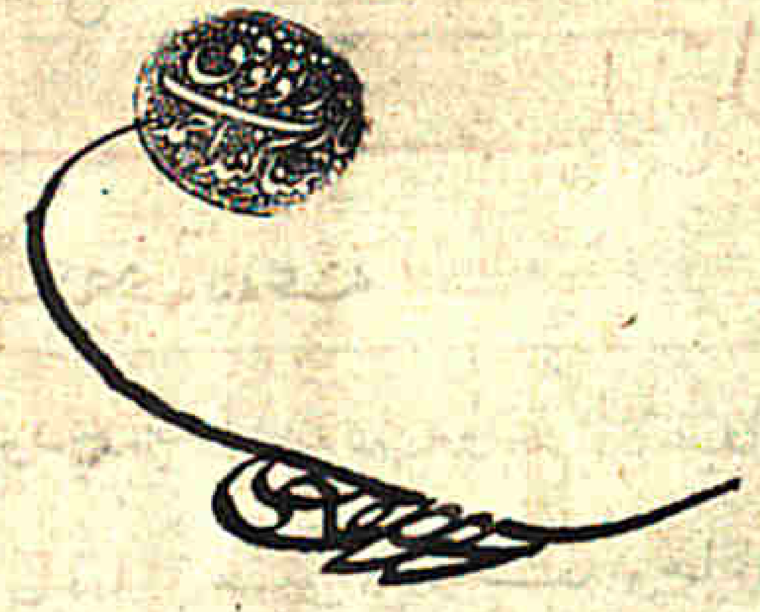
كتاب تاريخ حافظ ابرو ٢١

المسمى بزبدة التواريخ



قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البر والبحر خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفاً صحيحاً شرعياً لمن طالع وتبصر
واعتبر وتذكر أجزل الله تعالى ثوابه وأدام (؟) حرره الفقير أحمد شيخ زاده
المفتش بأوقاف الحرمين الشريفين عفي عنهما



حمد بی حد و ستایش بی عدو [illegible] بی قیاس خداوندی را که رسولان فرستاد مبشر برحمت و
نعیم و مخبر و منذر از عذاب [illegible] الیم و مخصوص کردانید بدرجات اعلی و مقام قرب اوادنی
محمد مصطفی صلی الله علیه و سلم [illegible] ات باهر و سلطنت قاهر تا بقوت نبوت و شوکت ولایت
دمار از جبابره قریش و عطارفه [illegible] و طاغیان هوازن و ثقیف و باغیان و صبر برآورد تا
معاندان اقرار آوردند و دین خدای [illegible] ظاهر کردانید وجعل امته اکثر الامم عددا واطولها
ویسبح بملة الملك ونحلة النحل و [illegible] شریعته بالیوم الآخر وجعلنا خاتمه للشرایع والاوامر
اما بعد این باب دوم است ار ربع ثانی [illegible] احوال خلفاء راشدین و ایمه مهدیین رضوان الله تعالی علیهم اجمعین
و این باب [illegible] است بر چند فصل

فصل اول

در ذکر خلافت [illegible] ابی بکر الصدیق رضی الله عنه

ابی بکر را در اول نام عبد الکعبه [illegible] عبد الله عبد العزی بود پیغمبر صلی الله علیه و سلم او را عبد الله نام
نهاد و عتیق نیز خوانند یعنی از آ[illegible] ن دوزخ آزاد شده و قیل انما قیل له عتیق لرقة حسنه و جمالة و
صدیق لقب کرد جهت تصدیق معراج نسبش ابو بکر بن ابی قحافه عثمان بن عامر بن عمرو بن کعب
بن سعد بن تیم بن مره و این مره اصل قبیله بنی تیم است ابو بکر از تیم هشتم است و پیغمبر صلی الله علیه
و سلم همچنین و مادر ابو بکر رضی الله عنه سلمی بنت صخر بن عمرو بن کعب بن اسد بن تیم و پیغمبر علیه
السلام بسه سال از ابو بکر مهتر بود و ابو بکر در سی و هفت سالگی مسلمان شد و بعد از آن مدت بیست و

وشش سال عمر یافت و چون سید کونین و رسول ثقلین علیه الصلوة والسلام از دار فنا بدار بقا رحلت
فرمود و آسمان دین و دولت از طلوع آفتاب طلعت همایونش خالی ماند پیش از آنکه بتجهیز و تکفین
حضرت مشغول کردند از صحابه و اشراف مدینه هر یک را در امر خلافت اختلافی در مزاج بود جمعی
از کبار انصار در سقیفه بنی ساعده جمع آمدند و خواستند که سعد بن عباده را بخلافت نشانند
و ابو بکر و عمر و جمعی از مهاجرین رضوان الله علیهم اجمعین بمسجد رسول صلی الله علیه و سلم جمع
و امیر المومنین علی علیه السلام و طلحه و زبیر با اکابر مهاجر در خانه فاطمه رضی الله عنها بودند
درین اثنا شخصی پیش ابا بکر و عمر آمد و تقریر کرد که جماعت [illegible] انصار در سقیفه بنی ساعده جمع
کشته میخواهند که سعد عباده را پیشوا سازند امیر المومنین عمر فرمود که بدانجا می باید
رفت چون متوجه سقیفه بنی ساعده شدند در راه ابو عبیده جراح بدیشان رسید او را نیز همراه
خود بردند و امر خلافت بر ابو بکر قرار گرفت چنانکه ذکر [illegible] گذشت فاما امیر المومنین علی بن ابی
[طالب] کرم الله تعالی وجهه و شیعه او در آن مجلس حاضر نبودند و در قصه بیعت امیر المومنین علی با
ابی بکر رضی الله عنهما رساله ایست منقول از قاضی ابی حامد احمد بن بشر المروزی العامری
که او گفت حدثنی الخزاعی بمکة قال حدثنی ابن ابی [illegible] قال حدثنی محمد بن قلیح قال
حدثنی عیسی بن داب قال حدثنی صالح بن کیسان انه [illegible] عبد الملک بن مروان قال هشام
بن عروه عن ابیه عن ابی التیاح مولی ابی عبیده بن الجراح [illegible] ابو عبیده گفت چون امر خلافت
در میان مهاجر و انصار بعد از قیل و قال بسیار بر ابو بکر قرار گرفت امیر المومنین علی علیه السلام و
شیعه او در آن باب متفکر و متامل بودند و بمجلس بیعت حاضر نیامدند بر ابو بکر بخلوت مرا طلب داشت
و بعد از امیر المومنین عمر در آن ساعت کسی پیش او نبود گفت ای ابو عبیده میترسم که اگر این تخلف علی متمادی
شود مردم صاحب غرض در میان تردد کنند عاقبت کار بجایی رسد که تدارک نتوان کرد اکنون ما میدانیم
که ترا پیش حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم مکانی محوط و محلی مغبوط بود و ترا امین امت می خواندند
همیشه اهل اسلام را ملجاء بوده و بر قول و فعل تو همه کس را اعتماد تمام بوده و هست اکنون ترا از برای صلاح

این حال اختیار کرده تراى بايدرفت واين رسالت باميرالمؤمنين علي رسانيد بس كفت البحر معذرته
والزهو عزته والجوا كلف والليل غلف والسماء حلو والارض صلفاء والصعو دستعده
والهبوط متعسر والحبوى عطوف دءوف والباطل نتوث عنوف والعجب فناحة الشر والضغن
نايد البوار والعريض سجار والفتنة والمحنة تعقب العداوة وهذا الشيطان متكئ على شماله
متحبل بيمينه نافخ فى حضنيه لاهله ينتظر الشتات والفرقة ويدب بين الامة بالشحناء والعداوة
عباد الله عز وجل اولا ولرسوله ثانيا ولدينه ثالثا يوسوس بالفجور ويدلى بالغرور ويمنى اهل الشرور
ديوحى الى اوليائه بالباطل دابا [illegible] على عهد ابيناء آدم صلوات الله عليه وعادة منه منذ اهانه
الله عز وجل فى سالف الدهر لا يخى [illegible] الا بغض الناجد على الحق وغض الطرف عن العاجل ووطى
هامة عدو الله تعالى وعدو الدين بالاخ[illegible] فالاشد الاجد فالاجد والاسلام النفس لله تعالى فيما
حاز رضاه وتجنب سخطه ولا بد الان م[illegible]ل ينفع اذ قد ضر السكوت بعد ولقد ارشدك
من اقاء ضالتك وصافاك من احياء مودته لك بعتابك الخير من آثر النفاء معك من هذا الذى
تسول لك نفسك ويدوى به قلبك ويلتوى عليه رايك ويتجاوز دونه طرفك ويسرى فيه ضعفك
ويترا دمعه بنفسك ويكثر عنده صعدا[illegible]ك ولا يعض به لسانك اعجمه بعدا فصاح انلبس بعدا ايضاح
ادين غير دين الله خلق غير خلق القرآن اهدى غير هدى للنبى صلى الله عليه امثل يمشى له الضرار
افاق له الحرام نغص عليه القضا و[illegible]ف فى عينه الغبراء ما هذه الفعقعة بالشنان ماهذه الوعوعة
باللسان انك جد عارف باستجابتنا لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم وخروجنا من اوطاننا و
اموالنا واولادنا واحبتنا هجر[illegible]ه عز وجل ونصرة لدينه فى زمان انت منه فى كن الصبى وخدر
العز غافل تشبب وترتب لا تعى ما يشاد ويراد ولا تحصل ما يساق ويقاد سوى ما انت جاد عليه
غايات التى اليها عدى بك وعندها حط رحالك غير مجهول القدر ولا مجحود الفضل ونحن فى اثناء ذلك
نعانى احوالا تزيل الرواسى ونقاسى اهوالا تشيب النواصى خائضين غمارها راكبين تيارها نتجرع صابها
ونشرح عيابها ونحكم اساسها ونبرم امراسها والعيون تخدع بالحسد والانوف تعطس بالكبر والحسد و

تستعر بالغيظ والاعناق تتطاول بالفخر والشفاء يستحد بالمكر والارض تميد بالخوف ولا ينتظر عند الصباح
مساء ولا عند المساء صباحا ولا يدفع بالحمام ولا نبعا ان نحسو الموت دونه ولا نبلغ الى شئ الا بعد جرع العذاب
ولا نقوم متاود الا بعد الباس من الحيوة عنده فادين فى كل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاب
والام والعم والخال والمال والنسب والسيد واللبد والهلة والبلة تطيب انفس وقرة اعين ورحب
اعطان وثبات عزايم وصحة عقود وطلاقة وجه وذلاقة السن هذا الى خبيئات اسرار ومكنونات
اخبار كنت عنها غافلا ولولا حداثة سنك لم يكن عن شئ منها ناكلا كيف وفؤادك مشهوم وعودك مجحوم
وعينك مجنور والفضل منك مشهور والقول فيك كثير ولئن قد بلغ الله عز وجل وارهص الخيل لك
وجعل مرادك بين يديك وعن علم اقول ما تسمع فارتقب وقتك وقلص اليه اردانك ودع التحبس
والتعيس وتعب لمن يضلع لك واذا اخطاء ولا يتحرج عنك اذا اعطا فالامر غض والنفوس فيها مض
وانك اديم هذه الامة فلا يحلم لجاجا والله لقد سالت رسو[illegible] الله صلى الله عليه وآله وسلم عن هذا الامر
فقال لى يا ابا بكر هو لمن يرغب عنه لا لمن يحاحش عليه ولمن يتضاءل له لا لمن يشمخ اليه هو لمن يقال له هو لك
لا لمن يقول هو لى ولقد شاورنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصهورة فذكر فتيانا من قريش
فقلت له اين انت عن على فقال [illegible] كن لفاطمة بنعة شيا بن بحدد سنه فقلت له يا رسول الله متى كنفه
يدك ودعنه عليك حفت بهما البركة وسبغت عليهما النعمة مع كلام كثير خطبت به رغبت فيك وما كنت
عرفته منك فى ذلك حوجا ولا لوجاء فقلت ما قلت وانا ارى مكان غيرك وانجد راحته سواك وكنت لك
اذ ذاك خيرا منك الان لى ولئن كان عرض بك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى هذا الامر فقد كنى
عن غيرك وان كان قال فيك فيما سكت عن سواك وان يختلج فى صدرك فانه لم فاحكم مرضى والصواب
مسموع والحق مطاع ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ما عبد الله عز وجل وهو عن هذا
العصابة راض وعليها حدب يسره ما سرها ويكاده ما كادها ويرضيه ما يرضاها ويسخطه ما اسخطها
اما تعلم انه لم يدع احدا من اصحابه وخلطائه واقاربه وسجرائه الا ابانه بفضيلة وخصه بمزيد وافرده بحالة
ولو اضعفت الامة عليه لكان عنده ابالتها وكفالتها وكرامتها وغرازتها اظن انه صلى الله عليه وسلم و

ترک الامة سدى مددا عدى تبا هل عبا هل طلاحى مفتونة بالباطل معنونة عن الحق لا نايد ولا ضابط ولا حافظ
ولا رابط ولا ساقى ولا واقى ولا هادى ولا حادى كلا والله ما اشتاق الى ربه ولا ساله المصير الى
رضوانه الا بعد ان ضرب الصوى واوضح الهدى وامن المهالك وسهل المطاوح والمبارك والمناخ ولا
بعد ان شدخ يافوخ الشرك باذن الله تعالى وشرم وجه النفاق بوجه الله سبحانه وجدع انف الفتنة
فى ذات الله عز وجل وتفل فى عين الشيطان بعون الله جل اسمه وصدع بملابيه ويده بامر الله عز وجل
وبعد فهولاء الانصار والمهاجرون عندك ومعك فى بقعة جامعة ودار واحدة او ان استقادوا لى
لك واشاروا عندى اليك فانا واضع [illegible] يديك وصاير الى رايهم فيك وان يكن الاخرى فادخل
فى صالح ما دخل فيه المسلمون وكن العون عن مصالحهم والفاتح لمغالقهم والمرشد لضالهم والرادع
لغاويهم فقد امر الله عز وجل بالتعاون [illegible] على البر واهاب الى التناصر على الحق ودعنا نقض هذه الحياة
الدنيا بصدور بريئة من الغل ونلقى الله [illegible] سليمة من الضغن وبعد فالناس ثمامة فارفق بها واحن
عليهم وان لهم وكن معهم ولا تتول نفسك بنا خاصة فيهم با حم الحقد حصيدا ودابر الشرك
وانقا و باب الفتنة فقلنا فلا قال ولا يتل ولا يوم ولا تبيع والله على ما نقول وكيل وبما نحن عنه بصير
ابو عبيده گفت چون ابو بكر الصديق اين رسالة باخر رسانيد من برخاستم تا پيش امير المؤمنين على
عليه السلام روم عمر با دوق بامن گفت ساعتى بر در توقف كن كه با تو سخنى دارم پس چون بيرون
آمدم وساعتى بايستادم عمر با دوق جدا از در نكى بيرون آمد و ندانستم كه ايشان با يكديگر چه گفتند
پس عمر بامن گفت كه بگوى على را الرقاد محلمه والحجاج مححمه والهوى مقحمه وما منا احد الا له مقام
معلوم وحق مشاع او مقسوم ونبأ ظاهر او مكتوم وان اكيس الكيس من منح الشارد تالفا وقارب
المتباعد تلطفا ووزن كل امر بميزانه ولم يخلط خبره بعيانه ولم يجعل شبره مكان فتره دينا كان
او دنيا ضلالا كان او هدى ولا خير فى علم مستعمل فى جهل ولا فى معرفة مشوبة بنكره و
لسنا كجلدة رفع البعير بين العجان وبين الذنب وكل صال فبناره وكل سيل فالى قراره وما كان
سكوت هذه العصابة الى هذه الغاية لعى وشى ولا كلامها اليوم لفرق او رفق فقد جدع الله محمد

صلى الله عليه وسلم انف كل ذى كبر وقصم ظهر كل جبار وسل لسان كل كذوب فماذا بعد الحق الا
الضلال ما هذه الخيرة فى فراش راسك وما هذه الشجى المعترض فى مدارج انفاسك وما هذه الوحرة
التى قد اكلت شراسيفك والقذاة التى قد اغشت ناظرك وما هذا الرجس والدرن اللذان يدلان
على ضيق الباع وخدر الطباع وما هذا الذى لبست بسببه جلد النمر واشتملت عليه بالشحناء والنكر
ولشد ما استس لها وسريت سرى ابن انقد اليها ان العوان لا يعلم الخمرة وان الحصان لا يكلم
جيزه و الفزعاء الى قال وما افقر الصلعاء الى حال لقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
والامر مجد مجلس ايس لاحد فيه ملبس ولا ما يس لم يسر فيك قولا ولم تستمرك لك قرانا ولم يخزم فيك
حكما ولسنا فى كسروية كسرى ولا فى قيصرية قيصر بابك لا اخوان فارس وابناء الاصفر قوم جعلهم الله
جزر السيوف قنا وحذر الرماح ومرغا لطعاننا وطبعا لسلطننا بل نحن فى نور نبوة وضياء رسالة و
حكمة واثرة رحمة وعنوان نعمة وظل عصمة بين امة مهدية [illegible] بالحق والصدق ما مونة على الفتوق والرتوق
لها من اكر عز وجل اب ابى وساعد قوى ويد ناصرة وعين باصرة اتظن ظنا ان ابا بكر رضى الله عنه
وثب على هذا الامر مفتاتا على الامة خادعا لها ومتسلطا عليها اتراه امتلخ احلامها وازاغ ابصارها
وحل عقودها واحال عقولها واستل من صدورها حميتها ونكث رشاها ونضب ماءها واضل عن هديها
وساقها الى رداها وجعل نهارها ليلا ووزنها كيلا ولفظها رقادا وصلاحها فسادا ان كان هكذا
فان سحره لمبين وان كيده لمتين كلا والله باى خيل ورجل وباى سنان ونصل وباى قوة ومنة وباى
ذخر وعدة وباى ايد وشدة وباى عشيرة واسرة وباى مكنة وقدرة وباى تدرع وبسطة لقد اصبح
عندك بما وسمته به منيع الرقبة رفيع العتبة لا والله لكن سلا عنها فولهت له وتطامن لها فلصقت به ومال
بينها فلعقب عنها فمالت اليه وتشرد دونها فاشتملت عليه حبوة حباه الله عز وجل لها وعاقبة بلغه الله اليها
ونعمة سربله جمالها ويدا اوجب عليه شكرها وامة نظر الله فضلها ونظر اليها ظالما خلعت فوقه فى ايام
النبى صلى الله عليه وآله وسلم وهولاء بلغت لفتها ولا يس نصده وقتها والله اعلم بخلقه وادامن بعباده
ما كان لهم الخيرة وانك بحث لا تجهل موضعك من بيت النبوة ومعدن الرسالة وكهف الحكمة وينبوع الشرف

ولا يجحد حقك فيما اتاك ذلك من العلم ولكن لك من يرحمك بمكنه باصحم من منكبك وقربوا مس من
قرباك وسن اعلى من سنك وشيبه اروع من شيبك وسيادة لها عرق في الجاهلية وفرع في
الاسلام والشريعة ومواقف ليس لك فيها جمل ولا ناقة ولا تذكر في مقدمه منها ولا ساقة ولا
تضرب فيها بذراع ولا اصبع ولا تخرج منها بتارك ولا هجع فان اعذرت نفسك فيها تهدر
بتعشعتك من صاعيند فاعذرنا فيها نسمع في لين وسكوت مما لا سعك منه ولا تطاول عليه ولين
حرت لهذا لتحسن علك به ما سلك الاول وبهت عن الثاني ولولا علم من عرضنا به بما في انفسنا
له عليه ولا اتخذته انت ولجه الى بعض الارب فاما الصديق ابو بكر فلم يزل حبه قلب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وعلاقة همه وعيبة سره ومثوى حزنه وراحة كفه ومفزع رايه وطوق طرفه
وذلك كله بمحضر الصادر والوارد من المهاجرين والانصار شهرته مغنية عن الدلالة عليه ولعمري
انك لاقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قرابة ولكنه اقرب منك قربة والقرابة لحم ودم
والقربة روح ونفس وهذا فرق عرفه المؤمنون ولذلك صاروا اليه اجمعون ومهما سككت في شيء
فلا تشك ان يد الله مع الجماعة ورضوانه لاهل الطاعة فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع لك
غدا والفظ من فيك ما تعلق بلهاتك وانفث سخيمة صدرك عن تقاتك فان يكن في الامل طول وفي
الاجل فسحة فستاكله مريا او غير مري وستشربه هنيئا او غير هني حتى لا راد لقولك الا من كان
منك ولا تابع لك الا من كان طامعا فيك لمص اهابك ويعرك اديمك ويزري على هديك هناك تقرع
السن من ندم وتجرع الماء ممزوجا بدم وتسند انسى على ما مضى من عمرك ودارج قوتك فتود ان لو سعيت
بالكاس التي السن ابيتها ورددت الى حالتك التي استغويتها ولله تعالى فينا وفيك امر هو بالغه
وغيب هو شاهده وعاقبة هو المرجو لسرائها وضرائها وهو الولي الحميد الغفور الودود
ابو عبيده گوید من برفتم بغایت متفکر ومتامل که این حکایات با امیر المؤمنین علی بچه نوع
گویم واوجه جواب خواهد داد تا پیش او رسیدم وبا او خلوتی کردم وآنچه از ابو بکر وعمر
شنیده بودم بی تفاوت ونقصان بتمام بروی خواندم امیر المؤمنین علی چون بشنید بیک

متامل شد بعد از آن گفت احدى لما الملك فخيسي هيبي لا تعنى الله بالتعريس نعم يا ابا عبيدة اكل
هذا في انفس القوم يحسبون به ويضطجعون عليه قال ابو عبيدة فقلت لا جواب لك عندي انما
انا قاضي حق الدين وراتق فتق الاسلام وساد ثلمة الامة يعلم الله ذلك من خلجان قلبي وقرارة
نفسي فقال علي عليه السلم ما كان عقودي في كسر هذا البيت قصد الخلافة ولا انكار المعروف ولا زراية
على مسلم بل لما وقذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفراقه واودعني من الحزن تفقدني وذلك اني
لم اشهد بعده مشهدا الا جدد علي حزنا وذكرني شجنا وان الشوق الى اللحاق به كاف عن الطمع في غيره
فقد عكفت على عهد الله تعالى اجمع ما تفرق منه وانظر فيه رجاء ثواب معد لمن اخلص لله عمله
وسلم لعلمه ومشيد امره على اني علمت على ان التظاهر على واقع ولي عن الحق الذي سبق الى دافع
فاذا قد افعم الوادي وحشد النادي من اجلي فلا مرحبا بما ساء احدا من المسلمين وان سرني وفي النفس
الكلام لولا سابق قول وسالف عهد لشفيت غيظي بخنصري وبنصري وخضت لجته باخمصي ومفرقي
ولكني ملجم الى ان القى الله تعالى وعنده احتسب ما نزل بي واني غاد الى جماعتكم ومبايع لصاحبكم
وصابر على ما ساءني وسركم ليقضي الله امرا كان مفعولا وكان الله على كل شيء شهيدا قال
ابو عبيدة فعدت الى ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فقصصت القول على غيره ولم اختزل شيئا
من حلوه ومره وذكرت غدوه الى المسجد فلما كان صباح يومئذ وافى علي رضي الله عنه فخرق
الجماعة الى ابي بكر وبايعه وقال خيرا ووصف جميلا وجلس زمنيا واستاذن للقيام ونهض
فشيعه عمر رضي الله عنه اكراما واستبشارا لما عنده ثم قام اليه ابو بكر رضي الله عنه وقال
ان عصابة انت منها لمعصومة وان امة انت فيها لمرحومة ولقد اصبحت عزيزا علينا كريما لدينا
نخاف الله اذا سخطت ونرجوه اذا رضيت ولولا اني شدهت لما اجبت الى ما دعيت اليه ولقد حط
الله عز وجل عن ظهرك ما اثقل كاهلي به وما اسعد من ينظر اليه بالكفاية له واليك لمحتاجون
وبفضلك لعالمون والى الله عز وجل في جميع الاحوال راغبون في ثم انصرف عنه وتركه مع عمر
رضي الله عنهم اجمعين ثم التفت علي الى عمر رضي الله عنهما فقال يا ابا حفص والله ما قعدت

عن صاحبكم كارها له ولا اتيته فرقا منه ولا اقول ما اقوله تعلة واني لاعرف منتهى طرفي ومحطي خ ع
قدمي ومنزع قوسي وموقع سهمي ولكني ازمت على فاسي ثقة بالله في الاداله في الدنيا والا
فقال له عمر يا ابا الحسين كفكف غربك واستوقف سربك ودع العصا بلحابها والدلاء على
رشائها فانا من خلفها وورائها ان قدحنا اورينا وان متحنا اروينا وان قرحنا ادمينا وان نصحنا
اربينا ولقد سمعت اماثيلك التي لغوت بها عن صدر قد اكل بالجوى وان شئت لقلت على
مقالتك ما ان اذا سمعته ندمت على ما قلت ازعمت انك قعدت في كسر بيتك لما وقذك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفقده وحدك ولم يفقد سواك بل مصابه اعز واعظم من ذلك وان من حق
مصابه ان لا يصدع شمل الجماعة لكلمة لا عصام لها ولا يدرا على اختيارها مما لا يؤمن كيد الشيطان
في عقباها هذه العرب مولنا والله لو تباعت علينا في مصبح يوم لم يلتق في ممساه وزعمت ان الشوق
الى اللحاق بها كان عن الطمع في غيره فمن الشوق اليه نصرة دينه وموازرة اولياء الله عليه و
معاونتهم فيه وزعمت انك عكفت على عهد الله تعالى وتقدس بما تجمع ما تفرق منه فمن العكوف
على عهد الله وتقدس النصيحة لعباده والرافة على خلقه وبذل ما يصلحون به ويرشدون عليه وزعمت
انك لم تعلم ان التظاهر عليك واقع واي تظاهر وقع عليك واي حق لف دونك ولقد علمت ما قالت
الانصار بالامس سرا وجهرا وتقلبت ظهرا وبطنا فهل ذكرتك او اشارت بك او وجدت رضاها عندك هولا
قومك المهاجرين من الذي قالت بلسانه انك تصلح لهذا الامر او اي تعلبه او همهم في نفسه اتظن ان الناس
ضلوا من اجلك وعادوا كفارا زهدا فيك وباعوا الله عز وجل تحاملا عليك لا والله لقد جاءني عقيل بن زياد
الجرهمي وقالوا ان عليا ينتظر الامامة ويزعم انه اولى بها من غيره وينكر على من يعقد الخلافة فانكرت عليهم
ورددت القول في نحرهم حتى قالوا انه ينتظر الوحي ويتوكف مناجاة الملك فقلت ذلك امر طواه الله
عز وجل بعد محمد صلى الله عليه وسلم اكان الامر معقودا بانشوطه او مربوطا باطراف ليطه ومن اعجب شانك
قولك او لا سابق قولك لشفيت غيظي بخنصري وبنصري وهل ترك الدين لاحد ان يشفي غيظه بيده ولسانه
تلك جاهلية قد استاصل الله شافتها واقتلع جرثومتها وهور ليلها وغور سيلها وابدل منها الروح

والريحان والهدى والبرهان وزعمت انك ملجم فلعمري من اتقى الله عز وجل واثر رضاه وطلب ما عنده
امسك لسانه واطبق فاه وجعل سعيه لما وراه فقال علي عليه السلم مهلا مهلا يا ابا حفص والله ما بذلت
ما بذلت وانا اريد نكثه ولا اقررت بما اقررت وانا اريد حولا عنه وان اخسر الناس صفقة عند الله
عز وجل من اثر النفاق واحتضن الشقاق وفي الله سلوة من كل كارث وعليه التوكل في جميع
الحوادث ارجع ابا حفص الى مجلسك ناقع القلب مبرود الغليل فسيح اللبان فليس وراء ما سمعت
وقلب الا رشد الا رد وتحطه الورز وتضع الاخبر ويجمع الالفة ويرفع الكلفة ويوقع الزلفة
بمعونة الله تعالى وحسن توفيقه قال ابو عبيده فانصرف عمر رضي الله عنه وهذا اصعب ما
مر بنا ضيق بعد فراق رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والحمد لله تم بحمد الله وحسن توفيقه
بعضى از علما آورده اند كه چون خبر وفات حضرت رسالت صلى الله عليه وسلم با هل مكه رسيد
اهل مكه خواستند كه مرتد شوند و ترك دين اسلام كنند و باسرهت برسيدن روند وشريعت
پيغمبر عليه السلم را منسوخ كردانند چنانكه عتاب بن اسيد كه از جهت پيغمبر صلى الله عليه
وسلم در مكه والى بود بترسيد و پنهان شد تا بعد از ان عمرو بن سهيل بيرون آمد و محفل ساخت
وحمد وثناى خداى عز وجل بگفت و درود پيغامبر عليه السلم بداد و مردم را موعظت كرد و وفات
پيغمبر عليه الصلوة والسلم ايشان را ياد آورد و پس از ان گفت اى اهل مكه بدانيد كه كار اهل اكنون
قوى تر خواهد شد و دين محمد عليه الصلوة والسلم اين زمان ظاهر تر خواهد گشت و هر كه
ببيهقى درآورد يا تهمتى بخود راه دهد يا افسادى در دين بال محمد عليه السلم بكند اول من خصم وى ام
وتا توانم كوشش نمايم كه وى را بر پشت زمين رها نكنم و چون اهل مكه از عمرو بن سهل اين سخنها بشنيدند
از ان نيت كه كرده بودند بر كرديدند و آن خيال فاسد از خود دور كردند و بر دين اسلام ثابت
شدند و عتاب بن اسيد را بيرون آوردند و همچنانك بود اورا والى و حاكم خود كردانيدند و عمرو بن
سهل از مهتران قريش بود و در فصاحت و شجاعت بكمال و در چند موضع حكايت او آمده است و اورا
اورا در جنگ بدر اسير كرده بودند و بمدينه برده روزى عمر رضى الله عنه از حضرت رسالت صلى

الله علیه وسلم اجازت خواست که زبان عمرو بن سهیل ببرد که می گفتند او بد رسول صلی الله علیه وسلم
پیغامبر علیه السلام فرمود که یا عمر عسی ان یقوم مقاماً لا تذمه ای عمر عمرو بن سهیل را نشاید کشتن
و زبان نشاید بریدن چرا که روزی بیاید که او در مکه محفل سازد و در تقویت کار اسلام سخن گوید
و ستایش ما کند چنانکه تو او را بپسندی و این از معجزهای پیغامبر بود علیه السلام تا چنانکه فرموده
بود بکار آمد و دین اسلام را تقویت داد و چون این سخن با ابوبکر و عمر و صحابه رسول صلی
الله علیه وسلم رسید عمرو بن سهیل را تهنیتها کردند و در دین اسلام اکابر شد

پیشتر ذکر آن گذشت که پیغامبر علیه السلام اسامه بن زید را با لشکری مقرر کرده بود که
بجانب شام روند و چون حضرت رسالت را صلی الله علیه وسلم مرض عارض شد آن لشکر
موقوف بودند تا آن زمان که امر خلافت بر ابوبکر قرار گرفت بعضی از صحابه با ابوبکر رضی الله عنه
گفتند که اعراب بادیه سر از ربقهٔ طاعت بیرون برده اند و لباس ارتداد پوشیده و طریق تمرد و
عناد گرفته بصواب آن نزدیکتر بود که لشکری در مدینه حاضر باشند شاید که مهمی افتد که
بدیشان حاجت بود ابوبکر فرمود که امری که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم مقرر فرموده
باشد ما ترک آن نتوانیم کرد چنانچه حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرموده است اسامه
با لشکری که با او نامزد بوده اند برود بعد از آن که آن جماعت دانستند که ایشان را از رفتن
چاره نیست اکابر آن قوم از ابوبکر درخواست کردند که ما را امیری دیگر تعیین کن ما از اهل
شرفیم زیر علم مولازادهٔ نتوانیم رفت پس امیر المؤمنین عمر با ابوبکر صدیق رضی الله عنه گفت
که انصار امیری طلب می کنند که سن از اسامه بزرگتر باشد آورده اند که چون ابوبکر این سخن
بشنید نشسته بود برخاست و ریش عمر بگرفت و گفت ثکلتک امک یا بن الخطاب استعمله
رسول الله و یأمرنی ان اعزله او را حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم آن کار فرموده است من

او را عزل کنم و در کاری که او کرده باشد کم و بیش کنم عمر بیامد و ایشان را گفت که ناچار با اسامه بباید
رفت اسامه سوار شد و اکابر مدینه با ابوبکر در پهلوی او پیاده روان شدند اسامه گفت یا خلیفهٔ
رسول الله بنشین و الا مرا اجازت ده تا پیاده شوم ابوبکر نگذاشت که او پیاده شود و خود نیز
سوار نشد دیگران با ابوبکر گفتند که شما نیز سوار شوید گفت شما را دریغ می آید که پای من گرد
آلود شود من از حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم شنیدم که فرمود هرکس که پای او در راه خدای
عز و جل گردآلود شود آتش دوزخ بر وی حرام گردد پس پیاده می رفت و مهاجر و انصار با او
می رفتند چون از مدینه بایستاد و ایشان را خیرباد کرد و با لشکریان گفت ای مردمان
شما را وصیت می کنم که فرمان بردار باشید آن را که بر شما امیرست و خیانت نکنند و اگر غنیمتی
یابید از آن چیزی پنهان مدارید و اگر ظفر بیابید زنان و کودکان را نکشید و در ولایت دشمن ویرانی
مکنید و چهارپای بهرزه مکشید مگر آن را که بخورید و در بلاد شام در میان ترسایان رهبانان
را که از خلق بریده اند و کرانه گرفته و حرب نکنند ایشان را متعرض مشوید پس چون ابوبکر صدیق
بگردید با اسامه گفت که آن کن که پیغامبر علیه الصلوة والسلام ترا فرموده است نخست که ببلاد
قضاعه رسی تا آن را غارت نکنی از آنجا درنگذری بعد از آن ببلاد شام درروی و آنچه توانی
بکنی پس اسامه با آن لشکر روانه شد و نخست بقبیله بنی قضاعه رسید و ایشان را غارت کرد و
بقبایل عرب که نزدیک بودند و مرتد شده بودند لشکر فرستاد و آن جماعت را که مرتد شده بودند
غارت کرد و بفرستادن آن لشکر اعراب اطراف که تصور ایشان این بود که اهل اسلام بی قوت
اند و چون پیغمبر علیه السلام نماند ایشان را دیگر قوت آن نباشد که لشکر کنند حسابها برگرفتند و
اسامه بعد از چهل روز و بروایتی بعد از هفتاد روز مظفر و منصور بمدینه آمد و غنیمت بسیار آورد و تا
بدانجا رفته بود که پدرش زید را آنجا کشته بودند و از آن مردم انتقام پدر خود کشید و گویند کشنده پدر خود را کشت

نام آن اسود عبهلة بن کعب بن عوف در وقتی که باذان ملک یمن مسلمان شد مجموع اهل یمن را باسلام
دعوت کرد و ایشان قبول کردند و اسود نیز از آن جمله بود و دعوت اسلام قبول کرد و او یکی از
عمال باذان بود چون باذان وفات یافت حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم از پیش خود حکام
بولایت یمن فرستاد عمرو بن حازم را بنجران و خالد بن سعید بن العاص را بجانب میان نجران و رمع
و عامر بن شهر را بهمدان و صنعا بشهر بن باذان مسلم داشت و بر عک و اشعر بن طاهر بن ابی هاله
و ابو موسی اشعری را بامارت مقرر فرمود و یعلی بن امیه را بجند و معاذ بن جبل بر سر جمله بود و
نسخهٔ صدقات بوی داده بود که صدقات پیش او جمع شود و با عمال حضرموت زیاد بن لبید
انصاری را و بر شکاشک و سکون عکاشه را و بر بنی معاویه که در یمن بودند از بنی کنده عبدالله را از
مهاجر و این عمال تا زمان خلافت ابو بکر در یمن بودند و اسود عنسی در وقتی که حضرت رسالت
صلی الله علیه وسلم از حجة الوداع معاودت نمود و اندک مرضی داشت مرتد شد و مردی بود مشعبد
و شعبده بسیار چیزها بمردم نمودی و ایشان را از راه بردی قبیله مدحج مرتد شدند و بعد و
بکرویدند و اول قومی که در اسلام مرتد شدند ایشان بودند و عمرو بن معدی کرب که پیش حضرت
رسالت صلی الله علیه وسلم آمده بود و مسلمان شده و او را توقع آن بود که حضرت رسالت صلی الله
علیه وسلم حکومت زبید بدو دهد و رسول علیه السلام آن موضع را بدیگری داد و او نیز مرتد شد
و بطرف اسود رفت و چون این خبر بحضرت رسالت رسید نامه کرد بشهر بن باذان و امرایی که دران
طرف فرستاده بود که با اسود حرب کنند و چون نامه بدیشان رسید عمال حضرت رسالت مردم یمن
را بر حرب تحریض کردند و شهر بن باذان با امراء خود فیروز و دادویه لشکر جمع کردند و با اسود
مقابل شدند و اسود را دران ایام هفتصد سوار جمع شده بود بی از پیاده جنگ سخت کردند و با آخر
اسود حیلتی کرد و شهر بن باذان را بقتل آورد و هزیمت بر لشکر اسلام افتاد و بسیاری از مسلمانان
شهید شدند و اسود بصنعا آمد که شهر باذان بود و امرایی که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم
بدان موضعها فرستاده بود همه پنهان شدند از ترس اسود و کار اسود بزرگ شد و از صنعا تا حد طایف

همه مسخر کرد و زن شهر بن باذان را بزنی خواست و عمرو بن معدی کرب را بقبیله خویش باز فرستاد
و امیری زبید بدو داد و مردی را نامش قیس بن عبد یغوث بر عرب سپاهسالاری داد و زن شهر بن
باذان را که خواسته بود پسر عمی بود نامش فیروز و یکی دیگر بود دادویه نام هر دو عجمی الاصل بودند
ایشان را بر عجم که در یمن بودند امیر کرد و معاذ بن جبل با مسلمانان که در یمن بودند بصورت مختفی
و متوهم بودند شنیدند که قیس که سپاه سالار اسود بود از او آزرده شده و دادویه نیز رنجیده پس تدبیر
کردند و معاذ بخفیه پیش ایشان رفت و پیغام بدیشان رسانید گفتند ما فرمان بر داریم پس فیروز
گفت این زن که از آن شهر بن باذان بود دختر عم منست و اکنون اسود او را بتکلیف گرفته است
من حیلتی کنم که آن زن با ما در گرفتن اسود متفق شود و چون آن زن ازین حال خبر یافت ایشان را
گفت اسود شب فلان جای می باشد و از فلان موضع نقبی بدانجا می توان برد که اسود از آن هیچ
خبر نیابد ایشان بتعلیم آن زن چنان کردند و اسود پاسبانان و حراس نشانده بود فیروز بدان
نقب در رفت و تا بموضعی که اسود خفته بود در رسید که هیچکس را از حراس و پاسبانان خبر نبود
و گویند بر سینه‌اش نشست و بکارد سرش را ببرید و او دران حال فریادی عظیم کرد چنانچه
گاو بانگ کند جمعی از پاسبانان بدر خانه دویدند که چه حالت است زنش گفت خموش باشید که پیغمبر را
وحی رسیده است و فیروز سر اسود را برداشت و هم در شب از آن راه که آمده بود پیش معاذ جبل
برد و مسلمانان جمع شدند و فیروز و دادویه و معاذ جبل بمسجد آمدند و چون نزدیک روز شد
معاذ جبل بانگ نماز بگفت و سپاه اسود بخروشیدند قیس سر اسود را میان ایشان انداخت
ایشان همه بگریختند و مسلمانان که پنهان شده بودند جمله بیرون آمدند و در یمن باز
مسلمانی آشکارا شد و این حال در آخر مرض الموت رسول بود علیه الصلوة والسلام چنانچه
حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم اصحاب خود را بکشتن اسود بشارت داد و گفت که مسیلمه و
طلیحه را نیز بکشند و گروهی گویند که چون خبر کشتن اسود بمدینه رسید پیغمبر علیه السلام
وفات یافته بود و ابو بکر را بخلافت نشانده بودند و اسامة بن زید را بغزو فرستاده و نخستین غزوی

بعد از پیغمبر علیه السلام این بود و از ابتداء خروج اسود تا بقتل او سه ماه و کسری بود و بعضی
گویند چهار ماه بعد از آن معاذ جبل متوجه مدینه شد و در راه خبر وفات حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم شنید

[illegible]

در زمان حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم بعضی از اعراب مرتد شدند مسیلمه کذاب در یمامه
دعوی پیغمبری کرد و جمعی تبع او شدند و طلیحه بن خویلد الاسدی در بنی اسد و قبایل غطفان
و بنی اسد و بعضی از ثقیف برو گرد آمدند و حضرت رسالت صلی الله علیه و آله و سلم رسولان
فرستاده بود و با بعضی لشکرها نیز تعیین کرده بود که دفع مرتدان کنند هنوز ایشان باز نیامده
بودند که رسول صلی الله علیه و سلم وفات یافت و مرتدان بدان سبب قوت شدند و اعراب بادیه
و حوالی مدینه تمام با ایشان پیوستند و طلیحه جمعی را که تبع او بودند گفت در غنا احتیاج بسجود
نیست و خدای تعالی سر بر زمین نهادن شما نمی خواهد و زکوة و صدقه مدهید و عیینه بن حصین که
کلانتر بنی غطفان بود با قوم خود گفت که اگر چنانچه در میان شما از بنی غطفان و بنی اسد پیغمبری
باشد بهتر از آنکه از قریش محمد وفات یافت و طلیحه زنده است متابعت او کنید و بنی طی نیز با
ایشان موافقت نمودند و اعراب بادیه تمام برایشان گشتند و رسولان حضرت رسالت صلی الله علیه
و سلم باز آمدند و صورت حال با ابابکر تقریر کردند و درین حال این جماعت که مرتد شده بودند
کسان نزد ابابکر فرستادند که اگر زکوة از ما بردارد همچنان متابعت کنیم بعضی از صحابه با ابو بکر
گفتند حالا اهل اسلام را قلق هست اگر چنانکه با ایشان مدارا و مواسا کنی بهتر باشد و ابابکر
بدان راضی نشد و فرمود که والله لو منعونی عقالا مما ادوا الی رسول الله صلی الله علیه و سلم
لقاتلتهم گفت اگر زانو بند شتری کم کنند از آنچه برسول صلی الله علیه و سلم میدادند میان من
و ایشان شمشیر است و ابو بکر فرمود تا اهل مدینه تمامت بمسجد حاضر آیند و غرضش آن بود که رسولان
کثرت اهل اسلام ببینند و با وجود آنکه دیدند چون بقبایل خود رفتند گفتند در مدینه

لشکری نیست و اعراب در طمع افتادند که مدینه را غارت کنند و از اطراف آهنگ مدینه کردند و
ابو بکر باسامه نبشت که لشکرها را بگذارد و بمدینه آید و احوال بدان رسید که دروازهای مدینه
بربستند و کسان تعیین کردند بیک دروازه با امیر المومنین علی علیه السلام سپردند و یکی بطلحه و
یکی بزبیر و عرب بیکبارگی مرتد شدند و صحت آن خبر که رسول صلی الله علیه و سلم فرموده بود
که ان الاسلام لیارز الی المدینة کما یارز الحیة الی جحرها یعنی مسلمانی از مدینه بیرون شود
و بهمه عرب پیدا کند و باز بمدینه آید چنانکه مار بسوراخ خود درود و در بیرون مدینه مسلمانی
نماند بوقت امیر المومنین ابا بکر رضی الله عنه در ابتداء حال بدان رسید و جمله صحابه میگفتند
ابو بکر خطا کرد که با اعراب مدارا نکرد و صواب آن بود که او کرد که در قواعد اسلام هیچ رخنه
نیاورد و حق تعالی او را زیادت داد و بر تصدیق قول پیغمبر علیه السلام بایستاد که فرموده بود
که بعد از من لواء دولت اسلام تا حد ترک و شام برسد و مشرق و مغرب فرو گیرد و ابو بکر رضی
الله عنه صبر میکرد تا اسامه باز آمد و مردم را بر ساختن حرب تحریض میکرد و بنزدیک مدینه دو قبیله
بودند یکی بنی عبس و دیگری بنی [illegible] در میان هر دو با متدادی سپاه تاختن بمدینه آوردند و امیر المومنین
علی علیه السلام با ایشان حرب کرد و ابا بکر رضی الله عنه سپاه بیرون فرستاد با شتران و جمازگان
بسیار و حرب کردند و اعراب آن شتران را برمانیدند چنانکه بدروازهٔ مدینه بر زبر یکدیگر افتادند
اما هیچکس کشته نشد و اعراب بر در مدینه فرو آمدند و کسان بقبیلهٔ خویش فرستادند تا دیگران
بیایند و ابا بکر آن شب سپاه خویش تعبیه کرد بر میمنه او نعمان بن مقرن و بر میسره عبد الله بن
مقرن و بر ساقه سوید بن مقرن و بوقت سپیده دم بیرون رفت و عرب غافل بودند بر ایشان زد و ایشان
را بشکست و شمشیر در نهاد و بسیاری از ایشان بقتل آورد و ایشان را دربی کرده بقبیلهٔ ایشان رسانید
و از آن واقعه عرب نیز کوفته شدند و بعد از آن ابو بکر اسامه بن زید را در مدینه خلیفهٔ خود ساخت و
لشکر او را گفت که شما چند روز بر آسایید که از راه رسیده اید و خود سپاه مدینه جمع کرد و بیرون آمد و
سه روزه راه اطراف مدینه را از اعراب مرتد خالی کرد و غنیمت بسیار گرفت و هزیمتیان بطلیحه

پیوستند و طلیحه موضعی لشکرگاه ساخته بود که آن را سمیرا خواندند و ابوبکر از مدینه حرکت
نمود و غنایمی که گرفته بودند و آنچه اسامه از بنی قضاعه وعینه گرفته بود بتمامت بر
لشکریان قسمت کرد و پانزده سردار تعیین کرد که هر یک با لشکری بجایی بروند و
خالد بن ولید را بجنگ طلیحه نامزد فرمود و هر امیری را بگروهی معین کرد و گفت هر که مرتد
شده است با او حرب کنید تا بمسلمانی بازآیند والا بکشید اول لوا بخالد بن الولید داد و با او سه
هزار مرد بود ودیگر لوا بعکرمه بن ابی جهل داد و او را بجانب یمامه بجنگ مسیلمه فرمود سیم
لوای مهاجر بن امیه را داد که بجانب یمن رود و بمعاذ بن جبل پیوندد و از بقایاء اسود عنسی آنچه مانده
باشد بکشند وچهارم لوا بخالد بن سعید العاص داد و او را به بنی قضاعه فرستاد وپنجم لوا
حذیفة بن محصن را داد و او را بدبا مقرر فرمود وششم لوا مالک بن نویره را داد و او را بسوی بطاح
فرستاد وهفتم لوا بعمرو بن عاص داد و او را بمشارق شام فرستاد وهشتم لوا شرحبیل بن حسنه را داد و او را
بیاری عکرمه مقرر فرمود ونهم لوا طریفه بن حاجز را داد و او را ببنی سلیم فرستاد ودهم لوا سوید بن
مقرن را داد و او را بتهامه فرستاد ویازدهم لوا علاء الحضرمی را داد و او را بجانب عرب فرستاد و بمجموع
یک نامه بنوشت و با ایشان گفت گوش بنامه من دارید تا چه کنم و مجموع عرب مرتد شده بودند مگر قریش و بعضی
از ثقیف که بر جاده اسلام بودند بس ایشان چون بدان قبایل رسیدند آنکه بگریختند و کسی پیش ایشان باز نه
ایستاد و بر طلیحه گرد آمدند بس امراء ابوبکر پیش او بنوشتند که مجموع امراء اعراب نظر بر حال طلیحه دارند
که کار او بکجا میرسد بس ابابکر بخالد بن الولید بنوشت که کار طلیحه را مقدم دارد و بمجموع سپاه بنوشت
که پیش خالد روند و آنچه او فرماید چنان کنند و خالد بن الولید مجموع سپاه را پیش خود جمع کرد و روی بطلیحه آورد

واین طلیحه در زمان رسول علیه السلام پیش رسول آمد و مسلمان شد و چون بقبیله خود رفت مرتد شد
و دعوی پیغمبری آغاز کرد هم در زمان حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم و حضرت رسالت علیه السلام

ضرار بن الازور را عامل صدقات بنی اسد ساخته بود با و بنوشت که دفع طلیحه کند و ضرار بحرب طلیحه قیام
نمود و او را ضعیف ساخت چنانکه او را بخواست گرفت و کسی که بگرفتن او رفته بود او را ضربتی زد و
آن کار گر نیفتاد و در میان قوم شهرت بدان گرفت که تیغ بر وی کارگر نمی‌کند و بدان غلبه بر و جمع شدند و
چون حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم وفات یافت غلبه او زیادت شد و مدعی او آن بود که جبرئیل
علیه السلام با وی آید و کلماتی مسجع بمردم میخواند که جبرئیل بمن آورده است و قبایل بسیار تبع او شدند
و از جمله بنی طی از همه پیشتر بودند و در آن وقت که خالد بن الولید بجنگ او میرفت عدی بن
حاتم که مهتر قبیله بنی طی بود در مدینه بود ابوبکر رضی الله عنه او را فرمود که نامه بنوشت ببنی طی و
ایشان را از متابعت طلیحه منع کرد و بمتابعت خالد فرمود و ایشان نامه عدی بن حاتم را اجابت کردند
و چون خالد بدان حدود رسید از طلیحه برگشته پیش خالد آمدند و سپاه خالد بدیشان قوی
شد و عدی بن حاتم نیز بخالد پیوست بس خالد از سپاه خود عکاشه بن محصن و ثابت بن اقرم الانصاری
را بقراولی فرستاد و طلیحه برادر خود حبال را نیز بقراولی فرستاده بود قراولان بیکدیگر رسیدند حرب کردند
و حبال را بقتل آوردند و طلیحه بران واقف شد با برادر دیگر سلمه بیرون آمد و عکاشه و ثابت را بقتل آوردند
و بازگشت و خالد با لشکر اسلام از عقب عکاشه میرفت بدان موضع رسیدند و عکاشه و ثابت را دیدند که
کشته بودند مسلمانان را بسیار اندوه آمد از کشتن ایشان و جزع بسیار کردند و بنی طی میگفتند که ما
انتقام شما از قیس بخواهیم و با بنی اسد هم سوگند شده‌ایم عدی بن حاتم گفت اگر فرزندان و نزدیکان من
ترک دین اسلام کنند من با ایشان جهاد کنم چه جای آنست که شما با بنی اسد هم سوگند باشید و خالد با بنی
طی گفت که شما با این جماعت میدانان با هر که خواهید حرب کنید که همه جهاد است چون سپاه طلیحه و خالد
بهم رسیدند و صفها بر کشیدند هفت روز متعاقب حرب کردند و خلق بسیار کشته شد و امیر لشکر طلیحه
عیینه حصن بود و طلیحه جامه و راحله راست کرده بود که اگر بباید گریختن آماده باشد و عیینه را پیش
حرب فرستاد و گفت تو حرب نمی‌کنی که من جبرئیل را چشم میدارم اگر گوید ظفر ما را بود حرب کنم و
واگر گوید بنود نکنم بعد از هفت روز عیینه بیامد و طلیحه را گفت از خدای در خواه تا جبرئیل بیاید

می گفت صبر کن تا چند کرت سوال کرد که جبرئیل آمد طلیحه گفت لا بعد از آن که سوال مکرر شد
و پرسید که جبرئیل آمد گفت آمد پرسید که چه گفت طلیحه گفت با من گفت که ان لک رحا کرحا
وحدیثا لا تنساه پس عیینه گفت خدای می داند که طلیحه دروغ گویست و از پیش او بیرون آمد
و گفت ای بنی فزاره غم کار خود خورید که سخن طلیحه هیچ اعتباری ندارد تا دو نوبت سپاه
خالد یکبار حمله کردند و سپاه طلیحه را بر داشت و هزیمت کرد و با صد مرد از تبعان را بر
بر جای بکشت و طلیحه بر جمازه نشست و زن خود را بر جمازه دیگر نشاند و بگریخت بجانب یمن
و از آنجا بطرف شام رفت و مسلمان شد و بعد از آن ابو بکر رضی الله عنه وفات یافت و در
زمان خلافت عمر عزم حج کرد و چون نزدیک بمدینه رسید با عمر رضی الله عنه گفتند طلیحه
آمده است گفت حکم با وی بعد از آن پیش امیر المومنین عمر آمد و گفت بیعت می کنم عمر فرمود که
تو قاتل عکاشه و ثابتی و من هرگز ترا دوست نخواهم گرفت طلیحه گفت ترا از آن چه که خدای تعالی
آن دو مرد را بر دست من درجه شهادت روزی کرد و ایشان پیش خدای تعالی گرامی شدند
و مرا بر دست ایشان خوار نکرد پس عمر بیعت او قبول کرد و از و پرسید که از کهانت تو هیچ باقی
مانده است گفت نفخة او نفختان پس طلیحه پیش قوم خود باز گشت و در عراق در جنگ قادسیه
بود چون لشکر طلیحه منهزم شد عیینة بن حصین را دستگیر کردند و او را بمدینه پیش ابو بکر بردند
و او را دست بسته بمدینه در آوردند و کودکان مدینه با وی می گفتند یا عدو الله اکفرت بعد ایمانک
و او در جواب می گفت والله ما آمنت بالله طرفة عین و ابو بکر رضی الله عنه خون او را بخشید و
او را نکشت و از اصحاب طلیحه یکی بود که عالمتر ایشان بود خالد از وی سوال کرد که طلیحه
می گفت که جبرئیل بمن می آید از آنچه جبرئیل بدو می آورد هیچ یاد داری از آن جمله که از و شنیده ام
اینست که والحمام والیمام والصرد الصوام قد صمن قبلکم باعوام لیبلغن ملکنا العراق والشام و خالد
آن قبایل را غارت کرد اما از ایشان اسیر و برده نکرد و بعد از انهزام باسلام اقرار آوردند
از خوف آنکه زن و فرزند ایشان را بنا باید اسیر کنند و بعد از آن خالد بن ولید غنایم جمع کرد و خمس

بیرون کرده پیش ابا بکر بمدینه فرستاد و خود هم آنجا توقف نموده منتظر حکم بود و مجموع
مرتدان باسلام در آمدند الا قبیله بنی عامر و هوازن و سلیم ه

چون خالد از کار طلیحه باز پرداخت اکثر مرتدان عرب باسلام در آمدند و جمعی از بنی هوازن و بنی
سلیم و بنی عامر بجهان در مقام عناد بودند و مهتر ایشان قرة بن هبیره بود و خالد بن ولید لشکر
بسر ایشان فرستاد جنگ کردند و ایشان بعضی بگریختند و بعضی را اسیر کرفته پیش خالد آوردند
ایشان گفتند ما مسلمان می شویم خالد گفت تا اکنون چرا مسلمان نشدید ایشان از آن وقت باز که مرتد شده
بودند هر مسلمانی که بدست ایشان افتادی بتعذیب بکشتندی بعضی را بسوختندی و بعضی را در چاه
افکندندی و بعضی را بسنگ هلاک کردندی پس خالد بقصاص آن قوم ایشان را بهمان نوع هلاک کرد
و قرة بن هبیره را گرفته پیش خالد آوردند و خالد او را نزد ابو بکر فرستاد و او پیش ابو بکر باز اسلام
آورد و ابو بکر قبول کرد و او را بگذاشت و در عرب زنی بود از بنی غطفان نامش سلمی و با جماعتی از بنی
غطفان مرتد شده بود و از سپاه طلیحه شده و از بنی قبایل مدد کرد هر که هزیمت میشد پیش او جمع می
آمدند و او همه را چیزی همی داد تا سپاه بسیار بر او گرد آمدند و می گفت من با خالد حرب کنم پس خبر
او بخالد آمد و خالد آهنگ او کرد و چون بیکدیگر رسیدند صفها برکشیدند و حربی کردند سخت تر از
حرب طلیحه و سلمی در عماری نشسته بود و آن عماری را بر شتری بار کرده بودند و خلقی انبوه در گرد شتر
حرب میکردند خالد گفت تا آن شتر را نیفکنید ایشان هزیمت نشوند و منادی فرمود که هر کس آن شتر را
بیفکند او را صد شتر سرخ موی بدهم سپاه خالد بسیار سعی کردند هیچکس آن شتر را نتوانست افکند
پس خالد بنفس خود آهنگ آن شتر کرد و قرب صد مرد شجاع را بقتل آورد تا بآن شتر رسید شمشیری
بزد و پای شتر را بیفکند و عماری بیفتاد و خالد سلمی را بدست خود بکشت و خبر فتح بمدینه فرستاد
و در عرب مردی بود از بنی سلیم نامش ایاس بن عبد الله مردی صعلوک بود و دزدی کردی و راه زدی

واورا بلقب نجاه خواندندی و هرکجا خبر کاروانی یافتی ناکاه بسر ایشان رسیدی و همه را بکشتی
وغارت کردی و در وقت پیغمبر علیه السلام با بنی سلیم درآمده بود و این زمان مرتد شده در میان
بنی سلیم بود و از خالد بن الولید بگریخت و در عرب می‌کشت و چون خالد کار بنی سلیم آخر کرد بعضی
را بکشت و بعضی را باسلام درآورد این نجاه با یک یار خود برخاست و بمدینه آمد پیش ابو بکر رضی
الله عنه و گفت من بر دست پیغمبر علیه السلام مسلمان شده بودم و در بادیه هیچ جای بنا شد که
من نباشم و مرتدان در بادیه بسیارند مرا و این یار مرا دستی سلاح بده تا در بادیه می‌گردم و هرجا
مرتدی یابم مسلمان کنم یا سرش بردارم ابو بکر رضی الله عنه از سخن او شاد شد و او را و یار او را
سلاح بداد و شتر و دیگر ما یحتاج و ایشان از مدینه بیرون آمدند و هم بر در مدینه کاروانی از اهل
اسلام بزدند و مرتدی آشکارا کردند و هر کجا مرتدی بود بر خود گرد کردند و کاروانها شکستند
و مسلمانان را می‌کشتند و چون ابو بکر ازین حال خبر شد سپاهی بطلب او معین کرد و بخالد نامه
کرد که چنین شخصی آمد و از ما چنین و چنین بگرفت او را بطلب و بگیر خالد کس فرستاد و او را
بیاساخته بگرفت و پیش ابو بکر رضی الله عنه فرستاد و ابو بکر بفرمود تا هیزم جمع کردند و آتش
در آن زدند و نجاه را دست و پای بسته در آتش انداختند تا بسوخت و کار اهل رده باخر رسید و
خالد بعد از آنکه این کارها بکرد با بو بکر نامه بنوشت که باز آید ابو بکر فرمود که همانجا باشد و
عمال صدقات بقبایل عرب فرستد تا اموال صدقات جمع کنند و یکی بود از بنی تمیم نامش مالک بن
نویره پیغامبر علیه السلام او را بر صدقات بنی حنظله امیر کرده بود و او را با قبیله بنی ضبه حرب افتاده بود
و از طرفین چند کس یکدیگر کشته بودند درین وقت که خالد عمال صدقات می‌فرستاد بهر قبیله یکی
را تعیین کرد و آن عداوت و خون ریختنها که میان مالک و بنی ضبه بود برقرار بود اما از بیم خالد خاموش می‌بودند

سجاح از موصل زنی فصیحه بود و سخن بسجع گفتی و بر کلام عربیت قدرتی داشت چنانکه کسی سخن با او بر نیامدی

جمعی فریفته او شدند و او دعوی کرد که من پیغمبرم و از خدای آسمان بمن وحی می‌آید مردمان بسخن او
غره شدند و خلق از بنی تغلب و غیرهم بوی بگرویدند چون خبر موت حضرت رسالت صلی الله علیه
و آله و سلم بدو رسید و شنید که جمعی از اعراب مرتد شده اند و خالد ولید بحرب ایشان آمده است
او را داعیه آن شد که سپاه جمع کند و با خالد حرب کند برخاست و از موصل با چهار صد سوار
بیرون آمد و از بلاد جزیره جمعی که با و گرویده بودند سپاه جمع کرد و چون بنجد و در عرب رسید خبر شنید
که آن مرتدان مسلمان شدند و گروهی چند هستند که هنوز مرتدند سجاحه پرسید که از بنی
قبیلها کدام قبیله بقوت ترند گفتند بنی تمیم که ایشان چند گروهند و در میان ایشان عداوت
است پرسیدند که در میان ایشان کدام گروه بیشترند گفتند بنی ضبه سجاحه نامه کرد به بنی
ضبه و رسول فرستاد بهر ایشان و دین خود بر ایشان عرض کرد و از دین خود بعضی از قواعد
ترسایان و بعضی از قواعد اهل اسلام گرفته بود و نامه چنین بنبشتی که من سجاح الی رسول الله الی
فلان و چنانکه پیغمبر صلی الله علیه و سلم پنج وقت نماز فرموده بود و روزه رمضان و از خوردن
و زنا کردن نهی فرموده او نیز همین گفت اما گوشت خوک مباح داشتی او را گفتند مالک بن نویره
مهتر قبیله بنی تمیم است و مرتد شده است رسولی بپیش وی فرست و دین خویش بر وی عرض کن
سجاحه بوی نامه بنوشت و گفت بمن بگرو و بیا تا با سجاحه حرب کنیم بعد از آنکه نامه بمالک رسید او بنی ابوبکر
تمیم را گفت بوی بگروید بنی ضبه بقول نکردند از بیم خالد بن الولید و میان مالک و بنی ضبه عداوت بود
و بنی الرباب نیز گروهی از بنی ضبه بودند مالک از بهر آنکه با ایشان حرب کند بنی یربوع را فرمود
تا بسجاحه بگروند و بعضی از بنی تمیم و سپاه بسیار سوی سجاحه آمدند و عهد کردند و با بنی ضبه مخالف
شدند پس سجاحه را گفتند که با کدام قبیله حرب کنیم و بنی الرباب کمترند گفت تا خدای تعالی چه فرماید
روز دیگر گفت جبرئیل آمد و آیت آورد که خدای تعالی میفرماید اعدوا الرکاب واستعدوا النهاب ثم
اغیروا علی الرباب فلیس دونهم حجاب پس نویره سپاه تعبیه کرد و بجنگ بنی رباب شد و بنی رباب
اندک بودند اما از بنی ضبه مدد خواستند و سجاحه با سپاه خود بساخت و حرب سخت کردند و خلقی بسیار

از ایشان بکشتند و اسیر کردند و از قبایل تمیم بسیاری بوی بگرویدند چون عطارد بن حاجب
و زبرقان بن بدر و مهران بن فراره و سپاه سجاحه بدیشان بقوت شد آهنگ یمامه کرد و گفت اگر مسیلمه
با ما یکی شود ما بی سپاه ابوبکر غلبه کنیم و گفت علیکم بالیمامه و دفوا دفیف الحمامة فانها غزوة صرامة لا
یلحقکم بعدها ملامة و چون مسیلمه خبر او بشنید بترسید و سپاه خالد بنزدیک یمامه بودند و عکرمة بن
ابی جهل و شرحبیل که ایشان را امیر المؤمنین ابابکر بیمامه فرستاده بود چون خبر سجاحه شنیدند
تصور کردند که او را مسیلمه خوانده است از آن موضع که بودند دو روزه راه بستر نشستند و مسیلمه
چهار مرد از مهتران سوی سجاحه فرستاد تا او را گفتند که بچه کار آمده گفت بدان آمده ام که من پیغمبر
خدایم و خبر تو شنیده ام با تو یار باشم و هر دو باتفاق با ابوبکر حرب کنیم و رسولان مسیلمه با دعا
نموده تکسیل کرد و چون رسولان پیش مسیلمه آمده صورت حال باز گفتند مسیلمه کس فرستاد و او را
گفت تا محمد در حیوة بود نیمهٔ جهان او را بود و نیمه مرا اکنون که او بمرد همه جهان مرا شد و اکنون که
تو آمدی یک نیمه از پیغمبری ترا دهم برخیز و بیا و سپاه را همانجا بگذار تا با تو شد بیری کنیم که چه می
باید کرد سجاحه بدین شاد شد و گفت از خدای تعالی مرا همچنین فرمان آمد و لشکر را گذاشت و
خود با معدودی چند پیش مسیلمه آمد مسیلمه بفرمود تا بر در حصار قبه از ادیم بزدند و بوی های
خوش بسوختند و مسیلمه مردی جوان بود و نیکوروی سجاحه او را بدید و خوش آمدش از وی
پرسید که بتو هیچ آیتی در حق من آمده است مسیلمه گفت دوش در کار تو سورتی آمده است و آن این است
الم تر الی ربك کیف فعل بالحبلی اخرج منها نسمة تسعی من بین صفاق وحشا سجاحه گفت هیچ دیگر
آمده است مسیلمه گفت ان الله خلق النساء افواجا و جعل الرجال لهن ازواجا فتولج فیهن ایلاجا ثم نخرجها
اذا نشاء اخراجا فلیخرج لنا سخالا انتاجا سجاحه گفت اشهد انك نبی گواهی میدهم که پیغمبر خدایی چون
مسیلمه دید که بوی میل کرد گفت هیچ روی آن دارد که تو پیغمبری و من پیغمبر ترا زن کنم تا قوم ما یکی کردند
و همه عرب را قهر کنیم سجاحه گفت تا خدای تعالی چه فرماید مسیلمه گفت خدای تعالی سورتی فرستاد
الا قوم الی البیت فقد هیئ لك المضجع و ان شئت ففی البیت و ان شئت ففی المخدع و ان شئت سلقناك

وان شئت علی اربع و ان شئت بثلثه و ان شئت به اجمع سجاحه گفت بل به اجمع و برخاست و بقبه
اندر شد و مسیلمه از پس او در آمد و با او جمع شد و سجاحه سه روز پیش مسیلمه توقف کرد پس
سوار شد و بسپاه خود آمد گفتند چه کردی گفت زن مسیلمه شدم که پیغمبر است و یکی مر گفتند
اگر زن او شدی کابین کو باز گرد و بازی بگوی و کابین بیاور و اگر نه ما از تو برگردیم سجاحه باز آمد و
مسیلمه بحصار در رفته بود و در حصار در بسته چون سجاحه او را ندید آواز داد مسیلمه بر بام حصار
آمد سجاحه گفت قوم من از تو کابین همی خواهند مسیلمه پرسید که مؤذن تو کیست گفت شبث بن
ربعی الریاحی گفت او را بخوان چون حاضر شد گفت در میان قوم خود منادی کن که مسیلمه
رسول الله قد وضع عنکم صلاتین مما جاءکم به محمد صلوة الفجر و عشاء الآخرة دو نماز از نماز های
پنجگانه که محمد آورده است از شما برداشتم نماز بامداد و خفتن پس سجاحه باز گشت پیش اصحاب
عطارد بن حاجب و عمرو بن الاهتم و غیلان بن خرشه و شبث بن ربعی گفتند ما بغایت خطا
کردیم برخاستیم و زنی را بیاوردیم تا با مردی جمع آمد اکنون ما با قوم خویش خجل ایم که پیش که
بودیم وجه کردیم دیگر آنکه خالد با سپاه تمام روی بما نهاده است و ما گناه کاریم که بدین سجاحه
در شدیم و پیش او حرب کردیم و ابوبکر از ما سپاه زد و ما را حالا جز آنکه پناه بخالد بریم هیچ روی
نیست و این بطاح که ما اینجا جمع آمده ایم لشکرگاه هست صلاح آنست که از اینجا پراکنده شویم و هر کس
بقبیلهٔ خود رویم و صدقات جمع کنیم و پیش خالد فرستیم تا بداند که ما مرتد نبودیم پس هر یک
از آن مهتران عرب بقبیلهٔ خویش باز رفتند و صدقات جمع کردند و پیش خالد فرستادند و خالد
چون ببطاح که موضع لشکرگاه بود رسید از سپاه کس را ندید و صدقات جمع کرده بدانجا رسیده
بودند دانست که حرب نخواهد بود فرود آمد و صدقات بستد و ابوبکر بخالد نامه نبشته
بود که بهر قبیله از عرب کسان بفرست که وقت نماز آنجا باشند اگر بانگ نماز شنوند بدانند که
مسلمانند و اگر نشنوند بدانند که مرتدند ایشان را بکش خالد چنان کرد و چند کس را بقبیله مالک بن نویره
فرستاد بوقت نماز آنجا رسیدند ابو قتاده انصاری از آن جمله بود که خالد فرستاده بود و مالک بن نویره

را پیش خالد آورد و ابو قتاده گفت بانگ نماز شنیدیم و دیگران گفتند نشنیدیم چون مخالفت
قوم پیدا شد خالد مالک را با قومش باز داشت و گفت چرا سجاحه را متابع شدید گفتند متابع نشدیم
لیکن با او صلح کردیم از بهر نهب الضبه که ما را با ایشان عداوتها بود چون او پیش مسیلمه شد
بعضی از بنی تمیم با او برفتند و گفتند همه جهان بر ما خندیدند ما از او برگشتیم و پشیمانی خوردیم و
سجاحه را گفتند که تو کار خویش کن که ما از تو باز میگردیم سجاحه گفت مرا از این حد بیرون برید
تا بجای خویش رسم و این خبر بسپاه خالد رسید سپاه خالد برفتند که بر سجاحه زنند و عرب را
گفتند که ما را با شما کار نیست ما را با سجاحه رها کنید ایشان دست باز داشتند و سجاحه را بجای خویش رسانیدند

چون مالک بن نویره را قتاده پیش خالد آورد چنانکه شرح داده آمد خالد او را با قومش باز داشت
و هر یکی را بکسی از سپاه خود سپرد شبی بود در غایت سردی خالد یکی را گفت تا منادی کرد که
ادفئوا اسراکم و این لفظ در لغت کنانه قتل است پس گمان بردند جمعی که مالک و قوم او را نگاه میداشتند
که حکم بقتل او شد مالک و قوم او را بتمامت بکشتند و خالد فریاد و فزع شنید بیرون آمد و مالک
را ضرار بن ازور سپرده بود درین حال که خالد بیرون آمد ضرار از کشتن مالک فارغ شده بود خالد گفت
اراد الله امرا اصابه و بعضی گویند که چون مالک بشنید که خالد با لشکر نزدیک رسید مالک
بخود پیش خالد آمد و با خالد حدیث می کرد در میان سخن چون بذکر سید علیه الصلوة والسلام
رسید مالک گفت این مرد شما چنین گفتی خالد را خشم آمد و گفت ای سگ مرد ما بود و مرد تو نبود
و درین حال ضرار بن ازور پیش خالد ایستاده بود خالد فرمود که زن این سگ را ضرار شمشیر بکشید
و سر مالک را بینداخت و گویند قوم او را نیز همه بکشت و مالک را زنی بود بغایت خوب خالد او را
زن کرد روز دیگر ابو قتاده با خالد در سخن آمد و او را گفت مرا بفرستادی و ترا خبر آوردم که بانگ
نماز بشنیدم و صدقات بدادند و مردی مسلمان بود او را بکشتی خالد گفت اگر تو گفتی شنیدم دیگری

نشنیدم و بانگ بر زدش ابو قتاده سوگند خورد که در زیر علم خالد نرود و از لشکرگاه بمدینه
رفت و با ابو بکر گفت که خالد مردی مسلمان را بناحق بکشت و زن او را بزن کرد و عمر با مالک دوست
بود پیش ابو بکر رفت و گفت خالد شمشیر بر مسلمانان کشیده است و ابو قتاده گواهی میدهد که مالک
مسلمان بود و من نیز گواهی میدهم خالد او را بکشت و زن او را بزنی کرد او را باز خوان ابو بکر گفت ای عمر
خالد شمشیر خدای است و پیغمبر صلی الله علیه و سلم او را سیف الله نام کرده است و شمشیری که خدای تعالی
بر کافران کشیده من آن را بنیام نکنم و از ابو قتاده بپسندم تا باز پیش خالد نشود و ابو قتاده را باز
پیش خالد فرستاد و برادر مالک متمم بن نویره بیامد بنزد عمر و خون برادرش دعوی کرد و عمر او را
پیش ابابکر برد و بخون مالک بر خالد دعوی کردند ابو بکر بخالد نامه کرد که لشکر را همانجا بگذارد
و خود جریده بیاید که متمم بن نویره آمده است و خون برادر دعوی میکند جواب او بگوید و حاجبی
ابو بکر در آن زمان تعلق ببلال داشت و مردم را او پیش ابابکر در آوردی خالد هدیه پیش او
فرستاد و درخواست که او را چنان پیش ابو بکر در آورد که عمر خالد آنجا نباشد تا عذر خویش بگوید
چون خالد بمدینه رسید بر در مسجد سید از جمازه فرود آمد و در مسجد شد عمر در مسجد نشسته
بود برخاست و پیش خالد باز آمد و گریبان او بگرفت و گفت ای دشمن خدای چرا
مسلمانی را بکشتی و باز زنش عروسی کردی والله که ترا امروز بدل آن بکشم خالد خاموش همی
بود و تصور کرد که ابو بکر نیز بر همان مزاج است و عمر او را می کشید تا بدر خانه ابو بکر بلال در رفت
و گفت که خالد آمده است و عمر با وی است ابو بکر گفت در آرش بلال بیرون آمد و گفت یا خالد
خلیفه پیغمبر خدای تعالی ترا می خواند خالد روان شد عمر خواست که با وی در رود بلال منع کرد
و گفت خالد را خوانده است عمر باز گشت و دست بر دست میزد که دریغا خون مالک باطل گشت همین
ساعت ابو بکر را بزبان بفریبد و عذر گوید و او عذرش بپذیرد پس خالد چون پیش ابو بکر رسید
ابو بکر گفت یا خالد قتلت مسلما و عرست امراته مسلمانی را بکشتی و باز زنش عروسی کردی
خالد گفت انشدک الله هل سمعت رسول الله یقول خالد بن ولید سیف الله فی ارضه

سوکند میدهم ترا که شنیدی از پیغامبر علیه السلام که او گفت خالد بن ولید شمشیر خدای است اندر
زمین ابو بکر گفت اللهم نعم بخدای که شنیدم خالد گفت فلم یکن الله لیصرف سیفه الا بعنق
کافر او منافق ابو بکر گفت صدقت انصرف من فورک الی عملک هم از اینجا باز گرد و بسر عمل خویش باز
شو و خالد بیرون آمد عمر هم آنجا نشسته بود دانست که ابو بکر عذر او قبول کرد و خالد دست بقبضهٔ
شمشیر درزد و شمشیر را پاره از غلاف بر کشید و عمر را گفت هلم الی یا ابن ام شمله و بیرون آمد و
بر جماده نشسته بتعجیل متوجه سپاه خود شد و عمر چون دید که ابو بکر عذر او مسموع داشت با او هیچ نگفت

دران وقت که ابو بکر لشکرها بسر مرتدان میفرستاد ذکر آن گذشت که عکرمة بن ابی جهل را
بجانب یمامه فرستاد و شرحبیل را بعد از وی بمدد او نامزد کرد چون عکرمه شنید که شرحبیل از عقب
او می آید بیندیشید که اگر فتحی دست دهد بنام شرحبیل خواهد بود توقف نکرد که شرحبیل برسد
بدر یمامه شد و حرب کرد و شکسته شد و بهزیمت باز گشت ابو بکر بوی نامه نبشت و گفت تو استادی
را نشاید و شاگردی نیکنی چرا توقف نکنی تا شرحبیل بتو رسیدی اکنون نگر که باز بمدینه نیایی که اگر
روی ترا به بینم سرت بر دارم برو بپیش حذیفة بن یمان و عرفجه که آنجا اند و بفرمان ایشان باش
تا آن زمان که بشما رسد که چه می باید کرد و بشرحبیل نامه کرد که آنجا می باش تا آن زمان که نامهٔ من بتو
رسد که چه کن شرحبیل بنزدیک یمامه لشکرگاه ساخت و مسیلمه دانست که لشکرها روی بوی آورده اند
بحصار یمامه در رفت و آن حصاری بود در غایت استحکام چون ابو بکر شنید که مسیلمه پناه بحصار
گرفت او حالیا از حصار بیرون نخواهد آمد اول قضیهٔ مرتدان عرب بفیصل رسانیدن ازان اهم است
خالد بن الولید را با لشکری بدفع مرتدان فرستاد و چون خالد از مهم مرتدان باز پرداخت او را
فرمود که بطرف یمامه رو که شرحبیل با سپاه آنجاست و ترا دیگر سپاه فرستم پس در مدینه منادی
فرمود که هر که بسلاح بر تواند گرفت بباید که بدین حرب بیرون رود و بخالد بن ولید پیوندد خلقی بسیار

از مدینه بیرون آمدند و خالد بموضع بطاح از یمامه لشکرگاه ساخته بود چون سپاه مدینه بدو رسیدند
خالد مجموع لشکر را عرض داد سیزده هزار مرد بشمار در آمدند و چون مسیلمه از توجه ایشان
خبر یافت مهتران یمامه را جمع کرد و با ایشان مشورت نمود گفتند سپاه ما بسیار است از حصار
بیرون رو و با خالد حرب کن مسیلمه با سپاه خود از حصار بیرون آمد و لشکر را عرض داد چهل هزار
مرد مقاتل بودند بدر یمامه لشکرگاه ساخت و او را بر در یمامه باغی بود بغایت معمور و عمارات خوب
در آنجا که آنرا حدیقة الرحمن خواندندی سراپردهٔ خود دران باغ بزد و خاصگان او دران باغ فرود
آمدند و باقی لشکرش در حوالی باغ خیمه زدند و مسیلمه بر مقدمهٔ لشکر خویش محکم بن الطفیل را باز
داشت و بر میسره نهار الرجال را و خود در اندرون باغ بنشست و ایشان را بحرب فرستاد و چون لشکرها
بهم رسیدند از جانبین صفها راست کرده حرب در پیوستند و مسلمانان باول حمله که کردند
محکم بن الطفیل را که بر مقدمه بود بیفکندند و سپاه یمامه بر ایشان بر جوشیدند و بجمله حمله
کردند و یمامه نیز از باغ بیرون آمد و ایشان را بر جنگ تحریض نمود و سپاه مسلمانان بهزیمت شدند
تا بحدی که خالد از بهر خود تختی ساخته بود هزیمتیان خود را بر تخت او انداختند و رایت مهاجریان
بیفکندند و چند تن از مهاجر بقتل آمد چون خالد چنان دید بخود سوار گشته پیش رفت و سالم مولای
ابو حذیفه را گفت تو علم بر گیر و خالد پیش دو سپاه اسلام شد و لشکر یمامه تمامت روی بدو آوردند
خالد بانگ بر مهاجران زد و گفت شما چه مردانید که هر کجا دشمن پیش آید شما پس روید اگر نام دین
نیست حمیت مردی هم نیست و سپاه هزیمت شده را باز گردانید و بجد تمام جنگ کردند و دران
هزیمت هفتصد و پنجاه کس از لشکر اسلام کشته شده بودند از جمله دو سردار ثابت بن قیس الشماس
که مهتر انصار بود و ابو حذیفه که مهتر مهاجر بود چون سپاه خالد جمع شدند گفت من حمله کنم شما از
بر حسب من حمله کنید و در پیش آمد و حمله کرد و دشمن روی باز پس کردند و مسلمانان شمشیر
در نهادند تا هزیمتیان را بدر باغ رسانیدند که مسیلمهٔ کذاب در آنجا بود و درین هزیمت ده هزار
مرد مبارز از سپاه یمامه بقتل آمدند و مسلمانان را هرگز چنین حربی نیفتاده بود در اول هزیمت و مصیبت

و با خرشادی و ظفر و هر کس که از لشکریان یمامه بهزیمت شدند فریاد می کردند که الحدیقه الحدیقه
و در باغ می رفتند پس اکابر یمامه پیش مسیلمه رفتند و گفتند که آن وعدهٔ نصرت که از خدای
عز و جل میکردی کجاست مسیلمه در جواب گفت که حالا هر کس از بهر عیال و خان و مان خویش
حرب کند و از هر کس از مهتران که می پرسید می گفتند کشته شد پس مسیلمه گفت ما این جهان را
چه خواهیم کرد و زره پوشیده داشت بر شتر سوار شد و خلق را بر حرب تحریض کرد چون خالد با سپاه
بدر باغ رسید دیگر باره حرب را ساخته اهل یمامه حمله کردند سخت تر از جنگی که اول کرده بودند
و درین حمله مردی دویست از مسلمانان درجهٔ شهادت یافتند و خالد حرب می کرد تا آن زمان
که در باغ را از ایشان باز ستاندند و بباغ در رفتند و شمشیر در نهادند و از ایشان می کشت تا هفت
هزار مرد از سپاه یمامه در اندرون و بیرون باغ بقتل آوردند و اهل یمامه بهزیمت شدند و در حصار
نهادند و خالد سپاه خود را از عقب ایشان بفرستاد تا مقدار هفت هزار دیگر در راه حصار و حوالی
آن کشته شدند و مسیلمه دانست که کار آخر شد سلسله مغفر خود فرو هشت و از اسب فرود آمد و خویشتن
را در میان سپاه افکند که مگر از در باغ بیرون تواند شد و وحشی قاتل حمزه بر در باغ ایستاده بود و همان
حربه که حمزه را بدان زده بود در دست داشت چون مسیلمه برسید حربه بینداخت و بر شکمش زد چنانچه
از پشتش بگذشت و او را بر زمین انداخت و مسلمانان که از پس هزیمتیان رفته بودند چون شب در
آمد باز گشتند و خالد بن ولید بلشکرگاه خود آمد و همه شب در فکر آن بود که مسیلمه بحصار رفت
و مرا بر در حصار بسیار بباید بود چون بامداد شد خالد گرد لشکرگاه و موضع جنگگاه بر میگشت تا
تحقیق کند که کیان کشته شده اند و مهتری از یمامه نام مجاعه اسیر کرده بود و با خویش پیش
گردانیده بود چون بدر باغ رسید مردی را کشته دید مجاعه پیش او رفت و گفت این همه بلاها بر
سر ما این مرد آورد خالد پرسید که این کیست گفت مسیلمه خالد شاد شد و از حرب این کشت و گفت
بنگرید تا این را که کشته است وحشی پیش آمد و گفت من کشته ام خالد زخم او را احتیاط نمود و گفت راست
گفتی که این اثر حربهٔ تست پس گفت ای وحشی بخ بخ که بکافری بهترین مسلمانان را و بمسلمانی بدترین

خلق را بکشتی و همان زمان نامه کرد با بو بکر ببشارت فتح و کشته شدن مسیلمه مجاعه با خالد گفت که
بکشتن مسیلمه غره نشوی که آن مقدار که بکشتی در حصار دو چندان نشسته اند و بسیار رنج باید تا این حصار
گشاده شود با من عهدی و شرطی بکن تا من این مردمان را بصلح از این حصار بیرون آورم گفت
چه شرط خواهی گفت آنکه هر مالی که درین حصار باشد یک نیمه بتو دهند و نیمی بدیشان بگذاری
خالد گفت تا درین باب فکری کنم و ندانست که مجاعه دروغ میگوید و در حصار سپاه نیست و مجاعه
را مقصود آن بود که قوم خود را بصلح از قلعه بیرون آرد و خالد همه شب در فکر آن بود که بعد از چندین
حرب که کردیم بر در این حصار چون بنشینیم و این محاصره تا کی برد ارد با مجاعه بصلح راضی شد بدان شرط
که هر مالی که در حصار بود نصفی او را باشد و نصفی اهل حصار را و از هر ده که یمامه است مجاعه را حایطی
دهند چنانکه او خواهد و در حصار کوشکی از بهر خود بگزیند و خالد بنبشت کرد که بیمامه بنشینند و صلح
نامه بنبشت و چون بحصار در شد کس را ندید بجز کودکان و زنان با مجاعه گفت مکر کردی و در حصار
هیچ سپاه نیست مجاعه گفت ایها الامیر قوم من بودند و مرا چاره نبود از آنچه حیلتی کنم که جان و
خواسته بدیشان بماند که این قوم را خود مصیبتهای بزرگ رسیده است بدین خونها که ریخته شد
خالد هیچ جواب نداد و صلح کرده بود نقض آن نتوانست کرد و روز سیم نامه ابو بکر از دست سلمة بن
سلمه که بخالد بنبشته بود رسید مضمون آنکه نامهٔ خبر کشتن مسیلمه و خبر حصار رسید بدانکه آن حصار را
بس خطری نیست چون مهتران نماندند کهتران را مقداری نباشد نزدیک آن حصار بنشین و
تا نگشایی بر مخیز و چون حصار گشاده شود هر که در آنجا باشد از پیر و جوان و کودک که ببلوغ
رسیده باشد همه را بکش و زنان و کودکان را برده کن و مالها بر گیر و حصار را ویران کن چون
نامه بخالد رسید و او پیش از آن بسه روز صلح کرده بود نتوانست شکستن جواب نبشت که این
حصاری بود استوار و از بیرون حصار علف نبود و زمستان نزدیک و نشستن متعذر صواب
چنان دیدم که صلح کردم و چون نامه با بو بکر رسید تافته شد و نتوانست صلح شکستن و عمر دایم پیش
ابو بکر رضی الله عنهما خبث خالد میکرد پس بیامد و گفت خالد خدای تعالی را و مسلمانان را خیانت

کرد و دشمن را توانگر کردانید تا فردا بیاید و با اهل اسلام حرب کنند تفحص کن که او از بهر خود چه
ستانده است و من میگویم که او منافق است او را باز باید خواند و ازین کلمات چندان بگفت که بر دل
ابوبکر کار کرد و خالد را بجنایت تهمت کرد و دو نامه که بخالد نبشت سخنان زشت نبشت خالد را
که آن نتیجهٔ خبث عمر است و در ان ایام مجاعه را دختری خوب بود خالد آن دختر را ازو بخواست
مجاعه گفت تو کابین دختر مرا ندانی دختر مرا هزار هزار درم کابین است خالد را ازان سخن خشم
آمد و گفت من هرگز خود زن نکردم بکم از هزار هزار درم کابین و رسم من چنانست که کابین از پیش دهم
مجاعه را ازان بزرگ آمد و دختر را بهزار هزار درم کابین بخالد داد و خالد کابین از پیش بفرستاد
و بعد ازان عروسی کرد و هنوز غنایم قسمت نکرده بود و مردمان سپاه را دست تنگ بود و چنین
گویند که در ان شب که خالد عروسی کرد بسیار کس بود در ان سپاه که شام شب نداشت و گرسنه
خفته بودند و در ان لشکر شاعری بود نامش زیاد بن عمر بن اللیثی و او از دوستان عمر بود سه بیت
شعر بگفت و نزد عمر فرستاد و گفت بر ابوبکر عرض کن   ابلغ امیر المومنین رسالة   من ناصح لک لا یرید خداعا
بصع العناه بالف الف کامل   سادات الفرسان الجیوش جناعا   لولا ابن خطاب اقول مقالتی   وامض باحدیکم لا ارتاعا
امیر المومنین این ابیات را بنزد ابوبکر برد و از خشم می لرزید و گفت بنگر که خالد با بیت المال
مسلمانان چه می کند هرگز کسی شنیده است و از هیچکس روایت کرده اند که هزار هزار درم کابین زنی
کند و در وقت نقد دهد و این خواستهٔ مسلمانان است بگردن او و او ازان باک ندارد و یک هزار و
دویست تن از مهاجر و انصار و یاران پیغمبر صلی الله علیه وسلم درین حرب کشته شده اند که از همه کمتر ایشان
میان یکی زید بن الخطاب برادر من است و خون این همه بگردن اوست اگر سپاه را اول بحرب بردی
و چون ملوک عجم بر تخت نشستی و حرب فرمودی این سپاه هزیمت نشدی و این همه مسلمانان
کشته نگشتندی او را باز باید خواند و این خواسته از و طلب داشت ابوبکر در خشم شد و خواست که
او را باز خواند پس گفت این فتح بزرگ بود مسلمانان را اگر او را باز خوانم مسلمانان را دل بشکند پس
بخالد نامه نبشت که خون ایشان بچکید و گفت ترا چنان فراغتست که عروسی همی کنی و بیت المال مسلمانان

ستدکی و خون یک هزار و دویست مسلمان پیش تو ریخته و هنوز خشک ناشده هیچ از ین معاش خود
اندیشی و شرم نمیداری چون نامه بخالد رسید برخواند و گفت این کار عمر است مردمان یمن را بخواند
و گفت عمر عیبکنا رد که این صلح شما استحکام یابد شما را بمدینه باید رفت و احوال خویش پیش خلیفه
عرضه داشت از اکابر یمامه ده تن پیش ابوبکر رفتند و شفاعت کردند ابوبکر رضی الله عنه شفاعت
ایشان قبول کرد ایشان بر عمر تشنیع کردند پس ابوبکر با ایشان گفت شما مردمان عاقلید با چندین
دانش و عقل این دروغ زن شما را چون بفریفت یعنی مسیلمه ایشان گفتند او سخنان مسجع گفتی و گفتی
که این از خدای آمده است ابوبکر پرسید که هیچ از سخنان او یاد دارید یک سورتش این بود که
یا ضفدع ابنه ضفدع نقی بانقیت اعلاک فی الماء واسفلک فی الطین لا الشارب تمنعین ولا الماء تکدرین
و دیگری این بود که چون بنی اسد یمامه را غارت کردند او نخواست که چنان کند گفت از خدای تعالی سورتی
آمده است   واللیل اذا ظلم والذیب اذا ادلم والجذع اذا ازلم   و دیگری   واللیل الدامس والذئب الهامس
ما قطعت سید من رطب ولا یابس   و این نیز از کلمات اوست که   والمبذرات بذرا والحاصدات
حصدا والذاریات قمحا والطاحنات طحنا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما اهاله و
سمنا لقد فضلتم علی اهل الوبر وما سبقکم اهل المدر افتکم فامنعوه والمعتر فآووه والباغی فناوئوه
ابوبکر گفت خاکش بدهان بگویید شقاوتی بر سر ما نبشته شده بود و این آیة برخواند قوله تعالی
ویمدهم فی طغیانهم یعمهون و ایشان را باز بیمامه فرستاد و نامه نبشت بخالد
بصلح که کرده بود معتبر داشت و خالد غنایم قسمت کرد و پنج یک پیش خلیفه فرستاد

ذکر ردهٔ اهل بحرین و خبر علاء الحضرمی

علاء حضرمی را حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم بحرین فرستاده بود پیش منذر بن ساوی و منذر
مسلمان شد و اهل بحرین را باسلام دعوت کرد و ایشان اجابت نمودند و علاء در میان ایشان بود تا آن
زمان که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم وفات یافت و چون رسول علیه السلام وفات یافت منذر بن ساوی

نیز باندک زمانی وفات یافت و چون منذر وفات یافت اهل بحرین مرتد شدند و علاء الحضرمی پیش
ابو بکر رضی الله عنه آمد و ابو بکر باز او را چنانکه ذکر آن گذشت که یازده امیر را بقبایل اعراب
فرستاد از الجمله یکی این علاء الحضرمی بود که او را باز بجانب عرب فرستاد و اهل بحرین دو گروه
بودند یکی عبد القیس و دیگری بکر و عبد القیس باز مسلمان شدند و بنی بکر همچنان بر شرک مصر
بودند و مردی را بر خود امیر کردند نامش حطم بن الصبعه و مجموع مرتدان بر او جمع آمدند و شهر هجر
بگرفتند و این شهری بزرگ بود بعد از آنکه شهر هجر بگرفتند سپاه فرستادند بعبد القیس که مسلمان
شده بودند و ایشان را از مسلمانی باز خواندند و عبد القیس اجابت نکردند و پناه بحصار بردند و
ایشان را حصاری بود نامش دارو و حطیم سپاه خود بدر حصار ایشان برد و ایشان حصار را ضبط
نمودند و سختی می کشیدند تا علاء بن الحضرمی بیامد با سپاه مسلمانان ایشان شاد شدند
و حطیم بسوی هجر باز گشت و ایشان پیش علا آمدند و از مسلمانان هر که پراکنده شده بود و بگوشه
افتاده همه پیش علا جمع شدند چون لشکر ایشان غلبه شد آهنگ حطیم کردند و حطیم شهر هجر را
حصار ساخت و بر گرد آن خندق کند و هر روز از خندق بیرون می آمدند و جنگ می کردند تا
برین حال یکماه بگذشت پس یکشب علا آواز غلبه شنید از شهر گفت ایشان را حالی هست کیست
که برود و از ایشان خبر صحیح پیش ما آورد مردی بود از مسلمانان نامش جریر بن عبد الله بن حرث
گفت من بروم و خبر آورم که مرا درین شهر خالیست بخانه او روم بدین بهانه که از تو برگشته ام و خبرها
معلوم کنم برفت و بخانه خال شد و گفت از بهر آن آمده ام که مرا دیگر طاقت گرسنگی نماند خالش طعامی
پیش آورد در آن میان پرسید که این بانگ غلبه و فریاد چیست گفت حطیم امروز مجموع سپاه خود را مهمانی
کرده است و تا بحالا بشراب خوردن مشغولند این مشغله و آشوب ایشان است جریر بن عبد الله بیرون
آمده گفت من نیز بروم و ایشان را نظاره کنم و پیش علا آمد و صورت حال تقریر کرد علا فی الحال همه
سپاه خود را بر نشاند و ایشان که بیخبر بودند همه در شب بر ایشان زد و ایشان را هزیمت کرد و هیچ یک را قوت آن
نبود که بر اسب سوار شوند از مستی می دویدند و می افتادند و سپاه علا تیغ بیدریغ در نهاده ایشان را می کشتند

می کشتند حطیم خواست که بر اسب نشیند چون پای در رکاب کرد دوال رکاب بگسیخت و او بیفتاد
چندانکه جهد کرد که بر اسب سوار شود نتوانست و کسی او را نمیشناخت مردی از مبارزان سپاه
علا نامش عفیف بن المنذر برسید و حطیم را شمشیری زد که پایش از زانو بیفتاد حطیم گفت این کیست
گفت منم عفیف بن المنذر حطیم گفت چون مرا خسته کردی تمام کار کن تا باز رهم عفیف گفت ترا
نکشم تا بخواری و زاری بمیری و برفت و حطیم فریاد می کرد که ای مسلمانان منم حطیم مرا بکشید
تا ازین حرب برهم پس نزدیک بامداد مردی بیامد نامش قیس بن عاصم و او را شمشیر بزد و بکشت
و آن زمان که روز روشن شد همه دشمنان را کشته بودند و علا شهر هجر بگرفت و هر که مرتد شده
بود باز مسلمان شدند و شهری دیگر بود با آب دریا نزدیک و ازین شهر هر که مرتد شده بود
بگریختند و بدان شهر رفتند و علا آگاه شد و روی بدیشان نهاد و چون ایشان آگاه شدند آنچه
ایشان را در بایست بود نگاه داشتند و باقی را بسوختند و برابر آن در میان دریا شهری دیگر بود
مردمانش همه مشرک و مرتد بودند در کشتی نشستند و بدان شهر رفتند و ایمن بنشستند چون
علا بکنار دریا رسید هیچکس را نیافت از اسب فرود آمد و روی بر خاک نهاد و دعا کرد و گفت
یارب تو بر آب چنان قادری که بر خاک و این خلایق را بر زمین تو نگاه میداری این خلق را
ازین آب بگذران تا هر کرا بخدایی تو شک است او را یقین شود پس بر نشست و سپاه
را بر نشاند و توکل بر خدای کرده در دریا راند و سپاه از پس او براندند و هیچ سوار و پیاده را
آب از زانو نگذشت بفرمان خدای عز و جل از دریا بگذشتند و بدان جماعت رسیدند و حرب در
پیوستند و مسلمانان شمشیر در نهادند و می کشتند تا مردمان ایشان را بکشتند و مالها غارت
کردند و روز دیگر هم از آن راه باز آمدند بسلامت و غنایم قسمت کردند هر پیاده را یک تیر و
سوار را دو تیر و چون خبر آن فتح با میر المؤمنین ابو بکر رضی الله عنه رسید شاد و گفت الحمد
لله که حق سبحانه و تعالی در این امت کسی را برانگیخت که دریا او را مسخر شد چنانکه موسی و بنی
اسرائیل را و امیر المؤمنین ابو بکر رضی الله عنه علاء الحضرمی را نامه نبشت و او را بحرین باز داشت

ذکر خبر اهل ردّه بعمان

از امراء که امیر المؤمنین ابا بکر فرستاد حذیفة بن هرثمه را بزمین مهره تعیین کرده بود و مهره بعمان
نزدیک است و عمان برلب دریاست و مهره میان عمان و حجازست و اهل آن همه عرب بودند
و ایشان مسلمان شده بودند بوقت پیغمبر صلی الله علیه وسلم و چون خبر موت پیغمبر صلی الله
علیه وسلم شنیدند باز مرتد شدند مگر ملک عمان نامش صیفراء بن الخلیندی هم ملک عمان
بود و هم ملک مهره و او مرتد نشد و مرتدان را باسلام میخواند و آنکه باسلام در نیامد او را می
کشت و یکی دیگر بود که پیش از و در عمان حاکم بود لقبش ذو التاج و نامش لقیط بن مالک
الازدی و این لقیط نیز بگاه پیغمبر صلی الله علیه وسلم مسلمان شده بود چون دید که مردمان
عمان و مهره اکثر مرتد شدند او نیز مرتد شد تا مگر بدین سبب صیفرا را عزل تواند کرد و پادشاهی
ازو بستد پس مرتدان همه بروی گرد آمدند و او را ملک خویش کرد و شهر عمان از صیفرا بستد و
پادشاهی بگرفت و صیفرا با سپاه مسلمانان پنهان شد و بکوهها و گروهی بیشه با طعام
برّی گرفتند و بیابان در بادیه بود از راه که در شد و خبر آن با بو بکر رضی الله عنه آمد حذیفة
بن محصن را لوای عمان داد و عرفجه را لواء مهره و عرفجه را گفت او را یاری ده و چون از کار
عمان فارغ شوی آنگاه بمهره شو ایشان هر دو برفتند و روی بعمان نهادند و عکرمة بن ابی
جهل اندر یمامه بحرب مرتدان شکسته شد و ابو بکر بروی خشم گرفت چنانکه ذکر آن گذشت و او را
گفت تبوی حذیفه شو بعمان و هرچه فرماید چنان کن عکرمه پیش حذیفه رفت و با یکدیگر روی بعمان
نهادند و صیفرا خبر شد که سپاه اسلام آمدند هرکه گریخته بود از اهل اسلام همه پیش ایشان جمع شدند
و تدبیرات اندیشیدند از پنهان کسان فرستادند بمهتران عمان و ایشان را باسلام خواندند ایشان
اجابت کردند و باسلام باز آمدند و خبر بلقیط شد از مهتران شهر متوهم شد سپاه عرض کرد و از شهر
عمان بیرون آمد و بر در شهر با سپاه اسلام حرب کرد و خدای عز و جل سپاه اسلام را نصرت داد و مرتدان

هزیمت شدند و مسلمانان شمشیر بکشیدند و قریب ده هزار مرد از ایشان بکشتند و اموال غارت
کردند و پنج یک آن بنزد امیر المؤمنین ابا بکر فرستادند و صیفر عمان را بگرفت و با امیر المؤمنین
ابا بکر نامه نبشت با ایشان که چون از عمان فارغ شوید بمهره روید عرفجه با آن غنایم بسوی
ابا بکر رفت و عکرمه را بمهره فرستاد و عکرمه چون بمهره رسید همه را مرتد یافت
و دو گروه شده بودند و با یکدیگر تعصب میکردند و یک گروه را مهتری بود نام او شخریت
عکرمه او را بمسلمانی باز خواند اجابت کرد و پیش عکرمه آمد و دیگر گروه را مهتری بود نامش
مصبّح عکرمه او را نیز بمسلمانی خواند او اجابت نکرد و سپاه او بیشتر بود عکرمه با او حرب
کرد و او را بشکست و خواسته بسیار غنیمت یافت و چون عکرمه را آن فتح برآمد اهل مهره
تمام بمسلمانی در آمدند و عکرمه خمس غنایم بر دست شخریت پیش ابو بکر رضی الله عنه فرستاد
و ابو بکر بدان شاد شد و از عکرمه خشنود گشت و ملک مهره با میری بعکرمه داد و او را بنواخت

ذکر خبر ردّه اهل تهامه

زمین مکه را تا حد و طایف و نجد تهامه خوانند و بوقتی که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم
وفات یافت حاکم مکه از قبل پیغمبر علیه السلام عتاب بن اسید بود و در طایف عثمان بن العاص
و در بادیه طایف مالک بن عوف که ایشان را حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم بدانجا فرستاده
بود و حدود تهامه بکنار دریا منتهی میشود از طرف عرب و آن را بلاد عک خوانند و آنجا قبیله بودند
که ایشان را شعریان خواندندی مرتد شدند و زمین زبید بدیشان نزدیک است با مرتدان عک یکی
شدند و پیغمبر علیه السلام خالد بن سعید بن العاص را بیمن فرستاده بود چون اهل یمن مرتد شدند
خالد بمدینه باز آمد و در ولایت تهامه که متصل میشود بیمن مرتدان بسیار شدند و یکی را بر خویشتن
امیر کردند نامش جندب بن سلمی و در مدینه ابو بکر را آن زمان چندان سپاه نبود که بر ایشان
فرستادی بعتاب بن اسید نبشت که آن مقدار که تواند سپاه بتهامه فرستد بدفع مرتدان آن موضع و عتاب برادر

خویش خالد را بفرستاد تا با ایشان حرب کرد و از ایشان بسیاری بقتل آورد چنانکه در حدود طایف از ایشان کسی بنگذاشت و باقی مرتدان که بماندند بهزیمت رفتند و ابن هزیمتیان یکی را بر خویشتن امیر کردند نام حمیصه بن النعمان و ابوبکر بحاکم طایف عثمان بن عاص نامه بنبشت و فرمود که از طایف سپاه بر سر ایشان فرستد و عثمان سپاه فرستاد و ایشان را هزیمت کرد و حمیصه بکریخت و بحدود دین رفت و بمرتدان یمن پیوست و اهالی نجران ترسا این بودند که پیغامبر صلی الله علیه وسلم با ایشان صلح کرده بود چون پیغمبر علیه السلام وفات یافت عهد بشکستند و جزیه باز گرفتند

ذکر مرتدان یمن

اهل یمن اکثر در زمان حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم مرتد شدند با اسود کذاب و پیغمبر علیه السلام بکارداران خویش که آنجا باز داشته بود نامه بنبشت و چنانچه ذکر آن گذشت اسود عنسی را بکشتند و معاذ جبل که از خوف ایشان متواری شده بود او را بیرون آوردند و مسلمانی باز آشکارا شد و چون این خبر بخلیفه رسول الله ابی بکر رضی الله عنه رسید امیری یمن بفیروز که قاتل اسود بود داد و قیس را آن معنی سخت آمد و عمرو معدی کرب مرتد شده بود قیس و عمرو با یکدیگر اتفاق کردند که از اهل عجم هر کس که در یمن باشند ایشان را بکشند و حکومت یمن بگیرند بدان شرط که قیس امیر باشد و عمرو خلیفه او بود و قیس آشکارا قصد فیروز و اهل عجم نتوانست کرد حیلتی اندیشید که دعوتی سازد و او را با اهل عجم طلب دارد و ایشان را بگیرد و هلاک کند پس قیس دعوتی ساخت و فیروز و داذویه و هر کس را که نامی بود از اهل عجم همه را بدعوت خواند و داذویه سبقت نمود و پیش از فیروز بمنزل قیس حاضر آمد و دیگر بیرون نتوانست آمد و فیروز متوجه شده بود در راه دو عورت که از آن حال واقف بودند با یکدیگر گفتند که این نیز همچنان کشته خواهد گشت که داذویه شد و فیروز این سخن را دریافت و باز گشت و تدبیر قیس باطل شد پس فیروز بمدینه نامه بنبشت که قیس مرتد شد و داذویه را بکشت و آن یازده لشکر که ابابکر باطراف فرستاده بود از آن جمله یکی مهاجر بن امیه بود که

او را فرموده بود که بیمن رود و معاذ جبل و امیه را دست قوی دارد و مهاجر بر مرتدان طایف گذشت و با خالد بن اسید مرتدان یمامه را کم کردند و روی بیمن نهادند و عکرمه بن ابی جهل را که او نیز یک امیر دیگر بود بخواندند و از مسلمانان آنکه در حوالی یمن بودند بدیشان پیوستند و با قیس حرب کردند و عمرو بن معدی کرب با قیس بود و قیس کشته شد و عمرو را اسیر کردند مهاجر او را پیش ابی بکر رضی الله عنه فرستاد ابوبکر عمرو را نصیحت کرد که تا کی راه مرتدی گیری و این در بیان واژان بدین کردی عمرو گفت بدان سبب که شما مرا نیکو نمیداری پیغمبر علیه السلام امیری زبید بمن داد ابوبکر گفت من نیز امارت بنی زبید بتو دهم عمرو گفت من نیز مسلمان شوم و ابی بکر امارت قبیله وی بوی داد و عمرو مسلمان شد و مهاجر و عکرمه بیمن فیروز را دست قوی کردند و معاذ جبل با میری و مسلمانی آموختن مسلمانان بصنعا بنشست و مرتدانی که در یمن بودند اکثری باز مسلمان شدند و بعضی بگریختند و صورت حال پیش ابابکر رضی الله عنه فرستادند ابوبکر فرمود که مهاجر و عکرمه هر دو بزمین حضرموت روند و آنجا نیز مسلمانی را رواج دهند مهاجر و عکرمه از صنعا بحضرموت رفتند و زیاد بن لبید انصاری آنجا عامل بود بر صدقات و مردمان حضرموت صدقات را باز گرفته بودند و عصیان میکردند چون مهاجر و عکرمه برسیدند دست زیاد قوی شد و ایشان پیش اشعث بن قیس کندی باز یاد معاملت مینمودند که این اشعث اول مسلمان گشته بود و باز مرتد شده چون عکرمه و مهاجر برسیدند اشعث با مجموع بنی کنده بحصار در رفتند و مهاجر بر ایشان تاختن کرد و بسیاری از ایشان بقتل آورد و حصار ایشان را محاصره کرد و صورت حال با بوبکر باز نمود و ابوبکر فرمود که چون حصار بگشائی هر چه مردان باشند همه را بکش و زنان و فرزندان ایشان را برده کن و اگر با ایشان صلح کنی بآن شرط کن که از آن ولایت جلا کنند و دیگر هرگز بدان ولایت نیایند چون این نامه برسید اشعث در حصار بود و میان او و عکرمه دوستی بود اشعث بسوی عکرمه فرستاد که مرا زنهار خواه از مهاجر با ده تن از قوم من مهاجر گفت بگوئید تا بیرون آید و زنهار نامه چنانکه خاطر او خواهد بنویسید اشعث از حصار بیرون آمد

ما و بزرگ یمن بود و ریاست یمن بدو میرسید و پیشتر پیش پیغمبر علیه السلام آمده بود و مسلمان
و پیغمبر صلی الله علیه و سلم او را گفته بود که اگر مرا دختری بودی بزنی بتو دادمی و خواهر
ابو بکر را بزنی بوی داده بود چون اهل یمن مرتد شدند او نیز مرتد شده بود درین حال که از حصار
بیرون آمد و مهاجر گفت زینهارنامه بنویس و بیار تا من نشان خود کنم اشعث زینهارنامه
بنوشت و آن ده تن را از اهل و بیت خویش که گفته بود نام بنوشت و نام خویش فراموش کرد
و اشعث بر آنکه شرط کرده بود بر خویشتن گواه گرفت و در حصار بگشاد و مهاجر بحصار و هر چه
اندر حصار بود همه را تصرف نمود اشعث را بخواندند و گفت زینهارنامه بیاور و بیاورد نام آن ده تن
را دید و نام اشعث را ندید مهاجر گفت ای عدو الله الحمد لله که خدای تعالی خون تو مرا مباح کرد
این ده تن را که درین زینهارنامه ذکر کرده زینهار دادم و ترا بکشم اشعث گفت من نخست خود را زینهار
خواسته ام پس قوم را مهاجر گفت بلی تو چنین خواستی و خدای عز و جل خواست که خون تو بریخته
شود عکرمه درخواست کرد که اشعث را مکش و او را با خمس غنایم پیش ابو بکر فرست اگر خواهد بکشد
و اگر خواهد زینهار دهد مهاجر اجابت کرد و اشعث را بمدینه فرستاد چون صورت حال با بو بکر رسید
امیر المومنین عمر و امیر المومنین علی را حاضر ساخت و گفت در کار اشعث چه گویید گفتند او را نشاید کشت
که او اول خود را زینهار خواست پس قوم را ابو بکر او را زینهار داد و چون یک ماه بر آمد اشعث در
مسلمانی بود ابو بکر را رضی الله عنه گفت بر من منت نهادی و جان من باز دادی عیال من نیز باز ده که
پیغمبر علیه الصلوة و السلام خواهرت را بزنی بمن داد ابو بکر رضی الله عنه خواهر را بدو داد و دیگر باره نکاح
و مهاجر نامه کرد که اگر خواهی بحضرموت باش و اگر خواهی بصنعا شو و این حالات در سال یازدهم
بود از هجرت و درین سال فاطمه بنت رسول الله در سیم رمضان وفات یافت و در آن حال بیست و نه
ساله بود و امیر المومنین علی علیه السلام و اسماء بنت عمیس غسل او کردند و عباس بن عبد المطلب بر او
نماز گذارد و عباس و علی و فضل بن عباس رضی الله عنهم بقبر او در رفتند و او را آنجا نهادند
و در شوال آن سال عبد الله بن ابو بکر الصدیق که با پیغامبر علیه بمحاصره طایف بود و آنجا او را زخم تیری رسید وفات یافت

ذکر احوال که در سنه ثانی عشر هجرة واقع شد از الجمله فتوح خالد بن ولید بعراق

چون سال دوازدهم از هجرت در آمد کار ملوک عجم ضعیف شد بجهة آنکه در اندک مدتی چند پادشاه
بحکومت نشستند و بزودی کشته و معزول گشتند و حکومت بزنان افتاده بود که از نژاد ملوک
هیچکس نیافتند که او را صلاح ملک باشد و درین ایام مثنی بن حارثة الشیبانی که از بزرگان
بنی شیبان بود پیش ابو بکر رضی الله عنه آمد و پادشاهی آن نواحی ایاس بن قبیصه را بود از قبل
ملوک عجم و حکومت حیره و کوفه با توابع آن او میکرد بجای نعمان بن منذر چنانچه حکایت او
در ذکر خسرو پرویز شرح داده آمده است و این مثنی زیر علم او نیز توانست بود پیش ابا بکر
رضی الله عنه آمد و مسلمان شد پس گفت حکومت کوفه و سواد بمن ده تا من لشکری ببرم
و آنجمله بگشایم حکومت آن مرا بود که کار ملوک عجم ضعیف شده است ابو بکر او را بدان حدود
فرستاد و وعده داد که از عقب تو سپاه بفرستم و او برفت و بچند بکوفه بود چون ابو بکر دید که
مثنی هیچ شهر نگشاد و خالد بن ولید و خالد بن ولید همه مرتدان را برانداخته بود و مملکت عرب
را از ایشان پاک کرده و بیمامه بود چنانچه پیشتر شرح آن داده آمد ابو بکر بدو مکتوبی نوشت
و گفت ترا بجانب عراق باید رفت و چون بدانجا رسی مثنی با تو موافقت نماید و آهنگ ممالک عجم باید کرد
خالد از یمامه متوجه آن طرف شد و بعضی گویند بمدینه آمد و از آنجا متوجه عراق گشت و راه خالد بر
بصره بود و ابله و سواد عراق چون خالد بسواد عراق در آمد دیهها دید بغایت معمور و آبادان و ایشان
صلح خواستند با ایشان صلح کرد بآنکه جزیت قبول کردند و چون بحیره رسید ایاس بن قبیصه پیش
او بیرون آمد خالد گفت از سه کار یکی قبول کن اول آنکه دین اسلام قبول کنی و اگر نه حرب را
آماده باش که با من مردمانی اند که مرگ را دوستر دارند از زندگانی ایاس گفت من حرب نکنم و دین قدیم
خود را نتوانم گذاشتن ولیکن جزیه بدهم و جزیه قبول کرد و صد هزار درم جمع کرد و پیش خالد آورد
و اول مالی که عرب از مملکت عجم ستاند این بود و خالد بعد از آن آهنگ سواد عراق کرد بدیت رسید

نامش لیس و مهتری بود آنجا نامش غالب از عجم با خالد جنگ کرد و خالد او را بشکست و دیه
را غارت کرد و در شهر حیره مردی بود ترسا نامش عبد المسیح و گویند سیصد ساله بود خالد
خواست که او را ببیند چون خالد او را بدید گفت از کجا آمدی گفت از پشت پدر گفت نه این
می خواهم از کجا بدین شهر آمدی گفت از شکم مادر گفت نه چنین میگویم بر چه چیزی گفت بر
زمین گفت عرض آن نیست بکجا دری گفت بدین جامه گفت بر حرب یا بر صلح گفت بر صلح گفت اگر بر
صلحی چنین حصار چرا کرده گفت از برای آنکه چون بیخردی بیاید او را بدین حصار از خود باز دارم

در ذکر فتح آبله

پس خالد از حیره به آبله آمد و حاکم آبله از دست ملک عجم هرمز نام آنجا بود بحرب بیرون آمد
و چون صفها راست کردند هرمز گفت خالد کجاست بگو بیاید تا بیرون آید خالد بیرون آمد از میان
از میان سپاه هرمز او را گفت خون بسیار ریختن حاجت نیست ما با هم حرب کنیم اگر من ترا بکشتم
سپاه تو بفرمان من باشد و اگر تو مرا بکشی سپاه من بفرمان تو باشد و این هرمز مردی بجثه قوی
بود و خالد به پیش او ضعیف مینمود هرمز پیاده شد و بسیار با یکدیگر بکوشیدند خالد او را ضربتی زد
کارگر نکرد و هرمز خالد را ضربتی زد خالد را درد کرد خالد درین میان شمشیر خود را بیفکند و بجست و
هرمز را بگرفت و برزد خواست که او را بکشد سپاه عجم غلبه کردند و بنی قعقاع نیز در عقب خالد
بودند حمله کردند و سپاه عجم را پس نشاندند و خالد سر هرمز را از تن جدا کرد و میان عجمیان انداخت
لشکر عجم هزیمت شدند و خالد برخاست و از عقب عجمیان با سپاه عرب تاختن کرد و بسیار را
بقتل آوردند و اسیر کردند و پیلی در میان لشکر عجم بود آن پیل را بگرفتند و دیگر روز لشکر خالد
باندرون شهر آبله درآمد و غنیمت بسیار گرفتند و از آن غنایم خمس بیرون کردند و بدست ولید
بن عقبه با آن پیل پیش ابابکر فرستاد و باقی غنایم را بر لشکر قسمت کرد و امیر المؤمنین ابابکر
رضی الله عنه فرمود تا آن پیل را گرد مدینه بگردانیدند و باز پیش خالد فرستاد

خبر وقعهٔ مدار

دران وقت که خالد برابر هرمز لشکر راست کرد هجده هزار مرد بود ده هزار آنکه خالد از یمامه
با خود آورده بود و هشت هزار با مثنی بن حارثه و غیره که با خالد پیوسته بودند و هرمز چون او
و عده سپاهش بملک عجم بنشته بود و ملک عجم را با هواز امیری بود نامش قارن بدو نامه کرد و
و او را فرمود که با سپاه سوی هرمز شو و او را یاری کن و قارن با پنجاه هزار مرد از اهواز متوجه
عراق عرب شد چون نزدیک عراق رسید هزیمتیان از آبله بدو رسیدند قارن ایشان را ملامت
کرد و باز گردانید و همه سپاه بر قارن جمع آمدند و بمنزلی فرود آمدند نامش مدار خالد خبر یافت با
سپاه بمدار آمد و قارن سپاه خود را میمنه و میسره بیاراست بر میمنه ترخان را تعیین کرد و بر میسره
قباد را و خود در قلب بود پیش سپاه آمد و گفت مردی و مردی خالد گفت با انصاف سخن میگوی عدی
بن حاتم طایی را برابر قباد فرستاد و عاصم بن الخطاب را برابر ترخان و خود برابر قارن شد پس خالد
قارن را بکشت و عاصم ترخان را و عدی حاتم بن قباد را و سپاه عجم روی بهزیمت نهادند و سپاه
خالد شمشیر در نهادند و آن روز تا شب هر کرا یافتند کشتند دیگر روز احتیاط کردند از سپاه
عجم سی هزار کشته بودند و درین حرب لشکر اسلام مال بسیار یافت و خالد منادی کرد
که هر کس هر چه یافته باشد از آن او باشد و فتح نامه و پنج یک سوی ابو بکر فرستاد و از آنچه اول
فرستاده بود دو روز نگذشته بود که آن غنایم دیگر برسید و ابو بکر پیوسته عمر را رضی الله
عنهما گفتی که خالد را باز می باید خواند و از امارت لشکر معزول کرد ابو بکر گفتی او را
معزول نتوانم کرد که فتح نامه او از یکدیگر گسسته نمی گردد و غنیمت از غنیمت باز نمی گسلد عمر
درین قضیه خاموش گشت و این واقعه بماه صفر بود در سال دوازدهم از هجرت

ذکر وقعهٔ لجه

چون خبر هزیمت سپاه قارن و کشته شدن او بملک عجم رسید سپاه سالاری داشت نامش اندرزغر
و گویند اندرزغر او را با پنجاه هزار سوار بسواد عراق فرستاد و او بیامد تا بموضعی که آن را
ولجه خوانند و آنجا فرود آمد و خالد خبر او بشنید سپاه خویش را عرض داد و سپاه او از آن روز
که بعراق در آمده و فتوحات متوالی او را دست داده هر روز زیادت میشد از اعراب اطراف
که بدو می پیوستند و مواضعی که مسخر میکرد از لشکر خود بیست هزار بیرون کرد و باقی را هم
آنجا دست باز داشت و ایشان را گفت برحذر باشید که ناگاه دشمن بر شما تاختن نکند و در میان
یکی بود که او را هزار سوار خواندندی یعنی او مقابل هزار سوار است در کارزار و بلشکر عجم پیوسته
بود چون نزدیک بیکدیگر رسیدند خالد از سپاه خود چهار هزار مرد جدا کرد و ایشان را بدو موضع
در کمین نشاند و گفت چون سپاه ما بحرب مشغول شوند شما آن زمان باید که از کمین بیرون آیید
و بر ایشان زنید و خالد را رغبت آن بود که هزار سوار را ببیند و با او حرب کند چون بیکدیگر
رسیدند هزار سوار بیرون آمد و مبارز طلبید و خالد بیرون رفت و با او بحرب مشغول شد بعد
از آنکه دو سه کرت بر یکدیگر گشتند خالد نیزه بر سینش زد که از پشتش بیرون آمد و او از اسب بر
زمین افتاد و جان بداد و خالد میان مردم خود آمد و طعام طلبید و چیزی بخورد و گفت من دی روز
با خدای تعالی نذر کرده بودم که تا این مرد را نکشم نان و آب نخورم و از آن زمان باز هیچ نخورده بودم
بعد از آن سوار شد و سپاه را گفت حمله کنید حمله کردند و حرب گرم شد و درین اثنا آن چهار هزار سوار
که در کمین نشانده بود بیرون آمدند و از راست و چپ شمشیر در نهادند و سپاه عجم را هزیمت کردند
و زیاده از آنکه در دو دفعه مدار کشته بودند بکشتند و اندرزغر بهزیمت شد و در بیابان از تشنگی بمرد و خالد
اکثر عراق بگرفت و در بصره و سواد انهار روان دید و موضعهای خوش چنانکه هرگز ندیده بود سپاه را همه جمع کرد
و خدای تعالی را شکر کرد برین فتوح که او را دست داد و مردمان را بر جهاد تحریص کرد و گفت ای قوم اگر
خدای تعالی جهاد را فریضه نکرده بودی بایستی که ما با عجم جهاد کردیمی تا این خانها از ایشان بستدیمی
و ما بدین خوشتر بودیم از ایشان پس بهر ناحیتی کاردار خویش بفرستاد و داد و عدل و انصاف و راستی در میان خلق پیدا کرد

در ذکر خبر وقعهٔ الیس

در آن حرب که میان خالد و قارن واقع شد در لشکر قارن ترسایان بسیار بودند و از عرب
بنی بکر و بنی عجل نیز بسیار بودند از ترسایان که کشته شدند پس جمعی از ترسایان که بحیره و اهواز و
موصل بودند و از عرب بنی بکر و بنی عجل جمع آمدند و بملک عجم نامه کردند که ما در بیعت توایم این بار
سپاه فرست تا ما همه با دشمن حرب کنیم و چون ملک عجم بشنید که عرب جزیره و موصل و اهواز با او
بیعت کردند شاد شد و در آن وقت که اندرزغر را میفرستاد از عقب او بهمن جادو را با چهل هزار
تعیین کرد که برود و اندرزغر توقف نکرد که بهمن بدو رسد و حرب کرد و شکسته شد و
چون بهمن جادو بشنید که او شکسته شد بر جای بایستاد و نامه بملک عجم بنوشت و استطلاع رای
او کرد تا چه فرماید و ملک عجم را چون نامه ترسایان بدو رسید که سپاه طلبیده بودند تا با خالد
حرب کنند به بهمن نوشت که برود و با بنی بکر و بنی عجل یار شود و با خالد حرب کند بهمن پیش از آنکه
خود برود مردی بود بزرگ نامش جابان را و از سواد بود و آنجا شهرتی داشت او را بفرستاد که
برود و سپاه عرب را گرد کند و حرب نکند تا بهمن برسد جابان با بیست هزار مرد برفت و بموضعی
فرود آمد نامش لیس و آن دیهی بود خاصه جابان خبر به بهمن رسید که چنین سپاهی آمده است و بهمن
از عقب او خواهد رسید و ترسایان بنی بکر و بنی عجل خبر یافتند که سپاه آمد اما سپاه سالار نیست هیچکس
از جای خود بجنبید و پیش جابان نرفتند خالد گفت صواب آنست که پیش از آنکه بهمن بدیشان رسد
بر ایشان تاختن کنیم و با بیست هزار مرد متوجه جابان شد و جابان ایمن نشسته بود و انتظار بهمن
میداشت و در آن روز مجموع سپاه را مهمان کرده بود چون بر خوان نشستند و سماط بگستردند
و مقدمهٔ خالد پدید آمد ایشان خالد را خوار داشتند و گفتند ایشان امروز فرود آیند فردا حرب
کنیم و ما این مجلس خود را بر هم نزنیم بمجانی که بودند بچیزی خوردن مشغول شدند و چون
خالد فراز رسید گفتند ایشان را امروز بمهمانی مشغولند و برنخاستند خالد سپاه را گفت فرود میایید و بجان بحرب

دوید و سوگند که اگر خدای تعالی مرا بر ایشان ظفر دهد از ایشان چندان بکشم که زمین رود از خون
ایشان رنگین شود بدین سبب که ایشان از من هیچ حساب نگرفتند پس صف کشید و آهنگ حرب کرد
ایشان از سر طعام برخاستند و با جابان گفتند ما این مهمانی تو باطل نکنیم و حربی کردند که از حرب
گذشته هیچ یک بدان سختی نبود و چون روز به میان دو نماز رسید هزیمت شدند خالد منادی فرمود
که هیچکس را مکشید مگر کسی را که اسیر کردن مانع شود پس همه سپاه عجم را اسیر کردند و دیگر روز
خالد بفرمود تا اسیران را بلب رود آوردند و گردن میزدند چندانکه خون ایشان آب رود را رنگین کرد و
سوگند خالد راست شد و غنیمت بسیار گرفته و جمع کرده خمس بیرون کردند و پیش ابو بکر فرستاد و
چون فارغ شد این لبس دیهی بود و شهر او هم در آن حدود منیشیا نام و بعضی گویند میبیشیا نام
بنا بخاطر رفت و آن شهر معموره بود در و اموال فراوان همه را غارت کرد و شهر را خراب کرد و مردمان
آنرا بکشت و زنان و فرزندان ایشان را برده کرد و چو خبر این فتح با بو بکر رسید گفت عجز النساء ان تلدن مثل خالد

ذکر وقعهٔ یوم فرات بادقلی و فتح حیره

و این شهر منیشیا چنان بود که در سواد جایی از آن بزرگتر نبود و همه دهقانان سواد را آنجا
ضیاع و چون خالد آن را ویران کرد ضیاع آن مردم ویران شد و بدین سبب همه دهقانان و بزرگان
سواد گرد آمدند و گفتند این مردمان دعوی می کنند که در دین ایشان فساد نرود و این فساد که او
کرد هرگز هیچکس نکرد و مردم حیره در صلح خالد بودند چنانکه پیشتر ذکر آن گذشت چون این خبر بشنیدند
گفتند خالد صلح بشکست و اهل حیره بدین بهانه صلح بشکستند و در حیره از عجم دهقانی بزرگ بود نام او
آزادبه دهقانان حیره را جمع کرد و بر حرب خالد اتفاق کردند او پسر خویش را با سپاهی پیش خالد فرستاد
خالد او را بکشت و سپاه او را هزیمت کرد و آزادبه سوار بسیار جمع کرده بود چون خبر کشتن پسرش
بدو رسید سپاه را تعبیه کرد که بجنگ خالد آید خبر رسید که اردشیر ملک عجم بمرد و اهل عجم متحیر
شدند و کسی را نمی یابند که پادشاهی نشانند پس آزادبه جنگ ناکرده بهزیمت شد و چون خالد بشنید

سپاه برگرفت و بحورنق آمد نزدیک حیره و لشکر فرستاد تا حیره را محاصره کردند و فرمود تا ایشان را
باسلام خوانند و بگروند ایشان مهلت دهند تا گر مسلمان نشوند دوز دیگر حرب کنند و از ایشان صلح قبول
نکنند پس آن لشکر هشت هزار مرد بودند که حیره را محاصره کردند و ایشان قبول نکردند و گفتند صلح
کنیم مسلمانان اجابت نکردند و جنگ کردند و حصار ایشان را بگرفتند و از ایشان بسیار بکشتند و
در آنجا جمعی رهبانان بودند بیرون آمدند کلیمها در سر کشیده پیش مسلمانان بگریستند و زنهار
خواستند و کشتن رهبانان و ترسایان بر مسلمانان حرام بود و خالد در آن سپاه مثنی بن حارثه
را امیر ساخته بود رهبانان پیش مثنی آمده گفتند ما را سه روز مهلت ده تا پیش خالد رویم و حال
خویش بروی عرض کنیم مثنی اجابت کرد و ترک کرد و از ایشان چهار مهتر نزد خالد شدند یکی ایاس
بن قبیصه و دیگری عدی بن عدی سیم عبد بن اکال و چهارم عبد المسیح بن عمرو و بسیار خواهش
کردند و عبد المسیح سیصد سال عمر یافته بود و بعد از آن چند سال دیگر بزیست خالد خواهش ایشان اجابت
نمود و صلح کردند در آن حال عبد المسیح کاغذی بدست داشت سر گرفته خالد پرسید که این چیست
گفت زهر هلاهل با خود گفته بودم که اگر صلح نکنی این را بخورم تا در ننگ و عار نباشم خالد آن
زهر از وی بستد و بر کف دست افکند و گفت بسم الله خیر الاسماء رب الارض و السماء الذی
لا یضر مع اسمه شیء داء الرحمن الرحیم و آن زهر بخورد یکدم بر آمد عرق کرد و گفت لا حول و لا قوة الا بالله
العلی العظیم پس عبد المسیح را گفت در مدت عمر این جهان را چگونه یاد داری گفت از حیره تا شام همه
بوستان یاد دارم و عبد المسیح بقوم خویش باز گشت و گفت این شخص نه آدمی شیطانی است یک کاغذ زهر
هلاهل بخورد که اگر فیل بخوردی بطرقیدی و او از آن ناخوشی نیافت که ما را هیچکس بر نیاید و هرچه
خواهد کند مردمان حیره آنکه مانده بودند همه جزیت قبول کردند و بر سر مردی چهار درم قسمت کردند
دویست هزار درم حاصل شد و با هدایای دیگر پیش خالد آوردند و چون کار حیره بدین نوع شد
دهقانان سواد دانستند که با خالد بر نیایند هر کس ده خویش را بجزیت صلح کردند و مال آن جمع
کردند از جمله سواد دو بار هزار هزار درم بخالد دادند و همه سواد بروی گشاده شد و در سپاه خالد

مردی بود هشتاد ساله نامش شریک از بادیه و بوقت پیغامبر صلی الله علیه وسلم مسلمان شده بود وعبدالمسیح را دختری بود نامش کرامه بزرگ شده بود و هرگز شوهر نکرده این شریک اعرابی چون دید که خالد با اهل حیره صلح می کند پیش خالد آمد و گفت من روزی پیش پیغامبر علیه السلام نشسته بودم پیغمبر علیه الصلوة والسلام میفرمود که زمین عراق وحیره وسواد برامت من گشاده شود من گفتم که چون حیره را بگشایی دختر عبدالمسیح کرامه را بمن ده پیغمبر علیه السلام فرمود که دادم امروز آن شرط بر تو واجبست خالد گفت گواه داری گفت دارم و جماعتی از مهاجر و انصار بر قول او گواهی دادند خالد عبدالمسیح را گفت این مرد چنین می گوید و من صلح برین شرط خواهم کردن عبد المسیح گفت دختر من زنی پیر شده است خالد گفت روا باشد مردمان حیره گفتند ما این صلح بشکنیم واین زن را ببندگی ندهیم کرامه زنی با خرد بود مردمان را گفت غم مدارید که من خود را ازو باز خرم و کرامه بنزدیک خالد آمد و خالد آن اعرابی را بخواند و گفت اینک کرامه ببندگی بتو دادم کرامه گفت ای اعرابی بخدای که هرگز مرا دیدهٔ گفت نه ولیکن صفت تو شنیده ام کرامه گفت من زنی پیرم وترا از من نفعی نباشد تو مرا بمن فروش بهرچه خواهی شریک گفت بهزار درم کم نفروشم کرامه گفت خریدم شریک گفت فروختم کرامه کس فرستاد تا هزار درم آوردند و بشریک داد و خود را از بندگی باز خرید پس خالد شریک را گفت که ای ابله چرا بهزار درم گفتی که اگر بده هزار درم می گفتی می خرید شریک گفت من ندانم که بالای هزار درم شمار باشد پس خالد سراپردهٔ خود را بر در حیره بزد و سپاه او در سواد پراگنده شدند و بهر شهری دو عامل فرستاد یکی از بهر خراج صدقات و جزیه و یکی بامارت که شهرها نگاه دارد و از همه سواد خراج پیش خالد آوردند بعد از آن سپاه برداشت و آهنگ انبار کرد

ذکر خبر فتح انبار

چون خالد از سواد و حیره بپرداخت و احوال انبار معلوم کرد که متزلزل شده است بسبب موت حاکم و آزادبه که از حیره گریخته بود و بآنجا رفته و زنی که حاکم شده بود حکومت او استقامتی نداشت

وآزادبه

وآزادبه ایشان را بر حرب تحریص میکرد پس خالد دو مکتوب بنوشت یکی بملک و دیگری بعامه و در هر نامه یاد کرد که خدای تعالی ملک از شما بستد و دین حق در ملک شما ظاهر گردانید و اگر شما را دانشی باشد این سبب سعادت شماست اکنون می باید که بخدای عزوجل و به پیغمبر او بگروید یا جزیت بپذیرید و الا حرب را آماده باشید که من با جمعی مردمان که مرگ را از حیات دوستر دارند در عقب نامه میرسم و دو رسول با این نامها پیش ایشان فرستاد و رسولان عجم را چنان بخود مشغول یافتند که ایشان را پروای حرب و قتال نبود و هر روز ملکی می نشاندند و باز عزل میکردند آزادبه با ایشان گفت خالد طمع در ملک شما کرده است بجهت این اختلافی که در میان شماست اکنون اگر حالا لشکری ترتیب نمی توانید کرد باری مقدمه بیرون کنید تا او بسوی شما نیاید ایشان بهمن جادو را معتبر کردند و او را گفتند برو و در دو فرسنگی مداین بنشین و آزادبه را با او متفق کردند که برود و رسولان خالد را باز گردانیدند و گفتند ما را با تو حرب نیست و ایشان را در انبار سپاهی بود از عرب و عجم و بر ایشان مهتری بود نامش شیرزاد و با او عرب بسیار بودند وجمعی ترسایان که از حیره و موصل و جزیره و عرب و بنی بکر و بنی عجل از خالد هزیمت شده بودند بانبار آمده بودند و این انبار شهری بزرگ بود میان سواد و مداین با حصاری استوار و چنین گویند که بنای آن بخت نصر نهاده بود و نزدیک آن شهر دیگرست که آن را عین التمر خوانند و آن نیز حصاری محکم داشت و در و سپاه بسیار و در انجا امیری بود از عجم از فرزندان بهرام چوبین نام او مهران و با او نیز جمعی از عرب گرد آمده بودند و چون بهمن جادو بدین امر متعین شد نامه بنبشت بعین التمر و بشیرزاد بانبار که باحتیاط باشید که ناگاه خالد بر شما تاختن نکند و اگر سپاه بر شما آید مردانه باشید و جنگ کنید که ما از عقب می رسیم و چون رسولان خالد پیش او رسیدند و بی ضبطی و احوال عجم معلوم او گردانیدند سپاه خویش بر در حیره عرض کرد سی هزار مرد بود قعقاع بن عمرو را بر حیره امیر کرد و خود با لشکرها روی بانبار آورد و با شیرزاد از همه جنس هفتاد هزار مرد بود از عرب و عجم و اکثر با زره و جوشن و مغفر و سلسله بر دوش فروهشته

چون خالد بدیشان رسید خلقی دید سر تا پای آهن پوشیده و هیچ جای ایشان نمی‌نمود مگر چشم خالد
تیراندازان بخواند و گفت که امروز شما را کار باید کرد و ایشان در پیش داشت چون بیکدیگر
رسیدند ایشان را تیرباران کردند و بیش از کشته هزار کس را از لشکر شیرزاد کور کردند و
این واقعه را بدین سبب ذات العیون نام نهادند و شیرزاد کس فرستاد و از خالد امان طلبید
خالد با او صلح کرد بدان شرط که شیرزاد با خاصگیان خود بیرون رود و از اموال و اجناس هیچ
با خود نبرد مگر جامهٔ تنی که پوشیده دارند و طعام سه روزه و شیرزاد انبار باز گذاشت و برفت و
خالد انبار بگرفت و هرچه در انبار بود همه غنیمت کرد و چون شیرزاد به بهمن رسید بهمن او را ملامت کرد که چرا
صلح کردی گفت بیک تیرباران چندین هزار را کور کردند و این عرب که با من بودند چون او را بدیدند همه بانگ صلح برآوردند

ذکر واقعهٔ عین التمر و فتح آن

چون خالد از واقعهٔ انبار بپرداخت عزیمت عین التمر کرد و در انبار زبرقان بن بدر را خلیفه خود
ساخت و در عین التمر مهران بن بهرام چوبین بود و در آنجا سپاه عجم بسیار بود و عرب
متفرقه که از خالد هزیمت شده بودند جمع گشته و اکثر جمعی که از سواد و حیره گریخته بودند آنجا
گرد آمده بودند و از عرب در میان ایشان مهتری بود نام عقبة بن ابی عقبه چون خالد نزدیک
رسید ایشان اتفاق کردند که حرب با عرب هم عرب بهتر دانند و اگر شیرزاد حرب بعرب گذاشتی
هزیمت نشدی مهران گفت این راست است اما باید که عرب از ما بیک منزل پیشتر روند و با ایشان
حرب کنند آن جماعت اعراب بیک منزل از عین التمر پیش سپاه خالد باز آمدند و مهران بر در عین التمر
لشکرگاه بزد چون خالد با عرب صفها برکشیدند این عقبه مردی حقیر بود و کوتاه خالد بنفسه
حمله کرد و او را ببغل گرفته از اسبش جدا کرد و بر اسب خود فکند و بلشکرگاه خویش آورد
و سپاه خود را فرمود که بجمله حمله کنند و سپاه عرب بدین یک حمله هزیمت نمودند و خبر
هزیمت بمهران رسید او نیز از در عین التمر هزیمت کرد و هزیمتیان عرب و مردمان عین التمر

بحصار عین التمر در رفتند و خالد برسید و بر در حصار فرود آمد بعد از سه روز همه اهل حصار
امان طلبیدند خالد گفت بدان شرط شما را امان میدهم که همه پیش من آیید بناکام پیش خالد آمدند
و خالد همه را اسیر کرد و در اندرون حصار چهل غلام بودند که انجیل می‌آموختند ایشان را نیز همه
اسیر کردند از الجمله یکی سیرین بود پدر محمد و نصیر پدر موسی و حمران مولی عثمان ایشان با
خمس غنایم و خبر فتح پیش ابابکر رضی الله عنه فرستاد و بشیر بن سعد والد نعمان آنجا وفات
یافت و عمیر بن رباب السهمی آنجا کشته شد و قبر هر دو در عین التمر است

خبر واقعهٔ دومة الجندل

خالد عیاض بن غنم را بدومة الجندل فرستاده بود و آن حصاری بود استوار میان عراق و
بحرین و عیاض ایشان را در حصار گرفته بود و در آن حصار دو مهتر بودند یکی را نام اکیدر بن عبدالله
و دیگر را جودی بن ربیعه عیاض آن حصار را نتوانست گرفت و درین مدت که خالد بدین فتحها
مشغول بود عیاض بر در آن حصار بود و هر کس که ازین مواضع بگریختی بدان حصار در رفتی
پس خبر بخالد رسید که عیاض آنجا درمانده است خالد یکی را بر عین التمر امیر کرد و روی بدانجا
آورد چون مردم دومة الجندل آگاه شدند که خالد متوجه ایشانست هر کسی از اعراب که
در آنجا بودند بقبیلهٔ خویش فرستادند و مدد طلبیدند چندان سپاه جمع شد که حصار پر شد
و دیگر در گرد حصار فرود آمدند پس اکیدر بن عبدالله که مهتر حصار بود ایشان را گفت
بدانید که این خالد مردیست مظفر و هر جا که رفته است گرفته است صلاح آنست که با او صلح
کنید جودی بن ربیعه و مهتران دیگر فرمان نبردند پس اکیدر بن عبدالله از ایشان خشم گرفت
و از حصار بیرون آمد و بجانب شام متوجه و خالد از رفتن او خبردار شد و بر عقب او سپاه
بفرستاد تا او را بگرفتند او خالد را گفت من بسوی تو می‌آمدم خالد گفت چرا تا اکنون نیامدی
و بفرمود تا او را بکشتند و خالد سپاه خویش بدو قسم کرد یک نیمه از پس حصار فرستاد که با

سپاه عیاض جمع شدند و یک نیمه پیش خود نگاه داشت که بدر حصار آمد و اهل حصار نیز همه از
حصار بیرون آمدند و جودی در برابر خالد آمد و دیگران را بفرستاد تا با عیاض جنگ می کردند
و حرب سخت کرد خالد جودی را اسیر کرد و سپاه او هزیمت شدند و سپاه خالد بر عقب ایشان
خویشتن را در حصار افکندند و یک نیمه مردم ایشان که در برابر عیاض بودند در بیرون بماندند
و سپاه خالد شمشیر در نهادند و آن روز تا شب می کشتند و روز دیگر خالد بدر حصار آمد و هر چه
در آن حصار مرد بود همه را بکشت و زنان و کودکان را اسیر کرد و خواستها برگرفت
و بر لشکریان قسمت کرد و خمس بیرون کرد و پیش امیر المؤمنین ابو بکر رضی الله عنه فرستاد
و خالد بدومة الجندل بنشست و اقرع بن حابس را بحیره فرستاد و زبرقان بن بدر را با انبار
کرد آن جمعی که در انبار و عین التمر کلانشته بود نامه بنبشتند که چون تو سوی دومة الجندل
شدی عجم بیناشتند که تو باز گشتی آنها که براکنده گشته شده بودند باز جمع آمدند
و در میان ایشان دو مهتر بود یکی را نام زرمهر و دیگر را روزبه و هزیمتیان بر ایشان جمع شدند و
در حد و د سواد سه حصار بود یکی حصید و دیگری خنافس و سیم مصیخ هر سه حصار را گرفته اند و نشسته

خبر وقعهٔ حصید و خنافس

پس خالد نامه کرد بقعقاع بن عمرو و او را از حیره باز خواند و عیاض بن غنم را بعوض او فرستاد
و خود با سپاه روی بانبار نهاد و قعقاع را با لشکری بحصار حصید روانه ساخت و از آن سه
حصار این حصید استوارتر بود و روزبه در آنجا بود و زرمهر با سپاه عجم برحد و د سواد نشسته
چون قعقاع نزدیک حصید رسید روزبه بزرمهر نامه کرد که سپاه روی بمن آورده و از تو مدد خواست
پس زرمهر مردی را بر سپاه امیر کرد نامش مهبوذان و خود سوی روزبه آمد با سپاه بسیار و
با قعقاع بن عمرو حرب کردند و خدای تعالی مسلمانان را ظفر داد و هر دو مهتر عجم روزبه و زر
مهر کشته شدند و سپاه ایشان هزیمت شد و قعقاع غنیمت بسیار یافت و هر کس از آنجا بهزیمت رفتند

بحصار

بحصار خنافس گرد آمدند و چون خبر بمهبوذان رسید که روزبه و زرمهر کشته شدند با همه سپاه
روی بحصار مصیخ نهاد و ابولیلی بسوی حصار خنافس رفت و مردم او دست و پا گم کرده بودند
و عاجز گشته حصار تسلیم نمودند و این هر دو حصار فتح شد

خبر وقعهٔ مضیح بنی البرشا

چون خالد آگاهی یافت که مهبوذان بجانب مضیح رفت بقعقاع نامه بنبشت و او را پیش خود خواند
و خالد خواست که ناگاه بحصار تاختن کند و اهل مضیح از آن غافل بودند و ایمن خفته در حصار را
بستند خالد وقت سحر بآنجا رسید و تا ایشان را خبر شد خود را در حصار افکنده بودند و شمشیر
در نهادند و می کشتند و چون روز شد در همه کوچهای حصار خون چون جوی میرفت و دو مرد بود
در آن حصار از بنی هذیل یکی را نام عمرو بن عبد الله و دیگری را عبد العزی بن اسد هر دو پیش
ابو بکر آمده بودند و مسلمان شده و ابو بکر ایشان را نامه اسلام داده بود که هر جا مسلمانان ایشان را
ببینند آزار عرض کنند تا کسی ایشان را چیزی نگوید و ایشان هر دو در بن حصار بودند نامهٔ ابو بکر
باز کردند و می گفتند ما مسلمانانیم و در آن تاریکی کسی نامه نمی توانست خواند و عبد العزی شاعر بود
بآواز بلند این دو بیت را که گفته بود میخواند اقول اذا طرق الصباح بغارة سبحانك اللهم رب محمد
سبحان ربي لا اله غيره رب البلاد ورب من يتورد پس خبر بخالد آوردند که مردی در حصار بآواز بلند
چنین میگوید و او را یاد داشت گفت بکشید اگر مسلمانانند در میان کافران چه می کنند هر دو را بکشتند
و عدی بن حاتم الطائی گفت من با خالد بودم که بتاختن آن حصار می آمد بشب با جمعی بگذشتیم و هیچکس خبر
ما نداشت و خالد با سپاه میرفت من و او جداگانه میرفتیم مردی را دیدیم در آن باغ چراغی پیش نهاده
بوده کودکان نش پیش او نشسته و کوزه می پیش او نهاده و کاسه می خورد و بربط میزد و نشاطی داشت
و این شعر میبود و می گفت الا علّلاني قبل جيش ابي بكر لعل منايانا قريب ولا ندري خالد بایستاد و این
شعر همی بشنید و ایشان خبر نداشتند پس مرا گفت ای عدی از اسب فرود آی و بدین باغ در شو

و از پس آن مرد را ای و سرش را در کاسه افکن و فرزندانش را بکش تا کسی نخوهد شد و این فال
زبانش راست کن عدی گفت من چنان کردم و بعد از آن که ایشان را بکشتم بر نشستم و خالد فتدی راه
رفته بود پیش بر اندم تا بوی رسیدم و آن شب هر که در حصار مصیح بود همه کشته شدند و
وهیبان که مهتر عجم بود آنجا کشته شد و هذیل که مهتر دیگر بود بگریخت ۵

ذکر وقعهٔ ثنی و زمیل

و از انجا دو روزه راه دو حصار دیگر بود یکی ثنی و دیگری زمیل و در انجا مهتری بود نامش ربیعه
بن بجیر التغلبی و در زمیل مردی بود نامش عتاب و هر کس از حصار مضیح رهایی یافت بدان
حصارها شد چون خالد آمد ناگاه با سپاه بر ایشان تاختن کرد اول شب بدیشان رسید و آن
شب همه شب مردم کشت و از انجا بحصار زمیل آمد و آنجا نیز هیچکس را زنده نگذاشت و هذیل
را و عتاب را بکشتند و از پس آن حصاری بود رضاب نام دیر حد عجم و آن مرد را که نام او عقه بود
و خالد او را بعین التمر کشته بود چنانکه ذکر آن گذشت او را پسری بود هلال نامش هلاک در پی
رضاب بود و اندک مردی با او گرد آمده بودند از عرب چون خالد از جزایر فتح بحصار رضاب تاختن
کرد تا هلال بن عقه را بگیرد هلال از جزایر فت بگریخت و بزمین روم در رفت

ذکر وقعهٔ فراض

و خالد چون بموضع رضاب رسید و هلال بن عقه بگریخت آنجا هیچ طعامی نبود و علف نیز تنگ بود
بدیهی شد از حدود روم نامش فراض آنجا طعام و علف بسیار بود و خالد با همه سپاه آنجا فرود
آمد و غنایمی که گرفته بودند آنجا قسمت کردند و پنج یک آن پیش ابو بکر رضی الله عنه فرستاد
با خبر فتوح بر دست دو مرد یکی عمرو بن عوف الشیبانی و دیگری وضاح بن عبد الله و ابو بکر
و مسلمانان بدین فتوح شادیها کردند پس ابن عبد العزی که کشته شده بود در حصار مضیح که شعر خود

می خواند سبحانک اللهم رب محمد او را پسری بود پسرش پیش ابو بکر آمد و بر خالد دعوی میکرد
که او پدر مرا بکشت و پدرم بر دست تو مسلمان شده بود و عمر بن الخطاب باز در حق خالد زبان دراز شد
در حق خالد و گفت خالد دست دراز کرده است و کشاده و مالک بن نویره و این دو تن هر سه مسلمان
بودند ایشان را بکشت ابو بکر گفت گناه این دو تن را بود اگر مسلمان بودند در میان کافران نبایستی
رفت روز دیگر دیت ایشان از بیت المال لخالد بپسرش داد و گفت او را خالد بغلط بکشت پس خالد بدین
فراض بنشست و ماه رمضان در آمد و ایشان بسبب سفر روزه نگرفتند و هلال بن عقه که بگریخته بود بروم
رفت و میان را گفت که خالد از عراق بپرداخت و آهنگ روم کرد مرا یاری کنید تا من عرب و عجم را
گرد آورم بر حرب و او را هلاک کنم رومیان او را اجابت کردند و ملک روم سپاه فرستاد صد هزار مرد
هلال بن عقه کس فرستاد بجد سواد عراق سوی عرب و هر جا کسی که گریخته بود سوی او آمدند
و نامه فرستاد بسپاه عجم و مدد خواست و خالد را معلوم شد که ایشان چه اندیشه می کنند و خاموش
می بود تا ماه رمضان بگذشت و سپاه از روم بیرون آمد و آهنگ خالد کردند صد و هشتاد هزار
بیامدند بر لب آب فرات فرود آمدند و بخالد پیغام کردند ما از آب بگذریم یا تو خالد گفت شما بطلب
من آمده اید شما را باید گذشتن ایشان از آب بگذشتند و دیگر روز خالد سپاه خود را تعبیه کرد
و تا ایشان از پیشین بماندند رومیان هنوز سپاه خود تعبیه نکرده بودند و از فرات نیمه گذشته
بودند و نیمهٔ دیگر هنوز بر ان سوی آب بودند و روز بغایت گرم شده بود خالد گفت تا کی صبر کنیم توکل
توکل بر خدای عز و جل کرده خویشتن را بر ایشان زنیم پس بر لشکر روم حمله کردند و باول
حمله ایشان منهزم شدند و مسلمانان شمشیر در نهادند و ایشان بعد از هزیمت بر آب زدند و
هر که بشمشیر کشته نشد بآب غرق میشد تا اکثری از لشکر روم و عرب که با ایشان بودند
کشته شدند و هلال بن عقه بگریخت و کس او را باز نیافت و چندان غنیمت یافتند که آن را
اندازه نبود و خالد این غنایم را قسمت کرد و پنج یک پیش ابا بکر فرستاد و آنجا بنشست تا همگنان
پراکنده شدند و ملک عراق و سواد خالد را صافی گشت پس از انجا باز گشت و در ذی قعده بحیره آمد

ذکر حج رفتن خالد

پس خالد را آرزوی حج آمد و دانست که اگر از ابوبکر دستوری خواهد اجابت نخواهد کرد چون اول
ماه ذی القعده بود سپاه خود را در سواد پراکنده کرد و با ایشان گفت من از عقب شما بحیره می آیم
و نشست خویش آنجا خواهم کرد و می بود آنجا تا آن زمان که از ذی القعده پنج روز ماند و از آنجا که
او بود تا بمکه دوازده روزه راه بود و خالد نخواست که بر راه جاده راست رود و خبر بابوبکر رسد
دلیلی گرفت و با ده کس از خاصگیان خویش بجمازه برفت براهی که هیچکس بران راه نرفته بود چون
از ماه ذی الحجه هفت روز بگذشت بآب عرفه رسیده بود و آنجا احرام کرد و بمکه رفت چنانکه او را کس
نشناخت و روز سیزدهم از ذی الحجه باز گشت و هنوز پنج روز از ذی الحجه مانده بود که بحیره رسید و نامه
کرد بکارداران خویش که در ابله و سواد بودند بباز آمدن خویش تا سپاه را دل بیاسود و این سال حج
ابوبکر کرده بود چون باز آمد خبر یافت که خالد بحج آمده بود و عمر بر خالد عیب کرد و او را پیش ابوبکر
ملامت کرد و گفت او سپاه را باهتمام ضایع کرده بود اما خدای تعالی بفضل خویش نگاه داشت ابوبکر
بخالد نامه نبشت و با او عتاب کرد و گفت من از تو حج دریغ ندارم بدانکه خدای تعالی سپاه نگاه
داشت دیگر چنین دلیری مکن و خالد بحیره می بود و تدبیر میکرد که سپاه جمع کند و عجایب دو دو ملک
عجم را از مداین برکند و سال دوازدهم از هجرت بآخر آمد و درین سال ابوبکر بحج رفت و عثمان را بجای
خود در مدینه خلیفه گذاشت و درین سال عمر رضی الله عنه عاتکه بنت زید را بخواست و امیرالمومنین علی
علیه السلام امامه را که مادرش زینب بنت رسول الله بود بخواست و درین سال ابومرثد الغنوی که
از صحابه معتبر بود وفات یافت و او و پسرش مرثد که در جمیع بقتل آمد هر دو بدری بودند

ذکر فتوح بلاد شام و رفتن خالد بن ولید از عراق بشام

چون سال سیزدهم از هجرت در آمد و حدود سواد و عراق گشاده شد اما از طرف شام هنوز هیچ موضع

باسلام

باسلام در نیامده بود ابوبکر خطبه کرد و مردمان را تحریض کرد که ساخته و آماده حرب شوند و مملکت
شام در دست رومیان بود پس سه امیر تعیین کرد یکی خالد بن سعید بن ابی العاص و دیگری
ابوعبیده جراح و سیم شرحبیل بن حسنه و ایشان را گفت که شما را با سپاه بشام باید رفت و با هر یک
لشکری تعیین فرمود پس امیرالمومنین عمر خالد مردیست که در جنگ همتا ندارد و ترس او در دلهای
مخالفان نشسته است او را بشام باید رفت و ابوبکر رضی الله عنه این رای را پسندیده داشت و بخالد
نامه نبشت و او را بستود و گفت مسلمانی بسبب تو در جهان منتشر شد خدای تعالی بر نیت و فعل
نیکوی تو بیفزاید اکنون زمین شام همه کافران دارند و بآنجا سپاه میفرستم ولی میخواهم که تدبیر
و شوکت تو با ایشان باشد آن مقدار سپاه که دانی که بعراق بسنده اند با آن کس که صلاح دانی آنجا
بگذاری و باقی را همراه خود گردانیده متوجه شام شوی و هر سپاه که بشام فرستاده ام و آنکه بعد فرستم
همه در حکم تو باشند و نیز از سپاهی که بتو فرستادم هر کس که دستوری خواهند که بمدینه آیند ایشان را
اجازت دهی چون این نامه بخالد رسید گفت این کار عمر است که او از حسد نخواست که عراق بتمام بر
دست من گشاده شود پس بعضی سپاه را بعراق دست باز داشت و مثنی بن حارثه را برایشان امیر
کرد و متوجه شام شد و ابوبکر رضی الله عنه معاویه بن ابی سفیان را با سپاهی بزرگ پیش خالد
فرستاد و عمرو بن العاص بعمان بود باو نامه کرد که با سپاه بخالد پیوندد و دیگر هر سپاه که بجانب
شام تعیین کرده بود همه را گفت که بفرمان خالد باشند و سپاهی را که پیشتر بجانب شام تعیین
کرده بود فرموده بود که پراکنده بروند هر قومی را بجایی معین کرده بود و بشهری از شهرهای
شام نامزد کرده ابوعبیده بدمشق و یزید بن ابی سفیان را بحمص و شرحبیل بن حسنه را باردن و عمرو
عاص را بفلسطین و ایشان بوقت توجه بشام هفت هزار مرد بودند چون بحدود شام رسیدند
پنجاه هزار مرد از روم متوجه ایشان شدند ایشان خود را محکم کرده بابوبکر نامه نبشتند و مدد
طلبیدند ابوبکر خالد بن ولید را از عراق بشام فرستاد و خالد با نه هزار مرد بشام آمد بعد از آن
امیرالمومنین ابابکر هر روز سپاهی از عقب ایشان میفرستاد تا سی هزار در رسیدند و بعضی گفته اند

سی و شش هزار چون ملک روم خبر این سپاه بشنید بان پنجاه هزار مرد نامه کرد و ایشان را
فرمود که از حدود روم بیرون مروید تا من نیز سپاه خود با دویست هزار مرد متوجه شام شد
چون خالد این خبر بشنید بیابان شام و روم بموضعی که نامش یرموک است بایستاد و مجموع
سپاه اسلام را پیش خود جمع کرد و ملک روم با دویست و پنجاه هزار کس آهنگ خالد کرد درین اثنا خبر رسید
که امیر المؤمنین ابی بکر بمدینه سخت بیمار است و مسلمانان را ازین خبر دل بشکست خالد خطبه کرد و
گفت یا معشر المسلمین امروز آن روز است که هرگز در مسلمانی چنین روزی نبوده است و چندین
هزار سپاه کفر با اهل اسلام روی بروی شده اند و شما باید که به بیماری ابو بکر دل شکسته ندارید
و از برای دین بکوشید و حرب از برای خدای کنید و ایشان را وعدهای نیکو کرد و بر حرب تحریض
نمود و خبر رسید که ملک روم روی بیرموک نهاده است و نزدیک رسید خالد سپاه را تعبیه کرد
عمرو بن العاص را بر میمنه کرد با ده هزار سوار و یزید بن ابی سفیان را بر میسره با ده هزار
مرد دیگر و خود با شانزده هزار در قلب بایستاد و عبد الله بن خالد علامت بدر را برگردن نهاد
و این سی و شش هزار مرد را سی و شش گروه کردند و بر هر گروهی مهتری بازداشت و بر تعبیه
قرار حرب لشکر روم دویست و پنجاه هزار مرد صفها برکشیده کشیده متوجه ایشان شدند خالد
قاریان را بفرمود تا باواز بلند سوره الانفال خواندن گرفتند و منادی فرمود که هر که یاران پیغمبرند
از مهاجر و انصار همه بیکسو شدند نه هزار مرد آمد خالد ایشان را به پیش صف درآورد و گفت یارب این
مردمانند که تو پیغامبر خویش را نصرت کردی و دین خویش بدیشان عزیز گردانیدی پس از آن جمله بدانها
جدا کرده بودند گفت من از شما حرب نخواهم همه روی بسجود آورید و دعا کنید تا ایزد عز و جل
ما را فریاد رسد آن بدریان همچنان حرب کردند و دعا می خواندند و حرب پیوسته شد و سواران بر
یکدیگر کشتن گرفتند درین ساعت قاصدی از طرف مدینه رسید نامش محمیه بن زنیم بخبر مرگ
امیر المؤمنین ابا بکر رضی الله عنه و خلافت عمر و عزل خالد از سپاه سالاری عزل کرد و ابو عبیده
را بسپاه سالاری نصب فرمود و ابو بکر مرده بود و همان روز عمر را خلیفه خود کرده و او خالد را

از سپاه سالاری عزل کرده و ابو عبیده را بسپاه سالاری نصب فرموده و این رسول بدین وقت که
هر دو سپاه روی بروی آورده بودند برسید خالد دانست که اگر خبر مرگ ابو بکر فاش شود مسلمانان
هزیمت شوند پس این قاصد را بر سر جمع از بیماری ابو بکر پرسید او گفت بهتر است و دوازده هزار مرد
بیاری شما فرستاد و من از پیش بیامدم که شما را آگاه گردانم و خالد او را در پهلوی خویش باز داشت
و رسول در گوش خالد بگفت که ابو بکر وفات یافت خالد گفت بخلافت که نشست گفت عمر بن الخطاب
گفت پس من معزولم گفت تو خود گفتی خالد گفت نیکو کردی که بر سر جمع این خبر نگفتی پس خالد
از اسب فرود آمد و سر بسجده نهاد و گفت یا رب این حربها که کردم نه از برای روی خلق را کردم و
طلب عزت و خشنودی ابو بکر را تو میدانی که من خاص از برای دین و اظهار حق و امید شهادت
و طلب خشنودی تو کردم پس سوار شد و با ده هزار مرد از قلب حمله کرد و عمرو بن عاص از میمنه
و یزید بن ابی سفیان از میسره همچنین بیکبار حمله کردند و رومیان را از جای برگرفتند و هزیمت ایشان
تا بتخت هرقل برسید و هرقل را امیری بود نامش خارجه و گفته اند جرجه بر نشست و سپاه روم را با
نصف آورد و پیش صف درآمد و گفت خالد کدام است خالد نزدیک او راند فقال جرجه یا خالد
اصدقنی ولا تکذبنی فان الحر لا یکذب ولا تخادعنی فان الکریم لا یخادع المسترسل هل انزل علی نبیکم
سیفا من السماء فاعطاکه فلا تسله علی قوم الا هزمتهم یا خالد گفت راست گوی و دروغ مگوی و حدیث
مکن مرا می باید که معلوم شود که ترا سیف الله چرا می خوانند خدای از آسمان هیچ شمشیری فرستاد خالد
گفت نه گفت پس ترا سیف الله چرا می خوانند خالد گفت خدای تعالی پیغمبری فرستاد و او را گفت هر که
تکذیب تو کند با او حرب کن چون مرا خدای تعالی راه نمود که با او ایمان آوردم او مرا گفت که تو شمشیر
خدایی بر مشرکان و این کرامت در حق من ارزانی فرمود خارجه گفت اگر کسی امروز بدین شما درآید
او را همان ثواب باشد خالد گفت ثواب او بیشتر باشد بجهت آنکه ما پیغمبر را دیده ایم و معجزات او
مشاهده کرده و سخن او بسمع شنیده قبول ایمان ما چندان عجب نبود که کسی که او را ندیده بود و معجزات
او مشاهده نکرده ایمان آورد و حق تعالی در کلام مجید در حق این جماعت فرموده است قوله تعالی

الذین یؤمنون بالغیب ویقیمون الصلوة ومما رزقناهم ینفقون اولئک هم المؤمنون حقا
لهم درجات ومغفرة عند ربهم ورزق کریم پس خارجه پرسید که این دین شما چیست
خالد گفت شهادة ان لا اله الا الله ونماز وروزه وحج وقربان وصدقه وزکوة وشرایعها واسلام
با او بیان کرد خارجه در زمان مسلمان شد وبا جمعی که خاصگیان او بودند پیش خالد آمد وروی بلشکر
کفار کرد وسپاه روم را از آن دل بشکست وخالد با همه سپاه حمله کردند ورومیان هزیمت شدند
ومسلمانان شمشیر در نهادند وتا شب از ایشان می کشتند تا بمقدار صد وبیست هزار مرد از ایشان
بکشتند واز مسلمانان سه هزار مرد کشته شده بود بغیر از خسته ومجروح وابو سفیان بن حرب را
تیری بر چشم آمد ویک چشمش باطل شد وخالد سپاه از یرموک برداشت وبلشکرگاه روم رفت و
چنین گویند که سی هزار خرگاه وسی هزار سراپرده در لشکرگاه رومیان بود وآن خرگاهها اکثر
از دیبا بود واین فتح در روز سه شنبه ثانی رجب در سال سیزدهم از هجرت بموضع یرموک واقع شد
پس خالد آن غنایم را جمع کرد وچون وقت قسمت بود دانست که معزول است ابو عبیده
جراح را بخواند ورسول نامه را عرض کرد ومردمان چون خبر مرگ ابو بکر بشنیدند بگریستند
پس خالد خدای را ثنا گفت وبر ابو بکر دعا کرد وگفت ای مردمان بدانید که خدای تعالی ابو بکر را بدان
جهان برد وعمر را ولایت داد واو دشمن ترین مردمان است بمن واین نامه اوست با بو عبیده او را
فرمان بردار باشید که من او را فرمان بردار شدم چون مردمان خبر وفات ابو بکر بشنیدند بگریستند
پس خالد خدای را ثنا گفت وبر ابو بکر دعا کرد وگفت ای مردمان بدانید که خدای تعالی ابو بکر را بدان
جهان وخالد را بسیار دعا کردند وگفتند ایها الامیر جزاک الله خیرا مسلمانی را گرامی کردی واگر این
خبر کسی دیگر بشنیدی این حرب تمام نکردی ودشمن چیره شدی پس رسول نامه را با بو عبیده داد و
در نامه نبشته بود که خدای تعالی ابو بکر را بدان جهان برد واو کار مسلمانی در گردن من کرد ومرا اهتمام
مسلمانانست وخالد می دانیست که او مالک بن نویره را بکشت وپیش خلیفه رسول گواهی دروغ داد
که او کافر بود اکنون هم مسلمان بکشت وهم دروغ گفت این چنین کس را بر مسلمانان استوار نشاید داشت

مگر آنکه مسلمانان را حاضر کند وبدروغ خود اعتراف نماید وبگوید که من مالک را بکشتم واو مسلمان بود
اگر او چنین بگوید واز آن توبه کند او را امارت دست باز دادم واگر چنین نکند او را از امارت
معزول کردم وبا بو عبیده دادم می باید که حساب بیت المال از خالد باز طلبد وهرچه بر وی باشد از
بیت المال مسلمانان وخمس غنایم بستاند وبعد از آن هر مالی که خالد را باشد از درم ودینار وجامه وفرش
وستور با او دو نیمه کند یک نیمه از برای بیت المال تصرف نماید ویک نیمه بدو گذارد پس چون ابو عبیده نامه
برخواند یاران غمگین شدند وگفتند جزای خالد نه اینست با چندین جهد وسعی که او کرد ابو عبیده گفت ای
خالد را ای ابا سلیمان چه می بینی از این دو کدام اختیار میکنی خالد گفت امشب مرا زمان ده تا
فکری کنم ابو عبیده او را زمان داد وخالد را خواهری بود نامش فاطمه زنی دانای وخرد خالد با
او مشورت کرد وگفت چه بینی خود را دروغ زن کنم وامیری نگاه دارم یا نیمه از خواسته بدهم
وامیری را بسپارم خواهرش گفت ای برادر اگر امیری نگاه داری جانت برود که عمر ترا دشمن است
می خواهد که ترا دروغ زن کند تا آنکه اعتراف نمایی که مالک را کشتم واو مسلمان بود آنگاه برادر
مالک را گوید تا بر تو بخون دعوی کند وترا بجای مالک بکشد ترا آن بهتر که نیمه از خواسته بدهی
بدهی وامیری بسپاری تا جانت با تو بماند خالد گفت نیکو گفتی پس نیمه از اموال خود حد اکثر آن
چهل هزار درم بود وبا بو عبیده داد وامارت لشکر با بو عبیده مقرر شد واز مشاهیر صحابه که درین
جنگ کشته شد عکرمة بن ابی جهل بود وبرادرش عمرو وعمش سلمة بن هشام وعمرو بن سعید وابان بن
سعید وجندب بن عمرو وطفیل بن عمرو وهشام بن العاص وعباس بن ابی ربیعه وسعید بن حرث بن
قیس بن عدی السهمی واو از مهاجر حبشه بود ومعمر بن عبد الله الحجام العدوی واین معمر در اسلام
بر عمر بن الخطاب سبقت داشت ونضیر بن حرث بن عدی واو نیز قدیم الاسلام بود وابو الروم
بن عمیر برادر مصعب بن عمیر واو از مهاجر حبشه بود ودر جنگ احد حاضر بود

ذکر حال مثنی بن حارثه در عراق

چون خالد برفت و مثنی را بر عراق امیر ساخت و یک نیمه از سپاه پیش او بگذاشت و کار عجم ضعیف
شده بود و هر روز حاکمی دیگر می‌نشست و کار ایشان استقامتی نمی‌گرفت تا اتفاق کردند بر شهریار
بن اردشیر که از نسل شاپور بود و گفتند هیچ کار مشکل‌تر از قضیهٔ عرب نیست که بمملکت در آمده‌اند
و سواد عراق و حیره گرفته هرمز جادو را با سی هزار مرد مقرر کردند و فیلان بسیار که بعراق
رود و دفع لشکر عرب کند و مثنی ازین حال خبر یافت و او نیز لشکر خود مرتب کرد و مستعد حرب
شد و بحد سواد گرد آمدند و حربی کردند سخت و عجم فیلان بمیان مسلمانان در افکندند مثنی
مسلمانان را گفت که فیلان را تیرباران کنید و دست بر فیلان دارید فیلی را تیری بر چشم آمد و باز گشت
و فیلان دیگر در عقب او باز گشتند و بر سواران عجم زدند و ایشان را از جای بجنبانیدند و هزیمت
در میان ایشان افتاد و مسلمانان با تیغهای کشیده بدیشان رسیدند و بسیار را بقتل آوردند و چون
خبر این هزیمت بعجم رسید ملکشان مرده بود و عجم با یکدیگر مختلف شده و بعد ازیشان بر زنان و
کودکان افتاده و سواد و حیره و هرچه ازان بلاد از طرف عجم بود در دست ابو بکر بماند و او را خبر
آمد که ابو بکر بیمار است مثنی از دست خود خلیفه در عراق باز داشت و بمدینه آمد ابو بکر رضی
الله عنه هنوز زنده بود اما در حالت نزع بود امیر المومنین عمر را بخواند و گفت همان روز که من
بمیرم تو بمهمات مسلمانان مشغول شو و نخستین کاری که کنی مثنی بن حارثه را باز بعراق فرست
و ابو بکر آن شب وفات یافت و عمر مثنی را باز بعراق فرستاد و بعزل خالد بن ولید نامه فرستاد
چنانچه ذکر آن گذشت و ابو عبیده را بر سپاه امیر ساخت

ذکر وفات ابو بکر صدیق رضی الله عنه و سال عمر و عدد فرزندانش

مدت خلافت ابو بکر دو سال و سه ماه و بیست و سه روز بود ابتداء آن روز دوشنبه عاشر
ربیع الاول سنه احدی عشر من الهجریه و انتهایش هم روز دوشنبه هفت روز گذشته از جمادی
الآخر سنه ثلاث عشر هجری و سبب وفاتش را چنین گویند که جهودی از معارف خیبر امیر المومنین

ابا بکر را در ایام خلافت ضیافتی ساخت و انواع تکلف کرده بود پس طبقی برنج پیش ابو بکر بود و او
ازان تناول میفرمود و حارث بن کلده که طبیب عرب بود و در حکمت و تجربه در آن روزگار مثل
او دیگری نبود در آن مجلس حاضر بود ابا بکر او را اشارت کرد تا تناول کند چون لقمه بر گرفت و بدهان
برد باز بیرون افکند و گفت هذا مسموم بسم السنه گفت درین طعام زهریست که خورندهٔ آن یکسال
بیش نزید و همچنان شد که او حکم کرده بود و گویند که عتاب بن اسید که امیر مکه بود هم ازان طعام خورده
بود و در همان روز وفات کرد چون ابا بکر دانست که وقت رحلت او آمد وصیت نامه بنوشت که
ترجمهٔ آن اینست بسم الله الرحمن الرحیم این وصیتی است که ابو بکر صدیق خلیفهٔ رسول
خدای میکند در آخرین روزی که او را مانده بود از دنیا و اولین روزی که بآخرت میرفت که من
خلیفه کردم بر شما که مومنانید عمر بن الخطاب را رضی الله عنه اگر او با شما عدل کند گمان من در
حق خود بیقین رسانیده باشد و اگر برخلاف آن زندگانی کند من غیب دان نیستم وسیعلم الذین
الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون پس بفرمود که آن دو پاره جامهٔ کهنهٔ من بشوئید و مرا ازان کفن کنید
که زنده بجامه حاجتمندتر است از مرده آنگاه در جوار رسول صلی الله علیه و سلم لحد من راست کنید و مرا بر
جنازه برید و در پیش روضه بدارید و امیر المومنین ابا بکر مردی بود که در جاهلیت و اسلام بازرگانی
کردی و گوسفند داشتی چون بخلافت بنشست او را عیال بسیار بود و از بیت المال چیزی تصرف نمی
کرد و اگر ببازرگانی اشتغال مینمود از مهم مسلمانان باز میماند مردمان را گفت مرا از قوت چاره
والبته دبیری نیز باید که چیزی نویسد و او را مزدی باید پس مردمان او را شش هزار درم از
بیت المال هر سال مقرر کردند از جهت عیال و امیر المومنین عمر رضی الله عنه گفت من ترا دبیری کنم و مزد
نخواهم و امیر المومنین ابا بکر در آن مدت دو سال و چهار ماه که خلیفه بود هشت هزار درم او را جمع
آمده بود عمر را وصیت کرد که هرچه از من باز ماند به بیت المال باز دهد و او وقت وفات سه پسر
ماند و سه دختر و سه زن و عمر هیچ یک را ازیشان از مال ابو بکر چیزی نداد چون ابو بکر
وفات یافت پدرش ابی قحافه هنوز در حیوة بود و بمکه می بود و بعد ازو بشش ماه در زمان

خلافت عمر وفات یافت و عمرش بنود و هفت سال رسیده بود و ابو بکر بر تلث سفینه و تن خشک

و بر بدن تنگ بود و خضاب کردی و رگها بر روی و اندامش پیدا بود و گویند روز دوشنبه بزرد بی

زدی و در وقت وفات وصیت کرد که مرا زن من بشوید اسما و عبد الله بسرم آب ریزد و نخواهم که جز

از ایشان کسی اندام من بیند و در وقت آفتاب فرو شدن بود که وفات یافت و امیر المؤمنین

عمر فرمود که همین ساعت او را بشویید تا نماز شام او را بشستند و در میان شام و خفتن

دفن کردند و وصیت کرده بود که مرا بپهلوی قبر پیغمبر صلی الله علیه و سلم چنان بگور

کنند که سرم برابر کتف پیغامبر علیه السلام و بر موجب وصیت چنان نهادند و این زمان

همچنان است و آخر سخنی که ابو بکر گفت این بود که توفنی مسلما و الحقنی بالصالحین

ذکر ازواج ابا بکر رضی الله عنه

ابو بکر الصدیق در ایام جاهلیت ام او مان را بخواست و نام او وعد بود بنت عامر بن عمرة الکنانیه

و عبد الرحمن و عایشه ازو بودند و دیگر قتیله بنت عبد العزی بن اسعد بن عامر بن لوی را

بخواست و عبد الله و اسما ازو بودند و هم در زمان جاهلیت در زمان اسلام اسماء بنت عمیس را

بخواست و پیش ازو اسما زن جعفر بن ابی طالب بود و اسما را از ابی بکر محمد بود و هم

در زمان اسلام ام حبیبه بنت خارجه بن زید الانصاری را بخواست و او در زمان

وفات ابو بکر حامله بود و بعد از آن دختری آورد ام کلثوم نام نهاده

اسماء قضاته و عماله و کتابه

بوقتی که ابو بکر رضی الله عنه خلیفه شد ابو عبیده گفت انا اکفیک المال و عمر بن الخطاب

گفت انا اکفیک القضاء و چنین گویند که تا مدت یکسال هیچکس را بقضا احتیاج نیفتاد و زید

بن ثابت از برای او کتابت میکرد و عثمان بن عفان نیز و چنین گویند که هر کس بمجلس او حاضر بودی

که کتابت دانستی چون احتیاج افتادی فرمودی آنکس را که بنویس و عمال او بر مکه عتاب بن اسید

بود که در زمان حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم والی مکه شده بود و ابو بکر او را بر همان قاعده

بگذاشت و عتاب هم در آن روز وفات یافت که ابو بکر رضی الله عنهما و بر طایف عثمان بن

ابی العاص و بر صنعا مهاجر بن امیه و بر حضرموت زیاد بن لبید و بر خولان یعلی بن امیه و بر زبید و

ربیع ابو موسی اشعری و بر جند معاذ بن جبل و بر بحرین علاء حضرمی و جریر بن عبد الله را بنجران فرستاد

و عبد الله بن ثور را بجرش و عیاض بن غنم را بدومة الجندل و بشام ابو عبیده و شرحبیل بن ابی سفیان و

و عمرو عاص را مقرر کرده بود و خالد را بر سر ایشان امیر کرد چنانچه شرح داده آمد و نقش خاتم او نعم القادر الله

فصل دوم

از باب ثانی در ذکر خلافت عمر بن الخطاب

امیر المؤمنین ابا بکر در آن بیماری عزم کرد مسلمانان بیچوره که بعد از خود کسی را خلیفه سازد بادشاه

بر عمر رضی الله عنه قرار گرفت عبد الرحمن عوف را بخواند و با او گفت چگویی این خلافت عمر را دهم

عبد الرحمن گفت بغایت نیکوست اما عمر مردی درشتست ابو بکر گفت عمر درشتی اکنون کند که من

زنده ام چون کار بروی افتد نرم گردد پس عثمان بن عفان را بخواند و با او گفت اخبرنی عن عمر عثمان گفت

سریرته خیر من علانیته و لیس فینا مثله ابو بکر گفت این سخن با هیچ کس مگوی و دیگر روز مهاجر و انصار

را گرد کرد و گفت ای مردمان دیدید و دانید که من در این کار چگونه رفتم و امروز این امر بکسی می

سپارم که او مرا نه خویش است شما پسندید آنکس را که من بر شما خلیفت کنم گفتند پسندیم گفت عمر

را خلیفت شما کنم گفتند پسندیدیم گفت عمر را خلیفت شما کردم و بهتر از کسی از برای این کار را ورا دانستم

همه گفتند پسندیدیم پس عثمان را بفرمود تا عهدی بنبشت و هیچکس نگفت که من نپسندیدم مگر طلحه

بن عبد الله که او گفت یا ابا بکر تو دانی که مردم بزمان تو چه سختی بودند از عمر امروز او را خلافت

دهی نزد خدای چه جواب گویی ابو بکر رضی الله عنه فرمود که نزد خدای گویم که بهترین خلق را بر

خلق تو خلیفت کردم طلحه خاموش شد پس این شب که ابو بکر را دفن کردند دیگر روز خلق گرد آمدند

وعمر بر منبر شد و خطبهٔ بلیغ بکرد و مردمان را پند و موعظت گفت و گفت بدانید که مثل عرب همچون شتری
است که مهار در بینی اوست بهر طرف که آن مهار میکشند ایشان میروند بخدای کعبه که من نیکویی
شما می خواهم و قوت اسلام و نخستین کاری که کرد آن بود که خالد بن ولید را از امارت
لشکر معزول کرد و ابو عبیدهٔ جراح را منصب او داد و اکثر مردم را این معنی سخت آمد جهت
آنکه خالد در اسلام اثر بسیار نموده و سعی و کوشش بسیار بظهور آورده اما هیچ
کس دران باب سخنی نگفت و در همان روز حکم بنبشت و بطرف شام فرستاد

ذکر واقعهٔ دمشق

بعد از آنکه رومیان از موضع یرموک بهزیمت رفتند خبر مرگ ابی بکر و عزل خالد بشنیدند شاد شدند و
بشهری رسیده بودند نامش فحل آنجا توقف نمودند و در نزدیک آن شهری دیگر بود نامش بیسان
خلق بسیار آنجا گرد آمدند و چون خبر بملك روم رسید بعزل خالد شاد گشت و بانطاکیه آمد پس
از آنجا بحمص آمد و از حمص سپاهی بدمشق فرستاد با مهتری نامش ماهان و دمشق بزرگترین
شهریست از شهرهای شام و حصاری استوار داشت ملك روم هفتاد هزار مرد آنجا جمع کرد و خود بحمص
بنشست تا اگر مدد باید بفرستد و ابو عبیده دران امر متحیر شد تدبیر کرد که بفحل سپاهی بفرستد و ایشان
را بحصار مشغول کند و خود بدمشق شود پس ببر کعب الحمار را خلیفهٔ خود کرد و هزار مرد با او بنشاند و
گفت این دربندها نگاه دار تا دشمن ازین راه مددی نیابد و شرحبیل بن حسنه را با ده تن از سپاه
سالاران سوی فحل فرستاد و پنجهزار مرد بدیشان داد و مقرر کرد که بفحل و بیسان همی باشید اگر
حصار نتوانید کشادن باری ایشان سوی ما نیایند و خود با همهٔ سپاه سوی دمشق شد و ماهان آنجا
بود با هفتاد هزار مرد چون ابو عبیده آنجا رسید سپاه بیرون آورد و حرب کرد در بیرون دمشق و
خدای تعالی اهل اسلام را نصرت بخشید و رومیان شکسته شدند و ابو عبیده با سپاه بر در دمشق بنشست و
مدت شش ماه ایشان را محاصره کرد تا اهل دمشق عاجز شدند و امان طلبیدند ابو عبیده ایشان را امان داد

و دمشق او را مسخر شد و حکومت آن بیزید بن ابی سفیان مقرر کرد و آن سپاهی که بفحل و بیسان فرستاده
بود در گرد حصار یك فرسنگ زمین شوره بود و ایشان چون شنیدند که لشکر اسلام قصد ایشان دارد
آب را دران زمین افکندند تا چنان شد که هر که پای دران زمین نهادی فرو رفتی و آن سپاه دران
حدود بماندند و ابو عبیده را درین شش ماه هیچ روز نبود که با رومیان حرب نبود بعد از آنکه شش ماه بگذشت
این ماهان را پسری بود یك روز مجموع سپاه را مهمان کرد مسلمانان واقف شدند که ایشان امشب همه مستند
نردبانهای بسیار ساخته بودند و کمند و رسن ترتیب کرده بیاوردند و بر کنگرهای حصار افکندند
و بدیوار برشدند چنانچه سر دیوار پر مردم شد پس تکبیر گفتند و رومیان آگاه شدند و بیشتر مست
بودند پس در حصار بگشادند و حرب در پیوستند و تا روز از طرفین کوشش بود چون روز شد صلح
طلبیدند و دست از حرب باز داشتند پس صلح کردند بدان شرط که مالی که ایشان را باشد یك
نیمه بمسلمانان دهند و از هر سرایی دیناری بدهند و در حصار بگشادند و چون ملك روم بشنید از حمص بانطاکیه شد

ذکر فتح فحل و بیسان و طبریه

این فحل و بیسان و طبریه حصارها بود از زمین اردن و در هر حصاری بسیاری از رومیان بودند در فحل
از جمله بیشتر بودند هشتاد هزار مرد آنجا بود و ایشان را مهتری بود نامش سقلاد بن مخراق از بزرگان
روم و در حصار برو بگرفته بودند و شرحبیل با ده هزار مرد آنجا نشسته بود چون ابو عبیده فتح دمشق کرد
یزید بن ابی سفیان را با پنجهزار مرد آنجا بگذاشت و خود بسوی اردن رفت و میانه فحل و دمشق بنشست و از آنجا
هزار سوار بجانب فحل فرستاد و عمرو بن عاص را با ده هزار مرد بسوی بیسان فرستاد و ابو الاعور را با دو
هزار مرد بجانب طبریه روان کرد و خود با سپاه سوی فحل شد شبی تاریك بود رومیان گفتند امشب
در بگشاییم و بر ایشان شبیخون بریم و شرحبیل شب و روز سپاه را ساخته و آماده داشت پس در نیمشب که
در حصار بگشادند و آن هشتاد هزار مرد بیرون آمدند و از آن شورستان بگذشتند براهی تنگ چون به
مسلمانان رسیدند ایشان را ساخته دیدند حرب درگرفت آن روز تا شب و آن شب تا روز حرب کردند

ومهتر شان کشته شد و رومیان بهزیمت شدند و روی بحصار آوردند و بدان را تنگ نتوانستند که
در شورستان و گل بماندند و مسلمانان با تیغهای کشیده رومیان را میکشتند چنانکه از ان
هشتاد هزار مرد بیش کس خلاص نیافت پس شرحبیل سپاه بدر حصار میسان آورد ایشان صلح
طلبیدند شرحبیل اجابت کرد بهمان شرط که با مردم دمشق کرده بودند و چون اهل طبریه بشنیدند
که فحل و میسان هم بران گونه که دمشق صلح کرده بود صلح کردند ابو عبیده مالها صلح جمع
کرده با اخبار آن فتوحات پیش امیر المومنین فرستاد ه

ذکر ولایت مثنی بن حارثه بر عراق

در وقتی که مثنی بن حارثه پیش ابا بکر آمد و او بیمار بود و عمر را خلیفه ساخت او را گفت که اول
کاری که کنی آنست که مثنی را بر عراق امیر کنی و او را با سپاه باز گردانی و چون امیر المومنین عمر
خالد بن ولید را عزل کرد با وجود آن سعی و اجتهاد که او نموده بود در کار عراق بخصیص مردمان را
آن معنی سخت آمد و سبب نومیدی شد عمر مردمان را جمع کرد و گفت کیست از شما که بحرب عراق
رود هیچکس اجابت نکرد و او این آیت می خواند قوله تعالی ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم
واموالهم بان لهم الجنة الآیه هیچکس او را اجابت نکرد امیر المومنین عمر خجل شد دیگر روز همچنین
خطبه کرد و مردم را بحرب عراق دعوت کرد همچنان هیچکس اجابت نکرد پس مثنی بن حارثه برخاست
و گفت ای مردمان رغبت کنید درین جهاد و مترسید از عجم که عراق بیشتر گشاده شده است و حیره
و سواد بدست ماست و کار عجم سخت ضعیف است و مرا آنجا سپاه هست و لیکن میخواهم که بامداد
باز گردم تا آن مسلمانان را دل قوی گردد پس نخستین کسی که اجابت کرد مردی بود او را ابو عبیده
بن مسعود الثقفی خواندندی و او مردی مبارز و مردانه بود و لیکن از یاران پیغمبر صلی الله علیه و سلم
نبود چون او اجابت کرد دیگر مردمان رغبت نمودند تا مقدار یک هزار مرد اجابت نمودند پس عمر
مثنی را گفت آنجا ده هزار مرد هستند که خالد ایشان را دست باز داشته است و این هزار مرد بس

بود و این ابو عبیده را که نخست اجابت کرده بود بر ایشان امیر کرد آن جماعت گفتند مردی را بر ما امیر
کن که از یاران پیغمبر صلی الله علیه و سلم بوده باشد عمر فرمود که شما کاهلی کردید باجابت کردن و او
نخست اجابت کرد و این فضل او راست و این ابو عبیده را بر این هزار مرد امیر کرد و مثنی از پیش
برفت و بحیره شد و کار عجم را رونق تر یافت و ملک بتوران دخت دختر کسری داده بودند و او رستم
فرخ زاد را امیر و سپاهسالار لشکر کرده بود و در ان ایام در عجم از و مردانه تر نبود پس توران
دخت او را بسوی عرب فرستاد و او برفت و بمدائن بنشست و حد سواد بر سواد عرب بود که خالد
بن ولید ایشان را بهر موضعی معین کرده بود پس بهر شهر و دیهی کس فرستاد که آن شهر و دیه را
بسوزند همچنان کردند و عمال عرب از ان موضع بگریختند و بحیره باز شدند چون مثنی بیامد سواد
را شوریده یافت و عجم چیره شده و مسلمانان بحیره باز گشته و رستم بر حد سواد نشسته در بند آن بود
که بسواد اندر آید چون خبر شنید که مثنی آمد همانجا توقف نمود و دهقانی بود نامش جابان
و مردی بزرگ بود رستم بدو رسولی فرستاد نامش نرسی و فرمود که دهقانان سواد سپاه گرد کنند
و تو با ایشان باز شو تا با مثنی حرب کنند تا من ترا مدد فرستم که عرب را اکنون قوتی نمانده است
و خالد که سردار ایشان بود اینجا نیست و ملک ایشان بمرده است ه

ذکر خبر واقعه نمارق

پس جابان سپاه جمع آورد و آهنگ حیره کرد و مثنی بحیره رسیده بود و ابو عبیده بعد از وی بیک ماه
بحیره رسید و چون مثنی دید که ابو عبیده دیر می آید و سپاه عجم روی بحیره آوردند با سپاه
خویش بیرون آمد و مستعد حرب شد و جابان سپاه بجایی فرود آورد نامش نمارق و شهری بود
بزرگ و رستم از سپاه عجم سی هزار فرستاد و خود همانجا ایستاده بود و ابو عبیده بحیره رسیده بود و مثنی
را ندید بر عقب او بیامد چون بمثنی رسید مثنی سپاه خود را نیز بدو گذاشت و این حرب بعهده
او کرد پس ابو عبیده سه روز توقف کرد تا مردم از رنج راه برآسودند روز چهارم سپاه را تعبیه

کرد و روی بنمارق نهاد و جاپان پیش وی باز آمد و صفها بر کشیدند و حربی سخت کردند و
خدای عز و جل لشکر اسلام را نصرت داد و سپاه عجم هزیمت شدند و مسلمانان در عقب هزیمتیان
برفتند و بسیاری از لشکر ایشان بقتل آوردند و جاپان اسیر شد بر دست مردی نامش اکیل
بن الشماخ و سرداری دیگر بود از عجم نامش مردانشاه او نیز اسیر شد بدست مردی نامش
مطرف و مطرف او را بکشت و اکیل نیز خواست که جاپان را بکشد جواهری چند داشت بدو
داد و او را خواهش بسیار کرد و اکیل از آنجا نتوانست گریختن در میان لشکر اسلام پیاده
می گشت باز او را بگرفتند و پیش ابوعبیده بردند و گفتند این ملک عجم است
او را بکشیم ابوعبیده گفت او را یکی از مسلمانان زنهار داده است و ما همه کنفس
واحده ایم او را نتوانی کشت و درین حرب غنیمت بسیار بدست سپاه ابوعبیده افتاد ٥

ذکر خبر وقعهٔ سقاطیه بلشکر و جالینوس

در سواد روستایی بود که آنرا لشکر خواندندی و در آنجا حصاری بود بزرگ در میان دیهها و
آنرا سقاطیه گفتندی و این روستای لشکر در سواد از همه جا خرم‌ترست و این نرسی که او را
رستم پیش جاپان فرستاده بود او در زمان پرویز حاجب بود و پرویز این روستای لشکر را اقطاع
بوی داده بود و ده سال بود تا این موضع تعلق بنرسی داشت و مردمان آنجا در فرمان او بودند
چون لشکر خالد در زمان اسلام روی بدانجا آوردند نرسی بگریخت و بمداین رفت و آنجا می بود
درین وقت که توران دخت رستم را بمداین فرستاد رستم او را برسالت پیش جاپان فرستاد و گفت
چون جاپان لشکر جمع کند و بحرب عرب رود تو نیز بلشکر رو و مردم خود را جمع کن و ساخته باش
چون جاپان بحرب ابوعبیده رفت او بلشکر آمد و سپاه جمع کرد و بحصار سقاطیه رفت و انتظار
آن می برد که کار جاپان بکجا میرسد چون سپاه جاپان هزیمت شدند نرسی پیش رستم فرستاد که اینجا
مردم بسیار جمع آمده اند سپاه فرست تا حرب کنیم رستم سرداری از عجم نام او جالینوس تعیین

کرد با پنج هزار مرد و سوی نرسی فرستاد و ابوعبیده بنمارق بنشسته بود و غنایم را جمع کرده می
خواست که قسمت کند خبر بدو رسید که سپاه بسیار جمع آمده اند و رستم نرسی را مدد فرستاد و
عزیمت حرب دارند ابوعبیده این غنایم را دست باز داشت و با سپاه خود روان شد و گفت پیش
از آنکه جالینوس و نرسی بهم پیوندند با ایشان زنیم نرسی از حصار بیرون آمد و حرب کردند و
سپاه عجم شکسته شد و مسلمانان بسیاری از ایشان بقتل آوردند و برده کردند و نرسی بگریخت و
بسوی رستم شد و جالینوس بروستای لشکر رسیده بود چون خبر هزیمت نرسی بشنید بر جای
بایستاد و هزیمتیان بر وی گرد آمدند و ابوعبیده آهنگ ایشان کرد و با جالینوس حرب کردند
و سپاه جالینوس را هزیمت کردند و جالینوس باز پیش رستم رفت و ابوعبیده را غنایم پیش از پیش بدست
افتاده بود و بروستای لشکر درآمد و بمیان آبادانی بنشست و همه سواد باز لشکر اسلام را صافی
شد و در حدود سواد کسی که حرب کند نماند مگر رستم که بر سرحد نشسته بود ابوعبیده آنجا مجموع
غنایم را قسمت کرد و مردمان لشکر بترسیدند که ابوعبیده دیههای ایشان را خراب کند از هر دیهی
کسی پیش او فرستادند و جزیه قبول کردند و ابوعبیده خمس غنایم با خبر فتح پیش امیرالمؤمنین
عمر فرستاد و عمر بدان شاد شد بجهت آنکه مردم او را ملامت می کردند بعزل خالد بن ولید

ذکر وقعهٔ قس الناطف و یقال لها الجسر و المروحه و ذکر قتل ابی عبیده

چون جالینوس هزیمت گشت پیش رستم رسید رستم او را ملامت بسیار کرد و خبر بتوران دخت رسید
توران دخت مردی را از بزرگان عجم مقرر کرد نامش بهمن جادو با سی هزار مرد از مبارزان
و چند زنجیر پیل بفرستاد و در میان پیلان یک پیل سفید نامدار بود که بگاه پرویز مشهور بود که
آن پیل را بهیچ مصافی نبرده اند که نه آن قوم پیروز شده اند و علمی که آنرا درفش کاویان خواندندی همچنین
و او را سپاه سالار ساخت و برستم نامه نبشت که هرچه بهمن طلب کند بدو دهد از سپاه و خواسته
و بهمن جادو چون برستم رسید آن مقدار که توانست سپاه جمع کرده با او روان کرد

و جالینوس را نیز با او بفرستاد و گفت اگر این کرت جالینوس منهزم شود همانجا گردنش
بزن پس بهمن جادو با درفش کاویانی که این علم بود و از زمان فریدون باز هر پادشاهی
بر ترصیع آن چیزی فزوده بودند و اصل آن هشت گز عرض بود در دوازده گز طول از پوست
پلنگ بجواهر مرصع کرده و همیشه این درفش پادشاهان بودی مگر در قضیه کلی و لشکری
سنگین که آنرا بیرون آوردندی پس بهمن جادو با آن علم و پیلان و لشکر بیکران بیامد بر
کنار فرات بموضعی که آن را قس الناطف خواندندی فرود آمد و ابو عبیده بر طرف دیگر از آب فرود
آمد بموضعی که آنرا مروحه گفتندی و رود آب در میان حایل بود پس بهمن رسولی پیش ابو عبیده
فرستاد که غرض از آمدن بدین موضع نظاره نیست بلک این جمعیت برای محاربت اتفاق افتاده است
و میان من و تو رود فرات حایل است اگر تو یک منزل از مقابل ما فروتر روی من از آب بگذرم
و حرب را بسازیم و اگر فرمایی من باز گردم و یک منزل پس روم و تو بگذر تا حرب کنیم و ببینیم از بخت
از بدبخت بدید آید ابو عبیده گفت من میگذرم تو از پیش برخیز و مثنی بن حارثه او را گفت گذشتن
ما از آب صواب نیست بسبب آنکه کار جنگ معلوم نیست اگر شکستی باشد مردم ما از آب نتوانند
گذشت رای آنست که ایشان از آب بگذرند که اگر ظفر ما را باشد یکی جان نبرند و اگر ظفر ایشان را
بود ما را راه گریز در پیش باشد ابو عبیده گفت اگر شما حرب بنیت گریختن میکنید پس از ظفر و نصرت
آسمانی نومید باشید و البته من از آب خواهم گذشت و با ایشان کارزار کردن تا لشکر من بدانند که
البته پشت نخواهم داد و روی بر نخواهم گردانید چندانکه او را منع کردند قبول نکرد و روز دیگر بهمن
از آنجا که بود یکمنزل پس تر نشست و ابو عبیده فرمود تا بر رود کشتیها جسری ببستند و با تمامت لشکر از
آب بگذشت و چون لشکرگاه ابو عبیده مرتب شد بهمن جادو بنفس خویش بیامد و برگرد لشکر
اسلام طوف کرد و آنجا بهمن را ذوالحاجب خواندندی از بهر آنکه پیر شده بود و ابروی او چندان بالیده
که پیش چشم او حجاب کردی و پیوسته ابروی را بعصابه بر پیشانی بستی روز دیگر صفها بر کشیدند و
بهمن سی زنجیر پیل داشت چون کوه با شکوه مجموع برگستوان پوشانیده پیلان را در پیش صف

آوردند

آوردند و لشکر اسلام در مقابله صفها راست کردند و از طرفین بر یکدیگر حملها کردند که دل زمین
چون سیماب در اضطراب آمد و اسبان لشکر اسلام از آن پیلان برمیدند و پیلان را لباسهای عجب
پوشیده بودند جلاجل بسیار بران بسته هم از شکل و هم از آواز و هم از حرکت ایشان اسبان
رم می خوردند عنان ایشان گسسته شد و سواران عجم دلیر شدند ابو عبیده بترسید که لشکر او
منهزم شوند خود پیاده شد و لشکر را فرمود که پیاده شدند و گفت آهنگ پیلان کنید که تا پیلان
باز نگردند لشکر عجم بهزیمت نشوند که مدار کار و قوت ایشان این پیلانند و ابو عبیده بخود پیش آمد
و شمشیر بر خرطوم آن پیل سپید زد و پیل او را بخرطوم در زیر خود کشید و در زیر دست و پای آورد و
آنکس که علم ابو عبیده را داشت چون دید که ابو عبیده را پیل کشت علم بینداخت و پیلبانان جرس
شادی بزدند و ندا کردند که ملک عجم را کشتیم از عرب هر که بهزیمت رفته بودند همه بازگشتند و سپاه
اسلام را دل بشکست و یکی از قرابتان ابو عبیده علم او را برپای کرد و جنگ می کرد تا او نیز قتیل آمد همچنین
هفت کس از بنی ثقیف یک یک علم را برپای می کردند و جنگ می کردند تا کشته میشدند بعد از آن مثنی
بن حارث علم برداشت و بر عقب هزیمتیان آهسته آهسته می آمد و لشکر عجم را دفع میکرد و مرادش آن
بود که لشکر باهستگی از پل بگذرند و مردی از بنی ثقیف که او را عبدالله خواندندی از نااهلی
و نادانی پیش آمد و پل را ببرید و غرضش آن بود که مردم هزیمت نشوند و بایستند و جنگ کنند و
چون هزیمتیان بر پل رسیدند و پل را بریده دیدند خود را در آب انداختند و بسیاری غرق شدند و مثنی
چون برسید دید که جسر بریده اند گفت این که برید عبدالله گفت من بریده ام تا مردمان باز گردند و جنگ
کنند مثنی از غضب تازیانه بر سر او زد و فرمود تا باز کشتیها بیاوردند و جسر راست کرد و او را گفت
بحماقت و نادانی چندین مسلمانان را بکشتن دادی و من از کی باز با عجم جنگ می کنم و ایشان را بازی
دادم تا این مردم بسلامت بگذرند همه رنج من ضایع کردی پس مثنی فرمود تا آواز کردند که ای اهل
اسلام تعجیل مکنید که خصم از طلب شما باز ایستاده است و خویشتن را غرقه مکنید که جسر درست شد و
مسلمانان را آنچه مانده بودند تمام از پل بگذشتند و چون بگذشتند پل را ببریدند و کشتیها را غرق کردند

دیگر سپاه عرض کرد چهار هزار کم آمده بودند و آنها بعضی کشته شده بودند و بعضی در آب غرق
شده و از آنچه مانده بودند نیز خلقی بسیار باز کشتند و بمدینه رفتند چنانچه با مثنی سه هزار مرد
مانده بودند پس بهمن جادو بلب جسر آمد بریده یافت کشتی جمع کرد و جسر بساخت و خواست که از
آب بگذرد خبر رسید که سپاه عجم بر توران دخت بشوریدند و رستم را بسپاه سالاری نمی خواهند
و نامه بهمن نبشته بودند که زود بیا بهمن آن سپاه را همانجا بگذاشت و روی بمداین نهاد و مثنی
را زخمی بپهلو رسیده بود و بیمار بود همانجا توقف نمود و مکتوبی بامیرالمومنین عمر نبشت و از هزیمت
مسلمان و کشته شدن ابو عبیده اعلام کرد چون رسول بمدینه رسید عمر رضی الله عنه فرمود
که کار حرب چنین بود گاه غنیمت و گاه هزیمت رحمت خدای برین ابو عبیده باد آنچه بروی بود
بجای آورد و در تقدیم مراسم جهاد آنچه غایت مجهود بود بذل کرد و بسعادت شهادت مخصوص
شد و با مردم گفت شما غم مدارید که پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرموده است که هر روز مسلمانی افزون
تر شود پس از منبر فرود آمد و اندیشه بر کار آن بلاد مقصور گردانید و جماعتی که در آن حرب
هزیمت شده بودند بمدینه باز آمدند و در خانها پنهان شدند و می گریستند و می گفتند ما کافر شدیم
بحکم این آیت که حق تعالی فرموده است یا ایها الذین آمنوا اذا لقیتم الذین کفروا زحفا
فلا تولوهم تا آنجا که وبئس المصیر و معاذ جبل این آیت بر ایشان خواند و ایشان در غم و اندوه آن می
گریستند پس عمر ایشان را بخواند و گفت شما بدین معذورید و خدای تعالی شما را بدین مواخذه
نکند و معاذ جبل را بخواند و گفت تو مردی مسلمانی و لیکن معنی قرآن نمانی ایشان را آنجا طاقت
مقاومت کافران نبود و من قوت اسلام پیش من آمده اند تا من ایشان را قوت دهم و یاری
کنم تا با کافران حرب کنند و مثنی بن حارثه آنجا بیمار بود و جابان که او را اسیر کرده بود در
پیشتر و او خود را باز خریده چنانکه ذکر آن گذشت از بیماری مثنی معلوم کرد خلقی را بر خود گرد
کرد و از سپاه عجم بعضی بوی پیوستند بیامدند و بر مثنی شبیخون کردند و مثنی با سپاه بیدار و بسیار
بودند حرب کردند و خلقی از عجم کشته شدند و این جابان در میان ایشان کشته شد و مثنی

پیش عمر رضی الله عنه نامه فتح فرستاد و گفت ملک عجم سپاه سالاری دیگر تعیین کرده است و عزیمت
حرب دارند و از امیرالمومنین عمر مدد طلبیدند عمر جریر بن عبدالله را فرمود که ترا بیاری مثنی بن حارثه
باید رفت جریر از رفتن امتناع نمود و گفت قوم من مرا متابعت نکنند و در زیر رایت مثنی نروند
عمر فرمود که من ایشان را مخصوص گردانیدم بربع خمس که چون غنایم قسمت کنند و خمس بیرون
کنند از خمس ربعی ایشان را مسلم باشد و جریر بن عبدالله بدان رضا داد و روی بعجم نهاد و
امیرالمومنین عمر بمثنی نامه کرد که جریر از بزرگان بجیله است و از مشاهیر کبار صحابه و این آن
مرد است که بخدمت پیغامبر صلی الله علیه وسلم آمد و هنوز ایمان نیاورده بود در آن ساعت که بمسجد
در آمد مصطفی صلی الله علیه وسلم ردای مبارک بیفکند تا او بران نشیند و بلفظ دربار خود چنین
فرمود که اذا جاءکم کریم قوم فاکرموه باید که او را خدمت کنی و تعظیم نمایی و ربع خمس وی را
مسلم داشتیم و چون جریر بمثنی پیوست مثنی دقایق تعظیم رعایت کرد و شرایط بزرگ داشت وی بجای آورد
و مثنی و جریر و سپاهی که با ایشان بودند بر خاستند و یکمنزل پیشتر شدند و خبر بعجم رسید که مثنی را
مدد آمده است پس توران دخت صد هزار مرد تعیین کرد و مهران بن باذان را بر ایشان مقدم گردانید و فرستاد

ذکر خبر وقعه نویب

پس مثنی سپاه بر گرفت رفت تا مش نویب و بعمر رضی الله عنه نامه نبشت که سپاه بسیار از
عجم قصد ما کرده اند و نزدیک رسیده آن مقدار که توانید می باید که مدد بفرستید و امیرالمومنین
عمر بمجموع قبایل عرب کس فرستاد و از همه قبایل مردان نامزد آن لشکر شدند و بر هر جمعی یکی را
مهتر میکرد و بر عقب جریر میفرستاد از آن جمله عصمة بن عبدالله الضبی را با جمعی و انس بن هلال
النمری با گروهی از بنی نمر و غیرهم چنانچه با مثنی سی هزار مرد جمع شدند و از اهل ذمه دو
هزار مرد دیگر بمثنی پیوستند و مهران باذان از طرف عجم با صد هزار مرد برسید و بر کنار فرات
فرود آمد چنانچه آب فرات مابین مثنی و باذان بود و باذان پیش مثنی فرستاد که شما از آب می گذرید

یاما بگذریم مثنی گفت شما بگذرید بادان بر فرات جسری ببست و لشکر او بر جسر بگذشتند و این حال در
ماه رمضان بود مثنی قوم خود را گفت که افطار کنید تا از گرسنگی و تشنگی زحمت نه بینید و بر حرب
بقوت تر باشید افطار کردند و لشکر کفار بعدد بسیار زیادت بودند چون حرب در گرفتند مثنی دید
که مسلمانان می ترسند و هزیمت میشوند سوی آن دو هزار مرد ترسا رفت و گفت می باید که شما حملهٔ
مردانه کنید و در میان این ترسایان غلامی بود نامش جبرس گفت ملک عجم کدام است او را بمن نمایید
بادان را بدو نمودند و آن غلام تیر اندازی خوب بود تیری بطرف بادان انداخت و از قضا بر شکم
بادان آمد و از اسب در افتاد و جان بمالک سپرد و سپاه عجم بازپس گشتند چون غلام دید که او بیفتاد
بدوید و اسب او را بگرفت و برنشست و می تاخت و میگفت انا قاتل المهران سید العجم بعضی از
مسلمانان را از ان اندوه آمد که چنان کاری بدست غلامی ترسا بر آید و او بدان مفاخرت کند و چنان
اسبی بقیمت بگیرد شخصی در آمد و پای غلام بگرفت و از اسب بینداخت و خود بر نشست و برفت
ترسایان از ان غمگین شدند و پیش مثنی آمدند و صورت حال باز نمودند مثنی حکم کرد که قیمت اسب و
آنچه بر وی بود آن مقدار بدان غلام دهند ترسایان را دل خوش گشت و هزیمت بر عجم افتاد و مسلمانان
از عقب ایشان برفتند و بسیاری از ایشان بکشتند پس مردی از مسلمانان برفت و آن جسری که بادان
بسته بود ببرید و کشتیها بدان طرف آب رفت تا کافران نتوانند گذشت پس هزیمتیان چون بکنار
آب رسیدند و پل ندیدند متحیر گردیدند چون بسیار شدند یکی را بر خویش امیر کردند نامش فیروز و
قریب سی هزار از هزیمتیان بر وی جمع آمدند و باز گشتند و بجمله بر سپاه مسلمانان حمله کردند و مقدار
دو هزار مسلمان را بقتل آوردند و دیگران بهزیمت برفتند و مثنی بر جای بایستاد و منادی کرد که ای
مسلمانان بکجا میروید این هزیمتیان اند و دل با ایشان نیست تا مسلمانان باز گشتند و حمله کردند
و دیگر باره عجم را هزیمت کردند و ستور و سلاح از ایشان باز ایستاندند و چنین گویند که مثنی خود
فرستاده بود که آن جسر ببرید و آخر از ان پشیمان شد که اگر جسر بودی این حرب باز پسین نبودی
و دو هزار مسلمان کشته نشدی و آن روز را روز اعشار خوانند بدان سبب که در ان روز صد کس هر یک

ده کس بقتل آورده بوده بودند و کشتگان آن حرب قریب بصد هزار بود و از مشاهیر مسعود برادر
مثنی در ان روز بقتل آمد و خالد بن هلال مثنی او را از میان کشتگان بیرون آورد و بر وی نماز
گذارد و غنایم جمع کردند و خمس آن بیرون کرد و ربع خمس باصحاب جریر بن عبد الله البجلی داد
و باقی پیش امیر المومنین عمر فرستاد با خبر فتح و لشکر را از گاو و گوسفند غنایم بسیار دست
بود و آرد و گندم بسیار گرفتند بعد از ان جریر بن عبد الله با مثنی بن حارثه فرو دنیامد و لشکر
خود را جدا کرد مثنی او را گفت ترا بمدد من فرستاده اند با من موافقت باید کرد و بپهلوی
من فرود باید آمد تا در امور لشکر با یکدیگر مشورت کنیم جریر بن عبد الله البجلی گفت مرا بمدد
تو بدین حرب فرستاده بودند که گذشت و آنچه بر من بود تقدیم نمودم بعد از ین ترا بر من امارت
نرسد پس مثنی بحضرت عمر رضی الله عنه نامه نوشت و از جریر شکایت نمود عمر در جواب نامهٔ
مثنی بنبشت که جریر از کبار صحابهٔ رسول است صلی الله علیه و آله و سلم اگر او ترا طاعت
نکند برو حرجی نبود و بعد از ان سعد وقاص را طلب داشت که بجانب عراق فرستاد

ذکر وقعهٔ سوق بغداد

و بعد از ان مثنی بن حارثه را خبر دادند که نزدیک مداین دیهی است که آنرا بغداد خوانند و اهل عجم را
در سالی دو کرت آنجا بازار باشد و از اطراف و اکناف تجار و محترفه و اهل معاملات آنجا جمع شوند
و هفت روز خرید و فروخت کنند و چندان اقمشه و امتعه در ان بازار جمع شود که در هیچ شهری
معظم عشر آن پیدا نشود و این آن موضع است که امروز شهر بغداد است و بعد از ان بمدت صد و سی
سال ابو جعفر منصور دوانقی آنجا بناء بغداد نهاده است چنانچه ذکر آن بموضع خود شرح داده آید
انشاء الله وحده مثنی چون خبر آن بازار بشنید دو هزار سوار بگزید و دلیلی گرفت که او را بیراهه
ببرد چنانچه روز سیم چاشتگاه بدان موضع رسیدند و آن مردم بخرید و فروخت مشغول بودند و
از لشکر بیگانه فارغ و غافل که دو هزار سوار برسیدند با شمشیرهای کشیده خلقی بسیار را بتیغ

بیدریغ هلاک کرد چنانکه در جمله وقایع شبیه آن قتل اتفاق نیفتاده بود و مردم هرچه داشتند
بگذاشتند و بگریختند و باوجود گریختن از ده یکی جان نبردند و شتی مردم خود را گفت جز زر
و نقره و قماش نفیس چیزی دیگر بر مدارید هزار شتر بار از تماشات نفیس بار کردند و یک شب
آنجا بودند روز دیگر علی الصباح کوچ کردند و بسواد آمدند و این اموال در میان مسلمانان قسمت
کردند و خمس پیش امیر المؤمنین عمر فرستاد و جمعی که از آن موضع گریخته بودند بمداین
رفتند و این خبر گفتند و از عجم کس نبود که او را مالی یا کسی در آن بازار نبود جمله را این قضیه
سخت آمد و پیش توران دخت گرد آمدند و تقریر کردند توران دخت رستم و اکابر ایران را
بخواند مجموع بر آن اتفاق کردند که این وقایع بدان سبب است که ما را پادشاه ضابط سایس نیست
و هرگاه که جرأت عرب بدین حد رسید که ایشان تاختن ببغداد آوردند و از آنجا چندین مال بردند
و چندین خلایق بقتل آوردند اگر بمداین آیند چه عجب باشد رستم گفت هرگاه ملک بدست زنی باشد
چنین بود شما را پادشاهی باید که داد مردی بدهد و پادشاهی را لایق باشد پس تفحص نمودند از اولاد
پرویز گفتند پسر شهریار بوقتی که پرویز قصد کشتن او کرد شیرین او را حمایت کرده بسواد فرستاده بود
و چون شیرویه قصد کشتن برادران کرد او را گریزانیده بپارس بردند تا اکنون آنجاست

ذکر پادشاهی یزدجرد بن شهریار بن پرویز بن قباد

روز اول پادشاهی یزدجرد ابتداء تاریخ فرس است که حالا اعمال نجومی اکثر بدان تاریخ است و تردد
بعضی در معاملات نیز مستعمل است و از کتبی که منقول عنه این کتابست در ابتداء پادشاهی یزد
جرد اختلاف بسیار مطالعه افتاد چنانچه در طبری آورده است بواقعه قادسیه که چون مثنی بن
حارثه موضع بازار که ببغداد موسوم بود غارت کرد چنانچه ذکر آن گذشت اکابر مداین جمع شدند و گفتند
این جرأت عرب بدان سبب است که ما را ملکی نیست و چون ملک زنی باشد کار چنین بود پس گفتند شاه
را پسری بود که پرویز او را بخواست کشت مختفی گشت او را طلب کردند و بسواد یافتند بمداین بردند

و بپادشاهی نشاندند و در آن روز بیست و یکساله بود و در کامل التواریخ ابتداء پادشاهی او در آخر سنه
ثلث عشر هجری آورده است و عبید و هیثم از عرب برانند که در سال پانزدهم از هجری آورده اند
که در سال پانزدهم از هجرت پادشاه شد و هشام الکلبی آورده است که پادشاهی نوزده سال بود
و در سنه احدی و ثلثین هجری کشته شد و از اینجا نیز چنان مستفاد میشود که ابتداء پادشاهی
او در سنه احدی عشر هجری بوده است که چون عرب بر سواد مستولی شدند و غارت بسیار در آن
ولایت کردند و در ساباط بغداد و نواحی مداین نیز غارت کردند اشراف فارس جمع شدند و با رستم
و فیروزان گفتند که ایشان ملازمان توران دخت بودند که بواسطه شما ملک فارس ویران گشت
و دشمنان چنان مستولی شدند که اکثر ممالک را غارت کردند اکنون یا شما متفق شوید یا شما
هر دو را بکشیم رستم با توران دخت گفت که زنان پرویز و زنان فرزندانش را جمع کن و سوال کن
که در میان ایشان هیچ نرینه هست ایشان گفتند از نسل پرویز هیچ نرینه جز شهریار نمانده است
یزدجرد نام و او در بلاد فارس است او را طلب کردند و بمداین آوردند و پادشاه ساختند و این نقل موافق
روایات اول است و لیکن خطا می نماید و ناقلان اخبار روایت کرده اند که چون خبر بپیغامبر صلی
الله علیه و سلم آورده اند که فرس زنی را پادشاه ساخته اند فرمود که فلاح نباشد در قومی که
زنی پادشاه ایشان باشد و از اینجا تحقیق میشود که زنی که ساسانیان او را پادشاه ساخته بودند
در زمان حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم بوده است چون این اختلافات در کتب منقول عنه مطالعه
افتاد اتفاقا تا روز تحریر این موضع یکشنبه عاشر ربیع الآخر سنه سبع عشرین و ثمانمایه بود که روز اول بود از
سال شمسی طبیعی که نوروز باشد موافق با دوازدهم مهرماه سنه ثلث و تسعین و سبعمائه یزدجردی سالها
آن هر دو تاریخ را از بهر تصحیح با ایام کردیم بدین طریق که سالهاء نامه هجری را در سیصد و پنجاه و چهار
و خمس و سدس روزی که سال قمری حقیقی است ضرب کردیم و آنچه از سال ناقص گذشته
بود بر وی افزودیم حاصل آمد ۲۹۲۸۰۶ دویست و نود و دو هزار و هشتصد و شش که این
مبلغ ایام بود از ابتداء تاریخ هجری تا روز مذکور و سالهاء نامه یزدجردی را در سیصد و شصت

و هیچ که اصطلاحی ایشانست ضرب کردیم و آنچه از سال ناقصه گذشته بود بروی افزودیم
حاصل آمد ۲۸۹۱۸۲ دویست و هشتاد و نه هزار و صد و هشتاد و دو و تفاوت بین التاریخین
باقی ماند ۳۶۲۴ سه هزار و ششصد و بیست و چهار این را بر سیصد و پنجاه و چهار و خمس و
سدس که سال قمریست قسمت کردیم حاصل آمد ده سال و دو ماه و بیست و یک روز که این تقدیم
سال هجریست و یزدجردی پس بدین حساب ابتداء جلوس یزدجرد در سال پانزده بوده باشد از
هجرت بعد نه روز از خلافت ابوبکر صدیق رضی الله عنه والعلم عند الله القصه
القصه چون یزدگرد بپادشاهی رسید مجموع اکابر فارس بر او اتفاق کردند که از اختلاف و
هرج و مرج ملول شده بودند و یزدگرد پادشاهی کرد اما پادشاهی او نسبت با پادشاهی پدرانش
چون خیالی بود و باتفاق مجموع مورخان در واقعهٔ قادسیه پادشاه یزدگرد بود و رستم بن فرخ
زاد سپاه سالار و چون رستم را بدفع لشکر عرب تعیین میکرد فرمود که خزاین و سپاه پیش تست
هرچه میخواهی بکن رستم نخست نامه بنشت بکلانتران سواد که ایت من رستم و پادشاه این کار را
بعهدهٔ من کرده است می باید که هر که از عرب بیابند بکشند و مردمی که جزیه قبول کرده بودند دل
ایشان با عجم بود چون این خبر بشنیدند هر کس آنکس را که برای او فرود آمده بود بکشتند و بچاه
افکندند پس مثنی بامیرالمؤمنین عمر نامه نوشت که کار عجم قوی شد و هر مسلمانی که می یابند می
کشند و سپاه سالار نو با سپاه بسیار متوجه سواد گشته است عمر رضی الله عنه بوی بنشت که
سبرآی و بجایی که ایمن باشی ساکن شو و مدد مرا چشم همی دار و مجموع قبایل عرب مکتوبات
بنشت و سپاه گرد آورد و لشکرگاه بیرون زد و عزیمت کرد که بخود متوجه سواد شود و اکابر
صحابه را طلب داشت و با ایشان مشورت کرد اکثر گفتند که صلاح آنست که امیرالمؤمنین
بنفس خود حرکت نکند و عباس گفت اگر تو نیت رفتن داری ما فرمان بردار توییم و اگر تدبیر ما
می کنی صواب آنست که امیری را بفرستی و امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود که تو ملک عربی اگر نعوذ بالله
ترا هزیمتی باشد تدارک آن مشکل باشد فاما هر کس را بفرستی اگر واقعه افتد تو تدارک آن توانی کرد

عمر گفت صواب گفتی پس بعد از مشاورت بر سعد وقاص اتفاق کردند و سعد وقاص در آن
وقت بحران بود و صدقات بنی هوازن و آن طرف جمع میکرد در اثنای آن مشورت مردی
بیامد و مکتوب سعد بیاورد که از هوازن یک هزار مرد جلد تمام سلاح ترتیب کرده ام تا جهت
خلافت ایشان را بهر مهمی که اشارت فرماید قیام نمایند امیرالمؤمنین عمر بدو مثال فرستاد
که بتعجیل هرچه تمامتر متوجه شود و چون برسید لشکرها بدو تسلیم نمودند و منشور امارت او
بنشتند و او را ببلاد سواد عراق فرستاد و بمثنی بن حارثه و جریر بن عبدالله مثال نفاذ یافت که
در خدمت سعد باشند و او را مطاوعت و متابعت نمایند و امیرالمؤمنین عمر از قبایل عرب
که لشکر خواسته بود فوج فوج می آمدند و بر عقب سعد روان میشد و چون سعد بسواد رسید
مثنی بن حارثه وفات یافته بود و بشیر بن خصاصه را خلیفهٔ خود ساخته او با جریر بن عبدالله
و باقی لشکرها که آنجا بودند همه پیش سعد آمدند و هر روز قوم دیگر میرسید و سعد زن مثنی بن
حارثه را که سلمی نام داشت بنت حصفه بنکاح خود درآورد و مجموع سپاه را ضبط کرد و ایشان را عرض
کرد بیست و هشت هزار مرد از سوار و پیاده جمع گشته بود فاما هنوز مدد میرسیدند و سعد از اعراب
اطراف و نواحی سواد و بحرین استمداد نمود و آنچه از عقب برسید مقدار ده هزار دیگر چنانکه لشکر او سی
و هشت هزار بعرض در عدد ایشان تا فلان اختلاف کرده اند اما بوقت قسمت غنایم بی آنان که کشته شده
بود بر سی هزار قسمت کردند و سعد تعبیه لشکر و اسباب حرب بترتیب تمام مرتب ساخت و خبر شنید
که رستم با صد هزار مرد بر کنار سواد نشسته بود و بعد از آن از یزدگرد مدد طلبیده پنجاه هزار دیگر پیش
او فرستاده است است پس مکتوبی بامیرالمؤمنین عمر بنشت و ذکر مدد طلبید و عمر رضی الله عنه
فرمود که من مدد میفرستم اما تو از اندکی لشکر اندیشه مکن که نصرت و پیروزی خدای عز و جل میدهد
و سعد را فرمود که نخست پیش ملک عجم رسولان فرست و او را باسلام دعوت کن و حجت بروی
لازم کن اگر از قبول امتناع نماید آنگاه شمشیر را حکم ساز و سعد کوچ کرده بالشکرها بقادسیه
نزول کرد و چهارده تن از بهتران لشکر و فصحای عرب پیش یزدگرد فرستاد اول نعمان بن

مقرن دوم بشیر بن ابی ادهم سیوم حمله بن سوید چهارم حنظله بن الربیع پنجم فرات
بن حیان ششم عدی بن سهیل هفتم عطارد بن حاجب هشتم مغیره بن زراره بن نباش الاسدی
نهم اشعث بن قیس دهم حارث بن حسان یازدهم عاصم بن عمرو دوازدهم عمرو بن معدی
کرب سیزدهم مغیره بن شعبه چهاردهم مثنی بن حارثه چون برستم رسیدند پرسید که بچه کار آمده اید
گفتند ملک عرب ما را پیش یزدگرد فرستاده است ایشان را بجانب مداین روانه کرد و چون پیش
یزدگرد رسیدند یزدگرد ترجمان را گفت بپرس این جامه را چه می گویند که شما پوشیده اید ترجمان
از ایشان پرسید گفتند برد یزدگرد گفت عرب ملک از ما برد پس پرسید که این چیست که در پای دارید
گفتند نعلین یزدگرد گفت ناله در زمین عجم افتاد پس گفت بچه کار آمده اید نعمان بن مقرن
گفت ما مردمان بودیم در ضلالت و گمراهی خدای تعالی بر ما ببخشود و ما را پیغمبری فرستاد
قوم ما تا ما را از تاریکی کفر بروشنایی اسلام آورد و او ازین جهان بیرون شد و ما را وصیت کرد
که با همه جهان هر که نه بر دین شماست حرب کنید یا دین شما قبول کنند یا جزیه بدهند اکنون ما
پیش تو آمده ایم اگر باسلام بگروی از مملکت تو دست باز داریم و اگر نگروی جزیت بده و الا حرب را
بیارای یزدگرد گفت در همه جهان هیچکس نبوده از شما بیچاره تر و گرسنه تر از گرسنگی سوسمار می
خوردید و جامتان از پشم شتر بود شما را این مرتبه از کجا پیدا شد که بجنگ ما در آیید بروید و بجای
خویش باز گردید من بفرمایم که شما را چندان طعام بدهند که بسنده باشد و هم از قوم شما پس بر
شما امیری کنم چون یزدگرد این سخن باخر رسانید مغیره شعبه گفت راست میگویی ما را گرسنگی و
برهنگی پیش ازین بود لیکن خدای تعالی ما را پیغمبری داد و بدو عز بزرگ رسانید اکنون
ملک عرب که خلیفه اوست ما را بنزدیک تو فرستاده تا دین بپذیری یا جزیت بدهی یا حرب را بیارایی
یزدگرد گفت شما از من هیچ نیابید مگر خاک که بر سر کنید و بفرمود تا هر یک را توبره خاک بر پشت نهادند
و بنزد سعد وقاص باز فرستاد و ایشان چون بنزد سعد آمدند سعد بدان خاک فال نیکو گرفت و گفت این خاک
کلید همه گنجهاست و معنی این آن باشد که زمین عجم همه ما را شود پس رستم سرهنگی بفرستاد نامش

آزاد مرد

آزاد مرد که با سعد حرب کند و سپاه سعد بسواد می رفتند و غارت میکردند و بلشکرگاه سعد باز می آمدند و
در لشکرگاه سعد همه چیز فراوان بود الا گوشت که کم شده بود پس سعد مردی را بطلب گوشت فرستاد
نامش عاصم بن عمرو التمیمی او برفت و با ماهی گیری چند در جای افتاد که دویست خروار ماهی داشتند
همه را بیاورد و بلشکرگاه سعد نیز گوشت فراخ شد و سپاه سعد متعاقب سواد را غارت میکردند
مردمان سواد پیش یزدگرد رفتند و فریاد کردند که رستم بحرب نمی رود و عرب سواد را برانداختند
و یزدگرد برستم نوشت که بحرب رو و رستم در جواب نوشت که در کار حرب شتاب
نتوان کرد و رستم علم نجوم خوانده بود و بدلایل نجومی می گفت دولت عجم برگشته است میخواست
که با سعد صلح کند در این اثنا شبی بخواب دید که فرشته از آسمان فرود آمدی و سلاحهای
عجم همه مهر کردی و رستم هیچ سلاح برنتوانستی گرفت دیگر روز قاصدی بسعد وقاص
فرستاد و پیغام داد که اگر شما طمعی دارید تا نامه کنیم بسوی ملک تا آنچه رضای شما باشد
باشد چنان کند سعد گفت ما را هیچ چیز بکار نیست یا مسلمان شو یا جزیه بده یا حرب را آماده باش
رستم دانست که روی صلح نیست سپاه را آراسته کرد و روی بحرب نهاد و از عتیق بگذشت و
بتعبیه حرب مشغول شد و سی و سه زنجیر پیل همراه داشت هجده پیل را با صندوقها و مردان تیرانداز
که در صندوقها بودند در پیش قلب باز داشت و هشت بر میمنه و هفت بر میسره و جالینوس را
میان خود و میمنه مقرر کرد و پیروزان را میان خود و میسره و یزدجرد مقرر کرده بود که میان او
و رستم در هر میل نوع واد شخصی ایستاده باشد از مداین تا بقادسیه که هر امری که واقع شود این
شخص آنرا آن کند که بلی اوست همچنین تا بیزدگرد چنانچه هر حادثه که واقع شدی همان ساعت او را
خبر شدی و سعد در این حال دمبلی چند داشت و عرق النسا نیز چنانچه سوار نمی توانست شد او
سپاه را تعبیه کرد و قصری بود در آن حوالی چنانکه مشرف بود بر جنگگاه بدانجا رفت و بر بالای
قصر شد و گفت هرگاه من تکبیر گویم شما حمله کنید پس چون صفها در مقابل هم راست کردند و
زمانی ببود سعد تکبیر کرد و مسلمانان همه باواز بلند تکبیر گفتند و پیش رفتند و در پیش صف کافران

فیلان بودند اهل اسلام کاری نتوانستند کرد بر جمله پیاده شدند و تیر و شمشیر روی بفیلان
آوردند و فیلان را بر کردانیدند پس مبارزی از عجم بیرون آمد نامش عتبه و مبارز خواست
عاصم بن عمرو از مسلمانان بیرون رفت و کشته شد پس مبارزی دیگر از عجم بیرون آمد با کمری زرین
و جامهٔ زربفت و اسبی خوب عمرو بن معدی کرب بر وی حمله آورد و کمرش بگرفت و او را از زین
در ربود و بیاورد تا سپاه خویش پس بار دیگر فیلان اهل عجم حمله کردند و اسبان عرب از ایشان
برمیدند و قوم بجیله را از دست و پای در آوردند و سعد پیش بنی اسد فرستاد که ایشان را
مدد رسید طلیحه بن خویلد و حمال بن مالک با کماب خود بر ایشان حمله کردند و فیلان را
باز کردانیدند اما طلیحه بقتل آمد و اشعث بن قیس با جمع بنی کنده بمدد ایشان رسید و جنگ
سخت کردند و فیلان را دیگر باره باز کردانیدند و درین موقف چند تن از مسلمانان درجه
شهادت یافتند اما با ضعاف و الاف آن از لشکر کفار بقتل آوردند و سه روز متعاقب و
یک شب جنگ کردند این روز اول را یوم الارماث خواندند و سعد بر بالای قصر وساده افکنده
بود و بر روی خفته و چشم در جنگ گاه نهاده و جمعی پیش او ایستاده بودند که بهر طرف میفرستاد
و چنان مشرف بود بر جنگ گاه که یک کس از طرفین از نظرش غایب نبود و درین حال که چند تن
از مسلمانان کشته شدند زن مثنی سلمی که پیشتر زن مثنی بن حارثه بود گفت ای دریغا کجایی مثنی
سعد را بغایت سخت آمد و طپانچه بر روی زن زد زن گفت چون مردان غیرت بری و چون زنان در خانه
نشینی سعد گفت تو که احوال درد و خستگی من می‌بینی و میدانی مرا معذور نمیداری دیگران معذور نخواهند داشت

ذکر واقعهٔ یوم اغواث

در روز دوم که آنرا یوم الاغواث خوانند بسیاری از اهل اسلام بدرجه شهادت رسیده بودند
و بعضی خسته و مجروح گشته سعد بفرمود تا شبانه مجروحان و کشتگان را از جنگ گاه بیرون
آوردند و بعورات مجروحان را سپردند تا بتیمار و معالجه قیام نمایند و کشتگان را بموضع مشرف

در وادی که میان عذیب و عین الشمس است مدفن ساختند و چون طلیعهٔ صبح بدمید سواری چند
از جانب شام پیدا شدند و خبر فتح دمشق رسانیدند که قبل از فتح قادسیه بود و امیرالمؤمنین عمر
بدمشق نبشته بود با بوعبیده که لشکر بجانب عراق فرستد و ابوعبیده هاشم بن عتبه بن ابی وقاص را
با هزار مرد تعیین کرده بود و قعقاع بن عمرو مقدمهٔ ایشان گشته و بتعجیل بر اصحاب خود سبقت گرفته
بود درین صباح روز اغواث برسید و با اصحاب خود مقرر کرده بود که ده ده نفر از عقب یکدیگر
چنان بلشکرگاه در آیند که چون این ده بلشکر مختلط کردند ده تن دیگر ظاهر شوند چون برسید
و اصحاب را سلام کرد و ایشان را برسیدن مدد بشارت داد و مردم را بر جنگ تحریص کرد صفها بر
کشیدند و آتش حرب اشتعال یافت بهمن جادو که او را ذوالحاجب خواندندی بمیدان در آمد و مبارز
طلبید قعقاع پیش رفت و او را بشناخت منادی کرد باتباع ابوعبیدهٔ ثقفی و سلیط و اصحاب جسر
که نظاره کر باشید تا انتقام شما ازین کافر جادو چون میکشم و بعد از چند حمله که بر یکدیگر کردند
ذوالحاجب را بقتل آورد و اهل اسلام تکبیر گفتند و نشاطی کردند که مصیبت روز گذشته بتمام فراموش شد
و اهل اسلام را از کشتن بهمن قوتی و سپاه فرس را ضعفی تمام روی نمود و قعقاع از سر تهور تمام باز
بمیدان در آمد و مبارز طلبید فیروزان که سردار دیگر بود به پیش قعقاع بیرون آمد و بندوان که
از شاهین بهادران فرس بود با او روان شد و از طرف لشکر اسلام حرث بن ظبیان بن الحرث
با قعقاع روان شد و قعقاع فیروزان را بقتل آورد و حرث بندوان را و غریو تکبیر و آواز صلوات
غلغله در زمین و ولوله در آسمان انداخت و درین روز بهر محلی که جنگ کردند غلبه سپاه اسلام را
بود و قعقاع هر کرت که جمعی از همراهان او میرسیدند تکبیر میگفت و قومی از اعراب با او باتفاق حمله
میکردند و هر بار که حمله آوردی تا جمعی کثیر از فرس خسته و مجروح و کشته و مقتول نکردی باز
نگشتی و در روز اغواث سی کرت حمله کرده بود و در هر نوبت خلقی را تلف کرده و فرموده بود تا
اشتران جلاجل بسیار بر بسته بودند و بجو بها پلاسها بر ایشان تعبیه کرده چنانچه از فیل بسیار
بزرگتر مینمود و تیر اندازان و نیزه وران بر ان شتران نشانده و اشتران تیز پای که بهر طرف که حمله می

آوردند فی الحال میرسیدند چنانچه در دو روز مقدم اسبان عربی از فیلان فرس می رمیدند درین روز
اسبان فرس از شتران حجازی زیادت از آن می رمیدند فلقی الفرس من الابل مالقی المسلمون
من الفرس و درین روز مردی از بنی تمیم رستم را از دور بدید و قصد او کرد و حمله کرد چنانک
بدو نزدیک رسید او را هلاک کردند و مردی از فرس بیرون آمد و مبارز طلبید اعرف بن اعلم عقیلی
بیرون رفت او را بقتل آورد و از عقب او دیگری بیرون آمد او را نیز بقتل آورد چند سوار از
فرس گرد او در آمدند و او را پیاده کردند و سلاح از وی باز ستدند پاره خاک بر روی ایشان پاشید
و باز گشت و خود را با صحاب خود رسانید و این روز تا شب و آن شب تا نیم شب مصاف بود و
درین روز از مسلمانان دو هزار خسته و مجروح و قتیل بود و از سپاه فرس ده هزار و درین روز
ابو محجن در قصری که سعد وقاص بود مقید و محبوس بود از سلمی زن سعد درخواست کرد که این قید
از پای من برداری و این بلقا را بمن ده تا سلاح خود بردارم و ساعتی درین میدان جولان کنم سلمی اجابت
نکرد این چند بیت بگفت   کفی حزنا ان یردی الخیل بالقنا   واترک مشدودا علی وثاقیا
اذا قمت عنانی الحدید واغلقت   مصاریع دونی تصم المنادیا   وقد کنت ذا مال کثیر واخوة
فقد ترکونی واحدا لا اخا لنا   ولله عهد لا احیس بعهده   لان فرجت لا ازور الحوانیا   سلمی را برو رقت آمد اورا
اطلاق کرد و بلقا اسب سعد را بدو داد و او سوار شد و سلاح بر خود راست کرد و چون بمعرکه
رسید از میمنه بر میسره دشمن زد و چند کس را مجروح و مقتول کرد و از آنجا باز گشته بر پس
لشکر اسلام بگذشت و این بار بر میمنه ایشان زد چون این سوار چند تن را بقتل آورد و اهل لشکر
بتعجب درو نگاه میکردند و هیچکس او را نمی شناخت بعضی گفتند او از اصحاب هاشم خواهد بود و بعضی
گفتند هاشم است بنفسه و سعد گفت اگر ابو محجن محبوس نبودی من گفتمی ابو محجن است و اسب او بلقا ست
و بعضی از اعراب گفتند این خضر است و بعضی گفتند اگر ملایکه مباشر حرب می شدندی ما گفتمی که این
ملکیست از آسمان آمده و آن مصاف آن روز بشب رسید و شب تا نیم شب مصاف بود و بعد از نیم شب
ابو محجن بقصر آمد و بمحبس رفته بند بر پای خود نهاد و گفت   لقد علمت ثقیف غیر فخر

بانا نحن اکرمهم سیوفا   واکثرهم دروعا سابغات   واصبرهم اذا کرهوا الحتوفا   وانا وفدهم فی کل یوم
ان عموا فسل لهم عریفا   ولیلة قادس لم یشعروا بی   ولم یشعر بمخرجی الزحوفا   فان احبس فذلکم بلائی
وان اترک اذیقهم الحتوفا   پس سلمی از وی پرسید که ترا چرا حبس کرده اند گفت والله من گناهی نکرده ام
که مستوجب عقوبتی شوم این مقدار هست که من مردی شاعرم و در ایام جاهلیت دایم شراب
می خوردم روزی این دو بیت گفتم   اذا مت فادفنی الی اصل کرمة   یروی عظامی بعد موتی عروقها
ولا تدفننی بالفلاة فاننی   اخاف اذا مامت ان لا اذوقها   مرا از برای این ابیات که گفته ام
حبس کرده اند چون صباح شد سلمی پیش سعد رفت و از آن روز که او را طپانچه زده بود و سلمی
او را آن جواب داده با یکدیگر ناسخن بودند مصالحه کردند و سخن ابو محجن
باز گفت و سعد او را اطلاق فرمود و گفت ما کسی را بقولی مواخذه نمیکنیم مادام که
بفعل نیاورده باشد ابو محجن گفت لاجرم من نیز زبان خود را بر هیچ فحشی نرانم   ٥

ذکر یوم عماس

در شب اغواث چون از معرکه باز آمدند قعقاع با سعد گفت که من دلمشغول دارم که عجم را
مدد بسیار خواهد رسید و ما را تدبیر آن می باید کرد که مردم ما دل شکسته نشوند و این
تدبیر کرد که پانصد مرد را از لشکر جدا کرده در شب براه شام برفتند قریب یک فرسنگ
و در اول صباح صد صد روی بلشکرگاه آوردند و هر جوقی که میرسیدند اعراب تکبیر می گفتند
و صلوات میفرستادند و نشاط مینمودند و در روز اغواث دو هزار مرد مجروح و مقتول از مسلمانان
در معرکه مانده بود و از آن مشرکان ده هزار و مسلمانان سعی نمودند و مجموع مجروحان و مقتولان
خود را برداشتند و مجروحان را بمداوی مشغول شدند و زنان و کودکان از برای مقتولان
مقابر می کندند و کشتگان مشرکان را همچنان افتاده بگذاشتند و کس ایشان را بگور نکردند و این نیز
دلیل قوت اهل اسلام بود و هاشم که از شام متوجه عراق گشته بود درین روز با آن قوم رسید

که قعقاع ایشان را بس فرستاده بود و صورت حال از یشان معلوم کرد سپاهی را که با او بودند
فرمود تا علمها برافراشتند و هر هفتاد تن را یک فوج ساخت و همچنین بشوکت و هیبت تمام
بلشکرگاه درآمد و مسلمانان را بدان دل قوی شد و اگر قعقاع در آن روز آن تدبیر نه
کردی لشکر اسلام بهزیمت میرفتند و رستم را مدد بسیار رسیده بود و فیلان را بازار آراسته
کرده بودند و در پیش صف خویش بداشته و از لشکر اسلام هاشم و قعقاع پیش صف درآمدند
و عمرو بن معدیکرب بر پیلان حمله کرد و در میان گرد از چشم مسلمانان ناپدید گشت و لشکر
عجم گرد او درآمدند پس مسلمانان بیکبار بدان موضع حمله بردند و عجم را از سر او
دور کردند و عمرو بن معدیکرب چون مسلمانان را بدید دل قوی شد و او را تیری بر پهلو رسیده
بود و با وجود آن شمشیر کشیده بدان التفات نمیکرد و تیغ میزد تا زخمی بر اسپش زدند
و اسپش بیفتاد و عمرو معدیکرب پیاده شد درین حال سواری از فرس از پس او
بگذشت عمرو پای اسپش بگرفت و اسپ برجای بماند سوار از و بترسید و خود را از اسب
بینداخت و بمردم خود پیوست و عمرو بر اسپش سوار شد و مردی از مبارزان عجم با کمر
زر و جامه زربفت بیرون آمد و مبارز خواست یکی از عرب نامش عاصم بن زید پیش او باز شد
و او را بیفکند و کمر از میانش بگشاد و پیش سعد وقاص برد و سعد بدو بخشید و این حرب
آن روز از جمله حروب سخت تر بود و درین روز از طرفین ستاوی بیشتر بود اگر این
طرف قوت میکردند ایشان را دفع میکردند و چون ایشان غلبه میکردند اینها نیز زور
بدانجای بردند و قعقاع و هشام و عمرو معدیکرب کوشش بسیار نمودند تا فیلان مجروح
کردند و فیلان چنان گریختند که تا بمداین هیچ جای ایشان را باز نتوانستند داشت و رستم چون
دید که فیلان گریختند و مردم او دل شکسته شدند بترسید که هزیمت شوند از تخت فرود آمد و
بر اسب نشست و گفت ای مردمان شما جان دارید که این فیلان بگریختند و مردم را باز گردانید
و بحرب آوردند و حربی کردند که هرگز هیچکس یاد ندارد و تا شب حرب کردند چون شب درآمد

رستم با سپاه خویش گفت تا کی بروز حرب کنیم امشب نیز حرب میکنیم تا کار ما بکناری رسد و
حرب سخت گشت و آن شب را لیلة الهریر خواندند بدان سبب که مردمان از یکدیگر همی جستند و
ریش یکدیگر همی گرفتند و نعره میکردند و بانگ زخم شمشیر چنان می آمد که آواز خایسک آهنگران
که بر سندان زنند و هرگز عرب و عجم را چنان حربی نبوده است و تا آن زمان که روز روشن شد همچنان
حرب می کردند و دران شب از مسلمانان شش هزار نفر کشته شده بودند چون روز روشن شد سعد
منادی کرد که ای مسلمانان دست از حرب برمدارید و بکوشید که مرا چنان مینماید و چنان بدل می آید که
امروز این مردمان بهزیمت روند و حق تعالی ما را فتح و نصرت دهد   والله اعلم بالصواب

خبر فتح لشکر اسلام و قتل رستم بن فرخ زاد

و آن شب که لیلة الهریر خواندند بروز رسید و سعد مردم را بر جنگ تحریض می کرد و اهل
عجم صبر کردند تا روز گرم شد و حرب نو ساختند پس بادی برخاست از جانب مغرب
و بر روی عجم میزد و خاک معرکه در زیر دست و پای لشکریان چون سرمه شده بود همه
در چشمهای اهل عجم می نشست بمرتبه که هیچکس از یشان هیچ نمی دید و باد چنان سخت می
آمد که لشکر اسلام را بی احتیاط بمیان ایشان میبرد و ایشان را باز پس می انداخت و آفتاب
بتافت و هوا گرم شد و رستم تخت خود بر لب رود نهاده بود و استران درم و دینار بار کرده
در گرد تخت او باز داشتند و بر سر او سایه بانی زده بودند که او را سایه همی داشت بادی بیامد
و آن سایه بان را در آب افکند و رستم از حرارت آفتاب از تخت برخاست و بمیان چهار پایان
در سایه بار استر بایستاد و عرب خویشتن را بر قلب لشکر زدند و بمیان ایشان درآمدند
عربی نامش هلال بن علقمه بدان استران رسید و دانست که بار آنها درم و دینار است شمشیر بزد و
رسن بار اشتری ببرید که رستم در زیر آن نشسته بود و بار اشتر بر پشت رستم آمد و رستم از آن
درد خود را بآب درافکند هلال دانست که آن رستم بود پای او را بگرفت و بیرون کشید

وسرش ببرید و بر سر نیزه کرد و بر بالای تخت شد و فریاد کرد که یا معشر العرب رستم را کشتم سعد گفت هرچه بر تن اوست ترا بخشیدم هلال گفت بر تن او پیراهنی نیست سعد گفت باز کرد و احتیاط کن هلال باز رفت و پای او را بگرفت و از آب بیرون کشید و پیراهنش بدید بر میان کمری بود مرصع در میان آن را باز کرد و بیاورد قیمت کردند هفتاد هزار درم برآمد و قعقاع از هزیمتیان عقب هزیمتیان برفت و چندان بکشت که شمار آن نداشت و غنیمت بسیار بیاوردند و غنایم جمع کرده پنج یک بیرون کردند و باقی را بر لشکر قسمت کردند و هرگز مسلمانان را چنین حربی و چنین فتحی دست نداده بود و پنج یک با نامه فتح پیش امیر المؤمنین عمر فرستاد و در این حرب صد هزار از مشرکان کشته بودند و از مسلمانان پیش از لیلة الهریر دو هزار و پانصد کس کشته شده بود و در لیلة الهریر و روز فتح شش هزار و ایشان را در خندقی انداختند و خاک بر بالای آن ریخت در مقابل مشرق که مدفن شهیدان ساخته بودند و در مجموع این حربها سعد وقاص در آن کوشک که ذکر کرده شد ساکن بود و بیرون نیامد جریر بن عبد الله البجلی شعری بگفت در این معنی که خدای تعالی ما را نصرت داد بی آنکه سعد از کوشک بیرون آید و آن شعر اینست

نقاتل حتی انزل الله نصره
وسعد بباب القادسیة معصم
فابنا وقد امت نساء کثیرة
ونسوة سعد لیس فیهن ایم

و چون این سخن بسعد رسید مهتران را بخواند و از ایشان عذر خواست و زخمهای خویش بدیشان نمود و ایشان عذر او بپذیرفتند و امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه بسعد نامه نبشت که هم آنجا باش تا سپاه برآسایند و سعد هم بدان حوالی می‌بود و سپاه او اکثر بیمار شدند و یکسال آنجا بود و دیهها را خراج بر نهاد و عدل بنیاد کرد و این حرب در سال سنه اربع عشر هجری بود و بعضی گفته‌اند در سنه خمس عشر بود

ذکر بنای بصره

بصره نخست بلغت زمین سنگلاخ را خوانند و این محل که حالا بصره می‌خوانند زمینی بود نزدیک دجله و صحرایی سنگلاخ و در آن حوالی هفت ده بود در آن وقت و بصره را در سال چهاردهم از هجرت بفرمان امیر المؤمنین عمر بنا نهادند و سببش آن بود که چون فتح قادسیه دست داد و مملکت عراق اکثر بتصرف عرب درآمد و عرب عمان را از حساب هندوستان دارند امیر المؤمنین عمر اندیشید که از عجم نعمان فرستند و مدد خواهند از پادشاه هند و ایشان را ملک هندوستان مدد کند خواست که راهی که میان عجم و عمان است بسته باشد و سپاه عرب در آن موضع مأمنی داشته باشند عتبة بن غزوان المازنی را بخواند و او را گفت که خدای تعالی مسلمانی را بر دست من بگشاد و من می‌خواهم که میان عمان و عجم نگاه دارم که عجم را از طرف هند مدد نرسد و ایشان بیکدیگر نتوانند بود ترا با اهل و قبیله خویش بباید رفت و بدان موضع شهری بنا کرد که ترا و دیگر مسلمانان را از آنجا نفعی و فراخی باشد و چنین گویند که عتبه با صد و شانزده نفر متوجه آنجا شد و چون بدانجا رسید سیصد مرد دیگر با وی جمع شدند از اطراف آن تخمینی میسور گفتند در این موضع نزدیک است که آن را آبله خوانند و در آنجا دهقانی بود که چهار هزار مرد بفرمان او بود عتبه سه تن را بنزد او فرستاد برسالت و گفت می‌باید که با او حدیثی در دم بیاید آن دهقان با کوکبه تمام برنشست و سوی عتبه آمد چون نزدیک رسید و از مقدار مردم ایشان معلوم کرد گفت که ایشان که باشند که با این مقدار مردم مرا پیش خود خوانند هم آنجا که رسیده بود فرود آمد و دویست کس را بفرستاد و فرمود که ایشان را بسته پیش من آورید پس ایشان بیامدند و حرب کردند و بسیاری کشته شدند و دهقان نیز بیامد و حرب کرد و اسیر شد او را پیش آوردند و عتبه مردم آن دیهها را باسلام دعوت کرد انقیاد کردند و مسلمان شدند عتبه گفت مرا فرموده‌اند که اینجا شهری بنا نهم اکنون چه موضع بهتر باشد ایشان گفتند هیچ جای بهتر از این نیست که تو فرود آمده عتبه در آن موضع شهر بصره بنیاد نهاد و بر غربی آن همه بیابانست چنانچه هیچ آبادانی و شهر بصره بر کناره بیابانست و دیوار آن از خاک است و سه دیوار نهاده‌اند از جانب مغرب

وشمال وجنوب وازجانب مغربی جویها ست که آب بزراعات می رود ودوجانب شرقی دیوار
ندارد اما ممکن نیست که ازان جویها کسی بی زورق تواند گذشت وعتبه مدت سال در
دیوار آن حصار کار کرد وچون تمام شد پیش امیرالمؤمنین نامه کرد وصورت حال باز
نمود امیرالمؤمنین عمر فرمود که آنجا از دست خویش خلیفه بنشان وپیش من بیا عتبه خلیفه
بربصره نصب کرد وخود پیش امیرالمؤمنین عمر رفت ودران حوالی حصاری بود که خویشان
آن دهقان داشتند که عتبه اورا اسیر کرده بود چون شنیدند که عتبه برفت دو هزار
مرد ازیشان جمع آمدند وآهنگ بصره کردند واین خلیفه عتبه آگاه شد شهر محکم
کرد وکس فرستاد بحد شام که آنجا خلیفه امیرالمؤمنین عمر بود واورا آگاه کرد
آن مرد باسپاه ببصره آمد وباآن مردمان حرب کرد وایشان را هزیمت کردانید وبسیاری
ازیشان رابکشت وحصار ایشان راویران کرد وصورت این حال بعمر باز نمود وعمر باز عتبه
را ببصره فرستاد وعتبه ازمدینه بعزیمت بصره بیرون آمد ودر راه وفات یافت چون خبر
بعمر رسید بصره رابمغیرة بن شعبه داد وشهر بصره در زمان حکومت او غلبه شدند ومردم
اطراف آبادانی بصره بازگشتند روی بدآنجا نهادند ومغیرة دو سال امیر بصره بود بعد ازان
عمر اورا باز خواند وابوموسی اشعری را بحکومت فرستاد در سال نوزدهم از هجرت
وبعضی گویند که بعد از عتبه امارت بصره باباسیره داد وبعد ازان بمغیرة بن شعبه ودر
سال چهاردهم از هجرت امیرالمؤمنین عمر بحج رفت وگویند درین سال پسر عبدالله
باجمعی شراب خورد چون ابو محجن وغیره امیرالمؤمنین ایشان را حد زد ودرین سال
عمر بمدینه در ماه رمضان چند مسجد بنا فرمود ونماز تراویح فرمود که بجماعت گذارند وبشهرهای
دیگر نیز فرستاد که چنان کنند ودر سال ابوعبیده جراح بشام حاکم بود ودرین سال سلیط
بن عمرو بن عامر بن لوی کشته شد وهند بنت عتبه بن ربیعه درین سال وفات یافت وسال
پانزدهم از هجرت درآمد وشهر کوفه را سعد وقاص درین سال پانزدهم از هجرت بنا نهاد و[illegible]

که در زمان اسلام بنا نهاده اند اول بصره است بعد ازان کوفه وهرگاه بصرتان گویند بصره وکوفه خواهند

ذکر فتوح شام بایام امیرالمؤمنین عمر

پیشتر ذکر فتح دمشق وفحل وبیسان گذشته است بردست ابوعبیده بعد ازان فتوح
قصد دمشق کرد که نشستن گاه ملک روم درانجا بودی ویزید بن ابی سفیان وخالد بن
ولید را مقدمه لشکر ساخت ودرین ایام ملک هرقل بود واو درانطاکیه بود وامیر حمص پیش او
بود ودر حمص از رومیان زیادت سپاهی نبود وبرراه حمص شهری بود فحل نام ودرانجا
بطریقی بود از روم نودرنام چون شنیدند که سپاه اسلام روی بحمص نهادند از دمشق ودمشق
ازسپاه خالی شد او باسپاه خویش روی بدمشق نهاد خالد بن ولید ویزید ازان حال آگاه
شدند وبرنودر تاختند وازسپاه او بسیار را عرضه تیغ بیدریغ ساختند وبشکستند تا
ابوعبیده برسید بعد ازان ملک روم ازانطاکیه سپاهی بسر ابوعبیده فرستاد که بروشبیخون
برند ابوعبیده آگاه شد وباایشان حرب کرد وایشان را منهزم کردانید واین هر دو حرب
یکی آنکه خالد بن ولید بانودر کرد ویکی آنکه ابوعبیده سپاه روم را بشکست هر دو بیک روز بود
پس ابوعبیده نیز بمرج آمد وملک روم امیر حمص را بحمص باز فرستاد باسپاه گران واورا فرمود که
توحمص را حصار گیر وصبر کن که ایشان قوم عرب اند ودر سرما تحمل نتوانند کرد چون هوا سرد شود
ایشان خود بروند وملک روم ازانطاکیه برها رفت تا بحمص نزدیکتر باشد که اگر مدد باید فرستاد بفرستد

ذکر فتح حمص وبعلبک وغیرهما

ابوعبیده ازمرج بجانب حمص رفت وفصل زمستان درآمد جماعت رومیان که در حمص بودند
گفتند این عربان همه پا برهنه اند ودرین سرما پاهای ایشان بخواهد افتاد مارا باایشان
احتیاج جنگ نخواهد بود ودر روزی که سرما سخت تر بودی بیرون آمدندی وحرب کردندی

و با نجصار در شدند و مسلمانان بر در حمص توقف نمودند چندانکه زمستان باخر رسید و اهل حصار را خوردنی نماند و بغایت سختی رسیدند و در بیرون خصب بود که از اطراف می آوردند و ملک روم اهل حمص را وعده میداد که از برای شما مدد میفرستم شما جای خود را چند روزی نگاه دارید و سختی ایشان از حد بگذشت و ملک جمعی را از بلاد جزیره و موصل تعیین فرموده بود که بمدد اهل حمص روند و سعد بن وقاص بعد از فتح قادسیه در بلاد عراق و سواد لشکر خود را متفرق کرده بود و جمعی را بسوی بلاد جزیره فرستاد و سپاه جزیره بموجب حکم هرقل می خواستند که بمعاونت اهل حمص جمعی روند نتوانستند بسبب لشکر بیگانه که قصد مملکت ایشان کرد و اهل حمص چون از مدد نومید شدند گفتند ملک روم از حال ما خبر ندارد که بچه سختی میگذرانیم و ما را صبر میفرماید درین اثنا اتفاقا زلزله شد و بعضی از باروی حمص بیفتاد و بسیاری از دیوارهای ایشان خراب شد و اهل اسلام تکبیر کردند و ایشان بترسیدند و امان طلبیدند و خالد بصلح راضی نمی شد اما ابو عبیده با ایشان صلح کرد هم بدان نوع که با اهل دمشق صلح کرده بود و ابو عبیده بحصار حمص در رفت و مال صلح از ایشان بستاند و خمس آن پیش امیر المؤمنین عمر فرستاد بدست عبد الله بن مسعود و بر حمص عباد بن صامت را خلیفه ساخت و از انجا بحماه رفت پس اهل حما بیرون آمدند و صلح طلبیدند با ایشان صلح کرد بدان قرار که بر سر شمار جزیه بدهید و از محصولات زمین خراج ادا کنید و ابو عبیده از حما بشیرز رفت و اهل آنجا هم بر قاعده اهل حما صلح کردند ابو عبیده از انجا بمعرة الحمص رفت و معرة الحمص آنست که حالا معرة النعمان میگویند نسبت بنعمان بن بشیر الانصاری که بعد از ان حاکم آنجا شده بود بعد از ان بمعرة النعمان مشهور شد اهل معره نیز بر قاعده حمص صلح قبول کردند و ابو عبیده از انجا بلاذقیه رفت و در لاذقیه حرب کردند و لاذقیه را بجنگ بگرفتند و قومی از رومیان در لاذقیه بودند ایشان امان طلبیدند بدان قرار که بمملکت خود رجوع نمایند و کسی از لشکریان ایشان مزاحم نشود و ان نصاری

آنچه در لاذقیه باشند خراج بدهند و کلیسه ایشان خراب نکنند و مسلمانان در ان موضع مسجد جامع بنا نهادند و چون مسلمانان در انجا ساکن شدند نصاری جلا کردند و بروم رفتند و حکومت آن نیز بعباده بن صامت داد و عباده بن صامت لشکر کرد و حصار انطرطوس را بگرفت و معاویه در زمان خود انطرطوس را شهر ساخت و عباده بن صامت بانیاس نیز بگرفت و سلمیه را فتح کرد و حصار سلمیه را فتح کرد و حصار سلمیه را بدان جهت سلمیه خوانند که نزدیک بان شهری بود مؤتفکه نام انقلابی شد و از اهل آن شهر صد کس بیش نماندند آن صد کس از برای سلامت خود این منزل ساختند و بعد از ان مدتی گفتند سلم ماند بعد از ان مدتی بکثرت استعمال این سلمیه شد

ذکر فتح قنسرین و مراجعت هرقل بروم و دخول در قسطنطنیه

ابو عبیده خالد بن الولید را با بعضی از سپاه بقنسرین فرستاد خالد چون متوجه قنسرین شد نزدیک آن حصاری دیگر بود حاضریه نام حاکم قنسرین میناس خواست که بحصار قنسرین در رود اهل حاضریه با او گفتند که سپاه تو از سپاه خالد بیشتر است چرا در حصار میروی بیرون آی تا ما با تو یار شویم میناس از قنسرین بیرون آمد و با خالد حرب کرد و خالد میناس را بکشت و باقی لشکرش هزیمت شدند و بحصار قنسرین در آمد و خالد قنسرین را محاصره کرد چون ده روز از محاصره بگذشت کار بر اهل حصار تنگ شد امان طلبیدند و صلح خواستند که بشرط اهل حمص صلح کنند خالد گفت اگر پیش از حرب صلح میکردید صلح میکردم اما حالا صلح نمیکنم و جنگ می کرد تا آن زمان که قهرًا قسرًا حصار را بگرفت و مردان ایشان را بکشت و زنان و فرزندان را برده کرد و حصار و عمارات آن بکلی خراب کرد و غنیمت بسیار گرفت پس مردم حاضریه پیش آمدند و گفتند ما مردمی ایم از عرب و بضرورت با رومیان در ساخته بودیم و تضرع و بیچارگی نمودند خالد با ایشان صلح کرد چون ملک روم این تسلط عرب در شام بدید طمع از ملک شام منقطع کرد و بطرف روم بازگشت و دو شهر از شام یکی قیساریه و یکی اجنادین محکم کرد و سپاه بسیار در هر یکی پنجاه هزار مرد از لشکر روم

بنشاند و در قیساریه مردی را از روم امیر کرد نام او بقناد و سر اجنادین یکی از دهاه روم ارطبون
نام مردی بزرگ با رای و تدبیر بود و ارطبون بزبان رومی عاقل و زیرک باشد و ابوعبیده پیش عمر
رضی الله عنه بنوشت که ملک روم بقسطنطنیه باز گشت و لشکر بسیار در دو
دو موضع که یکی قیساریه و یکی اجنادین گماشته است اگر فرمان شود بدان
دو موضع لشکر فرستیم امیر المومنین عمر فرمود که معاویه را بقیساریه و عمرو عاص را با جنادین فرست

ذکر فتح حلب و انطاکیه و غیرهما من بلاد الشام

چون ابوعبیده خبر فتح خالد بن الولید بر قنسرین شنید و خاطر از آن بپرداخت متوجه
حلب شد و بعد از آن که بحلب رسید شنید که اهل حاضره و قنسرین نقض عهد کرده اند سمط کندی
را با لشکری بر ایشان فرستاد و سمط ایشان را محاصره کرد و بعد از آن سهل فرضتی را بگرفت
و غنیمت بسیار از گاو و گوسفند حاصل شد آن را بر لشکر قسمت کرد و بعضی را کلها کرد
و کسان بمحافظت آن باز داشت و در نزدیک حلب موضعی بود که قبیله بسیار از عرب
در آنجا بودند ابوعبیده با ایشان صلح کرد و بعد از صلح مسلمان شدند و چون متوجه حلب
شد عیاض بن غنم فهری را بر مقدمه بفرستاد و اهل حلب بشهر متحصن شدند و مسلمانان ایشان را
محاصره کردند و بعد از دو سه روز امان طلبیدند و صلح کردند بدان شرط که نفس ایشان در امان
باشد و زن و فرزندان ایشان را اسیر نکنند و شهر ایشان را خراب نکنند و قلعه ایشان را بگذارند
دیگر هر چه باشد از آن لشکر اسلام بود و ابوعبیده با ایشان بدین شرایط صلح کرد و بعد از صلح
مسلمان شدند و عیاض بن غنم بود میان اهل حلب و ابوعبیده درین مصالحه و موضع مسجد تعیین
کردند که مسلمانان مسجد بسازند و بعضی گویند اهل حلب بانطاکیه رفتند و حلب را باز پرداخت فی
الجمله ابوعبیده بعد از قضیه حلب قصد انطاکیه کرد بسبب آنکه هرقل در آنجا بود و خلق بسیار از
شام پناه بآنجا برده بودند علی الخصوص از حلب و قنسرین و غیرهم چون ابوعبیده نزدیک بانطاکیه

رسید غلبه از آنجا بیرون آمدند و جنگ کردند ابوعبیده ایشان را منهزم کرد تا پناه بشهر بردند
و لشکر اسلام انطاکیه را محاصره کردند از جمیع اطراف و اهل انطاکیه صلح کردند بر آنکه جزیه بدهند
و هر کس که جزیه قبول نکند جلا کند پس بعضی از اهل انطاکیه جلا کردند و بطرف روم رفتند
و بعضی باستادند و جزیه قبول کردند و انطاکیه در آن ایام از شهرهای شام زیادت بود بسبب
آنکه مملکت شام از زمان اسکندر باز در حکم رومیان بود و انطاکیه شهریست میان روم و شام
و هر حاکم که از روم بحکومت شام می آمد انطاکیه را موضع نشست خویش میکرد چنانچه در آن
مدت دار الملک شام بود اما دمشق از باقی شام بآب و زمین و عرصه زیادت است چون ابوعبیده
فتح انطاکیه کرد خبر فتح پیش امیر المومنین عمر رضی الله عنه فرستاد و امیر المومنین
که جمعی از لشکر اسلام در انطاکیه باز دار و ایشان را وظیفه نیک بده چرا که آن در بند روم است
و جمعی از رومیان و بطارقه که در معرکه حلب بودند ابوعبیده بر ایشان تاخت و بسیاری
از ایشان را بقتل آورد و باقی بگریختند و رعایاء معره بر موجب اهل حلب صلح قبول کردند و
قلاع متفرقه که در آن حوالی بود بعضی را بجنگ و بعضی را بصلح بتمامت بچنگ آورد چون قلعه
بیح و قورس و دلوک را ابوعبیده عمال خود را در شام متفرق کرده اند و لشکری با حبیب بن
مسلمه بقاصرین فرستاد و ایشان نیز صلح کردند بر موجب انطاکیه بعضی بقبول جزیه و بعضی باختیار جلا

ذکر فتح قیساریه و فتح حصن غزه

ابوعبیده بموجب حکم امیر المومنین عمر معاویه بن ابی سفیان را با پنج هزار مرد بقیساریه فرستاد
و بقناد از سپاه روم پنجاه هزار مرد داشت و از شهر نیز غلبه تمام متابعت او نمودند از حصار بیرون
آمد و از آن لشکر بعضی را بدفع معاویه فرستاد بر ظن آنکه این مقدار لشکر کار او کفایت توانند
کرد و معاویه این مقدار سپاه که او فرستاده بود ایشان را هزیمت کرد بقناد دیگر روز با هر سپاه
که داشت متوجه معاویه شد و حرب سخت کردند از بامداد تا نماز پیشین و خدای تعالی

لشکر اسلام را نصرت داد با وجود آنکه بعدد اضعاف مضاعفه ایشان بودند رومیان منهزم
شدند و مسلمانان در عقب ایشان قتلی با فراط کردند چنانکه گویند که هشتاد هزار مرد بقتل
رسید و مسلمانان فتیان بگرفتند بی صلح و خبر آن با میر المؤمنین عمر فرستادند بغایت شاد
شد و چون معاویه او را تعیین کرده بود و این فتح بر دست او بر آمد بغایت خوش دل گشت

ذکر فتح بیسان و وقعهٔ اجنادین

در وقتی که ابو عبیده و خالد از حمص فارغ شدند عمرو عاص و شرحبیل بن حسنه را به بیسان
فرستادند و اهل بیسان با ایشان صلح کردند چون نامهٔ امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه برسید
که عمرو عاص را با ارطبون فرست و چنین گویند که در پیش عمر از دهاء و بعد غور ارطبون
حکایت کرده بودند درین وقت که فرمود که عمرو عاص را بدانجا روان فرمود قد رمینا ارطبون الروم بارطبون
العرب و عمرو عاص باجنادین شد و آورده اند که چند روز در آن حدود بود و از احوال ارطبون کما هو
حقه معلوم نداشت و هر قاصدی که میفرستاد چنانچه مطلوب او بود خبری نمی آورد عمرو عاص بخود بر
طریق ایلچیان برفت بپیش ارطبون و ارطبون در یافت بفطانت و فراست خود که او ایلچی نیست و گفت
این امیر است که آمده است یا کسی که امیر سخن او کار کند ان هذا الامیر او من یاخذ الامیر برایه پس شخصی
را فرمود بزبان رومی که برو در کذا و حاضر باش چون بیرون رود او را بقتل آوری و عمرو آن
سخن دریافت در میان حکایت که می گفت سلسله سخن خود منقطع نگردانید و بتدریج بدان رسانید
که ما ده کسیم که امیر المؤمنین عمر ما را بدین والی فرستاده است که احوال او را نگاه داریم
و از خیر و شر ی که دانیم او را آگاه کنیم و من قوت و شوکت تو دیدم و دانستم که صلاح ایشان
در مراجعت است باز گردم و ایشان را ازین حدود باز گردانم و بکلمات معقول و منقول
چنان در سمع ارطبون نشاند که آن دم بخود و این کس را باز طلبید و او را اجازت داد که
برود بعد از آن که رفته بود دانست که با او خداع کرد و گفت هذا اداهی الخلق و خبر ابن خدیج

او با ارطبون با امیر المؤمنین عمر رسید گفت لله در عمرو و عمرو بعد از آن لشکر باجنادین کشید
و جنگ سخت کردند و این جنگ را با جنگ یرموک برابر میداشتند و با آخر ارطبون منهزم
شد و بجانب بیت المقدس گریخت و آنجا بناه بحصاری برد که آن را جاسیه خوانند

ذکر فتح بیت المقدس

درین سال خمس عشر هجری فتح بیت المقدس شد و بعضی گویند در ست عشرین فتح شد در ربیع
الاول و سببش آن بود که چون ارطبون از اجنادین منهزم شد و بزمین ایلیا در آمد عمرو
عاص شخصی را بدست آورد که زبان رومی می دانست و او را در زی اعراب پیش ارطبون فرستاد
و گفت اظهار این مکن که زبان رومی می دانی تا ایشان آنچه می خواهند بزبان خود می گویند و مکتوبی
بارطبون نبشت و صورت احوالی که خواست بنمود چون آن رسول بارطبون رسید او وزرای خود را
طلب داشت و درین باب حکایت میکرد یکی از ایشان گفت فلان کس کتب بسیار خوانده و معلوم
کرده که این بلاد بر دست که مسخر شود و صفت او معلوم کرده او را طلب داشتند او گفت این بلاد
بر دست کسی فتح خواهد شد که نامش سه حرف باشد و دیگر صفات که مجموع آن بر عمر
صادق بود تقریر کرد و آن رسول این همه سخن ایشان دریافت و باز گشت پس عمرو عاص با میر المؤمنین
عمر نامه نبشت و در آنجا باز نمود که من غلبه کردم بر دشمنی قوی و بلاد خصیب رحب از برای تو
مدخر کردانیده ام و از آن حکایت رمزی باز نمود و امیر المؤمنین عمر عازم شام بنفسه و امیر المؤمنین
علی بن ابی طالب را علیه السلام در مدینه بخلافت خود بگذاشت و با لشکر تمام متوجه شام شد و
و چون ارطبون از توجه امیر المؤمنین عمر آگاه شد و آن صفاتی که می گفتند این بلاد بر
دست چنین کسی فتح شود معلوم کرده بود گفت این آنکس است بیت المقدس را باز گذاشت و
بمصر رفت و امیر المؤمنین عمر چون بحدود جابیه رسید لشکرهایی که در شام بودند همه
پیش او جمع شدند و او را گفتند تو را چه حاجت بود بنفس خود آمدن بهرچه اشارت میفرمودی

بدان شام میشویم و بدانجا که رسیده ازینجا پیشتر مرو و هم اینجا بنشین و بهر طرف که خواهی
سپاه بفرست و عمر رضی الله عنه آن تدبیر می پسندید و بخود می خواست که برود و ازانجا به بیت
المقدس سه روزه راه بود و چون ارطبون از ایلیا برفت مردم آنجا متحیر شدند و گفتند صلاح
ما آنست که پیش امیر المومنین عمر رویم و از و زنهار خواهیم پیش ازانکه او بدینجا آید پس از اکابر
بیت المقدس و شهر ایلیا هزار مرد بیرون آمدند بعزیمت آنکه بروند و از امیر المومنین عمر زنهار
خواهند و امیر المومنین عمر در ترتیب و تدبیر آن بود که متوجه آن طرف شود درین
اثنا جهودی از جهودان بیت المقدس پیش امیر المومنین عمر آمد و او را گفت امروز ایلیا
بر دست تو گشاده شود امیر المومنین عمر گفت سخنی عجب می گویی ازینجا تا بایلیا پنج روزه
راه است امروز بر دست من چگونه گشاده شود درین سخن بودند که سیاهی از دور بدید
آمد گفتند تفحص کنید که ایشان چه کسانند چون بدیدند و تفحص کردند مردم ایلیا بودند که
سیاهی از دور مینمود چون پرسیدند عمر ایشان را بنواخت و بصلح اجابت کرد و آن جهود را
گفت تو چگونه دانستی گفت در کتب پیشین یافتم که این شهر ایلیا گشاده شود در آخر الزمان
بر دست مردی از عرب که نام او سه حرف بود و او را فاروق خوانند و عمر رضی الله عنه فرمود که
از بهر اهل ایلیا صلح نامه بنوشتند و عمرو عاص را فرمود که با ایشان بصلح و جزیه کار کن و این
ایلیا سرچشمهٔ شام بود چون ایشان صلح کردند شام بجملگی گشاده شد و چون عمر را خبر آمد که
ارطبون بجانب مصر گریخته است و هر کس که از شام میگریزد بمصر میرود عمرو عاص را سپاه بسیار
داد و بمصر فرستاد و چون عمرو بمصر رسید ارطبون بگریخت و بجانب ولایت خود روم باز رفت و عمرو
بمصر در آمد و بعمر نامهٔ فتح مصر بنبشت و مسلمانان را مصر و شام بتمامت مسخر و منقاد گشتند و
امیر المومنین عمر بهر شهری از شهرهای شام امیری تعیین کرد و مال و خراج مصر فرمود و بمدینه باز گشت

ذکر فرض عطا و عمل دیوان و قسمت غنایم

در سال پانزدهم از هجرت امیر المومنین عمر در مدینه دیوانی بنهاد و مردم را هر یک عطایی
مقرر کرد از اموال بیت المال و اموال بسیار از خمس غنایم و خراج مواضع و جزیه اهل کتاب جمع
شده بود اندیشید که این مال فراوان جمع آمده است در مدینه و یاران پیغمبر صلی الله علیه و سلم
بسیارند که درین حربها بوده اند و ایشانرا از قسمتها که غنایم قسمت کرده اند چیزی نرسیده
است این اموال بر ایشان قسمت میکنم تا مرا نگاه باید داشت مردمان گفتند نیکو تدبیری اندیشیده
پس در عطا بر نام هر کس چیزی مقرر میفرمود و صفوان بن امیه و حارث بن هشام و سهیل
بن عمرو که ایشان بروز فتح مکه مسلمان شده بودند کمتر ازان مقرر کرد که از برای دیگران
و ایشان بدان راضی نمیشدند گفتند ما بدان معترف نمیشویم که هیچکس از ما گرامی تر باشد
امیر المومنین عمر فرمود که ازین مال بکسانی بیشتر میدهم که ایشان در اسلام سبقت دارند
نه بحسب و نسب پس گفتند آنچه مراد تست چنان کن و حرث و سهیل با اهل بیت خود بجانب
شام رفتند و گویند در طاعون عمواس وفات یافتند و چون امیر المومنین عمر دیوان بنهاد و
نام هر کس می نبشت امیر المومنین علی علیه السلام و عبد الرحمن عوف رضی الله عنه گفتند اول نام
بنویس امیر المومنین عمر فرمود که نی ابتدا بعم رسول الله عباس میکنم و بعد ازان هر که بدو
نزدیکتر است بحسب مرتبه مرتبه بعد ازان هر که در جنگ بدر حاضر بوده است هر یکی را پنج هزار
درم تعیین کرد و بعد از بدر تا حدیبیه هر یکی را چهار هزار درم و بعد از حدیبیه تا آن زمان که
ابوبکر بصره را طرح انداخت هر فردی را سه هزار درم بعد ازان اهل قادسیه و اهل شام هر یکی را دو هزار
درم و آنکه بزخمی و جراحتی و ابتلایی مخصوص شده بود دو هزار و پانصد دو هزار و پانصد و
یرموک هر یکی را هزار هزار بعد ازان روادف که از عقب ایشان بودند هر یکی را پانصد پانصد بعد
ازیشان سیصد سیصد و در هر طبقه میان این جماعت فرق نکرد و همه را برابر بداد و چهار کس را
با اهل بدر الحاق کرد که از اهل بدر نبودند امیر المومنین حسن و امیر المومنین حسین و ابوذر و سلمان
رضی الله عنه و عباس را بیست و پنج هزار و بعضی گویند گروه بنی هاشم بتمام هر یکی را بیست هزار و خود را

داخل ایشان کرد و زنان حضرت رسالت را صلی الله علیه وسلم هر یکی ده هزار درم و زنان گفتند که
رسول صلی الله علیه وسلم میان ما فاضل و مفضولی داشت در قسمت تو همه را مساوی دادی دو
هزار دینار در قسمت عایشه رضی الله عنها بیفزود بجهت محبت رسول صلی الله علیه وسلم و گویند
عایشه آن را نپذیرفت بعد از آن زنان این قوم را که اهل بدر بودند هر یک را پانصد پانصد
و زنان آنها که بعد از آن بودند سیصد سیصد و بعد از آن چهارصد چهارصد و بعد از آن دویست
دویست و وظیفه زنان هر یکی را صد صد و بعد از آن مسکینان مدینه را جمع فرمود و گفت هر جا از
دو جریب زمین خراج میشود بهر یکی درمای آن معتاد بدهند و امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه
پیش از موت می گفت همت من بر آن است که این عطا بر هر مردی چهار هزار درم چهار هزار
درم سازم تا هر کسی از آن هزار درم بجهت اهل خود صرف کند و هزار درم توشه خود سازد و
هزار درم از برای تجهیز خود نگاه دارد و بهزار درم با مردم رفق و مروت کند و قبل از آنکه
این اندیشه با تمام رساند وفات یافت در این ایام که فرض عطا یا مقرر میکرد شخصی با وی گفت که
اگر چیزی در بیت المال بگذارند تا روزی بکار آید هم دور نیست امیر المؤمنین عمر فرمود
که شیطان القای این کلمه کرده است بر زبان تو خدای عز و جل ما را از شر او نگاه دارد و بعد
از آن که بیت المال را خالی ساخت هر مالی دیگر که از اطراف بیاوردندی پیش از شب
قسمت فرمودی و خویشتن چیزی تصرف نکردی و نصیب یک تن از بهر زنان بگرفتی و
از آن نیز زیادت از احتیاج خویش و عیالان تصرف نمودی و یک جامه و اشتری که بر آن حج کردی
و اسبی که بر نشستی بسنده کرده بود و زیادت از آن چیزی جمع نکردی

ذکر وقایعی که در اواخر سال پانزدهم از هجرت واقع گشت

و بعد از آن که سعد وقاص از امر قادسیه فراغ یافت بعد از فتح دو ماه بهمان موضع مقام
کرد تا لشکر برآسود و امیر المؤمنین بدو نبشت که می باید که بطرف مداین رود و عورات

و احمال و اثقال در همان موضع بگذارند و لشکری بجهت محافظت آن تعیین کنند و آن لشکری
که محافظت ایشان نمایند در هر غنیمتی که بدست آن طایفه رسد که رفته باشند ایشان را نیز
شریک دارند و سعد وقاص در آخر شوال سال پانزدهم از هجرت لشکرها ساخته کرده و غنیمتها
قسمت فرمود و چند روز مردم برآسود بعد از آن بجانب مداین روان شد و مقدمه ایشان عبدالله
بن معتمر و زهرة بن حویه و شرحبیل بن السمط ببرس رسیدند و چند کس از اکابر فرس در آنجا بودند
جنگ کردند و فرس منهزم شد از آنجا بهزیمت برفتند و بموضع بابل جمع شدند و بزرگ اهل
فرس دهقانی بود بسطام نام او پیش زهره آمد و با لشکر اسلام صلح کرد و از برای ایشان جسری بنشست
و ایشان را اخبار کرد که جماعت مخالفان در بابل جمع گشته اند زهره از صورت احوال
سعد را اعلام کرد و سعد بن موضع برس بدیشان رسید و از آنجا باز لشکری بر مقدمه بفرستاد
و بموضع بابل چند امیر فرس مثل فیروزان و هرمزان و نخیرجان و مهران با لشکر فرس آنجا
بودند و چون مقدمه سعد بدانجا رسید در برابر یکدیگر فرود آمدند و روز دیگر سعد بدیشان
رسید جنگ کردند و فارسان فرس هزیمت شدند فیروزان بطرف نهاوند رفت و هرمزان
بجانب اهواز و دیگران سوی مداین و جسرها که بسته بودند ببریدند بعد از هزیمت و سعد با لشکرها
خویش ببابل مقام کرد و زهره بن حویه و بکیر بن عبدالله لیثی و کثیر بن شهاب السعدی از آب
بگذشتند و با لشکری از عقب منهزمان برفتند تا بدیشان رسیدند فیومان و فرخان باز
ایستادند و با ایشان بقتال مشغول شدند بکیر فرخان را بقتل آورد و کثیر فیومان را و زهره بدیشان
رسید و بمیان دیر کوی فرود آمدند و نخیرجان و مهران بر لشکر خود شهریار نامی را خلیفه
کرده بودند و خود بمداین رفته و آن لشکر در آن حدود فرود آمده بودند و سعد وقاص
بدانجا رسید و لجناد لشکر فرس معلوم کرد بر سر ایشان راند و زهره در مقدمه بود چون بدیشان
رسیدند و در مقابل ایشان صف کشیدند شهریار بیرون آمد و مبارز طلبید زهره نباتة بن جشم
الاعرض را که از بجمان بنی تمیم بود بیرون فرستاد و او و شهریار بر یکدیگر حمله کردند و هیچ یک را

بر دیگری دستی نبود پس هر دو تیغ برکشیدند و بر یکدیگر زدند و بآخر تیغها بیکبار شکسته و دست بگریبان یکدیگر زدند و هر دو از اسب جدا شدند و شهریار بر بالای بابل افتاد و او را در زیر خود نگاه میداشت و می‌خواست که خنجر از میان برکشد و کار بابل آخر کند و بابل حرکت می‌کرد شهریار دست بر روی بابل نهاد انگشت شهریار بدهان بابل رفت بابل انگشت شهریار را با استخوان انگشتش در دست بدندان بکند چنانچه شهریار از درد آن سست شد و بابل از زیر او برخاست و بر سینه‌اش نشست و خنجر او را از میانش بکشید و پهلویش فرو برد و بعد از آن بار دیگر بشکمش فرو برد و شهریار را بکشت پس دو سوار طلا در دست داشت از دستش بیرون کرد و لشکرش منهزم شدند و سعد وقاص برسید بابل پیش او رفت لباس شهریار پوشیده و سوارهای او را در دست کرده و اسبش را بر نشسته و سعد در آن منزل چند روز اقامت نمود و گویند مقامی که ابراهیم خلیل را صلوات الله علیه نمرود با آتش انداخت این موضع بوده و بعضی گویند که این واقعه در سنه ست عشر بود والعلم عند الله و در این سال پانزدهم از هجرت عمر رضی الله عنه بحج رفت و در این سال سعد بن عباده انصاری وفات یافت و بعضی گویند در زمان خلافت ابی بکر وفات یافت و سال شانزدهم از هجرت رسول صلی الله علیه و آله

ذکر فتح مداین و قسمت غنایم

مداین چند شهرست همه را بجملگی مداین خوانند و باز هر یک نامی مخصوص دادند از جمله یک شهر بر غربی دجله بود که آنرا بهرسیر خواندندی در راه شیرزاد که دهقان ساباط بود بصلح پیش آمد و زهره او را پیش سعد وقاص فرستاد و سعد با او صلح کرد بر آنکه جزیه قبول کرد و گفت از اهل ساباط جزیه بستانم و جمعی از لشکر کسری در آن حوالی بودند و توران نامی سردار ایشان بود و ایشان سوگند خورده بودند که هرگاه ملک کسری زوال نپذیرد ایشان حرب را از دست نگذارند چون لشکر عرب بدیدند منهزم شدند و بعضی گفتند جنگ کردند و هاشم بن عتبه برادر سعد معترض آنجا کشته شد و ایشان بهزیمت رفتند و چون سعد به بهرسیر رسید بهرسیر را محاصره کرد و دو ماه آنجا اقامت نمود و منجنیق نصب کرد و هر روز جنگ می‌کردند و اهل شهر غلبه بودند و خوردنی کم شد تا غایتی که سگ و گربه که در شهر بود همه را بخوردند و سعد را هر زمان فتحی دیگر دست میداد در آن نزدیکی نشان گله‌های اسب یافتند سعد لشکر فرستاد تا گله‌ها را غارت کردند و مقدار صد هزار اسب بیاوردند و در لشکرگاه سعد از مجموع لشکریان هیچکس پیاده نماند همه سوار شده بودند از فتوح قادسیه و سواد و کس بود که پنج و شش اسب داشت و بعضی گویند که یزدگرد در بهرسیر بود چون خبر سعد بشنید که متوجه شده است بهرسیر را بگذاشت و بمداین شرقی دجله رفت و خزاین و دفاین و اسبان و ساز خود بحلوان فرستاد و خود با امرا و لشکریان در مداین چندان توقف نمود که عرب از دجله بگذشت آن زمان بگریخت و بحلوان رفت و بعضی گفته‌اند که چون لشکر عرب بکنار دجله رسیدند و مدتها در آنجا مکث کردند و دهقانان ولایتها تسلیم ایشان کردند و جزیه بر گردن گرفتند یزدگرد عزیمت جزم کرد بر آنکه از مداین برود پس حاکمان و امراء اطراف را طلب کرد و تمامت اموال خزاین بر ایشان قسمت نمود و از ایشان حجتها بازستد که اگر پادشاهی بر یزدگرد قرار گیرد ایشان مال باز پس دهند و اگر او فوت شود مال از آن ایشان بود و فرخزاد را در مداین بگذاشت و خود بحلوان رفت و چون مسلمانان بر مداین مستولی شدند و فرخزاد بشب بگریخت از باب شرقی و با او ملحق شد و مداین بدست مسلمانان افتاد فی الجمله چون سعد بشنید که مداین باز گذاشتند قعقاع بن عمرو را با سپاه از عقب گریختگان بفرستاد و قعقاع چون برفت کسی را در نیافت مگر از ضعفا چند کس را بقتل آورد و آنچه از غنایم بیافت بیاورد و چون قعقاع را بفرستاد با همه سپاه بمداین در آمد نگاه کرد بکوشکها و عمارتها و باغهای خوش و قصرهای عالی این آیت برخواند که کَمْ تَرَکُوا مِنْ جَنّاتٍ وَعُیُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقامٍ کَرِیمٍ وَنَعْمَةٍ کانُوا فِیها فاکِهِینَ کَذٰلِکَ وَأَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِینَ فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَما کانُوا مُنْظَرِینَ و سعد وقاص در شهر مداین بایوان کسری فرود آمد و آن ایوان

هنوز برجاست صد و بیست ارش بپهنا صفه اوست و صد ارش درازیش و صد بالایش و از بناهاء
کسری بن قبادست که در روز مظالم دران ایوان تخت زرین بنهادی و خلایق را داد دادی پس سعد
سپاه را در کرد اگر در ایوان فرود آورد و خود با یوان در رفت و هشت رکعت نماز شکر فتح بگذارد و این
نماز نیست که پیغمبر علیه الصلوة والسلم در روز فتح مکه کرد چون بخانه در رفت چون بجا درد فت هشت
رکعت نماز بگذارد دبیك سلام در هر رکعتی فاتحة الکتاب و سورهٔ دیگر و بهر دو رکعت تشهد خواندی اما
نعلا تا انکه هشت رکعت نماز گزارده بود و سلام داده این را صلوة الفتح خوانند سعد این نماز بگذارد
و عمرو بن مقرن را بر غنایم امیر کرد که پیش او جمع شود و بر قسمت او سلمان بن ربیعة الباهلی را
و منادی فرمود که هر کس چیزی بیابد بنزدیك او برد و خود بر نشست و گرد مداین برآمد و
آن جایها را بدید و مالهایی که کس عدد آن نداند از زر و سیم و گوهر و جامه و سلاح و فرشها کرد
خزانه بود و سپاه پراکنده شدند و خواستها کردمیکردند و بنزدیك نعمان بن مقرن می
و قعقاع تا پل نهروان برفت گویند بسوادی رسیدند و او را بقتل آورد در گوتل ان سواد دو
عیبه بود در هر یك سلاحی جنگ در یکی هفت درع و مغفری بود و این درعها یکی درع کسری
انوشروان بود و مغفر او و درع هرقل و درع خاقان ملك الترك و درع داهر ملك الهند و درع
بهرام چوبین و درع سیاوخش و درع نعمان و در عیبه دیگر شمشیر کسری انوشروان و هرمز
و قباد و فیروز و هرقل و خاقان و داهر و بهرام و سیاوخش و نعمان قعقاع آن مجموع را پیش
سعد آورد و سعد از الجمله شمشیر هرقل را از برای خود برداشت و درع بهرام را بقعقاع داد و
باقی را پیش امیر المؤمنین عمر فرستاد و هر کس هر غنیمتی که یافت بیاورد و درین وقت که سعد
بمداین آمد لشکر او بشصت هزار رسیده بود از اعراب اطراف که باختیار خود بدو پیوسته
بودند و داخل لشکر شده چندان غنایم جمع شده بود که خمس بیرون کردند و باقی را بر شصت هزار مرد
قسمت کردند هر مردی را دوازده هزار درم رسیده بود غیر از انکه بهدیه پیش امیر المؤمنین عمر
فرستادند و بسیاری چیزهای قیمتی بود که نتوانستند شکست یکی از الجمله آن بود که قعقاع بر سر پل

نهروان استری یافت دو صندوق بران استر و در وی پیراهنی بود از مروارید بافته و میان هر دو
مروارید یك قطعه یاقوت سرخ و جامهاء زربفت و تاج کسری مرصع بانواع جواهر و زره زرین و جوشن
زرین و خود و ساقین و ساعدین همه زرین و شمشیر سلیمانی و شش زره داودی و نه شمشیر گرانمایه
آنرا بجمله بنزدیك امیر المؤمنین عمر فرستادند و در خزانه اسبی یافتند زرین و زین او سیمین و
و گوهرهای خوب در وی نشانده و یك شتر سیمین و بچهٔ او زرین و مردی از زر بر سر وی تاجی
مکلل این جمله را با میر المؤمنین عمر فرستاد و در خزینه فرشی بود شصت ارش بالا در شصت ارش
بپهنا یك جریب و آن را زمستان گاه خواندندی و ملوك عجم آنرا باز کردندی در وقتی که هیچ جای سبزه
نماندی و بران نشستندی هر ده گز آن بگوهرهای دیگر بافته بود ده ارش زمرد سبز و ده ارش
بلور سفید و ده ارش یاقوت سرخ و ده ارش یاقوت کبود و ده ارش یاقوت زرد دران تعبیه
کرده چنانکه هر کس در وی نگریستی پنداشتی که سبزه زاریست دران گلهای گوناگون شکفته و از هر
گلی که در جهان هست درانجا نشانه بود و از هر سبزی بران نمونه سعد آن فرش را بنزدیك امیر المؤمنین
عمر فرستاد و در خزانه خمهای عطر یافتند از مشك و کافور و عنبر و بخور اینها را نیز جمله پیش عمر فرستاد
و چون آن غنایم پیش امیر المؤمنین عمر رسید فرمود تا در مسجد مدینه جمع کردند و مردمان را حاضر
آوردند تا اینها را بدیدند و متحیر شدند پس امیر المؤمنین عمر آن اموال را قسمت کرد از ان بساط گوهر یك
بدست با میر المؤمنین علی علیه السلام رسید مقومان آن را به بیست هزار درم قیمت کردند و خلایق عالم از
مشرق تا مغرب روی بمدینه نهادند بخریدن آن اجناس و بسیاری مردم از ان تجارت توانگر شدند و
فتح مداین در آخر صفر بود از سال شانزدهم هجرت و یزدگرد بحلوان رفت و سعد با میر المؤمنین عمر
بنبشت که اگر اجازت باشد از عقب یزدگرد برود و امیر المؤمنین عمر در جواب فرمود که حق در و فا ماها
را بفرست سعد هاشم را بحلوان فرستاد آنجا سپاه عجم خندقی کنده بودند و در پس آن خندق نشسته

ذکر فتح جلولا و حلوان

یزدگرد بر سپاه عجم مهران نامی را امیر ساخته بود و ایشان بموضعی که حلولا خوانند خندقی کنده
بودند و در پس آن نشسته هاشم بدانجا رسید و در برابر ایشان فرود آمد و هر روز جنگ می
کردند تا مدتی برین بگذشت و خلق بسیار از طرفین کشته شدند اما از طرف عجم اضعاف مضاعفه
اعراب تا بعد از شش ماه مهران کشته شد و لشکرش هزیمت نمودند و در حلولا نیز غنایم بسیار
یافتند و این فتح بماه ذی القعده بود از سال شانزدهم چون خبر این واقعه بیزدگرد رسید و او در
حلوان بود با هر مال و استعدادی که مانده بود از حلوان عازم ری شد و سپاه بسیار در حلوان باز
داشت و مردی را بر ایشان امیر کرد نام او خسرو شنوم و او را گفت که اگر لشکر عرب بحلوان
آیند تو با ایشان حرب کن چندانکه من بری رسم دیگر ترا مدد فرستم و چون خبر بهاشم رسید که
یزدگرد حلوان را باز گذاشت و بجانب ری رفت خبر این پیش سعد فرستاد و سعد بهاشم فرمود
که بحلوان رو و قعقاع را با یک نیمهٔ سپاه از عقب هاشم بحلوان فرستاد و قعقاع بهاشم رسید و باتفاق
روی بحلوان نهادند و خسرو شنوم خبر یافت و سپاه خود را عرض کرد و پیش هشام و قعقاع باز شد
بیک فرسنگی حلوان بموضعی که آنرا قصر شیرین خوانند و رود بزرگست آنجا و درختهای بسیار برکنار
رود و این کوشکی که شیرین بنا کرده است و هنوز از آثار آن کو بینند که چیزی برجاست و لشکر
اسلام در مقابل آمدند و جنگهای سخت کردند و بآخر او را هزیمت کردند و خسرو شنوم از عقب یزدگرد
بجانب ری رفت و مسلمانان از سپاه او بسیار بقتل آوردند و بعضی را اسیر کرفتند و بحلوان
درآمد و خبر پیش سعد فرستاد که اگر دستوری دهد از عقبهٔ حلوان بگذریم و بر عقب یزدجرد
برویم سعد صورت حال را با امیر المؤمنین عمر باز نمود عمر جواب داد که حلوان آخر عراق است
امسال شما را فتح عراق و سواد تمام است و سلامت مسلمانان بهتر از غنایم بسیار و حکم فرمود که
امسال از عقبهٔ حلوان مگذرید و در مملکت عراق هرجا مخالفی مانده باشد آنرا ضبط نمایید

ذکر فتح تکریت و موصل

در بالای بغداد شهریست تکریت نام و در آن ایام موصل را رومیان داشتند و از دست ملک روم
آنجا امیری بود انطاق نام سپاه بسیار از موصل برداشت و بتکریت آمد و خندق آن را راست
کرد و از اعراب بنی ایاد و تغلب و نمر و سهارجه غلبهٔ تمام با او یار شدند و از رومیان و اعراب
مقدار بیست هزار مرد در آنجا جمع آمدند بعد از فتح مداین و سعد قصهٔ ایشان با امیر المؤمنین عمر
بنبشت و امیر المؤمنین عمر فرمود که عبدالله بن المعیره را با شش هزار مرد بتکریت فرست تا با
انطاق حرب کند و سعد بموجب فرموده امیر المؤمنین عمر عبدالله را با سپاه بتکریت فرستاد
و انطاق با سپاه عرب که پناه بدو برده بودند بحصار در رفتند و عبدالله بر در حصار بنشست
و هر روز از حصار بیرون می آمدند و جنگ میکرد تا چهل روز برین صورت بگذشت پس
انطاق تدبیر آن میکرد که برود عرب که در اندرون حصار بودند ازین حال آگاه شدند نزد عبدالله
فرستادند که ما با تو موافقیم عبدالله گفت نشان موافقت آنست که اول مسلمان شوید
ایشان اجابت کردند و مسلمان شدند و گفتند رومیان فردا شب بخواهند رفت عبدالله گفت
ما فردا شب بدر حصار آییم و تکبیر کنیم چون شما آواز تکبیر بشنوید در بگشایید و شما نیز
تکبیر کنید تا ما در آییم و باتفاق روی برومیان آریم این عربان همچنان کردند و بوقت رسیدن
لشکر اسلام در را برای ایشان بگشادند و بحصار در رفتند و بر رومیان مظفر شدند و انطاق
کشته شد و چون حاکم موصل او بود و او کشته شد لشکر اسلام روی بموصل نهادند بعد از
فتح تکریت و موصل دو حصارست یکی که بر جانب شرقیست نینوی است و یکی که بر جانب غرب
است موصل چون لشکر اسلام بدانجا رسیدند اهالی این مواضع جزیه قبول کردند و در اعمال
موصل معاقل اکراد بود همه با اهل اسلام صلح کردند وهو الغفور الودود

ذکر فتح ماسبندان و قرقیسیا

در برابر حلوان دو شهرست از حد کوهستان یکی را ماسبندان خوانند و یکی را سیروان در آن

و دربالای

ایام که یزدگرد بحلوان بود آذین بن هرمزان با جمعی از سپاه عجم بدین اسفیدان رفت و سعد
خبر آن بنزدیک عمر فرستاده بود و از پیش امیرالمؤمنین جواب آمده بود که ضرار بن الخطاب
را بدان مواضع فرستند و لشکری بضرار بن الخطاب داد و بدانجا فرستاد و آذین بن هرمزان
چنانکه در ماسبذان و سروان مردم بود همه را جمع کرد و با ضرار حرب کردند و جنگ ایشان
سه روز بر داشت و بعد از سه روز آذین بن هرمزان کشته شد و سپاه او روی بهزیمت نهادند
و ماسبذ و سروان هر دو بگرفتند و غنایم بسیار بدست لشکر اسلام افتاد و این فتح بدان
وقت بود که هاشم حلولا را حصار داشت و این پیش از حلولا گشاده شد هم در سال شانزدهم
از هجرت اما فتح قرقیسیا بعد از آنکه هاشم از حلولا بمداین مراجعت نمود اهل جزیره جمع شده بودند
که بمدد اهل حمص روند بموجب حکم هرقل روم و لشکر دیگر از روم بجانب هیت آمده
بودند سعد وقاص عمر بن مالک بن عتبه بن نوفل بن عبد مناف را با لشکری بفرستاد و او بر
مقدمه خود حرث بن یزید عامری را بطرف هیت روان کرد و ایشان در هیت خندقی کنده بودند
و در پس آن نشسته چون عمر بن مالک ایشان را در خندق بدید حرث بن یزید را بر سر ایشان
بگذاشت و خود با جمعی از لشکر بقرقیسیا رفت و آن را قهراً قسراً بگرفت و اهل هیت با حرث
صلح کردند بدان شرط که در میان بلاد خود روند و رعایاء هیت جزیه قبول کرد که بعمال اهل اسلام جواب گویند

ذکر بناء کوفه

چون سال هفدهم از هجرت در آمد و هوای مداین مناسب مزاج اعراب نبود و اهل لشکر اکثر
بیمار شدند و سعد وقاص با میرالمؤمنین عمر نبشت که لشکر ما درین زمین همه بیمار شده اند
و بیم آنست که فوت شوند او در جواب فرمود که اعراب همچون شترند مزاج ایشان را بیابان باید
و جایی که گیاه بسیار باشد اکنون در زمین عراق و سواد موضعی طلب کن که نزدیک
بیابان باشد و از طرف دیگر بمعموری نزدیک بود و آنجا بنشین و شهری بساز و سپاه را آنجا بدار

چون این حکم بسعد رسید دو کس را که در شناختن هوا معرفتی داشتند یکی سلمان بن ربیعه
باهلی و دیگری حذیفه بن محصن را فرمود که از مداین بروید یکی بر دست راست و یکی
بر دست چپ و بهمه سواد و حیره و بلاد جزیره بگردید و موضعی اختیار کنید که هوای
خوش داشته باشد تا آنجا شهری بنا کنیم ایشان برفتند و چند روز گرد این مجاری برآمدند
هیچ جای ایشان را مناسب تر از موضع کوفه ننمود و هر دو بران اتفاق نمودند و پیش سعد
آمدند و تقریر کردند که این محل منزلیست هم بری و هم بحری و هوای تندرست دارد و هم
آب و سبزه دارد و هم هوای بادیه سعد بدانجا رفت و بنای شهری نهاد و هر کسی از لشکریان
از نی و بوریا از بهر خود بناهی ساختند و امیرالمؤمنین عمر بسعد نبشته بود که آن را بر عدل
بنا نهد تا پایدار ماند و گویند مراد از بناء عدل آنست که نه بلند باشد و نه پست و چون چنین
بود پایدار و پاینده باشد و هر کس در آنجا از بهر خود بنایی بنیاد نهادند و سعد بغایت جایی
عالی ببنیاد نهاد چه در آن ایام نظر از طاق کسری و عمارات مداین برداشته بودند و دری که بر
کوشک سفید بود در مداین برکندند و بیاوردند و بر عمارات خود نشاندند و مردمان آلات عمارات
بسیاری از مداین بدانجا نقل کردند و چون خبر کوشک سعد بامیرالمؤمنین عمر رسید از آن
اندوهگین شد و محمد بن مسلمه را فرمود که بکوفه رو و هیزم جمع کن و کوشک سعد را بسوز
و هر چوبی که در عمارت سعد باشد همه را بسوز و نامه من بوی ده و با وی هیچ سخن مگوی و
باز گرد محمد بن مسلمه روان شد و چون نزدیک کوفه رسید سعد را خبر شد که محمد بن مسلمه آمد ولی
دانست که بچه کار آمده است چون بدر کوشک رسید بایستاد و فرمود تا آتش در در
زدند و سعد او را طلبید که بچه کار آمده محمد پیش سعد رفت و گفت حالی معلوم شود که
بچه کار آمده ام سعد بدانست که امیرالمؤمنین عمر را عمارت کردن او سخت آمده است نامه
عمر را از وی بستاند و محمد بن مسلمه بازگشت در نامه نبشته بود که مرا خبر آمد که تو کوشکی بنا
کرده مانند کوشک کسری و در کوشک کسری بیاورده و بر آنجا نشانده تا حاجبان بر در بنشانی

وخداوندان حاجت را بحاجب حجاب کنی و بازنهی چنانکه کسری کردی و مذهب و سیرت
ابوبکر و عمر و سیرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم را دست بازداشتی کسری را از کوشک بگور بردند
و پیغامبر را از گور بکوشک و کسی فرستادم که آن کوشک را بسوزد و از تو باک ندارد ترا از
جهان دو در و دو خانه بس است یکی آنکه در آنجا نشینی و یکی آنکه بیت المال سازی محمد مسلمه
آن کوشک را بسوخت و بازگشت و سعد او را نفقه داد و از آنجا بسرایی شد که دو در و دو خانه
داشت یکی نشست خود کرد و دیگری بیت المال ساخت و این کوشک ویران بماند تا بوقت معاویة
بن ابی سفیان که زیاد را بعراق فرستاد زیاد آن کوشک را عمارت کرد بر آن گونه که سعد بنیاد نهاده
بود و جای نشست خویش کرد و آن را دار الاماره کفتندی و درین سال هفدهم از هجرت سپاه
عراق همه بر جای خود نشسته بودند و حربی واقع نشد اما در شام حرب واقع شد که رومیان بحمص آمدند

خبر واقعهٔ حمص کرت ثانی

و سبب این واقعه آن بود که چون ملک روم را خبر شد که عرب ملک عراق و تختگاه ملوک عجم
که مداین بود مسخر کردند و شام را از رومیان خود بیشتر باز استانده بودند و جمعی که از بلاد جزیره
از لشکر انطاق از زیر تیغ جسته بروم رفته‌اند و تسلط مسلمانان بر بلاد عراق و سواد و جزیره
معلوم کرد و موصلیان اکثر بظاهر میل بمسلمانی میکردند اما بدل با رومیان بودند در مجموع
بلاد جزیره بدیشان که ما بسلاح و سپاه مددکار شما ایم و رومیان می گفتند بعد از آن که عرب را
از بلاد دیگر فراغت حاصل آید روی بروم خواهند کرد بدین سبب رومیان سپاه جمع آوردند
قریب صد هزار مرد و بشام در آمدند و اول قصد حمص کردند که ابو عبیده آنجا بود و ابو عبیده سپاه
خود در بلاد شام پراکنده کرده بود چون رومیان قصد او کردند با میر المؤمنین عمر نامه نبشت و
مدد طلبید و همچنین هر سپاهی که در شام پراکنده بود جمله را پیش خود خواند و چون ایشان
نزدیک تر بودند بیشتر بوی رسیدند یزید بن ابی سفیان از دمشق و معاویه از قیساریه برسید

و هر کدام میرسیدند می گفتند صلاح آنست که باندرون حصار باشیم تا آن زمان که مدد اطراف
برسد و هر کس که از اطراف میرسید ابو عبیده ایشان را باندرون حصار میبرد تا خالد از قنسرین
و چون عمر نامهٔ ابو عبیده و وقوف یافت باطراف که در تصرف اهل اسلام بود بهمه جا نبشت که
متوجه شام شوند بمدد ابو عبیده و بسعد نبشت که قعقاع را با چهار هزار مرد در روز روانه شام
و سهل بن عدی را با همین مقدار دیگر ببلاد جزیره فرستد تا ایشان مدد رومیان نتوانند کرد تا
از آن طرف لشکر بمعاونت رومیان نرود و با بو عبیده نبشت که در حصار ساکن باش تا مدد اطراف
برسد و اهل مدینه را فرمود تا ساختگی لشکر کنند تا بجانب شام روند و خود از مدینه بیرون آمد
و لشکرها از عقب او روان شدند و او بجابیه فرود آمد و آنجا انتظار مدد میکرد و خالد بن ولید
چون با بو عبیده رسید ابو عبیده در اندرون حصار بود گفت بیرون آی تا حرب کنیم و لشکرهاء
عرب که در شام بودند همه پیش ابو عبیده رسیده بودند اما از بلاد دیگر هنوز کسی نرسیده بود و اکثر
سپاه ابو عبیده می گفتند که صلاح آنست که باندرون قلعه باشی تا لشکرهای اطراف و جوانب
در رسند و خالد او را بر جنگ تحریص میکرد تا ابو عبیده بفرمان خالد بیرون آمد و سه شبانروز
حرب کردند و روز چهارم رومیان بهزیمت رفتند و چهار هزار مرد از ایشان کشته شد و همین مقدار
دیگر اسیر گرفتند و مسلمانان غنیمت بسیار یافتند و پیش از آنکه مدد برسد فتح میسر شده بود و روز
دیگر قعقاع از عراق فرا رسید و ابو عبیده فتح نامه بعمر نبشت و با خمس غنایم پیش امیر المؤمنین
فرستاد و عمر در آن روز از مدینه متوجه شام شده بود چون خبر فتح شنید شاد شد و با مسلمانان
بجانب مدینه بازگشت و با بو عبیده نامه کرد که سپاه عراق را در نصیب غنیمت شریک
گردان که ایشان بنیت یاری شما آمده‌اند و خدای تعالی از ایشان نیت جهاد بدید در غنیمت شما
از ایشان دریغ مدارید و ابو عبیده بموجب حکم ایشان را در غنایم سهیم و قسیم گردانید

ذکر فتح جزیره و ارمنیه

چون ابو عبیده و خالد لشکر روم را منهزم کردانیدند و باعث بر حرکت روم میان اهل جزیره بودند
امیر المؤمنین عمر بعراق نامه بنوشت بسعد وقاص که لشکر بسوی جزیره فرست تا تمامت آن
بلاد را بگشایند و عیاض بن غنم را امیر لشکر سازد و ابو موسی اشعری را با وی روان کن و نامهٔ دیگر
بسهل بن عدی که برقه نشسته بود ارسال فرمود که عیاض بن غنم با لشکری بدانجا می رسد باید که مدد
کار ایشان باشی و چون لشکرها بیکدیگر رسیدند اول بر ها رفتند و این شهریست از رقه و
جزیره بجانب عراق چون ایشان را محاصره کردند بصلح بیرون آمدند و جزیه قبول کردند و دیگر
شهرهای جزیره را بهر یکی جوقی از سپاه فرستادند بآن معتاد که بسند باشد و با همه یک سخن کنند
اول آنکه اجابت دعوت اسلام کنند و الا مال جزیه بر گردن گیرند و اگر ازین امتناع نمایند حرب
کنند و با سپاهی که میفرستادند مقرر کردند که اگر در موضعی حرب واقع شود که غلبه باشند
یا حصارشان محکم باشد معتاد که مدد باید اعلام کنند ابو موسی اشعری بنصیبین رفت و عمر
بن سعد براس العین و سهل بن عدی که در رقه بود مردم رقه با وی صلح کردند و جزیه قبول کردند و در
بلاد جزیره از عرب بنی تغلب قومی بودند که ترسا شده بودند و ایشان صحرانشین بودند و هیچ
شهری و مسکن نساختند و چهار پایان خویش در بادیه داشتندی زمستان بموضعی و تابستان در موضعی
و ایشان را عرب الجزیره خواندندی و ولید بن عقبه را بسر ایشان فرستادند و بعد از آنکه مردم رها
صلح قبول کردند و از شهرهای جزیره آن معظم تر بود مجموع بلاد جزیره جزیه قبول کردند و بهمان قرار
که ایشان کرده بودند صلح کردند و هر کس نامزد هر بلاد که بود   رسید مگر بنی تغلب که
ایشان چون شنیدند که لشکر متوجه ایشان گشت کوچ کرده بطرف روم رفتند جهت آنکه ایشان
ترسا بودند و اهل روم نیز بر دین ترسا بودند میل آن طرف کردند چون خبر ایشان بامیر المؤمنین عمر
رسید بروم نامه بنوشت و ملک روم را گفت مردمان شما درین بلاد بسیارند و هیچکس را با ایشان
کاری نیست جزیه قبول کرده اند و بفراغت می باشند حالا جمعی از اعراب جزیره بولایت شما در آمده اند
می باید که ایشان را باز فرستی و جمعی از بنی تغلب را طلبیدند ایشان گفتند ما از قبول جزیه نفرت داریم

این نام بر ما منهید ما بیاییم و در بلاد جزیره بهمان موضع که بوده ایم ساکن شویم پس بر آن مقرر کردند
که در سالی دو صدقه بدهند و فرزندان را ترسا نکنند تا در مسلمانی بر آیند و چون ایشان بمیرند فرزندان
ایشان مسلمان باشند برین شرط بنی تغلب از روم مراجعت نمودند و بولایت جزیره ساکن شدند و ایشان
چهار هزار خانه بودند و عثمان بن ابی العاص و صفوان بن المعطل از بلاد جزیره بجانب ارمینیه رفتند
و در ارمینیه صفوان شهید شد و عثمان با ارمنیان صلح کرد که جزیه قبول کردند و از جانب شام ابو عبیده
بقلاعی که میان شام و روم است لشکر فرستاد و آن مجموع از حساب ارمن است همه را مسخر کردند و آمد
و منافارقین و کفر توثا صلح کردند تا بحدود آذربایجان اخلاط و تفلیس همه جزیه قبول کردند و مملکت جزیره
با توابع و لواحق مسلم و مضبوط شد و بعضی گویند که خالد بن ولید در فتح جزیره با عیاض بود بحمامی
در آمد و طلایی ساخته بود بر اندام خود نهاد و در آن طلا خمر بود عمر بشنید و او را عزل کرد

ذکر عزل خالد بن ولید

هم در سال هفدهم از هجرت امیر المؤمنین عمر نامه بنوشت بشام پیش ابو عبیده و خالد بن ولید
را بمدینه خواند و سبب آن بود که ابو عبیده بامیر المؤمنین نبشته بود که فتح مسلمانان بر لشکر
روم بواسطه خالد بن ولید بود و این فتح او کرد جهت آنکه من در حصار حمص بودم و عزیمت آنکه
بیرون آیم و جنگ کنم قطعا نداشتم و میگفتم تا مدد برسد آن زمان بیرون آیم او مرا بیرون آورد و در حرب
دلیر کرد تا جنگ کردم و حق تعالی عز و جل فتح بداد و عمر از خالد خشنود گشت و ابو عبیده باز خالد را بقنسرین
فرستاد و میان مردم شام و حجاز همه درست شد که این فتح خالد کرد و هر کس بخالد نامه نبشتند
بتهنیت و اشعث بن قیس الکندی بقنسرین رفت بدیدن خالد و خالد او را ده هزار درم انعام فرمود
و این خبر بعمر رسید از خالد برنجید و دیگر آنکه پیش امیر المؤمنین گفتند که خالد بحمام رفته بود و غسل
و خمر در اندام خود مالیده بود و بنبشت که بلغنی انک تدلکت بخمر و ان الله قد حرم ظاهر الخمر و باطنه
و مسه فلا تمسوها انفسکم و خالد جواب امیر المؤمنین باز نبشت که انا قتلناها فعادت غسولا

غیرعمر امیر المؤمنین نامه فرستاد با بوعبیده که خالد را حاضر کن و همه سپاه را جمع ساز و از او
بپرس که آن ده هزار درم با شعث از کجا دادی اگر گوید از موضعی چیزی یافتم خیانت کرده
باشد که از جایی چیزی بیابد و بمسلمانان ندهد و بمصالح خود صرف کند برو تاوان کن و ده هزار درم از وی
بستان و داخل بیت المال کن و اگر گوید از مال خویش دادم بر خویشتن افزار کن که اسراف کرده
است او بنزد من فرست که جزای مسرفان بدو رسانم که خدای تعالی میفرماید ان الله لا یحب المسرفین
و قاصدی که این نامه میبرد بااو گفت برو تو این مکتوب با بوعبیده دهی که خالد حاضر باشد چون
آن کس پیش ابوعبیده رسید ابوعبیده در حمص بود بفرستاد تا خالد را از قنسرین طلب کردند
و اکابر و اشراف را جمع کرد و از خالد پرسید جواب نگفت و خاموش بود بلال آنجا حاضر بود برخاست
و عمامه از سر خالد برگرفت و در گردنش کرد و همی کشید و می گفت امیر المومنین چنین و چنین
فرموده است ابوعبیده با خالد گفت جواب بگوی خالد گفت از مال خویش دادم بلال ترک او کرد
و ابوعبیده با خالد گفت امیر المؤمنین ترا طلب فرموده است و خالد متوجه مدینه شد چون بدانجا
رسید عمر از خالد پرسید که ترا این مال از کجا پیدا شد که یک کس را ده هزار دینار صلت دهی خالد
گفت از دسترنج شمشیر و غنیمت حلال که نصیب خود جستم چون دیگر مردمان پس عمر بیست هزار دینار
بر خالد حواله داشت و بستد عیناً که ابوعبیده ستانده بود و خالد بمدینه بنشست و مردمان شام و
عراق و مدینه عمر را درین ملامت کردند و عمر بهر جایی نامه نبشت بعد از آن کار و می گفت خالد را نه
نه از بهر این عزل کردم که از و خشم گرفتم و لیکن فتحی که از دست او برآمدی مردمان از وی دانستند و
بر و فتنه میشدند و خدای تعالی را فراموش میکردند خواستم که خالد در میان نباشد و خلق این فتح از
خدای تعالی دانند که مسلمانان را نصرت دهد و او را شکر کنند تا نصرتشان بر نصرت بیفزاید

ذکر بناء المسجد الحرام

وهم درین سال هفدهم از هجرت امیر المؤمنین عمر بمکه رفت بماه رجب و زید بن ثابت را بمدینه
خلیفه ساخت و چون عمره بجای آورد مسجد الحرام را گشاده تر کرد و بیست روز بجهت
عمارت آنجا مقام کرد و درهای مسجد را بتکلف ساختند و بهاء آن از بیت المال بداد و انصاب
حرم را نو کرد و منازلی که میان مکه و مدینه است همه را فرمود که چاهها پاک کنند و از بهر آینده و رونده
سایه و پناه سازند و بدین مهم مخرمه بن نوفل و ازهر بن عبد عوف و حویطب بن عبد العزی و سعد بن
یربوع را تعیین فرمود وهم درین سال امیر المؤمنین عمر ام کلثوم بنت علی بن ابی طالب را علیه السلام که از فاطمه
رضی الله عنهما بود بخواست و در ماه ذی القعده با یکدیگر نشستند و درین سال اهل بحرین با فارس حرب کردند

ذکر غزو اهل بحرین با فارس

علاء حضرمی را حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم بامارت فارس فرستاده بود و در خلافت ابوبکر
نیز آنجا امیر بود و در ایام عمر نیز آنجا بود عمر او را فرمود که بحرب تا دسیه رود بمدد سعد وقاص
و عمر امیه بن مطعون را بجای او امیر کرد و علا از عمر درخواست کرد که مرا بزیر علم سعد مفرست
و عمر او را معزول کرد و او را آن تکلیف نفرمود و علا همچنان در بحرین می بود و فتنامه را باز خواند و علا
چون دید که سعد را فتوح بسیار دست داد او را نیز داعیه آن شد که بغزوی رود و فتحی کند و
میان فارس و بحرین دریاست و عمر سپاه را دستوری نداده که بدریا نشینند از بیم غرق
شدن و پیغامبر صلی الله علیه و سلم سوی دریا غزو نکردی و ابوبکر نیز نکرد و عمر در قصه فارس
روزی گفت وددت ان بیننا و بین الفارس جبلا من النار لا نصل الیهم و لا یصلون الینا و علاء
حضرمی بی اجازت امیر المؤمنین عمر مردم بحرین را طلبید و گفت توانید که بطرف فارس روید و
کاری کنید که ما را نامی باشد و ایشان رغبت نمودند پس لشکری جمع کرد و بر فوجی جارود بن معلی
را امیر ساخت و بر جمعی دیگر سوار بن همام را و بر مجموع خلید بن منذر را حاکم کردانید پس ایشان
بر کشتیها نشستند و بحدود فارس در آمدند چون با صطخر رسیدند در آنجا ملکی بود از دست
یزدگرد نامش هربد بیرون آمد و با ایشان حرب کرد و مسلمانان از اهل فارس بسیار بکشتند

وابن مزید کشته شد و شهرک نام یکی بود بر حوالی فارس حاکم بود هم از فرمان یزدگرد و در این
موضع نشسته بود که حالا شیراز است چون از حال مزید آگاه شد کس فرستاد و لشکر فارس جمع
کرد و روی بدیشان آوردند و خلید اصحاب خود را جمع کرد و گفت شما بخود را خیار این غزو
کرده اید و حاجز آنکه حرب کنید و از خدای تعالی استعانت خواهید روی دیگر نیست
فاستعینوا بالصبر والصلوة وانها لکبیرة الا علی الخاشعین پس لشکر اسلام دیدند که راه
دریا بر ایشان بگرفتند و از آن راه بازنمی توانند گشت و در فارس لشکر بسیار جمع شدند
طاقت مقاومت ایشان نداشتند عزیمت کردند که از راه اهواز ببصره روند چون شهرک خبر یافت
کس فرستاد و راههای اهواز را محکم کردند و این مسلمانان جایهاء محکم پیدا میکردند
و فرود می آمدند و خود را نگاه میداشتند و چون این خبر پیش امیرالمؤمنین عمر رسید
که ایشان بدین نوع در میان دشمن گرفتار شده اند نامه نوشت بعتبة غزوان که امیر بصره
بود و گفت که علاء حضرمی بی اجازت من چنین لشکری بفارس فرستاده است و آنجا در
درمانده اند اکنون تو سپاه بصره بردار و بدان طرف رو و از راه اهواز و حیلتی کن که آن مسلمانان
خلاص شوند و بعلاء حضرمی نامه نبشت که خدای تعالی این مهتران را از بهر آن آفریده تا فرمان
ایشان کنند تو از بحرین سپاه مسلمانان را بی فرمان من بدست دشمنان افکندی اکنون فرمودم
تا سپاه بصره بروند و حیلت کنند تا آن مسلمانان را از آنجا رهایی دهند اکنون ترا از امارت
بحرین عزل کردم و اگر دانستمی که ترا در جهان کاری سخت تر از ملازمت سعد هست ترا آن
فرمودمی اکنون باید که پیش سعد روی و ملازمت او کنی و عتبة بن غزوان چون بفرمان
امیرالمؤمنین عمر بدو رسید پنجهزار سوار از سپاه بیرون کرد و براه اهواز متوجه فارس شدند
و این سپاهی که از بحرین رفته بودند پنجهزار دیگر بودند و شهرک را بر ایشان زیاده دستی نبود
تا آن زمان که بیکدیگر پیوستند و مجموع ببصره آمدند و علاء حضرمی نیز ببصره آمد و عتبه او را
پیش سعد فرستاد و سپاه بحرین همه از قبایل عرب بودند هر یک بقبیله خود در شدند و عتبه

اجازت

اجازت خواست که بحج رود و امیرالمؤمنین عمر او را اجازت داد ابوسبره را در بصره بجای خود
خلیفه ساخت و خود بحج رفت و در بازآمدن ببطن النخله وفات یافت و ابوسبره این سال تا آخر
امیر بصره بود بعد از آن امیرالمؤمنین عمر مغیرة بن شعبه را بامارت بصره تعیین فرمود

ذکر خبر فتح کوره اهواز

در سال هفدهم از هجرت اکثری از توابع اهواز گشاده شد و ملک اهواز هرمزان بود و در
عجم هفت قبیله بودند که ایشان را راه آن بود که تاج زر بر سر نهادندی اما تاج ایشان از
تاج پادشاه خردتر بودی و کسی دیگر که از آن قبایل نبودی این راه نداشتی و هرمزان از آن
جمله بود که ایشان را این راه بود و اجداد هرمزان همیشه حاکم اهواز بودند و او نیز
بوقت آنکه یزدگرد رستم را بقادسیه می فرستاد هرمزان با سپاه اهواز پیش یزدگرد
آمده بود و او با رستم بجنگ سعد فرستاده بعد از آنکه رستم کشته شد و لشکر فرس هزیمت شدند
هرمزان باهواز رفت و آنجا می بود و حد اهواز و بصره بیکدیگر پیوسته است و هرمزان بنواحی بصره
تاختن کرد و عتبة بن غزوان پیش امیرالمؤمنین عمر فرستاد و بازنمود که اگر دستوری باشد
نواحی اهواز را مسخر کنم و امیرالمؤمنین عمر رضی الله عنه پیش سعد فرستاد و مدد طلبید از برای
عتبة بن غزوان و سعد نعیم بن مقرن و عبدالله بن مسعود را با پنجهزار مرد تعیین کرد که ببصره روند
و عتبه از سپاه بصره سلمان و حرمله را که هر دو از صحابیان بودند بر سپاه بصره امیر ساخته همراه
ایشان گردانید و ایشان بدشت میشان فرود آمدند بحد اهواز و آنجا مردی بود کلیب نام از
عرب و قومی داشت و میان او و هرمزان عداوت بود پیش لشکر اسلام آمد و گفت من مددکار شما
ام با قوم خود و بوم شناس این مملکت شما فلان روز بفلان موضع روید تا من آن مقدار که توانم مرد
از برای شما بیاورم و حرب کنیم چون روز وعده در رسید سپاه مسلمانان بدان موضع رفتند
و آن موضعی بود که هرمزان وقت وقت بدانجا آمدی و این زمان آنجا بود و سپاه اسلام دو فرقه شدند

واز دو طرف هرمزان را در میان گرفتند و چون یکبار حرب کردند کلیب بن وایل با قوم خود
برسید و هرمزان هزیمت شد و غنیمت بسیار بدست مسلمانان افتاد و هرمزان بسوق الاهواز رفت
که آنجا حصاری داشت و رودی در پیش آن حصار میرفت که آن را دجیل خوانندی و جسری
بران بسته بودند و میان هرمزان و مسلمانان دجیل واسطه شد و غنایمی که آنجا حاصل شد خمس
بیرون کردند و با نامهٔ فتح پیش امیر المؤمنین عمر فرستاد واصف بن قیس که از اشراف آن بلاد بود
همراه این غنایم پیش امیر المؤمنین عمر رفت و مسلمان شد و احوال خویش تقریر کرد و امیر المؤمنین
را سخن او خوش آمد و بعتبه بن غزوان نبشت که آصف بزرگ زادهٔ اصل و اسطاست می باید که
او را گرامی دارد و سخن او بسمع رضا گوش کند و اقطاعی که در زمان آل کسری او را و پدران او را
بوده بدو مسلم دارد و سپاهی دیگر با حرقوص بن سهل مقرن بمدد ایشان فرستاد و فرمود که از آن
بلاد باز مگردید تا آن زمان که تمامت بلاد اهواز را مسخر کنید و حرقوص با سپاه بدر سوق
الاهواز آمد و هرمزان در حصار بود بیرون آمد بس مسلمانان پیش او فرستادند که تو از آب
می گذری یا ما گذریم هرمزان گفت شما بگذرید بس حرقوص با تمامت سپاهی که خود آورده بود
و آنچه پیشتر از کوفه و بصره آمده بود جمله از آب بگذشتند و هرمزان نیز سپاهی بسیار فراهم
آورده بود جنگی کردند که هرگز در اهواز و بصره چنان جنگی واقع نشده بود و امیر المؤمنین
از عقب ایشان جریر بن معاویه را هم بمدد ایشان تعیین کرده بود و بسعد نامه نبشت که بجهت
ایشان دیگر مدد بفرستید و دیگرباره مدد سعد بدیشان رسید و هرمزان دید که از اطراف و جوانب
مدد میرسد و او طاقت مقاومت ایشان ندارد صلح خواست بشرط آنکه اهواز را بوی دست باز دارند
با امیر المؤمنین عمر صورت احوال باز نمودند تا چه فرماید امیر المؤمنین فرمود که هر شهری
از اهواز که در دست وی مانده بوی باز گذارید و باقی اهل اسلام تصرف نمایید و برین
موجب با یکدیگر صلح کردند و هرمزان آن بلاد که ایشان رسیده بودند باز گذاشت و بشهری
رفت نامش رام هرمز و آنجا بنشست و شهرهای فارس همه عجم داشتند و بفرمان یزدگرد بودند

ذکر فتح رام هرمز و شستر و اسر هرمزان

چون یزدگرد خبر اهواز و فارس بشنید و آمدن سپاه بحرین و بازگشتن نامه نبشت با اهل فارس که
شما امروز ملک خوار کرده اید و کار عرب سست داشتید بعد از آنکه ایشان سواد و عراق و خان و
مان ملوک عجم و مداین بستاندند و آهنگ اهواز کردند هرمزان را یاری نکردید تا او از سر
عجز یک نیمه ممالک اهواز بدیشان داد و جمعی عرب که بفارس درآمدند بخانه شما و از سستی شما
بسلامت باز رفتند اکنون با هرمزان دست یکی دارید و او را سپاه فرستید و حرب کنید و بهرمزان
نامه دیگر نبشت همچنین و او را بجنگ تحریض کرد و بشهرک همچنین که سپاه جمع کنید و مددکار
هرمزان باشید چون نامهٔ یزدگرد بفارس رسید اکابر فارس نامها پیش هرمزان نبشتند و
وعده کردند که ما بمدد میرسیم و امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه خبر یافت که اهل عجم اتفاق نموده اند که
هرمزان را یاری کنند و هرمزان صلح بشکست عمر با بوموسی اشعری نامه نبشت که سپاه بصره را با ابا سبره
بجانب روان کنید تا حرب کنند و مملکت اهواز مسخر کنید و هرمزان را از میان بردارید تا طمع
فارس از ما بگسلد ابوموسی بر موجب فرموده سپاه بسیار با بوسبره داد و سعد نیز از کوفه سپاه
بسیار بنعیم بن مقرن داد و او را با ایشان بفرستاد و دیگر سپاه که هنوز در ولایت اهواز بودند
این جماعت با ایشان ملحق شدند و باتفاق برام هرمز رفتند که هرمزان در آنجا بود و هرمزان توقع داشت
که شهریار با سپاه فارس بمدد او خواهند آمد نیامدند کس فرستاد و ایشان مدد طلبید نیز نفرستادند
اما جمعی بیامدند از فارس و در شستر که در پس پشت هرمزان بود بنشستند و حصار شستر از
حصار رام هرمز محکم تر بود و هرمزان دید که سپاه عرب بسیار شدند از رام هرمز بیرون
آمد و پناه بحصار شستر بود و ابوسبره حصار رام هرمز بگرفت و در آنجا کسی باز داشت و عازم
شستر شد و با امیر المؤمنین عمر نبشت که ما حصار رام هرمز بگرفتیم و هرمزان بشستر شد اما جمعی
از فارس بمدد او آمده اند و دیگر نیز می آیند شما نیز از برای ما مدد فرستید امیر المؤمنین عمر

بنشت که بنفس خویش آن مقدار سپاه که تواند جمع کند و متوجه اهواز شود و سپاه سالاری
با ابو سبره کذارد که او در کار حرب بصیرتر میباشد پس ابو موسی با هواز رفت و ابو سبره بر در حصار
شستر فرود آمد و هردو در حرب میکردند تا میان ایشان هشتاد حرب واقع شد و کاه
مسلمانان را ظفر بود و کاه ایشان را و از طرفین بستوه آمدند و مردم بسیار کشته شدند
و بعد از شش ماه مردی از حصار بیرون آمد پیش ابو سبره و کفت راهیست که باین حصار در
میرود و از آن راه مردم درون توانند رفت مرا و قوم مرا زنهار دهد تا من آن راه را دلیل باشم و
بشب جندان مرد که بفرستی ایشان را از آن راه بحصار درون برم و شبانه بر وعده که
کرده بود ابو سبره صد مرد را تعیین کرد و آن مرد راه بدیشان نمود و ایشان را باندرون حصار
در برد و در اندرون حصار ارکی بود استوار و هر شب هرمزان با یک هزار مرد تیرانداز بدان
ارک رفتی و شب آنجا کذرانیدی و تا بامداد از آنجا بیرون نیامدی پس این شب چون
بامداد شد مردم ابو سبره باندرون قلعه اول رفته بودند و هرمزان را نیافتند و بکشتند هر مرد
که در این قلعه اندرونی که ارک بود فرود آمدند هرمزان از بالای قلعه آواز کرد و ابو سبره را
کفت که رنج بسیار بردی اما مقصود از ین رنج حاصل نمیشود و این قلعه ایست که شاپور بنا کرده
است و هرکز کسی آن را نکشاده است و نتواند کشاد و با من هزار مرد تیرانداز است که
تیر ایشان بر زمین نیفتد و هر مردی ده کمان و هزار چوبه تیر و بهر تیری مردی از شما
بیفکنند و عدد شما در جهان هزار هزار نیست و با من جندان سلاح و مرد هست که اکر هزار
هزار صد من کند من شر ایشان از خود باز توانم داشت ابو سبره کفت خواهی که با تو بحکم
امیر المؤمنین عمر کار کنم هرمزان کفت مرا پیش عمر فرستید اکر خواهد بکشد و اکر خواهد عفو
کند ابو سبره کفت اجابت کردم و برین صلح کردند و هرمزان از قلعه بیرون آمد و امیر المؤمنین عمر
رضی الله عنه ازین صلح آکاه شد و نامه بنشت بابو سبره که هرمزان را بفرست و ابو موسی
بسوی بصره رود و تو با سپاه باهواز بنشین و بهر شهری از اهواز امیری بفرست و سپاه سعد را

باز

باز بعراق فرست ابو سبره همچنان کرد و هرمزان را بمدینه فرستاد با انس بن مالک و بن قیس
جون بمدینه رسیدند هرمزان کفت مرا ملک عجمم و بنزد ملک عرب میروم مرا جامهای
دهید تا بزینت ملکان پیش او روم کفتند تو بهتر دانی هرمزان جامهای زربفت در پوشید
و کمر زرین بر بست و تاج بر سر نهاد و بمدینه در آمد و خلق در هیات او متحیر کشته بودند
جون بمسجد رسید کفتند امیر المؤمنین در مسجد است جون بمسجد در رفت امیر المؤمنین
عمر بکوشه مسجد خفته بود و روی بدیوار کرده و دره در زیر بالین نهاده و هیچ
پاسبان در همه ایشان از دور بنشستند تا عمر بیدار شود هرمزان انس بن مالک پرسید که
این کیست کفتند امیر المؤمنین عمر است کفت امیر عرب اینست جنین تنها خسپیده کفتند آری
این زینت پیغمبران است نه زینت ملکان هرمزان کفت او پیغمبر است انس بن مالک کفت او پیغمبر
نیست اما خلیفهٔ پیغامبر است درین حال امیر المؤمنین عمر بیدار شد و انس را دید و چشمش بر
هرمزان افتاد پرسید که این کیست انس کفت هرمزان است ملک اهواز امیر المؤمنین عمر چشم
بر هم نهاد و کفت این زینتها از وی بیرون کنید بیرون کردند پس بیامد و پیش عمر بر پای ایستاد
امیر المؤمنین فرمود که بنشین پس ترجمان طلب کردند مغیرهٔ بن شعبه را یافتند که او بزمین
بصره بعضی از زبان پارسی آموخته بود کفت بکو پیش تا سخن کوید هرمزان کفت سخن مردکان کویم
یا سخن زندکان امیر المؤمنین فرمود که سخن زندکان کفت اول این سخن کو پیرکه مرا ایمن کردی نیز
نتوانی کشتن عمر کفت چرا کفت بدان سبب که کفتی سخن زندکان کوی عمر کفت این سخن جیزی
نیست من زندکان کفتم نه بدین آن خواستم که ترا زنده کذارم و نکشم تو می انتوانی فریفت پس
جون هرمزان دید که امیر المؤمنین عمر با وی سخن از کشتن می کوید کفت با تو نیکویی و عدلی
بینم و مرا تشنکی رنجه میدارد بنکوییه کن که مرا تشنه نکشی عمر بفرمود که او را آب دهید
آب آوردند در ظرفی ناپاک کفت اکر من از تشنکی بمیرم درین ظرف آب نخورم عمر فرمود تا
قدحی پاک پر آب صافی پیش وی آوردند هرمزان کفت مرا جندان زمان دادی که آب این قدح

تمام بخورم عمر فرمود که دادم هرمزان آن آب را بریخت و گفت اکنون مرا نتوانی کشتن عمر گفت چون
چون گفت زیرا که مرا گفتی چندان زمان دادمت که این آب را بخوری و من هرگز نتوانم این آب را
خوردن انس بن مالک گفت یا امیر المؤمنین راست میگوید عمر فرمود که فریب وردستان با من سود
ندارد هرمزان گفت چه سود دارد گفت آنکه بگوی لا اله الا الله محمد رسول الله
پس هرمزان کلمهٔ شهادت بگفت و مسلمان شد و امیر المؤمنین عمر فرمود تا آنچه از
وی گرفته بودند بوی باز دادند و نام او در دیوان بنشت و بیست هزار درم عطا داد و او در
مدینه ساکن شد و آنجا می بود و این فتح در سال هفدهم بود از هجرت و در بعضی نسخ سال نوزدهم گفته اند

ذکر فتح السوس و مصالحه جندشابور

چون ابو سبره بظاهر سوس فرود آمد شهریار برادر هرمزان در سوس بود مسلمانان
بتمامت سوس محیط شدند و جنگ آغاز کردند و چند روز ایشان را محاصره کرده هر روز
جنگ میکردند درین اثنا خبر جمعیت فرس بموضع نهاوند بامیر المؤمنین عمر رسید و امرای اطراف
بهر جانب که بودند مجموع بنشت که بجانب نهاوند روند و چون نعمان بن مقرن که لشکر
کوفه را او سرکرده با هواز آمده بود با لشکریان گفت اگر ما را ببدرفت این
شهر را همچنین نتوان گذاشت دران روز بجد پیش آمدند و جنگ کردند چنانکه اهل
سوس صلح طلبیدند و با ایشان صلح کردند بعد از ان از آنجا برخاستند و گویند خاک دانیال
پیغمبر در سوس است و بدان موضع که گفتند اینجا خاک دانیال است تابوتی یافتند از
مس و استخوانها در وی گفتند این استخوانهای دانیال پیغمبرست و ابو سبره و بعضی گویند
که ابو موسی اشعری آن استخوانها جمع کرد و غسل و تکفین کرد و بران نماز گزاردند
و از جهت او مقبره ساختند والعلم عند الله و بعد از مصالحه اهل سوس مردم جندشابور چون معلوم مسخر شد
کردند که اهل سوس صلح کردند ایشان نیز بیرون آمدند ایشان نیز صلح کردند و جزیه قبول کردند و تمامت اسواد

ذکر تاریخ هجری و مبدأ آن

این تاریخ که حالا میان اهل اسلام مستعمل است و ابتدای آن از هجرت رسول است صلی الله علیه و سلم
از مکه بمدینه درین سال هفدهم بزمان امیر المؤمنین عمر وضع آن اتفاق افتاده است و سبب
در دیباچهٔ کتاب در فصلی که فواید تاریخ و تعریف آن مذکور گشته آمده است و قبل
از ان که این تاریخ نهاده بودند هر سالی را بامری که دران سال واقع گشتی معین می
کردانیدند در عهد رسول صلی الله علیه و سلم چنانچه سال اول را سنة الاذن بالرحیل می
گفتند و سال دوم را سنة الزلزال و سنة الامر بالقتال و سال سیم را سنة التمحیص و سال چهارم را
سنة الترفیه و پنجم را سنة الزلزال و سال ششم را سنة الاستیناس و هفتم را سنة الاستغلاب
و هشتم را سنة الاستواء و نهم را سنة البراءة و دهم را سنة الوداع و در سال یازدهم حضرت رسالت
صلی الله علیه و سلم وفات یافت و بعد از ان دو سال و چهار ماه خلافت ابابکر بود و از ان عمر رضی
الله عنهما خلیفه شد و امر تاریخ را تا بدین سال مبداء معین نبود و دران سال این تعیین شد

ذکر مقرر کردانیدن لشکرها باطراف فارس و کرمان و غیرها

چنین گویند که در آخر سال هفدهم از هجرت امیر المؤمنین عمر رضی الله عنه مسلمانان را اذن کرد
که ببلاد فارس در روند و هر یکی را از اصحاب که بجایی نامزد میفرمود علم میداد خراسان
باحنف بن قیس داد و عبد الله بن ابی عقیل و ربیع بن عامر را نیز فرمود که با احنف باشند
و علم اردشیر خره فارس بمجاشع بن مسعود السلمی و علم اصطخر بعثمان بن ابی العاص الثقفی و علم
فسا و داراب الجرد بساریه بن زنیم الکنانی و علم مکران بحکم بن عمرو و علم کرمان بسهیل بن عدی
و علم سجستان بعاصم بن عمرو پس این جماعت هر یکی بتهیهٔ سفر و مایحتاج خود مشغول گشتند و در
سال هژدهم از هجرت روان شد و امیر المؤمنین هر یکی را از لشکر کوفه که با سعد وقاص بودندی

تعیین کرد و عبدالله بن عتبان را مدد سهیل بن عدی فرمود و علقمة بن نضر را مدد احنف بن قیس و عبد
الله بن ابی عقیل و ربعی بن عامر را نیز فرمود که با احنف باشند و عاصم بن عمرو را بعبدالله بن عمیر اشجعی
و حکم بن عمیر را بشهاب بن مخارق و ذکر فتح هر یک بموضع خود بیان کرده آید انشاء الله وحده و درین سال
هفدهم از هجرت امیر المؤمنین عمر بن الخطاب بحج رفت امیر حاج بود و حج بکرد و سال هجدهم از هجرت در آمد

ذکر قحط و تنگی و عام الرماده

درین سال هژدهم از هجرت نم از هوا کم آمد و علف در صحرا نماند و بادهای عظیم رفت و خاکی مثل
خاکستر می آورد بدان سبب این سال را عام الرماده خواندند و بی علفی در صحرا بمرتبه رسید که جانوران
وحشی از گرسنگی بمیان مردم می آمدند و در آخر سال طاعون نیز در میان اهل شام واقع شد و
مردم ببلاء جوع در ماندند و امیر المؤمنین عمر سوگند خورد که گوشت و چربی و شیر نچشد تا آن زمان
که مردم از بلاء قحط خلاص یابند و امیر المؤمنین عمر بامراء اطراف نبشت که اهل مدینه را بطعام
فریاد رسند و اول کسی از امرا که بقول امیر المؤمنین عمر عمل کرد ابوعبیده جراح بود که
از شام چهار هزار چهار پای طعام بار کرده بمدینه فرستاد و امیر المؤمنین عمر فرمود تا آن را بر
اهل مدینه و حوالی آن قسمت کردند و عمرو عاص از راه دریا صد کشتی طعام فرستاد بجار و بعد از آنکه
این طعامها از اطراف برسید در مدینه بهای مصر شد و هرگز در مدینه نرخ طعام بدان مبلغ نرسیده
بود بار دیگر در مقتل عثمان که راه مصر و شام در بند شد در آن سال نیز غلاء تمام واقع شد ۵

ذکر طاعون عمواس

طاعون عمواس اول طاعونی را گویند که در اسلام واقع شد و آن در سال هجدهم بود از هجرت
در ممالک وبائی واقع شد که بسیاری از مردم هلاک شدند و مردم از شام می گریختند و ابو عبیده
هر روز خطبه کردی و مردمان را پند دادی و گفتی که ای مردمان مگریزید که این شهادتست

و پیغامبر صلی الله علیه وسلم فرموده است که این بیماری بشهری پیدا شود بدان شهر مروید و اگر
در شهری باشید که آنجا پیدا شود از آنجا بیرون مروید و امیر المؤمنین عمر چون صفت وبای شام
شنید بابو عبیده بنوشت و بدو نبشت که با تو حدیثی دارم چون نامه بخوانی در ساعت متوجه شو و
ابوعبیده دریافت که مقصود امیر المؤمنین عمر چیست جواب نامه بنبشت و گفت میدانم که امیر المؤمنین
بر من می ترسد از بیماری که درین بلاد واقع است اما حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم فرموده
است که بشهری که وبا باشد در آنجا مروید و اگر در شهر شما وبا افتد از آنجا بیرون مروید
که هر کس که در وبا بمیرد شهید باشد و من خود را در چندین حرب بر خدای تعالی عرض کردم
و شهادت خواستم نیافتم اکنون از کرم او سعادت شهادت یابم مرا بهتر باشد چون نامه
بامیر المؤمنین عمر رسید بگریست و از یقین ابو عبیده عجب داشت و آن بیماری در همه شام
پراکنده شد و از مشاهیر ابو عبیده که امیر تمامت شام بود نماند و معاذ بن جبل و یزید بن ابی
سفیان و حرب بن هشام و سهیل بن عدی و عتبة بن سهیل و عامر بن علان الثقفی مجموع در آن
وبا فرو رفتند و امیر المؤمنین عمر بمرگ ابو عبیده جزع بسیار کرد و امارت شام بمعاویه بن
ابی سفیان داد و معاویه از قیساریه بدمشق آمد و چند ماه بر آمد با امیر المؤمنین عمر رسانیدند که
معاویه سیرت صحابه ندارد امیر المؤمنین عمر عزیمت فرمود که بخود مجموع بلاد را ببیند و سیرت
عمال خود معلوم کند و ابتدا بشام کرد و از مدینه کوچ کرد و بمنزلی فرود آمد نام آن سرغ و خلقی
بسیار از مهاجر و انصار همراه خویش داشت و عبدالله بن عباس نیز در میان ایشان بود پس خبر آمد
که آن بیماری بشام زیادت شده است و هر روز چند هزار آدمی میمیرند در آن منزل توقف نمود و اصحاب
را گفت مشورت کنید بعد از مشورت بر مراجعت اتفاق کردند و سه روز در آن منزل بودند
بعد از آن مراجعت نمودند و امیر المؤمنین عمر بحمص نامه نبشت و در آنجا گفت شهر حمص در مغاک
افتاده است و هوای آن زود متعفن میشود باید که از آنجا بیرون شوند و سیرها روند چنان کردند
و از آن وبا خلاص یافتند و در ماه رجب این وبا کمتر شد از اهل اسلام و مسلمانان که در شام بدان وبا

هلاک شده بودند بشمردند بیست و پنج هزار از مسلمانان که باسم لشکر بآنجا رفته بودند بشماره آمدند

ذکر قدوم امیر المومنین عمر بشام بعد از طاعون

جون لشکر اسلام که در شام بودند درین وبا اکثر هلاک شدند جمعی که مانده بودند پیش
امیر المومنین بنبشتند که مردم ما هلاک شدند و میراث ایشان مانده است حکم فرمایند که جکنیم
پس عمر صحابه را جمع کرد و کفت صلاح جیست و میراث ایشان که جمع کنیم بکه باید داد
بسیار از ان قبیل است که میراث خواران نیز وفات یافته اند عمر فرمود که مرا داعیهٔ آنست که
طواف بلاد کنم و بخود تفحص احوال عمال کنم که هر کس با رعایا جه معاش میکند و کعب احبار درین
سال مسلمان شده بود کعب کفت یا امیر المومنین از کجا ابتدا خواهی کرد کفت از عراق کفت مکن که
شر ده جزو است نه از ان در جانب مشرق و یک جزو بجانب مغرب و همچنین خیر ده جزو است نه از ان
بجانب مغرب است و یکی بجانب مشرق و امیر المومنین علی علیه السلم فرمود که در طرف عراق حالا شهر کوفه
و مردم قدیمی در کوفه نیست همه اهل اسلام اند که شهر ساخته اند و همانجا ساکن کشته
و آن شهر از بناء اسلام است پس عمر فرمود که مواریث اهل عمواس در شام ضایع میشود می
خواهم که بروم و آن مواریث قسمت کنم و مراجعت نمایم جون عزیمت مصمم کردانید
امیر المومنین علی علیه السلم را در مدینه خلیفه ساخت و خود متوجه شام شد و غلبهٔ
بسیار از مهاجر و انصار همراه عمر شدند و براه ایله روان شد جون مردم ایله خبر شدند که عمر
می آید جمعی کثیر باستقبال بیرون آمدند و عمر پیش از همه بقرب ایله رسید و ایشان او را
نشناختند و پرسیدند که امیر المومنین کجاست فرمود که هو امامکم کفت اینک پیش شماست
و بدین معنی خویشتن را و ایشان نشناختند که اوست تا بعد از ان آکاه شدند و در شهر
از برای او جایی معد ساختند و جون عمر بشهر رسید نه او کس را می شناخت و نه کسی
او را اول کسی که پیش او آمد اسقفی بود از ترسایان عمر بعلامات او را شناخت که ترساست

کفت مهمان نا خوانده باید کفت بلی یا امیر المومنین و عمر را تعجب آمد و کفت مرا جه شناسی
و میدانم که پیش ازین مرا ندیده کفت از هیبت تو که بدل من رسید عمر پیراهن سطبر در بر
داشت و از عرق شوخکین شده بود و آستینش بجهت پالان شتر درآمده و پاره شده پیراهن
بیرون کرد و با سقف داد و کفت این را بشوی و بدوز اسقف ان را ببرد و بشست و بدوخت
و پیراهن دیکر از ان باکتر و نازکتر بیاورد و کفت این را بپوش که کرما را به باشد و ترا از من
رشوت نباشد که من از تو ایمنم عمر کفت نیکو کفتی و لیکن تا ببنا دست و عرق بیاد کنم
این قوی تر مرا بهتر بود و همان پیراهن سطبر در پوشید و پیراهن اسقف را بوی باز داد و
بشام رفت و بهر شهری امیری تعیین فرمود و جهار ماه در شام توقف کرد عبد الله بن قیس را
بر سواحل امیر ساخت و معاویه را خود پیش از ان در دمشق امیر ساخته بود و شرحبیل بن حسنه را
از اردن معزول کرد و فرمود که او را بجهت عزلی نکردم که ازو رنجیده باشم اما آنجا مردی
خواستم که ازو بقوت تر باشد و عمرو بن عنبسه را بان موضع امیر ساخت و مواریث اهل
عمواس را آنکس را که وارث بود بدو رسانید و باقی را بر مسلمانان قسمت کرد و حرث بن هشام
با هفتاد کس از اهل بیت خویش بشام رفته بود و از ایشان جهار کس مانده بودند و عمر بعد از
جهار ماه عزیمت باز کشتن کرد در ذی الحجه و مردم شام و عمالی که تعیین فرموده بود همه
بتشییع او روان شدند جون بسرحد شام رسید بایستاد و خطبه کرد و کفت من آمدم و آنجه دانستم
و توانستم کردم اکر جیزی مانده است مرا آکاه کنید کفتند احسن الله جزاک پس مردمان را
باز کردانید و بلال موذن پیغمبر علیه الصلوة والسلم در شام می بود عمر کفت یا بلال مرا آرزوست
که پیش از مرک یکبار دیکر بانک نماز از تو بشنوم بلال کفت سمعاً و طاعةً و کفت الله اکبر
الله اکبر مردمان بخروشیدند و عمر از هوش بشد و عباس و عبد الرحمن عوف جندان
بکریستند که محاسن ایشان تر شد و بعضی مردم که حضرت رسالت را صلی الله علیه وسلم ندیده بودند
ایشان را نیز از ان رقت و کریه ایشان کریه آمد و بسیار بکریستند و عمر بمدینه باز آمد و سال نوزدهم از هجرت

ذکر عزل مغیرة بن شعبه وولایت ابو موسی اشعری ببصره

در ایام که عمر از راه شام باز گشت از خوف وبا و بیماری او را خبر آمد که مغیرة بن شعبه امیر بصره را با زنی بحرام بگرفتند و مغیره بر زنان مولع بودی و ابو بکره مردی بود از موالی پیغمبر صلی الله علیه وسلم انکه بوقت محاصره طایف از طایف پیش پیغمبر صلی الله علیه وسلم آمده بود و با مغیره ببصره می بود و مغیره از بیت المال بصره آن مقدار که طمع ابو بکره بود بدو نمیداد و ابو بکره از و آزرده خاطر بود و در بصره زنی صاحب جمال بود از بنی هلال نامش حله بنت ادهم و شوهرش وفات یافته و مغیره وقت وقت پیش او رفتی و او پیش مغیره آمدی و میان ایشان نکاح نبود ابو بکره از آن آگاه شد و کسی بر راه نشاند تا معلوم کرد که آن زن پیش مغیره میرود و وثاق ابو بکره متصل سرای مغیره بود و در میان ایشان روزنی بود در بچه بر آنجا نشانده پس ابو بکره جمعی را از دوستان خویش بخانه آورد بر سبیل مهمانی و گوش همی داشت تا مغیره با آن زن مشغول شد پس در بچه آن روزن بگشاد و گفت مردمان را که بنگرید که امیرتان در چه کار است نگاه کردند و حقیقت بدیدند و ابو بکره روی آن زن بدیشان نمود تا بدانستند که کدام زن است و میان ایشان نکاح نیست و این حال بوقت نماز بود مغیره از خانه بیرون آمد و بمسجد در رفت که نماز کند ابو بکره از پس او در آمد و گریبانش گرفته پس کشید و گفت از زنا برخیزی و پیش نمازی مسلمانان کنی لا ولا کرام ای فاسق و هیچکس مر ابو بکره را هیچ نیارست گفت پس عمر مغیره را باز خواند و ابو موسی اشعری را بجای او فرستاد با مارت بصره و ابو موسی تا آخر عمر آنجا بماند و محمد بن جریر که هیچکس نامه موجز تر از نامه عزل مغیره و انکار وی و تولیت ابو موسی اشعری و تسلیم عمل بوی ننبشته است و عبارت نامه اینست اما بعد فقد بلغنی نبأ عظیم و ولیت موسی الاشعری عملک فسلم الیه واقبل الی والسلام پس ابو موسی مغیره و یارانش را بمدینه فرستاد و ابو بکره پیش عمر آمد و بر مغیره گواهی داد تمام و این دو تن دیگر گواهی دادند پس عمر از ایشان پرسید که شما

بحقیقت جماع کردن او را دیدید گفت الله اکبر پس ابو بکره و آن دو تن دیگر را حد زدن فرمود و مغیره با جلاد گفت سخت تر زن این دروغ گویان را که بر من افترا کردند عمر گفت خاموش که اگر این کار تمام شدی اکنون سر تو در زیر سنگ بودی پس ابو موسی اشعری از عمر مددکاری خواست و عمر چند تن از یاران پیغامبر صلی الله علیه وسلم چون انس بن مالک و عمران بن الحصین وسال نوزدهم از هجرت بآخر رسید و سال بیستم در آمد

ذکر فتح بلاد مصر

عمر عمرو عاص را لشکر داد و بمصر فرستاد در سال بیستم از هجرت و عمرو براه فلسطین بمصر رفت و زبیر عوام را نیز با عمرو فرستاده بود که سپاه مدینه را زبیر سر کرده بود و عمرو و زبیر بحدود اسکندریه رسیدند آنجا روستا بیست بلیب نام غارت کردند و چند کس را بکشتند و ملک اسکندریه باندرون حصار رفت و عمرو بر در حصار فرود آمد و با سپاه و مدت محاصره دراز کشید و غنایمی که در آن حدود بدست افتاده بود بر سپاه قسمت کرد و خمس آن پیش عمر فرستاد و بر در حصار اسکندریه مدت پنج ماه حرب کردند تا ملک اسکندریه عاجز شد و صلح خواست عمرو گفت یا مسلمان شو یا جزیت قبول کن او گفت من بسیار کس را جزیت داده ام از عجم و روم شما را جزیه بدهم بشرط آنکه هر اسیر که از اسکندریه بدست شما افتد و افتاده بمن باز دهید عمرو بعمر نامه نبشت والتماس ملک اسکندریه باز نمود عمر فرمود که اسیران که فرستادی در میان مسلمانان قسمت کردم و ایشان در میان یکدیگر قسمت کردند تو با او شرطی کن که بدان وفا توانی کرد آن اسیران که در میان شمااند هر کدام که دین ترسایی گزینند بدیشان باز ده و هر کدام که مسلمانی گزیند او را نگاه دار و باز مده عمرو ملک اسکندریه را ازین حال آگاه کرد و او گفت این شرط ببندید و برین طریق صلح کردند و از حصار بیرون آمد و از طرفین بشرط وفا کردند و عمر عمرو را نامه کرد که بمصر باز رو و ملک مصر مقوقس بود و قبطیان در فرمان او بودند و جاثلیق مهتر اسقف بود که او بر

و دانایان خود را جمع کردند و بیرون آمدند که با عمرو سخن گویند و عمرو ایشان را نزدیک داشت
و نیکو گفت و گفت مرا پیغمبر صلی الله علیه و سلم فرموده است که چون بر اهل مصر غالب شوید حق
ایشان بشناسید که ایشان را با ما حق قرابت است و حق قرابت در دین واجب است اکنون
اگر شما مسلمان شوید همچون ما یکی باشید و اگر نشوید جزیت بدهید گفتند ما را یکماه زمان ده
عمرو گفت شما مرا نتوانید فریفتن شما را سه روز زمان دهم گفتند زیادت خواهیم چهار روز
گرد ایشان بازگشتند و مسلمانان حرب را بپا راستند و زبیر پیش حصار رفت و حرب در گرفت و
بدیوار حصار بر رفت و مسلمانان از عقب او بدیوار بر رفتند چون مسلمانان این حال بدیدند بنزدیک
جاثلیق شدند حال با او بگفتند جاثلیق گفت که اینها آن قوم اند که کسری و قیصر را از خان و
مان بیرون کردند ما با ایشان بکجا بسنده ایم و فریاد برآوردند و صلح طلبیدند و عمرو اجابت
کرد و زبیر را راه دادند تا از دیوار حصار فرود آمد و در حصار بگشاد و مسلمانان بحصار در رفتند
و زبیر با عمرو گفت صلح نمی بایست کرد که من این حصار را گشوده بودم عمرو سخن او نشنید و صلح
نامه بنبشت و جزیه بر ایشان لازم کرد و عمرو در رفت و بشارستان بزرگتر که نام او قسطاط
بود بنشست و مردمان قبط بسیار بودند چون عرب را بدیدند گرسنه و برهنه گفتند دریغا که ما ندانستیم
که این جماعت بدین ضعیفی اند اگر نه حرب می کردیم و این شهر بدیشان نمی دادیم عمرو این خبر
بشنید قبطیان را بخواند و سپاه خویش را مهمانی کرد و اشتر بسیار بکشت و با آب و نمک بپخت و پیش
ایشان نهاد و عرب بخوردند و پراکنده شدند دیگر روز قبطیان را بفرمود تا هر چه در مصر از شیرین و
ترش که بتکلف بپزند بپختند و عرب را بفرمود تا بخوردند پس قبطیان را گفت که شما را با ما حق
قرابت است و چنین شنیدم که شما میخواهید که گرد آیید و با ما حرب کنید و این عرب نخست
خوردنی ایشان گوشت اشتر بود چنانکه دی روز دیدید و امروز بدین طعامها مضاف افتاده اند
و قوت و شوکت ایشان زیادت گشته این فکر بگذارید و خویشتن را هلاک مکنید یا
مسلمان شوید یا بشهر خویش بازروید و شهر ایشان عین الشمس بود و مقوقس در آنجا بود پس ایشان

پراکنده شدند و بسوی مقوقس رفتند بعین الشمس و قصه عمرو را بگفتند مقوقس گفت عرب
شما را بفریفت و بترسانید پس سپاه جمع آورد و آهنگ مصر کرد و عمرو با سپاه بیرون آمد و صف
بر کشیدند و عمرو پیش سپاه آمد و گفت ای اصحاب رسول صلی الله علیه و سلم هر کدام که ادراک
پیغمبر بوده اید صلی الله علیه و سلم بیرون آیید جمعی کثیر بیرون آمد پس ایشان را گفت حمله کنید
حمله کردند و باول حمله سپاه قبط را بشکستند و بسیاری از ایشان بقتل آوردند و بسیاری
اسیر کردند و غنیمت فراوان بگرفتند بعد از آن غنا را قسمت کردند و خمس جدا کردند و پیش
عمر فرستادند و مملکت مصر بر دست عمرو عاص فتح شد و درین سال بیستم از هجرت عمر را
خبر رسید که قدامه بحرین خمر خورده است او را بمدینه طلب داشت و حد بزد و او را امارت
بحرین عزل کرد و ابو بکره را بجای او فرستاد و درین سال مردمان کوفه از سعد وقاص بگله آمدند
عمر او را از کوفه باز طلبید و درین سال عمر زمینهاء خیبر را بر مسلمانان قسمت کرد و جمله
جهودان را فرمود تا از خیبر جلا کردند و همچنین جهودان نجران را نیز فرمود که جلا کردند و ایشان بجانب
کوفه رفتند و آنجا موضعی گرفتند و عمارت کردند و بنجرانیه موسوم شد و جهودان وادی القری را
نیز فرمود تا جلا کردند و در دیار عرب غیر از اهل اسلام کسی را نگذاشت بموجب این خبر که از پیغمبر صلی
الله علیه و سلم نقل میکنند که بوقت رفتن فرمود که لا یترک فی العرب دینان و سال بیستم از هجرت تمام شد

ذکر محاربه نعمان و لشکر عجم با فیروزان و لشکر عرب

در سال بیست و یکم از هجرت در آن ایام که عمر سعد وقاص را از کوفه باز آورد و عبدالله بن
غطفان را بر همه عراق امیر کرد و یزدگرد را خبر رسید که آن امیری که فتح قادسیه کرده بود و رستم را
کشته عزل کردند عجمان را باز داعیه آن شد که لشکرها جمع کنند و یکبار دیگر خود را بیازمایند
اطراف ممالک ایلچیان فرستاد و گفت کار جهان گردانست و ملوک گاه عزیز باشند و گاه ذلیل
بتخصیص در امر حرب اکنون کار عرب ضعیف گشته است جمع شوید تا با ایشان حرب کنیم و مملکت

خویش از دست ایشان بستانیم از هر شهری که در تصرف عجم بود ده هزار و پنج هزار و کمتر و بیشتر
لشکر بیرون آمدند و با یزدگرد از امراء بزرگ کسی نمانده بود که سرداری سپاه را بشاید بعد از
تدبیر و تشاور بر فیروزان اتفاق کردند و او مردی بود بغایت معمر شده و او را ذو الحاجب خواندند
که از پیری ابروهاش چنان بزرگ شده بود که پیش چشمش را می پوشید همه عجم بران اتفاق
کردند که این کار را هیچکس از و مناسب تر نیست و او در نهاوند بود یزدجرد فرمود که او مردی
پیر است او را طلب نداریم بلکه سپاه را پیش او فرستیم تا آنچه صلاح داند چنان کند پس لشکرها را
جمع کردند که بنهاوند روند و آنجا جمع شوند از اطراف لشکرها روی بنهاوند آوردند و مقدار صد و
پنجاه هزار مرد جمع شدند چون عبد الله بن عطفان خبر یافت بعمر نامه بنوشت و او را از جمعیت عجم اعلام
کرد و گفت اگر در دو کار دریابند و از عقبه بگذرند دفع ایشان مشکل شود عمر چون نامه را بخواند با تمه
شد و این خبر بدست قریب بن ظفر العبدی فرستاده بود عمر از قاصد پرسید که چه نام داری گفت
قریب گفت نام پدرت گفت ظفر فرمود که الظفر قریب ان شاء الله پس اکابر صحابه را جمع
کرد و نامه بر ایشان خواند و گفت امیدوارم که این بار سبب جمع شدن اهل عجم باشد و اگر درین
کرت جمعیت ایشان پراکنده شود نه همانا که دیگر جمع توانند شد و من نیت آن دارم که بخود بدین
غزا روم شما چه مصلحت می بینید بعضی گفتند بباید رفت عثمان گفت که ای امیر اندوه مبر که خدای
تعالی مسلمانی و مسلمانان را عزیز کردانیده باز خوار نگرداند و نصرت داد باز خذلان ندهد و
تو بهر موضعی چندین سپاه است همه را باز خوان و با ایشان برو تا کوفه و تو آنجا بنشین و لشکر
بفرست تا بروند و چون تو پس پشت ایشان و نزدیک باشی دل ایشان بقوت بود و اگر مدد باید
دیگر بفرستی و اگر ظفر یابند خود چه بود و بزرگتر رسد و اگر نعوذ بالله هزیمت شوند روی بر تو کردانند
و بار دیگر بتدارک مشغول توان شد و چون تو بدیشان نزدیک باشی اگر چند سپاه دشمن بسیار
بود بچشم ایشان اندک نماید و امیرالمؤمنین علی علیه السلام فرمود که ترا صواب نیست از مدینه بیرون
شدن و اگر سپاه شام را بتمام باز طلبی روم میان بیایند و باز شام را بتصرف خود گیرند و اگر سپاه یمن را باز

طلبی

طلبی حبشه بر یمن مستولی گردد و اگر حرم پیغمبر را صلی الله علیه و سلم باز گذاری همین اعراب که در حوالی
حرم اند مدینه را چنان ویران کنند که ترا غم آن از همه جهان بیشتر باشد اکنون صواب آنست که
در موضعی سپاهی زاید بود باز طلبی و سپاه بصره و اهواز بسیار اند و سپاه کوفه نیز پیش ایشان فرستی تا
باتفاق یکدیگر متوجه عجم شوند و مردی دلیر را بر ایشان امیر سازی تا حرب کنند عمر در آن کار متحیر شد
از اختلاف اصحاب که هر یک رایی میزدند و در میان عرب شهرت داشت که در هر کاری که مشتبه
شدی برای عباس عمل کردندی پس عباس بن عبد المطلب را طلب داشت و با او مشورت کرد و
عباس گفت صواب آنست که تو بر جای باشی و سپاه را بفرستی عمر آن تدبیر بپسندید و افتاد سپاه
مدینه را راست کرد و نامه بنعمان بنوشت و او باهواز بود او را فرمود که بجانب نهاوند شو و همچنین
بهمه امرای اطراف و جوانب که بدو نزدیک بودند و با بوموسی اشعری و غیرهم که از سپاه کوفه و
بصره چندانکه توانید پیش نعمان متفرق روند و این نامه بدست سرخویش عبد الله بنزدیک ایشان فرستاد
با پنجهزار مرد از مهاجر و انصار آن زمان که عبد الله بحلوان رسید از سپاه کوفه و بصره بیست هزار دیگر
بدو ملحق شدند و از سواد و حلوان ده هزار دیگر جمع آمدند و اهل عجم همچنان بنهاوند بودند و از آنجا
حرکت نکردند چون شنیدند که سپاه عرب جمع گشته اند ایشان لشکر خویش عرض کردند صد و پنجاه
هزار مرد بودند شهرها استوار کردند و خسک در اطراف شهر بریختند که لشکر بسر ایشان نتوانند آمد
و نعمان متوجه نهاوند گشت و بموضعی که طرزی گفتند بنشست و از آنجا تا نهاوند بیست و پنج فرسنگ بود و
بنداشت که لشکر عجم بر سر او آیند چون دانست که خسک پراکنده اند بیقینش شد که بسر او
نمی آیند از طرزی روانه شد با سی هزار مرد و بجانب نهاوند شد و کس پیش عمر فرستاد و صورت حال
باز نمود و دو ماه در نزدیک عجم توقف کرد که نه عجم بسر ایشان آمد و نه ایشان از خسک بگذشتند
و عمر از احوال ایشان تنگ دل بود و زمان زمان چشم میداشت تا چه خبر آید درین حال مردی بیامد
از کوفه نام او جراح بن سنان الاسدی با سه تن و بر سعد وقاص تقریر کرد که او در کوفه بر ما ستم
کرده است و چنین و چنین کرده و مال ما بستم گرفته عمر فرمود که مرا دل مشغول است و جان

بلاد مرا کشتا دروغ میگویید و تعصب می کنید پس محمد بن مسلمه را تعیین فرمود که بکوفه رود و سعد را
با آن جماعت که از و شکایت می کردند همراه کرد ابنده و این محمد مسلمه را عمر این کار فرمودی که از عاملی
شکایتی پیش او آوردندی او را بفرستادی تا از سیرت آنکس معلوم کردی و عمر را ازان حال آگاه کردی
پس این محمد با آنجماعت بکوفه رفت و هر روز با آن جماعت مسجد بمسجد همی کشتی و از سیرت
سعد و مذهب او می پرسیدی گفتندی ما از سعد بجز نیکویی ندیدیم یک روز بمسجد بنی سعد
شد و از حال او پرسید مردی از مهتران نام او اسامه بن قتاده گفت که اکنون که سوگند دادی راست
بگویم و گفت انه کان لایعدل فی الرعیه ولا یقسم فی السویه ولا یغزو فی السریه سعد روی سوی
آسمان کرد و گفت یارب اگر دروغ گوید هردو چشمش بستان و زبانش مستان تا نتواند گفت که بدعای
سعد گرفتار شدم و هنوز محمد بن مسلمه از کوفه بیرون نیامده بود که اسامه نزدیک او آمد و گفت
بدعای سعد گرفتار شدم پس برای آن سه تن دیگر دعا کرد و گفت یارب این سه تن را بکش و شرف
شهادت ده پس از یکسال هرسه تن کشته شدند بشمشیر بشهادت و محمد بن مسلمه با سعد بمدینه
باز آمد و این قضایا عمر را بگفت و عمر بدان شاد شد و سعد را دعا کرد پس چون نعمان بر در نهاوند
بیامد بنشست فیروزان بدو کس فرستاد که یکی را بفرست تا با او سخن گوییم نعمان مغیره بن شعبه را
بفرستاد و مغیره بر خندق بگذشت و در شهر شد فیروزان در مجلسی نشسته بود بر تخت زرین و تاج زر
بر سر نهاده و خلقی پیش او ایستاده با حربه و شمشیر مغیره چشم بر زمین افکند و بهیچ کس و هیچ چیز
نگاه نکرد چون نزدیک تخت فیروزان رسید هرکس او را حربه و شمشیر میزدند مغیره گفت ای مردمان
من نه بحرب آمده ام و با رسول چنین نکنند من بقوم خویش شرمنده ام که این ملک میان شما فیروزان
گفت راست میگوید بی ادبی مکنید و او را گفت بنشین مغیره بنشست فیروزان گفت ای قوم عرب شما از همه
جهان گرسنه تر و بدبخت تر بودید و بر من آسان است که حالی بفرمایم تیراندازان را تا شما را به تیر
هلاک کنند که در سپاه من بعدد شما تیرانداز هست ولکن نخواهم که بر در شهر من مردار شوید
اگر بروید شما را بهتر باشد و الا شما را ابیجاجان بخواهد رفت پس مغیره بسخن آمد و خدای تعالی را

حمد و ثنا کرد و بر پیغامبر درود داد و گفت ما همچنین بودیم از ذلیلی و درویشی که گفتی ولیکن
خدای تعالی ما را پیغامبری داد از ما و ما را بدو راه نمود و این بدبختی از ما بشما منتقل شد اکنون
آمده ایم تا درویشی خویش بشما افکنیم و این نعمت از شما بستانیم یا جان بدهیم و برخاست
و بازگشت چون مغیره باز آمد دیگر روز نعمان بزرگان سپاه را جمع کرد و گفت مشورت کنید تا
تا چه باید کرد که بودن ما اینجا دراز کشید مغیره گفت صواب آنست که بشتاب سپاه برگیری و
باز پس تر شوی تا ایشان پندارند که ما برفتیم و از پس ما بیایند پس ما باز گردیم و با ایشان حرب
کنیم همه کلانتران سپاه این رای را بپسندیدند و برین مقرر کردند دیگر روز نعمان برگرفت و یک
منزل پس تر شد و بفرمود که چیزهایی که سقط بود از جامه و آلات و آن را مقداری نبود بگذاشتند
تا عجم تصور کنند که ایشان بهزیمت رفته اند و از خندق بیرون رفتند نعمان یک منزل دیگر پس تر
نشست عجم را یقین شد که ایشان ترسیده اند و در عقب ایشان روان شدند چون نعمان دید که
ایشان نزدیک رسیدند برگردید و صفها راست کرد نعیم بن مقرن بر مقدمه و جناحین بحذیفه
بن یمان و سوید بن مقرن سپرد و بر ساقه مجاشع بن مسعود را باز داشت و قعقاع بن عمرو و عمرو بن
معدی کرب و مغیره بن شعبه هریک طرفی بر خود گرفتند لشکر فرس چون دیدند که ایشان
او نیز بترتیب لشکر برداخت در قلب ایشان فیروزان بود و بر جناحین رزدق و بهمن جادوی این
جنگ نه باختیار پیش گرفتند چرا که اگر تصور جنگ میکردند پیش نیامدند بناکام صف راست
کردند و از پس خویش خندق ریختند یعنی این سپاه من عزیمت گریختن نکنند و آن روز جمعه بود
نعمان را گفتند که از بامداد جنگ مکن که هوا بغایت گرم میشود نعمان گفت من با پیغامبر صلی
الله علیه و سلم بجند حرب بودم و چون روز گرم بودی از پس نماز پیشین حرب کردی پس نعمان
با همه سپاه نماز کرد و از پس نماز پیشین صفها راست کرد و خود رایت بگرفت و گفت اللهم اعز
دینک وانصر عبادک واجعل النعمان اول شهید الیوم علی اعزاز دینک و نصر عبادک پس مسلمانان را
گفت اگر من شهادت یابم حذیفه یمان را بر شما امیر کردم و اگر حذیفه کشته شود جریر بن

عبدالله واگر او کشته شود قیس بن مکشوح واگر او کشته شود مغیرة بن شعبه پس گفت من سه
تکبیر کنم و در تکبیر چهارم رایت بجنبانم و حمله کنم شما نیز همه باتفاق حمله کنید پس چنان
کردند و حرب در گرفتند و خاک و غبار برآمد و بانگ زخم شمشیر برخاست و کافران چون مسلمانان
را بدان صفت بدیدند روی برگردانیدند و مسلمانان شمشیر در نهادند و میکشتند نعمان چون ظفر
بدید گفت یا رب دعای ظفر مستجاب کردی دعای شهادت نیز اجابت کن و خواست که پیشتر رود
تیری بیامد و بر تهیگاه نعمان خورد و بمرد و برادرش رایت برگرفت و بحذیفه بن الیمان داد و حذیفه
حمله کرد و مسلمانان حمله کردند و عجم تمام هزیمت گشتند و مسلمانان شمشیر در نهادند و در دشت
کاویان بدست مسلمانان افتاد و جواهری که بر آن بود دو بار هزار هزار درم بر آمد و این حال در
روز آبان بود از ماه شهریور سال دهم از تاریخ یزدگرد موافق روز جمعه سیزدهم ربیع الاول سنه
احدی عشرین هجری و در زمان این واقعه یزدگرد بحوالی قم و کاشان بود و مسلمانان شمشیر
در نهادند و کافران بدان خندق که خود در جنگ بودند در افتادند و فیروزان راه همدان گرفت
و قعقاع از پس او شد و بر سر عقبه بدو رسید و بیشتر بود او را بکشت و ستور بسیار با خواسته
فراوان غنیمت گرفت روز دیگر احتیاط کردند صد هزار مرد از عجم کشته شده بود و بیشتر نیز
عجم چنان جمعیتی نکرده بودند و حذیفه بفرمود تا آن غنایم را پیش سایب بن الاقرع کرد
آوردند چنانکه عمر فرموده بود و از آن خمس بیرون کردند بعد از آن میان لشکر قسمت کردند
هر سوار برا شش هزار دینار و پیاده را دو هزار دینار رسید دیگر مردی پیش ایشان آمد بر حری
نشسته و گفت مرا زنهار دهید و کسی با من بفرستید تا مال کسری بنمایم حذیفه گفت ترا زنهار دادم
برفت و سفطی بمهر بیاورد و گفت بوقتی که شیرویه کسری را بکشت خازن کسری این سفط پیش من
نهاد و گفت در اینجا مالی است که کسری بوقت ضرورت بر داشتی و همچنان بهمان مهر هست حذیفه
آن سفط بگشاد دید که یاقوت سرخ و زمرد سبز و انواع جواهر بود که کس قیمت آن ندانست حذیفه
عجب داشت گفت این نه بشمشیر بدست آوردیم خدای تعالی فرستاد و ما را درین نصیبی نیست پس آن

سفط را پیش عمر فرستاد تا به بیت المال نهند مردمان گفتند صواب اینست حذیفه خبر فتح با خمس
غنایم و این سفط جواهر بدست ظریف نامی پیش عمر فرستاد تا به بیت المال نهند مردمان گفتند صواب
این است حذیفه خبر فتح با خمس غنایم عمر از نعمان پرسید گفت خدای تعالی امیرالمؤمنین را مزده داد
که او کشته شد عمر از برای نعمان بگریست و پرسید که دیگر که کشته شد گفت فلان و فلان و دیگر
مردمانی که تو ندانی گفت اگر من ندانم خدای تعالی داند و چون خمس غنایم و این سفط پیش عمر عرض
کردند پرسید که این سفط چیست سایب قصه بگفت و گفت مسلمانان این را بدل خود بتو فرستاده اند
تا هر چه تو بینی آن کنی عمر گفت نخواهم که امشب در مدینه باشد این را برگیر و باز پیش حذیفه
بر تا بر مسلمانان قسمت کند که این حق ایشانست پیش از آنکه از این چیزی پراکنده شود سایب آنرا
باز پیش حذیفه آورد حذیفه ببازرگانی فروخت و میان لشکریان قسمت کردند هر سواری را
از بهای آن جواهر چهار هزار درم رسید پس حذیفه را خبر رسید که گروهی از هزیمتیان گرد آمده اند
قعقاع را بفرستاد تا ایشان را پراکند و در شهر همدان دهقانی بود نام او دینار این دهقان پیش حذیفه
آمد بصلح و همدان بصلح گشاده شد و نهاوند بشمشیر آورده اند که چون ابوموسی از غزو نهاوند باز
گشت بجانب بصره راهش بر دینور بود و در آنجا پنج روز مقام کرد و قوم دینور جزیه قبول کردند بصلح ابوموسی

ذکر فتح اصفهان

بعد از واقعه نهاوند دست داد و لشکر اسلام را چنان فتحی روی نمود عمر در فتح بلاد فارس با هرمزان
مشورت کرد که سپاه اسلام را نخست بکدام شهر فرستد هرمزان گفت از اصفهان ابتدا باید کرد
و عمر عبدالله بن عبدالله عتبان را که مردی شجاع بود و از اشراف صحابه و وجوه انصار و او را از عراق
عزل کرده بود و جای او بزیاد بن حنظله داده و زیاد مردی نیک بود و آن کار را زولی آمد استعفا
خواست و عمر عذر او بکرد بپذیرفت و عمار بن یاسر را بکوفه فرستاد و چهار کس از امرای عرب را
بچهار موضع از فارس نامزد فرمود نعیم بن مقرن بجانب همدان که قوم همدان صلح شکسته بودند

و دیگر بکیر با لشکری بجانب آذربایجان فرستاد و گفت از راه عقبهٔ حلوان برو و یکی دیگر را عصمه
نام همراه او کن تا بنده از راه موصل باذربایجان فرستاد و چهارم عبدالله بن عتبان را فرمود
که باصفهان رود و ابوموسی اشعری را با لشکر بصره مدد او تعیین کرد و عمر بن سراقه را بجای ابوموسی
ببصره فرستاد و زیاد بن حنظله را نیز فرمود که با عبدالله بجانب اصفهان روند و ده هزار مرد
با او تعیین فرمود و عبدالله را گفت که از کوفه عبدالله بن دو و از سپاه آنجا چندانکه خواهی با
خود ببر عبدالله برفت تا نهاوند و از نهاوند روی باصفهان نهاد و از عجم در اصفهان سرداری
بود نامش قادوسفان و سپاه بسیار داشت و دیگر هر که از عجم هزیمت شده بود اکثر پیش او جمع
آمده بودند و قادوسفان شخصی را سپاه سالار کرده بود نام او شهرابراز چون توجه لشکر عرب
بشنید این شهرابراز را پیش فرستاد با سپاه بسیار و حربی سخت کردند و چون از طرفین
بیکدیگر مختلط شدند عبدالله شهرابراز را تیغی بزد و از اسب بینداخت و شهرابراز کشته
شد و لشکرش هزیمت شدند و مسلمانان از عقب هزیمتیان برفتند و بسیاری از ایشان
بقتل آوردند و بموضعی که این حرب واقع شد آن را رستاق الشیخ خوانند و از آنجا عبدالله متوجه
شهر اصفهان شد و قادوسفان سپاه خویش تعبیه کرد و بیرون آمد و در پیش صف بایستاد و عبدالله
را بیرون خواند و گفت این خلق را چه زحمت میدهی بجنگ رنجتن و من شنوده ام که تو مردی مبارزی
پیش من بیرون آی تا با یکدیگر بگردیم اگر مرا بکشی اصفهان تراست و اگر من ترا بکشم سپاه تو
مراست عبدالله گفت نیکو باشد و پیش قادوسفان بیرون رفت بسیاری بر یکدیگر گشتند و حملها
هم دیگر را رد کردند باخر قادوسفان نیزه بر عبدالله زد و تنگ اسبش بگسیخت و زین در گشت
و عبدالله بر زمین افتاد در حال برخاست و از جانب چپ اسب برجست و بر اسب برهنه
سوار شد و قادوسفان تا کتف نیزه خود بجنبانید بر قادوسفان حمله کرد قادوسفان گفت باش
که ترا مرد تمام یافتم هرچه از من بخواهی چنان کنم عبدالله گفت مسلمان شو یا جزیت بده قادوسفان
گفت جزیت بدهم و صلح کنم بدان شرط که چند موضع اصفهان که تعلق بمن داشته بمن دهی و هر که خواهد

برود

برود او را مانع نیاید عبدالله با او بدین شرایط صلح کرد و با سپاه باندرون اصفهان فرود آمد و همهٔ اهل
اصفهان جزیه قبول کردند و خلق بسیار از اطراف باصفهان جمع آمده بودند بعضی عزیمت رفتن
کردند و عبدالله چنانچه شرط کرده بود هیچکس را از رفتن مانع نشد جمعی بسیار بجانب کرمان
رفتند و عبدالله خبر فتح پیش عمر فرستاد و او بدان شاد شد و بعبدالله بنوشت که سائب بن اقرع را بر
اصفهان امیر کن و خود با ابوموسی بجانب کرمان رو و سهل بن عدی را با سپاه اهواز با خود ببر و عبدالله روی بکرمان نهاد

ذکر ولایت مغیره بن شعبه بر کوفه

در آخر این سال بیست و یکم مردمان کوفه از عمار بن یاسر گله کردند و عمر او را از امارت کوفه عزل
و جبیر بن مطعم را امیر کوفه کرد ابد و جبیر را گفت که این سخن با کسی مگوی تا آن زمان که بکوفه
رسی و مغیره بن شعبه شنید که عمر با جبیر بن مطعم خلوتی کرده است و حکایتی گفته زن خویش را پیش
زن جبیر بن مطعم فرستاد و زن از برای جبیر توشه راه می پخت پرسید که بکجا خواهد رفت گفت
بامیری کوفه زن بیامد و مغیره را از آن حال خبر کرد مغیره پیش عمر رفت و گفت مبارکباد بر تو و بر اهل
کوفه امیر تو عمر پرسید که کیست این امیر تو مغیره گفت جبیر عمر پرسید که سخن ترا که گفت که من او را
گفته بودم که این سخن با هیچکس مگوی مغیره گفت جبیر نه مرد رازداشتن است عمر گفت نمیدانم
با اهل کوفه چه کنم و که را بدانجا فرستم مغیره گفت مردی باید کوفه را با سیاست و تدبیر و صفت کوفه
کرد عمر گفت امیری کوفه را جز تو کسی نشاید و جبیر را از آن معزول کرد ابد و مغیره را امیر کرد
و شریح را قضای کوفه داد و از قضایا که درین سال بیست و یکم هجری واقع شد عمر با اهل اسلام حج کرد و
و چون بمکه میرفت خلیفهٔ خویش زید بن ثابت را گذاشت و ولادت حسن بصری درین سال بود و درین
سال عمر جهودان را از خیبر بیرون کرد و زمینهاء خیبر را بر مسلمانان قسمت کرد و در دمشق و حمص و قنسرین
و جزیره حاکم عمیر بن سعد بود و در بلقا و اردن و فلسطین و انطاکیه و معرا معاویه بن ابی سفین و درین سال
خالد بن ولید بحمص وفات یافت و علاء حضرمی در بحرین و ابوهریره را بجای او فرستاد و سال بیست و دوم هجری در آمد

ذکر فتح همدان کرت ثانیه

دران وقت که امیر لشکر حذیفه بود نعیم بن مقرن بهمدان رفته بود و اهل همدان جزیه قبول کرده
بودند و صلح پذیرفته و یکی بود از سرهنگان عجم نام او خسرو شنوم آن صلح که با حذیفه کرده بودند
بشکست و شهر همدان را حصار گرفت و سپاه بسیار بر خویشتن گرد کرد چون نعیم از آذربایجان
بیامد سپاه تمام بر خسرو شنوم جمع آمده بود خبر بعمر رسید بحذیفه نوشت بنهاوند که آن سپاه که
با تست پیش نعیم فرست تا بهمدان رود و او چون با سپاه بنزدیک همدان رسید خسرو شنوم بیرون پیش او
آمد بروستایی نام او و خرود و دشتی بود آنجا دران دشت حرب کردند سخت تر از حرب نهاوند
و آن حرب سه شبانروز بر داشت و آخر الامر خسرو شنوم بهزیمت رفت و در هزیمت کشته شد و
لشکر عجم پراکنده شدند نعیم بن مقرن بهمدان در رفت و در عقب گریختگان عجم کس فرستاد و
اهل عجم از آن هزیمت بجانب ری رفتند و در ری ملکی بود نام او سیاوخش بن بهرام که یزدگرد او را
آنجا ملک ساخته بود و سپاه بسیار پیش او باز داشته نعیم غنیمت همدان قسمت کرد و نامه فتح
با خمس غنایم پیش عمر فرستاد و عمر بدو نبشت که هر کس را خواهی بر همدان خلیفه کن و سماک
بن خرشه را با دو هزار مرد بجانب آذربایجان فرست بمدد بکیر بن عبد الله و خود با باقی سپاه سوی
ری رو و مگذار که سپاه عجم جایی گرد آیند چون نامه عمر بنعیم رسید یزید بن قیس را بر همدان خلیفه
کرد و سماک را با دو هزار مرد بآذربایجان فرستاد و خود بجانب ری رفت و فتح همدان و ری در سال بیست
و دوم بود از هجرت در اول این سال بر دست براء بن عازب فتح قزوین و زنجان میسر شد

ذکر فتح ری و قومس

در ری یکی بود از ملک زادگان عجم نامش سیاوخش از نژاد بهرام چوبین و سپاه بسیار داشت چون
خبر عرب بشنید که متوجه ری شدند کس فرستاد بگرگان و طبرستان و دماوند و قومس و کوه

قارن و از ایشان مدد خواست و گفت اگر بیایید و مرا مدد کنید من سپر شما باشم و اگر نه همه هلاک شویم
مجموع او را مدد کردند و سپاه فرستادند و در ری دیگری بود هم از مهتران عجم نام او زینبی پسر فرخان
که مهتر ری بود و او را با این سیاوخش عداوتی دیرینه بود چون نعیم از ساوه بگذشت این دهقان
پیش او آمد و به نهاد او در آمد با مجموع اهل و بیت خویش و نعیم او را نیکو گرفت و ترتیب کرد پس
نعیم را گفت سپاه سیاوخش بسیارست و ایشان را نتوان شکست مگر بحیلت نعیم گفت صلاح چیست
در چه می باید کرد گفت جمعی از سپاه بمن ده تا چون او با شما برابر شود در حرب من از راهی که دانم
بروم و بری در آیم چون او خبر ما بشنود با شما حرب نتواند کرد و چون بازگردد شما از ین طرف
و ما از آن طرف او را در میان گیریم پس نعیم برادرزاده خویش منذر بن عمرو را بر آن سپاه امیر کرد
و ایشان را گفت که بفرمان زینبی باشید و زینبی ایشان را بشب ببرد چنانکه سیاوخش از ایشان
وقوف نیافت و در دنباله سیاوخش با سپاه خویش از ری بیرون آمد و با نعیم در مقابل آمد و
چون حرب پیوسته شد زینبی و منذر بن عمرو با ده هزار مرد از راه خراسان بری رسیدند و با تیغهای
کشیده چون سیاوخش این خبر معلوم کرد محل توقف نماند بازگشت و از ین طرف نعیم و از آن
طرف منذر او را در میان گرفتند و جنگ سخت کردند چنانک جویهای خون روان شد و
بسیاری از ایشان بکشتند و بآخر نعیم نیز بشهر در آمد و غارت کردند و غنایم بسیار بدست
ایشان افتاد و نعیم زینبی و اهل بیت و متعلقان او را زینهار داد و زینبی را مرزبانی ری داد و
شهرستان و کهن دز را ویران کرد و در شهر دماوند دهقانی بزرگ بود نام او مرداشاه چون خبر
هزیمت لشکر ری بدو رسید دانست که دولت عجم برگشته است کس پیش نعیم فرستاد و با او
صلح کرد و جزیت بپذیرفت نعیم با او صلح کرد و سپاهی که نامزد دماوند کرده بود باز خواند
و سیاوخش در ان حرب کشته شد و هزیمتیان بقومس و دامغان جمع آمدند و نعیم نامه نبشت
بعمر بخبر فتح و خمس غنایم بفرستاد بر دست مضارب بن العجل و از خبر گرد آمدن عجم بقومس او را آگاه
کرد عمر فرمود که برادر را بقومس فرست و تو در ری بنشین و بگوی که چون قومس گشاده شود بر عقب

عجم پیشتر روند چون جواب نامه بدو رسید سوید بن مقرن را با سپاه تمام بسوی قومس روان کرد
وچون ایشان بدانجا رسیدند سپاهی که در قومس بودند پراکنده شدند وسوید بدامغان در آمد
وسپاهش سوی گرگان ومازندران رفتند وسوید از دامغان بجانب گرگان وطبرستان
رفت وبهر شهری از گرگان ومازندران تا قومس ملکی بود وایشان ملك را اصبهبد
خواندی بزبان طبری وملکان طبرستان بتمام بفرمان ملک گرگان بودند

ذکر فتح گرگان وطبرستان

چون سوید از طبرستان متوجه گرگان شد ملك طبرستان پیش او آمد ومسلمان شد وبا او صلح کرد
بدان شرط که خراج بدهد وهر که در شهرها مسلمان نشود جزیه بدهد واگر در مجموع طبرستان
کسی با مسلمانان حرب کند او مدد مسلمانان باشد وبا ایشان حرب کند سوید این شرطها قبول کرد و
با او صلح کرد واو با سوید بدر گرگان فرود آمدند ومنادی کرد تا هرکه مسلمان خواست شد بیرون آمدند
ومسلمان شدند وآنها که مسلمان نشدند جزیه بپذیرفتند وسپاه آنجا معسکر ساخت ومجموع بلاد
طبرستان کسان فرستاد وطبرستان را مهتری بود اندکیل نام او فرخان ودیگران پیش او جمع
آمدند واو را گفتند صلاح چه می بینی در کار این لشکر که آمده اند گفت من آن می بینم که کار عجم ضعیف
است وکهنه شد ودین عرب نو ست ودینی نو بود او را قوت باشد ومن صلاح خود در آن می بینم
که جزیه قبول کنم وعرب را نخواهم که بمیان ما در آیند وحکومت کنند ما مالی بر خود گیریم ودر میان
خویش قسمت کنیم گفتند صواب است پس کس فرستادند سوی سوید وبا او صلح کردند بر آنکه
هر سال مبلغ پانصد هزار درم بدهند وسوید بنزدیك عمر نامه کرد بفتح گرگان وطبرستان
وقومس واین وقایع هم در سال بیست ودوم بود از هجرت نبویه

خبر فتح آذربایجان وباب الابواب

عمر نعیم بن مقرن نامه بنبشته بود وفرموده که سماك بن خرشه را بآذربایجان فرستد وپیشتر
عصمة بن فرید وبکیر بن عبد الله را هریکی با سپاهی فرموده بود که بآذربایجان روند وایشان
هریك از راهی بآذربایجان رفتند وچون لشکرهای ایشان بهم رسیدند حاکم آذربایجان در آن
در آن ایام اسفندیار نامی بود از نژاد ملوك عجم لشکر کشید وبا بکیر بن عبد الله حرب کرد ولشکر
بکیر او را دستگیر کردند وسپاه او بهزیمت رفتند پس بکیر با اسفندیار گفت کدام دوستر داری آنکه
مملکت آذربایجان بحرب مسلم کنی یا بصلح پیش تو آیند بکیر گفت آنکه بی حرب پیش آیند پس
اسفندیار با وی گفت که مرا اسیر همی دار که اگر مرا بکشتی اهل آذربایجان بخون من برخیزند و
ایشان را از حرب باز نتوانی داشت وچون من زنده در دست تو باشم ایشان بصلح بیرون آیند
از بیم آنکه نباید که گزندی بمن رسانی وبکیر او را نگاه میداشت تا سماك بن خرشه بمدد او آمد از پیش
نعیم بن مقرن وبکیر اسفندیار را اسیر کرده بود وهمه آذربایجان صلح قبول وبکیر خبر فتح بنزدیک
عمر فرستاد واز او دستوری خواست که بدربند رود وعمر او را دستوری داد وبکیر برادر خود را
بآذربایجان خلیفه کرد وخود بجانب دربند رفت وعمر دانست که دربند را زیاده از آن سپاه باید
نامه ببصره فرستاد سوی سراقة بن عمرو که با سپاه براه اهواز بدربند شود وآنجا مددکار بکیر باشد
وفرمود که عبد الرحمن بن ربیعه وحذیفة بن اسد را با خویش ببرد وسراقه با سپاه بصره برفت
ونامه دیگر بنبشت بحبیب بن سلمه بجزیره که با سپاه بدربند شو بمدد بکیر وحبیب نیز با سپاه تمام
برفت وسراقه از یك سوی بدربند رسید وحبیب از دیگر سوی وبکیر چون لشکرها برسید از دربند
بیرون رفت بجانب خزر وسراقه وعبد الرحمن بن ربیعه را مقدمه کرد وبدانجانب که ایشان رفتند
ملکی بود نام او شهربراز پیش آمد وصلح کرد بر آنکه جزیه بدهد وبعد از آن گفت من میان دو دشمن
بعقوبت در آمده ام یکی خزر ودیگری روس وایشان دشمن همه جهان اند خاصه از آن عرب وجز
ایشان جز ما کس نداند وعوض آنکه ما را جزیه باید دادن حرز کنیم با اسب وسلاح خویش وشما ایشان
حرز ما را بعوض جزیه بینگارید ایشان گفتند که امیر المؤمنین را از این سخن آگاه کنیم بعد از آن که

عمر معلوم فرمود که ایشان را دست باز باید داشت تا کفار را از مسلمانان باز دارند و ایشان را رعایت
باید کرد که از آن طرف کافران بسیارند و بقوت پس این معنی سنت گشت در همه دربندها که
متصل بولایت کفار باشد که جزیه و خراج ایشان آنست که کفار را از مسلمانان منع کنند و مدد ایشان مال
ماوراء النهر بدین کیفیت بود که هر کس آنجا بودی آن مال تصرف نمودی و خرج لشکر خود کردی
و ترکان را از مداخلت در بلاد اسلام باز داشتندی و بعد از آن سراقه و بکیر بن عبدالله بیکدیگر پیوستند
و حبیب بن مسلمه و باقی لشکرها همه دربندها را مضبوط ساختند و برین صلح کردند با اهالی دربند
که مسلمانان را از آن طرف بیغم دارند و عمر بدین خبر شاد شد جهت آنکه همیشه ازین خایف بود که
از راه دربند لشکر ترک بیاید و با عجم یار شوند بدفع اعراب چون این خبر بشنید از آن معنی ایمن شد
و سراقه بن مالک در دربند وفات یافت و بعد از آن عبدالرحمن بن ربیعه آنجا حاکم بود در تمامت زمان عمر
و زمان عثمان نیز و عبدالرحمن در ترکستان تا بدویست فرسخ برفت و اسلام در آن طرف از وی شهرت گرفت

ذکر فتح خراسان

درین سال عمر احنف بن قیس را بخراسان فرستاد و بعضی گفته اند در سال هجدهم از هجرت فرستاد
اما روایت اول اصح مینماید و سببش آن بود که چون یزدگرد خبر واقعه نهاوند بشنید و بهزیمت بری
آمد در ری مهتری بود که او را ابان جادو گفتندی یزدگرد را بگرفت و خزانه باز داشت یزدگرد
گفت با من غدر خواهی کرد گفت نی اما تو دست از ملک باز داشتی و میدانم که دیگر حکم تو درین دیار
جاری نخواهد بود اکنون میخواهم که کتابتی کنی و موضع چند بمن و فرزندان من ارزانی داری
و یزدجرد در دست او بود هرچه خواست کتابت کرد و مهر یزدجرد بران نهاد و یزدجرد از ری باصفهان
و از اصفهان بکرمان و از آنجا بسیستان شد و از سجستان بمرو رفت و احنف بن قیس بعد از آنکه
لشکر اسلام ری و قومس و مازندران مسخر و مضبوط کرده بود بخراسان درآمد و چنین گویند که
اول طبسین بگرفت و بعد از آن هراة صحار بن فلان العبدی را بگذاشت و از آنجا بجانب مرو روان شد

و یزدجرد از آب آمویه بگذشت و از آنجا نزد خاقان ترک برد و احنف بمرو رسید و ماهوی که در آن
حدود حاکم بود دیگر بحیث و از آب بگذشت و احنف مطرف بن عبدالله بن شخیر را بنشابور فرستاد و
حرث بن حسان را بسرخس و حارثه بن نعمان باهلی را بخلافت خود در مرو بگذاشت و بجانب مرو رود
رفت و بعضی از مخلفات یزدجرد و ماهوی در آن طرف بودند همه بگریختند و خراسان را باز گذاشتند
و احنف بعمر نامه فتح بفرستاد و عمر باحنف بنوشت که از آب مگذر و چون یزدگرد منهزم از آب بگذشت
پیش خاقان ترک رفت و از او استمداد نمود و خاقان لشکری سنگین برداشت و یزدگرد با او همراه شد
و روی بخراسان آوردند و از آب آمویه بگذشت و ببلخ فرود آمد و از اعراب هر که بدان حدود
رفته بود باز گشتند و پیش احنف آمدند و احنف درین حال بمرو بود و از لشکر کوفه ده هزار مرد
با او بودند و همین مقدار از لشکر بصره در کامل التواریخ آورده است که چون احنف رجوع یزدگرد
با عساکر ترک معلوم کرد شبی بیرون آمد و استراق سمع میکرد تا بطریق تفال چه میشنود بر دو کس
بگذشت که ایشان بتهیه علف اسبان خویش مشغول بودند و با یکدیگر می گفتند که اگر این امیر ما
پناه باین کوه برد و آب میان ما و دشمنان خندقی بود و کوه را پس پشت کنیم دشمن بر ما از یک راه بیش
نتواند آمد و ما از پس پشت ایمن باشیم امید میدارم که خدای تعالی نصرت دهد احنف چون این
کلمات بشنید امیدوار شد روز دیگر مجموع لشکر خود را جمع آورد و پشت بکوه کرد و لشکر ترک و
یزدجرد نزدیک رسیدند چنانکه روز دیگر اگر کوچ میکنند بیکدیگر میرسند در شب احنف بطریق
طلایه بیرون آمد و از هر طرف احتیاطی می کرد و برفت تا بنزدیک لشکر خاقان نزدیک بود بصبح رسیده
بود سواری از لشکر ترک بیرون آمد با طوق زرین و طبل بازی داشت بکوفت بر احنف پیش او
رفت و بر یکدیگر حمله کردند و احنف او را بکشت و طوق زرین از گردنش بیرون کرد سواری
دیگر از عقب او بهمان طریقه برسید او را نیز نیزه زد و بینداخت و بکشت پس دیگری بیرون آمد با او
نیز همان عمل کرد که با آن دو یار خود کرده بود و هر سه کشته بر سر راه افتاده احنف باز گشت
علی الصباح قراول ترکان بدانجا رسید و ایشان را کشته دید خبر بخاقان بردند و خاقان آنرا بفال

بگرفت و گفت مقام ما درین سفر بسیار شد و ما را صلاح نیست در جنگ این قوم بدان سبب که ایشان
لشکری اند که یک سر لشکر ایشان در خراسان است و دیگری در مملکت عرب و شام و از آن منزل بجانب
بلخ بعزیمت مراجعت بازگشت و یزدگرد و اتباع او از ایشان جدا شدند و خاقان بلخ فرود آمد یزدجرد
اتباع خود را جمع آورد و از خزاین اموال بسیار برداشت و باز از عقب خاقان ببلخ رفت و با ایشان
از آب بگذشت و در ترکستان بود تا آن زمان که اهل خراسان مرتد شدند در زمان خلافت عثمان
و مکتوبات بیزدجرد نبشتند و یزدجرد بار دیگر عزیمت خراسان کرد و کیفیت آن و وقایع در زمان
خلافت عثمان بموضع خود شرح داده آید ان شاء الله وحده العزیز و احنف بن قیس
بر چهار فرسنگی مروالرود بنای عالی کرد و در تمامت ایام عمر آنجا ساکن بود ۵

ذکر فتح اصطخر و جور و غیرهما از بلاد فارس

چون خبر پیش عمر رسید که شهرک در فارس که تختگاه ملوک عجم بوده است لشکری از پراکندگان
فرس جمع میکند و داعیه آن دارد که با عرب جنگ کند عمر بیست هزار مرد تعیین کرد با جندالعرب که
بفارس روند و فرمود که چون بولایت فارس درآیید هر یکی بطرفی روید تا ایشان را ضرورت شود که
بدفع شما متوجه شوند و پراکنده گردند و جمعیت ایشان از هم بگسلد از آن جمله مجاشع بن مسعود
الثقفی را فرمود که بجانب توجه و اردشیرخواست و شابورخره رود و عثمان بن العاص بطرف اصطخر و
دارالملک فارس آن بود چون بتوجه رسیدند آنجا درنگ نکردند و هر امیری متوجه طرفی شد و سپاه
شهرک پراکنده شدند و تدبیر او باطل گشت و مجاشع ثقفی شهر شابورخواست بگرفت و شهرک بجانب
شیراز رفت و جمعی از سپاه را بجانب توج بگذاشت و مجاشع بر ایشان تاختن کرد و همه را بکشت و مجاشع را
برادری بود که او را عثمان ثقفی خواندندی با عثمان بن العاص بجانب اصطخر رفت بشهری رسید که نام او جور
بود و گلاب فارس از آن شهر حاصل شود و حالا آن را فیروزآباد خوانند و آن برونکادکیانان شهری بزرگ
بوده است و حصاری عظیم داشته چون اسکندر بفارس آمد چنانکه سعی نمود آن را نتوانست گرفت

ورودی است آنجا که آنرا رود براده گویند و آب آن بلندست چنانکه از بالای کوه می‌آید اسکندر آن
آب را بگشایند و در نواحی شهر افکند و لشکر بمحاصره شهر بنشاندند و آن شهر در میان آخر افتاده که پیرامون
آن همه کوههای بلندست چنانکه از هر طرف که بدانجا روند گریوه بباید برید و بتدریج آن آب این
شهر را غرق کرد و همچون بحیره شد و آن را هیچ مخرجی نبود و برین صورت سالها بگذشت تا اردشیر
بابکان پادشاه شد بدانجا آمد و داعیه عمارت آن در خاطرش جای گرفت حکیمان و مهندسان را
طلب فرمود و تدبیر گشادن آن آب کردند و از طرف کوه را ببریدند تا آب بیرون رفت و آن شهر جو بنا
کرد و شکل آن مدور نهاده است چنانکه به پرگار دایره بر کشند و آن شهری شد با آب روان و میوه‌های
پاکیزه و نخجیرگاه و شکارگاه نزدیک فی الجمله عثمان بن العاص و عبیده ثقفی آن شهر بگشادند
و شهرک بدین موضع رفت که حالا شیرازست و آن زمان هنوز شیراز بنا نکرده بودند و قصه بنا کردن آن
بموضع خود گفته آید ان شاء الله وحده و چون لشکر اسلام با شهرک در مقابل آمدند جنگ سخت کردند
و شهرک بر دست حکم بن العاص برادر عثمان کشته شد و غنایم بسیار بدست عثمان افتاد بن خمس
آن بیرون کرد و بنزدیک عمر فرستاد و باقی را بر لشکریان قسمت کردند و بعد از آن کازرون بگشادند و
نوبندجان بگرفت و عمر ابوموسی اشعری را بمدد ایشان فرستاد و باتفاق زمین شیراز و ارجان
فتح کردند و جمعی از فرس بناحیت جهرم جمع آمده بودند بدانجا رفتند و آن جمع هزیمت کرده شدند و
ورعاء آن موضع خراج بر خود گرفتند و ساریه بن زنیم الدیلی بجانب فسا و دارابجرد رفت چون
بقلعه دارابجرد رسید ایشان را محاصره کرد و اهل قلعه از کردان که نزدیک بدیشان بودند استمداد
نمودند و جمعی از فارسان فارس بدیشان پیوستند و با غلبه تمام روی بدارابجرد آوردند و از حصار بیرون
آمدند و مسلمانان را در میان گرفتند و بر ایشان محیط شدند و در آن شب عمر بخواب دید که مسلمانان را در
فارس واقعه افتاده قریب بنهزیمت نزدیک رسیده که اهل اسلام منهزم شوند و نزدیک ایشان کوهی بود
که اگر مسلمانان پناه بکوه میبرند غیر از یک راه که از برابر ایشان درآیند نماند و این حال در روز
جمعه بود که شبانه عمر آن خواب دیده بود بوقت خطبه صورت حال با اصحاب تقریر کرده و بعد از آن

باواز بلند فرمود که یا ساریة بن زنیم الجبل الجبل و بعد از آن بخطبه مشغول شد در مدینه و در این
حال مسلمانان بر در دارابجرد چند نفر شهید شده بودند و باقی بهزیمت نزدیک رسیده از غیب این
آواز بدیشان رسید که یا ساریه الجبل الجبل ساریه گفت من آواز عمر بشنیدم ولیکن آواز او نشاید
بود که دو رست مگر خدای تعالی آواز او بما را بشنوانید پس ساریه بکوه رفت و پشت بکوه باز نهاد
و حرب بکیسو افتاد و بعد از آن باز جنگ کردند و خدای تعالی مسلمانان را نصرت داد و غنایم بسیار
بدست ایشان افتاد از جمله سفط جواهر بدست ساریه افتاد و آن را بدست قاصدی با خبر فتح
پیش عمر فرستاد در حالیکه قاصد برسید عمر بطعام خوردن مشغول بود سلام کرد فرمود که
بنشین بنشست چون عمر از طعام خوردن فارغ شد برخاست و قصد رفتن خانهٔ خویش کرد آن
مرد از عقب او روان شد عمر تصور کرد که آن مرد از آن طعام سیر نشده او را بخانه برد و از بهر او
نان و زیت و نمک حریش آورد آن مرد طعام بخورد بعد از آن گفت من رسول ساریه‌ام و عمر را خاطر
بسیار متعلق ساریه بود فرمود که مرحبا و اهلا بعد از آن خبر فتح و هرچه معلوم داشت بگفت و آن سفط
جواهر پیش عمر نهاد چون عمر حال معلوم کرد بدو رد فرمود و گفت این را بر لشکر قسمت کنید پس آن مرد
گفت من وجهی قرض کرده و شتری خریده‌ام و در این راه آمده‌ام از این جواهر وجه قرض مرا بدهید
عمر بنهاد و گفت آنچه حصهٔ تو باشد از ایشان طلب کن که قسمت غنایم خواهند کرد و آن مرد محروم از
پیش عمر بیرون آمد و اهل مدینه از او سوال کردند که شما هیچ آوازی شنیدید در روز جنگ گفت آری
شنیدیم آوازی که گفت یا ساریه الجبل الجبل و اگر آن ساعت بطرف کوه نمیرفتیم نزدیک بود که
همه هلاک شویم و چون پناه بکوه بردیم از ایشان خلاص یافتیم و در روز دیگر خدای عز و جل نصرت داد

ذکر فتح کرمان

سهیل بن عدی با لشکری قصد کرمان کرد و عبدالله بن عبدالله بن عتبان در سال بیست و سه از
هجرت بدو ملحق شد و در کرمان سپاه بسیار جمع آمده بود و در کوههای کرمان جمعی هستند

که ایشان را کوفج خوانند سپاه کرمان پیش او فرستادند و از ایشان استمداد نمودند چون بیکدیگر پیوستند
با سپاه اسلام در مقابل آمدند و جنگ سخت کردند و خدای تعالی سپاه اسلام را نصرت داد و کافران
کشته شدند و در ولایت کرمان موضع حشم نشین است که آن را جیرفت خوانند عبدالله بن عبدالله
بدانجا رفت و عدی بن سهیل براه راست بیان ولایت در آمد و چندان چهارپای از گاو و گوسفند و شتر
غنیمت گرفتند که آن را اندازه نبود و چون بیکدیگر رسیدند غنایم قسمت کردند و خمس آن با خبر نصرت
پیش عمر فرستاد و عبدالله بن زید بن نوفل الخزاعی بجانب خراسان رفت از حد طبس تا قهستان بگشاد
و چون نزدیک عمر رسید گفت آن دو دو شهر را من گشادم باقطاع من ده یا مرا بخش عمر خواست
که بدو بخشد بعبدالله بن عبدالله کس فرستاد و تفحص آن دو موضع نمود عبدالله گفت آن
سرحد خراسان است و نزدیک شهرستان عمران ولایت از وی باز گرفت و ننهاد

خبر فتح بلاد سجستان

در سال بیست و سیم از هجرت عاصم بن عمرو التمیمی را بسجستان فرستادند و از عقب او عبدالله بن عمیر
نیز برسید و بایکدیگر ملحق شدند اهل سجستان با ایشان حرب کردند و بآخر منهزم شدند و مسلمانان
در عقب هزیمتیان برفتند تا آن زمان که بحصار زرنج متحصن شدند و اهل اسلام ایشان را محاصره
کردند بعد از چند روز صلح طلبیدند و مال و خراج قبول نمودند و لشکر اسلام با ایشان صلح کردند
و از آنجا بجانب قندهار رفتند و در آن حدود غنایم بسیار گرفتند و باز بسیستان آمدند و عبدالله بن
عمیر در زمان عمر بسجستان بود و در زمان عثمان نیز تا بزمان معاویه و آنچه در آن ایام واقع گشت شرح داده آید

خبر فتح ولایت مکران

در میان بلاد کرمان و سند زمینی است که آن را مکران خوانند و قصبات بسیار دارد و شهر او را مکران
خوانند و شهر دیگر بیز و یکی خواش و بیز بر کنار دریاست در برابر عمان و عبدالله چون کرمان

بگشاد حکم بن عمرو را بمکران فرستاد و شهاب بن المخارق را بهمراه او ساخت و سهیل بن عدی از عقب
ایشان برفت و این سپاه جون بدانجا رسید آن مواضع در حکم ملک سند بود اهالی مکران ملک سند را
آگاه کردند از رسیدن لشکر بیگانه و ملک سند بنفس خویش با سپاه بسیار و پیلان بیشمار
متوجه مکرانات شد و خبر بعبد الله رسید بکرمان که ملک سند بحرب ما بمکران آمده است در کرمان
خلیفه باز داشت و عبد الله نیز بحرب متوجه مکران شد و ملوک سند را از سل خوانند و رسل
بدان موضع که رسیده بود دیگر بیشتر نمی آمد و بجانب هند فرستاده بود و لشکر طلبیده انتظار مدد
میبرد و سپاه مسلمانان دور تر نشسته بودند جون عبد الله برسید گفت شما چرا خاموش نشسته اید
و هر روز او را مدد می آید پس اتفاق کردند جون شب در آمد شبیخون بردند و سپاه او را
هزیمت کردند و رسل کشته شد و مسلمانان غنیمت بسیار گرفتند و عبد الله خبر فتح با خمس
غنایم بدست صحار العبدی پیش امیر المؤمنین عمر فرستاد و این صحار مردی فصیح بود جون بمدینه رسید عمر
از وصف بلاد مکران و سند بپرسید او گفت یا امیر المؤمنین ارض سهلها جبل وماؤها وشل وتمرها دقل وعدوها بطل و
خیرها قلیل وشرها طویل والکثیر بها قلیل والقلیل بها ضایع وما وراءها شرّ منها پس عمر جون این بشنید
نامه نبشت بعبد الله و حکم که شما از میان سند کاری نیست از آنجا بیشتر مروید و آن
و آن پیلان که گرفته اید بملوک سند نامه کنید اگر ایشان را بکار است باز خرند و آن درم را میان
خویش قسمت کنید و ایشان جنان کردند پیلان را فروختند و میان لشکریان بهاء آنرا قسمت کردند

خبر سلمة بن قیس و حرب او با جماعت اکراد

و درین سال بیست و سه از هجرت خبر بعمر رسید که جمعی اکراد فارس راه میزنند و مسلمانان از ایشان
در زحمت اند و سپاهی پیش عمر جمع آمده بود سلمة بن قیس الاشجعی را بر آن سپاه امیر ساخت و او را وصیت
کرد که جون بدیشان رسی اول ایشان را دعوت کن باسلام اگر قبول کنند و بمقام خود ساکن شوند از ایشان
بغیر از زکوة جیزی مطلب و ایشان را در فی و غنیمت نصیبی باشد و اگر با تو موافقت کنند در فی و غنیمت ایشان
بده که هریک از ایشان هم یکی باشند از شما و اگر اسلام قبول نکنند از ایشان جزیه طلب اگر بدهند جنگ مکن و اگر
اباء نمایند بعد از آن حرب کن و در حرب جون مستولی شوی و کشش کنی کودکان و زنان را مکش و اگر
گویند ما را بر حکم خدای تعالی زنهار ده مده که تو ندانی که خدای تعالی جه حکم کرده است ولیکن
بر حکم مسلمانی زنهار ده بر آنکه دانی و جون ظفر یابند و غنیمت گیرند باید که از غنیمت هیج پنهان ندارند
و جون وصیت تمام کرد سلمه برفت با آن سپاهی که جمع آمده بود و سلمه مردی شجاع دلیر بود جون بدان
بیابان کردان رسید ایشان را باسلام خواند اجابت نکردند جزیه طلبید هم قبول نکردند حرب کرد و ایشان
را بشکست و خلقی بسیار بقتل آورد و غنیمت بسیار گرفت و درمیان آن غنایم حقه جواهر یافت مردمان
را گفت این حقه را بهمانکه هست پیش عمر فرستیم تا خاص او باشد که او را مؤنت بسیار است گفتند جنان
کن پس رسولی تعیین کرد و مکتوبی بخبر فتح و خمس غنایم بدست او پیش عمر فرستاد و آن حقه را بدو داد
که خاص از آن عمر باشد رسول حکایت کرد که جون بمدینه آمدم عمر مردمان را آش میداد و در ایام
هر دو دستش کاسه بکشتی و با آب و نمک بیختی و در وی نان و عرب نان را طلب داشتی تا بخورندی و بولای
عمر بر قدم ایستاده بود و عمر نیز عصایی در دست ایستاده همجون شبانان که درمیان گوسفندان
باشد گرد آن همی گشت جون بپرداخت بنزد او شدم مرا بخانه برد و بر پلاس نشاند و او بر پلاس نشست
من نیز بنشستم و گفتم رسول سلمة بن قیسم عمر راست بنشست و گفت مرحبا بسلمة و برسوله پس خبر
فتح بگفتم شاد شد و آن حقه از آستین بیرون آوردم و پیش او بنهادم گفت این جیست گفتم این را سلمه
درمیان غنیمت یافت و قسمت نکرد و پیش شما فرستاد تا خاص شما را باشد که مؤنت بسیار دارید
رسول گفت عمر آن را بگشاد و بدان گوهرها درنگرید و بمن داد و آب در جشمش آمد و گفت خدای تعالی
شکم عمر سیر مکناد اگر او سیر شود بجیزی که خدای تعالی بوی داده است پس ادیم را گفت جاء فی
عنقه ادیم بر گردن رسول میزد تا آن زمان که حقه را محکم کرد و گفت این را پیش سلمه بر و بگوی تا بان
سپاه قسمت کن که ایشان بدین از من حق‌ترند و سوگند خورد که اگر سپاه پراکنده شوند پیش
از آن که تو آنجا رسی ترا و سلمه را نکال مسلمانان کنم گفتم مرا بشتاب میفرستی و با من شتری نیست که

که بس نشینم عمر گفت یاد قم از ان شتران صدقات دو جماز بری ده ادقم درین جماز بناد
وگفت بشتاب برو و چون بلشکرگاه رسی اگر کسی بدین شتران احق تر از تو بود بوی ده
رسول گفت بنزدیک سلمه آمدم و صورت حال باز گفتم سلمه آن گوهرها بفروخت و میان سپاه قسمت کرد

خبر مقتل عمر

درین سال عمر بحج رفت و همه زنان پیغمبر را صلی الله علیه وسلم با خود ببرد و اخراجات ایشان از
بیت المال بداد و چون از حج باز آمد غلامی بود از آن مغیره نامش فیروز و کنیت ابو لولو درودگر
بود و مغیره غلی برکرده بود بها ده بود و هر روز دو درم از وی مقاطعه طلبیدی این فیروز پیش
عمر آمد و گفت مغیره این غل برکردن من بها ده است و آنچه او می طلبد نمی توانم داد بفرمای که
چیزی کم کند عمر گفت چند می طلبد گفت هر روز دو درم گفت تو چه کار دانی گفت درودگری و نقاشی
و آهنگری عمر گفت با چندین هنر که تو داری هر روز دو درم بسیار نبود و من شنیده ام که تو آسیا
توانی ساخت بر باد که گندم آرد کند گفت بلی دانم عمر گفت از بهر من چنین آسیایی بساز فیروز گفت
اگر زنده مانم برای تو آسیایی بسازم که جمله مشرق و مغرب از آن باز گویند عمر فرمود که مرا تهدید می
دهی روز دیگر که بیست و ششم ذی الحجه بود کعب الاحبار پیش عمر آمد و گفت وصیتی کن که ترا سه
روز بیش عمر نمانده است عمر گفت تو چه دانی گفت در توریة یافته ام عمر گفت در توریة نام من هست
کعب گفت صفات تو هست که بعد از پیغمبر صلی الله علیه وسلم خلیفه باشی و ترا در خلافت چند سال
عمر بود و اکنون از آن وعده بجز سه روز نمانده است و عمر در خود هیچ رنجی احساس نمی کرد چون
دو روز بگذشت روز سیم چهارشنبه اواخر ذی الحجه بیست بامداد عمر بمسجد آمد و یاران پیغمبر صلی
الله علیه وسلم صفها کشیده بودند و این فیروز بصف پیش بود با کاردی حبشی که دسته بمیان کارد است
و هر دو سر تیغ دارد و حبشیان چنان سازند و از راست و چپ از هر دو طرف کار فرمایند عمر چون
در پیش صف بایستاد این فیروز او را بدان کارد شش زخم زد بر بازو و شکم و یک زخم از آن بر ناف

آمد و بدان هلاک شد گویند که چون زخم خورد و بیفتاد کلیب بن ابی بکیر اللیثی خواست که فیروز را
بگیرد او را نیز زخمی زد و بدان زخم او نیز هلاک شد و چند کس دیگر را مجروح کرد تا آن غلام را
بگرفتند و بربستند و عمر پرسید که عبد الرحمن بن عوف اینجا هست گفتند هست او را گفت
پیش رو و نماز کن و عمر را برگرفتند و بخانه بردند و چون عبد الرحمن نماز بگزارد بنزد عمر درآمد
عمر فرمود که کار مسلمانان را در گردن تو میکنم عبد الرحمن گفت این کار در من نیست و نتوانم از عهده
آن بیرون آمدن عمر گفت بنشین تا کسانی را که میدانم که پیغمبر صلی الله علیه وسلم از ایشان
خشنود رفت طلب دادم و این کار را بعهدهٔ ایشان کنم تا ایشان هر کرا خواهند بفرمایند بس
جماعت را بخواند یکی امیر المؤمنین علی علیه السلام و دیگری عثمان و سیم زبیر بن العوام و چهارم
سعد وقاص و طلحهٔ بن عبید الله را جست و نیافت که بضیعتی رفته بود بس ایشان را گفت که پیغامبر صلی
الله علیه وسلم از شما خشنود بود سه روز بعد از من مشورت کنید و صهیب را بگویید تا درین سه
روز خلق را امامت کند و هر کس از شما که این کار بدو رسد وصیت می کنم که انصار را نیکو دارند
که ایشان یاران پیغمبر صلی الله علیه وسلم بودند و حق ایشان بشناسید و وصیت میکنم باهل ذمه
که ایشان را عهد خدا و ندوآن پیغمبر داده ام تا مرکب آن عهد بجای آورید پس روی سوی امیر المؤمنین علی
علیه السلام کرد و گفت اگر این کار بر تو آیدی باید که بنی هاشم را بر مسلمانان مسلط نکنی و ای عثمان
اگر بر تو آید باید که بنی امیه را بر مسلمانان مسلط نکنی و سعد و زبیر را گفت و ایشان هر دو از بنی زهره
بودند که اگر این کار بر یکی از شما رسد باید که بنی زهره را بر مسلمانان مسلط نکنید پس ضعیف گشت
و خاموش شد پس چشم برهم نهاد و بعد از زمانی چشم باز کرد و گفت ای عبد الله مرا که کشت عبد
الله فیروز غلام مغیره گفت الحمد لله که کشتن من بر دست کافری بود نه بر دست مسلمانی و این فیروز
نصرانی بود پس گفت ای عبد الله پیش عایشه رو و از وی اجازت خواه که مرا بهلوی پیغامبر صلی الله
علیه وسلم و ابا بکر الصدیق بگور کنند که این حجره اوست اگر دستوری دهد آنجا بگور کن و اگر اجازت
ندهد بگورستان مسلمانان پس ضعیف شد و چشم فراز کرد و آواز غلبه مردم شنید چشم باز کرد

وگفت این چه فریاد است گفتند مهاجر و انصار آمده اند و میخواهند که ترا ببینند گفت ای عبدالله ایشان را در آور پس مردمان یک یک و دو دو می آمدند و او را میدیدند و باز می گشتند کعب الاحبار در آمد چون نظرش بروی افتاد او را آن سخن یاد آمد این دو بیت بگفت

ومالی حذار الموت انی لمیت — ولکن حذار الموت یتبعه ذنب
و واعدنی کعب الاحبار اعدها — ولا شک ان القول ما قال لی کعب

بعضی گویند سه روز بزیست بعد از آن وفات یافت و در آن سه روز صهیب امامت کرد و او را گفتند دستوری ده تا طبیبی را بیاوریم گفت شما بهتر دانید پس طبیبی را بیاوردند از بنی حارث بن کعب در کامل التواریخ گفته است مسقاه نبیذا فخرج سعیرا فسقاه لبنا فخرج کذلک ایضا فقال له اعهد یا امیر المؤمنین طبیب او را نبید داد تا بخورد از آن جراحت متغیر بیرون آمد پس شیر داد تا بخورد همچنان از آن جراحت متغیر بیرون آمد پس گفت یا عمر وصیت کن که کار تو آخر است گفت من وصیت کرده ام و سرش در کنار عبدالله بود گفت

ظلوم لنفسی غیر انی مسلم — اصلی الصلوة کلها واصوم

و در آن جراحت دایم بذکر خدای تعالی مشغول بود و کلمه شهادت بر زبان میراند گویند شب چهارشنبه آخر ذی الحجه وفات یافت و چون او را بشستند و خواستند که بروی نماز کنند امیر المومنین علی و عثمان هر دو پیش رفتند یکی بر سرش ایستاد و یکی بر پای و عبدالرحمن بن عوف را گفتند در پیش شو و نماز کن عبدالرحمن گفت نه مرا پیش باید رفت و نه شما را گفتند پس که پیش رود گفت صهیب را پیش کنید تا نماز بگذارد که او چنین گفت که تا آن زمان که شما بر یکی اتفاق کنید صهیب نماز گذارد گفتند راست گفتی و چنان کردند و صهیب امامت کرد بعد از آن عمر را دفن کردند در روز یکشنبه غره محرم سنه اربع عشرین هجری و مدت خلافت او ده سال و شش ماه و هشت روز بود و او را باجازت عایشه در جنب ابی بکر مدفون ساختند

ذکر نسب عمر بن الخطاب و عدد ازواج و اولادش

عمر بن الخطاب بن نفیل بن عبد العزی بن رباح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدی بن کعب بن لوی کنیت او ابوحفص بود مادرش حنتمه بنت هاشم بن المغیره بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم و این حنتمه دختر عم ابی جهل بود و بعضی گویند خواهرش ان خطاست و او را پیغمبر علیه الصلوة والسلام فاروق لقب کرد و بعضی گویند که اهل کتاب او را فاروق خواندند که کعب الاحبار گفت که صفت او بتوریة چنین یافتم و در صفات او اختلاف کرده اند بعضی گویند سرخ و سفید بود و گروهی گویند گندم گون بود و بهمه روایتها بلند بالا بوده است چنانکه در میان مردم یک سر و گردن بلندتر بودی و سرش اصلع بود پیش سر موی نداشت و محاسنش سفید شده بود بحنا خضاب کردی و بهر دو دست تیر انداختی و مولد او قبل از فجار بود بچهار سال و عمرش به پنجاه و هفت رسید و بعضی گویند شصت و سه سال

اما ازواج و اولادش

در جاهلیت زینب بنت مظعون بن حبیب بن وهب بن حذافه را بخواست و عبدالله و عبدالرحمن اکبر و حفصه از آن زن بودند و بعد از آن ملیکه بنت جرول خزاعی را هم در جاهلیت بخواست و عبیدالله بن عمر از ملیکه بود و در جنگ صفین با معویه بود آنجا کشته شد و چون عمر مسلمان شد ملیکه بجهت اسلام ازو جدا شد و بعد از آن عبدالرحمن بن ابی بکر او را بخواست و قریبه بنت امیه را هم در جاهلیت بخواست و ازو دختری آورد فاطمه نام کرد بعد از آن او را طلاق داد و در اسلام جمیله بنت عاصم بن ثابت بن ابی الافلح الاوسی را بخواست از انصار و عاصم را ازو داشت پس او را طلاق داد و ام کلثوم بنت علی بن ابی طالب را که از فاطمه بود رضی الله عنها بچهل درم کابین کرد و زید و رقیه ازو بودند و لهیه زنی بود از یمن بخواست که عبدالرحمان اوسط ازو بود و گفته اند اصغر ازو بود و این لهیه ام ولد بود که او را بخواست و زنی دیگر فکیهه نام بخواست هم ام ولد و زینب ازو بود و زینب اصغر اولاد عمر بود و عاتکه بنت زید بن

نبیل را بخواست و پیش از آن عاتکه زن عبدالله بن ابی بکر بود چون عبدالله کشته شد عمر او را
بخواست و بعد از کشته شدن عمر زبیر بن العوام این زن را بخواست و چون زبیر کشته شد
امیرالمؤمنین علی علیه السلام پیش او فرستاد و او را خطبه کرد آن زن گفت می‌ترسم بر تو که ناگاه
تو هم کشته شوی امیر ترک کرد و عمر دو زن دیگر بخواست و ایشان او را نخواستند یکی ام ابان بنت
عتبة بن شیبه و دیگری ام کلثوم بنت ابی بکر الصدیق گفتند او را نخواهیم که با زنان ترش روی
بود و درشتی کند و طعام در خانه او نان جوین بود و نمک و گوشت شتر با آب و نمک پخته و ترش روی
بخانه درآید و ترش روی بیرون رود و از عمر هشت پسر ماندند و چهار دختر چنانکه در شجره ثبت است

ذکر بعضی سیرته

عمر فرمود که مثل عرب همچون شتران با مهارند که بهر طرف که صاحب مهار برود ایشان متابعت کنند
و سوگند یاد کرد بخدای کعبه که من ایشان را با شریعت براه راست آورم تا بعیسی حکایت کرد که
روزی با یام خلافت عمر اشتران صدقات آورده بودند امیرالمؤمنین علی و عثمان را فرمود که
برخیزید تا شتران را ببینیم و هوا بغایت گرم بود از مدینه بیرون آمدند تا بمحلی که شتران آنجا بوده
عثمان در سایه بنشست و امیرالمؤمنین علی نیز در سایه بر بالای سر او بایستاد و عثمان می‌نشست و امیر
و امیرالمؤمنین علی املا میکرد و عمر عدد و لون و دندان اشتران احتیاط میکرد و با امیرالمؤمنین علی
می‌گفت و عمر دو برد داشت یکی در سر پیچیده و یکی بر تن و در آفتاب گرم ایستاده عرق میریخت تا آن
زمان که تمام بشمرد امیرالمؤمنین علی این آیت بر عثمان خواند از کتاب الله تعالی یا أبت استأجره إن
خیر من استأجرت القوی الامین بعد از آن اشارت بسوی عمر کرد و فرمود هذا لقوی الامین
و عبدالله بن عامر بن ربیعه میگوید که روزی دیدم که امیرالمؤمنین پر کاهی بر گرفت و گفت چه بودی
که من این پر کاه بودی و چه بودی که من هیچ نبودی و چه بودی که مرا مادر نزادی و چون بزاد
هم آن گاه بمردمی یا رب کرده و گفته من نسیاً منسیاً الکاد و بکریست و حسن روایت میکند که عمر

دروقت

80

در وقت خلافت میفرمود که مرا آرزوی آنست که در ممالکی که در تحت حکم ماست سفری کنم یکسال
پیوسته که میدانم که بسیار باشند که حاجت دارند و قوت آمدن پیش من ندارند و عمال احوال
ایشان بمن نمی‌رسانند در شام دو ماه بباشم و تمامت رعایا را احتیاط نمایم و در جزیره دو ماه
و بمصر دو ماه و بحرین دو ماه و بکوفه دو ماه و ببصره دو ماه و آن سال را من بهترین عمر خویش دانم
که بقضای حوایج محتاجان مشغول بوده باشم و چنین روایت کنند که فرمود که اگر شبانی را
در کنار آب فرات بره یا بزغاله هلاک شود می‌ترسم که خدای تعالی مرا بدان باز خواست کند که
چون امر مسلمانان در کردن تو کردم چرا نگاه نداشتی و یکی از روات گوید روزی در آفتاب
گرم دیدم که عمر بدست خود اشتران صدقات را قطران می‌مالید گفتم چرا بدست خویش این عمل
میکنی گفت خدای تعالی نگهبانی ایشان بمن فرموده است و فردا از من پرسد و هرجا امیری یا کاردارے
بفرستادی او را عهدی بنوشتی و هرچه بایستی فرمودن بفرمودی پس گفتی اگر این که من ترا
گفتم نکنی من از تو بیزارم و بر دست او نامه بنوشتی برعیت که او را فرمان برید و اگر از آنچه با او گفته‌ام
دست باز دارد فرمان او مبرید و عمال را گفتی که شما را امیر نهاده‌ام که کسی را نزنید و مال کسی نستانید
مگر آنکس که گناهی کند آنچه حد شرع باشد بر وی برانید و اگر خراجی باید گرفت از آنچه قانون است
زیادت مگیرید و هر که جز این کند من از وی بیزارم و عمر شب خویشتن بعسس گشتی بکیر بن عبدالله
روایت کند که شبی بخانه عبدالرحمان بن عوف بودم که عمر آمد بعد از نماز خفتن و عبدالرحمان
پرسید که بچه مهم بیگاه تشریف فرموده‌اند گفت درین بیگاه کاروانی رسیده‌اند و چون شب بیگاه
در نزدیک بازار بمیان راه فرود آمده‌اند میترسم که سراق مدینه ناگاه از ایشان چیزی ببرند برخیز
تا برویم و ایشان را نگاه داریم عبدالرحمان گوید بیامدیم و بموضعی از ایشان دورتر بر روی زمین بنشستیم
ناگاه در میان ایشان چراغی برافروختند عمر فرمود که ایشان میدانند که من از چراغ افروختن منع
کرده‌ام و عمر منع فرموده بود از آن که چون بخواب روند چراغ افروخته بگذارند و برخواست و پیشتر
رفت دید که آنجا که چراغ افروخته است شراب میخورند پس باز گشت و بخانه رفتیم روز دیگر پیش

ایشان فرستاد و آن صاحب وثاق را گفت که دوش تو با فلان شخص شراب خورده او گفت ترا که خبر
آورد عمر فرمود که این صورت من بچشم خود مشاهده کردم آن شخص گفت او لم ینهك الله عن التجسس
پس عمر از وی عفو کرد و زید بن اسلم روایت کرد از پدر خود که گفت شبی عمر بعسس میگشت و او
پیشتر تنها گشتی و اگر کسی با او مساعدت کردی گفتی مکن پس شبی اسلم گفت با او می شدم او را
گفتم امشب مرا اجازت ده تا با تو باشم پس از شهر بیرون آمدیم روشنایی آتش پدید آمد گفت ای اسلم
آنجا کسی فرود آمده است بیا تا بنگریم که کیست چون نزدیک رفتیم زنی را دیدیم با سه کودک خرد
که آن کودکان زیر نیم کرده میگریستند و زن دیگی بر نشانده بود و آتش می کرد و آن کودکان را می گفت مگر بیدا
تا چیزی پخته شود و خدای تعالی داد ما از عمر بستاناد که سیر خورده است و خفته و ما گرسنه
عمر این سخن بشنید آب بچشمش در آمد فراز شد و سلام کرد زن جواب داد عمر گفت فراز آیم زن
گفت اگر بنیکی خواهی آمد فراز آی عمر فراز شد و گفت قصه تو چیست گفت من از جای خویش بیرون
آمدم بعزیمت مدینه و اینجا رسیدیم مانده و گرسنه بودم آمدم نه مرا و نه کودکان را از گرسنگی
خواب نمی آید عمر گفت درین دیگ چیست گفت دیگ بر نهاده ام و آتش بر افروخته و مقداری آب
در دیگ ریخته تا بدین بهانه که چیزی می پزم کودکان خاموش کنند یا مگر بخواب روند و خدای
تعالی داد ما از عمر بستاناد عمر از آنجا بازگشت و بشتاب همی دویدیم تا بشهر آمدیم بدکان آرد فروش
شدیم او را یافتیم بخانه اش رفتیم و از خواب بیدارش کرد و از آنجا بخانه قصاب شد و او را بدکان
آورد و گوشت خواست گفت گوشت نیست اما پیه هست فرمود که بیاور دیگ انبان آرد و یک انبان
پیه بیاوردند و گفتند ما پس دادیم گفت نه با من کس هست که بر دارد اسلم گفت پنداشتم که مرا می گوید
چون ایشان برفتند مرا گفت ای اسلم این انبان بر گردن من نه گفتم یا امیر المؤمنین من بر گیرم
گفت اگر تو این بر گیری گناه عمر که بر گیرد و از پس که میگریست ترسیدم که ضعیف شود پس
انبان آرد را بر گرفتم و بر گردنش او نهادم گفت این انبان دیگر را بر زبر آن نه چنان کردم هر دو
انبان برداشته بشتاب برفت تا پیش آن زن رسید بیفگند و گفت جزاك الله خیرا و قدری از آن پیه

بدست خود خرد کرد و زن را گفت تو خمیر کن تا من آش کنم و گفت ای سلیم تو پاره هیمه جمع کن من
هیمه بیاوردم او را دیدم که ریش سفید بر خاکستر نهاده در زیر دیگ میدمید چون پخته شد آن
آن زن کودکان را بنشاند و گفت بخورید و ایشان بخوردند تا آن زمان که سیر شدند پس گفت ای
زن خدای را شکر کن و عمر را دعا کن که او ازین خبر نداشت و از شما آگاه نبود بازگشت و بمدینه
آمد و چون عمر امیری فرستادی بجایی او را گفتی که هر چه خوری از بیت المال مخور از مال خود خور
و حاجب مدار که حاجب خداوند حاجب را از خیر باز دارد و از عایشه رضی الله عنها روایت کنند که
روزی مردی را دید سر در پیش افکنده نرم نرم میرفت و در پیش خود می نگریست و با کس سخن نمی
گفت عایشه پرسید که چه کس است گفتند ناسک است یعنی نیک مرد عایشه فرمود که رحم الله
عمر انه کان ناسکا و کان اذا تکلم اسمع و اذا مشی اسرع و اذا طعم اشبع و اذا ضرب اوجع گفت خدای
تعالی عمر را بیامرزاد که او نیک مرد بود چون سخن گفتی بلند گفتی و چون برفتی بشتاب رفتی و چون
طعام دادی سیر کردی و چون بزدی درد کننده زدی و اسلم را پرسیدند که تو خازن بیت المال بودی
هرگز عمر از بیت المال تصرف کردی گفت اگر وقتی نفقه او سپری شدی چندانکه قوت او بودی
بر گرفتی و چون روزیش بدادندی باز بر جای نهادی جز این تصرف نکردی آورده اند که عمر روزی
در بازار میرفت مردمان انبوهی کردند دره بر آورد و سه دره بر پهلوی یاسر بن مسلمه زد و از بن جندگاه
بر آمد یاسر بن مسلمه اجازت خواست که بحج رود عمر او را اجازت داد و ششصد درم بر گرفت و بخانه او برد
و گفت من وقتی سه دره بر پهلوی تو زده ام مرا عفو کن که قصاص آن بر من است یاسر گفت ای امیر المؤمنین
مرا با تو دعوی نیست عمر گفت مرا با تو دست و اول کسی که او را لقب امیر المؤمنین خواندند او بود ابو بکر را خلیفه
رسول خواندندی و او را خلیفه خلیفه رسول الله او گفت شما مومنانید و من امیر شما ام مرا اگر امیر المؤمنین
خوانید راست باشد و اگر مرا عمر و پسر خطاب خوانید نیز شاید و اول کسی که وضع تاریخ هجری
کرد او بود چنانچه ذکر آن تقدیم یافته است و اول کسی که بیت المال نهاد او بود و اول کسی که
قاعده عسس و شب گشتن پیدا کرد او بود و اول کسی که بر هجا عقوبت کرد او بود و اول کسی که

نهی کرد از بیع ام ولد او بود و اول کسی که نماز جنازه بجماعت بر چهار تکبیر تعیین کرد او بود و قبل از آن میگزاردند هر کسی تنها و بچهار تکبیر و پنج و شش و غیره و واقدی آورده است که اول کسی که نماز تراویح بجماعت گزارد در ماه رمضان او بود و بهمه بلاد بنبشت که در رمضان تراویح بجماعت گزارند و اول کسی که دره ساخت و مردم را بدان حد زد او بود و اول کسی که در اسلام دیوان نهاد او بود آورده اند که روزی از سلمان فارسی پرسید که من ملک ام یا خلیفه گفت چون خراج از زمین مسلمانان می ستانی اگر چنانکه درمی یا کمتر از درمی بموضعی غیر حق صرف کنی ملک باشی نه خلیفه پس عمر از آن سخن سلمان بسیار بگریست

قصة الشورى

عمرو بن میمون الاودی روایت کند که چون عمر زخم خورد او را گفتند که را خلیفه میسازی گفت اگر ابو عبیده زنده بودی او را خلیفه ساختمی که اگر پروردگار من از من پرسیدی که که را بر مسلمانان خلیفه ساختی گفتمی از رسول تو شنیدم که گفت انه امین هذه الامة و اگر سالم مولای ابو حذیفه در حیوة بودی او را خلیفه کردمی و اگر خدای تعالی از من سوال کردی گفتمی از پیغامبر تو شنیدم که گفت ان سالما شدید الحب لله مردی گفت پسر خود عبد الله را خلیفه کن عمر او را بانگ برزد و گفت اسکت قاتلک الله والله که این سخن نه از بهر خدای گفتی و نه نیز نصیحت مسلمانان را چگونه خلیفه کنم مردی را که او زن خویش را طلاق نتوانست داد و نمیدانستی که من نمی خواهم که این کار بکسی دهم که از اهل و بیت من باشد اما لقد جهدت فان استخلف فقد استخلف من هو خیر منی وان اترک فقد ترک من هو خیر منی ولن یضیع الله دینه اما من جهد میکنم اگر خلیفه تعیین کنم آنکس خلیفه تعیین کرد که به از من بود یعنی ابا بکر الصدیق و اگر هیچ خلیفه تعیین نکنم آنکس خلیفه تعیین نکرد که بهتر از ما بود اعنی حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم و خدای تعالی دین حق را ضایع نگذارد پس گفت من شش تن را خدا وند مشورت کردم هؤلاء الرهط الذین قال رسول الله صلی الله علیه وسلم

انهم من اهل الجنة وهم علی و عثمان و عبد الرحمن و سعد و الزبیر بن العوام و طلحة بن عبد الله گفتند سعد بن زید بایدکه درین مشورت داخل باشد و سعد از بنی عدی بود از قرابات عمر عمر گفت از بنی عدی یک تن بس بود که پیش خدای میرود با چندین مظلمه و شما میگویید که من درین کار بنگ رفتم من امید مزد ندارم اگر نه بس هم سختی نیک بخت باشم و چون کسی حق دار درین کار مدخل ندهم بی بهره تر باشم و من این کار در گردن شش کس کردم که از ایشان فاضلتر ندانم در روی زمین علی و عثمان از بنی هاشم و بنی امیه اند و هر دو از عبد مناف و بر ترین بنی هاشم اند و اهل بیت پیغمبر و عبد الرحمن عوف و سعد بن ابی وقاص از بنی زهره اند خالان پیغامبر و بر پسر عم پیغمبر است و طلحه آنست که پیغامبر علیه الصلوة والسلام او را طلحة الخیر خواند همه گرد آیند و با یکدیگر موافق باشند و این کار در گردن یک تن کنند و پیش از سه روز در کار مهر نهید پس ابو طلحه زید بن سهل الانصاری را بخواند و گفت ترا با پنجاه تن از انصار بر ایشان محصل کردم همه را بخانه عایشه جمع کن که بیت المال آنجاست و هیچ کس را پیش ایشان مگذار و سه روز بیش مهلت بنست روز چهارم باید که با یکی بیعت کرده باشند که سه روز بیش نشاید که جهان بی امام بود و روز سیوم مگذار که پراکنده شوند بیعت ناکرده و مگذار که با یکدیگر مخالف شوند و که هرگاه که پنج تن موافق و یکی از ایشان مخالفت نماید او را بکش و اگر چهار تن موافق شوند و دو تن مخالفت نمایند آن دو تن را گردن بزن و اگر سه تن بر یک کس اتفاق کنند و سه تن بر یک طرف باشند عبد الله حکم باشد بر هر طرف که حکم کند آن را مقدم دارند و اگر بحکم عبد الله راضی نشوند آن طرف که عبد الرحمن بن عوف باشد بدان کار کن و مخالفان را بکش و پسر خویش را گفت ای عبد الله تو با ایشان درین مشورت باش بی آنکه خلیفه باشی و مقداد بن اسود را بخواند و گفت یا ابو طلحه ترا بر ایشان محصل کرد تا ایشان را جمع داری و صهیب را بخواند و گفت درین سه روز تو امامت کن و درین وقت که عمر کس بطلب ایشان میفرستاد امیر المومنین علی علیه السلام عم خود عباس را آگاه کرد که عمر ما را نمی خواند عباس گفت تو بدان مجلس مرو گفت چرا گفت از بهر آنکه عمر این کار به بنی هاشم ندهد مگر آنکه همه گرد آیند و یک تن را خلیفه کنند

انهم

باری تو آنجا مباش تا گویم که هیچکس از بنی هاشم آنجا نبود امیرالمومنین علی گفت یارای مخالفت
نتوان کرد و پنداشت که عمر او را از بهر آن می طلبد تا خلافت بوی دهد برفت و چون عباس باز آمد
عباس پرسید که چه کردید گفت از بنی هاشم بیرون برد عباس گفت آن روز ترا گفتم که از رسول صلی الله
علیه وسلم بپرس که این کار بعد از تو کرا باشد نپرسیدی و چون او وفات یافت ترا گفتم بیرون آی
نیامدی تا ایشان بسقیفهٔ بنی ساعده شدند و هرچه خواستند کردند و اکنون گفتم سوی عمر مرو
اکنون تو بهتر ازین مردمانی که با تو درین مشورت اند این کار را بتو نخواهند گذاشت چون عمر را دفن
کردند و مقداد بن اسود ایشان را بخانهٔ عایشه آورد طلحه را طلب کردند و او هنوز از موضعی که رفته
بود باز نیامده بود و عبدالله بن عمر با ایشان بود و ابو طلحة الانصاری پنجاه انصاری را بیاورد و در
در ببستند تا کسی پیش ایشان در نشود و عمرو عاص و مغیرة بن شعبه بر در بنشستند سعد بن ابی
وقاص بیامد و هر دو را براند و مقداد و ابو طلحه بر در بنشستند مقداد گفت چون یک زمان ببود بانگ
و فریاد ایشان بلند شد من بپنداشتم که مگر هر یکی از خود آن کار را دفع می کنند و می خواهند
که کسی دیگر را بیارند و بر وی اتفاق کنند اندر شدم ایشان را دیدم که هر یک تلاش خود میکردند
و مفاخرت خویش بر میشمردند که من بدین امر احقم مگر عبدالرحمن عوف و دو روز سخن بر
هیچکس قرار نگرفت و چون شب در آمد و هر یک بجای خویش رفتند روز دیگر مقداد همه را جمع
کرد و هر پنج بنشستند و چندانکه بحث کردند بهیچ جا نرسید بعد از آنکه سخن بسیار شد عبدالرحمن
گفت این سخن دراز شد و بتفصیل نمی رسد اگر آنچه من گویم چنان کنید بقطعی برسد گفتند تو چه
گویی گفت شما هر کسی خود را می خواهید و مناسب مدعی خود حجتی می آرید هر کس از شما که خود را ازین
کار بیرون آرد و خود را نخواهد ما بروی اتفاق کنیم و هر حکم که او کند ببندیم و بدان برویم هیچ
کدام پاسخ ندادند پس گفت من این کار بر شما آسان کنم اگر من سوگند خورم که این کار را نخواهم با من
عهد میکنید که هر حکمی که درین باب کنم از من بپسندید و بدان بروید گفتند کنیم عبدالرحمن عهد کرد
که این کار خود را نخواهم و از بهر شما سخن گویم پس عبدالرحمن هر یک را سوگند داد که هر حکم که من کنم

بپسندی چون با امیرالمومنین علی رسید امیرالمومنین علی خاموش شد و هیچ سخن نگفت بعد از آن
عبدالرحمن گفت چرا هیچ نمی گویی یا ابا الحسن گفت شرط کن که میل نکنی با اهل و بیت خویش و نه بهیچ کس
عبدالرحمن گفت اگر میل خواستمی کرد بخویشتن کردمی پس امیرالمومنین علی اتفاق کرد و حکم بر
بر عبدالرحمن افتاد برخاست و بر یکطرف بنشست و هر یک را جدا جدا میخواند چنانکه دیگران نشنوند
نخست امیرالمومنین علی را طلب داشت و گفت تو چنین گوی که من بهتر بنی هاشمم و داماد پیغمبرم
و بدین کار حق ترم و راست گویی و چنین است از روی قرابت و حسن اثر تو در دین هیچکس را بر تو سبقت
نیست اما اگر چنان باشد که این کار بتو نرسد ازین سه کس کدام را بپسندی گفت عثمان را گفت
برخیز و بجای خود بنشین و عثمان را بخواند و گفت تو گویی که من نیز از عبد منافم و پسر عم
پیغامبر و داماد و مرا بر دیگران سبقت است و من بدین امر حق ترم و راست گویی و لیکن اگر این کار از
تو بگذرد ازین سه تن کدام یک را پسندی گفت علی را گفت برو و بجای خود بنشین و زبیر را فرا خواند
و همین نوع با او بگفت او گفت عثمان را پس سعد را طلبید و با او نیز همین ماجرا باز راند او نیز گفت
عثمان را پس عبدالرحمن گفت این کار از من بیفتاد و شما را آشکارا بگویم این کار بر علی و عثمان
همی گردد و مرا امشب زمان دهید تا اندیشه کنم و فردا بر یکی از ایشان بیعت کنیم و برین پراکندند
و پیش از شب امیرالمومنین سعد را بدید و گفت تو دانی که من اگر تو خود را خواهی بیعت کنم و اگر
از خود باز افکنی باید که بعثمان رضا ندهی که مرا چندین فضیلتست که عثمان را نیست و نیز تو میدانی
که عبدالرحمن بدو میل دارد باید که میل تو بسوی من باشد سعد گفت نعم و کرامة و زبیر را نیز همین
بگفت وا و نیز همچنین اجابت کرد و چون خبر مرگ عمر باطراف رسید مهتران اطراف بمدینه آمده بودند
تا بنگرند که بیعت بر که می کنند پس عبدالرحمن نزدیک مردمان رفت و گفت این مشورت دراز کشید
و من خود را ازین کار بیرون آورده ام و بدان رسانیده ام که سعد و زبیر را نیز بیرون آوردم و این کار میان
علی و عثمان همی گردد شما ازین دو کرا می خواهید اکثر گفتند که عثمان را و عبدالرحمن را نیز میل
بعثمان بود و آن مهتران که از ایشان عبدالرحمن پرسید یکی ابو سفیان بود و دیگری عمرو عاص

ابوسفیان در شب بخانهٔ عمرو عاص رفت و گفت عبدالرحمن نزدیک من بود مرا گفت ازین هر دو کدام
را خواهی من گفتم عثمان را عمرو عاص گفت من نیز عثمان را خواستم ابوسفیان گفت چون کنیم عثمان
مردی نرم است و این کار را از خود باز دارد و علی مرد نیست که بجلدی ازو بر آید عمرو عاص گفت هیچ
اندیشه مدار که من امشب همه را ببینم و لحیتی کنم که این کار بعثمان افتد پس پیش امیرالمومنین
علی رفت و گفت تو دانی دوستی من از قدیم و میل من بسوی تو و این کار بر تو و عثمان منحصر شده است
و امشب عبدالرحمن مهتران را بدید بعضی ترا خواستند و بعضی او را و اکنون اگر چنانک که من
گویم این کار بر تو قرار گیرد امیرالمومنین علی فرمود که بگوی عمرو گفت عبدالرحمن مرد نیست که دل
و زبان یکی دارد و فردا ترا بخواند و گوید بپذیرفتی این کار را بر حکم خدای عز و جل و رسول او
و سیرت این دو خلیفه اگر گویی بپذیرفتم و رغبت تو درین کار به بیند بتو ندهد بیکبار اجابت مکن
و بگوی این شرطها بجای نتوانم آورد و لیکن چندانکه طاقت من است بکوشم امیرالمومنین علی فرمود که
جزاک الله خیرا چنین کنم و عمرو عاص همان ساعت بخانهٔ عثمان رفت و او را گفت اگر نصیحت من بپذیری
این کار بر تو قرار گیرد و اگر نه علی از تو بخواهد بود عثمان گفت آنچه تو گویی چنان کنم عمرو عاص گفت
عبدالرحمن مردی درستست و سرش با علانیه یکی است چون این کار بر تو عرض کند نگر تا کراهت
نکنی و اگر شرطی کند نگویی که ببینم که روی از تو بگرداند و کار تو در توقف افتد هرچه بر تو عرض کند
اجابت کن و هر شرط که با تو کند بپذیر و از آنجا بخانهٔ خویش رفت و چون صبح نزدیک شد عبدالرحمن
بخانهٔ مسور مخرمی آمد و در بزد و مسور هنوز در خواب بود گفت ای مسور هنوز در خوابی و من امشب
نخفتم برو و سعد و زبیر را بیاور و مسور برفت و هر دو را بخواند زبیر پیشتر آمد عبدالرحمن گفت من دوش
بخواب نرفتم و این کار دراز کشید و میان شما مانده است و من ازین کار بیرون آمدم و اگر شما
هر کس خویش را خواهید این کار بجایی نرسد و من از شما این همه پرسیدم ترا و سعد را و شما هر دو عثمان
را اختیار کردید و عثمان نصیب علی را اختیار کرد و علی عثمان را و این کار بر شما هر دو یکی کرد باید که
خویش ازین کار بدیشان بخشید و خویشتن را ازین بیرون آرید تا از ایشان هر دو یکی را خلافت

بستانیم زبیر گفت من نصیب خویش بعلی دادم پس سعد فراز آمد عبدالرحمن با او نیز همچنین بگفت سعد
گفت خویشتن را بیعت کن و ما را ازین برهان گفت کار از آن بگذشته است که من خویش را خواهم شما
نصیب خویش مرا بخشید گفتند بخشیدیم بدان شرط که علی را بنشانی و درین سخن بودند که
بانگ نماز بر آمد عبدالرحمن مسور را گفت برو و علی و عثمان را بخوان تا نماز کنیم و با یکی از ایشان
بیعت کنیم مسور برفت و ایشان را بیاورد در راه عثمان ازو پرسید که سخن چه گذشت مسور گفت که
زبیر و سعد علی را خواستند عثمان را از سعد سخت آمد و آن کینه در دل گرفت و هرچه که با او کرد از آن
سبب بود پس امیرالمومنین علی و عثمان بمسجد در آمدند و صهیب پیش رفت و نماز کردند و همه
مهاجر و انصار و مهتران قبایل عرب آمده بودند عبدالرحمن بر نخستین پایهٔ منبر شد و خطبه کرد و
خدای را عز و جل ثنا گفت و بر پیغمبر درود داد و سیرت ابوبکر بگفت پس بذکر عمر آمد و گفت اما بعد عمر
ازین کار کراهت داشت نخواست که از پس خویش خلیفتی بنشاند و بمشورت افکند میان این پنج تن و
اکنون ازین پنج تن بدین دو تن میگردد علی و عثمان شما ازین هر دو کدام را خواهید تا بیعت کنیم عمار
یاسر گفت اگر خواهی که اختلاف نبود علی را بیعت کن مقداد گفت عمار راست گوید اگر علی را بیعت کنید
هیچ اختلاف نبود عبدالله بن سعد بن ابی سرح که برادر رضاعی عثمان بود گفت اگر اختلاف نخواهی عثمان را
بیعت کن و عبدالله بن ابی ربیعه برخاست و گفت صدق بن عمار روی بعبدالله بن سعد کرد و گفت
ترا با این چه کار است و در مسلمانی ترا چه نصیب است مردی از بنی مخزوم عمار را دشنام داد و بنی هاشم
و بنی مخزوم بدشنام دادن در آمدند و آشوب برخاست و سعد وقاص برخاست و گفت ای مردمان
آشوب مکنید و خاموش باشید و عبدالرحمن را گفت این کار را زود تر گیر که فتنه برخیزد عبد
الرحمن بر پای خاست و گفت خاموش باشید تا آن حکم که دانم بکنم درین کار مردمان خاموش شدند
عبدالرحمن گفت یا علی بیا علی بیامد و عبدالرحمن دست راست او بر دست چپ خویش نهاد و بعد و
دست راست خویش بر برد و گفت یا علی عهد و میثاق خدای تعالی بپذیرفتی که این کار مسلمانان بر
کتاب خدای و بر سنت پیغامبر و بر سیرت آن دو خلیفه که بعد از او بودند بداری علی را سخن عمرو عاص

با یاد آمد و گفت این شرط دشوارست و که تواند این کار کردن ولیکن بدان قدر که علم منست جهد
کنم و از خدای عزوجل توفیق خواهم عبدالرحمن دست امیرالمومنین علی بگرفت و گفت بدین
ضعیفی نخواهم پس عثمان را پیش خواند و آن دست که برده بود همچنان رسیده داشت و این شرطها
بر گرفت عثمان گفت بدیرفتم عبدالرحمن دست راست خویش بر دست راست او زد و گفت مبارک
باد بیعت کردم و خلق برخاستند و بیعت کردند و امیرالمومنین علی همچنان بر پای مانده بود وی
گفت خدعه ای خدعه بفریفتند مرا وجه فریفتنی پس امیرالمومنین علی روان شد و گفت لیس هذا
اول یوم تظاهرتم فیه علینا فصبر جمیل والله المستعان علی ما تصفون والله ما ولیت عثمان الا لیرد
الامر الیک والله کل یوم فی شان و خواست که از مسجد بیرون آید عبدالرحمن گفت یا علی کجا همی روی
و بیعت نکنی نه خدای تعالی گفت ومن نکث فانما ینکث علی نفسه نه بر خویشتن عهد کردی که هر چه
من کنم بپسندی و نه عمر گفت هر که عبدالرحمن را مخالف شود او را بکشید امیرالمومنین علی چون
سخن کشتن بشنید باز گشت و با عثمان بیعت کرد و مردمان همه با عثمان بیعت کردند والعلم عند الله

ذکر خلافت عثمان بن عفان

چون مردمان بر عثمان بیعت کردند در اول محرم سال بیست و چهارم از هجرت بر منبر رفت تا خطبه
گوید چنانچه قاعده خلفا بود از دهشت زبانش از گفتار باز ماند ساعتی خاموش بود انگاه
گفت ایها الناس سیجعل الله بعد عسر یسرا و بعد عی نطقا وانکم الی امام فعال احوج منکم الی
امام قوال اقول قولی هذا واستغفروا الله لی ولکم ای جماعت مردمان زود باشد که بدل
گرداند خدای تعالی این دشواری را باسانی و گنگی را بگویایی و شما بامام نیکو کار محتاج ترانید
که بامام نیکو گفتار از بهر آنکه گفتار خوب و عبادت نیکو بکردار پسندیده جمال گیرد اول داوری
آن بود که عبیدالله بن عمر هرمزان ملک اهواز و حفینه که از جمله سعد بن مالک بود این
هردو تن را بقتل آورد و سببش آن بود که فیروز ابو لؤلؤ قاتل عمر با این هرمز نشستی و فیروز

ترسا بود و ترسای دیگر ابو حفینه نام که از حیرت آمده بود میان او و این فیروز دوستی بود و
ابوبکر با جبری بود نامش عبدالرحمن با عبیدالله بن عمر دوست بود و این کارد که عمر را بدان زخم زدند
سلاح اهل حبشه بود و پیش از آنکه واقعه عمر افتد به روز عبدالرحمن با عبیدالله نشسته بود گفت
امروز کاردی دیدم که هرگز چنان ندیده بودم و صفت آن کرد که دسته بمیان داشت و هر دو سر
تیغ بود عبیدالله پرسید که کجا دیدی گفت از پیش خانه هرمزان بگذشتم او نشسته بود و فیروز ترسا
غلام مغیره و این ترسای دیگر که با سعد وقاص باشند هر سه سخن میکردند چون من بگذشتم برخاستند
و این کارد از کنار او بیفتاد عبیدالله گفت این سلاح حبشیان است پس آن روز که عمر را فیروز
زخم زد و بجست مردی از بنی تمیم او را بگرفت و هم بدان کارد بکشتش و این کارد را بیاوردند عبیدالله
بن عمر این کارد بدید و گفت من دانم که این کار فیروز نه بتدبیر خویش کرد والله که اگر عمر درین
بدین زخم بمیرد خلقی را بکشم که درین انباز بوده اند پس آن روز که بمرد عبیدالله از سر خاک بازگشت
و بخانه هرمزان رفت و او را بکشت و بخانه سعد رفت و حفینه را بکشت پس سعد بیرون آمد و گفت
مولای مرا چرا کشتی عبیدالله گفت بوی خون عمر همی آمد از تو و تو بکشتن نزدیکی سعد فراز شد و
عبیدالله موی دراز داشت موی او بگرفت و شمشیر از دستش بیرون کرد و حاکمان را بفرمود تا
او را در خانه کردند پس چون عثمان بخلافت بنشست عبیدالله را بیاوردند عثمان یاران پیغمبر را
گفت چه بینید در کار او امیرالمومنین علی فرمود که او را باید کشت که هرمزان مسلمان بود او را بی
گناه کشت و هرمزان مولای عباس بود زیرا که آن روز که او را بیاوردند گفت کسی باید که پیغامبر
صلی الله علیه وسلم نزدیک بود تا من بر دست او مسلمان شوم عمر عباس را بخواند تا هرمزان بر دست
او مسلمان شد و همه بنی هاشم را در خون هرمزان سخن بود پس امیرالمومنین علی علیه السلام گفت او را
بباید کشتن بعضی از صحابه گفتند دی روز پدرش کشته شده است و اگر امروز او را بکشند دشمنان
گویند خدای تعالی کشتن در میان یاران پیغمبر افکند عثمان او را عفو کرد و گفت دیت هرمزان
را از بیت المال بدهید امیرالمومنین علی فرمود که بر تو نیست که دیت او را از بیت المال بدهی عثمان گفت

از مال خویش بدهم امیر المومنین علی خاموش شد و عثمان عبیدالله را دست باز داشت و زیاد بن
لبید الانصاری چون عبیدالله را بگذاشتند این ابیات بگفت الا یا عبیدالله مالک مهرب
ولا ملجاء من ابن اروی ولا خفری اصیب دما والله فی غیر حله حراما وقتل الهرمزان له خطر على غیر شیء غیر ان قال قایل
اتتهمون الهرمزان علی عمر فقال سفیه والحوادث جمه نعم اتهمه قد اشار وقد امر وکان سلاح العبد فی جوف بیته
یقلبها والامر بالامر یعتبر وعبیدالله پیش عثمان از زیاد بن لبید شکایت کرد و عثمان زیاد را طلبید و
از ان منع کرد و گفت قصه عبیدالله شاذ است یعنی این منفرد است و این حکم عام نیست و در وقتی
که امیر المومنین علی علیه السلام خلیفه شد این عبیدالله بطرف معاویه رفت و در جنگ صفین کشته شد

ذکر عمال که در ان سال بیست و چهار هجری در ابتدای خلافت عثمان در اطراف بودند

حاکم مکه نافع بن عبد الحارث خزاعی بود و در طایف سفیان بن عبدالله الثقفی و در صنعا یعلی بن
منبه و بر لشکر عبدالله بن ابی ربیعه و در کوفه مغیرة بن شعبه و بر بصره ابو موسی اشعری و بر
بلاد مصر عمرو بن العاص و بر دمشق معاویه و علی البحرین وما والاها عثمان بن ابی عاص ثقفی و در ان
فرصت معاویه بطرف صایف رفت عباده بن صامت و ابو ایوب انصاری با او بودند و ابو درداء و شداد
بن اوس عسقلان را بصلح بگشاد و بر قضاء کوفه شریح بود و بر قضاء بصره کعب بن سور و بعضی گویند
که ابا بکر و عمر هیچ کدام قاضی نصب نکرده بودند و قضایا که واقع شدی خود پرسیدندی

ذکر عزل مغیرة بن شعبه و ولایت سعد وقاص بر کوفه

در سیم از بیعت عثمان مغیرة بن شعبه را از امارت کوفه عزل کرد و بسعد وقاص داد و آنچه از سعد
در دل داشت اظهار نکرد و گفت عمر چنین وصیت کرده بود که سعد را نیکو دارید و نخستین کسی
را که عثمان عمل داد و بعد از یکسال او را عزل کرد و ولید بن عقبه بن ابی معیط را امیر ساخت و هم
در ان ایام که سعد را بعمل کوفه مقرر گردانید عبدالله بن معمر را بسجستان فرستاد و فرمود که همان رسم

که عمر ترا فرموده است نگاه دار و بتدریج اکثر عمال ابو بکر را عزل کرد و عمر را رسم بود که در ماه رمضان
هر مردی را از بادیت از معزتی هر شب یک درهم بدادی و هر شب اشتری بکشتی و بر مسکینان بخش کردی
عثمان آن هر دو را مضاعف ساخت و این سال بیست و چهارم چون باخر رسید در ذی الحجه عبدالرحمن بن
عوف را بحج فرستاد و در اوایل سال بیست و پنجم از هجرت خبر رسید که اهل اسکندریه خلاف کرده اند

ذکر خلاف اهل اسکندریه

چون خبر رسید که اهل اسکندریه عهد بشکستند و مرتد شدند عثمان عمرو بن العاص را که آن حدود
تعلق بدو میداشت بفرستاد و اسکندریه را پیش از کار عمر عمرو بن عاص گشاده بود و عبدالله بن
ابی سرح را بمغرب فرستاد و چون عمرو عاص بدانجا رفت اهل مصر و اسکندریه بطاعت باز آمدند
و سبب خلاف اهل اسکندریه آن بود که چون اهل اسلام آن را بگشادند اهل روم را غبانت عظیم
بود و گفتند اگر اسکندریه در دست ایشان باشد نتوانند در مصر بود پس با اهل اسکندریه بنشستند و
ایشان را بنقض صلح تحریص نمود و ایشان اجابت کردند و از بلاد روم لشکر سنگین ببلاد مصر در آمد
و منویل خصی سر آن لشکر بود و اهل اسکندریه با او موافقت نمودند اما مقوقس با ایشان موافقت
ننمود و بر صلحی که با اهل اسلام کرده بود ثابت بود و چون خبر توجه عمرو عاص بشنید او نیز با او ملحق شد
و با رومیان حرب کردند و لشکر روم را منهزم کردانید و رومیان بعد از هزیمت پناه با اسکندریه بردند
و مسلمانان بر عقب ایشان برفتند و در اسکندریه جنگی سخت کردند و منویل خادم روم کشت
و اموال اهل اسکندریه و توابع آن را تصرف کرد آنکه با او موافق بودند و آنکه مخالف فرق نکرد و همه
را غارت کرد بعد از ان که مسلمانان ظفر یافتند جمعی که با منویل مخالفت نموده بودند با عمرو گفتند که
روم اموال و دواب ما غارت کردند و ما با شما مخالفت نکردیم و با ایشان موافق نشدیم و بر
طاعت بودیم عمرو فرمود تا هر کس از ایشان آنچه از اموال و دواب خود باز شناختند بدیشان
دادند بعد از ان که اقامت بینه میکردند و عمرو فرمود تا سور اسکندریه را ویران کردند و بی سور بگذاشت

خبر عزل سعد وقاص از کوفه و ولایت ولید بن عقبه

در این سال بیست و پنجم از هجرت عثمان سعد وقاص را از امارت کوفه عزل کرد و ولید بن عقبة
بن ابی معیط را که برادر مادری عثمان بود بدانجا فرستاد و سببش آن بود که سعد وقاص
قرضی کرده بود از عبدالله بن مسعود که صاحب جمع بیت المال بود و عبدالله تقاضای آن وجه
میکرد و سعد را حالا میسر نبود که باز دهد و میان ایشان سخن زیادت شد و بجنگ رسید و با
یکدیگر نزاع و خصومت کردند و مردم بعضی سعد را ملامت کردند و بعضی عبدالله را و هر دو نزاع
و خصومت ایشان زیادت شد تا خبر بعثمان رسید بر هر دو غضب کرد اما سعد را از کوفه عزل
کرد اما عبدالله را بجای آن بر آن عمل بگذاشت و ولید بن عقبه پیش از آن عامل جزیره عرب بود در
زمان عمر و عثمان چون بکوفه آمد با اهل کوفه معاش نیک کرد چنانک از او بغایت راضی بودند

ذکر صلح ارمنیه و آذربایجان

عثمان بعد از آنک ولید را عامل کوفه ساخت عتبة بن فرقد را از آذربایجان عزل کرد و اهل آذربایجان
عهد بشکستند پس ولید را از کوفه بغزاء ایشان فرستاد هم در این سال بیست و پنج و بر مقدمه
ولید عبدالله بن شبیل الاحمسی بود موقان را غارت کرد و غنیمت بسیار گرد آورد و اهالی
قصبات آذربایجان صلح طلبیدند با ایشان صلح کرد بهمان شرط که حذیفه پیشتر صلح کرده بود
و هشتصد هزار درم قبول کردند که هر سال بدهند بعد از آن لشکر بارمینیه فرستاد دوازده هزار
مرد در ارمنیه قتل و غارت کردند و اسیر گرفتند و باز گشتند و ولید کرت دیگر قصد ارمنیه کرد و
جنگهاء سخت کردند و مسلمانان ظفر یافتند و غنیمت بسیار گرفتند و از ارمنستان براه موصل بیرون
آمدند و سلمان بن ربیعة الباهلی بطرف تفلیس رفت و اهل آن صلح کردند بر جزیه و از تفلیس
بجانب اران و موغان رفت و با اهل بیلقان صلح کرد و ایشان نیز جزیه قبول کردند و سلمان بردع

رفت و جنگ کردند و دیههای آن نواحی را غارت کردند آخر اهل بردع نیز بر آنچه بیلقان مقرر کرده
بودند صلح کردند و در سابق آن نواحی اکراد بودند ایشان را باسلام خواند قبول نکردند و جنگ کردند
بعد از آن که بر ایشان مظفر شدند صلح کردند بر آنکه جزیه بدهند و سلمان مجموع حوالی کر و ارس را صافی کرد

خبر فرستادن عمرو عاص بافریقیه

در سال بیست و ششم عثمان عمرو عاص را بافریقیه فرستاد و پیشتر عبدالله بن ابی سعد را فرستاده
بود با سپاه بسیار و گفته که چون افریقیه گشاده شود عبدالله بن نافع و عبدالله حصین را بسوی بحر
زمین فرستد تا آنچه توانند بگشایند و ایشان بعد از فتح افریقیه تا حد و داندلس برفتند و مجموع آن
بلاد را بمسلمانی خواندند و اکثر اجابت نمودند و مسلمان شدند و هر دو عبدالله نامه بنبشتند بفتح و خمس غنایم
بسیار بفرستادند پس بدیشان نامه نبشت عثمان که شما از راه دریا بقسطنطینیه نزدیکید از مسلمانان
یاری خواهید و لشکر بجانب روم برید و ایشان براه دریا بجانب روم رفتند و غارت کردند و غنیمت بسیار
یافتند و باز آمدند و مردم افریقیه پیش عثمان آمدند و از عبدالله بن سعد شکایت کردند و گفتند اورا
بامیری نمی خواهیم عثمان اورا فرمود که بمصر رود و با عمرو عاص باشد و عبدالله بن نافع را بامارت افریقیه
موسوم گردانید و امارت اندلس و بربر بعبدالله بن حصین داد و اکثر ممالک مغرب زمین در زمان
عثمان داخل ممالک اسلام شد و خراج افریقیه هر سال ملک روم دو هزار هزار و پانصد هزار درم میستاند
و ایشان همان خراج از مسلمانان قبول کردند و چون عبدالله بن سعد بمصر آمد عثمان نامه نبشت
و بنادی لشکر بدو فرمود و عمرو عاص از آن بتنگ آمد و دست او قوی نداشت که او آن کار
تواند کرد و او شکایت پیش عثمان بنبشت و عثمان عمرو عاص را باز خواند و امارت مصر را
بعبدالله بن سعد داد و عمرو عاص بمدینه آمد از عثمان آزرده و با سعد وقاص می بود

ذکر غزو معاویه بجانب دریا

در سال بیست و هفتم معاویه بن ابی سفیان بعثمان بن عفان نامه نبشت و اجازت طلبید که لشکر بجانب دریا برد و گفت آنجا بساحل شهرهاست نزدیک یکدیگر پیوسته چنانکه آواز خروس یکدیگر بشنوند اما راه بر دریاست و عثمان او را اجازت داد و سپاه فراوان بدان طرف برد و غزوهای بسیار کرد بدریا و خشکی بنجاه غزو کرد و غنیمت بسیار گرفت و از مسلمانان هیچکس غرقه نشد مگر جمعی که عبدالله بن قیس را برایشان امیر کرده بود و این عبدالله چون بکنار دریا رسید کشتی خویش را بکنار آورد و در وی نشست و بکنار رفت بر سبیل طلایه دروبشی را دید بر کنار دریا و درا در می داد و آن درویش بده در رفت و گفت این ملک که بدریا در آمده است اینست که بکناره ده رسیده مردمان ده جمع آمدند و عبدالله بن قیس را بکشتند و آن کشتی که سپاه او در آنجا بودند بهزیمت باز پیش معاویه آمدند و معاویه سال دیگر بیست و هشت بار لشکر بدریا برد و جزیره بزرگ قبرس که جزیره بزرگ معروفست و از ایشان خراج بستاند و صلح کردند بدان شرط که اگر دشمنان بجنگ مسلمانان آیند ایشان معاونت دشمنان نکنند و اگر آگاه شوند که دشمنان قصد مصر و شام دارند مسلمانان را آگاه کنند و در جنگ جانب مسلمانان باشند با ایشان این صلح بکرد و باز بحمص آمد و بعثمان خبر فتح قبرس برسانید و درین سال مردمان بصره از ابو موسی اشعری شکایت کردند و عثمان او را عزل کرد و عبدالله بن عامر را بدانجا فرستاد بعد از آن خبر رسانیدند که مردم فارس بر عبدالله بن معمر بیرون آمده اند و او را بقتل آورده عثمان بعبدالله عامر بن عامر فرمود که از بصره بفارس رود و عبدالله عامر بفارس رفت و بسیار دیار بخون عبدالله بن معمر بکشت و بعثمان باز نمود که فارس عرصه بسیار دارد و آن را بیک امیر ضبط نتواند کرد فرمود که پنج کس آنجا تعیین کن که با هر یک غلبه باشند و خود به بصره باز گرد پس عبدالله عامر پنج کس را از امراء عرب در فارس باز داشت و خود به بصره آمد و عثمان چند کس را بخراسان تعیین کرده بود احنف بن قیس را مرو و مروالرود تا در هراة بدو داده بود و حبیب بن مرة الیربوعی را بلخ و طخارستان و قیس بن هبیرة السلمی را نیشابور و خالد بن عبدالله و احمد بن انس را باتح خراسان و در سال بیست و نه عثمان بحج رفت و این سال ششم بود از خلافت عثمان و رسم چنان بود

نماز مسافر دو رکعت گذاردندی عثمان چهار رکعت گزارد و در موضع منا از بهر خود سرا پرده بزد و هرگز اهل اسلام آن نکرده بودند مگر در زمان جاهلیت چنان کردندی و شتران قربان و حجاج را طعام دادند و در وقت پیغمبر صلی الله علیه وسلم آن رسم برافتاده بود و نخستین تخطیه که مردمان بر عثمان میکرفتند این بود و میگفتند او رسوم جاهلیت را تازه کرد و چون آن نماز را چهار رکعت گذارد مردمان بر وی انکار کردند و گفتند در سنت پیغمبر علیه السلام تغییر کرد و بعضی از فقها و یاران پیغمبر علیه السلام که آنجا بودند پیش او رفتند و گفتند تو با پیغمبر علیه السلام حج بوده و با ابو بکر و عمر از ایشان هیچکس نماز چهار گانه نکرد و عبدالرحمن عوف گفت ما بدان شرط با تو بیعت کردیم که تو درین امت بر سنت پیغمبر صلی الله علیه وسلم باشی و سیرت شیخین اکنون تو آن را مخالف شدی و هر کس از یاران پیغمبر بروی شنعت کردند عثمان در جواب ایشان گفت که چون ایشان اینجا آمدندی مسافر بودندی که ایشان را درین دیار خانه و ضیاع نبود و مرا اینجا هم خانه و هم ضیاع است من مقیمم ایشان خاموش شدند

ذکر لجاج خراسان و فرستادن سعید بن العاص

در سال سی از هجرت خبر رسید که یزدگرد از خاقان ترک استمداد نموده با لشکر بخراسان در آمده است و اکثر مواضع که اسلام قبول کرده بودند باز مرتد شدند و چون یزدگرد را دولت برگشته بود هیچ جای قرار نداشت و لشکر ترک که همراه او آمده بودند مراجعت نمودند و بعضی گویند که لشکر ترک با ماهوی موافق بودند که ماهوی با خاقان گفته بود که من ممالک خراسان ضبط میکنم و خاقان سپاه را بفرمان او کرده بود و یزدگرد از آن متوهم شد و شبی پیاده از کوشک بیرون رفت از خوف و بعد از آن که مانده شد بآسیایی رسید آسیابان از بهر او گلیمی بینداخت و او در خواب شد آسیابان طمع در جامهای او کرده تبری بر سر او زد و او را بکشت و جامهای او را بگرفت و او را در آب انداخت روز دیگر ماهوی تفحص کرد بی باسیا رسانید و جامه او را با آسیابان یافتند آسیابان را بکشت و ایام ملوک عجم سپری شد و حکایت کشته شدن یزدگرد بچند صورت مختلف در هر نسخه

بو صفی نبشته اند در آوردن اقوال مختلف زیادت فایده منظور نبود ترک کرده شد فی الجمله چون خبر
مخالفت خراسان بعثمان رسید سعید بن العاص را بامارت خراسان فرستاد و سعید چون متوجه
خراسان شد در راه بطبرستان گذشت و ایشان را باسلام دعوت کرد و بعضی از ایشان اجابت نمودند
عثمان بعبد الله بن عامر نبشت که با سپاه بصره بجانب خراسان رود و با سعید بن العاص آن مملکت
را ضبط نماید و چون نامه بعبد الله رسید بجانب خراسان روان شد و از راه کرمان بخراسان رفت
و در کرمان مجاشع بن مسعود السلمی بود چنانچه ذکر آن بگذشته است و اهل کرمان عهد بشکسته
بودند و مجاشع در سیرجان بود بسبب رسیدن ابن عامر بار دیگر مجاشع قوت گرفت و در کرمان
متمکن شد و عبد الله پیش از سعید بخراسان رسید و بجانب مرو رفت و چون سعید بنیشابور رسید
خبر یافت که عبد الله بمروست بر عقب او برفت و بسرخس چند روز توقف نمود و سپاه خویش تا ابیورد
فرستاد و ابیورد و نسا با ایشان صلح کردند و عبد الله بن عامر در خراسان هر جا می شده بود بعضی را
بجنگ و بعضی را بصلح بگشاد و مال بسیار بستاندند و آن را مال الصلح نام نهادند و از مرو دوبار
هزار هزار درم و دویست هزار درم حاصل شد و عبد الله عامر این درمها بدست سعید بن العاص
پیش عثمان فرستاد و عبد الرحمن امیر خراسان شد و بنیشابور بنشست و در سال سی و دوم از هجرت
با جمعی که بطرف مرو و آن نواحی بودند عزم نمودند و عبد الله بن عامر احنف بن قیس را با
لشکر تمام بدان طرف روانه کرد اینجا احنف بلاد مرو و مرو الرود تا کنار آمویه فتح کرد و حکمای
بیعت کردند و احنف بعد از فتح آن نواحی بلخ و خوارزم برفت و خوارزم را محاصره کرد و چون هوا سرد
شد سپاه عرب از سرما متضرر شدند احنف مردمان را گفت چون کنیم گفتند عمرو بن معدی کرب
شعری گفته است که   اذا لم تستطع امرا فدعه   وجاوزه الی ما تستطیع   چون کاری نتوانی کردن
رها کن و بدیگری مشغول شو احنف از خوارزم مراجعت نموده ببلخ آمد و از آنجا بنیشابور پیش عبد الله عامر
رفت و عبد الله بعثمان نامه نبشت و در آن نامه ذکر کرد خدای تعالی بر دست من چندان
فتحها داد که صفت نتوان کرد باید که مرا اجازت فرماید تا بیایم و شکر این فتوحات را حج بگزارم

عثمان

عثمان او را دستوری داد و عبد الله بن عامر هم از نیشابور احرام حج گرفت و چون بمدینه رسید
عثمان بروی انکار کرد که چرا در خراسان احرام گرفتی و مرتکب تکلیفی شدی که بسر نتوانی
بردن و در آن سال عبد الله حج کرد و چون از نیشابور روان میشد قیس بن الهیثم را بنیشابور
خلیفه کرد و احنف بن قیس را بر مرو و مرو الرود و طالقان و خالد بن عبد الله را بر هراة و باذغیس
و حدود خراسان بدین سه تن سپرد و چون عبد الله از ولایت قومس بگذشت در کوهی که میان
قومس و گرگان است و در آن کوه دیهها بسیار است و در آن وقت مرزبان آن مواضع را قارن نام بود
از آن نواحی مردم بسیار فراهم آورد و از اطراف مازندران و غیره که متابع او بودند لشکر بسیار
بر و جمع شد روی بنیشابور نهاد و قیس بن هیثم مردی مبارز بود عبد الله بن حازم را بخواند و گفت
تدبیر ما چیست با این جماعت که متوجه ما شده اند عبد الله گفت ایشان غلبه اند و لشکر ما اندک
است صلاح آنست که تو از پس عبد الله عامر بروی و از وی سپاه خواهی و من پناه بدین حصار برم و
تا وقت آمدن تو نگاه دارم که نتوانم بود نزدیک احنف بن قیس روم و مراد عبد الله حازم آن بود
که قیس بن هیثم آنجا نباشد تا اگر فتحی باشد بنام او بود و قیس مراد او بدانست او را بر سپاه
خلیفه کرد و از پس عبد الله بن عامر برفت و قارن بیامد و نیشابور حصار گرفت و بیک فرسنگی
نیشابور فرود آمد و چند کرت حرب کردند و از طرفین بر یکدیگر دستی نیافتند چون چند روز برآمد
و بهم بگروا بسیار بیا نمودند و آرام گرفتند عبد الله شبی از شهر بیرون آمد چنانکه از لشکر قارن
هیچکس را آگاهی نبود و لشکر خود را فرمود تا هر یک نیزه بدست گرفتند و بر سر هر نیزه پلیته چرب
سطر تعبیه کرد و مقدار دو فرسنگ برفت پس بفرمود که متوجه سپاه قارن شدند و پلیتها برافروختند
چون سپاه قارن روشنایی آتش بدیدند گفتند سپاه عرب بمدد عبد الله رسید قارن سپاه خود را
گفت بر نشینید گفتند چه امید بنشینیم که جهان در جهان لشکر آمد و آواز نقاره و شادمانی برآمد که
لشکر رسید و مردم قارن گفتند این شمع در راه پیش سرداران و امرا برند جایی که دو هزار سردار
باشد توان دانست که لشکر چه مقدار باشد همین تدبیر عبد الله لشکر قارن روی بهزیمت نهادند

و مسلمانان در عقب ایشان شده در آن شب بسیاری را بقتل آوردند و قارن درمیان کشتگان شده
غنایم بسیار بدست لشکریان عبدالله افتاد و قیس بن هیثم بعد از عبدالله عامر بمدینه رسید
و عبدالله بن خازم رفته بود عثمان بر قیس انکار کرد که چرا تنها بود باز گذاشتی و هم در آن ایام خبر عبد
الله خازم برسید با نامه فتح و کشتن قارن و هزیمت آن سپاه و امیرالمؤمنین عثمان بدان شاد شد و عبد
الله عامر را فرمود که عبدالله خازم را خلیفه کن به نیشابور و او بیجان کرد و نیشابور بر سر خازم بماند
بماند تا هنگام خلافت امیرالمؤمنین علی علیه السلام و چون امیرالمؤمنین علی بخلافت بنشست عبدالله
بن عامر را فرمود تا باز قیس بن هیثم را امارت نیشابور داد و عبدالله بن خازم را عزل کرد و در تمام ایام
امیرالمؤمنین علی علیه السلام عبدالله عامر امیر تمامت خراسان بود اما اکثر اوقات در بصره بودی و از
پیش خویش در هر طرف خراسان یکی را نصب فرموده بود و در ایام امارت او لشکری که در خراسان بودند
سجستان فتح کردند و قندهار و غزنین و تا کنار آب سند برفتند و در ایام معویه عبدالله بن عامر
در سنه ثلاثین و اربعین قیس بن هیثم را عزل کرد و امارت نیشابور با عبدالله خازم داد و سببش آن
بود که قیس مال مقرر بمیعاد نفرستاد عبدالله خازم با عبدالله عامر گفت که اگر مرا خلیفه کنی خراج دلخواه
شما با شما بمیعاد مقرر بگذارم و بعد از آن معاویه عبدالله بن عامر را عزل کرد و بصره را بزیاد بن ابیه داد

ذکر امر مصاحف

در سال بیست و نه هجری حذیفه بموجب نامه عثمان از غزوری منصرف گشته بمدد عبدالرحمن ربیعه متوجه
باب الابواب گشت و سعید بن العاص از ری با او بیرون آمد چون باذربایجان رسیدند سعید بجا مقام
نمود با حذیفه بدربند رفت و عبدالرحمن ربیعه را دید و مهمی که در باب الابواب داشت کفایت ساخته
مراجعت نمود و با سعید بن العاص متوجه عراق شدند حذیفه با سعید گفت که درین سفر کاری دیده ام
که اگر آن را تدارک نکنند اختلافی چند در قرآن پیدا کنند که تا قیامت دفع آن نتوان کرد سعید پرسید
که کدام است آن حذیفه گفت جمعی از اهل حمص گمان میبرند که قراءت ایشان بهتر از قراءت دیگران است

و ایشان قرآن خواندن از مقداد گرفته اند و اهل دمشق خود میگویند قراءت ما بهترین قراءت است
و ایشان بر ابن مسعود خوانده اند و اهل کوفه با ایشان موافق اند جهت آنکه ایشان نیز از ابن مسعود
گرفته اند و اهل بصره با هر دو مخالف اند و کوفه اصل قراءت ماست و ایشان بر ابن موسی خوانده اند و
مصحف ابن موسی را لباب القلوب گویند و میان این روایات اختلاف بسیار است در زیادت و نقصان
چون بکوفه رسیدند حذیفه بر سر جمع این سخن بگفت و ایشان را تحذیر کرد و از اصحاب رسول صلی
الله علیه وسلم هر که آنجا بود با حذیفه اتفاق نمود و بسیاری از تابعین تصدیق حذیفه کردند
که تدارک این معنی واجبست و یکی از اصحاب عبدالله بن مسعود روایت ابن مسعود بر دیگران خواند
و حذیفه در غضب شد و جمعی که با او متفق بودند گفتند شما اعرابید و خطا کنید ایشان خاموش گشتند
حذیفه گفت اگر زنده مانم پیش عثمان روم و شما را این اختلافات در خاطر او نشانم چنانک تدارک
این معنی کند و ابن مسعود درین مجلس با او غضب تمام نمود و سعد نیز بر ابن مسعود غضب کرد و
برخاست و متفرق شدند و حذیفه چون پیش عثمان رسید از هر چه گذشته بود او را اخبار کرد
و گفت انا النذیر العریان فادرکوا الامة پس عثمان صحابه را جمع کرد و صورت واقع را با ایشان
تقریر نمود همه این کار را بزرگ داشتند و گفتند نیک دیده است حذیفه و تدارک این معنی از واجبات
است عثمان پیش حفصه بنت عمر فرستاد و طلب مصحفی کرد که ابابکر و عمر باتفاق جمع کرده بودند
بوقتی که چند کس از قرا در واقعه یمامه شهید شدند ایشان ترسیدند که اگر باقی از میان بروند هیچکس
قرآن تمام یاد نداشته باشد و بر هیچ مصحفی مرتب ننبشته بودند زید بن ثابت را فرمود تا از رقاع و عسب
و صدور رجال جمع کرد و آن مصحف پیش ابی بکر بود و بعد از آن پیش عمر چون عمر وفات یافت آن
مصحف حفصه داشت عثمان آن را بیاورد و زید بن ثابت و عبدالله بن زبیر و سعید بن العاص و عبدالرحمن
بن الحرث بن هشام را فرمود تا نسخه کردند از مصاحف متفرق و از مصاحف آن مقدار که هر کس را بود طلب
کرد و یک مصحف بنبشتند و عثمان فرمود که اگر در موضعی خلافی واقع شود بزبان قریش نویسید که قرآن
بزبان قریش فرود آمده است پس آن مصحف بنبشتند و عثمان مصحف حفصه را پیش او فرستاد و از بن

مصحف که بنشستند نقلها کرفتند و باطراف بلاد فرستاد و دیکر هارا که ازانجا نقل کرده بودند مجموع

را بسوخت و حکم کرد که برین یك مصحف اعتماد کنید و باقی را ترک کنید و مجموع امت بدین متفق داد

شدند و همه کفتند این کار کردنی بود بغیر از اهل کوفه و عبدالله بن مسعود که او کفت لو ملکت کما

ملکوا لفعلت بمصحفهم کما فعلوا بمصحفی و ابن مسعود در زید بن ثابت طعن کرد و کفت قرآءت القرآن

و هو فی صلب کافر و روایت کرده اند که مروان بن الحکم که در مدینه حاکم بود بروزی که حفصه وفات یافت

فرستاد و مصحف او را طلبیدند و چون پیش او آوردند بسوخت از وهم اختلاف و روایت کنند که چون

امیر المؤمنین علی علیه السلم بکوفه آمد از اهل کوفه مردی برخاست و عثمان را عیبت کرد

بجهت جمع آن مصحف و سوختن مابقی و امیر المؤمنین علی علیه السلم بانک بروی زد و او را منع کرد

ذکر سقوط خاتم النبی صلی الله علیه وسلم فی بئر اریس

درین سال انکشتری پیغمبر صلی الله علیه وسلم از دست امیر المؤمنین عثمان بچاه اریس افتاد و این

اریس موضعی است بر دو میل از مدینه و حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم در اول خاتم نداشت چون

نامه بملکان عجم بنشتی ایشان قبول نکردندی که این مهر ندارد پس پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود

تا از بهر او انکشتری از آهن بساختند و چون در انکشت کرد جبرئیل علیه السلم آمد و پیغمبر را از آن

منع کرد آنرا بینداخت و فرمود تا از مس بهر او انکشتری ساختند و در انکشت کرد جبرئیل علیه السلم

آنرا نیز منع کرد آنرا نیز بینداخت و فرمود تا از نقره انکشتری ساختند و در انکشت کرد و جبرئیل

علیه السلم فرمود که این نیکوست و بران انکشتری سه سطر نبشته بود یك سطر محمد و یکی رسول و

یکی الله بعد از آن حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم مکتوبات که باطراف بنشتی بدان خاتم مهر کردی

بوقتی که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم وفات یافت عایشه چون ابوبکر خلیفه شد آنرا بوی

داد و چون ابوبکر نماند و عمر خلیفه شد آنرا عمر داشت و چون عمر نماند و کار بشوری افکند آنرا بحفصه

داد و کفت بر هر که متفق شوند این را بوی ده چون با عثمان بیعت کردند حفصه این انکشتری بوی

فرستاد و عثمان چون چاه اریس پاک میکرد از برای آب خوردن ده کز بالاین در آن چاه افتاد و عثمان بفرمود

تا مجموع آب آن را برکشیدند و چندانچه جستند نیافتند و سخت از آن تافته شد و هرکز هیچکس او را

نیافت پس بفرمود تا از بهر او انکشتری دیکر ساختند بر مثال آن و در انکشت داشت تا آن روز که او را

بقتل آوردند و چون او مقتول شد آن انکشتری ناپیدا شد و هیچکس ندانست که آنرا که کرفت و این حال در سال

سی ام از هجرت بود و مدت سال انکشتری پیغمبر صلی الله علیه وسلم در انکشت عثمان بود

خبر خروج ابوذر غفاری بربذه بموجب حکم عثمان

عثمان ابوذر غفاری را رضی الله عنهما بربذه فرستاد با جنیان او و کروهی کویند عثمان یکبار دیکر

او را از مدینه بیرون کرده بود و آن بود که پیغمبر صلی الله علیه وسلم هرکاه که یاران خود را بستودی

کفتی ارحمهم امتی ابابکر واشدهم فی دین الله عمر و اکرمهم حیاء من الله عثمان و افضاهم علی بن ابی

طالب و اوهاهم طلحة و اقراهم ابی بن کعب و افرضهم زید و افقههم بالحلال و الحرام معاذ بن جبل

و افقههم بالحکمة و التاویل عبدالله بن عباس و اصدقهم لهجة ابوذر الغفاری و ابوذر مردی بود

درویش راست کوی و از هیچکس احتمال نکردی و با همه کس امر معروف کردی و همه اصحاب پیغمبر

و خلیفتان او را بزرک داشتندی و عمر او را با لشکر بشام فرستاد و او بتن ضعیف بود و حرب نتوانست

کردن و لیکن مردمان را بر حرب تحریض کردی و معاویه مردی دنیا دوست بود و ابوذر بر وی امر معروف

بسیار کردی در پیش مردم و معاویه از مردم شام شرم داشتی و با ابوذر هیچ نتوانستی کفت چندانکه

معاویه بخلوت با ابوذر کفتی که این چنین نیك نیست و مرا در میان مردم خار و خجل مکنی چنین مکن

ابوذر کفتی خاموش باش و خاك معاویه از مردم شام شرم داشتی چون معاویه از و کله کرد بعثمان و از و

دستوری خواست که زبان جواب او باز دهد و عثمان در جواب معاویه بنبشت که او را زبان کسانی

که از تو فتنه چیز را کرا او تحمل می توانی کرد احتیاط تراست پیش تو باشد و الا بکوییش تا بیاید بمعاویه

ابوذر را کفت عثمان ترا خوانده است و نفقه و اشتر داد پس ابوذر قبول نکرد و از شام پیاده بمدینه آمد

و بعضی گویند بوقتی که در شام بود معاویه اموال بیت المال را مال الله می گفت ابوذر با او گفت چرا مال
المسلمین را مال الله میخوانی معاویه گفت یا اباذر مسلمانان بندگان خدا نیستند و مال ایشان نه مال خدای
باشد ابوذر گفت چنین مگوی که این مال المسلمین است بدان جهت که ترا حساب آن با مسلمانان
جواب باید گفت معاویه گفت بعد ازین چنین گویم و ابوذر گفتی مسلمانی را در ملک او از مال این مقدار
کفایت است که قوت روز و شب او باشد و هرچه ازین زیادت است باید که در راه خدای نفقه کند
و گفتی یا معشر الاغنیاء واسوا الفقراء بشر الذین یکنزون الذهب والفضة ولا ینفقونها فی سبیل
الله بمکاو من نار یکوی بها جباههم وظهورهم فمازال حتی ولوا الفقراء بمثل ذلک واوجبوا علی
الاغنیاء وشک الاغنیاء لما یقولون منهم معاویه در شبی یکهزار دینار بشخصی داد و پیش ابوذر
فرستاد و ابوذر در آن یک دو روز آن را نفقه کرد چنانچه دأب او بود پس همان کس را پس او
او فرستاد و بدو آموخت که ابوذر را بگوی تن مرا از عذاب باز خر که معاویه آن وجه بدیگری
گفته بود که بدهی و من غلط کرده پیش تو آورده ام و امروز مرا شکنجه میکند که آن وجه باز ده
ابوذر آن شخص را گفت با معاویه بگوی که والله یک دینار از آن وجه باقی نگذاشته ام و بر فقرا
نفقه کرده ام ولیکن مرا سه روز مهلت ده تا از هرجا که توانم جمع کنم و معاویه بر دانست که راست
میگوید پس او را از آزار رها داد و بجانب مدینه روان کرد و چون بمدینه رسید عثمان او را تعظیم
کرد و او بنیاد موعظت و نصیحت کرد و عثمان فرمود که بالجمله مقصود است رعیت را بر نیکویی می
دارم تا آنچه ارکان اسلام است بجای آورند و بر زیادتی زهد ایشان را تکلیف نمی توان کرد
ابوذر گفت از توانگران راضی مشو تا بذل معروف نکنند و با همسایگان احسان بکنند و با اخوان و
قرابات صله رحم بجای آورند کعب احبار درین مجلس حاضر بود گفت اگر هرچه دارند صرف
نمایند فریضه که بر ایشان واجب بود از آنجا ادا کنند ابوذر بر سر او زد چنانچه سرش بشکست و گفت
ای جهود بچه تو کیستی که این سخن گویی و کعب با او دعوی کرد که موجب سر او را شکسته
بود و عثمان گفت که بمن بخش کعب گفت بخشیدم پس ابوذر گفت یا امیرالمؤمنین مرا اجازت

ده که از مدینه بیرون روم که اینجا زندگانی نمی توانم کرد پس عثمان او را اجازت داد و او از
مدینه بربذه رفت و عثمان او را اشتری و گوسفندی چند داد و دو غلام که خدمت او کنند
و هر روز یک استخوان شتر مقرر کرد و چون از مدینه بیرون آمد ابانی ثقیل داشت یکی از اصحاب
گفت به بینید که ابوذر با وجود زهد چه ابانی گران دارد زن ابوذر گفت درین ابان درم و دینار
نیست اگر باشد فلوسی که ناگاه بمحتاج صرف کند و چون بربذه نزول کرد دایم نماز گزاردی
و عامل عثمان مجاشع مولا بود بر آن موضع بمسجد آمد و ابوذر را گفت پیش رو ابوذر گفت نه رسول
صلی الله علیه و سلم فرموده است که اسمع واطع وان کان علیک عبد مجدع پس مجاشع پیش رفتی و
ابوذر در عقب او نماز کردی و ابوذر در موضع ربذه بسال بیست و دو از هجرت وفات یافت و در
روز وفات غیر از دخترش و یک غلام دیگر هیچ کس پیش او نبود در حالت نزع با دختر گفت موسم حج
است و فردا اهل کوفه ازینجا گذرند و من در سکراتم و از پیغامبر صلی الله علیه و سلم شنیدم که مرا حجاج
بگور کنند و مردمان باشند که ایشان فاضلتر بود و گمان من آنست که فردا کار من تمام کرد
برخیز و گوسفند را بکش و چون من بمیرم و حجاج فراز آیند ایشان را فرود آر و ایشان را طعام ده پس
بگوی تا مرا بشویند و بر من نماز گزارند و مرا بگور کنند دیگر روز دخترش برخاست و غلام را گفت
تا گوسفند را بکشت و آن غلام و دختر بپختند چون نیم روز رسید دختر را گفت بنگر تا سواران هیچ
آیند گفت جمعی از راه کوفه پیدا شدند ابوذر روی سوی قبله کرد و گفت بسم الله علی ملة
رسول الله و جان از و جدا شد چون سواران برسیدند دختر ابوذر ایشان را پیش آمد و گفت این
خیمه ازان ابوذر غفاریست و همین لحظه وفات یافت فرود آیید و او را بخاک کنید و آن جماعت
که از کوفه می آمدند عبدالله بن مسعود و بکر بن عبدالله التیمی و اسود بن یزید و علقمة بن قیس و مالک
بن اسیر المحنس و حرث بن سوید التیمی و زیاد بن معویه و اخو الرقع و اخو المعضد الشیبانی بودند
عبدالله بن مسعود و باقی جماعت فرود آمدند و او را دیدند بتنها بگریستند و گفتند صدق رسول الله که
در حق او فرموده است که احیی وحده و اموت وحده و یبعث وحده ابوذر تنها زید و تنها میرد و تنها بر انگیخته

سود

وچون او را بگور کردند وخواستند که سوار شوند دختر ابوذر گفت که ابوذر گفته است که درود
بدیشان رسان وبگوی بحق خدای وبحق گور پیغمبر بر شما که این طعام را بخورید عبدالله با یاران این
طعام بخوردند وچون بمدینه رسیدند خبر او عثمان را بگفتند وعثمان بگریست ودختر او بخانهٔ خویش
آورد وعبدالله بن مسعود چون از حج باز بمدینه آمد وفات یافت وقبر وی در گورستان بقیع است

ذکر عزل ولید از کوفه وولایت سعید

درین سال عثمان ولید بن عقبه را که برادر مادری او بود از کوفه عزل کرد وسعید بن العاص
را والی کرد باید و سبب ولایت ولید در سال دوم از خلافت عثمان تقریر داده آمد واو
مدت پنج سال در کوفه حاکم بود وبا مردم معاش پسندیده کردی واهل کوفه از او راضی بودند
وگویند دران مدت سرای خود را درنبشاند که هر وقت خواستند پیش او رفتندی وحاجتی که
داشتندی عرض کردندی واو را حاجب ودربان نبودی بعد از پنج سال از حکومت او ناگاه شبی جوانی
چند شب بخانهٔ حیسمان خزاعی بردند وحیسمان واقف گشت با شمشیر کشیده پیش ایشان رفت
وفریاد کرد ابو شریح الخزاعی که از کوفه بمدینه آمده بود بجهت آنکه بجهاد رود دیگری ست بیرون
آمد تا او برسید آن جوانان حیسمان را کشته بودند ومردم جمع شدند وآن جوانان را بگرفتند و
ایشان زهیر بن جندب الازدی ومورع بن ابی مورع الاسدی وشبیل بن ابی الازدی بودند
چون ایشان را پیش ولید آوردند شریح وپسر او گواهی دادند که این حیسمان را ایشان کشتند و
ابو زبید شاعری بود در حالت جاهلیت واسلام از بنی تغلب وپیش یکی از کوفیان وجهی داشت و
بدو میرسید پیش ولید عرضه داشت وولید حق او بستاند ازین شخص وبدو داد وابو زبید در شکر
ولید وآن قصه اشعار دارد ونصرانی بود بر دست ولید مسلمان شد وپیش او می بود کسان این
جمع که کشته شده بودند واین شخص که وجه زبید ازو ستانده بودند از ولید آزرده بودند
وخبث او می کردند پس گفتند که ابو زبید وان نصرانی وولید شراب خورده اند ورفتند وجمعی اکابر

کوفه را اخبار کردند که ایشان حالی بشراب خوردن مشغول اند پس این جمع برخاستند وبسرای
ولید رفتند واو را در باغی بنوحد رفتند وهیچ ندیدند آن مردم را ملامت کردند که شما در حق
ولید دروغ گفتید واز ایشان یکی ابن مورع ویکی جندب بود پدر زهیر وولید این حکایت از عثمان
مخفی داشت وبا او اظهار نکرد که در حق او چنین گفته اند واما مورع وجندب پیش ابن مسعود
رفتند وگفتند ولید دایم شراب میخورد وابن مسعود در جواب ایشان گفت ما تجسس عیب مردم نمی
کنیم این سخن بولید رسید با او عتاب کرد بعد از آن گفتند ساحری پیدا شده است او را پیش ابن مسعود
فرستاد که جزای او چیست وآن ساحر پیش ابن مسعود اعتراف نمود بسحر ودر میان مردم
شهرت گرفته بود که او بسحر در کون خر در میرود واز دهانش بیرون می آید ابن مسعود گفت این
شخص کشتنی است او را پیش ولید آوردند با غلبهٔ تمام وجندب در میان غلبه بود شمشیری بزد وساحر
را بکشت ولید جندب را بکشتن حبس کرد که ساحر را بی حکم چرا کشتی وصورت واقعه بعثمان
بنبشت عثمان جواب فرمود که جندب را نصیحت کن وبگذار پس ولید با جندب غضبی کرد واو را
بگذاشت پس جندب وجمعی که از ولید آزرده بودند بمدینه آمدند وگفتند ما امارت ولید نمی خواهیم
عثمان ایشان را خایب وخاسر باز گردانید بعد از آنکه بکوفه آمدند روزی ابو زبید وابو مورع با آن
دیگران که منازع ولید بودند پیش ولید بودند تا او بخواب رفت خاتم او را بر داشتند وبرفتند وولید
بیدار شد خاتم ندید از خدمتکارانی که پیش او بودند پرسید گفتند آخر کسی که از پیش شما بیرون آمد
دو کس بودند بدین صفت واین ابو زبید بود وابو مورع ولید بطلب ایشان فرستاد ایشان را نیافتند
وایشان با این جماعت که از ولید آزرده بودند بمدینه رفتند پیش عثمان وگفتند ولید دایم شراب میخورد
عثمان ولید را طلب داشت چون بمدینه رسید آن مردم را که بر او گواهی بخمر داده بودند طلب داشت و
گفت شما دیدید که او شراب می خورد گفتند نه پس عثمان از ایشان برنجید وبنیاد عداوه از اینجا بود با کوفیان
وفرمود که ولید را حد بزنید وگویند در وقت حد زدن پیراهن در بر ولید بود امیر المؤمنین علی فرمود که
پیراهنش بیرون کنید وعبدالله بن جعفر بن ابی طالب او را حد بزد وچنین گویند که امیر المؤمنین علی بنفس خود

امیر المومنین حسن را فرمود که او را حد بزن امیر المومنین حسن فرمود که ولّ حارّها من تولّی قارّها پس
عبد الله بن جعفر را گفت و او او را حد زد و چون بچهل رسید امیر المومنین علی گفت بس و فرمود که حدّی
که رسول صلی الله علیه وسلم مقرّر کرده بود چهل بود و ابا بکر همان چهل زدی عمر هشتاد
ساخته بود و بعضی گویند ولید مست بود در کوفه بنماز صبح آمد و امامت کرد و چهار رکعت گزارد
بعد از آن روی باز پس کرد و گفت از برای شما زیادتی کردم ابن مسعود گفت از آن روز باز
که با تو ایم در زیادتی ایم و بر آن گواهی دادند در حضور عثمان پس فرمود که او را حد زدند عثمان
ولید را از حکومت کوفه عزل کرد و سعید بن العاص را والی ساخت و سعید مردی غیور بود چون عثمان او را
حکومت کوفه داد سوار شد و اشتر و ابو خثیمه غفاری و جندب بن عبد الله و ابن صعب بن هشام همراه
او شدند و جمعی که بتقریر ولید آمده بودند ملازم او گشتند و بعضی از شعرای کوفه در حق او گفتند
وزت مر الولید الی سعید کاهل الحجاز جرعوا فبادوا بلینا من قریش کل عام امیر محدث او مستشار
لنا نار تحرّق فیها فنخشی ولیس لهم فلا یخشون نار چون سعید بکوفه رسید بسرای سلطان فرود
و موضعی که ولید می بود بفرمود تا آن سرای را بشستند و مردمان روز جمعه چون بمسجد خواست
رفت بفرمود تا منبر را بشستند و مردمان کوفه را این حرکات خوش نیامد و سرای ولید در ندا شت
بفرمود تا در ی بر نشاندند و دربانی مقرر کرد و مردم را از خود باز داشت و ایشان سعید را
دشمن گرفتند و هفت تن از مهتران کوفه مالک بن حارث النخعی و ثابت بن قیس و صعصعه
بن صوحان العبدی و عروه بن جنید و عمرو بن الحموح الخزاعی و عامر بن سعد این هفت تن
گرد آمدندی و سعید را بد گفتندی و او را در نظر مردمان حقیر داشتندی و عثمان را غیبت کردی
و ایشان را جایی بود که هر شب آنجا جمع آمدندی شبی سعید را خبر شد که ایشان موضع جمع آمده اند
و چنین و چنین میگویند صاحب شرط را بفرستاد بدان خانه که ایشان بودند تا ایشان را
احضار کند باندرون رفت و ایشان چاکران را فرمودند تا صاحب شرط را بگرفتند و گفتند تو که باشی
که بی دستوری بخانه ما در آیی و چندان بزدندش که بیهوش شد و چون بهوش آمد برفت و سعید

را آگاه کرد عثمان نام این جماعت در جریده شام بنبشت که ایشان را بشام فرستد و ایشان را
بتکلیف بشام فرستادند و آنجا با معویه همان پیش گرفتند که با سعید در کوفه می کردند و معویه
نامه کرد بعثمان که این قومی اند که ایشان را نه دین است و نی مروت من با ایشان زندگانی نتوانم
کرد عثمان نامه کرد که ایشان را بحمص فرست پیش عبد الرحمان خالد که ایشان را جز او کسی نتواند
شکستن پس ایشان را بحمص فرستاد و چون در حمص افتاد که اشراف سرهنگان عراق آمده اند و
عبد الرحمن چون ایشان را فرود آورد مدت یکماه بار نداد و بعثمان بنبشت که ان من لا یصلحه الخیر
یصلحه الشر آن را که نیکی نسازد با او بدی باید کردن و اگر بفرمایی چنان دارمشان که سزای ایشان
است عثمان گفت که تو بهتر دانی و عبد الرحمن بعد از یکماه که بار دادشان چون در آمدند با کمرها و
بسته ایشان را نگفت که بنشینید و با ایشان سخن نگفت و همچنان بر پای می بودند تا باز گشتند و هر روز
بیامدندی و زمانی بر پای بودندی و باز گشتندی و ایشان را این معنی بسیار سخت آمدی اما ایشان
هفت تن بودند و با عبد الرحمن دو هزار مرد هیچ نمی توانستند کرد و از آن جمله یکی مالک اشتر بود و
دیگران همه مردم در حساب بودند اگرچه خود را از لشکری استغنا جستند و ترک کردند و این کینه در دل ایشان بود

ذکر فتنه که در روزگار عثمان پدید آمد

اصل این فتنه از کوفه خواست و از آن هفت کس که ایشان را از کوفه نفی کرده بود و چون پیش
عبد الرحمان نتوانستند بود دستوری خواستند که بروند گفت بهر کجا خواهید بروید ایشان بکوفه
باز گشتند مگر مالک که با سپاه و در سال سی و چهارم از هجرت عثمان سعید بن العاص را از کوفه
باز طلبید و مهترانی که در کوفه صاحب وجود بودند هر یکی را بجایی فرستاد اشعث بن زیاد را باذر
و سعید بن قیس و برادرش را بری و همدان و سایب بن اقرع را بدینور و همدان و حکیم خزاعی را
بموصل و سلمان باهلی را بدربند چون این جماعت با اتباع خویش از کوفه برفتند در کوفه اندک مردی
سپاهی ماندند و غوغایی چند دلهاشان از سعید آزرده و از عثمان نیز و ثابت بن قیس را برادری

بود زید نام چون سعید بمدینه رفت او گفت من غوغا را کم کنم و از عثمان بی زاری ستانم
او را نقض کنم پس بمسجد کوفه در آمد و گفت ای مردمان شما میدانید که عثمان از چند سال
باز چه کند و سیرت پیغامبر صلی الله علیه و سلم و این دو خلیفه که بعد از و بودند بگذاشته است و
مصاحف بسوخت و چون ولیدی را از کوفه بیرون برد و سعید را بجای او باز داشت اکنون
ما نیز طاعت او نداریم عمرو حریث این سخن بشنید و او خلیفه سعید بود در کوفه بمسجد شد و
بمنبر برآمد و خطبه کرد و گفت ای مردمان خویشتن را در فتنه میفکنید که در کوفه فتنها بود خدای
تعالی آن فتنها را بنشاند و خبر این سخن بقعقاع رسید که زید خلق را برانگیخته است و چنین و
چنین گفته قعقاع بن عمرو شمشیر حمایل کرده با کسان خود بمسجد آمد عمرو را دید که خطبه
میکرد بر منبر و زید در دیگر گوشهٔ مسجد با غوغایان قعقاع زید را بانگ برزد و گفت بچه کار آمده اید زید
جواب قعقاع جا بجا پیشتر میگفت نتوانست گفت گفت بگلهٔ سعید آمده ایم قعقاع ایشان را پراگنده
کرد و گفت اگر گله خواهید کرد غوغا بکار نیست بمدینه باید رفت بنزدیک عثمان تا شما را امیری
دیگر بدهد پس زید با برادرش تدبیر کردند و گفتند مالک اشتر و آن جماعت اینجا می باید تا اگر من
سخنی گویم دیگری نیز مدد کند پس کس بطلب ایشان فرستادند و مالک و آن جماعت را طلب کردند و
مالک مقدم مهتران کوفه بود چون بکوفه آمد اهل کوفه پیش او رفتند و بر وی گرد آمدند و او
با اهل کوفه گفت من از حمص می آیم ولیکن شنیدم که سعید از شما پیش عثمان گله میکرده است از شما
و می گفته که ایشان را ادب می باید کرد و رعیت کوفه را از خان و مان جلای باید کرد پس اهل کوفه
پس اهل کوفه با مالک بیعت کردند که اگر سعید بکوفه آید او را در شهر نگذارند و عثمان سعید را
باز فرستاد چون شنیدند که سعید آمد مالک منادی کرد که هر که خواهد که مالک را یاری کند تا
سعید را در کوفه نگذارد بیرون آید خلقی از مهتران و عامه بیرون آمدند و میرفتند تا بجائی که
سعید میرسید با ده سوار از غلامان خویش چون سعید آن سپاه را بدید بترسید او را گفتند باز
گرد که مردمان شهر ترا نمی خواهند سعید گفت این سپاه حاجت نبود رسولی می بایست فرستاد پیش

عثمان که او را مفرست تا دیگری بفرستادی گفتند ما نه ترا خواهیم و نه عثمان را سعید باز گشت بگفت
از آن جماعت گفت که اگر این مردم ترا نخواهند شاید که دیگران خواهند مالک این مرد را بکشت گفت
عثمان را بگوی تا ابو موسی را بفرستد سعید باز گشت و جز ایشان عثمان را بگفت و عثمان ابو موسی
را بفرستاد و بدیشان نامه بنبشت که مرا چنان آمد که شما سعید را نخواستید و ابو موسی را خواستید
اینک ابو موسی را فرستادم و مردمان پیش ابو موسی بیرون آمدند و او را عزت داشتند ابو موسی گفت
مرا عثمان فرستاده و در مسجد آدینه شد و بر منبر رفت و خطبه کرد و گفت ای مردمان امام خویش
را طاعت دارید که از پیغامبر صلی الله علیه و سلم شنیدم که فرمود که هر که فتنه انگیزد او را
بکشید و عثمان را بستود و مردمان گفتند ما بر طاعت عثمانیم و تو بر ما امام باش و ابو موسی بجانه رفت
و نامه نبشت بعثمان که از اهل کوفه بجز طاعت نیست و در همه قلمرو عثمان عمال از بنی امیه بودند
چرا که از هر موضع که کسی را عزل کردی منصب او بیکی از بنی امیه دادی و عثمان را خواهری بود
کلثوم نام او را بعمرو عاص داده بود چون عثمان عمرو را عزل کرد خواهرش را طلاق داد و عثمان را
این حال بغایت سخت آمد و از عمرو کینه در دل گرفت و سعد وقاص را نیز ماده عداوتی بود و امیر
المؤمنین علی علیه السلام از عثمان به ازان توقع میداشت و او در امور کلیه با امیر المؤمنین علی
مشورت میکرد و امیر المؤمنین علی را در آن مرتبه که شیخین میداشتند نمی داشت و این معنی آزار
خاطر بود و عبد الله عباس را نیز آزرده بود و این مردمان همه غیبت او میکردند و چون خلق بدانستند
که بزرگان صحابه از او آزرده اند در هر شهری یکی پیدا شد که عیب او فاش میکرد و عثمان او را خوار
گرفت پس روزی در مسجد جماعتی گفتند ما را بدو رسولی باید کرد اگر باز گردد و اگر نه او را از
خلافت باز کنیم و بدین رسالت عامر بن عبد الله التمیمی ثم العنبری و هو الذی یدعی عامر بن عبد
القیس را گفتند که ترا بعثمان می باید شد که مردمان بمسجد گرد آمدند و گفتند که چنین و چنین
کردی و طریقه ابو بکر و عمر بگذاشتی و سنت پیغمبر صلی الله علیه و سلم از خدای بترس و توبه
کن عثمان گفت تو که باشی که مرا گوئی از خدای بترس و تو خدای را جل جلاله نشناسی عبد الله گفت

من خدا برادانم و همه ستمگاران را که دربوست ان الله لبالمرصاد و از نزدیک عثمان بیرون آمد
و همه یاران پیغمبر پای از خانه او باز کشیدند و در مدینه تبع عثمان اندک بودند عمال خود را چون
معاویه و عبدالله بن سعد و سعید بن العاص و عبدالله بن عامر را طلب کرد و گفت این کار
بد شده است و این فتنه از مدینه بکوفه آمده و مردمان را دل از من برگشته است این کار را چه تدبیر
توان کرد مروان گفت بباید نگریست هر کس از عمال که با رعایا بد معاش کنند او را عزل باید کرد
تا مردمان خشنود شوند و عمال آنچه حاضر بودند گفتند اگر ما مذهب بد داشتی گله از ما کردندی
نه از عثمان عثمان گفت راست میگویید مرا نمی خواهند عبدالله امیر بصره گفت چنان کن که عمر کرد
که این جماعت را همه بسرحدها داشتی چون نمی آسایند ایشان را چنین ها در خاطر می گردد سعید
بن العاص را گفت تو چه گوئی گفت هر کس که بشهرها فضولی گویند و بر فضولی گرد آیند ایشان
را مهتر نیست که او ایشان را دلیر میکند آن مهتر را بباید شکستن تا دیگران بترسند عثمان گفت سخن
اینست که تو گفتی ولیکن این مهتران را نمی توان شکستن معاویه گفت تو مدینه را کفایت کن
و من شام را و عبدالله بصره را و ابوموسی کوفه را و عبدالله بن ابی سعد گفت ای عثمان مردمان
همه خداوندان طمع اند مال بیت المال را بر ایشان فراخ دار تا دل بر تو بنهند عمرو عاص گفت ای عثمان
هیچکس نماند اندر مدینه که با او زشتی نکردی از یاران پیغمبر صلی الله علیه و سلم و مردمان
از جور تو و جور عمال تو می نالند یا عمال را معزول کن یا بگوی که من از بیعت بیزارم تا از این سخن
برهی و اگر عصبیت خواهی کردن بسم الله عثمان گفت تو نیز از آنهایی که شپش در پوستشان افتاده
افتاده است و روز دیگر عثمان عمال را بولایات باز فرستاد و فرمود که لشکرها جمع شوند که نیت
غزوست و معاویه چون بخواست رفتن با جامه راه نزدیک عثمان آمد و گفت این سخن دراز شد و مرا
دل نمی دهد که ترا در میان این قضیه بگذارم و تو دانی که اهل شام مطیع اند برخیز و با من بیا ای عثمان
بجواب فرمود که معاذالله من همسایگی تربت پیغمبر و سرای هجرت رها کنم معاویه بیرون آمد با جامه
راه و کمان بزه کرده و شمشیر حمایل کرده بمسجد در آمد امیرالمومنین علی و طلحه و زبیر بیکجا نشسته بودند

پس ایشان بایستاد و خطبه کرد و گفت این پیر را بشما دست باز داشتم او را نیکو دارید چنانکه از کرم
و علم شما سزد اگر او را عزیزی بود عزت شما راست و چون معاویه بیرون رفت این قضیه زیادت
شد و چندانکه روزگار برآمد بزرگتر شد روز در مسجد جمع آمدند و از عیبهای عثمان می گفتند و
چند تن از صحابه آنجا بودند مردمان گفتند شما یاران پیغمبرید و این کار از حد گذشت اگر
نگیرید از دست برود ایشان گفتند ما را پیش امیرالمومنین علی باید شد پیش او رفتند و گفتند که
این مرد از هیچ چیز باک ندارد او را پند ده امیرالمومنین علی علیه السلام بخانه عثمان رفت و گفت مردم
بشکایت تو پیش من آمده اند و مرا درخواست کرده که با تو بگویم این معنی را عثمان گفت تو با من
این سخن گفتی اما من نمیدانم که با ایشان چه کنم و چگونه با ایشان می گویند که تو کسان خویش را امیری
داده و من سوگند خورم که از جمله آنها که من ایشان را کار فرموده ام هیچکس از مغیره بتر نیست
و عمر او را امیری کوفه داده بود امیرالمومنین علی فرمود که عمر پای بر گردن مغیره نهاده بود چنانکه
نتوانستی جنبانید و تو رسن دراز گذاشته تا هرچه می خواهند می کنند و اگر کسی بگله پیش تو آید
تو ایشان را انکار نمیکنی و معاویه از آن قوم که غلام عمر بود بیشتر ترسیدی که از تو و تو مملکت شام بوی
گذاشته و من از دوی نصیحت میگویم پس امیرالمومنین علی علیه السلام بمسجد آمد و عثمان بعد از وی
در آمد و بر منبر رفت و خطبه کرد و گفت ای مردمان امیرالمومنین منم و امر مسلمانان بدست منست
بدانید که هرچیزی را آفتیست و آفت نعمت آنست که آن را حاسدان باشند و عیب گویان و گفت من از
بیت المال دانگی بر نگرفتم و ابوبکر و عمر خرج خویش و آن عیالان از بیت المال کردندی و اگر گویند
بخویشان دادی رای سلطان در بیت المال جایز است عمر نیز خویشان خود را امیری داد و امام را
چندان رسد که امیری بدان کس دهد که او خواهد و عمر همه کسانی را امیری داد که بدتر بودند از
عمالی که من بر کار کرده ام و شما این سخن که این زمان میگویید آنزمان نمی توانستید گفتن از برای
آنکه عمر شما را بسیاست میداشت و مالیده و من با شما برفق و نرمی و تازه رویی می باشم شما دلیر شده اید
والله که من از عمر برتر و بزرگترم و بنسبت من کس نیست ولیکن من خاموشی و نرمی می کنم

مرا پیش ازین بگفتار میان را دید و از منبر فرود آمد و مروان در پایه منبر ایستاده بود گفت اگر خواهید کار از شمشیر بگیرید عثمان گفت نه با تو گفته ام که چون من سخن گویم تو خاموش باش پس عثمان بخانه خویش رفت و مردمان پراکنده شدند و سال سی و چهارم از هجرت بآخر آمد و عثمان درین سال حج کرد و همه عمال بموسم بمکه با او گرد آمدند و از هیچ طرف متظلمی نیامد و عثمان بدان شاد بود و درین سال کعب الاحبار وفات یافت و او بایام عمر مسلمان شده بود و بدین سال ابو عبد عبد الرحمن بن مرد الانصاری وفات یافت و او از صحابه بدر بود و عباده بن صامت نیز درین سال وفات یافت و عاقل بن بکیر و او نیز بدری بود و سال سی و پنجم از هجرت در آمد ه

ذکر مذهب رجعت که در ایام عثمان پیدا شد

عبد الله سبا مردی بود جهود از یمن از شهر صنعا و کتب بسیار خوانده بود و علمی حاصل کرده و او را توقع آن بود که چون مسلمان شود عثمان او را بلند دارد و چون مسلمان شد عثمان بدو التفاتی نکرد از عثمان آزرده شد و دادار تردد پیش امیر المومنین علی بودی و خود را از شیعت او شمردی و چون مردمان غیبت عثمان کفتندی او نیز در آن مدخل کردی تا خبر بعثمان رسید گفت این جهود باری کیست و او را از مدینه بیرون کرد بمصر شد و مردم بروی گرد آمدند و او را بزرگ داشتند از آنکه علمی داشت و این مذهب رجعت او پیدا کرد و گفت ترسا میگویند که عیسی بدنیا باز آید و دین خویش را نصرت کند و متابعان او بر وی جمع آیند مسلمانان چرا نگویند که محمد باز آید و خدای عز و جل میفرماید ان الذین فرض علیک القرآن لرادک الی معاد اگر عیسی باز تواند آمد محمد باز آمدن حقتر که جهان او راست و امت او بیشتر و بر خدای تعالی گرامی تر و حق عز و جل فرموده است در قرآن که من ترا باز فرستم و در انجیل عیسی را گفته ام که ترا باز فرستم و این دین محمدی تا رستخیز بماند و چون بآخر زمان رسد دین او کهن شود و محمد صلی الله علیه وسلم باز آید و آن دین را تازه کند و مسلمانان را نصرت کند و مردمان مصر او را مطیع شدند چون دانست که کار او محکم شد آنگاه گفت خدای تعالی را صد و بیست

و چهار هزار پیغمبر بود و هر پیغمبری را وصی بود و خلیفه هر پیغامبری وصی او بود و وصی پیغامبر ما علی است علیه السلام و حق خلافت او راست و عثمان بجور گرفته آنگاه که عمر کار بشوری افکند همه خلق بر علی علیه السلام اتفاق کردند عمرو عاص و عبد الرحمن عوف امیر المومنین علی را بفریفتند تا بیعت بعثمان کردانیدند و امیر المومنین علی را خود از حکایت عبد الله سبا آگاهی نبود و او بد عثمان میکرد بعد از آنکه سخن او در دل اهل مصر جای گرفت می گفت بعد از ایمان هیچ کار فریضه تر از امر معروف و نهی منکر نیست و خدای تعالی در کلام مجید خود فرموده است قوله تعالی کنتم خیر امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنکر وتؤمنون بالله و من عمال عثمان را معزول نتوانم کرد که این بیداد از میان بیرون رود و لیکن ایشان را از منکرات نهی کنم و از این سخن مرادش آن بود که خلق بر کار بیداد ان عثمان دلیر شوند و ایشان را نهی کنند و سرد گویند و این سخن مردمان را خوش می آمد و خلق او را متابع شدند و برجعت پیغامبر صلی الله علیه وسلم و امامت امیر المومنین علی مقر آمدند و عثمان را کافر خواندند اما این مقالت را پنهان میدا شتند و بظاهر دعوی بامر معروف می کردند و از جمله عمال عثمان عبد الله بن سعد بن ابی سرح ستمکارتر بود و مردمان مصر بهر جای نامه کردند و از عبد الله شکایت کردند و بر آن متفق شدند که عثمان را خلع می باید کرد و خلافت ازو بیاید ستد و بکسی که ازو حق تر باشد داد و در هیچ نامه نام امیر المومنین علی نبردند و لکن عیب عثمان می گفتند و از آن عمال او و چون مکتوبات ایشان بیکدیگر پیوسته شد و بحدی رسید که باهم مقرر کردند که از هر شهری در فلان تاریخ گروهی بمدینه آیند و عثمان را خلع کنند و یکی را از یاران پیغمبر صلی الله علیه وسلم بنشانند علی یا زبیر یا طلحه و کسی نام معاویه نمی برد اما چنین گویند که معاویه یک روز با کعب احبار نشسته بود کعب گفت من در کتب احکام کاهنان چنین یافته ام که این عثمان را بکشند و این کار از و بدیگری افتد معاویه گفت کاشکی دانستمی که خواهد بود تا من آنکس را خدمت کردمی کعب گفت این کار بعد از و ترا باشد معاویه گفت این سخن از سر جد میگویی گفت بلی اما بعد از خونریزش و نومیدی و معاویه آن روز بسخن کعب طمع در حکومت کرد پس مصریان

کوفیان و بصریان و اهل دیگر شهرها نامه کردند و بمدینه نیز مکتوبات فرستادند که گروهی از هر جا متوجه
مدینه خواهند شد تا مناظره کنند با عثمان و خبر در مدینه افتاد که مردم از هر شهری می آیند تا با
عثمان بحث و مناظره کنند و محمد بن طلحة بن عبید الله با عثمان دوست بود او را گفت خبر چنین و
چنین است عثمان گفت کاشکی بیامدندی که خدا و نیز عقل می آید با سفها اگر عاقلانند کار
آسانست زیرا که حجت بدست منست و اگر سفها آیند کار دشوار ترست محمد بن طلحه گفت بهر شهری
جاسوسی بفرست تا بنگرند که کدام گروه می آیند عثمان بهر شهری معتمدی از آن خویش بفرستاد
تا تحقیق کنند که بچه کار می آیند محمد بن مسلمه را بکوفه فرستاد و اسامة بن زید را ببصره و عمار بن
یاسر را بمصر و عبد الله بن عمر را بشام و غیر از ین نامبردگان نیز هر کس را بطرفی فرستاد باز آمدند و
عثمان را خبر دادند که هم علما می آیند و هم سفها و امیر شهرها را میگویند که ما بنج میرویم و نخست قصد
پیغمبر راز یارت خواهیم کرد و حق عثمان بگذاریم این جماعت که عثمان فرستاده بود همه پیش او
باز آمدند مگر عمار یاسر که او چون بمصر رفت و مردم مصر همه مذهب رجعت گرفته بودند و دعوی
شیعت می کردند و عثمان را کافر می خواندند و چون عمار یاسر را بدیدند دانستند که او از شیعت
امیر المومنین علیست با او آشکارا کردند که ما را عزیمت آنست که بمدینه رویم و عثمان را خلع کنیم
و امیر المومنین علی را بنشانیم که او حق است بخلافت و این سخن موافق مزاج عمار بود در مصر توقف
نمود و در میان مشورت ایشان داخل شد و عبد بن ابی سعد که حاکم مصر بود بعثمان نبشت که
عمار یاسر اینجا آمد و نیا نستیم که بچه کار آمد و گروهی از مخالفان چون عبد الله بن السودا و خالد بن
ملجم و سودان بن حمران و کنانة بن بشر و فلان و فلان او را بنزدیک خویش بردند و بفریفتند
و او شب و روز با ایشان می باشد و چون وقت میعاد ایشان رسید چهار کس از مهتران ایشان با
اتباع خویش عبد الله بن سودا و خالد بن الملجم و سواد بن حمران و کنانة بن بشر متوجه مدینه شدند
و از کوفیان نیز قومی عازم مدینه گشتند یزید بن قیس النخعی با ایشان و از بصریان و شامیان همچنین
و چون بعثمان رسید دید که فتنه بقوت شد امیر المومنین علی و طلحه و زبیر را بخواند و گفت که کار بر من

تباه شد و اگر از من برود بشما یکی رسد اگر شما بچیزی آزرده اید اختیار من از آن شماست
بگوئید تا چنان کنم که شما خواهید و این غوغایان را رها مکنید که بدین شهر آیند و فتنه انگیزند
و مرا یاری کنید که اگر این کار از من برود بشما نرسد امیر المومنین علی گفت مالک و لذاک لا ام لک
ترا با این سخن چه کارست که مادر مباد ترا چرا که از تو بشود بدیگری نماند عثمان گفت مادر مرا
دشنام مده امیر المومنین علی گفت ابو بکر و عمر بر بیت المال این دست درازی نکردند که تو کردی
و بخویشان دادی عثمان گفت راست میگوئی ابو بکر و عمر خویشان ندادند و بر و ستم کردند و گفتند
از بهر خدای عز و جل بدهیم و من از بهر خدای عز و جل دادم که مال چندان شد که در بیت المال جای نبود
و چاره نبود از محافظت یا بدرویشان دادن و این خویشان من درویش بودند ایشان را دادم تا
هم بدرویشان داده آید و هم صله رحم رعایت کرده باشم از روی علم با جتهاد خود چنین صواب
دیدم اگر شما درین خطایی می بینید بگوئید چون می باید کرد تا چنان کنم و اگر چیزی بخویشان خود
داده ام و میگوئید که آن بی راه بوده است من به بیت المال باز دهم و پیدا بیند که مرا آن مقدار
مال هست امیر المومنین علی فرمود که خویشان خود را صد هزار دینار دادی هزار و دو هزار می بایست داد
پنجاه هزار درم بعبد الله بن خالد و پانزده هزار درم بمروان حمار چرا دهی عثمان تقبل کرد که من این شصت
و پنجهزار درم به بیت المال باز دهم ایشان گفتند اگر چنین کنی ما از تو جدا نه ایم و نصرت ما از تو دور نیست
و برخاستند و بیرون آمدند و چون چند روز بر آمد و این غوغایان برسیدند از مصر و کوفه و بصره و بمحلت المدینه
فرود آمدند مردمان مدینه پیش ایشان آمدند و گفتند بچه کار آمده اید گفتند تا بر عثمان امر معروف
کنیم و در مدینه دو مرد بود که عثمان ایشان را بگناهی بزده بود و بازنواخته و از شیعت عثمان بودند
ایشان را بخواند و گفت بروید بنزدیک این مردمان و مرا عیب کنید و حدیث زخم خویش بگوئید تا بنداد
که شما را دل با من بدست بس از ایشان بپرسید که بچه کار آمده اند و از مدینه با ایشان یار کیست ایشان
هر دو بنزدیک آن مردمان رفتند و گفتند ما نیز از عثمان آزرده ایم اکنون میخواهیم که بدانیم که شما
بچه مهم آمده اید گفتند ما آمده ایم تا عثمان را خلع کنیم و دیگری را از یاران پیغمبر صلی الله علیه و سلم

بخلافت بنشانیم و اگر خویشتن را خلع نکند او را بکشیم پس این دو تن گفتند از اهل مدینه درین امر موافق
شما کیست گفتند محمد بن ابی بکر و محمد بن جعفر ابی طالب و عمار یاسر پس باز آمدند و عثمان را
گفتند روز دیگر عثمان مهاجر و انصار را جمع کرد و از غریبان کسی را نخواند و بمنبر برآمد و خطبه کرد
و گفت ای مهاجر و انصار شما یاران پیغمبرید و سبقت و فضل در کار دین شما راست و دین پیغمبر را
شما نصرت کرده اید امروز قومی آمده اند که مرا خلع کنند و گفته اند که اگر خود را خلع نکند او را بکشیم
و ایشان جز فتنه انگیختن نیامده اند پس آن دو مرد را گفت برخیزید و بگویید برخاستند و هرچه شنیده
بودند بگفتند مردمان گفتند یا امیرالمؤمنین ایشان همه کشتنی اند ایشان همه را بکش که خون ایشان
حلال است عثمان فرمود که من ایشان را نکشم ولیکن شما یاران پیغمبرید و شما را بدان طلب کردم تا
ایشان حجت گویم و شما بشنوید و هرجا خطا کنم بر من رد کنید و من با ایشان حرب نکنم تا ایشان با من
حرب نکنند و هر عیبی که ایشان بر عثمان گفته بودند هر یک را جوابی و حجتی تقریر کرد پس همه بیک قول
گفتند که ایشان کشتنی اند و مردم از مسجد بیرون آمدند و پراکنده شدند و خبر بغریبان رسید که همه اصحاب
پیغمبر با عثمان یکجهت اند و میگویند شما را می باید کشت و ایشان بشهرهای خویش باز گشتند و با یاران
خویش گفتند ما پیش ازین نتوانستیم کرد اما وقت حاجب باز دویم و او دو باز نگردیم تا او را نکشیم و این
حال بماه ربیع الاول بسال سی و پنج از هجرت بود و بعد از آن با دیگر مکتوبات نبشتند و همه با هم عهد
شدند که بماه شوال در مدینه باشند و از مصر چهار گروه بودند گروهی بزرگتر هزار مرد و گروهی کمتر ششصد
مرد و بر هر گروهی مهتری و مردی که مذهب رجعت گرفته بودند و دعوی شیعت امیرالمؤمنین علی می
کردند و امیرالمؤمنین علی از آن بی خبر و مصریان می و ما بحج میرویم و کوفیان نیز چهار گروه بیرون آمده بودند
و می گفتند ما بحرب میرویم و چون ماه شوال شد گروه گروه بمدینه می رسیدند و بسه موضع فرود آمدند
و همه را رای آن بود که عثمان را خلع کنند و دیگری را بنشانند و مردمان مصر شیعت امیرالمؤمنین علی بودند
و بصریان از آن طلحه و کوفیان از آن زبیر پس خبر شنیدند که مردم مدینه سلاح برداشتند که با ایشان
حرب کنند ایشان دو مهتر را بفرستادند یکی زیاد بن النضر و دیگری عبدالله بن اصم و گفتند اهل مدینه را

شهر سلاح برگرفته اند بلا از دوستی عثمان شما بروید و ایشان را بگویید ما بحرب عثمان آمده ایم نه
بکار دیگر اگر ایشان بپسندند این کار ما باطل است و اگر اهل مدینه مددکاری عثمان کنند ما هیچ نتوانیم
کرد و اگر با ما موافق میشوند ما خبر آرید پس این دو کس بمدینه آمدند و امیرالمؤمنین علی و طلحه و زبیر
را هر سه بیکجای یافتند با ایشان سخن گفتند و ایشان پرسیدند که شما بچکار آمده اید گفتند ما بحج
آمده ایم و بمدینه بدان مهم آمده ایم که عثمان امیرها را معزول کند و امیری دیگر نصب کند پس امیرالمؤمنین
علی و طلحه و زبیر هر سه پسران را بنزدیک عثمان فرستادند و گفتند سخن این مردمان بعثمان بگویید ایشان
برفتند و آن سخن بعثمان رسانیدند عثمان فرمود که اگر ایشان بدین مهم آمدندی دو تن بس بودند ده هزار
مرد چه میکنند که بدین کار بیایند و بعضی از آن غریبان که آمده بودند در مدینه پراکنده شدند و با مردم مدینه
میگفتند ما بشکایت از عمال عثمان آمده ایم تا اهل مدینه ایمن شدند و سلاح بنهادند پس دیگر روز پنجاه مرد
از ایشان پیش امیرالمؤمنین علی آمدند و او را گفتند ما را با تو بخلوت سخنیست و چون خلوت شد گفتند
امام تویی و حق تراست و اگر او خود را خلع نکند ما او را خلع کنیم امیرالمؤمنین علی فرمود که شما را با این سخن
چه کار است و محمد بن ابی بکر و محمد بن حذیفه هر دو مردمان را در مصر بنهان ببیعت امیرالمؤمنین علی دعوت
می کردند و محمد بن حذیفه در مصر ایستاده بود و محمد بن ابی بکر از عقب این جماعت بمدینه آمد اما پیش
از رسیدن مکتوبی سربمهر با امیرالمؤمنین علی نبشته بود و چون آن نامه با امیرالمؤمنین علی رسید نخواند
و با هیچکس نگفت که درین نامه چه نبشته بود و آن مردمان را بانگ برزد که شما را در امر خلافت چه
مدخل است و ایشان بازگشتند و بلشکرگاه خویش رفتند و بصریان نیز طلحه را چنین گفتند و طلحه ایشان را
همان جواب داد و آن جماعت که آمده بودند در امر خویش متحیر بودند عمرو عاص بنزدیک عثمان رفت
و گفت توبه کن از آنکه مسلمانان بر تو عیب می کنند و از خدای بترس عثمان گفت در آستین پوستین تو
ازین شپشان بسیار دیدم عمرو گفت اینها از آن خاست که تو عبدالله بن ابی سرح را کار فرمودی و با عثمان
بسیار مناظره کرد و از پیش او رنجیده بیرون رفت و هر کرا میدید بر حرب عثمان تحریص میکرد و میگفت
خون عثمان حلال است و مردم متحیر مانده بودند پس عثمان در شب پیش امیرالمؤمنین علی آمد و گفت

یا ابا الحسن میان ما قرابتست وحق اسلام ومن اگر سلطان نبودمی واز تو حاجت خواستمی مرا بحق قرابت
واسلام یاری بایستی کردن و تو میدانی که این مردمان که آمده اند بر من حجتی ندارند وگناه من همینست
که روزگار من دراز شد ومردمان از من سیر شده اند ویقین دانم که چون من از میان بیرون روم چندان
فتنه بینند که مرا باز طلبند ومیدانم که این مردمان مطیع وفرمان بردار تو اند اکنون توقع من از دوستی
آنست که ایشانرا باز گردانی امیرالمومنین علی فرمود که ایشان را بچه شرط باز گردانم عثمان گفت بهرچه
تو فرمایی من آن کنم امیرالمومنین علی فرمود که هرچه تا امروز با من مشورت کردی غیر آن کردی ومروان
رانده وسعید گریخته ومعاویه خاک خوار در ابر من بگزیدی وخود را بدست ایشان بازداری عثمان گفت
اکنون فرمان ایشان رها کردم و هرچه تو فرمایی چنان کنم امیرالمومنین علی فرمود که من فردا بروم وایشان
را باز گردانم دیگر روز امیرالمومنین علی با همه یاران پیغمبر صلی الله علیه وسلم بیرون شد بباز گردانیدن آن
مردمان وعثمان مروان وسعید بن العاص را با ایشان بفرستاد وامیرالمومنین علی با آنجماعت بسیار نرمی
کرد و پند داد وایشان قبول کردند وبگفتار او باز گشتند ومروان چون باز آمد عثمان را گفت که این مردمان
مدینه پندارند که این مصریان وکوفیان را بخواست باز گردانیدی وایشان بر تو دلیر شدند چنان
می باید کرد که مردمان بدانند که ایشان بناحق آمده بودند عثمان بسخن مروان مردم مدینه را جمع کرد وخطبه
کرد وگفت این مردمان که آمده بودند دانستند که آنچه مردمان گفته بودند چیزی نبود از آمدن پشیمان
شدند و باز گشتند عمرو عاص گفت ای عثمان از خدای تعالی بترس و توبه کن که ما این مردمان را بزاری و
درخواست باز گردانیدیم عثمان گفت بنشین تو که باشی که مرا توبه فرمایی از طرف دیگر آواز شنید که ای
عثمان توبه کن نگاه کرد تا آنکس کیست از همه اطراف مسجد مردم میگفتند ای عثمان توبه کن وهمه اهل مجلس
که در مسجد بودند بیکبار فریاد بر آوردند که ای عثمان توبه کن وهیچکس اورا امیرالمومنین نخواند عثمان متحیر
گشت وازین اندوه آمدش سر بسوی آسمان کرد وآب بر رویش فرود آمد پس گفت اللهم انی اتوب
الیک فانک ولی موالها وفرود آمد وبخانه شد وروز دیگر امیرالمومنین علی پیش او آمد وگفت هرچند
مانع می شدیم تو بگفتار مروان فتنه می انگیزی ترا با این خطبه کردن چه کار بود تا مردمان دانند که

که آنجماعت بچکار آمده بودند وما بخواهش ایشان را باز گردانیدیم و تو میخواهی که بر مردمان بپوشانی
بپوشانی تا آب خویش ببری سخن تو آن بود که من معصوم نیستم واز من همچنان گناه آید که از دیگران واز هر
چیز که از من آمد که خدای تعالی آن را نپسندید باز گشتم و توبه کردم تا خلق را دل خوش گشت عثمان گفت این
گذشت اکنون چه باید کردن گفت خطبهٔ دیگر باید کردن خدایرا و توبه کردن واز مسلمانان عذر خواستن
تا همه را دل بر تو خوش شود ونباید که از شهر دیگر گروهی بیایند وگویی ایشان را باز گردان ومن گویم
نتوانم واز من بیازاری عثمان بمسجد شد وهمه مردم مدینه را جمع کرد وگفت ای مردمان خطا از فرزند
آدم آید ومن آدمیم ومعصوم نیستم اگر از من زلت آید یا خطایی عجب نیست وپیغمبر صلی الله علیه وسلم
فرمود که هرکه از و زلتی آید وتوبه کند چنان باشد که هرگز آن زلت نکرده است وهرچه خدای تعالی نپسندد
وشما از من نپسندید از آن توبه کردم وچنین کسی که منم پرستده وعمر بآخر رسیده از من توبه نیکوتر که
ستیزه کردن ومرا حاجب ودربان نیست هرکه از شما حاجتی دارد پیش من آید تا روا کنم وبسیار عذر خواست
واز منبر فرود آمد وبخانه شد وامیرالمومنین علی گفت ای مردمان برین مرد پس ازین نیاید که
خطایی کرد از آن توبه کرد خدای تعالی برانچه گفت توفیقش دهاد واهل مدینه از عثمان امیدوار گشته
بدر خانه او رفتند مروان گفت باشید تا بنگرم که امیرالمومنین بچه کار مشغولست پس او وسعید بن العاص در
رفتند وگفتند این خطبه نبایست کرد که آب خویش ببردی وپسر ابوطالب را مقصود آن بود که آب روی
تو ببرد و ترا پیش مردمان معترف کند بجرایم وسخنهای تو باطل شود اکنون صواب نیست که این مردم را باد دست
که فضول گویند وبیم فتنه باشد از در دور باید کردن عثمان گفت چنان کن که من خود سهم دادم با ایشان
سخن ومروان بیرون آمد ومردمان را سرد گفت که چرا چندین خلق گرد آمده اید مگر بفتنه انگیختن یا غارت
کردن آمده اید هرکس پس کار خود روید واگر نه چنانکه باید شما را دوان کردانم ایشان از آنجا باز گشتند
وبمسجد پیش امیرالمومنین علی آمدند وگفتند شما می گویید این مرد توبه کرد واینک مروان چنین چنین
گفت امیرالمومنین علی گفت چرا خود را چنین ساخته که هرکس خواهد ترا مهار کند و بهر جانب خواهد برد
هرچند این کار را بصلاح می آریم تو بگفتار مروان باطل میکنی مروان را نه سیم هست و نه تدبیر خویش نداند آن

تو چگونه کند و ترا بجایی در افکند که از آنجا بیرون نتوانی آمدن و فرمود که من باری رفتم دیگر پیش تو نیایم
چون امیرالمؤمنین علی بیرون آمد عثمان را زنی بود نایله نام عثمان را ملامت کرد و گفت تو خویشتن را بدست
مروان باز داده و او ترا هلاک کند دشمنان را او از تو باز نتواند کرد امیرالمؤمنین علی را بخوان و
ازو عذر خواه و مگذار که از تو بیازارد عثمان کس فرستاد پیش امیرالمؤمنین علی و او را بخواند اجابت نکرد
و گفت من گفته ام که دیگر پیش تو نیایم تو دانی و مروان عثمان برخاست و در شب پیش امیرالمؤمنین علی
رفت و گفت یا ابا الحسن مرا بدین دشمنان دست باز داشتی مرا چنین مگذار و بسیار خواهش کرد
امیرالمؤمنین علی فرمود که تا من باشم دیگر هرگز بخانه تو نیایم در مشورت کار تو سخن نگویم بدان
سبب که بگفتار مروان مردم را بیازردی عثمان از پیش امیرالمؤمنین آزرده و نومید بیرون آمد و گفت
نیکو نکردی که رحم ببریدی و جمعی مصریان که بسخن امیرالمؤمنین علی باز گشته بودند چون بمنزل رسیدند
غلامی از آن عثمان بر ایشان بگذشت بر جمازه نشسته و نزدیک ایشان فرود نیامد ایشان را
دل تنگ افتاد گفتند این بهی چنین شتاب میرود او را باز گردانیدند گفتند تو غلام کیستی گفت از آن
عثمان گفتند ترا بکجا فرستاده گفت بمصر گفتند بچه کار گفت پیغامی داده است بوالی آنجا گفت چه پیغام
فرستاده است گفت نتوان گفتن گفتند با تو نامه هست گفت نه برو او را بجستند در مطهره او نامه یافتند
در موم گرفته نامه را بگشادند بخط مروان بود و مهر عثمان بر وی مضمون آنکه این مردم را که اینجا
آمدند بفتنه انگیختن تو ایشان را بروی شناسی و بنام دانی باید که همه را بکشی یا دست و پای ببری
تا بعد از این بیکجای جمع نیایند چون این مکتوب بدیدند غلام را باز گردانیدند و باز گشتند و روز
هفتم از آن روز که کوچ کرده بودند بمدینه آمدند و جمعی را که بطرف کوفه و بصره رفته بودند
طلب داشتند که ما باز بمدینه آمدیم که بیکبارگی دل از کار عثمان بر داریم که او عهد بشکست
و چون بمدینه رسیدند همان شب پیش امیرالمؤمنین علی رفتند و گفتند عثمان چنین نامه نبشته
است با ما بیا تا بنزد او شویم امیرالمؤمنین علی فرمود که من با او گفته ام که دیگر بخانه تو نیایم شما
بهتر دانید هر چه صلاح شماست چنان کنید پس ایشان با امیرالمؤمنین علی گفتند که اگر با ما نخواهی هستی

آمد

آمدن و یاری کردن پس چرا نامه بما می نبشتی گفت نامه من بشما که آورد گفتند عثمان را امیرالمؤمنین علی
گفت معاذ الله من بشما هرگز هیچ نامه ننبشته ام ایشان از پیش امیرالمؤمنین علی بیرون آمدند
خجل و امیرالمؤمنین علی آن شب بضیعت رفت و دیگر روز بامداد ایشان سوی عثمان شدند با
آن نامه و با آن غلام و نامه را بعثمان نمودند عثمان گفت مرا ازین خبر نیست گفتند این خط مروان و مهر
تو هست اگر چنین نامه نویسند بی معرفت تو و مهر کنند خود بدتر که ترا خبر نبود و اگر خبر داری نقض
عهد کردی و خون ما حلال داشتی پس خون تو حلال است عثمان گفت بر من سوگند باشد که من
این کار نکردم و نفرمودم پس گفتند این مروان کرده است او را بما ده تا بکشیم عثمان گفت خط
و مهر بهم بسیار ماند شاید که کسی دیگر این نامه را نبشته باشد و غلام را فریفته و بر شتر نشانده
و من بدین حجت مروان را نتوانم کشتن ایشان بیرون آمدند و بلشکرگاه شدند و مردم کوفه و بصره
را چشم می داشتند و مروان پیش عثمان گفت اگر این کار من کردمی سوی دریا باه می دانستم
جمازه بر سپاه ایشان نگذشتی این سخن چیزی نیست و این را هم در مدینه ساخته اند و ایشان دی
همه پیش علی بودند و امروز او بضیعت رفته است تا ما را یاری نباید کرد و عثمان را چنان در خاطر
آمد که امیرالمؤمنین علی با مخالفان موافق است پس مروان گفت ما را اینجا مددکاری نیست و علی و طلحه
و زبیر بضیعت شده اند تدبیر آنست که ما بعمال خود فرستیم و لشکر طلبیم که بیایند و مدد ما باشند
عثمان بهر عاملی که داشت مکتوبات نبشت مضمون آنکه خدای تعالی ما را پیغمبری فرستاد و بدین
مسلمانی گرامی کرد و چون او ازین جهان بیرون رفت کار امت هم بامت رها کرد پس همه بر ابوبکر
اتفاق کردند و او را خلیفه ساختند و چون او می مرد عمر را خلیفه خویش ساخت و چون عمر برفت کار
بشوری افکند پس مرا اختیار کردند بخواست من و من بسنت پیغمبر علیه السلام کار میراندم پس مردمان
از هر شهری بیامدند پراکنده و با من خلاف کردند و مرا عیبها گفتند و فتنه می انگیزند و حرمت من نمی
دارند و حرمت پیغمبر صلی الله علیه و سلم نیز نمی دارند و بر خون ریختن مسلمانان سعی میکنند و خون
ایشان ریختن حلال است هر که بتواند آمدن بتعجیل بیاید و ما را نصرت کند و اگر نتوانند در آیند آمدن ما را [illegible]

پس نامهاء چنین بهمه اطراف روان کرد و عمّال این نامها بر مردمان خواندند و خلق با دل بسوخت
اجابت کردند و بگریستند و در هر موضع که یاران پیغمبر بودند خلق را بر حرب این مردمان تحریض
کردند و می گفتند هر که با عثمان حرب کند خون او حلال است پس از هر موضع سپاه جمع آمدند
معاویه از شام حبیب بن سلمة الفهری را مقهور کرد با سپاه بسیار و عبدالله بن ابی سرح از مصر
معاویة بن حدیج را بفرستاد امّا پیش از رسیدن ایشان کار عثمان آخر شده بود و اهل مصر
چندان صبر کردند که مردم کوفه و بصره باز آمدند آنگاه ایشان و بسیاری از اهل مدینه با ایشان متفق
شدند که خون عثمان حلال است و او را حصار کردند و بکشتند و این سپاه که بمدد عثمان می آمدند
چون سه روزه راه بیامدند خبر بدیشان رسید که عثمان کشته شد باز گشتند ٥

ذکر خبر مقتل عثمان

اهل مصر چون بمدینه باز آمدند با نامه و غلام آنجا همی بودند و مردم کوفه و بصره را چشم همی داشتند
که بدیشان نبشته بودند که بیایند و ایشان در مدینه همی گشتند و یاران رسول را صلی الله علیه
وسلم همی دیدند و نامه را بدیشان مینمودند و ایشان عثمان را ملامت میکردند تا روز جمعه رسید
و عثمان بمسجد آمد و خطبه کرد و روی بمردمان آورد و گفت از خدای عز و جل بترسید و از در مدینه
برخیزید که یاران پیغمبر شنیده اند که پیغامبر علیه السلام فرمود که سپاهی بذی خشب و ذی مروه فرود
آیند و ایشان فتنه انگیزند در امت من و ایشان ملعون باشند ایشانرا بکشید محمد بن سلمه بر پای
خاست و گفت من گواهی دهم که پیغمبر صلی الله علیه وسلم چنین گفت حکیم بن حزام مصری دست
او بگرفت و او را بنشاندند و نگذاشت که گواهی تمام ادا کند زید بن ثابت برخاست که گواهی دهد رها
نکردند از کنج مسجد سنگی بیامد و بر سر عثمان خورد عثمان خواست که از منبر فرود آید مصری و مدنی
سنگ انداختن گرفتند عثمان بنشست و دست بر روی نهاد سنگی بر پشتش آمد و از منبر بیفتاد
و مردم غلبه کردند و بزیر پای بسپردندش بیهوش شد و عصای پیغمبر صلی الله علیه وسلم بدست

داشت چون از منبر بیفتاد و مردم غلبه کردند بزیر پای بسپردندش مردی نام او جهجاه بن سنان
الغفاری آن عصا برگرفت و بر زانو نهاد و بشکست و امیرالمؤمنین علی بگوشه مسجد نشسته بود امیرالمؤمنین
حسن را فرمود که برو و آن مردم را پراکنده کن امیرالمؤمنین حسن بیامد و آن غوغا را از سر عثمان دور کرد
و عثمان بیهوش گشته بود او را برگرفتند و امیرالمؤمنین حسن بن علی و سعد بن ابی وقاص و زید بن
ثابت و ابوهریره و جماعتی از یاران پیغمبر از پس عثمان برفتند و عثمان چون بخانه رسید بهوش
باز آمد و ایشانرا گفت جزاکم الله عنی خیرا و رضی عنکم اجمعین و امیرالمؤمنین علی چون نماز
تمام کرد نزد عثمان رفت و همه بنی امیه گرد او درآمده بودند چون عثمان را چشم بر امیرالمؤمنین علی
افتاد چشم بر هم نهاد و بنی امیه بر روی امیرالمؤمنین علی علیه السلام در جستند و گفتند این همه عصبیت
تو میکنی و این کار خود را همی خواهی و او را در مواجهه سخنان سرد گفتند امیرالمؤمنین علی هم بر پای باز
گشت و عثمان تا بده روز در خانه بود بعد از ده روز بیرون آمد و چون بیرون آمد هر کس او را سخن ناسزا
و او جواب نتوانست دادن تا بحدی که بر قومی گذشت و سلام کرد جواب داد مردی از غوغاییان مدینه
نام او جبلة بن عمرو گفت چرا او را جواب میدهید و در دست جبله رسنی بود روی بعثمان کرد و گفت والله
که این رسن را در گردنت افکنم و دستهایت بر بندم تا توبه کنی و این خاصگیان خویش را از سر مسلمانان
باز کنی عثمان خاصگیان من یاران پیغمبرند گفت هست ولیکن چون مروان رانده و معویه لعنت کرده
و عبدالله بن سعد مرتد و ولید بن عقبه که در روی پیغمبر علیه السلام خیو افکند علیهم اللعنة عثمان خاموش
شد و با ایشان مدارا می کرد و می گفت مکنید که سپاه بنصرت ما همی آیند چون اینجا رسند شما را
مکافات کنند و اهل مصر چندان خاموش بودند که اهل کوفه و بصره بنامه ایشان باز گشتند چون
برسیدند نامه و اشتر و غلام بدیشان نمودند و دیگر عثمان از خانه بیرون نتوانست آمد و طلحة بن عبدالله
را بفرمود که امامت کن و عثمان را چهار صد غلام سیاه از آزاد و بنده بود سرای خود را حصار
گرفت و درها ببست و غلامان را ببام باز داشت و غوغاییان هر روز با سلاح گرد سرای او همی گشتند
تا سوراخ کنند و در مدینه هیچکس از خانه خود بیرون نمی آمد مگر با سلاح پس بنی امیه پیش عثمان آمدند

وگفتند که علی را باید خواندن که مصریان جز بسخن او باز نگردند تا مگر ایشان را باز گرداند و عثمان
پیش امیرالمومنین علی فرستاد و گفت بحق خدای که نزد من آبی وگرد بر گرد سرای عثمان مصریان
گرفته بودند و آب و خوردنی که سرای عثمان را بایست باز داشته و امیرالمومنین علی بیامد و مهتران
مصر را بخواند و گفت از خدای بترسید بروم آب از اسیران باز ندارند و شما آب از مسلمانان باز دارید
نیکو نباشد ایشان گفتند این اهل کوفه میکنند امیرالمومنین علی فرمود که اهل کوفه متابعان شما اند
پس در را بگشادند و امیرالمومنین علی در رفت و محمد بن سلمه با او بود و عثمان بر سر مروان ایستاده بود
عثمان گفت یا ابا الحسن می بینی که این مصریان چه میکنند ایشان از من باز گردان مروان گفت مرا
دستوری ده تا بیرون روم عثمان گفت خاموش باش که زبانت بریده باد این همه بسبب تو بر سر من
آمده است مروان از خانه بیرون شد و عثمان با امیرالمومنین علی حدیث می کرد امیرالمومنین علی
گفت این مردمان نامه دارند بنبشته بمهر تو عثمان سوگند خورد که من ننوشته ام و نفرموده ام
محمد بن سلمه گفت راست میگوید که آن مروان کرده است بی امر او و عثمان را از آن سخن بغایت سخت
آمد و گفت مروان این نتواند کرد مگر کسی دیگر افتعالی کرده است امیرالمومنین علی گفت بیرون
روم و مردمان را در خوانم هرچه باید گفت بگوی عثمان گفت ترسم که بر من دلیر شوند امیرالمومنین
علی فرمود که دیر است که بر تو دلیر شده اند و ترا چاره نیست از شنیدن سخن ایشان پس بفرمود تا از
سپاه مصر چهار کس که مهتر بودند در آمدند و سلام چنین گفتند که السلام علیک عثمان جواب نداد
و امیرالمومنین علی گفت علیکم السلام بن عبد الرحمن سخن گفت و سپهسالاری عبدالله بن سرح یاد کرد و
گفت ما بدان آمدیم تا داد خواهیم و علی و محمد بن مسلمه ما را پیغام دادند که تو توبه کردی و ما بازگشتیم
و تو بدان شرطها وفا نکردی و در عقب ما نامه نوشتی بمعقوبت ما و اینک نامه تو بخط دبیر تو عثمان
من از این خبر ندارم گفتند بد تر که چنین نامه نویسند و مهر تو کنند و تو آن خبر نداری کار
مسلمانان را نشایی و ما را بجز تو حاجت نیست خود را از این کار بیرون آور هرچه کردی از ستمها و
هرچه بردی از مالها ترا باد و اگر چنین نکنی ما از تو باز نگردیم تا ترا نکشیم عثمان گفت من همی گویم

که مرا از این کار خبر نیست و نفرموده و نپسندیده ام و سوگند خورم و شما را بر من بیش از این نباشد و
و من خویشتن را بیرون نیارم از خلافت خدای تعالی امیرالمومنین علی ترسید که او را در آن مجلس تباه
کنند و گویند او را علی کشت برخاست و گفت ای مردمان شما بخواهید که او خود را از این کار بیرون آرد و او
بیرون نمی آید اینجا چه کنید و امیرالمومنین علی چندان بر پای بایستاد که آن مردمان بیرون رفتند و او
امیرالمومنین علی نیز بیرون رفت و در ببستند و دیگر روز کار حصار سست تر شد و این باول ماه ذی
القعده بود و عثمان بیرون نیامدی و مردم بنزد او شدندی و کسی را باز داشت نبود پس خبر به
عمال عثمان بمردمان رسید که می آیند محمد ابو بکر ایشان را گفت که عثمان صبر همی کند تا او را مدد برسد
پس حصار را محکم تر گرفتند و آب از او باز داشتند و روزگار حج نزدیک آمد عثمان را کسی بایست که بحج
فرستد بر بام سرای آمد و فرو نگریست و مردمان را پند میداد که باز گردید ایشان گفتند که خود را خلع
کن و اگر نه جان بدهی و ما از تو باز نگردیم تا از این دو یکی نبود عثمان نگاه کرد از مدینه هیچکس را
ندید پرسید که علی و طلحه و زبیر کجا اند گفتند ندانیم گفت عمرو عاص کجاست گفتند بضیعت رفته است
پس عثمان گفت که عبدالله بن عباس را بخوانید بخواندند و پنداشتند که خود را خلع خواهد کرد چون عبد
الله بیامد گفت یا ابن عباس موسم حج رسید و مسلمانان را از امامی چاره نیست و من برین حالم که می بینی
تو حج در مردمان راح کن عبدالله گفت این کار من نیست دیگری را بفرمای عثمان گفت بهر حال ترا باید
رفت عبدالله برفت و کار بر عثمان صعب تر شد و عثمان را دو بار حصار بود یکی باول ذی القعده پیش
از آنکه امیرالمومنین علی بنزد او رود پس چند روز حصار سست گشت چون خبر آمد که سپاه از شهرها
متوجه گشته اند کار سخت تر شد و آورده که عثمان با مردمان سخن گفت و عبدالله بن عباس را بحج فرستاد
طلحه بن عبیدالله بیامد و از در بایستاد و ندانست که عثمان بر بام است پس عبدالرحمن را فراز خواند و
گفت که عثمان را سخت بگیرید که سپاه نزدیک آمد و مگذارید که کسی بنزدیک او رود عثمان چون از آن
واقف شد آواز کرد که این همه طلحه میکند و پنداشت که اگر مرا بکشند این کار بدو خواهد رسید یا رب
تو طلحه را از این کار برخوردار مکن و در طلب این کار جان او سپری کن و از بام فرو شد و حصار سخت

کشت و حصار پیشین بیست و دو روز بود و آخرین هجده روز چون چهل روز گذشت کشته گشت و گروهی
گویند هر دو حصار چهل و پنج روز بود و بازپسین سخت تر بود و عثمان همه ساله بروزه بودی و اکثر
اوقات قرآن خواندی و غلامان و مروان و مغیره و سپاهی که با ایشان بودند بر بام شدند و در خانه
عثمان جز نایله زنش کسی نبود و از زمان پیغمبر صلی الله علیه وسلم ام حبیبه بنت ابی سفیان بن
و امیر المومنین علی بضیعت رفته بود و حسن را علیه السلم بفرستاد و گفت بر در سرای عثمان همی باش
و هیچ مگوی و اگر مردمان قصد سرای او کنند رها مکن و طلحه نیز پسرش را محمد و زبیر پسرش
را عبدالله بفرستادند همه بیامدند شمشیر حمایل کرده و کس فراز در نیارست شد و عثمان
امیر المومنین علی و طلحه و زبیر را طلب داشت گفتند ایشان بضیعت رفته اند عثمان دانست که
ایشان از برای آن رفته اند تا او را یاری نکنند کس فرستاد پیش محمد بن سلمه و گفت بیا و این مردم را
هر چه خواهند بپذیر که کار بر من سخت شد محمد گفت من در سالی یکبار پیش در دروغ نتوانم گفت یکبار
بپذیرفتم وفا نکردی بعد از این تو دانی و ایشان عثمان دانست که همه روی از وی گردانیده اند
و او را با ایشان گذاشته و ایشان حرب در گرفتند غلامی بود مروان را حفص نام تیری بینداخت و
مردی را از مصر بکشت مصریان بخروشیدند و تیرباران کردند محمد بن ابی بکر گفت آتش اندر در
زنید آتش در در زدند امیر المومنین حسن و عبدالله بن الزبیر و محمد بن طلحه از در دور شدند و
مردمان را سر گفته سود نداشت و عبدالله بن زبیر را زخم رسید و عثمان را عادت آن بود که
بشب جمعه تمام قرآن در دو رکعت نماز بخواندی و آن روز روز جمعه بود و او همه شب بیدار داشته
قرآن خوانده بود بعد از آن که نماز بامداد بگزارد مصحف پیش نهاده قرآن می خواند خوابش چون
بانگ زدند که آتش آتش بیدار شد مروان را دید که سپاه تعبیه میکرد و سرای عثمان بزرگ بود
و آن روز مردی پانصد با وی در آن سرای بودند و بر در خانه که عثمان در آنجا بود بایستادند و
صفها راست کردند و عثمان مروان را بخواند و گفت شما رنجه مباشید و حرب مکنید که کار من
آخر شده است گفتند چرا گفت پیغمبر را علیه السلم بخواب دیدم و با او گله کردم از امت پیغمبر

صلی الله علیه وسلم فرمود که عثمان امشب روزه با من گشایی و از ایشان همه برهی مروان گفت
مرا زندگانی نیز بی تو بکار نیست پس صفها راست کردند و بعضی گویند از پس سرای سوراخ کرده در
آمدند این پانصد مرد بر در خانه عثمان حرب سخت کردند و غوغاییان مجموع ده هزار مرد بودند
و حرب آن روز را بمثل باز خوانند و آن روز را یوم الدار گویند و از دار مراد سرای عثمان بود و
در آن سرای خون چون جوی برفت و عثمان می گفت ای مردمان ایشان مرا بخواهند کشت
شما حرب مکنید و مروان می گفت هیچ بتو نرسد تا جان در تن ماست و در آن حرب مغیره کشته شد
و مروان خویشتن را در پیش حرب افگند جوشنی پوشیده مردی پیش او آمد عروه نام و شمشیر بر
گردنش زد چنانکه سرش در آویخت و حوصه مولای مروان او را در پشت گرفت و از آن سرای
بیرون آورد مردمان پنداشتند که او کشته شده است پس او را بخانه زنی بردند فاطمه نام و آن زن
گردن او را بدوخت و مرهم نهاد تا بهتر شد و عبدالملک و تمامت مروانیان حرمت آن زن میداشتند
تا زنده بود پس آن مردمان در خانه باز گذاشتند و اول کسی که بدان خانه رفت محمد بن ابی بکر بود
و ریش عثمان بگرفت و گفت ای پسر عفان اکنون ترا چه سود دارد عبدالله بن سعد مرتد و مروان
رانده و معاویه ملعون و خواست که بزندش عثمان گفت اگر پدرت ابوبکر زنده بودی تو با من
این نتوانستی کرد محمد دست از وی باز داشت و بیرون آمد مردی از مصریان نام او کنانه بن بشر
در شد با کارد و خواست تا بزندش عبدالرحمان و عافقی و قتیره بانگ کردند که مزن مزن که ما را
بخون او هیچ حاجت نیست در شدند و گفتند ای مرد خود را از این کار بیرون آر عثمان مصحف
برکنار داشت گفت مرا این خدای تعالی داده است و جز او کس نتواند ستاند و با شما بدین کتاب کار
کنم عافقی و عبدالرحمان بیرون آمدند و کنانه کاردی بر بنا گوشش زد خون از آنجا بجست و بر این
آیه افتاد قوله تعالی فسیکفیکهم الله وهو السمیع العلیم و عثمان بر زمین افتاد و قتیره و سودان
در شدند و شمشیر بپهلویش فرو بردند تا بکشتندش و بعضی گویند اول شمشیر بزدند و دست
راستش بیفگندند و او گفت این نخستین دستیست که وحی نبشت است پس زنش نایله حلی که با او

بود از گوش و گردن بیرون کرد و در بغل نهاد و چادر بر در گرفت که از میان آن غوغا خویشتن را بیرون افکند و بیت المال در آن سرای بود یک تن از غوغاییان چادر نایله بکشید نایله آن حلیها که از خود باز کرده بود پیش وی انداخت و گفت این شما را باد چادر من رها کنید و بعضی گویند خود را بر عثمان افکند تا دستش ببرید آنگاه برخاست پس عاقبی بیرون آمد و بانگ کرد که یا طلحه بن عبدالله قتلت ابن عفان و بدین آن خواست که مردم بشنوند و دانند که طلحه با ایشان موافق بوده است و الا طلحه و یاران پیغامبر علیه السلام هیچ یک در مدینه حاضر نبودند و چون خبر بطلحه رسید که عثمان را بکشتند گفت انا لله و انا الیه راجعون پس این آیت برخواند کمثل الشیطان اذ قال للانسان اکفر فلما کفر قال انی بریٔ منک تا آخر این آیت و این مثل مروان را زد و بعضی گویند پنج تن را با عثمان در آن خانه بکشتند یکی سودان کشندهٔ عثمان غلامی از آن عثمان او را بکشت و این مرد را که چادر نایله بکشید نام او کلثوم غلامی از آن عثمان او را شمشیری بزد و بکشت و برادرش در شد و آن غلام را بکشت و پیرایها را برگرفت و بیرون آمد و پنج خون در اندرون آن خانه ریخته شد که عثمان در آنجا بود سعد وقاص چون بشنید گفت انا لله و انا الیه راجعون تا اکنون دین را سلامت بمدینه بود و اکنون فساد در مدینه است و هیچ کس بکشتن عثمان شادی نکرد مگر عمرو عاص که چون او را بگفتند که عثمان را بکشتند گفت ها قد بضرط العیر و المکواه فی النار و الله صدقت علیه الحاضر و البادی و القاعد و القائم و انی قد حلکت فرحه ادمیها گفت والله که همه جهان را بر آغالیدم من چون ریش بخاردم خون برآمد و آن سپاه که بمدد عثمان می آمدند چون خبر کشتن عثمان شنیدند بعضی باز گشتند و بعضی بمدینه آمدند و گویند که عثمان هشتاد و دو ساله بود که کشته شد و بعضی گویند که هشتاد و شش ساله و در روز عید اضحی و بعضی درین متفق اند که نماز دیگر بود که کشته شد و آن شب بماند و روز دیگر خواستند که او را برگیرند مصریان مانع آمدند و مردی بود نام او هانی از انصار از و پیش عثمان گله کرده بودند و عثمان او را باز داشته بود و آن مرد در زندان بمرد و این روز پسرش بیامد و سنانی در دست داشت پای عثمان بکشید و آن سنان بر پهلو بشکست تا استخوانهای پهلو بشکست

وی گفت ای سگ بدرم را از بهر چه کشتی چون حجاج بمدینه آمد آن مرد را بکشت و عثمان سه روز کشته افتاده بود بعد از آن جبیر بن مطعم و حکیم بن حزام نزد امیرالمؤمنین علی شدند و خواهش کردند تا عبدالرحمان را بگوید تا بگذارد که عثمان را بگورستان مسلمانان بگور کنند امیرالمؤمنین علی به عبدالرحمان پیغام کرد و او بدین رضا داد پس همهٔ مدینه را بگشتند و جنازهٔ جستند هیچکس جنازه نداد تا از درهای سرای او دری برکندند و او را بر آنجا نهادند و بر روز نتوانستند بیرون بردن شب بیرون آوردند و غوغاییان سنگ می انداختند و ایشان همی دویدند جبیر بکریست و گفت با جنان رحمت که تو کردی بر ین خلق ندانم که ایشان این همه بر حی جرای کنند چون بیقیع الغرقد رسیدند بگورستان مسلمانان جبیر پیش شد و آن سه تن از پس او نماز کردند و چون از نماز بپرداختند سه تن از انصار بیامدند یکی اوس بن محرم الساعدی و دیگری خالد بن عمرو و سیم او دحه المانتی چند با ایشان و رها نکردند که ایشان او را بگورستان مسلمانان بگور کنند و هم در پهلو بقیع گورستان جهودان بود و در میان این دو گورستان حایطی بود بدان حایط جهودان بخاک نهادند بعد از آنکه حکومت بر معاویه قرار یافت آن دیوار از میان برداشت و تمام گورستان مسلمانان شد و از بنی امیه هر کس که وفات می کرد نزدیک عثمان بخاک می کردند و آن را مقبرهٔ بنی امیه خواندند و دو غلام عثمان که کشته شده بودند خاتون عثمان کس فرستاد که ایشان را بگور کنند نگذاشتند و همچنان بمیان راه افکندند تا سگان بجوردند

ذکر نسب عثمان و صفت و سیرت و عدد ازواج و اولاد او

اما نسبش عثمان بن عفان بن ابی العاص بن امیه بن عبدالشمس بن عبد مناف و مادرش اروی بنت کریز بن ربیعه بن حبیب بن عبد شمس بن عبد مناف و مادر اروی حکیمه بنت عبدالمطلب اما صفته بقامت نه دراز بود و نه کوتاه بروی نیکو بود و کتفهای بزرگ داشت و تنگ روی بود و نشان آبله بر روی داشت و محاسنش بسیار موی بود و خضاب کردی و گندم گون بود اما سیرتش بحیا بود و سخاوت و رزیدی و چون حج دفتی خیمه بزرگ بزدی و تا مجموع حجاج را طعام ندادی بار نکشی

و بانگ نماز نخستین در نماز جمعه باول وقت او فرمود و قبل ازان در آن وقت بانگ نماز نمی کفتند واول
کسی که قرآن تمام یاد کرفت او بود و مصاحف بنشتی بخط خود و خط خوب بنشتی و قرآن او جمع کرد
چنانکه ذکر آن کذشت و کوشک غمدان را ویران کرد و آن قصری بود که منذر ساخته بود از بهر بهرام و
کویند که در جهان ازان بتکلف تر بنایی نساخته اند و کویند ارتفاع دیوارش یک نیزه بالا از آهن مصقول بود
و از آنجا تا سر دیوار دیکی که آن کج را بشیر و سپیدهٔ تخم مرغ سرشته بودند و شب و روز چون ماه می تافتی و
دران قصر بصا و بر بنیاد بود و عجم بدان فخر کردندی و مردمان سبا ذج بدانجا رفتندی و کفتندی که اکر
اینجا حج کنند و این را خانه صنعای خوانند بهتر عثمان چون این سخن بشنید بترسید که عجم آنجا جمع آیند
و آنرا مثل کعبه تعظیم کنند کس فرستاد و آن را ویران کرد و عثمان را سیرت پسندیده بوده است
اکر تمام ذکر کنند سخن دراز شود و حسان بن زید روایت کند که شنیدم از امیر المومنین علی کرم الله وجهه
بوقتی که خطبه میفرمود باواز بلند کفت ایها الناس انکم تکثرون فی وفی عثمان فان مثلی ومثله کما
قال الله تعالی ونزعنا ما فی صدورهم من غل اخوانا علی سرر متقابلین و نقش انکشتری نکین این بود
که آمنت بالله مخلصا و کویند آمنت بالذی خلق فسوی و کویند عثمان بالله اعتصم

اما عدد ازواج و اولاده

عثمان در جاهلیت و اسلام هشت زن خواست و بوقتی که مقتول کشت چهار با او بودند و از این هشت دو
دو دختران حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم بودند و لقب او بدان سبب ذی النورین شده بود
رقیه و ام کلثوم رضی الله عنهما و سیم ناجیه دختر مروان و چهارم ام عمرو بنت جندب بن عمرو بن حممه
الدوسیه و پنجم فاطمه بنت ولید بن مغیره بن المخزومیه و ششم ام البنین بنت عتبه بن عبد الملک بن
الحصین الفزاریه هفتم رمله بنت سعید بن ربیعه و هشتم نائله بنت الفرافصه اما پسران عبد الله الاکبر
از رقیه بود دختر رسول صلی الله علیه و سلم شش ساله شد روزی خروسی منقار بر چشم او زد و بدان
زحمت وفات یافت دوم عبد الله الاصغر از ناجیه بود دختر مروان و سیم زید و چهارم عمرو از ام عمرو
بودند دختر جندب بن عمرو و پنجم خالد و ششم ابان از ام البنین بودند و بعضی کویند که ایشان نیز از ام
عمرو بودند و هفتم عبد الملک از ام البنین بنت عیینة بن عبد الملک و هشتم سعید و نهم ولید از فاطمه و دو پسر دیکر
داشت دهم عتبه یازدهم عمر اما دختران مریم ام سعید عایشه ام ابان ام عمرو ام البنین یازده پسر و شش دختر بودند

بوقتی که عثمان مقتول شد این جماعت حکام ولایات بودند بفرمان عثمان

عمال سال قتل عثمان بر مکه عبد الله حضرمی و بر طایف قاسم بن ربیعة الثقفی و بر صنعا یعلی منیه و
بر لشکر عبد الله بن ربیعه و در بصره عبد الله بن عامر اما او بجانب خراسان رفته بود و عثمان دیکری را امیر
کرده و در شام معاویه بن ابی سفیان بود و عمال معاویه در بلاد شام بر حمص عبد الرحمان خالد و بر قنسرین
حبیب بن مسلمة الفهری و بر اردن ابو الاعور سلمی و بر فلسطین علقمة بن حکیم الکنانی و عبد الله بن قیس الفزاری
و علی القضا ابو الدردا و بر کوفه ابو موسی اشعری بر نماز و بر خراج جابر مزنی و سماک الانصاری و بر لشکر کوفه
و سواد عراق قعقاع بن عمرو و بر قرقیسیا جریر بن عبد الله و بر آذربایجان اشعث بن قیس الکندی و بر حلوان
عتبة بن النهاس و بر ماه بصره مالک بن حبیب و بر همدان نسیر و بر ری سعید بن قیس و بر اصفهان سایب اقرع و بر
ماسبذان حبیش و بر بیت المال عقبة بن عمرو بر خراسان احنف بن قیس و عبد الله بن و بر قضا عثمان بن زید الثابت

ذکر خلافت امیر المومنین علی بن ابی طالب علیه السلام و احوالی که بر او واقع شد

امیر المومنین علی بن ابی طالب بن عبد المطلب بدو پشت بنسبت بپیغمبر صلی الله علیه و سلم می پیوندد و
کنیتش ابو الحسن و ابو تراب لقبش مرتضی مادرش فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف و امیر المومنین
علی با جعفر و عقیل و طالب ازین مادر بودند و ولادت او در مکه بود ثانی جمادی الآخر سنه ثلثین عام الفیل
موافق تا سنه احدی عشر و تسعمایه اسکندری و سبب ولادت او در کعبه آنکه مادرش بزیارت در کعبه رفت
درد نفاس بپیدا شد خروج متعذر بود علی همانجا متولد کشت و پیش از بلوغ در یازده سالکی مسلمان شد
چنانچه در قصه سابقان اسلام کذشت و بعد از واقعه عثمان مسلمانان بر بیعت امیر المومنین مجتمع شدند

مهاجر و انصار پیش امیرالمؤمنین علی آمدند و گفتند نوبت خلافت تواست و اهل تواریخ در کیفیت این بیعت
اختلاف بسیار کرده‌اند بعضی گویند طلحه و زبیر با جماعتی از انصار و مهاجر پیش امیرالمؤمنین
علی آمدند و گفتند مسلمانان را از امامی چاره نیست و هیچکس از تو مناسب‌تر نیست و امیرالمؤمنین
علی علیه السلام فرمود لا حاجة لی فی امرکم فمن اخترتم رضیت به ایشان گفتند اختیار ما بر تست و
بکرات و مرات این سخن مکرر کردند و گفتند سزاوار این کار بجز تو کسی را نمی‌بینیم و نمیدانیم چه
چه خلاصهٔ قریش و مقدم هاشمیان و سرور اسلامیان و افضل و اکمل خلایق و از جمله یاران رسول علیه
الصلاة والسلام هیچکس به پیغمبر از تو نزدیکتر نیست امیرالمؤمنین علی فرمود که من اینجا هم بگذارید تا
من نیز یکی از شما باشم و هر که شما او را تولیت دهید من او را مطیع و منقاد باشم چه وزارت به از
امارت گفتند چاره نیست بس امیرالمؤمنین علی فرمود که اگر با من بیعت میکنید آنچه حق و راست باشد
خواهم گفت همه باتفاق گفتند هرچه تو فرمایی ما قبول داریم بس گفت بمسجد روید که این کار در خفیه نشاید
چون بمسجد رفتند اول کسی که با او بیعت کرد و بخلافت بر او سلام کرد طلحة بن عبدالله بود و دست او
شل بود حبیب بن ذویب گفت انا لله این بیعت تمام نشود آنگاه زبیر بیعت کرد و اهل مصر یکبار بیعت
کردند و جمیع مهاجر و انصار و اهل مدینه گروه گروه می‌آمدند و بیعت می‌کردند و جمعی که عثمانیان بودند
بدان مجلس حاضر نشدند مثل حسان بن ثابت و نعمان بن بشیر و کعب بن مالک و زید بن ثابت و امیرالمؤمنین
علی روز جمعه بر منبر رفت و خطبهٔ بلیغ کرد و گفت این کار حق کیست که شما خواهید و من ازین کار کراهت دارم
و قبول نمیکنم مگر باکراه و اجبار شما و اکنون هیچ کاری نکنم مگر بموجب کلام مجید و سنت پیغمبر علیه السلام و
مشاورت شما و همچنین بی مشاورت شما یکدرم از بیت المال خرج نکنم و میان شما ترجیح ننهم بلکه هر یکی را
بنظر مرحمت و مرتبت بینم چون امیرالمؤمنین علی بیعت تمام کرد بخانه رفت و گروهی از صحابه با طلحه و زبیر پیش
او آمدند و گفتند یا علی حدود حق تعالی چگونه گذاردیم و قاتلان عثمان را چگونه بکشیم امیرالمؤمنین علی
گفت ای یاران من چون کنم چندین هزار خلق را چون توان کشت اگر یکی را معین میدانید من با شما یکی ام
بقصاص او و تمامت بنی امیه از مدینه گریختند بعضی بطرف مکه و بعضی بجانب شام رفتند پیش معاویه و گروهی

هم در مدینه پنهان شدند و گفتند علی با قریش در دل کینه دارد و با ایشان کارهای سخت خواهد کرد و عثمان
را علی کشت که اگر او نخواستی کسی او را نتوانستی کشتن و هیچ کس از بنی امیه با امیرالمؤمنین علی بیعت نکرد
و امیرالمؤمنین علی نیز کسی را از ایشان به بیعت نخواند و بعضی از اهل مدینه گفتند ما با این مصریان و عراقیان که
قصد عثمان کردند حرب میکنیم و خون عثمان از ایشان طلب میداریم و امیرالمؤمنین علی دید که فتنه میخیزد دیگر
روز خطبه کرد و گفت مرا ناصح داشتید و بدین زودی بر من خیانت می‌اندیشید اکنون من تدبیر کار شما کنم و وعده
که هر که بازاری است بدکانهای خود باز روند و جمعی که غریبند بقبایل خود باز گردند و کاری که در کردن من کرده اند
بگذارید تا من تدبیر آن کنم و با طالبان خون عثمان گفت که چندان صبر کنید که کار ما را استقامتی پیدا شود
آنگاه خون عثمان بجوییم پس همه اجابت کردند و گفتند آن کنیم که امیرالمؤمنین فرماید چون امیرالمؤمنین علی
بخانه رفت طلحه و زبیر پیش او رفتند و گفتند این مردمان بدخو شده اند و تو ایشان را بی سپاه نگاه نتوانی
داشت ما را ببصره و کوفه فرست که تو میدانی که ایشان ما را فرمان بردارند تا از آنجا سپاه بیاریم امیرالمؤمنین
علی بدان راضی نشد و گفت تا بنگریم بعد از آن خبر شنید که بنی امیه بشام پیش معاویه جمع شده اند امیرالمؤمنین
علی را بخون عثمان تهمت میکنند و در این معنی بغایت سخت آمد و اول مهمی که پیش گرفت این بود که عبدالله
بن عباس چون از حج بیامد او را گفت ترا بشام باید رفت گفت من بشام نروم مرا که چندین سال است از زمان
عمر باز معاویه در شام حاکم است و اهالی شام همه چاکر و غلام او شده اند و بنی امیه اکثر پیش او رفته اند
و ترا بخون عثمان تهمت میکنند و تو معاویه را معزول کنی و شام بمن دهی همه شام بر من بیرون آیند و
با من حرب کنند و چون از من بپردازند آهنگ تو کنند و گویند خون عثمان می‌طلبیم تدبیر این قضیه آنست
که عهد شام بمعاویه فرستی امیرالمؤمنین علی فرمود که لا و لا کرامة لبنی امیه اولئک هم الضالون
میان من و معاویه جز شمشیر نیست عبدالله گفت تو بهتر دانی و قول دیگر آنست که بعد از قتل عثمان
بیکدو روز جماعت مصریان پیش امیرالمؤمنین علی شدند و گفتند دست بیرون کن تا با تو بیعت کنیم و امیر
المؤمنین علی میدانست که میان مردمان اختلاف است که کوفیان زبیر را میخواست و بصریان طلحه را
امیرالمؤمنین علی فرمود که شتاب مکنید بوقتی که عمر وفات یافت کار بشوری افکند شما نیز صبر کنید تا

مسلمانان مشورت کنند و روز دیگر اهل مدینه پیش امیر المومنین علی آمدند و گفتند مسلمانان را از
امام چاره نیست دست پیش کن تا با تو بیعت کنیم امیر المومنین علی همان جواب فرمود و بصریان و کوفیان
همچنین پیش طلحه و زبیر رفتند و ایشان نیز همین جواب دادند و گویند مغیره بن شعبه پیش امیر المومنین
علی آمد و امیر المومنین علی با او گفت مرا تکلیف میکنند بر قبول امامت مغیره گفت چندان صبر کن که قاتل
عثمان معین شود و طالب خون او نیز مقرر گردد که کیست بعد از آن قبول کن روز دیگر اهل مصر و بصره و کوفه
با اهل مدینه گفتند که شما انصار پیغامبرید و آنکس را که ما اختیار کنیم و بخلافت بنشانیم در میان شما
خواهد بود بعد از آن شما دیگری را برگزینید مخالفت شود باتفاق یک کس را برگزینید تا همه با او بیعت
کنیم گفتند جز علی کسی نیست گفتند او قبول نمیکند بجمع پیش او رفتند و گفتند جهان بی امام گشت و از
تو حقتر درین امر هیچکس نیست دست بیرون آر تا با تو بیعت کنیم امیر المومنین علی فرمود که دیگری را بر
گزینید من او را متابع و معاون باشم و ایشان گفتند غیر از تو دیگر هیچکس نمی تواند بود امیر المومنین
علی فرمود که پس بمسجد روید که این کار آنجا بهتر آید پس بمسجد رفتند و همچنان الحاح میکردند و امیر المومنین
علی میگفت دیگری را اختیار کنید غوغایان گفتند اگر ما بشهرهای خود باز رویم و امامی تعیین نشده باشد
باشد فتنه برخیزد که هرگز ننشیند امیر المومنین علی فرمود که نخست یاران پیغمبر باید که ابتدا کنند پیش
سعد وقاص رفتند و او را طلب کردند بمسجد بیامد و عبدالله بن عمر را طلبیدند او نیز اجابت نکرد باز
بمسجد آمدند امیر المومنین علی فرمود که البته یاران پیغمبر باید که در مجلس بیعت حاضر باشند و بعضی
از صحابه حاضر شدند اما طلحه و زبیر نیامدند کس پیش ایشان فرستادند ایشان گفتند هرگاه مسلمانان
بنشانند ما پسندیدیم و چون بیعت کرده باشند ما نیز بیاییم و بیعت کنیم امیر المومنین علی فرمود که اول
ایشان بیعت کنند اولی باشد پس باز کس بطلب ایشان رفت گفتند شما امروز بیعت عام کنید ما فردا
بیاییم و بیعت خاص کنیم و این روز پنجشنبه بود هفتم از کشتن عثمان امیر المومنین علی فرمود دوست
شما نیز فردا بیعت کنید و خواست که برخیزد مردم غلو کردند و نگذاشتند گفتند که فردا جمعه است
امام باید که معین باشد تا نماز جمعه بگذارد امیر المومنین علی فرمود که طلحه و زبیر بهمه حال باید که درین

مجلس

مجلس باشند مالک اشتر گفت من طلحه را بیاورم و حکیم بن جبله العبدی گفت من زبیر را بیاورم و چون
مالک نزدیک طلحه رفت و گفت می باید آمد طلحه گفت شما امروز بیعت العام کنید تا ما فردا بیاییم مالک
گفت شما نمی خواهید که مسلمانان را امامی باشد اگر بدین کار طمع داشتی اهل بصره پیش تو آمده بودند
و با تو بیعت می کردند چرا قبول نکردی امروز که مردمان بر یک تن اتفاق کرده اند میخواهی که اختلاف
در میان افکنی اگر می آیی و اگر نه سرت را ببرم و حکیم با زبیر همین نوع گفت و هر دو را بکراهیت پیش
امیر المومنین علی آوردند چون برسیدند امیر المومنین علی فرمود که مرا بدین کار رغبت نیست و مردمان
بی امام مانده اند و شما این کار را بهتر از من شایید هر کدام از شما اختیار می کنید دست بیرون آورید تا
نخست من بیعت کنم ایشان گفتند معاذ الله جایی که تو باشی و سبقت علم تو باشد ما که باشیم پس مالک
اشتر با امیر المومنین علی گفت دست پیش آور و چون او دست پیش آورد طلحه دست بر دست او زد و دست
طلحه شل بود حبیب بن ذویب گفت ید شلاء بیعة لا یتم و بعد از طلحه زبیر بیعت کرد پس سعید بن عاص
و سعد وقاص پس عبدالله بن عمر پس محمد بن ابی بکر پس یاران پیغمبر آنکه حاضر بودند و روز دیگر
بیعت العامه بود و این روز بیعت تمام شد روز دیگر مغیره بن شعبه پیش امیر المومنین علی آمد و گفت بیعت
تو بکردن ما آمد و نصیحت تو ما را واجبست اکنون عمال عثمان هرجا هستند همچنان بر جای خویش بگذار
که ایشان را تبع بسیار شده و چون ایشان را بدین زودی از کار بازکنی با تو دشمن شوند و مخالفت
تو بپا کنند ایشان را مهلت ده تا کار تو قوی گردد و از مخالفان ایمن شوی بعد از آن بتدریج هر کرا
بخواهی عزل کن چنانکه عثمان کرد با عمال عمر امیر المومنین علی فرمود که وما کنت متخذ المضلین
عضدا من عثمان را گفتم که ایشان را عزل کن نکرد و من اول این کار خواهم کرد که ایشان را معزول کنم
مغیره برخاست و بیرون آمد دیگر روز بامداد گفت ای امیر المومنین درین حدیث تامل کردم صواب
آنست که تو گفتی اگر ایشان را معزول نکنی مردم بر عجز تو حمل کنند و هم در آن ایام عبدالله عباس از
مکه برسید و پیش امیر المومنین علی رفت و بیعت کرد پس پرسید که مغیره چه گفت گفت دی روز چنین و
امروز چنین عبدالله گفت دی روز نصیحت کرد و امروز خیانت پس عبدالله بن عباس بیرون آمد و مغیره

را کفت چرا امیر المومنین را چنین کفتی کفت هر کس را نصیحت کنی و نه بدین درجا نخت باید کرد پس طلحه
با امیر المومنین علی کفت که مرا امیری بصره ده که ایشان مرا میخواهند و زبیر ابکوفه فرست امیر فرمود که مرا باری
ده مشورت شما باید و من با عتماد شما این کار دبیر فتم ایشان ازوی بیازردند و مخالف شدند و کفتند
ما از بیم شمشیر مالک بیعت کردیم و بعضی کویند سعید بن عاص و سعد وقاص و عبد الله بن عمر و دو
تن دیکر از انصار روی بنهان کردند و به بیعت نیامدند و کویند عبد الله بن سلام با ایشان بشام رفت
و کفتند عثمان را باتفاق علی بقتل آوردند و پیراهن خون الود عثمان را با انکشتهای نایله که بیفتاده بود
از ضرب شمشیر که بر عثمان میزدند و او خود را بر زبروی انداخته بود ببردند و آنجا بر منبر نهادند و اهل
شام نوحه و زاری و کریه بسیار کردند و در طلب خون عثمان مجد شدند و معاویه نسبت این با امیر المومنین علی میکرد

خبر فرستادن امیر المؤمنین علی علیه السلام عمال خویش بشهرهای اسلام

سال سی و ششم از هجرت در آمد و امیر المومنین علی علیه السلام عمال را باطراف فرستاد عثمان بن حنیف
را ببصره و عماره بن هاشم را بکوفه و عبد الله بن عباس را بیمن و قیس بن سعد را بمصر و سهیل بن
حنیف را بشام اما سهیل چون به تبوک رسید جماعتی را دید کفتند اکر ترا عثمان فرستاده است تنها
و نعم و اکر کسی دیکر فرستاده است باز کرد و خود را بخیه مدار که ما امیر المومنین علی را بخلافت
نپسندیدیم و قصاص عثمان بروی واجب است سهیل کفت این شما میکویید یا جملهٔ شام برین اند و خون
عثمان را از علی طلب خواهند کرد سهل باز کشت اما قیس بن سعد چون بمصر رسید کفتند اکر قاتلان
عثمان را میکشی ما با تو موافقیم و الا نه و حالیا قبولش کردند و قیس این معنی با امیر المومنین علی باز نمود
و عثمان بن حنیف چون ببصره رسید عبد الله بن عامر بصره را باز کذاشت و بجانب مکه رفت و اموال بسیار
همراه خویش برد و عثمان در بصره متمکن شد و عبد الله بن عباس چون بیمن رسید هر مالی که در بیت المال
بود یعلی بن منبه برداشته و بمکه رفت و عبد الله نه مال دید و نه کسی و عماره چون بزباله نزدیک کوفه
رسید طلیحه بن خویلد الاسدی با قعقاع بن عمرو بدو رسیدند و کفتند باز کرد که کوفیان ابو موسی را بنز

انگیزانند و خون عثمان از تو طلب خواهند کرد و از انکس که ترا فرستاده باز کرد و اکر نه سرت میرود عماره باز
کشت و پیش امیر المومنین علی آمد و قیس چون بمصر در آمد شهر بهم بر آمده بود و عبد الله بن سعد کریخته
و محمد بن حذیفه شهر کرفته و خلق بسه کروه شده همه مخالف یکدیکر نامه با امیر المومنین علی نبشت
و خلاف اهل مصر باز نمود و عثمان بن حنیف از بصره نامه کرد بخلاف اهل بصره امیر المومنین علی از این
اخبار اندوهکین کشت و طلحه و زبیر را بخواند و از ان قصه ایشان را آکاه کرد ایشان کفتند که ما ترا
کفتیم که ما را بکوفه و بصره فرست نفرستادی که مبادا با تو مخالف شویم اکنون ما را دستوری ده تا بمکه
رویم و بعبادت مشغول شویم تا مردمان بدانند که میان ما هیچ خلافی نیست و تو منقاد شوند و این کار بی
حرب میسر نخواهد شد بعد از ان بتدبیر حرب مشغول شو امیر المومنین علی کفت تا امکان دارد با این
مردمان مدارا خواهم کرد و چون مدارا راست نشود آخر الدواء الکی آن زمان فکر حرب کنم و عایشه از عثمان
رنجیده خاطر بود بوقتی که او را محصور کردند بحج رفت و می کفت عثمان را یا تو به می باید کرد یا خود را از
خلافت خلع کرد و عایشه و حفصه هر دو بحج و چون حج بکزاردند از مکه عزیمت مدینه کردند تا عرایی
پیش ایشان رسید بموضع سرف و کویند عبید بن ابی سلمه بود خبر پرسیدند کفت مصریان عثمان
را بکشتند عایشه تافته کشت و بر عثمان دلش بسوخت و اهل مصر را لعنت کرد و چون کفتند که با امیر
المومنین علی بیعت کردند عایشه را خوش نیامد و از راه باز کشت و حفصه را نیز باز کردانید و چون
باز کشته بودند عبد الله عباس او را پیش آمد و کفت چرا باز کشتی کفت امروز مدینه جای من نیست
و جمعی کثیر از بنی امیه و مروان متعلقان خود را از مدینه برداشته بمکه رسیدند و پیش عایشه رفت
و صفت کشتن مروان با او تقریر کرد عایشه کفت رحم الله عثمان قتل مظلوما و کفت بر همه
مسلمانان واجب است طلب خون عثمان کردن نخست عبد الله بن عامر حضرمی که امیر مکه بود
از قبل عثمان کفت خون او من طلب کنم و همه اهل مکه با او بیعت کردند و طلحه و زبیر از امیر المومنین
علی اجازت خواستند که بمکه روند امیر المومنین علی فرمود که شما عزیمت مکه یا شام دارید ایشان
سوکند خوردند که بشام و عراق نرویم و عزیمت مکه داریم ایشان را رخصت داد و کفت هر جا که

که خواهید بروید ایشان چون بمکه رسیدند جمله با یکدیگر اتفاق کردند که طلب خون عثمان
کنیم و این خبر چون بمدینه رسید اهل مدینه شادمانی نمودند که ما علی را گفتیم که این مصریان
را بخون عثمان بگیر تا این تهمت از تو برخیزد و امیرالمومنین علی کس فرستاد بکوفه پیش ابوموسی
و گفت اهل کوفه برچه جمله اند ابوموسی جواب نبشت که اهل کوفه همه مطیع و منقاد تواند امیرالمومنین
علی بدان شاد شد و امارت کوفه با بوموسی مسلم داشت و ابوموسی امیرالمومنین علی را بخون
عثمان متهم داشتی اما اظهار نمیکرد و بظاهر انقیاد و اطاعت مینمود و امیرالمومنین علی بمعاویه
نامه نبشت و بدست سبرة الجهنی فرستاد که من عبدالله علی امیرالمومنین الی معاویة بن ابی سفیان
و مضمون مکتوب آنکه مرا آگاه کن تا اهل شام برچه جمله اند تا بدانم و معاویه رسول امیرالمومنین علی
را فرمود تا فرود آوردند و رعایت نموده یکماه نگاه داشت و قبیصة العبسی را با او روان کرد و مکتوب
بمهر بدست قبیصه داد که با امیرالمومنین علی رساند و بزبان پیغامی چند بگفت و نامه مهر کرده
بر عنوانش نبشت که من معاویة الی علی و چون بمدینه رسیدند و نامه را بدست امیرالمومنین علی
داد عنوان را چنان دید گفت لاخیر فیه چون نامه بگشادند در و غیر از بسم الله الرحمن الرحیم
هیچ دیگر ننبشته بود رسول را گفت در نامه چیزی نیست اگر بزبان پیغامی داری بگوی رسول
گفت مرا امان هست تا آنچه دیده ام بگویم گفت ولک الامان و ما علی الرسول الا البلاغ رسول
گفت همه اهل شام بر آنند که خون عثمان از تو طلب دارند و شصت هزار پیر هر روز در مسجد آدینه بر
پیراهن خون آلود عثمان می گریند و کشتگان او لعنت می کنند و میگویند که آب سرد نخوریم تا خون
عثمان طلب نکنیم امیرالمومنین علی فرمود که آنها که عثمان را کشتند رفتند و تهمت بر علی بماند پس
امیرالمومنین علی بساختگی لشکر مشغول شد و پسر خویش محمد بن حنفیه را امیر لشکر گردانید و ابن
عباس را امیر دست راست و محمد بن مسلمه را امیر دست چپ و ابن لیلی بن حجاج را بر مقدمه و مکتوبی
بقیس بن سعد نبشت که لشکر مصر جمع کند و بعثمان بن حنیف ببصره و بابوموسی بکوفه که لشکرها جمع
کرده بفرستند که عزیمت شام مصمم گشته است و مردم بساختگی لشکر مشغول بودند که خبر رسید که اهل

مکه بر خلاف بیعت شده اند و عایشه و حفصه زنان پیغامبر علیه السلام ایشان را بر طلب خون عثمان
تحریض میکنند و طلحه و زبیر نیز با ایشان متفق گشته اند امیرالمومنین علی علیه السلام از این سخن
بسیار درهم برآمد و خلق را جمع کرد و خطبه فرمود و گفت ما را کاری سخت تر از کار شام پیش آمد
و خبر مکه و عهد شکستن طلحه و زبیر باهل مدینه بیان بگفت و فرمود که خدای تعالی ایشان را نصرت ندهد
شما ساختگی رفتن کنید تا بمکه رویم که دفع ایشان از توجه شام فریضه تر است و مردم مدینه
چون اختلاف طلحه و زبیر شنیدند در توجه بجانب مکه سست گشتند و هیچکس اجابت نکرد و
امیرالمومنین علی سه روز مردم را خطبه کرد و بحرب میخواند و میگفت بیعتی که با من کرده اید وفا
کنید و وفای بیعت نصرت بود پس مردی از اهل مدینه نام او زیاد بن طلحه اجابت کرد و گفت هر کجا
که تو روی ما با تو باشیم و هر که آنجا بودند از اهل انصار همه اجابت کردند و از ایشان هفتصد تن از اهل
بدر بودند غیر از امیرالمومنین علی پس امیرالمومنین علی عبدالله بن عمر را گفت که تو همیشه از حرب ما
جدا بوده او گفت چون اهل مدینه بروند من نیز بروم امیرالمومنین علی گفت بدین قراری بده او گفت
من بهتر از هر بدین قراری که خواهی پس عبدالله اهل مدینه را گفت تدبیر کنند تدبیر آن تو بهتر دانی
این کار بر ما سخت مشکلست پس عبدالله پیش ام کلثوم کبری آمد دختر امیرالمومنین علی که زن عمر بود
و گفت ای دختر دختر پیغمبر من بهمه چیز علی را مطیعم مگر حرب کردن با مسلمانان باید که مرا از این
معاف دارد تا من بمکه روم و بعبادت مشغول گردم ام کلثوم گفت من از برای تو دستوری خواهم پس
عبدالله هم در شب بر شتری نشست و روی بمکه نهاد و امیرالمومنین علی دیگر روز او را طلب کرد گفتند
بمکه رفت امیرالمومنین علی را سخت آمد و چند سوار از عقب او بفرستاد تا او را باز گردانند ام کلثوم
گفت او دوش نزد من بود و چنین گفت و من کفیل اویم که اگر نزد تو نباشد یارمندی ایشان نیز نکند
و عبدالله عباس گفت او مردی عابد است و را دست کوی رها کنید تا باشد امیرالمومنین علی فرمود که راست
میگویی و آن کسان که بطلب او میفرستاد باز طلبید و یعلی بن منیه که امیر یمن بود و امیرالمومنین علی
او را عزل کرده بود از یمن با ششصد هزار درم و سیصد شتر باز بمکه رسید و با ایشان بیعت کرد و عبدالله

بن عامر از بصره هزار هزار درم آورده بود طلحه و زبیر آن مالها بستدند و بسپاه دادند و عبد الله حضرمی
که امیر مکه بود او نیز سپاه مکه ترتیب کرد و از بنی امیه جمعی کثیر بدیشان پیوستند و غوغای بسیار
جمع شدند پیر کردند که بمدینه آیند طلحه و زبیر گفتند ما بیعت کرده ایم اگر چه باکراه بود چون بشکنیم
وجنگ کنیم و عایشه گفت اگر بیعت کرده اید مشکنید ایشان گفتند از بیم شمشیر کردیم پس زبیر گفت بشام
باید رفت نزد معاویه عبد الله بن عامر گفت اهل بصره هوادار منند و من عثمان حنیف را از بصره بیرون
کنم و شهر بشما سپارم پس مجموع اتفاق کردند بر عزیمت بجانب بصره و طلحه و زبیر عایشه را گفتند جنگ
کردن کار زنان نیست امام ما را تو مقصد قرار ده تا با ما باید رفت تا مردمان بر طلب خون عثمان
حریص شوند و چون بیعت ما درست شود تو در خانه بنشین عایشه اجابت کرد بعد از آن بنزدیک حفصه
رفتند دختر عمر و او را نیز همین گفتند حفصه گفت من عایشه را مخالف نباشم هر چه او کند من نیز همچنان
کنم و با ایشان متفق شد و درین حال عبد الله بن عمر برسید و خواهرش حفصه را از ایشان باز گرفت
و نگذاشت که با ایشان برود و عایشه تدبیر رفتن کرد با سپاه سوی بصره با طلحه و زبیر و غیرهم

ذکر خروج عایشه با طلحه و زبیر بسوی بصره

طلحه و زبیر و عبد الله عامر و یعلی بن منبه و علاء حضرمی با عایشه از مکه بیرون آمدند و گویند لشکر ایشان
سه هزار بودند و یعلی بن منبه شتری جمازه داشت نام او عسکر هودج عایشه را بر آن شتر بستند و بعضی
گویند هزار مرد بودند ششصد بر شتران و چهارصد بر اسبان و مغیره بن شعبه در مکه بود با ایشان
بیرون آمد و چون یک منزل بیامد با طلحه و زبیر خلوت کرد و گفت اگر ظفر شما را باشد خلافت کرا دهید
طلحه گفت مرا یا زبیر را هر کدام که مسلمانان اختیار کنند مغیره گفت این خطاست دو پسر عثمان با ایشان
بودند یکی ابان و دیگری ولید گفت ازین دو پسر یکی را خلیفه سازید طلحه گفت نتوان مغیره گفت پس این
کار تمام نشود و باز گشت بسوی مکه و سعد وقاص نیز در مکه بود و امیر المومنین علی لشکر ساخته کرده بود
خواست که متوجه مکه شود چون طلحه و زبیر بسوی بصره رفتند ام الفضل بنت حارث بن عبد المطلب بیکی کرفت
بدست او سوی امیر المومنین علی نامه نبشت و احوال این جماعت بتمام باز نمود چون امیر المومنین علی از خروج
او بسوی بصره خبر یافت خواست که پیش راه ایشان بگیرد سهل بن حنیف را بر مدینه امیر کرد و بعضی گویند
قثم بن عباس را و عثمان بن العاص را با میری مکه فرستاد و از مدینه با هفتصد سوار بیرون آمد که
پیش راه ایشان بگیرد چون بربذه رسید خبر یافت که ایشان بگذشتند امیر المومنین علی بذی قار نشست
تا بنگرد که کار ایشان بکجا میرسد و از کوفه سپاه طلبید تا به بصره رود و بعثمان بن حنیف که امیر بصره بود
نامه نبشت که ایشان آمدند و عایشه چون ببصره رسید سه هزار مرد جمع گشتند از عرب پس مردمان
گفتند امیر ما کیست محمد بن طلحه گفت پدرم و عبد الله بن زبیر گفت پدرم و اختلاف در میان
ایشان افتاد عایشه گفت چاره نیست از کسی که نماز کند عبد الرحمن عتاب بن اسید را بفرمود که
نماز کن و نیز گویند که عبد الله بن زبیر را فرمود شنیدند امیر المومنین علی براه بصره است دلیلی گرفتند
و از راه بتافتند از عربیه و این عربیه قبیله ایست اندر بادیه از سوی بصره دلیل ایشان را می برد تا به آبی
رسیدند نام آن حوأب و شتر عایشه را دلیل از پیش همی کشید چون بدان دیه رسید سگان فریاد
کردند عایشه پرسید که این دیه را چه نام است دلیل گفت حواب عایشه طلحه و زبیر را بخواند و گفت
من باز میگردم که پیغامبر صلی الله علیه وسلم فرمود که از زنان من یکی بود که سگان حواب اندر روی
او بجوشند در آن وقت او بر خطا باشد و در خدای تعالی عاصی بود و اینک مرا پیش آمد طلحه و زبیر
گفتند والله این نه دیه حواب است و دلیل غلط کرد و پنجاه از جمعی که با ایشان بودند گواهی دادند
که این نه ده حواب است و اول گواهی دروغ که در اسلام دادند اینست و براه بصره روان شدند و عایشه
همچنان خاطرش قرار نمیگرفت و می گفت زنان را در خانه بودن بهتر ایشان را ما جرب چه کار دست
و آن روز عبد الله بن زبیر را بطلایه کرده بودند و با او راست کرده بودند که چون طبل بزنند او خویشتن
را عیان لشکر افکند و گویند علی رسید پس همچنان کردند و عایشه بترسید و دیگر نگفت که باز میگردم
و در آن وقت که عایشه با ایشان اتفاق کرد ام سلمه زن پیغامبر در مکه بود پیش امیر المومنین علی
فرستاده بود که عایشه با طلحه میرود اگر خواهی من با تو بیایم امیر المومنین علی در جواب او گفته بود که

خدای تعالی ترا مزد دهاد او را خود بدست من گرفتار کند و این سخن بعایشه رسیده بود و می ترسید
درین روز که عبدالله بن زبیر آوازه انداخت که علی رسید عایشه دیگر از وهم نگفت که باز میگردم
و دلیل را طلب کرد طلحه گفت دلیل را نشرم آنکه غلط کرد که آن دیه را حواب گفت باز گشت و گویند
که دلیل بدان راه رفت که امیرالمومنین علی بود و امیرالمومنین علی او را دید و خبر پرسید که از کدام
راه می آیی گفت از راه بصره گفت انی لعنت السعیراء باتباعها و بدین سخن عایشه را خواست که
پیغامبر گاه گاه گفتی وحات یا سعیراء امیرالمومنین علی بدان جهت بدین نام خواند و آن مرد حدیث عایشه
و طلحه و زبیر بگفت و قصه حواب باز گفت و گفت ایشان ببصره رفتند و علی بدان شاد که می ترسید که
بکوفه روند و کوفیان را از متابعت امیرالمومنین علی بگردانند و در آن بیابان امیرالمومنین حسن بن
علی علیه السلام نزد پدر آمد گریان و گفت از آن میترسم که ترا درین بیابان هلاک کنند که هیچکس ترا ناصر
نیست علی گفت یا ابا محمد نه تو گفته ام که چون سخن گویی مانند مردان گوی نه چون زنان امیرالمومنین
حسن گفت آن روز که عثمان را بحصار گرفتند ترا گفتم از مدینه برو تا چون او را بکشند آنجا نباشی
فرمان نکردی و چون او را بکشتند ترا گفتم اندر خانه بنشین تا همه بیایند و با تو بیعت کنند و کس را
بر تو خلافی نباشد فرمان نکردی و اکنون که طلحه و زبیر عهد بشکستند گفتم رها کن تا ایشان هر کرد
خواهند طلب کنند بخون عثمان تا اگر خون ریختنی باشد بر دست ایشان باشد و تو از آن بری
باشی فرمان من نکردی امیرالمومنین علی فرمود که ای پسر آنکه گفتی چون عثمان را بحصار گرفتند بیرون
می بایست رفت نتوانستم بیرون رفتن که اگر بیرون میرفتم باز می آوردند و من همچون عثمان در حصار
بودمی اما این وقت که مرا بیعت کردند از شهرهای دیگر بباییست که سرای هجرت مدینه است و مهاجر
و انصار آنجا اند اما آنچه گفتی در خانه بنشین تا طلحه و زبیر خون عثمان بجویند ایشان خون عثمان از
من طلب میکردند و اکنون اگر از کس دیگر گرفته اند بدان نیت است که فردا بمن پردازند ما را چون
کفتار نباید بود که او را می بندند و میگویند کفتار اینجا نیست و بعد از آن که کار مسلمانان بگردن من
در آمد مرا نشاید در خانه نشستن نشستم آن روز که پیغامبر صلی الله علیه و سلم برد هیچکس از من خوبتر

بود

بود چون مردمان با ابوبکر بیعت کردند من نیز بیعت کردم و چون عمر بمرد و کار بشوری افکند و مرا یکی
از اصحاب شوری کرد چون مردمان با عثمان بیعت کردند من نیز بیعت کردم پس از آنکه او را بکشتند
یکهفته در خانه بودم مرا بیاوردند و همه متفق شدند و بخوشدلی با من بیعت کردند نتوانستم خلق
را ضایع کردن و بعد از پذیرفتن این کار مرا نشاید در خانه نشستن و چاره نیست از نگاه داشتن
کار مسلمانان چون عایشه بنزدیک بصره رسید عثمان بن عبدالله الحنیفی پیش عایشه رفت و گفت
یا ام المومنین تو ندانی که درین شهر مردمان برجه اند رسولی را بفرست و از احوال ایشان تفحص
نمای عایشه گفت نیکو میگویی عبدالله عامر را طلب داشت و گفت مرا ببصره تو آوردی و این تدبیر تو
بود و مرا گفتی که اهل بصره مطیع منند اکنون بشهر در رو و مردمان را جمع کن تا من بیایم عبدالله بن
عامر ببصره رفت و عثمان بن حنیف و سهل هر دو از قبل امیرالمومنین علی بودند چون شنیدند که
لشکر آمد ابوالاسود و عمران بن حصین را که هر دو یاران پیغامبر علیه السلام بودند بفرستادند تا بنگرند
که عایشه بچه کار آمده و ایشان بیک منزلی بصره بعایشه رسیدند و این هر دو تن از فقیهان بودند
چون عایشه را بدیدند گفتند امیر ما را فرستاده تا معلوم کنیم که تو با این سپاه بچه کار آمده عایشه
گفت کار من پنهانی نیست مردمان بیامدند از شهرهای اسلام و عثمان را بحصار گرفتند و خون او را
بریختند و من آمده ام تا از ین مردم یاری خواهم و لشکر جمع کنم و بمدینه روم و خون عثمان طلب
کنم پس این رسولان بنزدیک طلحه شدند و پرسیدند که بچه کار آمده گفت بطلب خون عثمان گفتند
نه تو با علی بیعت کردی گفت از بیم شمشیر مالک اشتر کردم بدان شرط که خون عثمان طلب کند نکرد
اکنون او را در گردن ما بیعت نیست و کشندگان عثمان با وی اند پس پیش زبیر رفتند او نیز همین
گفت بازگشتند و عثمان بن حنیف را بگفتند عمران گفت صلاح آنست که تو با زن پیغمبر علیه السلام حرب
نکنی و صبر کنی تا بشهر اندر آید و صورت احوال پیش امیرالمومنین عرضه داری تا چه فرماید و عمران
بن حصین گفت من یاری نکنم و بخانه خود رفت و دیگر بیرون نیامد و
دیگر بیرون نیامد و عایشه از آن منزلی که بود ببصره آمد و عثمان بن حنیف سپاه خود را جمع کرده حرب را بیاراست

ذکر وقعهٔ بصره میان عایشه و عثمان بن حنیف

پس عثمان بن حنیف خواست که بداند که در بصره کسی هست که یاری عایشه خواهد داد مردی کوفی را بخواند
نام او قیس بن العقدیه و گفت بمسجد بصره در رو و مردمان را بگوی که این سپاه که با عایشه آمده اند می
گویند بطلب خون عثمان آمده ایم و عثمان کشته شد و ما نکشتیم و کشندگان او در میان ما
با ایشان حرب کنید تا باز گردند و بشنو تا چه گویند پس مردم را بمسجد جمع کرد و این سخن بگفت
مردی برخاست نام او اسود بن سریع السعدی و گفت این مردمان نمی گویند که عثمان را شما کشتید
یا کشندهٔ او در میان شماست بل میگویند ما را یاری کنید تا خون عثمان طلب کنیم و ما هر جا که
کشندهٔ عثمان را بینیم ایشان را یاری کنیم تا او را بکشند و هر که خون عثمان حلال داشت خون او
حلال است و قیس بیامد و عثمان را بگفت قیس دانست که در بصره از هواخواهان عایشه بسیارند و دیگر
روز عایشه با سپاه بشهر اندر آمد و در بصره بمیان شهر موضعی است که آن را مربد خوانند محلی گشاده
است و آنجا شتر فروشند عایشه با سپاه آنجا بایستاد در اندرون هودج طلحه بر دست راست و زبیر
بر دست چپ او و لشکریان بسیار در گرد ایشان و عثمان بن حنیف بیامد با سپاه خود و از دیگر
طرف مربد بایستاد و مردمان بصره نظاره می کردند چون هر دو سپاه برابر یکدیگر بایستادند طلحه
خطبه کرد و عثمان را یاد کرد و آن ستمی که بروی رفته بود و گفت خون او را طلب کنید و کشندگان او را
بکشید و زبیر و عایشه همچنین خطبه کردند و اهل بصره بدو گروه شدند گروهی گفتند طلحه و زبیر راست
میگویند و گروهی گفتند دروغ میگویند و از کشندگان عثمان در بصره کسی نیست پس نیمه بر طرف
عثمان بن حنیف بودند و نیمه بر طرف عایشه پس مردی نام او جاریة بن قدامه عایشه را گفت که کشتن
عثمان بر پیغمبر علیه السلام آسان تر از آن که تو پردهٔ خویش بدریدی و در میان چندین هزار مرد بر
شتری نشسته بیرون آمدی و اگر ایشان ترا بکراهت آورده اند بدتر پس یکی دیگر هم از بنی سعد
بیرون آمد و گفت ای طلحه و زبیر شما جوادیان پیغامبرید لیکن حق پیغامبر علیه السلام نگاه داشتید که زنان

خویش را در پس پرده بنشانید و زن پیغمبر را پرده بدریدید و پیش خلایق بر پای کردید هیچکس
ایشان را جواب نداد پس حکیم بن جبله از جمله عثمان بن حنیف بیرون آمد و بر سپاه عایشه حمله کرد
و ایشان نیز حمله آوردند و جنگ پیوسته شد و از هر دو طرف بسیار کس کشته گشت شبانگاه
عایشه برداشت مربد بجنبیرهٔ بنی مازن فرود آمد و عثمان بکوشک خود در رفت و دیگر روز
بیرون آمدند و حرب کردند تا نماز پیشین و از هر دو سپاه بسیاری کشته شدند عایشه گفت
حرب مکنید که من بجنگ ریختن نیامده ام بدان آمده ام تا صلح و نیکویی باشد عثمان گفت ما را
با تو صلح نیست که طلحه و زبیر بیعت کردند و بشکستند تا ایشان را از خویشتن جدا نکنی صلح نکنم
عایشه گفت ایشان میگویند از بیم شمشیر مالک کردیم عثمان گفت دروغ میگویند تو آنجا نبودی و من
بودم بطوع و رغبت خود بیعت کردند و بر ایشان هیچ اکراهی نبود و اهل مدینه همه صاحب وقوف
اند عایشه گفت اگر چنین است ما بمدینه کس فرستیم تا بنگریم که مردمان مدینه چه گواهی
میدهند اگر گویند که ایشان بخوشدلی خود بیعت کردند من از ایشان بپسندم که بیعت بشکستند و
اگر گویند از بیم شمشیر مالک بیعت کردند حق بطرف ایشانست تو از بصره بیرون رو و شهر بدیشان
ده ولیکن از شهر نیمهٔ ترا و نیمه ایشان را تا آن زمان که رسول باز آید و آن نیمه را که از تو کن و این نیمه
را عبدالله بن زبیر بفرمان من و هر دو سپاه بیکدیگر رسند جز نیکویی نگویند و اگر بعضی از سلام چیزی
گویند ایشان را عقوبت کنم عثمان گفت پسندیدیم و این صلح نامه بنبشتند میان عثمان بن حنیف و
طلحه و زبیر و مسلمانان را از طرفین بر آن گواه گرفتند و کعب بن سور را بمدینه فرستادند و این
کعب مردی بود فقیه و زاهد و در زمان عمر حاکم بصره بود پس عایشه نامه بنبشت با اهل مدینه و
همه را از آن حال بپرسید کعب برفت و هر دو سپاه فرود آمدند در برابر یکدیگر و بمسجد جامع عثمان
بن حنیف با گروه خویشتن نماز کردی و عبدالله بن زبیر از طرف دیگر و بیست و شش روز بر این حال
بود و خبر با میرالمومنین علی رسید نامه بنبشت بعثمان بن حنیف که ای سست مرد چرا بیقین خود بشک
کنی تو بمدینه بودی و بحضور تو بیعت کردند و ایشان را هیچ تکلیفی و وهمی نبود و بیعت من در گردن

ایشان لازم است تو هم آنجا باش که اینک من آمدم پس کعب بمدینه رفت و مردمان را گرد کرد و امیرالمؤمنین
علی قثم العباس را بر مدینه خلیفت کرده بود و سهل بن حنیف را شحنه چون مردم بمسجد جمع شدند
قثم العباس و سهل بن حنیف نیز حاضر آمدند و نامهٔ عایشه بر خواندند و مردمان با یکدیگر می گفتند
که طلحه و زبیر بخوش منشی بی اکراه بیعت کردند ناگاه اسامه از میان ایشان برخاست و گفت طلحه و زبیر
باکراه بیعت کردند از بیم شمشیر مالک قثم بن العباس سهل بن حنیف را گفت ده این دروغ گوی را
سهل بن حنیف اسامه را بزخم گرفت و در زیر پای افکندندش و خواستند تا بکشند تا صهیب و ابو ایوب
انصاری و محمد بن سلمه برخاستند و گفتند چه میخواهید ازین مسکین ما میدانیم که طلحه و زبیر باکراه
بیعت کردند و اسامه را نیم کشته ببستند و بخانه بردند و اهل مدینه هیچکس جواب مکتوب عایشه
نتوانستند نبشت اما کعب را گفتند هرچه دیدی بگوی کعب بعد از بیست و شش روز باز بصره آمد و گفت
مردمان مدینه از بیم امیرالمؤمنین علی جواب نتوانستند نبشت لیکن چهار تن از یاران پیغامبر
کیفیت گواهی دادند که طلحه و زبیر از بیم بیعت کردند عایشه گفت الله اکبر پس کعب را بسوی عثمان
بن حنیف فرستاد و گفت هرچه دیدی بگوی و از من پیغام ده که شهر بپرداز عثمان در جواب گفت مرا
از امیرالمؤمنین علی نامه آمد و این صلح که من کردم نمی پسندد کعب باز آمد و این حدیث باز گفت و
ایشان گفتند این خود چیزی دیگر است پس عثمان را گفتند از سرای سلطان بیرون رو تا ما در آییم
و عثمان چون نماز خفتن شد بیرون آمد و عبد الرحمان بن عتاب آنجا نماز کرد و عثمان هنوز در خانه
بود طلحه و زبیر تبع عثمان را گفتند چرا از عقب عبد الرحمان نماز نکردید گفتند هنوز عثمان در خانه
است و ما امام خویش را میبایم طلحه گفت که امام شما معزول است که نامه آمد از مدینه بتصدیق آنکه
ما گفتیم ایشان گفتند امام ما علیست و این را برهان او امام دانیم و ازین سخن جنگ برخاست و حرب
مودی شد و در مسجد حرب کردند و بسیار کس کشته شد طلحه و زبیر صد مرد بفرستادند تا عثمان را از
کوشک بیاوردند و با عثمان هر شب چهل مرد بودی که پاس داشتندی سپاه طلحه آن چهل مرد را بر جای
بکشتند و عثمان را بیرون آوردند و طلحه و زبیر بکوشک در شدند و عثمان را بند کردند بران که دیگر

برانکه دیگر روز اورا بکشند و عایشه را آگاه کردند گفت عثمان را مکشید که بپرست و با پیغمبر علیه السلام بوده پس
پس ریش عثمان را بر کندند و او را رها کردند و عثمان پیر بود و ریش دراز داشت چون پیش امیرالمؤمنین علی
رسید او را نشناخت پس گفت انا عثمان بن حنیف علی گفت پیر رفتی و امرد آمدی پس روز دیگر طلحه ببصره
خطبه کرد و گفت ای مردمان شما فضل امیرالمؤمنین عثمان دانید و ما این کار بر سبیل امر معروف کردیم
غوغا بیامدند و ما را غلبه کردند و عثمان را بکشتند بی خواست ما و ما امروز خون او را طلب میکنیم تا
کشندگان او را بکشیم طلحه را گفتند نامهای تو نزد ما نه چنین آمدی که همی گویی و آن زبیر نیز پس طلحه
خجل شد ازان حدیث و مردی از بنی عبد القیس برخاست نام او طفیل و طلحه خدای تعالی ما را پیغمبری داد
و او نشست بمدینه کرد و هرچه او گفت و کرد ما پسندیدیم و چون او بمرد بر ابو بکر متفق شدند ما پسندیدیم
و چون او بمرد عمر را خلیفه کردند و چون عمر بشوری افکند ایشان عثمان را اختیار کردند ما پسندیدیم و چون
عثمان را بکشتند شما علی را بنشاندید و هنوز از وی عیبی پدید نیامده است و حکمی نکرده و از وی جنایتی ظاهر
نشده تو عیب میکنید مردمان طلحه و زبیر شمشیر بکشیدند و خواستند تا آن مرد را بکشند از بنی قیس بسیار بودند
برخاستند و نوکران طلحه را پس کردند و فتنه برخاست طلحه خواست که ایشان را خاموش کند و در آن
خطبه امیرالمؤمنین علی را خلع کند و خلافت را بخویشتن کرد اندرین فتنه برخاست از منبر فرود آمد و خطبه
تمام نکرد و بسرای سلطان در شد دیگر روز در بیت المال بگشادند و سپاه را عطا دادند و آن کسانی را که از بصره
آمده بودند بوقت کشتن عثمان چیزی ندادند و چون لشکریان را خشنود کردند گفتند ما را کشندگان
عثمان طلب باید کرد پس مردم یکدیگر را عرضی کردند طلحه شناسایان برپای کرد تا هر که از بصره بکشتن
عثمان رفته بود بکشتند مگر حرقوص بن زهیر که او بگریخت پس طلحه و زبیر نامه نوشتند بمعاویه که ما خون
عثمان از بصره پاک کردیم و از بجای تو علی خواهیم شدن تا مگر خون عثمان از وی طلب داریم شما نیز ما را
یاری کنید و همچنین نامه نبشتند بکوفه و مدینه و با هر نامهٔ ایشان یک نامه عایشه نیز بود و عنوان نامه
طلحه و زبیر چنین بود که من عبد الله طلحه و زبیر طالب دم امیرالمؤمنین عثمان و از ان عایشه ام
المؤمنین طالب دم عثمان و طلحه و زبیر آشکارا میگفتند که علی عثمان را کشت و از مردمان بیعت حرب

خواستند پس حکیم بن جبله را طلب کردند بیافتند چون بشنید که طلحه چنین میگوید خود را از خانه بیرون
افکند و برادرش اشرف بن حکیم و برادرش علی بن جبله و در بصره هیچکس از بنی سعد مبارزتر نبود و
می آمدند تا در مسجد و طلحه خطبه می کرد و امیرالمؤمنین علی را خلع می کرد و خود را و زبیر را می خواست
تا حکیم و برادرش علی و پسرش اشرف بمسجد در آمدند حکیم گفت ای طلحه و زبیر از خدای تعالی بترسید و
بیعت امیرالمؤمنین علی مشکنید که در خدای عز و جل عاصی شوید طلحه گفت من ترا می خواهم و تو در بصره
پس گفت بگیریدش نتوانستند گرفت که در مسجد از قبیله عبد القیس بسیار بودند او را یاری کردند و از
مسجد بیرون بردند و طلحه خطبه بگسست و با سپاه بیرون شد بطلب این سه تن و خلقی از بنی عبد القیس
با این سه تن بودند روی بگردانیدند و حرب شد و طلحه و زبیر با سپاه فراز شدند نخست اشرف بن
حکیم را بکشتند پس برادرش را و دیگران بهزیمت شدند و ز قبیله عبد القیس هفتاد مرد کشته شد و بصره
ایشان را از مانع و منازع خالی شد و بیعت اهل بصره تمام کردند و این حال بماه ربیع الآخر سال سی
و شش هجرت بود و زبیر و طلحه از هر جای سپاه خواستند پس ایشان را خبر شد که امیرالمؤمنین علی بذی
قار نشسته است و لشکر جمع می کند و می گفتند که او را در بصره شیعت بسیار نداران اندیشه مند شدند
و متحیر گشتند و بکار خود فرو ماندند نه پیش می توانستند رفت و نه پس علقمة بن ابی وقاص گوید
پیش طلحه رفتم او را یافتم دست در زیر زنخ زده و باندیشه فرو رفته او را گفتم یا امیرالمؤمنین اکنون که مردمان
بصره با تو بیعت کردند این چه فکر و اندیشه است گفت هرگز من متحیرتر از اکنون نبوده ام من و علی همیشه
دوست بودیم و نشست و خاست ما بیکجا بود اکنون چنین افتاد که یک سپاه پیش او گرد می آید و یک
سپاه پیش من و او قصد من دارد و من قصد او و ندانم که آخر این کار بکجا رسد و طلحه خواست که مردم
بصره را آزمایش کند مردم را گرد کرد و گفت علی بذی قار نشسته است مرا هوای سواد باید تا بروی
تاختن کنم مگر خدای تعالی خلایق را از وی برهاند هیچکس اجابت نکرد زبیر گفت این سخت جدا
کردید چون بنصرت و فای کیند هیچکس جواب نداد زبیر گفت لا حول و لا قوة الا بالله اینست فتنه که
خداوند عقل در و متحیر شود چون زبیر بخانه رفت و او را آماده فرزندی بود گفت چرا فتنه خوانی

کار یرا که بخود در آن رفته زبیر گفت انا نبصر و لا نبصر مردمان راه راه همی نمایم و خود نمی بینم و هرگز
من در هیچ کاری چنین متحیر نبوده ام نمی دانم که از پیش روم یا از پس خدای تعالی سهل کند بفضل و رحمت
خویش و جانب ایشان بشهرها نامه کردند و مدد طلبیدند امیرالمؤمنین علی نیز نامه فرستاده بود
بکوفه با بوموسی که سپاه کوفه جمع کن و بفرست و نامه دیگر با هل کوفه که من عبد الله علی امیرالمؤمنین
الی جماعة اهل کوفه من المسلمین بدانید ای اهل کوفه که من از جهانیان شما را گزیدم و بر شما اعتماد
کرده ام و چون از این کار بپردازم بسوی شما آیم و در میان شما خواهم بودن هر که از شما نصرت تواند
کرد ما را بیابید و محمد بن ابی بکر و محمد بن جعفر را رسول ساخت با نامها و با بوموسی چنین نبشت که
هرچند لشکر جمع توانی کردن جمع کن و امیرالمؤمنین علی از اهل مدینه چنان آزرده خاطر بود که نمی
خواست که دیگر هرگز بمدینه رود و میگفت چون خدای تعالی مرا از این واقعه سلامت بیرون آرد
بمدینه نخواهم بمکه روم و آنجا باشم یا بکوفه یا ببصره و در آن ایام که بذی قار نشسته بود کس بمدینه
فرستاد تا هرچه آنجا داشت بیاوردند و محمد بن ابی بکر و محمد بن جعفر چون بکوفه رسیدند نامه طلحه
و زبیر نیز بکوفه رسیده بود و یزید بن صوحان و ابوموسی اشعری با رسول طلحه و زبیر گفته بودند که می
باید رفت و باکشندگان عثمان حرب کرد چون رسولان امیرالمؤمنین علی برسیدند و نامه بدادند
ابوموسی مردم را جمع کرد و نامه امیرالمؤمنین علی بر ایشان خواند مردمان کوفه گفتند حاکم ما ابوموسی
چه مصلحت می بینی بگوی ابوموسی گفت این نصرت آن زمان می بایست که عثمان زنده بود تا او را نصرت
کردی تا کشته نشدی چون نامه او بر سید آن زمان تقصیر کردید و نرفتید امروز اگر حرب می باید
کرد اول باکشندگان عثمان باید کرد چون از آنجا فارغ شوید آنگاه بجای دیگر روید محمد بن ابی بکر گفت
یا باعبد الله سخن بنادری که بیعت امیرالمؤمنین علی بشکنی ابوموسی گفت بیعت عثمان در گردن تو بود
که او را بکشتی محمد خاموش شد و مراجعت نموده پیش امیرالمؤمنین علی آمد و احوال باز نمود بعد
از آن امیرالمؤمنین علی حسن پسر خویش را و عبد الله بن عباس را بفرستاد و با بوموسی نامه نبشت
و پیغام داد و بعامه شهر نیز نامه علیحده بنبشت چون نامه با بوموسی دادند بر منبر شد و اهل کوفه

همه دران مجلس جمع بودند گفت ای مردمان در تیزی ملک مجوئید علی و طلحه هر که این جهان خواهد
برود بجایی که خوانند و هر که آن جهان خواهد برادر خود در خانه بنشیند و این رفتن آن زمان
می بایست که عثمان زنده بود و خلیفه بود و در بیعت او هیچ شک نبود و بر مسلمانان فرض بود او را
نصرت کردن و امروز فریضه است بر مجموع خلایق خون او باز خواستن و از پیغمبر صلی الله علیه
وسلم شنیدم که این فتنه را فتنه صما خوانند یعنی فتنه که گوشها را کر کند از شنیدن و شنیدم که
که گفت نشسته اندرو به که ایستاده و پیاده به که سواره و خفته به که بیدار و هر کس در خانه خود
بنشیند و شمشیر در نیام کند تا آخر کار رجوع کرده و آنگاه پس هر که این کار قرار گیرد نصرت او کنید
و بدانچه فرماید طاعت دارید بیعت عثمان بر ما و بر شما واجب است این بگفت و از منبر فرود آمد
عبدالله بن عباس گفت ای ابوموسی از خدای تعالی شرم نداری ابوموسی گفت یا ابن العباس
اول بیعت عثمان را وفا باید کرد و خون او باز طلبید بعد از آن از ما نصرت خواستن عبدالله عباس
باز آمد و امیرالمؤمنین علی متحیر گشت و نومید شد دیگر روز امیرالمؤمنین حسن را با عمار یاسر فرستاد
مالک اشتر گفت یا امیرالمؤمنین تا ابوموسی را نشکنی کوفیان اجابت نکنند مرا بفرست تا او را [illegible]
سازم علی گفت برو مالک از عقب حسن و عمار برفت چون بکوفه رسیدند اول بمسجد جمعه رفتند و بجای
ابوموسی نشستند و خبر در شهر افتاد و مردم پیش امیرالمؤمنین حسن آمدند از رعایا و سپاهی و یاران
پیغمبر و تابعین و علما و فقها و ابوموسی نیز پیش امیرالمؤمنین حسن آمد بمسجد نخستین کسی که سخن
گفت مسروق بن اجدع بود شاگرد عبدالله بن مسعود و فقیه و بزرگ بود روی بعمار کرد و گفت
بچه سبب حلال داشتند خون عثمان را عمار گفت بدان سبب که مردم را سره گفتی و مال بیت المال
را حلال داشتی و مسلمانان را درویش داشتی و بنی امیه را توانگر داشتی و از همه جهان ایشان را
گرفت ابوموسی گفت عثمان را تو کشتی گفت من نکشتم ولیکن چون بکشتندش اندوهم نیامد حسن
بن علی علیهما السلام گفت چرا ما را نصرت نکنی و مردمان را نیز از نصرت ما باز داری ابوموسی گفت
من باز ندارم ولیکن چون از من مشورت خواستند نصیحت کردم که پیغامبر علیه السلام فرموده است

المست

المستشار مؤتمن و این فتنه را فتنه کر خوانده است اگر دور باشید بهتر بود عمار سخن ابوموسی را
ببرید و گفت در فتنه ایستاده به که نشسته ولیکن چون تو حق را از باطل ندانی و در آن متحیر شوی
و ندانی رفتن و ندانی نشستن مردی از بنی تمیم بر پای خاست و عمار را گفت ای مولای سیاه
تر الجندان مقدار نیست که با امیر ما چنین سخن گویی که او را چون تو ده مولاست امیرالمؤمنین حسن
بانگ بر آن مرد زد و گفت اسکت قطع الله لسانک پس هر که شیعه امیرالمؤمنین علی بودند از اتراک
امیرالمؤمنین حسن سخن گفتند و نزدیک بود که فتنه برخیزد ابوموسی مردم را باشارت دست بنشاند
و خود بر منبر شد و خطبه کرد بهمان طریق که بحضور عبدالله بن عباس کرده بود و گفت چون فتنه
پیدا شود باطل بحق ماند بود تا خلق متحیر شوند و این را فتنه کر خوانند و این سخن باز گفت که هر کاره
که بیچاره بد دشما آید او را نگاه دارید اندر خانه خویش و این هر دو مرد از قریش علی و طلحه ملک می جویند
و هر دو از مدینه بیرون آمدند و سرای هجرت رها کردند بنگرید تا نصرت کرا باشد و که غالب بود در
دور باشید از این که این فتنه ایست که خلق اندرو متحیر شوند علی بمدینه دعوی خلافت کند و
طلحه و زبیر بحجاز و مغیرة بن شعبه و عبدالله بن عمر بمکه نشسته اند و بیعی نکنند تا علیه کرا بود پس
امیرالمؤمنین حسن گفت ای ملعون امروز خلافت علی راست و این منبر از آن اوست فرود آی که
تو معزولی بی بیعت او بر منبر چه کنی زید بن صوحان ابوموسی را گفت یا ابا عبدالله این مردمان روی
نهاده اند تا علی را نصرت کنند و تو ایشان باز نتوانی داشتن بیهوده مکوش قعقاع بن عمرو گفت که
شما شفقت و نصیحت من را بشنوید و سوی امیرالمؤمنین علی شوید و خود در بزرگی او را
نصرت کنید که نصرت او واجبست و حق او راست و نخستین من روم و برادرم صعصعه پس یکی دیگر برخاست
و خطبه کرد و بسیار امیرالمؤمنین علی را بستود و فضایل او تقریر کرد و مردم را حث کرد بر رفتن پیش او پس
عمار برخاست و خطبه کرد و گفت ای مردمان این امام ما پسر عم پیغمبر است و حق او راست و آنکه امروز
با او منازعت میکند زن پیغامبر است و او را فضل هست بدان که در این جهان زن پیغمبر بوده و در آن جهان
در بهشت نیز زن او باشد ولیکن زنان را در امامت حق نیست پس امام خویش را نصرت کنید و تقصیر مکنید

مردی گفت یا عمار تو عایشه را بهشت گواهی دادی و کسی که با پیغمبر در بهشت باشد او را نصرت کردن
واجب نه امیرالمومنین حسن عمار را گفت تو خاموش باش که خطبه کردن کار تو نیست و خود برخاست و خطبه
کرد و گفت ای مردمان علی امام شماست و طلحه و زبیر در میان مردم فتنه می انگیزند و بیعتی که بکردند ایشان
آمده نقض کردند و از خدای عاصی شدند اکنون امام شما را می خواند بحقی که در گردن شماست اجابت
کنید امیرالمومنین را و بروید بنصرت او و تا جهد کنید پس همه اجابت کردند و گفتند سمعاً و طاعةً فرمان
برداریم و در پیش او تن و جان فدا کنیم مردمان درین سخن بودند که مالک اشتر برسید و خبر امام حسن
برسید گفتند بمسجد آدینه جمع آمده اند مالک اشتر از راه بسرای سلطان که ابوموسی در آنجا می بود رفت
و غلامان ابوموسی را بزخم چماق بزد تا سر و روی ایشان بشکست و همه را بیرون کرد ایشان
پیش ابوموسی دویدند سر و روی خون آلود و گفتند مردی چنین بیامد و ما را بزد و بیرون کرد و هر چه
در سرای بود غارت کردند و ابوموسی را چیزی بسیار بود از اسب و سلاح و قماش ابوموسی سبک از
مسجد بیرون آمد بسرای رفت و غوغا برخاست و خاص و عام آنجا جمع شدند و مالک چون ابوموسی را
بدید گفت ای ملعون تو درین سرای چه کنی این سرای سلطان است و امامت امیرالمومنین علی راست و
تو از اهل بیعت او نیستی و اهل کوفه بر مالک جمع آمدند که همه از هواخواهان او بودند ابوموسی گفت یک
روز زمان ده تا سرای بپردازم و بجای دیگر تحویل کنم لا و لا کرامة لك یکساعت زمان ندهم و بفرمود
تا رخت و آلات او بیرون انداختند و اکثر بغارت رفت بعد از آن مردمان از مالک درخواست کردند که
شب را سرای دیگر پیدا کرده بدانجا رود او را تا شب زمان داد و ابوموسی بخانه دیگر رفت و آنچه
تواند با خود ببرد و امیرالمومنین حسن و مالک اشتر شب در آن سرای بودند و روز دیگر ابوموسی بدان
سرای که رفته بود در فرو بست و هیچکس را بار نداد و بیرون نیامد و مردم ساز رفتن کردند
و روز سیم امیرالمومنین حسن از کوفه با هفت هزار مرد روان شد ٥ ٥

ذکر وقعة الجمل

مالک اشتر بعد از امیرالمومنین حسن بسه روز از کوفه بیرون آمد و دوازده هزار مرد دیگر از کوفه
بیرون آورد چنانچه نوزده هزار مرد شدند همه مردان جنگی با سلاح تمام و در کوفه هر هنری و
بسازی که بود همه برفتند و امیرالمومنین علی برسیدن لشکر شاد شد و بپیش ایشان باز آمد و
ایشان را دعا کرد و گفت مرحبا بکم اهل الکوفة و قبة الاسلام و مرکز الدین و ناصر آل محمد و آیة
المومنین و بارك الله فی صغیرکم و کبیرکم محیاکم و مماتکم پس گفت شما بودید که دین اسلام را
بپای کردید بوقت عمر تا اسلام در جهان پراکنده شد و من شما را خوانده ام تا مرا یاری کنید و جمعی
که مخالفت شده اند ایشان را بحق خوانیم اگر اجابت کنند بپذیریم و گذشته ایشان را عفو کنیم و
اگر اجابت نکنند با ایشان رفق و مدارا کنیم و اگر بغی کنند با ایشان بحکم خدای و سنت پیغامبر
علیه السلام هر کاری که صلاح مسلمانان در آن باشد آن کنیم سپاه را فرو دوآورد و دیگر روز قعقاع
بن عمرو را بخواند و برسالت ببصره فرستاد و قعقاع ببصره رفت و بخانه عایشه فرود آمد و قعقاع مردی
بزرگ بود و از یاران پیغمبر علیه السلام و از فقها و امیر قبیله خویش و در فتح قادسیه با سعد با سعد وقاص
بهم بود و ذکر آن گذشت پس عایشه را پرسید که بچه کار آمده گفت از برای صلاح مسلمانان و جستن
خون عثمان قعقاع گفت طلحه و زبیر را بخوان تا بحضور ایشان سخن گوییم چون طلحه و زبیر آمدند و
از ایشان سوال کرد که بچه کار آمده اید ایشان نیز همان گفتند که عایشه گفت قعقاع گفت این سخن
شما اول با آخر نمی ماند می گویید که صلاح مسلمانان خواهیم و باز میگویید خون عثمان طلب می کنیم
و در طلب کردن خون عثمان فساد است میان مسلمانان گفتند چرا گفت شما در بصره از کشندگان عثمان
چند تن را کشتید گفتند ششصد یکی کم قعقاع گفت بدین ششصد تن که کشتید ششصد هزار مرد را
بر خود دشمن کردید و هرچند چنین پیش کنید فساد پیش آید و درین کار رضا نباشد نه صلاح عایشه
نیکو گفتی و چنین است که تو میگویی حالا صلاح چیست قعقاع گفت من صلاح آن می بینم که شما این فتنه
را بنشانید تا در عافیت بر مسلمانان گشاده شود و اگر جز این کنید می ترسم که فتنه بالا گیرد عایشه
گفت اگر رای علی بر صلح است برو و صلح کن قعقاع بنزد امیرالمومنین علی آمد و گفت ایشان را بصلح آورده ام

وچون در بصره افتاد که صلح میکنند گروهی را این صلح موافق بود و بعضی را نه و اهل بصره مهتران خویش را
بلشکرگاه امیرالمؤمنین علی فرستادند تا معلوم کنند که اهل کوفه برچه آمده اند بجنگ یا بصلح و اهل کوفه
و بصره اکثر قرابت یکدیگر بودند پس صد مرد از بصره برفتند و چون بلشکرگاه امیرالمؤمنین رسیدند
با کوفیان گفتند که بچه کار آمده اید بصلح آمده اید یا بجنگ کوفیان گفتند که آنچه امیرالمؤمنین علی
فرماید وندانیم که او چه خواهد بود پس از امیرالمؤمنین علی پرسیدند او فرمود که مردمان بمدینه
آمدند بنزد عثمان بگله عمال هرچند من عثمان را پند دادم فرمان نکرد من متظلمان را از وی باز
نتوانستم داشت بخانه بنشستم و ایشان برو گرد می آمدند و تظلم مینمودند و او داد ایشان نمیداد
و مرا در ایشان نکرد تا کشته شد پس مرا طلب کردند که این کار بگردن من کنند بگفته پنهان شدم
سود نداشت و مرا از خانه بیرون آوردند گفتم طلحه و زبیر باید تا بیعت کنند با ایشان گفتم از شما
هر کدام خواهید این کار بگیرید تا بیعت کنم ایشان نخواستند و این کار بستم در گردن من کردند و بدل
خوش با من بیعت کردند من ایشان را نیکو داشتم و حق ایشان بشناختم پس دستوری خواستند
که بمکه روند و عمره کنند دستوری دادمشان برفتند و بیعت بشکستند و زنان خویش را در
پرده بنشاندند و زن پیغمبر را پرده بدریدند و برگردن نامحرمان ببصره آوردند و فساد کردند
و خون ریختند نه از خدای ترسیدند و نه از بیعت شکستن اندیشه کردند و نه از پیغمبر شرم
داشتند بریختن خون حرام و من آمده ام تا صلاح این مردمان بجویم و سنا را ایشان بر دادم و پراکندگیها
جمع کنم و این عصبیت از میان برافتد و تا با ما حرب نکنند با ایشان حرب نکنم و تا احتمال دارد مدارا کنم
مردمان بصره گفتند از این نیکو سخن نباشد امیرالمؤمنین علی فرمود که چون سخن من صواب است چرا
نمی پذیرید گفتند بپذیرفتیم گفت با من بیعت کنید تا پیدا گردد که سخن من پذیرفته اید در میان ایشان
مهتری بود نام او عاصم بن کلیب و پدرش مهتر کلیب بود او گفت بپذیرفتیم ولیکن ما رسولانیم تا
جواب باز بریم بیعت کنیم امیرالمؤمنین علی فرمود که تو حق بدیدی و بشناختی خویشتن بیعت کن اگر
مردمان را آگاه کنی بپذیرند و اگر نه تو بر راه راست باشی پس قوم او را گفتند تو بیعت کن تا ما نیز

بیعت کنیم پس کلیب با امیرالمؤمنین علی بیعت کرد و این مردمان جمله بیعت کردند و باز بصره آمدند
و اهل بصره را گفتند ما بنزد امیرالمؤمنین علی رفتیم و از وی سخن پیغمبران شنیدیم پس امیرالمؤمنین علی
سپاه برگرفت و بدر بصره فرود آمد و طلحه و زبیر نیز سپاه خود بیرون آوردند و در برابر امیرالمؤمنین علی
فرود آمدند و امیرالمؤمنین علی سپاه خویش را گفت هرکه بوقت فتنه عثمان بمدینه رفته بود ازیشان
ما بیرون رود و در میان سپاه امیرالمؤمنین علی بیش از پانصد کس بودند همه از سادات عرب
یکی مالک اشتر بود و یکی عدی بن حاتم و دیگری علیان بن الهیثم و غیرهم پس همه بیکجا فرود آمدند
و گفتند چه تدبیر کنیم تا اکنون رای طلحه و زبیر با ما بد بود اکنون رای علی نیز بد شد و اگر
صلح کنند بر خون ما کنند ما را تدبیر خویش باید کرد پس می باید خواست بغرب رفت یا بچین یا بجایی
دورتر که کس ما را نشناسد عدی گفت مردم را این جهان از برای دوستان و خانمان باید چون
ما از اینها جدا شویم و بغربت رفتیم ما را زندگانی بچه کار آید مالک اشتر گفت تدبیر آنست که ناگاه بر علی
زنیم و او را بکشیم چون او را بکشیم طلحه و زبیر ما را چیزی نتوانند گفتن همه گفتند که این خطاست
که اگر علی را بکشیم طلحه و زبیر از ما سپاس ندارند و نخستین دشمن ایشان باشند و اگر طلحه
و زبیر را بکشیم علی نیز همچنان کاشکی ما هرگز بمدینه نرفتیمی پس عدی گفت تدبیر آنست که ما از
دو دستی نگریم اگر بر خون ما صلح کنند آنگاه ما را بر باید خاست و در جهان رفت و اگر حرب کنند
ما می نگریم تا شکست بر که افتاد و ورا یاری تا ظفر او را باشد و از ما منت دارد پس باتفاق گفتند
صواب اینست و همچنان کردند پس امیرالمؤمنین علی منادی فرمود اهل بصره را که اگر براندکه
قعقاع گفت بیرون آید پس بیرون نیامدند و چون شب در آمد مردی از بصره سوی طلحه آمد نام او
ابوالحرث و گفت امشب ما را فرا دهید تا بر علی شبیخون کنیم طلحه گفت ای ابوالحرث ما این کید حرب
دانیم ولیکن این مسلمانانند نه کافران و این حرم پیغامبر است نه کسری و قباد و قیصر و هرگز در میان مردمان
پیشین چنین حرب نیفتاده است که دو گروه در یک دین با یکدیگر حرب کنند من میکوشم تا صلح
کنم و حرب از میان برخیزد و تا پیغامبر صلی الله علیه و سلم از جهان بیرون رفته است من هیچ کاری

چنین در نمانده‌ام که بدین و صبر باید کرد تا خونها ریخته نشود و هم درین شب مردی از یاران
پیغامبر پیش امیرالمومنین علی آمد و گفت مرا هزار سوار ده تا بر سپاه ایشان شبیخون کنم و ترا و همه
سپاه را باز رهانم امیرالمومنین علی فرمود که این همه مردمان اهل قبله اند که قرآن یکی زن پیغامبر
و دو حواری پیغمبر اند و هرچند ما خود را از خون ریختن دورتر داریم ما را بهتر پس مردمان کوفه
چون این بشنیدند جمعی نزدیک امیرالمومنین علی آمدند و گفتند ما را اینجا چرا آوردی اگر
حرب باید کردن بکن امیرالمومنین علی فرمود که ما ایشان را دست باز داریم و از دور نهی نکنیم اگر
ایشان تدبیر حرب ما کنند آنگاه حرب کنیم و ایشان را از خود باز داریم ولیکن ما را و ایشان را صلح
کردن بهتر از حرب روز دیگر احنف بن قیس از بصره نزد امیرالمومنین علی آمد و در بصره دوازده
هزار مرد لشکری بود که احنف مهتر ایشان بود و آن مردمان از بنی تمیم بودند و احنف در بیعت امیر
المومنین علی بود چون طلحه و زبیر بصره آمدند او از ایشان جدا گشت و بدیهی از آن خویشتن رفت
و چون امیرالمومنین علی بیامد بنی تمیم نزد احنف شدند و گفتند این علیست نه طلحه و زبیر و او را
در گردن تو بیعت است و اگر تو نزد او بروی و فردا او را ظفر باشد یک تن از بنی تمیم را زنده نگذارد
پیش او رو و بنگر تا چه فرماید پس احنف پیش امیرالمومنین علی آمد و میخواست که حیلتی کند که
نه با او باشد و نه برو پس گفت ای امیرالمومنین بنی تمیم می گویند که اگر ظفر یابی ما را همه بکشی و
زنان و کودکان ما را برده کنی امیرالمومنین علی فرمود که معاذ الله از من این آید من تا بتوانم صلح کنم
و خود را از خون ریختن دور دارم احنف گفت در گردن من بیعت تست و اگر من نزد تو آیم طلحه و زبیر
بنی تمیم را رها نکنند که از بصره بیرون آیند و اگر من آنجا باشم رها نکنم که کودکی از بنی سعد و بنی تمیم بر
تو بیرون آیند آن دوستر داری که من تنها نزد تو آیم یا در خانه بنشینم و شمشیر ده هزار مرد از تو باز
دارم امیرالمومنین علی فرمود که اولی آنست که بخانه بنشینی و آن دو قبیله را نگذاری که بیاری ایشان
بیرون آیند پس احنف باز گشت و بر در بصره جاییست که آنرا وادی السباع خوانند آنجا بنشست
و از بنی سعد و بنی تمیم نه با علی بودند نه با طلحه و زبیر و امیرالمومنین علی خلق را بصلح میخواند و کس

بیرون

بیرون نمی آمد امیرالمومنین علی روز سیم بیرون آمد و میان دو صف بایستاد و آواز داد یا طلحه
بن عبدالله و یا زبیر بن العوام گفتند چه خواهی گفت بخدای عز و جل که هر دو بیرون آیید چنانکه جز
من و شما کسی نبود تا سخن گوییم و امیرالمومنین علی با سلاح پیش رفته بود ایشان نیز با سلاح بیرون
آمدند امیرالمومنین علی گفت من پیش خدای بر حرب شما حجت ندارم و دانم که شما نیز بر حرب من حجت
ندارید اکنون انگار که میان من و شما قرابت نیست و در گردن شما بیعت من نیست نه برادر شما ام در
مسلمانی و نه من و شما بر یک دینیم و در عقب پیغامبر بیکجا نماز کردیم و من خون شما حرام دیدیم و شما خون
من حرام دیدید اکنون چه کردم که خون من شما را حلال شد طلحه گفت تو مردمان را کردی تا عثمان
را بکشتند گفت یا طلحه تو دست بردار تا من نیز دست بردارم و دعا کنیم که یا رب هر که بخون عثمان شاد
شد او را لعنت کن تا بنگریم که لعنت بر که می آید طلحه خاموش شد پس امیرالمومنین علی زبیر را گفت که
ای زبیر فلان روز که من بفلان محلت نشسته بودم تو با پیغامبر علیه السلام بر من بگذشتی پیغمبر علیه السلام
چون مرا بدید بخندید و من نیز بخندیدم تو پیغامبر را گفتی یا رسول الله هرگاه تو پسر ابوطالب را بینی
تبسم کنی پیغامبر گفت ای زبیر از خدای بترس آن روز که بروی سپاه آری ظالم باشی زبیر سر در پیش
افکند و زمانی بود پس گفت یا علی مرا سخنی یاد دادی که اگر یاد داشتمی هرگز اینجا نیامدمی والله که هرگز
با تو حرب نکنم پس عنان باز گردانید و طلحه نیز باز گشت و زبیر نزد عایشه رفت و گفت من هرگز
در هیچ کار نبودم که ندانستم که از پس روم یا از پیش چنانکه درین کار متحیر مانده‌ام عایشه را اندوه آمد و
زبیر بخانه شد و عایشه با پسرش عبدالله و طلحه گله کرد و قصه او بگفت ایشان نیز پیش زبیر آمدند و
گفتند این چه سخن است که تو میگویی گفت با علی حرب نکنم عبدالله گفت این وقتی بودی که چون مردمان
بدین سپاه آمدند تو جدا شدی و گفتی که من با مسلمانان حرب نکنم چنانک عبدالله عمر کرد و تو بیامدی
و لشکر کردی و خلق را بحرب خواندی و بخون عثمان دعوی کردی و زن پیغامبر را بیاوردی و خلق را
در بصره بکشتی و بیعت خود بستدی اکنون که سپاه روی بروی آورده اند گویی که باز گردم مردمان
گویند این بازگشتن از ترس خدای عز و جل نبود از ترس پسر ابو طالب بود این عار و ننگ بجا بری طلحه

و بسرش بسیار بگفتند تا سرش بگردانید بگفت اکنون چه کنم که سوگند خورده ام گفتند بندگان بسیار
داری بکفارت یکی را آزاد کن و زبیر را غلامی بود مکحول نام دو زحرب او را آزاد کرد و عمران بن حصین
یار پیغمبر بود بنی عدی را بخواند و از حرب باز داشت همچون احنف بن قیس پس مردمان بصره سه
گروه شدند گروهی با طلحه و زبیر بودند و گروهی با علی و گروهی از دور بنشستند و در بصره از بنی
قیس بسیار بودند همه بنزد امیرالمومنین علی آمدند و امیر سپاه را عرض کرد بیست هزار مرد بودند
و هر دو لشکر برابر یکدیگر بودند و طلحه سپاه عرض کرد سی هزار مرد بود و هر دو لشکر برابر یکدیگر فرود
آمدند و علی عبدالله بن عباس را بفرستاد و طلحه بسر او بران قرار که فردا صلح کنند و میعاد مقرر
کردند و هر دو سپاه ایمن بخفتند و مردمان که بکشتن عثمان رفته بودند با یکدیگر گفتند این صلح بر
خون ما کنند پس تدبیر کردند و بران اتفاق نمودند که میان ایشان حرب افکنند و گفتند هرچه
کنیم پیش از آن باید کرد که صلح کنند و روز شود پس سه گروه شدند و از میان سپاه امیرالمومنین علی
خود را بر سپاه طلحه زدند بر سه جای بر میمنه و میسره و قلب و از سپاه طلحه چند کس بکشتند و حرب در
پیوست و خود بهزیمت شد و خود را میان سپاه امیرالمومنین علی افکندند و مردم طلحه از عقب ایشان
کشتن گرفتند و سپاه امیرالمومنین علی سلاح برگرفتند و گفتند که شبیخون آورده اند و عهد بشکسته
و حرب در گرفتند و کس ندانست که اصل این فتنه از کجا خواست و طلحه و زبیر گفتند بر نشینید پس سپاه
امیرالمومنین علی گفتند که از طلحه و زبیر جز غدر نباید و میمنه و میسره راست کردند و امیرالمومنین علی در
در قلب بایستاد و روز روشن گشت و این مردمان که غدر کرده بودند و فتنه انگیخته بر یکطرف بایستادند
چون روز شد بنزد امیرالمومنین علی آمدند عدی بن حاتم و مالک اشتر و عدی بن حاتم گفتند ای امیر
المومنین ما را از سپاه دور کردی بدوستی ایشان و ما دانستیم که از ایشان وفا نیاید اکنون ما جانها
در پیش تو بدهیم و حمله کردند بر سپاه عایشه و حرب در پیوست و مردمان با عایشه گفتند که علی غدر
کرد و عایشه فرمود که شتر مرا هودج برنهید آن شتری که یعلی بن منبه از یمن آورده بود هودج برنهادند
و برگستوان برافکندند و عایشه در هودج نشست و بفرمود تا اشتر را بحربگاه بداشتند و طلحه و زبیر

در پیش او حرب میکردند امیرالمومنین علی مصحفی بیرون آورد و بار آن گفت کیست که پیش اندر شود
و آیت آن را بدین مصحف خواند و بما بخدای تعالی فرموده است مردی نام او مسلم بن عبدالله مصحف
بستند و اندر پیش صف شد و باز کرد و گفت شما را بما بجه در دین کتاب میخوانم طلحه گفت دروغ می
گویی و این غدر پسر ابوطالب است و شمشیری بزد و دست آن مرد بیفکند آن مرد مصحف بدست دیگر
بگرفت و گفت اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا عبده و رسوله طلحه شمشیری دیگر بزد و آن مرد
را بکشت و از طرفین حرب سخت شد عایشه از هودج آواز داد و گفت مهار شتر من که دارد کعب بن سعد
گفت من دارم عایشه مصحفی بوی داد و گفت پیش صف رو و علی و سپاه او را بدین کتاب خوان طلحه
گفت کار از این گذشته است او فرمان طلحه نکرد و در پیش صف رفت و مصحف باز کرد و بانگ کرد که
ای اهل کوفه شما را بدین مصحف می خوانم که خدای عزوجل فرموده است مالک ترسید که اگر امیر
المومنین علی بشنود اجابت کند گفت ای فاسق بامداد شما را بدین خواندیم چرا اجابت نکردید
و ایشان سه برادر بودند هر سه پیش عایشه کشته شدند و حرب بنهشد و کشتن بسیار گشت عبدالله
بن زبیر پیاده گشت و حمله کرد بر مالک و مالک پیاده بود و عبدالله زبیر را زخم رسید و مالک شمشیری
دیگر بر سر عبدالله زد اندک جراحتی کرد و عبدالله بجست و مالک را بگرفت و هر دو بیفتادند و عبد
الله آواز داد که اقتلونی و مالکا مردمان ندانستند که مالک کیست زیرا که او باشتر معروف بود بعد از
زمانی خون بسیار از زخمهاء عبدالله برفت و سست شد مالک بجست و بلشکرگاه باز آمد و عبدالله
ضعیف گشته بود او را برگرفتند و بشهر بردند و طلحه و زبیر هر دو در قلب بودند و بر میمنه ایشان
عبدالله بن الحارث بود و میسره عبدالله بن عتاب بن اسید و عایشه بر ساقه خلق را بر حرب تحریض
میکرد و امیرالمومنین علی با سپاه خود میگفت این حرب شما را با مسلمانان افتاده است و پیغامبر فرموده
است که حرب با اهل قبله چگونه باید کرد و آن را کم کسی داند تا با شما حرب نکنند با ایشان حرب مکنید
و چون از شما بگریزند از پی ایشان مروید و اگر با ایشان چیزی یابید از ایشان باز مگیرید که مال ایشان
حلال نیست و لیکن چون آهنگ شما کنند شما نیز آهنگ ایشان کنید بدان نیت که ایشان را از خود باز دارید

تا اگر کشته شوند خون ایشان بگردن شما باشد و طلحه و زبیر آواز امیر المومنین علی شنیدند و ایشان نیز در میان مردم خود همچنین آواز دادند و مردم از طرفین جنگ میکردند تا روز گرم شد چندانی کشته شده بودند که عدد آن پدید نبود و عبدالله سنان از مهتران کوفه در آن جنگ حاضر بود بعد از آن از وی پرسیدند که ما را صفت حرب جمل بکن گفت هرگز از دار الولید نگذرم که مرا آن روز یاد نیاید و این دار الولید موضعیست در کوفه که آنجا گازران باشند و شب و روز کدین میزنند یعنی بانگ زخم شمشیر چنان بود که بانگ کدین گازران دار الولید و در میان جنگ تیری بیامد بر ساق طلحه و از موزه و ساق بگذشت و در پهلوی اسب نشست و طلحه را موزه پرخون شد و صبر می کرد که در پیش صف بود تا آن زمان که سست شد غلام را گفت مرا باز بر که زخم من سخت است غلام او را بسوی شهر برد و چندان خون از وی برفت که او را هیچ قوت نماند و غلام دید که احوال او دیگر شد بمحلهٔ بنی سعد رسید بر راه کدر ویرانه بود او را آنجا فرود آورد و بنزدیک او بنشست تا بعد از ساعتی جان بداد و اکنون گور وی آنجاست و چون طلحه بازگشته بود زبیر نیز بازگشت و بجانبی افتاد که آنرا وادی السّباع گویند مردی از یاران امیر المومنین علی نام او عمرو از عقب او برفت با دو سوار و نیزه بر پهلوی او زد که از دیگر سو بگذشت و زبیر با این جراحت شمشیر زد مرد سپر بگرفت سپرش بدو نیم کرد و آن دو مرد دیگر که با عمرو بودند زبیر را بزدند و از اسب بیفکندند و عمرو از اسب فرود آمد و سرش جدا کرد و بشتاب پیش امیر المومنین علی آورد امیر المومنین علی گفت ابشر بالنار آن مرد گفت چرا گفت از پیغامبر صلی الله علیه و سلم شنیدم که فرمود قاتل ابن صفیه فی النار عمرو گفت اگر ترا طاعت داریم بدوزخ رویم و اگر نداریم عصیان پس تو بلای این امتی و عایشه از بازگشتن طلحه و زبیر بسیار تافته شده بود گفت اگر طلحه را بر پای زخم رسیده بود معذور بود زبیر را چه عذر بود که بازگشت و مردمان اکثر بازگشتند و عایشه اشتر را پیش صف آورد چون مردمان اشتر عایشه را در پیش صف بدیدند باز حرب از سر گرفتند و امیر المومنین علی ترسید که تیری بر عایشه آید و یاران علی تیرها بر هودج می انداختند اما برگستوانش مانع بود و هودج او مثل خارپشتی شد و مردم بسیار در پیش آن شتر کشته شدند و مهار اشتر را در کعب داشت امیر المومنین

علی مالک را بفرستاد و گفت تا این شتر اینجا بود مردمان باز نگردند حیلت آنست که آن شتر را بدین سپاه آوری مالک خود را بر ایشان زد و برادر کعب را بکشت دیگر برادر بیامد و مهار شتر بگرفت و گفت من برادر کعب ام گفت جزاك الله خیرا پس مهار میگرفتند تا دویست و هفتاد مبارز در پیش عایشه کشته شدند و اکثر را اول دست بینداختند و در هیچ مصافی آن مقدار دست بریده نبود که درین مصاف تا آخر مردی را دست بریدند نام او بحر بن بحر العودی مردی مبارز بود چون چندان دستها بریدند عمرو مهار بگرفت چون آهنگ او کردند دست از مهار باز داشت و عذر خواست و گفت ای مادر مومنان میدانی که فرزندان ترا چه رسید و چندین مبارز از بهر این مهار کشته شدند و تو هیچ رحم نکنی و کدام مادر چنین کند بنی ضبه و بنی سعد و بنی مطعم را بکشتند پس صف بشکستند امیر المومنین علی فرمود که مهار شتر را بکشید هر چند بکشیدند هیچ از جای نجنبید امیر المومنین علی گفت دهید مالک شمشیر بزد و دو دست شتر را بینداخت و یکی دیگر بزد دو زانویش ببرید و شتر بیفتاد و اهل بصره که آن بدیدند بگریختند عایشه آواز داد و گفت یا علی اذا ملکت فاسجح امیر المومنین علی جواب نداد و گویند مالک هر دو پای شتر ببرید و شتر بیفتاد امیر المومنین علی گفت اقتلوه فانه شیطان مردی شمشیری بزد و نوار هودج ببرید و هودج بیفتاد محمد بن ابی بکر دست بر در هودج در کرد دستش بعایشه رسید و عایشه ندانست که او کیست گفت من ذی الذی یمس موضعا لم یمسه احد الا رسول الله محمد گفت مترس که منم عایشه گفت الحمد لله علی سلامتك یا اخی پس او را بر شتری نشاند و بشهر در آورد بخانه عبدالله بن خلف الخزاعی مهتر بصره و علی بشهر در آمد و بسرای سلطان فرود آمد و مردمان بصره بر کشتگان می گریستند روز دیگر احنف بن قیس با مهتران بنی تمیم پیش امیر المومنین علی آمدند و او را تهنیت کردند بدان فتح امیر المومنین علی فرمود که تو از دور می نگریستی تا غلبه کرا باشد آنگاه سوی او شوی احنف گفت یا امیر المومنین چنین مگوی که من ترا کار پیش از آن کردم که پیش تو شمشیر زدمی اگر شمشیرهای بنی سعد و بنی تمیم از تو باز نداشتمی تو بجور کشتی امیر المومنین علی احنف را سخت گفت و در همان روز بفرمود تا کشتگان را برگرفتند و گروه گروه جمع میکردند و بر ایشان نماز میکردند و خاک بر بالای ایشان میریختند و هرگز در هیچ حربی این مقدار دست بریده نیافتند که درین

حرب پس امیر المومنین علی بفرمود تا آن دستها را جدا بگور کردند و آنچه در لشکرگاه یافتند از جامه و سلاح
وغیره بفرمود تا بمسجد جامع آوردند و منادی کردند که هر کس چیزی از آن خویش بشناسد ببرد و اهل
لشکر میخواستند که آنها غنیمت سازند امیر المومنین علی گفت معاذ الله این کشتگان را وارث هست
این اجناس را بوارثان باید رسانید که همه مسلمان بودند نه کافران و گویند سه روز بعد از جنگ در
لشکرگاه بود تا کشتگان را بگور کردند و چیزها بخداوندان باز دادند گویند با عبد الله بن عباس بنزد
عایشه در آمد و گفت غفر الله لنا ولکم عایشه جواب داد که نعم غفر الله لنا ولکم و خداوندان آن سرای که
عایشه در آنجا بود پیش عایشه کشته شده بود و او را عیال و اطفال و طفلان بسیار بودند چون امیر المومنین
علی در آنجا رفت در روی او بخروشیدند و گفتند یا قاتل الاخوان ما یفرق بین احبه ایتم الله ولدک کما ایتمت
ولدنا امیر المومنین علی جواب ایشان نداد پس گروه جوانان بدر سرای عایشه آمدند و سخنها گفتند و عایشه
را چیزها میگفتند این خبر پیش امیر المومنین علی رسید قعقاع بن عمرو را بفرستاد و گفت هر که چنین کند او را
ادب کن چون قعقاع بیامد مردم بسیار بودند همه بگریختند دو تن را بگرفت و هر یک را صد چوب بزد
و امیر المومنین علی به بیعت اهل بصره مشغول شد و نامه فتح بمدینه و کوفه فرستاد و در بیت المال بصره ششصد
هزار درم بود بسپاه داد و ایشان را وعده کرد که چون بشام رویم اضعاف این خواهد بود و گویند که از اصحاب
امیر المومنین علی در جنگ جمل سه هزار کس کشته شده بود و از اصحاب عایشه سیزده هزار پس امیر المومنین
علی بعایشه پیغام کرد که پیغمبر علیه السلام فرموده بود که زنی از زنان من بر تو بیرون آید چون بر وی ظفر یابی
او را بمدینه باز بر و گویند امیر المومنین علی علیه السلام چهل زن را فرمود تا کسوه مردان بپوشیدند با عایشه همراه
باشند و او را بمدینه فرستاد و گفته بود که در راه با او سخن مگویید و چون همراه او شدند عایشه گفت خدای
تعالی نیکی مدهاد پسر ابوطالب را که مرا با مردان نامحرم براه دور روانه کرد و چون بمدینه رسید آن زنان
جامهای اصلی خود بپوشیدند و نزد عایشه در آمدند عایشه شاد گشت و گفت خدای جزای پسر ابوطالب
نیکی کناد و عایشه چون از بصره بیرون آمد امیر المومنین علی سلام الله علیه با او سه منزل برفت و بعضی
گویند سه میل و مردمان بصره بسیار با او بیرون آمدند عایشه اشتر را باز داشت و گفت ای مردمان این

قضایی

قضایی بود بگذشت باید که هیچکس از یکدیگر کینه در دل نگاه ندارد و پس از آن این سخن با امیر المومنین
علی رسانیدند گفت ایها الناس لم یکن بین علی و بینی الا ما یکون بین امراة واحمائها وانه عندی
اخیرکم واعلامنکم مکانا پس گفت خدای تعالی مرا و گناهکاران را بیامرزد بعد از آن امیر المومنین علی خطبه
کرد و گفت راست میگوید میان من و او چیزی نبود در این که اکنون واقع شد تقدیر بود و کسی دیگر کرد
او مادر مومنان است و زن پیغمبر خدای و حق او نگاه باید داشت و عایشه را سوی مدینه گسیل کرد و
حسن و حسین و محمد حنفیه را رضی الله عنهم با او بفرستاد و زیاد بن ابی سفیان دبیری ابو موسی کرده بود
در بصره و بعد از آن عبد الله بن عامر و چون عثمان بن حنیف از قبل امیر المومنین علی ببصره آمد او را طلب
داشت و نیافت و در خانه رفت و دبیری او نکرد و چون طلحه و زبیر بیامدند همچنان در خانه بود و او مردی
با رای و تدبیر بود امیر المومنین علی ببصره آمد او را طلب داشت و نیافت و میخواست که در امور بصره با او
مشورت کند پس عبد الرحمان خواهرزاده زیاد بنزد امیر المومنین علی لشد امیر المومنین علی از وی
پرسید که خالت کجاست که روی بما ننمود او گفت یا امیر او را معذور دار امیر المومنین علی از و پرسید که
کجاست گفت بخانه پس امیر المومنین علی با فرزندان حسن و حسین و عبد الله عباس بخانه زیاد رفتند
و زیاد از امیر المومنین علی عذر خواست پس امیر المومنین علی امارت بصره را بر وی عرض کرد زیاد گفت
صواب آنست که امیری کسی را دهی که از بنی هاشم باشد تا من او را خدمت کنم و پیش او باشم امیر المومنین
علی امارت بصره بعبد الله عباس داد و زیاد را نیابت او مقرر کرد و عبد الله را گفت سخن او بشنو مالک
اشتر گفت شمشیرها را باید زدن و حکومت پسران عباس کنند این سخن با امیر المومنین علی رسید چیزی
نگفت پس مالک بکوفه رفت تا مردم کوفه را بر امیر المومنین علی بیرون آرد و امیر المومنین علی بعد از و برفت
و او را از آن مزاج باز آورد و مالک همچنان گاه گاه گفتی که شمشیر زدیم و عثمان را بستم کشتیم و یاران
پیغمبر و حواریان حرب کردیم و از این کارها مستحق بهره ما بود و حکومت و ولایت اولاد عباس را بعد از واقعه
جمل حبلة بن عتاب الحنظلی و عمران بن الفضیل البرجمی با جمعی از صعالیک عرب روی بسجستان آوردند و آنجا
ساکن شدند و اول قومی از خوارج که پیدا شدند ایشان بودند امیر المومنین علی عبد الرحمان بن جرو الطائی را

بالشکری بسر ایشان فرستاد جمله عبدالرحمان را بکشت بعد از آن امیرالمومنین علی بعبیدالله بن عباس نبشت
که امیری بقوت با لشکری تمام بسر ایشان فرست که فتنه ایشان را دفع تواند کرد و عبدالله بن عباس ربعی بن
کاس العنبری را با چهار هزار مرد بسر ایشان فرستاد و ایشان جمله را بکشتند و از آنگاه باز سیستان محل خوارج شده است

ذکر احوال مصر و روزگار امیرالمومنین علی علیه السلام

عثمان عبدالله بن ابی سرح را حکومت مصر داده بود و محمد بن ابی بکر و محمد بن حذیفة بن عتبة بن عبد الشمس را
با او فرستاده و حذیفه بعد از وفات حضرت در جنگ یمامه کشته شد و پسرش محمد منظور نظر عثمان بود و
همیشه بطاعت و اعتکاف گذرانیدی از عثمان طلب عملی کرد او را بمصر فرستاد و چون مردم مصر
طاعت و عبادت او بدیدند بنظر اکرام و احترام در و نگریستند و عبدالله بن ابی سرح که حاکم مصر بود کارهای
بد میکرد و این محمد سرزنش او میکرد و از آن عثمان نیز که چرا او را این تمکین و استیلا داده است تا مردم
بعذاب او درمانده اند و عبدالله پیش عثمان فرستاد و از و شکایت کرد که محمد مردم را دعوت میکند
باستقلال و استبداد میخواهد که حاکم باشد و عثمان چون آن نامه را بخواند محمد را دلجویی کرد سی هزار
درم و کسوتی نیز بمبلغ هزار درم بفرستاد محمد چون آن را بگرفت بمسجد جامع آورد و مصریان را بخواند و گفت می
بینید که اعدا در حق من عثمان چیزی بنوشتند و عثمان مرا رشوت میدهد تا جانب او نگاه دارم
اهل مصر در تعظیم و تکریم او بیفزودند و طعن و قدح بر عثمان کردند و بیعت کردند با محمد بن حذیفه که رئیس
مصر باشد عثمان چون از حال او خبر یافت پیش او نامه بعتاب بنوشت که تربیت تو من کردم و ترا بجای پدر
بودم و هنرهات آموختم بچه سبب بر من خروج میکنی و مردم را از طاعت من باز میداری و بوقتی که
مصریان بقصد عثمان رفتند عبدالله بن سرح نیز از مصر بیرون آمد و مصریان محمد بن حذیفه را بامارت
خود نشاندند و محمد بن ابی بکر نیز با مصریان بمدینه رفت و چون عثمان کشته شد با امیرالمومنین علی
بیعت کردند امیرالمومنین علی علیه السلام قیس بن سعد بن عباده را بامارت مصر تعیین فرمود و عمرو عاص
بوقتی که عثمان محصور بود از مدینه بشام رفت و در فلسطین می بود چون خبر کشتن عثمان بدو رسید با

پسران عبدالله و محمد پیش معاویه رفت و معاویه خلاف امیرالمومنین علی ظاهر کرد و عمرو عاص را بجانب مصر
فرستاد که فتنی را در مصر بگذارد و عمرو چون بمصر رسید محمد بن حذیفه در مصر حاکم بود با او مکری کرد
و گفت من از بیعت معاویه پشیمانم و هر آینه بهمه وجوه امیرالمومنین علی از معاویه بهتر و بزرگتر است
اکنون میخواهم که با تو عهد و پیمان کنم که چون خلافت بر امیرالمومنین علی مقرر شود من نیز با تو
معاهدت و معاضدت نمایم هر یکی با چند مرد بیامدند و در عریشی بنشستند و عمرو عاص جمعی را در کمین نشانده
بود در آمدند و محمد بن حذیفه را بگرفتند و پیش معاویه فرستاد و معاویه او را مقید و محبوس میداشت
و زن معاویه دختر عم این محمد بود در میان طعام سوهانی پیش محمد فرستاد و او بدان سوهان بند خود
بگشاد و بگریخت و در غاری پنهان شد عاقبت اصحاب معاویه او را بگرفتند و بخواری تمام بکشتند
و امیرالمومنین علی قیس بن سعد را که بمصر فرستاده بود او چون بمصر در رفت بمنبر برآمد و حکم
امارت مصر برخواند و ایشان را بملازمت متابعت امیرالمومنین علی در آورد و خطبه بلیغ ادا کرد و گفت
ای مردمان بدانید که ما بیعت با بهترین خلق کرده ایم شما نیز متابعت کنید همه بیکبار بیعت کردند
در آن حال جماعتی از احبای عثمان انکار کردند و چند روز میان ایشان حرب بود تا عاقبت قیس بر ایشان
ظفر یافت و گروهی دیگر بودند از بنی کنانه بدهی نام او خربتا و ایشان همه عثمانیان بودند کس پیش قیس
فرستادند که بخراج دادن فرمان برداریم و لیکن در بیعت زمان خواهیم تا بنگریم که کار چگونه شود
قیس گفت زمان دادم اگر عمری بیک ده بیعت نکنند چه خواهد شد و با ایشان مدارا کرد و بیعت نخواست
و در مصر بنشست و خراج ستدن گرفت و معاویه بترسید که امیرالمومنین علی از طرف عرب قصد او کند
و قیس از طرف مصر و او را در میان گیرند نامه نوشت بقیس که شما انصار رسول الله اید و عجب که عثمان را
بتیغ بکشتند و شما را غیرت و حمیت دامن گیر نشد و این معنی مناقض شرع است قیس جواب داد که ما
نمیدانیم بیقین که عثمان را که کشت و درین میانه مرا که از انصارم گناهی نیست من مامور امر خلیفه ام معاویه
نامه او برخواند و پیش او فرستاد که تو بدین دیار نزدیک تری همان به که با ما موافقت کنی و مطیع و منقاد
ما شوی قیس گفت تا بنگریم و معاویه دانست که قیس با او مکر میکند پس مکتوبی دیگر بدو بنوشت و گفت

با من دشنان بجایی نرسد یا دوست باش یا دشمن قیس این بار جواب او چنان نبشت که ارو نا امید شد
گفت من ترا بسم چنان شغل پیش تو آرم که بعلی نپردازی معاویه چون این نامه بخواند دانست که قیس اورا
متابع نخواهد شد حیلتی دیگر پیش آورد تا اورا از نظر امیر المومنین علی بیندازد تا علی اورا از حکومت
مصر عزل کند پس بهر مجلسی که بنشستی مردمان شام را بجرب علی خواندی و گفتی امیر مصر قیس بن سعد
بدل با ماست نه بینی که مردم دیدحرثیا و مسلمه بن مخلد و بسر بن ارطاه و این مردمان که در مصر اند از شیعت
ما چکونه نیکوهی دارد و ایشان را بر بیعت علی تکلیف نکند و در سر بمن بنشته است که اول کسی که ترا
نصرت کند در حرب علی من باشم و معاویه را درین سخن نظر بان بود که جاسوسان امیر المومنین علی
خبر بدو برند تا دل او با قیس بد شود و معاویه را نیز درکوفه جاسوسان بود با ایشان گفت تا چنان
کردند که این خبر با میر المومنین علی رسید و امیر المومنین علی بی مکر و غدر بود چون این سخن
بشنید در حق قیس بتهمت شد و با محمد بن ابی بکر و عبدالله بن جعفر الطیار درکار قیس مشورت
کرد ایشان گفتند که اورا از مصر عزل کن و دیگری را بفرست که دولت ازو در شک نباشد و بدو
نامه نوشت که چنین میشنوم که جمعی مردمان در دیهی نام او حربتا در بیعت نیامده اند و تو ایشان را
گذاشته چون این نامه بخوانی ایشان را به بیعت من خوان اگر بپذیرند نیکو والا با ایشان حرب کن
چون نامه بقیس رسید او جواب نبشت که مذهب امیر المومنین چنان بود که کسی از اهل اسلام تا با تو
حرب نکند تو با او حرب نکنی و این مردمان در مصر هواخواهان عثمانند تدبیر آنست که ایشان را بر
جای بگذارم و بخنبانم که اگر ایشان را بجنبانم ما را چندان مشغولی پیش آید که بکاری دیگر نتوانیم پرداخت
چون این جواب با میر المومنین علی رسید تهمتش زیادت شد پس محمد بن جعفر گفت یا امیر المومنین قیس
بدیشان مایل است اورا عزل کن و محمد بن ابی بکر را بفرست امیر المومنین علی قیس را از امارت مصر معزول
کرد و منصب او را بمحمد بن ابی بکر داد و تدبیر معاویه راست شد و قیس بن سعد بمدینه آمد و امیر المومنین
علی و معاویه مروان را بمدینه فرستاد که از بهر او جاسوسی باشد مروان و حسان ثابت پیش قیس رفتند
بمدینه و اورا از آن که امیر المومنین علی عزل کرده بود از حکومت مصر سرزنش کردند و گفتند اگر تو پیش

معاویه باشی هزار بار ترا از علی عزیزتر دارد و علی با تو نیکو نکرد و چندان بگفتند که قیس سوگند خورد که
نه پیش این باشم و نه پیش آن و گوشه گرفت و محمد بن ابی بکر بمصر رفت و آن مردمان حربتا را به بیعت
امیر المومنین علی خواند و گفت یا با علی بیعت کنید یا از حدود مصر بیرون روید یا حرب را بیارایید ایشان
گفتند ما را مهلت ده تا بنگریم که کار چون میشود محمد مهلت نداد و سپاهی بر ایشان فرستاد با مردی نام او
یزید بن الحرث اورا بکشتند و سپاه اورا هزیمت کردند سپاه دیگر فرستاد با مردی نام او مضی از بنی کلب
اورا نیز هزیمت کردند و محمد بن ابی بکر نامه بنبشت با میر المومنین علی و اورا ازین حال آگاه کرد امیر
المومنین در جواب فرمود که ایشان را بر جای بگذار تا آن زمان که با ایشان بپردازیم و محمد بن ابی
بکر بعد از آن هیچکس بر ایشان نفرستاد و عمرو عاص بشام رفت پیش معاویه و هر هفته پیراهن
خون آلود عثمان بیاوردندی و خلایق بران پیراهن بگریستندی و همه مبارزان شام سوگند
خورده بودند که آب سرد نخورند و بر بستر نخسبند تا خون عثمان بجویند و امیر المومنین علی را
بخون عثمان متهم داشتند و می گفتند که علی فرمود تا اورا بکشتند و آن گروه که اورا کشته اند
پیش علی اند عمرو عاص معاویه را گفت این که شما هر هفته این پیراهن را بیرون می آرید این امر را بی
قدر کرد بدو هر چیز که بسیار بینند کهن شود و این را در روز حرب پیش صف باید برد و آنجا باز کرد تا
مردمان را بر حرب حریص کرده اند معاویه بفرمود تا آن پیراهن را پنهان کردند و تا روز حرب باز نکرد

ذکر خبر جنگ صفین

چون امیر المومنین علی از بصره بکوفه رفت بعد از واقعهٔ جمل جریر بن عبدالله البجلی که عامل
همدان بود بموجب حکم عثمان و اشعث بن قیس که اورا نیز عثمان والی آذربایجان کرده بود
هر دو را طلب فرمود و بدیشان نبشت که آنجا از قبل خود خلیفهٔ نصب کنند و بیعت امیر المومنین علی
از اهالی آنجا بستانند و پیش او آیند چون برسیدند امیر المومنین علی میخواست که کسی را پیش معاویه
فرستد تا اورا ببیعت امیر المومنین علی دعوت کند جریر گفت مرا بفرست که او دوست منست و سخن من

بقول کند اشتر گفت او را مفرست که او هوا دار معاویه است امیر المومنین علی گفت برود تا ببینیم که
چه خبر باز می آرد پس جریر را پیش معویه فرستاد و بمعویه نبشت که مهاجر و انصار بر بیعت ما اتفاق
کردند او نیز می باید که بیعت کند همچنانکه اهل اسلام اتفاق نموده اند متفق شود چون جریر پیش معاویه
رسید و رسالتی که مامور بود برسانید معاویه در جواب او مماطلت میمود تا با عمرو عاص مشورت
عمرو گفت سپاه شام که با تو بیعت کرده اند بدیشان می باید نمود و پیراهن عثمان را با انگه
در آن مجلس تا خلق بگریند و بر عثمان نوحه کنند آنگاه خون عثمان بگردن علی کن و جریر را باز
فرست تا آنچه دیده باشد بگوید معاویه همچنان کرد که لشکر شام را جمع کرد و پیراهن خون
آلود که نعمان بن بشیر با انگشتهاء نایله و معتادی از کف او جدا شده بود از منبر بیاویخت
و خطبه بگفت و خلایق گریه بسیار کردند و از مردم شام بیان کی عیب خود ببستند و مجموع باتفاق
سوگند خوردند که آب بیدن خود نرسانند الا دفع جنابت را و آب سرد نخورند و بر بستر نخفتند
تا آن زمان که از کشندگان عثمان انتقام نکشند چون جریر باز آمد و صورت حال پیش امیر
المومنین علی تقریر کرد که مجموع اهل شام یکجهت شده اند بر طلب خون عثمان و میگویند او را علی
کشت و اگر او نکشت بران رضا داشت مجموع کشندگان او را چرا پیش خود نگاه میدارد در بین
مالک اشتر با امیر المومنین علی گفت که با تو گفتم او را مفرست که او منافق است اگر مرا میفرستادی
معاویه را بطاعت می آوردم جریر گفت اگر تو رفته بودی ترا پاره پاره کردندی که مجموع میگویند
که عثمان را تو کشتی اشتر گفت اگر من رفته بودمی او را جان مشغول کردمی که بجنگ بیرون آمدی
اشتر گفت صلاح آنست که اشتر را بگیری و محبوس کنی و بعد از او نیز هر کس که هم شیوه معاویه است
امیر المومنین علی بدان ملتفت نشد و جریر از سخنهاء اشتر برنجید و خشم گرفته بقرقیسیا رفت و
از آنجا پیش معاویه و امیر المومنین علی علیه السلام بعبد الله عباس که امیر بصره بود فرستاد تا سپاه مع
که در بصره بود بیرون آورد و امیر المومنین علی سپاه کوفه بیرون آورد و ابو مسعود انصاری را خلیفه
ساخت در کوفه و عازم شام شد و اصحاب امیر المومنین علی میگفتند تو بجهاد مرو و لشکر بفرست

وامیر المومنین علی نشنید و بخود متوجه شد و چون معاویه از توجه آنجناب خبردار شد عمرو عاص
را بمشورت طلبید و او را امیر لشکر کرد و عمرو اهل شام را تحریص میکرد بر طلب خون عثمان و لشکر
امیر المومنین علی و جنگ او را پیش ایشان آسان میگرفت و میگفت با علی اهل کوفه و اهل بصره اند و اهل
بصره اکثر با او بدند بسبب آنکه در جنگ جمل چندین هزار از اهل بصره بر دست او هلاک شدند و سپاه
مملکت شام بدمشق جمع آمده بودند و عمرو عاص را غلامی بود و در دان نام عمرو او را پنج هزار مرد داد و
بمقدمه لشکر روان کرد و معاویه و عمرو از عقب او روان شدند و امیر المومنین علی نیز غلام خود قنبر
را بر مقدمه لشکر روان کرد و عمرو بشنید و گفت هل یغنین وردان عنی قنبرا ویغنی السکون عنی حمیرا
اذا الکماة لبسوا السنورا چون این ابیات با امیر المومنین علی رسید فرمود لاصبحن العاصی بن العاص
سبعین الفا عاقدا النواصی مجنبین الخیل للقلاص مستحقبین حلق الدلاص چون معاویه این ابیات
بشنید با عمرو عاص گفت علی دروغ نگوید و در توجه بجانب امیر المومنین علی متانی شد و امیر المومنین
علیه السلام سعد بن مسعود عم مختار بن ابی عبیده ثقفی را بر مداین خلیفه ساخت و با لشکرها از
مداین براه رقه رفت و معقل بن قیس را با سه هزار سوار براه موصل روان کرد و میعاد کردند که
مجموع در رقه بیکدیگر رسند و آنجا جسر ببندند و از آب فرات بگذرند چون برقه رسیدند امیر المومنین
علی علیه السلام اهل رقه را بفرمود که جسر ببندند تا لشکریان بگذرند ایشان فرمان نکردند و بناه بحصار
بردند مالک اشتر بدر حصار ایشان رفت و گفت من اینجا توقف کنم و از در این حصار برنخیزم تا
حصار را خراب کنم و مردان را بکشم و زنان را برده گیرم و کودکان را اسیر سازم و بر این معنی سوگند خورد
مردم حصار از مالک بترسیدند و اجابت کردند و از حصار بیرون آمدند و جسر ببستند و امیر المومنین
علی با سپاه از جسر بگذشت و بر سر جسر در وقت گذشتن ازدحام بسیار شد و در آن ازدحام
عبد الله بن حصین الازدی را کلاه از سر بیفتاد فرود آمد و کلاه خود برگرفت و بر سر نهاد و
عبد الله بن الحجاج الازدی را نیز کلاه از سر بیفتاد این بیت بخواند فان یکن ظن الزاجری الطیر صادقا
کما زعموا اقتل وشیکا وتقتل ابن حصین گفت هیچ پیش من بهتر از آن نیست که خدای عزوجل شهادت

روزی کرده باشد و هر دو در جنگ صفین کشته شدند و امیر المومنین علی زیاد بن نضر الحارثی
و شریح بن هانی را بر مقدمه با دوازده هزار سوار بفرستاد و در نزدیک حصار دروم بالشکر
معاویه دوچار خوردند و ابو الاعور سلمی از قبل معاویه امیر آن لشکر بود و او مردی با تدبیر و
رای بود از اکابر شام و امیر المومنین علی لشکر خود را وصیت کرده بود که ابتدا می باید که
جنگ از جانب شما واقع نشود چون بیکدیگر رسیدند زیاد و شریح نخواستند که جنگ کنند
بی فرمان امیر المومنین علی رسولی پیش امیر المومنین علی فرستاد و امیر المومنین علی مالک اشتر
را با سه هزار مرد سوار از عقب ایشان بفرستاد و مالک چون بدانجا رسید تعبیه جنگ بر آراست
و زیاد را بر میمنه خویش کرد و شریح را بر میسره و صفها راست کردند و آن روز حرب کردند
اما زیاده کسی کشته نشد و شبانگاه هر قومی بلشکرگاه خود باز گشتند و روز دیگر علی الصباح
باز صفها راست کردند و مالک بیرون آمد و ابو الاعور را بمبارزت خواست و ابو الاعور در قلب
بود بیرون نیامد گویند اشتر مالك بن سنان النخعی را پیش ابو الاعور فرستاد که بیا تا با یکدیگر
بکردیم و مردم در میانه کشته نشوند یا تو غالب آیی یا من چون مالك بن سنان بدانجا رسید گفت
برسالت آمده ام او را امان دادند ابو الاعور گفت بچه کار آمده گفت اشتر ترا بمبارزت می خواند ابو الاعور
گفت اشتر دیوانه است مالک خواست که بجواب مشغول شود ابو الاعور گفت برو ترا با حجت کس کار نیست
مالک بن سنان باز آمد و با اشتر بگفت و آن روز در برابر یکدیگر بودند و حرب نکردند و از
طرفین با یکدیگر سخن گفتند و آن شب در مقابل هم فرود آمدند بامداد که برخاستند ابو الاعور
کوچ کرده بود مالک صورت حال را با امیر المومنین علی اعلام کرد و ابو الاعور بمعاویه نبشت که مالک پیش
پیش من آمد با سپاه و دیگر لشکر از عقب او بودند من اندیشیدم که اگر با او مشغول شوم علی از پس
برسد و کار مشکل شود و نیز آن موضع جای حرب نبود و محلی تنگ بود اکنون بکنار آب فرات رفتم
تا موضع حرب پیدا کنم و معاویه را آن تدبیر خوش آمد و ابو الاعور آن روز تا شب گشت و در کنار
فرات موضعی پیدا کرد که آنرا صفین میگفتند و از فرات بیک محل پیش آب بر لب توانستند گرفت

ودیگر

و دیگر مواضع کوه بود که مردم و چهارپا بسر آب نمی توانستند رفت و راه آب را بگرفت و آنجا فرود
آمد و معاویه نیز برسید و از آن طرف امیر المومنین علی برسید و فرود آمدند و چون امیر المومنین
علی بمالک رسید مالک گفت شتاب کنید که ایشان سر آب را بخواهند گرفت و مردم ما از بی آبی زحمت
یابند امیر المومنین علی بدان التفات نفرمود و بتانی میرفت و ایشان سر آب را بگرفتند و امیر المومنین
علی چون برابر ایشان فرود آمد محل آب خود نیافتند و سپاه تشنه گشت امیر المومنین علی را گفتند
که شما میفرمایید که در حرب مبادرت مکنید این زمان ایشان سر آب را گرفته اند و بی حرب باز
نخواهند گذاشت و مردم تشنه اند امیر المومنین علی علیه السلام فرمود که حرب کنید و صعصعه بن
صوحان را پیش معاویه فرستاد برسالت و گفت ما آمده ایم و اول با شما بحث دین و خلافت داریم
کسان تو آمدند و با کسان ما حرب کردند و حالا راه آب گرفته اند و نمیگذارند که کسان ما آب بردارند
اکنون اگر میخواهد که ما جنگ کنیم و محل آب از ایشان بستانیم توانیم اما از طرفین هر آینه مردم بسیار
کشته شوند پس معاویه نواب خود را جمع کرد و با ایشان مشورت کرد ولید بن عقبه و عبد الله
بن سعد گفتند که آب را از ایشان باز می باید بست چنانکه ایشان از عثمان باز بسته بودند
و عمرو عاص گفت مشرع آب را بدیشان باید گذاشت چرا که سخن علی آنست که ما نه بدان آمده ایم تا
از بهر آب و ما نیز دانسته ایم که شما آب بگیرید و اگر نمی توانستیم پیش از شما آمدن یا کسی فرستادن
و مشرع آب را ضبط نمودن در باز داشتن آب هیچ معنی نیست ما را با شما حرب از بهر دین است و از برای
امامت درین سخن باید گفت چنانک حق از باطل پدید آید و هر کس داند که حرب از برای چه میکنند
اگر از بهر آب حرب می کنید شما بهتر دانید و عمرو عاص گفت مردم چون تشنه شوند اگر آن زمان حرب
نخواهند کرد آن زمان از سر ضرورت حرب کنند عبد الله بن سعید گفت مردم ایشان تشنه اند
ستانگاه آب بدیشان می باید گذاشت چون ایشان با آب مشغول شوند ما بر ویم و ایشان را هزیمت
کنیم دیگری گفت آب از ایشان باز می باید گرفت تا همه بتشنگی هلاک شوند صعصعه گفت خدای تعالی
چون تو عاصی را از تشنگی نکشد با وجود فسق و کذب و وصی پیغامبر ما صلی الله علیه و سلم و بنیاد

عرت و دوستارستان علم را آب نخواهد داد پس اصحاب معاویه صعصعه را دشنام دادند و خواستند
که بزنندش عمرو عاص گفت این رسول است برو چه آید معاویه گفت برو که نیکویی کنیم و کس پیش
ابوالاعور فرستاد که بگذارد تا سپاه علی آب برگیرند و ابوالاعور از سر آب دور شد سه روز دیگر
برآمد امیرالمومنین علی علیه السلام بشر بن عمرو بن الحصین الانصاری را و معقل بن قیس و شبث بن
ربعی را پیش معاویه فرستاد و گفت بروید و این ابله را بطاعت آورید شبث گفت یا امیرالمومنین اگر
او بطاعت آید امارت شام بوی گذاری امیرالمومنین علی فرمود که باری بنگر که او چه جواب می گوید پس
این هر سه تن پیش معاویه رفتند و از ایشان مهتر و بیشتر بشر بن عمرو بود معاویه با وی گفت سخن گوی
بشر خطبه خواند با موعظت و گفت از خدای بترسید که این جهان بر کس نماند و ما را در پیش روزیست
که هرچه کنند از خدای تعالی باداش آن خواهند یافت به بینید که درین نزاع و مخالفت چه مقدار
خون ریخته شود و مسلمانان هلاک شوند معاویه گفت چرا با علی این نصیحت نکنی بشر گفت علی برین
کار حق است و امامت او راست بفضل و علم و مسابقت در اسلام و قرابت پیغامبر علیه السلام و همه
مسلمانان با او بیعت کردند معاویه گفت اکنون چه گویی چون کنیم گفت آن گوییم که این خلاف
از میان برخیزد و با پسر عم پیغامبر صلی الله علیه و سلم بیعت کنی و بعد از بیعت هرچه تو خواهی علی آن
کند معاویه گفت من دست از طلب خون عثمان باز ندارم تا ضایع شود و الله که من این نکنم
و میان من و شما جز شمشیر نیست شبیب گفت ای معاویه ما را از شمشیر میترسانی و الله که نخست
بر تو آید آنگاه بر ما پس برخاستند و باز بنزد علی آمدند و دانستند که جز حرب روی نیست امیر
المومنین علی سپاه را تعبیه کرد و حرب را برآراست و گفت سپاه عراق بسیار است و سپاه شام نیز اگر
همه بیکبار حمله کنند کار حرب یکزمان بود و یا برین بود یاران و هرگاه که سپاه انبوه بود همه
بیکبار کشته شوند تدبیر آنست که گروه گروه حرب کنند پس امیرالمومنین علی سپاه خود را بر هفت
سرهنگ قسمت کرد و هر یک را علمی بداد یکی مالک اشتر و دوم حجر بن عدی الکندی و سیم
شبیب بن ربعی و چهارم خالد بن معمر و پنجم زیاد بن النضر الحارثی و ششم سعید بن قیس

الهمدانی

الهمدانی و هفتم قیس بن سعد بن عباده و این جمله امرا بودند هر کس با اتباع خود مستعد حرب شدند
و معاویه نیز همچنین سپاه شام را بهفت قسمت کرد یکی عبدالرحمن بن خالد المخزومی و دوم ابو
الاعور السلمی و سیم حبیب بن مسلم الفهری و چهارم ذوالکلاع الحمیری و پنجم عبدالله بن عمر بن
الخطاب و ششم شرحبیل بن السمط الکندی حمزة بن مالک الهمدانی و ملاقات ایشان با یکدیگر در اول
ذی الحجه سال سی و ششم بود و دران ماه هر روز حرب کردند و هیچ حربی نبود که در و چند تن از هر طرف کشته نشدند

ذکر حوادث سال سی و ششم از هجرت رسول علیه السلام

درین سال حذیفه یمانی وفات یافت پس از قتل عثمان باندک زمان پیش از حرب جمل و دو
پسرش صفوان و سعید در صفین کشته شدند و سلمان فارسی درین سال وفات یافت بقول
بعضی دویست و پنجاه سال عمر داشت و بقول بعضی سیصد و پنجاه و انکس که سیصد و پنجاه می
گوید میگوید که بعضی از حواریان عیسی را دریافته بود والعلم عندالله و عبدالله بن ابی سرح
حاکم مصر و مغرب بود بفرمان عثمان وفات یافت دران ایام که معاویه متوجه صفین گشت
میخواست که او را با خود ببرد او اجابت نمود و درین سال عبدالرحمان بن عدیس البلوی
که امیر طایفه مصریان بود بوقتی که بر عثمان بروه آمده بودند وفات یافت و او از اصحاب تحت
الشجره بود که با رسول صلی الله علیه و سلم در زیر درخت بیعت کرده بودند و قدامه بن مظعون الجمحی که
از مهاجر حبشه بود و از بدریان بود وفات یافت و دیگر از بدریان عمرو بن ابی عمرو الفهری
بدر رسیدا وفات یافت و درین سال امیرالمومنین علی علیه السلام زید بن محصنة التیمی را
امیری ساخته بود و او از مال خراج سی هزار درم کم آورد او را باز طلبید و گفت که
این در مهاجه کردی او گفت من تصرف نموده ام او را حبس کرد و محصل کرد که
آن وجه را از وی حاصل کند او از محصل بگریخت و بشام پیش معاویه رفت و معاویه او را نوازش
نمود و بعد از آنکه کار بر معاویه قرار گرفت با او بعراق آمد و معاویه حکومت ری بوی داد

بعد از آن سپاه سوی شام رفتند و حرب در آمد

چون ماه محرم نو شد امیر المومنین علی علیه السلام سپاه را گفت این ماه حرامست حرمت دارید
و حرب مکنید و از طرفین در آن ماه حرب نکردند و امیر المومنین علی میخواست که صلح شود و
حرب و خون ریختن از میان برخیزد پس چهار تن از بزرگان اختیار کرد و پیش معاویه فرستاد
یکی عدی بن حاتم الطایی دیگری زید بن قیس الازدی سیم شبیب بن ربعی چهارم زیاد بن
حفصه چون پیش معاویه رسیدند اول عدی بن حاتم خطبه کرد بدین عبارت اما بعد فانا
اتیناك ندعوك الی امر یجمع الله کلمتنا و امتنا و نحقن به الدماء و یصلح ذات البین ان ابن
عمك سید المرسلین افضلها سابقة و احسنها فی الاسلام اثرا و قد استجمع له الناس و لم یبق احد
غیرك و غیر من معك فاحذر یا معاویه لا یصیبك و اصحابك مثل یوم الجمل فقال له معویه کانك
انما جئت مهددا لم تات مصلحا هیهات یا عدی کلا و الله انی لابن حرب ما یقعقع له بالشنان و انك و الله
من المجلبین علی عثمان و انك من قتله و انی لا ارجو ان یکون ممن یقتله الله به گفت ما آمده ایم که
ترا بیان خواهیم که ترا بهتر بود علی ابن عم پیغمبرست و داماد او و از همه امت فاضلتر و اثر حسن اسلام
او بیشتر و با امامت و خلافت حق تر و همه اهل اسلام بر امامت و خلافت او اتفاق کرده اند مگر
تو و آنکه تابع تواست از خدای عز و جل بترس تا ترا همان پیش نیاید که طلحه و زبیر را معاویه گفت
هیهات یا عدی تو بصلح نیامده بلکه بتهدید آمده و مرا از حرب میترسانی من فرزند حرب و نبیره
صخر و توای عدی آنی که عثمان را تو کشتی و امید وارم که خدای عز و جل جزای این بتو رساند پس
شبیب و زیاد گفتند ما بصلح آمده ایم و تو بدین بهانه خویشتن را در فقر مکن که آنچه ما ترا بیان
میخواهیم ترا بهترست از این خشم گرفتن و یزید بن قیس گفت ما بصلح آمده ایم بیانچه ترا بهتر باشد بهر دو
جهان علی آنست که تو میدانی و هر که ترا و او را ببیند ترا برو ی نگزیند و دانی که چنین است فاتق
الله یا معاویه و لا تخالف فانا و الله ما راینا فی الناس رجلا قط اعمل بالتقوی و لا ازهد فی الدنیا

ولا اجمع

ولا اجمع لخصال الخیر کلها منه پس معاویه حمد و ثنای حق تعالی گفت و خطبه بلیغ کرد و سخنهای ایشان را
جواب گفت اول آنکه مرا بجماعت میخوانید جماعت ما برابر جماعت شما هست بلکه بیشتر و آنکه
میگویید علی را طاعت دار من او را سزاوار طاعت نمیدانم زیراکه خلیفه ما را بکشت و اگر او نکشت جرا
مجموع کشندگان او را با خود داد و بقوت ایشان حرب کند عثمان کسی پنهانی نبود و شما میدانید
که همه کشندگان عثمان اکنون در سپاه اویند اگر میگوید من همداستان نبودم بخون عثمان ایشان
را بما دهد تا ایشان را بکشیم آنگاه بدانیم که او در خون عثمان انباز نیست و او را طاعت نماییم رسولان
برخاستند و گفتند تو بخون عثمان عمار یاسر را تهمت کنی و یاران پیغمبر و مهتران امت را و امیر المومنین
علی علیه السلام ایشان را بتو ندهد تا بکشی معاویه گفت عمار را چه خطر باشد بنسبت امیر المومنین عثمان
پس رسولان امیر المومنین علی بازگشتند و آنچه شنیده بودند پیش امیر المومنین علی عرضه داشتند
و معویه حبیب بن مسلمة الفهری و شرحبیل بن السمط و معن بن زید را پیش امیر المومنین علی علیه السلام
فرستاد و ایشان بعرض رسانیدند که معویه میگوید اگر میخواهی که صلح شود و این خون ریختن از
میان برخیزد ما میگوییم که تو امام را بکشتی و دختر پیغمبر هدی اگر گویی که نکشتم آنکسان را که با تو اند از
کشندگان عثمان بما ده تا بکشیم و تو از خون عثمان بری شوی بس بعد از آن ایشان کار بشوری افکنیم
چنانکه عمر افکند پس هر که مسلمانان بپسندند با او بیعت کنیم و بر و راضی باشیم امیر المومنین علی را از این
سخن خشم آمد و گفت مادر مباد ترا یا معاویه ملعون که بود که چنین گوید کاری که مسلمانان بر آن اتفاق
کردند و بیعت کردند معاویه کیست که گوید آن را تباه کنم و آن بیعت بشکنم و کار بشوری افکنم حبیب
را خشم آمد برخاست و بیرون رفت شرحبیل گفت اکنون ترا خشم آمد من بگویم که این پیغام را چه جواب
خواهد داد پس امیر المومنین علی علیه السلام خطبه گفت مضمون خطبه آنکه خدای عز و جل پیغامبر را بخلق
فرستاد تا ایشان را از ضلالت و گمراهی بیرون آورده براه راست خواند و چون از این جهان بیرون شد کسی
را خلیفه نکرد مردمان ابو بکر را خلیفه کردند و ابو بکر عمر را خلیفه کرد و چون ایشان عدل کردند من با
ایشان بیعت کردم و مردمان بعدل ایشان آرام گرفتند و جمعی از پس عمر عثمان را قرار کردند عثمان

کارها کرد که او بنشستند پس گرد آمدند او را بکشتند و من در خانه پنهان شدم پس ازان مردمان
بیامدند و گفتند با تو بیعت می کنیم من اجابت نکردم گفتند اگر اجابت نکنی مردمان با یکدیگر مخالفت کنند
و فتنه برخیزد و طلحه و زبیر با من بیعت کردند و باز مخالف شدند و حق تعالی مرا بر ایشان نصرت داد
و امید وارم که بر معاویه نیز نصرت دهد و ایشان نه از جنس معاویه بودند چه ایشان از مهاجران
بودند و اصحاب بدر و احد و حدیبیه و مال خود فدای پیغمبر صلی الله علیه و سلم کرده بودند و ایشان
از آنها بودند که خدای عز و جل گفت رضی الله عنهم و رضوا عنه اما معویه بکره مسلمان شد نه او را
در دین نصرت است و نه در اسلام سبقت او از مولفة القلوب است و پسر هفاك الدماست یعنی ابوسفیان
و پسر آکلة الاکباد یعنی هند و او را در اسلام محل مخالفت نیست و هرکرا از عقل و اسلام بهره باشد
آل محمد را رها نکند و معاویه خاك خار را بگزیند اکنون من شما را بپیوستن رحم می خوانم و کردانید
بجماعت و دور بودن از مخالفت شرجیل گفت تو گویی که عثمان مظلوم بود و کشندگان او را باید
کشت امیر المومنین علی فرمود که من ندانم که عثمان ظالم بود یا مظلوم شرجیل گفت هر که گوید که عثمان
مظلوم بود ما از وی بیزاریم پس برخاستند و پیش معاویه باز گشت و امیر المومنین علی این آیت بر خواند
قوله تعالی ولا یسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرین پس مردمان را گفت ما بر حق خویشیم بقوت باشیم
که ایشان بر باطل خویش و ماه محرم بگذشت و مردمان از صلح نومید شدند و امیر المومنین حرب
را بساخت و شامیان نیز مستعد حرب گشتند و امیر المومنین علی علیه السلام سپاه شام را آواز داد
و گفت چندین گاه شما را زمان دادم تا باز خویش آیید و از گناه بپرهیزید و شما از طغیان باز نگشتید
و بطرف حق میل نکردید ان الله لا یحب الخائنین و امیر المومنین علی در لشکر خود سواران و پیادگان
جدا کرد و هر گروهی را یکی از امرا سپرد سواران کوفه را بمالک اشتر و سواران بصره را بسهل بن حنیف
و پیادگان کوفه را بعمار بن یاسر و پیادگان بصره را بقیس بن سعد بن عباده و مردمان را جمع آورده
خطبه بلیغ کرد و آداب حرب دران خطبه ذکر کرد و گفت ای مردمان شما بر حقید و ایشان بر باطل
شما ابتدا بحرب مکنید تا ایشان نکنند و کس را از بچه منمایید و اگر دشنام دهند احتمال کنید و سخن

ظالم

ظالم

بسازد و گرنه من کار تو بسازم و در پشت عرضه داشت دیگر برین منوال نبشت که بسیار کس از تو شکایت میکند
و کم کسی از تو شکر دارد یا راستی پیشه کن یا ازین کار دور شو

اصحاب تواریخ گویند که چون ابرهیم امام ابومسلم را بخراسان فرستاد از نیشابور میگذشت بخان سنباد
فرود آمد ناگاه ابومسلم بمهمی بیرون رفت و چهارپای خود را بر در محکم بسته بود چهارپای زور کرد و در خانه
بکند چون ابومسلم باز گشت مردم خانش بگرفتند که در خانه را نیک کن درین غوغا سنباد برسید و در ابو
مسلم نگاه کرد از شکل او دریافت که او را شانی خواهد بود ایشان را زجر کرد و ابومسلم را بخانه برد و چند
روز مهمان داشت بعد ازان حال ابومسلم می پرسید ابومسلم اظهار نمیکرد سنباد گفت با من راست بگوی
که من راز تو نگاه دارم ابومسلم شمهٔ بگفت سنباد گفت فراست تقاضاء آن میکند که تو این عالم را بهم
برزنی و عرب را از بیخ براندازی و کم بوده است که فراست من خطا شده ابومسلم ازان سخن شاد گشت و
ازین پیش او برفت و تقدیر موافقت نمود و خراسان بگرفت و حاکم تمام خراسان شد و اتفاقا چنان افتاد
که سنباد را پسری کوچک بود و با یکی از پسران عربان که دران دیه بودند بمکتب میرفت در محله نوباد و آن عربان
چهارصد کس بودند روزی پسر سنباد با پسر عرب جنگ کرد و پسر سنباد سر پسر عرب بشکست و اثر خون بر
سر و روی پسر عرب ظاهر شد پیش پدر رفت گفت این را اظهار مکن و با این پسر دوستی در پیوند پسر عرب
با پسر سنباد دوستی آغاز کرد بعد ازانکه دوست شدند پسر سنباد را بخانه برد و کسی نزدیک پدر سنباد
که پسرت اینجاست بیا و سنباد بخانه عرب رفت عرب پسر او را کشته بود و بریان نهاده و عضوی سنباد بر سفره
نهاده سنباد چون از گوشت بخورد و سفره برداشتند عرب از سنباد پرسید که طعم بریان چون بود سنباد
گفت خوب بود عرب گفت گوشت پسر خود خوردی سنباد ازین مغی بیهوش شد چون با خود آمد از خانه اعراب
بیرون رفت و پیش برادرش بر تش شد و این قضیه باوی بگفت و گفت انتقام ما مگر این مرزی تواند
کشید که این زمان خروج کرده است و روزی که ازینجا میگذشت مغنی بانواع رعایت کرده پس هر دو را با هم پیش

ابومسلم آمدند و این قصه با وی بگفتند و ابومسلم سوگند یاد کرد که من تو را باد برا کنم تا باد کنم و این حکایه
در قصه ابومسلم بروایتی دیگر گفته اند القصه دو هزار مرد همراه ایشان کرد و آن برادران را امیر لشکر
گردانید و گفت هر عربی که در آن دیه هست همه را بکشند و مردگان ایشان را در میان راه بیفکنند ایشان بدان
دیه رفتند و آن چهارصد عرب را بتمامت بکشتند و بینداختند همچنان می بود تا بوی گرفت و گنده شد و ایشان
باز پیش ابومسلم رفتند و از خواص ابومسلم بودند و با وجود گبری جامه سیاه می پوشیدند و شمشیر حمایل میکردند
و از عقب ابومسلم در معرکها و جنگ میرفت چون ابومسلم را بکشتند سنباد در ری بود با گبران ری
و گبران طبرستان بر جمعی رو بدیه ری شدند و سنباد با دیگران گفت که ما را در خاطر آنست که خون
ابومسلم باز خواهیم اکنون اگر شما موافقت میکنید مناسب بود جماعتی کثیر با ایشان موافقت نمودند
و متوجه دستبی شدند و میخواستند که قزوین را بگیرند و حاکم قزوین عبد العزیز ثابت بود چون عبد
العزیز معلوم کرد که ایشان بدستبی آمده اند و ایشان را خروجی در خیال است شبیخونی بر ایشان
آورد و مجموع را بند کرد و پیش ابوعبیده حنفی که حاکم ری بود از قبل منصور فرستاد و بدو بنوشت
که ایشان فکری چنین کرده بودند ابوعبیده چون نامه برخواند بجهة آنکه سنباد خراسانی تعصبش کرد و گفت
او هیچ اظهار عصیان نکرده است و او ذمی است و ثابت آن نیست که او و امثال این حرکات صادر
شود و ایشان را بگذاشت و سنباد چندروزی پیش وی بود و یاران ابومسلم آنجا بودند همه متابعت
سنباد کردند و ابوعبیده ایشان را بخوار فرستاد ایشان مردم خوار را بر منصور عاصی کردند و گبران خوار
با ایشان متفق شدند و بسمنان نامه بنوشت و سمنانیان نیز با ایشان موافقت نمودند و متوجه ری شدند
خبر با بوعبیده رسید ابوعبیده لشکر کشید و در موضع نمازهر دو لشکر بهم رسیدند سنباد فریاد
برآورد که یا ابی مسلم یا ابی مسلم و از لشکر ابی عبیده نیز آواز برآمد که یا ابی مسلم یا ابی مسلم و ابوعبیده از پیش
وی این آواز شنید متوهم شده بگریخت و بری درآمد و بقلعه متحصن شد و سنباد از عقب بیامد و شهر
بگرفت و ابوعبیده را بکشت و اموال بسیار از خزاین ابومسلم و سلاح در شهر ری بود همه بدست سنباد افتاد و ابومسلم
آلات حرب و خزاین در ری جمع میکرد که میخواست که طبرستان را فتح کند و همیشه سوال میکرد که یزید بن مهلب از کدام راه

و بچه طریق بطبرستان در رفت و با او تقریر میکردند که بچه کیفیت رفت و ایشان آنجا بکوه کردند ابومسلم را
داعیه آن بود که از جانب کوهستان بطبرستان درآید تا اگر از وی هزیمت شوند بصحرا در یابد و گرفتن ایشان
در صحرا آسان تر بود و سنباد را چون آن مالها بدست افتاد شش هزار درم بحاکم طبرستان داد از آن جمله
ثلثی بوی بخشند و باقی را گفت بامانت باشد و چون روزی بدانجا رسید حاکم طبرستانش جای دهد چون ری
بگرفت و اموال ابومسلمش بدست افتاد نامه بمردم طبرستان و لار و دیلم بنوشت که من خون ابومسلم باز میخواهم
و مرا فتحی چنین دست داد ایشان همه با او اتفاق نمودند و لشکرش بصد هزار رسید و او را فیروز اسپهبد میگفتند
و قومش و نیشابور تبع او شدند و خروج او در سال صد و سی و هفت بود از هجرت و چون بر ممالک
مستولی شد با مسلمانان و یاران ابومسلم میگفت که ابومسلم مرا فرستاده است و او در قلعه رویین است
و در آن حالت که ابوجعفر میخواست که او را بکشد او با مرغی سفید شد و بپرید و اکنون مصاحب مهدیست
و مرا فرستاده است که یک نوبت دیگر جهان را پاک کن جهت ظهور امام آخر الزمان و بسیاری از شیعیان بدین
بدین واسطه مجتمع شدند و با گبران میگفت در فلان کتاب دیده ام که مدت دولت عرب چندین مدت بیش
نباشد و بعد از آن یکی از پادشاهان ساسانه ظهور کند و اکنون وقت ظهور آن پادشاه است و مراد من خراب
که با این لشکر بروم و کعبه مسلمانان را خراب کنم و راه پاک کنم تا پادشاه ظاهر شود و حاجتش بجنگی و حربی
نباشد و با گبران و مسلمانی چند که با ایشان دوستی داشت بعضی از کلمات مزدک میگفت و همه روز بدلجویی
اصحاب خود مشغول بود چون خبر بمنصور رسید جمهور بن مرار عجلی را با لشکری سنگین بناحیت ری فرستاد
و هر روز امیری با لشکری از عقب او می فرستاد و جمهور بساوه آمد و در دربند جرخیاد فرود آمد و سنباد را
چون معلوم شد که جمهور بساوه آمده است با لشکرها متوجه او شد و در بیابان که میان رباط دردمان
و جرخیاد است بهم رسیدند و جمهور رایی که در آن موضع بود بدست فرو گرفته بود آب را بس پشت
کرد و جنگ در انداخت و سنباد زنان مسلمانان را اسیر کرده بود و بر اشتران سوار کردانیده و با خویشتن
همراه داشتند زنان مسلمانان مسلمانان چون لشکر اسلام را دیدند گفتند و محمداه کجایی که مسلمانی بیکار
افتاد و مسلمانان ای اشتران ایشان را برمانیدند و اشتران رم خورده خود را بر لشکر سنباد زدند و اسبان

ایشان بر هم خوردند و لشکر سنباد بهم برآمدند و سنباد را معلوم نشد که چه قضیه دست داد و او وهم
کرد و بگریخت و لشکر جمهور حمله کردند و بسی از لشکر سنباد بکشتند و [بسیاری] از تشنگی هلاک شدند و گویند از هفتاد
هزار آدمی در آن قضیه تلف شد و سنباد هفتاد و هشت روز حکومت کرده و چون شکسته چنین بوی رسید [به] قومس
طبرستان شد و اصفهبد طبرستان سنباد و برادرش و هر که با ایشان بود همه را بکشت و سر سنباد بدست
حاجبش پیروز فرستاد چون بقومس رسید ابرهیم بن ربیع بن حسین بخاری که ابو مسلمش حکومت قومس داده
بود سر سنباد از پیروز بستد و خود آنرا بپیش منصور فرستاد و پیروز بپیش اصفهبد بازگشت و قصه عرضه داشت
اصفهبد نامه مشتمل بر صورت حال با هدیه چند به پیروز داد و او را براه دماوند بپیش خلیفه فرستاد و بعضی
گویند سنباد را میان قومس و طبرستان کشتند و صورت قتلش چنان بود که چون او را آن واقعه دست داد
میخواست که بطبرستان رود اصفهبذ طبرستان طوس را که نایب او بود بپیش سنباد باز فرستاد و طوس
ایشان را بکشت و سر سنباد بپیش خلیفه فرستاد والعلم عند الله

درین سال ملبد بن حرمله الشیبانی خروج در نواحی جزیره و اسفاهانی که در جزیره بود قریب یکهزار سوار
جمع شدند و بر او رفتند ایشان منهزم گردانید و خلیفه یزید بن حاتم مهلبی را بسر ایشان فرستاد او را
نیز منهزم گردانیدند بعد از آن غلام خود مهلهل بن صفوان را با دو هزار سوار دیگر بفرستاد او را منهزم کردانیدند
و لشکر ایشان بقتل آوردند پس یکی از سرداران خراسان با لشکری بسر او فرستاد آن سردار را بکشت و لشکرش
بهزیمت رفتند پس زیاد بن مکان را بفرستاد و ملبد ایشان را نیز هزیمت کرد منصور صالح بن صبیح را با لشکریگران
بفرستاد و ملبد ایشان را نیز منهزم کرده اید بعد از آن حمید بن قحطبه را بفرستاد و او را والی جزیره کردانیده بود
حمید او را منهزم گردانید و محصار شد و بعضی گفته اند خروج ملبد در سال سی و هفت بود و درین سال سی و
هشت جمهور بن مرار العجلی در ری باغی شد و سببش آن بود که جمهور چون لشکر سنباد را بشکست اموالی
حسابها از خزاین ابو مسلم که سنباد تصرف کرده بود بدست جمهور افتاد و از آن بپیش منصور بفرستاد و منصور طلب آن

بسیاری از

خیمه در میان لشکرگاه بزدند و ابو موسی و عمرو در آنجا رفتند عمرو با ابو موسی گفت تو میدانی که عثمان مظلوم
بود و او را بناحق کشتند ابو موسی گفت بلی گفت میدانی که معاویه و اتباع او والی خون عثمان اند گفت بلی
میدانم عمرو گفت پس چرا متابعت او نکنی چه خاندان بزرگ اند و از قریش و بنی عبد مناف کدام یک از وی
بزرگترند و اگر از آن میترسی که گویند معاویه را سبقت نیست در اسلام تو بگوی که من او را ولی خون
عثمان مظلوم کردم و از تو همین معتاد بس است و برادر ام حبیبه است که خاتون رسول صلی الله علیه
وسلم بود و کاتب وحی بوده است و صحبت رسول علیه السلام دریافته است و حالیا سلطانی است متمکن ابو
موسی گفت ای عمرو از خدای بترس و از تلبیس بپرهیز و از مردم شرم دار و معاویه را در شرف با علی برابر
میکنی و علی پسر ابو طالب و داماد رسول صلی الله علیه وسلم و بحسب و نسب از میان قریش ممتاز و زبده
و خلاصه بنی هاشم و اینکه میگویی معاویه ولی خون عثمان است من از تو بخواهم شنید عثمان را دو
پسر ایستاده اند اگر دعوی میراث کنند اما من فکری کرده ام که نام عمر بن الخطاب زنده کنیم و پسر او
عبد الله که مردی عالم است ورا هدا اتفاق نماییم و او را بخلافت برداریم عمرو عاص گفت پسر مرا چه
چیز از وی کم است هم علم و هم زهد دارد ابو موسی گفت پسر تو نیکوست و راست میگویی اما او درین فتنه
داخل است و درین جنگ بوده است مردم باو رغبت ننمایند عمرو گفت خلافت را تدبیر و سیاست میا
باید و خوردن و دادن و عبد الله بن عمر ازین مجموع دور است و غافل و ابن الزبیر از و بکفایت و
کیاست بهتر است ابو موسی گفت ای عمرو مردم را در بلا و فتنه می اندازی بگذار تا امت محمد صلی الله
علیه وسلم روزی چند بیاسایند بعد از چندین فتنه و قتل که واقع شد عمرو پرسید که آن کدام است
که مردم بیاسایند ابو موسی گفت آنکه هم علی و هم معاویه را خلع کنیم و مسلمانان مشورت کنند هر کرا
صلاح دانند خلیفه سازند عمرو عاص گفت رای درست این است و هیچ بهتر از این نیست و مصلحت مسلمانان
و دین است بعد از آن فرمود تا منبری نصب کردند و عمرو با بو موسی گفت که بگوی پیش مردم که
رای ما یکی شد و ما بر یک سخن اتفاق کردیم ابو موسی گفت تو برو عمرو گفت تو مقدمی و عالم و
فقیه اول تو بر منبر رو و سخن تمام بگوی بعد از آن من بروم و بمتابعت تو بگویم پس ابو موسی بر منبر

رفت و گفت رای ما متفق شد بر امری که امیدواریم که صلاح این امت در آن باشد عبدالله بن عباس گفت من چنان تصور میکنم که عمرو عاص ابوموسی را بخدعت بفریفته است ابوموسی بر بالای منبر آواز بر آورد که ایها الناس ما نظر نیک کردیم در کار امت محمد صلی الله علیه وسلم صلاح در آن است که هم علی و هم معاویه را خلع کنیم و مسلمانان هر کرا خواهند برای خود اختیار کنند اکنون من هم علی و هم معاویه را خلع کردم شما در کار خود نگاه کنید و هر کرا خواهید اختیار کنید و از منبر فرود آمد و عمرو عاص بر منبر بر آمد و گفت ایها الناس سخن وی شنیدید که گفت و خلع صاحب خود کرد من نیز بر آنم که صاحب او را خلع کنم چنانکه او کرد و صاحب خود را ثبت کنم که لایق خلافت است و ولی عثمان بن عفان است و طالب خون او و او سزاوارترکسی است بمقام او ابوموسی چون چنان شنید فریاد بر آورد که میان ما این مواضعه و مواعدت نبود عبدالله بن عباس گفت یا ابوموسی ترا درین گناهی نیست جرم آنکس راست که ترا بدین کار نصب کرد مردم فریاد بر آوردند و در گفت وگوی افتادند عبدالرحمان بن ابوبکر گفت چه بودی که ابوموسی مرده بودی و این کار نکردی وابوموسی با عمرو عاص گفت غدرت وکذبت وفجرت غدر کردی و دروغ گفتی و مثل تو چنان است که خدای تعالی فرموده است کمثل الکلب ان تحمل علیه یلهث او تترکه یلهث عمرو گفت دروغ تو گفتی و غدر تو کردی و چنین معهود کردی و مثل تو چنانست که خدای عزوجل فرموده است کمثل الحمار یحمل اسفارا و شریح بن هانی درین حال تازیانه چند بر سر عمرو عاص زد و عمرو نیز تازیانه بر وزد و مردم در میان آمدند و ایشان را از یکدیگر باز کردند و شریح بعد از آن میگفت که هرگز این ندامت از من فراموش نمی شود که من آن روز چرا بجای تازیانه تیغ نزدم و آن مجمع پراکنده شدند و مردمان شام پیش معاویه رفتند و بر و بخلافت سلام کردند و عبدالله عباس و شریح هانی و جمعی که مصاحب ایشان بودند خجل و شرمسار پیش امیرالمومنین علی آمدند و صورت حال باز نمودند و ابوموسی بمکه گریخت و امیرالمومنین علی هر بامداد بعد از نماز بر معاویه و عمرو عاص و ابوالاعور سلمی و حبیب بن مسلم و عبدالرحمان بن خالد و ضحاک بن قیس و ولید بن عقبه

وابوموسی

و ابوموسی اشعری لعنت کردی و چون این خبر بمعاویه رسید او نیز بر علی و ابن عباس و حسن و حسین و اشتر نفرین کردی و بعد از آن میان شام و عراق منازعت و مکاوحت و یاغی گری استحکام یافت و خوارج پیدا شد

ذکر خروج خوارج و مقالات ایشان

بوقتی که امیرالمومنین علی ابوموسی اشعری را بدومة الجندل فرستاد از برای حکمی که در صلح نامه مقرر کرده بودند دو کس از مهتران خوارج یکی زرعة بن برج الطایی و دیگری حرقوص بن زهیر السعدی با امیرالمومنین علی گفتند که ایشان را مفرست و ابوموسی را برین حکم حاکم مکن که حکم از آن خدای عزوجل است و این که تو او را حاکم میکنی گناه هست ازین توبه کن و حالا سپاه آسوده شده اند لشکر جمع کن تا ما نیز بیاییم و حرب کنیم امیرالمومنین علی فرمود که شما را آن روز که مصاحف بر سر نیزها کردند گفتم که ایشان حیلت میکنند شما یکساعت دیگر با ایشان حرب کنید سخن من نشنیدید و با من شفعت کردید تا من باکراه اجابت کردم اکنون که عهد کردم بی وفایی چون کنم و خدای عزوجل فرموده است واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم اکنون صبر کنید تا ایشان چه حکم میکنند حرقوص گفت اکنون بگوی که اگر گناه کردم توبه کردم امیرالمومنین علی گفت من گناه نکردم شما کردید مردی با امیرالمومنین علی گفت یا امیر این مردمان بسیار شده اند و ترا کافر می خوانند باین حکم که ساختی و ایشان بر آنند که اگر تو ازین باز نیایی و توبه نکنی با تو حرب کنند امیرالمومنین علی فرمود که اگر با من حرب کنند من نیز با ایشان حرب کنم تا خبر حکمین بآن نوع که شرح داده آمد باز آمد ایشان شاد شدند و گفتند خون علی حلال است که ایشان هر دو او را از خلافت بیرون آوردند روزی امیرالمومنین علی در مسجد خطبه کرد مردی از خوارج برخاست و گفت لا حکم الا لله و خوارج را بدین داشتند چون امیرالمومنین علی این سخن بشنید گفت این سخن حق است ولیکن شما می گویید در میان خلایق امیر و سلطان نمی باید که امر و نهی کند و هرگاه که امیر و سلطان نباشد که امر و نهی کند کار خلایق ضایع شود و مردم بر یکدیگر ستم کنند پس مردی دیگر برخاست و همان کلمه گفت که لا حکم الا لله و سیم همچنین و چهارم همچنین امیرالمومنین

علی فرمود که شما را با ما سه کار رست یکی آنکه شما را از جماعت باز ندا دیم دیگر آنکه اگر با ما بجهاد
آیید نصیب خویش از غنیمت از شما دریغ ندا ریم سیم آنکه تا با ما حرب نکنید ما با شما حرب نکنیم و این
جماعت خارجیان انبوه شدند و ایشان را داعیه آن شد که سپاه جمع کنند و مهتران ایشان با
یکدیگر بنشستند و اسامی موافقان خود در قلم آوردند پانزده هزار مرد بودند و اکابر
ایشان بخانه عبدالله بن وهب الراسبی جمع گشتند و هر کسی یکدیگر را پند میدادند که
ازین جهان دست بباید داشت و آن جهان گزیدن و روی بخدای عز و جل آوردن و هر که غیر ایشان
بود او را کافر میخواندند و میگفتند که علی کافر شد بدین حکم که او کرد و امر معروف و نهی منکر فریضه
است و درین شهر نشاید بود که دار الحرب است و همه کافران اند در صورت مسلمانان مگر آنکس
مگر آنکس که این مذهب دارد که ماییم پس گفتند هم از ما یکی را امیری باید چنانکه امامت را بشاید
و پارسا بود و بمذهب دانا و در دین بقوت تا ما او را امیر کنیم و از پس او نماز کنیم و بفرمان حرب
کنیم و چون زکوة مال بیرون کنیم پیش او بریم تا او بآنجا که داند صرف نماید و در مذهب ایشان آن بود
که مال صدقه و زکوة بدو و بدیشان که مذهب ایشان داشته باشد بدهند و کسانی که از ایشان بحرب
روند آن مال بدیشان باید داد تا ایشان را در حرب قوت بود و بغیر ازین چیزی چند دیگر در مذهب
خویش بنهادند و عبدالله را گفتند اگر خواهی و اگر نه ترا امارت این جماعت بباید پذیرفت تا مذهب
بر ایشان عرض کنی و حجت ایشان برین آیت بود که خدای عز و جل فرموده است ومن لم یحکم
بما انزل الله فاولئک هم الکافرون ولا حکم الا لله پس همه جماعت ایشان کلانتری عبدالله بن وهب
را گردن بنهادند و گفتند که بکدام شهر رویم که ظاهر بمذهب خویش عمل توانیم کرد اتفاق کردند که
بنهروان روند و گفتند آن شهر خوش است و هوای خرم دارد پس با اصحاب خویش گفت که اگر ما
ودوسیت همراه شویم علی ما را باز دارد صلاح آنست که یک یک و دو دو از کوفه بیرون رویم و بدانجا باهم
جمع شویم و نامه فرستیم بمردمانی که از حال ما آگاه شوند و پیش ما آیند پس عبدالله بن وهب نامه نبشت با ما موافقند تا ص
بدین عبارت که من عبدالله بن وهب الراسبی و من فلان و فلان الی من یبلغه کتابنا هذا و یبلغه

ق مما عرفه من المسلمین والمؤمنین من اهل البصرة وغیره من البلدان پس گفتند شما دانید که اهل کوفه همه
متابع بودند علی را بهر حال تا او بر راه بود و چون از راه بگشت و حکم خدا را بمردمان افکند و دین اسلام را دست
باز داشت ما او را نپسندیدیم و او را مخالف گشتیم و امر معروف و نهی منکر واجب است و ما علی را بسیار پند
گفتیم که ازین باز گرد و توبه کن نکرد اکنون واجب دیدیم که از و جدا شویم و با ایشان امر معروف بشمشیر
کنیم هر که خواهد که بسوی ما آید میعاد ما بنهروانست و این مرد که نامه آورد مردیست که در مذهب ما می
داند و هر چه خواهند از وی بپرسند و مردی بود نام او عبدالله بن سعید او را بدین رسالت ببصره فرستادند
و دیگران متفرق از کوفه بیرون رفتند و عبدالله بن وهب شبی بیرون آمد بر شتری نشسته و اسب
را جنیبت کرده این آیت می خواند که فخرج منها خائفا یترقب الی قوله تعالی یهدینی سواء السبیل
و طرفه بن عدی الطایی با ایشان موافقت نمود و چون برفت پدرش را خبر شد از عقب او برفت و
در وی رسید و در باز گشتن بدو منزلی کوفه عبدالله بن وهب را با بیست سوار دید که بجانب نهروان
میرفتند و امیرالمؤمنین علی را خبر کرد و امیرالمؤمنین علی از آن حال اندوهگین شد و عامل وی
بنهروان سعد بن مسعود الطایی بود پسر عم عدی بن حاتم چون عبدالله بنهروان رسید سعد پیش او
باز آمد و عبدالله را با مردم اندک دید او را گفت دست ببند تا ترا نزد امیرالمؤمنین علی فرستم
والا با تو حرب کنم عبدالله گفت من دست بر بند ندهم و اگر با هزار کس باشی و من تنها از حرب
تو بیندیشم اکنون تو بفرمان علی اینجا می باشی ترا آن باید کردن که علی فرماید و علی دانست
که من بیرون آمدم منع نکرد و اگر خواستی مرا باز داشتی سعد گفت راست گویی و باز گشت و عبدالله
بنهروان رفت و آنکس را که ببصره فرستاده بود چون بدانجا رسید و پیغام برسانید از تبع ایشان در
بصره بسیار بودند روی بنهروان نهادند و امیر بصره عبدالله بن عباس بود و از آنجا بکاری بکوفه آمده
بود پیش امیرالمؤمنین علی چون خبر بدیشان رسید که از بصره جمعی کثیر از تبع خوارج سوی عبد
الله بن وهب رفتند امیرالمؤمنین علی از آن خبر پریشان شد و عبدالله بن عباس را بتعجیل ببصره
فرستاد تا کسی را نگذارد که از بصره بیرون روند و چون عبدالله ببصره رسید جمعی خود رفته بودند

عبدالله بن عباس ابوالاسود الدؤلی را بر عقب ایشان بفرستاد که هرجا بدیشان رسد ایشان را باز
گرداند و امیرالمؤمنین علی علیه السلام مردم کوفه را جمع کرد و خطبه گفت و گفت ای کوفیان شما دانید
که چون شامیان آن مصحفها را بر سر نیزه کردند من شما را گفتم این نه صوابست و شما سخن من نشنیدید
تا خطا پدید آمد و هر دو حکمین خطا و خیانت کردند و شما را معین شد اکنون فریضه است ما را با
ایشان جهاد کردن اکنون روزگاری بر آمد و مردم سپاه آسوده شده اند ساخته باید شدن تا بحرب
شامیان رویم و این بار دیگر باز نخواهیم گشت و میعاد معین کرد که فلان روز بفلان موضع می باید
که جمع گشته باشند چون میعاد بگذشت بدان موضع که گفته بود جمع آمدند و نامه نوشت بعبد
الله بن وهب که بسم الله الرحمن الرحیم من عبدالله علی امیرالمؤمنین الی عبدالله بن وهب و من معه
من الناس و گفت و من معه من المسلمین و ایشان را گفت که من شما را گفته بودم که اگر حکمین خطا کنند
من بشنوم و با ایشان حرب کنم و اکنون همی دانم و اینک سپاه را بلشکرگاه آورده ام و شما را همی باید
تا بیایید و دیگر باره حرب کنیم و این بار بمکر و دستان باز نگردیم چون نامه امیرالمؤمنین علی را بر
خواندند جواب دادند که ما نه گفتیم که ابوموسی را مفرست بفرستادی و کافر شدی اگر بکفر خویش
معترفی و از آن باز می آیی و توبه میکنی ما نیز باز آییم و یاری دهنده تو باشیم چون امیرالمؤمنین علی جواب
ایشان بشنید از آمدن ایشان مایوس شد و گفت ما را اهم کار شام است ایشان را خود چه خطر خواهد
بود چون کار شام ساخته شود آن زمان کار ایشان بسازیم عبدالله بن عباس نامه نبشت که لشکر
بصره بیرون آرد و عبدالله احنف بن قیس را فرمود تا سپاه بصره با او بیرون روند و احنف در بیرون بصره
لشکرگاه بزد و سپاه را خبر کردند که بیرون می باید رفت با احنف سه هزار مرد جمع شدند عبدالله بن
عباس مردمان بصره را جمع کرد و خطبه گفت و گفت ای مردمان شرم ندارید از خدای عزوجل و از امیر
المؤمنین علی که بوقت اجره گرفتن شصت و پنجهزار مرد از بیت المال اجره گیرید و این زمان که بکارزار
می باید رفت این مقدار مردم بیرون می آیید پس ایشان را بیم کرد و گفت نام شما را از دیوان ارزاق
بیرون میکنم بعد از آن حارثه سعد را بیرون کرد و گفت هرکس از احنف باز پس مانده است با حارثه

بیرون

بیرون آیند و بدیشان پیوندند یک هزار و هشتصد مرد دیگر با حارثه بیرون آمدند پس عبدالله بن عباس
با امیرالمؤمنین علی نامه نبشت و گفت تا این مردمان بصره را عقوبت نکنم بلشکر بیرون نخواهند رفت
و امیرالمؤمنین علی علیه السلام اهل کوفه را جمع کرد و با ایشان گفت که اهل بصره چنین کردند و از شصت
هزار مرد سه هزار بلشکر بیرون آمده اند شما باری جان مکنید تا حق شما بشناسم اهل کوفه بتمام گرد
آمدند و چاکران و تبع را بیرون آوردند شصت و پنج هزار مرد بعرض در آمد و امیرالمؤمنین علی
از ایشان خشنود گشت و ایشان را بستود و نیت شام کرد امراء سپاه با امیرالمؤمنین علی گفتند که ما با نهروان
برتا با خوارج حرب کنیم و چون از مهم ایشان فارغ شویم روی بشام آوریم امیرالمؤمنین علی السلام فرمود
که کار شام اهم است و این گروه را خطری نیست مردمان گفتند ما زنهار بر داریم با هر که حرب کنی
ما نیز حرب کنیم چون امیرالمؤمنین علی بجانب شام یکمنزل برفت خبر شنید که خوارج هر کرا از
مسلمانان بگیرند همی کشند و خون ایشان حلال دارند و همه خلایق را کافر همی خوانند مگر آنکس که
مذهب ایشان قبول کرده است و کوفه را دارالحرب میخوانند پس امیرالمؤمنین علی مردی را نام
حارث بن مرة العبدی بجاسوسی بمیان خوارج فرستاد تا خبر آورد که ایشان را داعیه آن هست
که چون امیرالمؤمنین علی بجانب شام رود ایشان بکوفه آیند و مردمان کوفه را آنچه یابند تمام
از خورد و بزرگ بکشند و زنان برده گیرند و اموال غارت کنند پس مردمان گفتند یا امیرالمؤمنین
ما چگونه بشام رویم و دلهای ما بخانه و فرزندان متعلق است و در کوفه سپاهی نیست که ایشان را
باز تواند داشت پس امیرالمؤمنین علی سپاه برگرفت و روی بنهروان نهاد و از موضع انبار متوجه نهروان
گشت آنجا منجمی بود او را گفتند از برای امیرالمؤمنین ساعتی اختیار کن او گفت در فلان وقت برو
که نیک بود و در فلان وقت مرو که بد بود و امیرالمؤمنین علی علیه السلام خلاف منجم کرد و بدان وقت
که گفته بود مرو برفت و چون ظفر یافت خطبه کرد و گفت اگر بدان وقت رفتمی که آن منجم گفته
بود مردمان گفتندی که ظفر بدان سبب بود پس چون امیرالمؤمنین علی متوجه نهروان گشت قیس بن
سعد را بر مقدمه کرد و چون بنهروان رسید در برابر ایشان فرود آمد و بدیشان پیغام فرستاد که شما

ابیغان برحمه مزلج الله
انکس باز آمد و خبر
آورد که ایشان را
ص

یاران من بودید و دل شما با من بود و من همانم با شما که بوده ام شما را چه شد که مخالف گشته اید
میکنید و باز گردید تا بجانب شام رویم ایشان گفتند که ما با تو بشام رویم تا باز آنجا ان حکم کنی که
کردی امیرالمومنین علی گفت ای مردمان این حکم شما کردید و من میگفتم که مکنید و تا شما نخواستید
من آن نکردم پس گفتند ما کردیم و بدان کافر شدیم و باز گشتیم تو نیز بگناه خویش اقرار کن که تو
نیز کافر شدی و مسلمان شو تا با تو برویم امیرالمومنین علی گفت معاذ الله که من چنین کنم من پیش از همه
خلق با سلام در آمده ام و مدتها با پیغمبر صلی الله علیه وسلم بوده ام و در پیش او شمشیر زده و چندین
خلق را بمسلمانی در آورده ایشان همچنان بر سخن خویش مصر بودند و چندانچه امیرالمومنین علی ایشان
را نصیحت کرد فایده نبود تا آخر بحرب انجامید پس حرب را بساختند و سپاه را تعبیه کرد عبدالله بن
عباس را بر میمنه و معقل بن قیس الریاحی را بر میسره و قیس بن سعد را بر همه مهتر کرد و جمله خوارج
آنزمان چهار هزار سوار بودند بر میسره شریح بن اوفی و در قلب عبدالله بن وهب و بر میمنه زید بن
حصین دیگر باره امیرالمومنین علی پیش از حرب بر ایشان حجت گرفت و گفت هر که از شما باز گردد
ایمن است و هر چه کرده گفت او را عفو کردم پس از ایشان فروة بن نوفل الاشجعی باز گشت و با
پانصد مرد بطرفی دیگر گشتند و صد مرد پیش امیرالمومنین علی آمدند و زنهار خواستند و هزار
و سیصد مرد دیگر یگان و دوگان باز کوفه و باقی با عبدالله بن وهب بماندند و امیرالمومنین علی
علیه السلام فرموده بود که با ایشان حرب مکنید تا آن زمان که ایشان حرب نکنند و زید بن
قیس که او هم از ایشان بود اما با امیرالمومنین علی می بود و امیرالمومنین علی حکومت اصفهان بدو داده
بود تا از ایشان جدا شده بود پس ایشان چون زید را بدیدند گفتند یا زید لا حکم الا لله و ان خدعتک
اصفهان امیرالمومنین علی فرمود که ما حجتکم بهذا علی رجل کان بکم پس نخست ایشان حمله
کردند پس امیرالمومنین علی سپاه را فرمود تا بدویم شدند و ایشان را در میان گرفتند و یکساعت
همه را بر زمین خوابانید چنانکه گفتی هرگز نبودند و همه را بکشتند و در میان ایشان مردی بود مبارز
و در یک دست او استخوان نبود و گوشت بود معلق شده چون پستان زنان و چون آن گوشت را

بکشیدندی

بکشیدندی دراز شدی بمقدار دستی و چون بگذاشتی باز کتف رسیدی و او را ملقب ذوالثدیه خواندندی
و پیغمبر صلی الله علیه وسلم امیرالمومنین علی را گفته بود که گروهی مردمان با تو حرب کنند که از دین بیرون
آمده باشند و در میان ایشان مردی بود که دستش چنین نقصانی داشته باشد و امیرالمومنین علی
علیه السلام فرمود که در میان کشتگان طلب کردند و او را یافتند پیش امیرالمومنین علی آوردند گفت
والله ما کذبت و ما کذبت والله که نه دروغ گفتم و نه مرا دروغ گفتند پس از آنجا کوچ کرد و آن کشتگان
را همچنان رکود ناکرده بگذاشتند و امیرالمومنین علی را رای چنان بود که از نهروان بموصل رود به
عزیمت شام خطبه کرد و گفت خدای با شما وفا کرد بنصرت و شما را عزیز کرد و دشمنان شما را ذلیل ساخت
هم از اینجا عزیمت شام کنید اشعث بن قیس گفت مردمان را در این حرب تیرها تلف شده و نیزها بشکست
و سلاح نماند ایشان بکوفه برچنانکه در شهر روند و عیالان خود را به بینند و سلاح خویشتن نو
کنند و آماده حرب گشته بیرون آیند پس امیرالمومنین علی بجانب کوفه باز گشت و بر در کوفه فرود
آمد و گفت هر کس را بشهر مهمی است در شهر رود و یک دو روز بیش توقف ننمایند که فرصت فوت
میشود تا روی بشام نهیم چون روز دیگر شد در لشکرگاه هیچ کس نمانده بود و همه بشهر
رفته بودند دلش بر سپاه عراق بد شد و عزیمت فسخ کرد و بعد از آن سران سپاه پیش آمدند و از
وی عذر خواستند و این واقعه نهروان در سال سی و هفت بود از هجرت بعد از آن امیرالمومنین
علی علیه السلام در هر خطبه که کردی اهل کوفه را نکوهش کردی و چون سال سی و هشتم در آمد
در ابتداء آن سال محمد بن ابی بکر را در مصر بکشتند و عمرو عاص از قبل معاویه حاکم مصر شد

ذکر مقتل محمد بن ابی بکر الصدیق

امیرالمومنین علی علیه السلام قبل از واقعه صفین قیس بن سعد را از مصر عزل کرد و محمد بن ابی بکر
را حکومت مصر داد چنانچه ذکر آن گذشت و قیس شهر مصر بمحمد بن ابی بکر سپرد و او را گفت من با این
مردمان نیکویی کردم تو نیز می باید که با این مردمان نیکویی کنی و فلان و فلان را نیکو داری که حکومت

این دیار بمعاونت ایشان می توان کرد و هنوز امیر المومنین علی بصفین بود که قیس پیش وی آمد و محمد بن
ابی بکر نصایح قیس را دست باز داشت و امیر المومنین علی با او نبشته بود که با مردم حربتا حرب کند و آن چند
کرت سپاه بنا بجا فرستاده و هر بار سپاه او را هزیمت کردند و در مصر مردی بود نام او معاویه بن خدیج وا او
از انگاه که عثمان کشته شده بود طلب کار خون عثمان بود و چون کار صفین و قضیهٔ حکمین بگذشت
و مملکت شام بر معاویه قرار گرفت و اهل شام او را امیر المومنین خواندند این معاویه بن خدیج در مصر
اظهار طلب خون عثمان کرد و جمعی از غوغایان مصر با او یار شدند و سر بر محمد بن ابی بکر بشاه کرده و
سپاه بر و جمع شد و محمد بن ابی بکر با امیر المومنین علی نامه نبشت و حال باز نمود و امیر المومنین علی
در باب مصر تامل نمود و گفت هیچکس آنجا حکومت نتواند کرد مگر مالک بن اشتر یا قیس بن سعد و
قیس را صاحب شرط کرده بود بعد از صفین و مالک امیر جزیره و موصل بود پس امیر المومنین علی بمالک
نامه نبشت و گفت کسی را بر جای خود خلیفت کن و بیا که مصر را برمن و بر محمد بن ابی بکر تباه کرده اند و
محمد هنوز جوان است و او را تجربه زیادت نیفتاده است بیا تا با تو مشورت کنم پس مالک بیامد
و با امیر المومنین علی گفت قیس را باید فرستاد و قیس اجابت نکرد بجهت آنکه او را امیر المومنین علی
بی موجبی از مصر عزل کرده بود و قیس را بحکومت آذربایجان فرستاد و مالک را گفت ترا بمصر می باید
رفت و با مالک گفت من هر کس را بجایی فرستم او را وصیت باید کردن و ترا از ان مستغنی از انکه برای
خود عمل توانی کرد و با اهل مصر نبشت که مالک را فرستادم باید که او را اطاعت دارید و درین نامه مالک را
بسیار بستود چون مالک از کوفه روان شد خبر بمعاویه رسید دانست که اگر مالک در مصر بود با او
معاش نتواند کرد بلکه شام را نیز بر وی تنگ آورد پس تدبیری انگیخت بدهقان قوم که قصبه ایست بر
راه مصر بر لب دریا و آن دهقان را بر معاویه هواخواهی بود و نام آن دهقان حاسان بود او را گفت مالک
ازان راه خواهد آمدن باید که پیش روی و او را بجای نیک فرود آوری و خدمت و سعی نمایی که در
طعام چیزی بخورد او دهی که هلاک شود و چون مالک برسید حاسان پیش رفت و اظهار بشاشت نمود
و او را خدمت کرد و بآخر از سمیات قدری در انگبین تعبیه کرده بخورد او داد و مالک بدان بدان سبب هلاک شد

وچون خبر موت او با میر المومنین علی رسید بسیار بگریست و حکومت مصر را بمحمد بن ابی بکر باز داد و گفت
که ما مصر را بقیس بن سعد خواستیم دادن او اجابت نکرد بمالک بن اشتر دادیم که او در کار ما مجد بود و
بر دشمنان ما سخت ما از و خشنود بودیم خدای تعالی او را بیامرزاد و ما ترا از بهر آن عزل می کردیم که
جایی دهیم که ازان آسان تر توانی بود اکنون مالک رفت تو ولایت را نگاه دار و با دشمنان خویش صبر
کن و حرب ایشان را ساخته باش و از خدای تعالی استعانت خواه و رفق کن بجایی که رفق باید کرد
و سختی کن جایی که سختی باید کردن و خدای عز و جل فرموده است ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ
الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ خدای عز و جل را یاد کن تا ترا نگاه دارد و یار باشد و چون خبر
موت مالک بمعویه رسید گفت علی را دو دست بود دست راستش عمار یاسر بود که در واقعهٔ صفین
بقتل رسید و دست چپش مالک بود که امروز فوت شد و اصحاب خود را جمع کرده با ایشان مشورت
نمود و عمرو عاص را بحکومت مصر تعیین کرد و گویند عمرو را طلب کرد و با او گفت دانی که ترا از برای
چه خوانده ام گفت از بهر مصر گفت ظننت فاصبت واصل الظن ما اشبه الغیبین معویه گفت این کار
مارا تمام شد و مارا در مصر شیعه بسیار است بدانجا رو و اگر حرب باید کردن حرب کن و اگر صلح باید
کردن صلح کن و شش هزار سوار همراه عمرو کرد و نامه نبشت عمرو عاص بمعویه بن خدیج و غوغایان
مصر که من آمدم و چون عمرو یک منزلی شهر رسید معویه با آن جماعت پیش عمرو عاص آمدند پس عمرو
نامه نبشت بمحمد بن ابی بکر و گفت برخیز و برو و میدانی که خون عثمان بگردن تست و نامهٔ دیگر
بمحمد بن ابی بکر نبشته بود بدست عمرو و محمد بن ابی بکر آن هر دو نامه را پیش امیر المومنین علی علیه السلام
فرستاد و گفت چه فرمایی با ایشان حرب کنم یا نی و سپاه مدد طلبید و امیر المومنین علی جواب نبشت
که شیعه خود را جمع کن و جای خود را نگاه دار و صبر کن تا سپاه مدد بتو رسد و اگر ضرورت شود
و حرب باید کردن حرب کن که ظفر و نصرت از پیش خدای است آن را دهد که خواهد و در آن
یاد کرد که كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ پس گفت و قد وقفت
علی ما طویت کتابك علیك من کتاب الفاجرین اعنی معویه و عمرو پس محمد بن ابی بکر بعمرو عاص نامه

بنشت و گفت کشتن عثمان چیزی نیست که مراد ران از تو عذری باید خواست که هر اثری که ما را
دران بود ترا دو چندان بود ترا نیز همچنان کشیم که عثمان را کشتیم و عثمان بر خود جور کرد و بر کتاب
خدای عز و جل حکم نکرد ومن لم یحکم بما انزل الله فاولیک هم الکافرون بس چون عمرو نامه بخواند
دانست که محمد بن ابی بکر حرب را ایستاده است عمرو بدر مصر فرود آمد و محمد نیز سپاه خود را از مصر
بیرون آورد و کنانه را بر مقدمه کرد و کنانه آن بود که اول کار در بر عثمان او زد و در تاریخ طبری
آورده است که کنانه بسر معویه بن خدیج بود و در کتب دیگر کنانه بن بشر گفته اند و معویه بن خدیج با
عمرو بود و عمرو سپاه را تعبیه کرد و عبد الرحمان بن ابی بکر را بر مقدمه کرد و پیش کنانه فرستاد و سپاه
عمرو هفت هزار مرد بودند و از ان محمد بن ابی بکر چهار هزار بس کنانه حرب کرد و عبد الرحمان را
بشکست و بسیاری از شامیان بکشت و هزیمتیان تا نزدیک عمرو رسیدند و عمرو معاویه را گفت
برو و با بسر حرب کن و معاویه بیامد و با بسر حرب کرد و بسر را بکشت و فرود آمد و سرش کرد و برید
و گفت عثمان را تو کشتی و اگر نه من سرت نبریدمی و چون کنانه کشته شد لشکر محمد بن ابی بکر متفرق شدند
و سپاه او بهزیمت برفتند و محمد تنها بماند و ندانست که بکجا رود بویرانه در رفت و معاویه از عقب او
برسید و عبد الرحمن بدید خواست خون برادر پیش عمرو عاص رفت و معویه محمد را در ان ویرانه بگرفت
محمد بغایت تشنه بود گفت مرا قدری آب دهند تا بخورم معاویه گفت همچنانکه آب از عثمان باز گرفتند
من نیز آب نمیدهم عبد الرحمن که پیش عمرو رسید برادر را طلب کرد و بمعاویه کس فرستاد که او را مکش
معاویه نشنید و گفت من بسر خود کنانه را کشتم این را چون نکشم و محمد را بکشت و اسبش را بکشت و شکم
اسبش را بشکافت و او را در شکم اسب نهاد و آتش در زد تا بسوخت و عایشه چون بشنید که با برادرش
آن کردند بعد از ان مدت العمر در عقب هر نمازی بر معاویه بن خدیج لعنت کردی و از محمد بسی ماند عایشه
او را پیش خود بر دو تربیت میکرد و عمرو عاص بمعاویه بن ابی سفیان نامه کرد و ذکر کشتن کنانه و محمد بن
ابی بکر باز نمود و نامه محمد بن ابی بکر چون باامیر المومنین علی رسید و مدد طلبیده بود امیر المومنین علی هر
روز مردمان را خطبه کردی و بحرب مصر خواندی هیچکس اجابت نمیکردند مگر مردی که نامش کعب بن مالک

بود با دو هزار مرد او را نامزد مصر کرد که بمدد محمد بن ابی بکر رود و در حال فرستادن او امیر المومنین علی
فرمود که تا رسیدن او کار محمد سپری شده باشد و همچنان بود که او گفت ایشان چون پنج روزه راه برفتند خبر
کشتن محمد بن ابابکر شنیدند و مراجعت نموده پیش امیر المومنین علی آمدند و امیر المومنین علی از ان جهة
بغایة اندوهگین شد و بر سر منبر آمده خطبه کرد و اهل کوفه را بسیار توبیخ کرد و گفت هر گاه من شما را بکار دی
خوانم اجابت نکنید خدای تعالی مرا به از شما بدلی دهاد و یا مرا بسعادت پیش خویش براد و بر شما کسی بی
رحم مسلط کناد و گویند که در ان شب که امیر المومنین علی کرد حجاج بن یوسف از مادر بزاد بس بعبد الله
بن عباس نامه کرد و او را از کشتن محمد بن ابی بکر یاد کرد و از کوفیان گله کرد عبد الله بن عباس نامه را
جواب کرد و تعزیت گفت بمرگ محمد بن ابی بکر و خرسندی دادش و بعد از ان بجود بکوفه آمد و زیاد بن
ابیه را بجای خود در بصره بگذاشت و عبد الله بن عباس با امیر المومنین علی گفت که دیگر از تو جدا نمیشوم
و معاویه را چون ملک مصر مسلم شد و امیر المومنین علی را زیادت قوتی نماند معاویه لشکر بعراق فرستاد

ذکر رفتن عبد الله حضرمی ببصره بحکم معاویه ابی سفیان

چون عبد الله عباس ترک بصره بگفت و در کوفه با امیر المومنین علی ساکن شد معاویه بشنید که بصره از
عبد الله بن عباس خالی است عبد الله الحضرمی را با دو هزار مرد ببصره فرستاد و گفت اهل بصره را بمن دعوت
کن و عبد الله بیامد و بر در بصره فرود آمد و رسولی پیش زیاد بن ابی سفین فرستاد و زیاد مردم بصره را بحرب
خواند اجابت نکردند و باز یاد از خواص و پنجاه تن بودند بمهتران بصره گفت مرا نگاه دارید که ایشان با من حرب
نکنند تا من باامیر المومنین علی نامه نویسم و سپاه خواهم و اگر باز خوانم با ن سوم بصریان اجابت نکردند
بس گفت مرا نگاه دارید که با من بیت المال است صبوه گفت اگر بیت المال را بخانه من آری نگاه دارمت
زیاد با بیت المال بخانه صبوه رفت و عبد الله حضرمی ببصره در آمد و سپاه بروی گرد شد و زیاد باامیر المومنین
علی نامه بنشت و صورت حال خود باز نمود که من در بصره تنهایم با بیت المال بخانه صبوه و عبد الله آمده
بصره بگرفت امیر المومنین علی اعین بن جنبة المجاشعی را بفرستاد با بعضی از سپاه و اعین از بصره بود و او را بجا

تبع و اهل بیت بسیار بود و امیرالمومنین علی او را فرمود که تبع خویش را جمع کن و اگر حرب باید کرد حرب
کن اعین ببصره آمد و همسایگی زیاد فرود آمد و بنی تمیم را جمع کرد و دیگر روز صفها برکشیدند
و یکدیگر را پند دادند و بازگشتند و زیاد باز پنهان شد و نامه کرد بامیرالمومنین علی بدین خبر و امیرالمومنین
علی جاریة بن قدامه را بخواند و او هم از بصره بود و با صد مرد از کوفه همراه او کرد و او را بجنان فرمود که
اعین را پس جاریه ببصره آمد و سپاه گرد شد و زیاد بیرون آمد و با عبدالله حضرمی حرب کرد شد
و او را هزیمت کردند و سپاه او را اکثر بکشتند و عبدالله در سرایی رفت و پنهان شد و جاریه گرد
آن سرا فرو گرفت و آتش در آن سرا زد چنانچه عبدالله با هفتاد تن که با او بودند جمله بسوختند و زیاد باز
شهر بصره بگرفت و نامه فتح بامیرالمومنین علی نبشت و امیرالمومنین علی باز عبدالله بن عباس را ببصره فرستاد

ذکر بنی ناجیه و تغلب ایشان بر اهواز و سوق الاهواز

درین وقت که عبدالله بن عباس ببصره رفت در کوفه قبیله بزرگ بودند که ایشان را بنی ناجیه گفتندی
و مقدار سیصد مرد از ایشان سوار سدی و مهتر ایشان مردی بود حارث بن راشد نام و این حارث
مذهب خوارج داشت در پنهان و کینه امیرالمومنین علی در دل داشتی و آنان کسان که روز حرب
نهروان زنده مانده بودند در کوشها پنهان بودند آن جراحت داشته و بعضی که پنهان امیرالمومنین علی
در آمده بودند هم بجنان کینه در دل داشتندی و بعضی بکوهها اصفهان و کرمان و حدود سواد
تا بجستان هر کس بجایی افتاده و مردمان را آنجا دعوت میکردند و این بنی ناجیه بکوفه بودند
و این حارث همه قوم خویش را دعوت کرد چون اجابت کردند بیامد و امیرالمومنین علی را گفت من
دیگر از پس تو نماز نکنم امیرالمومنین علی فرمود و یحک سه نم نماز چرا چنین همی گویی تا اکنون بجهاد
جمل و صفین با من بودی و اکنون در خدای عاصی میشوی و عهد میشکنی گفت بدان سبب که روز صفین
حکمین را اختیار کردی امیرالمومنین علی فرمود که کتاب خدای عزوجل میان تو و قوم تو هم و با تو سخن
گویم بر هر که آید تو به کند حارث دانست که با امیرالمومنین علی بعلم بر نیاید گفت این کار را باز آیم حارث

باز گشت و دیگر روز امیرالمومنین علی در مسجد بنشست و خلق گرد آمدند امیرالمومنین علی فرمود که
اکنون حارث بیاید و چون روز بر آمد حارث نیامد و هر روز بگاه بمسجد آمدی امیرالمومنین علی فرمود
که بنگرید که او را چه بوده است که امروز بمسجد نیامد مردی را بفرستادند نام او عبدالله بن نعیم
بخانه حارث شد هیچکس را ندید گفتند او بترسید و پنهان شد مردی برخاست نام او زیاد بن حفص
و گفت ای امیرالمومنین این کار را خوار نباید گرفت که ایشان بسواد در شوند و خلق را بر ما تباه کنند
و ایشان را امروز طلب باید کرد که اگر مجال یابند ما را دردسر آرند امیرالمومنین علی ابن زیاد را فرمود
که تو با اهل و بیت خویش از عقب ایشان برو زیاد صد و سی مرد از اهل بیت خویش سوار کرد و
بامداد بطلب ایشان روان شد و بر یک منزلی کوفه بنشست تا خبر ایشان از کجا یابد سیم روز امیرالمومنین
را خبر آمد از کارداران خراج از دیهی که مردمان بنی ناجیه سوار از بغداد دی روز بگذشتند و مردی از دهقانان
سواد مسلمان شده بود از دیهی بدهی میرفت و با او یک مرد ترسا بود دهقان را گفتند چه مردی گفت
مسلمانم گفتند در علی چه گویی گفت امیرالمومنین علی بهترین خلق است و بر روی زمین از او فاضلتر کسی
نیست گفتند تو کافر شدی و او را بکشتند و ترسا را گفتند تو چه گویی گفت من مردی ترسا ام گفتند
برو بسلامت و امیرالمومنین علی را تحقیق شد که ایشان بسواد رفتند زیاد را نامه نبشت و فرمود که از پس
ایشان برو و چون ایشان را دریابی پند ده تا مگر بصلاح آیند و اگر پند نپذیرند آنگاه با ایشان حرب
کن زیاد از عقب ایشان برفت تا بدیهی رسید که نام آن مدا بود و ایشان آنجا در یافت و زیاد هم در آن
دیه فرود آمد چون ایشان زیاد را بدیدند بر نشستند و بجنگ بایستادند زیاد گفتند امروز حرب نمی
کنیم فردا انشاءالله حرب کنیم آن شب در آن دیه بودند و بامداد هر دو قوم نماز بگزاردند زیاد حارث
و یاران را بسیار پند داد چنانکه امیرالمومنین علی فرموده بود پس زیاد حارث را گفت این کشندگان
دهقان را بمن ده تا بقصاص بکشم بحکم خدای و با تو حرب نکنم حارث گفت اگر حرب خواهی حرب کنیم و ندهیم بسم الله
پس صف برکشیدند و حربی سخت کردند و دو کس از کسان زیاد کشته شد و در شبگاه شد پس هر دو گروه
جدا شدند و هر یک بمحل خویش فرود آمدند و چون شب در آمد حارث با خوارج کوچ کرد و بجانب کوههای

اهواز و اصفهان براه بی راه در رفت و در میان کوهها فرود آمد و زیاد ببصره رفت و با امیر المومنین علی
نامه نوشت که بسیار از ین متواریان با حارث جمع میشوند و امیر المومنین علی علیه السلام از کوفه معقل
بن قیس را با دو هزار مرد باهواز فرستاد و بعبد الله بن عباس نامه بنوشت که دو هزار مرد دیگر سوی
معقل فرست پس عبد الله بن عباس خالد بن معدان را با دو هزار مرد سوی معقل فرستاد پس امیر
المومنین علی را خبر رسید که مملکت فارس بهم بر آمد و سهل بن حنیف را از آنجا بیرون کردند و امیر المومنین
علی بعبد الله بن عباس نبشت که زیاد بن ابی سفیان را سپاه ده که بفارس رود و حکم حکومت
فارس و کرمان از برای او بفرستاد و عبد الله بن عباس او را چهار هزار مرد داد و بفارس فرستاد
و زیاد برفت و حارث مردمان را گفت من از شام و خون عثمان طلب میکنم و عربان را
گفت نیک کردید که صدقات ندادید و من این صدقات از شما بیفکنم و ده هزار مرد بر خویش جمع کرد
و معقل بیامد و با او حرب در گرفت و مردمان را بر حرب ایشان تحریص میکرد و همی گفت کجا یابید
جهادی ازین فاضلتر با مردمانی که از اسلام بیرون آمده اند و ترسایان را بر مسلمانان می گزینند
و خون ما حلال میدارند و حرب میان ایشان سخت شد پس مردی از سپاه معقل از خوارج بوده بود و
باز توبه کرده نام او واهب بن عبد الشمس الراسبی حارث را بشناخت و حمله کرد و نیزه بر سینه اش
زد که از پشتش بگذشت و سرش ببرید و بر نیزه کرد و فریاد بر آورد که هذا رأس حارث الخارجی خوارج چون
آن سر را بدیدند بهزیمت شدند و معقل از پس ایشان بشد و بسیار بکشت و اسیر کرد و زیاد اندر قلب با سپاه
و علامت خویش برپای کرد و گفت هر که بدین علامت آید ایمن است و ترسایان و مهتران بر علامت
او گرد آمدند و بنی ناجیه و عثمانیان بگریختند و سپاه از عقب ایشان برفت و هر که را یافتند بکشتند و
معقل بکوفه باز شد و زیاد بجانب فارس رفت پس زیاد نامه کرد که مردمان فارس بطاعت آمدند و خراج
بدادند و فتنه بنشست و امیر المومنین علی بدان شاد شد و زیاد همه را خراجها بستد و با کس حرب نکرد و
خونی ریخته نشد و مردمان گفتند که هرگز سیرتی ندیدیم که بسیرت عمر و انوشروان ماننده بود مگر سیرت
زیاد و زیاد تا کرمان برفت و همه شهرها را بدید و باز بفارس آمد و با صطخر بنشست و قلعه بنا کرد میان

اصطخر و میان دیهی نام آن بیضا و امروز آن را قلعه منصور خوانند و سال سی و نه از هجرت در آمد و مردمان
فارس چون سهل بن حنیف را بیرون کردند معاویه خواست که بفارس شود یا سپاه فرستد چون زیاد آنجا
حاکم شد دانست که با وی بر نیاید بمکر و حیلت مشغول شد و تدبیر آن کرد که بعراق و سواد و حجاز و یمن
هر جا سپاه خود بفرستد تا امیر المومنین علی را از اطراف مشغول سازد و او از هر طرفی جایی بگیرد

ذکر لشکر فرستادن معاویه باطراف ممالکی که در تصرف امیر المومنین علی بود

اول سپاهی که معاویه بسر مردم امیر المومنین علی فرستاد نعمان بن بشیر بود که او را با دو هزار مرد بعین
التمر فرستاد و این عین التمر از حساب بلاد جزیره بر جانب شام بود و مالک بن کعب از طرف امیر المومنین
علی علیه السلام در آنجا عامل بود و یکهزار مرد داشت چون سپاه شام را بدیدند بگریختند و مالک با جمعی که
بماندند بحصار در رفت و پیش امیر المومنین علی فرستاد و مدد طلبید و امیر المومنین علی خطبه کرد و مردم
کوفه را گفت معاویه لشکر فرستاده است بعین التمر و بمدد مالک می باید رفت هیچکس اجابت نکرد و امیر
المومنین علی از اهل کوفه برنجید و نعمان مالک را محاصره کرد و مالک دید که مدد نمیرسد و با او صد
مرد مانده بودند در حصار دیگر روز با این صد مرد بیرون آمد و با نعمان از بامداد تا شبانگاه حرب کرد و نزدیک
او مردی بود نامش مخنف بن سلیمان مالک را پنجاه مرد فرستاد از سواران عرب در روز بنماز شام رسید که
بود که آن سواران از دور پیدا شدند و نعمان تصور کرد که بعدد بسیارند چون شب در آمد بازگشت
و بشام پیش معاویه رفت و معاویه سفیان بن عوف را با شش هزار مرد بهیت فرستاد و این هیت شهری است
میان موصل و شام و ایشان بهیت آمدند و از هیت با نبار در رفتند و این شهرها از سواد عراق است و
اشرس بن حسان البکری از قبل امیر المومنین علی حاکم سواد بود چون سپاه شام برسید اکثر یاران
او بگریختند و او با جمعی که بماند جنگ می کرد تا کشته شد و سپاه شام شهر انبار را بگرفتند و اموال بسیار
غارت کردند و خبر با امیر المومنین علی رسید از خشم با هیچکس از اهل کوفه هیچ نگفت و خود تنها
برخاست و بلشکرگاه رفت دیگر روز خلقی بیرون رفتند و درخواست کردند که این کاری نیست که

تا بتن خویش باید رفتن پس قیس بن سعد بفرستاد با هزار مرد و ایشان تا بحد شام برفتند و هیچکس را
نیافتند و شامیان غارت کرده بودند و رفته و هم درین ایام معاویه عبد الله بن مسعدة الفزاری را با
یکهزار و هفتصد سوار بتیما فرستاد و تیما شهریست برکنار بادیه از طرف شام و عبد الله را فرمود که
هر که در بادیه است از عرب صدقات بستان و از آنجا بمکه رو و مدینه و حجاز و از اعراب آن نواحی
مال بستان و اگر کسی مال ندهد حرب کن و چون خبر ایشان بامیر المومنین علی رسید مردی را نام
او مسیب بن نجبة الفزاری با دو هزار مرد تعیین کرد و ابن عبد الله بن مسعدة از بعضی اعراب
صدقات ستانده بود و در تیما بود و این تیما حصاری بود چون مسیب برسید با او حرب کرد و بسیاری
از مردم ایشان را بکشت و دیگران بهزیمت شدند و او بحصار تیما در آمد و اشتران صدقات که
شامیان ستانده بودند بعضی درین حصار مانده بود غارت کردند و مسیب در حصار را آتش
زد و در حصار بسوخت و ابن عبدة بن مسعدة و مسیب هر دو فزاری بودند و پسران عم یکدیگر از
مسیب زینهار خواست و مسیب ایشان را زینهار داد تا بگریختند و بشام باز شدند و موسم حج رسید
و معاویه ضحاک بن قیس را با لشکر بسیار ببادیه فرستاد و فرمود که منزلها را ویران کنند و چاهها را
بینبارند و هر عرب را که براه و منزل یابند بکشند و غارت کنند و حجاج را از مکه باز دارند و گویند
شما را بمکه امام نیست بکجا میروید و باکه حج میکنید ضحاک از شام ببادیه در آمد و خرابی بسیار
کرد و عرب بادیه را غارت کرد و بکشت و ثعلبیه رفت و آن را نیز ویران کرد و در هر منزلی
امیر المومنین علی علیه السلام جمعی را فرموده بود که حجاج را منزل بمنزل بدرقه باشند ضحاک آن جماعت را
بکشت و مردم را از حج کردن باز داشت و یکی از سرهنگان کوفه عمیر بن مسعود از امیر المومنین علی اجازت
خواسته بود که بحج رود با خیل خویش ضحاک او را براه پیش آمد و مال او را غارت کرد و باز گردانید پس
چون امیر المومنین علی خبر یافت حجر بن عدی الکندی را با چهار هزار مرد بفرستاد تا با ضحاک حرب کرد
و از سپاه او بسیاری را بکشت و او را هزیمت کرد و وقت حج بیگاه شده بود و آن سال از جانب خراسان هیچکس
حج نتوانست گزارد و معاویه مردی را فرستاده بود که او را یزید بن شجره خواندندی تا حج کند با مردمان

مصر و یمن و حدود مغرب و در آن سال قثم بن عباس از دست امیر المومنین علی بمکه امیر بود و هر سال او حج
او کردی یا کسی از دست او و درین سال معاویه کس فرستاد تا حجاج را از راه عراق باز داشتند و اهل مصر و
یمن را گفت امامت مراست و قثم دست باز نداشت که یزید بن شجره با مردم حج کردی و هر دو سپاه
داشتند خواستند که حرب کنند مردمان مکه جمع آمدند و گفتند ما شما را نگذاریم که بوقت موسم
حرب کنید و خون ریزید و حج از مردمان ببرید اتفاق کردند که نه این حج کند و نه آن و شیبة بن عثمان در
مکه بود او را گفتند تا حج کرد و درین سال معویه بتن خویش با جمعی از سپاه روی بعراق نهاد مردمان
گفتند بکجا میروی گفت میروم تا دجله را ببینم که هرگز ندیده ام و بموصل آمد و چند روز بر کنار دجله
بگذرانید و باز گشت و مرادش آن بود که امیر المومنین علی علیه السلام بشنود که او بحدود عراق
در آمد و سال چهلم از هجرت در آمد و درین سال بود که امیر المومنین علی علیه السلام کشته شد و در
اول این سال معاویه بسر بن ارطاة را با سه هزار مرد بفرستاد تا مکه و مدینه را بگیرد و حجاز و یمن را ببیعت
او خواند و بسر از عامر بن لوی بود از قریش نخست بمدینه آمد و ابو ایوب انصاری در مدینه امیر بود از
قبل امیر المومنین علی ابو ایوب شهر باز گذاشت و بسر شهر بگرفت بی جنگ و بمنبر بر آمد و مردمان را خطبه
کرد و غلامان عثمان را نام برد و گفت خداوندتان کجاست و مردمان در گریه شدند مگر بپید عثمان را شما
کشتید و الله اگر نه آنستی که معاویه مرا کشتن نفرموده است مردی از شما زنده نگذاشتمی و لیکن هر که
با او بیعت نکند او را خواهم کشت و از منبر فرود آمد و مردم را ببیعت معاویه دعوت کرد و همه مدینه
آن روز بیعت کردند و از انصار جابر پنهان شد و بسر او را طلب میکرد و در هر خانه که نشان یافتی که او
بوده است آن خانه را غارت کردی پس جابر بخانه ام سلمه آمد زن پیغمبر صلی الله علیه و سلم و ام سلمه
رضی الله عنها از شیعت امیر المومنین علی علیه السلام بود با او گفت برو و بیعت کن و مردم مدینه را هلاک
مکن که این کار معاویه تمام خواهد شد جابر بیامد و بیعت کرد پس بسر ابو هریره را بر مدینه خلیفت
کرد و بمکه شد قثم بگریخت پس بمکه در آمد و اهل مکه بیعت کردند و ابو موسی اشعری از روز حکمین باز
بمکه گریخته بود بترسید و پنهان شد بسر او را طلب کرد بیاوردند گفت چرا گریختی گفت ترسیدم که مرا

بکشتی بشر گفت معاویه مرا فرموده است که یاران پیغمبر را بکش اما بیعت من از ایشان بستان پس از ابو موسی
بیعت معاویه ببستد و دست او باز داشت و خود بیمن شد و چون خبر با امیر المومنین علی رسید که بشر
بمکه و مدینه چه کرد حارثة بن قدامه و وهب بن مسعود را با چهار هزار مرد بفرستاد چون بمدینه رسید
ابو هریره بگریخت و امیر المومنین علی پیش معاویه فرستاد و گفت تا کی چنین تاختن و غارت بود میان
عراق و شام عهد کن که شام ترا باشد و عراق مرا معاویه قبول نکرد و بعضی گویند معاویه درخواست کرد
و امیر المومنین علی بپسندید و حارثه در مدینه بود تا آن زمان که امیر المومنین علی علیه السلام بجهد برسید
وفات یافت و بشر که بیمن رسید در آنجا عامل عبد الله بن عباس بود بگریخت بسر خان و مال ایشان
غارت کرد و دو پسر از آن عبد الله بن عباس با مردی اشتربان بودند بسر خواست که ایشان را بکشد
آن مرد گفت این کودکان را چه گناه و اگر ایشان بخواهی کشت نخست مرا بکش بسر هم آن مرد و هم کودکان
را بکشت و تا امیر المومنین علی در حیوة بود بسر بیمن بود و چون امیر المومنین علی کشته شد بسر پیش معاویه
باز رفت و درین سال عبد الله بن عباس بیازرد از امیر المومنین علی و سببش آن بود که ابو الاسود دیلی
با امیر المومنین علی نبشته بود که عبد الله بن عباس دست ببیت المال دراز کرد امیر المومنین علی بعبد الله
سخنهای سخت نبشته بود و گفته که اگر تو دست بیت المال دراز کنی ترا عقوبت سخت کنم و از و حساب
باز خواست که چه تصرف نموده و بیشتر خراج بصره تعلق بزیاد بن ابیه داشت چون زیاد را امیر المومنین علی
بفارس فرستاد بیت المال بدست عبد الله بن عباس ماند چون امیر المومنین علی از و حساب آن باز طلبید
او را سخت آمد و پیغام فرستاد که مرا این عمل بکار نیست بهر که خواهی بده و بمکه آمد و هم درین سال عقیل
بن ابی طالب از امیر المومنین علی کوفته خاطر گشت و بشام پیش معاویه رفت و امیر المومنین علی بدان سبب
بغایت غمگین شد و در رمضان این سال امیر المومنین علی علیه السلام شهید گشت

ذکر مقتل امیر المؤمنین و امام المتقین علی بن ابی طالب علیه السلام

در اول سال چهلم از هجرت در مسجد کوفه سه تن نشسته بودند یکی عبد الرحمن بن ملجم المرادی و اصل ابن عبد الرحمن

از مصر بود با آن مردمان که از مصر بکشتن عثمان آمده بودند بمدینه آمد و از مدینه بکوفه افتاد و دیگری
برک بن عبد الله و سیم عمرو بن بکر التمیمی و ایشان هر سه از خوارج بودند و می گفتند بر زمین امام نیست و
کس را بر حکم خدای عز و جل حکم نرسد و این همه بر ضلالت اند پس از کشتگان نهروان سخن میکردند
و بد امیر المومنین علی می گفتند و بران کشتگان میگریستند پس گفتند اگر ما را یار بودی ما با این همه
خلق حرب کردمی عبد الرحمن گفت اگر یار نیابیم ما خود سه تن هستیم بیا تا خود را بخدای تعالی فروشیم
و هر یکی از ما یکی ازین سه تن را بکشیم اگر ما را بعوض بکشند بیشک بهشت یابیم پس برین اتفاق کردند
ابن ملجم گفت من امیر المومنین علی را بکشم پس ابن ملجم را گفتند تو علی را چگونه کشی گفت سپیده دم
در مسجد بنشینم تا او بنماز آید او را بشمشیر بزنم ایشان گفتند ما نیز چنین کنیم پس گفتند چنان باید که
هر سه بیک روز کشته شوند و یکی از ایشان نماند پس با یکدیگر میعاد کردند که در هفدهم رمضان این عمل
بکنند و هر سه شمشیرهای خود را بزهر آب دادند و برک و عمرو بجانب شام رفتند و عبد الرحمن بکوفه
می بود و چون بشام رسیدند برک بایستاد و عمرو بمصر رفت و چون شب هفدهم رمضان رسید هر سه بمسجد
رفتند و انتظار میکشیدند و چون وقت نماز رسید معاویه با غلبه تمام بمسجد در آمد و مردم راه او باز دادند
و از بهر او برخاستند برک از طرفی در آمد و شمشیری بروی زد و الیه او مجروح شد و برک را بگرفتند
و معاویه از وی پرسید که ترا این کار که فرمود گفت ما سه تن با یکدیگر بیعت کرده بودیم یکی بمصر و یکی
بکوفه و اینک من اینجا ام آنکه بمصر رفت عمرو عاص را بکشد و آنکه بکوفه است علی را و اینک من ترا این زخم
زدم تا کار دیگر چه رسد معاویه گفت تا او را بکشتند و طبیب را بخواند چون طبیب زخم او بدید گفت این
تیغ را بزهر آب داده اند اگر زود علاج کنی و اگر نه زهر بر اکنده شود معاویه گفت چه باید کرد طبیب
گفت آهنی تافته باید کرد و برین جراحت نهاد تا زهر را فرو گیرد و گوشت را سخت کند یا دارویی باید
خوردن اما این دارو نسل را ببرد معاویه را دو پسر بود گفت من تحمل داغ آتش ندارم و فرزند همین دو تا
بس است دارو بخورد و بهتر شد پس گفت تا مسجدها مقصوره کردند و چون بنماز آمدی در آن مقصوره
رفتی و حارسان و نگاهبانان تعیین کرد که از و پرهیز بودندی و عمرو چون بمصر رفت قضا را در آن

شب عمرو عاص را زحمتی پیدا شد که بنماز نتوانست رفت و خارجه بن حبیبه عامری را که صاحب شرط او بود فرستاد که امامت کند و خارجه چون بمسجد درآمد و خواست که امامت کند عمرو شمشیری بزد و او را بکشت عمرو را بگرفتند و بنزدیک عمرو عاص بردند عمرو عاص گفت چرا این مرد را کشتی گفت من ترا خواستم کشت و روزی بنود او کشته شد عمرو عاص گفت ترا اورا بکشتند اما ابن ملجم بکوفه بود و در محله بنی کنده می نشست و این محلت پشته خوارج بودند و امیر المومنین علی را دشمن داشتندی و مردان ایشان اکثر بوقعه نهروان کشته شده بودند و در میان ایشان زنی بود قطام نام جمیله دختر اصبغ التیمی و برادر و پدر آن زن با دوازده مرد از خویشان او بنهروان کشته شده بودند و پسر ملجم این زن را دوست میداشت بسیار و را خطبه کرد و او گفت کابین من سه هزار درم است و کنیزکی و غلامی و سر علی بن ابی طالب عبد الرحمن بن ملجم قبول کرد و آن زن بدین شرط زن او شد زن ازو پرسید که یار بایدت در کشتن علی او گفت اگر باشد نیک بود لیکن یاری باید که راز نگاه دارد آن زن پیش مردی رفت از بنی تیم نامش وردان و در روزی از وی شنیده بود که اگر یاری یابم علی را بکشم آن زن گفت یار یافتی و او را با پسر ملجم یار کرد و هر دو با یکدیگر بیعت کردند و مردی دیگر بود از بنی اشجع نام او شبیب و او نیز مذهب خوارج داشت این حدیث با او در میان آوردند و هر سه اتفاق کردند تا روز جمعه پس بمسجد آمدند در وقت سپیده دم و با یکدیگر گفتند که چون علی در آید او را در میان گیریم و اگر ضرب یکی خطا شود دیگری او را زخم زند پس چون امیر المومنین علی بمسجد در آمد شبیب شمشیری بزد بر ستون مسجد آمد و ضرب او با میر نرسید و پسر ملجم از دیگر طرف شمشیر بزد بر سر مبارک او آمد و زخمی بزرگ کرد و امیر المومنین علی این مقدار سخن گفت که بگیرید عبد الرحمان را بگرفتند و شبیب و وردان هر دو بگریختند از عقب ایشان رفتند و ایشان را پیدا کردند و بکشتند و امیر المومنین را برگرفتند و بخانه بردند و امیر المومنین جعده بن هبیره را که خواهرزاده امیر المومنین بود فرمود تا امامت کند و پسر ملجم را پیش طلبید و گفت چرا چنین کردی گفت از آنکه خون تو حلال میدانم از پس که خون ناحق ریختی امیر المومنین علی با امیر المومنین حسین علیهما السلام گفت او را نگاه دار اگر من ازین زخم برهم دانم که با وی چه باید کرد

و اگر بمیرم او را بکش روز دیگر دختر امیر المومنین علی ام کلثوم پیش پدر در شد امیر المومنین حسن آمد و ابن ملجم را دید که آنجا داشتند گفت ای ملعون امیر المومنین امروز بهترست پسر ملجم گفت پس تو چرا می گریی و من این شمشیر را بهزار درم خریده ام و هزار دیگر داده تا آنرا بزهر آب داده اند و هر کس که ازان زخم خورد بیقین دانم که زندگانی دیگر نه بیند و روز سیم امیر المومنین علی وفات یافت و مردم ازو در وقت وفات پرسیدند که بعد از تو با حسن بیعت کنیم گفت شما بهتر دانید که من بخود مشغولم و در این کار سخن نگویم و چون امیر المومنین علی ازان زخم وفات یافت او را بشستند و کفن کردند و بعضی گویند هم بمیان سرای سلطان مدفن ساختند و بعضی گویند از ترس بنی امیه گور او را ناپدید کردند از ترس بنی امیه هارون الرشید بنا ساخت و بعد از عضد الدوله آنجا عمارتی عالی ساخت چنانکه اکنون است و بعد از دفن او مردمان با امیر المومنین علی بیعت کردند و امیر المومنین حسن پسر ملجم را بیاورد تا بکشد او گفت مرا زمان ده تا کاری کنم که خلافت بر تو بماند اگر خواهی مرا بکشتی تو دانی گفت چه کنی گفت بروم و معاویه را بکشم و باز پیش تو آیم امیر المومنین حسن گفت لا و لا کرامة لک و بفرمود تا او را بکشتند و شیعه امیر المومنین علی جمع آمده او را در بوریایی پیچیدند و آتش دران زدند تا بسوخت و چون خبر کشتن امیر المومنین علی بعایشه رسید گفت فالقت عصاها و استقرت بها النوی کما قر عینا بالایاب المسافر پس پرسید که او را کی کشت گفتند پسر ملجم از قبیله مراد گفت وان یک نائیا فلقد نعاه نعی لیس فی فیه التراب پس زینب بنت عایشه گفت که چنین مگوی در حق امیر المومنین علی پس عایشه گفت انی انسا فاذا نسیت فذکرونی و ابن ابی میاس المرادی گفت

وحسن

ونحن ضربنا لک الخیر حیدرا	ابا حسن مامومة فتفطرا
ونحن خلعنا ملکه من نظامه	بضربة سیف اذ علا وتجبرا
ونحن کرام فی الصباح اعزة	اذا الموت بالموت ارتدی وتازرا

و قال ایضا

لم ار مهرا ساقه ذو سماحة	کمهر قطام بین عرب و عجم

ثلثه الآف وعبد وقینه   وضرب علیه بالحسام المصمم
فلا مهر اعلی من علی وان علا   ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

وابو الاسود دیلی این ابیات در مرثیه امیر المومنین علی علیه السلام فرموده است

الا ابلغ معاویة بن حرب   فلا قرت عیون الشامتینا
افی شهر الصیام فجعتمونا   بخیر الناس طرا اجمعینا
قتلتم خیر من رکب المطایا   وذللها ومن رکب السفینا
ومن لبس النعال ومن حذاها   ومن قرا المثانی والمئینا
اذا استقبلت وجه ابی حسین   رایت البدر راع الناظرینا
لقد علمت قریش حیث کانت   بانك خیرها حسبا ودینا

ذکر نسب امیر المومنین علی و مدة خلافة و عدد اولاد و ازواج و اسماء ایشان

ولادت امیر المومنین علی علیه السلام در شب یك شنبه بود بیست وسیم رجب سال بر هفتصد و ده از تاریخ اسکندری در زمان پرویز بن هرمزد وکویند ولادتش در اندرون خانه کعبه اتفاق افتاد و این حال بعد از سه سال بود که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم خدیجه را خواسته بود و در آن وقت حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم بیست وهشت ساله بود وچون از ما در متولد شد ما درش او را حیدر خواند وحضرت رسالت صلی الله علیه وسلم او را علی نام نهاد علی بن ابی طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومادرش فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف لقبش مرتضی وامیر المومنین ووصی اما کنیتش ابو الحسن وابو تراب واو را هیچ یك از ابو تراب خوشتر نمی آمد که حضرت رسالت صلی الله علیه او را بدین کنیت خواند وصفت او چنین کویند که مردی بود چرده وبالا میانه نه سخت کوتاه ونه سخت دراز وکفته اند اقرب الی القصر من الطول لم یجاوز حد الاعتدال واو را چشمهای بزرک وشکم بزرک بود وپیش سر اصلع وکویند آن روز که کشته شد کویند شصت وپنج ساله بود وبعضی کفته اند شصت وسه ساله بود واول اصح مینماید وبعضی کویند

پنجاه ونه ساله وکم وبیش ازین نیز کفته اند وچهار سال ونه ماه خلیفه بود ومدة العمر نه زن خواست از عقب یکدیکر اول فاطمه دختر رسول صلی الله علیه وسلم وتا او در حیوة بود هیچ زن دیکر نکرد وبعد از آن که فاطمه برحمت حق رفت دوم ام البنین را بزنی کرد دختر حزام بن ربیعه بن خالد وسیوم اسماء بنت عمیس وچهارم ام حبیب بنت ربیعه التغلبیه وبعضی کویند این ام حبیبه بنده بود ومادر فرزندی بود وپنجم امامه بنت ابی العاص بن ابی ربیع وهذه امامه بنت زینب بنت رسول صلی الله علیه وسلم وششم خوله بنت جعفر بن قیس ومحمد الحنفیه ازو بود واو را محمد الاکبر خواندندی وهفتم حجابنت امرء القیس از بنی کلاب وهشتم لیلی بنت مسعود ونهم ام سعید بنت عروه وبوقتی که امیر المومنین وفات کرد ازین جمله سه زن با او بودند اسما وام البنین وخوله وامیر المومنین علی را پانزده پسر بود سه از فاطمه دختر پیغامبر صلی الله علیه وسلم حسن وحسین ومحسن در کودکی وفات یافت وعبد الله وعثمان وجعفر وعباس از ام البنین بودند وعبد الله وعثمان وجعفر در پیش امیر امیر المومنین حسین بکربلا کشته شدند وعبید الله وابو بکر از لیلی بنت مسعود بودند وهر دو بکربلا کشته شدند ویحیی وعون از اسما بودند وعمر از ام حبیبه بود ودر حالت وفات سیزده پسر وسه پسر محمد نام بود محمد الاکبر ومحمد الاوسط ومحمد الاصغر از اسما بودند وعمر از ام حبیبه بود ودر حالت وفات سیزده پسر وهجده دختر او در حیوة بودند اسامی دختران زینب الکبری از فاطمه رضی الله عنها ودیکر ام کلثوم کبری وزینب هر دو دختر رمله نام بودند رمله الکبری از ام شعبه ورقیه از ام حبیبه وپنج از زنان ازاد بودند وسیزده دختر از سراری داشت که نام مادران ایشان مجهول است ونام دختران اینست ام هانی دیکر میمونه سیم زینب الصغری چهارم رمله الصغری ششم فاطمه هفتم امیه هشتم خدیجه نهم ام الکرام دهم ام سلمه یازدهم جمانه دوازدهم نفیسه سیزدهم ام جعفر وبعد از وفات امیر المومنین علی این سیزده دختر بودند واو را دختری بود بیرون ازین هجده نام او جاریه از جهات بنت امرء القیس الکلبی وهنوز سه ساله بود که بمیان مردمان بیرون آمدی وبرکنار پدر نشستی وزبانش الثغ بود یعنی راستو استی کفت ودار کلام هر دو بدال کفتی کفتندی مادرت از کدام قبیله است کفتی از کلاب وبنوا نستی کفتن از کلاب باز کفتی

احطیب گفتند از کدام قبیله است گفتی من حی وو وو وو یعنی بانگ سگ تا بدانستندی که قبیله کلاب میخواهد و مردم از فطنت او عجب داشتندی در ان سن و از همه دختران امیرالمومنین علی نسل از و مانده و از پسر بر حسن و حسین و محمد حنفیه و عباس و عمرو عمر از همه بیش عمر یافت و او هشتاد و پنج ساله شد و نقش خاتم امیرالمومنین علی علیه السلام نعم القادر الله بود و گفته اند الملک الواحد القهار

ذکر بعض سیرته

آورده اند که ابو رافع مولای رسول صلی الله علیه وسلم خازن امیرالمومنین علی بود در بیت المال روزی بخانه در آمد دید که دختر او مرواریدی که در بیت المال دیده بود در گوش دارد گفت این از کجاست و اگر کسی از بیت المال برداشته باشد دست او ببرم ابو رافع چون دید که امیرالمومنین علی در تفحص آن بجد است گفت یا امیر این را من آورده ام و بدیشان داده امیرالمومنین علی فرمود که چون من فاطمه را بخانه آوردم پوست گوسفندی بود ما را که شب بران خفتندی و روز شتری که از برای ما آب می آورد و هیچ خادمی نداشتیم ابن عباس گوید اگر علم تمام عالم پنج قسم کنند چهار از ان بعلی رسد و در آن یک جزو که باقی ماند علی با همه علما شریک بود و احمد حنبل میگوید هیچ کس را از اصحاب پیغامبر صلی الله علیه وسلم آن فضیلت نبود که علی را در وقتی که عمر خطاب زخم خورد و امر خلافت را میان شش کس بشوری افکند چون مردم پیش او رفتند گفت اگر این کار بر علی قرار گیرد او شما را راه راست بنماید پسرش عبدالله گفت ترا چه منع میکند که بگویی خلیفه او باشد گفت کراهیت میدارم در زندگی و مردگی در امر خلافت سخن گویم گفتند بعثمان ده گفت عثمان مردی بزرگوار است اما بر خویشان خود که بدترین خلایق اند بسیار مهربانست و از مهربانی ایشان اسلام را هبا دارد عاصم بن کلیب روایت می کند که از اصفهان مالی آوردند آن را هفت قسمت کرد رغیفی بماند آنرا بهفت قسم کرد و بر اقسام هفت گانه نهاد و امرا اسباع را طلبید و میان ایشان قرعه انداخت قرعه بر هر که افتاد اول را بدو داد و یحیی بن سلمه حکایت کند که از اصفهان مالی آوردند و دران چیکها روغن و عسل بود ام کلثوم دختر

امیرالمومنین علی پیش آن تا بعض مال فرستاد و عسل طلبید از برای او یک چیک عسل و یک چیک روغن فرستاد چون امیرالمومنین علی آن اموال را قسمت میکرد معلوم شد که دو چیک کمتر است فرمود که بجا رفته است چون دانست که پیش ام کلثوم برده اند فرستاد و طلب کرد آن مقدار که کم شده بود فرمود تا قیمت کردند سه درم بود فرستاد تا سه درم بستانند و بر سر آن مال نهاده داخل قسمت کرد و آنچه در مواعظ و حکم فرموده است خود نهایت ندارد و اهل علم مجلدات ساخته اند از کلمات او مثل نهج البلاغه و نثر اللآلی و صد کلمه و وصایا و غیره از جهة تبرک چند کلمه از ان ایراد کرده می آید از الجمله فرموده است که الدنیا اولها عناء و آخرها فناء حلالها حساب و حرامها عقاب من صح فیها امن و من مرض فیها ندم و من استغنی فیها فتن و من افتقر فیها حزن و من ساعاها فاتته و من نظر فیها اعمته دل منه بر جایی که ابتداء او مشقت و عناست و انتهاء او عدم و فنا حلال او را حساب و حرام او را عقاب هر که صحت یابد ایمن و مغرور شود و هر که بیمار گردد غمناک باشد و هر که توانگر شود در فتنه افتد و هر که درویش گردد محزون شود و هر که چیزی جمع کند بدوی نماند و هر که در وی نظر کند بی بصر گردد و هم فرموده است که لا یرجون الا ربک و لا یخافن الا ذنبک امید مدارید مگر بخدای و مترسید مگر از گناه و دیگر فرموده است فرض الله تعالی الایمان تطهیراً من الشرک و الصلوة تنزیهاً عن الکبر و الزکوة تسبیباً للرزق و الصیام ابتلاءً لاخلاص الخلق و الحج تقویة للدین و الجهاد عزاً للاسلام و الامر بالمعروف مصلحة للعوام و النهی عن المنکر ردعاً للسفهاء و القصاص حقناً للدماء و ترک شرب الخمر تحصیناً للعقل و ترک الزنا تحصیناً للنسب و ترک اللواطه تکثیر النسل و او را در علم و شجاعت و سخاوت نظیر نبوده است و بر جمله صحابه بدین سه خصلت ترجیح و تفضیل داشت آورده اند که چون بمسند خلافت بنشست و از مدینه قصد کوفه کرد چنانکه رسم مخلصان باشد مردم کوفه باستقبال او آمدند و او را ببرای امارت و خلافت فرود آوردند اعرابی پیش او آمد و سلام کرد و نزدیک او بنشست چنانکه زانوی او بزانوی مبارک امیرالمومنین علی برسید و امیرالمومنین علی را از ان جراءت و گستاخی او خشم آمد با دل خود گفت این اعرابی یا عالم است یا جاهل که چنین

بناسطت میکند پس پرسید که من اجت یا اخا العرب اعرابی گفت جئت من بلد عجّ فیه الجیل وقلب فیه السیل وسار به السیل مع الویل یا امیر المؤمنین من از شهری آمدم بر براسب کوفته وطوفان عذاب بر ایشان باریده واموال وفرزندان ایشان غارت شده جئتک بحاجة ان کنت تقضیها احمد الله وان لم تقضها اعذرک ای امیر المؤمنین بحاجتی پیش تو آمده ام اگر حاجت من روا کنی خدای را شکر کنم ودر محافل ومجامع ترا ثنا گویم واگر روا نکنی بداده خدای تعالی قناعت نمایم وترا معذور دارم امیر المؤمنین علی فرمود که اکتب حاجتک علی الارض ان کنت کاتبا لا یری اثر سوالک فی وجهک اگر چیزی می توانی نبشت بر خاک نویس تا من از خاک برخوانم واثر خجالت سوال در روی تو نه بینم اعرابی این دو بیت بر خاک نبشت

انی فقیر ومسکین وطالب حاجة	فهل انت فینا یا فتی الجود صانع
فان نقضها یوما اکن لک شاکرا	وان کانت الاخری فانی لک قانع

امیر المؤمنین علی چون این بیت برخواند بقنبر فرمود که ائتنی بحلة الخیبریة التی کسانیها رسول الله صلی الله علیه وسلم یوم فتح خیبر گفت یا قنبر آن جبهٔ خیبری من بیار که چون در خیبر بکندم رسول خدای تعالی صلی الله علیه وسلم در من پوشانید قنبر برفت وآن جبه را بیاورد امیر المؤمنین علی باعرابی داد اعرابی چون جبه در پوشید بسیار منت دار گشته برخاست واین ابیات بگفت

کسوتنی حلة تبلی محاسنها	لاکسونک من حسن الثناء حللا
ان الثناء لیحیی ذکر صاحبها	کالغیث عم نداه السهل والجبلا
لا تخلف بمعروف بدأت به	وکل عندی بالذی فعلا

ترجمه بپوشیدم دیبایی که فرجامش بفرساید بپوشانمت دیبایی که تا ایام می ماند شاه خوب ونام نیک ماند بر تو جاودان چو باران کو بکوه ودشت فعل خویش بنماید امیر المؤمنین علی علیه السلام چون این نظم بشنید قنبر را گفت برو وهر زر نقد که داری بیار قنبر برفت ودر خزانهٔ امیر المؤمنین علی هشتصد دینار زر نقد بود بیاورد امیر المؤمنین علی آن زر را نیز باعرابی داد جابر بن عبد الله الانصاری آنجا حاضر بود برخاست وگفت یا امیر المؤمنین ازکنت وضعتها فی بطون جایعه

او فی نفوس عاریة اولیتها واجزیتها یا امیر المؤمنین اگر این مال بگرسنگان یا برهنگان دادی بهتر بودی امیر المؤمنین علی فرمود که انی سمعت عن رسول الله صلی الله علیه وسلم قال انزل الناس علی قدر منازلهم یا جابر من شنودم از پیغامبر صلی الله علیه وسلم که فرمود یا علی هرکس را باندازهٔ او دار وخلق از محمدت وثنا مستغنی نیست چنانک خدای عز وجل میفرماید لئن شکرتم لازیدنکم

فلو کان یستغنی عن الشکر منعم	لعزة شان او علو مکان
لما امر الله الا یا س لشکره	فقال اشکروا الی ایها الثقلان

یعنی اگر مردم منعم از شکر کردن بی نیاز بودی او را خدای تعالی شکر گذاری کردن وسپاس داری نمودن نفرمودی اعرابی دانست که امیر المؤمنین علی عذر او میخواهد وآن موهبت بر نظر جابر گران آمد برخاست واین بیت بگفت

بدأت باحسان وثنیت بالعطا	وثلثت بالحسنی وربعت بالکرم
فمن ذا له جود کجودک فی الوری	ومن ذا له فضل کفضلک فی الامم

یعنی ابتدا کردی به نیکی ودو باره بخشیدی وسه باره دادی وچهار باره کرم ورزیدی کیست چون تو وکیست که او را فضلی باشد چون فضل تو این سخن بگفت واز پیش امیر المؤمنین علی بیرون آمد حله بنوی پوشیده وآستین پر زر مغربی کرده بخوشدلی وشادمانی میرفت دوستی پیش او رسید واو را در آن جامه ودر آن لباس وبر آن قاعده واساس بدید گفت این کنت یا اخا العرب کجا بودی ای برادر اعرابی گفت نزدیک کدام امیر المؤمنین اعرابی گفت عند الامیر الامام الهمام العالم العادل الزاهد المعصوم العابد الراکع الساجد الکریم الرحیم الماجد المنفرد المرشد التقی النقی الزکی الرضی الوفی الوصی الملی الجلیل الجمیل العاقل الادیب الاریب اللبیب المتکلم الذی قالع الصخر عن القلیب اخ الرسول وابن عمه وزوج بنته وحامل رایته وقاضی دینه ومن علی رسول الله فوق حنته وقمصه بقمیص کرامته ومن خلق الله تعالی الملیکة فی صورته ومن قلع باب خیبر ودکدکه ومن اشتاقه الملئکة الی رؤیته ومن عرج جبرئیل علیه السلام یفتخر بشجاعته وبعزف ذو الفقار وبحربته فذاک والله مولانا سید النجباء امیر الامناء مفزع الاعداء نور الاولیاء سیف البنوة تاج الفتوح

حارس الرسالة باب الحکمة امام الائمة فخر الابرار قاهر الفجار قاتل الکفار کرار غیر فرار امیر النحل وعنب النحل
قاضی العدل کریم النسل طیب الاصل سریع الفصل نقی من العیوب بری من الذنوب صادق فی القول
سابق فی الفضل ناطق بالعدل منبع العلم مرکز الحلم معدن الجود کثیر السجود موضع الکرم عظیم الهمم اصل
السخا قوام العطا اساس الوفا کثیر البکا ظاهر بالوفا مجاب الدعا مفرج الهموم بحر العلوم انور من النجوم الامام
المعصوم امیر الانام قلیل المنام کثیر الصیام دایم القیام الضارب بالسیفین الطاعن بالرمحین المصلی بالقبلتین
الرامی بالبیعتین النور والقمر الازهر والسراج فی المحشر الصدیق الاکبر الفاروق الاعظم والحجة
علی العالم لیث بنی غالب السالب علی کل هارب ابو الحسن الغنی علی المرتضی مصباح الدجی المنزل
فیه هل اتی موف بالوفا فقد استمسک بالعروة الوثقی فاتح الخیبر قاتل العنتر واهل التاج والمنبر المکنی
بابی تراب امام الصدق حسن الخلق محیا الضرب شدید الرای زکی الاصل له فی التوریة برهان و
فی الزبور والانجیل بیان وفی القران تبیان السابق بهجرتین تابع البیعتین ابو السبطین کوکبین دریین
نورین سراجین وهاجین عالمین علمین زاهدین امامین همامین عابدین سندین السندین الشهیدین
المظلومین المقتولین الحسن والحسین فذلک والله مولانا علی بن ابی طالب صلوات الله علیه وعلی اولاده
وعلی محبیهم و علی مبغضیهم لعنة الله والملایکة والناس اجمعین چون اعرابی برین منوال ثنای منقبت
وجلال امیر المومنین علی بر ارتجال و استعجال بگفت آن دیگر اعرابی سر در جلباب خجالت و شرمساری کشید
این اعرابی چون خجالت او مشاهده کرد زبان ثنا و محامد بگشود و این قطعه برخواند و در محبت او مبالغت نمود
اشهد بالله والآیة شهادة عن نیة صادقة ان علی بن ابی طالب زوجه من بغضه طالقة ثلثة لیس لها رجعة
طالقة طالقة چون این نظم بر زبان راند و این ابیات برخواند رقص میکرد و می‌گفت انا مولی لفتی
انزل فیه هل اتی الی متی اکتمه اکتمه الی متی آنچه در مدایح امیر المومنین علی علیه السلام از عربی و فارسی
بنظم و نثر گفته اند اگر جمع کرده شود مجلدات بسیار شود و آن مقصود با تمامیم بدین اقتصار کرده آمد

ذکر بیعت امیر المومنین حسن سلام الله علیه

بعد از وفات امیر المومنین علی علیه السلام اهل عراق با امیر المومنین حسن سلام الله علیه بیعت کردند
و نخستین کسی که دست به بیعت امیر المومنین حسن پیش آورد قیس بن سعد بن عباده بود و گفت
با تو بیعت میکنم بر حکم خدای عز و جل و سنت رسول او و جهاد با مخالفان امیر المومنین حسن فرمود که
هرگاه حکم خدای و سنت رسول ذکر کردی اینها همه داخل آن است و مردمان از این سخن او استدلال
کردند که امیر المومنین حسن را رغبت حرب کردن نیست و در آن وقت که امیر المومنین علی را زخم رسید
او عزیمت شام سپاه جمع کرده بود و چهل هزار مرد مستعد لشکر ساخته بودند و معاویه بسبب آنکه آن
خبر شنیده بود لشکرهای شام جمع گردانیده بود بعد از آن خبر وفات امیر المومنین علی شنید متوجه
عراق گشت و اهل عراق با امیر المومنین حسن گفتند لشکر آماده است و دشمن متوجه ما گشته بیرون می
باید رفت و امیر المومنین حسن با آن چهل هزار مرد از کوفه بیرون آمد و بمداین رسیدند از آنجا قیس
بن سعد عباده را با دو هزار مرد بر مقدمه بفرستاد تا بحدود شام بنشست و سال چهل و یکم در آمد
از هجرت و از حوادث و وقایع آن سال مغیرة بن شعبه مکتوبی مزور از زبان معویه بنبشت و آن سال امارت
حجاج کرد و درین سال در بیت المقدس معویه را امیر المومنین خواندند و درین سال اشعث
بن قیس الکندی وفات یافت بعد از چهل روز از واقعه امیر المومنین علی و حسان بن ثابت که شاعر
حضرت رسالت بود و ابو رافع که مولای رسول بود هر دو درین سال وفات یافتند و شرحبیل بن السمط الکندی
که از اصحاب معاویه و پیشتر از صحابه رسول علیه السلام بود او نیز وفات یافت و حرب بن خزیمة الانصاری
که در غزوات بدر و احد و غیره با حضرت رسالت بوده بود هم درین سال وفات یافت و خوات بن جبیر
الانصاری که با رسول صلی الله علیه و سلم به نیت غزو بدر بیرون آمده بود و باز بجهت عذری
تخلف کرده وفات یافت و ابو لبابة بن عبد المنذر انصاری او نیز بدری بود درین سال وفات یافت

باب
سیم در ذکر حکومت بنی امیه و احوال و اوضاع ایشان و این
باب مشتمل است بر چند فصل.

فصل اول

در ذکر معاویه و آنچه بزمان او واقع شد مشتمل بر چند ذکر

فصل دوم

در احوال یزید علیه ما یستحق و وقایع زمان او

ذکر اول در تسلیم کردن امیر المؤمنین حسین خلافت را بمعاویه و حکومت معاویه

بعد از آنکه امیر المومنین حسن علیه السلام قیس بن سعد بن عباده را با دوازده هزار سوار بجانب راه شام فرستاد و خود بمداین بود و او طبعا جنگ و حرب را کاره بود و مغیرة بن شعبه بمکه بود از قتل امیر المومنین علی بعد از قتل امیر المومنین علی معاویه بدو عهدی بنشت و او میل بجانب معاویه کرد و عبد الله بن عباس نیز در مکه بود و بعضی گویند بوقت وفات امیر المومنین علی منو در بصره بود او نیز کس پیش معاویه فرستاده بود و لشکر امیر المومنین حسین چون دیدند که او رغبت حرب ندارد هرکس در فکر کار خود افتادند و مختار ثقفی با عم خود سعد بن مسعود که امیر مداین بود گفت که حسین را بند کن و بنزدیک معاویه بر تا هر ملک که خواهی بدهد و عمش او را لعنت کرد که مرا می فرمایی که نبیره رسول خدای تعالی را بگیرم که بهترین خلق است و تو بدترین خلق بدم و در این میانه سپاه از امیر المومنین حسن ارزاق طلب می کردند و بیکبار بر و بشوریدند جناحه او بناه بقصر سفید که در مداین است برد و سپاه کوفه او را امنهی زدند و بساط از زیر پای او بیرون کشیدند و خیمه او را غارت کردند و چون امیر المومنین حسین دید که کار از پیش او بیرون نمی رود نامه بمعاویه بنشست و صلح طلبید و شرط چند ذکر کرد که اگر معاویه بدان شروط وفا نماید او ترک خلافت بگوید و حکومت بمعاویه مسلم دارد و معاویه لشکرهای شام جمع کرده و از شام بطمع عراق روان شد و صورت آن کتابت که کرده بود بر دست امیر المومنین حسین و عبد الله بن جعفر عم زاده اش بمو دایشان نپسندند و گفتند حق بده خویش چنین بجای می آری که با دشمن او بدین نوع صلح

میکنی او گفت من درین چیزی میدانم که شما نمیدانید و چون مکتوب امیر المومنین حسن بمعاویه رسید عبد الله بن عامر و عبد الرحمن بن سمره را پیش امیر المومنین حسن فرستاد با کاغذی سفید در آخر آن مهر کرده که هر التماس که امیر المومنین حسن کند مبذول است و مجموع شروط که می خواهد برین کاغذ نویسد بعد از آن امیر المومنین حسن یکی از شرایط آن کرد که در بیت المال کوفه پنج بار هزار هزار درم است آن را بوی مسلم دارد و خراج دارابجرد که یکی از شهرهای فارس است هر ساله بجهت اخراجات بدو گذارد و بر منابر بر امیر المومنین علی لعنت نکنند و او را با اهل و بیت بگذارند که بمدینه رود و آنجا ساکن باشد معاویه آن شرایط قبول کرد الا سب علی و آن را گفت هرجا که امیر المومنین حسن حاضر باشد بحضور او کس بر امیر المومنین لعنت نکند و اهل بصره در خراج دارابجرد مضایقت کردند و گفتند آن فی ماست آن را بکسی نگذاریم و در ربیع الآخر سال چهل و یک از هجرت امیر المومنین حسن خویشتن را از خلافت خلع کرد و بر معاویه مسلم داشت و معویه در آن وقت بنجاه و هشت سال و کسری عمر داشت و نوزده سال و سه ماه و سیزده روز در خلافت بود و بدمشق فرمان یافت و بمانجا مدفون شد مدت عمرش هشتاد و هشت سال و هفت ماه بود و ولادتش در مکه بوده دبیر وی عبید بن اویس الغسانی بود و حاجبش صفوان بن ایوب مولای او و نقش خاتم او این بود لکل عمل ثواب فا حسن ما استطعت روز وفات نماز بر وی ضحاک بن قیس کرد و حکومت عراق و شام و حجاز بی مانع و منازع بر معاویه مسلم شد و امیر المومنین حسن با معاویه بیعت کرد و امیر المومنین حسین راضی نمی شد او را نیز الزام کرد تا بیعت کرد اما اهل شیعه بدین قایل نیستند و درین ایام سی سال درست از وفات حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم گذشته بود و صورت معنی حدیثی که در باب مدت خلافت روایت می کنند ظاهر گشت و بعد از آن ملک بعد از آن عمرو عاص معویه را گفت بر منبر رو و خلق حسن را بگوی بر منبر رود و خلق را از عزل خود و خلافت تو بیاگاهاند و چنان بود که بعضی امیر المومنین حسن خطبه نتواند گفت و خلق بدانند که او را صلاحیت خلافت نیست و معاویه از او التماس کرد و امیر المومنین حسن بر منبر رفت و بعد از ستایش خدای تعالی و درود بر رسول علیه السلام گفت ایها الناس ان الله هداکم

باولنا وحقن دماء کم باخرنا وان لهذا الامر مدة والدنیا وان الله عزوجل قال لنبیه صلی الله علیه
وسلم وان ادری لعله فتنة لکم ومتاع الی حین چون سخن امیرالمومنین حسین بدینجا رسید
معاویه گفت فرود آی و با عمرو گفت تدبیر تو این بود و کینه آن از عمرو در دل گرفت و امیرالمومنین
حسین با اهل بیت خویش بمدینه رفت و قیس بن سعد که پیشتر با دوازده هزار مرد براه شام رفته
بود که ما با معاویه بیعت کردیم تو نیز بیا و بیعت کن چون مکتوب بقیس رسید اهل لشکر خود را
جمع کرد و خطبه کرد ایها الناس اختاروا الدخول فی طاعة ضلالة او القتال مع غیر امام پس بعضی از آن
مردم بطاعت معاویه راضی شدند و بعضی مخالفت نمودند و بعد از آن میان قیس و معاویه رسل در
میان شد و بآخر قیس نیز بطاوعت معاویه درآمد و عبدالله بن عباس نیز پیش معاویه فرستاده
بود و از او امان سلامت نفس طلبیده و معاویه او را امان داده او نیز پیش معاویه رفت و هم درین
سال جمعی از خوارج بموضع شهرزور جمع آمدند و گفتند اگر با علی در جنگ شکی داشتید که روا نیست
با معاویه خود هیچ شک نیست و با او حرب کردن جهاد است در راه خدای تعالی و کلان تر ایشان فروة
بن نوفل الاشجعی بود مقدار پانصد سوار بر وجمع شدند و معاویه پیش امیرالمومنین حسین فرستاد که
برو با ایشان حرب کن و امیرالمومنین حسن جواب داد که من از برای آنکه جنگ نباید کرد و خون نباید
ریخت ترک خلافت گفتم والا که جنگ میکردم اول با تو کردمی و من از برای صلاح امت و هم آنکه
خونی بناحق ریخته شود ترک خلافت گفتم پس معاویه جمعی را از اهل شام بفرستاد تا آن جماعت خوارج
را منهزم گردانیدند و فروة بن نوفل را بقتل آوردند .

ذکر استعمال مغیرة بن شعبه بر کوفه و بشر بر بصره

هم درین سال چهل و یک چون مملکت عراق بر معاویه صافی شد حکومت کوفه بعبدالله بن عمرو عاص
داد مغیرة بن شعبه پیش معویه آمد و گفت عبدالله را کوفه دادی و پدرش مصر دارد تو در میان
دندان دو شیر معاش چون توانی کرد معاویه از آن پشیمان شد و عبدالله را عزل کرد و کوفه را بمغیره

بمغیرة بن شعبه داد و این سخن بعمرو عاص رسید عمرو عاص با معویه گفت مغیره را بر کوفه امیر کردی
و او مردی است دلیر که مال آنجا تمام تصرف کند و هیچکس را زو باز نتواند ستاند او را در کوفه بر
صلوة امیر کن و از جهت خراج کسی را تعیین کن که از تو بترسد و مال تلف نکند معاویه چنان کرد و
هم درین سال بشر بن ارطاة را بر بصره والی کرد اینده و سه پسر زیاد بن ابیه در بصره بودند بشر فرمود
که ایشان را بکش و سببش آن بود که امیرالمومنین علی زیاد بن ابیه را بفارس فرستاده بود و چون
مملکت بمعاویه رسید جانجه ذکر آن گذشت پیش زیاد فرستاد که مال فارس و کرمان پیش تو است
بفرست او جواب داد که آنکس که مرا فرستاده بود من مال فارس و کرمان بسخن او خرج کردم بدانجا که
او گفته بود و در قلعه که بفارس ساخته بود در آنجا متحصن و بشر چون بصره رسید بر منبر رفت و امیر
المومنین علی و تمام بنی هاشم را دشنام داد و لعنت کرد بفرمان معاویه و ابو بکره در بصره بود او را
دشنام داد که چرا امیرالمومنین علی را لعنت میکنی بشر بفرمود تا او را گرفتند و بند کردند و پسران زیاد را
نیز بپا ساخته بند کرد عبدالرحمن و عبیدالله و عباد و درین سال ولادت علی بن عبدالله بن عباس بود ابو الخلفاء العباسیه

سال چهل و دو هجرت از هجرة درآمد

و درین سال معاویه لشکر سنگین ببلاد روم فرستاد و رومیان باستقبال ایشان آمدند و منهزم
شدند و جماعتی از بطارقه روم بقتل آوردند و درین سال معاویه مروان بن الحکم را
والی مدینه ساخت و خالد بن العاص بن هشام والی مکه و مروان عبدالله بن حارث بن
نوفل را در مدینه قاضی ساخت و جمعی از خوارج باز درین سال جمع شدند بعضی از آنها که
از نهروان گریخته بودند از امیرالمومنین علی و از آن جمله یکی حیان بن ظبیان السلمی
بود و دیگری سالم بن ربیعة العبسی و بر قتل امیرالمومنین علی شکر سگفتند و بعضی از ایشان بنهان
بکوفه آمدند و جمعی از کوفیان را با خود موافق ساختند و در کوفه دو گروه شدند که هر دو مخفی می بودند از حاکم
یکی شیعه امیرالمومنین علی و یکی خوارج بضد ایشان و دائما این هر دو طایفه در مقام منازعت و مکاوحت می بودند

امیرالمومنین حسین بدو بنشست م

بن شعبه

ذکر رفتن دوم زیاد پیش معاویه

زیاد درین سال پیش معویه آمد و سببش آن بود که زیاد اموال خود را پیش عبد الرحمان بن ابی بکره ببصره ودیعت نهاده بود و معاویه ازان خبردار شد پیش مغیرة بن شعبه فرستاد که اموال زیاد پیش عبد الرحمانست ازو طلب دار و او عبد الرحمن را گرفت و گفت اگرچه پدر تو در حق من بدی کرده است اما عمت یعنی زیاد در کردن من حق دارد پس او را نگاه داشت و پیش معاویه بنشت که تفحص کردم از اموال زیاد پیش عبد الرحمن چیزی نیست معاویه باز پیش او فرستاد که عبد الرحمن را شکنجه نکرده او را شکنجه کن تا مقر آید پس مغیره او را گفت تو مال را نگاه دار و من بنهایم تا بحضور فلان و فلان ترا بادهٔ آب بر سر و روی ریزند و من بمعاویه نویسم که چنانچه شکنجه دادیم هیچ نبود که اقرار کند پس بجهان او را سه روز بحضور مردم تعذیب میکرد چنانچه یک دو بار گفتند که بخواهد مرد و غش کرد و پیش معاویه بنشت که چنانچه او را شکنجه کردیم هیچ اقرار نکرد بعد ازان که مغیره پیش معاویه رسید معاویه گفت خاطر من از طرف زیاد ایمن نیست که او مردی داهی است و اموال بسیار در دست اوست و قلاع فارس و کرمان متصرف اوست ناگاه یکی را از اهل بیت بر دست گیرد و بنیاد فتنه نهد که آن را بسالها تدارک نتوان کرد مغیره گفت اگر امیر خواهد من چنان سازم که پیش امیر آید با او تلطف و نیکویی کن تا من بروم و او را پیش شما آورم معاویه گفت هرچه تو گویی چنان کنم گفت اول آنست که او را از خود ایمن کنی پس مکتوبی چنانچه مغیره تقریر کرد معاویه بزیاد بنشت و مغیره نزد زیاد برد و زیاد را از طرف معاویه ایمن ساخت و او مغیره را دعا کرد و گفت من از عقب می آیم و بعد ازان متوجه معاویه شد و عبد الله بن عامر عبد الله بن خازم را بخراسان می فرستاد از راه فارس و گفته بود که اگر در راه با زیاد ملاقات شود او را بگیر و بفرست و زیاد با منحاب بن راشد الضبی و حارثة بن بدر الغدانی متوجه معاویه شد و عبد الله بن خازم با جماعتی که بخراسان میرفتند بیکدیگر رسیدند بموضعی از خان و عبد الله عنان زیاد بگرفت که فرود آی منحاب گفت بگذار و لا دست را بتیغ قلم سازم و میان ایشان نزاع قوی شد زیاد گفت معاویه بمن کتابی نوشته است و مرا امان داده و طلبیده بعد ازان ابن خازم او را امان داد و بگذاشت و زیاد پیش معاویه رفت ازو حکایت اموال فارس پرسید او تقریر کرد که بعضی ازان اموال پیش علی فرستادم و بعضی با رزاق لشکر این صرف شد و بعضی بعمارت قلاع و بعضی ازان پیش من هست و معاویه آن مجموع را مسلم داشت و گفت آنچه باقیست پیش فلان و فلان بودیعت نهاده ام معاویه گفت کس فرست تا آن اموال بیاورد و زیاد مکتوبی بنشت بدان قوم قد علمتم مالی عندکم من الامانة فتدبروا کتاب الله انا عرضنا الامانة علی السموات والارض والجبال الآیة و دران مکتوب مبلغ معین نکرده بود که چند است بعد ازان معاویه گفت مبلغی معین کن که با تو بیان صلح میکنم پس زیاد هزار هزار درم قبول کرد که بکوفه جواب گوید و معاویه او را رخصت داد که بکوفه رود و چون بکوفه رسید مغیره او را تعظیم و تکریم بسیار کرد پس معاویه مکتوبی بمغیره نبشت که زیاد و حجر بن عدی و سلیمان بن صرد و شبیب بن ربعی و ابن الکوا و ابن الحق را بنماز جماعت الزام کن و درین سال جهل و دوم عنبسة بن ابی سفیان امیر قافله حجاز بود و حبیب بن مسلمه فهری که امیر قافله حجاز بود و حبیب بن مسلمهٔ فهری که امیر ارمنیه بود از قبل معاویه وفات یافت و رکانة بن عبد یزید بن هاشم بن المطلب آنکه با حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم مصارعت نموده بود چنانچه این حکایت در باب اول ازین مجلد مشروح گشته است وفات یافت و صفوان بن امیة بن خلف الجمحی درین سال وفات یافت و هانی بن عمرو الانصاری که خال براء بن عازب بود و در غزاء بدر ملازم حضرت پیغمبر صلی الله علیه وسلم بوده وفات یافت و سال جهل و سیم از هجرت درآمد

ثم دخلت سنة ثلاث واربعین من الهجرة

ودرین سال معاویه بسر بن ارطاه را با لشکری بممالک روم فرستاد و ایشان در زمین روم پراکنده شدند و تا بقسطنطینیه برفتند و درین سال جمعی از خوارج در کوفه محبوس بودند که مغیرة بن شعبه ایشان را محبوس کرده بود و جمعی دیگر در سرای حیان بن ظبیان جمع آمده

بودند که ایشان را از حبس بیرون آرند و مغیره خبر شد و این جماعت را نیز بگرفت و ایشان می گفتند ما
بدین موضع از برای قرآن خواندن جمع گشته بودیم ایشان را نیز حبس کرد و مستورد بن علقمة التیمی
از جمله خوارج در حیره خروج کرد و جمعی از خوارج معتاد سیصد سوار بروی جمع شدند و مغیرة
بن شعبه جمعی را بدفع ایشان فرستاد و در شعبان آن سال جنگ کردند و چند کس کشته شد
با آخر جماعت خارجیان بتمام کشته شدند و تا بشوال فتنه ایشان برداشت و درین سال اهل سجستان
مرتد شدند و عبدالله بن سمره امیر سجستان بود از آنجا بازگشت و عبدالله بن عامر او را مدد کرد
تا باز بسجستان رفت و هر که کافر شده بود باز ایشان را باسلام درآورد و مملکت سیستان
دیگر باره فتح کرد و از آنجا بکابل رفت و چند گاه آنجا بنشست تا کابل بگرفت و از آنجا ببست رفت
و عنوه آنرا مسخر کرد و از آنجا بکابل رفت و اهل آن مواضع صلح کردند و از آنجا برخج رفت و اهل
رخج جنگ کردند و عبدالرحمن بر ایشان ظفر یافت و غزنه و اعمال آن تمام بگشاد و عبدالله بن عامر
عبدالله بن سوار العبدی را بغزو سند مقرر کرد و بعضی گویند که معاویه عبدالله بن سوار را
مقرر کرد که بسند رود و او برفت و با ایشان محاربه کرد و غنیمت بسیار گرفت و از آن غنایم
اسب چند پیش معاویه فرستاد و این عبدالله بن سوار بغایت کریم طبع بود و او از لشکر خود هیچ
کس را نگذاشت که آتش برکند و تمامت طعام از مطبخ او خوردندی روزی جایی آتشی بدید
پرسید که او چرا آتش بر کرده است گفتند عورتی است و او را حلوا می بایست فرمود تا در مطبخ او چند
کس حلوا بساختند و تمامت لشکر را بعد از آن حلوا میداد و درین سال عبدالله بن خازم عبدالله بن
عامر را بخراسان داد و قیس بن هیثم را عزل کرد و سببش آن بود که قیس مال خراج خراسان را
بمیعاد مقرر نفرستاد و عبدالله خازم با عبدالله عامر گفت اگر مرا مقرر کنی چنانچه دلخواه شما
باشد از میعاد مقرر نگذرانم چون عبدالله خازم از قبل عبدالله عامر والی خراسان شد معاویه عبد
الله عامر را از امارت عزل کرد و امارت بصره بزیاد داد و بعد از آن روز بروز کار او در ازدیاد بود
تا آن زمان که والی عراقین شد و درسال مروان بن حکم که امارت مدینه داشت حج کرد و درین سال محمد بن مسلمة

الانصاری بمدینه وفات یافت و مروان بر وی نماز گذارد و عمرو عاص درین سال بمصر وفات یافت
و ایشان هر دو از صحابه بودند و معاویه پسر او عبدالله بن عمرو را بجای او حکومت مصر داد ه

ثم دخلت سنة اربع و اربعین من الهجرة

درسال چهل و چهارم از هجرت معاویه عبدالرحمن بن خالد ولید را ببلاد روم فرستاد و بسر بن
ارطاه که درسال متقدم بروم رفته بود او را حرب بحر فرمود و درین سال معاویه عبدالله بن عامر را
از امارت بصره عزل کرد و سببش آن بود که عبدالله عامر مردی حلیم بود و بزمان او خوارج در بصره
سر برآوردند و هرج و مرج در بصره پیدا شد عبدالله عامر باز یاد از اهل بصره شکایت کرد که چنانکه
با اهل بصره نیکویی میکنم ایشان همچنین دلیر شده اند و حرکات خارج می کنند زیاد گفت شمشیر بکش تا
چند کس را گردن بزنی تا همه بصلاح آیند عبدالله گفت انی اکره ان اصلحهم بفساد نفسی
بصلاح آوردن ایشان متضمن فساد نفس است این سخن بمعاویه رسید که سفهاء بصره از امیر خود
نمی ترسند بعزل او حکم کرد و بعد از او امارت بصره بحارث بن عبدالله ازدی داد ه

ذکر استلحاق معاویه زیاد را

درسال چهل و چهارم از هجرت معاویة بن ابی سفیان زیاد بن سمیه که او را زیاد ابیه می خواندند
گفت برادر من است و سبب آن در تاریخ طبری چنین میگوید که شخصی از عبد القیس همراه زیاد
بشام رفته بود و عبدالله بن عامر نیز بعد از عزل بصره بشام رفته آن قیسی از زیاد اجازت خواست که
عبدالله بن عامر را بر من حقوق نعمت است مرا اجازت ده تا بروم و او را ببینم و عبدالله عامر عزل خود
نتیجه خبث زیاد میدانست زیاد او را گفت برو اما بشرط آنکه هر چه او در حق من گوید مرا اخبار کنی
و چون آن قیسی پیش عبدالله بن عامر رفت ابن عامر گفت زیاد تقبیح حال من کرده است پیش معاویه
و از اعمال من بدیها گفته من قصد آن دارم که پنجاه کس از قریش جمع کنم که مجموع سوگند خورند که مرا

ابوسفیان سمیه را ندیده است چون قیس پیش زیاد مراجعت نمود و زیاد پرسید که ابن عامر در حق من چه
می‌گفت قیس آنچه شنیده بود تقریر کرد و زیاد پیش معاویه رفت و از عبدالله بن عامر شکایت کرد
و معاویه با حاجب خود گفت که چون عبدالله عامر بیاید او را پیش من مگذار بید و چون عبدالله بیامد
حاجبان او را منع کردند او شکایت پیش یزید برد و یزید او را پیش معاویه آورد و چون نظر معاویه
بروی افتاد برخاست و بازدرون حرم رفت یزید عبدالله را گفت بنشین چند در خانه خواهد بود تا
آن زمان که بیرون آید و بعد از زمان طویل معاویه بیرون آمد و این بیت میخواند
لنا سباق ولکم سباق قد علمت ذلکم الرفاق بعد از آن با عبدالله عتاب آغاز کرد و گفت خدای
داناست و همه عرب عزت مرا در جاهلیت دیده‌اند و درین زمان اسلام می‌بینند و من از بهر عزت
و مفاخرت بکسی محتاج نیستم فانی لم اتکثر بزیاد من قله ولم اتعزز به من ذله اما چون دانستم که او
فرزند ابوسفیانست چرا پنهان کنم عبدالله بن عامر عذرخواهی نمود که مرا این حال معلوم نبود اکنون
از آن قول رجوع کردم و چون از پیش معاویه بیرون آمد استرضای زیاد کرد و زیاد چون بکوفه
رسید از اهل کوفه گواهی طلبید در فرزندی ابوسفیان هیچ گواهی نداد و زیاد از ایشان رنجید
ببصره رفت در بصره چند کس گواهی دادند که او پسر ابوسفیانست نقل طبری چنین است
اما در کامل التواریخ آورده است که سمیه مادر زیاد در ابتداء حال کنیزک دهقانی بود از کسکر آن
دهقان را مرضی پیدا شد حارث بن کلده ثقفی که طبیب بود معالجهٔ او کرد چون صحت یافت
آن سمیه را بحارث بخشید و سمیه نفیع را که ابی بکره کنیت اوست در خانه حارث زایید اما حارث
قبول نکرد و بعد از و نافع متولد شد آنرا نیز قبول نکرد بوقتی که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم
طایف را محاصره کرد و چند غلام از طایف گریخته پیش حضرت رسالت آمدند این ابی بکره پیش رسول
علیه السلام آمد بعد از آن حارث نافع را گفت تو پسر منی و سمیه را بغلامی داد عبید نام و آن غلام رومی
بود و بوقتی که زیاد متولد شد سمیه در تحت حکم ابن عبید بود و ابوسفیان بن حرب در زمان
جاهلیت بطایف رفت و شب بخانهٔ خماری بود ابو مریم السلولی نام و ابن ابو مریم هنوز از فتح طایف

مسلمان شد و از صحابه بود و ابوسفیان در آن شب چون سرخوش شد شاهدی طلبید ابو مریم گفت اگر
بسمیه رغبت میکنی او را بیاورم ابوسفیان گفت هاتها علی طول ثدییها و قرب بطنها پس ابو مریم او را
بیاورد و ابوسفیان با او جمع شد و سمیه بزیاد حامله گشت و در سال اول از هجرت متولد گشت
و بعد از آن که بزرگ شد ابوموسی اشعری بوقتی که حاکم بصره بود او را کاتب خود ساخت و عمر
او را کاری فرمود از عهدهٔ آن نیک بیرون آمد چنانچه عمر او را تحسین کرد و زیاد بحضور عمر و صحابه
روزی خطبهٔ فصیحانه بخواند که همه صحابه تعجب نمودند عمرو عاص حاضر بود گفت اگر پدر این غلام قریشی
بودی مجموع عرب را بعصای خود براندی ابوسفیان گفت والله که من پدرش را میشناسم و آنکس که
مادرش را وضع کرده است امیرالمومنین علی علیه السلام با ابوسفیان گفت خموش که اگر عمر
بشنود او را بر تو بندد و بعد از آن که امیرالمومنین علی خلیفه شد زیاد را حکومت فارس داد چنانکه
ذکر آن گذشت زیاد مملکت فارس را ضبط کرد و قلاع محکم ساخت و خبر او بمعاویه رسید از آن بد
برد و بزیاد مکتوبی نبشت با تهدید بسیار و تعریض سخن ابوسفیان و چون زیاد مکتوب معاویه برخواند
برخاست بمیان خلق و گفت العجب کل العجب من ابن آکلة الاکباد و رأس النفاق تخوفنی بقصده ایای
و بینی و بینه ابن عم رسول الله صلی الله علیه وسلم و اگر امیرالمومنین علی مرا اجازت فرماید معاویه
ببیند که بزخم تیغ با او چه میکنم و چون این سخن با امیرالمومنین علی رسید بزیاد نبشت که من ترا والی
گردانیده‌ام و اهل این کار دانسته و این سخن که از ابوسفیان واقع شد بدان بنیادی نیست از آن جهت
نه میراث می‌توان گرفت و نه نسب ثابت میشود و معاویه آنکس که از پیش و پس و چپ و راست مردم
در می‌آید همچون شیطان از و بپرهیز و بعد از آن که امیرالمومنین علی کشته شد و قصهٔ زیاد و مصالحهٔ او
با معاویه در میان آمد زیاد مصقله بن هبیرة الشیبانی را بیست هزار درم قبول کرد که او پیش معاویه
بگوید که زیاد تمامت بلاد فارس برا و بحرا مسخر و مضبوط ساخته و هر سال دو بار هزار هزار درم قبول
می‌کند و بیش از این از آنجا حاصل نمیشود و آنچه ازین زیادت بود هم باخراجات آنجا صرف میشود و
اگر امیرالمومنین او را بشرف برادری خود مشرف فرماید من ضمان که چنین بتقدیم رساند و این سخن

معاویه را موافق بود پس معاویه برین اتفاق کرد و مردم را جمع کرد و کسانی را که گواهی دهند بفرزندی
زیاد بر ابی سفیان و از آن جمله که حاضر آورد یکی ابو مریم السلولی بود معاویه گفت بیا چه گواهی داری
او گفت که گواهی دارم که شبی ابو سفیان پیش من بود و از من شاهدی طلب کرد من گفتم که هیچکس
غیر از سمیه نمیدانم که امشب پیش تو آید او گفت با وجود چرکینی و گندی بیا گو پس سمیه را پیش او بردم
با او خلوت کرد و چون از پیش ابو سفیان بیرون آمد وان اسکتیها لتقطران منیا زیاد گفت مهلاً یا
ابا مریم ترا بگواهی آورده ام نه بدشنام دادن پس معاویه گفت او پسر ابو سفیان و برادر من است و
اول چیزی که از احکام شریعت معاویه رد کرد این بود ظاهراً چرا که حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم
فرموده است قضی للولد بالفراش وللعاهر الحجر بعد از آن زیاد بعایشه مکتوبی نبشت من زیاد بن
ابی سفیان و مرادش آن بود که عایشه در جواب نویسد که من عایشه الی زیاد بن ابی سفیان
و آن را نیز حجت سازد پس عایشه در جواب او نبشت که من عایشه ام المومنین الی ابنها زیاد
و این همه کس را سخت می آید بتخصیص بر بنی امیه و کسانی که درین استلحاق از طرف معاویه غلو
کفتند سخن ایشان این بود که در زمان جاهلیت نکاح بر انواع بود و یکی از آن جمله این بود که
جماعتی یک زن زانیه را جماع کردندی و در اسلام این بر افتاد و معاویه این فرق نکرد میان اسلام
و جاهلیت و گویند بعد از این استلحاق زیاد را داعیه آن بود که امیر حاج باشد و ساختگی آن میکرد
ابو بکره برادرش واقف شد و او هجرت کرده بود بجهت گواهی که در حق مغیرة بن شعبه داده بود
در زمان خلافت عمر با یکی از فرزندان زیاد گفت بپدرت را بگوی شنیدم که عزیمت حج داری و اگر
بحج روی چاره نباشد از آنکه بمدینه روی و چون بمدینه روی پیش ام حبیبه یا بهرفت بنت ابی سفیان خاتون
رسول صلی الله علیه وسلم پس اگر ترا ببیند و گوید برادر من است از این غمگین خواهد گشت و اگر اذن نکند تو فضیحت خواهی
شد و دعوی تو بکذب مشهور خواهد گشت این سخن بزیاد رسید ترک آن عزیمت کرد و گفت جزاک الله خیراً فقد بلغت فی النصح

ذکر عدهٔ حوادث

درین سال مهلب بن ابی صفره بطرف هند بغزا رفت و از آب سند بگذشت و از آنجا غنایم بسیار بگرفت و معاویه بن
یزید امیر حاج بود و درین سال ام حبیبه بنت ابی سفیان خاتون حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم وفات یافت

ثم دخلت سنة خمس واربعین من الهجرة

درین سال معاویه حرث بن عبد الله الازدی را که والی بصره کرده بود بعد از عزل عبد الله عامر
او را عزل کرد و زیاد را والی ساخت و گویند زیاد را بکوفه فرستاده بود و وعده کرده که مغیرة بن
شعبه را عزل کند و امارت کوفه بزیاد دهد چون زیاد ببصره رسید مغیره پیش معاویه رفت و از امارت
کوفه استعفا خواست و درخواست نمود که او را بقرقیسیا موضعی تعیین کند که نزدیک بنی قیس باشد
و معاویه از آن متوهم شد و او را گفت هم بجانب کوفه باز گرد مغیره مبالغه نمود که دیگر بکوفه نمیروم
تهمت معاویه زیادت شد و همان عمل که داشت بوی مسلم داشت و چون او بکوفه آمد زیاد ببصره رفت
و معاویه حکومت بصره و خراسان و سجستان و کابل تا بهند و بحرین و عمان تمامت بزیاد مسلم داشت
و او در آخر ربیع الثانی ببصره رسید و اهل بصره از ضبط بیرون رفته بودند و فسق فاش شده بود و زیاد
خطبه کرد و در آن خطبه حمد الله و صلوات بر رسول صلی الله علیه وسلم و بعضی گویند حمد
گفت اما صلوات بر رسول صلی الله علیه وسلم نگفت و اهل بصره را در آن خطبه تهدید و وعید بسیار
کرد و ایشان را بکشتن تخویف کرد و بعد از آن گفت شب چون نماز خفتن بگذارند دیگر هیچکس از
خانه بیرون نیاید و در شب بعد از آن که نماز خفتن بگذارد چندان توقف کرد که کسی تا باقصی بصره برود
و باز آید بعد از آن صاحب شرط خود را فرستاد که هر کس را در کوچه و بازار بیابی بکش در شب اول
قریب دویست آدمی را بقتل آورد و در شب دیگر هم بر آن قاعده پنج شش کس پیش نیافتند ایشان
را نیز بکشت دیگر هیچکس بیرون نمی آمد بعد از چند شب اعرابی را گرفتند پیش او آوردند اعرابی گفت
من عزیمه و این منادی امیر نشنیدم و بیگاه رسیدم زیاد گفت راست میگویی اما صلاح امت در قتل
تست و فرمود تا گردنش بزدند بعد از آن فرمود تا هیچکس در دکانها شب نه بندد و گفت هر چه غایب شود من

تا وان بدهم هیچکس در دکان نمی‌بست و هیچکس را زهره و یارا نبود که دست بسوی چیزی دراز کند
چنانچه اگر چیزی درمیانه راه افتاده بود هیچکس دو روز و سه روز دست بران نکردی تا آن زمان که صا
حب آن رسیدی و اهالی بصره از و بسیار می‌ترسیدند و بسیار کس را باندک گمانی بکشت و بعضی را بشبهه

ذکر عمال زیاد

بعد از آن هرکس از اصحاب رسول صلی الله علیه و سلم که آنجا بودند هریک را عملی تعیین کرد عمران
بن حصین خزاعی را امیری بصره داد و انس بن مالک و عبدالله بن سمره و سمره بن جندب را هریکی
کاری فرمود و بعد از چند گاه عمران از قضا استعفا نمود او را عفو کرد و عبدالله بن فضالة اللیثی
را بجای او نصب کرد تا زراره بن اوفی را و خواهر زراره در خانه زیاد بود و گویند اول کسی که نیزه
داران و شمشیرداران در سر اسب خود پیاده براند او بود و زندان محکم ساخت و حارسان تعیین کرد
و در خراسان از امرا چهار کس تعیین کرد در مرو ابن احمر الیشکری و بر نیشابور خلید بن عبدالله
الحنفی و بر مروالرود و فاریاب و طالقان قیس بن هیثم و بر هراه و بادغیس و فوشنج نافع بن خالد
الطاحی بعد از آن بر نافع غضب کرد و او را عزل کرد و سبب عزل او را چنین گویند که شخصی خوانی
تراشید پایهای او از پازهر نام زیاد و پیش او میفرستاد نافع آن را بستاند و بدست نوکر خود
دید نام پیش زیاد فرستاد اما در آن خوان خیانتی کرد یک پایه برکند و بعوض آن از طلا بساخت
و بجای بنهاد بعد از آن که پیش زیاد رسید زید که معتمد نافع بود آن صورت باز نمود و زیاد او را بگرفت
و حبس کرد و بجرمانه آن مالی کثیر بروی حواله داشت و جمعی از اکابر از دار او را شفیع شدند تا
بگذاشت و حکم بن عمرو الغفاری را بخراسان فرستاد و این حکم بن عمرو از صحابه بود و گویند زیاد
صاحب خود را گفت حکم را طلب تا او را والی خراسان کردانم و مرادش حکم بن ابی العاص ثقفی بود
صاحب برفت و حکم بن عمرو الغفاری را آورد و چون زیاد را چشم بروی افتاد گفت من ترا نخواسته
بودم اما خدای ترا خواسته و بعد از آن که عمرو بخراسان رسید و چند روز در مرو کذرانیده و

و بجانب طخارستان بغزو رفت و غنیمت بسیار گرفت و از برای زیاد اموال بسیار فرستاد بعد از آن
مرضی حادث شد و بدان وفات یافت بعد از آن زیاد خلید بن عبدالله را بامارت خراسان فرستاد
و بعد از آن ربیع بن زیاد الحارثی را در سال پنجاه هم از هجرت بخراسان فرستاد

ذکر عده حوادث

و درین سال چهل و پنج هجری مروان بن حکم امیر قافله حاج بود و حج کرد و درین سال
زید بن ثابت انصاری وفات یافت و بعضی گویند در پنجاه و پنج و عاصم بن عدی انصاری که
از بدریان بود هم درین سال وفات یافت و عمر او صد و بیست سال بود و ثابت بن ضحاک بن
خلیفه الکلابی که از اصحاب شجره بود هم درین سال وفات یافت

ثم دخلت سنه ست و اربعین

درین سال مالک بن عبدالله زمستان در روم گذرانید و چون بهار شد عبدالرحمن بن خالد
ولید از روم مراجعت نموده بحمص آمد و در حمص وفات یافت و سببش را چنین گویند که
عبدالرحمن بسیار بزرگ شد بعد از بس که اهل روم و شام بدو میل تمام داشتند از جهت خالد
که در شام کارهای بسیار کرده بود و مردی بهادر و با رای و تدبیر بود و معاویه از و متوهم شد
و ابن اثال نصرانی را فرمود که حیله سازد تا او را هلاک کنی و گفت اگر او را هلاک کنی از تو خراج
نطلبم و ترا بر خراج حمص والی کردانم و چون عبدالرحمان از روم بحمص آمد ابن آثال شربتی
مسموم ساخت و بعضی از ممالیک عبدالرحمان را بفریفت تا آن شربت بخورد او دادند و هلاک
شد و معاویه بدانچه وعده کرده بود با آثال وفا نمود و خالد بن عبدالرحمن در مدینه بود عروه بن زبیر
با خالد عمل ابن آثال تقریر کرد و خالد بحمص رفت و ابن آثال را بقتل آورد و معاویه خالد را بگرفت
و حبس کرد و بعد از چند روز باز بگذاشت و خالد باز بمدینه آمد عروه بن زبیر گفت با ابن آثال چه کردی

گفت من کار او کفایت کردم اما تو با ابن جرموز چه میکنی یعنی قاتل زبیر عروه خاموش شد و درین
سال چهل و شش عتبة بن ابی سفیان حج کرد و صالح بن کیسان درین سال وفات یافت

ثم دخلت سنة سبع واربعین

درین سال مالک بن هبیره در روم قشلاق کرد و ابی عبد الرحمن قینی در انطاکیه و معاویه درین
سال عبد الله بن عمرو عاص را از مصر عزل کرد و معاویة بن حدیج را بجای او نصب کرد و این معاویة بن
حدیج عثمانی بود و محمد بن ابی بکر را او کشته بود عبد الرحمن بن ابی پیش او رفت و گفت تو چرا برادر مرا
کشتی و بعوض آن ملک مصر یافتی او گفت برادر ترا من نکشتم آنچه بعثمان کرده بود بدو رسید عبد
الرحمن گفت اگر تو خون عثمان می طلبی چرا شریک شدی با معویه در آنچه عمرو عاص و ابو موسی کردند

ثم دخلت سنة ثمان واربعین

و درین سال عبد الرحمن قینی در انطاکیه گذرانید و مالک بن هبیره از طرف بحر حرب کرد و جند جزیره
مسخر گردانید و درین سال مروان حج کرد و معاویه فدک را از مروان بازستانده بود درین سال باز بوی داد

ثم دخلت سنة تسع واربعین

و درین سال معویه لشکر بسیار بجانب روم فرستاد و یزید پسر خویش را بران لشکر امیر کرد و دران
لشکر عبد الله بن عباس بود و عبد الله بن زبیر و پسر عمرو عاص چون ببلاد روم رسیدند و با
رومیان حرب کردند بسیاری از ایشان بکشتند و غنایم فراوان بگرفتند و تا بقسطنطینیه برفتند
و چند روز آنجا بودند و ابو ایوب انصاری که نام او خالد بن زید بود و از مشاهیر صحابه رسول صلی
الله علیه وسلم و در غزو بدر و احد و مجموع غزوات با حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم حاضر بود آنجا
وفات یافت و خاک او در قسطنطینیه است و بعد از آن مرهما و موضع دعای استسقای نصاری شد

ودرین

و درین سال معاویه مروان بن حکم را از امارت مدینه عزل کرد و سعید بن العاص را بجای او در مدینه تعیین کرد

ذکر وفات امیر المومنین حسن بن علی علیه السلام

درین سال امیر المومنین حسن بن علی علیهما السلام وفات یافت و سبب مرضش چنین گویند
که جعده بنت اشعث بن قیس که زن امیر المومنین حسن بود بتعلیم معاویه که با او وعدها کرده
بود که اگر تو او را هلاک کنی من ترا بیزید دهم و اموال و تجملات بسیار تقبل کرده و او را
راه برده بود و بعضی گویند دستارچه زهر آلود بدو فرستاده بود که چون با تو جمع شود بدو
ده تا خویشتن را بدان پاک کند آن زن چنان کرد و آن زهر بر اندام او کار کرد و بدان هلاک
شد و گروهی گویند که در شربت او را زهر داد و قومی گویند مرضی حادث شد و چهل روز بیمار
بیمار بود و بعد از آن وفات یافت و از امیر المومنین حسن روایت کنند که در آن بیماری گفت
سقیت السم مرتین و هذه ثلاثة والعلم عند الله تعالی و چون امیر المومنین حسن علیه السلام وفات یافت
عمر او چهل و شش سال بود و تربت وی نزدیک تربت رسول صلی الله علیه وسلم بکندند و بر جنازه
نهاده بسر قبر آوردند عایشه آگاه شد بر شتری نشسته بیامد و نگذاشت که آنجا دفن کنند و مردم
و شیعه امیر المومنین علی بر عایشه بشوریدند و گفتند یک روز بر اشتری جنگ کنی و یک روز بر
شتری بر سر قبر پیغمبر صلی الله علیه وسلم منازعت کنی و نگذاری که او را بگور کنند و چندانکه
کوشیدند سود نداشت و مردم دو گروه شدند گروهی شیعه امیر المومنین علی و گروهی طرف عایشه
تیر بر روی یکدیگر انداختند چنانچه تیری بر جنازه رسید و بعضی گویند عایشه بدر خواست امیر المومنین
حسن راضی شد اما سعید بن العاص که امیر مدینه بود و جمعی از مروانیان و عثمانیان غوغا کردند و نگذاشتند
بعد از آن جنازه او را ببقیع الغرقد بردند و سعید بن العاص بروی نماز گزارد و امیر المومنین حسین فرمود
که اگر نه آنکه این نماز سنت است نمی گذاشتم که بروی نماز گزارند و همانجا که مادر امیر المومنین علی فاطمه
بنت اسد را دفن کرده بودند او را نیز دفن کردند و اتباع امیر المومنین حسن آن روز را یوم البلی خواندند چنانچه

چنانچه حرب بصره را یوم الجمل خوانند و بعد از آن فرزندان و اتباع امیرالمؤمنین حسن مجموع از مدینه
کوچ کردند و با امیرالمؤمنین حسین بمکه رفتند و ولادت امیرالمؤمنین حسن در نیمه رمضان سنه ثلاث
از هجرت بمدینه و وفاتش در خامس ربیع الاول سنه تسع و اربعین و او را شانزده پسر بود بدین تفصیل
حسن زید عمر حسین عبدالله عبدالرحمن عبیدالله اسمعیل محمد یعقوب جعفر
طلحه حمزه ابوبکر قاسم و پنج دختر ام حسن زینب ام عبدالله ام سلمه
فاطمه و از پسران بغیر از حسن و زید از هیچ یک عقب نماند و مجموع سادات حسنی از این دو پسرانند

ثم دخلت سنة خمسین من الهجرة

درین سال سفیان بن عوف الازدی بجانب روم رفت براه بر و فضاله بن عبید الانصاری از راه
دریا و غارت کردند و غنیمت بسیار گرفت و درین سال مغیرة بن شعبه وفات یافت در شعبان و مغیره
در زمان بالا و اعور بود و یک چشم او را در جنگ یرموک تیر رسیده بود و در زمان وفات هفتاد ساله بود
و چون او وفات یافت معاویه حکومت کوفه نیز بزیاد داد و اول کسی که در اسلام حکومت کوفه و بصره
هر دو داشت زیاد بود و زیاد سمرة بن جندب را در بصره خلیفه ساخت و بکوفه رفت و در مدت
حکومت زیاد شش ماه بکوفه بودی و شش ماه ببصره و در اول که بکوفه رسید بمسجد شد و بر منبر
رفت و بهمان نوع خطبه که در بصره کرده بود آغاز کرد و در میان خطبه بود که سنگی آمد و بر سینه
او خورد و بعد از آن چند سنگ دیگر آمد بعضی بر خورد و بعضی بمنبر و زیاد ندانست که در میان خطبه آن
سنگ که انداخت و او بکوفه دو هزار مرد از خواص خود برده بود بفرمود تا درهای مسجد بگرفتند و
خود بیرون آمد و در مسجد کرسی بنهادند بر آن نشست و بفرمود تا چهار چهار اهل کوفه پیش او می
آوردند و ایشان را سوگند میداد که تو سنگ ینداخته و نمی دانی که کی انداخت هر کس که سوگند
میخورد او را میگذاشت و اگر سوگند نمیخورد او را می سپرد تا با آخر سی نفر بماندند و بعضی گویند هشتاد
نفر هم آنجا فرمود تا هر هشتاد را دست بیرون کردند و اول سیاستی که در کوفه کرد این بود بعد از آن

اهل

اهل کوفه تا او حاکم بود هیچ بی رسمی نکردند که محتاج سیاست عام بودی و ابن سمره را که در بصره
گذاشته بود در رعیت زیاد کشش بسیار کرده بود در بصره بسبب آنکه جمعی خوارج پیدا شده بودند
و اصل این خوارج هفتاد تن زیادت نبودند اما بسبب ایشان هفتاد هزار زیادت کشته شده بودند
و درین سال خواست که معاویه منبر پیغامبر علیه السلام را از مدینه بدمشق برد و در آن روز باد و صاعقه
برخاست و آفتاب تاریک شد و جابر و ابوهریره از معاویه درخواست کردند و گفتند صلاح نیست
و منبر را چون از موضع او جنبانیده بود بفرمود تا شش پایه بر آن افزودند و عذرخواهی کرد و درین
سال خدیج را از مصر معزول کرد و بجای او مسلمة بن مخلد را امارت مصر داد و افریقیه را نیز با آن مضاف
کرد که عقبة بن نافع فتح کرده بود و قیروان بنا پیشتر بیشه کرد و عقبة بن نافع فرموده بود تا
آن بیشه را آتش زدند و سباع بسیار از آنجا بیرون آمدند و قیروان عقبه بنا نهاد و در آن وقت
که معویه خدیج را عزل کرد و عقبه را نیز عزل کرد و مملکت هر دو بمسلمة بن مخلد داد و مسلمه غلامی
داشت مهاجر نام او را والی این ممالک کردانید و عقبه پیش معاویه آمد و گفت راست باشد که من
زمین مغرب بگشایم و آنجا شهری بنا کنم و تو دیگری بروی من بن کنی و او غلامی خود را بنیابت
بدانجا فرستد و مرا بیرون کند من این توقع از تو نداشتم معاویه او را عذر خواست اما بجهان معزول
بود تا آن زمان که معاویه نماند یزید باز آن مملکت بدو داد و او را با امارت قیروان فرستاد و در سنه
اثنتین و ستین و درین سال جماعتی اعراب فرزدق را از زیاد طلب داشتند و فرزدق بگریخت از کوفه
بجانب حجاز و پناه بسعید بن العاص برد و تا زیاد زنده بود دیگر بکوفه نیامد و فرزدق از بنو تمیم است
و نسب او چنین است فرزدق بن غالب بن صعصعه بن عقال بن محمد بن سفیان بن مجاشع بن دارم
بن مالک بن حنظله بن مالک بن زید مناة بن تمیم و فرزدق از شعرای مشهور عرب است و حکم بن عمرو
غفاری که پیشتر ذکر آن گذشت که زیاد او را بخراسان فرستاده بود درین سال وفات یافت
و درین سال یزید بن معاویه امیر حاج بود و سعد وقاص درین سال بعقیق که موضعیست بر یک میلی
مدینه وفات یافت و مردم جنازه او را بر دوش بمدینه آوردند و آنجا مدفون است و عمر سعد

بهشتاد و چهار سال رسید و او از عشره مبشره بود و درین سال صفیه بنت حیی خیبری که خاتون
رسول بود صلی الله علیه وسلم وفات یافت و از صحابه عثمان بن ابی العاص ثقفی و عبد الرحمان سمرة بن
بن حبیب و ابو موسی اشعری و زید بن خالد الجهنی و بلاج بن عمرو السلمی وفات یافت

ثم دخلت سنة احدی و خمسین

و درین سال مقتل حجر بن عدی بن حاتم بود که از جمله اصحاب امیر المومنین علی بن ابی طالب بود
و سببش آن بود که مغیرة بن شعبه بر بالای منبر کوفه امیر المومنین علی و هاشمیان را دشنام دادی و لعنت
کردی این حجر بن عدی گفتی که شما و امثال شما بلعنت باشید و حجر در عقب مغیره نماز نگذاردی و بیرون
آمدی مغیره گفت از صولت و غضب معاویه بترس تا هلاک نشوی این خبر بمعاویه رسید از مغیره برنجید
و چون مغیره وفات یافت کوفه را معاویه بزیاد داد و زیاد عمرو بن حریث را استخلاف کرد بکوفه عمرو
بن حریث چون بر امیر المومنین علی و اتباع او لعنت کردی حجر همان که با مغیره گفته بود با او بگفت و عمرو حجر را
بگرفت و بند کرد و با اصحاب او پیش معاویه فرستاد و معاویه او را با آن جماعت که با او بند کرده بودند
همه را بکشت بسبب دوستی امیر المومنین علی علیه السلام و درین سال زیاد ربیع بن زیاد حارثی را
بامارت خراسان فرستادند و درین سال سعید بن زید که از عشره مبشره بود بمرد و زن پیغمبر علیه السلام
میمونه بنت الحارث هم درین سال وفات یافت و درین سال معاویه حج کرد و بعضی گویند یزید پسرش

ثم دخلت سنة اثنتین و خمسین

و درین سال سفیان بن عوف ازدی که امیر لشکری بود که معاویه بروم فرستاده بود در روم وفات یافت
و عبد الله بن مسعده فزاری را بجای خود نصب کرد و درین سال زیاد بن خراش العجلی که از جمله خوارج بود با
سیصد مرد خروج کرد و زیاد سعد بن حذیفه را با لشکری بسر او فرستاد تا او و تمامت اتباع او را در
سواد بقتل آوردند و درین سال سعید بن العاص امیر قافله بود و عمران بن حصین خزاعی در بصره وفات یافت

ثم دخلت سنة ثلاث و خمسین

درین سال زیاد بن ابیه بکوفه بماه رمضان بمرد و سبب موتش چنین گویند که چون ضبط ممالک عراق
کرد پیش معاویه فرستاد و گفت دست چپ من عراق را ضبط کرد و دست راست من فارغ است حجاز را
بوی ده تا ضبط کند معاویه حکومت حجاز بوی فرستاد چون بزرگان حجاز بشنیدند پیش عبد الله بن عمر
الخطاب رفتند و گفتند اگر زیاد بدین دیار آید فسادات بسیار ازو متولد شود عبد الله بن عمر
باتفاق جمعی دیگر بخانه کعبه رفتند و دست بدعا بر داشتند و گفتند اللهم اکفنا یمین زیاد هم در آن
ایام در کوفه زیاد را طاعون بر انگشت پیدا شد و چون نزدیک وفات رسید شریح را که قاضی کوفه بود
طلب کرد و گفت چنین زحمتی روی نموده است و مرا می گویند این دست را ببر تا ازین زحمت خلاص
شوی شریح گفت از آن میترسم که اگر اجل رسیده بود دست بریدن فایده نکند و با دست بریده بحضرت
خدای تعالی رفتن چون بود و اگر در اجل تاخیری بود بی دست زندگانی تلخ بود و چون شریح از پیش
زیاد بیرون آمد او را ملامت کردند که چرا اشارت بقطع نکردی گفت المستشار موتمن آنچه بهتر دانستم گفتم
و زیاد بعد از بیرون رفتن شریح عازم شد بر آنکه قطع ید خود کند چون آتش و جلادی که قطع ید کند حاضر
آمد جزع نمود و ترک کرد فی الجمله بدان هلاک شد و چون خبر موتش بعبد الله بن عمر رسید گفت
ذهب ابن سمیة لا الاخرة ادرکت و لا الدنیا بقیت علیه و زیاد را بثویه بر جانب کوفه دفن کردند
و بعد از وی پسرش عبید الله قایم مقام او نشست و بوقت وفات زیاد سمرة بن جندب امیر بصره بود
و بعد از شش ماه معاویه او را عزل کرد و سمره گفت لعن الله معاویه و الله لو اطعت الله کما اطعته ما عذبنی
ابدا و درین سال عبد الرحمان بن ابی بکر وفات یافت در راه مکه و فیروز دیلمی که بر دست
حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم شرف اسلام در یافته بود و معاویه او را حکومت صنعا داده
بود هم درین سال وفات یافت و از صحابه عمرو بن حزم الانصاری و فضاله بن عبید الله الانصاری
که قاضی دمشق بود وفات یافت و سعید بن العاص درین سال امیر حاج بود

ثم دخلت سنة اربع وخمسين

و درین سال محمد بن مالك غزاء روم کرد و مسلمانان جزیره ارواد که نزدیك قسطنطنیه است
بگشادند و جنادة بن ابی امیه و مجاهد بن جبیر هفت سال دران جزیره بودند چون معاویه وفات یافت
یزید ایشانرا باز طلبید و درین سال معاویه سعید بن ابی العاص را از مدینه عزل کرد و بمروان
حکم داد و سببش آن بود که معاویه بسعید بن ابی العاص بنوشت که خانه مروان ویران کن و
مالش بستان و فدك را ازوی باز ستان و فدك را معاویه باقطاع بمروان داده بود و سعید بجهت رعایت
قرابت بدان مکتوب کار نکرد کرت دیگر هم معاویه بسعید بنوشت سعید متعرض مروان نشد
معاویه بعد ازان بمروان بنوشت که خانه سعید بن عاص را خراب کن و مالش بستان چون این کتابت بمروان
رسید همان روز جمعی را با بیل و کلنگ همراه کرده با غلبه بدر خانه سعید بن عاص رفت و سعید
پرسید که چیست گفت خانه ترا بامر معاویه خراب میکنم و دران اثنا گفت اگر ترا این فرموده
بودی فی الحال خانه مرا ویران میکردی سعید گفت ای ظالم دو نوبت پیش من فرستاده است
و من آزرم تو نگاه داشته ام و بنامه او عمل نکرده و نامهای معاویه را طلب داشته بوی نمود مروان
چون نامه برخواند باتفاق لعنت بر معاویه کردند و بدو بنوشت که تو درمیان خویشان خود خلاف و
تفرقه می اندازی حق بجانب امیر المومنین علی بود که ترا ظالم و ضال میخواند و طاغی و باغی میدانست
و درین سال معاویه عبید الله بن زیاد را بجانب خراسان فرستاد و او دران وقت در سن بیست و پنج سالگی
بود از نهر جیحون بگذشت و اول لشکری که در زمان اسلام از آب آمویه بگذشت این بود و عبید الله
بن زیاد رامین و نسف و بیکند بگشاد و غنیمت بسیار گرفت و مراجعت نمود و درین سال مروان بن
حکم امیر حاج بود و ابو قتاده انصاری از صحابه درین سال وفات یافت و عمرش بهفتاد
رسیده بود و ... بن عبد العزی بدین سال وفات یافت و عمر او بصد و بیست سال رسیده بود و ثوبان
مولی رسول صلی الله علیه وسلم و اسامه بن زید درین سال وفات یافتند و درین سال سعید بن

یربوع عنکثه وفات یافت و عمر او بصد و بیست و چهار سال رسیده بود

ثم دخلت سنة خمس وخمسين

و درین سال چون عبید الله بن زیاد از ماوراء النهر مظفر و منصور مراجعت نمود پیش معاویه رفت و
معاویه عبد الله بن عمرو بن غیلان را که زیاد او را بر بصره خلیفه خود ساخته بود و بعد از وفات زیاد
معاویه همچنان بدو گذاشته بود عزل کرد و حکومت بصره با خراسان بعبید الله داد و عبید الله از
دست خود اسلم بن زرعة الکلابی را بحکومت خراسان فرستاد و عبد الله بن خالد را از کوفه عزل کرد
و بضحاك بن قیس داد و درین سال ارقم بن ابی ارقم المخزومی و این ارقم آنست که رسول صلی الله علیه وسلم
در مکه بخانه او پنهان شده بود وفات یافت و عمرش بهشتاد رسیده بود و درین سال نیز مروان حج کرد

ثم دخلت سنة ست وخمسين

درین سال جنادة بن امیه با لشکر تمام بجانب روم رفت و معاویه درین سال از بیشتری مواضع
بیعت یزید از اکابر بستاند و ابتداء این قضیه چنان بود که پیش ازین تاریخ بمدت هفت سال
بدان وقت که مغیرة بن شعبه در کوفه امیر بود و پیر گشته بود معاویه خواست که او را از امارت کوفه
عزل کند و سعید بن عاص را بجای او نشاند مغیره ازین حال واقف شد پیش از وصول سعید بن عاص
بشام رفت و اول اظهار آن کرد که پیر شده ام و از عمل استعفا می خواهم بعد ازان پیش یزید بن
معاویه رفت و گفت اکابر صحابه بعضی وفات کرده اند و بعضی که مانده اند پیر اند و بهلاک نزدیك
رسیده و فرزندان ایشان در رسیده اند و میرسند و تو از همه عاقلتر و فاضلتری و بسیاست اولی
و ملکی داناتر چرا معاویه بعد از خود بر تو بیعت نمی کند و مردم را بدعوت تو نمی خواند تا هیبت تو در دلها
نشیند و بعد از وی کسی را درین باب با تو سخن نباشد یزید گفت این کار توان کرد و میسر شود
مغیره گفت ای والله چرا نشود یزید پیش پدر رفت و آنچه از مغیره شنیده بود باز گفت معاویه مغیره را

پیش من چون مغیره پیش معویه رسید با او خلوت کرده پرسید که یزید چه میگوئی مغیره گفت بهتر
از آن نباشد که بزمان خود ولی عهدی نصب کنی تا بعد از آن خلاف و خون ریختن نباشد چنانکه
عمر کرد و کار بشوری افکند تا آن همه خلاف ظاهر شد و عثمان را خود زنده نگذاشتند که او قایم
مقامی نگذاشتی معاویه گفت این امر کلی است این کار را چون توان کرد مغیره گفت این کار در کوفه
و بصره مشکل ترست که اکثر سپاه آنجا اند و چون من در کوفه باشم و زیاد در بصره هیچ اندیشه
مکن که چنان کفایت شود که دلخواه تو باشد معاویه گفت کوفه از آن تست هرچه خواهی بکن و مغیره
را باز بکوفه فرستاد و این معنی در ضمیر معاویه مستحکم شد اما اظهار آن نمیکرد و چون مغیره بکوفه
رسید جمعی را که ایشان را بر بنی امیه میلی بود دعا بقا نمود و این سخن با ایشان بگفت و ده تن را
از ایشان سی هزار درم داد و با پسر خود موسی بن مغیره پیش معاویه فرستاد و ایشان چون پیش معاویه
رسیدند اظهار آن کردند که بدین مهم آمده ایم که عقد بیعت با یزید ببندیم و معاویه با ایشان گفت
درین کار تعجیل مکنید و بران باشید و موسی بن مغیره را در خلوت طلبید و پرسید که پدرت دین
این قوم را بچند خریده است گفت بسی هزار درم گفت دین ایشان قدری نداشته است و بعضی گفته اند
چهل کس را فرستاده بود از کوفه با عروة بن مغیره و ایشان خطبا بودند چون پیش معاویه در آمدند
خطبه گفتند و گفتند یا امیر المومنین پیر شده و ما میترسیم از روزی که قضا برسد اکنون برای ما علمی
نصب کن که اگر واقعه برسد ما در پای آن علم جمع کنیم و خلاف نکنیم با یکدیگر معاویه گفت بگوئید که
صلاح چیست گفتند صلاح آنکه جمله با فرزند امیر المومنین بیعت کنند پرسید که شما بدین راضی هستید
گفتند آری گفت رای شما برین جمله است گفتند بلی معویه گفت برین باشید بعد از آن از عروه پرسید
که پدرت دین این جماعت را بچند خریده است گفت بچهارصد درم گفت دین پیش این جماعت بغایة
ارزان است ایشان بکوفه روان کرد و بر بیعت ستاندن بنام یزید بجهت گشت و رسولی پیش زیاد فرستاد
و او را درین امر مشورت طلبید و زیاد عبید بن کعب النمیری را بخواند و گفت المستشار موتمن معاویه
چنین امری در خاطر دارد و از من مشورت طلبیده است اکنون ترا پیش معاویه می باید رفت و با او گفت

که بعضی بجهت حرکات یزید بدین معنی راضی نشوند و این امری کلیست درین باب تا چه می باید کرد
فان در کافی تاخیر خیر من فوت فی عجلة عبید گفت اگر بصورت دیگر گوییم که منع رای او نباشد و عیب
فرزند او پیش او نگفته باشیم اولی بود زیاد گفت آن کدام است گفت آنکه من پیش یزید روم و او را
بگوییم که امیر المومنین پیش یزید فرستاده است و از تو مشورت طلبیده در باب آنکه بیعت تو از مردم
بستانند و من میترسم از خلاف بسبب کذا و کذا اکنون توقع آنست که از برای استحکام این امر ترک
آنچه نا پسندیده است کند تا این بیعت امیر المومنین بدو بیفزاید و این امر تمام شود پس زیاد گفت
ارسل حکیما ولا توصه و چون او با یزید این سخنها تقریر کرد یزید از بسیار افعال ناشایست که داشت باز
و زیاد مکتوبی که بمعاویه نبشته بود همین بود که تعجیل نمی باید کرد و چون زیاد وفات یافت معاویه
درین سال پنجاه و شش عازم شد به بیعت ستاندن از مردم بنام یزید پس بمروان که امیر مدینه
بود بنبشت که این سخن با مردم مدینه بگوید و از برای عبد الله بن عمر صد هزار درم فرستاد و چون
آن درم پیش عبد الله بن عمر آوردند قبول کرد بعد از آن که نام بیعت شنید امتناع نمود و گفت من پیر شده ام
و دین من سخت ارزان باشد بصد هزار درم فروختن مروان پیش معاویه فرستاد که اهل مدینه
معتقد عبد الله بن عمر اند و میگویند که او پیر ماست چون او بیعت نکرد ما نیز نکنیم و عایشه نیز از آن
سخن برنجید و گفت این بدعت معاویه می آورد چه ابوبکر و عمر که خلیفه بودند هیچ یک خلافت بپسران
خود ندادند این رسم قیاصره و اکاسره است و جباران و ظالمان بعد از آن که خبر بمعاویه رسید گفت بیعت
اهل عراق بسبب تلقین مغیره و زیاد که پیشتر ایشان را ترغیب کرده اند راست شده است و از برای اهل
شام ضحاک بن قیس را طلب کرد و گفت من خطبه خواهم خواند چون خاموش شوم تو مرا بگوی که چند
پنهان داری بیعت یزید بکن و بعد از آن هر که خلاف کند سرش از تن بیندازد و روز دیگر مردم را بخواند
و خطبه کرد و خاموش شد ضحاک گفت یا امیر المومنین پادشاهان را از ولی عهدی ناگزیر است و یزید بهترین
فرزندانست در علم و حلم و شجاعت و کرم بعد از آن عمرو بن سعید برخاست و معاویه و پسرش را ستود
بعد از آن یزید بن مقنع العذری برخاست و تیغ برهنه بدست گرفته و گفت امیر اینست و اشارت بمعویه کرد

شویم

واگر او بنا شد پس این واشارت بیزید کرد و هر کس که این را نشنود وابا کند پس این واشارت بتیغ کرد پس
معاویه گفت انت سید الخطباء پس گفت زیاد و مغیره کار بیعت کوفه و بصره تمام کرده اند و بشام تمام شد
وحجاز را جز من کسی دیگر نشاید پس با هزار سوار روی بحجاز نهاد و اول کسی که از مدینه باستقبال او آمد
امیر المومنین حسین بن علی بود علیهما السلام بعد از آن عبد الله بن عمر بعد از آن عبد الرحمن بن ابی بکر و
پس از ایشان عبد الله بن زبیر بهیچ یک التفاتی نکرد و با ایشان مبالاتی ننمود و چون بمدینه رسید
بخانه خود فرود آمد و این جماعت بدر خانه او حاضر شدند هیچ کس را بار نداد و روز دیگر بمسجد حضرت
رسالت صلی الله علیه وسلم رفت و بر منبر برآمد و خطبه گفت و یزید را نام برد و این جماعت را تهدید
بکشتن کرد و چون ایشان این مذلت و اهانت بدیدند از مدینه بمکه هجرت نمودند بعد از آن معاویه
پیش عایشه رفت گفت این بزرگان را جرا بکشتن تهدید کردی معاویه گفت ایشان پیش من عزیزند
اما بیعت یزید نکردند عایشه گفت آن بس حسنت که برادرم محمد را در مصر نزاری بکشتی و این دیگر را
دشنام دادی این زمان بفرمایم تا با تو آنچه باید کرد بجای آورند معاویه گفت یا ام المومنین این زمان
در خانه توام و در ربیع الابرار و در کامل السفینه این حدیث آورده است که معاویه عایشه را بخانه
خود دعوت کرد و سر چاهی را بنی بپوشید و بران کرسی آبنوس نهاد و عایشه را برانجا نشاند چون
برانجا نشست در چاه افتاد و معاویه بفرمود تا سر آن چاه را با آهک بینباشتند و بعد از آن بمکه رفت
تا بیعت یزید آشکارا کند مردم همه باستقبال او بیرون آمدند امیر المومنین حسین را گفت
مرحبا و اهلا یا ابن رسول الله و سید شباب اهل الجنة و اسبی خوب پیش او کشید و در پهلوی
خود میراند و دیگران که بیامدند هر یک را همچنین ترتیب میکرد و با جمله مدارا و مواسا سخن می گفت
و چون بمکه رسیدند اول داخل و آخر خارج ایشان بودند و هر روز بنو هر یکی را خلعتی میفرستاد و از
بیعت یزید هیچ نمی گفت تا بروزی که مراجعت خواهست کرد گفت من سخنی خواهم گفت بر یزید بیعت
کنید که من بیعت کردم و هر که از شما معارضه خواهد کرد سرش را بر خواهم داشت ایشان گفتند که تو
آن که پیغمبر صلی الله علیه وسلم کرد یا آنکه ابو بکر یا عمر کردند چه پیغمبر علیه الصلوة والسلام هیچکس را ذکر نکرد

و ابو بکر بیگانه را برگزید نه از پیوستگان و قبیله خود و او را ولی عهد کرد و عمر بشوری افکند میان شش کس
که هیچ یک از فرزندان و قبیله او نبودند معاویه گفت ایشان همه بد کردند من امروز خطبه میکنم هر که
از آن ابا کند و مرا تکذیب نماید سرش از تن بردارم اکنون شما دانید و از جمله سیافان خود بر سر
هر یک دو کس باز داشت با تیغ برهنه و گفت هر که از ایشان سخن مراد کند سرش بردارید و بر بالای
منبر رفت و گفت یا اهل العرب سادات شما این جماعت اند و ایشان بر بیعت یزید راضی شدند
و بر وی بیعت کردند عامه آواز برآوردند که هرچه بزرگان ما کردند ما چون نکنیم و معاویه از منبر
فرود آمد و سوار گشت و روان شد بجانب شام و مردم در گفت و گوی افتادند و این جماعت را
گفتند شما چه نوع بیعت کردید ایشان گفتند لا والله ما هرگز بیعت نکردیم گفتند اگر بیعت نکردید
چرا چون او گفت کردند آواز برنیاوردید که نکردیم گفتند که از شمشیر می ترسیدیم

ذکر حکومت سعید بن عثمان بن عفان در خراسان

درین سال پنجاه و شش سعید بن عثمان بن عفان را حکومت خراسان داد و عبید الله بن زیاد را
عزل کرد و سعید بعد از آن که بخراسان رسید مهلب بن ابی صفره همراه او بود از جیحون بگذشت و قصد سمرقند
برفت و اهل سغد در برابر سعید بیرون آمدند و یک روز تا شب هر دو لشکر در برابر یکدیگر ایستادند و
جنگ نکردند و مالک بن الریب این بیت از برای آن روز گفته است ما زال یوم الصغد یرعد واقفا
من الجبن حتی خفت ان یتنصرا روز دیگر جنگ کردند و سعید اهل صغد را هزیمت کرد و بعد از هزیمت
پناه بحصار بردند و سعید یکبار دیگر بسمرقند رفت ایشان را محاصره کرد پس صلح کردند و پنجاه تن از بزرگان
اکابر ایشان بنوا پیش سعید آمدند و سعید مراجعت نموده بترمد رفت و اهل ترمد بصلح بیرون آمدند
و سعید چند روز در ترمد بود باز اهل سمرقند عصیان نمودند و سعید یکبار دیگر بسمرقند رفت و این
جماعت را که بنوا پیش او بودند با خود ببرد و جنگ کردند و درین جنگ قثم بن عباس بن عبد المطلب
بقتل آمد و درین سال جویریه بنت الحرث زوجه رسول صلی الله علیه وسلم وفات یافت

ثم دخلت سنه سبع وخمسین

ودرین سال عبدالله بن   امیر لشکر روم بود ودرین سال مروان بن الحکم را از امارت مدینه عزل کرد و برادرزاده خود ولید بن عتبة بن ابی سفیان داد ودر کوفه امیر ضحاک بن قیس بود ودر بصره عبیدالله بن زیاد و سعید بن عثمان در خراسان و درین سال عبدالله عامر وفات یافت و بعضی گویند در سنه سبع وخمسین عثمان بن شیبة بن ابی طلحه که جد بنی شیبه است که خدمت آستانه کعبه و کلید آن نگاه داشتن منصب ایشانست وفات یافت واین عثمان در روز فتح مکه مسلمان شده بود و بعضی گویند در روز حنین وام سلمه خاتون حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم درین سال وفات یافت و بعضی گویند بعد از قتل امیرالمؤمنین حسین علیه السلام و درین سال ولادت امام وامام زاده محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب المعروف بباقر بمدینه بود در ثالث صفر مادرش فاطمه بنت حسین بن علی بن ابی طالب و هو اول هاشمی ولد من هاشمیین علوی من علویین

ثم دخلت سنه ثمان وخمسین

و درین سال مالک بن عبدالله خثعمی بغزاء روم رفت و عمرو بن یزید جهنی بطرف بحر و بعضی گویند جنادة بن امیه و درین سال معاویه ضحاک بن قیس را از امارت کوفه عزل کرد و عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان الثقفی را بکوفه فرستاد واین عبدالرحمن خواهرزاده معاویه بود خواهرش ام الحکم بنت ابی سفیان و بعضی از خوارج که از زمان مغیره بن شعبه باز در کوفه محبوس بودند از حبس بیرون آمدند وجماعتی متابعت ایشان نمودند واز کوفه لشکری بدفع ایشان فرستادند و مجموع را بکشتند وعبدالرحمان در کوفه معاش نیک نکرد واهل کوفه اورا قبول نکردند واز وی پیش معاویه شکایت کردند ومعاویه اورا عزل کرد وولایت مصر بدو داد وچون نزدیک مصر رسید معاویة بن خدیج باستقبال او آمد وگفت پیش معاویه باز گرد که همچنانکه اهل کوفه ترا قبول نکردند اهل مصر نیز

قبول نکنند وعبدالرحمان پیش خال خود معاویه مراجعت نمود بعد از آن بمدتی معاویة بن خدیج بشام پیش معویة بن ابی سفیان آمد وآن روز خواهرش ام الحکم در آن مجلس بود و معاویه معاویة بن خدیج را عزت تمام داشت ام الحکم پرسید که این کیست گفتند معاویة بن خدیج ام الحکم ازو آزرده بود که برادرش را در مصر نگذاشته بود بعد از آنکه اورا بدید گفت تسمع بالمعیدی خیر من ان تراه معویة بن خدیج بشنید گفت یا ام الحکم شوهری کردی و بدشوهری وبسری آوردی و بدپسری واگر نه از معویه ترسیدی کار او آخر کردمی معاویة بن ابی سفیان با وی گفت خموش من کار او را کفایت کنم و درین سال طواف بن غلاف از خوارج خروج کرد و عروة بن ادیه وغیره و مدت شش هفت ماه فتنه ایشان برداشت تا آن زمان که اکثر خوارج کشته شدند و درین سال ولید بن عتبه امیر قافله حاج بود

ثم دخلت سنه تسع وخمسین

ودرین سال عمرو بن مرة الجهنی براه بر بروم رفت و براه بحر جنادة بن ابی امیه و درین سال معویه نعمن بن بشیر الانصاری را امارت کوفه داد وعبدالرحمان بن زیاد را امارت خراسان داد وعبدالرحمان قیس بن الهیثم را پیش از خود بخراسان روان کرد چون بخراسان رسید اسلم بن زرعه را که امیر خراسان بود بگرفت ومحبوس کرد وسیصد هزار درم از وی بستد وعبدالرحمن در خراسان بود تا آن زمان که امیرالمؤمنین حسین علیه السلام شهید شد و درین سال معویه عبیدالله بن زیاد را از امارت بصره معزول کرد وباز بوی داد وسببش آن بود که عبیدالله با جمعی از معارف بصره پیش معاویه رفت و احنف بن قیس با ایشان بود چون پیش معویه رسیدند معویه احنف را ترحیب تمام کرد واورا نزدیک خود نشاند واهل بصره مدح عبیدالله بن زیاد گفتند وآصف خاموش بود معاویه پرسید که چرا هیچ نمی گویی آصف گفت اگر سخن میگویم مخالفت قوم می باید کرد معاویه گفت معلوم شد برخیزید وعبیدالله را عزل کرد وبا آصف گفت هر کرا شما صلاح دانید بحکومت بصره نصب کنیم چندانچه نظر کرد ند از بنی امیه هیچکس را ندانستند که بهتر از عبیدالله باشد وچندروز آصف از وثاق خود بیرون نیامد معاویه ایشان را جمع کرد و

احنف میبایست ظاهرا کاتب غلط کرده

کفت کرا اختیار کردید تا عهد بنویسند وشما با ذکر دید اشراف بصره هر یك سخنی میکفتند واحنف خاموش
بود تا معاویه اورا مخاطب ساخت وکفت هر کرا تو اختیار کنی کفت اکر از اهل بیت خویش کسی را بر ما حاکم
می کردانی هیچکس از عبید الله بهتر نیست واکر غیر را اختیار میکنی ایشان دانند پس معاویه باز عبید الله
زیاد را بتجدید بامارت بصره تعیین نمود واورا وصیت کرد که با احنف معاش پسندیده کند وتعظیم
او نماید وچون در کوفه فتنه شد هیچکس با عبید الله آن وفا نکرد که احنف وامیر حاج درین سال عثمان
بن محمد بن ابی سفیان بود وحاکم کوفه نعمان بن بشیر واز آن بصره عبید الله بن زیاد واز آن مدینه ولید
بن عتبه وبر خراسان عبد الرحمان بن زیاد وبر سجستان عباد بن زیاد وبر کرمان شریك بن اعور و
درین سال قیس بن سعد بن عباده که در مجموع معارک مشاهد امیر المومنین علی بود وفات یافت وابو محذوره
الجمحی که موذن رسول بود صلی الله علیه وسلم بمکه وفات یافت وابو هریره از صحابیان درین سال وفات یافت

ثم دخلت سنة ستين من هجرت

ودرین سال معاویه بماه رجب وفات یافت وپیش از آن خطبه کرد وکفت مثل من با شما همچون زراعتیست
که وقت درودن رسیده است یعنی امارت من درمیان شما دیر شد وقریب چهل سال بود تا او در شام
حاکم بود من از شما ملول کشتم وشما از من نفور شدید وهمچنانکه هر که پیش از من بودند از من بهتر
بودند هر که بعد از من حکومت شما کند من از ایشان بهتر باشم واز منبر فرود آمد ودر همان ایام مریض
شد بمرض موت ودران خستکی یزید را بخواند وکفت ملك بر تو راست کردم وکردنکشان عرب را
منقاد تو ساختم وخزاین واموال بسیار جمع آوردم اهل حجاز را نیکو دار اصل ما از انجاست وتعهد وتفقد
ایشان بواجبی بجای آور واهل عراق را دلداری کن واکر هر روز عزل یکی از حکام التماس کنند چنان کن
واز آن ملالت منمای که عزل یك عامل آسان تر باشد که دفع صد هزار شمشیر کشیده وخوارج واهل شقاق از انجا
اند واهل شام خود بطانه ورعیت تو اند هر کجا دشمنی بر تو خروج کند نصرت از اهل شام طلب وچون
مطلوب تو حاصل شود ایشان را بشام باز فرست که اکر جایی دیکر بمانند اخلاق ایشان تغییر پذیرد ودرین ایام

همکی

هیچکس با تو خلاف نکند مکر چهار کس از قریش حسین بن علی وعبد الله بن عمر وعبد الله بن زبیر وعبد الرحمن
بن ابا بکر الصدیق واین عمر مردیست بعبادت وکار خود مشغول واز فضول دور اما حسین بن علی مردی تنک
روی وخفیف است واهل عراق اورا نخواهند کذاشت که خروج نکند وتهییج او خواهند کرد چون خروج
کند وبر وی ظفر یابی از وی عفو کن زیرا که نبیره پیغمبر است صلی الله علیه وسلم وما این مقام بر کت نسخهٔ حرمت
یافته ایم اما ابن ابی بکر او ومانند بیست مکر زنان واکل وشرب او و منهی ودرین روایت ذکر عبد
الرحمن بن ابی بکر صحیح نیست بدان سبب که پیش از وفات معاویه ذکر وفات او کرده اند واما ابن زبیر چون
روباه بحیلت وفریب در آید واکر فرصت یابد چون شیر حمله کند واکر مطیع شود دوا کر نشود هر کاه
بر وظفر یابی اورا پاره پاره کن وبعضی کویند یزید غایب بود در زمان مرض پدر معویه ضحاک بن قیس
الفهری ومسلم بن عقبه المری را بخواند واین کلمات با ایشان بکفت که بیزید رسانند وبدمشق
وفات یافت ومدت ملك او نوزده سال وسه ماه بود وعمرش هشتاد وپنج سال وچون بر هلاك
خود متیقن شد کفت روزی از پیغمبر صلی الله علیه وسلم پیراهنی طلبیدم اجابت فرمود وناخن خود باز
میکردم من آن ناخنها جمع کردم ودر قاروره نهاده سپرده ام می باید که چون بمیرم آن پیراهن در من
پوشانید وآن ناخنها در هاون جمع کرده در چشم من باشید آورده اند که شنید که جمعی بمرک او شماتت
میکرده اند با پرستاران خویش کفت تا چشمهای اورا سرمه کشیدند وسر وروی اورا چرب کردند
وجامها در پس پشت او نهادند واورا راست بنشاندند پس مردم را اجازت کرد که در آیند مردم
در آمدند وسلام کردند وهم بر پای باز کشتند وچون بیرون رفتند معاویه این دو بیت برخواند

وتجلدی للشامتین اریهم	انی لریب الدهر لا اتضعضع
واذا المنیة انشبت اظفارها	الفیت کل تمیمة لا تنفع

ودر وقت موت از شعر اشعب بن رملة النهشلی این دو بیت برخواند

واذا مات الجود وانقطع الندی	من الناس الا من قلیل مصرد
وردت اکف السایلین وامسکوا	من الدین والدنیا تخلف مجدد

بر یکی از بنات او گفت حاشا یا امیر المؤمنین خدای تعالی این عرض از شما دفع کناد در جواب و تمثلی این بیت هذلی برخواند

واذا المنیة انشبت اظفارها	الفیت کل تمیمة لا تنفع

و گویند در آن حال یزید بحوارین بود بدو مکتوبی نبشتند و او را طلبیدند بتعجیل که باشد چون پدر دریابد چون یزید برسید او را در خاک نهاده بودند بر خاک او نماز گزارد

ذکر نسب معاویه و اولاد و ازواج او

نسب او معاویة بن ابی سفیان صخر بن حرب بن امیه بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصی بن کلاب کنیت او ابو عبد الرحمان بود و اما زنان او یکی میسون بود دختر بحدل بن انیف از بنی کلب و یزید از او بود و از او دختری دیگر داشت نامش امة رب المشارق در صغر وفات یافت و زنی دیگر فاخته دختر قرظه بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف از او دو پسر داشت عبد الرحمن و عبد الله و از عبد الله روایت کنند که روزی بدر خراسی رسید خراسبان اشتری در خراس بسته بود و جرسی در گردن او عبد الله پرسید که این جرس چرا بر گردن او بسته گفت از بهر آنکه اگر بایستد مرا معلوم شود عبد الله گفت اگر بایستد و سر بجنباند همان آواز جرس خواهد آمد خراسبان گفت اشتر مرا آن عقل نیست که امیر را و از این عبد الله حکایات احمقانه نقل کرده اند و عبد الرحمن هم در خردی وفات یافت و گویند نایله دختر عمارهٔ کلبی را نکاح کرد و با میسون گفت برو و او را احتیاط کن میسون برفت و احتیاط کرد و گفت دختری جمیله است اما در زیر ناف او خالیست و منجمان گفته اند سر شوهرش را در کنار او نهند معاویه بدین سبب او را طلاق داد و حبیب بن مسلمة الفهری او را بخواست و حبیب بمرد او را نعمان بن بشیر بخواست و نعمان را بکشتند و سرش در کنار نایله نهادند و زنی دیگر داشت کنوه بنت قرظه خواهر فاخته که چون او وفات یافت خواهرش را در نکاح آورد بوقتی که معویه بغزاء قبرس رفت آن زن آنجا وفات یافت

ذکر بعض سیرت و اخبار او

وزیر معاویه سرجون رومی بود و گویند اول کسی که زندان ساخت از اهل اسلام او بود و حارسی معین کرد و اول کسی که پیکان تعیین کرد که بمواضع می فرستاد و اول کسی که از مردم بیعت بنام پسر خود بستاند او بود و اول کسی که بوی های خوش را غالیه خواند او بود و اول کسی که در میان مساجد مقصوره ساخت او بود و بعضی گویند که عثمان پیش از برای خود مقصوره ساخته بود از وهم آنکه بدو آن رسد که بعمر رسید و اول کسی که خطبه نشسته خواند معویه بود و سببش آن بود که در آخر فربه شده بود و شکمش بزرگ گشته بر پای نمی توانست ایستاد و اول کسی که استلحاق نسب بیگانه بخود کرد او بود که زیاد بن ابیه را برادر خواند و در آن معنی گفته اند که

الا ابلغ معاویة بن حرب	مغلغلة من الرجل الیمانی
اتغضب ان یقال ابوک عف	وترضی ان یقال ابوک زانی
فاشهد ان رحمک من زیاد	کرحم الفیل من ولد الاتان

و اول کسی که خواجه سرایان را بخاصهٔ خدمت خود تخصیص کرد از اهل اسلام او بود و اول کسی که نقص تکبیره کرد یعنی چون سمع الله لمن حمده گفت در سجود رفت او بود و گویند اول کسی که بروات دیوانی با انگشتری مهر کرد او بود و سببش چنین گویند که عمرو بن زبیر را صد هزار درم داد و در آن باب کتابتی کرد بر زیاد و آن وجه بر مال بصره نوشته بود عمرو آن مکتوب را بگشاد و آن صد را بدویست کرد و بوقت محاسبه معاویه گفت من صد هزار درم بیش نگفته ام و زیاد دستک بنمود معاویه عمرو بن زبیر را بگرفت و حبس کرد و برادرش عبد الله زبیر صد هزار درم بداد تا خلاص شد و معویه بعد از آن مکتوب بمهر انگشتری خود مهر کردی و نقش خاتم او این بود که لکل عمل ثواب و گویند لا قوة الا بالله و بعضی گفته اند استعین بالله و عمر گفتی که در عجم کسری و قیصر درهاء ایشانند و در عرب معاویه و معاویه محتجب و با تمکین بودی در پیش رعایا چنانچه روایت کنند که وقتی گروهی از مصر بدیدن او می آمدند عمرو عاص ایشان را تلقین کرد که بر او بخلافت سلام مکنید تا شما را بزرگ داند و از شما متوهم شود چون ایشان پیش معویه رسیدند معاویه از آن معنی چیزی تفرس کرده بود با حجاب و دربانان خود گفت تا سیاست زیاد نمودند

اول کسی که از مصریان در آمد او را ابن الخیاط می گفتند گفت السلام علیک یا رسول الله و مطابق او قوم
او در آمدند و همچنان سلام کردند چون بیرون رفتند عمرو عاص گفت لعنکم الله نهیکم ان
تسلموا علیه بالامارة فسلمتم علیه بالنبوة آورده که روزی عمرو عاص پیش معاویه در آمد و گفت
من بنسبت تو ناصح ترین همه مردمانم گفت بیان یا فتی هرچه یافتی چون کار معاویه بالا گرفت
و حکومت ممالک بروی مسلم شد گفت نحن الزمان من رفعناه ارتفع و من وضعناه اتضع ما باد شاهان
چون روزگاریم هرکرا بر آریم بلند شود و هرکرا فرو داریم نسبت گردد و هم گفته است الملک
من غلب جده هزله و قهر رایه هویه و عبر عن ضمیره فعله پادشاه بحقیقت آنست که جد او در یا
بود بر هزل او و رای او غالب باشد بر هوای او و حکایت کند فعل او از اندرون او در آن وقت
که امیر المومنین حسن علیه السلام با او صلح کرد از جهت صلاح مسلمانان و اطفاء نایره فتنه امر
خلافت بدو باز گذاشت بر سبیل مطایبه از راه مباسطت بر لفظ امیر المومنین حسن سخنی رفت
که موجب وحشت و سبب خجالت معاویه بود معاویه گفت لیت طول حلمنا لا یدعوا جهل غیرنا
الیک کاشکی درازی حلم و بردباری ما موجب جهل دیگران نشدی و معاویه حلم و تواضعی بغایت
بود و کرم و سخاوت بی نهایت داشت چنانکه گفت لا رفع نفسی ان یکون ذنب اعظم من عفوی و جهل
اکثر من حلمی و عورة لا اواریها بستری او اساءة اکثر من احسانی با سیت این صفات در چنان
روزگاری که کبار صحابه در حیوة بودند چنان کاری پیش گرفت و خویشتن را در میان ایشان
بر سر آورد و گفت اگر میان من و همه عالم یکتا موی پیش نماند و خلقان خواهند که آنرا گسسته کنند
نتوانند زیرا که چون ایشان فرو گذارند من بکشم و چون بکشند من فرو گذارم و عقلا دانند که
پادشاهان را تعیش بر نمو هیبتی و عزیز تر مرتبتی از حضرت عز اسمه باخلاق حمیده و آثار مرضیه است
و زبده این اخلاق حلم و بردباریست و حق تعالی عز و جل پیغامبر را علیه السلام هیچ ننهاد مگر بحلم و گفت
وانک لعلی خلق عظیم و حلم معاویه بمرتبه بود که گفت لو علم اهل الجرایم لذتی فی العفو لا دنکوا الجرایم
لی بها اگر اهل گناه لذت مرا در عفو بدانند گناه کنند تا بدان سبب پیش من مقرب شوند و
گویند عبدالرحمن بن حکم شعر میگفت معاویه با او گفت مدح و نسب ترک کن که در مدح طمع است و در
نسب تولد و اظهار تعشق نام افخر بمفاخر قومک و قل من الامثال ما تزین به نفسک و تودب به غیرک
عبدالله بن صالح گوید از معاویه پرسیدند که چه چیز پیش تو از همه آدمیان دوستر است گفت آنچه
دوستی من در دل مردمان اندازد و قال معویه العقل و الحلم افضل ما اعطی العبد فاذا ذکر ذکر و اذا
اعطی شکر و اذا ابتلی صبر و اذا غضب کظم و اذا قدر غفر و اذا اساء استغفر و اذا وعد انجز صفوان بن
عمرو میگوید که عبدالملک بن معاویه رسید با بیست و آمرزش میخواست شخصی گفت این قبر کیست
گفت قبر رجل کان والله ما علمته ینطق عن علم و یسکن عن حلم اذا اعطی اغنی و اذا حارب افنی ثم عجل
له الدهر ما اخره لغیره ممن بعده هذا قبر ابی عبدالرحمن معاویه او را فضایل بسیار بود و در مقابل
آن رذایل نیز بسیار دارد چنانکه از حکایات گذشته معلوم میشود مثل آنکه خالد بن ولید را بامر او
دارویی دادند که هلاک شد و محمد بن ابی بکر را در شکم شتری نهاده بسوختند و با خلیفه وقت امیر
امیر المومنین علی علیه السلام بیرون آمد و تیغ در روی او کشید و چندین هزار مرد از بسبب آن خلاف
از طرفین هلاک شدند و امیر المومنین حسن را زهر بسعی او هلاک کرد و بسبب خبث سیرت و ردی
مکیدت او خوارج و روافض پیدا شدند و بر شمردن آنها تطویلی دارد و چون او چند روزگار کاتب وحی
بوده و برادر ام حبیبه زوجه رسول صلی الله علیه و سلم بود سنایی غزنوی در حق او میگوید
بیت
گرچه خال منست دوستی ویم بکاری نیست ور نوشت او خطی ز بهر رسول بخطش نیز افتخاری نیست
در مقامی که سیر مردانند بخط و خال اعتباری نیست و این قطعه مشهور است و با نوری نسبت کنند
دوستدار سر هند مگر آنکه نیست که از دو سه کس او به پیمبر چه رسید بدر او لب و دندان پیمبر بشکست
مادر او جگر عم پیمبر بمکید او بناحق حق داماد پیمبر بگرفت پسر او سر فرزند پیمبر ببرید
بر چنین شخص کسی لعنت و نفرین نکند لعن الله یزیدا و علی آل یزید و ازین جمله عجیبتر آنکه بعضی از مسلمانان
او را در خلاف با امیر المومنین علی مجتهد میدانند و این غایت تغافل و تجاهل مینماید والله اعلم بالصواب
و الیه المرجع و المآب **فصل دوم از باب سیم**

در حکومت یزید بن معاویة بن ابی سفیان علیه ما یستحق و وقایعی که در زمان او بوقوع پیوست

در رجب سنه ستین بعد از وفات معاویه بر یزید بیعت کردند و در آن وقت حاکم مدینه ولید بن عتبه
بن ابی سفیان بود و در مکه عمرو بن سعید بن ابی العاص و در بصره عبید الله زیاد و در کوفه نعمان بن
بشیر بود و همگی همت یزید بر بیعت آن چهار کس بود که در زمان معاویه بیعت نکرده بودند پس نامه بولید
حاکم مدینه فرستاد و او را از موت معاویه اعلام کرد و مکتوبی خردتر بدست قاصدی فرستاد که آنرا بعینه
بولید دهد و در آنجا نبشته بود که حسین و عبد الرحمن بن ابی بکر و عبد الله بن زبیر را و عبد الله عمر را بطلب
و چون پیش تو آیند ایشان را از آن مجلس بیرون مگذاری مادام که بیعت نکنند و چون این مکتوب بولید
رسید مروان بن حکم را که پیش از او حاکم مدینه بود طلب داشت و او را بر آن مکتوب مطلع گردانید و از او
استشارت طلبید مروان گفت که مصلحت آنست که فی الحال ایشان را بطلبی و بگویی که یزید از شما بیعت
طلبیده است اگر بیعت کنند فبها والا گردن ایشان بزنیم پیش از آنکه خبر مرگ معاویه بدیشان رسد
که اگر این خبر بشنوند فرمان ما ننهند و این هر سه تن برای خود دعوت کنند پس ولید عبد الله بن عمرو
بن عثمان را پیش امیر المومنین حسین فرستاد که با ابن زبیر در مسجد بودند و هر دو را طلب داشت و هر دو
پیش ولید آمدند در راه عبد الله بن زبیر با امیر المومنین حسین گفت گمان می برم که آن ظالم یاغی یعنی
معاویه مرده است و ما را از برای بیعت یزید میخوانند پیش از آنکه مرگ معاویه فاش شود پس مجموع اهل بیت
و معتمدان خود را جمع کرده پیش ولید رفتند و با کسان خود گفتند که اگر با ما سخن بلند شود گویند باید که
همه یکبار در آیید و چند تن را با خود با اندرون بردند ولید بود و مروان پهلوی او نشسته پس ولید
کاغذ یزید بدیشان نمود و ایشان را از موت معاویه اعلام کرد و امیر المومنین حسین از برای معاویه آمرزش
خواست مروان گفت صله رحم بهتر از قطیعت است و صلح بهتر از فساد امروز باید که با هم چنان باشید
که با معاویه بودید و از امیر المومنین حسین بیعت طلبیدند او در جواب فرمود که بیعت پنهانی نیکو نیست
فردا که مردم جمع شوند بیایم و ولید مرد حلیم بود گفت هر وقت که خواهی بیعت کن مروان گفت بالله

العظیم که اگر از این مجلس مفارقت کند دیگر او را چنین نیابی مصلحت آنست که او را محبوس کنی تا بیعت
کند والا گردنش بزنی امیر المومنین حسین مروان را دشنام داد و برخاست و بیرون آمد
مروان بولید گفت سخن من نشنیدی والله که دیگر پیش تو نیاید و ولید گفت اگر آید و اگر نه آید روز مباد
که من قصد فرزند رسول علیه السلام کنم و ما این دولت از او داریم و ابن زبیر از عقب امیر المومنین حسین
بیرون آمد و گفت من بر سنت حسین میروم و در همان شب راه مکه پیش گرفت و بعد از آن که امیر المومنین
حسین عبد الله را جست نیافت و ولید کسی سوار بر عقب عبد الله بن زبیر بفرستاد بدو نرسیدند
و امیر المومنین حسین نیز با اهل و بیت و پیوستگان خویش در شب از مدینه بیرون آمد مگر یک
محمد بن حنفیه که در مدینه بود و امیر المومنین حسین با او مشورت کرد گفت از همه عالم تو پیش
من عزیزتری صلاح تو اینست که بهیچ شهری نروی الا مسجد حرام که آنجا روی و بطاعت و عبادت
مشغول باشی و اگر کسان تو باطراف روند و مردم را بتو دعوت کنند اگر با تو بیعت کنند و ترا نصرت
نمایند حق تعالی را عز و جل شکر گویی و اگر بر دیگری جمع آیند از آن هیچ نقصان بتو عاید نمیشود نه بدین تو
و نه بعقل و مروت تو و اگر جایی بشهری روی بعضی متابع تو شوند و بعضی نشوند و میان ایشان
جنگ و خونریزی شود و عاقبت آن معلوم نبود هیچ جای ترا مناسب تر از مکه نبود پس عازم مکه
گشتند روز دیگر و مجموع متعلقان با امیر المومنین حسین همراه گشتند این آیت می خواند که فخرج
منها خائفا یترقب قال رب نجنی من القوم الظالمین روز دیگر ولید بخود سوار شد و در عقب ایشان
برفت هیچکس را ندید باز آمد و عبد الله بن عمر را بخواند عبد الله گفت هرگاه که از دیگران بیعت از من
خود ایمن باش ولید دانست که او را طمع خلافت نیست او را رها کرد و بعد از آن از مردم مدینه بیعت یزید
خواست همه بیعت کردند پس به یزید نامه نبشت و صورت حال باز نمود و یزید در گریختن امیر المومنین حسین
و عبد الله بن زبیر ولید را بتقصیر متهم گردانید و او را از مدینه عزل کرده عمرو بن سعید را بمدینه فرستاد
و مکه را بحارث بن خالد داد و امیر المومنین حسین و عبد الله بن زبیر هر دو بمکه بودند و عبد الله را
داعیه آن بود که بیرون آید و مکه را بگیرد با امیر المومنین حسین در آن باب مشورت کرد امیر المومنین حسین

فرمود که وقت این حرکت نیست بدان سبب که در مکه سپاه نیست و مردم مکه حرب را نشایند عبدالله
نشنید و بیرون آمد و حارث را که با مارت مکه آمده بود بیرون کرد و سرای سلطان و شهر و زندان بتصرف
خویش گرفت و امیرالمومنین حسین در خانه نشسته بیرون نمی آمد و حارث بگوشه پنهان شد و نامه
بیزید نبشت و صورت حال پیش او باز نمود و یزید بعمرو بن سعید نبشت بمدینه که لشکری بجانب مکه فرست تا با ابن زبیر حرب کنند

ذکر لشکر فرستادن عمرو بن سعید الاشرف از مدینه بمکه بجنگ عبدالله بن زبیر

چون عمرو بن سعید الاشرف بحکومت مدینه آمد بغایت متکبر و بزرگ منش بود درین وقت که مکتوب
یزید برسید که لشکر بحرب عبدالله زبیر فرستد عمرو بن زبیر را گفت برادرت مکه گرفته است و با یزید
یاغی شده که را بسر او فرستم که او را تواند گرفت عمرو گفت مرا او را با عبدالله کینه دیرینه بود پس عمرو
گفت ساختگی لشکر کن و یزید بدیشان نبشته بود که چون خبر مخالفت عبدالله بن زبیر بمن رسید من سوگند
خورده ام که از و بیعت نه پذیرم تا او را گردن بغل بسته پیش من بیارند و هرکرا بمکه فرستی بگوی تا از وی
بیعت نه پذیرد و عمرو بن سعید این سخن را با عمرو بن زبیر بگفت او گفت کار منست و با هفتصد مرد و بعضی
زیادت گویند روی بمکه نهاد و انیس بن عمرو الاسلمی را مقدمهٔ لشکر خود ساخت با دویست مرد و بفرمود
تا غلی از نقره بساختند و با خود ببرد که چون عبدالله را بگیرد بر گردنش نهد چون بمکه رسید عبدالله نیز
سپاه خویش جمع کرده بود از اهل مکه و سیاهان حبشه عمرو بن زبیر سپاه خویش بدو قسم کرد و خود بابطحای
مکه فرود آمد و انیس را از راه ذی طوی بفرستاد که از طرفین عبدالله را در میان گیریم و از بطحای مکه کس پیش
عبدالله فرستاد که اگر جنگ خواهی کرد حرمت خانهٔ کعبه نگاه دار و آنجا خون مریز و بیرون آی و اگر صلاح
می کنی با یزید بیعت کن و یزید سوگند خورده است که بیعت تو نه پذیرد الا آنکه ترا گردن بغل بسته پیش او
برند و من غلی سیمین ساخته آورده ام که بر گردن تو نهم و جامه بر زبر آن بپوشم که کس نبیند و ترا سوی او
فرستم عبدالله گفت شرم بادت اگر برادر خود را غل کنی و با ما می چنان فرستی ولیکن غضب تو با من دیرینه
است امروز من سزای تو بدهم و عبدالله سپاه خویش عرض کرد هزار مرد بودند از مهتران مکه عبدالله بن

سفیان بن امیة الجمحی با وی بیعت کرده بود با همهٔ بنی جمح بر عبدالله بن سفیان را با یک نیمه از سپاه بذی
طوی فرستاد و ایشان انیس را بشکستند و انیس کشته شد و سپاهش بهزیمت رفت و مصعب بن الزبیر
با عمرو حرب کرد و سپاهش را هزیمت کرد و عمرو متحیر ماند و ندانست که کجا رود و عبیدة بن زبیر بمکه مقیم
بود و آنجا ضیاعی خریده بود و بعبادت مشغول بود و میان فضولی برادران در نیامدی و برادران او را
تعظیم کردندی بدان سبب که از همه بزرگتر بود چون شب درآمد عمرو بن الزبیر پیش او رفت و زنهار
خواست عبیده او را زنهار داد و پنهان کردش و عبدالله عمرو را می جست و میدانست که هم در مکه است و
عبیده خاموش میبود تا بسیار بجستند پس عبدالله را گفت بیا که عمرو بخانهٔ من است و من او را زنهار
داده ام عبدالله گفت جانش را بتو بخشیدم ولیکن او را گناهان دیگر هست که نتوان بخشید عمرو را
بیاوردند و بزندان کرد برادرانش گفتند ما حصهٔ خویش بدو بخشیدیم او را بما بخش عبدالله گفت من
از آن خویش بخشیده ام بیاوردش و در تازیانه پیچید و چندانش بزد که در آن زخم بمرد و عبدالله زبیر
مکه بگرفت و بیعت یزید بیفکند و از مردم بیعت خویش بستد و امیرالمومنین حسین درین حالات از خانه
بیرون نیامد و با او بیعت نکرد و در عقب او نماز نگذارد و نه هیچکس از اهل بیت او و عبدالله بن زبیر ایشان را
بجنبانید و بیعت نخواست و این حال در اوایل ذی الحجه بود از سال شصت و کوفیان ازین حال آگاه شدند که
امیرالمومنین حسین بمکه است و عبدالله بن زبیر را بیعت نکرده و یزید را بیعت نکرده است از نهان کسان
فرستادند و گفتند ما همه شیعت توایم و از آن پدر تو و دوست دار شماایم و دشمن بنی امیه

ذکر رسیدن نامهٔ کوفیان و فرستادن مسلم بن عقیل بکوفه و کشته شدن او رضی الله عنه

بوقتی که امیرالمومنین حسین علیه السلام بمکه آمد عبدالله بن مطیع مدنی پیش او آمد و گفت ما در و پدرم
فدای تو باد عزیمت چیست و کجا ساکن میشوی امیرالمومنین حسین گفت حالا بمکه آمده ام بعد از آن استخاره
کنم تا خدای تعالی چه خواسته باشد عبدالله گفت زنهار زنهار که قصد کوفه نکنی که آن شهری شوم است و پدرت
برادرت خذلان کردند و اهل آنجا بغایت بی وفااند و بر سخن ایشان هیچ اعتمادی نیست حرم مکه را بدست

یکی چه توبیترین عالی و تمامت عرب ترا از یزید و ابن الزبیر دوست تر دارند و ابن الزبیر در مکه بیعت بنام
خویش ستانده بود چنانچه معروض گشت و حضور امیرالمومنین حسین در مکه برو گران بود اما جهت
نگاه میداشت و اظهار آن نمی کرد چون این خبرها بکوفه رسید اهل کوفه نامها با میرالمومنین حسین نبشتند
و تمامت شیعه امیرالمومنین علی در کوفه بخانه سلیمان صرد خزاعی جمع آمدند و اول مکتوب از زبان
سلیمان صرد و مسیب بن نجبه و رفاعه بن شداد و حبیب بن مظاهر و غیره بنبشتند مضمون آنکه شکر خدای
تعالی میگوییم بر آنکه دشمنی که بعقوبت بود خدای تعالی او را دفع کرد و ما با جملهٔ اهل کوفه شیعه و هواداد
توییم و نعمان بن بشیر در کوفه است اما ما او را نمی بینیم و او بجمعه یا عیدی بیرون می آید اگر چنانکه ایشان
بنزدیک ما برسند ما فی الحال او را بیرون می کنیم و این مکتوب را بدست عبدالله بن سبع الهمدانی و عبدالله
بن آل پیش امیرالمومنین حسین بمکه فرستادند و بعد از دو روز دیگر صد و پنجاه صحیفه نبشتند هر کس
بنشان خود و بعد از آن روز دیگر اکابر کوفه باز هریک علیحده مکتوبی بنبشتند شبیب بن ربعی و حجار
بن ابجر و زید بن حارث و یزید بن رویم و عروه بن قیس و عمرو بن الحجاج الزبیدی و محمد بن عمیر التمیمی و هر
یکی مبالغهٔ تمام در ترغیب بآمدن و یکجهتی و نصرت دادن چون این مکتوبات با میرالمومنین حسین
رسید او را داعیهٔ آن شد که بکوفه رود پس مکتوبات ایشان را بدین یک مکتوب جواب کرد بدین عبارت
اما بعد فقد فهمت کل الذی اقتصصتم و قد بعثت علیکم اخی و ابن عمی و ثقتی من اهل بیتی مسلم بن عقیل
و امرته ان یکتب الی بحالکم و امرکم و رایکم فان کتب الی انه قد اجتمع رای ملایکم و ذوی الحجی منکم علی
مثل ما قدمت به رسلکم اقدم علیکم وشیکا ان شاء الله فلعمری ما الامام الا العامل بالکتاب و القایم بالقسط
والداین بدین الحق والسلام و در بصره جمعی از شیعه گرد آمدند در خانه زنی ماریه نام دختر سعد که دعوی
تشیع میکرد و خانه او منزل اهل شیعه بصره شد آنجا جمع آمدندی و با یکدیگر حدیث کردندی و یزید بن
نبیط از آن جمله عازم شد که بمکه پیش امیرالمومنین حسین رود و او از بنی قیس بود و او را ده پسر بود
با پسران گفت از شما کدام با من همراه میشوید دو پسر عبدالله و عبیدالله اتفاق نمودند و با پدر بمکه
آمدند پیش امیرالمومنین حسین و با او بودند تا آن زمان که در کربلا شهید شدند با امیرالمومنین حسین

مسلم بن عقیل را طلب داشت و گفت ترا بکوفه می باید رفت و او را وصیت کرد بتقوی و کتمان امر و مسلم
چون روان شد اول بمدینه رفت و در مسجد رسول صلی الله علیه و سلم نماز گزارد و کسان خود را وداع
کرده دو دلیل از مدینه باجارت گرفت که او را از راه بیابان بکوفه رسانند و ایشان راه گم کردند و هر
دو از تشنگی هلاک شدند و مسلم بعد از زحمت بسیار بآب رسید و نامهٔ با میرالمومنین حسین نبشت که
و گفت این صورت بفال نیک نیامد و امیرالمومنین حسین در جواب نوشت که این سخن از بد دلی میگویی
بکار خود برو و چون بکوفه رسی باحتیاط باش تا اهل بیعت بر تو گرد آیند و می باید که حرب نکنی و خویشتن
را ظاهر نگردانی پس مسلم بکوفه رسید و بسرای مختار درو آمد و خبر در کوفه منتشر شد که مسلم بن عقیل
آمده است و بیعت امیرالمومنین حسین از مردم می ستاند و شیعت امیرالمومنین حسین پیش او می آمدند
و او از ایشان بیعت میگرفت و نام ایشان می نبشت تا از دوازده هزار کس بیعت بگرفت و از مهتران بخط
ایشان مکتوب میستاند بعد از آن مکتوبی با میرالمومنین حسین نبشت و خطوط اکابر مثل سلیمان بن صرد
و مسیب بن نجبه و رفاعه بن شداد و هانی بن عروه و مسلم با مکتوب خود بفرستاد و ذکر کرد که دوازده
هزار مرد با من بیعت کردند و چون تو بیایی و ظاهر نشینی صد هزار کس با تو بیعت خواهند کرد و این مکتوب
بر دست دو کس از مصریان یکی قیس و دیگری عبدالرحمن روان کرد و چند مکتوب دیگران نیز بدست ایشان
روان کردند و چون مکتوبات با میرالمومنین حسین رسید شاد شد و جواب کرد که اینک من نیز از عقب
میرسم و بعد از آن از اهل کوفه صد و پنجاه مکتوب دیگر برسید که زود بیا در روزگار دهر که پنجاه هزار مرد
موقوف حضور تواند که چون برسد بیعت کنند و بجان و مال ایستادگی نمایند امیرالمومنین حسین آن نامها را
جواب کرد و بساختگی رفتن مشغول شد و در اول ماه ذی الحجه دو رسول دیگر آمدند با نامهای بسیار و
امیرالمومنین حسین میدانست که او را و پدرش را در بصره شیعت بسیار است غلامی از آن خویش را بفرستاد
و با اهل بصره نامه نبشت که اکابر بصره چون احنف بن قیس و مالک بن مسمع البکری و منذر بن جارود و مسعود
بن عمرو و قیس بن الهیثم و عمر بن عبیدالله بن معمر و باقی بزرگان و ایشان را به بیعت خویش و کتاب خدای
تعالی و سنت رسول خواند و فرمود که سنت مرده است و بدعت آشکارا شده و فرمود که هر که شیعت منست

بکوفه آید که من بدانجا رفتم و سپاه عراق آنجا جمع میشوند و چون این جماعت با مسلم بن عقیل در کوفه بیعت
کردند مردی از هواخواهان یزید نامش عبدالله بن مسلم الحضرمی سوی نعمان بن بشیر شد و گفت ایها الامیر
کار سلطان بدین سستی نتوان کرد امروز ده روز است تا مسلم بن عقیل آمده است و همه کوفه با او بیعت
کردند بامامت حسین بن علی و او از مکه بنشسته است که اینک رسیدیم ایشان را طلب کن و مسلم را
بگیر و بکش یا پیش یزید فرست و هر که در بیعت او آمده است ایشان را بکش و این نعمان بن بشیر مردی
بود از انصار از یاران پیغامبر صلی الله علیه وسلم گفت چون ایشان از من پنهان می دارند من آشکارا
نکنم پس عبدالله از پیش او بیرون آمد و نامه بیزید نوشت که مسلم بن عقیل بکوفه آمده و بجهت
حسین بن علی از مردم بیعت می ستاند و فلان و فلان به بیعت او در آمده و نعمان در این کار بس سست است
اگر ترا ولایت کوفه بکار است مردی را بفرست که از عهده این کار بیرون تواند آمد پیش از آنکه حسین
بکوفه رسد و آن زمان اختیار نماند تا مسلم را بگیرد و این بیعتها نقض کند و عماره بن عقبه بن ابی
معیط و عمرو بن سعد وقاص نیز نامه نبشتند به یزید و چون یزید برین حال وقوف یافت سرجون
رومی را که ندیم پدرش بخواند و یزید را او پرورده بود و مردی سپاهی بود و با تدبیر و معویه در کلیات
امور با او مشورت کردی و یزید نیز او را بزرگ میداشت و سخن او کار میکرد او گفت اگر حسین از مکه
بیرون آید و بکوفه رسد تمامت عراق از دست ما برود یزید گفت کرا فرستیم که این کار را نیکو ضبط
کند و متابعان حسین را بکشد سرجون گفت عبیدالله زیاد را و یزید زیاد و اولاد او را دشمن داشتی از آن
وقت باز که معویه نسبت زیاد با بو سفیان برد و از اولاد زیاد عبیدالله را دشمن تر داشتی و عبیدالله
دایم در وهم بود که یزید او را از امارت بصره عزل خواهد کرد سرجون گفت اگر از من مشورت میخواهی
هیچکس ولایت عراق را بهتر از ابن زیاد ضبط نخواهد کرد و میدانم که این معنی بر تو گران می آید و
لیکن این سخن را بر هوای خود بگزین و کوفه را با بصره بعبیدالله ده چنانکه بصره بزیاد داده بود و یزید
بگفت سرجون عهد کوفه بنام عبیدالله بنبشت و پیش او فرستاد و گفت در بصره خلیفه بنشان و بکوفه رو
پیش از آن که حسین بن علی بدانجا رسد و مسلم بن عقیل را طلب کن و هر که در بیعت اوست و اگر حسین

بن علی آنجا باشد و بیعت نکند سرش پیش من فرست چون عهد کوفه بدین نوع به عبیدالله رسید شاد شد
که می ترسید که بصره را از و باز ستانند فی الحال برادر خود عثمان بن زیاد را بر بصره امیر کرد و قصد آن کرد که
دیگر روز روان شود آن شب منذر بن جارود نزد او آمد و گفت رسول حسین آمده است و چنانچه ذکر
آن گذشت مکتوب و رسول را بدو نمود و عبیدالله بفرمود تا رسول حسین را بوعد و وعید مقر آوردند که مکتوب
حسین بکیان نبشته است از اهل بصره پس روز دیگر عبیدالله خطبه گفت و گفت نامه حسین آمده است و از
اهل بصره بیعت طلبیده و من آن رسول را گرفته ام و نامهای آن مردمان همه با من گفته و شما دانید که من
پسر زیادم و هیبت و سیاست و خون ریختن او دیده اید و مذهب من همان است و من بدان کار میروم
بکوفه تا رسول حسین مسلم بن عقیل را بکشم و هر کرا از شیعه او یابم و هر که آنجا باشد و با یزید بیعت نکند
همه را بکشم شما هشیار باشید تا از شما مخالفتی نیاید که همه را بدو نیم زنم و عثمان برادر خود را بر شما
خلیفت کردم و بفرمود تا رسول حسین را حاضر کردند و میانش بدو نیم زد و از منبر فرود آمد و برنشست
و با دو هزار مرد بجانب کوفه روان شد و در کوفه خبر افتاده بود که امیر المومنین حسین میرسد و روز و
شب او را چشم میداشتند و هیچکس جز عبیدالله زیاد ندانست و چون عبیدالله بقادسیه رسید بر سپاه
سبقت گرفته بر اشتری نشست و با موالی پدرش میان شام و خفتن بکوفه در آمد عمامه بر سر بسته و از
سوی راست طی فرو هشته چنانکه رسم عربست و چون مردمان او را با یک سوار بدیدند پنداشتند که
مگر امیر المومنین حسین است و هر جا که بجماعتی رسیدی گفتی السلام علیکم و مردمان گفتندی و علیک
السلام یا ابن رسول الله و بتعجیل بگذشتی تا بدر سرای سلطان رسید و نعمان خبر آمدن امیر المومنین حسین
شنیده بود و چون نماز شام شدی در کوشک ببستی و با خاصگیان خود با حتیاطی بود و کسی را بر بام
بنشاندی و چون عبیدالله بدر سرای رسید در بزد و با کس سخن نگفت نعمان چون بر بام برآمد و نگاه کرد
پنداشت که امیر المومنین حسین است آواز داد که یا ابن رسول الله باز گرد و فتنه را مشور که یزید این شهر
بتو نگذارد و ترا بدینجا نبایست آمدن و اکنون بجایی دیگر فرود آی تا فردا ببینیم که چون میشود و مردمان
کوفه نعمان را دشنام دادند و گفتند در بگشای فرزند پیغمبر در آمده است نعمان گفت نگشایم و نخواهم که مردمان

گویند که حسین بن علی با پایام او کشته شد چون عبید الله این بشنید دانست که در باز نخواهد کرد و می‌پندارد
که حسین است عمامه از روی باز کرد و گفت در بگشای که لعنت بر تو باد نعمان او را بدید بدانست و مردمان
بشناختند همه پراکنده شدند و نعمان در بگشاد و سپاه عبید الله جوق جوق رسیدن گرفتند و خبر بمسلم
بن عقیل شد که عبید الله زیاد آمد مسلم از جایی که بود بخانه هانی شد که مهتر کوفه بود و دیگر روز عبید
الله مردمان را جمع کرد و عهد حکومت کوفه بر ایشان خواند و ایشان را تهدید کرد و گفت شما زیاد را دانسته‌اید
و مرا نیز دانید و من اینجا از بهر آن آمده‌ام تا هر که در بیعت حسین رفته است خون او بریزم و من دوست
دارم تا یکی از بهر آن آمده‌ام تا بدانم که این خلق در بیعت حسین اند یا نی و من آن همه را بشکل میشناسم و
نام و خانه ایشان دانم لیکن ایشان را زمان دهم تا از بیعت حسین باز گردند و اگر باز نگردند آنگاه خون
ایشان حلال کنم و چون روز بآخر رسید مردی را بخواند از بصره از موالیان بنی تمیم نام او معقل و در کوفه
او را هیچکس نشناختی سه هزار درم بدو داد در کیسه بمهر و گفت برو بدر خانه هانی و او را بگوی مرا با تو
حدیثی است بهانی و چون خلوت کند بگوی که من رسول فلان و فلان کسم از بصره مرا فرستاده‌اند و
گفته که مسلم بن عقیل را از ما درود ده و بگوی که ما را نامه از جانب امیر المومنین حسین رسیده است
که او از مکه بجانب کوفه رفت و ما را فرموده است که بکوفه آییم و او بفلان وقت بکوفه خواهد رسید
اکنون تو دل قوی دار و این سه هزار درم فرستاده‌اند تا بجایی که باید صرف نمایی و هانی را بگوی که
مرا بنزد عقیل بر تا این درم بوی دهم و بیعت کنم و باز گردم که من از بیم عبید الله بن زیاد علیه اللعنه اینجا
نتوانم بود آن مرد بدر سرای هانی آمد او بر در سرا نشسته بود از وی خلوت خواست و چون آن حدیث بهانی
با هانی بگفت هانی او را بسرای در آورد و چون مسلم را بدید درمها بوی داد و بیعت کرد و بیرون آمد
و پیش عبید الله رفت و گفت مسلم را دیدم و درمها بوی دادم هانی روز دیگر بسلام نیامد عبید الله
محمد بن اشعث و اسماء بن خارجه را پرسید که هانی را چه بوده است که نیامد گفتند بیاید و برخاستند
و بنزد هانی شدند و گفتند امیر ترا طلب کرد برخیز و بنزد او رو گفت فردا بروم گفتند امروز بباید رفت
هانی بیامد و چون از در کوشک در آمد زیاد گفت هانی بپای خویش بهلاک آمد و چون بنشست عبید الله

گفت

گفت پدر من در این شهر آمد از شیعت علی هیچکس را زنده نگذاشت و ترا و پدرت علی را تربیت کرد و من
بعد از پدر بهر کس که امیر کوفه شد نامه کردم که هانی خاصهٔ من است و دانی که ترا چون داشتم هانی در
جواب گفت ایها الامیر اکنون چه بوده است عبید الله گفت پاداش من آنست که دشمن یزید را در خانه
پنهان داری هانی انکار نمود و گفت او بخانه من نیست عبید الله بفرمود تا آن مردی که سه هزار درم بمسلم
داده بود حاضر آوردند و هانی او را بشناخت و خجل شد گفت ایها الامیر او بخانه دیگری بود و این
بیعتها جای دیگر بوده است و مسلم از دی باز بخانه من آمده است عبید الله گفت اکنون او را باور
هانی گفت من امانت نتوانم شکست و والله که اگر او بزیر پای منستی پای برنداری تا تو او را ببینی عبید الله
چماقی در دست داشت بینداخت و بر پیشانی هانی آمد و بشکست و عبید الله بفرمود تا او را در خانه
کردند و خبر در شهر افتاد که هانی را کشتند و آل بنی مراد و بنی جحج که از قبیلهٔ او بودند فریاد کردند و آمدند
بر در خانه عبید الله و بانگ و فریاد برداشتند حاجب خود را گفت که بیرون رو و بگوی که من هانی را
از برای آن طلب کرده‌ام که از وی سوالی کنم و خبر کشته شدن هانی بخانه اش رسید زنان نوحه گر شدند
و مسلم بن عقیل شمشیر برداشته بیرون آمد و چهار هزار مرد از اهل بیعت با او گرد آمدند اما مجموع
درویش و بی سلاح بودند و از مهتران یک کس بیرون نیامد مسلم گفت بیرون آیید که بیعت این روز را بکار
آید گفتند ما بیعت با امیر المومنین حسین کرده‌ایم صبر کن تا او بیاید پیش او حرب کنیم و مسلم چون بیرون
آمده بود باز پنهان نتوانست شد با آن چهار هزار مرد بدر سرای سلطان آمد که عبید الله در آنجا بود تا حرب
کند و او را از شهر بیرون کند عبید الله مردم خود را اندرون برد و در کوشک ببست و بر بام بر آمد و تیرباران
کردند و مسلم نیز با غوغا تیرباران کردند و چون روز گرم شد هر کسی را زن و مادر و خواهر می آمدند و از
برای ایشان آب و طعام می آوردند و چون روز بآخر رسید مادر بیامدی و گفتی ای پسر چندین خلایق
حرب می کنند تو درین میانه کجا پیدا آیی اگر باز گردی که خواهد دانست که تو بخانه رفته تا طعامی
بخوری و بیاسایی باز اگر خاطرت خواهد بپایی آن مرد را بدین بهانه ببردی و زن بیامدی و شوهر را
ببردی تا نماز شام با مسلم اندک معدودی بماندند و چون باز گشت هیچ کس با او نمانده بود و در تاریکی ندانست

که بجا دو در خانه رسید در بزد پیره زنی بیرون آمد که او را طوعه گفتندی ام ولد بود و اشعث او را آزاد
کرده بود و اسید حضرمی او را خواسته و از و پسری داشت بلال نام مسلم آب خواست زن آبی بیاورد مسلم آب
بخورد و زن بخانه در شد زمانی بود بیرون آمد مسلم را دید نشسته گفت ای مرد اینجا چه میکنی
بهم برآمده یکزمان دیگر عسس بیاید و ترا بگیرد خود را هلاک مکن برخیز و از اینجا برو مسلم گفت از برای
خدای مرا امشب جای ده زن او را در خانه راه داد و این زن را پسری بود نام او بلال مولازادهٔ محمد
بن الاشعث بعد از زمانی پسر بیامد مسلم را دید از مادر پرسید که این کیست گفت از هر نمیتوانست و زنهار
خواسته است پسر محمد بن اشعث را آگاه کرد و محمد هم در زمان عبیدالله را آگاه کرد عبیدالله علیه اللعنه
عمرو بن جریر المخزومی را که صاحب شرط بود با غلبه تمام بفرستاد که مسلم را بیاورد و ایشان بیامدند و
گرد آن سرای فرو گرفتند مسلم شمشیر بکشید و بیرون آمد صاحب شرط گفت حرب مکن تا ترا پیش امیر برم
مسلم بضرورت شمشیر بینداخت و دست بر بند داد او را پیش عبیدالله بردند و با هانی در یک خانه باز داشت
روز دیگر مردمان یعنی زیادت بر ده هزار بر در خانهٔ ابن زیاد جمع آمدند تا مسلم و هانی را بستانند اصحاب
با بخواهش ابن زیاد فرمود تا مسلم و هانی را بر بام قصر بردند و سر بریدند و پیش ایشان انداخت مردمان پراکنده
شدند عبیدالله در قصر بگشود و بفرمود تا تنهای ایشان را بردار کردند و سرهای ایشان بنزد یزید فرستاد
و یزید بعبیدالله نامه نوشت که حسین از مکه بیرون آمده است کس بیادیه فرست که هرجا او را بیابند بگیرند
و در کوفه هرکه متابع اوست همه را بکش و چون این مکتوب برسید عبیدالله اهل کوفه را بخواند و گفت شما میبینید
که در کوفه کیان را هواداری حسین تهمت کنند مرا آگاه کنید تا روی زمین از ایشان پاک کنم و کشتن مسلم
مسلم بن عقیل روز سیم بود از ذی الحجه و در همین روز امیرالمومنین حسین علیه السلام از مکه بعزیمت
کوفه بیرون آمده بود با اهل و بیت و عترت نبی صلی الله علیه وسلم و رسولان کوفه را باز کرد اینجا بود
و مکتوبات ایشان را جواب فرموده و گفته که من از عقب مکتوب ـــــ میرسم

ذکر مسیر امیرالمومنین حسین علیه السلام بجانب کوفه

چون امیرالمومنین حسین بر عزیمت بجانب کوفه مجهز شد از دوستان و هواخواهان هرکه او را بدیدی
از آن سفر منع کردندی و گفتندی بر سخن کوفیان هیچ اعتمادی نیست و عبدالله بن عباس پیش امیرالمومنین
حسین آمد و گفت یا ابن رسول الله از مکه بیرون مرو و حرم خدای را رها مکن که بلدهٔ امیرالمومنین
علی مکه و مدینه را بگذاشت و کوفه را اختیار کرد دیدی که بدو چه رسید و برادرت امیرالمومنین حسن
را زهر دادند و پیش از آن خواستند که بکشندش و غارت کردند و تو از ایشان ایمن مباش و بنامه و بیعت
ایشان اعتماد مکن امیرالمومنین حسین گفت این کار دنیا بها شبهتی ندارد نامهٔ مسلم بن عقیل آمد که
دوازده هزار مرد با او بیعت کرده اند و ده رسول از کوفیان پیشتر پیش من آمدند و دویست نامه آوردند
عبدالله گفت اگر البته ترک رفتن نمیکنی باری چندان تاخیر کن که حالا موسم حج است و از جملهٔ بلاد
اسلام مردم بحج می آیند درین موسم همه مردم روی بدینجا دارند تو از اینجا بیرون روی بطلب ملک و سلطنت
نیکو نباشد صبر کن تا حج بکنی و حجاج باز گردند آنگاه اگر بروی از این نیکوتر باشد امیرالمومنین حسین
گفت این کار تاخیر برنتابد عبدالله گفت چون چنین است زنان و کودکان را مبر که این مردمان ترا
بامانت می طلبند و ترا آنجا حرب باید کرد و اگر این دوازده هزار کس که بیعت کرده اند ایشان
دشمنان ترا دفع کرده بودندی نیک بودی اما سلطنت و بیت المال بدست مخالفان است و این جماعت از
برای دین با تو بیعت کرده اند چون دنیا درمیان آید از تو برگردند که نه سلطنت بدست تست و نه مال و
ایشان امروز از تو بیمی ندارند غایبانه با تو بیعت کرده اند فردا که از کس دیگر بترسند یا امید بدیگری
داشته باشند ترا بگذارند و او را بگیرند و کاشکی بدان گذاشتن ترک کنند بلکه شمشیر بکشند و خون تو
حلال دانند و این کودکان و زنان را که همراه می بری برده کنند عبدالله بن عباس منع بسیار کرد و
امیرالمومنین حسین را همچنان دل بر هوای کوفه بود چون عبدالله بن عباس بیرون رفت عبدالله بن
زبیر درآمد و گفت از اینجا مرو که مردمان پندارند که مراد من اینست که تو بروی و نه چنین است اگر
میخواهی که بدانی که من راست میگویم دست بیرون آر تا با تو بیعت کنم و در پیش تو شمشیر زنم امیرالمومنین
حسین گفت اگر مرا بکشند نه اندر حرم از آن دوستر دارم که در حرم باشم پس بفرمود تا اهل و بیت و غلامان

وزنان و کودکان و برادران و برادرزادگان بتمام از مکه بیرون آمدند و آنچه خاصهٔ او بود چهل مرد سوار و صد پیاده بودند که حرب توانستی کرد و دیگر زنان و کودکان بودند و گویند عبدالله بن عباس بعبدالله بن زبیر رسید و گفت چشمت روشن شد یا ابن الزبیر و این مثل عرب بخواند که

مالک من قبرة بمعمر   خالک الجو دواصفری   ونقری ما شئت ان تنقری   قد رفع الفخ فما تحذری

این چنین است که بیرون آمد بسوی عراق و خالی کرد است از برای تو حجاز و امیرالمومنین حسین را در منزل اول که از مکه بیرون آمد جمعی از اعراب از جمله عمرو بن سعد بن عمرو بن العاص با او دو چار خوردند و گفتند عمرو و خواستند که حرب کنند و امیرالمومنین حسین را بتکلیف باز گردانند امیرالمومنین حسین فرمود که لی عملی ولکم عملکم انتم بریئون مما اعمل وانا بریء مما تعملون   ایشان او را راه دادند و برفت و دران ایام کاروانی از یمن می آمد و خراج یمن می آورد که سوی یزید بشام برند امیرالمومنین حسین فرمود تا آن کاروان را بگرفتند و هرچه از بیت المال بود تصرف نمودند و گفت امام منم و بدین مال حق ترم و آنچه از اهل کاروان بود بخداوندان باز داد چون ببادیه در آمد فرزدق شاعر او را پیش آمد که از کوفه بعزیمت حج روان گشته بود و او پیش از قتل مسلم بن عقیل از کوفه بیرون آمده بود و خبر بیعت نداشت امیرالمومنین حسین فرزدق را پرسید که خبر کوفه چه داری گفت مردمان کوفه را دل با تست و بشمشیر با بنی امیه اند و قضا بر آسمان و خدای عزوجل آن کند که خود خواهد امیرالمومنین حسین فرمود که صدقت لله الامر یفعل ما یشاء و کل یوم هو فی شان   پس این دو بیت از شعر مردی از قبیلهٔ اوس برخواند

سامضی فما بالموت عار علی الفتی	اذا ما نوی حقا وجاهد مسلما
واسی الرجال الصالحین بنفسه	وفارق مسودا یعیش ومرغما

و کس از کشتن مسلم و هانی و برگردیدن کوفیان از بیعت خبر نداشت و امیرالمومنین حسین بشتاب میرفت و می پنداشت که مسلم در کوفه هر روز بیعت افزون می کند و مردم کوفه در انتظار اویند و رسیدن او را چشم میدارند و دلیل امیرالمومنین حسین مردی بود از بصره او را فرمود که بشتاب برو و نامهٔ یزید بن معویه بعبیدالله رسیده بود که حسین را هرجا بیابند بگیرند و عبیدالله

بعدازان

بعد ازان که مسلم را بکشت عمال مقرر کرد که بسواد و اطراف فرستد چون این خبر بدو رسید ایشان را موقوف گردانید و گفت تا بنگرم که آخر این کار بکجا میرسد و از ان جمله عمرو بن سعد وقاص را بحکومت ری تعیین کرده بود او را بخواند و گفت ترا ببادیه باید رفتن و حسین را طلب کردن عمر و گفت یا امیر مرا ازین کار عفو کن عبیدالله گفت عهد ری بمن باز فرست تا بدیگری دهم و او را بفرستم عمر گفت امشب مرا مهلت ده تا فکری کنم و عمر آن شب دران اندیشه بود و روز دیگر عبیدالله از وی پرسید که چه تدبیر کردی گفت طاعت دارم و نخواهم که حکم امیر پیش او باز فرستم و روز دیگر اول ماه محرم سنهٔ شصت و یک هجری بود عمر سعد با چهار هزار مرد روی ببادیه نهاد و بر مقدمه حر بن یزید الیمنی را با هزار مرد بفرستاد و حر در میان بادیه با امیرالمومنین حسین رسید بوقتی که فرود آمده بودند پیش رفت و گفت السلام علیك یا ابن رسول الله امیرالمومنین حسین جواب سلام باز داد حر پرسید که بکجا میروی گفت بکوفه گفت باز گرد که ترا بکوفه رفتن خیر نیست عبیدالله بن زیاد بکوفه آمد و هانی بن عروه و مسلم بن عقیل را بکشت و هر که از شیعت تو یافت همه را بکشت امیرالمومنین حسین متحیر ماند و گفت کجا روم و این زنان و کودکان را چه کنم حر گفت حالیا بادیه از راه بیکسو شوید که عمر بن سعد با چهار هزار مرد بقادسیه رسید امیرالمومنین حسین ازان موضع کوچ فرمود و از راه بتافت و بموضعی شد نام او کربلا قریب دو میل از راه دور بود آنجا فرود آمد روز دیگر عمر از قادسیه روان شد خبر امیرالمومنین حسین بکربلا یافت متوجه آنجا شد و چون سپاه از دور پیدا شد امیرالمومنین حسین با آن مقدار مردی که داشت سوار شد و مردم در پیش او صف زدند تا عمر بن سعد با کوکبه تمام برسید و از میان سپاه بیرون آمد و بر امیرالمومنین حسین سلام کرد و او را پند داد و گفت هرچند شما بخلافت و حکومت احقید اما خدای تعالی نمی خواهد که این کار شما را بود و تو زیادت ازان حرب نخواهی کرد که پدرت امیرالمومنین علی کرد و بجایی نتوانست رسانید و همه عمر در غم و پریشانی گذرانید اگر تو دست ازین کار باز داری با آسانی توانی زیست و اگر در طلب آن باشی عاقبتش ندانم که چون بود امیرالمومنین حسین گفت حالا با من از سه کار یکی بکن بگذار تا مکه

باز کردم و آنجا بنشینم و بطاعت و عبادت مشغول کردم یا آنکه با این عیال و اطفال بثغری از ثغور روم
روم و در آنجا باشم تا آن زمان که اجل برسد یا آنکه مرا دست باز دارید تا بخود پیش یزید روم چنانکه
برادرم پیش معویه رفت عمر گفت نیکو گفتی اما امیر ما عبید الله است او رود سوری خواهیم تا
چه گوید و عمر آنچه از امیر المومنین حسین شنیده بود پیش عبید الله خبر فرستاد و عبید الله جواب
نوشت که لا و لا کرامة فتنه او را نخست پیش من باید آمد تا من او را پیش یزید فرستم و اهل شیعه
این سخن را مسلم نمیدانند و میگویند هرگز امیر المومنین حسین این نگفت که من پیش یزید روم و ابن
زیاد همین میگفت که هیچ چاره نیست تا پیش من بیاید و امیر المومنین حسین میفرمود که پیش او نروم
دیگر گفت و شنید یک هفته بگذشت و امیر المومنین حسین بوقت هر نمازی مردم خود را بفرمودی تا
صف راست کردندی و نماز بگزاردی جز آن بعبید الله بردند و امر سعد را متهم ساخت و با او عتاب
کرد که من ترا بنا دمت حسین فرستاده ام مهمی که رفته زود تر آخر کن اگر حسین بآمدن راضی شود او را
بیاور و الا که حرب کند سرش را بیاور و یکی از سپاهیان نام او جویره بن بدر التمیمی او را بخواند و گفت این
این نامه بعمر بن سعد رسان اگر نامه بخواند و همان زمان سوار شود و حرب کند نیکو و الا او را بند کن
و پیش من آر و سپاه را بگو تا هم آنجا توقف کنند تا من از برای ایشان مهتری بفرستم که حرب کند و آب
را از حسین و اتباع او باز گیرند چنانکه هیچکس از ایشان یک قطره آب از فرات نتوانند گرفت و چون
جویره برسید عمر سعد در خیمه خود بود نامه بوی داد چون بخواند اسب طلبید و سوار شد و جویره
را گفت گواه باش که همان زمان سوار شدم برای حرب و عمرو بن الحجاج را با پانصد سوار تعیین کرد
که کنار آب فرات را بگیرند و میان آب و قوم حسین حایل باشند و نگذارند که هیچکس از ایشان یک قطره
آب بردارد و گویند این قبل از قتل حسین بود بسه روز و عمر با جمعی در پیش لشکرگاه امیر المومنین حسین
آورد و امیر المومنین حسین با زنان و کودکان باندرون خیمه بود عمر آواز داد که یا حسین من جهت تو لشکر
کردم تا مرا با تو حرب بباید کرد و در خون تو ابتدا نباشم سودی نمی داد آنچه تو گویی امیر نپسندد
و آنچه امیر گوید تو آن نمیکنی این مرد رسول وی است و فرستاده است که با تو حرب کنم و اگر حرب نمیکنیم

مرا بند میکند و سپهسالار دیگر فرستد امیر المومنین حسین گفت مرا زمان ده تا فردا عمر رسول را گفت
چگویی رسول گفت از امروز تا فردا نه دور است باز گشتند و بلشکرگاه خویش آمد و عبید الله جویره
را روان کرد تو رسید که اگر عمر سعد را بند کند سپاه بی سر شود و امیر المومنین حسین بیرون رود شمر بن
ذی الجوشن را طلبید و گفت عمر بن سعد با من نفاق میکند و دل با حسین دارد و جویره را فرستاده ام
که اگر حرب نکند او را بند کن تا من کسی دیگر فرستم حالا در وهم آنم که اگر او را بند کرده باشد سپاه ضایع
شوند و درین کار هیچکس از تو شایسته تر نه بینم برو اگر عمر حرب نکند او را یا سرش را بیاور و چون
این کار تمام کنی ولایت ری بتو دهم شمر گفت فرمان بردارم ولیکن مرا حاجتی است و خواهر ذی الجوشن
عمه شمر زن امیر المومنین علی بود ام البنین بنت حزام و امیر المومنین علی را از وی چهار پسر بود عبد الله
و جعفر و عثمان و عباس و این هر چهار با امیر المومنین حسین بودند و کشته شدند باید که امیر ایشان را
زینهار دهد عبید الله گفت زینهار دادم شمر امان نامه طلبید و عبید الله امان نامه بنوشته بدو داد و
شمر چون بلشکرگاه رسید بدست غلامی آن امان نامه پیش ایشان فرستاد و ایشان برو لعنت کردند و
گفتند ما را امان شما بکار نیست و شمر بعد از جویره بیک روز روان شد و عبارت مکتوبی که بشمر داد و بعمر
بن سعد بنوشته این بود اما بعد فانی لم ابعثك الی حسین لتکف عنه و لا لتمنیه و لا لتطاوله و لا لتقعد
له عندی شافعا انظر فان نزل حسین و اصحابه علی الحکم و استسلموا فابعث لهم الی سلما و ان ابوا
فازحف الیهم حتی تقتلهم و تمثل بهم فانهم لذلک مستحقون فان قتل حسین فاوطی الخیل صدره و ظهره
فانه عاق شاق قاطع ظلوم فان انت مضیت لامرنا جزیناك جزاء السامع المطیع و ان انت ابیت فاعتزل
جندنا و خل بین الشمر و بین العسکر و السلام و چون شمر بعمر بن سعد رسید ایشان گفتند جویره دی رسید
و همان زمان بحرب سوار شدیم و حسین یک روز زمان طلبید و امروز باز بحرب میرویم شمر گفت و الله
که من یکساعت زمان ندهم و فی الحال لشکر بسوی امیر المومنین حسین بردند و گفتند اینک امیر رسول
دیگر فرستاده است و زمان نمیدهد که درنگ کنم امیر المومنین حسین گفت سبحان الله العظیم
روز با خر رسیده است اگر یک شب زمان دهید چه خواهد بود و همه سپاه میگفتند اگر این جهودی

بند کن و حسین را

پاکا فری بودی با بیتی که چون زمان طلبیدی او زمان دادندی تخصیص که فرزند پیغمبر است و زنان
میطلبد پس او را آن روز دیگر زمان دادند و این روز نهم بود از ماه محرم سال بر شصت و یک هجری
و امیر المومنین حسین آن شب سلاح بر مردم خود راست کرد اما دو روز بود که ایشان را از آب منع کرده
بودند و هوای تشنگی بر مردم ایشان غلبه و عبید الله با شمر و دیگران وصیت کرده بود که قطعا ایشان
را آب مگذارید تا چنانکه پدرش عثمان را از تشنگی بکشت شما پسرش حسین را بکشید و چون کشته
باشید تنش را بزیر سم اسبان بکوبید و امیر المومنین حسین درین حال عباس برادر خود را با پنجاه
مرد بیست پیاده و سی سوار مشکها بدیشان داده بفرستاد که بهر طریقه که توانید آب آورید آن پانصد
سوار که عبید الله بر کناره آب گماشته بود با ایشان حرب کردند و بیشتر را بکشتند و روز دیگر که
که حرب می بایست کرد در سپاه امیر المومنین حسین یکقطره آب نبود و با وجود تشنگی جنگ کردند
و روز گرم بود و آفتاب بتافت و تشنگی بغایت بریشان غلبه کرد که آن بتر از زخم شمشیر بود و
امیر المومنین حسین علیه السلام آن شب این شعر همی خواند   يا دهر اف لك من خليل
كم لك بالاشراق والاصيل   من صاحب او طالب قتيل   والدهر لا يقنع بالبديل   وانما الامر الى الجليل
وكل حي سالك السبيل   و علی بن الحسین که پسر کهتر بود و بیمار بود در خیمه خفته چون این شعر
بشنید بگریست و ام کلثوم دختر امیر المومنین حسین نیز بگریست و در خیمه آواز گریه بسیار شد امیر
المومنین حسین بخیمه در رفت و گفت این نه جای گریه است و دشمن در پهلوی ماست و دیگر چون
شما بگریید این مردمان را دل بد شود ایشان خاموش کردند از خیمه بیرون آمد و گفت صواب نبود مارا
این کودکان و زنان را همراه آوردن و سر سوی آسمان کرد و گفت الهی دانی که من اینها را نه بحرب آورده ام
بلکه دانستم که بیعت کوفیان محکم است بار دیگر هرکه با ما غدر کرد و از بیعت بگشت و با اهل بیت پیغمبر وفا
نکرد داد ما از و بستان بعد از آن آن مردمانی را که در بیعت او بودند مثل مسلم بن عوسجة الاسدی و حبیب
بن المطهر و سعید بن عبد الحنفی مقدار بیست مرد و چاکران ایشان را جمع کرد و گفت آنچه بر شما بود کردید
و من که بدینجا آمدم ندانستم که مرا حرب پیش آید و ایشان بسیارند و ما اندک و من از خویش ناامید شده ام

وطمع

وطمع بریده و شما را از بیعت خویش بحل کردم هر که خواهد باز گردد و این مردمان شما را مزاحم نشوند
که ایشان مرا میخواهند و چون شما از پیش من بروید از شما منت دارند و هر که از پیش من میرود از
قبل ایشان ایمن است و از قبل من بحل آید همه باتفاق گفتند یا فرزند زاده رسول خدای و بهترین خلق
اگر از قبل ایشان ایمنیم و از طرف تو بحل ایم روز قیامت جدت را سید الانبیا علیه افضل الصلوات
واکمل التحیات چه گوییم که فرزندان ترا بیاوردیم و بمیان ایشان رها کردیم و خود بیرون گشتیم معاذ الله که
ما هرگز باز گردیم و اگر تو ما را بحرب نیاوردی ما خود بحرب آمدمی و جان خویش در پیش تو فدا کردمی
و ما وصیت کار خویش کرده ایم و دل بر مرگ نهاده و کفن پوشیده و روی بدان جهان آورده و
خروش و زاری از میان ایشان برخاست و امیر المومنین حسین بسیار بگریست و بریشان دعا کرد
و گفت خدای تعالی شما را مزد دهاد پس امیر المومنین حسین در آن شب سپاه خویش را میمنه و میسره
تعیین کرد و در پس خیمها کنده کردند و از اطراف و جوانب خس و خاشاك در آنجا افگندند و زنان
و کودکان را فرمود که چون ما بحرب مشغول باشیم شما آتش در آن خس و خاشاك زنید تا کسی از آن
طرف گرد شما نگردد و دل بان مشغول شود مردی بود از قبیله تام او طرماح بن عدی از طی بکوفه
آمده بود بطلب گندم و چون امیر المومنین حسین شنید و آنان عمر بن سعد که بطلب او آمده است
نزدیك امیر المومنین حسین آمد و گفت یا ابن رسول الله ترا با این مردمان حرب کردن مصلحت نیست که
ایشان بسیارند و تو لشکری نداری برخیز و با من بیا تا ترا براهی برم که هیچکس نداند و بحی طی برم و پنج هزار
مرد مقاتل پیش تو بر پای کنم که از ده هزار و بیست هزار روی نگردانند آنگاه هرچه صلاح تو باشد
چنان کن امیر المومنین حسین فرمود که این مردمان را گفتم که از من باز گردید که شما از من
بحلید باز نگشتند اکنون ایشان را رها کنم گفت یا ابن رسول الله ایشان ترا میطلبند اگر ترا نه
بینند مارا چیزی نخواهند گفت و بر تقدیری که ما را عتاب و عقاب کنند ذات شما باید که
بسلامت بود امیر المومنین حسین گفت معاذ الله مردم این جهان را از برای زن و فرزند میخواهند
و دوستان وقتی که اینها نباشد اگر جهان نیز نباشد گو مباش ایشان کشته گردند اگر ازین صد هزار

شود چنان بنود که یک تا موی تو آزرده شود امیر المومنین حسین گفت هرچه خدای تعالی خواسته
باشد آن خواهد شد طرماح گفت پس بدرود باش و برفت و امیر المومنین حسین را آخر شب خواب
برد حضرت رسالت را صلی الله علیه وسلم بخواب دید که با او گفت یا حسین اندوه مدار که امشب با من
با من باشی در بهشت امیر المومنین حسین چون بیدار شد بگریست و دل از خویشتن برداشت یاران
پرسیدند که چه بود گفت پیغمبر را صلی الله علیه وسلم بخواب دیدم و چنین فرمود ایشان گفتند
یا ابن رسول الله هر که از ما کشته شود با خویشتن به بهشت بری گفت برم والله ما الله گفتند پس
هر چند زودتر در پیش تو کشته شویم دوستر داریم امیر المومنین حسین فرمود که خدای تعالی پاداش
شما بهشت کناد و علی الصباح روز عاشورا روز جمعه و بعضی گویند روز شنبه بود با یاران خود
برنشست و گویند صد و چهل مرد بودند چهل سوار و صد پیاده و عمر سعد نیز سپاه خود برنشاند
و صفها راست کردند چهار هزار مرد بودند و بیشتر نیز گفته اند عمرو بن الحجاج را بر میمنه کرد و شمر
بن ذی الجوشن را بر میسره و عمر در قلب و امیر المومنین حسین با آن مقدار سپاهی که بودند زهیر
زهیر بن القین بر میمنه باز داشت و حبیب بن المطهر را بر میسره و علم را برادر خود عباس سپرد
و بفرمود تا آتش در هیمها که در پس خیمها جمع کرده بودند زدند و شمر بیرون آمد و گفت
تعجلت النار فی الدنیا قبل یوم القیمة امیر المومنین حسین چون آن آواز بشنود گفت انت اولی
بهما مسلم بن عوسجه با امیر المومنین حسین گفت اجازت فرمای تا تیری بر دهانش زنم امیر
المومنین حسین فرمود که نخواهم که پیش دستی کنم بحرب و از پدرم امیر المومنین علی چنین آموختم
و از اسب فرود آمد و بر اشتری نشست و به پیش صف در آمد چنانکه سپاه عمر تمام او را دیدند و
خطبه گفت بلند چنانکه اکثر شنیدند و گفت ای مردمان کوفه من میدانم که این سخن که میگویم
سودی ندارد و لیکن از برای آنکه حجت خدای عز و جل و عذر خویش بر شما درست کنم چون این سخن
بگفت زنان و کودکان که در خیمه بودند بشنیدند بگریستند چنانکه آواز ایشان با امیر المومنین
حسین رسید و او را از آن اندوه آمد که سخن بر وی بریده شد گفت لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم

راست گفت مرا عبدالله عباس که این زنان و کودکان را با خود میبر پس برادر خود را گفت بروید
و این زنان را خاموش کنید و ایشان را بگویید شما را فردا بسیار باید گریست حالا بس کنید ایشان
برفتند و زنان را خاموش کردند پس امیر المومنین حسین با سر خطبه شد و خدای را عز و جل حمد و ثنا گفت
و بر پیغمبر درود داد و گفت ای مردمان هر که از شما مرا داند خود داند و هر که نداند من پسر دختر پیغامبرم صلی
الله علیه وسلم و پسر وصی او علی مرتضی و نبیرهٔ ابو طالب ذوالسخا و نخستین کسی که در اسلام آمد پدر
من بود امیر المومنین علی و عم من جعفر طیار است کراست در دنیا از مادر و پدر آن فخر که مراست
و شما شنیده اید که پیغمبر علیه الصلوة والسلام فرمود که الحسن والحسین سیدا شباب اهل الجنة
بر من و برادرم ببهشت گواهی داد و اگر مرا راست ندارید بدانید که تا من یقین بدانستم که خدای عز و جل
دروغ را حرام کرده است دروغ نگفتم و وعده را خلاف نکردم و هیچ مومن را نیازردم و هیچ
نماز را ترک نکردم و اگر مرا مصدق ندارید یاران پیغامبر صلی الله علیه وسلم بسیارند که هنوز در حیوة
اند و از پیغامبر علیه السلام شنیده اند بپرسید والله که اگر ترسایان را از عیسی و جهودان را از موسی
خری مانده بودی ایشان آن را تا روز قیامت بپروردندی شما چه مسلمانانید و چه امتانید که
فرزندان و عترت و دختر زادگان پیغمبر خود را بگیرید و قصد کشتن ایشان کنید و نه از خدای ترسید
و نه از پیغمبر شرم دارید و من هرگز بعمر خویش خون کس نریختم و مال کس نگرفتم و هیچکس را بر من
تقاضی نیست بچه حجت مرا بکشید و خون مرا حلال دانید من مردی بودم روی از این جهان گردانیده
و بر سر گور جدم نشسته مرا آنجا رها نکردند و از جای بر کندند پس بخانهٔ خدای شدم و بعبادت
مشغول گشتم شما ای اهل کوفه مرا نامه کردید که بامامت ترا احق دانیم و ما با تو بیعت کردیم
چون بیامدم با من غدر کردید و من امروز با شما آن گویم که موسی علیه السلام با فرعون گفت
وَانّی عُذت بربّی وَربّکم ان ترجمون وَان لم تؤمنوا لی فاعتزلون اگر مرا یاری میکنید باری تیغ
بر من مکشید و از من دور شوید تا من با حرم خدای عز و جل روم یا به پیغمبر جدم و بنشینم و این
جهان بر من بگذارید و در آن جهان پدید آید که حق کرا بود و ستم که کرد هیچکس امیر المومنین حسین

را جواب نداد و همه خاموش گشتند چون ساعتی بر آمد امیر المومنین حسین گفت الحمد لله که
حجت خدای بر شما تمام کردم و شما را بر من حجت نیست پس یکان یکان را نام برد و گفت یا شیث بن
ربعی و یا حجاج بن الحسن و یا قیس بن الاشعث و یا حر بن یزید و یا فلان و فلان شما نامه کردید بمن و
مرا بخواندید و امروز آمده اید و روی من میکشید که مرا بکشید ایشان گفتند ما هیچ نامه نکردیم امیر
المومنین حسین خادم خویش را بخواند تا بک خرجین پر از مکتوب کوفیان بیاورد و مکتوبات
آن جماعت که حاضر بودند همه بخط و علامت ایشان یک یک را همی پرسید که این نامه تو هست و
ایشان می گفتند ما ازین بیزاریم پس امیر الحسین گفت الحمد لله که شما را بر من هیچ حجت نیست پیش خدای
تعالی پس دست بر داشت و دعا گفت و از اشتر فرود آمد و بر اسب نشست و صف راست کرد و حشم
می داشت تا ایشان ابتداء حرب کنند و نخستین کسی که از سپاه عمر بیرون آمد عبد الله بن حوزه
پیش امیر المومنین حسین ایستاد و گفت یا حسین ابشر بالنار امیر المومنین حسین گفت خدای
بر من رحیمست و پیغمبر مرا شفیع است پس گفت اللهم جره الی النار عبد الله چون باز گشت پای اسپش
بمغاکی فرو شد و اسب بسر در آمد چون برخاست پای مرد در رکاب بماند و اسب همی دوید تا او را
در پس خیمهای امیر المومنین حسین آنجا که آتش کرده بودند در آن آتش افکند تا بسوخت و چون
حر بن یزید آنکه اول پیش امیر المومنین حسین از لشکر عمر بن سعد از میان لشکر سعد بر ظهر آنکه
حمله کند بسوی امیر المومنین حسین رفت و چون نزدیک رسید سپر در پس پشت انداخت و گفت
السلام علیک یا بن رسول الله حسین گفت و علیک السلام بچه کار آمده گفت بدانکه جنگ کنم پیش تو و
کشته شوم امیر المومنین حسین فرمود که جزاک الله خیرا انت حر فی الدنیا و الاخرة پس شمر عمر بن سعد
را گفت روز کار چه می بری سپاه فرا آر تا حرب کنند و عمر دعوی تیر انداذی کردی تیر بسپاه امیر
المومنین حسین انداخت و گفت گواه باشید اول تیر بسپاه حسین من انداختم پس دو تن از سپاه
عمر بیرون شدند از مولایان یکی یسار و یکی سالم نام و مبارز طلبیدند دو کس از سپاه امیر المومنین حسین
بیرون آمدند یکی حبیب بن المطهر و دیگری یزید بن الحصین و این هر دو از مهتران عرب بودند

تیغ دد

امیر المومنین حسین گفت که شما جای نگاه دارید که این دو مولا را چندان خطری نیست که شما مهتران
را پیش ایشان باید رفت مردی بیرون آمد نام او عمیر بن عبد الله الکلبی و گفت ایشان هر دو را من
بسم یک شمشیر بزد و یسار را بکشت سالم در آمد و شمشیری بزد و دست چپ عمیر بینداخت عمیر بدست راست
سالم را بدو نیم کرد و عمیر نیز بیفتاد و یزید بن الحصین از سپاه امیر المومنین حسین بیرون آمد و یزید بن
معقل را بکشت و مردی دیگر را نیز بکشت پس کعب بن الجابر الازدی از سپاه عمر بیرون آمد و یزید بن
الحصین را بکشت بس عمرو بن قرظه از سپاه امیر المومنین حسین بیرون آمد و او را بکشت و برادر عمرو بن
قرظه علی بن قرظه از سپاه عمر بود چون برادر کشته شد بیامد و پیش امیر المومنین حسین بایستاد
و گفت یا کذاب برادر مرا فریفتی تا بکشتند پس نافع بن عمرو بن قرظه که برادر زاده اش بود در پیش او بیرون
آمد و گفت ای بد فرزند پیغمبر را دشنام میدهی و حمله کرد و او را بکشت پس جریر بن یزید از سپاه
امیر المومنین حسین بیرون آمد و حمله کرد و حصین بن نمیر را که امیر قادسیه بود بکشت و زخمی کرد
و پیادگان کرد او در آمدند و او را بکشتند پس مزاحم بن حریث از سپاه عمر بیرون و مردی کوفی از مبارزان
نافع بن هلال برو حمله کرد و او را بکشت و عمرو بن الحجاج بن میمنه عمر بود با او بگفت این سپاه حسین
همه دل بر مرگ نهاده اند اگر همچنین یک یک بیرون آیند خلقی را هلاک کنند ما را یکجا بر ایشان حمله
می باید کرد اگر از ما هر یکی مشتی خاک بر ایشان افکنیم همه در زیر خاک شوند پس عمر گفت تا تیر
اندازان پیش رفتند و بر یاران امیر المومنین حسین تیر باران کردند و اسبان ایشان را همه بیفکندند
چنانچه در مجموع مردم امیر المومنین سه سوار بیش نماند باقی همه پیاده شدند و حمله کردند و گرد
برخاست و حرب سخت شد و چند تن از سپاه امیر المومنین حسین کشته شدند و شمر قصد خیمه
امیر المومنین حسین کرد و خواست که آتش در آن خیمه زند نافع بن هلال حمله کرد و آن لعین را از خیمه
دور کرد و اسبش را تیر بزد اسب بیفتاد و آن لعین بر اسبی دیگر سوار شد و در برابر نافع آمد و تیر می انداخت
و میگفت ارمی بها معلمة افواقها والنفس لا ینفعها اشفاقها و این جنگ بر داشت تا روز نیمه پیشین
رسید امیر المومنین حسین فرمود که حرب مکنید تا نماز کنیم آن خدای ناترسان رها نکردند و امیر المومنین

امی

حسین نماز خوف گزارد چنانکه حضرت رسالت صلی الله علیه وسلم گزارده بود و باز بحرب آمد و یاران
امیر المومنین حسین آنکه مانده بودند صبر کردند و حرب سخت شد و نوبت بامیر المومنین حسین
رسید پیش آمد بر آنکه حرب کند زهیر بن عمیر گفت والله که تو حرب نکنی تا آن زمان که جان ما با شد
واگر ترا بکشند و من زنده باشم فردا با جدت چه جواب گویم امیر المومنین حسین را آب در چشم بگشت
وگفت جزاکم الله خیرا و امیر المومنین حسین بایستاد و از یاران او آنها که مانده بودند یکان یکان
حرب می کردند و کشته میشدند و هر یکی که کشته میشد امیر المومنین حسین می گفت تو رفتی
و من از پس تو می آیم تا همه کشته شدند و امیر المومنین حسین گفت اکنون نوبت بمن رسید و
فرزندانش گفتند تا از ما یک تن زنده باشد نوبت بتو نرسد پس نخستین پسرش علی الاکبر حمله کرد
و در پیش رفت و این شعر میخواند انا علی بن حسین بن علی نحن و رب البیت اولی بالنبی تالله لا یحکم فینا ابن الدعی
پس در پیش پدر دوازده حمله کرد و بهر حمله سه چهار تن را بیفکند و تشنگی بر وی چنان غلبه
کرد که زبانش از دهان بیرون آمد باز گشته بنزد پدر آمد و گفت یا پدرا العطش العطش امیر المومنین
حسین فرمود که فداک ابوک چه توانم کردن فراز شد و زبان او را در دهان گرفت و بمکید و
باز گشت و بار دیگر حمله کرد مردی از سپاه عمر نام او مرة بن منقذ العبدی در آمد و علی بن الحسین
را شمشیری زد بر پشت و از اسبش بیفکند و خلقی بر وی گرد آمدند و علی را پاره پاره کردند و امیر
المومنین حسین بفرمود تا علی را بخیمه باز بردند و عبدالله بن مسلم بن عقیل پیش آمد تیری بیامد و
دست راستش بر پیشانی دوخت و عبدالله باز گشت همان مرد تیری دیگر بر پشتش زد که از
شکمش بیرون آمد و با امیر المومنین حسین بجز پنج برادر هیچکس نماند عباس و عبدالله و محمد
و جعفر و عثمان و از برادران امیر المومنین حسین محمد بن حنفیه و عمر بن علی و دو پسر امیر المومنین
حسین قاسم و علی اصغر در خیمه بودند خفته و بیمار بودند پس این پنج برادر در پیش او حمله کردند و
هر پنج را بر جای بکشتند و امیر المومنین حسین ایستاده می نگریست و می گریست پس قاسم
از خیمه بیرون آمد شمشیری بدست گرفته و خواست که حمله کند امیر المومنین حسین گفت

ای پسر تو کودکی باز گرد قاسم گفت مرا نیز آرزوی جد و جده آمده است بحق پیغامبر بر تو که
مرا باز نداری از دیدار ایشان سواری نامش عمرو بن سعد الازدی شمشیری بزد بر سرش و بغلطید
امیر المومنین حسین از اسب فرود آمد و او را برگرفت و نزد علی الاکبر برد که کشته شده بود پس
تیری بیامد و اسب او را بینداخت و امیر المومنین حسین از زخمهای تیر که بروی رسیده بود
و از تشنگی ضعیف گشته پیاده بماند و روز بنماز دیگر رسید و امیر المومنین حسین بنشست و کسی از
احتشام او پیش نتوانستی رفت و او را پسری بود یکساله می گریست او را بر کنار گرفت مردی
از بنی اسد تیری بینداخت بر گلوی این پسر آمد که در کنار امیر المومنین حسین بود هم در کنار
پدر جان بداد و امیر المومنین حسین گفت انا لله و انا الیه راجعون تو مرا بدین مصیبتها صبر ده و
تشنگی او را خسته کرد شمر بیامد و آهنگ خیمه کرد امیر المومنین حسین با عمر بن سعد گفت ویحك اگر
دین اسلامتان نیست بادی حمیت عرب از کجا شد که هرگز در عرب دست فرا زنان نکردندی عمر بن
سعد از شمر لعین خواهش کرد که یک زمان صبر کن که حسین زنده است و امیر المومنین حسین را تشنگی
بسیار غلبه کرده بود آهنگ کنار رود کرد که برود و آب خورد شمر گفت رها مکنید که آب خورد او این
زمان مرده است اگر آب خورد باز زنده گردد و امیر المومنین حسین بکنار آب رسیده دست با آب
کرد تا بدهان برد مردی نام او ابان بن دارم علیه اللعنه تیری بینداخت و بر دهان مبارکش رسید
بر خاست و تیر از دهان بیرون کشید و گفت یارب جز تو بکه نالم و که فریادم رسد و شمشیر برگرفت
و دهانش زمان زمان پرخون شدی و بیرون انداختی عمر بن سعد آهنگ او کرد امیر المومنین حسین
گفت ای عمر تو خود آمدی او باز گشت و شمر لعین گفت گرد او بگیرید و پیادگان بگرد او در آمدند
امیر المومنین حسین علیه السلام بشمشیر حمله کرد ایشان همه هزیمت شدند عمر بن سعد و شمر لعنهم الله از
دور مینگریستند عمر با شمر گفت تو هرگز مردی دیده از این دلاورتر اهل بیت و اصحاب او در پیش
او کشتند و بر تن او زیادت از صد جراحت هست و با وجود آن با چندین تن کارزار میکند و بر تن او
چهل و پنج زخم شمشیر و سی و پنج زخم تیر و نیزه شمرده اند با وجود این زخمها و غلبه تشنگی و در این حال

بر پیادکان حمله میکنند و ایشان را بهزیمت میکردند پس شمر با شش پیاده آهنگ او کردند
و آن شش پیاده یکی عبدالله الرافعی و دیگری قاسم الجعفی و صالح بن وهب المزنی و سنان بن
انس النخعی و خولی بن یزید در ذرعه لعنهم الله و ذرعه شمشیری بروی زد چنانکه دست چپش را
بیفکند و خواست که شمشیر دیگر بزند امیرالمؤمنین حسین برخاست و شمشیر بروی حمله کرد اما
نتوانست زد که ضعف مستولی گشته بود بازگشت که سوی خیمه خویش رود سنان بن انس النخعی نیزه
بر پشتش زد که از سینه اش بیرون آمد بیفتاد نیزه از وی بیرون کشید و جان با نیزه از تنش برون
آمد پس سنان خولی را گفت سرش را جدا کن خولی پیش رفت که سرش جدا کند لرزه بر دستش افتاد
سنان گفت اگر در زنهای پیش او نیز توانستی رفت در مردکی هم سرش جدا نتوانی کرد و سنان
پیش رفت و سرش را جدا کرد و تن مبارکش را هم آنجا بیفکندند و قیس بن الاشعث فرا رسید و پیراهنش
بیرون کرد و شمر برفت و خیمه را برکند و هرچه یافت غارت کرد تا جامه از تنهای زنان و
مقنعه از سرهاشان باز کرد و زنان خروش برآوردند و عمر تاخته بدانجا رفت شمر لعین شمشیر
برکشیده بود که علی الاصغر را بزند و بکشد و او بیمار بود عمر هر دو دست او را بگرفت و گفت شرم
نداری از این طفل چه خواهی شمر گفت مرا عبیدالله گفته است که هیچ نرینه از اولاد فاطمه زنده نگذاری
و بعد از آن ده سوار بفرستادند تا اسبان بر بالای جثهٔ مبارک امیرالمؤمنین حسین براندند چندی که
اندامهای مبارک او از یکدیگر جدا شد و استخوانهایش درهم شکست و مغز بیرون آمد و از آن
ده سوار یکی اسحق بن حیوة الحضرمی بود و گویند در آن شب تن ابن اسحق پیس شد و چشمش کور گشت و
هم در آن شب نامه بعبیدالله نوشتند و سر امیرالمؤمنین حسین را بدست خولی بن یزید بفرستادند سنان
گفت این سر من بریده ام من پیش امیر می برم عمر گفت من در نامه ذکر آن کرده ام و این حرب در
روز عاشورا بود و عمر کشتگان خویش را بگور کرد همه هشتاد و هشت تن بودند و امیرالمؤمنین
حسین و یارانش را همچنان رها کردند و عورات را بر اشتران برهنه نشاندند و امام زین العابدین
را با وجود بیماری بر اشتری بی پالان افکندند و روی بکوفه نهادند و گویند از هوا آواز شنیدند

و هیچکس را ندیدند اترجوا امة قد قتلت حسینا شفاعة جده یوم الحساب و امیرالمؤمنین حسین
با آن کشتگان سه روز در آن صحرا همچنان افتاده بودند و نزدیک آن موضع دیهی بود که آن را
غاضریه خواندند مردمان آن دیه بعد از سه روز بیامدند و ایشان را بگور کردند و گویند صد و چهل
تن بودند از مردم معتبر غیر از زین العابدین علی الاصغر دیگر هیچکس را نمانده بود پس خولی
سر امیرالمؤمنین حسین را علیه السلام پیش ابن زیاد برد و بنهاد پنداشت که چندان چیز دهد او را که
توانگر شود و چون سر پیش عبیدالله آورد او را هیچ نداد و چون که عمر سعد نزدیک رسید باز سر را
پیش او فرستاد تا بر سر نیزه کرده از پیش سپاه می آورد و اسیران را بر شتران برهنه نشاندند
از عقب آن و اهل کوفه بنظاره ایستاده و ام کلثوم خواهر امیرالمؤمنین حسین در آن زمان سه
بیت گفته است و آن روز بلند خواند و خلق بدان خروش کردند ماذا یقولون اذ قال النبی لکم
ماذا فعلتم و انتم آخر الامم بعترتی و باهلی بعد مفتقدی منهم اساری و منهم ضرجوا بدم
ما کان هذا جزائی اذ نصحت لکم ان تخلفونی بسوء فی ذوی رحم و گویند هفتاد و دو سر پیش ابن زیاد آوردند
بعد از سر امیرالمؤمنین حسین از آنجمله بنی کنده سیزده سر و کلانتر ایشان قیس بن اشعث بود و
بنی هوازن بیست سر و کلانتر ایشان شمر بن ذی الجوشن بود و بنی تمیم هفده سر و بنی اسد
شش سر و بنی مذحج هفت سر و سایر لشکر نه سر و عبیدالله زیاد بوقت رسیدن ایشان مجلس با
هیبت بیاراست و در قصر فرشهای پادشاهانه بیفکند و تخت زرین بنهاد و بر آنجا نشست و قریب یک
هزار کمر بسته پیش خود بازداشت و مجموع اکابر کوفه را و از یاران پیغامبر صلی الله علیه و سلم
هر که آنجا بود بخواند و بعد از آن که مجموع حاضر شدند عمر بن سعد را بار داد عمر بن سعد درآمد سر
مبارک امیرالمؤمنین حسین را درآوردند بر سر نیزه کرده پس طشتی زرین بیاوردند و در آنجا نهادند
و پیش خود بنهاد و علی بن الحسین زین العابدین که هنوز در سن هفت سالگی بود با جماعت عورات
درآوردند و پیش او بایستادند و خواهران و زنان دیگر از پس او بایستادند و ابن زیاد قضیبی در
دست گرفته بر لب و دندان مبارک امیرالمؤمنین حسین میزد زید بن ارقم که از صحابه پیغمبر بود صلی الله

علیه وسلم آنجا نشسته بود عبیدالله را منع کرد که بر وا استخفاف مکن که بارها دیده ام که حضرت
پیغامبر صلی الله علیه وسلم بوسه بران لب و دهان می داد درین حال زید باواز بلند بگریست و
بسیاری از خلق بگریستند وابن زیاد لعین در خشم شد وگفت این چه بی ادبی است در حضور
سلطان اگرنه آنست که پیری وخرف شده بفرمودمی تا سرت برگرفتندی وصاحب شرط را گفت این
پیر بی عقل را ازین مجلس بیرون کن پس عبیدالله بمیان عورات نگاه کرد وگفت آن زن کیست عمر
گفت دختر فاطمه است زینب الکبری ابن زیاد گفت الحمد لله الذی فضحکم وقتلکم وکذب
اطرونکم وخیب امالکم زینب گفت الحمد لله الذی اکرمنا بمحمد صلی الله علیه وسلم وطهرنا تطهیرا
ابن زیاد گفت فکیف رایت صنع الله باهل بیتک زینب گفت کتب علیهم القتل فبرزوا الی مضاجعهم
وسیجمع الله بینک وبینهم فیختصمون عنده عبیدالله از ان جواب زینب در خشم شد وگفت ترا هنوز
چندین زبان مانده است پس گفت این غلام کیست گفتند علی بن الحسین روی بزینب کرد وگفت
این که خدای او را بکشت برادر تو بود علی بن الحسین جواب داد الله یتوفی الانفس حین موتها وما کان
لنفس ان تموت الا باذن الله کتابا موجلا پس ابن زیاد گفت این را نیز بکشید که نمیخواهم که از نسل
ایشان نرینه بماند صاحب شرط بیامد و دست علی بن الحسین را بگرفت که بیرون برد زینب برخاست
وعلی را بکنار گرفت وزار بگریست وگفت هنوز سیر نشده از ریختن خون اهل بیت پیغمبر صلی الله
علیه وسلم پس گفت یا ابن زیاد اگر زیاد از ابوسفیان بود و تو از زیادی میان تو واین زنان قرابت
است این سر را با ایشان رها کن که ایشان را هیچ مرد نیست ابن زیاد گفت بخشیدم پس سنان
بن انس النخعی گفت مرا از بهر کشتن حسین چیزی بخش واین چند بیت گفته بود اوقر رکابی فضة وذهبا
انا قتلت السید المحجبا قتلت خیر الناس اما وابا وخیرهم اذ ینسبون نسبا عبیدالله را خشم آمد وگفت
اگر میدانستی که بهترین خلق است چرا کشتی وبفرمود تا او را بکشتند و با سر امیر المومنین حسین بر در
مسجد آدینه بردار کرد ویک در مسجد در کوشک بود عبیدالله از ان در مسجد درآمد وخلایق را جمع کرد
وخطبه کرد بر منبر وگفت الحمد لله الذی اظهر الحق واهله ونصر المومنین یزید وحزبه وقتل الکذاب بن الکذاب

حی

حسین بن علی وشیعه پیری بود در مسجد عبدالله بن عفیف نام و هر دو چشمش یکی بحرب جمل و یکی
بصفین بضرب تیر نابینا شده بود برخاست وگفت یا ابن مرجانه الکذاب بن الکذاب انت وابوک
والذی ولاک ما تقتلون ابناء النبیین وتتکلمون بکلام الصدیقین ابن زیاد بانگ بر وی زد و بصاحب
شرط گفت بیرون بر و گردنش را بزن او را بیرون آوردند و بکشتند و سرش را با سر امیر المومنین
حسین بردار کردند بعد از ان در کوفه کسی از ایشان سخنی نگفت پس روز دیگر سر امیر المومنین حسین را
بدست زحر بن قیس بیزید بن معویه فرستاد و علی بن الحسین را بند کرده با آن زنان وجمعی از سپاهیان
همراه ایشان کرده شمر را بر ایشان امیر کرد چون بنزدیک دمشق رسیدند زحر بن قیس را از پیش
بفرستاد چون پیش یزید رفتند گفت ابشر ایها الامیر بالفتح والنصر پس روز دیگر یزید
مجلس بعظمت بساخت و کمرهستگان بر پای کرد واهل دمشق را بار داد وسر امیر المومنین حسین را با
آن اسیران در آوردند و پیش او بنهادند و علی بن حسین زین العابدین را با آن زنان پیش او بر پای داشتند
یزید نخست بدان عورات نگریست وبطریق منافقان گفت من نکشتم و نفرمودم ابن سمیه
کرد و آب در چشم آورد وگفت لعنت بر پسر سمیه باد وگفت یرحمک الله یا عبدالله لقد کنا لا یرضی من طاعة
اهل العراق من قتلک ولکنک قتلت نفسک وقطعت الرحم واردت ان یکون ولیا وانا معزولا وگویند بعد
از انکه سر امیر المومنین حسین پیش او نهاده بود قضیبی بر لب امیر المومنین حسین میزد ابو برزه اسلمی
از یاران پیغامبر صلی الله علیه وسلم آنجا بود گفت بی ادبی مکن و قضیب از لب او دور دار که بارها دیده ام
که پیغمبر صلی الله علیه وسلم بران لبها بوسه زده است پس بگریست واز ان مجلس برخاست و هرکه
در ان مجلس بود بگریستند پس یزید سر برآورد و با زین العابدین گفت یا علی بدرت رحم پیوند من
نشناخت وخواست که سلطانی از من ببرد علی گفت ما اصاب من مصیبة فی الارض ولا فی انفسکم الا
فی کتاب من قبل ان نبراها ان ذلک علی الله یسیر پس یزید خالد را گفت جواب او بگوی خالد گفت
وما اصابکم من مصیبة فبما کسبت ایدیکم ویعفو عن کثیر بعد از ان یکی از شامیان گفت فاطمه خواهر حسین
را بمن بخش فاطمه گفت لا ولا کرامة لک ولهذا یعنی یزید و یزید را خشم آمد وگفت والله اگر خواهم شما را برده کنم

ویارا ناد دمشق بفرمود تا فاطمه کفت مکر از دین بیرون آیی یزید کفت از دین پدرت بیرون آمد فاطمه کفت پدرم و برادرم به از شما بودند یزید کفت چه توان کرد آنچه من بودم و مادرت به از مادر من اما پدرت و پدرم خصومت پیش خدای تعالی برده اند و آن معلوم نیست و امروز حکم ملک من میبینی و خدای عز و جل ملک آنرا دهد که خواهد چنانک فرمود قل اللهم مالک الملک تؤتی الملک من تشاء و تنزع الملک ممن تشاء و تذل من تشاء بیدک الخیر انک علی کل شیء قدیر شما زبانها را کوتاه کنید اگر خواهید که بسلامت بروید و یزید بفرمود تا غل از علی بن الحسین برداشتند و زنان را پیش زنان فرستاد و ده روز ایشان نگاه داشت و بعد از ان کس تعیین کرد که با ایشان بمدینه روند و الاغ و ما یحتاج داده ایشان را بمدینه فرستاد و در بعضی اخبار چنین آورده اند که چون سر امیرالمومنین حسین را پیش یزید آوردند این ابیات بگفت

لیت ساحی سدر شاهدوا ‫ ‫ وقعة الخزرج من وقع الاسل
لعب الحمد الملک فلا ‫ ‫ خبر جاء ولا وحی نزل

واین قصیده ایست که گفته اند یزید گفته است و معنی بیت اول آنست که گفت کاشکی پیران ما که در جنگ بدر کشته شدند حاضر بودندی تا بدیدندی که من از فرزندان محمد انتقام ایشان چگونه کشیدم و بعد از آن گویند آنچه آن هاشمی کرد از پادشاهی و ملک بود نه از وحی و پیغامبری و اگر این نقل درست باشد که یزید گفته است در کفر او هیچ شک نماند و گویند که ائمه که رخصت لعنت کردن بر یزید داده اند ازین سبب است

ذکر ولایت سلم بن زیاد در خراسان و سجستان

یزید بن معاویه بعد از آن که از کار امیرالمومنین حسین علیه السلام فارغ شد روی بضبط مملکت آورد سلم بن زیاد را طلبید و گفت میخواهم یا ابا حرب که منصب هر دو برادرت را بتو دهم او خدمت کرد و گفت امیر حاکم است و از برادران او عبدالرحمان امارت خراسان داشت و عباد از ان سیستان و یزید امارت هر دو را بدو داد و عبیدالله بن زیاد را این سخت آمد که توقع میداشت که خراسان بدو دهد پس عبیدالله کس بخراسان و سجستان فرستاد و ایشان را اخبار کرد و عباد چون ازین صورت خبر یافت هر مالی که در

بیت المال جمع شده بود مجموع بر نوکران خود قسمت کرد و سلم چون نامزد خراسان شد یزید بعبیدالله بنبشت که از سپاه بصره شش هزار مرد که سلم اختیار کند همراه او بخراسان روند چون سلم ببصره رسید و آن حکم بنمود از مجموع سپاه بصره هر که نیکوتر بود همه رغبت خراسان کردند عبیدالله کس پیش مهتران سپاه فرستاد که من شما را بهتر از سلم نگاه دارم شما رغبت رفتن مکنید حبیب بن اسلم جواب داد که در خراسان با لشکر ترک غزا باید کرد و با تو در عراق با اهل بیت حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم بدین سبب بدانجا رغبت میکنیم و سلم شش هزار مرد از سپاه عراق بگزید و برفت و ابن زیاد از کشتن امیرالمومنین حسین پشیمان شد و گفت اگر زنده بودی ما را ازو بیم بودی و رعایت نبایستی نمودی این زمان ایمن شد و بما احتیاج نماند و سلم چون بخراسان رسید لشکرهای خراسان را جمع کرد و از آب جیحون بگذشت و برادر خود یزید را بسجستان فرستاد و عمران بن فضیل برجمی و مهلب بن ابی صفره ملازم او بودند و عبدالله بن خازم سلمی و طلحة بن عبدالله بن خلف الخزاعی که او را طلحة الطلحات خواندندی و یحیی بن نعمن العدوانی و صلب ابن اسلم العدوی هر یک ازیشان سپهسالاری بودند و پیشتر از ان خراسان از جیحون بگذشتندی و غزو کردندی اما چون هوا خنک میشد باز میگشتند و زمستان بمروی بودندی و درین کرت سلم ایشان را بسمرقند برد و درین سفر زن سلم دختر عبیدالله بن عثمان بن ابی العاص را همراه برده بود و گویند اول زنی از عرب که از آب آمویه بگذشت در زمان اسلام او بود و سلم سمرقند بگرفت و اهل صغد مال قبول کردند و او را در ان ایام پسری آمد صغدی نام کرد و لشکری بخجند فرستاد این لشکر را هزیمت کردند و اعشی همدانی در میان ایشان بود چون هزیمت شدند این بیت بگفت

لیتنی یوم الخجندة لم یهزم ‫ وغودرت فی المکر سلیبا تحضر الطیر مصرعی وتروحت الی الله بالدماء خضیبا

وگویند سلم بعد از گرفتن خوارزم لشکر بسمرقند کشید و اهل خوارزم حرب کردند و بعد از ان حصاری شدند و سلم ایشان را محاصره کرد و بعد از ان صلح کردند بر مبلغی سنگین و این مبلغ نقد نداشتند اجناس بدادند و همه اجناس از ایشان بنیمه بها برداشتند و بخراسان معاودت نمودند و برادر را که بسیستان فرستاده بود از سیستان لشکر بکابل برد و کابلیان ایشان را هزیمت کردند و بشکستند و صلت بر اشتر در ان جنگ کشته شد

واباعبیده بن زیاد را اسیر کردند چون خبر بسلم رسید طلحه بن عبدالله را بدانجا فرستاد و طلحه تا کابل
برفت واباعبیده بن زیاد را از ایشان بصد هزار درم بازخرید و بازکشت و طلحه در سیستان وفات یافت
وسلم دو سال و کسری در خراسان حاکم بود و اموال بسیار از غنایم ماوراء النهر و خوارزم و غیره حاصل کرد
و پیش یزید بدمشق فرستاد و عبیدالله بن زیاد از سلم حسد برد و فرمود تا سراهای سلم و مهلب و آل او که در
بصره بود همه را خراب کردند و چون خبر آن بسلم رسید مهلب را پیش یزید فرستاد و مهلب از عبیدالله
شکایت کرد و یزید بدان سبب از عبیدالله خشم کرفت و کس پیش عبیدالله فرستاد بغضب
که هرچه از کسان ایشان ستده باز ده و سراهای ایشان که خراب کرده آبادان کن و مهلب را بوزکرد باز آمد

ذکر ولایت ولید بن عتبه بر مدینه و حجاز و عمرو بن سعید بن العاص

و درین سال شصت و یک یزید عمرو بن سعید را از مدینه عزل کرد و ولید بن عتبه بن ابی سفیان را والی
ساخت و سببش آن بود که عبدالله بن زبیر در مکه با او خلاف کرد و مردم مکه اکثر با او بیعت کردند بعد
از کشته شدن امیرالمؤمنین حسین علیه السلام بوقتی که خبر کشتن امیرالمؤمنین حسین بمکه رسید عبدالله
بن زبیر خطبه کرد و بر رسول صلی الله علیه وسلم درود فرستاد و کفت اهل عراق همه غادر و فاجرند مکر اندکی
و اهل کوفه بدترین اهل عراقند و ایشان امیرالمؤمنین حسین را طلب کردند و بموجب قول ایشان
برخاست و بدانجا رفت و چون بدانجا رسید هم ایشان که او را طلب کرده بودند برو بیرون آمدند و شمشیر
در روی او کشیدند و او را و فرزندان و اهل بیت او را بکشتند بعد از آن بر امیرالمؤمنین حسین دعا کرد و کفت
این تقدیر خدای تعالی بود اذا اراد الله امرا لم یدفع بعد از آن صفت یزید کرد و شرب خمر و سکار
کردن و مغنیان با آواز ابریشم و دیگر منهیات که یزید مرتکب آن میشد و اکرچه پیشتر نیز دعوی
خلافت میکرد و جمعی را در سر بخود دعوت میکرد فاما درین ایام که این وقایع دست داد آشکارا دعوی
خلافت کرد و تمامت اهل مکه با او بیعت کردند مکر اندکی از بنی امیه و تبع و هواخواه ایشان و عمرو بن
سعید که والی مکه بود اکرچه میان او و عبدالله بن الزبیر دشمنی بغایت بود اما با او مدارا کرد و چون خبر این حال

یزید رسید سوکند خورد که من بیعت عبدالله بن الزبیر نه بپذیرم تا آن زمان که او را با سلسله پیش من
بیارند و از نقره فرمود تا سلسله بساختند و با ابن عصاه اشعری و مسعده و اصحاب ایشان کلاهی دیکر از
روان کرد تا ابن زبیر بیاید که بمکه روند و با این کلاه و سلسله او را پیش یزید برند و ایشان چون بمدینه رسیدند
مروان بن الحکم را بدیدند و مروان دو پسر خود عبدالعزیز و عبدالملک را همراه ایشان کرد و با عبد
العزیز کفت که چون رسالت یزید بوی رسانی بطریق تمثیل این ابیات بروی خوان

فخذها فلیست للعزیز بخطة		و فیها مقال لامری متذلل	
اعامر ان القوم ساموک خطة		وذلک فی الجیران غزلا بمغزل	
اراک اذا ما کنت للقوم ناصحا		یقال له بالدلو ادبر و اقبل	

چون رسل یزید عرض رسالت خود کردند عبدالعزیز بن مروان این ابیات بر ابن الزبیر خواند ابن الزبیر
در جواب ایشان کفت یا ابن مروان آنچه بپدر شما کفته بود شنیدم شما نیز از زبان من بدو رسانید

انی لمن نبعة صم مکاسرها		اذا تناوحت القصباء و العشر	
فلا الین لغیر الحق اسأله		حتی یلین لضرس الماضغ الحجر	

و رسالت یزید را اجابت نکرد پس ولید بن عتبه و جمعی از بنی امیه با یزید کفتند که اکر عمرو بن سعید که والی
مکه بود خواستی می توانستی ابن زبیر را کرفت پس یزید از عمرو بن سعید برنجید و منصب او را بولید بن عتبه داد
و ولید از پیش یزید بمدینه آمد و غلامان و متعلقان عمرو بن سعید که در مدینه بودند بکرفت و حبس کرد و
عمرو بن سعید چون این خبر بدو رسید از مکه عزیمت شام کرد و کس بمدینه فرستاد که متعلقان او حبس ولید
را بشکستند و بیرون آمده در عقب عمرو بن سعید برفتند و در نزدیک شام بدو رسیدند و او پیش یزید
رفت و عذر خود در قضیه عبدالله بن الزبیر باز کفت و یزید مسلم داشت و سال شصت و یک بآخر رسید و
درین سال عبیدالله بن زیاد بر عراق حاکم بود و بر خراسان برادرش سلم بن زیاد و بر قضاء کوفه شریح قاضی
و درین سال بموسم حج ولید بمکه رفت و بیک طرف او حج کزارد با عامه و غوغا و بیک طرف عبدالله بن زبیر
با اتباعان خویش و بر قضاء بصره هشام بن هبیره و میمونه زوجه رسول صلی الله علیه وسلم درین سال وفات یافت

و بعضی بستر نیز گفته اند و از خوابین حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم او بعد از جمله وفات یافت رضی الله عنهم

ثم دخلت سنة اثنین و ستین

و درین سال یزید بن معویه خواست که عبدالله بن زبیر را بمکر و سخن در دام کشد بدو مکتوبات دوستانه
نبشت و عبدالله بن الزبیر در جواب نبشت که ولید را که امارت این طرف داده مردی احمق است و او نادانی
مردم را از تو برنجانید و اگر بجای او دیگری باشد این کار چنانچه دلخواه تست میسر شود و یزید سخن او و ولید
را عزل کرد و بسر عم دیگر عثمان بن محمد بن ابی سفیان را امارت حجاز داد و عثمان جوانی بود بجربه نایافته
بمدینه آمد و بشراب خوردن مشغول شد و جمعی از اکابر مدینه ازو اجازت خواستند که بروند و یزید را ببینند
و او ایشان را روان کرد در افتتاح سنه ثلاث و ستین هجری ده تن از بزرگان مهاجر و انصار یکی منذر بن
الزبیر برادر عبدالله و دیگری عبدالله بن حنظله غسیل الملائکه و عبدالله بن ابی عمرو بن حفص بن المغیره المخزومی
و غیرهم از اشراف مدینه پیش یزید رفتند و یزید ایشان را عزت داشت و اکرام کرد و عطاهای سنگین داد
چنانچه عبدالله بن حنظله را صد هزار درم داد و او هشت پسر همراه داشت هر یکی را ده هزار درم دیگر داد
و منذر بن الزبیر را نیز صد هزار درم فرمود و دیگران را پنجاه هزار درم و بیست هزار درم هیچکس را محروم
نگذاشت چون بازگشتند همه بمدینه آمدند الا منذر بن الزبیر که میان او و عبیدالله بن زیاد دوستی بود
بکوفه رفت و این جماعت چون بمدینه رسیدند اظهار معایب یزید کردند و گفتند او شب و روز بشرب خمر و
آواز چنگ و عود مشغول است و نماز نمی گذارد و سگی چند دارد که بشکار میبرد و بیشتر جنگ نا بها میخواهند
و عبدالله بن حنظله گفت من از بیعت او بیرون آمدم و این بود که با من بوتم اندک بودند و اگر نه با او جهاد
میکردم و اهل مدینه بمخالفت یزید متفق شدند و بنو امیه را مجموع در سرای مروان باز داشتند و این
خبر بیزید رسید بسیار ازین تافته شد و مکتوبی بعبیدالله بن زیاد نبشت که منذر بن زبیر را بگیر و محبوس
کن و عبیدالله بن زیاد پیش از آنکه مکتوب بدو رسد این معنی معلوم کرد و با منذر دوستی داشت او را
طلب داشت و گفت بر سر جمع از من دستوری خواه که بمدینه میروم و من چنانکه مبالغه کنم که هم اینجا

باش تو بگوی ضرورت رفتن من چه آنجا ضیاع و عقار دارم و ضایع میشود و چون من اجازت کم همان
زمان بیرون رو و همچنان کرد و چون مکتوب یزید برسید عبیدالله بیزید آن عذر نبشت که آن زمان که
نشان برسید منذر رفته بود و چون منذر بمدینه رسید مردمان را بر مخالفت یزید تحریض میکرد
و معایب او زیادت از آنکه دیگران گفته بودند باز میگفت و عبدالله بن حنظله را گفت تو چرا بیعت قبول
کردی تو از انصاری و امام از قریش باید او و دیگر مدنیان گفتند کسی که این منصب را شاید بیابیم
تو از قریشی بیا که با تو بیعت کنیم او گفت پسر امیرالمؤمنین حسین علی اینجاست اگرچه کودک است اما بفصاحت
و عقل از بزرگان زیادت است با او بیعت کنیم پیش او رفتند و این سخن بگفتند او گفت کلا و حاشا من از دنیا
جهان دست باز داشته ام و بعبادت مشغولم و پدرم را دیدیم که بکربلا چه رسید و اگر من بسیار کوشش نمایم
برابر پدر و جد کوشش نتوانم نمود احوال ایشان را معلوم دارید دیگر آنکه مرا موس این منصب نیست و این
کار بدست من بر نمی آید و از مدینه کوچ فرموده بینبع رفت که آنجا ضیاع میراثی داشت و مردم مدینه بنی
امیه را در سرای مروان محبوس داشتند و هیچکس از ایشان بیرون نتوانستی آمد مگر عبدالملک بن
مروان که او شب و روز در مسجد بودی و پیش سعید بن المسیب که فقیه مدینه بود و مهتر علمای
تابعین بتحصیل مشغول بودی و مردم مدینه همه با عبدالله بن حنظله بیعت کردند و او بنی امیه را بان
داشت و کس پیش ایشان نمیگذاشت بنو امیه با مروان گفتند جز پسر تو کسی ما را فریاد نتواند رسید او را
بگوی تا او از زبان ما بیزید نامه نویسد تا یزید ما را ازین بلا خلاص دهد و مروان با عبدالملک بگفت و
عبدالملک صورت حال بر مکتوبی نبشت و بدست بیکی پیش یزید فرستاد و مروان گفت نادران نامه
یاد کرد که اهل مدینه پیش علی بن الحسین رفتند و او را بخلافت دعوت کردند او نپذیرفت و بعدان
موضع رفته است و دیگر آنکه چون غلبه در سرای مروان جمع بودند عیالان او بجائی توانستند بود و زن
مروان عایشه نام دختر عثمان بن عفان بود با علی بن حسین علیهما السلام گفت این عورات ما را همراه
خود ببر تا پیش تو باشند و علی بن حسین ایشان را برده بود و همه سلع بودند و ذکر این سخن نیز کرده
بود که عیالان ما را برده و نیکو میدارد و چون بیک پیش یزید رسید و گفت چون در سرتم یزید را دیدم بر کرسی

نشسته و پایها اندر طشت زرین نهاده و غلامی آب بر پایش میریخت و دیگری می مالید که زحمت نقرس
داشت و پایش درد میکرد گفت در مدینه از قوم و اتباع ما چند کس باشد بغیر عثمان که او خود حاکم است
گفتم هزار تن باشند گفت این هزار تن یک روز حرب نتوانستند کرد با عثمان بن محمد بیک گفت او خود نسبت
که پروای ایشان ندارد یزید گفت دانستم که عبدالله بن زبیر با من این مکر کرد تا ولید را عزل کردم اما
حالا با ایشان مدارا کنم و او نیز همچون پدر دعوی حلم کردی و بتمثیل این بیت خواند لقد بدلوا الحلم الذی من سجیتی
فبدلت قومی غلظة بلیان و از اهل مدینه نعمان بن بشیر الانصاری آنکه پیراهن عثمان را بعد از
کشتن او از تنش بیرون کرد و با انگشتان نایله بشام برد پیش معویه در شام بود او را گفت برو بمدینه
و مردمان انصار را پند ده که ایشان سخن تو بشنوند که من نمیخواهم که سپاهی بدانجا فرستم و تربت
حضرت رسالت آنجاست پسر حنظله را بگوی که نه کار مردانست اینک پیش گرفته پیش من آمدی
ترا ترتیب کردم و گرامی داشتم و نعمت باز کرداندم برفتی و بر من بکفر گواهی دادی و بیعت من بشکستی
و خود را بیعت می ستانی مگر خون تو در تن میجوشد اگر ازین کار باز گردی عذر تو قبول کنم و اگر باز
نگردی سپاهی بمدینه فرستم که زنان را بیوه کنند و فرزندان را یتیم و علی بن الحسین را بگوی که بمن رسید
آنچه تو کردی و گفتی و امید دارم که پاداش این بنزد من ضایع نشود و بنی امیه را بگوی که شما هزار کس در
مدینه چندان حرب نتوانستی کردن که دو کس از شما کشته شدی آنگاه شهر را بغوغاییان دادی تا شما را
بنزد من عذری بودی و شما سزاوار آن نیستید که شما را نصرت کنند و نعمان بتعجیل بمدینه رفت و هر چه یزید گفته
بود همه با ایشان تقریر کرد و پند داد پند بر فتند باز گشت و یزید را آگاه کرد یزید مسلم بن عقبة المزنی را
که مردی سپاه زور بود بخواند و او در آن حال بیمار بود چنانچه او را بر محفه نهاده پیش یزید بردند گفت
ترا با سپاه بمدینه باید رفت و ایشان را بطاعت خواند اگر ابا نمایند بعد از آن حرب کنی مسلم گفت فرمان
بردارم اما بیمارم یزید گفت بیماری تو بهتر از تندرستی دیگران و لشکر را هر شخصی را صد درم داد و دوازده
هزار مرد با او تعیین کرد و روز سیوم از دمشق بیرون آمدند و یزید او را وصیت کرد که با مجاوران
تربت حضرت رسالت نرمی کن و تا توانی اهل مدینه را بطاعت خوان و از خون ریختن احتراز کن و اگر مدارا

سود

سود ندارد دست تو بر خون ریختن و غارت کردن گشاده کردم و از بنی هاشم علی بن حسین را نیکو دار
که او خود را ازین فتنه دور داشت و اگر ترا از بیماری زحمتی باشد که نتوانی قیام نمودن حصین بن
نمیر را خلیفت کردم تو نیز او را خلیفت کن و همان روز کس پیش عبیدالله زیاد فرستاد که سپاه کوفه و
بصره جمع کرده بمکه رود و با عبدالله بن الزبیر حرب کند و عبیدالله تمارضی کرد و گفت این دو امر
هر دو بمن نرسد که هم فرزند پیغمبر صلی الله علیه و سلم بکشتم و هم خانه خدای تعالی را ویران
کنم این امر دیگری را فرمای که من یکی ازین دو کار کردم و از آن در دنیا مزد و منتی ندیدم و از آن آخرت
باقیست و با وجود حالا جان نالانم که در محل نیز نتوانم نشست تا بهر سوم و مسلم بن عقبه با لشکر متوجه
مدینه شد و اهل مدینه در چاههایی که در راه شام بود در هر یک یک خیک قطران ریختند
و بخاک بر کردند اما بوقت رسیدن ایشان بدان مواضع باران چندان بود که محتاج آب چاه نشدند و اهل
مدینه حصار بر بنی امیه محکم کردند و با عبدالله حنظله گفتند فردا که سپاه شام رسد ایشان با یکدیگر یکی شوند
و با ما شمشیر زنند و چون بر ما و احوال شهر ما صاحب وقوف باشند ایشان را تعلیم کنند که بچه نوع و از کجا
حرب می باید کرد ایشان را باید کشت تا از ایشان ایمن شویم عبدالله گفت این رای صواب نیست چه
هر چه هستند از بنی امیه اند همه اینجا اند و از ایشان هر که کشته شود خون ایشان از ما طلب دارند و یزید با همه
شامیان بیاید و عبیدالله زیاد با همه سپاه عراق قصد ما کنند صواب آنست که ایشان را بیاریم و سوکند
دهیم بایمان مغلظه که با ما حرب نکنند و کس را بر حرب ما یاری نکنند و ایشان را از مدینه بیرون کنیم
گفتند چنین باید کرد پس عبدالله بن حنظله ایشان را بیاورد و سوکند داد و از مدینه بیرون کرد مگر
مروان و عبدالملک پسرش چون بنی امیه از مدینه در دروازه راه بر فتند و بسپاه رسیدند چون یکدیگر را
بدیدند شادی کردند پس مسلم بن عقبه گفت مرا دلیل باشید بر حرب مدینه ایشان گفتند ما را سوکند
داده اند که با شما در حرب ایشان هیچ نگوییم و حرب نکنیم اما پسر مروان عبدالملک را سوکند نداده اند
او را طلب کنید تا معلم شما باشد مسلم گفت او جوانست و حرب کاردیده و حرب آزموده باید که تدبیر حرب
داند ایشان گفتند اگر چه او جوانست اما عقل پیران دارد پس مسلم عبدالملک را طلب داشت و با او

مشورت کرد در حرب مدینه او گفت صلاح تو آنست که چون بحوالی مدینه رسی در میان خرماستان
فرود آیی و لشکر بیاسایند و از فلان موضع علف چهارپایان حاصل کنند و بعد از آن که آسوده شده
باشند روان شو و مدینه را بر یسار خود بگذار و از طرف مشرق روی بمدینه آر تا در جنگ آفتاب
از پس پشت شما باشد در روز تا نماز پیشین که حرب بود آفتاب در روی ایشان تابد و شما را آن
رنجی نباشد و از شبیخون ایشان احتراز کنید که ناگاه بر شما نزنند و عبد الملک مسلم را چندان
تعلیم حرب کرد که مسلم از و عجب بماند بعد از آنکه عبد الملک این وصیتها کرد گفت بعد از آن حق تعالی
یاری خواه تا ترا بر ایشان نصرت دهد و دل قوی دار که اهل مدینه امام خویش را مخالف شدند
و دست از طاعت او بداشتند خدای عز و جل ایشان را نصرت ندهد و شما را نصرت خواهد بود قوله
تعالی وما النصر الا من عند الله العزیز الحکیم مسلم عجب داشت از آن دریافتگی او و گفت
له حربانی الرای و بصیرة بالتدبیر و معرفة بالحرب پس آنچه عبد الملک گفته بود همه بجای آورد و از
طرف مشرق مدینه در آمد و اهل مدینه را بطاعت خواند و ایشان را پند داد و مدنیان دروازه را که
بطرف مغرب بود بجهت آنکه راه شام از آن طرف بود آن خندق کنده بودند و جبر بسته و استعداد
حرب ساخته این همه تدبیرات ایشان باطل شد و از طرف مشرق بایست رفت و حرب کردن و سخنها
مسلم در مصالحه و ترک حرب هیچ تاثیری نکرد و عبد الله بن حنظله سپاه مدینه بحرب برد و مسلم بن عقبه
بیمار بود خیمه بزد و بر در خیمه تختی بنهاد و بران تخت بخفت و علم او را غلامی رومی داشت در پیش
او بر پای کرده و سپاه خویش را تعبیه کرد و عبد الله بن حنظله فضل بن عباس بن ربیعه الحارث بن عبد
المطلب را بر مقدمهٔ خویش کرد و او مردی بود که در مدینه بلکه در عرب از و سپاهی تر نبود و سواران را
با او بفرستاد و ایشان خود را بر سپاه شام زدند و هزیمت ایشان بمسلم رسید و خلق بسیار کشته شدند
و فضل چشم بر علم داشت و این غلام رومی که علم داشت خود و جوشن بر سر نهاده بود فضل تصور کرد
که او مسلم است سعی بسیار نمود تا بدو رسید و شمشیری بر سرش زد که با خود دو نیم کرد و باز گشت
و آواز داد که مسلم را کشتم و چون مسلم بشنید از آنجا که خفته بود با وجود بیماری برخاست و فریاد کرد که

اینک من زنده ام و ترا خواهم کشتن و در آن بیماری مسلم زره در پوشید و بر اسب نشست و گفت یا
اهل شام شما حرب چنین خواهید کردن والله که هر کس بدین حرب کشته نشود زینهار او را خواهد کشت اگر
شما تنها حرب نمی کنید باری از عقب من باز مانید و فضل بازگشت تا بجنگ میان او و مسلم ده ارش
زیادت نبود مسلم حمله کرد و نیزهٔ بر پهلوی فضل زد و او را از زین بیفکند چون فضل از زین جدا
شد پسر عبد الرحمن عوف بر مسلم حمله کرد مسلم نیزهٔ دیگر بزد و زید بن عبد الرحمن را بیفکند پس اهل
مدینه را دل بشکست و سپاه شام دلیر شدند و پیش مسلم آمدند و گفتند تو کار خود کردی و ضعف
داری برو و مسلم همان جای بایستاد و شامیان حمله کردند و از مردم مدینه بسیاری بقتل آوردند
و ایشان را تا بدروازه بدوانیدند و عبد الله پیاده شد و کسان خود را پیاده کرده از دروازه بیرون
آمد و تیر شامیان را پس راند و مسلم آواز داد که شما نیز پیاده شوید و حصین بن نمیر بر مقدمهٔ سپاه
بود با سپاهی که با او بودند پیاده شد و بفرمود تا تیر باران کنند و سه پسر عبد الله آن روز در پیش او با
شامیان کشته شدند و عبد الله گفت آه مرا از پس شما این جهان بکار نیست و حمله کرد و محمد بن ثابت بن
قیس بن شماس الانصاری که برادر مادری بود با عبد الله بن حنظله با او حمله کرد و شامیان نیز بر ایشان
حمله کردند و هر دو را بکشتند و سپاه مدینه هزیمت شد و لشکر شام بمدینه در آمدند و مسلم منادی میکرد
که خون و مال شامیان مدینیان را حلال است و سه شبانروز در مدینه کشش و غارت کردند و یاران
پیغامبر صلی الله علیه وسلم هر کسی بغاری و گوشه پنهان شدند ابو سعید خدری در گوشه پنهان شده بود
شامی از عقب او برفت تا او را بکشد ابو سعید گفت لئن بسطت الی یدک لتقتلنی ما انا بباسط یدی
الیک لاقتلک انی اخاف الله رب العالمین آن مرد گفت تو کیستی گفت من ابو سعید خدری یار پیغامبر
علیه السلام آن مرد شمشیر در نیام کرد و باز گشت و در آن سه شبانروز شامیان در مدینه چندان فساد
کردند که هرگز در اسلام و جاهلیت هیچ قوم با هیچ شهر آن نکرده اند بعد از سه روز مسلم بمسجد آمد و
منادی کرد که غارت و کشتن را برداشتیم بیرون آیید و بیعت کنید و هر کس که نیاید و بیعت
نکند خون و مال او حلال کنم پس بیرون می آمدند و بیعت میکردند هر کس گفتی بحکم کتاب خدای

وسنت پیغامبر مسلم کفتی کردنش بزنید مروان کفت چنین مکن بیعت بر کتاب وسنت باید مسلم کفت من این نپذیرم مکر بحکم یزید پس از یک یک فرد از افراد مدینه بیعت بنام یزید بستند وآن جمعی را که پیش یزید رفته بودند وباز آمده عیب او میکفتند طلب کرد کسی را نیافت مکر معقل بن سنان را او را بکشت ومنذر بن زبیر بکریخت وبمکه رفت وعلی بن الحسین را بخواند کفتند بدیهی رفته است کس فرستاد تا او را بیاوردند کفت یا علی یزید ترا درود میدهد ومیکوید نیکو کردی که خود را در فتنه داخل نکردی وبدین جماعت مشغول نشدی جزای تو بنزد من ضایع نیست وعلی بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب را طلب کرد که با یزید بیعت کند حصین کفت لا یبایع ابن اختنا الا کسفعه علی بن الحسین ومسلم بشفاعت حصین علی بن عبد الله را بکذاشت ومادر علی بن عبد الله از بنی کنده بود وحصین بن نمیر بدان جهت کفت بسبب خواهرها وعلی بن عباس این چند بیت دران واقعه کفته است

ابی العباس قوم بنی قصی	واخوالی الملوك بنی ولیعه
هم منعوا ذماری یوم	حارث بکتایب مشرف وبنو الملکیعه
ارادنی التی لا عرفنها	فحالت دونه ابد سریعه

ومراد بمسرف مسلم بن عقبه دارد که او را بعد از وقعه حره مسرف می خوانند وبنو ولیعه بطنی اند از قبیله کنده که مادر علی بن عبد الله از ایشانست ودران روز که در مدینه این حرب بود محمد بن علی بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب که ابو الخلفاست متولد شد واین محمد ابو العباس سفاح است که او را محمد الکامل کفتندی واین واقعه در ذی الحجة سنه ثلاث وستین بود از هجرت ودرین سال عبد الله بن الزبیر حج کرد ودر هلال محرم سنه اربع وستین خبر واقعه مدینه بمکه رسید

ثم دخلت سنه اربع وستین

چون سال شصت وچهار درآمد مسلم بن عقبه در مدینه بود نامه یزید بدو رسید که سپاهی که همراه اوست بمکه برد وبا عبد الله بن زبیر حرب کند ومسلم در بیست وششم محرم مذکور از مدینه بجانب

مکه روان شدند ودر راه چون بمنزل مشلل که در سه منزلی مکه است مرض مسلم زیادت شد حصین را طلب کرد وکفت یا برذعة الحمار اکر نه آنستی که امیر فرموده است من کی این سپاه را بتو سپردمی اکنون ترا برین سپاه خلیفت کردم این لشکر بمکه بر وبا پسر زبیر حرب کن واکر پناه بکعبه برند نکر تا نکوبی که این خانه خدایست من اینجا حرب چون کنم منجنیق بنه وخانه را ویران کن واو را از انجا بیرون آور که سخن امام از خانه وهمه چیزی زیاده است وهمان روز که حصین بدر مکه رسید اهل مکه با عبد الله بن زبیر بیعت کرده بودند وهر کس که از مدینه کریخته بود در پیش او جمع شده بود عبد الله سپاه را تعبیه کرد وبیرون آورد وکفت این شامیان را بنا بیک کذاشت که بیاسایند ومنذر بن الزبیر بر میمنه عبد الله بود ومسور بن مخرمة الزهری بر میسره حصین نیز سپاه شام را تعبیه کرد وحرب در کرفتند ونخستین کسی که دران جنک کشته شد منذر بن الزبیر بود وشامیان غلبه کردند واهل مکه هزیمت شدند وسپاه حصین اطراف مکه بتمام بکرفتند ومکه را محاصره کردند وابتداء جنک ایشان اوایل صفر بود ودر آخر صفر دو منجنیق ساختند یکی سنک بمسجد حرام انداختی ودیکری بصفا ومروه وتردد مردم در مکه دشوار شد وبسیار کس از آن منجنیق هلاک شدند ودر سیم ربیع الاول آتش در میان پنبه وکرباس بر سر نیزه وکوکردبان بنهادند واز منجنیق بینداختند ودر هوا آتش در وافتاد وشعله میزد وپیش خانه کعبه فرود آمد ودیباها که بر دیوار خانه پوشیده بودند همه بسوخت ودیوار خانه سیاه شد واز سنکها که بیشتر انداخته بودند چوبهاء سقف خانه شکسته بود آتش در آنها افتاد وهمه بسوخت خواستند که آن آتش را بنشانند کس نزدیک آن نتوانست رفت تا هرچه از چوب بود در خانه بتمامی بسوخت وکار بر اهل مکه تنک شد وسپاه شام هر روز دلیرتر بودند ناکاه خبر مرک یزید برسید ویزید در چهاردهم ربیع الاول شصت وچهارم وفات یافته بود ودر آخر ربیع الاول این خبر بعبد الله الزبیر رسید وعبد الله بفرمود تا در برابر لشکر شام یکی منادی کرد که این کافر که شما را بدینجا فرستاده است بدوزخ رفت هر که از شما خواهد که با امیر المومنین عبد الله بن زبیر بیعت کند بیاید وانکه نخواهد راه او کشاده است برود شامیان متحیر شدند وکفتند چون کنیم حصین کفت عبد الله مردی مکار است شاید که این سخن غیر واقع باشد

واو این خبر در می افکند تا دل ما ضعیف شود چندان صبر کنید که نامه بشام فرستاده ایم جواب آن
بازآید روزی دیگر مردی از کوفه نام او ثابت بن قیس النخعی که با حصین بن نمیر دوستی داشت برسید
واو گفت این خبرها نیز شنیدیم که یزید مرده است و مردمان بر پسرش معاویه بیعت کردند و عبید الله بن زیاد
بیعت کوفیان بستد و مردم مدینه روح بن ابباع را که خلیفه مسلم بود بیرون کردند و زندان بشکستند
واز بنی امیه هر کرا می یابند میکشند حصین چون این خبرها بشنید هم آنگاه منادی کرد که
الرحیل الرحیل ساخته باشید تا صباح کوچ کنیم و چون شب درآمد کس پیش عبد الله زبیر فرستاد و
گفت امشب ببطحای مکه بیرون آی که با تو حدیثی دارم که هم ترا نیک بود و هم مسلمانان را عبد الله با
ده تن و حصین نیز با ده تن ببطحا رفتند حصین گفت یزید بمرد و پسرش معاویه را قوت آن نیست که از عهده
این کار بیرون آید و اهل شام کسی را خواهند که این امت را نگاه تواند داشت بیا تا با تو بیعت کنم و این
مقدار سپاه که با منست حالا با تو بیعت کنند و این جماعت وجوه اهل شام اند و بشام آی تا بیعت تو از
همه شامیان بستانم و عبد الله را بروی اعتماد نبود که با وی حرب کرده بود و از طرفین مردم کشته شده
ترسید که با او مکر میکند گفت من بشام نمی آیم و مرا بکار ایشان احتیاج نیست و هر کس را از اهل
مکه که کشته اند هر یکی را ده از ایشان خواهم کشت و حصین سخن آهسته می گفت و عبد الله بلند جواب
میداد حصین گفت نیک بیندیش که این سخن که من میگویم عاقبتش بکجا میرسد و اگر سخن نشنوی پشیمان
شوی و عبد الله همچنان بفریاد جواب او میگفت حصین از وی نومید شد و گفت ای پسر زبیر پنداشتم
که تو عقلی داری تو بدین صلاحیت پادشاهی را نشایی من از برای تو خلافت روی زمین میطلبم و
تو خون اهل مکه میخواهی اکنون تو کار خویش بهتر دانی و بسپاه خویش بازگشت و عبد الله بمکه رفت
روز دیگر حصین کوچ کرد و روی بمدینه نهاد و در مدینه غوغاییان دست بر آورده بودند و کشش
میکردند و طعام نایافت شده بود و غوغاییان هر کرا از بنی امیه یافته بودند کشته بودند چون حصین
بمدینه فرود آمد غوغاییان پنهان شدند و از بنی امیه هر که آنجا بود پیش حصین آمدند و از او
درخواست کردند که ما را بشام رسان روز دیگر از مدینه کوچ کرد و از بنی امیه جمعی همراه او شدند ٥

ذکر وفات یزید بن معاویه علیه ما یستحق

و یزید بشام بموضعی که نامش حوارین خوانند در چهاردهم ربیع الاول سال شصت و چهار وفات یافت
و در آن روز سی و نه ساله بود و از و ده پسر ماند بزرگترین فرزندانش خالد بود و او را
بدان سبب اباخالد گفتند و معاویه که او را ولی عهد کرده بود کنیتش ابولیلی بود و اسامی دیگر
پسران ابوسفیان و عبد الله الاکبر و عبد الله الاصغر و عمر و ابوبکر و حرب و ربیع و ابوعبد الرحمن و محمد
و عبد الله اکبر و عبد الله اصغر و عتبه و مدت حکومتش سه سال و هشت ماه بود و مادرش
میسون بنت بجدل بن انیف الکلبیه بود و از فرزندان او خالد را گویند صنعت کیمیا میدانست
اما این صنعت در عالم از هیچکس بتحقیق نه پیوسته است با آنکه بسیار بد و مشغول شده اند و مادر
خالد ام هاشم بنت ابی هاشم بن عتبة بن ربیعه بود و بعد از وفات یزید مروان بن الحکم او را بخواست

فصل سیوم

في ذكر معوية بن يزيد ووقايع ايامه و بيعته

کنیت او ابویزید بود و بعد از آنکه بخلافت نشست او را ابولیلی خواندند و عرب مستضعفان را بدین کنیت خوانند

انى لدى فتنة هاجت بلابلها   والملك بعد ابى ليلى لمن غلبا

چون یزید نماند اهل شام بر معاویة بن یزید بیعت کردند و مدت حکومت او چهل روز پیش نبود و بعضی
گویند سه ماه و چون بحکومت نشست بعد از چند روز فرمود تا روز جمعه منادی کردند که مجموع اکابر
اکابر و اشراف بمسجد جمع شوند و چون جمع گشتند خطبه کرد و گفت اما بعد فانی ضعفت عن امرکم
فابتغیت لکم مثل عمر بن الخطاب حین استخلفه ابوبکر رضی الله عنهما فلم اجد فابتغیت سته مثل
اهل الشوری فلم اجد فانتم اولی بامرکم فاختاروا له من احببتم پس بمنزل خود رفت و در بست
و بیرون نیامد تا آن روز که وفات کرد و معنی خطبه اش اینست که این کار بدست من بر نمی آید
و زیادت از حوصله من است و خواستم که از بهر شما خلیفه نصب کنم چنانکه ابابکر عمر را نصب کرد مثل

عمر کسی نیافتم خواستم که میان شش کس چنانچه عمر شوری افکند شوری افکنم یک کس مثل آن شش کس نیافتم اکنون شما بکار خود داناترید هر کس را خواهید اختیار کنید او را کفتند هر کرا تو خلیفت کنی ما فرمان بردار باشیم کفت من تلخی آن بکشم و حلاوت دیکری برد ٥

ذکر حال عبید الله بن زیاد بعد از موت یزید علیه اللعنه

جون خبر مرک یزید با بن زیاد رسید اهل بصره را جمع کرد و بر منبر رفت و کفت یا اهل بصره مولد و منشاء من پیش شما بوده است و من با شما بزرک شده ام و آن روز که والی شما شدم مقاتلان شما هفتاد هزار بودند و امروز بهشتاد هزار رسیده است و دیوان عمال آن روز نود هزار بود امروز صد و جهل هزار است و هیجکس را که از و خوفی بود در میان شما نکذاشتم مکر آنکه در بند و زندان باشد امروز یزید متوفی شده است و اهل شام با یکدیکر مخالف شده اند و در میمنه اهل اسلام هیجکس بعدد و عدد مقابل شما نیست هر کرا خواهید برای خلافت اختیار کنید پس خطباء بصره برخاستند و کفتند مقالت تو شنیدیم هیجکس را از تو بقوت تر نمیدانیم بیا تا با تو بیعت کنیم او کفت مرا بدان احتیاجی نیست و اهل بصره در آن تکرار کردند بعد از آن دست بداد و با او بیعت کردند و کویند بعد از آن دستها بدیوار می مالیدند و میکفتند این طویل بنداد که ما راست میکوییم و ابن مرجانه را قایم مقام ابو بکر و عمر و عثمان و علی میدانیم و جون بصریان با او بیعت کردند جمعی را بکوفه فرستاد با عمر بن مسمع و سعد بن القرحاء التیمی و نمود که اهل بصره با من بیعت کردند شما نیز بیعت کنید جون بکوفه رسیدند خلیفه در کوفه از قبل عبید الله عمرو بن الحریث بود اهل کوفه را جمع کرد و رسولان برخاستند و خطبه کفتند و این حال تقریر کردند یزید بن حارث بن زید الشیبانی که بزرکتر اهل کوفه بود و او را ابن الرویم میخواندند برخاست و کفت الحمد لله الذی اراحنا من ابن سمیه انحن نبایعه لا و لا کرامة و لا سمع و لا طاعة و مشتی سنک ریزه از زمین مسجد برداشت و بر روی رسولان باشید و دیکران نیز سنک بر ایشان باشیدند و رسولان با انفعال تمام

تمام بجانب بصره مراجعت نمودند و صورت حال با عبید الله باز کفت و اهل بصره بر او دلیر شدند و از بیعت خود پشیمان کشتند و اظهار مخالفت کردند و عبید الله خواست که با اهل بصره حرب کند مقاتلان او او را مدد نکردند و کفتند به بینیم تا از دمشق چه خبر میرسد و اهل بصره حمله باتفاق بیعت ابن زیاد را اقالت کردند و ابن زیاد کار خود را آشفته دید و اموال بیت المال را که کویند آن روز شانزده هزار هزار درم در بیت المال بود و بعضی کفته اند نوزده هزار هزار درم بود آن را بعضی بمتعلقان خود داد و بعضی را پنهان کرد و مسعود بن عمرو را بر بصره خلیفت خود ساخت و متوجه شام شد و درین ایام سلمه بن ذویب الحنظلی التمیمی ببصره رسید و در میان بازار بصره علی بر پای کرد و کفت ای مردمان شما را بکسی دعوت میکنم که اینجا تا بحال هیجکس بدو دعوت نکرده است و او عاید حرم است یعنی عبد الله بن الزبیر و مردم بر وی جمع شدند و بیعت میکردند و روس بصره عبد الله بن حرث بن نوفل بن حرب بن عبد المطلب را بیعت کردند و کفتند شهرها را نکاه دار تا غوغاییان خرابی نکنند جندانکه خلیفتی بدید آید و این عبد الله حارث خواهرزاده معویه بود ابو سفیان او را ببه کفتی بدان سبب که در سخن کفتن زبان تر بکرفتی و فضیع که فرزدق در شعراء بصره کفته است در یک بیت نام او بدین نوع آورده است

و بایعت اقواما و فیت بعهدهم   و ببة قد بایعته غیر نادم

و ابن حرث را در بصره زیادت اختیاری نشد اکرچه صاحب شرطی معتبر کرد و زندانی بنهاد اما هیجکس را بزندان نتوانست کردن و کسی فرمان او نبردی بهمین مقدار که روز جمعه بمسجد آمدی و امامت کردی و بخانه باز رفتی جون امیری که از دست رعیت باشد و اهل کوفه یکی را اختیار کردند نام او عامر بن مسعود و لقب او را دجر وجه خواندندی و با او بیعت کردند که او نیز شهر نکاه دارد بهمین طریق بصریان و جهار ماه این هر دو امارت کوفه و بصره کردند بدین نوع که ایشان را هیچ اختیاری نبود و اهل غوغا و فرومایکان در فرمان ایشان سر بر آوردند و کار ابن زبیر در مکه بقوت شد و خلق با او بیعت کردند و مدینه بکرفت و عبد الله بن زید الانصاری را بامارت کوفه فرستاد و ابراهیم بن طلحه بن عبد الله را بر خراج کوفه امیر کرد و مردمان کوفه ایشان را اطاعت داشتند و کسی میخواست که ببصره فرستد ولی یافت بدان جهت که در بصره

سپاه بسیار بود و کسی بقوت می بایست که عیاران و اهل بصره در غوغا سر بر آورده بودند پس عبدالله
بن زبیر نامه نوشت بانس بن مالک رضی الله عنه و امارت بصره بدو داد و بفرمود که در نماز اهل بصره
را امامت کند تا آن زمان که کسی شایسته آن کار مقرر شود و انس چهار روز امیر بصره بود بعد از آن
گفت این کار بدست من بر نمی آید و یکی بود از اکابر بصره نامش عبیدالله بن معمر التیمی در آن سال بحج رفت
و او مردی نامدار بود و اموال بسیار داشت عبدالله بن زبیر گفت من بصره را به او دهم امیری پیام چون
حج بکرد در سال شصت و چهار حکومت بصره و امیری خراج بدو داد و عبدالله بن معمر ببصره باز گشت
و بصره را ضبط کرد و خراج بستاند و غوغاییان را بنشاند و کوفه و بصره هر دو بر عبدالله بن زبیر راست شد

فصل چهارم

در ذکر بیعت مروان بن حکم و آنچه بزمان او واقع شد

بعد از آنکه کار عبدالله بن زبیر استحکامی یافت برادر خویش را بحکومت مدینه فرستاد و عبدالرحمن
بن محمد العهری را بمصر فرستاد و امیری را بیمن فرستاد و با بنی امیه اظهار مخالفت میکرد و برادر خویش عبیده
را گفته بود که از بنی امیه هر که در مدینه است بیرون کند و حصین بن نمیر بوقتی که از مکه مراجعت نموده
بمدینه رسید و احوالی که میان او و ابن الزبیر گذشته بود تقریر کرد هر کس از بنی امیه که در مدینه بودند
عزیمت شام کردند و مردم شام بعد از معاویه بن یزید دو گروه شده بودند بعضی می گفتند بر خالد
بن یزید بیعت می باید کرد و بعضی می گفتند بر ابن الزبیر که او حالا از همه بقوت تر بود و پیر قریش بود
و در آن ایام که یزید بن معاویه بمرد امیر حمص بشیر بن نعمان بن بشیر الانصاری بود و امیر دمشق ضحاک بن قیس
و امیر قنسرین حارث کلابی و امیر فلسطین نابل بن قیس و امیر اردن حسان بن مالک و حسان بن مالک
خالد بن یزید را خواست و خالد در آن وقت در دمشق بود از دمشق باردن پیش حسان رفت و حسان او را
گفت من بیعت همه شام از برای تو بستانم و چون حصین بن نمیر از مکه بشام رسید مردم را مخالف دید
گفت با خالد بیعت کنید که من پسر زبیر را بمکه گفتم که بیا بشام تا بیعت شامیان از برای تو بستانم گفت
مرا بیعت شامیان بکاری نیست و حصین نیز پیش حسان رفت باردن و مروان چون بشام رسید و آن

اختلافات

اختلافات بدید رای او آن بود که با عبدالله بن زبیر بیعت کند و گفت خالد کودک است و از عهده این
کار بیرون نتواند آمد و پسر زبیر مردی پیر است و در قریش از وی بزرگتر کسی نیست و پسر حواری پیغمبر است و
مروان را این معنی که خلافت بدو رسد در خیال نمی آمد تا عبیدالله بن زیاد از بصره بیرون آمده بشام رسید
و هنوز اهل شام بر بیعت هیچ یک اتفاق نکرده بودند و عبیدالله خالد را نمی خواست از جهت آنکه
یزید با عبیدالله بد شده بود بسبب آنکه او را فرمود که بجنگ عبدالله بن زبیر رود و پیش نرفت و عذر گفت
که بیمارم و یزید باظهار شکایت کرد از او و گفت مرا هرگز رای آن نبود که حسین بن علی را بکشیم ابن زیاد
او را بکشت و مرا بدنام عالم ساخت و البته من قصور این با وی راست کنم و میخواست که او را از عراق
عزل کند فرصت آن نیافت و ابن زیاد یزید و اتباع او را دشمن گرفت و از عبدالله بن زبیر خایف
بود که اگر بدست او افتد از خون امیرالمومنین حسین طلب کند پس با خود این تدبیر کرد و پیش مروان
رفت و گفت شنیدم که تو میخواهی که با پسر زبیر بیعت کنی شرم نداری نه زبیر کوفیان را بر انگیخت تا عثمان
را بکشتند و تو در سرای عثمان بودی و حرب میکردی و او کسان فرستاد که با تو حرب کردند و ترا تمام
کشته بودند امروز اگر با پسرش بیعت کنی چه نیکی بینی مروان گفت پس چون کنم این خالد بن یزید غلامی
کوچک است و دانم که چون بنشیند بفضول مشغول گردد و کار خلق را ضایع گذارد و او این کار را نشاید
ابن زیاد گفت راست میگویی و چون بزرگ شود بیوفا و دروغ زن باشد همچون پدرش یزید و مرا اینجا مکتوب
یزید باشد که بمن نبشته است که حسین بن علی را بگیر و از وی بیعت من بستان و اگر بیعت نکند سرش
پیش من فرست چون بیعت نکرد سرش را پیش او فرستادم بعد از آن بمنافقی خود در اذان بیزار
میداد و گناه بگردن من می کند و می گفت او را چرا کشتی و من آن بفرمان او کردم مروان گفت پس این
کار را که شاید عبیدالله گفت هیچکس از تو شایسته تر نیست و در همه قریش یک پیر چون تو نبینیم
نه بنسب و نه بهنر و آنچه امام را باید مروان گفت بر من افسوس می کنی ابن زیاد گفت افسوس نیست ترا رای
و ده پسر هست و تیغ همچون بنی امیه و داماد عثمانی و از این جنس بر شمرد چندانکه مروان در طمع افتاد و
گفت تا ببینم و از مهم بیرا کنند و ضحاک بن قیس مردم را به بیعت عبدالله بن زبیر میخواند و خالد بن یزید

ازاردن بجانب دمشق آمد که حسان از برای او بیعت مردم میخواست وضحاک مردم را بمسجد دمشق
جمع کرده بود وخطبه گفت ودران خطبه یزید را نکوهید وضحاک صاحب شرط یزید بود وپسر زبیر را
بنیکویی یاد کرد ومردم را به بیعت او خواند ودرین حال که ضحاک بر بالای منبر بود خالد بن یزید بر
پایه منبر برآمده گفت با مردم که شما دانید که پدر من با ضحاک چه کرد از نیکویی واین ساعت او را
بدمی گوید ومردم را به بیعت خویش خواند پس سه تن از مهتران سپاه برخاستند یکی ولید بن
عتبه ودوم زید بن الحسن الغسانی وسیم سفیان بن حرب وضحاک را گفتند دروغ گویست وگفتند
پاداش حق یزید پس تو این بود با چندان نیکویی که او بجای تو کرد که امروز پسر زبیر را بر وی بگزینی
وپسر زبیر منافق است در زبیر فاسق بود وعثمان را او کشت وبر دو خلیفه بیرون آمد ومعاویه و
پسرش را طاعت نداشت او خلافت را نشاید وخلافت را از بنی امیه بیرون نباید برد واین حق خالدست
ومردی دیگر برخاست نامش عمرو بن زید الحکمی وسخن این سه تن را رد کرد وگفت نه چنین است
وحالا هیچکس از عبدالله بن زبیر بدین کار احق نیست چنانکه ضحاک می گوید مکه ومدینه وبلاد عراق
مجموع برو بیعت کردند وشما اهل شام همه جهانرا مخالفت مشوید واختلاف درمیان امت محمد صلی الله
علیه وسلم میفکنید چون ضحاک بر بالای منبر این سخن بشنید دلش قوی شد وعوانان وشرطه
را بفرمود که آن سه تن را بزندان برند عوانان بدیشان درآویختند وایشان را بکشیدند که از مسجد
بیرون برند مردمان قبایل ایشان بیاری برخاستند وغوغا برآمد واز هر طرف سنگ بسوی ضحاک برآمد
واو از منبر فرود آمد وبسرای سلطان رفت ودر ببست وخالد وجمعی که تبع او بودند از عقب ایشان بجانب
زندان رفت ودر بشکست ومروان وعبیدالله زیاد در مسجد نشسته بودند ونظاره میکردند که آن غوغا
بکجا میرسد وعبیدالله گفت هرچند این فتنه بیشتر ترا بهتر وآن روز بشب رسید وضحاک [illegible]
از سرای خویش بیرون نیامد وروز دیگر از دمشق بیرون آمد بموضعی که نام آن مرج راهط گویند
فرود آمد ودر بیرون دمشق موضعیست نام آن جابیه که هرگاه اهل دمشق تدبیری خواستندی
باجمعهم آنجا جمع شدندی دیگر روز چون خبر یافتند که ضحاک بمرج راهط رفته است خاص وعام بدان

موضع

موضع جابیه جمع شدند ومروان وعبیدالله نیز بدان موضع رفتند واهل شام اکثر هواخواه خالد بودند
وپسر زبیر را نمی خواستند ومیان این دو کس متحیر بودند کلانتران شام گفتند این پسر زیاد عبیدالله برای
وتدبیر درمیان عرب مشهورست با او مشورت کنیم تا او چه گوید او را بمیان خویش خواندند گفت من
نیز یکی از شمایم آنچه مرا روی دهد با شما بگویم اگر صواب باشد بدان عمل کنید واگر نه آنچه مصلحت
دانید چنان کنید همه گفتند نیک میگویی او گفت صواب نیست با پسر زبیر بیعت کردن واین کار از
بنی امیه بیرون نباید برد وخدای عز وجل این کار درین اهل وبیت نهاده است از دیرباز وشما
میدانید که معاویه چه مقدار رنج دید تا این کار برو راست شد امروز اگر این کار را از میان خود بیرون
برید چنان باشد که بر بطلان پدران خود گواهی داده باشید وکار خالد نیز نیست بدان سبب که هر کس
که بدین کار بنشیند او را با پسر زبیر بسیار باید کوشید تا او را قهر کند که او مردیست تیزتر از شمشیر و
خالد جوانست وکار نادیده وروزگار بر سرش نگذشته ومکر ودستان نداند زود مقهور گردد یکی از
بنی امیه که پیر باشد ورای وتدبیر داشته باشد این کار بدو دهید بدان شرط که چون او بمیرد این کار
بخالد دهد تا هم پسر زبیر مقهور شود وهم ملک از خاندان بنی امیه بیرون نرود وهم حق خالد باطل
نشود اهل شام همه گفتند لله درک یا ابن الزیاد والله کان ابوک واحد زمانه واعلم بالتدبیر والرای
وانظرهم بعواقب الامور جمع گفتند پیرا بیست اکنون تو ما را بگوی از بنی امیه این کار که شاید
او گفت من هیچکس ندانم برای وتدبیر بهتر از مروان بن حکم که هم مکر ودستان وهم گربزی ومبارزی
با یکدیگر جمع دارد ودرمیان بنی امیه شخصی ازو بزرگتر نیست وداماد عثمانست وبر بنو امیه واهل
شام مشفق گفتند راست میگویی مروان درین حال بانگ بر عبیدالله زد که این چه کارست عبیدالله
گفت ای مروان اتق الله اتق الله اتق الله مروان گفت هلا سخنی گفتی امشب فکری وتدبیری کنیم و
در کار خویش نگریم وشما نیز این حکایت با دیگران باز گویید گفت وفی التاخیر آفات دست بیرون کن
تا با تو بیعت کنیم ودستش بیرون کشیدند وآنچه حاضر بودند با او بیعت کردند واین حال روز چهارشنبه
بود سیم ماه محرم سال شصت وپنج از هجرت وبعضی گویند در ذی القعده سنه اربع وستین ومحمد عوفی

مؤلف جامع الحکایات در کتاب خویش آورده است که چون معاویه بن یزید خود را خلع کرد و از آن
فرود آمد در حال مروان بن حکم برخاست و شمشیر بکشید و این بیت را به آواز بلند برخواند
انی اری فتنة تغلی مراجلها   والملک بعد ابی لیلی لمن غلبا   و مردم بعضی باختیار و بعضی باضطرار با او بیعت کردند

ذکر واقعهٔ مرج راهط و کشته شدن ضحاک بن قیس و نعمان بن بشیر

چون ضحاک بشنید که با مروان بیعت کردند بدان شرط که بعد از مروان خالد باشد او به مرج بنشست
و بخالد کس فرستاد و گفت پدر و جد تو بر من حق است و این مردمان اهل دمشق را بفریفتند چنانکه
کودکان را و بعد از مروان این کار کی بتو خواهد رسید او را فرزندان و برادران و برادرزادگان
بسیارند بعد از مروان این کار را بدیگری نگذارند و بمردمان دمشق کس فرستاد و گفت شما بر خویشتن
و بر دیگران ستم کردید و بعضی ابن زیاد فریفته شد بمروان و آل او مردمانی اند با حسد و هیچکس
را نیکوئی نتوانند دید و اگر کسی را ستوری یا جامهٔ نیکو بینند سعی کنند که آن از وی بستانند
و هیچکس را نیکوئی نتوانند دید و اگر کسی را ستوری یا جامهٔ نیکو بینند و من تا جان دارم نگذارم
که این کار بر وی قرار گیرد و از امراء شام هر کس که در بیعت عبدالله زبیر آمده بود پیش ایشان فرستاد
و مدد طلبید که با مروان حرب کند و مروان نیز سپاه دمشق را آراسته کرد و ایشان را چیزی داد
و مستعد جنگ گشته متوجه ضحاک شد و مروان خالد را با خود داشتی پس او را بفرمود تا نامه بادن(?)
بنبشت پیش حسان بن مالک و گفت مردم شام با مروان بیعت کردند بدان شرط که بعد از وی این کار
مرا باشد و ضحاک بدین رضا نداد و میان ایشان بحرب خواهد انجامید باید که تو با سپاه اردن بیائی
و مروان را یاری کنی حسان بیامد و گفت ای پسر زن با تو بیعت کردم و این مردمان عذر گفتند که او کودک
است اکنون این مقدار توانم که مروان را بگویم که امارت حمص و مال آن بخالد دهد و چون بگفت مروان
قبول کرد و حسان با مروان بیعت کرد و ضحاک را سپاهی که طلب کرده بود فراز رسید و مروان با سپاهی
که معد کرده بود به پیش ضحاک رفت بمرج راهط و نعمان بن بشیر که امیر حمص بود مدد ضحاک آمده بود و بعضی

گوید

گویند شرحبیل بن ذی الکلاع را فرستاده بود و زفر بن حارث که امیر قنسرین بود او نیز مدد ضحاک آمد
و ناتل امیر فلسطین با لشکرهای آن طرف بضحاک پیوست و با مروان مردم بنی کلب و غسان و سکاسک
و سکون لشکری سنگین جمع آمدند و در دمشق خلیفه ضحاک بود چون با مروان بیعت کردند خلیفهٔ
مروان بدمشق رفت و خلیفه ضحاک را بیرون کرد و بیت المال را تصرف نمود و مروان لشکر خود را
روزی داد و از آنجا که با او بیعت کردند بدمشق در نیامد و همچنان بجنگ ضحاک رفت و با ضحاک
شش هزار مرد جمع شده بودند چون مروان برسید ابن زیاد را بر میسره کرد و میمنه بمالک بن
هبیره داد و برادرش عبدالملک و عبدالعزیز در پیش پدر جنگ کردند و لشکر ضحاک را بشکستند
و ضحاک را مردی از بنی کلیب بکشت و سرش را پیش مروان آورد مروان گفت اف بر این جهان باد
پس چندین سال مرا از بهر مملکت حرب باید کرد و خویشان و دوستان را خون باید ریخت پس گفت بنگرید
که این را که کشته است و کشندهٔ او را بسیار چیز داد مردمان گفتند گفتا داو بکر داد نمی ماند این نسبت
گفت با کشندهٔ او را چیزی بمناسبت داد و سپاه ضحاک بعد از هزیمت هر کس بولایت خود رفتند و امیر
حمص نعمان بن بشیر بدست غوغاییان کشته شد و ناتل بن قیس که از فلسطین آمده بود بگریخت
و بمکه رفت پیش عبدالله بن زبیر و مملکت شام مروان را صافی گشت و بدمشق باز گشت و مجموع ممالک
شام عمال خود مقرر کرد و شهرهای شام بنی امیه را از همه کس مطیع تر بودند و عبدالله بن زبیر عبد الرحمن
بن جحدم القرشی را بمصر فرستاده بود و اهل مصر با عبدالله بن زبیر بیعت کرده بودند مروان چون از کار
شام فارغ شد سپاه بمصر برد و عبدالرحمان بگریخت و مروان عمرو بن سعید را والی مصر مقرر گردانید
و او از مصریان بیعت مروان بستاند و عبدالله بن زبیر چون شنید که مروان شام باز گذاشته است و بجانب
مصر رفته برادر خویش مصعب بن الزبیر را با لشکری بجانب شام فرستاد و شهر اول از شام بجانب مکه
فلسطین است مصعب آنجا بنشست و مروان از مصر باز گشت و عمرو بن مصعب را که بامیری مصر مقرر کرده
بود بفلسطین فرستاد و مصعب بن زبیر چون خبر مراجعت ایشان بشنید بجانب مکه معاودت
نمود و مروان بدمشق آمد و امارت حمص بخالد بن یزید داد و عبیدالله زیاد با مروان گفت که خالد

کودک است و مردمان دل او را از تو بگردانند و از آن فتنها پیدا شود او را از خویشتن جدا مکن
و بگوی تا خلیفت خویش بحمص فرستد و مادرش را بزنی کن تا او ترا بجای فرزند شود و مروان
چنان کرد زن یزید را که مادر خالد بود بخواست و از امراء شام که با مروان مخالفت کردند ضحاک و
نعمن کشته شدند و ناتل بن قیس بسوی عبدالله بن زبیر رفت و زفر بن الحارث بمرج حاضر
بود و مروان را هجا کرده بود و مروان نقل نموده که هر کس او را بکشد هدیه نیکو بدهم و چون سپاه
ضحاک هزیمت شد زفر با دو تن از بنی سلیم بگریخت و مروان سپاهی بطلب ایشان فرستاد و آن
دو تن زفر را گفتند سپاه آمد و ما با ایشان بس نیاییم تو برو تا ما بایستیم و ایشان را مشغول داریم
اگر کشته شویم تو باری بسلامت بیرون روی او گفت من یاران را بکشتن ندهم و خود بگریزم ایشان
الحاح کردند او برفت و آن دو تن بایستادند و با آن سپاه حرب کردند و کشته شدند و زفر بیرون
رفت از عقب او برفتند بدو نرسیدند و زفر بقرقیسا رفت که سرحد روم است و در آنجا امیری بود نامش
عیاض بن مسلم الحرشی که او را یزید بن معویه بدانجا فرستاده بود و حصاری استوار داشت
و در آن موضع قبیله زفر بنی قیس و بنی کلاب بسیار بودند چون زفر بدر قلعه آمد عیاض میدانست
که زفر مردی دلاور و جنگی است بفرمود که او را در شهر نگذارند زفر گفت من از هزیمت می آیم
چنان درین شهر گذارید که بگرمابه شوم بعد از آن بروم و مردمان قبیله زفر و هواخواهان او
بسیار بودند عیاض را درخواست کردند عیاض گفت او مردی پرفتنه ست و باغدر زفر گفت من
سوگند خورم بطلاق و عتاق و ایمان مغلظه که من بدین شهر زیادت از آن نباشم که بگرمابه روم
عیاض او را سوگند داد و بشهر درآمد و گفت امشب سخت مانده ام بیاسایم و فردا بگرمابه روم چون
شب درآمد مردمان قبیله خود را طلب کرد و ایشان را به بیعت خود خواند برانکه عیاض را از شهر
بیرون کنند مردمان او را گفتند نه سوگند خورده ام که چون بگرمابه روم بعد از آن از شهر
بیرون روم و من تا درین شهر باشم هرگز بگرمابه نروم تا سوگند حانث نشود و روز دیگر
با قبیله و تبع خویش جمع شد و عیاض را از شهر بیرون کرد و در آنجا حاکم شد

دلاوران

ذکر احوال خراسان در آن مدت که یزید وفات کرد

یزید سلم بن زیاد را بخراسان فرستاده بود و سلم برادر خود یزید را بسیستان فرستاد و او از سیستان
بکابل رفت و در کابل کشته شد اتفاقا همان روز که خبر کشته شدن یزید بن زیاد در کابل بسلم رسید
از طرف شام نیز خبر وفات یزید بن معاویه برسید و سلم بن زیاد چند روز این خبر فاش نکرد
و مهلب بن ابی صفره را در مرو خلیفت خود کرد و عزیمت شام نمود و سلم با مردم خراسان معاش نیک
کرده بود چنانچه مردم از رفتن او اندوهگین شدند و چون یزید بمرد و کار حکام بهم برآمد
مهتران عرب و سپاهی که با ایشان بودند هر کس بطرفی رفتند از آن جمله چند سرهنگ آهنگ خراسان
کردند دو برادر بودند سلیمان بن مرثد و عمر بن مرثد از بنی قیس با خیل و حشم خود بخراسان آمدند
و سلم بوقت عزیمت بجانب شام چون بسرخس رسید این دو برادر بدو رسیدند سلیمان سلم را گفت کرا
خلیفه خود کردی گفت مهلب بن ابی صفره را و مهلب از قبیله ازد بود از یمن سلیمان گفت عراق و شام بر تو
تنگ آمده بود که ایمن در خراسان خلیفه میکنی پس از سلم درخواست کرد که یکطرف از خراسان بما ده
سلم مروالرود و طالقان و فاریاب و جوزکانان با ایشان هر دو برادر داد سلیمان بمروالرود
رفت و برادر را بطالقان بنشاند چون سلم بنیشابور رسید عبدالله حازم او را پیش آمد و گفت حکومت
خراسان کرا دادی گفت مهلب بن ابی صفره و سلیمان بن مرثد را عبدالله گفت با تو از مضر و عرب هیچکس
نبود که حکومت بدیشان می بایست داد پس گفت خراسان بمن ده سلیمان گفت بلخ و طخارستان ترا دهم
عبدالله گفت همه خراسان خواهم سلم دید که او سر فتنه دارد و از و متوهم بود گفت عهد من بهیچ وجه
نستانند من از دست دیگری امیر بودم و انگشتری بمرد عبدالله گفت تو حکم بنویس اگر بحکم تو بمن گذارند
نیکو و اگر نه شمشیر با من است سلم بجهت آنکه حالا از و سالم ماند عهد امارت خراسان از برای عبدالله
حازم بنوشت و خود بجانب شام روان شد و عبدالله حازم بسرخس آمد مهلب شنید که سلم امارت
خراسان بوی داده است گفت کار تباه شد و عبدالله عزیمت مرو کرد مردمان مرو با مهلب گفتند این عبدالله مردی

متغلب است ما ترا یاری کنیم تو او را در شهر گذار و با او سپاه بسیار نیست مهلب بسخن او فریفته شد و
استعداد حرب کرده بیرون آمد و با عبد الله حرب کرد و هزیمت بر مرویان افتاد و بسیاری کشته
شدند مهلب ترک خراسان گرفته عازم عراق شد تا آن زمان که حجاج او را بامارت خراسان
فرستاد و عبد الله حازم مرو بگرفت و غارت و کشتن کرد و آنجا بنشست و سپاه تمام جمع آورد و
در هر طرف که امیری بود از طرف مهلب ایشان را بطاعت خواند همه او را انقیاد نمودند مگر سلیمان
بن مرثد و برادرش عمرو که گفتند عهد تو از سلم است و ما بحکم او دادیم و عبد الله حازم زهیر بن
حیان العدوی را که از مبارزان عرب بود و همراه عبد الله آمده بود سپاه داد سپاهی داد و بجنگ
سلیمان فرستاد زهیر برفت و سلیمان و برادرش را بکشت و باز بمرو آمد و ابن عبد الله حازم با لشکر
که همراه او بودند از مضر بود و سپاهی که همراه سلم آمده بودند از ربیعه بودند و اوس بن ثعلبه با سپاه
تمام از بنی ذهل و بنی ضبه و سلم هراة را بدین اوس داده بود و چون سلم عزیمت شام کرد اوس در هراة بود
چون عبد الله حازم مرو بگرفت و زهیر مرو الرود و آن نواحی هر کس از ربیعه ان متهم شد پیش اوس آمده
و با اوس گفتند ما با تو بیعت می کنیم سپاه جمع کن تا بمرو رویم و با عبد الله و مضریان حرب کنیم و ایشان را
از خراسان بیرون کنیم اوس گفت این چنین بغی باشد و خدای تعالی یاغیان را نصرت ندهد من در هراة
بنشینم اگر عبد الله در هراة باشد ما را با او کاری نیست تا کار جهان بکجا رسد و اگر او بسوی ما آید با او
حرب کنیم و چون عبد الله معلوم کرد که عربان از ربیعه متهم گشته در هراة جمع آمده اند پسر خویش موسی
را در مرو خلیفه ساخت و خود بجانب هراة آمد و اوس بن ثعلبه هراة را حصار گرفت و عبد الله مدت
یکسال در نواحی هراة بود و درین اثنا لشکر ترک بمرو آمد و پسرش از مرو جنگ فرستاد و عبد الله زهیر
بن حیان را بفرستاد با سپاهی تمام و زهیر بمرو رفت و با جمعی که آمده بودند جنگ کرد و ایشان را
هزیمت کرد و باز بهراة آمد و عبد الله از محاصره شهر ملول شد بکنار شهر آمد و عربان را گفت ای بنی ثعلبه
و بنی ضبه من از اینجا باز نخواهم گشت اگر جنگ خواهید کرد بیرون آیید اوس گفت عبد الله بتنگ آمده است
می خواهد که شما را بمکر بیرون برد اگر شما صبر کنید او خود باز گردد آن جماعت فرمان اوس بردند و دیگر

روز حرب را بیاراستند و بیرون آمدند و جنگ کردند عبد الله غالب آمد و کشش بسیار کرد و اسیر
گرفت چنین گویند که در آن معرکه هشت هزار کس کشته شد بجز آنکه در خندق مردند و بسیار شدند
و بعد از غارت پیش ان که لشکر را شکسته بود بنشست و اسیران را طلب میداشت و می کشت تا تمام
شام تا از آن عربان که در هراة بودند بس کسی نماند و اوس بعد از آن که زخم خورده بگریخت
و براه سیستان بدر رفت و در راه وفات یافت و عبد الله محمد پسر خویش را در هراة امیر کرد و
بمرو باز رفت و همه خراسان عبد الله را صافی شد و این حال بسال شصت و پنج بود از هجرت

ذکر خروج شیعه امیر المؤمنین حسین بن علی از کوفه و ایشانرا توابین خوانند

جمعی که با مسلم بن عقیل در کوفه بیعت کردند و نامها بامیر المؤمنین حسین نبشتند و او را خواندند
و بعد از آن که ابن زیاد بکوفه آمد و مسلم را طلبید و او را آن قصه افتاد که شرح داده آمده است و نخواستند
که با ابن زیاد حرب کنند ایشان بجایها رفتند و مسلم بن عقیل را مدد نکردند تا کشته شد و چون
امیر المؤمنین حسین متوجه کوفه گشت بنابر مکتوبات و بیعت اهل کوفه و بکربلا رسید کوفیان بسخن
ابن زیاد با او حرب کردند تا کشته شد با فرزندان و اهل بیت و این جماعت دانستند که خطا
کردند بگریه و بیکدیگر میرسیدند و دست حسرت میخاییدند و می گفتند ما امیر المؤمنین حسین را نصرت
نکردیم بعد از آن که بسخن ما بدین طرف آمد و بر خویشتن نفرین میکردند و رؤساء ایشان پنج تن
بودند یکی سلیمان بن صرد الخزاعی و او صحبت رسول صلی الله علیه و سلم دریافته بود و دیگری مسیب
بن نجبه الفزاری و او از اصحاب امیر المؤمنین علی بود و دیگری عبد الله بن سعد بن نفیل الازدی و
و دیگری عبد الله بن وال التیمی تیم بکر بن وایل و دیگری رفاعه بن شداد البجلی و این مجموع از خیار اصحاب
امیر المؤمنین علی بودند پس بمنزل سلیمان بن صرد جمع شدند با غلبه تمام و مسیب خطبه کرد و گفت
خدای تعالی ما را بطول عمر مبتلا کرده و در انواع فتنها افتادیم میخواهیم که توبه کنیم و بخدای تعالی
باز گردیم باشد که خدای عز و جل توبه ما قبول کند که ما گناه بزرگ کرده ایم و ابن مسیب یکی از آن

جماعت بود که با عمر بن سعد بن وقاص بجنگ امیرالمومنین حسین رفته بود و بسیار کس از اهل شیعه
آن روز در کربلا حاضر بودند پس می گفتند فرزند پیغمبر را ما آورده ایم و بسبب ما کشته شد و مسیب گفت
من با عمر سعد بدان نیت میرفتم که چون امیرالمومنین حسین بکوفه در آید بیعت تازه کنم و با عبدالله بن
زیاد بیعت بشکنم و حرب کنم و شهرها با امیرالمومنین حسین سپارم و ندانستم که او آنجا کشته شود پس سلیمان
گفت خدای عزوجل این عذر نپذیرد گفتند چکنیم گفت من هیچ حیلت نمی دانم مگر خویشتن را بکشیم بمثابه آنکه
بنی اسرائیل و همان گوییم که ایشان گفتند قوله تعالی انکم ظلمتم انفسکم باتخاذکم
العجل فتوبوا الی بارئکم فاقتلوا انفسکم همه بزانوی توبه در آمدند و گفتند مصلحت آنست که
تیغها برکشیم و سنانها بر سر نیزها راست کنیم و جهان را از خبث وجود آل محمد پاک کنیم پس برین یک
جهت شدند که کشندگان امیرالمومنین حسین و آنکه فرمود و آنکه یاری کرد و آنکه پسندید همه را بکشند
تا مگر توبه ایشان پذیرفته شود پس گفتند ما را درین کار امیری باید که هیچ یک از امر او تجاوز نکنند
باتفاق سلیمان بن صرد را امیر خویش ساختند و او بهر شهر و ولایتی که شیعه امیرالمومنین علی بودند
مکتوب فرستاد مضمون آنکه بر آل رسول علیه الصلوة والسلام چنین ظلمی رفت و اکنون جمعی کثیر
بطلب خون او اتفاق نموده اند می باید که میعادی مقرر کنند و روز میعاد بکوفه حاضر گردند
و از آنجا متوجه شام شوند و یزید را بکشند و خون امیرالمومنین حسین از مجموع کشندگان باز طلبند
و چون این قصاص کرده باشند آنگاه علی بن الحسین را بیارند و بامامت بنشانند و این هر پنج تن که
روسای شیعه بودند از صحابی روزگار بودند و بهر شهری رسولان فرستادند که برین جهت باشند تا روز
موعود برسد و این اتفاق ایشان در همان سال بود که امیرالمومنین حسین کشته شد بشصت و یک
هجری و مدت سه سال این سخن در میان ایشان بود و ظاهر نکردند تا آن زمان که یزید هلاک شد و اما
در آن مدت این قوم که دعوت ایشان قبول کرده بودند زکوة بدیشان دادندی و عبدالله بن وال التیمی را
صاحب بیت المال کرده بودند تا اموالی که پیش او جمع شود در وقت خروج بمصالح لشکر صرف
نمایند و وعده ایشان بسال شصت و پنج بود و در سال شصت و چهار یزید بمرد و عبیدالله بن زیاد

از عراق بشام رفت این جماعت پیش سلیمان بن صرد آمدند و گفتند این زمان فرصت است که عراق
از ایشان خالی شد سلیمان گفت هنوز وقت نیست بجهت آنکه مردمانی که خون حسین بگردن ایشان است
همه مهتران کوفه اند و ما قصد کشتن ایشان داریم ایشان از بیم جان خود با ما حرب سخت خواهند کرد و
ما هنوز چندان کس نداریم که با ایشان بسنده باشیم و اکنون که یزید بمرد مردم ما را بیشتر اجابت
خواهند کرد و داعیان فرستاد و دعوت تازه کرد و مردمان بسیار اجابت کردند و درین حال اهل کوفه
عمرو بن حریث را که از قبل عبیدالله بن زیاد امیر کوفه بود بیرون کردند و بیعت عبدالله بن زبیر آشکارا
کرد و بعد از هلاک یزید مختار بن ابی عبیده بکوفه آمد در نیمه رمضان و عبدالله بن زبیر عبدالله بن یزید
الخطمی را بامارت کوفه فرستاد در آخر رمضان و ابراهیم بن محمد بن طلحه را بحکومت خراج کوفه و مختار نیز
شیعه امیرالمومنین را دعوت میکرد بطلب خون امیرالمومنین حسین و می گفت من از پیش مهدی محمد بن
حنفیه بدین مهم آمده ام و اهل شیعه با او گفتند که سلیمان را امیر ساخته ایم و ما به طلب خون امیرالمومنین
میکنیم و مختار و سلیمان یکدیگر را بدیدند و مختار گفت هرگز فرصتی ازین بهتر نخواهد بود که
یزید از جهان برفت و پسرش ترک حکومت کرد و هنوز بر کسی بیعت نکرده اند پیش از آنکه کسی دیگر را
بیعت کنند بیرون می باید آمد مختار از پیش سلیمان بیرون آمد و گفت این مرد ضعیف و فرتوت شده
است و حرب کردن کار او نیست و در چنین فرصتی تاخیر میکند و نامه بمردمان نمود از محمد
بن حنفیه و گفت امام اوست نه علی بن الحسین زیرا که بعلم زیادتست و بعلی بن ابی طالب نزدیک
تر و بکتاب خدای و سنت پیغامبر و شریعت اسلام داناتر و وصی وصی پیغمبرست و بسوی من نامه
نبشته است و این نامه بر ایشان خواند که سلیمان تقصیر میکند که تاخیر مینماید در بیرون آمدن
اکنون تو از مکه بکوفه رو و مردمان شیعه را بگوی تا بیرون آیند و خون حسین بن علی طلب کنند و بیعت
امامت من از ایشان بگیر و در میان ایشان باش تا کس فرستم چون مختار این نامه بنمود بسیار کس او را
متابع شدند و گفتند او از علی بن حسین عالم ترست و علی بن حسین هنوز کودک است و سلیمان او را امام ساخته
نه او و نه محمد حنفیه ازین حال خبر نداشتند پس شیعه کوفه اکثر از سلیمان روی گردان شده به بیعت

مختار در آمد و هفت روز بود که مختار در کوفه بود که عامل عبدالله بن زبیر بکوفه آمد پس مختار را اهل شیعه
را گفت این گناه سلیمان است اگر پیشتر خروج کرده بودی و خبر بعبدالله زبیر رسیدی که مردم کوفه هم
پشت گشته اند کس بدینجا نفرستادی پس عبدالله بن زید بامیری بنشست و ابراهیم خراج ستدن گرفت و شیعه
به بیعت مختار در آمدند گفتند هرگاه بیرون می آیی ما با توایم و مختار محمد بن حنفیه را مهدی خواندی
و مردمان را گفتی سلیمان این کار را تباه کرد اکنون من بمهدی نامه نویسم تا چه فرماید و سلیمان بشنید که
مختار بیرون خواهد آمد و خبر رسید که مروان حاکم شد و عبیدالله بن زیاد را از شام بکوفه خواهد فرستاد و
شخصی از سپاه شام نام او یزید بن الحارث پیش عبدالله بن زید آمد و گفت ایها الامیر خویشتن را نگاه دار که
خوارج بسیار درین شهر گرد آمده اند گروهی با سلیمان بن صرد و گروهی با مختار و بیرون خواستند آمد و
خویشتن را در سرای تو افکنند و ترا بکشند تو سپاه بخانه سلیمان بن صرد فرست تا او را بگیرند و بند کنند و بزندان
برند و اگر حرب با بیکره حرب کن عبدالله گفت معاذ الله که من با سلیمان حرب کنم و از او پرسید
که این مردمان چه مذهب دارند گفت ایشان باطنی اند و بظاهر دعوی شیعت دارند و چنین میگویند
که خون حسین طلب میکنیم عبدالله گفت اگر ایشان خون حسین می طلبند حسین را من نکشته ام و
نفرمودم و نپسندیدم و من دانم که آن گروه که اند و لیکن من با مسلمانان حرب نکنم تا ایشان با من حرب
نکنند و همه کس داند که خون امیر المومنین حسین از بنی زیاد باید طلبید و بنی امیه و مرا عبدالله بن زبیر با امارت
کوفه فرستاده است و او بین طلب کار خون حسین است و مختار امارت کوفه میکرد و ابراهیم خراج جمع
میکرد و مختار و سلیمان هر دو بسلام او میرفتند جدا جدا و مختار با سلیمان بیک مجلس جمع
نمی شدند و سلیمان بمواضعی که مکتوبات نبشته و شیعه را طلب داشته میعاد ایشان با اول سال
شصت و پنج بود و این هنوز سال شصت و چهار بود نخواست که پیش از وعده بیرون آید و سخن او
دروغ شود چنانکه مسلم بن عقیل را می گفتند که او پیش از سید امیر المومنین حسین خروج کرد
و خویشتن را بکشتن داد و کس با او موافقت نمود و سلیمان ازین جهت تاخیر می کرد و مختار
چون شنید که سلیمان ازین سبب بیرون نمی آید او نیز گفت بباید که این مردمان بوقت

کار

کار با من وفا نکنند و گفت نامه می کنم بمهدی که کی بیرون آییم و گویند که این همه که مختار از محمد
بن حنفیه می گفت قطعا محمد بن حنفیه را ندیده بود و از مدینه بکوفه از راه مکه بیامده

ذکر مختار بن ابی عبیدهٔ ثقفی

این مختار پسر ابی عبیده بود که بوقت عمر سپهسالار لشکر عراق بود و بواقعه جسر در زیر دست
پیل کشته شد چنانچه ذکر آن گذشته است و در آن ایام هنوز مختار کوچک بود و آن لشکر
با مثنی بن حارثه بکوفه باز آمدند و چون مداین فتح شد عم مختار را امارت مداین داد و
مختار با عم خویش در مداین می بود و در ایام عمر و عثمان و امیر المومنین علی و چون امیر المومنین
حسن لشکر بساباط آورد و شامیان او را کارد زدند و سپاه او را غارت کردند مردمان
گفتند که این کارد مختار زد و او را طلب کردند که بکشند بگریخت و بکوفه رفت و اهل شیعه
از غیبت همه ازی بر مختار لعنت کردی چون مسلم بن عقیل بکوفه آمد مختار او را بسرای خویش
فرود آورد و با او بیعت کرد تا این نام بد از خویشتن بیفکند و مردمان شیعه را آگاه کرد از
آمدن مسلم بن عقیل و بیعت شیعه با مسلم بن عقیل در خانه مختار بود و شیعت از او عذر خواستند
و گفتند ما این سخن بر تو بدروغ گفتیم و چون بشنید که او بیرون آمد گفت خود را هلاک کرد
که شتاب کرد و مختار چون از ده باز آمد مسلم بن عقیل را کشته بودند و عبیدالله مختار را
بگرفت که چرا مسلم بن عقیل را بخانه برده بودی گفت اگر در خانه من بودی از آنجا بیرون آمدی
عبیدالله گفت بفرمایم تا سرت بردارند و عمودی در دست داشت بجانب مختار انداخت بر روی
مختار آمد و لبش بشکافت و بفرمود تا بزندان بردندش و او در زندان تا امیر المومنین حسین را
بکشتند پس مختار پسر عم خویش را بخواند و نزدیک عبدالله بن عمر فرستاد بمدینه و خواهر مختار
در خانه عبدالله بن عمر بود و از او درخواست تا یزید بن معاویه سپارشی کند که عبیدالله
مختار را از زندان خلاص دهد و معاویه و یزید هر دو عبدالله بن عمر را بزرگ داشتندی

واز سخن او بجا ورد نمودی بدان سبب که چند کرت مردمان خواستند که او را بخلافت
نشانند واو قبول نکرد وبعبادت مشغول بود واورا بکنیت ابو عبد الرحمن خواندندی
پس عبد الله بن عمر بیزید رقعه مختصر نبشت چنانکه علما نویسند وگویند عبارتش این بود
لابی خالد من عبد الرحمن بسم الله الرحمن الرحیم اما بعد رحمنا الله وایاک فان عبید الله
بن زیاد حبس المختار بن ابی عبیدة بالکوفة وهو من صهاری وانا احب ان یعافی ویصلح فان
رایت بامر تخلیه سبیله فعلت رسد ان شاء الله تعالی وبرندهٔ این نامه را بیزید برد ویزید بعبید الله
فرمود تا مختار را از زندان رها کنند واین در آخر سال شصت ویک بود ومختار چون از زندان
خلاص یافت بمکه رفت پیش عبد الله بن زبیر وبا او گفت چه می پایی معاویه بمرد وحسین را
بکشتند وهیچکس با مامت از تو حق تر نیست دست بیرون کن تا با تو بیعت کنم وکار بر سپاه
وخود بمکه بنشین تا من بشام وعراق روم وکار بر تو راست کنم عبد الله او را ایمن بود دراز خود را
بیرون نکشاد وگفت تا بنگریم ومختار دانست که او بجهان میل دارد برخاست وبطایف شد و
یکسال آنجا بسر برد وگاه گاه بمکه آمدی وخانه را طواف کردی وعمره بجای آوردی وعبد الله
الله بن زبیر را ندیدی وبعد از آنکه یزید سپاه فرستاد از شام بمدینه با مسلم بن عقبه ومسلم بعد از
خرابی مدینه روی بمکه نهاد با حصین بن نمیر وعبد الله بن زبیر بیعت آشکارا کرد وسپاه شام
نزدیک آمد یک روز عبد الله در مسجد نشسته بود مختار در آمد وخانه را طواف کرد وسپاه شام
نزد عبد الله بن زبیر بیامد ونزدیک مقام ابراهیم شد ودو رکعت نماز بگذارد وبنشست عبد الله بن زبیر
عباس بن سهل را گفت تا مختار را بگوید بجهان از مردمان که چرا با عبد الله بن زبیر بیعت نمی کنی واین عباس
دوست مختار بود پس عباس پیش مختار رفت واو را پرسید که دیرست تا ترا ندیده ام همانا بطایف ساکن شده
گفت بلی دی آمدم عباس گفت عبد الله بن زبیر را دیدی گفت مدتی است که او را ندیده ام عباس
گفت این عجب است از تو از همهٔ جهان مردم بیامدند وبا او بیعت کردند وتو نکردی مختار گفت یکبار
نزد او شدم وخواستم که با او بیعت کنم وپیش او باشم تا عراق از برای او بگشایم او کار خویش از من بجهان

داشت من نیز دیگر بسوی او نشدم تا بداند که او را بمن حاجت بیش از آنست که مرا بدو وعباس گفت
آن روز من آنجا بودم که تو آن سخن گفتی وبر سر جمع بود او نخواست که بحضور مردم اظهار آن کند
بخانهٔ او رو تا ببینی که ترا چون گرامی می دارد واگر خواهی من همراه تو باشم ومیدانی که کار او این بزرگ
خواهد شد از برای آن روز پیش او می باید رفت مختار گفت آنچه صلاح باشد چنان کنم پس وعده کرد
که شب نماز خفتن نزدیک حجر الاسود یکدیگر را ببینند وعباس بیامد وعبد الله را بگفت عبد الله شاد
شد پس شب عباس ومختار پیش عبد الله آمدند وبسیار با یکدیگر سخن گفتند ومختار گفت با تو بیعت کنم
بدان شرط که بی تدبیر من هیچ کار نکنی وچون کار بر تو راست شود هر شهری که در ولایت تو بزرگتر بود مرا
دهی عبد الله گفت در بیعت این شرطها نباشد بیعت بر حکم خدای وسنت رسول باید کرد وتو نیز یکی از
مسلمانان باشی هرچه ایشان را بود ترا بود مختار گفت کمترین غلامی از من این نپسندد پس میان من ودیگران چه
فضل است من بیعت نکنم مگر بدین شرط وعبد الله نمی خواست که او از آن مجلس برخیزد بیعت ناکرده هر
شرط که مختار اختیار کرد عبد الله قبول کرده بیعت کرد ومختار مردی دلیر بود وبا رای وتدبیر چون حصین
نمیر با سپاه شام بمکه آمد مختار را با ایشان حربهای نیکو کرد واز شامیان بسیاری بکشت وهفتاد مرد از موالی
وچاکر خویش ملازم داشت که بر هر طرف که حمله کردندی بسیار کار کردندی وآن روز که آتش منجنیق
بخانهٔ کعبه انداختند وخانهٔ کعبه بسوخت مختار در آن روز سعی بسیار نمود که اگر سعی او نبودی
نزدیک بود که مکه را شامیان بگیرند وچون خبر مرگ یزید بیامد وسپاه شام باز گشت وعبد الله بن زبیر
خانهٔ کعبه را باز عمارت کرد مختار در عمارت خانهٔ کعبه نیز سعی بسیار نمود وعبد الله بن زبیر او را بزرگ
میداشت وچون کار عبد الله بن زبیر بزرگ شد ومکه ومدینه وبصره وبلاد مغرب ویمن ومصر بگرفت و
بهر یک امیری فرستاد مختار را طمع آن بود که کوفه را بدو دهد عبد الله بن زبید الانصاری را بکوفه مقرر
کرد مختار را از آن اندوه آمد واز عبد الله بن زبیر نومید شد وشنید که مردم کوفه از بهر آن سلیمان بن صرد
را بر بیعت کرده اند بر طلب خون امیر المومنین حسین مختار برخاست وبکوفه آمد پیش از عبد الله بن زبید
بیک هفته بکوفه رسید وگفت من از قبل مهدی آمده ام وهم خلیفت اویم ومرا فرموده که خون امیر المومنین حسین

طلب کنم که سلیمان تا چه میکند و بسیار کس از شیعه با او بیعت کردند و سلیمان گفت اگر مختار میخواهد
که از قبل محمد بن حنفیه بیرون آید او داند من باری تا این وعده نرسد که با مردمان کرده ام بیرون
نیایم و امام من علی بن حسین است و چون سلیمان بیرون نیامد مختار نیز نتوانست که بیرون آید و تبع
خویش را گفت من مهدی نامه کرده ام تا لجه فرماید و چون عبدالله بن زید تحقیق کرد که سلیمان و مختار
عزیمت خروج دارند و عمر بن سعد میترسید که او را بکشند بخون امیرالمومنین حسین هر شب براتی
سلطان پیش عبدالله بن زید بودی و تا روز روشن نشدی بیرون نیامدی پس عمر سعد با عبدالله بن
زید گفت که این کار را خوار مدار که کار این خوارج بزرگ شد و ایشان همی گویند که ما شیعتیم و خون حسین
طلب میکنیم و دروغ میگویند و ایشان خوارج اند و ملک میجویند عبدالله گفت تا با ما حرب نکنند من چگونه
حرب کنم عمر گفت اگر تو حرب نکنی مهتران ایشان را بزندان کن و مهتران ایشان سلیمان بن صرد است و مختار
و سلیمان بپرهیزد و بر توت و میگوید وقت بیرون آمدن نیست و مختار شتاب می کند پس عبدالله بن زید
مختار را بگرفت و بزندان کرد و چون سال شصت و پنج اندر آمد سلیمان نیز خروج میکرد بموجب وعده که کرده بود

ثم دخلت سنه خمس و ستین ذکر خروج سلیمان بن صرد بطلب خون امیرالمومنین حسین

چون سال شصت و پنج هجری نو شد سلیمان بن صرد از کوفه بیرون آمد و بنخیله فرود آمد و مردمی که با او
بیعت کرده بودند متفرق بودند بپیوستند پس عبدالله بن زید را گفتند سلیمان بیرون شد و گفت صبر کنیم تا چه
می کند سلیمان سه روز بدان موضع بنشست و عزیمت شام داشت پس مردم را عرض کرد چهار هزار مرد
با او جمع شده بودند و در دفتر خود احتیاط کرد آنکه در کوفه با او بیعت کرده بودند شانزده هزار مرد بودند
سلیمان تافته گشت و پشیمان شد و گفت این مردمان با من همان میکنند که با مسلم بن عقیل که دوازده
هزار با او بیعت کردند و چهار هزار پیش بیرون نیامدند و این که بیرون آمدند بهانه کردند که بی وعده
بیرون آمدی و او را بکشتن دادند و این مردمان را نه دین است و نه وفا کاشکی با دعوی
شیعت نکنند پس جمعی که خاصگیان او بودند او را دل دادند و گفتند هر کس حاضر نشد در دفتر بی شرفند

که با استعداد بیرون آیند و روز دیگر سلیمان خطبه فصیحانه بگفت و ایشان را از دنیا نومید کرد و گفت
اگر با من بطلب دنیا می آیید که حرب کنید و مال حاصل کنید درین حرب مال نیست و من با هر که
حرب کنم مال او حلال ندارم که مال او بشما دهم هر که امید آن دارد که مال بدو رسد باز گردد زیرا که
ما از دنیا گذشته ایم بلکه از جان خود نیز ما بطلب خون امیرالمومنین حسین بیرون آمده ایم که بر فرزندان
پیغمبر علیه الصلوة والسلام چنین ظلمی رفته است ازین جنس بسیار بگفت و از آن جمع که بیرون آمده بودند
هیچ کس باز نگشت چون از ایشان هیچ باز نگشت او نیز نتوانست باز گشتن دل بر حرب کردن بنهاد و بهر جا که
شیعیان میدانست کسان بطلب ایشان بفرستاد و از شهرها بیامدند چون ماه ربیع الاول بآخر رسید
ده هزار مرد جمع آمده بودند پس سلیمان خطبه کرد و گفت این مقدار مردم که از کوفه و اطراف بلاد با من
درین کار بیعت کرده اند صد هزار هستند و من یکماه از برای ایشان درین مقام صبر کردم ده هزار جمع
آمده اند و لیکن با این مقدار مردم مرا با خدای عز و جل حجت نماند ایشان را بحرب بیا نمایم پس گفت اکنون
بگویید تا بکجا رویم و ابتداء حرب از کجا کنیم بعضی گفتند که بشام رویم که پسر زیاد آنجاست و او امیرالمومنین
حسین را کشت و جمعی گفتند کشندگان امیرالمومنین حسین اکثر در کوفه اند عمر سعد و سرداران و سپاهی
که در کوفه بودند همه را بروی شناسیم و خانه ایشان دانیم جای دیگر چرا رویم و در شام از کشندگان امیر
المومنین حسین همین عبیدالله بن زیاد است و دیگر همه در کوفه اند سلیمان گفت مرا این مناسبتر مینماید که
بشام رویم و با پسر زیاد حرب کنیم که او گفت تا امیرالمومنین حسین را کشتند و گفت او را زنهار مدهید
که سوی یزید رود و بعد از کشتن بسم اسبان بکوبید و اگر بکوفه رویم این سپاه با کوفیان حرب نکنند
که همه خویش یکدیگرند و هرگاه که بشام پسر زیاد را بکشیم و بکوفه باز آییم از اهل کوفه هیچکس با ما حرب
نکند و شهر بگیریم و بتدریج یک یک را می کشیم تا کسی از کشندگان امیرالمومنین حسین نماند مردمان
گفتند امیر تویی آنچه تو صلاح دانی چنان کنیم پس عزیمت شام درست کردند و چون عبدالله بن زید بشنید
کس فرستاد و گفت شنیدم که بشام می روید بطلب خون امیرالمومنین خدای تعالی شما را پیروزی
دهاد اما در شام دویست هزار مرد هست که همه بخون امیرالمومنین حسین گرفتارند و عدد شما اندک است

خطا باشد اندک را با بسیار حرب کردن و ما را این چاره نیست از حرب کردن با مردمان شام و عبدالله بن
زبیر سپاه فرستد شما بگوئید باز آیید تا ما و شما سپاه جمع کرده بیکجا باشیم و اگر باز نمی آیید هم آنجا باشید
تا من بعبدالله بن زبیر نامه فرستم و بگویم تا سپاه فرستد پس سلیمان مردم خویش را جمع کرد و گفت چه
پسندید گفتند هرچه تو صواب بینی چنان کنیم گفتند هرچه تو صواب بینی چنان کنیم گفت عبدالله بن
زبیر میخواهد که ما پراکنده شویم و چون پراکنده شویم باز جمع نتوان شد توکل بر خدای عز و جل روی
بشام می نهیم پس یکجهت گشته روی بشام نهادند و چون بنزدیک خاک امیرالمؤمنین حسین رسیدند
مردمان را گفت ما بطلب خون امیرالمؤمنین حسین میرویم نه نیکو باشد قبر او را زیارت ناکرده از اینجا بگذریم
و تا بقبر یک روزه راه هست برویم و از زوار او عذر خواهیم که ترا خوار داشتیم و بدشمن سپردیم و اکنون توبه
کردیم و بجزای باز گشتیم باشد که توبه ما بپذیرد پس مردمان بسیار بگریستند و بآنجا رفتند و هیچکس
نبود که چشم او بر قبر امیرالمؤمنین حسین افتاد دیگر هیچ نشد و زاری بسیار کردند و سلیمان پیش خاک امیر
المؤمنین حسین بزانو درآمد و خاک بر سر میکرد و ببانگ بلند می گفت السلام علیک یا ابن رسول الله
الشهید بن الشهید الصدیق بن الصدیق الامام بن الامام الوصی بن الوصی الطاهر بن الطاهر الرضی بن
الرضی المهدی بن المهدی السید بن السید المقتول اللهم انا نشهدک انا علی دینهم و سبیلهم و اعداء
و اولیاء محبیهم اللهم انا خذلنا ابن بنت نبینا فاغفر لنا ما مضی منا و تب علینا و ارحم حسینا و
اصحابه الشهداء الصدیق و انا نشهدک انا علی ما قتلوا علیه و ان لم تغفر لنا و ترحمنا لنکونن من
الخاسرین سلیمان ازین گونه نوحه میکرد و مردمان میگریستند و کسی از آن فصحا نوعی و عبادت
نوحه میکردند و مردمان را بسیار بگریانیدند و یکشبانروز بر سر قبر امیرالمؤمنین حسین زاری کردند
و بعد از آن روی بشام نهادند و غرض سلیمان آن بود که چاره خون امیرالمؤمنین حسین تازه شود
و مردمان را باعث و محرض باشد بران و از آنجا دو منزل برفتند و بانبار رسیدند و دو روز دیگر برفتند
و بقرقیسیا رسیدند و حاکم قرقیسیا زفر بن الحارث بود آنکه مروان را هجا کرده بود و بگریخته چنانچه ذکر
آن گذشت که آن شهر را بچه حیله گرفته بود و چون سپاه از دور بدید آمد زفر بفرمود تا در حصار را

ببستند و بیرون حصار خرابها بود و درختستان بسیار داشت سلیمان با سپاه آنجا فرود آمد و مسیب
بن نجبه را که از بنی کلاب بود گفت بنزدیک زفر رو که پسر عم تست و مرد دلیر و حریف و آنان در دست و
او را بگوی که ما نه بحرب تو آمده ایم ما بطلب خون امیرالمؤمنین حسین بشام میرویم و امروز بدینجا
رسیده ایم و از منزلی چاره نیست اگر اهل این موضع علیق دادند بنرخ از ایشان بخریم و شب اینجا باشیم
و صباح کوچ کنیم مسیب بدر حصار آمد و آواز داد و نام خود بگفت و زفر مسیب را جواب باز داد و او
پیام سلیمان بگذارد زفر گفت ما دانستیم که شما بجانب شام میروید این مردمان در حصار ببستند که
بترسیدند اکنون ایشان را گفتم که ازین قوم فسادی نیست چنانکه از دیگر سپاه باشد اگر کسی چیزی
فروختنی باشد بیرون برد و مسیب را بعد از طعام هزار دینار و اسبی بداد و خبر بسلیمان آورد که اینک
علف و طعام بیرون می آورند و پنج اشتر فرستاد از برای کشتن پیش سلیمان و مردم هر یک را جداجدا
نزلی فرستاد و بفرمود تا با صد شتر جو و کاه بار کردند و بلشکرگاه سلیمان بیفکندند و اشتران را بکلان
فرو گرفتند و بهار بگشادند و منادی بانگ کرد که هر کرا بدان حاجت است بگیرد و مردمان اشتران
بگرفتند و بکشتند و گوشتها بمنزل دیگر بردند روز دیگر زفر با سواری چند پیش سلیمان آمد و سلیمان و
همه سپاه بر او ثنا گفتند و شکرگزاری کردند آن نیکوییها را که او کرده بود پس زفر گفت مرا چنان معلوم
شده است که شامیان خبر آمدن شما شنیده اند و مروان بن الحکم بمرده است و مردمان بر پسرش عبدالملک
بیعت کرده اند و او سپاه بسیار بحرب شما فرستاده است با پنج امیر حصین بن نمیر که خانه کعبه را
بسوخت و شرحبیل بن ذی الکلاع و ادهم بن محرز الباهلی و ربیعه بن مخارق و جبله بن عبدالله الخثعمی و عبید
الله بن زیاد و عبیدالله بن زیاد را بر سر ایشان امیر کرده است و عدد ایشان اضعاف مضاعفه
شماست و ایشان امروز بدو منزلی رسیده اند شما را صلاح آنست که هم بر در این شهر باشید و علف چهارپایان
ازین روستاها حاصل کنید تا ایشان سوی شما آیند و من شما را یاری کنم بآنچه توانم و اگر ظفر شما را بود خود
نیک و اگر بر شما بود بشهر درآیید سلیمان گفت بارک الله بیک و احسن جزاک مرا امیر کوفه عبدالله بن زبیر
همین گفت و لیکن ما نیت رفتن داریم و توکل بر خدای عز و جل کردیم زفر گفت اگرچه شما پند من کار نبندید اما من

نصیحت خود باز ندارم شما مردمان عزیز بید در اینها و مکرهای شامیان نیایید صواب آنست که شما امروز
بروید که او از رقه کوچ میکند و ملاقات شما بموضع عین الورد خواهد بود و آن شهریست بزرگ از شهرهای
جزیره و با آب و علف بسیار و روستاها بشما باید که پیش از ایشان بدانجا رسید و از شهر بگذرید و فرود
آیید و شهر را از پس پشت خود کنید و از روستاها چندان علف که توانید جمع کنید و از عین الورد تا این
حصار راه ایمن است اگر تان علفه کمی کند یا از سپاه مدد باید کس فرستید و از ما آنچه خواهید بطلبید
از اسب و سلاح و مرد و هرچه باید و اگر ایشان پیش از شما بشهر رسند و آن را ضبط کنند کار بر شما دشوار
شود و چون با ایشان رسید با ایشان در صحرا حرب مکنید که لشکر ایشان بسیار از شما زیادت است و
بر صحرا و هامون خطا بود اندک را با بسیار حرب کردن و در حوالی شهر دیوار بستها و درختستان است
لشکر شما باید که از میان درختان و پس دیوار با ایشان حرب کند و سپاه سلیمان همه سوار بودند دو فر
گفت یک خطای دیگر شما آنست که مرد پیاده ندارید زیرا که در جنگ پیاده سوار را از پیش نگاه دارد
و سوار پیاده را از پس و پیاده سوار را چون دیواری باشد و این زمان که شما همه سوار آمده اید
در حرب صف مکشید که چون در صف پیاده نبود سوار برهنه بود سپاه را گرد کن و هر گروهی را جدا
جدا بجنگ فرست و چون یک گروه برود و باز آیند گروه دیگر را بفرست و باید که همیشه کمینگاه را
رعایت کنی و بمکر و فریب با ایشان حرب کنی پس سلیمان برو دعا گفت و گفت لقد احسنت فی الاشارة
و نصیحة فی المشورة و پیش از ایشان بعین الورد رسید آنجا فرود آمد و لشکر برآسودند و بعد از پنج روز
که آسایش کردند خبر رسید که سپاه شام بیک روزه راه ایشان فرود آمده اند سلیمان خطبه کرد و مردم
خود را پند بسیار داد و گفت اگر من کشته گردم مسیب را خلیفه کردم و از پس مسیب عبدالله وال را و از
پس او رفاعه بن شداد را پس مسیب را بفرستاد که برو و بر ایشان شبیخون کن که ما با ایشان بمکر
حرب باید کرد و مسیب چهارصد سوار بگزید و چون شب درآمد پنج مرد را از پیش بفرستاد که حال ایشان
بازدانند و چون سحرگاه شد باد بر نشستند و براندند و اول کسی که ایشان را پیش آمد اعرابی بود بر شتر
سوار میراند و این بیت میخواند یا اسما لا یعجل علی صحر ابشر فانک امن بالسرب مسیب چون

آواز

آواز آن مرد بشنید گفت با نیک که بشارت آمد و آن مرد را بنزد من آرید چون آوردند پرسید که چه
نامی گفت حمید گفت لغزنا ان شاء الله گفت از کدام قبیله گفت از بنی تغلب گفت علینا ان شاء الله گفت
مرا خبر سپاه شام بگوی گفت ایشان پنج گروهند با پنج امیر و هر یک چندان سوارند که کس اندازه آن ندا ند
و از ایشان نخستین دیگر شرحبیل بن ذی الکلاع است قریب یک میل باشد تا آنجا که او فرود آمده است
و او را با حصین بن نمیر گفت و گویی شده است بر آنکه حصین گفت امیر سپاه منم و شرحبیل گفت منم و
هر دو بنزدیک عبدالملک بن مروان نامه کرده اند که سپاه در تحت فرمان کدام یک باشد و پنج روزست
که اینجا موقوف جوابند مسیب اعرابی را گفت که تو بسلامت برو و سحر را علا بود که کمانها بزه کردند و شمشیرها
بکشیده از چهار سوی سپاه شرحبیل درآمدند و هزیمت در ایشان افتاد و بعضی کشته شدند و هرچه داشتند
هم آنجا بگذاشتند و سپاه مسیب هرچه یافتند برگرفتند و اسپان ایشان را بر نشستند و از آن خود را کوتل
کرده پیش از آفتاب مراجعت نمودند و چاشتگاه را پیش سلیمان رسیدند چون این خبر بعبیدالله بن زیاد
رسید از آنجا که بود برخاست و پیش سپاه آمد و همه سپاه را برخود گرد کرد و حرب را بیاراست

ذکر وقعهٔ عین الورد

پس عبیدالله بن زیاد حصین بن نمیر را با دوازده هزار مرد بحرب سلیمان فرستاد و حصین سپاه را تعبیه کرد
بر میمنه ابو جمله بن عبدالله و بر میسره ربیعه بن المخارق و سلیمان نیز تعبیه لشکر خود کرد عبدالله بن
نفیل را بر میسره و مسیب بن نجبه را و از طرفین روی بحرب آوردند و این حرب روز چهارشنبه بود هشت روز
مانده از جمادی الاول سال شصت و پنج هجری و حصین از میان سپاه بیرون آمد و سلیمان را بخواند و
گفت مروان بمرد و مردمان بر عبدالملک بیعت کردند شما نیز جماعت باید باز گردید و خویشتن را هرزه
بکشتن مدهید و دست از خون ریختن بدارید امروز بدین جهان دو گروه اند یکی اهل شام و امام ایشان
عبدالملک بن مروانست و بفرمان او حرب کنند و دیگر اهل یمن و حجاز و کوفه و بصره و امام ایشان عبدالله
بن زبیرست و شما خوارج را درین میانه خود امامی نیست و مذهبتان پیدا نه و ننمایید که چه گویید و چه خواهید

بناحق بخیره همی ریزند و خویشتن را بکشتن می دهید و هر روز یکی را بنشانید و گویید این امامت را این سزاست و بدست خویش قصد هلاک خود می کنید سلیمان گفت در میان ما هر کس که از همه کمتر و وابسته است از شما و امام شما بسیاری بهتر است امام ما از اهل و بیت پیغمبر است و خون نبیرهٔ او میجوییم اگر میخواهید که خدای تعالی شما را ازین ضلالت برهاند عبید الله بن زیاد را بما دهید تا بکشیم اورا بخون امیر المومنین حسین و عبد الملک را خلع کنیم و امام دیگر بنشانیم ما و شما باتفاق از اهل بیت پیغامبر پس هر دو هر یک بجانب لشکر خود باز گشتند و بنیاد حرب کردند و آن روز تا شب حربی کردند که هیچکس چنان حرب نکرده بودند چون شب در آمد هر یک بمقام خود رسیدند با مداد سپاه شام را مدد رسید از عبید الله بن زیاد که شرحبیل بن ذی الکلاع را دشنام داده بود و گفته که تو در پیش لشکر روی و بخشیی همچون زنان تا چهار صد مرد شبیخون آورند و پس تو شبیخون کنند و تو با پنجهزار مرد بهزیمت روی و با وجود این سپاه سالاری طلبی هشت هزار مرد همراه او کرده بفرستاد که بنزد حسین رود و در زیر علم او باش شرحبیل سبب دم صباح روز پنجشنبه بدان سپاه رسید و ایشان بشادی سوار شدند و از طرف سلیمان نیز روی بحرب آوردند و درین روز نیز تا شب حرب کردند و از طرفین بیشتر از روز مقدم بقتل آمدند و چون شب در آمد باز گشتند روز دیگر باز سپاه شام را مدد آمد ادهم بن محرز الباهلی با ده هزار مرد و بحرب بایستاد در روز جمعه و سلیمان سپاه را بحرب آورد و حربی کردند سخت زیادت از همه روزها چون حسین بن نمیر آن جماعت بران حرب بدید بسر خویش یزید را با جمعی تیر اندازان پیاده بفرستاد و گفت پیش روید و ایشان را تیر باران کنید پس یاران بجمله تیری بر سلیمان انداخت و بر مقتل آمد و سلیمان از ان تیر بیفتاد و یاران او دل شکسته شدند مسیب بن نجبه رایت برگرفت و پیش آمد و حرب کرد سپاه شام بجمله بر وی حمله کردند و او را نیز بکشتند و چون مسیب کشته شد رایت بعبد الله بن سعد بن نفیل دادند و او یک دو ساعت نیک حرب کرد درین اثنا سه سوار رسیدند از اهل مداین از پیش سعد بن حذیفة الیمانی که در بیعت سلیمان بود با هفتاد سوار و دیگر مثنی بن حارث العبدی از بصره با سیصد سوار و این سه سوار مقدمهٔ ایشان بودند و چون برسیدند سلیمان را کشته

یافتند با مسیب و علامت بدست عبید الله بن سعد بود عبد الله گفت آن زمان بازپشت آمد که ایشان زنده بودند اکنون که همه را کشتند آمدن شما چه فایده داد چندین دشمن که در پیش ماست چهار صد و هفتاد مرد چه بیاید پس آن مردمان خواستند که باز گردند باز با یکدیگر گفتند که ما از صف حرب باز گردیم و برادران ما را همه کشته اند پیش خدای عز و جل چه حجت آریم و شهادت بهتر ازین کجا یابیم و حرب می کردند تا همه را بکشتند و ربیعه بن المخارق حمله کرد و عبد الله بن سعد را بکشت و علم کسی بر نگرفت خواستند که هزیمت شوند عبد الله بن وال رایت برگرفت پس ادهم بن محرز با سپاه شام حمله آورد و عبد الله وال را بکشت پس رایت را رفاعه شداد برگرفت و آفتاب فرو شد و رفاعه باز گشت و مردمان را گفت از ما پس کسی نماند و همه کشته شدند و اگر ما بایستیم تا ما را بکشند این مذهب از جهان برافتد مدد دشمن بسیار است ما را باز باید گشتن مگر خدای تعالی ما را جمع آرد و این دشمنان را بدست ما هلاک کند عبد الله بن عوف او را گفت اگر تو اکنون باز گردی برین سپاه بدتر از دشمن باشی زیرا که دشمن بعقب بیایند که ایشان هزیمت شدند و شب تاریک و از پیش راه بیابان و هیچکس نداند که کجا میرود و آنکه افتاده شود پیش از ان باشد که کشته شود صواب آنست که بلشکرگاه فرود آییم تا دشمن نیز فرود آیند آنگاه اگر باز گردی دشمن تا روز آگاه نباشد و چون آگاه شوند سه فرسنگ رفته باشی پس رفاعه فرود آمد و سپاه شام نیز فرود آمدند و چون شب در آمد و تاریک شد رفاعه از رود بگذشت و پل را ویران کرد و چون روز شد چند فرسنگ رانده بود و با او کمتر از دو هزار مرد مانده و چون روز شد حسین بن نمیر آگاه شد که ایشان رفته اند کس بطلب ایشان نفرستاد و او نیز در عبید الله بن زیاد باز گشت و بعد از روز دیگر رفاعه بقرقیسیا رسید و بدر حصار فرود آمد زفر ایشان را تعزیت گفت و گفت اینجا باشید تا مجروحان شما بهتر شوند و ایشان را زاد و نیه و جراح دوا کرد و مهمان داری ترتیب نمود و بعد از چند روز از انجا بهیت رفت و بحد و د عراق در آمد و سعد بن حذیفه با مردمان مداین و مثنی با بصریان بهیت آمده بودند که خبر باز گشتن رفاعه بشنیدند چون نزدیک رسید پیش او باز شدند و بسیار بگریستند بران کشتگان و آن روز ماتم

داشتند و در واقعه بکوفه شد بهام از شر مردمان و عبدالله بن زبیر هنوز در کوفه بود و مختار در زندان

فصل پنجم

در خبر وفات مروان بن حکم و رسیدن حکومت بپسرش عبد الملک

آن وقت که مروان بیعت خود از اهل شام میستاند شرح داده آمد که حسان بن مالک که امیر اردن بود بدان شرط با مروان بیعت کرد که بعد از مروان حکومت از آن خالد بن یزید باشد و مروان مادر خالد را زن کرد و خالد را همچون فرزندان میداشت و میخواست که بعد از و حکومت بعبد الملک رسد و از حسان بن مالک می ترسید پس حسان را بمال بسیار بفریفت تا دل بمروان راست کرد پس حسان گفت اگر خواهی که بیعت اهل شام پس از خویشتن بر پسر عبد الملک بستانی و بعد از و عبد العزیز را من این کار را تمام کنم پس خالد را گفت مردمان بعد از مروان این خلافت بتو نخواهند داد و کسان طمع کرده اند که بتو دهند نه بمروان و شنیدم که عمرو بن سعید بن العاص میگوید که بعد از مروان بدین کار از همه حق ترم و اگر او درین کار مدخل نماید دیگر بشما نرسد تو از مروان مسألت کن تا بیعت عبد الملک بستاند یا عمرو و دیگر کسان نومید شوند و چون این کار رد او لا در مروان بود شمار اختیار تمام بود بلکه چنان باشد که خود ترا بود و من جهد کنم تا از پس مروان این کار ترا بود پس خالد چنان کرد و مروان مردمان را جمع آورد و از ایشان بیعت عبد الملک خواست و او را ولی عهد کرد چنانکه معاویه یزید را کرده بود و شرط کرد که بعد از عبد الملک عبد العزیز را بود و حسان با مروان گفت که عمرو بن سعید را از سپاه سالاری عزل کن تا طمع از این کار ببرد و در چشم مردمان خوار شود و مروان چنان کرد و سپاه سالاری بعبید الله بن زیاد داد و بعبد الملک وصیت کرد که بعد از من هرگز عمرو بن سعید را حکومت مده و چون خبر رسید که سلیمان صرد متوجه شام گشته است مروان عبید الله را بفرستاد و بعد از رفتن عبید الله مروان وفات یافت و بعضی گویند که سبب وفات مروان آن بود که روزی بر سر جمع خالد را سخن رکیک گفت و آن پیش بنقلیم سعید بود که مروان را می گفت با خالد استخفاف کن تا بچشم مردم خوار شود و بداند که او خلافت را نمی شاید روزی خالد پیش مروان بود مروان با دیگری گفت این خالد بغایت احمق است و روی بدو کرد و گفت یا ابن الرطبة الاست خالد را آب در چشم آمد و از آنجا پیش مادر رفت و همی گریست مادرش گفت چه بود گفت این مرد خلافت از من ببرد و بپسر خود داد و ولی عهد کرد و اکنون مرا نیز چنین گفت و این همه بر وی من از تو میرسد مادرش گفت من ترا از وی برهانم و چون شب درآمد و مروان بخواب رفت زنش بالشی برد هانش نهاد و بر بالای آن نشست تا نفس مروان بگرفت چون بمرد برخاست و فریاد برآورد و زاری کردن گرفت که این مرد بمفاجا بمرد و هم آن روز که او بمرد عبد الملک بخلافت بنشست و بعبید الله بن زیاد مکتوبی نوشت که جمعی خوارج که از کوفه آمده اند و از هر موضع که با ایشان متفق گشته اند کار ایشان تمام کن و این بود که گذشت و این حال در رمضان سنه خمس و ستین بود

ذکر صفت و نسب و اخبار مروان بن الحکم

مروان بن حکم بن ابی العاص بن امیه بن عبد شمس مادرش امیه بنت علقمه بن صفوان بن امیه بن محرث از کنانه ولادتش در سال دوم بود از هجرت و بدرش بوقت فتح مکه مسلمان شد اما رسول علیه السلام او را براند و در طایف می بود و گویند روزی در رفتن میرفت و پای خود را کج می نهاد و مرادش آن بود که رسول را صلی الله علیه و سلم بر می آورد نظر مبارک رسول صلی الله علیه و سلم بر وی افتاد گفت کن کذلک از آن روز تا آن زمان که وفات یافت همچنان بود بعد از آن که حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم وفات یافت عثمان برای او با ابا بکر سخن گفت و ابا بکر نشنید و گفت کسی را که حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم رانده باشد من باز نتوانم آورد و بعد از ابا بکر با عمر همین ذکر رفته بود و عمر همان جواب گفت که ابا بکر گفته بود چون خلافت بعثمان رسید او را رخصت داد که بمدینه آمد و یکی از طعنها که در حق عثمان گفتند این بود و حکم در ایام خلافت عثمان وفات یافت بمدینه و مروان مردی کوتاه بود و احمر و کنیت او ابو الحکم و ابو عبد الملک گفته اند و او در یک روز صد برده آزاد کرد و معاویه او را چند کرت والی مدینه ساخت و چون والی شد در دست امیر المؤمنین علی علیه السلام با لعنه

بود و چون او را از مدینه عزل کرد معاویه و سعید بن العاص را والی ساخت او سب امیر المومنین علی
نکرد از محمد بن علی الباقر از هر دو پرسیدند گفت مروان خیر الناس فی السر و سعید خیر الناس فی العلانیة
و نقل کنند که امیر المومنین حسن و امیر المومنین حسین هر دو در عقب مروان نماز کردند و آن نماز
را اعاده نکردند و مروان اول کسی است که در روز عید خطبه را بر نماز مقدم داشت و مروان و
پدرش را بطعن ابن الزرقا می گفتند و بدین ذم و عیب ایشان میخواستند و زرقا بنت موهب
جده مروان حکم بود و این زرقا از ان جمله بود که نشانه بر بام خانه داشت یعنی درین خانه
زن فاحشه هست که در عرب ذوات الرایات گویند و گویند اگر چنین بوده باشد قبل از انکه ابو العاص
بن امیه او را خواسته   پیشتر حکایت وقعه راهط گذشت و فتنه زفر بقرقیسیا و اجتماع
بنی قیس بر زفر و سبب استیلاء او بر قرقیسیا و بیعت زفر با عبد الله زبیر چون مروان بمرد و عبد
الملک حاکم شد ابان بن عقبة بن ابی معیط که امیر حمص بود بنوشت که لشکر بسر زفر برد و او لشکر
و او لشکری بیرون آورد از حمص و متوجه قرقیسیا شد بر مقدمه او عبد الله بن دمیة الطائی
بود چون بنزدیک قرقیسیا رسید زفر باستقبال او آمد و حرب کردند و قریب سیصد مرد
عبد الله را زفر بقتل آورد و ابان برسید عبد الله را ملامت کرد که تعجیل نمودی و بسر زفر
وکیع از قرقیسیا بیرون بیرون آمد بعزیمت قتال و ابان را بر زفر کاری دست نداد مراجعت نمود
تا آن زمان که عبد الملک قصد مصعب کرده لشکر بعراق می برد بقرقیسیا رسید و زفر را محاصره
کرد و مجانیق نصب کردند زفر یاران خود را گفت از یشان سوال کنید که این منجنیقها از برای چه میسازند
ایشان گفتند از برای آنکه این حصار را رخنه کنیم و چون دیوار رخنه شود با شما قتال کنیم زفر
گفت ما این زمان نیز از پس دیوار جنگ نکنیم بهر موضع که خاطر شما خواهد آنجا بیاییم
و آنجا حرب کنیم و درین حال از سنگ منجنیق دیوار برجی بیفتاد که در برابر حرث بن بحدل بود زفر گفت

لقد ترکتنی منجنیق ابن بحدل   احید عن العصفور حین یطیر

و خالد بن یزید بن معاویه جد بسیار مینمود در جنگ مردی از اصحاب زفر از بنی کلاب

ازین محل دو سه ورق چیزی ریخته بود عیب نفرمایند

گفت من سخنی گویم تا خالد ترک این جد و جهد کند روز دیگر چون خالد بجنگ بجد تمام بجنگ
آمد آن کلابی باواز بلند چنانکه همه کس شنودند روی بخالد آورد و این بیت بخواند

ماذا ابتغا خالد و همته   اذ سلب الملك و نيكت امه

خالد از ان سخن منفعل شد و دیگر بجنگ نیامد و یکی از بنی کلب با عبد الملک گفت که اگر ما در
محاربه با زفر مقابل شویم قیسیان هزیمت خواهند نمود می باید که در روز جنگ با ما مخالط نباشند
و عبد الملک چنان کرد چون یکی از قیسیان بر پیری بنشست و بحصار انداخت که اگر شما فردا جنگ
می کنید هیچکس از مضر با شما محاربه نخواهد کرد روز دیگر علی الصباح زفر پسر خود هذیل را طلب
کرد و گفت بیرون می باید رفت و حرب کرد و بهیچ وجه باز نگردی تا آن زمان که بخیمه عبد الملک
نرسی و طناب خیمه او را نبری بعد از ان باز گردی و اگر بخیمه او نا رسیده باز گردی ترا بکشم پس
هذیل سواران خود را جمع کرده و سلاح پوشیده بیرون آمد و بر سپاه عبد الملک حمله کرد و ایشان را
برداشت تا بخیمه عبد الملک برسید و شمشیر بزد و چند طناب خیمه را ببرید و باز گشت چون پیش زفر
رسید چند بوسه بر سرش داد و گفت وهم تو از دل عبد الملک بیرون نخواهد رفت و این دو بیت بگفت

الا لا ابالی من اتاه حمامة   اذا ما المنایا ابن هذیل تجلت
براه امام الخیل اول فارس   ویضرب فی اعجازها ان تولت

و چند روز لشکر عبد الملک در قرقیسیا حرب کردند و زیادت کاری دست نداد و بسیاری از ایشان
بقتل آمد اما چند موضع از دیوار شهر رخنه کردند بسنگ منجنیق و از مردم عبد الملک بسیار
زخمدار گشتند و کشته شدند روزی روح بن زنباع بحصار آواز داد که درین برج که ما جنگ
می کنیم از شما چند کس کشته شدند و ایشان را بسوگند داد که راست بگویید و ایشان سوگند
خوردند که از ما هیچکس کشته نشده است و زخم دار نیز نیست الا یک کس مجروح است و او را
نیز باکی نیست پس اهل حصار ایشان را سوگند دادند که از شما چند کس کشته شده اند گفتند از
ما بسیاری کشته شده اند و مجروحان را خود نهایت نیست پس گفتند لعنت بر ابن بحدل باد که

او عبدالملک را برین حرب میداد و اورا درین آرزوی باطل انداخته است و مردی از بنی
کلب نام او زیال بپای دیواری آمد و زفررا دشنام میداد زفر روی بیشرش درهیل و یاران خود
آورد که هیچکس از شما این مرد را دفع نتوانکرد مردی از اصحاب دهیل گفت من او را دفع
کنم و بیرون رفت و بمیان لشکر عبدالملک منادی میکرد که اشرقی وصفت او این و این هیچکس
دید تا بجایی رسید که خیمهٔ این مرد بود و او را بشناخت و جای معلوم کرد و همچنان کرد بری
آمد و منادی میکرد تا شب درآمد بدر خیمهٔ این مرد آمد و گفت ای بندهٔ خدای بغایت عاجز
شدم لله مرا دستوری ده که بر در خیمهٔ تو ساعتی بیاسایم او گفت درای و بر در خیمه آسایش کن و
آن مرد در خیمه تنها بود پس این مرد در گوشهٔ خیمه بجنبید و چندان صبر کرد که آن مرد بخواب
رفت و مردمان آرام گرفتند برخاست و پیش او رفت و او را بیدار کرد و دشنهٔ تیز بدست گرفته
گفت اگر جایجا سخن گویی که کسی آواز تو بشنود ترا میکشم بعد از آن مرا بکشند یا بسلامت بیرون
روم اگر مرا بکشند و من ترا کشته باشم ترا هیچ فایده نبود و اگر خاموش کنی و با من بیایی تا بنزدیک
زفر با خدای خود عهد کردم که ترا بازسلامت بدین لشکر رسانم و زفر در حق تو نیکویی کند آن
مرد بناچار با او روان شد و او همچنان منادی میکرد که کیست که مرا دلالت کند بر شتری که گم کرده ام
تا بدر قلعه رسید و آن مرد را با خود بیاورد و پیش زفر برد و باز فر تقریر کرد که من او را ایمن کرده ام
زفر او را درمی چند بداد و بفرمود تا جامهای عورتانه بیاوردند و در روی بوشانیدند و با مردی
چند بفرستاد و گفت او را بلشکرگاه عبدالملک رسانید و بگویید که این کنیزکی است که زفر جهت
عبدالملک فرستاده است چون لشکریان عبدالملک او را بدیدند بشناختند و پیش عبدالملک
بردند عبدالملک بارهٔ بخندید و بر آن مرد لعنت کرد و دیگر آن مرد و هیچکس زفر را دشنام نداد و
گویند آن مرد از شهسواری از لشکر بگریخت پس عبدالملک برادر خود محمد را پیش ~~عبدالملک~~ زفر
فرستاد که برو عرض امان کند بنفس و مال ایشان و هرکه در آن قلعه بود محمد چون بدر قلعه رسید
هذیل پیش آمد و سخن محمد بشنید و پیش پدر رفت و گفت اگر با این مرد صلح کنی که همه مردم او را

طاعت کرده اند و او ترا بهترست از ابن زبیر زفر گفت بیعت عبدالله زبیر در گردن من است من با کسی
دیگر بیعت نکنم اما اگر مالی طلبد بدهم باید که بیعت مرا تکلیف نکند و عبدالملک بدان راضی شد
پس زفر بترسید که عبدالملک با او غدر کند چنانک با عمرو بن سعید کرد و از قلعه بیرون نیامد عبد
الملک تازیانهٔ از آن پیغمبر صلی الله علیه وسلم داشت پیش زفر فرستاد تا او را امانی باشد بعد از آن
زفر پیش عبدالملک آمد و عبدالملک او را تعظیم کرد و با خود بر تخت نشاند و گویند عبدالملک بعد
از آن که لشکر زفر را بدید اندک در نظرش آمد گفت اگر من میدانستم که زیادت ازین مرد ندارد
محاصرهٔ او میکردم تا ایشان بضرورت بیرون آمدندی این سخن بزفر رسید پیغام کرد که اگر
میخواهی باز گردیم و تو نیز از عهد باز گرد عبدالملک گفت این گذشت و مسلمة بن عبدالملک رباب دختر
هذیل را بزنی بخواست و عبدالملک گفت که هذیل و کوثر پسران زفر بمقدمهٔ لشکر روان شوند
و زفر هذیل را فرمود که با عبدالملک برو و هذیل در مقدمه لشکر عبدالملک بود چون ابراهیم بن
مالک اشتر بسید بوقت جنگ از لشکر عبدالملک برگشت و بمیان لشکر مصعب رفت و چون ابراهیم
کشته شد هذیل بکوفه رفت و آنجا پنهان شد تا عبدالملک بکوفه آمد کسان برانگیخت تا از برای او
طلب امان کردند و عبدالملک او را امان داد و پیش عبدالملک آمد و از آنجا پیش رفت و از حوادث
حوادث این سال هفتاد و یکم عبدالله بن زبیر جابر بن اسود بن عوف را از مدینه عزل کرد و طلحة بن عبدالله
بن عوف را امارت مدینه داد و آخرین والی که از قبل عبدالله بن زبیر بمدینه آمد او ست و براء بن عازب
که از صحابه بود و یزید بن مفرغ حمیری و عبدالله بن حدرد الاسلمی که غزو حدیبیه و خیبر حاضر بود درین سال وفات یافتند

ثم دخلت سنة اثنین وسبعین   ذکر امر الخوارج

چون عبدالملک بعد از کشتن مصعب بکوفه رفت خالد بن عبدالله را ببصره فرستاد و او را گفت
تا از برای مهلب امان نامه بفرستاد و او را ببیعت عبدالملک خواند و مهلب اجابت کرد و خالد
حکومت اهواز بدو مسلم داشت و جمعی از خوارج چون خبر کشتن مهلب بشنیدند که را آمدند و گویند

قطری بن الفجاءه که امیر ازارقه بود پیش مهلب فرستاد پیش از کشته شدن مصعب که چگونه ای
در مصعب گفت امام الهدی خلیفه امیر المومنین عبد الله بن الزبیر گفت بعبد الملک چگونه ای که قصد
عراق کرده است گفت امام الضال الملعون گفت او امام تو خواهد شد گفت معاذ الله او نیز از دم بهر
دو جهان قطری گفت می بینم که فردا خواهی گفت او امام من است مهلب گفت آن روز مباد که مرد اینان
را امام باید خواند چون خالد ببصره آمد و مهلب را امیری داد قطری بعد اهواز آمد و گفت یا مهلب
بعبد الملک چگونه ای گفت چگونه ام امام مسلمانانست گفت ای ناکس لعنت بر تو باد و بدین مذهب که
تو داری دی روز لعنتش میکردی و امروز امام مسلمانان می خوانی مهلب خجل شد و خالد چون بحکومت
بصره بنشست برادر خود عبد العزیز بن عبد الله را بحرب خوارج فرستاد و مقاتل بن مسمع را همراه او کرد ایشان
و خوارج بسیار بودند و پراکنده بطلب ایشان روان شدند و قطری بن الفجاءه المازنی که بزرگترین
خوارج بود هفتصد سوار بعد خوارج فرستاد مثنی بعبد العزیز و مقاتل بن مسمع رسید و ایشان پنجه
بودند و تعبیه جنگ نکرده میان ایشان حرب سخت واقع شد و عبد العزیز بگریخت و مقاتل بن مسمع
حرب میکرد تا آن زمان که کشته شد و هزیمت بر لشکر ایشان افتاد و چون منهزم گشتند غنایم
بسیار بدست خوارج افتاد تا غایتی که زن عبد العزیز که دختر مسلم بن جارود بود بگرفتند و این زن خوب
صورت ترین آن روزگار بود او را بازار نخاس بردند قیمت او صد هزار درم رسید و مردم متوجه
فراد میکردند مردی از قوم مند که از رؤس خوارج بود بیامد و گفت این زن نیست الا مشرکه شمار
در فتنه می اندازد و تیغی بزد و سرش بینداخت و بگریخت و ببصره رفت و بر این جز بال منزد رسید
گفتند ندانیم او را برین فعل که کرد محمدت گوییم یا مذمت کنیم واو گفت من این کار نکردم الا از غیرت و حمیت
و عبد العزیز بعد از انهزام برام هرمز رفت و مهلب خبر او بیافت و پیش خالد فرستاد که خبر واقعه رسید و خالد
را باور نمی آمد تا آن زمان که تحقیق شد و ابن قیس الرقیات در هزیمت عبد العزیز و گذاشتن زنش این چند بیت گفته است

عبد العزیز فضحت جیشک کلهم		وترکتهم صرعی لکل سبیل
من بین ذی عطش یجود بنفسه		وملحب بین الرجال قتیل

هلا صبرت مع الشهید مقاتل	اذ رحت منکث القوی باصیل
وترکت جیشک لا امیر علیهم	فارجع بعار فی الحیوة طویل
ونسیت عرسک اذ یقاد سبیة	تبکی العیون برنة وعویل

و خالد صورت این حال پیش عبد الملک بنوشت پس عبد الملک بخالد بنوشت که این جرم تو بوده است
مهلب را بجمع خراج می فرستی و برادرت که عرب هیچ مدانی است او را بحرب این نقصان از رای ناصواب
تو واقع شد مهلب را بکار بباید که او مبارک قدم است و حرب کننده اکنون بدو فرست تا ساختگی
حرب کند و بپیشتر بنوشته ام بکوفه تا پنجهزار مرد از کوفه پیش شما فرستند و آن مقدار که توانی از
لشکر بصره بیرون کن و بخود برو و از سخن و صواب دید مهلب تجاوز مکن و انتقام از خوارج بخواه پس
بشر از کوفه چون حکم عبد الملک بدو رسید پنج هزار مرد بعبد الرحمن بن محمد بن اشعث داد و او را
ببصره فرستاد و از برای او عهدی بنوشت بدان شرط که چون از حرب ازارقه باز پردازند ری او را باشد
و خالد با اهل بصره بیرون آمد و باهواز رفتند و بمهلب پیوست و چون جمع شدند روی بحرب
ازارقه آوردند مهلب گفت بفلان موضع کشتیهای فراوان است بباید که ازارقه خبر یابند و آنها را
بسوزند کس فرستاد تا آنها را ضبط نمایند رسیدن ایشان و سوختن کشتیها باهم بود پس خالد
مهلب را بر میمنه خود کرد و داود بن قحذم از بنی قیس بر میسره و عبد الرحمن با اهل کوفه علیحده
فرود می آمد پس روان شدند تا بنزدیک ازارقه رسیدند و فرود آمدند مهلب فرمود تا بگرد لشکر
خندق کنند و عبد الرحمن گفت چرا خندق نمی کنید عبد الرحمن گفت من ایشان را بتیز شتری
وزن نمی نهم مهلب گفت غلط می کنی امرا ایشان را خوار مدار که ایشان سباع عرب اند و مهلب دربن
باب مبالغه میکرد تا عبد الرحمن در گرد خود خندق کند و بیست روز در برابر یکدیگر بنشستند و هر
روز باهم حرب کردند آخر الامر خوارج هزیمت نمودند و بجانب فارس و کرمان رفتند و خالد بطرف
بصره مراجعت نمود و عبد الرحمن بری رفت و مهلب باهواز و خالد داود بن قحذم را با چهار هزار مرد بعقب
خوارج فرستاد و خوارج بکوهها و جایهای سخت رفتند جابجا در عقب ایشان رفتن متعذر بود

وخالد صورت واقعه بعبد الملک بنبشت که وجوه خوارج را شکستم و مملکت فارس و کرمان بر ان حضرت
راست شد و عبد الملک پیش بشر فرستاد که چهار هزار سوار نیک با مردی که بکار حرب بصیر باشد
بر عقب داود بفارس و کرمان فرست و اصل خوارج را بر انداز و بشر از کوفه چهار هزار سوار
با عتاب بن ورقا از عقب داود بن محذم بفرستاد و این لشکر چون بداود رسیدند ایشان را
اسبان هلاک شده بود و در راههای بد افتاده بودند و از گرسنگی که مردم ایشان چند روز طعام
نیافته بودند ضعیف شده بودند هر دو قوم باز گشتند و زمستان خود را با هواز رسانیدند و
مهلب ایشان را رعایت نمود و درین سال خروج ابی فدیک خارجی بود در بحرین و این ابی فدیک از بنی
ثعلبه بود و نجدة بن عامر حنفی که امیر بحرین بود او بگریخت بعد از جنگ و پیش خالد آمد بصره

ذکر گشاده شدن خراسان بر دست عمال عبد الملک و کشته شدن عبد الله حازم

عبد الله حازم در خراسان بود و شعار مصعب بن الزبیر ظاهر میکرد و عبد الملک نامه بدو بنبشت
بدست سوده بن اشتر النمیری و او را وعدهای خوب داد تا بجدی که گفت هفت سال مال خراسان
بتو میگذارم عبد الله قبول نکرد و گفت اگر مصعب را کشتی عبد الله بن زبیر در مکه است و امیر
اوست رسول عبد الملک باز گشت و گفت ترا دشنام میدهد و میگوید که اگر نه آن بودی که رسولان
را قاعده نیست کشتن ترا که رسول عبد الملکی بکشتمی عبد الملک ازین خبر دلگیر گشت و عبد الله
حازم را نایبی بود در مرو بکیر بن وشاح نام عبد الملک عهد خراسان بدو بنبشت و گفت عبد الله
را بکش خراسان تراست بکیر چون این عهد بدو رسید خلع عبد الله زبیر کرد و با عبد الله بن حازم
مخالفت اظهار کرد و اهل مرو با او موافقت نمودند و عبد الله حازم لشکر بمرو برد و در روز حرب جمعی
از سپاه بحرین که با عبد الله حازم مخالف بودند از عقب او در آمدند و لشکر او را هزیمت کردند
و او را در میان گرفتند و از اسبش بیفکندند و او بسیار زخمها داشت و بکیر را برادری بود وکیع نام سرش
را ببرید عبد الله در ان حال چیزی در روی وی انداخت و گفت ترا و برادرت را آدمی ساختم تا با من این کنند

تو که بمن نشانی بپیرم و ان زن نشانی و وکیع سرش را ببرید و بشام پیش عبد الملک فرستادند و این حال در
سال هفتاد و دو بود از هجرت و حکومت خراسان عبد الملک بن مروان ببکیر بن وشاح داد تا بسال هفتاد و پنج

ثم دخلت سنة ثلث و سبعین ذکر واقعه که میان عبد الله بن زبیر و حجاج واقع شد

درین سال چون تمامت اهل شام و عراق بر عبد الملک بیعت کردند عروه بن انیف را با شش هزار
مرد بمدینه فرستاد و او را فرمود که بمدینه در مرو و بموضع عرصه نزول کن و عامل عبد الله
بن زبیر در مدینه حارث بن حاطب بن حارث بن معمر الجمحی بود بگریخت و ابن انیف روز جمعه
بمدینه در آمد و نماز کرد و باز بیرون رفت و یکماه بموضع عرصه نزول کرد بدین وضع که روز جمعه
بمدینه در آمدی و باز بعرصه رفتی و ابن الزبیر هیچکس نفرستاد عبد الملک عروه را باز طلبید و ابن
الزبیر سلیمان بن خالد الانصاری را بعمل خیبر و فدک فرستاد و این سلیمان مردی صالح متقی بود
بخیبر بعمل خویش مشغول شد عبد الملک عبد الواحد بن حارث بن حکم را با چهار هزار سوار بفرستاد
و گفت می باید که سلیمان را گرفته پیش من آری عبد الواحد بوادی القری فرود آمد و جمعی از لشکر
را با ابو القمقام بسر سلیمان فرستاد ایشان بسلیمان رسیدند و سلیمان از ایشان بگریخت ایشان
بطلب او رفتند و او را کشتند و سرش را پیش عبد الملک فرستاد عبد الملک بجهت او غمگین شد و
گفت مردی مسلمان صالح را بی گناه بکشتند و من گفته بودم او را بگیرند پیش من آورند و عبد الله
بن زبیر حارث را از مدینه عزل کرد و جابر بن اسود بن عوف الزهری را بجای او فرستاد و جابر
ابا بکر بن ابی قیس را با ششصد و چهل سوار در پی ایشان بدانجا رفتند ابا القمقام در خیبر بود و مردم
خیبر را بخاسیده جنگ کردند و اصحاب ابا القمقام هزیمت نمودند سی مرد را از ایشان اسیر کرده
و گردن زدند و بعضی گویند پانصد مرد از ایشان کشته شد و چون خبر انهزام و کشته شدن ایشان
بعبد الملک رسید طارق بن عمرو را با لشکری تمام بمدینه فرستاد که میان وادی القری و ایله فرود آیند
و از عمال عبد الله بن الزبیر هیچکس را از ان نواحی نگذارند و این طارق از غلامان عثمان بود و چون

بدانجا رسید با ابابکر بن قیس جنگ کرد و ابابکر را با دویست کس از مردم او بقتل آوردند و ابن الزبیر
قباع را که پیشتر در بصره عامل بود با دو هزار مرد بمدینه فرستاد بعد جابر بن اسود و قباع و جابر با طارق
جنگ کردند و قباع کشته شد و مردم ایشان هزیمت شدند و بمدینه بازگشتند و طارق بوادی القری
رفت و مجروحان لشکر خود را علاج کرد و ابن الزبیر جابر را از مدینه معزول کرد و طلحه بن عبدالله را
که معروف بود بطلحة الندی بر مدینه امیر ساخت و این قضایا که ذکر کرده شد قبل ازین سال بود از
ابتدای امر عبدالملک بن مروان تا بدین وقت و درین ایام عبدالملک کسی را میخواست که بجنگ
عبدالله بن زبیر فرستد و مردم بجهت عزت خانه مکه بدان جنگ رغبت نمیکردند تا روزی خطبه
کرد و گفت که باشد که بحرب عبدالله بن زبیر رود حجاج بن یوسف الثقفی برخاست و گفت من بروم
عبدالملک بسخن او زیادت التفات ننمود او گفت این کار مرا است که من بخواب دیدم که عبدالله بن
الزبیر را گرفته پوست باز کردم عبدالملک او را با دو هزار سوار و بعضی گفته اند با سه هزار بمکه فرستاد
و مکتوبی بنوشت که اگر ابن الزبیر بیرون آید و با عبدالملک بیعت کند در امان باشد و رفتن حجاج
بدان طرف در جمادی الاول سنه اثنی و سبعین و حجاج از شام بجانب مدینه روان شد و متعرض
مدینه نگشت و بطایف فرود آمد و ابن الزبیر جمعی را باستقبال او فرستاد و بموضع عرفه جنگ کردند
و اصحاب ابن الزبیر هزیمت شدند و همچنین چند کرت میان ایشان حرب واقع شد و هر بار شکست
بر اصحاب ابن الزبیر افتاد بعد از آن حجاج بعبدالملک بنوشت و اجازت خواست که لشکر بحرم برد
و مدد طلبید و صورت ضعف ابن الزبیر و تفرق اصحاب او باز نمود پس عبدالملک بطارق نبشت که
با آن لشکرها که همراه او بود بحجاج پیوندد و طارق در ذی قعده سنه اثنین و سبعین بمدینه درآمد
و عامل عبدالله بن الزبیر را بیرون کرد و شخصی را از اهل شام بر مدینه امیر ساخت نام او ثعلبه
و او بر منبر رسول صلی الله علیه وسلم بر دفتی و مغز استخوان بیرون کردی و با خرما بخوردی تا
اهل مدینه را سخت آید و اهل مدینه را این حال سخت آمدی اما ناچار تحمل مینمودند و طارق از مدینه
متوجه مکه شد و در اوایل ذی الحجه بمکه رسید با پنج هزار مرد و حجاج ذی القعده بمکه رسیده بود

و درین سال حجاج حج کرد با مردم اما طواف نتوانست کرد و سعی نیز میان مروه و صفا نتوانستند و حجاج
سلاح پوشید و دیگر سلاح بیرون نکرد و بزنان نزدیک نشد و طیب بر خود نمالید تا روزی که ابن زبیر
را بقتل آورد و درین سال ابن زبیر و اصحاب او حج نتوانستند کرد و رمی جمار نکردند و ابن الزبیر شتر قربانی
را در اندرون مکه کشت و حجاج بر کوه ابو قبیس منجنیق نصب کرد و سنگ بخانه کعبه انداخت و
در آن زمان که یزید بن معویه علیه ما یستحق چون منجنیق بر خانه کعبه راست کردند آنرا بغایت منکر و
مستنکر میداشت و این زمان بحکم خود فرمود تا منجنیق بر خانه راست کردند و در دیوار خانه کعبه در هم
شکستند و در کتاب نثر الدرر آورده است بدین عبارت لما نصب المنجنیق علی الکعبة جاءت
نار فاحرقت المنجنیق و امتنع اصحابه من الرمی فقال الحجاج ان ذلک نار القربان دل علی ان فعلکم
یتقبل و درین سال عبدالله بن عمر بحج آمد و پیش حجاج فرستاد که اگر از خدای میترسی دست ازین
سنگ انداختن بدار که ماه حرام است و شهر حرام و مسلمانان از اطراف آمده اند تا فریضه ادا کنند
حجاج بگفت تا ترک سنگ انداختن کردند چندانکه مردمان از عرفات باز گردیدند و طواف کردند و
سعی بجای آوردند و ابن الزبیر حجاج را از طواف منع نکرد پس چون فارغ شدند از طواف منادی
حجاج آواز داد که باز گردید بشهرهای خود که ما باز میگردیم بسنگ انداختن بر ابن الزبیر الملحد و روز
اول که سنگ بر کعبه انداختند ابری تاریک پیدا گشت و آواز رعد و برق بلند شد و اهل شام از آن
بترسیدند و دست از سنگ انداختن باز داشتند حجاج بخود پیش آمد و سنگ در منجنیق می نهاد
و بسوی کعبه می انداخت و میگفت من در زمین حجاز بزرگ شده ام و درین موسم رعد و برق بسیار
باشد و گویند روزی دوازده کس را از لشکر حجاج صاعقه رسید و اهل شام از آن بترسیدند حجاج
گفت ای اهل شام من ابن تهامه ام و این صاعقها از تهامه است و فتح نزدیک رسیده است سستی
مکنید و هیچ تردد بخاطر راه مدهید درین سخن بود که صاعقه بیامد و چند تن را از اصحاب ابن الزبیر
هلاک کرد پس حجاج گفت نمی بینید که بدیشان رسید و شما بر طاعتید و ایشان بر خلاف
و سنگ منجنیق پیش عبدالله بن زبیر بر زمین آمد و او در نماز بود نماز را بنهد و تمام کرد و اهل شام گفتند

یا ابن الزبیر طال عصیکما بعیون عصیت وآبیتا وظالما عیننا البکا بحربی بالذی ابکما ومیان ابن الزبیر
و حجاج حرب دایم شد چنانکه شب و روز جنگ میکردند روزی قوم از اعراب پیش ابن زبیر آمدند
و گفتند می خواهیم که با تو بیرون آییم و با دشمن حرب کنیم و ابن الزبیر نگاه کرد با هر مردی شمشیری
دید کهنه و از غلاف بیرون آمده با ایشان گفت خدای عز و جل شما را برحمت خود نزدیک کرداناد
بخدای که این سلاح شما دست است و سخن شما لغت یعنی سلاح شما کهنه است و کار نمی کند و سخن
شما معنی ندارد و شما در قحط سالی عالمید و در فراخی دشمن پس ایشان را از پیش خود براند و غله کم
یافت شده بود در مکه چنانکه مدی ارزن ببیست درم رسیده بود و مرغ بده درم و انبارهای مکه
پر غله بود از گندم و جو و ارزن و خرما و عبد الله از آن هیچکس ندادی مگر اندک سدّی رمقی و گفتی تا
غله در انبار است دل مردم بقوت بوده و مردم چندانکه از ابن زبیر غله می طلبید نه هیچ بدیشان نمیداد
تا جمله از او برگشتند و بزینهار حجاج شدند تا غایتی که پسران عبد الله زبیر حمزه و حبیب پیش حجاج
رفتند و از وامان طلبیدند پس عبد الله پسر خرد تر خود زبیر را گفت تو نیز برو و از برادران خود امان
بستان او گفت معاذ الله که من از پیش شما بجایی دیگر روم و با پدر می بود و جنگ می کرد تا کشته
شد و مردم پیش عبد الله اندک شدند و مدت محاصره دور و دراز کشید و کار بر مردم مکه بغایت سختی
رسید از تنگی طعام و حرب دایم و مردم متفرق شدند بعضی بزینهار حجاج رفتند و بعضی بجانب مدینه
گریختند و چون حجاج معلوم کرد که با عبد الله زبیر زیادت کسی نمانده رسولی پیش وی فرستاد که
خود را هلاک مکن بدر آی و زینهار خواه تا هرچه خواهی چنان کنم و معلوم شد که با تو کسی نمانده است
عبد الله گفت ترا چه محل و قدر آن باشد که من از تو زینهار خواهم چون حجاج این جواب بشنید دانست
که او دل بر مرگ نهاده است فرمود که در حرب زیادت کوشش کردند و بان رسید که با ابن
زبیر معدودی چند بیش نماند پیش مادر رفت و مادرش دختر ابا بکر صدیق بود و سنش از
نود گذشته بود و پیر شده اما زنی با رای و تدبیر بود و پسرش هرچه کردی بدستوری وی
کردی گفت ای مادر با من کسی نماند و این مردم با من همان کردند که مردم کوفه با حسین بن علی

اما فرزندان او تا جان داشتند در پیش او شمشیر میزدند و در برابر من مرا رها کردند و بزینهار
این فاسق و حجاج مرا می گوید هرچه خواهی ترا بدهم بزینهار من آی اکنون ای مادر تو چه فرمایی
مادرش گفت ای پسر اگر دانی که کار تو بر حق بوده است خویشتن را بدست بنو امیه مده و بیندیش
که عمر تو چه مانده است آخر بباید مردن و من آن گویم که بکوشی تا جان داری باری عاری بر خود
ننهاده باشی و بنام نیک کشته شوی گفت ای مادر چنین است که تو فرمودی و مرا نیز در دل همین
اندیشه است اما خواستم که از تو اجازت طلبم و ترا وداع کنم امروز بعزیمت آن میروم که کشته شوم
وای مادر من همیشه بر حق بوده ام و براه باطل نرفته ام و هرگز بر کسی ستم نکرده ام و در
عبادت و رضای خدای هیچ تقصیر نکرده ام خدای عز و جل آگاه است بر کرده و گفته من و مادر را
بدرود کرده بیرون آمد و بخانه کعبه رفت و آن روز تا شب بطاعت و عبادت گذرانید و بامداد
با این مردم که مانده بود نماز کرد و سلاح برگرفت و بیرون آمد و بر اهل شام حمله کرد و بسیاری
از ایشان بقتل آورد و اهل شام غلبه کردند چنانکه همه درهای مسجد را فرو گرفتند و دری که
در برابر خانه کعبه است اهل حمص فرو گرفتند و در آمدند و اهل دمشق از باب بنی شیبه و اهل
اردن از باب صفا و اهل فلسطین از باب بنی جمح و اهل قنسرین از باب سهم و حجاج و طارق بناحیه
ابطح و مروه و ابن زبیر در میان مسجد گاهی ازین طرف حمله میکرد و گاهی از آن طرف مانند شیری
که در مرغزار باشد و حجاج دید که ابن زبیر ازین طرف بر آن طرف میزند و مردم را ضایع میکرداند
با مردم خود خشم کرد و پیاده شد و ایشان پیش راند یکی علم در دست در پیش ابن زبیر بود او را بزدند
بیفتاد و علم را کسان حجاج ببردند و عبد الله بی علم حرب میکرد و می گفت اگر مرا قوی یاران بجهت
بودی من شر شما کفایت کردمی و درین حال بر طرف باب صفا حمله کرد و شامیان را بدوانید تا اینکه
بکوه بر رفتند و یکی از آن جماعت خشت پخته بر سر او زد و بیفتاد از گردش در آمدند و او را
بکشتند و این حال در سیم جمادی الآخر بود از سال هفتاد و سیم هجرت و قتل او بدست مردی بود
از بنی مراد چون سرش جدا کرد پیش حجاج برد و حجاج چون سر او را بدید سجده کرد و در حالت کشتن

او اهل شام بیکبار بآواز بلند تکبیر کفتند و آواز ایشان بعبدالله عمر رسید کفت در روزی که
عبدالله زبیر متولد شد اهل اسلام تکبیر کفتند و امروز که او را بکشتند اهل شام تکبیر می کویند و
حجاج همان زمان این خبر بدست دو مرد یکی سکونی نام و یکی مرادی پیش عبدالملک فرستاد و عبدالملک
هر یک را پانصد درم داد و حجاج و طارق هر دو بر سر ابن زبیر بایستادند طارق کفت مردی دلیرتر
ازین انما در نزاد حجاج با او کفت مدح می کنی کسی را که مخالف امیرالمومنین است کفت بلی از برای
آنکه منفعت ما هست که ما او محاصره کردیم و در او نه لشکر و نی قلعه و حصار با ما کوشش می نماید بلکه
نزدیک بود که بر ما غالب شود این سخن بعبدالملک رسید کفت طارق نیکو کفته است و چون عبد
الله را بکشتند سر او و سر ابن صفوان و سر عماره بن عمیر را بمدینه فرستادند و بعد از ان پیش عبد
الملک بن مروان بردند و جثه عبدالله را بر درخت بر دار کرد و اسما مادر عبدالله کسان فرستاد که او را
کفن و دفن کنند حجاج منع کرد و چند مرد موکل کرد که او را از دار فرو نکیرند و نامه پیش عبدالملک نوشت
که من تن او را بر دار کرده ام عبدالملک وی را ملامت کرد و کفت او را جرا بمادرش نبخشید انکاه حجاج
اجازت کرد تا او را دفن کنند پس او را بکورستان حجون دفن کردند و عبدالله بن عمر بر کور وی
بکذشت و کفت السلام علیک یا ابن حبیب والله که ترا نهی کردم ازین کار و تو مردی بودی نماز کننده
و روزه دارنده و محافظت خویشاوندی کننده و والله که هر قومی که تو با ایشان باشی ایشان نیکوترین مردمان
باشند و کویند عبدالله بن زبیر در ان چند روز که کشته خواهست شد صبر و مشک بسیار برخود می
مالید چون او را بر دار کردند ازو بوی مشک می آمد حجاج بفرمود تا سک مرده را بیاوردند و در پهلوی
او بیاویختند و بروایتی دیکر کربه مرده را بپهلوی او بر دار کردند و چون عبدالله بن الزبیر کشته شد
برادرش عروه بن الزبیر بر جماز نشست و بتعجیل پیش از رسولان حجاج پیش عبدالملک رفت و
چون بدر سرایش رسید دستوری خواست بعد ازانکه اجازت یافت درآمد و بر وی بخلافت سلام
کرد و عبدالملک جواب سلام او باز داده او را ترحیب بسیار نمود و بر تخت با خود بنشاند و میان
ایشان سخن بسیار رفت تا سخن بعبدالله زبیر رسید عروه کفت او کشته شد عبدالملک سجده کرد و

عروه کفت حجاج جثه او را بر دار کرده است او را بمادرش بخش عبدالملک کفت چنین کنند و نامه نبشت
درین باب بحجاج و روایت کنند که چون حجاج بعد از قتل عبدالله عروه را طلب کرد و در مکه نیافت
نامه نوشت بعبدالملک و کفت عروه با برادرش عبدالله بود چون عبدالله کشته شد اموال بیت
المال را عروه پنهان داشت و بکریخت عبدالملک در جواب بنبشت که عروه نکریخته است پیش من آمد و با
من بیعت کرد و من او را امان دادم و دوست کرفتم و او اینجا خواهد بود باید که متعلقان او را عزیز
داری و کویند او بمکه رفت بعد از ان جثه عبدالله بن زبیر را از دار فرو کرفتند و رفتن او از مکه و باز
آمدن مدت یکماه بود و کویند که چون خواستند که عبدالله را بشویند چون آب بدو رسید لخت لخت
شد هر عضو او را جدا کانه بشستند و عروه آن مجموع را جمع کرد و بروی نماز کذارد و بکورستان
حجون دفن کرد چون حجاج از کار عبدالله بن زبیر فارغ شد باندرون مکه درآمد و از مردمان مکه
برای عبدالملک بیعت بستاند بفرمود تا مسجد حرام را برو فتند و از خون و روثی که در وافتاده بود
پاک کردند و از انجا بمدینه آمد و او از قبل عبدالملک بر مکه و مدینه حاکم بود دو ماه در مدینه مقام کرد
و بر اهل مدینه استخفاف بسیار کرد و کفت کشندکان امیرالمومنین عثمانید و بر ایشان خواری بسیار
کرد و بعضی را دستها بارزیز مهر کرد چنانچه با اهل جزیه کردندی و از ان جماعت که او با ایشان این
خواریها میکرد جابر بن عبدالله و انس بن مالک و سهل بن سعد و غیرهم و حجاج از مدینه باز بمکه رفت
و در وقت بیرون آمدن کفت الحمد لله و شکر آن خدایی را که بیرون آورد مرا از شهری که مردم او پلید
ترین مردمانند و خیانت کارترین مر امیر خود را و اکر نه حکم عبدالملک بودی من این شهر را مانند اندرون
خری کردمی و اهل این شهر همین کویند که کور رسول و محراب رسول و منبر رسول این سخن بجابر بن عبد
الله رسید کفت عن قریب باشد که در پی این شادی که بدو رسیده بلایی و مصیبتی و محنتی و عقوبتی
روی بدو نهد که او را غمکین و محزون و ناچیز و در ذلک آنچه امروز فرعون می کوید حجاج طاغی باغی
همین می کفت و خدای تعالی او را صد سال مهلت داد و بآخر برود نیل غرق کردانید و بعضی کفته اند این
خواری کردن حجاج با اهل مدینه در سال هفتاد و چهارم بود از هجرت والعلم عند الله در کتاب نثر الدرر

آورده است بدین عبارت که لما قتل الحجاج عبد الله بن الزبیر ارتجت مکة بالبکاء فامر الحجاج بالناس
فجمعوا الی المسجد ثم صعد المنبر فحمد الله واثنی علیه ثم قال یا اهل مکة بلغنی ابکاؤکم واستفظاعکم قتل ابن
الزبیر کان من اخیار هذه الامة حتی رغب فی الخلافة ونازع فیها فخلع طاعة الله واستکن بحرم الله و
لو کان شیء مانعا للقضاء لمنعت آدم حرمة الجنة لان الله تعالی خلقه بیده ونفخ فیه من روحه
واسجد له ملئکته واباحه جنته فلما اخطاء اخرجه من الجنة بخطیئته وآدم اکرم علی الله
تعالی من ابن الزبیر والجنة اعظم حرمة من الکعبة فاذکروا الله یذکرکم والسلم

واز حوادث این سال هفتاد و سه

ودرین سال عبد الملک بن مروان برادر خود محمد را بر ارمینیه وجزیره والی کرد اینده او در آن بلاد
غزا کرد و تا حدود روم فتح کرد اینده در بحیره ارمینیه نوعی از ماهی مباح بود هر که خواستی بخود بگرفتی
محمد بن مروان آن را بخود مخصوص ساخت و بعد از آن مروان بن محمد منافع آن تصرف مینمود و
از انقضاء دولت ایشان این سنت سیئه در آن بلاد بماند و تا غایت آن را دیوان تصرف مینمایند
من سن سنة سیئة کان علیه وزرها ووزر من عمل بها الی یوم القیمة من غیر ان ینقص من اوزارهم
شیء ودیگر درین سال قتل ابی فدیک خارجی بود که بفرمان عبد الملک بن مروان جمعی از کوفه و
بصره بسر آن خارجیان رفتند وحربی سخت کردند چنانچه مقدار شش هزار مرد در آن حرب بقتل
آمدند و هشتصد نفر از ایشان اسیر گرفتند و ببصره مراجعت نمود واز حوادث این سال عزل خالد
بن عبد الله بن خالد بود از بصره و بصره را نیز برادر خویش بشر بن مروان داد و بشر از بصره بکوفه
آمد و در کوفه عمرو بن حریث را خلیفت ساخت و درین سال امیر حاج حجاج بود و مکه و مدینه
و یمن و تهامه همه در حکم او بودند و گویند والی مدینه طارق بود مولی عمر بن الخطاب بفرمان
عبد الملک و در خراسان بکیر بن وشاح و درین سال عبد الله بن عمر در مکه وفات یافت و او را
دفن کردند و بعضی گویند تیغ مسموم آن بود که یکی از اصحاب حجاج سر نیزه بر پشت پای او زد و بدان

زحمت وفات یافت و گویند در حال مرض حجاج بعیادت او آمد و گفت که کرد با تو این عمل ابن عمر گفت
تو از برای آنکه امر کردی تحمل سلاح در شهری که در و حمل سلاح حلال نیست و موت عبد الله عمر
بعد از موت عبد الله بن زبیر بسه ماه بود و عمر او بهفتاد و هشت سال رسیده بود و اسماء بنت
ابی بکر مادر عبد الله زبیر بعد از پسرش ابن زبیر روزی چند وفات یافت و چشمهاش نابینا شده بود و از پیران
صحابه درین سال سلمة بن اکوع و ابو سعید الخدری و رافع بن خدیج و مالک بن مسمع و غسان بن بکری متوفی شدند

ثم دخلت سنة اربع وسبعین

ودرین سال عبد الملک طارق را از مدینه عزل کرد و حکومت مدینه نیز بحجاج بن یوسف داد و
حجاج با اهل مدینه استخفاف کرد چنانکه ذکر آن گذشت و درین سال مهلب را بحرب ازارقه
فرستادند عبد الملک چون برادر خود بشر را بکوفه فرستاد او را فرمود که مهلب را بحرب ازارقه
فرستد و ازارقه در کرمان و فارس بقوت شده بودند و عبد الملک مکتوبی علیحده بمهلب نوشته بود
و او را فرموده که مردم نیک از کوفه و بصره بگزیند و بحرب ازارقه رود و این معنی بر بشر گران آمد
و مهلب خدیعة بن سعید بن قبیصه را بفرستاد تا مردم گزین کند و بشر عبد الرحمن بن مخنف را طلب
داشت و گفت میدانی که من ترا در چه پایه میدارم و در حق تو چه اعتقاد کرده ام می خواهم که تو این
لشکر را سر کنی و بحرب ازارقه روی شما را بمهلب هیچ احتیاج نیست می باید که برای خود مستبد باشی
و لشکر کوفه و بصره را با او بفرستاد و هر چه بشر با او گفته بود بقبول ننمود و مهلب برامهرمز رفته بود که
ازارقه آنجا نزدیک بودند چون عبد الرحمن با لشکر کوفه و بصره برسید بیک میل دورتر از مهلب فرود آمد
و مهلب بگرد خود خندق کنده بود و از اکابر کوفه که با عبد الرحمن بودند بشر بن جریر بود و محمد بن
عبد الرحمن و سعید بن قیس و اسحق بن محمد بن اشعث و زحر بن قیس و بعد از چند روز که آنجا بودند
خبر وفات بشر بن مروان برسید همه آن لشکر که با عبد الرحمن بودند متفرق شدند و بشر در بصره خالد
بن عبد الله را خلیفه خود ساخته بود و در کوفه عمرو بن حریث بود و این جماعت که خبر وفات بشر

شنیدند متفرق شدند از اهل کوفه زحر بن قیس و محمد بن عبد الرحمن بن سعید و اسحق بن محمد بن اشعث بامواز آمدند و مردم دیگر که از لشکر بازگشته بودند بر ایشان جمع شدند و خالد بن عبد الله از حال ایشان خبر یافت کس فرستاد که شما چرا از پیش مهلب بازگشتید و ایشان را تهدید داد و فرمود که بازگردید و پیش مهلب روید و گفت شما از غضب عبد الملک نمی ترسید شما را بلشکری تعیین کرده است و گفته است که با مهلب باشید شما بی اجازت او بازگشته اید و ایشان را بضرب و قتل تخویف کرد و چون رسول خالد بن عبد الله بدیشان رسید و پیغام خالد برسانید ایشان بدان التفات ننمودند و متوجه کوفه شدند و کس پیش عمرو بن حریث فرستادند که مردم لشکر خبر وفات ابیه شنودند متفرق شدند ما نیز منهزم گشتیم عمرو بن حریث نیز بر ایشان غضب کرد و گفت بیراه کرده اند که بکوفه باز گشتند و فرمود که ایشان را در شهر مکنا دید تا باز گردند و پیش مهلب روند و ایشان چندان صبر کردند که شب درآمد هر یک بخانهٔ خود رفتند و در خانهٔ خود بودند تا آن زمان که حجاج بامارت کوفه آمد والعلم عند الله

ذکر عزل بکیر وشاح از خراسان و ولایت امیهٔ بن عبد الله بن خالد

درین سال هفتاد و چهار عبد الملک بکیر بن وشاح را از امارت خراسان عزل کرد و امیهٔ بن عبد الله بن خالد بن اسید را امارت خراسان داد و ولایت بکیر در خراسان دو سال و کسری بود و سبب عزلش آن بود که بنی تمیم با یکدیگر خلاف کردند مقاعس و بطون طرف بحیر گرفتند و عوف و ابنا طرف بکیر و اینها هر یک قبیلهٔ بزرگ بودند همه از بنی تمیم و میان ایشان مجادله رسید بقیهٔ لشکر خراسان برنجیدند از آنکه مشرکان بر ایشان غالب شوند و صورت حال پیش عبد الملک انها کردند و گفتند حاکم خراسان کسی می باید که از قریش بود تا دیگری را بروی حسد نبود و تعصب درمیان واقع نشود پس عبد الملک با نواب خود درین باب مشورت میکرد امیه گفت مردی باید که از بطانهٔ تو باشد عبد الملک گفت اگر تو از بنی فدیک منهزم نمی شدی مناسب این منصب بودی امیه

گفت یا امیر المومنین من از بنی فدیک منهزم نشدم مردمی که با من بودند سستی نمودند و برگشتند بعد از آنکه من تنها ماندم بضرورت ترک کارزار کردم و عبد الملک با امیه نیک بود عذر او قبول کرد و او را بامارت خراسان تعیین کرد و امیه متوجه خراسان شد و بکیر بحیر را حبس کرده بود پیش او فرستاد و عذر خواهی نمود و بحیر قبول نمیکرد ضرار بن حصین الضبی پیش بحیر رفت و گفت احمق مردی که تو یی شخصی امیر است و ترا بند کرده امروز عذر خواهی می کند و ترا از بند خلاصی میدهد و شمشیر در دست اوست اگر ترا بکشد هیچکس مانع نیست تو عذر او قبول نمی کنی و عم زادهٔ تو است بحیر گفت او پندارد که حکومت خراسان همیشه بدو خواهد ماند پس بنصیحت ضرار قبول کرد و پیش بکیر آمد و بکیر او را او را چهل هزار درم داد و چون خبر آمدن امیه ببکیر رسید باستقبال او آمد و او را از احوال خراسان خبردار کرد و بعضی از مردم قتال بر و تقریرات کردند از غدری که با عبد الله حازم کرده بود و تصرف اموال و غیره و امیه مردی کریم بود بدیشان ملتفت نشد و با یکدیگر بر و بحیر گفتند و امیه او را عمل صاحب شرطی میداد قبول نکرد بعضی گفتند چرا قبول نمی کنی گفت دی روز درین شهر امیر بودم امروز حربه در دست گیرم و در پیش دیگری میروم مناسب نمینماید پس او را گفت حکومت هر ولایت از خراسان که میخواهی بتو دهم بکیر او ولایت طخارستان اختیار کرد و امیه گفت ساختگی کن که بدانجا روی و بحیر او را پیش امیه غمز کرد که اگر او بطخارستان رود و آنجا متمکن شود او را باز نتوانی آورد

ذکر ولایت عبد الله بن امیه بسجستان

و امیه بعد از آنکه از شام متوجه خراسان شد چون بکرمان رسید پسر خود عبد الله را بامارت سجستان مقرر کرد و عبد الله چون بسجستان رسید بعضی از لشکر عرب که در سجستان بودند بجانب کابل رفته بودند که رتبیل در کابل بود و مسلمانان تشنه بود عبد الله نیز عزیمت کابل کرد و رتبیل از و بترسید و صلح طلبید و مبلغ دو بار هزار هزار دینار بدل صلح میداد عبد الله قبول نکرد و گفت مسلمان شود و الا این رواق را پر زر کند و اگر نه با وی غزا میکنم و رتبیل شهرهای خویش

بازگذاشت و بجانب سند رفت و عبدالله بولایت او درآمد و ایمن بنشست رتبیل بازگشت و دراهها
که لشکر بیرون توانستندی رفت همه را ضبط کرد و روی بعبدالله آورد عبدالله فرو ماند
و از رتبیل صلح طلبید او اباء نمود و آخر بران صلح کردند که عبدالله سیصد هزار دینار بدهد و مکتوبی
بنویسد که دیگر با ایشان غزا نکند مادام که او امیر باشد و هیچ خرابی در مملکت ایشان نکند و عبدالله
قبول کرد تا او را و لشکر او را راه دادند که از آن ولایت بیرون آمدند و چون این خبر بعبدالملک رسید او را عزل کرد

ثم دخلت سنة خمس و سبعين

و درین سال عبدالملک بن مروان حجاج بن یوسف را امارت عراق داد اما خراسان و سجستان را
داخل آن نکرد و حجاج در مدینه بود که این حکم بوی رسید بکوفه آمد با دوازده هزار سوار و بشهر در آمد
ناگاه و بمسجد درآمد و بر منبر رفت روی بر بسته بعمامهٔ خز سرخ و بر بالای منبر خاموش می بود
تا مردم جمع شوند و اصحاب او بر در مسجد بودند و اهل کوفه بمسجد در می آمدند یکی از ایشان گفت بیا
تا این مرد را سنگ باران کنیم و محمد بن عمیر با اصحاب خود بمسجد در آمد چون نظر بر حجاج افکند
شخصی دید روی بر بسته بر بالای منبر و هیچ سخن نمی گوید گفت لعنت بر بنی امیه باد که مثل این شخص
را امیر عراق میسازند و بخدا سوگند که عراق ضایع شود اگر این امیر باشد و سنگ از صحن مسجد برمی
چید که بر روی وی اندازد و گفت والله لو وجدوا ادم من هذا لبعثوا به الینا والله که اگر این بد برقرار
یافتندی او را امیر ما ساختندی و خواست که سنگ بطرف او اندازد بعضی از اصحاب او گفتند باش
تا او سخن گوید و ببینیم که چه میگوید یکی گفت اگر او را قدرت بودی بر کلام چنین خاموش ننشستی
و هیبت چه خواهد گفت چنانکه مسجد پر شد حجاج روی بند از روی باز کرد و دستار از سر برداشت
و ابتدا نه بحمد خدا کرد و نه صلوات بر رسول علیه السلام و ابتدا بدین بیت کرد که
انا ابن جلا وطلاع الثنایا ۞ متی اضع العمامة تعرفونی ۞ انی لاری ابصارا طامحة واعناقا متطاولة
ورؤسا قد اینعت وحان قطافها وانی لصاحبها ولکانی انظر الی الدماء ترقرق بین العمائم واللحی

هذا اوان الحرب فاشتدی زیم	قد لفها اللیل بسواق حطم
لیس براعی ابل ولا غنم	ولا بجزار علی ظهر وضم
قد لفها اللیل بعصلبی	اروع خراج من الدوی
مهاجر لیس باعرابی	قد شمرت عن ساقها فشدوا
وجدت الحرب بکم فجدوا	والقوس فیها وتر عرد
مثل ذراع البکر بل اشد	کلی سبیوه و ترعرنه

انی والله یا اهل العراق ما اغمز تغماز التین ولا یقعقع لی بالشنان ولقد فررت عن ذکاء وجریت
الی غایة القصوی قد ضرب الله مثلا قریة کانت آمنة مطمئنة یاتیها رزقها رغدا من کل
مکان فکفرت بانعم الله فاذاقها لباس الجوع والخوف بما کانوا یصنعون وانتم اولئک واشباه اولئک
ان امیر المؤمنین عبد الملک نثر کنانته فعجم عیدانها فوجدنی امرها عودا واصلبها مکسرا فوجهنی
الیکم ورمی بی فی نحورکم فانکم اهل بغی وشقاق وخلاف ونفاق فانکم طالما اوضعتم فی الشر و
سننتم سنن الغی فاستوسقوا فوالله لااذیقنکم الهوان فوالله لالحونکم لحو العود ولاعصبنکم عصب
السلم حتی تذلوا ولاضربنکم ضرب غرائب الابل حتی تذروا العصیان والانقیاد ولاقرعنکم قرع المروة
حتی تلینوا انی والله ما اعد الا وفیت ولا اخلق الا فریت فایای وهذه الجماعات فلا یرکبن رجل الا
وحده اقسم بالله لتقبلن علی الانصاف ولتدعن الاوجاف وقیلا وقالا وما تقول وما یقول واخبرنی
فلان اولادعن لکل رجل منکم شغلا فی جسده فیم انتم وذاک والله لتستقیمن علی الحق او لاضربنکم
بالسیف ضربا یدع النساء ایامی والولدان یتامی وحتی انذروا السیهی وتعلموا عن لها ولها الا انه
لو ساغ لاهل المعصیة معصیتهم ما جبی فیء ولا قوتل عدو ولعطلت الثغور ولولا انهم یغزون کرها ما غزوا طوعا
وقد بلغنی رفضکم المهلب واقبالکم علی مصرکم عاصین مخالفین وانی اقسم بالله لا اجد احدا من
عسکره الا بعد ثالثة الا ضربت عنقه وانهبت داره بعد از آن فرمود تا حکمی که عبدالملک از برای
او نبشته بود بخوانند پس قاری برخاست و منشور باز کرد و گفت اما بعد سلام علیکم فانی احمد

الیکم جون بدینجا رسید حجاج گفت خموش پس روی بقوم کرد وگفت ای بندگان عاصی امیر المؤمنین
شما را سلام میکند و شما هیچ یک جواب سلام او نمیدهید بخدا که من شما را برین ترک ادب ادبی کنم
هرچه تمامتر پس قاری را گفت بخوان دیگر بار چون قاری بسلام رسید بیکبار اهل کوفه آواز
برآوردند که علی امیر المؤمنین السلام ورحمة الله بعد ازان از منبر فرود آمد و بمنزل خود رفت و
معروفان را طلب کرده گفت بمهلب ملحق شوید و فرمود که درهای مسجد ببندید شب و روز تا آن
زمانی که مردمانی که پیش مهلب خواستند رفت بتمامت بیرون روند بعد از سه روز آواز تکبیر از
بازار شنید بیرون آمد و بمسجد شد و بر منبر رفت و خلق را بخواند و گفت یا اهل العراق و اهل
الشقاق والنفاق ومساوی الاخلاق این آواز تکبیر که شنیدم نه تکبیری بود که بجهت ذکر گویند
این تکبیریست که بدان مردم را بترسانند و شما را هنوز فتنه در سرهست شما همه لئیم زاده و بیوه
زاده و سفله زاده اید تا پهلوهای شما نشکنند و خون بهای شما نریزند هیچ یک محل ایستادن خود
نخواهید دانست و شما خون خود نگاه نمی توانید داشت پس سوگند خورد که من با شما کاری کنم
که باقی ماندگان را از شما ادبی بود درین حال عمیر بن ضابی حنظلی تمیمی برخاست و گفت
اصلح الله الامیر من نامزد این لشکر بودم اما پیر مرد قوی از کار رفته و پسران جوان دارم بقوت
اگر فرمایی بروند گفت ما را در لشکر جوان از پیر بهتر اما بگوی که تو کیستی گفت عمیر بن ضابی
گفت آنکه با عثمان غزا کرده گفت بلی گفت ای دشمن خدای چرا بر عثمان دیگری بگزیدی گفت
عثمان پدرم را که پیری بزرگ بود محبوس کرد و او دران حبس بمرد گفت بهتر آنست که این بیت او است
هممت ولم افعل وکدت ولیتنی   ترکت علی عثمان تبکی حلائله   حجاج فرمود که در قتل تو صلاح دو
شهر می بینم پس بفرمود تا گردنش بزدند وخانه اش را غارت کردند گویند عنبسه بن سعید بن عاص
با حجاج گفت که این مرد را می شناسی گفت نه گفت او از کشندگان عثمان است و او آنست که بعد
ازان که عثمان کشته شده بود چند استخوان پهلوی او را بشکست حجاج گفت بکشتن عثمان خود
میروی و بحرب ازارقه بدل میفرستی و فرمود تا گردنش بزدند پس فرمود تا منادی کردند که

روز سیم ازان کسان که بحرب ازارقه موسوم بودند و از پیش مهمات بازگشته بودند باید که کس
در شهر نمانده باشد و عمیر ضابی هنوز در شهر بود او را بکشتند و منادی کردند که هر کرا خواهند
یافت خواهند کشت مردم بیکبار بیرون رفتند و در سر جسر از غلبه بسیار در آب افتادند غرق
شدند و حجاج بفرمود تا جسر دیگر نیز ببستند و چون آن مردم بمهلب رسیدند مهلب گفت امروز
عراق را امیری پیدا شد که ضبط تواند کرد و حجاج حکم بن ایوب الثقفی را بر بصره امیر ساخت
و او را فرمود که بر خالد بن عبید الله که امیر بصره بود سخت گیرد و خالد چون خبر آمدن او شنید
از بصره بیرون رفت و اهل بصره بمشایعه او بسیاری بیرون رفتند و او ایشان را هزار هزار
درم داد و حجاج اول کسی بود که بر گناه تخلف از لشکر قتل فرمود و از شعبی روایت کنند که او
گفت که در زمان عمر و عثمان و علی اگر کسی را بدین گناه عتاب فرمودی دستار از سر برگرفتندی
و او را بمیان مردم بدان تشهیر کردندی چون مصعب بن الزبیر والی عراق شد گفت این
سهل عقوبتی است که با ایشان میکند فرمود تا سر و ریش ایشان بتراشیدند و گرد شهر برآوردند و
چون حکومت به بشر بن مروان رسید فرمود تا دو دست آنکس بر دیوار نهادندی و میخ بر آنجا
دوختندی و بعضی دران هلاک می شدند و بعضی خلاص می یافتند و درین معنی یکی از شعرای عرب
گفته است   لولا مخافة بشر او عقوبته   وان یوط فی کفی مسماره   اذا لعطلت ثغری ثم ضربکم
ان المحب ان یهواه زواره   چون حجاج حاکم شد گفت اینها همه بازیست هر کرا بجایی نامزد کردند
همان زمان گردنش بزن تا دیگران تخلف نکنند و درین سال مقتادو پنج حجاج از کوفه
ببصره رفت و عروه بن مغیره بن شعبه را بکوفه خلیفه خود ساخت و درین سال عبد الملک بن
مروان امیر حاج بود چون حج بگذارد بمدینه رفت و در مدینه بمسجد رسول صلی الله علیه وسلم
درآمد و خطبه گفت و بعد از حمد الله تعالی گفت   اما بعد فانی لست بالخلیفة المستضعف یعنی
عثمان ولا بالخلیفة المداهن یعنی بالمعاویه ولا بالمأفون یعنی یزید الا وانی لا اداوی هذه الامة الا
السیف حتی یستقیم لی قناتکم وانکم تکلفونا باعمال المهاجرین الاولین ولا تعملون مثل اعمالهم

وانکم تامرونا بتقوی الله و تنسون ذلک من انفسکم والله لا تامرنی احدا بتقوی الله بعد
مقامی هذا الا ضربت عنقه   پس از منبر فرود آمد معنی خطبه اش اینست که من خلیفه ضعیف
نیستم بمانند عثمان که قصد او کردند و او دفع ایشان نتوانست کرد و مداهن نیستم مثل معاویه که
بزبان مصالحه میکرد و در دلش چیزی دیگر بود یعنی معاویه با مخالفان مدارا می کرد من نمیکنم و مثل
یزید ضعیف رای نیستم و من دوای این امت بتیغ میکنم تا آن زمان که سر برخط روزگار بنهند
واین که شما را ما را تکلیف می کنید با عمال صحابه و یاران که در اول بودند شما مثل ایشان عمل نکنید
و ما را بپرهیزکاری و ترس خدای فرمایید و شما آن را فراموش کنید و بنفس خود این عمل
نکنید من از شما این نشنوم و هر کس مرا این نصیحت کند گردنش بزنم

ثم دخلت سنه ست و سبعین

و در این سال اهل بصره بر حجاج بن یوسف خروج کردند و سببش آن بود که چون حجاج از کوفه
در اواخر سنه خمس و سبعین ببصره بر منبر رفت و خطبه کرد همچنانکه بکوفه کرده بود و در آن خطبه
همچنان وعد و وعید بسیار کرده و آنجا نیز گفت هر کس از بصره که نامزد لشکر مهلب بوده اند اگر
بعد از امروز سه روز دیگر ایشان را در بصره بینند بکشند و شریک بن عمرو لشکری که یکی از بزرگان
بصره بود پیش حجاج آمد و گفت مرا باد فتق است و اعور نیز بود و پیوسته پاره پنبه بر چشم خود نهاده
بودی و او را بدان سبب ذاالکرسفه گفتندی و گفت مرا بشر بن مروان بجهت زحمتی که دارم
معذور داشت و عطای دیوان رد کرده ام و دستانم گفت ترا بلشکر نبشته بودند و نرفته و فرمود
تا گردنش بزدند و بدین سیاست از لشکریان بصره هیچکس نماند که پیش مهلب نرفت و بر مهلب
ازدحامی شد و حجاج نیز بر همان سمت تا رستقاباد برفت و از آنجا تا مهلب هژده فرسنگ بود و
مراد حجاج آن بود تا پشت مهلب قوی شود بمکانت حجاج و اصحاب او و در رستقاباد ساکن شد
چندگاه و خطبه کرد و گفت از اینجا کوچ نمیکنم تا آن زمان که خدای این دشمنان شما را هلاک

کند و اینها همه گناه ابن الزبیر ملحد فاسق است و مرادش مصعب بن الزبیر بود یعنی از نیکی
منبطی او ازارقه و خوارج بقوت شدند و مصعب جمعی را که در حرب کار میکردند در وظیفه و مرسوم
ایشان صد صد زیادت کردی و در این حال عبدالله بن جارود برخاست و گفت این گناه ابن
زبیر نیست بلکه از آن امیرالمومنین عبدالملک است که برادر خود بشر را بدینجا فرستاد و این قوت
خوارج و ازارقه در زمان او شد که او پروای حرب و لشکر کشیدن نداشت حجاج گفت تو کیستی
که بر امیرالمومنین اعتراض کنی و سر از دست من کجا بری و ابن جارود از حجاج متوهم گشته با
اکابر بصره مشورت کرد که این شخص ما را همه یک یک بخواهد کشت صلاح آنست که اتفاق کنیم
و گوییم امارت او نمیخواهیم و مکتوبی بعبدالملک نویسیم که از برای ما والی دیگر بفرست اگر فرستاد
فبها و الا از طاعت عبدالملک نیز بیرون آییم و حرب کنیم تا ببینیم که احوال بکجا میرسد برین
یکجهت گشته با یکدیگر بیعت میکردند در خفیه تا بیشتر اهل بصره به بیعت ایشان درآمدند و
حجاج ازین معنی وقوف یافت و اموال بیت المال را ضبط نمود و بغایت متوهم شد و ایشان چون
دانستند که حجاج از اتفاق ایشان خبردار شد اظهار مخالفت کردند و اکثر مردم بصره با ایشان
اتفاق نمودند چنانچه با حجاج جز خواص او نماندند و بعضی از مردم عراق گفتند که حجاج را عبدالملک
فرستاده است و او حاکم است و لشکر بسیار دارد اگر داند که کار در او را از بصره بیرون کردند
لشکر بفرستد و اهل بصره را طاقت مقاومت ایشان نباشد و بعضی بدین سخن التفات نکردند و
این فتنه در ربیع الآخر سنه ست و سبعین هجری بود و عبدالله جارود عبدالله بیس را امیر لشکر
ساخت و بسر حجاج آمدند و بسیار چیز حجاج را غارت کردند و حجاج اعین را که صاحب شرط بصره
بود برسالت پیش ایشان فرستاد که شما چرا بر خلیفه روی زمین بیرون می آیید فردا لشکرهای
شام و باقی مواضع برسد و شما را زنده نگذارند و اگر شما این زمان پیش من آیید گناه شما را
عفو کنم و عذر شما با امیرالمومنین تقریر کنم و ابن اعین پیش آن جماعت رفت و ایشان را نصیحت
کرد که این کار که شما پیش گرفته اید یکبار خان و مان و اولاد و اتباع شما در سر این خواهد رفت

مکیند و ابن جارود او را دشنام داد و گفت اگر نه آنست که تو برسالت آمده از پیش این خبیث
واگرنه ترا حالی می کشتم و بیرون آمد و بر حجاج راندتا غایتی که خیمهای او را غارت کردند و
زن حجاج دختر نعمان بن بشیر بدست ایشان افتاد و قبیله مضر در آمدند و زن دیگر از آن حجاج
ام سلمه بنت عبدالرحمن بن عمرو برادر سهیل بن عمرو را بگرفتند و حجاج با قوم اندک ماند و درین
حال جمعی از اصحاب ابن جارود گفتند که این زمان که کار حجاج بدین مرتبه رسیده و او را طاقت
مقاومت ما نمانده هم امشب کار او آخر می باید کرد ابن جارود نشنید و هر چند این مثل برو خواندند
که تعش قبل ان یتغدی آن شب تکاسل نمود تا بامداد را جمعی که از عبدالملک اندیشه مند بودند
پیش حجاج رفتند و حجاج را که امید از حیوة منقطع شده بود باز بمکانت ایشان مستظهر گشت و
از ان جمله قتیبه بن مسلم الباهلی بود و عثمان بن قطن و زیاد بن عمرو پس حجاج با ایشان مشورت
کرد که صلاح چیست ایشان ابن زیاد را گفتند که مردم ما اندکست و با ایشان غلبه تمام جنگ نمی توانیم
کرد متوجه شام می باید شد و پیش امیرالمؤمنین عبدالملک رفت و از انجا مدد آورد زیاد بن
عمرو گفت اگر خواهی من این زمان بروم و از ایشان امان حاصل کنم که چون متوجه شام شویم ایشان
متعرض ما نگردند عثمان بن قطن گفت این رای نیست از ایشان امان طلبیدن و دیگر آنکه پیش
امیرالمؤمنین عبدالملک رفتن و بصره را باز گذاشتن چنانست که این کار بدست ما بر نمی آید پس
دیگری را بفرستید و حکومت عراق آنکس را باشد یا شریک باشد و در هر دو حال عیبی هست صلاح
آنست که با آن مقدار مردم که جمع توانیم کرد مستعد حرب کردیم و بر ایشان زنیم یا بناموس کشته
شویم یا ایشان را بشکنیم حجاج این رای را بپسندید و عثمان را تحسین کرد و از زیاد کینه در دل
گرفت و درین حال عامر بن مسمع از اصحاب فتنه پیش حجاج آمد این مردم را امان ده تا من ایشان را
پیش تو آرم حجاج فرمود تا باواز بلند منادی کردند که همه کس را امان دادیم الا هذیل و عبدالله بن
حکیم را و بعضی از اصحاب ابن جارود با او مخالف شدند و گفتند ما درین جنگ کار دنیا دیده از طرف
تو ایم و نه از جانب ایشان فی الجمله باد دیگر صف قتال بیاراستند و آتش حرب بالا گرفت و نزدیک

بود که اصحاب جارود غالب شوند ناگاه درین اثنا تیری بر مقتل ابن جارود آمد و هلاک شد و اصحاب
او متفرق شدند و هزیمت بر ایشان افتاد و درین حال قتیبه بن مسلم از طرف حجاج بهادری تمام کرد
و از معارف بصره هجده سر حجاج پیش مهلب فرستاد تا اصحاب خوارج از آن بترسند و از اهل آن بسیار را
محبوس کردند و پسر انس بن مالک در میان اصحاب ابن جارود بود انس پیش حجاج آمد بشفاعت
او چون مجلس حجاج در آمد سلام کرد حجاج گفت لا مرحبا و لا اهلا یا ابن الخبیثه شیخ ضلاله جوال فی الفتن
مرة مع ابی تراب و مرة مع ابن الزبیر و مرة مع ابن الجارود ازین نوع سخنان گفت و دشنامها داد و
گفت با تو چنین و چنین کنم و انس بن مالک از مشایخ صحابه بود و همه کس او را منیع و شریف عزت او
میداشتند با حجاج گفت ایها الامیر این سخنها کرا میگویی گفت تو پیر گمراه را که خدای تعالی ترا کور کناد
از پیش او باز گشت و صورت حال بعبدالملک بنوشت و حجاج را عبدالملک سخنان سخت گفت و دشنامها
در مکتوب بنوشت و گفت تو خود را میشناسی و یاد نمی کنی که پدرانت در طایف چه منصب داشتند و
با انس بن مالک که شیخ امت است و ده سال خدمت رسول صلی الله علیه و سلم کرده است سخن سخت
می گویی و او را میرنجانی لعنت خدای بر تو باد و بعد از آن فرمود تا رضای انس حاصل کند و الا او
عالمیان کنم و جواب مکتوب انس بن مالک را عبدالملک بن مروان بدست عبدالله مخرومی پیش حجاج
فرستاد و چون مکتوب بدو رسید میخواند و رنگش متغیر میشد و عرق بر جبینش می نشست پس انس پیش
حجاج آمد و حجاج او را تعظیم کرد و عذر خواست و گفت من میخواستم که اهل عراق را بترسانم و آنچه با
تو گفتم غرض سیاست ایشان بود و انس گفت تا مرا طاقت باشد شکایت نکنم و خدای عزوجل نام ما را
انصار نهاد و تو گمان می بری که ما از اهل نفاق باشیم ما آن جماعتیم که پیغمبر را بر گزیدیم و در خانه و سرای
خود جای دادیم و بدو بگرویدیم و زود باشد که خدای تعالی میان ما حکم کند که نزدیک او حق و
باطل با یکدیگر مشابه نیست و تو در حق من گمان بد بردی و مرا بی تو دستی نیست ترا بخدای
حواله کردم چنانچه امیرالمؤمنین محافظت حق من می کند تو نمی کنی نصاری با وجود کفر
اگر کسی را دانند که از خدمتکاران پسر مریم بوده باشد البته حق وی را بشناسند و من

ومن ده سال خدمت رسول خدای کرده ام اگر نیکی بینم حمد گویم و اگر غیر از آن بینم صبر کنم والله المستعان

ذکر ضرب دنانیر و دراهم اسلامیه

درین سال هفتاد و شش عبدالملک مروان فرمود تا زر زدند و قبل از و حکام اسلامی هیچ یک این امر نفرمودند و همان زری که در میان مردم بود از ملوک عجم و بلاد روم بدان خرید و فروخت میکردند و سبب آنکه عبدالملک زر زد آن بود که مکتوبات بروم می نبشت و در اول مکتوب قل هو الله احد نبشتندی و ذکر رسول علیه الصلاة والسلام کردندی بعد از آن تاریخ نبشتندی و ملک روم را این نامه پسندیده نبود بدیشان نبشت که شما بدعتی احداث کرده اید ترک کنید والا ما آیة صورت پیغمبر خود بکشیم و ذکر نبی خود کنیم و در شام و ممالکی که نزدیک روم است همه زر روم بود در میان خلق عبدالملک ازین سخن بسیار اندیشه مند شد خالد بن یزید بن معاویه را طلبید و با او مشورت کرد او گفت تو زر روم را نارایج کن و بخود زری بزن که بدان سودا و معامله کنند و در آن ذکر خداوند تعالی کن پس عبدالملک بفرمود تا زر بزدند و چون حجاج بشنید او نیز در عراق زری بزد و قل هو الله احد بر آن نقش کرد پس مردم زر حجاج را مکروه داشتند بسبب آنکه قرآن بود و بدست جنب و حایض می افتاد و سمیر یهودی نیز زری چند بزد حجاج او را بگرفت و حکم کشتن کرد او گفت مرا چرا میکشی زر من بعیار بهتر از زر تست و چون احتیاط کردند زر سمیر بهتر بود حجاج گفت اجازت من چرا زر زدی گفت امری بر تو عرض کنم که ترا و مسلمانان را بهتر بود از قتل من حجاج گفت آن کدام است و در آن زمان در میان اهل اسلام سنگ مثقال و درم معین نبود پس سمیر وضع کرد سنگ هزار و پانصد و دویست و صد تا بوزن ربع قیراطی بساخت و نقش کرد و پیش حجاج آورد و بدان از کشتن خلاص یافت و عبدالملک اول که زر زد در تعیین وزن آن هر کس چیزی گفتند و زرهای ملوک عجم که در میان بود حاضر گردانیدند یکی بوزن بیست قیراط بود که یک مثقال باشد و یکی بوزن ده مثقالی قیراط که نیم مثقال باشد و یکی بوزن دوازده قیراط که ده شش مثقال باشد از هر یکی یکی گرفتند

مجموع چهل و دو مثقال شد ثلث آن اختیار کردند و آنرا درم گفتند و تا حالا در ممالک شام و مصر و عرب وزن زر بهمان درم حساب کنند و تفاوت میان درم و مثقال همین است که درم نصف و خمس مثقال باشد چنانکه ده درم هفت مثقال است و بعد از آن اول کسی که در پاکی زر مبالغه کرد عمر بن هبیره بود در ایام یزید بن عبدالملک و در عیار احتیاط بسیار نمود و زر خالص ساخت و بعد از خالد بن عبد الله القسری در ایام هشام بن عبدالملک او زیادت از ابن هبیره مبالغه نمود و بعد از آن یوسف بن عمر افراط کرد در سخت گرفتن تا بحدی که یکبار از درمی حبه نقصان کرد عمال دار الضرب هر یکی را هزار تازیانه بزد چنانکه بحرها نهند صد هزار تازیانه زده بود و زرهای هبیره و خالدیه و یوسفیه اجود نقود بنی امیه بود و منصور برادر سفاح غیر از این زر دیگر قبول نمی کرد و آنرا دراهم اولی میگفتند و بعضی گویند دراهم اولی را مکروه میداشتند آنکه حجاج نقش قل هو الله احد بر آن کرده بود و علما از جهت مس ناپاکان آن را مکروه گفتند والله اعلم بالصواب

ذکر نقل محاسبات دیوانی از عجمی بعربی

نقل محاسبات دیوانی از زبان عجم بعربی هم در زمان عبدالملک بن مروان بود و سبب آن بود که زادان بن فروخ که یکی از کتاب دیوان عجم بود کاتب زیاد بود و صالح بن عبدالرحمن که از سیستان اسیر کرده بودند پیش زادان بن فروخ افتاده بود درین وقت که حجاج حاکم عراق بود عبد الملک زادان بن فروخ را طلب کرد و حجاج بزادان گفت امیر ترا طلب کرده است و من نخواهم که ترا بفرستم زادان گفت امیر را مثل من کسی لابدست که هیچکس از عهده دیوان او بیرون نتواند صالح گفت اگر فرمان شود من دیوان را از فارسی بعربی نقل کنم زادان گفت بیا در حضور امیر یک دو چیز نقل کن تا به بیند از مصطلحات کتاب چند چیز نقل کرد زادان گفت با اضافات و غیره چون میکنی آنرا نیز تقریر کرد و هر سوالی که کرد مجموع را جواب گفت زادان با کتاب فرس گفت که از بهر خود بنشته دیگر بیابید کنید که صالح شما را ازین عمل معزول کرد و صالح مجموع محاسبات دیوانی که قبل از آن

فارسیان بنشتندی بعرضۀ نقل کرد و مجموع کتاب عراقین از علمات و تلامذۀ او بودند و کاتب
دیوان شام سرجون رومی بود و نیابت معاویه کرده بود و از آن پس در زمان عبدالملک نیز
نایب بود اما بر عبدالملک نازی می کرد و مفاخرتی می نمود بمقصود آنکه این کار بدست کسی دیگر
بر نمی آید و سلیمان بن سعد که مولای امیرالمومنین حسین بود و دیوان رسایل در پیش عبدالملک
بدو تعلق داشت عبدالملک با وی گفت که من تا کی ناز سرجون کشم او با عبدالملک گفت من این محاسبات بعربی
نقل کنم و همچنان کرد و عبدالملک او را حاکم جمیع دواوین ساخت و او دران عمل بود تا زمان عمر بن عبدالعزیز

ذکر حوادث سال هفتاد و شش

درین سال خروج صالح بن مسرح بود در بلاد موصل و جزیره و صالح بن مسرح التمیمی مردی زاهد
و پارسا بود و از عبادت و ریاضت رنگش زرد گشته و جمعی مریدان داشت که از و قرآن و فقه
آموختندی او با ایشان گفت که ظالمان بسیار شده اند و ایشان را بخروج دعوت کرد و ایشان دعوت
او را اجابت نمودند و باطراف کسان می فرستاد و ایشان را دعوت میکرد و درین میان شبیب بن یزید
بن نعیم الشیبانی پیش او فرستاد که اگر تو خروج می کنی شیخ مسلمانان تویی و این کار رست ما با تو
موافقت می کنیم و تاخیر مکن و اگر تاخیر خواهی کرد ما را اعلام کن تا دیگری پیدا کنیم و صالح بدو نبشت
که تاخیر من موقوف حضور تست و شبیب با اتباع خود پیش او رفت و بر خروج جازم شدند چون ابن عم
جزم کردند کشتند اصحاب ما پیاده اند و دران نزدیکی گله بود از آن محمد بن مروان استیلاء بران گله
زدند و تمامت اسبان را تصرف نمودند و اصحاب خود را سوار کردند صد و بیست سوار شدند و محمد که امیر
بلاد جزیره بود خبر ایشان بشنید عدی بن عدی الکندی را بسر ایشان فرستاد و عدی مردی متعبد
بود نمیخواست که با صالح جنگ کند رسولی پیش او فرستاد که اگر ازین بلاد بیرون میروی مرا با تو کاری نیست
و مرا با تو جنگ کردن کراهیت است صالح رسول او را محبوس کر کرد و اصحاب خود را گفت سوار شوید
و شبیب را بر میمنه کرد و سوید بن مسلم را بر میسره و روی بعدی آوردند چون بعدی رسیدند او تعبیه

لشکر نکرده بود ساعتی توقف نمودند و چند کس از ایشان بقتل آمد باخر منهزم شدند و صالح بمعسکر
عدی فرود آمد و غنیمت بسیار گرفتند و چون عدی و اصحاب پیش محمد بن مروان رسیدند بر ایشان
غضب کرد و خالد بن جزء السلمی را با یکهزار و پانصد کس بسر صالح فرستاد چون بیکدیگر رسیدند جنگ
سخت کردند و بسیاری از طرفین خسته و مجروح گشتند و چون شب درآمد هر یک بطرف خود فرود
آمدند و خندق کندند که خود را از دشمن و شبیخون نگاه دارند و این خبر بحجاج رسید و او صالح بن عمیره را
با سه هزار مرد بفرستاد و چون بنزدیک لشکر رسیدند صالح با نود مرد از میان مردم خود بیرون آمده بود
و سوید بن سلیم بن او بود با مردم حجاج دوچار خوردند و حرب سخت کردند و سوید بن سلیم بهزیمت شد
و صالح بایستاد و جنگ کرد تا آن زمان که کشته شد و اصحاب صالح و شبیب آنکه مانده بودند بپناه
بقلعۀ محصن که دران نواحی بود بردند و حارث بن عمیره و لشکر حجاج ایشان را دران قلعه محاصره کردند
و هیزم بسیار بدر قلعه ایشان آوردند و آتش زدند و در حصار بسوخت و ایشان بموضع خود فرود آمدند
شبیب با اصحاب گفت صباح بیایند و ما را بکشند صلاح ما آنست که دل بر هلاک نهاده خویشتن را ازین
موضع خلاص کنیم و باتفاق بدر حصار آمده و نمدها تر کرده بر روی آتش انداختند و از آنجا بگذشتند
و شبیخون بسر اصحاب حارث بن عمیره بردند و ایشان را هزیمت کردند و این اول لشکری بود که
شبیب ایشان را هزیمت کرد بعد از آن سلامه بن سنان التمیمی را بخود دعوت کرد سلامه گفت بدان
شرط که عزو برادر من فضاله را کشته است اول انتقام خود بعوث ... نکشم بعد از آن هرچه تو
فرمایی چنان کنم و شبیب از برای خاطر او با مردم خود بسر عنزه رفتند و جنگ کردند بعد از آن شبیب
بمیان مردم بنی شیبان رفت و حجاج بعمال خود نبشت که هرجا نشان شبیب یابند او را پیدا کنند
و بکشند و سفیان صعمی بطلب او رفت و با یکدیگر محاربه کردند و آخر شبیب از پیش او بیرون رفت
و سفیان صورت واقعه بحجاج نبشت و حجاج بسوره بن حجر که در مداین بود از قبل حجاج نبشت که
شبیب بدان طرف آمده است با پانصد مرد از مداین بیرون کند و او را بیاسازد و میان ایشان و
شبیب چند محاربات واقع شد و از آنجا بتکریت رفت و آنجا میان او و ظهیر بن سعد محاربات واقع شد

و شبیب از آنجا بکوه رفت و حجاج سوید بن عبد الرحمن السعدی را با دو هزار مرد از پی او بفرستاد
و بیکدیگر رسیدند و شبیب با ایشان جنگهاء مردانه کرد و بعد از حرب بطرف حیره بیرون رفت و با
اهل بادیه حرب کرد و حجاج بسوید نبشت که بر عقب شبیب برود و سوید بر عقب شبیب برفت و شبیب
بجانب آذربایجان رفت تا سوید از عقب او باز گردید و حجاج عروه بن مغیره بن شعبه را امارت کوفه
داد و دهقان بابل مهروذ نام پیش عروه آمد و گفت شبیب قصد کوفه دارد و عروه بحجاج نبشت که من
چنین چیزی شنیدم و حجاج خود از شبیب متوهم بود و شبیب بقوت شده بود و هر روز بر کوفه
میزد و میخواست که کوفه را بگیرد و چون شبیب قصد کوفه کرد حجاج نیز از بصره متوجه کوفه شد و هر دو
بیک روز بکوفه رسیدند و جنگ کردند و شبیب بعد از محاربه از کوفه بطرف واسط روانه شد و حجاج
بشر بن غالب اسدی را با دو هزار مرد و زایده بن قدامه ثقفی را با دو هزار و ابا الضریس مولی بنی
تمیم را با دو هزار مرد و صد امیر دیگر و عبد الملک بن مروان محمد بن موسی بن طلحه را امارت سجستان
داده بود و بحجاج نبشته بود که ساختگی او کن و او را بزودی بجانب سجستان روانه کن در این ایام
پیش حجاج آمد و با او دو هزار مرد بودند حجاج گفت با او که با این مردم بر عقب شبیب برو و کار او آخر
کن و بعد از آن ترا بجانب سیستان روانه کنم و ایشان بر عقب شبیب برفتند تا بنزدیک واسط
رسیدند بر یک طرف آب فرات ایشان فرود آمدند و بر طرف دیگر شبیب و حجاج یکهزار و هشتصد سوار
سوار جریده بزحر بن قیس داده او را نزد دیگر بر عقب شبیب فرستاد که میرو تا آن زمان که او را
دریابی و اگر ازین مملکت بیرون رود تو باز گرد چون زحر بن قیس بموضع سلحین رسید میان او و شبیب
ملاقات شد صفها برکشیدند و اصحاب شبیب حمله کردند و جنگ کنان بزحر رسیدند و او را بیفکندند
و اصحاب او بهزیمت رفتند و گمان بردند که او کشته شده است اصحاب شبیب او را ناخته در میان
کشتگان بگذاشتند چون شب برو بگذشت وقت سحر با خود آمد و برخاست و در آن نزدیکی دیهی بود
خود را حسنه و مجهح بدانجا رسانید و بعد از چند روز پیش حجاج رفت و حجاج خبر کشته شدن او
شنیده بود او را با خود بر تخت نشاند و گفت به بیند از اهل بهشت شخصی را که شهید شده است و باز بدنیا

وآن امرا که ذکر ایشان گذشت که حجاج در عقب شبیب فرستاده بود و ایشان بر یک طرف فرات بودند و
شبیب بر طرف دیگر چون اصحاب زحر هزیمت اصحاب شبیب گفتند حالا ما یک لشکر شکستیم و غنیمت
بسیار گرفتیم صلاح ما آنست که بطرف موصل باز گردیم شبیب گفت حالا ترسی و خوفی از ما در دل
این جماعت نشسته است خود را بر ایشان زنیم اگر ایشان را شکستیم در کوفه هیچکس پیش ما نایستد
اصحاب هر چه صلاح دانی ما تبع توییم پس روی بدان جماعت و چون بیکدیگر رسیدند زید بن قدامه
نیز لشکر خود را تعبیه کرد و ایشان را بر جهاد و قتال تحریص نمود و جنگ سخت کردند و باخر اصحاب شبیب
غلبه کردند و ایشان را منهزم گردانیدند و بسیاری از ایشان بقتل آوردند و چون شب در آمد هر یک
بموضع خود فرود آمدند و اصحاب حجاج اکثر بهزیمت رفته بودند از ایشان محمد بن موسی بر یک طرف فرود آمده
بود با قوم خود چون وقت سحر رسید مؤذن خود را گفت بانگ نماز بگوی چون شبیب آواز بانگ نماز بشنید
پرسید که این کیست گفتند محمد بن موسی بن طلحه گفت نه ایشان گریخته بودند گفتند بلی اکثر ایشان
گریخته اند اما او با قوم خود درین نزدیکی فرود آمده شبیب گفت گمان می برم که او را حماقت و جهل
برین داشته است علی الصباح شبیب روی بدو آورد و در حمله اول اصحاب محمد بن موسی اکثر بهزیمت
برفتند و او با جمعی اندک بایستاد تا آن زمان که کشته شد و شبیب و اصحاب او غنیمت فراوان
گرفتند بعد از آن شبیب آن جماعت را که اسیر شده بودند به بیعت خود خواند اکثر با او بیعت کردند و
شبیب بر عقب هزیمتیان برفت تا بکوشکی که اعین و ابو الضریس که از امراء آن لشکر بودند آنجا پناه
آورده بودند یک دو روز ایشان را آنجا محاصره کرد چون خبر شکستن این لشکر بحجاج رسید عبد الرحمن بن
محمد بن اشعث را امیر لشکر ساخت و گفت تا از میان لشکر عراق شش هزار سوار بگزید و بجانب شبیب
روان شد و شبیب بعد از آن که او را این فتح دست داد بجانب دقوقا و شهرزور رفت و حجاج عبد الرحمن و
اصحابی را که با او فرستاده بود تهدید بسیار کرد بقتل و تنکیل هر کس را که در جنگ سستی کند و عبد
الرحمن بر عقب او روان شد و شبیب رو بزمین جزیره و موصل کرد و این حال در اوایل ذی الحجه سنه ست
و سبعین بود شبیب بعبد الرحمن نبشت که هذه ایام عید لنا ولکم یعنی عید النحر اکنون اگر صواب بیند

چند روز جنگ در توقف دارد تا این ایام بگذرد و عبد الرحمن قبول کرد و عثمان بن قطن که امیر دیگر بود
از قبل حجاج پیش حجاج نبشت که عبد الرحمن بگرد خود خندق می کند و ولایت شبیب گذاشته است تا
هر چه میخواهد میکند و حجاج بدین سخن عبد الرحمن را عزل کرد و امارت لشکر بعثمان بن قطن داد و ایشان
برفتند و با شبیب جنگ کردند و منهزم شدند و شبیب بقوت تر شد و حجاج مطرف بن مغیره بن شعبه را امارت مداین داد

ثم دخلت سنة سبع وسبعين

و درین سال عتاب بن ورقاء الریاحی و زهره بن حویه بر دست شبیب کشته شدند و سببش آن بود که عسکری
را که حجاج بسوی فرستاده بود منهزم کرده بودند با عبد الرحمن بن اشعث و عثمان بن قطن چنانکه ذکر آن گذشت
و این حال در اول فصل تابستان بود و چون سخت فصل تابستان بگذرانید و مردم بسیار برو غلبه
از کسانی که از حجاج ناایمن بودند و چه مردمی که بطمع پیش او آمده بودند و شبیب عزیمت مداین کرد و
در مداین مطرف بن مغیره بن شعبه از قبل حجاج حاکم بود و چون شبیب برسید مطرف حصه‌ها بدو چند
روز میان ایلی و یاغی بگذرانید و از اصحاب شبیب کسان طلبید که مدعی ایشان معلوم کند و شبیب چهار
کس را از کبار قوم خود پیش او فرستاد بعد از آن که از و پیمانی طلبید که این کسان را باز بسلامت پیش او
فرستد و مطرف بعد از آن که عقیدهٔ ایشان معلوم کرد و بآخر معلوم شد که دهقان بابل بود خبر پیش حجاج
فرستاد و حجاج خطبه کرد و گفت ای مردمان از بهر شهرهای خود کارزار کنید و آنکس که مطیع تر و
در بلا صابرتر من با شما میفرستم و شما آنکس را بکشتن میدهید مردم از همه جانب برخاستند و
گفتند ما با هر جا فرستی جنگ کنیم و مردم را مجال ندهیم درین میان زهره بن حویه برخاست و او
بغایت پیر بود چنانچه تا کسی دست او نگرفتی برنتوانستی خاست و گفت خدای تعالی کار امیر بصلاح
آرد امیر می باید که از مردم بزرگ که از خود حسابی دارند بفرستد و آنکسان از گریختن ننگ دارند و
صبر را بزرگی و کرم دانند حجاج گفت آنکس تویی و ترا می باید رفت گفت آدمی کسی را صلاحیت این کار
باشد که زرهی تواند پوشید و نیزه بر تواند داشت و شمشیر نگه تواند داشت و اسب تواند تاخت و زود

بر تواند نشست مرا طاقت این کارها نباشد و چشم من نیز ضعیف شده است و لیکن مرا با امیر لشکر بفرست که
با او باشم و آنچه صواب دانم با وی بگویم گویند حجاج بر وی دعا کرد و گفت خدای عز و جل ترا در اسلام جزای
خیر دهاد پس روی سوی قوم کرد و گفت ای مردمان همه بروید و مردم بکارسازی مشغول شدند
ولی دانستند که امیر لشکر کیست و حجاج بعبد الملک نبشت که شبیب بر مداین مشرف شده است
و قصد کوفه دارد و اهل کوفه از قتال با او عاجزند و امراء ایشان را کشته است و لشکر ایشان را
هزیمت و از شام مدد خواست که با شبیب حرب کند و گفت اگر مدد نرسد خوارج مملکت بخواهند گرفت
چون مکتوب حجاج بعبد الملک رسید سفیان بن ابرش کلبی را با چهار هزار مرد و حبیب بن عبد الرحمن
حکمی را با دو هزار پیش حجاج فرستاد و عتاب بن ورقا را که از سرداران کوفه بود و با مهلب بود
طلب داشت و پیشتر ازان عتاب از مهلب شکایتی نبشته بود و درخواست کرده که او را باز طلبد
و سبب شکایت آن بود که مهلب اموال فارس بتمام تصرف مینمود و بر لشکر خود تفرقه می کرد و عتاب
می گفت مال فارس بمرتزقهٔ کوفه دهد چنانکه بلشکریان خاصهٔ خود میدهد و مهلب نمی داد میان ایشان
بدین سبب نزاع شد چنانکه بجنگ مودی خواهست شد و مغیره بن مهلب درمیان آمد و نگذاشت که حرب
و مبلغی از مال جهت کوفیان از پدر بستاند و چون مکتوب شکایت عتاب بحجاج رسید شادمان و او را
طلب داشت پس حجاج اهل کوفه را جمع کرد و با ایشان مشورت کرد که سر این لشکر از میان شما که باشد
ایشان گفتند امیر بهتر داند حجاج گفت من فرستاده ام بطلب عتاب و او امروز یا فردا میرسد زهره گفت
یا امیر صواب کردی و بیرون نشان نزدی بحق خدای که او باز نگردد تا آنگاه که ظفر یابد یا او را بکشند
بعد ازان قبیصه بن والق گفت چنین شنیده ام که لشکری از شام پیش امیر می آیند و ایشان غافل باشند
و شبیب مردی سخت است نباید که از حال ایشان خبردار شود و برایشان شبیخون برد حجاج گفت نیکو
گفتی و ما را تنبیه کردی و کسان فرستاد تا ایشان را اعلام کردند که با حیاط باشند و عتاب بن ورقا
دران شب برسید و حجاج او را امیر لشکر ساخت و چون شبیب از توجه ایشان آگاه شد گفت من
عزیمت آن داشتم که جریده بجانب شام روم که آن لشکر که از پیش عبد الملک می آید با امیری نه پیوندند

چون حجاج اما بسبب مطرف چند روز در مداین مقام شد و آن فرصت فوت کردیم اکنون عتاب و
کسانی که با وی اند نزدیک رسیده اند پیش ایشان می باید رفت پیش از آنکه لشکر شام بدیشان بپیوندد
و شبیب برادر خود مصاد را بفرمود تا کشتیهای مداین بیاورد و جسر ببست و لشکر شبیب از جسر
بگذشتند و بموضع ساباط هر دو لشکر بیکدیگر رسیدند و عتاب تعبیهٔ لشکر خود کرد بر میمنه محمد بن
عبدالرحمن و سعد بن قیس را باز داشت و بر میسره قبیصة بن والق و حنظلة بن حارث یربوعی و سه صف
برکشیدند صفی اصحاب شمشیر و صفی اصحاب نیزه و صفی اصحاب رمی و خود در میان می آمد و می
رفت و ایشان را بر قتال میداشت و از طرف دیگر شبیب از میان لشکر خود سه گروه جدا کرده بیرون
آمد سوید بن سلیم با دویست سوار بجانب میسره و محلل بن وایل با دویست سوار در پیش قلب و
شبیب خود در میمنه با دویست مرد و دلاوری می کرد تا میان شام و خفتن شد پس باواز بلند پرسید
که این علمها از آن کیست گفتند از آن ربیعه گفت ایشان دیرگاه نصرت حق کردند و دیرگاه نصرت باطل
و الله که جهادی کنم خدای را با شما منم شبیب لا حکم الا لله و حمله کرد و ایشان را از جای برداشت و بشکست
مگر علمهای قبیصة بن وایل که برجای بایستاد و بسیاری از ایشان کشته شدند و تمامت میسره
کوفیان بهزیمت برفت و مردمان آواز برآوردند که قبیصه کشته شد شبیب گفت کشتند او را و مثل
او همچنان است که خدای تعالی درین آیت فرموده است واتل علیهم نبأ الذی آتیناه آیاتنا فانسلخ
منها فاتبعه الشیطان و کان من الغاوین پس بر سر وی بایستاد و گفت ویحک اگر بر اسلام اول می
ایستادی نیکبخت می بودی و با اصحاب خود گفت این مرد نزد رسول صلی الله علیه و سلم آمد و مسلمان
شد امروز با کافران آمده است و جنگ می کرد با شما تا کشته شد پس سوید بن سلیم با عتاب بن ورقا
حمله کرد و محمد بن عبدالرحمن از پس ایشان بود کارزار میکرد و از طرفین حرب سخت شد ناگاه گفتند که
عتاب کشته شد و مردم کوفه پراکنده شدند و عتاب در قلب نشسته بود با زهرة بن حویه و شبیب بدیشان
رسید عتاب گفت ای زهره امروز روز سختی است که دشمن بسیار است و مددکار کم واحسرتاه از پانصد سوار
بنی تمیم که بهتر از همه بودندی و درین حال خبر آوردند که عبدالرحمن بن محمد بن اشعث بگریخت و فتر دم پیاده

از عقب او برفتند و اصحاب شبیب در رسیدند و ایشان را بقتل آوردند و چون شبیب برسید زهره را
کشته و افگنده دید بشناخت و گفت این زهره است و سوگند یاد کرد که در نصرت ظالمان کشته شد و
اگرچه چنین اما او با مسلمانان بسیار نیکوییها کرده است و بسیار سپاه مشرکان را هزیمت کرده و دیهها
مشرکان فتح کرده یکی از اصحاب او گفت چرا اندوه او میخوری کافری بود در جواب گفت تو در ضلالت
ایشان داناتر از من نیستی و من از قدیم الایام باز از احوال ایشان خبر دارم اگر ایشان بر این طریقه
بماندندی برادران ما بودندی و شبیب بعد از آن مردم را آرام داد و شمشیر باز گرفتند و مردم را به
بیعت دعوت کرد و بعد از کارزار آن شب در همان منزل توقف نمود و روز دیگر متوجه کوفه شد و در
موضع سوری فرود آمد و عامل حجاج آنجا بود او را بکشتند و سفیان ابرد و لشکر شام بکوفه رسیده بودند و حجاج
بدیشان قوی گشته از اهل کوفه مستغنی شده بود و چون خبر این هزیمت بوی رسید بر منبر رفت و گفت ای اهل
کوفه خدای عز و جل عزیز مکناد آنکس را که عز شما خواهد و نصرت مبادا آنکس را که نصرت شما خواهد از پیش من
بروید و در حیره فرود آیید با یهود و نصاری و غیر آنها که در قتال عتاب بودند با ما بکارزار میایید

ذکر قدوم شبیب بکوفه و منهزم بازگشتن

پس شبیب متوجه کوفه شد تا بحمام اعین رسید حجاج حارث بن معویه ثقفی را با جمعی سپاهیان مقدار
هزار سوار باستقبال ایشان فرستاد و حارث بن زراره فرود آمد شبیب از حال آگاه شد و بتعجیل بر سر او
تاخت و چون برسید حمله برد و حارث کشته شد و اصحاب او بهزیمت رفتند و شبیب بکوفه آمد و در حوالی
کوفه لشکرگاه ساخت و سه روز توقف نمود روز اول بغیر از کشتن حارث واقعه دیگر نبود و روز دوم
حجاج غلامان و بندگان خود را بیرون فرستاد تا سرهای راه بگرفتند و شبیب بیامد و در سبخه فرود آمد
و آنجا مسجدی بنا کرد و روز سیم حجاج ابو الورد مولی خود را بر سر او فرستاد و با او غلامان دیگر بودند
و گفتند که حجاج است و شبیب بروی حمله کرد و او را بکشت و گفت اگر این حجاج بود شما را از وی برهانیدم
بعد از آن حجاج غلامی دیگر را بهمان طریق پیش فرستاد تا غلامان گفتند این حجاج است و شبیب او را نیز

بگشت و گفت اگر این حجاج بود شما را از وی خلاص دادم بعد از آنکه روز بلند شد حجاج سوار شد و لشکر
شام با وی بودند بیرون رفت و شبیب را بدید فرود آمد و اصحاب او در گرد او بودند و شبیب با شش صد
سوار در پیش لشکر خود بود روی بحجاج نهاد و حجاج سبرة بن عبد الرحمن بن مخنف را بر سر کوچها و راهها
باز داشته بود پس بر کرسی نشست و ندا کرد که ای اهل شام شما اهل سمع و طاعتید و یقین بدانید که
این قوم باطل بر حق شما غالب کردند باتفاق سپرها در پیش افکندند و بر زانو نشستند و نیزها راست
کردند و گوییا که کوهی بودند که بیکبار در حرکت آمدند و شبیب نیز سه گروه شده بودند یکی با سوید بن
مسلم و یکی با محلل بن وایل و یکی با شبیب سوید را گفت این حمله ایشان را می باید ایستاد چون
اینجا بدیشان رسیدند نیزه و شمشیر بر سر و روی یکدیگر میزدند و می خوردند و لشکر شام بعدد
ایشان بیشتر بودند ایشان را اندکی پس نشاندند و حجاج بفرمود تا کرسی او را پیشتر بردند و شبیب
زمانی دراز با ایشان بکوشید و اهل شام نیز پایداری بسیار کردند پس شبیب چون ثبات ایشان بدید
بانگ بر سوید زد که تو با اصحاب خود بر کوچه حمله کن شاید که آن مردم را از جای برگیری و از پس
ایشان درآیی و من ازین طرف از پیش درآیم سوید بر طرف حمله کرد و از بالای خانها و سر کوچها سنگ
باران کردند و او بر پس پشت حجاج گشت و حجاج عروة بن مغیرة بن شعبه را با سیصد سوار از اهل شام در
پس پشت خود باز داشته بود سوید کاری نتوانست کرد و شبیب اصحاب خود را جمع کرده بیکبار
حمله کردند و حجاج با قوم خود گفت که ایشان را همین حمله است یکساعت سختی بر خود گیرید که بعد از آن
فتح و ظفر خواهد بود و چون شبیب با همه اصحاب خود حمله کرد شامیان در روی ایشان نیزه میزدند و
میخوردند تا دیرگاه و از اصحاب شبیب چهل تن بقتل آمدند و از شامیان هفتاد کس و شبیب اصحاب
خود را گفت که فرود آیید و پیاده جنگ کنید که اسپان همه زخمها رسیده بودند پیاده فرود آمدند و نیمه
بازگشتند و حجاج بیشتر آمد تا بمسجدی که شبیب ساخته بود برسید و اهل شام را گفت که این فتحی بود که
بر دست شما بر آمد و بر بالای مسجد بر آمد و بگفت تا منادی کردند که هر کس پیش ما آید در امان باشد
و شبیب و اصحاب او همچنان بجد جنگ می کردند تا بجایی رسید که از طرفین هیچ حریف خود را می کشتند

که سخت جنگی کرد و درین میان خالد بن عتاب با حجاج گفت که اجازت ده مرا که با ایشان قتال کنم که من
کینه دارم او را اجازت داد و او با جمعی از اهل کوفه از یکطرف درآمد و جنگی سخت کردند و مضاد برادر شبیب
را بقتل آوردند و غزاله زن او را هم بکشتند و آتش در لشکر شبیب انداخت و چون خبر بحجاج رسید حجاج و
اصحاب او باواز بلند تکبیر گفتند و شبیب با اصحاب خود که پیاده شده بودند باز بر نشستند و حجاج با اهل
شام گفت حمله کنید یکبار دیگر که ترس بر ایشان کار کرده است پس بیکبار حمله آوردند و جنگ سخت
کردند و شبیب پس رفت و بایستاد و حجاج گفت او را رها کنید دست از و بداشتند و بازگشتند و حجاج در
کوفه رفت و بر منبر بر آمد و گفت شبیب زنده است فاما گریخت و حبیب بن عبد الرحمن را بخواند و با
سه هزار سوار مقرر کرد که در عقب شبیب برود و گفت احتیاط تمام کند و خود را از شبیخون ایشان
نگاه دارد و حبیب بن عبد الرحمن تا بانبار در عقب ایشان برفت و بدان سخن که حجاج در وقت انهزام
ایشان گفته بود که هر که پیش ما آید در امانست مردم بسیار از شبیب جدا شدند و حبیب چون بانبار رسید
اصحاب خود را بچهار بخش کرده بود و با هر بخشی گفته می باید که اگر مردم پهلوی شما بکشند شما بمعاونت
ایشان نروید و هر یک جای خود نگاه دارید که خود را بران نهید که امشب همه شب جنگ می باید کرد و
شبیب آن شب بر ایشان رفت و ایشان مستعد حرب ایستاده بودند بر یک ربع لشکر حمله کرد و زمانی
درین جنگ کرد نتوانست که کسی را از جای بجنباند ایشان را بگذاشت و روی بر ربعی دیگر کرد ایشان نیز
همچنان ثبات نمودند پس روی بر ربعی دیگر نهاد و جنگ می کرد تا سه ربع شب بگذشت پس پیاده شد و با ایشان
حربی کرد که هیچکس نشان نداده است و کشتگان طرفین بسیار شدند و از اصحاب شبیب سی کس
بقتل آمدند و از لشکر شامیان صد کس و خستگی و ماندگی بهر دو لشکر رسید بجدی که مرد شمشیر
میزد و کار نمیکرد و نشسته جنگ میکردند که استطاعت برخواستن نداشتند چون شبیب ناامید
شد از جنگ بازگشت و دجله را قطع کرده بزمین جوخی آمد پس بار دیگر دجله را قطع کرد و روی
بجانب اهواز آورد و از آنجا بفارس رفت و از آنجا بکرمان تا او و قوم او بر آسایند

ذکر هلاک شبیب بن یزید بن نعیم الشیبانی

و درین سال هفتاد و هفت شبیب هلاک شد و سببش آن بود که حجاج مال بسیار بر سفیان بن ابرد
نفقه کرد بعد از آنکه شبیب از محاربه ایشان بازگشته بود و قصد کرمان کرده و سفیان و اصحاب
او را فرمود که شما قصد شبیب کنید و سفیان با لشکر خود بر عقب شبیب روان شد و حکم بن ایوب
داماد حجاج که از قبل حجاج در بصره بود حجاج بدو بنوشت که چهار هزار سوار از بصره بمدد سفیان
فرستد و حکم این لشکر را با زیاد بن عمرو عتکی از عقب سفیان بفرستاد و هنوز این لشکر بسفیان
نرسیده بود که شبیب و سفیان بهم رسیدند و شبیب بعد از آنکه چند روز در کرمان اقامت
نموده با اصحاب خود باز روی بعراق آورد و در جسر دجله اهواز شبیب و سفیان بهم رسیدند
و شبیب از جسر بگذشت و در برابر یکدیگر صف کشیدند و حربهاء سخت کردند چنانکه شبیب و
اصحاب او دران روز سی نوبت حمله کرده بودند بر اهل شام و اهل شام از جای خود نجنبیدند و
سفیان با ایشان همی گفت که جای نگه دارید و چون شبیب و اصحاب او حمله می کردند شامیان با
ایشان بنیزه جنگ می کردند تا روز بشب رسید شبیب از جنگ بازگشت و بکنار جسر فرود آمد جمعی
از شامیان پیشتر رفتند و با شبیب در سر جسر جنگ سخت کردند و سفیان بترسید که مبادا ایشانرا
هزیمت کند بفرمود تا تیرباران کنند و باز کردند و شبیب بر ایشان حمله آورد و از ان تیراندازان
سی تن را بقتل آورد و در شب شبیب اصحاب خود را گفت از جسر بگذرید چون صبح شود شبگیر
کنیم انشاء الله تعالی ایشان از جسر میگذشتند و شبیب بر عقب ایشان بود بر اسب ایرنشسته
مادیانی از پیش او بگذشت و اسب بر بالای مادیان جست در دجله افتاد چون در افتاد شبیب
گفت لیقضی الله امرا کان مفعولا بعد از ان که اسب زور کرد و بر آمد از آب گفت ذلک تقدیر العزیز
العلیم و در هلاک او قولی دیگر نیز گفته اند که بنو عمی دیگر غرق شد و سفیان در ان شب نخواست
که باز گردد صاحب جسر بیامد و گفت مردی از ایشان در آب افتاد و او را بر آوردند که امیر المومنین
غرق شد پس او را بیرون آوردند مرده بود گویند سینه اش را بشکافتند و دلش را بیرون
آوردند سخت بود همچون سنگ بعد از ان عرب سنگ را بوی تمثل کردندی پس سفیان توقف نمود

چون روز

چون روز شد لشکر شبیب متفرق شده بود گویند که خبر مرگ شبیب بمادرش بردند و گفتند که
کشته شد مادرش قبول نکرد چون گفتند که در آب غرق شد تصدیق کرد و گفت آن زمان که او را
بزادم دیدم که شعله آتش از من پدید آمد دانستم که هیچ چیز آنرا فرو ننشاند مگر آب و مادرش کنیزک
رومی بود پدرش او را خریده بود و شبیب در سال بیست و پنج در روز عید قربان متولد شده بود و هم از
مادرش نقل کنند که گفت در خواب دیدم که از پیش من شعله آتش بجهید و بر آسمان رفت و بهمه آفاق
برسید ناگاه در آب بسیار افتاد و فرو مرد و من آن روز که او را بزادم روز گوسفند کشان بود تاویل
بیان کردم که او صاحب دماء مردم باشد و کار او بالا گیرد و بزرگی رسد و پدرش از قبیله بنی شیبان بود

ذکر خروج مطرف بن مغیرة بن شعبه

بنو مغیرة بن شعبه همه از اشراف قوم بودند و با وجود شهرت و بزرگی پدر بنفس خود صالح و متدین بودن
چون حجاج والی عراق شد ایشان هر یک عمل نیکو داد عروه را امارت کوفه و حمزه را حکومت همدان
و مطرف را والی مداین کرد ایشان و برادران همه معاش نیکو کردند و دران زمان که شبیب بمداین
رسید مطرف بحجاج بنبشت و از وا استمداد نمود و حجاج اسیرة بن عبد الرحمن بن مخنف را با لشکری
بمدد او معین کرد و شبیب پیش از رسیدن ایشان بمداین رسید و مطرف در مدینه کهنه بود که ایوان
کسری در انجاست و جسر را ببرید و پیش شبیب فرستاد که بعضی از اصحاب خود را بفرست که ببینیم
که مدعی شما چیست و مطرف جمعی را پیش او فرستاد و او از عقیده ایشان سوال کرد ایشان گفتند که ما
بکتاب خدای تعالی و سنت رسول علیه السلم عمل میکنیم و مالی که از غنیمت حاصل میشود و نزاع بر
سر آنست می باید که بمصرف رسد و بر دعا ظلم نرود و هر که ظلم می کند ما با او جنگ و نزاع داریم مطرف
گفت شما دعوت نکردید الا بحق و کینه نگرفتید الا بجوری و ظلمی و ما با شما متابعیم پس بیعت کنید با من
بدانچه شما را بدان میخوانم تا امر من با امر شما مجتمع گردد ایشان گفتند تو بگوی اگر حق باشد ما
قبول کنیم پس من دعوت شما می کنم بدان که مقاتله کنیم با گروه ظالم بسبب بدعتهای ایشان و ایشانرا

بکتاب الله و سنت رسول می خواهیم و بدان که این امر امارت در میان مسلمانان بمشورت باشد و راضی
شوند بمثل حالی که عمر بن الخطاب مادا بدان بگذاشت که عرب هرگاه دانستندی که غرض از
شوری رضای قریش است راضی شوند و تبع و اعوان شما بسیار شوند ایشان گفتند ما این سخن
قبول نکنیم و از پیش او برخاستند و چهار روز درین گفت و گوی بودند پس شبیب بجانب کوفه رفت
چنانچه ذکر آن گذشت و مطرف صلحا و معتمدان خود را حاضر کرد و ظلم حجاج و عبدالملک با ایشان بگفت
و گفت همیشه محاربت ایشان در دل من بوده و هست و آنچه میان او و اصحاب شبیب رفته بود
تقریر کرد و گفت اگر شما با من همراهی می کنید حجاج و عبدالملک را خلع می کنم اصحاب او گفتند این
شخص بزرگ و بر فتنه است این سخنها را پنهان دار و با هیچکس اظهار مکن یزید بن ابی زیاد که مولای
پدرش بود گفت اگر این سخنان حجاج بشنود ترا هلاک کند و هیچ شک نیست که بدو خواهند رسانید
و اکنون بر حذر باش و اصحاب او گفتند ما با تو موافقیم پس مطرف مداین باز گذاشت و بطرف کوهستان
رفت و قبیصة بن عبدالرحمن خثعمی در دیر یزدجرد بدو رسید و با او اکرام و انعام بسیار کرد و یک روز ندیم و
مصاحب بود پس باز گشت و مطرف بموضع دسکره برسید و اظهار دعوت کرد و مدعی او آن بود که
خلع عبدالملک و حجاج کند و بکتاب خدای تعالی و سنت رسول عمل کند و امر حکومت بشوری افکند
تا هرکس را که اهل اسلام بر و اتفاق کنند حاکم سازند پس بعضی با او بیعت کردند و بعضی از و باز گشتند
و از آن جمله که از و باز گشتند یکی سبره بن عبدالرحمن السلمی بود بپیش حجاج رفت و با شبیب مقابله کرد و
مطرف بسوی حلوان رفت و در آنجا سوید بن عبدالرحمن امیر بود از قبل حجاج پس سوید و اکرادی که
آنجا بودند خواستند که مطرف را ازین معنی باز آرند و او را پیش حجاج برند و مطرف را با اکراد نزاع شد
و یکی از ایشان را بکشت و بجانب همدان رفت و در آنجا برادرش حمزه بن مغیره حاکم بود بود از قبل
حجاج آنرا بر دست چپ گذاشته مطرف بطرف ماه دینار بیرون رفت و پیش برادر فرستاد و مال
و سلاح استمداد نمود و برادرش آنچه او طلبیده بود بپنهانی بپیش او فرستاد و مطرف برفت تا بحوالی
قم و کاشان رسید آنجا عمال خود بدان نواحی فرستاد و مردم بسیار بپیش او مترد شدند و از جمله

که پیش او آمدند سوید بن سرحان الثقفی بود و بکیر بن هارون البجلی با صد کس و براء بن قبیصه
که حاکم اصفهان بود از قبل حجاج صورت احوال او بحجاج بنوشت و مدد طلبید و حجاج او را متعاقب مدد
فرستاد و بعامل ری عدی بن زیاد بنوشت که او و براء با هم جمع گشته بجانب مطرف روند و عدی و براء
بهم پیوسته با ایشان شش هزار سوار جنگی جمع شدند و حمزة بن مغیره پیش حجاج فرستاد و از قبل
برادر عذرخواهی می کرد و حجاج نوشت که او پیرا در پیوند بقیس عجلی بنوشت و او امیر شرط حمزه بود بهمدان
که چنان سازد که حمزه را بگیرد و در همدان از بنی عجل و ربیعه بسیار بودند پس با جمعی کثیر از عشیره خود
پیش حمزه رفتند و مکتوب حجاج بامارت قیس و قبض حمزه بر و خواندند و حمزه گفت سمعا و طاعة پس حمزه را بزندان
کردند و قیس والی همدان شد و چون خبر بحجاج رسید ایمن گشت که در همدان مال و سلاح بسیار بود وی
گفت که اگر حمزه با آن استعداد با برادر متفق شود دفع ایشان مشکل بود و عدی بن زیاد الایادی و براء
بن قبیصه هر دو بسر مطرف رفتند و مطرف بگرد لشکرگاه خود خندق کند و چون بیکدیگر رسیدند جنگ
سخت کردند و اصحاب مطرف منهزم شدند و مطرف و اکثر لشکرش کشته گشتند و گویند مطرف را عمرو
بن هبیره فزاری کشت و سرش را نزد حجاج برد و بدان سبب پیش بنی امیه اعتبار یافت و از جمله
اصحاب مطرف که در آن جنگ کشته شدند یکی زیاد بن ابی زیاد بود مولای مغیره و علم او داشت و
دیگری عبدالرحمن بن عبدالله حنیف که مردی ناسک و صالح بود و عدی بن زیاد هرکرا از اهل فتنه گرفتی
بپیش حجاج فرستاد و حجاج ایشان را اکرام کرد و امان داد و عدی از برای بکیر بن هرون و سوید بن
سرحان و غیرهم از حجاج امان طلبید و حجاج گفت پیش من آیند تا ایشانرا امان دهم و حجاج مطرف را گفت که
این فرزند مغیره بن شعبه نیست بلکه فرزند مصقله بن هبیره است و مصقله و هبیره هر دو او را ابسیری خود الحاق
میکردند بمغیره لاحق شد و مصقله را جد شرعی بزدند آن زمان که طریق خوارج اظهار کرد حجاج این سخن گفت بسبب
آنکه بسیاری از ربیعه طریق خوارج گرفته بودند و هیچکس در میان خوارج از قیس بن عیلان نبود

ذکر اختلاف میان ازارقه

پیش ازین ذکر رفتن مهلب بحرب ازارقه گذشته است تا آنجا که عتاب بن ورقاء الریاحی از مهلب جدا شد
و پیش حجاج رفت و مهلب با ازارقه حرب می کرد قریب یکسال تا ایشان را از فارس بیرون کرد و کرمان
در دست خوارج بود و فارس در دست مهلب و خوارج را کار مشکل شد که از فارس ایشان را ماده
معیشتی نمی رسید و مال کرمان با خراجات ایشان وفا نمیکرد و چون دخل ایشان از فارس منقطع
شد مهلب لشکر بکرمان کشید و در آن وقت مدینهٔ کرمان جیرفت بود و در جیرفت با ایشان قتال
سخت کرد و ایشان را بتنگ آورد و بعد از آن که تمامت فارس مهلب را صافی شد حجاج عمال خود بفارس
فرستاد و عبد الملک ازین حال خبر یافت بحجاج بنوشت که از ولایت فارس کوره فسا و دارابجرد را و
اصطخر را بمهلب باز گذارد تا او را مددی باشد و حجاج این مواضع مذکوره بمهلب گذاشت و براء بن
قبیصه را پیش مهلب فرستاد با مکتوبی مشعر بآن معنی که مهلب در جنگ خوارج تقصیر می کند و او را تحریص
کرد بجنگ ایشان و گفت عذر مسموع نخواهد بود پس مهلب بحضور براء با لشکر بمقابل خوارج رفت و براء را
بر پشتهٔ بلند که مشرف بود بر جنگاه برد و از وقت سحر تا پیشین جنگ کردند و براء بران بلندی و ایشان را
میدید چون نزد مهلب آمد و گفت من هرگز لشکری چون لشکر تو در جنگ و سوارانی ازین سخت تر و صابر
تر در جنگ ندیدم چون روز بآخر رسید نتوانستند که جنگیان را از هم باز کنند قومی از میان خوارج بیرون
آمدند و روی بقومی آوردند از اصحاب مهلب و جنگ میان ایشان سخت شد تا زمانی که شب مانع
شد پس یکی ازین دو لشکر با دیگری گفت که شما کیانید جواب گفتند که ما از بنی تمیم ایم ایشان در جواب
میگویند که ما نیز از بنی تمیم و در تاریکی هر یک بطرف خود مراجعت نمودند پس مهلب با براء بن قبیصه
گفت چون دیدی گفت چنان دیدم که هرگز گمان نبردم که چنین جنگی توان کرد حق تعالی یار شما باد
و مهلب در حق براء احسان تمام فرمود از خلعت و چهارپای و نقد و براء پیش حجاج باز گشت و آنچه مشاهده
کرده بود تقریر کرد و حجاج را عذر مهلب قبول افتاد و حجاج مدت هژده ماه با ایشان حرب کرده
قطری را که مهتر خوارج بود عاملی بود در کرمان مقعطر نام از بنی ضبه و او یکی از لشکریان را بکشت
و جمعی از وارثان مقتول آمدند و او را از قطری طلبیدند تا بعوض مقتول بکشند و قطری او را بایشان

نداد و این معنی سبب اختلاف شد میان ایشان و دیگر آنکه پیکان گری که در میان ایشان پیکان
زهرآلود می ساخت و آن تیرها بر اصحاب مهلب می انداختند و اصحاب مهلب از آن شکایت کردند
مهلب گفت من آن را دفع کنم پس یکی از اصحاب خود را مکتوبی داد که این را بمیان لشکر قطری انداز
چنانکه کسی نداند و او چنان کرد و آن مکتوب بدست قطری افتاد نبشته بود که پیکانهای تو رسید
و از بهر تو هزار دینار فرستادیم قطری پیکان گر را طلب کرد و او منکر شد قطری او را بکشت یکی از
اکابر خوارج که او را عبد ربه الکبیر می گفتند بر قطری در کشتن او انکار کرد و این نیز سبب اختلاف شد
در میان ایشان و بعضی از قطری برگشته و عبد ربه الکبیر را بر خود والی کردانیدند و قطری را
خلع کردند و بعضی از لشکر با جمعی زیادت با قطری ماندند دیگران با او مخالفت کردند و میان ایشان بقتال
رسید مدت یکماه و مهلب صورت این حال بحجاج باز نمود و حجاج باو بنوشت که درین حال که ایشان با یکدیگر
مخالفند بحرب ایشان رو و مهلب جواب داد که حالا صلاح نیست بجدال ایشان رفتن چه خود ایشان
با یکدیگر جنگ میکنند و درین مخالفت از طرفین ضعیف میشوند مبادا که اگر دیگری قصد ایشان کند
بدفع آنکس باهم متفق شوند و آن زمان که یک قوم از ایشان دیگری را دفع کنند و شوکت ایشان کم شده باشد
من بر ایشان روم و حجاج آن مصلحت را برای مهلب باز گذاشت و ایشان با یکدیگر جنگ بنیاد کردند
و آخر الامر قطری بجانب طبرستان رفت و آنچه از خوارج بماندند با عبد ربه الکبیر بیعت کردند

ذکر مقتل عبد ربه الکبیر

چون قطری با جمعی که متابع او بودند بجانب طبرستان رفت عبد ربه الکبیر در طبرستان
بایستاد و مهلب لشکر بر ایشان برد و ایشان بجیرفت جمع گشته بودند قتال بنیاد کردند
و جنگ ایشان مکرر شد و بدان رسید که محاصرهٔ ایشان را بتنگ آورد از جیرفت بیرون آمدند با عورات
و اموال و مهلب با ایشان جنگ میکرد تا ایشان را از حوالی جیرفت براند و لشکر مهلب بجیرفت در رفتند
و مخلفات ایشان تصرف نمودند و بعد از آن از عقب ایشان روان شدند و جنگ میکردند تا اسباب ایشان

زخمی کشتند و سلاحهای ایشان بشکست و سپاهیان کشته شدند و در چهار فرسنگی جیرفت بنائی
گرفتند و مهلب بر ایشان رفت و یک روز از صباح تا نیم روز حرب کردند بعد از آن عبدربه
الکبیر گروه خویش را جمع کرد و گفت ای گروه مهاجران بدانستی که قطری گریخت و ایشان
راه خدا را بگذاشتند و راه بقا طلبیدند و امروز دشمنان بشما رسیده اند خود را بر ایشان
زنید و نفسهای خود را در راه خدا فدا کنید و جنگ از سر گرفتند و حربی کردند که مجموع
محاربات ما قبل فراموش شد و خوارج جمله پیاده گشته اسبان خود را بکشتند و جنگ
بمرتبه رسید که مهلب گفت هرگز در مدت عمر با وجود چندین معارک و مهالک روزی چنین بر من
نگذشته است تا در اثناء این حال حق تعالی مهلب را نصرت داد و اصحاب او مظفر شدند و هزیمت
بر قوم عبدربه الکبیر افتاد و او با اصحاب اکثر بقتل آمدند چنانچه بعد از شمار کشتگان کردند از
چهار هزار زیادت بود و از ایشان هیچکس خلاص نیافت مگر اندکی که بگوشها پنهان شدند و زنان
ایشان را برده کردند بدان سبب که ایشان بعضی زنان مسلمانان برده گرفته بودند و طفیل بن عامر
بن وایله واقعه عبدربه الکبیر و قصه ایشان در قصیده نظم کرده است و این دو بیت از آن قصیده است

لقد مس منا عبدربه وحده ... عتاب فامسی سبیهم فی المقاسم
شتا لهم بالجیش حتی اراحهم ... بکرمان عن مستوی من الارض نائم

وبعد از فتح مبشری بحجاج فرستاد و حجاج بدان شادمان گشته هر کس که در آن جنگ مردانگی کرده
بود در وظیفه او می افزود و انعامی علی حده می نمود و از احوال فرزندان مهلب و ذکر حرب
ایشان پرسید آن قاصد گفت مغیره سوار دلیر و سیدی بزرگ ایشان است و یزید سواری شجاع
است و قبیصه جواد و سخی و عبدالملک بری است ثابت و محمد شیری است در بیشه خود و حبیب
مرگ دشمنان است و مفضل را خود چه توان گفت حجاج گفت کدام یک از اینها بر همه تفضیل دارد
آن شخص گفت ما سنحلقة مفرغة همه در هم پیوسته هیچ یک را مرجوح نتوان داشت حجاج استحسان
قول او کرد و نامه بمهلب نبشت با شکر بسیار و فرمود که کرمان را بکسی که اعتماد داشته باشی که نگاه

بسپارد و بیا و مهلب کرمان را بپسر خود یزید داد و متوجه عراق گشت و چون برسید حجاج او را
اکرام تمام نمود و پهلوی خود بر بالای نطع نشاند و روی باهل عراق کرد و گفت شما همه
بنده مهلب اید پس روی بمهلب آورد و گفت تو چنانی که لقیط بن یعمر الایادی در حق تو گفته است

فقلدوا امرکم لله درکم ... رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا
لا مترفا ان رخاء العیش ساعده ... ولا اذا عض مکروه به خشعا
مسهد النوم تعنیه ثغورکم ... یروم منها الی الاعداء مطلعا
ما انفک یحلب هذا الدهر اشطره ... سیکون متبعا طورا و متبعا
ولیس یشغله مال یثمره عنکم ... ولا ولد یبغی له الرفعا
حتی استمرت علی شزر مریرته ... مستحکم السن لا قحما ولا ضرعا

ذکر قتل قطری بن الفجا

درین سال قتل قطری بن فجا و عبیدة بن هلال که امرای خوارج بودند اتفاق افتاد و سببش آن
آن بود که چون بسبب اختلاف میان ایشان بدان رسید که از یکدیگر متفرق شدند و قطری
با بعضی از اتباع بجانب طبرستان رفت حجاج از حال او خبردار شد سفیان بن ابرد را با لشکری
عظیم بسر او فرستاد و اسحق بن محمد بن اشعث را نیز با لشکر کوفه از عقب او روان کرد و ایشان
هر دو در طلب قطری شدند تا در دره از درهای طبرستان بدو رسیدند و جنگ کردند و اصحاب
قطری متفرق شدند و او از اسب بیفتاد و موضعی تند بود در گردید تا بته دره شخصی از روستا آن
موضع بدو رسید قطری از و آبی طلبید آن شخص نداد و گفت مرا چیزی ده تا ترا آب دهم قطری گفت
مرا غیر ازین سلاح چیزی نیست و آن شخص بالا بر آمد چنانکه برو مشرف شد سنگی بگردانید
بر زانوی قطری آمد و از درد آن سست شد و آن شخص او را نمی شناخت اما بمجرد لباس و سلاح گفت
او از اشراف این قوم باشد و آواز داد تا مردم روی بوی آوردند جمعی از مردم کوفه بوی رسیدند

واورا بکشتند از آن جمع یکی سورة بن حر التیمی بود وجعفر بن عبد الرحمن بن مخنف وصالح بن محمد بن
اشعث واوادم مولاء ایشان وعمر بن ابی الصلت وهریک را مدعی آن بود که او را من کشتم و ابو
الجهم بن کنانه پیش ایشان آمد وگفت شما سر او را بمن دهید بعد از آن بحث می کنید سر قطری
را جدا کرده بدو دادند و ابو الجهم پیش محمد بن اسحق برد ومحمد او را بنزد سفیان فرستاد و سفیان
ابو الجهم را با آن سر پیش حجاج فرستاد وحجاج او را با آن سر بنزد عبد الملک فرستاد و عبد الملک
او را ده هزار دینار داد و سفیان بعد از آن که قطری کشته شد با صحاب او محیط شد واطراف ایشان
فرو گرفت وایشان عبیدة بن ابی هلال را کلانتر خود ساختند و سفیان منادی کرد در میان ایشان که
هر کس از شما عبیده را بقتل آرد در امان باشد واصحاب ازارقه حصاری محقر مهیا کردند و بناه
بدانجا بردند و سفیان ایشان را محاصره کرد و در آن حصار خوردنی نداشتند اسبان خود را می کشتند و می
خوردند چون آن نیز نماند بیکبار بیرون آمدند وجنگ می کردند تا آن زمان که کشته شدند ومدت فتنه
ازارقه بیست وهفت سال بود وآخرین ایشان این واقعه بود واول رؤساء ایشان نافع بن ازرق بود
که ایشان را بسبب آن ازارقه خوانند وآخر ایشان قطری وعبیده و در آخر ایام هشام خروج کرد و بعضی ایشان را اصفریه گویند

ذکر قتل بکیر بن وشاح

در آن سال که امیة بن عبد الله بن خالد را عبد الملک امارت خراسان داد چون بما بخارا رسید
بکیر بن وشاح که امارت خراسان داشت هم از حکم عبد الملک خراسان با امیه گذاشت و امیه
گفت هر ناحیتی که خواهی از خراسان بتو دهم وهم اینجا باش و او ناحیت طخارستان اختیار کرد
و بحیر بن ورقا که نایب امیه بود او را از آن منع میکرد و می گفت برو اعتماد مکن که اگر مکنتی یابد
با تو مخالفت اظهار کند و امیه بدان ملتفت نشد بعد از آن چون امیه عزیمت غزاء ماوراء النهر
کرد و بکیر را همراه خود برد چون از آب بگذشت بسرخود دادد مرو بجای خود گذاشته بود اند بسند
که او ضبط مملکت نتواند کرد اگر ایشان را زیادت مقام شود نقصانی بنقد بکیر با مرو باز
فرستاد که مصاحب بسر بش باشد و بکیر چون از آب بگذشت اظهار مخالفت کرد و بمرو آمد و بسر امیه
را بگرفت و محبوس کرد و امیه بخارا را محاصره داشت که این خبر بدو رسید با اهل بخارا باندک مالی صلح
کرد و مراجعت نمود و می گفت این همه نیکویی که من بجای بکیر کردم او با من چنین غدری کرد چون بجیحون
رسید کشتیها سوخته بودند بنجمت بسیار از آب بگذشتند و در ابتدا شماس بن دثار را با جمعی بجانب
مرو روان کرد و بکیر خبر ایشان معلوم کرده شبیخون بسر ایشان برد و ایشان را منفرق کرد اند
و شماس بدست او افتاد و بجهت سابقهٔ معرفتی که ایشان را بود او را زحمتی نرسانید و چون امیه
برسید بکیر حصاری شد و چند روز قتال کردند بآخر بکیر از اهل شهر مستوهم شد و سخن صلح در
میان آوردند و اصحاب امیه نیز بصلح راضی بودند مصالحه کردند بدان شرط که از مال مرو چهار
صد هزار دینار به بکیر دهند و از خراسان هر ناحیت که خواهد بدو گذارند و اگر میان ایشان
منازعتی حادث شود یا شکی در دل افتد تا چهل روز بکیر در امان باشد بدین شرایط بکیر شهر باز
گذاشت و امیه بشهر در آمد و بوعده وفا نمود و امیه مردی سخی طبع و سهل گیر بود و در امور
مضایقه نکردی و با وجود آن اهل خراسان از و متشکی بودند که تکبر عظیم داشت و می گفت تمام
مال خراسان بخرج مطبخ من وفا نمی کند و بحیر بن ورقا صاحب شرط امیه بود او را عزل کرد و
منصب او بعطا بن السایب داد و بار عادر طلب خراج تشددی نمود روزی بکیر در مسجد بحضور جمعی
شکایت عمال امیه می کردند و او را مذمت بسیار کردند بحیر این معنی با امیه باز نمود و امیه
باور نمیکرد تا آن زمان که جمعی بران گواهی دادند با وجود متعرض بکیر نشد تا بحیر پیش امیه تقریر کرد
که بکیر مرا بموافقت خود میخواند و میگوید اگر با من موافقت می کنی من این قرشی را بکشم و خراسان را
تمام ضبط کنم امیه گفت برین معنی گواهی داری بحیر چند کس را پیش امیه برد و ایشان تقریر کردند که بکیر چنین گفت
و امیه بکیر را بگرفت و با دو برادرزاده اش بقتل آورد و این حال در سال هفتاد وهشت بود و از بحرات

ثم دخلت سنه ثمان وسبعین

و درین سال عبد الملک بن مروان امیه بن عبد الله بن خالد را از امارت خراسان معزول کرد
و اعمال سجستان با آن ضم کرده بحجاج بن یوسف داد و حجاج مهلب بن ابی صفره را که از حرب
ازارقه بازپرداخته بود بخراسان فرستاد و عبیدة بن ابی بکره را بسجستان مقرر فرمود و در تاریخ
طبری آورده است که عبیده را بخراسان و مهلب را بسیستان نامزد کرد و این حال بر مهلب گران آمد
و مهلب عبد الرحمن بن عبد الله طارق را که نایب حجاج بود گفت حجاج سیستان بمن دهد و خراسان
بعبیده بن ابی بکره و با مور خراسان و کارهای آن من داناترم اگر با امیر گویی که او را بسیستان فرستی
و مرا بخراسان حقی گزارده شود و عبد الرحمن با حجاج گفت و حجاج اجابت کرد و ولایت خراسان بمهلب داد
و ازو هزار درم طلبید از خراج اهواز و بعضی از نواحی فارس که در دست او بود و مهلب را مالی نبود جهت
آنکه هرچه بدست او افتادی بخوردی و بدادی و اکثر ایام او را قرض بودی زنش حلی و پیرایه چند
داشت بفروخت و پانصد هزار درم حاصل کرد و پسرش مغیره از مال خود پانصد هزار درم دیگر بداد تا آن
هزار هزار درم بحجاج فرستاد و پیش از خود حبیب پسر خود را بخراسان فرستاد و چون حبیب بخراسان رسید
عمال امیه را نجنبانید مجموع ایشان را هم بران قاعده که بودند بگذاشت تا بعد از ده ماه مهلب در سال هفتاد و نهم بخراسان آمد

ثم دخلت سنه تسع و سبعین

و درین سال هفتاد و نهم هجری طاعون قوی در شام پیدا شد و بسیاری بمردند و عبیده بن ابی
بکره چون بسیستان رسید حجاج بدو نبشت که بغزاء رتبیل رود که ملک کابل و آن طرف بود
و این رتبیل پیشتر با مسلمانان صلح کرده بود و جزیت قبول کرده بود که هر سال بدهد و اگر در
مسلمانان قوتی میدید آن جزیه میداد و هرگاه که لشکر کمتر بودی نمیداد و عبیده آن مقدار لشکر
که همراه آورده بود و باقی لشکر عرب که در سیستان بودند برداشت و بکابل رفت و حجاج نبشته بود
که باز نگردد تا تمامت مملکت ایشان مسخر نکند و بر لشکر بصره عبیده حاکم بود و بر لشکر کوفه شریح هانی
و چون این لشکرها بکابل رسیدند رتبیل شهرهای خود باز گذاشت و بجانب هند رفت تا مسلمانان

باندرون

باندرون ولایت او در رفتند و بنزدیک شهری رسیدند که بعد ما بین ایشان هجده فرسنگ بود
و رتبیل بفرمود تا راهها و عقبها که مسلمانان در آنجا فرود آمده بودند ضبط نمودند و مسلمانان را
راه بازگشتن مسدود شد و همه از جهت قوت نومید گشتند پس عبیده بنزدیک شریح کس فرستاد و
گفت صلاح مسلمانان در آنست که با این کافران صلح کنیم و با ایشان بهفتصد هزار درم مقرر
کرده ام که بدهیم تا راه مسلمانان باز دهند و بسلامت بامنی رسیم که اگر اینجا هیچ جنگ نکنیم
همه از گرسنگی هلاک میشویم شریح گفت هر مالی که تو در بدل صلح بدهی سلطان از روزی شما
باز گیرد عبیده گفت اگر هیچ روزی نیابیم دوستر داریم که درینجا بدین کیفیت هلاک شویم شریح
گفت مرا سال بدین رسیده است که می بینی و مدتی است از عمر من که من امید نداشته ام که
بدین عمر برسم و عمر او از صد گذشته بود و او پیش از مبعث حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم
بزمان جاهلیت متولد شده بود و دیرگاه هست که از خدای تعالی درجه شهادت می خواستم پس
آواز برآورد که ای مسلمانان هرکه از شما شهادت خواهد بر عقب من بیاید گروهی اندک
با او موافقت نمودند و او پای پیش نهاد و با کافران بحرب مشغول شد و این شعر را درست کردن
وقت میخواند   وبعده صدیقه وعمرا   و یوم مهران و یوم تسترا   والجمع فی صفینهم والنهرا
و باجمیرات مع المشقرا   هیهات ما اطول هذا عمرا   درین شعر پیری خویش یاد می کند و آنکه
پیش از زمان حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم بوده و با امیر المومنین علی علیه السلام در صفین
و نهروان حاضر بوده و اکثر حروب مشهور که در آن زمان واقع شده در همه بوده و بعد از آن از
بنالیدن از درازی عمر خویش و آنجا با کافران جنگ میکرد تا آن زمان که کشته شد و از آن جمله که
با او بودند بعضی خلاص یافته مراجعت نمودند و بلشکر عبیده بن ابی بکره پیوست و آن جماعت که
مانده بودند آن مال بدادند و از آن زمین بیرون آمدند و چون از آن مضیق خلاص یافتند مسلمانان
از برای ایشان طعام می بردند هرکس از ایشان که سیر بخوردی برجای بمردی چون آن معنی
بدانستند بعد از آن اندک اندک چیزی می خوردند تا بتدریج بحال خویش باز آمدند و درین سال

شریح بن حارث از قضای کوفه استعفا خواست و حجاج اجابت نمود و ابو برده بن موسی را قضا داد و ابان بن عثمان درین سال امیر قافله حاج بود و این سال را عام الجحاف می خواندند

ثم دخلت سنة ثمانین من الهجرة

و درین سال در مکه سیلی آمد که اشتران با بار و مردم از زن و مرد بر وی سوار میبرد و خانهاء مکه غرق شد و آب بر کن خانه رسید و این سال را عام الجحاف خواندند و درین سال در بصره طاعون جارف پیدا شد و خلق بسیار در آن هلاک شدند

ذکر غزو مهلب بماوراء النهر

درسال هشتادم از هجرت مهلب بن ابی صفره از جیحون عبره کرد و ابو الادهم زمانی با سه هزار سوار بر مقدمه او بود و با او یخهزار دیگر بوذ و چون از آب بگذشت بنواحی کش رفت و آنجا خیمه زد و ابن عم ملک ختل پیش مهلب آمد و مهلب پسر خود یزید را همراه او کرد و ملک ختل را سبل نام بود یزید بن مهلب و پسر عمش شبیخون بسر او بردند و او را بشکستند و او پناه بقلعهٔ برد و یزید آن قلعه را محاصره کرد و قلعهٔ محکم بود باخر مصالحه کردند بمال خطیر که سبل بداد و مهلب بکش مقام کرد و لشکر او باطراف میرفتند و ابو الادهم زمانی هم برای و هم شجاعت شهرتی تمام داشت چنانکه او را تنها در مقابل هزار سوار میداشتند و مهلب را بعضی از لشکریان بران میداشتند که پیشتر می باید رفت و او در جواب می گفت که این لشکر که با من آمده اند می خواهم که بسلامت بوطن باز رسند و یک پسر خود را حبیب نام با چهار هزار مرد بجانب بخارا فرستاد و چون بده فرسنگی بخارا رسید انجا را جمعی کثیر از سوار و پیاده بیرون آمدند و حبیب با ایشان جنگ کرد و آن لشکر را بشکست و غنایم بسیار از ایشان بدست لشکر اسلام افتاد و در آن دیه که جنگ کرد آن دیه را آتش زد و بسوخت و از آن وقت باز آن دیه را محترقه میخوانند و یزید بعد از آن فتح پیش مهلب آمد و مهلب مدت دو سال در ماوراء النهر بود

ودران

و دران ایام بر جمعی از بنی مضر که لشکر او بودند بدگمان گشته ایشان را حبس کرد و چون بخراسان شد ایشان را بگذاشت و حجاج ازان خبر داد گشته بسوی مهلب بنوشت که ان کنت اجبت حبسهم فقد اخطات باطلاقهم و ان کنت اجبت باطلاقهم فقد ظلمتهم اذ حبستهم و مهلب جواب حجاج نوشت که بدیشان بدگمان بودم و در مملکت دشمن بودم ترسیدم ایشان را محبوس کردم و چون از میان دشمن بیرون آمدم و ایمن شدم ایشان را بگذاشتم و مشوره مهلب در کش بود که نامهٔ عبد الرحمن بن محمد بن اشعث بدو رسید که از طاعت حجاج بیرون آمده بود و ازو استمداد نمود مهلب آن را پیش حجاج فرستاد و ابتداء مخالفت ابن اشعث با حجاج درسال هشتاد و یکم بود چنانچه شرح داده آید

ذکر عبد الرحمن بن محمد اشعث و فرستادن او بولایت زابل و کابل

و درین سال هشتاد از هجرت عبد الرحمن بن محمد بن اشعث بسجستان آمد و سببش آن بود که چون ابن ابی بکره بشهرهای زنبیل رفت و از انجا بدان صورت که ذکر کرده شد مراجعت نمود و شریح بن هانی کشته شد حجاج میخواست که لشکری بدان طرف فرستد و انتقام از ایشان بکشد پیش عبد الملک مروان بنوشت و او را از صورت حال اعلام داد و گفت میخواهم که دیگر باره سپاه فرستم اما از شما اجازت می طلبم تا رای امیر المومنین چه فرماید و عبد الملک جواب داد که ما آن طرف را بدو گذاشته ایم و صلاح و فساد آن برای اوست و حجاج بساختگی لشکر مشغول و بیست هزار مرد از لشکر کوفه و بیست هزار از مردم بصره گزیده بیرون کرد و ایشان را مرسوم بداد و بعد از مرسوم مقرری دو باره هزار دیگر بانعام و عطا بر ایشان نفقه کرد و همه را با سب و سلاح بیاراست چنانچه از آراستگی ایشان را جیش الطواویس خواندند یعنی همه بچون طاوس رنگین و آراسته بودند و عبد الرحمن بن محمد بن اشعث را که مردی بهادر و دلاور بود امیر ایشان فرمود و حجاج در ولایت عراق کسی را ازو دشمن تر نداشتی و از حجاج نقل کنند که او گفت هرگز او را ندیدم که کشتن او بخاطر من نگذشت و درین سفر نظر بران نیز داشت که بجایی سخت دور دست می فرستادش تا بود که آنجا کشته شود و از

وازشعبی روایت کنند که گفت یک روز پیش حجاج بودم عبدالرحمن پیدا شد گفت بنگر که چون متبختر
میرود و گفت هرگاه که اورا دیدم خواستم که بکشم شعبی گوید چون بیرون رفتم عبدالرحمن را گفتم تا تو
ازدوستی سخنی خواهم گفت اما باید که بحجاج نرسد وآنچه شنیده بودم با وی تقریر کردم عبدالرحمن
گفت من نیز چنانم که او گوید وامیدوارم که روزی باشد که من اورا ازین امارت معزول کنم و با وجود
این حال حجاج اورا امیرلشکر گردانیده بجانب سیستان فرستاد وعبیده بن ابی بکره را معزول کرد وچون
عبدالرحمن برفت عمش اسمعیل بن الاشعث پیش حجاج آمد وگفت عبدالرحمن را صلاح نیست فرستادن
نباید که مخالفت کند واو چون ازآب فرات بگذرد هیچکس ازمهتران را طاعت ندارد حجاج گفت
اورا این دل وزهره نباشد که فرمان مرا خلاف کند وازطاعت من بیرون آید وعبدالرحمن چون
بسیستان رسید اهل مملکت را جمع کرد ولشکرهایی که آورده بود بدیشان نمود وگفت حجاج
مرا والی شما گردانیده تا با شما جهاد کنیم ودشمنان را براندازیم وشهرها ازایشان پاک
کنیم واگر کسی خلاف کند سرش ازتن برداریم وفرمود که ساخته باشید که بطرف رتبیل میرویم
وخبر توجه او برتبیل رسید نامه بنوشت بعبدالرحمن وعذرخواهی نمود که آنچه بشرع هائی ومسلمانان
رسید من بدان راضی نبودم ویاران عبیده بن ابی بکره حرب خواستند واگرنه مرا با ایشان
صلح میکردم وخراجی که پیشتر مقرر کرده ام میدهم عبدالرحمن نامه را بخواند وبدان التفات
ننمود ومتوجه ولایت کابل شد وچون بدانجا رسید رتبیل برعادت خویش ایشان را زمان
می داد وروستاها ونواحی یک یک بدیشان میگذاشت وبسته میرفت ومیخواست که اورا
بجایی برد که بیرون نتواند آمد تا با او همان کند که با پسر ابی بکره کرده بود وعبدالرحمن
ازان آگاه بود هرگاه که شهری یا قصبه ازیشان بستاندی عاملی را آنجا بازداشتی
وازکمینگاهها وعقبها ودرها باخبر بودی ومردان جلد برسر گذرها بازداشتی تا بسیاری
اززمین ایشان بگرفت ومال بی اندازه غنیمت یافت پس سپاه را فرمود که پیشتر مروید وامسال
ازین مملکت بدین چه گرفتیم قناعت میکنیم شما محافظت خود کنید تا سال دیگر پاره پاره پیشتر

شرح آن بیت آنجا چونه
در مسوده شرح بود
ضرورت نوشته شد

میرویم تا آنگاه که خدای تعالی ایشان را هلاک کند ونامه بحجاج بنوشت وخبر این فتح که خدای تعالی مسلمانان را
داده بود اعلام کرد وسبب دیر فرستادن پسر اشعث بدان بلاد نوعی دیگر گویند وچنین تقریر کنند که
حجاج نعمان بن عدی سدوسی را بحکومت کرمان فرستاده بود واورا گفته بود که عبیده بن ابی بکره را
مدد کن واو چون بکرمان رسید با پسر اشعث یاغی شد وحجاج پسر اشعث را لشکری داد وبحرب او فرستاد
وپسر اشعث بکرمان آمد واورا هزیمت کرد ودرکرمان بود که خبر وفات عبیده بن ابی بکره بحجاج رسید
که در سیستان وفات یافت حجاج حکم سیستان با سپاهی گران بپسر اشعث فرستاد ودوبار هزار
هزار درم سوی عطیات مقرری برایشان نفقه کرد واورا بحرب رتبیل فرمود وعبدالرحمن
چنانکه تقریر داده آمد بشهر رتبیل رفت واین سال هشتادم از هجرت آنجا گذرانید ودرین سال عبدالله
بن جعفر بن ابی طالب وفات یافت ومحمد بن علی بن ابی طالب که اورا محمد بن حنفیه میخوانند هم درین سال وفات یافت

ثم دخلت سنه احدی وثمانین

ودرین سال جماعتی ازدیلمان در شهر قزوین بقتل آمدند وسببش آن بود که قزوین ازان گاه باز که
فتح شده بود ثغر اسلام بود وجمعی از دیلم که باسلام درنیامده بودند درآن کوهها بودند واهل قزوین
ازیشان خایف بودند که ساعت بساعت تاختن کردندی وهرگز شب بی پاس داشتن ودرها بستن
نبودندی درین سال محمد بن ابی سبره جعفی را که مهتر سپاهی دلاور بود بامارت ثغر قزوین فرستادند
وچون او بدانجا رسید دید که مردم قزوین این همه احتیاط می نمایند وشب درهای می بندند با ایشان گفت
شما می ترسید که دشمن بشهر شما درآید گفتند آری گفت درها بگشایید که باکی نیست ایشان درها بگشودند
وخبر بدیلم رسید که پیوسته جاسوس ایشان با خبر بود ودیلمان شبگیر کردند وناگاه در شهر جهیدند ابن
ابی سبره گفت بمردم قزوین که شما درها ببندید وهمین معتاد نگاه دارید که ایشان بیرون نتوانند رفت
وبا نوکران خود شمشیرها کشیده روی بدیشان آوردند ودیلمان هزیمت گشتند وازهر طرف که خواستند
که بیرون روند درها بسته بود وخلقی بسیار ازیشان بقتل آوردند ونام او بدین دلیری شهرت گرفت و

و بعد از آن از دیلم هیچکس قصد قزوین نکرد و ابن محمد بن ابی سبره حاکم قزوین بود تا زمان خلافت عمر
بن عبد العزیز و مدتی حاکم بود و چون عمر عبد العزیز حاکم شد که بر کناره رود که آن دار الفساق بود
بکوفه و چون او بموجب حکم عمر عبد العزیز بدانجا رفت دیلمان بیامدند و قزوین را غارت کردند و دیلمان
مسلمانان قزوین را زحمت بسیار دادند و اهل قزوین بعبد الحمید بن عبد الرحمن که امیر کوفه بود از
قبل عمر عبد العزیز فرستادند و درخواست نمودند که ابن ابی سبره را باز بقزوین فرستد و او بعمر عبد العزیز باز
نمود و او اجازت فرمود تا محمد بن ابی سبره بار دیگر بقزوین آمد و ایشان را حمایت کرد و این محمد را برادری بود
که او را خیثمة بن عبد الرحمن گفتندی و نام ابی سبره عبد الرحمن بود و این خیثمه از فقهای مشهور است

ذکر خلاف عبد الرحمن بن محمد بن اشعث با حجاج

درین سال عبد الرحمن بن محمد بن اشعث با حجاج مخالف شد و آنکسان که با او بودند از لشکر عراق و سبب
آن بود که چون حجاج عبد الرحمن را بطرف سجستان فرستاد و او را حرب کابل فرمود و عبد الرحمن
ببلاد کابل رفت و جا بجا شهر داده آمد بعضی از بلاد ایشان را مسخر کرد و گفت امسال بهمین اختصار
میکنیم و پیشتر نمیرویم و مکتوبی بحجاج نبشت و صورت حال باز نمود حجاج جواب مکتوب او نبشت که دانستم
آنچه نبشته بودی و این سخن تو سخن کسی است که او هدنه دوست دارد و مصالحه خواهد و راحت
و فراغت گزیند چندین هزار مسلمانان را با استعداد تمام براه دور برده است تا آنجا با کافران محاربت
کند و سپاس است که با آن لشکر که او داد دهندوی چنین احتیاط خواهد بودی باید که بلاد ایشان
در روز و شب و روز آرام و قرار نگیرد و حرب کند تا آن زمان که تمامت آن بلاد مسخر شود و چون این نامه
بفرستاد در عقب آن نامه دیگر نبشت که در آن بلاد که ایشان گرفته اند لشکریان را بفرمایند تا زراعت
کنند تا بدانند که ایشان را آنجا می باید بود تا آن زمان که تمامت آن بلاد فتح شود و بعد از آن نامه دیگر
نبشت و گفت آنچه فرموده بودم بجای آید و بی تاخیر ببلاد دشمن درروید و حرب کنید و الا که تحرز
سستی می کند برادرش اسحق بن محمد امیر لشکر باشد و عبد الرحمن دست از آن لشکر باز دارد و چون

این مکتوبات متعاقب بعبد الرحمن رسید بزرگان لشکر را بخواند و مجمعی ساخت و گفت ای مردمان
بدرستی که من ناصح شماام و صلاح شما دوست میدارم و بشما مهربانی نیکی می خواهم که بخود من بحجاج
آن نبشتم که واقع بود و شما معلوم دارید و مکتوبات حجاج بدیشان نمود که متعاقب نبشته بود اکنون
آنچه نفع شما در آن باشد سعی می نمایم و حجاج می خواهد که من کشته شوم و درین مکتوب که نبشته مرا بعجز
و ضعف نسبت کرده و غرض او آنست که ما بدین بلاد که مواضع مخوفست در رویم و آن مواضعیست که برادران
شما دی روز آنجا هلاک گشته اند و من نیز یکی از شمایم هر جا که شما میروید من نیز میروم و اگر شما بایستید
من نیز بایستم و اگر شما سر باز زدید من نیز سر باز زنم ایشان گفتند حجاج دشمن خداست و ما دیگر فرمان
او نمی بریم و اول کسی که بر مخالفت حجاج واقف گشته سخن گفت ابو الطفیل عامر بن واثلة الکنانی بود و
او یکی از فصحای عرب است شعر نیکو گفتی گفت والله که حجاج از هلاک شما نیندیشد و اگر خویشتن را
در مخاطره افکنید از آن نیز باک ندارد و اگر همه کشته شوند او را هیچ زیان نبود و اگر ظفر و غنیمت بود در
سلطانی وی در افزاید و مثل حجاج با شما چنانست که گفته اند فان هلکت هلکت وان نجا فلک اکنون خلع
کنید آن دشمن خدا را و امیر عبد الرحمن بن محمد است و من شما را گواه میگیرم که اول کسی که او را خلع
کردم من بودم و چون ابو الطفیل این بگفت مردمان از هر طرف آواز بر آوردند که فعلنا فعلنا قد خلعنا
عدو الله و عبد المومن بن شبیب بن ربعی بعد از ابو الطفیل برخاست و گفت ای بندگان خدای بجد
که اگر شما فرمان بردار حجاج گشتید این شهرها سرحد شما کرداند و شما را در زمین دشمنان محبوس
کند که دیگر روی فرزندان و دوستان خود نبینید و درین بلاد بمیرید پس بیعت کنید با امیر و دوستانی
خویش و باز گردید و آن دشمن خدا را از آن بلاد نیست کنید مردمان همه بر عبد الرحمن بیعت
کردند که با حجاج مخالفت کنند و او را از زمین حجاز بیرون کنند و درین بیعت هیچکس نام عبد الملک
نبرد و عبد الرحمن کس پیش رتبیل فرستاد و با او صلح کرد بر آنکه اگر مملکت بر عبد الرحمن قرار گیرد
هرگز از رتبیل خراج نخواهد و اگر هزیمت شود پناه بدو برد و رتبیل اجابت کرد و عبد الرحمن با سپاه روی
بعراق نهاد و عیاض بن هال الشیبانی را بر بست و آن نواحی والی کرد و عبد الله بن عامر التمیمی را

بموضع رذیح بگذاشت و از سجستان بکرمان رفت و آنجا خرشة بن عمرو التمیمی را بگذاشت و بر مقدمهٔ
خود عمرو بن عطیة العبدی را روانه کرد و چون بفارس رسید مردم بسیار جمع آمدند و گفتند هرگاه
ما حجاج را خلع کنیم و او عامل عبد الملک است پس عبد الملک را خلع کرده باشیم از میان جمع تحان
بن حراد بن ثعلبة برخاست و گفت ایها الناس انی خلعت ابا ذبان کخلعی نعلی پس مجموع مردمان
بر خلع عبد الملک اتفاق کردند مگر اندکی و بیعت ایشان برین نوع بود که می گفتند بیعت کردیم
بر کتاب الله و سنت رسول علیه السلام و بر جهاد با اهل ضلالت و خلع ایشان و چون این خبر
بحجاج رسید بعبد الملک بنوشت و او را از صورت احوال اعلام کرد و عبد الرحمن چون اظهار
مخالفت با حجاج کرد پیش مهلب فرستاد و مهلب آن زمان در ماوراء النهر در کش بود و او را
نیز بمخالفت حجاج خواند و مهلب در جواب او بنوشت که تو پای در کاری نهاده که امت محمد را تباه
کنی از خدای بترس و نگر تا سر خویش بباد ندهی و خونهای مسلمانان نریزی و اگر گویی که از خویشتن
همی ترسم از خدای عز و جل اولی تر که بترسی و مهلب آن مکتوب او را بعراق فرستاد و گفت مردمان
عراق با عبد الرحمن روی بدان طرف آورده اند و لشکر عراق همچون سیل است که از فراز در آید
او را بهیچ چیز باز نتوان داشت تا مادام که بقرارگاه خود نرسند و اهل عراق را نشاطی بود در اول
خروج و میل بسیار بزنان و فرزندان ایشان را بگذار تا بجایهاء خود برسند و اهل و عیال خود را
بینند بعد از آن خدای ترا بر ایشان نصرت دهد چون نامه بحجاج رسید گفت مهلب درین سخن با
ما خیانت کرده است و رعایت پسر عم خود نموده یعنی عبد الرحمن و چون نامهٔ حجاج بعبد الملک رسید
بغایت بترسید و خالد بن یزید را بخواند و نامه بر وی خواند خالد گفت اگر منشاء این فتنه از سجستان
است مترس و اگر از خراسانست جای وهم است و عبد الملک بطلب لشکرها فرستاد و هر قوم
که پیش او میرسید نهصد صد و پنجاه همه را بجانب حجاج روان می کردانید و حجاج روز بروز
احوال عبد الرحمن پیش عبد الملک میفرستاد و حجاج لشکرها بر داشت و از بصره بتستر آمد باستقبال
عبد الرحمن و چون منقلای عبد الرحمن برسید جنگی سخت کردند در روز عید اضحی و حجاج منهزم شد

وباز

و باز ببصره آمد و عبد الرحمن در پی او روان شد و هر کس را از باز ماندگان لشکر حجاج می یافت می کشت
و بسیاری از مخلفات ایشان بدست او افتاد و حجاج بصره را بگذاشت و بزاویه فرود آمد بعد از آن
مکتوب مهلب را احتیاط کرد و گفت او را تجربه حرب از ما زیادت است و او نیکویی ما خواسته
بود و ما خیانت پنداشتیم و از اموال بیت المال که جمع داشت مبلغ صد و پنجاه هزار دینار بر لشکریان
نفقه کرد و عبد الرحمن چون ببصره رسید مردم بصره بی توقف با او بیعت کردند و سبب سرعت بیعت عبد
الرحمن آن بود که عمال حجاج بدو بنوشتند که خراج منکسر شده است بسبب آنکه اهل ذمت مسلمان
شده اند و مردم مواضع بجایهای دیگر رفته بودند و حجاج ببصره بنوشت که در بصره و غیره هر کجا غربا
باشند ایشان را از آنجا بیرون کنند تا بمحل اصلی خود رفته خراج بدهند و بسیاری از صلحا و قرا را از بصره
بیرون میکردند و ایشان میگریستند و ناله و افغان میکردند درین حال پسر محمد بن اشعث برسید
با جمعهم با او بیعت کردند بر حرب حجاج و خلع عبد الملک و این حال در آخر ذی الحجه هشتاد و یک بود

ثم دخلت سنة اثنین و ثمانین

در سال محرم هشتاد و دو لشکر حجاج و لشکر عبد الرحمن بن محمد اشعث جنگهاء بسیار کردند
بدفعات و در آخر محرم یک روز لشکر عبد الرحمن لشکر حجاج را براندند چنانک ایشان را بکنار خندق
که کنده بودند برسانیدند و چند کس از ایشان در آن خندق افتادند و نزدیک بود که هزیمت شوند باز
قدم بیفشردند و سفیان بن ابرد الکلبی بر میمنهٔ عبد الرحمن زد و ایشان را منهزم کردانید و بسیار
مردم از طرفین کشته شدند و اصحاب عراق که با پسر اشعث بودند روی بجانب کوفه نهادند و چون او
متوجه کوفه شد اکابر بصره با ایشان موافقت کردند و باقی مردم بصره با عبد الرحمن بن عباس بن الحارث
بن عبد المطلب بیعت کردند و با حجاج پنج شبانروز قتال کردند و بعد از آن منهزم شدند و عبد
الرحمن بن عباس بکوفه رفت و اکثر مردم که قوتی داشتند با بن اشعث پیوستند و طفیل بن عامر
کشته شد و آن را بعد از آن واقعه زاویه می خوانند و حجاج فرمود که منادی کردند که فلان و فلان را

امان بیست بتعیین نامزد کرده مردم تصور کردند که دیگران را اما نست پیش آمدند چون همه را جمع کرد
فرمود تا همه را بکشتند و کویند یازده هزار مرد را از آن مردم بقتل آورد و عبدالرحمن بن اشعث در کوفه
مرمت احوال خود و آن لشکریان کرد و چند روز آنجا بود و هر که از تبع حجاج آنجا بود بکرفت و اموال
بسیار حاصل کرد و بلشکریان داد و چون لشکر ها مرمت کرد باز بقصد حجاج کرد

ذکر واقعهٔ دیر الجماجم و این باخر سال هشتاد و دو بود

عبدالرحمن بن محمد بن اشعث از کوفه سپاه بسیار بعبدالرحمن بن عباس داد و او را در مقدمه
روان کردانید و حجاج بن یوسف بعد از آنکه مردم بصره را بقتل آورد از بصره بیرون آمد و بدیر
الجماجم فرود آمد و مردم بصره و کوفه و ثغور و از مکه و مدینه غلبهٔ تمام بر ابن اشعث جمع آمدند و
لشکرها چون نزدیک یکدیگر رسیدند هر یک بکرد خود خندق کندند و شب و روز متفحص احوال یکدیگر
می بودند و احتیاط بلیغ بجای می آوردند و هر روز از طرفین بیرون آمدند و حرب میکردند و چون خبر
این واقعه باهل شام رسید مهتران قریش نزدیک عبدالملک بن مروان جمع آمدند و عبدالملک را
کفتند مردمان عراق جهت ظلم حجاج با تو مخالفت کردند اکر حجاج را از عراق عزل میکنی هیچکس با تو
حرب نمی کند اکنون صلاح آنست که بدل حجاج دیکری را امارت عراق فرستی که عزل یک کس آسان تر
از آن که حرب با مجموع اهل عراق عبدالملک سپاهی با پسر خود عبدالله تعیین کرد و برادر خود محمد بن
مروان را که امارت موصل و جزیره داشت باز طلبید و پسر و برادر را با سپاه تمام بعراق فرستاد و کفت
عزل حجاج بر مردم عراق عرض کنید بدان شرط که ایشان را همچنانکه متجندهٔ شام را عطایات و ارزاق
مقرر است از آن ایشان نیز مقرر است و پسر اشعث هر شهر از شهرهای عراق که اختیار کند بدو دهند
که آنجا بنشیند و امیر باشد تا مادام که عبدالملک حاکم بود و بر باقی عراق محمد بن مروان امیر باشد
و اکر نپذیرند حجاج همچنان امیر باشد در عراق و بر سپاه و شما نیز در جملهٔ او باشید ایشان روی
بعراق نهادند و این خبر بحجاج رسید از آن بترسید که اهل عراق آن بپذیرند و او معزول شود نامه

بنوشت بعبدالملک و در آن مبالغه بسیار کرده سوکند یاد کرد که مراد ازین تدبیر غرض خود جز آن
نیست و میدانم که امیر از این پشیمان شود که اهل عراق را من نیکو شناخته ام ایشانند که با مالک
اشتر اتفاق کردند و عثمان را ایشان کشتند و اول عزل سعید بن العاص خواستند و چون او را
عزل کردند یکسال نه ایستادند و بیامدند و عثمان را بدان حال بکشتند و آهن را جز آهن نتواند
برید و عبدالملک همان کفت که آنچه فرموده ام بر مردم عراق عرض کنند و چون عبدالله بن عبدالملک
و محمد بن مروان با حجاج جمع شدند عبدالله بن عبدالملک سران سپاه را از طرفین طلب کرد و کفت
ای اهل عراق من پسر امیرالمؤمنین ام و او شما را عطاهای بسیار مقرر کرده است کذا و کذا و محمد بن
مروان نیز همچنان تقریر کرد که من رسول امیرالمؤمنین ام و او نیز ایشان را عرض کرد کذا و کذا و محمد
اهل عراق و اصحاب محمد بن اشعث کفتند امشب تامل کنیم و فردا جواب کوییم و در آن شب جمله پیش
عبدالرحمن بن اشعث جمع آمدند و بانواع هر کس سخن کفتند و آخر الامر معایب بنی مروان و ظلم عمال
ایشان برشمردند و کرت ثانیه بر خلع عبدالملک اتفاق کردند و نخستین کسی که برخاست بدیر الجماجم
و خلع عبدالملک کرد عبدالله بن ذواب السلمی و عمیر بن بیجان بود و اجتماع مردم بر خلع عبدالملک
بدیر الجماجم زیادت از آن بود که بمملکت فارس و چون عبدالله بن عبدالملک و محمد بن مروان
شنودند که اهل عراق بر خلع عبدالملک اتفاق کردند با حجاج کفتند امروز امیر لشکر تویی و ما فرمان
برداریم و امارت سپاه و مملکت از آن تست پس حجاج و عبدالرحمن هر یک سپاه خود را تعبیه کردند
و حجاج عبدالرحمن بن سلیم الکلبی را بر میمنه کرد و بر میسره عماره بن تمیم اللخمی و بر سواران سفیان بن ابرد
الکلبی و بر رجاله عبدالله بن حبیب الحکمی و عبدالرحمن بن اشعث محمد بن عبدالله را بر میمنهٔ خود باز
داشت و حجاج بن حارثه خثعمی و بر میسره ابرد بن قره تمیمی و بر سواران عبدالرحمن بن العباس بن
ربیعه الهاشمی و بر رجاله محمد بن سعد بن ابی وقاص و جمعی کثیر از قراء را در میان لشکر عبد
الرحمن بودند جمله بن نضر بن قیس را بر ایشان باز داشت و از آن جمله سعید بن جبیر بود و عامر
الجعفی و ابوالبختری الطایی و عبدالرحمن بن ابی لیلی و مدتی در برابر یکدیگر نشستند و هر روز

حرب کردند و اهل عراق را از سواد و کوفه مدد معاش میرسید و در خصب بودند اما در میان لشکر شام
خوردنی نایافت شد و بجاء گران نیز نمی یافتند و مردم ایشان از آن سبب بسیار در زحمت شدند
و آن محل بر ایشان حصاری شد که در بستان آن کرده باشند و با وجود آن هر بامداد و شبانگاه
بقتال حاضر میشدند و جنگهای مردانه میکردند تا یک روز جنگ سخت کردند و جبله بن زحر با گروهی
با او بودند حمله کردند و در آن حربها ابو البختری و سعید بن جبیر پیش صف آمدندی و گفتندی
مَا کَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تَمُوتَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ کِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ یُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْیَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ
یُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِی الشَّاکِرِینَ الآیه و درین حمله شامیان را بشکستند
و دلیری کرد و چون باز گشتند جبله بن زحر را کشته یافتند و چون او را بدان حال بدیدند بغایت
اندوهگین شدند و گروه حجاج بدان شادی نمودند و آواز برآوردند و گفتند ای دشمنان خدای
هلاک شدن رسید و مردی از شامیان بیامد و سر جبله را از تن جدا کرده پیش حجاج برد و حجاج بدان
شاد شد و گفت این مقدمهٔ فتح است والله که هیچ فتنه ننشست تا مهتری ازین کشته نشد و این
جبله ازین بود و مدت جنگی که بدیر الجماجم واقع شد صد روز بود و در تاریخ طبری آورده است
که آنجه از طرفین کشته شدند میان عبد الرحمن بن محمد بن اشعث و حجاج بن یوسف صد هزار بودند
و زیاده و در روز چهارشنبه چهاردهم ربیع الآخر سنه ثلاث و ثمانین عبد الرحمن هزیمت شد و درین
روز هر دو گروه جنگی سخت کردند و سفیان بن ابرد خویشتن را برابو قوم یمنی زد و او را هزیمت کرد و
میسرهٔ پسر اشعث بشکست و گویند درین حال پسر اشعث بر منبر بود و خطبه می کرد چون هزیمت لشکر
خود بدید بانگ برآورد و گفت یا عباد الله الیّ انا عبد الرحمن بن محمد و گروهی بآواز او بپای منبر
شدند و بایستادند و اصحاب حجاج از عقب ایشان تیرباران کردند و تیر از پسر اشعث می گذشت و او
همچنان ایستاده بود و خویشتن را بهیچ چیز نپوشید عبد الله بن یزید بن معقل بیامد و بپایهٔ منبر برآمد
و گفت یا ایها الامیر فرود آی تا اسیر نشوی و بار دیگر سپاه بر تو گرد آیند و این دشمنان بدست تو هلاک شوند
پسر اشعث فرود آمد و روی بکوفه نهاد و هزیمتیان خود پیش از او بکوفه رسیده بودند و پسر اشعث همچنان

بی سلاح بخانهٔ خویش رفت و زنان و فرزندانش پیش او آمدند و میگریستند و او با ایشان می گفت مگریید
اگر مرا حالی رسد و بمیرم آن خدایی که شما را پیش ازین روزی می داد همچنان روزی دهد بعد از مرگ
من خدای نیست که بمیرد و عیال و ایشان را بدرود کرد و از کوفه برفت چون پسر اشعث هزیمت شد حجاج
فرمود که از عقب هزیمتیان مروید و منادی بانگ کرد که هر کس بنزدیک من آید ایمن است و چون قضیهٔ
حرب آخر شد حجاج روی بکوفه آورد و چون بکوفه در آمد مردمان کوفه را بیعت خواند و هر که
با پسر اشعث بود اکثر از و بیم بگریختند و کمیل بن زیاد بغایت پیر بود و او از آن کسان بود که با پسر اشعث
بودند حجاج او را پیش خواند و گفت در خون عثمان یار بودی کمیل گفت ای مرد چه تهدید کنی از
عمر من چندان نمانده است که کسی شربتی آب خورد با مداد و شبانگاه بمیرد یا شبانگاه خورد و بامداد
بمیرد فاقض ما انت قاض در قرآنست موعد الله و بعد القتل الحساب و گفت بکن آنچه خواهی کردن
روزی هست که روزی خداست و حجاج مر شما راست حجاج گفت حجت بر تو است کمیل گفت اگر
قاضی تو باشی پس حجاج گفت تو با آن گروه بودی که عثمان را کشتند و بفرمود تا او را بکشتند

ذکر وقایع خراسان در آن مدت که میان پسر اشعث و حجاج حرب بود

در آن ایام مهلب بن ابی صفره که از قبل حجاج بر خراسان امیر بود پسر خود مغیره را در خراسان خلیفهٔ
خود ساخته بود و با لشکرها بماوراء النهر رفته و مدت دو سال در کش بود و اکثر بلاد ماوراء النهر فتح
کرد چنانکه ذکر آن گذشت است و در سال هشتاد و دو مغیره بن مهلب در خراسان وفات یافت و مهلب
در کش بود که خبر وفات او شنود متوجه خراسان گشت و یزید پسر دیگر را نصب کرده بجای او فرستاد
بمرو و با اهل ماوراء النهر صلح کرد و مال بسیار بستاند و چند کس را بنوا همراه خود کرده از آب جیحون
بگذشت و چون بمرو الرود رسید بیمار شد و بعلت شوصه در گذشت پسر خویش حبیب را وصی خود
کرد آید و وفات او در ذی الحجه سال هشتاد و دو بود و حبیب پسر بزرگ او بود و او را ده پسر
بود هر یکی را بنوعی وصیتی کرد و ایشان را گفت صلهٔ رحم نگاه دارید و با یکدیگر مخالفت نکنید و بیاسید

که در حرب مکیدة از شجاعت انفع است اما بنیاد بران نتوان نهاد وعلیکم بقراءة القرآن وتعلیم السنن وآداب الصالحین وایاکم وکثرة الکلام مجالسکم ثم مات وبهار بن یوسعه الیمنی در مرثیه مهلب گفته است

الا ذهب المعروف والعز والغنی	ومات الندی والجود بعد المهلب
اقام بمرو ودهن حرتحه	وقد غاب عنه کل شرف ومغرب
اذا قیل ای الناس اولی بنعمة	علی الناس قلناه ولم نتهیب

وبعد از مرگ او یزید بن مهلب خبر وفات پیش حجاج فرستاد و حجاج امارت خراسان بروی مقرر داشت

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانین من الهجریة

جنگ عبد الرحمن بن اشعث در اوایل سنه ثلاث وثمانین بموضع دیر الجماجم شرح داده آمد بعد ازانکه ازانجا هزیمت شد ابن اشعث بکوفه رفت و در کوفه چون خبر رسیدن حجاج شنید بیرون آمد ومتوجه بصره شد و هزیمتیان از اطراف بروجمع شدند و پیش ازو عبید الله بن عبد الرحمن بن سمره بن جندب بن عبد الشمس القرشی ایوب بن حکم را که از قبل حجاج در بصره بود بیرون کرده بود و بصره را گرفته چون عبد الرحمن برسید عبید الله پیش او رفت و گفت من این کار را از برای تو کرده ام و پسر اشعث را بموضع مناسب فرود آورد و گرد خود خندق کندند و آب در خندق افکندند و از یک طرف راهی باز گذاشت و خالد بن جریر بن عبد الله با جمعی کثیر از خراسان بدو پیوست و نظام بن مصقله بن هبیره الشیبانی با غلبه از اهل کوفه که در مخالفت حجاج متفق بودند با عبد الرحمن از نو بیعت کردند و حجاج نیز با لشکر بسیار در مقابل آمد و مدت پانزده شبانروز جنگ کردند هرچه سخت تر و درین محاربات قتم قیسی که امیر زاد خانه حجاج بود و بهادر لشکرها و بقتل آمد و حجاج و اصحاب او را ازان جهت ملالتی تمام رسید و عبد الملک بن مروان عبد الملک بن مهلب را بمدد حجاج فرستاد و درین دوز با سپاه بسیار برسید و دران شب حجاج مردم خود را بر جنگ تحریص نمود و روز دیگر حرب درگرفتند بجدی تمام و سپاه پسر اشعث را هزیمت کردند و ابو البختری طایی و عبد الرحمن بن ابی لیلی فقیه کشته شدند و بسطام بن مصقلة الشیبانی با چهار هزار سوار از اهل مکه و مدینه و بصره و کوفه بیک طرف رفتند و باتفاق همه نیامهای شمشیرهای خود بشکستند و بسطام روی بدان جمع آورده گفت اگر ما خواهیم که خویشتن را از کشتن باز داریم نتوانیم و یقین میدانیم که هرچه خواهد کرد کنیم مرگ بما خواهد رسید پس بگجا گریزیم از چیزی که بما خواهد رسید پس بگجا گریزیم از چیزی که ازان چاره نیست و بتحقیق میدانید که شما بر حقید پس دل بر مرگ نهاده حرب کنید و روی بحرب آوردند چهار هزار مرد و بر هر طرف که حمله کردند ایشان را از جای برداشتند اما چون بسیار بودند باطراف ایشان محیط میشدند و ایشان چند کرت همچنین حملهای مردانه کردند و باخر حجاج جمعی تیراندازان را در برابر ایشان باز داشت تا ایشان را تیرباران کردند و ایشان همچنان بر لشکر حجاج حمله میکردند تا اکثر بقتل آمدند و بکر بن ابی ربیعة بن ابی یروان الصبی را اسیر کردند و چون پیش حجاج رسانیدند فرمود که فی الحال گردنش را بزنید پس او را بکشتند و عبد الرحمن بن محمد بن اشعث بهزیمت برفت و ازانجا عازم سجستان شد و حجاج عماد بن تمیم اللخمی و برادرزاده خویش محمد بن حجاج را با لشکری از عقب ایشان بفرستاد و ایشان در شوش بدو رسیدند و آنجا عبد الرحمن بن محمد بن اشعث با ایشان یکبار دیگر حرب کرد و منهزم گشته متوجه کرمان شد و در عقبه شابور کرد دیگر باره عمار بن تمیم بدیشان رسید و جنگ کردند و درین کرت عماره را منهزم گردانید و روی بکرمان نهاد و عامل کرمان از دست عبد الرحمن بود از برای او ساوری و نزل تمام ترتیب کرده بیرون آورد و آنجا صلاح ندید توقف نمودن که لشکر حجاج در عقب بودند از کرمان بسیستان آمد و بر در زرع فرود آمد و عبد الله بن عامر بن الهواد که نشانه او بود در بر روی او ببست و پسر اشعث چند گاه آنجا توقف نمود که مگر در بگشاید نگشود و بجنگ نتوانست گرفت ازانجا ببست رفت و عیاض بن همدان السدوسی الشیبانی از دست او امیر بست بود او را استقبال نمود و اظهار بشاشت کرد و بجای نیکو فرود آورد و چون یارانش پراگنده شدند عبد الرحمن را بگرفت و بند کرد و خواست پیش حجاج برد و از بهر خویشتن امان او حاصل کند این خبر برتبیل ملک کابل رسید با سپاه تمام بیامد و بکر را گرد بست فرود آمد و رسولی

بشیر فرستاد و سوگند خورد که اگر یک تار موی از سر عبدالرحمن بیازاری از اینجا باز نگردم تا ترا و ستیکان
ترا بیرون نیارم و بردار نکنم عیاض از وی زنهار خواست بر آنکه رسول او را چیزی نگوید و ابن اشعث
را دست باز داد رسول اجابت کرد و پسر اشعث نزد رسول رفت و گفت من عیاض را ولایت دادم
و با وی نیکویی کردم اکنون پاداش من این کرد رسول گفت چون با او بسلامت تو صلح کردیم دیگر
متعرض او نیستیم و رسول عبدالرحمن را پیش خویش برد و هرچه گرامی تر میداشت و از گروه پسر
اشعث بسیار مردان هزیمت متفرق شده بودند و از حجاج ایمن بودند و زنهار او بندپرفته و آن
مقدار که توان و طاقت داشتند در مخالفت او کوشیده چون شنیدند که پسر اشعث بسیستان
رفت از عراق و فارس و کرمان جمله متوجه سیستان شدند و ده ده و بیست بیست از عقب
یکدیگر بسیستان می آمدند تا مقدار شصت هزار مرد در سیستان جمع شدند و کس پیش پسر اشعث
فرستادند که اینجا سپاه بسیار جمع شده و عبدالرحمن بن ربیعه بن عباس بن عبدالمطلب ایشان
را سرهنگ است با پسر اشعث برسد و عبدالله بن عامر بن البواد را در زرنج محاصره کردند و بآخر شهر
را بگرفتند و او را بیرون آوردند و عذاب بسیار کردند و عبدالرحمن بن اشعث چون مکتوب را
بخواند از پیش رسول باز بسیستان آمد و چون بدان قوم پیوست عماره بن تمیم اللخمی با لشکری تمام
بحدود سیستان درآمد اصحاب عبدالرحمن با او گفتند ما را صواب آنست که سیستان را بعماره
گذاریم و متوجه خراسان شویم عبدالرحمن گفت خراسان را یزید بن مهلب دارد و او سواری مبارز
و جوانی دلاور است از خراسان دست باز نخواهد داشت با او حرب باید کرد و شامیان از عقب
برسند و ما اندر دو طرف حرب نتوانیم کرد یاران گفتند ما چنان امید میداریم که چون بخراسان رسیم
اتباع ما بیشتر از آن باشد که ایشان با ما حرب توانند کرد و نیز خراسان جای فراخ است بهر طرف
که صلاح دانیم بیرون رویم گفتند شما دانید و متوجه خراسان گشتند و بهراة رسیدند عبدالله بن عبد
الرحمن بن سمره القرشی با دو هزار مرد از ایشان برگشت بن عبدالرحمن بن اشعث با ایشان گفت من
مأمن و ملجای داشتم مکتوب شما بمن رسید برخاستم و بیامدم و در سیستان با شما گفتم که رفتن

بخراسان حالا مصلحت نیست نشینید و اکنون عبدالله این حرکت کرد رای من آنست که من از پیش
رسل روم و چون عبدالرحمن این عزیمت کرد آن لشکر متفرق شدند بعضی با عبدالرحمن بن عباس
بیعت کردند و بعضی بهرجا که خاطرشان خواست رفتند و عبدالرحمن بن اشعث متوجه کابل شد و
عبدالرحمن بن عباس بهراة درآمد با عربانی که با او بیعت کرده بودند و یزید بن مهلب در مرو بود کس
فرستاد و گفت جهان فراخ است و مردم بسیار اگر خواهی ترا عمالی یا دیگر کنم عبدالرحمن جواب داد که
ما درین ولایت نه بدان آمده ایم که مقام کنیم یا حرب کنیم بر سبیل راه گذر بدینجا آمده ایم و عزیمت آنست
که چون آسوده شویم بر گذریم و ما را عمالی حاجت نیست و رسول یزید بن مهلب باز گشت و عبد
الرحمن از مردم مال طلبیدن و خراج ستاندن آغاز کرد چون این خبر بیزید بن مهلب رسید برادر خود
مفضل را با چهار هزار مرد بفرستاد و خود با چهار هزار دیگر از عقب او روان شد و یزید بغایت جسیم
جثه بود چنانچه بوزن چهار صد رطل بود و یک اسب بزرگ با قوت داشت که بروی سواری توانست
شد و دیگر هیچ اسب تحمل سواری وی نمی آورد و خال خویش حدیج بن یزید را بر مرو خلیفه کرد و روی
بهراة نهاد و براه مروالرود روان شد و بزیادت بجد خود مهلب رسید و آنجا توقف کرد و هرچه
از آن سپاه خود صد صد مرد بیاد و متوجه هراة گشت و کس فرستاده گفت که اگر مراد استحکام و آسایش
بود یافتید و اگر غرض مال بود از مردم گرفتید و اگر چیزی دیگر طمع داری بدهم از اینجا برو که من نمی
خواهم که با تو حرب کنم عبدالرحمن این سخن از وی بنپذیرفت و خواست که با وی حرب کند و از نهان
کس فرستاد و لشکر یزید را بخود دعوت می کرد چون یزید از آن معنی آگاه شد گفت از حرب گذشت برادر
خود مفضل را بحرب او فرستاد و هر دو گروه با یکدیگر حرب کردند و در یک ساعت عبدالرحمن و لشکر
او را هزیمت کردند و جماعتی انبوه از ایشان اسیر شدند که همه اشراف عراق بودند مثل محمد بن سعد
بن ابی وقاص و عمر بن موسی بن عبدالله بن معمر و عباس بن الاسود بن عوف الزهری و هلقام بن
نعیم بن قعقاع بن سعید بن زراره و فیروز الحصین و ابو الفتح مولی عبدالله بن معمر و سوار بن
مروان و عبدالرحمن بن طلحه بن عبدالله و عبدالله بن فضاله الزهرانی الازدی و عبدالرحمن بن

عباس بعد از هزیمت بطرف سند رفت و ابن سمره بجانب مرو رفت و یزید بن مهلب اساری را با خود
بمرو برد و ازانجا تمامت اسیران را مقرر کرد که پیش حجاج برند و برادرش حبیب بعضی از بزرگ زادگان
یمن را شفاعت کرد و یزید بحجاج شخصی عجیبست با او دلیری نمی توان کرد حبیب گفت عبد الرحمن
بن طلحه را بهمه حال رعایت کن اگر همه آنست که از امارت خراسان عزل شوی که او را بر ما حقی است
یزید گفت کدام است حبیب گفت فلان وقت مهلب را بعجز باز داشتند و دویست هزار درم
می طلبیدند طلحه بمیان درآمد و صد هزار درم بداد و او را بیرون آورد پس یزید عبد الرحمن بن
طلحه را بگذاشت و عبد الرحمن بن فضاله را نیز که از قبیلهٔ ازد بود و مهلب نیز از قبیلهٔ ازد بود دیگر
باقی اسیران را مقید پیش حجاج فرستاد چون بدانجا رسیدند حجاج در واسط بود و هنوز شهر واسط
بنا نهاده بود حاجبش پیش او رفت و خبر کرد که این جماعت را از خراسان آورده اند گفت سید
ایشان را پیش آور فیروز بن حصین را پیش او بردند گفت یا ابا عثمان چه برین داشت ترا که با این
جماعت متفق شدی تو از قوم ایشان نیستی و ترا با ایشان نسبتی و خویشی نبود در جواب حجاج گفت
فتنهٔ بود که عام شد و ما نیز دران فتنه افتادیم حجاج فرمود که اموال خود را نسخه کن و او غلامی را
فرمود که بنویس الف الف الف الف از نقود و اجناس اموال بسیار ذکر کرد حجاج پرسید که
این اموال کجاست فیروز گفت پیش منست گفت ادا کن گفت بعد ازان که ادا کنم نفس من در امان
باشد حجاج گفت بعد ازان که مالها را بدهی گردنت بزنم گفت مال و خون من بهم جمع نمیشود و بران
سوگند خورد و حجاج او را بدست محصلان داد که شکنجه کنند تا هرچه دارد بدهد بعد ازان محمد بن
سعد بن ابی وقاص را پیش آوردند و گفت یا ظل الشیطان و محمد بن سعد مردی بلند بالا بود گفت این
قامت را چنانکه آفریده است حجاج گفت با یزید بن معاویه بیعت کردی و خویشتن را بحسین بن علی
و عبد الله بن عمر مانند میکنی و چوبی در دست داشت بر سرش میزد تا خون از سرش روان شد و
گفت تا او را بکشتند و بعد ازان عمر بن موسی را پیش آوردند گفت یا عبد المرأة جمامت بدست می
گرفتی و در پس سر بسر جولاهه یعنی عبد الرحمن بن اشعث می ایستادی عمر بن موسی گفت اصلح الله

فتنه بود که دران نیک و بد و فاسق و فاجر داخل شدند ما نیز دران میان افتادیم اگر عفو کنی
از حلم و فضل تو باشد و اگر عقوبت کنی در خور جزای ما خواهد بود حجاج گفت نیکان را دروغ گفتی اما
بد و فاسق و فاجر درین فتنه بودند و این که اعتراف بگناه میکنی شاید که ترا نافع باشد و فرمود
تا بکشتند و بعد ازان هلقام بن نعیم را فرمود تا پیش آوردند و گفت چه طمع داشتی که سر در پی ابن
اشعث نهاده گفت طمع داشتم که او عراق را بمن دهد چنانکه عبد الملک بتو داده است بعد ازان گفت
ببریدش و بکشید پس ازان عبد الله بن عامر را بخواندند و چون پیش حجاج رسید گفت یا حجاج چشم
تو جنت مبیناد ان املت ابن المهلب بما صنع قال و ما صنع قال

لانه کاس قومه فی اطلاق اسرته   وقاد نحوك فی اغلالها مضرا

وقی بقومه ورد الموت اسرته   وكان قومك ادنی عنده خطرا

پس حجاج سر در پیش انداخت و گفت تو ازکجا یافتی و این کار ازکجا و بفرمود تا بکشتندش و همیشه
این سخن نفس حجاج بود تا آن زمان که یزید بن مهلب را از خراسان عزل کرد و حبس کرد و فیروز
بن حصین را که بمحصلان داده بود که شکنجه کنند او را عذابهای بسیار کرده بودند و یک دینار مال
نداده بود بفرمود تا نی فارسی را شق کردند و بر ناخنها و مجموع اعضای او را ازان نیها مجروح
کردند و بعد ازان فرمود تا سرکه بروی ریختند و چون فیروز بموت خویش متیقن شد با آنکس که
او را عذاب میکرد گفت جمعی که اموال من پیش ایشان است تصور میکنند که مرا کشته اند چیزی نمیدهند
مرا بدیشان نمای تا بدانند که من زنده ام بعد ازان مال بدهند آن شخص با حجاج گفت بنمای
او را اعیان شهر بمحل اجتماع خلایق آوردند و او آواز برآورد که آنکس که مرا می شناسد خود می شناسد و آنکس
که نمی شناسد بداند که من فیروز بن حصینم و مرا پیش بعضی مردم مالی چند هست اکنون من پیش هر کس
چیزی داشتم بدان کس مسلم داشتم و بحل کردم باید که یک دینار ازان بهیچکس ندهند آنکس که شنید
و آنکس که نشنید بشنوانند رحمت کناد و چون آن سخن بحجاج رسید فرمود تا او را بکشتند بعد
ازان اعشی شاعر همدانی را طلبید و گفت بیا ای عدو الله بخوان آنچه از برای من میان اشج و ماین

بیتی یاد کرد که اعشی قصیدهٔ مطول در مدح حجاج کفته بود بخواند و از آن قصیده چند بیت این است

ابی الله الا ان یتمم نوره	ویطفی نور الفاسقین فیخمدا
ویظهر اهل الحق فی کل موطن	ویعدل وقع السیف من کان اصیدا
وینزل ذلا بالعراق واهله	کما نقضوا العهد الوثیق موکدا
وما احدثوا من بدعة وعظیمة	من القول لم یصعد الی مصعدا

واین مطول است و اکثر اصحاب را که درین فتنه نامی داشته اند از طرفین درین قصیده ذکر کرده است
واصلح و نسب هر یک بمدح و ذم نموده و شعری بغایت فصیحانه است چنانچه همه اهل شام تحسین
کرده اند و حجاج کفت یا عدو الله من این نکفتم من کفتم آنچه میان اشج و قوم یاد کرده آنرا بخوان
اعشی بنیاد کرد و بخواند چون کفت بخ بخ لوالد وللمولود حجاج کفت بخدای که بعد ازین بخ بخ
نخواهد کرد و بفرمود تا کردنش بزدند و کویند دو اسیر پیش حجاج آوردند که در جنک ابن اشعث اسیر
کرده بودند فرمود که هر دو را بکشند یکی از ایشان کفت مرا بر امیر حقی است حجاج کفت چه حق است
کفت فلان روز ترا ابن اشعث ناسزا می کفت من او را منع کردم کفت برین کواه داری اشارت بدان اسیر
دیکر کرد و کفت او معلوم دارد از وی پرسید کفت بلی چنین است حجاج کفت او ابن اشعث را منع کرد تو
چرا منع نکردی آن اسیر کفت اکر راست بکویم مرا از آن راستی هیچ فایده باشد حجاج کفت باشد کفت
از دشمنی که با تو و قوم تو داشتم حجاج کفت آنرا از برای فعل او بکشادید و این را از برای صدق او و هر دو
خلاص یافتند و این قضا در سال هشتاد و سیوم بود از هجرت و درین سال عبد الملک بن مروان
ریان بن عثمان بن عفان را از حکومت مدینه عزل کرد و هشام بن اسمعیل را والی مدینه کردانید و درین
سال حجاج بن یوسف مجموع عورات و اهل بیت خویش را از ترس محمد بن اشعث از عراق بشام فرستاد
از آنجمله یکی زینب بود خواهر حجاج و بعد از آن که ابن اشعث هزیمت شد و حجاج مبشری که آن خبر بشام
رساند بفرستاد چون بعبد الملک رسید اتفاقا زینب و عبد الملک هر دو سواره ایستاده بودند نامهٔ مکتوب
حجاج بعبد الملک داد چون کاغذ را باز کرد استری که زینب بران سوار بود او را بینداخت که از آواز کاغذ رم خورد و هلاک شد

ثم دخلت سنة اربع وثمانین من الهجریه

ودرین سال هشتاد و چهارم از هجرت حجاج بناء شهر واسط نهاد و سببش آن بود که شامیان که
بعراق می آمدند در زمان حجاج ایشان را بخانهاء عراقیان فرود می آوردند و شبی شامیی مست شده
بدختر یکی که در خانه او فرود آمده بود طمع کرد و میان ایشان بجنک رسید و در آن میان یکی
کشته شد و روز دیکر پیش حجاج رسید و حجاج را داعیه آن شد که شهری بسازد و اکثر نشستن لشکرکاه
او بدین موضع بود که واسط بنا نهاده است و کویند که بوقتی که داعیهٔ عمارت آن در خاطر داشت
کسان فرستاد که محلی مناسب پیدا کنند و حجاج نیز سوار شده میکذشت دید که راهبی بر خری نشسته
می کذرد چون بدین محل که شهرستان واسط است رسید خر بایستاد و کمیز بینداخت راهب سبک
فرود آمد و آن روث برداشت و بدجله انکند حجاج می دید او را طلب داشت و از آنچه کرده بود پرسید سبب
کفت مرا از کتاب پیشینیان چنین معلوم شده است که درین موضع مسجدی بنا نهند و خدای را عز و جل
در آن موضع پرستش کنند تا آن زمان که جهان باشد پس هم آنجا فرود آمد و بفرمود تا بنای مسجد
بینداختند و مسجد بهمان موضع بنیاد کرد و آن شهر را بر دو طرف دجله نهاده بود و از کشتیها در میان
جسری بسته و بر هر یک طرف مسجد جامع بزرک ساخته و قبل از آن نیستان و بیشه بود که آن را واسط
قصب خواندندی و این نی که قلم می کنند هیچ جای بهتر از آن نباشد و قلم واسطی منسوب بآن موضع
است و آن را واسط از برای آن نام کرد که در میان کوفه و بصره است و حجاج بعد از آن نشستن کاه
خویش بواسط کرد تا آن زمان که وفات یافت و آورده اند که چون حجاج بن یوسف بنای واسط تمام
کرد مجموع مردم را حکم کرد که بیایند و او را تهنیت کویند اهل بصره را تمامت بواسط آوردند و حسن بصری
در میان اهل بصره بود چون از پیش حجاج بیرون رفت می کفت پلیدترین پلیدان و فاسق ترین فاسقان
را دیدم که اهل آسمانش دشمن میدارند و اهل زمینش میشناسند این سخن بحجاج رسید و جمعی از
اهل شام پیش حجاج بودند حجاج کفت ای اهل شام می بینید که بنده از بندکان اهل بصره در حق من چه

میکویند وشما هیچکدام را غیرت بر آن نداشت که دفع او کنید کفتند این که بود که ما خود بجون او نشنیده‌ایم وحجاج بفرمود تا جلاد حاضر کشت واورا طلب کردند جون نزدیک خانه حجاج رسید دربان دو نکاه کرد وحسن لب میجنبانید جون پیش حجاج رسید حجاج اورا تعظیم کرد وبپهلوی خود بنشاند واز وی پرسید که ای حسن در حق علی وعثمان جه می کویی حسن کفت آن میکویم که بهتر از من نزد بهتر از تو کفت یعنی موسی با فرعون که جون فرعون از موسی سؤال کرد که در حق مردم پیشینه جه میکویی کفت علمها آن بر حضرت عزت است ودر کتابی مذکورست که هرکز کم نمی شود اکنون من نیز میکویم که حال عثمان وعلی خدای می داند بعد از آن حجاج کفت تو بهترین علمای عهد خودی واورا بتعظیم روان کرد جون بیرون آمد دربان از پی وی در آمد وکفت یا ابا سعید والله که حجاج ترا نه از بهر این که با تو کرد طلب کرده بود بلکه فرموده بود که جلاد حاضر کنند ونطع بیفکنند وتو جون بدین خانه رسیدی لب می جنبانیدی جه می کفتی حسن کفت این دعا می خواندم که یا عدتی عند کل کربتی ویا صاحبی عند شدتی ویا ولی نعمتی ویا الهی واله آبایی ابراهیم و اسمعیل واسحق ویعقوب ارزقنی مودته واصرف عنی اذاه ومعرته حضرت عزت دعایم مستجاب کردانید آورده‌اند که دربان با حسن کفت یا ابو سعید شیعه می کویند که تو علی بن ابی طالب را دشمن میداری حسن از آن سخن بسیار بکریست بعد از آن کفت او تیری بود از کمانهای الهی نزد شمنان او وعالم ربانی این امت واشرف ایشان بود وخویش پیغمبر صلی الله علیه وسلم وهرکز از کار خدای غافل نبود ودر مال خدای هیچ تصرف نمی کرد وداد احکام قرآن می داد جکونه کسی اورا دشمن دارد

ذکر هلاک عبد الرحمن بن محمد بن اشعث

دران وقت که عبد الرحمن بن محمد بن اشعث از هراة بجانب کابل روان شد یکی از اصحاب او علقمة بن عمرو نام با او کفت دل من نمی خواهد که پیش رتبیل رویم عبد الرحمن کفت جرا علقمه کفت بدان سبب که میترسم که رتبیل قصد تو کند وترا وکسانی را که با تو باشند هلاک کرداند تا از حجاج

اکر نشود

ایمن شود وعبد الرحمن نشنید علقمه کفت حالا با نصد مرد کار در بیت با من بیعت کرده‌اند که برویم و کوشه حصاری بدست آریم اکر عماره با لشکری که بما آید بیهزیم وی خوریم تا آن زمان که هلاک شویم وخود را بدست هیچ دشمن ندهیم عبد الرحمن کفت شما دانید وخود پیش رتبیل رفت وایشان بودند بصری را بر خود امیر ساختند وحصاری بنا ساختند در آنجا می بودند وعمارة بن تمیم که در عقب عبد الرحمن ولشکری او بود آمد وایشان را محاصره کرد وبعد از جنک بسیار ایشان را زینهار داد وبر زینهار او بیرون آمدند وعماره بدانچه شرط کرده بود وفا نمود وپیوسته حجاج مکتوبات برتبیل میفرستاد واورا وعدها میداد که عبد الرحمن را بدست باز دهد ووعید میکرد اکر نه دهد ویکی بود از یاران عبد الرحمن که اورا عبید بن سبیع التمیمی کفتندی قاسم بن محمد بن اشعث برادر عبد الرحمن با عبد الرحمن کفت من ازین تمیمی ایمن نیستم وصلاح در آنست که اورا بکشی وعبد الرحمن بدان التفات نکرد واین عبید پیش رتبیل رفت وکفت حجاج لشکر بسیار دارد از اینجا تا آنجا که آفتاب فرو میرود همه در حکم اوست واکر خواهد هزار هزار مرد می تواند فرستاد تا این بلاد را با خاک یکسان کنند وتخویف بسیار کرد وکفت اکر می خواهی من از بهر تو از او امان حاصل کنم بر آنکه عبد الرحمان وکسان اورا پیش حجاج فرستی رتبیل کفت اکر تو از برای من از حجاج امان حاصل کنی در حق تو نیکوییها بسیار کنم و عبید الله نامه بحجاج فرستاد وصورت حال باز نمود وحجاج از عبید الله منت دار کشته مکتوبی با شمائل رتبیل بفرستاد وهفت ساله خراج آن مملکت بدو بخشید وکفت آن مقدار که خواهد از بلادی که نزدیک اوست بدو دادیم ورتبیل از آن مستظهر کشته عبد الرحمن را با سی تن از خواص او بکرفت وبند کرد وحبس بحجاج فرستاد وحجاج کس فرستاد که ایشان را بکش وسرهای ایشان را پیش من فرست وبعضی کویند حجاج پیش عمارة بن تمیم اللخمی فرستاد وبهر جه او خواهد تقبل کن تا عبد الرحمن را بکیرد وپیش تو فرستد وعماره پیش رتبیل فرستاد وتقبلات نمود وانجانب حجاج نیز وعدها کرد ورتبیل عبد الرحمن را کرفته وبند کرده پیش عماره فرستاد وجون نزدیک رسید عبد الرحمان خود را از بالای بنا انداخت وهلاک شد واورا مرده پیش عماره آوردند او سرش را جدا کرد وخویشاوندان همه را بکشت وسرها

پیش حجاج فرستاد و حجاج سر عبد الرحمن را پیش عبد الملک فرستاد و عبد الملک آن سر را پیش عبد العزیز
فرستاد برادر خود و بعضی از شعرا این بیت در حق او گفتند [illegible] هیهات [illegible] موضع جثة من راسها
راس بمصر وجثة بالرخج [illegible] و بعضی گویند هلاک ابن اشعث در هشتاد و سه بود والله اعلم

ثم دخلت سنة خمس وثمانین من الهجرة

و درین سال حجاج بن یوسف یزید بن مهلب را از خراسان عزل کرد و برادرش مفضل بن مهلب را
امارت خراسان داد و یزید بن مهلب در آن مدت که در خراسان بود معاش پسندیده کرده بود چنانکه
مردم از جهت عزل او بسیار غمگین شدند و سبب عزل او چنین گویند که حجاج جماعتی را پیش عبد الملک
فرستاد با ایشان قری راه برفت در مراجعت به دیری رسید او را خبر کردند که درین دیر راهبی پیر است
و کتب بسیار خوانده و از حالاتی که هنوز واقع نشده اخبار میکند حجاج فرمود تا آن راهب را پیش او
آوردند گفت تو در کتب خویش احوال این روزگار دانسته گفت بلی آنچه گذشته و آنچه خواهد آمدن
اکثر معلوم کرده ام گفت آنچه تو میگویی به تعیین نام هست یا صفتی است گفت بعضی را نام معلوم است و
بعضی را صفت گفت این حاکم که حالا هست بسیار بماند یا نه گفت از ایام او چندان نمانده است گفت
درین بلاد بعد از تو که باشد گفت مردی بود نام او یزید گفت بزندگانی من یا بعد از مرگ من گفت بعد از تو
گفت صفتش دانی گفت بلی و با تو عذر کند حجاج با خود اندیشه کرد و گفت این بغیر از یزید بن مهلب نتواند
بود و همت بر آن گماشت که او را نیست کرداند و با عبد الملک بدگویی مهلب و فرزندان او بنیاد نهاد
و می گفت ایشان زبیریانند و عبد الملک در جواب او گفت که آن زمان که در طاعت زبیر بودند بفرمان
او زیستند این زمان در طاعت منند و بفرمان من می زیند و من از ایشان هیچ عیبی ندیدم دیگرباره
حجاج بعبد الملک مکتوبات نبشت و او را از غدر آل مهلب بترسانید تا عبد الملک در ایشان بشک شد پس
با حجاج گفت که کسی را نامزد کن که امارت خراسان تواند کرد حجاج قتیبة بن مسلم الباهلی را نامبرد و
عبد الملک او را بپسندید و خبر بیزید بن مهلب رسید که حجاج خراسان دیگر برادر داد و حجاج اندیشید که

اگر در ابتدا بعزل او نامه فرستد شاید که یزید مخالف شود با و مکتوبی نبشت که برادر خود مفضل را
خلیفه کن و بیا که با تو مشورتی است یزید درین حال با حصین بن المنذر مشورت کرد حصین گفت صلاح
تو در آن است که تمارض کنی و بحجاج نویسی که من بیمارم و خراج عبد الملک با تو نیکوست بسوی
پیش او فرستی چنان دانم که او نامه نویسد بحجاج و خراسان بر تو مقرر دارند یزید بن مهلب گفت
ما از اهل بیتی ایم که ایشان بطاعت داشتن معروف و مشهورند من کراهیت می دارم که عاصی شوم
و ساز رفتن کرد و نامه حجاج بمفضل رسید که امارت خراسان بتو دادم و مفضل برادر را بتعجیل کرد در رفتن
یزید گفت حجاج حکومت خراسان بتو نخواهد گذاشت این از بهر آن می کند که از من می ترسد که خلاف
کنم یزید بجانب عراق رفت و مفضل نه ماه امارت خراسان کرد بعد از رفتن برادرش یزید و درین
سال موسی بن عبد الله خازم از آن وقت باز که پدرش کشته شده بود او با نوکران خاصه خود
بما وراء النهر رفته بود اما بهیچ موضع قراری نداشت تا آخر بترمد آمد و آنجا بود چند گاه ناگاه قلعه آن را
فرو گرفت و اختیار آن بدست آورد و درین ایام بقتل رسید هم بردست اصحاب آن ولایت

ذکر موت عبد العزیز بن مروان والبیعة للولید بولایة العهد

عبد الملک بن مروان می خواست که برادر خود عبد العزیز را از ولی عهدی خلع کند و پسر خود ولید را
ولی عهد کرداند پیش عبد العزیز فرستاد بمصر که خراج مصر چند ساله بفرستد عبد العزیز را بغایت سخت
آمد جواب کرد که من و امیر المومنین در سال بمرتبه رسیده ایم که هیچکس از اهل بیت ما بدین سن
نرسید که نه اجلش نزدیک بود و ما ندانیم که مرگ کدام یک بیشتر باشد اگر مرا درین آخر عمر نرنجانی
بهتر باشد عبد الملک را دل بروی بسوخت و ترک آن سخن کرد و از اتفاقات هنوز این سال بسر
نرسیده بود که عبد العزیز وفات یافت و چون وفات او بعبد الملک رسید پسر خود عبد الله را امارت
مصر فرستاد و پسر دیگر ولید را ولی عهد کرد و بعد از ولید سلیمان را و نامها نبشت بجمیع بلاد اسلام
و اکابر مجموع مواضع را فرمود تا بیعت کردند بر ولید بن عبد الملک و همه جا همه کس بیعت کردند مگر

سعید بن مسیب بمدینه و امیر مدینه هشام بن اسمعیل مخزومی بود او سعید را تکلیف کرد به بیعت او
سعید گفت تا عبدالملک در حیوة است من با هیچکس بیعت نمی کنم و هشام او را بگرفت و چوب زد
و تشهیر کرد و او بیعت نکرد و عبدالملک چون ازان حال خبر یافت هشام را ملامت کرد

ثم دخلت سنه ست و ثمانین ذکر وفات عبدالملک مروان

و درین سال عبدالملک مروان وفات یافت در منتصف شوال و در رمضان این سال می گفت
از مرگ می ترسم که در رمضان متولد شدم و در رمضان مرا از شیر باز کردند و در رمضان قرآن جمع
کردم و در رمضان با من بیعت کردند و چون ماه شوال در آمد آن وهم از وی زایل شد فاما در
نیمه ماه وفات یافت و عمر او شصت سال بود و لیکن مدت خلافتش ازان روز که با او بیعت کردند
در شام تا آن روز که وفات یافت بیست و یکسال و چند ماه اما ازان روز که عبدالله بن زبیر
کشته شد و اهل مکه و مدینه و باقی بلاد برو بیعت کردند تا آن روز که وفات یافت سیزده سال
و چهار ماه بود چنین گویند که چون مرضش مستولی شد بعضی از اطبا گفته بودند که اگر آب خورد
بمیرد و تشنگی برو غالب شد با ولید گفت که مرا آب ده ولید گفت اطبا منع کرده اند و کسان نشاندم
که ناگاه کسی او را آب ندهد بعد ازان روی بدخترش فاطمه آورد و ازو آب طلبید ولید خواهر را
منع کرد عبدالملک گفت بگذار تا مرا آب دهد و الا ترا خلع کنم ولید گفت بعد ازین هیچ نماند آب بدو
دادند بخورد و بمرد و گویند از فرزندانش ولید و فاطمه بر بالین او حاضر بودند فاطمه می گریست مردم
آمدند و پرسیدند که امیرالمومنین چون است ولید گفت نیکوست و بیرون آمد عبدالملک این بیت بخواند

ومستخبر عنا یرید لنا الردی ومستخبرات والدموع سواجم

و عبدالملک چون دانست که مرض الموت است فرزندان را گفت وصیت می کنم شما را بپرهیزگاری که
آراسته ترین حلیه ایست و استوارترین پناه گاهی است باید که مهربانی کند بزرگ شما بر کوچک و کوچک
شما حق بزرگ و تعظیم او نگاه دارد و هم نشست بکدیگر باشید و حجاج را گرامی دارید که او منبرها

پای کرد و شهرها مسخر کرد ابند و دشمنان را مقهور کرد و در جنگ آنان کان باشید بخود را نشانه
نیکویی سازید که اجر و ذکر و خیره آن باقی ماند و نیکویی خود بر خدا و ندان حسب و نسب ذخیره نهید
که ایشان حق نیکویی نگاه دارند و شکر آن بجای آرند و چون وفات یافت او را بیرون در جابیه
دفن کردند و ولید بروی نماز گزارد و گویند هشام تمثل بدین بیت کرد

وکان قیس هلکه هلک ولد ولکنه بنیان قوم تهدما

ولید گفت خاموش شو بس بزبان شیطان سخن میگویی چرا این نگویی که اویس بن حجر گفت

اذا مقرم منا ذرا حد نابه تخطم منا ناب آخر مقرم

و بعضی گویند سلمان این بیت اول خواند و این درست تر مینماید
بدان وقت که هشام هنوز در ان وقت چهارده ساله زیادت نبود اما نسبش فهو ابوالولید
عبدالملک بن مروان بن حکم بن ابی العاص بن امیه بن عبد شمس بن عبد مناف مادرش
عایشه بنت معویه بن المغیره بن ابی العاص بن امیه اما اولاده و ازواجه او را پانزده پسر
و سه دختر بود چنانکه مفصل شده ولید و سلیمان و مروان الاکبر و عایشه ازینها مادر بودند
ولاده نام بنت عباس بن حرب بن حارث بن زهیر بن خذیمه العبسیه و یزید و مروان و معاویه
و ام کلثوم از عاتکه بودند بنت یزید بن معاویه بن ابی سفیان و هشام مادرش ام هشام بنت
اسمعیل بن هشام بن المغیره بن الولید بن المخزومیه و نامش عایشه و ابوبکر که او را بکار می گفتند
مادر عایشه بنت موسی بن طلحه بن عبیدالله و حکم مادرش ام ایوب بنت عمرو بن عثمان بن
عفان و یک دختر دیگر داشت فاطمه مادرش ام مغیره بنت مغیره بن خالد بن العاص بن هشام
بن المغیره و عبدالله و مسلمه و منذر و عنبسه و محمد و سعید الخیر و حجاج اینها مادرانی کدام
ولد بودند و یکی دیگر از زنان او شقرا بود بنت حلیس الطایی اما سیرت عبدالملک عاقل و
حازم و ادیب و اریب و لبیب و عالم بود ابوالزناد گوید که فقهاء مدینه چهار بودند سعید بن مسیب
و عروه بن الزبیر و قبیصه بن ذویب و عبدالملک بن مروان و از شعبی روایت کنند که او گفت من هرگز
با هیچکس مذاکره نکردم الا آنکه خود را برو فضلی یافتم الا عبدالملک بن مروان که هرگاه با او مذاکره کردم

اورا برخود فضلی یافتم و جعفر بن عتبة الخطابی روایت کند که از عبد الملک پرسیدند که پیری زود
در تو شتافت گفت مرا برآمدن بر منبر و خوف لحن پیر کرد و عبد الملک گفتی هیچکس را از خود بدین
امر قوی تر نمی بینم ابن الزبیر غمازی از کار در کردی و اکثر اوقات بر روزه بودی اما از بخل دارایی
مردم نتوانستی کرد و ابو مسهر روایت کند که از عبد الملک در حالت مرض پرسیدند که خود را چون می
یابی گفت خود را چنان می یابم که خدای تعالی فرموده است

و سعید بن عبد العزیز التنوخی روایت کند که عبد الملک در حالت
مرض الموت فرمود که دری از درهای قصر او را بگشودند گازری را دید که جامه می شست گفت چه
بودی که من گازر بودمی و دو بار مکرر کرد و مسعود بن خلف روایت کند که عبد الملک در حالت
مرض الموت می گفت دوست میدارم که من بندهٔ یکی از اهل تهامه بودمی در جبال تهامه گوسفند می
چرانیدمی و عمران بن موسی المودب گفت که عبد الملک در حالت مرض گفت که مرا بر بلندی شرفه
برید چون آنجا بردند نسیمی بروی وزید گفت ای دنیا چه خوش جایی تو اما دراز تو کوتاه است
و بسیار تو اندک و ما از تو در غرور و پس این دو بیت بطریق تمثیل برخواند که

ان تناقش یکن نقاشک یا رب — عذابا لا طوق لی بالعذاب
او تجاوز فانت رب صفوح — عن مسیء ذنوبه کالتراب

روایت کند که عبد الملک با سعید بن مسیب گفت چنان شده ام که اگر عمل خیری از من صادر می
شود بدان خوش دل نمیشوم و اگر شری در وجود می آید بدان نیز اندوهگین نمیشوم سعید گفت این
نشان موت قلب است و عبد الملک اول خلیفه بود که غدر کرد در اسلام و حکایت عمرو بن سعید و
کشتن او گذشته است و اول کسی بود که نقل محاسبات دیوانی از فارسی بعربی نقل کرد و اول کسی بود
که از کلام نهی کرد بپیش خلفا و پیش از و هر که هر چه خواستی بحضرت خلفا تقریر کردی او رسم
حاجب و دربان نهاد و گویند اول خلیفه که بخل و دنیا دوست بود او بود و او را از جهت بخل رشح الحجاره لقب
نهاده بودند و او اول کسی بود که از امر معروف نهی کرد در آن وقت که ابن الزبیر را بکشتند و او

بمدینه آمد و بر منبر رفت و گفت لا یامرنی احد بتقوی الله بعد مقامی هذا الا ضربت عنقه

فصل ششم

در ذکر خلافت ولید بن عبد الملک

چون عبد الملک را دفن کردند ولید از سر قبر او بازگشت و بمسجد درآمد و بر منبر رفت و خلایق
بسیار جمع آمدند ولید گفت انا لله و انا الیه راجعون والله المستعان علی مصیبتنا بموت
امیر المومنین شکر آن خدایی را که نعمت خلافت بما ارزانی داشت برخیزید و بیعت کنید و اول
کسی که برخاست و بیعت کرد عبد الله بن همام السلولی بود و این ابیات برخواند

الله اعطاک التی لا فوقها — و قد اراد الملحدون عوقها
عنک و یابی الله الا سوقها — الیک حتی قلدوک طوقها

پس مردمان بیعت کردند و ولید خطبهٔ بخواند که مضمونش این بود که هیچکس پیش نتواند داشت آنچه
خدای عز و جل باز پس داشت و هیچکس باز پس نتواند داشت آنچه خدای عز و جل پیش داشت و حال
آنکه از قضای خدای عز و جل و سابق علم او آنچه بر انبیا و بر حملهٔ عرش نبشته است مرگ است ای
مردمان بر شما باد که فرمان خدای عز و جل برید و از جماعت جدا نشوید که شیطان با مردم تنهاست هر که
بر ما اشکارا کند آنچه در ذات اوست ما بدان عمل کنیم و آنکس که پنهان دارد بدرد آن بمیرد و او
جباری عنید بود در خبر است از رسول صلی الله علیه و سلم که اگر کسی را ولید نام کردندی مستکره
داشتی و یکبار گویند فرموده بود که مثل فرعون ولید در امت من ولید نامی باشد که او
فرعون ثانی بود و صدق این حدیث در شان ولید بن عبد الملک سمت ظهور یافت والعلم عند الله

ذکر رفتن قتیبة بن مسلم بخراسان

درین سال قتیبة بن مسلم از قبل حجاج بخراسان آمد و مفضل بن مهلب از خراسان معزول شد و قتیبه چون
بمرو رسید بر منبر آمد خطبهٔ فصیحانه گفت و مردمان را بر جهاد تحریض کرد و آیتهایی که در کلام الله

بفضل جهاد آمده است و خبرهائی که پیغمبر صلی الله علیه و سلم فرموده است برخواند و از منبر
فرود آمد و ایاس بن عبدالله بن عمرو را در مرو خلیفه خویش ساخت و عثمان السعدی را عامل خراج
کرد و روی بماوراء النهر آورد و چون بطالقان رسید مجموع دهاقین و روساء بلخ پیش آمدند بعد
از آن که از آب بگذشت ملک چغانیان هدایا فرستاد و او را ببلاد خود خواند و چون نزدیک رسید
باستقبال قتیبه آمد و قتیبه آن موضع را بهمچنانکه بود بدو مسلم داشت و ملک اخرون و شومان که
با او همسایه بودند همچنین پیش قتیبه آمد و مال کثیر قبول کرد و قتیبه آن مال بپذیرفت و با او صلح
کرد و بطرف مرو مراجعت نمود و لشکری با برادر خود صالح آنجا بگذاشت و بعد از رجوع قتیبه این لشکر
تا حدود فرغانه برفتند و نصر بن سیار همراه صالح بود و ایشان فتح اخسیکث که مدینهٔ فرغانه بود کردند
بصلح و نصر بن سیار در آن سفر هنرهای نیکو نمود و بعضی گویند که پیش از آنکه از شهر بلخ بگذرد جماعتی
در حدود بلخ نقض عهد کرده بودند با ایشان حرب کرد و برده گرفت و از جملهٔ آن اساری یکی برمک بود
که ایشان در نوبهار بلخ بودند و آن زن را عبدالله بن مسلم برادر قتیبه گرفت و بعد از آن که اهل بلخ
صلح کردند قتیبه فرمود که اسیران ایشان را باز دهند و آن زن گفت من از عبدالله حامله ام و عبدالله
را مرضی بود وصیت کرد که اگر مرا وفات رسد فرزند را ضایع نگذارید و بعد از مدتی در ایام مهدی عباسی مسلم
بن قتیبه آن فرزند را استلحاق کرد و برمک طبیب بود و درین سال هشتاد و شش ولید بن عبدالملک برادر
خود مسلمه را بغزای روم فرستاد و درین سال حجاج بن یوسف یزید بن مهلب را بگرفت و حبس کرد
و حبیب بن مهلب را از کرمان عزل کرد و امیر عراقین و ممالک شرقی همچنانکه در زمان عبدالملک بود حجاج برقرار بود

ثم دخلت سنه سبع و ثمانین من الهجریه

و درین سال ولید بن عبدالملک هشام بن اسمعیل را از امارت مدینه عزل کرد و بعمر بن عبدالعزیز داد و عمر
بن عبدالعزیز در ربیع الاول سال مذکور بمدینه آمد و بسرای مروان فرود آمد و اکابر و اشراف مدینه
مجموع بسلام او آمدند و بعد از آن که نماز ظهر بگذارد ده تن را از فقها طلب داشت عروة بن الزبیر

و ابا بکر بن سلیمان بن ابی حثمه و عبیدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود و ابا بکر بن عبدالرحمن الحارث
و سلیمان بن یسار و قاسم بن محمد و سالم بن عبدالله بن عمر و عبدالله بن عبدالله بن عمر
و عبدالله بن ربیعه و خارجه بن زید این جماعت در آمدند و بروی سلام کردند گفت شما را از برای
امری خوانده ام که شما را در آن اجری خواهد بود و شما یاری حق کنید و نمی خواهم که هیچ قضیه
پیش من بقطع رسد الا که برای شما باشد و اگر مجموع حاضر نتوانید بود یکی از شما باری حاضر باشد
مقصود آنکه اگر دانید که بر یکی تعدی میرود یا از عاملی ظلمی بکسی رسیده است در کردن شما باشد اگر
بمن نرسانید ایشان بروی دعا گفتند و بیرون رفتند و جزای بر دوام تقریر کردند و ولید بن عبدالملک
بعمر بن عبدالعزیز نبشت که هشام بن اسمعیل را موقوف کن و هشام در جوار امام علی بن الحسین علیهما
السلام حرکات بد کرده بود و اذیات بغایت بر ایشان بود و عمر بن عبدالعزیز او را موقوف داشت از زین العابدین
علی بن الحسین احوال او پرسید و او متعرض نشد بهشام ندا کرد که الله یعلم حیث یجعل رسالاته

ذکر رفتن قتیبه بماوراء النهر و فتح بتکند

در شهور سنه سبع و ثمانین قتیبه لشکر سنگین از آب جیحون بگذرانید و نزدیکتر شهری بجیحون
در آن ایام بیکند بود و آن را مدینة التجار نیز خواندندی و معمورترین شهرهای بخارا در آن ایام
آن بود و درین ایام آن موضع بر بخیره باط مشهور است و امیری که در بیکند بود از صغد و بخارا و
غیره استمداد نمود و لشکر بسیار جمع شدند و راهها بگرفتند و قتیبه هر روز با اهل بیکند جنگ میکرد
تا مدت دو ماه و از کثرت عساکر و ضبطی که لشکر ماوراء النهر نموده بودند هیچکس از لشکر قتیبه خبر
بیرون نمی توانست برد و حجاج ازین سبب که مدتی از قتیبه و لشکریان او خبر نیافت بغایت در خوف
بود و مسلمانان را میفرمود که در مساجد دعا کنید از بهر ایشان و در پیش قتیبه شخصی عجمی بود تندر نام
و جاسوس قتیبه بود و قتیبه او را بخود نزدیک کرد و اهل بخارا در سر کسی بدین تندر فرستادند
و از و تقبلات نمودند که او قتیبه را بر آن دارد که بخراسان معاودت نماید و تندر تقبلات ایشان طمع

کرده حیلتی اندیشید و قتیبه را گفت چنان شنیدم که ولید بن عبد الملک حجاج را از امارت خراسان
عزل کرد و والی دیگر بخراسان میرسد اگر چنانچه شما درین وقت بمرو مراجعت نمایید بحکم نزدیکی با شما
قتیبه ازین سخن متفکر شد و ترسید که این حکایت شهرت یابد و لشکر او در جنگ دلشکسته شوند
غلامی را طلب کرد و فی الحال تندر را بقتل آورد و غلام را گفت این حال را جز از من و تو هیچکس نماند
باید که این سر را فاش نکنی تا مادامی که جنگ آخر شود بعضی از اصحاب قتیبه چون ترسیدند و تندر
را کشته دیدند متوهم گشتند قتیبه گفت شما را چیست اجل در رسیده بود بمرد ایشان گفتند ما او را
نیکخواه مسلمانان میدانستیم قتیبه گفت چنان مینمود اما دلش با زبان یکی نبود و قتیبه اصحاب
خویش را بر جنگ تحریض کرد و جدی تمام نمود و جنگهای سخت کردند و اهل بیکند بقلعه متحصن
شدند و لشکر قتیبه نقبهاء بسیار در دیوار حصن زدند و اهل بیکند امان طلبیدند قتیبه عاملی
بر ایشان گماشت و مالی تقبل نمودند و قتیبه از بیکند کوچ کرد چون پنج فرسنگ برفت اهل بیکند
کوچ کردند و عامل او عهد بشکستند و عامل او را بکشتند قتیبه ازین خبر بغایت مضطرب گشت
و باز گشته متوجه بیکند شد و سعی و کوشش بسیار بعد از یکماه یکدیوار از سور بیکند بیفکندند
و اهل بیکند باز امان طلبیدند قتیبه این بار قبول نکرد و جنگ میکرد تا بقهر شهر را بگرفت و
هر کس که از جنس لشکری بود در شهر و مدد و معاون ایشان شده مجموع را بقتل آورد و در بیکند
شخصی بود اعور که لشکر ترک را تحریض میکرد بر جنگ مسلمانان او با قتیبه گفت من خون خود به
پنجهزار طاق جامه حریر چینی باز میخرم که قیمتش صد هزار درم بود قتیبه با اصحاب خود مشورت
کرد گفتند این مال که او قبول میکند مسلمانان را توفیری تمام است در غنایم اما در زنده گذاشتن
او ایمنی نتوان بود که ناگاه مسلمانان بسبب او در رنجی افتند قتیبه بقتل او حکم کرد و او را بکشتند و در
بیکند غنایم بسیار بدست لشکر اسلام افتاد و انجا جبهخانه یافتند پر سلاح قتیبه مجموع سلاحها را
بر لشکریان قسمت کرد و گویند از حلقه و انگشتری و پیرایهای عورات که از غنایم حاصل شد آنچه
بجهت خمس از برای قتیبه جدا کردند و بگداختند یکصد و پنجاه هزار مثقال طلا حاصل شد و نقره زرین

دانه مروارید بزرگ در دو چشم او نشانده بدست اهل اسلام افتاد و شاعری درین ایام گفته است
و یوم بیکند لا یحصی عجائبه   و ما بخارا بما احصی لعددا   و قتیبه عبد الله بن والان العدوی را بر
قسمت غنایم والی کرده بود و این عبد الله والان از بزرگزادگان عرب بود و او را قتیبه لوین الامین
خواندی و از بدرستی والان حکایت کنند که وقتی مسلم باهلی که پدر قتیبه بود مر این والان را گفت
نقدینه چند دارم میخواهم که بنزد تو ودیعت نهم چنانکه کسی را از آن خبر نباشد والان بدو گفت بر کسی
که اعتماد داشته باشی پیش من فرست بفلان موضع و چون برساند باز گردد تا من آنرا بجایی مدفون
مدفون گردانم و وقتی که میعاد کرده بودند والان بدان موضع حاضر شد و ساعتی توقف نمود فرستاده
مسلم نرسید والان گفت شاید که رای مسلم از آن بگشت از آن موضع برفت قضارا شخصی از بنی ثعلب بیامد
و بدان موضع بنشست و مسلم غلام خود را فرموده بود که این مال بر فلان موضع رسی آنجا شخصی نشسته
بینی این اشتر را با خرجینی که بر وی است بگذار و باز گرد غلام بموجب فرموده مسلم بدان موضع رفت و
آن مرد ثعلبی را دید اشتر بگذاشت و برفت پس ثعلبی آن شتر را با خرجینی که بر وی بود بگرفت و ضبط
کرد و مسلم گمان برد که والان گرفته است و حالا از طرفین هیچ کدام یکدیگر را اعلام نکردند بعد از آن که مسلم
را بدان احتیاج افتاد از والان طلب کرد والان گفت هیچ بمن نرسیده است پس مسلم از وی بهر جایی شکایت
می کرد روزی در مجلسی صورت واقعه باز میراند آن مرد ثعلبی حاضر بود با مسلم خلوتی کرد و گفت این مال
که تو میگویی پیش منست و صورت واقعه تقریر کرد و مال پیش مسلم آورد پس مسلم دعوتی ساخت و مردم
بسیار طلب داشت و والان را بخواند و از و عذرخواهی نمود و قتیبه چون از امر بیکند بپرداخت بجانب
مرو مراجعت نمود و درین سال عبید الله بن عباس در مدینه وفات یافت و این عبید الله از عبد الله
بن عباس بیک سال خردتر بود و درین سال در بصره طاعون جارف بود و خلق بسیار هلاک شدند

ثم دخلت سنة ثمان و ثمانین

درین سال مسلمة بن عبد الملک و عباس بن ولید بغزاء روم رفتند و ولید صاحب ارمینیه نبشت که

صاحب روم را جزیه کند انا بجز ملک خزر و جبال و ارمنیه بجمع قصد بلاد روم دادند و اوجان کرد و
ولید لشکر شام و مصر و آن نواحی را با استعداد تمام بان بلاد فرستاد و ایشان با لشکر روم حرب کردند
و لشکر روم را منهزم کردانیدند و بار دیگر لشکر روم جمع آمده جنگ کردند و اهل اسلام را منهزم کردانیدند
و عباس بن ولید با نفری چند بماند که منهزم نشده بود و عباس با ابن محیریز جمحی گفت کجااند اهل
قرآن که جنت میخواهند و ابن محیریز منادی کرد و از منهزمان بعضی باز گشتند و حمله کرده لشکر روم را
منهزم کردانیدند و مسلمانان باز بر ایشان مسلط شدند و ایشان را در پی کردند تا بحصار طوانه رسانیدند
و آن را محاصره کردند و در جمادی الاول سال مذکور فتح شد و در ان زمستان لشکرها بطوانه مقام کردند
و درین ماه جمادی الاولی یزید بن ولید بن عبد الملک متولد شد ۵

ذکر عمارت کردن مسجد پیغامبر صلی الله علیه و سلم بفرمان ولید بن عبد الملک

و درین سال ولید بن عبد الملک بعمر بن عبد العزیز نبشت که حجرات زنان پیغمبر را صلی الله علیه و سلم
را داخل مسجد پیغامبر کردانید و آنچه در نواحی آن باشد از خانها و دکانها بخرد ببهاء تمام چنانکه مساحت
مسجد دویست در دویست شود و محراب مسجد را پیشتر برد اگر یکی از ان خداوندان مواضع سر باز زند
بگوید تا آن موضع را مقومان بقیمت عدل بها کنند و آنچه بها باشد بدهد و بتکلیف از ان کس بستاند چون
مکتوب بعمر رسید آن کسان را جمع کرد و مکتوب بر ایشان خواند همه برغبت خود بفروختند و ساحت مسجد را بزرگ
کرد و حجرات زنان پیغمبر را داخل کردانید و ولید صد استاد بنا از شام بفرستاد و بملک روم نبشت که مسجد پیغمبر را
عمارت میکنند و او درین عمارت استمداد نمود و ملک روم صد هزار مثقال طلا و صد استاد بنا بفرستاد
و ولید این مجموع پیش عمر بن عبد العزیز فرستاد و عمر خود پیش از ان بنیاد کرده بود کار میکردند
که استادان رومی برسیدند و درین سال لشکر شام از قلاع روم سه قلعه معتبر مسخر کردند قسطنطین و غزاله و حصن اخرم

ثم دخلت سنه سبع وثمانین ذکر رفتن قتیبه بماوراء النهر کرت دویم

و قتیبه درین سال هشتاد و هشت باز از جیحون بگذشت و بومشکن را محاصره کرد و اهالی آن بصلح
بیرون آمدند و از انجا برامیتن رفت و ایشان نیز با او صلح کردند و لشکر ترک در سمرقند جمع گشته
بود و اهل فرغانه با تعابون خواهرزاده ملک چین با بصغد بیامدند و غلبه تمام جمع گشتند و قصد
قتیبه کردند و برادر قتیبه عبد الرحمان بن مسلم منقلای لشکر او بود ابتدا بدو رسیدند و جنگ
سخت کردند چنانکه نزدیک بود که عبد الرحمان را جزیه شد و بتعجیل براندند و بدیشان رسیدند چون
آن جماعت قتیبه را بدیدند استظهار تمام یافتند و سعی بسیار نمودند و لشکر ترک را منهزم
کردانیدند و مراجعت نموده از کدر ترمد بگذشت و باز بمرو آمد و درین سال عمر بن عبد العزیز
امیر حاج بود و چون بنزدیک مکه بموضع تنعیم رسیدند هوا گرم بود و خبر رسید که در مکه آب
نمانده است و مردم از تشنگی در بیم هلاکت اند و حاجیان از ان بترسیدند و عمر بن عبد العزیز
اهل قافله را جمع کرده دعای استسقا کردند و بارانی بارید که رودها پر آب شد و اهل مکه از سیل
بترسیدند و خصب تمام روی نمود و درین سال عبد الله بن بسر مازنی وفات یافت و او از پیران
صحابه بود و از ان صحابیان که در قبلتین نماز کرده بودند و آخرین صحابه که در شام وفات یافت او بود

ثم دخلت سنه تسع وثمانین من الهجره

و درین سال هشتاد و نه مسلم بن عبد الملک و عباس بن ولید با لشکرهای شام در بلاد روم رفتند
و فتوح بسیار کردند و غنایم گرفتند و قلاع گشادند و حجاج بن یوسف بقتیبه فرستاد که لشکر
خراسان بیخارا برد و در ان ایام در بخارا وردان خذاه حاکم بود و چون قتیبه لشکرهای خراسان
جمع کرد و از آب جیحون بگذشت اهالی ماوراء النهر را توجه او معلوم شده بود و بدفع او از
کش و نسف و صغد جمع کثیر متوجه کنار آب شده بودند قتیبه از کدر زم از جیحون بگذشت و
با ایشان حرب کرد و ظفر یافت بعد از ان متوجه بخارا شد و وردان خذاه مستعد حرب گشته در
حوالی بخارا جنگ کردند و از طرفین هیچ یک بر دیگری ظفر نیافتند و قتیبه بعد از چند گاه بمرو مراجعت نمود

وصورت حال پیش حجاج بنوشت وحجاج پیش قتیبه فرستاد که صورت این موضع وکیفیت جنگی که
واقع گشته اعلام کند و قتیبه چنانکه حجاج طلب داشته بود پیش او فرستاد وحجاج بدو نوشت
که ان کس بکش واسف نسفا وردوردان ایاك والتخویط ودعنی من بنیات الطریق
پس قتیبه لشکر بما وراء النهر کشید و در شهور سنه تسعین فتح بخارا کرد و درین سال
هشتاد و نه ولید بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسری را والی مکه کردانید او در مکه خطبه
کرد وگفت ای مردمان خلیفه در میان قوم بزرگترست یا رسولی که بدیشان آمده است وگفت
والله که شما فضل خلیفه بدانید و باستشهاد قول خود این آورد که ابراهیم خلیل علیه السلام طلب
آب کرد خدای عز وجل او را آب شور داد یعنی زمزم وخلیفه طلب آب کرد خدای تعالی او را آب
خوش طعم گوارنده داد و مرادش ازان چاهی بود که ولید کنده بود بثنیة طوی وآب آن شیرین
بود پس فرمود پس فرمود تا در جنب زمزم حوضی ساختند وآب آن چاه بدانجا نقل کرد تا فضل
آن آب بر زمزم ببینند وآن چاه را که ولید کنده بود هم دران وقت آبش خشك شد وحالا خود
معلوم نیست که آن چاه کجا بوده است وهم درین سال حجاج بن یوسف عم زاده خود محمد بن
قسم بن محمد بن الحکم بن ابی عقیل الثقفی را شش هزار سوار داد و بجانب سند فرستاد واو بلاد
منصوره بگشاد و داهر بن صیصبه را بقتل آورد و از آب ماد بگذشت و ملتان بگرفت و
غنیمت بسیار یافت بتخصیص طلا که از معبد ایشان بیرون آورد وگویند خمس آن غنایم بیرون
کرده پیش حجاج برد یک صد و بیست هزار هزار درم برآمد حجاج گفت شصت هزار هزار درم
خرج آن لشکر کرده بودم شصت هزار هزار درم دیگر با افزونی مملکت سود ست و درین سال
ولید بن عبد الملك بن مروان موسی بن نصیر را والی افریقیه و بلاد مغرب گردانید وچون موسی
با فریقیه رسید صالح که او را حسان با فریقیه فرستاده بود آنجا حاکم بود واهل بربر طمع در بلاد
افریقیه کرده بودند و چون موسی صالح را عزل کرد و با بربریان حرب کرد و بر ایشان ظفر یافت و سالم
باز گشت و بعد ازان ولید برادر خود مروان را بدان بلاد فرستاد و قحطی عظیم شده بود در افریقیه

وخشك

ظ
که چرا ذکر خلیفه نکردی گفت

وخشك سال ومروان مردم را بدعای استسقا خواند وخود از برای ایشان خطبه گفت وطلب استسقا
کرد و دران خطبه ذکر ولید نکرد با او گفتند که این مقامی ست که طلب از هیچکس دیگر مفید نیست
الا از خدای عز وجل وخدای تعالی باران داد وآن قحط بخصب بدل شد ومروان لشکرها جمع
کرده بطرف طنجه برد وغزا کرد واهل بربر که با ایشان مخالفت کرده بودند آنچه مانده بودند
بگریختند واو در عقب ایشان رفت وقتل بسیار کرد تا بسوس ادنی رسید وآن بلاد را مسخر
کرده غلام خود طارق بن زیاد را بر طنجه والی گردانید ولشکر سنگین پیش او بگذاشت وکسانی مقرر
کرد که دران موضع مردم را قرآن وفرایض بیاموزند و با فریقیه مراجعت نمود ودر مراجعت بقلعه
مجانه رسید واهالی آن بحصار تحصن نمودند واو جمعی را بمحاصره ایشان بگذاشت وآن جمع آنرا فتح کردند
ودرین سال مسلمه بن عبد الملك از جانب آذربایجان با ترکان محاربه کرد وحصارها بگشاد

ثم دخلت سنة تسعين من الهجرة

پیشتر ذکر کردیم که قتیبه ببخارا رفته با وردان خداه صلح کرده مراجعت نمود ومکتوب حجاج بدو
رسید که باز ببخارا رود ودرین سال بود دیگبار متوجه بخارا شد واهالی آنجا خبردار گشتند واز
اطراف استمداد نمودند ولشکر بسیار فراهم آوردند وچون قتیبه بحدود بخارا رسید ایشان بمقابل
آمدند وچند روز جنگ کردند قبیله ازدیان گفتند ما را بطرفی فرست تا با اینها حرب کنیم قتیبه
گفت اینك دشمن شما پیش روید وحرب کنید ازدیان جمعی پیش رفتند ویکساعت حرب کردند و
منهزم شده بازگشتند ومشرکان ایشان را در پی کرده بلشکرگاه قتیبه رسانیدند واهل لشکر قتیبه
ایشان را سرزنش کردند وجمعی کثیر از لشکر قتیبه بیرون آمدند وبا ترکان حرب کردند وترکان
بخارا ایستاده جنگ می کردند قتیبه سوار شد و پیش آمد وبا لشکریان خود گفت که کیست از شما
که این ترکان را ازین موضع براند واحیای عرب همه ایستاده بودند هیچکس جواب نداد قتیبه بنزد
قبیله بنی تمیم رفت واین سخن بگفت وسردار قبیله بنی تمیم دوکس بودند یکی هریم ودیگری وکیع

یکی سواران را سر شد و یکی پیادگان را و روی بترکان آوردند و میان ایشان و ترکان جویی
بزرگ بود و آب میرفت چون بکنار جوی رسیدند وکیع با هریم گفت شما سوار اید بگذرید هریم
گفت ازین آب گذشتن خطاست و وکیع از آن جواب او در غضب شد و در آب راند و بگذشت
و یاران خود را فرمود تا جویها حاضر ساختند و بران جوی پلی راست کرد و یاران خود را گفت هرکه
دل بر مرگ می تواند نهاد بگذرد هشتصد مرد از آب بگذشتند و روی بترکان آوردند و حربی
سخت کردند و قتیبه بران موضع جایی ایستاده بود که بر ایشان مشرف بود و ساعة فساعة
مدد می فرستاد و مردم را بر جنگ تحریض می کرد و می گفت ببینید که دشمنان شما چون می
گریزند و مردمان بیکبار روی بدان پل نهادند و هنوز اندکی نگذشته بودند که ترکان هزیمت
شدند و قتیبه فرمود تا منادی کردند که هرکس سر ترکی بیاورد صد دینارش بدهند و عرب
در عقب هزیمتیان کردند و بهرکه میرسیدند می کشتند و سرها پیش قتیبه می آوردند و هرکس
سری پیش قتیبه آوردی او پرسیدی که تو از کدام قبیله یازده مرد یازده سر آوردند و از هر یک
که قتیبه پرسید که تو کیستی گفتی قریبی ام پس یکی از قبیله ازد آمد و سری بیاورد از وی
پرسید که تو از کدام مردمی او گفت قریبی ام و جهم بن زحر او را بشناخت و گفت دروغ میگوید
او از قبیله ازد است قتیبه سؤال کرد که چه بران داشت ترا که دروغ گفتی آن مرد گفت از هرکه سؤال
کردند او گفت قریبی ام من تصور کردم که چنین می باید گفت قتیبه بخندید و او را نیز صد دینار
داد و قتیبه را این فتح برآمد و لشکر ترک منهزم شدند و بسیاری از ایشان بقتل آمد و خاقان
و برادرش با هر دو زخم رسید و مسلمانان غنیمت بسیار گرفتند و اهل صغد بترسیدند و از قتیبه
صلح طلبیدند و قتیبه با ایشان صلح کرد و مالی بدل صلح بدادند و قتیبه بجانب خراسان مراجعت نمود

ثم دخلت سنه احدی و تسعین ذکر آنچه میان قتیبه و نیزک حادث شد

نیزک که بیشتر حاکم قلاع بادغیس و نواحی بلخ بود و قتیبه او را امان داده بود درین سفر ملازم

قتیبه بود اجازت خواست که بولایت خود رود و قتیبه او را اجازت داد و چون از پیش قتیبه
برفت با یاران خود گفت که قتیبه ازین اجازت دادن من پشیمان خواهد شد و من این عربان
را بر مثال سگ دیدم که اگر ش بزنی بانگ کند و اگر چیزی دهی دم جنباند بینی که چون با او
جنگ کردند و چند کس از آن او بکشتند آن زمان که مالی قبول کرد حالی ازو خشنود شد و
گذشته را فراموش کرد چون ببلخ رسیم بمغیره بن عبد الله که امیر بلخ است خواهد نبشت که نیزک
را بگیر یارانش گفتند آنچه صلاح تو می باشد چنان کن و نیزک روی بطخارستان نهاد و رسول
قتیبه پیش مغیره بن عبد الله آمد که نیزک را بگیر و محبوس کن و مغیره بطلب نیزک فرستاد و او را
نیافت و نیزک چون بطخارستان رسید اظهار عصیان کرد و بملوک بلخ و مرو الرود و طالقان
و فاریاب و جوزجانان و ایشان را بخلع قتیبه دعوت کرد و همچنین بکابل شاه کس فرستاد و
گفت اگر بخود نتوانی آمدن مدد و معاونت دریغ نداری و ثقل و بنه خویش پیش وی فرستاد
و عامل قتیبه بطخارستان محمد بن سلیم الناصح بود چون نیزک اظهار عصیان نمود او طخارستان
باز گذاشت و پیش قتیبه آمد و قتیبه را لشکرها متفرق شده بود برادرش عبد الرحمان سی
تو دوازده هزار سوار از همه جنس فراهم آورد و بسوی بلخ روان شد و قتیبه گفت این
زمستان آنجا باش تا نزدیک بهار من نیز با لشکرهای دیگر بتو رسم و قتیبه بمرو آمد و لشکرها
خراسان در آن زمستان جمع کرد و در اوایل بهار روی بدیشان آورد و نیزک با جمعی از آن
ملکان ندلی آن مواضع که متابع او شده بودند لشکری جمع کرده حرب را بیاراستند و پیش آمدند
و عبد الرحمن برادر قتیبه بر مقدمه بود باول حمله که بردند لشکر نیزک روی برگاشتند و
بهزیمت رفتند و عبد الرحمن با لشکریان گفت چندانکه توانید بکشید و لشکر قتیبه در عقب بدفند
و خلق بسیار از ایشان بکشتند و دارها بزدند و جمعی را از ایشان بر دار کردند و قتیبه از آنجا بمرو الرود
رفت و ملکی که آنجا بود بگریخت و برادرش را بیافت و بکشت و ملکان مواضع دیگر پیش قتیبه آمدند
و زینهار خواستند هرکه بخود پیش قتیبه آمد او را زینهار داد و از آنجا ببلخ رفت و یک روز در بلخ

بود و اصبهبذ بطاعت آمد و او را امان داد و بعد از آن با لشکر بدان طرف که نیزک گریخته بود روان
شد و نیزک در میان کوه درهای محکم پیدا کرده در آنجا متحصن شده بود و قتیبه بدانجا رسید
که ایشان درها را گرفته بودند و از هیچ طرف بدیشان راه نبود مدتی بماند و قتیبه آنجا مقام ساخت
و چند بار جنگ کردند مفید نبود تا ملک سمنگان پیش قتیبه فرستاد و زنهار خواست و گفت اگر
مرا ایمن کند من او را دلیلان بدهم که لشکر او را بسر نیزک برند قتیبه او را زنهار داد و دلالت نمود
و او جمعی را بفرستاد تا لشکر قتیبه را سر کرده از پس آن کوهها بردند چنانکه نیزک را خبر نبود که
آن جماعت از پس پشت او بکوه برآمده بودند و جنگی عظیم کردند و نیزک بگریخت و مردم او که
درها را نگاه میداشتند متفرق شدند و قتیبه با لشکر بدان دره درآمدند و از آنجا بسمنگان
رفتند و نیزک ببغلان شد و آنجا بقلعه متحصن گشت و میان سمنگان و بغلان راه دشوار بود قتیبه
روزی چند بسمنگان مقام کرد و از آنجا روانه گشتند روی به نیزک نهاد و نیزک از آن آگاه شده آن
موضع را باز گذاشت و زن و فرزند بکابل فرستاده بود خود بجانب کتور رفت و آنجا مواضعی عجب بود
چنانکه بهیچ وجه سوار بدان جای در نتواند رفت و سپاه قتیبه تا بدانجا که توانستند برفتند بر
نیزک دست نیافتند اما او را محاصره کردند و دو ماه آنجا توقف نمود تا نیزک و یارانش را خوردنی
تمام شد و زمستان نزدیک رسید و قتیبه از آن وهم می کرد که زمستان در آن موضع نمی توان
بود و عزیمتش آن بود که تا نیزک را بدست نیارد باز نگردد پس سلیم بن ناصح را بخواند و گفت پیش
نیزک رو و حیلتی کن که او را بنزد من آری و اگر باز آیی و او را نیاورده باشی ترا بر دار کنم پس
سلیم گفت نامه بعبد الرحمن نویس که خلاف من نکند بهرچه صلاح دانم و قتیبه نامه بعبد الرحمن نبشت
چنانکه او گفت و چون او بعبد الرحمن رسید گفت مردی چند حیله با من بفرست تا من ایشان را
بموضعی که دانم بنشانم و بروم و بهر حیله که توانم نیزک را بیرون آرم و او را چنان بیابیم که از آن
مردان بگذرانم بعد از آن ایشان او را بحصار او نگذارند عبد الرحمن گروهی با او بفرستاد و گفت
هرچه او گوید چنان کنند و سلیم روی بنیزک نهاد و طعام بسیار با خود ببرد و چون پیش نیزک رسید

نیزک گفت مرا بسپردی سلیم گفت من ترا نسپردم که تو خود عاصی شدی و با قتیبه غدر و خیانت
کردی نیزک گفت حالا تدبیر چیست گفت آنکه برخیزی و پیش قتیبه روی که او ما را محتاج طلب
کرده است که زمستان اینجا باشد گفت من بی زنهار پیش او چگونه روم سلیم گفت صلاح
آنست که برخیزی و تنها پیش او روی چنانکه کسی نداند من امید میدارم که اگر چنین کنی او ترا
زنهار دهد و ترا هیچ نگوید نیزک گفت در دل من چنان می آید که او هرگاه مرا ببیند فی الحال بکشد
سلیم گفت من از برای نیک خواهی تو آمده ام و آنچه صلاح می بینم بنابر صلاح تست اگر میشنوی
فبها و الا من باز گردم نیزک گفت امروز بنزد ما باش ما چاشت خوریم و ایشان را خود طعامی نمانده
بود سلیم گفت ما را خوردنی بسیار است و بفرمود که آن طعامها که داشتند پیش آوردند
و یاران نیزک چند روز بود که بگرسنگی بسر برده بودند بشره تمام در آن طعامها افتادند و
نیزک را از آن اندوه آمد و سلیم گفت من ترا نصیحت میکنم و یاران تو بدین حال رسیده اند
از آن میترسم که محاصره زیادت شود و همین یاران تو ترا بدست قتیبه باز دهند برخیز و
بنزدیک او رو که کار چنان شود که دل تو میخواهد نیزک گفت بی زنهار نتوانم رفت سلیم
گفت او ترا ایمن کرد و تو مرا متهم میداری گفت نه گفت برخیز و با من بیا یاران نیزک همه گفتند
سخن سلیم بشنو که جز راست نگوید و نیکوخواه تست پس نیزک اسب طلب کرد و برنشست و گروهی
از یاران و خویشانش با او برنشستند نیزک گفت اگر هیچکس نداند که کی خواهد مردن باری
میدانم که چون چشم قتیبه بر من افتد بمیرم که او مرا زنده نخواهد گذاشت سلیم گفت چنین
مگوی که جز خیر نخواهد بود پس چون نیزک و یارانش روان شدند تا از آن موضع که مردم در
کمین نشانده بود بگذشتند ایشان ظاهر شدند و بعضی که از عقب نیزک می آمدند برگشتند
و نیزک گفت هذا اول الغدر سلیم گفت این مردم با تو بباشند ترا بهتر و او را بلشکرگاه قتیبه
رسانید قتیبه بفرمود تا او را در خیمه بردند و با سپاهیان مقرر کرد که او را نگاه میداشتند و
کس بقلعه فرستاد تا قلعه و هرچه در آنجا بود ضبط کردند و نیزک را با جماعت متابعان و متعلقان

همه بند کرد وکس پیش حجاج فرستاد وصورت حال باز نمود و بعد از چند گاه جواب حجاج برسید
که بترک چند بار مسلمان شد و باز مرتد گشت واو مردی فریبنده است او را بکش و قتیبه او را
بخواند و گفت ترا بنزدیک من هیچ زینهاری نیست بترک گفت پیش تو نیست اما بنزدیک سلیم هست
گفت دروغ میگویی سلیم نیز چون تو بی رای زینهار دهد و بفرمود تا بترک را بزندان بردند و سه
روز دیگر در زندان بود روز چهارم همه مردم را جمع کرد و گفت چه گویید در کشتن بترک بعضی گفتند
که او را بباید کشت که دشمن دین پیغمبر است و بعضی گفتند که چون وی را زینهار داده اند نباید کشت
و بعضی می گفتند مسلمانان از وی ایمن نه اند ضرار بن حصین پیش قتیبه در آمد قتیبه با ضرار گفت
تو چه گویی ضرار گفت من از تو شنیدم که گفتی با خدای نذر کرده ام که هرگاه مرا با وی دست بود
او را بکشم امروز که بروی دست داری اگر او را نکشی خدای ترا نصرت نکند قتیبه ساعتی سر در
پیش افکند پس سر برآورد و فرمود تا بترک و هر که با وی بود همه را بکشتند و گویند هفتصد مرد
از تبع او بکشت و سر بترک با دو برادرزاده اش پیش حجاج فرستاد و قتیبه بمرو باز آمد و ملک
جوزجانان که رهینه بود کس فرستاد و زینهار طلبید و قتیبه اجابت نمود بشرط آنکه چند کس از
بزرگان پیش قتیبه باشد و او از اهل و بیت خویش چند کس بنوا پیش قتیبه فرستاد
و خود پیش قتیبه آمد و بعد از آن که قتیبه را بدید باز گشت چون بطالقان رسید بمرد مردم او گفتند
که او را زهر داده بودند و بانتقام این رهینه را برداشتند و قتیبه چون بشنید که حبیب بن
عبدالله باهلی را بکشتند این گروهی را که بنوا پیش قتیبه فرستاده بودند همه را بکشت و هم
درین سال نود و یک قتیبه از آب جیحون بگذشت و بغزو شومان و کش و نخشب رفت و سببش
آن بود که ملک شومان قتیبه را از ناحیت خود بیرون کرد و مالی که مقرر کرده بود که هرسال بقتیبه
دهد باز گرفت و قتیبه عیاض غنمی را با یک مرد خراسانی بنزدیک او فرستاد که مال مقرری چرا
ندادی بزودی باید که مال بفرستی چون ایشان بدر شهر شومان رسیدند گروهی از مردمان
شهر بیرون آمدند و نگذاشتند که بشهر در آیند خراسانی باز گشت و عیاض گفت من با ایشان حرب

می کنم و روی بدان مردمان نهاد و حرب می کرد تا او را بکشتند و گویند بعد از کشتن زخمهای
وی را بشمردند شصت زخم داشت چون خبر این قضیه رسید در خشم شد و لشکر برگرفت و بغزو متوجه
شومان شد و چون برسید ملک شومان بحصار متحصن شد و قتیبه بفرمود تا منجنیقها بساختند
و حرب سخت پیش بردند و ملک شومان دانست که حصار بخواهد گرفت هر زر و سیم و جواهری که
داشت همه را در زیر زمین مدفون کرد ایشان و خود با یارانش بیرون آمدند و جنگ میکردند تا کشته
شدند و قتیبه شهر و حصار بگرفت و همه مردم ایشان را برده کرد و غنیمت بسیار یافتند و از آنجا
بکش و نخشب آمد و آن و آنرا نیز بگرفت و عبدالرحمان برادر خویش را بسغد فرستاد و طرخون
ملک سغد از وی صلح طلبید بمالی که قبول کرد و عبدالرحمن قبول کرد و باز گشت و بمرو آمد و قتیبه
باز بمرو آمد و اهل سغد بر طرخون بیرون آمدند و گفتند تو بدین ذل و خواری خشنود شدی و جزیه
قبول کردی و تو پیر شده و ما را بتو حاجت نیست او گفت کسی دیگر را بگزینید که حکومت شما تواند
کرد اهل سغد غورک را که از ملک زادگان قدیم بود قبول کردند و طرخون را باز داشتند طرخون
گفت بعد از آن که ملک رفت و مال رفت بر من بغیر از کشتن چیزی ندارند من خود بدست خود
خود را هلاک کنم از آن دوستر دارم که دیگری مرا هلاک کند پس قبضه شمشیر بر زمین محکم کرد و شکم
بر نوک آن نهاد و زور کرد تا از پشتش بیرون آمد و بدان هلاک شد و درین سال گویند ولید
بن عبدالملک خالد بن عبدالله القسری را بامارت مکه فرستاد و او در مدت خلافت ولید
والی مکه بود تا آن زمان که بمرد و بعضی گویند ولادت خالد برمک در سال سنه تسع و ثمانین بود
آورده اند که چون خالد بمکه در آمد خطبه گفت و تعظیم امر خلافت کرد پیش از حد و مردمان را بر
طاعت خلیفه تحریص میکرد و گفت بدین سخن که اگر من بدانم که این وحوش و طیور که در حرم مقیم
آیند ایشان را اگر قوت نطق بودی و بطاعت خلیفه اقرار نکردی ایشان را ازین مقام بیرون
کردمی بر شما باد بطاعت و لزوم جماعت تا که بر امام خود طعنی نکنید که اگر همه در اندرون حرم است
آنچه وظیفه سیاست باشد با وی بجای آرم و بر دعا بغایت سخت گیر بود و درین سال ولید بن

عبدالملک حج کرد و بعد از حج بمدینه رفت و بمسجد رسول صلی الله علیه وسلم آمد و عمارتی که با ساختن او
کرده بودند احتیاط میکرد و چون او برسید سالاران او مردم را از مسجد بیرون کردند غیر از سعید بن
مسیب در مسجد کسی نماند عزت او میداشتند او را بیرون نکردند و گفتند خلیفه میرسد برخیز گفت
تا وقت شود و ولید تمامت عمارت مسجد احتیاط کرد و بهمه موضع رسید سعید از جای خود برنخاست
و عمر بن عبدالعزیز با ولید بود چون چشم ولید بر سعید افتاد از عمر پرسید که آن کیست متوجه قبله
نشسته عمر گفت هست و تعریف او بنیاد کرد و گفت پیر و ضعیف شده است و چشمهاش روشنایی
نمانده ولید گفت میدانم او پیش ما نیامد ما پیش او رویم و ولید همچنان طوف مسجد میکرد تا پیش او
رسید گفت کیف انت ایها الشیخ سعید از جای خود حرکت نکرد و گفت بخیر والحمد لله فکیف یا
امیر المومنین و کیف حالک و ولید بازگشت و با عمر عبدالعزیز گفت هذا بقیة الناس و روز جمعه
ولید بمسجد رسول صلی الله علیه وسلم آمد و نماز گزارد و بر منبر رفت و خطبه خواند اول نشسته
و در آخر خطبه برخاست و مردم مدینه از ملازمان او پرسیدند که او همیشه خطبه چنین میخواند
گفتند بلی معویه چنین میخواند و از آن وقت باز خلفاء شام همه همچنین خواندند و در مسجد رسول
صلی الله علیه وسلم تا بدان روز هیچکس نشسته خطبه نگفته بود و ولید را کبر بسیار بود و درین
سال ولید عم خود محمد بن مروان را از امارت بلاد جزیره و ارمینیه عزل کرد و بیرادر خود مسلمه
بن عبدالملک داد و مسلمه باترکان از طرف آذربیجان غزا کرد و تا دربند برفت و بسیار بلاد بگشود
و درین سال ولید بن عبدالملک برادر خود عبدالله بن عبدالملک را از امارت مصر عزل کرد و قرة بن شریک را والی کرداند

ثم دخلت سنة اثنی وتسعین ذکر فتح الاندلس

درین سال طارق بن زیاد مولی موسی بن نصیر بغزاء اندلس رفت با دوازده هزار مرد و حاکم اندلس
دران ایام مردی بود از نژاد ملوک عجم آذرسوق نام و گویند اصل او از اصفهان بود و آذرسوق
در روز جنگ تاج بر سر نهاده و حلی و زینت پادشاهان پوشیده و جنگ کرد و طارق او را بکشت

بعد از جنگ بسیار و این فتح در سال نود و دو بود از هجرت و در تاریخ طبری ذکر آن واقعه بیش ازین
نگفته است اما ابن اثیر که صاحب کامل التواریخ است میگوید که در فتح اقلیمی چنین بزرگ که
اندلس است بدین مقدار اختصار نباید کرد و از تصانیف اهل مغرب که ایشان باحوال آن دیار دانا
ترند روایت کرده است و میگوید که اول قومی که دران مقام ساکن شدند ایشان را اندلش می
خواندند بشین معجمه و آن شهر را بنام ایشان باز خواندند چون این لفظ را معرب کردند اندلس
خواندند و نصاری این بلاد را اشبانه خوانند باسم مردی که در قدیم آنجا حاکم بود و اشبان نام بن
طنطیش و این نام در مصنفات بطلیموس هست و بعضی گفته اند اندلس بن یافث بن نوح بود
و اول کسی که آن موضع را عمارت کرد بعد از طوفان او بود و بعضی گفته اند که قومی که بعد از
طوفان در آنجا ساکن شدند ایشان را اندلس می گفتند و ایشان آن زمین را معمور کردند و در
میان خود ملکی نصب کردند و مدتهای مدید بیشتر بیشتر آن بلاد در تصرف ایشان بود و
ایشان بر مذهب مجوس بودند تا حق سبحانه و تعالی باران از ایشان باز گرفت و دران بلاد قحط
شد و بیشتر از قحط بگریختند آنها که قوت گریختن داشتند و در بلاد متفرق شد و باقی بمردند
و مدت صد سال آن مواضع خراب بماند تا مردم افریقیه یک یک آنجا جمع شدند و ملک افریقیه
بسبب قحطی که در بلاد او واقع شد مردم را بیرون کرد از آن جمله جمعی کثیر را در کشتیها نشانده
با امیری از آن خود و ایشان بجزیره قادسیه رفتند و آنجا شنیدند که اندلس خالی است و خصبی
هست و مردم متفرق اندکی بآنجا رفته اند و آنها دکشوده پس آن قوم افریقیه بآنجا رفتند و عمارت
کردند و ساکن شدند و ملکی از برای خود نصب کردند و ایشان بر دین ما قبل بودند و دار الملک
ایشان طارقه بود که خراب گشته بود از زمین اشبیله بناهای آن معمور کردند و در آنجا ساکن
شدند و مدت صد و پنجاه ایشان داشتند و یازده ملک از ایشان در آنجا حکومت کردند بعد از آن
از روم ملکی قصد آن دیار کرد اشبان بن طیطیس نام و با ایشان جنگ کرد و بسیار را بکشت
و باقی را در طالعه محصور کرد و اشبانیه را این اشبان بنا کرد و این زمان اشبیلیه می خوانند

وآنرا دار الملک خود ساخت وتمامت بلاد اندلس او را مطیع شدند و او را لشکری سنگین شد تا
غایتی که لشکر برداشت و ببیت المقدس رفت وآنرا غارت کرد و صد هزار مرد بقتل آورد و سنگ
مرمر از بیت المقدس باشبیلیه نقل کرد بکشتیها ومایدهٔ سلیمان بن داود علیهما السلام در بیت المقدس
بود آن را باشبیلیه برد وطارق آنرا از طلیطله بیرون آورد در وقتی که فتح آن دیار کرد و در تواریخ آورده اند
که این اشبان شخصی بود که کشت کردی روزی خضر علیه السلم بدو رسید وگفت یا اشبان زود باشد
که تو بزرگ وحاکم شوی وچون بزمین انبیا ملک باشی با فرزندان انبیا رفق ومدارا کن اشبان گفت
برمن تسخر میکنی مثل منی را این قوت وشوکت از کجا حاصل آید که ملک شوم گفت اینکس ترا ملک
کند که این عصای ترا سبز کرده اند واشبان در عصای خود نظر کرد برگ برآورده وسبز شده
اشبان از آن بهراسید وخضر علیه السلم ناپیدا شد واشبان را داعیهٔ حکومت در دل مستحکم شد
میان مردم درآمد وباندک روزگاری کارش قوت گرفت وحاکم شد ومدت بیست سال پادشاهی
کرد واشبانیان همه از نسل اویند وتا پنجاه وپنج تن پادشاهی کردند بعد از آن از روم جمعی
بدانجا رفتند که ایشان را سنوامات خواندندی وملک ایشان طلونش بن سنطه بود واو در
ایامی که مسیح علیه السلم مبعوث شد بران دیار مستولی شد وبعد از تسخیر آن بلاد مدینهٔ ماردة را
دار الملک خود ساخت واز نسل او بیست وهفت ملک پادشاهی کردند وبعد از آن امت قوط
بر ایشان خروج کردند وبمملکت ایشان درآمد باملکی که داشتند وملک اندلس بگرفتند ودو سنان
را بیرون کرد وابتداء ظهور ایشان از ناحیت انطاکیه بود از شرقی اندلس واول بلاد مجدونیه
را غارت کردند واین حال در ایام فلنودیوس که قیصر ماد بود از قیاصرهٔ روم بیرون آمد بر سان
وقتل کرد وظاهر شدند از ایشان بعد از آن تا بایام قسطنطین الاکبر وبازغارت کردند ولشکری
بر ایشان رفت ثبات ننمودند تا بزمان دولت ملت قیصر که اهل اندلس در میان خود امیری
نصب کردند لذریق نام واو لشکری برداشت وبروم آمد تا نصاری را تکلیف کند که بتان او را
پرستند وسینا بدخلق بود اصحاب او بجهت بدخلقی با او مخالف شدند وبر برادرش میل کردند

ی با او محاربت نمودند واو استغاثه بصاحب روم بردند وصاحب روم ایشان را لشکر داد تا
این برادر را بکریزانید واین برادر بدین نصاری درآمد وسیزده سال پادشاهی کرد وبعد از
او ریط حاکم شد وبعد از او امرلیق وعدیش وایشان باز ببت پرستی رفتند وعدیش صد هزار
مرد جمع کرد وبروم رفت وملک روم لشکری پیش او باز فرستاد واو را منهزم کردانید وآخر
بکشتند بعد از آن الریق بپادشاهی نشست واین الریق زندیق بود وشجاع خواست که کینهٔ عدیش
باز خواهد لشکر جمع کرد وبروم رفت واهل رومیه را بقتل آورد وبسیاری از روم خراب کرد
وغارت بسیار کرد بعد از آن روی بجر آورد وخواست که جزیرهٔ صقلیه را فتح کند باد مخالف پیدا
شد واکثر کشتیهای ایشان را غرق کرد واکثر اصحاب او در دریا بمردند واو نیز غرق شد بعد از
الطوف بیرون آمد وبپادشاهی بنشست واین الطوف از شهر انطاکیه بیرون آمد وبشهر غالس
مجاور شد که اقصی بلاد اندلس است بعد از آن بشهر شوند انتقال کرد وبعد از او برادرش سه سال وبعد
از او قالیها وبعد از او بورد داریش نشست وسه سال دیگر پس از او پسرش طرشندیم وبعد از وی
برادرش لذریق سه سال بعد از او اشلیبی بعد از او املیقی دو سال بعد از ایشان بودبوس هفت
سال وپنج ماه بعد از او تفلیس یکسال وسه ماه بعد از او ایله پنج سال بعد از او سه برادرش واول کسی
است که طلیطله را دار الملک ساخت وبدانجا فرود آمد که در وسط مملکت باشد وبهر طرف که
خواهد زود برسد واو تمامت بلاد اندلس را ضبط کرد وشهر قویل بنا نهاد ومحکم ساخت وباغ وبساتین
بسیار نزدیک طلیطله معمور کرد وباشهر سیفس غزا کرد ودختری از ملک فرنک برای پسر خود از صلح
بخواست وپسر را با آن دختر در اشبیلیه ساکن کردانید واین دختر پسر را بر عصیان پدر داشت
و در پدر عاصی شد وبدین سبب لشکر پدر باشبیلیه آورد واو را محاصره کرد ومدتی بنشست تا او را
بیرون آورد وحبس کرد تا در آن حبس بمرد بعد از آن گویند پسر خود عوریقه را حاکم کردانید واو
مردی عاقل پاکیزه روزگار بود سیرت پدر را تغییر کرد واز دانشمندان ترسایان هشتاد کس
را اختیار کرد وخود پیش ایشان کار دو عفیف بود لباس رهبانان پوشیدی وکنیسه که معروفست

به غورقه او بنا کرده بود بر شهر اش و بعد از وی پسرش لولیا بن سیرت پدر میرفت تا مردی از بنی وقطه
که او را لذریق خواندندی با او غدر کرد و او را بقتل آورد و بعد از و حاکم شد نی برضای اهل اندلس
و این مردی فاسق بد فعل بود یکی از خواص او او را بقتل آورد و حاکم و بعد از و عیما بال حاکم شد
دو سال و بعد از و مسقوط حاکم شد نه سال و او نیکو سیرت بود و بعد از و کرید حاکم شد سه ماه
و بمرد و بعد از و شبیله حاکم شد و حکومت شبیله در زمان مبعث پیغمبر محمد آخر الزمان مصطفی
صلی الله علیه و سلم بود و مردم از و بغایت شاکر بودند و بعد از و سنتشد پنج سال حکومت
کرد و بعد از و حسله شش سال بعد از و حندش چهار سال بعد از و بنیان هشت سال بعد از وی دو
هفت سال و در زمان او قحطی قوی واقع شد تا غایتی که اکثر بلاد اندلس در آن قحط خراب شد و
بعد از آن وامنه پانزده سال حاکم بود و او مردی ظالم بد سیرت بود و بعد از و پسرش عبطیشه و او
در سال هفتاد و هشت بحکومت نشست و او مردی عادل بود و کارها بر رعایا آسان گرفت و محبوسان
که در زندان پدرش بود همه را خلاص کرد و مالی که پدرش بناحق گرفته بود همه را بخداوندان
باز داد و بعد از وفات او دو پسر ماند اهل اندلس بحکومت ایشان راضی نشدند مردی را حاکم
ساختند که او را لذریق خواندندی و او مردی شجاع بود اما از خاندان ملک نبود و عادت
ملوک اندلس این بود که ایشان فرزندان خود را از پسر و دختر بشهر طلیطله میفرستادند بخدمت
ملک تا مؤدب بر آیند و چون باوان بلوغ رسیدندی بعضی را ببعضی که مناسب دانستندی دادندی
و تجهیز و ترتیب تمام کردندی درین وقت که لذریق حاکم بود بلیان که صاحب جزیره خضرا و سبته
و غیره بود دختر خود را بطلیطله فرستاد و این لذریق را این دختر خوش آمد با خود گرفت و پیش
پدرش نبشت که ما با تو این وصلت کردیم و پدرش را از ین معنی بغایت سخت آمد این بلیان بموسی
بن نصیر که عامل ولید بن عبد الملک بود نبشت که من با اتباع مطیع و منقاد توییم و موسی او را استدعا
کرد او برخاست و با فرنقیه رفت پیش موسی بن نصیر و این حال در سال سنه تسعین بود از هجرت
و موسی بولید نبشت و هر چه بلیان گفته بود باز نمود و ولید بموسی نبشت که از کسانی که بر قول او

و نقل ایشان اعتماد داری اول یکی را بفرست که کیفیت دریا و جزایر و احوال آن مملکت بتحقیق معلوم کند
بعد از آن اگر لشکری بدان جانب روانه کنی شاید و موسی یکی از موالی را که طریف نام بود با چهار
صد مرد و چهار کشتی بزرگ و چند اسب خوب بفرستاد و ایشان تا بجزیره اندلس برفتند که
حالا بجزیره طریف موسوم است بدان جهت که این طریف آنجا فرود آمد و طریف با آن چهار
صد کس جزیره خضرا را غارت کرد و غنایم بسیار گرفت و از آنجا مراجعت نمود و با کشتیهای پر مال
در اواخر رمضان سنه احدی و تسعین با فرنقیه پیش موسی بن نصیر باز آمد چون مردم او را
بدان نوع بدیدند بدان غزو رغبت نمودند و یکی بود از غلامان بن نصیر طارق نام که لشکرکشی
شجاع بود و چند بار بطرف مغرب لشکرها برده بود و کارها کرده هفت هزار مرد با او تعیین کرد
از مسلمانان اکثرش از بربر و غلامان بودند و اندکی از عرب بن هفت هزار مرد با طارق بن
زیاد در دریا نشستند و قصد جبل منیف کردند که آن کوهی مرتفع است بدریا در آمده و یک
طرف بخشکی می کشد بدان کوه فرود آمدند و آن کوه را بسبب فرود آمدن طارق بدانجا جبل
الطارق خواندند و بعد از مدتها که عبد المؤمن بر آن بلاد مستولی شد در آن کوه شهری بساخت
و آنرا جبل الفتح نام نهاد اما این نام طارق چنان بر زبان مردمان جاری شده بود که همچنان
جبل طارق می خواندند و فرود آمدن طارق در آن کوه در رجب سنه اثنین و تسعین بود و
گویند بعد از آن که طارق بدریا نشست خوابی دید که پیغمبر صلی الله علیه و سلم با جمعی از مهاجر
و انصار در مجموع تیغها حمایل کرده و کمانها بدست گرفته و پیغمبر صلی الله علیه و سلم با طارق
گوید یا طارق پیش رو بکار خود و با مسلمانان رفق و مدارا کن و بعهد وفا کن و طارق می بیند که
پیغمبر صلی الله علیه و سلم و اصحاب او باندلس در آمدند از خواب بیدار میشود و اصحاب خود را
بشارت میدهد و بر فتح اندلس متیقن میشود و بنظر بر آن قوم تشکی نمی ماند چون از جبل طارق
فرود می آید اول فتح جزیره خضرا می کند پیرزنی در آن جزیره پیش او می آید و می گوید شوهر من
مردی بود عالم بحوادث روزگار و او مرا خبر کرد که امیری از طرف مشرق بیاید و این بلاد بگیرد

وصف او کرده که مردی جبین وحبین و ضخم الهامه باشد و بر کتف چپ او خالی بزرگ باشد موی
از وی برآمده طارق جامه از بدن دور کرد و آن نشان که آن زن می گفت همه در کتف او بدیدند
و اعتماد ایشان بر فتح بیشتر شد بعد از فتح جزیره خضرا و درین حال ردریق غایب بود و بغزو طرفی
رفته بود چون شنید که لشکر عرب ببلاد او رسیده اند از آنجا بتعجیل بازگشت و لشکرهای خود جمع
کرد صد هزار مرد و متوجه طارق شد و طارق صورت حال پیش موسی نبشت و از او استمداد نمود
و آن مقدار فتوحی که کرده بود خبر آن بفرستاد و گفت که ملک اندلس سپاهی فراوان جمع کرده و ما
با این مقدار مرد با او مقاومت نتوانیم نمود و موسی پنجهزار مرد در کشتیها نشانده بمدد طارق فرستاد
و ایشان بموضع حصین توقف نموده بودند تا این مدد با ایشان رسید و دوازده هزار مرد شدند
و یلیان نیز با جمعی که تبع او بودند و کسان او صاحب وقوف آن بلاد بودند از بهر طارق جاسوسی
میکردند و اخبار ردریق بدو میرسانیدند برفتند تا بنهر لکه رسیدند از اعمال شذونه دو شب مانده
بود از رمضان سنه اثنین و تسعین هر دو لشکر بهم رسیدند و حرب درگرفتند مدت هشت
روز هر روز از بامداد تا بشب حرب کردند و بر میمنه و میسره ردریق چند ملک زاده بودند
از ملوکی که پیش از ردریق حاکم آن دیار بوده اند ایشان بر هزیمت اتفاق کردند و گفتند این جمعی
عربان که آمده اند مردم مسلمان اند و درین ولایت نخواهند بود چون بگیرند غارتی کنند و باز
گردند بعد از آن ما بیرون آییم و حکومت خود بگیریم چون ایشان این اتفاق کردند در زمان
حرب پشت دادند لشکر ردریق منهزم شدند و در هزیمت ردریق در آب راند و غرق شد و
طارق تا بشهر استجه در عقب ایشان برفت و اهل استجه و اهل اندلس آنجا اجتماعی ساختند
و با طارق حرب کردند و خلقی بسیار از ایشان کشته شد و بآخر اهل اندلس هزیمت شدند و
مسلمانان را در آن بلاد دیگر چنان جنگی اتفاق نیفتاد و طارق بر سر چشمه فرود آمد که از آنجا
تا بشهر استجه چهار میل بود و آن چشمه را تا بحال عین طارق خوانند و چون اهل قرطبه خبر این
هزیمت بشنودند رعبی و هراسی تمام در دل ایشان افتاد و بگریختند تا بطلیطله و مجموع

بلاد اندلس را باز گذاشتند و یلیان با طارق گفت شهرهای ایشان از سپاهی خالی شد لشکر
خود را تفرقه کن تا همه را ضبط کند پس طارق جمعی را بقرطبه فرستاد و گروهی را بغرناطه و فوجی
را بمالقه و بعضی را بتدمیر و خود با معظم جیش بطرف طلیطله روان شد و چون بطلیطله
رسید طلیطله را باز گذاشته بودند و بشهری که در پس کوه طلیطله بود رفته و آن شهر را مایه
میخواندند و آن لشکری که بسوی قرطبه رفته بودند شبانی ایشان را دلالت کرد بر رخنه که در
سور قرطبه بود و از آن رخنه در رفتند و شهر بگرفتند و بعضی که بتدمیر رفته بودند و ملک
ایشان را بتدمیر میخواندند بنام آن شهر و نام او اودولر بود و لشکر بسیار داشت جنگ کردند و
منهزم شدند و خلقی بسیار را بقتل آوردند و بعد از آن زنان را گفت که صلاح بپوشیدند و صلح
طلبیدند و مسلمانان با ایشان مصالحه کردند و دیگران هرجا که رفته بودند بگرفتند و طارق
چون بطلیطله درآمده جمعی از یهود همراه طارق بودند ایشان را با آنجا بنشاندند و چندکس از
اصحاب خود بر سر ایشان امیر ساخت و خود بوادی الحجاره رفت و کوهی که در راه بود در آن
سوراخ بریدند و لشکر از آنجا گذر کردند و تا حالا آن سوراخ را فج طارق خوانند و تا شهری که در
پس کوه بود برفتند و آن را مایده خوانند و در آنجا مایده سلیمان علیه السلام بیافتند و آن مایده
از زبرجد سبز بود و اطراف و پایهای آن را مکلل کرده بودند بلؤلؤ و مرجان و یاقوت و غیر ذلک
و آن مایده سیصد و شصت پایه داشت و از شهر مایده بشهر ماید رفت و غنایم بسیار آنجا
بدست افتاد و از آنجا مراجعت نموده بطلیطله آمد در سنه ثلث و تسعین و در طلیطله لشکرهایی
که از استجه باطراف فرستاده بود مجتمع شدند و موسی بن نصیر از افریقیه بیامد و در رمضان
سنه ثلث و تسعین با جمعی کثیر باندلس درآمد و آنچه بدست طارق برآمده بود با وجود که
فرستاده او بود بران حسد می برد و هرجا که گفتندی طارق بدین طریق رفت موسی خواستی
که براه دیگر برود و گفت شهرهایی که او فتح نتوانست کرد ما بدانجا رویم و یلیان او را وعده
کرد بفتح عظیم و موسی بدان خوشدل شد و موسی را بمدینه ابن السلیم برد تا آنرا بقهر و قسر

بگشادند پس ازان بمدینه قرمونه رفتند و آن محکم ترین شهرهای اندلس بود و یلیان با خواص
خود بطریق منهزمان بشهر در رفت و موسی شصت سوار بدانجا فرستاد و در شب آن حصن را
بگرفتند و مسلمانان بدانجا در رفتند و حصن مسلم شد و بعد ازان موسی باشبیلیه رفت و آن
بزرگترین شهرهای اندلس است و باروی با عظمت دارد و آن شهر را مدت یکماه محاصره کردند تا
بگرفتند و کسانی که در آنجا بودند بگریختند و موسی قوم یهود را در آنجا بنشاند و از آنجا بمدینه ماردة
رفتند و محاصره کردند و اهل مارده بیرون می آمدند و جنگهای سخت می کردند و شب موسی جمعی را در
پس سنگی که بر راه قلعه بود در کمین نشاند و اهل شهر ازان غافل در روز جمعی کثیر ازان دروازه
بیرون آمدند بر عادت و در میان جنگ بودند که این جماعت از کمینگاه بیرون آمده از عقب ایشان
حمله کردند و میان ایشان و شهر حایل شدند و اکثر ایشان را بقتل آوردند و اندک کسی ازیشان
خلاص یافت و شهرستان محکم بود دیگر کسی بیرون نمی آمد و در پس دیوار جنگ میکردند تا یکماه
دیگر در ان محاصره بگذشت و اهل بیرون دیوار شهر را سوراخها کردند و اهل شهر بیرون آمدند
جنگهای سخت کردند و نزدیک برجی که تا حالا آنرا برج شهدا خوانند و در آخر رمضان سنه اربع و تسعین
در روز فطر صلح کردند بدان شرط که اموال کشتگان روز کمین و اموال گریختگان که بجلیقیه رفته اند و
اموال کنایس و حلیها که در آنجا باشد بمسلمانان دهند و مسلمانان در رفتند و آن اموال را ضبط کردند
بعد ازان اهل اشبیلیه جمع شدند و هرکس از مسلمانان که در آنجا بودند بکشتند موسی پسر خود عبد
العزیز را بالشکری باشبیلیه فرستاد تا آن را محاصره کردند و عنوة بگرفتند و آن مردم را که این فتنه
انگیخته بودند تمامت را بکشتند و از آنجا بابله و ماجه رفتند و آنرا نیز بگرفتند و باز گشتند تا باشبیلیه
آمدند و موسی از مدینه ماردة در ماه شوال بطلیطله شد و طارق پیش او آمد و موسی چند تازیانه
بر سر طارق زد و توبیخ او کرد بجهت خلافی که ازو نقل کرده بودند پس طارق با موسی بمدینه طلیطله در
رفتند و موسی غنایم و مایده طلب میکرد آن مایده را پیش موسی آورد و یک پایه آن نبود موسی سوال
کرد که این یک پایه کجاست طارق گفت معلوم نیست و ما چنین یافتیم و موسی بفرمود تا عوض آن پایه

از زر بساختند و از آنجا بیامدند تا سرقسطه و شهرهای آن نواحی بگشودند و از آنجا ببلاد فرنگ در آمدند
و بموضعی رسیدند که سرحد پایان بود و آنجا گویند بتی سنگین دیدند بر وی کنده که نهایت آمدن فرزندان
اسمعیل تا اینجاست و از اینجا باز گردند و موسی از آنجا باز گردید و میخواست که در آن بلاد زیادت
توقف کند رسول ولید برسید که ولید فرموده است که از اندلس بیرون آید و این معنی بر موسی
گران آمد رسول را پیش خود باز داشت و قصد بلاد دشمن می کرد و بتان را می شکست و ناقوس
ترسایان را می شکست تا بصخرهٔ رسید که در کنار بحر اخضر بود و موسی در خود قوت و شوکت
تمام میدید درین حال رسول دیگر از ولید برسید و موسی بر استر تیز سوار بود عنانش بگرفت و
گفت ولید فرموده است که بی توقف باز گردد و موسی بمدینهٔ جلیقیه رسیده بود و بیرون
آمده بودند مردم جلیقیه و آن فج موسی نام نهاد و طارق از ثغر اعلا بدانجا رسید موسی او را
بند کرد و بایکدیگر روان شدند و موسی در اندلس پسر خود عبد العزیز را از جانب خود خلیفه
ساخت و چون از بحر بگذشت و بسبته رسید پسر دیگر عبد الملک را بر سبته و طنجه و آنچه
از توابع آنست خلیفه ساخت و بر عمال آن پسر بزرگتر عبد الله را خلیفه ساخته بود و موسی
از آنجا بشام آمد با غنایم اندلس و ذخایر و مایده سلیمان و گویند همراه او سی هزار دختر بکر
بود از بنات ملوک قوط و اعیان اندلس و از نفایس جواهر و امتعه چندانکه لا تعد و لا تحصی
و آن زمان که بشام رسید ولید بن عبد الملک مرده بود و سلیمان بحکومت نشسته و سلیمان
را مزاج منحرف بود از موسی بن نصیر او را از جمیع اعمالی که تعلق بدو داشت عزل کرد و حبسش
کرد و هرچه داشت ازو بستاندند تا غایتی که حال موسی بدان رسید که از اعراب مؤنت میجست
و بعضی گویند که او بشام رسید ولید هنوز در حیوة بود و جز بسیاری غنایم اندلس را اشتین
بود و مایده سلیمان او را بتعجیل میطلبید و چون برسید و آنچه آورده بود عرض کرد و طارق
را نیز همراه آورده بود طارق گفت اینها همه را من گرفته ام و موسی دروغ می گوید و با ولید
گفت که از موسی سوال کن که این یک پایه مایده چرا مفقود است و ولید از موسی سوال کرد

داود در جواب آن درماند و طارق سبب آن بگفت و ولید صدق طارق معلوم کرد و طارق
این حرکت بسبب آن کرد که موسی او را تازیانه زده بود و حبس و مثله کرده و در افسانه
رومیان آورده اند که آن وقت که ملوک روم بر بلاد اندلس دست یافتند خانه در اندلس قفل
و مهر خود کردند و همچنین وصیت کردند که هر کس درین بلاد حاکم باشد این در نگشاید و قفلی
دیگر زیادت کند چون اهل وقت حاکم شدند همان وصیت بجای آوردند و چون بادریق حاکم شد
خواست که آن قفل بگشاید و ببیند که دران خانه چیست اکابر اندلس پیش آمدند و او را منع
کردند نشنید و در بگشاد دران خانه صورت اعراب دید با عمایم سرخ بر اسبان اشهب نشسته و
در آنجا کتابی دید بر آنجا نبشته که چون این در بگشایند این قوم بدین مملکت در آیند و ابتداء فتح اندلس در
زمان اسلام درین سال بود و این مقدار از تاریخ اندلس درین محل کافی است و بعضی دیگر چون بیان
رسد شرح داده آید انشاء الله وحده و درین سال نود و دو فتح جزیره سردانیه بود و این جزیره
از جزایر معمور دریای فرنگست و در وی انواع فواکه و جمعی کثیر از نصاری در وی بودند و موسی بن
نصیر لشکری بدانجا فرستاد و آن را فتح کرد و درین سال عمر بن عبد العزیز حج کرد و او والی مدینه بود

ثم دخلت سنه ثلث و تسعین ذکر فتح خوارزم

درین سال نود و سه از هجرت قتیبه استعداد آن میکرد که عازم ماوراء النهر شود درین اثنا حاکم
خوارزم ایلچی بمرو فرستاد و قتیبه را دعوت کرد بملک خوارزم و سبب آن بود که خوارزمشاه
دران ایام جیغان بود و او را برادری بود خوردتر خرزاد نام و بر جیغان غلبه میکرد و
هرگاه بشنیدی که جیغان را از طرفی تحفه فرستاده اند یا مالی از برای او می آرند یا کنیزک خوب
روی یا اسبی خوب یا لباس فاخر کسان فرستادی تا غصب کردندی و هر کجا شنیدی که کسی
دختر صاحب جمال داردی یا خواهری یا زنی نیکو روی کس فرستادی و آن را ببردی و کسی او را ازین
حرکات باز نتوانستی داشت و چون جیغان را بگفتندی گفتی که من با او برنمی آیم و بسیار

ازو ایذا می دید تا بحدی که جیغان را طاقت نماند کس فرستاد بمرو پیش قتیبه و او را بملک خوارزم
دعوت کرد و گفت اگر شر او را دفع کنی من مملکت خوارزم بتو دهم و هیچکس را از اهل مملکت خود ازین
حدیث آگاه نکرد چون رسول بنزدیک قتیبه آمد و قتیبه عزیمت جانب سغد و سمرقند در خاطر داشت
رسول او را رعایت نموده بانچه دلخواه او بود اجابت نمود و گفت این معنی بر کسی آشکارا نکند و
چنان انداخت که بطرف سغد میرود و رسول جیغان را باز گردانید چون رسول بخوارزم رسید و خبر
توجه قتیبه بجانب سغد تقریر کرد خرزاد را خبر رسانیدند که قتیبه امسال عزیمت سغد و سمرقند دارد
او را این خبر موافق نمود و مردم خود را جمع کرد و گفت ما را از لشکر عرب وهمی بود که امسال
مبادا که بجانب ما آیند اکنون از حرب او ایمن شدیم و بهار رسیده است بخوردن شراب و عیش و عشرت
مشغول می باید بود ناگاه خبر شنید که قتیبه بهزار اسب رسید و دران ایام از بلاد عرب سه شهر آبادان
بود بزرگتر را مدینة الفیل میگفتند چون رسیدن قتیبه بتحقیق شد اهالی شهر پیش جیغان رفتند و گفتند
چه مصلحت می بینی و تدبیر چیست گفت درین قضیه تدبیر و رای برادر مراست بنزدیک او روید تا چه
صلاح می بیند اکابر خوارزم پیش خرزاد رفتند و گفتند لشکر عرب رسید و ما را هلاک خواهند کرد چه
باید کردن خرزاد دید که کار از دست رفت و آن تدبیر جیغان کرده است خواست که جیغان را بکشد
باز از و بیم مردم بیارست کرد مردم را جمع کرد و بمدینة الفیل آمد و جیغان این دو شهر دیگر که بتصرف او
بود بقتیبه سپرد و خود پیش قتیبه و خرزاد متحیر شد کس پیش قتیبه فرستاد و از و زنهار خواست قتیبه
جواب داد که ترا زنهار از برادر خویش باید خواست اگر او ترا زنهار دهد از جهت من ایمنی خرزاد گفت
من خواستم که ترا باشم نه کس دیگر را و من کشتن را ازان دوستر دارم که برادر را گردن باید نهاد و من
میدانم که این انگیخته اوست و بفرمود تا مردم او حرب را آماده شدند و با لشکر بیرون آمد و حرب کرد
و بعد از یکساعت گرفتار شد پیش قتیبه بردندش قتیبه گفت دیدی آن که خدای عز و جل با تو چه
کرد خرزاد گفت مرا ملامت مکن من دست بشمشیر ازان بردم تا حکم کند میان من و تو قتیبه بفرمود
تا گردنش بزدند جیغان گفت ای امیر دل مرا شفا دادی قتیبه گفت چه خواهی گفت آن خواهم که

هر که با او بودند همه را بکشت قتیبه گفت اکنون همه را گردن بزن رسانان جیغان همچنان کرد و قتیبه
همه را بکشت و مال ایشان برداشت و جیغان آنچه شرط کرده بود با قتیبه بوفا رسانید و قتیبه عبد ربه
ایفل در سند پس قتیبه او را درخواست کرد که او را یاری دهد بر ملک خام خرد و این ملک در نزد ولایت
ولایت او بود و هر چند گاه لشکر بر جیغان می آورد و او را معذب می داشت قتیبه برادر خود عبد الرحمن
را بفرستاد تا با او حرب کرد و زمینها بستد و نزدیک قتیبه باز آمد و نشانی چهار هزار از کشته با خود بیاورد

ذکر رفتن قتیبه بسمرقند

چون قتیبه از کار خوارزم بپرداخت محشر بن مزاحم السلمی پیش قتیبه آمد و گفت مرا با امیر رازیست
و قتیبه خلوت ساخت محشر گفت اگر بسغد خواهی رفت اکنون رو که میان تو و سغد ده روزه راه است
قتیبه پرسید که هیچکس درین امر با تو مشاوره بوده و دیگری با تو موافقت کرده است محشر گفت نه
قتیبه گفت باید که این سر با کسی نگوئی و اگر از دیگری بشنوم گردنت بزنم پس برادر خویش عبد
الرحمن را بخواند و گفت احمال و اثقال را بسوی مرو روان کن و خود با لشکر روی بسغد آور که اینک
من از عقب میرسم عبد الرحمن بنه و اثقال بسوی مرو فرستاد و خود با لشکر متوجه سغد شد و قتیبه
برخاست و مردمان را خطبه کرد و گفت بدانید که مردمان سمرقند عهد بشکستند و مالی که بذیرفته بودند
باز گرفتند و بطرخون آن رسید که شما میدانید و خدای عز و جل میفرماید فمن نکث فانما ینکث علی
نفسه لشکر برداید و روی بدیشان آرید که من امید میدارم که خوارزم و سمرقند همچون بنی قریظه
و بنی نضیر شوند و قتیبه نیز از عقب عبد الرحمن متوجه سغد شد و عبد الرحمن پیش از قتیبه بچهار
روز بسغد رسیده بود با بیست هزار مرد پس گفت فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرین
و غورک بن اخشید حاکم سمرقند بود که اهل سمرقند او را بدل طرخون که خود را بشمشیر فرو هشت حاکم
خود کرده بودند و قتیبه شهر سمرقند را محاصره کرد و چهل روز پیوسته هر روز جنگ کردند
یک روز شخصی از شهر بر بالای بارو آمد و آواز داد که ای عربان چرا با ما حرب می کنید و خویشتن را

رنجه میدارید بکاری که بپایان نرسد که ما در کتاب چنان یافتیم که این حصار را هیچکس نتواند ستاند
مگر کسی که نام او پالان شتر بود قتیبه گفت الله اکبر انا الکاف الجمل قتیبه تصغیر قتب است و قتب
پالان شتر را گویند پس بحرب شتابید و زیادت کوشش نمود و آن روز خلق بسیار از ایشان
بکشت پس غورک نامه بنوشت بملک چاچ که تازیان بحرب ما آمده اند و اگر بر ما ظفر یابند آهنگ شما
کنند و ما درین واقعه سپر شمائیم اکابر آن طرف جمع آمدند و از میان خود مردان مبارز دلاور بیرون
و پسر خاقان ایشان را سرکرده متوجه سمرقند شدند و کس بغورک فرستادند که تو ایشان را بحرب
مشغول دار تا ما شبیخون بسر ایشان بریم قتیبه ازین حال خبردار گشت و هفتصد مرد بهادر از
لشکر خود بگزید و گفت بدانید که جمعی از ترکستان بعزم شبیخون ما روان شده اند بروید و بفلان
جای کمین سازید و چون برسند کار ایشان کفایت کنید و برادر مسلم صالح را بر ایشان مهتر کرد و
صالح این مردم را به سه گروه کرد گروهی را از دست راست و گروهی را از دست چپ در کمین
نشاند و خود با یک گروه از ایشان پیشتر رفت و در موضعی که معلوم کرده بود که شب چاچیان از آنجا
خواهند گذشت بایستاد و چون چاچیان برسیدند حرب در پیوست و مسلمانان بتدریج بستر
می آمدند تا ایشان دلیرتر شدند و چون حرب گرم شد آن جماعت از یمین و یسار بیرون آمدند
و بر ایشان زدند درین حال یکی از مسلمانان نامش شعبة بن طبر بر یکی از چاچیان حمله آورد و
او را شمشیری بر بناگوش زد و سرش بینداخت و بر نیزه کرد چاچیان بهزیمت شدند و تازیان
در قفای ایشان بتاختند و بسیاری را از ایشان بقتل آوردند و غنایم بسیار بدست ایشان
افتاد و بنزدیک قتیبه آمدند و روز دیگر قتیبه بفرمود تا حرب کردند و غورک با قتیبه گفت تو
از آن با من حرب می توانی کرد که از عجم ترا یاری می کنند تازیان را بفرست تا به بینی که حرب
چگونه بود قتیبه را این سخن سخت آمد و بفرمود تا منادی کردند که اهل عجم بجنگ نیایند و تازیان
را بحرب ایشان فرستاد و منجنیقها بسیار ساخته بودند و سنگ می انداختند سنگی بر بیامد که یک
طرف بارو خراب شد و مردی از مبارزان سغد بیامد و آنجا که بارو خراب شده بود بایستاد و

دشنام میداد و حرب می کرد قتیبه تیراندازان را گفت که هر که آن مرد را دفع کند ده هزار دینار بدهم
پس یکی از ایشان تیری بینداخت و بر دهان آن مرد آمد و از پای در افتاد و قتیبه او را ده هزار
درم داد پس غورک و اهل سمرقند امان طلبیدند و گفتند امروز باز گردید تا فردا صلح کنیم و روز دیگر
قتیبه با ایشان صلح کرد بدین که هر سال ده بار هزار هزار درم و سه هزار برده که در میان ایشان
کودک و پیر نبود بدهند و هر چه در آتشکده ها بود از زینتهای بتان برگیرد و بتان را بسوزد و قتیبه
مسجدی در سمرقند بسازد و آنجا خطبه کند و طعام بخورد غورک این شرایط اجابت کرد و بفرمود
تا طعام بسیار بساختند و قتیبه از یاران خویش چهار هزار مرد بگزید از مهتران و بزرگان لشکر و به سمرقند
در رفت و غورک بدیره وی باز آمد و قتیبه را خدمت کرد و پیش او پیاده برفت تا در بتخانه و
قتیبه اندر رفت و بنشست و غورک پیش قتیبه بایستاد پس از آنجا بیرون آمد و به مسجدی که ساخته
بودند در آمد و دو رکعت نماز بگزارد پس بفرمود تا آن بتان را پیش قتیبه می آوردند و زینتها را
از ایشان می کشودند و ایشان را می سوختند بعضی از ترکان گفتند که درین میان بتانی اند که
هر که ایشان را بسوزد هلاک شود قتیبه گفت من آنها را بدست خویش بسوزم و بفرمود تا آتش
آوردند و در انداختند تا بسوختند و گویند پنجاه هزار مثقال طلا از زیورهای آن بتان حاصل شد و غورک
بفرمود تا طعام آوردند و انواع اطعمه بکشیدند پس قتیبه بفرمود تا عهدنامه بنوشتند بدین طوع
که ذکر کرده میشود بسم الله الرحمن الرحیم هذا ما صالح علیه قتیبه بن مسلم الباهلی مع غورک بن
اخشید بن اخشیذ السغدی صالحه و شرطه و جعل له بذلک عهد الله و میثاقه و ابن راهه و میثاق
و زینهار خدای و محمد و زینهار ولید بن عبد الملک و زینهار حجاج و زینهار قتیبه بن مسلم و زینهار
مسلمانان دادند و صلح کرد با غورک بسمرقند و دوستایش و کش و نخشب و زمینها و کشتزارها
تا هر سال ده هزار هزار درم بدهد و عامل دویست هزار و هر سالی سه هزار برده بدان صفت که گفته
شد و ایشان طاعت دادند ولید را و حجاج را و قتیبه را و غورک بپذیرفت این مالها را که سال
بسال بدهند و غورک را بد نبینند و با او بد نکنند و اگر دشمنی بغورک بیرون آید قتیبه او را

بادی

یاری و غورک مالک ملک سمرقند و نخشب و حدود آن باشد و حکم او برین مواضع روان بود و
هیچکس اعتراض و ملکی این ولایت بعد از وی فرزندان وی را بود تا امارت خراسان مراست و برین
حال گواه شد حصین المنذر و آن دیگران که ذکر کرده شد فلان و فلان بسال نود و سه از هجرت
پیغمبر علیه السلام و قتیبه و گواهان مهرهای خویش بر عهدنامه نهادند و بغورک دادند و قتیبه
بجانب مرو مراجعت نمود و نامه نبشت بحجاج بخبر فتح سمرقند و خمس غنایم بفرستاد و باقی غنایم
بر لشکریان قسمت کرد و همه را خشنود کرد از ایشان و نهار بن توسعه را که در حق
مهلب بن ابی صفره مدح گفته بود بعد از وفات مهلب طلب داشت و گفت کجاست آن قول تو

الا ذهب المعروف والعز والغنی ومات الندی والجود بعد المهلب
اقاما بمرو الروذ رهن ضریحه فقد غیبا عن کل شرق و مغرب

هیچ جای مهلب چنین غزوی کرد و امسال من دو مملکت مثل خوارزم و سمرقند فتح کرده ام
نهار بن توسعه گفت این ازان کارها بسیاری زیاده است و این دو بیت بگفت

وما کان مذ کنا ولا کان قبلنا ولا هو فیما بعدنا کابن مسلم
اعم لاهل الترک قتلا بسیفه واکثر فینا مقسما بعد مقسم

و درین سال نود و سه ولید بن عبد الملک عمر بن عبد العزیز را از امارت مدینه معزول کرد
و سببش آن بود که عمر بعبد الملک نبشت که حجاج با اهل عراق ظلم و تعدی می کند بغیر حق و این سخن
بحجاج رسید بولید نبشت که در عراق اهل نفاق و شقاق بسیارند من ایشان را بسیاست نگاه می
دارم و بعضی از ایشان می گریزند و بمدینه و مکه میروند بدان سبب و هنی بحکومت تو راه خواهد
یافت و ولید بحجاج نبشت که امارت مکه و مدینه را که مناسب باشد حجاج گفت خالد بن عبد الله
و عثمان بن حیان پس ولید خالد را بمکه فرستاد و عثمان را بمدینه و عمر بن عبد العزیز چون از مدینه
بیرون آمد می گفت انی اخاف ان اکون ممن نفته المدینه و مراد ازین سخن قول رسول را صلی الله
علیه وسلم داشت که در حدیث آمده است ان المدینة تنفی خبثها و عزل عمر بن عبد العزیز در

شعبان سال مذکور بود و چون خالد بمکه آمد فرمود که تا هر که از اهل عراق آنجا ساکن شده بود
از مکه بیرون کنند و اهل مکه را تهدید کرد که در هر خانه که عراقی را راه دهند که آنجا فرود آید آن
خانه را غارت کنند و هر کس خانه باجره بدیشان دهد کناه کار باشد و بر اهل موسم سخت
کرفت و جور و ظلم بسیار میکرد و در ایام عمر بن العزیز چنان بود که هر کس از حجاج می ترسید
پناه بمکه و مدینه می برد و از حوادث این سال ولید بن عبد الملک قبل از آن که عمر بن عبد العزیز
را عزل کند بدو نبشت که حبیب بن عبد الله بن زبیر را بکیرد و بزند و آب سرد در زمستان برهنه
کرده بر سر وی ریزند و عمر بن عبد العزیز بموجب فرموده ولید حبیب را بکرفت و برهنه کرد
و پنجاه تازیانه بزد و در روزی سرد آب خنک بر سر وی ریختند و همچنان برهنه بعد از آب
ریختن بر در مسجد بداشتند تا وفات و درین سال عبد العزیز بن ولید حج کرد و
درین سال بلال بن ابی الدرداء الانصاری از صحابه که قاضی دمشق بود وفات یافت

ثم دخلت سنه اربع وتسعین ذکر گریختن یزید بن مهلب از زندان حجاج بن یوسف

و درین سال حجاج را خبر آمد که کردان در فارس کرد آمده اند و عامل فارس قوت دفع ایشان
نداد حجاج بجهت دفع ایشان عزیمت فارس کرد و یزید بن مهلب را با برادران کرفته بود و محبوس داشت
و از ایشان شش بار هزار هزار درم مطالبت مینمود همراه خود بدین سفر بیرون آورد و نزدیک
حجاج خیمه از برای ایشان میزدند و کرد آن خیمه خندقی می کندند و حارسان شب و روز
محافظت ایشان مینمودند و محصلان تعذیب ایشان میکردند و یزید صبر مینمود و تحمل
می کرد و تحمل مینمود و حجاج را از آن خشم می آمد با حجاج کفتند که یزید را تیری بر ساق
آمده است و پیکان مانده و هرکاه آزاری بدان موضع میرسد الم بسیار می یابد حجاج محصلان کفت
ساقهای او را شکنجه کنید چنان کردند یزید فریاد برآورد و هند بنت مهلب که خواهر یزید بود در
خانه حجاج بود چون آواز برادر بشنید بیرون دوید و فریاد برآورد و حجاج او را بدین سبب طلاق

داد و بعد از آن پشیمان شد و همچنین یزید و برادرانش را عبد الملک و مفضل کونه کونه عذاب می
کردند و ایشان بناکام تحمل مینمودند و برادران در فکر حیلتی بودند که بکریزند و ایشان را در
بصره نزدیک مروان چهارپایان بسیار بود فرستاد که آنها را بیاورند و بفروشند و مقصود
آن بود که اکر از زندان خلاص یابند چهارپای معد باشد پس بفرمود تا از بهر نکاه بانان طعامی
ساختند و شراب آوردند و ایشان را بشراب خوردن مشغول کردانید چون نکاه بانان مست
شدند و شب تاریک کردید یزید جامه طباخ خویش بپوشید و ریش سفید بر روی بست
و بیرون آمد یکی از آن نکاهبانان او را بدید کفت دغا را این مرد تمام برقفا ریزید می ماند
بدوید و پیش راه او را بکرفت چون ریش سفید او را بدید بازکشت و یزید بعد مفضل برفت
و کسی او را نشناخت و کسان ایشان کشتی از برای ایشان معد کرده بودند چون بکنار آب
رسیدند در کشتی نشستند و تا روز آن شب براندند و موکلان تا روز نشد از رفتن ایشان
آکاه نشدند و یزید چون روز شد از کشتی بیرون آمد و از آنجا که ایشان کریخته بودند تا بصره
هژده فرسنگ بود شب را ببطایح رسیدند و مروان بن مهلب چهارپایان جمع کرده بود از بصره
برنشستند و روی بشام نهادند اما راه نمی دانستند بعد از آن که قدری راه برفتند شخصی ایشان
را پیش آمد پرسیدند که از کجا می آیی کفت از یمن پرسیدند که نامت چیست کفت عبد الجبار کفتند
راه شام دانی کفت دانم کفتند ما را دلیلی کن تا بزمین فلسطین تا ده هزار دینار بدهیم و خلعت دیکر
نیز بخشیم عبد الجبار از یزید پرسید که تو کیستی کفت من مردی ام که تا بوده ام امیر بوده ام و حالا
چند کاه هست که اسیر شده ام عبد الجبار کفت تو یزید بن مهلبی کفت آری از زندان حجاج کریخته ام
و عزیمت آن دارم که بنزدیک عم خود وهب بن عبد الرحمن الازدی روم عبد الجبار کفت از این موضع
تا هفت شب بزمین فلسطین برم بشرطی که شب همه شب راه رویم و روز فرود آییم یزید و
برادران عبد الجبار در راه پیش کردند و شب میرفتند و روز فرود می آمدند تا بنزدیک زمین فلسطین
رسیدند شبی که بامدادش بدان ولایت درخواهستند آمد بتعجیل میراندند چون صبح در آمد

یزید دلیل را گفت که چه مقدار راه مانده است که خواب بسیار بر من غلبه می کند عبدالجبار گفت
میان ما و آبادانی یک دو میل بیش نباشد گفت یکساعت فرود آی که مرا بیخوابی بغایت رنجه
میدارد دلیل او را بیک طرف برد و نزدیک کوشکی در کنار بیابان فرود آمدند و چون بخواب رفتند
در خواب بماندند تا آن زمان که آفتاب گرم شد پس برخاستند و دست و روی می شستند زنی
از بام کوشک در ایشان می نگریست کنیزکی که با او بود گفت این مرد بیزید بن مهلب می ماند زن گفت
تو یزید را چه می شناسی گفت من مولای او بوده ام یزید سر برآورد و کنیزک را گفت چه نامی گفت
بلابه گفت این کوشک از آن کیست گفت زینب بنت یوسف خواهر حجاج زن ابو عقیل ثقفی یزید
گفت انا لله وانا الیه راجعون حجاج انجا خبر شود در برخیز تا برویم و از آنجا روان شدند و
بفلسطین درآمد و بخانه وهب بن عبدالرحمن رفت و از و درخواست که فی الحال برنشیند و پیش
سلیمان بن عبدالملک که حاکم فلسطین بود رود و یزید و اهل و بیت او را زینهار خواهد وهب برخاست
و پیش سلیمان رفت و قصه یزید و ظلم حجاج و پناه بفلسطین آوردن با سلیمان تقریر کرد و سلیمان
او را اجابت کرد و یزید را بنواخت و ایشان را جای داد و ایمن گردانید و آن شب که ایشان از زندان
حجاج گریختند تا روز روشن نشد کسی خبر نیافت و چون روز روشن شد حجاج را خبر بردند تا همه
شد و گمان برد که ایشان بطرف خراسان رفتند پس کسان از آن طرف فرستاد و نامه بقتیبه بن
مسلم بنوشت که یزید بن مهلب گریخت و ندانستم که بکدام طرف رفته است و میترسم که خراسان
بر تو تباه کند باید که نیک باحتیاط باشی بعد از آن آگاه شد که یزید بشام نزدیک سلیمان بن عبد
الملک رفته است نامه بنوشت بولید بن عبدالملک که اما بعد اعلام می کنم امیرالمومنین را که یزید
بن مهلب خراسان را بفتنه کرده بود و اموال بیت المال را تصرف نموده او را آوردم و آن مال
را مطالبه نمودم شش بار هزار هزار درم متوجه شد که بدهد منکر شد باز داشتمش از زندان
گریخت اکنون خبر یافتم که پیش برادر امیرالمومنین رفته است باقی او بهتر داند و چون نامه
حجاج بولید رسید بسلیمان بنوشت صورت حال را و سلیمان جواب بنوشت که من یزید را زینهار

داده ام

داده ام بدان سبب که او و پدرش و برادرش اولیا و چاکران ما بوده اند و حجاج با او ستیزه کرد و
بانواع عذاب او را معذب گردانید و ستمهای گوناگون کرد و سه بار هزار هزار درم از وی
بستاند اکنون پیش من است و من او را زینهار داده ام و آنچه از وی مطالبت می نماید بر من
است اگر امیرالمومنین مصلحت بیند مرا شرم زده نسازد و ولید دیگر باره نامه نوشت و گفت
او را پیش من فرستد سلیمان دیگرباره مضایقت کرد و ولید همچنان دست باز نداشت و سوگند
خورد که اگر او را با بند پیش من نفرستی از تو برنجم و یزید سلیمان را گفت که مرا پیش او فرست
که من نمیخواهم که بسبب من میان شما وحشتی پیدا شود و پسرت ایوب را با من بفرست سلیمان
چنان کرد و پسر خویش ایوب را بخواند و بندی راست کرد و ایوب و یزید را هر دو بیک
سلسله مقید کرد و گفت پیش ولید بدین نوع درروید و بدو نامه نبشت بغایت لطیف و در
نامه ذکر کرد که من یزید بن مهلب را و برادرزاده ات ایوب را با بند پیش تو فرستادم و
میخواستم که من ثالث ایشان باشم اما چون حکم امیرالمومنین بآمدن نبود توقف
نمود و التماس همین است که آنچه خواسته ام رد نفرماید چون برسیدند و بدان صفت که
سلیمان گفته بود پیش ولید عبدالملک رفتند و ایوب نامه پدر بعم داد چون ولید نامه برخواند
و در ایوب نگاه کرد دلش بر وی بسوخت گفت نه نیکو کردم که برادرزاده خود را چنین پیش خود
آوردم و یزید بن مهلب بسخن درآمد و بعبارت نیکو افعال و کردار خویش و از آن پدرش
و طاعت ایشان عبدالملک را باز نمود و ولید فرمود تا بند ایشان برداشتند و یزید را بنشاند
و گفت عذر تو بپذیرفتم و مرا ستم حجاج بر تو معلوم شد و ایوب را سی هزار درم و یزید را بیست
هزار درم انعام فرمود و هر دو بازگشته پیش سلیمان رفتند و سلیمان یزید را بغایت معظم
میداشت چنانچه از هیچ طرف هدیه پیش وی نیاوردندی که او از آن نیکی پیش یزید نفرستادی
چنانک این سخن را بولید رسانیدند و ولید را بسیار سخت آمد و سلیمان همچنان یزید را تربیت میکرد

خبر کشتن حجاج بن یوسف سعید بن جبیر را

در این سال بود و چهار قتل سعید بن جبیر بود بر دست حجاج بن یوسف و سبب قتل سعید خروج
او بود با عبد الرحمن بن محمد بن اشعث بوقتی که حجاج او را بحرب زنبیل میفرستاد سعید را بر
دیوان ارزاق حاکم کرده بود بعد از آنکه عبد الرحمن خلع حجاج کرد سعید نیز در آن با او متفق
شد و در جنگهایی که میان حجاج و ابن اشعث واقع شد سعید از قبل ابن اشعث بود و در همه حاضر
بود چون عبد الرحمن بگریخت و پیش زنبیل رفت سعید بگریخت و باصفهان رفت حجاج خبر یافت
که سعید باصفهان است پیش امیر اصفهان کس فرستاد که سعید را بگیر و بفرست امیر اصفهان نخواست
که سعید را بگیرد او را خبر کرد که حجاج بطلب تو فرستاده است و سعید از اصفهان باذربیجان
رفت و مدتی در آذربیجان متواری روزگار گذرانید و از آن ملول گشته بمکه رفت و در مکه متردی
می بود تا ولید بن عبد الملک خالد بن عبد الله را بمکه فرستاد اهل مکه با سعید گفتند که خالد مردی
درشتست و ما بر تو همی ترسیم اگر از اینجا بروی بهتر باشد سعید گفت والله که من چندان بگریختم
که دیگر از خدای تعالی شرم میدارم و خدای تعالی چندانکه خواهد مرا زنده دارد و آنچه بر سر من
نبشته است دیگر نخواهد شد مردمان او را بر توکل او ثنا گفتند و حجاج را خبر شد که جمعی از مردمان
که بروی بیرون آمده بودند در مکه اند ساکن شده چون عطای بن مجاهد و طلق بن حبیب و عمر
بن دینار و سعید بن جبیر و حجاج نامه بولید بن عبد الملک بنبشت بدین خبر و گفت از آن گروه
که بر من بیرون آمده بودند جمعی بمکه رفته اند اگر امیر المؤمنین مرا دستوری دهد آنچه توانم
در حق ایشان بکنم و ولید نامه بخالد بن عبد الله بنبشت خالد ایشان را بگرفت و پیش حجاج فرستاد
و سعید بن جبیر را نیز با ایشان بفرستاد و طلق بن عبد الله در راه وفات یافت و دیگران را پیش
حجاج رسانیدند عطای بن مجاهد و عمر بن دینار را حبس کردند و ایشان در حبس بودند تا حجاج بمرد
و سعید بن جبیر را بکشتند و محمد بن حریر گوید که چون سعید بن جبیر را از مکه بیرون آوردند خالد
بن عبد الله دو مرد بر وی موکل کرده بود چون نزدیک ربع رسید بمنزلی فرود آمدند از این موکلان
یکی بحاجتی بیرون شد و آن دیگری بنزدیک سعید بماند بخواب رفت چون از خواب درآمد گفت ای

سعید برخیز و هرجا که خواهی برو که من در خواب دیدم که مرا گفتند که از خون سعید بیزار شو سعید
گفت امیدوارم که عاقبت خیر باشد و از ایشان جدا شد چون بکوفه رسیدند برای سعید فرود
آمدند و مردم کوفه بپرسیدن سعید می آمدند دختران سعید از حرم می نگریستند پدر را در بند
دیدند بگریستند سعید گفت مگریید که جز آنچه حق خواسته است نخواهد بود پس از کوفه بواسط
رفتند و او را پیش حجاج آوردند حجاج گفت ای سعید چرا بر من بیرون آمدی گفت ایها الامیر مسلمانان
را گاه خطا افتد و گاه صواب غضب حجاج بدین سخن تسکین یافت چنانچه حاضران گمان بردند که
از وی عفو خواهد کرد بعد از آن از وی سوالات می کرد در آن میان سعید گفت ابن اشعث را
در گردن من بیعتی بود حجاج از این سخن بغایت در غضب شد و گفت ای شقی بن کسیر چون من بمکه
آمدم و ابن زبیر را بکشتم و بیعت عبد الملک بن مروان از مردم بستدم تو نه آمدی و بیعت کردی
سعید گفت بلی گفت بار دیگر بکوفه از مردم عراق بیعت می ستاندم نه تو آمدی و بیعت کردی گفت
بلی گفت نه ترا هزار هزار درم دادم که این را بر اهل حاجت تفرقه کن چون آمدی که تفرقه کردم
از تو هیچ سوال نکردم گفت بلی گفت نه ترا بر ارزاق لشکریان امیر ساختم و اختیار آن بدست تو
دادم که با ابن اشعث میرفتند گفت بلی گفت نه ترا بر رازهای خویش استوار داشتم سبب چه بود که
از آن دو بیعت که با امیر المؤمنین عبد الملک داشتی باز آمدی و بیک بیعت ابن جولاهه جولاهه بچه
وفا می نمایی والله که گردنت بزنم سعید گفت مرا همان سعید که نام کرده اند بجهان سعیدم مرا
چنان امان ده که دو رکعت نماز بگذارم حجاج گفت روی او را بقبله نصاری کنید سعید گفت
فاینما تولوا فثم وجه الله حجاج گفت بر روی خاکش کشید سعید گفت منها خلقناکم و فیها نعیدکم
حجاج بفرمود که گردنش بزنید سعید گفت اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا عبده و رسوله
پس گردن بلند داشت و جلاد تیغی بزد و سرش دور انداخت و از او آواز تهلیل شنیدند سه کرت
اول درست و دو بار دیگر شکسته و چون او کشته شد سرش پیش حجاج نهادند گفت لعنت بر آن
ترسازاده باد اعنی خالد بن عبد الله تا از بهر چه این مرد را پیش من فرستاد والله که اگر دانستی که

که او بمکه گوشه نشسته است ازو عفو میکردم و در تاریخ کامل آورده است که چون سعید را بکشت
عقل حجاج نقصان تمام گرفت بجایگه همین که او را بکشتند گفت قید و ناید و ناحاضران گمان بردند
که قید سعید را می‌طلبد و آهن بر پای سعید بر جین کرده بودند ساقهای سعید ابر برید و قید او را
پیش حجاج آوردند و حجاج همچنان مختلط العقل بماند تا آن روز که وفات یافت و چنین گویند که بعد از
کشتن سعید چهل روز بیش عمر نیافت و هرگاه بخواب رفتی سعید را دیدی که دامن او گرفته است
و میگوید یا عدو الله بم قتلتنی و بعضی روایت کنند که حجاج را بعد از مرگ او بخواب دیدند گفتند خدای
تعالی با تو چه کرد گفت هر شخصی را که کشته بودم مرا از بهر آن یکبار بکشتند الا سعید بن جبیر که مرا
هفتاد هزار بار از برای او بکشتند و هنوز خلاص نشده ام نعوذ بالله من غضب الرحمن و حجاج بعد
از سعید بن جبیر هیچکس را نکشت تا آن روز که بمرد و کشتن سعید در سال نود و چهار بود و آن سال را
سنه موت الفقها خوانند که درین سال عامه فقهاء مدینه بمردند و از ایشان اعلم و ازهد علی بن الحسین
بود سلام الله علیهما و عروة الزبیر و سعید بن المسیب و ابو بکر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام
و درین سال در ممالک شام زلزله افتاد چهل روز متعاقب هر روز زمین بجنبیدی و بسیاری عمارات خراب شد

ثم دخلت سنه خمس وتسعین من الهجره

در سال مقدم حجاج بغزاء چاچ و فرغانه رفته بود و از خوارزم و کش و نخشب لشکر برده و معتادان بیست هزار
مرد از خوارزم و ما وراء النهر بلشکر او ملحق شدند و مردمان فرغانه با او جنگ کردند چند روز متعاقب
اما بیشتر غلبه لشکر اسلام را بود تا بود و قتیبه چون ایشان را منهزم کرد ایشان بکاشان رفت و آن را بگرفت
و هم در آن سال مظفر و منصور بمرو مراجعت نمود بعد از آن که قتیبه از آن ولایت بیرون آمد مردم فرغانه باز
جمع شدند و قتیبه در سال نود و پنج باز استعداد لشکر کرد و عازم فرغانه شد و نزدیک بدان ولایت
رسیده بود که خبر موت حجاج شنید و از آن بسیار متردد شد و بتمثیل این دو بیت برخواند

لعمری لنعم المرء من آل جعفر　　بحوران امسی اعلقته الحبایل

فان

فان یحی لا املک حیاتی وان یمت　　فما فی حیاة بعد موتک طایل

و حجاج در شوال سال نود و پنج وفات یافت و قتیبه بدین سبب از ترکستان مراجعت نموده بمرو آمد و
اکثر مردم او متفرق شدند و ولید بن عبد الملک بدو بنوشت که ما را سعی و کوشش تو معلوم شده است و جد
و جهد تو دانسته ایم باید که بر قرار بی تردد خاطر بضبط امور ملک قیام نماید که از طرف ما علیه عنایة
و رعایت هر چه تمامتر بدو ملحق خواهد بود چون این استمالت نامه بقتیبه رسید باستظهار تمام باز بامر حکومت قیام نمود

ذکر وفات حجاج بن یوسف و سیرهٔ او

چنین گویند که روزی پیش عمر بن عبد العزیز بمدینه حکایت ظلم حجاج و غیره از عمال ولید بن عبد الملک
می کردند و گفتند جهان را ظلم فرو گرفته است ولید بشام و حجاج بعراق و قره بمصر و عثمان بمدینه و
خالد بمکه عمر این دعا کرد اللهم قد امتلأت الدنیا ظلماً وجوراً فارح الناس پس دعاء او بهدف اجابت
آمد و باندک روزگاری خبر وفات حجاج شنید و حجاج بعراق و قره بن شریک بمصر در دو یکماه وفات
کردند و از عقب ایشان ولید بشام همان سال وفات یافت و عثمان و خالد از حکومت مکه و مدینه
عزل شدند و مشابه اینست قصه عبد الله بن عمر با زیاد بن ابیه در آن وقت که زیاد بمعاویه نوشت که
عراق را بدست چپ ضبط کردم و دست راست من بیکار است و مرادش آن بود که امارت حجاز را
بدو دهد و چون این سخن با بن عمر رسید و او در حجاز بود گفت اللهم ارحنا من یمین زیاد و ارح اهل
العراق من شماله پس اول خبری که بدو رسید خبر موت زیاد بود و حجاج بوقت وفاة پنجاه و چهار ساله
بود و چون وفاتش نزدیک رسید پسر خویش عبد الله بن حجاج را بر نماز امامت خلیفه ساخت و یزید
بن ابی کبشه را بر حرب کوفه و بصره و بر خراج این دو شهر یزید بن ابی مسلم را و بعد از وفات او ولید
عمال او را بهمان نوع که او مقرر کرده بود بگذاشت و هیچ یک را تغییر نکرد اما نسب حجاج و سیرتش
حجاج بن یوسف بن ابی عقیل بن عامر بن مسعود بن مغیث بن مالک بن کعب عمرو بن سعد بن عوف بن
ثقیف ابو محمد الثقفی مادرش فارعه بنت　　در مروج الذهب آورده است که فارعه اول زن حارث

بن کلده بود شبی وقت سحر نزدیک او آمد دید که فارعه خلال میکرد او را طلاق داد فارعه گفت مگر
ترا شکی در دل افتاد گفت بلی در سحر پیش تو آمدم و تو خلال میکردی اگر آن زمان طعام خوردی
دلیل شره بر طعام و حرص بر اکل باشد و اگر از طعام شبانه بود که در دندانها مانده بود دلیلی ناپاکی
بود و فارعه را بعد از و یوسف بن ابی عقیل پدر حجاج بخواست و چون حجاج متولد شد مخرج اسفلش
بسته بود بمثقب سوراخ کردند و سینه مادر و غیره نمیگرفت و بغایت بد شکل بود بدو درماندند
گویند شیطان بر صورت طبیبی بیامد و گفت بزغاله را بکشید و خون آن بزغاله را در وی مالید
روزی دیگر گفت تا بزی را بکشتند و او را در خون بز نشاندند روز سیم مار سیاه را بکشتند و خون
او را بروی طلا کردند روز چهارم سینه بپستد و حجاج از کودکی باز بر قتل و سفک شرهی تمام داشت
و حجاج خود حکایت کردی که هیچ چیز پیش من از سفک دما خوشتر نیست و کاری که کسی پیشتر از آن
نکرده باشد ابی هلال حسن بن عبدالله بن سهل العسکری در کتاب اوایل آورده است که اول کسی
که مردم را طواف فرمود گرد کعبه از برای نماز حجاج بود و اول کسی که در بحر کشتیها قیر داده روان
کرد حجاج بود و اول کسی که هزار مایده طعام بیکبار در مجلس او بنهادند حجاج بود و اول کسی که
منع کرده مشعله مردمان را و نام و بر هر مایده ده کس را بنشاندند و انواع اطعمه بر هر مایده بودی و با
مردمان گفتی رسول من بشما آفتاب است چون آفتاب برآید حاضر شوید و اول کسی که نقش کرد
کرد دستهای مردمان را و نام موضعی که از آنجا بودند بر دست ایشان بکند حجاج بود و اول کسی
که هزار هزار درم جایزه داد او بود و اول کسی که در وقت حرب بر سریر نشست او بود و اول کسی
که زنان و مردان را در یک زنجیر محبوس کرد او بود و فصیحی بغایت بود چنانکه خطبه کردی مردم
بگریستندی و چون از منبر فرود آمدی باندک جریمه مردم را بکشتی و عمرو بن علا گفته است که من فصیح
تر از حجاج هیچکس ندیدم و عبدالملک بن عمیر روایت کند که روزی حجاج گفت هر کس کاری کرده است که
هیچکس دیگر چنان کاری نکرده است برخیزد تا او را عطایی دهم مردی برخاست و گفت من کاری کردم که
عطا دهد گفت کار تو چیست گفت حسین را من کشتم گفت چون کشتی گفت وسرته بالرمح دسرا و هبرته بالسیف

هبرا وما اشرکت معی فی قتله احدا حجاج گفت تو و او در مقام واحد جمع نشوید و او را از مجلس
بیرون کرد و چیزی نداد گویند که عبدالملک بحجاج بنوشت که اسلم بن عبدالبکری را بکش بجهت خبری
که از اسلم بحجاج رسانیده بودند و حجاج اسلم را حاضر کرد اسلم با حجاج گفت امیرالمومنین
غایب است و شما حاضرید و حق تعالی عز و جل فرموده است یا ایها الذین آمنوا ان جاءکم
فاسق بنبإ فتبینوا الآیه و آنچه از من با میرالمومنین رسانیده اند باطل است با میرالمومنین بنویس
که من مردی فقیرم و بیست و چهار عیال دارم و ایشان جمله بدین در حاضرند و ایشان را درآورد
و گفت این مادر است و این خاله است و این زوجه است و این عمه است و در آخر همه جاریه بود ده ساله حجاج
پرسید که این کیست آن جاریه جواب داد که من دختر ویم و گفت اصلح الله الامیر و این چند بیت بر بدیهه بگفت

أحجاج لم تشهد مقام بناته	وعماته یندبنه اللیل اجمعا
احجاج کم تقتل به ان قتلته	ثمانا و عشرا و اثنین و اربعا
احجاج من هذا یقوم مقامه	علینا فمهلا ان تزدنا تضعضعا
احجاج اما ان تجود بنعمة	علینا و اما ان تقتلنا معا

حجاج در گریه شد و اسلم را سالم بگذاشت و به عبدالملک صورت حال باز نمود و عبدالملک فرمود
که اگر چنین باشد او را بگذار و آن جاریه را صلتی بده حجاج چنان کرد و راوی از عمر بن عبدالعزیز روایت
می کند که عمر گفت لو جاءت کل امة بخبیثها و جئنا بالحجاج لغلبناهم عمر بن عبدالعزیز گفت اگر همه امتی
بدفعالان و بدکرداران خود را بیارند و ما حجاج را تنها بریم بر همه غالب آییم و از شافعی روایت
کنند که او گفت بمن رسیده است که عبدالملک مروان حجاج را گفت که هیچکس نیست که عیب نفس
خود را داند تو عیبی که از نفس خود دریافته بگوی حجاج گفت یا امیرالمومنین انا لجوج حقود حسود
عبدالملک گفت میان تو و ابلیس نسبتی هست حجاج گفت ان الشیطان اذا رآنی سالمنی و گویند
آنکسانی که حجاج بحضور خود کشته است بیرون آنچه در حربها کشته شده باشد صد و بیست
هزار است و گویند روزی حجاج بر خالد بن یزید بن معاویه بگذشت و در درون تبختری می کرد از

خالد پرسیدند که آن کیست گفت شیخ ابن عمرو عاص است حجاج این سخن بشنید باز گشت و پیش
خالد آمد و گفت بخدای که من راضی نباشم که پسر عاص باشم پسر مشاع ثقیفم و عقایل قریش و من
آنکسم که صد هزار آدمی را بدین گناه کشته ام که ایشان گفته اند بصره شراب می خورد و کفر در باطن
داشت و بازگشت و می گفت شیخ عمرو بن عاص و خود معترف بود که بدین یک گناه صد هزار کس را
کشته ام در کتاب نثر الدرر آورده است که روزی حجاج بر منبر بود گفت یقول سلیمان رب هب لی
ملکا لا ینبغی لاحد من بعدی ان کان لحسودا و حجاج بعبدالملک کتابی نبشت و در آنجا ذکر کرد که
قرآن می خواندم بدین آیت رسیدم که اولئک مع الذین انعم الله علیهم من النبیین والصدیقین
والشهداء والصالحین خواستم که زیادت کنم در آن والخلفاء عبدالملک چون کتاب او برخواند گفت
قاتله الله و هم در نثر الدرر آورده است که حجاج روزی با هم نشینان خود می گفت چه چیز است که ماندگی
را ببرد بعضی گفتند تمرخ و ذلک و بعضی گفتند خواب و بعضی گفتند حمام حجاج گفت نه آنچه که در طلب
آن مانده شوی اگر یافتی ماندگی نماند روزی حجاج با نایب خود می گفت مال من بدست کسی میدار که
مراقبت آن نباشد که از وی بستانم نایب گفت یا امیر که باشد در عالم که شما از وی نتوانید ستد گفت
مفلس روزی مردی را چوب میزد آن مرد گفت اعتدیت یا ایها الامیر حجاج گفت لا عدوان الا علی
الظالمین از محمد بن مبشر همدانی روایت کنند که او گفت حجاج زادمرد بن هرمز را بمن داد و گفت از و
مبالغی مال در دست کن چون زادمرد را بگرفتم و مطالبت مینمودم زادمرد گفت یا محمد من ترا می دانم که
شرفی و دینی هست و من آن نیستم که چیزی بسختی بکسی دهم اگر چنانچه با من رفق کنی آنچه حاصل
توانم کرد بدهم من بخاطر او میرفتم بیکهفته پانصد هزار درم بداد بحجاج رسانیدند که محمد با زادمرد سختی
نمیکند حجاج او را از من بستد و بدیگری داد و گفت عذاب می کن تا مال بیرون دهد آن کس او را
چند روز عذابهاء سخت کرد از چوب زدن و آب نمک در بینی ریختن یکدینار نداد روزی در بازار شهر
گذراند بمن رسید و آواز داد که یا محمد بطرف او نگریستم دیدم که هر دو دست وی بر بسته و زنجیری
بر پای بر بالای خری افکنده و علامت شکنجه و عذابی که کشیده بر وی ظاهر و از حجاج ترسیدم که

با وی سخن گویم اما التفاتی بشهر داشتم چون مرا آواز داد پیش او رفتم او گفت تو محصل من بودی چنانکه
این مردمان هستند و تو با من نیکویی کردی و ایشان سختی می کنند و هیچ نداده ام بدیشان و اگر صد چندین
سختی کنند هیچ نخواهم داد از آن بالاتر نباشد که درین عذاب بمیرم اکنون مرا پیش فلانکس پانصد هزار
دینار است از و بستان که ترا باشد من گفتم که اگر با تو نیکویی کردم بطمع چیزی نبود و دیگر آنکه تو درین
حال من از تو چگونه چیزی بستانم از من بشنو که هم از اهل دین تو شنوده ام که از پیغمبر تو روایت کرده
است که قال اذا رضی الله عن قوم امطرهم المطر فی وقته و جعل المال فی سمحائهم و استعمل علیهم خیارهم
و اذا سخط الله علی قوم استعمل علیهم شرارهم و جعل المال عند بخلائهم و امطرهم المطر فی غیر حینه محمد بن
مبشر میگوید از و باز گشتم و بخانه رفتم هنوز قرار نگرفته بودم که رسول حجاج برسید و مرا طلب داشت
چون برسیدم حجاج بر کرسی نشسته بود و شمشیری برهنه در دست داشت مرا گفت نزدیکتر آی
پیشتر رفتم گفت نزدیکتر آی مرا جای نیست گفتم این تیغ در دست شما نزدیکتر چون مرا جای نباشد بخندید
و شمشیر در غلاف کرد و گفت بنشین این خبیث با تو چه گفت گفتم ایها الامیر هرگز از تو هیچ پنهان
نداشته ام و با تو دروغ نگفته ام و مرا بر هر چه امین داشته در آن خیانت نکرده ام پس مجموع آنچه
میان من و زادمرد گذشته بود تقریر کردم چون بدین سخن رسانیدم که مالی پیش فلانکس است روی از
من بگردانید و اشارت کرد که برخیز و نام آنکس مهران حسن را این معنا را قوت مانده است آورده
اند که آنچه او پیش خود فرمود که قتل کنند صد و بیست هزار بودند غیر آنکه در معارک او کشته شده
باشند و در زندان او پنجاه هزار دیگر مردند و سی هزار زن در زندان او بمردند مردان و زنان در یک
زندان می داشت و زندان او را سقف نبود که در تابستان از حرارت آفتاب متضرر بودند و در
زمستان از برف و باران و کس بود که در زندان او ده سال بماندی با آخر در زندان بمرد و بغیر از این
زندان بانواع مختلف تعذیب زندانیان کردی و درین سال نوح و عباس بن ولید بن عبدالملک
بروم رفت و چند قلعه بگشاد و محمد بن قاسم عم زاده حجاج بجانب هند لشکر برد و بوقت وفات حجاج در
ملتان بود و بعد از آن نیز بفرمان سلیمان بن عبدالملک و جز آن بیاید و درین سال منصور بن محمد بن علی

بن عبدالله متولد شد و درین سال وفات یافت جعفر بن عمرو بن امیة الضمری و او برادر عبدالملک بن مروان بود بن رضاع

ثم دخلت سنة ست و تسعین من الهجرة ذکر فتح مدینهٔ کاشغر

این حکایت را در اکثر تواریخ قبل از وفات ولید بن عبدالملک آورده اند اما در تاریخ طبری چنین می گوید که چون ولید وفات یافت و با سلیمان بیعت کردند قتیبه از آن معنی اندیشه مند شد سپاه برگرفت و با کوچ از آب جیحون بگذشت و عزیمت آن داشت که عیالان خویش را بسمرقند برد چون از جیحون بگذشت برکنار آب مستحفظان مقرر کرد که کسی را بی جواز از آب نگذارند و از لشکر او کسی بخراسان معاودت نکند و عزیمت کاشغر کرد و در آن ایام کاشغر و مغولستان خانان ختای داشتند و خان رسولی پیش قتیبه فرستاد و از و درخواست که یکی از مهتران لشکر خود را پیش وی فرستد تا از و چیزی بپرسیم و ما را از دین شما آگاه کرداند قتیبه از لشکر خود دوازده مرد بگزید مردمان فصیح و باشکوه و مرسازو سلاحی که خوبتر بود بدیشان داد و هبیرة بن مشرح الکلابی را مهتر ایشان ساخت و با او گفت با ملک چین بگوی که قتیبه سوگند خورده است که باز نگردد تا پای بر زمین شما نهد و حکام شما را بند نکند و خراج مملکت شما نستاند ایشان برفتند چون برسیدند ایشان را فرود آوردند روز دیگر گفتند بیایید و خان را سلام کنید ایشان جامهای سفید بپوشیدند و رداها بر دوش افکندند نعلین در پای کردند و پیش ملک چین رفتند و چون برسیدند ملک بفرمود تا بنشستند و هیچ سخن نگفتند بعد از ساعتی ایشان را فرمود که باز گشتند و چون باز گردیدند ملک از ارکان دولت خود پرسید که این مردمان را چون دیدید ایشان گفتند لباس ایشان بعورات ماند روز دیگر ملک ایشان را باز خواند درین روز جامهای تکلف بپوشیدند از خز و روسی و عمامهای بزرگ بر سر بستند و مطرفها برگرفتند ملک ایشان را ساعتی بنشاند و باز فرمود تا باز گردند و با ایشان هیچ سخن نگفت بعد از آن از اصحاب خود پرسید که ایشان را چگونه دیدید گفتند امروز بمردان بیشتر می مانستند روز سیم ایشان را بخواند درین روز جامهای جنگ بپوشیدند و سلاحها بر خود راست کردند و خودها بر سر نهاده نیزهاء

عربی در دست گرفتند و بر اسبان تازی نشستند ملک چون ایشان را بدید هول آمدش از سازو سلاح و شکوه ایشان و درین روز پیش از آنکه ایشان را بنشاند گفت باز گردید بعد از آن از امراء خود پرسید که ایشان را چون دیدید گفت والله ما هرگز چنین مردمان ندیده ایم پس ملک نزد ایشان فرستاد و گفت یکی از شما پیش من آید هبیره نزد ملک رفت و ترجمانی را که کلبی بود حاضر کرده اند ملک گفت من چیزی خواهم پرسید اگر راست بگویی فبها و الا ترا و یاران ترا همه را خواهم کشت گفت بپرس پرسید که روز اول چرا بدان صورت پیش من آمدید هبیره گفت ما در روز نخستین بدان صورت آمدیم که در خانهٔ خود پیش اهل و بیت خود دویم و روز دوم چنان آمدیم که پیش بزرگان و امیران خود دویم و روز سیم چنان آمدیم که پیش دشمن رویم ملک را از آن عجب آمد و گفت پیش قتیبه باز گردید و آنچه از عظمت و لشکر من دیدید با او بگویید و من میدانم که او را چندان لشکری نیست بیاست که او را چه مقدار لشکر باشد من اگر خواهم از لشکر خود فوجی را بفرستم تا او را و هر که با او باشد همه را هلاک کنند هبیره گفت لشکر او را چون کم توان گفت که یک سر لشکر او در ولایت شماست و یکی در نهایت مغرب و دیگر شما شنیده باشید که درین چند سال چه مقدار مملکت گشاده است و این مقدار فتوحات که بر دست او بر آمده است هرگز بدست هیچکس بر نیامده است و دیگر آنکه تو ما را از کشتن میترسانی اعتقاد و دین ما آنست که ما را هر یک اجل معلوم است هرگاه که فراز آید بی اکراهی بخوشدلی تمام جان تسلیم کنیم و ما را از آن هیچ بر خاطر گران نباشد ملک گفت مصلحت چیست و او را چگونه از خود خشنود کنیم گفت او سوگند خورده است که ازینجا باز نگردد تا پای خویش بر زمین شما نهد و حکام شما را بند نکند و خراج مملکت شما نستاند ملک گفت ما او را ازین سوگند بیرون آریم خاک این موضع بوی فرستیم تا پای بر آن نهد و جمعی را از فرزندان خود بدو فرستیم تا ایشان را بند کند و چندان مال بفرستیم که او بپسندد پس از خاک آن شهر طبقی در نوبره کرد و چهار تن از ملک زادگان را با مال بسیار بفرستاد و آن دوازده مرد را خلعتهاء نیکو بداد و پیش قتیبه فرستاد قتیبه آن خاک را بر بخت و پای بر آن نهاد و آن چهار تن را بند کرد و باز بگذاشت

تا پیش ملک چین رفتند و قتیبه هنوز در آن غزو بود و هدایا قبول کرد و در این معنی سواده بن عبد الملک السلولی که [illegible]

لا عیب فی الوفد الذین بعثتهم	للصلح ان سلکوا طریق المنهج
کسروا الجفون علی القذی خوف الردی	حاشی الکریم هبیرة بن مشمرج
ادّی رسالتک استرعته اُلته	فاتاک من حسب الیمین المخرج

وقتیبه هنوز در غزو بود که خبر موت ولید بوی رسید و از ماوراء النهر بخراسان معاودت نمود

ذکر موت ولید بن عبد الملک و بعض سیرت او

در سال نود و شش بنیمه جمادی الاولی ولید بن عبد الملک وفات یافت و مدت خلافتش نه سال و چند ماه بود و مدت عمرش چهل و سه سال و کسری و عمر بن عبد العزیز بروی نماز کرد و از وی نوزده پسر ماند عبد العزیز محمد عباس ابراهیم تمام خالد عبد الرحمن مبشر مودود ابو عبیده صدقه منصور مروان عنبسه عمر روح بشر یزید یحیی و پیش اهل شام آنست که افضل خلفای بنی امیه ولید بود که جامع بنی امیه در دمشق او بنا نهاده است و مسجد رسول صلی الله علیه و سلم بزرگ ساخت و مسجد اقصی در بیت المقدس عمارت کرد و وضع منار جهت بانگ نماز او نهاده است و در زمان دولت او فتوح بسیار واقع شد قتیبه ترکستان تا بکاشغر فتح کرد و محمد بن قاسم در زمین هند تا بملتان فتح کرد و طارق مولی موسی بن نصیر زمین اندلس بگشاد و هر مقعدی را خادمی مقرر کرد و نابینایان را قایدی و مجذومان را از میان مردمان جدا کرد و همه را اجره مقرر کرده اند و بعمارت میل تمام داشت در زمان دولت او بناهای عالی نهادند و گویند در ایام دولت او مردمان بیکدیگر میرسیدند سوالات ایشان از طعام و نکاح بودی و در زمان عمر بن عبد العزیز از نماز و روزه و اوراد و تسبیح و ولید بیشتر مریض شد و در آن مرض غشی کرد که یک روز همچنان بیخبر بود و همه کس گفتند بمرد و خبر مرگ او باطراف بردند چون بحجاج رسید حجاج را بسیار غم آمد و جزع کرد و دست را بر ریسمان بر ستون بست و می گفت یا رب بر من کسی را مسلط مکن که رحمش نباشد و من بسیار این دعا کرده ام که موت من پیش از موت ولید باشد و روز دیگر خبر رسید که ولید خوش شد و آنکس که خبر عافیت ولید پیش حجاج برد او را انعام بسیار داد و گفت شکر این نعمت کی توانم گزارد و عثمان که والی مدینه بود چون خبر عافیت بوی رسید شنید هر بنده و پرستاری که داشت جمله را آزاد کرد و بعد از آن بچند گاه حجاج بمرد و مرگ او پیش از ولید بود چنانچه آرزوی برد و ولید را داعیه آن شد که برادر خود سلیمان را که پدرش عبد الملک وصیت کرده بود که بعد از ولید سلیمان خلیفه باشد خلع کند سلیمان پیش او نیامد و ولید بهمه شهرها کسان فرستاد و مردم را بخلع سلیمان و بیعت عبد العزیز دعوت کرد هیچکس قبول نکرد مگر حجاج و قتیبه و چون سلیمان پیش ولید نیامد ولید بخود متوجه شد که پیش سلیمان رود و او را خلع کند براه وفات یافت و همان روز که او وفات یافت اهل شام بر سلیمان بیعت کردند

فصل هفتم
در ذکر خلافت سلیمان بن عبد الملک و کشته شدن قتیبه در خراسان

در آن ایام که ولید وفات یافت سلیمان در رمله بود و ولید بعزیمت آن میرفت که او را خلع کند در راه نماند و چون او نماند سلیمان خلیفه شد و سلیمان مردی فصیح بود بخلاف برادرش ولید چون امر خلافت تعلق بدو گرفت بمنبر برآمد و خطبه گفت بعد از حمد باری تعالی و صلوات رسول علیه السلام بدین عبارت الحمد لله الذی ما شاء صنع و ما شاء اعطی و ما شاء منع و من شاء رفع و من شاء وضع ایها الناس ان الدنیا دار غرور و باطل و تقلب اهلها و تضحک باکیها و یبکی ضاحکها و یخیف منها آمنها و یؤمن خائفها و یثری فقیرها و یفقر مثریها عباد الله اتخذوا کتاب الله اماما و ارضوا به حکما و اجعلوه لکم هادیا دلیلا فانه ناسخ ما قبله و لا ینسخه ما بعده و عمال برادرش ولید را همه برقرار بگذاشت الا آنکه عثمان بن حیان را در مدینه عزل کرد باخر رمضان سال مذکور و ابا بکر بن محمد بن حزم را بجای او بنشاند و از غرایب اتفاقات آنکه عثمان ابا بکر را گرفته بود و میخواست که او را چوب زند و ریش بتراشد گفتند فردا چنین کنیم و در شب پیکی رسید و حکم آورد بامیری ابا بکر و عزل عثمان و بند کردن او و درین سال یزید بن مسلم را که حجاج بر عراق والی کرده بود و ولید همچنان عمال حجاج را برقرار

که داشته سلیمان عزل کرد و حکومت عراق و توابع بیزید بن مهلب داد و او صالح بن عبد الرحمن
را بر خراج عراق امیر ساخت و ابی عقیل را بگرفت و انواع عذاب کرد و مجموع متعلقان و منتسبان
حجاج در انواع بلیات افتادند و یزید بن مهلب برادر خود زیاد را بحرب عمان فرستاد

ذکر کشته شدن قتیبه

سلیمان را این معنی از قتیبه سخت آمده بود که خلع او قبول کرده بود و قتیبه نیز از او متوهم شد و یزید بن
مهلب از زندان حجاج گریخته بود و پناه بسلیمان برده و پیش سلیمان اعتمادی تمام داشت چنانکه ذکر
آن گذشت و میان قتیبه و یزید بن مهلب عداوت بود بر موجب این مقدمات قتیبه با سلیمان
اظهار عصیان نمود و سلیمان منصب امارت فارس و عراقین و خراسان و ما وراء النهر چنانکه بحجاج
داشت بیزید بن مهلب داد و چون سلیمان خبر عصیان قتیبه شنید بیزید بن مهلب گفت که نامه
بقتیبه نویس و او را دلداری کن و بگوی که همچنان که پیشتر بفتح ترکستان و غیر آن مشغول بودی
بر قرار بدان قیام نمای و آنکس که مکتوب ببرد او را بگوی که لشکر عرب که در خراسان با قتیبه اند
ایشان را بگوی که امیر المؤمنین سلیمان در عطاهای شما بیفزود و فرمود که بسیار شد که ایشان
از زن و فرزند خود غیبت نموده اند هر کس که خواهد بخانه خود مراجعت نماید امیر المؤمنین دستوری
فرمود هیچکس ایشان را مانع نیاید و غرضش آن بود که چون مردم آن رخصت یابند بخانه رفتن دوست
دارند و پیش قتیبه نایستند و با او مخالف شوند یزید چنان کرد و نامه بنشت بقتیبه چنانکه سلیمان
فرموده بود و چون نامه بقتیبه رسید برخواند و بدان شاد شد مردمان را جمع کرد و بر سر جمع نامه
بر ایشان خواند و چون نامه تمام کرد آن رسول برخاست و گفت ای مردمان امیر المؤمنین عطاهای
شما بیفزود و شما را دستوری داد که هرگاه خواهید بخانه باز گردید قتیبه فی الحال دانست که او مردم
را بیاغلالید گفت ای مردمان این شخص این سخن دروغ می گوید و برخاست و بخانه رفت و سه مکتوب
بنشت بسلیمان بن عبد الملک در یک مکتوب ذکر خدمتهای خود نسبت بعبد الملک و ولید و در آخرش
من همان خدمتکارم و در مقام طاعت اگر مرا از خراسان عزل نکند و در نامه دیگر ذکر فتحها که کرده
بود و حربها و آنچه بدست او برآمده و مقتدا او بنزدیک اهل عجم و صیت و آوازه او در طرف مشرق
و در آخر این مکتوب نکوهش مهلب و فرزندان او و بعد از آن سوگند خورده بخدای که اگر یزید بن
مهلب را بر خراسان امیر کنی در تو عاصی شوم و با تو حرب کنم و ترا در شغلی بزرگ افکنم و در مکتوب
سیوم و در مکتوب مطلقا نوشته که من سلیمان را خلع کردم و مخالف او شدم و بروی عاصی گشتم و این
مکتوبات را بمولای خود داد و او را گفت چون پیش سلیمان رسی و یزید بن مهلب در آن مجلس حاضر باشد
این مکتوب نخستین بدو ده اگر برخواند و بیزید دهد این مکتوب دوم بدو ده اگر برخواند و این را
نیز بیزید دهد این مکتوب سیوم بسلیمان ده و اگر مکتوب اول بخواند و نگاه دارد و بیزید ننماید این
دو مکتوب دیگر را نگاه دار و بکس منمای رسول قتیبه برفت و بشام پیش سلیمان رسید یزید بن
مهلب حاضر بود سلیمان نامه را برخواند و بیزید داد رسول نامه دوم بداد آنرا نیز برخواند و بیزید
داد رسول نامه سیوم بداد برخواند و همچنان بیزید داد در تاریخ کامل آورده است که چون نامه
سیوم برخواند رنگش متغیر شد نامه را نگاه داشت و گفت بر قتیبه بیداد کردیم او مردی شایسته
است و کارهای بسیار کرده پس رسول را بموضعی فرود آوردند و روز دیگر رسول را طلب کرد
و او را انعامی کرد و گفت این جایزه تست و این عهد قتیبه است بر خراسان و مردی را از عبد القیس
نامش صعصعه بخواند و با رسول قتیبه روان کرد هر دو از پیش سلیمان بیرون آمدند چون بحلوان
رسیدند از خراسان جمعی برسیدند و خبر عصیان قتیبه بگفتند رسول سلیمان باز گشت و رسول
قتیبه پیش او آمد قتیبه گفت چه خبر است گفت رسول سلیمان می آمد و عهدی بنام تو می آورد چون
بحلوان رسید شنید که تو سلیمان را خلع کردی و عاصی گشتی عهد بمن داد و باز گشت و رسول آن عهد
را پیش قتیبه نهاد پس قتیبه کسان و برادران خویش را بخواند و از ایشان مشورت خواست همه یک
سخن شدند و گفتند بعد از این بر سلیمان ایمن نشاید بودن بعد از این بر و تشاور بر آن اتفاق کردند
که بما وراء النهر رود و در سمرقند و فرغانه و کاشغر هر جا که صلاح افتد ساکن شود و در آن تاریخ سخت

هزار مرد از عرب با او همراه بودند عبدالرحمن بن مسلم برادر قتیبه گفت این لشکر را بتکلف در زمستان
نگاه نتوان داشت صلاح در آنست که مردمان را طلب داری و ایشان را دلداری و مراعات نمایی
بعد از آن بگویی هر کرا خاطر خواهد که با من باشد من مواسا کنم بهرچه دارم و هر که خواهد بخانه خود
رود و یا بدیار عرب باز گردد او داند کسی او را باز ندارد از رفتن آنگاه هر کس که با تو بماند بر آن کس
اعتمادی بود چون برین اتفاق کردند بیرون آمد و بمنبر برآمد و مردم را طلب کرد و خطبهٔ بلیغ
بگفت و سلیمان را خلع کرد و گفت از طاعت او بیرون آمدم بعد از آن گفت ای مردمان شما دانید
که من امیر شما بودم برادر را ببرادر رسانیدم و پدر را بپسر و میان شما غنیمتها قسمت کردم و
عطاهای تمام دادم و شما امیرانی که پیش از من بوده اید آزموده اید عبدالله حازم نزدیک شما
آمد دشمنی را فرو گرفته نه غنیمتی آورد و نه گردن طاعت نهاد و نه اظهار عصیان کرد نامه نوشت
بعبد الملک مروان که خراج خراسان مطبخ مرا بس نبود و بعد از آن مهلب بن ابی صفره آمد و شما را
سه چهار سال محبوس داشت که کس ندانست که در طاعتید یا در معصیت و خواستها بستد نه غنیمتی
یافت و نه دشمنی مقهور گردانید شما عدل و داد من دیدید انصاف من بیاد دید تا چه دارید هیچکس
جوابی نداد قتیبه را خشم آمد پس گفت خدای عز و جل آنکس را عزیز مکناد که نصرت او بر شما باشد
والله که اگر شما زنی را سر تو اینید شکست شما مردمانی زفت و بخیلید از کدام روز شما باز گویید از روز
حرب بروز صلح بعد از آن هر قبیله را علیحده تعریض کردن گرفت و گفت شما جماعتی اعرابید که لعنت
بر اعراب باد که کفر و نفاق لازمهٔ ایشانست و این طایفه که همه خدمت اشتر و خر و گاو کرده اند
امروز توانگر گشتند و دستها قوی کردند از غنیمتهای عجم و ملک زادگان سغد شما را خدمت کردند
چندانکه ازین جنس بگفت هیچکس جواب نداد اما کینه او در دل ایشان مستحکم میشد از دشمنی و بی
درشت سخنی پس مردم برخاستند و متفرق شدند و قتیبه بخانه درآمد برادران و نزدیکانش پیش
او آمدند و گفتند این چه بود که تو کردی امروز هیچکس را بگذاشتی و همه را برنجانیدی و این جماعت
همه مردم بزرگ اند و اکثر خاصگیان و نزدیکان تواند قتیبه گفت از برای آنکه من با ایشان چندین سخن

گفتم هیچکس مرا جواب نداد مرا چنان خشم آمد که نمی دانستم که چه می گفتم و آن جماعت چون از آن مجلس برخاستند
هر کس میگفتند که قتیبه چنین و چنین گفت و عداوت او در دل ایشان جای گرفت و همه گفتند که ما را خلیفه
بدینجا فرستاده است و او خلیفه را عاصی شد ما او را چرا گردن نهیم پس عزم کردند که قتیبه را خلع کنند و
چون درین باب مشورت پیوستند بعضی که بعقل و ثبات زیادت بودند گفتند صبر کنید تا بار دیگر
بدو باز نماییم که چرا بدخلقی می کند و دیگر آنکه از وا اجازت خواهیم اگر دستوری داد که ما بجایهای
خود رویم او داند و سلیمان خواه گو خلع کن و خواه مکن این جماعت برادر قتیبه را پیش او فرستادند
تا سخن آن جماعت باز گفت قتیبه گفت ایشان بادی کیستند و سخن ایشان را چه اعتبار این جماعت
گفتند ما از بهر صلاح می گفتیم ترک کردیم و با آن جماعت که بر مخالفت یکجهت بودند گفت که شما دانید
عباد بن ایاس که خویش قتیبه بود ازین حال آگاه شد پیش قتیبه رفت و گفت دلهای امیران را بتباه
کردی بر خویشتن مردمان را بخوان و ایشان را دستوری ده تا بجایهای خود باز شوند هر کس مخالف
دشمن نیست خود نخواهد ایستادن بعد از آن تدبیر کار خود کن قتیبه گفت دستوری ندهم گفت پس
سلطان خود در انجوان از مردمان عجم و ایشان را دلداری ده و چنان کن که دیگران ازین حال آگاه
نشوند گفت نکنم عباد گفت پس مردمان را بخوان و بنواز و چیزی بخش و خشنود کن گفت نکنم عباد
از سر خشم از پیش او بیرون آمد و گفت والله که تو از کشتگان شدی قتیبه بفرمود تا منادی کردند
و مردمان گرد آمدند برخاست و خطبه کرد و خدای را ثنا گفت و ایشان را بنکوهید و جفا کرد و سخنهای
درشت گفت بدتر از آنچه ببیشتر گفته بود گفت شما دانید که چون بخراسان آمدم لباس شما پشمینه
و طعام شما جو بود من شما را بحریر و سیم و زر رسانیدم و شما را آنچه ندانستید بیاموختم و شما را
بزرگ و مشهور گردانیدم آنگاه با ابن اشعث باز شدید و با حجاج جنگ کردید بعد از آن باز شما را
از شما را از شمشیر حجاج باز خریدم چون دلهاتان بیارامید و بی بیم گشتید باز گردن کشی می کنید
ملک زادگان عجم و مهتران ترک و سغد و طخارستان که هر یک داده هزار غلام و بنده بود که یکی را نیز
ایشان خطا نیفتادی همه را در حکم و فرمان شما آوردم این زمان حق در آن فراموش کردید کسی

شدید چرا جواب این سخنها نمی دهید همه خاموش بودند و هیچکس متعرض جواب نشد خشم او بیفزود و او نیز خاموش گشت و این مجلس بدین وضع بر آخر کردند و همه دل بر آن نهادند که با او مخالفت کنند پس بغیبت او جمع شدند و وکیع بن ابی سود التمیمی را سرور خود گردانیدند و هر کس مخالف قتیبه بود با او بیعت کرد و این خبر بقتیبه رسید اما باور نمیکرد بطلب وکیع فرستاد و وکیع تمارضی نمود کرت دیگر بفرستاد و گفت اگر بیمارست در محفه نشانید و بیارید وکیع گفت زحمت از آن زیادت است بعد از آن قتیبه فرستاد که اگر نیاید سرش بیاورند چون این خبر بوکیع رسید سلاح بپوشید و سوار شد و اظهار مخالفت کرد و مردم که با وکیع بیعت می کردند شرط بود که با سلیمان بن عبد الملک بیعت می کنند تا آن زمان که از پیش سلیمان کسی برسد چون قتیبه برادر خود صالح را بفرستاد که مردمان را پیش او خواند یکی صالح را تیری زد و بدان هلاک شد او را بر پلاسی نهاده پیش قتیبه بردند و وکیع با این جماعت روی بسراپرده قتیبه نهادند و جمعی که پیش قتیبه بودند نیز با او مخالفت نمودند تا غایتی که بعضی از ملازمان او بطرف وکیع گشته تیر در روی قتیبه انداختند و قتیبه این بیت بتمثل میخواند

اعلمه الرمایة کل یوم　　فلما اشتد ساعده رمانی

همه لشکر بطرف وکیع گشتند و از این طرف همین قتیبه و خواص او پیش نبودند همه کشته شدند از برادران و فرزندان او یازده تن بقتل رسیدند هفت از ایشان از صلب مسلم بودند و چهار دیگر بنیره مسلم بود و وکیع سرهای ایشان جمع کرده پیش سلیمان فرستاد چون پیش سلیمان رسید گفت هیچکس بخراسان آن نکرد که قتیبه کرد و آنچه بدست او برآمد بر دست هیچکس بر نیامد و در تاریخ طبری و در کامل و در بعضی دیگر از کتب نیز آورده اند که در عراق جمعی از بنی غسان از موضعی به موضعی میرفتند مردی را دیدند با عصایی و انبانی بر صورت بیابان میرفت گفتند از کجا می آیی گفت از خراسان گفتند چه خبر داری گفت قتیبه بن مسلم را دی روز بکشتند ایشان را عجب آمد چون انکار ایشان بدید گفت دانید که مرا امشب بکجا باید رفت گفتند نه گفت بافریقیه و سبک از پیش ایشان برفت چندانکه اسبان تازی در عقب او بتاختند بگرد او نرسیدند والعهدة علی الراوی و در این سال شریح قاضی وفات یافت

وگوید

و گویند صد و بیست ساله بود و محمد بن اسامة بن زید نیز هم در این سال نود و شش وفات یافت

ذکر مقتل عبد العزیز بن موسی بن نضیر

و در این سال نود و هفت عبد العزیز بن موسی بن نضیر که والی اندلس بود کشته شد و سببش آن بود که پدرش بعد از آن که اندلس گرفته بود و بجانب شام معاودت می نمود عبد العزیز را آنجا والی گردانید و عبد العزیز ضبط آن دیار نمود و قلاع آن را محکم گردانید و بعضی از بلاد اندلس که بر دست پدرش فتح نشده بود فتح کرد و او مردی خیر فاضل بود و زن ذذریق را که پیش از ایشان حاکم آن دیار بود خطبه کرد و آن زن خواست که بهمانگونه رسم و قاعده ذذریق بود عبد العزیز همان رسوم بجای آرد و یکی از آن رسوم آن بود که هرکس بدیدن پادشاه آمدی در ابتدا سجده کردی آن زن اصحاب خود را فرمود که عبد العزیز را سجده کنند و عبد العزیز ایشان را منع کرد و گفت در دین ما این روا نیست همچنین می بود تا این زن از برای مجلس عبد العزیز که مقام بار دادن او بود دری قصیر بساخت چنانکه هرکس در آمدی قامت خم بایستی کرد همان مقدار که در رکوع پشت خم کنند و عبد العزیز بدان راضی شد و آن زن نیز بدان راضی گشت و آن را بدل سجود شمرد و گفت تو این زمان لاحق بملوک شدی و دیگری آن بود که گفت میخواهم که از برای تو تاجی چنان که رسم ملوک این مواضع بوده از طلا ترتیب کنم و بجواهر مرصع گردانم که البته آن لازمه پادشاهی این دیارست و تاجی از بهر عبد العزیز بساخت و او آن تاج بر سر نهاد و بعضی از مسلمانان که با او بودند گفتند او ترسا شد که این شعار ملوک فرنگ و ترسایان بود و بدین سبب او را بقتل آوردند و بعضی گفته اند بعد از آن که سلیمان با پدرش موسی بن نضیر عتاب کرد و او را مصادره کرد بآن لشکریان که با موسی بن نضیر بودند نبشت تا او را بقتل آوردند و گویند که آن جماعت که او را بقتل آوردند در مسجد بود و نماز بامداد امامت می کرد و فاتحه خوانده بود و بعد از آن اذا وقعت میخواند که او را ضربتی زدند و بدان هلاک شد و سرش پیش سلیمان آوردند و گویند آن سر را پیش

بدرش فرستاد که اورا هیثت کویند بزرک نبرش و بموجب این روایت قتل او در سنهٔ ثمان وتسعین بوده باشد و بعد از سلیمان حر بن سلیمان الثقفی را بحکومت اندلس فرستاد و او حاکم آن دیار بود تا عمر بن عبد العزیز خلیفه شد او را عزل کرد و درین سال سلیمان عبد الله بن موسی بن نصیر را که برادر عبد العزیز بود از افریقیه عزل کرد و بجای او محمد بن زید قرشی را والی کردانید و محمد بن زید والی افریقیه بود تا در سنهٔ مایه عمر بن عبد العزیز اسمعیل بن عبد الله را بافریقیه فرستاد و در ایام محمد بن زید اهل بربر مسلمانان شدند و او بغایت معاش نیکو کرد و مردم آن دیار از و شاکر بودند

ذکر ولایة یزید بن مهلب بخراسان

چون سلیمان بن عبد الملک خلیفه شد ولایت عراق بیزید بن مهلب داد و یزید بن مهلب در آن تامل نمود و حال خرابی عراق میدانست که حجاج عراق را پیش از حد خراب میداشت با خود کفت اکر من در عراق مثل حجاج کنم و از دیشان بمجان مطالب نمایم همچون حجاج باشم و اکر با ایشان سهل کیرم آن مقدار مال که حجاج از عراق پیش ولید فرستاد پیش سلیمان نتوانم فرستاد و سلیمان از من بیازارد برخاست و پیش سلیمان رفت و صورت حال با او تقریر کرد و سلیمان کفت صلاح آن چیست کفت اکر امیر المومنین صلاح داند مرا از خراج عراق عفو کند و من او را دلیل باشم بر مردی دانا بدین کار خراج وضبط مال ولایة سلیمن کفت آن کیست یزید کفت صالح بن عبد الله و سلیمن او را بپسندید و بفرمود تا او را عهد خراج عراق بنوشتند و کار حرب و لشکر تعلق بیزید داشت پس یزید بن مهلب بعراق آمد و صالح بر وی تنک کرفت و نمیکذاشت که یزید از مال عراق تصرف کند و یزید مردی بود کشاده دست و فراخ دل و آنچه یافتی بخوردی و بدادی و دایم خوان او افکنده بود و صالح نیز از آن بتنک آمد و وقت آن نداشت که هرچه یزید طلبیدی مهیا داشتی تا یزید روزی فرمود که هزار خوان بیارایید تا مردم را طعام دهیم صالح آکاه شد و منع کرد و فرمود تا بعضی ما یحتاج که مهیا شده بود باز بردند و یزید را خوش شد کفت بهاء مصالح و ما یحتاج بر وظیفه من مجری دارد و بسیار

چیزهای خرید یزید و انعام یکساله میداد و بر صالح حواله میکرد و صالح آن رد می کرد تا یزید خشم کرفت و کفت این کاریست که من بدست خود کرده ام صالح برخاست و پیش یزید آمد و از نوشتها بجاکه یزید با حواله کرده بود چندی با خود بیاورد و کفت خراج عراق ازین زیادت نخواهد بود و چندین مقرریست که بلشکریان می باید داد و بعد از آن چیزی دیکر می باید که پیش سلیمان فرستم من ترک این کار میکنیم یزید کفت آنچه نبشته شده آنرا ادا کن و در مرسوم خاصه و نوکران من محسوب دار من بعد دیکر برات ننویسم صالح کفت من این مال از برای خاطر تو تدارک کنم اما دیکر نمی توانم و یزید مقرر کرد که دیکر از و چیزی نطلبد و سلیمن بن عبد الملک کسی میخواست که بخراسان فرستد عبد الملک بن مهلب را مقرر کرده بود و باز پشیمان شده بسبب آنکه کفت این کار بدست او بر نیاید و یزید از آن حال خبردار شد و کفت ترا از بهر کاری نازک خوانده ام و امید وارم که این کار بکفایت تو برآید و تو می بینی که حال من در عراق بچه صورت می کذرد و امیر المومنین کسی می طلبد که بخراسان فرستد ترا پیش سلیمان می باید رفت و چنان ساخت که امیر المومنین مرا بخراسان فرستد و کفت این کار منست و امید میدارم که چون بروم عهد حکومت خراسان از برای تو بیاورم پس یزید مکتوبی بسلیمان نبشت و تعریف عبد الله بن ابراهیم کرد که او مردیست که بر حال عراق و خراسان وقوف تمام دارد و امیر المومنین هر سوالی که از وی کند او از عهدهٔ جواب بیرون تواند آمد و او را ستایش بسیار کرد و کفت درین مملکت هیچکس با حوال عراق و خراسان از و داناتر نیست و سی هزار درم او را انعام فرمود و پیش سلیمن فرستاد و عبد الله چون پیش سلیمان رسید و مکتوب یزید بکذرانید سلیمان کفت یزید نبشته است که ترا با احوال خراسان و عراق وقوفی هست کفت بلی من دران بلاد زاده ام و دران دیار نشو و نما یافته و پیوسته در میان والیان و عمال آنجا بوده ام سلیمن کفت اشارت کن مرا بمردی که خراسان را نیکو ضبط تواند کرد عبد الله کفت امیر المومنین بهتر داند پس سلیمان مردی را از قریش نام برد و عبد الله او را عیبی کرد پس عبد الملک بن مهلب را کفت کفت نه این کار را و بیست تا چند کس را نام برد و باخر وکیع بن اسود را کفت عبد الله کفت وکیع مردی مبارز ست و دلاور اما اعرابیست و جافی هرکاه صد سوار با او بر نشینند او بر

او بن فراج نماند سلیمان گفت ویحک این کار را که مناسب باشد عبدالله گفت یکی باشد و سما او را نام
برد یزید گفت آن کیست گفت یزید سلیمان گفت او والی عراقست وچنان پندارم که او عراق از خراسان
دوستر دارد عبدالله گفت چنانست که امیرالمومنین میفرماید اما او را بکراهت بباید فرستاد و
بفرمای تا بعراق خلیفت خود بنشاند و بخراسان رود سلیمان گفت چنین باید کرد و رای صواب
دیدی پس بفرمود تا از برای یزید عهد خراسان بنشتند پس سلیمان نامه بیزید بنبشت و گفت هر
ابراهیم را چنانکه صفت کرده بودی چنانست و عهد خراسان با نامه بسبر ابراهیم داد و او را پیش یزید
فرستاد و او از شام بیک هفته بواسط آمد و عهد و نامه بیزید رسانید و یزید بدان شاد شد و هم
در روز سپاه را بفرمود تا ساز راه کنند و پسرش مخلد بن یزید را مقدمه بفرستاد و دیگر روز جراح بن عبدالله
الحکمی را بر واسط خلیفه کرد و بصره بعبدالله بن هلال داد و مروان بن مهلب را بر مال و خزینه خویش
ببصره بگذاشت و خود از عقب مخلد روی بخراسان نهاد و مخلد چون بنزدیک مرو رسید خلیفه خویش
عمر بن عبدالله بن سنان العسکری را از پیش بفرستاد و عمر در مرو بود و وکیع پیش عمر فرستاد
که بنزدیک من آید تا به بینم که بچه مهم آمده است عمر گفت ای اعرابی احمق پیش من میفرستی و
مرا می فرمایی که پیش من آی از راه من آمده ام بر خیز و بدیره امیر خویش باز شو و مهتران مرو که بودند
همه بدیره مخلد رفتند و وکیع خویش را می کشید تا عمر از دی او را بستم ببرد و چون اهل مرو بمخلد
رسیدند همه پیاده شدند و سلام کردند مگر سه کس یکی وکیع و دیگری محمد بن حمدان السعدی و عباد
بن لقیط که بر پشت اسب سلام کردند و مخلد چون بمرو درآمد پیش از پدر وکیع و متابعان او را
بگرفت و باز داشت و گونه گون عذابها میکرد و ولایت وکیع بر خراسان بعد از کشته شدن قتیبه نه ماه بود و
کسری پس یزید بن مهلب بمرو رسید و دست بغزو کردن برد و در اطراف خراسان کوشها مانده بود که قتیبه
بدانجا نرسیده بود و چند فتح متعاقب او را دست داد و حصارها بگشاد و اموال بسیار بدست او افتاد
و هر کس را که در فتنه عملی نموده بود او را بگرفت و ببند و زندان و مصادره میکرد
و مهتر بن بوسه از آن جمله بود از زندان این جنبت پیش یزید فرستاد ٥

وماكنا نوتل من امير	كما كنا نوتل من يزيد
فاحفظنا فيه وفدنا	زهدنا في معاشرة الزهيد
اذا لم يعطنا بصفا امير	مشينا نحوه مشي الاسود
فمهلا يا يزيد ابت الينا	ودعنا من معاشرة العبيد
بحى ولا نرى الا صدودا	على انا نسلم لكم من بعيد
ونرجع خاسين بلا نوال	فما بال التجهم والصدود

و از حوادث این سال سلیمان بن عبدالملک لشکر سنگین بجانب قسطنطنیه فرستاد و برادر خود
داود را بصایفه فرستاد و او فتح قلعه مرأه کرد و مسلمة بن عبدالملک را بزمین وضاحیه فرستاد و
او قلعه ابن فتح کرد و عمر بن هبیره در این سال از راه بحر بروم رفت و درین سال داود بن طلحه بن الحضرمی
را از امارت مکه عزل کرد و او شش ماه حکومت مکه کرد و عبدالعزیز بن خالد بن عبدالله را والی
مکه کردانید و موسی بن نصیر که فتح اندلس کرده بود درین سال بمرد در راه مکه که با سلیمان بن عبدالملک رفت

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين

درین سال سلیمان بن عبدالملک بدابق رفت از اعمال قنسرین و از آنجا لشکر سنگین با برادرش
مسلمة بن عبدالملک بجانب روم فرستاد و ملک روم در آن سال وفات یافته بود و الیون از طرف
آذربایجان پیش سلیمن آمد و ضامن شد که ملک روم از برای سلیمن مستخلص کند و همراه مسلمه متوجه
روم گشت و بجانب قسطنطنیه روان شدند و چون نزدیک رسیدند در آن نواحی غله بسیار بود
فرمود تا هر مردی از لشکریان دو جوال پر غله کردند و ببرد قسطنطنیه فرود آمدند و آن غلها بیکجا جمع
کردند بهجون کوهی بر آمد بعد از آن فرمود که از آن غله بر ندارند از غارت اطراف حاصل می کردند آنچه
میخوردند و بهار آنجا که زمستان بیند و بفرمود تا خانها ساختند و کشت کردند و تا بستان شد و غله که
کشته بودند نیز برسید و بزرگان شام همراه مسلمه بودند مثل خالد بن سعدان و مجاهد بن جبیر

وعبدالله بن زکریاء الخزاعی وغیرهم واهل روم را بتنگ آوردند اهالی روم پیش مسلمه فرستادند و
صلح طلبیدند بدان که هر سری یک دینار بدهند مسلمه قبول نکرد بعد از آن اهل روم پیش الیون
فرستادند وازو تقبل نمودند که اگر مسلمانان را از زمین روم بیرون بری ما حکومت روم بتو سپاریم
والیون پیش مسلمه آمد وگفت اهل روم می گویند مسلمه روزگار میبرد و وقت جنگ کردن ندارد غله
جمع کرده است و نشسته اکنون تا ایشان این طعامها بدین نوع می بینند سر در نخواهند آورد
اکنون مصلحت آنست که این غلها را آتش زنند تا رومیان دانند که با ایشان جنگ خواهید کرد
مسلمه بفرمود تا غلها را آتش زدند چون غلها بسوخت اهل اسلام را قوت نماند و رومیان بقوت
شدند و نزدیک بود که بر لشکر اسلام غلبه کنند و مسلمانان اکثر چهارپایان خود را خوردند و سلیمان
گفته بود که تا قسطنطنیه فتح نکنند باز نگردند درین اثنا که حال ایشان بسختی رسیده بود خبر وفات سلیمان رسید و باز گشتند

ذکر فتح گرگان و طبرستان بر دست یزید بن مهلب

بموضع گرگان در زمان ملوک عجم دیواری بزرگ کشیده بودند و در آنجا مردان نشانده و محافظت آن
می نمودند که راهی که اهل ترکستان بآسانی با ایران در آیند آن بود و حکایت آن در قصهٔ انوشروان
گذشته است و بعد از ملوک عجم جمعی از ترکان در آن بلاد مسکن گرفته بودند و اهل آنجا ازان که
ایشان را از قبیل دیلم شمرند و در زمان اسلام غزا سعید بن العاص که در زمان خلافت امیرالمؤمنین
عثمان یک کرت لشکر بدان جانب برد و تا نزدیک گرگان برفت و اهل گرگان با وی صلح کردند بر آنکه مبلغ
دویست هزار درم بدادند و بعد از آن یک دوبار دیگر اندک چیزی بدادند دیگر هیچکس از لشکر اسلام
بولایت ایشان نرفت و در آن ایام که قتیبه بخراسان آمد از حجاج دستوری خواست که متوجه فتح گرگان
شود حجاج دستوری نداد و گفت جایی سخت است مبادا که لشکر بدان جانب برود و کاری از پیش نرود و
لشکر تلف گردد و چون یزید بن مهلب از حجاج بگریخت و پیش سلیمان بن عبدالملک رفت و در آن ایام
قتیبه فتوحات بسیار کرد از جانب ماوراء النهر و هرگاه خبر فتحی رسیدی سلیمان با یزید گفتی قتیبه چنین

فتحی

فتحی کرده است یزید گفتی که چون گرگان در میانه بلاد مانده است چه فایده و راه مردم که از عراق
بخراسان می آمدند از طرف فارس و کرمان بود و هر لشکری که از عراق بخراسان آمدی از این راه
آمدندی الا قتیبه که از راه قومس آمد و متعرض گرگان نشد و اگر مردمی اندک بودندی از آن
راه نتوانستندی آمد بدان سبب که مردم گرگان و جمعی که در آن نواحی بودند متعرض میشدند
و چون یزید با سلیمان بسیار صفت گرگان کرده بود در این وقت که امارت خراسان تعلق بدو گرفت
همت بر فتح گرگان مقصور گردانید و چون بمرو آمد و احوال خراسان مضبوط کرد لشکری جمع آورد از
اهل شام و عراق و خراسان معتاد صد هزار مرد و روی بگرگان نهاد و مخلد پسر خویش را در خراسان
بگذاشت و چون نزدیک بدان دیار رسید صول ترک که در آن دیار حاکم بود لشکری سنگین بیرون
آورد و با یزید بن مهلب حرب کرد و از طرفین بسیار بقتل آمدند و بآخر یزید بن مهلب ظفر یافت و
صول بازگشت و بگرگان در آمد و این حرب ایشان در دهستان بود و یزید بن مهلب بر عقب صول
بیامد و گرگان را محاصره کرد و خلق بسیار از آن ولایات قریب دویست هزار مرد در گرگان جمع شده
بود و از در بندان بغایت در زحمت بودند و خوردنی کم شد روزی یکی از ترکان از گرگان بیرون آمد
با غلبه و جنگ سخت می کرد از لشکر یزید محمد بن عبدالرحمن بن ابی سبرة الجعفی پیش او رفت و آن ترک
شمشیری بر خود او زد و شمشیر در خود بماند و محمد بن عبدالرحمن او را شمشیری بزد و بکشت و چون باز
گشت از شمشیر او خون می چکید و شمشیر آن ترک که بر خودش زده بود همچنان بر سرش بود و مردم در
منظر او حیران مانده بودند روز دیگر یزید با چهارصد مرد سوار از مشاهیر لشکر خود تا بنزدیک دروازه
گرگان برفت و از لشکر دشمن معتاد چهار هزار مرد بسر او آمدند و جنگی سخت کردند یکساعت تعداد
آن چهار هزار مرد از پیش ایشان بهزیمت شدند و این جماعت بغایت تشنه شده بودند بازگشتند و
آب خوردند و باز یزید گفت یک حملهٔ دیگر بر ایشان زنید یزید حمله کرد و جنگ سخت شد و ایشان را
بدوانیدند چنانکه باندرون دروازه در رفتند و مردم شهر از بسیاری در زحمت بودند صول صلح طلبید
یزید گفت پیش من بیرون آید با وی صلح کنم صول گفت مرا و متعلقان مرا جان و مال امان دهد پیش

او بیرون آییم و یزید مهلب ایشان را امان داد و گفت اینجا تعلق بصول و خاصهٔ او دانسته باشد
امان دادم و صول با تبع خویش بیرون آمد و شهر بیزید سپرد و یزید از آنجا مالی بیاس گرفت و از
ترکان و سپاهیان آنجا چهارده هزار مرد را بکشتند و بسیاری برده کردند و خبر این فتح پیش سلیمان
بن عبد الملک فرستاد و باز ماندگان جرجان را بعبد الله بن معمر الیشکری سپرد و از آنجا کوچ کرده
روی بطبرستان آورد و در راه جنگلهای سخت و درهای تنگ بود و جمعی کثیر را باده و تیر در پیش
لشکر داشته بودند تا راه می بریدند و چنان می شد که لشکر در عقب ایشان می رفتند و ملک طبرستان
را اصفهبد می گفتند چون غلبهٔ لشکر اسلام بدید خواست که بگریزد و پیش دیلمان شود نواب او
گفتند اول با ایشان یکدست حرب کنیم اگر از حرب عاجز آییم گریختن خود هرگاه هست دست میدهد
پس پیش ملک دیلمان فرستاد و مدد طلبید و ملک دیلمان ده هزار مرد مدد داد از راه گیلان بفرستاد
و چون بمدد مستظهر شد روی بحرب آورد و چون هر دو لشکر بیکدیگر رسیدند حربی سخت کردند
و جمعی از گروه دیلم پیش آمد و مبارز خواست پسر ابو سبره پیش او بیرون شد و با او حرب کرد و
دیلمان از بالای کوه سنگ و تیر روان کردند و مسلمانان بکوه بر نتوانستند شد پیش یزید بن مهلب باز
گشتند و لشکر اصفهبد راهها و درها بر مسلمانان بگرفتند و اصفهبد نامه بگرگان نبشت که مرزبان
گرگان باید که مردمان یزید بن مهلب که آنجااند ایشان را بکشی و لشکر برگیری و تو راه جایی تنگ
بگیری که از مردم یزید کسی بیرون نتواند رفت و او را وعدهای نیکو کرد و در گرگان بعد از رفتن یزید
جمعی کثیر از هر جای گرد آمده بودند قصد عبد الله الیشکری کردند و جمعی را از ایشان بقتل آوردند
و باقی از گرگان بیرون آمدند و جایی حصین پیدا کردند و آنجا می بودند تا آن زمان که یزید بن مهلب
از طبرستان بازگشت و چون خبر مخالفت ایشان بیزید رسید سخت تافته شد و جایی بد بود و همه در
معرض خطر افتاده بودند حیان بن نبطی را که اصل او از دیلم بود بخواند و گفت یا با معمر من بیشتر با تو
بد کرده ام فاما مسلمانی تو میدانم که طرف اسلام فرو نخواهی گذاشت اکنون چنین خبر رسید که گرگانیان
یاغی شده اند صلاح ما نیست اینجا زیادت درنگ کردن بباید که از عقب راهها بگیرند و بیرون نتوانیم

رفتن ببین تا هیچ صلحی می توانی انگیخت حیان گفت سمعاً وطاعةً و برنشست و پیش اصفهبد شد
و او را گفت اگرچه من بر دین اسلامم اما اصل من و تو هر دو یکی است و من ناصح توام و صلاح تو دوست
دارم از صلاح بر نیاید میان او و ترکان من صلح افکندم و ایشان نصیحت من بپذیرفتند تو نیز نصیحت
من بپذیر و بنگر تا غره نشوی فارغ از آنکه او بهزیمت رفت و بر مسلمانان اندک دستی یافتی دیر که من
می دانم که تو پای او نداری و او کس پیش سلیمان بن عبد الملک فرستاده است و مدد طلبیده و همه
دنیا سپاه اوست زمان تا زمان لشکر برسد و این زمان فرصت است اگر سخن صلح در میان افکنیم
شاید بشنود و آن زمان که مدد او برسد صلح قبول نکند و نزدیک من صلاح تو در آنست که با او صلح
کنی تا بازگردد اصفهبد گفت و عجب چنان شنیدم که یزید بر تو جفا کرد و دویست هزار درم از تو بستد
و اکنون تو از برای او دلالت می کنی حیان گفت چنین است اما من دست از نصیحت باز ندارم و
درین معنی صلاح تو می خواهم و سخن اصفهبد را بعزیمت تا میان ایشان صلح افکند بران که اصفهبد
هفتصد هزار درم و چهارصد خروار زعفران و چهارصد غلام بر سر هر غلامی طبقی سیمین و بر هر طبقی
طیلسانی و شقهٔ حریر بس حیان نبطی بازگشت و یزید را گفت کسان بفرست که مال صلح بستانند و یزید
بدان شاد شد و آن مال بستد و بطرف گرگان بازگشت و بدان سبب که گرگانیان آن حرکت کرده بودند
سوگند خورد که شمشیر از ایشان باز ندارم تا از خون ایشان آسیا بگردد و آرد کند و آن را بپزند و بخورند
و چون خبر بازگشتن او بمرزبان رسید بگریخت و بکوه قلعهٔ داشت بدانجا شد و یزید از عقب او برفت
و آن را بحصار گرفت و آن قلعه در میان کوه و بیشه بود سخت استوار و جز از یک راه نداشت و یزید مدت
هفت ماه آن را محاصره داشت و حرب میکرد و منجنیقها بساخت و هر حیلتی که توانست بجای آورد
بران دست نیافت متحیر شد تا روزی مردی از یاران یزید نام او هیاج بن عبد الرحمن بحرب بیرون رفته
بود و سگی داشت بزکوهی را دید که بر کمر کوه میرفت تنی چند را که با هیاج بودند ایشان را گفت که شما
هم اینجا باشید تا من بیایم و در عقب آن سگ برفت تا بموضعی رسید از بر حصار که از آنجا بر حصار مشرف
می توانست شد و راهی بغایت تنگ بود چون بازگشت درخت بسیار بود جامهٔ خود را پاره پاره کرد

و هر پاره از آن بر درختی می بست تا آن راه را باز یابد و گم نکند پس بلشکر باز آمد و پیش یزید رفت
و گفت اگر من راهی بستانم که ببالای این قلعه مشرف توان شد مرا چه دهی یزید بدان خرم شد و
گفت تو چه خواهی گفت چهار هزار درم گفت ده هزار درم بتو دهم گفت حالا چهار هزار درم نقد بمن ده اگر
بعد از آن نیکوییی کنی تو دانی و قصه سگ و بز کوهی تقریر کرد و گفت بدانجا رسیدم که آواز ایشان شنودم
و از آن متوهم شدم که کسی مرا ببیند و یزید یکهزار و چهارصد مرد را تعیین کرد که از عقب وی بروند
هیاج گفت ایها الامیر بدان راه بدین مقدار سپاه نتوان رفت یزید گفت چندانکه خواهی ازین مردان
بگزین او سیصد مرد اختیار کرد و یزید جهم بن زحر را بر ایشان امیر کرد و گفت نگر تا غره نشوی
و یزید هیاج را پرسید که چه وقت تو بدیشان خواهی رسید گفت فردا نماز دیگر و ایشان را روان کرد
و در آن شب بفرمود تا در لشکرگاه هر سری ده آتش برافروختند و مردمان قلعه چون آن بدیدند
بترسیدند و حرب را بیاراسته بیرون آمدند و یزید بفرمود تا جنگ پیش در پیوستند و هیاج با آن گروه که
رفته بود شب همه شب راه برفتند و روز دیگر نماز پیشین که ایشان ازین طرف بجنگ مشغول بودند
و از آن راه بی پیچ ناگاه آواز تکبیر مسلمانان شنیدند که از پس پشت ایشان ببالای قلعه رسیده
بودند از سر ضرورت امان طلبیدند و پیش یزید بیرون آمدند و یزید بفرمود تا زنان و کودکان ایشان
را برده کردند و مردان را بگرفت و گردن زد و دیوارهای قلعه ویران کرد و روی بگرگان نهاد و بدر
شهر فرود آمد و منجنیقها بساخت و سنگ انداختن گرفت و بقهر و غلبه شهر را مسخر کرد و با وجود کثرت
لشکر غلبه مردم را گرفته بیرون آورد و اهل گرگان را بر ایشان قسمت کرد تا بقتل آرند هر قاتلی را چهار
و پنج مقتول رسید و جویی بود که آب آن باسیا میرفت فرمود تا آن اسیران را بر مثال گوسفند در آن جوی
سر بریدند و آب آن تمام رنگین شد و بدان آسیا آرد کردند و نان بختند و بخورد و از آن سوگند
بیرون آمد و بغیر ازین کشتگان چهار هزار مرد دیگر را دارها بزدند و در مقدار دو فرسنگ راه ایشان
را در عقب یکدیگر بر دار آویخت و اموال بی قیاس از غنایم آن بلاد حاصل کرد و خمس آن بیرون کرد و باقی
را بر لشکریان قسمت کرد و هرگز اهل اسلام چندان مال از غنیمت نیافته بودند پس یزید بن مهلب نامه بسوی

سلیمان

سلیمان بن عبد الملک نوشت و گفت خدای تعالی ترا فتح گرگان و طبرستان داد که هرگز هیچ ملک را
نداده بود و شاپور ذو الاکتاف و هرمز بن کسری برین جای ظفر نیافتند و همچنین از اهل اسلام چون
عمر و عثمان که خلفایی که بعد از ایشان بودند هیچ یک را این فتح میسر نشد و خدای عز و جل ترا کرامت
کرد و بدست تو این فتح برآمد و چندان غنایم حاصل شده است که خمس آن از چندین هزار هزار
زیادت است و بر عقب این فتح نامه فرستاده خواهد آمد چون این مکتوب می نبشت دبیرش مغیرة
بن ابی غرس سدوسی بود گفت اصلح الله الامیر تعیین مبلغ مال در کتابت آوردن مناسب نیست که فردا
چه واقع شود و این کار از دو بیرون نیست یا بچشم او بزرگ نماید و فرماید که این مال بنزد او بری یا
بتو بخشد و اگر بتو بخشد ترا هدیه مناسب آن باید فرستاد و هرچه فرستی در چشم او خرد نماید
بسبب بزرگی آن که تو نام برده باشی و اگر بجای او دیگری بنشیند ترا بدین مال مطالبت نماید و صلاح
آن می بینم که تو فتح نامه بنویسی و اجازت خواهی برفتن پیش وی و چون پیش وی رسی بزبان آنچه
صلاح دانی تقریر کنی یزید فرمان دبیر نکرد و در آن نامه مبلغی سنگین نام برد و چون نامه بسلیمان
رسید شاد شد و با حماد یزید نامه نبشت و یزید آن مالها جمع کرد و با اهل خراسان نیز زیادتی بسیار
کرد و مالی بی اندازه از ایشان بستد پس گروهی از لشکریان که در خراسان بودند پیش سلیمان
بنشتند که یزید خراسان را باز خواهد گرفت و عاصی شد و چون آن مکاتیب بسلیمان رسید از آن
اندیشه مند شد و نواب خود را طلب داشته با ایشان مشورت نمود ایشان گفتند یا امیر المومنین
این مال که پیش وی جمع آمده است پیش هر کس باشد او را هوس سلطنت شود و بدین مال همه جهان
بتوان گرفت تدبیر آنست که یکی از اهل بیت خویش بنزدیک وی فرستی تا آن مالها از دست وی
بیرون آورد که اگر مال در دست او باشد عاصی نتواند شد و درین اندیشه بود که کرا فرستد سلیمان بیمار شد
و در آن بیماری هلاک گشت و یزید چون از کار گرگان بپرداخت بری آمد و در ری خبر مرگ ایوب بن
سلیمان شنید و سلیمان ایوب را ولی عهد خود ساخته بود اما وی پیش از وی وفات یافت و درین
سال نود و هشت در اکثر مواضع دنیا زلزله بود و این زلزله در مدت شش ماه بود

ثم دخلت سنه تسع وتسعین ذکر وفات سلیمان بن عبد الملک بن مروان

و درین سال سلیمان بن عبد الملک وفات کرد در بیستم صفر و مدت خلافت او دو سال و هشت ماه
بود و عمر بن عبد العزیز بر وی نماز کزارد و او را مفتاح الخیر می خواندند بدان سبب که مقدم بر
خلافت او وفات حجاج بود و چون او خلیفه شد اسیران را اطلاق کرد و زندانها از زندانیان خالی
شد و با مردمان نیکویی کرد و عمر بن عبد العزیز را خلیفه ساخت و وفات او بموضع دابق بود از
زمین قنسرین و سلیمان جامهای بتکلف رنکین پوشیدی و هر کس پیش او در آمدی از اعلا تا
ادنی جمله بایستی که لباس ملون بتکلف داشتندی و الا بر ایشان غضب کردی آورده اند که روزی
حلهٔ خضرا پوشیده بود و عمامهٔ خضرا بر سر بسته در آینه نظر کرد صورت خودش خوش آمد کفت من
پادشاه و جوان و خوب صورت کنیزکی از جمله پرستاران در وی نکاه کرد سلیمان کفت چه می بینی کفت

	انت نعم المتاع لو کنت تبقی		غیر ان لا بقاء للانسان	
	لیس فیما علمته فیک عیب		کان فی الناس غیر انک فان	

و از غرایب اتفاقات حکایت کنند که سلیمان روزی بسر جنازه از اکابر شام حاضر بود بموضع دابق
و خاکی که از لحد وی کنده بودند بر داشت و بوی کرد و کفت چه خوش بوی دارد و پاک خاکی است
و جمعه دیکر از برای او هم در پهلوی آن خاک لحد کندند از رجاء بن حیوة نقل کنند که کفت چون سلیمان
بیمار شد و احساس کرد که آن بیماری مرک است خواست که یکی از فرزندان خود را ولی عهد کرداند و فرزندان
که پیش وی بودند همه کودک بودند بعضی از نواب کفتند که اکر کار مسلمانان بعهد کودکی کنی نباید
که این کار از دست وی بر نیاید و مسلمانان در تفرقه و تشویش افتند سلیمان کفت من نیز درین فکرم
و میخواهم که مردی نیک بدین کار نصب کنم بسرم داود چه کفت و داود در نبود کفتند یا امیر المومنین
او غایب و آن نیز بتحقیق ندانی که زنده است یا مرده کفت پس کرا شایسته این کار دانید کفتند هر که
امیر المومنین صلاح داند کفت عمر بن عبد العزیز را چکوییید باتفاق کفتند او مرد نیست از جمله مسلمانان

با فضل و ورع و دیانت سلیمان کفت اکر او را ولی عهد کنم شاید که بعضی از برادران من او را کردن
ننهند و دران ایام یزید بن عبد الملک غایب بود کفت او را خلیفه کنم و یزید را از عقب او تا همه راضی
شوند و تسکین یابند همه کفتند امیر المومنین بهتر داند پس سلیمان عهد نامه فرمود نبشتن بدین
عبارت بسم الله الرحمن الرحیم هذا کتاب من عبد الله سلیمن امیر المومنین بعمر بن عبد العزیز انی قد
ولیتک الخلافة من بعدی و بعدک یزید بن عبد الملک فاسمعوا له و اطیعوا و اتقوا الله و لا تختلفوا
فیطمع فیکم پس بفرمود تا نامه را مهر کردند و صاحب شرط خویش کعب بن حامد العبسی را بخواند و
رجاء بن حیوة را کفت که این نامه را با مردمان و بکوی که انکس را که من ولی عهد کردم درین نامه
او را بیعت کنید رجا بیامد و با کابر این سخن بکفت ایشان کفتند ما بیاییم و امیر المومنین را به بینیم رجا
کفت شاید چون پیش سلیمان در آمدند سلیمان اشارت بدان عهد نامه کرد که در دست رجا بود و
ایشان در وی نکریستند کفت درینجا عهد منست طاعت دارید انکس را که من درین کتاب او را
نام برده ام و لیک را کفت بیعت کنید همه اجابت کنید رجا کوید که چون مردمان پراکنده شدند عمر بن عبد
العزیز پیش من آمد و کفت اکر امیر المومنین کاری بمن حوالت کرده است ترا سوکند میدهم که مرا
ازان آکاه کنی تا من استعفا خواهم که من این کار را نمی خواهم رجا کوید من کفتم و الله که من ترا و هیچکس
را نیز ازان خبر دارم و مرا کفته که هیچ نکویی نکویم و عمر از پیش من آزرده برفت و رجا کوید از عقب او
هشام بن عبد الملک مرا دید و کفت تو دانی که مرا با تو حق و حرمت پیشینه است مرا ازین کار پوشیده
آکاه کن تا اکر مراست دانم و اکر غیر مراست دران سخن کویم رجا کفت و الله که این سر که مرا کفته است من
من با هیچکس نکویم هشام باز کشت و دست بر یکدیکر میزد و می کفت اکر این کار از فرزندان عبد الملک
بیفتد پس هفته که بر خیزد رجا کوید پیش سلیمان رفتم او را بر حال مرک دیدم راست بخوابانیدم پس کفت
اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا عبده و رسوله و لب بر هم نهاد و جان بداد چشمش فراز کردم و جامه
بر روی وی پوشیدم و بیرون آمدم و خادمان را وصیت کردم که کسی آکاه نشود تا من باز آیم و پیش
کعب بن العبسی رفتم و کفتم امیر المومنین فرموده است که مردم را حاضر کن کعب برفت و همه را بمسجد

دافع کرد آوردمن برخاستم وکفتم امیر المومنین فرموده است که بیعت کنید کفتند نه یکبار بیعت
کردیم کفتم اینك عهد امیر المومنین واین عهد نامه بیرون آوردم همه یك بیك باز بیعت کردند
وجون دانستم که کار محکم شد واز نو باز بیعت کردند کفتم امیر المومنین وفات یافت وعهد
نامه باز کردم وبر ایشان خواندم جون بنام عمر بن عبد العزیز رسیدم هشام بانك برآورد که ما
هرکز با او بیعت نکنیم کفتم والله که اکر بیعت نکنی سرت بر دارم هشام بابی کشان بیامد و بیعت
کرد رجا کوید دست عمر بستم بکرفتم واورا بر منبر برآوردم واو قطعا بدین کار راضی نبود ولی
خواست که این کار اورا بود وهشام می نکریست بقهر که جرا این کار اورا نیست وعمر بن عبد العزیز
روی بهشام کرد وکفت انا لله وانا الیه راجعون سخت کاریست که مرا پیش آمد بعد از آن بتجهیز وتکفین
سلیمان مشغول کشت عمر بن عبد العزیز ونماز کزارد وجون اورا بکور کردند اسپان واستران نفس عمر
آوردند وکفتند هرکدام خواهی سوار شو کفت ستور من مرا از ینها بهترست وبر اسب خویش نشست اورا
کفتند بدار الخلافه رو کفت تا آن زمان که عیالان سلیمان آنجا اند مرا وثاق من کفایت است در خانه خود
بود تا آن زمان که ایشان دار الخلافه را باز برداختند وروز دیکر دبیر را پیش خود خواند ومکتوبات شهرها
بنشت اما سیرة سُلیمان بن عبد الملك فاضل وخیر بوده است در کتاب مروج الذهب آورده
است که روزی ابو حازم اعرج که از زهاد آن زمان بود پیش سلیمان درآمد سلیمان برسید که یا
اباحازم سبب جیست که ما موت را کاره هیم کفت از برای آنکه شما عمارت دنیا کرده اید وآخرت را خراب
کرده وهرکس را که از جای معمور بجای خراب برند ورا از آن کراهت بود سلیمان کفت ما را خبری کو
که رفتن ما پیش الله تعالی بجه کیفیت بود کفت اکر نیکوکاری همجون غایبی که از سفر مراجعت نموده بخانه
خود رسد جکونه مسرور شود واکر بدکرداری همجون بندهٔ که از خواجه کریخته اورا کرفته باشند و
پیش خواجه آورده جکونه خایف باشد از سوال وجواب خواجه خود کفت از اعمال کدام فاضلتر کفت
ادای فرایض با اجتناب از محارم پرسید که کدام سخن اعدل است کفت کلمهٔ حق نزدیك آنکس که از وی
بترسی وبدو امید وار باشی کفت از آدمیان که عاقلترست کفت آنکه عمل بطاعت خدای کند کفت که

نادان ترست کفت آنکس که آخرت بدنیای غیر فروشد جون ابو حازم اورا وعظی می کفت سلیمان بسیار
بکریست وجون ابو حازم از پیش او برخاست کیسه بر در نزد او فرستاد آن را رد کرد وسلیمان در اکل بغایت
حریص بود بسیار خوردی بیش از حد ولباسهای نازك بتکلف بوشیدی ودر ایام او جامه وشی خوب
خوب در کوفه ویمن واسکندریه بسیار ساختند واهل وبیت واصحاب وعمال او همه آن جامه بوشیدندی
وجنین کویند که او روزی صد رطل طعام خوردی وبسیار بودی که مرغ بریان کرم پیش او آوردندی
صبر نکردی که خنك شود وباره کند بآستین خود بکرفتی ودندان دران زدی واز اصمعی روایت
کنند که کفت روزی پیش هارون الرشید بودم وسخن بحکایت سلیمان بن عبد الملك رسید من شره او بر طعام
خوردن تقریر کردم واین سخن کفتم که او بآستین خود مرغ بریان کرم می کرفت ومیخورد رشید فرمود
که اصمعی باخبار بنی امیه عالم است وفرمود که روزی جامهای بنی امیه بر من عرض میکردند بر جبهای
سلیمان اثر روغن بر آستین دیدم ودر فکر آن بودم که این جه تواند بود تا این زمان که از تو این سخن
شنیدم مرا آن تحقیق شد وبفرستاد تا از آن جامها بیاوردند ومرا از آن جبهٔ بوشانیدند ومن مدتها
آن جامه داشتم وکاه کاه می بوشیدم ومیکفتم که این جبه سلیمان است که رشید بمن بوشیده است
ودیکر حکایت کنند که شب بوقت خواب طبقهای حلوا بر بالای سرش می نهادند که هرکاه از خواب در آمدی
ودست دراز کردی دستش بدان رسیدی وبخوردی وسلیمان را بمحل بادشاهی زیادت بود از بدرو
برادر روزی با عمر بن عبد العزیز کفت جون می بینی این سلطنت وبادشاهی که من می کنم عمر بن عبد العزیز
کفت سرور لولا غرور وملك لولا ان هلك وحبور لولا انه موت ونعم لولا انه عذاب سلیمان از آن سخن بکریست

فصل هشتم

ذکر خلافة عُمر بن عبد العزیز

جون امر خلافت بر عمر بن عبد العزیز قرار کرفت مکتوبی بروم بنشت بمسلمه بن عبد الملك واو بمحاصره
قسطنطنیه مشغول بود که با مسلمانانی که با او بند بشام باز آیند وپیشتر ذکر آن کذشت که سلیمان
ایشان را فرستاده بود وکفته که تا قسطنطنیه را فتح نکنند باز نکردند وایشان را الیون بازی داد وغله را

بسوختند و با خرنبانی حاجتمند شدند و چهارپایان خود را بکشتند و بخوردند و عمر بن عبدالعزیز قصهٔ
ایشان را شنیده بود کس بطلب ایشان فرستاد و فرمود تا غله بسیار باستقبال ایشان برند و چهارپای
بسیار روان کرد که همه پیاده شده بودند و آن مردم برفتند و مکتوب عمر بن عبدالعزیز بدیشان رسانیدند
بدین عبارت بسم الله الرحمن الرحیم من عبدالله عمر بن عبدالعزیز الی مسلمة بن عبدالملک بدان که
مردمان شام مرا بیعت کردند بطبع و خوشدلی بدان شرط که داد و عدل کنم چنانکه امامان عادل کنند در
میان رعیت و بیت المال و غنایم براستی قسمت کنم و من توفیق خواهم از خدای عز و جل بدانچه رضای
او در آن است و چون این نامه بتو رسد طاعت دار و فرمان بردار باش تا توفیق خدای عز و جل یابی و
راه راست و بر حذر و بنزدیک من آی و از مخالفت و عصیان پرهیز کن تا کارهای نیک که کرده باطل نشود
و همه مسلمانان را با خود بیار و چون نامهٔ عمر بمسلمه رسید مهتران لشکر را بخواند و نامه بر ایشان عرض کرد
و مشورت طلبید همه باتفاق گفتند ایها الامیر صلاح آنست که او را متابعت نمایی و الحمد لله که او را حاجت
است بتو و طلب حضور تو کرده است و خدای عز و جل ترا ابداد و علم و حکم و مردانگی و شجاعت و شرف و
بزرگواری آراسته کرده است گرد مخالفت مگرد که آخر آن تباهی بود مسلمه گفت نیکو اشارت کردید و عمر
سزاوار است بدین کار و آراسته است بزهد و عبادت و دین داری و پرهیزکاری و پارسایی و شرف
پس منادی فرمود تا لشکر کوچ کردند و با سی هزار مرد از بلاد روم بیرون آمد و چون بطبریه رسید لشکر را
اجازت داد تا هر کس بوطن خویش روند و او با صد و هشتاد کس از خواص خویش بدمشق رسید و گفت که
در روم مگر بزمان عمر بن عبدالعزیز و چون اجازت یافت با غلبه و ازدحام تمام و تجملی هر چه بالاتر بدر
خانهٔ عمر رفت عمر او را بار نداد روز دیگر همچنان رفت بار نداد روز سیم بار یافت غلام سعید پیش عمر رفت
او را بار داد و چون در آمد فرمود تا بنشیند پس گفت ای مسلمه گرد جهان گشتی و بسیار کارهای بزرگ
کردی اگر از بهر خدای تعالی و تقویت دین او کردی و بدان نام و آوازه جستی خوشا حال تو و اگر بآن نام و
آوازه جستی وای بر تو خدای عز و جل ما را و ترا بیامرزاد و گناههای همه عفو کناد پس مسلمه بمنزل خویش
باز گشت و هر روز بسلام عمر آمدی عمر را خبر بردند که مسلمه را هر روز هزار دینار خرج مطبخ است عمر را آن

معنی

معنی سخت آمد و کس پیش مسلمه فرستاد و گفت فردا چاشت باید که پیش من خوری و طباخ خویش را فرمود
تا الوان اطعمه ترتیب کرد چنانکه عمر در مدت عمر خود هرگز بدان تکلف ترتیبی نکرده بود پس بفرمود تا
طعام خلیلی که در شام از عدس و پیاز و زیت می سازند مقداری بساخت و طباخ را گفت چون مسلمه بیاید
نخستین این آش عدس پیش آور بعد از آن طعامهای دیگر چون روز دیگر بود مسلمه بیامد و عمر او را
بسخن مشغول کرد اینچنانکه از وقت چاشت بگذشت و مسلمه را اشتهاء طعام تقاضا کردن گرفت و عمر
همچنان او را بسخن باز میداشت تا نیک گرسنه شد پس عمر بفرمود تا طعام بیاوردند طباخ بیامد و خوان
بنهاد و آن آش با نان و رب بیاورد و مسلمه از سر اشتها از آن غذا سیر بخورد بعد از آن الوان طعام بیاوردند
مسلمه از آنها چیزی نتوانست خورد عمر گفت یا ابا سعید چرا چیزی نخوری گفت سیر شدم یا امیر المؤمنین عمر
گفت سبحان الله تو از این آش عدس سیر شدی و مصالح این که ده کس را کفایت بود بیک درم بر می آید و تو
بر خوان خویش هر روز هزار درم نفقه می کنی از خدای تعالی بترس و از مسرفان مباش و این مال که خرج
مطبخ میکنی بدرویشان و مستحقان ده و دردهای گرسنگان کن که آن نزد خدای عز و جل فاضلترست گفت
سپاس دارم و عمر بن عبدالعزیز در ابتداء خلافت عمر بن عدی الطائی را ولایت عراق داد و یزید بن مهلب را از خراسان باز خواند

ذکر ترک سب امیر المؤمنین علی بن ابی طالب سلام الله علیه

بنو امیه از زمان معویه باز امیر المؤمنین علی را بر روز جمعه بر سر منبر دشنام می دادند و لعنت می کردند و بهر
شهری که در حکم ایشان بود همچنین حکم می کردند که چنین کنید و چون عمر بن عبدالعزیز خلیفه شد آن ترک
کرد و بعمال خویش بنبشت در آفاق که ترک کنند و سبب محبت امیر المؤمنین علی از عمر بن عبدالعزیز
روایت کنند که او گفت در مدینه پیش عبیدالله بن عبدالله بن عتبه تحصیل میکردم و چیزی از سب
امیر المؤمنین علی علیه السلام از من بدو رسانیده بودند روزی پیش او رفتم و او بنماز مشغول بود بنشستم
و او نماز دراز کرد بعد از آنکه فارغ شد روی بمن کرد و گفت تو کی دانسته که خدای تعالی بر اهل
بدر و بیعت الرضوان غضب کرد بعد از آنکه از ایشان راضی بود گفتم من این نشنوده ام گفت پس این

جیست که بمن رسانیدند از تو نسبت بعلی که او از اهل بدر و بیعة الرضوان است عمر گوید از و عذر
خواستم و گفتم بد بوده است و توبه کردم و دیگر آنکه از پدر خود عبد العزیز روایت کرد که خطبه کردی
و چنانچه بنو امیه همه لعنت امیر المومنین علی کردندی او نیز کردی اما چون بدان سخن رسیدی تلجلجی
در زبانش پیدا شدی روزی از وی پرسیدیم که چرا چون بدین سخن رسی در سخن نتوانی گفت و
لکنتی در زبان تو پیدا شود با من گفت تو آن دریافته گفتم بلی گفت اگر آنچه من از فضایل امیر المومنین
علی میدانم با این مردمان بگویم همه از پیش ما بروند و هیچکس فرمان ما نبرد و همه خدمت فرزندان علی
کنند و ما از برای دنیا این می کنیم چون خلافت بعمر رسید او را میل دنیا نبود ترک این کرد و بدان سبب
مردم معتقد او شدند و او گفت این ناشایست که می گفتند ترک کنید و بعوض این بخوانند که ربنا اغفر لنا و
لاخواننا الذین سبقونا بالایمان و بعضی گویند این آیت بود که ان الله یامر بالعدل والاحسان و ایتاء
ذی القربی الایه و این حکم او بهر بلاد که رسید او را تحسین کردند و مدح گفتند از آنجمله کثیر عزه گفته است

ولیت فلم تشتم علیا ولم تخف — بریا ولم تتبع مقالة مجرم
تکلمت بالحق المبین وانما — تبین آیات الهدی بالتکلم
وصدقت معروف الذی قلت بالذی — فعلت فاضحی راضیا کل مسلم
الا انما یکفی الفتی بعد زیغه — من الاود البادی ثقاف المقوم

آورده اند که چون عمر بن عبد العزیز خلیفه شد سالم العبدی که از دوستان وی بود پیش وی آمد
عمر از وی پرسید که بدین امر شادمان شدی یا غمگین سالم گفت از برای مردمان شادمان شدم و
لیکن از برای نفس تو اندوهگین گشتم و گویند طاوس الحرمین بعمر نبشت که اگر میخواهی که اعمال تو تمام
خیر باشد عمل باهل خیر فرمای عمر گفت این سخن تمام است و در آن ایام که عمر خلیفه شد بحسن بصری نوشت
که صفت امام عادل از برای من بنویس حسن در جواب نبشت که امام عادل کسیست که همه مردم کج را
راست بدارد و ظالمان را از ظلم باز دارد و هرچه بفساد آمده باشد بصلاح آرد و پشتیوان ضعیفان و مدد
مظلومان و پناه و فریادرس مضطران بود و امام عادل همچون شبان مشفق عاقل است که چراگاه خوب

جهت گوسفندان پیدا کند و نگذارد که بچراگاهی درآیند که در آنجا گیاههای مهلک باشد یا در دیگر سنگلاخ
آبی رساند و ایشان را از گرما و سرما نگاه دارد و پادشاه عادل نسبت با رعیت همچنانست که پدر مهربان
با فرزندی که کودک است جهت او سعی می کند و زحمت می کشد و چون بزرگ شد او را تعلیم می کند و در
زندگی از برای ایشان کسب می کند و بعد از وفات جهت ایشان ذخیره می گذارد ای امیر المومنین امام همچون
مادر مشفق مهربان نیکوکار است که چون فرزندش آید با سایش او شاد شود و بخستگی و رنج او غمگین گردد
ای امیر المومنین پادشاه عادل چون وصی یتیمان است که کودکان را تربیت می کند و چون بزرگ شوند
مال تسلیم ایشان می کند و امام عادل نسبت برعایا همچون دلست بجوارح که بصلاح او همه جسد بصلاح آید و بفساد
او تمام جسد بفساد آید و امام عادل وسیله است میان خدا و خلق سخن خدای شنود و بدیشان میرساند
و آثار عظمت خدای تعالی مشاهده کند و بخلق نماید و ای امیر المومنین تو چون بنده مباش که خداوندش
امین ساخته بود در خانه خود مال و عیال بدو سپرده و او مال خواجه را متفرق سازد و عیال او را هلاک کند و
هم عیال پریشان شوند و هم مال تلف شود و بدانکه خدای تعالی حدها را از برای آن نهاده است تا
مردم را از چیزهای بد باز دارد پس چه شنیع بود که حدها بدست او بود و خود را اقدام نماید بمعاصی و حق
تعالی شریعت قصاص جهت حیوة مردم کرده اکنون حال چون بود که قصاص طلبنده قتل کند ای امیر المومنین
از مرگ بترس و فکر کن و آنچه بعد از وست از حساب روز قیامت پس باید که در دنیا جهت سفر آخرت توشه
برداری و بدانی که جای تو گورست و ترا در آنجا بسی مکث خواهد بود و هیچ دوست با تو در آنجا در نیاید
و تو در آن موضع تنها و بیکس مانی اکنون از برای روزی که شخص از برادر و مادر و زن و فرزند گریزان باشد
توشه بر دار و از آن روزی که همه سرها پیش طوق عرض نهند بترس و از آن نامه که مجموع عملها در آن نبشته
باشد بیندیش امروز که می توانی کاری بکن و بر بندگان خدای عزوجل ظلم و تعدی مکن و ظالمان را بر مردم
مسلط مگردان که بعد از آن گناه با گناه ایشان جمع کنند و در نامه اعمال تو نویسند و نظر مکن بآنان که تنعم
کنند و طعامهای خوب میخورند که ایشان حساب خود است که می خورند و نظر در بزرگی و عظمت خود مکن
در این زمان که خلیفه بلکه فکر آن کن که در آن ایام که ترا در گور نهند با تو در عرصات باز دارند و از تو حساب

حکومت بان خواهند و ملایکه و خلق حاضر باشند و همه کس منقاد حضرت عزت ترا چه قدر بود ای امیر
المومنین اگر جمعی در بند دادن بر بیت آن عاقلان که پیش از ما مرحوم را پند می دادند نرسیده ام اما
آنچه وظیفه ناشناوی و نیکو خواهی بود درین نامه با تو گفتم اکنون تو آن نامه مرا مداوای نضود کن که
دوستی جهت دوای دوستی فرستاده باشند امید وارم که اگر باین وظایف که گفتم مداومت نمایی
خدای عزوجل ترا عاقبت کرامت کند و عمر بن عبد العزیز نصایح شیخ حسن را بسمع قبول اصغا نمود اکثر
عمال مقدم را معزول کرد و عدی بن ارطاه الفزاری را بحکومت بصره فرستاد و بکوفه عبد الحمید بن عبد
الرحمن بن الخطاب و بمکه عبد العزیز بن عبد الله بن خالد را و بخراسان جراح بن عبد الله الحکمی را و درین
سال نافع بن جبیر بن مطعم بن عدی بمدینه وفات یافت و در عهد حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم متولد شده بود

ذکر گرفتن یزید بن مهلب و امارت جراح بن عبد الله بر خراسان — ثم دخلت سنه مایه من الهجریه

عمر بن عبد العزیز یزید بن مهلب را از امارت خراسان عزل کرد و جراح بن عبد الله را بخراسان فرستاد
و بیزید بنوشته بود پیشتر که از دست خود خلیفه در خراسان بنشاند و خود بیاید و یزید پسر خود مخلد را
در خراسان گذاشته بود و خود متوجه شده چون بعراق رسید عمر بن عبد العزیز بعدی بن ارطاه که اورا
بحکومت بصره فرستاده بود نبشت که یزید را بگیرد و بند کرده پیش او فرستد و یزید بعد از آنکه بواسط
رسیده از اینجا در کشتی نشسته متوجه بصره بود چون بنهر معقل رسید عدی بن ارطاه موسی بن وجیه
الحمیری را بفرستاد تا یزید بن مهلب را بگرفتند و اورا بند کرده پیش عمر بن عبد العزیز بردند و عمر یزید را
دشمن داشتی و گفتی اینها جبارانند و من چنین مردم را دشمن دارم و یزید نیز عمر را گفتی که او مرایی
است فاما درین وقت که عمر خلیفه شد و یزید صورت معاش او معلوم کرد دانست که او مرایی
نبود و چون یزید بعمر رسید آن اموالی را که از گرگان و گیلان گرفته بود و مکتوب بسلیمان بن عبد
الملک بنوشته طلب کرد و یزید در جواب گفت آنچه میان من و سلیمان بود در جهان بود که شما را معلوم
است و اورا از جهت مال با من مضایقتی نبود و یزید اورا حبس فرمود و در زندان بطلب باز داشتند

و عمر گفت این مال کثیر است و حق مسلمانان است و بجهت ما منت من ترک این نتوانم کرد و چون
جراح بن عبد الله بخراسان رسید مخلد پسر یزید خراسان را باز گذاشت و متوجه شام شد و چون
پیش عمر رسید گفت نیکو جوانی در این امت همه کس رسید سبب چیست که این مرد پیر را بزندان
باز داشته عمر گفت از بهر آنکه آنچه از بیت المال تصرف نموده است باز ندهد و در مکتوبی که بسلیمان
نبشته بود ذکر مبلغ آن کرده و آن مال پیش اوست مخلد گفت امیر المومنین اگر سخن اورا معتبر میدارد
آنچه امروز میگوید نیز بباید شنید و الا اگر کسی گواهی دهد بروی بدانچه گواهی دهند اورا از
عهده بیرون باید آمد و الا اورا سوگند دهند و اگر نه مصالحه کنند بر مبلغی که تواند داد چون مخلد
از پیش عمر بیرون آمد عمر گفت این پسر از پدر بهتر است و هم در آن ایام مخلد بیمار شد و بدان بیماری
درگذشت و عمر بن عبد العزیز بجنازه او حاضر شد و بروی نماز گزارد و یزید را رخصت داد که از زندان
بیرون آمد و تعزیت پسر بداشت و باز گفت بزندان بردند و هم درین سال جراح بن عبد الله را از خراسان
عزل کرد و عبد الرحیم بن نعیم القشیری را بر خراسان امیر گردانید و مدت حکومت جراح بر خراسان یکسال و پنج ماه بود

ذکر ابتداء دعوت عباسیان

ابتداء دعوت عباسیان درین سال بود محمد بن علی بن عبد الله بن عباس داعیان باطراف
ممالک فرستاد و سببش آن بود که این محمد بولایت شام رفت و بموضع شراه از اعمال بلقا ساکن شد و ابو
هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفیه بشام پیش سلیمان بن عبد الملک رفته بود و سلیمان اورا عزیز میداشت
و مصاحب گردانیده بود اما از علم و فصاحت او ترسید و حیله ساخت و در شیر اورا زهر خورانید و
چون ابو هاشم احساس کرد که اورا چیزی داده اند بشراه آمد و با محمد بن علی بگفت او گفت بعد ازین
وقت آمده است که این حکومت ازین طایفه منتقل شود و من ترا و فرزندان ترا صلاحیت این کار
می بینم و جمعی را که از شیعه محمد بن حنفیه بودند در خراسان و دیگر مواضع با محمد تقریر کرد و چون ابو
هاشم وفات یافت بعضی پیش محمد رفتند و با او بیعت کردند و او چند کس را طلب داشت و بیعت

او در آمدند پس داعیان مقرر کرد ابو میسره را بعراق فرستاد و محمد بن حنیس و ابا عکرمه سراج که او را
ابو محمد الصادق میخواندند و حیان بن عطار خال ابرهیم بن سلمه را بجانب خراسان روان کرد و در آن ایام
که ایشان بخراسان رسیدند جراح در خراسان حاکم بود و ایشان بنهانی مردم را بدعوت محمد بن علی و آل
او خواندند و هر کس اجابت دعوت ایشان میکرد از و کتابتی می ستاندند بمحمد بن علی و چون بعراق رسیدند
این مکتوبات بمیسره دادند و او پیش محمد بن علی بن عبد الله بن عباس برد و ابو محمد الصادق دوازده
نقیب از برای محمد بن علی اختیار کرد سلیمان بن کثیر الخزاعی و لاهز بن قریظه التمیمی و قحطبة بن
شبیب الطائی و موسی بن کعب التمیمی و خالد بن ابراهیم ابو داود از بنی شیبان بن ذهل و قاسم
بن مجاشع التمیمی و عمران بن اسمعیل ابو النجم مولی آل ابی معیط و مالک بن هیثم خزاعی و طلحه بن رزیق الخزاعی
و عمران بن اعین ابو حمزه مولی بنی خزاعه و شبل بن طهمان ابو علی الهروی مولی لبنی حنیفه و عیسی بن اعین مولی خزاعه
و محمد بن علی بن عبد الله بهفتاد کس نامها نبشت که مردمان را بچه نوع بدعوت خوانند و سیرتها که بیان کار
کنند و درین سال عمر بن عبد العزیز عمر بن مسلم برادر قتیبه بن مسلم را بغزاء هند فرستاد و او فتح بعضی از بلاد
هند کرد و ملوک سند مسلمان شدند و در ایام عمر بن عبد العزیز و یزید بن عبد الملک بر اسلام بودند چون نوبت
بهشام بن عبد الملک رسید مرتد شدند و از اسلام برگشتند و سبب آن ذکر کرده شود ان شاء الله وحده

ثم دخلت سنة احدی و مایه — ذکر گریختن یزید بن مهلب از زندان حلب

پیش ازین تقریر کردیم که یزید بن مهلب را عمر بن عبد العزیز در زندان حلب بند کرده بود و از و اموال گرگان
میطلبید تا عمر بن عبد العزیز بیمار شد و او در آن حبس مانده بود و از آن می ترسید که یزید بن عبد الملک
حاکم شود و میان ایشان کینه بود بسبب آنکه در وقت سلیمان بن عبد الملک یزید بن مهلب
یزید بن عبد الملک را گرفته بود و مصادره کرده و اموال ایشان گرفته و ایشان را تعذیب فراوان
کرده و چندانکه یزید بن عبد الملک ایشان را شفاعت کرد نشنود و این کینه از یزید بن مهلب در دل یزید
بن عبد الملک مانده بود و زن یزید بن عبد الملک دختر برادر حجاج بود و سلیمان بن عبد الملک بعد از آنکه
خلیفه شد قوم حجاج را مجموع مصادرات بلیغ کرد و حجاج خزاین و متعلقان خود ببلقاء شام فرستاده بود
و سلیمان یزید بن مهلب را ببلقا بجا فرستاد و او ایشان را بگرفت و یزید بن عبد الملک چندانکه شفاعت
کرد یزید بن مهلب نمیشنود تا بدان رسید که یزید بن عبد الملک گفت اگر من روزی والی شوم انتقام
خود از ابن مهلب بکشم و یزید بن مهلب نیز گفته بود که روزی که تو والی شوی صد هزار شمشیر برحرب تو
کشادم فی الجمله درین وقت که عمر بن عبد العزیز بیمار بود و ولی عهد خلافت بعد از وی یزید بن عبد الملک یزید
بن مهلب از بیم از زندان بگریخت و گویند بعد از گریختن مکتوبی بعمر بن عبد العزیز نوشت که والله که اگر مرا بر حیوة
امیر المومنین اعتماد بودی از زندان بیرون نیامدمی اما ترسیدم که یزید بن عبد الملک والی شود و مرا بصعب ترین
حالتی هلاک کند و چون آن مکتوب بعمر رسید گفت بار خدایا اگر یزید بمسلمانان بدی میخواهد او را خوار کن و یزید
بن مهلب در گریختن بمنزل هذیل بن زفر بن حرث رسید و از وی می ترسید و هذیل را معلوم بود که یزید دست بآزردن
که یزید از ایشان شیر طلب کرد و بخود هذیل از و شرمناک شد و اسبان برو عرض کرد یزید هیچ قبول نکرد

ذکر خروج شوذب خارجی

از حوادث ایام عمر بن عبد العزیز خروج شوذب خارجی بود و این شوذب مردی بود از بنی یشکر و نام
او بسطام بود در حوالی کوفه خروج کرد با هشتاد تن و چون خبر خروج او بعمر بن عبد العزیز رسید بعبد الحمید
که امیر کوفه بود از دست عمر بن عبد العزیز نبشت که دفع ایشان کند بطریقی که مسلمانان در میان خراب
نشوند و عبد الحمید محمد بن جریر بن عبد الله البجلی را با دو هزار مرد بسر ایشان فرستاد و چنانچه عمر
فرموده بود گفته بود که سعی نمایید که کسی کشته نشود و عمر بن عبد العزیز مکتوبی نوشت بدیشان
که بمن رسید که خروج شما از برای تعصب دین و سنت رسول صلی الله علیه وسلم است و تو بدین امر
اولی از من نیستی بیا تا مناظره کنیم اگر حق بطرف ما باشد تو نیز داخل ما شو چنانچه همه مسلمانان و اگر حق
بطرف تو باشد در آن نظر کنیم و محمد بن جریر با آن دو هزار مرد در برابر ایشان فرود آمد و جنگ نکردند
و چون این مکتوب برسید بسطام گفت که عمر بانصاف میگوید و دو کس را از میان اصحاب خود اختیار کرد

کرد و پیش عمر فرستاد که با عمر بحث و مناظره کنند یکی حبشی بود مولی بنی شیبان نامش عاصم و دیگری
از بنی یشکر بموضع خاص پیش عمر بن عبد العزیز رسیدند عمر از ایشان پرسید که شما را چه چیز برین حرکت
داشته است و شکایت شما از چیست عاصم گفت ما از سیرت تو هیچ شکایت نداریم که تو عدل و احسان
میکنی و برضای مسلمانان زندگانی می کنی عمر گفت این امر من باختیار خود نخواسته ام و بغلبه نکرده ام
و آنکس که پیش از من این کار تعلق بدو میداشت بی رضای من این کار دیگر بر من کرده است پس من
بی اختیار بدین امر قیام نمودم و هیچکس از من درین باب شکایتی نکردند و خلافت مرا مکروه نداشتند
مگر شما و شما این جمعی را که پیش از من این کار کرده اند دیده اید و میدانید و با شما و با همه کس میگویم
که اگر من مخالفت حق کنم و از راه حق بیکسو شوم ایشان گفتند میان ما و تو یک سخن است عمر گفت
که کدام است آن گفتند ما می بینیم که تو مخالفت قوم خود کردی و آنرا مظالم نام نهادی اکنون چون
تو بر راه راستی و ایشان بر ضلالت بوده اند پس بر ایشان لعنت کن و از ایشان بیزار شو عمر گفت مرا
معلوم شد که خروج شما از برای دنیا نیست و در طلب آخرتید اما درین سخن خطا می کنید بیان جهت که خدای
تعالی رسول خود را بلعنت نفرستاد و ابراهیم علیه السلام میفرماید که فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ وقال الله عز وجل اولئک الذین هدی الله فبهداهم اقتده و شما اعمال ایشان را بظلم نام
می برید همین نقص و ذم ایشان را بس است و لعنت کردن بر اهل گناه فریضه نیست که البته لعنت باید
کرد اگر شما میگویید لعنت کردن بر اهل جرایم فرض است بنمایید که این قول خدای تعالی یا رسول کجا ثابت
شده است بر فرعون که بدترین خلایق بود هیچ جا لعنت نکرد من بر اهل و بیت خویش که نماز کرده و روزه
داشته بودند چگونه لعنت کنم و آدمی باطلی که از و صادر میشود چگونه کافر میشود و پیغامبر صلی الله علیه وسلم
آدمیان را بایمان خواند و آنکه به پیغامبری او اقرار کند و شریعت او را قبول کنند و مسلمانان هر گناهی که
از ایشان در وجود آید آن را حدی مقرر فرموده خارجیان گفتند که خدای تعالی آدمیان را بتوحید دعوت
کرده است و اقرار بدانچه حق تعالی فرستاده است عمر گفت هیچ یک ازین قوم نگفتند که ما عمل بسنت رسول
رسول صلی الله علیه وسلم نمی کنیم اما بعضی بر نفس خود اسراف کردند و چیزهایی که بر ایشان حرام بود مرتکب

آن شدند عاصم گفت تو بیزار شو از آنچه مخالف عمل تو کردند و احکام ایشان را رد کن عمر از ایشان سؤال
کرد که ابی بکر و عمر بر حق بودند گفتند بلی گفت شما دانسته اید که ابا بکر با اهل ردت جنگ کرد و خون
ایشان بریخت و فرزندان ایشان اسیر کرد و اموال ایشان بغارت برد گفتند بلی گفت این نیز دانسته اید
که عمر اساری ایشان را باز بقبایل ایشان فرستاد و از ایشان راضی شد گفتند آری گفت عمر با وجود
آنکه بر خلاف ابی بکر حکم کرد هیچ از و بیزار شد گفتند نه گفت شما ازین هر دو از هیچ کدام بیزار هستید
گفتند نه عمر گفت اهل نهروان که اسلاف شما بودند میدانید که میان ایشان و اهل کوفه چه محاربات
واقع شد و چه خونها ریختند و چه مالها گرفتند و میان ایشان و اهل بصره و ایشان چه خونها رفت بعد از آن
هیچ یک از آن دیگری بیزار شدند و بر بیزار شدن تکلیف کردند گفتند نه گفت شما از آن طوایف بیزار هستید
گفتند پس مرا ما بری مفرمایید که هیچکس از قوم بیشتر نکرده است و این طایفه که شما می گویید از ایشان
بیزار شو اهل و بیت منند و دین یکیست از خدای نترسید و شما بدین نادانید و هر کس که بنده کلمه شهادت
است او و مال او در امان است و شما این جماعت را می کشید با وجود آنکه سایر ادیان پیش شما در امان است
و خون و مال نصاری حرام می دانید یشکری گفت چون می بینی مردی را که بر خون و اموال مسلمانان
حاکم و والی است و عدل می کند در میان ایشان بعد از آن این امر بکسی حواله کند که میداند که او عدل
نخواهد کرد و مسلمانان از و ایمن نخواهند بود و این تولیت بحق کرده باشد یا نه عمر گفت نه یشکری گفت
پس چرا این امر یزید بن عبد الملک حواله می کنی بعد از خود و تو می دانی که او بحق قیام نخواهد نمود چرا
عدلی اختیار نمیکنی که بر و اعتماد داشته باشی که قیام نماید عمر گفت بعد از من مسلمانان بدان اولی اند
که از برای خود کسی اختیار کنند یشکری گفت چون چنین است تعیین مکن و مسلمانان را گذار عمر
بگریست و گفت مرا سه روز مهلت دهید تا فکر این بکنم پس بیرون آمدند و عاصم گفت من دانستم که
تو بر حقی و عمر یشکری را گفت تو چه گویی گفت هر چه ترا وصف می کنند چنان است اما هر کس را که تو
والی گذاری هر چه او کند در گردن تو باشد و عمر ایشان را عطایی فرمود و موقوف گردانید و بعد از
یازده روز وفات یافت و بنو امیه از آن بترسیدند که مبادا عمر بن عبد العزیز خلافت بکسی گوید که از بنی

امیه بنا شد و یزید را خلع کند و چون خلافت بقوم دیگر رسید این اموال و تجملات که ایشان حاصل کرده
بودند بر ایشان نماند پس کنیزکی را برانگیختند که عمر بن عبدالعزیز را زهر داد و بعضی گویند غلامی را
که طباخ عمر بود و از عمر بن عبدالعزیز نقل کنند که گفت اهلکنی امر یزید و خصمت فیه فاستغفروا الله
و بعد از آن که آن شربت خورده بود بستر روز بیمار شد و در آن بیماری نماند و محمد بن جریر در برابر بسطام
نشسته بود و متوقع یکدیگر نشستند و در انتظار بودند که رسل ایشان مراجعت نمایند که ناگاه خبر موت عمر بن عبدالعزیز رسید

ذکر وفات عمر بن عبدالعزیز

عمر بن عبدالعزیز در بیست و پنجم رجب سنه احدی و مایه وفات یافت و مدت خلافتش دو سال
و پنج ماه بود و عمرش سی و نه سال و کسری کنیتش ابوخالد و ابوحفص نیز گفته اند و مادرش ام عاصم
بن عمر بن الخطاب رضی الله عنه و نسبش چنین است که عمر بن عبدالعزیز بن مروان بن حکم بن ابی
العاص بن امیه بن عبدشمس بن عبدمناف بوقتی که مریض شد او را گفتند که بمعالجه این مرض مشغول
باید شد گفت اگر دانم که صحت من در مسح گوش بود آن نکنم پیش کسی میرم که مرا آفریده است و موت او
بدیر سمعان بود و بعضی گویند بخناصره وفات یافت اما بدیر سمعان مدفون شد و لقب او اشج بود بدان
سبب که در اوان صغر روزی اسب پدرش لگدی بر روی زد و رویش بشکافت و نشان آن بماند و اشج
روی شکافته را گویند و محمد بن جریر میگوید که عبدالله بن عمر بن الخطاب یک روزی گفت کاشکی بدانمی
که کیست از فرزندان عمر که بر رویش علامتی باشد و روی زمین از عدل او پر شود و در آن وقت که
ستور لگد بر رویش زد او را پیش مادرش خون از روی او پاک می کرد پدرش در آمد و او را ملامت کرد
و گفت این پسر را ضایع کردی که خادمی ملازم او نگردانیدی که او را از چنین وقایع نگاه دارد عبدالعزیز
گفت خاموش باش اگر این آنست که او را اشج بنی امیه گویند زهی سعادت او و از آن ما نیز از میمون بن
مهران روایت کنند که عمر گفت که بوقتی که ولید بن عبدالملک را در خاک نهادند روی او باز کردم سیاه
شده بود چون بمیرم و مرا در خاک نهید روی من برهنه کنید چنان کردند روی او بهمان حال بود که

در زندگی بودند و شعرای آن زمان از بهر او مراثی بسیار گفتند از آن جمله کثیر عزه گوید

اقول لما اتانی ثم مهلکه	لا یبعدن قوام الحق والدین
فتغادروا فی ضریح اللحد منجدلا	بدیر سمعان قسطاس الموازین

ذکر بعض سیرته

اصحاب تواریخ آورده اند که چون عمر بن عبدالعزیز خلیفه شد مکتوبی بیزید بن مهلب نوشت بخراسان
که سلیمان بن عبدالملک بنده بود از بندگان خدای عز و جل و خدای او را نعمت بسیار ارزانی
فرموده بود چون او را وعده رسید مرا خلافت داد و یزید بن عبدالملک را بعد از من اگر باشد و بدانی
که این امر بر من آسان نیست و اگر مراد عیش بودی در گرفتن و جمع کردن اموال آنچه امروز مرا
میسر هست هیچکس را نیست اما من از حساب سخت میترسم مگر خدای تعالی رحم کند و عافیت بخشد
گویند آن روز که مکتوب عمر بیزید رسید عیینه حاضر بود بعد از آن که مکتوب برخواند پیش عیینه افکند
عیینه یزید را گفت تو از دست این مرد حکومت نخواهی کرد گفت چرا گفت بدان سبب که این سخن او
بنجان آن قوم که پیش از وی بودند نمی ماند و یزید مردمان را ببیعت او خواند و همه قبول کردند
مقاتل بن حیان روایت کند که عمر بن عبدالعزیز مکتوبی فرستاد بعبدالرحمن بن نعیم که اما عمل کن بحق و
عمل کسی که داند که خدای تعالی عمل مفسدان را باصلاح نمی آرد طفیل بن مرداس میگوید که عمر بسلیمان بن
بن ابی السری نبشت که بر سر راهها رباطها بساز و هر کس از مسلمانان بآنجا رسد او را جای دهید یک شبان
روز و چهارپایان او را تعهد نماید و اگر یکی را خستگی باشد دو روز و اگر یکی از همراهان باز مانده باشد
او را بشهر رسانند داود بن سلیمان جعفی روایت کند که عمر بن عبدالعزیز مکتوبی نوشت بعبدالحمید
که او را والی کوفه کرده بود که اهل کوفه را بلا و سختی بسیار رسیده بوده و طریقهای بد عمال نهاده اند
بدرستی که قوام دین بعدل و احسان است می باید که هیچ چیز پیش تو از نفس تو عزیزتر باشد و خراج
در عمارت دوام بدار و آنچه طاقت داشته باشند از ایشان بستان و با ایشان مدارا کن چنانکه عمارت

وار معمور عیر وظیفه خراج مستان دیرین ومدارا بستان وهدیه مهرجان ونوروز مطلب و ثمن مصحف
ومزد پیکان ومزد خانها ودرام نکاح حجاج هدیه نوروزی مقرر کرده بود که چون نوروز شدی کار
سلام اور فتندی وهدیه بردندی بعد از آن در مهرجان نیز هدیه طلب می کردند و از رعایا تخصیص می
کردند که چندین مصحف می نویسیم و پیکان که باطراف می فرستادند رسوم ایشان بر رعایا قسمت می
کردند و هرجا عقد نکاح کردندی چیزی می طلبیدند چنانکه امروز نقاشیان می طلبند و بدعتها که
عمال نهاده اند برانداز و از مسلمانان خراج مستان ومتابعت من کن که من آنچه خدای تعالی بمن تولیت
کرده بتو تولیت می کنم وهیچکس را عضوی مبر و بردار مکن و اگر مستحق این عقوبت باشد بمن رجوع
کن وهرکس را که عزیمت حج کند صد درم از بیت المال بجهت نفقه بوی ده تا حج کند آورده اند که در قبیله
بنی کلاب بایام عمر عبدالعزیز قحطی افتاد و از مشقت مجاعت و رنج گرسنگی بجان رسیدند و چون حالت
ایشان باضطرار انجامید اعرابی را نزد عمر عبدالعزیز فرستادند و او را از عجز خویش خبر داد و گفتند که اموال
اموال مسلمانان که در بیت المال است یا نصیب خدای تعالی است یا از آن بندگان اگر نصیب خدای است
است او حاجتمندی ندارد و از جهان وجهانیان و اموال ایشان بی نیاز است و اگر نصیب بندگان او ست
هیچکس درین وقت از ما محتاج تر نیست چون اعرابی پیش عمر عبدالعزیز این سخن عرض نمود فرمود که شش
ماهه نفقه ایشان از بیت المال بدهند چون اعرابی خواست که باز گردد عمر بن عبدالعزیز گفت یا اعرابی سخن
بندگان خدای تعالی با ما گفتی سخن ما نیز بحضرت ذی الجلال بگوی اعرابی روی بآسمان کرد و گفت خداوندا
چنانکه عمر بندگان ترا از حرقت حرارت مجاعت نجات داد او را از صرصر آتش دوزخ ایمن گردان و از کلمات
عمر بن عبدالعزیز است که فرموده است یا اخی اللیل والنهار یعملان فیک فاعمل فیهما ای برادر روز و شب عمل
می کنند در تو تو نیز عمل کن در ایشان آورده اند که عمر یکی از عمال خود نبشت که اذا دعتک قدرتک علی
الناس الی ظلمهم فاذکر قدرة الله سبحانه علیک روزی اصحاب خود را عمل ریاست تعلیم می کرد گفت
لا تتخلوا فی امورکم الطویل المفرط ولا القصیر الفاحش فی القصر ولا الزاهد فی حلیته ولا العابض ولا الحمق
الهرم ولا الغر الحدیث در میارید بکارهای خویش آنرا که بغایت دراز بود و آنکه بیک کوتاه بود وانگه

در اندام او زیادتی بالکی بود وانگه هنوز خرد بود وانکه بغایت پرستشگر باشد از بهر آنکه درین جماعت
اصابت رای کمتر بود وعمر بن عبدالعزیز قبل از خلافت متکلف زینتی چنانچه قیمتی پیراهنی از و بهزار
درم رسیدی چون خلیفه شد اموال وتجملات خود تمام ببیت المال فرستاد و از آن زنش بزرگه دختر
عبدالملک بود و از بهر خود پیراهن کرباس سطبر خرید که ده درم بهای آن بود گویند روزی مسلمه بن عبد
الملک پیش او آمد پیراهنش سطبر و چرکین دید با زنش فاطمه که خواهر او بود گفت جامهای امیرالمومنین
نشوئید گفت بشویم روز دیگر رفت بر همان حال دید گفت نه گفته بودم که پیراهنش بشوئید خواهرش گفت
والله که او را همین یک پیراهن است و گویند هر روز دو درم خرج خود وعیال مقرر کرده بود از بیت المال
و صد سر اسب از برای خلافت مقرر بود امیر آخر آمد و از علوفه اسبان خواست عمر گفت مرا این یک اسب
من کافی است اسبان را بفروشید و بهای آنرا ببیت المال برید و بوقتی که او خلیفه شد اهل قریش را جمع کرد
وروی با کابر عرب آورد و گفت نخلستان فدک را پیغمبر صلی الله علیه وسلم متصرف بود و محصول آن هرجا
که میخواست خرج می کرد و بعد از آن ابو بکر متصرف شد و هرجا که صلاح میدانست صرف می کرد و پس از و
عمر نیز همچنان پس از ایشان مروان آنرا اقطاع کرد وامروز که خلافت بمن رسید من در آن شروع می کنم وشما را
بران گواه میگیرم که بران حالت که در زمان رسول علیه السلام بود گذاشتم و در زمان او آنرا سادات بنی
فاطمه متصرف شدند از سفیان ثوری روایت کنند که او گفت خلفا پنج بودند ابو بکر وعمر وعثمان وعلی و
عمر بن عبدالعزیز وفاطمه بنت امیرالمومنین حسین مدح او می گفت و گفت اگر او زنده بودی ما را احتیاج
بهیچکس نبودی و از محمد باقر روایت کنند که او گفته که در میان هر قومی یکی نیک بوده است و نجیب قوم بنی
امیه عمر بن عبدالعزیز بود و از فاطمه دختر عبد الملک که زن او بود روایت کنند که گفت شبی پیش
عمر رفتم او در نماز بود واشک از چشم او می بارید و بروی او فرو می آمد با بیستادم تا سلام نماز داد پرسیدم
که ترا چه حال بود گفت مرا کار امت محمد صلی الله علیه وسلم در گردن گرفته ام و اندیشه میکنم
که درویش برهنه و بی خرج و گرسنه و خسته و برهنه و مظلوم و غریب واسیر وعیال دار اندک مال در
اطراف بسیارند و یقین می دانم که خدای تعالی از من سوال خواهد کرد در روز قیامت از آن می ترسم که حجت

من ثابت و در دست بناشد رحم بر نفس خود می کنم و می کریم و گویند عمر بن عبد العزیز بعمال خود نبشت
که خدای تعالی اهل اسلام را معزز و مشرف کردانیده است و خواری و جزیه بر مخالفان نهاده اکنون می
باید که هیچکس از اهل ذمه را بر امور مسلمانان والی نکردانند که دست و زبان بر مسلمانان دراز کنند و ایشان را
خوار کنند بعد از آنکه خدای عز و جل ایشان را عزیز کردانیده است و فرموده است لا تتخذوا الیهود والنصاری
اولیاء بعضهم اولیاء بعض و مناقب عمر بن عبد العزیز بسیار نبشته اند بدین مقدار اختصار افتاد

فصل نهم

در ذکر حکومت یزید بن عبد الملک

بعد از وفات عمر بن عبد العزیز یزید بن عبد الملک خلیفه شد چنانچه سلیمان بن عبد الملک مقرر کرده
بود و در وقتی که عمر بن عبد العزیز در مرض الموت بود او را گفتند که نامه ای کن بیزید و او را وصیتی کن
در باب خلافت عمر گفت او را چه وصیت کنم او از بنی عبد الملک است و بعد از آن این مقدار نبشت که
اما بعد فاتق یا یزید الصرعة بعد الغفلة حین لا یقال العثرة ولا یقدر علی الرجعة انک تترک ما تترک لمن
لا یحمدک و تصیر الی من لا یعذرک والسلام و چون یزید بن عبد الملک حاکم شد ابا بکر بن محمد بن عمرو بن حزم را
از مدینه باز خواند و عبد الرحمن بن ضحاک قیس الفهری را بدانجا فرستاد و اکثر عمال عمر بن عبد العزیز را
عزل کرد و هر قاعده که عمر عبد العزیز نهاده بود که آن موافق مزاج او نبود برانداخت و هیچ از شناعت
عاجل و عقوبت آجل آن نیندیشید از الجمله محمد بن یوسف که برادر حجاج بود در یمن رسمی محدث نهاده
بود و خراجی زیادت از عادت می ستاند چون عمر بن عبد العزیز والی شد بعامل یمن نوشت که بر عشر و نصف
عشر اقتصار کند و ترک آن بدعت کند که محمد بن یوسف نهاده است و گفت اگر از بلاد یمن یک کاسه ذرة
برسد دوستر دارم از این مال که محمد بن یوسف می ستاند و چون یزید خلیفه شد حکم کرد که بر همان قاعده
که محمد بن یوسف نهاده بود بستانند و اول واقعه که در زمان یزید بن عبد الملک بود مقتل شوذب
خارجی بود که بیشتر ذکر آن گذشت که شوذب خروج کرد و عبد الحمید که والی کوفه بود محمد بن
جریر البجلی را با دو هزار مرد بسر این خارجیان فرستاد و ایشان رسولان پیش عمر عبد العزیز فرستادند

و این سخنها از پیش گذشت در این ایام که عمر بن عبد العزیز وفات یافت و خبر وفات بعبد الحمید بن
عبد الرحمن رسید او را داعیه آن شد که پیش یزید بن عبد الملک آید و یزید پیش محمد بن جریر فرستاد
که قضیه شوذب که او را بسطام نام بود آخر کنند و ایشان منتظر جواب موت عمر بن عبد العزیز نشنوده
بودند محمد مستعد حرب شد و بسطام بدو فرستاد که بتعجیل چیست قبل از انقضاء مدتی نه وعده کرده
بودیم که رسولان مراجعت نمایند محمد گفت مجددا حکم آن کس رسیده است که ما را فرستاده است خوارج
گفتند این نشان آنست که آن مرد صالح یعنی عمر بن عبد العزیز از میان رفته است و ایشان نیز مستعد حرب
گشتند و با محمد جریر جنگ کردند و او را منهزم کردانیدند و بسیاری از مردم کوفه بقتل آوردند و زخمی بر
نشستگاه محمد بن جریر رسید و بر عقب ایشان تا کوفه بیامدند پس بازگشتند و بمقام خود آمدند و
چون این خبر بیزید رسید تمیم بن حباب را با دو هزار مرد بحرب ایشان فرستاد و ایشان بیامدند و با
شوذب حرب کردند و اصحاب شوذب بر ایشان و بر یزید لعنت کردند و حرب سخت کردند و اصحاب
تمیم را هزیمت کردند بعضی کشته و برخی بکوفه رفتند و گروهی پیش یزید بن عبد الملک بازگشتند و یزید
نجدة بن حکم ازدی را با جمعی کثیر بسر ایشان فرستاد جنگ کردند و نجده را بکشتند و اصحاب او بهزیمت
رفتند پس یزید شجاع بن وداع را با دو هزار مرد دیگر بسر ایشان فرستاد شوذب و اصحاب او ایشان را
هزیمت کردند و جمعی از ایشان بقتل آوردند و هدبه که ابن عم شوذب بود از ایشان بود و ایوب خولی در
حق ایشان مرثیه نیکو گفته است این بیت از آن شعر است ترکنا تمیما فی الغبار ملحبا
تبکی علیه عرسه و قرائبه و این خوارج بجای خود بودند تا مسلمة بن عبد الملک بکوفه آمد و اهل کوفه شکایت
شوذب و اصحاب او با مسلمه تقریر کردند و مسلمه سعید بن عمرو الحرشی را با ده هزار مرد بسر ایشان فرستاد
خوارج چون از آن حال آگاه شدند شوذب با اصحاب خود گفت اگرچه این لشکر زیادت از آنست که
ما با ایشان مقاومت توانیم کرد اما کوششی خواهیم کرد بهر حال که باشد هر که از شما درجه شهادت میخواهد
اینک رسید و هر که دنیا می خواهد او را اذن است اصحاب او همه با وی اتفاق کردند و غلاف شمشیرهای خود بشکستند
و حمله بردند سعید و اصحاب او را از یکدیگر جدا کردند و بسیاری از اصحاب او را بقتل آوردند و نزدیک بود

که ایشان را هزیمت کنند سعید از سرزنش بترسید و با اصحاب خود گفت این عار بجا برید که از پیش
گروه اندک هزیمت شویم و بار دیگر بر ایشان حمله کردند و چند کس از طرفین کشته شدند و آخر
الامر شوذب و اصحاب او را بکشتند و فتنهٔ خوارج فرو نشست و درین سال صد و یک محمد بن مروان برادر
عبدالملک والی ارمینیه و آذربیجان بود وفات یافت و او شجاع‌ترین قوم بنی امیه بود و بطرف روم غزاء بسیار کرد

ثم دخلت سنة اثنی ومائه

پیشتر ذکر کرده‌ایم که یزید بن مهلب از زندان عمر بن عبدالعزیز گذشت درین ایام که یزید بن عبد
الملک خلیفه شد همت او بران مقصور بود که یزید بن مهلب را بدست آورد نامه نوشت بعدی بن
ارطاه و او را از گریختن یزید بن مهلب خبر داد و فرمود که برادران و متعلقان او را ببند کند و نامه
دیگر بعبدالحمید بن عبدالرحمن که والی کوفه بود بنوشت که نیک بر حذر باشد و احتیاط کند که ناگاه
یزید بن مهلب خود را بر ایشان نزند و ایشان لشکرها آراسته کردند و مستعد بود و یزید بن مهلب با
جمعی متوجه کوفه شد تا بموضع قطقطانه رسیدند و عبدالحمید لشکری بر ایشان فرستاد و سران لشکر
هشام بن مساحق العامری و عامر بن لوی بودند چون بمنزل عذیب رسیدند یزید با مردم خود از
نزدیک ایشان بگذشت و ایشان بچشم در ندیدند که براه روند و یزید متوجه بصره شد و عدی بن
ارطاه مردم خود را جمع کرد و فرمود تا گرد بصره خندق کنند و برادران یزید بن مهلب مفضل و حبیب
و مروان در بصره بودند عدی ایشان را بگرفت و بزندان محبوس کرد و محمد بن مهلب با غلبه تمام پیش یزید
پیوست و عدی لشکر بصره را بیرون فرستاد که یزید را ببصره مگذارند و اگر توانند او را بگیرند و یزید بر
مجموع آن لشکر گذشت که هیچکس را از هرهٔ آن نبود که سر راه او را بگیرد تا یزید بن مهلب ببصره در آمد
و بخانهٔ خود فرود آمد و مردم بر او جمع میشدند و یزید بن مهلب پیش عدی فرستاد که برادران مرا
بگذار و من با تو صلح میکنم که چون برادران بمن رسند من بصره بتو گذارم و بروم که مرا بر یزید بن عبدالملک
اعتماد نیست که او قصد خون من دارد بدان سبب این مخالفت کرده‌ام و برادرزادهٔ یزید عبدالحمید بن

عبدالملک و امان نامهٔ یزید بن مهلب و اهل او بفرستاد و یزید بن مهلب بران اعتماد نکرد و بجنان الجهاد
مخالفت می‌کرد و یزید را مال بسیار بود دارا و اوانی در و نقره و ساخت اسبان زر و نقره‌ها بر کند و بمردم
میداد تا جمعی کثیر با او اتفاق کردند بخلع یزید بن عبدالملک و عدی بن ارطاه لشکر را دو انعام و
او گلگا طلبیدند هر یک را دو درم داد و گفت مرا بوقت آن نیست که از بیت المال زیادت ازین تصرف
کنم مگر بحکم یزید بن عبدالملک و این حکایت میان لشکر پایان شهرت گرفت و فرزدق شاعر در آن ایام
در آن معنی گفته است اظن رجال الله همین ان نقودهم الی الموت آجال لهم و مصارع
واکیسهم من قرشی فهم مسه وایقن این الموت لابد واقع و در بصره دو گروه مخالف یکدیگر لشکرها را ساز
کردند و میان ایشان محاربات بسیار رفت عدی بود و لشکر شام و کسانی که متابع او بودند و یزید
بن مهلب و نوکران و جمعی که بطمع بر او جمع آمده بودند و محمد بن مهلب برادر یزید در آن محاربات
بهادریها مردانه کرد و عدی و گروه او را هزیمت کردند تا ببازار الامان و او ببازار الاما در رفت و دیگران
متفرق شدند و عدی در قصر محکم بنشست و مردم او ببام کوشک برآمده بمدافعت مشغول شدند و زندانی
که برادران مهلب در آنجا بودند نزدیک قصر بود درین حال که لشکر مهلب ایشان را محصور کردند عبد
الملک بن مهلب با دیگران گفت که آواز غلبه می‌آید و من تیرها دیدیم که بر دیوار قصر می‌آمد بباید که درین
حال کسان عدی یا شامیان بیایند و ما را هلاک کنند صلاح آنست که ما در زندان را محکم ببندیم تا اگر کسی
بطلب ما آید ساعتی با او مدافعت توانیم کرد چون در زندان محکم کردند عبدالله بن زیاد صاحب حرس
عدی بود برسید و چندانکه کوشش نمود در باز نتوانست کرد و یزید بن مهلب بفرمود تا نردبانها بر دیوار قصر
نهادند و مردم بالا رفتند و عدی بن ارطاه را گرفته بیرون آوردند چون پیش یزید رسید بخندید
یزید گفت والله که واجب بودی که ترا درین حال دو چیز از خنده نگاه داشتی یکی آنکه ترا پیش من آوردند
همچون غلام گریز پای که از خداوند خود گریخته باشد و دیگر آنکه از حرب گریختی و دست به بند دادی چون
زنان و میان من و تو هیچ عهد و پیمان نبود که از آن جهت ایمن باشی این خندهٔ تو بنا بر چیست عدی گفت
من میدانم که زندگانی تو بزندگانی من باز بسته است اگر تو مرا گزندی رسانی بهلاک من ترا بگیرند و تو میدانی

واین سپاه را که بطلب خون من برخیزند تو میدانی که چه مقدارند و خدای تعالی ایشانرا چگونه نصرت
داد بر کسانی که با ایشان غدر کردند تو مکن و تدارک این فتنه کن پیش از آن که دریای لشکر موج زند
و غرق شوی و آن زمان پشیمانی سود ندارد یزید بن مهلب گفت خدای تعالی مرا جان زندگانی مدد داد
که مرغی منقار در آب زند اگر چون من بچوق تو متعلق است و آنچه می گویی که مرا بخون تو بگیرند والله
که اگر ده هزار شامی بدست من بودی همه را بیکساعت بکشتمی و فرمود تا عدی را بزندان کردند و
برادرانش از زندان خلاص شدند و چون او را بزندان می بردند گفت ترا حالی می کشتم اما بدان سبب
بزندان فرستادم که تو برادران مرا بزندان کرده بودی و یزید بن مهلب تمام بصره بگرفت و مهتران بصره
از قیس و تمیم و مالک بن المنذر هر که با عدی موافق بود همه بگریختند بعضی بکوفه رفتند پیش
عبدالحمید و بعضی بشام پیش یزید بن عبدالملک و این جماعت که بشام میرفتند در راه خالد بن عبد
الله قسری را و عمرو بن یزید الحکمی را دیدند که با حمید بن عبدالملک بن مهلب می آمدند و امان
نامه یزید بن مهلب می آوردند با ایشان گفتند که این امان نامه این زمان بهیچ وجه نمی نشیند
نه شما را و نه یزید را او بر دشمن خویش ظفر یافت و عدی بن ارطاه و جمعی را بکشت از لشکر او و ایشان
بطرف شام باز گشتند و حمید را بگرفتند و با خود ببردند و عبدالحمید در کوفه خالد بن یزید بن
مهلب را بگرفت و حماد بن یزید الجعفی را که از شیعه یزید بن مهلب بود و هشام پیش یزید بن عبد
الملک فرستاد و یزید بن عبدالملک ایشان را با حمید بن عبدالملک بن مهلب بزندان کرد و در آن
محبس بودند تا آن زمان که وفات یافتند و چون یزید بن مهلب در بصره حاکم شد بیت المال بصره
را برداشت و در آنجا ده بار هزار هزار درم بود همه را بر سپاه قسمت کرد و عمال فرستاد بفارس
و کرمان و مکران و سند و ناحیت اهواز و این شهرها همه مطیع او شدند پس روزی در بصره
مردم را جمع کرد و بر منبر شد و خدای را حمد و ثنا گفت پس گفت من شما را بکتاب خدای عز و جل می
خوانم و سنت پیغمبر صلی الله علیه و سلم و شما را میفرمایم که جهاد کنید با اهل شام که جهاد کردن
با ایشان فاضلترست از جهاد با ترک و دیلم فرمان برید و طاعت کنید که شامیان آن قوم اند که

فرزندان

فرزندان پیغمبر صلی الله علیه و سلم از دست ایشان بهندستان و ترکستان گریختند و امیرالمؤمنین
حسین بن علی بن ابی طالب را بدان خاری و زاری بکشتند و بر اولاد رسول علیه الصلوة و السلام
و بر امیرالمؤمنین علی لعنت کردند و در دین و سنت که یزید بن مهلب مردم را بکتاب خدای عز و جل و سنت
پیغمبر صلی الله علیه و سلم میخواند حسن بصری در مسجد حاضر بود روی بمردمان کرد و گفت بر شما
شما را بکتاب خدای و سنت رسول علیه السلام میخواند بعد از آن روی بیزید آورد و گفت والله که
ما شما را هم پادشاه دیدیم و هم رعیت و گروهی که پهلوی حسن بودند دست بر دهان او نهادند
تا سخن نگوید و یزید بن مهلب آن را همی دید و نادیده می کرد و همچنان سخن خویش می گفت چون
مجلس بر شکست نضر بن انس بن مالک بر در مسجد بایستاد و گفت ای مردمان این مرد شما را
بکتاب خدای عز و جل و سنت پیغمبر میخواند نه آنست که ما این سخن نشنیده ایم و امروز میشنویم
اندک روزی چند عمر بن عبدالعزیز بدانچه می گفت عمل کرد و حسن بصری گفت این یزید همانست
که دی روز گردنهای مردمان میزد و پیش بنی مروان میفرستاد و بهلاک کردن مسلمانان خشنود
میشد امروز با ایشان مخالف شده است و باده گرها بر خونی کرده و می گوید من شما را بکتاب خدای
و سنت پیغمبر می خوانم اگر بکتاب خدای و سنت پیغمبر عمل میکنید او را بگیرید و بند کنید همچنان
که عمر بن عبدالعزیز کرده بود تا فتنه از میان مردمان بیرون رود و خونهای ناحق ریخته نشود مردمان
از هر طرف بانگ برآوردند که یا با سعید مگر از شامیان خشنود شدی گفت من از ایشان خشنود نشدم
ایشان آنکسانند که حرام را بحلال گرفتند و مردمان مدینه را سه شبانروز همی کشتند و غارت میکردند
و دست کوتاه نکردند از حرمهای مسلمانان و فسوق و معاصی آشکارا کردند و در خانه خدای سنگ
و پلیدی انداختند و خانه کعبه را ویران کردند و اولاد رسول را صلی علیه و سلم بکشتند من نه از ایشان
راضی ام و نه از آن کس که تعصب ایشان کند و این سخنها بیزید رسانیدند بدان ملتفت نشد و برادر
خود مروان بن مهلب را بر بصره خلیفه ساخت و خود با لشکرها از بصره بیرون آمد و عبدالملک بن
مهلب را بر مقدمه با سلاح و بیت المال بجانب واسط روان کردانید و خبر ایشان بیزید بن عبدالملک

رسید که وی را خلع کرد و عدی را بگرفت جهان بروی تنگ شد و بانتقام مشغول گشت مسلمه برادر خود
و عباس بن ولید بن عبد الملک برادرزاده را با لشکرهای بسیار بجانب عراق روان گردانید و یزید
درین حال بواسط بود و برادران و نواب یزید با او گفتند که صلاح در آنست که این مقدار سپاه که
داری بر داری و روی بفارس آری و عقبها و آبها که مابین است ضبط نمایی تا بخراسان نزدیک
باشی و اهالی جبال بتو پیوندند و قلاع بدست تو بماند یزید گفت ای برادران و یاران این سخن
نه پسندیده است من همچون مرغی نتوانم شد که بر سر کوهی آشیانه سازد حبیب برادرش گفت آن روز که مردم
کوفه من گفتم که لشکری بیرون می باید فرستاد و کوفه را ضبط کرد که عبد الحمید بن عبد الرحمن همان کس
است که ما با هفتاد کس بودیم و او با ده هزار نتوانست که سر راه ما بگیرد و اگر ما کوفه می گرفتیم این
زمان ایشان همچنین دلیر بر سر ما نمی توانستند آمد حالا تدبیر آنست که سپاه سنگین بجانب جزیره
فرستی تا جزیره را بگیرند و تو با ایشان بکوشی اگر بر ایشان غالب آییم فبها و الا که از مقاومت عاجز باشیم
بجزیره رویم و هرگاه که ما بجزیره باشیم اهل جزیره بسیارند و ایشان با شامیان حرب می کنند و اهل موصل
و اهواز جمله هواخواه تواند بنزدیک تو آیند و مردم جزیره و عراق مطیع تو شوند و ترا حرب با شامیان
در موضع گشاده بود یزید گفت مرا کراهیت می آید از آن که این سپاه را از یکدیگر بگسلم و بعضی را
بجایی فرستم و بعضی را نگاه دارم فرمان ایشان نبرد و گفت توکل بر خدای عز و جل کرده با مسلمه و عباس
حرب میکنم و جنگ ایشان درین سال صد و دو بود پس پسر خویش معاویه را در واسط خلیفه ساخت و
بیت المال و اساری که در بند داشت بدو سپرد و خود روی بمسلمه و عباس نهاد و در کتاب نثر الدرر آورده است که
یزید بن مهلب در واسط مردم را جمع کرد و خطبه کرد بدین عبارت که انی قد اسمع قول الرعاع وقد جاء مسلمة وقد
جاء العباس وقد جاء اهل الشام وما اهل الشام الا تسعة اسياف سبعة منها معی واثنان علی واما مسلمة فجرادة
صفراء واما العباس فنسطوس بن نسطوس اتاكم فی برابرة وصقالبة وجرامقة واقباط وانباط واخلاط انما
اقبل اليكم الفلاحون والاوباش كاشلاء اللحم والله ما لقوا قط كحدكم وحديدكم وعديدكم اعيرونی ساعة
سواعدكم ساعة تصفقون بها خراطيمهم وانما هی غدوة او روحة حتی يحكم الله بيننا وبين القوم الظالمين

ذکر حرب یزید بن مهلب با شامیان

چون یزید بن مهلب بر حرب شامیان یکجهت گشت برادر خود عبد الله بن مهلب را بر مقدمه کرده
روان شدند تا بموضعی رسیدند که آنرا فم النیل خوانند و از آنجا بعقر آمد و مسلمه از حیره بر کنار
فرات می آمد بموضعی که آنرا انبار گویند جسر بست و از آب بگذشت و بنزدیک یزید بن مهلب فرود آمد
و یزید عبد الملک بن مهلب برادر خود را بجانب کوفه فرستاده بودند در راه بعباس بن ولید دوچار
خوردند بموضعی که آنرا سورا خوانند و هر دو گروه صف کشیدند و حربی سخت کردند و مردم عبد الملک حمله
کردند و شامیان را از جای برکندند و قتلی در ایشان بردند و بصریان که مصاحب عباس بن ولید بودند از گروه
بنی تمیم از بصره از پیش یزید بن مهلب هزیمت شده بودند بانگ بر شامیان زدند و گفتند ای مردمان شام
از خدای بترسید و ما را بدست دشمن مدهید ایشان جواب دادند که شامیان را جولانی باشد در حرب
و باز گشتند و جنگ درگرفتند و لشکر عبد الملک را بشکستند و چون عبد الملک هزیمت شد پیش یزید آمد
بعقر و مسلمه و عباس در برابر ایشان فرود آمدند و یزید ایشان را وزنی ننهاد و می گفت مسلمه ملخی
زردی بیش نیست و عباس را [illegible] می خواند که او سرخ بود و ازرق چشم چنانکه صفت کشنده
نا صالح کرده اند و می گفت اگر جهان پر ازین جنس مردم باشد و من تنها باشم از ایشان نیندیشم و باک
ندارم و عبد الحمید که امیر کوفه بود لشکری ترتیب ساخته پیش مسلمه فرستاد با سبره بن عبد الرحمن بن
مخنف چون پیش مسلمه رسیدند ایشان را بستود و گفت این مرد یعنی عبد الرحمن بن مخنف بطاعت
داشتن معروف است و اهل و بیت او طاعت دار ما بوده اند و هر کس از آن کوفه در آن لشکر بود او را بر
همه مهتر کرد و عبد الحمید را از کوفه عزل کرد و بجای او محمد بن عمرو بن الولید بن عقبه بن ابی معیط
را بفرستاد و یزید بن مهلب مهتران سپاه را بخواند و گفت من چنان می بینم که دوازده هزار مرد از لشکر
بگزینم و برادر خود محمد بن مهلب دهم تا بر ایشان شبیخون برند و شامیان را فرو گیرند و چون روز روشن
شود ما با باقی لشکر بر ایشان رویم و هر یک بتن خویش آن مقدار که توانیم حرب کنیم امید میدارم که خدای عز و جل

نصرت دهد برایشان سمیدع گفت این مردمان را بکتاب خدای عز و جل و سنت پیغمبر دعوت
کردی و ایشان بدین شرط بپذیرفتند امروز می‌گویند ما حرب کردن بمکر و خدیعت روا نیست داریم میان
جمع مردی بود که او را ابورؤبه می‌گفتند و او رئیس طایفه مرجیه بود گفت سمیدع راست می‌گوید یزید
گفت ویحک شما باور می‌کنید که بنی امیه بکتاب خدای تعالی کار می‌کنند با آنکه ایشان کرده اند از
بی‌حرمتی با دین اسلام از ویران کردن خانه کعبه و کشتن فرزندان پیغمبر علیه السلام و عبدالله زبیر را بر
دار کردن و هر مکر و خدیعتی که مجموع بنی امیه کرده اند این ملخ زرد یعنی مسلمه از آنجمله زیادتست و
شما امروز بر ایشان پیش دستی کنید تا ببینید که انجام این بکجا میرسد آن جماعت گفتند ما حرب
نکنیم تا آنچه پذیرفتید بجا دهید و مروان بن مهلب در بصره بود و مردمان را بر حرب تحریض میکرد و
بمدد برادرش و حسن بصری ایشان را باز می‌داشت و می‌گفت ای مردمان بنشینید و دست از فتنه
و حرب و انگیختن فتنه کوتاه کنید و از خدای بترسید و یکدیگر را مکشید از بهر دو سه روزه جاه فانی
که در جهان جاوید بود و هرگز هیچ فتنه نخاستست که بیشتر اهل آن فتنه شاعران و خطیبان و متکبران
و سفیهان بودند و اکثر در آن فتنه تلف شدند و از ایشان کسی نرست مگر مجهولی چند اگر شما از فتنها
بپرهیزید و حذر کنید بزرگی و شرف یابید و از جمله سعیدان باشید و مزدی عظیم یابید و چون بدان
جهان روید چشم روشن باشید و پاداش نیک یابید و هر کس که فتنه جوید بدبخت هر دو جهان باشد
و این سخن بمروان بن مهلب رسید که حسن بصری چنین می‌گوید مردم را بمسجد جمع کرده خطبه کرد و ایشان را
حریص کرد بر جهاد پس گفت ای مردمان شنیدم که پیری بر راهی مرائی مردمان را از جهاد باز میدارد و
از یاری کردن ما منع می‌کند و نام حسن نبرد اما گفت اگر خاموش نشود از من آن بیند که نخواهد چون این
سخن بحسن رسید گفت والله که من نخواهم و کراهیت دارم از جهت او خواری و جمعی که معتقدان حسن
بودند گفتند اگر اجازت دهی ما او را از تو باز داریم حسن گفت من شما را باز میدارم از قتال بعد از آن گویم که شما
از برای من قتال کنید من هرگز رضا ندهم که بسبب من خون مسلمانی ریخته گردد و چون این خبر بمروان
رسید از آن مردمان اندیشه‌مند شد و حسن بصری رضی الله عنه همان سخن خود می‌گفت و مروان دیگر

متعرض او نشد و مسلمه سپاه خویش تعبیه کرد و یزید نیز و ایشان هشت روز در برابر یکدیگر نشسته بودند
و مسلمه بر میمنه خویش جبلة بن مخرمة الکندی را باز داشت و بر میسره هذیل بن زفر بن الحارث را و عباس
بن ولید بر میمنه خود یوسف بن هانی همدانی را و بر میسره سعید بن القعقاع را و از طرف یزید بن مهلب بر میمنه
حبیب بن مهلب و بر میسره فضل بن مهلب و صفها راست کرده هر دو لشکر در برابر یکدیگر آمدند و حرب
در پیوست مردی از شامیان پیش صف در آمد و مبارز خواست محمد بن مهلب پیش رفت و با یکدیگر برآویختند
محمد او را شمشیری بزد آن مرد بسپر بگرفت و او شمشیری بر محمد بن مهلب فرود آورد و محمد گرزی آهنین
بر شمشیر او زد و بشکست و شامی بهزیمت رفت و در آن روز مسلمه وصاح را فرموده بود که کشتیهای جسر را
آتش زدند و درین حالت که هنوز حرب سخت نشده بود دود بهوا برآمد و چون مردمان بصره آن بدیدند
گفتند جسر بسوختند از بصریان کسی نایستاد و منهزم شدند و یزید بن مهلب بنی خویش و خاصگیان
بایستاد و گفت بگذارید بصریان را که بروند که امیدوارم که باز دیگر خدای تعالی میان ما و ایشان جمع نیارد
و یزید هزیمت را بغایت دشمن داشتی در آن روز بتن خویش حرب سخت کرد و خلق بسیار را بکشت و در پیش
صف شامیان رفت و آواز داد مسلمه را و گفت سپاه را چه بکشتن می‌دهی بیرون آی تا دو بدو حرب
کنیم مسلمه روی بمردمان خود کرد و گفت چه می‌بینید درین که یزید می‌گوید فحل بن عباس گفت یزید بن
مهلب مبارز همه عراق است مسلمه گفت راست می‌گویی و لیکن مرا می‌باید رفت می‌خواند عار بود اگر پیش
او بیرون نروم عباس گفت راست میگویی و لیکن اینجا عار نیست بر که شتافتن مسلمه خاموش گشت و درین
حال مردی بنزدیک یزید بن مهلب آمد و گفت ایها الامیر حبیب را کشتند یزید گفت مرا زندگانی بعد از حبیب
بچه کار است والله که من همیشه زندگانی را بعد از هزیمت دشمن داشته ام و اکنون دشمن تر دارم پس یاران
خویش را گفت که پای پیش نهید و خود پیش رفت و حربی کرد که هیچ کس چنان حرب ندیده بود و بر هیچ
گروه از شامیان نگذشت که ایشان را هزیمت نکرد و خلقی بی اندازه بکشت ابورؤبه صاحب المرجیه پیش
یزید آمد و گفت ایها الامیر از اینجا بواسط باز گرد و آنجا فرود آی و گرد خویش خندقی بکن که چون آنجا باشی
بصریان مدد تو آیند و از بحرین و عمان بکشتیها مدد برسند و چون آنجا باشی با این جماعت حرب توانی

کر دیزید گفت ای ابورؤبه این رای که تو دیدی مرگ نزدیک من از این رای نیکوتر ست ابورؤبه گفت
ایها الامیر بر تو همی ترسم این کوهها آهن نمی بینی که روی بتو آورده اند واشارت بلشکر شام کرد
یزید گفت از ینها چه باک است بیا پیشتر آی اگر حرب خواهی کردن و یزید بن مهلب بر اسب خنگی نشسته بود
و مسلمه را همی جست و مسلمه اسب طلبید که بر نشیند و سپاه شام گرد وی فرو گرفته بودند بیکبار غلبه
شامیان روی بیزید و برادرش محمد بن مهلب و سمیدع کلبی آوردند و ایشان هر سه را بکشتند و
در تاریخ طبری می گوید که قحل بن عباس الکلبی یزید بن مهلب را دید که چنان حرب میکرد با اهل شام
آواز داد که ای یاران این یزید بن مهلب است که مدد من میشود تا او را بکشیم و این لشکر را از جنگ
کردن باز رهانیم جماعتی با وی بیرون رفتند و باتفاق حرب کردند و حربی بغایت سخت شد و گرد
برخاست بحیثیتی که هیچکس یکدیگر را نمی شناخت و هر کس بهم میرسیدند شمشیر بر یکدیگر میزدند چون
گرد بنشست یزید بن مهلب را کشته افتاده دیدند و قحل بن عباس نیز افتاده بنفس باز پسین و چندان
حرکتش بود که سخن توانستی گفت از و پرسیدند که ترا که زد اشارت بیزید کرد که او و اشارت بخود کرد
که من او را کشتم و گویند مسلمه بر ایشان بگذشت هر دو را دید افتاده گفت هیچ شک نکنم که یزید بن مهلب
را او کشته است و مردی بود از موالی بنی مره نامش عثمان بن یاسر سر یزید را ببرید و پیش مسلمه برد و
مسلمه آن سر را باز نشناخت یکی از اصحاب او گفت این را بشوئید و عمامه در پیچید و بیاورید بعد از آن
که چنان کردند مسلمه آنرا بشناخت و بدست خالد بن یزید بن عصبه آنرا بپیش یزید بن عبد الملک
فرستاد و در آن روز هنوز مفضل بن مهلب حرب می کرد و از کشته شدن یزید خبر نداشت چون خبر
یافت برگشت و روی بواسط نهاد و از گروه یزید بن مهلب سیصد نفر اسیر شدند مسلمه ایشان را بکوفه
پیش محمد بن عمرو فرستاد و نامه یزید بن عبد الملک برسید که همه را گردن بزن و عریان بن الهیثم صاحب
شرط محمد بن عمرو بود او را بفرمود که بیست بیست و سی سی بیرون می آورد و گردن می زن چنان کرد تا مقدار
سی تن از بنی تمیم بماندند برخاستند و گفتند سبب هزیمت ما بود که شما بر یزید بن مهلب دست یافتید
جزای ما بر شما نه کشتن است عریان گفت از محمد بن عمرو بپرسم و بمحمد باز نمود محمد فرمود تا همه را گردن بزدند

و چون از کشتن بپرداختند نامه مسلمه برسید که اسیران را دست باز دارید و چون خبر هزیمت یزید بواسط رسید
معاویه بن یزید اسیرانی را که با او بودند همه را گردن بزد از آن جمله یکی عدی بن ارطاه بود و یکی محمد بن عدی
برادرش و مالک و عبد الملک بن مسمع و عبد الله بن عروه البصری و عبد الله بن دینار و ابو القسم بن مسلم چون
ایشان را می کشت گفتند یا معاویه پدرت کشته شده است و کشتن ما ترا هیچ سود ندارد معاویه بسخن ایشان
ملتفت نشد و همه را بکشت و از واسط با هر چه در آنجا داشت متوجه بصره شد و مفضل بن مهلب بنزد وی پیوست
و خزاین و اموالی که همراه داشتند با خود ببصره آوردند و آل مهلب همه ببصره جمع آمدند و معاویه میخواست که
مهتری قوم خویش بگیرد اتباع ایشان گفتند که مفضل مهتر و سرور ماست هم بسال و هم بخرد از تو زیادت است
و مفضل را بر خویشتن امیر کردند و کشتیها ترتیب داده عزم رفتن کردند که براه دریا بولایت کرمان روند
مردی بود که او را وداع بن حمید الازدی گفتندی و یزید بن مهلب او را بر قلعه قندابیل مهتر کرده بود و این قندابیل
شهریست از حد هندوستان بر کنار دریا و با وی گفته بود که من بحرب دشمن میروم از دو بیرون نیست
ظفر یا هزیمت اگر ظفر مرا بود دخود ترا کرامی دادم و اگر نعوذ بالله دیگر گونه بود تو بقندابیل همی باش تا اهل
و بیت من پیش تو آیند ایشان را آنجا بدار و من ترا از همه قوم خویش بدین جهت برگزیدم باید که ظن من راست
کنی و با او عهد و میثاق کرد و سوگند دادش و چون خبر بمسلمه رسید که آل مهلب ببصره جمع شده اند مدرک
حسا الکلبی و هلال بن احوز التمیمی را با جمعی از سپاه بسر ایشان فرستاد و چون خبر بدیشان رسید در کشتیها
نشسته با زنان و فرزندان و اموال و سلاح بسیار بساحل کرمان شدند و از آنجا روی بقندابیل آوردند چون
بآنجا رسیدند وداع بن حمید بفرمود تا در شهر استوار ببستند و ایشان را در شهر نگذاشت و سپاه شام از
عقب ایشان برسیدند و حرب در پیوستند و شامیان آل مهلب و مفضل را بکشتند و نعمان بن ابراهیم بن مالک
اشتر با او بود و محمد بن اسحق و محمد بن الاشعث و صول ترک شهر ملک هندوستان همه را اسیر کردند و گروهی
زینهار خواستند و بآخر همه را با زنان و فرزندان بگرفتند و گویند صد نفر از عورات و سر پوشیدگان آل مهلب
و با سرهای مردمان ایشان بحیره پیش مسلمه بردند و مسلمه گفت من سوگند خورده ام که زنان و فرزندان ایشان را
بفروشم چنانکه بنده و پرستار فروشند جراح بن عبد الله الحکمی گفت من ایشان را بخرم تا سوگند امیر راست شود و بصد

هزار درم ایشان را بخرید بس جراح را گفت این مال را بیار و جراح گفت هر گاه خواهی ادا نمایم دیگر مسلمه چیزی نگفت و جراح همه را دست باز داشت و مسلمه سر مفضل و عبد الملک و زیاد و مروان پسران مهلب و سر معاویة بن یزید و منهال بن ابی عیینة بن مهلب و عمر و مغیرة پسران قبیصة بن مهلب پیش یزید بن عبد الملک فرستاد و یزید بن عبد الملک پیش عباس ولید فرستاد که در حلب بود و از جمله فرزندان مهلب جز ابو عیینه کسی نماند که او در آن وقایع نبود و بعد از آن یزید بن عبد الملک او را امان داد

ذکر ولایة مسلمه بر عراقین و خراسان

بعد از آن که بر دست مسلمة بن عبد الملک این فتوح بر آمد یزید بن عبد الملک او را امارت عراقین و خراسان و ممالک شرقی داد و محمد بن عمرو بن ولید را امارت کوفه و بعد از آن که آل مهلب را از بصره بیرون کرد حکومت بصره شبیب بن حارث التمیمی داد و بعد از آن او را عزل کرد و عبد الملک بن بشر بن مروان داد و سعید بن عبد العزیز بن الحکم بن ابی العاص بن امیه را بخراسان فرستاد و این سعید داماد مسلمة بن عبد الملک بود و حکومت خراسان بهمان سبب بدو داد و چون سعید بخراسان رسید سعید بن طهر الیهشلی را بسمرقند فرستاد و او چون بسمرقند رسید اهل صغد در زمان حکومت عبد الرحمن بن نعیم منهزم شده بودند باز صلح کردند با شعبه و شعبه عمال عبد الرحمن را بگرفت و حبس کرد و باز بموجب حکم سعید بگذاشت و پیش سعید رفع کردند که جهم بن زحر جعفی و عبد العزیز بن الحجاج الزبیدی و مسیح بن عبد الرحمن الازدی اموال یزید بن مهلب پیش ایشان است سعید ایشان را بگرفت و بقهندز مرو محبوس کرد و جهم بن زحر را بر حرفی نشاند تشهیر کرد و دویست تازیانه فرمود زدن و ایشان هیچ بیک مهم نیامدند ایشان محبوس میداشت تا آن زمان که غزاء ترک پیش آمد پس ایشان را از زندان بگذاشت و جهم در آن عذاب در زندان وفات یافت

ذکر بیعة بولایة عهد هشام و بعد از آن بر ولید بن یزید

در آن زمان که یزید بن عبد الملک لشکرها بسر یزید بن مهلب میفرستاد چنانکه ذکر آن گذشت مسلمة بن عبد الملک

برادرش

برادرش و عباس بن ولید برادر زاده اش را سران لشکر کرد باید عباس باوی گفت اهل عراق اهل غدر اند و از ایشان سخنهای ارجاف بسیاد نقل افتاد و ما را بجنگ میفرستی و جهان از حوادث خالی نیست و ما امن نیستیم اگر اهل عراق آوازه در افکنند و گویند امیر المومنین وفات یافت ما را ولی عهدی می باید که اگر از این نوع حادثه واقع شود فتنه بر نخیزد و عباس میخواست که برادرش عبد العزیز را ولی عهد کرد اند و مسلمة بن عبد الملک این خبر بشنید پیش برادر آمد و گفت یا امیر المومنین پیش تو برادر گرامی ترست یا برادر زاده یزید گفت برادر گفت پس برادر بولی عهدی احق تر باشد از برادر زاده یزید گفت اگر فرزندم نباشد چنین بود مسلمه گفت فرزندت هنوز خرد است با برادرت هشام بن عبد الملک بیعت کن بدان شرط که بعد از و پسرت ولید بن یزید باشد و ولید در آن ایام یازده ساله بود پس یزید بیعت مردم از برای هشام بن عبد الملک برادرش که بعد از و خلیفه باشد و بعد از هشام پسرش باشد ولید بن یزید و بعد از چهار سال دیگر که ولید پانزده ساله شد چون یزید او را میدیدی گفت الله بینی و بین من جعل هشاما بینی و بینک

ذکر غزوات

چون مسلمة بن عبد الملک سعید را بخراسان فرستاد و این سعید را سعید خذینه میخواندند بسبب آنکه مردی بود که با آسانی نیستی و بتنعم روزگار گذرانیدی و سعید شعبة بن نعیم را بسمرقند فرستاد و هم در آن ایام او را عزل کرد جمعی از اتراک خاقان طمع سمرقند کردند و سعید بعد از عزل شعبه عثمان بن عبد الله بن مطرف را بسمرقند فرستاد و از طرف خاقان کور صول متوجه سمرقند شد و بقصر باهلی رسید و جمعی را که در آن قصر بودند محاصره کرد و عثمان بدیشان پیغام کرد که اگر مدد ما بشما دیر تر رسد با ترکان مصالحه کنید بهر طریق که دانید ایشان با ترکان مصالحه کردند بدان شرط که چهل هزار دینار بدیشان دهند و هفده نفر از مردان ایشان بنوا پیش ترکان باشند و عثمان اعرابی را که در ما وراء النهر بودند جمع کرد و از امراء اعراب مبشر بن مسیب رباحی بود و او را چهار هزار مرد بود و شعبة بن ظهیر که پیش از عثمان حکومت تعلق بدو داشت و ثابت بن قطبه و غیرهما چون همه جمع شدند مسیب گفت لشکر ترک آمده اند اگر بر جنگ اتفاق می کنید و بر شدائد

صبر می توانید کرد آخرش ظفر است یا بهشت جاودان واگر از کشتن میترسید وی گریزید بدنامی است وعقاب
آخرت بران اتفاق نمودند که جمعی بطرف ترکان روند وکوششی که مقدور باشد بجای آرند ومسیب
این جمع را سر شد وبا ایشان گفت از یاران هر کس دل بر مرگ می تواند نهاد وشهادت را باخود می تواند گفت
قدم پیش نهند والا گو همی در خاطری آید امروز باز گردند بهتر از آن که در روز حرب بگریزد دو سیصد کس
از وی باز گشتند چون منزل دیگر برفت باز همان سخن مکرر کرد هزار کس دیگر توقف نمودند چون
بدو فرسنگی قصر رسید ندیکی را از اهل ولایت بگرفتند وخبر پرسید گفت دهقانان همه پیش ایشان
رفته اند واهل قصر با ایشان صلح کرده اند بر چهل هزار دینار وصد کس را برهن پیش ایشان فرستاده
بودند چون خبر آمدن شما شنیدند آن صد کس را بکشتند وفردا عزیمت کوچ دارند که بپیش شما آیند
مسیب مردم خود را ساخته کرد وهنوز اول شب بود روان شدند وشبی تاریک بود وترکان در نواحی
قصر فرود آمده بودند وخبر توجه اعراب شنیدند اما پنداشتند که هنوز دورند وچون به نیم فرسنگی
ایشان رسیدند مسیب باز مردم خود را طلب کرد وگفت چند زن عورات مادرین قصرند وترکان
ایشان را محاصره دادند وعلی الصباح همه را بیرون خواهند آورد ومردمانی که برهن پیش ایشان بودند
بقتل آورده اند هر کس که با ما بیعت می کند بموت قدم پیش نهد والا از اینجا باز گردد که هنوز دشمن را
ندیده ایم همه باتفاق گفتند تا جان داریم کوشش نمائیم با جمعی کفار و برسر زن و فرزند خود اگر کشته شویم
شهید باشیم واگر ظفر یابیم نور علی نور ومسیب با ایشان گفت شعار ما لفظ محمدست وشب بغایت
تاریک بود گفت اگر دشمن بگریزد در عقب گریخته مروید وهر اسب که از ایشان یابید بکشید ومعیوب
کنید که ترکان چون پیاده شدند از ایشان هیچ کار نیاید واین را بدانید که هر جا که هفتصد تیغ کشیده
باتفاق حمله کنید اگر لشکر روی زمین باشد در برابر ایشان نتواند ایستاد ومسیب تعبیه لشکر خود
کرده در میمنه کثیر الدبوسی را باز داشت وبر میسره ثابت بن قطبه را ودر سحرا علی بسر ایشان رسیدند
وآواز تکبیر بر کشیدند وترکان در شب تاریک برخاستند وبا مسلمانان مختلط شدند ومسلمانان بهر جا
که رسیدند پی کردند وجنگ سخت کردند واز طرفین بسیار کشته شدند وثابت بن قطبه یکی از امرای ترک

رابقتل

آورد وهزیمت بر ترکان افتاد ومسیب منادی کرد که در عقب ترکان نروند وچون روشن شد
در قصر باز کردند وهر چه در آنجا بود بیرون آوردند وجهار پایان ترکان که بدست ایشان افتاده بود عورات
را بر نشاندند وهم در ساعت بطرف سمرقند باز گردید وترکان ترتیب دو فرسخ رفته فرود آمده بودند و
مردم خود را جمع کرده هم در زمان سوار شدند وباز گشتند چون بقصر رسیدند هیچ را ندیدند بجز کشتگان خود و
در قصر در رفتند هیچکس را نیافتند گفتند این قوم که دوش شب بسر ما آمدند ایشان از جنس آدمی نبودند

ودران قصه ثابت بن قطبه این ابیات گفته   فدت نفسی فوارس من تمیم   غداة الروع فی ضنك المقام
فدت نفسی فوارس اكتنفونی   علی الاعداء فی رهج القتام   بقصر الباهلی وقد رأونی
أحامی حین ضنّ به المحامی   بسیفی بعد حطم الرمح قدما   أذودهم بذی شطب حسام
أكرّ علیهم الیحموم كرّا   ككرّ الشرب آنیة المدام   أكرّ به لدی الغمرات
حتی تجلّت لا أضیق به مقامی   فلولا الله لیس له شریك   وضرب فوارس الملك الحمامی
اذا لسعت نساء بنی دثار   امام الترك بادیة الخدام   فمن مثل المسیب فی تمیم
ابی بشر كقادمة الحمام   ودران شب یزید بن حبشم معویه بن حجاج الطائی آمد وکور شد ویزی
دیگر برا بزو پیش آمد که دستش شل شد وچون آن لشکر از قصر باهلی باز گشتند سعید بن عبد العزیز
از آب جیحون بگذشت وترکان واهل صغد که مرتد شده بودند بهم پیوستند وبا سعید جنگ کردند وباز
ترکان بهزیمت شدند وسعید گفت از عقب هزیمتیان مروید وجمعی بر عقب رفته بودند و
جنگ کرده وچندی از ایشان کشته گشته چون ما بقی باز آمدند بر ایشان عتاب کرد

ذکر عزل مسلمه از ولایت عراقین وخراسان ووالی گردانیدن عمرو بن هبیره

درین سال صد و دو از هجرت یزید بن عبد الملک مسلمه را از امارت عراقین وخراسان عزل کرد ومنصب
او با بن هبیره داد که والی جزیره بود وسبب عزل او آن بود که اموال خراسان وعراقین در ان مدت
که مسلمه حاکم بود چیزی بدیوان یزید بن عبد الملک نرسید ویزید خواست که مسلمه را عزل کند وشرم

میداشت بدو نبشت که از دست خود خلیفتی بستان و بیا که با تو مهم است و مسلمه در آن امر با عبد العزیز
بن حاتم مشورت کرد عبد العزیز گفت ترا بجهت اشتیاق دیدار تو می‌طلبد اگر عذری گویی و نروی
اولی باشد مسلمه گفت نیک نباشد و باید رفت چون روان شد در راه عمرو بن هبیره را دید که بر اولاغ
یام متوجه عراق بود مسلمه از و سؤال کرد که بچه مهم میروی گفت امیر المومنین مرا بجهت مال بنی مهلب فرستاده
است و بتعجیل برفت و پیش مسلمه درنگ نکرد مسلمه عبد العزیز را طلب کرد و با او خبر عمرو بن هبیره بگفت
عبد العزیز گفت با تو گفتم که صبر کن تا والی از برای عراق مقرر کند بعد از آن برو مسلمه گفت عمرو بجهة
اموال بنی مهلب فرستاده است نه بعراق عبد العزیز گفت این عجبتر از اول ابن هبیره که والی جزیره
بود او را از آنجا عزل می‌کند و از برای جمع کردن اموال بنی مهلب می‌فرستد و با او هیچ مکتوبی بتو نمی
نویسد و هنوز مسلمه پیش یزید نرسیده بود که خبر شنید که ابن هبیره عمال او را گرفته است و از ایشان
اموال می‌طلبد بعنف و شکنجه و فرزدق در آن حال گفته است راحت بمسلمة البغال عشیة
فارعی فزاره لا هناک المربع عزل ابن بشر و ابن عمرو قبله واخو هراة لمثلها یتوقع
مرادش از ابن بشر عبد الملک بن بشر بن مروان است و از ابن عمرو محمد که بذی الشامه معروف بود و
از اخو هراة سعید خذینه و ابن عمرو بن هبیره در اصل از بادیه بود از بنی فزاره با بعضی از ولات حرب
بروم رفت و آنجا بهادری نمود و نامی برآورد و پیش اشراف روشناس شد و گویند دیگر با عمرو بن
معویة الطفیلی بغزاء روم رفت و عمرو را اسب املک تازی آوردند که هیچکس تحمل رکوب آن نمیکرد
و عمرو بن معویه گفت که باشد که این اسب را در زیر زین آرد عمرو بن هبیره برخاست و آن اسب را
گرفت سوار شد و در زیر زین آورد و بوقتی که مطرف بن مغیره بن شعبه خلع حجاج کرد و محاربه که در ری
او را واقع شد چنانچه ذکر آن گذشت عمرو بن هبیره بمطرف ملحق شد و اظهار آن کرد که با او خواهد بود
و آخر او را بقتل آورد و سرش پیش عدی برد و بعضی گویند دیگری مطرف را کشت اما او سرش پیش عدی
برد و عدی او را پیش عبد الملک فرستاد و بدان سبب پیش بنی امیه اعتباری تمام یافت و قریه از قری
بزرگ دمشق باقطاع بدو دادند و گویند دیگر بعراق آمد پیش حجاج و حجاج کردم بن مرثد الفزاری بدو داد

که مبلغی مال از وی حاصل کند و او آن مال بستاند و بگریخت و بجانب عبد الملک رفت و با عبد الملک گفت
پناه بخدای دادم و با امیر المومنین از حجاج که پسر عم او مطرف بن مغیره را کشته ام که دشمن امیر المومنین
بود و سرش پیش امیر المومنین آورده و درین گرت که بعراق رسیدم حجاج خواست که مرا بکشد و بمال کردم بن مرثد
بر من تهمت کرد و من پناه با امیر المومنین آوردم عبد الملک گفت تو در جوار منی کسی را زهره و یارا نباشد
که قصد تو کند و حجاج بعبد الملک نبشت که عمرو بن هبیره مالها گرفته است و رفته و عبد الملک گفت
هرچه او گرفته بود من از وی گرفتم و بعد از آن دختری از آن حجاج برای پسر عبد الملک خطبه کردند ابن
هبیره آن دختر را هدیها داد و چندان نیکویی کرد که شکر آن بیند خود حجاج نبشت و حجاج نیز بدو
مکتوبی نبشت و گفت حاجتی که داشته باشی از من بخواه و ابن هبیره بزرگ شد و چون عمر بن عبد العزیز
خلیفه شد حکومت ولایت جزیره با ابن هبیره داد و آنجا حاکم بود تا این زمان که یزید بن عبد الملک حاکم
و یزید عاشق کنیزکی از آن خود بود حبابه نام و ابن هبیره بدان کنیزک توسلات می‌جست و هرچه
آن کنیزک گفتی یزید از آن تجاوز نمودی درین وقت که یزید خواست که کسی بعراق فرستد و برادر را
عزل کند حبابه با وی گفت عمرو بن هبیره را بعراق فرست و یزید او را والی عراق و خراسان کردانید
و چون عمر بن هبیره بحکم یزید بن عبد الملک والی عراق و خراسان شد بواسط فرود آمد و یکی را پیش شعبی
و ابن سیرین و حسن بصری فرستاده ایشان را طلب کرد و با ایشان گفت که الله تعالی یزید بن
عبد الملک را خلیفه و پادشاه کردانید و ما با او عهد کردیم که سر از فرمان او نپیچیم و اکنون ما را
بعراق فرستاد و حکم می‌کند که جمعی را بکشیم و مال ایشان ببریم و خانها ایشان خراب کنیم شعبی و ابن
سیرین با او سخن نرم گفتند و حسن بصری تحمل نکرد و گفت ترا می‌گویم که از خدای بترس و این کارها مکن
که ناگاه خدای تعالی ملکی بفرستد و ترا از تخت فرود آورد و ازین قصر فراخ بگور تنگ در آرد و در آن
زمان ترا یزید بفریاد نرسد بلکه عملت فریادرس باشد پادشاه را از آن جهت حاکم کردانیده اند که
دین خدای را مدد کند و فرمان هیچ مخلوق که مخالف فرمان خالق باشد نباید کرد و عمرو بن هبیره
ایشان را هر یک چیزی داد و حسن بصری را دو چندان که شعبی و ابن سیرین را

ثم دخلت سنه ثلاث و مایه

درین سال صد و سه از هجرت عمرو بن هبیره سعید حذیفه را از امارت خراسان معزول کرد و سعید بن
عمرو الحرشی را بجای او فرستاد و سعید چون بخراسان رسید از آب آمویه بگذشت و لشکر تمام
بماوراء النهر برد و سعید بن عبد العزیز بر در سمرقند بود که خبر عزل بوی رسید سمرقند در رفت
و اهل سغد را از حرشی سعید متوهم بودند بسبب آنکه اعانت ترکان کرده بودند در ایام سعید حذیفه
عظماء سغد جمع شدند و گفتند این بلاد باز گذاریم و بجانب ترکستان شویم ملک ایشان گفت چنین
مکنید بمقام خویش ساکن شوید و خراج سپیشتر که بر شماست نقد کنید و آینده را ملتزم شوید و
مکتوبی بدین والی که می آید بنویسید که در غزوات مدد و معاون تو بیم و چند کس بر سبیل رهن
ملازم باشیم اگر عذر ما قبول کرد فیها و الا آن زمان که بنید در این فکر کنیم اکثری سخن او نشنیدند
و از سغد کوچ کرده بجانب سمرقند رفت و بملک فرغانه فرستاد که ایشان را بجوار خود جای دهد و بخجند
ملک فرغانه خواست که ایشان را جای دهد مادرش مانع آمد و گفت دهی بدیشان گذار که آنجا
باشند و ایشان را بموضعی فرستاد که حالا رستاق خوانند و درین سال از طرف دست قبچاق جمعی از
مردم خزر بادربایجان درآمدند و مسلمانان از ایشان هزیمت شدند

ثم دخلت سنه اربع و مائه

و درین سال حرشی بجانب سمرقند رفت و آن جمعی را که از سغد بخجند رفته بودند باز آورد و حاکم
فرغانه با وی صلح کرد و اهل سغد را بجوار خود جای نداده بود و بسر عم خود را پیش حرشی فرستاده و
حرشی جماعتی را از اصحاب خود با او بفرستاد و باز پشیمان شد و بر عقب ایشان برفت و
اهل سغد که بخجند بودند جمله را باز آورد بدان شرط که هرچه از عرب گرفته بودند باز دهند
و خراج منقرری جواب گویند و اگر من بعد از ایشان حرکتی بیرون ناعم صادر گردد خون و مال

ایشان حلال بود و چون این فتح کرد مکتوبی بیزید بن عبد الملک بنشت و با بن هبیره نبشت و بدین
سبب عمرو بن هبیره از و برنجید و او را عزل کرد و بجای او اسلم بن سعید بن زرعه الکلابی را
بفرستاد و سبب دیگر نیز گویند که سعید حرشی بر احکام ابن هبیره استخفاف کردی و او را ابن المثنی
خواندی چون این خبر با بن هبیره رسید باور نمی کرد کس فرستاد و تحقیق کرد چون چنان دید مسلم بن
سعید را بجای او نصب کرد و گویند چون مسلم برسید و بدار الاماره فرود آمد سعید حرشی پیش او
فرستاد که بامارت آمده یا بوزارت یا بزیارت جواب داد که مثل من بوزارت و زیارت نیاید حرشی بر
خاست و پیش او آمد حرشی را دشنام داد و قید فرمود و حبس کرد روز دیگر صاحب حبس را فرمود
که بند او را گران تر کن صاحب حرس با حرشی گفت حرشی کاتب خود را گفت بنویس بمسلم که صاحب شرط
تو میگوید که این قید زیاده میکنم اگر این حکم از دار الخلافه فرموده اند سمعا و طاعة و اگر چنانچه
این از پیش خود میکنی زود باشد که پاداش این به بینی و بیتی بتمثیل در آن مکتوب بنشت

فاما یفعونی فاقتلونی	ومن اسف فلیس له خلود
بم الاعنا دان تشهدوا و غابوا	والاخاد و الاکباد سود و

ذکر ظفر خزر بر بلاد ایران و اذربایجان و ولایت جراح حکمی بر آن بلاد

درین سال صد و چهار لشکر سنگین از جانب دشت خزر باذربایجان درآمدند و جمعی از لشکر عرب
که در آن دیار بودند هزیمت شدند و بموضع مرج الحجاره جمع آمدند و ترکان برسیدند و قتالی سخت
کردند و از مسلمانان بسیار بکشتند و غنیمت بسیار گرفتند و مسلمانان بعد از هزیمت بشام رفتند و یزید
بن عبد الملک ایشان را توبیخ و سرزنش کرد ایشان در جواب گفتند که لشکر بسیار از جانب کفار آمدند و
ما آن مقدار که طاقت و توان بشری بود کوشش کردیم تا آن زمان که شمشیرهای ما بشکست و اسبان از
حرکت فرو ماندند ما نیز بضرورت آن دیار باز گذاشتیم و چون آن جماعت بلاد آذربایجان باز گذاشتند
اهل خزر طمع در آن بلاد کردند و یزید بن عبد الملک فرمود تا لشکرها از اطراف جمع آمدند و جراح بن عبدالله

الحکم را سر آن لشکر کرد اینده و او را فرمود که با خزر و هر کس که مدد و معاونت ایشان نموده باشد
جنگ کند و جراح متوجه آن بلاد شد و جمع خزر چون از توجه لشکر ها خبر یافتند بلاد اران باز گذاشتند
و بجانب دربند رفتند و جراح تا بردعه بیامد و چند روز آنجا روز آنجا توقف نمود تا لشکر از رنج راه بر
آسودند بعد از آن از آب کر بگذشت و شنید که بعضی از اهل جبال خبر ایشان بخزر می فرستند بموضعی
فرود آمد و فرمود که غله جمع کنید که چند روز درین موضع خواهیم بود و این خبر نیز بملک خزر فرستادند
که ایشان چند روز در فلان موضع توقف خواهند کرد و چون دانست که ایشان ایمن شده اند در اول شب
فرمود تا سوار شدند و بتعجیل براندند روز دیگر به بنه رسید و لشکر خزر منهزم شدند و لشکر جراح این نواحی
را غارت کردند و بعد از آن از دربند بگذشت بکنار آب اران از دربند بشش فرسنگ آن طرف پسر ملک خزر
با جمعی کثیر از ترکان دشت و غیرهم آنجا بود صف قتال برآراستند و حربی عظیم میان ایشان واقع شد و از
طرفین خلق بسیار کشته شدند آخر الامر هزیمت بر ترکان افتاد و مسلمانان در عقب ایشان برفتند
و بسیاری از منهزمان بقتل آوردند و بعضی را اسیر گرفتند و هر چه با ایشان بود جمله بدست اهل اسلام
افتاد و معدودی چند جریده بیرون رفتند جراح از آنجا لشکر را پیشتر برد تا بحصنی رسید که آن را حصین
می گفتند اهالی آن امان طلبیدند ایشان را امان داد و ایشان مال بسیار دادند و از آنجا بشهری رفت که
آنرا یرغوجی می خواندند اهل آن شهر بقتال پیش آمدند جراح آنجا شش روز جنگ کرد بعد از آن امان طلبیدند
و حصار بسپردند چون از آن فارغ شد پیشتر رفت بشهری که آنرا بلنجر میگفتند و این بلنجر از قلاع
مشهور آن دیارست و اهل حصن گردونها ترتیب کرده بودند و بر گرد دیوار حصن بداشته و آن را به
ریسمانها محکم کرده و آن گردونها بجای خندق بود و مسلمانان از آن بغایت در زحمت بودند که گذار
گردونها را حصن ساخته از پس آن تیر می انداختند بعد از سی نفر از اهل اسلام یک جهت شدند باتفاق حمله
کردند تا بپیش گردونها رسیدند و ریسمانها را ببریدند و چون ریسمانها بریده شد گردونها روی بدیشان
نهاد و جنگ بغایت سخت شد و هر دو قوم بترسیدند و آخر اهل اسلام ظفر یافتند و حصن ایشان بگرفتند
و غنایم بیش از حد بدست مسلمانان افتاد چنانچه بعد از قسمت هر نفری را سیصد دینار رسید با وجود که چهل

هزار بودند و خراج آنچه خاصه صاحب ملیجیر بود تصرف ننمود و صاحب ملیجیر بگریخت و اهل بیت او بدست جراح
افتاد جراح ایشان را جمع کرد و نگذاشت که کسی تصرف ایشان نماید و اموال خاصه او را بدیشان باز داد
و بطلب او فرستاد و حصن را نیز بدو سپرد و از آنجا بموضعی رفتند که آن را بندروید میخوانند و چهل هزار خانه
اتراک در آنجا بودند آن قوم از ایشان مالی قبول کردند و خراج آن اموال بستد و اهل آن بلاد خواستند که
راهها بگیرند چنانچه مسلمانان از آنجا بیرون نتوانند آمد صاحب ملیجیر از آن مکیدت ایشان آگاه و جراح
را اعلام کرد بسبب آن نیکویی که با او کرده بود و جراح با لشکرها بسلامت از آن راه باز گشت و بموضع شکی
مقام ساخت و زمستان آنجا گذرانید و خبر بیزید بن عبد الملک فرستاد و مدد طلبید و یزید وعده کرد که
مدد فرستد اما اجلش امان نداد و بعد از آن که یزید وفات کرد و هشام خلیفه شد آن عمل همچنان برقرار به
جراح مسلم داشت و از بهر او لشکر بسیار فرستاد و درین سال یزید بن عبد الملک عبد الرحمن بن ضحاک را از
امارت مکه عزل کرد و او در زمان یزید عبد الملک سه سال امارت مکه و مدینه کرد و سبب عزل او آن بود که میخواست
که فاطمه دختر امیر المومنین حسین را در عقد نکاح خود آورد و آن دختر رضا نداشت و او را تهدید میکرد که
اگر بدین خطبت راضی نشوی پسر بزرگترت را که عبد الله بن حسن بن حسن بن علی بن ابی طالب بود سلام
الله علیه حد بزنند و این دختر بدست هرمز که عامل دیوان یزید بود و از شام بجهت محاسبه اموال مدینه آمده بود
شکایت مروان بیزید بن عبد الملک فرستاده بود و چون هرمز پیش یزید رسید احوال مدینه و اخبار آنجای
پرسید او این حکایت فراموش کرد و سخنهای دیگر بعرض میرسانید درین حاجب یزید بیامد و گفت نوکر
فاطمه دختر امیر المومنین حسین آمده است و بر در است هرمز را حکایت او یاد آمد و صورت حال را عرضه
داشت و یزید بن عبد الملک با او عتاب کرد که چون اول این سخن نگفتی و از آن متألم شد و عبد الرحمن را
عزل کرد و عبد الواحد بن عبد الله البصری را بحکومت مکه و مدینه معین کرد اینده و ابن ضحاک چون این خبر
بشنید پناه بمسلمه بن عبد الملک برد و مسلمه پیش یزید آمد و گفت حاجتی دارم یزید گفت هر حاجت که داری
اجابت کنم الا سخن ابن ضحاک و سوگند خورد که او را ازین گناه عفو نکنم و او را بمدینه باز فرستاد پیش عبد
الملک تا تعذیب او کرد و مبالغی مال مصادره از وی بستاند و قدوم عبد الواحد بمدینه در شوال سنه

اربع ومایه هجری بود و شرای مکه و مدینه بجای عبدالرحمن بن ضحاک گفتند که بد سیرت بود و عبد الواحد
نا بخلاف آن مدح گفتند که بغایت نیکو سیرت بود و جز ولادت ابو العباس سفاح نیز درین سال بود

ثم دخلت سنه خمس و مایه

درین سال جمعی از خوارج خروج کردند در یمن یکی عقفان حروری در یمن یزید خواست که لشکری
بدفع ایشان فرستد با او گفتند که جمعی از خویشان ایشان که خروج کرده اند اینجا اند آنها را بفرستیم تا ایشان را
نصیحت کنند اگر بنصیحت منزجر نشوند آن زمان لشکر فرستیم و آن جماعت را بفرستادند و ایشان بو عده
و وعید اصحاب عقفان را از موافقت او باز آوردند چنانچه او تنها ماند پس یزید برادر عقفان را تربیت
کرده پیش او فرستاد و او عقفان را بیاورد در زمان هشام و هشام او را عامل صدقات کرد و تا زمان
وفات هشام در آن عمل بود و یکی دیگر مسعود عبدی بود که در بحرین خروج کرد بر اشعث بن عبدالله
الجارود و اشعث بحرین باز گذاشت و مسعود بیمامه آمد و در یمامه سفیان بن عمرو العقیلی بود که ابن هبیره
او را آنجا حاکم ساخته بود سفیان لشکری پیش مسعود بیرون آورد و جنگ سخت کردند و مسعود در جنگ
کشته شد و بعد از قتل مسعود هلال ابن مدع بامر خوارج قیام نمود و در آن روز جنگهای مردانه کردند
و زینب خواهر مسعود در آن جنگ کشته شد و هلال و قوم سفیان را منهزم گردانیدند و چون شب
شد سفیان پناه بحصار برد و هلال نزد ایشان بحصار نهاد و حصار بگرفتند و سفیان را بکشتند و
اصحاب او امان طلبیدند ایشان را امان داد و فرزدق شاعر در آن واقعه گفت

لعمری لقد سلت صفیة سکة	سیوفا انت یوم الوغی ان تغیرا
ترکن لمسعود و زینب قضیه	ردادا او سربالا من الموت احمرا
ادین الحروریین یوم لقاءهم	یرفان بها یحمل الجون اشقرا

و بعضی گویند مسعود بر یمامه غلبه کرد مدتی تا آن زمان که سفیان بن عمرو العقیلی او را بکشت و یکی دیگر از خوارج
مصعب بن محمد الوالی بود که بموضع خورنق خوارج جمع گشتند و او با ایشان امیر شد و خواهرش امنه با او بود و فتنه

ایشان

آخر شد

ایشان بود تا بدان ایام که هشام خالد بن عبدالله را بامارت عراقین داد و او لشکر فرستاد تا با خوارج جنگ کردند و فتنه

ذکر موت یزید بن عبدالملک و بعضی از سیرة او

در بیست و پنجم سال صد و پنج از هجرت یزید بن عبدالملک وفات یافت و عمرش بچهل رسیده بود و کنیت
او ابو خالد بود و مرضش زحمت سل و بعضی گویند که سبب موت او این بود که میل تمام داشت بحبابه کنیزک
مغنیه چون حبابه وفات یافت مدت یک هفته نگذاشت که او را دفن کنند و گویند چند بار با وی در مردگی
مباشرت کرد و منتن شده بود چون او را دفن کردند جزع و فزع بسیار نمود و بعد از وفات او بپانزده
روز یزید نیز بهمان راه برفت و یزید شراب خوار و معاش بود و بدو کنیزک میل تمام داشت یکی حبابه
و دیگری سلامه آورده اند که روزی حبابه برین بیت که بین التراقی واللهاة حرارة ما تطمئن ولا تسوغ فتبرد
سرودی می گفت و یزید را سر گرم شده بود وی گفت والله لاطیرن حبابه گفت امت را و ملک را بکه
می گذاری گفت بتو و دست حبابه گرفته بوسه میداد پس بناحیتی از دن عشرتی بیرون رفتند
و یزید دانه انگور بدو می انداخت و او بدهان می گرفت یکدانه در حلقش گرفت و بسیار بسرفید و بدان
مرضی شد و وفات یافت و چند روز او را نگاه داشت و بوی می کرد و ازین طرف بدان طرف می کرد
و بر وی میگریست و بعد از چند روز بملامت مردم اجازت داد تا او را دفن کردند و بر سر خاک رفت و آنجا
اندوهناک و گریان بقصر آمد و جاریه که در قصر بود این بیت بتمثیل گفت کفی حزنا بالهائم الصب ان یری
منازل من یهوی معطلة قفرا یزید بسیار بگریست و هفت روز با هیچکس سخن نگفت و گویند یزید در ایام برادر
سلیمان بحج رفت و آنجا حبابه را بچهار هزار دینار بخرید و نام او عالیه بوده حکایت او با سلیمان گفتند
سلیمان برنجید و یزید از بهر خاطر برادر آن کنیزک را بخداوندش رد کرد مردی از اهل مصر او را بخرید چون
خلافت بیزید رسید خاتونش سعده گفت که اکنون ترا از دنیا هیچ تمنایی مانده است یزید گفت حبابه آن خاتون
بفرستاد تا او را در مصر از خداوندش بخریدند و بیاوردند و او را بیاراست و در خانه خویش بنشاند پس روزی
از یزید پرسید که ترا هیچ تمنایی مانده است در دنیا یزید گفت تو میدانی که چیست سعده پرده برداشت

وگفت اینک جابه و او را پیش یزید بگذاشت و برفت و این سعدی دختر عبدالله بن عمرو بن عثمان بود و اجازت یزید با
جابه و سلامه اند و اشعار عرب در آن باب بسیارست و از جمله اشعاری که یزید بنت میکند در حق سلامه یکی اینست

الا قل لهذا القلب هل انت مبصرٌ	وهل انت عن سلامة اليوم مقصرُ
الا ليت اني حيث صارت بها النوى	جليس لسلمى كلما عج زاهر
اذا احدث في الصوب كاد جليسها	لطر اليها قلبه حين ينظر

ذکر خلافه هشام بن عبدالملک

بعد از وفات یزید بن عبدالملک هشام بن عبدالملک خلیفه شد و در آن ایام او چهل و سه ساله بود و ولادت او در سنه اثنین وسبعین بود در سال قتل مصعب بن الزبیر و عبدالملک او را منصور نام کرد و مادرش بنام پدر خود هشام بن اسمعیل بن هشام بن الولید بن المغیرة المخزومی و بعد از آن عبدالملک نیز او را هشام می خواند و کنیت هشام ابو الولید بود بوقتی که برادرش یزید وفات یافت او برصافه بود یزید طلب او رفت با خاتم و برد و بخلافت سلام کرد و او بعد از وفات برادرش بسه روز بدمشق رسید دو روز از شعبان سنه خمس ومایه باقی بود و او چون خلیفه شد عمر بن هبیره را از امارت خراسان و عراق عزل کرد و منصب او بخالد بن عبدالله القسری داد و از حوادث این سال غزاء جراح الحکمی بود ببه بندر خزر چنانچه ذکر آن گذشت و بعضی از دعاة عباسیان از طرف سند مراجعت نموده بکوفه آمدند مثل بکیر بن ماهان و جنید بن عبدالرحمن و پیش محمد بن علی رفتند و سعید بن عبدالملک غزاء روم کرد و شهر قونیه را درین سال فتح کرد و درین سال عبدالله بن عبدالله بن عمر بن خطاب وفات یافت و مادرش صفیه خواهر مختار بود و برادرش عبدالله بن عبدالله بن عمر هم درین سال وفات یافت

ثم دخلت سنه ست ومایه

درین سال میان مضریه و یمانیه که در خراسان بودند نزاعی واقع شد و بجنگ رسید و در میان ایشان جنگ کس

کشته شدند و امیر خراسان مسلم بن سعید بود نصر بن سیار را پیش آن جماعت فرستاد و این فتنه در حوالی بلخ بود نصر بآنجا رفت و بعد از کوشش بسیار این فتنه را بنشاند و چند کس را از ایشان صد چوب و دویست چوب زد و سر و ریش بتراشید و باز پیش مسلم آمد و درین سال مسلم بن سعید بغزاء ترک رفت چون ببخارا رسید کتاب خالد بن عبدالله بدو رسید که بتجدید والی شده بود و بدو نوشته که این غزا که در خاطر دارد تمام کند و مسلم با لشکرها چون بفرغانه رسید خاقان ترک پیش آمد و مدت هشت روز با یکدیگر جنگ کردند نصر سیار در آن جنگ مردانگیها نمود و خالد بن عبدالله امارت آن ممالک برادر خود اسد بن عبدالله داد و او مکتوبی بمسلم بن سعید بنوشت و در آن وقت که ایشان با ترکان در حرب بودند بمسلم رسید و مسلم گفت سمعاً وطاعةً و آن جنگ میان ایشان قایم شد و از هیچ طرف ظفر نیافتند و هر یک بطرف ولایت خود باز گشتند و درین سال هشام بن عبدالملک بحج رفت و ابو الزناد روایت کند که در راه حج با هشام همراه بودم سعید بن عبدالله بن ولید بن عثمان بن عفان در راه با هشام میرفت من شنودم که او گفت یا امیر المومنین ان الله لم يزل منعما على اهل بيت امير المومنين سهر خليفة المظلوم و همیشه درین مواطن لعنت ابی تراب کرده اند اکنون التماس آنست که امیر المومنین فرماید که بر قاعده معهود لعنت کنند این سخن بر هشام بغایت سخت آمد و گفت ما از بهر لعنت و دشنام کسی بدین مقام نیامده ایم بالحج گزاردن آمده ایم و قطع کلام او کرد و روی بسوی من آورد و از مناسک حج پرسید و آنچه دانستم او را تعلیم کردم و هر گاه که سعید مرا بدیدی از آن سخن که گفته بود منفعل شدی و درین سال خالد بن عبدالله امارت بصره بعقبة بن عبدالاعلی داد و هشام بن عبدالملک درین سال عبدالواحد نصری را از امارت مکه و مدینه عزل کرد و این منصب بابرهیم بن هشام بن اسمعیل داد و حر بن یوسف یحیی بن الحکم را امارت موصل داد و حر در موصل جوی باز کرد که اکثر عمارات موصل از آن جوی آبست

ثم دخلت سنه سبع ومایه

درین سال اسد بن عبدالله جنید بن عبدالرحمن را بسند فرستاد و جنید بکنار آب مهران فرود

وجیشبه بن داهر او را از عبور منع کرد و گفت ما مسلمانیم و آن مرد صالح یعنی عمر بن عبد العزیز مرا برین ولایت والی کرده است و ما از تو ایمن نیستیم که از آب بگذری و میان ایشان سخن دراز شد بار هی مقرر کردند که پیش جنید فرستند تا آن زمان که خراج خود جواب گویند و بعد از جنید دو ذرهن خود داد بودند و میان ایشان بمحاربه انجامید و جنید استعداد گذشتن از آب مهیا کرد و از آب بگذشت و صعصعه بن برادر جیشبه بکشت و جنید به عراق رفت و جنید چند قلعه از قلاع هند بگشاد و درین سال دعاة بنی العباس بکیر بن ماهان محمد بن جیش را با محمد الصادق و عمار عبادی و زیاد برادر ولید ازرق با جماعتی از شیعه بنی العباس بخراسان فرستاد تا دعوت تمام کنند و مردی از کنده غمازی ایشان کرد پیش اسد بن عبد الله و اسد فرمود تا ایشان را حاضر کنند محمد بن جیش را با ابو عکرمه و دو سه کس دیگر پیش اسد آوردند و این آن اسد است که اسد آباد بنام او معروف است از ایشان احوال دعوت پرسید اقرار نکردند بفرمود تا دستهاء ایشان ببریدند و سرهاء ایشان بر دار کردند و حکم کرد که هر کرا از ایشان بیابند با ایشان همین عمل کنند عمار عبادی بگریخت و پیش بکیر بن ماهان رفت و او را خبر کرد و بکیر صورت حال بمحمد بن علی بنبشت و محمد بن علی جواب بنبشت که الحمد لله الذی صدق دعوتکم و مقالتکم فان محمد بن عبد الله بن علی ذکر لی لا یتم الدعوة حتی یقتل منکم جماعة یصلبون و درین سال اسد لشکری فرستاد بغور و غرجستان و جبال و همه را فتح کردند و درین سال هشام بن عبد الملک جراح را از امارت آذربایجان و ارمینه عزل کرد و آن منصب برادر خود مسلمة بن عبد الملک داد و مسلمه حارث بن عمرو الطائی را بآنجا فرستاد و درین سال ابراهیم هشام حج کرد

ثم دخلت سنة ثمان و مایه

درین سال اسد از جیحون بگذشت و بماوراء النهر در آمد و با خاقان بهم مجتمع شدند اما جنگ نشد از هر طرفی غارتی کردند و باز گشت و درین سال بکیر بن ماهان جمعی را از شیعه بنی العباس بخراسان فرستاد و ایشان را وصیت کرد که خود را از اسد نگاه دارند و درین سال مسلمه بن عبد الملک بغزاء روم رفت از آن طرف که متصل بلاد جزیره است و درین سال ترکان از طرف دربند بحدود آذربایجان در آمدند و بعضی از شهرهای آذربایجان را محاصره کردند حارث بن عمرو الطائی بحرب ایشان رفت و ایشان را منهزم کرد و ایشان تا از آب ارس بگذرانید و ایشان بطرف بلاد خود معاودت نمودند و درین سال معویه بن هشام بغزاء بحر رفت با کشتیهاء بسیار تا جزیره قبرس برفته و درین سال در ممالک شام طاعونی بود که بسیاری مردم هلاک شدند و درین سال قاسم بن محمد بن ابی بکر الصدیق وفات یافت و عمرش بهفتاد و دو سال رسیده بود و نابینا شده و او جد ام فروه زن باقر و مادر جعفر الصادق بوده

ثم دخلت سنة تسع و مایه

و درین سال هشام بن عبد الملک خالد بن عبد الله و برادرش اسد را از حکومت عراق و خراسان عزل کرد و سببش آن بود که اسد با بعضی امرا که از عرب با او آمده بودند غضب کرد و ایشان را برهنه کرد چوب زد که شما در جنگ سستی کردید و من سه کرت بماوراء النهر رفتم و بسبب آنکه شما در جنگ نایستادید مرا هیچ کار دست نداد و از جمله که بریشان این غضب کرد یکی نصر بن السیار الکنانی بود و عبد الرحمن بن نعیم بادقی و سوره بن حر دارمی و بختری بن ابی ادهم و عامر بن مالک و [illegible] ایشان کوب زده بود تا سر و ریش ایشان بتراشیدند و سند کرده پیش برادرش خالد فرستاد و گفت ایشان میخواستند که بر من بیرون آیند و چون ایشان را پیش خالد رسانیدند برادر را ملامت کرد و نصر بن سیار در آن واقعه گفته است

بعثت بالعتاب فی غیر ذنب	فی کتاب تلوم ام تمیم
ان اکن موثقا اسیرا لدیهم	فی سموم و کربة و سموم
رهن فتر فما وجدت بلاء	کاسار الکرام عند اللئیم
ابلغ المدعین قسرا و قسرا	هل عود العتاب ذات الوصوم
اهل فطنتم عن الحمالة والعدة	ام انتم کالحاکر المسدام

و فرزدق شاعر هم در آن قضیه گفته است الابیات

اخالد لولا الله لم یعط طاعة	و لولا بنو مروان لم یوثقوا نصرا

اذا اللعنتم عند شد و ثاقه   بحن الحرب لا کیف القاد و لا صبرا   روزی اسد خطبه می گفت در آن خطبه
گفت قبح الله هذه الوجوه وجوه اهل النفاق و الشقاق و الشغب و الفساد اللهم فرق بینی و بینهم و اخرجنی
الی مهاجری و وطنی و این سخن بهشام بن عبد الملک رسید بخالد نبشت که عزل کن برادر خود را خالد او را
از امارت خراسان عزل کرد و در رمضان سنه تسع و مایه حکم بن عوانه کلبی را بامارت خراسان مقرر کرد
هاشم و اولیت تا بستان در خراسان بودند بعد از و هاشم اشرس بن عبد الله السلمی را امیر خراسان
گردانید و اشرس مردی فاضل و خیر بود و او را کامل خواندندی بجهت فضلی که داشت و درین سال
عنبسة المهری از طرف بحر غزا کرد و معویه بن هشام بزمین روم رفت و حصنی که طیبه می خواندند
بگشاد و مسلم بن عبد الملک درین سال بطرف آذربایجان با ترکانی که از دشت آمده بودند حرب
کرد و ایشان را منهزم گردانید و غنیمت گرفت و سالم باز گشت و درین سال ابرهیم بن هشام بن عبد الملک امیر قافله حاج بود

ثم دخلت سنه عشر و مائه

درین سال اشرس که امارت خراسان و ما ورآء النهر تعلق بدو داشت باهل سمرقند فرستاد که هر کس مسلمان
شود از و جزیه نطلبند و بدین مهم ابو الصیدا صالح بن طریف و ربیع بن عمران التمیمی را مقرر کرد اهالی
سمرقند برغبت باسلام در آمدند و در آن وقت خراج از ایشان سرشمار میستاندند و هر کس مسلمان میشد آن سر
شمار از وی بر میداشتند و غورک از آن وقت باز که قتیبه با او صلح کرده بود و جزیه مقرر کرده بر قرار خراجی
که در سمرقند مقرر کرده بود میدادند و حسن بن عمرطه کندی بجهت تحصیل این خراج بسمرقند فرستاده بودند
غورک باتفاق او با اشرس نبشتند که مال خراجی که مقرر کرده اند حاصل نخواهد شد اشرس با نواب خود در آن
باب مشورت نمود گفتند اهل اسلام را ازین خراج قوت بسیار است و این جمع که این زمان مسلمانان میشوند از
برای آنست که جزیه نباید داد و در مسلمانی ایشان اعتماد نیست آخر بر آن اتفاق کردند که هر کس ازین جمع که
باسلام در آمده باشند باید که سنت داشته باشد و یک سوره از قرآن از بر بخواند و فرایض بجای آورد از و
جزیه نطلبند و باقی بر قرار مال جزیه جواب گویند و اشرس حسن بن عمرطه را از عمل خراج عزل کرد و هانی بن

بن هانی را بدان عمل فرستاد و ابو الصیدا هانی را از گرفتن جزیه از جمعی که بتجدید مسلمان شده بودند منع
کرد و گفت حکم دارم که هر کس مسلمان شده است جزیه ندهند و هانی پیش اشرس نبشت که مردمان سمرقند مجموع
مسلمان شده اند و مساجد ساخته اند و مال جزیه حاصل نمیشود و اشرس بسوی هانی و دیگر عمال نبشت که
مال خراج حاصل کنند و از همه مسلمانان خراج طلبیدند و ایشان خراج نمیدادند و قریب هفت هزار کس
از ایشان جمع شدند و بموضعی در هفت فرسخی سمرقند فرود آمدند و ابو الصیدا و ربیع بن عمران التمیمی
و هیثم الشیبانی و ابو فاطمه الازدی و عامر بن قشیر و جمعی دیگر از عمال ایشان را نصرت میکردند و
درین حال اشرس حسن بن عمرطه را از عمل حرب نیز عزل کرد و بجای او محشر بن مزاحم السلمی را نصب کرد
و عمیره بن سعد الشیبانی را بمدد او مقرر گردانید ایشان چون بسمرقند رسیدند ابو الصیدا و جمعی را که با
او موافق بودندی در اعانت مسلمانان و دفع جزیه از ایشان طلب کردند و ابو الصیدا در آن کیدی و مکر
تصور نمیکرد چون حاضر شد ابو الصیدا و اصحاب او را حبس کردند ابو الصیدا گفت شما با ما غدر
کردید و طلب شما ما را دلیل این حرکت نبود پس ابو الصیدا و یاران او ثابت بن قطنه را پیش اشرس
فرستادند و باقی اصحاب او جمع شدند و ابا فاطمه را امیر خویش ساختند تا با هانی که معارض ابو الصیدا بود
حرب کنند و هانی با ایشان گفت ما بحکم اشرس بدینجا آمده ایم مکتوبی بدو نویسیم و صورت حال باز
نماییم بهر چه حکم کند بدان عمل کنیم از هر دو طرف بدان راضی شدند و حرب موقوف کردند چون کتاب
ایشان با اشرس رسید جواب نبشت که خراج بستانید از هر که باشد و ابو الصیدا و اصحاب او مراجعت نمانند
بعد از آن هانی در طلب خراج الحاح بسیار کرد تا بحدی که استخفاف بسیار در حق عظما و کبار دهاقان
آن دیار کرد و شکنجه و تعذیب می کرد اهل سغد و بخارا اکثر از اسلام برگشتند و گفتند دین ترکان و اعتقاد
ایشان به از دین اسلام است و پناه بخاقان بردند و از اهل اسلام هر که در سمرقند و بخارا بود گریخته
پیش اشرس رفتند و اشرس لشکرها جمع کرده بکنار آب آمد و قطن بن قتیبه بن مسلم با ده هزار مرد
از آب بگذشت و گرد خود خندق کرد و خاقان ترک و اهل سمرقند و بخارا و هر که در ماوراء النهر بود حربی
شده بود اکثر بمخالفت اسلام روی بدیشان آوردند و ایشان را در آن خندق محصور کردند و اشرس

مدت سه ماه در کنار آب توقف نمود و بعد از آن از آب بگذشت و جمعی را بیاری قطن و اصحاب او
فرستاد و ایشان با ترکان جنگهاء سخت کردند و ترکان را از محاصرهٔ ایشان براندند و اشرس تا بیکند
برفت و جمعی از اعراب پناه بحصار کرجه بردند خاقان ایشان را محاصره کرد و مدت دو ماه خاقان ایشان را
محاصره داشت بعد از آن بطرف سمرقند رفت و آن مسلمانان خلاص یافتند و از حوادث این سال
غزاء مسلم بود با ترکان دشت قفجاق بدربند باکو و غزاء معویه بن هشام بود بولایت روم و درین سال
مقدم الاولیا شیخ حسن بصری وفات یافت و عمرش بهشتاد سال رسیده بود و محمد بن سیرین که علم تعبیر
از و روایت کنند هم درین سال وفات یافت و بزمان وفات هشتاد و یکساله بود و فرزدق شاعر هم
بدین سال وفات یافت و او نود و یکسال عمر یافت و جریر بن خطفی الشاعر نیز هم بدین سال وفات کرد
آورده اند که دران ایام شخصی پیش ابن سیرین آمد و گفت بخواب دیدم که مرغی از آسمان فرود آمد و بر
درختی نشست و شکوفهای درخت را بخورد و بر برید ابن سیرین متغیر شد و گفت این نشانهٔ مرگ علما است
و دران سال حسن بصری و ابن سیرین و چندین از علما وفات کرد و گفته اند ابن سیرین بخواب دید که
جوزا از پروین بگذشت چون بامداد شد در ایستاد و وصیت میکرد و تعبیر خواب بیان کرد که حسن بصری
وفات کند بعد از آن من وفات کنم و حسن از من بمرتبه بیشتر است و بعد از خواب او حسن در غرهٔ رجب سنه عشر
و مایه وفات یافت و محمد بن سیرین در هشتم شوال همان سال وفات کرد و گویند روزی که پیش محمد بن سیرین
آمد و تقریر کرد که شخصی را بخواب دیدم که بر هر دو ساق پا پیش موی بسیار برآمده بود تعبیر کرد که قرض لازم این
شخص شود و در زندان بمیرد بعد از آن با او گفتند که این خواب ترا دیده بود گفت انا لله و انا الیه راجعون
تعبیر خواب او واقع شد گویند که او را سی هزار درم قرض شد و بجهت آن قرضش بزندان کردند و چون
وفات یافت بعضی از اصحاب ادای قرض او کردند و بعضی گویند عبدالله پسرش اداء قرض کرد

ثم دخلت سنة احدی عشر ومائة

درین سال هشام بن عبدالملک اشرس را از حکومت خراسان عزل کرد و سببش آن بود که شداد بن خالد
الباهلی از وی پیش هشام شکایت کرد و جنید بن عبدالرحمن را بجای او نصب کرد و جنید از بنی مره است
جنید بن عبدالرحمن بن عمرو بن حرث بن خارجه بن ابی سنان ابی حرثه المری و سبب این تربیت در
حق او این بود که جنید از برای ام حکیم بنت یحیی بن الحکم که زن هشام بود گردن بندی هدیه برد و
دران گردن بند جوهر قیمتی بود هشام را آن بغایت خوش آمد از برای هشام دیگری برد به از آن و هشام
او را حکومت خراسان و ماوراء النهر داد و او با پانصد سوار از شام بخراسان آمد و دران حال اشرس
بماوراء النهر بود و خلیفه اشرس خطاب بن محرز السلمی در مرو بود و جنید در خراسان توقف نکرد و
خطاب با او روان گشته از آب جیحون بگذشت و اشرس درین حال با اهل بخارا و سغد که باغی شده
بودند چنانچه ذکر آن گذشت در حرب بود و چون خبر جنید عامر بن مالک الحمانی را به پیش جنید فرستاد
و او را در راه ترکان پیش آمدند و جنگ کردند و او پناه بحایطی برد و بر رخنهٔ آن حایط جنگ بسیار
کردند و بآخر از ایشان خلاص یافتند پیش جنید رفت و جنید چون بحوالی بیکند رسید جمعی ترکان بدو
رسیدند و جنگ سخت کردند چنانک نزدیک بود که جنید بدست ایشان افتد تا حق تعالی عز و جل او را
از آن مهلکه خلاص داد و بر ترکان مظفر شد و قطن بن قتیبه برسالهٔ جنید بود برادر زاده خاقان را
اسیر کردند و جنید او را بشام پیش هشام فرستاد و مجشر بن مزاحم السلمی را در مرو خلیفه خود کرده
بود و سوده بن حر الحمیمی را امیر بلخ گردانید و لشکر خاقان که در بخارا و سمرقند بودند بجانب ترکستان
معاودت نمودند و جنید بممالک ماوراء النهر عمال خود مقرر کرد از آن جمله شداد بن خالد الباهلی را بر
خراج سمرقند امیر ساخت و سوده بن حر را بحرب و بمرو مراجعت نمود و ولید بن قعقاع العبسی را والی
هراه گردانید و از حوادث این سال لشکر قفجاق بممالک آذربایجان درآمدند و حرث بن عمرو با ایشان
محاربه کرد و هشام برادر خود مسلمه را از امارت آذربایجان و ارمن عزل کرد و حکومت آن بلاد بجراح بن عبدالله
الحکمی داد و درین سال ابراهیم بن هشام که خال هشام عبدالملک بود امیر قافلهٔ حاج بود

ثم دخلت سنة اثنی عشر ومائة

ذکر قتل جراح بن عبدالله الحکمی

پیشتر ذکر آن گذشت که جراح بن عبدالله الحکمی با خزریان جنگ کرد و بولایت ایشان در رفت و غارت
کرد و غنیمت بسیار گرفت و بآخر خواستند که او را بگیرند حاکم ملیجر بمکافات نیکویی که با او کرده بود او را
از آن مکیدت آگاه گردانید و او بولایت آذربایجان معاودت نمود و در شکی مقام ساخت و از هشام بن
عبدالملک مدد طلبید و هشام لشکری پیش او فرستاد و فرمود که با اهل خزر حرب کند جراح از حصین
سکی به بردع آمد و از آنجا بسلقان شد و آن نواحی اکثر ترکان خزر داشتند یک یک را فتح میکرد تا اردبیل
رفت و آنجا درنگ کرد و لشکر بموغان و آن نواحی و هر جا که ترکان بودند میفرستاد و کشتن و غارت میکرد
و اسیر میگرفت ملک خزر کس پیش خاقان و اصناف کافران فرستاد و ایشان را بحرب مسلمانان خواند
اجابت کردند و لشکر سنگین جمع آوردند و خاقان پسر خویش را با آن لشکر روان گردانید و بفرمود که
بآذربایجان رود و با جراح جنگ کند و پسر خاقان را بارجنگ نام بود با سیصد هزار مرد از در سند بگذشت
و بموضعی که آب کر و ارس جمع میشود فرود آمدند و هر جا مسلمانان بودند لشکر بدان طرف می فرستادند
و بر هر موضع که دست می یافتند مردان را می کشتند و زنان و کودکان را اسیر میگرفت و جراح لشکر خود
را پراکنده کرده بود و خود در اردبیل بود چون خبر کفار بشنید استعداد جنگ کرد و از اردبیل بیرون آمد
و بپای کوه سولان فرود آمد و یکی از اکابر آذربیجان مرداشاه نام با او بود گفت ایها الامیر لشکر تو بنسبت
با عیان اندکست و سپاه ایشان بیشتر از سپاه تست و لشکر اندک با بسیار در صحرا حرب نتواند کرد
صلاح تو در آن است صلاح تو آنست که در دامن کوه سولان بنشینی و کوه را پس پشت خود کنی و جای خود
را محکم سازی و خبر این واقعه بشام فرستی تا از آنجا ترا مدد کنند جراح گفت هیهات ای مرداشاه زنان
شما بعد از ما گویند که جراح بددل شد و از حرب کردن دشمنان خدای بگریخت پس روی بکفار آورد و
بدیهی فرود آمد که او را بهمروزان و سرابرده خویش زد و لشکر خزر برسیدند و جراح تعبیهٔ لشکر خویش
بکرد و هر دو لشکر در برابر یکدیگر صف کشیدند پس مرداشاه پیش جراح آمد و گفت نه در دین شما چنانست
که هر کس مخالف اسلام است با او جنگ کند و کشته شوند بهشتی باشند جراح گفت بلی چنین است و در این
هیچ شک نیست مرداشاه مسلمان شد و غسل آورد و سلاح بپوشید و روی بکافران آورد و حرب

کرد تا کشته شد و حرب میان هر دو گروه در گرفت و خزریان چیره شدند و مسلمانان می گریختند غلامی
از آن جراح آواز داد که ای مسلمانان ببهشت آیید نه بدوزخ و براه خدای آیید نه براه دیو از سخن آن غلام
مسلمانان باز ایستادند و در پیش صف رفت و حرب مردانه کردند و جراح بتن خویش حرب می کرد تا کشته
شد و خزریان شمشیر در نهادند و خلقی بسیار از مسلمانان بقتل آوردند و مال بسیار غنیمت گرفتند
و سر جراح را از تن جدا کردند و زن و فرزندان او را اسیر گرفتند و هزیمتیان متفرق شدند گروهی پیش
هشام رفتند و چون هشام از آن حال آگاه شد بسیار بگریست و مسلمانان زاری و نوحه کردند و خزریان
بدر اردبیل فرود آمدند و شهر را حصار گرفتند و چند گاه ایشان مصابرت نمودند و بآخر که از هیچ طرف
مددی نرسید شهر بگرفتند و مردان بسیار را بکشتند و کودکان را اسیر گرفتند و لشکر خزر در ولایت
اران و آذربایجان تا بدیار بکر متفرق شدند و هر کس را از مسلمانان می یافتند می کشتند و هشام بن
عبدالملک بتدارک آن مشغول شد و با نواب خویش مشورت کرد که کرا فرستد بدین حرب باتفاق
گفتند که سعید بن عمرو الحرشی مناسب است و این سعید حرشی بشهر منسح نشستی از اعمال شام هشام
بطلب او فرستاد و چون حاضر آمد گفت جراح و مسلمانان را چنین واقعه پیش آمده است بولایت آذربایجان
می باید که رفتن را بسازی و از لشکر و استعداد آن مقدار که خواهی همراه ببری و جراح بوقتی که او را این
حادثه افتاد برادر خود حجاج را خلیفت خویش ساخته بود بر حکومت ارمینیه و آذربایجان چون او کشته شد
خزریان طمع در تمامت آن مملکت کردند و بدان بلاد در آمدند تا بحدود موصل و کار بر مسلمانان آن دیار
سخت شد و جراح مردی خیری فاضل بود و او از عمال عمر بن عبدالعزیز بود در این وقت هشام اهتمام تمام
نمود بحال ایشان و سعید را گفت هرچه طلب می کنی میدهیم در تواریخ آورده است که سعید گفت مرا زود بر
دوان باید ساخت و چنان سازی که هر روز چهل هزار سوار گزیده از عقب من برسد روز بروز که هیچ گسیخته
نشوند و با مرا و سرداران شام که در طرف شرقی اند بنویس که مدد و معاونت دریغ ندارند و از سخن و صواب
دید من بیرون نروند فی الجمله بهر التماس که سعید کرد آنرا مبذول داشت و او را روان گردانید و بدست
خویش لوایی بربست و مجموع مردانی که نامزد آن طرف کرد این بود همه را روزی و سلاح بداد و صد هزار

درم نقد بسعید انعام فرمود و او با کشش بنی تمام از شام متوجه آذربایجان شد و چون باردزن الروم رسید
گروهی از یاران جراح پیش او رسیدند کوفته و خسته و از آنچه بجراح و مسلمانان رسیده بود او را
آگاه کردند سعید و یارانش بسیار بگریستند ایشان را بمال و سلاح همراهی کرد و با ن را بیند و از شهر
اردن بدر اخلاط فرود آمدند و آنجا جمعی از کفار بودند چند روز درنگ کرد تا شهر بگشاد و غنیمت بسیار
یافت بر یاران قسمت کرد و روز بروز لشکر او زیادت میشد و یک یک حصن میگشاد تا به بردع رسید
مسلمانان بردع شاد شدند پس حرشی خدای را جل جلاله و عم نواله حمد و ثنا کرد و گفت یا معشر المسلمین
باید یکدیگر مواسا کنید و هر کس از شما توانگر بود درویشان را چیزی دهید که امروز نه روز کرد کردن است
خدای را یاری خواهید تا نصرت یابید و حرشی از بردع به بیلقان رفت و در بیلقان شخصی پیش وی
آمد و گفت ایها الامیر من مردی محنت رسیده ام سخن من بشنو در آن وقت که با جنگ پسر خاقان
جراح را بکشت یکی از نوکران خود را بدین روستا فرستاد و آن شخص کسان خویش را درین دیهها
پراکنده دختر مرا گرفتند و ببردند و اکنون بفلان دیه فرود آمده است و ایمن و فارغ نشسته بشراب خوردن
مشغولست و از شما هیچ آگاهی ندارد کسی از یاران خویش را بفرست مگر خدای تعالی او را گرفتار گرداند
و من دختر خویش باز یابم حرشی چون این سخن بشنید غمگین گشت و یکی از خویشان خویش را نامش عبد
الملک بن مسلم المعقلی بخواند و جمعی از سپاهیان را همراه او کرد ایشان برفتند و بدان دیه رسیدند و
ناگاه بدان خانه در رفتند آن شخص را یافتند مست طافح خفته و دختر آن مرد بر بالینش نشسته شمشیر
در نهادند و آن مرد را با نوکرانش پاره پاره کردند و سرش بر داشتند و دختر آن مرد را بوی رسانیدند و
هر چیزی که در آن دیه یافتند بگشتند و غنیمت بسیار گرفته بنزدیک حرشی باز آمدند و این نخستین
فتحی بود که حرشی را با اهل خزر بر آمد بعد از آن خبر شد که پسر خاقان حصار ورثان را محاصره کرده است
و خود با سپاهی بزرگ بر در حصار نشسته حرشی مردی را بخواند از مردم بیلقان نامش بردک و این بردک
از ملک زادگان فارس بود و مردی مردانه بود و زبان خزری دانستی و او را خداوند اسب ابلق گفتندی
حرشی گفت که ای بردک تو مرد مسلمانی توانی که خویشتن را بخدا بخشی و از بهر مسلمانان بروی بسته

ورثان

ورثان و ایشانرا بگویی که جنگ کنید و مردانه باشید و خویشتن را بخدای سپارید و شهر مسپارید که اینک مدد
شما رسید بردک گفت منت دارم و چون شب در آمد برفت و روی بشهر ورثان نهاد چون روز شد خزریان
او را بگرفتند و احوال پرسیدند گفت مرا حرشی فرستاده است به پیش مردم ورثان تا ایشان را آگاه کنم که مدد
رسید گفتند حرشی کجاست گفت به بیلقان گفتند اگر خواهی که ما ترا دست باز داریم بیا و مردم ورثان را
بگوی که از عرب هیچکس نیامده است شما بامید مدد شهر خود را خراب مکنید و این حصار را بسپارید گفت
چنین کنم ولیکن شما اسب ابلق مرا بستدید و ایشان مرا بدان اسب شناسند اسب مرا باز دهید و مرا
بدر شهر برید تا آنچه شما خواهید بگویم اسب او بدو باز دادند و بیامدند تا بدر شهر ورثان و گفت ای اهل
مرا شناسید گفتند بردک بیلقانی خداوند اسب ابلق گفت مژده باد شما را که عمرو بن سعید الحرشی آمد با
لشکر بسیار و اینک به بیلقانست و دو روز دیگر بدینجا خواهد رسید مردانه باشید و حصار را نگاه دارید که خزریان
خون مرا خواهند کشت چون مردم ورثان این بشنیدند بآواز بلند تکبیر گفتند و خزریان شمشیر بر بردک
در نهادند و او را بکشتند و خبر بحرشی رسید فرمود تا هیزم بسیار جمع کردند و آتش در زدند و دود بهوا بر
شد و مردم بیلقان دانستند که لشکر رسید و خزریان چون دود بدیدند از در ورثان برخاستند و بدشت
بلهسحان شدند و از آنجا بحصار دناحرهان و حرشی بدر ورثان فرود آمد بسیار طعام و علوفه آورده شد
و از ورثان دو هزار مرد بیرون آمدند و با ورثان از عقب خزریان برفتند و خزریان جز شدند و بجانب
اردبیل رفتند و حرشی بباحروان فرود آمد و آورده اند که مردی با جامههای بر اسب خنگ نشسته پیش حرشی
آمد و سلام کرد حرشی جواب داد و گفت تو چه کسی گفت من بنده از بندگان خدای ای حرشی هیچ غنیمت خواهی
حرشی گفت چگونه گفت اینک ده هزار مرد از خزریان و پنج هزار از مسلمانان که در میان ایشان اسیرند بفلان
موضع فرود آمده اند اگر کاری خواهی کرد وقت اکنونست این بگفت و برفت حرشی در میان لشکر خود منادی
فرمود که بر نشینید بجهاد و غنیمت و هیچکس با من نیاید مگر آنکس که تمام سلاح باشد چهار هزار سوار مستعد
با او روان شدند و مردی بود نامش ابرهیم بن عاصم العقیلی او پیش بجاسوسی بفرستاد و این ابراهیم زبان
خزری نیکو دانستی لباس خزریان بپوشید و برفت و در میان ایشان می گشت و طرخان که یکی از آن

جراح باسیری برده بود و این کنیزک بدست او گرفتار مناجات میکرد که یا رب تو میدانی که مرا جراح بکسی
بنست و می بینی که در چه بلایم و وعده تو راستست این آواز بگوش ببر عاصم آمد خواست که بلال حنیم
در دو دو طرخان را بکشد باز ترسید که او کشته شود و چون پیش حرشی باز شد و اند بر نزدیک حرشی
باز گشت و او را از نالهٔ آن کنیزک و مناجات او آگاه کرد حرشی بگریست و بر نشست و با آن چهار هزار
سوار باخر شب ببر خزریان رسید همه خفته بودند و هیچکس از حال ایشان آگاهی نداشت چون
حرشی ایشان را بدان حال بدید لشکر خود را بچهار گروه کرد و از چهار طرف ایشان آواز تکبیر بر آمد و
اسیرانی که در میان ایشان بودند دانستند که فتح رسید و آن مردان شمشیر در نهادند و خزریان را
پاک بکشتند و غنیمت بسیار بگرفتند و اسیران مسلمانان را رهایی دادند و معدودی چند از ایشان
بگریختند و ببرخاقان را از آن حال آگاهی دادند و حرشی بعد از آن فتح با حروان باز آمد و هنوز ممکن
نشده بود که حنا وند اسب خنک باز رسید و گفت السلام علیک حرشی گفت و علیک السلام کجایی که من
ترا صلتی نیکو فرمودمی که مردی ناصحی و دلالت نیکو کردی این مرد گفت ایها الامیر این صلت بنزدیک
تو استوار است ولیکن هیچ غنیمتی دیگر میخواهی حرشی گفت کجاست گفت اینک لشکری از خزریان
با مال و خواستهٔ فراوان و حرم جراح را بهمراه دارند و بشهرهای خود باز میگردند و بفلان موضع رسیده اند
اگر آهنگ ایشان خواهی کرد وقتست حرشی یاران خود را گرد کرد و روی بدیشان آورد لشکری دید بیست
هزار مرد و بسیاری از اساری مسلمانان در میان ایشان حرشی و لشکر او را چون چشم بر ایشان افتاد
آواز تکبیر بر آوردند و حمله کردند و خزریان منهزم شدند و ایشان شمشیر در نهادند و بسیاری را
بکشتند و بعضی بگریختند و اسیران تمام خلاص و زن و فرزندان جراح نیز خلاص یافتند و اصحاب حرشی
یک یک از اسیران را باز شناخته بر در می گرفتند و می گریستند و حرشی کسان جراح را بنواخت و
چیز بسیار بخشید و با حروان باز آمد و این خبر ببرخاقان رسید جهان بروی تنگ شد و یاران
خویش را گرد کرد و استعداد حرب حرشی کرد و حرشی از توجه او آگاهی یافت کس فرستاد ببورقان و
بیلقان و بردع و هر جا در آن بلاد حکم او میشنودند لشکری فراهم آورد و همان حنا وند اسب خنک

برسید و گفت ایها الامیر سلام علیک حرشی گفت و علیک السلام و رحمة الله و برکاته تو مردی بیاری که
بر ما و چند بار ما را راه نمودی و بدولت تو بفتوح بسیار رسیدیم اکنون ترا پیش من چندین صلت که
آمده است چرا نمی ستانی گفت آن صلات بنزدیک امیر باشد تا آن زمان که بکار آید ولیکن رای امیر
هست بجهاد و یافتن غنیمت و گرفتن ببرخاقان حرشی گفت بغایت آرزومندم بدین حنا وند اسب
خنک گفت اینک ببرخاقان می آید با لشکری چهل هزار مرد و روی بحرب تو دارد و چندین هزار اسیر مسلمان
در میان ایشانست اگر آهنگ ایشان داری وقت است حرشی سپاه خود را دلداری نموده ایشان را بر
تحریص کرد و روی بدیشان نهاد نماز دیگر بود که بهم رسیدند بموضع بردند و حرب میان هر دو گروه در
پیوست و خزریان حرب کردند هر چه سخت تر و مسلمانان را باز پس نشانده نزدیک کوه بردند چون حرشی
آن حال بدید خود را از اسب بر گرفت و مردم را بحرب خواند و مسلمانان غلبه کردند و خزریان را باز گردانیدند
و چون روز بنماز شام رسید هزیمت بر خزریان افتاد و پراکنده شدند و بسیاری از ایشان بقتل
آمد و حرشی بناحروان باز گشت و روز دیگر علی الصباح باز حنا وند اسب خنک پیش حرشی رسید و
گفت السلام علیک ایها الامیر برخیز و بر نشین که ببرخاقان لشکر پراکندهٔ خود را جمع کرده باز روی
بتو نهاده است ولیکن مترس و کار ایشان بزرگ مدار که خدای تعالی ترا نصرت دهد این بگفت و برفت
حرشی منادی کرد تا لشکر خرد و بزرگ سوار شوند و تقصیر ننماید که ادب بلیغ بینند مگر گروهی
که بمحافظت احمال و اثقال متعین بودند و مجموع معدا پنجاه هزار سوار شده بودند از بلاد شام و جزیره
و اعرابی که پیشتر باذربایجان آمده بودند و مسلمانانی که باران و موغان و آذربایجان و ارمنیه بدیشان
ملحق شده بودند و با ببرخاقان قریب صد هزار بودند و بیست هزار اسیر دیگر در میان ایشان بود
چون بیکدیگر رسیدند هر یک سپاه خویش را تعبیه کردند و در برابر یکدیگر صف کشیدند حرشی در پیش
آمده پرسید که هیچکس داند که ببرخاقان کدام است و در آن لشکر بچه موضع است یکی گفت آنجاست
که آن سر برچوب کرده اند گفت آن سر کیست گفت از آن جراحست حرشی گفت انا لله و انا الیه راجعون
پس مجموع دلاوران لشکر خود را جمع آورده بدان طرف حمله کردند و حرشی ببرخاقان رسید و شمشیری

برتاج او زد از اسب در افتاد و حربیان از اطراف برو ریختند و کرد او در آمدند و او را باز سوار کردند و حرب میان هر دو گروه سخت شد و خلقی بی اندازه از طرفین کشته شدند اما از طرف کفار بیشتر و آخر کافران هزیمت کشتند و خواستند که از آب ادس بگذرند زیادت از انچه کشته شده بودند غرق شدند و مسلمانان چندان غنیمت کرفتند که از اندازه زیادت بود و حرشی آن غنایم جمع آورده بامروان باد و خمس آن غنایم بیرون کرد هر فردی را هزار و هفتصد دینار رسید و بعد از انهزام ایشان حرشی بسمروان مقام کرد و چون این غنایم و اخبار بهشام رسید سعید بن عمرو الحرشی را بار و امارت آن بلاد را بیرا در خود مسلم داد

ذکر واقعهٔ جنید بماوراء النهر

از وقایع که درین سال صد و دوازده واقع شد واقعه جنید ست که بماوراء النهر واقع شد و صورت این حال چنان بود که چون جنید از ماوراء النهر معاودت نمود سورة بن الحر را در سمرقند با لشکری بگذاشت چنانچه ذکر آن کذشت و چون بمرو رسید جمعی را با عماد بن حریم بغزاء طخارستان نامزد کرد و ابرهیم بن بسام السلمی را با ده هزار مرد بطرف دیگر درین اثنا خبر رسید که خاقان ترک از طرف ترکستان با لشکرهاء فراوان بماوراء النهر در آمده است و سوره بن الحر کتابتی کرد بجنید که خاقان با لشکرها متوجه شده است و چنین که لشکر او را نشان میدهند ما را طاقت مقاومت او نخواهد بود می باید که هرچه زودتر مدد مسلمانان برسند و چون این مکتوب بجنید رسید منادی کرد که استعداد حرب کرده روان شوند و فرمود که فلان و فلان را می باید که از آب جیحون کذر کرده باشند مجشر بن مزاحم السلمی و ابن بسطام الازدی که از امراء عرب بودند کفتند جنگ ترکان را با دیگران نسبتی نیست و کسان آسان برایشان نمی توان رفت تو هم لشکر را پراکنده کرده مسلم بن عبد الرحمن با بیرود ست و بحری بهراة و عماده بن حریم بطخارستان و تو امیر خراسانی و خاقان ترک بماوراء النهر در آمده از جیحون میگذری لااقل با تو پنجاه هزار مرد باشد چگونه با خاقان مصاف کنی جنید کفت اگر توقف کنیم تا لشکرها جمع شوند آن مسلمانان که در سمرقند اند اسیر کافران شوند و کو بیدا بن ابن شعر اوست

البس اخی الناس ان یشهد الوغی
ما علق ما علق ما علق

وان تقتل الابطال ضخما علی ضخم
ان لم افاتلهم فخر والمتی

و با ان مقدار لشکری که حاضر داشت از آب بگذشت و براه کش بجانب سمرقند روان شد و خاقان ترک خبر او بشنید بوقتی که جنید از عقبه کش بگذشت و در پای عقبه لشکر خاقان بدیشان رسیدند و صفها بر کشیدند و با لشکر خاقان اهل سغد و فرغانه و چاچ و طایفهٔ کثیر از ترکان بودند و در مقدمهٔ جنید عثمان بن عبد الله بن الشخیر بود و او از عقبه فرود آمده بصحرا در رفته بود که لشکر ترکان پیدا شدند مراجعت نموده بدره آمد و ترکان در عقب او برسیدند جنید قبیلهٔ بنی تمیم را برمیمنه کرد و ربیعه را برمیسره و امیر جماعت بنی تمیم عامر بود و برادر عبد الله بن بسطام بن مسعود و بر مخففه و مجردهٔ جنید بن هنا د و عبد الله بن حوران صف بر کشیدند ترکان برمیمنهٔ ایشان حمله کردند که میسره جایی تنگ و کوهی بود و میمنه را از جای برداشتند و نزدیک بود که لشکر عرب از انجا شکسته شود جنید نصر بن سیار را با چند دلاور بمدد ایشان فرستاد و خود در قلب باز ایستاد و نصر سیار بهادری تمام کرد بعد از ان که چند امیر عرب کشته شده بودند و از بنی تمیم همچنین و از متفرقه مثل آن و از امراء اعراب عبد الله بن بسطام و محمد بن عبد الله بن حوران و حسن بن فضل و فضل بن صاحب الخیر و یزید بن الفضل و غیرهم جماعت کثیر درجه شهادت یافتند و این جنگ در روز جمعه بود و چون روز شنبه شد لشکر عرب باندرون دره کوه فرود آمد و ترکان در صحرا و از ایشان تا سمرقند چهار فرسنگ بود و در روز شنبه خاقان نماز پیشین سوار شد و روی بدیشان آورد چون نزدیک رسیدند و بر اعراب حمله کردند بنی بکر در حملهٔ خاقان کردند و قتال سخت کردند تا نماز شام بعد از ان هر یک بانجای خویش فرود آمدند و جنید کس فرستاده بود پیش سوره که او نیز با آن مقدار لشکر که تواند از سمرقند بیرون آید تا ترکان را از طرفین در میان گیرند و حلیس بن عاد الشیبانی از امراء عرب که در سمرقند بود کفت لشکر ترک میان ما و جنید ست و ما را نگذارند که بجنید بپیوندیم بجنید نویس که اگر بیرون آییم ما را نخواهند کذاشت که بشما بپیوندیم که لشکر دشمن بسیار و جنید در جواب سوره سخت کفت و کفت اگر خواهی شداد بن خالد را

بفرستیم و این شداد دشمن سوره بود و سوره بعد از آن با کراه با دوازده هزار مرد با کراه از سمرقند بیرون
آمد و بپای کوه رفت که بکوه درآید و بعد از آن بجنید پیوندد و ترکان از حال او آگاه بودند علی الصباح
روز یکشنبه خاقان برابر او رفت و او بکوه بالای ترمد بود اما میان او و خاقان یک فرسنگ بود بلکه
بیشتر که جنگ پیوسته شد و سوره بقتل آمد و اکثر آن لشکر کشته شدند و از ایشان که نجات یافت
یکی عاصم بن عمرو السمرقندی بود و حلبیس بن عادا الشیبانی شهید شد و مهلب بن زیاد العجلی با
هفتصد مرد بطرف پرغن رفت و چون خاقان بجنگ سوره مشغول شد جنید بطریق از دره بیرون
آمد و بتعجیل بطرف سمرقند راند و چون بنزدیک سمرقند رسید ترکان سر راه بگرفتند و آنجا جنگ سخت
شد و گویند در آن روز جنید منادی کرد که هر بنده که امروز جنگ کند آزاد باشد و بسیار بندگان در آن
لشکر بودند چون این سخن بشنیدند بجد تمام جنگ کردند و ترکان را از سر راه دور کردند و جنید
بسمرقند درآمد و خاقان چهار ماه در صغد مقام کرد و اهل و عیال جمعی را که با سوره کشته شده بودند بازگشت و جنید
بمرو فرستاد و درین حرب نام نصر سیار بود که جنگهای مردانه کرده بود و صورت این حالات نبشته
پیش هشام بشام فرستادند و چون هشام حالت شهادت سوره بشنید گفت انا لله وانا الیه راجعون
مصاب سوره بخراسان ومصاب الجراح بالباب زالی نصر بن سیار بلاء حسنا و بجهة مدد جنید ده هزار
مرد از بصره و ده هزار از کوفه و سی هزار نیزه و سی هزار سپر بفرستاد و خاقان بعد از واقعه سوره از جوار
سمرقند بجانب بخارا رفت و در آنجا قطن بن قتیبه بود و جنید با اصحاب خود مشورت کرد بعضی گفتند
که بمدد او می باید رفت و بعضی می گفتند کسان بمدد باید فرستاد و بعضی می گفتند او خود در بلا افتاده
است دیگران را بجهت او هلاک نباید کرد بآخر جنید بطرف بخارا روان شد و بموضع طواویس با لشکر خاقان
مقابل شد و در روز اول رمضان سال صد و دوازده کرت دیگر میان جنید و خاقان مصاف افتاد بموضع کرمینیه
و جنگهای سخت کردند و یکی از عظمای ترک در آن جنگ کشته شد و خاقان آن را بفال بد گرفت و مراجعت نمود
و جنید ببخارا درآمد و بیت المالی که در بخارا بود بر لشکر قسمت کرد هر نفر را ده دینار رسید بعد از آن مدد کوفه
و بصره برسید و این جنگ را عرب وقعهٔ شعب خوانند و اشعار نصر بن سیار است که در آن واقعه گفته است

انی نشاب وحسادی ذو و عدد	یا ذا المعارج لا ینقص لهم عددا
ان یحمدونی علی مثل البلاء لکم	یوما فمثل البلا فی جرثی الحسدا
یابی الاله الذی اعلی لا یعتدد	کعبی علیکم واعطاء متکم عددا
ادمی القداه بافراس مکلمه	حتی الحدث علی حسادهن مدا
من ذی الذی منکم فی الشعب اذ وردوا	لم یحد موئلا الا بیال معتمدا
هلا شهدتم دفاعی عن جنیدکم	وقع القنا وشهاب الحرب قد وقدا

و ابن عرس در مدح نصر بن سیار در آن وقت گفته است

یا نصر انت فتی نزار کلها	فلک المآثر والفعال الارفع
فرجت عن کل القبایل کربة	بالشعب حین تخاضعوا و تضعضعوا
یوم الجنید اذ القنا متشاجر	والنحر دام والحوایق تلمع
ما زلت ترمیهم بنفس حرة	حتی یفرج جمعهم و تصدعوا
فالناس کل بعدها عتقاؤکم	ولک المکارم والمعالی اجمع

ثم دخلت سنة ثلاث عشر ومائة

و درین سال عبد الوهاب بن نوبخت که از مشاهیر ابطال عرب بود در غزای روم بقتل رسید که با عبد الله بطال
رفته بود و درین سال غزو مسلمه عبد الملک بود که بجانب دشت قبچاق رفت از راه دربند باکو و
بالجبال بلنجر رفت و با پسر خاقان حرب کرد و بعد از آن اهل آن دیار جمع شدند از خزر و غیرهم لشکری بی
حساب شبی فرمود تا اصحاب او آتش بی حساب کردند و فی الحال کوچ کردند و بعضی خیمها و اثقال برجای
رها کردند و دو منزل یکی میکردند تا از دربند بگذشت بزحمت بسیار و درین سال عبد الرحمن حاکم اندلس
کشته شد در غزای فرنگان و هشام بن عبد الملک در سال نود و ده از هجرت عبیدة بن عبد الرحمن قیسی را
امارت افریقیه داده بود و او عبد الرحمن بن عبد الله الفتکی را بامارت اندلس فرستاده بود و عبد الرحمن

در بلاد فرنگ در رفته و غنایم بسیار گرفته از جمله صورت مردی از طلا ساخته بودند و بجواهر ثمین مفصص

گردانیده بدر و یاقوت و زمرد عبد الرحمن آنرا بشکست و بر لشکر قسمت کرد چون خبر آن بعبیده رسید غضب

کرد و بدو تهدیدها بنوشت و عبد الرحمن مردی صالح بود جوابش بنوشت که اما بعد فان السموات والارض

لو کانتا رتقا لجعل الله للمتقین منها مخرجا و بغزاء روم بیرون رفت و او و هرکه با او بودند همه شهید شدند

و عبیده در آن وقت که بافریقیه رسید مستنیر بن حرث الحرشی بغزاء ثعلبه رفته بود بکشتی و آنجا مانده بود

تا زمستان در آمد و چون باز گشت کشتیهاء ایشان غرق شد و اکثر اصحاب او غرق شدند و عبیده مستنیر

را گناه کار دانسته حبس کرد بعد از عقوبت بسیار و چون خبر بهشام رسید او را طلب داشت و عبیده

با هدایا و عبید و دواب بسیار از افریقیه بشام آمد و از هشام عفو طلبید و هشام او را عفو کرد اما از

امارت عزل کرد و عبیده بعد از کشته شدن عبد الرحمن عبد الملک بن قطن را باندلس فرستاده بود و هشام

بعد از عزل عبیده عبد الله بن حجاب را والی افریقیه گردانید و چون عبد الله بافریقیه رسید مستنیر

را از حبس بیرون آورد و لشکری با حبیب ابی عبیده بسودان فرستاد و بران بلاد دست یافتند و ایشان را

در آن حدود کارها دست داد که پیش از ایشان از اهل اسلام هیچکس را دست نداده بود و درین سال سنه ده و

عدی بن ثابت انصاری وفات یافت و معویه بن قره بن ایاس که قاضی بصره بود و بنانی و تیز

ذهنی مثل شده وفات یافت و درین سال وهب بن منبه که در تواریخ اخبار از و نقل کنند وفات

یافت و او از برادرش همام خردتر بود و ایشان پنج برادر بودند بدین ترتیب همام وهب

غیلان عقیل معقل و حر بن یوسف که والی موصل بود هم درین سال وفات یافت

و هشام بعد از وفات او ولید بن عبد العبسی را بامارت موصل امر فرمود در اتمام نهری که حر بنیاد کرده بود و درین

سال جمعی از دعاة بنی عباس در خراسان بودند و چند یکی را از ایشان بگرفت و بکشت و گفت هرکس از ایشان را

یابند بکشند و خون ایشان هدر باشد و درین سال سلیمن بن هشام بن عبد الملک امیر قافله حاج بود

ثم دخلت سنة اربع و عشر و مایه

و درین سال هشام بن عبد الملک مروان بن محمد مروان را که پسر عم او بود امارت بلاد جزیره و آذربیجان

و ارمینیه داد و سببش آن بود که پیشتر چنانچه ذکر این گذشت حکومت آذربایجان و ارمینیه

برادر خود مسلمه بن عبد الملک داده بود و او لشکری بدان طرف برد و از دربند گذشت و ببلاد

ترکستان در رفت و بآخر منهزم گشته باز آمد و بی ناموسی تمام از آن بلشکر عرب رسید و مروان

با هشام گفت اگر من بدان طرف رفتمی این واقع نشدی و هشام بن عبد الملک او را والی گردانید

و لشکری بی حساب جمع کرد و مروان از دربند در گذشت و از بلاد ترکستان بسیار قلاع بگرفت

و چشمها غارت کرد و غنیمت بسیار یافت و سبی بسیار آورد و بآخر با ملک خزر صلح کرد بر

قرار آنکه هر سال چند سر غلام و چند سر جاریه که جوان باشند بفرستند و قلاع ترکستان اکثر

مسخر گردانید و درین سال معویه بن هشام بغزاء روم رفت و تا بقسطنطین برفت و ملک قسطنطین

پیش او آمد و فتوحات بسیار او را دست داد و اموال بسیار بدست او افتاد و درین سال

هشام بن عبد الملک ابراهیم بن هشام خال خود را از امارت مکه و مدینه عزل کرد و خالد بن

عبد الملک بن حرث بن حکم را بجای او نصب کرد و درین سال بولایت عراق طاعونی افتاد

بتخصیص در واسط و مردم بسیار در آن واقعه بمردند و درین سال صد و چهارده ابو جعفر

الباقر محمد بن زین العابدین علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب رضوان الله علیهم اجمعین

که یکی از ائمه اثنا عشریه است باعتقاد امامیه وفات یافت و او پدر جعفر صادق است و او را

باقر لقب نهادند بدان معنی که علوم را شق کرد پنجاه و شش سال عمر یافت و قبر او ببقیع

است با پدرش زین العابدین و عم پدرش حسن بن علی و عباس رضی الله عنهم اجمعین

و وهب بن منبه که یکی از ائمه تاریخ است هم درین سال وفات یافت بصنعاء یمن عمرش نود سال بود

ثم دخلت سنة خمس عشر و مایه

و درین سال هشام بن عبد الملک بخود لشکر بروم برد و در شام طاعون قوی افتاد و درد

خراسان درین سال قحط بود چنانچه جنید باطراف خراسان فرستاد که غله بمرو برند و مردم مرو از گرسنگی شکایت می کردند مردی گفت این چه قحطاست رغیفی بدرمی ببیا میشود من در هند یکسال چنان دیدم که حبوب بشمار یکی بدرمی می خریدند یکی و درین سال محمد بن هشام المخزومی امیر قافله حاج بود وجنید که حاکم خراسان بود وفات یافت و بعضی گویند در سال صد و شانزدهم وفات یافت

ثم دخلت سنه ست عشر و مایه

و درین سال صد و شانزده از هجرت هشام بن عبد الملک جنید بن عبد الرحمن را از امارت خراسان عزل کرد و منصب او بعاصم بن عبد الله بن یزید الهلالی داد و سببش این بود که جنید فاضله دختر یزید بن مهلب را بخواست و هشام را از آن غضب آمد و او را عزل کرد و چون عاصم متوجه خراسان شد جنید بیمار بود آنروز که برسید جنید وفات یافته بود و جنید در بیماری برادر عم خود عماره بن حریم را خلیفه خود ساخته بود عاصم او را بگرفت و تعذیب بسیار میکرد و این عماره جد ابی الهرام صاحب العصبیه بشام که ذکر او خواهد آمد انشاء الله وحده و از عمال جنید بعضی با عاصم مخالفت کردند مثل حارث بن شریح و با او یاغی شد و بطرف فاریاب رفت و عاصم لشکری جمع کرد و در عقب ایشان برفت و جنگ کردند و حارث منهزم شد و اصحاب او از هم فرو پاشیدند از انجمله یکی حازم بن عبد الله حازم بود و او بعد از هزیمت در آب غرق شد و از حوادث این سال هشام بن عبد الملک عبد الله بن حبحاب الموصلی را از امارت مصر عزل کرد و حکومت افریقیه بدو داد و او لشکری در کشتیها نشاند بصقلیه رفت و جنگ کردند و هزیمت بر مسلمانان افتاد و بسیاری از مسلمانان بیسیر و میان شدند از جمله عبد الرحمن زیاد که در دست رومیان بود تا بسال سنه احدی عشرین و مایه و لشکر دیگر عبد الله بن حبحاب بجانب سودان فرستاد و ایشان مظفر شدند و غنیمت بسیار با فریقیه پیش عبد الله آوردند

ثم دخلت سنه سبع عشر و مایه

درین سال هشام بن عبد الملک عاصم بن عبد الله را از خراسان عزل کرد و حکومت آن دیار باسد بن عبد الله القسری داد و سببش چنین گویند که عاصم بهشام نبشت که حکومت عراق و خراسان با یکدیگر مناسب است و پیشتر همیشه این دو مملکت را یک کس حاکم بوده هشام خراسان از و بستد و بخالد بن عبد الله که امیر عراق بود داد و خالد امر نمود که برادر خود را اسد را بخراسان فرستاد و حارث که با عاصم مخالفت کرده بود خللهای بسیار از آن در خراسان واقع گشته بود اسد را باصلاح آن خللها وصیت کرد و حارث چون خبر رسیدن اسد شنید آنچه جمع توانست کرد برداشت و بترکستان رفت و چون اسد برسید عاصم معزول شد و حکومت عاصم در خراسان کمتر از یکسال بود اسد او را حبس کرد و حساب طلبید و نصر بن سیار پیش اسد آمد و او از امراء عرب بود و اما حکومت باستقلال نداشت و در حکم امیر خراسان بود و اسد از آب آمویه بگذشت و تا بسمرقند برفت و بعضی از اصحاب حارث در آن طرف آب بحصن تبلاغ بوده بودند ایشان را بامان بیرون آورد و با بلخ مراجعت نمود

ذکر حال دعاة بنی العباس

درین سال اسد در خراسان جماعتی از دعاة بنی العباس را بگرفت از انجمله سلیمان بن کثیر و مالک بن هیثم و موسی بن کعب و لاهز بن قریظ و خالد بن ابرهیم و طلحه بن رزیق چون این جماعت را گرفته پیش اسد آوردند ایشان را عذاب بسیار کرد و بعضی را دست و پای برید و بعضی را مثله کرد و بعضی را سیصد چوب فرمود زدن و باخر بعضی را که از یمن بودند ایشان را بگذاشت و هر کدام که از مضر بودند ایشان را عذاب بسیار کرد و محبوس داشت و پیوسته اسد تفحص دعاة عباسیان نمودی و در طلب ایشان مبالغت کردی و درین سال هشام بن عبد الملک فتح بلاد الان کرد و جماعتی از ایشان بصلح در آمدند و درین سال هشام بن عبد الملک حکومت افریقیه و بلاد مغرب باز بعبد الله بن حبحاب داد و او لشکر سنگین بجانب مغرب برد و اکثر آن بلاد فتح کرد و تا سوس اقصی رفت و بزمین سودان رفت و در انجا دو زن یافت که هر یکی را یک پستان بیش نبود آن زنان را

بجهت تعجب پیش هشام فرستاد وگویند هشام او را باز خواند و بجای او کلثوم بن عیاض
قشیری را بفرستاد و با او گفت بران سؤال کار کن که ابن حیجان کرد و کلثوم بجنگ بر ابرع
رفت و بسیاری از ایشان بکشت و بسیاری اسیر آورد و غنایم بسیار آورد و دو رئیس ایشان را بکشت
و اکثر این بلاد را منقاد کردانید و درین سال سلیمان بن هشام بروم رفت

ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة

و درین سال معویه و برادرش سلیمان بن هشام بغزای روم رفتند و دعاة بنی العباس بکیر بن ماهان
عماره بن یزید را بخراسان فرستادند و او را بزرگتر دعاة کردانیدند و عماره بمرو آمد و بخفیه
دعوت میکرد و نام خود را تغییر کرد و خداش می خواند و تا درین سال نام صاحب دعوت نمی بردند
درین سال آشکارا کردند که امام محمد بن علی بن عبد الله بن عباس است و خلقی بسیار بطاعت
ایشان درآمدند و درین سال دعوت خرمیه نیز پیدا شد و ایشان بعدم صوم و صلاة و اکثر تکالیف
شرعیه دعوت می کردند و در عقیده ایشان اکثر منهیات مباح بود و آیات کلام الله را تاویلات
و جمعی که تابع ایشان شدند مالک بن هیثم و حریش بن سلیم بودند و غیرهم و ایشان می کفتند که محمد
بن علی چنین فرموده است چون خبر ایشان باسد بن عبد الله رسید ایشان را بگرفت و سؤالی که می
کرد رعایت ادب نکردند فرمود تا زبانشان ببریدند و چشمشان کور کردند و یحیی بن نعیم الشیبانی را
بکشت و بعضی را کشتن از دریا و بخنید و درین سال اسد از مرو ببلخ رفت و دار الملک خود بلخ را ساخت

ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائة

و درین سال اسد بن عبد الله با لشکرهای خراسان ببلاد ختل در رفت و مردم خود را در آن دیار
متفرق کردانید و ابن سایجی که حاکم آن دیار بود بخاقان کتابتی کرد و باز نمود که اسد با لشکری درین
ولایت درآمد اگر خاقان ما را مدد کند ما ایشان را ازین دیار بیرون کنیم خاقان چون این خبر شنید
فرصتی دانسته بختل متوجه شد و ابن سایجی چون توجه خاقان معلوم کرد ایلچی پیش اسد فرستاد که خاقان
متوجه گشته است اگر شما درین مقام توقف کنید با او مقاومت نتوانید نمود چون ایلچی پیش اسد رسید
او را دشنام داد و گفت این خبر دروغ درمی انداز تا ما باز گردیم و ابن سایجی چون این جواب اسد بدو
رسید یکی دیگر را فرستاد و گفت اشتباه نموده ام و او بدین سبب متوجه این دیار گشته است و این
زمان اندیشه من آنست که اگر او بدین دیار درآید ولایت من خراب میشود و اگر بر شما ظفر یابد دشمنی
و عداوت عرب با من بماند و خاقان بر من منت نهد که من آمدم و عرب را از بلاد تو بیرون کردم و ملک
تو بتو باز دادم اکنون من از بهر مصلحت خود و اشفاق بر شما شما را ازین حال آگاه کردم اسد دانست
که راست میگوید لشکر خود را باز طلبید و احمال و اثقال را با ابراهیم بن عاصم عقیلی بجانب خراسان
روان کردانید و خود از حدود ختل بجانب کوه نمک رفت و خواست که از آب بگذرد و در کنار آب
یک دو روز مقام کرد لشکر خاقان برسید و ایشان بعضی از آب عبور کرده بودند و بعضی مانده آنها
که از آب نگذشته بودند جنگ کردند و روز دیگر مجموع لشکر اسد از آب بگذشت و اسد را گمان آن
بود که ترکان از آب بگذرند چون بدان طرف آب جمع شدند خاقان بکنار آب رسید و لشکر خود را گفت
از آب بگذرید و لشکر اسد خواستند که ایشان را مانع آیند و درس کنند بعضی از غلامان جنگ
کردند و ترکان از آب بگذشتند و اسد لشکر خود را جمع کرد روز دیگر خاقان و لشکر او را بدیدند
اسد با اصحاب خود مشورت کرد ایشان کفتند این عافیت را غنیمت باید دانست که با ترکان جنگ نتوان
کرد اسد گفت این عافیت نیست ایشان خبر ابرهیم بن عاصم شنیده اند و احمال و اثقال ما و بقصد آن
رفته اند نضر بن سیار گفت حالا کسی پیش ابرهیم بن عاصم باید فرستاد تا خبردار باشد اسد سعید بن صغیر را
که مولی باهله بود و در زمین ختل صاحب وقوف بدست او کتابتی با برهیم نوشت و او را از آن حال
اخبار کرد از رسیدن خاقان و فرمود که سعی کند و خود را بجایی رساند و اسد را اسبی نامدار بود سعید
آن را طلب داشت اسد گفت او درهم ما بنفس خود جوانمردی می کند اگر ما با سبی از و بازمانیم لیمی
باشد و آن اسب را بدو داد و او آن اسب را جنیبت ساخت و روان شد و طلایع خاقان در راه او را بدیدند

وصلاء کردند و او بسبب این اسب بیرون رفت و او را اسوا نشستند گرفت و چون پیش ابرهیم رسید باحتیاط میرفتند و لشکر خاقان چون بدیشان رسید ایشان در گرد خود خندق کنده و احتیاط تمام کردند و ترکان بریشان دست نیافتند تا مدد اسد بدیشان رسید و گویند اسد بخود رفت و ایشان را بیرون آورد بعد از آن که دل بر هلاک نهاده بودند و زمستان بر او باز آمد و خاقان این زمستان در حدود آب آمویه کذرانید و در روی بهار از آب بگذشت و حال اسد لشکر خراسان جمع کرد ایشان در مقابل او رفت و حرث بن شریح که در خراسان این فتنه انگیخته بود در پیش خاقان بود و بیشتر خاقان را باعث برین حرکت حارث می شد و جنگ سخت کردند و باخر ترکان بهزیمت رفتند و لشکر اسد ایشان را دربی کردند و مقدار سه فرسخ در عقب ایشان برفتند و چون بچهارپایان و احمال و اثقال ایشان رسیدند بغارت مشغول شدند و مقدار صد و پنجاه هزار چهارپای بدست لشکر اسلام افتاد و فتحی بزرگ بر آمد و خاقان بسمرقند رفت و آنجا میان کورصول و خاقان خراشی شد و کورصول شبیخون برو برد و خاقان کشته شد و چون این خبر باسد رسید مبشری پیش هشام فرستاد و هشام را باور نمی آمد تا دیگری برسید و بر صدق قول اسد گواهی داد و هشام بن عبد الملک بدان بسیار شاد شد و از حوادث این سال قتل مغیرة بن سعید است و این مغیره ساحری بود که در حوالی کوفه خروج کرد و مذهب مجسمه داشت و جمعی تبع او شدند و سان مذهب شیعه داشت و در آن غلو کردی تا بحدی که امیر المؤمنین علی را آله خواندی و خود دعوی نبوت کردی و گفتی مراد از قوله تعالی هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ منم و خالد بن عبد الله لشکری بسر ایشان فرستاد و ایشان را هلاک کرد و هم درین سال بهلول بن بشر که ملقب بود بکثاره در موصل خروج کرد و دیگر صحاری بن شبیب در ناحیه جبل خروج کرد و خالد بن عبد الله سعی بلیغ نمود تا دفع ایشان کرد و فتنه ایشان مدت شش ماه برداشت و بسیار مردم بقتل آمدند و درین سال بن عبد الله مصعب بن عمرو الخزاعی را بغزاء ختل فرستاد و او بنزدیک بدر طرخان فرود آمد و بدر طرخان امان طلبید که پیش اسد بیرون آید گفت که هزار هزار درم بجهت امان خود بدهد اسد قبول نکرد و گفت تو درین دیار غریبی و از بامیان بدین

طرف آمده آن روز که از بامیان بدین ولایت در آمدی چه داشتی همان مقدار بگیر و برو و بدر طرخان گفت اسد که بخراسان آمده ده پانزده الاغ پیش نداشت امروز اگر خواهد که دو روزه راه قطع کند و کوتل او را پانصد اشتر نمی کشد دیگر آن که آن وقت که من بدینجا آمدم جوان بودم اکنون جوانی مرا باز نمی تواند داد من بجهان که آمده ام بروم و اسد با او غضب کرد و بجود بدان طرف رفت و چند گاه حرب کردند و باخر اسد حصار ایشان بگرفت و در بالای آن قلعه قلعه دیگر بود بدر طرخان و فرزندان پناه بدانجا بردند و اسد لشکر خود را در ولایت ختل متفرق کردانید و غنایم بسیار بدست ایشان افتاد

ثم دخلت سنة عشرين ومائة

و درین سال صد و بیست اسد بن عبد الله ببلخ وفات یافت در ربیع الاول و بمرگ او دعاة بنی عباس زنده و درین سال دعاة خراسان که از قبل بنی عباس بودند ایشان را نفاق خداش که پیشتر ذکر او کرده شده است معلوم شد و خبر او بمحمد بن علی رسانیدند و محمد بن علی یکی را بفرستاد که او را قتل آورد و دعاة از او خلاص یافتند و شرط کردند که من بعد بغیر فرمان بکیر بن ماهان و علامت محمد بن علی فرمان کس نبرند

ذکر عزل خالد بن عبد الله القسری

و درین سال هشام بن عبد الملک خالد بن عبد الله القسری را عزل کرد و یوسف بن عمرو الثقفی را بجای او بعراق فرستاد و ولایت او بر عراق و بلاد شرقی در شوال سنه خمس و مایه بود و عزلش در جمادی الاول سنه عشرین و مایه مدت چهارده سال و کسری امارت عراق کرد و یوسف بن عمرو والی ولایت یمن بود چون هشام از خالد برنجید و او را عزل کرد بیمن بنوشت بیوسف که با سی سوار متوجه عراق شود و خالد و عمال او را بگیرد و از ایشان حساب اموال چند ساله طلب دارد و تعذیب کند و یوسف از یمن روان شد و چون بحدود عراق رسید هر عامل خالد را که دید بگرفت و مصادره کرد و اموال بسیار از ایشان بستاند و یوسف را احوال و اوضاع متباین و متناقض بود نماز بسیار گزاردی و ملازم مسجد

بودی و تواضعی داشتی در سخن و خوش سخن بود و بعد از آن که فرض بامداد بجای آوردی با کس سخن نگفتی تا آن زمان که نماز چاشت بگذاردی و قرآن خواندی و با وجود این خصال نیک باندک جریمه عقوبت بسیار کردی و بیگناه نیز بسیار چوب زدی و در آن مبالغه کردی گویند جامهای خوب پیش او آوردندی ناخن دران کشیدی اگر ناگاه تاری بناخنش ماندی صاحبش را بسیار فرمودی زدن و بودی که فرمودی دستش بریدن روزی جامه پیش او آوردند کاتب خود را گفت درین جامه چه گویی کاتبش گفت بایستی که این خانهاش خردتر بودی روی بجانب آورد و گفت راست میگوید و جانب را دشنام چند داد جانب گفت درین صنعت ما بهتر از او میدانیم نه چنانست که او میگوید روی بکاتب کرد و گفت راست میگوید و کاتب را دشنام چند داد کاتب گفت اگر او در ماهی یک دو جامه ازین بسازد هر روز ده و پانزده بزیر دست ما میکذرد ما بهتر از او میدانیم باز روی بجانب کرد و گفت راست میگوید و دشنام چند دیگرش بداد و همچنین تکذیب هر یک میکرد و ایشان را دشنام میداد تا آخر کاتب نقصانی در نقش این جامه پیدا کرد و یوسف فرمود تا کاتب را صد تازیانه بزدند گویند روزی عزیمت سفری داشت با یکی از کنیزکان گفت با ما می آیی آن کنیزک گفت بلی دشنام دادش و گفت از حرص نکاح می آیی و خواجه سرا را فرمود تا مشتی بر سرش زد و کنیزک دیگر را همین سخن گفت این کنیزک گفت هم اینجا بخدمت فرزندان باشم او را نیز دشنام چند داد و گفت زهادت می فروشی و فرمود تا بزدندش و کنیزک دیگر را پرسید این کنیزک گفت اگر گویم نمی آیم و اگر گویم می آیم ایمن از عقوبت نیستم هر چه فرمایی آن کنم گفت با من حجت میگویی او را دشنامی چند داد و گفت ده بر سرش و ابن یوسف قصیر القامه و کثیر اللحیه بود و جامهایی که پوشیدی از قد او دراز تر بودی و چون خیاط از برای وی جامه بریدی اگر قدری ماندی در قهر شدی و اگر گفتی نمیرسد و بر کاله می باید در قهر شدی و ازین جنس نوادر از و روایت کنند روزی کاتبش پیش او آمد پرسید که دی کجا بودی گفت دندانم درد میکرد حجام را طلب کرد که دندانش برکش کاتب گفت حالا خوش گشته است نشیند و فرمود تا دندان دیگرش برکشیدند گفت این دندان بنو که درد میکرد فرمود تا آن دندان دیگرش بر کشیدند

خوش آمدی

ذکر ولایة نصر بن سیار بر خراسان

چون خبر وفات اسد بن عبد الله بهشام رسید عبد الکریم بن سلیط الحنفی را بخواند که از احوال خراسان صاحب وقوف بود و پرسید که کرا والی خراسان گردانیم عبد الکریم گفت جدیع کرمانی مردی حازم است هشام از آن اعراض کرد عبد الکریم گفت یحیی بن نعیم بن هبیره الشیبانی هشام گفت بنی ربیعه از آن بیشتر نیست که ثغور بدیشان سپارند عبد الکریم میگوید با خود گفتم که ربیعه و یمن را کاره است بعد از آن عقیل بن معقل اللیثی را نام بردم هشام گفت او را عفت نیست گفتم منصور بن ابی الحره السلمی گفت غدار و گفتم مجشر بن مزاحم مردی شجاع است اما دروغگوی است و لا خیر فی الکذب گفتم یحیی بن حضین گفت نگفتم که ربیعه این کار را نشاید گفتم نصر بن سیار گفت او مناسب این کار است اما عشیرت او اندک اند گفت این چه سخن است عشیرت او منم پس حکم حکومت خراسان بنام نصر بن سیار بنوشتند و بدست عبد الکریم بن سلیط بفرستادند و در وقتی که اسد بن عبد الله وفات یافت جعفر بن حنظله را خلیفه خود ساخته بود چون عبد الکریم بخراسان رسید و حکم نصر بن سیار رسانید مجموع امراء عرب که در خراسان بودند پیش نصر بن سیار رفتند و نصر بن سیار عبد الکریم را ده هزار درم داد و مسلم بن عبد الرحمن بن مسلم را والی بلخ گردانید و وشاح بن بکیر را ولایت مرو داد و هراة بحارث بن عبد الله بن حشرج داد و نیشابور بزیاد بن عبد الرحمن القشیری داد و خوارزم با ابا حفص بن حسینه و بر سمرقند و صغد قطن بن قتیبه را امیر ساخت و خراسان بایام امارت نصر بن سیار معمور شد و در آن ایام سوار بن اشعر گفته است اضحت خراسان بعد الخوف آمنة من ظلم کل غشوم الحکم جبار لما اتی یوسفا اخبار ما لقیت اختار نصرا لها نصر بن سیار و حکم حکومت خراسان در رجب سنه عشرین و مایه بنصر بن سیار رسید و درین سال مسلمة بن عبد الملک برادر هشام وفات یافت بشام

ثم دخلت سنه احدی و عشرین و مایه

و درین سال ظهور زید بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب بود در کوفه و در سبب دعوت زید و خروج او اختلافست بعضی گویند زید بن علی و داود بن علی بن عبد الله بن عباس و محمد بن عمر بن علی بن ابی طالب رضی الله عنهم پیش خالد بن عبد الله القسری آمدند بعراق و خالد ایشان را جایزه نیکو داده بکوفه باز گشتند

وچون یوسف بن عمر والی عراق شد وخالد بن عبدالله را بگرفت بخالد بست که خالد را از زید بصباحی حره
است بمدینه بمبلغ ده هزار دینار دو وجه داده و باز ضیاع را بدو باز گذاشته هشام بعامل مدینه نبشت که
زید را پیش من فرست و عامل مدینه زید را پیش هشام بشام فرستاد و هشام از وی سوال کرد زید
گفت آری خالد ما را جایزه داد اما هیچ معامله درمیان ما نبود و بران سوگند خورد و هشام تصدیق کرد
اما گفت بعراق می باید رفت و بحضور یوسف بن عمر این حکایت با خالد باز گفت و زید را رغبت نبود
بعراق رفتن اما هشام اورا تکلیف کرد بدان و چون زید بعراق آمد و با خالد بحضور یوسف بن عمر در
مشافهه آن سخن بگفت زید را راست گوی داشتند و زید از عراق بجانب مدینه مراجعت نمود چون بقادسیه
رسید اهل کوفه پیش او آمدند و اورا بکوفه بردند و بعضی گویند که یوسف بن عمر خالد بن عبدالله را مطالبه
اموال میکرد خالد گفت ودیعتی چند پیش زید و داود بن علی وجمعی از قریش دارم یوسف صورت حال
پیش هشام بنبشت و هشام ایشان را حاضر آورد و پیش یوسف بن عمر فرستاد تا بحضور یکدیگر درستی و
راستی آن باز دانند چون ایشان را پیش یوسف آوردند یوسف گفت مالی بود بعضی پیش زید نهاده ام زید
گفت خالد ودیعت پیش من می نهاد و پدرم را بر سر منبر لعنت میکرد و دشنام میداد خالد را از زندان بیارید
بدان مجلس حاضر گردانیدند خالد گفت مرا پیش ایشان هیچ نیست یوسف گفت پس چرا چنان گفتی گفت
شکنجه و تعذیب من میکردند گفتم حالا این عذاب در توقف افتد پس یوسف ایشان را عذر خواسته
کرد و زید و داود بکوفه رفتند و بعضی گویند یزید بن خالد برایشان این دعوی کرد و چون هشام ایشان را تکلیف کرد
که پیش یوسف روید و ایشان از یوسف در خوف بودند گفتند یوسف بر ما ظلم کند هشام به یوسف بنبشت
که این مردمان را پیش تو فرستادم ایشان را با یزید بن خالد حاضر کن اگر مقر آیند بنزدیک منشان باز فرست
و اگر منکر شوند از یزید حجت و بینه خواه اگر بینه ندارد ایشان را سوگند ده اگر سوگند خورند دست
از ایشان باز دار پس ایشان بعراق پیش یوسف بن عمر و آمدند ایشان را بنواخت و زید بن علی را از همه
بیشتر و یزید بن خالد را حاضر کرد یزید گفت مرا بر ایشان هیچ نیست یوسف بن عمر بر یزید خشم کرد و گفت
بر من افسوس میکنی و بر هشام بن عبدالملک نیز و اورا بزندان فرستاد و عذاب میکرد تا بمرد و یوسف

بن عمر با ایشان نیکوئی کرد و ایشان را اجازت داد بمدینه باز گشتند الا زید و محمد بن عمر که بکوفه بماندند
چون ایشان بکوفه رفتند جماعت شیعیان پیش ایشان متردد شدند و بعضی گویند میان زید و ابن عمش
جعفر بن حسن بن حسن بن علی بن ابی طالب مخاصمت شد در وقف امیر المومنین علی و بدان سبب پیش
هشام رفتند و هشام بخالد بن عبدالله فرستاد و خالد نزاع ایشان با یکدیگر خوش دل بود و دوست داشت
آنرا که ایشان یکدیگر را شماتت کنند درین حال که ایشان با یکدیگر مخاصمت میکردند مردی از انصار نام او
عمرو بن حزم دران میان مدخل کرد و گفت والی را بر شما حق طاعت است زید گفت خاموش ای قحطانی
من متعرض جواب مثل تو نشوم این شخص گفت والله که من به از توام و پدر من به از پدر تو و مادر من
به از مادر تو زید بخندید و گفت ای جمع قریش کسی را که دین باشد این گوید و آنکس که بشنود و منع
نکند آنکس را دین بماند پس عبدالله بن واقد بن عبدالله بن عمر بن خطاب بانگ بر آن شخص زد و او را منع
کرد و مشتی سنگ ریزه از زمین برداشت و بروی زد و زید از آنجا بکوفه رفت و در کوفه جماعت شیعه
بدو متردد بودند و او مختفی می بود هر چند روز از موضعی بموضع دیگر نقل کردی و مردم کوفه با او بیعت می
کردند تا جمعی کثیر به بیعت او در آمدند از آن جمله سلمه بن کهیل و نصر بن خزیمة العبسی و معویه بن اسحق بن زید
بن حارثة الانصاری و دیگر از معارف و وجوه اهل کوفه و بیعت ایشان آن بود که دعوت میکنم شما را
بکتاب خدای عز و جل و سنت رسول او صلی الله علیه وسلم و جهاد کردن با ظالمان و دفع اذیت از ضعیفان
و عطاء محرومان و قسمت غنایم براستی و رد مظالم و نصرت اهل بیت چون گفتندی که برین بیعت کردم دست
بر دست ایشان نهادی و گفتی بر شما باد عهد خدای تعالی و میثاق او و بذمه خدای و ذمه رسول علیه
السلام در آمدید که وفا کنید به بیعت من و با دشمنان من حرب کنید و ناصر من باشید چون گفتندی آری دست
بر دست مالیدی و گفتی بار خدایا تو گواه باش بجز این از اهل کوفه پانزده هزار مرد با او بیعت کردند و
بعضی گویند چهل هزار و هر که بیعت کردی زید گفتی مستعد باشید تا آن زمان که وقت کار در رسد اما بر قول
این گروه که گویند یوسف بن عمر ایشان را از جهت دعوی خالد بن عبدالله با زید برسش طلب داشت و
ایشان بعد از آن مراجعت بکوفه می بودند ظاهر و شیعه پیش او می آمدند و زید را بخروج تحریص میکردند و

ومیگفتند که امیدواریم که درین قضیه منصور باشی و وقت برافتادن و هلاک بنو امیه رسیده است

و ماجمله در پیش تو شمشیر زنیم و داود بن علی و غیرهم زید را منع میکردند و می گفتند بر سخن اهل کوفه

اعتماد نیست و ایشان با پدر تو و جد تو دانی که چه بی وفایی کردند و زید را چون قضا رفته بود بر آن

اصرار مینمود و مردم کوفه هدیها و تحفها پیش زید می آوردند روزی عورتی پیش زید آمد و هدیه آورده

بود صورت او زید را خوش آمد از وی پرسید که شوهر داری گفت نه گفت خویشتن را بمن

دهی گفت جعلت فداک من زنی ام بسال بر آمده ام اگر مرا وقت شوهر کردن بودی چه دولت بر از آن

بودی ولیکن مرا دختری هست از من نیکو روی تر اگر رغبت فرمایی او را بزنی بتو دهم زید گفت اگر

بچون تست میخواهم زن گفت بسیار از من خوب روی ترست زید بخندید و گفت ترا فصاحت هست

او در سخن حکونه است زن گفت یا ابن رسول الله من بحجاز بر آمده ام و او بکوفه و ما باید بکن از یکدیگر دور

فصاحت زید گفت من پسندیدم پس گروهی از شاعیان جمع شدند و زید آن دختر را بخواست و

گویند ما در آن دختر ام عمرو نام داشت بنت صلت و شوهرش عبدالله بن ابی عبیس از دی وفات

یافته بود و زید در کوفه گاهی پیش آن زن می بود و گاهی پیش زنی دیگر که از بنی هند بود و

گاهی در بنی ثعلب بودی تا روزی که ظهور بود در سنه اثنی و عشرین و مایه

ذکر غزوات نصر بن سیار بما وراء النهر

ودرین سال صد و بیست و یک نصر بن سیار بما وراء النهر رفت دو کرت یکبار از راه بلخ از آب بگذشت

و بدر بند آهنین رفت و ضبط ولایت نموده خراج مقرر کرد بعد از آن باز گشت بمرو بعد از آن شنود که کور

صول از ترکستان و حرث بن شریح از اعراب که پیش ترکان رفته بود قاصد ما وراء النهر اند نصر بن سیار

کرت دیگر لشکرها ساخته از آب بگذشت و عاصم بن عمیر با لشکر سمرقند بود از قبل ابو مسلم چون با عسان

رسیدند و برترکان حمله کردند یکی از آکابر ترکان بدست ایشان افتاد و گفت این مملکت از ملوک ترک

که چهار هزار خرگاه در حکم اوست او را پیش نصر بن سیار آوردند و نصر از وی پرسید که تو کیستی گفت کورصول

نصر گفت الحمد لله که این دشمن خدای بدست من افتاد کورصول گفت شما را از کشتن پیری چه حاصل اگر

مرا بگذارید چهار هزار اشتر ترکی و یک هزار اسب بدهم که این لشکر ترا مددی تمام بود نصر بن سیار

در آن باب با اصحاب خود مشورت نمود مجموع گفتند که او را می باید گذاشت نصر گفت عمر تو چند است

گفت نمی دانم پرسید که در چند جنگ حاضر بوده گفت در هفتاد و دو جنگ حاضر بوده ام گفت در روز عطش

حاضر بودی که ترکان با اعراب جنگ کردند گفت بلی نصر بن سیار گفت اگر آنچه آفتاب بر و می تابد بمن

دهی از دست من خلاص نیابی و در آن حال نصر می خندید و میگفت نمیبینی قرآن الختلی ترا اسیر کرده است

و اشارت بزید کرد کورصول گفت این شخص کون خود پاک نتواند کرد مرا چگونه اسیر کند بعد از آن کورصول

پرسیدند که این شخصی که من بدست او اسیر شده ام که بود گفتند عاصم بن عمیر گفت گفت این زمان از الم قتل هیچ

غم ندارم که بدست مردی گرفتار شدم پس بفرمود تا بکنار آب دار زدند و او را بیاویختند و ابن عاصم بن

عمیر را هزار اسب میخواندند در ایام محاربها و ندکشته شد و چون کورصول کشته شد ترکان بسیار اسبان را یال

و دم بریدند و تعزیتی عظیم داشتند و بوقتی که نصر مراجعت خواهست نمود بفرمود تا کورصول را بسوختند

تا استخوانش را ترکان نبرند و این معنی بر ترکان از کشتن او سخت تر آمد و درین سفر نصر سیار تا شاش رفت

و ملک شاش با او صلح کرد بدان شرط که حرث بن شریح را در مملکت خود نگذارد و نصر بن سیار در اعادت آن

بود که هرجا که مسخر کردی بهمان کس دادی و او را تربیت کردی و در زمان او بسیار فتوحات دست داد

و شاش و فرغانه مال ده شدند و درین سال صد و بیست و یک مروان بن محمد بن مروان که ولایت ارمینیه

و آذربایجان داشت بطرف الان و سریر غزا رفت و با چند قلعه در آن طرف صلح کرد بر مالی معین و

بردگانی که سال بسال بدهند و بعد از آن بطرف گیلان رفت و در گنار بحر خزر بسیار مواضع فتح کرد از طبرستان

و درین سال مسلمة بن هشام را نیز فتوح بسیار دست داد و درین سال محمد بن هشام ابن اسمعیل امیر قافله حاج بود

سنه اثنی عشرین و مائه ذکر مقتل زید بن علی بن الحسین بن علی رضی الله عنهم

درین سال صد و بیست و دو زید بن علی بن الحسین سلام الله علیه کشته و در سال مقدم سبب رفتن او بکوفه

ومقام کردن و بیعت اهل کوفه با وی ذکر کرده شد و در این سال اهل بیعت را گفت که استعداد خروج
کنید و با آنچه بیعت کرده اید وفا کنید سلیمن بن عمر بارقی از کوفه پیش یوسف بن عمر رفت و او را از
خروج زید و بیعت کردن اهل کوفه با وی و یوسف بدفع آن مشغول شد و کسان بطلب زید فرستاد
و او را نیافتند و زید ترسید که قضیه ایشان با تمام نرسد اصحاب بیعت خود را تعجیل کرد و پیش از آنکه
وعده کرده بودند باستعداد واستحضار خروج مشغول شد و حکم بن صلت حاکم کوفه بود از قبل یوسف
و یوسف بن عمر در حیره بود جمعی از معارف کوفه که با زید بن علی بیعت کرده بودند چون دیدند که یوسف
بن عمر در طلب زید بجد است جمعی که از اهل بیعت بودند پیش زید آمدند و گفتند رحمک الله تو چگویی در
ابو بکر و عمر زید گفت رحمهما الله و غفر لهما من از اهل و بیت خود در حق ایشان هیچ نشنوده ام جز
نیکویی و اگر از قوم ما کسی در حق ایشان سخنی گفته است جز این نگفته که ما احق بودیم بخلافت و ایشان
متصدی آن امر شدند و این بنزدیک قوم ما کفر نبود و چون ایشان والی شدند عمل بکتاب و سنت کردند
و بر هیچکس ظلم نکردند آن جماعت گفتند بنو امیه نیز میگویند که ما عمل بکتاب و سنت می کنیم پس ایشان نیز
بر شما ظلم نکردند آن جماعت گفتند بنو امیه زید گفت اینها همچون ایشان نیستند این قوم هم بر ما ظلم
کردند و هم بر شما و هم بر نفس خود و ما شما را بکتاب خدای عز و جل و سنت رسول او علیه السلام می خوانیم
که سنتهای او را احیا کنیم و بدعتها را بر اندازیم اگر شما اجابت نمایید از اهل سعادت باشید و اگر ابا نمایند
فلست علیکم بوکیل این جماعت از پیش او برفتند و بیعت او بشکستند و گفتند امام ما محمد باقر بود
و چون او نماند حالا جعفر است و زید ایشان را رافضی خواند و اول کسی که شیعه را روافض خواند این بود
شیعه گمان می برند که ایشان را غیری رافضی خوانده است و چون ایشان از زید مفارقت کردند زید ایشان
را رافضی خواند و طایفه از شیعه پیش از خروج زید پیش جعفر صادق آمدند و گفتند ما با زید بیعت کرده ایم
جعفر صادق فرمود که بیعت کنید او افضل ما و بزرگتر ماست ایشان باز گشتند و این سخن پنهان میداشتند
و زید با اصحاب خود وعده کرده بود که شب اول صفر سنه اثنی عشرین و مایه خروج کنند و این سخن یوسف
بن عمر شنیده بودند و او حکم نبشته بود که مردم را بمسجد جمع کن و او مردم را جمع کرده بود و زید را طلب

میکردند

میکردند و در سرای معویه بن اسحق بن زید بن حرث الانصاری بود و از آنجا شب بیرون آمد و آتشها بر
افروختند و نشانه ایشان آن بود که یا منصور امت و بسیاری از اهل بیعت زید حکم در مسجد کرده
بود و هیچکس را از مسجد بیرون نمی گذاشت چون روز شد زید احتیاط اهل بیعت کرد مردی پانصد
زیادت نبودند گفت ازین مردم که با من بیعت کرده اند این مقدار حاضرند باقی کجا اند بعضی گفتند اکثر
در مسجدند و ایشان را بیرون نمیگذارند و قاسم نامی که از اصحاب زید بود با جعفر بن عباس کندی محاربه
کرد و قاسم و یاران او بقتل آمدند و اصحاب حکم درهای مسجد همه محکم ببستند و سر راه بازارها بگرفتند
و زید میگفت من دیروز پانزده هزار مرد بیعت این مردمان کجا اند گفتند یا ابن رسول الله مردمان را بمسجد
جمع آورده اند و یوسف گفته است تا درهای مسجد بسته اند تا کسی بیاری تو نیاید زید گفت لا حول و لا
قوة الا بالله پیداست که در مسجد چه مقدار مردم باشند دیگران کجا اند ایشان خجل شدند و ازین مقدار نیز که
بودند چون جنگ سخت شد ساعت بساعت کمتر می شدند و یوسف بن عمر در بیرون شهر کوفه بر سر تلی
ایستاده بود و لشکر را میفرمود که حرب کنید یکساعت نیک هر دو لشکر با هم بر آویختند و کارزار کردند
و صاحب شرط کوفه بر زید حمله برد و خواست که شمشیر بر وی زند یکی از یاران زید نامش نضر بن خزیمه
العبسی بر ایشان حمله برد و صاحب شرط را بکشت و زید بن علی بدشت صیادان آمد و گروهی دید از
دشمنان مقدار هفتصد مرد مسلح ایستاده حمله بر ایشان برد و گروهی را بکشت و دیگران بهزیمت رفتند
از دشت صیادان بکناسه آمد آنجا لشکر انبوه تمام سلاح ایستاده بودند زید سر برهنه کرد و بر ایشان
حمله کرد و تمامت جمع ایشان را متفرق گردانید و یوسف بن عمر بر سر آن تل ایستاده یک یک از سرهنگان
را بحرب او میفرستاد و با زید کمتر از سیصد مرد مانده و هر کس بیامدی زید او را هزیمت کردی و آواز
دادی که ای مردمان شما بیعت کردید با من و من از شما عهد گرفتم بیرون آیید و یاری کنید یا اهل کوفه
قل جاء الحق و زهق الباطل الآیه و مردم کوفه آواز او میشنودند و هیچکس بمدد او نمی آمدند و زید
گفت ای کوفیان والله که از شما نه نیکوست که با جد من حسین بن علی همچنین کردید خدای تعالی داور
شما بدبختان باد و حرب میان فریقین پیوسته بود یوسف آواز داد که هر که سری بیاورد هزار درم

بهم شامیان بر سر آوردن و اسیر کردن حریص کشتند و هر اسیری که گرفتندی پیش یوسف بردندی
فی الحال گردن بزدی و زید بن علی از یک طرف حرب می کرد و پسرش یحیی بن زید از طرف دیگر و یاران
او هیچ زیادت نمیشدند بلکه هر ساعت کمتر می بودند و چون زید آن حال را بدید روی به نصر بن خزیمه کرد
و گفت ای نصر این کوفیان با من همان کردند که با جدم حسین بن علی نصر گفت جان من فدای تو باد یا ابن
رسول الله من باری شمشیر می زنم تا جان دادم اکنون حمله بریم و بکوشیم تا نزدیک مسجد جامع رسیم
و آواز دهیم باشد که آن مردمان که در مسجدند بیرون آیند و زید بن علی بنفس خود حمله کرد و بیامدند
تا به مسجد و جمعی شامیان که بر در مسجد بودند ایشان را براندند و آواز دادند که ویحک یا اهل الکوفه
بیرون آیید بعز و از درویش و توانگر و از بی راهی بهدی منم زید بن علی آنکه دی روز با من بیعت کردید
جمعی از مردم که در مسجد بودند قصد کردند که در بشکنند و بیرون آیند شامیان بر بام مسجد دویدند و
دست به سنگ بر ایشان داشت و حرب بر در مسجد سخت شد و از یاران زید نصر بن خزیمه و معاویه بن اسحق
و زید بن حارثه را بکشتند و زیاد بن عبدالله عمری نیز کشته شد و سرهای ایشان از تن جدا کرده پیش
یوسف بردند زید یاران خویش را گرد کرد و حمله کردند و شامیان را باره بشکستند و از مشاهیر یاران
زید هفتاد تن کشته شدند و آنچه مانده بودند خسته و مجروح و بیدل در زید بجان پای بیفشرد و جنگ
می کرد تا شامیان بر ایشان تیرباران کردند و تیری بر پیشانی زید آمد و زید از پای در افتاد او را از میان
جنگ گاه بیرون بردند و به سرای مردی از شاعیان رفتند و یاران زید بر راه ها و کوی ها متفرق شدند و طبیبی
آوردند که تیر از سر زید بکشد و چون تیر از سرش بکشید هم ساعت جان بداد و او را با همان جامه که پوشیده
داشت در شب نیکو دفن کردند و گور او را چنان مدروس کردند که کسی باز نیابد و گفته اند که در ممر آبی گور
کندند و زید را آنجا بر خاک کردند و باز آب بر روی آن روان کردند و دیگر یوسف بن عمر را خبر شد که زید
کشته شده است و چندانکه می طلبید نداد و هیچ نشان نمی یافتند تا غلامی از آن زید را بگرفتند و او را تهدید
کردند بکشتن غلام آن موضع را که زید را نیکو کرده بودند بدیشان نمود او را از گور بیرون کشیدند و سرش
از تن جدا کرده پیش هشام فرستاد و تنش را بموضع کناسه بر دار کرد و هشام فرمود تا سر زید را از در

دمشق بیاویختند و یوسف بن عمر نبشت که جثه زید را برهنه از دار بیاویزند و تن زید با تنهاء یاران
بر دار بود مدت مدید بموضع کناسه تا هشام بمرد و بعد از آن دفن کردند و در این معنی بعضی از شعرای بنی امیه
آل ابی طالب و شیعه ایشان را مخاطب ساخته این بیت گفت   صلبنا لکم زیدا علی جذع نخلة
ولم ار مهدیا علی الجذع یصلب
و همچنین نصر بن خزیمه و معاویه بن اسحق و زید بن حارثه را سر جدا کرده تنهاء ایشان بر دار کردند و یوسف
بمسجد رفت و بمنبر برآمد و امیر المؤمنین علی و فرزندان او را دشنامهای زشت داد و لعنت کرد و کوفیان را
سرزنش بسیار کرد و تهدیدها داد پس از منبر فرود آمد و از دوی نسخه که با زید بیعت کرده بودند مردم را
می طلبید و هر کس را پیش او می آوردند می کشت و بعد از آن بهشام نامه نبشت و او را تحریص کرد بر خراب
کردن کوفه و هشام جواب نامه او نبشت و گفت کار خلاف آنست که او تصور کرده اگر اهل کوفه مطیع
و فرمان بردار نبودندی او چگونه بر زید و اصحاب او دست می یافت بدان سبب که ایشان زید را یاری
نکردند تو بر ایشان ظفر یافتی اکنون چون نامه من بتو رسد می باید که ایشان را بنوازی و در روزی و عطا
بیفزایی یوسف ایشان را طلب داشت و مکتوب هشام بدیشان نمود و چنانچه گفته بود ایشان را
رعایت کرد و چون خبر کشته شدن زید بن علی رضی الله عنهم بجعفر بن محمد الصادق رسید بسیار
بگریست و گفت رجال صدقوا ما عاهدوا الله علیه فمنهم من قضی نحبه و منهم من ینتظر و ما بدلوا تبدیلا
یعنی از مؤمنان کریمی اند که وفا کنند بانچه با خدای پیمان کنند و از ایشان چون بهتری بینند نقض
پیمان کنند و یحیی بن زید در واقعه پدر بگریخت و بمشهد امیر المؤمنین حسین رفت و از آنجا بابین
رفت و کار دار مین از دست یوسف بن عمر بود و او را او را عمر حیری می گفتند یحیی در میان بخانه جهودی
فرود آمد و نامه یوسف بعمر و حیری رسید که یحیی بن زید را طلب دار و بپیا ساخته پیش من فرست
و عمر و حیری او را طلب کرد و بیافت و ده هزار درم بدو داد و گفت از اینجا بجای دیگر برو و تو که اگر یوسف
بن عمر بداند که ترا یافتم و به پیش او نفرستادم سر من در خطر است و یحیی بن زید از میان بشب بیرون آمد
و هر جای جمعی از شیعه بر او گرد می آمدند بری رفت و از ری بقومس شد و چندگاه در قومس پیش شخصی
می بود نام او زیاد بن زیاد قشیری و از قومس بسرخس رفت و از سرخس بمرو رفت و نصر بن سیار

در آن وقت حاکم مرو بود یحیی بمرو رفت و بسرای ابو حفصه فرود آمد و چند گاه در مرو بود تا یوسف بن عمر و برسید که یحیی بن زید بخراسان آمده است او را طلب دارند و نصر بن سیار در طلب جست یحیی شد و یحیی از آن معنی خبر یافت با یاران خویش گفت بر خیزید و پراکنده شوید پیش از آنکه شما را بگیرند ایشان از پیش او برفتند و نصر را خبر بردند که یحیی در سرای ابو حفصه است یکی از یاران خود نامش عصمة بفرستاد که بسرای ابو حفصه رو و یحیی را طلب کن عصمت با سوادی چند بخانه ابو حفصه رفت و گرد سرای فرو گرفت و مردم بسیار در آن سرای بودند عصمت فرمود تا یک یک را از پیش او بگذرانیدند و عصمت در روی ایشان می نگریست چون یحیی بن زید بیرون آمد پشمینه پوشیده و کلاهی چنانک خربندگان پوشند بر سر نهاده و پالانی بر دوش گرفته عصمت او را بشناخت و تازیانه بر پالان زد و گفت زود تر از این شهر بیرون شو که اگر نه بگیرندت یحیی از آنجا بگریخت و بگرگان رفت و گویند که همان روز که بگرگان رسید و خواست که بشهر رود یکی از مردم گرگان بدو رسید و گفت یا هنا پنداردم که تو یحیی بن زیدی یحیی گفت مرا چگونه شناختی گفت حالی نامه رسید بصفت و نعت تو یحیی از آنجا باز گشت و ببلخ رفت و در بلخ پیش یکی از شیعیان فرود آمد نامش یوسف بن مسلم و امیر بلخ در آن وقت عقیل بن نصر سیار بود چون خبر شنید که یحیی ببلخ آمده است منادی کرد که مردمان بمسجد جامع جمع آیند و خانها را جستن گرفت و هیچ کس نمانا نشناخت که او را گذر نکرد و هر کس را گمانی می برد که در خانه او باشد او را عذاب می کرد و شکنجه و تازیانه میزد پس پیری را گرفتند و تازیانه میزدند و او می گفت من از وی هیچ خبر ندارم پسر آن پیر نامش قریش بن حریش حاضر آمد دید که پدرش را تعذیب می کردند پیش عقیل رفت و گفت اگر یحیی چیزی بودی که او را در انبان و یا در چشم پنهان توانستی کردن پنهان کردی و اگر هزار تیغش بر زندی چشم از هم بر نداشتی و او را بکس ننمودی اما من تا رهنمونی کنم بوقت بدانکه او در سرای مسلم است با گروهی از شیعت عقیل کس فرستاد تا یحیی را بیاوردند و بند کردند پیش پدر خود نصر بن سیار فرستاد نصر فرستاد تا او را در زندان باز داشتند و نامه نبشت بیوسف و او را آگاه کرد و یوسف به هشام نامه نبشت و هشام درین وقت مریض بود و بعد از آن بمرد و باقی احوال او گفته شود

و این سفرهای زید بن علی بعضی در سنه ثلاث عشرین بود و بعضی در سنه اربع و عشرین و مایه بود

ثم دخلت سنه ثلث عشرین و مایة

و از حوادث این سال سنه ثلاث عشرین و مایه صلح نصر بن سیار بود با اهل صغد سمرقند و سببش آن بود که چون خاقان ترکستان کشته شد بزمان حکومت اسد بن عبد الله چنانچه ذکر آن گذشت ترکان چند فرقه شدند و یکدیگر را غارت کردند و اهل صغد بجانب فرغانه و شاش رفته بودند درین ایام که نصر بن سیار والی بود اهل صغد خواستند که بولایت خود معاودت کنند پیش نصر بن سیار فرستادند که اگر ما را از جهتی و تکلیفی زیادت نباشد بولایت خود آییم و چند شرط کردند که امرای خراسان آن را منکر بودند یکی آنکه اگر کسی مسلمان شده باشد و باز مرتد شده او را باسلام تکلیف نکنند و دیگر آنکه هر کس بدینی که خواهد باشد و دیگر آنکه اسیران مسلمانان که ایشان گرفته باشند از ایشان نگیرند الا بیان که قاضی اسلام حکم کند بگواه عدل و نصر بن سیار این شرایط ایشان قبول کرد و مسلمانان او را عیب می کردند و او می گفت من صلاح مسلمانان و فایده ایشان درین می بینم و رسولی پیش هشام فرستاد و این صورت برو عرض کرد و هشام رای او را در آن باب مصیب شمرد و دیگر از حوادث این سال آن بود که یوسف بن عمر چون زید بن علی را بقتل آورد و فتنه شیعه او تسکین یافت پیش هشام فرستاد که هر کس حاکم عراق بوده خراسان نیز او میداشته و حکومت خراسان التماس کرد و هشام بسخن او ملتفت نشد درین حال نصر سیار جمعی را از خراسان با اموال و اجناس فتوحات که بدست او بر آمده بود پیش هشام میفرستاد از آن جمله یکی معن بن جعفر العنزی بود چون بعراق رسید پیش یوسف بن عمر رفت و یوسف با وی گفت که می خواهم که چون پیش هشام رسی معایب نصر بن سیار با او بگوی معن گفت او را چه عیب گویم مادر که رعایت بسیار کرده است و همیشه بطاعت هشام بوده و چندین کار بدست او بر آمده که حکام دیگر در آن عاجز بوده اند گفت بگوی که او پیر شده است و دیگر از وی کاری نمی آید و معن را مالی بداد و دیگر نیز قبول کرد بامید آنکه اگر نصر را عزل کند او را حاکم خراسان سازد و چون معن پیش هشام رسید و هشام از احوال خراسان پرسید معن گفت خراسان بدولت خلیفه خوش است

اما لشکر کشی حاجة می باید نداد هشام گفت کتابی در جه کارست یعنی نصر بن سیار گفت پیر شده است
وکوشش گران گشته جنانکه آواز بلند می باید کرد تا بشنود از جهت پیری شبل بن عبد الرحمن مازنی در آن
حال حاضر بود گفت دروغ میگویی او نه آن پیریست که خرف شده باشد یا جوانی که تهتک و سبکی جای
باشدش بلکه کارهای عاقلانه ازوی می آید و هرکز خراسان و ماوراء النهر ازین مضبوط تر نبوده
و هشام دریافت که آن سخن از پیش یوسف بن عمر ناشی شده بدان قول هیچ التفات نکرد و معن
در مراجعت پیش یوسف رسیده گفت طمع از حکومت خراسان منقطع کن که هشام طرف
نصر بن سیار داد و این سخن بنصر سیار رسید و ملالت بسیار از ان ده کرد بمعن و قبیله او رسید
و درین سال یزید بن هشام بن عبد الملک امیر قافله حاج بود

ثم دخلت سنة اربع و عشرين و مائة ذکر ابتداء امر ابو مسلم

مورخان در نسب ابو مسلم خلاف کرده اند حمزهٔ اصفهانی بر آنست که او از اصفهان است از آل
حمزهٔ بن عماره و ولادت او در سنه مایه بود در ایام عمر بن عبد العزیز در دیه بادانه از روستای اصفهان
و گفته اند پیرکه ابوی بود در بعض اصفهان و پدرش مادر او را طلاق داد و ابو مسلم در شکم بود و
بعضی گویند پدرش از دیه سنجرد بود از روستاق فریدین و این دیه باجند دیگر از ان او بود و نام او
عثمان بود و احیانا جلابی می کرد گوسفند و کاو بکوفه می آورد و می فروخت و نبادان زمینی چند
از روستایی و ریدین مقاطعه کرد و نقصان فاحش در زراعت این سال دست داد و وجه مقاطعه
جواب نمی توانست گفت و او را کنیزکی بود وسیکه نام که با خود از کوفه آورده بود برداشت و خواست
که با آذربایجان رود در روستای فایق عیسی بن معقل بن عمر عجلی را بدید برادر ادریس جدای دلف
را و چندی در آنجا ببود اتفاقا شبی بخواب بدید که نشسته بود بجهت بول کردن ناگاه
از مخرج بول او آتشی بیرون آمد و روشنایی آن بآسمان رسید و تمام افق را فرو گرفت
و روی زمین را روشن کردانید و بجانب مشرق افتاد و این خواب را با عیسی بگفت گفت

این کنیزک از من حامله است و ظن من آنست که پسری خواهد بود که او را پیش شما میگذارم
اگر پسری آورد بپارسی او را بهزادان نام و بعربی مسلم بعد از آنکه او برفت آن کنیزک پسری آورد
ابو مسلمش نام کردند و نام پدرش قبل از آنکه مسلمان شود بنداد هرمز بود القصه ابو مسلم چون قوت
گرفت با فرزندان عیسی بن معقل بمکتب میرفت تا بدانکه در روزگاری چنان مستعد بود که انگشت نمای شد
و عیسی بن معقل و برادرش را بجهت بقایای خراج چند ساله که بر ایشان بود بیش خالد بن عبد الله که حاکم
عراق بود بردند و خالد ایشان را بکوفه حبس کرد و عاصم بن یونس عجلی را بوهم آنکه از اهل شیعه است حبس کرده
بودند و عیسی ابو مسلم را بروستای فایق فرستاده بود که ضبط غلات او نماید چون ابو مسلم این قضیه
بشنید غلها را بفروخت و بها آن برداشت و بکوفه آمد و زرها پیش عیسی آورد و عیسی او را فرمود که در خانه
که بنی عجل داشت ساکن شود و او تردد بزندان میکرد جهه خدمت عیسی و ادریس و دران ایام
سلیمن بن کثیر و لاهز بن قریط و قحطبة بن شبیب از نقیبان محمد بن علی بن عبد الله بن عباس بودند با جماعتی
از شیعه خراسان بکوفه آمدند و بدیدن عیسی و ادریس و عاصم رفتند و ابو مسلم را آنجا دیدند
بغایة زیرک و مستعد ش یافتند و ابو مسلم نیز میل بصحبت ایشان کرد و معلوم کرد که ایشان از شیعه اند
ناگاه عیسی و ادریس از زندان خالد بگریختند ابو مسلم از خانه عیسی بخانهٔ نقیبان کشید و با نقیبان بمکه آمد
پیش ابرهیم و ابرهیم را صورت و سیرت او بغایه خوش آمد و عقل و زیرکی و شیرین سخنی او را بپسندید و ابو
مسلم ملازم ابرهیم شد و خدمت او میکرد بعد از ان نقیبان از ابرهیم کسی طلبیدند که با خود بخراسان
برند که آنجا با مر دعوت قیام نماید ابراهیم ابو مسلم را همراه ایشان کرد بواسطهٔ شجاعت و عقل او که معلوم
داشت و او را امین آل محمد نام نهاد و بعضی گفته اند که مادر وی کنیزک عیسی بن معقل بود و ابو مسلم بندهٔ زادهٔ ایشان
بود روزی بکیر بن ماهان که از داعیان بنی العباس بود با شیعه بنی العباس در کوفه مجتمع شد و کس رفت و تمامی ایشان
پیش حاکم کوفه کسی کرد ایشان را بگرفتند و بکیر را حبس کردند و باقی خلاص یافتند و یونس عجلی و عیسی بن معقل
در حبس بودند و ابو مسلم خدمت ایشان میکرد بکیر ایشان را بمذهب خود ترغیب کرد و ایشان رغبت نمودند
بعد از ان با عیسی گفت که این غلام از آن کیست عیسی گفت غلام منست گفت بمن میفروشی گفت از ان تست گفت مرا آن

خوش می آید که بهایش بستانی عیسی گفت از آن تست بهر بها که خواهی بگیر چهار صد درم بعیسی داد چون
بگیرانید زندان خلاصی یافت ابو مسلم را بدرك بپیش ابرهیم امام برد و ابرهیم امامش با بو موسی سراج
سپرد و ابو مسلم از بو موسی علم آموخت و جهه ابرهیم امام بخراسان تردد میکرد و بعضی گویند که
ابو مسلم غلام بعضی مردم هری یا فوسنجی بود و خواجه او برد ابرهیم امام را امام آمد و ابو مسلم با او بود
چون ابرهیم نظر بروی افتاد در نظرش خوش آمد ابو مسلم را بخرید و آزادش کرد و از جهه ابرهیم بخراسان تردد
کردی بعد از آن ابرهیم او را امیر شیعهٔ خود کرده اند و بخراسان نامهٔ نبشت که باید که بی روی او کنند
و ابو مسلم خوابی دیده بود و تعبیرش باز میکرد که او حکومت خراسان خواهد کرد چون بنشابور رسید در
محله نوباد بجای فرود آمد و با خداوند خان صورت خواب و تعبیر آن بگفت و بعد از آن بهمه بیرون رفت
بعضی از مردم او باش دم خر ابو مسلم ببریدند چون ابو مسلم باز آمد از جابان برسید که آن حرکت که کرد
جابان گفت نمی دانم ابو مسلم برسید که نام این محله چیست گفت نوباد گفت اگر منش کند باد نسازم
ابو مسلم بناشم بعد از آن که حاکم شد این محله را ویران ساخت و حمزهٔ اصفهانی گوید که ابو مسلم از نسل
سند و س بن گودرز بود و از غرایب آنکه مطلقا صفاتش بصفات وی شبیه بود همچنانك او سیاه پوشید
جهة عزاء سیاوش و در عمر خویش نمی خندید ابو مسلم نیز سیاه پوشید و بعضی گفته اند که او از نسل
ابوذرجمهر حکیم بود و نام پدرش مسلم بود و گفته اند که عثمان بود و گویند که او را ابرهیم نام بود
و کنیتش ابا اسحق بود و در اصفهان متولد شد و بکوفه نشو و نما یافت و پدرش عیسی بن موسی السراج را
وصی او کرده بود او را بکوفه برد بوقت که هفت ساله بود و در نوزده سالگی بپیش ابرهیم امام
رسید و ابرهیم فرمودش که تغییر نام خود بکن و او نام خود بعبد الرحمن کرد و کنیت بابو مسلم و ابرهیم
امام دختر عمران بن اسمعیل که مشهورست بابو النجم بر نبی بوی داد و او را امیر شیعهٔ خود کرده اند
بخراسان فرستاد و نیز گویند که چون ابو مسلم بقوت شد مدعی آن بود که او سلیط بن عبد الله بن عباس رضی الله عنه
بود که خدمت میکرد عبد الله کرتی بدو جمع شده بود و ترکش کرده و بعد از آن غلامی از غلامان اهل مدینه او را
بخواست و حامله شد و پسری آورد و عبد الله این پسر را بفندکی گرفت و بسلیط نام کرد و چون بزرگ

شد خدمت ابن عباس میکرد تا ولید بن عبد الملك خلیفه شد و همیشه میان عباسیان
و بنو امیه خصومت بود این سلیط بپیش ولید رفت و ولید او را بران داشت که دعوی کرد که
من پسر عبد الله ام و چند کس باقرار عبد الله گواهی دادند در پیش قاضی دمشق و قاضی متابع رای ولید بود
حکم کرد سلیط را بفرزندی عبد الله و سلیط از علی بن عبد الله میراث طلبید و علی بن عبد الله را از وی
کنیز ایذای بسیار رسید تا روزی علی بن عبد الله با مردی از ولد ابو رافع که مولای رسول صلی الله علیه و سلم
بود و او را عمر الدن گفتندی سلیط را بدید عمر الدن با علی گفت که اگر اجازت کنی من این سگ را بکشم
و ترا از وی خلاص دهم علی او را منع کرد و تهدید داد که چنین نکنی و با سلیط رفق کرد بعد از آن روزی علی بن عباس
بظاهر دمشق در بستانی رفت و عمر الدن و سلیط با او در آن بستان رفتند و علی در خواب شد و میان عمر
و سلیط سخنی واقع شد و عمر سلیط را هلاك کرد و در آن بستان بزیر خاک کرد بمدد یکی از غلامان علی بن عباس و عمر
الدن و آن غلام بگریختند و سلیط را صاحبی بود که دید که او بدان بستان در آمد چون سلیط را طلب کرد و نیافت
مادر سلیط را خبر کرد و علی بن عباس نیز عمر الدن و غلام خود را طلب کرد و نیافت و روز دیگر مادر سلیط بخانه
ولید رفت و استعانه کرد و ولید علی بن عباس را طلبید و از سلیط سوال کرد علی بن عباس سوگند خورد که
من خبر او ندارم و هیچ کس نفرموده ام که او را مکروهی رساند ولید فرمود تا آب در آن بستان بستند جوی آب
بدان محل رسید که سلیط را در زیر خاک کرده بودند ظاهر شد و سلیط را از آنجا بیرون آوردند و ولید علی بن
عباس را بزدند و در آفتاب نشاندند که کیفیت قتل سلیط بیان کن و عمر الدن را حاضر گردان و علی بن عباس سوگند
میخورد که مرا ازین هیچ علم نیست بعد از آن عباس بن زیاد شفیع گشت با علی بن عباس را مگذاشت و او را
بحمیمه فرستاد و گویند بحجر و گفت آنجا می باش و علی بن عباس آنجا بود تا آن زمان که بمرد و سلیمن حاکم شد اجازت
کرد که بان بدمشق آمد و این سخنها ست که منصور بر ابو مسلم می شمرد بوقتی که او را بخواست کشت و گویند سبب
دشمنی ولید بن عبد الملك با علی بن عباس این بود که عبد الملك بن مروان زن خود را که مادر فرزندش بود طلاق
داد دختر عبد الله بن جعفر و این زن را علی بن عبد الله بخواست و عبد الملك از آن برنجید و پیوسته بدگویی
او کردی و گفتی علی بن عباس این نمازها برای می گذارد و ولید از پدر آنها شنیده بود و خصومت او در ضمیرش

نشسته فی الجمله با خلاف روایات متفق در آنکه او را امام ابرهیم در سال صد و بیست و چهار از هجرت
ابرهیم امام امیر شیعهٔ خود کردانیده با نقبا بخراسان فرستاد و ایشان دعوت مردم میکردند بخفیه و ابو مسلم تردی میانه
بالای کندم کون خوش شکل شیرین سخن ترش روی باك شده فراخ چشم پهن پیشانی بود موی دراز داشت و خوب
بافته و عربی و فارسی روان و فصیح کفتی و اشعار خوب دارد هرکز نخندیدی و با کس مزاح نکردی و دایما ترش روی
بود هرچند مال بدست او آمدی خرّم نشدی و هرچند قضایای صعب روی نمودی از ان ملول نشدی و چون در خشم
رفتی هیچکس خشم او نتوانستی برد و ادب هیچکس بغیر از شمشیر نکردی رحم در دل او نبود همنشین و هم کاسه خود
و مقرب خود را بکشتی و از ان باك نداشتی و هم در جوانی کشته شد چنانکه در تاریخ احوال او کفته شود و کفته آید درین سال
محمد بن علی بن عبدالله بن عباس وفات یافت و ابرهیم پسرش را وصی کردانید در امر دعوت

درین سال صد و بیست و پنج هشام بن عبدالملك وفات یافت بموضع رصافه شش روز کذشته از
ربیع الآخر و مدت خلافت او نوزده سال و نه ماه بود و عمرش پنجاه و پنج سال و هشام بغایت بخیل بود از عقال بن
شیبه روایت کنند که کفت بوقتی که مرا بخراسان می فرستاد پیش وی در آمدم قبای سبز پوستین فیل بران رده شده بود
بود و او مرا وصیّت میکرد که چون کن و من نظر بران قبا داشتم از من پرسید که درین جامه چه می نکری کفتم مثل این
جامه پیش از خلافت در بر شما دیده ام تامل میکردم که این همان هست یا نه کفت والله که همان جامه است و حرص تمام
داشت بر جمع اسبان خوب چنانچه هزار اسب بر طویله بست و در جاهلیت و اسلام هیچکس نشان نداده است
که این مقدار اسب یك کس جمع کرده باشد و عبدالله بن علی بن عباس کفت که دفاتر دواوین بنی امیه جمع کردم هیچ
دیوانی اصح و اصلح مر رعایا و سلطان را از دیوان هشام ندیدم و کویند کپیش از انکه خلیفه شود با او کفتند که ترا
طمع خلافت است و بخیلی و جبان کفت من چون طمع خلافت نکنم که من عفیفم و حلیم و کویند مسلم بن عبدالملك
برادرش با وی کفت بمزاح و او این جواب داد کویند هشام در زمان خلافت ببستانی در آمد و بعضی از ندمای
او با وی بودند در طواف میوها باز میکردند و میخوردند و میکفتند بارك الله الامیر المؤمنین فیه هشام کفت شما همه را

خورید خدای چه چیز را برکت کند و باغبان را طلبید که این درختهای میوه را بر کن و عوض آن درخت زیتون
بنشان که بار این کسی نتواند خورد و کویند از ساسان بنی امیه سه کس بودند معویه و عبدالملك و هشام و منصور
دوانیقی در اکثر امور متابعت هشام کردی و اخبار او را مستحسن شمردی وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِالصَّوَاب

بیعت ولید بن یزید بن عبدالملك در روز وفات هشام بموجب آنکه پدرش مقرر کرده بود و در روزی که یزید بن
عبدالملك میخواست که او را ولی عهد کرداند چون نواب او کفتند که ولید هنوز کودک است و بدان سبب
یزید اول هشام را ولی عهد ساخت و بعد از و ولید را و بعد از ان چندان عمر یافت که ولید پانزده ساله شد
میکفت اَللّٰهُ بَیْنِی وَبَیْنَ مَنْ جَعَلَ هِشَامًا بَیْنِی وَبَیْنَکَ و چون هشام والی شد اکرام ولید میکرد تا آن زمان که
اظهار شراب خوردن و انواع تلذذات میکرد و کویند مودت ولید عبدالصمد بن عبدالاعلی او را بران
میداشت و ندما او و ولید را کرم ذاتی بود و هشام را بضد او بخل بغایت ندما او را از صحبت او منع میکرد
و ولید ایشان را نمی کذاشت در سال صد و شانزدهم هجرت او را امیر قافله حاج ساخت و ولید در ان سفر
سکان شکاری در صنادیق بار کرده همراه او برد و یك خیمهٔ بزرك ترتیب ساخته بود و شراب بسیار بار کرده
و میخواست که این خیمه بر بالای خانه کعبه بر بزند چنانچه در اندرون خیمه و با مغنیان در ان موضع شراب خورد
اصحاب او او را منع کردند و کفتند این همه بدنامی خواهد بود و ولید تهاون در دین و استخفاف ظاهر کردی
و بدان سبب هشام در طمع افتاد که او خلع کند و بیعت خلافت باسم پسر خود مسلم کند و این معنی بولید
رسانید او رضا نداد و هشام کفت بعد از تو که ولی عهد باشد ولید بدان نیز راضی نشد و میان هشام
و ولید همرکز خوش نبود و هشام چند کس را به بیعت پسر خود خواند و خلع ولید از ان جمله خالان هشام
محمد و ابرهیم و قوم بنی قعقاع قبول کردند و دیکران هم بر قول یزید بن عبدالملك به بیعت ولید مقر بودند
و ولید در شرب و طلب لذات مبالغه می نمود چنانچه هشام کفت بخدای که من نمیدانم که ولید مسلمان هست
یا نه هیچ از منکرات نیست که او مرتکب او نمیشود و از منهیات تحاشی نمی نماید و ولید هشام را نشنت

یا اَیُّهَا السَّائِلُ عَنْ دِینِنَا نَحْنُ عَلَی دِینِ اَبِی شَاکِرٍ نَشْرَبُهَا صِرْفًا وَمَمْزُوجَةً بِالسُّخْنِ اَحْیَانًا وَبِالْفَاتِرِ
وابی شاکر کنیت مسلمه بن هشام بود وهشام با پسر غضب کرد که اگر تو شراب بخوری ولید چنین نگوید ومن میخواهم
که از برای تو بیعت خلافت بستانم واورا در سال صد ونوزده امیر قافله کردانید واو بسخن پدر اظهار زهد
وتقوی کرد واموال بسیار در مکه ومدینه قسمت کرد چنانکه یکی از اهل مدینه کفته است

ایها السایل عن دیننا — ابی علی دین ابی شاکر
الواهب الخیل بارسانها — لیس بزندیق ولا کافر

زندیق تو وکافر بتعریض ولید کرده است وهشام دایم عیب ولید کفتی ودر نقصان او کوشیدی وولید
با جمعی که خاصه وموالی او بودند دمشق باز کذاشت وبموضع ازرق که جانب اردن است رفت وکاتب
خود عیاض بن مسلم را بر سر مهمات خاصهٔ خود در دمشق بکذاشت وهشام مقرری که بجهة اخراجات
مقرر بود باز کرفت وباخر عیاض را بزندان کرد وانواع ایذا بمتعلقان ولیدی رسانیدند وعبد الصمد را
از پیش ولید بیرون کرد وابن سهیل را فرمود تا چند تازیانه زدند وولید بهشام بنشت وعتاب
بسیار کرد وبا یاران خود میکفت که این احول شوم را بدهر بر اهل وبیت خویش مقدم کردانیدند تا این همه
ازو بما میرسد وجاریه بود از آن ولید در سرای هشام ولید کس فرستاد واورا طلب داشت هشام
پیش او نفرستاد وولید بهشام بنبشت

رایتک تبنی دایما فی قطیعتی — ولو کنت ذا حزم لهدمت ما تبنی
ستر علی الباقین بحی ضیعفه — فویل لهم ان مت من شر ما تجنی
کانی بهم واللیث افضل قولهم — الا لیتنا واللیث اذا لا تغنی
کفرت یدا من منعم لو شکرتها — جزاک بها الرحمن ذو الفضل والمنن

وولید دران ناحیه اردن مقیم بود تا آن زمان که هشام بمرد کویند دران وقت که هشام بمرد در شبی که روز
آن خبر وفات هشام بولید خواهست رسید ولید صباح ابن ابا زبیر بن منذر بن ابی عمرو کفت هرکز شبی بهمچو
دوش بر من نکذشته است که همه شب در اندیشه بودم وچون بخواب میرفتم صورتها عجب دیدم ونفس من با من در امور

این

این مرد یعنی هشام تجملات می بست برخیز تا سوار شویم وسوار شدند ومقدار میل راه برفتند
از دور جمعی پیدا شدند ولید کفت اینها رسل هشام اند از ایشان خبر هشام تحقیق کن وچون نزدیک رسیدند
دو تن از ایشان پیاده کشته بتحیة تمام بدویدند یکی مولای ابی محمد سفیانی بود چون پیش ولید رسیدند
سلام کردند بروی بخلافت وولید کفت امات هشام قالا نعم وکتابی که سالم بن عبد الرحمن صاحب رسایل
نبشته بود بیرون آوردند وولید بر خواند واز مولای ابی محمد سفیانی احوال کاتب خود عیاض پرسید
کفت او محبوس بود تا این زمان که هشام بر موت خود متیقن شد پیش خزینه داران فرستاد که آنچه پیش شماست
محافظت نمایند وعیاض از زندان بیرون آمد وخزاین را مهر کرد وهشام را اندک افاقتی شد چیزی طلب کرد
منع کردند وندادند هشام کفت انا لله ما خزینه دار ولید بودیم وهمان ساعت بمرد وهشام را از جامه
او فرو کرفته آفتابهٔ طلب کردند که آب کرم کنند نیافتند با استعاره کردند واز خزاین او را کفن ندادند
تا غالب غلام او او را کفن کرد چون این ولید این کلمات بشنید این سه بیت بکفت

هلک الاحول المشاوم فقد ارسل المطر — وملکنا من بعد ذاک فقد اورق الشجر
فاشکروا لله انه زاید کل من شکر — وچون ولید بخلافت بنشست بعباس عبد الملک بن

مروان نبشت که برصافه رو وآنچه از هشام آنجا مانده باشد ضبط کن وهرچه از فرزندان وعمال او باشد تصرف
نمای الا مسلمه بن هشام که او رعایت جانب کسان ولید کردی وولید او را از میان فرزندان هشام ممتاز
کردانید وعباس برصافه رفت وهرچه ولید کفته بود بجای آورد ومکتوبی بولید نبشت وولید کفت

لیت هشاما کان حیا یری — محلبه الاوفر قد اترعا
لیت هشاما عاش حتی یری — مکیاله الاوفر قد طبعا
کلناه بالصاع الذی — کاله وما ظلمناه به اصبعا
وما اتیناه ذاک عن بدعه — حله الفرقان لی اجمعا

وولید بر اصحاب هشام واهل او تنک فرا کرفت وخادمی از آن هشام بسر قبر او آمد ومیکفت یا امیر المومنین
اکر بینی که با ما چه عمل میکنند ولید را حال ما بخشاید یکی آنجا حاضر بود کفت اکر تو ببینی که با هشام چه عمل

دیوانه

میکنند بدانی که تو در نعمتی که شکر آن مقدور نیست و ولید عمال خود با طراف فرستاد و بهمه آفاق نبشت
که بیعت او از مردم بستانند چون خبر بمروان بن محمد رسید بیعت کرد و بدو فرستاد و اجازت خواست
که بشام آید و ولید چون والی شد فرمود که زمنی و عمیان شام را قلمی کردند و ایشان را اجرائی معین فرمود و
هر یک را خادمی تعیین کرد و معمران را جامه داد و از برای عیالات مردم طیب و کسوت داد و در اعطای لشکرها بیفزود
و اهل شام را بتخصص دو باره بیفزود و هیچکس از و سوالی نکرد الا آنکه بدان اجابه نمود و گفت

ضمنت لکم ان لم تعقنی عوایق
سوسک الحا قا معا و زیادت
فیحرمکم دیوانکم و عطاؤکم
بان سماء الضر عنکم ستقلع
و اعطیه منی علیکم تبرع
به یکتب الکتاب شهرا و یطبع

و از حکم بن وادی که مغنی بود نقل کنند که چون خبر موت هشام و رسیدن خلافت بولید خبر یافت و قضیب و
خاتم پیش ولید آوردند ما خموش بودیم و در وی نمی‌نگریستیم بچشم خلافت ولید گفت این قول بگویید

طاب یومی و لذ شرب السلافه
و اتانا البرید ینعی هشاما
فاصطبحنا من خمر عانه صرفا
و اتانا نعی من بالرصافه
و اتانا بخاتم للخلافه
و لهونا بقینه عرافه

و سوگند خورد که ازین مجلس برنخیزم تا این شعر را بعبارات راست کرده بگویید و شراب حاضر آوردند
و آنجا تا بشب عاکف بودیم و ولید بعد از آنکه چند ماه خلافت بیعت از برای دو پسر خود حکم و عثمان از
مردم می‌ستاند و ایشان را ولی عهد خود گردانید یکی بعد از دیگری و حکم را مقدم داشت و مکتوبات در این معنی بخراسان و عراق نبشت

چون ولید بن یزید حاکم شد باطراف ممالک احکام روان کرد بنصر بن سیار بنشست که امارت خراسان بر قرار بدو مسلم
است با عراد و همچنین ممالک عراق بر یوسف بن عمر و مسلم داشته بود و یوسف را طمع خراسان بود و خواجه بنشسته
بنهان هشام ذکر آن گذشته است یوسف بن عمر پیش ولید فرستاد و مبالغ نام برد که تقبل میکنم اگر نصر بن

سیار و عمال او را بمن دهند و ولید خراسان بیوسف فروخت بدان مبلغ و یوسف بنصر سیار کتابتی کرد که
متوجه عراق شود و هر چه حاصل کرده از مال و هدایا و تبرکات و درین مدت مجموع بهمراه خود بیاورد و ولید
بنصر بن سیار کتابتی کرد که از برابط و طنابیر و انواع سازها که در خراسان باشد و اباریق ذهب و فضه و آلات
مجلس طرب و اسبان و استران قیمتی این مقدار که حاصل تواند کرد همراه خود بیاورد و اشراف و وجوه خراسان
باید که همراه او باشند و منجمان با نصر گفته بودند که درین سال فتنهٔ کلی واقع می‌شود و نصر در رفتن درنگ میکرد
و رسول یوسف بن عمر الحاج میکرد که در رفتن تعجیل باید کرد و نصر بهانه ساختگی و طلب چیزهایی که فرموده
اند در تأخیر می‌انداخت و رسول عمر را خدمتی کرد و او را ساکن کرده اند و بعد از آنکه ساختگیها کرده شد هر
روز یک فرسنگی کوچ میکرد چون از مرو به بیهق رسید یکی از بنی لیث رسید و خبر کشته شدن ولید رسانید
و گفتند که یوسف بن عمر نیز از عراق گریخت جماعتی بطلب نصر بن سیار آمده بودند طلب داشت و گفت شما احوال
این بلاد و کثرت مخالفان و دشمنان معلوم دارید و این فتنها در شام پیدا شد صلاح ما آنست که بمرو باز گردیم
و ایشان را خشنود کرد و بمرو مراجعت نمود و پیشتر ازین حال قتل یحیی بن زید بن علی هم درین سال واقع شده بود

و درین سال یحیی بن زید بن علی بخراسان کشته شد و سبب این بود که بعد از کشته شدن زید در کوفه
یحیی گریخت و بمداین رفت و از آنجا بطبرستان و از طبرستان بخراسان چنانچه بیشتر ذکر آن گذشت و بآخر
در بلخ بسرای جریش بن عمرو بن داود ساکن شده بود تا هشام بن عبدالملک بمرد و ولید حاکم شد در ایام ولید
یوسف بن عمر بنصر سیار بنبشت که یحیی بن زید را گرفته بعراق فرستد و نصر نشان او یافته بود که پیش جریش است
جریش را بگرفت و یحیی را از و طلب داشت و جریش گفت من از وی خبر ندارم نصر جریش را برهنه کرد و در
حضور خود فرمود تا ششصد تازیانه بزدند و جریش گفت والله اگر یحیی در زیر قدم من بود من پای بر ندارم
اگر هر از تیغ بر من زنند و قریش پسر جریش دید که پدرش را بخواهند کشت گفت دست ازین پیر بدار تا من یحیی
را بشما نمایم و ایشان را بسر یحیی برد و نصر یحیی را گرفته بند کرد و محبوس ساخته قاصدی پیش ولید فرستاد و ولید

بوی بنشست که یحیی را بگذار تا هر کجا که خواهد رود و چون حکم ولید باطلاق یحیی برسید نصر بن سیّار دو هزار درم

بیحیی داد و گفت هر کجا خواهی برو فاما در خراسان مقام مکن و یحیی از مرو بسرخس رفت و آنجا چند گاه مقام کرد

نصر بن سیار بعبد الله بن قیس بن عباد بنبشت که یحیی را عذر خواه تا از خراسان بیرون رود و عبد الله بن قیس

یحیی را تکلیف رفتن از آنجا بعزیمت ماوراء النهر رفت چون ببیهق رسید عمال یوسف بن عمر در قومس بودند از نیشا

متوجه نیشابور باز گشت و عمرو بن زراره از دست نصر بن سیار حاکم نیشابور بود و از اصحاب یحیی ملازم او

هفتاد نفر بودند در حدود نیشابور بهاذر کانان رسیدند اسبان بازرگانان بگرفتند و گفتند ما حالا

بدین دواب محتاجیم و شما را بهاء این دواب بر ماست هر وقت که باشد ما بهای این اسبان بشما دهیم

و عمرو بن زراره بنصر بن سیار بنبشت که یحیی بدین ولایة در آمده است و چنین و چنین کرده نصر گفت من

او را نموده ام که در خراسان نباشد اگر بیرون رود فبها و الا با او حرب کن و چون این خبر بعمرو بن زراره

رسید با ده هزار مرد از سوار و پیاده از نیشابور بیرون رفت و یحیی چون دید که بگرفتن او آمده اند با ایشان

گفت ما بدین دیار بحرب نیامده ایم و براه خویش میرویم عمر زراره با یاران خویش بگیرندش و میان

ایشان بجنگ رسید و تیر بر یکدیگر انداختند و ابو الفضل و برادرش ابرهیم از یاران یحیی بر عمر زراره

حمله کردند و عمر کشته شد و اصحاب او هزیمت شدند یحیی بعد از آن با یاران خویش گفت ما عزم عراق

داشتیم اکنون چنین حادثه بزرگ افتاد و بعراق نمی توانیم رفت عزیمت جوزکانان کرد و خبر بنصر بن

سیار رسید سخت در غضب شد و گفت این گناه ولید است من میدانستم که یحیی فتنه است و نمیخواستم

که او را هرگز از زندان بیرون آوردم و نصر بن سیار بخود متوجه یحیی شد و در مقدمه سلم بن احوز المازنی

را با ده هزار مرد بفرستاد و یحیی را در جوزکانان یافتند هفتصد مرد از شیعه بر وی جمع آمده بودند اصحاب

سلم بدیشان رسید و حرب پیوسته شد و یحیی بن زید بخود چند حمله بر ایشان برد و تا نماز پیشین

حرب کردند پس یحیی پیش صف آمد و گفت ای مردمان وقت نماز آمد مهلت دهید تا ما نماز کنیم و شما نیز

نماز کنید اگر اهل نمازید سلم بن احوز گفت نیک میگوید دست از جنگ بدارید تا نماز کنند پس یحیی و یاران

او در حایطی رفتند و دست و روی شسته بنماز استادند چون نماز بگذاردند بیرون آمدند و دیگرباره

صف

صف بر کشیدند پس یحیی با یارانش حمله کردند و خلقی از لشکر سلم بن احوز بقتل آوردند و سلم تیر

اندازان را گفت تا روی بوی نهادند و اکثر ایشان از زخمی ساختند و با یحیی مقدار پنجاه مرد بیش نماند

یحیی روی بدیشان آورد و گفت ای مردمان من شما را بحل کردم از بیعت هر که خواهد بایستد و هر که نخواهد

برود بزینهار ای مردمان با حاسن نماید که من از این معرکه رستگاری نیابم اصحاب او گفتند یا ابن رسول

الله ما از تو جدا نشویم تا آن زمان که رمقی از حیوة باقی باشد یحیی گفت جزاکم الله خیراً و جمله ذکر آوردند بسوی

دشمنان و دشمنان نیز حمله کردند و یارانش همه کشته شدند و یحیی تنها حرب میکرد و تیری بر شقیقه

آمد از اسب اندر افتاد سلم بن احوز بیامد و بر سر او بایستاد و یاران خویش را گفت بیایید و

سرش بر دارید یکی سوره نام فرود آمد و سرش از تن جدا کرد و سلم سر یحیی را نزدیک نصر بن سیار

فرستاد و تن یحیی و یاران ابو الفضل برادرش هم در جوزکانان بر دار کرد و همچنان بر دار جوزکانان بود تا

آن زمان که ابو مسلم بیرون آمد و ایشان را از دار فرو گرفت و چون سر یحیی پیش نصر سیار بردند

او بپیش یوسف بن عمر فرستاد بعراق و ولید نامه بیوسف بنبشت که تن زید و سر یحیی و هر که بازند

بر دار بود بعراق فرود آورد و باتش نفط بسوزد و خاکسترشان بباد دهد و از حوادث این سال

یکی آن بود که ولید بن یزید خال یوسف بن محمد بن یوسف الثقفی را والی مکه و مدینه و طایف کرد و ا

محمد و ابرهیم ابناء هشام بن اسمعیل را بند کرده بدو داد و درین سال سلیمن بن کثیر و مالک بن هیثم

و لاهز بن قریط و قحطبه بن شبیب بمکه رفتند و محمد بن علی عبد الله بن عباس را دیدند و بعض گویند

ابو مسلم را درین سال پیش امام بردند تا اموالی که از اهل بیعت ستانده بودند و محمد بن علی با ایشان

گفت گمان من آنست که سال دیگر مرا نخواهید و چون مرا واقعه رسد ابرهیم را وصی کرده ایندم و بعضی گویند

محمد بن علی در ذی القعدة این سال وفات یافت و بیان موات و مولد شر هفت سال بود و درین سال یوسف بن محمد بن یوسف الثقفی امیر قافله الحاج بود

[illegible]

و درین سال قتل خالد بن عبد الله قسری بود و بیشتر ذکر عزل او کذشت و این خالد مدت پانزده سال حاکم

عراقین وخراسان بود در زمان حکومت هشام بن عبد الملک وچون هشام او را عزل کرد یوسف بن عمر را
والی کردانید ویوسف بن عمر بواسط آمد وخالد را گرفته حبس کرد ومدت هژده ماه در حبس یوسف
بود تا برادرش اسمعیل وپسرش یزید وبرادرزاده اش منذر بن اسد ویوسف از هشام رخصت طلبید
که خالد را شکنجه کند هشام رخصت داد اما گفت نه چنان که هلاک شود که اگر هلاک شود او را بعوض او بکشم
ویوسف او را یک کرت شکنجه کرد وباز بحبس فرستاد وگویند تعذیب بسیار کرد بعد از ان بحبس
فرستاد وهشام بیوسف نبشت که خالد وکسان او را بگذارد در شوال سنه احدی عشرین ومایه ویوسف ایشان را
بگذاشت وخالد بدهی رفت در ازاء رصافه وآنجا ساکن شد تا صفر سنه اثنین وعشرین که خروج زید بن علی بود
وکشته شد چنانچه شرح داده آمد ویوسف بن عمر پیش هشام بنشست که بنی هاشم از گرسنگی می مردند وغایت همت ایشان
همان بود که قوت عیال خود دوزبروز حاصل کنند چون خالد بن عبد الله والی عراق شد چندان عطا بدیشان
داد که ایشان را هوس خلافت شد وزید بن علی هرگز از سخن خالد بن عبد الله بیرون نرفتی هشام گفت خالد دروغ
میگوید ورسول او را دشنام داد وگفت ما اعتقاد خالد میدانیم وبدین سخن در حق او بدگمان نخواهیم شد
واین سخن بخالد رسید بدمشق آمد واهل وبنینش در دمشق ساکن شدند او برصافه رفت ودر دمشق
کلثوم بن عیاض حاکم بود از قبل هشام ومیان او وخالد دشمنی بود ودران ایام هر شب بمحلی از محلات دمشق
آتش افتادی وشخصی بود که او را ابو العمرش خواندندی او با اتباع خود آتش انداختی تا مردم بهم برآیند وایشان
چیزی بربایند وکلثوم بهشام نبشت که این حرکت اولاد واتباع خالد میکنند تا خود را بر بیت المال
زنند وهشام فرمود که اتباع خالد را حبس کند وکلثوم صغیر وکبیر وزن ومرد ایشان را مجموع گرفته
بند کرد حتی که دختران خالد همه را بزندان کرد وبعد از ان معلوم که آن حرکت ابی العمرش میکرده است
وولید بن عبد الرحمن که عامل هشام بود بدو بنبشت که ابو العمرش واتباع او را بدست آورده اند
ودران نام اتباع خالد نبرد وهشام نام کلثوم نبشت واو را دشنام داد که چرا اتباع خالد را تهمت نهادی
وآن خالد را بگذار وکلثوم زنان وفرزندان خالد را بگذاشت ونوکران وغلام را همچنان محبوس میداشت
وخالد از رصافه بدمشق باز آمد وبسرای خود فرود آمد ومردم اکابر ومعتبران هشام بدیدن او آمدند

خالد

خالد با ایشان گفت که من رفته ام بغزا وبطاعت وولاء ایشان بوده حرم واهل بیت مرا گرفته اند
وبا اهل حرایم در زندان کرده چنانک مشرکان را کنند هیچ یک از شما با هشام نگفتید که ازین شخص چه جرم
آمد که با وی این همه بیداد میکنند وشما را این از برای آن میگویم که با هشام بگویید وچون این
سخن بهشام رسانیدند هشام گفت ابو الهیثم خرف شده است وخالد را هشام بدین کنیت خواندی
ویوسف بن عمر دایم بهشام کتابت میکرد که اموال بسیار از ان خالد واتباع او در دست مردم عراق است
ویزید را پیش من فرست تا حاصل کنم وهشام بکلثوم نبشت که یزید خالد را بعراق پیش یوسف بن عمر
فرستد ویزید ازین معنی آگاه شد وبگریخت وکلثوم خالد را طلبید واز وپسرش را خواست گفت نمیدانم
بکجا رفته است کلثوم خالد را بزندان کرد وهشام بشنود کلثوم را ملامت کرد وگفت او را بگذار خالد را
بگذاشت وابرش کلبی که از معتمدان هشام بود بخالد نبشت که با امیر المؤمنین رسانیده اند که مردی با تو
میگفت تا خالد من ترا دوست میدارم از برای ده خصلت خدای تعالی کریم است وتو کریمی خدای
جواد است وتو جوادی تعالی رحیم است وتو رحیمی همچنین همی شمرد تا ده وامیر المومنین گفت اگر این
درست شود بروی من او را بکشم خالد در جواب وی نبشت که در آن مجلس که آن سخن واقع شد جمعی مردم
اهل بودند ودران بغی دقی ومجوری نبود شخصی بمن گفت که یا خالد من دوست میدارم ترا از بهر ده
خصلت إِنَّ اللّٰهَ كَرِيمٌ يُحِبُّ كلَّ كريمٍ وَاللّٰهُ يُحِبُّكَ فَأَنَا أُحِبُّكَ تا آن زمان که ده خصلت بشمرد
اما سخی ازین زیادت از ابن شیعی روایت کرده اند که در حق امیر المؤمنین گفته است که خلیفهٔ تو
در میان اهل تو بکرم تر است یا رسول تو که بپیش اهل خود فرستاده باشی امیر المومنین گفت خلیفت
بمن ابن شیعی گفت تو خلیفهٔ خدای ومحمد رسول اوی تو دو کراه شدن یک کس نیست تخیل او چندان نیست
بنسبت عامه که گمراهی امیر المؤمنین وان کتاب خالد ابن سعی بهشام نمود وهشام چون برخواند گفت
ابو الهیثم خرف شده است وخالد در دمشق می بود تا روزی که هشام وفات یافت وچون ولید بخلافت
نشست بخالد کتابتی کرد که این پنجاه هزار هزار کجاست که میدانی از تقریر یوسف بن عمر که بروی تقریر میکرد
وولید پیش خالد فرستاد که یزید پسرت را پیش من فرست ویزید از هشام گریخته بود چنانکه پیشتر ذکر

آن گذشت خالد گفت ازان کاه بار که گریخته است من از وی خبری ندارم و گمان می برم که پیش قوم رفته است
بسراه قاصد ولید باز آمد که او را فرستاده باشی که بنیاد فتنه کند خالد جواب فرستاد که امیر المومنین
میداند که من از اهل بیت طاعتم و هرگز بغی و تمرد از من نیامده است قاصد باز آمد که امیر المومنین میگوید
که یزید را حاضر کن و الا نفس تو در خطر است خالد آواز بلند کرد و گفت من بزار از زندگانی ملول شدم
و همین میخواهم و اگر یزید در زیر دو قدم من باشد که پای برندارم از وی ولید بدین سخن تغیر بود
تا وی را بسیار بزدند و بزندان کردند و او در زندان بود تا یوسف بن عمر از عراق بپیش ولید آمد
و از ولید پنجاه هزار هزار دینار قبول کرد و خالد را بخرید بدین مبلغ و ولید بدو فروخت و بپیش خالد
فرستاد که یوسف ترا بمبلغ پنجاه هزار هزار دینار می خرد اگر تو قبول میکنی که بخود فرود آوری ترا بوی
بدهم خالد گفت در میان عرب این نبود که آزاد فروشند و اگر از من ضمانت بکنم میخواهی ندارم
خالد را بیوسف سپرد و یوسف او را برهنه کرد و گلیمی بروی بپوشانید و بر اشتری بی پالان نشاند
و هر روز بانواع تعذیب میکرد و او هیچ سخن نگفت تا بدین کیفیت بکوفه رسید و گویند یوسف
فرمود که او را بیفگندند و چوبی بر ساقهای وی نهادند و مردمان بر آن چوب نشاندند تا ساقهای
وی بشکست و بعد از آن بر رانهاء وی و بعد از آن بر سینهٔ وی تا آن زمان که بمرد و خالد در آن
روی ترش نکرد و سخن نگفت و مادر خالد نصرانیه بود از روم که پدرش پیشتر آورده بود و خالد از
وی متولد شد و آن زن مسلمان نشد و خالد از بهر وی بیعهٔ بساخت و مردمان خالد را از آن
مذمت میکردند و شعرا در خواو اشعار گفتند از آن جمله قول فرزدق است

الا قطع الرحمن ظهر مطیة	اتتنا تهادی من دمشق بخالد
فکیف یوم الناس من کانت امه	تدین بان الله لیس بواحد
بنی بیعة فیها النصاری امه	و یهدم من کفر منار المساجد

و خالد بهدم منار حکم کرده بود بوقتی که از شاعر این بیت شنیده بود
لیس فی المود من حیاتی انهم یبصرون من فی السطوح و یشیرون او یشیر الیهم بالهوی کل ذات دل ملیح

خالد این شعر بشنید گفت تا منارها را خراب کنند و چون بدو رسید او را مذمت بنای بیعه کرده اند
که از برای مادر ساخته است عذر میخواست و میگفت لَعَنَ اللّٰهُ دِینَهُم اِن کانَ شَرًّا مِن دِینِکُم و
گویند او گفت خلیفة الرَّجُلِ فی اَهلِهِ افضل مِن رَسُولِهِ فِی حاجَتِهِ یعنی خلیفه که هشام بود افضل است از رسول

در این سال در جمادی الآخر قتل ولید بن یزید بن عبد الملک بود و یزید بن ولید که ملقب بناقص بود او را
بکشت و سبب قتل او چنان بود که ولید پیش از خلافت بر لهو و لذت و شرب مولع بود و بر شرعیات یا دیت
التفات نکردی و چون خلیفه شد بهمان وضع زیادت نکرد و کم نکرد و این معنی بر اهل اسلام گران می آید
و اکابر او را کاره بودند و سببی دیگر آن شد که پسر عم خود سلیمن بن هشام را گرفت و صد تازیانه زد
و سر و ریشش بتراشید و او را بعمان فرستاد و در عمان محبوس بود تا آن روز که ولید کشته شد و فرزندان
هشام و فرزندان ولید بن عبد الملک در زمان او مغلوک و منکوب شدند و او را بکفر و الحاد نسبت
میکردند و از جملهٔ قوم بنی امیه یزید بن ولید از جمله معظم تر بود و مردم بطرف او میل داشتند و او
اظهار زهد و عبادت کردی و متواضع بود و یمانیه و بنی قضاعه از ولید آزرده شدند و اکثر لشکر شام
این دو قبیله بودند و با خالد بن عبد الله آن کرد که تقریر کرده آمد امراء شام اکثر مخالف ولید شدند
و ولید خواست که عبد الملک بن محمد بن حجاج بن یوسف را والی عراق کرداند و یوسف بن عمر را عزل کند و یوسف بن
عمر بپیش ولید آمد با موالی که هر کز از عراق چنان حملی بشام نبرده بودند و خالد را از ولید بخرید بپنجاه هزار
هزار دینار دیگر و ولید او را بعراق فرستاد و یمانیه بدان سبب که با خالد چنان کرد زیادت برنجیدند
و بپیش یزید بن ولید رفتند و گفتند با تو بیعت میکنیم و یزید با برادر خود عباس مشاورت
کرد عباس او را نهی کرد و یزید در سر از مردم بیعت بستاند و این سخن بمروان بن محمد رسید با رمنیه
و مروان بسعید بن عبد الملک نبشت که مردم را از آن منع کند و ایشان را تهدید کند از فتنه و سعید
کتاب مروان را بپیش عباس و لید فرستاد و عباس یزید را طلب کرد و گفت می ترسم که بنی مروان در سر این فتنه شوند

ویزید بهوس خلافت ترک نکرد وکسانی را که با او بیعت کرده بودند جمع کرد بعد از آن بدمشق رفت
واز ایشان بیزد سر بیعت ستاند وحاکم دمشق از قبل ولید عبد الملک بن محمد بن حجاج بود واز وبا
وبا از شهر بیرون رفته بود ونسبرحو درادر دمشق گذاشته وامیر شرط ابو العاج کثیر بن عبد الله
السلمی بود ویزید اصحاب خود را بعد از نماز شام در شب جمعه در کمین نشاند نزدیک آب فرادیس چون نماز
خفتن بانک گفتند بمسجد در آمدند وحارسی متعین بود که مردم را شب از مسجد بیرون کردی بعد از آنکه
خفتن بگذاردندی مردمان را بیرون کرد واصحاب یزید توقف نمودند تا آن زمان که غیر حارس واصحاب یزید
هیچکس نماند ایشان حارس را بگرفتند ویزید بن عنبسه پیش یزید بن ولید رفت ودستش بگرفت وگفت برخیز
که خدای عز وجل ترا نصرت خواهد داد ویزید با کثرت تمام از اصحاب خود بمسجد آمد وهر کس را که گمان می برد که با وی
مخالفت خواهند در شب فرستاد که بگیرند ابو العاج را مست خراب یافتند وخزینه داران جمله بگرفت ودر مسجد
دمشق سلاح بسیار بود همه را برداشت وجمعی را بفرستاد که عبد الملک بن محمد بن حجاج را بگیرند واو در قصر
خویش بود بیرون دمشق چون خبر شد ساعتی ممانعت وآخر بامان بیرون آمد وعبد الرحمن مصاد از خانهٔ
او دو خرجین زر بیرون آورد در هر یکی سی هزار دینار او را گفتند تو این را بردار ورفتی گفت می ترسم که عیب
باز گویند که اول کسی که درین کار خیانت کرد عبد الرحمن بود روز دیگر لشکر خود را جمع کرده روی بولید نهاد
وخبر بولید رسید که یزید خروج کرده است ومردم با او بیعت کردند وبقصد تو می آیند ولید متحیر شد
خالد بن یزید بن معویه گفت صلاح آنست که بحمص روی که قلعهٔ آن محکم است وسواران از پیش برند
تا جنگ کنیم عبد الله بن عنبسه بن سعید بن العاص گفت خلیفه را نشاید که لشکر خود را وعورات را بگذارد جنگ
ناکرده بایستیم وبا ایشان مقابله کنیم خدای عز وجل نصرت دهد فی الجمله سپاه بهم رسیدند وجنگی سخت کردند
ومیگفتند یَدْعُوهُمْ اِلَی کِتَابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِیِّهِ صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ واز طرفین کوشش بسیار نمودند وقعه
را که مروان بن حکم بسته بود بموضع حاسه بیرون آورد وعبد العزیز از رفتن عباس پیش ولید آگاه شد منصور بن
جمهور را بفرستاد تا او را در راه بگرفت وپیش یزید آورد وگفت با برادرت بیعت کن واو متوقف بود علم یزید
برافراخت وگفت این علم عباس است که امیر المومنین یزید بیعت کرد وعباس گفت اِنَّا لِلّٰهِ خَدِیعَةٌ مِنْ خُدَعِ الشَّیْطَانِ

هلک

هلکت بنو مروان ودرین حال مردم ولید متفرق شدند وولید پیش عبد العزیز فرستاد که ترا پنجاه
هزار دینار بدهم وولایت حمص وآنچه بنسبت بیشتر از تو نقل کرده اند از هم گذشتم تو ترک جنگ کن عبد
العزیز قبول نکرد وولید بیکبار دیگر مردم خود را جمع کرده حمله کرد وقتالی سخت کردند ویکی از لشکر
یزید فریاد میکرد که بکشید دشمنان خدای را که اینها قوم لوط اند وایشان را سنگسار می باید کرد و
چون ولید این سخن بشنید تقصیر خود در آمد ودر فرو بست واین ابیات گفت

دعوا لی سلیمی والطلا وقینه … وکاسا الا حسبی بذلک مالا
اذا ما صفا عیشی برملة عالج … وعانقت سلمی لا ارید بدالا
خذوا ملککم لا ثبت الله ملککم … ثباتا یساوی ما حییت عقالا
وخلوا عنانی قبل عیر وما جری … ولا تحسدونی ان اموت هزالا

چون ولید بقصر در آمد ودر فرو بست عبد العزیز بیامد وقصر محاصره کرد وولید نزدیک در آمد وگفت
در میان شما مردی شریف حسیب هست تا با ما سخن گوید یزید بن عنبسه السکسکی گفت بگوی چه میگوی
ولید گفت یا اخا السکاسک نه در عطای شما زیادت کردم ونه هر زحمتی از شما رفع کردم ونه فقرای شما را عطا دادم
برجا مانده وکوران را خادمان مقرر کردم یزید بن عنبسه گفت ما با تو جنگ از بهر نفس خود نمی کنیم تو آنچه
خدای عز وجل حرام کرده است حلال میداری ودایم بشرب وصید مشغولی وبا امهات اولاد پدر نکاح کردی
واستخفاف شریعت روا میداری ولید گفت نه چنین است وکارخانهٔ الهی ازین زیادت است که تو تقریر میکنی
وباز گشت بسرای ومصحف پیش نهاد ومیخواند ومیگفت امروز روز من همچو روز امیر المومنین عثمان است
ودرین حال لشکریان بدیوار قصر بر آمدند وگویند اول کسی که بدیوار بر آمد یزید بن عنبسه بود بقصر در آمدند
وولید را گرفته سر از تن جدا کردند وسرش را پیش یزید بن ولید بردند ویزید چون سر ولید بدید سجدهٔ شکر
آورد وگفت این را بر سر نیزه کنید وگرد را و یزید بن فروه گفت ای پسر عم تو است وخلیفه بود اگر با او چنین
استخفاف کنی دل مردم از تو برمد واهل وبیت بنی امیه ترا دشمن گیرند یزید بشنید وفرمود تا این سر را بر نیزه کرده گرد
دمشق برآوردند وقتل یزید در ماه جمادی الاول سال صد وبیست وشش بود دو روز از ماه مانده و

مدت خلافت او یك سال وسه ماه بود ومدت عمرش سی وهشت سال بود

ولید بن یزید بن عبد الملك بن مروان الحکم بن ابی العاص بن امیه بن عبد شمس بن عبد مناف الاموی کنیت او ابا العباس بود ومادرش ام حجاج نام دختر محمد بن یوسف ومادر پدرش عاتکه دختر یزید بن معاویه بن ابی سفیان ومادر او عاتکه ام کلثوم دختر عبد الله بن عامر بن کریز وولید این بیت بجهة نسب خود گفته بود

نبی الهدی خالی ومن یك خاله نبی الهدی یقهر به من تفاخره

و ولید از جوانان بنی امیه وظرفا وشجاع وسخی بود وبلهو وشرب وسماع اغانی مولع واشعار چون درهم معانی بسیار دارد وتخصیص در غزل وعتاب ووصف خمر وشعراء عرب سبع معانی او بسیار کرده اند علی الخصوص ابو نواس که در خمریات همه معانی از و برده است واز سخنان ولید ست که گفته است ایّاکم والغناء یزید فی الشهوة ویهدم المروة وینوب عن الخمر ویفعل ما یفعل السکر میگوید دوستی غنا وسرود در شهوت می افزاید ودر مروت نقصان میکند وغنا های شراب است یعنی چنانك شراب مست کننده سرود نیز همان فعل دارد وگفته است که اگر از آن چاره نباشد عورات را با دی از آن باز دارند که آن مولع زناست بعد از انکه این عیوب غنا بر شمرد میگوید از لذات این سرود خوش بیش من بیشتر نیست ومن بدو چنان مشتاقم که تشنه بآب ولیکن آنچه راست بود گفتم گویند یزید بن حسه مولی ثقیف از برای ولید مدحی گفت در تهنیهٔ خلافت ولید ابیات این قصیده را بشمرد وهر بیتی هزار درم فرمود پنجاه بیت بود پنجاه هزار درم او را صله داد واو اول خلیفه ایست که ابیات مدح خود بشمرد وبهر بیتی هزار درم بداد وآنچه شهرت یافته است از ولید آنست که روزی مصحف را باز گشاد این آیة بر آمد وخاب کل جبار عنید مصحف را بینداخت وتیر بزد وگفت تهددنی بجبار عنید فها انا ذاك جبار عنید اذا ما جئت ربك یوم حشر فقل یا رب مزقنی الولید وبعد از آن باندك وقتی کشته شد واز سخنهاء ولید روایت کنند که بزمان خلافت هشام مسلمه بن عبد الملك وفات یافت وهشام بعزاء او بنشست وولید در آن مجلس آمد در حالتی که سر خوش بود ودامن قبا بر خز در زمین میکشید پیش هشام بایستاد وگفت یا امیر المومنین ان عقبی من

لحوق من مضی وقد اقفر بعد مسلمه الصید لمن رمی واختل الثغر فهوی وعلی اثر من سلف یمضی من خلف فتزودوا فان خیر الزاد التقوی وهشام روی از وی بگردانید وهیچ جواب نداد وقومی خاموش بودند وهیچ کس سخن نگفت وقوم ولید منفعل شدند ومداینی روایت کند که بسر عمر بن یزید برادر زاده ولید در زمان خلافة رشید پیش وی آمد رشید پرسید که از کدام قبیلهٔ گفت از قریش گفت از کدام قوم خاموش شد گفت بگوی اکرم وانی که ایمنی گفت پسر عمر بن یزیدم رشید گفت رحم الله عمك الولید ولعن الناقص یزید که این خلیفه را بکشت که هر کس بدو حاجتی برداشتی قضاء حاجت او روا کردی وشبیب بن شیبه گوید که پیش مهدی خلیفه نشسته بودم ذکر ولید میرفت مهدی گفت ولید زندیق بود ابو علاثه فقیه برخاست وگفت یا امیر المومنین خدای عز وجل از ان عادل ترست که خلافت نبوه وامر امه بزندیق دهد واز کسانی که او را دیده بودند مرا خبر دادند که ولید در میان شرب ولهو بودی چون وقت نماز رسیدی جامهاء رنگین مطیب از بر بیرون کردی ووضو ساختی و جامه سفید پاك بپوشیدی ونماز گذاردی چون از نماز فارغ شدی باز همان لباس اول بپوشیدی وبشرب ولهو مشغول شدی این چنین کس را نتوان گفت که او بخدای ایمان نداشت مهدی گفت بارك الله علیك یا ابو علاثه

ودر سال صد وبیست وشش یزید بن ولید بیعت کردند واو را ناقص از ان جهة خواندند که او آنچه ولید زیادت کرده بود در ارزاق لشکریان ناقص کرد وهر عطا که ولید مقرر کرده بود او استرداد نمود واول کسی که او را بدین نام خواند مروان بن محمد بود ویزید چون ولید را بکشت خطبه کرد ومذمت ولید کرد وذکر الحاد وبد اعتقادی او وگفت بجهة ان افعال کشته شد ومن سنگی بر سنگی نخواهم نهاد وخشتی بر خشتی وجوی باز نخواهم کرد واموال بیت المال بزن وفرزند نخواهم داد وهر مالی که در مواضع است تا از مصارف این موضع زیادت نیاید نقل نخواهم کرد ودر خانه خود بر شما نخواهم بست وعطیات وارزاق شما بر سال نه ماه بماه چنانك بدو بروز نزدیك شما برسد اگر این که گفتم بدان وفا نمایم فعلیکم السمع والطاعة واگر بدانچه میگویم وفا ننمایم مرا خلع کنید ودر زمان او امور بنی امیه در اضطراب افتاد واز اطراف فتنها برخاست واز انجمله یکی خروج سلیمان بن هشام بن عبد الملك بود که در

عمان بفرمان ولید محبوس بود چون خبر کشتن ولید بعمان رسید او از حبس بیرون آمد و اموال بیت المال
که آنجا بود تصرف نمود و روی بدمشق نهاد و بر ولید لعنت میکرد و او را بکفر منسوب میداشت و
اهل حمص چون خبر کشتن ولید شنیدند درهای دروازه ببستند و نوحه و گریه بر ولید بنیاد نهادند
و با ایشان گفته بود که عباس ولید در کشتن او سعی کرده است سرای عباس که در حمص بود غارت کردند
و کسان او را گرفتند و عباس پیش یزید برادرش آمد و لشکری که در حمص بود گفتند ما خون ولید باز
میطلبیم و اهل فلسطین نیز بر عامل خود سعید بن عبد الملک بیرون آمدند و این سعید را ولید
حاکم ایشان کردانیده بود و بعد از آن که یزید حاکم شد منصور بن جمهور را ولایت عراق داد و یوسف بن
عمر را عزل کرد و منصور بن جمهور را ولایت خراسان با عراق داده بود و او عمال خود بخراسان فرستاد و نصر بن
سیار و عمال او را تمکین نکرد و میان اهل یمن و عامل ایشان حرب افتاد و یزید منصور بن جمهور را از عراق
عزل و حکومت عراق بعبد الله بن عمر بن عبد العزیز داد و عبد الله بعراق رفت و منصور بشام رفت مراجعت نمود

و درین سال صد و بیست و شش لشکرهاء اعراب که در خراسان بودند میان ایشان اختلاف افتاد و سبب آن
بود که نصر سیار در ایام هشام والی خراسان شده بود و چون خلافت بولید رسید همچنان نصر بر خراسان والی
و چون ولید کشته شد یزید همچنان حکومت خراسان بدو گذاشت و مردم از وی ملول شده بودند و در آن
سال نصر اموال بیت المال جمع کرد و عطای لشکریان تمام نداد و آنچه داد از اوانی زر و نقره که از برای ولید
ساخته بود که بشام برد و ولید کشته شد آنها را در وجه عطای لشکریان نهاد و مردم از آن صورت
نقصانی بود قبیله ازد پیش خدیع کرمانی رفتند و گفت نصر عطایای ما تمام نمی دهد و خدیع بشفاعت ایشان
پیش نصر آمد و با نصر سخنهای سخت گفت و نصر از آن در خشم رفت و بفرمود تا او را حبس کردند و در آخر رمضان سنه ست
و عشرین و مایه و قوم او بر مخالفت نصر بجهت شده خدیع را بشبی از حبس نصر بدزدیدند و او چون بقبیله
خود رسید اظهار مخالفت کرد و نصر بن سیار صاحب شرط خود سلم بن احوز را پیش خدیع فرستاد و گفت

مرا با او بدی در دل نبود اما در سخن مرا بخشم آورد و من او را حبس کردم این زمان هرچه خاطر او خواهد چنان
کنم و خدیع قطعا سر بصلح در نیاورد و سخنهاء درشت گفت و چند کرت نصر در مصالحه مبالغه نمود
نسبت بامزاج خدیع بجائی نرسید و اکثر قبایل بطرف خدیع میل کردند و نصر بن سیار از ایشان متوهم شد
و از حرث بن شریح که بیشتر بترکستان رفته بود و آنجا مستهز فرصتی می بود که هر گاه اختلاف در میان
قوم بیند متوجه خراسان شود نصر بن سیار از یزید بن ولید از بهر او امان نامه حاصل کرد و متقاعدن
جانب بنطی را با نصایح و موعظهٔ چند بپیش او فرستاد و او در سنه سبع و عشرین از ترکستان معاودت نمود
بر و پیش نصر بن سیار آمد و درین سال بکیر بن ماهان از دعاء عباسیان بخراسان آمد و بسیار مردم بخفیه
دعوت او قبول کردند و ابو مسلم نیز در خراسان بود اما اظهار دعوت نکرده بود و بخفیه از مردم بیعت می
ستاند و یزید بن ولید خسته شد و برادر خود ابرهیم را ولیعهد کرد و بعد از و عبد العزیز حجاج بن
عبد الملک را و مروان بن محمد بن مروان که در ارمینیه و آذربایجان بود با یزید اظهار مخالفت کرد و یزید در
بیستم ذی الحجه این سال وفات کرد بدمشق و مدت خلافت او شش ماه و کسری بود و مدت عمرش سی و هفت
سال گفته اند و گویند آخرین کلمه که گفت این بود و حسرتاه و وا اسفاه و نقش خاتمش این بود که العظمة لله

چون یزید بن ولید بن عبد الملک وفات یافت برادرش ابرهیم بامر خلافت قیام نمود اما استقامتی نیافت
گروهی بر وی بخلافت سلام کردند و گروهی بامارت و بعضی خود بهیچ یک و بعد از دو ماه از ایام او مروان بن محمد
بیامد و او را خلع کرد چنانچه شرح داده آید انشاء الله وحده و دیگر از حوادث این سال استیلاء عبد الرحمن
بن حبیب بود بر بلاد افریقیه و اخراج و محو او از قیروان و آن ممالک در دست عبد الرحمن بود تا زمان
عباسیان و گویند که دو پسر ولید بعد از کشته شدن ولید بطرف مغرب گریخته بودند چون
عباسیان حاکم شدند ملتجی بعبد الرحمن گشتند و آن ولایت بر وی مسلم داشتند عبد الرحمن آن دو پسر ولید

عاص وعبدالمومن را بکشت وخطبه بنام عباسیان خواند در سال صد وسی وچهار از هجرت

ودرین سال مروان بن محمد لشکرها جمع کرده متوجه شام شد بجنگ ابرهیم بن ولید وسببش آن بود که
یزید را که کشتند مروان بدان راضی نبود ویزید بن ولید چون خلیفه شد بمروان نبشت که بهمان کار
سر عمل خود باشد ومروان منکر آن حرکت یزید بود وچون یزید بیمار شد مروان بلاد جزیره را بزیر نمود واین
زمان که یزید بمرد بسر خود عبدالملک را در ان دیار خلیفه کذاشت وبا لشکرها ارمنیه وادربایجان وجزیره
روی بشام آورد چون بقیسرین رسید زید بن ولید دو برادر خود بشر بن ولید ومسرور بن ولید را
بقیسرین فرستاده بود خواستند که با مروان حرب کنند یزید بن عمر بن هبیره که کلانتر قیس بود در
قیسرین بود ومروان ایشان را ببیعت خود خواند ویزید بن عمر بمروان میل کرد واین هر دو برادر را
بیش مروان برد ومروان بشر ومسرور را حبس کرد واهل قیسرین مجموع داخل لشکر مروان شدند از آنجا متوجه
حمص شد واهل حمص با ابرهیم وعبدالعزیز بن حجاج بیعت کرده بودند وابرهیم عبدالعزیز را بحمص
فرستاده بود واهل شام را بر جنگ مروان تحریص میکرد ومروان چون بحمص رسید عبدالعزیز حمص را بکذاشت
وبیش ابرهیم رفت بدمشق واهل حمص بیش مروان بیرون آمدند وبا او بیعت کرده همراه او شدند وابرهیم
لشکرها جمع کرده از دمشق بیرون آمد وبچشمهٔ کرم فرود آمد با صد وبیست هزار مرد وبا مروان هشتاد هزار
بودند ومروان ایشان را از جنگ منع میکرد وکفت بسران ولید بن یزید حکم وعثمان را که محبوس کرده اند بکذارید
من با شما جنگ نمیکنم وکشندکان ولید را نیز دست باز میدارم ابرهیم نشنید وجنگ کردند و
بسیار مردم کشته شد ومروان مردی با رای وتدبیر بود سه هزار سوار جنا ربفرستاد که ایشان خبر نشدند
و از عقب لشکر ایشان نهری بزرک بود از آن آب بکذشت ودست بغارت [illegible] بر زدند وسلیمان بن
هشام وابرهیم بن ولید بجنگ مشغول بودند تا آن زمان که از پس ایشان آواز تکبیر برآمد وروز بیماد دیکر
رسیده بود منهزم شدند ولشکر حمص شمشیر بکشیدند وقریب شانزده هفده هزار از ایشان بقتل آوردند

ولشکر

ولشکر جزیره وقیسرین بسیاری اسیر کردند واسیران را بیش مروان آوردند مروان از ایشان بیعت بنام
بسران ولید حکم وعثمان میستاند ومیکذاشت وانا اسیران غیر از دو کس یکی یزید بن عقار ودیکری مضاد بن
کلیبان که ایشان از کشندکان ولید بودند هیچکس را نکشت وباقی از کشندکان ولید هر کس بدست افتاد
ایشان را حبس کردند تا در حبس بمردند ویزید بن خالد بن عبدالله القشری بکریخت تا کسانی که با سلیمان هشام
کریخته بودند وبدمشق رفتند وبا ابرهیم وعبدالعزیز مجتمع شدند بعد از آن کفتند این بسران ولید حکم
وعثمان که در بند بودند اکر خلاص یابند وحکومت بدیشان رسد هیچکس را از کشندکان ولید
زنده نخواهند کذاشت ایشان را می باید کشت بیزید بن خالد کفتند که ایشان را بکش واو اسد غلام خالد
را کفت تا هر دو را بکشت ویوسف بن عمر و در زندان بود او را بیرون آورده کردن زد وخواستند
که ابی محمد سفیانی را بکشند واو نیز در زندان بود خبر شد که قصد او دارند بخانه از خانهای زندان در رفت
ودر را محکم کرد جماعتی که بکشتن او رفته بودند در باز نتوانستند کرد کفتند آتش بیاورید تا در را
بسوزیم چون بدر سوختن مشغول شدند کفتند لشکر مروان بشهر رسید بکریختند وسلیمان بن هشام
بیت المال دمشق را غارت نمود ومجموع میان نوکران خود قسمت کرد وبیرون رفت

ودرین سال صد وبیست وهفت در دمشق با مروان بن محمد بن مروان بیعت کردند بخلافت چون مروان
بدمشق درآمد وابرهیم بن ولید وعبدالعزیز بن حجاج بن عبدالملک کریخته جمعی از موالی ولید بن
یزید از کوشها بیرون آمدند ودر سرای عبدالعزیز بن حجاج افتادند وهر کس را در آنجا یافتند کشتند
ویزید بن ولید را مدفون در اینسرا بود از کور بیرون آوردند وبر آویختند سابحاسه وبسران ولید
حکم وعثمان را کشته بیش مروان آوردند با یوسف بن مروان فرمود تا ایشان را تجهیز وتکفین کردند ومحمد سفیانی را
با بند از زندان بیش آوردند بر مروان بخلافت سلام کرد ومروان بر وی بامارت سلام کرد وکویند محمد سفیانی این چند

بیت که حکم بن ولید در زندان گفته بود آن روز بر مروان خواند

الا من مبلغ مروان عنی — وعمی الغمر طال به حنینا
بانی قد ظلمت وصار قومی — علی قتل الولید مشایعینا
ایذهب کلهم بدمی ومالی — فلا غثا اصبت ولا سمینا
ومروان بارض بنی نزار — کلیث الغاب مفترس عرینا
الم یحزنک قتل فتی قریش — وشقهم عصا المسلمینا
الا فاقر السلام علی قریش — وقیس بالجزیرة اجمعینا

بعد ازان محمد سفیانی با مروان بخلافت بیعت کرد و هر که دران مجلس بود همه بیعت کردند و از مروان نقل کنند که گفت اول کسی که با من بیعت کرد معویة بن یزید بن حصین بن نمیر بود و روز شنبه اهل حمص بعد ازان مردمان دیگر و چون کار بیعت مروان استقامت یافت بحران که منزل اصلی او بود مراجعت نمود و چون بحران رفت ابرهیم بن ولید و سلیمن بن هشام ازان امان طلبیدند و او ایشانرا امان داد و سلیمن بدتمر برد با برادران و اهل بیت خود و همه با مروان بیعت کردند

و درین سال صد و بیست و هفت ظهور عبد الله بن معویة بن عبد الله بن جعفر بن ابی طالب بود بکوفه و او دعوت بنفس خود کرد و سبب آن چنان بود که او در زمان خلافت یزید پیش عبد الله بن عمر بن عبد العزیز آمد بکوفه و عبد الله اورا اکرام و تعظیم نمود و هر روز سیصد درم بجهة اخراجات او و برادران تعیین کرد و آن بدو می رسید تا زمانی که یزید هلاک شد و مردم با برادرش ابرهیم بیعت کردند و بعد از ابرهیم عبد العزیز بن حجاج بن عبد الملک چون خبر بیعت ایشان عبد الله بن عمر رسید بکوفه با ایشان بیعت کرد و باطراف که در حکم او بودند نبشت که با ایشان بیعت کنند درین حال خبر امتناع مروان رسید و رفتن او بشام مردم مضطرب شدند و چون مروان بر ابرهیم ظفر یافت اسمعیل بن عبد الله القسری از پیش ابرهیم گریخته بکوفه آمد و خطی مزور از زبان ابرهیم که امارت کوفه بدو تعلق داشته باشد و بهمانه را جمع کرد و ایشان اجابت نمودند و عبد الله بن عمر امتناع نمود و بمقابله پیش آمد و اسمعیل ترسید که تزویر او ظاهر شود و فضیحت کرد و با اصحاب خود گفت که من سفك دما مکروه میدانم ازین معنی بگذرید ترك حرب کردند بعد ازان خبر گریختن ابرهیم رسید و تعصبی در میان اهل کوفه پیدا شد و سبب تعصب ایشان این بود که عبد الله بن عمر بعضی از قبایل را عطای بسیار داده بود و بعضی را چیزی نداده از آن جمله

که ایشانرا چیزی نداده بود و در شکایت بودند یکی جعفر بن نافع بن قعقاع از بنی ذهل و عثمان بن خیبری از تیم اللات و جوشب بن رویم الشیبانی از پیش عبد الله بن عمر برادر خود عاصم را پیش ایشان فرستاد و عاصم پیش این جماعت آمد و از ایشان عذر خواهی کرد و هر یك را چیزی قبول کرد و ایشان ترك مخالفت کردند و عبد الله هر یکی را صد هزار درم فرمود چون شیعه ضعف عبد الله بن عمر بدیدند طمع کردند و پیش عبد الله بن معویه جمع شدند و عبد الله بن معویه از سرای خود بیرون آمد و بدار الاماره که در کوفه بود در آمد و برادر عبد الله عاصم در دار الاماره بود او را بیرون کردند و او بحیره پیش برادر رفت و کوفیان با عبد الله بن معاویه بیعت کردند از مشاهیر عمر بن عضبان و منصور بن جمهور و اسمعیل بن عبد الله القسری برادر خالد و جندی و متعاقب مردم می آمدند و با او بیعت میکردند تا از مداین و فم النیل نیز بیامدند و بیعت کردند و خلقی بسیار پیش او جمع شد پس لشکر بیرون آورد که پیش عبد الله بن عمر رود بحیره و با عبد الله بن عمر گفتند که عبد الله بن معویه با لشکری میرسد عبد الله ازان نهایة متفکر شد و مالی که در بیت المال بود مجموع متفرق کرد ایند و بلشکریان داد و غلامی داشت با میمون علم بدو داد و گفت بفلان موضع رو و آنجا ساکن شو که من از عقب تو می رسم و با او مدد لشکر که جمع تواند کرد از عقب او برفت و چون نزدیك بیکدیگر رسید عبد الله بن عمر منادی کرد که هر کس سری بیاورد پانصد درم بوی دهم و جنگ پیوسته شد و عبد الله بن عمر سرها پیش او آوردند و آنچه وعده کرده بود فی الحال بداد و لشکر عبد الله بن معویه منهزم شدند و بکوفه مراجعت نمود و بقصر اماره فرود آمد و شیعه زیدیه همه پیش او جمع شدند و عبد الله بن معاویه از کوفه بیرون آمد و بمداین رفت و غلبه تمام از اهل کوفه با او برفتند بعد ازان لشکر بحلوان کشید و حلوان و حال و اصفهان و همدان و ری مستخلص کرد ایند و غلبا از عبید و اهل کوفه ملازم او بودند و تتمه این قصه بموضع خود گفته آید ان شاء الله وحده

و درین سال اهل حمص با مروان یاغی شدند و سبب آن بود که چون مروان در ممالک شام بیعت مردم بنام خود بستاند و بحران معاودت نمود بعد از سه ماه اهل حمص با او مخالف شدند و یامر بن نعیم ایشانرا بران داشت و معاویه السکسکی

را که از بهادران شام بود طلب داشته و بعضی که از مروان متوهم بودند با ایشان اتفاق کردند و قریب هزار سوار جلدان
اطراف بحمص آمدند و در شب اول رمضان سال صد و بیست و هفت بحمص در آمدند و مروان چون خبر مخالفت
اهل حمص شنید بجد تمام متوجه آنجا شد و ابرهیم مخلوع و سلیمن بن هشام با او بودند و مروان ایشانرا امان
داده بود و گرامی داشت و مروان روز نیم رمضان بحمص رسید و حمص را محاصره کرد و اهل حمص درها بستند
و جنگ کردند و بعضی از لشکر مروان یک در بگشادند و بشهر در رفتند و جنگ بسیار کردند و از طرفین بسیاری
بقتل آمدند و آخر شهر بگرفتند و بسیر بسیار بیرون آوردند و مروان جماعتی کثیر از آن بسیران بکشت و پانصد
نفر از آن کشتگان در حوالی شهر حمص بردار کردند و فرمود تا دیوار شهر را خراب کردند و هم درین سال اهل غوطه
یزید بن خالد بن عبد الله القسری را سر کردند و با دشمن یاغی شدند و امیر دمشق را بل بن عمرو بود و مروان این خبر شنیده
ابا الورد ابن حارث و عمرو بن وضاح را با ده هزار مرد بدمشق فرستاد چون ایشان بدمشق رسیدند آنجماعت
دمشق بیرون آمدند و با یزید بن خالد جنگ کردند و او را گرفته بکشتند و ثابت بن نعیم از حمص گریخته
بفلسطین رفت و ایشان را بر مخالفت مروان داشت و اهل فلسطین نیز با مروان یاغی شدند و ثابت از آنجا لشکری
بیرون آورد و طبریه را محاصره کرد و در طبریه ولید بن معاویه بن مروان بن حکم بود برادر زادهٔ عَبْدُ الْمَلِك
او با اهل طبریه چند روز با ثابت جنگ کرد و مروان بابی الورد نبشت بعد از آنکه یزید بن خالد کشته شده بود
که بطبریه رود چون ابی الورد نزدیک طبریه رسید اهل طبریه بیرون آمدند و ثابت منهزم شد و بسیاری
از لشکرش هلاک گشتند و ابو الورد در عقب او برفت بایستادند و با ابو الورد جنگ کردند و یک کرت دیگر
منهزم شدند و سه کس از اولاد ثابت بدست ابی الورد افتادند و ایشانرا بپیش مروان فرستادند و مروان
حکومت فلسطین رفت ثابت بن نعیم و بسر بن زفاعه را بگرفت و بند کرده بپیش مروان فرستاد بعد از دو
ماه از آنکه رفته بود و فرمود تا ثابت بن نعیم و فرزندان او را دستها و پایها ببریدند و ایشانرا بدمشق بردند
و بر در مسجد بیاویختند و درین ایام مروان بدیر ایوب بود و بیعت دو پسر خود از مردم بستاند ولی عبید الله
و بعد از او عبد الله و دو دختر هشام عبد الملک از برای ایشان خطبه کرد و ممالک شام باز بر و مستقیم
شد غیر تدمر که ایشان با مروان مخالف بودند و ضحاک بن قیس الشیبانی خروج کرد و مروان لشکرها بر شام جمع کرد و برصافه

رفت

رفت و از آنجا یزید بن عمرو بن هبیره را بجانب عراق نامزد کرد که ضحاک بدان طرف رفته بود و سلیمن بن هشام را
مقرر کرد که هم آنجا باشد و لشکرها بپیش او باشند تا دیگران جمع شوند و مروان بپیش از و برفت تا بقرقیسیا و
از آنجا خواست که ابن هبیره را در مقدمه روان کند ده هزار مرد از لشکری که همراه مروان بودند و ایشانرا
بجنگ ضحاک میفرستاد بازگشتند و برصافه بپیش سلیمان رفتند و او را بخلع مروان دعوت کردند و او اجابت
نمود و اهل شام مجموع میگفتند تو اولی بخلافه و سلیمن بقنسرین لشکرگاه ساخت و با اهل شام مکاتبت
نبشت و از اطراف روی بدو آوردند و خبر بمروان رسید بقرقیسیا و ابن هبیره را بمقدمه روان کرده
بود کس فرستاد و او را موقوف کرد و از قرقیسیا بازگشت بحصن کامل رسید در آنجا جماعتی از غلامان
سلیمان و اولاد هشام بودند در قلعه بنشستند مروان بپیش ایشان فرستاد که من شما را امان میدهم
بدان شرط که متعرض لشکر من نشوید که از عقب می آیند و اگر یک متنفس از شما شکایت کند شما را امان
نخواهم داد ایشان گفتند چنان کنیم و لیکن بعد از آنکه هر کس از آن راه میگذشت که می توانستند غارت میکردند
غارتیدند و بپیش سلیمان هفتاد هزار مرد جمع شد از اهل شام و غیرهم و سلیمان بده خساف از زمین
قنسرین فرود آمد و مروان برسید و میان ایشان جنگ سخت شد و سلیمان منهزم گشت و لشکر
مروان ایشانرا در پی کردند و مروان گفت کسی را که بنده بوده است بسیر نکنید و نکشید
و مروان بیک سر راه بایستاد و پسرانش بیک سر راه و کوثر صاحب شرط مروان بیک سر راه و هر بسیری
که می آوردند میکشتند مگر آنکه بنده و مملوک بودی و شمار کشتگان از سی هزار بگذشت و ابرهیم
سلیمان پسر کلانتر کشته شد و بسیاری از اسیران دعوی بندگی کردند که کشته نشوند ایشانرا
بکشتند اما حکم کرد که ایشانرا بفروشند و سلیمان در آن انهزام بحمص رفت و هر کس که از مروان
گریخته بودند بدو پیوستند و دیوار حمص آنچه مروان خراب کرده بود با عمارت بنیاد نهادند و مروان بحصن کامل رفت
و ایشانرا محاصره کرد که بدان شرط وفا نموده بودند و ایشانرا بحکم بزیر آوردند و سپاهیان قلعه را مثله کرد
و بعضی بمردند و اهل رقه بر ایشان رقت آورده جراحات ایشانرا مرهم می نهادند تا صحت یافتند و گویند سیصد نفر
از ایشان بینی بریده بود بعد از آن مروان روی بسلیمان آورد جمعی که با سلیمان بودند گفتند ما تا یکی از مروان منهزم باشیم

نهصد کس دل بر مرگ نهاده گفتند شبیخونی بر وی بریم هرچه باد اباد و این خبر بمروان رسید احتیاط
خویش میکرد و دایم آگاه بود و خندقی گرد خود می کند هرجا فرود آمدی و ایشان را هیچ وجه شبیخون
دست نداد در راه بموضع رسول کمین کردند و سلیمن با قریب ده هزار مرد بود و آنجا که جنگ بپیوسته شد با
مروان کمتر بود ند مروان ساعتی خود را نگاه داشت تا لشکرش برسید از ارتفاع آفتاب تا بوقت عصر
اصحاب سلیمن منهزم شدند و شش هزار از ایشان بقتل رسیده بود و چون سلیمان منهزم شد برادر خود سعید را
بحمص فرستاد و خود بتدمر رفت و مروان بیامد و حمص را بار دیگر محاصره کرد و این کرت در بنیان حمص مدت ده
ماه برداشت و هشتاد منجنیق بر اطراف حمص نصب کرده بود و شب و روز دایم سنگ می انداختند و ایشان
هر روز از شهر بیرون می آمدند و جنگ میکردند و شبها شبیخون بیرون می آوردند و روز بودی که دو کرت
بیرون آمدندی بعد از آن از سنگ منجنیق عاجز شدند و امان طلبیدند بدان شرط که سعید بن هشام
و دو پسر او عثمان و مروان و مردی سیاه که میگفت بسکسکی بود و حبشی بود که مروان را بسیار دشنام دادی
که مروان را بسیار دشنام دادی که این جمله در امان باشید مروان اجابت کرد و چون بیرون آمدند سعید
و پسران او را بند کرده حبس کرد و سکسکی را بکشتند و حبشی را بنی سلیم سپرد ایشان ذکرش ببریدند
و بنی و حمص را باز خراب کرده روی بضحاک آورد و ضحاک بکوفه رفته بود و آنجا مدت چهار ماه با عبدالله
عمر حرب کرده و آخر میان ایشان بمصالحه انجامید و ضحاک کوفه بگرفت و خوارج بر وی جمع شدند و از حوادث این
سال عبدالعزیز بن عبدالعزیز امیر حاج و از عامل مروان بود بر مکه و مدینه و طایف و درین سال حرث بن شریح از
ترکستان بخراسان آمد و میان او و نصر بن سیار آخر مخالفت شد والله اعلم بالصواب

و درین سال صد و بیست هفت حارث بن شریح از ترکستان بخراسان آمد چنانچه شرح داده آمد که امان او از یزید
حاصل کرد نصر بن سیار و بترکستان فرستاد و او در جمادی الاخر سنه سبع عشرین بمرو رسید و مدتی مدید
در مشرکان بسر برده بود نصر بن سیار او را هر روز پنجاه دینار اجراء معین کرد و گفت اگر ناحیتی خواهی از خراسان

بتو گذاریم او قبول نکرد و گفت مرا از دنیا و از لذات آن گذشته ام و بغیر کتاب الله و سنة رسول الله
و عمل خیر هیچ آرزوی ندارم اگر تو بدین نوع عمل کنی مساعد توام و با دشمنان تو حرب کنم و اگر نه هر که بدین نوع خواهد
کرد من مساعد آن کنم و بکرمانی نیز فرستاد و همین نوع گفت و میان کرمانی و نصر سیاسی بهم برآمده بود و بسیاری
از اعراب متابعت حرث بن شریح کردند چنان سه هزار مرد بر وی جمع شد و پیش نصر بن سیار فرستاد که مدت
سیزده سال است تا من خراسان باز گذاشته ام از انکار جور و ظلم و امروز که آمده ام همان می بینم بلکه زیادت
و چون ابن هبیره والی عراق شد بموجب فرمان مروان منشوری بنصر بن سیار بنبشت و او را ببیعت مروان خواند
و نصر بن سیار اجابت نمود و حرث بن شریح گفت که امان نامه که بمن فرستادی از آن یزید بن ولید بود و مروان امان یزید
را معتبر نخواهد داشت و من از مروان ایمن نیستم و با نصر بن سیار اظهار مخالفت کرد و نصر پیش او فرستاد
که چنین مکن و من ترا از ترکستان طلب داشتم و تا مرا جان در تن است نگذارم که از کسی ضرری بتو رسد و حارث
بدان سخن ملتفت نشد و بیرون آمد از مرو و گفت من مروان بیعت نمیکنم و تو در بیعت اوی اگر می خواهی
که من با تو موافق باشم کار خلافت را بشوری افکن نصر از این سخن سر باز زد و حرث جهم بن صفوان را که کاتب وی
جهم بود فرمود تا سیرت او بر مردمان خواند و مردمان را بدعوت او خواند و اصحاب حرث تکبیر گفتند و غلبه
تمام بر جمع شد و حرث پیش نصر بن سیار فرستاد که سالم برادر خود را از صاحب شرطی خود عزل کن و عمال خود بکن
که ایشان ظلم میکنند و بکتاب و سنت عمل نمیکنند و میان ایشان مقرر بران شد که چند کس را مقرر کنند
که ایشان بکتاب خدای عز و جل و بکتاب و سنت رسول الله عمل کنند پس نصر مقاتل بن سلیمان و مقاتل بن حیان را اختیار
کرد و حرث مغیره بن شعبه جهضمی و معاذ بن جبله و نصر کاتب خود را فرمود تا بنبشت که هرچه رضاء این چهار کس باشد از سکن هر کرا
ایشان اختیار کنند ابتداء هر عملی او را والی آن عمل کردانیم و حرث اظهار این میکرد که صاحب علم ها سیاه منم و نصر پیش
او فرستاد که اگر چنین است که تو گمان می بری و تو شور شهر دمشق ویران خواهی کرد و زوال ملک بنی امیه بر دست تو خواهد
بود این مقدار مال و چهارپای و آلت حرب که میخواهی از من بگیر و الا که تو آن نیستی عشیرت خود را هلاک مکن حرث گفت تو
میدانی که من حق میگویم و لیکن متابعت نمیکنی نصر گفت تو سخن نیک میگویی اما فعل تو با سخن تو موافق نیست و بسبب تو
چندین هزار مردم هلاک میشوند اگر خواهی سیصد هزار درم بتو دهیم و حکومت ماوراء النهر حارث قبول نکرد پس نصر بکوی

فرستاد که کرمانی مخالفت کرده است اگر او را دفع کنی تو حاکم باش و من نوکر حرث بدین نیز راضی نشد و
گفت بدانچه جهم بن صفوان و مقاتل بن حیان حکم شوند و حکم کنند راضی می شوم و ایشان این حکم کردند که نصر
ترک امارت کند و کار خلافة بشوری افکنند نصر این معنی قبول نکرد و با حارث مخالفت کرد و نصر جمعی از لشکر
خود را متهم میداشت بدانکه طرف حارث دارند بیش او آمدند و عذر خواست و نصر عذر ایشان مسموع
داشت و جمعی از سرداران عرب که در خراسان متفرق بهر موضع بودند چون حکایة فتنه و مخالفت شنیدند
بیش نصر آمدند چون عاصم بن عمیر ضبی و ابو الدیال الناجی و مسلم بن عبد الرحمن و غیرهم و حرث بفرمود
تا سیرت او بر مردم میخواندند در بازارها و مساجد و هر جا اجتماعی بود و خلق بسیار بدان جهة روی بوی
نهادند و مردی بر در خانه نصر بن کلمات برخواند و یکی از غلمان نصر او را بزد و حرث نبشتی انکس برخاست
و حرث را بیاراستند و یکی از اهل مرو حرث را رهنمونی کرد سقفی که در دیوار شهر بود و حرث بدانجا رفت و با
غلبه از آن راه بشهر در آمد از طرف دروازه بالین و آن شب دو روز مانده بود از ماه جمادی الاخر و تمیم بن
مسعود ناجی با حرث مقاتله کرد و خانه جهم و خانه سلم بن احور که صاحب شرط نصر بود غارت کردند
و دروازه بانان درب بالین را بکشتند و سلم بن احور و غلبهٔ تمام از مردم نصر بن سیار منادی کردند
که هر کس سری بیاورد او را سیصد درم بدهند آن شب تا نزدیک روز جنگ کردند و هنوز آفتاب
طلوع نکرده بود که حارث منهزم شد و سلم بن احور بلشکرگاه حارث آمد و کاتب حارث داود را بکشت
و این مرد را که براه نقب دلیل شده بود او را نیز بکشت و نصر بن سیار بیش کرمانی فرستاد بعهد و سوکند
و کرمانی با غلبهٔ بیامد و احتیاط میکرد که متوهم بود از مکر و حرث بسر خود حاتم را بیش کرمانی فرستاد
دو روز دیگر کرمانی و حارث باتفاق روی بشهر آوردند و در درب یزید با اصحاب نصر جنگ کردند و از
طرفین بسیار مجروح شدند و چون شب شد بازگشتند و روز دیگر که روز پنجشنبه بود جنگ نکردند و در
روز جمعه باز استعداد حرب کرده از طرفین جنگ مشغول شدند و قبیله ازد منهزم گشتند و کرمانی غلبه کرد
و اصحاب نصر بن سیار از تمیم برنجید و هشتاد اسب از اسبان ایشان بگرفتند و تمیم بن نصر هفتاد و دو بر دون او سقط
شد و در نیمه شب نصر شهر باز گذاشت و بیرون آمد و عصمه بن عبد الله اسدی که امیر لشکر نصر بود کشته شد

سه روز بدین کیفیه جنگ کردند روز چهارم خلیل بن غزوان منادی کرد که یا معشر الربیعه والیمن
حرث بشهر در آمد و نصر بن سیار کشته شد چون قوم نصر این منادی بشنیدند منهزم شدند و تمیم بن
نصر روی بگریز نهاد و چون نصر شهر باز گذاشت کرمانی بشهر در آمد و منادی کردند که کسی را زحمت ندهند
و کرمانی خطبه گفت و مردم امن کرد و سرایهاء نصر و اتباع او خراب میکرد و غارت میکردند و حرث غارت کردن
و خرابی را منکر بود و بیش کرمانی فرستاد که ما مقاتله از برای آن میکردیم که ایشان بعدل زنند کاری میکردند
و درین حال حارث بمسجد عیاص آمد و کرمانی را طلب کرد از برای شوری و کرمانی بسخن او التفات نکرد و حرث
از و رنجیده از شهر بیرون آمد و روز دیگر با اصحاب خود بیامد و یک طرف شهر دیوار رخنه کرد و در آمد و کرمانی
بمقابل آمد و جنگ کردند چون کمی سخت شد و اصحاب حرث کشته شد و برادرش و بشر بن جرموز و چند نفر از سواران
بنی تمیم و باقی منهزم شدند و مرو کرمانی را صافی شد و سرایهای نصر بنیه را خراب کردند و درین سال ابرهیم بن محمد
الامام با صحاب خود نبشت که ابی مسلم را بر شما امیر کرده ام از سخن و صواب دید او بیرون تروند و او امیر خراسان است
و هر ولایه دیگر نیز که مسخر کند بعضی از دعاء عباسیان آن را قبول نکردند و بمکه رفتند بیش ابرهیم رفتند
و ابو مسلم نیز همراه ایشان برفت و بتجدید ابو مسلم را امیر شیعهٔ عباسیه کرد و ابو مسلم را وصیت کرد که هر کس در
ممالک خراسان زبان عربی داند می باید که او را زنده نگذاری و با سلیمن بن کثیر مخالفت نکنی و نقباء عباسیه در خراسان
بسیار شده بودند اما هنوز اظهار دعوت نکرده بودند و بخفیه از مردم بیعت می ستاندند و اکثر عرب می ساختند

درین سال ابو مسلم عزیمت کرد که از خراسان بیش ابرهیم امام رود و چند کرت رفته بود و باز بخراسان معاودت نموده
درین سال ابرهیم بدو نبشته بود و استدعا نموده تا از احوال خراسان و جمعی که ببیعة در آمده اند باز برسد ابو
مسلم در نیمه جمادی الاخر سنه تسع عشرین و مایه با هفتاد تن از نقبا روان شد چون بدیلایقان رسید کامل
بد و رسید و از مقصد سوال کرد ابو مسلم گفت عزیمت حج دارم و خلوتی کرد با کامل و او را دعوت کرد و کامل
اجابة نمود و ابو مسلم از آنجا بطرف نسا رفت و عامل نسا سلیمن بن قیلس السلمی بود از دست نصر بن سیار چون نزدیک

رسید فضل بن سلیمن طوسی را بپیش اسد بن عبدالله الخزاعی فرستاد و از رسیدن خود او را خبر کرد و فضل بدهی
از دهها نسا در آمد آنجا یکی را از شیعه دید از وی سوال کرد که اسد کجاست این شیعه گفت اسد رفته است
و درین ده مردمان بدانند حالی که غریب نقشی را بینند عامل باز نمایند و دو کس را از داعیان را درین روزها
گرفتند واحجم بن عبدالله و عیلان بن فضاله و غالب بن سعید و مهاجر بن عثمان را گرفته اند فضل باز گشته بپیش
ابومسلم رفت و خبر باوی بگفت و ابومسلم از ان بکناره کرده طرخان شتربان بپیش اسد فرستاد و گفت اسد
وانکس که باوی باشد از شیعه بیایند اسد بپیش ابومسلم آمد و ابومسلم از و اخبار پرسید تقریر کرد که از هر بن
شعیب و عبدالملک بن سعد با مکتوب امام آمده بودند که بشما نبشته بود مکتوب بپیش من گذاشته اند
وایشان بیرون رفتند ایشانرا گرفته اند ندانستم که ایشانرا که نمامی کرد ابومسلم گفت مکتوب امام با ابومسلم
داد و ابومسلم از آنجا روان شد تا بقومش رسید و بهنس بن بدیل العجلی حاکم قومش بود از ایشان رسید
بکار روید گفتند بجح و در قومش کتابی دیگر از امام بریشان رسید که بسلیمن بن کثیر فرموده بود که از سخن و صواب
دید ابومسلم نزود و نبشته بود که ایشانرا طلب داشته بودیم حالا بهر کجا رسیده باشد چون این مکتوب
بدیشان رسید بخراسان مراجعت نمایند و از برای ایشان رایت نصرت فرستاده شد و قحطبه را بپیش ما فرستد
ابومسلم از قومش باز گشت و قحطبه بجانب مکه رفت بپیش امام تا آنچه از اموال و هدایا همراه داشتند و ابو
مسلم چون بجدود نسا رسید صاحب نسا از وی پرسید که سبب مراجعت چه بود گفت امری پیش آمد که برسیدم
و امسال نتوانستیم رفت و مفضل بن شرقی با ابومسلم گفت ازین نواحی زودتر برو و ابومسلم با او خلوتی
کرد و احوال با او بگفت و مفضل اجابت نمود و چند روز ابومسلم با او بود تا آن زمان که از آنجا رحلت کرد و ابومسلم مرو
و کتاب امام بسلیمن بن کثیر رسانید و رخصت امام شده بود باظهار دعوت و با یکدیگر میعاد کردند که در آخر رمضان
سنه تسع عشرین و مایه اظهار دعوت کنند و بپیش متابعان و شیعهٔ عباسی فرستادند و گفتند که فلان روز اظهار
دعوت خواهد بود انکس را که نزدیک بود طلب داشتند و آنها را که دور بودند کسان فرستاد و ابومسلم بدهی
که از دیهاء مرو که انرا فین میگفتند ساکن شد در دار ابی الحکم عیسی بن اعین نقیب و ابا داود با او بود و عمر بن اعین را
بطخارستان فرستاد و آنجا از اهل بیعت ایشان کردند که در آخر رمضان ایشان هم آنجا اظهار دعوت کنند و ابا

عاصم

عاصم عبدالرحمن سلیم را بطالقان فرستاد و ابوالجهم بن عطیه را با علا بن حریث بخوارزم روان کرد و با همه
کس چنین مقرر کردند که چون پنج روز از رمضان باقی باشد در هر جا که باشند اظهار دعوت کنند مگر آنکه پیش
از آن کسی از دشمنان بر ایشان وقوف یابد و با ایشان حرب باید کرد بدفع ایشان قیام باید نمود پس ابومسلم
از نزد ابی الحکم بقریه سفیدنج رفت و سلیمان بن کثیر آنجا بود بخانه او فرود آمد در دوم رمضان و درین ایام کرمانی
و شیبان متفق شده با نصر بن سیار در حرب بودند و ابومسلم کسان فرستاد بپیش هر که در بیعت ایشان آمده بود و امام ابرهیم
از برای ابومسلم دو علم فرستاده بود یکی را ظل نام کرده طول نیزه آن چهارده گز بود و یکی را سحاب نام کرده و طول نیزه
آن سیزده گز بود و در روز اظهار دعوت ابومسلم این آیة میخواند اُذِنَ لِلَّذِینَ یُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِیرٌ و ابومسلم و سلیمان بن کثیر و برادرانش همه جامهاء سیاه بوشیدند وانکه اجابت ایشان کرده بود از اهل سفیدنج
و آن شب آتشهاء بسیار افروختند و تاویل این دو علم که ظلّ و سحاب میگفتند چنین میکردند که سحاب بر ارض منطبق می
شود و هرگز زمین از ظل خالی نیست همچنین می باید که هیچ موضع از زمین خالی نباشد از سایه خلیفه عباسی الی
آخر الدهر و اهل بیعت را که طلب کرده بود جمله بپیش ابومسلم آمدند و گویند اول قومی که بپیش ابومسلم آمدند
با ابی الوضاح هفتصد پیاده بودند و چهار سوار از اهل هرقره و قوم دیگر با ابی القسم محرز بن ابرهیم الجوبانی که ایشان
سیصد پیاده و شانزده سوار و اذدعاه ابو العباس مروزی و هر قومی که می رسیدند با آواز تکبیر میگفتند
و داخل لشکر ابی مسلم می شد در قریه سفیدنج بعد از ظهور او به و روز با ملحق شدند و ابومسلم قریه سفیدنج
را حصاری ساخت و چون عید فطر شد ابومسلم سلیمن بن کثیر را گفت تا امامت کرد و از برای او منبری
نصب کردند در لشکرگاه و فرمود که اول نماز گزارد بعد از ان خطبه خواند بغیر بانگ نماز و قامت و بنو
ابتداء خطبه می خواندند پیش از نماز بیانگ نماز و قامت و ابومسلم سلیمان بن کثیر را فرمود که شش تکبیر پیاپی بگوید
بعد از قراءت بخواند و در تکبیر هفتم برکوع رود و در رکعت ثانی پنج تکبیر متتابع بگوید بعد از ان قراءت بخواند
و در تکبیر سادس برکوع رود و خطبه را بتکبیر ابتدا کند و بقرآن ختم کند و بنو امیه در رکعت اول چهار تکبیر
میگفتند بصلاة عید و در رکعت ثانی سه تکبیر و چون سلیمان بن کثیر از نماز فارغ شد ابومسلم از برای مجموع
مردم طعام بسیار مهیا کرده بود همه بطعام خوردن مشغول شدند تا استبشاری تمام و چون ابومسلم را این اجتماع دست

داد بقریه سفیدنج مکتوبی نبشت بنصر بن سیار اما بعد فان الله تبارکت اسماؤه عیرا قواما فی القرآن فقال واقسموا با
الله جهد ایمانهم لئن جاءهم نذیر لیکونن اهدی من احدی الامم فلما جاءهم نذیر ما زادهم الا نفورا استکبارا
فی الارض ومکر السیئ ولا یحیق المکر السیئ الا باهله فلن تجد لسنة الله تبدیلا ولن تجد لسنة الله تحویلا و نصر را
این کتاب ابومسلم بسیار بزرگ نمود و از آن تعجب کرد و بقضیه کرمانی و شیبان و مخالفت ایشان درمانده بود و گفت
این خود حادثه دیگر است و ابومسلم در سفیدنج هر روز بقوت تر می شد و نصر بن سیار را غلامی بود یزید نام او را
لشکری داد و بمحاربه ابومسلم فرستاد بعد از هژده ماه و بروایتی بعد از هشت ماه از ظهور ابومسلم و ابومسلم نیز
مالک بن هیثم خزاعی را بحرب او فرستاد در قریه الین بهم رسیدند و مالک او را برضاء آل رسول خواند صلی الله علیه
وسلم و یزید از آن استکبار نمود پس مالک بحرب مشغول شد و با مالک مقدار دویست مرد بودند آن روز تا نماز
دیگر حرب کرد و صالح بن سلیمان ضبی و ابرهیم بن یزید و زیاد بن عیسی بیش ابومسلم آمدند ابومسلم ایشان را بمدد
مالک فرستاد نماز دیگر بمالک رسیدند و مالک برسیدن ایشان قوی شد و یزید مولای نصر با یاران خود گفت
اگر ایشان را امشب بگذاریم ایشان را مدد برسد حمله کنید تا کار ایشان کرد کنیم اصحاب او حمله کردند و حرب
میان ایشان سخت شد و عبدالله طائی از یاران ابومسلم بر مولای نصر حمله کرد و او را اسیر گرفت و اصحاب او
منهزم شدند و عبدالله یزید را گرفته بیش ابومسلم رسانید با سری چند از لشکر نصر بن سیار که کشته
بودند و ابومسلم فرمود تا این سرها را نصب کردند و با غلام نصر سیار نیکویی کرد و او را معالجه فرمود تا جراحتهای
او مندمل شد و با او گفت اگر میخواهی بیش ما مقیم باش و الا که بیش نصر بن سیار میروی رخصت است
بشرط آنکه هرگز با ما و کسان ما حرب نکنی و با ما دروغ نگویی و آنچه از ما دیدی با مولای خود بگویی و او را عطای
داد و باز گردانید و با یاران گفت او را از برای آن باز گردانیدم با اهل ورع و صلاح که در میان ایشان اند بداند
که طریقه معاش ما چیست و ایشان ما را خود از اهل اسلام نمی دانند و ما را حیف میگویند که این قوم عباده اوثان
و استحلال دما و اموال و فروج روا میدارند چون یزید بیش نصر رسید و سلام کرد نصر گفت لا مرحبا والله که ترا زنده
نگذاشته اند الا آنکه بدان ما را حجت گیرند یزید گفت والله آنچه شما گمان می برید چنان نیست ایشان مرا بهمین
سوگند داده اند که دروغ نگویم ایشان نماز میگذارند بوقت باذان و تکبیر و قرآن میخوانند و ذکر خدای تعالی

میگویند

میگویند و مردم را بولایت آل رسول صلی الله علیه وسلم دعوت میکنند و گمان من در امر ایشان آنست که هر روز بالا
تر خواهد بود و اگر من غلام تو نبودی بیش تو باز نمی آمدم و در میان ایشان مقیم می شدم و این اول حربی است که میان تو و ایشان
رفته است و درین سال حازم بن خزیمه در مرو الرود غالب شد و عامل نصر سیار که آنجا بود بکشت و سببش آن بود که
چون خواست که خروج کند و حازم از شیعه بنی عباس بود بنو تمیم منع او کردند حازم با ایشان گفت من یکی ام از شما و
میخواهم که برین موضع ظفر یابم اگر غالب شدم خود مرو الرود از آن شماست و اگر کشته شوم از میان کم شدم ایشان ترک
منع او کردند و او بموضع کنج رستاق لشکرگاه خود ساخت و ابومسلم نضر بن صبیح را بیش او فرستاده بود چون شب شد
حازم شبیخون بسر اهل مرو برد و بشر بن جعفر السغدی که عامل نصر بن سیار بود کشته شد و حازم خبر این فتح بیش
ابومسلم فرستاد و در ابتداء امر ابومسلم غیر از این روایت دیگر کرده اند و آن آنست که امام ابرهیم بوقتی
که ابومسلم بیش او رفت او را بجانب خراسان میفرستاد دختر ابی النجم را از برای او بخواست و کابین او را فرمود که نقیبان
مال دعوت بدهند و نقبا قبول نمودند و بدادند و ابومسلم از اهل حصرینه بود از سواد کوفه و بر سر کار ادریس
معقل عجلی می بود بعد از آنکه محمد بن علی نماند و ولایت با بن خود ابرهیم وصیت کرد و بعد از وی برادرانش و ابومسلم با
هنوز در حداثت سن بود سلیمن بن کثیر تقدم او قبول نمیکرد و می ترسید که این کار بدست او بر نیاید و ابو
مسلم را رد کرد و ابو داود خالد بن ابرهیم در ماوراء النهر بود چون بمرو آمد و کتاب ابرهیم بن امام بر خواند از ابو
مسلم برسید گفتند سلیمن بن کثیر او را رد کرد ابو داود مجموع نقبا را جمع کرد و گفت کتاب امام بشما آمده است و شخصی
را بر شما امیر کرده و شما او را رد کرده اید بچه حجت سلیمان گفت از جهت حداثت سنش و وهم آنکه نباید که این کار بدست
وی بر نیاید و ما و هر که با ما بیعت کرده است درین کار تلف شوند ابو داود گفت در میان شما کسی هست که
منکر باشد این را که خدای عز و جل محمد را بپیغامبری بخلق فرستاد و او را برگزید و او پیغامبر مجموع خلایق است گفتند
نه گفت درین هیچ شک دارید که خدای عز و جل کتابی فرستاده است و در آن کتاب حلال و حرام و شرایع و احکام
آنچه از عقب خواهد بود باز نموده گفتند نه گفت هیچ شک دارید که خدای تعالی محمد را بعد از آنکه ادای رسالت
او را از میان ما بیرون برد گفتند نه گفت چه گمان می برید آن علمی که خدای تعالی بدو داده بود و کلام الله که
فرستاده خدای است و با او فرود آمده با او رفع کرد یا در میان او امت او بگذاشت گفتند بگذاشت گفت چه

کمان می برید که آنچه از علم او گذاشت در میان عترة واهل وبیت اوست یا بیش عترتی الاقرب فالاقرب گفتند
هر که بدو نزدیکتر گفت هیچ شک دارید که اهل وبیت او معدن علم واصحاب میراث اویند گفتند نه گفت
وقتی که امام که از اهل وبیت واصحاب میراث پیغامبر است صلی الله علیه وسلم شما را امری فرمود چرا در آن
در شک می افتید ورد سخن او میکنید اگر امام دانستی که این کار از دست وی نخواهد آمد او را نفرمودی وشما
درین حرکت متهم آیید در حضرت امام ودوستداری وحق او پس کس فرستادند وابومسلم را از قومس باز
گردانیدند بقبول آبو داود واو را والی امور خود گردانیده مطیع ومنقاد او شدند ودعاة باقطار خراسان
فرستادند وهر آنکس که بیعت میکردند فوج فوج بدیشان می پیوست چون غلبه شدند اظهار دعوت
کردند وابرهیم بدیشان نبشته بود که درین سال سنه تسع وعشرین ومایه اظهار دعوت کنند وقحطبه
شبیب درین سال حملی سنکین از آنچه بیش نقبا جمع شده بود بیش ابرهیم امام برد

ذکر بیشتر جنگ کرمانی با حارث بن شرع گذشت وکرمانی مرو را صافی کرد چنانچه شرح داده آمد وکسان
نصر مرو را باز گذاشتند باقی خراسان بتصرف ایشان بود نصر بن سیار درین سال صد وبیست ونه
قبل از ظهور ابومسلم سلم بن احوز را با جمعی بمرو فرستاد وچون نزدیک رسید یحیی بن نعیم الشیبانی را دید که ایستاده بود
با هزار پیاده از بنی ربیعه ومحمد بن مثنی با هفتصد سوار از قبیلهٔ ازد وابن الحسن الشیخ با یک هزار دیگر از قبایل عرب وحمی
السعدی با یکهزار دیگر از فرزندان نمر سلم با محمد بن مثنی گفت یا ابن ملاح کوی بیرون آیید یعنی کرمانی محمد در جواب
گفت یا ابن الفاعله ابی علی را چنین میگویی ومیان ایشان جنگ شد وصد کس زیاده از اصحاب سلم کشته شدند
وبیست کس زیاده از اصحاب کرمانی وسلم هزیمت شد چون منهزمان بیش نصر رسیدند عصمه بن عبدالله الاسدی
با نصر گفت بهتر از این سعی می باید کرد در دفع این حادثه ونصر لشکری تمام بعصمه داد واو را بسر کرمانی فرستاد چون
بدان موضع رسید که سلم جنگ کرده بود اصحاب کرمانی همچنان مستعد حرب بودند محمد بن سعدی با جمعی از اهل
یمن بقتال بیش آمدند وجنگی سخت کردند چنانچه چهارصد مرد از اصحاب نصر بن سیار بقتل آمد ونصر بن سیار ابرای

ایشان مالک بن عمرو التمیمی را بمدد فرستاد چون برسید آواز داد محمد بن مثنی که بیرون آی واو را بمبارزت خواند
واو بیرون آمد وبسیاری بیکدیگر کشتند ومالک ضربی بر گردن محمد بن مثنی زد چندان کارگر نیامد ومحمد بن مثنی
چندان کارگر نیامد ومحمد بن مثنی عمودی بر سروی زد که سرش بشکست وجنگ سخت شد واصحاب نصر بن سیار
هزیمت شدند وهفتصد مرد از ایشان درین جنگ کشته شد واز اصحاب کرمانی سیصد نفر واین محاربه میان ایشان مدتی
مدید بر داشت وابومسلم درچنین محاربهٔ ایشان ظهور کرد وبآخر نصر بن سیار بخود لشکری بسر کرمانی برد وکرمانی
در مقابل او بیرون آمد وهر دو گروه در برابر هم هر یک خندقی کندند وبنشستند وابومسلم مکاتیب بایشان می نبشتی
ایشان را بدعوت امام وحضرت آل محمد میخواند وایشان از جنگ یکدیگر پروای وی نداشتند وبعضی از مکاتبت
چنان میکرد که بدست مخالفان او می افتاد ودر حق یکدیگر بدگمان می شدند وابومسلم باطراف ولایة فرستاد که اهل
بیعت او اظهار دعوت کنند وگویند اول کسی که بعد از ابومسلم اظهار دعوت عباسی کرد وسیاه پوشید اسد بن عبد
الله خزاعی بود بنسا ومقاتل بن حکیم وابن غزوان ومنادی میکردند که یا محمد یا منصور واهل ابیورد بعد از نسا
سیاه پوشیدند واهل مروالرود وقری مرو بتمام شعار عباسی ظاهر کردانیدند وابومسلم با لشکر خود روانه شد
وبیامد ومیان هر دو خندق فرود آمد وهم نصر بن سیار وهم ابی علی کرمانی از وی بترسیدند وکرمانی فرستاد
که من با توام وکرمانی از آن منت دار شد ونصر بترسید که اگر ابومسلم با او متفق شود او را خراب کند با کرمانی
بنیاد صلح نهادند ورضاء او حسین کرفت واو را گفت تو بمرو رو تا آنجا مکتوب صلح وشرایطی که خاطر تو خواهد
بنویسیم وکرمانی از آنجا کوچ کرده بمرو بمنزل خود رفت وابومسلم در آن لشکرگاه توقف نمود ونصر بن سیار بمرو
رفت بموضع رصیه هر یک با صد هزار حاضر شدند ونصر پسر حرث بن شرع را که کرمانی کشته بود ترتیب میکرد
او با سیصد سوار در رحبه با کرمانی جنگ کرد ومیان ایشان قتالی سخت شد وکرمانی نیزه برگرگاه او زده
بود چون برو قادر شد او را بکشت وفرمود تا او را بیاویختند وپسر شرع علی با جمعی کثیر بیش ابومسلم آمد
وابومسلم قصد نصر سیار کرد وحرب کردند چند آنکه نصر سیار اندر الامان مرو بیرون کرد وبعضی را بیاء
مرو فرود آمد وابومسلم نزد مرو در آمد وپسر کرمانی با او بود ونصر بن سیار در آن وقت که ابومسلم آمد و
میان دو خندق ایشان فرود آمد مکتوبی بمروان نبشت واز احوال خروج ابومسلم ودعوت ایشان با برهیم بن

محمد اعلام کرد و دران مکتوب این ابیات از قول ابن مریم البجلی الکوفی درج کرده بود

اری بین الرماد ومیض جمر — واحج بان یکون لها اضطرام
فان النار بالعودین تذکی — وان الحرب اولها کلام
فقلت من التعجب شعری — ا ایقاظ امیه ام نیام

ومروان بن محمد اضطرابی که میان بنو امیه واقع شده بود پروای ضبط خراسان نداشت نصر بن سیار نبشت که ان الشاهد یری ما لا یری الغایب و چون مکتوب مروان بنصر رسید دانست که او را از طرف مروان مددی نمیرسد بیزید بن هبیره این ابیات گفته بود و نبشته

ابلغ یزید وخیر القول اصدقه — وقد علمت بان لا خیر فی الکذب
بان ارض خراسان ارض قد رایت بها — بیضا لو افرخ قد حدثت بالعجب
فراخ عامین الا انها کبرت — لما یطرن وقد سربلن بالزغب
الا تدارک بحبل الله معلمه — الهبن نیران حرب ایما لهب

و یزید بن هبیره در عراق بجهة آنکه عبدالله بن معاویه بر فارس و عراق عجم مستولی شده بود قدرت معاونت خراسان نداشت و درین ایام رسول ابو مسلم که بپیش ابرهیم رفته بود و باز گشته و ابرهیم مکتوب ابو مسلم را جواب نبشته بدست مروان افتاد و ان سبب قتل ابرهیم شد

و درین سال صد و بیست و نه عامه اعراب که در خراسان بودند با یکدیگر اتفاق نمودند که با ابو مسلم قتال کنند و ابو مسلم معسکر خود از سفیدنج بماخان آورد و سبب این آن بود که چون ابو مسلم اظهار دعوة کرد رعایا مواضع همه بدو میل کردند و کرمانی و شیبان با او مخالفت نکردند بجهة آنکه او دعوت بخلع مروان میکرد و ایشان با مروان یاغی شده بودند که با عمال او حرب کردند و ابو مسلم در خیمه می نشست بی حجاب و دربانی و رعایا را آن پسندیده می نمود و میگفتند مردی پیدا شده است از بنی هاشم که او را وقاری و سکینه هست و جمعی از زهاد و جمعی از زهاد مرو بپیش او آمدند و از ابو مسلم مسایل الفقه می طلبیدند او سوال کردند از نسب او ابو مسلم در جواب ایشان گفت خبر من شما را بهتر از نسب من بعد از آن از مسایل فقه پرسیدند گفت امر بمعروف و نهی منکر شما را بهتر از این امتحانات و من بیاری دادن شما محتاج ترم که بدانستن این مسایل ایشان گفتند ما نسب تو نمی دانیم و این امر که تو پای دران میان نهاده نمی دانیم که تو باقی ماند یا نه و هر که متابعت تو کند اگر ترا ضرری رسد بدان کس نیز رسد هر آینه ابو مسلم گفت خدای از آن نگاه دارد اگر خواهد ایشان از پیش او باز گشتند بپیش نصر سیار رفتند و گفتند ما با ابو مسلم این بحثها کردیم و او جواب چنین گفت و نصر گفت جزاکم الله خیرا بعد از آن نصر بپیش شیبان و پسر کرمانی فرستاد که ما همه عربیم و باتفاق بدین دیار آمده ایم که ممد و معاون یکدیگر باشیم اگر میان ما مکاوحتی پیدا شد این زمان که بیگانه در آید و میخواهد که همه را براندازد صلاح ما آن است که با یکدیگر متفق شویم و روی بدین خصم بیگانه آریم و او را نیست کنیم یا از مملکت بیرون کنیم بعد از آن ما را با یکدیگر هر خصومت و مکاوحت که باشد از سر گیریم شیبانی قصد آن کرد که با نصر صلح کند و پسر کرمانی گفت پدر مرا کشته اند و من با کشندگان پدر خود اتفاق نتوانم کرد و این خبر با بو مسلم رسید بشیبانی نبشت که اگر نصر بن سیار با تو مدارا میکند از خوف من میکند و الا هر وقت که بر تو دست یابد ترا ابترا ز کرمانی گفت پدر مرا کشته اند و من با کشندگان پدر خود اتفاق نتوانم کرد و این خبر با بو مسلم رسید و او نیز ترک مصالحه نصر گرفت و نصر بن سیار بشیبان نبشت که تو ازین پشیمان خواهی شد و دران ایام نصر سیار شعری گفت و بنی ربیعه را مخاطب ساخته ایشانرا تحریص میکرد بر حرب ابو مسلم و اتفاق با او

ابلغ ربیعه فی مرو و یامن — ان اغضبوا قبل ان لا ینفع الغضب
ما بالکم تلقحون الحرب بینکم — کان اهل الحجی عن رایکم غیب
وتترکون عدوا قد احاط بکم — ممن تاسب لا دین و لا حسب
لا عرب مثلکم فی الناس نعرفهم — ولا صریح موال ان هم نسبوا
من کان یسالنی عن اصل دینهم — فان دینهم ان یهلک العرب
قوم یقولون قولا ما سمعت به — عن النبی ولا جاءت به الکتب

و ابو مسلم نصر بن نعیم الضبی را بهراة فرستاده بود و در هراة عیسی بن معقل لیثی با او بود نصر بن نعیم او را از انجا براند و او منهزم پیش نصر بن سیار رفت و نصر بن نعیم هراة بگرفت یحیی بن نعیم بن هبیرة الشیبانی با ابن کرمانی و شیبان گفت اختیار کنید شما پیش از انکه نصر هلاک می شوید یا بنی مضر پیش از شما گفتند این چه سخن است گفت این مرد پیدا شده است یکماه یا دو ماه باشد که او ظهور کرده است امروز لشکر او کم از لشکر شما نیست که مدت چندین گاه هست تا حکومت خراسان میکنید گفتند تدبیر چیست گفت آنکه با یکدیگر اتفاق کنند و با نصر صلح کنید و مطیع وی باشید با او

جنک کند و دشمن را دفع کند چه از دار الخلافه حاکم اوست و شما را متابعت او می باید کرد اکر با او صلح نمی کنید
پیش ابو مسلم روید و یک دو روز جنک کنید تا بر یک طرف قرار کیرد شیبان بر صلح نصر راضی شد و کس فرستاد که صلح
میکنم و نصر بن سیار از ان منت دار کشته سلم بن احوز را بفرستاد تا مکتوب صلح و چون سلم پیش شیبان رسید ابن
کرمانی با او بود و سلم ابن کرمانی را سخت کفت و ابن کرمانی در ان مصالحت سخن کفت و ایشان صلح نامه بنوشتند و این
خبر با بو مسلم رسید بدیشان نبشت که ما ایمن نیست که با ابن عهد و قول کردید و این زمان با نصر سیار صلح میکنید ابن
کرمانی کفت من با نصر سیار صلح نکرده ام شیبانی صلح کرده است و من همچنان با وی بسر نزاعم و خون پدر خود میطلبم
و ابن کرمانی از شیبانی جدا شد و از ابو مسلم استنصار کرد و ابو مسلم از سفیدنج بماخان نقل کرد و مقام او در سفیدنج چهل و
دو روز بود و چون بماخان آمد فرمود که در کرد لشکرکاه خندق کندند و دو در باز کذاشت و مالک بن هیثم را امیر
شرط کرد و امیر حرس و با اسحق خالد بن عثمن را و امیر لشکر با صالح کامل بن مظفر داد و بر دیوان رسایل اسلم بن صبیح و قضا
بقسم بن مجاسع بن نقیب داد و امامت ابو مسلم همین قاسم میکرد بعد از عصر قصها کفتی پیش ابو مسلم و ذکر فضایل
بنی هاشم و معایب بنی امیه بسیار کردی و چون ابو مسلم بماخان فرود آمد پیش ابن کرمانی فرستاد و او را وعدهای نیکو
داد و ابن کرمانی کفت آن میخواهم که ابو مسلم را ببینیم و او مرا ابن برک کرد اند و ابو مسلم از ماخان بوثاق او رفت و دو
روز آنجا بود و باز بماخان مراجعت نمود و این حال در پنجم ماه محرم سنه ثلثین و مایه و کویند اول عاملی که ابو مسلم
بعمل فرستاد داود بن کراز را بیش موسی بن کعب فرستاد با بیورد و کامل بن مظفر را کفت تا لشکر را عرض دهد
و نام ایشان با نام پدران و اسامی قرا که منسوب باشند بنویسند و کامل بن مظفر آنرا دفتری کرد شماره ایشان
بهفت هزار مرد رسید و قبایل مضر و ربیعه و یمن با یکدیکر مواضعه کردند بر حرب ابو مسلم و ابو مسلم از ان
خبردار شد و فکر کرد که ماخان جای لشکر نیست که اکر دشمنان خواهند آب را از انجا باز بندند و ابو
مسلم لشکرکاه خود از ماخان بقریه الین برد و در ماخان چهار ماه مقام کرده بود چون بالین فرود آمد آنجا
بر خندق بکند و نصر سیار بنهر عیاص معسکر ساخت و عاصم بن عمرو ببلاس جرد و ابا الدیال بطوسان و ابا
الدیال لشکر خود را در خانها رعایا طوسیان فرود آورد و عامه مردم طوسان با ابو مسلم بیعت کرده در لشکر
او بودند جمعی با ایشان برفتند و با ابو الدیال حرب کردند و او را منهزم کردانیدند و سی مرد از اصحاب او برهنه کرده

واسر کرده

واسیر کرفته پیش ابو مسلم آوردند و ابو مسلم ایشانرا جامه داد و نکاه داشت چندان جراحتهاء ایشان بهتر
شد بعد از ان ایشانرا بکذاشت و ابو مسلم محمد بن ابرهیم را با جمعی بفرستاد که میان مرو الرود و لشکر
نصر نکاه دارند که از بلخ و طخارستان بدیشان مددی و ما یحتاجی نرسد والله اعلم بالصواب

و درین سال صد و بیست و نه عبد الله بن معاویه بن عبد الله بن جعفر بن ابی طالب بر فارس و توابع آن مستولی
شد و ذکر ظهور او بکوفه و انهزام و خروج از کوفه بمداین و آمدن اهل کوفه پیش وی و آمدن او بجبال و حلوان
و بلاد عراق عجم و مستولی شدن بران تا بقومس کذشت و این بلاد مذکوره در تصرف او بود تا بدین ایام و محارب بن
موسی مولی بنی لشکر در فارس بقوت شده بود بدار الاماره اصطخر آمد و عامل بن عمر بن هبیره از انجا بیرون کرد
و از مردم فارس بیعت بنام عبد الله بن معویه بستاند و از اصطخر بیرون آمده بجانب کرمان رفت و غارت کرد
و در اندیار جمعی از لشکریان شام بدو بپیوستند از انجا بسر سلم بن مسیب رفت که عامل بن عمر بود در شیراز
و او را بکشت در سنه ثمان عشرین و مایه بعد از ان باصفهان پیش عبد الله بن معاویه آمد و عبد الله بن معاویه از
اصفهان باصطخر تحویل کرد و آنجا اقامت نمود و بنو هاشم و غیره غلبه تمام پیش او آمدند و او خراج ولایة بستاند
و عمال مقرر کرد و عمال بقرر کرد و منصور بن جمهور و سلیمان بن هشیم بن عبد الملک پیش او بودند و شیبان عبد
العزیز خارجی و ابو جعفر منصور و عبد الله و عیسی اولاد علی بن عبد الله عباس همه پیش او آمدند و چون ابن هبیره
در عراق بحکم مروان حاکم شد نباته بن حنظله الکلابی را با لشکری بعبد الله بن معویه فرستاد سلیمان بن حبیب
شنید که ابن هبیره ابن نباته را با هواز فرستاد داود بن حاتم را پیش او فرستاد و خود بکرخ مقام کرد تا منع
ابن نباته کند از اهواز ایشان جنک کردند و داود کشته شد و سلیمان بکریخت از اهواز بشاپور رفت
و در انجا اکراد غلبه کرده بودند با سلیمان جنک کردند و سلیمان ایشانرا براند از شاپور و بعبد الله بن معاویه یزید
برادر خود را بدانجا فرستاد پس محارب بن موسی از عبد الله بن معویه برکشت و با غلبه تمام بطرف شاپور رفت و
یزید برادر عبد الله با او جنک کرد و او را منهزم کردانید و از ان هزیمت محارب بجانب کرمان رفت و در کرمان بود

تا محمد اشعث بکرمان آمد و محاربت با او مصاحب شد آخر با او مخالفت نمود و ابن اشعث او را بکشت با بیست و
چهار فرزند او و عبد الله معویه در اصطخر بود تا آن زمان که ابن ضباره با داود بن یزید بن عمرو بن هبیره بفارس آمد
و معن بن زایده از طرف دیگر جنگ کردند با عبد الله بن معویه بموضع مرو الشادان و این بیت معن است که در آن وقت
گفته است   لیس امیر القوم بالخب الخدع   فر من الموت وفی الموت وقع
و عبد الله بن معویه از ایشان منهزم شد و اکثر لشکر او بسیر شدند و بسیاری نیز کشته شدند و منصور بن جمهور
بطرف سند گریخت و عبد الرحمن بن یزید بطرف عمان رفت و عمرو بن سهیل بطرف مصر و بقیه اساری را پیش ابن
هبیره بردند ایشان را بگذاشت و معن بن زایده در عقب منصور بسیار برفت و بدو نرسید باز گشت و گویند
با ابن معاویه در آن معرکه خلقی بسیار بود چنانک چهل هزار از ایشان بسیر شدند از آن جمله عبد الله بن علی بن عبد الله
عباس و ابن ضباره او را دشنام داد که چرا تو پیش عبد الله بن معویه آمدی و او در جواب گفت بسبب قرضی که
داشتم بطمع آنکه قرض من گذارده شود بپیش او آمدم و حرب بن قطن هلالی او را شفیع شد پیش ابن ضباره و بعد از آن
عبد الله بن علی بن عبد الله بن معویه را عیب میکرد و میگفت اصحاب او لواطه میکنند و ابن ضباره عبد الله بن علی
پیش ابن هبیره فرستاد تا اخبار ابن معویه تقریر کند و خود بطلب عبد الله بن معاویه از مرو الشادان بجانب شیراز
رفت و عبد الله در شیراز بود او را محاصره کرد و عبد الله از شیراز بگریخت با دو برادر حسن و یزید پسران
معاویه و جمعی از اصحاب او و از آنجا بیابان کرمان درآمد بجانب خراسان بطمع آنکه ابو مسلم در خراسان بقوت
شده است و مردم را برضاء آل محمد دعوت میکند چون بحوالی هراة رسید مالك بن هیثم خزاعی از قبل ابو مسلم حاکم
هراة بود بعبد الله بن معویه فرستاد و سبب قدوم پرسید که شما برضاء آل محمد دعوت می کنید پیش شما آمدم
مالك فرستاد و از نسب او پرسید و او نسب خود تقریر کرد مالك گفت عبد الله و جعفر اسامی ابناء رسول صلی
الله علیه و سلم هست اما هیچ یك از فرزندان رسول را علیه و سلم معاویه نام نبود و من یك معاویه دیگر از آن
قبیله نشنیده ام عبد الله گفت جد من پیش معویه بوقتی که پدرم متولد شد و معویه با پدرم گفت این فرزند
را بنام من کن و پدرم را جدم معاویه نام کرد و معاویه از بهر او صد هزار درم فرستاد مالك گفت
لقد اشتریت الاسم الخبیث بالثمن الیسیر   خریدی نام بدی را باندك بهائی و تا هیچ حقی نمی بینم در این دعوی

میکنی پس مالك پیش ابو مسلم فرستاد و احوال ایشان باز نمود و ابو مسلم فرستاد که ایشان را بگیر و حبس
کن و بعد از آن فرستاد که حسن و یزید را بگذار و عبد الله را بکش و مالك عبد الله بموجب فرموده ابو مسلم
حسن و یزید را بگذاشت و فراشی بر روی عبد الله نهادند و یکی بر آن بالا نشست تا نفسش بگرفت
و بمرد پس او را بیرون آوردند و بر وی نماز گزاردند و بموضع مسرق دفن کردند و در زمان حکومت ملك
غیاث الدین کرت داود بن تاج الدین احمد بر سر مقبره او عمارتی ساخت و حالا این مقبره بسادات مسرق مشهور است

و از حوادث این سال خروج ابو حمزه خارجی بود که درین سال از بلاد یمن بکعبه آمد و از قبل عبد الله بن
یحیی الحضرمی طالب الحق که اظهار خلاف مروان بن محمد میکرد و ابو حمزه بمکه رسید و اهل مکه و غربا که بحج آمده بودند
از وی هیچ خبر نداشتند ناگاه در عرفات بقبه اعلام سیاه پیدا شد و جمعی که دستارهاء سیاه بسته بودند
و نیزها در دست مردم از ایشان بترسیدند و از احوال ایشان سوال کردند ایشان گفتند ما بخلاف مروان
و آل او بیرون آمده ایم و عبد الواحد بن سلیمان بن عبد الملك امیر مکه و مدینه بود از قبل مروان
پیش او فرستاد و گفت حالا موسم حج است و از وی صلح طلبید چندانک از مناسك حج فارغ شوند
ابو حمزه گفت ما بحج گزاردن آمده ایم و میان ایشان هدنه شد بر آن که از طرفین کسی متعرض یکدیگر نشوند
تا مردم از حج گزاردن فارغ شوند و ایشان علی حده بموضعی فرود آمدند و عبد الواحد بمنزل سلطان
فرود آمد و جمعی از اهل اعتبار مثل عبد الله بن حسن بن حسن بن علی بن ابی طالب و محمد بن عبد الله بن
عمرو بن عثمان بن عفان و عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن ابی بکر و عبید الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن
خطاب و ربیعه بن ابی عبد الرحمن و امثال ایشان پیش ابی حمزه فرستاد چون بمجلس او درآمدند ابی حمزه را
دیدند جامه یمنی سطبر پوشیده از آن جمله عبد الله بن حسن و محمد بن عبد الله مقدم بودند ابی حمزه نسب ایشان
پرسید و ایشان تقریر نسب خود کردند ابی حمزه روی ترش کرد و اظهار کراهیت نمود بر ایشان بعد از آن از عبید
الله بن عمر و عبد الرحمن بن قاسم پرسید که شما از کدام قوم اید ایشان نسب خود بگفتند با ایشان خوش برآمد و

در روی ایشان خندید و گفت بخدای عز و جل که ما بیرون نیامده ایم الا آنکه سیرت ما همچو سیرت پدران شما
باشد عبد بن حسن چون از ابی حمزه این سخن بشنید او نیز گفت والله که ما نیامده ایم که پدران ما را بر یکدیگر
تفضیل بود ما را این امیر فرستاده است برسالتی و رسالت ما آن است که بدو رسانیده اند که تو نقض عهد در خاطر
داری ابو حمزه گفت معاذ الله که ما نقض عهد با عدو نیز اندیشیم والله اگر دانم که مرا میکشند که من این نکنم ولیکن
منقضی هد نه که میان ما و ایشان بود ایشان بازگشتند پیش عبد الواحد آمدند و آنچه شنیده بودند باوی
تقریر کردند و عبد الواحد چندان توقف بکرد که مناسک حج بجای آرد و مکه باز گذاشت و بجانب مدینه رفت و بعضی قضیه گفته اند از طرها داراد

و بعد از حج ابی حمزه بی قتال و حرب بمکه درآمد و عبد الواحد بمدینه رفت و لشکری در مدینه بود عطا بداد و ده
و ده کاینها بر عطای ایشان بیفزود و عبد العزیز بن عبد الله بن عمرو بن عثمان را بخلافت خود نصب کرد و با لشکری بیرون
بقصد ابی حمزه و سال صد و سی از هجرت آمد

و در صفر سال صد و سی عبد الواحد با لشکری از مدینه بیرون آورده بود چون بعرا عقیق رسید و ابی حمزه
از مکه بیرون آمده بود از ایشان خبر دار شد کس پیش ایشان فرستاد که ما را با شما هیچ جنگی نیست شما راه ما
باز دهید که ما بگذریم اهل مدینه نشنیدند و همچنان بر عزیمت قتال می آمدند چون بمنزل قدید رسیدند بی
خبر و بدآمده ناگاه اصحاب ابی حمزه بسر ایشان رسیدند و جنگ سخت کردند و بسیاری از اهل مدینه بکشتند
و باقی هزیمت بمدینه بردند و گویند در وقعه قدید هفتصد کس از لشکر مدینه کشته شده بودند و ابی
و ابی حمزه از عقب ایشان بمدینه درآمد هم در ماه صفر و عبد الواحد گریخته بشام رفت و ابی حمزه بعد از آنکه
بمدینه رسید گفت ما را احتیاجی نیست ما بسر دشمن خود میرویم و در مدینه بمنبر برآمد و خطبه گفت
و گفت یا اهل مدینه رهان این احوال گذشت یعنی هشام عبد الملک که میوهها شما را نقصان رسیده بود و

بنشستند

بنشستند که خراج این کم کنید و او کم کرد شما گفتید جزاک الله خیرا فلا جزاکم الله خیرا و لا جزاه الله خیرا
بدانید ای اهل مدینه که ما از دیار خود بهوس مملکت گرفتن نیامده ایم و از برای تجمل و طلب مال
دنیا نیامده ایم و کینهٔ قدیم با کسی نداریم اما می بینیم که حق می پوشند و راست نمیگویند و ظلم میکنند
ما آمده ایم و جمعی را بطاعت رحمن و حکم قرآن خواندیم ایشان ما را بطاعت شیطان و حکم بنی مروان خواندند
و سزای ایشان بدیشان رسید و شما ای اهل مدینه اگر نصرت مروان و آل مروان کنید خدای عز و جل شما را
بعذاب سخت گرفتار کند و مدت سه ماه در مدینه مقام کرد با اهل مدینه نیکویی میکرد و میگفت هر کس که
زنا کرد کافر شد و هر که شک آرد در کفر ایشان کافر است و عبد الواحد چون بشام رسید و احوال ابی حمزه با مروان
تقریر کرد مروان چهار هزار سوار از لشکر خود بگزید و عبد الملک بن محمد عطیه السعدی را بر ایشان امیر ساخت
و گفت هر کجا ایشان یابی نگذار که همه را بقتل رسانی و بعد از آنکه بر ابی حمزه ظفر یابی بجانب یمن روی و عبد الله بن
یحیی طالب الحق را نیز آخر گردانی و ابن عطیه با این چهار هزار بطرف مدینه روان شد و ابی حمزه اهل مدینه را
وداع کرد و گفت یا اهل مدینه ما بیرون میرویم بپیش دشمن اگر ظفر یابیم با شما عدل کنیم و شما را بر سنت
پیغمبر شما داریم و اگر خلاف آنچه تمنای ماست واقع شود فَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ پس
بیرون آمد از مدینه و بموضع وادی القری با ابن عطیه ملاقات کرد و ابا حمزه با اصحاب خود گفت با این جماعت
حرب مکنید تا آن زمان که از ایشان سخن بشنویم بعد از آن اصحاب حمزه ابو حمزه فریاد کردند که شما چه میگویید
در قرآن و عمل بدان ابن عطیه گفت ما قرآن را در میان جوالق نهاده ایم گفتند چه میگویید در مال یتیمان ابن
عطیه گفت مال یتیمان میخوریم و با مادران ایشان جمع می شویم از هر سوال که کردند جواب از این جنس میداد چون
جواب این نوع شنیدند جنگ بنیاد کرد و جنگ سخت کردند و بسیاری از خوارج بقتل آوردند و نماز شام رسید
اصحاب ابی حمزه فریاد کردند که خدای عز و جل شب را از برای سکونت و آسایش آفریده است امشب ساکن شوید
باز فردا جنگ کنیم ابن عطیه نشنید و جنگ میکرد تا بیشتری را بقتل آورد و جمعی که بگریختند و بمدینه رفتند
اهل مدینه ایشان را بکشتند و ابن عطیه بعد از این فتح بمدینه آمد و یکماه در مدینه مقام کرد و هر کس از اهل مدینه
که با ابی حمزه متفق شده بودند همه را بکشت و از آنجا بجانب یمن رفت و عبد الله یحیی طالب الحق بصنعا بود پیش ابن عطیه

بیرون آمد و جنگ کردند و عبد الله بن یحیی را نیز بکشت و سر ش بشام فرستاد بیش مروان و سال باخر رسیده
بود مروان بدو نبشت که تعجیل روان شود که با حجاج حج کذارد و ابن عطیه جریده چهل هزار دینار برداشت
و با دوازده کس از صنعا بیرون آمد بموضع جرف رسید جمعی از مرادیان بدو رسیدند و گفتند اینها در دانت
اند هرچه ابن عطیه گفت من بحج میروم و کتاب مروان بیرون آورده بدیشان نمود گفتند این باطل است و شما
دزدانید خیانت میکردند تا او را و نوکرانش را بکشتند

و درین سال صد و سی از هجرت ابو مسلم بمرو درآمد و اعرابی که در خراسان بودند با ابو مسلم بیعت کردند
و صورت این واقعه چنان بود که چون نصر سیار با اعرابی که در خراسان بودند مقرر کرد که با ابو مسلم حرب کنند و
اعراب تقبل نمودند و ترك منازعت که میان ایشان بود گرفتند و چند روز در مقابل ابو مسلم لشکرگاه ساخته جنك
کردند و با ابو مسلم هیچ بدست نداشتند و سلیمان بن کثیر در مقابل پسر کرمانی بود از زبان ابو مسلم بوی رسانید
که ترا ننگ و حمیت نیست در موافقت با نصر بن سیار دی روز پدرت را کشته است و بر آویخته و تو امروز
آمده و مدد کار او شده و گمان می بری که او هرگز با تو دوست خواهد شد و این سخن در مزاج پسر کرمانی موثر آمد
و باز میان او و نصر مکاوحت و مخالفت آشکارا شد و ربیعه و یمن بطرف پسر کرمانی کشید و مضر با نصر سیار
بودند از اعراب و چون مصالح اعراب منتقض گشت هر یک علیحده از ابو مسلم استمداد نمودند و چند کاه برین
برآمد و رسل هر دو قوم بیش ابو مسلم بودند ابو مسلم گفت نقبا را جمع کنیم بحضور این مردمان که آمده اند
تا ما را معاونت کدام قوم بهتر است ایشان از اضرت دهیم و با شیعه گفته بود که ربیعه و یمن را اختیار کنید
اصحاب مروان اند و عمال او کشندگان یحیی بن زید چون رسولان هر دو گروه حاضر شدند ابو مسلم بنشست و ایشان را
بنشاند و سلیمان بن کثیر مردی زبان آور بود فصلی فصیح ادا کرد و پسر کرمانی را اختیار کرد و گفت پدرش را
کشته اند استنصار او واجب است پس ابو منصور طلحه بن زریق النقیب برخاست و او نیز ربیعه و یمن را اختیار
کرد بعد از ایشان مرید شقیق السلمی است و گفت قبیله مضر کشند که آل رسول الله صلی الله علیه وسلم و اعوان

بنی امیه و شیعه مروان جعدی و عمال او و خونهای ما بگردن ایشانست و اموال ما در دست ایشان
و نصر بن سیار عامل مروان نفاذ امر او میکند و بر منابر دعا او میکوید و مروان را امیر المومنین میخواند
ما بیزاریم از او و پسر کرمانی را نصرت میکنیم تا چون پدر خود از و نخواهد و این هفتاد تن از شیعه که حاضر گشته
بودند همه گفتند سخن اینست که مرید بن شقیق گفت پس آن رسولان را باز گردانیدند رسل نصر سیار خوار و خجل و از آن
پسر کرمانی منصور و خوشدل و ابو مسلم از موضع الین کوچ کرده بماخان رفت گفت سرایها بنیاد کنید
که خدای عز و جل شما اجتماع کلمه عرب ایمن کردانید و ابن کرمانی و ابن کرمانی بیش ابو مسلم فرستاد که بیا تا بشهر
مرو رویم و نصر سیار در مرو بود گفت ما از طرف دیگر بمرو درآییم و ابو مسلم بیش او فرستاد که من هنوز از
اتفاق شما ایمن نیستم تو با قوم خود برو و با نصر سیار حرب کن تا ببینم که میان شما بکجا میرسد و شبل بن
طهمان را که یکی از نقبا بود بفرستاد که با پسر کرمانی باشد و بسر کرمانی ملحق شد و پسر کرمانی بمرو رفت و با
اصحاب جنگ کرد و بشهر مرو در رفت و در یك نیمهٔ شهر نصر سیار بود و در یك نیمه پسر کرمانی و شبل بن
طهمان در اندرون مرو بقصر بخاری خداه فرود آمد و کس بیش ابو مسلم فرستاد بماخان و ابو مسلم متوجه مرو شد
بر مقدمه او اسد بن عبد الله خزاعی و بر میمنه مالك بن هیثم خزاعی و بر میسره قاسم بن مجاشع تمیمی و ابو مسلم
با غلبه تمام بمرو درآمد و بعضی از فریقین درین حال بقتال مشغول بودند ابو مسلم بسرای امارت رفت و فرستاد
که ترك قتال کنند ترك قتال کردند و هر یك بمعسکر خود بازگشت و مرو ابو مسلم را صافی شد و فرمود که از مردمان
بیعت بستانند و ابو منصور طلحه بن زریق را گفت تا از لشکریان بیعت بستانند و ابن ابو منصور یکی از نقبا
بود عالم بحجج هاشمیه و معایب امویه و از نقبا یازده نفر را محمد بن علی از آن هفتاد نقیب که بیش او رفته بودند
اختیار کرده بود و ایشان از ابتداء ثلاث مایه و اربع مایه بدعوت مشغول بودند و از بنی خزاعه سلیمان بن کثیر و مالك بن
هیثم و زیاد بن صالح و طلحه بن زریق و عمرو بن اعین بود و از بنی طی قحطبه بن شبیب بن خالد بن سعدان و از تمیم
موسی بن کعب ابو عتیبه و لاهز بن قریط و قاسم بن مجاشع و اسلم بن سلام و اکرین و ابل ابی داود خالد بن ابراهیم
الشیبانی و ابو علی الهروی و گویند شبل بن طهمان و عمرو بن اعین و عیسی بن کعب و ابو النجم اسمعیل بن عمران
ختن ابو مسلم و از ین نقبا هیچ یك را بدر در حیوة بنود غیر از ابو منصور طلحه بن زریق و او خزاعی بود و در حرب بن

اشعث با حجاج بوده و مصاحبت مهلب بن ابی صفره بوده در غزوات و مشاهد و ابو مسلم در امور با او مشاورت
نمودی و از و سوالها کردی از حکمهایی که دیده بود و بیعت ایشان این بود که ابایعکم علی کتاب الله
وسنة رسوله محمد صلی الله علیه وسلم والطاعة للرضا من اهل بیت رسول الله صلی الله علیه وسلم علیکم بذلک
عهد الله ومیثاقه و الطلاق والعتاق والمشی الی بیت الله الحرام و علی ان لا تسئلوا رزقا ولا طعاما حتی یبدا لکم به ولاتکم

چون ابو مسلم بمرو درآمد و یمانیه و ربیعه ممد و معاون او شدند نصر بن سیار را طاقت مقاومت
ایشان نبود اظهار اذعان و انقیاد نمود بمعسکر خویش بود و ابو مسلم لاهز بن قریظ را با جماعتی بپیش او فرستاد
که او را بکتاب خدای عز و جل و رضاء آل محمد دعوت کنند و نصر لاهز را وعده کرد که فردا بپیش ابو مسلم آیم و شب
با کسان خود گفت ما را بموضعی می باید رفت که ازین جماعت ایمن شویم و سلم بن احوز گفت استعداد رفتن
مهیا نیست فردا چنان سازیم که برویم و ابو مسلم روز دیگر مردم خود را سوار کرده معد و مهیا داشت
که اگر ازیشان کسی عزم گریختن کنند فی الحال او را دریابند چون روز نزدیک آخر رسید با لاهز بن قریظ با جماعتی
بپیش نصر سیار فرستاد که او را بیاورند و چون آنجماعت بپیش نصر رسیدند گفت اینک استعداد آن میکنم
که بیایم و ببهانهٔ وضو ساختن برخاست و لاهز بن قریظ این آیة برخواند که إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ
فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ بس نصر بمنزل خود در رفت و این جماعة منتظر که ساعه فساعه بیرون آید
تا شب درآمد و تاریک شد و نصر از پس حجرهٔ خود بیرون رفت و تمیم پسرش و خاتون پسر زنانه و حکیم
نمیری با او بگریختند و چون انتظار آن قوم از حد بگذشت بخانه در رفتند و هیچکس را نیافتند چون خبر
گریختن او با بو مسلم رسید سوار گشته بمعسکر نصر آمد و ثقات اصحاب و کلانتران لشکر او را بگرفت از آن
جمله صاحب شرط نصر سالم بن احوز و بختری کاتب او و دو پسر از آن نصر و یونس بن عبد ربه و محمد بن قطن
و مجاهد بن یحیی بن حصین و غیرهم از اکابر ایشان ببست و جماعتی را فرمود تا بند کردند و بحبس سپرد
و هم در شب ابو مسلم و ابن کرمانی بطلب نصر سیار روان شدند و زنش را دریافتند که ازیشان پس مانده

بود

بود و ایشان رفته بودند ابو مسلم و ابن کرمانی بمرو باز گشتند و نصر سیار بسرخس رفت و در سرخس یک
روز مقام کرد و جمعی انبوه بر و گرد آمدند از انجا بطوس رفت و چون ابو مسلم باز گشت از ان جماعت
که بطلب نصر سیار فرستاده بود پرسید که نصر برآمدن پیش ما بچه جهت بود چه واقع شد که متوهم گشته
بگریخت ایشان گفتند ما هیچ ندانستیم پرسید که هیچ کس از شما با وی سخن گفت گفتند لاهز بن قریظ این آیه
برخواند که إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ابو مسلم گفت سبب
گریختنش این بوده است و لاهز بن قریظ را طلبید و گفت با من دغلی میکنی و فرمود تا گردنش زدند بعد از ان
ابو مسلم با ابا طلحه مشورت کرد در قضیه اصحاب نصر و ابا طلحه گفت اجعل سوطک السیف و سجنک القبر
و ابو مسلم فرمود تا همه را گردن بزدند و نصر سیار در طوس پانزده روز مقام کرد و سه هزار مرد بپیش جمع
شدند از انجا بنشابور رفت و در نیشابور ساکن شد و ابن کرمانی و دیگر اعراب یمانی و ربیعه با ابو مسلم بمرو
بودند و ابو مسلم را مطیع شدند الا شیبان حروری که با ابن کرمانی در مخالفت نصر موافق بود اما مخالفت او
با نصر بجهة آن بود که شیبان مذهب خوارج داشت و از ان پسر کرمانی بجهة انکه پدرش را نصر کشته بود چون
ابو مسلم بر مرو مستولی شد شیبان از مرو بطرفی رفت و ابو مسلم بپیش او فرستاد که اگر بیعت ما در نمی
آید ازین نواحی کوچ کند و شیبان بپیش پسر کرمانی فرستاد و از و استمداد نمود و پسر کرمانی قبول نکرد شیبان
از انجا بسرخس رفت و جمعی کثیر برو گرد شدند از بنی بکر بن وایل و ابو مسلم نه کس را از قبیله آزد برسالت
بدو فرستاد و او را بدعوت خود خواند شیبان از انجا بسرخس رسل ابو مسلم را گرفت و بند کرد چون ابو مسلم
رسید بسام بن ابرهیم از بنی لیث که بابیورد بود از قبل ابو مسلم او را فرمود که بسر شیبان رود و او را
بگیرد و او لشکر بسر شیبان کشید و جنگ کردند و شیبان هزیمت شد و بسام بر عقب او برفت و او را
با چندتن از بنی بکر دریافت و همه را بکشت و ابن کرمانی علی و برادرش عیسی ملازم ابو مسلم شدند و ابو مسلم
حکومت بلخ بعیسی داد و علی با ابو مسلم می بود بعد از چندگاه در حق ایشان بدگمان گشته اباداود در بلخ فرستاد
و با او گفت که چون بدانجا رسی عیسی را بکش و خود همان روز که اباداود عیسی را بکشت علی را بکشت و
چون علی بن کرمانی را خواهست کشت با او گفت که اسامی خواص خود بنویس تا هر یک را ولایتی و جایزه بدهم و علیت

خدیع از ان خدیعت غافل نوکران اعتمادی خود را بنوشت و ابومسلم بعد از کشتن او همه را بکشت و
درین سال قحطبه بن شبیب از پیش ابرهیم بن محمد الامام بخراسان رسید و علمی که از برای ابومسلم فرستاده بود
آورد و ابومسلم قحطبه را امیر الجیوش ساخت و عمال خود ببلاد خراسان فرستاد و سباع بن نعمان ازدی بسمرقند
روانکرد و ابا داود خالد بن ابرهیم را بطخارستان و محمد بن اشعث را بطبسین و مالک بن هیثم را صاحب شرط
خود کردانید و قحطبه را با لشکری و چند امیر از انجمله عون عبد الملک بن یزید و خالد بن برمک و عثمن بن
هنک و خالد بن برمک و عثمن بن هنک و حازم بن خزیمه و غیرهم بطوس فرستاد و در طوس غلبهٔ تمام بود از
اتباع نصر سیار و بسر تن تمیم آنجا بود و قحطبه ایشانرا بکتاب خدای عز و جل و سنت رسول او علیه الصلوة
والسلام و برضاء آل محمد دعوت نمود و ایشان اجابة نکردند بیرون آمدند و جنک کردند و منهزم کشته بشهر
در رفتند بعد از انکه بسیاری کشته شده بودند و غلبهٔ که بر شهر در می رفتند زیادت از انکه در جنک
کشته شده بودند هلاک شدند و قحطبه شهر را محاصره کرد و بآخر بکرفت و تمیم بن نصر کشته شد
و نصر بنیشابور بود که این خبر بدو رسید از انجا کریخته بقومس رفت و اصحاب او متفرق شدند و نصر بن
سانتن حنظله رفت بجرجان و نباته عامل ابن هبیره بود و بعد از رفتن او قحطبه بنیشابور آمد با لشکر
خود و در رمضان و شوال سنه ثلثین ومایه نیشابور بود والله اعلم بالصواب

و درین سال نباته بن حنظله که عامل یزید بن هبیره بود بجرجان بود که نصر بن سیار از خراسان کریخته بقومس
رسید و کفتند قومس تحمل اخراجات ما نیارد بجرجان رفتند و با سانه می بود و قحطبه با لشکرهای خراسان
متوجه ایشان شد و ایشان بکرد خود خندق کندند و قحطبه در ذی القعده سال مذکور بجرجان
رسید و با اهل جرجان فرستاد که شما میدانید که با که حرب میکنید و کرا نصرت میکنید قومی که شما را
بکتاب خدای عز و جل و سنت رسول و برضاء آل او صلی علیه و سلم می خوانند با ایشان جنک میکنید و قومی
را یاری میکنید که خانه خدای عز و جل بسوختند و فرزند پیغمبر او را بکشتند چون این بشنید در خشم رفته

خود را سلاح و سلب بپوشانیده در برابر قحطبه آمد و اهل خراسان چون ایشانرا بدیدند متوهم شدند
که بدان آراستکی لشکری ندیده بودند و حسن بن قحطبه بر مقدمه پدر بود شیخی بر ایشان زد
و اسری که بر مسیحهٔ نباته بود او را با هفتاد تن از تبع او بکشت و بیشتر بدر آمد و چون قحطبه شنید
که اهل خراسان از لشکر شام متوهم انده اند اهل خراسانرا جمع کرده خطبه کرد و کفت یا اهل
خراسان این بلاد از ان پدران شما بود و همیشه ایشان بر دشمنان خود مظفر و منصور بودند تا بعدل و راستی
می رسیدند چون تغییر سیرت خود کردند خدای عز و جل بر ایشان سخط کرده این سلطنة از ایشان
ببرد و امت محمد را علیه الصلوة والسلام بر ایشان مسلط کرد و ایشان حکم بعدل کردند و بعهد وفا نمودند
و مظلوم را نصرت دادند و این زمان جمعی را بن سیرت را بدل کردند و ظلم و جور شایع کردانیدند و اهل برو
سوی از ایشان خایف کشتند خدای عز و جل شما را بر ایشان مسلط کردانید تا انتقام مظلومان از ایشان بکشند
و امام از ین نصرت خبر داده است مردانه باشید که خدای عز و جل را ایشان ظفر خواهد داد و در روز
غرهٔ ذی الحجه که دو شنبه بود جنک کردند و از طرفین کوشش بسیار نمودند و لشکر شام منهزم شدند و نباته بن
حنظله بقتل رسید و ده هزار مرد از لشکر او کشته شدند و سر نباته را قحطبه پیش ابومسلم فرستاد
و مالی بی حساب درین واقعه بدست لشکر خراسان افتاد و قحطبه در جرجان فرود آمد و نصر سیار
کریخته بری رفت و اهل جرجان عزیمت کردند که بی خبر بیرون آیند و بر لشکر قحطبه زنند و قحطبه ازان
آکاه شد و بفرمود تا مردم جرجان را بیرون آوردند و سی هزار کس از ایشان بکشت و هر کس از توابع
نصر سیار و کریختکان خراسان که در میان ایشان بود همه کشته شدند

و درین سال نصر سیار وفات کرد و صورت واقعه او چنان بود که بعد از قتل نباته بخوار ری کریخت و بری
رسید امیر خوار ابوبکر العقیلی بود آنجا بایستاد و قحطبه پسر خود حسن را از عقب نصر فرستاده بود و بعد ازان
با کامل و ابوالقسم محرز بن ابرهیم و ابوالعباس مروزی از عقب حسن بفرستاد چون نزدیک خوار رسیدند

ابا کامل از ایشان گریخته پیش نصر رفت و از موضع فرود آمدن و عدد ایشان تقریر کرد و نصر از مردم خود و
اصحاب ابو بکر عقیلی جمعی را بسر ایشان فرستاد و حسن بن قحطبه و یاران او قوت مقاومت ایشان نداشتند
باز گشتند و از مخالفان ایشان چیزی چند بماند لشکر نصر بگرفتند و پیش نصر رفتند و نصر آنچه گرفته بودند پیش
ابن هبیره فرستاد و ابن عطیف با سه هزار مرد از پیش ابن هبیره بمدد نصر سیار می آمدند بوی رسیده بودند ابن عطیف کتاب
نصر سیار از ایشان بستاند و آنچه می بردند و بخود کس پیش ابن هبیره فرستاد و نصر سیار این معنی بشنود بغایة
سختش آمد و ابن عطیف در ری توقف نمود و نصر روان شد تا بری رسید آنجا حبیب بن یزید النهشلی حاکم بود نصر را
استقبال نمود و ابن عطیف بجانب همدان رفت و مالک بن ادهم بن محرز الباهلی در همدان بود ابن عطیف از همدان عدول نموده
باصفهان رفت بسر عامر بن ضباره و نصر بری رسید دو سه روز آنجا بود خسته شد از برای محفه ترتیب ساخته
و با خستگی روان شد چون بساوه رسید وفات یافت و سنش هشتاد و پنج سال بود

و خبر وفات نصر سیار بحسن بن قحطبه رسید و حسن در قریه قومش بود کس پیش پدر فرستاد و پدرش متوجه آن
طرف گشته در سمنان این خبر بدو رسید و زیاد بن خداره مشتری بر مقدمه قحطبه بود و زیاد پشیمان شده بود از
بیعت ابو مسلم میخواست که بنصر بن سیار پیوندد و چون خبر موت او شنود از راه عدول نمود متوجه اصفهان شد که بپیش عامر بن
ضباره رود و قحطبه از گریختن او خبر یافت مسیب بن زهیر الضبی را بر عقب او بفرستاد روز دیگر بعد از عصر بدو رسید
جنگ کردند و زیاد منهزم شد و بیشتر نوکران کشته شدند و مسیب بن زهیر باز گشته پیش قحطبه آمد و حسن بقحطبه
بدرش پیوست و قحطبه حسن را با جمعی بجانب ری روان گردانید و حبیب بن بدیل النهشلی و جمعی شامیان که در ری
بودند خبر رسیدن ایشان شنیدند ری را باز گذاشتند و حسن بری درآمد و آنجا اقامت نمود تا قحطبه برسید
و چون بری رسید آنجا توقف نموده با بو مسلم مکتوبی بنشت و هر حال که گذشته بود همه باز نمود مجموع اهل ری
از جهة میلی که به بنوامیه داشتند از قحطبه بگریختند و این سخن با بو مسلم نبشته بود قحطبه و ابو مسلم جواب کرد که
املاک و اموال این جماعة که گریختند مجموع تصرف نمایند و اهالی ری که گریخته بودند بحج رفتند و بعد از حج بکوفه آمدند

واقفا

و آنجا ساکن شد بعد از آن در سنه اثنی ثلثین که سفاح بخلافت نشست اهالی ری از ابی مسلم تظلم
نمود و سفاح بردّ املاک ایشان حکم کرد و ابو مسلم تعریف حال ایشان کرد و گفت ایشان سخت ترین دشمنان اند و سفاح
قول ابو مسلم در آن باب نشنید و همچنان حکم کرد که املاک ایشان باز گذارند و قحطبه در ری بحزم و احتیاط می بود
و راهها را چنان ضبط کرد که هیچکس بی جواز بهیچ جای نتوانستی رفت و جمعی از خارجیان در گوشه کوهی بودند
لشکری بسر ایشان فرستاد تا ایشان را متفرق گردانیدند و ابو مسلم با صبهبد طبرستان فرستاد و او را بطاعت
و اصبهبد اجابة نمود و اداء خراج تقبل کرد و همچنین بصمغان که صاحب دماوند بود فرستاده او را بدعوت
خواند و او در جواب ابو مسلم گفت تو خارجی و این امر تو استقامتی نخواهد یافت و زود منقضی شود و ابو مسلم
از آن جواب بغایة در غضب شد و موسی بن کعب با لشکری بدماوند فرستاد و مدتی موسی بن کعب در آن سفر
بود و بجهة کوه و مواضع سخت بر ایشان دست نیافت و بتنگ آمد و اصحاب او اکثر مجروح و مقتول گشتند چون
غرض حاصل نشد بری معاودت نمود و مصمغان همچنان ممتنع تا بایام منصور حماد بن عمرو را با لشکری گران
بدانجا فرستاد تا آنرا فتح کرد چون کتاب قحطبه با بو مسلم رسید که قحطبه در ری متمکن گشته است ابو مسلم
از مرو کوچ کرده بنشابور آمد و قحطبه پسر خود حسن را بهمدان فرستاد

چو ابن ضباره عبد الله بن معویه بن عبد الله بن جعفر را هزیمت کرد از فارس و او گریخته بجانب کرمان رفت
و از آنجا بخراسان رفت چنانچ شرح داده آمد عامر بن ضباره در عقب او تا کرمان در رفت و چون از ادراک او
مایوس شد مراجعت نموده در کرمان بود که خبر قتل نباته بن حنظله در جرجان بیزید بن هبیره رسید و او پسر خود داود بن
یزید و ابن ضباره بنشست که بقصد قحطبه روند و داود و عامر و هر دو در کرمان بودند با پنجاه هزار که
عبد الله بن معویه را هزیمت کرده بودند و لشکر عامر را از آراستگی و بهادری عسکر العساکر میخواندند و قحطبه از ری
جماعتی از قواد لشکر خود را با مقاتل بن حکیم بفرستاد مقاتل چون بقم رسید حسن بن قحطبه از همدان بنهاوند رفته
بود و عامر بن ضباره معلوم کرده که حسن بنهاوند است میل آن طرف کرد که معاونت اصحاب مروان کند و مقاتل از قم
این خبر پیش قحطبه فرستاد از ری روان گشته در قم بمقاتل پیوست و متوجه ابن ضباره شدند و در نواحی اصفهان

بیکدیکر رسیدند و لشکر ابن ضباره و داود قریب صد هزار بودند و زیادت نیز گفته اند و قحطبه چون در مقابل
ایشان صف برکشید فرمود تا اصحاب او مصاحف بر سر نیزها کردند و منادی داد که یا اهل الشام ما شما را بآن
میخوانیم که درین کتابست و ایشان دشنامهاء زشت میدادند قحطبه و ابومسلم و فرزندان عباس را و قحطبه با
یاران خود گفت حمله کنید مقاتل بن حکیم علی حمله کرد و جمعی از اهل خراسان حمله کردند و لشکر خراسان آن روز
با قحطبه قریب بیست هزار زیادت بودند و خالد برمکی با ایشان بود و قتالی زیادت واقع نشد ندکه اهل شام
منهزم شدند و اهل خراسان قتل بی دریغ کردند و ابن ضباره بیکطرف فرود و منادی میکرد که منم عامر بن ضباره
و منهزمان هیچ بدو ملتفت نشدند و میگریختند و داود بن هبیره هزیمت شد و ابن ضباره از وی رسید گفتند بهزیمت رفت
ابن ضباره بر و لعنت میکرد و قتالی می نمود تا زمان که کشته شد و چندان غنیمت بدست قحطبه و اصحاب او افتاد که
حد و عد آن را خداوند تعالی داند از سلاح و متاع و خیول ایشان فارس و کرمان و لشکر عبدالله معویه بتمام غارت
کرده بودند و اردوی ایشان بر مثال شهری بزرگ معمور شده بود و چندان آلات ملاهی از طنابیر و مزامیر و بربط
و انواع شرابها در آن لشکر گرفتند که در هیچ شهر معظم بدست نیاید و قحطبه سر عامر را با بسیاری از تنسقات پیش ابو
مسلم فرستاد و این واقعه در نواحی اصفهان بوده بماه رجب از سال مذکور و قحطبه از آنجا متوجه نهاوند شد و چون خبر
این واقعه بحسن رسید که بر در نهاوند بود لشکر او بآواز بلند تکبیر گفتند و منادی کردند بدان فتح قتل عامر عاصم بن
عمیر السعدی که در نهاوند بود برسید که این چه شور و شغب است چون معلوم کردند بعضی میل صلح نمودند و بعضی
بر مخالفت مصر بودند و قحطبه در اصفهان بیست روز مقام کرد و از آنجا بنهاوند شد و سه ماه دیگر محاصره نهاوند
کردند شعبان و رمضان و شوال   نصب کردند و قحطبه با اهل خراسان که در نهاوند بودند فرستاد و
ایشانرا بامان دعوت کردند اجابة نمودند و با اهل شام فرستاد بمثل آن اجابة نمودند و امان قحطبه قبول
کردند و بپیش قحطبه فرستادند که شما اهل شهر را بجنگ مشغول دارید تا ما یک دروازه بگشائیم بعهدی که
ماست و قحطبه چنان کرد و ایشان دروازه بگشودند و بیرون آمدند چون خراسانیان این بدیدند از
شامیان سوال کردند که شما برچه بیرون میروید شامیان گفتند ما را و شما را امان داده اند پس روساء
خراسان با شامیان بیرون آمدند و قحطبه هر یک را از ایشان بیکی از لشکریان سپرد پس منادی کرد که هر کس را
اسیری سپرده ایم بکشد و سرش بیاورد و لشکریان فی الحال آن کسانرا بکشتند و سرهاء ایشانرا بپیش قحطبه

آوردند و هر کس از خراسان از ابومسلم گریخته بود و در واقعهٔ نصر بن سیار بدان طرف افتاده تمامت
کشته شدند الا اهل شام که ایشانرا قحطبه امان داده بود ایشان بشام رفتند و اصحاب خراسان ابو کامل
که در خوار ری از حسن بن قحطبه برگشت و حاتم بن حرث بن شرع که از خراسان گریخته بود و یک پسر نصر بن سیار
هم در آن قلعه بود و عاصم بن عمیر و علی بن عقیل بتمامت کشته شدند و از آنجا بعد از فتح نهاوند ابو عون را با پنج هزار
مرد بشهرزور فرستاد و عثمان بن سفیان در شهرزور بود با عون جنگ کرد و منهزم شد و ابو عون بر عقب او
تا بموصل برفت و قحطبه لشکری سنگین بمعاونت ابو عون بر عقب او بفرستاد و خبر ایشان بمروان رسید
و مروان درین وقت بحران بود لشکر شام و جزیره و موصل تمام جمع کرد

چون داود بن یزید بن هبیره بهزیمت از پیش قحطبه برفت و پیش پدر رسید یزید بن هبیره تمامت لشکر عراق را جمع
کرد و مروان نیز از برای او مدد فرستاد و قحطبه عازم عراق شد و ابن هبیره با لشکرها بموضع جلولا فرود آمد و خندق
که اهل عجم در وقعه جلولا کنده بودند همان خندق را بکند و قحطبه بقرماشین فرود آمد بعد از آن بحلوان رفت و
از آنجا بخانقین و ابن هبیره از آنجا ترسیده بازگشت و بسوی کوفه روان شد و قحطبه از لشکر خود طایفه را بجانب
انبار فرستاد و ایشانرا گفت هر کشتی که یابند بطرف ما فرستند تا از آب فرات بگذریم و کشتیها جمع کرده پیش قحطبه
آوردند و قحطبه از آب فرات بگذشت و در غربی فرات فرود آمد هشتم روز از ماه محرم سال مذکور گذشته
و از آنجا تا بکوفه بیست و سه فرسنگ بود و اصحاب ابن هبیره با او گفتند قحطبه از آب بگذشت و قصد کوفه
دارد تو قصد خراسان کن و قحطبه و مروان را بهم گذار که مروان دفع او می تواند کرد و تو بجانب خراسان روی
لشکر او بهم برآید و تفرقه در میان ایشان افتد ابن هبیره نشنید و گفت رای آنست که ما پیش از ان بکوفه رویم
و از دجله بگذشت بموضع مداین و روی بکوفه نهاد و قحطبه بدیشان نزدیک رسید یزید بن هبیره بهزیمت
رفت و قحطبه با اصحاب خود میگفت بگذارید او را بهر جا که خواهد رود ما را جنگ با امیر ویست مروان که او
بجرب ما آید حرب کنیم و دلیلی طلب کرد که ایشانرا براه نزدیکتر بکوفه رساند مردی از بنی همدان بیامد نامش

خلف بن مورج وگفت ای امیر من ترا ازینجا براه نزدیک بکوفه برم که اگر خواهی هیچ جای بزید بن هبیره را نبینی
و قحطبه او را در پیش کرد و روان شد و گفت اگر خدای عز و جل ما را بسلامت بکوفه رساند ترا ده هزار درم
بدهم از انجا بر کنارهٔ رود بر آب فرود آمدند و وقت نماز شام بود لشکریان از آب گذشتن گرفتند و لشکر
پسر هبیره دران نزدیک بودند جمعی که از آب بگذشتند با ایشان بکارزار مشغول شدند و در حال ایشان را
هزیمت کردند و قحطبه در تاریکی پای اسبش بآب فرو در رفت و او غرق شد و هیچکس از حال او آگاهی نداشت
و حرب میکردند تا دشمن را بتمام بگریزانیدند و لشکریان قحطبه را می جستند و نمی یافتند ناگاه اسب او را یافتند
زین و آلات همه تر شده دانستند که او بآب غرق شده است بعد از ان تمامت لشکر با پسرا و حسن بیعت کردند
و حسن با این لشکر روی بکوفه نهاد و خبر بیزید بن هبیره شد باز گشت و بواسطه آمد و در کوفه عبد الرحمن
عملی از قبل پسر هبیره حاکم بود چون از رسیدن حسن بن قحطبه خبر یافت بواسطه رفت بپیش یزید بن هبیره
و حسن بن قحطبه با مقدار سی هزار مرد بکوفه در آمد و ابو سلمه جعفر بن سلیمان الخلال که او را وزیر آل محمد
خواندندی بنزدیک حسن آمد و چون او را بدید تعظیم تمام کرد و دستش ببوسید و بر جای خویش بنشاند
و گفت ایها الوزیر امیر ما را فرموده است که ترا طاعت داریم بفرمای تا چه باید کرد ابو سلمه سوار شد و حسن
نیز با او سوار گشت و فرمود تا منادی کردند که خلایق بمسجد جامع جمع شوند و اکابر و اشراف که در کوفه بودند
هیچ یک نمیدانستند از هاشمیان و غیرهم که از بهرچه در مسجد جامع جمع می شوند مجموع خرد و بزرگ کوفه
بمسجد جامع جمع آمدند و ابو سلمه مکتوب ابو مسلم که بدو نوشته بود و او را وزیر آل محمد خوانده بمردم نمود و عمال
خود باطراف تعیین کرد و چون ابرهیم امام را مروان گرفته بود ابو سلمه می اندیشید که ابو مسلم و شیعهٔ که در
خراسان بودند ایشان بدعوت ابرهیم بودند خواست که از آل علی یکی را اختیار کنند سه کس را از فرزندان
علی اختیار کرد یکی جعفر بن محمد بن علی الحسین   و دیگری عبد الله بن حسن بن حسن بن علی   و دیگری عمر بن علی بن
حسین بن علی ابی طالب و این جماعة در مدینه بودند سه مکتوب نوشت و قاصدی تعیین کرد و بدو داد
و گفت اول مکتوب بجعفر بن محمد ده اگر او قبول کرد این دو مکتوب دیگر پاره کن و اگر قبول نکند مکتوب بعبد الله بن حسن ده
اگر او قبول کرد مکتوب سیم را پاره کن اگر او نیز قبول نکند مکتوب بعمر بن علی ده آن قاصد چون بمدینه رسید شب بود

و هم در شب بپیش جعفر بن محمد رفت و مکتوب ابی سلمه بدو رسانید و جعفر دانست که او را بخلافت
دعوت کرده اند مکتوب را ناگشاده بپیش آتش داشت و بسوخت و فرمود که جواب اینست که دیدی بس این
قاصد مکتوب عبد الله بن حسن بدو رسانید عبد الله مکتوب بخواند و با جعفر مشاورت کرد و جعفر او را
از قبول این امر منع کرد و گفت اهل خراسان شیعهٔ ما نیستند و ما کسی را از یشان نمی شناسیم مرکار ابو سلمه
هیچ اعتماد نمی توان کرد متعرض این امر مشو که خطر نفس و فرزندان است و اما عمر بن علی چون مکتوب ابی سلمه
بدو رسید گفت من صاحب این کتاب را نمی شناسم چه جواب دهم قاصد باز گشت و بپیش ابو سلمه آمد و ابو سلمه دران
ایام که هنوز قاصد نیامده بود ابو العباس و جمعی که با ایشان آمده بودند ایشان را در بیرون کوفه فرود آورده بود و
ایشان بپیش او فرستادند که درین محل ما را مخاطره است که لشکر شام در هیت اند ما را اجازت ده که بکوفه در آییم
ایشان را اجازت کرد که بکوفه در آیند اما باکراه و امر ایشان از لشکر ابو مسلم مخفی میداشت بطمع آنکه قاصد
که بمدینه فرستاده بود شاید که از آل امیر المومنین علی کی رغبت کند و سالها که هنوز قاصد او نیامده بود
که حمید سمرقندی خادمی از ان ابو العباس را دید و او را می شناخت از احوال امام بپرسید او تقریر کرد و گفت
مرا بپیش امام بر او گفت بی اذن امام نتوانم فردا بهمین موضع حاضر شو و برفت و از امام دستوری خواست
و روز دیگر او را بهمان موضع یافت و بپیش امام و جنابش شرح داده اند   عبد الله بن محمد بن علی بن
عبد الله بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس خلیفه شد و حکومت از قوم بنی امیه بقوم بنی عباس منتقل گشت

در شهر ربیع الاول دوازدهم از ماه سال بر صد و سی و دو از هجرت در کوفه با ابو العباس عبد الله بن محمد بن
علی بن عباس بیعت کردند و ابتداء دولت ایشان را حدیثی روایت کنند از حضرت رسالت صلی الله علیه و
سلم که عباس بن عبد المطلب را اعلام کرده بود که خلافت بفرزندان تو خواهد رسید و فرزندان او را ابدا بجهة
توقع آن بود و دایم منتظر آن می بودند و محمد بن علی بن عبد الله گفته بود که وقت ظهور دولت ما را هنگام است

یکی موت طاغی ابن یزید بن معاویه و دیگری سر صد سال که از هجرت بگذرد و دیگری فتنی که در بلاد مغرب و
واقع شود در این اوقات دعاه ما ظهور کنند در ان دو ی او لهیچ ظاهر نشد چون یزید بن ابی مسلم را در
افریقیه بکشتند و اهل بربر نقض عهد کردند محمد بن علی دعاه باطراف ممالک فرستاد و ایشانرا امر کرد
که برضاء آل محمد دعوت کنند و نام هیچکس نبرند و بیشتر خبر داعیان ایشان ذکر کردم در هر بابی که جمع
از ایشان بطرفی رفتند و خبر ابی مسلم گفتیم که چه بیرون آمد و گرفتن مروان ابرهیم بن محمد را و چنین
گویند که مروان وقتی که بگرفتن ابرهیم میفرستاد صفت این خلیفه که بر دست او این کارها بر آید و ملک بنی
امیه براندازد از کتب شنیده بود رسول صفتها تقریر کرد و رسول او بعد از آنکه بفرزندان محمد بن علی رسید این
صفات که شنیده بود در ابو العباس یافت و او را خواست که بیش مروان برد چون نام برسید گفتند ابرهیم
دیگر ست برادرش ابو العباس را بگذاشت و ابرهیم را گرفت و بیش مروان و ابرهیم با فرزندان و برادران
خود وصیت کرد که کار من آخر شد شما مردانه باشید و ازین ولایت بیرون روید و جهد کنید که زودتر بکوفه
رسید که کار شما آنجا ظهور خواهد یافت و ایشان متوجه کوفه شدند و چون رسول مروان ابرهیم را بیش او رسانید
و رسول صفت ابو العباس بگفت که چنین و چنین بود و مروان گفت او را چرا نیاوردی گفت شما نام ابرهیم گفتید
من ابرهیم را بیاوردم او را باز فرستاد که ابو العباس را بیاور و ایشان رفته بودند و بدیشان نرسید و
ابو العباس با اهل و بیت و عشیرت خود برادرش ابو جعفر المنصور و عبد الله و محمد پسران ابرهیم و از اعمام ابو
العباس داود و عیسی و صالح و اسمعیل و عبد الله و عبد الصمد و فرزندان علی بن عبد الله بن عباس و موسی پسر داود
و برادر زاده اش عیسی بن موسی بن محمد و یحیی بن جعفر تمام در ماه صفر سال المذکور بکوفه رسیدند و شیعه ایشان
از اهل خراسان بظاهر کوفه بموضع حمام اعین فرود آمده بودند ابو سلمه خلال ابو العباس و اهل بیت او را در سرای
ولید بن سعد مولی بنی هاشم فرود آورد و امر ایشان از لشکریان بنهان داشت مدت چهل روز و گویند در تردد
آن بود که این امر با آل ابی طالب افتد چون خبر گرفتن ابرهیم بدیشان رسید ابو الجهم با ابو سلمه گفت حال امام چیست
گفت نیامده است چون بالحاح کرد و گفت حالا وقت خروج نیست از برای آنکه واسط هنوز فتح نشده است
و چون ابو سلمه را از امام برسیدندی گفتی تعجیل مکنید تا ابو حمید محمد بن ابرهیم حمیری از حمام اعین بکناسه میرفت

خادمی

خادمی از ابرهیم امام را که می شناخت دید و آن خادم را سابق خوارزمی خواندندی از و احوال امام برسید گفت
مروان او را گرفت و ابرهیم برادر خود ابو العباس را خلیفه ساخته است و ابو العباس با عامهٔ اهل بیت خود بکوفه
آمده است ابو حمید با سابق گفت میان ما و تو وعدهٔ بهمین موضع است فردا همین وقت سابق بخواست که بی
اذن ابو العباس کسی را بیش او برد و ابو حمید از انجا بیش ابو الجهم آمد و او خبر با او بگفت و او در لشکر ابی سلمه بود
و ابو حمید روز دیگر بموضع وعده حاضر شد و سابق او را بیش ابو العباس برد ابو حمید چون بمجلس ایشان در آمد
از امام برسید که کدام است داود اشارت بجانب ابو العباس کرد و گفت هذا امامکم و خلیفتکم و ابو حمید بروی
سلام کرد بخلافت و دستش ببوسید و سر بر پایش نهاد و گفت حکم کن بهر چه خواهی و تعزیت امام ابرهیم بداد و باز
گشت و مردی از خادمان بنی عباس با او بیرون آمد بیش ابو الجهم آمدند و آن مرد تقریر کرد که امام بیش ابی سلمه فرستاد و صد
دینار طلب داشت که بیشتری باید داد و صورت قضیه باز گفتند و مبلغ دویست دینار بدست ابرهیم بن بیش امام — سلمه
فرستادند و اتفاق کردند که بجمع بروند و امام را ببینند موسی بن کعب و ابو الجهم و عبد الحمید بن ربعی و سلمه بن محمد و ابرهیم بن
سلمه و عبد الله طائی و اسحق بن ابرهیم و شراحیل و عبد الله بن بسام و ابو حمید و محمد بن ابرهیم و سلیمان بن اسود و محمد بن
حصین بسوی ابو العباس روان شدند و خبر رفتن ایشان با با سلمه رسید فرستاد که کجا میروید گفتند بحاجتی بکوفه می
رویم و باتفاق بیش ابو العباس آمدند برسیدند که از میان شما عبد الله بن محمد الحارثیه کدام است اشارت بسوی عبد الله — وچون درآمدند صح
کردند که اوست همه بجمع بر وی بخلافت سلام کردند و تعزیت برادرش ابرهیم بگفتند و موسی بن کعب و ابو الجهم باز گشتند
و دیگران گفتند شما بیش امام باشید و چون بیرون رفتند ابو سلمه بیش ابی الجهم فرستاد که کجا بودی گفت رفتم
و امام را دیدم و ابو سلمه نیز سوار شد با غلبه که بیش امام رود ابو الجهم بیش ابی حمید فرستاد که ابو سلمه می آید بدید
امام می باید که او را تنها بیش امام گذارد و نگذارد که ابو سلمه با غلبه باندرون روند و چون ابو سلمه برسید هیچکس را
نگذاشتند که با او بیش امام در آیند و ابو سلمه تنها در آمد و بر ابو العباس بخلافة سلام کرد و ابو حمید گفت علی رغم انفک
و ابو العباس با ابو حمید گفت این سخن بگذار که ابی سلمه در حق ما نکویی بسیار کرده است و ابو سلمه گفت بلشکر خود در رو
فردا که روز جمعه است مردم را بمسجد حاضر کن و صباح روز جمعه دوازدهم ربیع الاول سنه اثنی ثلثین و مایه
اسبان آوردند و ابو العباس با کسان خود سوار شد و بدار الاماره در آمدند و از انجا بیرون آمدند و بمسجد در آمد

وآن روز در مسجد خطبه خواند و در نماز امامت کرد و بعد از آن بمنبر بر آمد و مردمان او را بامامت و خلافت قبول
کردند و ابو العباس بر بالای منبر رفت و داود عمش نیز بمنبر بر آمد و فروتر از ابو العباس بایستاد و ابو العباس آغاز کرد
وگفت الحمد لله الذی اصطفی الاسلام لنفسه فکرمه وشرفه وعظمه واختاره لنا وایده بنا وجعلنا اهله
وکهفه وحصنه والقوام به والذابین عنه والناصرین له والزمنا کلمة التقوی وجعلنا احق بها واهلها وخصنا
برحم رسول الله صلی الله علیه وسلم وقرابته من شجرته واشتقنا من نبعة جعله من انفسنا عزیز علینا ما عنتنا
حریصا علینا بالمؤمنین رؤفا رحیما ووضعنا من الاسلام واهله بالموضع الرفیع وانزل بذلک علی اهل الاسلام
کتابا یتلی علیهم فقال تبارک وتعالی فیما انزل من محکم کتابه انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و
یطهرکم تطهیرا وقال تعالی قل لا اسألکم علیه اجرا الا المودة فی القربی فقال وانذر عشیرتک الاقربین
وقال ما افاء الله علی رسوله من اهل القری وقال واعلموا انما غنمتم من شیء فان لله خمسه وللرسول ولذی
القربی وقال تعالی فاعلمهم جل ثناؤه فضلنا واوجب علیهم حقنا ومودتنا واجزل من الغنیمة والفیء نصیبنا تکرمة لنا و
فضلا علینا والله ذو الفضل العظیم وزعمت السبائیة الضلال ان غیرنا احق بالریاسة والسیاسة والخلافة منا فشاهت
وجوههم ثم ولم ایها الناس وبنا هدی الله الناس بعد ضلالتهم وبصرهم بعد جهالتهم وابعدهم بعد هلکتهم واظهر
بنا الحق وادحض بنا الباطل واصلح بنا منهم ما کان فاسدا ورفع بنا الخسیسة وتم بنا النقیصة وجمع الفرقة حتی عاد الناس
بعد العداوة اهل التعاطف والبر والمواساة فی دینهم ودنیاهم اخوانا علی سرر متقابلین فی آخرتهم فتح الله ذلک منة ومنحة لمحمد
صلی الله علیه وسلم فلما قبضه الله الیه وقام بالامر من بعده اصحابه وامرهم شوری بینهم حووا مواریث الامم فعدلوا فیها
ووضعوها مواضعها واعطوها اهلها وخرجوا خماصا منها ثم وثب بنو حرب وبنو مروان فابتزوها وتداولوها بینهم فجاروا فیها و
استاثروا بها وظلموا اهلها فاملی الله لهم حینا حتی اسفوه فلما اسفوه انتقم منهم بایدینا ورد علینا حقنا وتدارک
بنا امتنا وولی نصرنا والقیام بامرنا لیمن بنا علی الذین استضعفوا فی الارض وختم بنا کما افتتح بنا وانی لارجوا
ان لا یاتیکم الجور من حیث جاءکم الخیر ولا الفساد من حیث جاءکم الصلاح وما توفیقنا اهل البیت الا بالله یا اهل
الکوفة انتم محل محبتنا ومنزل مودتنا انتم الذین لم تتغیروا عن ذلک ولم یثنکم عنه تحامل اهل الجور علیکم حتی
ادرکتم زماننا واتاکم الله بدولتنا فانتم اسعد الناس بنا واکرمهم علینا وقد زدت فی اعطیاتکم مایة درهم فاستعدوا

فانا السفاح المبیر والثائر المبیر و ابو العباس را در آن روز انحراف مزاجی بود و ضعفش در
یافت هم بر بالای منبر بنشست و عمش داود چند پایه منبر بر آمد خطبه بنیاد کرد وگفت
الحمد لله شکرا الذی اهلک عدونا واصار الینا میراثنا من نبینا محمد صلی الله علیه وسلم ایها الناس الان
انقشعت حنادس الدنیا وانکشف غطاؤها واشرقت ارضها وسماؤها وطلعت الشمس من مطلعها وبزغ القمر من
مبزغه واخذ القوس باریها وعاد السهم الی منزعه ورجع الحق فی نصابه فی اهل بیت نبیکم اهل الرافة والرحمة بکم
والعطف علیکم ایها الناس انا والله ما خرجنا فی طلب هذا الامر لنکثر لجینا او عقیانا ولا نحفر نهرا ولا نبنی قصرا و
انما اخرجنا الانفة من ابتزازهم حقنا والغضب لبنی عمنا وما کرهنا من امورکم فلقد کانت امورکم ترمضنا ونحن
علی فرشنا ویشتد علینا سوء سیرة بنی امیة فیکم واستذلالهم لکم واستئثارهم بفیئکم وصدقاتکم ومغانمکم علیکم
لکم ذمة الله تبارک وتعالی وذمة رسوله صلی الله علیه وسلم وذمة العباس رحمة الله علیه انا نحکم فیکم بما انزل الله
ونعمل فیکم بکتاب الله ونسیر فی العامة والخاصة بسیرة رسول الله صلی الله علیه وسلم تبا تبا لبنی حرب بن امیة وبنی
مروان آثروا فی مدتهم العاجلة علی الآجلة والدار الفانیة علی الدار الباقیة فرکبوا الآثام وظلموا الانام وانتهکوا
المحارم وغشوا الجرائم وجاروا فی سیرتهم فی العباد وسنتهم فی البلاد ومرحوا فی اعنة المعاصی ورکضوا فی میدان
الغی جهلا باستدراج الله وامنا لمکر الله فاتاهم باس الله بیاتا وهم نائمون فاصبحوا احادیث ومزقوا کل ممزق فبعدا للقوم
الظالمین وادالنا الله من مروان وقد غره بالله الغرور ارسل لعدو الله فی عنانه حتی عثر فی فضل خطامه اظن عدو
الله ان لن یقدر علیه فنادی حزبه وجمع مکایده ورمی بکتائبه فوجد امامه ووراءه وعن یمینه وشماله من مکر
الله وباسه ونقمته ما امات باطله ومحق ضلاله وجعل دائرة السوء به واحیا شرفنا وعزنا ورد الینا حقنا وارثنا ایها الناس
ان امیر المؤمنین نصره الله نصرا عزیزا انما عاد الی المنبر بعد الصلاة لانه کره ان یخلط بکلام الجمعة غیره وانما قطعه عن
استتمام الکلام شدة الوعک فادعوا الله لامیر المؤمنین بالعافیة فقد ابدلکم الله بمروان عدو الرحمن وخلیفة الشیطان
المتبع السفلة الذین افسدوا فی الارض بعد اصلاحها بابدال الدین وانتهاک حریم المسلمین الشاب المتکهل المتمهل المقتدی
بسلفه الابرار الاخیار الذین اصلحوا بعد فسادها بمعالم الهدی ومناهج التقوی . بیکبار خلایق دعا خلیفه کردند
پس گفت یا اهل کوفه ما درین مدت مظلوم بودیم و مقهور حق ما از ما باز گرفته بودند تا خدای تعالی شیعه ما را از اهل

خراسان برانگیخت تا احیای حق ما کردند و دولت ما بایشان ظهور یافت و شما درین دولت سا سد آنچه انتظار
آن میبردید و خدای تعالی عزیز کرد اسلام را بدین امام و منت نهاد بر شما بعد از آن عطا داد شما را امامی با حسن الحالات
شکر خدای گویید و طاعت او بجای آرید و هر اهل و بیت را شهر بیت و شما شهر ما سد و آخرین سخن داود این بود که
گفت که میان شما و پیغمبر صلی الله علیه وسلم هیچ خلیفه پای برین منبر ننهاد مگر علی بن ابی طالب و این امام که برین منبر است
امیر المومنین عبد الله بن محمد است و بدانید که این امر بما متعلق شد و از میان ما بیرون نمیرود تا آن زمان که عیسی از
آسمان فرود آید و ما بدو سپاریم پس داود و عبد الله هر دو از منبر فرود آمدند و داود در پیش او میرفت تا بسرای امارت
درآمدند و برادر عبد الله ابو جعفر منصور بنشست و از مردم بیعت میستاند تا آن زمان که نماز عصر بگذاردند و روز
دیگر ابو العباس بموضع حمام اعین لشکرگاه ساخت که ابو سلمه با لشکر کوفه آنجا فرود آمده بودند و عبد الله بن بسام
را منصب حجابت داد و کوفه و توابع بعم خود داود بن علی بن عبد الله و عم دیگر عبد الله بن علی را با ابی عون بن یزید بشهر
زور فرستاد و برادرزاده اش عیسی بن موسی را با حسن بن قحطبه مقرر کرد و حسن بن قحطبه در آن ایام محاصره واسط کرده
و ابن هبیره در واسط بود و یحیی بن جعفر بن تمام بن عباس را با حمید بن قحطبه بمداین فرستاد و ابو الیقظان عثمان بن عروه بن محمد بن
عمار بن یاسر را با بسام بن ابراهیم بن بسام باهواز فرستاد و خود در آن موضع چند ماه اقامت نمود بعد از آن کوچ
کرده بمدینهٔ هاشمیه بقصر الاماره نزول کرد و بعضی گفته اند که داود بن علی و پسرش موسی با ایشان در شام
بودند آن زمان که ایشان از شام بقصد کوفه روان شدند از عراق بیرون آمده بقصد شام میرفتند در راه
با ابو العباس و اهل و بیت او رسیدند بموضع دومة الجندل و داود از ایشان احوال پرسید ابو العباس صورت قضیه تقریر
کرد و گفت حالا عزیمت کوفه کرده ایم و امیدواریم که این امر ما آنجا ظهور یابد گفت یا ابا العباس تو بکوفه میروی و مروان با
لشکر شام و عراق در خراسان نشسته است و یزید بن هبیره با چندین هزار لشکر در عراق این امر با وجود ایشان چگونه متمشی شود
و بباید که درین قضیه هلاک شویم ابو العباس گفت یا عم من احب الحیوة ذل پس بمثل القول اعشی کرد و این بیت
برخواند فما میتة ان متها غیر عاجز بعار اذا ما غالت النفس غولها داود روی بپسر خود موسی کرد و گفت
والله که این عمت حق میگوید بیا تا باز گردیم با وی با آنکه معاش بعزت کنیم و الا کشته شویم پس همه یکدیگر
بازگشتند بسوی کوفه و عیسی بن موسی گفت وقتی که ایشان از خیمه بقصد کوفه بیرون آمدند چهارده مرد

زیادت

زیادت بنودند و چون دولت موافقت نمود بدین مرتبه رسیدند والله اعلم بالصواب

بیشتر ذکر آن گذشت که قحطبه ابا عون عبد الملک بن یزید الازدی را بجانب شهرزور فرستاد و او با عثمان بن سفیان
حرب کرد و با جدو قموصل برفت و مروان بن محمد بدان ایام در حران بود چون خبر ایشان بشنید از حران با لشکرها
روان شد تا بزاب رسید قریب صد هزار مرد جمع آمده بود و ابو سلمه از کوفه عیینه بن موسی و اسحق بن طلحه
را هر یک با لشکری بمدد ابا عون فرستاد و چون ابو العباس ظاهر شد و او را بخلافه قبول کردند سلمه بن محمد را با
دو هزار مرد و عبد الله طائی را با یک هزار و پانصد مرد و عبد الحمید بن ربعی طائی را با دو هزار و داس بن نضله را
با پانصد مرد بیش ابا عون فرستاد بعد از آن ما اهل و بیت خود گفت کیست از شما یعنی از اهل و بیت بنی عباس و پسران
داود و هر کس بسر مروان میرود و شر او دفع میکند و ولیعهد من است و بعد از من این منصب بوی میرسد عم او عبد
الله بن علی گفت من میروم پس عبد الله بن علی با جمعی از لشکریان خراسان متوجه موصل شد چون بابو عون رسید
ابو عون خیمه و خرگاه خود با مجموع آلات بعبد الله بن علی گذاشت و عبد الله بن علی معلوم کرد که مروان بکنار زاب است دامد
عتیبه بن موسی را با پنج هزار مرد فرمود که از آب بگذرند ایشان از آب بگذشتند و با لشکر مروان جنگ کردند تا
شب و چون شب درآمد مراجعت نموده با لشکر عبد الله بن علی آمدند و روز دیگر مروان جسری ببست و مردم
خود را از آب بگذرانید و وزرای او منع میکردند نشنود و پسر خود عبد الله را با جمعی بحرب فرستاد و عبد الله بن
علی مخارق بن عفان را با چهار هزار مرد باستقبال او فرستاد و حربی سخت کردند و ولید بن معویه بن مروان
با عبد الله بن مروان بود اصحاب مخارق بپرسید که مخارق تویی گفت نه من غلام یکی از ین لشکرم گفت مخارق
را می شناسی گفت بلی گفت درمیان این سرهای کشتگان ببین تا سر مخارق در آن میانه هست در آن سرها بگردید و یکی سر را
این سر مخارق است و او را بگذاشتند و یکی از اصحاب مروان در مخارق نگریست گفت لعن الله ابا مسلم چه قومی را
آورده است که با ما حکی میکنند و چون خبر این هزیمت بعبد الله بن علی رسید کسان فرستاد و بیل ایشان
بگرفت و نگذاشت که اصحاب هزیمت بلشکر درآیند و مردم از آن دلشکسته شوند و ابو عون کعب بحرب

مبارزت می باید نمود بیش از انکه خبر محارق میان لشکریان فاش شود وفرمودند تا مجموع لشکر سلاح بوشیده
متوجه حرب شدند ومروان نیز لشکر خود مستعد قتال کرد ایستاده صف بر کشیدند ومروان کفت مردم
خود را اکر شما در جنك ابتدا میکنید با آفتاب بنصف النهار رسد بعد ازان که آفتاب از بیش روی ما بکذرد و
بروی ایشان افتد شما آغاز حرب کنید وولید بن معاویه بن مروان که داماد مروان بود از یك جانب حمله کردند
وان طرف که او حمله کرد ابو عون بود از لشکر عبد الله بن علی حملهٔ او برارد کرد ومروان ولید را دشنام داد و سخت
کفت وموسی بن کعب با عبد الله بن علی کفت بفرمای تا این لشکر بیاده شوند ونیزها در دست کیرند و باتفاق بیش روند
جنانکه کردند واهل شام بجنك مبادرت نمی نمودند بدان جهت که مروان کفته بود تا نیم روز صبر کنید وعبد الله بن علی
فرمود تا منادی کردند که یا اهل خراسان بخون اهل وبیت رسول الله کوشش نمایید و ندا میکردند یا محمد یا منصور
وجنك سخت شد ومروان دید که سواران ایشان بسر بیاده در نمی توانند آمد یا قوم بنی عامر کفت که بیاده شوید
و بر ایشان حمله آرید ایشان کفتند بنی عطفان بکوی تا بیاده شوند وقبیله دیکر را کفت همچنین جواب دادند که این
دیکری را بکوی ودران امر هر تدبیری که مروان کرد همه خطا افتاد بس فرمود تا اموال بسیار حاضر کردند و بحث
و کفت هر کس حرب کند این مال ان ایشان باشد وجمعی که با بسر تن جنك کرده بودند وقوم محارق را شکسته آمدند
که ما حرب کرده ایم ودشمن را شکسته ازین مال نصیب ما جدا کن وازان جیزی بدیشان نداد وایشان بر کشتند
و کفتند جرا جنك کنیم و بدین سبب هزیمتی در میان ایشان افتاد ودرین حال جسری که بسته بودند بکشاد وهزیمت
بر آب زدند ومردم بسیار ایشان غرق شدند اضعاف آنجه در جنك کشته کشتند از جمله اینها که غرق شدند
یکی ابرهیم بن ولید بن عبد الملك بود که مروان اورا خلع کرده بود و کویند اورا مرده از آب برون آوردند ودرین
حالکه مردم ایشان خود را بآب می انداختند وغرق می شد عبد الله بن علی این آیة برخواند وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ودرین واقعه سعید بن هشام بن عبد الملك کشته شد ومروان جون بکریخت
عبد الله بن علی دران محل یکهفته اقامت نمود ومخلفات ایشان ضبط کرد وخبر فتح بیش سفاح فرستاد وسلاح وسلاح بسیار
بدست او افتاد همه را بر لشکریان قسمت کرد وجون خبر این فتح بسفاح رسید کفت قوله تعالی فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ
وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ مِمَّا يَشَاءُ آیة انشا بار انش کفتند مروان حمار کشتند کفت بکشتندش

بعد ازان دو رکعت نماز کرد وفرمود تا هر کس را که در ان واقعه بوده است بانصد درم انعام دهند ودر
ارزاق ایشان هشتاد درم زیادت کرد واین هزیمت مروان در موضع زاب بود یازدهم روز جمادی الآخر سنه اثنی
ومایه وازبنی امیه درین حرب یحیی بن معاویه بن هشام بن عبد الملك کشته شد برادر عبد الرحمن صاحب اندلس و
کویند دران زمان که قتال سخت شده بود عبد الله بن علی یکی را دید با ابهت شرف که در مقابل او حرب میکرد و
آواز داد بسوی او و کفت یا جوان ایمنی از ما اکر هم مروان محمدی او در جواب کفت اکر مروان محمد نیستم کمتر از وی نیم بستم
عبد الله کفت هر که هستی ترك حرب کن که در امانی ساعتی سر در بیش افکند و کفت اذل الحیاه وکره الممات وکلا اراه طعاما وبیلا
فان لم یکن غیر احدیهما فسیرا الی الموت سیرا جمیلا وبعد ازان جنك میکرد تا کشته شد واو مسلمه بن عبد الملك بود

بیشتر ذکر کرفتن او کذشت ومروان اورا حبس کرد بحران وسعید بن هشام بن عبد الملك ودو بسر بسر عثمان و مروان
وعبد الله بن عمر بن عبد العزیز جمله در حبس مروان بودند وعباس بن ولید بن عبد الملك قبل از هزیمت مروان
از موضع زاب بیکهفته سعد بن هشام وبعض که با او در حبس بودند امیر حبس را بکشتند وبیرون آمدند
واهل حران با ایشان حرب کردند ودران حرب سراحیل بن مسلمه بن عبد الملك کشته شد وعبد الملك بن بشر
تعلبی وبطریق ارمینه که نامش کوشان بود ومروان منهزم از زاب برسید واهل تاریخ در کیفیت در قتل ابرهیم
کرد بعضی کویند جون مروان از هزیمت بحران آمد فرمود تا خانه که ابرهیم در انجا بود بر سر او کوفتند وبعضی کویند
سراحیل بن مسلمه بن عبد الملك با او محبوس بود وهر یك در خانه بودند وبیش یکدیکر تردد کردندی ومیان ایشان
مودتی بود یکی بیش ابرهیم آمد و کفت از بیش شراحیل می آیم و کاسهٔ شیر آورد و کفت ازین بخوردم مرا خوش آمد
بیش شما فرستادم وابرهیم ازان شیر بخورد وبعد از ساعتی تکسری در وجودش بیدا شد وابرهیم هر روز احوال
شراحیل خبر کرفتی درین روز کسی نفرستاد وشراحیل بیامد وبرسید که سبب جه بود که از من خبر نکرفتی ابرهیم
کفت ازان شیر که فرستاده بودی خوردم ومزاج من متغیر شد شراحیل کفت من هیچ شیر نفرستادم وانکسی که بیش
تو آن کفته است وحیله کرده اند وابرهیم در آن شب وفات یافت در کتب دیده کو ید که مروان سر ابرهیم را در انبانی

محبوس

بر اهل کرفت تا ببرد وابرهیم بن هرمه در مرثیهٔ او گفت   قد کنت احسبی جلدا فضعضعنی   قبر بحران فیه عصمة الدین
فیه الامام وخیر الناس کلهم   بین الصفاح والاحجار والطین   فیه الامام الذی عمت مصیبته   وعیلت کل ذی مال ومسکین
فما عفا الله عن مروان مظلمه   لکن عفا الله عمن قال آمین   وابرهیم خیر و فاضل و کریم بود و مال بسیار بعلویان
و فرزندان حسن و حسین داد بتخصیص جعفر بن محمد   و غیره از سادات

و درین سال مروان بن محمد کشته شد در آخر ذی الحجه و صورت واقعهٔ او چنان بود که چون از پیش عبد الله بن
علی از موضع زاب منهزم شد بموصل آمد و صاحب وجود موصل هشام بن عمرو التغلبی و بشر بن حزیمه الاسدی
بودند جسر ببریدند و مروان و کسان او را بموصل نگذاشتند اهل شام که با مروان بودند ندای میکردند
که امیر المومنین مروانست ایشان در جواب گفتند که اگر امیر المومنین باشد بگریزد و اهل موصل او را دشنام
دادند و میگفتند یا جعدی یا معطل شکر خدای تعالی که ما را از حکومت و ظلم تو برهانید و قومی از اهل بیت
پیغمبر صلی الله علیه وسلم حاکم شدند و چون مروان این سخن بشنید از حکومه خود نومید گشته بجانب حران رفت
و در حران ابان بن یزید بن محمد بود از دست مروان و مروان قریب یکماه بحران مقام کرد و عبد الله بن علی
چون بموصل رسید اهل موصل اظهار انقیاد و اذعان نمودند و عبد الله هشام را از موصل عزل کرد و حکومت
آن دیار بمحمد بن صول داد و از آنجا برابر مروان روان شد چون بنزدیک حران رسید مروان اهل و خود برداشته
حران را بابان سپرد و روان شد و ابان داماد مروان بود دختر ام عثمن و چون عبد الله بحران رسید ابان
سواد پوشیده بپیش عبد الله آمد و عبد الله او را امان داد و هر کس بحران و جزیره بود همه مطیع شدند و
مروان از آنجا بحمص رفت اهل حمص بطاعت و عبادت پیش آمدند یکدو روز آنجا بود روز سیم بیرون
آمد که بجانب فلسطین رود اهل حمص قلت ایشان دید طمع در وی کردند و گفتند ترسان و گریزان میرود
بعد از آنکه از حمص کوچ کرده بود در عقب او برفتند بعد از آن جنگ میل بدو رسیدند و مروان باز ایستاد و
جنگ کرد و از طرفین بسیاری بقتل آمدند و باخر اهل حمص منهزم شدند و مروان ایشان را تا نزدیک حمص در پی

بتایید و ازنی ایشاد باز گشته بطرف دمشق رفت و در دمشق ولید بن معویه بن مروان بود او را در دمشق
نگذاشت و بجنگ بیرون آمد و مروان از آنجا بجانب فلسطین رفت و در نهر ابی فطرس فرود آمد و حکم بن
ضبعان الجذامی بر فلسطین غالب شده بود مروان بپیش عبد الله بن یزید بن روح بن زنباع الجذامی فرستاد
و بیت المال فلسطین در دست حکم بود و سفاح بعبد الله بن علی نبشته بود و فرموده که در عقب مروان
بروند بهر طرف که رود و عبد الله چون بموصل رسید و موصل بگرفت چنانچه گفته شد و بعد از حران
بگرفت چنانچه گذشت و سرای که ابرهیم را در آنجا حبس کرده بودند ویران ساخت   و از حران بمنبج رفت و اهل
منبج سیاه پوشیده پیش او بیرون آمدند و هنوز در منبج بود که اهل قنسرین فرستادند که ما بیعت میکنیم و برادر عبد الله
عبد الصمد بن علی را با چهار هزار مرد سفاح بمدد عبد الله فرستاد بعد از رسیدن او بدو روز بقنسرین فرود آمدند
و اهل قنسرین شعار عباسیان ظاهر کرده پیش ایشان آمدند و روز آنجا مقام کردند و از آنجا متوجه حمص شدند و اهل
حمص بی محاربه پیش ایشان بیرون آمدند و چند روز آنجا مقام کردند و از آنجا بطرف بعلبک روان شدند و اهل
بعلبک بیعت کردند و از آنجا برفتند با مزه که دهی است از دهها غوطهٔ دمشق چون بدانجا فرود آمدند صالح بن علی
با هشت هزار مرد دیگر بدیشان رسید که سفاح او را بمدد برادرانش فرستاده بود از آنجا باتفاق متوجه دمشق گشتند
و عبد الله در باب شرقی فرود آمد و صالح بباب جابیه و ابو عون در باب کیسان و بسام بن ابرهیم در باب صغیر و حمید بن
قحطبه بباب توما و عبد الصمد و یحیی بن صفوان و عباس بن یزید در باب فرادیس و در دمشق ولید بن معویه حاکم بود و
ایشان دمشق را محاصره کردند و در روز چهار شنبهٔ که پنجم رمضان سنه اثنین و ثلثین بود عنوة شهر را بگرفتند
و اول کسی که بدیوار شهر بر آمد از طرف باب شرقی عبد الله طائی بود و از طرف صغیر بسام بن ابرهیم بعد از آن که مردم از دیوارها
بر آمدند قریب سه ساعت نجوی می جنگ کردند و لید بن معاویه که حاکم دمشق بود کشته شد و عبد الله بن علی شهر بگرفت
و بعد از گرفتن پانزده روز آنجا مقام کرد و غنایم بسیار بدست او افتاد و همه بلشکریان بخشید و بعد از آن بجانب فلسطین
روان شد و اهل اردن همه سواد پوشیدند و اظهار شعار عباسیان و مروان از فلسطین بگریخته و عبد الله بن علی بفلسطین
فرود آمد و در آنجا یحیی بن جعفر الهاشمی از پیش سفاح برسید و مکتوب سفاح آورد که صالح از میان برادران با لشکرها بطلب
مروان رود و صالح از نهر ابی فطرس در ذی القعده سال مذکور روان شد و با ابو ابن قتال و عامر بن اسمعیل حارثی چون بعرش

رسیدند مروان علف صحرا را آتش زده بود و گریخته و راهها را چنان خراب ساخته بودند که نه علف و نه طعام هیچ نمی
یافتند و صالح با آن لشکر برفت در آن حوالی تا اسفل مصر و از آنجا تا بصعید و مجموع آن مواضع که می رفتند مروان علفها را سوخته
سوخته بود تا بموضعی رسیدند که آن را ذات السلاسل میخوانند ابو عون و عامر بن اسمعیل پیش رفتند و شعبة بن کثیر
المازنی با خیلی از اهل موصل بجمع مروان رسیدند و جنگ کردند بعضی کشته شدند و بعضی گریخته و
از آنجمله که زنده بدست افتاد خبر مروان تحقیق کردند و بر عقب او مروان بموضع بوصیر در کنیسه فرود آمده بود
اصحاب ابو عون بدانجا رسیدند و شب بود عامر بن اسمعیل گفت هم امشب ما را سعیی باید کرد که او را بگیریم
والا که روز شود و ایشان بر عدد ما وقوف یابند و ایشان که بدانجا رسیده بودند اندک بودند ما را از اینجا
بیرون نگذارند شمشیر برکشید و غلاف شمشیر بشکست و جمله اصحاب چنان کردند و حمله بر اصحاب مروان کردند
و ایشان را منهزم گردانیدند و یکی از آن جمله بر مروان حمله کرد و او را نیزه زد و بینداخت و نمی دانست که این افتاده
کیست یکی از اصحاب مروان فریاد کرد که امیر المؤمنین بیفتاد چون این سخن بشنیدند بسر آن افتاده دویدند
و یکی از اهل بازار کوفه بود که رمان فروختی سر مروان ببرید و پیش عامر آورد و عامر پیش ابی عون برد و ابی عون
پیش صالح و چون سر مروان پیش صالح آوردند فرمود تا او را بجنبانیدند زبانش بیفتاد و گربه حاضر بود
زبانش در ربود و برفت صالح گفت از عجایب روزگار عبرت گیرید زبان مروان بود که گربه میبرد و شاعری در آن
حال گفت قد فتح الله مصرا عنوة لکم واهلک الفاجر الجعدی اذ ظلما فلاک مقوله هر یجره وکان ربک من ذی الکفر منتقما
و این حال در بیست و هشتم ذی الحجه سنه اثنی و ثلثین و مایه واقع شد و صالح سر مروان را پیش سفاح فرستاد
و ابی عون در بلاد مصر گذاشته خود بشام مراجعت نمود و سر مروان در کوفه پیش سفاح رسانیدند همین
که سر مروان را بدید خدای عز و جل را سجده شکر آورد و بعد از آنکه سر از سجده برداشت گفت الحمد لله الذی
اظهرنی علیک واظفرنی بک ولم یبق ثاری قبلک وقبل رهطک اعداء الدین بعد از آن بمثل این بیت خواند
لو یشربون دمی لم یرو شاربهم ولا دماؤهم للغیظ تروینی چون مروان کشته شد عبدالله و عبیدالله
دو پسرش بجانب حبشه گریختند و اهل حبشه با ایشان جنگ کردند و عبیدالله کشته شده و عبدالله خلاصی
یافت و بود تا بزمان خلافت مهدی نصر بن اشعث که عامل فلسطین بود او را بگرفت و پیش مهدی فرستاد و

جو کشته

و چون کشته شد عامر قصد کنیسه که حرم مروان در آنجا بود کرد و مروان خواجه سرایی را بر سر ایشان بازداشته
بود و گفته که اگر مرا واقعه رسد باید که این جماعت را بکشی و عامر این خواجه سرا را با زنان و دختران مروان
و ابنا او را پیش صالح آورد دختر بزرگتر مروان متکلمه بود گفت یا عمّ امیر المؤمنین حفظ الله لک من امرک
ما تحب حفظه نحن بناتک و بنات اخیک وابن عمک فلیسعنا من عفوکم ما وسعکم من جورنا صالح گفت چون
باقی نگذارم از شما احدی را نه پدرت برادرزادهٔ من ابرهیم را بکشت نه هشام بن عبد الملک زید بن علی بن الحسین
را بکشت و او را در کوفه برآویخت نه ولید بن یحیی بن زید را در خراسان بکشت و برآویخت نه ابن زیاد مسلم بن
عقیل را در کوفه بکشت نه یزید بن معاویه حسین علی را و اهل بیت او را بکشت به جرم رسول صلی الله علیه
و سلم فرستاد تا اهل مدینه را اسیر کردند و در سر قبر نبی علیه السلام با زنان او بی حرمتی کردند و نه سر حسین را
پیش او آوردند و او چوب بر آن میزد چه چیز از افعال شما مرا بر ابقای شما دارد دختران مروان گفت عفو کریمانه صالح
گفت این راست صالح گفت اگر خواهی ترا بپسر خود دهم دختر مروان گفت امروز مرا وقت عروسی نیست اگر رحمت
فرمایی که ما را بحران رسانند پس ایشان را جمله بحران رسانیدند چون چشمشان بر منازل مروان افتاد بآواز
بلند بگریستند و مروان بوقتی که کشته شد شصت و دو ساله بود و مدت حکومت او از آن روز که با او بیعت کردند
تا آن روز که کشته شد پنج سال و دو ماه و شانزده روز بود و کنیت او عبد الملک بود و مادرش کردیه بود
در حجر ابرهیم بن الاشتر روزی که ابرهیم بن الاشتر کشته شد محمد بن مروان او را گرفت و مروان بعد از آن متولد شد
و مروان ملقب بحمار بود و بجعدی و حمار از آن جهت میگفتند از ابتدای آنکه معویه حاکم شام شده بود تا این زمان
که مروان حاکم شد صد سال بود و جعدی بجهت آن میگفتند که مروان از جعد بن درهم تعلم کرده بود و مذهب
او گرفته و جعد این هم گفتی که قرآن مخلوق است و او را قدری گفتندی و بعضی گفته اند که جعد زندیق بود و هر کس
مروان را بجعدی نسبت کردی مذمت خواستی و مروان مردی شجاع حازم بود اما چون مدت منقضی شد حزم و شجاعت فایده نکرد

روزی سدیف پیش سفاح در آمد و سلیمان بن هشام بن عبد الملک پیش او موقر و محترم نشسته بود سدیف

این بیت برخواند لا یغرنک ما تری من رجال ان تحت الضلوع داء دویا فضع السیف وارفع السوط حتی
لا تری فوق ظهرها امویا سلیمان روی بسدیف کرد وگفت قتلتنی یا شیخ و سفاح از مجلس برخاست و بخانه دررفت
و سلیمان را گرفتند و کشتند سدیف عبدالله مولای بنی هاشم در شام بپیش علی بن عبدالله آمد و آن روز در آن مجلس هشتاد
مرد از بنی امیه حاضر بودند بوقت طعام خوردن سدیف این ابیات بر علی بن عبدالله خواند

اصبح الملک ثابت الاساس	بالبهالیل من بنی العباس
طلبوا وتر هاشم فشفوها	بعد میل من الزمان و یاس
لا تقیلن عبد شمس عثارا	واقطعن کل رقلة وغراس
ذلها اظهر التودد منها	وبها منکم کحز المواسی
ولقد غاظنی وغاظ سوائی	قربهم من نمارق وکراسی
انزلوها بحیث انزلها الله	بدار الهوان والاتعاس
واذکروا مصرع الحسین وزیدا	وقتیلا بجانب المهراس
والقتیل الذی بحران اضحی	ثاویا بین غربة وتناسی

چنان قهر و غضب بر علی بن عبدالله مستولی شد که هم در آن مجلس تا مجموع امویان را بضرب چوب دستی بکشتند
چون مجموع را بزخم کردند و چوب ناکار کردند بفرمود تا بلاسها بر بالای ایشان بیفکندند و نطعها بر بالای بلاس بکستردند
و بر آن بالا نشست و سفره بر آن بالا بکشیدند و طعام و هنوز ناله بعضی مجروحان می‌آمد تا آن زمان که همه بمردند
و عبدالله بن علی بفرمود تا قبور بنی امیه را نبش کردند بدمشق در قبر معاویه هیچ نیافتند تمام خاک شده بود و در
قبر یزید اثری استخوان بینی او مثل خاکستر شده و در قبر عبدالملک مروان کاسه سرش یافتند و در قبر هشام هنوز
بعضی از اعضای او درست بود و غیر از بینی هیچ از هم نریخته بود او را از گور برکشیده تازیانه بسیار زدند و
بر آویختند بعد از آن بسوختند و خاکسترش بباد داد و بتیغ بنی امیه کردند که هر جا ایشان یافتند همه را بکشتند
مگر آنکه با عبدالرحمن بن معویه بن هشام بزمین اندلس بودند و آنکه در نهر فطرس بودند بزمین فلسطین کشته
شدند و محمد بن عبدالملک بن مروان و عمر بن یزید بن عبدالملک و عبدالواحد بن سلیمان بن عبدالملک

و سعید بن عبدالملک و بعضی گفته اند سعید بیش از این مرده بود و ابو عبیدة بن ولید بن عبدالملک
و این مجموع هر یکی صاحب مال و ملک بسیار بودند اموال ایشان علی بن عبدالله ضبط کرد چون فارغ شد از کشتن
ایشان گفت بنی امیه قد افنیت جمعکم فکیف لی منکم بالاول الماضی یطیب النفس ان النار یجمعکم عوضتم من لظاها شر معتاض
منیتم لا اقال الله عثرتکم بلیث غاب الی الاعداء نهاض ان کان غیظی لفوت منکم فلقد رضیت منکم بما ربی به راض
و سلیمان بن علی بن عبدالله بن عباس در بصره جمعی از بنی امیه را با لباسهای فاخر فرمود که گردن زدند و همچنان با همان
ایشان در روی میکشیدند و در میان راه انداخته بودند تا آن زمانکه سگان ایشان بخوردند و از بنی امیه هیچکس
نماند الا گشتند و اگر احیانا یکی در کوفه مانده بود خوف چنان مستولی شد که متواری بودندی از آن جمله یکی عمرو بن معویه بن
عمرو بن معویه بن عمرو بن سفیان بن عتبه بن ابی سفیان بود که گفت در هیچ محل مکانی نمی‌یافتم و جهان بر من چون زندان
بود امید از حیوة منقطع کرده قصد سلیمان بن علی کردم و سلیمن او را نمی‌شناخت بپیش او رفت و گفت در جهان
هیچ جا مکانی نیافتم که ایمن توانم بود و فضل تو دلیل من شد تو اگر مرا بکشی از بند تنگ و بوی خلاص یابم و اگر
سالم گذاری ایمن شوم سلیمن پرسید که تو کیستی من تعریف خود کردم سلیمن گفت مرحبا خوش آمدی حاجت تو
چیست گفت عورات ما می‌ترسند و از ترس هر روز بموضع دیگر میروند که کسی ایشان را اشناسد و من سرگردان
و در خوف بر اثر ایشان سلیمان از آن زندگانی من گریه آمد و مراد لداری نمود و پیش سفاح بنشست که بسیاری
از بنی امیه کشتیم و ایشان را از برای عفو فایشان کشته ایم اما صلهٔ رحم باقیست و میان ما و ایشان در عبد
مناف جمع میشود و رحم کهنه نمی‌شود اگر امیرالمؤمنین بخشد مرا بدین گستاخی و کتابی نوشته که آنچه از ایشان
مانده ان در امان باشند سفاح اجابة کرد و این اول امانی بود بنی امیه را و این در سال سی و سیم بود از هجرت

بستر ذکر یزید بن هبیره و ملاقات او با لشکر خراسان و قحطبه و پس از آن با حسن بن قحطبه و انهزام بجانب
واسط گذشت چون یزید بن هبیره از لشکر خراسان منهزم شد حوثره با او گفت صاحب این لشکر یعنی قحطبه
هلاک شد تو بکجا میروی با وجود لشکری آراسته همراه داری با ایشان جنگ کن اگر ظفر یابی فیها و الا آن زمان

از هزیمت در پی ما نی ابن هبیره گفت صلاح ما این است که بواسط رویم حصین محکم است و آنجا کسی بر ما ظفر
نمی یابد و به بینیم تا چه می شود و یحیی بن حصین با او گفت اگر با این لشکر بمروان بپیوندی هیچ چیز ازین خوشتر
نیامد و مروان بدفع اعوان متوجه موصل شده بود ابن هبیره آن رای نپسندید و از مروان متوهم بود
بسبب آنکه مروان بدو کتابتی کرده بود و امری فرموده و ابن هبیره خلاف آن کرده بود بواسط رفت و آنجا
متحصن شد و حسن بن قحطبه چون بکوفه رفت ابو سلمه او را بجانب واسط فرستاد و لشکر ابن هبیره از
واسط بیرون آمدند و با او حرب کردند و منهزم گشتند باز بواسط رفتند و در انهزام بیش از ایشان
در دجله غرق شدند و در واسط ابا امیه ثعلبی را گفتند که او میل بجانب عباسیان دارد و بر بدن لباس
سیاه کرده است ابن هبیره او را گرفت و حبس کرد و بنی ربیعه چند نفر از یاران که خاص ابن هبیره بودند
گرفتند و حبس کردند و میگفتند ما اینها را نگاه میداریم تا آن زمان که ابن هبیره ایشان را نگذارد و ابن هبیره را
دشنام میدادند و معن بن زایده شیبانی پای از ملازمت ابن هبیره باز گرفت و بگوشه رفت و عبد الرحمن بن
بشر عجلی با او موافقت نمود ابن هبیره را گفتند وجوه لشکر تو این قوم اند اگر ایشان با تو مخالفت کنند
بر تو سخت تر باشد ازین جماعت که ترا محاصره کرده اند ابن هبیره ابا امیه را باز خواند و خلعت داد و
دلداری نمود دیگران را نیز هر یکی را بهمان منصب که بودند و درین حال مالک بن هیثم از سجستان بموجب
فرموده ابو مسلم با لشکری بمدد حسن بن قحطبه برسید و جمعی را پیش ابو العباس سفاح فرستاد
و از رسیدن مالک بن هیثم و باقی حالات اعلام کرد و غیلان بن عبد الله خزاعی را بر سر آن جمع همراه
ایشان کرده اند بعد ازانکه غیلان بشرف دیدار خلیفه مشرف شد گفت أَشْهَدُ أَنَّكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
وانك حبل الله المتين و انك امام المتقين سفاح گفت حاجت تو چیست غیلان گفت أَسْتَغْفِرُكَ خلیفه
گفت غَفَرَ اللهُ لَكَ غیلان گفت یا امیر المؤمنین منت نه بر ما بر دی از اهل و بیت خود که بر سر آن لشکر
باشد خلیفه گفت حسن قحطبه از اهل و بیت ما بر سر این لشکر نیست غیلان گفت مردی میخواهیم از اهل
و بیت تو که چون در روی نگریم چشمهای ما روشن شود و بعد و پس خلیفه ابو جعفر برادر خود را فرمود که بمحاصره ابن
رود و بحسن بن قحطبه نبشت که لشکر لشکر تست و امرا همچنان در فرمان تو اما خواستم که برادر آنجا حاضر

باشد

باشد اکنون می باید که او را اطاعت نمائی و ممد و معاون او باشی و بمالک بن هیثم نیز مثل این نبشت و چون ابو جعفر
بدانجا رسید حسن از خیمه و سرای خود کوچ کرده بتمام و کمال با ابو جعفر گذاشت و در خدمتکاری هیچ تقصیر نکرد و با ابن
هبیره محاربه کردند و ابن هبیره و عرب بر آمدند چند کرت بیرون آمدند و حرب کردند اما هر کرت منهزم گشته باز بواسط در رفتند
و این محاصره ایشان تا یازده ماه برداشت بعد ازانکه خبر قتل مروان بدیشان رسید و مردم ابن هبیره اکثر ترک محاربه گرفتند
صلح طلبیدند و سفرا در میان تردد کردند و ابو جعفر بسفاح نبشت که ابن هبیره را امان میدهیم که بیرون و سفاح در امور
مملکت بی مشورت ابو مسلم کاری نمیکرد و ابو الجهم پیش سفاح بود که هر امری که واقع شدی او با ابو مسلم باز نمودی
سفاح در مصالحت ابن هبیره و ابقاء او از ابو مسلم مشورت خواست و ابو مسلم در جواب نبشت که هر راه نرم که سنگ افتاده
باشد اگر بر ندارند شود و سفاح پیش برادر خود ابو جعفر نبشت که ابن هبیره را بقتل آرد و او ابن هبیره را امان داده
بود و ابن هبیره روز اول که پیش ابو جعفر بیرون آمد با یکهزار و دویست سوار و دو هزار پیاده و خواست که سواره تا
بارگاه ابو جعفر برود سلام بن سلیم که حاجب بود پیش او باز رفت و چون نزدیک بارگاه رسید او را فرمود تا
پیاده شد و ده هزار مرد از لشکر خراسان در اطراف حجره ابو جعفر ایستاده بودند بر در حجره وساده بیفکندند
تا ابن هبیره بران نشست و بعد از ساعتی او را باندرون خواند و زمانی مکث کرده بیرون آمد و بعد ازان هر روز
با پانصد سوار و سیصد پیاده ابو جعفر را گفتند هر کرت که ابن هبیره می رسد همه لشکر در حرکت می آیند و هیچ از سلطنت
و حکومت او نقصان نیافته است ابو جعفر گفت هر گاه می آیی خواص و حواشی تو بسند زیادتی لشکر احتیاج نیست
بعد ازان هر بار با سی چهل تن بیامدی تا مکتوب سفاح برسید و او را فرموده بود که ابن هبیره را و ابو جعفر از نقض عهد
اندیشه مند شد با آخر کسان او را بگرفت و خزاین تصرف نمود و اموال طلبید و ابن هبیره خزانه داران خود را بدو سپرد
و آخر منصور او را با فرزندانش بقتل آورد و سرهای ایشان پیش سفاح فرستاد و ابو عطا سندی در مرثیه ابن هبیره گفته
الا ان عینا لم تجد یوم واسط   علیک بجاری دمعها لجمود   عشیة قام النائحات وشققت   أكف بأيدي مأتم وخدود
فان تمس مهجور الفناء فربما   اقام به بعد الوفود وفود   فانك لم تبعد علی متعهد   بلی کل من تحت التراب بعيد

ابی سلمه خلال در وقتی که ابو العباس با قوم خود از شام بکوفه آمدند ایشانرا چندروز مخفی داشت و در تعیین
خلافت بر ابی العباس متردد بود و میخواست که خلافت بر آل ابی طالب و بنی فاطمه قرار کیرد و حمید بن قحطبه با جمعی
سعی نمودند و ابو العباس بخلافت بنشست چنانچه ذکر آن کذشت و این معنی در خاطر ابو العباس می بود تا آن زمان که
در خلافت متمکن شد بهانه می جست که اورا از میانه بردارد و از ابو مسلم در خوف بود بسبب آنکه ابو سلمه را
ابو مسلم صاحب اختیار کردانیده بود و وقتی که قحطبه را ابو مسلم بعراق می فرستاد با ایشان چنین کفته بود که پیش
ابو سلمه روید و هرچه او فرماید چنان کنید و هرکرا او اختیار کند بخلافت نشانند پس ابو العباس برادر خود
ابو جعفر منصور را بخراسان پیش ابو مسلم فرستاد با استفسار کشتن ابو سلمه حاصل کند و دیکر آنکه از احوال و اوضاع خراسان
تحقیق نموده تجدید بیعت خلیفه بستاند و ابو جعفر با سیصد نفر از موالی و حشم خود متوجه خراسان شد و برسر ری
بخراسان در آمد چون بنزدیک رسید باستقبال او بیرون آمد و چون چشمش بر ابو جعفر افتاد و پیاده شد و پیش آمد
ابو جعفر آمده دست و پایش بوسه داد و در پیش او روان شد و ابو جعفر باز ایستاد و اورا سوار کرد و بمرو در آمدند
ابو مسلم اورا بسرای خود فرود آورد و ابو جعفر مردم خراسان را مطیع خلیفه یافت و بدان شاد شد و تجدید از ابو مسلم
و اکابر خراسان بنام ابو العباس بیعت بستد و چون عزیمت بازکشتن کرد ابو مسلم اموال بسیار پیشکش کرد
و از برای ابو العباس مال بسیار فرستاد و ابو جعفر را هدایای پادشاهانه از غلامان و کنیزکان و جامهای کرانمایه و
سلاح ترتیب نموده اورا شاکر کردانید و ابو جعفر با ابو مسلم کفت امیر المومنین مرتبه ای این دولتی و مکاتبت و تربیت
تو بمرتبه ایست که بغیر از آن ممکن نیست اکنون بتو باز می نمایم که ابو سلمه جعفر بن سلیمان با امیر المومنین تکبر میکند تا
بحدی که خودرا صاحب اختیار میداند و بر احکام خلیفه اعتراضات میکند و این معنی از حد درکذشته است و
امیر المومنین بجهة رعایت مزاج تو از وی تحمل میکند و آنرا بروی وی نمی آرد که اورا تو بر کرده چون ابو جعفر این سخن کفت
رنک ابو مسلم تغیر یافت و کفت هرکاه که ابو سلمه چنین کند من دستوری دادم ترا و امیر المومنین را که هرچه خواهید
با او بکنید و من بنده ام از بندکان امیر المومنین و ابو مسلم ابو جعفر را بنیکوئی بازکردانید و ابو جعفر چون پیش
برادر رسید از آنچه دیده بود اورا آکاه کردانید و از طاعت اهل خراسان و رخصت دادن ابو مسلم بر کشتن
ابو سلمه و ابو سلمه همان شب کشته شد و روز دیکر آوازه انداختند که اورا خارجیان کشته اند و بر روی

نماز کذارده اورا دفن کردند و بعضی کویند پیش از رسیدن ابو جعفر اورا کشته بودند و اظهار نمیکردند
چون ابو جعفر برسید اظهار آن کردند که اورا خارجیان کشته و یحیی بن محمد بن علی بروی نماز کذارد و اورا بمدینه
هاشمیه مدفن ساختند نزدیک کوفه و سلیمن بن مهاجر البجلی در مرثیه او کفت
ان الوزیر وزیر آل محمد اودی فمن یشناک کان وزیرا و ابی سلمه را وزیر آل محمد خواندندی و ابو مسلم را امین
آل محمد خواندندی و بعضی کویند سفاح ابو سلمه را کشت بعد از آن برادر را بخراسان فرستاده از ابو مسلم استمزاج
میکرد و چون ابو جعفر از پیش ابو مسلم بازکشت با برادر چنان کفت که تا ابو مسلم باشد کار خلافت و حکومت ما
استقراری نخواهد پذیرفت و برادر ترس داشت اورا از آن سخن منع کرد و چنین کویند که ابو جعفر بعد از آنکه از خراسان باز آمد بمحاصره
واسط و ابن هبیره رفت و این سال صد و سی و سه بود از هجرت رسول صلی الله علیه و سلم و کویند سلیمن بن
کثیر بعضی از حکایات خلیفه از ابو مسلم مخفی داشته بود و عبد الله بن حسن اعرج که از پیش خلیفه با سلیمن آمده
بود با ابو مسلم سلیمن بن کثیر را بقتل آورد و بولایت فارس فرستاد تا عمال ابو سلمه را بکرفتند و محمد بن اشعث و ابو
مسلم عمل فارس داد و سفاح عم خود عیسی را بفارس فرستاد اما با وجود عامل ابو مسلم عم خلیفه را هیچ اختیار
نبود و از قضایای این سال صد و سی و دو از هجرت سفاح عم خود داود را از حکومت کوفه و سواد عزل کرد و بمدینه
و مکه و یمن و تمامه بدو داد و برادرزاده خود عیسی بن موسی را ولایت کوفه و سواد داد و حاکم بصره درین سال
سفیان بن معاویه المهدی بود و در سند منصور بن جمهور که بزمان مروان رفته بود و در فارس محمد بن اشعث
از قبل ابو مسلم و در جزیره و ارمینیه و آذربایجان ابو جعفر محمد علی و در موصل یحیی بن محمد بن علی و در مصر ابا عون
عبد الملک بن یزید و در خراسان و جبال ابو مسلم و بر دیوان خراج خالد بن شریک و درین سال داود بن علی عم سفاح امیر قافله

حاج بود

و درین سال ملک روم طرمه در بلاد اسلام کرد و لشکری بدر ملطیه آورد و مجانیق نصب کرد و جمعی از اهل
اسلام که در ملطیه بودند امان خواستند که شهر باز کذارند ایشان مزاحم نشوند و ملطیه باز کذاشته بلاد جزیره
در آمدند و کمانچه از مسلمانان داشتند ایشان را باز رد کردند هر دو را ملک قسطنطین بکرفت و ملک روم با بعا

لیقلاسامد و کوشان ارمنی را تا بحدود شام فرستاد و ایشان جرائی بسیار کردند و مراجعت نموده بروم رفتند
و سفاح درین سال عم خود سلیمن بن علی را والی بصره کردانید و تا حدود بحرین بدو داد و عم دیگر اسمعیل بن
علی را بولایت اهواز فرستاد و داود بن علی که در مکه و مدینه بود هر کس را از بنی امیه یافت بقتل آورد و در ماه
ربیع الاول در مدینه وفات یافت پسر خود موسی بن داود را خلیفه خود ساخت و چون خبر وفات او
بسفاح رسید خال خود زیاد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثی را حکومت مکه و مدینه و طایف و یمامه
داد و درین سال شریک بن شیخ المهدی در بخارا بر ابومسلم خروج کرد و میگفت تا بدان سبب متابعت
این قوم کردیم که بنو امیه ظلم میکردند اینها خود ظلم ازان زیادت میکنند و در خون ریختن خود صد برابر ایشانند
و جمعی بسیار تبع او شدند مقدار سی هزار مرد و ابومسلم زیاد بن صالح خزاعی را بسر ایشان فرستاد و جنگ
بسیار کردند و ابو خالد بن ابرهیم را بطخارستان فرستاده بود از انجا بمدد زیاد برفت و باتفاق این فتنه را
بنشاندند و با فرغانه و زمین ترکستان برفتند و بعضی از لشکر چین در بلاد ترکستان بودند صالح بن زیاد
با ایشان بنبرد حرب کرد و ظفر اهل اسلام را بود بسیاری از چینیان کشته شدند و بعضی را اسیر کرفتند و باقی بگریختند
و این واقعه در ذی الحجه سنه ثلث و ثلثین و مایه بود

و درین سال در عراق عرب جمعی خارجیان پیدا شدند شیبان بن عبد العزیز و غیره و سلیمن بن علی که والی بصره
بود جمعی را بدفع ایشان فرستاد و جنگهای سخت کردند و آخر پناه بجزیره کاوان بردند و اصحاب سلیمن سفاین مرتب
کردانیده بر عقب ایشان برفتند و همه را بقتل آوردند و سرهاء ایشان پیش سلیمان ببصره بردند و سلیمن پیش
سفاح فرستاد و درین سال سفاح موسی بن کعب را با لشکری بجانب هند پیش منصور بن جمهور فرستاد و موسی
چون بسند رسید منصور با او محاربه کرد و منهزم کشت و در بیابان از تشنگی هلاک شدند و بعضی کویند در
حرب تیری بدو رسیده بود بعد از انهزام بدان زخم هلاک شد و درین سال ابومسلم از مرو بسمرقند رفت
بنیاد سور نهاد و ابوداود خالد بن ابرهیم را بکش فرستاد که اناخرید ملک کش خلافی با بومسلم رسانیده بودند

وابو

و ابوداود خرید را بکرفت و اخرید مطیع و منقاد بود و ابوداود بعضی از متعلقان او بقتل آورد و پیشکش
اوانی منقوش چینی مذهب که هیچکس مثل آن ندیده بود و سروج و متاع و اقمشه چینی از دیباج و طرف غریبه از خرید
پیش ابومسلم آورد و زیاد بن صالح را ابومسلم بر سمرقند و بخارا والی کردانیده بمرو مراجعت نمود و درین سال
سفاح از کوفه نقل کرده کوچ خود بانبار برد در ذی الحجه سال مذکور و از کوفه تا بمکه در راه بهر مرحله میلی و
مناری و نشانی نصب کردند و درین سال عیسی بن موسی امیر قافله حاج بود و در سند موسی بن کعب حاکم شد
و بر خراسان و جبال ابومسلم و باقی عمال بر قرار سال گذشته در مواضع مذکور و درین سال محمد بن اسمعیل بن سعد بن ابی وقاص وفات یافت

درین سال صد و سی و پنج زیاد بن صالح در ماوراء النهر با ابومسلم یاغی شد چون خبر مخالفت او با بی مسلم رسید
عزیمت ماوراء النهر کرد و ابوداود را بمرو خلیفه کذاشت و ابوداود نصر بن راشد را بترمد فرستاد که
کشتیها و قلعه ترمذ را ضبط نماید که نباید زیاد پناه بدانجا آورد آنرا تصرف نماید و نصر بترمذ رفته آنچه ابو
داود نموده بود بجای آورد جمعی از طالقان با یکی ابی اسحق نام بسر نصر آمدند و او را بقتل آوردند و این خبر با بوداود
رسید عیسی بن ماهان را بدانجا فرستاد و عیسی تتبع آن قوم کرده قاتلان نصر را بقتل آورد و ابومسلم چون بآمد
رسید سباع بن نعمان ازدی را سفاح پیش زیاد بن صالح فرستاده بود پیش ابومسلم آمد و ابومسلم او را کرفته
در آمل محبوس کرد و ابومسلم ببخارا رفت چون ببخارا رسید جمعی از لشکریان که با صالح بودند از وی بر کشتند پیش
ابومسلم آمدند و پیش ابومسلم تقریر کردند که سبب مخالفت زیاد سباع بن نعمان ازدی بود که از قول سفاح پیش
زیاد فرستاده بود که هر کاه فرصت یابی ابومسلم را بقتل آوری و ابومسلم چون این سخن بشنید کس بآمل فرستاد و فرمود
که سباع را بکشند و چون لشکر زیاد اکثر از وی برکشتند و پیش ابومسلم آمده و شب بخانه دهقانی فرود آمد
را معلوم شد که ابومسلم بحرب زیاد می آید فرصتی یافت و زیاد را بکشت و سر او پیش ابومسلم فرستاد و ابومسلم
بار دیگر ضبط ماوراء النهر نموده بمرو مراجعت نمود و درین سال سفاح عبد الله بن حبیب را امر و دریا فرستاد
و بجزیره صقلیه برفت و غنیمت بسیار کرفت و بعد ازان هر سال کشتیها بدان جانب می فرستادند و درین سال

سلیمان بن علی عم سفاح که والی بصره بود امارت قافله حاج کرد و درین سال یحیی بن محمد بن علی بن عبد الله عباس که امیر بلاد فارس بود از دست سفاح آنجا وفات یافت و پیش ازان امیر موصل بود و در همین سال امیر فارس شده بود و الله اعلم بالصواب

و درین سال ابو مسلم حج کرد و پیش سفاح فرستاده از و اجازت طلبید و سفاح گفت نیکو باشد اما باید که با پانصد سوار متوجه شود و ابو مسلم گفت من مجموع مردم را از خود آزرده ام بی لشکر نتوانم رفت و هشت سوار همراه گردانیده بود او بخلافت خود در خراسان بگذاشت از مرو متوجه عراق شد و بهر جا که می رسید جمعی دیگر مصاحب می شدند چون بری رسید چند گاه آنجا توقف نمود و اموال جبال و ری و مازندران بستاند و سنگین در ری بگذاشت سفاح کس رسید و گفت ابو مسلم بولایت خود می آید احتیاج نیست که چندین سوار همراه داشته باشد دیگر آنکه راه مکه این مقدار مردم آب نمیدهد ابو مسلم با یکهزار و دویست سوار از ری روان شد چون پیش ابو العباس رسید ابو مسلم با جان بزرگ داشت بران متصور نبود و شکرهای او بر می شمرد که در حق ما چنین و چنین کرد و ابو جعفر برادر میگفت که خلافت و حکومت میخواهی ابو مسلم را از میان بر می باید داشت و ابو العباس با وی میگفت این چنین چون توان کرد و تو میدانی که بر ما چه حق دارد و از سعی او کار ما بدینجا رسیده است و ابو جعفر میگفت که من میگویم که او را باید کشت که در سرای ابو المحجبی و غدر است و او که بدین درجه رسیده است بدولت ما رسیده است و برادر گفت اگر تو گرنه را بدانجا فرستی و این تربیت کنی که او را کرده آن گربه بدین درجه برسد و پیش از انکه او بر تو سلام خورد ترا بروی جا شستی باید خورد ابو العباس گفت حیلت در کشتن او چیست ابو جعفر گفت آنکه چون پیش تو آید تو با وی در سخن باشی و من از عقب او در آیم و شمشیری بزنم و سر وی تن بیندازم ابو العباس گفت این مصلحت مقدانی و ابو جعفر بران بود که چون ابو مسلم پیش سفاح در آید و این عمل بکند روز دیگر چون ابو مسلم پیش در آمد و سفاح با او بسخن مشغول شد

احوال جنگهایی که ابو مسلم را در ابتداء دعوت اتفاق افتاده بود از وی می رسید درین حال از تا اندیشه پشیمان شد یکی را پیش ابو جعفر فرستاد که با وی بگوی آنچه گفته بودیم نکند و ابو العباس بعد از خود برادر ابو جعفر را ولی عهد ساخته بود و بعد از وی برادر زاده عیسی بن موسی را بیعت کرده و عهدنامه نبشته پیش ابو مسلم آورد که تو نیز برین موجب برین عهدنامه متفق باش و در میان این با وی گفت که اکنون آنستی که امسال برادرم ابو جعفر عزیمت حج دارد بر امارت حاج بادمی و این معنی بر ابو مسلم گران آمد و گفت ایشان خود در استانه کعبه اند امسال واجب چنان میکرد که امارت قافله بمن گذاشتندی و ابو مسلم بسیار معظم میرفت چنانچه مطبخ و بارخانه او را دویست قطار شتر می بایست و در راه کعبه منادی فرمود که هیچ کس آتش بر نکند و مجموع مردم قافله و لشکریان او روزی دو کرت طعام می کشیدند چنانک مستوفی همه کس را میرسید روزی یکی را دید که آتش میکرد و چیزی می پخت او را گرفت که سیاست کند گفتند صاحب وثاق بیمار است و از بهر او مزوری می ساخته است فرمود تا چند دیگ مزور هر روز ترتیب کردند و اعرابی که مردم قافله از یشان در زحمت بودندی مجموع راه بادیه باز گذاشتند و بدور گریختند و چون بخانه کعبه رسیدند و حج بگذاردند بعد از انک عزیمت باز گشتن کردند خبر وفات خلیفه ابو العباس برسید

و درین سال در سیزدهم ذی الحجه ابو العباس سفاح بمرض آبله بموضع انبار درگذشت و در آن ایام سی و سه ساله بود و مدت خلافت او از ان روز که با او بیعت کردند تا بدین روز چهار سال و هشت ماه و از ان روز که مروان را کشتند چهار سال بود و ابو العباس مردی سفید خوش بلند بالا بود مادرش ام ایطه بنت عبید الله بن عبد الله بن المدان الحارثی و وزیرش ابو الجهم بن عطیه و چون وفات یافت عم او عیسی بن علی بر وی نماز کرد و او در انبار رکهنه دفن کردند جعفر بن یحیی روایت کند که سفاح روزی در آیینه نظر کرد و او خوب صورت ترین اهل روزگار بود گفت اَللّٰهُمَّ اِنِّی لَا اَقُوْلُ کَمَا قَالَ سلیمن بن عبد الملک انا الملک الشباب و لکنی اقول اَللّٰهُمَّ عَمِّرْنِی طَوِیْلًا فِی طَاعَتِكَ مُمَتَّعًا چون دعا تمام کند آواز غلامی شنید که با غلام دیگر میگفت مدت میان

ماو نود و ماه و پنج روز مانده است بدان فال گرفت حَسْبِيَ اللهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ بِهِ
أَسْتَعِينُ بعد از چند روزش تب گرفت و آبله بر آورد و چون از آن روز شصت و پنج روز بگذشت وفات یافت
از ابن سفاح دو بیت بگفت و مردی را طلبید و این دو بیت بر وی خواند و گفت برو بلشکر مروان و ببالای کوه
برای در شب جائی که آواز تو بشنوند و ترانه بچند و این بیتها بر خوان چنانک کس نداند که که خواند و بیتها این بود

آن مرد چنان کرد و بدان سبب خوفی در دل این جماعت افتاد بحیثیتی که لشکر علی بن عبد الله بیست و چهار هزار بود ند
و از آن مروان صد و بیست هزار و این لشکر اندك اتفاقا بر آن لشکر بسیار غلبه کرد و گویند چون مسند خلافت
بدو رسید بر لفظ مبارك راند که مافرح ان یکون الدُّنیا لنا و اولیاؤنا خالون عن حُسْنِ آثارِنا چگونه زشت
بود که ملك دنیا ما را باشد و دوستان ما بی بهره باشند از حسن آثار و کردار ما و این سخن نیز از آن اوست که
اذا عظمت القدرة قلت الشهوة چون قدرت کمال گرد شهوت نقصان بپذیرد یعنی چون حال قدرت و توان
و جمال سلطنت و امکان بکمال رسد عقل مردم بر شهوت غالب گردد و توسن نفس بریاضت خرد رام کرد اند و هم
گفته است ان ادون الناس من عد البخل حزما و الحلم ذلاً باز بس ترین مردمان آنست که بخیلی را کفا
شمرد و بردباری را خواری پندارد درین سخن تعریضی بخل و سفیه است که بخل کنند و گویند اشراف را عقلا
پسندیده نداشته اند و حالاتی که از ضعف دماغ و سستی دل خیزد و در باطن جاهل غافل متمکن گردد گوید اقدام
بر مهلکات از نقصان عقل است آورده اند که وقتی رفیعت نامه بسفاح داد چون تامل فرمود بر ظهر قصه بنشت
که سعر الینا بما باعد الله و لا ثواب لمن خالفه نزدیکی میجوئی بما بدانچه دوری شوی از خدای و باداش نیست آنکه را با خدای تعالی را

و درین سال صد و سی و شش چون سفاح بیمار شد ابو جعفر را ولی عهد ساخت و از بعد او برادر زاده اش عیسی بن
موسی را و این مکتوب را در جامهٔ دوخت و بانگشتری خود مهر کرد و اهل بیت خود همه را فرمود تا مهر خویش بر آن مکتوب زدند

دسیر

و بعیسی بن موسی سپرد و در آن حال که سفاح وفات یافت ابو جعفر در مکه بود عیسی بن موسی از مردم بیعت او بستاند
و مکتوبی با بو جعفر نبشت و او را از موت سفاح اعلام کرد و رسول عیسی بن موسی بموضع صفینه با بو جعفر رسید
و ابو جعفر گفت لنا ان شاء الله بس ابو جعفر ابو مسلم را طلب کرد چون برسید مکتوب عیسی بن موسی بدو نمود و
ابو مسلم در گریه شد و ابو جعفر جزع بسیار میکرد ابو مسلم گفت جزع مکن خلافت بتو رسید گفت خاطرم بسیار
مشغول امر عم عبد الله بن علی است که لشکر بسیار همراه وی اند و او را طمع خلافت است ابو مسلم گفت از و اندیشه مکن
که من اگر خواست حق باشد او را کفایت کنم بجهة آنکه لشکری که با وی است اکثر از خراسان اند و ایشان با من مخالفت نکنند
و ابو جعفر بسخن ابو مسلم شاد شد و با یکدیگر آمدند تا بکوفه و بعضی گفته اند ابو مسلم بد و منزل پیشتر از ابو جعفر بود و خبر
موت سفاح اول با بو مسلم رسید و ابو مسلم آن رسول را پیش ابو جعفر فرستاد و او را تعزیت برادرش بگفت اما تهنیت خلافه
نگفت و توقف نکرد که ابو جعفر بدو رسید و ابو جعفر بتعجیل راند و نزدیك کوفه با بو مسلم رسید و چون بکوفه
رسیدند عیسی بن موسی بیعت ابو جعفر از مجموع مردم بستانده بود و پیش عبد الله بن علی بشام فرستاده و بیعت
ابو جعفر طلبیده و خبر موت سفاح در صایفه بعبد الله بن علی رسید و اهل شام و خراسان بسیار پیش او بودند
چون این خبر بدو رسید ایشان را از جهت خود ببیعت خواند و اکثر با او بخلافة بیعت کردند و درین سال عیسی بن موسی
در کوفه حاکم بود و در شام عَبْدُ الله بن علی و در مصر صالح بن علی و در بصره سلیمن بن علی و در مدینه زیاد بن عبد
الله حارثی و در مکه عباس بن عبد الله بن سعید بن عباس و در خراسان ابو داود از قبل ابو مسلم و درین سال
باواخر ذی الحجه ابو جعفر از مکه مراجعت نموده بکوفه رسید و نماز جمعه را امامت کرد و خطبه خواند و از آنجا بانبار
رفت که سفاح آنجا وفات یافته بود و عیسی بن موسی بیت المال و خزاین ضبط نموده بود چون ابو جعفر برسید مجموع تسلیم وی نمود

عبد الله بن علی چون خبر وفات سفاح بشنید مردم را جمع کرد و مکتوب عیسی بن موسی بر ایشان خواند و با ایشان گفت
که سفاح آن وقت که لشکر از عقب مروان میفرستاد بنی العباس را طلب داشت و گفت هر کس که بر عقب مروان میرود
و با او حرب میکند ولی عهد من اوست و غیر از من هیچکس قدم در آن مهلکه ننهاد و من رفتم و خدای تعالی توفیق داد

وکشتم آنچه از ایشان بکشتم و ابو عاصم طائی و حفاف مروالرودی بران جمله گواهی دادند و غیر ایشان هم از لشکریان
و با عبدالله بن علی بیعت کردند و اکثر اهل خراسان در ان لشکر بودند هم با او بیعت کردند و عبدالله با آن
لشکر بحران برفت و در حران مقاتل بن علی بود که ابو جعفر منصور بوقتی که عازم مکه می شد او را در حران بجای خود نصب کرده
بود مقاتل بشهر متحصن شد و جنگ آغاز کرد و عبدالله او را محاصره کرد و چهل روز بر در حران بنشست و ابو مسلم
چون از حج باز گشت با منصور گفت اگر گوئی من میان بر بندم و پیش تو بخدمت باز ایستم و اگر گوئی بخراسان
روم و چندانکه خواهی از بهر تو لشکر فرستم و اگر خواهی بحرب عبدالله بن علی روم و منصور گفت حالا اهم مهمات
مقابله عبدالله است و ابو مسلم با لشکرهائی که حاضر بودند متوجه عبدالله بن علی شد بجانب شام و از ان لشکرها
با ابو مسلم تخلف نکرد و عبدالله بن در بن حال بمحاصره حران مشغول بود که خبر توجه ابو مسلم بدو رسید
که ناگاه ابو مسلم رسید و جمعی که در حران بودند اهرا از طرفین در میان با مقاتل علی صلح کرد و از بهر او امان نامه
فرستاد و مقاتل بیشتر او بیرون آمد و چند روز با او بود و او مقاتل را پیش عثمان بن عبدالاعلی بن سراقه ازدی
فرستاده که در رقه بود و مکتوبی نهان بنشت که ایشان را پیش تو فرستادم چون مقاتل باد و بسر برقه رسید
و مکتوب عبدالله نهان رسانید عثمان مقاتل را بقتل آورد و پسران او را حبس کرد و بعد از انکه عبدالله
ابو مسلم منهزم شد پسرانش را نیز بقتل آورد و چون ابو مسلم نزدیک رسید عبدالله بن علی از لشکر خراسان
که همراه او بودند متوهم شد و بی موجبی هفده هزار مرد خراسانی بتوهم انکه ایشان طرف ابو مسلم خواهند گرفت
بقتل آورد و حمید بن قحطبه را بحکومت حلب مقرر کرد اینده مکتوبی بزفر بن عاصم که عامل او بود در حلب
بنشت که حمید را چون بدانجا رسید بکشی و حمید بعد از انکه متوجه حلب گشته بود گفت بیا تا ببینیم
که درین مکتوب چه نبشته اند چون مکتوب بخواند و بران اطلاع یافت خواص خود را از ان آگاه کرد و گفت
هر کدام هوس صحبت من دارید من بعراق میروم اکثری با او متفق گشته از رصافه بجانب عراق متوجه
منصور شد و منصور محمد بن صول را پیش عبدالله بن علی فرستاده که آنجا با عبدالله بن علی بکری کند و محمد بن
صول چون بپیش عبدالله بن علی رسید گفت من از ابو العباس شنیدم که خلیفه بعد از من عم من است عبدالله بن
علی عبدالله گفت مرا بازی میدهی این مواصفه میان تو و ابو جعفر هست و تو بدوستی پیش من نیامده و فرمود

تا محمد صول را گردن بزدند و این محمد بن صول جد ابرهیم بن عباس کاتب صولی است و عبدالله با این لشکر
غلبه برفت تا بنصیبین رسید مملکت شام بس پشت خود کرده فرود آمد و در گرد لشکر خندقی کندند و ابو مسلم
از طرف عراق برسید و ابو جعفر بحسن بن قحطبه در ارمنیه و آذربایجان بود نبشته بود که با لشکرهای آن طرف بیاید
و با ابی مسلم بپیوندد و او در حوالی موصل با ابی مسلم رسید باتفاق روان گشتند چون بنصیبین رسیدند و لشکر عبد
الله بسیار زیادت از لشکر ایشان با وجود آن آبادانی را پس پشت خویش کرده بودند و ازین طرف که ابی مسلم بود
همه بیابان بود ابو مسلم گفت ما را صلاح نیست درین محل با ایشان جنگ کردند از ایشان بگذشت و متوجه شام شد
و گفت امیر المؤمنین مرا با این طایفه جنگ نفرموده است و امارت مملکت شام بمن داده من براه خود میروم و لشکر شام
که با عبدالله بودند ازین سخن متوهم شدند و گفتند هرگاه که او بشام رود متعلقان ما را بکشد و فرزندان را
اسیر کند و عبدالله ایشان را ازان منع کرد و گفت ابو مسلم بشام نمی رود بلکه او بجنگ ما آمده است و عبد
الله نیز بدین سبب از ان موضع کوچ کرد بطرف شام ابو مسلم باز گشت و بمعسکر عبدالله فرود آمد و چاهها که
در ان حوالی بود همه را بینباشت چون خبر بعبدالله رسید با اصحاب خود گفت نه شما را گفتم که او مکر
میکند و عبدالله باز گشت و بمعسکر ابی مسلم فرود آمد و مدت پنج ماه در مقابل یکدیگر نشستند و حرب کردند
و لشکر شام هم با این و عدت بعدد از لشکر ابو مسلم زیادت بودند و بر میمنه عبدالله بن علی عبدالله بکار بن
مسلم عقیلی بود و بر میسره او حبیب بن سوید الاسدی و در مقدمه عبدالصمد بن علی برادرش و بر میمنه ابی
مسلم حسن بن قحطبه و بر میسره او حازم بن خزیمه و هر روز با یکدیگر حرب کردندی یک روز شامیان
غلبه کردند و صف لشکر ابو مسلم را از هم بریختند و ابو مسلم در قلب ایستاده بود با او گفتند که اگر تو اسب
خود را بدین سر پشته رسانی بعضی که منهزم شده اند چون ترا بینند باز گردند ابو مسلم ایشان را منع کرد
و گفت در چنین حالتی از جای خود حرکت نباید کرد و منادی فرمود که یا اهل خراسان ارجعوا فان العاقبة لمن
اتقی و مردم او باز گشتند و گویند آن روز ابو مسلم در حالت جنگ این رجز می خواند با واز بلند
من کان ینوی اهله فلا رجع   فر من الموت و فی الموت وقع   و همچنین هر روز جنگی میکرد تا روز چهارشنبه
بیست و سیم جمادی الآخر ابو مسلم ایشان را فریب داد حسن بن قحطبه را گفت تا از طرف میمنه در آید و اندک

واندك مردی که برایشان اعتمادی آن نداشت که منهزم شوند حالنا ایشان نتوانند گرفت در طرف میمنه بازداشت
چون شامیان برایشان حمله کردند ایشان پشت دادند واکثر لشکر شام در عقب ایشان وامید فتح بتاختند و
از طرف میسره وقلب ابومسلم غافل شدند وابومسلم مردمان بهادر خود را بازداشته بود که چون شامیان در عقب
هزیمتیان روند شما شمشیرها کشیده حمله کنید چنان کردند ولشکر شام را منهزم کردانیدند ودران حال
که لشکر عبدالله منهزم شد عبدالله با ابن سراقه ازدی گفت یا ابن سراقه چون می بینی گفت آن می بینم که صبر کنی وحرب
کنی تا آن زمانکه کشته شوی که فرار از مثل چون توی بغایت زشت بود وتو همیشه مروانرا این عیب میکردی
عبدالله گفت چون لشکر منهزم شد بامید چه جنگ توان کرد عبدالله نیز گریزان شد وابومسلم آن لشکر را
ضبط کرد ومردم را امان داد وفتح نامه پیش منصور نبشت ومنصور چون خبر فتح بوی رسید ابا الخصیب مولای
خود را بفرستاد که اموالی که درین لشکر بدست افتاده باشد ضبط نماید وابومسلم ازان برنجید وگفت من
برخون چندین هزار مسلمان امینم ودر مال خاینم وعبدالله وعبدالصمد ازان هزیمت بکوفه رفتند وعیسی بن
موسی ایشانرا امان داد وباخر با منصور بگفت ومنصور ایشانرا امان داده محبوس کردانید وبعضی گویند عبد
الصمد در رصافه بود تا آن روز که منصور جمهور بن مرار العجلی را بفرستاد تا اورا بند کرده پیش منصور آورد
واما عبدالله را گویند ببصره پیش برادرش سلیمن بن علی رفت ومدتی پیش اوی بود متواری تا آخر منصور
معلوم کرد واورا بکوفه آوردند ومحبوس بود تا آن زمانکه بمرد

درین سال صد وسی وهفت ابومسلم بردست جعفر منصور بقتل آمد وسببش آن بود که در سال مقدم
ابومسلم از سفاح اجازت طلبید که بحج رود وسفاح اورا اجازت داد ونمی خواست که ابومسلم امیر قافله
باشد برادر خود منصور نبشت ومنصور حاکم جزیره وارمینیه وآذربایجان بود که امسال عزیمت حج کن ومکتوبی
بنویس وازمن اجازت خواه که چون تو دران قافله باشی ابومسلم را طمع تقدم نماند وابوجعفر منصور برادرش
سفاح را اجازت خواست که بحج رود وبدین مهم بانبار آمد چون ابومسلم ازان خبردار شد گفت منصور هیچ سال

دیگر

دیگر نمی یافت که بحج گذارد وکینه او در دل گرفت وهردو بحج رفتند ومیان ایشان یکمنزل بعد بودی
اگر چند حکم تقدم منصور را بود اما ابومسلم اعراب بادیه را هرکس پیش او آمدی ایشانرا جامه نو شدی
وچاهها یا بر را معمور کردی وراهها هرکجا خراب شده بود آبادان میکرد تا بغایتی که همه اعراب میگفتند امیر
اینست وابوجعفر را امیر دروغی میخواندند وچون بمکه رسیدند مجموع مردم را که از اطراف آمده
بودند ابومسلم بر سر سفره نشاند وطعام داد واکثر مشاهیر را خلعت پوشانید چون از قضاء حج
فارغ شدند ابومسلم پیش از ابوجعفر روان شد در راه خبر موت سفاح بدو رسید تعزیت نامه
ابوجعفر نبشت وتهنیت خلافت نگفت وچندان توقف نمود که ابوجعفر برسد وابوجعفر ازین بی
التفاتی بسیار برنجید وابومسلم پیشتر از وی بکوفه رسید وخواست که با عیسی بن موسی بیعت کند
عیسی ازان ابا نمود وبر موجب وصیت سفاح با ابوجعفر بیعت کردند وچون ابوجعفر برسید ابومسلم
وغیره بر وی بیعت خلافت سلام کردند وعبدالله بن علی در شام خلع او کرده بود وبیعت جهت خود
خود ستانده وابومسلم بدفع او متوجه شام شد چنانچه ذکر آن گذشت وحسن قحطبه را ابو
جعفر با ایشان بفرستاد وحسن بن قحطبه مکتوبی با بوایوب که وزیر ابوجعفر بود نبشت که مرا
در طاعت ابومسلم شکی افتاده است ازان جهت که مکتوب امیرالمومنین برسید ابومسلم برخواند وپیش
مالك بن هیثم انداخت مالك بن هیثم برخواند وهردو از روی استهزا بخندیدند چون این
رسالت بابوایوب رسید او نیز بخندید وگفت شك ما درباب ابومسلم زیادت از نیست که
عبدالله بن علی راهم خراسانی فرمان نخواهد برد با وجود که بسیاری خراسانیان بموجب نقتل آورد
وهرچه ابومسلم گوید خراسانیان ازان تجاوز نخواهند نمود وبعد ازانکه ابومسلم عبدالله را شکست
واموال وخزاین ایشان تصرف نمود ابوجعفر ابوالخصیب را بفرستاد که غنایم آن لشکر بقلم آورده و
ضبط نماید وابومسلم ازین سبب برنجید بحیثیتی که خواست که ابوالخصیب را بکشد وابوالخصیب
عذرخواهیها نمود وابومسلم گفت من برخون مسلمانان امینم ودر مال خاین وابوجعفر منصور را در غیبت
دشنام داد وابوالخصیب آنچه شنیده بود باز گفت وماده وحشت میان ایشان مستحکم گشت وابومنصور مسید

که ابومسلم بی رخصت ایشان بجانب خراسان رود مکتوبی بابومسلم نبشت که امارت مصر و شام رقم
بتو دادیم و این ممالک بسیاری زیادت از خراسانست تو در شام بنشین و هر کرا خواهی بمصر فرست و آنجا
بامیر المومنین نزدیک باشی هر وقت خواهی ملاقات توانی کرد و چون این خبر بابومسلم رسید بخشش آمد و گفت
مصر و شام بمن میدهد که خراسان مرا باشد و ابومسلم از جزیره عازم خراسان شد و منصور از انبار
بمداین آمد و درین حال ابومسلم بزاب رسیده بود منصور بابومسلم نبشت و او را طلب داشت و ابومسلم
بمنصور نبشت که بحمد الله امیر المؤمنین را در هیچ موضعی دشمنی نماند و از ملوک ساسان منقولست که خوف وزرا
وقتی است که حاکم را هیچ دشمن نماند حالا امیر المومنین را بما احتیاجی نماند اکنون ما در مقام طاعت و عبادت
مستقیم ایم اما از مزاج امیر المومنین ایمن نیستیم و از جان خود می ترسیم بدان سبب دیری می نماییم طریقه وفاداری
و خدمتکاری در غیبت بجای می آریم چون این مکتوب ابومسلم بابوجعفر رسید گفت بر مضمون مطلع شدم و توازان
قبیل نیستی که این معانی در خاطر گذرانی آن جمعی وزراء اند از کثرت جرایم خود دایم فتنه و تشویش را خواهان
باشند و تمنّاء اضطراب مملکت کنند تا حاکم را پروای ایشان نباشد و فراغت ایشان در انتظام نظام جماعت
بود تو جا خود را بدیشان برابر میکنی ما را در طاعت و مناصحت و اصطلاع و اصطناع تو هیچ شك و شایبهٔ
نیست و بانیٔ این دولت تو بودهٔ و عیسی بن موسی عم خود را فرمود که مکتوبات از خود بپیش او فرستاد که ازین خیالات
فاسد بگذر و بعضی گویند که ابومسلم بمنصور نبشت بدین عبارت اما بعد فانی اتخذت رجلا اماما و دلیلا علی ما
افترض الله علی خلقه و کان فی محله العلم نازلا و فی قرابته من رسول الله صلی الله علیه و سلم قریبا فاستجهلنی
بالقرآن فحرفه عن مواضعه طمعا فی قلیل قد نعاه الله الی خلقه فکان کالذی دلی بغرور و امرنی ان اجرد السیف
و ارفع الرحمة و لا اقبل المعذرة و لا اقبل العثرة ففعلت توطئة لسلطانکم حتی عرفکم الی من کان یجهلکم ثم استعدنی
الله بالتوبة فان یعف عنی فقد ما عرف به و نسب الیه و ان یعاقبنی فیما قدمت یدای و ما الله بظلام للعبید ابومسلم
عزیمت خراسان نمود برراه حلوان و منصور مجموع ملازمان و ارکان دولت خود را فرمود تا هر یك بابومسلم مکتوبی
بنشتند و ان و بعضی مناصب التماس نمود و شکر باظهار رسانیدند و او را از بغی و عدوان تحذیر نمودند و ابی حمید
مروروذی را نیز ابومسلم فرستاد و گفت بدان مقدار که مقدور تو بود با او نرمی و مدارا کن و بهر حیله که توانی

اورا

اورا چنان کن که بپیش من آوری و اگر چنانکه بهیچ وجه قبول نکند و از آمدن او نومید شوی از زبان من باوی
بگوی که امیر المؤمنین گفت که از فرزندان عباس نباشم و از محمد بیزار باشم اگر چنانچه مرا نادیده برود که بخود در عقب
او در روم و اگر در آتش رود همچنان تا او را بکشم یا خود کشته شوم و این سخن نگویی تا آنگویی تا وقتی که از آمدن
او مایوس نشوی و ابوحمید بحلوان بابومسلم رسید و مکتوب خلیفه بدو رسانید و او را نصیحت کرد که
تو خدمت بسیار درین دولت کردهٔ و حق بسیار ثابت گردانیده امروز بدین یك نافرمانی این همه هباء منثورا
می شود و ترا همیشه امین آل محمد گفته اند و اسم تو بدین مشهور شده و آنچه اجر تست درین دودمان خدای
عزّ و جلّ داند و تو ازان بزرگتری که خود را با دیگران تشبیه کنی ابومسلم هر سخنی را جوابی میگفت چون مبالغه ابوحمید
از حد بگذشت مالك بن هیثم را طلب داشت و گفت چون مبالغه ابوحمید از حد بگذشت میشنوی آنچه ابوحمید
میگوید مالك گفت گوش بقول او مکن و مصلحت خود نگاه دار و متوجه خراسان شو که اگر باز گردی رسیدن نشست
و کشتن و اگر بر ایشان اعتماد کنی غایت بی خردی بود ابومسلم برك را طلب کرد و این حکایه گذشته بر وی عرض
کرد برك گفت صلاح تو آنست که بری روی و آنجا مقیم شوی ازین طرف بخلیفه نزدیك است و خراسان
پس پشت باشد اگر بمال و لشکر احتیاج بود مدد ایشان زودی برسد و ابومسلم بر توجه ری عازم شد
و ابوحمید را گفت تو باز گرد بمداین که من عازم ری شدم ابوحمید گفت بر خلاف خلیفه متهمت شدی ابومسلم گفت
بلی گفت مکن چنین که نیك نباشد و چندانك گفت ابومسلم نشنید ابوحمید چون از مراجعت ابومسلم مایوس
گشت آنچه ابومنصور گفته بود همه باز گفت و ابوجعفر منصور با بوداود که خلیفه ابومسلم بود در خراسان
نبشته بود و خراسان بدو مسلم داشته و او را فرموده که ابومسلم را از مخالفت نهی کند و ابوداود مکتوبی مطول
بابومسلم نبشته بود که ما خروج نکردیم الا از برای عصیب خلفاء الله و اهل بیت رسول صلی الله علیه و سلم
پس بر امام خود بیرون میای و مراجعت منمای الا با جازت امام و کتاب ابی داود درین حال برسید ابومسلم
را داعیه رفتن بپیش خلیفه پیدا شد بپیش ابوحمید فرستاد که من عازم بودم بر رفتن بجانب خراسان
باز می اندیشم که ابا اسحق را بپیش امیر المومنین فرستم و از رای او استطلاعی نمایم و چون او باز گردد بپیش
خلیفه رویم پس ابا اسحق را بفرستاد و منصور با او هر مبالغه که امکان داشت کرد و گفت بهر حال که هست

اورا از رفتن بخراسان منع کرد و ابواسحق باز کشت و با ابومسلم کفت من از خلیفه هیچ چیز که دلیل بی
عنایتی و مخالفت باشد ندیدم و آن مقدار که تعظیم جانب تو میکنند زیادت از آن متصور نیست و اف
میان تو و خود هیچ فرق نمیکنند و مارا بانواع عذرخواهی کرد پس ابومسلم بر توجه بجانب ابوجعفر یکجهت شد
بیرک با وی کفت بر رفتن بپیش منصور یکجهت شدهٔ ابومسلم کفت آری و این مثل برخواند
ما للرجال علی القضاء مجاله ذهب القضاء بحیله الاقوام بیرک کفت چون عزیمت جزم کردی
خدایت نکاه دارد یك سخن از من قبول کن که چون بپیش منصور رسی فی الحال کردنش بزن پس از آن هر که را
خواهی امام ساز و با او بیعت کن که هیچکس با تو مخالفت نخواهد کرد و ابومسلم با بوجعفر نبشت که می آیم
و ابانصر مالك بن هیثم را بر مخلفات خود خلیفه ساخت و کفت تو در ری باش تا آن زمان که کتاب من بتو
رسد اکرچنانکه مکتوب من بتو آید و یك نیمهٔ مهر بر کاغذ نقش شده باشد بدانی که بغیر از من کسی دیکر
آنرا مهر کرده است و با سه هزار سوار بمداین رفت و یك اعرق دیکر در حلوان کذاشت و چون کتاب
ابومسلم با بوجعفر رسید مکتوب او را با بوایوب وزیر خود بنمود و ابوایوب برخواند ابوجعفر با ابو
ایوب کفت بخدای که هر کاه چشم من بر وی افتد که اورا خواهم کشت و ابوایوب بترسید که اکر اصحاب ابومسلم
ازان آکاه شوند منصور و هر کس تبع او باشد همه را بکشند توسل بکسان ابومسلم و هواداران او می جست
که اکر قضیهٔ واقع شود اورا حامی باشند و چون ابومسلم نزدیك رسید مجموع اکابر را باستقبال او فرستاد
همه بنوهاشم جز خلیفه باستقبال او آمدند و چون بپیش منصور رسید دست بوس کرد و منصور فرمود که برو
و بآسایش فرود آی یکدو روز براسای و حمامی رو بعد ازان بیا و مجموع مردم ابومسلم را خبان تعظیم
میکردند که او ایمن شد روز دیکر منصور چهار کس از بهادران خویش طلب کرد یکی عثمان بن نهنک و دیکری
شبیب بن واح و ابوحنیفه حرب بن قیس و ایشانرا کفت شما را بفلان موضع مترصد آن می باید بود که
چون من دست بر هم زنم شما مستعد ازان پس بیرون آیید و فی الحال ابومسلم را بقتل آرید و کس بطلب ابو
مسلم فرستاد و عیسی بن موسی عم منصور دانست که منصور میخواهد که ابومسلم را بقتل آرد این بیت بوی نبشت
لان فساد الرای ان تعجلا منصور چون این بیت برخواند بر همان رقعه نبشت که

اذا کنت ذا رای فکن ذا عزیمه فان فساد الرای ان تترددا چون ابومسلم بپیش منصور آمد ازو
پرسید که آن دو شمشیر که از عبدالله بن علی کرفتی داری شمشیر از میان برکشید و کفت یکی اینست منصور از
دست او بستاند و احتیاط می نمود و با ابومسلم عتاب آغاز کرد و کفت در راه مکه چرا بر من سبقت
کرفتی کفت بسبب آنکه جاهها مردم غلبه را آب نمیداد بسبب رفتم با مردم در زحمت نباشند کفت چون
بود که خبر موت سفاح بتو رسید فی الحال برفتی و اقامت نکردی با ما برسند نمی و بپیش من باز نکشتی کفت نخستین
بجانب کوفه رفتم که در غیبت خلیفه فتنه نشود کفت عبدالله بن علی را می توانستی کرفت چرا اورا نکرفتی کفت
اورا در قید محبوس کردم و جمعی را بر او موکل کردانیدم تا محافظت نموده بپیش تو آورند کفت مرا نادیده بجانب
خراسان روان شدی کفت بمن رسانیدند که مزاج خلیفه بر تو متغیر شده است کفتم بخراسان روم
و از آنجا معذرتی بفرستم تا باز مزاج خلیفه نکو شود کفت اموالی که در خراسان جمع بود چه کردی کفت بلشکریان
باز دادم کفت عمت من آمنه دختر علی را خطبه میکردی و نسب خود را بسلیط بن عبدالله بن عباس ملحق میکردی
جنان بزرك شدی که از مادر و پدر خود فراموش کردی بعد از آن کفت سلیمان بن کثیر که درین دولت آثاری
تمام داشت و نیکوخواه و خدمتکار ما بود چرا کشتی کفت او خلاف در دل کرده و با من عاصی شد و هر دم
عتاب منصور و غضب او زیادت می شد ابومسلم کفت این همه عیوب من برمی شماری از هنرهای من نیز
که دارم و کرده ام چیزی نام بر چون این بکفت منصور کفت یا ابن الخبیثه اکر داهی را این تربیت کنند که امام
ترا کرد بهتر از تو کار کند ابومسلم دست او بکرفت و بوسه داد و عذر میخواست منصور کفت هر چه
تو میکویی غضب من زیادت میشود ابومسلم کفت این را بکذار و از خدای بترس منصور او را دشنام داد
و دستها بر هم زد جمعی را که پنهان کرده بود بیرون آمدند و اول عثمان بن نهنك شمشیر براند و حمایل تیغ
ابومسلم ببرید ابومسلم کفت مرا از دشمن خود نکاه دار منصور کفت من در عالم هیچ دشمنی را بر تو نمی دانم
و چهار کس با تیغها کشیده او را بشمشیر کرفتند و در حالش بکشتند و این حال در بیست و پنجم شعبان سنه
سبع و ثلثین و مایه بود و در زیلوچه پیچیده او را بکوشهٔ صفه نهادند و منصور این بیت برخواند
زعمت ان الدین لا ینقضی فاستوف بالکیل ابا مجرم سقیت کاسا کنت تسقی بها امر فی الحلق من العلقم

وابومسلم در ایام دولت خود ششصد هزار آدمی را فرموده بود که پیش او گردن زده بودند بعد از کشتن
او ابوالجهم درآمد و ابومسلم را بدان حال بدید منصور گفت بیرون رو و مردم را تسکین بده بیرون آمد
و گفت امیر امروز به بیعت مشغول است هر کس بوثاق خود رود و آن سخن راست پنداشتند و اکثری
برفتند بعد از ان منصور گفت تا بنام هر کس عطائی بنوشتند و ایشان را اخبار کردند و عیسی بن موسی درآمد
و او را بنسبت ابومسلم میلی بود گفت طاعت و نصیحت آن مرد درین دولت بسیار بود منصور با او
گفت یا احمق هیچ دشمنی از وی بتر نمیدانستم ترا آنک دران میان گلیم است عیسی گفت إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
منصور گفت تصور میکنی تا او در حیوة بودی ترا اختیار بودی در حکومت و سلطنة بس منصور جعفر بن
حنظله را طلب کرد و گفت چه گوئی در ابومسلم گفت اگر از سر او یک موی کم شود ندانم که چها پیش آید منصور
گفت وَفَّقَكَ اللهُ دران میان گلیم نظر کن چون ابومسلم را کشته دید گفت یا امیرالمومنین امروز از
حساب خلافة خود شمر بعد از ان ابی اسحق را طلب داشت و ابی اسحق چون درآمد از یمین و یسار می نگریست
از خوف ابومسلم منصور گفت هر چه خواهی بی خوف و هم بگوی که خدای عزّ و جلّ این فاسق را از شما باز کرد
فرمود تا ابومسلم را کشته بدو نمودند چون چشم ابواسحق بروی افتاد خدایرا سجده آورد و بعد از ساعتی
سر از سجده برآورد و گفت اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي امنني بك اليوم و گفت خدای داناست که او صاحب اختیار ما بوده است
من هرگز یک روز بل یک لحظه از وی ایمن نبوده ام و هر روز استعداد کفن و حنوط کرده از خانه بیرون آمده ام
و بعد از ان جامه ظاهر خود بگشاد و در زیر آن کتان نو پوشیده بود و حنوط کرده ابوجعفر را بر و رحم آمد
منصور بعد از قتل ابی مسلم مکتوبی نبشت از زبان ابی مسلم و بالی اخر مالک بن هیثم فرستاد که احمال و اثقال
و مخلفات او را سر کرده از عقب ابومسلم ببرد و انگشتری ابومسلم مهر کرد چون کتاب بمالک بن هیثم رسید
و دید که تمام مهر کرده اند دانست که آن مکتوب ابی مسلم نبشته است از انجا بهمدان رفت و عازم خراسان
شد و منصور مکتوبی دیگر و حکومت شهر زور بمالک بن هیثم داد و بزهیر بن ترک فرستاد که او عامل همدان
بود و بعد از ان مکتوبی دیگر نبشت بهمدان که مالک بن هیثم را بگیرد و حبس کند و زهیر دعوتی ساخت و مالک را
طلبید و دران دعوت او را بگرفت و حبس کرد بعد از ان مکتوبی دیگر بزهیر نبشت که مالک را بکشد و زهیر

مالک

مالک را بسبب این مکتوب که او را حکومت شهر زور داده بودند بگذاشت و گفت پیش از انکه حکم کشتن
او برسد من او را بموجب حکم گذاشته بودم و مالک پیش منصور رفت منصور با وی گفت که تو ابومسلم را
میگفتی که پیش منصور رو و بخراسان رو و گفت بلی او را در حق من نیکوئی بسیار بود و من با هیچکس نفاق
و خیانت نمیکنم صلاح او دران می دیدم امروز پیش امیرالمومنینم آنچه صلاح امیرالمومنین دانم
ان خواهم گفت و منصور او را بدین خواب معذور داشت و در روزی که خروج کردند ابو
نصر بر باب قصر منصور بایستاد و گفت دربانی ایران مراست چنانچه کیفیت آن شرح داده آید انشاء
الله وحده و چون منصور ابومسلم را بکشت خطبه کرد و گفت أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَخْرُجُوا مِنْ أُنْسِ الطَّاعَةِ
الى وحشة المعصية ولا تمشوا في ظلمة الباطل بعد سعيكم في ضياء الحق ان ابا مسلم احسن مبتداء
واساء معقبا واخذ من الناس بنا اكثر مما اعطانا ورجح قبيح باطنه على حسن ظاهره وعلمنا من خبث نيته و
فساد سريرته ما لو علمه اللائم لنا فيه لقدرنا في قتله وعنفنا في امهاله و در آخر خطبه این نابغه را بتحسین
فرموده برخواند فمن اطاعك فانفعه بطاعته كما اطاعك وادلله على الرشد ومن عصاك فعاقبه معاقبة
تنهى الظلوم ولا يقعد على ضمد ابومسلم مردی میانه بالای گندم گون خوش شکل شیرین سخن پاک بشره فراخ
چشم پهن پیشانی تمام ریش بود موی دراز داشت پشتی کشیده ساق و ران کوتاه لغت عربی و فارسی فصیح
گفتی شعر خوب اما شعرا را دشمن داشتی و مذمت کردی و از سخنان اوست که و ایاکم والشاعر فانه يطلب على الكذب
مثوبة ويهجو جليسه في ادنى زلة بر شما باد که دور باشید از شاعران از بهر انکه بدروغ پاداش طلبید و همنشین
خود را باندک زلتی بیازارند از وی پرسیدند که کدام کار بر تو دشوارتر آمد گفت اَلْقُدْرَةُ عَلَى الْإِحْسَانِ
بِالْإِخْوَانِ و مكافات مَنْ لَهُ عِنْدِي يَدٌ توانستن نیکوئی کردن با برادران و پاداش دادن کسی را که بر من حقی
ثابت کرده است و هم از کلمات ابومسلم است که فرموده است ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط ولا
تعصب الا دخيل کبر نکند مگر فرومایه و مفاخرت نکند مگر بدنژاد و تعصب نکند مگر بیگانه آورده اند
که ابومسلم روزی توجه خدمت پیش ابوالعباس سفاح رفت و برادرش منصور حاضر بود ابومسلم گفت هذا
موضع لا يعضى فيه الا الحق امیرالمومنین این موضعی است که در وی جز حق امیرالمومنین گزارده نباید چون از بار

الخلافه باز گشت بخانه منصور رفت و بر وی سلام کرد و شرایط هواخواهی بجای آورد و ابو مسلم در شبانروزی
یکبار طعام خوردی و گفتی پیرمرد زشتاست که در شبانروزی زیادت از یکبار بخلا رود و در ماهی بیش از یکبار
بحمام رود و در ماهی یک کرت زیادت بصحبت زن مشغول نشدی و بغایت غیور بود و میگفت مرا امام فرموده
است که شمشیر در غلاف نکنم و رحم در دل نیارم و بگمان مردم را بگیرم و عذر نپذیرم از و پرسیدند که
تو این مرتبه بچه یافتی گفت آنکه هرگز کار امروز بفردا نیفکندم و ابو مسلم روایت حدیث کرده است از ابو
الزبیر و ثابت بنانی و محمد بن علی بن عبد الله عباس و پسران او ابرهیم و عبد الله و عبد الرحمن بن حرمله و عکرمه
مولای عبد الله بن عباس و غیر ایشان و جماعتی از اصحاب حدیث از ابو مسلم روایت دارند از ان جمله ابرهیم بن
میمون الصایغ و بشر بن مصعب بن بشر و عبد الله شبریه و عبد الله بن مبارک و عبد الله بن منیب مروزی
و قدید بن منیع که داماد ابو مسلم بود گویند روزی ابو مسلم خطبه میکرد شخصی گفت این سیاهی چیست که
تو برگزیدهٔ بو مسلم گفت روایت از ابو الزبیر دارم و او روایت دارد از جابر بن عبد الله رضی الله عنه
که حضرت رسالت صلی الله علیه و سلم در روز فتح مکه دستاری سیاه در سر بسته و این جامه هیبت است
و دولت بعد از ان اشارت بغلامی کرد تا آن مرد را گردن بزد از عبد الله بن مبارک پرسیدند که حجاج به بود
یا ابو مسلم عبد الله گفت نتوان گفت که ابو مسلم به از حجاج بود اما حجاج بدتر از ابو مسلم بود و آورده اند
که ابو مسلم ششصد هزار مرد را بیش خود فرموده است تا بکشتند و حمزهٔ اصفهانی گوید دویست و شصت و
پنج هزار و صد و سی خون کرده بود گویند روزی سفاح از ابو مسلم پرسید که تو این مرتبهٔ بزرگ بچه یافتی
گفت من صبر را زره خود کردم و سر خود را با کس نگفتم و تقدیر مدد کرد و خدای لطیف خبیر توفیق این معنی
داد تا بکامه خود رسیدم و مراد و مقصود خود یافتم و خدای عز و جل در این جهان هر چیزی را سببی ساخته است
و مرا سبب هلاک این طایفهٔ باغیه و نصرت عترهٔ هادیه طیبه گردانیده و از جمله کلمات اوست اول چیزی
که واجب است بر آنکس که خدای او را نعمتی دهد آنست او را وسیله معصیت نسازد روزی یکی عرضه
داشتی باو نوشت و در انجا شکوه کرده بود از عمال او و ابو مسلم بر پشت عرضه داشت او نوشت بدان عامل
که کار این درویش بساز و اگر نه من کار تو بسازم و در پشت عرضه داشت او نوشت بدان عامل که کار این درویش

ش

بسیار مگویید و پیوسته خدا را یاد کنید و در آخر خطبه این آیت بر خواند که یا ایها الذین آمنوا اذا لقیتم
فئة الی قوله تعالی والله بما تعملون محیط و ایشان را بر حرب تحریض کرد و گفت عباد الله اتقوا الله
و غضوا الابصار و اخفضوا الاصوات و اقلوا الکلام و وطنوا انفسکم علی المنازله و المجاوله و المزاوله
و المناصله و المعانقه و المکادمه و الملازمه فاثبتوا و اذکروا الله کثیرا لعلکم تفلحون و لا تنازعوا
فتفشلوا و تذهب ریحکم فاصبروا ان الله مع الصابرین و از ان طرف معاویه و عمرو عاص سپاه شام
را تعبیه بر میمنه ذو الکلاع و بر میسره حبیب بن المسلم الفهری و بر مقدمه ابو الاعور و لشکر دمشق
سواران را بعمرو عاص داد و پیادگان را بمسلم بن عقبه و بر سر همه ضحاک بن قیس را امیر کرد
و در روز چهارشنبه غرهٔ صفر با یکدیگر حرب کردند تا بشب و چون شب در آمد هر یک بمحل خویش
رفتند و روز دیگر باز بحرب آمد و از اهل کوفه مالک بن اشتر حمله برد و از اهل شام حبیب بن مسلم
و جنگ سخت کردند و بسیار کس از طرفین قتیل آمدند و در روز دیگر هاشم بن عتبه با جمعی سواران
بیرون رفت و از طرف شام ابو الاعور السلمی و روز دیگر عمار بن یاسر بیرون رفت و عمرو عاص بمقابل او
آمد و جنگ ایشان از جنگهاء گذشته سخت تر بود روز چهارم امیر المومنین علی پسر خویش محمد
بن حنفیه را بیرون فرستاد و معاویه عبید الله بن عمر بن الخطاب را در برابر او فرستاد و آن روز
تا بیم روز جنگ کردند و بعد از نیمروز عبید الله محمد بن حنفیه را آواز کرد که بیرون آی تا خلق را
از این سختی برهانیم پس عبید الله سپاه شام را از حرب باز داشت و خود پیاده شد و در پیش صف
آمد محمد حنفیه نیز پیاده شد و بسوی او روان شد امیر المومنین علی علیه السلام از دور او را بدید
گفت چه بوده است که محمد پیاده شده است گفتند پیش عبید الله بن عمر عبا درت میرود امیر المومنین
علی علیه السلام بتاخت و بدو رسید و گفت اسب من بگیر و خود پیاده شد و پیش عبید الله رفت عبید
الله گفت من نه ترا پس هر دو باز گشتند روز پنجم عبد الله بن عباس از سپاه امیر المومنین علی بیرون آمد
و ولید بن عقبه از سپاه معاویه از هر دو طرف با سپاه بسیار جنگ کردند تا غاز پیشین و عبد الله
ولید را مبادرت خواند نیامد و هر دو باز گشتند پس روز ششم قیس بن سعد بیرون آمد از سپاه

امیر المومنین علی و از سپاه معاویه ذوالکلاع بیرون آمد و تا نماز پیشین حرب کردند پس باز گشتند روز
دیگر از طرف امیر المومنین علی مالک اشتر و از طرف معاویه حبیب بن مسلم و آن جنگ سخت شد چنانک آن
مقدار که در هفته مقدم کشته بودند درین روز از آن زیادت کشته شد و چون نماز دیگر بود هر دو سپاه
از یکدیگر جدا گشتند امیر المومنین علی فرمود که گروه گروه تا کی با یکدیگر حرب کنند فردا حمله حرب
باید کردن روز دیگر سپاه را تعبیه کرد و خود در قلب بایستاد پس درمیان هر دو صف آمد و دعایی
گفت سخت نیکو و فصیح چنانکه هر دو سپاه می شنیدند و بعد از آن دعا گفت یا ایها الذین آمنوا هل
ادلکم سه بار بگفت و محمد بن الحارث برادر مالک اشتر پرسید که یا امیر المومنین این دلالت
چیست امیر المومنین علی علیه السلام این آیت برخواند قل لن ینفعکم الفرار اذا فررتم من الموت پس
ایشان را اداب حرب کردن تلقین کرد و گفت ای مردمان صفها راست دارید و زبانرا نگاه دارید و چون
حمله کنید چشم بر هم نهید که آن علامت دلیری باشد و چون شمشیر رسید بر انگشتهای پای قوت کنید
تا زخم سخت تر آید و چون شما را شمشیر زنند دندان بیفشارید تا زخم باز جهد و هر کسی خویشتن را فدا
کنید و جان اندیشید که اگر همه سپاه بازگردد من بایستم و بعد ازین سخنها این آیت برخواند
الذین یقاتلون فی سبیله صفا کانهم بنیان مرصوص پس بحرب مشغول شدند و از طرفین کوشش نمودند
و حرب کردند تا نماز پیشین و بعد از نماز پیشین باز حرب بنیاد کردند و تا آن زمان که تاریک شد
حرب کردند و روز دیگر چون سپیده دم بدمید حرب اندر گرفتند امیر المومنین علی در قلب و مالک اشتر
در پیش صف و معاویه در برابر ایشان قبه بزرگ از ادیم سرخ زده بود و با عمرو عاص در آنجا نشسته و
عبدالرحمن بن خالد ولید بر در خیمه ایستاده و شمشیر حمایل کرده و جوشنی با کوکبهای طلا پوشیده و
جنگ سخت کردند چون چاشتگاه شد سپاه شام نزدیک بود که هزیمت شوند عمرو عاص بیرون آمد و مردم
را بداشت و بر حرب تحریض کرد و گفت اگر بر قلب ایشان نتوانید زد جهد کنید که خویشتن را بر میمنه ایشان
و از سپاه شام مبارزان پهلوان بیرون آمدند و بقول عمرو عاص بر میمنه امیر المومنین علی زدند چنانک
میمنه را هزیمت کردند و امیر المومنین علی چندانکه کوشید که آن مردم را بازگرداند باز نگشتند امیر المومنین

علی با باقی عساکر را گفت که همچنان انگارید که میمنه خود نبودند و یا بودند و کشته شدند و امیر المومنین علی
خواست که با میسره و قلب پیش شود هیچکس از جای نجنبید امیر المومنین علی پیاده شد و شمشیر بدست
گرفت و گفت والله که اگر مرا تنها حرب باید کردن که از ایشان روی نگردانم و امیر المومنین حسن و امیر المومنین
حسین و محمد بن حنفیه رضوان الله علیهم اجمعین همه پیاده گشتند و با او روان شدند و جمعی فرزندان
انصار از مدینه با ایشان موافقت نمودند چون ایشان روان شدند قلب و میسره نیز با ایشان موافقت
نموده از عقب ایشان در حرکت آمدند و سپاه شام دست از میمنه باز داشتند و بجای خود رفتند و امیر
المومنین علی بر سپاه شام حمله کرد و جمعی بموافقت او حمله کردند و امیر المومنین حسین که همیشه راه سلامت
طلبیدی ترسید که پدرش را گزندی رسد گفت یا امیر از سوی چپ رو که آنجا سپاه کمتر هست و تو آنجا ایمن
تر باشی پسر را جواب داد و گفت بدان ای پسر که پدر تو مرگ بر دل خوش کرده است و از آن باک ندارد
و حرب می کرد تا سپاه شام را باز کوفت و مالک اشتر نیز حمله کرد و سپاه شام را برکند و هزیمتیان
خویش را بر خیمه معاویه افکندند و معاویه از خیمه بیرون آمد و اسب خواست و بر نشست و خواست که بازگردد
عمرو گفت صبر کن و مالک هر بار که بر سپاه شام حمله کردی کس پیش او نایستادی و چون معاویه بایستاد
سپاهی که هزیمت شده بودند با او بایستادند و از معاویه روایت کنند که فرزندان را می گفت شعر عرب
بیاموزید که شعر سخاوت افزاید و شجاعت و من در حرب صفین چند بار آهنگ برگشتن کردم ولیکن
چند بیت یاد داشتم که در کودکی آموخته بودم از قول عمرو بن الاطنابه مرا آن بیاد آمد و این عمرو شاعری
بود در جاهلیت چون معاویه دید که همه کار مالک کرد میان سپاه خویش بانگ کرد که هیچکس هست که
مرا از مالک برهاند و برو غلبه کند عبیدالله بن عمر و الخطاب گفت من برهانم پس معاویه ذوالکلاع غ
را بفرمود که با عبیدالله پیش اندر شو و معاویه با سپاه خویش میگفت که از اهل عراق مترسید ایشان
قاتلان عثمانند و شما خون عثمان میجویید و این مالک اشتر کشنده اوست خاصه و بنفس معاویه
عبیدالله گرم شده با جماعتی که همراه داشت بر مالک حمله کردند و از قبایل بنی بکر و بنی قیس و بنی وایل
مالک را مدد کردند و عبیدالله و بسیاری از سپاه شام را بقتل آوردند و امیر المومنین علی خلق را بر جنگ تحریض

بکرد و پیشتر میرفتند و از همه رایتها رایت بنی رسل باز پستر بود امیرالمومنین علی چون آن بدید بنزدیک
ایشان رفت تا مردم دارند و نگریزند و با مردی که رایت داشت گفت چه شود اگر رایت را پاره پیشتر
بری گفت نعم وکرامة و آن رایت را پیش برد و امیرالمومنین علی را مردمان همی دیدند و می گفتند اگر
سستی کنیم رسوا شویم و علی ما را همی بیند بس حمله کردند و خلقی را بکشتند و بیفکندند و امیرالمومنین
از ایشان خشنود شد و ایشان را بستود و رایت امیرالمومنین علی را هاشم بن عتبه داشت و امیر
المومنین علی بهر جایی که رسیدی خود را بدیشان نمودی و دیگر بیش حرب آمدی و شمشیر زدی و گاه
بودی که شمشیر وی دو تا گشتی بس عمار یاسر در پیش صف آمد و گفت یا رب تو دانی که اگر جایی دانمی
از این فاضلتر آنجا رفتمی و هاشم را گفت این رایت را بکسی دیگر ده تا با یکدیگر یکزمان بپیش صف
رویم هاشم گفت این رایت نگاه داشتن فاضلتر از حرب کردن عمار گفت تقدم یا هاشم الجنة تحت ظلال
السیوف والموت تحت اطراف الاسل بس هاشم رایت بکسی دیگر داد و گفت هرکجا امیرالمومنین علی
رود با او برو بس عمار و هاشم بپیش رفتند و عمار تشنه بود آب خواست بیافتند یک قدح شیر آوردند
بستد و گفت صدق رسول الله یا عمار تقتلک الفئة الباغیه و آخر زادک من الدنیا اللبن بس عمار
با جمعی که با او بودند بقتال عمرو عاص رفت و او را گفت ای عمار سر تو نباشی که دین را بدنیا فروختی و
و بهشت جاودانه را بچند روزه حکومت مصر عوض کردی بس عمار و هاشم را شامیان در میان
گرفتند و بکشتند و گویند عمار بر دست ابوالغادیه بقتل رسید و ابن حواسه سر از تن جدا کرد و پیش معویه
برد و در آن حال معویه و عمرو عاص و پسر عمرو عبدالله و ابوالاعور بیکجا ایستاده بودند عبدالله روی
بیدا کرد و گفت امروز مرا دل بد شد گفت چرا گفت بدان جهت که پیغمبر صلی الله علیه وسلم فرمود در آن روز
که عمارت مسجد مدینه خشت می آوردند و همه کس یک یک خشت بر می داشتند و عمار دو دو بر میداشت
و می آورد در راه بیفتاد و غش کرد رسول علیه السلام برسید و او را بدان حال بدید خاک از روی او
بدست مبارک خود پاک کرد و فرمود ویحک یا ابن سمیه الناس ینقلون لبنة لبنة وانت تنقل لبنتین
لبنتین رغبة فی الاجر وانت مع ذلک تقتلک الفئة الباغیه بس عمرو روی بمعاویه کرد و گفت میشنوی

که عبدالله چه می گوید معاویه گفت چه میگوید عمرو روی بعبدالله کرد و گفت بگوی آنچه میگویی بس عبدالله
این حدیث بر خواند معاویه گفت عمار را ما نکشتیم عبدالله گفت بس که کشت معویه گفت علی که او را بجنگ آورد
عبدالله گفت بس حمزه را پیغمبر کشت که در روز احد او را بجنگ آورده بود معاویه از جواب او منفعل شد و خاموش
گشت و چون عمار را بکشتند امیرالمومنین علی اهل قبیله ربیعه را پیش خواند و ایشان دوازده هزار مرد
بودند و با امیرالمومنین علی باتفاق حمله کردند بر قلب معاویه و ایشان را از جای برگرفتند و هر بار
که مالک حمله کردی شامیان را پس تر بردی و چون روز بنماز پیشین رسید شامیان عاجز شدند و قصد
گریختن کردند معاویه عمرو عاص را گفت که هیچ تدبیری مانده است عمرو گفت حالا حیله آنست که
مصحفها بر سر نیزه کنیم و بگوییم که ما شما را بدین کتاب میخوانیم و آنچه خدای تعالی درین کتاب حکم
کرده است یا اجابت کنند یا مخالف شوند و حالا حرب تسکین پذیرد معاویه گفت همچنان کنید مصاحف
را بر سر نیزها کردند و گفتند هرچه درین کتابست بدان عمل میکنیم سپاه امیرالمومنین علی چون
آن بشنیدند گفتند بسنده بدیم ابن عباس با امیرالمومنین علی گفت بحرب بس بیامدند بنیاد حیلت
نهادند امیرالمومنین علی گفت این حیلتی است که از بیم شمشیر میکنند یکساعت دیگر پای دارید که هزیمت
خواهند شد اهل سپاه گفتند ایشان ما را بکتاب خدای عزوجل میخوانند نتوانیم که اجابت نکنیم
بس مذهب خوارج از اینجا خاست که بزرگان ایشان چون مسعود التمیمی و زید بن حصین گفتند یا علی
کتاب را باز نتوانی دادن ایشان ترا بکتاب خدای میخوانند و اگر تو کتاب را باز دهی خون تو
حلال است و ما عثمان را بدان سبب کشتیم که او خلاف کتاب خدای میکرد امیرالمومنین علی فرمود
که اگر حرب کنید بر شما واجبست و اگر نکنید شما بهتر دانید و مالک اشتر در پیش صف بود و حرب
میکرد ایشان گفتند مالک را باز خوان تا ببینیم که چه میگوید و امیرالمومنین علی زید بن هانی را بطلب
مالک فرستاد مالک گفت بیایم و همچنان حرب میکرد ساعتی بود بیامد ایشان بگرد امیرالمومنین علی
در آمدند و گفتند اگر بکتاب خدای تعالی مالک را باز نخوانی ترا بکشیم علی زید را باز فرستاد مالک گفت
وقت مراجعت نیست که میان ما و فتح یکزمان مانده است زید بیامد و امیرالمومنین علی را گفت ایشان

شمشیرها بر کشیدند و گفتند میان ما و تو علامتیست مالک را باز میخوانی و اگر نه ترا بکشیم امیر المومنین
علی زید را گفت برو و مالک را بگوی که چه سود از آنکه تو آنجا حرب کنی و مرا اینجا بکشند زید برفت و مالک
باز آمد و گفت ای مردمان شرم ندارید بدین مصحفها از فریفته شدید ایشان از مرگ میگریزند یک زمان
دیگر وفا کنید گفتند ما حرب نکنیم تا بنگریم که ایشان چه میگویند مالک گفت که شما اهل عراق هرگز غرت نه
ببینید و دشنام دادشان ایشان قصد مالک کردند امیر المومنین علی میان در آمد و گفت اگر با معاویه
حرب نمی کنید با مالک چه کار دارید ایشان از هم باز کرد و مالک حسرت میخورد زمانی بود اشعث بن
قیس بیامد از پس آن جماعت و امیر المومنین علی را گفت این مردمان می گویند که حرب نمی کنیم امیر المومنین
فرمود که ایشان بهتر دانند گفت مرا می گویند که نزدیک معاویه رو و بپرس که در کتاب خدای تعالی چه حکم
است که ما را بدان می خواند امیر المومنین علی گفت تو بهتر دانی اشعث برفت و معاویه را بگفت معاویه
گفت اگر من سخنی گویم علی آن را نقض خواهد کرد ما دو تن را حکم سازیم تا هر چه ایشان حکم کنند بران رویم
یحکم ذوی عدل منکم فابعثوا حکما من اهله وحکما من اهلها اشعث پیغام باز آورد همه
بپسندیدند و حرب بنشست دیگر روز شامیان گفتند ما عمرو عاص را حاکم کردیم و خوارج گفتند ما ابوموسی
را امیر المومنین علی گفت من ابوموسی را نخواهم که او عدو منست عبد الله بن عباس را حکم کردم عمرو عاص
گفت میان او و علی فرقی نیست کسی دیگر باید امیر المومنین علی گفت در آنچه صلاح بود فرمان من نبردید باری
درین امر که از برای خاطر شما می کنم آنکس را که من گویم حاکم سازید گفتند هر کرا خواهی بجز ابن عباس
فرمود که مالک اشتر گفتند عثمان را او کشته است امیر المومنین علی فرمود که لا رای لمن لا یطاع هر چه خواهید
کنید پس ابوموسی را گفتند صلح کردند گفت الحمد لله گفتند ترا حکم ساختند گفت انا لله اورا نزد امیر المومنین
آورد امیر المومنین علی احنف را فرمود که صلح نامه بنویس احنف بنیاد کرد که هذا ما صلح به امیر المومنین
علی عمرو عاص گفت امیر المومنین منویس که او امیر شماست نه امیر ما بنویس امیر عراق نه امیر شام تا بنگریم که از کتاب
خدای تعالی چه بر می آید احنف گفت من هرگز نام امیر المومنین از علی جدا نکنم امیر المومنین علی فرمود که این
راست چنانست که پیغمبر را صلی الله علیه وسلم افتاد بحدیبیه عمرو عاص گفت ای علی منکر گفتی خویشتن را

با پیغمبر برابر کردی و مومنان را با کافران امیر المومنین علی گفت ای فاسق ملعون خاموش باش من کاتب
رسول علیه السلام بودم در صلح حدیبیه چو بنوشتم که محمد رسول الله کافران گفتند ما او را رسول نمیدانیم
نام او و نام پدرش بنویس و رسول علیه السلام مرا فرمود که آنکه نبشته محو کن من گفتم همان که این
زمان احنف می گوید پس حضرت رسالت کاغذ از دست من بستاند و بخود محو کرد و قال انک ستدعی
الی مثلها پس صلح نامه بنوشتند بدین عبارت که هذا ما تقاضی علیه علی بن ابی طالب ومعاویة بن ابی
سفیان قاضی علی علی اهل الکوفة ومن معهم وقاضی معاویة علی اهل الشام ومن معهم انا ننزل عند حکم
الله وکتابه ولا یجمع بیننا غیره وان کتاب الله بیننا من فاتحته الی خاتمته نحیی ما احیی ونمیت ما امات
فما وجد الحکمان فی کتاب الله وهما ابوموسی عبد الله بن قیس وعمرو بن العاص عملا به وما لم یجدا فی
کتاب الله فالسنة العادلة الجامعة غیر المفرقة واخذ الحکمان من علی ومعاویة ومن الجندین من العهود
والمواثیق انهما امنان علی انفسهما واهلیهما والامة لهما انصار علی الذی یتقاضیان علیه وعلی عبد الله
بن قیس وعمرو بن العاص عهد الله ومیثاقه ان یحکما بین هذه الامة ولا یردّاها فی حرب ولا فرقة حتی
یقضیا و این حال در نیمهٔ ماه صفر بود تا بماه رمضان مهلت کردند و جمعی که از طرف امیر المومنین علی علیه
السلام گواهی بر اینجا نبشتند اشعث بن قیس بود و سعید بن قیس الهمدانی و وقاء بن سمی البجلی و
عبد الله بن محل العجلی و حجر بن عدی الکندی و عبد الله بن الطفیل العامری و عقبة بن زیاد الحضرمی
و زید بن حجیه التیمی و مالک بن کعب الهمدانی و جمعی که از طرف معاویه گواهی نبشتند ابو الاعور السلمی و
حبیب بن مسلمة الفهری و زمل بن عمرو العذری و حمزة بن مالک الهمدانی و عبد الرحمن بن خالد المخزومی
و سبیع بن یزید الانصاری و عتبة بن ابی سفیان و یزید بن حر العبسی و مقرر کردند که بعد از آن اجتهاد
خلیفت سپاه را بود نه علی و معاویه را و مالک را گفتند برین صلح نامه نام خود بنویس او گفت من بدین صلح
رضا ندادم و چون سخن مالک با امیر المومنین علی رسانیدند فرمود که من نیز نپسندیدم این شما کردید
و حالا حکومت عراق بر امیر المومنین علی مقرر داشتند و از آن شام بر معاویه و میعاد کردند که بعد از هشت
ماه چهارصد تن ازین قوم و چهارصد تن از آن بموضع دومة الجندل حاضر شوند و چنین گویند که امیر المومنین

علی را علیه السلام در آن لشکر پنجاه هزار مرد همراه بود و معاویه هشتاد هزار آورده بود و چهل هزار کشته
شدند و امیرالمؤمنین علی علیه السلام بجانب کوفه مراجعت نمود و جمعی از سپاه بر آن مصلحت راضی نبودند

ذکر خبر خوارج و حرورا

اول کسی از خوارج که با امیرالمؤمنین علی اظهار مخالفت کرد عمرو بن لدسه التیمی بود مهتر بنی تمیم در میان
قوم منادی میکرد که لا حکم الا حکم الله و لا حکم الا لله حکم خدا راست و حکم خدای تعالی با آدمیان چرا
کنیم و ابوموسی و عمرو چه دانند که خدای تعالی چه حکم کرده است و علی چرا نگفت که این حکم نپسندم
تا با او بایستادی و این حکمین را باز افکندی اشعث بن قیس او را و قوم او را عذر خواستند تا خاموش
گشت و سپاه باز گشتند و امیرالمؤمنین علی چون از صفین مراجعت نمود بیشتر رفت و قومی که از
عقب بودند دو گروه شدند بعضی بر آن مصالحه راضی بودند و بعضی می گفتند ما این حکمین نمی
پسندیم و این گروه بسیار شدند و بیکجای گرد آمدند و مردمان را می گفتند شما کافر شدید و علی کافر شد
و زیاد بن النضر که از شیعه امیرالمؤمنین علی بود با ایشان گفت علی بر حق است و اگر نه آنستی که من
خواستار طاعت اویم و نخواهم که بی فرمان او حرب کنم و اگر نه با شما حرب کردمی و آنجا عتاب افزون
می شدند تا بنزدیک کوفه رسیدند دوازده هزار رسیده بودند و بر در کوفه دهیست که آن را حرورا خوانند
آنجا فرود آمدند و بدان سبب ایشان را حروری خوانند گفتند ما را امیری باید تا با علی حرب کنیم و از ایشان
مبادرترین شبیب بن ربعی بود او را امیر کردند و برین چند روز برآمد امیرالمؤمنین علی بتدبیر آن
مشغول شد که ایشان را دفع کند پس زیاد بن النضر را بمیان ایشان فرستاد تا بنگرد که امیر ایشان
کیست او گفت یزید بن قیس در میان ایشان کلانترست امیرالمؤمنین علی این زیاد بن قیس را امارت
اصفهان داد تا از ایشان جدا شود و عبدالله بن عباس را پیش ایشان فرستاد و گفت بنگر که ایشان چه
می گویند و در جواب ایشان تعجیل مکن و من نیز در عقب تو می آیم چون عبدالله بن عباس بنزدیک
ایشان رسید ایشان عبدالله بن الکوا را بیاوردند تا با عبدالله بن عباس سخن گوید عبدالله بن

عباس پرسید که چرا بر امیرالمؤمنین علی بیرون آمدید گفتند او برین حکمین چرا راضی شد و بچه جهت
این اختیار کرد گفت چون حکم از مصحف خواستند کرد گفتند چرا ما ایشان را پیش از حرب بمصحف خواندیم
نیامدند ابن عباس گفت این حکم چه نیست که در کتاب خدای عزوجل هست و خدای فرموده است که
در هر کاری که نمایید این کتاب را حاکم سازید و میگوید یحکم به ذوا عدل منکم ایشان
گفتند چه عدالت بود عمرو عاص را که در روی ما شمشیر میزند و خون ما حلال میداند اکنون چنین عدل شد که
او را حکم سازید ایشان درین سخن بودند که امیرالمؤمنین علی بخیمه درآمد و اول دو رکعت نماز بگذارد
بعد از آن با عبدالله بن الکوا گفت چرا مرا مخالف شدی گفت عمرو را و ابوموسی را چرا حاکم کردی امیرالمؤمنین
علی گفت ای مردمان نه من شما را گفتم که این مکر و حیلت است که مصاحف بر سر نیزه ها کرده اند شما باز
گردید و بسخن ایشان التفات مکنید و حرب کنید که فردا پشیمانی بود شما گفتید این دو تن را حاکم کردیم
تا از کتاب خدای تعالی حکم کنند اکنون اگر آن کنند که خدای تعالی فرموده بپسندیم و اگر غیر آن کنند نپسندیم
ایشان گفتند تو پسندیدی که ابوموسی و عمرو چنین بار رسانند که حکم ایشان بر مسلمانان روان بود امیرالمؤمنین
علی فرمود که ایشان این حکم نه از خود توانند کرد ایشان را از کتاب خدای تعالی حکم باید کرد گفتند هشت
ماه چرا زمان ایشان دادی گفت تا شتاب نکنند و بر همه قرآن از اول تا آخر دو بار بخوانند و در معانی آن احتیاط
کنند و نگویند که ما را فرصت نبود و ما نیز درین هشت ماه یک خراج بستانیم از عرب و ما و ستوران ما آسایش
کنند آنگاه بنگریم تا از کتاب خدای عزوجل چه برآید اگر حکم بخلاف کتاب خدای عزوجل کنند از ایشان نشنویم
و در همه حال بحکم خدای تعالی راضی باشیم و شما بشهر درآیید بدین شرط و بدین نیت پس ایشان
مجموع سخن امیرالمؤمنین علی را علیه السلام اجابت کردند و بشهر باز آمدند

ذکر حدیث الحکمین

در آن صلح نامه نبشته بودند که ابوموسی و عمرو هر دو بجای خود روند و در خانه خود قرآن را از اول
تا آخر بخوانند و در اول ماه رمضان هر دو بدومة الجندل آیند و آن محلی ست میان عراق و شام و حجاز

وامیر المومنین علی با چهار صد مرد بیاید و معاویه همچنین با چهار صد مرد و اگر ایشان بخود نیایند چهار صد
مرد هر یکی بفرستند از شام و عراق و این چهار صد مرد از مشاهیر و بزرگان باشند و عمرو و ابو موسی
هر دو مناظره کنند بخلوت چنانک پیش ایشان هیچکس نبود مگر آنکس که ایشان طلبند پس اگر ایشان
بران اتفاق کنند که امیر المومنین علی را خلیفه سازند یا معاویه را این هشتصد مرد را گواه گیرند و اگر بران
اتفاق کنند که هر دو را خلع پس هر کرا اصلاح دانند ازین هشتصد مرد بخلافت نصب کنند و هر کس که در حجاز
و شام و عراق بود که او را استحقاق خلافت بودی درمیان این هشتصد مرد بود که اگر بغیر از علی و
معویه دیگری خلیفه سازند هم آنجا حاضر باشد چون موسم میعاد رسید ابو موسی بدومة الجندل آمد
و عمرو عاص با چهار صد مرد از قریش بیامد و ابو موسی را گفت چرا با تو هیچکس نیست و اینک معویه بقول خود
وفا کرد و مردم را بفرستاد و علی وفا نکرد ابو موسی این سخن پیش امیر المومنین علی فرستاد و امیر المومنین علی
چهار صد کس از عراق و حجاز و مکه و مدینه همراه عبد الله بن عباس بدومة الجندل فرستاد شریح بن هانی
را بر ایشان امیر ساخت و امامت نماز بعبد الله بن عباس فرمود و از یاران پیغمبر صلی الله علیه و سلم هیچکس غایب
نبود مگر سعد وقاص که او توبه کرده بود و گوسفند چند داشت بدان تعیش مینمود و پسرش عمر سعد با این جماعت
بود و امیر المومنین علی علیه السلام این جماعت را وصیت کرده بود که چون بعمرو عاص رسید او را بگوید که بهترین
کس آنکس باشد که عمل حق بنزد او دوستر بود از عمل باطل اگرچند از آن عمل نقصان بدو رسد و همچنین اگر از
عمل باطل نفع بیند ترک آن کند و سوگند یاد کرده بود عمرو موضع حق میشناسد اما تجاهل میکند و تغافل می
نماید و ترسد باشد که او را روزی پیش آید که ازین تجاهل و تغافل پشیمان شود یعنی روز وفات و چون
شریح این سخن بعمرو عاص رسانید عمرو متغیر شد و میان او و شریح سخن بسفاهت رسید و دران چند روز
که دران موضع بودند هر مکتوب که از معویه بعمرو آمدی غیر عمرو هیچکس را بران اطلاع نبودی و اهل
شام هیچکس نپرسیدی که درین مکتوب چه نبشته اند و اگر مکتوبی از امیر المومنین علی رسیدی مجموع
اهل عراق پیش عبد الله بن عباس آمدی که درین مکتوب چه نبشته و مکتوب طلب کردندی ابن عباس با
ایشان میگفت که این همه مکاتیب معاویه میرسد هیچ نزاید و بانک نیست درمیان ایشان شما چرا این همه مشغله

چون منتصر بمرد موالی بر بغاء کبیر و بغاء صغیر و اوتامش و ترکان جمع شدند و جمله قایدان اتفاق نمودند
و عهد کردند که بهیچ نوع بغاء کبیر و بغاء صغیر و اوتامش صواب بینند و این معنی بتدبیر احمد بن الخصیب
بود ایشان همه سوگند خوردند با یکدیگر مشورت کردند و نخواستند که خلافت بفرزندان متوکل
دهند که متوکل را ایشان کشته بودند و میترسیدند از آنکه یکی از اولاد او خلیفه شود احمد بن
الخصیب و موالی که حاضر بودند احمد بن المعتصم اتفاق کردند و گفتند ما خلافت از فرزندان مولای
خود معتصم بیکردانیم و با احمد بیعت کردند در شب دوشنبه ربیع الآخر و او دران وقت بیست و
هشت ساله بود و کنیت او ابو العباس کردند و المستعین بالله او را لقب نهادند و مستعین احمد بن الخصیب را
امارت و اوتامش را بحجابت خود تعیین کرد و بالباس خلافت بدار العامه شد و اصحابی که با او بیعت کرده
بودند دو صف کشیدند و فرزندان متوکل و طالبیان و عباسیان و اصحاب مراتب حاضر آمدند درمیانه
از طرف شارع آوازی برآمد و گفتند که اصحاب ابو العباس محمد بن عبد الله بن طاهر بودند با جماعتی از سواران طبقه
و غوغا و بازاریان که سلاح کشیده بودند و بانگ میکردند که معتز یا منصور و بیامدند و برین دو صف
زدند همه بهم برآمدند و یکی بر دیگری همی افتاد ایشان بر یکدیگر حمله کردند و جنگ میان جانبین گرم شد
و معتزیه و غوغاییان تکبیر میکردند بعد از آنکه چند کس درمیان ایشان کشته شده از جنگ باز ایستادند
و مستعین و اصحابی که با او بیعت کرده بودند بسرای هارونی شدند و غوغاییان بسرای عامه آمدند
و سلاح خانه که آنجا غارت کردند و هرچه آنجا بود از سلاح زره و شمشیرهای مغربی و سپرهای خیزران
جمله تباراج رفت بعد از آن بغاء کبیر با جماعتی از ترکان بیامدند و ایشان را از در خانه براندند و چند
کس از غوغاییان بکشتند غوغاییان از سرای بیرون آمدند و هر که از ترکان با ایشان میگذشت
سلاح از و میستاندند تا جماعتی را از ترکان بکشتند و اغلب آنانکه غارت میکردند حلواگران
و اشتران و فقاعیان و حمامیان همه از اهل بازارها بودند و همان روز که با مستعین بیعت کردند دیوان
ضیاع و اوراق بنهادند و نامه بیعه بمحمد بن عبد الله بن طاهر فرستادند تا او بهاشمیان و قایدان
و لشکریان فرستاد و درین سال در رجب خبر وفات طاهر بن عبد الله از خراسان بعراق رسید

ومستعین پسران او را محمد بن طاهر و عبدالله بن طاهر بر ولایت خراسان لوا بست و عم او را محمد بن عبدالله
طاهر بر عراق و حرس و شرطه و معونت سواد خاص بر رسم او کرد و درین سال بغاء کبیر بمرد و مستعین
پسر او را موسی بر جملهٔ اعمال پدر لوا بست و درین سال مستعین جمله آنچ معتز و مؤید را از شهرها
و منزلها و قصرها و فرشها و آلتها و غیر آن از ضیاع و عقار بخرید و قضاة و عدول و وجوه هاشمیان را
بران گواه گرفت و گویند آن مقدار بمعتز گذاشت که سالی از آن بیست هزار دینار برسیدی و از آن
مؤید مقداری که پنج هزار دینار برسیدی و بهاء آنچه از معتز خریده بودند دوبار هزار هزار آید
و ده دانه مروارید که آن را بها نتوانستند کرد و از آن مؤید سه بار هزار هزار دینار و سه دانه
مروارید و قبالهٔ آنچ می خریدند بر نام حسن بن مخلد می نوشتند که بسوی مستعین می خریدند و موکلان
بعد از آن بر معتز و مؤید گماشتند و کار ایشان بغاء صغیره مفوض گردند و در آن وقت که غوغا
و عوام آن شغب کردند ترکان خواستند که معتز را و مؤید بکشند احمد بن الخصیب ترکان را منع کرد و کفت ایشان را
گناهی نیست و درین سال موالی را احمد بن الخصیب خشم گرفتند و مال او و فرزندان بستدند و او را با قریطس
راندند و مستعین اشغال شرابها و چهارپایان و خزاین و جمله کارهاء خویش بشاهک خادم داد و او را بر همه مسرور
تقدم کرد

درین سال بنجیده و شاکریه غلوی عام و سعت کردند و سبب آن بود که جعفر بن دینار بغزو روم رفت
و عمر بن عبدالله الاقطع از وی دستوری خواست که بناحیت از روم رود و کاری کند جعفر او را
دستوری داد و عمر برفت و نزدیک صد هزار از رومی بسر او آمدند او را و هر که را با او بود بکشتند
و چون خبر مقتل عمر و علی بن یحیی الارمنی رسید و بشنید که بعد از کشتن او رومیان بر بلاد ثغور دست یافته
اند و زنان مسلمانان را میگیرند و می برند با جماعتی از اهل مینا فارفین بجنگ ایشان شد رومیان علی را
با تابک با او بودند بکشتند چون خبر کشته شدن ایشان ببغداد و سر من رای رسید و دیگر بلاد
اسلام آن را هایل شمردند و کشتن آن دو مهتر بر ایشان عظیم آمد چه ایشان دو رکن بودند از

ارکان اسلام و در شجاعت و جلادت بر سر آمده و سعی ایشان را در مخاصمت دشمنان اثرها بوده و
رومیان را از مقام ایشان در بلاد ثغور دندانها شده بود و باد و واقعه چنین استیلاء ترکان
و کشتن ایشان متوکل را اضافه شد و آنکه ترکان دست برآورده بودند و مسلمانان از دریای پاید ند
و هر خلیفت را که می خواستند می کشتند و هر کرا می خواستند بخلافت می نشاندند بی آنکه در آن
صلاح مسلمانان نگاه دارند یا غم کار دین و مسلمانی خورند عامه ببغداد مجتمع شدند و فریاد برآوردند
و معتز ندا کردند و موالی و شاکریه بدیشان بپیوستند و چنین فرا نمودند که ما از راق میخواهیم و در
زندانها بشکستند و زندانیان خراسان و صعالیک کوهستان و سرخ پوشان خرمی را که در زندان
بودند بیرون آوردند و از پلها یکی ببریدند و یکی بسوختند و دیوانها غارت کردند و دفترخانها را
آتش زدند و چند سرای تباراج دادند پس از اهل حبجانب بغداد و سر من رای با جهد بسیار
از خانهای خویش بیاوردند و کسانی را که عزیمت بغزو جهاد رومیان داشتندی برای بساختند
و سلاح مهیا کردند و از نواحی جبال فارس و اهواز و غیر ایشان خلقی بدیشان پیوستند و از جمله سلطان
ایشان را در آن کار معاونتی نفرمودند و نه برانچه رومیان با مسلمانان کرده بودند نکاری کردند و پس هم
بغدادیان عامهٔ سر من رای هم بشدند و زندانیان را بیرون آوردند و زرافه و وصیف و اوتامش بنشستند
تا دفع ایشان کنند عامه جنگ در پیوستند و ایشان را هزیمت کردند و دیگی جوشان بر سر وصیف ریختند و صنف
بعاطان ابعر مود تا دکانها با ز دکانان و خانهاء مردمان که بآن موضع نزدیک بود آتش در زدند و جمله
بسوختند و خلقی بسیار از عامه در آن فتنه کشته شدند و چند سرای غارت کردند و درین سال اوتامش و دیوان و شاع

چون خلافت بمستعین رسید دست او تامش و شاهک در بیوت الاموال مطلق کرد و هرچه خواستند
ایشان را مباح داشت و آن چیزی که از ذات او خواسته بودند از استصواب عزی و هر مال
که از اوقاف سا و رندی بر دستی ایشان گذاشتی و اوتامش دست برکشاده بود و هرچه

در خزانها بود پاك ببرد و مستعین پسر خویش عباس را با او باتامش داده بود تا ترتیب او کند چون
وصیف و بغا را هیچ در دست نماند و کار ایشان بانظاره افتاد موالی را با او باتامش اغرا کردند و در
تدبیر کار او ایستادند و ترکان و فرغانیان نیز بر او باتامش خشم کرفتند و بر کارهاء کذشته ندامت خوردند
واهل شهر و کوج بلشکرگاه مجتمع شدند و روی باو باتامش نهادند و او با مستعین در جوسق بود او باتامش
خواست که بکریزد امکان نداشت پناه با مستعین برد مستعین او را زینهار نداد روز پنجشنبه و جمعه
بر در جوسق بایستادند و روز شنبه در رفتند و او باتامش را از خانه که در آنجا متواری شده بود بیرون
آوردند و بکشتند و دبیر او شجاع الدین بن القسم را هم بکشتند و سراهاء ایشان غارت کردند و مال
بسیار از متاع و فرش و اوانی و غیره بیرون آوردند چون او تامش را بکشتند مستعین وزارت بابو صالح
عبد الله بن محمد بن یزداد داد و فضل بن مروان را از دیوان خراج معزول کرد و آن عمل بعیسی فرخانشاه داد و بعد از آن
بغا الصغیر بر ابو صالح بن یزداد خشم کرفت و ابو صالح بکریخت و ببغداد رفت و مستعین محمد بن الفضل الجرجرائی را وزیر کرد

ودرین سال یحیی بن عمر بن یحیی بن الحسین بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب
المکنی ابی الحسین بکوفه خروج کرد و آنجا کشته شد

سبب خروج یحیی را چنین کویند که یحیی بن عمر را دست تنکی بغایت و وام بسیار بر وی کرد آمده و وجه
آن نداشت چون عمر بن فرج که متولی امور آل ابو طالب بود از خراسان باز آمد یحیی پیش او رفت
و حال خود باز نمود و از و چیزی طلبید عمر او را جواب درشت داد یحیی هم در مجلس او را دشنام
داد عمر او را بحبس فرستاد و مدتی محبوس بود تا اهل او بیامدند و کفالت او کردند عمر او را
رها کرد بسر من رای رفت و با وصیف در معنی رزق خویش کفت وصیف هم او را جواب سخت داد

وکفت

وکفت تا چیزی داد یحیی از نزدیک او بدل تنکی باز کشت صوفی طالبی حکایت کرد که یحیی آن شب که دیکر روز
آن خروج کرد نزدیک من آمد نزدیک من آمده و شب آنجا بود و با من از آنچه عزم داشت هیچ نکفت من اثر
کشتکی بر و دیدم و برفتم و طعام بیش او بردم هیچ نخورد و کفت بر نیم خود خودیم من بجای آوردیم که او کاری
درجات دارد از نزدیک من بیرون شد و یکسر بجانب کوفه رفت و آنجا جمعی از اعراب و اهل کوفه درهم
آورد و بفلوجه شد و از آنجا بدهی رفتند که بعمد معروفست صاحب حال ایشان باز نمود محمد بن عبد
الله بن طاهر بعبد الله بن محمود السرخسی که عامل معونت سواد بود و بایوب بن الحسین بن موسی بن
جعفر بن سلیمان که عامل کوفه بود نامه نبشت و ایشانرا بفرمود تا بجنک او روند یحیی بن عمر با
نه سوار بکوفه رفت و از بیت المال هفتاد و دو هزار دینار بیرون آورد و کار خویش بکوفه ظاهر کرد و در
زندان شکست و عمال سلطانرا از کوفه براند عبد الله بن محمود با جماعتی از شاکریه بجنک او رفت
و یحیی او را بر روی ضربتی زد و عبد الله از پیش او بهزیمت برفت و یحیی هر چه ابن محمود داشت از مال
و اسبان درهم آورد و بکوفه بس مقامی نکرد و بسواد شد و جماعتی از زیدیه و اعراب اهل سنت و طفوف
تا بطهر واسط نزدیک او آمدند و اصحاب او بسیار شدند و محمد بن عبد الله بن طاهر حسین بن اسمعیل بن
ابرهیم بن مصعب را بجنک او فرستاد و از قایدان خویش جماعتی را با او ضم کرد حسین بشد و در برابر یحیی
فرود آمد و در جنک توقف کرد یحیی بر جانب دیکر تا بنزدیک جسر کوفه رسید عبد الرحمن الخطاب
که او را وجه الفلس کفتندی آنجا بجنک او آمد و جنکی سخت میان ایشان برفت و وجه الفلس بهزیمت
شد و تا ناحیت شاهی افتاد و حسین اسمعیل هم آنجا آمد و لشکرکاه ساخت و یحیی با کوفه شد و زیدیان
بر و کرد آمدند و از اصناف مردم خلقی بر و جمع شدند و او را دوست داشتند و عامه اهل بغداد بدو
تولا کردند تا آنکه هرکز هیچ کس از اهل و بیت او تولا نکرده بود و مردم هرجا اعتقادی در تشیع بستند
و حسین بن اسمعیل چند روز هم آنجا مقام کرد و چهارپایان را آسایش داد و از اطراف امداد مردم
و مال و علوفات بایشان روان بود و یحیی بکوفه بایستاد و عدت جنک می ساخت و سلاح جمع میکرد
جماعتی از زیدیه که ایشانرا بکار جنک علمی و بصارتی بود نزدیک او آمدند و کفتند در کار حسین بن

اسمعیل بتعجیل باید کردن و بیشتر بجنگ او رفتن و عوام و اصحاب او درین سخن او را ردیان شدند یحیی
رای ایشان قبول کرد از ظهر کوفه از پس خندق حسین شد و هضم بن العلا بن جمهور العجلی با سواران
بنی عجل و سواری چند از بنی اسد و پیادگانی از کوفه که تدبیری داشتند و نه شجاعتی با یحیی بودند بامداد
بگاه بر حسین و اصحاب او زدند و حسین و اصحاب آسوده بودند و جنگ را ساخته در تاریکی صبح بر جستند
و ساعتی تیر انداختند پس سواران حسین بر ایشان حمله کردند و اسپانرا بر هم شکستند و شمشیر در نهادند
و اول همه هیضم عجلی را اسیر گرفتند و پیادگان کوفه که مشتی ضعیفان بودند و بیشتری برهنه و بی سلاح
بهزیمت بشدند سواران حسین ایشانرا بدست و پای در آوردند و لشکر یحیی را فرو گذاشتند و او
بر اسپی نشسته بود که از عبد الله بن محمود استانده بود و جوشنی بمی گران ساعت استاو را بیفکند
و پسران خالد بن عمران بسر او رسیدند و دو گانه یکی او را نمی شناخت و خیان گمان می برد که این مردی
خراسانیست بسبب آنکه جوشن داشت برادرش او را گفت یا اخی بخدای که ای ابو الحسین است یعنی یحیی
که دل او شکفته شده است و یحیی افتاده بود و بیهوش کشته پسران خالد یکی از اصحاب خویش را گفتند
تا فرود آمد و سرش از تن جدا کرد و چند کس دعوی کشتن او کردند و سر او برگرفتند و بسرای محمد بن
حراران
عبد الله بن طاهر بردند و سر از رحال بگردیده بود یکی را طلب کردند تا حدقه و علصمه او بیرون کند بیافندو
ازان بکریختند از حرمیه که در زندان بودند و این کار کردندی تن چند را بیاوردند هیچکس این کار نمیکرد آخر یکی را از
کسان عامل زندان بیاوردند تا دماغ و دو چشم او بیرون کرد و کاسه سر او بکافور و صبر بیاکند و محمد بن
عبد الله بفرمود تا سر برگرفتند و بنزدیک مستعین بردند و فتح نامه بنبشت مستعین بفرمود تا سر یحیی
باب العامه بسر من رای بیاویختند و بسیار خلق بران نظاره شدند بعد ازان سرهی ببغداد آوردند تا آنجا
بیاویزید با محمد عبد الله گفتند بعضی داعیه آن دارند که این سر را ببرند محمد از آویختن بگذشت یکی از آل
طاهر حکایت کرد که در مجلس محمد بن عبد الله بن طاهر حاضر بودم که مردم می آمدند و او را بکشتن یحیی بن عمر
تهنیت میکردند و جماعتی از عباسیان و طالبیان و غیر ایشان از وجوه معارف پیش او نشسته بودند
ابو هاشم داود بن الهیثم الجعفری در آمد و دید که مردم محمد را تهنیت میدادند گفت ایها الامیر ترا

بکشتن مردی تهنیت می دهند که اگر رسول خدای صلی الله علیه و سلم زنده بودی او را بکشتن او
تعزیت دادند محمد او را جواب نداد و حلم بکار آورد ابو هاشم بیرون رفت و گفت ما بنی طاهر کلوا و بیا الحم
النبی غیر مری و مستعین کلنانکس ترکی را بمدد حسین فرستاد کلنانکس بعد از آنکه یحیی را کشته بود و
اصحاب او هزیمت شده بحسین رسید و در راه بجمعی رسید که از برای لشکر یحیی طعام و سویق می بردند
کلنانکس شمشیر در نهاد و ایشانرا بکشت و بکوفه رفت که شهر غارت کند و اهل شهر را بکشد حسین او را
ازان منع کرد و همه را زینهار داد و آنجا روزی چند مقام ساخت تا مردم ایمن شدند پس بازگشت و درین
سال حسین بن زید بن محمد بن اسمعیل بن الحسین بن علی بن ابی طالب خروج کرد

چون کشتن یحیی بن عمر برد شت محمد بن عبد الله بن طاهر رفت و اصحاب او با کوفه آمد مستعین ضیاع
سلطانی که بطبرستان بود با قطاع بمحمد داد و ازان جمله ضیاعی بود بکلار و چالوس و آن دو موضع است
بنزدیک دیلمان و حداب صنعت بر رفتن اهل آن ناحیت متصل و مراعی چهارپایان و هیمه اهل آن دو موضع
ازانجا بود و کس بران بملکیت دعوی نکردی صحرایی موات و درختستان و بیشه ها و کنام رازها و محمد بن عبد
و کنام رازها و محمد بن عبد الله برادر دبیر خویش هم ون النصرانی را که جابر بام داشت بفرستاد تا اقطاعات
تا تصرف کند و محمد بن اوس البلخی همه کار سلیمان بن عبد الله بن طاهر بدست فرو گرفته بود و سلیمان مستولی
شده و فرزندان خویش را در بلاد طبرستان پراکنده و هر یک را ولایتی داده و پسران او جوانانی ادب بودند
و رعیت را می رنجانیدند و همه مردم حی بدر بر ایشان آزرده بودند و بر سیر تهاء بد ایشان انکار
بسیکردند و مع ذلک محمد بن اوس دیلم را بیازرده بودند و از جانب طبرستان بنیاحیت ایشان شده و
در میان مصالحت و مواعدت ایشانرا غافل گرفتند و غارت کرده و از ذریت ایشان برده برده و بدین سبب
اهل طبرستان هم بر او کبیو شده بودند چون جابر نصرانی بطبرستان با اقطاع محمد بن عبد الله ضبط
نماید آن صحرای موات را که ذکر آن در ما تقدم کرده شد و اهل آن ناحیت ازان تمتع داشت در جمله اقطاعات

کرفت واهالی آن مواضع را ازتمتع کرفتن ازان منع کرد ودران وقت دران مواضع دو کس بودند برای شجاعت
معروف ونزدیك اهل طبرستان بباس وبجدت موصوف ودرمیان قوم خویش مطاع نام ایشان محمد و جعفر
پسران رستم ایشان بر انکه جایر کرد منکر شدند واهل طاعت خویش را بخواندند وقصد آن کردند که جابر
را ازان میکند بازدارند جابر ازانجا بکریخت وبسلیمان بن عبد الله خال ایشان بازنمود ومحمد وجعفر
یقین دانستند که جابر ایشانرا در بلا خواهد افکند زیراکه حاکم جمله طبرستان سلیمان بود واو برادر
محمد بن عبد الله بود وعم محمد بن طاهر بن عبد الله که والی خراسان وری وبلاد مشرق بود محمد وجعفر بدیلم
رسولان فرستادند ووفای که بعهد ایشان کرده بودند دران وقت که محمد بن اوس قصد ایشان کرد
ونکشت ونکرفت یاد ایشان دادند واکر در مستقبل معلول کنند قبول مظاهرت ایشان نکردند
ودرخواستند تا ایشان نیز همبر آن متوالی بروند وحقوق ایشان نکاه دارند دیلم جواب دادند که در
همه نواحی ما عمال آل طاهر تا ازان خلیفه نشسته اند وما را بمعاونت شما هیچ سبیلی نباشد الا انکه
ما را از باش ایشان ایمن کنند هرکاه ما از ایشان باشیم اکر عمال سلیمان پیش ما آیند ما از پیش ایشانرا
مشغول کنیم شما از پس ایشان درایید محمد وجعفر قبول کردند که ایشانرا ازان اندیشه ایمن
کنند دیلم جواب دادند که ما نیز معاونت شما بقدر طاقت بجای آوریم محمد وجعفر واهل کلار و
چالوس با یکدیکر عهد بستند که هرکس بجنک ایشان آید ایشان با یکدیکر متفق باشند پس پسران رستم
بمردی از طالبیان که دران وقت بطبرستان مقام داشت واو را محمد بن ابرهیم میکفتند پیغام دادند
وکفتند بیا با تو بیعت کنیم آبا کرد وکفت من اجابت شما نکنم ولکن شما را بیکی از اهل وبیت خویش دلالت
کنم که او باین کار از من قیام بهتر نماید کفتند کیست این کفت حسن بن زید وایشانرا بمنزل او بری
دلالت کرد ایشان کس بری فرستادند واز زبان محمد بن ابرهیم واز خویشتن بحسین بن زید پیغام دادند
واز و درخواستند تا بطبرستان آید حسین از ری برفت و دیلم واهل کلار وچالوس ورویان
بر بیعت او یك کلمه شده بودند چون حسین بطبرستان رسید محمد وجعفر پسران رستم وجماعتی از رؤسای
دیلم چون جاما واسلام و وهسودان بن جسان واهل تمر از نواحی کلار وچالوس با او بیعت کردند وبرخاستند وعاملان

محمد بن اوس را که دران نواحی بودند بیرون کردند تا بانزدیك سلیمان وپسر او شدند وایشان
بساریه بودند وجملکی اهل جبال طبرستان چون خبر حسین بن زید بشنیدند بیامدند ونکذ وقت
الا ساکنان کوه قریم وهزاره جرت که حاکم ایشان قارن بن شهریار بود وآن کوه حصن خویش کرفته
او در طاعت حسین بن زید نیامد پس ازان ما حسین مصاهرت کرد با ارباب او ایمن شد وحسین
با قایدان واصحاب بر جانب آمل که نخستین شهریست از بلاد طبرستان بیامد وناحیت کوه بابه که
با کلار وچالوس دارد ومحمد بن اوس از ساریه روی باو نهاد تا او را از آمل منع کند یکبار اهل دو
لشکر بهم رسیدند وجنك در پیوستند حسین بن زید با جماعتی از موضع معرکه برفتند واز جانب
دیکر در آمل شدند واین اوس بجنگ بهری از اصحاب حسین بن زید مشغول بود چون خبر یافت
برکشت بر جانب ساریه برفت وتا نزدیك سلیمان شد ولشکر او بسیار کشت وکار او بالا کرفت
واز جانب صعلوکان ومتفرقه نزدیکا وآمدند وحسین چند روز بآمل مقام کرد وخراج ببستد وکارها
بساخت وبر جانب ساریه روان شد بقصد سلیمان واو پس ایشان با اصحاب خود از ساریه بیرون
آمدند وبیکدیکر رسیدند وجنك کردند ویکی از قایدان حسین از طرف دیکر وبساریه در رفت چون
سلیمان واصحاب او رسید بکریختند واهل وعیال واثقال ومتاع سلیمان در ساری بماند و
سلیمان بجرجان هیچ جای توقف نکرد ولشکر حسین ساری بکرفتند وهرچه ازان سلیمان واتباع او بود
غارت کردند واهل وعیال وکنیزکان سلیمان را حسین فرمود تا چهارپایان نشاندند وبجرجان
بردند وبسلیمان فرستاد وهمه طبرستان حسین را مستقیم شد پس حسین یکی را که حسین بن زید
نام داشت از اهل وبیت خویش بری فرستاد او برفت وعامل آل طاهر را از ری بیرون کرد ویکی
از طالبیان نام او محمد بن جعفر آنجا بنشاند وخود بازکشت واز ری تا حد همدان حسین را مستخلص
چون خبر بمستعین رسید ووزیر ومدبر او وصیف ترکی بود ودبیرش احمد بن صالح بن شیرزاد
اسمعیل بن فراشته را با جمعی بسیار بهمدان فرستاد وبفرمود که بدانجا رود وهمدانرا نکاه دارد که
هرچه ازین طرف همدانست محمد بن طاهر بن عبد الله داشت وعمال او آنجا بودند وچون خلیفت حسین بن

زید بری قرار گرفت و کارهائی کرد که اهل ری از آن کاره بودند محمد بن طاهر محمد بن میکال را با جمعی
تمام از سوار و پیاده از خراسان بری فرستاد و با محمد بن جعفر العلوی جنک کرد و محمد بن جعفر را شکست
و لشکر او بهزیمت رفتند و محمد بن میکال بشهر ری در آمد و محمد بن علی او را هزیمت کرد محمد بن میکال
خواست تا باری شود و او را صلحاء خویش سازد و محمد بر عقب او برفت و پیش از آنکه محمد میکال بری رسید
او را بگرفت و ری باز بدست حسین آمد

و درین سال تبای صغیر و وصیف باغر را بکشتند و سببش آن بود که باغر یکی از کشندگان
متوکل بود چون متوکل را بکشتند و منتصر چون حاکم شد در ارزاق و اقطاعات باغر بیفزود و از جمله اقطاع
او ضیاعی بود بسواد کوفه و یکی از دهاقین آن ضیاع بدو هزار دینار ضمان داشته روزی میان آن
دهقان و مردی از اهل آن ناحیت که او را احمد بن ماربند گفتندی خصومتی افتاد ابن ماربند دهقان را دشنام
داد دهقان از و شکایه کرد ابن ماربند را بگرفتند و بند کردند حیله کرد و از حبس بگریخت و بسر من رای
رفت و دلیل بن یعقوب النصرانی در آن وقت دبیر بغا و الشرابی بود و کار لشکرها تعلق بدو داشت
و هر روز قایدان و عمال بغا بر نشستندی و بدر سرای او شدندی و باغر یکی از قایدان بغا بود و دلیل
و دلیل با ابن ماربند دوستی داشت ابن ماربند حال با دلیل بگفت و دلیل باغر را از ظلم ابن ماربند
منع کرد و انصاف او از باغر بستد باغر از دلیل کینه گرفت و هر دو از یکدیگر مستوحش شدند
و باغر مردی شجاع بطل بود و در میان ترکان قدری و حشمتی داشت و بغا و غیر او از و پرهیز کردندی
و از سرا و بر نشستندی روز سه شنبه آخر ذی الحجه خمسین و مایتین بغا در گرمابه بود باغر مست پدید
گرمابه آمد و بنشست تا بغا از گرمابه بیرون آمد با او در سرای شد و گفت لابد من دلیل را بخواهم
کشتن و دلیل را دشنام داد بغا گفت اگر مراد تو آن باشد که پسر مرا که فارس است بکشی من ترا
از کشتن او منع نکنم دلیل نصرانی را چه محل باشد ولیکن همه کار خلیفه و کار ما هم در دست اوست چندان

صبرکن

صبرکن که من دیگری بجای او نصب کنم پس از آن هر چه میخواهی بجای او میکن چون باغر بیرون شد بغا کس فرستاد
و بدلیل پیغام داد که جائی پنهان شود و سوار مشتو و محمد بن یحیی بن فیروز را که دبیر دیرینه او بود بیاورد
و بجای دلیل بنشاند تا باغر گمان نبرد که دلیل را معزول کرده است باغر ساکن شد و بغا میان او و دلیل
صلحی کرد و باغر همچنان هر وقت دلیل را تهدید میکرد و چون خالی یافتی او را دشنام دادی و باغر یکی خود را بخدمت
مستعین باز گذاشت و ملازم او شد و شرط نیکو خدمتی بجای آورد و مستعین بسبب جسارت او
و آنکه متوکل را کشته بود از وی میترسید و ملازمت این اعمال اساخ چه بود وصیف بگفت مستعین
گفت این اعمال با بو محمد باغر باید دادن وصیف گفت نعم یا امیر المؤمنین این قصه بدلیل رسید بر نشست
و بنزدیک بغا شد و گفت تو در خانه نشسته و ایشان در تدبیر آنکه از جمله اعمال معزول و از عزل ما گشتن
پس مدتی نباشد بغا بر نشست بسرای خلافت رفت و وصیف را گفت تو خواستی با مرا از مرتبه من بیفکنی
و باغر را بیاری و بجای من بنشانی با آنکه تو میدانی که باغر بنده از بندگان منست وصیف گفت لا والله هرگز من
این نخواسته ام و من ندانستم که امیر المؤمنین را در آن سوال چه غرض بود پس بغا و وصیف با یکدیگر عهدی
کردند که باغر را از سرای خلافت دور کنند و مردم از جائی در افکندند که باغر را امارت خواهند داد و خلعت پوشند
و لشکر دیگر بیرون این لشکر دارد با آن ضم کرد و او را بجای وصیف و بوغا نشانند و بغا و وصیف را امر خوانندی
و مستعین بعرب باغر از برای آن میکرد که از غایلهٔ او ایمن باشد باغر و کسان او تهمت بردند و ازین قصه خبری
معلوم کردند باغر آن را که در کشتن متوکل با او بیعت کرده بودند و دیگر اصحاب خویش را جمع کرد و با یکدیگر دستها
زدند و با باغر بیعت تازه کردند چنانکه در کشتن متوکل کرده بودند پس باغر ایشان را گفت بروید و در سرای خلافه
بنشینید تا مستعین و بغا و وصیف را بکشتم و دیگری بخلافت بنشانیم که خود خواهیم تا چنانک امروز این دو
یعنی بغا و وصیف کارها تا دست خود گرفته اند و بر همه دنیا مستولی شده و ما بر هیچ نمانده ایم فردا اختیار
کارها در دست ما باشد و بغا و وصیف پیغام داد که شما دانید که من از شما در نخواستم که خلیفه را بکشتم
شما از من در خواستید اکنون میخواهید که مرا بکشید ایشان سوگند خوردند که ما ازین خبر نداریم و بعضی
گویند نخ از آن باغر که او را طلاق داده بود خبر بمستعین و بغا داد که باغر چنین و چنین عزم دارد با مدادگاه

دلیل بنزدیک بغا شد و وصیف با دبیر بسرای بغا حاضر آمد و رای ایشان بران گرفت که باغر با ده ترک دیگر بگیرند و محبوس کنند تا در آن کار باندیشه بهتر کنند و آنچه صواب بینند بر کار گیرند کس بطلب باغر فرستادند باغر با چند کس بیامد چون بسر بغا در آمد بگذاشتند که نزدیک بغا و وصیف شود و او را بکرمابه بردند و باز داشتند و خواستند که بند کنند من امتناع نموده و آواز بلند کرد ترکان آواز او بشنودند با صطبل خلیفه رفتند و هر اسب که یافتند بگرفتند و بر نشستند و با سلاح بدر جوشن شد نماز شام و وصیف تیغ چند را بفرستاد تا باغر را بطبر زین سر بکوفتند و بکشتند و خواستند که اگر ترکان شغب کنند سر بر کاه در میان ایشان افکنند چون خبر کشتن باغر بترکان رسید بر سر کار خود بایستادند و باز نگشتند و مستعین و بغا و وصیف و شاهک بران اتفاق کردند که تا بغداد شوند ایشان بر جانب بغداد برفتند و ترکان از آن بشکستند و بر آنچه کردند ندامت نمودند بس بسرای دلیل نصرانی و سرایهای اهل و بیت و غارت کردند و بگرفتند و اگر کسی میخواست که از سر من رای بغداد شود نمی گذاشتند ملاحی را بگرفتند که کشتی را بیکی داده بود و او را بر تیر کشتی بیاویختند و دیگر ملاحان بترسیدند و ترکان و لشکریان که بسر من رای بماندند بر معتز جمع آمدند و با وی بیعت کردند و اهل بغداد بر بیعت مستعین بایستادند

وچون مستعین و بغا و وصیف و شاهک ببغداد آمدند مستعین در سرای محمد بن عبد الله بن طاهر فرود آمد و قایدان در پیرون جعفر بن دینار و سلیمان بن یحیی و معاد با دبیران و عمال و بنو هاشم پس از ایشان در رسیدند و همچنین قایدان ترکان که تعلق بوصیف و بغا داشتند بیامدند و رسولان بغا و وصیف بسر من رای روان شدند و در اصلاح حال اتابک آنجا مانده بودند سعیها نمودند و هر کس را ببغداد می رسیدی فرمودند تا بجسر که در با بری سرای محمد بن عبد الله بن طاهر ست فرو می آمدند و بجسره بگذاشتند تا عامر بتر رسیدند در پیش او سر بر زمین نهادند و کمرها از میان گشادند و تضرع و تذلل نمودند و از وی عفو خواستند و مستعین ایشانرا گفت شما اهل بغی و بطر ید و حقوق نعمت نمی گذارید شما از من ارزاق و زندان خود خواستند و من ازیشان دو هزار غلام را همانکه شما را امداد دم بدادم نه چهار هزار دختر طفل را از آن شما حراو نمودم پیر و دنا زانکه بجای نان

رسیده بود ند و بشوهر داده نه او انی زر و سیم بس بگداختم و در وجه عطاء شما کردم و ترک لذت و شهوت گفته از ما و صلاح شما نگاه داشتم و شما هر روز در بغی و فساد می افزایند و مرا تهدید و وعید میکنند ترکان را لابه کردند و گفتند یا امیر المؤمنین راست میگویی و ما خطا کردیم اکنون عفو میخواهیم مستعین گفت عفو کردم و از شما راضی شدم گفتند اگر از ما راضی شده و از گذشته صلح کرده برخیز با ما بسر من رای که ترکان انتظار تو میکنند محمد بن عبد الله بن طاهر محمد بن عون اشارت کرد تا مشتی بر گردن ایشان زد و گفت امیر المؤمنین را چنین بگویید و با ما مستعین بخندید و گفت اینان عجمیان اند نشاید که ایشانرا بمعرفت حدود و آداب سخن مواخذت کنند و کارها آنانکه بسر من رای صبر کنید تا ارزاق ایشان هم آنجا تدبیر کرده اند ترکان باز گشتند و از آنچه محمد بن عبد الله گفته بود خشم گرفتند و با ترکان که بسر من رای بودند بر مخالفت مستعین یکجهت شده رای ایشان بر بیعت معتز قرار گرفت و معتز و موید را از حبس بیرون آوردند و موهای ایشان بالیده بود مزین را بیاوردند تا موی ایشان بتراشید و با معتز بیعت کردند و معتز ایشانرا از مال مستعین رسوم و علوفه بداد که مستعین پانصد هزار دینار که از موصل و شام آورده بودند و دو بار هزار هزار دینار در بیت المال مادرش بود و ششصد هزار دینار در بیت المال عباس پسرش این مقدار وجه نقد بسر من رای بگذاشته بود و سخت بیعت معتز بسر من رای بر قرار معهود بپوشید و ابو احمد بن الرشید را در محفه بیاوردند تا با معتز بیعت کند ابو احمد اما کرد و معتز را گفت نه بطوع و رغبت بیامدی و بحضور ما خود را خلع کردی و گفتی من این کار خلع نتوانم کرد معتز گفت مرا با کراه بران داشتند و از شمشیر می ترسیدم بو احمد گفت مرا معلوم نیست که تو مکره بودی با این مردم فی مستعین بیعت کرده ایم میخواهی که زنان ما طلاق شوند و مالهاء ما حرام گردد بنزد زنان که دانند که حال چه رسید اگر مرا بر سر کار خود بگذاری با مردم بر خیزی اجماع کنید و الا اینک شمشیر معتز گفت او را بگذارید ابو احمد را باسرای بردند و اکثر مردم بتکلیف با معتز بیعت کردند و چون ترکان با معتز بیعت کردند معتز عمال بهر جای نامزد کرد و اصحاب و والی را بسر کار فرستاد و چون محمد بن عبد الله بن طاهر خبر بیعت معتز بشنید و انکه عمال را بر کار کرد ماده طعام و علوفات از سر من رای برید و بمالک بن طرق بنشست تا با اهل و بیت و با لشکر خود بش ببغداد و بمحمد بن قیسی که والی انبار بود بنوشت که لشکر جمع کند و جسری در هم آورد و بسلیمان بن عمران

الموصلی نبشت تا کشتیها نگاه دارد و نگذارد که طعام و علف بسر من رای برد و نگذاشت که از بغداد چیزی
از ماکولات بیرون برند بکار کشتی برسرع بگرفتند ملاح بگریخت و کشتی غرق شد و مستعین محمد بن عبد الله را
بفرمود تا بغداد حصین تر کند محمد بعمارت مشغول شد و از دجله آنجا که باب الشماسیه است بالسوق الثلثا
دیواری بنا نهاد تا با دجله رسید و همچنین ارباب القطیعه ام جعفر تا بقصر حمید و بر دری فایدی را با اصحاب
مرتب کرد و بفرمود تا گرداگرد آن دو دیوار خندق بکندند چنانکه خندق بحصار محیط شد و استعداد آن حصار از آنچه
جمله مهیا کردند از عراده و منجنیق و غیره بر هر دری از درهای شرقی و غربی بغداد و قایدان را با مردان کاردان و ارها بر در
نامزد کرد و هر در گاهی را دهلیزی ساخت با سقف که صد سوار و صد پیاده جای شود و هر منجنیق و عراده را که بر دری
چند بازبست که بوقت جنگ رسنها را آن بکشند و استادان منجنیق که ملازم باشند و قومی از اهل
خراسان در آن سال از حج باز مانده بودند از ایشان در جنگ ترکان معاونت خواستند ایشان
اجابت کردند و نام ایشان در دیوان عطا بنشتند و قومی را از عیاران اجره دادند و بفرمودند
تا از برای ایشان از حصیر سپرها ساختند و قیر اندود کردند و مستعین بعمال خراج هر ولایتی نبشت
که مالهایی که حاصل میشود جمله ببغداد فرستند و ترکان و سکان سر من رای نبشت که بیعت معتز باطل
کنید و بر بیعت مقدم ثبات نمایید و ایادی خویش یاد ایشان داد و ایشان را از نقض عهد و شکستن
بیعت خویش نهی و تحذیر کرد و از آن جانب معتز بمحمد بن عبد الله نامه نبشت که مستعین را خلع کند
و بیعت متوکل که ببغداد منتصر و او را گرفته بود و خلافت با او داد یاد او داد و محمد جواب نبشت و او را با طاعت
مستعین خواند و هر یک بر دعوی خود حجتها گفتند و احتراز از تطویل شرح آن حجتها بکردیم و محمد بن عبد الله
بندها طرح و ابناء و مادر و بگشاد تا راه ترکان از انبار منقطع شد و موسی بن بغا بشام مقیم بود که در آن
وقت که اهل حمص عامل خود را بکشتند و در سلطان عاصی شدند او را بدانجا فرستاده بودند معتز و مستعین
که هر یک با او نامها نبشتند و لواها فرستادند تا بکسان خود دهد موسی با نزدیک معتز آمد و قایدان ترکان
وقتی بجانب معتز می آمدند و وقتی طرف مستعین میرفتند و معتز برادر خویش ابو احمد بن المتوکل را الوائی بست
تا بجنگ مستعین و محمد بن عبد الله رود و لشکرها با او بفرستاد و امر و نهی ایشان بدو مفوض کرد و تدبیر

جنگ کلباتکین را فرمود ابو احمد با پنج هزار مرد از ترکان و فرغانیان و دو هزار از مغاربه بموضع قاطول
لشکرگاه زد و از آنجا بعکبرا شد و نماز کرد و معتز را دعا گفت و این لشکرها دیههایی که میان عکبرا و
بغداد و خرست همه غارت کردند مردم او بیش ایشان بگریختند و ضیاع و غلات باز گذاشت و ترکان منازل
و مساکن آن نواحی خراب کردند و مردمان از میان راه می بردند و کارهای شنیع رفت پس ابو احمد با لشکر
بشماسیه آمد و محمد بن عبد الله حسین بن اسمعیل و شاه بن میکال را چون ترکان رایات و اعلام ایشان
بدیدند تا لشکرگاه خویش شدند و حسین و شاه ببغداد باز آمدند دوازده سوار ترکان بباب
الشماسیه آمدند و آنان را که آنجا بودند دشنام دادند و تیر بر ایشان انداختند و محمد فرموده بود که
با ایشان بجنگ ابتدا نکنند چون دشنام دادند از حد بردند و تیر انداختند صاحب منجنیق بفرمود تا سنگ
بر ایشان روان کردند یکی را سنگ برسید و بمرد و آن دیگران پیاده شدند و او را برگرفتند و با لشکرگاه
خود بردند و ترکان بغلبه بشماسیه آمدند و تیر و سنگ منجنیق و عراده روان کردند و از جانبین
چند کس مجروح گشتند و محمد بن عبد الله صلات و خلعتها و طوقها و سر دستهای زرین فرستاده بود تا کسانی
را دهند که جنگ بهتر کنند چون از جانبین بسیار کس خسته شدند عامه اهل بغداد هزیمت کردند
پس محمد بن عبد الله شاه بن میکال و ارباب القطیعه و خالد بن عمران را از طرفی دیگر بفرستاد و ایشان را
بمیمنه بغداد مدد کرد شاه و میسره محمد کرد و ایشان را بصحرا بردند و طربه هم حمله کردند و با ایشان
درآمیختند و خالد از کمین بیرون آمد و بسیاری از ترکان بکشتند و سرهای کشتگان ترکان و مغاربه
در زورقها نهادند و بعضی بر باب الجسر و بعضی بر در سرای محمد بن عبد الله بیاویختند و محمد بن عبد الله
هر کس را که در آن روز جنگ نیک کرده بود دست و رنجن طلا فرمود و لشکر ابو احمد بهزیمت برفتند
و جمعی از بغدادیان در طلب هزیمتیان روان شدند و محمد بن عبد الله را هر یک را از قایدان خویش
خلعت داد و از عقبه رفتن هزیمتیان منع کرد و سعید بن حمید را بفرمود تا در معنی آن وقعه نامه
نبشت و بر اهل بغداد در مسجد جامع بخواندند و محمد بن خالد براه فرات برفت با مردی چند با بویه رسید
و با او جنگ کرد و ایوب او را بشکست چون خبر هزیمت او بمحمد بن عبد الله رسید گفت از وی هیچ کار نیاید

الا از کسی که خدای تعالی بیامرزی وی بفرستد تا او را نصرت کند و ترکان بعد از هزیمت بسر من رای
کرد آمدند و چون ضعف کار معتز بدیدند بازار زرکران غارت کردند و هرچه در آن دو بازار بود
ببردند بازرکانان بر موید برادر معتز شدند و بنالیدند و کفتند از آن مالها که غارت کرده اند
بسیار ودیعتهای ما بود که بیش هر کس از حضرا فان نهاده بودیم موید کفت شما مالها در خانهٔ خود می بایست
نهاد تا غارت نکردندی و بدان که رفته بود بس انکاری نکرد و درین حال از بصره ده کشتی در رسید که
ان را بوارح میکفتند و در هر کشتی یقاطان نشسته بودند و نفط و آتش بسوی ترکان انداختند و
ترکان لشکرکاه باز کذاشتند و درین سال سلیمن بن عبد الله بر لشکر حسین بن زید ظفر یافت
و حسین از طبرستان برفت و بدیلمان شد و نامه سلیمان بذکر فتح رسید و درین سال در کوفه
علوی خروج کرد نام او حسین بن محمد بن حمزة بن عبد الله بن حسین بن علی بن حسین بن علی بن ابی
طالب رضی الله علیهم اجمعین و مستعین مزاحم بن خاقان را بدفع او فرستاد و آن علوی در سواد
کوفه با جماعتی از بنی اسد و زیدیه عامل خلیفه را از انجا بیرون کرده بودند و عامل خلیفه در آن
نواحی احمد بن نصر بن حمزة بن مالک الخزاعی بود از نواحی کوفه بکریخت و بقصر ابن هبیره شد و مزاحم بن
خاقان چون بدان حدود رسید لشکری داشت و اهالی آن طرف نیز او را مدد کردند و بکوفه رفت
و علوی از و بکریخت و او کوفه را ضبط کرد و آنجا بود چون با معتز بیعت کردند بطلب مزاحم فرستاد
و مزاحم بیش معتز رفت و هم درین سال علوی دیکر ساحت سوی خروج کرد و هشام بن ابی دلف
در ماه رمضان چند کس از اصحاب او بکشت و او بکریخت و بکوفه رفت

چون مستعین ببغداد رفت و محمد بن عبد الله هرچه در بیت المال بغداد همه خرج کرد بعضی بر عمارت
شهر و بارو و بعضی که بلشکریان داد و از هیچ طرف مالی نمی رسید و بوغا و وصیف که امراء معتز بودند در خرج مستعین

بدکمان شدند و کفتند اکر او صاحب اختیار خواهد بود اصل ترکان بر خواهد افتاد ازو در پیش
محمد بن عبد الله افرائی کردند که او را فرموده است که بنا بکشتم تا خاطر محمد را ازو آزرده کردند
و محمد نیز با ایشان در مخالفت مستعین موافق شد و جدی که در حرب می نمود دست باز داشت
و با بو احمد بن المتوکل کس فرستاد و او را از نیت خویش آکاه کرد و کفت این کار مادر از شد و این حرب
منقطع نمی شود و هرچه در دست بود خرج شد و از هیچ طرف مالی نمی آید و در بغداد کرانی نیز هست
و قحط بیدا شده است و کار بر مردم تنک شده مستعین کفت تدبیر این چیست محمد کفت امیر
المؤمنین چه می فرماید مستعین کفت تدبیر این چیست محمد کفت امیر المؤمنین چه می فرماید مستعین
کفت هرچه صواب می بینی چنان کن چون تدبیر بمحمد بن عبد الله حواله شد او کفت معتز طمع آنکه خلافت
خلافت او را باشد بدارد ولیکن بدان راضی است که تو او را ولی خویش سازی چنانک بعد از تو خلافت
بوی رسد اکر فرمائی من رسول بوی فرستم و صلح کنیم و این خلافت و منازعت مرتفع شود مسلمانان
از فتنه و خون ریختن برهند مستعین کفت هرچه تو صواب بینی چنان کن محمد بن عبد الله کفت مرا خط
بده که هرچه من کنم تغییر و تبدیل بدان راه ندهند و بکویند که ما بدین راضی نبودیم مستعین خطی نبشت
از برای او که هرچه در باب صلح کوید و کند من آن روا داشتم و بستد بدم بس محمد بن عبد الله رسولان
فرستاد و مضمون رسالت و آن بود که مستعین را خلع کنید و بر معتز بیعت کنید و مستعین را امارت
هر دو موضع که او اختیار کنید بدهند و محمد همچنان منصب امارت بغداد برقرار داشته باشد
و محمد با مستعین چنان کفت که رسولان را بصلح فرستادیم که معتز را ولی عهد کنیم تا او بعد از تو
خلیفه باشد و از حکایت خلع مستعین غیر از محمد و رسولان کسی واقف نبود و وصیف و بوغا در آن مشورت
داخل بودند و همه شرطها بکردند و دو ماه رسولان در آمد شد بودند و مردم عامه و غوغای بغداد از آن
واقف شدند که محمد میخواهد که مستعین را خلع کند بر در سرای محمد جمع شدند و شور و شغب کردند و او را
دشنام دادند و کفتند امیر المؤمنین سرای تو فرود آمده همی خواهی که او را بسته بدشمن سباری و این شنعت
بسیار شد محمد مستعین را کفت این مردمان را روی بنمای و بکوی که محمد ابن صلح بفرمان من کرده است تا از

شغب بر مستعین روزی که عامه ببغداد جمع آمده بودند از منظره خود برآمد و مردمان نمود چون آن مردم او را
گفتند الله الله یا امیر المؤمنین خویشتن را ازین فاسق نگاه دار که او ترا بدشمن خواهد داد مستعین
ایشان را دعا کرد و گفت خدای تعالی شما را بدین دوستی پاداش نیکو دهاد و مرا بر محمد تهمت نیست
و آنچه او کرده است بفرمان من کرده شما باز گردید و دعا کنید تا خدای عز و جل شما را و ما را نیکویی
ارزانی دارد ایشان باو گفتند یا امیر المؤمنین او را همی گوید که من صلح میکنم او ترا خلع میکند ما
باز نمی گردیم تا ترا از خانه او بیرون نیاری و بسرای دیگر نروی ما ایمن شویم مستعین گفت چنین کنم
که شما گویید و منزلی دیگر اختیار کرد و گواهیش می آمد از سرای محمد بن عبد الله بیرون رفتن محمد گفت یا امیر
المؤمنین تو بهر سرای که باشی جمله آن آن تست و من پیش تو ایستاده ام چون این مردمان چنین میگویند چنان
کن تا از زبان ایشان برهیم و سرای بزرگ بود که آنرا سرای رق خواندندی رخت فرش و طشت
خانه بدانجا کشیدند و دیگر روز مستعین بدانجا شد و غوغاییان بیارامیدند چون چند روز برین
بگذشت محمد وصیف و بوغا را گفت این حدیث شما با وی بگویید و ایشان با محمد گفتند نخست تو بگوی
تا ما مددکار باشیم محمد با مستعین خلوتی کرد و او را گفت که ما با معتز بسیار کوشیدیم و چند بار رسولان
فرستادیم او بولی عهدی راضی نمی شود و خلافت میخواهد و خلع تو میطلبد مستعین
گفت معاذ الله که من خویشتن را خلع کنم و من ترا این نفرمودم محمد گفت تو مرا فرمودی که هر چه صلاح
دانی چنان کن و من صلاح تو و مسلمانان درین میدانم که تو از سختی برهی و هم مسلمانان از خون ریختن
و تو بر جان خویشتن ایمن شوی و هر جا که خواهی ترا امری آنجا بدهند مستعین گفت من خویشتن را خلع کنم
و بعد از خلع زندگانی نخواهم و من از سامره پیش تو بدان آمده ام که مرا نصرت کنی اکنون چون نصرت
نمیکنی خلع ما ری مکن و محمد هر چه او میگفت آنرا منع میکرد تا آن زمان بمعقول در خاطرش نشاند
که صلاح در خلع وی است بعد از آن بیرون آمد و وصیف و بوغا را بگفت دیگر روز محمد و وصیف
و بوغا هر سه پیش مستعین آمدند و این در شانزدهم ذی الحجه بود و محمد حدیث از سر گرفت
و گفت ازین امر چاره نیست و مستعین گفت اگر مرا بکشید من خود را خلع نکنم وصیف و بوغا مستعین را

درشت گفتند با ما سپاه نماند و هیچکس ما را یاری نکند و ترا وفا نیست با کس و ترا کار بر خویشتن
شوریدی و از ایشان چند کس بکشتی و ما را نیز فرمودی که ابن محمد را بکشید با این چندین نیکویی که او
با کرده است مستعین را از آن شگفت آمد که چندان دروغ در روی وی بگفتند و سوگند خورد
که من شما را هرگز نگفته ام که ابن محمد را بکشید و در خاطر نیاورده ام و ایشان نیز در روی وی سوگند
خوردند که گفتی محمد گفت من ندانم که ایشان از بهر من چه گفتی و لیکن مرا از بهر ایشان بارها گفتی و من هنوز
آن سخن پیش ایشان نگفته ام مستعین گفت تا چه گفتم او را محمد گفت آن روز که حرب کردیم و من از تن کان
چند تن بکشتم شبانگاه پیش تو آمدم و ترا گفتم که هر کسی تنی که بیاورند من پنجاه دینار بدادم و بوغا
و وصیف را ناخوش آمد تو گفتی تا ما خویشتن را ازین دو تن برهانیم کار ما سامان نخواهد گرفت و مستعین
این سخن گفته بود چون محمد این حکایت باز راند مستعین دانست که ایشان هر سه بر خلع او اتفاق
کردند دل بران نهاد و گفت اکنون چه باید کردن تا من آن کنم و مرا جان زنهار دهید دیگر همه شما را مستعین
آن اجابت کرد ایشان دلخوش کردند و گفتند هر چه گویی و بخواهی تراست و سلاح اندر تراست
و رسولان پیش معتز فرستادند تا شرطها که مستعین بر وی گرفته بود و معتز هر چیز که مستعین خواسته بود
همه اجابت کرد و رسولان باز آمدند و آن روز که رسول ببغداد باز رسید روز پنجشنبه
بود سه روز گذشته از محرم دویست و پنجاه و دو و آن رسول سعید بن حامد الکاتب
بود و همان روز سعید با محمد و وصیف و بوغا و علما و فقهای بغداد و بنی هاشم پیش مستعین
رفتند تا خویشتن را خلع کند محمد بن عبد الله مستعین را گفت خواهی تا آن شرطها که خط معتز
اندر آنجاست بتو بر خوانم تا بدانی که سعید چگونه شرطها استوار کرده است مستعین گفت
یا ابا العباس و کنیت محمد ابا العباس بود گفت اگر بخوانند نیز رواست که نه این شرطها از آن
استوارتر است که بر تو گرفتند و نه ایشان از خدای عز و جل ترسکارترند از تو و دیدی
که آخر چه بود محمد سر در پیش افگند و جواب نداد و در آن مجلس مستعین خویشتن را
خلع کرد و معتز را بیعت کرد و آن مقدار مردم که آنجا بودند همه با معتز بیعت کردند و مستعین

را از آن سرای بکوشک حسن بن سهل بردند و سرهنگ را نام او سعید بن رجا بن وی موکل
کردند و هم در شب محمد کس فرستاد تا قضیب و بُرد پیغمبر و انگشتری خلافة ازو بستدند
و بدست برادر خویش عبدالله بن عبدالله بن طاهر بسوی معتز فرستاد بسامره تا نامهٔ فتح و بیعت
معتز ازبهر محمد پنج دست خلعت فرستاد با شمشیر حمایل و عهد امارت بغداد و اقطاع و ضیاع
و این شرطها که کرده بودند همه وفا کرد و آن خلعت معتز بدست ابو احمد بن المتوکل فرستاد
که سپاه و خلیفت او بود و بفرمود که مخلوع را از بغداد بواسط فرست و ابو احمد ببغداد آمد
و خلعت خلیفه در محمد بن عبدالله پوشید و مخلوع را با محمد بن ابی المظفر بواسط فرستاد و این محمد سرهنگی
بزرگ بود

چون خلافة بر معتز مقرر شد احمد بن اسرائیل از بغداد بپیش او رفت و معتز او را وزارت خویش
داد و بیشتر بوقت مستعین معتز کس با احمد بن اسرائیل فرستاده بود که محمد بن عبدالله را
بران دار که مستعین را خلع کند و خلافت مرا شود و من ترا وزیر کنم و احمد این سعی نمود چون کار
معتز تمام شد احمد را از بغداد ببرد و وزیر کرد و بوغا و وصیف در بغداد می بودند تا محمد بن عبدالله
و چشم همی داشتند که امیرها که معتز با ایشان کرده بود بجای آورد و چند گاه بگذشت و هیچ از آن
ظاهر نشد تا در رجب سال مذکور نامه معتز آمد بپیش محمد بن عبدالله که روزی بغا و وصیف
و نوکران ایشان از دیوان بیفکن که با ملازمت ایشان بکاری نیست محمد آن نامه بوغا و وصیف
نمود و گفت من نکنم و لیکن خواستم تا بدانید که این مردی و فاسق و ناکس و فا نخواهد کردن
ایشان گفتند اگر تو نام ما پاک کنی و اگر نکنی ما بخانه می نشینیم و هیچ روزی و بخانه نشستند
گاه گاه بسلام محمد آمدندی و سرهنگی بود بسامره مردی بزرگ نام او محمد بن ابو عون معتز او را
بخواند و گفت ببغداد رو و با محمد بن عبدالله تدبیری کنید که وصیف و بوغا هر دو را بکشند و
اگر این کار بکنی حکومت بصره و یمامه و بحرین ترا دهیم و عهد بسوی محمد فرستم تا این بلاد بتو گذارد

و بمحمد مکتوبی بنبشت درین باب و چون محمد بن ابی عون بدین مهم نامزد شد وصیف و بوغا را
کسان بودند بسامره که ازین حال واقف شدند و خبر بوصیف و بوغا فرستادند و ایشان بپیش محمد بن
عبدالله رفتند و او را ازین آگاه کردند محمد سوگند یاد کرد که من ازین معنی خبر ندارم ایشان گفتند راست
میگویی و هنوز نامه او بتو نرسیده است پس ایشان بخانهٔ خویش باز گشتند و نوکران و کسان خود را
جمع کرد و همه را سلاح پوشیده همی داشت و شب و روز باحتیاط می بود تا محمد بن ابی عون بپیش محمد بن
عبدالله رسید و گفت امیرالمومنین مرا کاری فرموده است بنهانی نامهٔ بشما بنبشته و لیکن شما را
سوگند باید خورد که با کس نگویی تا خبر فاش نشود محمد بن عبدالله او را گفت تو هنوز بسامره بعض
که خبر بوغا و وصیف آمده بود که ترا بکشتن ایشان فرستاده اند و ایشان چاکران خود را سلاح داده
همه را بپیش خود گرد کرده اند و گفت من پس باز گردم محمد بن عبدالله گفت تو باش تا من تدبیری کنم و خواست
که او را بپیش معتز باز فرستد و معتز را خشم آمد که او قول مرا رد کرد و سخن من خوار داشت او را ببغداد
چند روز باز داشت و تدبیری اندیشید که بحیلت چنان سازد که مزاج معتز با وصیف و بوغا بر سر رضا
آید وصیف و بوغا را بخلوت بخواند و گفت شما آن مرد را خلیفه روی زمین کردید اکنون با او مدارای باید
کرد گفتند ایها الامیر چگونه کنیم گفت من با احمد بن اسرائیل چیزی نویسم با او تلطف مزاج معتز را با شما
بصلاح آرد و شما نیز بدان ترکان که در سامره ملازم معتز اند بنوعی باز نمایند که شما را ازو بخواهند ایشان
و او عفو کند پس محمد بن عبدالله با احمد بن اسرائیل نامهٔ بنبشت و او وزیر بود که معتز را خواهش کن که در
خواست ایشان کار من نیست و از تو بهتر قبول خواهد کرد و ترکان را بگوی تا بوقت عرض حاجت سخن
ایشان بگویند و وصیف و بوغا مهتر ترکان اند اگر ایشان کشته شوند ترکان با تو بمنازعت برخیزند
پس نامه باحمد بن اسرائیل رسید دران باب سعی و کوشش نمود و ترکان را برین کار بر گماشت و وصیف را
خواهری بود که ابرهیم بن متوکل برادر معتز را او پرورده بود نام او شبله و قمای بوده بود وصیف از خواهر
بموید فرستاد با هزار مثقال طلا یا موید معتز را خواهش کرد و معتز از ایشان خشنود شد و نامه بفرستاد که
که از ایشان خشنود شدم و ایشان شاد شدند و محمد بن عبدالله ایشان را بخواند و گفت این تدبیر که من کردم

به بود از انکه شما می اندیشید پس ترکان همه بسامره بر معتز کرد آمدند و گفتند وصیف و بوغا هر دو
با اینجاخوان که ایشان هر دو مهتران و پیران ما اند ما نمی پسندیم که ایشان ببغداد باشند خواهیم که بفرمایی تا باز
آیند معتز اجابت کرد و نمی توانست که سخن ترکان را اجابت نکند چند روز مدافعت کرد تا یک روز همه ترکان کرد
آمدند و گفتند از اینجا نرویم تا آن زمان که نامه بخط خود ننویسی و ایشان را نخوانی و همان مرتبه که داشته
اند بدیشان باز دهی و ما آن نامه بدست کس خود بفرستیم معتز نامهٔ چنانکه گفتند بنبشت و ایشان را
بخواند ترکان آن نامه ترکان نامه (آن) با ساکن دادند و او را بفرستادند بسوی بوغا و وصیف و اباک
با خواص خویش روان گشته با سیصد غلام آراسته ببغداد در آمد و بوغا و وصیف چون واقف شدند
که معتز ایشان را طلبیده است نیت رفتن کردند و معتز بمحمد بن عبدالله دستوری خواستند محمد ایشان را گفت
مرا نامه آمده است که شما را نگذارم که بروید و از روی شفقت گفت صلاح شما نیست بدانجا رفتن
و شما چون بدانجا روید تدبیر هلاک شما خواهد کرد اکنون که از شما خشنود شد شما را او چیزی به فرمان او کردند
و برفتند و او را گفتند تا سوی اباک شویم و او ببینیم و با او آییم و چون اباک ایشان را بدید با خودشان بسامره
برد و نگذاشت که باز بپیش محمد بن عبدالله روند و چون بسر من رای رسیدند احمد بن اسرائیل و ترکان سعی
نمودند تا ایشان را همان منصب که بزمان مستعین داشتند و بپیش معتز مقرر شد و همان عملها که داشتند باز بدیشان
دادند بعد از آن در اول رمضان معتز بمحمد بن عبدالله نامه بنبشت که سپاه بغداد مرا بکاری نیست هر کس ترا
بکار است نگاه دار و هر که ترا بکار نیست نام ایشان از دیوان بیفکن محمد خاصیکان خود و جمعی که بدیشان
محتاج بود نامشان در دیوان ثبت کرد و دیگران که بیشینیان بودند نامهاشان بیفکنند و نامه بنبشت بمعتز
و خلقی را نام از دفتر دیوان بیفتاد پس ایشان جمع شدند که با محمد بن عبدالله حرب کنند و با یکدیگر اندیشیدند
که چون روز جمعه بنماز بر نشیند بهر سوی کروهی بنشانند و این در نیمهٔ رمضان بود سال دویست و پنجاه و دو
و محمد بن عبدالله از آن آگاه شد و آن روز بمسجد نرفت ایشان امام را که خطیب بود و خطبه خواندی و امامت
کردی نام او جعفر بن عبدالله الهاشمی کس فرستادند که اگر امروز بر معتز دعا کنی ما ترا بکشیم نگر تا در خطبه
نام او نبری و جعفر از ترس ایشان بنا راست نام معتز بردن حیلتی دیگر ندانست خویشتن را بیمار ساخت و آن روز

بیرون نیامد

جریده و آمد و منافار رفتن رسیدند و اسیر و غارت کردند پس باز گشتند و متوکل لشکری بر عقب ایشان
بفرستاد ایشان ببلاد خود رسیده بودند و میان ایشان ملاقات شد

و درین سال متوکل بدمشق رسید و ذی القعده بر راه موصل و چون بموصل رسید چند روز
مقام کرد و زید بن محمد المهدی گفت أظن الشام شمت بالعراق اذا عزم على انطلاق فان يدع العراق وساكنيه
فقد سلى المليحة بالطلاق

و درین سال متوکل بدمشق شد که فضایل آنرا بپیش او صفت بسیار کرده بودند و عزم آن داشت که بدانجا
مقام کنند و بفرمود تا بسوی او آنجا بناهاء عالی بساختند و دواوین ممالک بدانجا نقل کردند چون بدانجا رسید هوای
دید سرد و با نمی بسیار و ابی گران و در وقت عصر باد اسدا کردی و تا آخر شب هر لحظه سخت تر شدی
و با وجود آن کیک بسیار بود و اگر باد بنشستی بشّه بودی و بشب توجه و مقام متوکل بدانجا ناخوشگوار شد
و برفی چند بیفتاد و راهها بسته ماند و ترکان در حرکت آمدند و از متوکل ارزاق خود و علوفات عیالان خواستند
و متوکل را دل از دمشق بگرفت و از آنجا کوچ فرموده باز بسر من رای آمد و مقام او بدمشق دو ماه و کسری بود و دران
ایام که متوکل بدمشق بود قباء کبیر با نفراء روم فرستاد و بغا با بضاعه برفت و آنجا حصاری بگرفت و حربه بود از آن
پیغمبر صلّی الله علیه و سلّم که آنرا نجاشی بر بسر عوام داده بود و زبیر بپیش حضرت رسالت آورد و بعد از آن از اپیر کرگاه
میداشتند درین سال بزمان متوکل آن مفقود شد و متوکل بسیار سعی کرد باز نیافت

و درین سال متوکل بفرمود تا بنا جعفریه نهادند و آنرا بچند بخش کرد و هر بخشی بیکی از قایدان باز بست و در
بنا آن جد و جهد بسیار نمود و مبلغ دو بار هزار هزار دینار نفقه کرد و متوکل و اصحاب آنرا متوکلیه میخواندند و در سال هلاک کرد نجاح بن سلمه الکاتب شد

دیوان توقیع نجاح بن سلمه داشت وتتبّع عُلماء او کردی وعمال از وی برسیدندی واو ما از هیچ حاجت مراد منع
نکردندی وکاه متوکل آنرا اسد می بنشاندی وعبد الله بن یحیی بن خاقان وزیر متوکل بود وهمه کارها
باو مُفوّض وحُسَین بن مُخلَّد ومُوسی بن عَبْدُ المَلِك باو نشستندی ومُلازمتْ او کردندی وحسین بن مخلد
دیوان اَملاك خاصه داشت ومُوسیٰ بن عَبدُ المَلِكْ دیوان خراج نجاح بمتوکل رقعهٔ بنشت که من مبلغ
چهل هزار بار هزار درم میدانم که از وجوه خیانتهاء قومی استخراج آن بکنم وامیر المومنین را در نفقه این بنا
که بنیاد نهاده است فراخ دستی باشد متوکل آنرا بخواند وآن شب با خود شراب داد وکفت که اند
اینان که این اموال از ایشان استخراج خواهی کرد کفت حُسَین بن مخلد وموسی بن عبد الملك وقبول میکنم که چهل
بار هزار هزار درم از ایشان بستانم وبغیر از ایشان فلان وفلان وقومی دیکر از عمل داران نام برد وکفت
چون از حُسَین ومُوسی این مبلغ حاصل شود از ین جماعت نیز مالی عظیم حاصل توان کرد متوکل را این سخن او خوش
آمد ودر دل او موقعی تمام یافت وبر حصول مال تعیین شد وکفت فردا با بغداد باز کردد من آی دیکر روز
متوکل عبد الله بن یحیی را بخواند وبا او در آنچه نجاح کفته بود مناظره کرد عبد الله کفت یا امیر المومنین اینان
اعیان مملکت ودبیران اعمال تواند هر کاه که تو با ایشان این معامله کنی کی دیکر رغبت عمل تو کنند اما من تدبیر
این کار بکنم ودر آن روز ضیاع نجاح اصحاب خویش را مرتب کرد وبدر سرای متوکل آمد وکفت تو با فلان
حسین را واصحاب او را بکیر وبا فلان تو اصحاب مُوسی واو را بکیر عبد الله بن یحیی بن نجاح را از ایشان باز داشت
وکفت یا ابا الفضل تو حالی باز کرد وچندان صبر کن که من وتو یکدیکر را ببینم وآنچه صلاح تو در آن دانم
من با تو بکویم نجاح کفت چیست این کفت آنکه من میان را سان مصالحه کنم وبا امیر المومنین رقعهٔ نویسیم
که تو آن سخن که آن ساعت کفتهٔ مست بودی ودر آن کار بنظری بهتر محتاجی ومن کار تو نزدیك امیر المومنین
باصلاح آورم وعذر تو از ان بخواهم ونجاح را سخنهاء نیکو میکفت تا او را بفریفت ونجاح آنچه او میکفت
بنوشت پس عبد الله حسین بن مخلد وموسی بن عبد الملك را بخواند وکفت خطی بدو بار هزار هزار دینار بدهند
که بر نجاح واصحاب او روشن کنند واز و حاصل کنند والا امیر المومنین شما را بدست او باز دهد واو شما را
هلاك کند ایشان چنانك عبد الله کفت باز دادند وعبد الله هر دو خط بستاند ونزدیك متوکل شد وکفت یا

امیر

المؤمنین نجاح از سخنی که دوش کفته بود پشیمان شده است ورجوع کرده واینك خط او وموسی وحسین
وحسین خطی چنین باز داده اند وقبول کرده که از خیانه وتصرف بر ضاح این مبلغ روشن کنند واز و حاصل
کرد ایند اکر فرمان بود این دو بار هزار هزار دینار نجاح بستانیم بعد از ان با سر معامله حسین وموسی رویم فریاد
از انکه نجاح کفته است از ایشان حاصل کنیم متوکل درین سخن عظیم خرم شد ودر ان مال طمع کرد وعبد الله رکفت
نجاح را بدست ایشان باز ده وایشان او را ببردند وکلاه از سر او برداشت ودبیران او را ببا وردند وهم
در ان روز مبلغ صد وچهل هزار دینار که بسر ش بدان معترف شد دوش کرده بستدند بیرون قیمت ضیاعها و
کوشکها وفرشها ومستغلات وآلات جمله با دست کرفتند واو را چند بار تیازیانه بزد وانواع تعذیب
کردند وباخر خایه اش بفشاردند چندانك بمرد وفرزندان ووکیلان او مطالبه کردند وبسبب او قومی را ببغداد
وقومی را بسر من رای وبمکه وبنواحی سواد بکرفتند وباز داشتند ومصادره کردند واز حوادث
این سال شیخ المشایخ ذو النون مصری بماه ذی القعده وفات یافت وشیخ ابو تراب نخشبی نیز از ین عالم بعالم آخرت رفت

ودرین سال عمرو بن عبید الله اَقْطَع بغزاء روم رفت وبسیاری از مردم روم اسیر کرفت وفضل بن قارن
با بیست کشتی از جانب دریا برفت وحصن انطاکیه بکرفت ودرین سال متوکل بعمارت جعفریه که ساخته بود
تحویل کرد ودرین سال در بغداد بیست وچند روز متصل باران بارید وببغداد خبر رسید که در بلخ محلهٔ ایست
که آنرا محله دهاقین میخوانند دران محله چون صافی بارید والعلم عند الله

ودرین سال متوکل را بکشتند وسببش آن بود که متوکل نیز بفرمود تا ضیاع وصیف باصفهان و
کوهستان باز بستند وباقطاع بفتح بن خاقان داد ودران باب بهر جای مکتوبات بنشت ومتوکل
با فتح بن خاقان مواضعه میکرد که پسرش منتصر را بکشند بسبب سخنهائی که از پسرش بدو رسانیده بودند

وعزم کشتن وصیف وبغا وغیر ایشان از قایدان ترکان که بر ایشان تهمت افتاده بود بیم داشت و
هر وقت با منتصر سخنهاء سخت میگفت واو را انفعال میداد ووقتها او را گفتی ترا منتصر نام نهاده ام
وبسبب حماقت تو مردمان ترا مستعجل میخواند وقتی او را دشنام دادی ووقتی بالای طاقت شراب دادی ووقتی
سیلی فرمودی بانواع او را ایذا کردی یکی از آن جمله که محرم متوکل بود حکایت کرد که روزی متوکل در حالت مستی بود
بسوی فتح نکرید وگفت از خدای عز وجل وقرابت رسول علیه السلام بیزارم اگر تو او را طپانچه نزنی یعنی
منتصر را فتح برخواست ومنتصر را طپانچه بزد متوکل گفت سیلی بر قفاء آن فتح دست بر قفای منتصر زد
متوکل ندیمان را گفت گواه باشید که من مستعجل را یعنی منتصر را خلع کردم منتصر گفت یا امیر المومنین
اگر بفرمودی که مرا گردن بزنند بر من سهل تر بودی ازین که با من میکنی متوکل گفت شراب دهید و
شب بنیمه رسیده بود ودر مستی متوکل شراب دمبدم بمنتصر میداد واز عقب دشنام میداد منتصر
برخاست ودست زرافه حاجب بگرفت وگفت با من بیا زرافه گفت یا امیر المومنین متوکل هنوز بر
نخاسته است منتصر گفت یا امیر المؤمنین مست است وهمین ساعت بغا وندیمان بیرون آیند واو نامش
از من درخواسته است تا دختر ترا بپسر او دهم ودختر او را بپسر تو میخواهم که وکالت فرزندان خود بمن
دهی زرافه گفت ای سیدی ما همه بندگان توایم وفرمان فرمان تست منتصر دست او گرفته او را با خود
ببرد وبا او حکایت میکرد هنوز منتصر دور نرفته بود که فریادی برآمد نیان مغنی حکایت کرد که من با
منتصر می رفتم بطمع آنکه عروسی خواهد بود واز نثار چیزی بمن رسد چون منتصر آواز بشنید باز گشت
وپرسید که چه شد بغا بپیش او باز آمد منتصر گفت این چه شغب است گفت خیر است یا امیر المومنین منتصر گفت
ویلک چه میگویی بغا گفت اعظم الله وجهک فی سیدنا امیر المومنین او بنده از آن خدای بود خدای او را پیش
خود برد منتصر هم آنجا بنشست وبفرمود تا درها از همه جانب ببستند وبوصیف کس فرستاد و معتز
ومؤید را از زبان متوکل بخواستند بخیفت که یکی از ندما ومسخرگان مجلس متوکل بود حکایه کرد که چون منتصر بیرون رفت
متوکل رطلی بخواست وبغا الصغیر المعروف بالشرابی نزدیک پرده بر پای ایستاده بود وبغا کبیر در آن روز
بسمیساط رفته بود وپسرش موسی را بجای خود گذاشته بغاء صغیر درآمد وندیمان را گفت برخیزید وبا حجرها

خویش روید فتح گفت هنوز وقت رفتن ایشان نیست بغا گفت امیر المومنین را فرموده است که چون
هفت کاسه بخورم کسی را در مجلس مگذار واین ساعت از ده در گذشته است فتح نمیخواست که ایشان
برخیزند بغا گفت حرم امیر المؤمنین پس پرده ایستاده اند وامیر المؤمنین مست است برخیزید وبروید
ندیمان برخاستند وبیرون رفتند وبیرون فتح ومن وغیر از چهار کس از خدم خاصه آنجا نماند بغا الصغیر
درها ببست الا باب الشط که باز گذاشت تا آن قوم که بر کشتن متوکل اتفاق کرده بودند از آن در درآمدند
واو را بکشتند چون آن جماعت درآمدند شمشیرها کشیده من در ایشان نگریدم متوکل را گفتم از کار آن
فرزندان وشیران فارغ شدیم اکنون نوبت بشمشیر رسید واصل سخن آن بود که هر وقت متوکل با ندیمان
ازین حرکات تخنک کردی گاهی شیر آوردندی تا ایلی را بینداختی وگاهی مار آوردندی ودر آستین وبغل
یکی کردندی وگاهی کوزه برکردم در میان مجلس بر زمین زدندی کوزه بشکستی وعقارب پراکنده شدندی
درین ساعت غیغب گمان برد که بشمشیر تخویف میکند چون غیغب ذکر شمشیر کرد متوکل گفت چه میگویی
هنوز سخن تمام نکرده بود که آن قوم درآمدند وبغلون بشتافت وشمشیری بر گوش وکتف متوکل فرود
آورد فتح برخاست وروی بغلون ودیگران وگفت باز پس روید که ای امیر المومنین است بغا گفت خاموش
تا کشته نشوی فتح خود را بر بالای یکدیگر کشتند وپاره پاره کردند خاقان بوستشان درهم آمیخت
گفت من بعد از آنکه ضربتی خورده بودم بگریختم وعبدالله بن فتح بن یحیی بن خاقان در حجره خویش بود شمعها بها دم
وکار میگذارد واز این واقعه هیچ خبر نداشت وچنین گویند که یکی از زبان این ترکان بذکر آنکه آن قوم اندیشه
کرده بودند بر راه گذر عبیدالله بینداخت این رقعه بعبیدالله رسانیدند وبا عبدالله با فتح در آن مشورت
کرد وآن سخن با بو نوح که دبیر فتح بود در میان نهادند وبر آن اتفاق کردند که آن روز از متوکل پوشیده دارند
تا عیش وخرمی او منغص نشود وبکار آن قوم مبادرت نکردند وچنان دانستند که آن کار تمام نشود وایشان را
جسارت آن نباشد درین اثنا که او بکار گذاری مشغول بود یکی درآمد وگفت یا سیدی چه نشسته عبید
الله گفت چه بوده است گفت همه سرای وقصر بر شمشیر است یکی را گفت خبر کنید که متوکل را
وفتح را بکشتند وعبیدالله با خدم وخواص بهر طرف که رفت درها بسته بود بر طرف شط رفت آنجا نیز

همه درها بسته بود سه در را بشکستند و از آنجا در دو زنی نشست و بیرون رفت و بصر مغیر شد مغیر را آنجا بیافت گفت انا لله وانا الیه راجعون و مغیر را آن بود که وصیف پیش منتصر برده بود و آن جماعت که بر کشتن متوکل اتفاق کرده بودند نماز شام بسرای وصیف جمع گشته گفتند که این کار امشب تمام کنیم و بوغا الشرابی و موسی بن بوغاء الکبیر با ایشان همراز بودند کس بدیشان فرستاد ایشان گفتند بعد از نماز خفتن با ندیمان دا زود تر از مجلس او عذر خواهیم تا خلوت شود و بعد از نماز خفتن نه تن از سرای وصیف در کشتی نشستند از ترکان سه تن بلغود و باغر و نامش و از هر سه هنکان بزرگ بودند و از مولانا زادکان هرون بن صوارتکین چون از سرای وصیف بیرون می آمدند وصیف را گفتند تو با ما بیا گفت من سالخورده ام اما او را پنج پسر بود احمد و نصر و صالح و عبدالله و عبیدالله هر پنج را با ایشان بفرستاد این نه تن از سرای وصیف روان شدند و چون شب پاره بگذشت از دری که در وثاق متوکل بر وی شط بود با تیغهاء کشیده در آمدند و هر دری دیگر که بود جمله را بغاء الصغیر و موسی بن بغا کبیر بر بسته بودند چون در آمدند متوکل را مجال سخن ندادند و او و فتح بن خاقان را بر هم کشتند و منتصر بدان خانه در آمد و وصیف و مؤید و معتز را بر سانیدند هم در ساعت هر دو بر منتصر بیعت کردند و این شب چهارشنبه بود چهارم شوال دویست و چهل و هفت هجری و متوکل در آن روز که کشته بودند چهل ساله بود و چهارده سال و ده ماه خلیفه کرد و این واقعه در عمارت جعفریه بود که هم در آن ایام ساخته و چون با منتصر بیعت کردند دو روز آنجا بود پس بسر من رای رفت والله تعالی اعلم

و منتصر میگفت فتح بن خاقان پدر مرا بکشت و من او را بخون پدر باز کشتم و عبیدالله بن یحیی بن خاقان را حاضر آورد تا با او بیعت کرد بعد از آن امرا و قواد لشکر همه حاضر گشتند و با منتصر بیعت کردند و احمد بن الحصیب را وزارت داد امیر حجابی بوصیف مقرر کرد و در آن سال محمد بن طاهر بن عبدالله بن طاهر از آنکه مراجعت نمود و به بغداد آمد

افشین در آن مدت که بمحاربت بابک مشغول بود و مقام با در بایجان داشت هر هدیه و مالی که او را از اطراف برسیدی باسروشنه می فرستاد و گذر آن بر خراسان بود و عبدالله بن طاهر بدان وقوف می یافت و بمعتصم می نوشت و معتصم بعبدالله می نبشت که تفحص و تحقیق آن بواجبی بجای آرد و عبدالله هر کس را که بآن ولایت میرفت میگرفت و معلوم میگرد که چه کسانند و بچه کار میروند و افشین هر چه او را جمع آمدی در همیانها کردی و با اصحاب خویش دادی با بر میان بستندی از طلا و نقره و باقی اجناس باز کردندی و ببردندی تا یکبار عبدالله طاهر خبر یافت که جمعی از اصحاب افشین بنیشابور رسیدند و با ایشان اموال بسیار هست ایشان را طلب داشت و ایشان گفتند این صندوقها و اجناس از آن افشین است گفتند هر مردی از ایشان همیان دیگر بر میان دارند بجستند و بیافتند در همیانی هزار دینار بود عبدالله گفت این از آن کیست گفتند این نیز از آن افشین است عبدالله گفت دروغ میگوید افشین برادر منست و مال او مال منست اگر این مال از آن او بودی چندین مال بی بدرقه نفرستادی یا نامه کردی بمن تا من شما را بدرقه دادی شما دزدانید و بفرمود تا همه را باز داشتند و آن اموال را در وجه ارزاق لشکریان نهاد و نامه نبشت با فشین که مردمانرا یافتیم که با ایشان این و این بود و گفتند که این از آن افشین است و مرا آن سخن از ایشان دروغ آمد بدان سبب که تو چندان مالی بی بدرقه بفرستی و اگر تو فرستاده بودی بمن نامه کردی تا من ایشانرا بدرقه دادمی اکنون آن مال را تصرف نمودم و بلشکر دادم اگر آن این جماعت دزدیده بودند یا راهی زده بدان مال امیر المومنین حق تر است آن را بلشکر دادم و آن مردمانرا باز داشته ام تا جواب نامه تو بیاید ایشانرا عقوبت کنم و اگر آن مال از آن تو بود خود تو ضایع کردی که بی نامه چنان مالی خطیر را فرستادی اکنون با این همه شکر که ضایع نشد بخرج سپاه امیر المومنین رفت و مال تو و از آن ما همه از آن امیر المومنین است افشین را این معنی بغایت سخت آمد و در جواب عبدالله نبشت که آن مردمان را دست بدار و عبدالله ایشانرا دست باز داشت و صورت حال بمعتصم نبشت و نامه افشین را نیز بمعتصم فرستاد چون افشین از بایکان باز آمد و بابک را بیاورد معتصم او را سخت بزرگ داشت و امارت ارمنیه و آذربایجان بدو مفوض کرد و او منکجور را بنیابت خود در آذربایجان نصب کرد و ذکر خلاف او گذشت و جعفر بن دینار دو

واتباع وبودلف همه در پیش معتصم از افشین حکایت کردند و می گفتند او در سر بابک یکی بود و کار بابک
را او دراز کرد و چون بابک بگریخت او بدان شادی میکرد چون بدست سهل دهقان گرفتار شد و افشین را
خبر داد و این معنی فاش شد پنهان نتوانست داشت و در راه که با او می آمد همه راه او را برادر او را
بخواندی و با ایشان سخن گفتی واحمد بن ابی داود که قاضی معتصم بود با معتصم گفت که افشین
در خانهٔ خویش بتان دارد و یکی دیگر آنکه او را سنت نکرده اند و نیز گفتند که اصحاب اسروشنه چون
بدو نامه نویسند بعنوان نامه بزبان اسروسنی لفظی نویسند که معنی آن اینست که خدای همه خدایان فی
الجمله ازین انواع پیش معتصم خبث او کردند تا خاطر معتصم برو متغیر شد و چون عبدالله بن طاهر مازیار را
با نامها افشین بفرستاد معتصم در آن نامها نگاه میکرد در یک نامه نوشته بود که نه از عبدالله آیدی
و نه از معتصم که ایشان همه بر دین باطلند و ما همه دین پدران خویش نگاه داشته ایم و بابک با بلهی خویشتن
را خراب کرد و من کوشش کردم که او گرفتار نشود هیچ در آنکه نتوانست داشت اکنون من مانده ام و
تو اگر تو عاصی شوی معتصم را کسی نیست که بحرب تو بفرستد چون من و تو اتفاق کنیم ایشان از جانب مغرب
سیاه حبش و بربر از پیش ایشان آورده اند و ترکان و اهل مشرق با ما یکی اند ما را از یک عرب تنها باید اندیشید
که دین ایشان کهن شد و ایشان بر مثال کرکان اند که اگر چیزی بی خداوند مانند بدرند و چون آن از آنکه بی
باشد قصد نیارند کرد و من و تو این عجم را باز آشکارا کنیم چون معتصم بر مضمون این نامه وقوف یافت
خواست که افشین را بگیرد و افشین آن معنی را دریافت تدبیر گریختن کرد و معتصم او را مجال نداد که بگریزد
و او را حبس کرد و امارت خراسان و ماوراء النهر داده بود و اشروسنه پسر افشین داشت حسن نام
جمته بدر چون معتصم افشین را بگرفت برسید که پسرش آگاه شود و در اسروشنه یاغی گردد بعبدالله بن
طاهر نامهٔ بنبشت که حیله کن تا حسن بن افشین را بدست آری عبدالله بنوح بن اسد نامه کرد که اگر من با سروشنه
شوند او بگریزد و اشروشنه جائی است که بکوههاء سخت و تنگیها متصل است و اگر بگریزد همه دهقانان
ماوراء النهر او را یاری کنند و امیری ماوراء النهر بدو دهند نوح بعبدالله بنبشت که اگر من نیز بماوراء
النهر روم همین سبیل باشد تو بوی نامه کن و بفرمای که باید که بخارا روی و نوح را بگیری و بند کنی و او را

سوی من فرستی تا چون او ببخارا آید من او را بگیرم عبدالله همچنان کرد و حسن از اشروسنه ببخارا آمد
با مقدار دویست مرد نامهٔ عبدالله بن طاهر چون ببخارا رسید نوح او را بگرفت و بند کرد و سوی عبد
الله بن طاهر فرستاد و عبدالله او را پیش معتصم فرستاد چون حسن بدست معتصم آمد ایمن شد آنگاه
قصد کشتن کرد پس معتصم محمد بن عبدالملک الزیات را که وزیر او بود و اسحق بن ابرهیم که خلیفهٔ سامر بغداد
بغداد بود و احمد بن ابی داود که قاضی بود که افشین را و جمله مهتران را بسرای معتصم آوردند و گواهان
افشین یکان یکان بروی عرض کنند تا مردم بدانند که من او را بگزاف نکشته ام از هرون بن عیسی بن منصور
نقل کنند که او گفت من در آن مجلس که معتصم در سرای خود ساخته بود و با افشین مناظره می کرد حاضر بودم

معتصم بفرمود تا سرای خالی کردند و بیرون از اولاد منصور کسی را نگذاشتند و قومی را از وجوه چون احمد بن
داود و اسحق بن ابرهیم بن مصعب و عبدالملک الزیات را بطلبیدند و افشین را در آوردند و مازیار و موبد
و مرزبان بن ترکس که یکی از ملوک سغد بود و دو مرد دیگر از اهل سغد طلب کردند و محمد بن عبدالملک را بفرمود
تا با افشین مناظره کند محمد دو مرد را که جامهاء خلق داشتند بخواند و ایشان را گفت جامه می کوشید ایشان
پشت خویش برهنه کردند بر پشت ایشان هیچ گوشت نمانده بود محمد افشین را گفت ایشان را می شناسی
گفت شناسم یکی موذنی است و یکی پیش نمازی که در اشروسنه مسجدی بنا نهادند و من ایشان را بیاوردم
هر یکی را هزار تازیانه بزدم بسبب آنکه میان من و ملوک سغد عهدی بود و شرطی که هر قومی بر دین خویش
بگذاریم ایشان رفتند و بتخانهٔ که ایشان را بود بدست گرفتند و بتان ایشان بیرون انداختند و در آن
موضع این مسجد بنا نهادند من ترسیدم که کار این بلاد شوریده شود اینان را بگرفتم و هر یکی را هزار تازیانه
بزدم تا دیگرانی تعدی نکنند محمد گفت این نامه چیست که با خود می داری و آنرا بجوهر پوشیده و بجواهر بیاراسته
و کفر بخدای عز و جل در آنجا نبشته افشین گفت نامه ایست که از پدر خویش میراث یافته ام ادب عجم در
ایشان که امروز کافری است در آنجا نبشته اند و من آنرا با خود میدارم و از آن آداب استماع میکنم و آنچه مخالف

شرع است میکذارم وهرچه بآن محتاج بنودم کذازان برکرفم برحال خویش بکذاشتم خبانک کتاب کلیله
و دمنه و کتاب مزدک خانهٔ تو هم یافته بشود ومن کمان نبرم که بآن نامه کسی از اسلام بیرون آید
جون این فصل بکذشت برید بیش آمد وکفت این مرد یعنی افشین مرد ارخورد ومرا بمردار خوردن
میدارد ومیکوید این کوشت از مذبوح رطوبت بیشتر دارد وهر روز کوسفندی سیاه بیاورند وآنرا
بشمشیر بدو نیمه کنند وکوشت آن بخورد ووقتی مرا کفت من با این قوم بهر جیزی که کراهیت داشتم موافقت
کردم تا بجائی که زیت بخوردم وبر اشتر نشستم ونعلین بوشیدم الا آنکه تا این غایت موئی از تن من کم نشده
است یعنی ختنه نکرده ام افشین کفت مرا بکو با این مرد که بر من کواهی میدهد نزدیک شما در دینی که دارد
ثقه هست یا نه وآن شخص از قوم موبدان بود که هنوز مسلمان نشده بودند کفتند نه کفت بس جه معنی
دارد که شما کواهی کسی که بدو واثق نه آید وبعد از ان او اقرار نمی کند در حق من قبول کنند بس روی بموبد
آورد وکفت بمیان سرای من وسرای تو هیچ روزنی هست که تو از آنجا احوال من مطالعه کنی واخبار من بدانی
کفت افشین کفت من ترا نزدیک خود میبردم وسری با تو در میان می نهادم و مذهب پارسیان با تو میکفتم
و ترا دوستی که بآن داشتم جیزی میدادم موبد کفت آری افشین کفت بس تو نه در دین خویش امینی ونه در عهد
خویش کریم که سری که با تو کفته ام فاش میکنی موبد بیکسو شد ومرزبان بیش آمد افشین را کفتند این را
می شناسی کفت نه مرزبان را کفتند تو او را می شناسی کفت شناسم افشین است افشین را این مرزبان
است مرزبان او را کفت ای مخرقه تا جند تمویه ومدافعه کنی افشین کفت ای دراز ریش جه میکوئی
مرزبان کفت بکوی تا اهل مملکت تو بتو نامه جون نویسند افشین کفت جنانک بپدر وجد من
بنبشتندی مرزبان کفت بکوی باید روجد تو جون می نبشتند کفت نکویم مرزبان کفت نه برزبان اشروسنی
بتو جنین وجنین نویسند که بتفسیر آن بتازی جنین باشد الی الاله من عبده فلان بن فلان افشین
کفت بلی محمد بن عبد الملک کفت مسلمانان احتمال کنند که ایشان جنین نویسند بس فرعون را جه می
کذاشتی که فته خود را کفت انا ربکم الاعلی افشین کفت این عادتی است که قوم من با بدر وجد
من داشته اند وبیش از انکه من مسلمان شوم بمن جنین می نوشتند بخواستم که از ان جیزی باکم کنم وطاعت

ایشان

ایشان بر خود بر مان آورم اسحق بن ابرهیم بن مصعب کفت ویحک بس جون بود که با ما سوکند می خوردی وما
ترا براست کوی داشتیم وبه سوکند تو معول میکردیم وحکم تو حکم مسلمانان میدانستیم اکنون دعوی
تو همان دعوی فرعون است افشین کفت یا ابو الحسین این سورتی است که علی بن عجیف بر علی بن هشام خواند
واکنون تو بر من میخوانی ببین تا فردا که بر تو خوانند بس مازیار را بیش آوردند وافشین را کفتند این را
می شناسی کفت نه کفتند مازیار است بتو هیچ بار نامه ننبشت افشین کفت نه مازیار را کفتند او بتو
نامه ننبشت کفت بلی برادر او خاش ببرادرم کوهیار ننبشت که این دین سپید هیچکس را اظهار نکرد که را
بر برادر تو که برادرت خود را بکشت ومن بسیار جهد کردم تا مراد از وی کردانم اجل او بنکذاشت تا او برادر بر تو بلا
بیفکند واکر تو مخالف این قوم کشتی ایشان بیرون من هیچکس را بجنک تو بفرستند ولشکر من سواران وشجاعان
ومبارزان اکر مرا بجنک تو بفرستند با ما الا سه قوم جنک نکنند عرب ومغاربه وترکان عرب بمنزلت سک باشد
که باره نان بیش او افکند وسرش بدبوس بکوبند واین کرکان یعنی مغاربه ایشان محلی نباشد ودفع
ایشان دست دهد واین دیو بچکان یعنی ترکان جنک ایشان یکساعت باشد جنانکه تیرهاء ایشان برسد
بس از ان کرد ایشان جولان کند وهمه را بکشند ودین عجم باهمان شود که بود افشین کفت این مرد بر برادر من و
برادر خود دعوی میکند بآن بر من هم واجب آید وشلا اکر من با و نامه ننبشته بودمی یا من بمن منک کند
وجانب من واثق شود هم مستنکر نبودی زیرا که من جون خلیفه در محاربت دشمن او بدست خود نصرت میکردم
بهمه کونه نصرت می بایست کرد وحیلتها ساختن تا قفای او بکیرم وبیش او آورم ونزدیک او منزلتی یابم جنانک
عبد الله بن طاهر بکرفتن مازیار یافته است جون افشین مازیار واسحق بن ابرهیم را بدین جمله جواب داد احمد ابی
داود بانک بروبرد افشین کفت یا ابا عبد الله تو هر کز طیلسان خود بدست بکیری وبر دوش راست نکنی تا آن
جماعتی را نکشی احمد او را کفت تطهیر کرده اند یا نه کفت نه احمد کفت ترا از ان جه منع کرد که اسلام الا
بآن تمام نشود واز نجاست الا بآن طهارت حاصل نیاید افشین کفت نه در دین اسلام بقیه نکاریایدداشت
احمد کفت افشین کفت بترسیدم که این عضو ببرم بمیرم احمد کفت ترا جندین بار شمشیر ونیزه زخمها کرده اند واز جنک
دست نداشتی از ان قدر که از و ببرند می ترسی افشین کفت این حکم ضرورت بود وجون کاری بیفتاد بر ان صبر کردی

و این چیزی بود که باختیار خود میکردم و امن نمی بودم که جان من در آن تلف شود و این هم بدانستم که این سبب اسلام
بیرون آیم احمد گفت ای حاضران شما را کار او روشن شد و بیقا بکسر التفات کرد و گفت یا ابا موسی او را ببر و افشین
را هاید بودی نهاد بر دو کرا او بگرفت و او را بکشید افشین گفت من این بیش از شما توقع میکردم بعد افتنای او بر
کرد اینید و بر سر او افکند و از آنجا که گردن او بود قبا درهم گرفت و او بکشید و بزندان برد و بزندان تا بمرد

در این سال افشین در زندان معتصم بود بمرد و سببش چنین گویند که معتصم روزی میوه بسیار بر طبقی
نهاد و بپسر خویش هارون را که الواثق بالله لقب بود گفت این میوه نزدیک افشین بر میوه برگرفتند و او مجلس
افشین رفت افشین بمیوه نگرید و گفت لَا اِلَهَ اِلَّا اللهُ چه نیکو میوه ایست اما آنچه آرزوی من بود
در میان این میوه ها نیست واثق گفت تا چه آرزوست گفت شاه آلو واثق گفت همین ساعت از بهر تو
فرستم و افشین دست بآن طبق میوه نکرد چون واثق خواست که باز گردد افشین او را گفت امیر المومنین را
سلام من برسان و بگوی با ثقه از آن خویش نزدیک من فرستد که رسالتی از من بدو برد معتصم حمدون بن
اسمعیل را بفرستاد و حمدون در ایام متوکل که در حبس سلیمان بن وهب بود این حکایت باز گفت که معتصم
مرا بنزد افشین فرستاد و با من گفت افشین سخن دراز کشد باید که تو نزدیک او بسیار ننشینی من بشدم
و آن طبق میوه نزدیک او دیدم که یکی از آن برنگرفته بود مرا گفت بنشین من بنشستم و او با من حدیث در
درگرفت و مرا بآن استمالت میکرد من گفتم سخن مختصر کن و مقصود ختم کن که امیر المومنین مرا فرموده است
که بنزدیک تو بسیار ننشینم افشین سخن کوتاه کرد و گفت امیر المومنین را بگوی که یا مولای بجای من احسانها
کردی و مرا بمنزلت رفیع رسانیدی و لشکرها را متابعت من فرمودی اکنون در حق من سخنها بی حقیقت نامعلوم
قبول میکنی و در آن بعقل خویش رجوع نمیکنی اولا آنکه با تو گفته اند که منکجور را من بر مخالفت داشتم
دیگر گفته اند که با این قایدان که بجنگ منکجور فرستادی گفته اند که جنگ نکنند و اگر کسی را از ایشان
بجنگ تو فرستد بگریز تو مردی که حال جنگ دانی و با مرد این جنگ کرده و لشکرها را بجنگ برده امکان ندارد که

که مهتر

مهتر لشکر با کسی چنین سخنها گوید اگر نیز محکم باشد شاید که تو چنین سخنها از دشمنان من قبول کنی و بدانی
که غرض ایشان در آن که میگویند چیست و لیکن مثل من و تو با امیر المومنین مثل مردیست که گوساله
را می پرورد تا فربه کرد اصحاب او از گوشت آن گوساله اشتها کردند بعضی در معنی گوشت گوساله سخن
گفتند مرد اجابت ایشان نکرد همه اتفاق کردند روزی او را گفتند ویحک این شیر را چرا می پروری این سبع

با یکدیگر

است و بزرگ شده است و قوت گرفته و سبع چون بزرگ شود میل بجنس خود کند مرد گفت ویحکم
این گوساله است سبع نیست گفتند نه که این سبع است از هر که خواهی بپرس و با همه کس از متعلقان
این مرد مقرر کرده بودند که اگر او از شما گوید این سبع است مرد گوساله را بکشت امروز من آن گوساله ام
و با تو میگویند سبع ام الله الله در کار من فکری بکن که ضعیف شده ام و تو خداوند و بهتر منی و من از خدای
تعالی آن میخواهم که دل تو بر من مهربان کند حمدون گفت از پیش او برخاستم و طبق میوه همچنان بود که هیچ دست بدو
نرسیده بود چون بیرون آمدم بعد از آن گفتند افشین بمرد معتصم گفت او را بپسرش نمایید افشین
را از حبس بیرون آوردند و بپیش پسرش بینداختند پس موی و ریش خود بکند پس افشین را برگرفتند
و بخانه اسحاق بردند و از آنجا بر دروازه بیاویختند و از آنجا که آویخته بودند با چوب برگرفتند و بسوختند
و خاکستر او در دجله ریختند و وقتی که متاع او می شمردند در میان آن صورت مردی دیدند از چوب
تراشیده و بزر و جوهر مرصع کرده و از هر جنس بتان دیگر دیدند و کتابها یافتند که دیانت و مداهنت
صنم پرستان در آن نبشته بودند و وفات افشین در شعبان سال دویست و شش بود

و در این سال ابو مرقع یمانی خروج او آن بود که یکی از لشکریان خواست که در سرای او نزول کند و
او غایب بود زنش با لشکری ممانعت کرد لشکری خواست که تازیانه بر زن زند زن
دست در پیش داشت تازیانه بر دست او آمد و دستش مجروح گشت چون مرقع باز آمد زن پیش او
بگریست و از آن مرد بنالید و اثر زخم لشکری بدو نمود مرقع شمشیر برگرفت و لشکری را غافل یافت

اورا شمشیری زد و بکشت و بکریخت و برقعی بر روی پوشیده تا او را نشناسند و بدان جهت مبرقع شهرت کرفت
و بکوهی از کوههای اردن شد و والی طلب او کرد او را نیافت و مبرقع هر وقت از کوه بشیب می آمد و هر کرا
می دید حال جور و ظلم سلطان با او میکفت و او را بامر بمعروف و نهی منکر تحریص میکرد تا جماعتی از روستاییان
و بزرکان اجابت او کردند و مبرقع با ایشان میکفت من اموی ام و مستحسان او میکفتند این ابن سفیانی
است که ظهور کرده است چون اتباع و حاشیه او بسیار شدند اهل بیوتات را دعوت کرد و جماعتی
از روستای بماند و قومی از اهل دمشق در دعوت او آمدند و خبر او بمعتصم رسید در آن ناتوانی
بود که هم در آن بمرد رجا بن ایوب انصاری را با دو هزار مرد بجنک او فرستاد و کما بیش صد هزار مرد بر مبرقع
جمع شده بود رجا برسید که با او جنک کند برابر لشکر کاه او لشکر کاه ساخت و با او مطاوله و مطاله
میکرد تا وقت عمارت و زراعت در آمد و آن بزرکان از مبرقع جدا شدند و مردی دو هزار پیش با او
بماند رجا با او مناجزه کرد و رجا در آن لشکر مبرقع تامل کرد بیرون مبرقع کسی را ندید که او را فروسی باشد
اصحاب خود را کفت تعجیل مکنید که او این ساعت هر شجاعت که دارد بیش کسان خود آشکارا کند مبرقع
حمله کرد رجا کفت بیش او باز دهید پیش او باز دادند و مبرقع حمله دیکر کرد رجا کفت پیش او باز دهید
و چون نخواهد که باز کردد حایل شوید و او را بکیرید ایشان بران حمله بکردند و پیش او در آمدند و او را
بکرفتند و رجا او را پیش معتصم فرستاد و درین سال معتصم بمرد

معتصم بماه محرم سنه سبع و عشرین و مایتین در روز اول ماه حجامت کرد و همان روز بیش کرفت و بیماری او
بکشید تا هژدهم ربیع الاول وفات یافت و نقل کنند که چون معتصم بنجاست مردن میکفت چه حیله کنم
که هیچ حیلت ندارم و همین سخن تکرار میکرد تا جان بداد و چنین کویند که او کفت اکر دانستمی که عمر من چنین کوتاه
خواهد بودن که کردم نکردمی و این حال بشهر سامره بود و او را هم آنجا دفن کردند و بوقت وفات چهل و هشت ساله
بود و هشت بنا از بلاد و قری اساس نهاد چون سر من رای و معتصمیه و محمدیه و غیرها و او خلیفه هشتم بود

خلفاء بنی عباس و کویند از و هشت پسر ماند و هشت دختر و او هشتم فرزند عباس بود المعتصم ابو اسحق
محمد بن هرون الرشید بن محمد المهدی بن عبد الله المنصور بن محمد بن عبد الله بن علی بن عبد الله بن العباس و هشت سال
و هشت ماه خلافت کرد و او مردی بود نه دراز و نه کوتاه بکونه سفید و سرخ و مویش بسرخی زدی محاسنی
کشیده داشت و چشمهاء فراخ کویند روزی از بلاد ماوراء النهر جمعی از رعایا بزراعت در می آید و ما را
قوت آن نیست که آن جوی باز کنیم کفت چه مقدار مال بخرج آن می باید کرد تا راست شود بر آوردند که دو هزار
هزار درم و نمود که بدیشان دهند نواب کفتند از کجا بدیشان دهیم و تصور کردند که هم از مال آن مواضع ماوراء
النهر یا خراسان فرماید فرمود که این مسکینان از راه دور آمده اند ایشان را از خزانه سامره برات کرد
و چنین کویند که معموری ولایه حاج حمله از آن جوی است که بمال معتصم در آن وقت باز کرده اند و کویند نخستین
کسی از خلفاء عباسی که غلامان ترک خرید و ایشان را معتبر ساخت او بود و همان روز که معتصم وفات کرد با
پسرش هرون الواثق بالله بیعت کردند و ابو تمام او را تهنیت کرد و مرثیت پدرش کفت بدین دو بیت

ابو اسحق مات ضحی فمتنا و امسینا بهرون حیینا
لئن جاء الخمیس بما کرهنا لقد جاء الخمیس بما رضینا

و محمد بن عبد الملک الزیات که وزیر معتصم بود کفته است قد قلت اذغیبوک فاعتطف علیک ایدی التراب
والطین اذهب فنعم الحفیظ کنت علی الدنیا و نعم المعین الدین لا جبر الله امة فقدت مثلک الا بمثل هرون

دران روز که معتصم وفات یافت با پسرش هرون بیعت کردند و کنیت هرون ابو جعفر بود و معتصم او را
ولی عهد خویش کرده بود با وجود آن بعد از وفات او تجدید بیعت کردند و او را الواثق بالله لقب دادند و مادر
هرون رومیه بود قراطیس نام و چون الواثق خلیفه محمد بن عبد الملک الزیات را منصب وزارت داد و اشناس
را همچنان که در زمان معتصم امیر بود بزرک داشت و معتصم کفته بود که از میان آن همه ترکان او ست که
شایسته است و واثق او را تاج زر بر سر نهاد و یاره زرین در دست کرد و بنواخت و بزرک کردانید
و درین سال ملک الروم توفیل وفات کرد و مدت حکومت توفیل دوازده سال بود و بعد از توفیل

در روم خاتون او حاکم شد و پسر ش میخاییل بن هنوز کوچک بود و اول فتنه که در زمان الواثق بالله
پیدا شد فتنهٔ قبیسه بود بدمشق و واثق رجاء بن ایوب الحصاری را بدفع ایشان فرستاد و رجا بدان طرف
و با ایشان حرب کرد و از اصحاب قبیسه سیصد تن بقتل آورد و باقی بگریختند و رجا تا بفلسطین رفت که از اصحاب
ابو حرب مبرقع خارجی جمعی آنجا بودند و رجا بعضی از ایشان بگرفت والله اعلم

درین سال جمعی از مسلمانان در دریا نشستند و تا جزیرهٔ صقلیه برفتند و آن جزیره بگرفتند و غنایم بسیار
بدست مسلمانان افتاد و درین سال یکی از خوارج در بادیهٔ مدینه خروج کردند و قریب دو هزار مرد از اعراب
بر وی جمع آمدند و راه حج بر مسلمانان گرفتند و واثق بوغای بزرگ را بدفع او فرستاد تا سپاه بسیار بوغا در
در ماه شعبان بدیشان رسید و تا ماه ذی القعده با ایشان حرب کرد گاهی نزدیک مدینه و گاهی در بادیه
تا آخر ایشان را بشکست و از ایشان بسیاری بقتل آورد و قریب دو هزار نفر از ایشان اسیر گرفت و
ایشان را با امیر مدینه سپرد که محبوس کنند و امیر مدینه عبدالله بن احمد بن داود بود و بوغا از آنجا که
شد بموسم حج و حج بگذارد بار دیگر بنو مره و بنو هلال از بادیه بیرون آمدند و بر حاجیان زدند و بوغا
چون از حج باز گشت با ایشان حرب کرد و از ایشان بسیاری بکشت و باقی بهزیمت رفتند و این دو هزار
مرد که بوغا ایشان را امیر مدینه سپرده بود و امیر مدینه ایشان را بزندان بشکستند و امیر مدینه ایشان را کرده نغانه
ضبط نتوانست کرد از شهریان یاری خواست و با ایشان حرب کرد و مقدار پانصد مرد از ایشان
بگرفت و باز بزندان کرد تا بوغا بیامد و ایشان را همه بسر من رای رسانید پیش واثق و واثق
بفرمود تا همه را بکشتند و یکی از میان آن جماعت این چند بیت بگفت امیر المومنین سما الینا
سمو اللیث تاربه العریف وقدتمنا برد الجوع عنا اذا انتصبت باید ینا السیوف فان یمنن فضوا الکرام حول
و ان تقتل فقاتلنا شریف معنی این ابیات آن است که ما از جور کار دار آن شمشیر برگرفتیم و بیرون
امدیم چون امیر المومنین ما را بحبس ما و بلا وی نه بس بودیم اکنون اگر ما را عفو کنی ما جان

امید میداریم که خدای تعالی ترا عفو کند و اگر نکنی از کشتن عار نیست چون بر دست تو چون
شریفی کشته شویم و شرف ما این زمان بیش از آن بود که بر دست کار داری ستمکاری و واثق
بدین شعر بعضی که مانده بودند ایشان را بخشید

و درین سال واثق دبیران و عمال دیوان را باز داشت و ایشان را بمطالبات سنگین الزام نمود و از
سلیمان بن وهب که دبیر ایتاخ بود چهار صد هزار دینار بستاند و از احمد بن اسراییل هشتاد هزار دینار بستد
هر روز او را ده تازیانه میزد تا هزار تازیانه بزد و از احمد بن الخصیب و دبیران او هزار هزار دینار و از ابراهیم بن
ریاح صد هزار و از نجاح شصت هزار و از حسین بن وهب و ابو الوزیر دویست هزار و این مبلغ بر ایشان
از آن نست که اعمال پراکنده داشته بشتیده بود و محمد بن عبد الملک الزیات را نصب کرد تا احمد بن
ابی داود و دیگر اصحاب مظالم را بگرفت و باز داشت و در پیش مردمان بر پای کرد و با نواع برنجانید
و اسحق بن ابرهیم ناظر کار ایشان بود و ایشان را بدین اموال مطالبه میکرد

در سبب این قضایا چنین گویند که شبی واثق با ندیمان نشسته بود گفت مرا امشب آرزوی خواب نیست
بیایید تا حدیث گوییم ندیمان هر کس از هر جای حکایتی میگفتند واثق گفت کیست از شما که بداند
سبب آنکه جد من هرون الرشید برامکه بچه جهة گرفت و نعمت ایشان بستاند یکی گفت یا امیر المومنین من بتو
از آن جمله حدیثی بگویم و حکایت آن کنیزک و آنچه در معنی نهارا و رفت و برامکه صد هزار درم که آن
کنیزک بود بر مهر رشید بنهادند تا رشید را آن در چشم آید و از خریدن کنیزک پشیمان شود و چون رشید
آن مال بدید بیکی از خدم سپرد و در تفحص و تفتیش اموال احوال ایشان افتاد و معلوم کرد که برامکه جد
بیوت اموال آن تلف کرده اند چنانکه از حکایت در ما تقدم یاد کرده آمد و یکهفته برین بگذشت

امید

که واثق جمله دبیران را بگرفت و بانواع مصادرات نمود و مالی عظیم بستانید

و درین سال عبد الله بن طاهر که امیر خراسان بود و ممالک شرقی از بغداد تا بترکستان همه در حکم او بود
وفات یافت در نیشابور و این عبد الله امیری بود بزرگ عظیم القدر کریم و شجاع و اشعار خوب دارد
و پیش از حکومت خراسان در دیار مصر و شام حاکم بود و گویند در آن روز که پدرش طاهر بن الحسین
وفات یافت بعضی از شعرا بمجلس او در آمدند و یکی از ایشان این دو بیت برخواند
لولا التسلی بعبد الله ما برحت عینی علی طاهر منا العیون دما ما مات من کان عبد الله لولده ولا تضعضع ركن کان منه واتمندما
عبد الله این شعر را ده هزار درم فرمود بهر بیتی پنج هزار و چون عبد الله نماند واثق هر عمله که او داشت بپسر عبد الله داد

درین سال قومی در ربطن عمرو بن عطا دست بر آوردند و با احمد بن نصر بن مالک الهیثم الخزاعی بیعت کردند
و مالک بن احمد که جد احمد بن نصر بود یکی از نقبای بنی العباس است و در ما تقدم ذکر او کرده ایم
اصحاب حدیث نزدیک او بسیار آمدندی و او با ایشان مجالست داشتی و احمد با کسانی که بخلق قرآن گفتندی
بد بودی و یحیی بن معین و پسران دورقی و ابو خیثمه و امثال ایشان نزدیک او آمدندی و احمد را در میان
اصحاب حدیث مرتبه بزرگ بود و پیوسته زبان در آن جماعت که بخلق قرآن گفتندی میکشید
با بابک و واثق با کسانی که قرآن را مخلوق نمیگفتند درشتی میکرد و ایشان را می آزرد و احمد بن ابی داود
او را بر ایشان می غالید و احمد بن نصر واثق را همه خوک خواندی و گفتی خنزیر چنین گفت و آن کافر چنین
و این سخن در میان مردم منتشر شد تا احمد را از وی بترسانیدند و گفتند سخنهای تو بدو
میرسد و بعضی از اصحاب و عامه بغداد و کسانی که با او مخالطت داشتند و بر خلق قرآن انکار
میکردند او را در حرکت آوردند و گفتند ترا آشکارا با آنان که بخلق قرآن میگویند انکار باید

کردن و اصحاب حدیث همه او را تحریض میکردند و بحکم آنک پدر و جد او را در دولت ابو العباس آثار محمود بود و احمد
در سنه احدی و ماتین که مفسدان در بغداد دست بر آوردند و مامون بخراسان بود ریاست بغداد داشته
مردم برا بامر معروف و نهی منکر با او بیعت کردند تا وقت قدوم مامون در بغداد در سنه اربع و ماتین در میان
این کار دممکن بود او را طمع افتاد بدین اسباب که یاد کردیم مردم استجابه او کنند و از اصحاب اسحق بن ابرهیم که صاحب
شرط بود قومی در آن رای با او اتفاق داشتند و بر آنان که بخلق قرآن میگفتند منکر بودند و ملائی بر موافقان
خویش قسمت کردند هر مردی را یکدینار بدادند و احمد با ایشان بر شبی میعاد نهاد که طبل بزنند و مجتمع شوند
و خلیفه را بگیرند و قومی از ایشان بر جانب شرقی بودند و قومی بر جانب غربی بعضی از ایشان در شبی از
میعاد شراب خوردند و چون مست شدند شب چهارشنبه بود ایشان تصور کردند که شب پنجشنبه
است و میعاد ایشان شب پنجشنبه بود بپیش از میعاد بیک شب طبل فرو کوفتند و هیچ کس از موافقان
ایشان جمع نشد و اسحق بن ابرهیم بن مصعب که حاکم بغداد بود در آن وقت غایب بود برادرش محمد بن ابرهیم
که خلیفت اسحق بود بیامد و از حال آن جماعت بپرسید و از موجب طبل زدن سوال کرد هیچکس با او سبب آن
نمیگفت همسایگان او را بعیسی حمامی دلالت کردند محمد حمامی را بگرفت و بچوب تهدید کرد حمامی حال احمد بن
نصر و جماعتی که با او بیعت کرده بودند بگفت و یک یک را نام برد محمد هم در شب ببیع مشغول شد و بعضی را
از جانب شرقی و بعضی را از جانب غربی بگرفت و مهتران ایشان را بند کرد و در منزل یکی از ایشان دو علم
سبز با کنانهای سرخ یافتند و خادمی را از آن احمد بن نصر بگرفتند و تهدید کردند خادم همان گفت که عیسی
حمامی گفته بود احمد را با فرزندان و جماعتی از ساعیان بگرفتند و محمد بن ابرهیم ایشان را بند کرد و بر اشتران
نشانده بسر من رای فرستاد که واثق آنجا بود و واثق بار عامه داد و احمد بن ابی داود را حاضر کرد تا ایشان امتحان
کند و از حال مذهب بپرسید و احمد بن نصر و آن قوم را بیاوردند واثق با احمد در معنی خروج و شیب هیچ
خطاب نکرد اما گفت یا احمد در قرآن چه گویی گفت کلام الله گفت مخلوق هست یا نه احمد گفت کلام خدا است
واثق گفت در پروردگار خویش چه گویی روز قیامت او را بینی یا نه احمد گفت یا امیر المومنین از رسول
علیه و آله السلام چنین آمده است ترون ربکم یوم القیمة لا تضامون فی رویته و از سفیان بن عیینه چنین

شنیدم که او گفت خبر بیغامبرست علیه السلم که ان قلب ابن آدم بین اصبعین من اصابع الله اسحق بن ابرهیم
گفت ویلک بنگر تا چه میگویی احمد گفت تو مرا گفتی که نصیحت او باز مگیر که او امیرالمومنین است و من
هیچ نصیحت بالای آن نمیدانم که او مخالفت سخن رسول علیه السلام نکند واثق حاضران گفت شما درین
مرد چه گویید هر کسی چیزی گفتند عبد الرحمن بن اسحق که قاضی جانب غربی بود و با احمد بن نصر دوستی داشت
گفت یا امیرالمومنین خون او حلال است دیگری گفت یا امیرالمومنین خون او مرا ده تا بخورم واثق گفت کشتن
او نزدیک آمد احمد بن ابی داود گفت او کافرست توبه بر وعرض باید کرد مگر علتی دارد یا عقلش نقصان
گرفته است واحمد بن ابی داود میخواست که احمد بن نصر بفتوی او کشته شود واثق گفت چون مرا بینید
که برخیزم و روی بدو نهم زینهار که هیچکس از شما بر نخیزد که من گامها خود نخواهم شمردن تا باو رسیدن
و بفرمود تا صمصام که شمشیر عمر بن معدی کرب بود از خزانه بیاوردند و بمیان سرای شد و بگفت تا
نطعی بیاوردند واحمد را بر میان نطع نشاندند و رسنی بر سر او بستند و بکشیدند و واثق شمشیر بزد
کاری نکرد شمشیر دیگر بر سر او زد سیمار دمشقی شمشیر خود بکشید و بزد و سرش جدا کرد و چنین گویند که
بقا او را ضربتی دیگر زد و واثق سر صمصام در شکمش زد پس از آن او را بر گرفتند و بحظیره بابک بردند و بیاویختند
بردار کردند و سر او را ببغداد بردند و بر جانب شرقی بیاویختند و پس از روزی چند بجانب غربی
بردند و بر رقعه بنشتند و بر گوش او بستند هذا راس الکافر المشرک الضال احمد بن نصر قتله
الله علی یدی عبد الله هرون الامام الواثق بالله امیرالمومنین بعد ان اقام الحجة علیه فی خلق القرآن و نفی
التشبیه وعرض علیه التوبة فابی الا المعاندة فعجل الله الی ناره والیم عقابه پس از آن هر کس را که صحبت
احمد نصر معروف بود و با او بیعت کرده بود بگرفتند و در زندان کردند و بندها آهنین بر نهادند و صدقه
که زندانیان را دهند از ایشان منع کردند و مردم را از زیارت ایشان باز داشتند و درین سال میان
مسلمانان و ملک الروم معادات تمام شد مسلمانان و رومیان بر نهر لامس که بر یک روزه راه طرسوس است
جمع شدند و واثق بفرموده بود تا اهل ثغور را بقرآن امتحان کنند هر که خلق قرآن تقریر شد ندا احبار بنفر واثق بفرمود
تا ایشان را کردن بزدند واهل ثغور را بر موجب استصواب خاقان که خادم رشید بود و شعر بشنو و تما یا فته صلات

ونبود و رسولان ملک الروم بطلب معادات در رسیدند و میان مسلمانان و ایشان در معادات خلافها
رفت که رومیان گفتند پیر مردان و پیر زنان و کودکان بستانیم پس از آن قرار دادند که هر یکی را یکی
باز دهند و عدد پیران روم بعدد مسلمانان بر نیامد واثق بفرمود تا بهری را که باز فروخته بودند
باز خریدند و پیر زنان رومی و غیر ایشان از قصر و خانهاء مسلمانان بداد تا عدد تمام نشد و
اسیران مسلمانان را بفرمود تا بقرآن امتحان کردند هر که بخلق قرآن میگفت معادات میکردند و هر که
نمیگفت در دست رومیان میگذاشتند و از آنان که از دو میان باز گرفتند هر یکی را یک دینار بداد و
عدد آنانکه معادات کردند چهار هزار و ششصد بر آمدند و از آن جمله چهارصد از اهل ذمت بودند
چون اسیران هر دو جانب را جمع کردند مسلمانان از جانب شرقی بایستادند و رومیان از جانب غربی
و پلی بسوی مسلمانان و پلی بسوی رومیان بر دجله ببستند و مسلمانان رومی را ازین جسر میفرستادند و رومیان
مسلمانانرا بران جسر دیگر میفرستادند تا معادات تمام شد

در میان بغاء کبیر واثق بجنگ بنو نمیر فرستاد و سبب آن بود که عمارة بن عقیل بن بلال بن جریر بن الخطفی در
مدح واثق قصیده بگفت و چون بعرض رسانید واثق او را سی هزار درم صله فرمود عماره از بنی
نمیر شکایت کرد و گفت بغی و فساد میکنند و مردم را میرنجانید و تمام و آن نواحی را غارت کردند
و بغا درین وقت بمدینه بود که بنو سلیم بحجاز فسادها کردند و دست بقتل و غارت بر آوردند
و صاحب مدینه خیل خویش را با مباهای امان که از قریش و انصار اجابة اکردند برده بود بجنگ
بنو سلیم رفته بنو سلیم بر ایشان زده بودند و امیر مدینه و بیشترین از قریش و انصار و دیگران که
با او شده بودند بکشتند و واثق بغاء کبیر را بدین سبب بمدینه فرستاده بود و بغا بر بنو سلیم
زده بود و بهری را از ایشان بکشتند و بهری را اسیر گرفته چون واثق بغا را فرمود تا بجنگ نمیر شود
و بغا دلیلی را با خود ببرد و روی بتمامه نهاد و جماعتی را از بنو نمیر موضعی دریافت که ان اشریف خوانند بنو نمیر

بجنگ بغا بایستادند و بغا قریب شصت مرد را از ایشان بکشت و چهل را اسیر گرفت و رسولان
بقبیله بنی نمیر فرستاد و امان بر ایشان عرضه کرد و ایشان را بطاعت خواند ایشان امتناع نمودند
و رسولان را دشنام دادند و قصد جنگ او کردند بغا سطن نخل شد و از انجا بیمامه رفت و بنی نمیر پناه
بکوهها خویش بردند بغا دیگر بار بایشان رسولان فرستاد تا نزدیک او آیند ابا کردند و نیامدند
بغا سریه را بجنگ ایشان فرستاد و بر پی آن سریه جماعتی دیگر را بفرستاد بنو نمیر نزدیک سه هزار
مرد حشر کردند و ببطن السر آمدند و مقدمه بغا را هزیمت کردند و از اصحاب بغا صد و سی مرد را
بکشتند و هفتصد اسب و اشتر ببردند با بغل و بنه چون شب درآمد بغا بیمجان سوگند بر ایشان میداد
و از ایشان در می‌خواست تا با سر طاعت واثق آیند ایشان او را دشنام میدادند و تهدید میکردند
وقت صبح با بغا گفتند رای آنست که بر ایشان شبیخون کنی بیش از آنکه روشن شود و ایشان بر
قلت عدد ما وقوف یابند و بر ما دلیر شوند بغا را این رای موافق نیامد چون صبح بدمید بنو نمیر
بر کمین‌گاه لشکر بغا واقف شدند بر ایشان حمله کردند و ایشان را بشکستند و هزیمتیان ایشان بلشکرگاه
رسیدند و بغا و اصحاب او دل بر هلاک نهادند درین میانه با بغا گفتند خیلی از بنی نمیر بفلان جای اند
و خانهای ایشان آنجاست بغا مردی دویست را از اصحاب خویش بفرستاد تا بسر ایشان روند آن
مردم بوقت بازگشتن از پس پشت بنی نمیر درآمدند و بنی نمیر برین حال بر بغا و اصحاب او ظفر یافته بودند
و غارت میکردند باز پس بگردیدند خیل را دیدند که از عقب ایشان درآمدند بیکبار پشت برگردانیدند
و هزیمت بر ایشان افتاد و پیادگان ایشان بماندند و سواران جان بدر بردند اصحاب بغا رجعتی
کردند و بر ایشان زدند و از نیم روز تا آخر نماز عصر نگذاردند و پانصد نفر از ایشان بکشتند
و بغا بایستاد تا سر کشتگان نزدیک او آوردند و ببطن السر سه روز بیاسودند و پس از آن بنی
بنو نمیر که هزیمت کرده بودند رسولان فرستادند و از بغا امان خواستند بغا ایشان را امان داد چون
بنزد او آمدند و پس از آن بنو نمیر که هزیمتی همه را بند کرد و همراه برد در راه شغب کردند و خواستند که
بندها بشکنند و بگریزند بغا ایشان را یک یک می‌آورد و از چهار صد چوب تا پانصد میزد و دیگران از

بس

از پس ایشان در رسیدند و امان خواستند و بغا ایشان همه را ببصره آورد

و درین سال دویست و سی و دو الواثق بالله ابو جعفر هرون بن محمد المعتصم به بیست و چهارم ذی الحجه
وفات یافت و او را علت استسقا بود و معالجت او چنان کردند که تنوری را آتش میکردند و آتش را بیرون
می‌آوردند و او را در تنوری می‌نشاندند از آن حرارت راحت می‌یافت و درد او کم شد بار دیگر بفرمود
تا تنور را گرم کردند و زیادت از آنچه در اول نشسته بود در آنجا بنشست طاقت حرارت نیاورد بگفت
تا او را بیرون آوردند و در محفه نشاندند و جماعتی از بنو هاشم حاضر شدند پس از ایشان محمد بن عبد
الملک الزیات و احمد بن ابی داود حاضر گشتند این خبر داشتند که متوکل سر بر محفه زد و بمرد و در بعضی
کتب سبب الموت الواثق بالله چنین گفته اند که او بنکاح حریص بود با طبیب خود گفت از بهر من ترکیبی بساز
که تقویت باه کند آن طبیب گفت یا امیر المؤمنین کثرت مجامعت بدن را ضعیف کند گفت من آنچه ترا میگویم
بساز این طبیب گفت گوشت کفتار می‌باید که با ادویهٔ دیگر در خل خمر کهنه بجوشید و هر روز از آن مقدار
سه درم بکار برند بفرمود تا کفتاری بیاوردند و بکشتند و گوشتش چنانچه طبیب گفت با سرکه و شراب کهنه
و ادویه بجوشیدند و واثق آن نقل شراب ساخت بعد از سهل مدتی این مرض عارض شد که بدان وفات کرد و
این دو بیت از او نقل کنند که در وقت نزع گفت   الموت فیه جمیع الخلق مشترک   لا سوقة منهم یبقی و لا ملک
ما ضر اهل قلیل فی مفاقرهم   و لیس یغنی عن الاملاک ما ملکوا   بعد از آن روی بر زمین نهاد یا من لا یزول ملکه
ارحم من زال   و مدت خلافت او پنج سال و چهار ماه و چند روز بود چون وفات یافت او را در خانه که دریچه با
بستان داشت خوابانیدند و مردم همه ببیعت او مشغول شدند و در آن خانه پیش کرده بود از دریچه بستان
ملخ در آمده بود و یک چشم واثق را خورده و چون غسل دادند برادر متوکل بر وی نماز گزارد و کلادب واثق
در راه مکه بود و وفاتش بسامره و نام مادرش قراطیس و مدت عمرش سی و شش سال و اما سیرت واثق چون معتصم
وفات یافت و خلافت بدو رسید با همه کس نیکویی کرد و علویان را استمالت داد و با ایشان احسانها کرد و در

اکرام و اعزاز سادات مبالغه نمود و اموال بسیار بحرمین فرستاد که آنجا بر مساکین و فقرا تفرقه کردند
چنانک در ایام خلافت او در مکه و مدینه هیچ سایل نیافتند چون خبر وفات او بمدینه رسید
اهل مدینه زن و مرد شب بگورستان بقیع جمع می شدند و نوحه میکردند و می گریستند از
جهت انعام و اکرامی که در حق ایشان کرده بود و در زمان خلافت خود اعسار کشتیها که مالی خطیر بود بخشید
و حکم فرمود که بستانند و در ایام خلافت او رعایا مرفه و آسوده بودند و واثق مردی سرخ و
سفید و نیکوروی بود و در یک چشم جیش نقطه سفیدی بود

دران روز که واثق وفات کرد بر جعفر متوکل بخلافت بیعت کردند و هو جعفر محمد بن هرون بن محمد
عبدالله بن محمد بن علی بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب واثق مرد احمد بن ابی داود و ایتاخ و وصیف
و محمد بن عبدالملک و احمد بن ابی خالد و ابو الوزیر حاضر آمدند و خواستند که با محمد بن الواثق
بیعت کنند و او هنوز بس بلوغ نرسیده بود او را بیاوردند و دراعهٔ سیاه در وی پوشیدند و
کلاهی رصافی بر سرش نهادند وصیف گفت از خدای نترسید که کسی که چنین کسی را خلیفت کنند
و او هنوز چنانست که در عقب او نماز نشاید کردن و با یکدیگر مناظره کردند که خلافت بکه دهند
احمد بن ابی داود جعفر برادر واثق را نام برد او را بیاوردند و قبای خلافت در وی پوشیدند و احمد بن
ابی داود میان دو چشم او بوسه داد گفت اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا اَمِيرَ المُؤمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكَاتُهُ
بعد از آن واثق را بشستند و بر وی نماز کردند و دفن کردند و احمد بن ابی داود جعفر را المتوکل علی الله
لقب نهاد و محمد بن عبدالملک الزیات را بفرمود تا باطراف آفاق نامه نوشتند و برین جمله توقیع کرد
بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ امیر المؤمنین اعزه الله چنین می فرماید که بر سر منبرها خاک
رفته است ذکر او کنند و بقضاة و کتاب و عمال و اصحاب دیوانها و هر که میان او و امیر المؤمنین مکاتبت است
چنین نویسند من عبدالله جعفر الامام المتوکل علی الله امیر المؤمنین رای تو که فدای اعزک الله

دران که برین جمله کار کنی و قرار وصول نامه من بتو اعلام دهی موفق باشد انشاء الله و متوکل بفرمود تا لشکر را
ارزاق چهار ماهه بدادند و هشت ماهه عطا لشکر ثبت کردند و ازجمله بیعت بستاندند و باطراف
فرستادند تا از حکام و کلانتران بیعت بستانند

و درین سال متوکل بر محمد بن عبدالملک الزیات خشم گرفت و سبب خشم او آن بود که بوقتی که واثق وزارت
بمحمد داد و جمله کارها باو مفوض کرد ناگاه بسببی از اسباب بر برادر خشم گرفت و عمر بن فرج الرخجی و محمد بن علا
را بر وی موکل کرد تا او را نگاه میداشتند و اخبار او بواثق می نبشتند متوکل درین حال نزدیک محمد بن
عبدالملک شد و از و درخواست که با واثق در حق او سخنی گوید تا او بسر رضا آید چون متوکل نزدیک محمد
رسید ساعتی پیش او بر پای ایستاد و محمد با او سخن نگفت بعد از ساعتی بشارت کرد تا بنشست و با سر
مطالعه دفتر خویش رفت پس با او التفاتی کرد و از سر ترش روی گفت بچه کار آمده متوکل گفت آمده ام
تا امیر المومنین را از من راضی کنی محمد با حاضران گفت ببینید این را برادر بر او در خشم می کند و از من در خواهد
که او را با من دلخوش کن برو تو که اگر بصلاح زیستی و خود از تو راضی بودی متوکل دلتنگ برخاست
و از آن بی حشمی و بدمحضری که با او رفت غمگین شد و نزدیک عمر بن فرج شد تا براتی که بجهة ارزاق او نبشته
بودند نشان کند عمر نیز او را جوابی نیکو نداد و برات از و بستد و بینداخت متوکل نزدیک احمد بن ابی داود
شد احمد پیش او باز رفت و او را تعظیم کرد و گفت جَعَلَنِي اللّهُ فِدَاكَ بچه کار رنجیده شده و این تجشم
چرا فرمودی متوکل گفت بیامده ام تا امیر المومنین را با من بسر رضا آوری احمد گفت نعم و نعمی عین چنین کنم
و منت دارم و درین حال نزدیک واثق شد و در حق متوکل با او سخن گفت و شفاعت کرد واثق او را وعده
رضا داد اما راضی نشده احمد در سخن معاودت نمود و بحق معتصم سوگند بر و داد که از و راضی شود واثق
گفت راضی شدم و متوکل را خلعت فرستاد و متوکل آن سعی از احمد در ضمیر گرفت و چون خلیفه شد مکافات او نیکوی
تازه کرد و دران که متوکل از نزدیک محمد بن عبدالملک الزیات برفت محمد بواثق چنان عرضه داشت که جعفر

در زی مخنثان موی از قفا گذاشته نزدیک من آمد و از من درخواست تا در حق امیرالمؤمنین سخن گویم و امیرالمؤمنین را
از او راضی کنم واثق جواب بنوشت که کس بفرست و جعفر را بپیش خود حاضر کن و بگوی تا موی قفا او
ببرند و بر روی او زنند و او را بخانهٔ خود فرستند از متوکل نقل کنند که گفت چون رسول محمد بیامد و مرا طلب
کرد من شکر بکردم که امیرالمؤمنین را از من راضی کرده است و مرا بآن میطلبد که با من بگوید و مرا برضاء او بشارت
دهد چون بپیش او شدم غلامی را گفت برو حجامی بیاور غلام حجام بیاورد محمد گفت موی او بستر و من جامه
نو پوشیده بودم سیاه هم بران جامه که پوشیده بودم موی بسترد و بعد از آنک بسترده بود گرد کرد و
بر روی من زد و من هرگز در عمر خود از هیچ چیز چنان نرنجیده بودم که جامهٔ نو پوشیده بودم و می‌رفتم
بدان امید که خلیفه از من راضی شده است چون برسیدم با من این فضیحت کردند و چون خلیفه شد
پیوسته در فکر آن بود که با محمد چه عقوبت کند پس از چندگاه ایتاخ را بفرمود تا محمد را بگیرد در بیستم
صفر سنه ثلث و ثلثین و عذاب کند ایتاخ کس فرستاد و محمد را طلبید محمد پنداشت که خلیفه او را
میطلبد برنشست و بتعجیل براند چون برابر سرای ایتاخ رسید او را گفتند برین جانب بران محمد اسب
بدان طرف براند و وهم و بیم در دل او افتاد چون بمنزل ایتاخ رسید او را از آنجا بگذرانیدند تا بحجره
فرود آوردند و شمشیر و دراعه و کلاه از وجدا کردند و بغلامان او دادند و ایشان را گفتند شما
باز گردند ایشان باز گشتند و چنان پنداشتند که او نزدیک ایتاخ است و شراب میخورد و متوکل کسان
فرستاد با صحاب و سرایهای او را جمله بگرفت و هرچه در خان و مان او بود از متاع و غلامان و کنیزکان
و اسبان بیاوردند و بهرونی بردند و ابو الوزیر را فرمود تا ضیاع او و از آن اهل بیت او جمله قبض
کرد الا متاعی که او را بسر من رای بود با خزانه او بردند و جمله از برادران خلیفه بخریدند بعد از آنکه
تنی چند را بیاوردند و بحمایت ایشان او وکیل بیع آن متاعها کرد اند پس از آن او را بند نهادند و بحبس بردند
و محمد از طعام باز ایستاد و هیچ نمی‌خورد و شب و روز میگریست و جزع و فزع میکرد و کسان بر او گماشته که
او را بخواب نگذارند یکی مدام در پهلوی او نشسته بود که اگر بخواب می‌رفت جوالدوز در پهلوی فرو می‌بردند ازان بعد
او را یکشبانه روز بگذاشتند چون بیدار شد میوه خواست انجیر و انگور آوردند و کرد آنچه او را اشتها بود بیاوردند

و این محمد بن عبد الملک مردی سخت دل بودی گفتی ترحم از سستی طبیعت است و هر کس مطالبه خواستی کردن
گفتی تا بمثل تنوری از چوب بساختندی و میخهای آهنین سر تیز بر روی بزدندی چنانک دنبالهای
میخ از اندرون تنور برپای بودی و آنکس را دران تنور کردی و آن کس از هر طرف بجنبیدی میخهای
آهن در روی خلیدی و این نوع عذاب اختراع او بود و این اسباط مصری را بدین نوع عذاب کشت
متوکل بفرمود در تنوری چنان باز داشتند و آن تنور چنان تنگ ساخته بودند که هر دو دست بالای
سر دراز می‌بایست تا در اینجا بگنجیدی و در زیر تنور موضع دو قدم دیگر میخهای آهن بود که قطعاً نشستن ممکن
نبود در آنجا چند روز زیر پای بود تا آن زمان که بمرد هفت روز از صفر باقی بود که محبوس شد و در یازدهم
ربیع الاول بمرد و در سبب موت او نوع دیگر نیز گفته اند وَالعِلمُ عِندَ اللهِ چون بمرد او را با پیرهن
بر در مجلس بینداختند و دو پسر او سلیمان و عبد الله محبوس بودند ایشان را حاضر کردند تا بدیدند او را
گفتند شکر خدای را عَزَّ وَجَلَّ که ازین فاسق خلاص یافتیم و او را بشستند و دفن کردند گویند شب
سگان او را از زیر خاک بیرون کردند و گوشتش بخوردند و گویند میان ابن زیات و ابرهیم
صولی دوستی بود چون بوزارت رسید ابرهیم بن صولی را مصادره کرد بهزار هزار درم و
بانصد هزار درم و این ابیات صولی است که دران معنی گفته است   وکنت اخی باخاء الزمان
فلما نبا صرت حرباً عوانا   وکنت الیک ازمان   فاصبحت ادم الزمانا   وکنت اعدک للنائبات
فها انا اطلب منک الامانا   و این بیت نیز ابرهیم صولی گفته است   اصبحت من رای ابی جعفر
فی هبة تنذر بالصیلم   ما غیر ذنب و لکنها   عداوة الزندیق للمسلم   و درین سال
عمر بن فرج الرخجی را نیز حبس کرد و سببش آن بود که براتی که بجمله ارزاق متعلقان متوکل نبشته بودند
دران وقت که واثق از برادر رنجیده بود و متوکل آنرا بپیش عمر برد که نشان کند و او آنرا بینداخت و
عمر را در رمضان آن سال حبس کرد بعد از آن مال او بگرفت و هرچه از خان و مان و اصحابش بود بعد از آن
با او صلح کردند بر آنکه یازده بار هزار هزار درم بدهد بشرط آنکه ضیاعی که در اهواز داشت بدو باز گذارد
دران مجلس جبهٔ صوفی پوشیده بود علی بن جهم هجوی از برای او گفت

جمعت امرین ضیاع الحزم بینهما نیة الملوک وافعال الصعالیک اردین شکر ابلا سعه به لقد سلکت سبیلا غیر مسلوک

ودرین سال متوکل بر سلیمان بن ابرهیم بن الجنید غضب کرد واو را بزد و اموالش بستاند و بر ابن الوزیر غضب کرد

و اموالش بستاند و مال برادرش و کاتبش نیز بستاند و فضل بن مروان از دیوان خراج عزل کرد و یحیی خاقانی را

بجای او باز داشت و ابراهیم بن محمد بن صول را بر دیوان نفقات و ارزاق لشکریان تعیین کرد و درین سال در رمضان مصر را

بحکومت حرمین و یمن و طایف مقرر کرده اند و احمد بن ابی داود درین سال مفلوج شد و درین سال میخاییل بن نوفیل لشکر را حدود شام

و درین سال محمد بن بعیث از حبس بگریخت و او را از آذربایجان باسیری آورده بودند و باز داشته و او را

در آذربایجان دو قلعه بود یکی را شاهاکفتندی و دیگری را یکدر شاها در میان بحیره و طول آن بحیره بیست

فرسنگ است از حد ارمیه تا بلاد محمد بن الرواد و از مراغه تا ارمینیه و ما بینهما مردم بدین بحیره شد و آمد کنند

و شاها چنین بود و بحیره بان و شهر محمد بن البعیث مرند بود محمد از حبس متوکل بگریخت و بمرند شد

و طعام بسیار آنجا جمع کرد و دیوار مرند که خرابی یافته بود عمارت کرد و کسانی که دران حوالی بودند

و در تهییج فتنه رغبت داشتند از سور ربیعه و غیرهم روی بمحمد نهادند و نزدیک دو هزار مرد

برو گرد آمدند و والی آذربایجان از قبل متوکل محمد حاتم بن هرثمه بود و محمد بن هرثمه در دفع محمد بن

بعیث تقصیر کرد متوکل حمدویه بن علی را با آذربایجان والی کرده اند و او را از سر من رای بر الاغ

یام بفرستاد حمدویه بآذربایجان شد و آنجا لشکر گرد کرد و از ان نواحی مردم نزدیک او آمدند تا ده هزار

مرد برو جمع شدند و با لشکر گران روی بجنگ محمد نهاد و او را در مرند بحصار در داد و دور دیوار

مرند دو فرسنگ بود و در اندرون شهر بستانهاء بسیار با چشمها آب روان و بیرون درختها و باغستان

بسیار و محمد بن البعیث الاتی که بوقت محاصره در بایست باشد همه مهیا کرده بود چون روزگار محاصره

دراز کشید متوکل زیرک ترک را با دویست سوار ترک بمدد حمدویه فرستاد کاری بدست ایشان

بر نیامد عمر بن سیسل بن کال را با جماعتی از خدم فرستاد ایشان نیز کاری نتوانستند کرد بغا شرابی را

با چهار هزار از خدمتکاران خاصه و ترکان بفرستاد آن لشکرها که بیشتر رفته بودند نزدیک دیوار فرود

آمده بودند و درختها که گرداگرد دیوار بود همه بریده و قریب صد هزار درخت دیگر از درخت بیشه و غیره جمع

کرده بودند و در مرند بیست منجنیق بر پای کرده و در برابر شهر خانها بسوی پشت

خویش ساخته و محمد بن البعیث همچنان از حصار در برابر ایشان او نیز منجنیقها نصب کرده و روستاییان که

با او بودند شب و روز بمقلاعها سنگ می انداختند و هیچ کس را بگرد دیوار نگذاشتند و هر بامداد و شبانگاه

جنگ میکردند و هر وقت جماعتی بر رسن از دیوار فرود آمدندی و جنگ کردندی و اصحاب هرون بر

ایشان آوردندی تا پای دیوار رفتندی و مردمان سر دیوار بگذاشتندی که ایشان را نگیرند تا آن زمان که باز

بدیواری بر رفتندی چون بغاء شرابی بمرند نزدیک رسید عیسی بن الشیخ بن الشیبانی را با امان نامها

هم بسوی ابن البعیث و هم بسوی اصحاب او بفرستاد تا بر حکم متوکل فرود آیند و اکر فرود نیایند

با ایشان جنگ کنند و چون بر ایشان دست یابد یکی را زنده نگذارد و هر که درین وقت فرود آید ایمن

باشد و عامه اصحاب ابن البعیث از سور ربیعه خویشان عیسی بن الشیخ بودند جماعتی بسیار از دیوار

بر رسن فرود آمدند که از یشان حامی ابن البعیث بود و قومی دیگر در شهر بگشادند و اصحاب حمدویه

و زیرک ترک شدند و ابن البعیث از منزل خود بگریخت و خواست که بجایی بدر رود قومی از لشکریان

بر عقب او برفتند و او را بگرفتند و خان و مان او و اصحاب او غارت کردند و دو خواهر و سه دختر و خاله

او را با سریتی چند که از آن او بود بگرفتند و تا قریب دویست مرد از متعلقان او اسیر کردند و دیگران بگریختند

و بغا در شهر شد و مردم لشکری را از غارت باز داشت و فتح نامه بنام متوکل بنبشت و ابن البعیث و اصحاب

او را پیش متوکل فرستاد چون بسر من رای رسیدند ایشان را بر اشتران نشاندند تا مردم ایشان را بدیدند

و ابن البعیث را نزدیک متوکل بردند متوکل بفرمود تا گردن او بزنند نطع بیفکندند و سیافان بیامدند

و شمشیر بکشیدند متوکل ابن البعیث را گفت یا محمد ترا چه برین داشت که این کردی محمد گفت یا امیر المؤمنین

شقاوت من و اوران جبل متین که میان خدای عز و جل و خلق است تویی و ظن من بتو دو چیز است و در دل

من چنان می آید که از آن دو کدام آن اولی بدان سوی و از بری و آن عفو است پس بر بدیهه بی فکر و رویت

این چند بیت بگفت

الی الناس الا انک الیوم قابلی زمام الهدی والعفو فی الناس اجمل
وهل انا الا جبلة من خطیئة وعفوک من نور النبوة یجبل
فانک خیر السابقین الی العلی ولا شک ان خیر الفعال تعجل

متوکل بطرف آنان نزدیک او بودند بکریست و گفت مرد صاحب ادبیست یکی از آن جمله بر فور با محمد گفت امیر المؤمنین
انس دو فعل که میکوئی با تو بهر بن یکند بر تو منت نهد متوکل گفت برو و با منزل خود شو و بعضی گویند
چون ابن البعیث این کلمات بگفت معتز در حق او شفاعت کرد و اورا از متوکل بخواست و متوکل وی را بمعتز
بخشید محمد البعیث یکی از دلیران آذربایجان بود و اورا اشعار تازی و فارسی بسیار است و درین سال کار امر قافلة الحاج بود ایتاخ

اساح غلامی خرری بود از آن سلام بن ابرش و طباخی داشت معتصم اورا از سلام بخرید و مردی دلیر و
رجولیتی داشت معتصم مرتبه او بلند کردانید و بعد از معتصم واثق در محل او بیفزود و اورا اعمال جلیله داد
و هر که را معتصم و واثق بنیت کشتن واداشتندی آنکس را بنزد ایتاخ محبوس کردندی چون خلافت بمتوکل رسید امور
جیش و مغاربه و اتراک و برید و حجابت دار الخلافه همه تعلق با ایتاخ گرفت یکبار متوکل بر سبیل نزهت با قاطول
رفت و در راه شراب خورد و با ایتاخ عربده کرد اساح خواست که او را بکشد دیگر روز با متوکل بگفتند که دوش چه رفت
متوکل در اساح عذر خواست و اورا در آغوش گرفت و گفت تو پدر و مربی منی چون متوکل باسر من رای آمد کسی را پیش او فرستاد
که نه از زبان متوکل اورا بان داشت که دستوری حج خواهد اساح دستوری خواست و متوکل اورا دستوری داد
و خلعت فرمود و هر شهر که بگذرد اورا امیر ساخت و چون روان شد و الدار بمساعت او سفر صحو ایتاخ بر متوکل بحا داد

الخلافه بوصیف داد

چون اساخ از مکه باز گشت تا بعراق آید متوکل سعید بن صالح الحاجب را با جامها و الطاف بفرستاد و اورا بفرمود
که بکوفه با ایتاخ رسد و پیش از آن اسحق بن ابرهیم صاحب شرط بغداد را در کار او فرمان داده بود که چه باید
کردن با بن نعیم بن المدبر حکایت کنند که گفت من با اسحق بن ابرهیم باستقبال اساح می شدم و ایتاخ میخواست

که بانبار بود و از راه فرات بانبار رود و از آنجا بسر من رای آید اسحق بدو بنبشت که امیر المؤمنین چنین فرموده
است که نخست ببغداد آئی و بنی هاشم و وجوه الناس را و در سرای خزیمه بن حازم بنشینی و ایشان را
صلات و جوایز دهی و ما نشدیم تا ما بسریه رسیدیم اسحق بن ابرهیم جسر را بلشکریان و حاسد سپرده بود
و خود با خواص بر جانب باسدیه روان گشته آنجا فرود آمد و قومی که ایشان را بر راه اساح مقرر کرده
بود بر تواتر می آمدند و اورا از منازل ایتاخ خبر میدادند تا گفتند که نزدیک رسید اسحق بر نشست
و پیش او باز شد چون چشم او بر ایتاخ افتاد خواست که پیاده شود اساح سوگند بر و داد که نشود
و با اساح سیصد سوار بودند و او قبای سفید پوشیده و شمشیر حمایل هر دو باهم روان شدند چون
بسر پل رسیدند اسحق در پیش براند و بر پل بگذشت و بر در سرای خزیمه بن حازم بایستاد و اساح
را امیر اعزه الله در رود و موکلان بل هر چه از غلامان اساح در رسیدند او را در پیش کردندی ایتاخ با چند
غلام خاصه بماند و قومی از پیش او در رفتند و اسحق بن ابرهیم باز پس ایستاد و بفرمود تا از غلامان سه یا چهار
پیش نگذارند و در ها نگاه دارند و از ناحیت شط حارسان بر گماشت و هر دریچه که بر در قصر خزیمه
بود بشکست چون ایتاخ در سرای شد در ببستند ایتاخ باز پس نگرید بیرون سه غلام کس ندید
گفت کار خود بکردند و اگر ایتاخ را نه ببغداد گرفتندی جای دیگر نتوانستندی گرفت و اگر بسر من رای
رسیدی و خواستی که همه مخالفان خود را بکشد اورا ممکن بودی بسر اسحق در خراقه نشست و بسوی
ایتاخ خراقه بساخت و کس باو فرستاد که بیاید و در خزانه نشیند اساح سامد و اورا در خراقه نشاندند
و شمشیر از و بستاندند و تنی چند را با سلاح بر و موکل کردند و اسحق بر جانب سرای خود برفت و چون بسرای
رسید اساح را در انجا بردند و بند آهنین بر پای او نهادند و غل در گردن کردند و منصور و مظفر با
که پسران او بودند و نایبان او و سلیمان بن وهب و قدامة بن زیاد النصرانی ببغداد آوردند سلیمان بن
وهب و قدامة بن زیاد النصرانی ببغداد آوردند سلیمان اعمال سلطانی داشت و قدامه اعمال الضیاع خاصه
اساح ایشان را ببغداد باز داشتند ترک مولی اسحق بن ابرهیم حکایت کرد گفت من بر در خانه که اساح
در انجا محبوس بود ایستاده بود اساح گفت یا ترک یا ترک گفتم چه میخواهی گفت امیر اسلام مرا برسان و بگوی

که معتصم و واثق مرا در کار توجه فرمودند و من هرچه ممکن بود از تو دفع کردم آخر باید که ترا اثری باشد و امروز مرا منفعتی کند کار من خود سهل ترست که بر سر من هرگونه حالها از سختی و آسانی گذشته است و هر طعام و شراب که بیش من آورند ازان باک ندارم اما این دو غلام در نعمت خو کرده اند و سختی ندیده اند بفرمای تا گوشت و مزور و خوردنی از ایشان باز ندارند ترک گفت مجلس اسحق شدم و بایستادم مرا گفت چه ایستاده یکسی مانی که میخواهی سخنی بگویی گفتم بلی ایتاخ مرا چنین و چنین گفت وظیفه ایتاخ هر روز یک نان و کوزه آب بود و ازان پسرانش چندانک اسحق زنده بود هر روز هر دو خوانی یا هفت تا نان و پنج گونه خوردنی می بردند پس ازان ایتاخ را طعام دادند چون آب خواست آب ندادند تا از تشنگی بمرد و اسحق قضاة و فقها را حاضر آورد و ایتاخ را بدیشان نمود و گفت بینید که بر تن او هیچ اثر زخم نیست و پسران ایتاخ در مدت حیوة متوکل در حبس بماندند و چون نوبت خلافت بمنتصر رسید ایشان را رها کرد و درین سال متوکل ترسایان و اهل ذمت را الزام کرد تا زنار زبر بندند و عسلی پوشند و بزنهار رکاب چوبین سازند و دو گوی بر پس زین بندند و هر کس که کلاه پوشد کلاه برگونه دیگر کند و زنان ایشان برای خویش بکرده اند و نشانی بر ازارها بدوزند تا مردمان ایشان را بشناسند و ممالیک ایشان را همچنان از کمر بستن منع کرد و بفرمود تا اگر بگرمابه روند جلاجل بر خود بندند تا ایشان را باز شناسند و هر کلیسیا نو که ساخته بودند بفرمود تا خراب کردند و بفرمود تا از منازل و خانها ایشان عشری بستانند و اگر جای فراخ باشد آنجا مسجدی سازند و الا بکوبند و فضای سازند نگذارند و بفرمود تا از چوب صورتهاء دیوان بکنند و بمسمار بر در سرای های ایشان دوزند تا میان منازل ایشان و منازل مسلمانان فرقی باشد و نهی کرد ازانکه ایشان را شغل دیوانی فرمایند و در اعمال سلطانی حکم ایشان بر مسلمانان روا باشد و فرزندان ایشان را از کتاب مسلمانان نهی کرد که مسلمانان ایشان را تعلیم نکنند و نهی کرد ازانکه در اعیاد خویش صلیب ظاهر کنند تا در راها آتش افروزند و بفرمود تا گورستان ایشان را با زمین هامون کردند تا با گورهای مسلمانان مشتبه نشود و بعمال آفاق درین معنی نامها نبشت تا هر جای همچنین کنند و درین سال سه پسر خویش محمد المنتصر و ابو عبدالله

المعتز

المعتز و ابرهیم المؤید را بولایت عهد بیعت گرفت و میان ایشان سجلات و عهدها بنبشت و سواد آن بشهرها فرستاد و شاعران دران معنی شعرها گفتند و درین سال شخصی که اورا محمود بن الفرج میگفتند دعوی نبوت کرد و معدودی چند تبع او شدند و اصحاب او دو کس ارباب عامه ببغداد درآمدند و دو کس از جانب غربی و اظهار دعوت کردند و اورا و اصحاب اورا گرفتند و بیش متوکل بردند اورا چوب بسیار بزدند و اصحاب او دو کس را ارباب عامه ببغداد درآمدند و دو کس از جانب غربی و اظهار دعوت کردند اورا و اصحاب اورا گرفتند و بیش متوکل بردند اورا چوب بسیار بزد و اصحابش را برو کلماتی جمع کرده بود که آن قران وی بود و میگفت جبریل بمن آورده است اورا می زدند تا در زیر چوب بمرد و اصحاب اورا حبس کردند مدتی در حبس بماندند و درین سال اسحق بن ابرهیم بن مصعب که صاحب شرط بغداد بود وفات یافت و چون خبر مرض او بمتوکل رسید پسر خویش معتز را با جمعی از امرا بعیادت او فرستاد و چون خبر موتش بمتوکل رسید جزع بسیار کرد درین سال حسن بن سهل نیز وفات یافت و سبب آن بود که مسهلی بخورد و چون در عمل آمد باز نایستاد تا آن زمان که جان بداد و موت اسحق بن ابرهیم و حسن بن سهل هر دو در یک روز بود بذی الحجه سنه المذکور و درین سال اسحق بن ابرهیم موصلی که صاحب الحان و غنا بود و با وجود مهارت در فن موسیقی از فضل و ادب و شعر خطی تمام داشت وفات یافت

و درین سال فتح بن خاقان نزدیک متوکل وجاهت یافت و اعمال بزرگ باو مفوض شد از جمله اخبار خاصه و عامه بود بسر من رای و مضافات آن و درین سال متوکل بفرمود تا تربت امیرالمومنین حسین بن علی علیهم السلام رضی الله عنهما و هر منازل و مساکن که دران حوالی بود خراب کردند و مردم را از زیارت مشهد باز داشتند و درین ابوسعید محمد بن یوسف بفجاءه بمرد و او والی آذربایجان بود یک روز برخاست نشستن یکپای موزه در پای کرد و پای بکشید تا دیگری در پای کند بیفتاد و بمرد و متوکل پسر اورا یوسف را عمل حرب آذربایجان که پدرش داشت والی کرد و عمل خراج آن ناحیت و ضیاع هم بدو داد یوسف برفت و آن اعمال ضبط کرد

ودرین سال قتل محمد بن ابرهیم بن مصعب بود برادر اسحق بن ابرهیم وسببش آن بود که اسحق پسر خود
محمد بن اسحق را پیش متوکل فرستاد تا نایب او باشد پیش متوکل وحفظ الغیب او نگاه دارد ومتوکل
فرزندان خود را هر یك ولایتی معین کرد وازمردم بیعت ایشان بستاند این زمان که اسحق بن ابرهیم
در بغداد بمرد معتز حکومت فارس که از ولایات او بود بنام محمد بن اسحق کرد ومنتصر بماند وبحرین که از
ولایت او بود او هم بنام محمد بن اسحق کرد ومحافظت راه مکه در محرم این سال صد وسی وشش ومتوکل
اعمال پدرش اسحق بن ابرهیم تمامت بنام اسحق کرد وعنایت ایشان با محمد بن اسحق از جهة آن بود وانواع
نفایس برده بود وعمش محمد بن ابرهیم بن مصعب والی فارس بود بشنید که متوکل وفرزندان او درباره
برادرزاده اش چه تربیت کرده اند حسدش آمد ومنکر خلیفه وبرادرزاده شد ومحمد بن اسحق این معنی
متوکل باز نمود متوکل با او گفت که من عمت را بتو دادم هرچه خواهی با او بکن محمد بن اسحق عم خود محمد بن ابرهیم
را از فارس عزل کرد وبجای پسر عم دیگر حسین بن اسمعیل بن ابرهیم بن المصعب را بفارس فرستاد واورا
گفت چنانکه توانی قصد او کن چون حسین بفارس رسید روز نوروز بود وهدایای نوروزی پیش
عمش محمد بن ابرهیم فرستاد ودرمیان آن هدایا حلوا بود ومحمد از آن بخورد وحسین اورا بخانه فرستاد
وچند کس را بروی موکل کرد وتشنگی بر محمد غالب شد چندانکه آب طلب کرد ندادندش و زنده بود
وبعد از دو روز وفات یافت

ودرین سال اهل ارمنیه بر یوسف بن محمد بن یوسف خروج کردند وسببش آن بود که چون یوسف
بارمنیه مردی از بطارقه که اورا بقراط بن اشوط گفتندی وبطریق البطارقه معروف بودی بیامد
وامان یوسف امان خواست یوسف اورا بگرفت وبند کرد وبدرگاه خلیفه فرستاد بقراط وپسر مسلمان
شدند وبرادرزاده بقراط وپسر مسلمان شدند وبقراط با این سبب بر یوسف کینه ور شد وجماعتی
از بطارقه ارمنیه برو گرد آمدند وبا یکدیگر بر قصد عهد بستند واصحاب یوسف خبر یافتند ویوسف را
از مقام بارمنیه نهی کردند یوسف بسخن ایشان التفات نکرد ودر ارمنیه بایستاد ایشان از چند
جانب اورا احصار دادند درآن میانه برفها بیفتاد واصحاب یوسف بسر اعمال پراکنده شده بودند
یوسف با ایشان جنگ کرد ایشان یوسف را وآنانکه با او بودند اکثر را بکشتند وهر کس از اصحاب یوسف
که با ایشان جنگ نمی کرد میگفتند جامه بنه وبرو ایشان جامهای افکندند وبرهنه وحفی پای میرفتند
وبیشتر از ایشان از سرما هلاك شدند وبهری را انگشتان از سرما بیفتاد چون خبر این واقعه بمتوکل رسید بغا
کبیر را بفرمود تا برود وچون یوسف با بغا بیامد واز ارزن الروم ابتدا کرد وموسی بن زراره با کشندگان
یوسف همزبانی داشتند بغا موسی وبرادران اورا بگرفت وبمتوکل فرستاد واز ارزن بطرف کرجستان
رفت که بیشتر از کشندگان یوسف آنجا بودند وبغا با ایشان جنگ کرد وبر ایشان دست یافت وقرب سی
هزار از ایشان بکشت وخلقی را برده گرفت وبفروخت واز آنجا بجانب تفلیس رفت وتفلیس بگرفت واسحق بن
اسمعیل مولی بنی امیه در تفلیس بود بدست بغا افتاد وهم خان ومان اهل تفلیس را آتش زد وبسوخت
واسحق وپسرش را بکشت واز آنجا بسلقان شد وبا عیسی بن یوسف که خواهرزاده اصطفانوس بود جنگ
کرد وعیسی پناه بقلعه کیفش برد بغا اورا محاصره کرد وقلعه بگشاد وعیسی وپسرش را بگرفت ویاران آورد

بنا درین سال متوکل تکلیف کرد که اهل ذمه را که دو ذراعه عسلی نوشته واو راکب باشتر وخر اکتفا
وهیچکس از ایشان براسب سوار نشود وبیع وکنایس که مجدد ساخته باشد همه را خراب کند ودرین سال
چنان اتفاق افتاد که روز نوروز وسعانین نصاری هر دو روز یکشنبه بیستم ذی القعده سنه تسع وثلثین
ومائتین واقع شد وزعم نصاری آن بود که این اتفاق در زمان اسلام هرگز واقع نشده بود

در ین سال اهل حمص و عامل خود خروج کردند و عامل ایشان ابی المغیث موسی بن ابرهیم الرافقی
و او یکی از روسا حمص را بکشته بود اهل حمص جماعتی از اصحاب او بکشتند و او بگریخت و عامل خراج را بیرون کردند
و متوکل عتاب العیاث و محمد بن عبدویه الانباری را با او بفرستاد و گفت با اهل حمص بگوی که امیر المومنین
محمد بن عبدویه بدل ابرهیم بن موسی بن بشما فرستاده است اگر مطاوعت نمایید او را بر ایشان والی کردان
و اگر ابا نمایند تو آنجا توقف کن و خبر بفرست تا دیگر لشکر بمدد تو بفرستیم و عتاب در ربیع الآخر سنه المذکور
بحمص رسید و ایشان محمد بن عبدویه را بامارت قبول کردند و عتاب او را گذاشته مراجعت نمود و محمد در ین
سال آنجا بود در سال دیگر از جمعی نصاری حمص بر وی بیرون آمدند و او صورت حال بمتوکل عرض نمود و متوکل
او را مدد فرستاد از دمشق و رمله و غیره من بلاد الشام و در ین سال متوکل یحیی بن اکثم را از عمل قضا معزول
کردانید و او را مصادره کردند هفتاد و پنج هزار دینار نقد از و بستدند و چهار جریب زمین و باغ او دیوان گرفتند

در ین سال چون لشکر اطراف شام بمدد محمد عبدویه بحمص رسیدند روسا آن قوم را که با او مخالفت نموده
بودند بگرفت و دو کس را که از ایشان بزرگتر بودند می زد تا بمرد ایشان را بر باب حمص بیاویخت و هشت
نفر از اشراف ایشان گرفته پیش متوکل فرستاد و ده نفر دیگر از اعیان ایشان کرد کردن بزد
و متوکل حکم کرد تا خراج نصاری از جمیع و هدم کنایس و بیع ایشان

این بجه حبشی مردم اند از اجناس حبشه و در بلاد ایشان معادن زر بسیار است و هر کس که آنجا کار
کردی قسمی بدادندی و هر سال خراج معلوم بعمال مصر گذاردندی و میان ایشان و اهل اسلام
از قدیم عهدی رفته بود که با یکدیگر حرب نکنند و ایشان آن خراج معلوم بگذارند چون خلافت بمتوکل
رسید ایشان از اداء آن خراج مذکور امتناع کردند و چند کس را از مسلمانان که در آن معادن کار

میکردند

میکردند بکشتند و زن و فرزند ایشان برده گرفتند و گفتند این معادن زر مخصوص بلاد ماست
و ما نمی گذاریم که مسلمانان آنجا آیند و بعضی که آنجا مانده بودند مستوحش شدند تا بمصر آمدند و
که از معدن بسلطان میدادند منقطع شد چون این خبر بمتوکل رسید در ایشان خشم گرفت و با اصحاب در کار
ایشان مشورت کرد گفتند ایشان مردمی بیابان نشینند و ببلاد ایشان در رفتن صعب است بجهه آنکه یکماهه
راه مابین عمارت و ایشان بیابانست و کوههاء سخت که در آن بیابان نه آب است و نه نبات
و هر لشکر که بدان بلاد رود زاد رفتن و آمدن با خود بر باید داشت و الا همه هلاک شوند و اهل بجه
ایشان را بدست بگیرند متوکل ترک لشکر فرستادن کرد و برین چند گاه برآمد هر روز کار ایشان بالا میگرفت
و دست درازی ایشان زیادت میشد تا اهل صعید مصر از ایشان بر خود و فرزندان بترسیدند متوکل
محمد بن عبدالله القمی را بجنگ ایشان و آن معادن که در بلاد ایشان بود بعمل بدو داد و بعنبسه بن اسحق
که والی حرب مصر بود بنبشت که هر چه محمد بن عبدالله و لشکر و حاشیه او طلب دارند مهیا کنند عنبسه
ترک ایشان بساخت و کسانی که در آن معادن کار کرده بود و صاحب وقوف آن طرف بودند تا جماعت
مطوعه همراه ایشان کردانید چنانک بیست هزار سوار و پیاده گرد شدند و محمد روی بقلزم نهاد و هفت
کشتی را بر آرد و گندم و بست جو و زیت و خرما کرد و آن کشتیها در دریا افکند و جماعتی را بر آن بازداشت
که بر سمت بلاد بجه بروند و در سواحل موضعی که ببلاد ایشان نزدیکتر بود فرود آیند و محمد با ثوابی لشکرها
براه بر برفت تا بدان معادن رسید که آنجا کار کردندی و از آن نیز در گذشت و بحصنها و قلعهاء
ایشان رسید و پادشاه بجه در آن وقت علی بابا گفتندی و بسر لشکری بالشکری گران اضعاف لشکر قمی
بر اشتران نیکو فربه بجنب هر یک حربه بدست بجنگ آمدند و چند روز متصل یکدیگر را می دیدند اما
جنگ سخت نمیکردند و علی بابا قمی را مماطلت و مطاوله میکرد بطمع آنکه زاد و علوفات ایشان تمام شود
و چون گرسنه شوند ایشان را قوت جنگ نماند و بجه ایشان را بدست بگیرند چون چند روز بگذشت
و ملک بجه را صورت بست که زاد ایشان برسید آن هفت کشتی که ما تقدم ذکر آن کردیم بموضعی رسید
که آنرا صیحه گویند محمد بن عبدالله قمی جماعتی را بفرستاد تا آن کشتیها از یاغی نگاه دارند و آن زاد و علوفات

بلشکر دهند جون بیاوردند بر اصحاب قسمت کرد و لشکریان در فراخی افتادند و علی بابا ازان نومید شد
که ایشان بجهة تنگی قوت مسخر کند قصد محاربت کرد و جنگی سخت کردند و اهل بجه اشتران توسن داشتند
و از هر چیزی برمیدندی فی فور بود نه تا جرسها ئی که بر اشتران بسته بودند برگردن اسبان بستند و بر
بجیان حمله کردند اشتران ایشان برمیدند و ایشان را بمیان کوهها در بردند و بر هم زدند و قمی و اصحاب
دود در پی ایشان برفتند تا شب کرفتند و میکشتند جندانی از ایشان کشته شد که عدد آن بدید نبود
دیگر روز علی بابا با جمعی از پیادگان در هم آورد و بموضعی که خود را ازقمی ایمن میدانستند رفت و قمی جای
ایشان معلوم کرده بر پی ایشان برفت علی بابا بگریخت و باج و متاع خویش بگذاشت بس ازان علی بابا فرستاد
و امان خواست بران جمله که ببلاد خود آید و خراج سالهای کذشته بدهد و باقی نزدیک متوکل رود
او را امان داد و علی بابا خراجی برو بود بگذارد و پسرش نفسی را بر مملکت خود خلیفت ساخت و قمی
بازگشت و علی بابا را با خود ببرد و در آوردند سنه احدی و اربعین و مائتین نزدیک متوکل رسید و کم
از یکسال آنجا بماند و قمی دراعهٔ دیبا و عمامهٔ سیاه در علی بابا بوشانید و اهل اشتران او را دیبا در
کشیده و جلهاء دیبا برافکند تا اصحاب ممیز باشد بدین هیات بسر من رای در آورد و جون بباب العامه
رسیدند سرکشتگان ایشان ریزها کرده و هر یک را حربهٔ بدست داده آنجا بایستادند و متوکل فرمود
تا ایشان را از محمد بن عبدالله بستاندند و عمل کتابت مصر و مکه و ولایت بجه سعد خادم ایتاخی داد و سعد
محمد بن عبدالله را بنیابت خود بدان بلاد فرستاد و درین سال بود میان ملک الروم و اهل اسلام بیسیران
روم بازدادند و هر مسلمان که در دست روم افتاده بود ایشان نیز او را بگذاشته و گویند و از ده هزار مسلمان از دست
دو میان درین ساد — خلاص شد

درین سال زلزله صعب در بلاد قومس و رساتیق آن واقع شد و بسیار سرایها بیفتاد و مردم در زیر ان هلاک شدند
و اکثر در دامغان بود و در شام و فارس و خراسان هم جا درین سال زلزله واقع شد اما در قومس صعب تر بود
و آواز رعد بسیار بود بتخصیص در یمن و درین سال لشکر روم بثغور شام در آمدند تا غایتی که بادمن ودد

جون منتصر بسر من رای آمد و مردمان همه بیعت کردند و احمد بن الخصیب را وزیر کرد میان احمد
و وصیف خوش نبود و وصیف بوزارت احمد راضی نمیشد منتصر بقول او نکرد و او را وزارت داد و
احمد با منتصر گفت ترا حاجبی بباید که بر درگاه کوهی نشسته او را نشانده ام هرگاه که خواهم او بارکنم
و دیگری را بنشانم صلاح آنست که او را از پیش خود بجای دیگر فرستی پس منتصر وصیف طلب کرد
و گفت خبر امیر المومنین باطراف رسیده است بنا بد که ملک الروم حرکتی کند اکنون ترا بدان
طرف می باید رفت با مرا وصیف گفت من بروم و احمد را گفت تا مهمات او ساخته کند از جهار پای
و سلاح و آلت و زر و مرد هر جه طلب دارد احمد پیش وصیف فرستاد و گفت هر ساختگی که ترا
که ترا می باید بر جای بنویس و بدست دبیرت پیش من فرست جون این پیغام بوصیف رسید وصیف همچنان
کرد و احمد هر جه وصیف طلب داشت بتعجیل ساخته کردانید و ده هزار از سپاه با او معین کردند و وصیف
از سامره در اواخر محرم سنه ثمان و اربعین روان شد و منتصر نامه نبشت ببغداد و دیگر شهرها
اسلام با سپاه مطوعه رغبت کنند بجهاد و ایشان را برانگیزانند تا بآن میعاد که گفته ایم بوصیف رسید
و از زبان منتصر بوصیف نبشتند که می باید که جهار سال در سر حد روم مقام کنی و اوقات
بغزو روم مشغول گردانی و درین سال معتز و موید خود را خلع کردند

جون کار منتصر مستقیم شد احمد بن الخصیب بغا را گفت ما را از حوادث ایمن نشاید بود و اگر
منتصر بمیرد و کار با دست معتز افتد یکی را از ما زنده نگذارد رای آنست که ما در خلع این دو کودک
سعی کنیم پیش از آنکه بر ما دست یابند بغا و ترکان را سخن او معقول نمود بر منتصر الحاح کردند و گفتند
برادران را خلع کن تا بر پسر تو عبدالوهاب بیعت کنیم و منتصر معتز و موید را گرامی داشتی و کراهیت
نخواستی و ترکان دران باب مبالغه میکردند تا آخر الامر ایشان را بسرای او آوردند جون بدانجا رسید
معتز موید را گفت یا اخی ما را بجای میبرند گفت این قدر نمیدانی بسوی آنکه خلع کنند معتز گفت نبندارم

که با ما این کنند تا ایشان درین سخن بودند رسولان منتصر نزدیک ایشان رسیدند که خود را خلع کنند موید کفت سَمْعًا وَطَاعَةً معتز کفت من خود را خلع نکنم اکر مرا بکشند شما در آیید رسولان برفتند وجواب ایشان با منتصر کفتند دیکر بار باز آمدند و پیغامهای درشت آوردند ومعتز را بعنف بکشیدند و در خانه کردند و در ببستند موید بانک بر ایشان زد و از سر جرات و استطاعت کفت ای سکان جا جنین میکنید بر خون ما حریص شده اند خداوندان خویش را میکیرند دور شوید که نفرین خدای بر شما باد بکذارید تا من کلمتی با او بکویم جواب دادند که اکر جنین میخواهی برخیز و او را ببین رفتند و از منتصر بار برسیدند بعد از آن او را اجازت دادند از موید نقل کنند که کفت در خانه رفتم معتز را دیدم که میکریست کفتم یا جاهل جه بیداری که اینان که بدر تو آنچه کردند بر تو ابقا خواهند کرد ویلک بیرون آی و خود را خلع کن معتز کفت سُبْحَانَ الله کاری که بهمه آفاق منتشر شده است و بر سران جندین وثیقت رفته من خون خود را از آن خلع کنم من کفتم این همه سخن است که بدر ترا کشت خود را خلع کن و بری که اکر در علم سابق الهی رفته باشد که تو خلیفه باشی هیچکس آنرا از تو دفع نتواند کردن کفت جنین کنم من بیرون رفتم و کفتم اجابت کرد ایشان برفتند و باز آمدند و مرا شکر کفتند و دبیری با دوات و قلم و کاغذ بیاوردند دبیر بنشست و با ابوعبدالله المعتز کفت بخط خویش بنویس معتز باز بیجید من دبیر را کفتم کاغذ مرا ده و هر جه خواهی املا کن دبیر نامهٔ بر من املا کرد برین جمله که من ضعف خود از این کار می شناسم و تقلد این عهده خود را حلال نمیدانم و از آن می ترسم که متوکل را بسبب من کناهی حاصل آید که کار نه اهل کار داده باشد اکنون خود را خلع کردم و مردمان را از بیعت خود بحل کردم جون این نامه بنوشتم معتز را کفتم یا اباعبدالله تو نیز جنین که من نبشتم بنویس همجنان نبشت دبیر نامه برداشت و برفت دیکر منتصر ما را بخواند ما برفتیم و منتصر بار داده بود و مردمان و مراتب نشسته سلام کردیم جواب ما باز داد و فرمود که بنشینید بس کفت این نامه شماست من کفتم نعم یا امیر المومنین این نامه منست و این التماس من کرده ام و برغبت وطوع و معتز را کفتم تو نیز سخن خویش بکوی معتز همان نوع که من کفته بودم بکفت و ترکان ایستاده بودند و می نکریدند منتصر روی بما کرد و کفت شما بندارید که من شما را بآن خلع کردم که زندکانی خویش جندان طمع دارم که فرزندم بزرک شود و خلافت بس از من بدو رسد والله که من هرکز این طمع نکرده ام و بخدای که اکر خلافت بعد از من ببرادران من رسد دوستر از آن دارم که به بنو عمان من ولیکن اینان و اشارت بموالی که نشسته و ایستاده بودند کرد که بر من خلع شما الحاح کردند برسیدم که اکر اجابت نکنم یکی از ایشان ناکاه جراحتی بشما زند و آن وقت من جه توانم کردن که اکر جون اینان همه بریزند در عوض یک موی شما نیستند بدین سبب ایشان را درین سخن اجابت کردم ما هر دو برادران سر فرود آوردیم و دست او بوسه دادیم و او ما را در بر کرفت و باز کشتیم و سواد نامه موید بخلع خود و از آن معتز از جهه منتصر در آن معنی بنوشتند و بهمه آفاق فرستادند و در سال

منتصر وفات [illegible] یافت

در سبب وفات منتصر اختلاف بسیار و روایات است بعضی کویند از علت ذبحه بمرد و بعضی کویند ورمی در معدهٔ او بدید آمد و بنیش مسموم او را فصد کردند و طبیب در حالت فصد او دهشتی یافت و بغلط نیش مسموم برکرفت و بس از آن بسوی بقی بتهمت شاکرد خویش را بآن نیش فصد کرد و شاکرد هم بمرد و بعضی کویند علت برسام بیدا کرد و بدان بمرد و بعضی کویند ابن طیفور که طبیب او بود دوغی در کوش او جکانید و سر او بیاماسید و معالجت کردند بمرد از آن که خلافت بمنتصر رسید تا آن روز که بمرد مردمان میکفتند که مدت حیوة او شش ماه بیش نباشد همجنان که از آن شیرویه بن کسری که بدر را بکشت شبی در خواب دید که او را می کفتی ویلک یا محمد مرا بکشتی و بر من ظلم کردی بخدای که از این خلافة الا روزی جند اندک تمتع نیابی بس از آن بدو رخ روی منتصر از خواب در جست و آب از جشم او روان شد و جزع و زاری در کرفت و جندانک او را تسلی میدادند و میکفتند این خیالات فاسد است و اضغاث احلام فایدهٔ نمی داشت و تا وقت مرک همجنان شکسته دل بود و غم منتصر بیست و

بنج سال وشش ماه بود ومدت خلافتش شش ماه واو مردی کوتاه بالا وباهیبت بود ومادرش در
خواست تا کور وقبر او آشکارا کردند واول خلیفه از بنو العباس که کور او آشکارا ومعروف منتصر بود
واز غرایب حالات که در زمان منتصر اتفاق افتاد یکی آن بود که محمد بن هرون را که دبیر محمد بن علی بود
وخلیفت او بر دیوان ضیاع ابرهیم المؤید در جامه خواب مرده یافتند تا چند ضربت که برو
زده بودند وفرزندان او خادمی سیاه را از آن او با غلامی خرد حاضر آوردند غلام بر خادم گواهی
گواهی داد که محمد را این کشت سیاه را بپیش منتصر بردند وجعفر بن عبد الواحد الهاشمی که قاضی القضاة
بود بیاوردند وخادم را از کشتن محمد سوال کردند خادم معترف شد وگفت که او با من چنین وچنین کرد
منتصر گفت ویلک او را بچه جرم کشتی خادم گفت بهمان سبب که تو پدر خود را کشتی منتصر بفرمود
متوکل را م
تا هم آنجا او را گردن بزدند ودر آن محل که بابک را بردار کرده بودند بردار کرد ودرین سال یعقوب بن
اللیث الصفار از سیستان بهراة رفت وبعد از وفات منتصر احمد بن معتصم را بیعت کردند
وموت منتصر در خامس ربیع الاول سنه ثمان ومایتین بود

منتصر مردی حلیم بود وعقل تمام داشت ودر خیر راغب بودی ودر همه کار انصاف نگاه داشتی
وحسن معاشرتی داشت ومردم بزیارت امیر المومنین علی وامیر المومنین حسین امر کرد برخلاف
پدرش که از زیارت ایشان نهی کرده بود وعلویه در ایام پدر خایف بودند در زمان او
ایمن شدند واوقاف سادات در همه ممالک بدیشان گذاشت وفرمود تا محصول فدک
بفرزندان حسن وحسین گذارند وگویند در آن روز که خلیفه شد اول کاری که کرد
که صالح بن علی را از مدینه عزل کرد وعلی بن حسن بن اسمعیل بن عباس بن محمد را والی کردانید
وچون علی را وداع کرد که بمدینه رود گفت یا علی آنجا که می روی آن قوم گوشت وخون منند دادی که با ایشان
چه نوع زندگانی میکنی ٥

میکرد ومحمد بن اشعث را با لشکری بجانب ری روانه کرد وچون جمهور از توجه محمد بن اشعث خبر یافت ری باز
گذاشت وباصفهان رفت واصفهان بگرفت ومحمد در ری در آمد ولشکری بر عقب جمهور بفرستاد وجمهور
باستقبال ایشان آمد تا قصیر فیروزان میان ری واصفهان جنگ کردند واز طرفین بسیار کشته شدند وباخر جمهور
منهزم گشته بطرف آذربایجان رفت وآنجا هم اصحاب او او را بکشتند وسر بپیش منصور فرستادند وملبد خارجی
که بیشتر ذکر آن گذشت که چند لشکر منصور منهزم کردانیده بود آن زمان که حمید بن قحطبه او را مخصوص کرد بعد از آن
منصور عبد العزیز بن عبد الرحمن برادر عبد الجبار را بسر ملبد فرستاد ومیان ایشان بسیار محاربات رفت تا با آخر
ملبد را بکشتند وفتنهٔ ایشان بنشست ودرین سال قسطنطین ملک روم با صد هزار سوار قصد بلاد اسلام
کرد وملطیه قهراً او را بگرفت وسور آن ویران کرد ودرین سال عبد الله بن علی عم منصور که ابو مسلم با او جنگ
کرد واو را منهزم کردانید بعد از آن انهزام ببصره رفت وبپیش برادرش سلیمان بن علی که حاکم بصره بودی بود منصور
او را طلب داشت واو با منصور بیعت کرد وبا برادرش بپیش منصور آمد وجنس گویند که منصور او را در خانه باز داشت
با فرش وطرح مزین بانواع تکلفات اما اساس این خانه بر نمک نهاده بود وفرمود تا آب در حوالی آن روان کردانیدند
تا آن نمک گداخته شد وخانه بسرش فرود آمد

درین سال معویة بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملک گریخته بمغرب رفت وآنجا فتنها انگیخت وبماند ودویست سال حکومت
بلاد مغرب در خاندان ایشان بماند ودر کتاب کامل التواریخ حبس عبد الله بن علی درین سال صد ونود ونه آورده است

درین سال ابو داود که از زمان ابو مسلم باز حاکم خراسان بود وفات یافت وسبب وفاتش آن بود که
بقریه کشماهن از اعمال مرو بود جمعی از نوکران قصد او کردند واو خود را از دیواری بینداخت که از ایشان خلاص
یابد وپشتش بشکست وبدان وفات یافت وعصام که صاحب شرط او بود بجای او بنشست تا آنکه

منصور عبد الجبار بن عبد الرحمن ازدی را بحکومت خراسان فرستاد و چون عبد الجبار بخراسان رسید جمعی
از لشکریان بگرفت بتهمت آنکه شما داعیهٔ آن دارید که یکی از اولاد علی ابی طالب را بخلافت نشانید از آن
جمله مجاشع بن حریث انصاری که عامل بخارا بود و ابو المغیره خالد بن کثیر مولی بنی تمیم که عامل قهستان بود
و حریش محمد الذهلی که عم زادهٔ ابو داود بود و ایشان را بکشت و جمعی را که تبع ایشان بودند حبس کرد و عمال ابو داود
را مصادره کرد و در استخراج ایشان سعی بسیار نمود و اموال بی حساب تصرف کرد و درین سال لشکری
با عبد الوهاب پسر ابراهیم امام و حسن بن قحطبه منصور بجانب روم فرستاد و آن لشکر با ملطیه رفتند
و جایی که در ان شهر رومیان خراب کرده بودند مرمت نمودند و رومیان از ایشان متوهم شده سرحدها باز گذاشته
باندرون روم رفتند و درین سال منصور بخویشتن امیر قافلهٔ حاج بود و از مکه بجانب شام رفت و بیت
المقدس را زیارت کرد و شهر مصیصه را عمارت کرد و نام آن معموره نهاد و در ان معموره مسجد جامع
ساخت و هزار کس از مسلمانان در ان شهر نشاند و ایشان را مشاهره تعیین کرد و مراجعت نمود بعراق آمد

و درین سال خروج روندیه بود بر منصور و ایشان جماعتی اند منسوب بعبد الله روندی از خراسان
و این عبد الله از نقباء دوازده گانه عباسیان بود و عبد الله مردی بود که از گناه کردن و خونریختن
احتراز کردی و با کسی که مخالفت و اظهار نکند روا نداشتی که حرب کردی چون ابو مسلم خروج کرد و مردم بسیار
میکشت اصحاب ابن عبد الله بپیش او آمدند و گفتند آمده ایم تا فکری بحال این مرد کنی و هر کرامی یا بدی کشد عبد
الله برخاست و بپیش ابو مسلم آمد و گفت ای امیر این طریقه تو بپیش گرفته نیکو نیست هر کرامی یابی
کشتی وظیفه آنست که ترغیب مردم کنی مذهب خویش اگر قبول نکنند بعد از ان ایشان را بکشی ابو مسلم
جواب داد که کار ما بر این قتل و کشتن تمام میشود عبد الله گفت آری همه مردم ما با این موافق اند
و اگر خواهی من همین زمان چندین کس را آورم که هر چه فرمان بود چنان کنند و هر یکی را چندین مردم همچون
بفرمان بود ابو مسلم با عبد الله گفت تا نامها ایشان بنویس و بپیش من آر عبد الله تصور کرد که ابو مسلم

هر یکی را

هر یکی را از ین مرد عملی خواهد فرمود نام بسیاری از ان قوم بر ورقی نبشت و بپیش ابو مسلم آورد که مجموع تابعان
او بودند و ابو مسلم آن دفتر را نگاه داشت و فرمود که ایشان را بیاورد و بر ابو مسلم عرض کند عبد الله ایشان را
طلب کرد و ابو مسلم حکم کرد که هر جماعتی را از ایشان بجایی فرود آوردند بعد از ان عبد الله روندی را بکشت
و این دفتر را بیرون آورد و حکم کرد که صد صد را بجنود ابو مسلم می آوردند و بعد از ایشان باغچه بسر خانه
می بردند و می کشتند و جسدهای ایشان در گوهای افکنند و خاک بران میریخت و گویند در هر یک
روز چندین هزار از ان قوم بکشت بعد از ان جمعی از روندیه ابو مسلم را می پرستیدند و میگفتند تو
آن خدایی که بپرورندهٔ عالم است ابو مسلم ایشان را نیز بسیاری بکشت و یکی از پیشوایان ایشان متان بکشت
و در نیشابور بردار کرد و روندیه یکی را پیدا کردند که ابو مسلم را زهر داد و تمام موی سر و ریش ابو مسلم
بریخت و چند گاه از خانه بیرون نتوانست آمد بعد از ان ابو مسلم آنکس را معلوم کرده در برابر خود
آورد و بکشت مورخان گویند ابو مسلم این همه خون که کرد نظر هیچ کشته نکرد غیر از ین شخص و سلمان
کثیر بعد از ان طایفه دیگر از روندیه منصور عباسی را می پرستیدند و گرد اگرد قصر او می گشتند و میگفتند
این خدای ماست و این جماعت روندیه بتناسخ قایل بودند و میگفتند که روح آدم بجسد عثمان بن نهیک
تعلق گرفته است و هیثم بن معویه جبرئیل است و بسیاری از مردگان مشهور را گفتندی که روح ایشان تعلق
بجسد مردگان عصر ایشان گرفته و این روح از جسدی بجسدی منتقل میشود و ثواب و عقاب آنست
که درین اجساد خوشی بینند یا ناخوشی از ابو بکر هذلی روایت کنند که روزی بر در خانه منصور ایستاده بودم
و یکی ازین طایفه میگفت منصور خدایست بعد از ان چون من بپیش منصور رسیدم گفتم حرفی عجب شنیدم
امروز گفت چه چیز گفتم فلان کس چنین گفت منصور سر در پیش افکند بعد از ساعتی سر بر آورد و گفت ای
هذلی اینکه خدای تعالی ایشان را بدوزخ برد و ایشان مطیع باشند ما را نزد من خوشتر از ان است که
خدای عز و جل ایشان را با فرمانی ما بهشت برد و آن طایفه گرد قصر منصور میگشتند باسم طواف و این قصه
شهرت گرفت منصور ایشان را جمع کرد و صد کس از ان روسا محبوس کرد و حکم کرد که من بعد در یک موضع
جمع نشوند اتباع ایشان ازین معنی در غضب شدند و تابوتی برداشتند و هیچ کس در ان تابوت نبود و

غلبه تمام در پی تابوت می رفتند تا بدر زندان رسیدند و بضرب دست رئیسان خود را از زندان بیرون
آوردند و تابوت را بر در زندان بینداختند و سیصد مرد بودند بیرون آنچه از زندان بیرون آوردند و
از آنجا روی بخانهٔ منصور نهادند و میگفتند اگر او را از خداوندی ما ننگ و عاری آید او را بکشیم و دیگری
بر دارایم و کسان فرستاده در دروازها ببستند و از قضا بر در خانهٔ منصور زیادت غلبه بود و منصور پیاده
پیاده از قصر بیرون آمد و اسبی حاضر نبود استری آوردند بران سوار شد بعد از ان قضیه حکم کرد که همیشه
بر در قصر یک اسب جنیبت بسته نگاه دارند و آنرا اسب نوبت گفتند و این رسم میان پادشاهان بماند
القصه منصور با معدودی چند روی بجنگ ایشان آورد درین حال معن بن زائده شیبانی برسید
و معن از منصور متوهم بود بسبب آنکه با ابن هبیره در واسط با منصور حرب کرده بود در زمان خلافت سفاح
لجام استر منصور بگرفت و گفت بخدایت سوگند میدهم که باز گرد و بقصر در رو که من دفع این قوم بکنم و
تو باندرون قصر باش و منصور بقصر در رفت و مالک بن هیثم خزاعی بیامد و بر در قصر بنشست و گفت
من امروز دربان امیر المؤمنینم بعد ازان در بازارها منادی کردند که این مردمان عاصی طاغی باغی را از
شهر بیرون کنند و از بامها سنگ و کلوخ بر ایشان انداختن گرفتند و چندان جنگ کردند که بدروازه
رسیدند و دروازه بگشادند و مردم شهر در آمدند حازم بن خزیمه آمد و ایشانرا براند چنانکه بکلی
دفع کرد و عثمان بن نهیک را درین روز تیری رسید که بدان هلاک شد و منصور بروی نماز گزارد و بعد ازو
منصور برحرس خود عیسی بن نهیک را باز داشت و عیسی بران عمل بود تا آن زمان که وفات یافت بعد ازو
ابا العباس طوسی را امیر حرس ساخت و این قضایا مجموع بمدینه هاشمیه واقع شد و در آخر روز که آن
جماعتی راوندیه را مخذول کردانیدند منصور با عم خود عیسی بن علی گفت یا ابا العباس نام شیر مردان
شنیده گفت بلی گفت اگر امروز جلادت و بهادری معن را مشاهده میکردی ترا تحقیق می شد که او ازیشانست
معن گفت والله یا امیر المؤمنین آن زمان که آواز و غلبه ایشان شنیدم و دیدم ترسی در دل من بود از ایشان
اما چون امیر المؤمنین را دیدم که از ایشان هیچ اندیشه نداشت و بنفس خود بحرب ایشان قیام نموده بود
قوتی در من پیدا شد که هرگز از خود این حال مشاهده نکرده بودم و گفته اند مختفی بود از منصور از آنکه

باز

یار که ابن هبیره را گرفته و درین اختفا پیش حاجب منصور ابا الخصیب می بود و ابا الخصیب فرصتی می جست
که از بهر او امانی طلبد درین روز که غوغاء راوندیه پیدا شد منصور از ابا الخصیب پرسید که کیست
بردار او گفت معن بن زائده منصور معن را بستود و گفت رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ شَدِيدُ النَّفْسِ عَالِمٌ بِالْحَرْبِ كَرِيمُ الْحَسَبِ
در او ر او را و چون معن را در آورد منصور پرسید که تدبیر این طایفه چیست معن گفت منادی کنید تا مردم
بحرب ایشان قیام نمایند و اموال بی بزم که هر که با ایشان حرب کند صله تمام یابد منصور گفت مردم کجاست و اموال
حالی بدان نمی رسید این مردم که حاضرند حالا بدفع ایشان قیام می باید نمود و منصور بخود بیرون آمد و سوار
شد و معن در آمد و لجام اسب منصور بگرفت و بگذاشت که بمیان آن قوم رود و منصور ایستاده بود
که معن چهار کس از ایشان بقتل آورد و هر زمان مردم منصور زیادت می شدند تا یکدو ساعت همه راوندیه
را نیست کردانیدند و چون قضیه راوندیه آخر شد معن از پیش منصور غایب بود منصور با ابا الخصیب
گفت گمان می برد که در دل ما ازان جرایم که بیشتر کرده است مگر چیزی باقیست ما ازان گذشته ایم او را طلب کن
چون معن حاضر گشت او را ده هزار درم انعام فرمود و حکومت یمن بدو داد

در ین سال عبد الجبار بن عبد الرحمن که حاکم خراسان بود با منصور باغی شد و سببش آن بود که چون عبد الجبار
را منصور عمل خراسان فرمود و او بخراسان رسید مجموع لشکریان و اعراب که در خراسان هر یک بعملی و کاری منسوب
بودند بگرفت و بعضی را بمخالفت متهم کردانید و ایشانرا مصادرات کرد بعضی را بکشت و بعضی را حبس کرد و این
خبر بمنصور رسید و بعضی بمنصور بنوشتند که عبد الجبار همه خراسانرا پوست باز کرد منصور با ابو ایوب که وزیر او بود
گفت که عبد الجبار همه شیعهٔ ما را در خراسان مصادره کرد و این حرکت و دلیل آنست که با ما مخالفت خواهد
کرد مکتوبی بوی نویس که عزیمت روم کرده ایم می باید که با لشکر خراسان متوجه شود و چون او از خراسان
بیرون آید کسی را که صلاح دانی بدانجا فرست و ابو ایوب مکتوبی بعبد الجبار بنوشتند او را بحکم منصور طلب
داشت عبد الجبار جواب فرستاد که لشکر ترک بحدود خراسان نزدیک اند اگر ما غیبت نماییم خراسان از دست

می رود چون این جواب بمنصور رسید با ایوب گفت دیدی که چه عذر میگوید اکنون بوی نویس که ما را مهم
خراسان از روم اهم است و لشکری تمام بخراسان فرستیم که ترکان را مجال آن نباشد که در آنجا مداخلت نمایند
و کسی را تعیین کن که از عبد الجبار بقوت تر بود و بر وحکم تواند کرد و ابو ایوب مکتوبی دیگر بدو نبشت که چون
آنجا از لشکر ترک وهمی هست سپاه دیگر تعیین شد که بیایند چون این خبر بعبد الجبار رسید جواب نبشت که خراسان هرگز
چنین خراب نبوده است و اگر لشکری بفرستند از گرسنگی خراب شوند چون این جواب بمنصور رسید پسر خود مهدی
را با لشکری سنگین مقرر کرد که بجانب خراسان رود و فرمود که چون بری رسد از آنجا خازم بن خزیمه را با
لشکری بمقدمه فرستد تا عبد الجبار را گرفته پیش وی برند و چون مهدی بری رسید خازم را مستقلا لشکر
گردانیده روان کرد چون مهدی بنشابور آمد ایشان بمرو رسیده بودند و اهالی مرو الرود و اطراف خراسان
جمله از عبد الجبار آزرده بودند بخازم بپیوستند و عبد الجبار با ایشان محاربه کرد و هزیمت گشته از آب
بگذشت و بگوشه مختفی شد و اهالی مرو الرود محشر بن مزاحم سر کرده بر عقب او برفتند و او را گرفته پیش
خازم آوردند و خازم او را مقید ساخته فرمود تا جبه پشمین از برای او دوختند و او را با شکونه بر شتری نشاندند
و پیش منصور فرستاد تا پسرش عبد الرحمن و دیگر اصحاب او را در شکنجه و عذاب کشتند و اموال بسیار از ایشان حاصل
کرد و چون عبد الجبار را پیش منصور رسانیدند فرمود تا هر دو دست و هر دو پایش جدا کردند بعد از آن گردنش
بزد و پسرش عبد الرحمن را بدهلک فرستاد و این دهلک جزیره ایست از حد و یمن و عبد الرحمن آنجا بود تا جمعی از
هنود بیامدند و ایشان را باسیری بردند بعد از آن عبد الرحمن بن عبد الجبار از میان هندوان خلاص یافت و بعراق
آمد پیش خلفا می بود تا در ایام رشید سنه تسعین و مایه وفات یافت

چون مهدی بر عبد الجبار بدین نوع ظفر یافت و منصور لشکری سنگین با وی فرستاده بود و ایشان را اجیر بسیار
داده گفت این نفقات ضایع خواهد شد بمهدی نبشت که چون احوال خراسان مضبوط شد بطبرستان روند و در آن ایام
اصبهبد طبرستان بحرب مصمغان بود ملک دنباوند و در برابر یکدیگر لشکرهاء ایشان فرود آمده بود که

که خبر رسید که لشکر عرب ببلاد ایشان در آمد مصمغان با صبهبد گفت هر گاه ترا از میان بر دارند روی
بمن خواهند آورد بیا تا متفق شویم و با ایشان حرب کنیم اصبهبد ببلاد خود باز گشت و با لشکر اسلام
حرب کرد و این حرب ایشان بدور و دراز کشید و منصور عمر بن العلا را بمدد این لشکر بطبرستان فرستاد
و عمر بن العلا آنست که بشار در مدح او گفته است   اذا ایقظتك حروب العدی   فنبه لها عمرا ثم نم
و این عمر بن العلا صاحب وقوف ولایت طبرستان بود و چون عمر بطبرستان رسید قلعه طلعان بگرفت و خازم
را بر قتال الحاح کرد و کوشش نمودند و مردم بسیار از طرفین کشته شد و اما اکثری از طبرستان فتح کردند
و اصبهبد پناه بقلعه محکم برد و با خر امان طلبید که قلعه بسپارد و آنچه در آنجا باشد از ذخایر و مهدی صورت
حال پیش منصور عرضه داشت و منصور صالح صاحب مصلی را فرستاد که هر چه در آن قلعه باشد ضبط نماید
و اصبهبد از آنجا بخیلان رفت و لشکرها بعد از صلح اصبهبد بسر مصمغان رفتند و بر وی ظفر یافتند و درین سال
منصور زیاد بن عبید الله حارثی را از امارت مکه و مدینه و طایف عزل کرد و محمد بن خالد بن عبد الله
را بر مدینه حاکم گردانید و طایف و مکه هیثم بن معاویه را و موسی را از مصر عزل کرد و محمد بن اشعث را
بجای او فرستاد بعد از آن محمد بن اشعث را نیز عزل کرد و نوفل بن محمد همدانی را بمصر فرستاد و درین سال
صالح بن علی بن عبد الله بر قا ملجاج بود و صالح مملکت شام داشت و در کوفه عیسی بن موسی بود و در
بصره سفیان بن معاویه و در خراسان مهدی بن منصور و در موصل اسمعیل بن علی بن عبد الله بن عباس

و عیینه بن موسی بن کعب در ولایت سند با منصور یاغی شد چون خبر بمنصور رسید عمر بن حفص بن
ابی صفره العتکی را لشکری داد و عمل سند و توابع بدو مقرر فرمود و بسند آمد و با عیینه حرب کرد
و بر وی غالب شد و درین سال اصبهبد طبرستان نقض عهد کرد و از اهل اسلام هر کس که در ولایت او بودند
همه را بکشت و چون خبر بمنصور رسید مولای خود ابا الخصیب و حازم بن خزیمه و روح بن حاتم را با لشکری سنگین
بسر اصبهبد فرستاد و اصبهبد حصاری شد و ایشان او را محاصره کردند و مدتی بر آن گذشت و بر اصبهبد

هیچ دست نمی یافتند ابا الخصیب حیلتی کرد و با یاران خویش گفت مرا بزنید و ریش مرا بتراشید چنان کردند و او
پیش اصبهبد رفت و گفت مرا متهم کردند بدانچه که تو طرف اصبهبد داری و با من این عمل کرده اند اکنون نیامده‌ام که بقوت
از ایشان انتقامی بکشم و اصبهبد برو اعتماد کرد و چندی و چنان ملازمت کرد که اصبهبد برو اعتماد کلی
شد و دروازه قلعه را بنوبت هر شب جمعی نگاه میداشتند ابا الخصیب بر تیری بنشست صورت حال و
اصحاب خود را وعده داد که فلان شب بدر قلعه آیید و آن شب که در آن اختیار وی بود در بگشاد و ایشان قلعه
در آوردند و قلعه بگرفتند و مردان ایشان را بکشتند و زنان و فرزندان بسیر کردند و شکله که مادر ابرهیم بن مهدی
بود از آنجا بسیر بردند و اصبهبد در آن واقعه زهر داشت بخورد و بمرد و درین سال سلیمن بن علی بن عبد الله بن
عباس که حاکم بصره بود وفات یافت در جمادی الآخر و عمرش شصت و نه سال بود و برادرش عبد الصمد بروی
نماز کرد و درین سال منصور نوفل بن فرات را از حکومت مصر عزل کرد و حمید بن قحطبه را بمصر فرستاد و درین
سال اسمعیل بن علی بن عبد الله امیر قافله حاج بود

درین سال دیلم خروج کردند و اعرابی که در بلاد دیلم بود همه را بقتل آوردند و منصور خلقی بسیار بقتال
و جهاد دیلم فرستاد و میان ایشان محاربات سخت رفت و درین سال حمید بن قحطبه را از مصر عزل کرد و باز نوفل بن
فرات را بمصر فرستاد و نوفل را نیز عزل کرد و یزید بن حاتم را بدانجا فرستاد و درین سال عیسی بن
موسی بن محمد بن علی بن عبد الله امیر قافله حاج بود و او امیر کوفه بود

و درین سال صد و چهل و چهار ابو جعفر منصور اهل کوفه و بصره و جزیره و موصل مجموع را بغزو دیلم فرستاد و برادر
زاده خود محمد بن عباس السفاح را امیر آن لشکر کرد و درین سال مهدی پسر منصور از خراسان مراجعت نموده
بعراق آمد و ریطه دختر عمش سفاح را بخواست و درین سال منصور بخود بحج رفت و ریاح بن عثمان مری را حکومت

مدینه داد و محمد بن خالد عبد الله القسری را عزل کرد و سبب عزل محمد بن خالد آن بود که منصور از محمد و
ابرهیم پسران عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب در وهم بود که ایشان را داعیه خلافت
بود و چون منصور بحج رفت ایشان پیش او نیامدند و از آن وقت باز که هنوز سفاح زنده بود
ایشان را داعیه بود و بسیاری تبع ایشان بود و در وقت اضطراب مروان ایشان از مستعینان بودند
و بعد از آنکه عباسیان خلیفه شده ایشان از همچنان این داعیه کم نشد و درین ایام که منصور بحج رفت
و ایشان پیش او نیامدند پدرشان عبد الله بن حسن را تکلیف کرد که پسران خود را پیدا کن و او گفت
نمی دانم که ایشان کجا رفته اند و منصور او را حبس کرد و بسیاری را از قوم ایشان گرفته عذاب کرد و
جاسوسان برانگیخت که محمد و ابرهیم را تحقیق کنند که کجا اند و در طلب ایشان مبالغه هرچه تمامتر کرد و
بسیاری کسان را تازیانه زد و عبد الله بن حسن را خواست که بکشد زیاد بن عبد الله پیش منصور عرضه
داشت که او را بگذار من قبول میکنم که فرزندان او را پیدا ساخته پیش خلیفه آورم بعد از آن منصور حکم
کرد تا از اولاد امیر المومنین حسن هر کس که بود همه را مقید ساخته حبس کردند اولاد عبد الله بن الحسن بن
الحسن بن علی بن ابی طالب و حسن و ابرهیم دو پسر حسن بن حسن و جعفر بن حسن بن حسن و سلیمان و عبد الله
پسران داود بن حسن بن حسن و محمد و اسمعیل و اسحق فرزندان ابرهیم بن حسن بن حسن و عباس بن حسین بن
حسن بن علی و موسی بن عبد الله بن حسن بن حسن در آن وقت که این جماعت را بند کرد علی بن الحسن بن
الحسن بن حسن که بعابد معروفست آنجا نبود روز دیگر چون آفتاب برآمد شخصی دستاری در روی پیچیده
پیش ریاح آمد و ریاح گفت مرحبا بك ما حاجتك گفت آمده ام تا مرا نیز حبس کنی با قوم من و او علی العابد
بود و او را نیز در آن محبس از داشت و محمد بن ابرهیم پسر خود علی را بمصر فرستاده که خلق را بدو دعوت کند
و خبر او بعامل مصر رسید او را با جمعی که با او بودند بگرفت و پیش منصور فرستاد و منصور از و مساعدان
پدرش را ابی الوالد و ابو حسن را تقریر کرد و منصور ایشان را گرفته بسیار بزد و حبس کرد و علی بن محمد را نیز حبس
کرد و ایشان در حبس مردند و منصور بریاح بنشست که محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان که معروف
بود بدیباج و او از مادر برادر حسن بن حسن بود و مادر ایشان هر دو فاطمه بنت حسین بن علی بن ابی طالب بود گرفته

با ایشان حبس کرد این جماعت محبوس بودند تا آن زمانکه سال صد و چهل و چهار بود که منصور بحج آمد محمد بن
عمران بن ابرهیم بن محمد بن طلحه و مالك بن انس را پیش بنی الحسن بمجلس ایشان فرستاد و گفت ایشان را بگویید
که شما محمد و ابرهیم پسران عبدالله بن حسن بن حسن بن علی ابی طالب را پیدا کرده بما رسانید تا مجموع شما را
از حبس بیرون آرم چون این خبر بدیشان رسید عبدالله گفت ایشان حاضر نیستند مرا پیش منصور برید و
این سخن بمنصور رسانیدند گفت چشم من بر عبدالله نخواهد افتاد تا مادام که هر دو پسر خود را پیش من نیارد
و منصور بعد از آنکه حج کرد و مراجعت نمود بمدینه فرزندان حسن محبوس بودند در ربذه ماند و ریاح که حاکم
مدینه بود پیش منصور رفت بموضع ربذه و منصور او را فرمود که بنی حسن را پیش من آر و او بمدینه
بازگشت و ایشان را با قیود و اغلال که بر پای و گردن نهاده بودند بر شتران برهنه نشانده با محمد بن
عبدالله بن عمرو بن عثمان که برادر بنی حسن بود از مادر بیرون برد و گویند که در بیرون که ایشان را
بدان مذلت و خواری می بردند جعفر بن محمد الصادق آمده بود و بمحلی ایستاده که ایشان را
دیدند و جعفر ایشان را می دید و میگریست و اشك بر رخساره و محاسنش میرفت و بعد از آن که ابناء حسن را
بدین نوع از مدینه بیرون آوردند محمد و ابرهیم پسران عبدالله بر صورت اعراب بمدینه آمدند
و پیش جعفر بن محمد رفتند و از وی استمداد طلبیدند در خروج و جعفر فرمود که شتاب مکنید و با
ایشان گفت اگر منصور شما را منع می کند ان یعیشا کریمین فلا یمنعکما ان تموتا کریمین و چون این جماعة
محبوسان را پیش منصور رسانیدند محمد بن عبدالله عثمانی را پیش او در آوردند پیراهن و ازار تنك پوشیده
بود منصور گفت چیست این یا دیوث محمد گفت سبحان الله تو صغیر و کبیر ما را می شناسی این چه لفظ است
که میرانی منصور گفت خبرت دقیه از که حامله است و آن دختر زن ابرهیم عبدالله بود و محمد با منصور
سوگند خورده بود که ابرهیم خبر ندارد که کجاست گفت وقتی که تو از شوهرش خبر نداری و او حامله است
تو درین میانه ما خاینی یا دیوث و مرا و را سنگسار میکنم محمد گفت شاید که مرا خبر نبوده باشد که شوهرش
بدو رسیده بود و او بیغمبرزاده است در حق او تهمت و افترا مکن و منصور در غضب شد و فرمود تا پیراهنش
شق کردند و تازیانه زدن گرفت بنجاه تازیانه بر روی زد یکی بر روی او آمد محمد گفت ویحك اکفف عن

وجهی

وجهی فان له حرمة برسول الله صلی الله علیه و سلم منصور در غضب شده با جلاد میگفت بر سرش بر سرش
بر سرش سی تازیانه بر سر محمد زدند و یکی بر چشمش آمد چنانکه قوت باصره باطل شد بعد از آنش از پیش
منصور بیرون آوردند سیاه شده و این محمد را از آن پسر که خوب صورت بود دیباج لقب شده بود چون او را بیرون
آوردند غلامی از آن وی ایستاده بود گفت این جامه خود بر تو افکنم محمد گفت بلی خدایت جزا دهد و گفت
والله که از ضرب مرا این درد نبود که از پاره شدن ازار و کشف عورت و سبب غضب منصور بر وی این
بود که ریاح با منصور گفت اهل خراسان همه شیعه شما اند اما اهل شام ایشان امویان اند اگر محمد بن عبدالله
عثمانی خواهد هیچکس با اهل شام با او مخالفت نکند این سخن در دل منصور جا گرفته بود و سبب آنکه با بنی حسن بگرفت
و مقید ساخت و بعد از آن بقتل آورد و سرش بخراسان فرستاد و با او یکی را بفرستاد که سوگند می خورد که این
سر محمد بن عبدالله است و مادرش فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و سلم و اکثری از آن جماعة در حبس منصور
هلاك شدند و از ایشان هیچکس خلاص نیافت مگر سلیمان و عبدالله پسران داود بن حسن بن حسن بن علی
و اسحق و اسمعیل پسران ابرهیم بن حسن بن حسن و جعفر بن حسن رضی الله عنهم اجمعین

و در سال صد و چهل و پنج ظهور محمد بن عبدالله بن الحسن بن حسن بود در مدینه در جمادی الآخر بیشتر ذکر آن کرده شد
که منصور ابناء حسن را همه مقید کرد و ایشان را از مدینه کوچانیده بعراق برد و ریاح چون ایشان را پیش منصور
رسانید منصور او را باز فرستاد که طلب محمد بن عبدالله کن و او خبر محمد یافت که بموضع مداد است سوار شد
با جمعی کثیر و بدانجا رفت و محمد آگاه شده از پیش ایشان بیکسو رفت و گویند بسرای جهینه مختفی شد و چون ریاح
او را نیافت بمدینه مراجعت نمود و بسرای مروان فرود آمد و آن کس که ریاح اخبار کرده بود از محمد بن عبدالله سلیمان بن
عبدالله بن ابی سبره بود و ریاح در طلب او مبالغه می نمود و محمد بن عبدالله با برادرش ابرهیم بن عبدالله که ببصره رفته
میعاد کرده بودند که هر دو بیکبار خروج کنند و محمد قبل از آن خروج کرد و بعضی گویند که بمیعاد مقرر خروج کرد اما
خروج ابرهیم در توقف افتاد بسبب آنکه ابرهیم را در آن ایام مرض آبله شد و شبی که محمد عزیمت خروج داشت ریاح را خبر

شد اکابر مدینه را حاضر کرد و گفت ای اهل مدینه امیر المومنین منصور در شرف و غرت زمین محمد را میطلبد
و او در میان شماست سوگند میخورم بخدای که مرا معلوم شود که از شما کی میدانسته اید که او کجاست و از من مخفی داشته
همه را بکشم و با محمد بن عمران گفت امیر المومنین قضاء مدینه بتو حوالت فرموده است عشیرت را بخوان تا او را بخوان
تا او را بدارید و بای رهره همچنین بحث میکرد که او درین شهر با شما مخفی نیست و بطلب چند نفر از علویان که در مدینه
بودند می فرستاد از آن جمله جعفر بن محمد الصادق و حسین بن علی بن حسین بن علی و از قریش سعید بن ایوب بن سلمة بن
عبد الله بن الولید بن مغیره و بسر بن خالد درین حال بودند که ناگاه آواز تکبیر بر آمد و گفتند محمد بن عبد الله بشهر
در آمد و اول که بمدینه آمد بر خری نشسته باد و بیست و پنجاه نفر و بدر زندان رفت و در بشکست و هر که
در زندان بود بیرون آورد محمد بن خالد بن عبد الله القسری با خواهر زاده اش در زندان بودند تا جدین دیگر
ایشان را بیرون آورد و غلبه از اهل شهر بر ایشان جمع شد و محمد با اصحاب خود میگفت هر کس با شما حرب نکند
شما نیز حرب مکنید و فی الحال از آنجا سر رباح آمدند و او را بگرفتند و برادر رباح عباس را و بسر مسلم بن عقبة المری
را و ایشان را در دار الامارة حبس کرد بعد از آن بمسجد در آمد و بمنبر رفت و خطبه گفت بعد از حمد حضرت عزت
و درود بر رسول صلی الله علیه و سلم اما بعد فانه کان من امر هذا الطاغیة عدو الله ابی جعفر ما لم
یخف علیکم من بنائه القبة الخضراء التی بناها معاندة لله فی ملکه و تصغیرا للکعبة الحرام و انما اخذ الله فرعون
حین قال انا ربکم الاعلی و ان احق الناس بالقیام فی هذا الدین ابناء المهاجرین و الانصار المواسین اللهم
انهم قد احلوا حرامک و حرموا حلالک و آمنوا من اخفت و اخافوا من امنت اللهم فاحصهم عددا و اقتلهم بددا
و لا تغادر منهم احدا ایها الناس انی و الله ما خرجت من بین اظهرکم و انتم اهل قوة و لا شدة و لکنی اخترتکم لنفسی
و الله ما جئت هذه و فی الارض مصر یعبد الله فیه الا و قد اخذ لی فیه البیعة و منصور پیش از خروج محمد
از زبان قواد خود بدو کتابتی کرده بود و او را بر ظهور بتعجیل رغبت نموده و غرض منصور آن بود که چون او
ظاهر شود بدست منصور افتد و محمد بجهة آن مکتوب میگفت هر گاه ما ملاقی یکدیگر شویم این جماعت بید
بما خواهند کرد و محمد بر مدینه مستولی شد و عثمان بن محمد بن خالد بن الزبیر را والی مدینه گردانید و عبد
العزیز بن مطلب بن عبد الله المخزومی را قضا داد و ترتیب السلاح عبد العزیز ازدی را باز داشت و قضا

شرط ابا القلمس عثمن بن عبید الله بن عمر بن الخطاب را و بر دیوان عطا عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن
المسور را و محمد بن عبد العزیز نبشت که همیشه ظن ما بتو آن بود که نصرت ما کنی و مدد کار ما باشی اکنون
می باید که آن ظن بتحقیق بیوندد و او گفت درین کار مردانه باشید و عذری گفت و بجانب مکه رفت
و از اکابر و اشراف مدینه هیچکس با محمد بن عبد الله تخلف نکردند مگر ضحاک بن عثمان بن عبد الله بن خالد
و عبد الله بن منذر بن مغیرة بن عبد الله بن خالد و ابو سلمه بن عبد الله بن عبید الله بن عمرو بن حبیب بن ثابت [بن]
عبد الله و عامه اهل مدینه از مالک بن انس استفتا کردند در خروج با محمد بن عبد الله و گفتند که در گردن ما بیعت
منصور ابو جعفر هست مالک گفت شما با منصور باکراه بیعت کردید و بر مکره یمین نیست پس عامه مدینه بیکبار
رغبت نمودند ببیعت محمد بن عبد الله و مالک بن انس در خانه محمد بن عبد الله را الازم گرفت و محمد پیش اسمعیل [بن]
عبد الله بن جعفر بن ابی طالب فرستاد و او شیخی معمر شده بود و او را ببیعت خود خواند و او در جواب گفت ای
برادر زاده من و الله که تو از کشتگانی با تو چون بیعت کنم و بدین سخن بعضی از محمد بن عبد الله مرتدع گشتند
و بنو معویة بن عبد الله بن جعفر بعد از آنکه عبد الله بن معویه در هراة کشته شد چنانچه ذکر آن گذشته
است ایشان بمدینه آمده بودند ایشان پیش محمد بن عبد الله رفتند و از خواص او شدند و مردی بود
از قبیله اوس از عامر بن لوی نام حسین بن صخر چون خروج کرد او در ساعت از مدینه بیرون آمد و به نه
روز پیش منصور رسید و شب بود که رسید و بر درگاه منصور فریاد کرد تا از حال او آگاه شدند ربیع که حاجب
منصور بود برسید که حاجت تو چیست گفت امیر المومنین را میخواهم که ببینم گفت امیر المومنین در خوابست گفت چاره نیست
از آنکه او را اخبار کنی ربیع در وقت خبر او بگفت و منصور او را طلب داشت در آمد و گفت محمد بن عبد الله در مدینه
خروج کرد گفت اگر خلاف گویی ترا بکشم گفت راست میگویم برسید که با او که موافقت نموده وجوه اهل مدینه
را نام برد گفت تو او را دیدی معاینه گفت بلی دیدم که بر منبر رسول صلی الله علیه و سلم رفت و مردم را خطبه
کرد منصور بفرمود تا آن شخص را در خانه باز داشتند روز دیگر علی الصباح رسول سعید بن دینار که غلام عیسی [موسی]
بود و در مدینه وکیل اموال او بود رسید و خبر محمد بن عبد الله برسانید و بعد از آن خبر متواتر شد و اوسی را
بیرون کرد و نه هزار درم فرمود بهر روزی که در آن راه رفته بود هزار درم و منصور دایم بسخن محمد بن عبد الله

مشغول بود حارثی منجم گفت یا امیر المومنین تو هیچ اندیشه از وی در خاطر میاور که اگر او تمام ملک زمین بگرفته است نود روز زیادت نخواهد بود منصور عم خود عبد الله بن علی فرستاد و او محبوس بود که این مرد خروج کرده است اگر در دفع او تدبیری میدانی اشارت فرمای و رای و تدبیر عبد الله بن علی را مجموع بنی عباس معتقد بودند عبد الله جواب گفت که محبوس الرای باشد منصور باز فرستاد که حالا وقت اخراج تو نیست و بتر از ایشان و اهل و بیت ایشان بهترم و بر تو و اهل و بیت تو مشفق تر عبد الله گفت صلاح آنست که حالا کوچ کرده بکوفه روی که اهل کوفه مجموع شیعه آن اهل و بیت اند و از انصار و اتباع ایشانند و ایشان یعنی اهل کوفه هر یک را بامری مشغول کردانی که با یکدیگر نتوانند نشست و هر کس که از طرفی بدانجا آید از انجا خواهد که چیزی بیرون برد بگیری و کردن بزنی و بمسلم بن قتیبه نویس تا بزودی متوجه شود با لشکرها و مسلم بن قتیبه در ری بود و با اهل شام نویس تا لشکر بیرون کنند و هر کس را بنام می شناسی تعیین کن که با چند کس بولایت برسند و اموال از لشکریان دریغ مدار و منصور بعمارت بغداد مشغول بود آن ادر نیمه بگذاشت و با لشکرها متوجه کوفه شد و بعضی از اصحاب منصور گفتند لشکری باهواز فرست که راه خراسانست تا آن ناحیه در بند منصور گفت محمد بن عبد الله در مدینه خروج کرده است گفتند بلی اما اهواز سر راهی است که از اطراف انجا با روند و خبرها برند و منصور جمعی را باهواز فرستاد که هیچ آینده و رونده را بی حکم و نشان نگذارند که از انجا بگذرد روند بعد از ان منصور بمحمد نبشت که بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ الایتین ولك عَهْدُ اللهِ وميثاقه وذمة رسوله صلوات الله عليه ان اومنك وجميع ولدك واخوتك واهل بيتك من اتبعكم على دمائكم واموالكم واسوغك ما اصبت من دم او مال واعطيك الف درهم وما سالت من الحوائج وانزلكم من البلاد حيث شئت واطلق من في حبسي من اهل بيتك وان اومن كل من جاءك وبايعك او دخل في شئ من امرك ثم لا اتبع احدا منهم بشئ كان منه ابدا فان اردت ان تتوثق لنفسك فوجه الي من اردت باخذ الامان مني والعهد والميثاق وما تتوثق به والسلم چون این مکتوب منصور بمحمد عبد الله رسید در جواب او نبشت که طسم تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ نَتْلُو عَلَيْكَ مِنْ نَبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ الى قوله يَحْذَرُونَ وانا اعرض عليك من الامان مثل ما

عرضت

عرضت علي فانما الحق حقنا وانما ادعيتم هذا الامر لنا وخرجتم له بشيعتنا وحظيتم بفضلنا فان آبانا عليا كان الوصي وكان الامام فكيف ورثتم ولايته وولده احياء ثم قد علمت انه لم يطلب الامر احد مثل نسبنا وشرفنا وخالنا وشرف آبائنا لسنا من ابناء اللعناء ولا الطرداء ولا الطلقاء وليس يمت احد من بني هاشم بمثل الذي نمت به من القرابة والسابقة والفضل وانا بنو ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت عمرو في الجاهلية وبنو بنته فاطمة في الاسلام دونكم ان الله اختارنا واختار لنا وولدنا من النبيين محمد صلى الله عليه وسلم افضلهم ومن السلف اولهم اسلاما علي ومن الازواج افضلهم خديجة الطاهرة واول من صلى القبلة ومن البنات خيرهن فاطمة سيدة نساء العالمين الجنة ومن المولودين في الاسلام حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وان هاشما ولد عليا مرتين وان عبد المطلب ولد حسنا مرتين وان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدني مرتين من قبل حسن وحسين واني اوسط بني هاشم نسبا واخرجهم ابا لم يعرق في العجم ولا امهات الاولاد فما زال يختار لي الاباء والامهات في الجاهلية والاسلام حتى اختارني في النار فانا ارفع الناس درجة في الجنة واهونهم عذابا في النار فلك الله علي ان دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اومنك على نفسك ومالك على كل امر احدثته الا حدا من حدود الله او حقا لمسلم او معاهد فقد علمت ما يلزمني من ذلك وانا اولى بالامر واوفى بالعهد لانك اعطيتني من الامان ما اعطيته رجالا قبلي فاي الامانات تعطيني امان ابن هبيرة ام امان عمك عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم چون این کتاب با بوجعفر منصور رسید ابو ایوب موریانی که وزیر منصور بود گفت یا امیر المومنین رخصت فرمای تا من جواب بنجراو لایق بود بنویسم منصور گفت جواب این مکتوب از تو مناسب نیست او مرا سرزنش بحسب کرده و مفاخرت بنسب بگذار تا من جواب او از همان نوع بگویم بعد از ان منصور این رساله در جواب محمد بن عبد الله بن عمار نبشت بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد بلغني كلامك وقرات كتابك فاذا جل فخرك بقرابة النساء ليضل به الجفاة والغوغاء ولم يجعل الله النساء كالعمومة والاباء ولا كالعصبة والاولياء الا ان الله جعل العم ابا وبدا به في كتابه على الوالدة الدنيا ولو كان اختيار الله لهن على قدر قرابتهن كانت امنة اقربهن رحما واعظمهن حقا واول من يدخل الجنة غدا ولكن اختيار الله لخلقه على علمه فيما مضى فيهم واصطفائه لهم واما ما ذكرت في فاطمة ام ابي طالب

وولادتها فان الله لم يرزق احدا من ولدها الاسلام لا بنتا ولا ابا ولو ان رجلا رزق الاسلام بالقرابة رزقه
عند الله اولاهم بكل خير في الدنيا والآخرة ولكن الامر لله يختار لدينه من يشاء قال الله تعالى انك لا تهدي
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين ولقد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وله عمومة
اربعة فانزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين فانذرهم ودعاهم فاجاب اثنان احدهما ابي وابى اثنان
احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما منه ولم يجعل بينه وبينهما الا ولا ذمة ولا ميراثا وزعمت انك ابن اخف
النار عذابا وابن خير الاشرار وليس في الكفر بالله صغير ولا في عذاب الله خفيف ولا يسير وليس في الشر خيار
ولا ينبغي لمؤمن يؤمن بالله ان يفخر بالنار وسترد فتعلم وسيعلم الذين ظلموا الاية واما امر حسن وان عبد
المطلب الامره وزعمت انك وسط بني هاشم نسبا واصرحهم اما وابا وانه لم يلدك العجم ولم يعرق فيك
امهات الاولاد فقد رايتك فخرت على بني هاشم طرا فانظر ويحك اين انت من الله غدا فانك قد تعديت
طورك وفخرت على من هو خير منك نفسا وابا واولا واخرا ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما خيار بني ابيك خاصة واهل الفضل منهم الا بنو امهات الاولاد ولم يولد فيكم بعد وفات رسول الله
صلى الله عليه وسلم افضل من علي بن الحسين وهو لام ولد ولهو خير من جدك حسن بن حسن وما كان فيكم
بعده مثل محمد بن علي وجدته ام ولد ولهو خير من ابيك ولا مثل ابنه جعفر وجدته ام ولد ولهو خير منك
واما قولك انكم بنو رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله تعالى يقول في كتابه ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكنكم بنو ابنته وانها لقرابة قريبة ولكن لا تحوز الميراث ولا ترث الولاية ولا تجوز لها
الامامة فكيف تورث بها ولقد طلبها ابوك بكل وجه فاخرج فاطمة رضي الله عنها نهارا ومرضها سرا
ودفنها ليلا فابى الناس الا الشيخين ولقد جاءت السنة التي لا اختلاف فيها بين المسلمين ان الجد ابا الام
والخال والخالة لا يورثون واما ما فخرت به من علي وسابقته فقد حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم الوفاة
فامر غيره بالصلاة ثم اخذ الناس رجلا بعد رجل فلم ياخذوه وكان في الستة فتركوه كلهم دفعا له عنها
ولم يروا له حقا فيها واما عبد الرحمن فقدم عليه عثمان وقتل عثمان وهو له متهم وقاتله طلحة والزبير وابى سعد
فاغلقوا بابه دونه ثم بايع معوية بعده ثم طلبها بكل وجه وقاتل عليها وتفرق عنه اصحابه وشك فيه شيعته قبل

الحكومة

الحكومة ثم حكم حكمين رضي بهما واعطاهما عهد الله وميثاقه فاجتمعا على خلعه ثم كان حسن فباعها من
معوية بخرق ودراهم ولحق بالحجاز واسلم شيعته بيد معوية ودفع الامر الى غير اهله واخذ مالا من غير ولائه
ولا حله فان كان لكم فيها شي فقد بعتموه واخذتم ثمنه ثم خرج عمك حسين على ابن مرجانة فكان الناس معه
عليه حتى قتلوه واتوا براسه اليه ثم خرجتم على بني امية فقتلوكم وصلبوكم على جذوع النخل واحرقوكم بالنيران
ونفوكم من البلدان حتى قتل يحيى بن زيد بخراسان وقتلوا رجالكم واسروا الصبية والنساء وحملوهم بلا وطاء في
المحامل كالسبي المجلوب الى الشام حتى خرجنا عليهم فطلبنا بثاركم وادركنا بدمائكم واورثناكم ارضهم وديارهم
وسنينا سلفكم وفضلكم فاتخذت ذلك علينا حجة وظننت انا انما ذكرنا اباك وفضلناه للتقدمة منا له على حمزة و
العباس وجعفر وليس ذلك كما ظننت ولكن خرج هولاء من الدنيا سالمين متسلما منهم مجتمعا عليهم بالفضل
وابتلي ابوك بالقتال والحرب وكانت بنو امية تلعنه كما تلعن الكفرة بالصلاة المكتوبة فاحتججنا وذكرناهم
فضله وعنفناهم وظلمناهم بما نالوا منه ولقد علمت ان مكرمتنا في الجاهلية سقاية الحاج الاعظم وولاية زمزم
فصارت للعباس من بين اخوته فنازعنا فيها ابوك فقضى لنا عليه عمر فلم نزل نليها في الجاهلية والاسلام
ولقد قحط اهل المدينة فلم يتوسل الى ربه ولم يتقرب اليه الا بابينا حتى نعشهم الله وسقاهم الغيث وابوك
حاضر لم يتوسل به ولقد علمت انه لم يبق احد من بني عبد المطلب بعد النبي صلى الله عليه وسلم غيره فكانت وراثته
من عمومته ثم طلب هذا الامر غير واحد من بني هاشم فلم ينله الا ولده فالسقاية سقايته وميراث النبي له والخلافة في ولده
فلم يبق شرف ولا فضل في جاهلية ولا اسلام في دنيا ولا اخرة الا والعباس وارثه ومورثه واما ما ذكرت
من بدر فان الاسلام جاء والعباس يمون ابا طالب وعياله وينفق عليهم للازمة التي اصابته ولولا ان العباس
اخرج الى بدر كارها لمات طالب وعقيل جوعا وللحسا جفان عتبة وشيبة ولكنه كان من المطعمين فاذهب عنكم
العار والسبة وكفاكم النفقة والمؤنة ثم فدى عقيلا يوم بدر فكيف تفخر علينا وقد علناكم في الكفر وفديناكم وحزنا
عليكم مكارم الاباء وورثناه دونكم خاتم الانبياء وطلبنا بثاركم فادركنا منه ما عجزتم عنه ولم تدركوا لانفسكم
والسلام عليكم ورحمة الله ومحمد بن عبد الله در مدينه اساس حكومتي نهاده بود ومحمد حسن برادر معاويه بن عبد الله بن جعفر ابي
طالب را بر مكه امير ساخت وقاسم بن اسحق را بر يمن وموسى بن عبد الله را بر شام ومحمد حسن وقاسم هر دو با سم بمكه رفتند

لشکر عبد الله که عامل منصور بود در مکه پیش ایشان باز آمد بموضع نطن اخراج آن لشکر را منهزم کردانیدند

و محمد بن حسن بمکه در آمد اما هنوز اندک مقامی کرده بود که مکتوب محمد بن عبد الله بدو رسید که با هر لشکری

که با اوست متوجه مدینه شود که عیسی بن موسی لشکر بمدینه آورده بود بحرب محمد بن عبد الله و محمد

و قاسم عازم مدینه شدند چون بموضع سوجی قدید رسیدند خبر کشته شدن محمد شنیدند اصحاب

ایشان متفرق شدند و محمد بن حسن از انجا پیش ابرهیم بن عبد الله رفت ببصره و پیش ابرهیم بود تا آن

زمان که ابرهیم کشته شد و قسم در مدینه مختفی شد تا وقتی که دختر عبد الله بن محمد بن علی بن عبد الله بن جعفر

که خاتون عیسی بود از برای او امان حاصل کرد و اما موسی بن عبد الله را که محمد بن عبد الله بشام فرستاده بود با رام

مولی محمد بن خالد قسری با او بود در راه از و برگشت و پیش منصور رفت برساله از مولای خود محمد

قسری و موسی چون بشام رسیدند لشکری خاصه بداشت که تمامت شام را ضبط کنند و بر مردم شام

اعتماد نداشت متوهم بود مکتوبی بمحمد بن عبد الله نبشت و در آنجا ذکر کرده که بر نفس خود می ترسم بعد از ان

از شام بمدینه باز گشت و گویند ببصره پیش ابرهیم رفت

منصور برادر زادهٔ خود عیسی بن موسی بن محمد بن عبد الله بن عباس را طلب فرمود و گفت ترا می باید رفت بمدینه

بجنگ محمد بن عبد الله عیسی گفت با عمان خود مشاورت کن گفت بیت ابن هرمه بشنید

اذا ما اتی شیا مضی کالذی ابی وَاِنْ قَالَ اِنِّي فَاعِلٌ فَهُوَ فَاعِلُ و در هر قضیه ترا می باید رفت با هر او لشکری مستعد

نامزد کرد که همراه عیسی باشند و گویند منصور بعد از انکه عیسی را فرستاده بود گفت باکی نیست هر کدام کشته شوند و

مرادش آن بود که میخواست پسر خود مهدی را ولی عهد سازد و سفاح عهد نامه بنام عیسی کرده بود بعد از منصور

و عیسی خود را خلع میکرد و منصور این سخن بدان سبب گفت و منصور محمد ابی العباس السفاح را و کثیر بن حصین

العبدی و ابن قحطبه و هزار مرد که از مردان لشکر بودند با عیسی روانه ساخت و با عیسی گفت که بر ایشان

عالب شوی و پیش تو آیند هیچ یک را مکشی و اگر پیش تو نیایند و در جنگ شوند تو معذور باشی که اگر بر ایشان

عالب شوی و پیش تو آیند هیچ یک را مکشی و اگر پیش تو نیایند و در جنگ کشته شوند تو معذور باشی

و هر کس که از آل ابی طالب که پیش تو آیند اسامی ایشان بمن نویس و اموال ایشان تصرف کن اما قصد

جانشان مکن گویند بعد از انکه عیسی مدینه بگرفت اموال جعفر بن محمد الصادق تصرف نمود و چون

منصور بمدینه آمد جعفر با وی قصهٔ آن اموال باز گفت و منصور در جواب جعفر گفت که آن اموال

مهدی شما قبض کرده یعنی محمد بن عبد الله فی الجمله چون عیسی نهمد رسید مکتوبی بمدینه فرستاد و با کا

مدینه را در امان مکتوب ذکر کرد مثل عبد العزیز بن مطلب مخزومی و عبد الله بن محمد بن صفوان جمحی و مکتوبی

علی حده بعبد الله بن محمد بن عمر بن علی بن ابی طالب و ایشان را گفت صلاح ما و شما آنست که از مدینه بیرون

آیید با هر که متابع شماست عبد الله بن محمد بن عمر بیرون آمد و با او عمر بن محمد عمر و ابو عقیل محمد بن عبد الله بن

محمد بن عقیل پیش عیسی آمدند و چون محمد بن عبد الله معلوم کرد که عیسی نزدیک مدینه رسید با اصحاب

خود مشاورت کرد در بیرون رفتن از مدینه یا مقام کردن بعضی گفتند بیرون می باید رفت و بعضی گفتند

مدینه رسول است صلی الله علیه و سلم هم اینجا می باید بود آخر الامر بر بودن یکجهت شد و فرمود تا خندقی که

رسول صلی الله علیه و سلم در گرد مدینه کنده بود آنرا باز تجدید مغاک کردند و محمد بن عبد الله بخود

بخندق در آمد میکند و میگفت رسول علیه السلام بخود درین خندق کار کرد من نیز اقتدا بدو میکنم

چون عیسی با عوض فرود آمد محمد مردم مدینه را جمع کرد و از ایشان عهد و میثاق طلب میداشت و اسامی

ایشان می نبشت و مردم اکثر برو از نفاق میکردند و پیش او حاضر نمی شدند خطبه کرد و گفت دشمن

خدای تعالی و دشمن شما با عوض فرود آمد و سزاوارتر بدین امر و جنگ این قوم فرزندان مهاجر و

انصار اند و من شما را بدین حرب دلالت میکنم و با شما عهد و میثاق میکنم اگر چند دشمنان بعدد

زیادت باشد فتح و نصرت از پیش خدای عز و جل است بعد از ان گفت هر کس از شما که میخواهد حرب کند

بیاید و با ما بایستد و اگر این حرب نمی خواهد برود بسیاری برفتند و گفتند ما دست از زن

و فرزند خود میگیریم و بکوه میرویم تا شما کار حرب آخر کنند ما باز آییم و با محمد اندک قومی ماندند محمد

محمد بن عبد الله قلمس را بفرستاد که ایشان را باز گرداند نتوانست و عیسی با پانصد سوار بسلع آمد

ازهر فرستاد که شش میل است ازانجا بمدینه بر راه مکه که وهم آن میکرد که محمد بکریزد و بمکه رود بعد ازان

عیسی پیش محمد بن عبد الله فرستاد که منصور ترا واهل وبیت ترا ایمن کردانیده است و محمد جواب داد

که تو قرابة رسول می شوی و من ترا بکتاب خدای و سنة رسول او صلی الله علیه وسلم می خوانم و بطاعت

او و از عذاب سخت می نمایم و من بدین امر احق از شما اکر درین صورت جنک کنی و کشته شوی نیز کشته

باشی و اکر ما کشته شویم کناه تو بزرك باشد چون این پیغام بعیسی رسید کفت میان ما و این مرد جز

محاربه هیچ چاره نخواهد بود و عیسی روز شنبه دوازدهم رمضان بجرف فرود آمد و یکشنبه آنجا مقام کرد

و دوشنبه ببلندی بر آمد و نظر بر مدینه انداخت و فرمود تا منادی کردند که ای اهل مدینه خدای تعالی

خون شما حرام کرده است و شما همه از ما در امانید هر کس بزیر علم ما آمد او ایمن است و هر کس بخانه خود

در رود و بدین حرب حاضر نیاید ایمن است و هر که بناه بمسجد برد ایمن است و هر که سلاح بنهد او همچنین

ایمن است و هر که از مدینه بیرون رود ایمن است شما ما را بدین قوم که با ما نزاع می کنند بکذارید اصحاب محمد ازان منادی

کرانرا دشنام دادند و آل عباس را و آن روز عیسی باز کشت بلشکرکاه خود و روز دیکر تمامت لشکر را باطراف

مدینه متفرق کردانید و محاصره کردند مدینه را بغیر از جانب مسجد ابی الجراح که آن ناحیت خالی کذاشت

که اکر کسی منهزم شود ازان طرف بیرون تواند رفت و محمد بن عبد الله با اصحاب خود بیرون آمد و علم او

با عثمان بن محمد بن خالد بن الزبیر بود و شعار ایشان این بود که احد احد و ابو القلمس از اصحاب محمد مردی

مبارز بود و از اصحاب عیسی اخو اسد بیش او بیرون رفتند و ساعتی طویل جنک کردند و ابو القلمس اخو

اسد را بقتل آورد و دیکری بیرون آمد او را نیز بکشت و دران روز محمد بن عبد الله جنکهای سخت کرد چنانچه

کویند هفتاد کس را بدست خود بکشت و عیسی حمید بن قحطبه را در برابر او فرستاد با صد پیاده و حمید بن

قحطبه بخندق در آمد و مردم ایشانرا از خندق بیرون کرد و بدین طرف خندق با ایشان حرب کرد و از

بامداد تا قریب عصر این جنک برداشت و عیسی اصحاب خود را فرمود تا آنجا که خندق را از پیشان باز ستانده

بودند بالاتها شتران و خاک و خاشاک و غیره پر کردند چنانکه راه شد و مردم عیسی از خندق بکذشتند و

محمد بن عبد الله بعد از ظهر برفت و غسل کرد و بحنط بجای آورد و باز بمعرکه آمد و بسیاری از اصحاب او با او

تخلف نمودند

تخلف نمودند چنانچه این کرت که بمعرکه آمد با او سیصد مرد زیاده نبودند و عیسی بن حصیر با او میکفت صلاح

آنست که مدینه را بکذاری و بجانب بصره که ابرهیم آنجا بود روی و محمد آن تدبیر او نشنید و فرستاد

تا ریاح بن عثمان و برادرش عباس بن عثمان که در بند بودند بکشتند و ابن مسلم بن عقبة المری را نیز بکشت

و فرستاد که محمد بن قسری را نیز که محبوس بود بکشتند و او در مجلس خود بر بست و بر وی در بستند تا او را

بکشتند و حمید بن قحطبه و محمد بن عبد الله در برابر دیکر حرب کردند و از طرفین شمشیرهای ایشان بشکست و

جنک ایشان سخت شد و محمد دو سه کرت اصحاب عیسی را منهزم کردانید تا جمعی از اصحاب عیسی کمینی ساخته

از پس محمد بن عبد الله با حمید بن قحطبه میکفت که ابرز الی فانا محمد بن عبد الله حمید کفت قد عرفتك وانت

الشریف بن الشریف الکریم بن الکریم لا والله پیش تو بیرون نمی آیم حالا این جماعت که پیش منند ایشانرا

دفع کنم بعد ازان بیش تو آیم و ابن حصیر در مقابل حمید بود او را با مان دعوت میکرد و ابن حصیر کوش بدان

نکرد و همچنان جنک میکرد و اصحاب عیسی یك ضربی بروی زد که ناکار شد و باز کشت و دیکر باره زخم خود را بسته

پیش رفت و جنک میکرد تا کشته شد و چون او کشته شد محمد بن عبد الله بیامد و بر سر جثه او جنک میکرد

تا شخصی تیغی بر بن کوش او زد و او بیفتاد خواست که برخیزد ابن قحطبه نیزه بر سینه او زد فرود و سرش

جدا کرد و پیش عیسی برد و چنان برخون شده بود که سرها نمی شناختند و عیسی سر محمد را پیش منصور فرستاد

بدست محمد بن ابی الکرام بن عبد الله بن علی عبد الله بن جعفر بن ابی طالب و بشاره فتح قاسم بن حسن بن زید بن

حسن بن علی بن ابی طالب را و بر وی بنی شجاع بدست قاسم فرستاد و قاسم فرمود تا سر محمد عبد الله و آن سرهای

دیکر کرد کوفه بر آوردند و بعد ازان باطراف ممالك روان کرد و این قتل محمد بن عبد الله و اصحاب او در روز

دوشنبه بود بعد از عصر چهاردهم رمضان سنه خمس واربعون ومایه بعد از کشتن محمد بن عبد الله عیسی فرمود

تا علمها او را در مدینه برپای کردند و منادی فرمود که هر کس بزیر علم حاضر شود در امان است و مخصوصات

محمد بن عبد الله را بکرفت و دارها نصب کرد از ثنیة الوداع تا بسرای عمر بن عبد العزیز و صف ایشانرا بران

دارها بیاویخت و کشتکان ایشانرا در میان معارك افکنده بکذاشت و نکذاشت که تجهیز و تکفین ایشان

کنند بعد ازان که مبین شدند و خلق ازان در زحمت بودند کفت ایشانرا بکورستان جهودان اندازند

ومنصور منع کرد که کسی از راه دریا غله بمدینه برد و در زمان هرکس غله از راه دریا غله بمدینه برد
چون مهدی بخلافت بنشست او رخصت داد که از هرجا که خواهند غله بدانجا برند واز مشاهیر کسانی که با محمد بن
عبدالله اتفاق نموده بودند از بنی هاشم برادرش موسی بن عبدالله وحسین وعلی پسران زید بن علی بن الحسین بن
علی بن ابی طالب وچون بمنصور رسید که این دو پسر زید بن علی اعانت محمد میکنند گفت از ایشان عجب است که بر من
بیرون آیند که ما قاتل پدر ایشانرا بکشتیم چنانکه کشته بودند وبر او بیختیم چنانکه ایشان بر آویخته بودند
وبسوختیم چنانکه ایشان سوخته بودند ویکی دیگر حمزة بن عبدالله بن محمد بن علی بن الحسین بود وعلی وزید
پسران حسن بن زید بن حسن بن علی بن ابی طالب وپدر ایشان در ایام پیش منصور بود وحسن وزید و
صالح برادران عبدالله بن معویه که قبر او در مشرق هراة است وقاسم بن اسحق بن عبدالله بن جعفر بن ابی طالب
وغیر از بنی هاشم محمد بن عبدالله بن عمرو بن سعید بن العاص ومحمد بن عجلان وعبدالله بن عمر بن حفص بن عاصم و محمد بن
عبدالعزیز بن عبیدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب او را گرفته پیش منصور آوردند بگذاشت وابرهیم بن جعفر
مصعب بن الزبیر وهشام بن عمارة بن ولید وغیرهم ودر صفات محمد بن عبدالله آورده اند که او اسمر بود شدید
السمرة ومنصور او را محمم می خواند فربه بود وشجاع بود و گویند بغایة شبیه بود بحمزة بن عبدالمطلب در حرب
نمان بسیار گزاردی واکثر ایام روزه داشتی وبقوة بود گویند روزی خطبه میگفت پاره بلغم در گلوش
آمد تنحنح کرد نرفت باز در گلوش آمد هم تنحنح کرد نرفت باز در گلوش آمد تنحنح کرد بر آمد موضعی ندید که
آنجا آب دهان بیندازد عمامه بینداخت بر سقف مسجد خورد وبر آنجا چسبید واو را لقب مهدی والنفس الزکیه
میخواندند وچون او کشته شد عیسی بن موسی چهار روز دیگر بمدینه مقام کرد ودر نوزدهم رمضان متوجه مکه
شد ودر مدینه کثیر بن حصین را قایم مقام خود بگذاشت وکثیر یکماه در مدینه بود که منصور عبدالله بن ربیع الحارثی را امارت مدینه داد

ودرین سال سودان در مدینه فتنه انگیختند وعبدالله بن ربیع از ایشان بگریخت وسببش آن بود که چون
عبدالله بن ربیع را منصور بحکومت مدینه فرستاد عبدالله در بیست وپنجم شوال سال مذکور بمدینه رسید

وجمعی

وجمعی لشکریان که با او بودند بر مردم زیادتی میکردند وعبدالله بدان التفات نمی کرد تا روزی از بازار کالای
حقیری خریده بودند وبها تمام بداده میان ایشان نزاع رسید پیش عبدالله رفتند بازرگانان دشنام
داد ولشکریان از آن دلیرتر شدند در روز جمعه یکی از لشکریان از قصابی گوشت خرید وبها نمی داد و قصاب
از آن بها می طلبید لشکری شمشیر برکشید وحمله قصاب کرد قصاب نیز ساطوری برداشت وبزد بر لشکری
وقصابان بپشتی قصاب جمع شدند وبعضی حدادان بپشتی لشکری وغوغایی برخاست ودر مدینه حبشیان
بسیار بودند وایشان هر جمعه اجتماعی داشتند چنانچه رسم غلامان باشد سودان جمع شدند وبپشتی
قصابان با لشکری جنگ کردند وبوقی داشتند که هر وقت بزدندی از اعالی واسافل مدینه سودان
جمع شدندی بوق بزدند وسودان غلبه تمام جمع شدند وآن روز تا بشب جنگ کردند وچند
کس را بکشتند بچوب دستی وروسای سودان سه تن بودند یکی وثیق ودیگری یعقل ودیگری رمقه روز
دیگر علی الصباح قصد سرای عبدالله ربیع کردند واو بگریخت وببطن نخل رفت که از آنجا بمدینه دو منزل بود
وآنجا فرود آمد ودر مدینه انبار طعام بود از آن دیوان که زیت وخرما وغله در آنجا جمع کرده بودند
سودان در انبار بگشادند وخرواری غله بدو درم وراویه روغن زیت بچهار درم می فروختند واکثر
طعامها که در انبار بود تلف کردند وابوبکر بن ابی سبره در حبس بود که او را با محمد بن عبدالله گرفته بودند
وبزندان کرده با قید از زندان بیرون آمد وبمسجد رفت واز آنجا بپیش محمد بن عبدالعزیز ومحمد بن عمر فرستاد
واکابر را طلب کرد وبگفت که این فتنه چنین دست داد وحاکم مدینه برفت وطعامهای منصور غارت بردند
بزرگان مدینه شما سد تدارک این فتنه بکنید والا منصور این شهر را بچنین بخواهد گذاشت وبسبب
گناه بندگان حبشی احرار واشراف مدینه ومعاونت شوند وسودان همچنان بغلبه بر سر بازارها بودند
پیش ایشان فرستادند وایشانرا از آن منع کرد سودان گفتند ما از جهة حمیت چنین کردیم وتعدی که بر قصابان
میکردند بگذاشتیم ایشانرا تسکینی دادند وکس پیش عبدالله ربیع فرستاد وعبدالله بمدینه باز آمد و
کلانتران سودان وثیق ویعقل را دست ببرید و [illegible] کرد ودو سه زنکی دیگر را بکشت وآن فتنه فرو نشست

و درین سال صد و چهل و پنج المنصور بالله بناء شهر بغداد و سبب آن بود که عباس سفاح مدینه هاشمیه
ساخته بود بنواحی کوفه و تختگاه عباسیان در ابتدا آن بود چون راوندیه خروج کردند دران موضع
منصور ازان متوهم شد و بعد ازان سکونت دران موضع مکروه میداشت و او هرگز بر نفس خود ایمن
نبود از مردم کوفه بجهة تشنیع ایشان پس خواست که موضعی اختیار کند و آنجا شهری سازد بر کنار دجله
از موصل که اعلاست تا حرحرایا که اسفلاست کسان فرستاد و اکثری بخود احتیاط نمود که کدام موضع قابلیت
عمارت زیادت دارد بعد از تفحص و تفتیش نمودند که بر کنار دجله دو موضعیست که ممر بران بحریست کشتیها
بزرگ از هند و چین تا بدانجا میتوانند آمد و از ارمنیه و آذربایجان و دیار بکر و جزیره محل ممر کاروانهاست
و محل مزارع و بساتین و نخلستان و ارتفاعات سوی وضع گرمسیر و سردسیر در همه روی زمین هیچ موضعی
چون مابین دجله و فرات نباشد بتخصیص موضع بغداد که واسطه است میان بصره و کوفه و واسط و موصل
و سواد عراق همه برابر است و هم بحر محل که مناسب تختگاه پادشاهان بزرگ بود و تحمل لشکرهای بسیار آرد درین
موضع است منصور را بغایت خوش آمد و دران روز کار منجمی ماهر بود نوبخت نام منصور او را فرمود تا از
برای بنا نهادن اختیاری کند و از علی بن یقطین نقل کنند که او گفت که من دران ایام در لشکر امیرالمومنین
منصور بودم و منصور دران موضع که بناء شهر خواهست نهاد چند کرت ازین طرف بدان طرف راند
و دران نزدیک دیر راهبی بود من بنزدیک این راهب رسیدم راهب پرسید که این امیر را چه حالتست
که این موضع را چنین احتیاط میکند گفتم میخواهد که درین موضع شهری بنیاد نهد راهب پرسید که نام
او چیست گفتم عبدالله گفت لقب گفتم المنصور بالله گفت کنیت گفتم ابوجعفر گفت این موضع او نمی تواند ساخت
گفتم چرا گفت در کتابی قدیمی یافته ام که این موضع شهری بزرگ شود اما بانی او را مقلاص نام بود بعد ازانکه
پیش منصور رسیدم ذکر راهب و سخن او تقریر کردم چون منصور این حکایت بشنید بیش از حد مستبشر
شد و فرود آمد و خدای را عز و جل سجده کرد و بطلب مهندسان و بنایان فرستاد و جد او در ساختن
این شهر زیادت شد راوی نقل میکند که یا امیرالمومنین عرضه داشتم که مگر مبالغه امیرالمومنین بسبب معانده
این راهب و تکذیب او ست فرمود که لا والله و لکن مرا در طفولیت دایه بود و او مرا بدین اسم میخواند ه

کان

و کان من آنست که غیر از من هیچکس را برین امر اطلاعی نیست و صورت این حال چنان بود که در زمان
بنوامیه احوال ما معلوم داری روزی جمعی از صبیان و اطفال که اقران من بودند هر یک طعامی آوردند
و نوبت بمن رسید هیچ نداشتم پاره ریسمان که دایه رشته بود برداشتم و بفروختم و از بهای آن ما یحتاج خریدم
و دایه را گفتم تا از بهر ایشان طعامی بساخت دایه پرسید که وجه این از کجا آوردی گفتم از یکی قرض کردم
چون دایه از طعام ساختن فارغ شد سر ریسمان جست درنیافت گفت این برده است من صورت
حال را براستی تقریر کردم و دران ایام شخصی بود بدزدی مشهور او را مقلاص نام دایه مرا پیش پدر و اعمام
بدین نام خواند و ایشان با من ساعتی مزاح کردند و مرا بدین نام میخواندند و ازان روز باز دیگر این نام از هیچکس
نشنیدم الا این ساعت و آورده اند که نوبخت طالع قوس اختیار کرد باتفاق حجاج بن ارطاة و ابوحنیفه کوفی
و خالد بن برمک و آفتاب بر درجه طالع و از باقی بیوت و نظرات کواکب گفت این طالع دلیلست بر کثرت
عمارت و طول بقا و اجتماع خلایق و سلامت ماندن از اعدا و ادله آن با منصور می نمود و منصور استحسان
میکرد بعد ازان عرضه داشت که یک خاصیت دیگر مانده است منصور پرسید که آن کدام است
گفت آنکه هرگز درین شهر موت خلفا اتفاق نیفتد منصور تبسم نمود و گفت الحمد لله علی ذلک و اتفاقا این
حکم او باز خواند منصور در راه حج وفات یافت و مهدی در ماسبذان و هادی بعیسی آباد و رشید بطوس
و امین را لشکر طاهر در بیتاره گرفتند و در شرقی بغداد بقتل رسانیدند و مامون بطرطوس وفات یافت
و معتصم و واثق و متوکل و منتصر بسامرا و بعد ازان چون خلفا از مدینه منصور نقل کردند و دیگر هیچ
خلیفه دران شهر مقام نساخت و این شهر را منصور بر غربی دجله بنیاد نهاد و در اول فرمود تا خطی بر زمین
کشیدند و بر بالای آن خط خاکستر بریختند بعد ازان درها و رخنها و فاصلها بگذاشتند و بر بالای خاکستر
پنبه دانه بریختند و آتش دران زد تا برافروخت و کیفیت وضع عمارت ازان مفهوم شد و گویند خشت اول
خود برکار نهاده است و چون خشت بدست گرفت بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَالْأَرْضُ لِلّٰهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ وَ
الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ثم قال ابنوا علی برکة الله درین سال سنه خمس و اربعین و مایه بنیاد نهاد بارو پنجاه گز پهنا
و سر دیوار بعد ازانکه تمام شد بیست گز در ابتدا چون بمقدار قامتی برآمد ظهور محمد بن عبدالله بود در مدینه

ترک عمارت کرد و بکوفه رفت و بدفع او مشغول شد و بعد از آن ظهور ابرهیم بن عبد الله بود در بصره
نیم بار عمارت نپرداخت چون قضیه ابرهیم بن عبد الله نیز آخر شد در سنه ست و اربعین بماه صفر
ببغداد آمد و مسجد جامع و قصر خود در میان شهر بساخت و گویند عمارت شهر در شهور سنه تسع
و اربعین مایه تمام شد و گویند هژده هزار هزار دینار از خزانه صرف عمارت شده بود که یکهزار و هشتصد
تومان باشد با وجود که استاد بنا را هر روز یک قراطه نقره برده است که عشر یکدرم باشد و مزدوری
را دو حبه که نصف قراطی باشد تقریبا اما رخص بنائی بود که بدین مقدار وجه معاش از مردم میگذشت
و آورده اند که بر بالای ایوانی عالی قبهٔ سبزی ساخته بوده است ارتفاع آن هشتاد گز و بر سر قبه بمثال سواری
که نیزه بر دست داشته باشد و گویند این طلسمی بود که این سوار مستقبل جهتی شدی و نیزه بر آن جهت راست
کردی معلوم شدی که از آن طرف جمعی خوارج ظاهر شده اند و بعد از سهل وقتی از آن طرف خبر رسیدی
که فلان قوم مخالفت نموده اند وَالعُهدَةُ عَلَی الرَّاوِی و بنیاد مدینه را منصور مدور نهاده است و
قصر خویش در میانه ساخته و مسجد جامع متصل قصر ساخته و طرح مسجد جامع حجاج بن ارطاه کشیده است
و بنیادش بقبلهٔ راست نهاده است چنانک مصلی را منحرف می باید شد بسوی دروازه اجره تا مواجه کعبه
باشد و همانا بدان سبب افتاده است که در متابعت شرع عرب تابع قصر بوده است و قصر را بیشتر بنیاد نهاده
اند و خشتی که از برای عمارت بغداد پخته اند یک گز در یک گز بوده است بوزن هر یک رطل صد و شانزده
رطل و منصور را ابتدای عمارت قصد آن کرد که ایوان کسری در مداین است باز کند و خشت آن بعمارت
بغداد خرج کند درین باب با خالد برمکی مشورت کرد خالد گفت این نشانه است از ملوک عجم و لازان دلیل
بر قوت دین محمدی می توان گرفت که آن کسانی که بدین نوع عمارات می ساخته اند همه مقهور و محکوم شرع محمدی
شدند و دیگر آنکه امیر المومنین رضی الله عنه دران موضع نماز گزارده است منصور گفت تو تعصب عجم علم
و مجوس میکنی نمی خواهی که عمارت ایشان خراب شود بعد از آن فرمود که آنرا خراب کنید چون بسی آن مشغول
شدند اجره عمله که باز میکردند و کرایه کشتی که نقل بغداد میکردند بسیاری از بهای آجر زیادت بود
که تجدید می بخشد منصور خالد را طلب کرد و گفت ترک خراب کردن آن کردیم خالد گفت یا امیر المومنین این زمان

ترک

ترک نمی باید کرد که مردم گویند عمارتی که دیگران کرده بودند خراب کرد و منصور را رعایت صرفه از آن بازداشت
که بدان سخن التفات نماید و چون شهر بغداد تمام شد دروازهای واسط که حجاج ساخته بود از آنجا
بر کندند و بیاوردند و بر درهای بغداد نشاندند و در ابتدا که منصور بقصر میان بغداد ساکن شد او دروازه تا
بقصر مسافتی بعید بود و هیچکس را سواره باندرون بغداد نمی گذاشت عم منصور عیسی از منصور اجازت
خواست که بسبب ضعف سواره درآید رخصت نداد عیسی مراحنتی بصوتر کن که برچهار پایان بار کرده بشهر درون
می آورند بعد از آن حکم شد که راهها را مضبوط کرده چنان ساختند که سوار در نمی آمدند و بازارها همه در اندرون
شهر نهاده بود رسول ملک روم پیش منصور آمد و منصور عمارات بغداد را بعظمتی تمام بدو نمود پس
از وی پرسید که این شهر را چون دیدی گفت بغایة بناء خوب نهاده اما دشمنان با تو در یک مقام دیدم
و مرادش اهل بازار بود چون رسول ملک روم برفت منصور فرمود تا بازارها بکرخ بردند و بعضی گویند
بازاریان از آن بیرون کردم که گفت غرباء از بازار منع نتوان کرد و جاسوسان در بازارها ایمن نتوانستند بود و منصور در
وقتی که بنیاد عمارت کرد آنرا بچهار قسم کرد و بر هر قسمی یکی از امرا داروغه فرمود و این عمارت بعهدهٔ ایشان کرد
و پیشتر از آن قضا تعلق بشعبی داشت منصور از و برنجید و او را عزل کرد و ابو حنیفه استغنای جست و گفت
از من این کار نیاید و منصور مبالغه می فرمود ابو حنیفه گفت امیر المؤمنین ارجه اعراب و استکبار و استعجال
ایشان معلوم فرموده باشد و فصل قضایا بوجه حق میان معذور نیست که ایشان سخن من نشنوند که من از موالی
عجمم نه از عرب و صنادید عرب بحکم من اگر چند موافق شرع و مطابق حق بود راضی نشوند بهمین سبب که چون من بر ایشان
حکم میکنم و عربان بغیرت آنکه چرا نه ایشان پیغمبر زاده از حضرت رسول صلی الله علیه و سلم با وجود کمال نسبت و جلال
حسب سخن خدای تعالی نمی شنوند و مرا بر صدق خود این مثال برهانی لایق و بیانی موافق است و منصور از ابو حنیفه
برنجید بدان که او قضا قبول نکرد و سوگند خورد که اگر قضا نکند عملی دیگر قبول کند و ابو حنیفه قبول کرد که در عمارت
بغداد ناظر و مشرف باشد و خشت و آجر بشمارد و دران عمل بود تا آن زمان که عمارت بغداد تمام شد و گویند بعد از
اتمام عمارت محاسبه عمله کردند و بر هر کس آنچه باقی شد بستاندند حتی که بر خالد بن الصلت پانزده درم باقی شد او را
حبس کرد تا آن زمان که پانزده درم جواب گفت

و درین سال ابرهیم بن عبدالله بن الحسن بن علی بن ابی طالب برادر محمد عبدالله که بیشتر ذکر او گذشت خروج
کرد و قبل از خروج او ابو جعفر منصور در طلب او مبالغه بسیار نمود و نشان او نمی یافت کسان می فرستاد و او بطرفی دیگر
میرفت چنانچه بهیچ موضع قرار نمی گرفت گاهی در فارس و وقتی بکرمان و روزی بجبال و ساعتی بحجاز و ایامی بیمن
و گویند در موصل چنان اتفاق افتاد که بر مائده منصور حاضر شد و باز پیش از آنکه او را بشناسد بیرون رفت
و منصور همیشه از و متوهم بود تا درین سال ببصره آمد و در سرای بنی لیث فرود آمد و بعضی گویند در سرای
ابی فروه و مردم را ببیعت برادرش محمد دعوت کرد و اول جماعتی که در بصره با او بیعت کردند ابن مره عشمی و عفو الله بن
سفیان و عبد الواحد بن زیاد و عمرو بن سلمه یحیی و عبدالله بن یحیی بن حصین رقاشی و دیگر اهل بصره ببیعت او رغبت
نمودند و جماعتی از فقها و اهل علم چنانچه ما و لکرت که اهل بیعت در قلم آوردند چهار هزار بودند و امر او شهرت گرفت
و حاکم بصره از دست منصور سفیان بن معویه بود و محمد بن عبدالله که در مدینه ظاهر شده بود برادرش ابرهیم
بنشست که تو آنجا ظهور کن و ظهور ابرهیم در بصره اول رمضان سنه خمس و اربعون و مایه بود و منصور
از جهة خبر عبدالله ترك عمارت بغداد گرفته بکوفه آمده بود و بر ظاهر کوفه فرود آمده و سه هزار مرد پیش
سفیان معویه فرستاده بود و دیگر لشکرها بعض با عیسی بن موسی و حمید بن قحطبه بجانب مدینه رفته بودند
و بعضی با میثه بن مسلم در ری بودند و پیش منصور زیادت لشکری نبود ابرهیم بر آن سه هزار مرد که منصور
ببصره فرستاده بود غالب شد و اکثر اصحاب او از اسبان ایشان سوار شدند و سفیان بن معاویه بدار الاماره
در بصره متحصن شد بعد از آن بامان پیش ابرهیم بیرون آمد و ابرهیم بدار الاماره رفت در اول که ابرهیم عزیمت دار
الاماره کرد و از بهر او حصیر بینداختند بادی بیامد و حصیر را بر گردانید اصحاب ابرهیم آن را بفال بد گرفتند و ابرهیم گفت
ما تطیر نمی کنیم و در آمد و بر پشت حصیر بنشست و امراء لشکر منصور را که فرستاده بود و قید نهاده در حبس کرد و خبر
ظهور ابرهیم بپسران سلیمن بن علی رسید محمد و جعفر با ششصد سوار متوجه بصره شدند و ابرهیم مضا بن القسم
حریری را با پنجاه سوار باستقبال ایشان فرستاد پسران سلیمان را منهزم گردانیدند و ابرهیم فرمود تا منادی کردند

که کسی از عقب منهزمان نرود و ابرهیم بخود بدر خانهٔ زینب بنت سلیمن بن علی بن عبدالله بن عباس آمد و او را
و هر که با او بود همه را امان داد و این زینب است که زینبیون از عباسیون بدو منسوب اند و بصره تمامها ابرهیم
را صافی شد و در بیت المال بصره نقد دو هزار هزار درم بود ابرهیم آن را بر اصحاب خود قسمت کرد و بدان قوی
حال شدند هر مردی را پنجاه درم بداد چون بصره ضبط کرد مغیره را باهواز فرستاد با دویست
سوار و محمد بن حصین عامل منصور در اهواز بود باهواز در رفت و بعضی گویند محمد بن حصین پیش از آنکه
مغیره برسد اهواز بر سد باز گذاشته بود و بجانب جمری رفته و ابرهیم عمرو بن شداد را بفارس فرستاد
و اسمعیل و عبد الصمد پسران علی بن عبدالله بن عباس در فارس بودند چون عمرو بن شداد برسید ایشان
از اصطخر بدار الجرد رفتند و متحصن شدند و فارس بدست عمرو آمد و ابرهیم هرون بن سعد عجلی را با هفده هزار
سوار از بیعتیان خود لشکری که از اطراف پیش او جمع بجانب واسط فرستاد و در آنجا هرون بن حمید ایادی
بود از قبل منصور بگریخت و عجلی واسط بگرفت و منصور عامر بن اسمعیل مسلی را با پنج هزار مرد بحاربه عجلی فرستاد
و میان ایشان محاربات بسیار واقع شد بعد از آن از طرفین مهادنه کردند و گفتند به بینیم تا میان منصور
و ابرهیم بکجا میرسد بعد از آن که خبر کشته شدن ابرهیم برسید هرون بن سعید بگریخت و از منصور مختفی
بود تا روزی که وفات کرد و ابرهیم در بصره بنشست و لشکرها باطراف می فرستاد سه روز بعید فطر مانده
بود که خبر کشته شدن برادرش بدو رسید و کار او از هم فرو پاشید روز عید بمصلای بصره بیرون آمد
و با مردم نماز گذارد و خبر قتل محمد فاش شد و پیش او را میگفتند پسر منصور می باید رفت که حالا با او لشکری
زیادت نیست او در جواب گفت عجزه و ایتام بقتل رسند اگر کسی بیاید و بما جنگ کند ما جنگ کنیم گفتند تو بجای
همچو منصور بیرون آمده از قتل ضعفا اندیشه میکنی این کار بی خون ریختن قرار نخواهد گرفت آن زمان که خبر کشته شدن
برادرش شنید عازم شد که پسر منصور رود و بصریان گفتند این زمان صلاح آنست که شهر را نگه داری و لشکرها
با زطلبی و از هر طرف که انهزامی بمردم تو رسد مدد ایشان روی تا چندانک مستقل شوی و اموال و ولایات برسد استحکامی
در کار تو پیدا شود اهل کوفه آنچه پیش او بودند بر رای راسخ کردند و گفتند اهل کوفه همه بدل با تو یکجهة اند چون
آوازه تو می شنوند همه بطرف تو می آیند ابرهیم سخن کوفیان از بصره عازم کوفه شد و منصور جهة آنک لشکر زیادت

با او بودند بغایت متوهم بود و میگفت اگر ابرهیم متوجه شود من با دو سه هزار مرد که پیش منند چگونه با او حرب
کنم و سی هزار مرد از لشکر منصور با مهدی پسرش در ری بودند و با محمد بن اشعث بافریقیه چهل هزار و باقی
با عیسی و حمید بن قحطبه بجانب مدینه منصور عهد کرد که اگر ازین قضیه سلامت بجهد دیگر هرگز در خانه خود
بی لشکر نگذارد و بعد از ان همیشه سی هزار مرد ملازم در خانه خلفا دایم بودندی فی الجمله بطلب عیسی و حمید
قحطبه فرستاد و چون مکتوب منصور بعیسی رسید احرام عمره بسته بود ترک کرد و بسوی کوفه روان شد
و سلم بن قتیبه نیز از ری برسید منصور او را باستقبال ابرهیم فرستاد و گفت مترس که بنی هاشم را همه کشته
می بینم و بدین سخن من واثق باش که مدد دم بدم از عقب تو می رسند و بمهدی نبشت که حریم خازم را
باهواز فرست و او حریم را با چهار هزار مرد باهواز فرستاد و مغیره بعد از انکه از رسیدن حریم خبر یافت
متوجه بصره شد و حریم اهواز بگرفت و هر روز منصور را از جایی خبر موحش میرسید از بصره و اهواز و فارس
و واسط و مداین و سواد و اهل کوفه صد هزار شمشیر بود منتظر صیحه گویند بعد از ان که این خبرهاء بد
متواتر بدو رسید این بیت بگفت   وجعلت نفسی للرماح دريئة   ان الکریم لمثل ذلک فعول
گویند مدت پنجاه روز در ظاهر کوفه بخیمه بر روی مصلا نشسته بود جبه ملون پوشیده مگر ساعتی که
بیرون آمدی جامه سیاه پوشیدی و زود در رفتی و باز بر روی مصلا نشستی و بفکر و ضبط لشکر
اشتغال نمودی و در ان ایام دو خاتون از برای او آورده بودند یکی فاطمه دختر محمد بن عیسی بن طلحه بن عبید
الله و دیگری ام الکریم دختر خالد بن اسید در ایشان نظر نیست تا غایتی که با او گفتند ترا متهم میدارند
و ظن ایشان در آن بدی میشود گفت حالی ایام زنان نیست و مرا با ایشان هیچ مهم نیست تا بنگرم که سر ابرهیم
پیش من می آرند یا سر من پیش ابرهیم می برند و از حجاج بن قتیبه روایت کنند که او گفت روزی پیش منصور
درآمدم درین حال که اخبار پریشانی از هر طرف رسیده بود و عظمت لشکر صفت میکردند و از مردم کوفه متوهم بود
منصور را دیدم بغایت دیر و متشمر و میگفت تو این بسیار روی نماید و بکدره چنانچه گفته اند
نفسی عصام سودت عصاما   وعلمته الکر والاقداما   وصیرته ملکا هماما   و در ان روز عیسی موسی را با پانزده
هزار مرد بجانب ابرهیم فرستاد بر مقدمه او حمید قحطبه بود با سه هزار و آوازه لشکر ابرهیم که متوجه ایشان

شده است

شده است صد هزار بود و اول که بهم رسیدند لشکر ابرهیم لشکر منصور منهزم کردانیدند و عیسی و حمید
قحطبه برسیدند باز گشتند و دیگر ابرهیم صف کشیدند بعضی از اصحاب ابرهیم گفتند ما را صف بباید کشید بلوک
بایستیم چرا که اگر یک بلوک از ما منهزم شوند بلوک دیگر بعهد ایشان برسند و اگر صف شکسته شود دشوار بهم
پیوندد و بعضی گفتند ما بر سنت اهل اسلام صف میکشیم بموجب این آیه که حق تعالی فرموده است إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ
فِي سَبِيلِهِ صَفًّا الآیة و در ان روز جنگی سخت کردند و حمید بن قحطبه و مردم او منهزم شدند و عیسی پیش ایشان
گرفت و گفت اَللّٰهُ اَللّٰهُ والطَّاعَةُ و حمید گفت لا طاعة فی الهزیمة عیسی او را باز گردانید و گفت پاس می باید
نمود یا کشته شویم یا ظفر یابیم درین حال جعفر و محمد پسران سلیمان بن علی از پس پشت اصحاب ابرهیم پیدا شدند
و اصحاب ابرهیم که بر عقب هزیمتیان حمید بن قحطبه می آمدند از ایشان بیخبر ناگاه پیش نگاه کردند دیدند که دشمن
از پس پشت ایشان است روی باز پس کردند و اصحاب عیسی و حمید بن قحطبه بر عقب ایشان برفتند و هزیمت
برین قوم ابرهیم افتاد که اگر جعفر و محمد نمی رسیدند در آن ساعت هزیمت بر لشکر منصور افتاده بود و اصحاب ابرهیم
پشت بر آب کرده بودند در معرکه که از عقب ایشان کس در نتواند آمد در هزیمت از آب نتوانستند گذشت
ابرهیم باز ایستاد و قتال میکرد و با ابرهیم از اصحاب او ششصد نفر با او بایستادند و بعضی گویند چهارصد
نفر و حمید بن قحطبه در مقابل او آمد و از جمعی که کشته شده بودند چند سر پیش عیسی فرستاد و درین حال تیری بر
حلق ابرهیم آمد و هیچکس ندانست که آن تیر که زد ابرهیم از موضع خود بیک طرف رفت و گفت مرا فرو گیرید اصحاب
او او را فرو گرفتند ابرهیم میگفت وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا اردنا امرا و اراد الله غیره و اصحاب ابرهیم
بر سر او غلو کردند و حمید بن قحطبه چون اجتماع ایشان بدید با جماعتی از بهادران حمله بر ایشان آورد و اصحاب
ابرهیم را از پیش او براند و سر ابرهیم جدا کرده پیش عیسی برد و عیسی آنجا فرود آمد بر روی خاک سجده کرد و سر
ابرهیم پیش منصور فرستادند و این حال در روز دوشنبه بود بیست و پنجم ذی القعده سنه خمس و اربعین
و مایه و عمر ابرهیم چهل و هشت سال بود و از ابتداء خروج تا زمان قتل سه ماه و پنج روز و بعضی گویند سبب
انهزام اصحاب او آن که چون ایشان لشکر منصور منهزم کردانیدند و بر عقب ایشان میرفتند ابرهیم فرستاد که
منادی کنند که کسی عقب گریختگان نرود آنها که بر عقب ایشان می رفتند باز گشتند اصحاب منصور چون ایشان را دیدند

که بازگشتند کمان بردند که ایشان منهزم شدند عطف کردند و هزیمة بر قوم ابرهیم افتاد در او لحی دهزیمة
لشکر منصور بمنصور رسید عزیمت آن کرد که متوجه ری شود نوبخت منجم بیش او آمد و گفت یا امیر المومنین ظفر یافت
تراست و ابرهیم کشته می شود و منصور آن سخن از و قبول نمی کرد که خبر قتل ابرهیم با سر او برسید منصور این بیت
بمثال برخواند فالقت عصاها واستقرت به النوی کما قر عینا بالایاب المسافر و آن روز منصور
بهر جو سی را باقطاع بنوبخت منجم داد منصور سر ابرهیم بیش خود نهاد و چندان بگریست که از اشک او روی
ترشد و گفت خدا تا میداند که من کشتن او را کاره بودم اما او بمن مبتلا شد و من با و بعد از آن مجلسی عام
ساخت و اکابر و اشراف را حاضر کرد اینده بغایت ابرهیم بر ایشان می شمرد و متابعان ابرهیم انکه
مانده بودند در اطراف عالم متفرق شدند و درین سال صد و چهل و پنج لشکری بحساب از جانب ترک
و خزران در بند ماکویه کذشته بولایة اران و آذربایجان در آمدند و تا ارمنیه برفتند و بسیاری از مسلمانان بقتل آوردند

و از وقایع این سال سنه ست و اربعون و مایه یکی انتقال منصور است از هاشمیه ببغداد و در تاریخ
بناء بغداد آن کذشت و درین سال علاء بن مرت در ناحیت اندلس خروج کرد و جامهاء سیاه بوشیده بد عوت
عباسیه برخاست و خطبه بنام منصور بخواند و خلقی بسیار بر و جمع شدند و عبد الرحمن اموی لشکر
بسر او کشید و در نواحی استنبله جنک کردند و علا و اصحاب او منهزم شدند و کویند در معرکه از ایشان هفت
هزار کشته کشتند و درین سال بصره با ابرهیم موافقت نموده اند در جواب بالشکر منصور سراهای ایشان
خراب کن و نخلستانهای ایشان بزاو در جواب منصور بنبشت یکدام ابتدا کنم بخراب کردن سرایها یا بریدن
نخلستان منصور از آن خواب بر نجید و او را عزل کرد و محمد بن سلیمان را امارت بصره داد و محمد بن سلیمان
چون ببصره رسید سرای ابی مروان و سرای عون بن مالک و سرای عبد الواحد بن زیاد تا چند سرای دیکر خراب کرد و عصبیت منصور بدان شناخت

و درین سال خلع عیسی بن موسی بود از ولی عهدی منصور و بیعت کردن با مهدی محمد بن منصور و اصحاب
تواریخ در سبب و کیفیت این خلع اختلاف کرده اند بعضی کویند عیسی بن موسی ولی عهد بود و امارت کوفه داشت
همیشه از ایام سفاح باز که او عیسی را بعد از منصور بخلافت تعیین کرده بود چون مهدی بسر منصور بزرک شد
منصور را داعیه آن شد که برادر زاده را خلع کند و بیعت مردم بجهت مهدی بستاند عیسی بن موسی را همچنان
مکرم میداشت و در مجالس بر یمین خود می نشاند و مهدی را بر یسار بعد از آن بعیسی فرستاد که خلع خود
کند و مهدی را بر خود مقدم دارد عیسی از آن ابا نمود و گفت مردم با من بیعت کرده اند بعتاق و طلاق
و غیره و من هرکز خود را خلع نخواهم کرد و منصور از آن برنجید و دیکر او را آب روی نماند بیش منصور و در مجالس
مهدی بر و مقدم می نشست و عیسی ازین معنی بتنک آمد و عمش عیسی بن علی با او گفت صلاح تو آنست
که خود را خلع کنی و او بنا کام خود را خلع کرد و بعضی کویند منصور خواست او را خلع کند و او دران باب راضی
شد با خالد برمک مشورت کرد و خالد را بیش عیسی فرستاد با جمعی از خواص و معتمدان خود و خالد او را
گفت خود را ازین ولیعهدی خلع کن و قبول نکرد خالد سی کس از شیعه منصور همه معتبران بیش منصور آورد تا کواهی
دادند که خود را خلع کرد و با مهدی بیعت کرد و عیسی بیش منصور آمد و انکار نمود منصور سیم نداشت و گفت بیش
من جمعی کثیر کواهی داده اند که تو خود را خلع کردی و با مهدی بیعت کردی و من بران حکم کردم حکم خود را برنمی اندازم
و بعضی کویند آن بیعت را از آن بیانزده هزار هزار درم بخرید چون عیسی درمها بستد بر خود بخلع کواهی داد
و مدت ولایة عیسی بر کوفه ثلث عشر سنه بعد از خلع او را از امارت کوفه نیز عزل کرد و آن منصب محمد بن سلیمان بن
علی داد و محمد بن سلیمان همچنان عیسی بن را معظم و مبجل میداشت و درین سال موت عبد الله بن علی بن عبد الله
العباس بود و چنین کویند که منصور عیسی بن موسی را طلب کرد بعد از آن که او خود را خلع کرد و عم خود عبد الله بن
علی را بدو سپرد و با او بسر گفت که خلافت بعد از مهدی بر تو مقرر میکنم تو ابن عبد الله را جان بکش که کسی نداند و
باید که از این امر کسی وقوفی نیابد و منصور بعد از آن عازم مکه شد و درین سال امیر قافله منصور بخود بود
و از راه مکتوبی بعیسی بن موسی بنبشت که آن امری کفته بودم می باید که بجای آوری و عیسی جواب مکتوب منصور
بنبشت که چنان کردم و منصور را شکی نماند و کشته شدن عبد الله بن علی و عیسی چون عبد الله را از کوفه

بیس خود برد کابت خود یونس بن فروه را بخواند و آنچه منصور با او گفته بود با او باز گفت مراد منصور آنست

که تا بدین گناه بگیرد چون او را کشته باشی و بدان باز کشد تو اگر او را پنهان بکشتی او باشکارا بر تو دعوی خون

ای کند تو او را نگاه دار چنانک هیچکس از حال او واقف نشود و عیسی چنان کرد چون منصور از حج باز گشت

با اعمام خود مواضعه کرد که شما پیش من آیید و برادر خود عبد الله بن علی را در خواست کنید ایشان پیش

منصور آمدند و شفاعت عبد الله کردند و منصور قبول کرد و عیسی را طلب داشت و گفت عم من و عم تو

عبد الله را برادران او آمده اند و طلب میدارند و من از سر گناه او گذشتم او را بدیشان سپار عیسی

گفت یا امیر المومنین تو نفرمودی که او را بکش من او را بکشتم منصور گفت من او را بتو دادم که محبوس کن

بکش بعد از آن منصور با عمان دیگر گفت که اینک بحضور شما عیسی اقرار کرد که او را کشته است گفتند بلی

او را بما سپار منصور عیسی را مقید ساخته بدیشان سپرد و ایشان او را بیرون آوردند فاش شهری در زدند

که عیسی عبد الله را کشته است و یکی از برادران عبد الله برخواست که من عیسی را عوض برادر خود میکشم

عیسی گفت مرا بعوض عبد الله علی میکشی گفت بلی گفت یکبار دیگر مرا بپیش امیر المومنین برید او را باز

بپیش منصور بردند با منصور گفت مرا بعوض عم خود عبد الله حکم کرده که بکشند گفت آری گفت اگر

عم تو زنده باشد گفت اگر زنده است او را حاضر کن عیسی فرستاد تا عبد الله را حاضر آوردند چون

منصور وی را بدید او را از عیسی باز ستاندند و عمان ترک عیسی کردند و منصور او را بخانه باز داشت که اساس

آن بر نمک نهاده بودند بعد از آن آب در اساس وا و کسی که در آن مغیره نهادند عبد الله بود و عمر وی

بپنجاه و دو سال رسیده بود و درین سال منصور برادر زاده خود محمد سفاح را حکومت بصره داد و او از ان استغنا جست

ودرین سال منصور خالد بن برمک را حکومت موصل داد و سببش آن بود که جمع اکراد در ان دیار بر آمده بودند

و افساد میکردند منصور گفت که باشد که دفع ایشان و ضبط ولایت کند نواب و بن خالد بن برمک اتفاق

کردند و منصور او را بدانجا فرستاد و چون خالد بدانجا رفت و بنشست با مردم ایشان نیکوی بسیار کرد

و مفسدان

و مفسدان را قهر کرد و مهابت او چنان در دل ایشان نشست که از و بسیار بترسیدند با وجود احسان که با

ایشان میکرد و درین سال فضل بن یحیی بن خالد بن برمک متولد شد در بیست و سیم ذی الحجه قبل از ولادت

رشید بن مهدی بهفت روز و خیزران که مادر رشید بود فضل را نیز شیر داده است و فضل بن یحیی

برادر رضاعی بود با رشید و درین معنی سلم بن الخاسر گفته است اصبح الفضل والخلیفه هرون

رضیعی لبان خیر النسآء و دیگری گفته است کفی لک فضلا ان افضل حرة غذتک بثدی والخلیفه واحد

و درین سال امام معدن الفتوة و سلالة النبوة ابو عبد الله جعفر بن ابو جعفر محمد بن زین العابدین علی بن

الحسین الهاشمی العلوی رضوان الله علیهم اجمعین وفات یافت مادرش ام فروه بنت قاسم بن محمد بن ابی بکر

و امام جعفر الصادق از طرف پدر با میر المومنین علی میرسد و از جانب مادر با میر المومنین ابا بکر الصدیق

و او را صادق بجهة صدق مقالت او لقب و او ببقیع دفن کردند بقبری که پدرش محمد باقر و جدش زین العابدین

و عم جدش امیر المومنین حسن بن علی همه در یک قبر اند و امام جعفر را رسایل بسیار است در علوم در

توحید و غیره شاگرد جابر بن حیان الصوفی کتابی تالیف کرده است مشتمل بر هزار ورق و قریب پانصد رساله

از امام جعفر در آنجا آورده و ولادت امام جعفر در سال هشتاد هجری بود و او ششم است از ائمه اثنا عشر

و درین سال محمد بن عباس السفاح بغزاء روم رفت و واقعه حسن بن قحطبه درین سال بود و محمد اشعث نیز

درین سال وفات یافت و درین سال منصور بناء بغداد تمام کرد با خندق و آنچه تعلق بدان عمارت داشت و درین سال عم خود منصور

عبد الصمد را از امارت عزل کرد و محمد بن ابرهیم را بجای او فرستاد و درین سال سلمة بن قتیبة الباهلی دری وفات

یافت و ابن السلمه از کشان مشهور بود نبیره قتیبه که اکثر ماوراء النهر او فتح کرده بود والله اعلم

درین سال صد و پنجاه استاد سیس بادغیسی در هراة خروج کرد و از هری و بادغیس و سیستان و توابع

مقدار سیصد هزار کس تبع او شدند و اکثر نواحی خراسان بگرفت و بجانب مرو الرود رفت اجثم مرو رودی
با لشکری بمقابل او آمد و حرب کردند اجثم و اصحاب او کشته گشتند و تا بسیاری از امرا و قواد عرب که در
خراسان بودند جنگ کرد و همه را منهزم گردانید از آن جمله معاذ بن مسلم و جبرئیل بن یحیی و حماد بن عمرو و ابو النجم
سیستانی و داود بن کراد و منصور در مروان بود چون این خبر بدو رسید خزیمة بن حازم را نزد مهدی
بسر ش فرستاده مهدی در نیشابور بود و بدو نبشت که خزیمة بن حازم معاونت نماید تا دفع استادسیس
چند امیر با لشکرها بپیش او فرستاد و ابو عبید الله که وزیر و کاتب مهدی بود ابن حازم را تعظیم چنانک
توقع او بود نمیکرد و او را در مکتوبات مثل دیگر امرا می نبشت ابن حازم بپیش مهدی اظهار آن کرد و گفت با
مهدی حکایتی دارم و میخواهم که بخلوت عرضه دارم مهدی مجلس را خالی کرد و ابو عبید الله بپیش مهدی بود
ابن حازم سخن نمیگفت مهدی گفت ابو عبید الله محرم است ابن حازم گفت بحضور او نمی گویم چون ابو عبید الله
برخاست ابن حازم این مکاتبت را بمهدی نمود و گفت هرگاه امرا بدین وضع بینند منقاد من نشوند
و در حرب باید که سردار و امیر لشکر یکی باشد و اگر من بدین نوع باشم که هر یک خود را مثل من دانند با استادسیس
حرب نتوانم کرد مهدی قبول کرد که بعد ازین ابو عبید الله را بگویم که وظیفه تعظیم بجای آرد پس ابن حازم
بلشکرگاه رفت و بعضی امرا را عزل کرد بسبب آنکه بعضی از لشکریان روی گردان گشته بودند بواسطه
حکومت بعضی چون ایشان را معزول کرد این مردم باز انقیاد نمودند و لشکر ابن حازم درین ایام بیست و
دو هزار مرد بودند شش هزار از ایشان گزین کرد که ایشان موقوف باشند و مستعد تا هر وقت که جنگ گرم
شود ایشان در آیند و بعد از آن تعبیه لشکر خود کرد هیثم بن شعبه را بر میمنه باز داشت و نهار بن حصین
را در میسره و بکار بن مسلم را بر مقدمه و چون با استادسیس نزدیک رسیدند خندقی در گرداگرد
لشکر خود بکندند و خندق را چهار دروازه ساخت و بر هر دروازه هزار سوار باز داشت و دو هزار مرد پایکار
در طلایه و مردم استادسیس با غلبه و ازدحامی تمام متوجه ایشان شدند و نیزها و تیشها و زنبیلها
با خود بر داشتند که چون برسند خندق ایشان را برخاک کنند و از آنجا بگذرند و متوجه بکار شدند
و او و چون طلایه از دروازه که تعلق بدو داشت بسیاری بیشتر رفته بود چنانک جنگ سخت کردند و لشکر

بنشانند و بکار بن زحمت خود را نزدیک خندق خود رسانید و بانگ بر یاران خود زد و گفت ای
نامردان شما نمی خواهید که این کفار ازین دروازه که بمن تعلق است بر مسلمانان مستولی شوند بعد از آن
پنجاه کس از خویشان با او پیوستند و با ایشان جنگ چنان کردند که ایشان در دروازه متحرف شدند و
حریش سیستانی که امیر لشکر استادسیس بود با لشکری متوجه آن دروازه شد که ابن حازم
بود و ابن حازم دید که او متوجه نشد کس بپیش هیثم بن شعبه فرستاد که در میمنه بود که تو در راه
خود بیرون آی و از دروازه بکار بگذر چنانک از چشم ایشان غایب شوی و ایشان چنان مشغول جنگ
اند که ترا نخواهند دید بعد از آن علمها افراشته کن و از پس پشت دشمن در آی و بعد از آن بنزد بکار فرستاد
که هرگاه که علمها بکار پیدا شود شما نعره زنید و تکبیر گویید که اینک لشکر طخارستان رسید و مسلمانان را
همیشه امید آن بود که ابو عون و عمرو بن قتیبه از طخارستان با لشکر بمدد ایشان بیایند و دایما اصحاب
استادسیس می رسانیدند که از جانب طخارستان مدد ما می رسد و چون هیثم این عمل کرد ابن حازم
با لشکر خود و آن شش هزار مرد که مستعد باز داشته بود بیکبار بر لشکر دشمن حمله کردند و در آن موضع که حریش
ایستاده بود جنگی محکم کردند و درین حال اصحاب حریش و جمعی که در مقابل بکار بودند نظر کردند علمها از پس پشت
خود دیدند متوهم شدند و ازین طرف بر ایشان حمله کردند و ایشان را منهزم گردانیدند و درین هزیمت
بسیاری از ایشان بقتل آمدند چنانک گویند مقدار هفتاد هزار از ایشان تلف شد و چهارده هزار از ایشان
اسیر گرفتند و استادسیس با اندک نفری بگریخت و بکوه بر رفت و ابو عون و عمرو بن مسلم از پی برفتند
استادسیس بپیش ابی عون آید با خاصگیان خود و دیگر مردم را امان شوند چون شرط کردند استادسیس
بپیش ابی عون آمد و ابی عون او را مقید ساخته بپیش مهدی فرستاد و این مردم را بگذاشتند و ابن حازم
هر یکی را که بدان کوه رفته بودند دو جامه بداد و فتح نامه بپیش مهدی فرستاد و مهدی فتح نامه را با
با سر استادسیس بپیش منصور فرستاد و گویند استادسیس دعوی پیغمبری میکرد و اصحاب او دایما بفسق مشغول
بودند و گویند استادسیس پدر مراجل بود که مادر مامون خلیفه است و غالب بن شر خال مامون بود که او یکی از آن بود
که فضل بن عباس را کشت و تمامی حکایت ایشان بموضع خود گفته شود انشاء الله تعالی وحده ه

و در این سال صد و پنجاه هجری وفات یافت امام اعظم ابو حنیفه کوفی نعمان بن ثابت بود و گویند خدا او مولای
بنی تیم بن ثعلبه است و بعضی گویند خدا و مرزبان بود از نسل یزدجرد و بعضی گویند از بابل بود و بعضی گفته
اند از نسا بود و بعضی نیز گفته اند از یزد بود مجموع اتفاق دارند که او از عجم است و از اسمعیل بن حماد بن
ابو حنیفه روایت کنند که او گفت ما از ابنای فارسیم و هیچکس از اجداد ما بنده نبوده و میان جد ما و بنی تیم بن
ثعلبه موالات و دوستی بود و از این جهت جد ما بمولای بنی تیم مشهور شد و در تاریخ بغداد آورده است
که در زمان جد ابی حنیفه در روز مهرجان قدری پالوده پیش امیر المومنین علی آورد و امیر المومنین علی رضی الله عنه
پرسید که این چیست گفت ما را عادتست که در روز مهرجان و نوروز تحفه و هدیه پیش حاکمان خود بریم
امیر فرمود که ما را همه روزها مهرجان و نوروز است و گویند ابو حنیفه چهار کس را از صحابه دریافت
انس بن مالک بالبصره و عبد الله بن اوفی بالکوفه و ابو الطفیل عامر بن واثله بمکه و سهل بن سعد الساعدی
بالمدینه و اکثری اصحاب تواریخ گویند که او زمان این جماعت را دریافت اما صحبت هیچ یک در نیافت و ولادت
ابو حنیفه در سال هشتادم از هجرت بود و وفاتش درین سال که مدت عمرش هفتاد سال بوده است و جماعتی
از تابعین را دریافت و سماع حدیث و علم از عطاء بن ابی رباح و ابا اسحق السبیعی و محارب بن دثار و هیثم بن
حبیب الصواف و محمد بن المنکدر و نافع مولای عبد الله بن عمر و هشام بن عروه و سماک بن حرب کرد و از همه فایق
شد در علم و تقوی و از آنها که از وی تعلم نمودند هیثم و عبد الله بن مبارک و وکیع و یزید بن هرون و محمد بن حسن
شیبانی و ابو یوسف القاضی و از امام مالک پرسیدند که ابو حنیفه را دیدی گفت بلی او را چنان یافتم که اگر دعوی
کند که این ستون از طلاست دلیل بران اقامت تواند کرد و از امام شافعی روایت کنند که فرمود هر کس
که خواهد حدیث صحیحش معلوم شود باید که تتبع کتب مقاتل بن سلیمان مطالعه نماید و اگر علم شعر خواهد دواوین زهیر بن
ابی سلمی بخواند و اگر علم مغازی و تاریخ جوید نسخ محمد بن اسحق را مطالعه کند گویند ابو یوسف القاضی بیمار شد
و امام اعظم ابو حنیفه کوفی بعیادت او رفت و او را گران یافت گفت انا لله و انا الیه راجعون مرا تو

علامه

امیدها

امیدها بود که بعد از من نفع بمسلمانان رسانی و اگر نعوذ بالله مردم شود مصیبت زده شوند بسیار
علم از میان مردم مفقود گردد بعد از ان خدای عز و جل ابو یوسف را عافیت بخشید و چون قوت گرفت مجلسی
اختیار کرد و درس میگفت و فتوی میداد با ابو حنیفه گفتند که ابو یوسف درس میگوید و بفتوی مشغول است
امام فرمود که او را هنوز کاری باید کرد و شخصی را پیش او فرستاد و گفت از ابو یوسف سوال کن که اگر کسی
جامه بگازری دهد که آنرا بشوی و بعد از ان خداوند جامه پیش گازر آید و جامه از گازر طلبد گازر
منکر شود و گوید تو هیچ جامه بمن ندادی بعد از ان روز دیگر گازر جامه شسته نزد خداوند جامه آورد
گازر را اجرت جامه شستن رسد یا نه اگر گوید او را اجره رسد بگوی خطا گفتی و اگر گوید که او را اجره نرسد
هم بگوی که خطا گفتی آنکس پیش ابو یوسف آمد و این سوال کرد ابو یوسف گفت او را اجره رسد آن شخص گفت
خطا گفتی بعد از ان لحظه بگذشت فکر کرد و گفت او را اجره نرسد آن شخص گفت این نیز هم خطا گفتی و بیرون
آمد ابو یوسف دانست که این مسئله از کجا ناشی شده است برخاست و پیش امام آمد امام فرمود که
مسئله گازر ترا بدینجا آورد گفت بلی امام گفت کسی که مفتی بود و سخن در دین گوید باید که بر وی مثل این مسائل
پوشیده نماند بعد از ان ابو یوسف گفت ای امام این مسئله مرا تعلیم کن امام گفت اگر بعد از انکار جامه
شسته است اجرتش نرسد بواسطه آنکه بانکار غاصب شد و جامه را از جهت خود گازری کرده است
خداوند جامه و اگر پیش از انکار شسته است اجرتش رسد جهت آنکه خداوند جامه او را فرموده است
که این جامه بشوی بعد از ان ابو حنیفه فرمود هر کس را کمال این بود که او را احتیاج نیست نیز گرفتن علم
از دیگری باید که بسیار بر خود بگرید و از عبد الله بن مبارک روایت کنند که او گفت ابو حنیفه فقیه ترین همه
دانشمندانست و او قیاس را بر خبر احادیث مقدم میدارد از ین جهت اصحاب او را اصحاب رای میگویند
و ابو حنیفه با وجود علم و ورع و تقوی بکمال داشت روزی میگذشت شخصی با دیگری میگفت ابو حنیفه است
که شب خواب نمیکند و بطاعت و عبادت میگذراند ابو حنیفه بشنید گفت نشاید که مردم بمن گمانی برند
که این صفت در من نباشد و بعد از ان اکثر شب بطاعت و عبادت گذرانیدی در ایام مروان بن محمد که
آخرین بنو امیه بود یزید بن عمرو بن هبیره خواست که قضاء کوفه بعهده ابو حنیفه کند او قبول نمیکرد

مدت یازده روز هر روز امام را بیاوردندی و یزید بن عمرو فرمودی تا ده تازیانه بزدندی که قضا کن و ابوحنیفه قبول نکرد چون دید که قبول نخواهد کرد بدیگری فرمود و گفته اند در زمان مامون احمد حنبل را گرفتند و می زدند که بیا بگوی که قرآن مخلوق است و احمد نمیگفت و میگریست و میگفت رحمه الله ابو حنیفه که او نیز بدست سلاطین مبتلا شد و خوب نبود پیشتر در تاریخ بغداد آورده است که ابوحنیفه بخواب دید که قبر پیغامبر علیه السلام نبش میکرد و خاک را از قبر او بیرون می آورد یکی را پیش ابن سیرین فرستاد و از و تعبیر آن خواب پرسید ابن سیرین چنان تعبیر کرد که این خواب بیننده علمی را در میان خلق منتشر کرداند چنانکه پیش از و کس این علم چنان منتشر نکرده باشد و منصور خواست که قضاء بغداد با بوحنیفه دهد او قبول نکرد و گویند منصور ابوحنیفه را حبس کرد بدین جهت و گویند انحراف مزاج منصور با ابوحنیفه از آن جهة بود که بوقت خروج ابرهیم بن عبدالله بن حسن ابوحنیفه میگفت که بر مردم واجبست که متابعت ابرهیم کنند چنانک گویند زنی بیامد بعد از آن که ابرهیم کشته شده بود نزد ابوحنیفه و گفت تو پسر مرا فتوی دادی که نزد ابرهیم رود او پیش ابرهیم رفت و آنجا کشته شد ابوحنیفه در جواب او گفت کاشکی من بجای پسر تو بودی و ابوحنیفه چهار هزار درم پیش ابرهیم فرستاده بود و نبشته که مرا هیچ دیگر نبود عذر از بی مبلغ و اگر نه آن بودی که امانتهاء مردم نزد من بود من نیز بتو می پیوستم و اگر ترا برین مردم ظفری بود باید که چنانک که پدرت در روز جمل کرد و چنان مکن که پدرت با مردم در روز صفین کرد و این نامه بدست منصور افتاد و ابوحنیفه را در عمارت بغداد می فرمود تا شماره خشت نگاه دارد و او همه روز چوبی بدست بشمردن مشغول بودی و بعد از آنش عمل قضا فرمود قبول نکرد و او را حبس کرد و بعضی گویند در حبس زهرش دادند بدان وفات کرد و زیدیه بر آنند که ابوحنیفه بر مذهب ایشان بوده است و ایشان با ابوحنیفه مخالفت ندارند الا در چند مسائل و چند کتاب معتبر در مناقب ابوحنیفه نبشته اند و جمعی گویند که میان ابوحنیفه و جعفر صادق مباحثات واقع نشد و جمعی گویند اما ابوحنیفه شاگرد امام جعفر صادق است و این هر دو نقل زیادت اعتباری ندارد بدان جهة که ابوحنیفه در زمان منصور عباسی او را به بغداد برد و درین هر دو ایام جعفر صادق بمدینه ساکن بود و در آن وقت که محمد و ابرهیم پسران عبدالله بن حسن کشته شدند چنانکه حکایت ایشان گذشت است

جعفر

جعفر صادق را به بغداد طلبیدند با جماعتی علویان و ابوحنیفه درین ایام عراق بود و جعفر صادق با علویان بغایت خایف بودند از منصور و هنگام آن نبود که میان امام جعفر و امام ابوحنیفه مباحثات واقع شود بدان سبب ترک آن اولی بود و از ابوحنیفه پسری ماند حماد نام و او قاضی بود و پسر حماد اسمعیل هم منصب قضا داشت و ذکر ایشان بموضع خود گفته آید انشاء الله تعالی و از حوادث این منصور جعفر درین منصور جعفر بن سلیمان را از امارت مدینه عزل کرد و حسین بن زید بن حسن بن علی بن ابی طالب را والی کردانید و پسر منصور جعفر درین سال وفات یافت و در شب بروی نماز گزاردند هم در شب بمقابر قریش دفن کردند و درین سال عبدالصمد بن علی بن عبدالله العباس امیر قافله حاج بود و حاکم مکه هم او بود و مقاتل بن سلیمان که از ائمه تفسیر است هم درین سال برحمت حق رفت و محمد بن اسحق صاحب مغازی و تواریخ هم درین سال وفات یافت و بعضی گویند در سنه احدی و خمسین و مایه

داد

درین سال صد و پنجاه و یک منصور عمرو بن حفص را از امارت سند عزل کرد و افریقیه را بدو داد و هشام بن عمرو تغلبی را بولایة سند فرستاد و هم درین سال عمرو بن حفص را از افریقیه عزل کرد و حکومت آن دیار بیزید بن حاتم داد و درین سال رصافه را بنا نهاد از برای مهدی بر شرقی بغداد و درین سال رصافه را بنیاد نهاد از برای مهدی بر شرقی بغداد و درین سال مردی در مغرب زمین خروج کرد شقیا نام و مدعی او آن بود که از فرزندان فاطمه است علیها السلام و خلقی بسیار از بربر برو جمع شدند و کار او بزرگ شد عبدالرحمن اموی حاکم اندلس لشکری بسر او برد و او را منهزم کردانید و فتنه تا بسال سنه خمس و خمسین بر داشت و درین سال معن بن زایده شیبانی که از ابطال و اجواد عرب بود کشته شد و او را منصور تربیت کرد چنانک در حکایت رونده ذکر او گذشت و بلاد یمن را بدو داده بود کشته شد و او را منصور تربیت کرد چنانک در حکایت

روند به ذکر او گذشت و بلاد یمن را بدو داده بود بعد از آن او را از یمن باز طلبید و حکومت سیستان بدو
رجوع کرد چون معن بسیستان رسید بیش زنبیل که حاکم قندهار وحد ودهند ستان بود فرستاد و مالی
مقرری که هر سال میدادند طلب داشت زنبیل قماشی چند فرستاد و آنرا بهائی زیادت از قاعده کرد و معن از آن
معنی برنجید و لشکر برخج برد و از آن بلاد که تعلق بزنبیل داشت سبیر بسیار گرفته و زنبیل از وی بگریخت و
معن چون از آنجا معاودت نمود تا اساری رو بری کردی در صحرا بیداشد کمان بردند که سواران یاغی اند
که بطلب پسران آمده اند شمشیر در نهادند و بسیاری از آن اساری بکشتند بعد از آن معلوم که آن گرد از گله
گورخر بوده است جمعی از خوارج بر معن انکار بسیار کردند و فرصتی یافتند او را بقتل آوردند و یزید بن مزید بن زایده
که برادر زاده معن بود کشندگان او را تمامت بقتل آورد و امارت سیستان کرد تا آن زمان که مهدی بن منصور
او را طلب داشت و امیر خراسان اسید بن عبد الله درین سال پنجاه و یک وفات یافت

و درین سال منصور حمید بن قحطبه را بامارت خراسان فرستاد که اسید بن عبد الله وفات یافته بود و چون حمید
بخراسان رسید اول بغزاء کابل رفت و یزید بن حاتم را از حکومت مصر عزل کرد و محمد بن سعید را بجای او فرستاد

درین سال منصور لشکری بغزاء روم فرستاد غارت بسیار کردند و سران لشکر معتوف بن یحیی حجوری بود
مراجعت نمود و درین سال منصور وزیر خود ابی ایوب المورِیانی را بگرفت و برادر و برادر زادگان ابی ایوب
همه در میان کار بودند و کاتب ابی ایوب ابان بن صدقه بر ایشان تفحص کرد و درین سال لشکریان فرمود تا
کلاههای دراز بر سر نهادند و آنرا از کاغذ می ساختند و سیاه میکردند بشکل غریب و ابو دلامه شاعر دران
معنی گفته است   و کنا نرجی من امام زیادة   فزاد الامام المصطفی فی القلانس   و درین سال مهدی
پسر منصور امیر قافله حاج بود و امیر مکه محمد بن ابرهیم الامام و امیر مدینه حسن زید و امیر مصر محمد بن سعید

و درین سال منصور بشام رفت و زیارت بیت المقدس دریافت و یزید بن حاتم بن قبیصه بن مهلب بن ابی
صفره را حکومت افریقیه و پنجاه هزار سوار با او بفرستاد از برای حرب خارجی که در افریقیه خروج کرده بود
و عمرو بن حفص را کشته و بر بصره عبد الملک بن ظبیان النمیری را امیر ساخت و درین سال محمد بن ابرهیم امیر قافله حاج بود و امیر
مکه بود والعلم عند الله

و درین سال یزید بن حاتم بافریقیه رسید و ملک قیروان و سایر مغرب زمین در تصرف آورد و درین سال منصور
پسر خود مهدی را بفرستاد بکنار فرات تا بناء   رافقه نهاد بر طریق بغداد و آنچه خرج آن شد از اموال
اهل آن دیار خرج میکرد و منصور خواست که عدد اهالی آن دیار معلوم کند فرمود که این مردم را شماره کند
که هر یکی را پنج درم میدهم بعد از آنکه عدد ایشان معلوم شد فرمود که از هر یکی چهل دینار بستانید و شاعری
درین معنی گفت   یا لقوم ما لقینا من امیر المومنینا   قسم الخمسة فینا و جبانا الاربعینا   و درین سال ملک
ملک روم از منصور صلح طلبید بر آنکه جزیه بدهد و درین سال منصور عبد الملک بن ایوب بن ظبیان را از امارت
بصره عزل کرد و هیثم بن معاویه عکی را بجای او فرستاد و عباس بن محمد برادر خود را از حکومت بلاد جزیره عزل
کرد و ابن منصور موسی بن کعب داد و با برادر غضب کرد و اموال بسیار بر وی حواله داشت و هم درین سال محمد بن سلیمان
را از کوفه عزل کرد و عمر بن زهیر الضبی را بجای او نصب کرد و حکومت بلاد مدینه از حسن بن زید عزل کرد و عم خود عبد الصمد بن
علی را نصب کرد بجای او

درین سال عبد الرحمن اموی صاحب اندلس بحرب سفیان رفت و سلیمان بر قرطبه استخلاف کرد و لشکر
کشید اما زیادت کاری نتوانست کرد و درین سال هیثم بن معاویه را از امارت بصره معزول کرد و بجای او
سعید بن دعلج را نصب کرد و زهیر بن عاص هلالی را بغزاء روم فرستاد و درین سال حمزه بن حبیب که یکی از روات سبعه است
وفات یافت

ودرین سال منصور قصری که آنرا خلد میخوانند بنا نهاد ودرین سال بازارها را از بغداد بکرخ برد ودرین
سال سعید بن دعلج را بحرین فرستاد ومحمد بن سعید را از بصره معزول کرد وبجای او غلام خود مطر را نصب کرد اند
وبر بصره عبدالله بن الحسن بن الحصین را تولیت داد وهشام بن عمرو را از سند عزل کرد ویزید بن اسد السلمی را
بغزا صایفه فرستاد وبعضی گویند غزاء صایفه درین سال معن بن عاصم کرد وامیر قافله درین سال ابرهیم بن یحیی بن محمد بن
علی بن عبدالله بن عباس بود ودرین منصور یحیی بن ابی زکریاء المحتسب را بکشت که بر منصور طعن کرده بود ودرین
سال عبدالوهاب بن ابرهیم الامام وفات یافت ودرین سال اوزاعی فقیه که نامش عبدالرحمن بن عمرو بود ومصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبیر

درین سال منصور موسی بن کعب را از امارت موصل وجزیره عزل کرد وخالد برمک را امارت موصل داد و
پسرش یحیی را امارت آذربایجان داد وایشان درین منصب بودند تا وقتی که منصور وفات یافت ودرین سال
منصور بر محمد بن ابرهیم بن علی بن محمد که امیر مکه بود خشم گرفت وسببش آن بود که چند تن از علویان را منصور
فرموده بود که محبوس کند او ایشانرا حبس کرده بود بعد از آن فکر کرد که این جماعت را بی گناه در زندان کرده ام
واگر منصور باید شاید که ایشانرا بکشد وسبب من فرزندان رسول کشته شوند بجهت صلاح ملک منصور من دین
خود را بزیان آورده باشم ایشانرا خرجی داده گفت ازین ولایت بروید ومرا بحل کنید ایشان برفتند ومنصور از
رفتن ایشان واقف شد واز وی برنجید ومنصور درین سال عزیمت حج کرد چون بمکه نزدیک رسید خسته شد و محمد بن
ابرهیم باستقبال منصور آمد او را پیش نگذاشت وفرمود تا چوب بر سر اسبان ایشان زدند وگذاشت که سوار ایشان با
سواران منصور همراهی کنند وچون بدیر میمون رسید که یک فرسنگی مکه است در ششم ذی الحجه وفات یافت

طبری آورده است که عبدالعزیز بن مسلم حکایت کرد که روزی پیش منصور در آمدم وسلام کردم او را
سخت متحیر ومهموم دیدم وجواب سلام من نداد ساعتی بایستادم وهیچ سخن نگفتم خواستم که باز گردم
منصور گفت دوش بخواب دیدم که مردی این ابیات بر من خواند   اخی احفص من شاکا   فکان یومک قد اتاکا
ولقد اراک الدهر من تصریفه ما قد اراکا   فاذا اردت الناقص العبد الذلیل فانت ذاکا
ملکت ما ملکته والامر فیه الی سواکا   از آن زمان باز که از خواب در آمدم در تحیر وفلق افتاده ام
من گفتم خیر باشد یا امیرالمؤمنین هم در آن ایام عزیمت حج کرد واز بغداد روان گشت تا بقصر عبدویه فرود
آمد سه روز از شوال باقی بود بوقت صبح کوکبی برفت که روشنائی واثر آن تا بطلوع آفتاب ظاهر بود مهدی
پسر خود را حاضر کرد اینده واو بمشایعه بدر بیرون آمده ملازم بود او را وصیتها کرد ملکی ومالی واشارت
ببغداد کرد که نباید که هیچ موضع را برو بنگرینی ومن از بهر تو چندان ذخیره نهاده ام که اگر ده سال ترا از هیچ موضع
خراجی نرسد لشکر ترا وتبعات توابع ترا آن ذخیره بس باشد نعمت بر لشکر خویش چنان فراخ مکن که از تو
بی نیاز شوند وچنان هم تنگ مگیر که نفرت گیرند عطائی بر رسم در حد اقتضای ده ومنعی بنیکوئی نیک
خوئی میکن عرصه امید بر ایشان فراخ میدار وعنان عطا تنگ میگیر وایاک والتبذیر والبته اذنی سرفی تهر میندند
کنی واهل خراسان را عزیز دار که ایشان انصار وشیعت تواند وایشانرا اگر ترتیب کنی بمال وجان از تو باز نمانند
وگویند که منصور گفت ولادت من در ذی الحجه بوده است وخلافت در ذی الحجه بمن رسید وگمان من آنست
که درین ذی الحجه موت من خواهد بود وعزیمت حج کرد وبکوفه رفت واز آنجا احرام حج بست وچون بمنزل از کوفه
بیرون آمد خسته شد چون مرضش مستولی شد با ربیع که مولای او بود گفت جهد کنید که مرا بخانه کعبه رسانند
چون بیر میمون رسید در ششم ذی الحجه آنجا فرمان یافت بوقت سحر ودر زمان وفات غیر خدام او کسی دیگر
حاضر نبود وربیع که مولای او بود با خدمش گفت تا موت او پنهان دارند ونگریند چون روز شد بر قرار
معهود اکابر حاضر شدند گویند اول کسی که در وقت عیسی بن موسی بود ساعتی درنگ کرد بعد از آن عیسی بن علی
را طلب کرد بعد از آن اکابر را در آوردند وبا مهدی بیعت کردند وبر عیسی بن موسی بعد از مهدی اولی بنی هاشم
بیعت کردند بعد از آن امرای لشکر بعد از آن عامه مردم وعباس بن محمد ومحمد سلیمان بمکه رفتند که آنجا بیعت مردم

بستانند اکابر و اشراف حاضر گشتند در میان رکن و مقام بیعت بستاندند و منصور را سر برهنه و روی گشاده
در خاک دفن کردند از جهت آنک احرام حج بسته بود عمر او شصت و سه سال بود و مدت خلافتش بیست و دو سال
الا بیست و چهار روز و او را چند فرزند بود مهدی محمد و جعفر اکبر از یک مادر بودند دختر خواهر یزید بن منصور
حمیری و کنیت او ام موسی بود و ازین فرزندان جعفر بیش از منصور وفات یافت و سلیمن و عیسی و یعقوب
از یک مادر بودند فاطمه بنت محمد از فرزندان طلحه بن عبد الله و جعفر اصغر مادرش ام ولیه بود کردیه
و بدین سبب جعفر را ابن الکردیه میخواندند و صالح مادرش رومیه بود و قاسم در ده سالگی پیش
از منصور وفات یافت و دو دختر ماند که از مادر بنی امیه بود

ذکر بعضی از سیرتهاء منصور ابو جعفر الدوانیقی

سلامة الابرش گفت من و غلامی دیگر از خدمتکاران خاصه منصور بودیم و در خلوت او را داشتیم
بغایة خوش خلق و متحمل بود تا بار نداده بودی اما چون جامه بپوشیدی و بیرون آمدی رنگ روی او
بگشتی و چشمهاش سرخ شدی و بودی و چون با حجره آمدی با سر طبع خویش شدی و بسیار بودی
که با ما بازی کردی روزی مرا گفت ای پسر چون مرا ببینید که جامه پوشیدم تا بمجلس بنشستم زینهار که
نزدیک من میایید تا از شر من ایمن باشید فضل بن ربیع حکایة کرد از پدر خویش که گفت یک روز
پیش منصور ایستاده بودم خارجی را بیاوردند که چند لشکر از آن منصور هزیمت کرده بود منصور گفت
ببرید او را و گردنش را بزنید پس بدو نگریست و گفت یا ابن الفاعلة تو چه کسی که لشکر مرا هزیمت کنی
آن خارجی گفت وای بر تو میان من و تو دی روز شمشیر و امروز بخشش و دشنام من این ساعت طمع
از زندگانی خود بریده ام اگر جواب تو باز دهم تو چه خواهی کردن منصور از وی خجل شد و او را رها کرد
و تا یک سال او را ندید آورده اند که منصور روزی میگفت چه محتاجم من بچهار کس که بر درگاه من مقیم
باشند که ملک بایشان ثابت است چنانک تخت بچهار پایه و اگر ازین چهار یکی نباشد ملک لرزان شود گفتند
یا امیر المومنین این چهار کس کدامند گفت اول قاضی که در حکم راستی بملامت هیچکس مبالات نکند دوم

صاحب شرطی که داد ضعیفان از قوی ستاند سیم صاحب خراجی که مال از خلق براستی ستاند و بر رعیت
ظلم نکند اگر من از ظلم مستغنی ام پس انگشت سبابه بدندان گرفت و گفت آه آه پرسیدند که یا امیر
المومنین چهارم کیست صاحب بریدی که خبر این قوم که گفتم براستی رساند اسحق بن عیسی بن موسی حکایت کرد
که منصور مردی را از عرب عمل حضرموت داد صاحب برید بمنصور نبشت که این مرد بشکار بسیار میرود
و بازان و سگان بسیار نگاه میدارد منصور بدو نبشت که این همه اسباب هلاک وحوش ساخته با ترا
بکفایت کارهاء مسلمانان فرستاده ایم نه بدانک وحش را نیست باید که عمل ما تسلیم فلان کنی و با
خانه خود روی هیثم بن عدی حکایت کرد که ابن عباس گفت پسر هبیره در آن وقت که واسط حصار میداد
بمنصور نبشت که من فلان روز بیرون خواهم آمد و از تو مبارزت خواست بدان سبب که تو را بد دل خوانده
منصور جواب او نبشت که یا ابن هبیره تو پای از حد خویش بیرون نهاده و عنان ضلالت فرا گذاشته شیطان
ترا وعده غرور میدهد و خدای عز و جل آن دروغ میکند و اندیشها و خیالات تو بتو نزدیک می کند و خدای
تعالی دور میکند چندان صبر کن که کلمات منفق شود و اجل موقت سر آید و مثل من و تو چنانست که گویند
شیری خوکی را دید خوک با شیر گفت بیا تا جنگ کنیم شیر گفت و ترا بکشیم گویند شیر خوکی را بکشت و مرا از آن
هیچ فخری و نامی حاصل نیاید و اگر از تو رنجی و آسیبی بمن رسد آن عار هرگز از من زایل نشود خوک گفت اگر اجابت
من نکنی پیش سباع بگویم که شیر از من بترسید و با من حرب نتوانست کرد شیر گفت احتمال عار دروغ تو بر من
آسان تر از آلودن سبلت بخون تو آورده اند که روزی پیش ابو جعفر صفت تدبیری که هشام بن عبد الملک
را در جنگی افتاده بود میکردند منصور فرستاد تا مردی را که با هشام صحبت داشته بود از رصافه بیاوردند
چون پیش منصور رسید او را گفت تو بی صاحب هشام گفت بلی یا امیر المومنین گفت با من بگوی که هشام در جنگ
چه تدبیر کرد او گفت هشام رحمه الله علیه با او چنین کرد و پس از آن رحمة الله علیه چنان کرد منصور را خشم آمد و
گفت برخیز که لعنت خدای بر تو باد پای بر بساط نهی و بر دشمن ترحم کنی مرد برخاست و با خود میگفت اگر دشمن
تو بود بر من حقی دارد که قلاده دوستی او جز مرده شوی از گردن من بیرون نتواند کرد بفرمود تا او را باز
گردانیدند و گفت نبشتن این سخن چون گفتی و هشام بجای تو چه نیکویی کرد مرد گفت هشام مرا از مردمان بی نیاز کرد

وآب روی من از مذلت سوال نگاه داشت تا او را دیدم بر در هیچ عربی و عجمی نه ایستادم چگونه روا
باشد که او را بخیر یاد کنم و بر وی ثنا گویم منصور گفت بلی رحمت خدای بر آن مادر باد که ترا بزاد مرد گواهی
که توان زنی بار بسا زاده و پرورده مردی کریم بس سخن او بشنود و او را صلت فرمود بس او گفت یا
امیر المومنین این صلت تو به روی احتیاج قبول میکنم اما بعطای تو شرف میطلبم و بضیب تو
بحج میکنم وصلت بستد و بیرون شد منصور با حاضران گفت صعب با چنین کس نیکوست و
احسان با امثال این چنین کس توقع باشد و سخاوت بنفایس با چنین کس دل دهد و در لشکر ما چنین
کس کجا یافته شود و از سخنان منصور است که فرموده است ، اَلْمُلُوكُ یَحْتَمِلُونَ کُلَّ شَیءٍ اِلَّا ثَلٰثَ خِصَالٍ
القدح فی الملك وافشاء السر والتعرض للحرم بادشاهان از اصحاب خویش همه چیزی احتمال کنند الا
سه چیز در ملك طعن کردن و افشاء راز ایشان کردن و تعرض حرم ایشان و هم گفته است اعظم
الناس مروة اکثرهم مروة بزرگ مونة ترین مردمان تمام مروت ترین ایشان باشد هر کرا مردی و کرم
طبعی زیادت باشد مروت او بیشتر بود و هر کرا مروت بیشتر عوارض و مونت او زیادت گفته اند
هر کرا سر بزرگتر باشد درد سر او زیادت بود یعنی هر کرا مهتری و ریاست زیادت گردد مونت و اخراجات او شد
که گفته اند بیت هر کرا بیش سروری باشد ، باشدش درد سر فراخور آن
درد سر آن کسی کشد که مقیم ، همت سروریست در سر او ، روزی متظلمی از عاملی بحضرت
او شکایتی عرضه داد و عنایت نامه التماس نمود منصور فرمود که بدان عامل نوشتند اکفنی امر هذا
الرجل والا کفیته امرك کفایت کن از من کار این مرد و اگر نه کفایت کنم او را کار تو یعنی تظلم
وا ز ما منقطع گردان والا ظلم تو از تو منقطع کنم گویند قاضی سوار که قاضی بصره از سید حمیری رفعت
نامه بیش منصور فرستاد منصور بر پشت نامه او توقیع کرد بَعَثْنَاكَ قَاضِیًا لَا سَاعِیًا برا بقضا
و حکومت نصب فرمودیم نه بغمز و سعایت گویند منصور عاملی را بحضرت استدعا فرمود عذری و
و تخلف و تقاعد نمود کرت ثانی برین جمله توقیع کرد ان ثقل علیه المصیر الینا بکله فانا نقنع منه ببعضه
و یخفف المؤنة عنه فلیحمل راسه الی الباب چون جده اگر گران می آید بروی آمدن بسوی ما بحضرت با

تمامی

تا تمامی جثه بس ما ببعضی از آن برای تخفیف مؤنت قناعت کردیم باید که سر او بی تن بدرگاه آورند
روزی عاملی را از سالاران و مقدمان حشم بجنگی میفرستاد در اثناء آن وصیت فرمود که حبب الی
عَدُوِّكَ الفرار بترك الجد فی طلبه اذا انهزم واعمل علی کُلِّ فی عسکرك عین عَلَیْكَ گریختن در دل
دشمنان دوست گردان بدانچه در طلب ایشان جد تمامی چون بهزیمت روند و کار چنان کن که گویی
همه لشکر بر تو جاسوسند و همیشه میگفتی الخوف امر لا استقامة لاحد الا به اما ذو دین یخاف العقاب
او ذو کرم یخاف العار او ذو عقل یخاف التبعه ترس و بیم کاریست که هیچکس را استقامت از آن ممکن
نگردد تا دین داری باشد که از عذاب ترسد یا کریمی که از عار اندیشد یا عاقلی که از عواقب غفلت پرهیز
کند روزی ربیع را گفت ان النّاس یبخلونی فوالله ما انا ببخیل ولکنی عبید الدرهم والدینار فمنعهم
اباهما لیخدمونی من اجلهما ولقد صدق والله من قال اجع کلبك یتبعك می بینم که مردمان مرا بخیل منسوب میدارند
و بخدایی که من بخیل نیستم لیکن همه را بندهٔ درم و دینار می بینم برای آن از ایشان باز میدارم تا ایشان
مرا خدمت کنند و راست گفته است آن حکیم که سگ را گرسنه دار تا بر اثر تو بیاید بیت
سگ آن به بود که خواهندهٔ نان بود ، چو سیر شکم دشمن جان بود ، روزی او را گفتند فلان مقدم وفات
یافت و فرزندان او بحد استعلال رسیده اند و از وی ضیاع بسیار مانده است اگر مثال باشد تا
عمال بعضی را در قبضه و تصرف دیوان آرند و از آن توفیری باشد جواب داد که من لم یشبعه خلاف الله
فی الارض لم یشبعه ضیاع الیتامی والمساکین هر که او را خلاف ایزد تعالی در روی زمین سیر نکرد اند
از فیض ضیاع یتیمان و درویشان نیز سیر نشود آورده اند که منصور در سنه اثنی و خمسین و مایه
بمدینة السلام بغداد خطبه کرد و در خطبه گفت بر یکدیگر ظلم مکنید که در قیامت جواب آن شما را
بآن باید داد و گفت بخدای که اگر نه دستهاء گناه کاران و ظلم ستمکاران بودی من با شما در بازار برفتمی
و اگر در میان شما کسی دانستمی که این کار را از من مستحق تر است نزدیك او شدمی و کار بدو تسلیم کردمی
و روزی با یکی میگفت هر کس که داند که نیکویی که با غیری میکند با خود کرده است از مردمان چشم شکر ندارد
و با ایشان طمع زیادت دوستی نکند پس تو بآنچ با خود کرده و عوض خویش بآن نگاه داشته از دیگری

التماس شکر مکن و بدان که کسی حاجت خویش بتو رفع کند و آب روی خود از سوال تو نگاه داشته است

بس تو هم آب روی خود را از رد کردن او نگاه دار و روزی خطبه کرد و گفت اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ اَحْمَدُهُ وَاَسْتَعِیْنُ

بِهٖ وَاَتَوَکَّلُ عَلَیْهِ وَاَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَاشَرِیْكَ لَهٗ یکی از دست راست او اعتراض کرد و گفت

ای مردم من هم انکس را بیاد تو میدهم که او را بیاد میدهی منصور خطبه قطع کرد و گفت خوش شنیدی

سخنی که از خدای باز گویند و خدای را بآن یاد دهند و من استفادت میکنم بخدای از آنک من جبار ستمکار

باشم تا از تکبر و عزت بزه کار شوم که آن وقت که من گمراه باشم و خود را از اهل هدایت ندانم و تو ای سخن

گوی بخدای که این که گفتی نه خاص خدای را خواستی ولکن آن طلب کردی که مردمان گویند فلانی بر

خاست و سخن گفت و او را ایران عقوبت کردند و او صبر کرد و اگر این اندیشه کرده سهلست باید که چون

من از سر آن گذشتم باید که تو نیز آنرا بغنیمت دانی و بچنین سخن معاودت نکنی و زینهار تو و دیگران مثل

این سخن نگویید که حکمت در میان نزول کرده است و از ما بدیگران رسیده است کار با اهل کار باز

گذارید بس با سر خطبه شد و گفت اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهٗ وَرَسُوْلُهٗ آورده اند که لشکریان

ارمنیه در شغب آمده اند و درهاء بیت المال بشکستند و آنچه در خزانه بود غارت کردند منصور

بر نامهٔ او توقیع کرد که از عمل ما بیرون شو که اگر تو عقل داشتی ایشان شغب نکردندی و اگر قوت

داشتی مال ما نبردندی یافعی در کتاب مراة الجنان آورده است که دران وقت که منصور عزم کشتن

ابو مسلم کرد عیسی بن موسی که این عم منصور بود این بیت بدو نبشت اذا کنت ذا رای فکن ذا رویة

فان فساد الرای ان تتعجلا منصور در جواب عیسی بن موسی نبشت اذا کنت ذا رای فکن ذا عزیمة

فان فساد الرای ان تترددا گویند دران ایام که منصور رنجور شد در بار دادن بر خود بست و

نشستن بدیوان خانه در باقی کرد مردم گفتند امیر المومنین بیمار است و هر کس از جانبی می افکند ربیع منصور

شد و گفت یا امیر المومنین ترا زندگانی دراز باد مردم هر گونه اخبار میگویند منصور گفت چه میگویند

گفت میگویند امیر المومنین ناتوانست منصور سر در پیش افکند پس گفت یا ربیع عوام را با ما چه کار عوام

بسه چیز محتاج باشند آنکه کسی را نصب کنند که کار ایشان میگذارند و انصاف یکی از دیگری می ستاند

وانکه

وانکه راهها بر ایشان ایمن دارد شب و روز بی ترس و بیم آمد و شد و کنند و انکه ثغرهاء ایشان

استوار کنند یا دشمن بسلاد ایشان در نتواند آمد چون ما این همه برای ایشان نکرده باشیم ایشان دیگر بما چه کار

مانده باشد و بچه حاجت آیند و منصور دران مرض وفات یافت چنانچه شرح داده آمد

ذکر خلافة المهدی والبیعة له الثالث من الخلفاء العباسیه کنیته ابو عبد الله

بعد از موت منصور تمامت مردم بر مهدی بیعت کردند و هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علی بن عبد الله بن

العباس و خبر وفات منصور در ذی الحجه سنه ثمان و خمسین و مایه ببغداد رسید و دران ایام حاکم

مکه و طایف ابرهیم بن یحیی بن محمد بن علی بن عبد الله بود و در مدینه عبد الصمد بن علی در کوفه عمرو النخعی

و بر خراج کوفه ثابت بن موسی و در خراسان حمید بن قحطبه و بر مصر مطر غلام منصور و دران سال وباء عظیم بود در ممالک عراق

ثم دخلت سنه تسع وخمسین ومایه

درین سال مهدی بفرمود تا کسانی را که منصور در زندان کرده بود رها کردند الا کسی که بجنی

ماخوذ بود یا بمخالفتی محبوس گشته یا بمظلمهٔ که بر و لازم بود موقوف مانده و از جملهٔ آنها که در زندان مطلق

مطلق شدند یعقوب بن داود مولی بنی سلیم بود و حسن بن ابرهیم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی

طالب رضی الله عنهم و او با یعقوب در یک زندان بود والله اعلم

ذکر حسن ابرهیم

دران ایام مهدی حسن بن ابرهیم را از محبس او بمحبس دیگر تحویل کرد و سببش آن بود که چون یعقوب را

رها کردند حسن بن ابرهیم را در زندان بگذاشتند و حسن از ان متوهم شد و در خلاص خود سعی میکرد

یکی از معتمدان خود بیغام کرد تا از موضعی که بر سمت محبس او بود نقبی بزندان برند و چون یعقوب

از زندان برون آمده هر وقت نزدیک ابن علاثه که بمدینة السلام قاضی مهدی بود آمد و شد میکرد

تا قاضی با او انس گرفت و یعقوب بر عزیمت حسن بن ابرهیم وقوف یافته بود که از زندان بخواهد گریخت
پیش ابن علاثه آمد و گفت میخواهم که مهدی را نصیحتی کنم و وزیر ابو عبیدالله را نیز بینم ابن علاثه نزدیک ابو عبید
الله شد و بگفت که یعقوب چه میگوید ابو عبیدالله یعقوب را طلب کرد چون بپیش او شد گفت مرا نزدیک
مهدی بر تا نصیحتی که دارم با او بگویم ابو عبدالله او را پیش مهدی برد یعقوب اول شکر مهدی کرد و فصلی
در آن باب تقریر داد که او را از زندان خلاصی داده بود بعد از آن گفت نصیحتی دارم مهدی گفت بگوی ابو
عبیدالله و ابن علاثه حاضر بودند یعقوب گفت خلوتی میخواهم مهدی فرمود که ایشان ثقت من اند یعقوب
گفت تا ایشان نروند نگویم ایشان هر دو برخاستند و یعقوب خبر حسن بن ابرهیم و حدیث نقب و قصد
گریختن او با مهدی تقریر کرد و گفت اگر امشب فرصت یابد بخواهد گریخت مهدی کس فرستاد تا حقیقت حال
معلوم کردند و بفرمود تا حسن را بنصیر سپردند و حسن در محبس نصیر بود تا آن وقت که حیلتی کرد و از آنجا بگریخت
و خبر گریختن او فاش شد و مهدی او را بسیار طلب کرد و نیافت چون مهدی از طلب او عاجز شد حدیث
یعقوب بن داود و دلالتی که پیش از آن بر وی کرده بود یاد آورد و امید در آن بست که دیگر باره هم بتوسط
آن حسن را بدست آورد از ابو عبیدالله برسید که یعقوب کجاست گفت نزدیک منست و یعقوب ملازم مجلس
ابو عبیدالله بود مهدی او را بخلوت خواند و بنصیحتی که در ما تقدم در کار حسن بن ابرهیم کرده بود محمدت کرد و حال
گریختن او با او در میان نهاد یعقوب گفت مرا از او خبر ندارم اما اگر تو با من عهد کنی که او را ایمن گردانی و صلت
دهی من ضمان شوم که او را پیش تو آرم مهدی هم در آن مجلس با او عهد کرد و بپذیرفت که حسن را ایمن
دارد و بجای او هر احسان که امکان بود بکند یعقوب گفت یا امیرالمؤمنین اکنون ذکر او در توقف دار و طلب
او مفرمای و مرا بکار او بگذار تا در کار او حیلت کنم و او را بدست آورم مهدی گفت چنین کنم

ذکر اعتبار یافتن یعقوب پیش مهدی

یعقوب بعد از آنکه راه سخن گفتن یافت پیش مهدی گفت یا امیرالمؤمنین عدل و انصاف تو رعیت را
شامل است و خیر و فضل تو ایشان را عام تا امروز همه کس بعواطف تو فتح شده است و امید همه بمکارم تو قوی
گشته اما چیزها باقی مانده است که بر رای تو عرضه دارم چنین میدانم که در آن نظر فرمائی تا راه
باز دهند که هر وقت که بخدمت تو میرسم و اجازت دهی تا حالهای که باشد با تو می‌نمایم مگر سبب
خیر و صلاحی باشد مهدی را سخن او موافق آمد و التماس او باجابت مقرون فرمود و سلیم اسود حاجب را
مثال داد تا هر وقت که یعقوب بدرگاه رسد او را راه دهد و مهدی را از حضور او آگاه کند پس از آن یعقوب
هر شب پیش مهدی آمدی و او را بر کارهائی که تعلق بصلاح ملک داشت بشارت میکرد و در آن نظر نیکو مینمود
و در تربیت احکام ثغور و تحصین قلاع و تعمیر شهرها و تقویت مجاهدان و بر روع عربان و اطلاق محبوسان و قضاء
دین وام داران و صدقه درویشان و محتاجان با مهدی سخنها نیکو میگفت تا باین سبب نزدیک او قربت
و منزلت یافت و هر روز کار او ارتفاع زیادت می گرفت و مهدی بسبب اخلاصی که از او مشاهده می نمود
و دیگر آنکه میخواست که بواسطه او بر حسن بن ابرهیم ظفر یابد در اعزاز و اکرام او می افزود و او را برادر دینی
نام کرد و توقیعی مشتمل بر آن بدو داد و در دیوانها مثبت فرمود و او را صلتی که صد هزار درم بخشید و
درجه و رتبت او علو و ارتفاع ایام مرا می شد تا آن وقت که حسن بن ابرهیم را بدست باز داد

ذکر خروج مقنع که نام او حکیم بود و از ان بکشر عطا از مرو بود

جمعی گفته اند که او را عطاء بن حکیم نام بود و اصحاب او هاشمش میخواندند و او بغایت بد شکل و کریه منظر
بوده است و کوتاه بالا روی از طلا راست کرده بود و بر روی خود میکشید تا کس صورت زشت او را
نه بیند و از این جهتش مقنع میگفتند و او دعوی خدائی میکرد و بعضی از یاران خود که زیرکتر بود چنین
میگفت که الله تعالی مصور شد بصورت آدم و از این جهت ملایکه او را سجده کردند بعد از آن بصورت نوح مصور شد
و همچنین بصورت انبیا و حکما مصور می شد تا بصورت ابو مسلم مروزی بعد از آن بصورت او تعالی عما یقولُ
الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا و مقنع را در سحر و نیرنجات دستی بوده است و بسیار مردم متابعت او کردند چنانک
اگر زراعت میکردندی گفتندی یا هاشم ما را باران فرست و اول ظهور او در مرو بود و از آنجا بماوراء النهر رفت
و در قلعه که در روستای کش بود متحصن شد و طایفه در بخارا و صغد سمرقند پیدا شدند که ایشان را سفید جامگان

میکفتند مدد و معاونت مقنع کردند و کافران ترکان با او یکی شدند و اموال مسلمانان غارت میکردند
و اعتقاد مقنع آن بود که ابو مسلم از پیغامبر ما صلی الله علیه و سلم فاضلترست و میکفت که یحیی بن زید بن
علی بن حسین را کشته اند بعد از آن که در قلعهٔ کش بود ضیعتی ساخت که در ایام حضور مدت دو ماه ماهی
در هوا پیدا می شد و از دو روزه و سه روزه راه می نمود و بعضی کویند آن شعاع چشمهٔ زیبق بود که در
بعضی از کوهها آن موضع بود بعد از آن که خروج کرد چند کس با او حرب کردند و ظفر نیافتند از آن جمله
نعمان و جنید و لیث بن نصر و حسان بن تمیم بن نصر بن سیار و محمد بن نصر هر دو در جنگ او کشته شدند
و مهدی معاذ بن مسلم را با عقبة بن مسلم و جبرئیل بن یحیی که بیشتر بایام منصور بخراسان رفته بود بجنگ
او فرستاد با لشکری کران و ایشان چهل روز در بخارا جنگ کردند تا عاقبت بر سفید جامکان ظفر
یافتند و مقدار هفتصد کس از ایشان بکشتند و باقی بمقنع پیوستند و جبرئیل بن یحیی از عقب ابی عون
بفرستاد و مقنع زوادهٔ بسیار بقلعه کش جمع کرده بود و کرد اکرد قلعه خندقی کنده معاذ بن مسلم با
لشکری کران متوجه قلعه مقنع شد و ابو سعید در طلایه بود میان معاذ و ابو سعید کفت و کوی
واقع شد ابو سعید بمهدی کتابتی کرد مضمون آنکه اکر معاذ را باز طلبند من کار مقنع را کفایت کنم و قلعه
او بکیرم و مهدی معاذ را باز طلبید و معاذ پسر خود را در آن لشکر بکذاشت و ابو سعید چند کاه محاصره
داد مقنع را که اصحاب او بتنک آمدند و از ابو سعید امان طلبیدند چنانچه مقنع نمی دانست و
ابو سعید ایشان را امان داد و قریب سی هزار از آن قلعه بیرون آمدند و دو هزار مرد از نزدیکان
مقنع با او بودند بماندند بعد از آن رجاله بخندق در رفتند و بنیاد نقب بریدن کردند و مقنع را
معلوم شد که قلعه را بخواهند کرفت زنان و بچکان خود را جمع کرد و مجموع اصحاب خود را زهر داد و
بعد از آن که مرده بودند ایشانرا بسوخت و خود را از عقب جمله در آتش افکند و کویند هر چه در آن
قلعه بود از قوت و قماش و چهارپای مجموع را بسوخت و آتشی بزرک افروخته بود و میکفت هر کس
که خواهد بر آسمان بر آید خود را درین آتش افکند و او با خواص و کودکان خود هم در آن آتش رفتند و بعضی
کویند تیزابی ساخته بود از ادویه که از زنده بعد از آن که زهر بزنان و فرزندان خود داد خود را در آن تیزاب

افکند و هلاک شد فی الجمله چون لشکر بقلعه در آمدند از مقنع هیچ اثر نیافتند و بعضی کویند یک کنیزک
بعد از و مانده بر بام دروازه آمد و کفت در قلعه باز میکنم بدان شرط که هر چه از آن من باشد کسی متعرض
آن نشود و مرا کزندی نرسانند و سعید قبول کرد هر شرطی که آن کنیزک کفت و چون در قلعه رفتند غیر
از آن کنیزک هیچکس دیکر را نیافتند و خروج مقنع درین سال پنجاه و نه بود و هلاکش در سنه احدی و ستین و مایه
و بعضی کویند خبر او در سنه ثلاث و ستین و مایه بموضع حلب پیش مهدی رسید و درین خیطی هست که
المهدی از سمرقند بیکباره بحلب میرود نه بدو سلسل و العلم عند الله

ذکر حوادث سال صد و پنجاه و نه هجری

درین سال قحطبه که امیر خراسان بود از قبل منصور وفات یافت و مهدی ابو عون عبد الملک را بجای
او فرستاد و مهدی درین سال حمزة بن یحیی را سیستان داده و جبرئیل بن یحیی را سمرقند و جبرئیل در سمرقند سوری
نهاد و خندقی بکند و درین سال عبد الصمد بن علی را از مدینه عزل کرد و محمد بن عبد الله الکندی را امارت مدینه داد
و درین معبد بن خلیل که عامل مهدی بود بسند وفات یافت و روح بن حاتم را از احفاد مهلب بن ابی صفره بدانجا
فرستاد و بعد از و نظام بن عمرو را والی سند کردانید والعلم عند الله

ثم دخلت سنة ستین و مایه

درین سال شخصی یوسف بن ابرهیم در خراسان بر مهدی اظهار انکار کرد و بر سیرت او و جمعی کثیر بر او غلبه
کردند و بر فوشنج مستولی شد و والی فوشنج مصعب بن رزیق بود جد طاهر بن الحسین از یوسف بکریخت و
بعد از آن بمرو الرود و طالقان و جوزجان استیلا یافت و ابو معاذ الفاریابی از جمله اصحاب او بود و مهدی
یزید بن مزید بن زایدة الشیبانی را که برادرزاده معن بن زایده بود بدفع او فرستاد و جنک بسیار کردند
و از طرفین خلقی بقتل آمدند و آخر الامر یزید یوسف را اسیر کرد و با اصحاب او مقید ساخته پیش مهدی
فرستاد چون از نهروان بکذشتند ایشانرا باژکونه بر شتران نشاندند و همچنان برصافه در آوردند که مهدی

در رصافه بود و مهدی فرمود تا یوسف را با بها ببریدند و دستها وی سر جسر بردار کردند و همچنین
اصحاب او را جمله بکشتند و بردار کردند و این فتنه فرو نشست

ذکر خلع عیسی بن موسی وبیعة موسی الهادی

درین سال صد و شصت جماعتی از شیعه و وجوه اهل خراسان در حرکت آمدند و در خلع عیسی بن
موسی سعیها نمودند و خواستند که ولایة عهد بموسی بن المهدی دهند این معنی خوش آمد پس مهدی بعیسی بن
موسی نامه نبشت و او را از کوفه بخواند و عیسی دانست که او را چه میطلبند عذری گفت و برفت
و مهدی الحاح کرد و بدو نامه نبشت که اگر از آمدن امتناع نمائی من بر تو آن حکم کنم که بر عاصیان کنند
و اگر بیائی و خویشتن را خلع کنی تا من ولایة عهدی بموسی دهم ترا عوضی دهم که بسیار منفعت تر باشد
از ولی عهدی و فایده آن بیشتر عیسی اجابة نمود و مهدی بفرمود تا ده بار هزار هزار درم و بعضی گویند
بیست بار هزار هزار درم با اقطاعات چند بدو دهند عیسی بار دیگر امتناع آورد و بهانها کرد مهدی از
وی برنجید و روح بن حاتم را امارت کوفه داد و عیسی بن موسی را اغرا کرد و عیسی ده سال در زمان منصور
و سه سال در زمان مهدی حکومت کوفه کرده بود و مهدی روح را فرمود که در کوفه نفرد کنند و عیسی
بیدا کنند بر عیسی که بدان بهانه او را خلع کنند و چون روح بکوفه رسید عیسی شهر بوی سپرد و خود بضیعت
خود در رفت و بنشست و کس را بپیش خود بار ندادی و کس او را ندیدی مگر در روز جمعه که بشهر آمدی
و بمسجد حاضر شدی بنماز جمعه و رحبه بود بر در مسجد که مردمان در آنجا نماز کردندی عیسی سواره بدان
رحبه در آمدی و تا در مسجد براندی و بعد از نماز بیرون آمدی و کس او را تا جمعه دیگر ندیدی و مهدی پیوسته
که او را خلع کند بروح نبشت که بر عیسی چه عیب یافتی باز نمای روح گفت بر وی هیچ عیبی نیافتم مهدی بدو نامه
دیگر نبشت که میل بجانب عیسی داری و الا شخصی که مدت سیزده سال در شهری امارت کرده باشد چنان معصوم
بوده است که هیچ کار او بر راه نبوده روح در آن متحیر شد نامه نبشت بمهدی و گفت بر در مسجد جمعه کوفه
فضاییست که چون در مسجد غلبه شود بعضی مردم در آن فضا نماز میگذارند و عیسی بدان رحبه در می‌آید

و گاه باشد که اسب بول می کند و جامهاء مردم پلید می شود مهدی جواب روح نبشت که بر ممر آن رحبه
چوبها بگیرند که سواره در نتواند آمدن و بدین گناه عیسی را عیبی نتوان کردند و روح گذر آن رحبه را
چوبها گرفت و گویند تا اکنون در کوفه آن رسم باقیست و آن جایگاه را موضع الحساب خوانند و عیسی
چون آگاه شد که این عمل از رای وی کرده اند متقبل مسجد از طرف دیگر سرای از ورثه مختار بن ابی عبیده ثقفی
بخرید ببهاء تمام و روز جمعه از آن طرف بمسجد در آمدی و دیگر جمعه او را ندیدی بعد از آن مهدی عم عباس بن
محمد بن علی بکوفه فرستاد تا عیسی را پند دهد و اموال بسیار وعده کرد تا خویشتن را خلع کند و عباس بکوفه
رفت و عیسی را نصیحت کرد و گفت دیر شدی و این کار ترا نخواهد بودن فرزندان خود را هلاک مکن عیسی
نشنید و عباس بپیش مهدی باز گشت مهدی ابو هریره محمد بن فروخ العابد را با هزار مرد شیعت بفرستاد
و هر مردی را طبلی بداد و بفرمود که چون بکوفه نزدیک خانه عیسی رسند آن طبلها فرو کوبند ابو هریره و اصحاب
در شب بدر سرای عیسی رسیدند و طبلها بزدند عیسی از آن سخت بترسید و ابو هریره نزدیک او شد
و گفت امیر المومنین ترا می طلبد عیسی بتمارضی بهانه آورد ابو هریره عذر او مسموع نداشت و او را با خود
بمدینه السلام برد در ششم محرم سنه احدی وستین ومایه ببغداد رسیدند و عیسی چند روز بپیش مهدی
تردد میکرد و از ین باب هیچ سخن نگفتند و مکروهی بدو نرسانیدند بار دوم مستانش شد روزی پیش از آنکه مهدی
بیرون آید بسرای حاضر آمد و بخانه که موضع ربیع بود بنشست مهتران شیعت جمع شده بودند و بر
خلع او اتفاق کرده بیکبار بدر آن خانه آمدند و ایشان در ببستند و ایشان عمودها و گرزها در در خانه
بستند چنانکه در بخواهستند شکست و عیسی را سخنها گفتند و مهدی بر ایشان انکار کرد فایده نداشت
و همچنان در سفاهت و شناعت می افزودند و آخر الامر مهتران قوم و اهل و بیت او بحضور مهدی مکاشفه
کردند و گفتند الا آنکه خود را خلع کند هیچ صورت نبست و بیشتر مبالغت محمد بن سلیمان میکرد و مهدی
عیسی را گفت ترا این موافقت ایشان می باید کرد و از عهدی که ترا در گردن مسلمانانست بیزار شوی و ایشان را
بحل کنی عیسی گفت چون چنین کنم سوگند مغلظه خورده ام و اهل خود را بسوگند در آورده عاقبت قضاة
و فقها را جمع کردند چون محمد بن عبدالله علاثه و مسلم بن خالد و ایشان فتوی دادند که امیر المومنین عهدی که او را است

در کردن مسلمانان با آنجا و بران رضا دهد باز خرد و کفارت سوکندا و بکند و بر ده هزار هزار درم و صیغی
برات تا اعلی و لشکر قرار دادند و عیسی بن موسی این قرار از ایشان بپذیرفت و خود را بمسجد جامع برد و بیزار خلع
کرد و موسی را بعد از مهدی بیعت کردند و درین معنی مکتوبی نبشتند بشهادت قضاة و اشراف و سی و
چهار مرد از بنو هاشم و قبایل قریش و موالی و وزرا و امراء خطوط خویش بران ثبت کردند و یکی از شعرا دران
معنی گفته است   کره الموت ابو موسی و قد   کان فی الموت نجاة و کرم   خلع الملك و اضحی ملبسا
ثوب لوم ما تری منه القدم   و درین سال مهدی بحج رفت و پسر هرون و جماعتی از اهل و بیت ملازم
او بودند و یعقوب بن داود معتبر شده بود بحشمت و منزلتی تمام چون بمکه رسیدند یعقوب حسن بن
ابرهیم را بپیش مهدی آورد و مهدی او را صلتی و جایزه وافر داد و ضیعتی خاص بحجاز اقطاعی فرمود و
درین سال مهدی کسوت خانه کعبه را که گذشتگان کرده بودند فرمود تا برداشتند و خانه را کسوتی
نو کرد و سبب آن بود که حجاب کعبه با او گفتند چندان جامه برهم آمده است که از گرانی آن بیم است که
خانه بیفتد مهدی بفرمود تا آنجامها جمله برگرفتند چنانک خانهٔ کعبه برهنه شد بعد از ان بخلوق طلا
کرد و جامهٔ نو دران پوشید و چنین گویند که چون کسوتها باز میکردند کسوت هشام بن عبد الملك از همه
گران مایه تر بود و هرچه بیش از ان کرده بودند اکثر از متاع یمن بود و مهدی این سال مالی عظیم بر اهل
مکه و مدینه قسمت کرد و چنین گویند که دران سفر سی بار هزار هزار درم با او همراه بود آن جمله صرف
کرد و سیصد هزار دینار دیگر از مصر و دویست هزار دینار از یمن بیاوردند این جمله بخشید و صد و پنجاه هزار
تا جامه بر مردم تفرقه کرد و بفرمود تا مسجد رسول صلی الله علیه و سلم فراخ کرد ایند و مقصوره که در مسجد
بود برکشیدند و خواست تا منبر رسول علیه السلام باز شکافد و بهمان قرار اصل برد که معاویه دران
چیزی افزوده بود آن را طرح کند از مالك بن انس روایت کنند که مهدی دران کار با اشراف مدینه مشورت
کرد گفتند آن چوبها که معویه دران افزوده است با چوبهاء پیشینه بمسمارها برهم دوخته یکی شده است و چوبهاء
پیشینه کهنه و پوسیده شده ایمن نشاید بود که چون مسمارها از ان حل کنند و آن را بجنبانند از هم بریزد و
اصلاح نپذیرد مهدی از سر آن اندیشه درگذشت و منبر رسول صلی الله علیه و سلم همچنان بحال خویش بگذاشت

والعلم | ثم دخلت سنة ستین و مایه | عند الله

ثم دخلت سنة ستین و مایه

و درین سال مقنع در بلاد ما وراء النهر هلاک شد چنانک ذکر آن گذشت و درین بشر بن محمد بن الاشعث الخزاعی
پسر مروان بن محمد عبد الله را بشام بگرفت و نزدیک مهدی آورد و مهدی برصافه بار عام داد و بفرمود تا عبد
الله را حاضر کردند و گفتند این مرد که شناسد عبد العزیز بن مسلم عقیلی برپای خواست و عبد الله استانیده
بودند عبد العزیز گفت نه تو بو الحکمی گفت آری عبد العزیز گفت یا ابا الحکم تا ترا ندیدم چون بودی پس بسوی
مهدی نگرید و گفت یا امیر المومنین ابن عبد الله بن مروان است مردم از دلری او تعجب کردند و مهدی او را هیچ
نگفت پس از ان بچند روز عمرو بن سهل اشعری بر عبد الله بن مروان دعوی کرد که او پدر مرا کشته است و
بر عبد الله حیلتها ساختند و عمرو بن سهل او را پیش قاضی برد و بخون پدر خویش برو دعوی کرد و قصاص بر
عبد الله متوجه شد چون حکم قصاص با مضا خواست رسید عبد العزیز بن مسلم عقیلی بدان مجلس رفت
و پای برکردن مردمان می نهاد تا بپیش قاضی رسید و گفت ایها القاضی عمرو بن سهل دعوی میکند که پدر او را
عبد الله بن مروان کشت بخدای که دروغ میگوید پدر او را من کشتم بفرمان مروان و عبد الله از خون او بری
است و آن قصاص از عبد الله بیفتاد و مهدی چون عبد العزیز او را بفرمان مروان کشته بود او هیچ نگفت و
درین سال مهدی یعقوب بن داود را تربیت بسیار فرمود و او را گفت تا از قبل خویش نایبان و امینان بجمله
آفاق فرستاد و هیچ مثالی از ان مهدی که بعاملی نبشتی بنفاذ نرسیدی تا آن زمانکه نامهٔ یعقوب و امین
و نایب او نرسیدی و امضاء آن نفرمودی و درین سال منزلت ابو عبید الله وزیر مهدی کم شد

ذکر السبب فی ذلک

دران وقت که ابو عبید الله با مهدی در ری بود ربیع پیش منصور پیوسته بنیابت ابو عبد الله
داشتی و او را بنیکویی یاد کردی و موالی پیش مهدی در حق او بغایت کردندی و ابو عبید الله از بهر رای
مهدی رسیدی و بر تواتر بربیع نامه می نوشتی و رسولان میفرستادی و ربیع شکرهاء او با منصور میگفتی

و ثقت و امانت و کفایت او وصف میکردی و کارهاء او میگزاردی و در حق او از زبان منصور بمهدی
نامها می نوشتی و برعایت جانب ابو عبید الله او را وصیت میکردی و از استماع سخن موالی در حق او باز
میداشتی فضل الربیع گفت چون منصور بحج رفت و بمکه وفات یافت پدرم تجدید بیعت مهدی برخاست
و این کار مستحکم کرد و بیعت اهل بیت امیر المومنین و قایدان و موالی بستد و باز آمد من باستقبال او شدم
نماز دیگر ببغداد رسید و از در سرای خویش و از آن امیر المومنین مهدی درگذشت و روی بسرای
ابو عبید الله نهاد من گفتم امیر المومنین را می گذاری و نزدیک ابو عبید الله میروی گفت ای پسر مروت
این مرد وزیر خلیفه است حال او دیگر است و نشاید که ما او را بچشم گذشته نگریم و باحسانی که بجای
او کرده ایم خود را بر وی حقی لازم دانیم چون بدر سرای ابو عبید الله رسید ما را آنجا تا نماز خفتن بداشتند
حاجب بیرون آمد و پدرم را گفت درآی پدرم پای از اسب باز کردانید و من هم پیاده شدم تا پای او
در دوم حاجب پدرم را گفت یا ابا الفضل ترا تنها دستوری خواسته ام پدرم گفت در رو و بگوی که
فضل با من است پس روی با من کرد و گفت این نیز هم از آنهاست و حاجب بیرون آمد و هر دو را دستوری داد
ما در شدیم ابو عبید الله در صدر مجلس نشسته بود بر مصلی و بر بالشتی تکیه زده گفتم مگر برخیزد و پیش پدرم
باز آید برنخاست گفتم چون پدرم نزدیک او رسد مگر راست بنشیند هم ننشست گفتم مگر او را بالیچه نخواهد
تا بران نشیند نخواست پدرم بر بساط پیش او بنشست و او همچنان تکیه زده از آمدن و رفتن و از حال سفر
او می پرسید و پدرم توقع میکرد که مگر از حال بیعت مهدی و سعی که دران کار کرده بود و آنرا مستحکم کرده آینده
بپرسد ذکر آن نکرد پدرم خواست که آن سخن ابتدا کند ابو عبید الله گفت خبر بشما رسیده است پدرم قصد
کرد که برخیزد و برود گفت چنین دانم که دروازها بسته باشند پدرم پنداشت میخواهد که از رنج راه بیاساید
و ساکن شود پس از آن احوال از آن پرسید ابو عبید الله گفت یا غلام برو و در سرای محمد بن ابی عبد الله
جایگاهی جهت ابو الفضل مهیا کن چون پدرم بدید که میخواهد که ما از سرای او بیرون رویم درها بر ما
در بندند و برخاست و چون بیرون آمدیم پدرم گفت ای پسر تو احمقی گفتم چه حماقت می بینی در من
گفت تو با خود میگویی شایستی پدرم اینجا نیامدی و چون بیامد و او را حاجب باز داشت تا نماز خفتن نماند

بار

بازگشتی و ننشستی تو چنین دانی ولیکن صواب آن بود که من کردم فاما سوگند میخورم بخدای که جز آن
خدای دیگر نیست که اگر بترک جاه و مال خود باید کرد تا جواب ابو عبید الله باین که کرد باز ندهم قرار نگیرم
و بعد از آن پدرم بهمه گونه جهد میکرد و بهر شاخی دست میزد و هر حیلتی که امکان داشت میساخت و
بمقصود نمی رسید تا بکار حال قشری بر خاطر او بگذشت و این قشری مردی بود که در نیشابور بسیار بر مهدی
آمدی و مهدی با او انس داشتی روزی پیش مهدی بر سخن ابو عبید الله اعتراضی کرد و ابو عبید الله
بفرمود تا پس از آن او را پیش مهدی نگذارند و نام او را در دفتر رسوم بیفکند پدرم او را بخواند و
گفت میدانی که ابو عبید الله با تو چه کرده است و با من هیچ باقی نگذاشته و من در کار او بسیار جهد کردم
هیچ طریقی نمی یابم که او را در مکروهی و بلائی افکنم اگر تو در کار او حیلتی میدانی با من بگوی قشری گفت
ابو عبید الله را از چشم خلیفه بچند سبب توان افکند یکی آنکه گویند او در ضیاعت خویش نمی داند
و تو دانی که صادق تر از او در آن صنعت کسی نیست گویند عفیف و امین نیست و تو دانی که
پارساتر از ابو عبید الله کس نباشد یا گویند بمخالفان خلیفه میل میکند و تو میدانی که او را
بچنین سخن متهم نتوان کرد الا آنکه گویند بزنان اندک مایه میلی دارد یا گویند اعتقاد بد دارد و
تو دانی که او اعتقاد درست دارد ولیکن این همه خصال که گفتم و برشمردم در پسرش موجود و مجموع
است پدرم دست در گردن قشری افکند و میان دو چشم او بوسه داد و در کار محمد بن ابو عبید
الله ایستاد و حیلت میکرد و خبث او پیش مهدی می رسانید تا او را ببعضی از حرم مهدی متهم
کرد و بزندقه منسوب میداشت تا شکی از او در دل مهدی افکند و بفرمود تا او را حاضر آوردند
و بحضور پدرش با او گفت یا محمد قرآن بخوان محمد خواست که آیتی بخواند و فاتحش در بست یا پدرش
گفت یا معویه تو با من گفتی پسرم همه قرآن حفظ دارد گفت بلی یا امیر المومنین چنین گفتم اما چند سال است
تا او را ندیده ام مگر درین مدت قرآن فراموش کرده است مهدی گفت برخیز و گردن او بزن
و پیش خدای تعالی بکشتن او تقرب جوی ابو عبید الله خواست که برخیزد سو بیفتاد عباس بن محمد گفت
اگر امیر المومنین بیند این پیرمرد را ازین کار معاف دارد مهدی گفت داشتم و بفرمود تا محمد را بیرون بردند

نزدیک

وکردن او بزدند ومهدی در کار ابو عبید الله بتهمت شد ربیع با مهدی گفت پسرش را بکشی نشاید که او بعد ازین خدمت تو کند و تو باو واثق باشی مهدی از ابو عبید الله مستوحش شد ورفت در کار وانج رفت وربیع انچه خواست بیافت ویشتی خود وزیادت ازان از وحاصل کرد

ثم دخلت سنة اثنی وستین ومایة

درین سال قتل عبد السلام بن هاشم الیشکری خارجی بود که در بلاد جزیره خروج کرده بود وبقوت شد عیسی بن موسی با لشکری بسر او رفت واو را هزیمت کردند با چند امیر که با او بودند لشکری دیگر فرستاد وایشانرا او لکه وانعام فراوان داد برفتند وبموضع قنسرین با او جنگ کرده او را بقتل آوردند ودرین جمعی از رومیان قصد بلاد اسلام کردند ومهدی لشکری را بدفع ایشان ودر حدود جیحان ملاقات کردند ولشکر اسلام برایشان غلبه کردند وغنایم بسیار بدست مسلمانان افتاد

مهدی

ثم دخلت سنة ثلث وستین ومایه

درین سال مهدی لشکری فراوان فراهم آورد ومعسکر خود بموضع بردان ساخت ولشکرها وغیره آراسته عازم روم شد وپسر خود هادی را بجای خود بگذاشت وهرون را همراه خود برد ودرین سفر بسیار قلاع وبقاع فتح کردند ودر مراجعت بزیارت بیت المقدس رفت ویحیی بن خالد برمکی امور لشکر وشماره ونفقات تعلق بدو داشت وچون باز گشت امارت بلاد مغرب وحکومت آذربایجان وارمنیه بهرون الرشید داد وثابت بن موسی بر خراج آن مواضع مقرر کرد وبر دیوان رسایل یحیی بن خالد بن برمک را ودرین سال افر بن عاصم را از جزیره عزل کرد وعمل او بعبد الله بن صالح داد وعبد الله بن مسلم را از خراسان عزل کرد ومسیب بن زهیر را والی کرد اند ودرین سال امیر قافله حاج علی بن مهدی بود

ثم دخلت سنة اربع وستین ومایه

درین

درین سال مهدی عبد الکبیر بن عبد الحمید بن عبد الرحمن بن زید بن الخطاب را بغزاء روم فرستاد وعبد الکریم از طرف درب حدث بدان حدود نزدیک شد میخاییل بطریق وطازاد ارمنی با لشکری غلبه باستقبال او آمدند وعبد الکبیر از ایشان بترسید ومردم خود را از جنگ منع کرد وباز گشت ومهدی خواست که او را بکشد بسیار کس شفیع شدند تا حبس کرد ودرین سال محمد بن سلیمان را از بصره عزل کرد وصالح بن داود را بمکان او مقرر کرد ودرین سال مهدی عزیمت حج کرد چون بعقبه رسید گفتند در راه آب اندک است وبا خلیفه مردم بسیار ند چاهها احتمال نخواهد کرد ومهدی را نیز عارضه تب دست داد فسخ آن عزیمت کرد وبرادر خود صالح را بحج فرستاد وبا وجود که مردم با صالح بسیار کمتر بودند ازان که با مهدی در راه تشنیاء بسیار کشیدند چنانچه بعضی ازان هلاک شدند ومهدی بریقطین که صاحب مصانع بود بدان سبب غضب بسیار کرد

ثم دخلت سنة خمس وستین ومائه

ودرین سال مهدی پسر خود هرون را بغزاء روم فرستاد با نود هزار مرد وهرون در روم در رفت وفتوحات بسیار کرد وخواسته واسیران بسیار بیاورد وهم درین سال مهدی خلف عبد الله را از امارت ری عزل کرد وعیسی مولی جعفر را بدانجا والی کرد اند ودرین سال صالح بن منصور امیر قافله حاج بود

ثم دخلت سنة ست وستین ومائة

ودرین سال مهدی بیعت مردمان بر هرون بستد که بعد از برادرش هادی خلیفه باشد واو را رشید لقب نهاد ودرین سال وزیر خود یعقوب بن داود را بگرفت وابتداء حال یعقوب وسبب علو او اینجا یاد کنیم در آن وقت که مهدی بخلافت رسید یعقوب در زندان منصور محبوس بود مهدی برو منت نهاد واو را از زندان بیرون آورد وسبب حبس او آن بود که پدرش داود بن طهمان وبرادرانش دبیران نصر بن سیار بودند وچون یحیی بن زید خروج کرد در سر کس باو واصحاب او می فرستاد وایشانرا از احوال

او آگاه میکرد و حذر می فرمود چون ابومسلم خروج کرد و بطلب خون یحیی بن زید برخاست و کشندگان
او را و کسانی را که در کار او سعی کرده بودند میگرفت و میکشت داود بن طهمان اعتماد و وسیلتی
که بیحیی داشت بدل فارغ نزدیک او آمد و ابومسلم او را ایمن گردانید و بجان تعرض نرسانید لیکن
مالهائی که در خدمت کسب کرده بود ازو بستد و ضیعتی موروثی باو گذاشت و چون داود
بمرد فرزندان او همه اهل علم و ادب بودند و احوال گذشتگان و سیرتها و شعرها ایشان نیکو دانستند
و چون خویشتن را در دولت عباسیان خطی نمی دیدند و بسبب آنکه پدرشان نویسنده نصر بن سیار
بود بخدمت ایشان طمعی نمی داشتند خود را بمذهب و مقالت زیدیان معروف کردند و متعلق
بحسنیان شدند که اگر ایشان را دولتی باشد در پناه آن قوم روزگاری گذرانند و از میان ایشان یعقوب
در شهرها گشتی و وقتی نزدیک ابرهیم بن عبدالله می شد و بسوی محمد بن عبدالله از مردم بیعت می
ستد در آن وقت که ابرهیم ببصره خروج کرد یعقوب با او بود و چون محمد و ابرهیم را بکشتند فرزندان
داود متواری شدند و منصور در طلب ایشان ایستاد و یعقوب و برادرش علی را بگرفتند و بمطموره باز
داشتند و در بقیت عمر منصور در زندان بماندند تا آن وقت که مهدی ایشان را اطلاق کرد و منزلت
یعقوب نزدیک مهدی در ترقی شد تا بدرجه وزارت رسید و از مرتبه وزارت نیز درگذشت و کلی
امور خلافت بدو مفوض شد و یعقوب بزیدیان که در اقطار عالم متفرق شده بودند کس فرستاد و ایشان را باز
خواند و در مشرق و مغرب ایشان را اعمال جلیل داد و کار دنیا بیکبارگی در تصرف او آمد و بسیار در حق او در این ایام
گفته اند بنو امیة قد ذهبوا طال نومکم ان الخلیفة یعقوب بن داود ضاعت خلافتکم یا قوم فالتمسوا
خلیفة الله بین الدف والعود و از جهت اعتبار یعقوب حاسدان او بسیار شدند و معالی در سعایت او بایستادند
و مهدی را گفتند از مشرق تا مغرب امروز در دست زیدیان است و مکاتبت یعقوب روانست این قدر
که او با ایشان نامه نویسد و میعادی کند بیک روز در حرکت آیند و دنیا بآنکس دهند که ایشان
خواهند و این سخن در دل مهدی جای گرفت و یعقوب بر حال و مزاج مهدی واقف شده بود که او را میل بزنان
و مباشرت ایشان باشد و از خویشتن در آن معنی چیزها باز گفتی و مهدی همچنان بودی و هر حدیث که ایشان

مهدی گفتندی فردا مهدی یعقوب را بگردد دیگر روز یعقوب پیش مهدی شدی و مهدی در روی او تبسم
کردی و گفتی امروز هیچ خبر داری یعقوب گفتی دارم مهدی گفتی بجوهر من که بنشین و باز گوی یعقوب گفتی دوش
با فلان کنیزک چنین صحبت داشتم و حال چنین و چنین بود و او چنین گفت و من چنان کردم و حکایتهائی که مهدی
را خوش آمدی تصنیف کردی و مهدی هم از آن نمط حکایتی بیاوردی و هر دو بدلخوشی از یکدیگر جدا شدندی
و صورت این حال بحاسدان و ساعیان یعقوب میرسید و از آن تهمتها می نمودند شبی یعقوب از پیش مهدی بیرون
آمد و جامه نو پوشیده بود که بجهت محارب قعقعه میکرد شب تاریک بود و غلامی که اسپش داشت در
خواب رفته خواست که سوار شود یعقوب خواست که جامه بهم کرد و سوار شود اسب از آواز این
جامه برمید و یعقوب را لگدی بزد که ساقش بشکست و بیهوش شد مهدی خبر یافت بیرون آمد چون
یعقوب را بر آن حالت بدید جزع و دلبستگی نمود و فرمود تا او را در محفه نشانده بخانه او بردند و دیگر
مهدی بخود بعیادت او رفت و اکابر و اشراف جمله بپرسیدن او رفتند و پس از آن مهدی هر روز کس فرستاد
و او را می پرسید چون ساعیان مجلس رای یعقوب یافتند در کار او ایستادند و ده روز بگذشت که مهدی
را با او در خشم کردند و سبب خشم مهدی بر یعقوب چنانک پسرش علی روایت کنند که گفت یکروز مهدی مرا
طلب کرد پیش او رفتم مجلسی دیدم فرشهاء گلگون گسترده در بستانی بر درختان انواع فواکه و در هر شکوفه
نقشی و برگی که در عالم باشد بر آن گلگون مصور کرده بشکلی که هرگز چنان ندیده ام و مجلسی از آن خوشتر و خرم
تر نشنیده ام و کنیزکی نزدیک مهدی نشسته که بجمال و ظرافت و اعتدال قامت او خدای تعالی نیافریده است
او هم با جامهاء گلگون بامن گفت یا یعقوب این مجلس را چون می بینی گفتم بغایت خوبی خدای عز و جل
امیرالمومنین را برخوردار دهاد گفت هر چه درین مجلس است ترا بخشیدم و این کنیزک را بتو دادم تا
خرمی تو تمام شود من دعائی چنانک فراخور وقت باشد بکردم پس مرا گفت که مرا نیز بتو حاجتی هست
من برجستم و گفتم یا امیرالمومنین این سخن علامت کراهیت است و من بخدای استعاذت کنم از آنچه رضای
امیرالمومنین در آن نباشد گفت چنین است و لیکن چنان خواهم که قضاء حاجت من باشی که من آن حاجت
از تو بآن وجه می خواهم که تو می پنداری بل بحقیقت میگویم اما میخواهم که ضمان کنی که حاجت من روا کنی گفتم فرمان

امیر المومنین راست و بر من آنکه فرمان او را بسمع و طاعت پیش گیرم گفت بخدای تا سه بار چنین نگفت
و من جواب میدادم پس گفت بسر من گفتم بسر تو گفت دست بر سر من نه و سوگند بخور من دست بر سر او نهادم
و سوگند بخوردم که هر چه او گوید بکنم و در قضاء حاجت او بجان بکوشم چون بسخن و سوگند من واثق شد
گفت آن فلان بن فلان از فرزندان علی میخواهم که کار او کفایت کنی و مرا ازو باز رهانی و درین مهم تعجیل
نمائی گفتم چنین کنم گفت او را با خود ببر من علوی را بیاوردم و کنیزک و هر چه دران مجلس بود از فرش و آلت
همه بر گرفتم و مهدی مرا صد هزار درم دیگر انعام فرمود آن نیز بر گرفتم و برفتم و از غایت خرمی که بسبب
آن کنیزک داشتم او را در مجلس بنشاندم که میان من و او پرده بیش نبود و کس بعلوی فرستادم و او را بیاوردم
و پیش خود بنشاندم و از حال او وی برسیدم مردی دیدم که خردمندتر و نیکوسخن‌تر از وی ندیده بودم در
اثناء سخن گفت ای یعقوب روا میداری که خون من در گردن تا پیش خدای عز و جل روی و من مردی ام
از فرزندان فاطمه دختر پیغامبر صلی الله علیه و سلم گفتم لا و الله و لیکن با من بگوی که بدست من چه
بر می‌آید گفت اگر با من خیری کنی شکر تو کنم و بسوی تو دعا و استغفار واجب دارم گفتم اگر ترا بگذارم
بکدام راه دوست‌تر داری که بروی گفت بفلان راه گفتم آنجا که باشد که تو با او واثق باشی گفت فلان
و فلان گفتم این مال بگیر و آن دو مرد معتمد را باینجا طلب و با ایشان در حفظ خدای تعالی برو و باید که
امشب فلان وقت از سرای بیرون شوید و بفلان موضع فرود آیید اتفاقا آن کنیزک مکالمه ما همه می‌شنید
یاد گرفته خادمی را از آن خود پیش مهدی فرستاد و بزبان او پیغام داد که این آن مرد است که تو بر نفس
خود ایشان کرده و هر چه رفته بود همه را باز گفت مهدی حالی کس فرستاد تا آن راهها و جایها که علوی
با یعقوب گفته بود بگرفتند و هنوز دو ساعت نگذشته بود که علوی را با آن دو یار پیش مهدی آوردند
حال بر آن جمله دید که کنیزک تقریر کرده بود یعقوب حکایت کرد که دیگر روز رسول مهدی نزدیک من آمد که مهدی
من بدل فارغ بخاستم و از کار علوی در دل هیچ اندیشه نداشتم تا نزدیک مهدی شدم مهدی را
دیدم بر کرسی نشسته مخصره در دست گفت یا یعقوب حال علوی بچه رسید گفتم یا امیر المومنین خدای ترا ازو
باز رهانید گفت بمرد گفتم آری گفت بخدای گفتم بخدای گفت برخیز و دست بر سر من نه من دست بر سر او نهادم

وسوگند

و سوگند خوردم که چنین است که با تو گفتم گفت یا غلام آنکه درین خانه است بیرون آر غلام در
خانه بگشاد و علوی را با دو یار که با او رفته بودند و مالی که من بدیشان داده بودم بیرون آورد من متحیر
بماندم و از دست در افتادم و زبان من در بند شد و ندانستم که چه گویم مهدی گفت اگر من روا
داشتمی که خون تو بریزم والله که خون تو بر من حلالست و لیکن ببرید او را و در مطبق باز دارید مرا بردند
و در چاه کردند و روزگار دراز که نمیدانم آنجا بماندم و بصر من تباه شد و موی من بالید چنانکه
موی چهارپایان باشد وقتی یکی بسر چاه آمد و مرا بخواند و از چاه برکشید و جائی برد که من نمیدانستم
که کجاست و گفتم بر امیر المومنین سلام کن من گفتم السلام علیک یا امیر المومنین گفتند کدام امیر
المومنین گفتم المهدی گفتند رحمه الله الهادی گفتم الرشید گفتند نعم و آن دو و نیم سال از خلافه
هرون الرشید گذشته بود گفتم شک نیست که امیر المومنین ندانسته است اکنون حاجت بخواه
گفت میخواهم که مقام بمکه کنم گفتند آن حاجت روا شد دیگر چه میخواهی گفتم با من آن نمانده است که
مرا از چیزی تمتعی باشد تا من حاجت دیگر خواهم گفتند بسم الله بسلامت من از آنجا بیرون آمدم و براه
مکه برفتم پسرش گفت چون بمکه رفت پس روزی بر نیامد که وفات یافت و درین سال صد و شصت و
شش مهدی بجرجان رفت و ابو یوسف را بقضا مقرر کرد و فرمود تا میان مکه و مدینه و یمن بریدان تعیین کردند
و قبل از آن هیچکس این ترتیب نکرده بودند و درین سال خراسان بر مسیب بن زهیر مضطرب شد و مهدی
فضل بن سلیمان الطوسی پدر عباس را بحکومت خراسان فرستاد و سجستان نیز بدو داد و او بر سجستان
تمیم بن سعد و علی را خلیفه ساخت ——— و الله اعلم

ثم دخلت سنه سبع و ستین و مایه

درین سال مهدی پسر خویش موسی الهادی را با جمعی کثیر بجرجان فرستاد و بداهرمز و شروان هر دو حاکم ممالک طبرستان
بودند و مهدی ابان بن صدقه و محمد بن جلیل را بنیابت موسی الهادی مقرر فرمود ابان بن صدقه بر دیوان رسایل و محمد بن
جلیل بر لشکر جمع موالی منصور را بمحاربه او و علی بن عیسی بن ماهان را بر حرس و هادی بعظمی تمام با لشکری آراسته بجرجان

رفت و درین سال عیسی بن موسی بکوفه رحلت و وفات کرد و درین سال مهدی بطلب زنادقه جد تمام نمود و درین سال در
بغداد و بصره وبائی عظیم بود و زحمت سعال بسیار بود و ابان بن صدقه که با موسی الهادی رفته بود وفات یافت و مهدی اباخالد
الاحول را بجای او مقرر داشت و درین سال مهدی در مسجد حرام و مسجد پیغامبر صلی الله علیه وسلم افزود و سرایهائی که متصل
بود از خداوندان بخرید و داخل مسجد کرد و متولی بنا و عمارت آن یقطین بن موسی بود و صحن مسجد جامع موصل را
نیز بزرگتر کردانید و درین سال بآخر ذی الحجه یک روز چنان تاریک شد از ابر که بی چراغ هیچ ندیدند و درین سال
ابرهیم بن یحیی بن محمد بن علی بن عبدالله بن العباس امیر قافله بود و او امیر مدینه بود چون حج بکرد بعد از چند
روز وفات یافت و اسحق بن عیسی بن علی را بجای او مقرر کردند و درین سال در بادیه بصره میان یمامه و بحرین تعدی دست
دراز کردند و قطع طریق کردند و نماز ترک کرده هتک محارم نمودند و مهدی لشکر بسر ایشان فرستادند ایشان بیشتر
و آن لشکر را منهزم کردانیدند و عامه آن لشکر بدست عربان بقتل آمدند و قوت و شوکت ایشان زیاد شد

ثم دخلت سنه وستین ومایه

درین سال خارجی در موصل خروج کرد از بنی تمیم یاسین نام لشکر موصل جمع شدند و بسر او رفتند آن لشکر را منهزم
ساخت و بر اکثر دیار ربیعه غالب شد و مهدی ابا هریره بن فروح و هرثمة بن اعین را با لشکری گران بسر او فرستاد
جنگ بسیار کردند و باخر یاسین خارجی کشته شد و باقی لشکرش بگریختند و درین صلحی که میان رومیان
و اهل اسلام شده بود اهل روم نقض آن کردند و مهدی علی بن سلیمان را که حاکم بلاد جزیره بود بدفع ایشان فرستاد
و درین سال عمر الکلوذانی که صاحب زنادقه بود وفات یافت و زنادقه محمد بن عیسی بن حمدویه را بجای او بنشاندند و مهدی خلقی
بسیار از زنادقه درین سال بقتل آورد و درین سال علی بن مهدی که او را ابن ریطه میگفتند امیر قافله حاج بود و حسن بن
زید بن علی بن ابی طالب درین سال وفات یافت منصور او را بر مدینه والی کردانیده بود بعد پنج سال از آنش عزل
کرد و ببغداد محبوس کردانید تا آن زمان که مهدی خلیفه شد و از حبس بغداد خلاص یافت و مهدی اموال او که منصور تصرف نموده بود

ثم دخلت سنه تسع وستین ومایه

درین سال ابو عبدالله محمد بن عبدالله بماسبندان وفات یافت و سبب خروج او بماسبندان آن بود که عزم
کرد که هرون الرشید را بر موسی تقدیم کند و موسی را با لشکری فراوان بجانب جرجان فرستاده بود کس فرستاد و او را
باز خواند و موسی دانست که او را از برای چه میطلبند عذری گفت و نیامد مهدی یکی از موالی خود بفرستاد تا او را بیاورد
موسی او را بزد و باز کردانید مهدی خواست تا خود برود و کار عیب فیصل کند بماسبندان رسید روزی بعد از طعام
گفت درین خانه میروم که خواب کنم کسی مرا بیدار نکند تا خود بیدار شوم در آمد و خوابی دراز کرد ناگاه بیدار شد و
گریستن گرفت آواز او شنودند و بتعجیل پیش او دویدند گفت که بود برین در گفتند هیچ بیگانه نیست همین خدمتکاران
شما اند گفت مردی برین در ابیات خواند
کانی بهذا القصر قد باد اهله   واوحش منه ربعه ومنازله
وصار عمید القوم من بعد بهجة   وملک الی قبر علیه جنادله
فلم یبق الا ذکره وحدیثه   تنادی علیه معولات حلائله
بعد از آن اندک فرصتی یافت و در سبب وفات او اختلاف کرده اند از واضح که ممیز یاران او بود چنین نقل کنند که مهدی
بماسبندان بدیهی که او را رذ گویند بشکار رفت و سگان بر عقب آهو بدوانید و خود بر پی بتاخت آهو بدرگاه خرابه
در رفت و سگان از پی آهو در شدند و اسب مهدی همچنان تاخته از عقب سگ بدوانید بدان خرابه در رفت
و پشت مهدی در دربندان خرابه بشکست و در ساعت بمرد و بروایتی دیگر گویند که مهدی بماسبندان
بر منظره نشسته بود و یکی کنیزکی حسنه نام کنیزکی بود امرودی چند بزرگ بر طبقی نهاده یک امرودی چند
بزرگ بر طبقی نهاده یک امرود از آن مسموم ساخته بود ندا از همه بزرگتر بر بالای طبق نهاده و آنرا وصیفه شری
از آن مهدی میفرستاد تا او را زهر بکشند اتفاقا چشم مهدی بر آن طبق افتاد و مهدی امرود دوست
داشتی او را بخواند و دست فراز کرد و آن امرود بزرگتر برداشت و بخورد چون امرود بمعده او رسید
فریاد بر آورد اوخ شکم حسنه آواز بشنید و حال با او بگفتند و بیامد و طپانچه بر روی خویش میزد
و میگفت میخواستم تا تنها مرا باشی و بدست من کشته شدی و مهدی همان روز بمرد و مدت خلافت
او ده سال و کسری بود او چهل و سه سال و در آن محل که او را وفات یافت جنازه بیافتند که او را بر آن نهند
دری بیاوردند و او را بر آن نهادند و در پای درختی جوز که در سایه آن بسیار نشستی دفن کردند والله اعلم بالصواب

ذکر خلافة موسی الهادی وهو رابع الخلفاء العباسیة

دران روز که مهدی وفات یافت با پسرش موسی الهادی بیعت کردند و موسی با بعضی از لشکرها در جرجان
بود و رشید با پدر بود بماسبندان وجوه قایدان و موالی در روز وفات مهدی بیش هرون شدند و گفتند
که اگر لشکریان از حال وفات مهدی خبردار شوند در شغب آیند رای آنست کما و را از ینجا بر گیریم و ند ار جید
دردهیم و او را ببغداد دفن کنیم هرون گفت پدرم یحیی بن خالد را بخوانید و مهدی هرون را برجمله مغرب از انبار
با افریقیه والی کردانیده بود و هرون ان ولایة بنیابت خویش بیحیی داده و در مدت حیوة اعمال و دواوین
آن شهرها تعلق بیحیی داشت و متولی جمله او بود هرون او را بخواند و گفت ای پدر درین رای که اصحاب میگویند
توجه میگویی یحیی گفت این رای مرا صواب نمی نماید هرون گفت چرا یحیی گفت بدان سبب که این پنهان نماند
و ایمن نتوان بود که چون لشکر بدانند که مهدی مرده است در محمل او بزنند و گویند نمی گذاریم که او را هم
اینجا دفن کنیم و نصیر را با جام و قصب نزدیک امیر المومنین هادی فرستیم و او را تعزیت و تهنیت دهیم
که نصیر صاحب برید ست و کسی بر رفتن او انکاری نکند و اگر فرمائی لشکریانی که حاضرند هر یک را دویست
درم بدهند و بندار رحیل کنند چون درم شنیده باشد ایشان را هیچ اندیشه نباشد و بخانه و وطن
خود روند و با بغداد هیچ جای توقف نکنند هرون بران جمله که یحیی گفت برفت و لشکریان چون درم بستدند
آواز سکه که می دادند که بغداد بغداد و از سبندان روی ببغداد نهادند چون ببغداد رسیدند خبر خلیفه
بشنیدند و در سرای ربیع بسوختند و او را بار ناق مطالبه نمودند و فریاد برآوردند چون هرون ببغداد
رسید خیزران که مادرش بود کس بیش ربیع و یحیی بن خالد فرستاد و ایشان را طلبید تا مشورت کند
ربیع بیش او رفت و یحیی از غیرت هادی بترسید و بیش خیزران نرفت و مالها جمع کردند و لشکر را
دو ساله ارزاق بدادند تا ساکن شدند و چون این خبر بهادی رسید بربیع نامه نوشت و او را تهدید
کرد و بیحیی نامه بنوشت و از و شکر کرد و بفرمود تا هم برقرار گذشته بکار هرون قیام نماید و متولی اعمال او
باشد و ربیع با یحیی دوست بود و برو اعتماد تمام داشت کس بیش یحیی فرستاد که در کار من چه می
سپی
مرا طاقت غضب هادی نیست یحیی گفت ترا آن می بینم که هم اینجا باشی و بهیچ طرف نروی و بسرت فضل را
با هدایا و تحف بیش هادی بری و از نیکی و گمان من آنست که خاطر هادی بدین طریق بدست آید و این اندیشه از دل

تو برخیزد انشاء الله و چون لشکریان ببغداد رسیدند و ربیع را ارزاق طلبیدند او بهر گونه سعی
نمود تا یکساله و نیم ارزاق ایشان بداد و هرون از هر که در بغداد بود بیعت موسی بگرفت و بعد از خود را
بیعت می ستاند و بغداد ضبط کرد بعد از ان باطراف ممالک فرستاد و بهمین طریق از جمله بیعت بستاند
بعد از ان هادی ببغداد رسید با ربیع عتاب کرد که لشکر را بنا چون با هدایا بهمدان بیش هادی رسید
و خدمت او قبولی یافت و صورت احوال ببدر نوشت و ربیع باستقبال هادی شد چون بهادی رسید با
او عتاب کرد و ربیع بر هر چه رفته بود عذری تقریر کرد و موسی عذر او بپذیرفت و ربیع را بوزارت خود
تعیین کرد و بیشتر در زمان مهدی وزیر هادی عبد الله بن زیاد بن ابی لیلی بود

ذکر ظهور حسین بن علی بن الحسین رضی الله عنهم

و در زمان هادی ظهور حسین بن علی بن الحسین بود درین سال صد و شصت و نه هجری و ابن حسین در فخ
مکه بقتل رسید با اصحاب خود و چنین گویند که چون هادی بخلافت نشست عمر بن عبد العزیز بن عبد الله بن
عمر بن الخطاب را امارت مدینه داد و چون او در مدینه والی شد حسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن و مسلم بن
جندب الشاعر الهذلی و عمر بن سلامه دولی آل عمر با یکدیگر شراب خوردند و عمر ایشان را بگرفت و فرمود تا بر دند
و ریسمان در گردن کرده گرد مدینه بر آوردند حسین بن علی بن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب بیش عمر بن
عبد العزیز بن عبد الله بن عمر آمد و گفت ایشان را حد زدی و بر تو نبود این که ایشان را بزنی از برای آنکه اهل عراق
درین باب تساهلی نمایند و ایشان را تشهیر کرده مکن عمر ایشان را طلبید و حبس کرد بعد از ان حسین بن علی و یحیی بن
عبد الله بن الحسین حسن بن محمد را ضمان شدند و عمر او را از حبس بیرون آورده بدیشان سپرد و دیگران
را از آل ابی طالب که در حبس کرده بود هر یکی را یکی ضمان شد و ایشان را باز می طلبید دو روز حسن بن محمد غایب
شد و عمر حسن بن علی و یحیی بن عبد الله را طلب کرد که ضمان او بودند و با ایشان در سوال غلظت بسیار نمود
یحیی بن عبد الله سوگند خورد که بخواب نروم تا او را بیش تو نیارم و الا در سرای ترا بکوبم چنانک باید کوفت چون
بیرون آمدند حسین بن علی گفت یا یحیی بن عبد الله که چرا چنین سوگند خوردی شاید که حسن بن محمد پیدا نشود

سوکندی خورَی بر چیزی که بر و قادر نهٔ یحیی بن عبدالله کفت والله که خواب نکنم تا آن زمانکه در سرای ویرا
نکویم حسین کفت این نقیض آن است که میان ما و اصحاب میعاد رفته است و ایشانرا بیشتر داعیه دعوت
و خروج بود اما وعده کرده بودند که بمنی و مکه بوقت موسم اظهار آن کنند و یحیی کفت حالا در مدینه واقع
شد و آن شب همه آن مشغول بودند و در آخر شب با شیعهٔ خود بیرون آمدند و یحیی بیامد تا بدر خانهٔ
عمری و در بکوفت چنانچه سوکند خورده بود و عمری آنجا نبود وقت صبح بمسجد آمدند و حسین نماز بکذارد
و مردمان شیعت می آمدند و با او بیعت میکردند بر کتاب خدای و سنت پیغامبر علیه السلم و رضاء آل محمد و در بن
روز خالد بریدی با دویست نفر از سپاهیان بدیشان پیوست و عمری ازین حال خبردار شد شیعهٔ
عباس را جمع کرد و بحرب اشتغال نمودند و تا نیم روز حرب کردند اصحاب عمر منهزم شدند اصحاب حسین
حمله بر عمر بردند و او پناه بمسجد برد و بعد از ساعتی مسجد بزاری باز ستاندند و چون عمر منهزم شد اصحاب
حسین بیت المال را غارت کردند و هفتاد هزار دینار بود در آنجا برداشتند و مردم متفرق شدند و
اهل مدینه درهای خانها خود بر بستند و روز دیکر شیعهٔ بنی عباس جمع شدند و ازین طرف نیز آل ابی طالب
و حرب سخت کردند و از طرفین بسیار مجروح و مقتول کشتند تا نیم روز باز از هم متفرق شدند و مبارک ترکی
اصحاب عباس را وعده کرد که با آخر روز باز بجنک آید و چون فرصت یافت سوار شد و برفت و کفته اند
مبارک پیش حسین فرستاد که مرا با تو برای جنک کردن نیست و نمی خواهم که یک تار موی از سر تو کم شود اما بی عذری
هزیمت بر خود نمی توان نهاد شما متوجه من شوید تا من هزیمت کنم و چون لشکر حسین برسید و تکبیر کفتند مبارک
و اصحاب او منهزم کشتند و حسین و اصحاب او یازده روز در مدینه بعد از ین حرب مقام کردند و بتربیت
و استعداد مردم خود مشغول بود و در بیست و سیم ذی القعده سال مذکور از مدینه بیرون آمده عازم
مکه شدند بعد از رفتن ایشان مردم مدینه بمسجد رسول علیه السلم در آمدند مسجد را همه ملوث کرده بودند و استخوانها
و اروات افکنده اهل مدینه مسجد را بشستند و حسین چون بمکه رسید منادی کرد که هر بندهٔ که پیش ما آید آزاد
باشد عبید مکه جمله پیش ایشان آمدند و خبر ایشان بهادی رسید و درین سال از بنو عباس جمعی کثیر عزم حج
کرده بودند از آن جمله سلیمان بن منصور و محمد بن سلیمان بن علی بن عباس بن محمد بن علی و موسی و اسمعیل ابنا

عیسی بن موسی هادی درین قضیه جمعی را بحرب حسین بن علی نامزد کرد و محمد بن سلیمان را بران حرب والی کردانید
و او با جماعتی اهل حرب و سلاح بسیار از بصره بیرون آمده بود که در راه خوف قطاع الطریق داشتند چون بمکه
رسیدند بموضع ذی طوی جمع شدند و اکابر ایشان احرام عمره بسته بودند بمکه در آمدند و خانه را طواف
طواف کردند و لشکر کاه بذی طوی ساختند و هر کس بحج آمده بود از شیعهٔ بنی عباس و موالی و قواد پیش ایشان
جمع شد و در روز ترویه حرب کردند و جنک سخت شد و کرد و غبار بسیار و اصحاب حسین منهزم کشتند و
بسیاری کشته و مجروح کشتند و محمد بن سلیمان و جمعی که با او بودند بمکه باز کشتند و در میانه حسین بن
علی مفقود بود و هیچکس احوال او ندانست درین میان یکی از رجال خراسان آواز داد که بشارت بشارت
هذا راس الحسین و سری بیرون آورد بر روی او یک ضربت شمشیر بود و بر پس سر یک ضربت دیکر
و منادی کردند الامان الامان و سرهای کشتکان همه جمع کردند صد و اند عدد بود و تنها کشتکان چند
روز افتاده بود و هیچکس تجهیز و تکفین نکرد تا آن زمان که سباع و طیور بخوردند و باقی اصحاب حسین که منهزم
شده بودند با حاجیان مختلط شدند و ایشان شش کس را اسیر کرفته پیش هادی بردند و هادی از ایشان
بعضی را بکشت و بعضی را بکذاشت و حسن بن محمد بن عبدالله پیش ایشان آمده بود و موسی بن عیسی او را
کشته بود هادی بر موسی بدان سبب غضب کرد و اموال او تصرف نمود و آن اموال باز نداد تا آن زمانکه در
حیوة بود و بر مبارک ترکی نیز غضب کرد و اموال او تصرف نمود و او را بمحافظت دواب باز داشت تا آن
روز که هادی وفات کرد مبارک بر سر اختاخانهٔ هادی بود و بعضی از فرزندان و شیعه ابی طالب درین
قضیه بجانب مغرب رفتند و در زمین طیمه و لیله مقام ساختند و جمعی که سر حسین و اصحاب او پیش هادی آوردند
کفت چیست این سر طاغوتیست از طواغیت باین چه اجر طمع می دارید و ایشانرا هیچ نداد و از حوادث این سال
عمر بن عبدالعزیز العمری را بر مدینه امیر ساخت و عبدالله بن قثم را بر مکه و طایف و بر یمن ابرهیم بن سلیم بن
قتیبه بود و بر تمامه و بحرین سوید بن ابی سوید القاید الخراسانی و بر عمان حسن نسیم الحواری و بر کوفه موسی بن
عیسی و بر بصره محمد بن سلیمان و بر جرجان حجاج مولی هادی و بر قومش زیاد بن حسان و بر طبرستان صالح بن
شیخ بن عمره الاسدی و بر اصفهان طیفور مولی هادی و بر موصل هاشم بن سعید بن خالد و او با مردم معاش نیکو نکرد هادی

اورا عزل کرد و عبد الملك بن صالح هاشمی را بموصل فرستاد و باقی ولایت مواضع همان که در زمان مهدی بودند

ثم دخلت سنة سبعين ومائة ذکر سبب ما جری میان هادی و مادرش افتاد

چون خلافت بهادی رسید مادرش خیزران در کارها مداخلت میکرد و با هادی همان طریق که مهدی می سپردی می سپرد و امر و نهی خویش بر قرار ما تقدم بپای می داشت و هادی را آن عادت از و موافق نمی آمد و پیغام داد که ترك ما لا یعنی کن و بقاعدهٔ بیشین در پس پرده بنماز و تسبیح خویش مشغول باش زنانرا با آن جکار که در مهمات ملکی مدخل کنند و فرمان دهند اکر خیان چه پای از حد خود بیرون نهی و خود را ازین سوال و جواب باز داری من حق تو نکاه دارم و رضای تو از همه جهتی بجویم و خیزران در حاجات مردم بسیار با هادی سخن کفتی و هادی هرچه او کفتی خیان کردی تا چند کاه از خلافت هادی بکذشت و مردمان روی بدرکاه خیزران نهادند و طمعهاء خویش در و بستند و مواکب هر روز بدر سرای خیزران جمع آمدندی یك روز خیزران با هادی در حاجتی سخن کفت که هادی او را هیچ وجه قبول نمی توانست کرد و عذری بر وی بکفت خیزران کفت البته چنین باید کرد هادی کفت نکنم خیزران کفت من از عبد الله بن مالك قبول کرده ام که این حاجت بسوی او روا کنم هادی خشم کرفت و عبد الله را دشنام داد و کفت من دانستم که این او درخواست کرده است بخدای که هرکز چنین نکنم خیزران کفت اکر چنین نکنی من هرکز از تو حاجت نخواهم هادی کفت مخواه من از آن چه باك دارم و کرم شد و خیزران بخشم برخواست هادی کفت بنشین تا تمامت سخن بشنوی هادی کفت بخدای و بقرابتی که مرا با رسول خدایست صلی الله علیه و آله که اکر بس ازین بشنوم که یکی از قایدان و خواص و خدم من بدر سرای تو آمده باشد کردن آنکس بزنم و مالش را بستانم هرکه این رغبت میکند بسم الله آخر با من بکوی که این مواکب بامداد و شبانکاه بر در سرای تو چه کار دارند و کی نداری که بآن مشغول باشی مصحفی نداری که بر خوانی خانه نداری که در آنجا نشینی زنهار که بعد ازین در سرای خود بر هیچ مسلمان و ذمی نکشایی که بینی آنچه بینی خیزران از پیش هادی بر صفتی برفت که نمی دانست که بر چه می رود و پای بر کجای می نهد و بس از آن دیکر در هیچ باب با هادی سخن نکفت خالصه حکایت کرد که چون خلافت بهادی رسید نزدیك او شدم و کفتم مادرت از تو جامه میخواهد هادی

خزانه بزاز جامه داد و هم خالصه کفت در خانهٔ خیزران هجده هزار جامه وشی بود و هم از خالصه نقل کنند که با عباس بن فضل بن ربیع کفت وقتی هادی صحنی برنج بمادر فرستاد که بعد از آنکه بر و خشم کرفته بود و کفت مرا این برنج خوش آمد بیش تو فرستادم تا تو نیز بخوری من با خیزران کفتم صبر کن تا بنکرم شاید که چیزی در این برنج کرده باشد که ترا از آن برنج رنجی رسد سکی را بیاوردیم و از آن برنج بدو دادیم و کوشت از آن سك بیفتاد و هادی بعد از آن کس بخیزران فرستاد که از آن برنج خوردی کفت آری خوش برنج بود کفت بس جرا نخوردی و کاشکی خورده بودی تا من از تو باز رستمی کدام خلیفت که او را مادر بوده است فراغت یافتست تا من یابم و هادی در کار مادر عاجز شد قایدانرا جمع کرد و ایشانرا کفت چه کویید من بهترم یا شما کفتند تو یا امیر المؤمنین کفت مادر شما بهترست یا مادران شما کفتند مادر امیر المؤمنین کفت از شما کدام یك روا دارید که مردمان سخن مادر او کویند و کویند مادر فلان چنین کفت یا مادر فلان چنین کرد کفتند هیچکس از ما این روا ندارد کفت بس جرا اندر سرای مادر من می آیید و با او حدیث میکنید قایدان چون این سخن از هادی بشنیدند دیکر رفتن بدر سرای خیزران منقطع کردند و خیزران از آن سخت برنجید و از پسر دلتنگ شد و سوکند خورد که دیکر با او سخن نکوید و در بقیت عمر دیکر هادی را ندید

ذکر ما جری الهادی فی خلع الرشید

هادی خواست که هرون را خلع کند و ولایة عهد بپسر خود جعفر دهد قایدان خویش چون یزید بن مزید و عبد الله بن مالك و علی بن عیسی و امثال ایشان جعفر را بیعت کردند و هرون را خلع کردند و بشیعت اطراف پیغامها دادند و هرون را نقض کردند و کفتند ما بخلافة او راضی نه ایم و این سخن در میان مردمان فاش شد و هادی بفرمود تا دیکر در پیش هرون سلاح برنکیرند و مردم از هرون احتراز کردند و او را بکذاشتند و هیچکس یارای آن نداشت که نزدیك هرون شود بر و سلام کند و یحیی بن خالد بر حال خویش می بود و بمهمات هرون مشغول می بود و هرون او را بدر نمی خواند و یحیی با او میکفت که زینهار تا بجواب ایشان مشغول نشوی و خود را خلع نکنی ساعیان و حاسدان یحیی با هادی کفتند هرون با تو خلاف نمیکند اما یحیی او را بران میدارد

کس با او فرست و او را بکشتن وعید کن و کافرخوان هادی شبی یحیی او را بران میدارد کس با او فرست و
او را بکشتن وعید کن و کافرخوان هادی بشبی یحیی را بخواند یحیی از جان خود نومید گشته وداع اهل و بیت
کرد و جامه پاک بپوشید و حنوط بر اکند و شک نداشت دران که هادی او را بخواهد کشت چون دیگر
هادی رسید گفت یا یحیی ترا با من چه افتاده است یحیی گفت یا امیرالمومنین من بنده توام و بنده را با خداوند
چه باشد الا الطاعة و عبودیة گفت چرا برادرم بزبان می آری یحیی گفت یا امیرالمومنین من که ام که در میان
شما مداخلت کنم پدرت مهدی مرا فرمود که با او باشم و بکار او قیام کنم و تو همچنین فرمودی و بران
اجازت دادی و من خلع او بفرمان تو میکنم گفت پس این چیست که هرون میکند یحیی گفت هرون هیچ نمیکند
و نزدیک او از نیز که میگویند هیچ نیست خشم هادی باره ساکن شد و هادی بر خلع دل خوش کرده بود اما
یحیی او را نمی گذاشت و میگفت بهیچ وجه خلع خود نکنی و هرون میگفت برادرم هرچه مرا باید بمن میدهد
مرا آن تمام باشد که عیش خوش بفراغت گذرانم و می گفت این نعمت که تو میگوئی در جنب خلافه هیچ
قدر ندارد و تواند بود که اگر خود را خلع کنی من نیز که تصور کرده در دست تو نماند و یحیی بعد از ان مناصحت هادی
کردی و هادی هر وقت با او خلع هادی سخن میگفت یکروز یحیی گفت یا امیرالمومنین اگر تو مردم را بر نقض
عهد تکلیف کنی پس از ان کس بسوگند مبالات ننماید و اگر ایشان را بر بیعت برادرت بگذاری و بعد از و
پسرت جعفر را بیعت کنی بیعت تو درست تر باشد هادی گفت راست گفتی و محمد بن یحیی بن خالد از پدرش روایة
کند که گفت من با هیچ خلیفه سخن نگفته ام عاقل تر از هادی دران وقت که مرا باز داشت و خواست که رشید
را خلع کند من با و رقعهٔ نبشتم که نصیحتی دارم مرا بخواند و گفت بیا تا چه داری گفت خلوت میخواهم مجلس خالی
فرمود گفتم یا امیرالمومنین چه گوئی اگر این کار که چشم من مبیناد و مرگ من پیش از ان باد واقع شود این مردمان
جعفر را که هنوز ببلوغ نرسیده است تسلیم شوند و در نماز و حج و غزو خویش او را امام سازند و با او
راضی باشند گفت والله نپندارم که شوند پس گفتم ایمن نتوان بود یا امیرالمومنین که دران وقت که جماعتی
از بزرگان و مهتران و اهل و بیت خود فلان و فلان طمع درین کار کنند و پس از ان تو نه طمع بدیگران رسد
و این کار از دست فرزندان مهدی بیرون رود و هادی سر در پیش افکند پس گفت یا یحیی بیدار کردی مرا بر کاری

افکند پس گفت یا یحیی بیدار کردی مرا بر کاری که من از آن غافل بودم گفتم اگر این کار مهدی برادرت
نداده بودی چنان واجب کردی که تو با او دادهٔ و او را ولی عهدی خویش کرده فکیف که مهدی خود از ان باز
پرداخته است ولیکن یا امیرالمومنین این کار بر حال خویش چنانک هست بگذار و چون جعفر بالغ شود
من رشید را بیاورم تا پیش او خود را خلع کند و اول کسی که دست در دست او دهد و بیعت کند
رشید باشد هادی سخن من بپذیرفت و مرا از حبس رها کرد پس از چند روز موسی بحدیثه موصل
شد و آنجا بیمار گشت و بوالیان شرق و غرب نامها نوشت و ایشانرا بخواند و از حدیثه باز گشت چون
بیماری هادی سخت شد جماعتی که جعفر را بیعت کرده بودند با یکدیگر گفتند اگر این کار بهرون رسد یحیی بن
خالد ما را همه بکشد و یکی را زنده نگذارد بران اتفاق کردند که بروانهٔ از هادی ببرند و یحیی را بکشند
یکی از ایشان گفت هادی هنوز بدان حد نرسیده که دل یکی از وی بردارند و اگر ازین بیماری بهتر شود
ما را در کشتن یحیی نزدیک او هیچ عذری نباشد از سر آن اندیشه برخاستند و خیزران بکنیزکان
پیغام داد تا بر روی هادی نشینند و او را هلاک کنند که ترسید که با حال صحت آید و هرون را خلع کند
و خیزران با یحیی پیغام داد که هادی در حال نزع است بکار خویش مشغول باش و تقصیر مکن یحیی دبیران را بطلبید
و در سرای فضل بن یحیی جمع شدند و از زبان رشید بعمال اطراف نامها نوشتند

ذکر وفات موسی الهادی

و درین سال صد و هفتاد هجری موسی الهادی وفات یافت و در سبب وفات او اختلاف کرده اند بعضی
گویند سبب وفات او قرحه بود که بر روی او پیدا شد و بعضی گویند بحدیثه موصل مرضی
پیدا کرد و چون ببغداد معاودت نمود هم بدان مرض در گذشت و بعضی گویند کنیزکی از کنیزکان مادرش
بامر خیزران او را هلاک کرد و از همه براعین روایت کنند که او گفت با آنکه من از خواص موسی بودم پیوسته
از ان بر حذر بودمی بدان جهة که میدیدم که او بر خون ما بچه جد اقدام می نماید روزی نزدیک نصف النهار
پیش از آنکه چاشت خورده بودیم مرا بخواند من بترسیدم و بتعجیل برفتم مرا از سرای می برند تا بسرای حرم او برد که

رسیدم هادی بفرمود تا حاضران مجلس را بیرون کردند و مرا گفتند در ای من در شدم هادی مرا گفت
در آن حجره بنشین و بان نزدیک من آی ترس بر من بدین سخن زیادت شد در بستم و نزدیک او آمدم گفت می
بینی که این سگ ملحد یحیی بن خالد با من چه میکند و مرا چون می رنجاند هیچ کار دیگر ندارد الا آنک مردم را
بر من بر زیان می آورد و برادرم هرون را مایل میگرداند میخواهد که مرا بکشد و خلافة بدو دهد من ترا بآن طلب
کرده ام تا امشب بروی و هرون را بکشی و سر او نزدیک من آوری اگر هم در سرای او او را بکشی باید که در تدبیر
همه احتیاطی بجای آوری تا از دست تو نجهد و اگر خواهی این کار بیرون سرای او کنی بپیغامی از زبان من بدو
بری و بگویی که موسی ترا میخواند چون او را از سرای بیرون آورده باشی از راه تا بگوی بری و کارش آخر کرده
سرش پیش هرثمه گفت چون این سخن بگوش من رسید کاری عظیم بپیش من آمد گفتم امیر المومنین رخصت می فرماید
که سخنی بگویم گفت بگوی گفتم یا امیر المومنین هرون برادر هم مادر و پدر تست و پس از تو ولی عهدی او راست
اگر ما این کار بکنیم بپیش خدای تعالی چه جواب دهیم و بپیش خلقان چه عذر آوریم و مردم در حق ما چه گویند
هادی گفت ترا کار با طاعت منست اگر چنین که گفتم نکنی والا گردن تو بزنم گفتم سمیع و مطیع یا امیر المومنین
گفت چون ازین کار فارغ شوی آل ابوطالب را که در حبس اند همه را بیرون آوری و گردن بزنی و اگر بسیار
باشند بعضی را در دجله غرق کنی گفتم چنان کنم گفت چون ازین کارها فارغ شده باشی با لشکری که باید
بکوفه روی و از مقیمان درگاه کسی را که خواهی با خود ببری و هر کس را که آنجا یابی از عباسیان و شیعت و عمال
ایشان از شهر بیرون کنی پس آتش در ان شهر زنی تا هر که آنجا هست همه بسوزد و شهر خراب کنی چنانک از کوفه
هیچ اثر نماند گفتم یا مولای این کار عظیم است ساعتی سر در پیش افکند و گفت لابد چنین بباید کردن که هر آفت که بملک
ما می رسد پس گفت هم اینجا باش تا وقت زوال آید بروی و ابتدا از کار هرون کنی گفتم سمعا و طاعة هادی
برخاست و در سرای زنان شد من بر جای خود می بودم و شک نکردم در انک مرا خواهد کشت و این کارها که
گفته بود دیگری را فرمود بسبب آنکه می دید که من آن کار را بهم و چند کرت سخن بروی گردانیدم و او را دران مخطی
میداشتم و از سر کراهیت اجابة او میکردم و خدای بر من گواهست که با خود چنان در حساب داشتم که چون از پیش او
بیرون روم و سوار شوم بترک نعمت و اهل و عیال خود بگویم و بگوشه از جهان خالی و متواری بنشینم چنانک

هیچکس

هیچکس نام و نشان من نشنود و مرا نبیند تا آن وقت که یکی از ما دوگانه فرمان خود رسد چون هادی در
سرای زنان شد مرا چنان بدل آمد که او مرا بآن کار نگاه میدارد تا هم آنجا بکشند و سر او فاش نشود و غم و اندیشه
چنان بر من مستولی شد که از حال خود بشدم و هیچ فکر و رای با من نماند نیم شب خادمی آمد و گفت امیر المومنین
ترا میخواند من برخاستم و کلمه شهادت میگفتم و با خادم برفتم تا براه گذری رسیدم که آواز زنان شنیدم
با خود گفتم میخواهد که مرا در سرای حرم برد پس مرا گوید که تو بی دستوری که در حرم من آمدی و بدین حجت مرا
بکشد هم آنجا بایستادم خادم گفت در رو گفتم نروم خادم گفت ویحك در رو من باواز بلند گفتم
والله در نروم تا آواز امیر المومنین نشنوم که گوید در ای زنی آواز داد و گفت ویلك یا هرثمه منم خیزران
و ما را کاری سخت افتاد ترا بآن خوانده ام تا ببینی من از جای بشد که سخنی شنیدم که با خود در حساب
نداشتم چون مدهوشی در رفتم پرده دیدم بسته و خیزران از پس پرده آواز داد که موسی بمرد و خدای
عز و جل ترا و دیگر مسلمانان را ازو فرج داد باری برخیز و بنگر من برخاستم موسی را دیدم جامه بر روی
افکنده دست بر محسبه او نهادم و دل و نفس او احتیاط کردم مرده مرده بود خیزران گفت من می شنیدم
که او در معنی پسرم هرون و دیگر او با تو چه میگفت و ترا چه فرمود چون بسرای زنان آمد من نزدیک او
شدم و خواهش کردم تا از سر آن اندیشه در گذرد بانگ بر من زد من سر برهنه کردم و بگریستم و سوگندان
برو دادم مرا از پیش براند و گفت اگر دست بداری والا گردنت بزنم من بترسیدم برخاستم و در
نماز ایستادم و بپیش خدای تعالی تضرع و زاری کردم تا جان او باز ستاند و ما را ازو باز رهاند هنوز
من در نماز بودم که او را سرفه افتاد کوزه آب نزدیک او بردم فایده نداشت و در حال بمرد اکنون
یا هرثمه برخیز و نزدیک یحیی بن خالد شو و او را از صورت حال آگاه کن و تقریر کن که موسی با تو چه گفت
و چه در حساب داشت و پیش از انکه خبر موسی منتشر شود هرون را بیارید و بیعت او تازه کنید من بر
خاستم و نزدیک یحیی شدم و دیگر روز ما مردمان را از کار بیعت هرون پرداخته بودیم و کارها مستقیم شده
و خدای عز و جل ما و دیگرانرا از شر هادی باز رهانید و چنین گویند که دران شب که خلیفه بمرد و خلیفه
متولد شد و خلیفه بخلافت نشست موسی بمرد و هرون بخلافت نشست و مامون از مادر متولد

متولد شد و مدت خلافت هادی چهارده ماه و کسری بود و مدت عمرش بیست و شش و ازو فرزند
ماند هفت پسر و دو دختر پسران جعفر را میخواست که بیعت بنام او بستانند و عباس و عبدالله و اسحق
و اسمعیل و سلیمان و موسی بن موسی و دو دخترش یکی ام عیسی مامون بخواست و دیگری ام العباس

ذکر بعضی از سیرت موسی الهادی

از عبدالله بن مالک چنین باز گویند که او گفت من صاحب شرطی مهدی بودم و مهدی هر وقت مرا فرمودی
تا ندیمان هادی را مالش دهم و مطربان او را بزنم و از مجالست منادمت هادی باز دارم و من بحکم فرمان
مهدی برفتمی و هادی از من درخواستی تا با ایشان رفق و مدارا کنم و من بسخن او التفات نکردمی و فرمان مهدی
بجای آوردمی چون مهدی و خلافت بهادی رسید من بر هلاک خود یقین شدم روزی کس فرستاد و مرا
بخواند من کفن در پوشیدم و حنوط در خود کردم و پیش هادی رفتم بر کرسی نشسته بود و نطع و شمشیر
پیش او نهاده سلام کردم گفت لا سلام علیک یاد داری که من بسوی تو کس فرستادم و امیر
المومنین ترا فرموده بود تا او را ادب کنی و بزندان فرستی تو سخن من در حق او اجابت نکردی و با فلان چنین کردی
و با فلان چنان کردی و ندیمان خود را بر می شمرد و سخن مرا التفات نکردی و فرمان من بر کار نگرفتی همه
چنین است که امیر المومنین می فرماید اگر دستوری باشد من بر حجت خویش بگویم گفت بگوی گفتم یا امیر
المومنین بخدای بر تو سوگند میدهم که اگر تو مرا این شغل که پدرت فرموده بود بفرمائی و بکاری اشتغال دهی
و یکی از پسران تو بر خلاف آن مرا فرماید و من متابعت فرمان او کنم و در امتثال فرمان تو تقصیر روا دارم تو راضی
باشی گفت نه گفتم من همین بیش نکردم که فرمان پدر تو اولی دانستم هادی مرا پیش خود خواند و من دست او
بوسه دادم و بفرمود تا خلعتی آوردند و در من پوشید و گفت همان عمل که مهدی بتو داده بود من بتو دادم
برو بسلامت من از نزدیک او بیرون آمدم و با سرای خود شدم و در کار خود و هادی اندیشه میکردم و با خود
میگفتم مردی جوانست و شراب می خورد و آن ندیمان و وزیران و دبیران او از من آزرده اند آن می بینم که
چون شراب برو غلبه کند او را از این حسن و رای که این ساعت در حق من دارد بگردانند و مرا در بلائی افکنند درین فکر بودم

دخترکی

دخترکی خرد پیش من نشسته و آتش دانی نهاده من پارهٔ نان بکامه می آلودم و گرم می کردم و بآن طفل میدادم
ناگاه آوازی بگوش من آمد که پنداشتی دنیا را از بن بر کندند و زلزله در جهان افتاد از بسیاری شور و آشوب
و بانگ سم چهارپای با خود گفتم آمد آنچه از آن می ترسیدم نگاه کردم در سرای من بگشادند و خدم در آمدند
و امیر المومنین هادی را دیدم که بر خری نشسته در میان ایشان می آمد من برجستم و پیش او باز شدم و دست
و پای و سم خر او بوسه دادم مرا گفت یا عبدالله چون تو برفتی من در کار تو اندیشه کردم و گفتم مگر با دل تو
گوئی که چون من مست شوم و دشمنان تو گرد بر گرد من نشسته باشند رای من در حق تو بگردانند و بآن سبب
رنجه دل شوی و مستوحش باشی خواستم تا بسرای تو آیم و ترا مانس کنم و با تو بگویم که در دل من از تو هیچ
کراهیت نمانده است و غباری که بود بکلی برخاسته همان طعام که داشتی بهمان نوع که میکردی بیاور و هم
چنانک میکردی بکن تا با هم بخوریم و حق نعمت تو بر خود لازم کنم و ترس و وحشت تو تمام از من زایل
شود من آن نان پارها و اسکره کامه بیاوردم و هادی از آن پاره بخورد پس خدمتکاران را گفت این زله که بسوی
عبدالله از مجلس برگرفته بودم بیاورید چهار صد شتر در آوردند بار ایشان درم و غیره هادی مرا گفت این
زله بسوی تو آورده ام تا در مهمات خود صرف کنی و این اشتران را بسوی من نگاه داری تا اگر وقتی در سفری
احتیاج افتد معد باشند پس گفت مرا رخصت بخیر باد و برخاست موسی بن عبدالله بن مالک گفت بستانی که در
میان سرای پدرم بود بمن داده بود بفرمود تا اشتران را گرد کرد آن بستان آخرها بسته بودند و هر وقت سامدی
و از تیمار ایشان خبر گرفتی و خود بتعهد آن قیام نمودی و در مدت حیوة هادی حال برین جمله بود مردی را بگناهی بگرفتند
و نزدیک هادی آوردند و هادی گناهان او بر شمرد و او را تهدید میکرد گفت یا امیر المومنین اگر من عذر خویش بگویم
سخن ترا رد کرده باشم و اگر اعتراف آورم مستوجب عقوبت شوم و لیکن میگویم اذا کنت ترجو فی العقوبة رحمة
فلا تزهدن عند المعافاة فی الاجر هادی بفرمود تا او را رها کردند و آن سخن در گذشت که موسی بر ربیع خشم
گرفته بود سبب آنکه در وقت وفات مهدی نزدیک خیزران رفت و در کار لشکر با او مشاورت کرد چون
با ربیع بر رضا آمد و دشمنان او را مجال سعایت نماند از طریقی دیگر آمد ربیع کنیزکی نیکو روی نیکو موی با
که در حسن و جمال نظیر نداشت مهدی را هدیه فرستاده بود مهدی گفت این کنیزک بابت موسی است و کنیزک را

بهادی داد و هادی بران کنیزک عشق آورد و مفتون شد و فرزندان بزرگتر هادی ازان کنیزک بودند حاسدان
ربیع با هادی کفتند یا امیر المومنین ربیع در مجلس خلوت خویش سخنها در زشت میکوید زیادت ازانکه
تو برا و انکار مکنی کفت چه میکوید کفتند میکوید من از هیچ زن این لذت نیافته ام که از امة العزیز
یعنی مادر فرزندان هادی هادی چون این سخن بشنید آتش غیرت در دل و دماغ او افتاد و آن روز
هیچ نکفت روز دیکر مجلس شراب ربیع را بخواند و بنده بنشاند و قدحی شراب بزهر ممزوج ساخته
بدست خویش بدو داد ربیع شنیده بود که ندیمان در حق او چه کفته اند و کمان برد که در قدح زهر است
اما روی امتناع نبود و بترسید که اکر بستاند کردنش بزند قدح بکرفت و در کشید و فی الحال در و
اثر کرد برخواست هادی بظاهر اظهار شفقت کرد و کفت هم اینجا بایست ربیع کفت با این رنج که مراست
طاقت مقام ندارم و بجایت خود رفت و وصیت نکرد و همان شب بمرد یوسف بن ابرهیم کاتب
صاحب ابرهیم بن المهدی روایت کند انا برهیم که پیش هادی ایستاده بودم در بستانی که معروفست
ببغداد و هادی بر خری سواره بود پیش او آمدند و کفتند بر فلان خارجی ظفر یافتیم کفت او را در آرید
خارجی را در آوردند چون نزدیک هادی رسید شمشیری که بر میان انکس بود که او را می آورد از
میان او بکشید و بسوی هادی حمله کرد ملازمان همه بکریختند هادی هیچ اضطراب ننمود و از خر فرود
و کفت بزن کردنش و هیچکس نمانده بود در عقب خارجی و خارجی پنداشت که کسی در عقب و ایست
چون پس نکریست هادی خود را بر وافکند و شمشیر از دستش بیرون کرد و کردنش بزد بعد ازان
خوف ما از هادی زیادت بود که از خارجی و کفتم حال ما را بخواهد کشت که چرا کریختید و قطعا
هادی بروی هیچ کدام نیاورد اما بعد ازان هرکز بر خر سوار نشد و بی سلاح نمی بود

ذکر خلافة هرون الرشید الخامس من الخلفاء العباسیین کنیته ابو جعفر و قیل ابو محمد مادرش خیزران مادر هادی

مادرش خیزران مادر هادی و در سال صد و هفتاد هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علی بن عبد الله
بن عباس بن عبد المطلب الملقب بالرشید بخلافت بنشست هم دران شب که موسی الهادی بمرد با او بیعت کردند و دران ایام

هرون بیست و دو ساله بود مادرش ام ولدی بود از یمانیه خیزران نام و ولادت هرون در ری بود در سنة محرم سنة
تسع و اربعون و مایه و ولادت فضل بن یحیی برمکی هم دران ایام بود هفت روز پیش از ولادت هرون
و مادر فضل هرون را شیر داد و خیزران فضل را و دران شب که هادی بمرد چنین کویند که یحیی بن خالد
در زندان هادی بود و هادی عازم بود بر قتل یحیی همان شب هرثمة بن اعین برفت و یحیی را از محبس بیرون
آورد و باتفاق رشید را بیاوردند و بیعت مردم با او تازه کردند و رشید وزارت خود بیحیی بن خالد داد
و این حال بعیسی آباد بود روز دیکر هرون بر برادرش هادی نماز کرد و بعد ازان عازم بغداد شد و در
همان روز ابو عصمه را یکی از امراء مهدی و هادی بود بقتل آورد و سبب کشتن ابو عصمه آن بود که یکبار
رشید و جعفر بن موسی برنشسته بودند چون بقنطرهٔ عیسی آباد رسیدند بو عصمه بطرف رشید
نکرید و کفت اسب بدار تا ولی عهد بکذرد رشید کفت سمعاً و طاعةً و بایستاد تا جعفر بکذشت
و چون خلیفه شد بو عصمه را بکشت و کویند چون موسی بمرد همان شب هرثمة بن حازم با پنج هزار مرد از
موالی با سلاح بدر خانهٔ جعفر رفت و جعفر را از خواب برانکیخت و کفت بخدای که اکر خود را خلع نکنی
کردن تو بزنم که جماعتی کثیر با موسی بیعت کرده بودند وقت صبحدم مردم بر در جعفر کرد آمدند و خزیمه
او را بر در سرای بر بالای بر پای کرد جعفر روی بمردمان کرد و آواز کرد که ایها الناس هر که بیعت من در کردن
اوست او را بحل کردم و خلافت عم مراست و مرا در آن هیچ حق و نصیب نیست و بدان سبب عبد الله بن
مالک الخزاعی را بر بند نهاد که بایستی شدن که او با جعفر بیعت کرده بود و سوکند خورد بحج پیاده و پای
برهنه و این مسئله از فقها پرسید کفتند در کفارت دیکر سوکندها حیلت توان کرد اما در آنچه سوکند
خورده که پیاده و پای برهنه ببیت الحرام شوم آنرا هیچ حیلتی نشاید کرد و بباید رفت پس عبد الله
نمدها در راه می افکند تا آن زمان که همراه بدین نوع بحج رفت و خزیمه بن خازم بدین حرکت که کرد پیش
منزلت و مرتبت تمام یافت و درین محمد امین بود در شوال و مامون از امین بهفت ماه و بیست روز بزرکتر
بود و درین سال رشید یحیی بن خالد را در ممالک اختیار تمام داد و کفت کار رعیت بتو سپردم و عهدهٔ ایشان از
کردن خود بیرون کردم تو چنانک صواب دانی میکن و هر کرا خواهی در کار میدار و آنرا که نخواهی معزول میکن

وکارها بر وفق قضیت خویش میران وانکشترین خود باو داد وخیزران در امور ملکی مدخل میکردی
ویحیی باستصوابیا وعمل کردی وابرهیم موصلی درحق رشید ویحیی مدحی کفته است این دو بیتاز انجاست
الم تران الشمس کانت سقیمه فلما ولی هرون اشرق نورها بیمن امین الله هرون ذی الندی فهرون والیها ویحیی وزیرها
ودرین سال یزید بن حاتم مهلبی که والی افریقیه بود وفات یافت ورشید پسر او را در امضت پدرش
داد وبعد از نه ماه او را عزل کرد وعمش روح بن حاتم را حکومت افریقیه داد ودرین سال هرون عمر بن
عبد العزیز عمری را از مدینه عزل کرد وامارت مدینه باسحق بن سلیمن بن علی بن عبد الله بن عباس داد
ودرین سال جمعی از علویان که مختفی بودند ظاهر شدند مثل طباطبا ابرهیم بن اسمعیل بن علی بن الحسن
ابرهیم بن عبد الله بن الحسن وبعضی از زنادقه مانده بودند باوجودکه در زمان بسیاری از زنادقه
بکشتند ودرین سال هرون عطاف جزیل بحرمین فرستاد وعبد الله بن قثم امیر مکه وطایف بود
وبر کوفه موسی بن عیسی وبر بصره وبحرین وتمامه واهواز وفارس وعمان محمد بن سلیمان بن علی و
در خراسان فضل بن سلیمان الطوسی وبر موصل عبد الملک

ثم دخلت سنه احدی وسبعین ومایه

درین سال عبد الرحمن بن معاویه بن هشام بن عبد الملک که حاکم اندلس بود وفات یافت در ربیع
الآخر ومولد او بدمشق بود در سنه ثلث عشر ومایه وموسس بقرطبه بود وپسرش هشام
در مدینه مانده بود او را ولی عهد خویش کرد وحکومت عبد الرحمن در مغرب زمین سی وسه سال
بود واو را کنیت ابا المطرف میخواندند واو مردی فصیح بود وزبان آور وشاعر وحلیم وحازم
وشجاع واز بنوامیه هرکس در اطراف بود همه بپیش وی رفتند واو را فرزندان بسیار بودند از پیشان
هشام را ولی عهد خود کرد انیده بود بعد از وحکومت آن دیار تعلق بهشام کرفت وبرادرش سلیمان
که از هشام بزرکتر بود بمدینه طلیطله حاکم شد ودرین سال صحیح خارجی ببلاد جزیره خروج کرد
وابی هریره را عزل کرد ودرین سال روح بن حاتم رشید بحکومت افریقیه فرستاد وداود بن یزید برادر

زاده روح در افریقیه بود چون عمش رسید وافریقیه باز کذاشت وپیش رشید آمد ببغداد ورشید
ببلاد جزیره باصیفه حرب بن قیس را بحکومت فرستاد ودرین سال آل ابی طالب را از بغداد بعذر
خواست وایشانرا تکلیف کردند که بمدینه روند سوی عباس بن الحسن بن عبد الله بن العباس بن
علی بن ابی طالب ودرین سال امیر قافلهٔ حاج عبد الصمد بن علی بن عبد الله بود

ثم دخلت سنه اثنی وسبعین ومایه

درین سال سلیمان بن عبد الرحمن بن معویه بن هشام بن عبد الملک بن مروان وبرادرش عبد الله بایکدیکر
اتفاق نموده لشکر بسر برادر خود هشام بن عبد الرحمن بردند وهشام را پدرشان ولیعهد کردانیده
چنانچه ذکر آن کذشت ومیان ایشان محاربات واقع شد تا هر دو برادر را از مملکت اندلس بیرون
کرد در سال هفتاد وچهار ودرین سال سعید بن حسین بن یحیی الانصاری هم در زمین مغرب خروج کرد از
طرطوشه که بر شرقی اندلس است وخلقی بسیار برو جمع شدند وچون هشام بمقابله برادران مشغول بود
کار او قوت کرفت ودرین سال رشید یزید بن مزید الشیبانی برادر زادهٔ معن زایده را از ارمنیه
عزل کرد وبرادر خود عبید الله بن مهدی را بدانجا فرستاد ودرین سال رشید از اهل سواد وضع کرد نصف عشری
که در زمان ما قبل از ایشان میستاندند

ثم دخلت سنه ثلث وسبعین ومایه

درین سال محمد بن سلیمان ببصره وفات یافت ورشید بفرستاد تا ترکهٔ او ضبط کردند وتمام بدیوان نهادند
کرفت الا شصت هزار هزار درم که نقد آوردند آنرا سلیمان به مغنیان ومطربان خود داد وهمه برات بنوشتند
وهرجا که ضیاع محمد بن سلیمان بود آنرا نیز بادیوان کرفتند ودرین سال خیزران مادر رشید وفات یافت
ورشید بجنازهٔ او حاضر شد واو را بخود در مقابر قریش دفن کرد وچون از کور او برآمد خاتم خویش
بفضل بن ربیع داد وکفت یحیی مهدی وایر سو کند رشید براستی خورد که من بارها اندیشهٔ آن کردم

که ولایتی بتو دهم واین رحمها الله یعنی مادرش را ازان منع کردی و من فرمان او بردمی وعمل نفقات عامه
وخاصه بدو داد وکار فضل بیش رشید تا بسته سبع وثمانین در تزاید بود ودرین سال رشید
جعفر بن محمد بن اشعث را از خراسان باز طلبید وبسرش عباس بن جعفر را بخراسان فرستاد ودرین سال رشید حج کرد ویم از بغداد احرام بست

ثم دخلت سنة اربع وسبعین ومایه

صد
ودرین سال رشید اسحق بن سلیمان را حکومت سند ومکران داد ودرین سال علی بن مستهر را از قضا معزول کرد ومنصب او باسمعیل بن زیاد الدولابی داد

ثم دخلت سنة خمس وسبعین ومایه

درین سال رشید ولیعهدی بپسرش محمد داد واو را امین لقب کرد واو درین ایام پنج ساله بود
بیعه امرا ولشکریان جمله بنام او بستاند وجماعتی از بنی عباس چشم بر وفات هرون داشتند که او را هیچ ولیعهدی
نمی دیدند چون هرون بنام محمد بیعت می ستد بدان انکار میکردند ومیگفتند این کودک است وولیعهدی
را نشاید ورشید فضل بن یحیی را بخراسان فرستاد وفضل در خراسان اموال بی حد وعد بخشید ولشکر را عطاها
وافر متواتر داد وبیعت محمد الامین ظاهر کرد ومردم همه او را بیعت کردند ومحمد را امین خواندند چون رشید
بشنید که اهل مشرق در بیعه محمد آمدند بآفاق عالم نامها نبشت تا بیعه امین ومردم کرفتند ودرین سال یحیی بن
عبد الله بن حسن بن حسن بن علی بن ابی طالب بمیان دیلم رفت وآنجا بنیاد خروج کرد ودرین سال هرون الرشید
خود بحج رفت ودرین سال هشام بن عبد الرحمن در مغرب زمین بر برادران خود مستولی شد

ثم دخلت سنة ست وسبعین ومایه

درین سال یحیی بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علی بن ابی طالب ظهور کرد واز اطراف باو میل کردند وکار او
قوت کرفت وشوکت او بسیار شد ورشید بدان سبب غمکین شد وفضل بن یحیی را بخواند وبنجاه هزار مرد

بامیران وقایدان نامدار بفرستاد وبلاد کوهستان وری وجرجان وطبرستان وقومس ودماوند بدو داد وبا لها
با او بفرستاد وفضل از بیش رشید برفت ومنصور بن زیاد را بحضرت خلافت خلیفه خویش ساخت
تا مکتوبات او عرضه میدارد وجواب حاصل میکند وبرامکه بسبب صحبت قدیم که منصور را با ایشان
بود بر واعتماد داشتندی ورعایت حق وحرمت او واجب داشتندی ودر همه کارهای خویش
بمناصحت او واثق بودندی چون فضل بدان مهم متوجه شد بهر منزل که فرود آمد نامها رشید با برات
والطاف وصلات بدو می رسید وفضل یحیی بن عبد الله نامها می نوشت وبا او رفق میکرد واو را استمالت
میداد واز بأس رشید حذر میفرمود وبا او امیدوار میکرد وراهها صواب بیش او می نهاد وصاحب دیلمان
نامه بنبشت وهزار هزار درم از وقبول کن تا راه یحیی باز دهد که نزدیک او آید ویحیی بصلح رغبت کرد
وبانک بواسطه فضل از سر خروج برخیزد بشرط آنک فضل او را از رشید امانی حاصل کند ورشید امان
نامه بخط خویش بنویسید بر موجب بسنجی که یحیی بدو فرستد فضل این حال با رشید باز نمود ورشید بغایت
خرم شد وآن کاری بزرک شمرد ویحیی بن عبد الله را امانی بنوشت وفقها وقضاة واکابر بنو هاشم
ومشایخ ایشان چون عبد الصمد بن علی وعباس بن محمد وموسی بن عیسی ومحمد بن ابرهیم وامثال ایشان را
بران کواه کرفت وصلات وکرامات وهدایا با امان نامه بفضل فرستاد فضل آن جمله بیش یحیی فرستاد ویحیی
بنزدیک فضل آمد وفضل او را با خود ببغداد برد ویحیی رشید را بدید ورشید او را مالهای بسیار داد
وارزاق کرانمایه فرمود وبعد از دو رچند که در سرای فضل بن یحیی بود جایی نیکو فرود آورد وفضل مهمات
یحیی بنفس خود میکذارد وبا کسی دیکر نمیکذاشت ورشید در اکرام فضل بهمه غایتی برسید وحق او
بآن خدمت که کرده بود رعایت کرد وشاعران در حق فضل مدایح کفتند واز انجمله مروان بن ابی حفصه قصیده
دارد این دو سه بیت از انجا نقل افتاد ظفرت فلا شلت ید برمکیه رتقت بها الفتق الذی بین هاشم
علی حین اعیا الراتقین التیامه فکفوا وقالوا لیس بالمتلاءم فاصبحت قد فادت ید لک بخطه من المجد باق ذکرها فی المواسم
وما زال قدح الملک یخرج فاینا • لکم کلما ضمت قداح المساهم تا بعد از ان قومی در باب یحیی بن عبد الله سعایت
کردند وبدان رسانیدند که رشید او را باز داشت وکویند هر کس آن سعایت نمیکرد که بکار بن مصعب بن

ثابت بن عبد الله بن زبیر و این بکار آل ابو طالب را مطلقا دشمن داشتی و پیوسته بد ایشان کفتی
و رشید مدینه بدو داده بود و کار بر ایشان تنک کرفته و او ایشان را می رنجانید و سخنی چند از یحیی
پیش رشید بکفت که رشید یحیی را بطلبید و او را با بند آهنین پیش رشید آوردند و بکار در
روی او سخنهاء بی ادبانه کفت و یحیی نیز با او سختها کفت و بکار بعد از آن مفلوج شد و بعد از افلاج
باندک فرصتی بمرد و مردم او را بر کرامات یحیی حمل کردند و رشید باز یحیی را انعام و صلت داد و بکذاشت

ذکر فرستادن عمر مهران بمصر و آنچه او در مصر کرد

و درین سال برشید خبر رسانیدند که موسی بن عیسی بن موسی در مصر تجبر میکند و عزیمت خلع
تو دارد کفت بخدای که ملک مصر بکمتر کسی دهم که برین درکاه باشد و او را عزل کنم بعد از آن جعفر یحیی را کفت
بنکر تا آنکس که باشد و عمر بن مهران دبیر خیزران بود و در آن نزدیک خیزران وفات یافته بود و این عمر مرد
کریه لقا و احول بود و لباسی خسیسانه پوشیدی مرتفع ترین جامه او طیلسانی بودی که قیمتش بیست درم
نرسیدی و بر استری نشستی لجام آهنین و ریسمانی بجای عنان در آن بسته و اکر چنان بودی که غلام خود را
ردیف کردی رشید او را بطلبید و کفت ولایت مصر با عمل حرب و خراج و ضیاع بتو دادم عمر کفت یا
امیر المومنین بیک شرط عمل کنم رشید کفت چیست آن شرط کفت آنکه چون کار آنجا بصلاح آورم دستوری
دهی که باز آیم رشید کفت روا است عمر بمصر رفت و خبر او بموسی بن عیسی رسید پیش از آنکه توقع قدوم او
کرده بود عمر بن مهران با غلام خویش ابوذروه در مصر شد ندهریک بر استری نشسته و از راه که برسیدند
بسرای موسی راندند و جماعتی بسیار آنجا حاضر بودند عمر فرود هم بنشست چون مردم بپراکندند موسی
کفت یا شیخ هیچ حاجتی داری کفت بلی و نامه بدو داد موسی کفت ابو حفص ابقاه الله در رسید عمر کفت
منم ابو حفص موسی کفت عمر بن مهران توئی کفت آری موسی کفت لعنت خدای بر فرعون باد که کفت الیس
لی ملک مصر و کار بعمر تسلیم کرد و او از مصر برفت عمر با غلام خویش ابوذروه کفت زینهار از هدایا
که آورند الا چیزی که در انبان باشد قبول نکنی و اسب و غلام و کنیزک نستانی و مردمان انواع هدایا
والطاف می فرستادند و ابوذروه آنچه زر و سیم و جامه بودی می کرفت و باقی رد میکرد و عمر اسامی
کسانی که آن هدیها می آوردند بر جایی می بنشست پس از آن بستاندند خراج مشغول شد و بمصر قومی بودند
که مطل و کسر خراج عادت کرده بودند یکی را از ایشان بخراج مطالبت کرد مرد دفع آورد عمر کفت بخدای
اکر آنچه بر تست بدین میعاد که مقرر شد نیاوری ترا بمدینة السلام فرستم تا آنجا خراج خویش بکذاری
چون میعاد برسید و خراج نکذارده بود او را طلب داشت کفت من خراج خود اینجا می کذارم عمر کفت سوکند
خورده ام آنرا دروغ نخواهم کرد آن مرد با سه لشکری ببغداد فرستاد و برشید نامه نوشت و در آن
عمال بخلیفه نوشتندی بدین نسخت من که عمرم فلان را بخواندم و بمالی که از خراج بر وی متوجه بود مطالبت
کردم مهلتی خواست او را مهلت دادم چون مدت بکذشت دیکر بار او را بخواندم دفع آورد چون چند
بار چنین کرد من سوکند خوردم که آنچه بر ویست الا بیت المال مدینة السلام بنکذارد و او را با فلان
بفرستادم و مبلغ مال که بر ویست چند نیست اکر امیر المومنین بوصول مال مرا خبر دهد بفرماید انشا
الله تعالی پس از آن هیچکس در کذارد مال خراج عذری نیاورد تا قسط اول بستاندند و قسط دوم بستد
چون نوبت بقسط سیم رسید مردم با سر مطاولت و مماطلت رفتند عمر بفرمود تا آن مالها که او را
بهدیه آورده بودند بیاوردند و کیسها بدید و مغفریان و حرافان را بیاوردند تا آنها بباز ار بفروختند
و در خراج ایشان محسوب داشت و کفت از برای من هدیه آوردند قبول کردم و نکاه داشتم امروز شما بدان
محتاج شدید با شما دادم اکنون شما باقی مال بکذارید مردم مصر تمامت خراج بکذاردند چنانکه هیچ باقی
نماند و کسی ندیده بود در مصر پیش از عمر مهران که عامل خراج مصر بتمام حاصل کرده باشد و عمر بر استر
خود نشست و ابوذروه بر استر خود و از مصر ببغداد مراجعت نمود و در آن مدت که در مصر بحکومت اشتغال داشت حاجب
و نایب او بمین ابوذروه بود

ذکر فتنه که بدمشق واقع شد

درین سال میان نزاریه و یمانیه در شام عصبیت برخاست و از جانبین بسیار کشته شدند و رشید
حکومت شام بموسی بن یحیی بن خالد داد و جماعتی از قایدان و دبیران و لشکریان با او بفرستاد موسی

برفت و میان اهل شام مصالحتی بکرد و این فتنه بنشاند و رشید شام بیحیی داد از قبل خود موسی
را بفرستاد چنانچه مصر بعد از عزل موسی بن عیسی بجعفر بن یحیی داد از قبل خود عمر بن مهران را فرستاد

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَة سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَة

درین سال هشام بن عبد الرحمن که صاحب اندلس بود لشکری سنگین بیرون کرد و عبد الملک
عبد الواحد را بر ایشان امیر ساخت و بیلاد اربنج فرستاد و شهر زیتونه از فرنج محاصره کردند و سور
و بروج آنرا خراب کرده اند و بیلاد ایشان در رفتند و غنیمت بسیار گرفتند و خرابی تمام کردند
و با غنایم و فتوح باز گشتند و این از مشاهیر غزوات اهل اسلام است در جانب مغرب و زمین اندلس
و درین سال رشید فضل بن روح بن حاتم را بافریقیه فرستاد بعد از انکه فضل وفات یافته هم
دران سال وهرون الرشید هرثمة بن اعین بیلاد افریقیه روان کرد و درین سال رشید جعفر برمکی را
از مصر عزل کرد و حکومت مصر برادرش فضل بن یحیی برمکی داد مضاف با حکومت مواضع دیگر ری
و سجستان و غیرهما و درین سال عطاف بن شعبان الازدی در موصل با هرون الرشید مخالفت شد
و او یکی از اشقاهیان مشهور بود در موصل مقدار چهار هزار سوار بر وجمع آمدند و خراج بستاندی
و عامل را از موصل بیرون کرد و چندگاه در موصل حکومت کرد تا آن زمان که رشید لشکر بموصل برد و باره موصل را

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَة ثمان وَسَبْعِينَ وَمِائَة

ثمان

درین سال هرون الرشید فضل بن یحیی را بخراسان فرستاد و فضل چون بخراسان رسید بسیرتهاء نیکو
زندگانی کرد مساجد و رباطها بنا نهاد و از خراسان بغزاء ماوراء النهر رفت و صاحب اشروسنه که
هیچ یکی از خلفا را مطیع نشده بود بپیش او آمد و فضل لشکری آراسته از خراسان جمع کرد و
ایشانرا عباسیه نام نهاد و ولاء ایشان بخود کرد و از جمله ایشان بیست هزار مرد ببغداد فرستاد
و در بغداد ایشانرا کرنبیه نام کردند و آن لشکر را نام در دیوان خراسان بماند و فضل در خراسان

کرهها

کرهها بسیار کرد چنانکه آن بخششی با سراف نزدیکتر بود که بسخاوت و چون فضل از خراسان
معاودت نمود رشید در بغداد تا بستان ام جعفر باستقبال او آمد و بنوهاشم همه بدیره او
شدند و همچنین طبقات مردم برحسب مراتب خویش بپیش او می آمدند و او هر یک را انعامی و اکرامی
فراخور میداد و هزار هزار درم و یا نصد هزار درم صلت می فرمود و شعرا در تهنیت قدوم
واشعار بعرض رسانیدند و همه را شاگرد اینداز ازان جمله مروان بن ابی حوصه گفت من بزیارت
فضل رفتم و در مدت مقام را هفتصد هزار درم بخشیده بود و در آخر این سال ولید بن طریف در دیار الجزیره یاغی شد

ثُمَّ دَخَلَتْ سَنَة تسع وَسَبْعِينَ وَمِائَة

درین سال ولید بن طریف در بلاد جزیره بقوت شد و متابعان او بسیار شدند هرون الرشید یزید بن
مزید الشیبانی برادرزادهٔ معن بن زایده را بدفع او فرستاد آورده اند که ولید چون از توجه یزید
خبر یافت بدو بنبشت   سیعلم یا یزید اذا التقینا   بشط الزاب ای فتی یکون   و یزید با او مدا هنت
و مماکره میکرد چنانک ولید تصور کرد که یزید در جنگ با او مساهلت خواهد کرد و از حرب کراهیت دارد
و یزید ولید را غافل کرد اینده و فرصتی جست و ناگاه بسر او آمد و او را و متابعانش همه را بکشت و آنچه
باقی ماندند پراکنده شدند و فارعه خواهر ولید بن طریف در مرثیت او قصیدهٔ گفته است این چند
بیت از آنجا ثبت افتاد   الا قاتل الله کیف اضمرت   فتی کان بالمعروف غیر عفیف   فان یک ارداه یزید بن مزید
فیارب خیل فضها و صفوف   ابا شجر الخابور ما لک مورقا   کانک لم یحزن علی ابن طریف   فتی لا یحب الزاد الا من التقی
ولا المال الا من قنا و سیوف   و درین سال هرون الرشید عمره کرد در ماه رمضان بشکرانه آنکه خدای عز و جل او را بر
ولید بن طریف ظفر داد و تا مدینه آمد و تا بوقت حج آنجا مقام کرد پس بموسم از مدینه برفت و حج بگذارد
و از مکه تا منا تا بعرفات پیاده همه مشاهد و مشاعر برسید و درین سال رشید منصور بن
یزید بن منصور الحمیری که خال پدر هرون بود بعد از مراجعت فضل بن یحیی بخراسان
فرستاد و مالک بن انس درین سال وفات یافت

ثم دخلت سنة اثنی و ثمانین ومائه

درین سال هرون الرشید بن عبدالله مامون بیعت مردمان بستد که بعد از امین ولیعهد باشد و ولایات خراسان از همدان هر شهر که از جانب شرقی است تمامت بدو داد و او را بجعفر بن یحیی سپرد و فضل دختر خاقان که ملک خزر بود بیحیی است و آن دختر با تجملی تمام از باب الابواب بگذرانیدند و پیش فضل می آوردند چون بردع رسید وفات یافت کسانی با دختر آمده بودند باز گشتند و سال دیگر لشکر ایشان بدان ولایة درآمد درین سال لشکر خزر از راه دربند بمملکت اران و آذربایجان درآمد و قریب صد هزار مردم از مسلمانان و ذمی بسیر گرفتند و غارت کردند و سعید بن سلم که از قبل رشید والی آذربایجان بود از ایشان بگریخت و رشید چون این خبر بشنید یزید بن مزید بن زایدة الشیبانی را که ارمنیه داده بود آذربایجان بدان مضاف کردانید و لشکری بسیار با او تعیین کرد و خزیمة بن حازم در نصیبین بود او را نیز بدان طرف نامزد کرد با لشکری بسیار و ایشان را باذربایجان فرستاد آن زمانی را که ایشان باذربایجان رسیدند ترکان غارت کرده بودند و بسیر گرفته و بولایت خود معاودت نموده و بعضی گویند این حال در سنه ثلث و ثمانین ومایه بود

ثم دخلت سنه ثلاث وثمانین ومائه

و درین سال صد و هشتاد و سه السید ابوالحسن موسی الکاظم ولد جعفر الصادق وفات یافت و از موسی کاظم هژده پسر و بیست و سه دختر ماند و او مردی صالح و عابد و حلیم و کریم و عالم بود و او یکی از ائمهٔ اثنی عشریه است باعتقاد امامیه معصومند و این موسی کاظم در مدینه ساکن می بود مهدی او را ببغداد آورد و هرون او را درین ایام محبوس داشت و بعضی گویند هرون او را قصد کرد و در جانب غربی بغداد مدفون است و درین سال رشید علی بن عیسی بن ماهان را از خراسان بخواند و سبب آن بود که از و سخنها برشید رسانیده بودند که علی بن عیسی عزم خلاف تو کرده است علی بن یحیی پسر خود را خلیفه خود ساخت و مالی بسیار بیش از آنکه در تصور رشید بود با خود ببرد و رشید را خشنود کرد تا رشید او را بار دیگر او را بخراسان فرستاد در ین کرت با او گفت که تو از قبل مامونی در

درخراسان و ابن الحصیب در نسا خروج کرده بود علی بن عیسی را از قبل مامون بحرب او فرستاد

ثم دخلت سنه اربع وثمانین ومائه

و درین سال رشید حماد بربری را بر یمن و مکه والی کردانید و داود بن یزید بن حاتم را بر بلاد سند و یحیی حرشی را بر جبل و مهرویه رازی را بر طبرستان و علی بن عیسی لشکر خراسان بسر ابوالحصیب برد و ابوالحصیب از و امان طلبید و علی بن عیسی او را امان داد و درین سال عبدالله بن عبدالعزیز بن عبدالله بن عمر الخطاب که امامی عابد و زاهد و عالم بود وفات یافت

ثم دخلت سنه خمس وثمانین ومائه

و درین سال حمزه خارجی که در خراسان خروج کرده بود باز اجتماعی ساخته بود و علی بن عیسی با لشکر خود بسر او رفت و در حدود بادغیس هراة جنگ کردند و بعد از و ده هزار از اصحاب حمزه بقتل آوردند و حمزه را باز منهزم کردانیدند و درین سال علی بن عیسی تا بکابل رفت و درین سال ابوالحصیب در نسا خروج کرده بود و باورد و طوس بگرفت و بعد از ان نیشابور نیز بگرفت و بدر مرو رفت که آنرا محاصره کند مردم مرو بر آمدند و جنگ کردند و او را منهزم کردانیدند و ابوالحصیب بسرخس آمد و آنجا غلبهٔ تمام بروجمع شدند و نیک بقوت شد و از حوادث این سال در مسجد حرام صاعقهٔ رسید و دو کس آنجا بمردند و درین سال وفات عبدالصمد بن علی بن عبدالله بن عباس بود و او معمر شده بود و یک دندان او نقصان نکرده بود و گویند دندانها بالای او یک قطعه بود و دندانها اسفل یک قطعه و درین سال امیر قافلهٔ حاج منصور بن محمد بن علی بن عبدالله بن عباس بود و درین سال یزید بن مزید بن زایدة الشیبانی وفات یافت

ثم دخلت سنه ست وثمانین ومائه

درین سال علی بن عیسی بن ماهان بحرب ابوالحصیب متوجه شد و تا بنسا برفت و آنجا ابوالحصیب را بکشت

وزنان و فرزندان او را اسیر کرد و احوال خراسان استقامت یافت که در آن چند گاه از سبب حمزه خارجی
و ابو الخصیب فتنها پیدا شده بود و علی بن عیسی هر دو را دفع کرد و درین سال هرون الرشید عزیمت حج کرد و
هر دو پسر محمد امین و عبد الله مامون را با خود ببرد و چون بمدینه رسید اهل مدینه را سه عطا فرمود یکی از خود
و دو از جهت پسران و از آنجا بمکه رفت و از آنجا اهل مکه را نیز همچنین سه عطا داد و گویند در آن سفر جوایز و
صلات که بمردم داد هزار هزار و پنجاه هزار دینار بر آمد و هرون پسر خود محمد امین زبیده را در تاریخ صد و هفتاد و
پنج ولی عهد کرده بود و بعد از آن در صد و هشتاد و سه مامون را نیز ولی عهد کرده اند و درین سفر
از برای هر یک سجلی نوشت و گواهی بنی هاشم و علما و فقها و قضاة و اکابر بران ثبت کرد و از عقبه حلوان برین
طرف کرمانشاهان و نهاوند و قهستان و قم و کاشان و اصفهان و فارس و کرمان و ری و قومش و طبرستان
و زابل و کابلستان تا هندوستان و ماوراء النهر تا ترکستان همه بمامون داد و از آن طرف بغداد و واسط
و کوفه و بصره و شام و شامات و سواد عراق و موصل و جزیره و حجاز و مصر و حدود اسلام تا باقصی مغرب
بمحمد امین داد و محمد را فرمود که نشست خود ببغداد کند و متعلقان و خواص خود آنجا دارد و مامون نشست خود
بمرو کند همچنین عالم را میان ایشان قسمت کرد و گفت هر کسی ولایت خود نگاه دارید و باید که میان شما خون ریختن
و حرب نباشد و هر کس از شما وفات یابد بعد از و پادشاهی تمام آن دیگری را بود و پسری دیگر بود رشید قاسم
نام ازین هر دو خردتر و او را عبد الملک بن صالح که یکی از اکابر آن دولت بود نگاه میداشت و امامت مسجد جامع
بغداد کردی و خطبه خواندی چون رشید امین و مامون را ولی عهد کرد عبد الملک برشید نامه نبشت و گفت
قاسم را نیز فراموش مکن و او نیز فرزند تو است او را نیز از ممالک بهره ده و ولی عهد کن تا در میان برادران
اختلاف نیفتد و گویند ابیات در مکتوب رشید نبشته بود   یا ایها الملک الذی لو کان نجما کان سعدا
اعقد لقاسم بیعته و افرح له فی الملک بدا   الله فردا واحدا فاجعل ولی العهد فردا   پس هرون از پس آن شهرهای
جزیره و موصل و ثغور روم که بدان پیوسته بود همه بقاسم داد و او را موتمن لقب کرد و هرون با پسران
بکعبه رفت و هر دو برادر را در کعبه سوگند داد که با یکدیگر مخالفت نکنند و بشهرها نیز مکتوبات نبشت و این
بیعتها از اکابر و اشراف بستاند و در کعبه بزرگان و سران سپاه و اکابر و اشراف که از بلاد آمده بودند همه را

حاضر کرد اینده و یکی را فرمود تا آن سجلی که از برای فرزندان نبشته بود بر آستانه ایستاده برخواند و همه
خلایق بشنوند و بدانند پس بفرمود تا آن خطها بر در خانه کعبه بیاویزند و دران حال این مکاتبت از دست
آنکس که می آویخت بیفتاد و مردم آنرا بفال گرفتند و گفتند این موافقت میان ایشان متمشی نخواهد ماند بعد
از آن هرون از مکه برقه آمد و اکثر اوقات عبد الله مامون را ملازم خود داشتی و وصیت کرده بود که هر چه
از تجملات از اموال و خزاین و صباغخانه و آلات مطبخ و فراش خانه و غیره که در سفر همراه داشت این مجموع از آن عبد الله مامون باشد

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة

درین سال هرون الرشید جعفر بن یحیی برمکی را بکشت و برامکه را مستاصل کرد اند و اسباب تغیر مزاج رشید
بر برامکه بسیار ذکر کرده اند از آن جمله یکی آنست که رشید یحیی بن عبد الله بن حسن بن حسن را بجعفر سپرد
بعد از آنکه فضل بن یحیی او را بعهد و سوگند پیش رشید آورد چنانچه قصه آن تقریر داده آمد و جعفر او را
پیش میداشت و یحیی میدانست که هرون قصد جان دارد شبی جعفر او را بخواند و از و احوال پرسید او جواب
چنان داد در اثناء سخن در کار من از خدای بترس و در روز قیامت محمد را صلی الله علیه و سلم خصم خود مگردان
بخدای که من گناهی نکرده ام که مستوجب کشتن باشم و هیچ گناه کاری را نیز ماوری نکرده ام جعفر را بر و رقت آمد
و گفت هر جا که خواهی برو یحیی گفت چون روم می ترسم که مرا باز بگیرند و نزدیک تو و غیر تو آرند جعفر معتمدان
خویش با او تعیین کرد تا او را بمامنی رسانیدند و این خبر از جاسوسانی که بر جعفر گماشته بود فضل بن ربیع
را خبر کردند و فضل بن ربیع آن قصه برشید رسانید رشید جعفر را طلب کرد و در میان حکایات دیگر از و
پرسید که یحیی بن عبد الله چه کردی جعفر گفت در زندان تنگ است با بندهای گران همچنانک بود رشید گفت
بسر من که چنین است جعفر تیز ذهن بود دانست که حکایات یحیی پیش رشید گذشته است گفت بسر شما که
نه و لیکن من دانستم که او پیر و ضعیف گشته و از و هیچ حرکت نخواهد آمد که آن سبب دلمشغولی باشد و خویش شما
بود و فرزند پیغمبر علیه السلام او را بگذاشتم رشید در جواب جعفر گفت نیکو کردی و من همین در خاطر داشتم و جعفر
چون برخاست رشید از عقب او می نگریست تا آن زمانکه ناپیدا شد و گفت خدای مرا بکشاد اگر ترا نکشم

دیگر آنکه یحیی را پسری دیگر بود نام وی موسی با فضل بن یحیی بخراسان رفته بود و چون علی بن عیسی ماهان از خراسان
پیش رشید آمد و اموال بسیار آورد رشید را ظن آن شد که فضل مال خراسان هنوز پیش رشید نیاورده است
و فضل کوشش آن میکرد که رشید را معلوم شود که علی بن عیسی آن اموال بسبب ظلم و تعدی در خراسان حاصل کرده
است نه براستی و میان برمکیان و علی بن عیسی بدین سبب رنجش و نزاع شد و آخر علی بن عیسی بهرون الرشید
رسانید که مردم خراسان همه هواخواه و دوستدار برمکیان اند تا بحدی که اگر فضل و موسی خواهند بمجرد مکتوبی
از ایشان اهل خراسان بعراق آیند و هرچه خواهند کنند و اهل برمک از نژاد خسروان عجم اند و رشید عجم را دشمن داشتی
و همه نام و مدحت عرب خواستی ازین معنی اندیشه مند و از برامکه حسدش آمد و بعد از آنکه یحیی بن حسن از
جعفر بن یحیی رفته بود بخراسان خبر او شنید و پیش علی بن عیسی فرستاد و او یحیی بن حسن را پیدا کرد و باز پیش
رشید فرستاد و دیگر از اسباب انحراف مزاج رشید گویند کنیزکی پیش رشید آوردند شاعره دبیر نیکوروی
سرودگوی عاقله بارعه نام چون رشید جمال و کمال او بدید و در هر کی او را بیازمود بپسندید بفرمود تا
تا خداوندش را حاضر گردانیدند و گفت بهای کنیزک بوی بدهند خداوند کنیزک گفت من سوگند خورده ام
که بهای این کنیزک صدهزار دینار هیچ کم نکنم رشید حکم فرمود که صدهزار دینار بدو مرد بدهند جعفر در آن نقص
می نمود و با پدر و برادر گفت اگر رشید در چنین کارها ایستد یا نه بس روزگار خزانها تهی کند من می اندیشم
که این صدهزار دینار را نقد بیاورند و بر راه گذر رشید براکنده بنهند که رشید نمی داند که این مبلغ چند
است و چون از همه درم ببیند در چشم او بسیار آید شاید که از سر خریدن کنیزک برخیزد پس چنان کرد
و گفت تا آن مال در راه گذر رشید بنهادند چون رشید آن بدید گفت این چیست از کجا آورده اند خازن گفت یا
امیر المومنین این جملی نیست ولیکن بهای آن کنیزک است که از خزانه بیرون آورده و یک رکن خزانه از آن خالی
شده است رشید بفرمود تا آن مال را بر گرفتند و خزانه جداگانه نهاد و این خزانه بیت المال العروس نام
کرد و در تفتیش و تفحص خزاین ایستاد و معلوم کرد که برامکه مال او بسیار مستهلک کرده اند و بر ایشان و
متغیر شد و در آخر حال بدان رسید که رسید و از ابرهیم المهدی نقل کنند که او گفت روزی پیش جعفر بن
یحیی رفتم گفت یا ابرهیم ابن منصور بن زیاد هیچ بهج نمیکنی گفتم در چه گفت از وی بپرسیدم که درین سرای هیچ

هیچ عیبی می بینی گفت بلی درانجا درخت خرما نیست ابرهیم گوید من گفتم عیب سرای تو آنست که بیست بار هزار
هزار درم برین عمارت صرف کرده و من از آن می ترسم که امیر المومنین احتمال آن نکند و گوید که این مال نیست
که برانجا نفقه کرده است جعفر گفت امیر المومنین مرا اضعاف آن صلت داده است و من در خدمت او اموال
بسیار نفقه کرده گفتم دشمنان و حاسدان این روجهی دیگر باز نمایند و گویند کسی که بیست بار هزار هزار درم
بر سرای خرج میکند بباید دانستن که نفقات و صلات و دیگر اخراجات او چند باید و او را چه قدر باشد که
این نفقات باستظهار آن کند و این مجملی است که بزودی در دل او اثر کند و بر تفصیل آن واقف شدن کار دفتر
و دراز باشد جعفر گفت اگر امیر المومنین ازین نوع سخنی گوید جواب من آنست که امیر المومنین را نزدیک بسیار
آن نعمتها است و آنرا پوشیده میدارند و کفران نعمت او می کنند و از صدهزار یکی بمردم نمی نمایند و من مردی
ام که او را نزدیک خود نعمتی می بینم و آنرا بر سر کوهی نهاده ام و مردمان را ندا کرده که بیایید و ببینید
ابرهیم گوید من گفتم اگر با تو در مناظره ایستد و راه سخن باز دهد این وقت این میگوئی و مجموع برامکه
بخرج مال و کرم شهرت تمام داشتند چنانکه شاعر گوید ولو کان من بغداد فی الفرسخ تنسم ریح المجد من آل برمک
و سببی دیگر آنست که خمر بر مزاج رشید غالب بود و او را تحمل جدا از بنوذی و از جعفر در ابتدا می شکفت
و با او بسیار رنگ بود و خواهری داشت عباسه نام که از وی نیز می شکفت و ایشان را مجلس شراب حاضر گردانیدی
جعفر را گفت من از تو و عباسه گزیر ندارم میخواهم که میان تو و او عقد نکاح کنم بشرطی که دست او بتو
نرسد مقصود آنست که اگر نظر تو بر روی وی افتد تا حلال باشد و میان شما آنچه میان زن و شوهر
باشد واقع نشود و ایشان قبول کردند و عباسه را با جعفر نکاح کرد و چون نشاط شراب کردی ایشانرا
بمجلس میخواند و با خود می نشاند و وقتی بود که رشید از مجلس بر می خواست و ایشانرا بهم میگذاشت هر دو
جوان و خوب صورت و مست می شدند تا میان ایشان بدان رسید که عباسه از جعفر بار گرفت و
پسری آورد و از اظهار آن میترسیدند عباسه دایه چند از خواص خود بگزید و آن کودک را با ایشان
بمکه فرستاد و بچندی این حال از رشید پوشیده بماند تا چنان افتاد که میان عباسه و کنیزکی از سرای رشید
کراهیتی حادث شد این کنیزک خبر عباسه و قصه کودک با رشید بگفت و آنکه کودک را بمکه دارند بفلان موضع

و از کنیزکان عباسه فلانه و فلانه با وی اند و تا آن حد تقریر کرد که عباسه از زر و زیور خود چه مبلغ برای کودک بسته است رشید حالا اظهار آن نکرد اما در دل نگاه داشت تا بحج رفت و بدان نشانی که کنیزک تقریر کرده بود کس فرستاد و پسر و دایگان را بیاوردند و از ایشان حقیقت حال تفحص نمود ایشان همان گفتند که کنیزک گفته بود خواست که کودک را بکشد باز بگذاشت و جعفر در هر سال که رشید بحج رفتی بموضع عسفان او را ضیافتی ساختی درین سال مصالح ضیافت بر رسم هر سال ترتیب کرد و از هرون الرشید درخواست تا بر معهود هر سال بضیافت او حاضر شود نشد و بهانه آورد و هرون الرشید را مزاج با ایشان منحرف شده بود و تمامت برامکه این معنی دریافته بودند چنانچه از بختیشوع بن جبریل نقل کنند که از پدر خویش روایت کرد که روزی در مجلس رشید نشسته بودم یحیی بن خالد درآمد و یحیی همیشه بی اذن پیش رشید درآمدی چون بمجلس رشید رسید سلام کرد آهسته جوابی باز داد و یحیی دریافت که رشید با او متغیر است رشید رو بمن کرد و گفت یا جبرئیل هیچکس بی دستوری تو در سرای تو درآید گفتم لا والله و طمع هم نکند که درآید گفت پس چونست که بی دستوری ما بسرای ما در می‌آیند یحیی برخاست و گفت یا امیر المومنین پیش تو بمیرم این نه امریست که من امروز کردم مدتهاست تا امیر المومنین هنوز در جامهٔ خواب بوده است گاهی برهنه و گاهی با ازار و من ندانستم که با من از آن طبع بگردیده است و آمدن مرا کاره شده اکنون که بدانستم اگر فرماید پس ازین طبقهٔ دوم و سیوم درآیم رشید از آن باز خواست شرم داشت و سر در پیش افکند و در روی ننگریست و در میان خلفا رشید از همه نیکروی‌تر بود یحیی بیرون رفت روزی دیگر درآمد غلامان بر قاعدهٔ معهود پیش یحیی برخاستند و رشید بدید مسرور خادم را گفت با غلامان بگوی چون یحیی درآید بسوی او برنخیزند پس از آن هرگاه درآمدی هیچکس از برای او برنخاستی و یحیی از آن منفعل شدی و بدان رسید که غلامان و حاجبان او را بدیدندی روی بگردانیدندی و وقت بودی که شربت آب خواستی نیاوردندی و اگر بیاوردندی بعد از چند کرت که بگفتی ابرهیم بن المهدی بجعفر بن یحیی اختصاصی داشت که جعفر او را برشید مقرب کرده بود و بر دیگران تقدیم داده ابرهیم را ولی نعمت خود دانستی ابرهیم گفت روزی جعفر مرا گفت در کار این مرد یعنی رشید شک افتاده ام و چنین دانم که خالی است از وی که در نفس منستی هم

کم

که اعتبار آن بعری کنم تا حقیقت حال مرا معلوم شود و آنکس تو باشی امروز می‌نگر تا چه بینی و مرا از آن خبر دهی من آن روز تا آخر حرکات و سکنات رشید و سخنان او می‌نگریدم و پیش از همه برخاستم و در میان درختانی که در راه من بود پنهان شدم و نگفتم تا شمع بکشتند و دیگر ندیمان یک یک می‌آمدند و می‌گذشتند آخر هم جعفر را دیدم که می‌آمد چون بدان درختان رسید گفت یا صلبی بیرون آی من نزدیک او شدم گفت بگوی تا چه دیدی گفتم تو اول بگوی تا چون دانستی که من اینجا ام گفت اهتمام تو بکار خویش شناختم و دانستم که اندیشهٔ من بخاطر تو است و تا مرا از احوال آگاه نکنی نروی و نخواهی که هر کس که ترا ببیند و بر راه تو هیچ جای ستری چنین نبود گفتم بهمه حال اینجا باشی گفتم چنین است گفت اکنون بگوی تا چه دیدی گفتم آن دیدم که هر سخن که تو بجد میگفتی او بهزل جواب تو میداد و آنچه تو بر وجه مطایبه می‌گفتی او آنرا بر جد حمل میکرد جعفر گفت بلی چنین است

ذکر کشتن جعفر بن یحیی بن خالد بن برمکی

چون هرون الرشید از مکه مراجعت نمود و بحیره رسید در محرم سنه سبع و ثمانین و مایه چند روز بقصر عون عبادی مقام کرد و از آنجا بکشتی بعمر نشد که بناحیت انبار است و در شب شنبه سلخ محرم مسرور خادم را با جماعتی از خاصیکان بفرستاد و گفت برو و جعفر را بند کرده پیش من آر و می‌باید که آگاه نشود تا آن زمان که او را بند کنی مسرور گفت رفتم جعفر مجلسی داشت و پسر بختیشوع طبیب و ابو زکار مغنی پیش وی بودند و جعفر بلهو مشغول بود و ابو زکار این بیت بسرود میگفت

فلا تبعد و کل فتی سیاتی ... علیه الموت یطرق او یغادی
و کل ذخیره لا بد یوما ... و ان کرمت یصیر الی نفاد

من گفتم ای یا ابا الفضل اینک من باین کار آمده‌ام بر خیر امیر المومنین ترا میخواند جعفر بهم برآمد و در پای من افتاد و پای مرا بوسه داد و گفت بگذار تا بروم و کسان خود را وصیت کنم گفتم رفتن امکان ندارد اما هر وصیت که خواهی اینجا بکن جعفر وصیتی که خواست اینجا بکرد و همه بندگان خود را آزاد کرد و رسولان امیر المومنین متواتر میرسیدند و تعجیل میکردند من جعفر را ببردم و امیر المؤمنین را خبر دادم و رشید تکیه کرده بود مرا گفت برو و سر او پیش من آور من برفتم چون جعفر دانست که من بکشتن او آمده‌ام گفت الله الله یا ابا هاشم بخدای که امیر المومنین مست است

واین فرمان در مستی داده است در کار من تا بامداد توقف کن که من میدانم که او ازین پشیمان شود و فردا
ترا بخون من مواخذت کند من گفتم بر سمع یکبار دیگر برفتم تا باز بر سمع چون رشید حس من بیافت مرا دشنام
داد و گفت نه ترا گفتم سر جعفر پیش من آور باز پیش جعفر شدم جعفر بسیار خواهش کرد که یکبار دیگر باز برو
من دیگر بار بستدم عمودی پیش رشید نهاده بود برداشت و بسوی من انداخت بغضب و گفت از مهدی
بیزارم که اگر سر جعفر پیش من نیاری کسی را بفرستم تا نخست سر تو پیش من آرد من برفتم و سر جعفر ببریدم
و پیش رشید بردم و رشید بفرمود تا همان شب یحیی بن خالد را و فرزندان و موالی و هر کس بدیشان تعلق
داشت همه را بگرفتند چنانک یک تن ازیشان خلاصی نیافت و مال و ضیاع و متاع هرچه داشتند ازیشان
بستدند و نگذاشتند که ازیشان یکی بمدینة السلام یا بجای دیگر شود و هم در شب کسان برقه فرستاد تا مال
برامکه را آنجا ضبط نمایند و همچنین بعمال هر شهری بنبشتند تا هر مال که از قوم برامکه باشد جمله را بجهة دیوان
ضبط کنند و وکلاء ایشان را بگیرند و بند کرده پیش دیوان رشید رسانند و سندی بن شاهک را بمدینة السلام
فرستاد تا آنجا از قوم برمکیان هر کس که بود همه را بگیرند پیش از آن خبر کشتن جعفر بدیشان رسد سندی برفت
و بر عقب او هرثمة بن اعین را بفرستاد ایشان برفتند و قوم برامکه را بگرفتند روز دیگر تن جعفر را کشته باد
کرده ببغداد رسانیدند و دو نیمه کرده در سر جسر بردار کردند و تا آن وقت که رشید عزیمت خراسان کرد
همچنان بردار بود رشید از آنجا بگذشت و بدان التفاتی کرد و گفت شاید اگر این را بسوزند بعد از آن که
رشید برفت او را بسوختند و از غرایب که از کار جعفر بن یحیی باز گویند یکی اینست که از اهل دیوان یکی حکایه کرد
که روزی در دیوان نفقات و خرج خانه نظر میکردم بورقی رسیدم که نبشته بودند که درین روز بابو الفضل
جعفر بن یحیی ادام الله برکاته داده آمده است بفرمان امیر المؤمنین سیم چندین و زر چندین و فرش و کرت و عطر
چندین سربالا کردم قیمت آن سی بار هزار هزار درم بر می آمد ورقی چند دیگر باز گردانیدم بورقی رسیدم که
نبشته بودند بهاء بوریا و نفط که جعفر بن یحیی را بآن بسوختند چهار دینار و دانگی سلام بن ابرش گوید مرا آن
روز که ایشان را مصادره کردند نزدیک خالد بن یحیی شدم بردها ایشان بار کرده بودند و متاع ایشان درهم
آورده و بر سر هم نهاده یحیی مرا گفت یا ابا سلم قیامت چنین برخیزد سلام گفت چون پیش رشید رسیدم و این سخن یحیی

بگفتم

بگفتم سر در پیش افکند و باندیشه فرو شد ایوب بن هرون بن سلیمان گفت من یحیی بن خالد میلی داشتم و با او فرود
آمدی و آن شب که ایشان را آن حادثه خواهست افتاد نماز شام با وی بودم وقت سحر خبر کشتن جعفر و زوال کار ایشان
بمن رسید بیحیی رقعه نبشتیم و او را تعزیت کردم جواب نبشت که من بقضاء خدای تعالی راضیم و بعدل او واثق و
میدانم که خدای تعالی بندگان را الا بگناههای ایشان نگیرد و بر بندگان خویش ظلم نکند بل که بسیار گناهها عفو کند
ولله الحمد و قتل جعفر در شب مستهل صفر سنه سبع و ثمانین و مایه بود و عمر او سی و هفت سال و مدت وزارت
هفده سال و شاعران در مراثی ایشان بسیار گفته اند از آن جمله از قول ابو نواس   الآن استرحنا واستراحت رکابنا
وامسک من یجدی ومن کان یجتدی   فقل للمطایا قد امنت من السری   وطی الفیافی فدفدا بعد فدفد   وقل للمنایا قد ظفرت   بجعفر
فلن تظفری من بعده بمسود   وقل للعطایا بعد فضل تعطلی   وقل للرزایا کل یوم تجددی   ودونک سیفا برمکیا مهندا
اصیب بسیف هاشمی مهند   و آن روز که جثه جعفر را بردار کردند یکی از اهل فضل بدانجا رسید و گفت
یا ایها المغتر بالدهر   والدهر ذو صرف وذو غدر   ان کنت ذا جهل بریبه   فانظر الی المصلوب بالجسر
و قریب باین معنی این دو بیت فارسی گفته اند   ای طفل دهر کز تو به بستان حرص و آز   دوشیزه دولت و اقبال   برمکی
در مهد عمر غره مشو از کمال خویش   یاد آور از زمان برمکان برمکی   دران وقت که یحیی بن خالد را این نکبت
رسید گفت   الدنیا دول والمال عاریة ولنا بمن قبلنا اسوة وفینا لمن بعده عبرة و گویند محبوسی در بند بود
رقعه بیحیی نبشت یحیی بر پشت رقعه او توقیع کرد   العدوان اوبقه التوبة یطلقه   و از کلمات جعفر بن یحیی است
الخط سمط الحکمة به تفصل شذورها وینتظم منثورها   ثمامه روایت کنند که از جعفر بن یحیی بن پرسیدم
که ما البیان گفت   ان یکون الاسم محیطا بمعناک مخبرا عن مغزاک مخرجا من الشرکة غیر مستعان علیه بالفکرة

ذکر سبب خشم هرون الرشید بر عبد الملک بن صالح و حبس او

عبد الملک بن صالح بن علی بن عبد الله بن عباس را پسری بود عبد الرحمن نام و زبانش میگرفت الکن بود
و دبیری بود عبد الملک را قمامه نام و میان عبد الرحمن و قمامه دوستی تمام بودی ناگاه میان عبد الملک
و پسر وحشتی شد و پسر با قمامه هم زبان شدند و عبد الملک پیش رشید سعایت کردند و گفتند

وطلب خلافت میکند وداعیهٔ آن دارد ورشید چون از بسر ونایب او شنید باور کرد وعبد الملک را
طلبید و کفت کفران نعمت من میکنی وجحود منت روا می داری عبد الملک کفت یا امیر المومنین اکر چنین کنم
ندامت مرا وعقوبت بسر من آید واین نیست الا نتیجه بغی حاسدان که بمودت قرابت وتقدم ولایت با من مناست
می کنند و تو یا امیر المومنین خلیفت رسول خدای وامین او بر عترتش ترا طاعت ونصیحت بر ایشان واجبست
وایشان را عدل وانصاف وثبات در حوادث وامر زیدن کناهان بر تو لازم رشید کفت بزبان بیش من تواضع
میکنی ودر ضمیر خود بر فع می داری اینک دبیر تو قمامه از بد فعلی وفساد نیت تو خبر میدهد سخن او بشنو
عبد الملک کفت قمامه در دل ندارد انکه بزبان میکوید وچنین دانم که او در حق من آنچه ندیده است ونشنیده
نکوید قمامه را حاضر آوردند رشید بکوی آنچه میدانی وزنهار تا از ترس وهیبت نداری قمامه کفت بلی یا
امیر المؤمنین عبد الملک عزم خلاف تو کرده است وغدر تو در نیت کرفته عبد الملک کفت چنین است که تو
میکویی یا قمامه قمامه کفت بلی تو میخواستی تا امیر المومنین را بفریبی عبد الملک کفت چون در مواجهه من دروغ
میکوید در غیبت چون بکوید رشید کفت بسرت عبد الرحمن هم از خبث نیت وفساد عزیمت تو خبر میدهد
واکر من بر تو حجت خواستمی کواهی از بسر ونایب تو بهتر نیافتمی تو چه حجت دفع سخن ایشان خواهی کرد عبد
الملک کفت یا امیر المومنین بسرم یا مامور است یا عاق مجبور اکر مامور است معذور است واکر عاق
است فاجر است وکفور وخدای عز وجل از عداوت او خبر داده است واز وحذر فرموده انجا که میکوید
إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ومی دانم که امیر المومنین کتاب خدای تعالی
بر هوای خویش بکزیند وفرمان خدای بر رضای خویش اختیار کند رشید برخاست وکفت کار تو روشن
شد ولیکن تعجیل نمیکنم تا آن وقت که بدانم که رضای خدای تعالی در کار تو چیست که حکم میان من وتو اوست
عز اسمه عبد الملک کفت حکم خدای وحاکم امیر المومنین راضی ام بس از ان مجلسی دیکر بنشست وعبد الملک درآمد
وسلام کرد رشید جواب نداد عبد الملک کفت این روز آن روز است که من نه حجت خواهم کفتن نه منازعت
کردن کفت چرا کفت زیرا که در اول آنچه رفت نه بسنت رفت ومن از آخرش می ترسم رشید کفت چیست
او کفت جواب سلام من ندادی آخر کم از ان نباشد که انصافی که عوام را می دهی از من باز نکیری رشید

کفت السلام علیکم اقتدا بسنت واستعمال عدل وبسلیمن بن ابی جعفر التفاتی نکرد واین بیت برخواند
ارید حیاه و یرید قتلی عذیرک من خلیلک من مرادی بس کفت بخدای که من بیاران مینکرم که ریزد و
میغی که درفشد وآتش وعید می بینم که دود میکنند واز میان دستهای بی ساعد وسرهای بی حلقوم
بیرون می آید دست ازین خلاف ندارید که بدولت من همه درشتی شما نرم شده است وهمه تیرکیها صفا
بذیرفته وکارها بر مراد شما برفته بیم میکنم شما را بیش از فرود آمدن داهیه که بدست می سبرد وبای میکوید
عبد الملک کفت یا امیر المومنین از خدای بترس در آنچه ترا ستوده کرده است ودر رعیت او که بتو سبرده
است بجای شکر کفران مکن وعتاب در موضع ثواب بکار مدار که در نصیحت تو مخلص بوده ام ودر طاعت
تو توقیعها یافته ام وارکان ملک ترا استوار ترا زکوه کرده ودشمن ترا بخویشتن مشغول کردانیده ام الله الله
یا رحمی که صلت آن کرده باشی قطع نکنی بتهمتی بخدای که من همه دشوار بها بر تو آسان کرده ام وکارهای صعب بیش
رام کردانیده ودلهای خلق بر طاعت تو راست داشته بسا شبها که من بیدار بوده ام وبسا منهای تو که
من بسوی تو انجا ثبات نموده ام چنانکه لبید کوید ومقام ضیق فرجته ببیان ولسان وجدل
یوم یقوم الفیل او فیاله زل عن مثل مقامی وزحل رشید کفت بخدای که اکر نه سبب ابقاء بنوهاشم بودی
کردن تو بزدمی زید بن علی بن الحسین علوی حکایت کرد که چون رشید عبد الملک را باز داشت عبد الله بن مالک
که صاحب شرط رشید بود بیش او شد وکفت دستوری هست تا کلمتی بکویم رشید کفت بکوی والله العظیم
که من عبد الملک را الا ناصح تو بدانم او را چه سبب باز داشته رشید کفت زیرا که با من با غش وخیانت میکند
تا ان حد که بروا یمن نمی توانم بودن چنانک میان من وایزد وبسر یعنی امین ومامون بزبان آورد اکر تو صواب
می بینی که او را از حبس رها کنند تا یا طلاق ومثال دهم عبد الله کفت یا امیر المومنین چون او را باز داشتی من
نکویم که او را بدین زودی رها باید کرد ولیکن بفرمای تا او را چنان دارند که چون تو بخو بی باز دارد رشید
کفت چنین کنم وفضل بن ربیع را بخواند وکفت بیش عبد الملک بن صالح رو وبا او بکوی تا بنکرد که او را در حبس چکار
شود وبچه محتاج باشد وآنچه او را بدان احتیاج باشد بفرمای تا هر روز بیش او برند فضل چنان کرد وبا عبد الملک
بکفت وآنچه درخواست او بود ترتیب کردند وعبد الملک تا بوقت وفات رشید محبوس بود ومحمد امین او را

کفت

ازحبس خلاص داد و ولایة بدو داد و عبدالملک جون بشام رفت مقام برقه می داشت و با محمد عهد خدای
کرده بود که اکر محمد بماند و او زنده باشد هرکز در طاعت مامون نیاید و او خود بیش از کشتن محمد بمرد و در
سرای امارت او را دفن کردند و جون کار بمامون افتاد بسرش را کفت بدرت را از سرای من بیرون بر
و کور عبدالملک بشکافتند و استخوان او را بر آوردند و بجای دیکر بردند و درآن ایام که یحیی بن خالد در
بند بود و عبدالملک نیز رشید بیش یحیی بن خالد فرستاد که عبدالملک بن صالح فرستاد که عبدالملک
خواست که بر من خروج کند و ملک از من بستاند و این معنی نزدیک درست شده است تو ازین جه خبر
داری اکر راست بکویی ترا از زندان بیرون آرم و بمرتبهٔ بیشین رسانم یحیی کفت یا امیرالمومنین
بخدای که من از عبدالملک هرکز این نیافته ام و اکر ازین جنس جیزی مرا معلوم شده بودی تلافی آن بر من
واجب بودی زیرا که ملک تو ملک من بود و خیر و شر آن بمن راجع و از کجا لازم آید که عبدالملک در جنین کار
بمراهی من طمع کند و قضا جنان باید کرفت که من ازین حال خبر دارم بیش ازین که با من کردی بخواستی کردن
الله الله یا امیرالمومنین که بمن مثل این ظنها نبری و لیکن عبدالملک مردی هنرمند بود و من خواستم که در اهل و بیت
تو جون او دیکری جوت مذهب و طریقت او می دیدم او را در میان کار میداشتم و بسبب ادب وی مایل بودم
رسول جواب با رشید کفت باز کرد و با یحیی بکوی اکر این که کفتم بر عبدالملک کواهی ندهی من بسرت را فضل را
بکشم یحیی کفت با رشید بکوی که تو بر ما مسلطی هرجه خواهی توانی کردن درین حال بر کسی تهمتی نتوانم نهاد رسول
فضل را کفت برخیز که مرا فرمان امیرالمومنین بجای باید آورد فضل شک نکرد که او را بخواهند کشتن بدر را
وداع کرد و کفت از من راضی هستی یحیی کفت خدای از تو راضی باد و سه روز فضل را از یحیی جدا کردند و
جون دانستند که یحیی ازان قصه خبر نداشته و ندارد فضل را باز هم بمجلس یحیی آوردند

ذکر غزوة الروم

درین سال قاسم بن رشید که بموتمن ملقب بود بزمین روم و بقره فرود آمد و آنرا محاصره کرد و رشید
عباس بن محمد بن الاشعث را از عقب او بفرستاد و جون بهم رسیدند حصن سنان را محاصره کردند و تری میانشان

بتنگ آوردند جمعی از مسلمانان بدست رومیان افتاده بودند سیصد و بیست نفر از مسلمانان
باو دادند بدان شرط که این جماعت رحلت کنند و لشکر اسلام با ایشان صلح کردند و حاکم روم درین
ایام زنی بود ریته نام بعد از آن اهل روم او را خلع کردند و نقفور را بملک نشاندند و زعم ایشان این بود
که نقفور از اولاد جفنه بن غسان است بعد از آن کار او استقامتی کرفت مکتوبی بهرون الرشید بنبشت
بدین جمله من نقفور ملک الروم الی هرون ملک العرب اما بعد این پادشاه که بیش از من بود بتو مالها
می فرستاد که واجب جنان کردی که تو این مال موظف هر سال بدو فرستادی جواب این نامه بخوانی باید که این
مالها که از روم بتو فرستاده اند باز فرستی و خود را بمال مصادره   از من باز خری و الا میان من و تو
شمشیر است جون رشید نامه برخواند خشم برو غالب شد بحدی که کس در و نتوانست نکریست
الا کسی که رشید با او سخن کفتی و حاضران از بیم آنکه نباید که کسی را سخنی کفته شود از بیش او برفتند
و پراکنده شدند و وزیر متردد بماند و ندانست که برای اشارت کند تا او را برای جواب نیس بکذارد
رشید دوات طلب فرمود و بر پشت مکتوب نقفور بنبشت   بسم الله الرحمن الرحیم
من هرون امیرالمومنین الی نقفور کلب الروم ای کافر بجه نامهٔ تو بخواندم و جواب تو آنست که بینی نه آنکه
شنوی والسلام   هرون همان روز کوج و بروم رفت و بدر هرقله فرود آمد و آنرا بکشاد و غنایم
و اسیر فراوان کرفت و شهر ایشانرا از بن برکند و بسوخت و نقفور صلح طلبید بر آنکه هر سال خراج بفرستد
و رشید اجابت نمود و مراجعت کرد جون برقه رشید نقفور عهد بشکست و میان باطل کرد و درآن ایام
هوا بغایة سرد بود و نقفور جشم نمیداشت که رشید درآن هنکام رجعت نماید و باز بروم رود
حیلتی ساختند که رشید را از زبان شاعری بشنوانند ابو محمد عبدالله بن یوسف را کفتند تا قصیده بکفت
و بعضی کویند حجی را و این دو سه بیت از آن قصیده است   نقض الذی اعطیته نقفور
فعلیه دایرة البوار تدور   ابشر امیرالمؤمنین فانه   فتح اتاک به الاله کبیر   فتح یزید علی الفتوح تومنا
بالنصر فیه لواول المنصور   جون رشید قصیده بشنید کفت نقفور جنین کرده است و دانست
که وزیران حیلت کرده اند و درآن سرما باز کشت و آن رنج تحمل کرد و بدر نقفور فرود آمد و زنها خواست

تا مقصود خویش حاصل نکرد و درین سال ابرهیم بن عثمان بن نهنک کشته شد

ذکر کشته شدن ابرهیم بن عثمان نهنك

ابرهیم بن عثمان که یکی از امرای رشید بود جعفر بن یحیی و برامکه بسیار یاد کردی و بر ایشان بکریستی
تا از حد کریستن بدان رسید که در زمرهٔ کنه خواهان معدود شد و چون شراب خوردی و مست شدی
با کنیزکان بخلوت بنشستی و با غلام کفتی این شمشیر که آنرا ذو المنیه میخوانم بیاور غلام شمشیر بیاوردی
ابرهیم کفتی واجعفراه واسیداه . بخدای که کشندهٔ ترا بکشم و خون باز خواهم جون این سخنها بسیار بکفت
بسرش عثمان بیامد و با فضل بن ربیع باز کفت که بدرم جه میکوید و فضل با رشید بکفت رشید کفت عثمان را
طلب کن فضل عثمان را بیش رشید آورد رشید برسید که جیست که فضل از زبان تو باز میکوید عثمان کفت
بدرم جه میکوید وجه میکند رشید برسید که غیر از تو هیچکس دیکر این سخن از وی شنوده است کفت آری
خادم وی هم شنیده است رشید خادم را در سر بخواند و از برسید خادم کفت جنانست که عثمان میکوید
و نه یك بار و دو بار ان کفته است رشید کفت نشاید که من دوستداری از ان خود را بقول خادمی و کودکی
شاید که ایشان بسبب مناقشت بسر بدر و دشمنی خادم بر مولی مواطاتی کرده باشند و جند روز بران بکذشت
بس خواست که ابرهیم را امتحان کند و شك از دل خود بر دارد و آن وهم از خاطر خود بیرون فضل بن الربیع را
بخواند و کفت من میخواهم که ابرهیم را درین رفع که بسرش وی میکند بیازمایم امروز جون خوان بر دارند
بکوی تا شراب بیاورند و با ابرهیم کوی امروز امیر المومنین میخواهد که تو ندیم او باشی زیرا که تو در خدمة
او بدان رسیده که منادمت او کنی و جون شراب بخورد تو باز کرد و او بکذار فضل بران جمله تقدیم رسانید
و از دل و جان خود نیز بنهان دارم رشید کفت و یحك از کشتن جعفر بن یحیی بشیمان شده ام ندامتی
که وصف آن نمی توانم کرد کاشکی این بادشاهی از دست من بشدی و او با من بماندی که تا مفارقت او مبتلا
شده ام خواب در جشم من نیامده است و تا او کشته ام از زندکانی هیج لذت نیافته ام جون ابرهیم
این سخن بشنید اشك از جشم او روان شد و خود را نکاه نتوانست داشت کفت خدای بر ابو الفضل رحمت

کناد و کناهان او را بیامرزاد بخدای ای سیدی در کشتن او خطا کردی و در کار او غفلت ورزیدی تو مثل او در دنیا
بیابی که جعفر نظیر نداشت و او زینت همه خلق جهان بود رشید کفت یا ابن الفاجره لعنت خدای بر تو باد ابرهیم
برخاست و ندانست که بسر میرود یا ببای و نزدیك مادر شد و کفت بخدای که جانم بستد کفت جنین مکوی
ای بسر جه بود و جه افتاد کفت رشید مرا امتحان کرد جنانك اکر مرا هزار جان بودی یکی بکار نبردی جون
شبی جند برین بکذشت بسرش بسر او رفت و او را بشمشیر بکشت م

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومایة

و درین سال ابرهیم بن جبریل بصایفه رفت از زمین روم از در صفصاف و نقفور ملك روم بیش او باز
آمد و حرب کردند و بسیاری از و میان کشته شدند و درین سال رشید بحج رفت و آن آخر حجی بود که هرون الرشید کذارد

ثم دخلت سنة تسع وثمانین ومایة

و درین سال هرون الرشید بری رفت و سبب آن بود که بیشتر میخواست که یکی را بخراسان فرستد و
دران باب با یحیی بن خالد مشورت کرد که علی بن عیسی بن ماهان را ولایة خراسان دهد یحیی کفت آن مرد ظالم است
او را ولایة نشاید داد رشید مخالفت او کرد و خراسان بعلی بن عیسی داد علی بخراسان رفت و بر مردم ظلم کرد
و طریق تعسف بیش برد و مالی بسیار درهم آورد و برشید هدیهاء سنکین فرستاد ولا اسبان و غلامان
و کنیزکان و جامها و عطرها و اصناف اموال که از هیج جای هیج با زان مبلغ نیاورده بودند رشید بشیمان شد
بر دکانی بلند نشست و ان هدیها بیاوردند و برو عرضه داشتند آن مال در جشم او آمد و قدر بلند و
بزرك شمرد و یحیی بن خالد آنجا بود رشید روی بوی کرد و کفت یا ابا علی این مرد است که تو کفتی خراسان بدو نباید
دادن و ما خلاف رای تو کردیم و برکت در مخالفت تو بود اکنون ببین که رای ما جون درست بود و رای
تو ضعیف و رشید این کلمه با یحیی از روی مزاح میکفت و یحیی درین وقت بر سر کار و مرتبه و محل خود بود کفت
یا امیر المومنین خدای مرا فدای تو کناد من اکر جه جنان میخواهم که رای من مصیبت باشد در مشورتی که امیر المومنین

با من کند و توفیق رفیق من گرداند اما آن دوستر دارم که رای امیرالمومنین صایب‌تر باشد و فراست او
تر و علم و معرفت او بیشتر و این مال سخت نیکوست و بسیار اگر برای آن چیزی نباشد که امیرالمومنین آنرا کراهیت
دارد که خدای تعالی مرا از همه عافیت مذموم نگاه دارد رشید گفت چه میگویی یحیی گفت چنین می‌پندارم
که از خراسان این مقدار مال جمع نشود تا آن وقت که بر اشراف و ارباب ظلم نکند و بیشتر این مال بستم و تعدی
ستانده است و اگر امیرالمومنین فرمان دهد من همین ساعت اضعاف این از بازرگانان و متمولان بستانم
و اینجا حاضر کنم گفت چون گفت سفط جواهر از عون صراف بهفت هزار هزار درم می‌خواستم و او نمی‌فروخت
این ساعت بفرستم و بگویم این سفط باز آور تا نیکو احتیاط کنم چون بیاورد منکر شوم و این هفت بار
هفت بار هزار هزار درم از میان ببرم و همین معامله با دو سه بازرگان دیگر کسانی که مال بیشتر دارند بکنم
و با وجود عاقبت این واقعه سلیم‌تر باشد از آنکه او کرده است چرا که علی بن عیسی اکثر این اموال بتخصیص
از ولایات گرفته و ضعفا را رنجانیده در سه سال و من در سه ساعت بکمتر سعی و جمیل‌تر جنایتی چندین
و زیادت از این جمع کنم این سخن در دل رشید جای گرفت و دیگر نام علی بن عیسی نبرد و چون علی بن عیسی آن
نیرسیمها در میان آورد و اشراف را برنجانید و مالهاء ایشان بستد و با ایشان استخفاف کردی چند
از بزرگان خراسان بنزدیک رشید آمد و جماعتی از هر شهری باصحاب و قرابات خویش که ببغداد بودند
نامها بنبشتند و از بدسیرتی و بدمذهبی و درازدستی علی بن عیسی بنالیدند و درخواستند تا رشید
او را از سر ایشان باز کند و ارکان و ابناء دولت خویش بدل با خراسان فرستد رشید یحیی را هنوز نگرفته
بود اما در آن نزدیکی بگرفت و با او مشورت کرد که اگر فرستم تا آنچه این فاسق بزیان آورده است باصلاح
آورد یحیی گفت یزید بن مزید را رشید را آن موافق نیامد و بعد از آن که یحیی را گرفت و برامکه را مستاصل
کرد اینجا بخود متوجه شد و در جمادی الاولی سنه تسع و ثمانین و مایه بری رسید و ابناء او مامون
و قاسم با وی بودند چهار ماه در ری مقام کرد و قاسم را بعد از مامون ولیعهد کرده اینجا و اختیار آن بمامون
داد که آن زمان اگر خواهد ولایت عهد بقاسم مقرر دارد و اگر خواهد خلع او کند و قضاة و اکابر را بر آن
گواه گرفت و چون علی بن عیسی دانست که رشید بخود متوجه شده است با هدایا و اموال بی‌قیاس بپیش رشید

آید

آمد و هرچیز که حاصل کرده بود و اهل و بیت او و قواد و معتبران او داشتند از ظرف و نفایس و جواهر مجموع
بپیش رشید آورد و رشید با او بسر رضا آمد و باز او را بخراسان فرستاد و در آن ایام که رشید بری
بود حسین خادم را بطبرستان فرستاد و امان نامه از برای شروین و ونداهرمز جد مازیار و مرزبان بن
جستان صاحب دیلم بفرستاد و جستان و ونداهرمز بپیش رشید آمدند ایشان را گرامی داشت و ایشان متقبل شدند
که شروین نیز اطاعت و انقیاد نماید و خراج ادا کنند و رشید از ری بجانب عراق بازگشت و در آخر ذی
الحجه سنه مذکور ببغداد رسید و گویند در این کرت که بجسر بغداد رسید جثه جعفر بن یحیی هنوز بر سر جسر آویخته بود فرمود تا آنرا بسوختند

ثم دخلت سنه تسعین و مایه ذکر یاغی شدن رافع در سمرقند

درین سال رافع بن لیث بن نصر سیار بسمرقند یاغی شد و سر از طاعت رشید بکشید و سببش آن بود که یحیی بن
اشعث بن یحیی الطائی بنت عم خویش را بزنی کرد و آن زن را بسمرقند بگذاشت و خود ببغداد رفت و غیبت او
از سمرقند دراز کشید و آن زن خواست که خود را از حبالت یحیی بیرون آورد هیچ تدبیری نمی‌دانست و
خبر او برافع رسید رافع طمع در وی و در مال او کرد و یکی را پنهان باو فرستاد که تو بهیچ وجه از شوهر خویش
رهایی نیابی مگر آنکه بخدای عز و جل مشترک و قومی را از عدول حاضر آوری و سر پیش ایشان برهنه کنی پس
توبه کنی و از شرک باز گردی آنگاه اگر شوهر دیگر کنی ترا حلال باشد زن بر آن جمله بکرد و رافع او را زن
کرد یحیی بن اشعث خبر زن بشنید نزدیک رشید شد و صورت حال با او بگفت رشید بعلی بن عیسی
بنبشت که زن را از رافع باز ستاند و رافع را حد بزند و بند کند و مقید بر خری نشاند و گرد سمرقند بگردانند
تا دیگران از وی عبرت گیرند سلیمان بن حمید ازدی که عامل سمرقند بود حد زدن از رافع دفع کرد و او را
با بند بر خری نشاند و گرد شهر بگردانید و بفرمود تا زن را طلاق کرد پس از آن او را بزندان باز داشت و
رافع از زندان سمرقند بگریخت و ببلخ رفت پیش علی بن عیسی و از وی زنهار خواست که گردنش بزند
پسرش عیسی بن علی او را شفاعت کرد و رافع طلاق زن آنجا تازه کرد و از علی بن عیسی اجازت حاصل کرد تا
بسمرقند رود رافع بسمرقند رفت و سلیمان بن حمید را که عامل سمرقند بود بکشت خبر بعلی بن عیسی رسید

پسرش عیسی را بسمرقند فرستاد تا رافع را بگیرد اهل سمرقند بر سباع بن مسعده جمع آمده بودند و او را حاکم
کردانیده و سباع رافع را بگرفت و بند کرد و پس ازان سمرقندیان از اسباع رانگرفتند و بند بر نهادو
رافع را بر خود مهتری دادو با او بیعت کردند و غلبه بروجمع شدند چون عیسی بن علی برشید رافع بجنگ
او رفت و او را بکشت خبر بعلی بن عیسی رسید بعطا دادن لشکریان و استعداد حرب مشغول شد

ذکر فتح هرقله

و درین سال رشید هرقله بگشاد بعد از یک ماه که محاصره داشت و دران غزو صد و سی و پنج هزار مرد علوفه
خوار بیرون از اتباع و مطوعه و کسانی که نام ایشان در دفتر مرسوم نبود ملازم رشید بودند و رشید
بعد از فتح هرقله داود بن عیسی بن علی را با هفتاد هزار مرد بمیان روم فرستاد و رشید هرقله را خراب کرد
و اهل شهر را برده گرفت و حمید بن معتوف را بر سواحل دریاء شام تا بمصر والی کرد و حمید بجزیره
قبرس رفت و آنرا بگرفت و خراب کرد و بسوخت و از آنجا شانزده هزار برده آورد و ابوالبختری قاضی را متولی
بیع ایشان کرد اشعث قبرس را بدو هزار دینار باز خریدند و نقفور خراج و جزیت سر خویش و ازان ولی
عهد و بطریقان اهل شهر خویش پنج هزار دینار برشید فرستاد و از جهت سر کنیزکی از هرقله مکتوبی نبشت
برین جمله لعبدالله هارون امیر المومنین من نقفور ملک الروم سلام علیک اما بعد ایها الملک مرا بتو حاجتی
است سهل و آسان نه دین ترا زیان خواهد داشتن و نه دنیا ترا و آن حاجت آنست که کنیزکی از اهل هرقله
بسوی پسر خویش خطبه کرده بودم و آن کنیزک را در میان سبی بیاورده اند اگر بینی این حاجت مرا روا کنی و
السلام علیک و رحمة الله و برکاته و سرا پرده و مقدار عطر بهدیه خواسته بود و رشید بفرمود تا طلب
کردند و آن کنیزک را بیدا ساختند و لباسها نیکو پوشانیدند و در محفه نشاندند و آنچه طلب کرده بود برسولان
نقفور سپردند با افزونیها و چیزها که در روم نباشد بدست رسول خویش در صحبت ایشان بفرستاد
چون رسولان رشید پیش نقفور رسیدند و آنچه فرستاده بودند عرض کردند نقفور آن رسول را یک
خروار درم اسلامی داد که مبلغ آن پنجاه هزار درم بود و اسبی کمیت با سه اسب دیگر و صد پاره دیبا و

درستید

و دویست تا جامه و دوازده دست باز و چهارده قلاده سگ شکاری و بدان شرط که مسلمانان
حصین ذی الکلاع و حصن صمله و حصین سنان خراب نکنند و نقفور هرقله را همچنان خراب بگذارد و سیصد هزار د[ینار]

هر سال
ثم دخلت سنة احدی وتسعین ومایه
بدهد

درین سال عزل علی بن عیسی بود از خراسان و سببش آن بود که کار رافع بن لیث در ماوراء النهر قوت گرفت
و شوکت او بسیار شد چون علی بن عیسی خبر کشتن پسر بشنید از بلخ بمرو آمد که ترسید که رافع بمرو رود و
مرو بگیرد و پسرش عیسی در بلخ ببستان سرای خویش مالی عظیم دفن کرده بود که مبلغ آن قریب سی بار هزار هزار درم
برآمدی و غیر از علی هیچکس دیگر بران مطلع نبود الا کنیزکی که عیسی را بود چون علی از بلخ برفت کنیزک حال آن مال
با یکی از خدمتکاران او بگفت و این سخن در زبان مردم افتاد و وجوه قواد و عوام اهل بلخ بدان بستان شدند
و آن مال غارت کردند رشید این خبر بشنید گفت علی بی فرمان من از بلخ برفت و مالی چنین آنجا بگذاشت و با
من میگوید پیرایه زنان خویش بر محاربت رافع نفقه کرده ام علی بن عیسی را از خراسان معزول کرد و هرثمة بن
اعین را بدل او مقرر کردانید و علی بن عیسی جباران اهل خراسان را کردن فرو شکسته بود با مردی چون حسین بن
مصعب بکه شد و از دست علی بن عیسی از رشید زنهار خواست و هشام بن فرخ خود را مفلوج ساخت
و در خانه بنشست و نامه حمویه بر تواتر برشید می رسید که رافع و اصحاب ترا خلع نکرده اند و جامه سیاه
بر نکشیده اند و غایة التماس ایشان آنست که علی بن عیسی از رشید زنهار خواست و هشام بن فرخ خود را
مفلوج ساخت و در خانه بنشست و نامه حمویه بر تواتر برشید می رسید که رافع و اصحاب ترا خلع نکرده
اند و جامهٔ سیاه بر نکشیده اند و غایة التماس ایشان آنست که علی بن عیسی را معزول کنی و رنج او از ایشان
باز داری چون رشید عازم شد بر آن که علی بن عیسی را از خراسان باز دارد هرثمة را بن اعین را بخواند و با
او خالی کرد و گفت من در کار تو با هیچکس مشورت نکرده ام و با هیچکس سر نگفته ام و میبینی که ثغر مشرق با من مضطرب
شد و اهل خراسان از دست علی بن عیسی بفریاد آمدند و او عهد مرا خلاف کرده است و فرمان مرا پس
پشت نهاده و اکنون بمن نامه نبشته است و لشکر خواسته و من در جواب او می نویسم که اینک هرثمة را بی

فرستم با لشکر بسیار و در صحبت تو از مال و سلاح چندان بخواهم فرستادن که دل او بدان بیارامد و نفس
او بدان ساکن شود و بخط خویش نامهٔ دیگر خواهم نبشتن و بتو دادن باید که از انکشای و هیچکس را از ان
مطلع نکنی تا بنشابور رسی چون آنجا رسیده باشی نامه بکشای و بخوان و بر مضمون آن کار کنی و از ان
جمله در مکذر انشاء الله و رجاء خادم را با تو می فرستم و نامه هم بخط خویش بدست او بعلی بن عیسی می نویسم
تا ببیند که حال میان من و تو چون باشد و من کار علی از رجا پوشیده میدارم باید که تو هم او را بر ان وقف
نکردانی و از وی پوشیده داری و رفتن را ساخته باشی و با خاص و عوام چنین کویی که مرا مدد علی بن عیسی
و بمعاونت او می فرستند پس بخط خویش نامهٔ بعلی بن عیسی نبشت که سخنش اینست

بسم الله الرحمن الرحیم یا ابن الزانیه قدر تو بلند کردم و نام تو مشهور کردانیدم و سادات عرب
را در پی تو بر اندم و پادشاه زادکان عجم را در جملهٔ خدمتکاران تو آوردم جزای من اینست که عهد من خلاف
کردی و فرمان من پس پشت نهادی و در مملکت من فسادها انکیختی و رعیت را مستاصل کردی و خدای و خلیفت
او را بسیرت بد و طمع بلند خود بخشم آوردی من ملک خراسان را بمولای خویش هرثمة بن اعین دادم و او را
کفتم تا با تو و فرزندان و دبیران و غلامان تو هیچ محابا نکند و یک درم بشما نکذارد و هر حقی که مسلم و ذمی را بر شما
متوجه شود از شما بستانند و بمستحقان رسانند و اکر یکی از شما ابا کنند با او لمقام خدای و دوم آن
خلیفه و سیم از ان مسلمانان و معاهدان از شما بکشیده باشد حاضر باش که خود را عبری نیاوری که طاقت
آن نداری و بطوع و کره از آنچه بر تو لازم شود بیرون آیی و عهد هرثمه بخط خویش برین جمله نبشت این عهدی
است که هرون الرشید امیر المومنین هرثمة بن اعین را می نویسد دران وقت که ثغر خراسان و اعمال و خراج
آن بآن می سپارد و او را می فرماید که تا از خدای ترسد و طاعت او دارد و فرمان او بجای آرد و بر مقتضای ان
کار کند و کتاب خدای را مقتدا سازد و در حلال و حرام رجوع با آن کند و در متشابه آن توقف کند و از
فقیهان و عالمان ما زبرسد یا از امام خویش استعلام کند تا آنچه رای او ست دران بکوید و او را راه راست
بنماید و می فرماید تا آن فاسق علی بن عیسی و فرزندان و غلامان و دبیران او را بکیرد و با ایشان محابا نکند و عذاب
خویش بر ایشان کمارد و هر مال که بر ایشان درست شود از خراج امیر المومنین و فی مسلمانان از یشان بستاند و چون

ازان

ازان باز برداخته باشد در حقوق مسلمانان و معاهدان نظر کند و هر حقی که ایشان را بر علی بن عیسی و اصحاب
او درست شود ایشان را بدان مطالبت و مواخذت کند تا بخداوندان حق رساند و اکر حقی از ان امیر
امیر المومنین و مسلمانان بر ایشان متوجه شود و ایشان در کزاردن دفع آورند تا جحودی کنند ایشان را
بتازیانه عذاب کند تا حدی که اکر ازان در کذرد جان ایشان بر آید و تن ایشان هلاک شود و چون از عهده
همه حقوق که بر ایشان لازم باشد بیرون آیند ایشان را چنانک عاصیان فرستند بر پالانهاء خشک طعامها
و شرابهاء ناخوش و جامهاء درشت ناتقاب بحضرت امیر المومنین فرستد انشاء الله یا ابا حاتم می باید که
بر موجب آن عهد کار کنی که من خدای را و دین را بر هوا و ارادت بکزیده ام تو نیز باید که همچنان باشی و در همه
کارها برین طریقت روی و در اعمال شهرهائی که بران میکذری نظر کنی و احوال عمال باز دانی خیانت ایشان از ان
مستوحش نشوند و نترسند و اهل خراسان را از ما وعدهای نیکو کنی و بحصول آمال امید وار کردانی و بقبول
عذرها زبان دهی و هر کار که کنی باید که برضای خدای و خلیفتش مقرون باشد انشاء الله این عهدنامه
منست که بخط خویش نبشتم و خدای را و فرشتکان و حملهٔ عرش و سکان سموات برین جمله کواه میکیرم و
کفی بالله شهیدا پس بفرمود تا نامهای علی بن عیسی بنوشتند که هرثمه را بفرستادیم تا معاونت و تقویت
تو کند و دست یار تو باشد و حکم و فرمان ما بجای آرد و این سخن در میان مردم افتاد و همه کس کمان بردند که او بمدد علی بن عیسی بخراسان

ثم دخلت سنه اثنی و تسعین و مایه

رسیدن هرثمه بخراسان درین سال صد و نود و دو بود هرثمة بن اعین روز ششم از انکه عهد او نبشت
بجانب خراسان روان شد و رشید بمشایعت او بیرون شد و آنچه کفتنی بود با او بکفت و وصیت کرد و هرثمه
از آنچه همراه داشت از مال و سلاح و خلعت و عطر بیش از خود بعلی بن عیسی فرستاد چون بنشابور رسید جماعتی
را از ناصحان و اصحاب رای و مهتران و اهل تجربه جمع کرد و هر یک را در سر بخواند و در خلوت عهد و میثاق بر ایشان
کرفت که کار او پوشیده دارند و سر او فاش نکنند و هر مردی را بر حسب منزلت ایشان والی موضعی کرد و
عهد بنوشت و بفرمود تا هر یکی هر چه پوشیده تر بسر عمل خود روند و بر شکل و زی راه کذریان و مختاران روند

میرود

ومنتظر باشند تا بآن وقت که با او بایشان میعاد نهاده است وهرثمه از نیشابور بر جانب مرو روان شد
وبیك مرحله مروتنی چند را از اهل اعتماد بخواند ونام فرزندان واهل وبیت ودبیران علی بن عیسی بر رقعها بنشت
وهر مردی را رقعهٔ ازان بداد وگفت تا جون هرثمه در مرو رود هر یك موکل انکس باشد که در رقعه نامش نوشته
است واو را نکاه دارد تا جون کار هرثمه ظاهر شود انکس نکریزد بس بعلی بن عیسی بنیامرد اد که اکر امیر اکرمه الله
الله بیند ثقات خویش را بفرستد تا مالی که با منست قبض کند که جون این مال از عهدهٔ من بیرون آید دل
من فارغ تر باشد ودشمنان که خبر این مال شنوند دل شکسته شوند ودیکر هادامر که این مال با من باشد
ایمن نتوانم بودن که جون من بشهر آیم کسی طمع کند ومشغولی من وصیت کرد وبهر عاران بریاید علی بن عیسی
جهندان ومهربانان را بفرستاد تا مال قبض کنند هرثمه با خازنان گفت امشب ایشانرا مشغول دارید و
بهانه آورید جنانك ایشان بشك نیفتند وطمع از مال نبرند ایشان ازان جمله بکردند وجون قابضان
مال بیامدند گفتند ما از ابو حاتم باز برسیم که جهار بایان که اموال نقل خواهند کرد از کجا خواهد بودن و
هرثمه روی بمرو نهاد برد و فرسنکی شهر علی بن عیسی با فرزندان واهل وبیت وسرهنکان بر نیکوترین هیاتی
وترتیبی باو رسیدند جون جشم هرثمه بر علی افتاد بای از اسب در کردانید تا بیاده شود علی آواز داد که
اکر تو فرود آیی من هم فرود آیم هرثمه بر اسب بایستاد وبهم رسیدند ومعانقه کردند وبراندند وعلی از
حال رشید وقایدان وخواص برسید واز انصار دولت استعلام میکرد وهرثمه جواب میداد تا بقنطره رسیدند
که یک سوار بران بیش کذر نتوانست کرد هرثمه لکام اسب باز کشید وعلی را گفت بسم الله بران علی گفت لا والله
بر انم تا تو بکذری هرثمه گفت من وزیرم وتو امیری راه من نیست که بیش روم علی بن عیسی بکذشت وهرثمه
از عقب او براند وهمجنان از راه بسرای علی فرود آمدند ورجاء خادم شب و روز سوار وبیاده یکساعت
از هرثمه جدا نمی شد علی بفرمود تا طعام بکشیدند ورجا خادم با ایشان ننشست بطعام خوردن با انکه
در حساب نداشت که با ایشان بر خوان نشیند اما هرثمه بکوشه جشم بدو اشارت کرد بنشین جون نان
بر کرفتند علی هرثمه را گفت بسوی شما فرموده ایم تا بجمله ما جای قصری باز بر داختهاند اکر خواهی انجا رو
وساسانی هرثمه گفت مرا مهمهای هست با تو که احتمال توقف نکند ودران تاخیر کردن از فرمان امیر المومنین

دور

دور باشد بس رجاء خادم را اشارت کرد که نامهٔ امیر المومنین بدو ده رجا نامهٔ رشید بداد جون علی نامه
بکشاد وسطر اول بخواند نامه از دستش بیفتاد ودانست که آمد بسر او آنجه ازان حذر میکرد وهرثمه
بفرمود تا او را وفرزندان وکتاب وعمال همه را بند کردند وثقات وجمایده ودیکران خود در دست هرثمه بودند
وهر یک را موکلی برسر کرده بود جنانك در رقعها قبل کفته شد ایشانرا نیز همه بند کرد ودران وقت که هرثمه
بخراسان می آمد خروار بند وغل با خود همراه آورده بود جون از کار کرفتن علی بن عیسی واصحاب او بار برداخت
بمسجد جامع آمد وخطبه کرد ومردمانرا امیدها داد وبکفت که امیر المومنین امر او الی خراسان کرد انیست
بدان سبب که بدسیرتی علی بن عیسی بدو رسیده بود وازحمت او واعوان او ان فرموده است که شما خواهند
دید وهمجنین در معنی انصاف خاص وعوام وکستریدن بساط عدل آنکه مشاهده خواهند کردن وبفرمود تا
عهد ومنشور رشید بر ایشان خواندند مردم جون آن بشنیدند خرمیها نمودند واما ایشان قوی شد
وبتکبیر وتهلیل آواز بر آوردند وبر رشید دعاها کفتند وبقاء او خواستند وهرثمه از منبر فرود آمد
وبدار الاماره شد وعلی بن عیسی وفرزندان وعمال ودبیران او را بخواند وکفت رنج خویشتن نخواهید
ومرا بآن میارید که کردنی با شما بکنم وبفرمود تا منادی آواز داد که هر کس که ودیعتی ازان علی بن عیسی وفرزندان
واصحاب او دارد وبوشیده کند ونزدیک من نیاورد ذمت از و برخاسته باشد کسانی که ودیعت ایشان
داشتند بیامدند وودیعتها بیاوردند الا یك مرد از اهل مرو از کران که او حیلتها کرد تا نزدیک علی بن عیسی
ودر سر با او کفت ترا نزدیک من مالی مودع است هر وقت که تو بآن محتاج شوی بکوی تا بقدر حاجت نزدیک
تو می آورم واکر جان من نخواهد شد مال تو بدست دشمن تو باز دهم ووفا ونیک نامی خویش بران اختیار کنم
واکر مستغنی باشی نکاه دارم وبر حکم رای تو دران کار ربیکنم علی ازان مرد تعجب کرد وازان مرد ببرسید که قیمت
آن مال که بیش تو است جه مقدار است کفت نقد وجامه وعطر است ومن نمی دانم که همه جند باشد
الا آنك همه بخط تو نبشته است وهیچ ازان غایب نشده است علی کفتا او را بکذار تا بیش تو باشد واکر
این نزدیک ایشان رسد مال بدیشان ده وخود را هلاك میکن واکر من سلامت یابم خود کویم که جه باید
کرد وازان مرد شکرها بسیار کفت وبعد ازان بروزکارها او را نیکوی مکافات کرد وبخراسان بوفاء

آن مرد مثل زدند ونام او العلاء بن ماهیار بود وچنین کویند که هیچ مال از ودایع علی بن عیسی واصحاب او تما ند
که ظاهر نشد الا این ودیعت که نزدیک این مرد بود وهرثمه هرچه ایشانرا بود بستد وتا بیرایه زنان بدیشان نکذا ست
تا آن حد که کسان او انکشت در دهان زنان وزیر زبان ایشان میکردند وبند کران بر پای او نهاد چنانک بر
پای نتوانستی خاست واو را بر شتری برپالان حسک ببغداد بردند وچنین کویند که چون هرثمه از مطالبت
علی بن عیسی وفرزندان او فارغ شد ایشانرا تکلیف کرد تا جواب مظالم مردم باز دهد چون برو با فرزندان
واصحاب حق متوجه شدی هرثمه کفتی حق اوبدان باز ده والا ترا در شکنجه وچوب کیرم علی کفتی اصلح الله الامیر
یکروز یا دو روز مرا مهلت ده هرثمه کفتی حق او بدو باز ده وخداوند حق داند اکر خواهد ترا مهلت دهد
اکر کفتی میدهیم هرثمه کفتی باز کرد وفردا باز آی وعلی کس بعلاء بن ماهیار فرستاد وکفتی میان من وفلان ترشندی
وچندین باجند آنچه توانی مصالحت کن وعلا چنانکه او کفتی آن کار بکزاردی وکویند مردی برخاست هرثمه
را کفت اصلح الامیر این فاسق از من ورقه کرفته است که کس مثل آن ندیده است ونه باختیار من بسه هزار
درم از من بخرید من بکدخدای او شدم وبها خواستم چیزی بمن بداد یکسال انتظار کردم تا روزی این فاسق
برنشست بیش او شدم وبانک کردم که ایها الامیر منم خداوندان درقه وتا این غایت بها آن بمن نرسیده
است مادر مرا دشنام داد وچو مرا نکذارد اضاف منازحالو بده ودشنام را که مادرم را داده
است حد بزن هرثمه کفت ثابت کرد مرد کفت جماعتی حاضر بوده اند ایشانرا حاضر کرد اینده بر دعوی او
کواهی اقامت کردند هرثمه کفت یا علی حد بر تو واجب شد علی کفت چرا هرثمه کفت زیرا که مادر او را
دشنام دادهٔ علی کفت تو از که آموخته وتعلیم این فقه از که یافته هرثمه کفت دین مسلمانی نیست علی کفت
من کواهی میدهیم که امیر المومنین بیکار دو دوبار ترا دشنام داده است وکواهی میدهیم که تو که هرثمه
مبران خود راخیدان دشنام داده که آنرا حد وعد نباشد خواه حاتم را وخواه اعین را حدهاء ایشان
از تو که خواهد خواستن وحد تو از مولای تو که خواهد استدن هرثمه با صاحب درقه نکرید وکفت
من چنان صواب می بینم که تو این شطار را بدرقه با بها درقه زیادت مطالبت کنی ومطالبت حد دشنام
در باقی کنی

ذکر مسیر رشید بجانب خراسان

و درین سال صدق بود ودوهرون الرشید از رقه ببغداد آمد ودر دفتر خود قاسم را خلیفه ساخت
وچون ببغداد عزیمت خراسان مصمم کرد که رافع بن اللیث در سمرقند یاغی شده بود ودر بغداد مامون
وامین را نکذاشت وبعین را ولیعهدی داده بود وحالا بر حکومت بغداد برو مقرر کرد فضل بن سهل
که وزیر مامون بود با او کفت امیر المومنین بحرب رافع میرود ونتوان دانست که حال وچون باشد و
امروز ولایة تو خراسانست ومحمد را بتو تقدیم داده اند وکمترین چیزی آن باشد که ترا خلع کند که او پسر
زبیده است واخوال او بنوهاشم اند وجاه ومال زبیده آنست که تو میدانی با امیر المومنین بکوی تا
ترا دستوری خواست که ملازم پدر باشد رشید دستوری نداد ذوالریاستین بار دیکر نزدیک امیر
المومنین رو واو را بکوی که تو نا توانی ومن میخواهم که درین سفر خدمت تو کنم وبهیچ مونتی ترا درد سری
نمیدهم هرون الرشید او را دستوری داد ومامون درین سفر ملازم بست ـــــــــد

ذکر خوابی که هرون الرشید دید

جبریل بختیشوع کفت با رشید با رقه بودم وهر روز بامداد بیشتر از همه کس نزدیک او شدی وبا بر سیکی
که دوش چون بودی وقتی حال بخوری خویش بکفتی ووقتها بودی که منبسط بودی وبکفتی که دوش چه کرده
ام وچه خوردم وچند نشستم واز احوال عامه از من سوال کردی یکروز نزدیک او شدم در من نکرید
وبغایة متفکر ودلتنک بود من چند ساعت پیش او بایستادم واو سر از پیش بر نمی آورد بیشتر شدم وکفتم
یا امیر المومنین خدای مرا فدای تو کناد امروز ترا چه حال افتاده است اکر بخوری با من بکوی تا کر بداوا کی
آن رنج بدست من باشد واکر حادثهٔ هست که دفع آن ممکن نیست از غم خوردن فایدهٔ نباشد والا
تسلیم تدبیری دیکر صورت نبندد واکر کار ملک خللی افتاده است جهان از حوادث خالی نیست الا از
مشورت فرجی حاصل نیاید کفت وحک یا جبریل سبب غم من هیچ از ین اسباب نیست که بر شمردی بکن

دوش خوابی دیده ام که از آن بترسیدم و طاقت آن نمی آورم گفتم الله الله اگر مرا خرم کردی یا امیر المؤمنین
و بیشتر شدم و پای او بوسه دادم و گفتم این همه غم بسبب خوابی است که آن نتیجه اندیشه بوده باشد
که دوش بر خاطر تو خطور کرده است یا بخاری فاسد که از طعام ناموافق بر دماغ تو جمع شده است
یا از تهویل سودائی که بر طبیعت تو غالب گشته است و اینها را اضغاث احلام خوانند و بدان اعتبار نکنند
رشید گفت من خوابی دیده ام با تو بگویم چنان دیدمی که برین تخت نشسته بودمی و از زیر تخت من کسی
دست بیرون کردی که من ذراع و آن کف دست می شناسم اما نام آنکس نمیدانم و پاره خاک سرخ در کف داشتی
یکی آواز دادی که من سخن او شنیدمی اما آن شخص ندیدمی که آن خاکست که ترا در وی دفن خواهند کرد
من گفتمی کجاست این خاک گفتی بطوس و دست ناپدید شد و سخن منقطع گشت و من بیدار شدم من گفتم
یا سیدی والله که این خوابی شوریده است و من چنین گمان می برم که تو چون در خانه خواب شدن در کار خراسان
و احوالاتی که آنجا حادث شده است فکر کرده رشید گفت بود چیزی چنین گفتم این خواب از آن فکر تو
اثر کرده است هیچ باک مدار و این اندیشه را از روی تجربی و شادی و طرب از دل محو کن تا سبب علتی نشود
جبرئیل گفت چنین سخنها میگفتم و انواع حیلت میساختم و او را دلخوشی میدادم تا بارہ خورسند شد و
گشادگی در طبع او پدید آمد و بفرمود تا آنچه اشتهای او بود بساختند و آن روز بتماشا و لهو مشغول شد
چون چند روز برین بگذشت هم او هم ما حدیث آن خواب فراموش کردیم

سال صد و نود و سه در آمد

پس از رقه بمدینه السلام رفت و از آنجا عازم خراسان شد و در راه مرض او زیادت شد چون بجرجان
رسید مرض مستولی گشت و گفتند هوای این مواضع نیکو نیست سعی نمود تا بخراسان در آمدند و مأمون
پیش از وفات خود ببیست و سه روز با عبدالله بن مالک و یحیی بن معاذ و اسد بن یزید بن مزید
و جماعتی از امثال ایشان بمرو فرستاد و بیماری او هر روز زیادت می شد درین اثنا خبر رشید که هرثمه
با رافع جنگ کرده است و رافع از وی بهزیمت شده و هرثمه بخارا گرفته و برادر رافع بشیر را پیش

رشید

رشید فرستاده بود و رشید بطوس رسید بشیر را آوردند و دران حال رشید در بستانی بود
بر تخت نشسته و آیینه در دست گرفته در آیینه می نگریست و می گفت اِنّا لِلّهِ وَاِنّا اِلَیهِ راجِعُون
که مگر آن روز که لون خود بتر میدید پس سر ابر کرد و برادر رافع نگریست و گفت یا ابن اللخناء بخدای
که من امید چنان میدارم که خامل یعنی رافع از دست من جان نبرد چنانک تو نبردی بشیر گفت یا
امیر المؤمنین من خصم تو بودم و خدای ترا بر من ظفر داد تو ان کن از عفو و صلح که خدای از تو بپسندد
تا مگر چون رافع بشنود که تو بر من منت نهادی و مرا رها ساکن باز شود و با خدمت تو آید و رشید
از سخن او خشم گرفت و گفت اگر اجل من چندان بیش نمانده باشد که من لب را بجنبانم گویم بکشید او را
پس بفرمود تا قصابی را بیاوردند و گفت کارد تیز مکن و هم بران حال بگذار و اعضای این فاسق از هم
جدا کن و تعجیل کن که نباید که اجل من بسر آید و یک عضو از اعضای او باهم پیوسته مانده باشد قصاب
اعضای او را از هم جدا کرد و آنجا بیفکند رشید گفت اعضای او بشمرید شمردند چهارده عضو بود رشید
دست بر آورد و گفت ای بار خدای چنانک مرا برین دشمن خود دست دادی و خشنودی تو بکشتن او یافتم
برادر او را ظفر ده و این بگفت و از هوش برفت و حاضران پراکنده شدند جبرئیل گفت چون با خویشتن
آمد آن خواب که در رقه دیده بود با یاد او آمد و بر جست و می افتاد و می خواست تا ما همه نزدیک او شدیم
و هر یک میگفتیم یا رشیدی ترا چه افتاد و هیچ یک را از ما حدیث آن خواب آن ساعت بخاطر نبود رشید گفت
یا جبرئیل یاد داری که من برقه چه خواب دیدم اینک طوس و اینک آن خاک که می دیدم همان است که بخواب
دیده ام پس سر ابر کرد و با مسرور گفت پاره از خاک آن بستان نزدیک من آر مسرور برفت و پاره خاک
آن بستان نزدیک من آر مسرور برفت و پاره خاک در کف گرفت و بیاورد و آستین باز پس کرده بود و ذراع
او برهنه شده چون رشید بدید و نگریست گفت والله که این آن ذراع است که من دیدم و این آن کف است و این
آن خاک سرخ است که از آنچه من در خواب دیدم هیچ تفاوت ندارد و دست بگریستن و زاری کردن برد
پس از آن سه روز بمرد و او را در آن بستان دفن کردند و از سهل بن صاعد نقل کنند که او گفت آن روز که رشید
بمرد من با خواص او آنجا بودم و او در حال نزع بود و در میان جان کندن لحافی بخواست و بر خود کشید من برخاستم

کفت یا سهل بنشین من ساعتی بنشستم و او با من سخن نکفت و لحاف از پای می رفت و باز راست میکرد چون نشستن
دراز شد برخاستم کفت کجا میروی یا سهل کفتم یا امیر المومنین ترا بدین حال و با این رنج نمی توانم دیدن
اکر سر بر بالین نهادی نه ترا آسانتر بودی بخندید خنانک تن در ستان خندند و کفت ای سهل من درین حال
این بیت یاد میکنم که شاعر کفته وانی لمن قوم کرام اریدهم شماسا و صبرا اشده الحدثان
و وفات او شب یکشنبه بود غرۀ جمادی الاول و خلافتش بیست و سه سال و دو ماه و سنش چهل و هفت
سال و پنج ماه و چند روز مردی نیکو روی جعد موی بود و اندک ماه شیب در وا اثر کرده بودی و در ان وقت
که هرون الرشید وفات یافت در بیت المال نقده هفصد هزار هزار درم و کسری بود سوی خزاین اجناس

ذکر ولات امصار که در ایام خلافت هرون الرشید بوده اند از ابتداء سنه سبعین و مایه تا سنه ثلث و تسعین و مایه

ولات المدینه اسحق بن سلیمن بن علی عبد الملک بن صالح بن علی محمد بن عبد الله موسی بن عیسی بن
موسی ابرهیم بن محمد بن ابرهیم علی بن عیسی بن موسی محمد بن ابرهیم عبد الله بن مصعب
بکار بن عبد الله بن مصعب ابو البختری وهب بن وهب ولات مکه عباس بن محمد بن ابرهیم سلیمان بن
جعفر بن سلیمان موسی بن عیسی بن موسی عبید الله بن محمد بن ابرهیم عبد الله بن قثم بن عباس
محمد بن ابرهیم عبید الله بن قثم عبد الله بن محمد بن عمران عبد الله بن محمد بن ابرهیم عباس بن
موسی بن عیسی علی بن موسی بن عیسی محمد بن عبد الله العثمانی حماد البربری سلیمان بن
جعفر بن سلیمان احمد بن اسمعیل بن علی فضل بن عباس بن محمد ولات الکوفه موسی بن عیسی بن موسی
یعقوب بن ابی جعفر موسی بن عیسی بن موسی ولات البصره محمد بن سلیمان بن علی سلیمان بن ابی
جعفر عیسی بن جعفر بن ابی جعفر خزیمه بن خازم عیسی بن جعفر جریر بن یزید جعفر بن سلیمان
جعفر بن ابی جعفر عبد الصمد بن علی مالک بن علی الخزاعی اسحق بن سلیمان بن علی سلیمان بن ابی جعفر عیسی بن
جعفر الحسن بن جمیل مولی امیر المومنین اسحق بن عیسی بن علی ولات خراسان الفضل بن سلیمان الطوسی ابو
العباس الطوسی جعفر بن محمد بن الاشعث العباس بن جعفر الغطریف بن عطا سلیمان بن راشد

علی الخراج حمزة بن مالک فضل بن یحیی بن خالد منصور بن یزید بن منصور جعفر بن یحیی خلیفته علی بن عیسی بن
ماهان هرثمة بن اعین المامون ولات مصر موسی بن عیسی بن موسی بن محمد بن علی مسلمة بن یحیی محمد بن
زهیر داود بن یزید بن حاتم موسی بن عیسی کرت ثانیه ابرهیم بن صالح بن علی عمر بن مهران عبد الله بن
زهیر اسحق بن سلیمان هرثمة بن اعین عبد الملک بن صالح عبد الله بن المهدی برادر هرون الرشید موسی بن
عیسی کرت ثالثه عبد الله بن المهدی کرت ثانیه اسمعیل بن صالح بن عبد الله بن علی لیث بن الفضل مولای
هرون احمد بن اسمعیل بن صالح عبد الله بن محمد بن ابرهیم الامام حسن بن جمیل ازدی مالک بن دلهم
فی سنه ثلث و تسعین و مایه مالک بن دلهم را عزل کرد و حسن بن تختاخ بن محکانا والی مصر کردانید و درین
سال رشید بطوس وفات یافت

ذکر زنان و فرزندان هرون الرشید

بزرکتر خواتین هرون الرشید زبیده بود دختر جعفر بن منصور عم زاده هرون الرشید تزویج او در سنه
خمس و ستین و مایه بوده است و محمد امین از ان خاتون است و خاتون دیکر امه العزیز که پیشتر خاتون
هادی برادر هارون بود و هرون را از وی پسری بود علی نام و خاتون دیکر ام محمد بنت صالح المسکین
و خاتون دیکر عباسه بنت سلیمان بن منصور و خاتون دیکر عزیزه بنت غطریف خال هرون الرشید
و خاتون دیکر عثمانیه بنت عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضی الله عنه و جده دیکر
این عثمانیه فاطمه بنت حسین بن علی بن ابی طالب بود و بوقتی که رشید وفات یافت ازین خواتین چهار در
حیوة بودند زبیده و او در سنه ست و عشرین و مایتین وفات یافت و ام محمد بنت صالح و عباسه
و عثمانیه اما هرون الرشید محمد امین از زبیده بود و عبد الله مامون از قما اسمش راجل و قاسم موتمن
و ابو اسحق محمد المعتصم و صالح و ابو عیسی محمد و ابو یعقوب محمد و ابو العباس محمد و ابو سلیمان محمد و ابو علی
محمد و ابو محمد و ابو احمد مجموع از قمامان بودند و چهارده دختر داشت سکینه ام حبیب از وی ام الحسن
ام محمد و فاطمه ام سلمه خدیجه ام القسم رمله ام جعفر ام علی عالیه ریطه مجموع دختران نیز از قمایان بودند والله اعلم

ذکر بعض سیرته

کویند هرون الرشید هر روز صد رکعت نماز کذاردی تا آن روز که از دنیا برفت مکر وقتی که بیمار
بودی و هر روز هزار درم از مال خود صدقه کردی سوی زکات که آن از مال خود جدا کردی و در زمان
خلافت خود هشت بار بحج رفت و بعضی کویند نه بار و مردی شجاع و دلیر بود و در غزوات سه غزو بخود
حاضر بود و کلاهی از برای او ساخته بودند بر آنجا نبشته بود که حاجٌ غازٍ و هر کاه بحج رفتی صد نفر از علما
و فقها را زاد راه و نفقهٔ تمام بدادی و همراه خود بردی و سال که بحج نرفتی سیصد کس را کسوه و نفقه و آنچه
ما یحتاج راه حج باشد بتمام و کمال بدادی و ایشان را بحج فرستادی و در اکثر اعمال تتبع منصور میکرد الا در
بذل اموال و هیچ خلیفه از عباسیان بیش از و از و سخی تر نبودند و شعر خوب دوست داشتی و شعرا را جوایز و
صلات دادی و با اهل علم و ادب مایل بودی و مدیح دوست داشتی بتخصیص از شاعری فصیح مروان بن
ابی حفصه قصیده برای هرون کفته بود این یک بیت از آن قصیده است　　وسدت بهرون الثغور فاحکمت
به من امور المسلمین المغایر　وجایزهٔ این قصیده پنج هزار دینار و خلعتی و ده غلام رومی و اسبی از مراکب
خاص بدو داد و بر درکاه هیچ یک از خلفا این مقدار از امرا و وزرا و قضاة و علما و محدثان و ادبا و شعرا جمع
نکشتند که بر درکاه هارون الرشید چنین کویند که یحیی بن خالد مردی را بسواد عراق عمل خراج داد عامل
بیامد تا رشید را وداع کند یحیی و پسرش حاضر بودند رشید یحیی و جعفر را کفت او را وصیت کنند
تا داند که عمل چون می باید کردن و چون می باید زیستن یحیی کفت یا فلان ولایة معمور کن و توفیر باز نمای
جعفر کفت انصاف از خود بده و از دیکران بستان رشید کفت داد ده و نیکویی کن و یکی از حجاب کعبه
چنین کفت که رشید در خانهٔ کعبه آمد و بر سر انکشتان بایستاد و کفت ای آنکه بر قضاء حاجت خواهندکان
قادری و بر ضمیر آنانکه حاجت خویش پوشیده دارند واقف هر سوالی را نزدیک تو ردی حاضر هست و جوابی
مهیا و هر خاموشی ترا علمی محیط ای آنکه مواعید تو صادق است و ایادی تو نزاید و رحمتهای تو واسع بر محمد
و آل محمد صلوات ده و کناهان ما بیامرز و از سیات ما در کذر ای آنکه خلق عالم با نواع لهات بتضرع

او را خواهد و حاجات خویش از و طلبند حاجت من بتو آنست که چون مرا در لحد نهند و خویشان و فرزندان
از من باز کردند بر من رحمت کنی و کناهم بیامرزی ای بار خدای ستایش ترا سپاسی که بر همه سپاسها فزون
آید چنانک چنانک ترا بر همه خلق فضل است ای بار خدای در حیوة ما را سعادت ده و در وفات شهادت
روزی کن و ما را از جمله سعیدان مرزوق کن نه از جملهٔ شقیان محروم کویند ابن السماک پیش هرون
الرشید در آمد در آن حال هرون آبی طلبید چون آب حاضر شد خواست که بدهن برد ابن السماک کفت یا
امیر المومنین بحق قرابت رسول صلی الله علیه و سلم که چندان توقف کن که من این سخن بکویم رشید کفت بکوی کفت
اکر این شربت آب از تو منع کنند بچند بخری رشید کفت یک نیمه ملک خویش کفت بخور هناک الله چون رشید
آب بخورد کفت بحق قرابت رسول علیه السلام که اکر بکذارند که این شربت آب که خوردی از تن تو بیرون
آید بچند خود را باز خری کفت بهمه ملک من ابن السماک کفت پس ملکی که قیمت آن شربت آب نباشد
اکر در آن منافست نکنند رشید بکریست بعضی از آن قوم که در رقه ملازم رشید بودند حکایت
کردند و کفتند روزی رشید بشکار رفت یکی از زاهدان و ناسکان پیش او آمد و کفت یا
هرون از خدای بترس رشید ابرهیم بن عثمان بن نهیک را کفت این مرد را نکاه دار چون بشهر شد
بفرمود تا چاشت بیاوردند و آن مرد را از طعام خاصه بداد چون طعام بخوردند مرد را پیش
خود خواند و کفت ای فلان از تو سوالی دارم در جواب این انصاف من بده و در مخاطبی مجامله
نکاه دار زاهد کفت کمترین چیزی که ترا بر من واجب است اینست که میکویی رشید کفت بکوی
تا من بترم و خبیث ترم یا فرعون زاهد کفت فرعون که او دعوی خدایی کرد و کفت اَنَا رَبُّکُمُ الْاَعْلٰی
رشید کفت راست کفتی اکنون بکوی تا تو بهتری یا موسی عمران کفت موسی عمران که حکیم و صفی
خدای بود و او را از میان خلقان بر کزید و بر وحی امین کرد و با وی سخن کفت رشید کفت راست
کفتی میدانی که خدای او را و برادرش هرون را بفرعون فرستاد و ایشان را کفت فَقُوْلَا لَهٗ قَوْلًا لَیِّنًا
و مفسران چنین کویند که معنی اینست که او را بکنیت خطاب کنند و حال فرعون در جباری و بی
راهی است که شنیده و حال من اینست که میدانی بیشتر از فرایض خدای تعالی میکذارم و بیرون

خدای چیزی نمی فرستم و بیشتری از حد و دا و بپای میدادم و بر اوامر و نواهی او کار میکنم
و تو مرا بغلظتی زشت ناخوش و عبارتی سرد بی مزه موعظت کردی نه ادب نگاه داشتی و نه طریقهٔ
خلق استعمال کردی بحه آمن بودی از انکه ترا عفو نتی فرمایم و تو خود را در معرض بلایی فکنده باشی که از ان
نی بنیازی زاهد گفت خطا کردم یا امیر المومنین و من از ان خطا استغفار میکنم رشید گفت خدای گناه
تو بیامرزاد و بفرمود تا هشت هزار درم بدو دهند زاهد قبول نکرد و گفت مرا حاجت نیست که من مردی
سیاحم هرثمه بانك بروی زد و گفت یا جاهل صلت امیر المومنین رد میکنی رشید گفت دست ازو
بدار و آن مرا گفت ما این مال ترا نه بان فرمودیم که تو بان محتاجی ولیکن عادت ما چنانست که هر کس
با خلیفه مخاطبه کند اگر دوست او باشد و اگر دشمنش او را صلتی دهند از صلت ما چندانک خواهی بگیر
و هر جای که خواهی خرج کن زاهد دو هزار درم بگرفت و بر حاجیان رشید و انانکه در درگاه حاضر بودند تفرقه کرد

ذکر خلافة الامین محمد بن هرون الرشید

السادس من الخلفاء العباسیین کنیته ابو عبد الله و قیل ابو موسی محمد بن الرشید هرون بن المهدی بن المنصور
مادرش زبیده بنت جعفر بن المنصور از خلفا هیچکس هاشمی الابوین نبود غیر از علی بن ابی طالب و پسرش حسن بن
علی و این محمد بن زبیده درین سال صد و نود و سه با محمد بن امین بیعت کردند بخلافة در لشکر رشید
صباح آن شب که او متوفی شد و مامون در ان ایام بمرو بود و حمویه مولی مهدی که صاحب برید بود
بسلام که مولی او بود و ببغداد خلیفت او از طوس بر برید نامهٔ بنبشت و سلام را از وفات رشید خبر داد
و سلام نزدیک محمد امین رفت و او را از مرگ رشید تعزیت داد و بخلافت تهنیت کرد و اول کسی
که میان تهنیت و تعزیت جمع کرد سلام بود و صالح پسر رشید که در طوس بود رجا خادم را ببغداد فرستاد
پیش برادر و بدست او صورت احوال باز نمود و او در چهارشنبه چهاردهم جمادی الاخر ببغداد
رشید و خاتم و قضیب و برده با او فرستاده بود و محمد از قصر خلد که موضع نشست او بود بقصر خلافت
تحویل کرده بود چون برسید مردم را فرمود تا روز جمعه بمسجد حاضر شدند و در ان روز محمد امین

خود امامت کرد و بر منبر رفت و خدای را حمد و ثنا گفت و خبر وفات رشید فاش کرد و خود را و مردم را
تعزیت داد و وعدهای نیکو کرد و صنف و طبقه را بحصول مراد امیدوار کرد و بزرگان اهل و بیت و موالی
با او بیعت کردند پس از منبر فرود آمد و بقصر خلافت و عم پدر خویش سلیمان بن ابو جعفر را وکیل کرد تا بیعت
دیگران جهت او بگرفت و هم درین سال میان امین و مامون خلاف و نزاع پیدا شد و هر یک بر مخالفت دیگری
عزیمت درست کردند و نقض آن عهد که رشید با ایشان گرفته بود از طرفین واقع شد

ذکر سببی که موجب اختلاف امین و مامون شد

هرون الرشید چون بخراسان رسید بیعت مامون با قایدانی که با او بودند تازه کرد و ایشان او دیگران را
گواه گرفت که آن لشکر که با او اند با استعدادات و هرچه همراه داشت همه از ان مامون است از مال و
سلاح و الت و غیره و چون امین خبر یافت که مرض رشید مستولی شده است هر روز کسی را می فرستاد
تا خبر درست معلوم میکرد بکر بن معتمر را بفرستاد و بهر کس نامها نوشت و در پایهای صندوقهای مطبخ نهان
و پوست گاو بران پوشید و بکر را گفت باید که امیر المومنین و هیچکس دیگر بر کار تو واقف نشوند و ندانند
که بچکار میروی و چه داری و اگر هم حال تو بقتل رسد سر خود آشکارا نکنی تا امیر المومنین در حیوة
باشد و چون او نماند آن وقت مکتوب هر یک بدیشان رسانی چو بکر بطوس رسید رشید از آمدن
او خبر یافت او را طلب کرد و پرسید که بچه کار آمدهٔ بکر گفت محمد مرا فرستاده است تا احوال شما معلوم کرده
خبر صحیح پیش او برم گفت هیچ نامهٔ داری ازو گفت ندارم بفرمود تا او را باز جستند چون با او هیچ نامه نیافتند
بخود او را تهدید داد مقر نشد رشید بفرمود تا او را باز داشتند و بند کردند تا آن شب که رشید
بخواهست مرد فضل بن ربیع را بفرمود تا نزدیک بکر شود و ازو اقرار کشد که بچکار آمده است اگر
اقرار کند فبها و الا گردن او بزنند و بکر بنزدیک حسین بن خازم محبوس بود فضل رفت و چندانک با بکر
مبالغه کرد بهیچ خبر معترف نشد در ان ساعت رشید بیهوش شد و زنان در فریاد آمدند فضل
بکدر توقف افکند تا پیش رشید شد رشید با هوش آمد و از ضعف و بیخبری بکار بکر و دیگران نپرداخت

دیگر بیهوش شد چنانک حاضران دل از وی برگرفتند و فریاد برخاست بگرجون آواز گریه بشنید رقعه بفضل
نبشت که در هیچ کار تعجیل مکنید که من با شما سخنهایی و کارها دارم که شما فردا بدان محتاج باشید چون رشید
بمرد فضل در ساعت کس فرستاد و بکر را بخواند و بپرسید که چه کار و چه سخن داری بکر بترسید که
مگر هنوز زنده است گفت من هیچ کار و هیچ سخن ندارم و هیچ نگفت تا فضل او را ببرد و رشید را مرده بدید
نمود بکر را مرکب رشید تعین شد گفت من از امیر المومنین محمد بهر کس نامها دارم اما این حال که منم محبوس و مقید
نامه نتوانم رسانیدن فضل قید از وی برداشت و او صندوقها مطبخ بیاورد و نامها از پایهها صندوق
بیرون کرد و نامه هر کس بدو رسانید گویند او لحسین خادم بیرون آمد که محمد بدست خود نبشته بود و نامه بمامون
نبشته بود اما او بمرو بود آن نامه نگاه داشت و نامه صالح بود او را بخواندند چون بیامد هنوز از مردن
بدر خبر نداشت چون با او بگفتند جزع بسیار کرد نامه محمد با وی دادند بعد از آن رشید را بشستند و تجهیز
کردند و همه را میل بطرف بغداد بود بسبب آنکه اهل و خانمان آنجا داشتند فضل بن الربیع گفت ما پادشاه حاضر
را بگذاریم و نزدیک دیگری رویم که نمیدانیم که حال او بچه خواهد رسید و بفرمود تا نداء رحیل در دادند مردم را
سخن او موافق آمد که همه میخواستند که بنزدیک اهل و عیال خود روند بدان خرم شدند و عهد مامون را
فراموش کردند و روی بجانب بغداد نهاد و چون این خبر بمامون رسید او در مرو بود امرا را که با او بودند
چون عبد الله بن مالک و یحیی بن معاذ و شبیب بن حمید بن قحطبه و عباس بن المسیب بن زهیر که صاحب شرطه او
بود و ایوب بن ابی سمیر و عبد الله بن عبد الملک بن صالح که قرابت او بود و ذو الریاستین که نزدیکان او
همه کس محل و منزلت بیش داشت جمع کرد و از ایشان مشورت خواست

ذکر رایهایی که مامون را بدان اشارت کردند

اکثری از این امرا بر آن اتفاق کردند که مامون را بنفس خود باد و هزار سوار جریده بباید رفت و
آن جماعه را از راه باز گرداند و مامون را این رای صواب آمد و قومی را نامزد کرد که ملازم او باشند
ذو الریاستین در آمد و گفت اگر تو این رای که ایشان دیده اند بدان عمل کنی هم ایشان ترا بهدیه بیش

محمد برند تدبیر آنست که بدیشان نامها نویسی و رسولان فرستی و بیعت ما یاد ایشان دهی و از ایشان
درخواهی تا با آن عهد وفا کنند و از تبعه نقض عهد و توابع آن دینا و دنیا بپرهیزند که نامه و رسول
قایم مقام تو باشد و عزیمت و نیت ایشان ترا از آن معلوم شود و سهل بن صاعد را که مهربان تست
باین سفارت مخصوص کنی که او مخلص تو است و بتو امیدها دارد و از تو وفای آن انتظار میکند و در نصیحت
تو هیچ تقصیر نکند و نوفل خادم مولای موسی امیر المومنین که مردی عاقلست با او بفرستی مامون نامها نوشت
و این دو کس را بفرستاد ایشان برفتند و در نیشابور بدان قوم رسیدند و ایشان سه مرحله از طوس
بنیشابور رفته بودند سهل بن صاعد گفت من نامه فضل بن ربیع برسانیدم گفت من یکی از جمله این جماعت
عبد الرحمن حبله نیزه بسر من آمد چنانک نیزه او از پیش پیشانی من بگذشت پس مرا گفت یا صاحب خود بگوی
که اگر نزدیک تو بودی این نیزه بر دهان تو زدی و مامون را دشنام داد و گفت جواب من اینست
من باز گشتم و آنچه دیده بودم با مامون بگفتم ذو الریاستین را گفت اکنون معلوم شد که دشمنانند
و از ایشان باز رستی ولیکن سخن بشنو و فهم کن که این دولت هرگز قوی تر از آن نبود که با یام جد منصور
مقنع که دعوی خدایی میکرد بر وی بیرون آمد و بعضی گویند چون ابو مسلم میخواست و لشکر خراسان
بسبب خروج او از جای نشدند و نترسیدند و خدای تعالی مونت او کفایت کرد و پیش از یوسف البرم
خروج کرد و مردم را بکفر و زندقه خواند مهدی از ری بنیشابور شد و کار او هم کفایت کرد و از
گذشته خود چه گویم آنچه خود دیده چون خبر رافع بخراسان رسید چه کردند مامون گفت همه در اضطراب
آمدند گفت چون تو اینجا در میان مملکت خویش باشی و بیعت تو در گردن این مردم باشد توان دانستن
که اهل بغداد چه اضطراب کنند و چه گویند تو صبر کن تا من ضامن خلافه تو باشم مامون گفت چنان
کنم که تو گویی و من کار خویش بتو باز گذاشتم تو چنانک دانی بدان قیام میکن ذو الریاستین گفت
من با تو سخنی راست بگویم اگر عبد الله بن مالک و یحیی بن معاذ و این مهتران فلان و فلان در پیش کار
تو باشند ترا از من بهتر بکار آیند زیرا که هم در میان مردم شهرت دارند و هم در کار جنگ قدرت و
قوتی و هر یک از ایشان که متکفل این کار شوند من خدمتکار او باشم تا آن وقت که تو بمقصود خویش رسی

آن وقت آنچه مرا اهلیت آن دانی در حق من بیفرمای مامون گفت ذو الریاستین گفت من برفتم
و آنرا ما بایت بیک بدیدم و سعی که در کردن ایشان بود بر یاد ایشان دادم و بر وفا ایشانرا
ترغیب و تحریض کردم هیچ یک را سخن من موافق نیامد و همه استماع آنرا کاره بودند یکی گفت این
سخن که تو گویی نه حلال باشد شنیدن برخیز و بیش مرا این مگوی دیگری گفت من نه از آن باشم
که میان امیر المومنین و برادرش مداخلت کنم من برفتم و با مامون بگفتم که ایشان چه میگویند
گفت تو باین کار قیام کن من گفتم بران خوانده و اخبار و احادیث شنیده و فقه خوانده رای آنست
که بفقهاء که در بغداد اند کس فرستی و ایشانرا بعمل حق و احیاء سنت دعوت کنی و هر روز بنشینی و
مظالم بگزاری مامون برین جمله بکرد و بفقهای بغداد رسولان فرستاد و قایدان و پادشاهزادگان
را بنواخت و من بنی تمیم را گفتم شما را بمقام موسی بن کعب فرود آوریم و ربیعه را گفتم شما را بمنزلت
ابو داود خالد بن ابرهیم رسانیم و یمانیه را گفتیم مرتبت قحطبه و مالک بن هیثم بشما دهیم همچنین
ملوک ماوراء النهر و سارا بجود استمالت کردیم و ربعی از خراج ممالک برعایا بخشیدیم مردم همه بدان خرم شدند
و آنرا فوزی عظیم شمردند و گفتند این خلیفه و خلیفه زادهٔ ماست و ابن عم رسول علیه السلام
ما ازین جانب بدین نوع که گفتیم مشغول شدیم و امین از آن طرف شیوه و تلهو و لعب مشغول
بود و فرموده بود تا میدانی بکنار قصر ابو جعفر بکردند و هر روز بگوی باختن بدانجا رفتی و مامون
میخواست که کسان بیش برادر با هدیهاء مناسب و رسمی جای آرد از طرایف تحفهای خراسان
جملی سنگین بساخت و بفرستاد و بر تواتر نامهای نبشت و تعظیم [محمد] میکرد

با سال صد و نود و چهار در آمد

درین سال محمد امین برادر خویش قاسم را از ولایت شام و ثغور که رشید بدو داده بود عزل کرد و [بخزیمه بن]
خازم داد و قاسم را ببغداد آورد و درین سال امین بفرمود تا پسر او را موسی بر منابر بامارت نام بردند
و در دعا ذکر او کردند و درین سال امین و مامون با یکدیگر اظهار مخالفت کردند و میان ایشان تباه [شد]

ذکر السبب فی ذلک

فضل بن ربیع بعد از آنکه از طوس بعراق آمد و عهدها که رشید بسوی مامون کرده بود بشکسته است
که اگر روزی خلافت بمامون رسید و او زنده باشد بر وی ابقا نخواهد کرد محمد را پیوسته بر خلع مامون [تحریض] مینمود
و میگفت ولایت عهد بموسی باید داد و محمد بران راضی نمی شد فضل علی بن عیسی بن ماهان و سندی
و چند دیگر از امرا را با خود درین معنی هم زبان کرد تا باتفاق کار مامون را در نظر محمد بحقارت
باز نمودند و فضل گفت یا امیر المومنین عبد الله و قاسم را خلع کن که رشید اول بیعت با تو کرده [است]
و ایشانرا متابع تو گردانیده چون این خبر بمامون رسید دانست که قاسم را معزول کردن و او را بنده
السلام بردن و بر منبر موسی را دعا کردن و بامارت او بشهرها نامه نوشتن مقدمات آنست که مامون
را خلع خواهد کرد مامون بفرمود تا بریدو فرستادن بمدینه السلام بغداد در باقی کردند و نام محمد از
خطبه و سکه و طراز جامها بیفکند و رافع بن لیث بن نصر بن سیار چون خبر حسن سیاست و سیرت
مامون و احسان او با رعیت بشنید رسول فرستاد و امان خواست و هرثمه بجنگ او مشغول
بود هرثمه نیز در امان او سعی کرد و رافع بیش مامون آمد و مامون در حق او انعامها فرمود و [ت]عر[یت]
حرس بدو داد و چون امین بشنید اینها همه او را منکر آمد و در کار مامون ایستاد و بعباس [بن]
عبد الله بن مالک که عامل ری بود از قبل مامون و امین از زمان ری شده بود بنبشت که از نهالها
درختی غریب که در ری باشد ببغداد فرستد و غرض امین امتحان عباس بود و عباس بنهان از
مامون آنچه طلب داشته بودند بفرستاد و مامون بشنید او را از امارت ری معزول کرد بعد از [آن]
امین سه رسول نزدیک مامون فرستاد یکی عباس بن موسی بن عیسی بود دوم صالح بن عبد الملک صاحب
المصلی و سوم محمد بن عیسی بن نهیک و بدست ایشان نامه نبشت بذو الریاستین چون خبر آمدن
رسولان بشنید تند رسولی بوالی ری فرستاد تا باستقبال رسولان رود و عدت و سلاح تمام
با خود ببرد و دران شرط تکلف بجای آرد و بقومس و بنشابور و سرخس همه والیان همچنین ایشان

محمد سپاه مامون

انواع

بر آن جمله بتقدیم رسانیدند و رسولان بمرو رسیدند ذو الریاستین ترتیبی نیکو ساخته بود و از
عدت و سلاح و مبالغها بهر موضع مهیا کرده رسولان بیش مامون آمدند و رسالت امین برسانیدند
در معنی انکه ما موسی را الباطن بالحق لقب داده ایم باید که تو او را بر خود تقدیم دهی مامون سخن ایشان
کرد و از اجابة آن التماس ابا نمود عباس بن موسی بن عیسی گفت بدر من خود خلع کرد و هیچ خلل بکار
بکار او راه نیافت و در همه عمر خوشتر از ان عیشی ندا اشت که بس از خلع ذو الریاستین بانک بر و زد و
گفت خاموش باش که بدر تو در دست ایشان اسیر بود و مامون در میان اخوان و عشیرت و شیعت
خویش است رسولان از بیش مامون بیرون آمدند و هر یک را بجائی فرود آوردند ذو الریاستین
بس از آن حکایة کرد و گفت مرا از زیرکی و فطنت عباس بن موسی خوش آمد با او خلوتی کردم
و گفتم با این زیرکی و فهم و ذکا که تراست چرا خود را در دل امام جای نکنی و حظ خویش از دولت
او برگیری و مامون را در آن وقت امام میخواندیم که اسم خلافت هنوز برو ننهاده بودیم و سبب آن
بود که خبر بدو رسیده بود که محمد او را خلع میکند عباس گفت شما او را امام نام کردید گفتم امام
مسجد و امام قبیله گویند اگر شما او وفای او خواهید کردن شما را هیچ زیان ندارد و اگر غدر کنید خود باشد
آنچه باشد و با عباس گفتم اگر با مامون بیعت کنی ولایة موسم که شریفتر از ولایتی نیست بتو دهم و از
اعمال مصر هرچه بیشتر حاصل شود با نام تو کنم و از و جدا شدم تا بیعة مامون بخلافة برو نگرفتم
بس از ان چون تا بغداد رفت هر وقت بما مکاتبتی نوشتی و خبرها میداد و ما را برای خویش اشارت
میکرد فی الجمله رسولان بازگشتند و تا بیش امین رفتند و خبر امتناع مامون با او بگفتند و فضل بن
الربیع و علی بن عیسی در بیعت موسی بسر محمد و خلع بجد کوشش نمودند و بر محمد در ان الحاح کردند و محمد
اموال بسیار بذل کرد تا بیعت موسی از مردم بستد و او را الناطق بالحق لقب نهاد و علی بن عیسی را اتابک
او کرد و ولایة عراق با و داد و نام مامون و موتمن عبدالله از خطبه بیفکند و رسولی بمکه فرستاد تا آن دو نام
را که رشید نبشته بود و از در کعبه آویخته از حجاب خانه بستدند و حاجبان خانه در ان سخن گفتند
و امین بسخن ایشان التفات نکرد و ایشان برسیدند که از تسلیم نامه امتناع کنید امین آن نامها

ازان نامه

تا سه

بدر ید

بدر ید و باطل کرد و محمد امین بیش از مکاشفه بمامون نامه بنبشت و التماس کرد که فلان و فلان شهر
از شهرهاء خراسان بدو گذارد و عمال خود را باز طلبند تا محمد عاملان خویش بدانجا فرستد و راه بریدی بازدهد
که بخراسان باشد و خبرهاء خراسان بدو نماید چون این نامه بمامون رسید آن کار بیش او مشکل نمود فضل بن
سهل و برادرش حسن را بخواند و با ایشان در ان مشورت کرد ایشان بترسیدند و گفتند این کاری
خطرناکست و ترا شیعت و بطانة و اهل ولایة اند که هم اهلیت استشارت دارند و بی ایشان
فصل کردن معظمات امور از وحشتی خالی نباشد و متقدمان گفته اند در طلب رای مشورت باکی کن
که ترا بنصیحت او وثوق باشد و در کاری که بوشیده داشتن آن حاجت نماید با همه مشورت کن و اظهار ایشان

با تو الفت گیرد

ذکر تدبیراتی که مامون را بآن اشارت کردند

مامون بفرمود تا امرا و وجوه و روسا حاضر آمدند و نامه امین بر ایشان خواندهم گفتند ایها الامیر
کاری با خطر و دشوارست که یا ما در ان مشورت میکنی دستوری ده تا درین اندیشه بکنیم و آنچه
رای ما اقتضا کند عرضه داریم مامون گفت نیک میگویند و حزم اینست و سه روز ایشان را
مهلت داد بس از سه روز مجتمع شدند و باز نزدیک مامون آمدند یکی گفت ای امیر دو کار دشوار است
که بیش تو نهاده اند و مرا صواب نمی آید که از بس عافیت خود را در بلائی حاضر افکنی دیگری گفت چون کاری
که در آن خطری باشد بیش آید و کسی با تو در ان منازعت کند یک طرف از ان با منازع گذاشتن نزدیک
من اولیتر که او را بمنع هر دو طرف بر مکاشفت خویش بعث کردن دیگری گفت بیشینگان گفته اند که
چون باطن کارها بر تو بوشیده باشد صلاح وقت نگاه باید داشتن که ایمن نشاید بود که فساد امروز
بفساد فردا باز گردد دیگری گفت اگرچه عاقبت مساهله مخوف نماید نتیجه امتناع از ان سخت تر باشد
دیگری گفت من هرگز سلامت وقت بجای بنگذارم بنزا که ممکن است که عاقبت هم عافیت و سلامت باشد
حسن بن سهل گفت هیچ یک در نصیحت تقصیر نکردید و جهد اجتهاد بجای آوردید و اگرچه درین که
گفتند معذورید اما رای من مخالف رای شماست مامون با ایشان مناظره که اتفاق از مناظره حاصل

شود حسن بن سهل گفت هیچ میدانید که محمد چیزی طلب میکند که او را نمی رسد گفتند بلی و لیکن
اجتهاد اجابت میکند تا مضرت منع اذنی در نیاید حسن گفت شما واثق هستید که چون آنچه هم
بدو دهید طلب چیزی دیگر نکند گفتند نه و مگر اتفاق افتد که بیش از حدوث آنچه ما از آن می ترسیم
و توقع میکنیم سببی بجز متضمن سلامت میسر شود حسن گفت اگر پس از ین محلی دیگر کند چه گویند دست
از آن بدارد و بحر باز کردد و وهن بکار خود راه دهد گفتند خطر اجل بخطر عاجل دفع باید کردن حسن
گفت حکیمان بیش از ما گفته اند صلاح کار خویش که دار باحتمال ناکامی که ترا امروز حادث شود اما
آسانی امروز مطلب بلائی که فردا پس تو آید مامون گفت تو درین رایها که ایشان دران اختلاف میکنند
چه میگوئی فضل گفت ایها الامیر چه گوئی با من تو آن بود از آنکه محمد امروز بفضل قوت خویش از تو این التماس
میکند که فردا بحصول آن بر مخالفت تو استظهار یابد اصحاب حزم نیاسانی وقت اختیار نکنند و فردا
خود را در معرض بلا افکنند نه که حکیمان چنین گفته اند که بسوی صلاح عافیت احتمال ناکام وقت
بباید کردن مامون گفت چنین است و فساد عاقبت دین و دنیاوی در ایثار آسایش و فراغت عاجل است
مهتران و اصحاب رای گفتند ما برحسب رای خویش آنچه دانستیم بگفتیم و خدای تعالی خود معین امیر است
مامون گفت یا فضل بمحمد بنویس برین جمله نامه امیرالمومنین که دران یاد کرده بود بدو موضع از مواقع
که رشید مرا مسمی کرده است و عهد بنشته و رعایت مصالح آن بمن باز بسته دست کوتاه کنم بمن رشید
واگرچه امتثال فرمان امیرالمومنین بر همه کس واجب است اما آنکس را که این طرف از جهان بمن داده است
در کار رعیت و نظر در صلاح عامه متهم نمی توان داشتن و نه دران شغل که بمن مفوض کرده است
بجهالت منسوب کردن و اگر رشید این ولایت نداده بودی و بعهود و مواثیق موکد نکرده و حال من
برین نسق بودی که حالا هست از مقام سفری چنین و محاربت با دشمنان قوی و تالف رعیت
که الاسم و امید فرمان نبرند و لشکری که الا ببذل اموال و تقدیم افضال بمقابله خصم نکنند هم
از آنجا که بر امیرالمومنین واجب است در کار عموم نظر کردن و اختلال و پریشانی بصلاح آوردن بایستی
که مرا بعنایات خویش مخصوص داشتی و باموال و خزاین خویش با من مضایقت نکردی فکیف بچیزی که میداند که

حق

حق منست و امیرالمومنین هرون الرشید بمن ارزانی داشته است و من چنین دانم که اگر امیر
المومنین را بر حال این طرف آن وقوف بودی که مراهست او از من این التماس و این سوال نکردی و توقع
چنان میکنم که چون حال بدانسته باشد عذر من قبول کند انشاء الله تعالی

ذکر تدبیراتی که محمد امین را بدان اشارت کردند

محمد امین یحیی بن سلیمان را بخواند و از و مشورت طلبید یحیی گفت یا امیرالمؤمنین تو مامون را چون خلع کنی
و رشید بیعت او را بحاد وی بفریفت و صواب و صلاح برو مشتبه کرد تا رشید از برای ما این نهال
بنشاند تا ما آنرا از بیخ برکنیم از آن بار نرهیم و تا آنرا استیصال نکنیم فلاح نیابیم یحیی گفت چون امیر
المومنین بر خلع برادر عزم مصمم کرده است باید که وقت را آشکارا نکند که عوام آنرا کاری عظیم
شمرند و رعایا از آن نفرت گیرند و لیکن قایدان و لشکرهاء جوانب و اطراف بباید خواند و ایشانرا
بالطاف و هدایا مستانس کردانید و ثقات او را پراکنده کرد و ایشانرا بمال بفریفت و بطمع استمالت
کرد تا چون قوت او کم شود و ضعف بحال او راه یابد او را طلب کنی اگر بیاید در دست تو باشد و اگر ابا
کند او را قوتی و شوکتی نمانده باشد کار او بر روی فیصد توان کرد محمد گفت کارهای چنین الا بعزیمت
درست قطع نکند تو مردی بسیار گوی حطبی صاحب رای نیستی برخیز و باسر مداد و قلم رو یحیی گفت ختم
کراستی و امانت با آن آمیخته باشد نزدیک من بهتر از رضای که بغش و جهل ممزوج باشد و فضل الربیع یکی را
بعقل و رای او واثق بود بخواند و از و دران کار مشورت خواست مرد کار بیعت مامون را عظیم داشت
و غدر و نقض عهد را نکوهید فضل گفت چنین است که تو گفتی و لیکن عبدالله حیلتهائی کرده است که بدان نقض
عهد رشید بر ما واجب شده است و امیرالمومنین بکار خود و رعیت این رای دارد که رشید آن روز
نداشت مرد گفت حجت حدث مرد مامون بیش مردمان جهان چنان درست شده است که حجت عهد او
فضل گفت نه مرد گفت مامون حدثی چنان کرده است که بدان مستوجب نقض عهد شده است و این حدث
شما را معلوم است و دیگران را نیست فضل گفت آری مرد بانگ بر وزد و گفت بخدای که من هرگز چون کار شما

ندیده ام مردی با من مشورت میکند در دفع پادشاهی که حجت در دست اوست و میخواهد تا بیعت و معا
ملک ازو بستاند و بکردانند فضل ساعتی سر در پیش افکند پس کفت راست میکوئی ولیکن مرا خبر ده تا اکر بیعت
عامه نبکریم و شیعت و لشکر مساعده ما کنند حال چون باشد مرد کفت اصلحک الله این لشکر شما از عامه باشند
که بیعت در کردن ایشان مستحکم است و حجت در دل ایشان متمکن و فرضا چنان کیر که بظاهر طاعت شما دارند
یا باطن ایشان که بعهد و میثاق غیری میلی است چه کنند فضل کفت چون بظاهر در طاعت ما باشند مرا چه زیان
دارد از انکه ایشان میلی غیری بود مرد کفت آنچه از سر حقیقت و بصیرت نباشد آنرا طاعت نشاید خواند
فضل کفت بمال و صلت آنچه در دل ایشانست بستریم کفت قبول این صلت نکنند اما بوقتی که تو بمال
ایشان محتاج شوی ترا فرو کذارند فضل کفت در لشکر عبدالله چکوئی مرد کفت ایشان مردمی اند که ایشان
از ظلم و السنان در بلاها کرفتار شده بودند و بمال و نفس نا ایمن کشته اکنون بمال ایمن اند و بنفس فارغ
و امروز بر سر ان نعمت و رفاهیت بوسع طاقت بکوشند و چون از بلاها و رنجها که کذشته یاد کنند تا جان
دارند کوشش خواهند نمود فضل کفت با من هیچ رای نکذاشتی و سخت بر انکه وهن لشکر ما و قوت لشکر
ایشان مقرر کردی و امیر المؤمنین بهیچ حال بر ترک این معنی دل خوش نخواهد کرد و نه من سعی که درین کار کرده
ترک خواهم کرفت و آن جانب را بیازرده ام بر نهادنه رضا نمی توانم داد و بسیار باشد که اوایل کارها
دشوار نماید و عواقب این برفاهیت و درک حاجت مقرون باشد

ذکر حزم و جد مأمون درین قضیه تا بمطلوب رسید

مأمون جاسوسان را بجوانب فرستاد و نکاه بانان بسر حدها نامزد کرد هر کس از جانب عراق بیامدی او را
بکرفتند و با ثقات و معتمدان نزدیک او فرستادندی و نکذاشتندی که هیچ کس خبری برسد تا حال معلوم کند
یا کسی را بیم و امید دهند یا پیغامی و نامه رساند و اهل خراسان را نکاه داشت از انکه کسی ایشان را
استمالتی کند یا خبری برساند و مستحفظان و راه داران در سر حدها بنشاند تا کسی را نکذارند و راه
ندهند مکر انکه درو تهمتی نباشد یا کسی را که از آن مقام یا مقصد خوار دارد یا بازرکانی که بر نفس و دین او

اعتما

اعتمادی نباشد و بدین سبب راهها عراق بسته ماند و نامها منقطع شد و اکر رسولی و کسی از قبل محمد
بیامدی چون بحدود ری رسیدی کاری برداخته دیدی و تدبیری ساخته و چون بدان حدود رسیدی
راه داران و مستحفظان از اطراف در آمدندی و ایشان را بکرفتندی و بجستندی بعد از انک تحقیق شدی
که بهمه پیش مأمون می روند چند کس ملازم ایشان بودی که در راه کذر و مقام کاه ایشان نکاه می داشتند
چنانکه نه کسی را توانستندی کفت و نه از کسی چیزی توانستندی رسید و از حد حال ایشان بحضرت مرو
مرو باز نمودندی و از انجا بفرستادن ایشان مثال میدادند و ایشان را بمرو می بردند چنانک در راه هیچکس
با ایشان سخن نتوانستی کفتن تا بمرو رسیدندی سهل بن هرون حکایت کرد روزی مأمون با ذوالریاستین
کفت فرزندان و اهل من و مالی من که رشید بمن داده است بوقت توجه بخراسان ایشان را در رقه کذاشته ام
و حالا ایشان با اموال در دست محمدند و ما امروز بدان مال محتاجیم تو درین چه مصلحت می بینی ذوالریاستین
کفت اکر نامهٔ جرم مطلق بنویسی و ایشان را طلب داری و محمد منع کند و بفرستادن منع بخلع عهد
ادا کند و چون ترا خلع کرده باشد لابد ترا با او جنک باید کرد و من بسبوی تو دوا نمی دادم که تو در خصومتی
که خدای تعالی بر تو بسته کرده است بر خود بکشائی ولیکن نامه چنان نویس که کسی نویسد که طلب
حقی از ان خود کند و اهل خود را باز خواهد تا اکر اجابت نکند نقض عهد لازم نیاید مأمون کفت تو
چنانکه دانی بنویس ذوالریاستین برین جمله بنبشت اما بعد امیر المؤمنین را در حق عمو م
نظری چنانست که بر انصاف اقتصار نماید بلکه ببر و صلت خویش اضافت کند و چون رای او در
حق دیکران برین صفت باشد در حق برادر خویش توان دانستن که شفقت تا چه حد برد و امیر المؤمنین
بر حال من واقفست که بچه جای مقیمم و در چه ثغری نشسته ام و با لشکری زندکانی میکنم که پیوسته
کردن طمع بر افراشته اند و هر شب خوانی دیکر بینند و مرا اینجا مالی حاصل نمیشود که ایشان را بدان خشنود
دارم و مالی که مرا بیشتر بکار آید آنست که اهل و فرزندان بحضرت امیر المؤمنین است و اهل اکرچه در
کنف مبرت و شفقت امیر المؤمنین اند و ایشان را بحال پدر شفیق است اما از ان خالی نباشد که بجانب
من هم تشوقی نمایند و تجهی کند و بدان مقدار مال که بر قاعدست بسوی صلاح معیشت و ضرورت

وضرورت اخراجات هم احتیاجی هست این معتمد را بدین مهم فرستاده امد تا مال و عیال مرا بیاورد
واکر امیر المومنین بینه فلانرا اجازت فرمایند تا بر قرار شود وآن مال بیاورد ومثال فرماید تا در
حمل آن اورا معاونت کنند واین التماس مبرون موافقت بر چیزی دیگر حمل نفرمایند انشاء الله محمد امین جواب
برین جمله بنوشت   اما بعد نامهٔ تو بمن رسید وآنچه یاد کرده بودی که رای در حق عموم چون است تا کار برادر
ومرحم رسیدن معلوم شد واما آنچه کفته که من در میان ثغرها نشسته ام که درین مقام بمالی که رشید بمرو داده
است محتاجم ناحر حلها بدان نکنم آن مال که بنام تو کرده اند مال خدای عز وجل است وامیر المومنین انکاه
حقوق خویشان ونزدیکان نکند اما استظهار دینی وعمومی بنکذارد واورا آن مال که یاد کرده هم حاجت
است تا در مصالح مسلمانان نفقه کند و بر فراخی ومهمات بکار برد وهرچه منافع آن برعیت باز کردد کامین
ونموده بود نام مامون از خطبه بیفکنند ورسول مردی بود از معارف واعیان که با ایشان نامها
داشت همه اورا اهل تعویل واعتماد داستندی ونسخهٔ یکی از جوابها اینست   اما بعد نامهٔ تو بمن
رسید وچون رادوشنی است که برنفس خود دلالت میکند برآنکه صلاح عاقبت بنکرد وخود را در معرض
بکتاب وقایع افکند ومن از مصالح خویش این قدر شناسم که نفس خود را بآن نظر کنم ودر کاری
که مرا بکار نیاید نه ایستم رسول چون احوال این جماعت مشاهده کرد نامهٔ بدین سخن بمامون وذو
الریاستین بنوشت   اما بعد من بشهر رسیدم وآن اشنانرا بیکانه دیدم علامات اعتراض ونمادی
افتراق ظاهر کرده واز رعایت حقوق تو وذکر آنچه ترا بر واجب است ووفاء آن بر ولازم اعراض
کزیده ونامها بهمه قوم برسانیدم وبیشتری را چنان دیدم که باطن ایشان با ظاهر متفاوتست
وفعل ایشان قول ایشانرا متناقض وکسانی نیز هستند که بتوسل تو رغبت دارند واز هیچ کس وهیچ
جیز باز نمی یابند وهرچه بیشتر ایشان آید بسوی رضای تو احتمال میکنند وبهری در کار ورای
خویش مترددانند نه کسی هست که ایشانرا رغبتی میدهند ونه کسی که با ایشان الزام حجتی میکند
واما آنانک تضریب وتخلیط کرده اند ایشان چنان میخواهند که فتنه بالا کیرد ورشته کسسته شود
تا ایشانرا بافعال ایشان بکیرند واز نتایج کردها سلم نجهند فی الجمله این قوم درکار خود مجدا ایستادهاند

زنهار با شما نیز سستی نکنند والسلام   چون خبر رسول موافق اخبار ونامها پیشین بمامون رسید
ویکی از دیکری متفاوت نبود ذو الریاستین را کفت این کار رهاییست که ماخوذ برای خویش از مکتوب آن
آکاهی داشتیم اکنون حقایق آن معلوم شد ومارا این کفایت است که ما بر حقیم وایشان بر باطل وچیرهای
باشد که آنرا کراهیت دارند وخیر ایشان در آن باشد پس مامون طاهر بن الحسین را با ثقات قایدان
ولشکریان بجانب ری فرستاد طاهر در راه هیچ مقام نکرد وبتعجیل بری رفت واز هر طرف جاسوسان فرستاد
وطلایع نامزد کرد وبهر جای متسمه بنشاند

ودخلت سنه خمس وتسعین ومایه

ذکر حیلتی که ذو الریاستین کرد تا محمد علی عیسی را باسفهسالاری از میان دیگر امرا اختیار کرد

ذو الریاستین بامکی از اهل مشورت فضل بن الربیع هم زبانی داشت بدو نبشت که اکر محمد بر خلاف مامون
عزم درست کند ولشکر بجنک ما فرستد تو بلطایف الحیل چنان کن که امیر لشکر علی بن عیسی بود واین معنی
بجهة آن میخواست که علی بن عیسی با اهل خراسان بر سیرت بد رفته بود وبا ایشان جفاهای بسیار کرده بود
وعموم ایشان از وآزرده بودند وجنک اورا راغب کشته وفضل بن الربیع با این مرد مشورت کرد
تا از قایدان کرا فرستد کفت اکر علی بن عیسی رغبت کند هیچکس این کاررا لایقتر از و نباشد که او مردی است
سخی وبخراسان آوازه دارد وسالها آنجا حکومت کرده است فضل کفت ای رای صوابست پس بر فرستادن
علی بن عیسی اتفاق کردند پس تدبیر کردند که در مقدمه جمعی را بپیش مامون فرستند ومکتوبی بنویسند
واورا طلب دارند اکر اجابت نماید وسالح خود احتیاج بحرب وجنک نباشد وجنک نباشد واکر ابا نماید
بعد از آن لشکر فرستد پس نامه بنوشت که ترجمه این است   من عبد الله الامین محمد امیر المومنین
الی عبد الله بن هرون امیر المومنین اما بعد امیر المومنین پیوسته در اندیشهٔ کار تست که تو در ثغری
نشستهٔ ودور افتاده با آنک امیر المومنین را در آنک خدای تعالی اورا فرموده است وامور بلاد وعباد
اورا تقلید کرده بمجاورت ومعاونت تو حاجت است وچنین میداند تو حاجت است وچنین میداند

که آنچه امیر المؤمنین رشید بتو مفوض کرده است وترا بآن مخصوص کردانید بر تو مقرر دارد از اشخاص
تو بحضرت خویش که منافع آن مسلمانان را شامل باشد وعواید آن بصلاح عموم مقرون در دین او
نقصان نیاید ونقض عهد وسوکند متهم نشود وچون تو در پیش امیر المؤمنین باشی ثغرها محفوظ تر
وکار لشکر ساخته تر باشد وفواید حضور تو همه مسلمانان را عام تر از انکه بخراسان مقام داری واز
امیر المؤمنین واز اهل وبیت دور باشی ورای وتدبیر خویش از امیر المؤمنین منقطع کردانی وامیر المؤمنین
چنان صلاح دیده است که بسرش موسی را بعد از تو ولایة عهد دهد وامر ونهی بتو مفوض کند می
باید که چون این مثال بخوانی نام خدای بری وبپیش امیر المؤمنین آیی وامل خویش افضال واشفاق او قوی
داری که تو سزاوار تر کسی بانک امیر المؤمنین در کارها خویش بتو استقامت کند وامور اهل ملت و
دنیت بتو باز کردد وچون بیاساید وفارغ کردد   وعباس بن موسی بن عیسی بن موسی بن محمد و عیسی بن
جعفر ومحمد بن عیسی بن نهنک را بدین مهم نامزد کرده نامه بدیشان داد وکفت باید هرچه امکان دارد
از رفق ونرمی بکار دارید وشرایط مساهله ومجامله بجای آورید واز الطاف وهدایا مبلغی تمام
بایشان داد تا با خود ببردند وکویند این حال هنوز در سنه اربع وتسعین ومایه بود ایشان بمرو
رفتند ونامه وهدیه امین بمامون رسانیدند وعباس بن موسی در سخن آمد وبعد از حمد وسپاس
خدای تعالی کفت أَيُّهَا الأَمِير برادرت از احمال اشغال الخلافه در رنجی ومشقتی عظیم افتاده است واز
کذاردن کارهاء جمهور مسلمانان بصداعی تمام مبتلا شده وامیر المؤمنین را در استعمال الخیر نیتی صادق است
اما وزرا واعوان در میان کارها افتاده اند واو با اهل وبیت خویش کمتر می آمیزد وبرادر او تویی ودر کار
خویش اعتماد وتعویل بر تو کرده است ومظاهرت ومعاونت تو محتاج کشته وما ترا در شفقتی که بر حال
او داری متهم ندانیم وتحریض که ترا بر طاعت او میکنیم نه از بیم مخالفت او میکنیم اما بحضور تو
انس میطلبیم وبقدوم تو صلاح دولت وسلطنت او میخواهیم سخن برادر خویش بشنو والتماس او اجابت
کن وطاعت او را بر ارادت خویش بکزین ودر ابح بتو استعانت میکند او را یاری ده قضاء حقوق
وصلت رحم وعز خلافه درین است که بکفتم خدای تعالی امیر را برساد وصلاح توفیق دهاد وخیر وحوی

بعواقب رای او مقرون کناد بعد از عیسی بن جعفر هم ازین نمط فصلی بکفت وهمچنین محمد بن عیسی بن
نهنک وصالح صاحب المُصَلّیٰ چون ایشان از سخن بپرداختند وخاموش شدند مامون بخدای احمد وسپاس
کرد وکفت اما رعایت حقوق امیر المؤمنین ابقاه الله که شما یاد من همی دهید من آنرا منکر نه ام وبموازرت
ومعاونت او که مرا بآن دعوت میکنند راغبم ورضاء او بر همه مرادهاء خویش ایثار کنم وطاعت امیر المؤمنین
بر همه کارها مقدم دارم وهرچه بموافقت ومسرت او باز کردد در اتمام آن مسارعت نمایم اما رای بعد
از فکر ورویت روشن شود وعزیمت بعد از استعمال رای درست کردد ومن فرمان امیر المؤمنین را
تاخیری می توانم کرد از سر مدافعت ونه تقدمی از سر اعتساف وعجلت زیرا که میان دو کار مانده ام یکی
انکه در ثغری از ثغور اسلام نشسته ام که دشمنان قوی با عدد وشوکت در جوار من اند اکر این مهم مهمل
کذارم از خلل لشکر ومضرت رعیت ایمن نباشم ودیکر انکه اکر اینجا مقام کنم از سعادت خدمت وموافقت
امیر المؤمنین محروم می مانم اکنون شما بسلامت فرود آیید تا من در کار خویش بنکرم وعزیمت من بر یکی ازین دو وجه قرار کیرد اشارت

ذکر مشورت مامون با اصحاب ورای کردن واز آن تحسین فضل بن سهل را

چون این قوم بازکشتند ومامون در جواب ایشان بماند وندانست که چه جواب دهد فضل بن سهل را
بخواند وکفت تو درین امر که ما را پیش آمده است چه میکویی وچه رای میزنی فضل کفت آن می بینم
که جای خویش نکاه داری وایشان را بر خود دست ندهی که ترا از رفتن بنزدیک محمد بسر می شود مامون
کفت من اینجا چون توانم بودن تا چندان لشکر وخزانه که محمد دارد وا وچندان صلات واموال با اهل
بغداد داده است که ایشان همه را بندهٔ خویش کرده چه مردم بندهٔ سیم وزر اند وهر وقت که مال
دهند هیچ عهد التفات نکنند ودر همه کس زینها رخورند فضل کفت هرجای که تهمت بدیدار آید احتراز
واحتیاط واجب شد ومن بر تو از محمد می ترسم وشره او با آنک در دست تو است ایمن نمی باشم وصواب
چنان می بینم که تو اینجا در میان لشکر وعشیرت وشیعت خویش نشینی وبولایت ومملکت خویش مقیم باشی
واکر کاری وحالی حادث شود جهد در دفع آن استعانت با قصی الجهد بکوشی تا منظفر یابی ومراد خویش حاصل کنی

تا مقهور شوی وچون کریمان بمیری نه دست در دست داده باشی ونه او را در خون خویش حاکم
کرده مامون کفت اکر این حادثه وقتی پیش من آمده بودی که من در کار ممکن شده بودمی وشرایط حزم بجای
آورده کاری آسان بودی وحیلت ودفع امکان داشتی ولکن درین وقت کار خراسان چنین که می بینی مضطرب است
وانتشار بر احوال آن غالب صغویه عصیان آشکارا کرده است وسر از طاعت پیچیده وخاقان هم مخالفت و
نقض عهد مصمم کرده است وجیغویه مترصد ایستاده وملک کابل غارت این نواحی را که بدو نزدیک است ساخته
شده وملک سیستان از خراج وخزینه موظف امتناع نموده ومن درین وقت با یکی ازیشان کاری نمی توانم کرد
ویقین میدانم که محمد طلب من نه بسوی صلاح کار من میکنند ودیدار من از سر شفقت واشتیاق میخواهد
من چنان صواب می بینم که ترک خراسان بکویم ونزدیک خاقان ملک الترک شوم واز وی زنهار خواهم تا بجان
باری ایمن باشم واز غدر ایشان که قصد من دارند فارغ شوم فضل کفت ایها الامیر غدر وخیم ومغنم ظلم
وبغی نامبارک باشد بسا ذلیل که عزیز شده است وبسا مقهور که کردن کسی یافته ونصرت بکثرت تعلق
ندارد وجراحت مرک آسانتر از جراحت مذلت باشد اما حدیث صغویه وخاقان که کفتی بدیشان نامه
نویس وشهرهایی که نزدیک بایشان است در دست ایشان بکذار وایشان را بمعاونت بر مقاومت پادشاهان
وعده کن وملک کابل را از طرایف خراسان هدیها فرست واز وی مصالحه وموادعه التماس کن که او را
غایت تمنی اینست وهمه شب این بخواب می بیند واما ملک سیستان خراج امسال بدو بکذار وحالا
محصل بتحصیل آن مفرست پس از اطراف خویش فراهم آور ولشکرها را از جوانب باز خوان وسواران را
بر سواران زن وپیادکان را بر پیادکان جنک کن اکر ظفر یابی فهو المراد والا هر وقت که خواهی نزدیک خاقان
می توانی شدن مامون کفت مقتدای من در همه کارها رای تست وآن کنم که تو صواب بینی ورسولان بیان
پادشاهان فرستاد وبهر یک نامها نیکو نبشت وایشان را بطلبید وطاهر بن الحسین درین وقت از
قبل مامون برای بود مامون بدو نبشت تا آن جانب مضبوط دارد وبر سر احتیاط باشد تا اکر ناکاه
لشکری بسر او آید خللی نیفتد وکویند فضل را در علم نجوم مهارتی ودر احکام آن حذاقتی بود ودر طالع مولود
مامون چنان دید که بر محمد غالب خواهد شد وعاقبت او شود بدان سبب عزیمت بر محاربت ومناحربت

امین مصمم کرد بعد از آن مامون جواب نامه امین برین جمله باز نبشت لعبد الله محمد الامین امیر
المومنین من عبد الله بن هرون اما بعد نامهٔ امیر المومنین بمن رسید وبه شرط تعظیم آن بجای
آن بجای آوردم وبر مضمون آن واقف شدم ومن امروز عاملی ام از عمال امیر المومنین که قصد آن ثغر کنند
محاربه ومکایده کنم وتصور میکنم که مقام من اینجا بصلاح کار امیر المومنین راجع ترست اکرچه من چنان
میخواهم که مقیم خدمت حضرت او باشم وبمشاهدهٔ او حظ مسرت بر کیرم ونعمتها خدای
تعالی که او را از همه عالم بدان مخصوص کرده است ببینم اکر امیر المومنین بیند که مرا بر سر عمل خود بکذارد
واز این تکلیف معاف فرماید فرمان او را باشد پس عباس بن موسی بن عیسی بن جعفر وصالح
را بخواند ونامها با ایشان داد وهر یک را صلات فرمود واز الطاف وظرایف خراسان آنچه مهیا
شد بصحبت ایشان بفرستاد بسوی امین وایشان را فرمود تا غدر او از امین بخواهند وشرط حفظ الغیب
نکاه دارند چون امین از طاعت مامون نا امید شد علی بن عیسی را بخواند وپنجاه هزار سوار وپیاده
بدو داد وحکم او بر خزانها وسلاح خانها روان کرد واو را بجنگ مامون فرستاد وچون علی بن عیسی روان
خواهست شد بدر سرای زبیده مادر امین شد واو را وداع کرد زبیده کفت یا علی امیر المومنین
اکرچه فرزند منست ومن آن شفقت ومهربانی تمام دارم ونخواهم که او را رنجی رسد بسرم امیر المومنین
با او که برادر تست در ملک مناقشت میکند وبر آنچه در دست او ست عزتی می نماید اما کرم
کوشت خود بخورد وبخورندکان دهد می باید که حق ولادت واخوت عبد الله رعایت کنی واو را
ناکاه سخنی نکویی که کفو ونظیر او نه وزنهار تا چنانک بر بندکان حکم کنند بر وی بحکم وتسلط حوف
واو را بند وغل نیجانی وکنیزکان وخادمان او را از وی باز نداری ودر زندان بر وی تکلیف نکنی
وبا او برابر نرانی وپیش از وی بر ننشینی وچون او بر خواهد نشستن رکاب او بکیری واکر ترا دشنام
دهد احتمال کنی واکر با تو سفاهتی کند در راه جواب او نه استی چون این کلمات بکفت واین صیت
بکرد بندی از نقره باو داد وکفت اکر عبد الله را بدست آوری باید که این بند را بر پای وی
نهی علی بن عیسی کفت فرمان بردارم وطاعت حضرت واجب دانم پس علی بن عیسی بر نشست وروان

شد و آیین با نهروان تا با او بمشایعت برفت و آنجا لشکر را عرض داد و چندان از متاع و بار و ادوات
و کارکران با آن لشکر برفتند که یک فرسنگ زمین در زیر ایشان بود و از مشایخ اهل بغداد
نقل کنند که ما هرکز لشکری چنان آراسته با اسبان نیکو و سلاح ندیدیم کویند منجم علی بن عیسی بپیش او
رفت و کفت ایها الامیر اکر درین عزیمت چندان توقف کنی که قمر مسعود شود اولی باشد که درین وقت
چند نظر نحس است علی بن عیسی کفت من صلاح و فساد قمر ندانم من این دانم که هرکه با ما جنک کند با او
جنک کنیم و هرکه با ما صلح کند با او صلح کنیم و در وقت مقاتلت شمشیر را از خون دشمن آب دهیم و ما چون
دل بر جنک نهادیم فساد قمر را اعتبار ننهیم از آنجا روان شد و هیچ کس را در شمار نمی کرفت و چون کسی را
دیدی که از آن طرف می آمدی و خبر پرسیدی کفتندی طاهر بری است و لشکر عرض میدهد و کار
جنک می سازد علی بخندیدی و با اصحاب کفتی طاهر که باشد اجتماع ایشان چندان است که خبر بشنوند که
ما از عقبه همدان کذشتیم که با دیکری نخواهد ایستاد و اصحاب را کفت در رفتن تعجیل نمایید و بملوک
دیلم نامها نبشت و بسوی ایشان تاجها و دست و رنجها که رسم آن زمان بود شمشیرها با بند طلا بفرستاد
و ایشان را بانواع وعدها داد و التماس آنک راهها خراسان بسته دارند و نکذارند که طاهر را از جای مدد
برسد ایشان او را اجابة کردند و علی برفت تا بجد و دری رسید منقلای او بیامد و کفت ابقا الله الامیر
اکر جاسوسان بپیش فرستیم و طلیعه نامزد کنیم یا جائی بجویید که آنجا لشکرکاه سازیم و بر لشکر خندق کنیم
بصواب نزدیکتر نماید و لشکریان دلیرتر باشند علی کفت ما چون طاهری بچندین مکیدت و احتیاط حاجت
نباید زیرا که حال طاهر از دو بیرون نخواهد بود یا آنک شهر ری را حصار کیرد و این زمان تمکن که مر اهل
ری شبیخون بسر او برند و کار او کفایه کنند تا چون ما بنزدیک او رسیم ترک ری بکوید و برود بسر یحیی بن
علی بیامد و کفت ایها الامیر لشکر پراکنده فرود آمده اند و بیاغی نزدیک رسیدیم بفرمای تا مجتمع شوند
و از شبیخون برحذر باشید که بغفلت و توانائی سیاست لشکرها نتوان کرد و تیغ زو تکبر تدبیر جنک
نتوان ساختن و نیز نهاد تا نکویی که من بجنک طاهر میروم که آن شرری خرد است که ناکاه آتشی بزرک میشود
و از خیمهٔ باریک آبی عظیم جمع می آید و لشکرها ما بطاهر نزدیک رسیده اند اکر او بخواستی کریخت یا امروز

تاخیر نکردی علی کفت خاموش باش که طاهر نه آنجاست که تو می پنداری و مردان جای احتیاط
کنند که اقران خود بینند و استعداد بسوی اکفا و امثال کنند و طاهر چون علی نزدیک
رسید از اصحاب خود مشورت خواست کفتند رای ندا اینست که شما دید که اهل ری از علی
می ترسند و از معرب و مضرت او می اندیشند و اکر من اینجا باشم و او بمحاصرهٔ من آید ایمن نباشم
که اهل ری از ترس او معاونت او کنند و بر ما بیرون آیند رای آنست که ما شهر ری را پس
پشت خود کنیم اکر خدای ما را بر دشمن ظفر دهد فبها و الا بناه بادی آوریم و در کوهها با ایشان جنک
کنیم و شهر را بحصار کیریم تا آن زمانکه مدد خراسان برسد همه کفتند رای صواب اینست طاهر بفرمود
تا اصحاب او بیرون رفتند و بر پنج فرسنکی ری لشکرکاه ساخت محمد بیامد و کفت ایها الامیر لشکر تو ازین
لشکر که روی بدیشان بترسیده اند و دلها ایشان برشده و اکر در جنک ایشان چندان صبر کنی که
اصحاب تو ایشان را بینند و با ایشان مستانس شوند وجه مقابلت و مقاتلت با ایشان بشناسند طاهر
کفت لشکر من اندک اند و ایشان سوادی بسیار و عددی انبوه دارند اکر در جنک ایشان مدافعت افکنم و در
متاخره توقفی کنم ایمن نباشم که ایشان بر قلب ما وقوف یابند و اصحاب مرا ببینند و امید استمالت کنند و
ایشان مرا فرو کذارند و اهل حفاظ و ثبات از نزدیک من بروند لکن من پیاده کان را بر پیادکان زنم و سواران
بر سواران افکنم و اعتماد بر طاعت و وفا کنم و صبر بکار دارم اکر خدای تعالی ما را نصرت دهد و ظفر ارزانی
دارد امید ما بفضل او عز اسمه آنست و اکر حال بکونهٔ دیکر باشد من نه اول کسی ام که جنک کرده کشته شد
و ثواب خدای تعالی از حطام دنیا بیشتر و فاضلترست و علی بن عیسی اصحاب خود را کفت بدان قوم
مسابقت کنید که عدد ایشان اندک است و اکر شما بر ایشان حمله کنند و در پیش شمشیرها و تیرها
و نیزهها شما نه ایستد و تعبیه میمنه و میسره و قلب ساخت و ده رایت برپای کرد و هزار سوار
در پای هر رایتی باز داشت هر یکی از دیکری بمقدار یک تیر پرتاب دورتر و کفت چون اصحاب رایت
اول جنک خویش کرده باشند و مانده شوند اصحاب رایتی که با و نزدیک تر است بیشتر روند و جنک
کنند تا آنان بر آیند و بیاسایند و باز از سر نشاط بمحاربت معاودت کنند و زره داران و جوشن

داران را بیش رایات کرد وخود با اهل باس وشجاعت وکزیدکان اصحاب در قلب بایستاد و طاهر ابن الحسین
لشکر خود را تعبیه کرد و از طرفین صفها راست کردند وطاهر بر هر کتیبه که میکذشت میکفت ای اولیاء
خدای ای اهل وفا حال شما نه حال ایشانست ایشان غدر کرده اند وعهد شکسته اند وبجنک شما آمده
وسوکندانی خورده اند دروغ کرده اکر شما چشم در پیش دارید وپای بیفشارید خدای تعالی وعدهٔ خویش
وفا کند ودرهاء عزت ونصرت بر شما بکشاید دهید این طاعت فتنه انکیز را وبحق خویش باطل ایشان
را دفع کنید که این همه یکساعت خواهد بودن حَتّٰی یَحْکُمَ اللهُ بَیْنَنا وَهُوَ خَیْرُ الْحاکِمِینَ لشکر را بر
حرب تحریص میکرد وجدی مینمود ومیکفت یا اَهْلَ الْوَفاءِ وَالصِّدْقِ الصَّبْرُ الصَّبْرُ الْحِفاظُ الْحِفاظُ وچنین
کویند که در روز جنک از اصحاب طاهر سه کس نزدیک عیسی شدند واز وامان خواستند علی از ایشان
برسید که شما کیاید واز کدام شهرید یکی کفت من از لشکر بسرت عیسی ام یعنی آنک رافع ورا کشت علی
کفت پس تو از آن من بوده وبفرمود تا او را دویست چوب بزدند وبا آن دو دیکر استخفاف کرد و این
خبر باصحاب طاهر رسید نفرت ایشان از علی بن عیسی زیادت شد ودر جنک الا و مجدتر شدند واز لشکر
عیسی همه مجرا سلاحها در زرانده وسپیدی وزردی کرفته بود وحسن بن علی را بر میمنه کرده بود
وابو دلف قاسم بن علی بن ادریس را بر میسره احمد بن هشام که صاحب شرط طاهر بود حکایة کرد که چون
جنک در پیوستیم در ساعت ما را هزیمت کردند وبمیان لشکر ما آمدند وستوران واتباع ما را
بر ایشان آوردند وایشان ما را باز پس راندند وطاهر چون لشکر علی را با این عدد وانبوهی بدید بترسید و
کفت ما با این لشکر پای نیاوریم ولیکن فدائی وار بر ایشان اینم تا چه آید وباهفتصد مرد خوارزمی
که ایشان را اختیار کرده بود روی بقلب ایشان نهاد احمد بن هشام کفت طاهر را کفتم که چون باشد
اکر این بیعت که علی بن عیسی مامون را کرفت در خراسان یاد او دهی طاهر کفت نیک میکویی
واین عهد بر سر نیزه کردیم وبا او کفتند چندان جنک بکذار که یک سخن بکویم کفت بکوی من کفتم
یا علی این نسخت بیعتی است که تو استانده از اهل خراسان بعهد مامون علی روی با اصحاب خود کرد
وکفت هر کس که او را بیش من آورد هزار دینار بدهم جماعتی از بخاریان با من بودند جواب دادند که

ما خود ترا بکشیم ومال تو تمام ببریم وعباس بن لیث مولای مهدی از صف بیرون آمد طاهر ابن الحسین
بر وحمله کرد وشمشیر بدو دست بکرفت واو را ضربتی بزد که بدان یک ضرب بیفتاد وداود سیاه
بر علی بن عیسی حمله کرد وعلی بن عیسی از اسپ بیفتاد وداود او را نمی شناخت کفت این را کشتم مردی که
بطاهر صغیر معروف بود علی را بشناخت کفت تو ئی علی بن عیسی کفت آری منم علی بن عیسی وچنان بنداشت
که طاهر صغیر اوست بترسید وقصد او نکند طاهر صغیر بیش او رفت وسرش ببرید وبآن یک ضربت
شمشیر که طاهر بن الحسین زد فتح بر آمد واو را بدان سبب ذوالیمینین لقب شد که آن شمشیر بدو
دست کرفته بود وچون بشارت کشتن علی بن عیسی بطاهر آوردند غلامان خاصه را که بیش او بودند
بشکرانهٔ آن بشارت آزاد کرد وعلی بن عیسی کرفته چنانک حرمرده را کشتند بیش طاهر آوردند طاهر
بفرمود تا او را در نمدی بپیچیدند وبچاهی افکندند وبشارت فتح بپیش ذوالریاستین نبشت ومبشری را
بتعجیل فرستاد واز موضع معرکه تا بمرو دویست وپنجاه فرسنک بود مبشر شب آدینه از اینجا برفت
وروز یکشنبه دهم روز بمرو رسید چون فتح نامه بذوالریاستین رسید مهر بکشاد نبشته بود که اطال
الله بقاک وکبت اعداک وجعل من شانک فداک این نامه نبشتیم در حالتی که سر علی بن عیسی بیش من بود
وانکشتری او در انکشت من والسلام ذوالریاستین بیش مامون رفت ونامه بدو داد تا بخواند و
مامون اهل بیت وقایدان ووجوه مهتران را طلب فرمود همه بیامدند وبخلافت بر وسلام کردند و
در روز سه شنبه سر علی بن عیسی بمرو آوردند ومامون بفرمود تا آن سر کرد همه بلاد خراسان بکردانیدند
واز چند کس روایة کرده اند که چون خبر کشتن علی بن عیسی بامین رسانیدند در آن ساعت بر کنار دجله
بود با خادمی کوثر نام وماهی میکرفت وآنکس حکایة علی بن عیسی وجنک میکرد کفت دست از من بدار که
کوثر دو ماهی کرفت ومن هنوز هیچ نکرفته ام وچون از ماهی کرفتن فارغ شد فضل بن الربیع فرمود که کس بوکیل
مامون وقیم اهل وفرزندان او فرستد تا اموالی که داشته باشد باز ستانند وضیاع ومستغلات
او با خاص کرفتند وعبد الرحمن بن جبلة الانباری را کار بساخت وبهمدان فرستاد بحرب طاهر الحسین

محمد امین بعد از آنکه خبر کشته شدن علی بن عیسی شنید و پسر علی بن عیسی یحیی از ری بهزیمت برفت میان
ری و همدان توقف نمود و از هزیمتیان هر که بدو می رسید ایشان را باز میداشت تا غلبه بر وجمع شد
و او را توقع آن بود که محمد امین امارت لشکر پدرش بوی دهد احوال خود پیش محمد امین بنبشت و محمد امین عبد
الرحمن بن جبلة الانباری را مقرر کرد و بیست هزار مرد دیگر سوی آنچه با پسر علی بن عیسی باشد بدو داد و یحیی
بنبشت که بعبد الرحمن پیوندد و بمال بسیار و سلاح و عدت بی شمار ایشان را مستظهر کردانید و عبد الرحمن
را مواش و صلات خاص فرمود و از حلوان تا بدانجا که مستخلص کند از بلاد خراسان باو داد و او را بفرمود
تا پیش از طاهر بهمدان رسید و بر وی مسابقت کند و خندق سازد و از هر جای آلت حرب جمع کند و حکم
زبان او در ممالک خویش مطلق کرد و باحتیاط و حزم وصیت فرمود و از غفلتی که علی بن عیسی کرد باکاهی
جان بیفتاد حذر کرد عبد الرحمن بهمدان آمد و باره شهر و دروازها و رخنها محکم کرد و بازاریان
و پیشه وران را بشهر آورد و اسباب و آلات حرب و انواع ماکولات و ما یحتاج کرد و جنگ طاهر را ساخته
شد و یحیی بن علی بن عیسی میان ری و همدان بود و از محمد امین مدد طلبیده که با طاهر بن حسین مقاومت
کند و امین او را از توجه عبد الرحمن خبر داده و فرموده که بسخن و صواب دید عبد الرحمن باشد و چون
طاهر خبر عبد الرحمن بشنید روی بجنگ او آورد و یحیی نزدیک رسید یحیی اصحاب خود را گفت این آن طاهر است
که دی با شما آن کرده است که دیدید و من از آن می ترسم که اگر من با این قدر مردم که با من اند بجنگ او
روم واقعه افتد که وهن آن بدیگران سرایت کند و کار عبد الرحمن نیز خلل کند و او مرا پیش امیر
المومنین بعجز منسوب کند و آن عار هرگز از من بنشود و اگر بهمدان فرستم و از و مدد خواهم شاید که
اجابة نکند و مردان خود را از مقاومت ما دریغ دارد رای آنست که ما بدر همدان رویم و نزدیک
عبد الرحمن لشکرگاه سازیم تا اگر ما باستعانت باو محتاج شویم نزدیک باشد و اگر او پیش دشمن
بیرون آید با او موافقت کنیم همه گفتند رای اینست یحیی و اصحاب متوجه همدان شد چون یحیی بهمدان رسید
اصحاب از وی برگشتند و پراکنده شدند و طاهر بحدود همدان رسید عبد الرحمن منادی فرمود
با اصحاب و مجتمع شوند چون جمع شد تدبیر تعبیه بیرون آمد و با طاهر جنگی سخت بکردند و هردو

ثبات نمودند و بسیار کس از طرفین کشته شدند و عاقبت عبد الرحمن بهزیمت با همدان
رفت و چند روز آنجا مقام کرد با اصحاب او که جراحت داشتند با حال صحت آمدند دیگر بار
بعزیمت جنگ طاهر بیرون آمد چون طاهر رایات و اعلام او بدید و اوایل اصحاب او در رسیدند
لشکر خویش را گفت عبد الرحمن خود را بما می نماید تا ما بیشتر رویم و جنگ در پیوندد اگر ما
او را هزیمت کنیم پناه با شهر برد و شهر را حصار سازد و بر خندق خویش با ما جنگ کند و دیوار
را ملجا کرد و اگر او ما را هزیمت کند صحرای فراخ پیش او باشد و بر ما هزیمتیان تواند رفت رای
آنست که ما هم اینجا بایستیم تا او نزدیک ما رسد و از خندق خود دور افتد چنان کردند و عبد
الرحمن گمان برد که او از ترس پیشتر نمی آید از کنار شهر بیامد تا بنزدیک طاهر و جنگی کردند سختر از آنکه
در ما قبل کرده بودند و اصحاب طاهر پای بیفشردند و عبد الرحمن با اصحاب خویش میگفت هرگز را
ناده ایم خویشتن را از تیغ دریغ مدارید که این جماعت عجمیان اند و ایشان را در جنگ صبر و ثبات
نباشد شما یکساعت صبر کنید که پدر و مادرم فدای شما باد و بتن خود جنگی سخت بکرد و چند حمله
میکرد و یکی را از اصحاب طاهر پای از جای بجنبید پس از اصحاب طاهر یکی بر اصحاب عبد الرحمن حمله
کرد و صاحب رایت او را بکشت و اصحاب طاهر بعد از آن بیکبار حمله کردند و هزیمت بر ایشان آمد
پشت بگردانیدند و اصحاب طاهر شمشیر در ایشان نهادند و میکشتند و میگرفتند تا آنچه از
شمشیر بجستند پناه بهمدان بردند و طاهر بر در شهر بایستاد و ایشان را محاصره کرد و عبد الرحمن
گاه گاه بیرون آمد و بر در شهر جنگ میکرد و اصحاب او از سر دیوار تیری می انداختند و حال برین
جمله بود تا مدت محاصره دراز کشید و اهل شهر از لشکر عبد الرحمن برنج رسیدند و از
جنگ و قتال سیر آمدند و طاهر ماده علوفات باز برید و همه راهها بر ایشان در بند کرد و بهری
از اصحاب عبد الرحمن هلاک شدند و دیگران بترسیدند که اهل شهر بر ایشان خروج کنند عبد
الرحمن بطاهر رسولی فرستاد و از و خود را و اصحاب خود را امان خواست طاهر ایشان را امان داد
و بقول خویش وفا کرد و عبد الرحمن بیرون آمد و با اصحاب خویش و اصحاب یحیی بن علی که با او بودند

بر کناری فرود آمد و طاهر عمال محمد امین را از قزوین و دیگر شهرهای کوهستان براند و درین
سال عبد الرحمن بن جبله بابسد زیاد کشته شد و سببش آن بود که چون محمد امین عبد الرحمن را
بجانب همدان روان کرد عبد الله و احمد پسران حرشی را با لشکری دیگر از پی او بفرستاد و ایشانرا
بفرمود که بقصر اللصوص فرود آیند و گوش بسخن و فرمان عبد الرحمن دارند و اگر ایشان احتیاج شوند
بمدد او بروند درین وقت که عبد الرحمن با مان طاهر از همدان بیرون آمد طاهر و اصحاب او چنان
پنداشتند که عبد الرحمن بعهد ایشان رضا داد و بمصالحت ایشان یکجهت است از جانب او ایمن
بودند یک روز عبد الرحمن ایشانرا غافل یافت با اصحاب خویش برنشست و طاهر و اصحاب آن زمان
خبر شدند که عبد الرحمن بسر ایشان رسیده بود و شمشیر و تیر بر ایشان روان کرده پیادگان
طاهر سپرها در پیش گرفتند و بر سر زانو نشست و با ایشان جنگ کردند که سخت تر از آن نباشد
این پیادگان بدفع ایشان مشغول بودند تا سواران ایشان ساخته شدند و بیامدند و مقاتله
کردند که هیچکس مثل آن یاد ندارد تا چندانکه شمشیرها شکسته و تیرها همچنان و اکثری از اصحاب عبد
الرحمن بگریختند و عبد الرحمن با اندک مردی بماند پیاده شد و جنگ میکرد تا آن زمان که کشته
شد و از اصحاب او خلقی بی حد بکشتند و لشکر او غارت کردند و آنچه از پیش او شمشیر بجستند پیش
عبد الله و احمد پسران حرشی رفتند و چون ایشان این خبر بشنیدند بترسیدند و هر یکی هرچه
شنیع تر روان گشته تا بغداد هیچ جای نایستادند و بلاد عراق عجم طاهر مصفی شد و طاهر یک یک
شهر میگرفت و بیک یک ناحیت میگذشت تا بدهی از مضافات حلوان رسید که آنرا شلاشان میگفتند
آنجا فرود آمد و بدان جهت که نزدیک بغداد و حدود عراق عرب بود در گرد خود خندق کند

درین سال محمد امین اسد بن یزید را بخواند تا بجنگ طاهر فرستد محمد در طلب مال تحکمها کرد و امین او را
باز داشت و عمش احمد بن یزید را با عبد الله بن حمید بن قحطبه بمقاتله طاهر فرستاد

نه طاهر تاب دید و نه با او جنگ کرد و طاهر از آنجا که بود بیشتر آمد و بحلوان نزول کرد و هم دران ایام
هرثمه بن اعین بحلوان رسید و نامه مامون و ذو الریاستین آورد که طاهر هرچه ازین بلاد گشاده
است تسلیم هرثمه کند و خود باهواز رود و آن بلاد بگشاید طاهر آن شهرها بهرثمه سپرد و هرثمه بحلوان
مقام کرد و آنرا بغایت حصانت رسانید و مسلحه را بهر جانب بفرستاد و راهداران و مستحفظان
بر راهها و کوهها بنشاند و طاهر بجانب اهواز رفت و درین سال چون علی بن عیسی کشته شد و قوت
مامون بدان سبب بسیار زیاده شد خود را امیر المومنین نام کرد و ذو الریاستین بیش از همه کس
او را بدین نام خواند و بعد از آنکه خبر کشته شدن عبد الرحمن جبله بدو رسید ذو الریاستین را بخواند
و در طول از کوه همدان تا بکوه تبت و در عرض از دریای فارس تا دریای جرجان در تحت حکم او کرد و از
بهر او علمی بست بر نیزه دو سر و او را ذو الریاستین نام کرد یعنی ریاست تیغ و ریاست قلم و از اعمال این
مواضع هر سال سه هزار هزار درم بجهت خاصه ذو الریاستین تعیین فرمود و محمد امین درین سال
عبد الملک بن صالح را بر شام را بر شام والی کرد ایند و بیشین ذکر آن گذشت که رشید عبد الملک
را باز داشت و او در حبس بود تا آن زمان که هارون الرشید بمرد محمد امین او را از حبس بیرون آورد
و عبد الملک پیوسته شکر او کردی و حق او بر خود لازم داشتی و طاعت و نصیحت او واجب شمردی چون کار طاهر
قوی شد و چند بار لشکر محمد امین هزیمت کرد عبد الملک بیش محمد آمد م

عبد الملک گفت یا امیر المومنین من می بینم که این مردم در کار تو طمع کرده اند و اهل لشکر چشم بر مال تو
نهاده اند و تو بسخاوت و سماحت با ایشان بعادت کردی و مال از ایشان دریغ نمی داری اگر با ایشان
هم برین عادت روی ایشان نظر کنند و بی تو بزبان آیند و اگر دست از عطا و بخشش باز گیری حسم کنند
و از تو برگردند و لشکر ببخل و امساک نتوان داشتن و نه خزانها و بیوت الاموال با تفاق و اسراف پایدار تواند
تواند بود و مع ذلک لشکر تو از هزیمت متواتر بترسیده اند و از جنگها بسیار ضعیف شده و لها ایشان

از ترس دشمن بر شده است و بد دلی بر ایشان مستولی گشته و اگر تو درین حال ایشان را بجنگ طاهر فرستی
باید که مردی بر بسیاری از ایشان غلبه کنند و بقوت نیت خویش بر ضعف نیتهای ایشان ظفر یابند
و اهل شام مردمی اند که جنگهاء بسیار ایشان را ریاضت داده است و کارها سخت ایشان را مجرب کردانیده
و جملگی ایشان فرمان مرا منقاد باشند و در طلب رضا و طاعت من مسارعت نمایند اگر امیر المؤمنین
مرا بفرستد من آنجا لشکری درهم آورم که با دشمنان او جنگ کنند و عدتی که تو خواهی و کار بدان قوی کرد
ساخته شود و اهل شام در مجاهدت و مقاومت با دشمنان تو کوشش کنند محمد گفت ولایت شام بتو
دادم و هرچند مال که تو طلب داری بدهم می باید که بتعجیل بروی و درین مهم بر حسب طاقت خود بکوشی
جنانک اثر کفایت و مناصحت تو بر وی ظاهر شود و برکت نظر و شفقت تو احوال ملک و دولت ما را شامل
گردد و بفرمود تا عهد شام از برای عبد الملک بنوشتند و او را بتعجیل روان کرده مهلت و توقف اجازت
نداد و لشکری جنانک میسر شد با او بفرستاد جون عبد الملک برقه رسید بمهتران و وجوه اهل شام
و جزیره نامها و رسولان فرستاد و معتبران و کسانی که در زمرهٔ اهل باس و شجاعت معدود بودند
باستقبال او آمدند و فوج فوج با امرا و روسا بدو می پیوستند و او را بنصرت و معاونت وعدها
می دادند و عبد الملک ایشان را خلعتهاء فاخر و صلات گرانمایه می بخشید و اهل شام و اعراب از همه جانب
روی بدو نهادند و خلقی بسیار مجتمع شد اتفاقا یکی از اهل خراسان اسبی دید در زیر ران یکی از اعراب
از جمله جماعتی که ایشان را زواقیل میگفتند که در وقت سلیمان بن ابی جعفر آن اسب از آن مرد غایب شده بود
مرد در اسب خود آویخت و بانگ و آشوب از میان آن دو شخص بخاست و قومی از زواقیل و جماعتی از
لشکریان خراسان هر یک بمدد هم جنس خود در رفتند و دست بمشت فرا یکدیگر داشتند خراسانیان
با یکدیگر گفتند که اگر ما برین خاموش باشیم این زواقیل بر ما دلیر شوند ساخته جنگ شده بسر
زواقیل آمدند و زواقیل یکی را از ایشان بکشتند و ایشان نیز شمشیر در نهادند و بسیاری از ایشان
بکشتند و خیمها و خرگاهاء ایشان بکندند عربان از هر طرف بیکدیگر آواز دادند و بر اسبان
نشستند و با خراسانیان در پیوستند جون این خبر بعبد الملک رسید بهر دو قوم رسولان فرستاد

تا دست از خصومت بدارند و سلاحها بنهند ایشان سنگ در روی رسولان انداختند و دشنام
دادند ایشان باز گشتند و عبد الملک را از کشته شدن زواقیل خبر دادند و عبد الملک درین
وقت بیمار بود دست بهم می زد و میگفت وا ذلاه که بر عرب در خانه و شهر ایشان حیف کنند
و ایشان را جنین بکشند و دیگران که در جنگ بنودند خشم گرفتند و با یکدیگر گفتند گریختن بهنگام
بهتر از هلاک و مرگ است ازان پیش که بمیدان بر خیزند تا از اینجا برویم پیش از انکه جمعیت ما پراکنده شود
و طریق گریختن بسته ماند و مردی از کلب برخاست و گفت این رایت سیاه که شما می بینید
و میدانید هرگز بهزیمت برنگشته است و با خر هرگز خوار نشده و شما زخم شمشیر خراسانیان
در گردن خود بدیدید دست از خصومت بدارید پیش از انکه فتنه بالا گیرد و از آتش
بگذرید پیش از انکه زبانه زند ایها الناس سر راه شام گیرید و روی بجانها خود نهید که مرگ
بفلسطین بهتر باشد از زندگانی بجزیره و من اینک میروم هر که باز خواهد گشتن باید که با من باز گردد
آن مرد برفت و جملهٔ شامیان او برفتند و زواقیل بیامدند و هر طعام و علفه که بازرگانان آنجا
جمع کرده بودند آتش زدند و سوختند و آن لشکر پراکنده شدند و عبد الملک صالح هم در آن ایام وفات یافت
و ازان لشکر اثر نماند

جون عبد الملک بن صالح برقه بمرد حسین بن علی بن عیسی بن ماهان آن لشکر را سر کرد و پیادگان را
در کشتیها نشاند و سواران را بر خشکی با خود بیاورد و همه را صلتها داد و کار ضعیفان که در لشکر بودند
ساخته کرد و ایشان را از بلاد خراسان بیرون آورد هم درین سال سنه ست و تسعین و مایه جون
ببغداد رسید موالی باستقبال ایشان بیرون آمدند و مقدم ایشان را بزرگ داشتند و کسو حسین
قبها زدند و پس ازان مهتران و شریفان بدیدن او آمدند و او را هدیهای نیکو و با کرامت
بسیار بشهر آوردند جون شب بنیمه رسید محمد امین بحسین کس فرستاد و او را بخواند حسین رسول
را گفت نه من مطربی ام یا مسخره یا ندیم ام یا مالی از ان در دست داشته ام یا ولایتی از ان او
خورده ام که مرا بنیمه شب میخواند باز گرد که من خود بامداد پیش او آیم رسول باز گشت و حسین

بامداد بباب الخضرا آمد و مردم بر وی جمع شدند حسین بفرمود تا در دروازه که از آنجا بقصر محمد
عبدالله بن علی و شوق یحیی شوند در ببستند پس گفت یا معشر الابنا سخن من بشنوید و بدانید
که خلافت خدای بنظر سوال کردن و نعمت او بیخبر باقی نماند و محمد میخواهد که دین شما بزیان آورد و
و بیعت شما باطل کند و او آنست که دین را و قیل را بر شما اغالید و خواست که این عزت که شما راست
بدیگری دهد و بخدای اگر هیچ روز دیگر نماند و بال بقاء او بشما باز گردد اثر او ببرید بیش از انکه او
آثار شما ببرد و عزت او برگیرید بیش از انکه او عزت شما برگیرد که بخدای که هر کس که بنصرت او برخیزد
خوار شود و هر که حمایت او کند سر بنهد و در کار خدای محابا کردن کار عاقلان و مدبران باشد
و هر کس که بعهد او وفا و علاو سوکند با و استخفاف کند شومی او بدو رسد پس بفرمود تا مردم
از جسر بگذرند مردم بگذشتند و خیل محمد نیز جمع گشتند و جنگی سخت بکردند حسین خواص
اصحاب خود را بگفت تا پیاده شدند و زور بر اصحاب محمد آوردند و ایشان را هزیمت کردند و در روز یکشنبه
پانزدهم رجب سنه ست و تسعین و مایه حسین محمد را خلع کرد و روز دیگر دوشنبه تا شبانگاه از مردم
بیعت مامون می ستاند و عباس بن موسی بن عیسی الهاشمی نزدیک محمد شد و او را از قصر خلد بیرون آورد
و بقصر ابوجعفر باز داشت و خواست که زبیده را با او ببرد زبیده ابا کرد عباس تازیانه بر سر او زد و دشنام
داد و سخن درشت گفت تا در محفه نشست و او را با پسر بشهر بردند و باز داشتند و دیگر روز
بامداد مردمان از حسین ارزاق خواستند و در گفت و گوی آمدند و محمد بن خالد بن باب الشام
بر پای خواست و گفت ایها الناس بخدای که من نمی دانم که تا بچه سبب حسین بن علی بن عیسی بر ما امیری
میکند و این تولیت چرا از میان ما او را می رسد نه تراد از همه بزرگتر است و نه بحسب از ما کریمتر
و نه در کارها کافی تر در میان ما کسانی هستند که باین دیت راضی نباشند و باین خدعت همداستان
بکنند و من اول کسی ام که نقض عهد او میکنم و فعل او را منکرم شوم هر که با من موافق است
باید که از میان این قوم بیکسو شود دیگر مهتران برخاستند و هر یکی از آن نمط که محمد بن خالد گفته
بود فصلی بگفتند و بر خلع و اسر محمد انکار کردند و مردی پیر معمر بر اسبی سوار بیامد و آواز داد
که یکساعت خاموش باشید با من سخن نگویم مردم خاموش شدند شیخ گفت ایها الناس بر محمد بدان

بدان سبب خشم گرفتند که او روزی شما قطع کرده است گفتند نه گفت در حق مهتران شما تقصیر کرده
است گفتند نه گفت هیچ کس از قایدان شما را از کار و لشکر کشی معزول کرده است گفتند نه گفت
پس چرا بگذاشتند تا او را خلع کردند و چون اسیران بگرفتند و باز داشتند بخدای که هیچ قوم
خلیفه خویش را نکشته اند الا که خدای تعالی شمشیر دشمنان و جور ظالمان بر ایشان مسلط
کرده است برخیزید و بنزدیک خلیفت خود شوید و قصد دشمن او و دفع کنید و هر که میخواهد
او را خلع کند و بکشد او را بکشید جمعی برخاستند و عموم نیز بر ایشان موافق شدند با عدت
و شوکت تمام و با حسین جنگ در گرفتند و از چاشتگاه تا آخر روز میان این قوم و اصحاب حسین
حربی سخت واقع بود و بعاقبت حسین و اصحاب او بهزیمت شدند و حسین گرفتار شد اسد حربی
برفت و بند محمد بشکست و او را بمجلس خلافت آوردند در این حال محمد قومی را دید که قبا و سلاح نداشت
بفرمود تا از خزانه بقدر حاجت جامه و سلاح دهند و غوغاییان ببهانه سلاح بسیار متاعهای
دیگر از خزانه بغارت بردند و حسین را گرفته پیش محمد آوردند محمد او را ملامت کرد و گفت نه من
پدر ترا بر همه بزرگان و مهتران تقدیم دادم و همه سواران عرب را در خیل او کردم و دست او
بر خزاین خویش مطلق گردانیدم نه قدر شما برافراشتم و شما را بر همه قایدان سروری دادم حسین
گفت بلی محمد گفت بچه جرم مستحق آن شدم که مرا خلع کردی و از طاعت بیرون آمدی و مردم را بر
جنگ من اغرا کردی حسین گفت یا امیرالمؤمنین هیچ سبب نبود الا خذلان خدایی که مرا دریافت
و تو از هر کس که عفو و تفضل کرده است کریمتری و بآمرزیدن گناهان سزاوارتر محمد گفت امیر
المؤمنین از سر گناههاء تو درگذشت می باید که چون پدر خویش و اهل بیت باز خواهی که من آن
کار بتو دادم و بفرمود تا خلعتی بیاوردند و در وی پوشید و اسبی از اسبان خاص بوی داد و
هر کار که بیرون سرای خلافت بود بدو مفوض کرد و فرمود که بجلوان باندرون از پیش محمد بیرون آمد
و مردمان او را تهنیت کردند و او با خواص و موالی خود رفت و بر جسر بگذشت و بایستاد تا مردم
باز گشتند پس جسر ببرید و بگریخت و محمد منادی را بفرمود تا مردم را آواز دادند و جماعتی بر عقب او

برفتند کوتر بریك فرسنکی بغداد بدو رسید حسین سواران بدید بیاده شد و دو رکعت نماز بکذارد
بعد از ان بیك اسب برکشید و بر ایشان جند حمله کرد ودر هر حمله جند کس را بشکست و بکشت
ناکاه اسبش بسر در آمد واو را بیند اختت این جماعت بشتافتند و بسر او رسیدند واو را بشمشیر
ریزه بکشتند ودرین سال طاهر بن حسین باهواز رفت و محمد بن یزید بن حاتم المهدی که از قبل محمد امین
آنجا عامل بود بکشت و بر اهواز مسلط شد و بهر جای عمال خویش را تعیین کرد جون یمامه و بحرین و عمان
که نزدیك اهواز ست وهرجه از اعمال بصره بدانجا نزدیك بود همه بکرفت بس براه خشکی بطرف
واسط روان شد وجندانك طاهر میرفت بهرجا که میرسید مسلحه و عمال محمد امین میکریختند
وترك اعمال خویش میکوفتند جون طاهر بواسط رسید قایدی را نام احمد بن المهلب بکوفه فرستاد
و والی کوفه دران ایام عباس بن محمد الهادی بود عباس خبر خیل طاهر بشنید که می آید محمد امین را خلع
کرد ونامهٔ بیعت وطاعت مامون بطاهر فرستاد و منصور بن مهدی که ببصره عامل بود هم نامه
بیعت خویش بطاهر نبشت وهمجنین مطلب بن عبد الله که عامل موصل بود محمد را خلع کرد و در
بیعت مامون آمد ودران معنی نامهٔ بطاهر نبشت طاهر ان والیان را بر سر اعمال و ولایة بکذاشت
و بحرا ماشد وکفت لشکر کاهی نیکوست و آنجا جسر و خندق ساخت وجون اهل آن شهرها
که کفتیم بطاهر رسیدند همه او را تسلیم کردند وانقیاد نمودند وطاهر از انجا بنهر صرصر شد و بکست
وحکایة کنند که جون طاهر بمداین رسید آنجا لشکری بسیار بود از ان محمد و مهتر ایشان برمکی مداین
را حصار ساختند وهر روز از ان بغداد او را مدد وخلعت وصلت می رسید جون طاهر نزدیك رسید
قریش بن شبل را بر مقدمه خویش کرد جون اصحاب برمکی آواز طبل ایشان بشنیدند اسبان زین کردند
و برمکی در تعبیه لشکر ایستاده هر قومی را که بر مقدمه میکرد باز میکشتند و بساقه می بیوستند و
برمکی ایشان را باز میکرداند وصفها راست میکرد هر بار که او صف راست کردی ایشان دیکر بار
بهم بر آمدندی برمکی کفت اَللّٰهُمَّ اِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْخِذْلَانِ بس با صاحب ساقه تکریر کرد و کفت
راه ایشان باز ده تا هر جا که خواهند روند که من درین لشکر هیج خیر نمی بینم مردم بر سر هم افتادند و

و برجانب بغداد برفتند وطاهر بمداین فرود آمد وقریش بن شبل وعباس بن بخار حداه را بدو
ار بحات فرستاد و نصر بن منصور بن نصر بن مالک واحمد بن سعید الحرسی سهرد مالی امده بودند
و آنجا لشکرکاه ساخته اصحاب برمکی را از رفتن ببغداد منع کردند وطاهر بدرزنجان رسید و
در مقابل نصر واحمد فرود آمد و میان ایشان آب حایل بود طاهر بعضی از لشکریان را در کشتیها نشاندند
و بجنك ایشان فرستاد جنکی جندان میان ایشان واقع نشد و نصر واحمد بهزیمت برفتند وطاهر بردست
جب روان کشته بنهر صرصر رفت.

درین سال صد و نود وشش داود بن عیسی بن موسی که عامل مکه و مدینه بود محمد را خلع کرد
و مامون را بر مردم بیعت کرفت ودران معنی بطاهر بن الحسین نامه نبشت وبعد از ان بجانب مرو
بیش مامون رفت وسببش آن بود که محمد امین با داود بن عیسی بخلع مامون نامه نبشت واز بیعت موسی
او را خبر داد و کس فرستاد تا آن دو نامه که رشید نبشته بود واز خانهٔ کعبه آویخته برکرفتند درین
ایام که داود خبر استیلاء طاهر بشنید وانکه جند شهر بکرفت وخلقی بسیار بکشت حجابه و سدنه
کعبه واشراف وفقهاء مکه را جمع کرد وعهد رشید ومواثیق او که در بیت الله الحرام در وقت بیعت بسران
بر ایشان کرفته بود وانکه می باید که اکر ازین دو بسر یکی بر دیکری ستم کند شما یاور مظلوم باشند
ما یاد ایشان داد بس کفت شما دیدید که محمد در ظلم ابتدا کرد و بر برادران بغی روا داشته
بسر خویش را که طفلی شیرخواره ایست بیعت کرفت وبیعت نامها رشید از کعبه ببرد وبسوخت
ومن جنین صواب می بینم که ما را خلع او می باید کردن ودر متابعت عبد الله مامون شدن واو را
خلیفت خواندن بحکم آنك مظلوم است و برو بغی کرده اند همه قوم کفتند ما همه برای توایم داود
کفت نماز بسین بیسم وتدبیر کار بکنیم و بهمه جانب مکه منادیان بفرستاد تا آواز دادند که
الصلوة جامعه جون مردم همه جمع شدند بیش نماز صلوة الظهر بکرد وبکفت میان رکن ومقام
بنهادند و بر منبر رفت واو مردی فصیح بلند آواز بود خطبه نیکو بکرد ودر خطبه تقدیم وشرف اهل مکه

بر همه مسلمانان یاد کرد و گفت هر مسلمانان وفود خدای اند که پیش شما می آیند و در کارها اقتدا بشما میکنند
پس عهد رشید و آنچه دران دو نامه رفته بود بگفت و این کار را عظمة داد و ایشان را بخلع محمد و بیعت
مامون خواند و گفت من محمد را خلع کردم چنانک این کلاه از سر برگرفتم و کلاه از سر خویش برگرفت
و نزدیک یکی از خدمتکاران افکند و این کلاه از برد یمنی شرح مسلسل بود کلاه سیاه هاشمی بیاوردند
و بر سر نهاد پس گفت من عبدالله المامون امیرالمومنین را بیعت کردم شما نیز برخیزید و بیعت کنید هر کس
از وجوه و اشراف که بدو نزدیکتر بودند بر منبر میرفتند و بیعت میکردند همچنین تا نماز دیگر پس از
منبر فرود آمد و امامت صلوة العصر بکرد و بر جای بنشست و مردم قوم قوم می آمدند و او بیعت نامه
بر ایشان میخواند و ایشان دست در دست او میدادند و بیعت میکردند و داود چند روز بدین
کار مشغول بود پس پسر خویش سلیمان که بمدینه خلیفه ای بود نامه نوشت و او را بفرمود تا همچنانکه
او بمکه کرد بکند و بیعت اهل مدینه بستاند سلیمان هم بر این جمله بکرد و بیعت اهل مدینه
بگرفت چون خبر بداود رسید که اهل مدینه نیز در بیعت مامون آمدند از مکه بجانب مرو
روان شد و بر بصره بگذشت و از بصره بفارس و از فارس بکرمان و از کرمان بخراسان
بمرو و مامون بقدوم او خرمی نمود و بحضور او تیمن و تبرک کرد بسبب آنکه او از مدینه آمده
بود و بمدینه نامه نیکو نبشت و ایشان را باحسان و اکرام وعدها کرد و بفرمود تا داود را
بجهة حکومت مکه و مدینه و اعمال آن دو عهد نوشتند و ولایت عک در افزودند و او را ان
بهای ان سه ولایت بستدند و پانصد هزار درم برای برات نوشتند و داود را متصلان
ببغداد آمد و طاهر بن الحسین را بدید طاهر او را گرامی داشت و مقرب کرد و یزید بن جریر بن
یزید بن طالب بن عبدالله القسری با جمله کرات با او بفرستاد و عهد یمن با او داد و این یزید بن
جریر با طاهر زفان داده بود که برود و ملوک یمن را که قوم و عشیرت او اند استمالت کند
و بخلع محمد و بیعت مامون خواند یزید بن جریر با داود برفت و داود بمکه بر سر اعمال خویش
بایستاد و یزید بیمن شد و اهل یمن بخلع محمد و دعوت مامون دعوت کرد و نامه طاهر بر ایشان خواند

و ایشان را از عدل و انصاف مامون خبر داد و وعدها نیکو کرد و اهل یمن اجابة نمودند و بدان
مستبشر شدند و یزید بن جریر با ایشان سیرت نیکو رفت و باجابت بیعت ایشان بطاهر
نامه نبشت درین سال محمد امین که با بیش چهارصد لوا قایدان خویش را بست و علی بن محمد بن
عیسی بن نهیک را بر ایشان میر ساخت و بفرمود تا بجنگ هرثمه بن اعین روند ایشان شنیدند
و بجلولا رسیدند و هرثمه ایشان را هزیمت کرد و علی بن محمد را بگرفت و بند کرده بمامون فرستاد و هرثمه
از جلولا بشهروان فرود آمد که بر یک منزلی بغداد است و درین از لشکر طاهر جماعتی پیش محمد امین
رفتند بسبب آنکه می شنیدند که محمد لشکریان را چنین و چنین عطا میدهد و مال و جامه تا حد
حدی بخشید قریب پنج هزار مرد از لشکر طاهر پیش محمد رفتند و محمد برسیدن ایشان خرم شد
و ایشان را محمد نیکو داشت و مالی وافر بر ایشان تفرقه کرد و جماعتی را قایدی داد و ریشهای
ایشان بغالیه طلا کرد و ایشان را قواد الغالیه خواندند و محمد ایشان را وعدهای نیکو کرد و بفرمود
تا نام ایشان در جمله کسانی بنشتند که در هر ماه هشتاد درم رسم داشتند و محمد دسیسان
و جاسوسان بلشکر طاهر فرستاد تا ایشان را دعوت و بمال در طمع افکنند و لشکر طاهر بدان
سبب با او در بیعت آمدند و همچنین طاهر جاسوسان ببغداد فرستاد تا کهتران را بر مهتران
اغرا کنند زیراکه محمد همه مهتران را مال بسیار داده بود و کهتران بدان سبب بر محمد شغب کردند
و مال خواستند و محمد این لشکر را که پیش از طاهر پیش او رفته بودند جمعی کثیر از لشکر خویش بفرستاد
و هر ده مرد را طبلی بدادند تا بجنگ طاهر روند ایشان چون بنزدیک لشکر طاهر رسیدند یکبار
طبلها فرو کوفتند و ولوله و زلزله در جهات افکندند و طاهر دران ایام بنهر صرصر بود لشکر خویش را
گروه گروه کرد و بر نشست و بر هر گروهی که بگذشت ایشان را میگفت زینهار تا از کثرت ایشان
هیچ اندیشه نکنند که نصرت بر ماست و ظفر ناصیه بسر پای پیش نهاد و جنگ در پیوستند هر دو
لشکر جنگی سخت بکردند و از جانبین پای بیفشردند تا آن زمان که از فریقین بسیاری بقتل رسیدند
و عاقبت اهل بغداد بهزیمت برفتند و اصحاب طاهر لشکرگاه ایشان غارت کردند پس از ان بسبب و حکم

بن محمد بسیار شد و زندانیان در زندان بشکستند و بیرون آمدند و فتنه بالا گرفت و مفسدان
و رندان و اوباش بر اهل صلاح استخفافها میکردند و ایشان امیر نجانیدند و نا مالکاران عزیز شدند
و شکان در مدت تا فتادند و همه کس از هر جنس بعذاب و بلا گرفتار شدند و از اهل بغداد انکس که با مان
طاهر رفته بود حال او از همه بهتر بود و هر کس از اهل بغداد که بیش او رفتی او رعایت کردی و تیمار و
مصالح ایشان تفقد نمودی و هر با مداد لشکر را بجنگ بردی و تا نماز شام جنگ کردی تا بدان رسید
که ابادانیها و خانها بغداد روی بخرابی نهاد و هر دو گروه از جنگ بسیر آمدند و عاجز شدند
و برادر با برادر دشمن شد و پسر بر پدر بیرون آمد يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ

و درین سال طاهر و هرثمه و زهیر بن المسیب بغداد را محاصره کردند زهیر بن مسیب بقصر کلواد
فرود آمد و منجنیقها و عرادها بران بساخت و خندقها بکند و دست بسنگ عراده فرا قصر داشت
و بازرگانانرا میگرفت و عشر اموال ایشان میستاند و بضایع ایشان میگرفت و ابناء السبیل را
میرنجانید و از هر جا امکان داشت در ایذاء مردم چیزی باقی نمیگذاشت مردم بیش طاهر از و شکایة
کردند و طاهر او را از ان منع کرد و اما هرثمه بنهرین فرود آمد و آنجا دیواری و خندقی بساخت و منجنیق
و عراده روان کرد و طاهر عبید الله بن وصاح را بشماسیه فرستاد و خود ببستانی که بباب الانبار
معروفست فرود آمد از حسین بن خلیع که منادمت محمد کردی روایت کنند که او گفت چون طاهر بنباب الانبار
فرود آمد محمد در ماند و تدبیر از دست او بشد و درهای قیل جمله خزانها تهی کرده بود و مردم
داده بفرمود تا هر چه در خزانه بود از امتعه و اقمشه میفروختند بنیم بها و آنچه آلات زرینه و سیمینه بود
دینار و درم زدند و در وجه نفقات خود و ارزاق اصحاب صرف کرد و سعید بن مالک که یکی
از امراء محمد بود با مان طاهر رفت و طاهر او را گرامی داشت و بازار شط تا بجسرهاء دجله بدو داد
و هر قومی که با مان طاهر میرفتند ایشانرا موضعی معین و گرد ایشان دیوار و خندق ساختندی

وازنفقات و ارزاق ایشان با خبر بودی و هر قوم که ابا نمودی خانهاء ایشان خراب کردندی
تا بیشتر از نواحی بغداد خراب شد و محاسن و متنزهات بغداد همه مندرس گشت و از آنچه
خلفا ساخته بودند الا اثری نماند و طاهر با اهل ربضها از طریق انبار و باب الکوفه و ان راه که
بآن بیوسته است رسولان فرستاد هر ناحیتی که اجابة کردندی خندقی بر ایشان ساختندی
و علمها و مسلحه بآن ناحیت فرستادی و هر ناحیتی که اجابت او ابا نمودندی و در طاعت او نیامدندی
با ایشان جنگ کردی و خانهاء ایشان بسوختی و قایدان و پیادگان و هم برین دستور بودند تا
بغداد بیکبار خراب شد و این ابیات حسین خلیع که ندیم محمد بود در ان ایام گفته است

اسرع الوحله اعدادا   عن جانبی بغداد ام ماذا   الم تر الفتنة قد الفت   الی ولی الفتنة شدادا
و اسعصت بغداد عمرانها   عن رأی لا ذاک و لا هذا   حرفا و قد ماقدا باد اهلها   عقوبة لا دین بملاذا
ما احسن الحالات ان لم تعد   بغداد فی القلة بغداد

و طاهر از ربضها آنچه که اهلش مخالفت او کرده بودند
مدینه ابو جعفر و شرقیه بغداد و بازارهاء کرخ و مضافات انرا دار النکث نام نهاد و ضیاع
هر کس از بنی هاشم و قایدان و موالی که در طاعت او نشده بودند ارتفاعات و غلات ایشان
قبض کرد ایشان همه دلشکسته و بی برگ شدند و لشکریان از جنگ باز ماندند الا اراذل و اوباش
و دزدان و عیاران و طراران که بجنگ بیش آمدند و محمد امین دست ایشان بر غارت مباح کرد
و از ایشان برمالة طاهر باری حواست و محمد بن عیسی بن نهیک که صاحب شرط امین بود با اوباش
و رندان و عیاران بجنگ طاهر شد و او مردی بود شجاع و صاحب هیبت و در کار محمد مداهنت
نکردی و ابناء جنس او دیگر فراهم زده بود که بر قصر صالح و قصر سلیمان بن ابی جعفر موکل بود بیوسته
منجنیق و عرادات او در وان بود و آن نواحی که با هتمام او بود تا محلها از دشمنان نگاه میداشت
و غوغاییان و سرهنگان را بفرمود تا از بوریاهای خرما بین و قیر اسپرها ساخته و بمقلاع و مانند آن
سنگ می انداختند و ایشان بیوسته جنگ میکردند و در مقابلت اصحاب طاهر و هرثمه اثرها می نمودند
و محمد امین درین حال روزگار بر لهو و شرب مقصور کرده بود و کار محمد بن عیسی بن نهیک و سرش

باز گذاشته و فضل بن الربیع بیش از آنک کار بدین مدت غایت رسد بمدتی متواری شده
بود و کار پوشیده مانده و عیاران و رندان و طراران دست بر آوردند و از مردان و زنان
و ضعیفان بر هر که بر دست می یافتند از اهل بیت و دست می گرفتند و غارت میکردند چنانکه
هیچکس نشنیده است که در ایام ما تقدم در هیچ عصر مثل این بلیه بوده باشد و این حال برین جمله
بماند در بندان بغداد از اواخر چهارده ماه بوده است اهل بغداد بکار خود در ماندند محمد بن
عیسی بن نهنک و علی فراهمرد با بان بیش طاهر رفتند و از رفتن ایشان کار محمد امین بغایت ضعف
رسید و محمد بر هلاک خود متیقن شد و هر کس که او را اندک قوتی مانده بود از بغداد بیرون می آمد
و هر که خواستی بیرون شدن از حیلتهاء سخت و خطر تمام چنانک هر کس بجستی و باصحاب طاهر رسیدی چنان
دانستندی که بامان رسیدند و هر آن سرمایه و آنچه پنهان کرده بودندی بیرون آوردندی و آنجا
آشکارا کردندی و مردان نیز همچنین و میان عیاران بغداد و اصحاب طاهر پیوسته جنک بودی یکی از قوادان
خراسان که با طاهر بود مردی دلیر و جنک آور پیش آمد قومی برهنه بی سلاح را دید با ایشان
تهاون کرد و ایشان را در شماری نگرفت و اصحاب را گفت اینها اند که با ما جنک میکنند گفتند آری
آفت ما از اینانست مرد گفت اف بر شما که ازین جماعت می ترسند تا چندین سلاح و عدت که شما
دارید و شما همه مردان و دلیران و مرد کارید و ایشان مشتی اوباش بی سلاح و بی اسپر با شما چه
خواهند کرد و کنند ایشان تا بکجا برسد پس کمان خویش بزه کرد و در پیش رفت بر یکی از عیاران نهاد
و در دست عیار بوریایی بود بقیر اندوده و توبره بر سنک در زیر بغل گرفته هر چند خراسانی
تیر بروی کشادی عیار آن تیر رد کردی و در بوریا بستی تا بیش او بر زمین آمدی عیار تیر بر گرفتی
و بر شکل جعبه که بر کنار بوریا ساخته بود بنهادی و هر تیری که از بوریا بکشید و بر کنار جعبه نهادی
فریاد کردی که دانکی گرفتم یعنی بهاء این تیر دانکی است و حال برین جمله بود تا تیرهای خراسانی تمام
شد پس شمشیر بر کشید و حمله کرد که بسر عیار رود و عیار سنکی از توبره بر آورد و در فلاخن نهاد و بینداخت
بر چشم خراسانی و دیگری از پی خراسانی را نزدیک بود که از اسب جدا کند بجهد و کوشش بسیار

اسب بر کرد اینند و گفت اینها نه آدمی اند نزدیک طاهر شد و حال با وی گفت طاهر بخندید و
خراسانی را از جنک عیاران معاف داشت و یکی از شعرای بغداد در حق آن قوم قصیده مطول
گفته است این چند از آن قصیده است

خرجت هذه الحروب رجالا
لا لقحطانها و لا لنزار — معشر فی جواشن الصوف یغدون — الی الحرب کالاسود الضواری
و علیهم مغافر الخوص تجزیهم — عن البیض و التراس البواری — لیس یدرون ما الفرار اذا ا
لابطال عادوا من القنا بالفرار — واحد منهم یشد علی الفین — عریان ما له من ازار
و یقول الفتی اذا طعن الطعنة — خذها من الفتی العیاری

و درین معنی شاعران عراق بسیار
شعرها گفتند پس طاهر روز بر خرابی و کوفتن و سوختن آورد خانهاء مخالفان میکوفت و با عمارت
ایشان می برید و ملاحان و غیر ایشان را نگذاشت که یکمن بار ببغداد برند و هر روز ناحیتی میگرفت
و اصحاب محمد هر روز کمتر می شدند تا بدان رسید که اصحاب طاهر پی آمدند و سراهای بغدادیان
می کوفتند و بار می کشتند و اصحاب بغدادی می رفتند و درها و سقفهاء بر میکندند و می بردند
و مضرت ایشان بر اهل بغداد بیشتر از مضرت ایشان اصحاب طاهر بود و چون طاهر ماده طعام
از بغدادیان ببرید نرخها در بغداد گران شد و مردم از کار خویش مایوس شدند و از نرخ طمع
ببریدند و مقیمان بر طاغیان حسر بردند و کار محمد چنان که غلام خویش زریخ را فرمود تا در
بیع غلات شد که میگفتند بعضی مردم را از گندم و جو و برنج و ماش و عدس و هر حبوبی انبارها
دارند و نمی فروشند و یکی دیگر هرش نام بفرمود تا در طاعت باشد و هر جا مالی کمان می بردند و غله
می جستند و بدین سبب خلقی را هلاک کردند و اکثر خانها بغارت رفت و درین حال حاتم الصقر که از قوادان
محمد بود با اوباش و عیاران که اصحاب او بودند مواعده کردند که شبیخون بر عبیدالله و صاحب
و در شب بسر عبیدالله رفتند و بر وی زدند و او را از جای بر کندند عبیدالله و اصحاب او را هزیمت
کردند و عیاران اسبان و سلاح بسیار از ایشان باز ستاندند چون خبر هزیمت عبیدالله بهرثمه
رسید با اصحاب خود برخاست تا بنصرت او رود و لشکر او را باز بجای خود رساند اصحاب محمد

باو رسیدند وجهکل میان ایشان بپیوسته شد از آن رهنکان یکی هرثمه را بکرفت وبشناخت
اورا از اسب بینداخت وصبر در کردن او کرد و می کشید یکی از اصحاب هرثمه را بکرفت وبشناخت
اورا از اسب بینداخت وسبر در کردن او کرد و می کشید یکی از اصحاب هرثمه آن حال بدید شمشیر
بکشید وچنان بر دست او زد که دستش بینداخت وهرثمه خلاص یافت وبهزیمت برفت ولشکر
هرثمه چون دیدند که هرثمه کرفتار شد همه بکریختند چون هرثمه بلشکرکاه خود رسید همه بکریخته
بودند وبراه حلوان رفته وشب تاریك بود واصحاب محمد بن امین آن مقدار که توانستند غارت
کردند وباز کشتند وبرهنکان از غارتی که بدست ایشان آمد توانکر ومستظهر کشتند ودیکران
دلیر شدند وچون خبر هرثمه وعبید الله بطاهر رسید وانکه سلاح وسلب ایشان بدست برهنکان
بغداد افتاد دلتنک ومتحیر شد وقصه رای وتدبیر بر وی بسته ماند کس باصحاب خویش فرستاد
تا تعبیه راست کنند وبفرمود تا بر رود شماسیه پلی ببستند وخود بآن طرف رفت وهمه اصحاب
محمد وعیاران را از آنجا براند ولشکر عبید الله وهرثمه باز بجای خویش آمدند درین اثنا عبد
الله بن حازم بن خزیمه از محمد امین بکریخت که محمد امین او را متهم کرده بود وبآن سبب قوم
از سفله او باش طمع در وی کرده بودند عبید الله از ایشان بترسید بکریخت وبمداین رفت وعیال
وفرزندان خویش را بیرون برد ودر جنك با این دو قوم با هیچ یك نبود وکویند این بمشورت
طاهر کرد وچون کار محمد تنك شد ودر خزانه هیچ نماند ومردمان بطلب ارزاق بدرکاه او می آمدند
در آن درماند وکفت کاشکی خدای تعالی این هر دو قوم را هلاك کردی ومرا از ایشان باز رهانیدی
که حالا این هر دو جماعت دشمنان من اند ایشان مالی که ندارم میخواهند وایشان قصد جان من میکنند

ودرین سال طاهر بن الحسین بهرثمه بن حازم نامه نبشت که اکر میان من ومحمد بفیصل رسد وکار
در نصرت اثری نباشد از جهة من در مکروه تو تقصیری نرود چون هرثمه نامه بخواند بانفاقات

خویش مشورت کرد اصحاب واهل وبیت با او کفتند این مرد ماند بس روز کار باین کار باز
ومقصود خویش حاصل کند تو کار خود را وما را حیلتی کن هرثمه جواب طاهر باز نوشت که من هرچه
فرمانی مطیع توام واکر مرا کوئی جانب شرقی بغداد بهرثمه دهم ولیکن مرا با او زیادت معرفتی
نیست وهر خطری که امکان دارد بر خود نهم تا رضای تو حاصل کنم ودر نامه ذکر کرد که مرا
تکلیف لا یطاق نکنند تا من کار او تمام نمایم واهتمام آن بر خود واجب دارم ووعده کرد که
از آن طرف بغداد بطاهر برد وهرثمه را در بغداد آورد ودر هرچه طاهر فرماید متابعت فرمان او کند
بایدکه او هرثمه را چنان کند که ممد ومعاون خزیمه باشد طاهر بهرثمه نبشت که واو را ملامت
کرد وعاجز خواند وکفت لشکرها بر آن بر زیان کردی ومالها بباد دادی تا کار امیر المومنین در دست
من سکستی ودر وقتی چنین مرا بنفقه لشکر محتاج کردی واز قومی که نه ایشان را قوتی است ونه
شوکتی بترسیدی می باید که ساخته باشی تا در بغداد روی که من تدبیر دفع لشکر بغداد کرده
ام وچنان امید وارم که هیچکس با تو منازعتی نکند وبمخالفت بپیش تو نیاید انشاء الله هرثمه
جواب نبشت که نامه تو بخواندم ومن بر که رای تو عازم وبیمن مشورت تو واثق هرچه صواب
بینی مرا بفرمائی که من انقیاد فرمان تو بر خود واجب دانم ودر هیچ حال مخالفت فرمان تو جایز ندارم
طاهر این معنی بهرثمه نبشت واو را از حال نامه هرثمه وجواب وخبر داد وبشیر از بن محمد بن عیسی بن
نهنك با طاهر یکی شده بود وخلع محمد امین با او مقرر کرده بود شب چهارشنبه بیست ودوم
محرم سنه ثمان وتسعین ومایه هرثمه بن حازم ومحمد بن عیسی بن نهنک با طاهر یکی شده بود
وخلع محمد امین با او مقرر بکنار دجله آمدند وپل ببریدند وعلمها آنجا فرو زدند ومحمد را خلع کردند
ومردم را ببیعت مامون خواندند واهل بغداد آنکه بر جانب شرقی بودند همه بیارامیدند ودر
خانها وبازارها بنشستند وهرثمه در شهر شد تا نخست قومی را نفرستاد بازنامدند وسوکند
خوردند که هیچ باکی نیست آنکاه هرثمه در رفت ومردم جانب شرقی بغداد از جنك وحرب ایمن شدند
ودر آن حال حسین خلیفه قصیده این چند بیت از آنجاست

علینا جمیعا من جریمه منه بما رحمة الرحمن ما بره الحرب تولی امور المسلمین بنفسه فذب وحامی عنهم شرف العرب
ولولا ابو العباس ما انفک دهرنا یبیت علی عقب وفیذوا علی عقب خزیمة لم یذکر له مثل هذه اذا اضطربت شرق البلاد مع الغرب
اباح طسوی دجلة للنطع والقنا شوارع والارواح الی راحة الغضب وابیات این قصیده از این جنس بسیار است
ویکروز پنجشنبه بود طاهر بشهر آمد و ربضها و بازارها و کوچه بگرفت و قنطرها عتیقه و جدیده
خراب کرد بعد از آنکه اهل بغداد با او جنگ سخت کردند و طاهر آن روز با ایشان بنفس خویش جنگها
مردانه کردند و اصحاب او در آن روز بحضور او جنگهاء سخت کردند و اصحاب محمد را هزیمت کردند چنانک
یکی با یکی نایستاد و طاهر شهر بغداد بقهر و قسر بگرفت و منادی را بفرمود تا آواز داد که هر کس
در خانه خود بنشیند ایمن است و بقصر الرباح و سوق الکرخ و هر طرفی قایدان مسمی کرد و بنشاندند
و خود قصد مدینهٔ ابوجعفر کرد و گرد قصر ابوجعفر و قصر زبیده و قصر الخلد و از نزدیک باب
خراسان و باب الشام و باب الکوفه و باب البصره و کنار فرات تا مصب آن همه سواران بایستادند
و حاتم بن الصقر و هرش بر قتال طاهر ثبات نمودند و طاهر منجنیقها بر باروی شهر در مقابل قصر زبیده
و قصر الخلد بساخت و سنگ روان کرد و محمد امین مادر و فرزندان را بیرون آورد تا بمدینهٔ ابو
جعفر روند در راه بیسر بن کسانی که با او بودند از لشکریان و خادمان و کنیزکان از وی جدا
شدند و از کوچها و راهها پراکنده شدند و یکی با دیگری نه ایستادند و غوغا ساد او باش پراکنده
و محمد مدینهٔ ابوجعفر بحصار گرفت و با این جمعی که با او مانده بودند با طاهر و اصحاب او جنگ
میکردند و طاهر راه دروازها بر ایشان در بست و همه خوردنیها حتی آب از ایشان باز بست و از
طارق خادم نقل کنند و او از خواص محمد بود و بعد از محمد مامون هم او را بر خادمان مقدم میداشت
که گفت محمد روزی در آخر ایام حصار از من خوردنی خواست من بمطبخ شدم هیچ نیافتم نزدیک
حمزهٔ عطار شدم که خزانهٔ جواهر داشتی گفتم امیرالمومنین گشنه است و در مطبخ هیچ نیست
که بخورد چیزی خوردنی داری حمزه کنیزکی را بطلبید و گفت چه داری بیا و آن کنیزک برفت
و مرغی بجته بریان در نان پیچیده بیاورد من مرغ و نان پیش محمد بردم و محمد از آن بخورد و آب

طلب

طلب کردم در شربت خانه آب نبود آن شب تشنه بخفت و روز دیگر بر عزم آن بود که پیش هرثمه رود
و پس از آن بدو روز کشته شد و از اتفاقات عجب ابرهیم بن مهدی حکایة کرد و گفت در آن وقت
که طاهر محمد مخلوع را حصار میداد در مدینه منصور من با او در قصر باب الذهب بودم یک شب
از قصر بیرون شد تا از آن مضیق تفرجی طلبد و تا بقصر الخلد برفت که از حساب صراه است و نیم شب
کس فرستاد و مرا بطلبید من بنزدیک او شدم او بکنار دجله نشسته بود مرا گفت یا ابرهیم می بینی
که جو بشی خوش است و ماه چون نیکو می نماید و این ماهتاب بر روی آن چه خوش می نماید پس گفت هیچ
رغبت شرب داری من گفتم فرمان تراست جعلنی الله فداك محمد شراب خواست و رطلی بخورد و بفرمود
تا مرا رطلی بدادند من بی آنك او درخواست کند ابتدای سرود گفتن کردم که حال بدخوئی او دانستم و
سرودی که گمان بردم که او را خوش آید میگفتم گفت چه گوئی در کسی که سازی بنوازد گفتم غایت
آرزوی من اینست بفرمود تا کنیزکی مغنیه که نام او ضعف بود و محمد او را از مغنیان دوستر داشتی
بیاوردند من نام او تفال بد گرفتم چون کنیزک بنشست محمد او را گفت چیزی بگوی کنیزک این بیت نابغه
جعدی بگفت کلیب لعمری کان اکثر ناصرا وایسر جرما منك ضرج بالدم محمد را خوش
نیامد و گفت چیزی دیگر بگوی کنیزک گفت ابکی فراقهم عینی فارقها ان التفرق للاحباب بکار
مازال یعدو اعلیهم ریب دهرهم حتی تفانوا وریب الدهر عدا محمد گفت لعنك الله بر و این
هیچ سرود دیگر نمی دانی کنیزک گفت یا سیدی من چنان دانستم که تو این نمط دوست داری
و این ساعت این مرا درخاطر آمد و این مسرت تو خواستم نه کراهیت پس گفت
اما ورب السکون والحرك ان المنایا کثیرة الشرك ما اختلف اللیل والنهار وما دارت نجوم السماء فی فلك
الا لنقل السلطان من ملك عادت لسلطانه الی ملك وملك ذی العرش دایم ابدا لیس بفان ولا بمشترك
محمد گفت برخیز لعنت خدای بر تو باد کنیزک برخاست و قدحی بلور بغایت نیکو پیش او نهاده بود
که محمد آنرا رب الریاح خواندی دامن کنیزک در آن قدح آمد و بشکست کنیزک از بیم بگفت ویکس
الشیطان محمد گفت ویحك یا ابرهیم دیدی دیدی که این کنیزک چه سرود گفت و بعد از آن این قدح

جون بشکست بخداء که من جنان کمان می برم که کار من نزدیک رسید من گفتم یا امیرالمومنین خدای
ترا عمر دراز دهاد و نعمت باینده دارد و دشمن ترا نکونسار کناد هنوز من این سخن تمام نکرده بودم
که از کنار دجله آوازی شنیدم من گفتم لا والله من هیچ نشنیدم و شنیده بودم گفت باری بنك
بشنو من بکنار دجله شدم و هیچ کس ندیدم تا نزدیك او آمدم و باسر حدیث خود شدیم دیگر بار
آواز آمد که قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ محمد دلتنك شد برخاست و سوار شد و باجای خود
بمدینه ابوجعفر رفت واز کشته شدن او تا این غایت دو سه شب بیش نبود والله اعلم

جون محمد بمدینه ابوجعفر شد وآنجا قرار گرفت و قایدان که با او بودند بدانستند که او را و
ایشانرا ساز و برگ حصار نیست و بترسیدند که طاهر بر ایشان دست یابد حاتم بن الصفر و محمد بن
ابرهیم بن الاغلب الافریقی و قایدان دیگر نزدیک محمد آمدند و گفتند حال تو و از آن ما بآن رسید
که می بینی و ما مصلحتی دیده ایم که میخواستیم بر تو عرضه داریم تا تو در آن بنگری و عزیمت بر آن درستی
کنی
که ما جنان امید میداریم که خیر و صواب بآن مقرون باشد انشاء الله تعالی محمد گفت چه رای دیده
اید گفتند لشکر تو از تو برگشتند و پراکنده شدند و دشمنان از جوانب تو در آمدند و گرد تو
گرفتند و حالا ترا هفت هزار اسب نیک مانده است بغیر از مراکب خاصه خیان دیده ایم که تو از
موالی کسانی را که بجمت خویش می شناسی هفت هزار مرد گزین و ایشانرا برین اسپان سوار کنی و در شب
از ین درها از دری که صلاح باشد بیرون روی که شب روی کار مردانست و جون هفت هزار مرد
با تو باشند هیچکس پیش تو نه ایستد و ببنام و جزیره شوی و آنجا حاسب و خرج بستانی و لشکرها
عطا دهی در عرصه فراخ و مملکتی تو بنشینی تا از هر طرف مردم روی بخدمت تو نهند و آنها که متفرق
شده اند نزدیک تو آیند و درین سال مکر خدا از دوران شب فرو چیزی زاید که در خاطر
ما نیاید که گفته اند اللیل حبلی و فی الدهر الاعاجیب محمد گفت نیک رایی است و عزم مصمم

بیت گفت قضی الامر الذی فیه تستفتیان محمد گفت با ابرهیم سندی از ابن بسیار

کرد

کرد که بر رای ایشان کار کند این خبر بطاهر رسید طاهر بسلیمان بن ابی جعفر و محمد بن عیسی بن نهنک
و سندی بن شاهك بنشت که خبر عزیمت محمد بمن رسانیدند بخدای که اگر شما او را از ین رای بنگردانید
هر صنعت که شما راهست بستانم و در خون شما سعی کنم که اینان که با او اتفاق کرده صعلوکانند
و جیزی بآنجا نی کذارند که ایشانرا بآن دلبستگی باشد شما برین جمله که گفتم بکنند تا بسلامت
باشد انشاء الله این سه شخص نزدیك محمد آمدند و گفتند از خدای بترس و در خون خود مشو که
اینان که با تو این میگویند صعلوکانند و حصار بر ایشان تنگ شده است و یقین شده اند
که نزدیك برادرت و نزدیك نا ایمن اید که میدانند که در جنگ و خصومت با ایشان چه مبالغت
و جد جد کرده اند و از آن می ترسم که جون ترا از اینجا بیرون برند و بر تو دست یابند ترا اسیر کنند
و هم بتو بیش دشمن تو تقرب جویند و ترا سبب امان خویش کنند و درین شیوه هر گونه مثلها زدند
تا محمد بترسید و از سر آن عزیمت برخاست و درین وقت که سلیمان و اصحاب این سخن با محمد میگفتند
حاتم الصفر و آینان که آن رای پیشین زده بودند در رواق خانه نشسته بودند و هر چه سلیمان
و اصحاب گفتند می شنیدند و خواستند که از رواق بیرون آیند و سلیمان و اصحاب را بکشند
دیگر باره گفتند جنگی از بیرون و جنگی از درون ما با هر دو پای بیاوریم قصد کشتن ایشان
در باقی کردند و سلیمان و اصحاب با محمد سر سخن شدند و گفتند اینان یعنی اصحاب طاهر ترا امان
میدهد از ایشان قبول کن که اقوالا سلامت نفس و تماشا نمیخواهی و برادر تو ترا ازین منع نکند و هر
ولایه که تو خواهی بتو دهد و جندان ندیم و جلیس و مطرب و مغنی که ترا باید از بهر خلع تو تعیین
کند و بر بوار روی با ی و مکروهی نباشد محمد را ازین سخن ایشان موافق آمد و خواست تا بیرون
رود اما آن طاهر مستشعر بود و میل هرثمه داشت و جماعتی از اصحاب محمد بیش هرثمه رفته کاره
بودند بسبب آنکه کسان او بودند و او ایشانرا و ایشان او را می شناختند و می ترسیدند که هرثمه
با ایشان جفا کند و حرمت ایشان ندارد نزدیک محمد شدند و گفتند جون باشارت ما رد کردی
و رای خطای اینان و رای صواب ما اولی دانستی باری نزدیك طاهر شو که او حمایة تو بهتر از هرثمه

کند محمد گفت و بحکم من رفتن پیش طاهر کراهیت می دارم که من در خواب چنان دیدم که دیواری
آجری آورده سر بعنان آسمان کشیده با پهنای عریض و قاعدهٔ وثیق که من بآن طول و عرض و
محکمی هیچ دیواری ندیده‌ام و من بر سر آن دیوار ایستاده بودمی سیاه پوشیده و کمر بر بسته و شمشیر
حمایل کرده و کلاه بر سر و موزه در پای و طاهر در پای دیوار کلنگی در دست داشتی و اصل دیوار
میکندی و کلنگ بپای می‌زدی تا دیوار بیفتادی و من بسبب افتادن کلاه از من بیفتادی من بدین
سبب می‌ترسم که نزدیک او شوم و هرثمه مردی مولی با و بمحل پدر و مرا باو وثوقی تمام پس سفیران پیش
هرثمه فرستاد و هرثمه اجابت ملتمسات او کرد و طاهر را سخت آمد و در آن ایستاد که تفویض
این کار افکند و نگذارد که محمد بیرون آید و گفت محمد بدان جانب بود که من دارم و من بحکم محاصرهٔ
او را بدان آورده‌ام که امان خواست چون بگذارم که مرا بگذارد و نزدیک هرثمه رود و نامهٔ فتح بر دست
هرثمه بود چون هرثمه و قایدان بشنیدند که طاهر چه میگوید در منزل خزیمة بن خازم مجتمع شد و طاهر با
با خاصیکان خود نزدیک ایشان شد و محمد بن عیسی بن نهیک و سندی بن شاهک نیز حاضر آمدند
و همه قوم رایها زدند و با طاهر گفتند که نزدیک تو نیاید و اگر تو او را بدین که میخواهد اجابت نکنی
ایمن نباشم که درین حال همان رود که در ایام حسین بن علی بن عیسی رفت چون او چنان میخواهد که نزدیک
هرثمه رود و باو وثوق و انس بیشتر دارد بگذار تا پیش او رود و خاتم و قضیب و برد که اصل
خلافت آنست بتو فرستد مکن و این کار غنیمت گیر و این فرصت ضایع مگردان طاهر اجابت کرد و سخن ایشان
رضا داد و چون محمد در تهیار آن ایستاد که بیرون آید بصحن قصر آمد و بر کرسی نشست و خادمان بتسلّ او با
عمودها ایستادند خادمی بیامد و گفت یا سیدی ابو حاتم یعنی هرثمه ترا سلام میرساند و میگوید یا سیدی
بوعده گاه آمدم تا ترا ببرم ولیکن امشب بیرون آمدن تو صواب نمی‌بینم زیرا که من بر شط دجله چیزی دیدم
که از آن تهمت افتادم و می‌ترسم اگر بیرون آیی ترا بر تو از دست من بستانند و با جان من و تو در سر
این کار شود امشب آنجا که هستی بباش تا من تا باز کردم و فردا اشب ساخته باز آیم چنانکه اگر کسی دیر ما
آید ترا از من باز نتواند استاند محمد خادم را گفت باز گرد و پیش هرثمه رو و بگوی نه نهاد تا نروی

که

که من بهمه حال همین ساعت بیرون خواهم آمد و از قلق و جزع گفت هر که با من بود از موالی و حرس
از من جدا شدند و من از آن می‌ترسم که فردا با مداد خبر من بطاهر رسد و ساند و مرا بگیرد پس اسب
سیاه اغر محمد بخواست که او را زهری گفتی و هر دو خویش را بخواند و در کنار گرفت و روی بر روی ایشان نهاد
و گفت شما را بخدای سپردم و اشک از چشم ایشان میرفت و بآستین می‌سترد پس بر اسب نشست و جمعی
پیاده با او روان شدند تا مشارع القصر و از آنجا سوار شدند و شمعی پیش محمد می‌بردند چون بمشرعه رسیدند
حراقه هرثمه پیدا شد محمد در حراقه رفت و آن کسان باز گشته بمدینه جعفر احمد بن سلام صاحب
المظالم گفت من با هرثمه در حراقه بودم چون محمد در حراقه آمد ما همه برخاستیم و او را بوسه کردیم و هرثمه پیش
بزانو بنشست و گفت یا سیدی پیش تو بر پای می‌توانم خواستن که علتی نقرس دارم و بیشتر شد و
دست و پای او بوسه داد و گفت یا سیدی و مولای و ابن سیدی و مولای و محمد بطرف ما می‌نگرید
عبید الله بن الوضاح محمد گفت نعم جزاک الله خیرا شکرها دارم مرا از تو در کار علی اکبر برادرم وانتقاه الله بینم
شکر تو با او بگویم پس محمد فرمود تا حراقه برانند درین اثنا اصحاب طاهر در زورقها بر ما حمله کردند و فریاد
بر آوردند و در سکان حراقه آویختند یکی سکان می‌برید و یکی حراقه سوراخ میکرد و یکی تیر میزد در
ساعت حراقه سوراخ کردند و آب در آمد و حراقه غرق شد و هرثمه و ما همه در آب افتادیم ملاح موی هرثمه
بگرفت و از آب بر آورد و هر یک از ما سعی کردیم و خود را بساحت بکنار افکندیم که بسبط نزدیک بودیم
و محمد را دیدم در آن حال جامه بدرید و خود را در آب افکند و یکی از اصحاب طاهر مرا بگرفت و نزدیک مردی
که بر کنار دجله بر کرسی نشسته بود و پیش او آتش می‌افروختند و بپارسی با آنکس گفت این یکی است از
اهل این حراقه که غرق شده بودند و از آب بیرون آوردند مرد مرا گفت تو کیستی و از کدام قومی
من گفتم از اصحاب هرثمه منم احمد بن سلام صاحب المظالم مولای امیر المؤمنین مرد گفت دروغ
میگویی راست گوی گفتم راست میگویم گفت حال مخلوع بچه رسید گفتم او را دیدم که جامهٔ خود
پاره کرد و خویشتن در آب افکند مرد گفت اسب من بیاور اسب بیاوردند بر نشست و بفرمود تا او
برند رسنی در گردن من کردند و مرا می‌کشیدند مرد بر راه زبیدیه برفت چون پاره برفتم مانده

شدم وطاقت رفتن نداشتم بایستادم یکی آنکه پس می راند آواز داد که این مرد بایستاد ونمی تواند دویدن
مرد کفت فرود آی وسرش ببر کفتم جَعَلْتُ فِدَاكَ مرا چرا میکشی من مردی متنعم وطاقت دویدن ندارم
خود را بده هزار درم از تو بازمی خرم چون مرد سخن ده هزار درم بشنید آنرا که فرموده بود که مرا بکشد کفت
او را مکش پس مرا کفت ضامن ده هزار درم تو که باشد که باشد که برسانی کفتم مرا تا بامداد با خود بدار پس
ویکی از قایدانرا بفرستی تا بوکیل خود فرستم که بفکر مهدی باشد وده هزار درم نقد کند اکر باین مبلغ نزدیک
تو نیارند آن زمان مرا بکش مرد کفت بانصاف کفتی وبفرمود تا مرا برنشانند یکی مرا ردیف خود کرد وبسرای
این مرد برد کفتم سرای کیست کفتند سرای ابوصالح کاتب مرد غلامان خویش را فرمود تا مرا نکاه دارند
وخبر محمد از من برسید وخود را در آب افکند وتا نزدیك رهرشد تا او را خبر دهد چون معلوم کردم مرد
ابرهیم بلخی بود غلامان او مرا در خانه کردند که بوریایی افکنده بود ودو بالش نهاده ودر زاویهٔ خانه
حصیری چند درهم پیچیده من درین خانه بنشستم غلامان چراغی بیاوردند وانجا نهادند ودر خانه ببست
وبیرون رفت ومرد درخانه حدیث میکردند چون ساعتی از شب بکذشت آواز سم اسبان شنیدم
وهم در ساعت در سرای بکوفتند غلامان بشدند ودر سرای باز کردند ومیکفتند بسر زنید مردی را
دیدم عمامه در روی پیچیده وپارهٔ رکوی کهنه بر دو کتف نهاده وشلواری تر در پای در آوردند وبا من
درین خانه بنشاندند وبا آنان که در سرای بودند بنکاه داشتن او وصیت کردند وتنی چند را با ایشان
باور کردند چون این مرد برهنه در خانه قرار کرفت عمامهٔ از روی باز کردم نکاه کردم محمد بود آب از چشم
من روان شد محمد در من نکریست کفت تو کیستی کفتم یا سیدی مولای تو کفت کدام مولی کفتم احمد بن سلام
صاحب المظالم کفت نه ترا باین نام شناختمی تو بسیار نزدیک من آمدهٔ وبا من لطف بسیار کردهٔ وتو مولی
من نه ولکن برادر منی پس کفت یا احمد نزدیك من آی ومرا با خویشتن کیر که من می ترسم ووحشتی عظیم می یابم احمد کفت
من او را با خویشتن کرفتم وتسکین میدادم پس کفت یا احمد چکونه که مرا بکشند یا امانی که مرا داده اند وفا
کنند کفتم بلکه بامان وفا کنند ودر اثنا آن سوال وجواب آن خرقه که بر کتفها ونبود از دست راست و
چپ فرو خود راست میکرد وببازوهای خود میکرفت من لباچهٔ که داشتم بر کشیدم وکفتم یا سیدی چه باشد

اکر این لباچه بر خود افکنی کفت وَیْحَكَ دست بدان که مرا این که دارم درچنین موضع از فضل
خدای تعالی است تا ما درین بودیم در سرای بکوفتند در بکشادند وآن مرد با سلاح در آمد وتیز
در روی محمد نکریست چون او را بشناخت بازکشت ودر بنشستند وآن مرد حمید بن حمید بن
الطاهر بود من دانستم که محمد را خواهند کشت من برخاستم وبنماز مشغول شدم که هنوز وتر نکذارده
بودم وترسیدم که مرا با او بکشند ونماز تمام نکرده باشم محمد کفت یا احمد از من دور مشو ونزدیك
من باش که من سخت می ترسم من نزدیك او رفتم تا قریب نیمی از شب بکذشت حرکت اسبان شنیدم
ودر بکوفتند وقومی عجمیان با شمشیرهای کشیده در آمدند چون محمد در ایشان نکریست برخاست
وکفت اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَیْهِ رَاجِعُوْنَ آخر هیچ حیلتی نیست هیچ فریادرسی نیست یکی از موالی انجا حاضر
نیست محمد اینها میکفت وایشان بر در آن خانه بودند که ما در آنجا بودیم ومی ترسیدند که در آیند
یکی مر دیکری را میکفت در رو واین دیکری میکفت تو در رو ومن برخاستم ودر پس این حصیرها که در زاویهٔ
خانه بود در رفتم ومحمد برخاست وبالشتی که آنجا نهاده بود بدست کرفت ومیکفت ویحکم منم پسر عم
رسول خدای صلی الله علیه وآله وسلم منم پسر هرون منم برادر مامون الله الله در خون من مشوید یکی
که او را خمیر ندمی کفتند غلام قریش دندانی مولای طاهر در آمد ومحمد را بر پیش سر شمشیری زد محمد
بالش بر روی او زد وتکیه بر و کرد تا شمشیر از وبستاند مرد فریاد بر آورد که بکشت مرا بکشت جماعتی
اندر خانه در آمدند ویکی شمشیری بر تهیکاه او زد ودیکران بر سر او بنشستند وسر او از سوی قفا
ببریدند ونزدیك طاهر بردند وجثه او دران خانه بکذاشتند ووقت سحر بیامدند وجلی بیاوردند
وجثهٔ او در آن پیچیدند وببردند احمد بن سلام کفت یك روز بامداد کس آمد وآن ده هزار
درم از من طلب کرد من کسی بوکیل خویش فرستادم واین مبلغ بیاوردند بدادم ودران روز طاهر
بفرمود تا سر محمد بر برج بستانی که بباب الانبار نزدیك است بیاویختند ودر باب الانبار بکشادند
ومنادی کردند که همه خلایق در آمدند واز اهل بغداد چندان خلق بنظاره بیرون آمدند که عدد
ایشان پیدا نبود وطاهر با ایشان میکفت وبعد از ان طاهر سر محمد بدست پسر عم خویش محمد بن الحسن بن

مصعب بمامون فرستاد تا برد او قضیب و مصلّی و خاتم که اینها مجموع گویند از آن حضرت رسالت
بود هر کس بخلافت می نشست اینها بدست او بود و آنرا بعزت در خزانه نگاه میداشت و مصلی
بود از برگ خرما بافته کهنه شده بود استر آن تازه کرده بودند و مامون انگشتری که سر و خبر
رسانید هزار هزار درم داد و گویند ذو الریاسین آن سر را بر سپری نهاده پیش مامون برد و
مامون بگریست و بعد از کشتن مخلوع طاهر با ابرهیم بن المهدی نبشت که اما بعد اگر چه بر من دشوار
می آید که سلی اهل و بیت انی خلافة الا امارت نامه نویسم ولیکن بمن خبان رسانیدند که میل رای و صفای
هوای تو سالف مخلوع بود اگر چنین است که میگویند این قدر نیز که نوشتم هم بسیار است و اگر
خلاف میگویند وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ و درین سال چون محمد کشته شد لشکر
بر طاهر بیرون آمدند و ارزاق طلبیدند و بجدی رسید که طاهر از ایشان بگریخت و چند روز غایب شد تا آن وقت که کار ایشان

با صلاح آورد

از جمله چیزی که طاهر در آن وقت بکار برداشت یکی آن بود که چون از کشتن محمد فارغ شد در مدینه
و قصر نگاه داشت و زبیده و پسران محمد موسی و عبد الله را در شب بقصر الخلد برد و از آنجا
در حراقه نشانده براه اعلی که بر جانب غربیست فرستاد پسران موسی و عبد الله را در بست براه
اهواز و فارس نزدیک مامون فرستاد چون لشکر در شغب آمدند و در طلب ارزاق سخت فرا ایستادند
و باب الانبار و باب التبیان بسوختند و شمشیرها بکشیدند و بانگ و شغب در گرفتند که یا موسی
یا منصور و آن روز و روز دیگر حال برین جمله بود که اگر موسی یا عبد الله در آن وقت پیدا شدندی
فتنه بالا می گرفت و طاهر و تبع او یکسو رفتند و مقابله ایشانرا بیاراستند چون دیگر مهتران و سرهنگان
دیدند که طاهر جنگ را ساخته شدند و بپیوستند و عذر خواهی نمودند و آنچه واقع شد بر جوانان و نا
اهلان و بی ادبان حواله کردند و از و عفو خواستند و در قبول عذر شفاعتها کردند و ضامن شدند
که در مستقبل بجز رضاء او نجویند و ما دام که او مهتر ایشان باشد مخالفت رای او روا ندارند و طاهر با

دل خوش کرد و این قدر گفت که روزی چند بدان سبب از شما اعراض کردم تا حکم شمشیر بر شما روان
نباید کردن بخدای اگر شما بار دیگر چنین حرکتی کنید من با شما آن کنم که شما را مستوجب آن دانم و
برای خود با شما کار کنم و ایشانرا بدین سخن بمالید و چهار ماهه بفرمود و ثقات اصحاب خویش را بخواند
و با سعید بن مالک گفت من ارزاق این قوم طلب کردم و نزدیک من هیچ مالی نیست تدبیر چیست سعید
گفت من بیست هزار درم طاهر ا بدان سخن دلخوش شد و دیگران هر کس بمالی زبان دادند طاهر با سعید
گفت من این که تو گفتی از تو قبول کردم اما این مبلغ ترا بر من دین است سعید گفت من بر سبیل هدیه گفتم
و ده چندین غلام ترا اندکست و در جنب حقی که ترا بر ما واجب است وزنی ندارد طاهر آن اموال در وجه ارزاق لشکریان نهاد

و لشکریان تسکین یافتند

ابتدای خلافت امیر در منتصف جمادی الأُولی سنه ثلث و تسعین ومایه و قتلش در بیست و چهارم محرم
سنه ثمان و تسعین ومایه مدت خلافتش چهار سال و هشت ماه کنیتش ابو موسی و ابو عبد الله
نیز گویند و از وی دو پسر ماندند موسی و عبد الله و سنّش بیست و هشت سال بود مردی بلند بالا
نیکو روی سفید پوست بینی باریک داشت و چشمها خرد و میان کتف پهن مولد او برصافه بود
در سنه سبعین ومایه و قتلش در بغداد شعراء آن زمان مرثیه و هجای او نیز بسیار گفتند و حسین بن ضحاک
که از ندمای او بود و باور نمیکرد که او را کشته اند و طمع آن میداشت که او را خواهد دید قصیده در
برین وزن و قافیه و این ابیات از آن قصیده است   یا خیر اسرته وان زعموا   انی علیک لمثبت اسف
الله یعلم انی لی کبد   حری علیک ومقلة تکف   و لئن شجیت لما رزیت به   انی لاضمر ما اصف
هلا بقیت لسد فاقتنا   ابدا و کان لغیرک التلف   فالشمل منتشر لفقدک   سداد والباب منکشف   والدنیا م
و خزیمه بن الحسن مرثیه گفته از زبان مادرش زبیده و خطاب بمامون و کنیت زبیده ام جعفر بود
لخیر امام قام من خیر عنصر   وافضل سام فوق اعواد منبر   لوارث علم الاولین و فهمهم   وللملک المامون من ام جعفر
کتبت و عینی مستهل دموعها   الیک ابن عمی من جفون و محجر   و قد مسنی ضر و ذل کآبة   و ارق عینی یا ابن عمی تفکری

وسمت لما لاقيت بعد مصابه   فامر عظيم منكر جد منكر   ساسكوا الذى لاهمه بعد فقده   اليك شكاة المستضام المقهر

وارجو لما قدمت فى مد فقده   وانت لبنى خير عرب معيز   انى لاطاهر لاطهر الله طاهرًا   فما طاهر فيما اتى بمطهر

فاخرجنى مكشوف الوجه حاسرا   وانهب اموالى واخرب ادور   بعز على هرون ما قد لقيته   وما مر بى من ناقص الخلق اعور

فان كان ما ابد بامر امرته   صبرت لامر من قدير مقدر   تذكر امير المومنين قرابتى   فدتك من ذى حرمة متذكر

چون این شعر بمامون رسید و بخواند بسیار بگریست و سوگند خورد که من کینه محمد از کشندگان او باز کشم

و آنچه در هجاء محمد گفته اند یکی اینست   لم يبكيك لما د اللطرب   يا اباموسى و ترويح اللعب

و لترك الخمس فى اوقاتها   حرصا منك على ماء العنب   لم يكن يعرف ما احد ارضى   لا ولا يعرف ما حد الغضب

لم يكن يصلح للملك ولم   يعطك الطاعة بالملك العرب   زعموا انك حى حاشر   كلمن قد قال هذا قد كذب

ليته قد قاله فى وحده   من جميع ذاهب حيث ذهب   اوجب الله علينا قتله   واذا ما اوجب الامر وجب

كان والله علينا فتنة   غضب الله عليه و كتب   و این جنس بسیار است اما آن تاریخ تعلقی ندارد

مامون در خراسان بوقت وفات پدرش در مرو بود و حکومت خراسان تعلق بدو داشت بعد از وفات برادرش با برادرش محمد امین بیعت کرد و از دیگران بیعت او بستاند چون محمد امین او را خلع کرد و ولی عهدی بنام پسر خود موسی کرد مامون نیز او را خلع کرد و در خراسان خلیفه شد تا آن زمانکه طاهر متوجه عراق گشت و علی بن عیسی را بکشت امراء خراسان در ان خلافت مامون را اعتبار کردند و در ین وقت که طاهر اکثر شهرهاء عراق بگرفت و بغداد را محاصره کرد اهل بصره و کوفه و مکه و مدینه محمد را خلع کردند و مامون را خلیفه خواندند چنانچه ذکر آن گذشت و چون محمد بقتل آمد بغداد و اکثر عرب بیعت مامون در آمدند و او را خلیفه خواندند نصر بن شبیب عقیلی مخالفت کرد درین ایام و نصر از بنی عقیل بود و قبیله انبوه داشت در ناحیت شمال حلت ساکن بودند و او خواه محمد امین بود و بیعت او در گردن داشت چون امین کشته شد او اظهار غضب کرد و بر بلادی که متصل او بود غالب شد و شمیساط بگرفت و جمعی انبوه

از اعراب متابعت او کردند و متفرقه که از طاهر گریخته بودند پیش او رفتند و او بقوت شد و آخر احوال او ذکر کرده شود ان شاء الله

و درین سال مامون حسن بن سهل برادر ذو الریاستین را بر شهرهاء که طاهر بن حسین گشاده بود از کوه جبال و عراق و فارس و اهواز و حجاز و یمن هر چه از قبل محمد امین والی کرده اند و بطاهر بنبشت که این مواضع مذکوره بنواب و گماشتگان حسن سهل باز گذارد و خود برقه رود و بضبط شام و ترتیب و تدبیر محاربت نصر بن شبیث مشغول شود و بلاد موصل و شام و جزیره و طرف مغرب بدو داد و علی بن ابی سعید قبل از حسن بن سهل بنیابت او بعراق آمد تا اموال ولایات و خراج جمع کند و طاهر در ان مداقفه کرد و دست او بر عمل خراج مطلق نداشت تا نخست ارزاق لشکر بعد از ان عمل باو تسلیم کرد و مامون بهرثمه نبشته بود که بخراسان معاودت کند طاهر بر موجب فرمان مامون بطرف رقه رفت و حسن بن سهل درین سال ببغداد رسید و عمال و نواب خویش بشهرها و ولایتها فرستاد و درین سال محمد بن ابرهیم بن اسمعیل بن ابرهیم بن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب رضوان الله علیهم اجمعین بکوفه خروج کرد و مردم را برضاء آل محمد و کتاب و سنت خواند و این آن محمد بن ابرهیم است که او را طباطبا گویند و قیم کار او در تدبیر حرب و قیادت لشکر ابو السرایا السری بن منصور بود

سبب [خروج] محمد بن ابرهیم این بود که مامون طاهر بن الحسین را از اعمال آن شهرها که او گشاده بود معزول کرد و آن اعمال بحسن بن سهل داد و مردم با یکدیگر میگفتند که فضل بن سهل بر مامون مستولی شده است و او را بر کوشکی نشانده و اهل و بیت و قایدان و خاص و عام را از و محجوب کرده و هر کاه که میخواهد بهوای خود بسر می گذارد و در هیچ امر برای مامون رجوع نمیکند باین سبب بنو هاشم و وجوه الناس که بعراق بودند

خشم گرفتند و از غلبهٔ فضل بر مامون تنگ داشتند و بر حسن بن سهل دلیری نمودند و در بلاد عراق
هر جای فتنه انگیختند و اول کسی که خروج کرد ابن طباطبا بود که ذکر کردیم و سبب خروج او آنکه
ابو السرایا از لشکریان هرثمه بود سری بن منصور از اولاد هانی قبیصه بن هانی بن مسعود الشیبانی
و مردی سپاهی بود و چند کارها درین ایام پیش هرثمه افتاد و هرثمه در رسانیدن علوفه او تاخیری
کرد و ابو السرایا خشم گرفت و بکوفه شد و با ابن طباطبا بیعت کرد در دهم جمادی الآخر سنة [illegible]
و مردم بر ابن طباطبا گرد شدند و حسن بن سهل زهیر بن المسیب را با ده هزار مرد سوار و پیاده بکوفه
فرستاد آن لشکر در راه توقف کردند که استعداد رفتن نداشتند و زهیر با جمعی که با او بودند
بدیه شاهی رسید و ابو السرایا بسر ایشان آمد و ایشان را هزیمت کرد و لشکرگاه ایشان بغارت بستد
و مال و سلاح و چهارپایان ببرد و دیگر روز ابن طباطبا بناگاه بمرد و مردم چنین گفتند که ابو
السرایا او را زهر داد که ابن طباطبا از غنایمی که درین حرب گرفته بودند با ابو السرایا حصه‌ای چنانچه
او می‌خواست نمی‌داد و چون طباطبا بمرد ابو السرایا محمد بن محمد بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی
طالب را قایم مقام او کرد و این محمد هنوز کودک و ابو السرایا در پیش کار او ایستاد و آنچه خواست
میکرد و حسن بن سهل در آن وقت که زهیر را بکوفه فرستاد عبدوس بن محمد بن ابی خالد المرو
رودی را با چهار هزار مرد از عقب او بفرستاد و عبدوس بفرمان حسن بر راه کوفه برفت تا
بجامع رسید و زهیر ببغداد از هزیمت بقصر ابن هبیره برفت و ابو السرایا روی بعبدوس نهاد
و بموضع جامع بر وی زد و عبدوس را بکشت و هرون بن ابی خالد را بگرفت و از آن حمار و ازین
چهار هزار مرد که با عبدوس بودند یکی خلاص نیافت الا همه کشته و گرفتار شدند و طالبیان
برآکندند و زهیر پناه با نهر الملک برد و ابو السرایا با اصحاب خود بقصر ابن هبیره آمد و طلایع
او بکوثا رسیدند و لشکر ببصره و واسط فرستاد و واسط و اعمال آن عبدالله بن سعد الحرشی داشت
از قبل حسن بن سهل لشکر ابو السرایا در نزدیکی واسط بر وی زدند و او را هزیمت کردند و او تا بغداد

شد و اصحاب او را بشر گرفتند و بکشتند چون حسن بن سهل دید که ابو السرایا هر لشکر که
پیش او میرود می‌شکند و هر شهر که روی بدان می‌نهد می‌گشاید و از قایدان کسی پیش او ثبات
نمی‌ماند هرثمه را یاد و هرثمه در آن وقت که حسن بن سهل از قبل مامون بعراق آمد عملی که تعلق بدو
داشت بحسن تسلیم کرد و بخشم بر جانب خراسان متوجه شده بحلوان رسیده بود حسن سندی و صاحب
المصلی را نزدیک او فرستاد که تا ببغداد آید و بجنگ ابو السرایا رود هرثمه ابا کرد و گفت همه بوقت
محنت و بلا ما را یاد کنید رسولان حسن باز گشته و با هرثمه گفتند که حسن چه میگوید حسن دیگر بار سندی
را نزدیک او فرستاد و نامها نیکو بنبشت و عذر خواهی هرثمه اجابت نمود و تا ببغداد آمد و جنگ ابو السرایا را
بساخت و حسن علی بن ابی سعید را بفرمود تا بناحیت مداین و واسط و بصره رود و خبر با ابو السرایا رسید
و او بقصر ابن هبیره بود اصحاب خود را بمداین فرستاد تا مداین بگرفتند و ابو السرایا بنهر صرصر شد
و هرثمه درین حال از بغداد متوجه ابو السرایا شد و در نهر صرصر بمقابل او نزول فرمود و دجله
میان ایشان واسطه بود علی بن ابی سعید از راه کلواذی روی بمداین نهاد و با اصحاب ابو السرایا
جنگ کرد و ایشان را بشکست و مداین از ایشان باز ستاند و چون ابو السرایا بشنید در نهر صرصر
با قصر ابن هبیره شد و هرثمه بر عقب او برفت و در راه جماعتی را از کسان او بگرفت و بکشت و
سرهای ایشان بحسن بن سهل فرستاد و بقصر ابن هبیره شد و میان او و ابو السرایا وقعتی عظیم
رفت عظیم و خلقی بسیار از کسان ابو السرایا کشته شدند و ابو السرایا تا بکوفه آمد و محمد بن
محمد و طالبیان دست بر آوردند و سرای بنو العباس و موالی و اتباع ایشان غارت کردند و
بسوختند و بکوفتند و ضیاع ایشان خراب کردند و ایشان را از کوفه براندند و کارها منکر زشت
کردند و ودایعی که از آن هر کس نزدیک اهل امانت بود بستدند و علی بن ابی سعد پس از آن که مداین بگرفت
روی بواسط نهاد و واسط بگرفت و از آنجا ببصره رفت و با آخر سنه تسع آنجا بود و بر بصره دست یافت

درین سال ابو السرایا از کوفه بگریخت که هرثمه در عقب بود و بعد از گریختن او هرثمه مردم کوفه را تعرض
نرسانیده و ابو السرایا محمد بن محمد را با خود ببرد و در زیر واسط از دجله بگذشت و بقادسیه
شد و مالی از اهواز بدانجا رسانیده بودند آن اموال تصرف کرد و بسوس رفت و چهار روز آنجا
مقام کرد و لشکریان خود را هر سواری را هزار درم و هر پیاده را پانصد درم بداد روز چهارم حسین بن
علی الباد عیسی المعروف بمامونی انجا رسید و ابو السرایا پیغام داد که هر جا خواهد برود که من جنگ
او نمیخواهم و چون از عمل من بیرون شده باشد من از عقب او نروم ابو السرایا نشنید و گفت البته جنگ
میکنم جنگ کردند و حسین بن علی او را هزیمت کرد و لشکرگاه او بغارتید و ابو السرایا با جراحتی سخت
بخست و محمد بن محمد و ابی السوک برخاست جزیره برفتند تا براس العین روند خانه ابو السرایا آنجا
بود چون بجلولا رسیدند حماد بر سر ایشان رسید و ایشان را بگرفت و بپیش حسن بن سهل برد بنهروان
و حسن ابو السرایا را بکشت و سرش با محمد بپیش مامون فرستاد و جثه او را ببغداد بردند و بر کار
جسر دو نیمه کردند یک نیمه برین سر جسر بردار کردند و یک نیمه بدان سر و ما بین خروج ابو السرایا
ده ماه بود و علی بن ابی سعید بصره بگرفت و از طالبان زید بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن
علی بن ابی طالب آنجا بود انکه او را زید النار میخواندند از بسیاری سرایها که در بصره بسوخت
و هر کس را از مسوده یعنی از متعلقان عباسیان بپیش او بردندی عفو بپیش او بودی که او را باتش
بسوختی علی بن سعید او را با جماعتی از قایدان بگرفت و بحسن بن سهل فرستاد و درین سال ابرهیم بن
موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب خروج کرد

وسبب خروج او این بود که چون ابو السرایا بر کوفه دست یافت و مردم عراق بر حسن بن سهل دلیر
شدند این ابرهیم بن موسی الکاظم بیمن بود او نیز چون دیگر علویان طمع خلافت کرد و جماعتی با او بیعت
کردند و والی یمن دران وقت از قبل مامون اسحق بن موسی بن عیسی بود چون بشنید که ابرهیم و اهل

وبیت او دارند نخواست که با ایشان جنگ کنند با لشکر خویش از یمن برفت و یمن با برهیم
گذاشت ابرهیم بلاد یمن بگرفت و خلقی بسیار بکشت و برده کرد و مالی عظیم جمع کرد و او را ابرهیم الجزار نام نهادند

درین سال الحسین بن حسن الافطس از قبل ابو السرایا بکعبه آمد و در پیش مقام بر بالشتی نشست و
بفرمود تا جامهای کعبه بر کندند چنانک هیچ نگذاشتند که سنگی برهنه بماند پس از ان دو جامه که از
قز ساخته بودند و ابو السرایا فرستاده بود و بران جامها نبشته بودند مما امر به الاصفر بن الاصفر
ابو السرایا داعیه آل محمد بکسوة بیت الله و ان یطرح عنه کسوة الظلمة من ولد العباس لیطهر من
من کسوتهم و کتب فی سنه تسع وتسعین ومایه وحسین بفرمود تا آن جامه که از کعبه بر کشیده بودند
بر علویان که در صحبت او بودند و اتباع ایشان قسمت کردند و هر مال که در خزانه کعبه بود برگرفت
و هر ودیعت که از ان ابو العباس و غیره نشان یافتند بستدند و اگر کسی از اهل ودیعت منکر شدی
او را بگرفتی و محبوس کردی یا خود را بر حسب بسیار خود باز خریدی و باین طریق خلقی را از ویش بساخت
و از اهل نعمت بسیار کس بگریختند و حسین سرایهای ایشان بکوفت و کسان او بیشتر از خرمیان
بر مردم دست درازی کردند و برده های ستر بر گرفتند و آن قدر زر که بر استونهای مسجد حرام می دیدند
می سودند و از آنجا می تراشیدند و ببسیار رنج دانگی حاصل می شد یا نمی شد و آهن شبکه روزنهای
مسجد و شبکهای زمزم و غیره بر می کندند و می فروخت و ازین نوع معاملات شنیع میکردند تا مردم از ایشان
شیوه شدند و چون خبر کشتن ابو السرایا بایشان رسید و انکه طالبیان را از بلاد عراق براندند و ولایت
بنو العباس باز مستخلص شد حسین دانست که او را و اصحاب او را بسبب آن بدسیرتی روی ثبات و مقام نماید
نزدیک محمد بن جعفر الصادق شد و او مردی تیز بود و علم از پدر خویش جعفر الصادق روایت کردی و مردم
پیش او رفتندی و بد و اعتقاد تمام داشتند و این محمد سیرت امارت خویش را منکر بود و از ان محترز و بزهد
و عبادت گزیده و بیکاری نشسته و همه مردم او را دوست داشتندی چون حسین و اصحاب نزدیک او

نزدیک او شدند گفتند حال تو در میان مردم مشهورتر ازانست که بشرحی حاجت باشد از خانه بیرون
آی تا با تو بخلافت بیعت کنیم که هیچ کس با تو درین خلاف نکند محمد ابا نمی ساخت پسر او علی
وحسین بن الحسین الافطس الحاح کردند این بر مردتن درداد واجابت ایشان کرد وایشان او را
روز جمعه ربیع الاول با او بیعت کردند واز اهل مکه ومجاوران خلقی برو گرد شدند واو را امیر
المومنین خواندند وچند ماه حال برین جمله بود واز خلافت او الا نامی نبود وپسرش علی وحسین
الافطس واتباع ایشان بر بدترین سیرتی می رفتند چنانک شمهٔ ازان در ما تقدم گفته شد یک
روز حسین بن الحسن الافطس قصد زنی کرد از قریش که او را شوهر بود واین زن خوب صورت بود
او را بغصب ومکابره ببرد بعد ازان در سرای او را بشکست وشوهر او را بکشتن تهدید کرد تا بگریخت
وزن را بگذاشت وعلی بن محمد که پسر امیر المومنین بود پسر قاضی مکه را که او را اسحق بن محمد گفتندی
وامردی خوب صورت بود بر در سرای او بنهار اجهارا بگرفت وبر اسب نشاند وخود بر عقب او نشست
واز میان بازار بگذرانید وبخانهٔ خود برد اهل مکه چون آن حال بدیدند بهم برآمدند ودر مسجد الحرام
حرام بنشستند واهل طواف بدیشان پیوستند وبر در محمد بن جعفر گرد آمدند وگفتند ترا خلع کنیم
وبکشیم تا این غلام بما بازدهی که پسر تو او را بچنین آشکارا ببرده است محمد در سرای ببست وپیشکه
که بشارع بود آمد وگفت بخدای که مرا یکساعت مهلت دهید که من ازین خبر ندارم وبحسین افطس کس
فرستاد وگفت تا برنشیند ونزدیک پسرش رود وپسر قاضی باز ستانید حسین ازان ابا کرد وگفت
تو دانی که من با پسر تو بر نیایم واگر من نزدیک او روم وباصحاب خود بجنگ من بیرون آید چون محمد بن جعفر
جواب افطس بشنید تا این مردمان گفت مرا امان دهید تا من بروم وپسر قاضی را بیاورم او را امان
دادند او برنشست ونزدیک پسر شد وآن غلام را ازو باز استد وبا پدرش رسانید وهم دران
ایام اسحق بن موسی بن عیسی العباس روی بمکه نهاد علویان بر محمد بن جعفر مجتمع شدند وگفتند
اسحق بن موسی با لشکری می آید وما چنان صواب می بینیم که گرد خویشتن خندقی بکنیم وتو بیرون آیی تا مردم
ترا ببینند وپیش تو جنگ کنند وباعراب که در گرد مکه بود کس فرستادند ونام ایشان بدفتری بنشستند

ودر بالای مکه خندق کندند واسحق در رسید وچند روز با ایشان جنگ کرد پس از جنگ بر
گشت وروی بعراق نهاد ورفا بن جمیل با حلوذی وجمعی که از هرثمه ایشان بمکه فرستاده بود
دوچار خوردند ایشان اسحق را گفتند بازگرد تا بمکه رویم وما جنگ علویان ترا کفایه کنیم اسحق با ایشان
بازگشت چون بیامدند وجنگ کردند علویان انهزمت کردند ومحمد بن جعفر امان طلبید او را
امان دادند وعباسیان بمکه درآمدند در جمادی الآخر وعلویان متفرق شدند وهر یک
بجایی رفتند وگویند محمد بن جعفر بطرف جحفه رفت وبعضی از موالی بنی عباس او را دران راه
بگرفتند وهرچه داشت ازو باز ستاندند واندک درمی چند بدو گذاشتند واز انجا بسوی جهینه
رفت وهرون بن المسیب که والی مدینه بود با او مقابله کرد که جمعی کثیر در جهینه برو جمع گشته بودند
وبعد از چند دفعه که جنگ کردند منهزم شد وباز در موسم آن خلوص که والی مکه بود امان طلبید
واز رجاء بن جمیل ایشان او را امان دادند ورجا او را گفت من ضامن توام از مامون واز فضل
ورجا خویش فضل بن سهل بود ومحمد بن جعفر ده روز از ذی الحجه مانده بود درین سال که بمکه
درآمد بر منبر رفت وخطبه کرد وگفت مامون را در گردن من بیعتی بود بمن رسانیدند که میمون
وفات یافت وجمعی آمدند وبا من بیعت کردند ومن بیعت ایشان قبول کردم این زمان مرا تحقیق شد
که مامون در حیوة وبیعت همانست که با من با او کردم نفس خود را ازین بیعت باز بستن خلع کردم
چنانچه این انگشترین بیرون کردم این خرجا ومرا در گردن شما که اهل مکه اید هیچ بیعت نماند
واز منبر فرود آمد ودر سال آینده بعراق رفت وحسن بن سهل او را پیش مامون برد بمرو
وچون مامون عزیمت کرد محمد بن جعفر مصاحب او بود بجرجان رسید وفات یافت

چون هرثمه از کار ابو السرایا ومحمد بن محمد العلوی فارغ شد وکوفه بگرفت روزی چند بلشکرگاه
مقام کرد واز آنجا بنهر صرصر شد ومردم پنداشتند که بمداین خواهد رفت ونامهٔ مامون متعاقب

السرایا

و متواتر بدو می رسید که از راه باز گردد و بشام و حجاز رود و آن ولایت با دست گیرد و هرثمه
باز گشت و او را داعیه آن بود که البته با مامون ملاقات کند میگفت هر مکتوب که بمامون می
نویسم اول بدست فضل بن سهل میرسد و او میگشاید و آنچه او را صلاح نیست بعرض مامون نمی
رساند و هرثمه خود را در نصیحت مامون از همگنان زیادت میدانست و میخواست که مامون را از اینهای
فاسد حسن بن سهل آگاه کند و آنکه حسن با مامون منافقی میکند و اخبار جوانب از و پوشیده میدارد
و نمی خواهد که مامون ببغداد رود و هرثمه سعی آن میکرد که مامون نشست خویش ببغداد کند از برای
آنک دار الخلافه آنست و دیگر آنکه وسط مملکت اوست از اطراف ممالک که در تحت حکم او بود
چنان زودی بوی رسد و فضل بن سهل حدیث او میکرد پیش مامون و نمیخواست که او ملازم
مامون را گفت هرثمه ملک و لشکر بر تو بزیان می آورد و دشمنان ترا مظاهرت میکند و با دوستان
تو عداوت می ورزد تا ابو السرایا که از خدمتکاران او بود همزبان شد تا کرد آنچه کرد و اگر هرثمه
خواستی ابو السرایا هرگز آن نتوانستی کردن و امیر المومنین چند بار با و بنشست تا باز گردد و بشام
و حجاز رود نرفت و عصیان امیر المؤمنین کرد و اینجا آمد هم بظاهر سخن درشت میگوید و هم بباطن
خیالی بزرگ در خاطر دارد اگر او را برین که هست بگذارند خللی بزرگ متولد شود و دیگران بزبان
دوند و ازین نمط چندان بگفت که دل مامون بر هرثمه تباه کرد و هرثمه در آمدن آهستگی می نمود بعد
از چندگاه که بخراسان رسید بدر مرو رفت اندیشید که فضل او را از مامون پنهان دارد
با اصحاب خود گفت در آن روز که بمرو رسیدند طبلها بردند تا مامون خبر شود و چون مامون
آواز طبل و نقاره بشنود پرسید که چیست این فضل گفت هرثمه است که بدین تکبر و تجبر آید
و هرثمه چنان پنداشت که هرچه او گوید مامون قبول خواهد کرد و هیچ سخن غیری در حق او نخواهد شنید
مامون فرمود تا او را باز دارند چون هرثمه در آمد مامون را دل از و بر کرده بودند با هرثمه گفت
با اهل کوفه و علویان مداهنت کردی و پنهان کس با بو السرایا فرستادی و او را بر خلع ما داشتی
تا کرد آنچه کرد اگر تو میخواستی او را متابعان جمله می توانستی گرفت و لیکن رسنی فراخ بدیشان

گذاشتی

گذاشتی و در دفع ایشان جهد نمودی هرثمه خواست که جواب گوید و هر سخن را عذری بیاورد
و براءت ساحت خویش از آنچه در حق او گفته اند روشن کند مامون از و قبول نکرد و
راه سخن باز ندادند و بفرمود تا طپانچه بر سر او زدند و او را بکشیدند و سهل بن فضل با عوان
گفته بود که هر درشتی که ممکن بود با او بجای آرند و هیچکس با او محابا نکرد چون او را بحبس بردند فضل
چنان ساخت که او را بکشتند و گفت بمرد

درین سال ابرهیم بن موسی جعفر الصادق درین دعوی خلافت و امامت کرد و یکی را از فرزندان
عقیل بن ابی طالب با چند لشکری فرستاد که بحج رود و ایشان بعزیمت حج روان گشته به بستان
ابی عامر رسیدند ازین طرف حسن بن سهل ابا اسحق معتصم بن هرون را امارت قافله داده بود
و حمدویه بن علی بن عیسی بن ماهان را با لشکری با او روان کرده ایشان نیز بنزدیک مکه رسیده
بودند که عقیل از ایشان خبر دار شد و دانست که با ایشان مقاومت نمی تواند کرد در بستان
ابن عامر بنشست قافله شام با جامه کعبه و بوی خوش و جمعی تجار بعزیمت حج می آمدند عقیل
بر ایشان زد و جامه کعبه و بوی خوش که از برای خانه می آوردند از ایشان باز ستاند و بازرگانان را
بغارتید ایشان گرسنه و برهنه بمکه آمد و صورت حال با معتصم باز گفتند و معتصم در باب
ایشان با اصحاب خود مشورت کرد خلودی گفت من کار ایشان کفایت کنم چند مرد جلد از لشکر
بگزید و بسر ایشان رفت جنگ سخت کردند و بآخر هزیمت بر عقیل و اصحاب او افتاد و خلودی جامه
خانه کعبه و طیب که بر آن خانه آورده بودند از یشان باز ستاند و از اموال التجار بعد غارت کرده بودند
نیز باز استاند مگر آنچه جمعی که گریختند با خود برده باشند و اصحاب عقیل اکثر اسیر شدند و باقی
بگریختند و خلودی اسرا را با جامه کعبه و اموال التجار بمکه پیش معتصم رسانیدند و معتصم جامه را
بحجاب کعبه سپرد و بازرگانان را فرمود تا هر کس چیزی خود باز شناختند بگرفتند و بسر از اهر یکی چند تازیانه

و نکداشت و ایشان بجانب یمن باز کشتند و در راه اکثر بمردند و درین سال ببغداد میان لشکریان
و حسن بن سهل آشوبی افتاد

جون هرثمه بجانب خراسان روان شد حربیه بغداد در آشوب آمدند و گفتند از پای ننشینیم تا حسن بن
سهل و عمال او را از بغداد بیرون نکنیم محمد بن ابی خالد و اسد بن الاسد از عمال حسن بودند لشکریان
ایشان را از بغداد بیرون کردند و متابعان ایشان را براندند و اسحق بن موسی الهادی را بخلافت و نیابت
مامون بنشاندند و اهل جانبین با ایشان دران کار متفق شدند و بدان رضا دادند و حسن بن سهل از آن
وقت که هرثمه متوجه خراسان شد تا آن زمان که خبر رسید که مامون با او وجه کرد حسن مقام
بمداین داشت جون بدانست که اهل بغداد بر حال هرثمه و آنجه برو رفت واقف شدند علی بن هشام
که از قبل او والی بغداد بود کس فرستاد که ارزاق لشکریان در توقف دار و هر روز ایشان را بوعده
می گذران جون لشکریان بغداد این صورت معلوم کردند که اسحق بن موسی را بخلافة نشاندند و
جون خبر بحسن رسید بعلی هشام نبشت که دفع ایشان کنید و محمد بن ابی خالد را بمدد او فرستاد و
ایشان سه روز بقنطره صراه عتیقه و جدیده جنگ کردند با آخر حسن لشکریان را وعده داد جون
غله برسد لشکریان را شش ماهه علوفه بدهند ایشان گفتند هر مردی را حالا پنجاه دینار بده تا وجه
نفقات ماه رمضان کنند حسن اجابت کرد و گفت بدهم اما بقول وفا نکرد و هر روز دفع می افکند لشکریان
دور بر علی هشام آوردند و او را از شهر بیرون کردند و متولی و قیم لشکریان درین دفعه محمد بن ابی
خالد بود بآن سبب که علی بن هشام با آن حسب با او استخفافی کرده بود و در بی حرمتی کوشیده و میان
محمد بن ابی خالد و ازهر بن زهیر المسیب سخن رفت و ازهر تازیانه بر سر محمد زد و محمد باجابت لشکریان
رفت و مردم بغداد اکثر طرف او گرفتند تا علی بن هشام را از بغداد بیرون کردند و درین سال مامون
بفرمود تا مجموع اولاد عباس را بشمردند از مرد و زن و کوجک و بزرگ سی و سه هزار بر آمدند

درین سال اهل بغداد خواستند که منصور بن المهدی را بخلافة نشانند منصور ابا کرد گفتند
پس امارت بتو دهیم تا در خطبه مامون را بخلافت یاد میکنی و تو امیر ما باشی منصور بدان جمله
اجابت کرد جون اهل بغداد علی بن هشام را بیرون کردند خبر بحسن بن سهل رسید بمداین حسن
بهزیمت از مداین بواسط شد و محمد بن ابی خالد بر پی او برفت بر عزیمت آنکه با او جنگ کند و محمد
درین وقت متولی کار مخالفان حسن بود سعید بن حسن بن قحطبه را بر جانب غربی والی کرد
و نصر بن حمزة بن مالک را بر جانب شرقی و منصور بن مهدی و هرثمة بن حازم و فضل بن ربیع
همه با جانب محمد بودند و فضل بن ربیع بیش از کشتن محمد مخلوع متواری شده بود جون بشنید
که محمد بن ابی خالد بواسط رسید کس باو فرستاد و امان خواست محمد او را امان داد و فضل
آشکارا شد و پسر محمد بن عیسی نام از نزدیک طاهر بن عیسی بیامد و بر قتال حسن بن سهل
با پدر دست یکی کرد و محمد تعبیه لشکر بساخت و با پسر و اصحاب او بیامد تا بدو فرسنگی
واسط رسیدند حسن بن سهل لشکریان خود را بپیش ایشان فرستاد نزدیک خانهاء
واسط جنگی سخت کردند بهمان دیگر بادی سخت و گردی عظیم برخاست و هر دو لشکر بهم در
شدند و هزیمت بر اصحاب محمد افتاد و محمد بایستاد تا جند جراحت برو بکردند پس اصحاب
بهزیمتی شنیع برفتند و اصحاب حسن از ایشان بسیاری بکشتند تا فم الصلح و باد هر کشتی
که بود و دران متاع و سلاحی که داشتند در ربود و بواسط آورد اصحاب حسن او را بگرفتند و بر ایشان آنرا
پی محمد بشدند و محمد بهر منزل که می رسید بروز با ایشان جنگ میکرد و بشب میرفت تا بجرجرا
یا رسید آنجا خستگیهاء محمد زیادت بشد قایدان را بفرمود تا در لشکرش بایستند و پسرش
او را برگرفت و ببغداد آورد و همان شب که ببغداد رسید وفات کرد و او را پنهان در سرای
او دفن کردند و زهیر بن المسیب نزدیک جعفر بن محمد بن ابی خالد محبوس بود جون پسر محمد ببغداد
رسید جعفر نزدیک هرثمة بن حازم شد و خبر پدر با او بگفت و نامه که برادرش عیسی نبشته
بود بدو رسانید هرثمه بنو هاشم و قایدان کس فرستاد و ایشان را از حال محمد آگاه کرد و نامه

و نامهٔ عیسی بن محمد بن ابی خالد بنشته بود بدیشان داد و عیسی دران نامه کفته بود که
من بجای پدر بایستم و کار جنك شما را کفایت کنم ایشان بنیابت او راضی شدند و او قایم مقام
پدر شد و آن پسرکه پدرش را آورده بود از نزدیك حرثمه بیامد و زهیر بن المسیب را از حبس
بیرون آورد و کردن بزد و بر سر نیزه کرد و بکفت تا رسنی در پای او بستند و بدر سرای او و سرایهای
اهل و بیت او بکردانیدند و از انجا بکرخ بردند و تا باب الشام آوردند و چون شب آمد در
دجله افکندند و بو رسد بن محمد تا نزدیک برادرش عیسی شد و عیسی با و بصراط فرستاد
و چون حسن بن سهل خبر مرک ابی خالد بشنید از واسط بیرون آمد و حمید بن عبد الحمید
الطوسی و سعید بن الساجور و غیر ایشان از قایدان بفرستاد و ایشان نهر الصراط سو رسید
رسیدند و او را هزیمت کردند و بو سهل بناه بنزدیک برادرش هرون برد حمید و اصحاب
بیامدند و هرونرا نیز هزیمت کردند و هرون و بو سهل کریخته بمداین رفتند و این خبرها
ببنو هاشم ببغداد رسید ایشان در مخالفت حسن بن سهل مجدتر شدند و کفتند ما راضی
نباشیم تا مادام که آن کبر کریخته را ازین ولایت بیرون نکنیم و با خراسان نفرستیم و مامونرا
خلع نکنیم و چندی و روز درین تدبیر بودند پس خواستند که منصور بن المهدی را بخلافت
نشانند منصور ابا می کرد تا بعد از کفت و شنید بسیار با مارت رضا داد و بعراق خلیفه
مامون شد و کار عیسی بن محمد بن ابی خالد قوت کرفت و لشکر او بسیار شد چنانک کویند
عدد ایشان از سوار و پیاده نصد و بیست و پنج هزار و عیسی هر سواری را چهل درم و هر
پیادهٔ بیست درم بداد و درین سال مطوعهٔ خراسان بخصومت متهتکان و مفسدان بغداد
برخاستند و مهتران ایشان خالد دربوش و سهل بن سلام الانصاری بود والله اعلم

جمعی از ناهمواران و بی ادیان لشکریانی که ببغداد و کرخ بودند رعایا را می رنجانیدند و فسق

وفجور

وفجور آشکارا می کردند و راه میزدند و زنان و امردان را از راهها و کویهای می بودند چنانکه کسی
را از پیش پدر ببردندی و بدر پسر را نکاه نتوانستی داشت و اکر از کسی فرضی یا صلتی طلبیدندی
انکس امتناع نتوانستی نمود و قوم قوم ازیشان بدیهها میرفتند و مردم می رنجانیدند و مال و متاع
می ستانیدند و والی ایشانرا بازمیداشت و نه برحرکات ایشان انکار میکرد زیرا که قوت و استظهار
او ایشان بودند تا مردم ازیشان جلای عظیم کرفتار شدند و هیچ درمان نداشتندی و روزی جماعتی
ازیشان بقطربل آمدند و هرچه آنجا دیدند از زر و سیم و متاع و قماش و کاو و کوسفند غارت
کردند و ببغداد آوردند و آشکارا می فروختند چون مردم این حال بدیدند و عیب و ظلم
چنان مشاهده کردند و والی بران هیچ نکفت و آن متعدیانرا زجری بکرد صلحاء شهر نزدیک یکدیکر
شدند و از هر ربضی و دروازه بهم آمدند و مهتران ایشان کفتند بهر دروازه ازین فاسقان کیست
یا دو یا ده و عدد شما هنوز اضعاف مضاعفهٔ ایشان است اکر شما همه مجتمع شوند و اتفاق کنند ایشانرا
قهر توانند کردن یکی از اهل انبار که او را دربوش میکفتند برخاست و همسایکان خویش و اهل محلت
را بخواند و ازیشان بامر معروف و نهی منکر معاونت خواست ایشان اجابت او کردند و فاسقان
که بدو نزدیکتر بودند چون این حال بشنیدند بسر او آمدند و دربوش تنی چند را ازیشان بکرفت و بر
را ادب بلیغ کرد و بهری را بازداشت پس از و مردی دیکر برخاست از اهل خراسان که او را ابو حاتم
سهل بن سلام الانصاری کفتندی و مردم را بامر معروف و نهی منکر و کتاب خدای و سنت رسول
علیه الصلوة والسلام دعوت میکرد و مصحفی در کردن آویخت و ابتداء از همسایکان و اهل محلت خویش
کرد و ایشانرا بامر معروف و نهی منکر خواند سخن او قبول کردند و اشارت او را انقیاد کودند پس از ان
شریف و وضیع را دعوت کرد و دیوانی نهاد تا هر کس را که در دعوت وی اند و بر مقابلت و مخالفت
میکرد نام می نوشتند و خلقی بسیار برو کرد شدند و با او بیعت کردند و از بغداد و بازارها و کویها
و راهها می کشت و هر کس را که از راه کذریان چیزی میکرفت تا مرد بدرقه می ستد منع میکرد و میکفت
لا اختیاره فی الاسلام و معنی حفاره آنست که یکی از ان قوم لشکریان می آمد و با کسی که او را سرائی یا مسکنی بود

میگفت تو در زنهار منی که هیچ تعرض مال بر و جای تو نکنند و اگر کسی بتو و مال تو قصدی کند دفع او
بر من باشد بشرط آنکه هر ماهی چندین و چندین درم دهی و کار سهل بالا گرفت و اهل شر و فساد مقهور شدند
و دریوش با او در یک چیز مخالف بود او میگفت در آنچه پادشاه کند انکار نیم و مخالفت و مقاتلت
پادشاه روا ندارم و مرا بر سلطان امر و نهی نرسد و سهل بن سلام میگفت من با هر کس که مخالف کتاب
و سنت باشد کائنا من کان جنگ کنم چون کار دریوش و سهل بالا گرفت و دعوت ایشان در میان
مردم فاش شد کار منصور بن المهدی و عیسی بن محمد بن ابی خالد روی در انحطاط و ضعف نهاد زیرا که
معظم اصحاب آن فاسقان و مفسدان بودند و منصور بر عیسی بن محمد و بغداد بحسن بن سهل نامه نبشت
و از و خود را او اهل و بیت خویش را امان خواست و آنکه حسن لشکر او را و هر برقه اهل بغداد را چون غله
برسد ارزاق شش ماهه بدهد حسن با او را نکاه کرد و از لشکرگاه خود کوچ کرد ببغداد آمد و کار
آن لشکرها بهم برآمد و شوریده شد و میان عیسی بن محمد و یحیی بن عبدالله که پسر عم حسن بن سهل
بود در ولایة سواد و اعمال بغداد اشراک بدید آمد و اصحاب منصور بن المهدی و هرثمة بن حازم و فضل بن
الربیع از جمله اهل بیعت سهل بن سلام بودند ایشان برخاستند و بمیان هرثمه شدند و عیسی کس فرستاد
که بنهانی سهل را بکشند آنکس برفت و سهل را ضربتی بزد و کارگر نیامد چون سهل این حال بدید در خانه خود
رفت و دیگر بیرون نمی آمد و عیسی بکار مردم قیام کرد و جنگ در باقی شد و عیسی بسهل کس فرستاد و از و عذر
خواست و بیعت خویش بر و عرضه کرد و التماس کرد که با سر امر معروف و نهی منکر شود با عیسی معاونت او کند
سهل او را اجابة کرد و با سر کار رشد و درین سال مامون علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن
ابی طالب را ولایة عهد داد و او را پس از خویشتن خلیفه ساخت و الرضا من آل محمد نام نهاد و لشکر را
بفرمود تا جامه سیاه بیفکنند و جامه سبز پوشید و درین باب بهمه آفاق مکتوبات نبشت

و در تاریخ طبری چنین میگوید که چون متواتر و متعاقب خبر فتنهاء عراق بمامون میرسید و سبب بیشتر آن بود

مردم عراق از حکومت حسن بن سهل نمی خواستند و فضل بن سهل آن معنی از مامون پوشیده میداشت
و می گفت غازیان در اطراف ممالک خروج کرده اند بهر جای و بهر شهری علوی برخاسته است و دعوی
امامت و خلافت میکند و آن نمی گفت که او را و برادرش را نمی خواهند پس مامون با فضل گفت که تدبیر
این چه باشد بعد از تدبیر و تشاور بر آن اتفاق کردند که یکی از علویان که بعلم و ادب و زهد و ورع
از همه بهتر باشد و در میان سادات از همه بزرگتر و همه تعظیم او کنند مامون او را از خراسان آورد و ولی
عهد خویش سازد و خلافت بعد از خود بوی دهد تا علویان دل بر آن نهند و با مامون مخالفت
نکنند و فساد علویان از میان برخیزد و زید النار را برادری بود ببغداد نامش علی و در میان همه علویان
بزهد و پرهیزکاری و علم و ادب او هیچکس نبود و پیش خاص و عام پسندیده تر از وی هیچکس را نمی دانستند
و او علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن حسین بن علی بن ابی طالب بود پس مامون و فضل بر این اتفاق
که او را از بغداد بخوانند و مامون او را ولی عهد کند و در میان عامه مذهب شیعه را رواج دهند تا
علویان بیارامند و فتنه بنشینند و مامون را جهان صافی شود و لشکرها بیارامند و مسلمانان از محنت
برهند پس مامون حال خویش رجاء بن ابی ضحاک و خادمی نام وی مراسر ببغداد فرستاد که ایشان هر دو
فصاحت و بلاغت تمام داشتند ایشان برفتند و علی بن موسی را بمرو آوردند پس مامون بمیان خلق
مذهب شیعه پیدا کرد و امامت بر علویان درست کرد و گفت بعد از پیغامبر صلوات الله امامت و خلافت
امیر المومنین علی را بود و بر وی ستم کردند و بغصب از وی گرفتند و امروز این کار حق ایشانست
و من خویشتن را خلع نتوانم کرد و لیکن بعد از من خلافت ایشانراست و علی بن موسی را خلیفه خویش ساخت
و گفت من ترا حق تر شناسم از همه بنی عباس و گفت فرزندان عباس را شمرده ام آنچه حالا بر آمده است
سی و سه هزار تن اند از زن و مرد و از امیر المومنین از این زیادت باشد بسیاری فاما در میان این مجموع
هیچکس بصلاحیت و زهد و علم برابر تو نیست پس از همه مردمان بیعت بولی عهدی او بستاند و او را
الرضا لقب نام نهاد و مامون را دختری بود دختر مهتر بنی بوی داد و جامه و علم سیاه بیفکند و جامه سفید
پوشید و گفت جامه سیاه زینت دوزخیانست و جامه سفید و سبز زینت بهشتیان و فضل بن سهل

را بفرمود تا بهر شهری بنبشتند که امیر المومنین حق بحقدار رسانید واهل بیت پیغمبر صلوات
الله علیه بر اهل بیت بنی العباس بگزید از آنکه دانست که بخلافت وامامت ایشان حق ترند و
علی بن موسی الرضا بعد از خویش ولی عهد کرد تا پس از وی بخلافت بنشیند وچون رضا را بواقعه
پسرش محمد بن علی خلیفه اوست وبعد از وی هر فرزندی که فاضل تر وبعلم بیشتر وبورع پرهیزکار
وبفرمود تا جامه وعلم سیاه بیفکنند وجامه وعلم سبز سازند وعلی بن موسی الرضا بهمه شهرها که هرجا
علویان بودند نامه کرد که حق بمرکز خود رسید واز بنو عباس بیرون رفت وبیارامید واز همه شهرها
این بیعت بستدند ودر همه جهان جامه وعلم سبز کردند ونامه درین معنی بحسن بن سهل بنبشتند
وحسن در آن ایام بواسط بود چون نامه برسید از لشکریانی که با او بودند واهل واسط این بیعت
بستد وبطاهر بن الحسین همچنین که او برقه وموصل بود تا او نیز همچنین کرد وحسن بن سهل پیش
از آنکه این نامه برسد با سپاه بغداد صلحی کرده بود چنانک ذکر آن گذشت وعیسی بن محمد بن
خالد را که بر سر آن سپاه بود مالی داده از برای لشکریان وایشانرا خوش کرده بوده وایشان
منصور بن المهدی را بامارت نشانده بودند وعیسی بن محمد بن خالد از قبل حسن حاکم بود وشهر
ومردم اندک آرامشی یافته بود چون این نامه برسید وحسن ببغداد فرستاد عیسی این نامه
بر سپاه عرض کرد ایشان بشوریدند وگفتند ما نمی پسندیم که خلافت از بنی عباس بیرون رود ما
هم رشید را خلع کرده ایم ومنصور را وهادی را ومامون را خود بخلافتی بنشینیدیم ودیگری را ایشان
از بنی العباس واکابر بنو عباس ببغداد گرد آمدند ومامون را لعنت کردند وگفتند او نه از پشت
رشید است که اگر از پشت رشید بودی خلیفتی از اهل بیت خویش وپدران خویش را ستمکار وضال نخواندی

پس بنو عباس جمع شدند وبر آن اتفاق کردند که مامون را خلع کنند ودیگری را از بنی عباس بنشانند منصور بن
مهدی را گفتند تو خلیفه باش اجابت نکرد واو را برادری بود ابراهیم نام روز جمعه خواست که بر منبر رود

وخطبه کند خویشتن را ومامون را خلع کند وبیعت از مردمان بستاند واین جمعه بود که سه روز
مانده بود از ذی الحجه سال دویست ویک هجری ومردمان مخالف شدند بعضی گفتند نخست مامون
را ذکر کن در خطبه پس خویشتن را که ما بگذاریم که مامون را خلع کنی چه ما را مقصود آنست که خلافت
از اهل بیت بنو عباس بیرون نرود تو خلیفه وولی عهد مامون باش وبعضی دیگر گفتند ما خود
نخواهیم که نام مامون بر زبان آوری بیکبار او را خلع کن وخویشتن را خطبه کن وابراهیم ایستاده بود
که بر منبر شود این اختلاف دراز کشید ابراهیم بنشست وگفت شما بر یک قول اتفاق کنید تا که من
منبر روم فی الجمله آن روز بجای نرسید چنانک در مسجد هر کس چهار رکعت نماز گزاردند وبیرون آمدند
وهمچنین در آن هفته هر روز جمع میشدند وگفت وگوی بسیار میکردند وبر هیچ عزیمت متفق نمیشدند
تا جمعه دیگر که چهارم روز بود از محرم سنه اثنی ومائتین بر آن اتفاق کردند که مامون را خلع کنند
وابراهیم بن المهدی را خلیفه سازند ومجموع بنی عباس از خشم وستیزه آنکه وی چرا خلافت از اهل بیت
خویش بیرون برد ولباس واجداد بدل کرد بر خلع او راضی شدند وابرهیم بن المهدی بمنبر برآمد وخطبه
کرد ومامون را خلع کردند وابراهیم را بیعت کرد وابراهیم بعد ازین بسرای سلطان در رفت ومطلب بن
عبد الله بن مالک را بنشاندند تا از مردمان بیعت میستاند تا سه شبانروز همچنین اهل بغداد بیعت کردند
وکار ابراهیم محکم شد وسپاه بروی جمع آمدند پس لشکر از وی سه ماهه روزی خواستند ودر بیت
المال بغداد چیزی نبود پس از هر مردی را دویست درم نامزد کرد که آنچه پیدا شود بدهد وباقی
را مهلت خواست ودر بیت المال بغداد چیزی نبود تا غله برسد وخراج بستانند ولشکریان او را
زمان دادند پس سپاه بیرون آورد وبر در بغداد لشکرگاه ساخت بر آنکه سپاه بواسط برد و
بحرب حسن بن سهل رود ودر بغداد دو امیر مقرر کرد پسران هادی یکی عباس ویکی اسحق عباس بر جانب
شرقی واسحق را بر جانب غربی وفرزندان رشید وهادی ومهدی از بنو عباس هرکه در بغداد
بود همه را ببیعت خویش خواند وهمه بر وی گرد آمدند خبر بمامون رسید که ابراهیم در بغداد
بخلیفتی بنشست ومردم با او بیعت کردند فضل بن سهل را پرسید که این چه خبر است فضل گفت ابراهیم

را با مارت نشانده اند و انکس که خلافت گفته است دروغ است و این معنی با انکه میدانست از
مامون پوشیده داشت و او در خانهٔ مامون راحیان ضبط کرده بود که هیچ کس را مجال آن نبود
که بی رضاء یا مامون سخن کند و هر چیزی که برسیدی اگر صلاح آن بودی اظهار آن کردی و الا
بنوعی که خود خواستی تقریر کردی و درین سال یکی در حوالی بغداد خروج کرد مهدی ازحی و رایات
و مردم بسیار بر وی جمع شدند و ابرهیم ابو اسحق تبسر رشید که معتصم خواندند او را بفرستاد
بدفع او و معتصم با لشکر و موالی خویش بسر او رفت و جنگ کردند و معتصم را منهزم کردانیدند
و معتصم ببغداد باز آمد بعد از ان ابرهیم سرهنگی را بفرستاد نامش مهدی ازحی و ریان و مردم
بسیار بر وی جمع شدند و ابرهیم ابو اسحق پسر رشید که معتصم خواندند او را بفرستاد بدفع
او و معتصم با لشکر و موالی خویش بسر او رفت و جنگ کردند و معتصم را منهزم کردانیدند و
معتصم ببغداد باز آمد بعد از ان ابرهیم سرهنگی را بفرستاد نامش عسان بن الفرج با سپاه بسیار
و عنسان برفت و با او حرب کرد و او را بکشت و سرش بپیش ابرهیم آورد و کار ابرهیم بزرگ شد
و سپاه دل بر خلافت او نهادند بعد از ان لشکر پسر حسن بن سهل فرستاد و حسن حمید طوسی را
با سپاهی باستقبال ایشان فرستاد و سپاه حسن میل با برهیم کردند و با برهیم نامه نبشتند که
ما این سپاه را و حمید را بتو سپاریم و عیسی بن محمد ابی خالد که امیر بغداد از قبل حسن بن سهل او در بیعت
در آمد و با حسن مخالفت کرد بعد از ان جمع از سپاه حسن که هوای ابرهیم داشتند بحسن بن سهل
پیغام کردند که حمید را بجرب ابرهیم مفرست که او بزنهار ابرهیم خواهد رفت و بر حمید ان تهمت
کردند حسن بپیش ابرهیم فرستاد و او را گفت جریده بباید که با او صیتی دارم حمید جواب داد که من توانم
آمدن که این سپاه دل بطرف ابرهیم دارند حسن تهمت زیاده شد مکتوبی نبشت که مهم ضروری
و لابد است و در آمدن حمید مردی نامش سعید بن الساحر بران سپاه خلیفه کرد و پسر خویش را
بر سر عیال و کنیزکان و خزانهٔ خویش بگذاشت و بپیش حسن رفت چون حمید متوجه واسط شد سعید
که خلیفت وی بود با لشکریان دیگر با برهیم نبشتند که سپاه بفرست تا این لشکر را تو سپاریم و ابرهیم

عیسی بن محمد بن ابی خالد را بفرستاد با سپاهی بسیار چون عیسی برسید سعید بن الساحر و سرهنگان دیگر
با او یکی شدند و لشکر حمید را هزیمت کردند و سراپرده و خزانهٔ او بغارت بردند از جمله اموال او غیر از
چیزهاء دیگر صد بدره درم بود هر بدره ده هزار درم آنها را عیسی بن محمد بپیش ابرهیم برد و ابرهیم
در ارزاق لشکریان صرف کرد و علی بن حمید با متعلقان گریخته بپیش حسن رفتند و حمید با حسن بن
سهل گفت من ترا گفتم تو مرا استوار نداشتی و سخن من دروغ انگاشتی و دروغ ایشان براست برگرفتی
و چون ابرهیم را این فتح بر آمد لشکر خود باطراف ولایت می فرستاد حسن برسید که سپاه ابرهیم بکوفه
روند و کوفه بگیرند و در کوفه اموال حسن و از ان حمید بسیار بود حمید گفت مرا بکوفه فرست تا
من پنهان بروم که کسی نداند و این اموال بتو رسانم و علی بن موسی الرضا را برادری بود عباس نام در کوفه
و مردم آن جانب معتقد او بودندی حسن بجهت عهدی بنشست و او را بر کوفه امیر ساخت و بدست حمید
بفرستاد و حمید برفت و آن اموال تصرف نموده تا بپیش حسن آمد و ابرهیم عیسی را با سپاه بسیار بواسط
فرستاد بحرب حسن بن سهل و سعید بن الساحر و این سرهنگان که از حمید برگشته بودند همه درین لشکر
بودند و حسن نیز سپاهی ساخته کرد و از واسط باستقبال ایشان فرستاد با مردی نامش حکم حمی جنگ سخت کردند
و عیسی ایشان را هزیمت کرد و بسیاری از ایشان بکشت و غنیمت بسیار گرفت و بپیش ابرهیم باز رفت
و ابرهیم عیسی و سعید الساحر را بکوفه فرستاد تا عباس برادر رضا را از کوفه بیرون کنند و محمد بن جعفر
که عم رضا بود و مردم با او در مکه بیعت کردند و قصه این بیشتر شرح داده آمد پسر او علی بن محمد در کوفه
بود با عباس بن موسی عباس سپاه خویش بدو داد و او را بحرب عیسی فرستاد و عیسی با جامهٔ سیاه بود
و کوفیان با جامه و علم سبز جنگ کردند و عیسی ایشان را هزیمت کرد و از ایشان بسیار بکشت و علی بن
محمد بن جعفر الصادق بکوفه باز آمد و عیسی با سپاه بسیار بدر کوفه بنشست پس اهل کوفه جمع شدند
و عباس علوی را گفتند خیز و از شهر ما برو که کار علویان اساس نمیگیرد و او را از عیسی زنهار خواستند
که عیسی بدو کوچ از در کوفه بیشتر رود با عباس با علویان دیگر از کوفه بیرون روند و عیسی اجابت
کرد و برخاست و باز پس بنشست با همه علویان از کوفه برفتند و روز دیگر عیسی بکوفه آمد و جامهٔ

سیاه باز آشکار شد و جامه سبز ناپدید شد و فتنه بنشست و ابرهیم درین ایام بمداین بود عیسی
نامه بنبشت که بر کوفه خلیفتی بگمار و خود بواسط رو تا با لشکر حسن بن سهل حرب کنی و سعید بن ساجر
را با خود بیاور و سعید را برادری بود نامش هول بن الساجر او را بر کوفه امیر کرد و خود با سپاه بجانب
واسط رفت و حسن بن سهل سپاه سنگین پیش ایشان باز فرستاد و حرب کردند و هزیمت بر جانب
عیسی افتاد و عیسی از آنجا هزیمت گشته بمداین پیش ابرهیم آمد درین اثنا از پسران هادی عباس و اسحق
که در بغداد بودند خبر رسید که مردی از رعایا نامش سهیل بن سلام همی گوید که من امر معروف میکنم
و ما را ستمکار میخوانند و مردمان را از طاعت ما باز میدارد و بحکم کتاب خدای و سنت پیغامبر صلی الله
علیه وسلم خون ما حلال میدارد و مردم عام بر وی گرد آمده اند و مامون سپاه ابرهیم عیسی
را با سپاه ببغداد فرستاد و عیسی سهل بن سلام را طلب کرد تا بگیرد متابعان سهل در باب الشام و باب
الکوفه بر وی گرد آمدند و با عیسی حرب کردند عیسی ایشان را هزیمت کرد و بسیاری از ایشان بکشت
و سهل را برگرفت و بپیش عباس بن هادی آورد و عباس و عیسی او را گفتند چرا از طاعت ما بیرون آمدی
و آل عباس را مخالف شدی و ایشان را ظالم خواندی گفت من نام کسی نبردم و خلق را بکتاب خدای و سنت
پیغامبر خواندم این دروغ نیست که این واجبست و اگر گفتم شما ستم میکنید راستست من چیزی
نگفته ام که بر من استغفار واجب شود او را پیش ابرهیم بردند و ابرهیم را بر همین گفت ابرهیم او را بزندان
فرستاد و بعد از آن ناپیدا شد و فتنهاء عراق دور و دراز کشید و حسن بن سهل برادرش فضل بن سهل
مکتوبی بنبشت و مجموع حالات باز نمود و برادر علی موسی رضا مکتوبی دیگر برضا بنبشت و دران مکتوب
سبب این فتنها باز نمود که هر یک از کجا خواست و سپاه عراق چرا مخالف مامون شدند و ابرهیم را بخلافت
نشاندند و از ابتداء احوال الحسن بن سهل در اعراق و معیشت او همه دران مکتوب رضا باز نمود و چون
این مکاتیب بخراسان رسید فضل بن سهل مکتوبات برادر خود برخواند و چنانچه خاطرش خواست بمامون
باز نمود و علی بن موسی با مامون خلوت کرد و گفت فضل بن سهل با تو نفاق کند و اخبار عراق درست
چنانچه هست با تو نمی گوید و مردم عراق اکثر بسبب او و برادرش با تو مخالفت کرده اند و حالا در بغداد ابرهیم

است و اطراف بغداد همه بر خلافت او بیعت کرده اند و با مامون گفت ترا چاره نیست از آنکه ببغداد روی
تا این فتنها بنشیند

درین سال بود که علی موسی الرضا مامون را گفت تا برادر ترا نگشته اند مردم عراق در فتنه افتاده اند و پیوسته
جنگ میکنند و فضل بن سهل با تو راست نمی رود و احوال و اخبار از تو پوشیده میدارد و اهل
بیت تو بچند سبب از تو رنجیده اند یکی آنکه میگویند فضل سهل بجود ادو نبشت که رایهاء صواب
از وی پوشیده میدارد و بدین سبب با ابرهیم بن المهدی بیعت کرده اند مامون گفت ایشان با ابرهیم
نه بر خلافت بیعت کرده اند اما او را امیر خویش گردانیده اند تا بمصالح ایشان قیام نماید و تیمار کار
ایشان میدارد و فضل بن سهل با من چنین گفت علی بن موسی گفت فضل با تو دروغ گفته است و خیانت
کرده و مدتی است تا جنگ است میان ابرهیم و حسن بن سهل و کراهیت مردم با تو همه سبب این
دو برادر است یعنی فضل و حسن و دیگر از تو ازین رنجیده اند که تو مرا بعد از خود ولیعهد کرده مامون
ترسید که در لشکر من هیچکس دیگر ازین حال وقوف دارد علی بن موسی گفت دارد یحیی بن معاذ و عبد
العزیز بن عمران و عبد الرحمن عیان و خلف المصری و غیرهم مامون ایشان را بخلوت طلبید و این قضایا
باز پرسید همه گفتند چنان است که علی بن موسی گفته است و ما بیشتر ازین دانسته ایم اما از خوف
فضل اظهار آن نتوانستیم کرد مامون ایشان را از فضل ایمن گردانید ایشان گفتند از آن روز که
حسن بعراق رفته است نه لشکری و نه رعیتی هیچ قوم حسن را نمیخوانند و از آن وقت باز فتنه
است در میان ایشان و هر چند بدین مهم می آمد که امیر المومنین را معلوم گردانیدند فضل او را چنان
از نظر امیر المومنین بینداخت که او را مجال سخن نماند و بآخر قصد جان او کرد و او را بکشت با وجود سفیها
جمیل که او را درین دولت ثابت بود و از نیکوخواهان و نصیحت هیچ دقیقه مهمل نگذاشت طاهر بن
الحسین از برای نوایب کرد که معلوم است و شهرهایی که او گشاد و حالا مجموع این شهرها از و
باز بسته اند و او را برقه فرستاده و پادشاهی این شهرها فضل برادر خود حسن داده است و امروز

بیش او نیز زیادت لشکری نیست و او نیز ضعیف کشته است و لشکر او با او در بیعت آمده اند بدان
سبب که دران موضع که اوست چندان مال حاصل نمیشود که بارزاق لشکریان وفا کند و اگر درین
مدت که حسن بن سهل در بغداد بودی این زمان هم مال بودی و هم مملکت معمور بخلاف این که این زمان
همه اقطار عالم بر تو شوریده است و طاهر بن حسین در کوشهٔ افتاده و با حسن بن سهل بعراق رفته
است او را کس در شمار نمیکیرد و درین جنکها که واقع شده است با او مشورت نکرده اند و رای او را
دران هیچ مدخل نداده و مصداق سخن ما آن وقت شما را تحقیق خواهد شد که ببغداد رسید و هر کاه که
بنوهاشم و موالی و قایدان ترا با این عزت و جلالت بینند همه ساکن شوند و سر بیش تو بر زمین نهند
و بندکی کنند چون مامون سخن ایشان بشنید و حقیقت آن او را معلوم شد بفرمود تا ندا رحیل در
دادن و فضل بن سهل و بعضی ازان مقالات واقف شد و بران جماعت که این حکایت با مامون کفته
بودند بهانها جست و هر یکی را بعتابی حوادثه ساخت بعضی را تازیانه زد و بعضی را ریش تراشید
بر کند و علی موسی الرضا دیکر بار این حرکات او را با مامون تقریر کرد و بدو نمود که تا ثقات و فا بدان
توجه معامله میکند و تو دانی که با ایشان چه ضمان کردهٔ و خط خویش بدیشان دادهٔ مامون کفت
من مبداء این کار چنان کنم که می باید بمشیته الله تعالی و از مرو کوچ کردند چون بسرخس رسیدند
روزی فضل بن سهل بکرمابه رفت تنی چند بکرمابه در رفتند و او را بکشتند و این حال در روز
جمعه دوم شعبان سنه اثنی و مایتین بود و انکسانی که او را بکشتند چهار تن بودند یکی غالب بن
اسود مسودی و دیکری قسطنطین الرومی مولای مامون دیکری فرخ دیلمی و دیکری موفق صقلبی
چون خبر بمامون رسید پیاده بر حمام آمد و اظهار حزن و ملالت کرد و منادی فرمود کردن که هر کس
کشندکان فضل را بید اسانداو را ده هزار درم بدهیم و ایشان هر چهار را بیش مامون آوردند ایشان کرفته
کفت فضل را چرا کشتید بعضی کفتند علی بن سعید که خواهرزادهٔ فضل بود ما را فرمود و بعضی انکار
کردند و بعضی کویند یکی از میان ایشان کفت که بفرمان امیر المومنین او را کشتیم فی الجمله مامون
فرمود تا هر چهار را کردن بزدند و بعد ازان کس بعبد العزیز بن عمران و موسی و غیر ایشان فرستاد که
ایشان

ایشان بیش مامون سعایت فضل کرده بودند بر سید که شما ازین حال چه خبر دارید ایشان انکار
کردند و کفتند ما از کشتن او هیچ خبر نداریم مامون سخن ایشان قبول نکرد و بفرمود تا ایشان را بکشتند بزنند
و سرهاء ایشان بواسط بیش سهل فرستاد و بحسن تعزیت نامه بنشت و مصیبت خویش در آن نامه
یاد کرد و او را قایم فضل داد و مامون از سرخس بر جانب عراق روان شد و مطلب بن عبد الله بن مالک در
مردم را با طاعت مامون و خلع ابرهیم دعوت میکرد بر انکه منصور بن المهدی خلیفت مامون باشد
منصور و خزیمه و جماعتی از قایدان اجابت او کردند و مطلب بحمید و علی بن هاشم نامهٔ بنشت و ایشان را
بخواند و حمید بنهر صرصر آمد و علی بنهروان و خبر با برهیم رسید بر جانب بغداد برفت و مطلب و اصحاب
را طلب کرد مطلب بیش ابرهیم نرفت ابرهیم بفرمود تا منادی کردند که هر کس که غارت میخواهد می باید
که بسرای مطلب رود مردم غوغا در آنجا افتادند و سرایهاء مطلب و اهل و بیت او غارت کردند و بر
مطلب دست نیافتند و ابرهیم ازین حرکت که با مطلب کرد بشیمان شد و این خبر بحمید و علی بن هشام رسید
مردی صد بفرستاد تا مداین بکرفتند و پل ببریدند و درین سال مامون دختر خویش ام حبیب را بعلی بن موسی الرضا
داد و یک دختر ام الفضل را بمحمد علی بن موسی و ابرای خود بغیر آن دختر حسن سهل را بخواست و درین سال سهل
بدر فضل و حسین وفات یافت بعد از کشته شدن فضل بشش ماه فضل دران روز که کشته شصت ساله بود

و درین سال علی بن موسی الرضا وفات کرد و آن حال چنان بود که چون مامون بر عزیمت عراق روان کشته
بطوس رسید چند روز بسر خاک بدر توقف نمود روزی علی بن موسی الرضا انکور بسیار خورد
و دران شب او را درد شکم کرفت و بخفت تا بمرد و مامون فرمود تا او را هم در مقبرهٔ رشید دفن کردند
و بحسن بن سهل و وجوه بنی هاشم و موالی نامه بنشت و از حال وفات علی بن موسی الرضا خبر داد و در
نامه یاد کرد که اکر کراهیت شما از من آن بود که من او را از بس خود ولی عهد کرده ام او بمرد اکنون باید
که با سر طاعت آیند و این مخالفت از میان برکیرند و مامون از طوس و جانب بغداد برفت و چون برای رسید

ازخراج ری دو بار هزار هزار درم اسقاط کرد و درین سال علی بن اشود بن حسن بن سهل غالب شد
وبدان احتیاج شد که او را زنجیر نهادند و باز داشتند و قایدان حسن این حال بمامون باز نمودند (دند)
و ماموں بیغر بود تا دینار بن عبدالله بکار لشکر قیام نماید و بنوشت که خود را برابر نامه رسمی
و درین سال ابرهیم بن المهدی عیسی بن محمد بن ابی خالد محبوس کرد و آن چنان بود که عیسی با ابرهیم طاهر
ابر طریق طاعت و نصیحت میرفت و در سر با حسن بن سهل و حمید طوسی مکاتیب میکرد و چندانکه ابرهیم
با او کفتی ساخته شو با جنک روی بهانه آوردی و کفتی لشکر ارزاق میخواهند تا بآن رسید که با حسین
و حمید مواصفه کرد که ابرهیم روز جمعه سلخ شوال بدست ایشان باز دهد یکی از کسان عیسی نزدیک
ابرهیم رفت و صورت حال با او بکفت و عیسی از ابرهیم درخواسته بود که نماز آدینه بشهر کند
عیسی نزدیک ابرهیم رفت و صورت حال با او بکفت و عیسی از ابرهیم درخواسته بود که نماز
آدینه بشهر کند و ابرهیم اجابة او کرده چون با ابرهیم کفتند که عیسی قصد تو دارد او را بطلبید
تا در بعضی کارها با او مشورت کند و ابرهیم ساعتی با او عتاب کرد و عیسی او را جوابها میداد
و بر بعضی سخنان او انکار میکرد تا ابرهیم از چند چیز نشان باز داد و علامات بر و ظاهر کرد پس
بفرمود تا او را بزدند و باز داشت و مادر فرزندی که داشت با چند کودکی خرد با او در زندان
کرد و وکیل عیسی را عباس نام طلب کرد بکریخت چون برادران و اهل و بیت عیسی و اصحاب او خبر حبس
عیسی بشنیدند نزدیک یکدیگر رفتند و مردم را بر ابرهیم اغرا کردند و جماعتی با ایشان در آن
متفق شدند و مهتری قوم عباس را دادند که خلیفت عیسی بود و بدر زندان شدند و صاحب (حبس)
ابرهیم را براندند و پل ببریدند و غلامان ابرهیم را از کرخ و غیر آن که جانب غربی داشت بیرون
کردند و عباس بحمید نامه بنبشت تا بیاید و بغداد بدو دهد حمید بیامد و بنهر صرصر براه کوفه
نزول کرد و قایدان بغداد نزدیک او شدند و حمید ایشان را نکویی کفت و وعده کرد که عطا دهد (بدهد)
بدان شرط که ایشان روز آدینه چون از نماز فارغ شوند دعا بر مامون کنند ایشان او را اجابة
کردند چون خبر با برهیم عیسی را از حبس بیرون کرد و از و درخواست تا بکار این جانب قیام نماید و این مهم او را

کفایة کند و از وی باینداني بستد عیسی و برادران از جانب شرقی بیامدند و با آن قوم سخن کفتند و عطا
بر ایشان عرضه کردند عیسی را دشنام دادند و کفتند ما ابرهیم را نخواهیم و زور بر عیسی آوردند
اصحاب عیسی بر جانب باب خراسان باز کشتند و عیسی روی بایشان نهاد بعد که بجنک ایشان میرفت (هرمز)
و حیله کرد تا در دست ایشان اسیر افتاد یکی از قایدان او را بکرفت و بمنزل خود برد و دیکران تا
نزدیک ابرهیم شدند و حال با او بکفتند ابرهیم غمکین شد و بکار خود درماند و درین وقت مطلب
متواری بود خواست تا نزدیک حمید شود او را غمز کردند و بکرفتند و نزدیک ابرهیم بردند ابرهیم
او را باز داشت پس از آن در کار خویش و اختلاف و اضطراب همه جوانب فکر کردند و مطلب را رها
کرد و سهل بن سلام را نیز از زندان بیرون آورد و او را بمسجد رصافه فرستاد و او بر عادت کذشته بدعوت
مردم مشغول شد چون شب در آمد او را باز بزندان بردند مردم می پنداشتند که او را کشته اند بعد از
چند روز که همچنین بود او را بکذاشتند بعد از آن ناپیدا شد و دیکر کس او را ندید و فساد در بغداد بسیار
شد عیاران و نابکاران دست برآوردند و فضل بن الربیع متواری شد و بنو هاشم و قایدان یک یک
میکریختند و نزدیک حمید میرفتند و ابرهیم درماند و از اصلاح این کار عاجز شد تند

ابرهیم خبانات میداشت و می توانست مدارای میکرد تا روز سه شنبه و دوم ذی الحجه سنه
ثلث و مایتین بکریخت و پنهان شد و مطلب که در سرای او فرو کرفت و بحمید و علی بن هشام نامه نبشت
و ایشان بیامدند و ابرهیم را در سرای طلب کردند و نیافتند و او متواری بود تا آن زمانکه
مامون ببغداد آمد و در کار او رفت آنچه رفت و از اول کار ابرهیم تا آخر یکسال و یازده ماه
بود و دوازده روز بود پس باز علی بن هشام بر رسالت شرقی بغداد و حمید بن عبدالحمید طوسی بر رسالت غربی دست یافت

درین سال مامون عازم بغداد شد چون بجرجان رسید یکماه آنجا مقام کرد و در دیگر یک روز و دو
روز مقام میکرد چون بنهروان رسید هشت روز آنجا مقام کرد و اهل بیت و زندان او و وجوه اهل بغداد
بپیش او رفتند و مامون بطاهر بن الحسین نبشته بود برقه و گفته که می باید که بنهروان بپیش ما رسد طاهر
با آنجا آمد و مامون بمدینة السلام رفت و جامهٔ مامون و اصحاب او و کلاه و قباها سبز بود و مدتی
حال برین جمله بود و هیچ کس الا با جامهٔ سبز بپیش مامون در نیامدی پس بنو العباس جمع گشتند
و دران باب سخن گفتند و طاهر بن الحسین را دران باب با و رجوع کردند و قایدان خراسان
نیز با او نبشته بود و مامون با طاهر گفته بود که حاجتهاء خویش بخواه طاهر اول خاست از و
این خواست که جامهٔ سیاه بپوشد و لباس بدان رود مامون بدید که مردم در سبز پوشیدن
با این که آنرا کاره اند چگونه مطیع او آید روزی اجتماع کرد و جامهٔ سیاه بخواست و در پوشید
و بفرمود تا خلعت سیاه آوردند و در طاهر پوشید و همچنین قایدان را خلعتها سیاه بفرمود و
مردم جامهٔ سبز پوشیدن در باقی کردند و درین سال مامون یحیی بن معاذ را بجنگ
بابك خرمی فرستاد و او لشکری بسر بابك برد اما کاری نتوانست کرد

ودرین سال مامون طاهر بن الحسین و شرقی بغداد هر بلادی که در تحت فرمان او بود
تا بمشرق والی کرد اینده و سببش آن بود که مامون دران ایام عمل صاحب شرطی هر دو جانب
بغداد و عمل معونت سواد بطاهر داده بود روزی چنان اتفاق که میان محمد بن ابی العباس
و علی بن الهیثم در تشنیع مناظره می رفت بحضور مامون و سخن میان ایشان دراز کشید
تا بدان رسید که محمد علی را گفت تا سطی تو که سخن گویی و مامون تکیه زده بود راست
بنشست و گفت دشنام دادن از عاجزی باشد و فحش گفتن از لیمی و ما شما را بسخن گفتن سوری
داده ایم هر که حق گوید او را تمهدت کنیم و هر نادانسته گوید جهل او با او نماییم می باید
که میان شما درین مناظره اصلی باشد که رجوع با آن کند ایشان با سر مناظره شدند و محمد دیگر بار
با سر سفاهت شد علی گفت اگر نه جلالت این مجلس بودی و رافتی که خدای عز و جل امیر المومنین را
داده است و آنکه ما را این ساعت از هرزه گفتن نهی فرموده است من ترا جبان کردمی که عرق از
پیشانی سامدی و ترا از جهل تو این بس که منبر مدینه نشستی مامون دیگر راست بنشست و با محمد
گفت منبر چرا می شستی بتقصیری که من در کار تو کرده ام یا بتقصیری که منصور جدم در کار جدت
تو کرده اگر نه آن بودی که خلیفت چون سرگناه کسی بگذرد شرم دارد که او را بگناه کذشته موا
کند این ساعت نزدیکتر چیزی بزمین سر تو بودی برخیز و زینهار باز با سر این سخن نروی محمد بن ابی
العباس برخاست و نزدیك طاهر شد که داماد او بود و حکایت کرد که چه وجه رفت و چون
مامون بمجلس شراب بنشسته فتح خادم حاجبش بودی و حسین خادم ساقی طاهر برنشست و بدر
سرای شد فتح در رفت و دستوری خواست مامون گفت اگر چه نی وقت آمده است بگوی
تا در آید طاهر در رفت و سلام کرد مامون جواب او باز داد و گفت رطل شراب بدو دهید طاهر
شراب بگرفت مامون گفت بنشین طاهر بنشست و شراب باز خورد و گفت رطل دیگر بطاهر دهید
طاهر شراب بسیار و بر رسم خوب تناول کرد برخاست مامون گفت بنشین طاهر گفت یا امیر
المومنین صاحب شرط را نرسد که بپیش سید خود بنشیند مامون گفت آن در مجلس عام باشد
در مجلس خاص شاید مامون این بگفت و آب در چشمان او بگشت و بگریست طاهر گفت یا امیر المومنین
چرا میگریی خدای تعالی ملك عالم ترا میسر کرد و همه بندگان خدای ترا گردن نهادند و در
همه کارها بمقصود و مراد رسیدی مامون گفت من از کاری میگریم که گفتن از ذل است و پوشیده
داشتن آن غم و هیچکس از اندوه خالی نباشد و حاجتی که از برای آن آمده بگوی طاهر گفت یا امیر المومنین
محمد بن ابی العباس خطائی کرده است بشفاعة من عثرت او را اقالت کن و از و راضی شو مامون گفت
راضی شدم و او را صلتی فرمود و با مرتبهٔ که داشت رسانیدم و اگر نه آن بودی که او نه اهل آنست
که ندیمی کند بدین مجلس آوردمی طاهر خدمت کرد و باز گشت و هرون بن صعوه را بخواند و گفت

اهل خراسان متعصب یکدیگر باشد و من ترا بسوی حاجتی خوانده ام سیصد هزار درم بگیر و از آن جمله دویست
هزار درم بحسین خادم رسان و صد هزار بدرش محمد بن هرون و از حسین درخواه تا از مامون بپرسد
که این ساعت چرا میگریست هرون بن صعوبه بران حیله بکرد و حسین درم بسته چون مامون خواست بخورد نشستن
حسین را بگفت تو با این سخن چه کار داری و ترا درین سوال چه غرض حسین گفت بدان سبب که از گریستن
تو غمگین ام مامون با حسین خادم گفت این سریست که اگر با کسی بگوئی ترا بکشم حسین گفت یا سیدی هرگز
سر تو با کسی گفته مامون گفت چون چشم من بر طاهر افتاد برادرم محمد را یاد کردم و آن خواری که بروی
رفت آب در چشم من آمد و بگریستم و هرگز طاهر را نه بینم که او در خاطر من نیاید و طاهر جان از دست
من کجا برد حسین این سخن بطاهر رسانید طاهر برنشست و بنزدیک احمد بن ابی خالد رفت و گفت تو
دانی که ثناء من همه بهائی ارزد و نیکوئی نزدیک من ضایع نماند مرا از خشم مامون دور افکن
احمد گفت چنین کنم فردا بامداد بگاه تا نزدیک من آی دیگر روز احمد بن ابی خالد نزدیک مامون شد
و گفت من دوش خواب نکرده ام مامون گفت چرا ویحک گفت زیرا که تو خراسان بغسان داده و او
و آنان که با او اند با هیچ دشمن که قصد خراسان کند پای نیارند ترسم که یکی از ترکان خروج کند و خراسان
از دست برود مامون گفت درین کار اندیشه کرده باشی که کرا فرستم احمد گفت طاهر بن الحسین مامون
گفت ویلک یا احمد اگر طاهر بخراسان رود مرا خلع کند احمد گفت من ضامن او ام مامون گفت او را بفرست
احمد با سرای آمد و هم در ساعت طاهر را بطلبید و لواء ببست و طاهر در ساعت برفت و ببستان خلیل
فرود آمد و یکماه آنجا مقام کرد و چندانک با او منزل بود هر روز صد هزار درم بدوی بردند و بعد از یکماه بجانب
برفت و طاهر پسر خود حسین را بر قتال نصر بن شبث خلیفت خویش کرده بود و دران سال
مامون عیسی بن محمد بن ابی خالد را بارمینیه و آذربایجان فرستاد بجنگ بابک خرمی

و درین سال مامون از جزیره تا بمصر بعبدالله بن طاهر داد و سبب آن بود که مامون بیشتر ولایت جزیره

یحیی بن

یحیی بن معاذ داده بود و او را والی جزیره گردانیده درین سال یحیی وفات یافت و مامون عبد
الله بن طاهر را بخواند و گفت یا عبدالله من یکماهست تا در کار تو از خدای عز و جل استخارت میخواهم
و امید میدارم که خیر و خوبی بدین اندیشه من مقرون باشد ان شاء الله مرد پسر خود را بدان شناسد
که در کار او معنی باشد و بانک با مردمان او را در شمار گیرند و من ترا بالای آن دیدم که پدرت
ترا وصف کرده است و یحیی بن معاذ مرده است و پسر خود خلیفت خود ساخته و او نه پسر کیست
میخواهم که ولایت مصر بتو دهم و جنگ نصر بن شبث بتو مفوض کنم عبدالله گفت سمعا و طاعة امیدوارم
که خدای تعالی جنانچه خاطر امیر المومنین میخواهد آنچه خیر او و از آن مسلمانان در آن باشد بسازد
مامون او را لوائی ببست بس بعظمت و بفرمود تا دستها که در کار ران بسته باشند از راه بردارند
و سایه بانها که زده باشند بگشایند تا لواها از راه باز نباید گردانیدن و نگونسار کردن و لوای
آنچه نیز دیگر لواها نویسند بر نبشته بودند مامون این کلمه در آن افزود که یا منصور و مردمان
درین عمل که عبدالله را داد بتهنیت او رفتند و فضل بن الربیع هم برفت و عبدالله او را گرامی داشت
و گفت که پدرم که ترا بحل را درست با من گفته است که هیچ کاری بی مشورت تو نکنم اکنون میخواهم
که از رای تو استطلاع کنم و مشورت تو استصواب جویم فضل آن روز تا شب نزدیک او بود و در
هر کاری او را هدایت کرد و عبدالله میخواست که آن شب پیش او نباشد فضل ابا کرد و عذر خواست
و عبدالله بمشایعت او تا بمیان سرای بیامد و او را وداع کرد و درین سال عبدالله بن طاهر اسحق بن ابرهیم بن مصعب
را بر هر عمل که پدر او را خلیفه کرد در بغداد او خلیفه خویش ساخت و خود بجانب رقه روان شد

و درین سال طاهر بن الحسین ذو الیمینین بمرد از حرارتی که بر طبیعت او غالب شده بود و بعضی
گویند او را در جامه خوابش مرده یافتند و خواص با عمش علی بن مصعب حکایت کردند که بعیادت او شدیم
و از خادم او خبر او پرسیدیم و طاهر بگاه برخاستی خادم گفت هنوز خفته است تا ساعتی انتظار کردیم

جون دیرتر می خاست باخادم کفتم که اورا بیدار کن خادم کفت مرا دلیری این نباشد کفتم مارا راه ده و مادر شدیم طاهر را دیدیم برد واجی خفته و سر و بن دواج بر سر و بای خویش محکم کرده او را بجنبانیدیم بجنبید و بس برهنه کردیم مرد مرده بود و هیچکس نداشت که کی مرده است و ابو سعید بن کلثوم بن ثابت حکایت کرد کفت در ان ایام من صاحب برید خراسان بودم و روز جمعه در بای منبر نشستی جون سنه سبع و مایتین درآمد بعد از ولایة طاهر بدو سال روز آدینه در مسجد بودم که طاهر بر منبر رفت و خطبه کرد جون بذکر خلیفه رسید او را دعا نکرد و کفت ای بار خدای تو کار امت محمد را صلاح آور و هر جه صلاح اولیای خویش در ان میدانی ایشان را از قصد یاغیان و بدکرداران نکاه دار و جماعة ایشان را بیوسته کن و هرجه جون ایشان بآن دربند شود و باصلاح ذات البین باز کردد اشارا میسر کردان من با خود کفتم اول کسی کشته خواهد شد من خواهم بود زیرا که من احوال از خلیفه بوشیده ندارم بسرای شدم و غسل کردم و وصیتی که کفتنی بود بکفتم و جامهٔ باک بوشیدم و برد ابرا افکندم و جامه سیاه بنهادم و بمامون حال بنوشتم نماز دیکر مرا طاهر بخواند من بشدم جیزی بر جشم خانه و بلك او بدیدم برآمده بود در خانه رفت و همان ساعت بمرد طلحة بن طاهر بیرون آمد و کفت اوخ بدرم بمرد من خاستم که باز کردم طلحه مرا باز کردانید و کفت آنجه بدرم کفت نوشتی کفتم نوشتم کفت اکنون وفات او نیز بنویس و مرا مال و جامه داد من خبر وفات طاهر نوشتم و طلحه بکار برخاست و جون خبر خلع طاهر بمامون رسید مامون با احمد بن ابی خالد کفت تو ضامن شده بودی اکنون برو و او را بیاور احمد کفت من متحیر شدم کفتم فردا بروم مامون کفت لا والله که هم امشب روان می باید شد بسیاری الحاح اجازت حاصل کردم که این شب بساختکی مشغول شوم و روز دیکر روان شوم خود هم در شب خبر مرک طاهر در رسید مامون بفرمود تا طلحه نامه نوشتند و او را قایم مقام بدرش کردانیدند و در عهد مامون طلحه هفت سال والی خراسان بود بس از ان بمرد و عبد الله بن طاهر بخراسان آمد و یکی از خواص مامون حکایت کرد که من بمجلس مامون حاضر بودم که خبر مرک طاهر آوردند مامون کفت الیدین وللفم سپاس آن خدای را که او را بیش از ما ببرد بس مامون احمد بن ابی خالد را بخراسان

فرستاد تا کار حکومت طلحه را انتظامی دهد و احمد بخراسان آمد و بماوراء النهر رفت و اسروسنه بکشاد و کاوس و بسرش بکرفت و ایشان را بیش مامون فرستاد و طلحه احمد بن خالد را سه بار هزار درم داد و دو بار هزار هزار دیکرا متعه و اشیاع او خرج کرد و ابرهیم بن العباس را که دبیر احمد بود بانصد هزار درم داد

درین سال حسن بن حسین بن مصعب از خراسان بکرمان رفت و آنجا با مامون عاصی شد و احمد بن ابی خالد که بعراق میرفت بدان راه برفت و او را بکرفت و بیش مامون برد و مامون از و عفو کرد و درین سال مامون نبیرهٔ امام ابو حنیفه اسمعیل بن حماد بن ابی حنیفه را قاضی القضاة بغداد کردانید و فضل الربیع که وزیر هرون الرشید بود و بعد از وفات هرون الرشید از طوس ببغداد رفت و وزیر محمد امین شد و میان امین و مامون خصومت بسخن او شد و آخر که مامون ببغداد آمد او را عفو کرد و کناه او بخشید درین سال وفات یافت

درین سال عبد الله بن طاهر نصر سیار را حصار داد و کار از و تنک کرفت تا امان خواست و بیش او آمد و از ثمامه نقل کنند که او کفت مامون بمن کس فرستاد که مردی عاقل عالم را نزدیک من فرست تا بر ما اسا و رسالتی بنصر بن سیب فرستم من مردی را از بنی عامر که او را جعفر بن ابی محمد کفتندی بفرستادم جعفر کفت مامون مرا بیش خود خواند و فضل دراز کفت و کفت باید که این همه با نصر بکویی و نصر سروج بود موضعی که انرا عرون خوانند من نزدیک نصر شدم و رسالت مامون بکذاردم نصر آنرا انقیاد نمود و مقدمه شرط درخواست که از انجمله یکی آن بود که بای آن بر بساط نرسد من بیامدم و جواب مامون با نصر بکفتم مامون کفت من هرکز او را باین التماس اجابة نکنم و اکر شد مرا با این جامه که بوشیده ام بباید فروخت و در کار او خرج کرد

او از من جامی برسد و چندین نفرت چرا می نماید من گفتم بسبب گناه که کرده است و آنچه ما تقدم
از او در وجود آمده مامون گفت آخر جرم او بیشتر از فضل ربیع و علی بن محمد بن خالد نیست تو
میدانی که فضل با من چه کرد قایدان و لشکر مرا با سلاح و هرچه داشتند با مالی که پدرم او وصیت
کرده بود ببرد و بمحمد سپرد و مرا بمرو تنها و بی برگ بگذاشت و ببغداد رفت و برادرم را بر پای آورد
تا بود آنچه بود و عیسی بن محمد هم میدانی که چه کرد خلیفه مرا از دار الملک من و پدران من براند و خراج
و فی من بغارت ببرد و خان و مان من خراب کرد و ابرهیم را بخلافت در برابر من بنشاند و او را
امیر المومنین خواند گفتم یا امیر المومنین دستوری باشد که سخنی بگویم گفت بگوی گفتم فضل بن
الربیع همشیره و مولای تو است و حال اسلاف تو و حقوق خدمت ایشان است که میدانی
و لا محاله رعایة او بر شما فرض و عیسی مردی از ابناء دولت تو و پدران تو و او را درین دولت
سوابق است و این نصر مردی است که نه او را و پدران او را درین دولت سابقهٔ بوده است بلکه
ایشان لشکر بنی امیه بوده اند مامون گفت این همچنین است که گفتی اما این همه خشم و کینه که
در دل من از او ممکن شده و ترا معلوم شده است تا او بپیش من بیاید آن خشم زایل نخواهد شد
من باز بپیش نصر رفتم و او را سخن مامون بگفتم و نصر بعد از آن ببغداد آمد و چنین گویند که عبد الله بن
طاهر او را محاصره کرد و بتنگ آورد تا با مان او بیرون آمد و او نصر را ببغداد فرستاد

درین سال ابرهیم بن المهدی را بگرفتند در شب یکشنبه سیزدهم ربیع الآخر و حال چنان بود
که او نقابی بسته بود و جامهٔ زنان پوشیده و در میان دو زن با بجای دیگر تحویل کند از
جمله حارسان سپاهی بدیشان رسید و گفت که شما اید و درین وقت بکجا میروید ابرهیم
انگشتری بدید در شک افتاد و با خود گفت این انگشتری از آن مردی بزرگ است ایشان را بگرفت
و بپیش کلانتر خود برد و آن کلانتر خواست که نقاب ایشان بگشاید کنیزکان گفتند او کدبانوی

ماست رویش برهنه مکنید و اگر چیزی میخواهید بستانید و ما را بگذارید چون آن حارس
آن بشنید دست فرا کرد که نقاب از رویش کشید ریشش بدست و دانست که او
مردیست او را بلت گرفت که راست بگوی تو کیستی و چرا چنین کردهٔ ابرهیم هیچ پاسخ نداد
آخر آن حارس نگاه کرد او را بشناخت و بپیش صاحب الجسر برد و صاحب الجسر او را بدرگاه
مامون برد و خبر بمامون دادند که ابرهیم را گرفته اند بدین حال مامون بفرمود تا او را
بر در باز داشتند بهمان هیات و قایدان و لشکریان جمله او را بدان صفت بدیدند
و مامون فرمود تا او را بسرای احمد بن ابی خالد بردند و آنجا باز داشتند و درین سال
در ماه رمضان مامون با توران دختر حسین بن سهل زفاف کرد و حسن دران باب وقت بغم
الصلح بود و مامون بآنجا رفت و بفرمود تا ابرهیم را از عقب او ببردند و عباس بن
المامون بپیش از پدر بدانجا رفته بود و مامون نماز شام بدانجا رسید و با حسن بن
سهل و عباس روزه بگشاد و دینار بن عبد الله بر پای استاده بود تا ایشان شام بخوردند
و مامون بفرمود تا شراب آوردند و جامی زرین حاضر کردند و مامون بدست خویش شراب
در جام ریخت و بخورد و جامی دیگر پر کرد و خواست که بحسین دهد حسن دست باز کشید
دینار بن عبد الله بچشم بحسن اشارت کرد که بگیر حسن گفت یا امیر المومنین بدستوری
و فرمان تو می خورم مامون گفت اگر دستوری نداده بودمی جام بدست خود بتو ندادمی
حسن جام بستد و بخورد و دران شب مامون با توران بنشست جدهٔ توران هزار دانه در
بر سینیٔ زرین بیاورد و بر سر توران نثار کرد و در زیر توران و مامون حصیری بود از زر
بافته و عمل ساسان مامون گفت قاتل الله ابو نواس کو بی اینجا حاضر ست و صفت این مجلس میکند
حصباء در علی ارض من الذهب و مامون بفرمود تا آن درها بهم آوردند و از کیت این موال
جدهٔ توران گفت هزار دانه بود مامون بفرمود تا بشمردند ده دانه کم آمد گفت این ده دانه
هر که دارد باز دهد حسین خادم گفت یا امیر المومنین از در بان نثار کرده اند تا ما برچینیم

والا در عقد بکذاشتند و مامون کفت آنچه تو داری باز ده که ما عوض آن بتو دهیم آن دو

دانه در که حسین داشت باز داد مامون بفرمود تا جمله بران صینی زرین کردند و در کنار

توران نهادند کفت این عطا جدهٔ تواست حاجتی که داری بخواه توران هیچ نکفت جده او

کفت یا سیده خوش سخن کوی و حاجتها خویش از وی بخواه که فرمان او چنین است توران کفت آن

که از ابرهیم بن المهدی راضی شوی مامون کفت از و راضی شدم کفت ام جعفر را دستوری ده

تا بحج رود کفت دادم و ام جعفر پیراهنی مرصع که از ان بنو امیه بوده بتوران داد و آن شب که

زفاف بود شمع معنبر بوزن چهل من در شمعهٔ زرین بیاوردند و بنهادند مامون بر آن انکار

کرد و کفت این اسراف است روز دیکر مامون ابرهیم بن المهدی را بخواند و بر کنار دجله بنشست

ابرهیم چون بپیش مامون رسید مامون کفت هیه یا ابرهیم ابرهیم کفت یا امیر المومنین

ولی بار و حاکم قصاص توئی اما عفو بتقوی برد بکذشت و هرکس که اسباب شقاوت از اسباب

سعادت باز نشناسد و بدبراندی دولت مغرور کردد ثوابت زمانه را بمقناطیس جهل بخورد

حدث کرده باشد و تو یا امیر المومنین آنی که خدای تعالی برابر همه کناه کاران قدرت داده

است چنانکه همه کناه کاران در تحت فرمان تو آورده است پس اکر عقوبت کنی بحق کرده باشی

و اکر عفو کنی از فضل تو باشد مامون کفت عفو کردم پس ابرهیم تکبیری کفت و سجدهٔ آورد و

بعد از ان قصیدهٔ در مدح مامون بخواند که این چند بیت از ان قصیده است

یا خیر من رقلت یمانیه به بعد النبی لایس او طامع و او من عند الاله علی التقی عینا و اقوله بحق صادع

عسل القوارع ما اطعت بادیح فالصات برح بازمام النافع ملئت قلوب الناس منك مخافه و یقنت بکلامهم تقلب خاشع

ما بی و امی فدیته و بینهما من کل معضله و ریب واقع

و این قصیده مطول است چون تمام قصیده را بخواند مامون احسنت ای عم من هرکز معصیتی ندیدم که اندران چندان طاعت بود که بران

معصیت غلبه کند و کناهی ندیدم که در وی چندان معذرت و نیکوئی بود که آن کناه را بپوشد

مکر عصیان و کناه تو پس ابرهیم این شعر میخواند و میکریست و مامون نیز میکریست و هرکس که

و هرکس که آنجا حاضر بودند همه رقت آوردند و چون شعر بسر شد مامون کفت یا عم من ترا امروز آن

کویم که یوسف با برادران خویش کفت لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ

پس مامون بفرمود تا او را خلعتی دادند و از مرکب خاصه اسپی خوب و حسن بن سهل بسوی مامون ضیافتی

سنکین ساخته بود چنانچه جمله لشکر را برسد و هرکس با مامون بودند از قایدان و اکابر و اشراف

هر یک را خلعتی و صیلتی بر قدر مرتبهٔ ایشان و کویند پنجاه هزار هزار درم بران خدم و صلات صرف

کرد بغیر از نثار و طعام و بعد از ان رقعها بنشت و بر رقعه نام ضیاعی از ان خویش ثبت کرد و آنرا بر

بنوهاشم و قایدان نثار کرد هر رقعه که بدست آنکس که افتاده از ضیاع ملک او شد و قبض کرد و در بن

سال عبد الله بن طاهر مصر بکرفت

و سببش آن بود که عبد الله بن سری مصر را باز کرفته بود و دران چند سال هیچ کس با وی نمی پرداخت

از سبب یاغی کری نصر بن شبث و جمعی دیکر از اندلس آمده بودند و اسکندریه کرفته چون عبد الله

طاهر از کار نصر بن شبث باز پرداخت لشکر بجانب مصر برد چون نزدیک مصر رسید قایدی را در پیش

بفرستاد تا بلشکر کاهی معین کند و عبد الله چون خبر توجه عبد الله بن طاهر بشنید خندقی ژرف کنده

بود در کرد شهر چون خبر آن قاید بشنید که سرهنکی از ان عبد الله نزدیک شهر رسید و دیکر لشکر

ایشان هنوز دورند آنرا فرصتی کمان برده با اصحاب خود بیرون آمد تا با او جنک کند قاید مردی

نزد عبد الله فرستاد و او را از حال ابن السری و بیرون آمدن او خبر داد عبد الله مردان خود را بر اشتران

نشانده هر دو مرد را بر اشتری نشستند و اسبان بر دست کرفتند و بتعجیل رفتند با ابن السری

رسیدند و بیک حمله ابن السری و اصحاب ابن السری در خندقی که حفر کرده بودند افتادند و بر

سر هم مردند چنانکه اضعاف آنکه بشمشیر هلاک شدند و در زیر دست و پای یکدیکر در آن خندق

هلاک کشتند و ابن السری بناه بشهر برد و در ببست و عبد الله بن طاهر او را حصار داد بعد از

چند کاه که محاصره کرده بود ابن السری امان خواست و بیرون آمد از ابن ذو القلمین روایت کنند

که او گفت چون عبد الله بن طاهر در مصر آمد و عبد الله بن السری را کرد ابن السری شش هزار صنف و وصیفه با هر یکی هزار دینار در کیسهای حریر کرده نعبد الله فرستاد و عبد الله بن طاهر ایشان را باز پس فرستاد و ابن السری دیگر بار ایشان را بفرستاد عبد الله بن طاهر بدو بنبشت که اگر من هر گز هدیهٔ تو بروز قبول کرده بودی آن زمان بشب قبول کردمی . بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ابن السری چون این نامه بخواند امان خواست و بیرون و پیش عبد الله

اهل قم درین سال با مامون عاصی شدند و خراج باز گرفتند و سببش آن بود که بیش ازین یاد کردیم که مامون خود بری میگذشت در وقتی که از خراسان متوجه عراق شد چون اهل ری را اخراجات زیادت بسبب ره گذر لشکریان مامون واقع شد مامون بر ایشان شفقت نموده از خراج ایشان مبلغی اسقاط کرد اهل قم طمع کردند که با ایشان همان مواسا کند و خراج ایشان دو بار هزار هزار درم بود و ایشان ادعا می آمد ادا کردن آن بمامون عرضه داشت کردند و اگرانی خراج بنالیدند و تخفیف خواستند مامون ایشان را اجابت نکرد ایشان از گزاردن خراج امتناع نمودند و مامون علی بن هشام را با ایشان فرستاد و او را بنی عجیف مدد کردند علی بن هشام با اهل قم جنگ کرد و ظفر یافت و یحیی بن عمران که سر ایشان بود بکشت و دیوار شهر قم خراب کرد و هفت بار هزار هزار درم از ایشان بستاند بعد از آنکه از دو بار هزار هزار درمی نالیدند و تظلم می نمودند

درین سال یکی از برادران مامون و گویند معتصم با مامون گفت تا امیر المومنین عبد الله بن طاهر را بابراهیم طالب میل میکند و حال بدرش نیز همچنین بود مامون بر آن سخن انکار نمود و قبول نکرد برادرش در آن مبالغت نمود و معاودت کرد مامون دسیسی را بفرستاد و گفت در هیات نساک و عابدان بمصر رو

وجماعتی

وجماعتی را از اکابر مصر بقاسم بن ابرهیم بن طباطبا دعوت کن و مناقب و فضایل او با ایشان بگوی بگوی و بعد از آن با یکی از نزدیکان عبد الله بن طاهر آشنایی در افکن و بوسیلت او نزدیک عبد الله رو و او را دعوت کن و در استجابة قاسم رغبت ده و از حب و ضمیر او بواجبی بررس و در آن معنی شرایط بحث و استقصا بجای آور و آنچه از و بشنوی بیا و با من بگوی مرد بمصر رفت و آنچه مامون فرموده بود بجای آورد و چون چندی را از مهتران و اعلام مصر دعوت کرده بود یک روز بدرگاه عبد الله بنشست و عبد الله بعد از آنک از سواری مراجعت نموده بود رقعهٔ از آستین بیرون آورد و بعبد الله داد عبد الله رقعه بستاند و در سرای رفت و در حال حاجب بیرون آمد و مرد را طلبید مرد گفت در شدم عبد الله را دیدم بر بساطی نشسته و هر دو پای با موزه دراز کرده مرا گفت رقعه تو بر خواندم و فهم کردم اکنون بیا تا چه میگویی من گفتم مرا امان میدهی و دست خدای بذیری گفت بلی آنچه خواستم بگفتم و او را بقاسم دعوت کردم و فضل و علم و زهد قاسم با او تقریر کردم عبد الله گفت اگر چیزی بپرسم انصاف من بدهی گفتم بلی گفت چگویی شکر خدای بر بندگان واجب هست یا نه گفتم باشد گفت تو درین حال که می بینی توقیع من از مشرق تا بمغرب نافذ است و سخن من نزدیک من اهل مشرق و مغرب مطاع و مقبول اگر از دست راست خویش بنگرم یا از دست چپ و یا از پیش خود بنگرم و یا از پس نعمت مردی می بینم که آن بر من منت نهاده است و گردن من بآن نعمت کرده از روی کرم و تفضل خویش نه بمکافات سابقه که مرا نزدیک او هست پیش من می آیی و مرا بکفران نعمت چنین کس دعوت میکنی و میخواهی که با او غدر کنم و در خون او سعی نمایم چه گویی اگر تو باین دعوت مثلا بهشت را عیان بمن نمای خدای عز و جل از من نپسندد که من با چنین کس غدر کنم و کفران نعمت او بضمیر خود راه دهم و بیعت او بشکنم من خاموش شدم عبد الله گفت بدان ای مرد که من سخن تو روزها است تا شنیده بودم و بر آمدن و دعوت کردن تو واقف شده می باید که همین ساعت ازین شهر بروی و در خون خود نشوی که اگر چیزی با امیر المومنین رسد در خون خود و بسیار کس شده باشی من باز در گاه مامون آمدم و آنچه از عبد الله شنیده بودم باز گفتم مامون خرم شد و گفت عبد الله نهالیست نشانده

من وهم کتاب من آن شخص کفت با مامون در حیوة بود من هرکز این حکایة با هیچکس نکفتم ودر آخر این سال
عبدالله بن طاهر بدار السلام بغداد آمد وعباس مامون وابواسحق المعتصم باستقبال او رفتند ودرین سال
مامون منادی فرمود که ذمت از انکس برخاسته باشد که معویه را بخیر یاد کند واشکارا
بکفت که قرآن مخلوق است وتفضل علی بن ابی طالب بر دیگر صحابه اعتراف آورد

درین سال مامون محمد بن حمید الطوسی را بحرب بابك خرمی فرستاد بارمنیه وآذربایجان واورا فرمود
که از بغداد بره موصل برود تا آنجا ساختکی مردم ولشکر خود کند چون محمد بموصل رسید لشکر یمن وربیعه
وغیره که مامون معین کرده اینده بود بدو رسیدند محمد بن حمید الطوسی بیش از حرب بابك بحرب زریق
شد که او برراه بود ومحمد بن سند بن انس الازدی با محمد بن حمید بود خبر بزریق رسید باستقبال ایشان
بیرون آمد ودر زاب بیکدیکر ملاقی شدند محمد بن حمید بیش از زریق فرستاد واورا بطاعت خود دعوت
اجابة نکرد جنک کردند ومیان حرب سخت شد زیادت از انکه قبیله آزد با محمد بن سید کرده بودند
وزریق واصحاب او منهزم شدند بعد از انهزام بیش محمد بن حمید فرستاد وامان طلبید محمد اورا امان
بس بیش محمد آمد ومحمد اورا بیش مامون فرستاد چون زریق را بیش مامون رسانیده مامون بمحمد بن
حمید نبشت که هرچیز که از زریق دران طرف باند از ضیاع وقری وچهارپای واموال وغیره محمد بن حمید
از برای خود تصرف کند ومحمد اولاد زریق را جمع کرد واخوه واهل وبیت او ومکتوب مامون
بدیشان نمود ایشان کفتند هرچه حکم امیرالمومنین باشد ما همه مطاع ومنقادیم بس محمد بن حمید
بدیشان کفت بموجب حکم امیرالمومنین من مجموع قبول کردم اما بشکر آنك شما در طاعت امیرالمومنین
باشید من آن همه را باز بشما رد کردم ومحمد بن حمید بران بلاد که مسخر کرد محمد بن سید را خلیفه خود
ساخت وبجانب آذربایجان رفت بحرب بابك خرمی واز حوادث این سال احمد بن محمد العمری که معروف
بود باحمر العین خلع مامون کرد در بلاد یمن ومامون محمد بن حمید را که معروف بود بابی الرازی بیمن فرستاد

ودرین سال مامون ظاهر کرد ودانشمندانرا تکلیف فرمود بران که بکویند قرآن مخلوق است وتفضیل علی بن
ابی طالب بر جمیع صحابه وکفت علی افضل الناس بعد رسول الله صلی الله علیه وسلم ودرین سال زلزله
عظیم شد در اکثر بلاد اما از همه جا زیادت در عدن بود چنانك هیچ خانه در مجموع عدن وتوابع آن نماند که
زلزله آنرا زیر وزبر نکرد وخلق بسیار بزلزله هلاك شدند

درین سال مامون بسر خویش عباس را امارت ثغور وجزیره وعواصم تا بحد روم داد وبرادر خود ابواسحق معتصم
ولایة شام ومصر داد وهریك از ایشان وعبدالله بن طاهر را بانصد هزار درم داد وکویند در یک روز هرکز
هیچ بادشاهی آن مقدار مال متفرق نکرد که مامون در آن روز داد ودرین سال عبدالسلام وابن جلیس در مصر
عصیان نمود ومعتصم بدان جانب رفت اما در ربیع الاول سنة اربع عشر رسید وبا ایشان جنک کرد و
ایشان هر دو را بکشت ومملکت صافی کرد وبحال استقامت آورد وعمال خود باعمال فرستاد ودرین سال طلحة بن
طاهر بخراسان وفات یافت ودرین سال ابرهیم موصلی مغنی وفات یافت وهو ابرهیم بن ماهان بدر اسحق ابرهیم که از مشاهیر
ندما بود واو کوفی الاصل بود وبموصل آمده بود وبکوفه رفت چندگاه باز بموصل آمد وشهرت او بموصل شد

درین سال محمد بن حمید الطوسی بر دست بابك خرمی کشته شد وبابك خرمی بسیار بقوت شد واین خرمیان
قومی اند که مذهب ایشان موافق مذهب مزدک است که در زمان نوشروان بود وبعضی کویند چون
نوشروان مزدک را بکشت کرمند که دختر قاده بود از دست نوشروان خلاص یافت ودر دو شنا
ری بموضعی اقامت نمود ومردمانرا بدین شوهر خود میخواند هرکه متابعت او میکرد اورا خرمی میکفتند
یعنی منسوب بخرمه وبعضی کویند ایشانرا خرمی بدان جهة کویند که در دین ایشان هیچ غم نبود بواسطه آنك دران
مذهب مجموع چیزها حلال دارند از طعام خود ودیکران وزنان خود ودیکران از محارم وغیر محارم حتی مادر ودختر

خواهر چنانچه در قصهٔ مزدک شرح داده اند و در زمان اسلام اول کسی که اظهار این مذهب کرد گویند
سنباد گبر که میگفت خون ابو مسلم باز میطلبم و بعد از آن در روستای صیاهان جمعی در زمان
مهدی اظهار آن مذهب کردند و مهدی لشکری بسر ایشان فرستاد و ایشانرا برانداخت کرت دیگر
در زمان هرون الرشید بتاریخ سنه اثنی وتسعین ومایه جمعی ازین قوم میان همدان و آذربایجان خروج کردند
و هرون لشکری بسر ایشان فرستاد آن لشکر را بشکستند و غلبهٔ ایشان نزدیک بیست هزار مرد رسید
و هرون لشکری فرستاد و ابودلف را که بزرگ آن دیار بود و هرون ازو رنجیده بدین سبب بسر رضا
آمد و ایشانرا فرمود تا دفع خرمیان کرد و ایشانرا برانداخت بعد از آن بتاریخ سنه احدی ومایتین
این بابک خرمی خروج کرد و اسم بابک که بابن جدویه بود و نام او اول حسین بود و از قریه ندبود
از ولایة ازان جاویدان بن اسمعیل در روی جستی و چالاکی می دید او را تربیت فرمود و راه نیابت جاویدان
بگرفت و زن جاویدان بر وی عاشق شد بعد از آن فتنه در میان روساء آن مواضع افتاد و
جاویدان در ان فتنه کشته شد و بابک زن جاویدانرا بخواست و آن زن گفت جاویدان او را
خلیفه خود ساخته بود و یاران جاویدان این سخن قبول کردند و او را پیشوای خود ساختند و جمعی از
قطاع الطریق و اوباش بر و جمع شدند و آن روستاها را فرو گرفت و چند قلعه عمارت کرد و خروج
او در سنه احدی ومایتین بود و دران چند سال هر لشکر که بسر اوی رفتی اکثر را هزیمت کردی و
جانهاء سخت داشت او مسخر نتوانستند کرد تا در سنه اثنی و عشر ومایتین مامون محمد بن حمید بن
عبدالحمید طوسی را با لشکری بسر او فرستاد و او مدت یکسال و کسری آنجا بمحاربهٔ او مشغول بود
تا در تاریخ سنه اربع عشر ومایتین بر دست لشکر بابک کشته شد و لشکر او هزیمت کرد و اکثر دران
هزیمت بقتل آمدند چون خبر قتل محمد بن حمید بمامون رسید بیش عبدالله بن طاهر فرستاد و او را مخیر
کرد میان عمل خراسان و اعمال جبال و ارمنیه و آذربایجان تا حرب بابک خرمی با عمل ولایت مغرب زمین
و عبدالله عمل خراسان اختیار کرد که برادرش طلحه دران ایام وفات یافته بود و احوال خراسان مضطرب
شده و می گفتند جمعی خارجیان در خراسان بیدا شده اند و چون عبدالله بخراسان رفت کار بابک بقوت

ترشد و آن قوم را خرمیه نیز خوانند بدان جهت که بابک رنگ سرخ اختیار کرده بود و علم و لباس او سرخ چنانکه
قرمطیان بیاض اختیار کردند و ایشانرا مبیضه میگفتند

درین سال مامون از مدینة السلام بغداد آمد لشکری فراوان بغزاء روم فرستاد و چند حصن
معتبر از بلاد روم بگشاد و در مراجعت بدمشق آمد و درین سال محمد بن علی بن موسی الرضا بشکر بیش مامون آمد
و مامون دختر خود ام الفضل را بدو داد چون ایام حج رسید محمد بن علی با اهل و بیت خود بحج رفت و هم آنجا ساکن شد

و مامون درین سال باز بغزو روم رفت و سبب آن بود که خبر آمد که ملک روم قریب دو هزار مرد از
اهل طرطوس و مصیصه بکشته است مامون بانتقام ایشان باز عازم روم شد و در منتصف جمادی
الاول بحدود روم درآمد و بهر حصن که می رسید اهل حصن بیش او بیرون می آمدند تا سی حصن بگشاد
بس مامون اهل طوانه را غارت کرد و بهری را برده گرفت و اکثر عمارات ایشان بسوخت و از آنجا بادمشق آمد
و در روز آخر شعبان سنه المذکور و درین سال زبیده مادر امین خاتون هرون الرشید در بغداد وفات
یافت و درین سال عدوس قبطی در مصر ظاهر شد و عمال معتصم را بقتل آورد و این خبر بمامون رسید
و مامون در دمشق بود از آنجا متوجه مصر شد در ذی الحجه سنة المذکور

در محرم این سال مامون بمصر رسید و عبدوس قبطی را گرفته بیش او آوردند گردنش را بزد
و باز بشام مراجعت نمود درین سال مامون علی بن هشام را بکشت و سببش آن بود که مامون او را
بحکومت ارمینه و آذربایجان فرستاده بود و آنکه با بابک حرب کند او بدانجا رفته بود و بر رعایا

ظلم کرده ومال بسیار گرفته وبابك در ساخته عجیب را از عقبا و بفرستاد او را گرفته بیش مامون
آورد ومامون او را وبرادرش حسین هر دو را بکشت در جمادی الاول وسر علی بن هشام را کرد عراق
وخراسان بیاوردند وبشام فرستاد بعد از ان در دریا انداخت ودرین سال کرت دیگر مامون لشکر بروم کشید
وملک روم توفیل بود از مامون صلح طلبید ولیکن مصالحه بجای نرسید بسبب آنکه در مکتوبی که بمامون
نبشته بود از برای مصالحه نام خود بر نام مامون مقدم نبشته بود مامون را از ان خشم آمد ودر
سرحد روم بموضع طوانه در سه فرسنگی شهر حصاری ساخت بزرك وآنرا چهار در بر آن گذاشت و بر در
خویش با اسحق بشام نبشت تا چهار هزار مرد از دمشق وتوابع آن بطوانه فرستند وهر سواری را صد
درم وهر پیاده را چهل درم بدهد وبا اسحق بن ابرهیم که خلیفت او بود ببغداد همچنین نامه نبشت و مرد
خواست وبمصر ودیگر شهرها همچنین از بهر عمارت طوانه ودرین سال مامون اسحق بن ابرهیم را فرمود تا در
بغداد قاضیان وفقیهان ومحدثانرا امتحان کنند هر که نفی تشبیه وخلق قرآن نگوید او را بند کنند و
بیش مامون فرستند ودرین معنی مبالغه بسیار کرد وانتهاء قرآن در ان باستشهاد آورد وبر اصحاب
حدیث طعن میکرد که ایشان نه عقل دارند ونه فقه دانند وایشانرا تهدیدها نمود تهدیدی
با رفق آمیخته اسحق جماعتی را چون محمد بن سعد ویزید بن هارون ویحیی بن معین وزهیر بن حرب وامثال
ایشان هر که از علما در بغداد شهرتی داشت حاضر آورد وایشانرا امتحان کرد واز قرآن برسید همه
گفتند قرآن مخلوق است   در کامل التواریخ آورده است که مامون مکتوبی با اسحق بن ابرهیم نبشت
که هفت کس را بیش من فرست محمد بن سعد کاتب الواقدی   وابو مسلم مستملی   ویزید بن هرون
ویحیی بن معین   وابو خیثمه زهیر بن حرب   واسمعیل بن داود   واسمعیل بن ابی مسعود   ونعمان بن الدورقی
واسحق بن ابرهیم این جماعت را بیش مامون فرستاد مامون از ایشان سوال کرد از قرآن ایشان
جواب دادند که قرآن مخلوق است ایشانرا اجازت داد که ببغداد باز گشتند بس از ان جماعتی دیگر
را که بشر بن الولید از زمرهٔ ایشان بود بیاوردند واز بشر سوال کرد که در قرآن چه گوئی بشر گفت چنین
گویم که قرآن کلام خدایست اسحق گفت ترا این نمی پرسم که قرآنرا مخلوق گوئی یا نه بشر گفت خدای

آفریدگار همه چیزست اسحق گفت قرآن شی است یا نه گفت بلی شی است اسحق گفت بس مخلوق باشد
بشر گفت خالق نیست اسحق گفت بس مخلوق است بشر گفت من الا چنین که گفتم ندانم وجماعتی دیگر از
وجوه فقهاء وقضاة که حاضر بودند هر یک نزدیک بسخن بشر چیزی گفتند یکی از ان جمله گفت القرآن مجعول
لقول الله   إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا والقرآن محدث لقوله   وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ
اسحق گفت مجعول مخلوق باشد گفت آری گفت بس قرآن مخلوق باشد گفت من این نمیگویم که قرآن مخلوق
است اما میگویم مجعول است اسحق تقریر ومقالات وسوال وجوابهٔ یک بمامون نبشت مامون جواب نامه
یک یک برده ایشانرا بجهالت منسوب کرد وبر سخن ایشان حجت گفت هر یک را بعیبی که او را میدانست
دشنام داد وباسحق نبشت که ما آنانرا که از ان سخن توبه نمی کنند بگیرد وسر بشر بن الولید وابراهیم بن
المهدی بیش او فرستد ودیگران بند وغل کرده نگاه دارد تا آنچه امیر المومنین صواب بیند در کار
ایشان بفرماید چون اسحق نامهٔ مامون بر ایشان خوانده گفتند ما گواهی دهیم که قرآن مخلوق است
الا احمد بن حنبل وسجاده وقواریری ومحمد بن نوح که بر مقالت خویش اقرار نمود اسحق ایشانرا مقید
کرده بیش مامون فرستاد وبمامون چنین رسانیدند که بشر بن ولید وآن جماعت که از قول خویش
برگشتند وگفتند که قرآن مخلوق است بدین آیت تاویل کردند که مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ
مامون چنین نبشت که صاحب خبر بما چنین اعلام کرد که بشر بدین آیت متاول شده است واو
درین تاویل خطا کرده است که خدای تعالی برین آیة آنرا میخواهد که ایمان در باطن دارند ودر ظاهر
شرک فرا می نمایند اما آنکه شرک در باطن دارند وایمان بظاهر فرا می نمایند این آیت در حق ایشان نیست
باید که آن قوم را بطرسوس فرستی وازهم باید ان بگیری اسحق بن ابرهیم بشر بن ولید را با قریب بیست دانشمند
دیگر از وجوه فقهاء وقضاة واصحاب حدیث بفرستاد چون برقه رسیدند خبر وفات مامون بدانجا رسید و
ایشانرا با مدینه السلم آوردند واسحق بفرمود تا در خانهای خویش بنشستند ودرین سال دویست وهفده
نامها مامون باطراف آفاق رفته بود برین جمله من عبد الله امیر المومنین واخیه الخلیفه من بعده ابی
اسحق بن امیر المومنین الرشید ومامون بزمین روم بموضع ربذرون رنجور شد بفرمود تا بسر ترعباس واسحق بن

ابرهیم و عبد الله بن طاهر نوشتند اگر درین بیماری او را وفات رسد خلیفه بعد از و ابو اسحق بن الرشید
باشد محمد برادر نامه بنبشت و مهر مامون کرد و نگاه داشت و ابو اسحق بعمال برین جمله نبشت من ابی اسحق
اخی امیر المومنین والخلیفة بعد امیر المومنین وایشان را بحسن سیرت و تخفیف مونت وصیت کرد بجموع
عمال و لشکرهاء شام از حمص و اردن و فلسطین مثل این نامها نبشت و روز جمعه آخر ذی الحجه سنه سبع
عشر و مایتین اسحق بن یحیی معاذ در مسجد امامت کرد و در خطبه بعد از دعاء امیر المومنین ابا اسحق گفت اللهم
واصلح الامیر المومنین والخلیفة من بعد امیر المومنین ابا اسحق بن الرشید امیر المومنین

حافظ سعید علاف حکایت کرد و گفت مامون از بلاد روم کس فرستاد و مرا طلب کرد من برفتم و
ببندیدون بنزدیک مامون رسیدم و مامون هر وقت خواستی که پیش او قرآن خوانم یک روز طلبید
من برفتم او را دیدم بر کنار نهر بدندان و ابو اسحق المعتصم برادرش بر دست راست او نشسته مرا گفت
بنشین من بر کناره بنشستم و او و ابو اسحق هر دو پای در آب نهاده بودند مامون مرا گفت یا سعید تو نیز
پای در آب نه و ببین تا هرگز آبی ازین سردتر و خوشتر و صافی تر دیده من نیز پای دران نهادم گفتم
یا امیر المومنین من هرگز چنین آبی ندیده ام مامون گفت چه چیز خوشتر باشد که اشتهاء آب آرد تا بخورند
و بعد از آن ازین آب خورند گفتم امیر المومنین بهتر داند مامون گفت رطب آزاد با او این سخن میگفت
آواز لجام برید شنیدم و باز نگریدم اشتران دیدم بار بر سید که می آوردند مامون خادمی را گفت
بنگر تا این چه بار است که آورده اند اگر رطب آورده اند اگر آزاد باشد بیاور خادم بشد و دو
سله رطب آزاد بیاورد چنان تازه و خوب از بغداد بدانجا رسانیده بودند که گفتی حالی از بار باز
کرده اند مامون خدای را عز و جل شکر کرد و ما ازان اتفاق تعجب بسیار کردیم مامون مرا گفت تو هم پیشتر
آی و بخور من نیز ازان رطب بسیار بخوردم و از آن آب خوردیم و هر سه را در ساعت تب گرفت
و مامون بر همان مرض بمرد و معتصم تا بعراق رسید ناتوان بود و من هم مدتی بودم و چون علت بر مامون سخت شد

بپسرش عباس کس فرستاد و او را بخواند و از خود حسن مرادی می یافت و چنان میدانست که او را نخواهد
دید که مرضش صعب شده بود عباس متوجه شد و مامون پیش ازان وصیت کرده بود و خلافت خویش
بمعتصم داده چون عباس برسید بحضور فقها و قضاة و قایدان وصیت تازه کرد و چون بمرد عباس و معتصم
او را برگرفتند و بطرطوس آوردند و در سرای خاقان خادم مولای رشید دفن کردند و معتصم برو نماز کرد
و خلافت مامون هشت سال و شش ماه بود ازین جمله اندکی آن بود که بمکه و مدینه خلافت بنام او کردند
و برادرش ببغداد محصور بود و ولادت مامون در منتصف ربیع الاول سنه سبعین و مایه بود و مامون
مردی برضئهٔ سعید کوته نیکو روی بود و بعضی گفته اند اسمری یا زردی و چشمهاء بزرگ داشت و بینی
کشیده و ریشی دراز و تنک و بر خد خالی سیاه داشت و دران وقت که وفات کرد سفیدی بمحاسنش درآمده بود

سیرت مامون مشهور است بجود و سخاوت و سماحت و اخلاق خوب از حلم و حیا و وفا و مروت و ما اندکی
ازان که در کتب نقل کرده اند بیاریم از عیسی که مصاحب اسحق بن ابرهیم بود نقل کنند که گفت با مامون
بدمشق بودم و مال خزانه تنگ درآمده بود چنانک اگر خواستی که کسی را عطائی دهد ببرسیدی که چه
مقدارست در خزانه چون تنگدستی بغایت رسید تا معتصم گفت که خزانه بدین مرتبه رسیده معتصم گفت
یا امیر المومنین چنان دانم که یکهفتهٔ دیگر را از اطراف اموال رسد دران نزدیک از ولایتی که بمعتصم داده
سی بار هزار هزار درم از خراج بیاوردند چون حال برسید مامون یحیی بن اکثم را گفت بیا تا برویم و این اموال
را ببینیم بیرون شدند و بدیدند آن مال را بر نیکوترین هیاتی می آوردند اشتران در راهها سنگین
و جرسها بر آواز و جامها و جلها رنگین و بدرهاء حبیر زرد و سرخ و سبز بر اشتران نهاده مامون آن
شکل زیبا دید و مالی بسیار در چشم او عظیم آمد و مردمان بسیار بنظاره آمده بودند و تعجبها میکردند
مامون یحیی را گفت یا ابا محمد اصحاب ما همین ساعت دست تهی ناامید بخانها روند و ما با چندین مال بازگردیم
بخدای که اگر چنین کنیم ما از لئیمان باشیم پس محمد برادر را بخواند و گفت ازین مال آن فلان را هزار هزار بیستو

وآن فلان را همچندان و فلان را پانصد هزار درم بنویس همچنین میگفت تا آن زمانکه بیست و چهار هزار درم بر ایشان
تفرقه کرد و هنوز پای در رکاب داشت پس باقی بمعلی بن ایوب سپرد تا بر لشکرها قسمت کند عیسی گفت
من برفتم و در برابر مامون بایستادم و در روی نگریستم و چشم از وی بر نمی‌گرفتم و هرگاه مامون سر برآوردی
مرا بر آن حال دیدی مامون گفت یا ابا محمد از شش بار هزار هزار درم مانده است پنج هزار عیسی را بنویس
که هم آن است که چشم من در دنباله دو شبت که من از آن مال بستدم و با خانه بردم و مامون را کلمات خوب بسیار است
از آن جمله گویند در وقتی بشر بن مهلب را بعراق میفرستاد او را بخواند و فرمود یا بشر لاتحرکن ساکنا وسکن
کل متحرک یعنی هیچ آرمیده و آرام ده هر جنبان شده را گویند روزی مامون در مسند خلافت نشسته بود
و افاضل و اعیان و اماثل و ارکان پیش او بخدمت ایستاده و اقربا گرد او چون ثریا درآمده و چون نجوم ا
روی بروی آورده مامون گفت اقرباء المرء بمنزلة الشعر من الجسد فمنه ما یجذم و یکرم و منه ما یحفی
و سعی خویشان مرد بمنزلت موی اندر تن بعضی را از آن بیارایند و عزیز کردانند و بعضی را سترده و دور
کنند و هم او فرموده است الحرف اربعة امارة و تجارة و زراعة و صناعة فمن لم یکن من اهلها کان وبالا علی
الناس پیشها چهار است امیری و بازرگانی و کشاورزی و دست کاری و هر که از این چهار فرقه نیست وبال
است بر مردمان این سخن از سر حکمت زاده است و ابواب حسن معاشرت بر خلایق گشاده روزی در پیش او حدیث
فرزندان امیر المومنین علی کرم الله وجهه میرفت و خطاهای که ایشان را در تدابیر امور دنیوی افتاده بود
میگفتند مامون گفت ایدوا بتدبیر الآخرة وحرموا بتدبیر الدنیا تدبیرهاء آخرت ایشان قوی افتاده بود
و تدبیرهاء دنیاوی ضعیف از بهر آن اتفاقات سیئه بدان متصل شد تا بیوند ایشان از تعلق دنیاوی
منقطع گشت و مامون را اشعار عربی خوب بسیار است چند بیت بر سبیل تبرک نقل افتاد

بعثتک مرتادا ففزت بنظرة   وعقلتنی حتی اسأت بک الظنا   فناجیت من اهوی وکنت مباعدا   فیا لیت شعری عن دنوک ما اغنا
اری اثرا منه بعینک بینا   لقد اخذت عیناک من عینه حسنا   فیالیتی کنت الرسول وکنتنی   فکنت الذی یقصی وکنت الذی ادنا

و در این سال ابو اسحق المعتصم محمد بن هرون الرشید را بخلافت بیعت کردند دوازده گذشته یا مانده
بود از رجب سنه ثمان عشر و مایتین و در این سال مردم بر معتصم شغب کردند و در طلب عباس ایستادند
و او را بخلافت نام بردند معتصم کس فرستاد و عباس را بیاوردند تا با او بیعت کرد و بیرون شد و
آواز داد که این چه شفقت باز داشت و محنت ناخوش من با عم خویش بیعت کردم و بیرون شد و آواز
داد که این چه شفقت و خلافت با و سپردم یاد انسته باشید چون مردم آن سخن بشنیدند
ساکن شدند معتصم بفرمود تا سرایی که مامون بکناره طوانه ساخته بود خراب کردند و سلاح
و آلت که آنجا بود باز طلبید و دستوری دادند تا با خانها و شهرهاء خود رفتند و در این
سال معتصم ببغداد آمد در غره رمضان و عباس بن مامون همراه او بود و در این سال جماعتی
بسیار از همدان و اصفهان و ماسبذان و غیرهم بمذهب خرمیه رفتند و بیکدیگر پیغام
فرستادند و در عمال همدان بهم برآمدند و معتصم لشکرها بجنگ ایشان فرستاد و آخر
کسی که فرستاد اسحق بن مصعب بود و او را بر اعمال جبال تو اسحق بنشد و با ایشان جنگ
کردند و ایشان را بشکست و قریب شصت هزار مرد از ایشان بقتل آورد و دیگران بگریختند
و از گریختگان بعضی ببلاد روم برفتند و اسحق بن ابرهیم فتح نامه بمعتصم فرستاد

و در این سال محمد بن قاسم بن عمر بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب بطالقان خروج کرد و
مردم را برضاء آل محمد و سنت پیغامبر صلی الله علیه و کتاب خدای تعالی جل جلاله دعوت کرد
و جماعتی از طالقان بر وی گرد آمدند و میان او و قایدان عبدالله بن طاهر بناحیت طالقان
و کوهها آن جنگها رفت و از طرفین بسیار کشته شدند عاقبت محمد بن القاسم و اصحاب او هزیمت
شدند بعد از هزیمت بجانب بعضی شهرهاء خراسان که اهل آن با آن مکاتبات کرده بودند روان
شد چون بنسا رسید پدر یکی از اصحاب او در نسا بود بسر دیدن پدر خود رفت و پدر آن

بسر احوال دختر رسید بسر گفت حالا متوجه فلان شهر بیما از فلان راه آن مرد برفت و عامل بسیار
از آن خبر کرد عامل او را بر آن دلالت کرد مالی بداد و با اصحاب خود بسر محمد بن قاسم رفت و او را
بگرفت و بند کرد بپیش عبد الله بن طاهر فرستاد و عبد الله او را بپیش معتصم فرستاد و معتصم بفرمود
تا محمد را بموضع سر من رای باز نشید و قومی بر وی موکل کرد از غرهٔ شوال که مردم بمشغولی عید
فطر اشتغال داشتند محمد از حبس بگریخت چندانکه او را طلب کردند نیافتند منادی کردند
که هر کس بیرد و دلالت کند صد هزار درم بدو دهم هیچکس از وی نشان نیافت و احوال او معلوم نشد

و درین سال معتصم عجیف بن عنبسه را بحرب زط فرستاد که در راه بصره فساد میکردند و راه میزدند
و بران نواحی دست یافته بودند و غلات لشکر و مضافات آن از خرمنگاه می بردند و معتصم بفرمود
تا از موضع بصره تا ببغداد منزل بمنزل خیل خیل از بریدان بنشستند و اخبار عجیف و زط ساعت
بساعت بدو می رسانیدند و دبیری را از قبل ابرهیم بن بحری متولی نفقات عجیف و لشکر پیش
کرد و عجیف با پنج هزار مرد بصافیه شد که در شیب واسط است آنجا جوئی بیرون آورد
و از دجله و جندجوی دیگر بیست چنانک جماعت زطان را از همه جانب در حصار کرد و جنگها
سخت کرد تا بعضی را بکشت و بعضی را بگرفت و آنها را که گرفته بود بزد گردن زد سرها ایشان با سرهای
دیگران که بیشتر کشته بود بمعتصم فرستاد و عجیف پانزده روز در مقابل ایشان ایستاده از بامداد
تا شب جنگ کردند و این محاربت ایشان نه ماه برداشت و از طرفین بسیار بقتل آمدند

و درین سال قوم زط ضعیف شدند و از عجیف امان خواستند عجیف ایشان را امان نداد
پیش او آمدند ایشان را همراه خود ببغداد آورد و عدد ایشان از مرد و زن خرد و بزرگ
بیست و هفت هزار بر آمد عجیف ایشان را در کشتیها نشاند و بزعفرانیه آورد و اصحاب
خویش را هر یک دو دینار بر سبیل صلت بداد پس قوم زط را در زورقها تعبیه کرد تا بوقها

بدست چنانکه روز جنگ بود و ببغداد آورد و معتصم ببغداد در کشتی نشست که ایشان را ببیند و
قوم زط را بران تعبیه بروی بگذرانیدند و ایشان بوق میزدند بود و آخر ایشان بشماسیه و
روز ایشان را در کشتیها بداشتند پس از آن بعشر بن سمیدع سپردند و او ایشان را بخانقین برد و از آنجا
بعین زربه شدند و روم بسر ایشان آمدند و ایشان را غارت کردند و بعد از آن همه بکشتند و یکی از ایشان نجست

بیشتر ذکر بابک و جنگهائی که او کرد و آنکه بقوت و غلبه شده بودند گذشت چون نوبت خلافت بمعتصم
رسید محمد بن یوسف را باردبیل فرستاد و او را بفرمود تا چند حصار که بابک خراب کرده بود در میانه
زنگان و اردبیل عمارت کند و مسلحه را بنشاند با راه نگاه دارند که طعام و علوفه باردبیل برند
ایمن باشند ابو سعید برفت و آن حصارها را راست کرد پس بابک لشکری با امیر نام او معویه
بفرستاد تا بر ناحیتی از نواحی اردبیل غارت کرد ابو سعید از عقب ایشان برفت و آنچه غارت کرده
بودند باز ستاند و جماعتی را که از اصحاب معویه بکشت و این اول هزیمتی بود که بر اصحاب بابک آمد و ابو سعید
سرها کشتگان بپیش معتصم فرستاد و معتصم افشین حیدر بن کاوس را که از امراء ماوراء النهر و کستان
بود و ایشان را احمد بن ابی خالد بزمان مامون بعراق آورده بود مردی بهادر و سردار محکم بود او را بر
جبال و حرب بابک مقرر فرمود در روز پنجشنبه دوم جمادی الآخر سال مذکور و لشکری سنگین همراه
او بفرستاد افشین با آن لشکر متوجه آذربایجان شد چون بزند رسید آنجا لشکرگاه ساخت و
حصارها که میان زند و اردبیل بود مرمت کرد و ابو سعید را بموضعی که ابر احشن گویند مستقر کرد
ابو سعید آنجا خندق ساخت و افشین هیثم غنوی را برستاق ارشق بنشاند و هیثم حصنها آن رستاق
را عمارت کرد و همچنین علویه اعور را که او نیز سرداری بود از قایدان موالی بحصنی فرستاد که نزدیک اردبیل
است و آنرا حصن النهر خواندندی این جماعت سرداران ابناء السبیل و قوافل را یکی بدیگری می رسانید
تا بمامن رسند و هر گاه یکی از ایشان جاسوسی را بگرفتی پیش افشین فرستادی و افشین جاسوسان را بکسی

وبردی بلکه ایشانرا خلعت وصلت دادی وازیشان برسیدی که بابک شمارا چه میدهد اشیان
کفتندی چندین افشین اضعاف آن بدیشان دادی وکفتی اکنون تا نزدیک بابک شوید وجاسوس من
باشید ودرین سال میان بابک وافشین حربی سخت رفت واصحاب بابک خلقی بسیار کشته شدن
وبابک ازپیش افشین بکریخت وبولایة حوقان رفت وازانجا بجانب بدکه شهر او بود

چون مقام افشین در آذربایجان بسیار شد معتصم بدست بغاء الکبیر مالی بافشین فرستاد تا درجوه
نفقات وارزاق لشکریان بدهد بغا آن باردبیل رسانید چون مال باردبیل آوردند خبر آن ببابک
بردند بابک ساخته شد تا راه بغا ببندد وپیش ازانک بافشین رسد آن مال ببرد جاسوس بیامد وبافشین
کفت که بغا با مال باردبیل رسید وبابک واصحاب در تهیاء آیند که راه او بکیرند وآن مال ازو بستانند
واین جاسوس اول نزدیک ابوسعید آمده بودند وابوسعید اورا بافشین فرستاد وبابک برره کذر
بغا کمین ساخته افشین بابوسعید نبشت که حیلتی کند وخبر بابک معلوم کردند ابوسعید با جماعتی مسکر
وار برفتند ودران موضع که جاسوس صفت کرده بود آتشها دید وافشین ببغا نبشته بودکه مار دبیل مقام
کند چندانک پدو رسد ابوسعید نصیحت خبر جاسوس بافشین نامه نبشت بافشین ببغا نبشت تا خبر رحیل
خویش ظاهر کند ومال بر اشتران نهد وبر راه برنهد وچون نزدیکی مسلحة النهر رسید قطار اشتران بار دار
با قافله ودیکران که با مال باشد درکذرند بس ازان این قطار شتران که مال بران باشد باز کردانند
وباردبیل برد بغا بران جمله که افشین نبشته بود بکرد قافله بیامدند تا بنهر رسیدند وبابک را جاسوسان
اوخبر بردند که مال از اردبیل بیرون آوردند وما معاینه دیدیم وافشین دران روز که با بغا منفاد نهاده
بودند از بدر بدبیامدند ونماز شام بخش رسید وبیرون خندق بوسعید لشکرکاه ساخت وتا بامداد
پنهان بنشست ونکذاشت که طبل زنند وعلم برافرازند بلکه بفرمود تا علمها در پیچیدند ومردم تن در زدند
وآتش نکردند چون سوار شدند بتعجیل راندند وقافله که با مال آمده بودند بناحیت هیثم غنوی رفتند وافشین

ازحش برکرفت

ازحصن برکرفت وبران جانب که هیثم بود برفت وچنین دانست که هیثم در راه پیش او رسید وهیثم
بران حال واقف شود قافله را که آمده بودند برکرفته بود تا بحصن نهر برد وبابک با سواران وپیادکان
خویش تعبیه ساخته بر طریق نهر بیامد ولشکر بکرد که کاروان مال با وخواهید رسیدن وعلوی ندکه
صاحب النهر بود ودر ما قبل ذکر او کرده ایم بر عادت ورسم روی بجانب هیثم آورد بابک وخیل او کمین
برو کشادند وچنین کمان بردند که مال با این جماعت است وجنکی سخت کردند وعلوی واصحاب وقافله
را که با ایشان بودند بکشتند وهر متاع که داشتند ببردند وچون یقین ایشان شد که مال در میان
اینها نبود علم علویه برکرفتند وجامهاء اهل نهر وخفتانها ودراعهاء ایشان در پوشیدن ومتنکر
بیامدند تا هیثم را نیز بکیرند وازحال بیرون آمدن افشین خبر نداشتند ودر زی اصحاب نهر بیامدند
چون مسر آمدند ندانستند که موقف علم صاحب النهر کجا باشد جای دیکر بایستادند وهیثم بیامد
ودر موقف خویش بایستاد وچون علم صاحب النهر نه بر جای خویش دید بتهمت شد ابن عم خویش را
بفرستاد وکفت برو فرا نزدیک این بنحوق شو وبکوی که جای ابر است که تو ایستادهٔ ابن عم هیثم بیامد
چون نزدیک این قوم رسید دانست که صاحب نهر وکسان او نه اند با نزدیک هیثم شد وکفت من
اینانرا نمی شناسم هیثم کفت جزاک الله چه بددلی تو وپنج سوار را بفرستاد تا حال معلوم کنند چون سواران
با ایشان نزدیک رسیدند دو مرد از خرمیه بیرون آمدند ایشان سوار بیشتر شدند چون ایشانرا بشناختند
باز کشتند وتا نزدیک هیثم آمدند وکفتند این کافران علوی واصحاب او را کشته اند وعلمها وجامهاء ایشان
ساورده هیثم باز کشت وتا نزدیک آن قافله آمد که با او بودند وکفت هین تعجیل کنید وبروید تا
کرفتار نشوید وخود با اصحاب ساعتی آهسته میراند وساعتی می ایستاد چنانکه قافله بحصن ارشق رسیدند
اصحاب را کفت کیست از شما که بنزدیک ابوسعید شود واورا ازین احوال خبر دهد وده هزار درم از من
بستاند اکر اسب او را نقصانی رسد اسبی بعوض از من باز کیرد دو مرد از اصحاب او که اسبان نیک داشتند برفتند
وهیثم با حصن رفت وبابک با او بودند بدر حصن فرود آمدند وبابک را کوشی نهادند واو بر بکید
در برابر حصن بنشست واصحاب خود را بحرب هیثم فرستاد وبا هیثم در حصن ششصد پیاده بودند وچهار

صد سوار و آن حصن خندقی استوار داشت هیثم با ایشان مشغول شد و بابک باندیمان خود شراب میخورد و اصحاب او جنگ او میکردند وان دو سوار بیک فرسنگی ارشق رسیدند افشین بتعجیل تمام متوجه بابک شد و چون از دور ایشان پدید صاحب مقدمهٔ خویش را گفت طبل بزنید و علمها بگشایید و نزدیک آن دو سوار روایند که روی بما دارند و آواز دهید که لبیک لبیک و افشین و اصحاب او بیکبار عنان گسیخته بطرف ایشان روان شدند تا ببابک رسیدند و بابک را چندان مجال شد که بر اسب نشست و جنگ پیوسته شد و اکثر اصحاب بابک در آن واقعه کشته شدند و بابک با معدودی چند بگریخت و با موقان شد و لشکر از وباز ماندند و افشین آن شب در آن موضع بایستاد و با لشکرگاه برزند شد و بابک بموقان مقام و بند لشکر فرستاد و لشکر طلبیده و لشکر بپیش او آمدند و از موقان برگرفت و باید شد بعد از چند روز ازجش بدرندی شدند از قبل بوسعید و طعام و متاعی می بردند تا بلشکرگاه افشین رسند یکی از سواران بابک بیامد و آن قافله را بگرفت و اهل قافله را بکشت و هرچه داشتند ببردند و بآن سبب قحط در لشکر افشین افتاد افشین بصاحب مراغه نامه نبشت تا او را بتعجیل علفه فرستد که مردم در قحط افتاده اند و طعام ندارند صاحب مراغه قافله بسنگین بفرستاد چنانک یکهزار گاو در آن قافله بودند بیرون خر و دیگر چهارپایان و همه را طعام و چوردنیها گوناگون بار کرده و چند مرد لشگری را بدرقه قافله روان کرد لشکر بابک بر ایشان زدند و آن قافله را ببردند و لشکر افشین از بی طعامی درماندند افشین بصاحب سروان نبشت تا ایشان را طعام فرستد صاحب سروان ایشان را طعام فرستاد و آن سال باران بسیار بیامد و متقا با مال و مرد بپیش افشین رسید

چنین گویند که سبب بناء سرمن رای آن بود که معتصم غلامان ترک عجمی بخرید و بسبب بجایی که در ایشان میدید ایشان را تربیت میکرد و نیکو میداشت و آن غلامان چنانک عادت اتراک باشد اسبان نیز می نشستند و در راهها و شوارع بغداد می تاختند و مرد و زن و کوچک می کوفتند و بعضی را اهل بغداد

ان

از اسب فرو کشیدندی و لتهای محکم بزدندی و بودی که بمردی ترکان از بین سبب در رنج و عوام از ایشان شکوه شدند تا بآن رسید که ترکان از آنچه با ایشان رفت بپیش معتصم بنالیدند و چنین گویند که معتصم روز عیدی بر نشست و بمصلی رفت چون بازگشت بر سر راه او پیرمردی برخاست و گفت یا ابا اسحق لشکریان بشتافتند تا او را بزنند معتصم اشارت کرد که هیچ مگویید شیخ گفت ای ابواسحق خدای ترا ازین سوء مجاورت جزاء خیر مدهاد که این عجمان را بیاوردی میان ما بنشاندی تا کودکان ما را یتیم کنند و زنان ما را بیوه میکنند و مردان ما را میکشند و معتصم اسب باز داشته بود تا آن پیرمرد سخن تمام کرد پس از آن در سرای رفت و تا یکسال بر رسم آن روز بر نشست سال آمده روز عید برسم هر سال بر نشست و نماز عید بگذارد و تا بغداد برفت و بر جانب قاطول براند و بعضی چنین حکایت کنند که روزی یکی از عامه برخاست و گفت یا اسحق از شهر ما بیرون رو و اگر نه با تو جنگی کنیم که بآن پای نیاوری معتصم کران را گفت او را بپیش من آرید پیش وی بردند گفت بلک بکدام لشکر با من جنگ خواهی کرد و ترا چه قوت است که با این بهای نیاورم گفت با این انگشتان در شب چون مردم بیارامیده باشند با تو جنگ کنم یعنی دعا معتصم خاموش شد و تعرض او نکرد و از بغداد برفت و بفرمود تا سرمن رای بنا کردند و در این سال

معتصم بر فضل بن مروان خشم گرفت

فضل مردی بود از اهل برادان و خطی نیکو نبشتی و بدین سبب بیحیی حرمقانی که دبیر معتصم بود اتصالی یافت چون یحیی بمرد فضل را بجای او بنشاندند و با معتصم بلشکر مامون آمد و با او بمصر شد و مال مصر بستد و ذخیرهای گنجها سوی خویشتن بنهاد و پیش از مامون ببغداد آمد و کارها معتصم می راند و هرچه خواستی از زبان او می نوشت و چون معتصم خلیفت شد کار خلافة بیکبار بدست فضل داد و صاحب همه دیوانها او بود و مال او مضاعف شد و بسیار بودی که معتصم ندیمان و مطربان را صلتی فرمودی فضل ندادی و اگر در کار کسی عنایتی داشتی چیزی در صلت او افزودی و کار او بدرجه رسید که هیچ کس هرچه

که بااو ملاحظت کردی فکیف که در کار او منازعت پیوستی تا بر حکم و ارادت او اعتراض آوردی

و کار بآن رسید که با معتصم در بشارت و فرمانهای او مخالفت میکرد و چون معتصم خواستی که

مالی بادرمهمی صرف کند نمیداد و از احمد بن داود حکایت کنند که او گفت من مجلس معتصم حاضر شدمی

و بسیار بار دیدمی که معتصم گفتی چندین مال نزدیک من آور فضل گفتی من این مال که تو میگویی ندارم

معتصم گفتی از جای حیلتی کن که مرا این ضرورتست فضل گفتی از کجا حیلت کنم و چه چیز از کجا بیاورم

و که چندین مال مرا دهد معتصم از جواب او دلتنگ شدی چنانک من اثر آن در یافتمی چون چند نوبت

چنین ندیدم روزی برنشستم و نزدیک فضل شدم و گفتم یا ابا العباس گرچه خلق تو می شناسم

هم نصیحت از تو باز نگیرم و حق ترا ضایع نگذارم و من می بینم که دلت بر امیر المومنین از حد ببردی و اورا

جوابهاء درشت میدهی و بدرد می آوری و کینه در دل او می کاری مکن که سلطان احتمال از فرزند

خود نکند خاصه چون کار از حد بگذرد و بسیار شود فضل گفت چه میکنم یا ابا عبدالله من گفتم بسیار

می افتد که او ترا میگوید مرا بچندین مال حاجتست تا در فلان وجه صرف کنم و تو جواب او میدهی که من

چندین مال از کجا آورم و پادشاهان آن احتمال نکنند فضل گفت من چه کنم چون از من چیزی میخواهد

که من آن ندارم من گفتم بتلطف جواب او دهی و گویی یا امیر المومنین حیلت بکنم و هرچه امکان دارد

بجای آورم تا مراد تو حاصل کنم و بعد از روزی چند آنچه خواسته باشد بیشتر او بری و در باقی

تشویقی افکنی گفت چنین کنم و اشارت تو بجای آرم احمد گفت پنداشتی که من او را اغرا میکنم که باید

که تبرا ازین کنی و در هرچه گوید جواب او باز دهی و پس از آن هرچه معتصم ازو خواستی همان جواب باز دادی

که بیش از آن میداد و از ندیمان معتصم یکی بود که او را ابرهیم هفتی گفتندی و معتصم را با او خوش بودی

و بدیدار او انس داشتی و این ابرهیم پیش معتصم طیبت و بازی کردی و با معتصم صحبت قدیم داشت

و پیش از خلافت بااو بوده یکبار معتصم او را صلتی فرمود و با فضل گفت چندین مال بدو ده فضل هیچ

چیز بدو نداد روزی با معتصم در سرابستانی که در بغداد داشت و از ریاحین و انواع درختها آنجا کاشته

می گشت هفتی در میان مزاح با معتصم بسیار گفتی که لا افلحت و این هفتی مردی کوتاه بالا و فربه بود و معتصم مردی

کنند

کشیده بالاء کم گوشت این روز در آن سرای بستان معتصم میرفت و پس می نگریست و هفتی را میگفت

چرا نمیروی چون این معنی بتکرار یافت و معتصم او را شتاب میکرد برفت بر وجه مطایبت گفت اصلحک

الله من پنداشتم که با خلیفتی می باید رفت ندانستم که با سگی میروم والله لا افلحت معتصم بخندید و گفت

چه فلاح است بالای خلافة که من یافته ام هفتی گفت تو می پنداری که خلیفتی والله که ترا از خلافت

الا نام نداری و فرمان ترا از میان دو گوش تو در نمی گذرد خلیفه فضل بن مروانست که هرچه فرماید

در ساعت نفاذ رسد معتصم گفت کدام فرمانست که من داده ام روا نیست هفتی گفت وانکه دو

ماه است تا مرا چنین و چنین فرمودی و از آن حمله حبه بمن نرسیده و اول سخنی که در معتصم تاثیر کرد

و او را ترکیب فضل بن مروان داشت این سخن بود که هفتی گفت و محمد بن عبد الملک الزیات در دو کار

معتصم همان عمل داشت که پدرش در روزگار مامون داشتی از کار انماط و ترتیب الکت مخزن و آنچه در آن

بایستی نشستی او نبشتی و چون بسرای خلیفة آمدی دراعه سیاه در پوشیدی و شمشیر حمایل

کردی روزی فضل او را بخواند و گفت این چه زی است که تو میداری تو مرد بازرگانی ترا با جامه

سیاه و شمشیر چه کار محمد دست از آن زی بداشت و فضل او را بدلیل بن یعقوب النصرانی داد تا حساب

او بکند دلیل بجای او نیکویی کرد و او را ایذای نرسانید و محمد هدیها بر و عرضه کرد بپذیرفت و معتصم و

فضل بن مروان و اهل بیت او خشم گرفت و محمد بن عبد الملک را بدل او وزارت داد و فرمود تا از فضل حساب

خواهد روزی محمد فضل را بسرای خلیفه خواند بپای حساب فضل با جامه سیاه و شمشیر در رفت

محمد او را گفت این چه زی است برو و در خانه بنشین تا آن زمانکه ترا طلب کنند

در این سال بغا الکبیر و بابک ساحت هشتاد و قعتی رفت و بابک بغا را هزیمت کرد و لشکرگاه او را

تاراج کرد و صورت این واقعه چنان بود که بغا مالی که در ما تقدم ذکر آن کرده گشت که بنزدیک افشین آورد

و افشین آن مبلغ و اصحاب لشکریان قسمت کرد و بعد از چند روز که سرما بگذشت و برف منقطع شد کار ساخت

و بغا را با لشکری بفرستاد و خود بموضع برزند لشکرگاه ساخت و نفقات انفاق و اسباب افشین از
خندق برفت و میان ذیه ید فرود آمد و یک روز آنجا مقام کرد و بعلوفه محتاج شد هزار مرد را با
جماربای بفرستاد تا علف آورند لشکری از آن بابک راه ایشان بزدند و آن مردان را بکشتند
و بعضی را اسیر کردند و بغا بهزیمت با حمید آمد و با فشین نامهٔ بنبشت و او را از آن واقعه خبر داد
و از و مدد خواست افشین گفت بی فرمان باشد و هیچ نکرد و برادر خویش فضل بن کاوس و احمد بن الخلیل بن
هشام و ابو الحواس و حسین بن سهل را که صاحب شرطا و بود و خویش فضل بن سهل را بفرستاد و بتقانامه
بنبشت که من فلان روز بجنگ بابک خواهم شدن باید که تو هم بآن میعاد بیامده باشی تا از دو جا
او در اسم و افشین آن روز که مسمی کرده بود از جای برفت و بغا بیامد و بر یک نهره و اراد و لشکرگاه
ساخت و آن روز بادی عظیم برخاست و باران سخت در ایستاد چنانک لشکریان را طاقت طاق شد و بغا با
لشکرگاه خویش رفت و دیگر روز افشین بی بغا بر بابک زد و او را هزیمت کرد و لشکرگاه و خیمهٔ او بگرفت و آنجا
فرود آمد دیگر روز بغا بر سر کوه هشتاد سر شد لشکری که در مقابل او بودند برخاسته بودند و بنزدیک
بابک شده بغا آنجا که ایشان لشکرگاه داشتند فرود آمد و قماشه و متاعی که بگذاشته بودند برداشت
و از هشتاد سر بشیب آمد و خواست باسد شود و بر مقدمه بغا داود سیاه بغا با و بنعام فرستاد که
بدان موضع که تو میدانی رسیدیم بیمی آنجا که نوبت بودند و شب در آمد و پیادگان مانده شده اند با
که کوهی حصین بجویی که لشکر ما را آنجا جای باشد تا امشب آنجا باشیم داود سیاه بر سر کوه شد اعلام
افشین و لشکرگاه او بر مثال کوهها دید گفت این است لشکرگاه ما که امشب اینجا فرود آییم خبر بغا داد
و بغا با لشکر بیامدند و بر آن کوه شدند و آن شب چندان برف و ژاله و باران بیامد که تا بامداد
هیچکس فرو نتوانست آمد که آبی بر گیرد یا چهارپای آب دهد از بسیاری برف و باران و چون روز شد
نزم چنان حوالی ایشان فرو گرفت که پنداشتی شب تاریکست روز سیم مردمان بغا را گفتند زاد ما
برسید و از سرما هلاک شدیم بهر حال که باشد ما را ازین کوه فرو باید شدن و باز گشتن یا بسر آن
کاو رفتند و در آن روز نزم بابک بر افشین زده بود و لشکر او را از بیرون کرده و افشین بهزیمت با لشکرگاه

شده

شده بغا طلیعه زد و از کوه بشیب آمد بر عزیمت آنکه سد شود چون بمیان رود رسید آسمانی صاف
دید و هوائی خوش الا بسر آن کوه که او و لشکر آنجا بودند که از نزم باریک بود تعبیه میمنه و
میسره و قلب ساخت و بر جانب نه روان شد و شک نکرد که افشین بآن موضع باشد که بیستر لشکرگاه
می ساخت و می راند سای کوه بدر رسید و میان او و آنک برخانهاء ند مشرف شود مقدار نیم فرسنگ
بیش نماند که بکوه بر می بایست شد و غلامی از آن ابن المعیث در مقدمه بغا بود و ابن المعیث را با بابک
پیش از آن کارها رفته بود و لحابنی او در بابک و اصحاب او اثر کرده و آن غلام را که در مقدمه بود سد
قرابتان بودند طلایع بابک بر ایشان رسیدند و یکی ازین غلام را بشناخت گفت تو فلانی غلام گفت آری
گفت با تو از خویشان تو کیست اینجا غلام چند کس را از اهل و بیت خویش نام بگفت مرد گفت نزدیک من آی
تا با تو سخن بگویم غلام بیش او شد مرد گفت باز گرد و با کسانی که اهل عنایت توانند بگوی که ما بر افشین
شبیخون کردیم و اکنون شما را می ایسم می باید که بتعجیل باز گردی تا مگر تو باری خلاص یابی غلام باز گشت و ابن
المعیث را خبر داد ابن المعیث آنچه از غلام شنیده بود با بغا بگفت بغا بایستاد و از اصحاب مشورت خواست
بعضی گفتند این سخن اصلی ندارد و خلافی است که کرده اند و از بیرهیج یکی از کوهیان گفت اینجا کوهی است که من
آنرا می شناسم و هر که بر آن کوه شود لشکر افشین ببیند بغا و فضل بن کاوس و تنی چند بر آن کوه شدند و بموضع
لشکرگاه افشین بنگریدند کسی را ندیدند بغا را یقین شد که افشین رفته است و رای بر آن قرار گرفت که هم
در روز باز گردد بیش از آنکه شب در آید داود سیاه صاحب مقدمه را فرمود باز گردد و بغا آن راه که از اینجا در آمده
بود بسبب مضایق و عقبهاء بسیار بگذاشت و بر راهی که نوبت اول آمده بود مطالعه هشتاد سر کند
و یک مضیق بیش نداشت تا سواران براند و پیادگان از بیم بابک سلاح و نیزه جمله بیفکندند و بغا
و فضل بن کاوس و جماعتی از قایدان برفتند چون پاره بشدند طلایع بابک پدیدار آمدند بغا از اسپ
فرود آمد و در روی طلایع بایستاد و بر لشکر خویش می ترسید که از سواران ازین جانب ایشان را مشغول
دارند و قومی از راه دیگر بکوهها و عقبها در آیند و سر راه بگیرند با حاضران مشورت کرد و گفت من ایمن
نه ام از آنکه ایشان ما را اینجا مشغول دارند و جماعتی مضایق بر ما بگیرند فضل بن کاوس گفت کس بداود سیاه

باید فرستاد تا تعجیل راند و فرود بیاید تا از مضایق نگذرد و اگر همه شب شده باشد و ما اینجا باشیم
و با ایشان مماطلت کنیم تا آن زمان که شب نزدیک شود و اگر مضیق بر ما نگیرند ما از راه هشتادسر
بطرفی دیگر برویم و خود را بکنار افکنیم دیگر گفت لشکر ما همه پراکنده شده اند و آخر ایشان باول رسیدن
و همه سلاح بینداخته اند و زاد خانه و خزانه ما بر اشتران است و با آن کسی نیست که اگر کسی قصد ایشان
کند نگاه داشت و بسرانی که در دست ما بود اند نیز با آن شتران اند و یک پسر از آن خاوندان بن سهل
درین وقت بدست بغا بود چون بغا این سخن بشنید بپرسید و بداود بن سیاه کس فرستاد که هر جایی
کوهی حصین ببینی آنجا فرود آی داود از راه بر پل جانب ما مت و بکوهی شد که بر سر آن کوه جای نشستن
بود آنجا فرود آمد و خیمه بغا بر کناره کوه بموضعی که بر شبه دیواری بود و راه گذر نداشت بردند بغا آنجا
فرود آمد و لشکر همه مانده شده بودند و زاد شان برسیده همه شب بر تعبیه می بودند و بر مصعد
احتیاط میکرد و خرمیه از طرف دیگر بدان کوه برآمدن و خیمه بغا رسیدند در شب و شبیخون کردند
و بغا پیاده بیرون رفت و سر خود گرفت و فضل بن کاوس بر عقب او برفت و ابن جوشن و خویشان فضل بن
سهل و جماعتی دیگر از معارف بکشتند و بغا چهارپایی بدست آورد و برنشست و با بن المغیث رسید
ابن المغیث او را بر هشتادسر برد و از آنجا بجانب لشکرگاه محمد بن حمید و خندق او رفت و شب را بدانجا رسید
و خزینه مال و سلاح و اشتران او ببردند و معدودی چند که از پیش خرمیه بجستند یک یک و دو دو
با نزدیک افتادند و بغا پانزده روز در خندق محمد بن حمید مقام کرد تا نامه افشین بدو رسید
که بمراغه رود و فضل را در افشین و جمعی که با او بودند بنزدیک افشین آمدند و افشین لشکر را با چهارپایان
بسر علف فرستاد و موضعی که زمستان توانند بود اختیار کرد تا بوقت بهار حال برین جمله بود

درین سال معتصم جعفر بن دینار الخیاط را بمدد افشین فرستاد و ایتاخ را با بو جعفر با سی هزار
درم بجهة ارزاق لشکر و نفقات ایشان چون فصل بهار درآمد و مال و مدد با افشین رسید ایتاخ بازگشت

وجعفر

وجعفر با لشکر بپیش افشین مقام کرد چندانکه هوا خوش شد و هنگام غزو درآمد درین سال مسلمانان
مدینه بد بگشادند و آنرا غارت کردند و درین کرت افشین بسیار باحتیاط میرفت برخلاف
آنکه پیشتر میراندی هر موضع که فرود آمدی گرد خویش خندقی بکندی و در مضایق احتیاط تمام
بجای آوردندی و چند خروار خسک فرستاده بود معتصم با گرد لشکر بریختندی در موضع که فرصت
خندق کندن نبودی تا شبیخون بسر ایشان نتوانند آورد پیاده و سوار لشکر خود را شب و روز چنان
تعبیه میداشت که حالا جنگ خواهد شد و مردم او از آن در فریاد آمدند و میگفتند میان ما و دشمن
هنوز مسافتی مانده است و ما را حال بدان ماند که دشمنان در برابر ما ایستاده اند و ما از بن جاسوسان
که بر ما می گذرند شرم گرفت و از بیم هلاک شدیم و می ترسیم نیز که دشمن ناگاه گرفت بسر ما آید ما را
بپیش دشمن بر با ایشان ما را بزنند یا ما ایشان را و افشین میگفت این که شما میگویید چنین است اما
اما امیر المومنین مرا بدان نوع که فرموده است عمل میکنم و از امتثال فرمان او چاره نیست همچنین
میرفت تا بدان موضع رسید که در سال گذشته با بابک جنگ کرده بود قومی دید از لشکریان بابک که افشین
بجنگ ایشان شد و نه ایشان بجنگ ایشان شد نه ایشان بجنگ افشین آمدند یکی از خرمیان آواز داد
که چند ازین طرف و آن طرف گریزند شرم نمی دارند افشین گفت جواب ایشان میدهید و ملتفت ایشان
مشوید همچنین تا نماز پیشین در برابر ایشان بایستاد بعد از آن ایشان بازگشتند و افشین نیز احتیاط
خود می بود چند روز حال برین جمله بود که جمعی بیامدند و در برابر هم بایستادی تا آخر روز بعد از آن
بازگشتندی و افشین خندقی عظیم در گرد لشکرگاه خویش بکند و از پس لشکر هر جا راهی بود همه مسدود کرد
و میان او و بذ که بابک در آنجا بود تقریب یک فرسنگ بود راه سخت بعد از چند روز بابک از حصار برای
افشین ماست و سبزی و ترهاء سیرمت و خیار و بادرنگ فرستاد و گفت شما مهمان ما اید و میدانم
که چند روز است تا درین کوه مانده اید افشین گفت ما این هدیه شما بپذیرفتیم و دانم که بابک شما را
بدان فرستاده است تا این سپاه را حرز کند و بر کمیت و کیفیت لشکر وقوف یابد و چون از فند
کوه بود لشکر هر طایفه بگوشه فرود آمده بودند بفرمود تا ایشان را گرد همه سپاه برآوردند بعد از آن

بیش افشین آوردند و افشین با ایشان گفت اگر شما مقدار این سپاه ندانید من میدانم بروید و او را
بگوید که این که حالا درین مقام اند سی هزار مرد ست حربی بغیر از لشکران و چاکران و از پیش امیر المومنین با سیصد هزار
سوار و مسلمانان است محمد دیگر همه تابع او و تا ازین جمله یک تن زنده باشد از بار نخواهد گشتن اکنون
تو دانی و تدبیر کار خویش اگر امان طلبی و بیرون آیی جان تو و از ان اتباع تو در امان بماند رسولان باز
گشتند دیگر روز افشین سپاه را بدان راههاء تنگ در برد تا میان او و حصار یک میل مانده فرود
آمد و محمد بن المغیث را فرمود که ما را درین موضع توقف بسیار خواهد بود درین کوهها جائی استوار پیدا
کن که آنجا فرود آییم و گرد بر گرد سپاه خود کنده کنیم چنانک بر در حصار باشیم و شب از جای خود نترسیم
و ایمن باشیم محمد بن المغیث جائی استوار پیدا کرد و بفرمود تا خندق کندند و دیوار کردند و لشکر را دران
میان فرود آورد و همه روز از حصار آواز نای و چنگ و بربط می آمد و می خوردن و پای کوفتن و نشاط کردن
و هر شب بابک سپاه بیرون فرستادی بشبیخون و مردم افشین بیدار بودندی و خندق و دیوار خویش
نگاه داشتندی و سپاه بابک بر ایشان هیچ نتوانستی کردن و با افشین یکی از سرداران بود که او را بخارا
خداه خواندندی یکشب افشین او را بفرمود که تا چند مردم دلاور از خندق و دیوار خویش بیرون روند
و بموضعی پنهان باشند تا سپاه بابک که بشبیخون می آیند از ایشان بگذرند و بخندق ما رسند ما بیرون
آییم و بر ایشان آییم چون باز گردند ایشان راه بر ایشان بگیرند و ایشان را در میان گیریم چنان کردند
و دران شب بسیاری از ایشان بکشتند بعد از ان مردم بابک دیگر بشبیخون بیرون نیامدند و افشین هر روز
هر روز از بامداد بدر حصار رفتی و شب بموضع خویش باز آمدی یک روز بابک سپاه خویش را بیرون
فرستاد و بموضعی در کمین نشاند که چون افشین برسد برو زنند و دران روز جاسوسی از ان افشین بیامد
و او را خبر کرد که بابک امروز سپاه در کمین نشانده است افشین آن روز بحرب حصار رفت و جمعی کمان
کنده خویش بیرون آمدند بموضع دورتر از انکه هر روز می ایستادند بایستادند و از هر طرف کس فرستادند
تا معلوم کنند که لشکر بابک بچه موضع کمین کرده اند چندانک طلب کردند نیافتند روز دیگر همچنان
احتیاط کردند و عقبه بود آنجا و بر سر عقبه دهی است بخارا خداه را آنجا فرستاد که از ان راه کسی بر سر ما نیاید

کظن

کظن من آنست که در زیر عقبه کمین کرده باشد چون بخارا خداه با اصحاب خود بر سر آن عقبه رفت
معلوم شد که کمین ایشان در پایان این عقبه بود و تدبیر ایشان باطل شد همچنین هر روز افشین
افشین تا بحصار می رفت چون باز گشتی اصحاب بابک بر سبیل استهزا بوق بدمیدندی و صنج بزدندی
یک روز چون افشین بر عادت باز گشت و لشکر با او باز گشتند و نوبة گذشتن بجعفر خیاط رسید
جمعی از اصحاب بابک از حصار بیرون آمدند و بر دنبال اصحاب جعفر حمله کردند و بانگ کرا کبر برخاست
و جعفر با خواقین خود رجعت کرد و بر ایشان زد و ایشان را با مدبر بدر برد و شور و فریاد در لشکر افتاد و
تر باز گشت و جعفر بران جانب با اصحاب خود جنگ میکرد و افشین بدان موضع که هر روز بایستادی
بایستاد و از خشم جعفر می سوخت و میگفت تعبیه من بر زیان آورد و تا بو دلف قومی از مطوعه و غازیان
بودند از بصره و غیر آن چون بابک و آشوب بالا گرفت و مطوعه جعفر را دیدند که جنگ میکردی دستوری
افشین بیامدند تا بدیوار بروند و رسیدند و نزدیک شد که بدیوار بالا روند و بدبگیرند جعفر پیش
افشین فرستاد که مرا با پانصد پیاده تیر انداز مدد کن که نزدیک شد که اگر خدای خواهد که این حصار
فتح شود بر حال این قوم و مدخل این حصار وقوف یافتیم افشین او را جواب فرستاد که همه کار من را این
آوردی اکنون باهستگی باز پس آی و باز گرد و اصحاب را بیاور و از جانب مطوعه بابک برخاست و بدیوار
بدیوار آویختند و اهل کمین بابک چنان دانستند که آن آشوب جنگ است نعره زدند و از کمین بیرون
آمدند و قومی دیگر از پس آن الا که افشین آنجا نشستی بیرون آمدند و خرمیه همه در حرکت آمدند
و بخارا خداه و لشکران بالا در ایشان می نگریدند از جای بجنبیدند افشین گفت سپاس خدای را عز و جل
که ما را کمین گاه ایشان بنمود و جعفر و اصحاب و مطوعه نیز باز گشتند جعفر بیامد و افشین را
گفت امیر المومنین مرا بدان فرستاده است تا جنگ کنیم چنانک دیدی نه بان آنجا نشستم و تو را
بوقت حاجت از کار باز میداری و معاونت نمیکنی اگر تو بپانصد مرد مرا مدد میکردی این حصار
می گرفتیم و تا میان سرای بابک می رسیدیم افشین گفت تو پیش خود می دیدی اما از پس غافل بودی
خدای بر تو بخشود لشکر بخارا خداه و عزم ببین که چه کردند جعفر خواست که سخن گوید فضل بن کاوس

کفت اکر کار زمای این لشکر من بودی هرکز تو چنین توانستی کرد که من چنین و من چنان جعفر کفت این کار
جنکاست و اینک من ایستادم هر که میخواهد کو بیش آی فضل کفت اکر نه حرمت مجلس امیر بودی من
این ساعت ترا معلوم کردی که تو کیستی افشین بانک بر ایشان زد تا خاموش شدند و بودلف را بفرمود
تا مطوعه را از دیوار بد باز آورد از مطوعه مردی سابد و سنکی در دست و بودلف را کفت ما را
درچنین وقت از اینجا باز میکردانند و من این سنک از باروی می آوردم و اکر بر یلتا ز ما سنکی چنین
از اینجا بیاورند این دیوار از جای برود بودلف کفت این ساعت چون باز کردی بینی که بر سر ره کذر تو
چه میرود یعنی این لشکر که پس پشت تا راه در آمده بود ندا افشین باز کشت و سنت او چنان
بودی که وقت باز کشتن لشکر کروه کروه بر تعبیه در پیش بفرستادی و خود از عقب همه
بشدی و چند روز دیکر مقام کرد و مطوعه با افشین از بی برکی زاد و علوفه بنالیدند افشین ایشان را
کفت هر که چنین صبر می تواند کردن کو بایست و هر که صبر نمی تواند کردن آنک راه فراخ کو بسلامت باز کرد
که با من از لشکر امیرالمومنین و مرو چندان هست که در کرما و سرما با من صبر کنند و من اینجا خواهم
بودن تا آن وقت که برف بیوفتد مطوعه باز کشتند و می کفتند اکر افشین ما را و جعفر را بکذاشتی
با بدیکر فتیمی ولیکن او مطاولت و مماطلت دوست میدارد این سخن با افشین رسانیدند و مطوعه در
کار او زبان کردند تا آن حد که یکی کفت من رسول را صلی الله علیه و سلم در خواب دیدم که مرا کفت افشین
را بکوی که اکر تو با آن مرد جنک کنی و در کار جد باشی و الا کوهها را بفرمایم تا ترا سنکسار کنند مردم
این سخن در زبان کرفتند و آشکارا میکفتند و افشین بر وسای مطوعه کس فرستاد و ایشان را حاضر
کرد و کفت آن مرد را که خواب دیده است بمن نمایید مردی را بیاوردند و حشری جمع شدند و افشین
او را بخواند و بخود نزدیک آورد و کفت خوابی که دیده مرا بکوی و هیچ حشمت مدار تو خوابی است
که باز میکوی مرد کفت چنین و چنین دیدم افشین کفت خدای عز و جل بر نیت و اعتقاد من واقفست
و می داند که این مسلمانان چه میخواهم و خدای تعالی اکر کوهها را خواستی فرمودن تا کسی را سنکسار
کردندی آن کافر را کردی و ما را از مونت او باز رهانیدی و بقتال او محتاج نکردانیدی مرا

چون سنکسار کنند تا کار او کفایت نکنم و خدای بر دل من مطلع است و میداند که بشما چه میخواهم
ای مسلمانان یکی از وجوه مطوعه کفت ایها الامیر ما را از شهادت محروم مکردان که ما را بیرون ثواب
ثواب خدای و طلب رضاء وی هیچ غرض دیکر نیست و اکر ازما زندکانی میخواستی در خانها خود نشستی
ما را دستوری ده و بکذار تا پای در پیش نهیم تا مکر خدای تعالی این فتح بر دست ما بر آید افشین کفت
تنها شما درین کار صفا می بینیم و چنان می بیندارم که خدای این کار تیسیر خواهد کردن که هم شما
و هم اصحاب من امروز بکار راغب ترایید و مرا این ساعت رایی بد پدید آمده است و چنان میدانم
که خیر باشد انشاء الله تعالی عزیمت درست کنید و نام خدای برید و هر وقت که خواهید بیایید
تا برویم و این کافر را بر انکیزیم و لا حول و لا قوة الا بالله و مطوعه خرم شدند و هر که عزم باز کشتن داشت
بر مقام دل بنهاد و هر کس که برفته بود خبر بشنید باز کشت و افشین روزی میعاد نهاد و مردم را
فرمود تا ساخته شوند و خود بیرون شد و کفت تا محملها را بر شتران نهادند تا کسی را که خسته شود
در محمل نشانند و طبیبان را با خود ببرد و لشکر بیکبار برفتند تا آن مکان که افشین آنجا بنشستی و نطع
بیفکندند و کرسی بنهادند بر عادت هر بار و افشین بودلف را کفت اصحاب خویش را بکوی تا هر موضع که ایشان را
امان تر باشد آنجا بایستند و جعفر را کفت همه لشکر بیش تواند و تیر اندازان و نفاطان در تحت فرمان تو هر که
خواهی با خود ببر و از هر جانب که دوستر میداری بر وی حصار بر نه جعفر کفت من بهمان موضع شوم که آنجا بودم کفت
که بسم الله بسلامت بوسعید را بخواند و کفت تو و اصحاب تو پیش من باشید و از اینجا فراتر مشوید و احمد بن الخلیل
را بخواند و کفت تو و اصحاب هم اینجا بایستید و مکذارید با جعفر و با مکر ما او اند بر رود بکذرید و اکر سوار و پیاده
محتاج باشید ما ایشان را مدد کنیم و بودلف و مطوعه بپای دیوار شدند و بر سم هر بار بدیوار بر آویختند و جعفر
حمله کرد و چون دیکر بار بار بابک را بر در برد و آنجا بایستاد و خرمیه ساعتی با او جنک کردند و افشین مردی را
با بدره دینار بفرستاد و کفت اصحاب جعفر را بکوی هر که در پیش دیکران شود چندانک بر کف دستی کنجد برید و اینهم
و بدره دیکر بدیکری داد و کفت نزدیک مطوعه شو و همچنین بکوی و با این دو بدره طوقها و سر دستهای زرین بفرستاد
و جنک میان مسلمانان و خرمیه سخت شد و خرمیه از حصار بیرون آمدند و بر اصحاب جعفر زدند و ایشان را از درکاه دور کردند

وبر مطوعه از دیگر جانب حمله کردند و ایشان را از بارو بیفکندند و دو علم از او کشیدند و سنگ بر
سر ایشان بزدند و بهری را خسته کردند چنانک از جنگ بازماندند و جعفر بانگ بر اصحاب خویش زد
قریب صد پیاده بیامدند و در پس سپر زانو بر زمین نهادند و بایستادند نه ایشان پای پیشتر
می‌نهادند و نه خرمیه نزدیکتر می‌آمدند تا نماز پسین شد و درین میانه بسنگ و تیر روان بود
چون افشین این حال بدید گفت بباید که دشمن بر ایشان حرکتی باشد جعفر بحقی مرد مدد کرد جعفر گفت
مرا از کمی مرد هیچ باکی نیست که با من مردان کار تمام هستند و لیکن من جایگاه جنگ نمی‌بینم و این وقت
جنگ منقطع شده بود با افشین کس بدو فرستاد که باز گرد علی برکة الله جعفر باز گشت و افشین فرمود
تا خستگان را و کسانی را که از زخم سنگ سست شده بودند در محملها نشاندند و مردم را بفرمود تا باز
گردند لشکر با خندق روذ الروذ شدند و از فتح ناامیدی نمودند و درین سال طمع ببریدند و بیشتری
از مطوعه باز گشتند پس از دو هفته افشین دیگر باره ساختن جنگ شد و در شب مقدار هزار پیاده
تیرانداز را بفرستاد و هر یک را مشکی و پاره کعکی بداد و علمهای سیاه بدیشان داد و گفت کس
شود که ازین که صاحب الجیش بابک است انجاست و دیلمان را با ایشان بفرستاد و گفت آنجا باشید
و هیچ کس نبیناسد تا بامداد نگاه علمهای من بینید آن وقت علمها بر نیزه بندند و طبلها بزنید و از
بالا درآیند و تیر و سنگ بر خرمیه روان کنید و اگر علم من نبینید هیچ حرکت مکنید تا فرمان من بشما رسد
ایشان بر آن جمله بکردند و وقت سحر بسر کوه رسیدند و از رود آب در مشک کردند سحرگاه افشین
کس بقایدان فرستاد که سلاح بپوشید و نفاطان را با خود ببرد و طبل بزد و برفت تا بآن موضع رسید
که موقف او بود و نطع بگستردند و کرسی بنهادند و بخاراخذاه هم بر آن عقبه که مقام او بود بایستاد
این روز افشین بخاراخذاه را و ابو سعید و جعفر الخیاط و احمد بن الخلیل بر مقدمه اما مردم بر آن
تعبیه انکار کردند و افشین ایشان را فرمود تا نزدیک آن تل شوند که پای ادین باشند و گرد آن تل در را
گیرند و افشین پیش ازین روز ایشان را از شدن بآن تل نهی کرده بود ایشان بنشدند و همچون حلقه گرد
درآمدند و بابک بجاست و کمین بجنبیدند و جنگ پیوسته شد چون پیادگان تیرانداز در پیش شده بودند

بابک طبل

بابک طبل تل بسندند و علمهای خویش بر نیزها بستند و از بالا درآمدند و روی با ادین و اصحاب او نهادند
و جعفر خیاط و اصحاب از ین جانب روی ببالاتر نهادند و بر ایشان حمله می‌کردند چنانک تا نزدیک اصحاب
را در رود افکندند و ادین بر بالای کوه گردونها ساخته بود و سنگ بر آن نهاده چون جعفر و اصحاب
ازین جانب حمله کردند از آن جانب گردون سنگ بر ایشان کشادند و مردم سنگ باز دادند
با نشیب افتاد و از هر وجه روی بدیشان نهادند و تکبیر بر آوردند چون بابک از حصار بنگریدی کران
جوانب کرد اصحاب او درآمدند از یک جانب بذ که با طرف افشین بود و از آنجا تا با افشین تکمیل راه
بود بیرون آمد و بپرسید که افشین کجاست مطوعه و اصحاب بودلف گفتند که کیست اینکار خمار
بیرون آمد گفتند بابک که قصد افشین دارد بودلف کس با افشین فرستاد و او را خبر داد افشین
بر نشست و بنزدیکی بابک رسید چنانک آواز او و اصحاب او می‌شنیدند و درین ساعت جنگ بر جانب
ادین روان بود بابک میخواهم که مرا از امیر المؤمنین امان خواهی افشین گفت من چند بار امان بر تو عرضه
کردم و اکنون هر وقت که خواهی ترا امانست بابک گفت اکنون میخواهم بر آنک مرا مهلت دهی تا عیال خود را
برگیرم و کاری بسازم افشین گفت بخدای که من چند بار ترا نصیحت کردم و این ساعت هم نصیحت میکنم
و می‌گویم که اگر این ساعت با امان بیرون آیی ترا بهتر از آنکه فردا بیایی بابک گفت بپذیرفتم ایها الامیر
که بیایم افشین گفت رهنی که با تو گفته ام نزدیک من فرست بابک گفت چنین کنم اما فلان و فلان بدان گواهند
اصحاب را بفرمای تا دست از ایشان بدارند افشین رسول فرستاد تا لشکر را باز گرداند ایشان جواب
دادند که ما چون باز گردیم که فرغانیان ببذ رسیدند و علمها بر قصرها بردند و شارع و مردان همه بر دم
شد اما کمین داشتند درها و قصر بکشادند و جنگ در پیوستند و بابک از آنجا که بود بگذشت
و در رودی شد که هشتادسر نزدیک است و افشین و قایدان روی بر در کوشکها آوردند بجنگ مشغول
شدند و نفاطان بیامدند و نفط و آتش بر ایشان ریختند و لشکر افشین قصرها خراب کردند و خرمیه
را جمله را بکشتند و افشین فرزندان و عیالان بابک را و لشکر را بفرمود تا از آنجا باز گشتند و افشین با خندق
الروذ آمد و چنین گویند که چون بابک و اصحاب بدانستند که افشین با خندق خویش شد باز آمدند و چندان

نزاد و مال که توانستند گرفت برگرفتند و تا رود هشتادسر آمدند و دیگر روز بازآمدند و در میان دیه
بایستاد و لشکر را بفرمود تا قصرها بدبکوفتند و بسوختند و سه روز بآن مشغول بودند تا جمله
خزانها و کوشکهاء او بسوختند و یک خانه در بذ بگذاشتند پس از انجا بازگشت و دانست که بابک
از دست او بجست ملوک ارمنیه و اطراف را نامها نوشت که بابک با چند کس از پیش من بگریخت و بر شما
گذر خواهد کردن زنهار که راه او باز ندهید که از شما بگذرد و جاسوسان بیامدند و افشین را
از موضع بابک خبر دادند و در ان موضع رودی بود با درخت و بیشه بسیار که یک نیمه از ان بارمنیه
داشت و یک نیمه با در بایجان و سوار را ممکن نبود در آنجا رفتن از بسیاری درخت و چون افشین اطراف
آن بیشه را فرو گرفت و لشکرها هر یک را علوفه مقرر کرد و ایشان پانزده لشکر بودند و حال برین جمله بود
تا آن زمانکه که معتصم برسید بامان نامه در برافشین اصحاب بابک را که بامان نزدیک او آمده بودند
و اسیران را بخواند و از جمله ایشان یکی پسر بزرگتر بابک بود با ایشان گفت من طمع آن نداشتم که امیر
المومنین در چنین وقت و حال بابک را امان دهد اکنون از شما کیست که این نامه بنزدیک او برد هیچکس
از ایشان دلیری آن نداشتند و گفتند ایها الامیر هیچ یک از ما زهرهٔ آن ندارد که این سخن با او بگوید
افشین گفت و بحکم او باین حرم شد گفتند اصلح الله الامیر ما حال او بهتر دانیم افشین گفت شما را لابد
بسوی من این خطر بر خود باید نهادن و این نامه نزدیک او بردن دو مرد از ایشان برخاستند و گفتند
اگر تو ضمان کنی که فرزندان ما را بیمار داری و بی برگ نباشند ما این خطر بر خود گیریم افشین ضمان
شد و ایشان نامه برداشتند و در ان بیشه می گشتند تا بابک را بیافتند و پسر بابک بدست ایشان
نامه بپدر نبشته بود و او را ازین حال خبر داده آن مردان اول نامه پسرش بلو دادند بابک نامه بر
خواند و از ایشان برسید که شما چه کردید و حال بچه رسید گفتند عیال ما اسیر گرفته اند و مانده ایم
که تو کجائی تا نزدیک تو آمدی بابک این یکی را که نامهٔ او داشت گفت آن دیگر را که با تو است نمی
شناسم و لیکن تو یا ابن الفاعله بکدام زهره از نزدیک این ابن الفاعله یعنی پسر تو بیامده و نزدیک من
می آئی و نامهٔ او بمن می آوری و او را بگرفت و امان نامهٔ معتصم بگشاد و نامه را بر سینه او بست و گردنش

بند.

بزد و آن دیگر را گفت برو و پسر را بگوی یا ابن الزانیه این ساعت بحقیقت بدانستم که تو نه پسر منی و مادرت
ترا از زنا آورده است و مردم را باد لیلان بازکرداینده تا او را از بیشه بیرون بردند و تا نزدیک پسر بابک
آمدند و برادران بابک عبدالله و معویه و زنش با او بودند پس از چند روز بابک را توشه نماند از بیشه
بیرون آمد و بکوهی در رفت که از آب دور بود و بدان سبب لشکریان افشین از ان طرف نتوانستند رفت
و افشین در ان طرف دو سوار و دو کوهی نشانده بود تا بنوبت راه نگاه میدارند چون بابک و اصحاب
بیرون آمدند خواستند تا بر جانب ارمنیه بروند آن سواران و کوهیان ایشان را بدیدند و نزدیک
لشکری می شدند که ابو الساج مهتر ایشان بود و با او گفتند سواری چند دیدیم که از بیشه بیرون
آمدند و بگذشتند و ندانستیم که ایشان که بودند سوار زی چند بر عقب ایشان برفتند تا بسر چشمهٔ
رسیدند که بابک با اصحاب خویش فرود آمده بودند و چیزی میخوردند چون این سواران را بدیدند
بابک برخاست و بر اسب نشست و از اصحاب او هر که توانست سوار شد معویه و زن بابک و زنی
دیگر که با او بود و غلامی از ان بابک گرفتار گشتند ابو الساج معویه و آن دو زن را بپیش افشین فرستاد
و بابک بمیان کوهها ارمن در رفت و لیکن طرف در رفت بآن طرف می گریخت با بخوردنی محتاج شده
و جمله بطریقان ارمنیه سواحی و اطراف کس نشانده بودند و مسلحه را وصیت کرده تا هر کس را که بر ایشان
گذر کند می گیرند و حال او معلوم می کنند چون گرسنگی در بابک اثر کرد بر بالای شد برزیگری را دید در
دوی که کا و بسته بود و کشت میکرد بابک آن غلام را بفرستاد که نزدیک آن مرد رود اگر نانی دارد
از و بخرد و با آن حرث همکاری بود و این ساعت بحاجتی رفته بود غلام نزدیک حراث شد و با او در سخن
آمد شریک حراث بازگشت چون مرد بیگانه دید از دور بایستاد و باو و حراث می نگریدی و می رسید
که نزدیک ایشان دو غلام درمی چند بحراث داد و آن مقدار نان که داشت از و بستد و شریک از دور
می دید تصور کرد که آن غلام این نان از وی باز ستد برفت و با صحاب مسلحه بگفت که مردی با شمشیر
و سلاح بیامد و نانها شریک من در صحرا باز ستاند و صاحب مسلحه در ان موضع سهل بن سنباط بود این
خبر بدو رسید برنشست با جماعتی و بتعجیل براند تا نزدیک حراث و غلام رسید از حراث برسید

که کیست آن سوار گفت این مردیست که از اینجا و از من نان خواست من او را نان دادم ابن سنباط
غلام را گفت خواجه تو کجاست غلام گفت نزدیک بدانجا و بموضع بابک اشارت کرد ابن سنباط برفت
بابک را دید فرود آمده چون چشم او بر بابک افتاد او را بشناخت از اسب پیاده شد و بپیش او رفت و دست
او بوسه داد پس گفت یا سیدی تا کجا بابک گفت ببلاد روم خواهم رفتن ابن سنباط گفت تو هیچکس
سالی که قضاء حق تو چون من نگاه دارم و هیچکس بخدمت تو از من سزاوارتر نیست و تو حال من میدانی
و قصه من می شناسی من عمل سلطان ندارم و اصحاب سلطان از نزدیک من مدخل و مخرجی نباشد و بطارقه
که درین نزدیک اند همه اهل و بیت تواند و ترا ایشان فرزندان اند زیرا که بابک هر گاه که شنیدی
که بطریقی را دختری یا خواهری نیکو روی داشت کس فرستادی و او را بخواستی اگر اجابت کردندی
و الا شبیخون بر سر ایشان شدی و زن را با جمله مال و متاع بطریق بیاوردی ابن سنباط گفت بر
خیز و بحصار من آی که حصار من خانهٔ تو است و من بندهٔ توام و این زمستان آنجا باش و چون زمستان
بگذرد آنچه رای تو اقتضا کند آن کن بابک را از گرسنگی و بی برگی رنج رسیده بود بسخن ابن سنباط امید
کرد و او را گفت مصلحت نباشد مرا و برادرم را یکجا بودن تا اگر یکی گرفتار شود یکی بماند اما من نزدیک
تو مقام کنم و برادرم عبدالله نزدیک ابن اصطفانوس شود که ما را خلافی نیست که بسر از ما باین دعوت قیام
کند ابن سنباط گفت نه ترا از زندان بنسبار زید بابک گفت در ایشان خیری نیست و از ایشان کاری نیاید
و بابک را با ابن اصطفانوس وثوقی بودی روز دیگر عبدالله بحصن اصطفانوس رفت و بابک نزدیک ابن سنباط
بایستاد ابن سنباط بافشین نامه نبشت و او را از حال بابک اعلام داد که در حصن منست و افشین جواب
نبشت که اگر آن نبشته درستست ترا نزدیک من و نزدیک امیر المؤمنین هر چه خواهی و التماس کنی حاصلست
و او را شکر کرد و بامری از ثقات خویش صفت بابک بگفت و با ابن سنباط نبشت که من از خواص خویش یکی را بر فرستادم
تا بابک را ببینند و حال او با من بگوید مرد نزدیک ابن سنباط رسید ابن سنباط بخواست که بابک مستوحش
شود با مرد گفت تو بابک را آن وقت توانی دید که او نشسته باشد و چاشت میخورد چون من چاشت طلب کنم
تو جامهٔ طباخان در پوش و بر هیأت خدمتکاران با طعام در آی با جامه کی بندارد که تو طباخ منی و چون او را

... برو و با امیر خود بگوی مرد چنانک ابن سنباط گفته بود بکرد و بابک چون او را بدید دانست
که بیگانه است و از ابن سنباط بپرسید که این چه کس است ابن سنباط گفت مردیست ترساست از اهل
خراسان مدتی است که پیش ما می باشد بابک از آن مرد بپرسید که چند گاه است که تو اینجا می باشی او گفت
مدتیست بابک گفت سبب مقام تو اینجا چیست گفت اینجا زنی کرده ام بابک راست گوید و مرد باز گشت
باز گشت و خبر با فشین بگفت و وصف او بکرد افشین ابو سعید و بو نصر باره را با چند سوار مستعد
پیش ابن سنباط فرستاد و گفت از سخن ابن سنباط بیرون مروید و آنچه او صلاح بیند چنان کنید و
چون ابن سنباط از رسیدن ایشان معلوم کرد بدیشان فرستاد که صلاح آنست که شما بفلان موضع
باشید تا من بابک را باسم شکار بیاورم و شما او را بگیرید و ایشان بکوهی که ابن سنباط نشان داده
مختفی شدند و ابن سنباط از برای ایشان چیزی فرستاد بابک را بعد از آن که شراب خورده بود او را گفت
هیچ هوس شکار داری و او را بر انگیخت و بدان شکار رسانیدند ناگاه ابو سعید و بو نصر باره از بالا در آمدند و بانگ
و ابن سنباط را دیدند و بابک دراعهٔ سفید پوشیده بود بو سعید و بو نصر باره از دو جانب ایشان
در آمدند و ایشان را بگرفتند بابک گفت شما که اید یکی گفت منم ابو سعید و دیگری گفت منم بو نصر باره بابک
گفت با ابن سنباط که مرا از زنان بدین جهودان فروختی اگر ترا غرض مال بود از طلب با بیستی کردن که من بیش
از آنک ایشان تو زبان داده اند بتو دادمی پس بابک را سوار کردند و نزدیک افشین آوردند و افشین بموضع
برزند در خیمه بنشست و پیش خیمهٔ او خیمهٔ دیگر خردتر بزدند و مردم بدو صف بایستادند و افشین بفرمود
تا هیچ عرب را آنجا بگذارند که نباید که یکی از آنان که با بابک کینه داشته اند او را بکشتند یا چیزی بر و زنند
و جماعتی از زنان و کودکان پیش افشین آمده بودند و با او گفته که بابک ما را اسیری بیاورده است
و ما همه آزادیم از عرب و دهاقین افشین بفرمود تا ایشان را در جایی جدا فرود آوردند و تیمار میداشت
و با اولیاء ایشان بنشستند تا می آمدند و هر کس زن و کودک خودی شناخت و گواه می کرد ایشان را ایشان را
بخداوندان باز میداد و چون بابک را بلشکر افشین رسانیدند آن زنان و کودکان او را بدیدند
طپانچه بر روی و بهای خویش زدند و بگریستند و فریاد کردند چنانک آواز ایشان بهمه لشکر برسید افشین کس

بدیشان فرستاد و گفت شما دی میگفتید که او را اسیر گرفت و امروز برو میگریید لعنت بر شما باد ایشان گفتند
او بجای ما نیکویی بسیار کرد و بابک را در خانه کرد و موکلان بر و گماشت و برادرش را از این اصطفا بوش طلب
داشت و این اصطفا بوش بیش او فرستاد بابک و برادرش را در یک موضع بید اکرده موکلان نگاه میداشتند
و بمعتصم نامه او نبشت و او را از گرفتن بابک و برادرش خبر داد و جواب معتصم نبشت که افشین باز کرد و ایشان را بیش معتصم کرد

و درین سال سال افشین با عراق آمد و بابک و برادرش را همراه خود بیاورد و در سر من رای بمعتصم رسید
و از آن روز که افشین از برزند روان شد تا بدین روز که بسر من رای رسید معتصم او را اسبی و خلعتی میفرستاد
و از بجانب دلبستگی که بکار بابک داشت از سر من رای تا بعقبه حلوان و از آن سوی حلوان تا باذربایجان علم بسته بود
و هر چیز که بودی بزودی بیکدگر رسانیدندی چنانک گویند خبر افشین از آذربایجان بچهار روز
بسر من رای میرسانند و چون افشین بابک را بسر من رای رسانیدند معتصم را صبر نبود که بابک را
بیش او برند متفکر وار بیرون آمد و او را بدید و در وی تامل کرد و بابک او را نمی شناخت پس
دیگر روز معتصم بیار بنشست و مردمان از باب العام تا بمطیره صف زدند و بابک را آنجا پیاده
کردند و معتصم خیان میخواست که او را تشهیر کند از خواص خود دران مشورت خواست که او را
چه نوع تشهیر کند گفتند یا امیر المومنین هیچ بهتر از آن نیست که او را بر فیل نشانند و گرد برارند
و معتصم بفرمود تا پیل را تجهیز کردند و او را نگار کرد و بابک را با قبای دیبا و کلاه سمور
بر آن فیل نشانده گرد برآوردند و محمد بن عبد الملک الزیات دران معنی گفته است
قد خضب الفیل کعاداته   یحمل شیطان خراسان   والفیل لا یخضب اعضاؤه   الا لذی شان من الشان
و مردم باب العامه تا بمطیره بر بابک نظاره شدند پس از آن او را بیش معتصم آوردند بعد از آن
جلادی را بفرمود تا دو دست و دو پای بابک جدا کردند بعد از آن گفت تا شکمش بشکافتند پس
سرش ببریدند و سرش را بخراسان فرستادند بیش او بسر من رای بردار کردند و موضع

و داری

داری که بابک را بر آنجا بردار کرده بودند گویند هنوز بیداست و برادر بابک را ببغداد بردند
و با او همان عمل کردند که با برادرش و بعضی گویند چون برادرش عبد الله را ببغداد رسانیدند او را
بعضی شروین که ملک طبرستان در آنجا بود فرود آوردند عبد الله از وی پرسید که ترا فرموده اند
که مرا بکشی و مرا بیش از کشتن هیچ طعام میدهی ابن شروین گفت چه آرزو داری گفت بگوی تا بسوی من
پالوده بسازند ابن شروین بگفت تا در ساعت پالوده ساختند بیاوردند و بسیار بخورد پس گفت
توانی که مرا قدحی چند بنبید دهی ابن شروین گفت بلی پس بفرمود تا چهار رطل خمر بیاوردند و عبد الله
تا نزدیکی صبح از آن کاسهای می خورد دیگر او را در بغداد بباب الجسر آوردند و اسحق بن ابرهیم بن مصعب
بفرمود تا دست و پای او ببریدند وا و نه سخن و اضطرابی کرد پس بفرمود تا او را بر جانب شرقی بیاویختند
و افشین هزار هزار درم و کمری مرصع بجواهر که سطریقان داده ندی از برای سهل بن سنباط از معتصم
بستد و سببش آن بود که در ما تقدم ذکر کردیم و بسوی معویه برادر بابک صد هزار درم بستد
و معتصم افشین را بجهت خاصه او هزار هزار درم و از جهت لشکر پانزده بار هزار هزار درم که بریشان
تفرقه کند و حکومت سند را از برای او نشان بنشستند و افشین بیش معتصم در غایت اعتبار بود

و درین سال ملک الروم نوفیل بن میخائیل بر اهل زبطره و قصد کرد و از بیشان بسیار را اسیر گرفت و شهر
ایشان خراب کرد و بر فور بملطیه و آنجا غارت کرد و از آنجا چند حصن دیگر و خلقی را از زنان و فرزندان
مسلمانان باسیری برد و بسیار مردم را مثله کرد و بعضی را چشم برکند و بعضی را گوش و بینی ببرید و
سببش آن بود که دران وقت که افشین کار بر بابک بتنگ آورد بابک بنوفیل ملک الروم نامهٔ بنبشت که ملک
عرب جملهٔ لشکر خود را تا بدرزی خویش یعنی جعفر بن دینار و طباخ یعنی ایتاخ بجنگ من فرستاده است
و با او کسی نمانده اگر هرکز قصد بلاد او خواهی کرد اکنون فرصت است و ازین آن میخواست که ملک الروم
متوجه بلاد عرب شود و معتصم بلشکر محتاج گردد شاید که این لشکر افشین را باز طلبد و ملک الروم صد هزار

مردم زیادت جمع کرد گویند از لشکریان روم هفتاد و پنج هزار و دیگر از اتباع و حشری و جماعتی سرخ پوشان
که در جبال خرم خروج کرده بودند و از بیش اسحق بن ابرهیم بن مصعب گریخته و بناه با روم برده ملک از روم
ایشان را نام در دیوان بنشسته بود و بهادران لشکر او بودند چون ملک روم بر بطره آمد و اهل زبطره را
بکشت و زنان و کودکان اسیر گرفت خبر واقعه ایشان بسر من رای رسید و اهل ثغور شام و جزیره همه
بیکبار رم کردند و هر که جهاد بالی داشت گریخته روی بمعتصم نهادند و معتصم از آن کار بترسید و در آن
وقت که آن خبر برسید با معتصم چنان گفته بودند که یکی از آن زنان که او را اسیر کرده بودند میگفته است
وامعتصماه چون این سخن بمعتصم رسید گفت لبیک لبیک و گویند در قصر خویش بگفت که النفیر و سوار شد
سکالی و میخی آهنین بر فتراک بست و خفسه بر پس زین نهاد و خواست تا برود اما بی لشکر میسر نشد
باستعداد لشکر فرمان داد و از قضاة و عدول ایمه و فقها سیصد و بیست و اند کس را حاضر آورد و ضیاع خویش
بتمامت وقف کرد ثلثی خدای را عز و جل و ثلثی فرزندان و ثلثی موالی را بس بغربی دجله لشکرگاه ساخت و عجیف بن
عنبسه و عمرو فرغانه و جماعتی از سرداران و لشکرها بر مقدمه بجانب زبطره فرستاد بفریاد رس اهل زبطره
چون ایشان بدانجا رسیدند ملک روم کار خویش کرده بود و بازگشته و معتصم از اهل روم بپرسید که کدام شهر
ایشان معمورتر است و اهتمام بدان بیشتر گفتند عموریه که عین نصرانیه است و هرگز لشکر اسلام بدانجا نرفته اند و میان

از قسطنطنیه دارند

معتصم خلیفه عزیمت بلاد روم کرد با استعدادی که بیشتر از و هیچ یک از خلفا با آن استعداد بروم نرفته بودند
از بسیاری سلاح و آلت و عدت و استران و موضها ادیم و زابها و مشکها و آلات نفط و کمان رعد
و حرح در مقدمه اشناس را روان کرد و ثانی او محمد بن ابرهیم و اتباح را بر میمنه باز داشت و جعفر بن دینار
را بر میسره و قلب لشکر بعجیف سپرد و افشین را بسروج فرستاد و او را فرمود تا از آنجا از دره برگیرد و او را
و لشکرش را وظیفه و انعام تمام بداد و لشکر خویش و لشکر اشناس را چنان مقرر کرد که میان افشین دو
مرحله باشد و چنان رای زدند که لشکرها با نقره جمع شوند و چون انقره بگشایند بعد از آن بر جانب عموریه

بروند

بروند اشناس از درب طرسوس بیش شد و وصیف و باقی لشکرها بر عقب او روان شدند چون اشناس
بمرج اسقف رسید نامه معتصم بدو رسید که آنجا توقف کند که جاسوسان معتصم باز آمده بودند
و تقریر کرده که ملک روم از توجه ایشان آگاه شده است و مستعد آنست که بسر ایشان رود
انتظار آن میکنند که این لشکر بیشتر روند اشناس بمرج اسقف سه روز توقف کرد نامه معتصم بدو رسید
که سرهنگی را با سریه بفرستد که از رومیان مردی بگیرند و خبر ملک و لشکر او معلوم کنند اشناس
عمرو فرغانه را با دویست سوار بفرستاد ایشان همه شب براندند تا بحصن قره رسیدند و گرد حصن
بر می آمدند تا یکی را بدست آرند و احوال ازو معلوم کنند صاحب انقره خبر ایشان بیافت با اهل
بیرون آمد و در کوهی که میان قره و دره است در کمین بنشست و عمرو فرغانه از کار ایشان آگاه
شد بدره شد و آن شب آنجا بود چون صبح بدمید لشکر خود را سه گروه کرد و ایشان را بفرمود
تا از هر طرف بدوانند و یکی را بگیرند که خبر ملک با ایشان بگویند و ایشان را بموضعی که دلیلان با او
گفته بودند وعده کرد و با هر گروه دو دلیل بفرستاد ایشان بر سه جانب بتاختند و چند کس را
از لشکر ملک و صحرانشینان بگرفتند و عمرو سواری از سواران انقره بگرفت و از و خبر بپرسید
سوار گفت ملک و لشکر او بدانجا نزدیک آید و از لامس یا بدنشان چهار فرسنگ است و این لامس آبی
است بر یک فرسنگی طرسوس که مسلمانان و رومیان میعاد آنجا کنند و اسیران با عمرو فرغانه چنان گفتند
که چون ملک بشنید که لشکر گران ببلاد او درآمد بازگشت و روی بدان لشکر نهاد و یکی از قرابتان
خود را بر لشکر خلیفت کرد تا چون ملک شما در رسد با او جنگ کنند اشناس آن سواران را نزدیک معتصم
فرستاد تا خبر با او بگفت و افشین با لشکر خویش بمیان بلاد روم در شده بود معتصم قومی را از دلیلان
بتعجیل بفرستاد و هر یک را ده هزار درم ضمان کرد تا نامه او بافشین با لشکر او رسانند و در نامه
بنوشت که امیرالمومنین آنجا که هست مقام کرده است تو نیز هر جا که باشی مقام کن که بر وی می رسند
که ملک روم بسر آورد و با اشناس نبشت تا رسولی از نزدیک خویش با دلیلی که در راهها و کوهها سنگ برند
و بر رومیان ساعدی کنند بفرستد و هر یکی را ده هزار درم بدهد و با افشین بنویسد که ملک روم روی

بتود اربد باید که بر جای بنباسی تا نامه امیر المومنین بتو رسد رسولان برفتند و افشین را نیافتند که او میان
ولایت روم در رفته بود و چون ساقه لشکر معتصم در رسید و بغل و آلات خیک بیاوردند معتصم با شناس
بنشست تا بیشتر رود و معتصم از عقب او روانه شد و میان ایشان یک مرحله بود چنانک معتصم فرود
آمدی اسناس کوچ کردی تا سه مرحله انقره رسیدند مختر افشین نیافتند و لشکر معتصم از آب
و علف بی برگ شدند و اشناس اسیرانی که در راه گرفته بود همه را گردن بزد ندیری در میان آن
اسیران بود گفت از کشتن من ترا چه حاصل اگر مرا جان امان دهی من در وقتی چنین که تو و لشکرت
تنگی و بی نوائی افتاده اند و هیچ آب و زاد ندارند ترا بر قومی دلالت کنم که از بیم ملک عرب از انقره بگریخته
اند و با این نزدیکی رسیده و چندان طعام و جو و علف دارند که شما را کفایت باشد اشناس گفت اگر ما را
بر ایشان دلالت کنی و صدق سخن خویش بجای آوری من ترا رها کنم پیر در پیش ایستاد و ایشان را بوقت
نماز خفتن ببرد بر وادی رسیدند که آنجا بیشه و گیاه بسیار بود لشکریان اسبان گرسنه
را بعلف رها کردند تا سیر بخوردند و مردم آنچه داشتند تناول کردند و آب بخوردند پیر برخاست
و ایشان را از بیشه بیرون برد و همه شب گرد کوه بر می آورد و بصحرائی برد دلیلان گفتند این مرد ما را
گرد سر بر می آرد اشناس با پیر مرد گفت که دلیلان چنین میگویند گفت راست میگویند ولیکن این قوم
که ما بطلب ایشان میرویم از این کوه بشب برون آیند و من از آن می ترسم اگر ما در شب بیرون رویم
آواز اسبان شما که بر سنگ روند بشنوند بگریزند اگر از کوه بیرون شویم ایشان را بشما ننمایم بفرمای
تا مرا بکشند من ترا وقت صبح گرد آن کوه بر خواهم آوردن و بامداد بسر ایشان بردن و ایشان را بتو نمودن
اشناس گفت و بجای بس ما هم اینجا فرود آییم و بیاساییم پیر گفت فرمان تراست اشناس و لشکریان آنجا در
میان سنگ فرود آمدند و هر یک لگام اسب بدست گرفتند و وقت صبح اسناس گفت دو مرد بر سر
آن کوه شوید و بنگرید تا مگر کسی یابید که بگیرید و خبری رسید چهار کس برفتند و زنی و مردی
را بگرفتند و بیاوردند پیر از ایشان بپرسید که اهل انقره دوش کجا بودید گفتند بفلان موضع پیر مرد گفت
ایشان را رها کنید و ایشان را امان دهید که ایشان ما را از مکان آن قوم آگاه کردند زن و مرد را رها

کردند

کردند و پیر ایشان را بسر کوه برد و اهل انقره را بدیشان نمود چون اهل انقره لشکر را بدیدند زنان
و کودکان آواز دادند و بنمکسار در شدند و مردمان بکنار نمکسار بایستادند و با ایشان
جنگ در پیوستند اصحاب اسناس تنی چند از ایشان بگرفتند دیدند که بعضی از ایشان زخمها
داشتند بپرسیدند که این جراحت بر شما که کرد گفتند ما با ملک الروم بودیم که با افشین جنگ
کرد و در آن جنگ این زخم خورده ایم گفتند قصه باز گویید تا چون رفت ایشان گفتند ملک
روم بلامس لشکرگاه داشت جاسوسی بیامد و او را خبر داد که لشکری گران از جانب ارمنستان
در آمدن ملک یکی را از اهل و بیت خویش خلیفت کرد و او را بفرمود تا هم بلامس مقام کنند و اگر
مقدمه لشکر عرب بدو رسد با ایشان جنگ کنند تا ملک بتن خود برود و بر آن لشکر افشین زند
و ما از جمله آنان بودیم که با ملک برفتیم وقت نماز بامداد بر آن لشکر زدیم و ایشان را هزیمت
کردیم و پیادگان ایشان را تمامت بکشتیم و لشکر ما در طلب سواران پراکنده شدند وقت نیمروز
ایشان رجعتی کردند و با ما جنگ سخت در پیوستند چنانک با ما بهم برآویختند و ما می دانستیم
که ملک ما کجاست و حال همچنان بود تا نماز دیگر چون از آنجا باز گشتیم و با لشکرگاه لامس شدیم
ملک را آنجا هم نیافتند و لشکری که آنجا بود بهم بر آمده بودند و از نزدیک خویشاوند ملک که امیر
ایشان بود برفتند آن شب آنجا بودیم دیگر روز ملک با معدودی چند آنجا رسید و حال لشکر
تخلخل دید و خلیفت چو لشکر گردن بزد و بشهرها و حصنهاء روم بنوشت که هر کس از لشکر باز
باشد او را بگیرند و تازیانه زنند و بفلان موضع که لشکرگاه هست بفرستند تا چون
لشکر مجتمع شوند باز بجنگ ملک عرب رویم و خادمی را در مقدمه بعموریه فرستاد و
گفت من برابر تو می آیم چون اسیران انقره آن خبر با اشناس بگفتند دست از اهل انقره و جنگ ایشان
باز داشت و آن مرد را رها کرد و آنچه اهل انقره داشتند برگرفتند و در راه گاو گوسفند
بسیار براندند و اسیران را با خود ببردند و با نقره آمدند و اشناس یک روز مقام کرد روز دیگر معتصم
بر آنجا رسید و اشناس هر چه از اسیران شنیده بود با معتصم بگفت و معتصم حزم شد روز سیم

مبشران از جانب افشین در رسیدند و خبر سلامتی و فتح رسانیدند و گفتند افشین با نفر پیش
امیر المومنین خواهد رسید پس از آن افشین در رسید و جند روز با انقره مقام کردند و معتصم بجانب
عموریه و لشکرها به سه قسمت کردند چنانک میان هر لشکری دو فرسنگ مابین بود و از انقره با عموریه
که هفت مرحله باشد خرابی تمام کردند و هر کس را یافتند کشتند تا هر سه لشکر بعموریه رسیدند
اول اشناس بدانجا رسید و گرد شهر برگشت و بر دو فرسنگی بموضعی که آب و گیاه فراوان بود فرود
آمد دیگر روز معتصم برسید و گرد شهر برآمد روز سیم افشین در رسید و معتصم درود بوار
شهر بر امراء خویش قسمت کرد و بر هر برجی یک از ایشان باز دست بر قدر قلت و کثرت اهل
عموریه پناه بحصار بردند و باحتیاط مشغول شدند و ایشان یکی را از مسلمانان در قدیم
اسیر گرفته بودند و آن مرد با مذهب ترسایی شده بود و از ایشان زنی کرده چون اهل عموریه
بحصار رفتند آن مرد از ایشان بگریخت و پیش معتصم آمد و گفت وقتی سیل عظیم آمد و بر یک جانب
آن شهر زد و بعضی از باره بیفتاد و ملک روم بوالی عموریه نبشت که آن موضع را عمارت کند
و بقرار اول بنود والی بدان غفلت کرد که ناگاه گذر ملک برین شهر افتاد والی برسید که ملک آن
موضع را ببیند عقوبت کند روی آنرا بسنگ برآورد و پس آن بحشر بنا کند و شرفه و مقاتله
بر بالای آن نهاد چنانک با اول بود و معتصم را از آن موضع واقف کرد معتصم بفرمود تا خیمه او
در آن مقابل بزدند و منجنیقی بساخت چون چند سنگ منجنیق بر آن خورد آن سنگها از هم بشد
و اهل عموریه آن حال بدیدند چوبهاء بزرگ بیاوردند و بر هم ببستند و از پیش دیوار
حجابی بیاویختند و آن چوبها پیش سنگ منجنیق هیچ نایستاد و آن طرف رخنه بزرگ شد و ناطس
والی عموریه بود و خادم که ملک روم درین ولا فرستاده بود مکتوبی بملک روم نبشتند و احوال
عموریه باو باز نمودند و مکتوب را بدست مردی فصیح تازی گوی و غلامی رومی بفرستادند
ایشان در راه بدست اصحاب عمر فرغانه افتادند عمر ایشانرا بگرفت و پیش اشناس فرستاد اشناس
از ایشان بپرسید که شما که اید ایشان از لشکر عرب کسی را نمی شناختند که خود را بر وبندند

ایشانرا

ایشانرا بجستند نامه یافتند نبشته بود که لشکر گرد شهر فرو گرفته اند و من عزیمت آن دارم که بر نشینم و
خواص خود را بر جهار پایان بنگ بنشانم و در نیم شب که لشکرها که محاصرهٔ شهر کرده اند غافل باشند در بگشایم
و بیرون آیم و توکل کرده بر یک طرف زنم و بیرون روم اگر بعضی گرفتار شوند آنچه بیرون آیند پیش ملک
رسید چون معتصم نامه بخواند آن مرد را که زبان تازی میدانست و آن غلام رومی را بفرمود تا بدره درم
دادند ایشان در رم ببستند و مسلمان شدند و معتصم ایشانرا خلعت فرمود و چون آفتاب برآمد بفرمود
تا ایشانرا گرد حصن عموریه برآوردند چون برابر قصر باطس رسیدند گفتند باطس درین قصر است و اشارت
بر وی کردند ایشانرا ساعتی در آنجا بداشتند و دو مرد در پیش ایشان می شدند و آن بدره و نامه با ایشان می بردند
تا جمله اهل شهر از حال ایشان خبر دار شدند و ایشانرا دشنام دادند پس از آن ایشانرا از آنجا بردند و معتصم بفرمود
تا سواران نوبت بر پشت اسب با سلاح بر گذرها و دروازها شب همه شب پاس میداشتند چنانکه هیچکس بیرون نتوانست
آمد حال برین جمله بود تا آن زمان که میان دو برج که محکم نکرده بودند بیفتاد چون اهل شهر آن آواز هایل
بشنیدند بترسیدند و یقین کردند که شهر بخواهند گرفت بعد از آن گوسفندان را که رانده بودند می کشتند
و پوستهاء آن پر خاک میکردند و دیگر جانوران گاو و خر و غیره می آوردند و پوستهاء ایشان پر خاک و کاه
و خاشاک هر چه می توانستند در خندق می انداختند تا خندق انباشته شد خاک بر بالای آن بریختند چنانک
راه ساختند که سواران بتوانند گذشت و گردونها بر آنجا براندند و چون آن راه کردند معتصم بخود بایستاد و
بر آن رخنه جنگ کردند و اشناس و افشین پیاده در پیش معتصم بایستادند تا آن زمانکه شهر عموریه بگرفتند

در آن روز معتصم گفت امروز جنگی نیکو میرود عمر فرغانه گفت چنین است یا امیر المومنین جنگ امروز
نیکوتر از جنگ دینه است اشناس این سخن بشنید و آنجا هیچ نگفت چون معتصم از جنگگاه باز گشت
و اشناس بیرون خود بر در تنگی رسید قایدان بر عادت پیاده شدند و عمر فرغانه و احمد بن خلیل بن هشام در
جمله او بودند پیاده در پیش اشناس میرفتند اشناس ایشانرا گفت یا اولاد الزنا در پیش من بچه کار میروی

چو امروز چنانک دیگران جنگ کردند شما دی روز جنگ نکردند برویذ و با خیمهاء خود روید ایشان
بازگشتند و عمر احمد را گفت می بینی که این روسپی زاده یعنی اشناس با ما چه گفت وجه کرد والله که در بلاد
رفتن رسید که خدای ما را ازو باز رهاند احمد گمان برد که او از جای خبر دارد و الحاح کرد که معنی این سخن که
گفتی چیست عمر با او گفت که ما در چه کاریم و انکه کار بیعت عباس بن المامون تمام شده است و فردا بیعت او
ظاهر خواهیم کردن و معتصم را و اشناس را و دیگران را بکشتن و من با تو که احمدی وصیت میکنم که بیشتر نزدیک
عباس شوی و در جمله آنان باشی که بدو مایل اند احمد گفت این کاریست که من بپندارم که تمام شود عمر گفت
این کار تمام شده است و از ان فراغی حاصل آمده و او را حارث سمرقندی راه نمود و گفت اوست که مردم را
نزدیک عباس می برد و بیعت بر ایشان میکرد و من ترا نزدیک حارث برم احمد گفت اگر این کار امروز یا ده روز
تمام شود من با شما ام و اگر از ده روز بگذرد مرا با شما هیچ کاری نیست حارث از بن محارات که میان احمد و عمر
رفت خبر یافت برفت و با عباس بگفت که عمر احمد بن خلیل را درین کار که ما می اندازیم داخل کرده است
عباس گفت بایستی که احمد خلیل بر کار ما واقف نشدی شما هم دست ازین کار بدارید و آنرا همچنان مبهم
بگذارید روز سیم که نوبت جنگ اصحاب معتصم بود اساح و مغاربه و ترکان بیامدند و هم جنگ
آن روز اساح بود سخت در گرفتند و آن رخنه فراخ تر کردند و رومیان بسیار خسته شدند و قاید
رومی که بدان رخنه بود بام اوردند و جنگ بجد میکرد تا بسیار کس کشته شدند و بمدد محتاج گشت و
از باطن و غیر او مدد خواست همه گفتند ما را هر کس تکلیفی هست و هر یکی را باره از ین حصن نگاه می باید داشت
چون از حدود روم بدین رسیدند که از انجا بانقره و عموریه خواسند شد و افشین از جانب ملطیه برفت
عجیف با عباس گفت چون معتصم بدین رسید او را بکش که آنجا با او بو بسیار کس نخواهد بود چون او را
بکشی مردمان را بگوی که ما از ینجا باز می گردیم و ببغداد میرویم که مردم از تو چنین شنوند همه بازگشتن خرم
شوند عباس گفت من درین وقت آن بکنم غزو روم بزیان نیاورم چون بعموریه رسیدند و عموریه
گرفتند عجیف گفت ای خفته آخر وقت نیامد که بیدار شوی عموریه گشاده شد و امروز هر چه خواهی
با آن مردی توانی کرد قومی را پنهان بفرست تا بروند و آن بیرون می روند از شهر لشکریان غارت کنند

کبود

که چون معتصم بشنود در ساعت برنشیند و آنجا رود آن وقت که تو کسی را بگوی تا او را آنجا بکشد
عباس گفت که صبر کنیم تا بدره برسیم و او آنجا چنانکه آن بار بود خالی تر باشد و کشتن او آنجا آسان
میسر شود عجیف بفرمود تا بروند و آن متاعها غارت کنند مردم بشدند و در لشکر اسباح افتادم
بعضی از ان غارت کردند و معتصم برنشست و بآنجا تاخت و عباس نگذاشت که او مردم که با او بیعت کرده
بودند هیچ حرکت کنند غلامی امرد که با عمر فرغانه قرابتی داشت و از جمله خوارجی معتصم بود آن شب
نزدیک پسران عمر آمد و با ایشان شراب خورد پسر گفت امروز امیر المومنین بتعجیل برنشسته بود
و خشم گرفته و من پیش او بودم مرا گفت شمشیر بکش و کس که پیش تو آید بکش عمر سخن غلام
بشنید و برو بترسید که کشته شود گفت ای پسرک تو احمقی ذینهار که بعد ازین نیشب نزدیک امیر
المومنین نروی و در خیمهٔ خود بنشینی و اگر آوازی شنوی چنانک امروز شنودی از خیمه بیرون نیا
که تو کودکی و معتصم از عموریه برفت بعو رشام و افشین قایدی را از ان خویش براهی دیگر فرستاد
که فلان موضع غارت کنند و فلان راه باز بما رسید قاید افشین برفت و غارت کرد و غنیمت
و بسیر بسیار بیاورد و بلشکر بپیوست و اشناس دران روز بیمار بود معتصم برنشست تا او را عیادت
کند و افشین دران روز هنوز پیش معتصم نرسیده بود چون معتصم اشناس را عیادت کرد و بازگشت
افشین بدو رسید معتصم او را گفت برو و ابو جعفر را ببرس و عمر فرغانه و احمد بن خلیل چون معتصم از
عیادت اشناس بازگشت بر جانب لشکرگاه افشین روان شدند افشین را در راه دیدند که بعیادت
اشناس می شد هر دو پیاده شدند و برو سلام کردند و حاجب اشناس ایشان را دور بدید چون افشین
اشناس را بدید و برسید و بازگشت عمر و احمد بلشکرگاه افشین شدند تا برده خرند و برده هنوز
بیرون بیاورده بودند ایشان بر جای بایستادند و انتظار برده میکردند تا بیرون آورند و حاجب
اشناس شد و با او بگفت عمر فرغانه و احمد بن خلیل بلشکرگاه افشین رسیدند و در راه او را دیدند
و پیاده شدند و برو سلام کردند و روی بلشکرگاه او نهادند اشناس محمد سعید را بخواند و گفت برو
و بنگر تا عمر فرغانه و احمد بن خلیل را آنجا بینی و نزدیک که بینی و حال وجه ایشان چیست محمد بن سعید بیامد

وایشانرا بر نجانند بر پشت اسبان ایستاده کفت اینجا چه ایستاده اند کفتند آمده ایم تا اسیران
ابن الاقطع یعنی افشین ببینیم و آنچه مارا ببندند افتد بخریم محمد کفت وکیلی را بکویید تا از برای شما بخرد
کفتند ما جان میخواهیم که آنچه بخریم بچشم خود خریم محمد بازکشت و آنچه دیده بود با اشناس بازکفت اشناس
حاجب خودرا کفت برو و با اینان بکوی یعنی عمر و احمد را بکوی که اکر شما بجای خود بنشینید و اینجا و آنجا
تردد نکنید شما را بهتر بود حاجب بیامد و پیغام اشناس بدیشان رسانید عمر و احمد غمکین شدند و
بران اتفاق کردند که نزدیک صاحب خبر لشکر شوند و خودرا از اشناس معاف خواهند نزدیک صاحب خبر
شد و کفتند ما بندکان امیر المومنین ایم مارا بهر که خواهد ضم کند که این مرد بر ما استخفاف میکند و مارا
دشنام میدهد و از ان می ترسیم که تا بخون ما قصد کند صاحب خبر همان روز بشد و پیغام ایشان بمعتصم
برسانید و دیکر روز اتفاق رحیل افتاد و چون لشکر برخاستی هر قوم بر جانب خویش برفتندی و افشین
و اشناس و قایدان در لشکر معتصم بودندی و خلیفتان خویش را با لشکر بفرستادندی چون اشناس
بنزدیک معتصم شد او را عمر فرغانه و احمد بن خلیل را ادبی کن که ایشان بی باساق شده اند و در
خود بغلط افتاده اشناس بدوانید و بلشکر خویش آمد و بپرسید که عمر و احمد کجااند عمر آنجا بود و احمد و
احمد از پس مانده بود عمر را بیاورد و کفت چون بیاورند و فرمود تا عمر را برهنه کردند و ساعتی در برهنه
بداشتند که چوب نمی آوردند و اشناس را غمی بود ترک عجمی بیامد و در حق عمر شفاعتی کرد اشناس کفت
او را بر کیرید و قبای کتانی در و پوشید و او را باز داشت و احمد بن الخلیل برسید او را نیز کفت باز
دارند احمد را از اسب فرود آوردند و عدیل عمر کردند و بران کونه می بردند اما با کراهت و بحرمت
و غلامان و نوکران ایشان همچنان با ایشان چون بصفصاف رسیدند آن غلام فرغانه که خویش عمر بود
خبر حبس عمر بشنید با معتصم کفت که عمر فلان شب با من چه کفت و آنکه اکر آوازی برآید باید که تو
در خانه و خیمهٔ خویش بنشینی معتصم بغا را کفت فردا ازینجا مرو تا نزدیک اشناس روی و عمر فرغانه
از وی بکیری و بیش من آوری بغا برفت و عمر را نزدیک معتصم آورد و احمد چون تنها ماند مضطرب
شد و ترسید که عمر احوال بکوید غلامی را بفرستاد که برابر عمر برود و بنکرد که با او چه میکویند و چه

میکند

میکنند غلام بازآمد و کفت عمر پیش امیر المومنین رفت و پس از ساعتی او را باساح سپردند و معتصم از و
پرسیده بود که آن چه سخن بود که با غلام فرغانه که خویش تست کفتی مکر این غلام مست بوده است
و سخن من فهم نکرده و اینک او میکوید من نکفتم معتصم از ان منزل برفت تا بمضایق بدندون رسیدند
و اشناس آنجا سه روز بایستاد تا همه لشکر بکذشتند و احمد بن خلیل رقعه با اشناس نبشت که مرا رازیست
امیر المومنین نصیحتی است احمد بن الخصیب و محمد بن یوسف تا سخنی که دارد بکوید احمد کفت الا یا امیر المومنین
بکویم ایشان بازکشتند و با اشناس بکفتند که چنین میکوید اشناس کفت بازکردید و نزدیک او شوید
و از زبان من اشناس سوکند بخورید و اینک من بجوهر امیر المومنین سوکند خوردم که او این سخن که دارد
با من بکوید من او را بتازیانه میزنم تا بمیرد ایشان برفتند و سخن اشناس با احمد بکفتند احمد موکلان
را جمله بیرون کرد تا احمد بن الخصیب و محمد بن یوسف بیش نماندند و آنچه عمر فرغانه با او کفته بود
از حدیث عباس بن مامون با ایشان بکفت و شرح حال و خبر حارث سمرقندی همه یاد کرد ایشان همه
بازکشتند و آنچ از احمد شنیده بودند با اشناس بکفتند اشناس کس فرستاد تا آهنکران را بیاوردند
و بندهای کران بساخت و عمر و احمد را بند کرد و حاجب را بفرستاد تا حارث سمرقندی را بیاوردند اشناس
بفرمود تا بند بر و نهادند و حاجت را بفرمود تا او را بایند نزدیک معتصم بردند و بوقت صبح اشناس
از ان منزل کوچ کرد چون بنزدیک لشکرکاه خواست رسید یکی از پیش معتصم برسید و حارث را می آورد
تا خلعت خلیفه اشناس تعجب کرد و کفت چیست این حال حارث کفت که این بند که تو بر پای من
نهادی این ساعت بر پای عباس است و معتصم حارث را این حال پرسیده بود و با او عهد کرده
که اکر با معتصم راست بکوید او را هیچ کزندی نرساند و تربیت کند و حارث هرچه رفته بود
اعتراف کرده الکه با معتصم راست بکوید و مجموع قایدان که در بیعت عباس آمده بودند
معتصم بفرمود تا او را رها کردند و خلعت پوشیدند و بران قایدان بحکم آنک بسیار بودند چیزی
ظاهر نکرد در کار ایشان متحیر شد و بفرمود تا عباس را باز داشتند و چون از دربند بیرون شدند
او را بخواند و وعدهای نیکو داد و خیانت با و نمود که من از سر کناه تو در کذشتم و با او جا شت خورد

و بگفت با خیمهٔ خود شود و در شب او را باز خواند و با او شراب خورد و بدست خویش او را شرابهاء
سنگین داد تا مست شد پس سوگند بر وی داد که هرچه رفتست با او بگوید و پوشیده ندارد عباس شرح
با معتصم بگفت و هر کس را که دران کار سعی کرده بود نام برد معتصم هرچه او گفته بود بنبشت و نگاه داشت
و بعد ازان حارث سمرقندی را بخواند و دیگر بار احوال و اسباب ازو تفحص نمود همان که عباس گفته بود
او همان گفت نه کم و نه بیش پس ازان معتصم بفرمود تا عباس را بند کردند و حارث را گفت بسیار جهد کردم
تا دروغی بر تو بگیرم و بدان بهانه خون تو بریزم بر کشتن تو سبیلی نیافتم و عباس را با افشین سپرد
پس ازان تتبع قایدان کرد و همه را یک یک بگرفت و بفرمود تا احمد بن الخلیل را بر اشتری بی پالان نشاندند
بی جامه و هر گاه فرود آمدندی در آفتاب افکندندی و هر روز یک تا نان میدادند و عجیف عنبسه را
با جماعتی از قایدان با ایتاخ تسلیم کردند و احمد بن الخلیل را با اشناس دادند و شاه بن سهل را بگرفتند
و پیش معتصم بردند و عباس حاضر بود معتصم او را گفت یا ابن الزانیه احسان مرا شکر نکردی شاه
گفت ابن الزانیه است که پیش تو نشسته است یعنی عباس که اگر او نگذاشته بودی تو درین مجلس
نتوانستی نشستن و چنین سخنها گفتن معتصم بفرمود تا او را گردن بزدند و اساح بندها گران بر
عجیف نهاد و او را در محملی بی جامه بر اشتری نشاند و هر دو عباس را بر دست افشین بماند تا معتصم بمنبج
رسید عباس یک روز گرسنه بود طعام خواست الوان طعام پیش او آوردند و بسیار بخورد چون
آب خواست آبش ندادند و در گلیمی بپیچیدند و در میان آن گلیم بمرد و اما حدیث عمر فرغانی چون
معتصم بنصیبین رسید در بستانی فرود آمد و خداوند بستان را بخواند و او گفت بفلان موضع جایی
بکن و اشارت بموضعی بکرد مرد برفت و چاهی بکند و معتصم شرابی چند خورده بود بفرمود تا عمر را بیاوردند
و برهنه کرد و چوب بسیار بروی چنانک بی و دندانهایش بیفتاد پس با آتش بکشید و دران چاه افکند عمر
دران بالا و آن همه میرفت یک سخن نگفت تا او را ببردند و در چاه افکندند و خاک بران بالا ریختند و عجیف
دران راه در محمل بمرد او را ببردند و نزدیک صاحب مسلحه بیفکندند و بعضی گویند عجیف در دست محمد بن
ابرهیم بن مصعب بود معتصم پرسید که محمد عجیف بمرده است محمد گفت یا سیدی امروز بمرد و دران روز بمرد

و ترکی که با عباس گفته بود که من اشناس را بکشم او مردی بود که اشناس او را دوست داشتی و با او
یتیمی کردی و او را اشناس حاجب بنودی اشناس بفرمود تا او را هم در سرای او بخانهٔ تاریک باز داشتند
و در ببستند و هر روز یک تا نان و کوزهٔ آب میدادند یک دو روز پسرش بیامده بود و از پس دیوار
خانه با او سخن گفته ترک با پسر گفته که اگر توانی که کاردی بمن رسانی من خود را ازین خانهٔ تاریک خلاص
دهم پسر نزدیک موکلان شد و با ایشان لطفها میکرد تا چندانک مقدار درمی روشنایی در افتد بگشادند
پسر کاردی ازان سوراخ بینداخت و ترک خود را بدان کارد بکشت و اما احمد بن خلیل اشناس او را
بمحمد بن یوسف داد محمد او را در چاه کرد و سر چاه برنهاد و سوراخی باز گذاشت چنانک نان و آبی بدو میدادند
معتصم روزی محمد را گفت حال احمد بچه رسید محمد حال با معتصم تقریر کرد معتصم گفت که تو پستان میدهی
پندارم که او فربه شده باشد و احمد را ازو باز گرفتند و بدیگری دادند و آنکس او را بزهر بکشت و دیگر
قایدان را هر یک بنوعی بکشتند الا هرثمة بن النضر الجبلی که او را افشین درخواست کرد و معتصم او را
بدو بخشید و بعد ازان حکومت دینور بدو داد و از ترکان و فرغانیان خلقی بسیار بکشتند و معتصم
بر نیکوترین حال با سر من رای آمد

و درین سال مازیار بن قارن که ملک طبرستان بود با معتصم مخالفت آشکارا کرد و سببش آن بوده
که مازیار با آل طاهر بد بود و با ایشان دعوی برابری کردی و خراج با ایشان نفرستادی و چون معتصم با
او نوشتی که خرج بدیشان فرستد ممانعت نمودی و گفتی خراج الا بامیر المومنین نفرستم و خراج طبرستان
بجانب بغداد فرستادی چون بهمدان رسیدی معتصم بفرمودی تا عامل همدان بگرفتی و بکسی عبد الله طاهر
تسلیم کردی تا او بخراسان فرستادی چون افشین بر بابک ظفر یافت و نزدیک معتصم بدرجه رسید
که پیش ازان هیچکس نرسیده بود و منافرت مازیار با آل طاهر بشنید طمع در خراسان کرد و با خود گفت
این منافرت مگر بسبب عزل عبد الله بن طاهر شود بمازیار نهانی بنبشت که میان ما دوستی است و من دوستدار

توام وامیر المومنین مرا وعده ولایة خراسان داده است جون بخراسان رسم رعایت حق تو بجای آرم تا بدین
سبب مازیار در عداوت آل طاهر بیفزود ودر نافرستادن خروج بعبد الله محکم بایستاد وافشین سک نکره
که اکر مازیار مخالفت آشکارا کند عبد الله با وخیدان مطارکند که معتصم افشین با دیکری را بجنک او فرستد
وبر تواتر بمازیار نامها می نوشت واورا بر محاربت عبد الله تحریص میکرد وکار عبد الله سهل وجون باو
می بود مازیار بسخن او مغرور شد وعزم بر مخالفت درست کرد واز اهل ناحیت خویش بواو رهنه بسته
وبرزکران را بفرمود تا غلات خداوندان ضیاع باز کرفتند وافشین درین میانه باو نامه می نوشت واو را
وعده نصرت میداد ومازیار جمله خراج ناحیت طبرستان در دو ماه خیانت کرد که بیش از آن در یکسال بسه
قسط بستدیدی واز اکابر طبرستان کسی را که کمان بردکه با او موافقت نخواهد نمود همه را بکرفت وبا وجوه
عرب وموالی همان معامله کرد همه را بند نهاد وباز داشت وموکلان بر ایشان کماشت جون کار خود ضبط
کرد وهر کس که از وی ترسید همه را بکرفت اصحاب خویش را جمع کرد وسرخاستان بفرمود تا باروی امل
خراب کند سرخاستان آن دیوار با وارطبل وتا ی خراب کرد وازانجا بسارند شد ودیوار سارند خراب
کرد ودیوار طمیسه که بر حد جرجان است واز اعمال طبرستان همچنین واطمیشه تا بدریا دیواری بکشید
مقدار سه میل واکاسره در قدیم آن دیوار کرده بودند تا ترکان بر امل وطبرستان غارت نتوانند کرد
وسرخاستان نظمیشه لشکرکاه ساخت وکرد اکرد لشکر خندقی استوار بکند وبسوی حرس برجها بنا نهاد
ودرکاهی محکم بکرد وثقات خویش را آنجا بنشاندند واهل جرجان از آن حال بترسیدند بهری نیشابور شدند
جون خبر مازیار بعبد الله بن طاهر رسید عم خویش حسین بن حسن بن مصعب را با لشکری کران بخراسان
فرستاد وبفرمود تا بر خندق لشکرکاه سازند جنانکه میان او وسرخاستان عرض خندق بیش نبود وعبد الله بن طاهر
حیان بن جبله را با جهار هزار مرد بقومش فرستاد حیان بیامد وبر حد جبال شروین لشکرکاه زد ومعتصم محمد ابن ابرهیم بن
مصعب برادر اسحق با لشکری جرار بفرستاد وحسن بن قارن الطبری القاید را با طبرهایی که بر درکاه بودند
با او ضم کرد ومنصور بن الحسن را که صاحب دنباوند بود بری فرستاد تا از جانب ری بطبرستان در آید ابو الساج را با لشکر

برفتند واز همه جانب مازیار در آمدند مازیار بمجوسان کس فرستاد که از همه جوانب لشکرها بمن محیط شد
ومن شما را بآن باز داشته بودم تا امیر شما یعنی معتصم کس بفرستید وشما را از من بخواهد وخود
شما غم نخورد وشما بیست هزار مردید ویا شما پس پشت من باشید من با او جنک نتوانم کرد خراج
دو ساله بمن دهید تا شما را رها کنم وجوانانی که قوتی دارند تا خود برم وهر که با من وفا کند مال او باز
دهم وپیران وضعیفان را در جمله دربانان وپاسبانان کنم وسرخاسبان دویست وشصت جوانان را
از فرزندان قایدان امل وغیر ایشان کسانی که ایشان را قوتی وشجاعتی بود واز جانب ایشان ترسی داشت
جمع کرد که من با شما مناظره خواهم کرد وبدهقانان وبرزکران کس فرستاد که این جماعة میل بعرب دارند
ومن از غدر ایشان ایمن نیستم ودر کار ایشان متهمم ایشان را کرد کرده ام تا ایشان را بکشید واز ایشان
ایمن شوید ودر میان شما کسی نباشد که مخالفت شما کند وایشان را دست ببست وبان دهقانان داد
دهقانان ایشان را بکاریزی خراب بردند وهمه را بکشتند ودر جاههای کاریز انداختند وسرخاسبان
با سر مجوسان رفت وایشان را بمال موافقه مطالبت کرد ایشان کفتند امیر تو ما را مالی وذخیره نکذاشته
است واکر او دانستندی که ما را یکدرم مانده است از ما بستدی ولیکن املاک وضیاع که داریم
بقیمت از ما بردار سرخاسبان کفت ضیاع خود ملک را باشد ومن شما را در آن هیچ حقی نمی شناسم
حیلت مال کنید جون بدانست که جیزی ندارند آن برزکران را که آن جوانان را کشته بود کفت من مال
وضیاع شما را مباح کردم الا کسی که دختری نیکو دارد که آن نایب ملک باشد نخست مجلس شوید
وایشان را بکشید پس بشوید وخانهاشان غارت کنید برزکران برسیدند که به بیست هزار مرد اقدام
کنید سخن او قبول نکردند وموکلان آن جماعت شیاحر بن حسن بن حسین نصعت در حدیث آمدند
تا با یکدیکر مستانس شدند وشیاحر بن حسین زنان دادند که ما بار وشما دهیم وبدادند واصحاب حسن
از آن حسن برخاستند وبلشکرکاه سرخاسبان شدند در وقتی سرخاسبان ولشکرش غافل
بودند ایشان بجستند وروی بدیوار نهادند حسن بترسید که نباید حیلتی باشد کسان خود را
کفت شما در مروید ایشان سخن او التفات نکردند ورفتند وعلمها بر سر دیوار زدند ولشکرکاه سرخاسبان

بر پای کردند و سرخاسان آن ساعت در حمام بود بانگ و آشوب بشنید بیرون آمد و در علالگه
و اصحاب ماتوی در رفتند و هرچه در لشکرگاه یافتند غارت کردند و قومی سرخاسان برفتند و برزه بن
یوسف حکایت کرد که من از جمله آنان بودم که بطلب سرخاسان شده بودم در راه پیری زخم افتاده بود او را
برگرفتم و پرسیدم گفت منم شهریار برادر سرخاسان او را نزدیک حسن بن الحسین بردم حسن بفرمود تا گردنش
بزدند و اما سرخاسان ناتوان بود و در آن که میگریخت تشنگی بر و کار کرد در بیشه رفت و ستان
بازجست و یکی را از اصحاب او که بر عقب او رفته بودند آواز داد که فلان مرا آبی ده گفت من جایی ندارم که
آب در آنجا پیش تو آرم سرخاسان گفت سرجبه من بگیر و آب در آنجا کن و پیش من آر مرد با اصحاب خود
بگویید و گفت این شیطان ما را هلاک کرد چرا او را بگیریم و نزدیک سلطان با و تقرب کنیم و خود را ایمن
نسازیم گفتند نیک میگویی سرخاسان را بگرفتند و دستها بر پس ببستند سرخاسان گفت صد هزار
درم از من بستانید و مرا رها کنید که عرب هیچ شما ندهند گفتند درم بیاور گفت ترا دو بیاورند
گفتند اینجا ترا از و از کجا آوریم سرخاسان گفت من نیز اینجا درم از کجا آورم ولیکن با من بیایید و من با
شما عهد و میثاق کنم که بقول خویش وفا کنم ایشان او را پیش حسن بن حسین آوردند جمله ازان
حسن بپیش ایشان باز آمدند و تازیانه چند بر سر ایشان زدند و سرخاسان را از ایشان باز استاندند
ایشان منت داشتند که بجان خلاص یافتند سر خود گرفتند و اصحاب حسن سرخاسان را از پیش حسن آوردند
و حسن وجوه اصحاب را بخواند و پرسید که سرخاسان اینست گفتند آری حسن بفرمود تا گردنش بزدند و حیان بن
جبله از جانب طمیشه بقارن بن شهریار بنبشت و او را در طاعت خلیفه رغبت داد و ضامن شد که او را بر آنچه
در تصرف پدر و جدش بوده پادشاه کنند و این قارن برادرزاده مازیار بود و او را اسفهسالاری داده
و برادر خویش عبدالله بن قارن ضم کرده و چند کس را از ثقات قایدان و خویشان و نیز با مازیار بسته چون
حیان قارن را استمالت کرد قارن سخن او را بشنود و ضمان کرد که کوههای طبرستان و شهر ساریه را با حیان
با و تسلیم کند بآن شرط که حیان بقول خویش وفا کند و پادشاهی پدر و جدش بر و مقرر دارد حیان این بشارات
بعبدالله بن طاهر نوشت عبدالله بهرچه قارن درخواست کرده بود سجلی بنبشت و بحیان فرستاد و او را بفرمود

که

که توقف کند و میان کوههای طبرستان در رود تا بر وفای قارن یقین شود و از و دلالت صدق
وعده معلوم کند تا نپندارد که این مصالحه سازمکری باشد و حیان بقارن این معنی بنوشت قارن عم
خویش عبدالله را بخواند تا جملهٔ قایدان که با او بودند و طعام حاضر آوردند چون بطعام مشغول شدند
اصحاب قارن ایشان را بگرفتند و دست ببستند و بحیان فرستادند ایشان را همه بند کرد و بلشکر خویش بر
نشست و بجبال قارن در شد چون این خبر بمازیار رسید دلتنگ و مضطرب گشت برادرش کوهیار او را
گفت بیست هزار مرد از مسلمانان در زندان تواند از بزرگان و غیره تو خود را مشغول کردی تا از جانب قرابت
و اهل و بیت خویش چنین زخمی خوردی از ان محبوسان چه آید و از ایشان چه خواهی کردن مازیار بفرمود تا ایشان را
اطلاق کردند و دبیران و طبیبان و صاحب خراج و صاحب شرطه خویش را بخواند و گفت خان و مان شما
بدست عرب است و بمنازل شما فرود آمده اند و من نمیخواهم که بر شما میشوم باشم شما هر وقت که خواهید
بروید و خود را امان حاصل کنید و ایشان را صلات فرمود و اجازت بازگشتن داد چون کوهیار برادر مازیار
بشنید که حیان بمازیار رسید محمد بن موسی را که عامل طبرستان بود از حبس بیرون آورد و بر استری نشاند
تا برود و از حیان او را امانی حاصل کند تا مازیار بدست او باز دهد بشرط آنکه منصب پدر و جد او را بسلم دارند
و وثیقتی بر ین بکنند و احمد بن الصغیر را که از وجوه مشایخ ناحیت بود با او بفرستاد محمد بن موسی با او بشد و
رسالت کوهیار بحیان رسانیدند حیان از وی پرسید که این کیست که با تو می آید یعنی احمد اسبی شگرف
نیکو دید کس فرستاد تا اسب را بدو فرستد تا بیند احمد اسب بفرستاد چون حیان در اسب دید
و تامل کرد بهر دو دست نشان داغ داشت دلش سرد شد و رسول احمد را گفت این اسب از آن ماز
یار است و مال باز جمله از آن امیرالمومنین است رسول بازگشت و با احمد بگفت احمد از آنکه حیان کرد
و گفت خشم گرفت و بکوهیار بنبشت که ویحک چرا در کار خویش بغلط می افتی و چون حسن بن الحسین را
که عم عبدالله بن طاهر است میگذاری و در امان بنده جولاهه می روی و برادر خویش را بدست او باز میدهی و حرمت و قدر
خود می کاهی و حسن بن الحسین را بر خود کینه ور میکنی که او را بجای میگذاری و بنده از بندگان او توسل میجوی
کوهیار بجواب او باز نبشت که چنین است که تو میگویی و من در اول کار غلط کردم و با این مرد میعاد نهادم که بسر فردا

نزدیک تو آیم و اگر خلاف قول خود کنم ایمن نباشم که نباید و خان و مان من مباح کنند و اگر با او جنگ کنم
و از اصحاب او کسی را بکشم که روز میعاد درآید مردی را از اهل و بیت نزدیک او فرست و بدو نویس
که مرا ناگاه علتی پدید آید و از آمدن بازماندم سه روز بمعالجت این عارضه مشغول خواهم بود اگر
عافیت و صحت یابم و بر اسب توانم نشست و الا در محملی نشینم و بیایم و ما اینجا که حاضریم او را بر آن
داریم که عذر تو قبول کند پس محمد بن موسی و احمد بن الصعیر بالحسن بن حسین بنشستند که بتعجیل بیا تا
بکوهیار و کوههاء او را بتو سپاریم و باید که هیچ توقف نکنی و الا کار از دست تو بشود و حسن در آن
وقت بلشکرگاه طمیشه بود در انتظار جواب نامهٔ عبد الله بن طاهر که سر خاستان و فتح طمیش بنشسته بود
جون نامه محمد و احمد بدو رسید در حال بر نشست و در یک شب سه روزه راه براند تا بساریه رسید
و بامداد به ... را باد شد و این روز روز موعد کوهیار بود جون خیان آواز طبل بشنید برنشست
و بر یک فرسنگی بحسن رسید و بامداد حسن او را گفت چه میکنی تا نه با پنجاه فرستاده اند حال سره
که همه گشاده شده است بگذاشته و بدینجا آمده چه ایمن باشی که این قوم با تو غدری کنند و هرچه
کرده ایم باطل شود بازگرد و با بجای خود رو و بر ایشان چنان مشرف باش که اگر خواهند غدری
کنند نتوانند خیان گفت من خود بر عزم بازگشتن بودم اما چندان توقف خواهم کردن که بنه در هم آورم
و لشکرها جمع رحیل دهم حسن گفت تو برو که بنه و مردان تو بر اثر تو بفرستم و باید که امشب بسیار نه باشی
تا ایشان بتو رسند و فردا بگاه از اینجا بروی و خیان مخالفت حسن نتوانست کرد در حال از اینجا برفت و
جواب نامهٔ عبد الله بن طاهر بدون که استوارترین کوهها و معدن ... و بیشترین مال مازیار آنجا بود
بحسن رسید که هرچه قارن بخواهد از آن کوهها و مالها بدو دهند قارن جمله اموال مازیار بموسی خاستان
که باسیا ندره و بقلاح و سلمان بود برگرفت و این کار که خیان انداخته بود کوهیار بیاد ندحسن ایشان را
شکر گفت و کوهیار نامه نیکو نبشت و او را بطلبید کوهیار بیامد و حسن بجای او تربیت و احسان کرد
و جمله ملتمسات او اجابت فرمود و دیگر روز او را با حصول الاغراض بازگردانید و کوهیار نزدیک مازیار
بازشد و گفت ترا از حسن امانی گرفته ام و او را ایمان سوگند داد و مازیار و کوهیار نزدیک حسن آمدند

در پیش شد و با مازیار بر حسن سلام کرد حسن جواب سلام او نداد و طاهر ابن ابرهیم و اوس بلخی را گفت او را بگیرید
ایشان او را بگرفتند پس از آن نامهٔ عبد الله بن طاهر در رسید که مازیار و برادر و اهل و بیت او بمحمد بن ابرهیم سپارند
تا نزدیک معتصم برد و تفحص مال مازیار نکنند و دران شرایط استقصا بجای آرند و عبد الله از جهة
خود بمال مازیار طمعی نکرد حسن مازیار را بپیش خود حاضر کرد و او را از مال سوال کرد مازیار قومی
را نام برد که مال من نزدیک ایشانست حسن کوهیار را بخواند تا ضامن مال کوهیار شد و دیگری
بر ضمان او بتو بخشند با آن مازیار میگفت که نزدیک ثقات و خان و مان منست و کوهسار گواه بر
خود گرفت و حسن گواهان بفرستاد تا مازیار نیز بر کیت مال گواه گیرد یکی از جمله آن گواهان حکایة
کرد که جون نزدیک مازیار شدیم تا بر و گواه شویم مازیار گفت شما گواه باشید که جمله مالی که مراهست
نود و شش هزار دینارست و هفده پاره زمرد و شانزده پاره یاقوت و هشت خروار بار بسته
که انواع جامهاء در آنجاست و تاجی و شمشیری بزر و جواهر مرصع کرده و حقهٔ بزرگ پر جواهر پیش ما نهاد
و گفت من این همه تسلیم محمد الصباح که همسایهٔ عبد الله طاهرست و صاحب خبر لشکر او و کوهیار
که برادر منست تسلیم کردم خاکی گفت ما با نزدیک حسن شدیم حسن گفت مازیار شما را گواه گرفت گفتیم
بلی گفت این خبر بمن رسیده بود که او چه مقدار مال دارد اما خواستم تا شما بدانید که او اندک چیزی دارد
و علی بن ربن که وزیر مازیار بود چنین گفت که آن حقهٔ جواهر مازیار و شروین و شهریار بهژده بار
بهژده هزار درم خریده بودند و مازیار آن حقه بحسن بن الحسین فرستاد تا چنین ظاهر کند که مازیار
باز نزدیک من آمد و من او را بنفس و مال و فرزندان زنهار داده ام و حبال بدرس او را مسلم داشته
حسن از قبول آن امتناع نمود و بدرم و دینار فریفته نشد و حسن مازیار را با طاهر بن ابرهیم و علی بن
ابرهیم الحربی بفرستاد جون سه مرحله رفته بودند نامه عبد الله بن طاهر در رسید که مازیار را
با یعقوب بن منصور بفرستد حسن کس فرستاد و مازیار را بازگردانید و با یعقوب بفرستاد و حسن
کوهیار را بفرمود تا مالهاء مازیار را که ضامن آن شده بود بیاورد و اسیری چند از لشکرگاه بدو داد
و لشکری با او بفرستاد کوهیار گفت مرا بلشکر احتیاج نیست و برفت و مالی درهم آورد و تعبیه کرد جون

برا شتران خواست نهادن از بیم کان مازیار یکهزار و دویست دیلم دست برآوردند و گفتند تو با
امیر ما عذر کردی و او را بدست عرب باز دادی اکنون بامدئ تا مال و بری و کوهیار را بگرفتند و
بند کردند و چون شب در آمد او را بکشتند و آن مال و اشتران غارت کردند چون خبر بحسن رسید لشکر
بفرستاد تا کشندگان کوهیار را بگیرد و قارن را از قبل خود هم لشکری بفرستاد صاحب قارن بشد و صد
کس از ایشان بگرفت که در جمله ایشان ابن عمی بود از مازیار شهریار بن المصمغان و مهتر ممالیك مازیار و محض
ایشان بود قارن او را بعبدالله بن طاهر فرستاد و در راه بمرد و دیگر دیلمان که در کشتن کوهیار بودند بمیان
کوهها و بیشها در شدند تا با کوههاء دیلم شوند ابرهیم بن مصعب از حال ایشان خبر یافت و اطربان
و غیر ایشان لشکری بفرستاد تا راه بر ایشان بگرفتند و از دود بار ربابر و یان همه گرفتار شدند و سبب
و اختلال کار مازیار آن بود که جبال الطبرستان سه قسمت بود که اولاد کسری داشتند و از قرنی بقرنی
میرسید کوهها و نداد هرمزد و کوههاء ونداد سجان بن الاندا د بن قارن و کوههاء سروین بن سرخاب بن
مرزاب و چون کار مازیار قوت گرفت کس با بن عم خویش فرستاد و او را بیاورد و بر درگاه خویشتن بحدمت
بنشاند و برادرش کوهیار را بیاورد و یکی دیگر را از قبل خویش بکوه او فرستاد در بن وقت که در محاربه
عبدالله بن طاهر بلشکر محتاج شد ابن عم و برادر را بخواند و گفت شما حال کوههاء خود بهتر دانند
بروید و آن نگاه دارید و بدربی نامه بنبشت و لشکر با او فرستاد تا با اصحاب عبدالله بن طاهر جنگ
کنند و چنان گمان برد که ابن عم و برادرش مواضع خود نگاه دارند و اعتماد بر آن داشت که کسی بر آن دست
نخواهد یافت بسبب بسیاری درخت و مضایق طرق لشکر در آنجا نتواند رفت و چنان دانست که درنی
و اصحاب او خود کار هامون که دلمشغولی او بآن بود کفایت کنند چون عبدالله بن طاهر عم خویشتن حسن بن
الحسین را از خراسان با لشکری عظیم بفرستاد و معتصم محمد بن ابرهیم را با اصحاب جنید خویش یعقوب بن
ابرهیم مولی الهادی المعروف بقوصره بفرستاد و از جوانب لشکرها روی باو نهادند و گرد اگرد او
بگرفتند ابن عم مازیار آتش کینه که از و در دل داشت بسبب آنکه کوهها از و باز استانده بود
بیفروخت و بحسن نامه بنبشت و او را از جمله احوال و اخبار مازیار و مکاتبت که میان مازیار و افشین بود

اعلام داد و کوهیار هم بر آن منوال بحسن نامها بنبشت و او را از آنچه میدانست آگاه کرد و عبدالله هم
ازین جنس که ایشان بدو می نبشتند بمعتصم باز می نمود و عبدالله بن طاهر با ابن عم مازیار شرط
کرد که اگر او مازیار را بگیرد و بدست ایشان باز دهد هر کاه که او داشته است و از پدران میراث
باو رسیده باو بازگذارند و هیچکس در آن تعرض نرساند و برین معنی وثیقتی بنبشت و مازیار را وقت
خبر شد که کوهها که معول او بر آن بود بدست باز داده بودند و او را از مامن بگرفتند و بر حکم معتصم
فرود آورد و آن لشکر که بر دربی هامون بجنگ مشغول بودند و از احوال غافل آن دیدند که لشکر
از پی ایشان در آمدند و ایشان را از گرفتار شدن مازیار خبر داد و ایشان نصرت دست
باسیری تقرب دادند تا همه را بکشتند و عبدالله بن طاهر چون مازیار را نزدیك او بردند او را
وعدهاء نیکو داد و گفت اگر مرا بر نامهاء افشین واقف کنی من ترا از امیر المؤمنین عفو خواهم و من میدانم
که مکتوبات او پیش تواست مازیار معترف شد و گفت تا آن مکاتبت بیاوردند و عبدالله آن نامها
با مازیار بهم با سحق بن مصعب فرستاد و او را فرمود تا مازیار را با نامها بمعتصم رساند و احتیاط کند
تا مازیار در معنی حیلتی نسازد اسحق بر آن جمله بتقدیم رسانید و آن مکاتبت همه پیش معتصم رسید و معتصم مازیار
را از حال آن نامها بپرسید مازیار از جهة افشین و دوستی او بدان مقر شد و گفت من ازین خبر ندارم
معتصم بفرمود تا او را بزخم چوب بکشتند و بر پهلوی بابك بیاویخت و با مادربی و او بنفس خود مردی شجاع و بهادر
بود با مردی چند از اصحاب خود مالی داشت بر گرفت و خود را ببلاد دیلم انداخت محمد بن ابرهیم بدو رسید و
جنگ کردند درنی اصحاب محمد را پس نشاند و بر سمت پیش براند و محمد و اصحاب آنچه بدو رسیدندی او بر ایشان
حمله کردی و ایشان را باز پس نشاندی تا بیشه نزدیك رسید یکبار بنشسته یکی از اصحاب محمد که او را هدن بحا
بر و حمله کرد و او را بگرفت و دیگران در پی اصحاب او برفتند و مال و متاع و چهارپای که داشتند از ایشان باز ستاندند
و محمد بفرمود تا سر حسن برادر دربی را بکشتند و دربی را بیاوردند و بگفت تا دستش از وارنگ ببریدند
پس پایش از زانو جدا کردند و همچنین یکدست دیگر و پای دیگر چون چهار دست و پایش برون کردند بر دست
کاه افتاد و در نیزهمه که باو بکردند نه رنگ رویش بگشت و نه هیچ سخن گفت محمد بفرمود تا گردنش بزدند و اصحاب

او را بند کردند و از آنجا ببردند و درین سال منکجور اسروشنی که قرابت افشین بود در آذربایجان عاصی شد

جون افشین از کار بابك باز برداخت آذربایجان بمنکجور داد و منکجور در دیه بابك مالی بسیار یافت و بکرفت
و با افشین و معتصم هیچ کدام باز ننمود و صاحب برید آذربایجان مردی بود از شیعت که او را عبدالله بن عبد الرحمن
کفتندی خبر مال بمعتصم بنبشت و معتصم آن مال از منکجور طلب داشت منکجور انکار کرد و خواست که عبدالله بن عبد الرحمن
را بکشد سبب آنکه میان ایشان بر سر حدیث آن مال مناظره بسیار رفته بود عبدالله از منکجور بکریخت و بناه
باردبیل برد و اهل اردبیل او را حامی شدند و منکجور باردبیل رفت خواست که او را از ایشان بستاند ندادند
و جنک کردند جون این خبر بمعتصم رسید لشکری بزرك بجنك منکجور فرستاد منکجور معتصم را خلع کرد و صعلوکان
برو کرد شدند و منکجور از اردبیل باز کشت و با این لشکر که معتصم فرستاده بود جنک کرد و بآخر هزیمت شد و بحصنی
از حصنهاء بابك متحصن شد و آنرا عمارت کرد و آن لشکرهای حصار آمدند و او را محاصره کرد بعد از یکماه او را بکرفتند و امیر لشکر معتصم او را

بیش معتصم برد

درین سال معتصم اشناس را بر کشید و او را تاجی مرصع داد و درین سال مازیار را بسر من رای رسانیدند
و معتصم بفرمود تا او را بر پیل نشانند جنانکه بابك را نشانده بودند و محمد بن عبد الله الملك الزیات در آن معنی
آن ابیات کفته قد خضب الفیل کعاداته ان ابیات بحال مازیار لایق تر بود و بعضی کویند مازیار
از نشستن بر فیل امتناع کرد او را بر شتری نشاندند و کرد بر آوردند و معتصم بفرمود تا مازیار و افشین را با هم نشاندند
و سخن برسید مازیار اقرار کرد که افشین او را بر عصیان باعث بود و در آن باب مکتوبات نبشته و رای او در آن جه میکرد
صواب شمرد معتصم او را بفرمود تا جهارصد جوب بزدند و آب خواست ایشان ندادند و در آن بمرد و او را بر آویختند

اشد بن یزید کفت بعد از کشته شدن عبد الرحمن بن جبله فضل بن الربیع مرا بخواند بیش او رفتم
بمیان سرای نشسته بود رقعه بدست داشت میخواند جشمهاء او سرخ شده بود و خشم برو غلبه کرده
و میکفت جون خرس می خفتد و جون کرك بیدار میشود بغیر از خوردن و خفتن هیج کاری ندارد و از شغل
بطن و فرج بهیج مهم دیکر نمی بردازد همجون کرك با شبانان بروباه بازی مشغول می باشد و سکان جشم
برو نهاده اند و او را نکاه میدارند نه غم نعمت و دولت خویش میخورد و نه در امضاء رای و مکر
بی فکر میکند شب و روز با شراب مشغول است یا از خمار رنجور او در لهو و بطالت خویش مستمر است
و روزکار هلاك او را مستعد بس سخن عبدالله مأمون شد و فصلی در معنی حزم و سقط او بکفت
و بیتی از شعر بعث بمثل کرد بعد از آن بسوی من نکریست و کفت یا ابا الحرث غایة کار من و از آن
من یك جیزیست اکر در آن تقصیر کنیم مردم ما را مذمت کنند و اکر اجتهاد کنیم و در اتمام آن کوشیم
بیش از حصول مراد اجل بسر آید ما جون شاخهاء درختیست که اکر اصل درخت قوی باشد شاخش
قوت کیرد و اکر اصل ضعیف باشد شاخش را جه محل آن مرد سرساری ماند که از بسیاری سختی او را
فرموده باشد از همه کار باز مانده بر جای ننشسته است وقتی تا زمان در معظمات امور مشورت
کند وقتی اضغاث احلام خویش بر مقبران خواند و کوش سخن خوش آمد کران و مسخرکان نهاده است
تا ایشان سخنهاء رنکین و وعدهاء خوب او را می فریبند و بعواقب خیر او را امید میدهند و اسباب
هلاك جهان روی بدو نهاده است که سیل بودهای رمل و من از آن می ترسم که ما همه با او هلاك
شویم و تو امروز سوار عربی و بدرت سوار عرب بود و این مرد امید در تو بسته است و از همه میان
مهتران در جنک دشمن خویش بر تو اعتماد کرده و دو سبب او را در فرستادن تو باین مهم باعث کشته است یکی
صدق طاعت و نصیحت تو و دیکری باس و شجاعت و مرا فرموده است تا کار تو ساخته کنم و دست
تو کشاده دارم و هرجه تو التماس کنی بجای آرم و تو خود دانی که انصاف و امضا داصل نصیحت

است و کلیدهاست و برکت اکنون حاجتهای خویش و در رفتن تعجیل کن که من امید چنان دارم که خدای
تعالی شرف این فتح ترا روزی کند و پریشانی کار خلافت و دولت بتو باصلاح آورد گفتم من طاعت امیر
المومنین اعزه الله و طاعت تو بر همه کارها مقدم دارم و هر چه بوهن و ضعف دشمن بازگردد در آن
تقصیر نکنم و تا جان بکوشم اما کسی که بجنگ دشمن شود باید که خود را عزو برگ دهند و افتتاح کار بتقصیر نکنند
که سرمایهٔ این کار لشکر باشد و سرمایهٔ لشکر مال و امیر المومنین این لشکر را که اینجا اند بمال توانگر کردست
و ایشان را صلات و ارزاق متواتر فرموده و اگر با من با این لشکر خویش بروم روم و دلهای ایشان باز پس
میگردد و طمع آن کنند که آنچه دیگران یافته اند ایشان را نیز بدهند و من نداده باشم مرا بوقت
جنگ از ایشان هیچ انتفاع نباشد و هیچ مقصودی حاصل نیاید و امیر المومنین آنان را که در خانه نشسته
اند بر اهل جنگ و مردان کار تفضیل نهاده است و شنعان از مراتب دلیران گذرانیده حاجت من
آنست که بفرماید تا چندان که من کار خاصه و کار اینان که با من اند ساخته کنم بدهند تا ایشان
روی با من بدین مهم آورند و پس پشت خود ننگرند فضل گفت آن چه مقدار است گفت عامه
لشکر مرا روزی یکساله بدهند و کسانی را که از دست ایشان کاری بهتر بر آید هر یک بزیادت معونت
و صلت تشریفی فرمایند و هزار مرد را از اصحاب من اسب بدهند تا سوار شوند و هر شهر و ناحیت که من بگیرم
بمال آن حساب نکنند فضل گفت این تحکم شطط است و لا بد مرا درین از رای امیر المومنین استطلاع باید کردن
پس فضل برنشست و من با او برنشستم و بدر سرای محمد شدیم و فضل پیش از من در رفت و مرا دستوری
خواست در رفتم و میان من و محمد چنین حکایت کرد که ابتدا از محمد اقتراح کرد که پسران مامون را بدو دهد
تا در دست او اسیر باشند اگر مامون سر در طاعت آورد و دست در دست او نهد و الا حکم اسد بر پسران
او روان باشد محمد گفت تو اعرابی دیوانه و این سخن از سر نادانی و شوریدگی میگویی و پای از حد خویش
بیرون می نهی و بفرمود تا او را بحبس بردند بعد از آن گفت در اهل و بیت او که باشد که قائم مقام او تواند
تواند بود که ایشان قبیله اند که حق خدمت دارند و من روا ندارم که با چندان سوابق که ایشان را هست
از طاعت و نصیحت که از ایشان دیده ام آنرا بزبان آورم گفتند احمد بن مزید عم او مردی نیکو طریقت است

و درست

و درست نیست و با این خاصیت که دارد مردی شجاع است و بسیاست لشکر و مباشرت جنگ بصیر
محمد بفرمود تا احمد را طلب کردند احمد گفت چون ببغداد رسیدم نخست نزدیک فضل بن الربیع شدم گفتم
برو سلام کنم و بمنزلت و حشمت و حضور او پیش محمد وسیلتی جویم چون مرا دستوری داد در شدم عبد الله بن
حمید بن قحطبه را پیش او دیدم که او را نیز خوانده بودند تا بجنگ طاهر فرستند و عبد الله در طلب مال
و سلاح برو تکلفهای بی وجه میکرد چون چشم فضل بر من افتاد مرحبا گفت و دست من بگرفت و مرا
بپهلوی خویش در صدر مجلس بنشاند و روی بعبد الله آورد و با او مزاح درگرفت و تبسم کرد
و گفت إِنَّا وَجَدْنَا لَكُمْ اردبن جنونكم من آل شيبان اما دينكم و انا الاكثرون اذا عد الحصا عدد
و الاقربون الينا منكم نسبا عبد الله گفت بلی ایشان چنین اند و سد خلل و بعز تک دشمن با ایشان توان
کردن پس فضل روی بمن کرد و گفت ذکر تو بر لفظ امیر المومنین میرفت و من وصف تو بحسن طاعت
و فضل نصیحت و رغبت تو در قتال اهل معصیت بیش بکردم و امیر المومنین خواست تا ترا اصطناع
کند و نام تو بلند کرداند و ترا از اهل و بیت تو بمنزلت رفیع تر رساند پس با خادمی نگرید و گفت بگوی تا اسبان
زین کنند در حال اسبان بیاوردند و فضل برنشست و من برنشستم و با او برفتم نزدیک محمد شدیم محمد در میان
سرای بر تخت ساج نشسته بود محمد مرا پیش خواند و بنشاند پس گفت چون تخلیط برادرزادهٔ تو بسیار شد
و خلاف او از حد بگذشت و من بآن سبب از و مستوحش شدم و در دل من از آن تهمتها پدیدار آمد ندی طریقت
وحب او را بآن آورد که او را ادبی کنم و بحبس فرستم با آنکه نمیخواستم که با او چنان کنم و ترا پیش من بادای
مرضیه صفت کرده اند و باخلاق جمیله بستوده و من چنان خواستم که قدر تو بلند کنم و منزلت تو عالی گردانم
و ترا بر اهل و بیت تو تقدیم دهم و بجهاد این یاغیان فرستم و مردی و توانایی که در مقابلت ایشان است بتو ارزانی
دارم اکنون بنگر تا چه خواهی کردن و نیت خویش درین کار صافی کن و امیر المومنین را بر اصطناع و تشریف
خویش معاون باش من گفتم در طاعت امیر المومنین اعزه الله جان خویش بدل کنم و در جهاد دشمنان بحسب
تصوری که بمن دارد بکوشم و از کفایت و مناصحت هیچ دقیقه فرو نگذارم ان شاء الله محمد گفت دفتر اسامی
اصحاب اسد بدو ده و انا اهل حریره و اعراب هر که اینجا حاضر است با او بفرست و مرا گفت کار خویش بساز و

بتعجیل رو منازه پیش او بیرون آمدم و لشکری اختیار کردم بیست هزار مرد را نام بنوشتم که با من بحلوان
روند و محمد امین احمد بن مزید را چنین گفت در وصیت که از بغی بپرهیز بای بند نصرت است و با
استخارت نکنی هیچکس را بجنگ مفرمای و باجت بر دشمن نکری و خود را معذور نکنی شمشیر از نیام
بر مکش و بسبب تقرب خود را در خاطر میفکن و بسوی حفظ نفس خویش مصلحت کار من بجای مکذار
و با عبد الله بن حمید چون برادر مخلص باش و در معاشرت او بر طریق اخوت رو و وقتی که از تو نصرت
خواهد خذلان او روا مدار و چون فریاد رس بتو آورد توقف کن و باید که دستهای شما یکی باشد و در
کلمات شما تفاوتی نیفتد پس گفت حاجتهاء خویش رفع کن و بیشتر بجنگ دشمن رو احمد او را دعا کرد و گفت
یا امیر المومنین حاجت من بتو آنست که مرا بدعا یاد داری و سخن حاسدان در حق من قبول نکنی و تا آن
وقت که بر احوال و موافقت من مطلع نشوی مرا فرو نگذاری و رای من بر من بزیان نیاوری و برادر زاده
مرا بمن بخشی و بعفو او بر من منت نهی محمد گفت چنین کنم و کس بفرستاد تا بند از اسد برگرفتند و او را
رها کردند و احمد بن مزید با بیست هزار مرد از عرب و عبد الله بن حمید با بیست هزار مرد از ابنا
و موالی از بغداد بیرون آمدند و در راه با یکدیگر طریق محبت و موافقت می رفتند و بنزدیکی حلوان
بموضعی که آنرا خانقین گویند نزول کردند و طاهر جای خویش مقام کرد و خویشتن خندق کنده بود و میان هر دو لشکر فرسنگی بود

طاهر قومی را برانگیخت چنانک ایشان تصور کردند که اینها از بغداد می آیند تا بلشکر احمد بن مزید و
عبد الله بن حمید رفتند و خبرهاء دروغ درمیان ایشان انداختند که محمد امین در بغداد هم لشکریان
را عطا میدهد و در ارزاق ایشان چندین و چندین در افزود و ازین نمط حیلتها ساخته اخبار
مترادف متواتر بدیشان رسانیدند تا اختلاف درمیان ایشان افتاد بعضی گفتند ببغداد رویم
و بعضی گفتند نمی باید رفت با یکدیگر در شغب آمدند نزدیک بجنگ مودی شد و چون
اکثری از ایشان بجانب بغداد باز گشتند آن مانع نیز لازم شد بر عقب ایشان رفتن و هیچکس از ان

بیرون نیامد و هیچکس بر منبر نرفت و خطبه نکرد و بهر دو مسجد بغداد دران روز نماز جمعه نگذاردند
و مردم بهم بر آمدند و بیم آشوب و فتنه بود و بابناء بغداد نهاده بودند هرگز کس از نماز
باز نایستاده بود مگر درین روز و همان روز بدر خانهٔ محمد بن عبد الله آمدند و درم خواستند و
بسیار غوغا کردند و محمد بیچاره گشت و نخواست که میان ایشان خون ریختن بود از ایشان هرچه گفتند
تحمل کرد و دو هزار دینار از ان خویش بدیشان داد و آن دو تن از در خانهٔ او باز گشتند و بعد از
هفته باز گرد آمدند و غوغا در گرفتند الآخر چاره نبود محمد با ایشان حرب کرد و بسیاری از ایشان
از ایشان بکشت و آنرا مضان در بغداد شب و روز شمشیرها کشیده بود تا محمد عاقبت ایشانرا
براکند و فتنهٔ ایشان بنشست و چندانک بمعتز نامه همی نبشت و از بهر ایشان درخواست میکرد
هیچ سود نداشت و درین سال بماه رجب معتز برادر خویش موید را خلع کرد از ولی عهدی و منتصر
خود بیش از ان خلع او کرده بود درین باره درین رجب معتز برادر خویش موید را خلع کرد و بعد از ان موید
را و مستعین را هر دو را بکشت چنانک یاد کرده اند ان شاء الله تعالی

و سبب خلع موید ان بود که امرا از هر شهر بموید چیزی فرستادندی که او ولی عهد خواهد بود و هر کرا
بمعتز حاجتی بودی از وی درخواستی تا او از معتز درخواستی و امیری بود در بار مینیه نام او علا بن احمد
برای موید پنج هزار دینار فرستاد و عیسی بن فرخانشاه صاحب ضیاع معتز این خبر بمعتز رسانید که مردی
از علاء بن احمد آمده است با پنج هزار دینار موید را خواهد معتز عیسی را فرمود که از ان مردان دینار بستان
و بخزانه چنانک موید نداند که این من فرموده ام عیسی آن وجه بستد و بخزانهٔ معتز فرستاد موید
آگاه شد و پیش برادر ابو احمد ترکان را بر عیسی براغالید چنانک خواستند که او را بکشند عیسی پیش معتز
بگفت و معتز موید و ابو احمد هر دو برادر را باز داشت بزندان جوشن و موید را از ابو احمد جدا کرد و چهل چوب
بزد و در حجره تنگ کرد و موید را حاجبی بود او را نیز پنجاه چوب بزد و خلیفه بود موید بر علمها که او داشتی
این خلیفه را پانصد تازیانه بزد و در روز جمعه نهم ماه رجب موید را بیرون آورد و علما و فقها را گرد کرد تا او

تا او پیش ایشان خویشتن را خلع کرد دیگر باغر را زانکه پیش منتصر کرده بود و باز بفرمود تا او را بزندان بردند
و ترکان کرد آمدند که زندان بشکنند و موید و ابواحمد هر دو را بیرون آورند معتز بفرمود تا موید را
دست و پای ببستند و زمستان بود و بسامره گاه گاه سرما بغایة باشد در سرما او را بمیان برف بنهادند
باز داشتند و آب بروی ریختند چندانک بفسرد و بمرد پس دیگر بار بدواج سمور ابله گرفت و علما و فقها
و قضاة و عدول را جمع کرد و موید را بدیشان نمود که مردمان او را ملامت نکنند که قصد او خود کرد
و آن روز پنجشنبه بود از ماه رجب هشت روز مانده گفت او را ببینید که بر وی هیچ نشانی نباشد که
کسی قصد وی کرده بود و یکی گوید او را بکشتند و ابواحمد را با ترکان دوستی بود معتز بترسید که
او را بیرون آرند علی بن المعتصم را بواسط و ابواحمد را ببصره فرستاد که آنجا محبوس دارند و ایشان در حبس
مردند و مستعین را بواسط باز داشته بودند و محمد بن المظفر را بر وی موکل کرده از دست محمد بن عبد
الله بن طاهر معتز یکی را بفرستاد و بمحمد بن طاهر پیغام کرد که امیر واسط را نامه کن تا مستعین را بدین مرد
سپارد محمد چنان کرد و چون مستعین را بدو سپردند او را ببرد و پیش از آنکه بحد سامره در آید سر او را
جدا کرد و پیش معتز آورد و بعضی گویند او را در آب غرق کردند و بعضی گفته اند سعید او را در سرمن رای بسرای
خود برد و عذاب میکرد تا بمرد و چون بمرد سرش از تن جدا کرد و پیش معتز آورد شطرنج می باخت گفتند
سر مخلوع آورده اند گفت آنجا بنهید تا شطرنج تمام کنم چون از شطرنج فارغ شد گفت بیاورید پیش
معتز آوردند در وی نگریست و گفت جای دفن کنید و سعید را پنج هزار درم فرمود و عمل معونت بصره بدو داد و در ان
میان مغاربه و اتراک جنگ شد چنانک از طرفین بسیار کشته شدند والعلم عند الله

درین سال ترکان و فرغانیان شغب کردند و ارزاق چهار ماهه خواستند بغا و وصیف و سیما ساربانی با چند
کس بیامدند و با ایشان در سخن آمدند و وصیف گفت چه میخواهید گفتند ارزاق میخواهیم وصیف گفت خاک بخوریم
ما مال از کجا آریم تا با شما دهیم بغا گفت چنین کنیم و با امیرالمومنین بگوییم هر کس نه از شماست باز گردد تا ما و شما در سرای
اشناس بنشینیم و مناظره کنیم ایشان در سرای اشناس شدند و سیما باز گشت تا بسرمن رای رود و بغا با ایشان
بشد تا با معتز در معنی ارزاق ایشان سخن گوید وصیف در میان ایشان بماند ایشان او را دو ضربت زدند نوشری که

یکی

که یکی از قایدان او بود او را برگرفت و بخانه برد و بغا دیر می آمد ترکان پنداشتند که او تعبیه
می سازد تا قصد ایشان کند بشدند و وصیف را از سرای نوشری بیرون آوردند و بطبرزین
مار روی او را بشکستند پس گردن او بزدند و سر او را بر محراک تنور بیاویختند و عامه روی بسرمن
رای نهادند تا خانه وصیف و فرزندان او غارت کنند پسران وصیف با نوکران خانها ایشان
نگاه داشتند و معتز عمل وصیف بغاء الشرابی داد

و درین سال محمد بن عبدالله بن طاهر در شب چهاردهم ذی القعده وفات یافت و در ان شب اتفاق خسوف قمر
بود و خسوف تمام بود چنانکه چون جرم قمر تمام منخسف شد محمد نیز تمام شد و علت او ریشی چند بود که بر گردنش
بر آمده بود و چون مرض او صعب شد هر عمل که او داشت مجموع ببرادر خود عبیدالله تفویض و بعد از وفات او
پسرش طاهر با عم خود در ان اعمال نزاع کرد و اصحاب محمد دو گروه شدند و میان ایشان محاربات واقع شد و درین
سال موسی بن بغا با کوکبی طالبی بیک فرسنگی قزوین جنگ کردند و کوکبی بهزیمت شد و پناه با دیلم برد و دیلمان
که اصحاب کوکبی بودند سپرها در سر کشیدند و موسی دید که تیر و کمان بر ایشان کارگر نمی آید بفرمود تا نفط
که همراه داشتند بر آن زمینها ریختند و اصحاب را گفت با ایشان مطارده کنید چون ترکان پاره پس رفتند
اصحاب کوکبی پنداشتند که ایشان بهزیمت می روند بر پی ایشان بشدند چون بمیان نفط رسیدند موسی
بفرمود تا آتش بر آن ریختند و حشیش بسیار بود در گرفت و آتش از زیر پای ایشان بیرون می آمد و
می سوخت آنجا نتوانستند بود و چون باز گشتند هزیمت بر ایشان افتاد و بگریختند و موسی قزوین بستد

بغا معتز را بر آن میداشت که ببغداد رود و معتز ابا میکرد یک روز بغا بعرس صالح بن وصیف مشغول بود
که دختر بغا را بصالح میدادند معتز در شب با احمد بن اسرائیل برنشست تا بکرخ سرمن رای رود و بایکباک و نوشری
و نشاک که با او در عداوت بغا متفق بودند پیوندند و سبب دشمنی بایکباک و بغا دیده بود که در مجلس شراب میان ایشان
رفت و بایکباک از بغا می ترسید و در نظر او نمی آمد چون معتز بکرخ آمد اهل کرخ بر بایکباک جمع شدند و پیش معتز آمدند

وبا او روی بجوسق نهادند چون خبر ببغا رسید با غلامان خویش قریب بانصد مرد با بیجیدان
از تول زندان وقایدان بیرون آمد و نوزده بدره زر وصد بدره درم با او بود که از ان خود واز بیوت
اموال سلطان آورده بود واز ان نفقه میکرد تا آن زمان که کشته شد چون بغا بشنید که معتز با احمد بن
اسرائیل بکرخ شد با خواص خویش بتل عسکر آمد واصحاب او با یکدیگر از ناساختگی می نالیدند و میگفتند
اسباب سفر بر نگرفته ایم وخیمه وجامه نیاورده ایم درین سرما چون کنیم و بغا را خیمه کوچک بر کنار دجله زدند
ودر آنجای نشست اسالکس سامدند وگفت اصلح الامیر اهل لشکر در هر گونه سخن خوض کرده اند و مرا کسی
نزدیک تو فرستاده بغا گفت این ساعت بگذار تا من بنگرم و فردا جواب شما بگویم چون شب در آمد
زورقی بخواست و باد وخادم در نشست واز مال چیزی بر گرفت واز کارد وعمود واجناس سلاح هیچ با خود
نبرد واهل لشکر از ان حال هیچ خبر نداشتند ومعتز با بغا از سر من رای رفته همیشه با سلاح منخفت و شراب
نمی خورد وجمله کنیزکان بر وحلی بودند هر چه تمامتر بغا در ثلث اول از شب بجسر رسید موکلان جسر
کس فرستادند تا معلوم کنند که کیست غلام را آواز دادند غلام جواب ایشان باز داد و بغا از
زورق بیرون آمد ودر بستان خاقانی شد وچند کس از موکلان بدو رسیدند بغا بایستاد
وگفت منم بغا ولید مغربی بیش آمد وگفت جعلت فداک آنجا چه میکنی بغا گفت امیر صالح بن وصیف کرد
تا با من بیاسد تا بجای شما سکونی کنم ولید یکی را بر وی موکل کرد واسب بیاخت تا بجوشن شد و دستوری
خواست تا معتز را ببیند معتز او را دستوری داد ولید گفت یا سیدی بغا را گرفتم ویکی را بر وی موکل کردم
معتز گفت ویحک برو وسر او را بیاور ولید باز گشت وموکلان را گفت شما بر یکسو شوید
تا من رسالت معتز باو رسانم وضربتی بر پیشانی بغا زد ویکی بر دستش بیفکند وسرش برید
ودر زیر قبا گرفت ونزدیک معتز آورد ومعتز او را ده هزار درم داد وخلعت بوشانید وسر
بغا بسر من رای فرستاد تا بیاویختند واز آنجا ببغداد بردند وعامه جثه او بر گرفتند وبسوختند
وعبید الله بن عبد الله بن طاهر را بوصلت محمد بجای محمد نصب کردند عبید الله در تتبع پسران بغا ایستادند
وایشان با قومی از نبات خویش بگریخته بودند وبا بغداد آمده عبید الله ایشانرا بگرفت وقومی

را در مطبق باز داشت وقومی را در قصر الذهب وسبب آنکه بغا مستور با سر من رای آمد این بود
که او را اشارت کردند که ترا با سرای صالح بن وصیف باید شد وآنجا سوار می بودند تا چون عبید نزدیک
رسد واهل لشکر بیرون روند تو با اصحاب بروی ومعتز را بگیری ودرین سال دلف بن عبد العزیز بن ابی دلف
بفرمان پدر خویش باهواز آمد وخراج اهواز وجند سابور وبشتر دویست هزار دینار بستد وباز گشت

دیار مصر اقطاع بابکال بود واو از اکابر قواد اتراک بود وملازم حضرت خلیفه بودی ونایب خود بمصر مقرر کردی
وطولونیت که پدر احمد بود او نیز از اتراک بودی ومردی نیکو سیرت مستقیم احوال بود واحمد بر طریقه پدر
رفت کامی نیکو داشت وبابکال او را بنیابت خود بمصر فرستاد واین مدبر را پیش از ان بر خراج مصر والی کرده
واو بحکم چند ناواجب که در مصر کرده بود بعد از آنکه بابکال بر دست مهتدی کشته شد ومهتدی
امارت مصر واعمال الحرج الی کی داد میان او واحمد بن طولون دوستی تمام بود او تمام دیار مصر با اسکندریه
وغیره جمله با احمد بن طولون داد وامر او بزرگ شد ومدتی مدید دران دیار حکومت کرد

ودرین سال یعقوب بن لیث صفار بر کرمان مستولی شد وکیفیت آن در ذکر احوال صفاریه خواهد آمد ان شاء الله
تعالی ودرین سال مفلح بطبرستان شد وبا حسین بن زید جنگ کرد واو را بشکست وحسین با دیلمان شد و
مفلح منازل حسین بسوخت ودر طلب وی بدیلمان نهاد ودرین سال سلیمان بن عبد الله بن طاهر از خراسان
بسر من رای آمد ومعتز را بدید وخلعت یافت ومعتز عمل شرطه بغداد وسواد باو داد ودرین سال صالح بن وصیف
احمد بن اسرائیل وحسین بن مخلد وابو نوح عیسی بن ابرهیم را بگرفت واحمد بن صالح بن شیرزاد دبیر بخت وبغداد
شد ومردیک در سرای از ان او که او را ابن واضح میگفتند بنهان بنشست وصالح این سه کس را که نام بردیم
بند کرد وبمال مطالبه نمود والله اعلم بالصواب

این در روز که ذکر ایشان گذشت روز چهارشنبه بانیم شراب خوردند دیگر روز احمد بن اسرائیل را جمع بسیار بدر سرای

خلیفه رفت و ابن مخلد که دبیر قبیحه مادر خلیفه بود بسرای قبیحه شد و ابو نوح نیز بسرای خلیفه حاضر آمد و معتز اسهال
حقنه بود پیشین برخاست و ایشان را دستوری داد صالح بن وصیف در خطاب با احمد بن اسرائیل درشتی کرد
و معتز را گفت یا امیرالمؤمنین ترکان را عطا هست و نه خزانه را مال که این احمد و اصحاب او همه مال دنیا برده اند احمد
او را گفت یا عاصی بن عاصی سخن میان ایشان دراز شد و هم دران وقت ترکان در شغب آمده بودند و ارزاق میخواستند
ابو نوح چون دید که صالح با احمد بچه عبارت سخن میگوید و احمد او را عاصی میخواند صالح را گفت که این شغب که میکنند
هم از جمله تدبیرهاست که بر خلیفه میکنی صالح از غایت خشم از هوش برفت و بیفتاد تا آب بر روی او زدند و با خود آمد
و میان ایشان سخنهای موحش بسیار رفت و ترکان که بر در سرای بودند آن محاربات بشنیدند و بیکبار فریاد
برآوردند و شمشیرها بکشیدند و در سرای معتز آمدند و معتز چون آن حال بدید ایشان را بگذاشت و بحرم
رفت و صالح ایشان را ببرد معتز او را گفت احمد را بمن بخش که او دبیر منست و مرا خدمت بسیار کرده است صالح
شفاعت او قبول نکرد و احمد را بزدند و دندانهاء او بشکست و ابن مخلد را فرو کشیدند و صد تازیانه بزدند
و ابو نوح آن روز حجامت کرده بود سیلی بر قفای او میزدند تا خون بسیار از حجامتگاه او برفت و صالح خطها
از ایشان بمالی عظیم بستد و معتز کس فرستاد تا ابو صالح بن عبد الله بن محمد المروزی را بیاورد و وزارت
با او دهد و قبیحه مادر معتز کس بصالح بن وصیف فرستاد که اگر صالح بن وصیف ابا رد یک معتز و نتهی و الا من پیش
تو آیم و شفاعت او کنم پس جعفر بن محمود بیامد و ترکان با او میل کردند و بی خواست معتز امر و نهی با دست
او افتاد و در آخر رجب این سال معتز را خلع کردند و در اوایل شعبان مرگ او آشکارا کردند والله اعلم

ترکان

چون میان ترکان و دبیران آن قضیه رفت که یاد کردیم مالی که ترکان طمع میداشتند از دبیران حاصل نشد
بدر معتز آمدند و ارزاق خواستند و گفتند ارزاق ما تمامت بده یا ما صالح بن وصیف را بسوی تو بکشیم
و کار تو با نظام آید معتز با مادرش کس فرستاد و ازو چندان مال خواست که ترکان را بدان خشنود کند قبیحه گفت من
چیزی ندارم چون ترکان بدیدند که دبیران چیزی با ایشان نخواهند داد و در بیت المال چیزی نمی یابند معتز
و مادرش میگویند ما چیزی نداریم با فرغانیان و مغربیان دست یکی کردند و بر خلع معتز قرار دادند و بدر سرای

او شدند

530

معتز ناگاه فریاد ترکان بشنید و صالح بن وصیف و بایکباک و محمد بن بغا با سلاح در رفتند و بر در حجره که معتز
در آنجا بود بنشستند و کس در فرستادند که بیرون آی معتز جواب داد که من دی مسهل خورده ام و دوازده
مجلس عمل کرده و امروز از ضعف طاقت سخن گفتن ندارم اگر کاری لابد است یکی از شما در آید و با من بگوید و معتز
می پنداشت که حال او با ایشان بر قرار خویش است جماعتی از اهل کرخ و سرایها از خلیفگان و قایدان در شدند و پای
بگرفتند و تا بدر حجره بکشیدند و بعضی گویند او را بزدند زیرا که چون بیرون آمد چند جای از پیراهن او دریده بود
و اثر خون بر دو دوش او پدیدار آمده او را از حجره بیرون آوردند و در وقت شدت گرما در آفتاب بر پای
بداشتند و او پای بر زمین می نهاد و یکی بر میگرفت از غایت گرما پس یکی از ایشان برخاست و او را طپانچه بزد
و معتز دست در پیش داشت دیگران میگفتند خود را خلع کن و ترکان بیش ازین مکاشفه ازو پنجاه هزار دینار
خواسته بودند تا صالح بن وصیف را بکشید و او از مادرش این مقدار طلب کرده بود و مادر گفته که من مال ندارم
پس از آن مادر او را از مال صامت و خواهر چندان یافتند که قیمت آن سیصد بار هزار دینار برآمد بیرون متاع
و آلات چنانکه پس ازین شرح حال کرده شود و قبیحه قهرمانه متوکل بود و او را بسبب جمال و ملاحت قبیحه خواندندی
بر طریق ضد و چنین گویند که زن ازو نیکوتر کسی ندیده بود پس ترکان ابن ابی الشوارب را با جماعتی از اصحاب او
بیاوردند پس صالح او را گفت نامه خلع این معتز بنویس ابن ابی الشوارب گفت من نامه خلع نتوانم نبشتن مرد
اصفهانی با او بود گفت من بنویسم چنانک مرد خلاص یابد این مرد نامه بنوشت و حاضران گواهی بنوشتند
ابن ابی الشوارب گفت بر آن شرط گواهی بنویسیم که او و خواهرش و پسرش و مادرش از شما ایمن باشند صالح گفت
نعم و چند زن بر معتز و مادرش موکل کردند و قبیحه در سرای خویش نقبی داشت که از آنجا بیرون توانستی شدن
و بیامن رسیدن قبیحه و خواهر معتز در آن نقب شدند و بگریختند و معتز را بعد از خلع عذاب کردند و مال خواستند چند خبری نداشت
سه روز طعام و شراب ازو باز گرفتند و چندانکه آبی خواست بدو ندادند و در سردابه که گچ اندوده بود او را
در آنجا کردند و در ببستند تا در آنجا بمرد و خلافت معتز چهار سال و شش ماه و چهارده روز بود و عمر او بیست و چهار ساله
معتز لونی سفید داشت و رخساره سرخ و موی سیاه و بسیار روی و چشمانی نیکو و پیشانی تنگ و قدی بلند
و روز چهارشنبه آخر رجب محمد بن الواثق را بیعت کردند و او را المهتدی بالله لقب نهادند

کنیت او ابو عبدالله بود و مهتدی بیعة هیچکس قبول نکرد تا نخست معتز را بیاوردند و بحضور او خود را خلع
کرد و بیعت او برگرفت و در معنی خلع معتز رقعهٔ بنوشتند که نسختش این نیست بسم الله الرحمن الرحیم
این جماعت که خطهاء خویش درین ذکر نبشته اند گواهی میدهند که ابو عبدالله بن امیر المومنین المتوکل علی الله
بحضور ایشان اقرار کرد و ایشان در صحت عقل و بدن و جواز امر طایعا غیر مکره بر خود گواه گرفت که چون من
در کار خلافت بیعه و تقلدات بنگریدم و در قیام کار مهام مسلمانان تامل کردم خود را شایستهٔ این کار
ندیدم و از احتمال این خلافت ضعیف یافتم و دانستم که بتکفل آن نرسم و از اهتمام آن عاجزم بحکم این اسباب
خلافت خلع کردم و بدان بیزار شدم و هر کس را که مرا در گردن او بیعتی هست از اولیا و طبقات الناس از بیعه وی
و سوگندان که بطلاق و عتاق و صدقه و غیرها خورده بودند بیزار کردم و ایشان را بدنیا و آخرت بحل دادم زیرا
دانستم که صلاح من و صلاح مسلمانان درین است که بگفتم و این جماعه را برین جمله گواه گرفتم بعد از آنکه این
ذکر یک یک حرف بر من خوانده بودند و من بفهم و علم و معرفت این اقرار کرده و ذلک یوم الاثنین السابع و
العشرین من رجب سنه خمس و خمسین و مائتین و معتز بر آن رقعه برین جمله توقیع کرد ابو عبدالله بدین جمله که بر وی نبشته
اند اقرار کرد و کتبه بخطه و مهتدی بسلیمان بن عبدالله بمدینة السلام نبشت و او را از حال بیعة مردم آگاه کرد و ابو احمد بن المتوکل
در بغداد بود و سلیمان کس فرستاد و او را حاضر کرد اینه و لشکریان از غوغا بترسیدند بدر سرای سلیمان آمدند و گفتند
ما چیزی نشنیده ایم که بآن واثق بود و بازگشتند و روز آدینه خطبه بنام معتز کردند و روز شنبه دیگر بار
جمع شدند و بدر سرای سلیمان آمدند و گفتند ابو احمد بن المتوکل را با ما نمای سلیمان او را بیش ایشان آورد
و ایشان را وعدهای نیکو داد و زمان داد که بهمه وجوه رضای ایشان بجوید ایشان در نگاه داشتن ابو احمد با وی
تاکید کردند و بازگشتند و بار دوم با سی هزار دینار در رسید تا بلشکر دهد و عامه بدر سرای سلیمان شدند
و سلیمان مردی چند بدر سرای نشانده بود تا او را نگاه دارند بغدادیان با ایشان در شارع دجله بر سر پل
جنگ کردند و از جانبین بعضی کشته و بعضی غرقه شدند بعد از آن از سر من رای چندان مال فرستادند که اهل
بغداد بدان راضی گشتند و بیعه کردند و کارها مستقیم شد و فتنه بنشست و در رمضان این سال قبیحه ظاهر شد و مخفی گشته

قبیحه در حساب گرفته بود و عزم کرده که صالح بن وصیف را بکشد و با آن دبیران که صالح ایشان را بگرفت در آن مواطا
کرد و ایشان در کشتن صالح و ترکان بمالی عظیم زمان داده چون او دبیران در دست صالح افتادند و صالح ایشان را
عدالت کرد قبیحه دانست که ایشان بر عدالت صبر نکنند و اسراری که با ایشان کرده بود با او باز گویند و بر هلاک خود
یقین شد و در خلاص خود سعی بپیوست و دست بصالح زد و عطاره را که بشغل او بود میان خود و صالح متوسط کرد
و بنوشت تا مالی که او را ببغداد بود بیاوردند مبلغ پانصد و پنجاه هزار دینار بسر من رای آوردند و گفتند او را
خزاین دیگر است ببغداد و چون ظاهر شد از آن مالی بی قیاس بسلطان رسید و چون اجناس او با خزاین
آمد مدتی در بغداد متاعهای او می فروختند و چند گاه حواله ارزاق لشکریان بغداد و سر من رای بر مال او میکردند
بعد از آنکه اجناس ظاهر تصرف نموده بودند صالح بر خزانه از آن او دلالت کردند و صالح مردی جوهری را بفرستاد
و آن جوهری حکایت کرد که مرا نزدیک صالح بردند صالح گفت قبیحه را بفلان موضع خزینه نشان میدهند
با آن مرد برو تا ترا بدانجا برد و احمد بن خاقان با تو بیاید و آنچه بیابند تو بر جای ثبت کن و احمد بن خاقان
سبار و با نزدیک من آی آن مرد ما را در بغداد بسرای کوچک برد سرای بود آبادان و خوش و با کره جای
بجستیم و طلب مال کردیم چیزی نیافتیم و احمد بن خاقان با این مرد درشتی میکرد و با او سخن سخت میگفت و تهدید
میداد مرد تبری برگرفت و بر روی دیوار می کشید تا بموضعی رسید که آوازی شنیدیم که استدلال می توان
نمود که آنجا چیزی هست آن موضع بکندیم دری بدیدار آمد در بگشادیم و بخبر شدیم و در شدیم بسردابی رسیدیم
و از سیم بسردابی رسید که در زیر سرای بالایین کرده بودند هم بر مقدار بنا و در آن خانها رفها دیدیم سقطها
بر آن نهاده در یک سقط نیک بدیدیم هزار هزار درم در آن سقط بود احمد و آنان که با او بودند سیصد هزار
دینار از آن جمله بر توانستند گرفت و سه سقط دیگر دیدیم یکی بر مقدار مکابی پر زمرد که من متوکل را هیچ
خیانخواهند دیده بودم و دیگری با سمه مروارید های بزرگ که من گمان نبرده بودم که مثل این خدای آفریده
باشد و سقطی دیگر بمقدار کیله پر یاقوت سرخ که من ندانستم که در دنیا مثل آن یافت شود از سقطها

جواهر برداشتیم و دیگر هر چه در آنجا بود بیرون آوردند چون بنزدیک صالح آمدیم و با او تقریر کردیم باور
نمی کرد تا همه پیش او فرو ریختیم و بشمردیم و بر آن واقف شد قبیحه را دشنام داد و گفت
خدای با او چه وجه کناد که با چندین مال که در یک خزانه داشت بسر خویش پنجاه هزار دینار
باز نخرید و قبیحه بسر من رای رسید تا وقت حج در آمد او را با اصحاب مهتدی بمکه فرستاد یکی از آنان که با
او همراه بودند گفت من آواز می شنیدم که بر صالح بن وصیف باواز بلند نفرین می کرد و می گفت ای بار خدای
بو صالح بن وصیف را رسوا کن چنانک پسر من بکرفت و پسر مرا بکشت و کار من بهم برآورد و مال من بستد
و با من کار ناشایست کرد و مرا بغربت افکند چون مردمان از موسم بازگشتند او را بمکه بگذاشتند و در [illegible]

و ابو نوح را بکشتند

مهتدی بخلافت نشست ترک شراب کرد و آلات مجلس و ملاهی را فرمود تا بشکستند و رد مظالم کرد و یک
بند نشستی و پیوسته بنماز و روزه بودی و دایم قرآن خواندی و مظالم بنفس خود برسیدی و از
خلفا گذشته ذکر عمر عبد العزیز کردی و معتقد سیرت او بود و می گفت چنانکه در میان بنی امیه ممتاز سیرت
بعدل و عفت من می باید که در بنی هاشم همچنان ممتاز باشم و در زمان معتز لشکر سنگین از ترکان و موالی
و غیرهم بجانب دیلمان فرستاده بود با مفلح و موسی بن بغا در تعقب ایشان بری رفته بود و مفلح در طلب حسن بن
زید بر بین دیلمان رفته بود چون موسی خبر معتز و خلافت مهتدی بشنید خواست که باز گردد نایب
سرمن رای بمفلح نامه نبشت که باز گرد و روسا بطبرستان که قبل از آمدن مفلح از پیش حسن زید
گریخته بودند در راه با مفلح پیوسته بودند بطمع آنک بمعاونت مفلح بسرخان و زمان خود رسیدند از بازگشتن
مفلح دلتنگ شدند که مفلح ایشان را وعده داده بود که از عقب باز نگردد تا او را بگیرد و با خود ببرد
چون اهل طبرستان دیدند که بی جنگی که میان او و حسن بن زید رفت بازگشت سبب بازگشتن از او
برسیدند و او می خواست که حقیقت حال با ایشان باز گوید گفت موسی بن بغا بمن نبشته است که بیا
و بسبب آن بشما دلتنگم اما مخالفت او نمی توانم کرد و موسی بن بغا چون بشنید که صالح بن وصیف دیران
معتز و اتباع متوکل را چه نوع مصادرات کرده است و مالها ستانده است او نیز خواست که مالی جمع

کنند و باز

و باز کردد بفرمود تا مال خراج سنه ست و ستین از اهل ری بستانند غلامان او در ماه رمضان
در افتتاح خراج ستاندن کردند و در یک روز پانصد هزار درم نقد کردند دو سالار [illegible] آمدند
و گفتند ایها الامیر سبب باز گشتن تو از این مملکت چیست گفت این لشکر که با من اند ترکان و موالی اند همه عزیمت
رفتن دارند و اگر ایشان بروند شما را از حضور من تنها چه حاصل اهل ری گفتند اصلح الله الامیر موالی
بسبب آن میخواهند بروند که می پندارند ایشان را آنجا عطا زیادت خواهند دادن و ترا و لشکر ترا
اینجا وسعت حال بیشتر از آنست اگر صواب بینی که این سر نگاه داشتن تا ما از مادهای خیر یابیم و هم
از خدای تعالی مزد و ثواب یابی و ما بیرون خراج از خاصه مال خود چندانکه تو دانی که احتمال آن توانیم
کردن بلشکر تو دهیم چشم میداریم که ما را نومید نکنی موسی اجابت سخن ایشان نکرد گفتند اصلح الله الامیر
چون امیر ترک ما گفته است و بر رفتن عزم درست کرده چه معنی دارد از ما خراج ستاخواستن که هنوز نیامده است
و ما زراعت این سال نکرده ایم و بیشتری از غلات سنه خمس و ستین که خراج آن از ما ستانده اند هنوز در صحراست
و اگر امیر از اینجا برود این چه در صحراست همه در معرض تلف است موسی التفات بسخن ایشان نکرد و چون خبر
بازگشتن او بمهتدی رسید با او مکتوبات متفاوت نبشت که بری باز گردد و این حد و بعهده محافظت اوست
ضایع نگذارد که اگر این لشکر از آن ثغر حرکت کنند این ولایت بکلی از دست برود موسی نشنید و گفت
بروم و خلیفه را ببینم بعد از هر چه صلاح باشد چنان کنیم و صالح بن وصیف حبس موسی کرد و او را
در این امر بعصیان و خلاف منسوب میداشت و کنجور که یکی از امرا بود در زمان معتز دو یک کردان کشته بود
و در اهواز اعمال شنیع کرده در این وقت که موسی از ری می آمد پیش موسی رفت و صالح بشنید از زبان
مهتدی بموسی نبشت که کنجور را بند کرده بهمراه خود بیاورد موالی تمکین نکردند و نگذاشتند و محمد
ابرهیم را که برادر مادری او بود بپیش او فرستاد و پیغام داد که موالی سرمن رای راضی نمی شوند الا که
کنجور را مقید ببغداد آورند ایشان جواب دادند که چون بسر من رای رسیم هر چه امیر المومنین فرماید
در کار کنجور و غیره همچنان کنیم و در این سال در فرات بصره علوی خروج کرد و زنگیان بصره را که اکثر غلامان
اهالی بصره بودند گرد کرد و فتنه او چند سال بوده است

مولد او مرد بهی است از رستاقهای که آنرا ورزنین گویند و بعضی در نسب او خلاص کرده اند اما کسی که در
سخن او ریبی نیست میگوید و هو علی بن محمد بن احمد بن عیسی بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب بجماعتی از
حواشی منتصر متصل شد و ایشانرا مدح میگفت و عطائی میخواست بعد از آن به بحرین رفته و دعوت کرد و قومی
از آن محل او را مطیع شدند و جمعی او را متهم داشتند و تعصب کردند و جمعی از ایشان یکدیگر قتل کردند و بعد علوی احسا شد
و در آن مقام بر حالی بود که ظاهر گشت و از احسا ببادیه شد و دعوی نبوت کرد و اظهار معجزات و مکر
از معجزات او اینست که گفت در بادیه سبعی بر سر من سایه افکند و برق و رعد ظاهر شد و از برق شنیدم که
مرا گفت به بصره شو من از صحرا گفتم مراجعت کند سبب آمدن من به بصره این بود و بصره علی امام المهدی در آن شهر محمد و خلیل و غیرهم
تابع او شدند و آن قتل سلیمان در آن وقت محمد بن رجاء الحضاری والی بود و آمدن علوی بصره با نفس فتنه بلالیه و سعدیه
موافق افتاد و علوی بیک از آن دو قبیله طمع کرد و بنخل رسید و آن قصر با بو الفضل موسی معروفست و گفت من وکیل
فرزندان واثقم و آمده ام تا سورستان ایشانرا بفروشم و چند روز آنجا توقف کرد و ریحان که یکی از غلمان سورخیان
بود اول کسی است که با علوی مصاحبت کرد چنین گویند که او گفت که من وکیل غلمان مولای خودم و آرد
ما یحتاج ایشانرا می برم و بر ایشان تقسیم می کنم روزی سوی غلمان آرد می بردم بنخل می گذشتم اصحاب علوی
مرا اخذ کردند و بنزدیک او بردند تا بامیری او را سلام کنم سلام کردم از من پرسید که از کجا می آئی گفتم از بصره گفت
ما چه شنیدی گفتم شنیدم گفت خبر بلالیه و سعدیه چه داری گفتم خبر ایشان ندارم بعد گفت خبر سورخیان
دادند هر غلامی را چه مقدار آرد و خرما تعیین کرده اند و آزادان و بندگان بچه امر اشتغال می نمایند اخبار دادم
پس او عرض کردم مرا دعوت کرد مر اجابت کردم بعد از آن گفت تحمل کن تا بعضی از آن غلامان را با خود بنزدیک
من آوری تا با تو احسان کنم و مرا گفت که قسم یاد کن که با هیچ کس سخن من نگوئی یا بر دمن نیائی دیگر روز من هم
موقوف کردم و دیگر روز بنزدیک او شدم غلامی چند را دیدم که بجمله خود از بصره فرستاده بودند و از آنجمله آنچه او را در بند
نطعه ارحی بر بود علوی بفرمود تا بر حریر کتابت کردم إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ
و نام خود و آباء خود بر آن ثبت کرد و آن را بر چوبی وصل کرد و شب شنبه بیست و هشتم ماه رمضان وقت سحر بیرون

آمد چون بسر قصر رسید غلمان سورخیان را که بکار می رفتند بفرمود تا ایشانرا بگرفتند و دست وکیل ایشان
به بستند و ایشان پنجاه غلام بودند همه را با خود برد و اهل بصره در آن زمان زنجیان را می خریدند و می فرستادند
تا سورستانها را شرین می رسانیدند و عمارات می کردند و این کار بنص کار مخصوص بود و آنجا بلد شد با
بر مثال حال انحار زنجیان بسیاری بکار مشغول شوند و دولت ایشان از دو عزه از بصره می فرستادند از بن موضعی
که ذکر کرده شد برفت و بموضعی دیگر شد که پانصد غلام دیگر بکار مشغول بودند دست وکیل ایشان ببست و ایشانرا
بتو گرفت و بسرای شد و آنجا پانصد و پنجاه غلام دیگر اخذ کرد و آن روز باین امر مشغول بود با جمع کثیر از سورخیان
در دست او گرفتار شدند پس ایشانرا کرد کرد و خطبه بنام خود خواند و ایشانرا مواعید کرد و گفت که شما
بر مهمان شما مسلط کنم و سوگند مغلظه یاد کرد که شما را فرو نگذارم و در حق شما احسان کنم بعد از آن خداوندان ایشانرا
طلب کرد و گفت که میخواستم که جمله شما را قتل کنم که بر غلامان خود تکلیف ما لا یطاق میکنند اما غلمان در حق شما
شفاعت کردند من شفاعت ایشان قبول کردم خداوندان ایشان گفتند این غلامان از ما گریخته و بنزدیک
تو آمده و از تو بهم بگریزند چنانکه از ما گریختند هر چند مال که میخواهی از ما بستان و این غلامانرا بگذار علوی
غلامانرا فرمود تا فروغ خرما بیاوردند و موالی خود را آلت بسیار زدند و ایشانرا سوگند داد که کسی بدین موضع
واقف نگرداند و ایشانرا بمقام ایشان روانه کرد و علوی از آن مقام برفت و بر دجله بگذشت و با عید
فطر جمع کردن سپاهیان اشتغال می نمود و روز عید اصحاب را دعوت کرد و نماز عید بگذارد و حربه که لوای
بسته بود نصب کرد و چون از نماز فارغ شد خطبه کرد و سیاحال که سپاهیان در روز کار ما تقدم کشیده
بودند ذکر کرد و گفت خدای تعالی شما را خلاص کرد و بدرجه علو رسانید و بر نهج این مواعید که سابقی او را
تنم کرده بودند و گفت با دیگران بگوئید تا مروج الحال شوند و علوی بقصر رفت بعد از آن حمیری قصد جماعت ایشان کرد
او را بصحرا بردند و همه جمع شدند و او را بکشتند و یکی از مهتران زنج که کنیت او بوصالح بود با سیصد زنگی با مان
پیش علوی آمد علوی ایشانرا تعظیم و مستظهر گردانید و عمال امله و نواحی دجله ابو عون داشت با علوی گفتند
عقیل و حمیری و حلیف بو عون بحکت بو می آید بنهر طین رسیده اند علوی اصحاب را امر کرد که بر برفتند
ایشان نماز پیشین بآنجا رسیدند و جنگ آغاز کردند و در مجموع لشکرها آلات حرب نبود و علوی با محمد بیامد و اصحاب

کرده بود

از اطراف متفرق شدند و علی ابن ابان زاد در پیسار خود بگذاشته بود تا اخبار کسانی که از پس او در آیند باو
ابلاغ کنند بعد علی آمد و گفت از پس بود می بینم و حرکت قومی مسموع شد که از پی می آیند علی سخن با تمام
رسانیده بود که آن لشکر رسیدند و زنگیان سلاح پوشیدند و فتح حجام مقدم شد و فتح مال میخورد
چون برخاست طبقی که پیش او بود برگرفت و با اصحاب برفت چون پیش رفت شخصی بر وحمله کرد با آن طبق که بر دست داشت
آن شخص را بیفکند خواست تا او را بگیرد آن شخص بجست و سلاح بگذاشت و آن لشکر چهار هزار مرد بودند جمله
بهزیمت برفتند و زنگیان بعضی را بکشتند و بعضی در راه از عطش هلاک شدند و علوی امر کرد تا بر جماعتی که
اسیر کرده بودند و سرها را ایشان بر ستوران نهادند که از شورجیان شنیده بودند که شوره را آن نقل میکردند
و برخاست و قادسیه برفتند و وقت نماز شام آنجا رسیدند از هاشمیان یکی بیرون آمد و زنگی را قتل کرد تا علوی
گفتند که ما را اجازت ده تا خون خود را طلب کنیم و ده را غارت کنیم علوی گفت که احوال اهل قریه را معلوم کنیم و بدانیم که
این مرد را بشرکت ایشان قتل کرده اند یا نه بعد از آن بگوییم که کشنده را بدست دهند اگر چنین کنند نعم و سهل و اگر نه آن
زمان تقبال ایشان مشغول شویم و ایشان از قادسیه تعجیل بیرون کردند بنهر میمون و در مسجد که در آن مقام است
نزول کردند و علوی فرمود تا سرهای کشتگان آنجا ساویختند و بوصالح نوبی را امر کرد تا آبادان کرد و همه آنجا با
جمعهم جمع شدند و بر علوی سلام کردند بامارت و در آن مسجد نماز بگذاردند آنجا بیتوته کردند دیگر روز بکوچ
شدند انجا صحمه که با ایشان بودند و در بیرون حی و در ده شدند و علوی از بیرون ده قاصدی بفرستاد
و اهل ده را طلب کرد و ساحی و کوچ مراجعت کردند علوی بفرمود تا علوفه ایشان بدهند ایشان برفتند و آنچه علوی
اراده کرده بود مهیا کردند و علوی و اصحاب او یکشب آنجا مقام کردند روز دیگر از اهل ده مردی علوی را اسبی
هبا بی
کمیت بود ساورد علوی زین و لگام نداشت پاره لیفی بیاورد و بر سر اسب کرد و جل بر پشت او افکند و بر نشسته
شدند و از آنجا دلیل گرفتند تا ایشان را بسیب برد اهل سیب چون ایشان را بدیدند هزیمت کردند و علوی در
ده فرود آمد و سرای جعفر بن سلیمان که میان بازار است و اصحاب او در قریه منتشر شدند و مردی را اخذ کردند
و پس علوی آوردند علوی از روان و کلان سوال کرد گفت ایشان در بیشه نهان شده اند بعد علوی کس بفرستاد
و کلا ایشان را بیاورد و از و پرسید که مال کجا داری گفت مال ندارم علوی گفت او را مثل کسدا از وهم معرف مال

نسب
را که دفن کرده بود علوی چند سر را با او فرستاد و دویست و پنجاه هزار دینار و هزار هزار درم بیاورد این اموال
که بدست علوی افتاده است و نیز از اسبان و کلاء بنو هاشم سوال کرد او را بر سه اسب دلالت کرد بفرمود تا آن
اسبان بیاوردند و بمهتران اصحاب قومس عطا کرد و در سرای یکی از بنو هاشم سلاح یافتند غارت کردند و اسیری
چند با خود بیاوردند روز دیگر خبر آمد که رئیس عقیل و حمیری بسیب آمد علوی یحیی بن محمد را با سلیمان و ریحان و
صالح و نوبی کهن و با نصد مرد بفرستاد و با ایشان محاربه کردند و ایشان را قتل کردند و سلاح های ایشان بگرفتند
و هر که بسیب بود بگریختند و یحیی محمد باز گشت و خبر فتح با علوی بگفت آن روز آنجا مقام کردند و دیگر روز از آنجا بیرون
شد و بر جوی با مداد بگذشت چون رسید بستانی و تلی دید بر تل نزول فرمود و اصحاب در صحرا حلول کردند و علوی
دان
طلایه بفرستاد طلایه نیامد یکی را در عقب بفرستاد که رئیس بکار بحله است و یکی را طلب میکند که یکی را بر
او بفرستد علوی علی بن محمد ابان و محمد بن سلم و سلیمان حاجی زا را رسال کرد رئیس گفت که صاحب خود را از من
حیان
سلام برسانید که تو هر جا که بخواهی از اطراف عالم برو و لیکن از تو این قدر متوقع است که این بندگان نزدیک صاحب
ایشان فرستی تا از برای تو از هر سری پنج دینار بستانم ایشان بیامدند و سعادت سخن برسانیدند چنانکه گفته بود چون
علوی این سخن بشنید در غضب شد و قسم یاد کرد که مراجعت کنم و شکم زن رئیس بشکافم بعد از آن بابر شدند
و جمعی علوی تا رئیس بگفتند رئیس و حمیری و صاحب رعون بهم جنگ کردند چند بار بجنگ آمدند و علوی
هر بار ایشان را می شکست و اصحاب ایشان را می کشت و غارت میکرد و سرهای کشتگان را می فرمود تا نگاه میداشتند
ن
و چون بنهر میمون رسید آنجا بیاویختند و علوی از این قریه باز قریه شد که مردی را از آنجا کشته بودند و یکی را بیان
قریه فرستاد و کشنده را از اهل ده طلب کرد اهل قریه گفتند آن کشنده از قبیله بنو هاشم است و ایشان والیان
عزه
ما اند و ما را بدیشان دست نیست علوی غلامان را اجازت داد تا آن قریه را غارت کردند و مالی عظیم از زر و سیم و
بدست آوردند و غلام و کنیزکی گرفتند و این اول جایی است که علوی گرفت و هاشمی قاتل بیاوردند علوی فرمود
که گردن بزدند و زنگیان در آن قریه شراب یافتند علوی گفت که شرب مکنید از جهت آنکه با عساکر جمیع عالم
شما را محاربه می باید کرد شرب نمی توان کرد فرمان بردند دیگر روز اصحاب رئیس و عقیل بکنار شط آمدند و سر انداختن
گرفتند بهان را ایشان حمله کردند و جمعی کثیر را از ایشان ناچیز کردند و از جانب عربی خیل بادی بخاست و سیاهی را بر گرفت

و شط آورد بسیاهان برجستند و کسانی که در کشتیها بودند بکشتند و بس غیمت کرد و کشتی خالی ماند
و سیاهان متاع سفینه غارت کردند و کشتی را سوختند و روز بروز فساد علوی و اصحاب در تزاید می شد و هر کس که می یافتند
اسیر می کردند و مردم بکار ایشان عاجز شده بودند از وقعات عظیمه که علوی را با اصحاب سلطان بود آنست که او سوق الریان رفت
و با یکی از اتراک که او را بکسیت (؟) نام بود هلاک می کنند محاربه کرد و ان واقعه چنانست که آن ترک با چهار هزار مرد با ایشان
رسید و قومی که ایشان از احامها بیکو بوده با علمها و طوقها بر مقدمه باز داشت زنجیان بر ایشان حمله کردند یکی از صاحب
علم رسید و آن چوب که در دست او بود بر سر او زد و او را بکشت و دیگران از هزیمت کردند زنجیان در عقب ایشان برفتند
و از اصحاب بوهلال هزار و پانصد مرد بکشتند و بوهلال اسب تازی بجست و میان جای حایل شد دیگر روز زنج
هزیمتیان قاصد فرستادند و چند امیر را با چند سر بیاوردند و علوی فرمود تا اسیران قتل کردند و چند وقعه
دیگر متواتر که آنرا ذکر کردیم از جهت آنکه دران فایده مترتب نبود الا آنکه زنجیان از سر جهل اقدام می نمودند و
لشکر سلطان در پیش ایشان نمی ایستادند و آنچون قصابان بودند در میان گوسفندان هر کجا می رسیدند که می خواستند
می کشتند از مثل این محاربات که تحصیل نتوان کرد لاجرم آن ذکران اعراض کرده شد و الحال که ما هی با اهل بصره
در دست ضعیف شدند و اصحاب سلطان را باجمعهم قتل کردند و علوی حکایت کرد که من روزی سخت تر از
شدن ندید و آن روز بود که اهل بصره همه جمع شدند و هیچکس نماند از قبایل سعد و بلال و اصحاب سلطان کردند
که بر جنگ اتفاق کردند و ببصره مردی بود که او را حماد ساجی میگفتند و او از جمله غازیانی بود که در دریا جنگ می
کرد و در آن کار بصارتی تمام داشت جماعتی از مطوعه و تیرانداز ان در سفینهها نشاندند و از بصره هر کس که سلاح بر بود دست گرفتن
بیرون آمد و ما یاد یکران در خشکی رفت و نظاره و کسانی که سلاح نداشتند بایشان بپیوستند و سنگ می کردند
و در آن که صاحب الزنج و زنگیان استیصال خواهیم کرد سفینهها صغیر و کبیر در نهری افکندند که نام حسن معروفست و شادیکنان
و نظاره کنان بر کرانه نهر برفتند و چندان خلق جمع شد که چشم از دیدن ایشان حیرت میکرد صاحب الزنج چون آن جمعیت
بدید خایف شد و از اهل سمرد و اصحاب او همه موت را معاینه بدیدند و از کثرت آن جمع متعجب و متحیر ماندند بعد از ان
عاری لشکر را تعبیه کردم و بدو جانب بکمین بنشاند و اصحاب را گفت زانو بر زمین و اسپر را بپیش روی کرید
و تا ایشان بشما رسند از جای حرکت بکنید و چون ایشان بشمشیر بسر شما آیند آن وقت برخیزند و سایر بکیار را

امر کرد

امر کرد تا سنگ و آجر جمع میکردند و نزدیک مردان می بردند چون ایشان اصحاب او را بدیدند
و کمین از دو جانب نهر بکشادند و از کشتیها بیرون آمدند و حمله کردند من بشمشیر کی دیدم که در کشتی
و دیگر بر لب آن نشسته بطمع خلاص بعضی بشمشیر مقتول شدند و بعضی در آب مردند و هیچکس جان بکنار نبرد
و خلق در بصره بنیافتند و این یوم السدره آنست که خلایق بصره آنرا تعظیم کنند و از حادثات و نایبات
آن روز حکایت کنند و فرزندان جعفر بن سلیمان بعضی در زمره ایشان بودند با مردی که یعلم الله عددهم
و علوی فرمود که روس کشتگان کرد کردند و سرها بایشان نمود و آنچه می شناخت با ایشان میداد و باقی در کشتی نهاد
و از نهر بیرون آورد و در دریا انداخت ببصره رسید و بمشرعه که بمشرعة القیان معروفست برود ملحق
کرد مردم میرفتند و سرهای که می شناختند می بردند و کار علوی بعد از ین قوت تمام گرفت و طالبان او عاجز
شدند و گفتند دستوری ده تا در شهر شویم علوی صیحه کرد بر ایشان و گفت ضعیف را سید که شما از ایشان
دور باید شدن جنگ در توقف اندازید تا ایشان بجنگ ما آیند و اصحاب باسیم بو قره آورد که میان دو جوی است
و بفرمود تا آنجا خانها بساختند و این سبیحه میان خرما ستانها و قراست و عمارتست زنجیان سری بغارت ها ورده‌اند
و از جب و راست غارت می کردند و چهارپایان و اموال ایشان احدی کردند

و در سال موسی بعا با سر من رای شد و صالح بن وصیف سواری شد و موسی در تعبیه نیکو سالی الحرام آمد
که نزدیک موبواست و مهتدی آن روز بمظالم نشسته بود او را از آمدن موسی خبر دادند یکساعت
دستوری نداد بعد از ان گفت موسی و اصحاب در شدند و سخنی چند گفته شد چون سخن بتطویل
ترکان برمان بر کی گفتند این مطاوله جلسه میخواهد که صالح را بسر ما آورد و در این سال در آخر صفر صالح بن وصیف

زنی بیامد و نامه بکافور خادم داد که وکیل سرای حرم بود و گفت درین نصیحتست اگر طلب کنند خانه من بفلان
موضع است خادم نامه بمهتدی داد مهتدی بفرمود تا زن را طلب کردند نیافتند مهتدی سلیمان و هب را
بحضور جماعتی چون موسی بعا و مفلح و یا حور و بایکیال و غیر ایشان بخواند و نامه بسلیمان نمود و گفت این خط

را می شناسی گفت آری خط صالح بن وصیف است بنوشته است که من بسر من رای پنهان شده ام از جهت سلامت
خویش و اینها بر موالی و باید که میان ایشان جنگی حادث شود و فتنه بالا گیرد و بس ازان مبلغ مال دیران ذکر کرده
بود و گفته که حسن بن مخلد یکی ازان دیر است می داند که از ایشان چه اخذ کرده ام و بکدام جماعت تفرقه کرده ام
و اما مال قبیحه تفصیل آن نزدیک صالح بن یزداد است و درین فصلها نوشته بود بعضی تعذر و بعضی تحجب
چون سلیمان نامه بخواند مهتدی سخن از مصالحت و مواسات گفت و ایشانرا ترغیب کرد و از فرقت و مخالفت
و عداوت تحذیر کرد و اتراک او را بجهت آن قول متهم کردند و گفتند که می داند صالح کجاست و میان
ایشان سخن بتطویل و مناظره انجامید و ترکان و دیگر روز در سرای موسی در آمدند و در موسی است جمع شدند
و بترکی با یکدیگر حکایت گفتند و بر خلع مهتدی اجماع کردند خبر بمهتدی رسید جامها نو بپوشید و بخور استعمال کرد
و شمشیر در گردن افکند و ترکانرا دعوت کرد ایشان ساعتی توقف کردند و بعد ازان نزدیک او شدند مهتدی گفت
سخن شما بمن رسید حال نه مانند آنهاست که بیش از من بودند نه مثل مستعین و معتز قبیحه مادر که من حنوط بوشیده ام
و وصیت کرده ام دیگر شما آمده تا قبضه شمشیر در دست منست خواهم زدن شرم ندارید که خلافت خلفا کنید و دلیری
مکنید هر که با شما بیعت کند یا مخالفت کند و هلاک شما خواهد بود شما مساوی باشد با من بگویید که از دنیای
شما چه چیز بمن رسیده است تو که با نکال بعضی از متصلان و فرزندان تو توانگر ند و در عایت حشمت و در خانه
من و کسان من فرشی نیست و غلامی و ضیاعی و مستعادی دارند شرم نمی دارند که مرا متهم می سازند و میگویند
که تو میدانی که صالح کجاست صالح یکی از موالی است مانند شما وقتی که شما در حق او چنین باشید من حد با جانب او
توانم بودن اگر بصلح رغبت کنید من شما را دوستر دارم و اگر آبا کنید و بر آبا اصرار دارید ایند کار بدست شماست صالح را بیاورند
هر چه خواهند کنند و کینه خود را از و انتقام کنند اتراک گفتند برین سوگند بخور مهتدی گفت سوگند خورم
اما فردا که بنوهاشم و قضاة و عدول و اصحاب مراتب حاضر آیند بعد از آنکه نماز جمعه گزارده باشند اتراک سخن
او باور نمی شدند و مهتدی قاصد فرستاد و بنوهاشم را تمام نماز شام طلب کرد و از اینج رفته بود با ایشان هیچ مگفت
و مقرر بود که بعد از نماز جمعه بسرای آیند ایشان مراجعت کردند و روز دیگر اتراک هیچ حدیثی نگردند و مهتدی نماز جمعه
کرد و خلایق تسکین گرفتند و یکی از ایشان که سخن مهتدی با موسی و جماعت شنیده بود حدیث حکایت کند که مهتدی گفت اگر صالح

ازمال

از مال قبیحه و دبیران اخذ کرده است با میکال و محمد بن بغا برادر مقدار اخذ کرده اند ازین سخن هر دو در
غضب شدند و ازان وقت که موسی بن بغا باز رسید اتراک این قصه در ضمیر داشتند اما از اضطراب خایف
بودند و مالی می دیدند چون مال اهواز و فارس برسید در آخر محرم متحرک شدند و مبلغ آن مال هفده بار هزار
و پانصد هزار درهم بود و خبر خلع مهتدی در میان عوام منتشر شد و اتراک او را بر خلع اکراه کردند و عزمت قید
او کردند و هر کس رقعهٔ نوشته اند و در طرق انداخته یکی ازان رقعه خوانده بود چنین نوشته بود بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
که یَا اَهْلَ الْاِسْلَامِ خلیفه خویش را که هم عدلست و هم رضا و مسایه عمر خطابست دعا کنند تا خدای او را بر دشمنان
نصرت دهد و مؤنت ظلمت ازو زایل کند و نعمت خویش برو و بر ایام علی الدوام در تزاید دارد ان آنکه موالی او را اخذ
کردند و تعذیب میکنند و مدبر این کار احمد بن محمد بن نوابه و حسن بن مخلد است خدای بر آنکس رحمت کناد که
که او را از صمیم اعتقاد دعا کند بعد ازان موالی متحرک شدند و بمهتدی پیغام فرستادند که داعیه داریم که با امیر
المومنین سخنی بگوییم و می باید که امیر المومنین یکی از برادران خود را بفرستد تا با او سخن بگوییم مهتدی برادر خویش را
ابو القاسم عبدالله را با محمد بن مناس المعروف بکرخی بفرستاد ایشان برفتند و اتراک را گفتند چه میگویند
همه گفتند ما مجموع خادم اَمِیْرُ الْمُؤْمِنِیْنَ‌ایم سَمْعًا وَطَاعَةً و می شنویم که موسی بن بغا و بابکیال و جماعتی از قایدان
میخواهند که او خود را خلع کند و درین معنی رقعها خواندیم که در مسجدها افکنده بودند بعد ازان بینک حالی خود
صورت عجز بیان کردند و گفتند ارزاق ما بما واصل نمی شود و ارتفاعات و اقطاعات ما نجاح و عوارض مستوفی میشود
و درین معنی فصلی مطول عرضه کردند قاصدان گفتند نامهٔ امیر المومنین بفرستد تا ابلاغ کنیم نامه نوشتند و ایشان
ایصال کردند و مهتدی جواب آن بخط خود کتابت کرد و مهر کرد و دیگر روز موالی اجتماع کردند و بو القاسم نزد ایشان
شد و گفت امیر المومنین میگوید که این ماجه منست که بخط خود نوشته ام بخوانند و در آن اندیشه کنند موالی نامه
خواندند چنین بود که بسم الله الرحمن الرحیم خدای شما را طریق مستقیم
نماید و ناصر و حافظ شما باد مکتوب شما خواندم و بسبب اطاعتی که مفهوم شد و از ضمیر خویش اعلام کردید جزای شما
خیر باد اما آنچه در معنی ضیق حال و احتیاج مذکور شده بود بر من مشکل شد و یا لیت که صلاح کار شما مهیا بودی با آنکه
بخورم و فرزندان من بخورند الا قوتی که سد رمق باشد و سوسم و فرهدار من بنوشتند الا آنکه عورت ایشان بوشیده

ستود امادرین

مدت که من متقلد کار شما ام از جهت خاصه من و اهل و فرزندان و غلامان رحم بیشتر ازین واصل
نشده است و شما را برین وقوف هست که بغیر ازین بیاورده اند هرچه آورده اند و آنچه آورده خواهد
شد همه در کار شما صرف می شود و اما آنچه گفته بودید خبر بما رسانیدند و رقعها خوانده شد که در مسجدها
افکنده بودند معلوم شد که شما بر کار خود وفا میکنید و یکدل را اندیشه خود کرده اید انشاء الله تعالی شما را جزاء خیر دهاد
اما آنچه در معنی اقطاعات و مواجبات و غیر آن گفته بودید دران نظر کنیم و ضیاع کار شما رعایت کنیم انشاء الله چون ترکان نامه
بخواندند و سخن معلوم کردند بوالقاسم گفت این که میگویند بنویسید کتابت کردند که ما میخواهیم که کار خاص و عام
با امیر المومنین تعلق کرد و کسی بر قومان او اعتراض نکند و رسوم تقاعده اول کرد که هر هفت کس را از موالی عریفی باشد
و هر پنجاه کس را خلیفه و هر صد را قایدی و دیگران را اسقاط کنند و ادخال نکنند موالی را در قباله و هر دو مال از برای
ایشان وضع عطا کنند و اقطاعات را ابطال کنند و امیر المومنین در کارها مختار باشد کسی را که خواهد در مرتبت
اکرام کند و ما بر اثر مکتوب بدرگاه امیر المومنین متوجه می شویم و هر کسی که اعتراض کند او را قتل می کنیم و
اگر یک موی از سر امیر المومنین کم می شود موسی بن بغا و ماجور و غیر ایشان را قتل می کنیم و مهتدی را دعا
گفتند و نامه بوالقاسم بیاورد و بمهتدی داد و موالی در تحرک آمدند و قایدان مضطرب شدند و مهتدی بمظالم
بنشست و بوالقاسم حاضر شد و مهتدی نامه موالی آشکارا بر مردم عرضه کرد و با موسی گفت هرچه موالی
خواسته بود توقیع فرمود بوالقاسم پسران موسی و بغا و بایکیال را گفت یکی را با من بفرستید تا بیاید و ازین سخنها
که از شما بایشان رسانیده اند عذر خواهد هر یک از ایشان رسولی از قبل خود فرستادند و موالی تخمینا چهار هزار سوار
و سه هزار پیاده جمع کردند بوالقاسم سلام مهتدی را بایشان رسانید و نامه او بخواندند و نامه دیگر کتابت
کردند و التماس کردند تا مهتدی پنج توقیع دیگر روانه کند توقیع موضع زیادات و توقیع نثار کردن اقطاعات
و توقیع باسک موالی برایشان اخراج کنند و توقیع که همه رسوم را بقرار اول ترتیب دهند و توقیع که یک از جانب نیابه بدیگر جانب
نبرند و امیر المومنین این کار بیکی از برادران تفویض کرد که میان او و لشکر سفیر باشد و موالی در امور مداخله نکنند
و بفرماید تا صالح بن وصیف را و موسی بن بغا را بحساب مالها مطالبه کنند و عطا و ماهه موالی تعجیل کند و نامه دیگر موسی
بغا و برادرش محمد و باسکیال و مفلح و باجور و غیر ایشان نوشت و یاد کرد با امیر المومنین چه نوشتند اگر بر و اعتراض نکنند

شما را از هیچ التماس منع نکند و اگر شما بر و اعتراض خواهید کردن و مخالفت او روا داشتن ما بر آن صبر نخواهیم کردن
و جاسوس بردن مثلا اگر خاری در عضوی از اعضای او خواهد رفتن شما را قتل خواهیم کردن و دیگر صالح بن وصیف را
البته پیدا خواهیم کرد تا با موسی بن بغا بنشینند و مالی که برده اند در میان آورند که صالح ما را وعده داده
بود که ارزاق شش ماهه بدهد و نامه برسول موسی دادند و چند قاصد را بفرستاد با بوالقاسم تا نامه مهتدی
برسانید و سخن و شنوانید ایشان بشدند و مهتدی را بدیدند مهتدی بفرمود تا آن پنج توقیع که خواسته بودند
بنوشت و بخط خویش نامه نوشت و توقیعات دران درج کرد و ارسال کرد و قایدان نیز جواب خود بنوشتند و اسان
بجمله ملتمسات اجابت کرد و سوی صالح بن وصیف مکتوبی امانی بنوشت و شرایط توکید دران بتقدیم رسانید و
ذکر کرد که این امان موسی و بایکیال از امیر المومنین التماس کرد چون امان نامه بایشان واصل شد بوالقاسم گفت
بعد ما که التماسات شما همه روا شده است اجتماع شما حسب موالی مراجعت کردند و قایدان نیز متفرق شدند و
شنبه پسران وصیف و اصحاب ایشان عزیمت کردند و مردم در سلاح رفتند و مجتمع شدند و بوالقاسم کشته شد بود
تا سرای مهتدی رود در راه بر ایشان بگذشت در آویختند و گفتند امیر المومنین را بگوی که ما صالح را میخواهیم
گفت صالح را از من میجویید بآن می مانند که من او را پنهان کرده ام اگر ایشان خبر می دارند که کجاست گو بروید و او را
بیاورید و اتراک چنان دانسته بودند که میان مهتدی و اتراک مواطات قصه رفته است قومی که در سرای
مهتدی بودند سلاح پوشیدند و ترکان تاختند و سواران و پیادگان و مهتران با کهتران خود برفتند و موسی
سوار شد و روی بایشان نهاد تا جمله قایدان تخمینا آن لشکر که با موسی بودند چهار هزار بودند همه بازره و جوشن
پوشیده و کمانها بزه کرده و سنان و تبرزین بدست گرفته تا با کسی که بطلب صالح رود حرب کنند و بیشتر ایشان
هوای صالح داشتند بجوش شدند و ندا کردند که از قایدان صالح و اصحاب او هر کس که ظاهر شود و بسرای امیر
المومنین رساند نامش از دیوان بیفکنید و آیینه او را خراب کنید و مجد شدند در طلب صالح و بسبب او بر جماعت افتادند
که پیش ازین با او اتصال داشتند آخر الامر غلامی از موالی وصیف ظاهر شد غلام حکایت کرد گفت برفاقی شدم و در سرای رفتم
تا آب خورم شنیدم که بپارسی می گفت ای امیر المومنین دور شو که غلامی می آید تا آب خورد چون این سخن شنیدم بازگشتم
و سه مرد دیگر را با خود بردم و در سرای رفتم صالح را دیدم که آینه و شانه در دست داشت و ریش شانه میکرد

چون مرا بدید بجست و در خانه شد

من خایف شدم که ناگاه شمشیر یا سلاح برگیرد متوقف شدم پس بدیر خانه رفتم تا نظر کنم صالح را در زاویه خانه ایستاده
من رفتم و او را بیرون آوردم و او بغیر از تضرع هیچ نکرد من گفتم ترا هیچ گونه نگذارم و او را بیرون آوردم هیچکس مرا
نگذاشت که اظهار دوستی او کنم صالح را بسرای موسی بردم و قایدان بیامدند تا او را پیش موسی برند و او را بر پالانی
استری نشاندند چون بمسجد مناره رسیدند یکی از اصحاب مفلح از پس در آمد و او را ضربتی بر غابوز زد که قریب بآن بود
که دو نیمه شود دیگران فرود آمدند و سر او را ببریدند و یکی از غلامان مفلح سر او را چون چکان در زیر قبا گرفت و نزدیک
مهتدی آورد همین گفت بپوشید و دفن کنید و با ورد مشغول بود و آن سر بر نیزه کرده و آواز میدادند که جزای آنست
که مولی خود را قصد کند و بعده بنات العامه بیاویختند و در رجب این سال سکه را خلع کردند

خارجی که او را مساور نام بود بناحیه موصل ظاهر شد و خلایق متابعت او کردند و لشکر بسیار از آن خلیفه قتل کردند موسی بن بغا
خواست که بجنگ او رود خزینه عطا باز کرد و لشکر را عطا داد و بجانب موصل روانه شد و عزم چنان داشت که با مساور محاربه کند
ناگاه در راه میان او و آن قوم که در ماتقدم مذکور شد اختلافی واقع شد موسی براه خراسان رفت و در سبب رفتن
براه خراسان و مقابله مساور نگذاشتن اختلافست بعضی گویند مهتدی بانکیال را استمالت کرده و باو نوشته
که لشکری که با موسی‌اند بلشکر خود ضم کند و امیری لشکر باو تعلق گیرد و موسی و مفلح را بکشد یا بند کند و نیز دیگرها
فرستاد بانکیال نامه مهتدی بموسی نمود و گفت مرا باین که امر کرده است هیچ قرحان نیستم بجهت این قضیه همه محیط است
همچنانک امروز بتو رسیده است فردا بمن هم برسد تا بدان ترکان همه بر خلع و کشتن مهتدی اتفاق کردند و موسی بخراسان
رفت و بانکیال را گفت که تو نزدیک مهتدی شو و طاعت اظهار کن این تدبیر بمهتدی رسید چون بانکیال بر او
آمد گمان برد که مگر قصد قتل او کرده است فرمود تا سلاح از او بستدند و او را باز داشتند و بعضی گفتند که
سبب آن بود که مهتدی با موالی گفت بجهت بغا و موسی مجموع مالها که با او بود او را محمد بن اسحق بشنید دیگر
مهتدی باو مکتوب نوشت که او را ایمن کرده محمد باز گشت و فاش شد و مهتدی بامارت نشست محمد با اصحاب
خود بیامد و با او سلام کرد مهتدی گفت یا محمد در سخن موالی چه میگویی محمد گفت چه میگویند مالها از میان

مرزبند

ببرند و امور بایشان متعلق شد و مصالح ایشان مشاهده نمی‌کند محمد گفت یا امیر المؤمنین مرا با مال
چه کار است من دیوانی نیستم و بعمل مفوض نیستم مهتدی گفت پس این مالها کجا بست تو داری یا برادر با مستعلقان
شما موالی آمدند و دست محمد را بگرفتند و گفتند ای عدو امیر المؤمنین است نشاید که با شمشیر پیش او بایستد
شمشیر از او اخذ کردند و غلامی از محمد هنک نام شمشیر برکشید تا ایشان را از خواجه خود باز دارد و قاصد
مهتدی بکدشت عبد الله بن بکین شمشیر بر سر او زد جمله حاضران شمشیر بکشیدند و مهتدی برجست
و در خانه شد که بدو نزدیکتر بود و محمد بن بغا را در خانه بردند و اصحاب او را باز داشتند و بر آن اجماع
کردند که بموسی و مفلح بنویسند تا ذکر کردند و لشکر بغا تسلیم کنند و بقابدان نوشتند تا لشکر را
اخذ کنند و بترکان خود نامه نوشت و همان که اصحاب ایشان بسر من رای التماس کردند و اجابت یافته
ایشان را توعید کنند تا اگر موسی و مفلح از تسلیم استکبار کنند ایشان را اخذ کنند و مقید سازند
و با غلامان ایشان را بجناب امیر المؤمنین فرستند و این نامها فرستادند و اتراک در سرای مهتدی
اجتماع کردند و هر یکی را دو درم و لمعه‌ست بدادند و تیغ‌ها از ایشان اخذ کردند و موالی دیگر روز
با سخن عزل امیران مشغول شدند و یکی از برادران امیر المؤمنین متولی کار ایشان شد و امیران و
دبیران ایشان را اخذ کرد و مال سلطان که بخیانت برده‌اند باز ستانند و چنین گفتند که مبلغ از مال
صد و پنجاه هزار درم است مهتدی ایشان را اجابت کرد و آن روز برین بگذشت دیگر روز
و متقاضی عهد دیه شدند ایشان را جواب دادند که این امر ضعیفست که شما التماس میکنید از
جهت آنکه این امر از دست این قوم اخراج کردن بتعجیل میسر نمی‌شود فکیف که مال باز ستدن با ایشان
شود اکنون شما نظر کنید در امور خود اگر دانید که هر چه بشما واصل شود صبر توانید کردن
تا مقصود محصل شود و امیر المؤمنین اجابت کند و اگر مقاومت این شما را میسر نشود مدارا کنید
با امیر المؤمنین اصلاح کار شما کند گفتند مراجعت نکنیم با آنچه گفته‌اند بدان قیام نمایند مهتدی زمود
تا بیعت کردند و رسولان در میان هر دو قوم استادند و موسی گفت باجیب من باید داد تا آنجا باشم و موالی گفتند
با غلامان خویش اینجا آید تا مناظره کنیم با او دیگر روز موسی و مفلح راه خراسان گرفتند و باین روایت تا یکسال

و دیگر قایدان ماسرمن
برای آمدند و
سپو و از ایشان ص

بستد و مهتدی روی با بکیال کرد و گناهان او عدی کرد که با اهل اسلام چه کرد و مسلمانان چگونه ایذا
کردی چون خبر بابکیال با اصحاب وی می رسید احمد بن خاقان که حاجب او بود گفت امیر خود را طلب کنید
پیش از آنک کار از دست شما بشود ترکان مضطرب شدند مهتدی با صالح بن یعقوب بن ابی جعفر المنصور
مشورت کرد گفت یا امیر المومنین قصه ابو مسلم و منصور است اگر تو خیان کنی که منصور کرد ایشان تسکین کرده
مهتدی فرمود تا گردن بابکیال بزدند و سر او در میان اتراک انداختند ایشان در افغان شدند و آنکس که سر در
میان ایشان انداخته بود بگرفت و قتل کرد و مهتدی دست تشنیع در انکرد و اتراک را که با و در مراسم بیعت کرده
بودند بخواند و جنگ کرد و از جانبین مردم بسیار کشته شدند و اصحاب مهتدی قریب پانزده هزار مرد بودند
مهتدی بیرون آمد و مصحف از گردن بیاویخت و لشکر را تعبیه کرد و بجنگ اتراک شد و مردم را باستعانت
دعوت کرد چون محاربه گرم شد ترکانی که بجانب مهتدی بودند نزدیک دیگر اتراک شدند و طغی برادر
بابکیال آوردند و مهتدی با اصحاب فی ترک بماند طغا که برادر بابکیال بود با ترکان حمله کردند و لشکر مهتدی
بهم بر زدند و هزیمت کردند و از ایشان بسیار مردم بکشتند و مهتدی با شمشیری کشیده در دروازه اسواق می
تاخت و می گفت خلیفه خود را نصرت کنید تا سرای ابو صالح بن محمد بن یزداد رسید که احمد بن جمیل صاحب
المعونه در آنجا بود مهتدی در آن سرای شد و سلاح بنهاد و جامه سپید بپوشید تا بر بام شود و از آن سرای بسرای
دیگر شود و بگریزد احمد بن خاقان با سی سوار بیامد و از هر کس که میدید خبر مهتدی می پرسید یکی او را
خبر داد که در سرای ابن جمیل است احمد بیامد و مهتدی از پیش ایشان بجست تا بر بام شود تیر بر و گشادند
و او را خسته کردند و احمد بن یزداد او را بر استری نشاندند و یکی بر و استاد کرد و بسرای خود برد و جوشن او را غارت کرد
و هیچ چیز آنجا نگذاشتند چون مهتدی را بگرفتند

و احمد بن متوکل را المعروف با بن فتیان از جوسق بیاوردند و بموسی بغا مکتوب نوشتند و او را باز آوردند و شمشیر ها
و خاص اجتماع کردند و با احمد بن متوکل بیعت کردند و او را المعتمد علی الله لقب کردند و با مهتدی بنشستند بیعت
معتمد گفتند که خود را خلع کند مهتدی ابا کرد انگشتان دست و پای او را قطع کردند و یکی را گفتند تا بر خصیه او نشاندند
و او را بکشتند و چون مهتدی را یقین شد که او را بخواهند کشتن این بیت بخواند
امر بامر بالحزم لو استطیعه و قد حیل بین العیر و النزوان

وخلافت مهتدی پانزده ماه و یازده روز بود و عمرش سی و هشت سال و او مردی فراخ پیشانی بود
و گرفته روی و میش چشم و بزرگ شکم و پهن میان دو دوش و دراز ریش و کوتاه بالا و درین سال جعلان
بر بصره رسید تا با علوی صاحب الزنج حرب کند و لشکر بر دمیان او و علوی یک فرسخ پیش نماند و بر لشکر خندق ساخت
و برملس و بنو هاشم کس فرستاد و با ایشان بجنگ علوی مواعده کرد چون بهم رسید غیر تیر و سنگ انداختن چیزی
دیگر موجود نشد بسبب آنکه خرما استان بود و مجال سوار نداشت و شش ماه آنجا وقوف کردند چون حال سخت دید
جماعتی را از اصحاب خویش بفرستاد تا مسالک خندق بر جعلان بگرفتند و بشبیخون بر سر ایشان شد و بعضی از کسان او
بکشت و دیگران از جنگ او بترسیدند جعلان لشکر را بجای بگذاشت و ببصره شد و عجز سلطان از کار علوی ظاهر
شد و بدین سبب کار علوی نظام گرفت و بیست و چهار مرکب بحری که بهم آمده بودند تا ببصره شوند و در انتظار آن
بودند که کار علوی و سلطان بر نهجی قرار گیرد اخذ کرد و چون لشکر سلطان بهزیمت شدند آن مراکب با هم بستند و
در دجله انداختند و صاحب الزنج اصحاب را بران تحریض کرد و گفت غنیمتی است که هرگز مثل آن ندیده اید زنگیان بر فتند و آن
مراکب بکشیدند و مردان را بکشتند و بند کان را بیاوردند مالی عظیم جمع کردند که کس قیمت و کمیت آن نداند و سه روز متصل
باز غارت اشتغال می نمودند بعد از سه روز علوی بفرمود تا آنچه مانده بود بیاوردند سوی او و بعد از آن آتش در آن افکند
و بسوخت و بناء الله بجوب ساج وضع کرده بودند آتش زود در ان گرفت و آن زمان بادی عظیم برخاست و آتش در
شاطی عثمان افتاد و بسوخت و علوی خلقی را بکشت و خلقی غرق شدند و آنچه از متاع سوخت بیشتر از آن بود که زنگیان
غارت کردند چون ابله کاری چنین برفت اهل عبادان بترسیدند و پیش علوی آمدند و شهر و حصن خود باو تسلیم کردند و درین

ذکر آمدن صاحب الزنج باهواز و خرابی کردن

سال علوی اهواز گرفت
چون علوی ابله و عبادان بگشاد و ممالیک ایشان بگرفت و هر یک را سلاح بداد طمع در اهواز کرد و با اصحاب
بر جانب جی رفت اهل جی در پیش او باستادند و علوی و اصحاب او در جی شدند و غارت و کشتن کردند و دران وقت
سعد بن یکن والی حرب اهواز بود و ابراهیم بن محمد بن المدبر عامل خراج و ضیاع سعید چون خبر علوی
بشنید با لشکریان که با او بودند و ابراهیم با غلامان آنجا مقام کرد زنگیان در شهر شدند و ابراهیم را بگرفتند
ضربی زدند و هر چه داشت غارت کردند و چون زنگیان اهواز را فتح کردند اهل بصره خایف شدند و اکثر

از بصره تحویل کردند و عوام اراجیف بسیار گفتندی و در رجب همین سال سعید بن صالح الحاجب از قبل سلطان
ببصره شد تا با صاحب الزنج مقاتله کند و درین سال علی بن زید الطالب بکوفه ظهور کرد و شاه بن میکائیل را
بالشکری جرار بجنگ او فرستاد طالبی لشکر شاه را هزیمت کرد و شاه بگریخت و درین سال محمد بن واصل بن ابراهیم
التمیمی یکی از اهل فارس و یکی از اهل کرکان فارس کرا و را احمد بن اللیث می گفتند بر حارث بن سیما الشرابی دمانی
که عامل فارس بود خروج کردند و او را بکشتند و محمد بن واصل فارس بگرفت و درین سال حسن بن زید بر ری
غالب شد و معتمد موسی بن بغا بجنگ او فرستاد و او را مسارعت کرد و درین سال میان ماجور و پسر علی بن شیخ
بر در دمشق واقعهٔ رفت ماجور رفته بود تا از برای لشکر خود لشکرگاهی پدید کند پسر عیسی و قائدی
از آن عیسی بنزدیک دمشق لشکرگاه داشتند خبر ماجور شنیدند که با عددی قلیل می آید برفتند و ناگاه
برو زدند و ماجور قائد عیسی را بکشت و پسرش را هزیمت کرد و خلقی را از اصحاب او قتل کرد و ایشان قریب
بیست هزار مرد بودند و ماجور در میان دویست و سیصد بیش نبود

ثمّ دخلت سنه سبع و خمسین و مائتین

و درین سال یعقوب بن اللیث بفارس شد و معتمد طغنا و اسمعیل بن اسحق و بوسعید انصاری را بجنگ او
نامزد کرد و بو احمد بن المتوکّل که بموفق ملقب بود برادر معتمد با او نامه نوشت و ولایت بلخ و طخارستان
تا بکرمان و سیستان و هند با او فرستاد بقرار آنکه ازین شهرها هر سال مالی موظف او را باشد یعقوب
آن اعمال قبول نمود و مراجعت کرد و معتمد برادر خویش را بو احمد بکوفه و طریق مکّه لوابسته بود پس از آن او را
بغداد و سواد و واسط و شهرهای دجله و بصره و اهواز و فارس لواسب بو احمد خلفاء خویش را هر جا بفرستاد
و مارحوح را ببصره و ناحیت و یمامه و دجله و بحرین لوابست و والی کرد یارجوح منصور بن جعفر بن
دسادرا بوزارت خویش ببصره و ناحیت دجله فرستاد و سعید بن الحاجب را در رفتن بصره و با صاحب الزنج محاربه کردن
تعجیل فرمود سعید بنهر معقل شد لشکری از صاحب الزنج آنجا بودند بشکست و زنانی را که در دست ایشان اسیر بودند اخراج
کرد و در آن جنگ او را جراحات رسید و از آنجا بموضعی شد که بعسکر بوجعفر معروف است و بساحب تا با صاحب الزنج

بحرب جنگ کند برفت و ایشان را هزیمت کرد و عمران که شوهر جده پسر صاحب الزنج بود با امان نزدیک سعید آمد و این
جمعه پراکنده شدند و بعد از آن سعید جند واقعه متواتر بر صاحب الزنج افکند و صاحب الزنج لشکری را بیحیی بن محمد بن
البحرانی فرستاد که از قبل او بنهر معقل مقیم باشند و او را بفرمود که سلیمان بن جامع و لیث اصفهانی را در شب با لشکری
قوی بفرستند تا وقت طلوع فجر بر سعید شبیخون کند یحیی بن آنجمله بکرد و سلیمان و ابواللیث سعید را غافل کرفتند و فرصت یافتند
و بدو و بر لشکرش زدند و خلقی را از ایشان بکشتند و زنگیان آتش در لشکرگاه سعید زدند و کار سعید و آنانکه با او بماندند
ضعیف شد و از آن شبیخون که بر ایشان زدند خللها در احوال ایشان پدید آمد و ارزاق ایشان از قبل منصور بن جعفر بن
دینار که والی حرب اهواز بود و در خراج هم تصرّفی می کرد قاصر شد و فرمود که سعید با درگاه سلطان شود و لشکر
بمنصور بن جعفر بن دینار تسلیم کند بسبب آنکه سعید شبیخون با صاحب الزنج جنگی دیگر نکرد منصور کار جنگ زنگیان
بساخت و لغر احامی بصره بود و منصور حامی کشتیهاء علوفات که بدیه قدمی داد و ببصره میرسانید بدین سبب طعام بر
زنگیان تنگ شد و منصور لعبه لشکر راست کرد و قصر که بالای دجله است با حوالی آن بسوخت و از آن جانب قصد
صاحب الزنج کرد و زنگیان کمین ساختند و او را هزیمت کردند و خلقی بسیار از اصحاب او بکشتند و دیگران بیناه
با آب بردند و غرقه شدند و سرهاء کشتگان بنزدیک یحیی بن البحرانی بردند بنهر معقل یحیی بفرمود تا
سرها آنجا بیاویختند و صاحب الزنج بر شاهین و ابراهیم بن سیما باهواز وهنی کرد و شاهین را بکشت و ابراهیم را
بهزیمت شد و علی بن ابان قصد کرد که ببصره رود و با اهل بصره جنگ کنند

ذکر خبر شدن بصره بایشان که زنگیان قصد ایشان داشتند

چون کار منصور بن جعفر ضعیف شد پس از آن بقتال زنگیان نرفت و بر بدرقه کشتیها اقتصار کرد که طعام بدیه بصره
می بردند و صاحب الزنج علی بن ابان را بفرستاد تا منصور را از بدرقه کشتی باز داشت و اهل بصره در تنگی افتادند و اصحاب
علوی زور بر اهل بصره آوردند و با ایشان جنگها متصل می کردند تا کار ایشان نیز ضعف گرفت و مدّت حصار بر ایشان
دراز کشید و دیهها که در حوالی بصره بود خراب شد و علوی دعوی علم نجوم کردی و پیوسته اصطرلاب و کتب
نجوم با خود داشتی یکبار بر خسوف قمر واقف شد اصحاب را گفت من در دعا بر اهل بصره ابتهال کردم و از خدای تعالی

خرابی بصره خواستم با من خطاب کردند و گفتند بصره پیش تو بر مثال یکنانست که تو کنارهای آب می خوری و هر
وقت که نان شکسته شود بصره خراب شود من شکسته شدن نان بر خسوف یک نیمه قمر تأویل کرده ام اصحاب او
این سخن در زبان گرفتند و همه روز با یکدیگر می گفتند و علوی لشکر خود را بجنگ اعراب خواند جماعتی
بسیار رغبت کردند و علوی ایشان را بناحیتی نامزد کرد و فرمود تا بکنار بصره بروند و از آنجانب با اعراب زنند
چون ابتداء خسوف قمر پدیدار آمد علی بن ابان را با لشکری گران و طایفهٔ از عرب ببصره فرستاد بآن جانب
که بنو سعد داشتند و بمحمد بن یحیی البحرانی نامه بنبشت تا از جانب نهر عدی در آمد و دیگر عرب را که با او بودند
نزدیک محمد فرستاد علی ابان دو روز با عرب جنگ کرد و مردم با او میل کردند علی از یک جانب در آمد و محمد از
دیگر جانب و لشکر بصره پراکنده شدند و عرب با کسان خویشتن بگریختند و هیچکس در مقابل لشکر علوی نماند
ابراهیم بن یحیی بن المهلبی اهل بصره را از علی بن ابان زنهار خواست علی ایشان را زنهار داد و ابراهیم بفرمود تا منادی
بانگ کرد که هر که امان میخواهد باید که بسرای ابراهیم آید اهل بصره گرد آمدند چنانکه کویها از ایشان پر شد چون
علی اجتماع ایشان معلوم کرد بفرمود تا سر کویها و راهها بگرفتند تا پراکنده نشوند و شمشیر در نهادند و همه را بکشتند
و بس کسی خلاص نیافت و در حالت کشتن ایشان فریاد می کردند و کلمهٔ شهادت می گفتند چنانکه بطعاوه آواز ایشان می شنیدند
چون علی بن ابان از کشتن ایشان بپرداخت بمسجد جامع شد و همه بسوخت و بر هر چه می گذشت از مردم و چهار
پای و آتش با ایشان بود بسوخت پس از آن بامداد و شبانگاه ببصره در می آمدند و هر که را می یافتند می گرفتند و
محمد بن یحیی البحرانی می بردند و او هر کرا مالی خواست می ستاندند و بعد از آن می کشت و هر که درویش بود
در حال کردن می زد دیگر بار بامان ندا کردند هیچکس ظاهر نشد و علوی بمحمد بن یحیی بنبشت که شبل را ببصره خلیفت
کن که ایشان بر او اعتماد کنند و ظاهر شوند چون ایمن شده باشند و پدیدار آمده همه را بگیر تا ترا بر مالی که در زیر زمین نهاده
باشند و پنهان کرده دلالت کنند محمد چنان کرد و باین طریق هر چه اهل بصره داشتند از ایشان بستد و همه را بکشت و اگر
بنادر کسی بماند سر خویش گرفت و از آن نواحی تحویل کرد آنگاه علوی لشکر خود را از بصره باز خواند و معتمد برادر
خویش بو احمد را بدیار مصر و عواصم بنواست و او را و مفلح را خلعت فرمود و ایشان را ببصره فرستاد تا با علوی صاحب
الزنج جنگ کنند و علوی بر منصور بن جعفر و اصحاب او بعد از جنگهای عظیم که میان ایشان رفت دست یافته بود

وایشان را کشته چون بو احمد و مفلح بجنگ علوی شدند لشکر و عدتی ساختند که در گذشته مثل آن ندیده بودند و اهل بغداد
تقریر کردند که ما در عمر خویش مثل این لشکر ندیده ایم و نشنیده ایم از بسیاری عدد و عدت و آلت و سلاح و خلقی بی حد از
سوقهٔ بغداد با ایشان برفتند و اصحاب علوی در نواحی پراکنده شده بودند و از اطعمهٔ خود ساخته و با علوی اندک تنی چند
بودند چون بو احمد و مفلح ناگاه بسر او رسیدند کاری سخت پیش او آمد و از اصحاب او آنانکه بنهر معقل بودند چون خبر
لشکر بشنیدند برسیدند و بنزدیک علوی آمدند و علوی دو کس را از رؤساء لشکر خویش که از نهر معقل گریخته بودند
بخواند و گفت شما بچه سبب از آن موضع که بعهدهٔ شما کرده ام بیامدید و آن جای بگذاشتید گفتند زیرا که لشکری دیدیم که
مثل آن ندیده بودیم و وصف آن لشکر و عدد و عدت ایشان بکردند علوی کسان فرستاد تا خبر لشکر بحقیقت
بیاورند و آنکه قاید و مهتر ایشان کیست رسول باز آمد و کار آن لشکر را عظیمتی تمام نهاد اما خبر قاید معلوم نتوانست
کرد ترس علوی بیفزود رسولان بتعجیل بفرستاد و علی بن ابان را با لشکر طلب کرد و بو احمد با لشکر در برابر علوی فرود آمد
علوی دوات و کاغذ بخواست تا نامه بعلی بن ابان نویسد و او را در آمدن بتعجیل فرماید نامه تمام نکرده بود که بو لف
که از قایدان زنگیان بود بیامد و گفت لشکر بر بالا آمدند و زنگیان از پیش ایشان بگریختند و هیچکس نیست که ایشان را
باز گرداند علوی بانگ برو زد و گفت دور شو از پیش من که تو بترسیده و دلت از جای رفته پنداری که چه میگویی
و علوی جعفر سجان را فرمود تا ندا کند و زنگیان را بگوید تا بجنگگاه روند سجان باز آمد و گفت زنگیان بیامدند و در شمشیر
گرفتند علوی او را بانگ کرد اینند تا پیادگان را بیاورد سجان باز گشت و هم در ساعت مفلح را تیری زدند و هزیمت بر
لشکر بو احمد افتاد و زنگیان باز گشتند و خلقی را بگرفتند و بدندان سرهاء ایشان جدا می کردند و پیش خود می افکندند
و یکی از مشاهیر آن لشکر گرفته پیش علوی بردند علوی خبر لشکر از او پرسید و گفت قاید شما کیست آن شخص نام بو احمد
الموفق و مفلح برد علوی چون نام موفق شنید بترسید و او هر چه که از آن پرسیدی گوینده دروغ زن داشتندی اسیر را
گفت دروغ می گویی که بیرون مفلح کسی دیگر نیست و اگر این کس که میگویی در آن لشکر بودی آوازهٔ او پیشتر از این بودی
و مفلح الا متابعت او نکردی و من بیرون نام مفلح نام کسی دیگر نمی شنوم و مفلح هم در آن ایام بمرد و علی ابان با اصحاب در
رسید و بمنصور او حاجت نبود که کار باز پرداخته بودند و بو احمد الموفق هزیمت باالله برد و هزیمتیان را بالم آورد
و استعداد جنگ از سر گرفت و از ابله بنهر ابو الاسد شد و علوی می دانست که چون مفلح را کشتند چون بشنید که تیر خورد

وکسی نمی دانست که که زد دعوی کرد که من زدم وآن چنان بود که تیری پیش من افتاد من برداشتم و بخادم من است بفرمودم
تا تیر بمن داد من زدم و مفلح را بیفکندم ولشکر هزیمت شدند محمد بن الحسن کفت دروغ کفت که من نزدیک او بودم و او
از پشت اسب فرو نیامد تا آن وقت که خبر هزیمت بدو رسید وسرها پیش او آوردند ودرین سال یحیی بن محمد
البحرانی قاید زنج را اسیر کرفتند وحال چنان بود که او بنهر العباس شد بر دهانه جوی سیصد وهفتاد سوار
از اصحاب عامل اهواز بدو رسیدند واو با جمعی عظیم بود ایشان را بحسابی نکرفت ونا ساخته بجنگ ایشان
بایستاد ایشان تیر باران کردند وبیشتری را از اصحاب یحیی خسته کردند موفق خبر بشنید طاشمی ترکی را با لشکری
مدد اصحاب عامل اهواز فرستاد چون طاشمی نزدیک رسید زنگیان خود را در آب افکندند ویحیی با مردی ده پانزده
بماند یحیی درقه در دست کرفت وشمشیر بکشید ودستاری برمیان بست وبا این قدر که با او بودند پیش ایشان
شد اصحاب طاشمی دست بکمان بردند وایشان را خسته کردند ویحیی را سه تیر رسید چون اصحاب او را
مجروح دیدند پراکنده شدند وکسی از اصحاب طاشمی یحیی را نمی شناخت یحیی بشد ودر کشتی نشست وخود را
بنزدیک اصحاب افکند زنگیان چون او را چنان خسته دیدند دلهای ایشان بشکست وجنگ بجای بگذاشتند
وبگریختند وخلقی از ایشان کشته شدند واصحاب موفق از غنیمت کشتیها مالی بسیار بدست آوردند ویحیی خود را
بالکار افکند وشب با عباد طبیب بموضعی فرود آمد دیگر روز عباد برخواست ومیرفت تا کرابینه بعضی را
از اصحاب موفق بدید با ایشان اشارت کرد واز موضع مکان یحیی ایشان را خبر داد وبیامد واو را با ایشان تسلیم
کرد چون علوی خبر یحیی بشنید جزع بسیار کرد وآن حال بر و مؤثر آمد پس یحیی را پیش موفق بردند موفق او را
بسر من رای فرستاد معتمد بفرمود تا بمژدکانی بکردند آنجا که می داشت ویحیی را بیاوردند تا مردم او را ببینند
پس بفرمود تا او را دویست تازیانه بزدند ودو دست ودو پای ببریدند وبشمشیر پاره کردند وسر چون
کوسفند باز بریدند وجثه بسوختند چون علوی بشنید که با یحیی چه کردند وسر چون کوسفندان بریدند کفت مصیبت یحیی
بر من سخت آمد اما با من خطاب کردند وکفتند کشتن او ترا سود داشت که او را شرهی با فراط بود وچند حکایت
از و باز کفت که در فلان وفلان غنیمت خیانت کرد ومن بران مطلع شدم وبر و ظاهر نکردم واصحاب علوی
از و حکایتها باز کویند که او کفتی نبوت را بر من عرضه کردند ومن اباکردم کفتند چرا کفت زیرا که نبوت را بارها کران

کران باشد ومن ترسیدم که طاقت آن نیارم ودرین سال ابو احمد الموفق از نزدیک زنگیان برفت بطرف واسط

ذکر سبب رفتن موفق ابو احمد بواسط

موفق چون بنهر ابو الاسد فرو آمد علتها در اصحاب او پدید آمد وبسیار کس بمردند او آنجا مقام کرد تا آنانک از مرگ
برستند از بیماری بهتر شدند پس از آنجا بباد آورد بشد وآنجا لشکرگاه بزد واسباب جنگ نو کرد ولشکر را
ارزاق بداد وکشتیها بساخت وقایدان در نشاند وقصد علوی صاحب الزنج کرد وقومی را بنهر ابو الحصیب فرستاد
وبیشتر لشکر بدان طرف رفتند چون زنگیان معلوم کردند که با موفق لشکر کم است زور بر ایشان آوردند و
از جانبین بسیار کس کشته شدند وموفق در کشتی نشست وبمیان جنگ کاه شد واصحاب را بر جنگ تحریص کرد
وزنگیان روی بدو آوردند وموفق دانست که با ایشان پای بناورد وجماعتی از لشکر خواستند که بمدد او آیند زنگیان
درمیان حایل شدند وایشان را از نصرت او بازستدند وجنگ سخت کردند واین جماعت را بکشتند وموفق بباد آورد
بشد وسرهای کشتکان نزدیک صاحب الزنج بردند وطمع واستجار او بآن بیفزود وموفق یکچندی بباد
آورد مقام کرد واصحاب را تعبیه می ساخت تا با جنگ زنگیان شود ناکاه آتشی دریک طرف از اطراف لشکر
افتاد وبادی سخت با آن موافق شد ولشکرگاه او تمام بسوخت وابو احمد الموفق از آنجا بر کرفت وبواسط تعیین
لشکر از و پراکنده شدند وآن جمعیت بهم بر آمد

ثم دخلت سنه تسع وخمسین ومائتین

ودرین سال موفق از واسط بسر من رای شد ومحمد بن مولد را بر جنگ صاحب الزنج خلیفه کرد وحال سوختن
لشکر موفق بر صاحب الزنج سه روز پوشیده ماند چون آن خبر بشنید علی بن ابان را با بیشتری از آن لشکر که با او
بودند ویحیی بن محمد باهواز فرستاد ومتولی حرب اهواز را اصیجور می کفتند وترک با جماعتی از قایدان
با او بود چون هر دو لشکر بهم رسیدند لشکر اهواز در پیش زنگیان ثبات ننمودند که در ما تقدم از ایشان ترسیده
بودند اصیجور هزیمت کرد وترک کشته شد وجماعتی از قایدان اسیر کرفتند که حسین بن هرثمه یکی از ایشان بود

وخلقی بسیار از لشکریان کشته شدند و سرهاء کشتگان نزدیک صاحب الزنج بردند و علی بن ابان فتح نامه بدو بنشست
وعلمها واسیران را باهواز برد وآنجا دست بفساد وخرابی برآورد وخیانت خراج بکرد تا آن وقت که معتمد موسی بن
بغا را بجنگ صاحب الزنج فرستاد وچون موسی بعزیمت غزو صاحب الزنج از سر من رای بیرون آمد معتمد بمشایعت
او بیرون آمد وعبد الرحمن بن مفلح را باهواز فرستاد واسحق بن کنداجق را ببصره وابراهیم بن سیما را بباداورد وهمه را
در جنگ صاحب الزنج مطاوعت موسی فرمود عبد الرحمن بن مفلح بقنطره اربل شد وده روز آنجا مقام کرد وبر علی بن ابان
مهلبی زد ومهلبی او را بشکست عبد الرحمن بازگشت وکار بساخته کرد وباز بجنگ او آمد ومهلبی را هزیمت کرد واز
زنگیان خلقی بسیار بکشت وعلی بن ابان با زنگیان که با او بودند بهزیمت شد وابراهیم بن سیما بباداورد بود دا
که علی بن ابان از آن طرف میگذرد بر وی زد واو را بشکست وچون هزیمت علی بن ابان بعبد الرحمن رسید عبد الرحمن
طاشتمر را با جماعتی از موالی بفرستاد طاشتمر بدو نرسید بدان سبب که در میان درختها وبیشه بود طاشتمر
بفرمود تا آتش در آن بیشها زدند مهلبی واصحاب بیرون آمدند وبگریختند وبعضی از ایشان گرفتار شدند
ومهلبی بنهر المدره شد واز صاحب الزنج مدد خواست وبنوشت که کشتی چند نزدیک او فرستند وصاحب الزنج
سیزده کشتی پیش او فرستاد با لشکری از مقاتلان ومردان کار مهلبی بسر عبد الرحمن رفت اما میان
ایشان جنگ نرفت وهر دو لشکر یک روز در مقابل هم بایستادند ودر شب مهلبی مردی چند که در شجاعت
ورخواست ایشان اعتمادی داشت از لشکر اختیار کرد ولشکر را برحال وجای خویش بگذاشت تا کسی بر حالت او
واقف نشود وخود با این مردان اختیار از عقب عبد الرحمن ولشکر در آمد وبر ایشان شبیخون آورد وجماعتی
را بکشت وبگرفت وعبد الرحمن بگریخت وتا مدولات هیچ جای نایستاد وآنجا مردی چند را کار بساخت وطاشتمر را
مهتر ایشان کرد طاشتمر بیامد وبر مهلبی زد واو را بهزیمت کرد وبا نهر المدره برد آنجا دیگر بار بروز دو از
نهر المدره براند وکشتیهای ایشان بستد ولشکر او غارت کرد ومهلبی برجای رسوا باپیش صاحب خود شد
وعبد الرحمن بن مفلح وابراهیم سیما پس از آن بنوبه بجنگ صاحب الزنج می‌شدند واسحق بن کنداجق ببصره
مقام کرد ودرین سال حال برین منوال بود ودرین سال یعقوب بن اللیث بنشابور آمد

ثم دخلت سنة ستین ومائتین

ودرین

ودرین سال یعقوب بن اللیث را با حسن بن زید در طبرستان جنگ شد وحسن را هزیمت کرد چنانکه شرح آن در
احوال طایفه لیثیه مشروح گردد انشاء الله وحده وهم درین سال یعقوب بعد از آنکه حسن را هزیمت کرد بری رفت
ودرین سال اهل موصل فتنه انگیختند وعامل خود را که از قبل معتمد بود بیرون کردند ودرین سال ببصره مردی ظاهر
شد وخود را ابو الروح کنیت کرد ونامش سکن از اصحاب آن صوفی وجمعی کثیر بر او گرد آمدند وراه میزدند وطرق مخوف شد
ابن طریقین لشکری بسر وی فرستاد اصحاب ابو الروح هزیمت شدند واو بطرف واجات گریخت وابن طریقین
بیجان لشکر بطلب او فرستاد بدو نرسید ندامان خواست وابن طریقین او را امان داد

ثم دخلت سنة احدی وستین ومائتین

ودرین سال معتمد حجاج خراسان وری وطبرستان وجرجان را در ماه صفر جمع کرد ونامه بر ایشان خواند که
خلیفه یعقوب بن لیث را بر خراسان والی نکرده است واو از جمله عاصیانست که بی دستوری ما بخراسان آمده و
محمد بن طاهر را با کسان او بگرفت وبفرمود تا یعقوب را لعن کردند ودرین سال میان محمد بن واصل وعبد
الرحمن مفلح وطاشتمر برامهرمز وقعتی رفت ومحمد بن واصل طاشتمر را بکشت وعبد الرحمن را بگرفت ودرین سال
نصر بن احمد را بر ما وراء النهر وبلخ والی کردند واز برای او حکم فرستادند ودرین سال یعقوب بن لیث بفارس
شد ومحمد بن واصل از اهواز بفارس رفت وبا یعقوب جنگ کرد ویعقوب او را بکشت ودرین سال معتمد پسر
خویش جعفر را ولی عهد کرد واو را المفوض الی الله لقب داد واعمال مغرب بتمام افریقیه ومصر وشام وجزیره و
موصل بدو داد وموسی بن بغا را با او ضم کرد وبرادر خویش ابو احمد را پس از جعفر ولایت عهد داد واو را بر بلاد
مشرق والی کرد واو را الناصر لدین الله الموفق لقب داد ومسرور بلخی را با او بست واعمال بغداد وسواد وکوفه
وطریق مکه ومدینه ویمن ولشکر وشهرهاء دجله واهواز وفارس وقم واصفهان وکرخ ودینور وری وزنجان وقزوین
وطبرستان وکرمان وخراسان وسیستان وسند با او داد ودرین سال حسن بن زید بطبرستان مراجعت نمود وآتش
در جالوس زد بجهة آنکه مردم جالوس با یعقوب بن لیث همالای کرده بودند وصالح ایشان را باقطاع بدیلم داد

ثم دخلت سنة اثنی وستین ومائتین

ودرین سال میان ابواحمد موفق ویعقوب بن لیث محاربه رفت وکیفیت آن در فصل صفاریه مذکور خواهد شد
انشاء الله وحده ودرین سال صاحب الزنج لشکرهاء خویش را بطیحه ودست میسان فرستاد وسببش آن بود
که موسی بن بغا از اعمال مشرق بازگشت وآن ولایات باحمد بن الموفق دادند وابواحمد شهرهاء دجله بمسرور بلخی
داد وبجنگ یعقوب بن اللیث مشغول شد وشهرهای دجله بیرون مداین از اعمال ولشکرهاء سلطان خالی شد
صاحب الزنج احمد بن مهدی را از اهل جبی با مردان تیرانداز در سمیریها نشاند وبنهر الصراه فرستاد احمد جبائی
دران دیهها دست بغارت برآورد وبصاحب الزنج نبشت که بطیحه از لشکر خلیفه خالی است ومسرور
ولشکر او بجنگ یعقوب رفته اند صاحب الزنج مردی را از باهله که اورا عمر بن عمران میگفتند وراههاء بطیحه
نیک میدانست بفرستاد تا با جبائی بشود وبحواشی فرود آیند وبسلیمان بن جامع نبشت تا او سوی حواشی شود
جبائی بطریق بادمان برفت ورمیس پیش او آمد وجبائی اورا بشکست وبیست وچهار سمیریه وصد واند صفلیه
ازو بستد ورمیس بگریخت وچون بنهر عین رسید سلیمان بن جامع از نهر بیرون آمد رمیس بر مساور شد
واز مذکوران تلالیه ودلیران ایشان نزدیک صد وپنجاه سمیریه بسلیمان پیوست سلیمان از ایشان خبر پرسید
کفتند میان تو وواسط هیچکس نیست از عمال ووالیان سلطان سلیمان بآن غره شد وبگرفت ومحادره شد ابو مقاتل
قرشی بروز دو سلیمان بهزیمت برفت وبومعاذ جماعتی را از کسان او بکشت ومهتری را از قائدان زنج رباح نام
با چند کس اسیر کرفت وسلیمان با موضعی شد که لشکرگاه آنجا میداشت دو مرد از تلالیه بیامدند واورا کفتند
بواسط تا هیچ مانع ودافعی نیست الا آن بومعاذ که تو اورا در کشتی دیدی وبا او جنگ کردی سلیمان دیگر بار ساخته
شد وبصاحب الزنج نامه نبشت وبا تلالیه که بزنهار نزدیک او آمده بودند بفرستاد وان دو مرد را که خبر واسط
کفته بودند نگاه داشت وبرجانب بهرایان برفت بومعاذ در راه پیش او آمد وبا او جنگ در پیوست وبادی سخت
بخواست وکشتی بومعاد مضطرب شد وسلیمان واصحاب بر وی چیره شدند بومعاذ از یشان برگشت وسلیمان ابشد
وبهرایان بگشاد وبسوخت وزنان وکودکان آنجا برده کرفت ومردی را بفرستاد تا خبر واسط بیاورد مرد بازآمد وکفت
مسرور بر وی بتو دارد وبواسط رسیده است سلیمان از انموضع برخاست وجائی طلب کرد که اگر لشکری قصد او کند بصاحب
الزنج نزدیک باشد کفتند بطمیثا باید شدن سلیمان بطمیثا شد وآن را حصار کرفت واز هر جانب کسانی که مکاشفت سلطان

ظاهر کرده بودند واز اهل طفوف وغیر ایشان آنان که بکار او وثوقی داشتند بر وی کرد آمدند سلیمان بصاحب خویش
نامه نبشت وحال بدو باز نمود واورا از رای وتدبیر خویش خبر داد صاحب الزنج رای اورا صواب شمرد وسلیمان
جبائی را با لشکری بفرستاد پیش از آن خبر یافت که اغرتمش وحشیش روی باو دارند از یشان بترسید وجنگ ایشان را
ساختن کرفت وجبائی بهزیمت باز پس آمد وسلیمان بنطیحه شد لشکر را دید که بتعجیل فرو می آمدند وبر آب می کذشتند سلیمان
سیاهان را بفرمود که در میان درختها وبیشه پنهان شوید وهیچکس بیرون میایید وحرکت مکنید تا آن وقت که
ایشان باره بروند وشما آواز طبل من بشنوید آن وقت بیرون آیید اغرتمش ولشکر قصد سلیمان واصحاب کردند
وقایدی از قایدان زنج که اورا ابو الندی می کفتند ایشان را مشغول می داشت تا سلیمان از پس لشکر درآمد وطبل بکوفت
وزنگیان طبلها بزدند وخود را در آب افکندند تا پس ایشان شوند اصحاب اغرتمش هزیمت کردند وسیاهان که بطمیثا
بودند بیرون آمدند وشمشیر روان کردند وحشیش بر اسپی جنگی که در زیر او بود بجست تا با لشکر خود شود سیاهان پیش
او بگرفتند واورا بیفکندند وبکشتند وسر او نزدیک سلیمان بردند چون سیاهان روی بکشتن حشیش نهادند کفت منم حشیش
مرا مکشید ونزدیک صاحب خود برید سیاهان سخن او نشنیدند واورا بکشتند واغرتمش هم بهزیمت برفت وزنگیان
اسبان وکشتیهاء او بگرفتند ولشکرگاه او غارت کردند وسلیمان فتح نامه بصاحب خویش نبشت وسر حشیش وانگشتری
او بفرستاد وصاحب الزنج بفرمود تا سر او در لشکرگاه بگردانیدند وبیاویختند پس از آن پیش علی بن ابان فرستاد و علی
بناحیت اهواز بود بفرمود تا سر حشیش آنجا بیاویختند ودرین سال میان احمد لشویه که از قایدان مسرور بود ومیان علی بن
ابان وقعتی رفت واحمد زنگیان را هزیمت کرد وخلقی بسیار از یشان بکشت وآن چنان بود که مسرور احمد را بناحیت
اهواز فرستاد علی بن ابان بناحیت تستر بود احمد قصد او کرد وعلی بن ابان بجنگ پیش او آمد واصحاب خویش را از زبان صاحب خویش
بفتح وعده می کرد وبشارت می داد چون اهل دیه باهله در رسیدند احمد با لشکری کران از جنگ سلطان ومستامنه عرب
روی بدو نهاد علی بن ابان هزیمت کرد پس بازگشت وبا جماعتی از پیادگان بایستاد وجنگی سخت برفت وعلی بن ابان پیاده شد
وبتن خود جنگ کرد قومی از کسان احمد علی را بشناختند وقصد او کردند وعلی بگریخت وبمشرقان شد و
خود را در آب افکند وبر پای زخم تیر داشت وفتح نام غلامی از پی او برفت بعلی رسید واورا از آن برآورد وفتح
غرقه شد وآن روز از ابطال ودلیران زنگیان بسیار کس کشته شدند

ثم دخلت سنة ثلاث وستين ومائتين

ودرین سال یعقوب بن لیث بر محمد بن واصل ظفر یافت و فارس بگرفت واز انجا بجانب اهواز رفت چون بو بهد
حان رسید احمد بن لشویه ازبسر باز گشت واز عمال سلطان هر که در شهرهاء اهواز بودند از انجا برفتند و علی بن
ابان بنهر مندره بایستاد تاآن وقت که یعقوب باهواز آمد وخضر را بفرستاد تا هر وقت بر و غارت می کردو
اصحاب یعقوب هم می شدند واو را غارت می کردند و مدتی حال هم برین جمله بود بس علی بن ابان بر خضر ظفر
یافت و برفت و ناگاه بروزد وخلقی را از اصحاب یعقوب بکشت خضر بگریخت وبعسکر مکرم شد و علی لشکر
گاه او و نواحی اهواز غارت کرد و با نهر مندره شد و بهبود بنوشت تا بر اصحاب یعقوب که بدورق بودند غارت
کند بهبود بدورق شد وخضر را برادرش فضل مدد کرد وبفرمود تا جنگ کردند صاحب الزنج در توقف
داشتند و بر مقام اهواز وقت اقتصا کنند علی کفت دست از شما ندارم تا طعامی که آنجاست نقل کنم یعقوب بفرمود
تاآن طعام با ایشان بگذاشتند وعلی از علف اهواز طمع ببرید وطعامها و نقل واز جانبین دست از یکدیگر بداشتند

ثم دخلت سنة اربع وستين ومائتين

ودرین سال عبید الله بن یحیی بن خاقان بمرد و موفق برو نماز کرد و با جنازهٔ او برفت و دیگر روز وزارت بحسن بن
مخلد داد و چون موسی بن بغا در رسید حسن بن مخلد بگریخت و سلیمن بن وهب را وزیر کردند و درین سال لشکری
از قبل یعقوب بضمیره آمدند واز قبل خلیفه لشکری بجنگ ایشان شدند و صعون را بگرفتند و بیاوردند و درین
سال موسی بن بغا ببغداد بمرد واو را بسر من رای بردند و آنجا دفن کردند و درین سال واسط بمحمد بن المولد دادند و سلیمان بن
جامع ببان ناحیت نزدیك بود برفت و با محمد جنگ کرد واو را از واسط براند و واسط لشکر صاحب الزنج بگرفتند
و درین سال سلیمن وهب و برادرش حسن بن وهب بسر من رای شدند و چون بدانجا رسیدند معتمد سلیمان را بازداشت
وبند کرد و بفرمود تا سرایهای او و اهل و بیت او غارت کردند و وزارت بحسن بن مخلد داد و ابو احمد الموفق را
برامزاج باآل وهب نیك بودی از بغداد برفت وآنجا فرود آمد و رسولان درمیان ایستادند و چند روز آمد

وشد

وشد کردند بس از ان معتمد در حراقه نشست و موفق در زلال بیامد و در دجله یکدیگر را دیدند و معتمد موفق را و سر
بلجی را و احمد بن موسی بن بغا را خلعت فرمود و روز بروز لشکر موفق نزدیك لشکر معتمد آمدند و معتمد سلیمن بن وهب را
رها کرد و با موثق شد و حسن بن مخلد و احمد بن صالح شیرزاد را بگرفتند و بعضی احوال و اسباب ایشان و متصلان
ایشان تاراج و تالان شد و قایدان که بسر من رای بودند بگریختند و بتکریت شدند واز انجا بر جانب موصل برفتند و دست
بجانب خراج برآوردند و عبید الله بن سلیمان که دبیر موفق بود میان ابن وهب و حسن بن مخلد کار بصلاح آورد

ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين

ودرین سال میان احمد لشویه و سلیمان بن جامع قاید الزنج وقعتی رفت بجانب حنلا واز اصحاب سلیمان چهل و هفت
قاید با خلقی از لشکریان که عدد آن کس ندانند کشته شد و اصحاب احمد لشکر او غارت کردند و کشتیهاء او بسوختند
و او بهزیمت با طمثا شد و درین سال محمد بن المولد نزدیك یعقوب بن لیث شد وخلیفه اموال وضیاع او قبض کرد
و درین سال موفق عبد الله بن سلیمان و برادرش را بگرفت و ضیاع و اسباب ایشان بستد و بر نهصد هزار
دینار صلح کردند و موفق صاعد بن مخلد را دبیری خویش داد و اسمعیل بن بلال را وزارت داد و درین سال یعقوب بن
لیث باهواز بمرد و برادرش عمرو بن لیث بجای او بنشست و با خلیفه المعتمد بالله اظهار اذعان و انقیاد نمود
و درین سال عباس بن احمد بن طولون با منا فقبای خویش بیرون آمد بمخالفت پدرش احمد و احمد چون بشام می شد
او را بمصر خلیفت خویش کرده بود چون احمد از شام باز گشت عباس هرچه در بیت المال مصر یافت تا هرچه پدرش
را بمصر بود از مال و ضیاع وغیر ذلك برگرفت و بیرون آمد و احمد لشکری بر عقب او بفرستاد تا او را بگرفتند و
باز نزدیك پدر بردند احمد او را باز داشت و خلقی را از آنان که با عباس دران کار موافقت داشتند بکشت و درین
سال زنگیان نعمانیه و جبل آمدند و خلقی را برده کرفتند و خانهاء ایشان بسوختند واز انجا بجرجرایا شدند و
اهل سواد تا ببغداد آمدند و درین سال موفق خراسان و فارس و اصفهان و سجستان و کرمان و سند بعمرو بن الليث
داد و بر خویشتن بآن گواه گرفت و او را عهد و خلعت فرستاد

ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين

درین سال عمرو بن لیث عبید الله بن عبد الله بن طاهر را در شرطه بغداد و سر من رای خلیفت خویش کرد و چون [illegible]
رفت موفق او را خلعت داد و چون با خلعت موفق بپیش عمرو آمد عمرو بن لیث نیز او را خلعت داد و عوض
درین اضافت آن خلعت کرد و درین سال اساتکین بر ری دست یافت و عامل ری را بیرون کرد و با پسرش اذکوتکین
بقزوین شد و با برادر کنغلغه که والی قزوین بود جنگ کردند و قزوین از او بستدند و اساتکین باز ری شد
و درین سال عمرو بن اللیث احمد بن عبد العزیز بن ابی دلف را بر اصفهان والی کرد و درین سال مسرور اغرمش
و مطر بن جامع را با چند امیر دیگر بجنگ علی بن ابان فرستاد و میان ایشان بنهر المسدره وقعتها رفت و آخر
الامر علی بن ابان بکمین بر ایشان دست یافت و زنگیان اصحاب خلیفه را بشکستند و خلقی بسیار از ایشان بکشتند
و مطر بن جامع را بگرفتند و پیش علی بن ابان بردند مطر با علی گفت مرا مکش علی گفت اگر تو پیشتر بر
جعفرویه ابقا کرده بودی من امروز بر تو ابقا کردمی و جعفرویه پیش از آن بسر مجبوس بود و مطر آنجا
رسید و او را از زندان بیرون آورد و بکشت علی برخاست و مطر را بدست خود گردن بزد و اغرمش
و دیگران بگریختند و علی بن ابان سرهاء کشتگان بصاحب الزنج فرستاد و درین سال میان کردان و علی بن
ابان وقعتی رفت و کردان بر زنگیان دست یافتند و خلقی عظیم از اصحاب صاحب الزنج بکشتند

ثم دخلت سنة سبع وستين ومأتين

ودرین سال ابو العباس ابن الموفق جملگی دیهها ء دجله که سلیمان بن جامع داشت بگرفت

ذکر حرب زنگیان و وقایعی که ابو العباس بن موفق را با ایشان دست داد

چون زنگیان بواسط آمدند و آن کار کردند که یاد کردیم خبر بموفق رسید آن را امری عظیم شمرد و
پسرش ابو العباس را کار بساخت و اسباب جنگ درهم آورد و برنشست و لشکر را عرضی داد
و بر عدد ایشان واقف شد و ده هزار مرد سوار و پیاده در نیکوترین شکلی و زیباترین عدتی بشمرد و
کشتیها و سمیریات و معبرهای بسیار با ایشان بفرستاد و لشکر درهم رسیدند و بمداین توقفی کرد و از آنجا

در

در الماول شد نامه نصیر که او را با کشتیها و سمیریات در مقدمه فرستاده بود در رسید که سلیمان بن جامع
با سواران و پیادگان و کشتیها می آید و حالی در مقدمه بحر بره برد و دار رسید ابو العباس از عاقول روان
گشته بجرجرایا باشد و از آنجا بفم الصلح و از فم الصلح برگرفت تا براه خشکی بصلح رود و طلایع بفرستاد تا
خبر بیاورند باز آمدند و گفتند اوایل لشکر دشمن را بصلح دیدیم و اواخر ببستان موسی بن بغا که در شیب
واسط است ابو العباس چون این خبر بشنید از جاده برخاست و بر پهناء راه برفت و اصحاب او با اوایل لشکر
صاحب الزنج رسیدند و مطارده بکردند و زنگیان در طلب ایشان ایستادند و می گفتند بسعی جنگ
امیری طلب کنید که امیر شما بصید مشغول است چون نزدیک صلح رسیدند ابو العباس با سواران و پیادگان
بیرون آمد و بفرمود تا نصیر را آواز دادند و گفت در کار این سگان چه توقف میکنی چرا روی بدیشان نمی
نصیر باز گشت و ابو العباس در شماری نشست و از همه جوانب لشکریان زور بر زمرهٔ زنگیان آوردند
و ایشان را بشکستند و اصحاب ابو العباس تا ببید عبد الله که بر شش فرسنگی معرکه است ایشان را می کشتند
و چند کشتی و سمیریه از ایشان بستدند و قومی زنهار خواستند و قومی غرق شدند و این اول
فتحی است که ابو العباس بن الموفق را بود پس قایدان و ناصحان با ابو العباس گفتند رای آنست که اینجا
فرود آیی و از کید ایشان بر حذر باشی ابو العباس گفت پس حزم و بیداری کجا باشد از آنجا برفت و
بواسط فرود آمد و چون سلیمان بن جامع و اصحاب بهزیمت برفتند بنهر الامیر شدند و در آن وقت که
بجنگ ابو العباس می آمدند با یکدیگر رای زده بودند و گفته که این یعنی ابو العباس جوانست و ممارست
جنگها نکرده رای آنست که بیکبار خود را بر وی زنیم که او بترسد و از ما بازگردد یا ما او را بگیریم بر آن جمله
بکردند و بحشر بر سر او شد و نزدیک بود که تدبیر ایشان تمام شود اما تقدیر بر گونهٔ دیگر بود و هزیمت کردند
و ابو العباس دیگر روز جنگ بواسط در رفت و قومی از وی زنهار خواستند و از آنجا بعمر شد که بر یک فرسنگی
واسطست و لشکر خود را عرضی دید و مردمان او را اشارت کرده بودند که بر بالای واسط لشکرگاه زند ابو العباس
آن رای نپسندید و بعمر فرود آمد و در استعداد کشتیها و آلات البحر ایستاد و بامداد و شبانگاه با اصحاب
الزنج جنگ می کرد یکبار دیگر سلیمان جنگ او را ساخته شد و جمعی درهم آورد و ابو العباس او را بشکست و بی

را بکرفت پس یکی بیامد و او را خبر داد که زنگیان باز مجتمع شده اند و از سه جانب بر لشکر تو خواهند زد و با یکدیکر
کفته اند که او کودکی که نامجربست و از نادانی خود را در خطر کرده است یکنوبت او را اتفاقی چنین بیوفتاد و بر ما دست
یافت اما کار ما بر دست او هرکز تمام نشود و با این کار بر نیاید و ده هزار مرد بدو موضع در کمین نشستند و بهری
خود را آشکارا کردند تا ابو العباس را در خویشتن طمع افکنند چون ابو العباس بر تدبیر ایشان واقف شد پیوسته بر سر
احتیاط و حذر می بود و لشکر را کفت زینهار تا بر پی ایشان نشوند زنگیان بدانستند که مکر ایشان کاری نخواهد بودن
همه بهم آمدند و بجنک ابو العباس شدند لشکر ابو العباس ایشان را هزیمت کردند و یکی با یکی نه ایستادند و سلیمان
پیاده بجست و ابو العباس بغمر شد و حیانی هر سه روز می آمد با طلایع و حال لشکر ابو العباس معلوم می کرد

ذکر حیلتی که حیانی کرد و با تمام نرسید

حیانی بفرمود تا بر رهکذر سواران ابو العباس چاهها بکندند و میخهاء آهنین بر شکل پارها بپای کردند و سر
چاهها سورها بپوشیدند و خاک بر سر آن ریختند و مواضع ناپدید کرد تا سواران ابو العباس دران چاهها افتند
و حیانی هر وقت از بهناء راه در آمدی و ایشان را بر می انکیختی یک روز بیامد سواران ابو العباس بر پی او بتاختند اسب
قایدی دران چاه افتاد اصحاب ابو العباس بر حیلت او واقف شدند و بران سمت دیکر برفتند و بغیر ازان یکسوار کسی
دیکر را خللی نرسید پس ازان لشکر صاحب الزنج هر روز معاودت می کردند تا ابو العباس و لشکر بر ایشان دلیر شدند
و ایشان را می کشت و می کرفت و زنان و کودکان مسلمانان از ایشان باز می ستد و با اهل و اولیا می داد یکبار
کلنکی بر بالاء سر ابو العباس بپرید ابو العباس تیری بزد بران کلنک و کلنک پیش زنگیان فرو افتاد زنگیان
کلنک بر کرفتند و زخم تیر بدیدند و دانستند که تیر ابو العباس است از و بترسیدند و پس ازان هر وقت که علامت
ابو العباس میدیدند از و می کریختند پس موفق عزیمت کرد که بخود بجنک زنگیان رود و بنفس خود مباشر آن شود
و ابو العباس پیش ازانکه پدرش بلشکر برسد قصد کرده بود که بنهر سوف الخمس شود نصیر او را کفت آن نهر جایکاهی
تنک است تو اینجا باش و مرا دستوری ده تا بروم ابو العباس ابا کرد و کفت می خواهم که آنرا معاینه ببینم کفتند اکر بهمه حال
بخواهی رفتن باری بسیار کس با خود در کشتی منشان ابو العباس ساخته شد و نصیر در پیش او برفت و یکی از قایدان که

اورا

او را موسی کانحوا کفتندی هم دستوری خواست که با او برود ابو العباس او را دستوری داد و برفتند تا بدهانهٔ نهری
رسیدند که بشهر سلیمان بن موسی الشعرانی مشهور کشته و نصیر دران موضع ناپدید شد و خلقی روی بدو نهادند
یکی با ابو العباس حکایت کرد و کفت چون آن جماعت میان ما و باروی شهر حایل شدند و میان ما و بارو مقدار دو فرسنک
بود تا با ایشان جنک در پیوستیم و جنک سخت شد و کار نصیر بما پوشیده ماند و زنگیان آواز میدادند که نصیر
را بکرفتیم و شما در قبضهٔ مایید ابو العباس محمد را کفت تا در سماریه نشست و برفت نصیر را دید و بر سر بندی که
زنگیان بسته بودند آتش دران بند زده و جنک سخت در پیوستند و ظفر نزدیک رسیده محمد بازکشت و خبر نصیر
بیاورد و بسلامت او و اصحاب او بشارت داد و کفت این ساعت با ظفر و غنیمت اینجا رسد ابو العباس عظیم خرم شد
و زنگیان در کشتی آویخته بودند ابو العباس در سماریه نشست و بشد تا بپای کشتی رسید و کشتی از زنگیان باز ستد و
خفتانی بالای زره پوشیده بود محمد کفت آن روز از خفتان ابو العباس بیست و پنج تیر بیرون کشیدیم و از لبادهای
ملاحان همچندان و بیشتر و کمتر و ابو العباس بر زنگیان ظفر یافت و ایشان را هزیمت کرد و با معسکر عمر آمد تا
آن وقت که موفق برسید موفق از مدینه السلام بقصد جنک زنگیان بیرون آمد و سبب آن بود که با او کفتند صاحب الزنج
بعلی بن ابان المهلبی نبشته است تا با آنان که با او اند بمدد سلیمان بن جامع شود و باتفاق در جنک ابو العباس سعی کنند
دست موفق کشتیها و آلات البحر بساخت و با سواران و پیادکان و غلامان خویش برفت و بر یک فرسنکی واسط
فرود آمد و ابو العباس با خیلی جریده ارقادان و وجوه باستقبال او آمد موفق او را از احوال اصحاب برسید ابو العباس
بر ایشان ثنا کفت و بنصیحت و جد ایشان یاد کرد موفق او را و قایدان را خلعت فرمود و ابو العباس با لشکرکاه خود شد و
موفق دیکر روز در آب برفت و ابو العباس را بر مقدمه کرد و دیوان عطا بنهاد و لشکر را بر اعطا بداد و بر نعسه برفت
تا اسیری چند پیش او رسیدند که پیش از رسیدن موفق بلشکر شوانی شده بودند و بر ایشان زده و کشتی عظیم
کرده و اسیران آورده موفق بفرمود تا آن اسیران را کردن بزدند و ازان مرحله برکرفت و روی بشهرها که صاحب
الزنج آنرا منیعه نام نهاده بود بسوق الخمیس چون شعرانی و اتابک با او بودند سواران و پیادکان را بدیدند که بر دو
جانب آب میرفتند و اصحاب ابو العباس بر بارو شدند و شمشیر بکشیدند و در شهر شدند و خلقی را بکشتند و اسیر
کرفتند و هر چه در شهر بود غارت کردند و شعرانی بکریخت و اصحاب موفق بر پی هزیمتیان بشدند و ایشان خود را در

بطایح افکندند و خلقی در آب بمردند و بعضی به بیشها گریختند و از زنان مسلمانان بیرون زنان زنگیان پنج هزار زن از ایشان
بازستدن و موفق بفرمود تا ایشانرا نگاه دارند و باولیا رسانند و آن شب در برابر مسعه فرود آمد و دیگر
روز بفرمود تا هرچه درانجاست بیرون آوردند و باروخراب کردند و خندق بینباشتند و کشتیها و آلات بسوختند
چون این خبر بصاحب الزنج رسید جزع بسیار کرد و آنرا مصیبتی هایل شمرد و بسلیمان جامع نامه نبشت و ورا از
مثل آن واقعه که بسر شعرانی آمد تحذیر فرمود و باحتیاط و تیقظ وصیت کرد و موفق در تحقیق خبر شعرانی ایستادم
کفتند او بحوالی شد موفق لشکری بفرستاد آن لشکر شعرانی را نیافتند امّا از قایدان او چند کس را بیافتند
و بکشتند و غلات بسیار ازان مواضع بیاوردند و موفق خبر سلیمان بن جامع بپرسید کفتند بطمیثا شهری ساخته است
و آنرا معموره نام نهاده و مقام آنجا می دارد موفق کشتیها و استعداد پل بستن بساخت و از صناعات آلاتی که
جویها بدان بندند و راهها بآن راست کنند بسیار مهیا کرد و روی بمعموره نهاد و درین سال موفق بطمیثا شد
و سلیمان جامع را ازانجا بیرون کرد و احمد بن مهدی الجبائی را بکشت بعد از جنگهاء بسیار که میان ایشان رفت
چون جبائی را کشته نزدیک صاحب الزنج بردند بسیار بگریست و او را بدست خویش بشست و کفن کرد و برو
نماز کزارد و برسر خاک او بایستاد تا او را دفن کردند پس روی باصحاب آورد و کفت پیش از آنکه خبر اینجا رسید من
از وفات او خبر داشتم که آن ساعت که جان از جسم او جدا می شد آواز فرشتکان شنیدم که برو دعا و ترحم میکردند
و موفق لشکر را فرمود تا آن شب بیدار باشند و احتیاط کنند و بامداد جوق جوق لشکر را بر پی یکدیگر بپای بارو
برد و غلامان و اصحاب را در مواضعی که خطر داشت که زنگیان ازانجا بیرون آیند مرتب کرد و سواران را بمواضع
تهمت کمین فرستاد و پسر را بر مقدمه کرد و خود بر عقب او برفت و غلامانرا بر جنگ تحریص کرد و بر اقدام دلیری داد
و زنگیان با خندق شده بودند و پیش هر خندقی باروی کرده و برهریک مرد آب کماشته اما چون اد بار آمد آن
کوشش همه بهیچ برد و مسلمانان آن باروها خراب کردند و خندقها بینباشتند و بی حیلتی که رفت مکابره
بسر زنگیان رفتند و موفق هر اسیری را که نزدیک او آوردندی رها کردندی و خلعت دادی و در پیش دیگر
زنگیان بداشتی تا بدین طریق ایشانرا استمالت کرد و بسیار کس بجانب او آمدند و بعد از آنکه از کار طمیثا فارغ
شد بر جانب اهواز برفت تا کار علی بن ابان نیز فیصل کند و پسر خویش هرون را بر واسط خلیفه کرد و خود با حملی خزینه
برفت

برفت و هرون را بفرمود تا چون او را خبر دهد لشکری از پس پشت او در کشتی روانه کنند و خود بوادی الوس شد
و بر پلی که فرموده بود ساختن بسوس رفت و بمسرور نبشت تا در آمدن تعجیل کند مسرور بیامد موفق او را و قایدان را
که با او بودند خلعت داد و سه روزه بسوس مقام کرد و صاحب الزنج در کار خویش متحیر شد و هیچ حیلت و تدبیر در دست
او نماند و از غایت دلتنکی و مدهوشی بعلی بن ابان که با سی هزار مرد باهواز بود نامه نبشت تا همه کارها مهمل بکذارد
و نزدیک او رود علی هرچه دران مدت آنجا جمع کرده بود از علوفات و مال و متاع بکذاشت و محمد بن یحیی بن سعید
الکرمانی را خلیفت خویش کرد و نزدیک صاحب خویش شد محمد بن سعید که آنجا مقام کند از هیبت اثر علی بشد و باهواز اندران
وقت از اصناف جو و کندم و خرما و مواشی مبلغ بسیار بود ایشان از غلبهٔ ادبار و نحوست که ایشانرا دریافته بود آن همه
برجای بکذاشتند و بترک آن بکفتند و موفق را ساق برجنک ایشان قوت و استظهار زیادت شد چه اکر موفق
خواستی که عشر آن دران وقت مهیا کند میسر نشدی و صاحب الزنج بهبود که عامل مقدم و بستان و آن دیهها بود
که میان فارس و اهواز ست نامه نبشت و او را طلب کرد بهبود نیز مبلغی وافر از غلّه و خرما که داشت بکذاشت و جملهٔ آن
ماکولات بدست موفق آمد و در قوت کار او بیفزود و جماعتی از سواران و پیادکان علی بن ابان باز پس ایستادند
و بموفق نامه نبشتند و زینهار خواستند که شنیده بودند که او بجای مستامنه طمیثا چه احسان کرد و موفق ایشانرا
امان داد و در حق ایشان نیکویی کرد و موفق بفرمود تا بجملهٔ شهرهای اهواز خراج بکردند و بمحمد بن عبدالله
الکردی کس فرستاد و او را ایمن کرد و از سر کناههای او درکذشت و بفرمود تا اموال آن ناحیت جمع کند و برو
نزدیک او برد و باهواز با وجود آن لشکر را علوفه تنک شد و مادت از ایشان منقطع ماند و کار بی بکی بغایت رسید
موفق از سبب آن سوال کرد کفتند قنطره قدیم که عجمیان کرده بودند میان سوق الاهواز و رامهرمز که آنرا قنطره اربل
کویند و برد و فرسنکی سوق الاهواز ست زنگیان بریده اند و بازرکانان بسبب آن نمی توانند آمد و راه آمد و شد نیست
موفق برنشست و سپاهان لشکرها جمع کرد تا بنقل سنک مشغول باشد و ایشانرا رعایت نمود و چون آلات
جمع شد آن قنطره را در یک روز راست کردند و باقرار اصل بردند و مردم بآمد و شد شدند و بدان کار اهل لشکر
نیکو شد و فراخی نعمت پدیدار آمد و موفق بفرمود تا از همه اهواز کشتیها جمع کردند و بر دجیل پلی بساختند و علوفات
و الطعمه روان شد و مردم و چهارپای که بشرف هلاک بودند تازه و باره شدند و ابو العباس را بنهری فرستاد از

فرات البصره که بنهر مبارك معروفست و بدیگر پسر هارون بنبشت که با آن لشکرها که یاد کردیم بنهر المبارك فرستد تا همه
لشکرها آنجا جمع شوند و موفق بجانب جعفریه رفت و جعفریه دیهی است که آنجا جوی آب جاه نباشد بفرمود تا لشکریان
فرستاد تا آنجا چاهها بکندند و علوفات بآنجا بردند چون بدانجا رسید کارها ساخته و پرداخته بود و از آنجا بر گرفت
و بنهر المبارك شد و قومی از کسان صاحب الزنج بزینهار نزدیك موفق آمدند هم بطمع احسانی که با دیگران کرده بود و او را
خبر دادند که صاحب الزنج کشتیها ساخته است و خلقی را در آن نشانده و قصد نصیر دارد که بنهر المراه است و
براهی خواهند رفت که از پس پشت او در آیند موفق در حال کس فرستاد و نصیر را خبر داد نصیر بسوی شیرین شد و از آنجا
بر ایشان زد و بعد از کوشش بسیار ایشان را بشکست و جماعتی را بکشت و بگرفت و سی سماریه از ایشان باز
ستاند و مظفر و منصور با و اسط شد و قریب دو هزار مرد از زنگیان بزینهار نزدیك نصیر آمدند و نصیر حال با موفق
نمود موفق بفرمود تا ایشان را قبول کند و ارزاق ایشان روان دارند و هر قومی را با قایدی بندد و با اصحاب خود بجنك
دشمن فرستد پس از آن بنوشت تا حسین بن نصیر بالبهر بنهر المبارك حاضر شود و موفق بصاحب الزنج نامه بنبشت و امان برو
عرضه کرد بشرط آنکه از سر دعوی نبوت برخیزد و دست از برده کرفت مردان و زنان مسلمانان و انگیختن فساد
و فتنه بدارد تا توبه او مقبول باشد و درین معنی فصلی مشبع بنوشت صاحب الزنج نامه بینداخت و او را هیچ جواب
نداد و بر سر کار خویش مصر می بود موفق کشتیها و آلات البحر کرد کرد و قایدان و موالی ترتیب و
تعبیه فرمود و میان ایشان تیراندازان را بر گزید و در کشتیها نشاند و بمدینه مختاره شد که صاحب الزنج
در نهر ابو الخصیب کرده بود و آنرا بدید و در آن تأمل کرد جایی دید حصین با باروها و دیواری محکم و از هر جانبی که روی
بدانجا می آوردند کوهها و راههاء درشت و منجنیقها و عرادها و کمانهاء ناوکی و انواع آلات حرب ساخته چنانکه مثل
آن ندیده بودند موفق را آن کاری متعذر نمود و استخلاصی آن امرای بعید شمرد و چون زنگیان موفق را بدیدند نعرهها
زدند چنانکه پنداشتی زمین در لرزه افتاد موفق صاحب کشتی خود را فرمود تا نزدیك باروشوند آنجا که قصر صاحب الزنج است
کشتی آنجا بردند زنگیان چندان تیر و سنك منجنیق و عراده و مقلاع روان کردند که یکی سر از کشتی بیرون نتوانست کردن
الا که تیری یا سنکی بر چشم و روی او آمدی موفق بفرمود تا آن کشتیها را پس آوردند و مجروحان را معالجت کردند
و در آن حال دو سمیریه که مقاتله زنگیان در و بودند بزینهار آمدند و موفق ایشان را خلعتهاء فاخر و کمرهاء بزر فرمود
بیرون

وبیرون آن صلات داد و ملاحان را خلعتهاء حریر سرخ و جامهاء سفید و سبز فرمود و بگفت تا ایشان را بموضعی بردند
که ابناء جنس ایشان را ند بینند و آن یکی از مفیدترین مکاید بود که موفق آنجا کرد زیرا که چون ایشان را با جامهاء چنان بدیدند
بر ایشان حسد کردند و گفتند آنجا خلعت و صلت چنان می یابند و در امن و امانی روزگار می گذرانند هر یك با دیگری مناقشت
میکردند و بر یکدیگر مبادرت و مسارعت می نمودند و بیرون می آمدند و در آن روز چند سماریه نزدیك موفق رسیدند و
موفق بفرمود تا بجایزه ایشان همان احسان کردند که بجای دیگران کرده بودند پس از آن قوم دغنه او رهبه بیرون
می آمدند و زینهار میخواستند و از سیاهان و سفیدان هر کس که بیرون می آمدند موفق ایشان را صلت می داد و نام
ایشان در دیوان می نبشت و با ابو العباس ضم می کرد پس موفق بفرمود تا راه قصری که بخطی معروف بود راست
کردند و بر جویها پل بستند و لشکر موفق درین وقت قریب پنجاه هزار مرد بودند و از آن صاحب الزنج سیصد هزار
نیزه دار و شمشیر زن و تیرانداز و کسانی که بمنجنیق و عراده و مقلاع سنك اندازند و ضعیف ترین ایشان کسانی
بودند که بدست سنك توانستندی انداختن و بانك کردن و نعره زدن یاری دادن و سواد لشکر بسیار کردن موفق
بفرمود تا منادیان آواز دادند که بیرون این خبیث یعنی صاحب الزنج دیگر آن همه را امان است و همان که بندا می گفتند
بر رقعها بنبشتند و بر تیرها بستند و بحصار انداختند چون اهل حصار ندا بشنیدند و رقعها بخواندند مستامنه روان
شدند و موفق حال حصانت حصار و کثرت عدد آن بدید الا مطاوله و محاصره درمانی نداشت ترتیب کار بکرد و
اصحاب را گرد کرد حصار بنشاند و بر هر رکنی قایدان را مستی کرد و ایشان را عدد و مال مستظهر کردانید
و بعمال نواحی نامها بنبشت با مارت مال و طعام و دیگر ضرورات روان دارند و شهری بنا نهاد و آنرا موفقیه نام کرد
و بیت المال بساخت و بفرمود تا از همه بلاد مال آنجا آورند و دار الغربی بکردند و زر و سیم بردند و بسیراف کس
فرستاد تا کشتیها و آلات البحر بساختند و آن کشتیها بهر چه ما یحتاج لشکریان بود بدانجا می آوردند و مدت بیست
سال بود تا راه دریا و متاع آن در آن بلاد منقطع شده بود بسبب ناایمنی از جهت صاحب الزنج و لشکر او و درین وقت
مراکب البحر روان شد و موفق بعمال شهرها بنبشت تا هر کس را که نایب لشکر باشد نام در دیوان نویسند و بدانجا فرستند
و پیوسته به بنای شهر موفقیه مشغول می بود و مکتوبات و امثله درین معانی که یاد کردیم باطراف می نبشت و بمو فقیه
مسجد جامع بنا نهاد و شهری بزرك شد و بازرکانان شهرها روی بدانجا نهادند و مردمان و لایتها بمقام آنجا

دعیت کردند ودرین مدت صاحب الزنج فرصتی می جست تا کاری بر موفق افکند ونمی یافت بسبب آنکه لشکر پیوسته
بتیقظ واحتیاط بودند ونگاهبانان را بجایهاء مخوف فرستاده بودند وابو العباس شب وروز یکساعت غافل نبودی
وقصد هر ناحیت که ممکن بودی بکردندی وکاری بر زنگیان آن ناحیت افکندی واگر کسی بزینهار نزدیک او
آمدی بجای او احسان کردی وصاحب الزنج مردان خویش بهر جای می فرستاد تا کشتیهاء بازرگانان که بموفقیه
می آمدی کرفتند واگر وقتی قومی را از تجار قطعی بر افتادی موفق ایشان را عوضی میداد وآن موضع را که خلل از آنجا افتاد
بعضی مردان کار ایمن می کردانید ونکاه داشتن آن راهها بسر خود ابو العباس سپرده بود وابو العباس
کسان می فرستاد وکسان صاحب الزنج را که براه بازرگانان شدندی می کرفت ومی کشت وسرهاء ایشان بموفقیه می فرستاد
ودر بر وبحر راه بر ایشان بسته کرد تا صاحب الزنج درماند وعزم کرد که بشبیخون بسر موفق رود یکی از قایدان زنج بزینهار
پیش موفق آمد وموفق را از عزیمت او خبر داد موفق کار را ساخته شد وچون زنگیان بیامدند بر ایشان دست یافت وصاحب
الزنج هر وقت عزیمت شبیخون میکرد خبر بموفق می رسید وایشان را می کشت تا چند نوبت چنین واقع شد تا یکبار غلبه تمام
بشبیخون آمدند وموفق ولشکرش وقریب پنج هزار مرد از ایشان بقتل آوردند وسرهاء ایشان بر باروی موفقیه
بیاویختند صاحب الزنج آوازه در میان لشکر خویش افکند که آن تزویریست که کرده اند وآن سرهاء مستامنه است
که بکشته اند وآویخته موفق بفرمود تا سرها در منجنیقها وعرادها نهادند که در کشتیها بسوی وقت جنک پساخته بودند
وبایشان انداختند اصحاب او بر آن دروغ واقف شدند ونیت ایشان در کار او سستی کرفت

ذکر شبیخون آمدن صاحب الزنج

قایدان صاحب الزنج بموفق نامه نبشتند که ما می خواهیم که با مان نزدیک تو آییم اما به بیرون آمدن هیچ راهی نمی یابیم اگر
تو قومی را بجنک ما می فرستی ما بهانه جنک بیرون توانیم آمدن وازین خبیث جدا شدن موفق ابو العباس را کشتیها بساخت
واو را با مردان دلیر واهل باس در مقدمه بفرستاد وخود با نصیر ورشق وزیرک بر پی ایشان برفت صاحب الزنج تا بیشتر
عدد عدت که ایشان داشتند پیش باز آمد وبسرش انکلانی وعلی بن ابان وسلیمان بن جامع با کشتیها ومنجنیق و
عراده وکمان ناوک بیرون آمدند چون هر دو قوم بهم رسیدند موفق اصحاب را بفرمود تا بر آن رکن که جمعیت آنجا بیشتر

بود حمله کنند ومیان ایشان جویی بود معروف بنهر الاتراك جویی پهن بسیار آب چون اصحاب موفق بدانجا رسیدند بایستادند
قایدان بانک بر ایشان زدند وایشان را بر کذشتن تحریض کردند ایشان در رفتند وبشناخت از آن عبره کردند وزنگیان
چندانکه می توانستند بر ایشان سنک منجنیق وعراده ومقلاع وسنک دست میزدند وایشان را صبر میکردند با نزال
سوی جوی شدن آخر الامر بباره رسیدند وکاریکرانی که بسوی تخریب بارو می بردند هنوز بدیشان نرسیده بودند
که غلامان بسلاح باره رخنه کردند وبر سر دیوار شدند وعلمی بر پای کردند وبعد از آنکه از زنگیان بسیار کشته
بودند نزدیک بانها بیاوردند زنگیان حصار بکذاشتند وبکریختند واصحاب موفق منجنیقها وعرادها وآلات حرب ایشان
بسوختند وکاریکران در رسیدند وبچند موضع مدخل حصن فراخ کردند وبعد از مدافعات بسیار که خلقی از جانبین
در آن هلاک شدند باروی نخستین بکرفتند وهر روز بر قرار مستامنه می آمدند وموفق بجای ایشان نیکویی می کرد
وایشان طریق مناصحت می سپردند وخبرها وتدبیرهای صاحب الزنج می کفتند وکار او بر وبر این می آوردند

ثم دخلت سنه ثمان وستین ومائتین

ودرین سال جعفر بن السجان وریحان بن صالح مغربی از صاحب الزنج بکریختند وپیش موفق آمدند موفق ایشان را صلات
داد وبر لهاروان کرد وبفرمود ایشان را بر اسبان نشاندند تا خلعت وی بر اصحاب الخبیث بداشتند وآن روز خلقی
بیرون آمدند بزینهار پس از آن جنکهاء بسیار رفت ودر بعضی دست موفق را بود ودر بعضی صاحب الزنج را وبدان
رسید که زنگیان را طعام نماند ومادت ماهی که از بطیحه می آوردند منع کردند واز جانب بادیه راه علوفات ایشان
بربستند وخلقی بسیار کشته شدند واگر کسی بدیدار ایشان می رفت با ایشان را معاونی میکرد می کرفتند وعذاب وعقوبت
می کردند وکار بر ایشان تنک شد وماده خوردنی از همه جانب از ایشان منقطع شد وضعف ایشان بنهایت رسید و
چنان شد که اگر با اسیری یا زینهاری سخن نان کفتندی تعجب کردی واز بعضی باز کویند که مدت دو سال نان بچشم ندیدند
چون حال بدین مرتبه رسید موفق زور بر ایشان آورد وبر تواتر بجنک ایشان می شد ونمی کذاشت که بیاسایند تا کار ایشان
روز بروز ضعیف تر می شد یکروز بفرمود تا زنگیان را که در لشکر او بودند عرضی کردند عدد ایشان پنج هزار مسلمان
بود موفق بفرمود تا کسانی را که نه لایق سالار بودند مثلا پیران از کار مانده ومجروحان وافکاران وامثال ایشان هر کس را

چیزی بداد و با لشکر زنگیان فرستاد ایشان بشدند و صفت نعت لشکر موفق و احسانی که بجای مستأمنه می‌کند با اصحاب
خود باز گفتند و بدین سبب خلقی دیگر با امان بیرون آمدند پس بهبود حیلتی کرد تا بر خیلی از آن موفق دست یافت
و ایشان را بشکست و چند کشتی با طعام بدست آورد

ذکر این حیلت

بهبود چند کشتی بیاورد و علمها چنانکه اعلام موفق بود در آن کشتی بپای کرد و قومی را لباس همچون لباس کسانی
که موفق در پوشید و جهد کرد تا خود را از بهنای راه بنهر بهردی افکند و از آنجا براه نهر باقد برفت و بنهر ابله
برفت و بآن کشتیها و سمادیها برسید که بسوی حفظ نهر ترتیب کرده بودند و اصحاب آن کشتیها را غافل یافت
بعضی را بکشت و بعضی را بگرفت و از طعام مبلغی بسیار بدست آورد و بر عرض جویها و راههاء مجهول
با تدبیک اصحاب آمد پس از آن طمع در معاودت کرد

ذکر طمع او در معاودت

صاحب الزنج بهبود را فرمود تا بر راههاء رسل و رسان شود بهبود آنجا شد و بر سمیریه طعام افتاد و قصد
آن کرد اهل سمیریه با او جنگ کردند و او را بر پهلو طعنه زدند و بکشتند و مصیبت او بر صاحب الزنج مؤثر آمد
و موفق غلامی را که بهبود را نیزه زده بود بطلبید و او را طوق طلا صلت فرمود و در ارزاق او بیفزود و
دیگران را که با او در سمیریه بودند صلت و عطا دادند

ثم دخلت سنه تسع و ستین و مأتین

چون بهبود را بکشتند صاحب الزنج طمع در مالها و گنجهاء او کرد که با او گفته بودند در یکموضع دویست هزار دینار
زر و جواهر و آلات طلا دفین نهاده است خبیث در طلب آن خزینها و دفینها و مالهاء او ایستاد و اولیا و اصحاب
بگرفت و باز داشت و چوب زد و سراهای او بشکافت تا مگر چیزی یابد و این معنی از جملهٔ اسباب زوال کار او شد

واصحاب

واصحاب را دل و نیت با او بر آن آمد و صحبت او را کاره شدند و بگریختن میل کردند و موفق با امان اصحاب بهبود
ندا فرمود و همه نزدیک او شدند و چون موفق بدید که خراب کردن بارو و هاء حصین که مقام صاحب الزنج است
ممتنع شد و دیر کشید عزیمت کرد که بنفس خود بدانجا رود تا اصحاب در آن کار جدی زیادت نمایند و میان لشکر و بارو
قنطرهٔ چند حایل بود و زنگیان اعتصام بدان داشتند جنگهاء بسیار بر سر آن رفت تا آن قنطرها را بسوختند و موفق
آن روز بگرفت حصن و اثق شد و او در این جد و جهد بود اصحاب او بر بارو شدند و مسجد جامعی که صاحب الزنج بنا
نهاده بود بسوختند و بر بعضی از خانها و خزاین او رسیدند و طباشیر فتح بدید آمد ناگاه رومی که با صاحب الزنج
می‌بود تیری بگشاد و بر سینهٔ موفق زد و موفق این حال از اصحاب خویش پنهان کرد و با موفقیه شد و آن شب زخم
او را علاج کردند دیگر روز بامداد با آن رنجوری باز بجنگ گاه آمد تا اصحاب را دل قوی کند و وهنی در کار
ایشان نیاید آن حرکت در خستگی او بیفزود و جراحت او سخت تر شد و چنان شد که لشکر بر و بترسیدند و لشکری
و رعیت در اضطراب آمدند و ترس صاحب الزنج در دل ایشان افتاد طبیبان و مشفقان با موفق گفتند با مدینة
السلام باید شدن ابا کرد و گفت اگر من از اینجا باز گردم کار این خبیث دیگر بار منتظم شود بعد از آنکه چنین ضعیف
شده است و ضعف و وهن بغایت رسیده و از کار او الا اندکی نمانده با آن صعوبت علت و سختی جراحت
آنجا بایستاد تا با حال صحت و عافیت آمد و بعد از مدتی که در حجاب بوده بود خواص را بار داد و صاحب الزنج در آن
روزها اصحاب خویش را وعدها می‌داد و با امانی کاذب می‌فریفت چون اثر صحت موفق بدید آمد و اندک مایه
قوت گرفت با سر جنگ شد و زنگیان او را بدیدند صاحب الزنج بر منبر شد و سوگند خورد که این شخص باطل است و آنکه
شما می‌بینید در کشتی مثالی مزوّر است و اصلی ندارد و در آن ایام که ناتوانی موفق بود صاحب الزنج از مدینه و دیوارها
و سرایهاء بکوفته بودند راست باز کرده بود پس موفق بر نشست و جنگ می‌کرد تا بآن موضع رسید و آنرا دیگر بار
خراب کرد و اصحاب بقصری از قصرهای صاحب الزنج شدند و آنچه آنجا بود غارت کردند و قصر بکوفتند و بسوختند
و چند زن مسلمانان که برده گرفته بودند بیرون آوردند و اسبان او بگرفتند و بیرون قصر خاصهٔ او جایی بود که مقاتله
زنگ آنجا بودند و بآنجا شدن و گرفتن آن کاری صعب بود باز جنگ پیوسته شد و دراز کشید تا از هر دو گروه
خلقی کشته و خسته شدند و پس از آن خستگان لشکر موفق بشمردند نزدیک دو هزار بر آمدند زیرا که وقت جنگ

هر دو قوم بهم رسیده بودند و بر سر خندق کرفت و نکاه داشتن جنکی سخت می کردند و هر کس که بقصر نزدیک می رسید
بارو و بالای قصر تیر و سنک و عراده و منجنیق می انداختند و از زیر می کداختند و بر کشتیها می ریختند موفق بفرمود
تا غطاها بدوختند و بعصاقیر طلا کردند و در کشتیها کشیدند تا آنرا از سوختن نکاه می داشت و کشتیهایی که
مخلا شده بود بفرمود تا محکم باز کردند و مردان کار در نشستند و ابو العباس را بفرمود تا بسرای شود که بر
کنار دجله بود از نهر الحصیب برابر سرای صاحب الزنج و کسانی را که دران سرای اند از رفتن بمدد صاحب الزنج
منع کند و اصحاب آن کشتیها را که بعصاقیر طلا کرده بودند بفرمود تا کشتیها بپای قصر بردند زنکیان با ایشان
جنکی هرچه سختتر بکردند و بآتش و غیر آن بکوشیدند و آن مردان صبر کردند تا ایشانرا از روستها براندند و غلامان
موفق روستها بسوختند و اصحاب کشتی از سنک و از زیر کداخته سلامت یافتند و سرای صاحب الزنج بکرفتند
و خانها که از قصر او بدجله داشت بسوختند و آتش دران پوششهاء بالا کرفت و صاحب الزنج را جای توقف نماند
و اموال و ذخایر و خزاین بکداشت و بکریخت و مسلمانان زنانی را که صاحب الزنج برده کرفته بود و بر بندکی میداشت
بیاوردند و موفق و ابو العباس وقت صلوة المغرب بافتح و ظفر بازکشتند و نصیر درین روز غرقه شد

ذکر سبب غرقه شدن نصیر

و سبب غرقه شدن نصیر آن بود که در اول ... ات در نهر ابو الخصیب شد آب کشتی او در ربود و بر منظره زد و خود
کشتی دیکر که غلامان موفق در رو بودند و دستوری در آب شدن نداشتند از پس نصیر در آمدند و آب کشتیهای
ایشانرا بر کرفت و بر کشتی نصیر زد و کشتیها برهم کوفت و ملاحان را در آب هیچ دست و پای نبود چون زنکیان چنان
دیدند از دو جانب نهر در آمدند و ملاحان از ترس ایشان خود را در آب افکندند و زنکیان در کشتیهاء ایشان شدند
و مقاتله را بکشتند و دیکران غرقه شدند و نصیر در کشتی خود جنک می کرد تا نزدیک رسید که اسیر شود
خود را در آب افکند و غرقه شد و دران میان موفق را علتی بدید آمد و از کار صاحب الزنج باز ماند و صاحب الزنج
آن منظره که نصیر آنجا غرقه شد راست باز کرد و مصر خویش باقرار عمارت برد چون موفق از بیماری صحت
یافت باسر جنک شد و صاحب الزنج با پسر خود انکلای و علی بن ابان و سلیمان بن جامع بیرون آمد و جنک میان
جانبین پیوسته شد و کارهایی کردند که مثل آن ندیده بودند و اصحاب موفق منظرها ببریدند و بسوختند

وبآن

و بآن سبب دست بالا شدند و غلامان او را نشاط جنک بیفزود و راه که بر مصر فراخ کردند و بر سرایها و قصرها
صاحب الزنج دست یافتند و بسوختند و صاحب الزنج از غربی نهر الخصیب با جانب شرقی شد و عیال و فرزندان را
با خود ببرد و کار او ضعفی فاحش کرفت و مردم ترسیدند که طعام در میان ایشان برند و در میان ایشان رطل نان
بده درم شد و اصناف حبوب می خوردند و حالشان بدان رسید که کوشت مردم میخوردند و زنکیان هر جای که
کودکی یا زنی تنهایی یافتندی میکرفتند و میخوردند پس از ان فرزندان خود را می کشتند و میخوردند و مردکان را از
کور بر می آوردند و کفنشان می فروختند و کوشتشان میخوردند و موفق بشد و شرقی نهر بسوخت چنانکه غربی سوخته
بود و از سه جانب قصد صاحب الزنج و اصحاب او کردند و آتش در زدند و بیشتری از اصحاب صاحب الزنج با
منازل و بازارهاء ایشان بسوختند و هر کس بکریخت بکرفتند و صاحب الزنج از میان بکریخت و اصحاب موفق
کشتیهاء نهر ابو الخصیب را و مرکبهاء بحر و کشتیهاء کوچک و حرافات و زلالات جمله بکرفتند و پس از ان
چنان شد که هر کاه صاحب الزنج یکی از رؤساء اصحاب خویش بحفظ موضعی فرستادی آنکس آن موضع بکذاشتی
و بزینهار بپیش موفق آمدی تا شعرانی و شبل که از یاران قدیم او بودند و در طاعت او نصیحتها داشتند هم بیامدند و
موفق ایشانرا بجنک صاحب الزنج فرستاد از آنکه دانست که ایشانرا با او هیچ روی بنماند و قومی با ایشان ضم کرد و
ایشان بوم شناس آن مواضع بودند می رفتند و میکشتند تا بسیاری بکشتند و صاحب الزنج از ایشان بترسید و
خوف و قرار از او و اصحاب او برفت و ترسی عظیم بدلهاء ایشان راه یافت پس موفق کشتیها کرد کرد و ده هزار مرد
از لشکریان و ملاحان در نشاند و ایشانرا تحریضی کرد بمواعید تا مجد شدند و روی بمدینهٔ صاحب الزنج نهادند و
صاحب الزنج با جملکی اصحاب پیش او آمدند و جنک در پیوستند و زنکیان در پیش صاحب الزنج تا بجان بکوشیدند
و خدای تعالی موفق را توفیق ظفر بداد تا زنکیانرا هزیمت کرد و از ایشان بسیاری بکشت و بسیاری اسیر کرفت و
اسیرانرا نیز کردن بزد و قصد سرای صاحب الزنج کرد و صاحب الزنج بسیار مدافعه بکرد اما سود نداشت و
بعاقبت سرای بکذاشت و بکریخت و اصحاب موفق هرچه آنجا یافتند از مال و متاع غارت کردند و حرمها و فرزندان
او را بکرفتند و بپیش موفق آوردند و موفق بفرمود تا ایشانرا بموفقیه بردند و بصواب سپردند و بجای ایشان احسانها
کرد و صاحب الزنج بناه با سرای علی بن ابان برد و با اهل و مال خود هیچ التفات نکرد و در ذی الحجه آن سال صاعقت

مخلد که دبیر موفق بود با ده هزار سوار و پیاده از سر من رای نزدیک موفق رسید و موفق بفرمود تا ارزاق ایشان بدادند
و سلاحهاء ایشان نو کردند و کار ایشان جنگ زنگیان را بساختند تا درین بودند نامهٔ لولو غلام بسر طولون در
رسید که از ابن طولون بخشم آمده بود و دستوری میخواست تا نزدیک موفق آید و در جنگ زنگیان با او مرافقت کند
و موفق او را اجابت کرد و عزمی که در مناجزه صاحب الزنج کرده بود با پس افکند تا لولو در رسید و لولو با جمعی عظیم از کزیدکان
لشکر ابن طولون تفرقه رسیده بود از انجا بغداد و از بغداد بلشکر موفق پیوست و موفق بسوی او بار داد و پسرش
ابو العباس و صاعد مخلد و قایدان بر مراتب خویش حاضر آمدند و لولو را در نیکوترین هیأتی پیش موفق آوردند و
موفق بفرمود تا او را بلشکرکاهی که بسوی او در برابر نهر ابو الخصیب نامزد کرده بودند فرود آوردند و فرمود تا
دیگر روز بامداد باز آید لولو دیگر روز با قایدان و اصحاب همه سیاه پوشیده باز آمدند و سلام کردند و موفق لولو را
بخود نزدیک بنشاند و اکرام کرد و او را و اصحاب او را وعدهای نیکو داد و بفرمود تا او را با صد و پنجاه قایدان
قایدان او خلعت بپوشیدند و اسپان با زین و لکام بزر و سیم پیش کشیدند و از اصناف مال و جامه چندانکه
صد غلام بر گرفت با او ببردند و قایدان او را بر قدر محل هر یک جامها و صلات فرمود و او را خاصه اقطاعی کرانمایه
مسمی کرد و بلشکرگاه فرستاد و بسوی او و اصحاب علوفات و ارزاق روان شد و بفرمود با اصحاب لولو لوخود
مفرد بنهند و بر موجب این مرسوم ایشان بنویسند پس لولو کس فرستاد تا باغربی دجله شود و جنگ صاحب
الزنج را بسازند و صاحب الزنج در آن وقت که بر نهر ابو الخصیب غالب شد از دو جانب نهر بندی بسته بود و در میان
بند درکاهی تنگ باز کذاشته تا در وقت حرب تیزیٔ آب کشتیها را از رفتن باز دارد موفق خواست که آن بند را بشکند
اما کار صعب بود که زنگیان بسیار از بهم آمده بودند و هر روز بیشتر می شدند و آن در میان خانهٔ ایشان بود و مؤنت
بر و بسیار و ایشان بر سر کار اوطان خویش موفق اداحت کرد که از اصحاب لولو کروهی بجنگ ایشان فرستد تا
ایشان بر محاربت زنگیان کستاخ شوند و او مقدار شجاعت و کفایت ایشان ببیند لولو را بخواند و بفرمود تا با جماعتی
از اصحاب خویش بر آن بند با زنگیان جنگ کنند و تنی چند را از کاریکران بفرستاد تا بند بشکنند لولو بشد و موفق
او را و اصحاب را دید که جنگ بجد میکردند و باندک مردمی با خلقی از زنگیان می زدند و بر زخم و خستگی ثبات
می نمودند بآن سبب خرم شد فاما نخواست که رنج جنگ زنگیان او کشیده باشد و نام فتح بر لولو و اصحاب او افتد

کس

کس بفرستاد و چنان فرانمود که من بر شما شفقت می ورزم و ایشان را باز خواند و بالشکر خویش نور را آورد و در خراب
کردن بند ایستاد و هر چه او خراب میکرد زنگیان باز راست می کردند و هر وقت قومی از زنگیان بزینهار موفق می آمدند تا آخر
سال حال همه برین جمله بود و درین سال عیالان و فرزندان صاحب الزنج ببغداد آوردند و درین سال صاعد بن مخلد را
ذو الوزارتین لقب دادند و درین سال پیش از آنکه صاعد نزدیک موفق رود معتمد متوجه جانب مصر شد و سببش آن بود
که بر معتمد نامی بود از خلافت باقی همه اختیار مملکت بدست برادرش موفق بود و معتمد شکایت آن با ابن طولون
کرده بود پنهان و ابن طولون او را ترغیب کرده بجانب مصر و بدان مهم دو قاید از آن ابن طولون برقه رسیدند و
معتمد از سر من رای با جمعی از قایدان متوجه مصر کشت چون با عمال موصل و جزیره رسید که اسحق بن کنداجیق
نشسته بود که معتمد و اصحاب را نکذارد که بمصر روند و ایشان را بکیرد و قرار داد که اقطاعات قادسیه و
قایدان او را بود بدهند ابن کنداجیق بظاهر طاعت معتمد فرانمود و گفت خلیفه اوست خلاف او روا نباشد
و چون معتمد با عمال موصل رسید با او روان شد چون بموضعی رسیدند که میان ایشان و عمل ابن طولون دو
منزل بیش نبود لشکر از پیش براندند و جز قایدان و ابن کنداجیق با معتمد کسی نماند ابن کنداجیق گفت من میخواهم
که با شما بخلوت سخنی کویم و آنچه در دل دارم باز نمایم گفتند بکوی گفت شما بعمل ابن طولون نزدیک
رسیدید و این کس که مقیم رفته است از قایدان اوست و هر وقت که شما بمصر شده باشید اختیار کار شما در دست ابن
طولون باشد و شما در زیر فرمان او باشید آخر شما بدین راضی باشید با آنکه می نمایند که امیر ابن طولون یکی چون
شماست و تا وقت ارتفاع آفتاب درین باب میان ایشان مناظره می رفت پس ابن کنداجیق ایشان را گفت برخیزید
که آفتاب کرم شد تا جایی دیگر بنشینیم و مناظره تمام کنیم و امیر المؤمنین را درد سر ندهیم و معتمد در خیمهٔ خویش
خویش بود و بیرون خیمهٔ معتمد و خیمهٔ ابن کنداجیق هیچ خیمه نمانده بود باقی همه کوچ کرده بودند قایدان بر
خاستند و ابن کنداجیق ایشان را بخیمهٔ خود برد و در آن روز فراشان و غلامان خاصه و حاشیهٔ خود را گفته بود که
ایشان در روند چون قایدان در حضرت ابن کنداجیق بنشستند غلامان او با بندها بیامدند و قایدان را مقید کرد و
ابن کنداجیق بخیمهٔ معتمد شد و او را ملامت کرد و گفت از دار الملک خود و پدران بیرون آمدی و برادر خویش را
در دست چنان خصمی بکذاشتی و غم او و اهل و بیت خویش نخوردی و معتمد را با قایدان بسر من رای بردند

بعد از آن این کدا حو را خلعت بوشیدند و دو شمشیر بحمایل تقلید کردند یکی از راست و یکی از جب و را ذو
السیفین لقب دادند و بس از آن خلعتی دیکر وشا و دیبا در بوشیدند و دو وشاح در بر افکندند و تاج بر سرش نهادند
و شمشیری مرصع بجواهر در کردن کردند و هرون بن الموفق و صاعد بن مخلد و قایدان دیکر بسرای او
اوبشدند و آنجا چاشت خوردند **ثم دخلت سنه سبعین و مائتین**

و درین سال صاحب الزنج را بکشتند و سلیمان بن جامع و ابراهیم بن جعفر الهمدانی را اسیر کرفتند و از کار
صاحب الزنج باز رستند بعد از جنکهاء سخت و مقاتلهٔ بسیار که میان جانبین رفته بود و موفق بتن خود با اصحاب
الزنج مباشرت حرب کرده و نیز خطرهاء عظیم بر خود نهاده اما جون در کیفیت و کمیت آن کارها جیزی نبود
که از آن فایده توان کرفت الا احتمال مکاره و صبر در شداید ترک ذکر آن کردیم و در صفر این
سال یکروز صاحب الزنج با دلیران اصحاب بتن خود جنکی سخت بکرد و جان را می کوشید جند بار امان بر و عرضه
کردند و او ابا می کرد و دست نمی داد و همجنان میکوشید و صبر میکرد اصحاب او او را فرو کذاشتند و
ثقات او با او خیانت کردند و او همجنان کوشش می نمود تا کشته شد و سر او پیش موفق آوردند و از زنجیان که
تا آن روز با او ثبات کرده بودند هزار مرد دلیر شجاع نزدیک موفق آمدند و موفق مردانی دید جنانکه در لشکر
او مثل ایشان کم بودند از دلیری و مردانکی جنان صواب دید که ایشان را امان دهد و از موت و مضرت ایشان
ایمن شود که نباید که دیکر بار مهتری بکار ایشان برخیزد و فتنه باسر کیرد دیکر و قرب پنج هزار زنکی دیکر در رسیدند
و دو هزار به بیابان در شدند و از تشنکی بمردند و اعراب قومی را از ایشان بکرفتند و به بندکی می داشتند و اما آنانکه
دران وقعت کشتند و غرقه شدند و در دست مسلمانان اسیر افتادند کسی بر عدد ایشان واقف نبود و جز علی بن
انان والکلابی و بزرکان قایدانی که با ایشان مانده بودند و آنکه مقام کجا دارند بموفق رسید موفق مردان
کار را بطلب ایشان فرستاد جون بدانستند که ایشان را ملجائی نمانده است دست باسیری دادند و موفق
الکلابی و علی بن انان را بند کرد و باز داشت و دیکران همه را بکشت و درین سال درموید زنکی که یکی از ابطال
زنکیان بود زینهار خواست و صاحب الزنج پیش از آن او را بمدتی مدید بنهر العهرج که از بصره بر غربی
دجله است فرستاده بود جون صاحب الزنج را بکشتند درموید آنجا بایستاد و آن بیشها بحصار کرفت که

بصره

بصره متصل بود با اصحاب خویش در زورقهای سبک می نشست و راهها می زد و هر کاه که کشتیها قصد ایشان
کردی بناه با جویها و بیشها بردندی و جون بجوی تنک رسیدندی که راه ندادندی بیرون آمدندی و زورقها
بر بشت کرفتندی و با جایکاه خود شدندی و درین میانه هر وقت بران دیهها که بایشان نزدیک بود غارت
می کردند و هر کرا می یافتند می کشتند و می کرفتند و کار درموید در حیات صاحب الزنج و بس از هلاک او همین
بود و امثال او از دزدان و راه زنان و غیر ایشان روی بدو می نهادند و بااین کار و معاملات که کفتیم مشغول
بودند موفق عزم کرد که برود و کار او نیز فصل کند رسول او برسید و بسعی او و اصحاب او امان خواست
موفق بجهت آنکه تا از شر او باز رهد اجابت کرد و جون امان نامه بدرسید موید با عددی بسیار و تجمل تمام
پیش موفق آمد و بر ایشان هیچ اثر سختی و فاقه نبود بسبب آنکه ایشان رنج حصار و در بندان نکشیده بودند و
از مال مردمان که غارت می کردند نعمتی تمام داشتند و جنین کویند که درموید نزدیک موفق آمد و ایمن
شد و موفق بجای او نیکویی کرد هر جه در دست او و اصحاب او بود از متاع و مال با میان آورد و آشکارا کرد و هر جیز
را که خداوند آنرا بشناخت باز داد و امانت خویش دران ظاهر کرد و بآن سبب موفق او را پیش خود خواند و
مقرب کرد و او را و وجوه اصحاب او را خلعتها داد و ایشان را با لشکر ابو العباس ضم کرد و بعد از کشته شدن صاحب الزنج
موفق بموفقیه مقام کرد تا مردمان سکون یافتند و هر کس با وطن خود شدند و براحت و فراغت واثق کشتند و یکی را
که سیرت او بسندیده بود و بر حسن مذهب او واقف شده بر بصره و ابله و شهرهاء دجله والی کرد و قضاء آن بلاد
که کفتیم بمحمد بن حماد داد و بسرش ابو العباس را با سر صاحب الزنج ببغداد فرستاد و سر صاحب الزنج را در بغداد
کرد بر آوردند و خروج صاحب الزنج در سنه خمس و خمسین و مائتین بود و هلاکش در سنه سبعین و درین سال احمد بن
طولون و حسن بن زید بمردند و بعد از بن طولون خمارویه بسرش بمصر قایم مقام او شد و بعد از حسن بن زید
برادرش محمد در طبرستان بجای او بنشست و ولایت حسن بن زید در طبرستان نوزده سال و هشت ماه بود و
حسن مردی عالم بود و در شعر و عربیت وقوف تمام داشت و شعرا را جایزها دادی روزی یکی از برای او قصیده کفته
بود که مطلعش این بود **بیت** : لا تقل بشری ولکن بشریان ، غرة الداعی و یوم المهرجان
حسن با شاعر کفت واجب جنان کردمی که افتتاح سخن بغیر لفظ لا بودی جرا که در اول کلام لفظ لا سامع را در تحیر

می اندازد واکر مصراع ثانی را مقدم داری این اعتراض نباشد وهمان معنی تمام است شاعر در جواب کفت که در عالم
کلمهٔ از کلمهٔ لا اله الا الله بزرکتر نیست واول این لاست حسن کفت نیکو کفتی واورا صلتی کرامند فرمود و
درین سال اسحق بن کنداجیق عزیمت شام کرد بدان سبب که احمد بن طولون وفات یافته بود واو طمع کرده که
مملکت شام بکیرد چون برقه رسید ابن دعاس که از قبل ابن طولون عامل رقه بود با او حرب کرد وابن کنداجیق صلح
نمود معاودت

ثم دخلت سنة احدی و سبعین و مائتین

ودرین سال میان ابو العباس بن الموفق وخماروبه بن احمد بن طولون بطواحین رمله وقعتی رفت وخمارویه هزیمت
نموده بمصر باز کشت وصورت این حال چنان بود که بعد از وفات احمد بن طولون اسحق بن کنداجیق عزیمت شام کرد از قبل
موفق وبدست او کاری بر نیامد ابو العباس بن موفق از عقب ایشان بیامد ودمشق بکرفت وابن کنداجیق وابن ابی
الساج را بعضی نسبت می کرد درین اثنا خبر خمارویه شنیدند که از مصر متوجه شام شده است ابو العباس متوجه او
شد وخمارویه برمله رسید بموضعی که بطواحین منسوبست فرود آمد واین جنک را وقعة الطواحین بدان سبب خوانند
وچون ابو العباس برسید وصفها راست کردند در حملهٔ اول خمارویه منهزم شد وتا مصر هیچ جا مقام نکرد وابو العباس
بیامد وبخیمه خمارویه فرود آمد واصحاب او بغارت وتاراج مشغول شدند واو را در فتح هیچ شکی نبود ناکاه سعد
وجمعی دیکر از لشکر خمارویه در کوشهٔ در کمین بودند بیرون آمدند واصحاب ابو العباس همه متفرق کشته بودند بر ایشان
زدند وابو العباس از پیش ایشان بکریخت واصحاب او اکثر اسیر شدند وابو العباس بدمشق آمد اهل دمشق او را در شهر نکذاشتند
برفت تا بطرسوس افتاد وهرچه در لشکر ابو العباس وخمارویه بود تمام غارت کردند وهیچکس ندانست که آن اموال که برد
وازین دو لشکر هیچ یک را امیری نماند وخمارویه بمصر رسید بعد از آن معلوم کرد که لشکر او ظفر یافته اند از آن خبر خوش
دل شد اما خجل بود از هزیمت خود واساری عراقین را بمصر بردند خمارویه در حق ایشان شفقت نمود وکفت اینها
مهمانان ما اند بعد از آن ایشان را کفت هر کدام که رغبت ایستادن دارید شما را کرامی دارم واکر رغبت مراجعت بعراق
دارید شما را زاد وراحله مدد کنم بعضی مقام اختیار کردند وبعضی باز کشتند وهمه را خمارویه شاکر کردانید ومملکت شام بان
خمارویه قرار کرفت ودرین سال میان لشکر خلیفه ومیان لشکر عمرو بن اللیث حربی واقع شد واز اول روز تا نماز پیشین آن
حرب برداشت وآخر الامر لشکر عمرو هزیمت نمودند وغنایم بسیار بدست لشکر خلیفه افتاد چنانچه از آنجمله سی هزار چهارپای نیز برکت بود

ثم دخلت سنة اثنین و سبعین و مائتین

ودرین سال میان اذکوتکین ومحمد بن زید العلوی حربی سخت واقع شد اذکوتکین از قزوین با چهار هزار سوار بطرف ری روانه
شد ومحمد بن زید از دیلم وطبریه وخراسانی قومی کثیر بودند در ری جنک کردند وهزیمت بر اصحاب محمد علوی افتاد چنانچه
شش هزار از ایشان بکشتند ودو هزار دیکر اسیر کرفتند وغنیمت فراوان از احمال واثقال ایشان بدست لشکر اذکوتکین افتاد و
اذکوتکین بری آمد وآنجا اقامت نمود وصد هزار دینار از سکان شهر ری بستاند وعمال خود بنواحی ری فرستاد وضبط
نمود ودرین سال اهل طرسوس ابو العباس را از طرسوس بیرون کردند بسبب خلافی که میان او ومازیار افتاد وابو العباس
با بغداد شد ودرین سال صاعد بن مخلد از فارس بواسط آمد وموفق جملهٔ قایدان را بفرمود تا او را استقبال کنند ایشان همه
پیش صاعد پیاده شدند ودست وآستین او بوسه دادند وپس از آن در پایه روز موفق او را واسباب او را در بغداد وسر
من رای بکرفت وکدخدائی خویش با بو الصقر اسمعیل بن بلال داد ودرین سال سلیم بن وهب در حبس موفق وفات یافت
ودرین سال جمعی زنکیان در واسط حرکت کردند وآواز می دادند که انکلائی یا منصور وانکلائی که پسر صاحب الزنج بود
وعلی بن ابان وسلیمان بن جامع که نواب صاحب الزنج بودند هر سه در حبس موفق بودند چون این سخن بموفق رسید بفرمود
تا ایشان را بکشتند وسرهای ایشان را بطرف واسط فرستاد وابدان ایشان در بغداد بر آویختند

ثم دخلت سنة ثلاث و سبعین و مائتین

ودرین سال اختلاف افتاد میان ابی الساج واسحق کنداجیق وایشان هر دو در بلاد جزیره حاکم بودند از قبل خلیفه وباهم
اتفاق داشتند درین سال محمد بن ابی الساج با او منازع شد وخطبه بنام ابن طولون کرد وبا یکدیکر حرب کردند واسحاق از و منهزم
شد ودرین سال ابو العباس بن موفق لولو را که از مصر نزدیک ایشان آمده بود بکرفت وباز داشت ومبلغ چهار صد هزار دینار
ازو بستد لولو کفت من خود را هیچ کناه نمی دانستم الا آنکه مال ومتاع بسیار داشتم

ثم دخلت سنة اربع و سبعین و مائتین

ودرین سال میان لشکر عمرو بن اللیث ولشکر موفق حرب واقع شد و درین سال میان خمارویه ابن احمد بن طولون وابن ابی الساج
اختلاف شد وخمارویه از مصر بشام آمد وبا ابی الساج در ثنیة العقاب بنزدیک دمشق در محرم این سال جنگ کردند و
اول میمنهٔ خمارویه منهزم گشتند وبعد ازان ابن ابی الساج منهزم شد واحمال واثقال ایشان بدست لشکر مصر افتاد وابن ابی
الساج بجانب حمص رفت واز حمص برقه وخمارویه برعقب او برفت بیامد وابن ابی الساج ببلاد جزیره رفت

ثم دخلت سنة خمس وسبعین ومائتین

درین سال موفق پسر خویش ابو العباس را باز داشت واصحاب او در شغب آمدند وسلاح برگرفتند وغلامان او برنشستند و
در بغداد اضطراب بدید آمد موفق برنشست وبباب الرصافه شد واصحاب ابو العباس وغلامان او را گفت شما در
چه کار افتاده اید بر فرزندان من از من مشفق‌تر اید او پسر من است وخواستم او را ادب کنم مردم چون این سخن بشنیدند باز
گشتند وبیارمیدند ودرین سال رافع بن هرثمه بر جرجان مستولی شد

ثم دخلت سنة ست وسبعین ومائتین

درین سال موفق از بغداد بجانب جبال رفت وسببش آن بود که ماذرانی نایب اذکوتکین موفق را خبر داد که درین بلاد
مالی عظیم است اگر بدین جانب آیی آن مال همه بدست تو آید موفق با لشکری متوجه آن طرف شد وچون بدانجا رسید
ازان مال هیچ ندید ماذرانی بگریخت شد وخواست تا ازانجا باصفهان رود بقصد احمد بن عبد العزیز بن ابی دلف واحمد چون
از توجه موفق خبر یافت لشکر وعیال خویش ازانجا بیرون برد وسرای ناقدش وآلت همچنان بگذاشت تا موفق آنجا فرود
آید ومحمد بن ابی الساج درین وقت با موفق بود بعد ازانکه با ابن طولون جنگ کرده بود ومنهزم شده ومال ولشکر از دست
او رفته بنزدیک موفق آمد وموفق او را خلعت داد وباخود درین سفر او را بجبال آورده ودرین سال خبر آوردند که
در نواحی بصره تلی است نزدیک انهار نهر معروف بتل بنی سقیف هفت قبر در آنجا پیدا شد که هفت شخص در شب
دران گورها بودند با کفنهای نو وریشها بجای وبوی مشک ازان می دمید ویکی ازانجمله جوانی بود که گیسوان و
پیشانی وهر دو گوش ورخساره وبینی ولب وگردن ومژهٔ چشم او درست بود ولبش تری داشت چنانکه کسی که آن ساعت

آب

آب خورده باشد ثقات را بفرستادند تا آن مردگان را بدیدند وصحت آن خبر بیاوردند وگفتند موی یکی ازیشان
بکشیدیم محکم بود چنانک موی زندگان باشد وهم برین تل حوضی بدید آمد در سنگی بر گون سنگ افشان
وخطی بران نبشته وهیچکس ندانست که آن چه خط است وچه نبشته اند

ثم دخلت سنة سبع وسبعین ومائتین

درین سال خمارویه اموال واستعداد تمام پیش ماز باز فرستاد بطرسوس که آن سرحد روم است تا او را قوت
مقاومت با روم باشد اگر قصد این طرف کنند ودرین سال یوسف بن یعقوب را در بغداد بمظالم نصب کردند
ومنادی کردند که اگر کسی را از قبل الناصر لدین الله الموفق یا غیر او هر که باشد ظلمی رسیده باشد باز نمایند تا تدارک
آن کرده شود ودرین سال در ماه شعبان قواد خمارویه با لشکری گران بحوالی بغداد رسیدند اما هیچ
خرابی وجنگ نکردند وباز بطرف مصر وشام معاودت نمودند

ثم دخلت سنة ثمان وسبعین ومائتین وموفق درین سال وفات یافت

ودرین سال وصیف غلام ابن ابی الساج بفرمان ابی الصقر بواسط شد وسببش آن بود که ابو الصقر جمله بیوت
الاموال موفق تلف کرد بهبات وصلات بزرگ که قاید از امداد وخلعتها که ایشان را میفرمود تا چنان شد که
که در خزانها هیچ نماند وپیش ازان وصیف را خوانده بود وتربیت کرده وصلات وجوایز بسیار داده وادرارات اصحاب
او روان کرده اگر موفق او را بدان مالها مطالبت کند وصیف او را عدتی باشد چون در خزانها هیچ نماند خداوندان
ضیاع را بخراج سال ناآمده بگرفت وجماعتی را ازیشان باز داشت ومتولی کار او درین معنی المعروف بن علی بود
ومردم بدان سبب در رنجها وبلاها افتادند پیش ازانکه ابو الصقر خراج بستد موفق تا عراق آمد وابو الصقر ازان
کار مشغول شد وچون موفق از جبال باز گشت وعلت نقرس برو سخت شد واز رکوب باز ماند تختی بساختند وبر روی
تخت خیمهٔ ترتیب کردند که یک خادم با او دران خیمه می بود وبرف ویخ وچیزهاء خنک وسرد پایهاء او را خنک
می داشت وبعد ازان زحمت داء الفیل اضافهٔ نقرس شد وچهل کس نامزد بودند که بیست بیست بنوبه تخت او بر می

کرفتند وچون درد بی طاقت می شد میکفت تا تخت بر زمین می نهادند یکبار از حاملان تخت سخنی شنید که دلالت بر
ضجرت میکرد کفت میدانم که شما ازین تکلیف ملول شده اید کاشکی من یکی از شما بودمی که بعافیت بودمی و
بایستی تخت دیکری بر سر نهادمی و بردمی و روز دیکر کفت صد هزار مرتزقه نام در دفتر من دارد و حال هیچ یك
ازیشان بتر از حال من نیست چون بنهروان رسید مردم همه باستقبال او برفتند و موفق بنهروان در آب نشست و
بنهر دیالی آمد واز دیالی با دجله واز انجا بسرای خود شد دوشب از صفر سنه ثمان وسبعین مانده و مردم از حامن مرك
او در افکندند واو فرموده بود تا ابو العباس بسرش را باز داشته بودند وچند در برو بسته وابو الصقر با سرای خود
آمد موفق را غشی شد وخبر مرك او شهرت کرفت وابو الصقر بسرای موفق برفت غلامان موفق که با بو العباس میل
داشتند ورؤسا غلامان ابو العباس بدیدند کفتند که کار موفق تنك درآمد قفلهاء که بر حجره و حبس ابو العباس
بود بشکستند غلامی که با ابو العباس در حجره بود حکایت کرد که چون ابو العباس آواز شکستن قفل وکشادن
در بشنید کفت انا لله این قوم الا بکشتن من نمی آیند شمشیری که نزدیك او بود بدست کرفت و بر سر پای نشسیت
چون در بکشادند اول وصیف بوسکی که غلام او بود درآمد ابو العباس شمشیر از دست بینداخت ودانست که الاخیر نیست
ایشان او را بیرون بردند و نزدیك بدر بنشاندند و بدر چشم بکشاد او را بدید بنواخت و بخود نزدیك کردانید و
معتمد را بطلبیدند معتمد با بسرش جعفر المفوض ولی العهد ودیکر بسران عبد العزیز و محمد واسحاق بیامدند و
نزدیك ابو الصقر نزول کرد با بو الصقر کفتند موفق هنوز نمرده است اسمعیل بن اسحاق را بفرستاد تا خبری بیاورد وابو الصقر
قایدان و لشکریان را بیاورده بود و سرای خود وآن حوالی پر مرد لشکری کرده اسمعیل باز کشت و با بو الصقر کفت موفق
زنده است اول کسی که از نزدیك ابو الصقر برفت محمد بن ابی الساج بود بس از ان دیکران می کریختند بعضی بدرسرای
موفق می شدند وبعضی با خانهاء خود میرفتند وبعضی از بغداد بیرون می رفتند چون ابو الصقر معلوم کرد که موفق
زنده است او نیز با هردو بسر بسرای موفق شد موفق از انجه رفت هیچ با روی وی نیاورد و با او عتابی نکرد ابو الصقر
نزدیك موفق بایستاد عامه در سرای او افتادند و غارت کردند و هرچه در سرای او یافتند بیردند تا بآن رسید که زنان
او سر و پای برهنه بیرون آمدند و سرای دبیران و متعلقان خاصه او نیز بتاراج دادند و در زندانها بشکستند و
زندانیان را بیرون آوردند بس موفق ابو العباس وابو الصقر را خلعت فرمود وایشان برنشستند واز سوق الثلثا بباب

الطاق شدند وابو الصقر با ابو العباس بسرای صاعد شد واز انجا بسرای خود آمد هیچ فرشی نیافت که بر انجا نشیند پاره حصیر
از سرای دیکری بیاوردند تا بر ان نشست و ابو العباس صاحب شرطی جانب غربی بدر غلام خود داد وجانب شرقی بیعیسی
نوسری و درین سال موفق وفات کرد واو را برصافه دفن کردند وابو العباس بتعزیت بنشست وغلامان وقایدان
او را بولایت عهد بس از مفوض بیعت کردند والمعتضد بالله لقب دادند و معتضد عطاء لشکر بداد و روز جمعه معتمد
را خطبه کردند بس مفوض را بس معتضد را وابو الصقر را بکرفتند و ابو الفرات را که دیوان سواد داشت طلب کردند نیافتند
عبد الله بن سلیمان بن وهب را خلعت وزارت پوشیدند و محمد بن ابی الساج را بواسط فرستادند تا وصیف را که
غلام او بود ببغداد آورد وصیف باز نیامد و با هواز شد ولسوس مردم را برنجانید وطیب را غارت کرد

اعتقاد قرامطه بملحدان نزدیك است ایشان نیز تاویل نصوص می کنند و محرمات را مجموع حلال میدارند و با وجود
مدعی ایشان آنست که ملایکه پیشوایان ایشانند و دیوان مخالف ایشانند و نماز فرمان امام معصوم بجای آوردن است
و زکوة عبارت از انست که خمس با یشان دهند و روزه عبارت از انست که اسرار نکاه دارند و زنا عبارت از انست که سر
را ظاهر کردانند وایشان بامامت اسمعیل بن جعفر قایلند واز ین جهة ایشان را اسمعیلیه می کویند و بعضی از اهل
تاریخ کویند ایشان جماعتی بکران بودند در زمان خلیفه خواستند که مذهب خود آشکار اکنند و میدانستند که بر
مسلمانان غلبه نمی توانند کرد کفتند وظیفه آنست که ما تاویل ارکان شریعت بوجهی کنیم که بکلی دین و ملت را بر
اندازیم حمدان بن قرمطه که رئیس قرامطه است و عبد الله بن میمون القداح که جد عبیدیه مصر است که ایشان
خلیفکان مصر و مغرب زمین شدند وایشان نسبت خود بشیعه می کفتند و با کسی که او را از اهل و بیت دوستی
بود دوستی کفتند بأین کار مشغول شدند و کفتند که محمد بن اسمعیل بعراق آمد و در بن جعفر را غلامی بود حجازی مبارك
نام و او را قرمطویه می کفتند بواسطه آنکه خطی مقرمط می نبشت دران وقت که محمد بن اسمعیل بن جعفر بعراق آمد و
در بغداد وفات کرد مبارك در عراق بود مصاحب جد الله بن میمون عبد الله با مبارك کفت که من و حسن خواجه توام
واو علمی چند ستری داشت که از تو واز دیکران پوشیده میداشت بواسطه آنکه قابلیت آن علم در تو و دیکران نمی دید من

آموخت مبارک گفت آنچه از وی آموخته بمن آموز عبد الله گفت بر سر نگاه نداری مبارک سوگند یاد کرد که من با کس نگویم او بنیاد کرد و از حروف معجم حرفی چند با وی بگفت که این اشارتست بعدد نمازها که عبارتند از ائمهٔ معصوم و بعضی چند از کلمات فلاسفه و دهریان با آن بیامیخت بعد از آن گفت این کلمات اشارت مجموع پیغمبران و ائمهٔ معصوم و ملایکه و لوح و قلم و عرش و کرسی مبارک این سخنان از و اخذ کرد و بسواد کوفه رفت و شیعه را دران وقت رونقی بود بسبب آنکه امام موسی کاظم علیه السلم در بند بود و در آنجا افشا کرد و هر کس که متابعت او میکرد او را مبارکه و قرامطه گفتند و این روایت دلالت بران می کند که قرامطه بعد از وفات محمد بن اسمعیل بن جعفر بوده اند دران ایام که موسی کاظم در بند بود پس در ایام هرون الرشید دست داده باشد و در خبر اول آن بود که در ایام مامون بوده و عبد الله بن میمون بجایی دیگر رفت از عراق و در آنجا این مذهب اظهار کرد و او زاد در اقسام سعیده دستی تمام داشت چنانکه مسمعی او را در کتاب مخاریق مستعبدان در طبقهٔ عبد الله هلال آورده است و عبد الله بن میمون خلف اهوازی را از یاران خود بری فرستاد و او در روستایی ساکن شد و کار کاهی جولاهگی بنهاد و مدتی دران دیه بود و هیچ از اسرار خود اظهار نمی کرد بعد از آنکه آن مردم معتقد او شدند ایشان را بمذهب خود میخواند روزی یکی از پیشوایان دیه می گذشت شنید که او بعضی مردم را اغوا می کرد بمیان دیه شد و دهیان را طلب کرد و گفت بیایید تا کارگاه آن جولاهه را بکنیم که من امروز از و سخنی شنیدم که اگر آن سخن درین دیه مشهور شود تمام دیه در سر آن رود خلف چون معلوم کرد که رئیس منکر آن معنی است دران معنی مختفی شد اندک مدتی پیش نزیست جمعی از مردان و زنان آن دیه مرید او شده بودند چون خلف از میان برفت پسرش بهمان طریقهٔ پدر زندگانی میکرد و مذهب خود اظهار نمی کرد اما بخفیه اغواء مردم می کرد تا درین تاریخ کلمات ایشان شهرتی گرفت و درین اثنا صاحب الشامه در شام خروج کرد و در کوفه حاجیان را غارت کرد چنانکه ذکر کرده شود فرزند خلف چون دید که جهان مشمر شده غیاث بن احمد را طلب کرد و او را بمذهب خود خواند و خلیفهٔ خود کردانید و ابن غیاث فضل و بلاغتی داشت اصول اعتقادات آن طایفه از ابن خلف تا خلف فرو گرفت و بعبارتی فصیح ادا کرد و چندین آیات قرآن و احادیث رسول را باستدلال آن مذهب خود آورد و کتابی ساخت دران مذهب و آنرا بیان نام نهاد و در آنجا تمام ارکان شریعت را از صلوة و صوم و زکوة و حج و غیر آن ذکر کرد و معانی لغوی آن بیان کرد و بعد از ان شبهه و ادلهٔ مذهب باطل خود را ترویج داده و استدلال بایات و احادیث و اشعار عرب و

امثال آن کرد چون آن کتاب می خواندند مردم بسیار بمذهب او میل میکردند و چون این خبر بعبد الله ارغوانی رسید و دران نواحی شهرتی یافت بعضی از عوام غوغا کردند که ایشان را می باید کشت بعد از ان عبد الله مقرر کرد که ایشان هر سال خراج ده بدو دهند و عوام را منع کرد از غوغا و غیاث را چون دری بنیزه حنین بکشت متوجه خراسان شد نزد احمد بن علی مرورودی و او را اغوا کرد و او نیز گمراه شد چون حاکم گمراه شد اکثر رعایا نیز از دین برآمدند بعد از ان غیاث احمد را خلیفهٔ خود کردانید در خراسان و خود باز بری آمد و در آنجا محدثی بود که او را ابو حاتم می گفتند و این ابو حاتم را اشعار بسیار یاد بود و او را اغوا کرد و چون ابو حاتم این مذهب از غیاث معلوم کرد از غیاث امری واقع شد که قرامطه با او بد شدند و او از ری بگریخت چنانکه نام و نشان او هیچ جا پیدا نشد قرامطه احتیاط کردند و یکی از فرزندان خلف را رئیس خود کردانیدند و چون او وفات کرد پسر خود را بجای خود ابی جعفر کبیر و ولی عهد خود کردانید ابو جعفر دیوانه شد و ابو حاتم رئیس ایشان شد و ریاست ملحدان از خاندان خلف ساقط گشت و ابو حاتم بنیاد کرد و مریدان خود را بولایات نزدیک فرستاد از طبرستان و گرگان و قهستان و آذربایجان و اصفهان و احمد بن علی حاکم ری را باین مذهب خواند و او نیز سخن او قبول کرد و دران هنگام دیلم بر علویهٔ طبرستان خروج کردند و ابو حاتم نزد راوندیه رفت که اتباع اسفار بن شیرویه بودند و با ایشان گفت که علویه پادشاهی بغیر استحقاق می کردند و علوی باید که دین دار بود تا مستحق سلطنت باشد و با ایشان گفت که امامی بیرون خواهد آمد که بعدالت و انصاف آراسته بود و باین واسطه پیش ایشان مقرب بود دیلم و قهستانیان گمراه شدند و بازار ملحدان رواجی تمام یافت و در مدت اسفار بن شیرویه و بعضی از روزگار مرداویج بن زیار بعد از ان جماعتی از دیلمان فکر کردند و معلوم ایشان شد که در گمراهی اند بهمان مذهب خود رجوع کردند و ابو حاتم مختفی شد و در سنه تسع و عشرین و ثلثمائه ابو حاتم بماند چون ابو حاتم هلاک شد هر یکی از مریدان او دعوی پیشوایی میکردند بعد از ان حکومت و ریاست طایفه بر عبد الملک و اسحق قرار گرفت عبد الملک بقلعهٔ گردکوه از قلاع قومس رفت و در آنجا متحصن شد و اسحاق در ری مقیم شد و احمد بن علی مرورودی در خراسان چون وفات می کرد محمد بن احمد نسفی را قایم مقام خود کردانید و او یکی از فلاسفهٔ خراسان بود و بسیاری از مردم خراسان پی روی او کردند و دران ایام ابن سواده از ری بخراسان آمد و نزد نصر بن احمد امیر خراسان معتبر شد و او را بهمین مذهب باطل خواند و او قبول کرد و دین الحاد در خراسان قوت گرفت تا زمانی که نصر بن احمد وفات کرد

ونوح پسرش بپادشاهی نشست ومحمد نسفی وابن سواده را بکشت واین مذهب در خراسان پنهان بماند ودر تاریخ طبری آورده است
که قرامطه در سنه ثمان وسبعین ومایتین بسواد کوفه رفتند وسبب رفتن ایشان بکوفه آن بود که ملحدی از خوزستان بسواد
کوفه آمد وبنیاد زهد تمام وتقوی وا او کرد وزنبیل می بافت ومعاش خود بدان می گذرانید واز هیچکس چیزی قبول نمیکرد
وشب و روز نماز گزاردی ومدتی بدین طریق زندگانی بکرد وهر گاه که در زمین مدت کسی نزد وی می آمد آنکس از دنیا
تنفیر میکرد ومی گفت که در شبانروزی پنجاه نماز مردم فرض است وقصهٔ او شهرتی گرفت بعد ازان می گفت من شما را
بامامی میخوانم که از اهل وبیت رسول خدایست صلی الله علیه وسلم وهر کس بصحبت وی آمدی او را بشیرین سخنی
ربودهٔ خود کردی واو هر روز در بیرون می گشت وآن موضعی بود ازان دیه وبقالی در نزدیک او بود اتفاقا
جماعتی از بازرگانان خرمائی چند بیع کردند وچون وقت بریدن خرما در رسید با آن بقال گفتند ما کسی میخواهیم که
حاضر وقت این خرماها باشد که ما از درخت می بریم ودر فلان موضع می نهیم بقال گفت اینجا مردی نیک است
اگر من این کار می کنم بقرار آنکه هر روز چندین بمزد بستد ایشان قبول کردند واو خرماء ایشان نگاه میداشت وروز بروزه
می بود چون شب می شد بمن رطل خرما از بقال می ستاند وبآن افطار می کرد واستخوان خرما جمع می کرد وباز به بقال
می داد چون بازرگانان خرما های خود نقل کردند بر بقال آمدند وحساب اجر باوی کردند وزر اجره بوی دادند
زاهد بیامد وبا بقال حساب خرما بکرد وحساب استخوان نیز بکرد وبهاء استخوان از بهاء خرما باز کم می کرد بازرگانان
چون شنیدند که او حساب استخوان خرما با بقال می کند تصور کردند که مگر خرماء ایشان خورده است واستخوان را
به بقال فروخته بازرگانان زاهد را در لت کشیدند وگفتند خرما هاء ما خوردهٔ واکنون بهای استخوان می خواهی
بقال ایشان را گفت این حرکت بی قاعده بود این مرد خرماء شما نخورد وتقریر احوال او کرد ایشان از کردهٔ خود پشیمان شدند
واز او استحلال کردند او ایشان را بحل کرد بازرگانان را در حق او اعتقادی تمام پدید آمد وآن زاهد خسته شد وبر راه
افتاده بود ودران دیه مردی ازرق چشم بود که او را کرمست می گفتند یعنی سرخ چشم بزبان نبطی بقال با آن کرمست گفت
این مردی عزیز است وخسته شده وظیفه آنست که او را بخانهٔ خود بری وخدمت کنی کرمست او را بخانهٔ خود برد واهل
خانه را وصیت کرد وایشان خدمتش میکردند تا خوش شد بعد ازان او را بدان مردم آشنائی شد وشبها بجائی رفت در خدمت او
ومردم آن دیه را بمذهب خود می خواند واهل آن ناحیت مذهب او قبول کردند واز هر کس که مذهب او قبول می کرد یکمثقال

طلا

طلائی ستاند ومی گفت من این را بتبرک پیش امام خواهم برد بعد از آنکه یارانش بسیار شدند دوازده نقیب بگرفت وگفت
شما همچون حواریان عیسی اید واکثر مردم آن ناحیت نماز پنجاه گانه میکردند وهیصم حاکم کوفه را دران بلوک
املاکی چند بود می دید که برزگران او دران زمین هیچ کار نکرده اند پرسید که سبب چیست گفتند زاهدی درین
ناحیت پیدا شده است ومردم همه مرید او شده اند واو میگوید در شبانروزی پنجاه نماز فریضه است ومردم آن دیه
آنجا بنماز مشغولند وبکار دیگر نمی پردازند هیصم زاهد را طلب کرد واز وی پرسید که این چه سخن است زاهد مدعی خود با وی
تقریر کرد هیصم سوگند یاد کرد که من این مرد را بکشم که او مبتدع است واو را در خانه کرد ودر خانه قفل کرد وکلید در
زیر بالین خود نهاد وبشرب مشغول شد یکی از متعلقان هیصم را دل بران مرد بسوخت چون هیصم بخواب رفت
کلید از زیر سرش برداشت وزاهد را خلاصی داد چنانکه کس ندید وباز در به بست وکلید بهمان موضع بنهاد چون
هیصم بیدار شد ودر بگشاد زاهد در خانه نبود وآن خبر شهرتی گرفت که زاهد از خانهٔ دربسته بیرون رفت
ومردم را اعتقاد در شان او زیادت شد بعضی گفتند او را باسمان برده اند وبعضی گفتند در بند او را حجاب نیست
بعد ازان در موضعی دیگر پیدا شد او را گفتند حال تو چگونه بود او گفت هیچکس نتواند که آسیبی بمن رساند واو را در
چشم ایشان وقعی تمام پیدا شد بعد ازان می ترسید که کسی قصدش کند برخاست وبجانب شام رفت وچیزی از و باز نیامد
واو را کرمست می گفتند بواسطهٔ آنکه در خانهٔ کرمست بود وعربان کرمست را مقرر ساخته قرمط گفتند ومذهب او در سواد
کوفه شهرتی تمام یافت احمد بن محمد الطائی که حاکم کوفه بود معلوم کرد که ایشان مذهب باطل دارند ایشان را منع
می کرد وایشان ترک آن مذهب نمیکردند مقرر کرد که هر یک از ایشان هر سال یکمثقال طلا بوی دهند واو مزاحم
ایشان نشود وآن مال بسیار شد بعد ازان قصهٔ ایشان بعرض خلیفه رسانیدند که جمعی پیدا شده اند ودینی غیر مسلمانی
بدید کرده وایشان اعتقاد کرده اند که امت محمد صلی الله علیه وسلم را می باید کشت مگر کسی از آن امت که تابع
ایشان بود در آن دین واحمد طائی ایشان را از خلیفه پوشیده داشت واز قرامطه منقولست که مکتوبی یافتند که در آنجا بیان
مذهب ایشان کرده بود ونسخهٔ آن مکتوب اینست بنام خداوند بخشایندهٔ مهربان چنین گوید فرج بن عثمان که من مردم را
بدین عیسی میخوانم ومنم عیسی بن مریم ومنم کلمة الله ومنم مهدی آخر الزمان ومنم احمد بن محمد بن حنفیه ومنم جبرئیل و
عیسی در جسم آدمی مصور شده وبا من گفته اند تو مردم را باین دین خوان وتو مهدی آخر الزمانی وتو ناقهٔ صالحی وتو یحیی بن

زکریا بی و تو روح القدسی و باین کفته اند نماز چهار رکعت است دو رکعت پیش از آنکه آفتاب بر آید و دو رکعت پیش
از آنکه آفتاب فرو شود و بانک نماز در هر وقت اینست اَللّٰهُ اَکْبَرُ اَللّٰهُ اَکْبَرُ اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰه اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰه
اَشْهَدُ اَنَّ آدَمَ رَسُولُ اللّٰه اَشْهَدُ اَنَّ نُوحًا رَسُولُ اللّٰه اَشْهَدُ اَنَّ اِبْرَاهِیمَ رَسُولُ اللّٰه اَشْهَدُ اَنَّ مُوسَی رَسُولُ
اللّٰه اَشْهَدُ اَنَّ عِیسَی رَسُولُ اللّٰه اَشْهَدُ اَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰه اَشْهَدُ اَنَّ اَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّة رَسُولُ اللّٰه و دعا
استفتاح بخواند در هر رکعتی و این نماز بر احمد بن محمد بن حنفیه فرود آمده است و بیت المقدس قبله است و جمعه روز
دوشنبه است هیچ کار نباید نباید کرد و سوره که در نماز خوانند اینست اَلْحَمْدُ لِلّٰه بِکَلِمَتِهِ و تَعَالَی بِاِسْمِهِ الْمُنْجِدِ لِاَوْلِیَائِهِ
قُلْ اِنَّ الْاَهِلَّةَ مَوَاقِیتُ لِلنَّاسِ لِتَعْلَمَ عَدَدَ السِّنِینَ وَالْحِسَابَ وَالشُّهُورَ وَالْاَیَّامَ وَبَاطِنُهَا اَوْلِیَائِیَ الَّذِینَ عَرَفُوا
اَوْلِیَائِی سَبِیلِی اِتَّقُونِی یَا اُولِی الْاَلْبَابِ وَاَنَا الَّذِی لَا اُسْاَلُ عَمَّا یَفْعَلُ وَاَنَا الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ وَاَنَا الَّذِی اَبْلُو عِبَادِی
وَامْتَحِنُ خَلْقِی مِمَّنْ صَبَرَ عَلَی بَلَائِی وَمِحْنَتِی واختباری القیته فی جنتی واخلدته فی نعمتی ومن زال عن امری وکذب
رُسُلی اخلدته مهانا فی عذابی واتممت اجلی واظهرت امری علی السنة رسلی وانا الذی لم یعل علی جبار الا وضعته
ولا عزیز الا اذللته ولیس للذی اصر علی امره ودام علی جهالته وقالوا لن نبرح علیه عاکفین وبه مؤمنین
اُولٰئِکَ هُمُ الْکَافِرُونَ بعد از آن برکوع رود و در رکوع بکوید دو نوبت سبحان ربی و رب العزه تعالی عما یصف
الظالمون و چون بسجده رود بکوید اَللّٰهُ اَعْلَی اَللّٰهُ اَعْلَی اَللّٰهُ اَعْظَمُ اَللّٰهُ اَعْظَمُ و در سالی دو روز روزه می باید داشت
روز نوروز و مهرجان و نبید جز دم اسب و خمر حلال و در جنابت غسل واجب نیست بلکه وضو واجبست و هر کس که
با ما جنک کند واجب القتل است و هر کس مخالفت کند یا او جنک کنند یا از و جزیه بستانند و هر جزیه که او را نیش
بود کوشت او حرام است و همچنین هر زنده که او را چنکال بود مورخان کویند قرمط پیش از آنکه به پیشوای زنکیان
صاحب الزنج را بکشتند بسواد کوفه رفت و با صاحب الزنج کفت مرا مذهبی است و صد هزار کس تابع من اند اکنون بیا
تا من با تو بحث کنم اکر بر تو غالب آیم در بحث تو بدین من در آی و اکر تو بر من غالب آیی من این صد هزار کس را متابع تو کردانم
اما بشرط آنکه مرا امان دهی حاکم زنکیان او را امان داد بعد از آن بحث کردند از بامداد تا پیشین کاه و هیچ یک
بر دیکری غالب نیامدند بعد از آن حاکم زنکیان بنماز مشغول شد و قرمط از پیش او برفت و بسواد کوفه شد.

ودرین سال خلیفه جعفر بن المعتمد بود و ولایت المعتضد درین سال در محرم معتمد جشنی بساخت و قواد و قضاة و وجوه
الناس را حاضر آورد و ایشان را اعلام کرد بدانکه خلیفه پسر خود جعفر المفوض الی الله کرد از ولایت عهد و ولی عهد المعتضد بالله
ابو العباس احمد بن الموفق را ساخت که برادرزادهٔ او بود و کواه کرفت بر مفوض که او تبرا کرد از ولی عهدی و اسقاط نام کرد
از خطبه و سکه و طراز و غیر ذلک و در خطبه ذکر المعتضد بالله کردند و آن روزی مشهور بود و یحیی بن علی شعری خوب
از برای معتضد در تهنیت آن حال کفت و این دو سه بیت از آن قصیده است

لیهنک عقد انت فیه المقدم — حباک به رب بفضلک اعلم
فان کنت قد اصبحت والی عهدنا — فانت غدا فینا الامام المعظم
ولا زال من والاک فیک مبلغا — مناه ومن عاداک یسبی ویرغم
وکان عمود الدین فیه تاود — فعاد بهذا العهد وهو مقوم
واصبح وجه الملک جذلان ضاحکا — یضی لنا منه الذی کان یظلم
فدونک فاشدد عقد ما قد حویته — فانک دون الناس فیه المحکم

ودرین سال منادی کردند بمدینه السلام که کسی در شوارع و نه
در مسجد جامع وعظ نکوید و منجم و فالکوی در بازارها و میدانها ننشینند و صحافان را سوکند دادند و از ایشان خطها
کرفتند که کتب کلامی و جدل و فلسفه نخرند و نفروشند و درین سال در حوالی موصل میان اعراب و خوارج حرب افتاد

ودرین سال دویست و هفتاد و نه معتمد وفات یافت در شب دوشنبه یازده روز مانده بود از رجب سال مذکور و آن
روز جشنی بود بر کنار شط معتمد شراب بسیار خورد و در میان شراب غذا نیز بسیار خورد و در شرب خاش بکرفت
و بدان بمرد و معتضد قضاة و اکابر و اشراف را جمع کرد و معتمد را بدیشان نمودند بعد از آن بسامرا بردند و عمر او پنجاه
سال و شش ماه بود و او از موفق برادرش بشش ماه بزرکتر بود و مدت خلافت او بیست و سه سال بود و او در خلافت
خود محکوم بود و هیچ اختیاری نداشت و اختیار ملک و مال در مدت خلافت او برادرش احمد الموفق را بود چنانچه کویند در مدت
خلافت بسیار بتوضی که بمبلغ سیصد دینار محتاج بودی و او را بر هیچ موضعی آن مقدار قدرت نبودی تا ایشان روانه
برادرش نشدی و این ابیات کویند او کفت

اَلَیْسَ مِنَ الْعَجَائِبِ اَنَّ مِثْلِی — یَرَی مَا قَلَّ مُمْتَنِعًا عَلَیْهِ

وَيُؤخَذ بِاسْمِهِ الدُّنْيا جَمِيعًا وَمَا مِنْ ذَاكَ شَيْءٌ فِي يَدَيْهِ إِلَيْهِ يُحْمَلُ الأَمْوَالُ طُرًّا وَيُمْنَعُ بَعْضَ مَا يُجْبَى إِلَيْهِ

واول خلیفه ایست از عباسیان که انتقال کرد از سر من رای از ان زمان باز که آنرا ساخته اند

معتمد خلیفه بود و لهو و طرب دوست داشتی و معاشر بود و همیشه در طلب لذات و شهوات گذرانید و پروای تدبیر مملکت نداشت و برادرش موفق بدان سبب برو مستولی بود و اورا از خلافت بجز اسم خلافت دیگر هیچ نبود وزراء او عبد الله بن خاقان بود بعد ازو سلیمان بن وهب بعد ازو حسن مخلد بعد ازو ابو الصقر اسمعیل بن بلبل نقش خاتمش السعید من وعظ بغیره

المعتضد بالله ابو العباس بن احمد بن الموفق بالله ابی احمد طلحة بن المتوکل مادرش ام ولد بود نامش صراء روزی که عمش وفات کرد بخلافت او بیعت کردند و او صاحب شرطی بغلام خویش بدر داد و وزارت بعبید الله بن سلیمان و حرس بمحمد شاه بن منکال و حاجبی خاص و عام بصالح و صالح حسف سمرقندی را خلیفة خویش کرد و درین سال رسول عمرو لیث نزدیک معتمد آمد و هدیه بسیار آورد و عمل خراسان خواست معتضد عیسی نوشری را با رسول عمرو بفرستاد و لوای ولایت خراسان عمرو را ببست و رسول در ماه رمضان پیش عمرو رسید و عمرو عیسی را خلعت داد و آن لوارا سه روز در میان سرای خود برافراشت و درین سال خبر وفات نصر بن احمد ببغداد رسید و برادرش اسمعیل بن نصر بعمل وراء النهر قیام نمود و درین سال رسول خماروبه بن احمد بن طولون صاحب مصر حسین بن عبد الله المعروف بجصاص از مصر ببغداد رسید و ده اشتر وار زر و ده خادم و دویست درج و صندوق و بیست غلام بر بیست بختی با زینهاء مغرق بسیم با هر یکی اناء نقره و بر هر یک قبای دیبا و کمری بسیم و هفده اسب با زین و لگام پنج بزر و باقی بسیم و بیست و هفت اسپ علهاء مشهر و پنج استر با زین و لگام و نرا فهد ببدیه آورد و معتضد را بدید معتضد اورا و هفت نفر از مصاحبان اورا خلعت داد و ابن الجصاص در تزویج بنت خمارویه قطر الندی با علی المعتضد سفارت کرد و معتضد گفت این تزویج من از جهت خود بکنم و دختر خمارویه را بزنی کرد و درین سال معتضد با احمد بن عبد العزیز بن ابی دلف بنشست که بجنگ رافع شود و احمد از اصفهان لشکر بری کشید و با رافع جنگ کرد و رافع بهزیمت برفت بجانب جرجان و احمد بن عبد العزیز مملکت ری بگرفت و کیفیت آن وقایع در تاریخ منفرد بتمام گفته خواهد شد ان شاء الله تعالی

ودرین سال المعتضد بالله عبد الله بن المهتدی و محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشبلمه را بگرفت و شبلمه با صاحب الزنج بوده بود تا باخر ایام او و سبب گرفت ایشان آن بود که شبلمه با امان پیش موفق آمده بود بعد از ان پیش معتضد گفتند شبلمه دعوت با کسی میکند که هیچکس نامش نمی داند و او با کسی نمیگوید و جماعتی از لشکریان و غیر ایشان بزبان می آورند و مردی صیدلانی را با او بگرفتند و معتضد خواست که شبلمه اقرار کند او مقر نیامد پرسید که این مرد که تو دعوت او میکنی کیست هم معترف نشد و گفت اگر او زیر قدم من باشد من پای از وی برنگیرم و با من هرچه کنی نام او با تو نگویم معتضد بفرمود تا آتشی برافروختند و اورا بر تیر خیمه بستند و بر آتش بگردانیدند چندانکه پوست او آبلها زد و بترکید بعد از ان کردنش بزدند و بر سر جسر بیاویخت و پسر مهتدی را باز داشت تا آن زمان که برآءت او واقف شد پس اورا رها کردند و معتضد شبلمه را گفته بود چنین می شنوم که تو دعوت بپسر مهتدی میکنی شبلمه گفت آنچه از من روایت می کنند نه اینست که تو میگوئی بل تولاء من مال ابو طالب و برادرزادهٔ او را بگرفتند او مقر شد با شبلمه گفتند برادرزادهٔ تو اقرار کرد گفت او غلامی برناست آنچه میگوید از بیم کشتن میگوید سخن او اعتبار ندارد بعد از مدتی برادرزادهٔ او را رها کردند و جماعتی از بنو شیبان بناحیتی از جزیره رفته بودند و آنرا پناه ساخته معتضد از بغداد بیرون آمد و قصد ایشان کرد چون بنو شیبان بشنیدند مال و عیال خود درهم آوردند معتضد در شب بر ایشان زد و خلقی از ایشان بکشت و بهری در زاب غرقه شدند و معتضد زنان و فرزندان ایشانرا بیاورد و بر ایشان موکل گماشت و اهل لشکر از اموال ایشان چندان غنیمت یافتند که از حمل آن عاجز شدند و از اشتران و گوسفندان ایشان چندان راندند که اشتری به پنج درم میفروختند و گوسفندی بیک درم بنو شیبان جماعتی بنزدیک معتضد آمدند و امان خواستند و رهینه قبول کردند معتضد پانصد مرد از ایشان نوا گرفت و باقی را امان داد و درین سال احمد بن الاصبع در رسید و مالی که احمد بن عیسی بن شیخ از قبل اسحاق بن کنداجیق قبول کرده بود با هدیها و اشتران و اسبان بیاورد و درین سال خبر رسید که محمد بن ابی الساج مراغه را بعد از محاصرهٔ بسیار بگرفت و عبید الله الحسین را بعد از امان بند کرد و باز داشت و جمله مالی که داشت از وی بستد و پس بکشت و درین سال خبر آمد که عبد العزیز بن ابی دلف بمرد و برادرانش عمرو و بکر در ریاست منازعت کردند و عمرو کار بدست فرو گرفت و درین سال جعفر بن المعتمد المفوض بمرد در ربیع الآخر و پیش معتضد ندیم شده

بود و درین سال خبر آمد که اسمعیل بن احمد بغزو ترکستان شد و ظفر یافت و ملک ترک را باخاتون و قرب ده هزار
از اتراک اسیر کرد و خلقی بی حد و عد بکشت و چندان غنیمت گرفت که بوقت قسمت هر سواری از مسلمانان هزار درم رسید

و درین سال معتضد بحال شد و بدینور فرود آمد و ری و قزوین و ابهر و زنکان و قم به پسرش ابو محمد علی بن المعتضد
داد و احمد بن ابی الاصبع را متولی بثقات لشکر و دبیر پسر کرد و اصفهان و نهاوند و کرخ بعمر بن عبد العزیز بن
ابی دلف داد بسبب آنکه نرخ غلات گران بود بتعجیل بجانب بغداد بازگشت و درین سال معتضد بموصل رفت و قصد
حمدان بن حمدون کرد که شنیده بود که او بهرون شاری میل کرده است و در خطبه نام او برده و این هرون یکی از خوارج ان
بود که دران دیار خروج کرده بود و اعراب و کردان چون خبر معتضد بشنیدند سوگند خوردند و عهد کردند که برین یک
خون که از ایشان ریخته شود جنگ کنند تا همه کشته شوند و همه جمع آمدند و تعبیه ساختند و سه گروه شدند چون کار
بجنگ رسید جمله بعد از جنگ بگریختند و بعضی در آب غرق شدند بعد از ان معتضد قصد قلعهٔ ماردین کرد که
در دست حمدان بود پسر حمدون بن حرث العدوی الثعلبی که او امیری بود از امرای عرب بدیار ربیعه و آن طرف
و حمدان را سه پسر بود حسین و عبد الله و داود حمدان چون خبر معتضد بشنید بگریخت و پسر خود حسین را
آنجا بگذاشت دیگر روز معتضد بپای قلعه رسید و آنجا فرود آمد و لشکریان جنگ کردند و شهر ماردین مسخر
کردند دیگر روز معتضد سوار گشته بدر قلعه آمد و پسر حمدان را آواز داد پسر جواب داد معتضد پسر را گفت
در قلعه بگشای پسر در بگشاد و معتضد بدر قلعه بنشست و مردی چند را درون فرستاد و در طلب کار او بجد استاد
تا هر مال و متاع که آنجا یافتند بیرون آوردند پس از ان بفرمود تا قلعه بکوفتند و کس براثر حمدان بهر جانب بفرستاد و
هر مال مودع که او را بود بستد و بعاقبت او را هم بدست آورد و معتضد قصد حمدینه حسنه کرد و از امر دی داشت
شداد نام و ده هزار مرد با او بودند و در حسنه قلعهٔ ساخته بود معتضد برو دست یافت و او را بگرفت و قلعهٔ او خراب کرد

و درین سال معتضد رسم نوروزی نهاد و روز یازدهم از خرزان و بعمال اطراف بنشتند که افتتاح خراج ازین
روز گیرند و پیشتر افتتاح خراج در نوروز عجم کردندی و بعمال اطراف مکتوبات نوشتند که بدین ترفیه و آسانی

رعایا خواستیم که در نوروز عجم هنوز ارتفاعات هیچ نرسیده است آنرا تأخیر کردیم تا رعیت در زحمت نیوفتد و
ادای خراج بی زحمت تواند کرد و درین سال معتضد از موصل باسحق بن ایوب و حمدان بن حمدون نامهٔ فرستاد و
ایشانرا طلب اسحاق مبادرت نمود و حمدان پناه بقلعها برد و اموال و حرم خود با خود ببرد و معتضد لشکری با
وصیف موسکر و غیره بطلب او فرستاد و آن لشکر بحسین حمدان رسیدند که بدیر زعفران متحصن شده بود و
چون حسین این لشکر را بدید امان خواست و قلعه را تسلیم نمود و پیش معتضد آمد و معتضد بفرمود تا آن قلعه را
بکوفتند و لشکر در طلب حمدان ایستادند و او ببلاد جزیره پناه با آبهاء بزرگ برده بود لشکر از ان آبها گذاره کردند
و با او جنگ کردند تا بیشتری از اصحاب حمدان کشته شدند و حمدان خود را با دبیر خویش در زورق افکند و مالی که داشت
و بجانب غربی بشد و خواست که باعراب پیوندد و تنی چند از لشکر بر عقب او برفتند تا بدیری رسیدند که او در آنجا
فرود آمده بود چون حمدان ایشانرا بدید از دیر بیرون آمد و بگریخت و خود را در زورق افکندند و مالی که همراه
داشت در دیر بگذاشت لشکریان این اموال پیش معتضد رسانیدند و در آب و خشکی بطلب او جد نمودند تا بدو رسیدند
حمدان از زورق بیرون آمد و مصعی رفت که او را بر شرقی دجله بود و بر اسب وکیل خود نشست و آن شب همه شب
براند تا بخیمهٔ اسحق بن ایوب رسید که در لشکر معتضد بود و بزینهار پیش او رفت و اسحق او را پیش معتضد برد
و معتضد او را بسپرد و در طلب متابعان او ایستاد تا نایب او را با بسیار کس از قرابات و غلامان او بگرفتند و
رؤساء کردان و غیر ایشان بزینهار پیش معتضد آمدند و درین سال هرون خارجی از لشکر معتضد منهزم
شد بعد از محاربهٔ بسیار و بسیار از رؤساء آن جماعت از معتضد امان طلبیدند و معتضد ایشانرا امان داد و
هارون ببادیه در رفت و درین سال دختر خمارویه ابن احمد بن طولون قطر الندا را از مصر نزدیک معتضد آوردند
بتجملی هر چه تمامتر و برهر دو جانب بغداد ندا کردند تا کسی بر دجله عبره نکند و دروازهای که بر جانب شط است
بر بستند و غرفها که جانب دجله است بپوشیده و بر هر دو کنارهٔ دجله موکلان گماشتند تا مردم را که بر جانب شط اند
نگذارند که در سراهای خویش ظاهر شوند چون نماز خفتن بگذشت کشتیٔ از سرای معتضد با خادمان و شمعها
در رسیدند و برابر سرای صاعد بایستادند و چهار حراقه ساخته بودند و پیش سرای صاعد بسته چون کشتی برسید
این حراقات را ببردند و پیش کشتی بداشتند و این دختر را روز دوشنبه بسرای معتضد بردند و روز سه شنبه

جلوه کردند واین زمان در ربیع الآخر بود و درین سال یوسف بن ابی الساج با اتباع خود بگریخت و برادر نزدیک شد
نزدیک برادرش محمد ودر راه خزانه ازان معتضد می آوردند بیافت و برگرفت عبیدالله بن عبدالله بن طاهر این
دو بیت شعر و پیش معتضد فرستاد   امام الهدی انصارکم الطاهر   ملابس یخفون والدهر یذهب
وقد خلطوا صبرا بسکر وابطؤا   وغیرهم یعطی ویحیی ویهرب   ودرین سال محمد بن زید العلوی بطبرستان مبلغ سی و
دو هزار دینار بمحمد بن ورد عطار فرستاد تا بر علویان بغداد و کوفه و مدینه تفرقه کند محمد را سعایت کردند و بسرای
بدر آوردند که صاحب شرط بود و بدر از و بپرسید معترف شد و گفت او هر سال این مبلغ بمن می فرستد و من آن بعلویان
می دهم بدر صورت حال پیش معتضد عرض کرد و گفت حالا مرد و مال در دست منست معتضد گفت ای بدر آن
خواب که دیدم و با تو گفتم یاد نداری بدر گفت نه یا امیر المومنین معتضد گفت یاد داری که ناصر یعنی موفق
مرا بخواند و گفت من میدانم که این کار بتو خواهد رسید نیکو نگر که با آل علی بن ابی طالب چگونه باشی پس
گفت در خواب چنان دیدم که من از بغداد بیرون آمدمی و با لشکر بنهروان می شدمی و مردم بر من بنظاره بودند نی
مردی بگذشتم که بر تلی ایستاده بود و نماز میکرد و بمن ننگریدی من عجب داشتمی چون از نماز فارغ شدی مرا
گفتی بیا من بشدمی مرا گفتی مرا شناسی من گفتمی نه گفت منم علی بن ابی طالب این بیل بگیر و بر زمین زن من آن بیل
برگرفتمی و چند بار بر زمین زدمی گفتی بهر بیکبار که تو این بیل بر زمین زدی فرزندی از ان تو برین کار والی
خواهد بودن تا هر که ایشانرا در حق فرزندان من بخیر وصیت کنی بدر گفت من گفتم بلی یا امیر المومنین یاد دارم
معتضد گفت مرد را رها کن و مال باو ده و بگوی تا بصاحب خود که بطبرستان است بفرستد تا آنچه می فرستند
آشکارا بفرستند و این مرد آشکارا بدیشان دهد و تو که بدری باید که در هر چه او بتو استغاثه کند ایستاده باشی
و معاونت او واجب داری و درین سال جاریه ازان معتضد بسری آورد او را جعفر نام نهاد و اوست که خلیفه شد
و مقتدر لقب نهادند و درین سال از مصر بدمشق بیازده روز خبر رسید بمعتضد بر طریق برکه خمارویه بن احمد را در جامه
خواب یافتند که بعضی از خدمتکاران سر او بریده بودند و بیست و اند کس را از خدمتکاران که بکشتن او متهم بودند
بکشتند و معتضد احمد بن الخصاص را با هدایا نزدیک خمارویه می فرستاد چون ابن الخصاص بسر من رای رسید
خبر هلاک خمارویه پیش معتضد آوردند و بنوشت تا ابن الخصایص باز گشت و سبب قتل او چنین گویند که ساعتی

پیش

پیش او نماز میکردند و گفتند کنیزکان که در سرای تواند با خواجه سرایان یک یک خواجه سرا را دوست گرفته اند
و با ایشان چنانکه زنان با شوهران خفت و خواب می کنند و اگر میخواهی که صحت آن معلوم شود بعضی ازان
کنیزکانرا چوب زن و شکنجه کن تا اقرار کنند ودرین وقت خمارویه بدمشق بود بپیش نایب خود فرستاد بمصر و
چند کنیزک راکه در حق ایشان آن سخن گفته بودند طلب کردند تا تفحص نمایند پس جمعی از خدم ازان متوهم
شدند و بایکدیگر اتفاق نمودند که او را بکشند واین جماعت از محرمان او بودند او را بشب سر بریدند بر مثال گوسفند و بگریختند
بعد ازان نواب او جمع شدند و پسر بزرگترش جیش را بجای او بنشاندند و با او بیعت کرد و او هنوز بسن بلوغ نرسیده بود

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين ومائتين ذکر ظفر معتضد بر هارون خارجی

درین سال معتضد بموصل رفت بجنگ هارون الشاری و بر و ظفر یافت و صورت این واقعه چنان بود که معتضد به
بکریت رسید حسین بن حمدان را با خیلی سوار و پیاده بجنگ هارون مقرر کرد حسین گفت یا امیر المؤمنین اگر من هارون
را بیاورم با امیر المؤمنین سه حاجت دارم چشم دارم که بقضاء آن مثال فرماید معتضد گفت چیست این گفت اول آنکه
پدر مرا رها کنی و دو حاجت دیگر آن وقت بگویم که هارون را آورده باشم معتضد گفت روا باشد بسلامت برو حسین
گفت سیصد سوار خواهم که من اختیار کنم معتضد گفت شاید حسین سوار بگزید و معتضد وصیف دو سکر را با
ایشان بفرستاد حسین گفت باید که امیر المؤمنین بفرماید که دو سکر در هیچ کار مخالفت من نکند معتضد چنان
بفرمود حسین برفت تا بمخاضه رسید از دجله و وصیف و آن سواران را بران مخاضه باز داشت و گفت اگر هارون بگریزد بغیر
ازین مخاضه هیچ راهی دیگر ندارد شما ازینجا پای پیشتر منهید که ممر او همین است تا آن زمان که بر شما گذرد یا من او را
بیاورم یا کشته شوم و خود بطلب هارون برفت و میان ایشان جنگی سخت دست داد و از جانبین چند کس کشته شد
و هارون هزیمت کرد و وصیف سه روز بر مخاضه بایستاد اصحاب او گفتند درین بیابان چند نشینیم ما و اسبان ما
در رنج افتادند و اگر حسین هارون را بگیرد نام فتح بر و باشد صواب آنست که ما نیز بر عقب ایشان برویم
تا اگر فتح باشد با او در آن شریک باشیم وصیف سخن ایشان قبول کرد و برفت و بعد از رفتن ایشان هزیمت بمخاضه رسید و
بگذشت و حسین بر اثر او بیامد و نه وصیف را دید آنجا و نه اصحابش و نه خبر ایشان شنید و از هر کس خبر هارون پرسید

تاسراق او معلوم کرد و براثر ایشان از آب بگذشت و بقبیله از احیاء عرب رسید و خبر هرون برسید ایشان خبر از وپوشیده
داشتند حسین خواست که ایشان را بکشد و گفت اینک معتضد براثر می آید ایشان بترسیدند و با او گفتند که هرون بر ما
بگذشت و اسبان ما بگرفت و اسبان خود که مانده شده بودند اینجا بگذاشت حسین براثر هرون برفت
و بعد از چند روز بدو رسید و با هرون قریب صد کس مانده بودند حسین خود را بر وزد و اصحاب او بشتافتند و
بی عهد و امان هرون را اند رست بگرفتند و نزدیک معتضد آورد چون معتضد خبر گرفتن هرون بشنید بفرمود
تا بندهاء حمدان بن حمدون برگرفتند و او را از آن تنگی معاف داشتند تا چون پسرش در رسد او را رها
کنند و خلعت بپوشید و چون هرون را بیاوردند معتضد بازگشت و ببغداد شد و بباب الشماسیه فرود آمد و
لشکر را تعبیه کرد و حسین بن حمدان را خلعت و طوق زرین داد و جمعی را از نوکران او خلعت فرمود و
فیلی بیاراستند و هرون را با کلاهی حریر بر فیل نشانده بشهر بغداد در آوردند و چون لباس حریر در وی
پوشیدند منع می کرد که بس این روا نیست بزور در بر او کردند و چون او را صلیب میکردند بآواز بلند می گفت
لَاحُكْمَ اِلَّا لِلّٰهِ وَلَوْكَرِهَ الْمُشْرِكُوْنَ و درین سال از مصر خبر رسید که لشکر بر جیش بن خمارویه
خروج کردند و گفتند که ما امیری تو نمیخواهیم از نزدیک ما برو تا عم تو امیر باشد دبیر او علی بن احمد المادرانی
با ایشان سخن گفت و درخواست کرد تا آن روز بازگردند لشکر آن روز بازگشتند و دیگر روز باز آمدند جیش این
عم او و عمی دیگر را سر ببرید و بمیان لشکر انداخت لشکر در رفتند و جیش و مادرش را بکشتند و
سرای او غارت کردند و بسوختند و هرون بن خمارویه را بر جای برادر بنشاندند و چون هرون حاکم شد التزام
نمود که هر سال مبلغ هزار هزار و پانصد هزار دینار پیش معتضد فرستند و درین سال نامهٔ بدر و عبدالله بن سلیمان از
مملکت جبال ببغداد رسید و در مسجد جامع بخواندند که عمر بن عبدالعزیز بن ابی دلف با امان نزدیک ایشان آمد و امیر
المومنین را منقاد شد و عبیدالله بن سلیمان او را ابدید و خلعت داد و رؤساء اهل بیت او را همچنین و بیعت بر ایشان
گرفت و بکر بن عبدالعزیز پیش از آن از ایشان امان خواسته بود و ایشان عمل برادرش عمر بدو داده بودند
بدان شرط که برود و با او جنگ کند چون عمر در امان آمد بکر را گفتند برادرت در طاعت سلطان آمد و ما آن وقت
عمل او بتو داده بودیم که او عاصی بود رای آنست که شما هر دو بدرگاه امیر المومنین روید تا میان شما حکم فرماید

ونوشری را حالا بحکومت اصفهان تعیین کردند و نوشری در اصفهان اظهار آن کرد که از قبیل عمر واست و بکر بگریخت
و بجانب اهواز رفت و عبیدالله صورت واقعه پیش معتضد نبشت و معتضد جواب فرستاد که بدر همگان بکر باشد تا حال
بکر معلوم شود و عبیدالله که وزیر بود پیش علی بن المعتضد رفت بری و چون معتضد خبر یافت که بکر بن عبدالعزیز باهواز
رفته است وصیف موشکیر را با لشکری باهواز فرستاد در حدود فارس بدو رسید و با یکدیگر جنگ کردند
و بکر بجانب اصفهان رفت و وصیف از اینجا بجانب بغداد معاودت نمود و خبر بکر با معتضد بگفت و معتضد بدر نبشت
که طلب بکر کند و بدر عیسی نوشری را فرمود که بکر را بگیرد و بکر را قصیده ایست عربی که آن واقعات را در آن
قصیده بیان کرده است و نوشری بدو رسید و جنگ کردند و منهزم شد و بکر شعری دیگر دارد که در آن
ذکر گریختن نوشری و احجام وصیف از وی و تهدید بلیغ کرده است و عمر بن عبدالعزیز درین سال
ببغداد پیش خلیفه معتضد رفت و چون نزدیک بغداد رسید معتضد قواد و اصحاب خویش را باستقبال او فرستاد
و او را تعظیم تمام کرد و در مجلس بنشاند و خلعتهاء خوب داد و درین سال بماه رمضان عمرو بن لیث با رافع بن هرثمه
در نیشابور جنگ کرد و رافع از و منهزم گشته بطوس رفت و آنجا نیز لشکر عمرو بر عقب او آمده کرت
دیگر جنگ کرد و منهزم گشته بخوارزم رفت و در خیوه او را بکشتند و سرش پیش عمرو لیث فرستادند
و عمرو سر او را پیش معتضد فرستاد در محرم سنه اربع و ثمانین ببغداد رسانیدند و درین سال بحتری شاعر که نام او
ولید بن عبیده بود بحلب وفات یافت و ابوالحسن علی بن عباس بن جریج الشاعر المعروف بابن الرومی هم بدین سال
وفات یافت و ولادت بحتری در سال ست و مائتین بود و هفتاد و هفت سال عمر یافت

ثم دخلت سنة اربع و ثمانین و مائتین

درین سال معتضد عزم کرد که بفرماید تا معاویة بن ابی السفیان را بر منبرها لعنت کنند و فرمود تا در آن باب
نامهٔ نویسند و بر مردمان خوانند و عبیدالله بن سلیمان که وزیر بود نمی خواست او را بترسانید و گفت عامه مضطرب
شوند معتضد بسخن او التفات نکرد و بابند ابفرمود تا با عامه بگویند که بکار خود مشغول باشند و اجتماع
و غضب و گواهی دادن بر یکدیگر در پیش سلطان در باقی کنند الا کسی که از و گواهی برسند و قصاص با انساب جد

منع کرد و از آنکه بر راهها نشینند و درین معنی مکتوبی مطوّل بنشتند و نسخها برکرفتند و بر هر دو جا
مدینة السلام و در ارباع و محلّتها و بازارها بخواندند و روز جمعه کسانی را که در مسجدها نشستی و مجمع
ساختندی و فتوی دادندی از نشستن در مساجد منع کردند و اهل بیع و شری را از نشستن در رحبها هم باز
داشتند و در مسجد ندا کردند تا مردم بر واعظان و غیر ایشان مجتمع نشوند و در هر دو جانب بغداد
منادی کردند که دیت از آن کس برخواسته باشد که در مناظره یا مجادله حاضر شوند هرکه چنین کند خود خون
حلال کرده باشد و سقایان که در مسجد آب دهند و امثال ایشانرا بفرمودند تا بر معاویه ترحّم بکنند و نام او نبرند
و معتضد بفرمود تا این نامه که مأمون فرموده بود و مثالت و معانت معاویه در ان باز نموده بیاوردند و آن
نامه درازست چنین کویند که عبید الله بن سلیمان یوسف بن یعقوب قاضی را بخواند و او را بفرمود تا حیلتی سازد که
معتضد از سر آن اندیشه که در لعن معویه کرده است برخیزد که نباید که فتنهٔ حادث شود یوسف برفت و
با معتضد کفت ترسم که چون عامه آن نامه بشنوند اضطراب کنند و در حرکت آیند معتضد کفت هرکه از عامه حرکت
کند یا سخنی کوید من بشمشیر باز دارم یوسف کفت با آل ابو طالب زیادت شود و آل ابو طالب نیز کستاخ
تر شوند و دراز زبان تر و در رجعت کفت بیفزایند معتضد خاموش شد و جواب او نداد و بعد از آن هیچ نکفت
و درین سال از اصفهان خبر رسید که ابو لیلی حارث بن عبد العزیز بن ابی دلف شفیع خادم را که موکل او بود
بکشت و مخالفت خلیفه اظهار کرد و صورت آن حال چنان بود که چون عمر بن عبد العزیز صاحب اختیار اصفهان
شد برادرش ابو لیلی حارث را بکرفت و بند کرد و بقلعهٔ زر که پدرش ابو دلف ساخته بود باز داشت و هرچه
آل ابو دلف را بود از مال و جواهر و متاعهاءِ نفیس بران قلعه داشتند و شفیع مولی ایشان مستحفظ آن قلعه بود
و جماعتی از ثقات و غلامان عمر با شفیع بودند چون عمر بن بینها ر خلیفه رفت و بکر عاصی شد و بکریخت و
قلعه و آنچه در قلعه بود بر دست شفیع بماند و ابو لیلی مقید در دست او بود شفاعت کرد تا او را رها کند شفیع
شفاعت او قبول نکرد و کفت با خداوند خود یعنی عمر خیانت نکنم کنیزک ابو لیلی حکایت کرد که غلامکی
خرد با او بودی ابو لیلی با غلام کفت حیلتی کن که سوهانی بدست من افتد از هر جا که باشد غلام برفت و در میان
طعامی که از برای وی می برد سوهانی تعبیه کرد و ابو لیلی بدان سوهان میخ قبّهٔ خود را بسود و بند او چنان شد که

هرکاه خواستی برداشتی و اکر خواستی بر پای خود نهادی و شفیع هر شب بوقت خواب بیامدی و ابو لیلی و قید
او بدیدی و بعد از آن در خانه که او در آنجا بود بخود قفل کردی و باز کشتی و شفیع چون بخفتی البته شمشیر
برهنه در زیر بالین خود نهادی و ابو لیلی درخواسته بود تا کنیزککی پیش او فرستاده بودند از آن کنیزک روایت
کنند که ابو لیلی میخ بند بسود یکشب نماز شام شفیع بیامد و با ابو لیلی بنشست و حدیث کرد ابو لیلی کفت امشب
ساعتی مساعده کن تا قدحی چند شراب بخوریم شفیع شرابی چند بخورد و بحاجتی برخواست ابو لیلی بفرمود تا
جامهٔ خواب بکستردند و چند جامه برهم بپیچید بر مثالی مردی خفته و در جامه خواب بنهاد و لحاف بران صورت
افکند و مرا فرمود تا نزدیک آن صورت معمول بنشینم چنانکه او را می مالم و مرا کفت چون شفیع بیاید تو کوی که
او خفته است تا او بندارد که من خفته ام و بعادت در قفل کند و برود و ابو لیلی از خانه بیرون شد و بموضعی
مختفی کشت و شفیع بیامد و از من پرسید کفتم ابو لیلی خفته است بدید و در قفل کرد و برفت چون شفیع
و اتابک با او در سرای قلعه بودند بخفتند و بخواب رفتند ابو لیلی برفت و شمشیر از زیر بالین شفیع بیرون آورد و
شفیع را بکشت غلامانی که کرد اکرد او خفته بودند از جای برجستند و ابو لیلی شمشیر بدست با ایشان آشکارا شد
و کفت منم ابو لیلی و شفیع را کشتم و اکر یکی از شما پیش من آید با او همان کنم که با شفیع کردم شما از من ایمنید ازین
سرای بیرون روید تا آنچه من خواهم بکویم ایشان در قلعه بکشادند و مقیمان قلعه جمع شدند و ابو لیلی با ایشان سخن
کفت و وعدهای نیکو داد و عهد بر ایشان کرفت و دیکر از قلعه فرود آمد و کس بکردان و اهل زموم فرستاد
و ایشان را بیاورد و مالی بسیار بدیشان داد و عصیان خلیفه ظاهر کرد و از آنجا باصفهان شد و با عیسی
نوشری جنک کرد در میان جنک تیری بر حلق او آمد و بیفتاد و اصحابش بهزیمت برفتند و او را سر از تن جدا کرده
باصفهان بردند و از آنجا ببغداد فرستاد و درین سال اختلال حال هرون بن خمارویه بن طولون بمصر و آن
نواحی ظاهر شد و قواد هر کسی بطایفهٔ مستولی شدند و آخر دولت ایشان بود و درین سال منجّمان حکم کردند
بغرق اکثر اقالیم از جهت کثرة امطار و زیادتی آب چشمها و انهار و از اتفاقات آن سال هیچ باران نیامد
و چشمها نیز کم آب شد و مردم محتاج شدند بدعاء
استسقا و در بغداد چند کرّت بدعاءِ استسقا رفتند

ثم دخلت سنه خمس وثمانین ومائتین

ودرین سال صاحب بن مدرك الطایی با جماعتی از بنی طی بر قافلهٔ حاج زد ووصیف که امیر قافله بود با او جنك کرد واعراب او را هزیمت کردند وبر قافله دست یافتند وهرچه اهل قافله داشتند مجموع ببردند و جملهٔ از عورات که بعزیمت حج می رفتند همه را برده کرفتند وقیمت آنچه از آن قافله کرفتند دو بار هزار هزار دینار برآمد ودرین سال معتضد حکومت خراسان وماوراء النهر بعمرو لیث داد واسمعیل بن احمد را عزل کرد ودرین سال سر ابولیلی از اصفهان ببغداد آوردند وبرادر عمرو از معتضد بخواست بدو داد و عمرو بفرمود تا هم ببغداد دفن کردند ودرین روز خلیفه عمرو را خلعت داد ودرین سال در بصره بادی عظیم برخاست وهوا زرد شد بعد از آن سرخ کشت وپس از آن سیاه شد بعد از آن رعد وبرق بقوت شد وبارانها بزرك بارید چنانکه مثل آن ندیده بودند ودر آخر ژاله بارید بزرك بمرتبهٔ که وزن یکی احتیاط کردند صد و پنجاه درم بود ودرین سال معتضد محمد بن ابی الساج را اعمال آذربایجان وارمنه داد ودرین سال هرون بن خمارویه پیش معتضد فرستاد واعمال مصر را مقاطعه کرفت واعمال قنسرین را بمعتضد کذاشتند وهر سال بمبلغ چهار صد و پنجاه هزار دینار مقرر کرد

ثم دخلت سنه ست وثمانین ومائتین

ودرین سال محمد بن ابی الساج ابو المسافر را ببغداد فرستاد تا رهینهٔ ضمان طاعت ومناصحت او باشد وابو المسافر با هدیه‌ها ببغداد رسید ومعتضد غایب بود ودر سال مقدم احمد بن ابی الساج را خلعتها فرستاده بود وبر بلاد آذربایجان که بتغلب کرفته بود عهد نوشته ودر سال مقدم احمد بن عیسی بن شیخ ببغداد آمد که پسرش محمد اعمال آمد که پدرش داشت بر سبیل تغلب کرفته بود ومعتضد عزیمت آمد کرد و در محرم این سال بآمد رسید ولشکر آنجا فرود آورد ومحمد بن احمد بن شیخ دروازهاء شهر ببست واز اتباع واشیاع خویش کسی را بیرون نکذاشت معتضد لشکر کرد اکرد شهر بنشاند وایشان را حصار داد تا

ربیع الاول سال مذکور میان ایشان جنکها رفت واهل آمد منجنیقها بر باروها نهادند ومعتضد نیز منجنیقها بر ایشان بساخت واز جانبین سنك بسیار انداختند ودر جمادی الاولی محمد کس فرستاد واز معتضد خود را وحاشیهٔ خود را واهل شهر را امان خواست معتضد اجابت کرد ومحمد با اصحاب واولیا بیرون آمد ومعتضد را بدید ومعتضد محمد ومهتران اصحاب او را خلعت داد وبخیمه فرستاد که از برای ایشان زده بودند ومعتضد از لشکرگاه بمنازل احمد بن عیسی بن شیخ وسرایهاء او شد ونامهٔ فتح بمدینة السلام بنشت ودرین سال هرون بن خمارویه بمعتضد نامه بنشت تا اعمال قنسرین وعواصم بدو باز کذارند واو هر سال صلح قبول کرده بود که مبلغ چهار صد و پنجاه هزار دینار به بیت المال مدینة السلام رساند وعهد ولایت مصر وشام بسعی او تازه کند ومعتضد خادمی را از آن خود بفرستد تا جواب پیش او برد معتضد او را بآن ملتمسات اجابت کرد اما اعمال قنسرین وعواصم از اصحاب هرون باز کرفت وبر جانب رقه برفت وپسرش علی را با لشکری نافذ بکذاشت تا ضبط آن ناحیت واعمال قنسرین کند وعواصم ودیار ربیعه وقبایل مصر عمال معتضد ضبط نمودند ونایب علی بن المعتضد درین وقت حسین بن عمرو النصرانی بود ومعتضد بفرمود تا باروی شهر آمد خراب کنند ودرین سال هدیهاء عمرو بن اللیث از نیشابور برسید بقیمت چهار بار هزار هزار درم با بیست سر اسب همه با زین ولکام مغرق بسیم وپنجاه اسب با جلها مشهور وجامهاء الوان وچند انبان مسکر وچند دست باز ودرین سال ابو سعید جنابی بحرین بر مذهب قرامطه خروج کرد وخلقی از اعراب وقرامطه برو جمع شدند وکار او قوت کرفت وفساد او بسیار شد وچنین نمودند که قصد بصره دارد وعامل بصره بمعتضد نامهٔ بنشت وحال باز نمود ومعتضد جواب او باز نوشت که باروی بصره را عمارت کنند ونوشته بود که نفقات آن چهارده هزار دینار می باید معتضد بفرمود تا از مال محسوب دارند

ثم دخلت سنه سبع وثمانین ومائتین

درین سال کار قرامطه بحرین قوی شد وبر نواحی هجر کردند وببصره نزدیك رسیدند ومعتضد عباس بن عمرو الغنوی را بر یمامه وبحرین والی کردانید وبفرمود که با ابو سعید وقرامطه جنك کند ودو هزار مرد با او بفرستاد وعباس ببصره آمد واز بصره بحرین ویمامه شد ودرین سال خبر بمعتضد رسید که اسمعیل بن احمد عمرو بن اللیث

را بگرفت ولشکر اورا غارت کرد چنانچه در قصهٔ لیثیه و سامانیه شرح داده آید انشاء الله وحده و درین سال خبر بمعتضد رسید که وصیف خادم پسر ابو الساج از بردع بگریخت و بملطیه رفت علی رغم محمد بن ابی الساج و بمعتضد بنشت که ولایت ثغور با و دهد معتضد جواب بنشت که ترا نخست بحضرت باید آمدن تا ترا ببینیم وصیف در آمدن توقف کرد و رسولان او ببغداد بود تد چنین گویند تا رسولان او را مقر آورند که وصیف بجه سبب از پیش محمد بن ابی الساج بگریخت و قصد ثغور کرد وایشان را چوب زدند تا اقرار کردند که میان وصیف و پسر ابو الساج مواطات رفته است بر آنکه وصیف چون بثغور رسد پسر ابو الساج نزدیک او شود و با هم بمصر روند و مصر بگیرند و این سخن در میان مردم فاش شد و بابك دیگر می گفتند

ذکر قرامطهٔ بحرین و ابو سعید جنابی و فرزندان او و آنچه میان ایشان و معتضد است

مورخان گویند شخصی بود که او را یحیی بن مهدی می گفتند در شهور سنه احدی و ثمانین و مایتین متوجه قطیف شد و بخانهٔ یعلی بن معلی بن حمدان شیعی فرود آمد و گفت من از پیش مهدی آخر الزمان آمده ام و مرا مهدی بنزد شیعهٔ خود فرستاده است که ایشان را خبر کنم که او بیرون خواهد آمد و احتیاط کنم از ایشان که امت مخلص او بیند علی بن معلی تمام شیعیان قطیف را جمع کرد و نامه که با یحیی بود بر ایشان خواند ایشان گفتند بندگی ما پیش امام عرضه دار و بگوی هر گاه که تو ظاهر شوی ما متابعت تو خواهیم کرد و مجموع نواحی بحرین فرستاد و ایشان نیز موافق قطیفیان سخن گفتند و ابو سعید جنابی و جامه شاگردش که در ساحل دریای فارس نزدیک اهواز ساکن می بود متابعت یحیی کردند و ابو سعید از اهواز و ولایات فارس به بحرین می آمد و طعام می آورد و میفروخت و در اثناء آن مقابله مردم را اغوا میکرد بعد از ان یحیی از ایشان مدتی غایب شد بعد از مدتی بیامد و نامهٔ داشت و میگفت که مهدی بنشته است و می باید که شما ساز و اسب خود آماده دارید که او بیرون می آید یکروز ابراهیم زرگر پیش ابو سعید بود یحیی در آمد و با یکدیگر چیزی خوردند چون از طعام فارغ شدند ابو سعید از خانه بیرون میرفت با زن وصیت کرد که هر چه یحیی بخواهد منعش نکنی حتی که اگر خواهد با تو صحبت دارد ابراهیم چون آن تقریر بشنید بیرون رفت و این حکایت با مردم بگفت و بسمع حاکم بحرین رسید حاکم

یحیی را

یحیی را بگرفت و بزد و سر و ریشش بتراشید و ابو سعید بگریخت و ابو سعید و یحیی بقتال بنی کلاب و بنی عقیل برفتند و آن قبایل تمام متابعت و پی روی ابو سعید و یحیی کردند و ابو سعید را سید میخواندند و ایشان را معتقدان بسیار پیدا شد و جماعتی از قرامطه بدیشان پیوستند چنانکه لشکری شدند و بجانب وصیف رفتند و هر که مخالف ایشان بودی کشتند تا بسیاری مردم بقتل آوردند و اظهار آن میکردند که نصرت مهدی می کنند و احمد بن محمد بن یحیی که حاکم بصره بود درین ایام نامهٔ بنشت بمعتضد که حال برین منوالست و معتضد فرمود که بصره را سوری بسازند چنانکه ذکر آن گذشت و ابو سعید بسی خرابی در ان نواحی بکرد و هر چه بدستش می افتاد بر لشکریان قسمت میکرد تا او را شوکتی تمام بدید آمد در اوایل ربیع الاول آن سال سنه سبع و ثمانین و مایتین نواحی هجر را غارت کرد و معتضد عباس بن عمرو الغنوی را با لشکری که با او بود و با مطوعهٔ بصره بجنگ ابو سعید جنابی شد طلایع ابو سعید ایشان را بدیدند ابو سعید سواد و نقل بگذاشت و جریده بیامد و نماز شام بهم رسیدند و جنگی بکردند چون تاریکی شب حایل شد هر قومی بلشکرگاه خود رفتند در شب اعراب و مطوعه که با عباس بودند باز گشتند و بامداد عباس و قرامطه جنگی سخت بکردند و صاحب میسرهٔ ابو سعید بر میمنهٔ عباس حمله میکردند و اصحاب عباس هزیمت کردند و عباس با هفتصد مرد گرفتار شد و ابو سعید آن اسیران الا عباس جمله را بکشت و بسوخت و بهجر شد و اهل هجر را امان داد و اصحاب عباس ابا بکر بجستند بی زاد تا ببصره شدند و جماعتی از بصره بیرون آمدند و چهارصد اشتر آب و نان و جامه بار کرده خواستند که پیش اشتران گرسنه و برهنه بار برند قومی از بنی اسد بیامدند و بر ایشان زدند و آن اشتران را با بار ببردند و جماعتی را از آنانك با اشتران بودند و از همیان بکشتند و بدان سبب اضطرابی هر چه تمامتر در بصره پدیدار آمد و از قرامطه بترسیدند و خواستند که از بصره تحویل کنند از ابله تا بسلطان رسید که ابو سعید عباس بن عمرو را بابك خادم رها کرد و در کشتی بابله رسید پس از ان عباس بن عمرو بمدینه السلام آمد و بر ما معتضد را بدید و چنین گویند که عباس چند روز نزدیک ابو سعید بماند روزی او را بخواند و گفت خواهی که ترا رها کنم عباس گفت خواهم گفت برو آنچه دیدی با آنکس که ترا فرستاده است بگوی و چند مرد از اصحاب خویش با او بفرستاد تا او را بمأمن برد و راحله و زاد و هر چه بآن محتاج بودند داد و آن مردان عباس را بسواحل آوردند و عباس آنجا در کشتی نشست و بابله آمد و از آنجا ببغداد رسید و معتضد او را

خلعت داد و بجای خود فرستاد قاضی ابو الحسین محمد بن عبد الواحد الهاشمی حکایت کرد و گفت از عباس بن عمرو
الغنوی شنودم که گفت چون ابو سعید جنابی مرا بگرفت و لشکری را که معتضد با من فرستاده بود بشکست و در
دست او اسیر شدم امید از جهان قطع کردم یک روز در حال ناامیدی رسول ابو سعید بیامد و بندهای من برگرفت و
جامهاء من بدل کرد و مرا نزدیک او برد من سلام کردم و بنشستم ابو سعید مرا گفت میدانی که ترا بسوی چه خوانده ام گفتم نه
گفت تو مرد عربی و عرب سخنها که بشنود همان ادا کند اکنون امانتی نزدیک تو ودیعت می نهم باید که در ان خیانت
روا نداری خاصه کنون که میدانی که مرا بر تو منت جان است گفتم همچنین است که تو میگویی ابو سعید گفت من در کار
تو اندیشه کردم و در کشتن تو فایده ندیدم می خواهم که رسالتی که در دل منست بمعتضد فرستم و آن کار را هیچکس لایق
تر از تو نمی شناسم چنان صواب دیدم که ترا رها کنم و آن رسالت بزبان تو بدو فرستم اگر تو سوگند خوری که رسالت من
بآن عبارت که از من شنوی بمعتضد رسانی ترا بگذارم و با نزدیک او فرستم من سوگند خوردم که رسالت تو برسانم ابو سعید
گفت با معتضد بگوی با هذا چرا هیبت و حرمت خود می بری و مردان خود را می کشی و این لشکرها که بجنگ من میفرستی
دشمنان خویشتن را در طمع می افکنی من مردی ام در بیابان نشسته نه کسب و کاری دارم و نه اشتر و باری و نه شهر و
بازاری باین عیش ناخوش راضی شده ام و با آنکه بر جان خود ایمن نباشم و بسر نیزه مذلت از خود باز دارم قناعت کرده
شهری از آن تو گرفته ام و پادشاهی تو از ولایتی تکردانیده ام و با آنکه حال من چنین است بخدای که اگر همه لشکری که
داری بجنگ من فرستی بر من ظفر نیابی زیرا که من مردی ام که درین بیابان با سختی خو کرده ام و مردان من
درین با من موافق شده اند و برنج و بسختی گذرانیدن خو کرده اند و معتاد گشته و تو در وطن مألوف خود آسوده
و بفراغت نشسته و تو لشکر خویش را از خوش خانها و بساتین و ریاحین و میان ندیمان بیرون میکنی و مسافتی دور
و راهی دشوار پیش ایشان می نهی و ایشان پیش از انکه بما رسند کوفته شده باشند و انکار با زمانه و غایتی غرضی
ایشان آن باشد که ساعتی بجنگ ما بایستند و خود را معذور کنند و بگریزند و اگر جایی فرو آیند با چندان رنج و شکست
سفر که بسر ایشان رسیده باشد من ناگاه بسر ایشان رسم و ایشان در حال بهزیمت بروند نهایت قدرت ایشان
پیش از آن نتواند بودن که جایی نزول کنند و بیاسایند و بسبب عدد بسیار و عدت مرا با ایشان طاقت مقاومت
نباشد و از پیش ایشان بگریزم و لشکر تو بر اثر من فرسنگی نیست مای پیش نتواند آمدن ماهی یا دو ماه درین بیابان

بکردم تا فرصتی یابم و ناگاه بر ایشان شبیخون کنم و همه را بکشم پس اگر ایشان بر سر تحذر و احتیاط باشند و مرا
با ایشان کاری نبود امکان ندارد که ایشان گرد من طواف توانند کردن و بر عقب من در بیابانها گشتن و در
بادیها بطلب من آمدن نه که اگر خواهند بشهری فرو آیند هیچ شهر احتمال عدد ایشان نکند و زاد ایشان هیچ
جای میسر نشود و لا بد بهری را بان باید گشتن و لشکر جریده بایستادن و اول روز که من با ایشان بهم رسم همه را
بیک روز بکشم و این آن وقت باشد که از وباء آن ناحیت و آب و هواء بد که نشو ایشان در ضد آن بوده
باشد سلامت یابند و درین و مانند این اندیشه کن و بنگر تا چندین رنج و خطر لشکر و نفقه کردن اموال و ساختن
کردن کار لشکریان بطلب کار من وفا کنند یا نه و مع ذلک من و اصحاب از آن همه فارغ و بسلامت و حاصل
آن همه زحمت آنکه هیبت تو در همه عالم نقصان می گیرد و اطراف ممالک و اطراف ممالک بر تو بزبان می آید و پادشاهان
که دشمنان تواند بر تو دلیر میشوند و تو از شهر و مسکن من نه مالی خواهی یافت و نه بجایی خواهی رسید نگر پس ازین که
بگفتم با جنگ من خواهی آمد زیانه که از سر بصیرت آیی و هر که را خواهی میفرستی و چندانکه توانی جهد
بکنی پس اگر چنان صواب بینی که دست از جنگ من بداری تو دانی عباس گفت پس کار مرا بساخت و با
ده مرد از اصحاب خود بکوفه فرستاد من از کوفه ببغداد شدم و معتضد را بدیدم معتضد از سلامت من تعجب نمود
و مرا از حال و خبر بپرسید و آهسته از من سوال کرد من گفتم یا امیر المؤمنین در سر بگویم و معتضد صبر
نکرد و همان زمان مجلس خلوت کرد و با من خالی بنشست و من اول تا بآخر آنچه رفته بود و ابو سعید
با من گفته من با او بگفتم من می گفتم و معتضد از خشم می جوشید تا من چنان گمان بردم که بتن خود بجنگ
او شود چون سخن تمام بگفتم بیرون آمدم و هرگز پس از آن معتضد نام ابو سعید و قرامطه بر زبان نگرفت
و درین سال خبر بمعتضد رسید که محمد بن زید علوی را بکشتند و کیفیت آن حال در تاریخ سامانیان خروج معروض
خواهد گشت انشاء الله وحده و درین سال معتضد عیسی نوشری را که امیر اصفهان بود حکومت ولایت فارس داد
و امر کرد که بدان ولایت رود

ثم دخلت سنة ثمان وثمانین ومائتین

ودرین سال در مملکت آذربایجان وبائی عظیم افتاد بمرتبه که بتجهیز وتکفین مردکان نمی پرداختند وبیجان برسر
کوهها ودرخانها مردکان بماندند ومحمد بن ابی الساج وبسیاری از غلامان ومتعلقان اودران وبا بمردند و
جماعتی از اصحاب او مجتمع کشتند وپسرش دیوداد بن محمد را امیری دادند ویوسف بن ابی الساج ازیشان
جدا شد ومخالفت ایشان برخواست ودرین سال عمرو بن اللیث را ببغداد آوردند وچنین کویند که اسمعیل
اورا مخیر کرد میان آنکه نزدیک او اسیر باشد یا اورا نزدیک امیر المؤمنین فرستد عمرو فرستادن بحضرت اختیار کرد اسمعیل
اورا بفرستاد ومعتضد رسول اسمعیل را تربیت کرده بسوی او فرستاد ورسول خویش با او روان کرد
واز بهر اسمعیل قبایی وتاجی وشمشیری بزر مرصع بجواهر وهر کونه هدیها فرستاد وسه بار هزار هزار
درم که بر لشکر خراسان تفرقه کنند ودر بعضی نسخه ده بار هزار هزار درم نبشته اند وکویند بهری نقد
بود وبهری بر اعمال جبال براة نوشتند ودرین سال یوسف بن ابی الساج با عددی اندک بر برادرزادهٔ خویش
دیوداد بن محمد وقعتی کرد ولشکر اورا بشکست ودیوداد با اندک تنی چند بماند یوسف خواست تا دیوداد
با او مقام کند دیوداد ابا کرد وکفت بدرکاه سلطان میروم وببغداد رفت

ثم دخلت سنة تسع وثمانین ومائتین

ودرین سال قرامطه بسواد کوفه منتشر شدند ومعتضد سنبل غلام احمد بن محمد را بجنک ایشان فرستاد وسنبل ابن
ابی الفوارس را که یکی از رؤساء قرامطه بود بکرفت واورا پیش معتضد آورد معتضد ازو سوال کرد که شما قایلید بانکه
روح الله تعالی وروح تمام پیغمبران او در جسدهاء شما حلول می کنند وشمارا از کمراهی خلاص میدهد وموفق
میکرداند که اعمال صالحه کنند او با معتضد کفت ترا چه فایده ازانکه روح ابلیس در جسدهاء ما حلول کند
وچه نقصان ازانکه روح الله تعالی در ما حالی شود تو سوال از چیزی کن که آنرا تعلق بتو باشد کفت آن چه چیزاست که
تعلق بمن دارد کفت آنست پیغمبر صلوات الله علیه از میانه رفت وعباس جد شما زنده بود او طلب خلافت کرد ونه کس از
صحابه متابعت او کردند وابو بکر وفات کرد وعمر را خلیفهٔ خود ساخت وعمر چون وفات می کرد خلافت را میان شش
کس شوری کرداند وجد شما داخل این شش کس نبود پس شمارا هیچ حقی نیست درین خلافت معتضد بفرمود تا دندانهاش
خرد کردند بعد ازان بیکدست از قلابی بیاویختند وسنکی بزرک بر ان دست دیکرش بستند ودران روز اورا بدین وضع بداشتند
درروز دیکر دست وپایش جدا کردند بعد ازانش کردن زدند وبردار کردند مسعودی آورده است که دران
حالت که اورا می کشتند با جماعتی از عوام الناس که دران مجمع حاضر بودند کفت که من بعد از چهل روز دیکر بدنیا
خواهم آمد وجمعی از عوام روز می شمردند روز چهلم بیامدند همان جسد بر بالای دار دیدند جمعی منکر شدند وبعضی
دیکر کفتند که کس را قدرت بران نبود که اورا بکشد وخلیفه دیکری را کشت تا مردم بفتنه نیفتند ودرذوالقعدهٔ
همین سال سنبل را فرصتی شد بر قرامطهٔ میسان وغیر ایشان وبسی ازیشان بکشت بعد ازان دیکر که مجموع بزیکران
قری سواد این مذهب دارند وبکشتن دیکران منهزم نمیشوند برسید که اکر تمام ایشان را بکشند
زراعت آنجا مطلقا معطل ماند بعد ازان رئیسان ایشان را طلب میکرد ومیکشت ورعایارا باقی میکذاشت

ذکر وفات المعتضد بالله

ودرین سال سنه تسع وثمانین ومائتین المعتضد بالله ابو العباس ابو احمد بن الموفق شب دوشنبه هشت روز مانده
بود از ربیع الآخر که وفات کرد وولادت او در ذی الحجه سنه اثنی واربعین ومائتین بود چون مرضش مستولی
شد امرا وارکان دولت خود را جمع کرد چون مونس خادم ووصیف موشکیر وغیرهم وقاسم بن عبید الله را
فرمودند بیعت مکتفی علی بن معتضد کردند وامرا خواستند که اموال خزاین بر لشکریان قسمت کنند وزیر کفت از
فتنه ایمن نمی توان بود این مال ازان امیر المؤمنین است وفرزندان او بعد ازو ومن میترسم که اکر ازین مال او چیزی صرف
کرده شود وخدای تعالی اورا صحت دهد بران راضی نباشد ومارا باز خواست کند امرا کفتند اکر او ازین مرض خوش تر
شود تو بسخن ما خرج کرده باشی جواب آن بر ماست واکر آن زر بر فرزند او علی بن المعتضد قرار کیرد اورا از
برای این با ما مضایقه نخواهد بود وما این مال از برای استعداد لشکر او خرج می کنیم تجدید بیعت کردند عبد
الواحد بن الموفق را حاضر کرداینده بیعت او بستاندند ویکی را بر وموکل کرد وابن المعتز را حاضر آورده وابن
المؤید وعبد العزیز بن معتمد را باز داشتند وچون معتضد وفات یافت یوسف بن یعقوب که اقضی القضاة بود متولی
تکفین وتجهیز او کشت ومحمد بن یوسف اورا بدست خود غسل کرد ودر شب دفن کردند در سرای

محمد بن طاهر و وزیر در دار الخلافه بتعزیت بنشست و هرکس بتعزیت می آمد با او تجدید بیعت مکتفی میکردند و مدت
خلافت معتضد نه سال و نه ماه و سیزده روز بود و از فرزندان ذکور المکتفی علی بماند و المقتدر جعفر و از بنات
یازده دختر و بعضی گویند هفده و گویند چون هلاک مشرف شد این ابیات انشا فرمود **شعر**

تمتع من الدنیا فانک لا تبقی وخذ صفوها ما ان صفت ودع الرنقا
ولا تأمنن الدهر انی امنته فلم یبق لی حالا ولم یرع لی حقا
قتلت صنادید الرجال ولم ادع عدوا ولم امهل علی ظنه خلقا
واخلیت دار الملک من کل نازع فشردتهم غربا وشردتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزا ورفعة وصارت رقاب الخلق اجمع لی رقا
رمانی الردی سهما واخمد جمرتی فهانذا فی حفرتی عاجلا القی

ذکر صفته وسیرته

معتضد اسمر بود و نحیف الجسم معتدل اندام و سنش چهل و شش سال و کسری رسیده بود و بیاض در محاسنش پیدا شده مردی شهم شجاع و دلیر بود اما بخلی داشت اما عزم درست داشتی ناگاه خبر وصیف خادم ابی الساج رسید که بر او مخالفت کرده بود فی الحال سوار شد و قباء زردی پوشیده بود و چون بر وصیف ظفر یافت و مراجعت نمود و بانطاکیه درآمد همان قبا پوشیده بعضی از اصحاب گفتند خلیفه تغییر لباس سواد کرده است و بعضی دیگر گفتند که این همان جامه است که پیش از محاربت پوشیده بود و از بر بیرون نکرده است تا حالا و عفتی تمام داشت قاضی اسمعیل بن اسحاق حکایت کرد که روزی بمجلس معتضد درآمدم جمعی غلمان خوب صورت او می دیدم پس سر او ایستاده نظر من برایشان افتاد و در ایشان می نگریستم چون برخاستم مرا فرمود که بنشین بنشستم تا مردم متفرق شدند روی بمن آورد و گفت یا قاضی والله که من بند زیر جامه خود هرگز بهیچ حرامی نگشاده ام و در پیش اصحاب خود او را هیبتی تمام بود و نزدیکان او بسیار از و بترسیدندی و از سطوت او ایمن نبودندی و از ظلم احتراز کردندی از خوف او و سیاسات معتضد که از آن فایده توان گرفت یکی آنست که ابو الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمی حکایت

کرد که پیری از شیوخ تجار گفت که بر یکی از قایدان مالی جلیل داشتم و بجهدی مماطله می افگند بس متحیر شد با خود گفتم این تظلم با پیش معتضد باید بردن که بهمه شاخی دست زده بودم و جهدی کرده و یکبار تظلم با عبید الله بن سلیمان الوزیر برده مفید نیامد و یکی از دوستان من گفت که این مال تو ستانم چنانکه بآن محتاج نشوی که تظلم بنزدیک خلیفه بری برخیز و با من بیا من برخاستم و با او برفتم مرا بخیاطی برد که مقام در سوق الثلثا داشت و در مسجدی نشسته بود و جامه می دوخت و قرآن میخواند دوست قصه من با او بگفت خیاط برخاست و با ما روان شد چون پاره برفتیم من باز پس ایستادم و با دوست خود گفتم این شیخ را و مرا و خود را در معرض بلایی عظیم افگندی گفت چگونه گفتم زیرا که این قاید چند بار بمن و بشفیعان من استخفاف کرد بفلان و فلان و وزیر التفات ننمود و از آن می ترسم که ما را این ساعت هر سه سیلی چند محکم بزند و از پیش براند مرد بخندید و گفت تو فارغ باش و برو و هیچ مگوی ما برفتیم تا بدر سرای قاید رسیدیم غلامان او چون شیخ درزی را بدیدند برخاستند و او را تعظیم کردند و خواستند که دست او بوسه دهند شیخ منع کرد گفتند ایها الشیخ بچه کار رنجه شدی که مهتر ما سوار شده است شیخ گفت درآییم و بنشینیم تا او باز آید غلامان در رفتند و او را در آوردند و بحرمت بنشاندند چون حال چنان دیدم دلم قوتی یافت و بحصول غرضی امیدوار شدم در ساعت قاید باز آمد و خیاط را تعظیم تمام کرد و گفت جامه بر نکشم تا حاجت خویش بفرمایی خیاط سخن من با او بگفت قاید گفت بخدای که من حالا نقد بیش از پنج هزار درم ندارم بگوی تا آنچه نقد است از من بگیرد و ما بقی را گروی از من بستاند تا آن وقت که غله من برسد من سبک گفتم بگوی تا درم و گرو بیاورند هم در حال پنج هزار درم و گروی بمن دادند و باز گشتیم چون بدکان خیاط رسیدیم من مال پیش او نهادم و گفتم ایها الشیخ خدای تعالی این مال بسعی و برکه تو بمن رسانید چنان خواهم که نیمی یا ثلثی از این برگیری و دل خوشی من در قبول آن بجویی خیاط گفت بس زود مکافات نیکی بدی کردی باز گرد و مال خود ببر که خدای تعالی ترا در آن برکه دهاد گفتم بگوی گفتم مرا خیره از سبب طاعتی که آن قاید ترا داشت با آنکه او با بیشتری از اهل آن دولت تهاون کرده است خیاط گفت ای مرد مراد خود یافتی مرا از شغل و معیشت خود باز مدار من الحاح کردم گفت بدانکه من مردی ام که از چهل سال باز درین مسجد پیش نمازی میکنم و قرآن می خوانم و معیشت من از این حرفت خیاطیست سالی چندست تا روزی نماز شام بگزاردم و از مسجد بیرون آمدم تا با خانه روم در راه با من گفتند این ساعت ترکی درزنی جوان آویخت

واورا بکره درین سرای برد و زن فریاد می کرد هیچکس فریاد نرسید من برفتم و با ترک برفق درآمدم تا مگر او را رها کند
ترک دبوسی بر سر من زد و سر من بشکست و مرا دشنام داد من از خلاص زن نومید شدم و بازگشتم و بخانهٔ خود
شدم و زخم سر ببستم پس بمسجد شدم تا نماز بگزارم چون از نماز خفتن فارغ شدم با حاضران گفتم برخیزید
تا بنزدیک این دشمن خدای رویم و برو انکاری کنیم و آن زن از و بستانیم ایشان با من بیامدند و بدر سرای
ترک شدیم و آواز دادیم ترک با غلامان بیرون آمد و از میان قوم روی بمن نهاد و مرا چندان بزد که بر شرف
هلاک شدم همسایگان مرا برگرفتند و با خانه آوردند و اهل من بمعالجت من مشغول شدند تا در خواب
شدم پیش از نیمشب بیدار شدم و با خود گفتم آن ترک تا اکنون شراب میخورد و وقت از بی وقت نمی شناسد اگر
من این ساعت بانگ نماز کنم او چنان گمان برد که هنگام فجرست مگر زن را رها کند و درآن وقت که
ترک در زن آویخت زن می گفت شوهرم بطلاق من سوگند خورده است اگر من امشب با خانه نشوم دوام داد
که مرا با شوهر طلاق افتد و من از شوهر جدا شوم من طمع کردم که مگر پیش از فجر زن با سرای خود رسد تا دو مکروه
بر و جمع نشود و بجهد تمام برفتم و بر مناره شدم و بانگ نماز کردم و بنشستم و براه می نگریدم و بیرون آمدن
زن چشم می داشتم و گفتم اگر بیرون نیاید قامت بگویم تا ترک شک نکند که صبح بدمید و زن را بیرون کند
ساعتی نگذشته بود که کوی پر سوار و پیاده شد و شمعها و مشعلها می آوردند و بانگ می کردند که کیست
آنکه درین وقت بانگ نماز می گوید و مؤذن را می طلبیدند من بترسیدم و تن زدم پس با خود گفتم با ایشان سخن
باید گفت و از ایشان در کار این زن یاری خواستن از مناره آواز دادم که بانگ نماز من کردم گفتند فرود
ای که امیر المؤمنین ترا می طلبد گفتم فرج نزدیک آمد و فرود آمدم بدر را دیدم با جماعتی مردم مرا ترسانیدند و
نزدیک معتضد بردند چون معتضد را بدیدم بترسیدم معتضد مرا تسکین داد و گفت چرا مسلمانان را می فریبی
و بی وقت بانگ نماز کنی تا خداوندان حاجت نه بهنگام بیرون آیند و کسانی که نیت روزه دارند از سحر
خوردن باز ایستند و عسس و حرس دست از طرف بدارند گفتم اگر امیر المؤمنین مرا زنهار دهد راست
بگویم معتضد گفت بگوی که تو امنی من قصهٔ ترک و زن بگفتم و اثر زخم که بر سر و روی من کرده بود بدو نمودم
معتضد گفت بابد برو و همین ساعت آن ترک و زن را بیاور و مرا بگوشهٔ بردند و بدر برفت و ترک و زن را

بیاورد

بیاورد معتضد از زن صورت حال بپرسید زن همچنانکه من گفته بودم باز گفت معتضد بدر را گفت آن زن را با
خدمتکاران بفرست و بگوی تا او را بسرای او برند و شرح حال با شوهرش بگویند و از زبان من شوهرش
بگویند تا او را نگاه دارد و بجای او نیکویی کند پس مرا بخواند من بشدم و پیش او بایستادم و او با ترک در سخن آمد چنانکه من
می شنیدم و در اثناء مخاطبت گفت خزاین تو چندست گفت چندین گفت عطاء تو چندست گفت چندین گفت چند کنیزک
داری گفت چندین معتضد گفت ترا با چندین مال و نعمت و چندین کنیزک معصیت خدای تعالی و با وجود هیبت
و سیاست سلطان بی شرمی بکار داشتی و با آنکس که ترا نهی منکر می کرد چنین معامله کردی ترک از دست
درافتاد و هیچ جواب نداد معتضد گفت جوالی و بندی و غلّی و گچ کوبی بیاوردند و بفرمود تا ترک را در جوال
کردند و فراشان را فرمود تا او را بگچ کوب می کوفتند و ترک فریاد میکرد تا آواز او منقطع شد و بمرد معتضد بفرمود
تا او را برگرفتند و در دجله افکندند و بدر را بفرمود تا کس بفرستاد و هرچه در سرای ترک بود بیاورد و مرا از آن
در م صلت داد پس مرا گفت ای شیخ هر وقت که از جنس منکران چیزی بینی باید که بران خاموش نباشی اگر همه
برین باشد و اشارت بیدر کرد و اگر ترا تمکین نکنند علامت میان من و تو آنست که درین وقت بانگ نماز کنی
که من چون آواز تو بشنوم ترا بخوانم و با هر کس که سخن تو قبول نکند و ترا رنجاند چنین کنم که با این ترک کردم من او را
دعا کردم و بازگشتم و این خبر در میان غلامان سرای و حاشیه منتشر شد و از ایشان بلشکریان و اولیا و عامه
رسید و پس از آن من با هیچکس از ایشان در معنی انصاف کسی دادن یا از منکری باز ایستادن خطایی نکردم
الا که از ترس معتضد فرمان من بردند چنانکه بودندی و از آن روز باز تا امروز هیچ وقت محتاج نشدم بآنکه بی
وقت بانگ نماز باید کرد و بوقت وفات معتضد عمرو بن اللیث در زندان بغداد بود

ذکر خلافة المکتفی بالله و هو السابع عشر من الخلفاء العباسیین

المکتفی بالله ابو محمد علی بن المعتضد بن الموفق بن المتوکل در زمانی که پدرش معتضد وفات یافت
او برقه بود قاسم بن عبید الله که وزیر بود مکتوبی برقه بنوشت و مکتفی را بعد از تعزیت به تهنیت بخلافت کرد و چون خبر
بمکتفی رسید بیعت خویش از جمعی که آنجا حاضر بودند بستاند و لشکری را که با او بودند دلداری نموده

عطاء ایشان بداد ومتوجه بغداد کشته درهشتم جمادی الاول ببغداد رسید وکسان بضبط اطراف ونواحی مقرر کرد وچون بمنزل خود فرود آمد فرمود تا مطمورهایی که بدرش از برای ارباب جرایم ساخته بود خراب کردند وکویند آنجا پیش ازین زمان معتضد زندانی بود که مطامیر نام داشت وخراب شد معتضد آنرا عمارت کرد ودار الشیطه نام نهاد ومکتفی آنرا خراب کرد ودران موضع مسجد جامع ساخت اری کفته اند لکل شئ دول حتی البقاع

ذکر خبر هلاکت عمرو بن اللیث

معتضد درحالت نزع که زبانش دربند شد صافی خرمی را بخواند واورا باشارت کشتن عمرو لیث فرمود ودران حالت دست بر کردن وچشم خود یعنی که اعور را کردن بزن صافی بحکم آنکه میدید که معتضد زمان زمان بخواهد رفت درکشتن عمرو توقف کرد چون مکتفی ببغداد آمد از قاسم بن عبید الله بپرسید که عمرو زنده هست کفت آری مکتفی خرم شد وکفت من بجای او نیکویی کنم که عمرو درحال ولایت مکتفی را هدیهای فرستادی ومکتفی را در خاطر بود که آنرا مکافات کند وقاسم از عمرو می ترسید کس فرستاد به پنهانی تا اورا بکشتند ودرین سال بدر معتضدی کشته شد

ذکر سبب کشتن بدر المعتضد

سبب این قضیه آن بود که قاسم بن عبید الله خواست که خلافت از فرزندان معتضد نقل کند بدر را سوکند داد که سر او با کس نکوید وآن سخن با او درمیان نهاد بدر اورا ازان امتناع کرد وکفت من خلافت از فرزندان مولی خود بنکردانم وبدر صاحب الجیش بود ودرهمه کارهاء معتضد مستولی ودرمیان خدمتکاران مطاع وقاسم را مخالفت او امکان نداشت وبدان سبب که با او دران سخن موافقت نکرد ازو متوهم شد وچون معتضد بمرد مکتفی برقه بود وبدر بفارس بجنک طاهر بن محمد رفته بود که او فارس را بتغلب فرو کرفته بود وقاسم عهد بولیت مکتفی ببغداد بکرد ومیان مکتفی وبدر درحال حیوة معتضد خوش بنود چون مکتفی از رقه بابغداد آمد بدر هنوز بفارس بود قاسم درساعت ایستاد از بیم آنکه نباید با بغداد آید ومکتفی را بر سری که با او کفته بود مطلع کند و

قایدان را بهر کونه کارها ورسالت بمواضع بفرستاد واززبان مکتفی بقایدان که با بدر بودند نامه نبشت و ایشانرا بفرمود تا از بدر جدا شوند وبا حضرت آیند نامها بدادند ودر سر بقایدان دادند پس مکتفی یاسر خادم موفق را باده هزار هزار درم بفرستاد تا باصحاب بدر دهد وبیعت مکتفی بر ایشان بکیرد یاسر برفت چون باهواز رسید بدر کس فرستاد وآن مال ازو بکرفت ویاسر با بغداد آمد وچون نامه مکتفی بقایدان رسید جماعتی از نزدیک بدر باز کشتند وبا مدینة السلام آمدند ومکتفی هشتاد واند کس را از ایشان خلعت داد وبعضی را از مهتران ایشان بصد هزار درم صلت فرمود وبهری را کمتر ازان وبهری را خلعت بی صلت داد وبدر قصد کرد که بواسط آید چون خبر بمکتفی رسید که بدر روی ببغداد نهاد موکلان را بسرای بدر فرستاد وجماعتی را از اصحاب وقایدان او بکرفت وباز داشت وبفرمود تا نام بدر را از علمها وسرها محو کردند وپیش ازان نام او چنین می نوشتند ابو النجم موسی المعتضد بالله پس قایدان را بخواند وکفت من از شما هیچکس را امین نمی کنم هر که او را حاجتی باشد برود وبا وزیر بکوید که من با او کفته ام حاجتهاء شما بکذارد وبدر بدست انداق بمکتفی نامه نوشت واورا بر جماعه بفرستاد مکتفی انداق را بکرفت وبرو موکل کرد ولشکری را بواسط فرستاد وبهری کویند آن لشکر بر مقدمه خود کرد وبدر دران وقت که از اعمال فارس بیرون آمد مکتفی باو رسولان فرستاد تا اصفهان وری وجبل هر کدام که خواهد اختیار کند وآنجا شود واز سوار وپیاده چند انکه خواهد با خود ببرد وآنجا مقام کند بدر اباکرد وکفت لابد است مرا بدرکاه خداوند خود رفتن واورا دیدن قاسم درین وقت مجال سخن یافت ومکتفی را کفت چندین ولایت برو عرضه کردیم واو قبول نمی کند وسر آن دارد که بدینجا آید این موضع تهمت است واز عاقبت او حذر واجب ومکتفی را بر جنک او تحریص کرد وکفت عصیان او ظاهر شد وبدر بشنید که موکلان بسرای او فرستادند وغلامان اورا باز داشتند دانست که با او سر صلاح ندارند کس بفرستاد تا حیلت کنند وپسر اورا هلال نام از بغداد بیرون آورند ونزدیک او برند قاسم خبر یافت وبفرمود تا هلال را نکاه دارند وبو حازم قاضی جانب شرقی را بخواند وبفرستاد تا نزدیک بدر شود واورا ببیند ودلخوشی کند واورا از امیر المؤمنین بر نفس ومال وفرزندان امان دهد بو حازم کفت خواهم که این سخن از لفظ امیر المؤمنین بشنوم تا با بدر بتوانم کفتن قاسم کفت تو باز کرد تا از امیر المؤمنین دستوری خواهم وترا نزدیک او برم پس ابو عمرو

محمد بن یوسف را بخواند وهمان که با ابو حازم کفته بود با او بکفت ابو عمر در حال اورا اجابت کرد وقاسم امان نامهٔ از زبان مکتفی باو داد واورا بفرستاد جون بدر از واسط بیامد اصحاب او با بیشتری غلامان از نزدیك او برفتند وبامان نزدیك مکتفی شدند ومکتفی با جملهٔ لشکر بنهر دیالی آمد وآنجا لشکر کاه بساخت وابو عمر وبدر را نزدیك واسط بدید وامان نامه بدو داد وآنجه از قاسم بود از زبان مکتفی با او بکفت وبا بدر در حراقه بیامد ودر راه با او مقرر کرد که با بغداد آید ومکتفی را سمیع ومطیع باشد واز دجله عبره کردند وسماسد بدر واصحاب وغلامان را که با او بودند فرمود تا سلاح بنهند وبا هیجکس جنك نکنند وایشانرا از امان ابو عمرو آورده بود خبر داد در راه که میرفتند محمد بن اسحق بن کیداجیق با جماعتی از غلامان در رسید وکشتی بدر شد بدر خبر از و پرسید محمد او را دلخوشی داد وسخنی نیکو بکفت وبامارت با او مخاطبه کرد وقاسم با محمد بن اسحق وصیت کرده بود که جون با بدر بیکجا جمع شوی مرا خبر ده محمد کس فرستاد وقاسم را از حال آکاه کرد قاسم لولو را که یکی از غلامان محب سلطان بود بخواند وکفت ترا بکاری خوانده ام لولو کفت سمعا وطاعة قاسم کفت برو وبدر را از ابن کیداجیق بستان وسرش نزدیك من آور لولو در طیار نشست وتا سیب بنی کوما سد در رسید واز طیاره بحراقه شد وبدر را کفت برخیز بدر کفت جه جیز است لولو کفت ترا هیچ باك نیست بدر برخاست ولولو او را در طیاره نشاند وبجزیره برد که در رصافه است ومردم را دور کرد وشمشیر بکشید جون بدر را یقین شد که او را بخواهد کشتن کفت مرا جندان مهلت ده که دو رکعت نماز کنم لولو او را مهلت داد تا دو رکعت نماز بکزارد پس او را پیش بنشاند وکردن بزد وَذَلِكَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ قَبْلَ الزَّوَالِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ الْمَذْكُورِ وسر او برکرفت وبا طیاره شد وجثهٔ او هم آنجا بکذاشت وجند روز آنجا بود تا عیال او کس در سر بفرستادند وجثهٔ او در تابوتی نهادند ودر ایام بمکه بردند وآنجا دفن کردند که بدر وصیت جنان کرده بود وبدر جملهٔ ممالیك خود را آزاد کرده بود ونهم رمضان خبر کشته شدن بدر بمکتفی رسید وبا مدینة السلم آمد وجمله ضیاع وسرایها ومستغلات بدر باخاص کرفت وسر بدر بیاوردند مکتفی بفرمود تا آنرا بشستند ودر خزانة الرؤس نهادند وابو عمرو قاضی دلتنك وغمکین باسرای خود شد ومردمان در حق او سخنها وشعرها کفتند واین ابیات از جملهٔ آن اشعارست **نظم** قُلْ لِلْقَاضِي مَدِينَةِ الْمَنْصُورِ

بِمَ أَحْلَلْتَ أَخْذَ رَأْسِ الْأَمِيرِ — بَعْدَ إِعْطَائِهِ الْمَوَاثِيقَ فِي الْعَهْدِ — وَعَقْدَ الْأَمَانِ فِي الْمَنْشُورِ
أَيْنَ أَيْمَانُكَ الَّتِي شَهِدَ اللهُ — عَلَى أَنَّهَا يَمِينُ فُجُورِ — يَا قَلِيلَ الْحَيَاءِ يَا أَكْذَبَ الْأُمَّةِ
يَا شَاهِدًا اشْهَادَةَ زُورِ — لَيْسَ هَذَا فِعْلَ الْقُضَاةِ وَلَا — يَمِينُ أَمْثَالِهِ وُلَاةَ الْجُسُورِ

ذکر خبر قرامطه وبدایت وخاتمت کار ایشان

ذکرویه بن مهرویه داعی قرامطه بود جون معتضد در طلب قرامطه بجد شد وبر تواتر لشکرها بسواد کوفه میفرستاد واز ایشان بسیار بکشتند ذکرویه دانست که اهل سواد حمایت ایشان نمی توانند کرد اعراب را که در نواحی کوفه بودند دعوت کرد از اسد وتمیم وطی وغیر ایشان وایشانرا بمذهب خود خواند وکفت اهل سواد کوفه اکر شما استجابت میکنید همه با من متابعت میکنند آن اعراب بسخن او التفات نکردند جماعتی از بنو کلب در بیابان سماوه که در میان کوفه ودمشق است براه بدر بدرقه کردندی ذکرویه فرزندان خویش را نزدیك ایشان فرستاد تا با ایشان در آمیختند واسماء خویش بعلی بن ابی طالب ومحمد بن اسمعیل بن جعفر کردند وجون کفتند که از سلطان ترسیده ایم وپناه بنزدیك شما آورده بنو کلب ایشانرا قبول کردند پس اولاد ذکرویه ایشانرا بتدریج بارای قرامطه خواندند هیجکس آن سخن از ایشان قبول نکرد الا قبیلهٔ که معروف بودند به بنی العلیص وموالی ایشان ودر اواخر سنه تسع وثمانین آن قبیله بناحیت سماوه با پسر ذکرویه یحیی نام المکنی بابی القسم بیعت کردند واورا شیخ خواندند واو با ایشان جنین کفت که ابو عبد الله محمد بن اسمعیل بن جعفر مرا بسواد مشرق ومغرب صد هزار تیغ است وآن ناقه که من برنشسته ام مامور است وهر کس که پی بر پی او نهد ظفر یابد وبکهانت ایشانرا بفریفت وجماعتی از بنو الاصبع نیز با او بپیوستند واورا مخلص شدند وخود را فاطمیین نام نهادند وبدیانت ایشان متدین شدند وشبل دیلمی بود مولی معتضد بناحیت رصافه در غربی فرات از دیار مصر قصد ایشان کرد ایشان بشدند واورا غافل یافتند وبکشتند ومسجد رصافه بسوختند وبر جند دیه بکذشتند وکشتن وسوختن کردند تا با عمال شام رسیدند ویحیی بن ذکرویه بشام مقیم شد وجند بار لشکر طغج را هزیمت کرد تا بآن رسید که طغج را در مدینهٔ دمشق حصار داد

ومصریان بدر کسر غلام ابن طویفین را بفرستادند تا با طغج بهم پیوست و بنزدیک دمشق بر قرامطه زدند و یحیی را بکشتند و باز قرامطه بر ایشان زدند و مصریان را هزیمت کردند و موالی بنو العلیص و بنو الاصبع حسین برادر یحیی را بجای یحیی نصب کردند و در بیعت او شدند و حسین گفت من احمد بن عبدالله محمد بن اسمعیل بن جعفر محمدم و او در ان وقت بیست و اند ساله بود و نشان بر روی خویش بایشان نمود و گفت این آیت منست و ابن عمش عیسی نزدیک او آمد و یحیی او را مدثر گفت داود را ولی عهد کرد و گفت این مدثر که در قرآن مذکورست اینست و غلام خویش را مطوق نام نهاد و کشتن اسیران مسلمانان او را فرمود و بر لشکر حمص و دیگر بلاد اسلام ظفر یافت و بر منابر شام بر حاکمه مسخر کرد او را امیر المومنین خواندند و در احکام چنین می نبشت که این نامه از بندهٔ خدایست احمد بن عبدالله المهدی المنصور بالله الناصر لدین الله القایم بامر الله الحاکم بحکم الله الداعی الی کتاب الله الذاب عن حریم الله المختار من ولد رسول الله چون اهل حمص آن مشاهده کردند که قرامطه هر شهر که می گیرند مجموع مردم را می کشند و مساجد میسوزند در حمص بر روی ایشان ببستند و آن حال در سنه تسعین و مایتین بود و صاحب الخال از آنجا بحمص و بمعرة النعمان رفت و ایشان با او اندک جنگی کردند چون فتح کرد مجموع مردم را از مردان و زنان و کودکان بکشت و از آنجا به بعلبک آمد و با ایشان همین حرکت کرد بعد از ان بسلمیه رفت و مردم سلمیه او را رهائی کردند با ایشان صلح کرد و ایشان را امان داد چون ایمن شدند در شهر بگشودند چون بشهر در آمد اول بنی هاشم را جدا کرده تمامت بکشتند بعد از ان مجموع جانداری که یافت حتی بهایم همه را هلاک کردند و در طریق همین عمل کرد بعد از ان بهر دیه که میرسیدند مردان آن دیه را می کشت و زنان و کودکان برده میکرد و راههاء بلاد شام همه در بند شد و مردم مصر و شام نامها نبشتند بمکتفی و آنچه از قرامطه کشیده بودند باز نمودند

ثم دخلت سنه تسعین و مائتین

و درین سال نامهٔ علی بن عیسی از طرف شام و رقه در رسید که پسر زکرویه قرمطی با جمعی کثیر آمد و سنبل غلام مکتفی با جمعی از لشکر خلیفه بیرون رفتند و با او جنگ کردند و سنبل کشته شد و لشکرش بهزیمت بیامدند

پس

پس طغج بن جف لشکری از دمشق با غلام از آن خود بشیر نام بفرستاد و قرمطیان بر وی زدند و بشیر را بکشتند و لشکر او را هزیمت کرد چون مکتفی آن خبر بشنید ابو الاغر را خلعت داد و بجانب شام فرستاد تا با قرامطه جنگ کند و او با ده هزار مرد بحلب شد و مکتوبات بازرگانان از دمشق ببغداد رسید که قرامطه چند کرت شام را هزیمت کردند و از اصحاب طغج بس کسی نماند دیگران کشته شدند اکنون او با آن مقدار که مانده اند بجنگ ایشان نمی تواند شد عامهٔ بهر وقت بهم می آیند و با ایشان جنگ می کنند و همه بر شرف هلاک اند بازرگانان بغداد بهم آمدند و نزدیک یوسف بن یعقوب شدند و نامه برو خواندند و درخواست کردند تا حال ایشان بوزیر و خلیفه رساند و هم درین ایام مکتوب در جامع بغداد بخواندند که مصریان یحیی بن زکرویه را در دمشق بکشتند بعد از چند حرب که میان او و اهل مصر و شام افتاد مصریان بمدد دمشقیان آمده بودند و با قرامطه جنگ کردند یحیی کشته شد و او دعوی نبوت میکرد چون او را بکشتند اصحاب او بجانب برادرش حسین بن زکرویه رفتند و حسین برادر را در میان کشتگان طلب کرد و باز یافت دفن و کار بدست خود گرفت و بر عقب برادرش یحیی بجانب ست و بیشتر از اهل بادیه و غیر ایشان او را اجابت کردند و کار ایشان قوت گرفت و باز با لشکری قصد دمشق کرد و اهل دمشق با او صلح کردند بدان که خراج بدو دهند و حسین از ایشان باز گشت و تمامت مملکت شام را زیر و زبر کرد و بسیاری را بقتل آورد و در ان مکتوب نبشته بود که حسین اصحاب خویش را اباحت رخصت داده چنانکه جمعی از ایشان یک زن بگرفتند و همه با هم میداشتندی و در دوم رمضان آن سال مکتفی بفرمود تا لشکر را ارزاق بدادند و ساختگی کرده بخود متوجه شام شد و جنگ قرامطه را بساخت و صد هزار مرد تعیین کرد که همراه باشند و براه موصل روانه شد و ابو الاغر که پیشتر روانه ساخته بود برود بطنان رسید بده فرسنگی حلب فرود آمد و روزی بود که هوا بغایت گرم بود بیشتری مردم او جامها کشیده بیکبار در رود در رفتند که از خنکی آب آسایش یابند لشکر قرامطه از حال ایشان خبر یافته ناگاه مطوق که امیری از امرای قرامطه بود بر ایشان زد و خلق بسیار از ایشان بقتل آورد و ابو الاغر بجست و در حلب شد و از ده هزار مرد که با او بودند یک هزار بحلب رسیدند و قرامطه بر عقب ایشان بحلب رفتند و ابو الاغر با بقایاء اصحاب و اهل شهر با ایشان بجنگ بایستادند و مال و چهارپای و لشکر و سلاح و متاع که در لشکر بود تمامت بدست قرمطیان افتاد و مکتفی برقه فرود آمد آن خبر بدو رسید لشکری تمام بر اثر لشکر ابو الاغر بفرستاد درین حال نامهٔ از صاحب ابن طولون بدو

حماص بغداد رسید که من با صاحب شامه و قرامطه جنگ کردم و او را بشکستم و بیشتری را از اصحاب او بکشتم و
صاحب الشامه با هزیمتیان بر جانب بادیه برفت چون این خبر بمکتفی رسید حسین بن حمدان را بر اثر او بفرستاد
و مکتوب دیگر از ان ابو امیر محمد بن برسید که با قرابت ابو سعید جابی که ولی عهد او بود بعطیف جنگ کردم و خلقی از
کسان او بکشتم و آن قرابت بو سعید را در میان کشتگان یافتم سر او ببریدیم و بعطیف شدم و خلیفه قاسم بن عبد الله را
بالشکرها بجنگ قرامطه فرستاد و محمد بن سلیمان کاتب را که صاحب دیوان جیش بود متولی کار جنگ کرد و جماعتی
از امرآء لشکر را بجنگ او کرد و بدیگر امرا که از پیش رفته بودند نامه نبشت که فرمان او برند

و بسال دویست و نود و یک در آمد در ین سال بر صاحب الشامه ظفر یافتند

چون محمد سلیمان با لشکرهاء مکتفی بجنگ صاحب الشامه شد مکتفی از رقه نامه بدو نوشت که تا همه لشکر
بیکار بجنگ رود محمد برفت چون بدوازده فرسنگی حماه رسیدند لشکری از قرامطه بدیشان رسیدند و صاحب
الشامه ایشان را بر مقدمه خویش فرستاده بود و خود با جماعتی از اصحاب و اموال که جمع کرده بودند از عقب می آمد
جنگ میان اصحاب قرمطی و اصحاب مکتفی گرم شد و اصحاب خلیفه اصحاب قرمطی را بشکستند و خلقی
بسیار از ایشان بگرفتند و دیگران در بادیهها پراکنده شدند و اصحاب خلیفه در طلب ایشان ایستادند
چون صاحب الشامه هزیمت اصحاب خویش معلوم کرد نقدینه که داشت به برادر خویش ابو الفضل سپرد و او را گفت
ببادیه در شو و بفلان موضع باش تا من بتو رسم و خود با عیسی بن عمر و اللیث بمدثر و مطوق و غلامی دیگر رومی بر نشست
و دلیلی بگرفت و بر راه بیابان بر پهناء راه کوفه روان شد تا بموضعی رسید از اعمال فراه که آن را دالیهٔ ابن طوق
خوانند و زاد راه ایشان نمانده بود صاحب الشامه یکی را بفرستاد تا از برای ایشان مایحتاجی بخرد مرد بدالیه شد اهل
دیه او را بگرفتند و از حالش استفسار نمودند او سخنهاء پریشان گفت خبر او بخلیفه ابن کشمرد که عمل معونت رحبه
و راه فرات داشت رسانیدند و او با جماعتی از ان مرد اخبار پرسیدند و او را تهدید کرد آن مرد گفت مرا صاحب الشامه
فرستاده است و او با سه کس دیگر در پس آن بالاست ایشان غلبه روان شدند و صاحب الشامه را با یاران بگرفت و
ابن کشمرد ایشان را برقه فرستاد پیش مکتفی و لشکرها که بپی هزیمتیان رفته بودند بیشتر اصحاب قرامطه را

گرفته باز گشتند و حسین بن حمدان جنگهاء مردانه کرده بود محمد بن سلیمان فتح نامه پیش مکتفی فرستاد و در آنجا
ذکر حسین بن حمدان کرده بود که این ظفر از همت او بود و در آنجا ذکر صف شکنی و بهادری او کرده بود و در
روز دوشنبه بیست و سیم محرم مذکور صاحب الشامه را برقه پیش مکتفی رسانیدند بر اشتری سوار که دو کوهان
داشت و مدثر و مطوق را بیشتر پیش او هم بر اشتری سوار بعد از ان مکتفی لشکر را بمحمد بن سلیمان گذاشته با خواص
خود بجانب بغداد روان شد و صاحب الشامه و مدثر و مطوق و دیگر برادران قرامطه را که بدست افتاده بودند
همه را با سلاسل و اغلال ببغداد بردند و مکتفی بفرمود تا صاحب الشامه را بر فیل نشاندند چنانکه همه کس او را ببینند
و مجموع اهل بغداد چون خبر آوردن ایشان شنیده استقبال کردند و صاحب شامه در مجلس که بود اسکره بشکست
و بدان ریزهاء او بعضی از رگهاء خود ببرید چنانچه خون بسیار از و برفت اماثان از و پرسیدند که چرا چنین کردی
گفت از جهت آنکه خون بر من غلبه کرده بود و محمد بن سلیمان برسید و بسیاری دیگر از قرامطه گرفته بود ببغداد
رسانید و مکتفی یک روز بفرمود تا مجموع خلایق بعیدگاه جمع شوند و از ان اشتران قرامطه را بر شتران دیگر سوار
کردند و هر یک را دو کس موکل کرد و ایشان سیصد و شصت نفر بودند یکیک را از مریدان و معتقدان و اصحاب
صاحب الشامه در برابر او دست چپ و پای راست می بریدند و بعد از ان گردن می زدند و بآخر با صاحب حال همین
حال پیش آوردند و اکابر ایشان را در سر حد بر دار کردند و دیگران را چاهها کندند و کشتگان را در آنجا انداختند و
خاک بر سر کرد و یکی از پیشوایان قرامطه که او را اسمعیل بن نعمان می گفتند با اتباع خود پیش مکتفی آمد و امان
طلبید مکتفی او را امان داد و در حق ایشان انعامی نیز کرد و چون قصهٔ صاحب حال برین منوال شد طایفهٔ اندک از
بنی العلیص بماندند و ایشان در زمین سماوه بسر می بردند ناگاه زکرویه نامه نبشت بدان طایفه که بوحی مرا معلوم
شده است که صاحب شامه و شیخ کشته شوند و امام ایشان که زنده است بعد از یشان ظهور خواهد کرد و نصرت و
فیروزی از ان او خواهد بود و درین سال مکتفی محمد بن سلیمان که صاحب الجیش و جماعتی را از قایدان چون
محمد بن اسحق بن کیداجیق و ابو الاغر که خلیفت ابن المبارک بود و ابن کنغلغ و غیر ایشان را خلعت داد و بفرمود
تا فرمان محمد بن سلیمان برند و طاعت او دارند و نظر بر ان داشت که ایشان را بجانب شام و مصر فرستد که ضعف احوال
ابن طولون در کار قرامطه معلوم شده بود و مکتفی طمع در ان بلاد کرده آن لشکرها را بجانب مصر و شام فرستاد

روز هفتم محرم خان ایلخان ... واقع شد ... ربیع ... و در ...

ثم دخلت سنة اثنی وتسعین ومائتین ذکر استیلاء المکتفی علی الشام ومصر وانقراض ملک الطولونیه

در محرم این سال سلیمان بحدود مصر رسید تا با هرون بن خمارویه جنگ کند و مکتفی جمعی دیگر را فرستاده بود که در دریا نشینند و از راه دمیاط روند و ماده از مصر باز دارند ایشان نیز برسیدند و کار بر مصریان بتنگ آوردند و محمد با لشکرها از راه خشکی برسید و بقسطاط نمامدان مصر مکتوبات نبشت و ایشان را بطاعت مکتفی خواندند رحامی که مهتر قوم بود پیش محمد بن سلیمان آمد و از بیرون آمدن او دلـ دیگران بشکست و قایدان مصر اکثر بر اثر او بیرون آمدند و از محمد بن سلیمان امان طلبیدند چون هارون و اتابک با او مانده بودند ان حال بدیدند بجنگ محمد بن سلیمان بیرون آمدند چند وقعت میان ایشان برفت و درین اثنا میان اهل مصر عصبیتی افتاد و با یکدیگر جنگ کردند و هارون برفت تا ایشان را ساکن کرداند یکی او را روسی نزد و بکشت و آن حال در یازدهم صفر بود از سال مذکور و بعد از وی اصحاب مصر شیبان بن احمد بن طولون عم او را قائم مقام او کردند و محمد بن سلیمان چون ازین حال خبر یافت بقسطاط شد و شیبان از وی امان خواست محمد او را امان داد و شیبان در شب جانب لشکر مصر از ان خبر نداشتند پس محمد بن سلیمان بیرون آمد و روز دیگر محمد بن سلیمان بشهر مصر در رفت و شهر بگرفت و آل طولون و اتباع ایشان را همه بدست آورد و ایشان را بند کرده و اموال فراوان از ایشان حاصل کرد و فتح نامه بمکتفی فرستاد مکتفی جواب نبشت که آل طولون و متعلقان ایشان را ببغداد فرستد و هیچکس از ایشان در مصر و شام نگذارد محمد بن سلیمان عیسی نوشری را خلیفت خویش در مصر کذاشت و آل طولون هژده نفر و اتباع ایشان را کوچانیده بجانب بغداد روان شد چون باخر حدود مصر رسید یکی از قایدان مصر که او را خلنجی میکفتند از محمد باز پس گریخت و جماعتی را از لشکر استمالت کرد و با مصر برد و در راه قومی فان باو پیوستند و جمعی بسیار کرد آمدند چون بمصر رسیدند عیسی نوشری که از جهت خلیفه آنجا بود جنگ کردند عیسی از پیش ایشان بهزیمت برفت و مصر باو کذاشت و خلنجی در مصر شد چون این خبر ببغداد رسید مکتفی فاتک معتضدی را با جماعتی از قایدان و لشکر بسیار بجنگ خلنجی فرستاد و بدر حمامی را با او ضم کرد و ایشان را تعجیل فرمود در رفتن و ایشان بماه شوال سنة المذکور از بغداد بیرون آمده متوجه مصر کشتند و فاتک را فرمود که در امور با بدر حمامی مشورت کند

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعین ومائتین

درین

درین سال خبر ببغداد رسید که خلنجی نزدیک عرش با احمد بن کیغلغه و جماعتی از قایدان جنگ کردند و احمد بن کیغلغه هزیمت شد بشنیع ترو جهی و این خبر در اواخر صفر بمکتفی رسید و مکتفی جمعی را مقرر فرمود که بجانب مصر روند و متعاقب آن خبر قوت و شوکت خلنجی برسید خلیفه عازم شد که خود بجانب مصر رود لشکرها را ساخته کردانید و خیمه بیرون زد بباب شماسیه در ماه رجب و در ماه شعبان مکتوب فاتک برسید که ما بسر خلنجی رفتیم و چند جنگ کردیم و بعاقبت خلنجی را بشکستیم و اصحاب او را بکشتیم و خلنجی بگریخت و در قسطاط نزدیک یکی پنهان شد و اصحاب ما بشهر رفتند و خلنجی و آنکس که او را پناه داده بگرفتند و بیاوردند و مکتفی جواب نوشت تا خلنجی و کسانی که با او اسیر کرده اند ببغداد آورند و فاتک خلنجی را با بیست و یک مرد اسیر بر اشتران در بغداد آورد و مکتفی عباس بن الحسین الوزیر را بسبب حسن تدبیر او که دران فتح کرده بود خلعتها فرمود و خلنجی را با اصحابی که با او آورده بودند جمله را حبس کرد

ذکر القرامطه

صاحب شامه را مرید ی بود در نواحی یمن و بعضی کویند برادرش بود جمعی برو کرد آمدند و بجانب صنعا رفت و اعراب آن نواحی متابعت او نمودند مردم صنعا با او جنگ کردند و او اکثر ایشان را بکشت چنانکه اندکی از وخلاص یافتند و او را وقوتی شد بحدی که بر اکثر بلاد یمن مستولی کشت بعد از ان مردم صنعا باز جمع شدند و با او حرب کردند و درین کرت او را منهزم کردانیدند و او از پیش ایشان بگریخت در سنة ثلاث وتسعین ومائتین دکرویه عبد الله بن مسعود را ببصری بن نعمان فرستاد و نضر بن نعمان سخن او قبول کرد و بعضی از بنی کلب نیز مذهب او قبول کردند و طایفهٔ چند از صنعاییان که بسبب خود بفواطم میکردیدند کمراه شدند و بسیاری از درویشان بنی کلب موافقت او کردند تا چنان شد که باز لشکری برداشت و متوجه شام شد و عامل دمشق درین ایام احمد بن کیغلغه بود و درین فرصت او در بصره بود بجنگ حزیمی عبد الله مسعود ببصری رفت و مردم بصری اول جنگ کردند و باخر امان طلبیدند ایشان را امان داد و همین که بدست آمدند مردان ایشان را بکشت و زنان و کودکان را برده کرد و اموال ایشان بستد بعد از ان متوجه دمشق شد و ثابت بن کیغلغه و صالح بن فضل بیرون آمدند و جنگ کردند و عاقبت هزیمت شدند بعد از ان ایشان را امان دادند چون بدست آمدند صالح را بکشتند و لشکر یان را تاراج کردند و بدر دمشق آمدند مردم دمشق ایشان را در شهر نگذاشتند بعد از ان قصد طبریه کردند

وجماعتی از مردم دمشق گمراه شدند وبدیشان بپوستند ویوسف بن ابراهیم را احمد بن کیغلغ باردن فرستاده بود بالشکر
خود را بر ایشان زد وایشان لشکرش را بکشتند بعد از ان ایشان را امان دادند وایشان بامان مغرور شدند ودر شهر بروی
ایشان بگشادند باز غدر کردند وخلایق بسیار از یشان بکشتند وزنان وفرزندان ایشان را برده کردند ومکتفی حسین بن
حمدان وجماعتی از امرآء خویش بجنگ ایشان فرستاده وبخود نیز از عقب ایشان متوجه شام شد قرامطه چون اوازهٔ لشکر
خلیفه شنیدند بجانب سماوه رفتند وحسین بن حمدان از عقب ایشان روان شد ودر بریهٔ سماوه ایشان ازین سر آب
بدان سر آب می رفتند واز هر سرچشمهٔ وجاهی که کوچ می کردند آنرا می انباشتند تا کسی که بر عقب ایشان بیاید آب نیابد
وحسین از تتبع ایشان بسبب بی آبی باز ماند وبجانب رحبه رفت وقرامطه با نضر بن نعمان بهیب رفتند ومردم آنجا
غافل بودند بیرون شهر را غارت کردند ومردم باندرون شهر گریختند وبر بارو آمدند وجنگ حصار آغاز کردند و
قرامطه کشتیها که در فرات یافتند غارت کردند ودویست نفر از مردم هیب بکشتند وشتران بسیار از ان صحاری گرفتند
وسه هزار خروار بار از گندم وجو وهر چیزی که ایشان را بدان احتیاج بود بار کردند ودو روز آنجا بودند بعد از ان برفتند
وخبر بمکتفی رسید مکتفی محمد بن اسحاق بن کیغلغ آصف وموسی بن خارث را از پی ایشان بفرستاد قرامطه بگریختند
وبموضع معین خود رفتند ومحمد از عقب ایشان رفت دید که چشمها انباشته اند پس از بغداد اشتران آبکش
طلب داشت وبحسین بن حمدان نبشت که تو از جانب رحبه متوجه ایشان شو تا بیخ وبنیاد ایشان برانداریم چون بنی کلب
این حال ملاحظه کردند نضر بن نعمان را بکشتند وسر او برداشت وبنزد مکتفی آورد وبدین سبب بمکتفی تقرب نمود
وامان طلبید از جرم وقوم ومکتفی جایزهٔ تمام بدو بنی کلب داد وحکم فرمود که کسی مزاحم قوم ایشان نشود وچون نضر
از میان قرامطه برفت در میان ایشان فتنه پیدا شد وبسیاری از یکدیگر بکشتند وفرقهٔ از ایشان بوادی عین التمر رفتند
وعذری نبشتند بخلیفه وخلیفه عذر ایشان قبول کرد وگروهی از یشان در میان دواب ساکن شدند وخلیفه نامهٔ نبشت
با بن حمدان که بقرامطه نویس که بولایات خود آیند که ما از سر جرم شما گذشتیم وزکرویه قاسم بن احمد را پیش بنی کلب فرستاد
وگفت این رئیس شما حرکتی بی قاعده کرده واندین برگشته اند وحکم شما حکم مریدان است ودرین نزدیک
امام ظاهر خواهد شد وچهل هزار مرد از کوفه متابعت او کرده اند وموعد ایشان یوم الزینة است که خدای عز وجل
در قرآن مجید یاد کرده اکنون می باید که دین را پوشیده دارید واظهار آن کنید که بشام می روید بعد از ان در روز عید

وبان

وبان سنه ثلاث وتسعین ومایتین بکوفه روید که کس منع شما نخواهد کرد وامام خود ظاهر خواهد شد وآن وعده که مریدان
کرده است بجای خواهد آورد وباید که قاسم بن احمد را باخود ببرند ایشان سخن زکرویه قبول کردند وقاسم را باخود ببردند
وبوقتی بکوفه رسیدند که مردم از نماز عید باز گشته بودند واسحق بن عمران عامل کوفه بود وایشان سیصد کس
درعها پوشیده جوشنها در بر خودها بر سر وقبهٔ زده بودند جهت قاسم بن محمد وگفتند از فرزندان پیغامبرست
وما آمده ایم که خون حسین باز خواهیم ومقصود ایشان حسین بن زکرویه بود ویا احمد یا محمد می گفتند ومراد
ایشان این دو پسر زکرویه بود که کشته شده بودند وعلمهاء سفید برافراشتند واراذل کوفه بر ایشان جمع شدند و
هیچ متنفس از اهل اعتبار بدیشان میل نکرد وایشان بیست کس از مردم کوفه بکشتند ومردم بتعجیل باندرون
کوفه برفتند وسلاحها بپوشیدند واسحق بن عمران با یاران خویش مستعد جنگ شدند وصد سوار از قرامطه باندرون
کوفه رفتند از دروازهٔ کنده وعوام کوفه ایشان را بزخم سنگ بیرون راندند وبیست کس از یشان کشته شدند و
اسحق در بیرون شهر آمد وتا نماز دیگر با ایشان جنگ کرد وقرامطه از آنجا بجانب قادسیه رفتند ومردم کوفه
مرمت خندق وبارو بکردند واسحق نامهٔ بنبشت بمکتفی واز و مدد طلبید خلیفه وصیف بن صوان وفضل بن
موسی بن بغا وموسی خادم وجماعتی از غلامان خاصه وامرا با لشکر گران بآن جانب فرستاد در آخر ذی الحجه
متوجه زکرویه شدند تا بنزدیک قادسیه آمدند واسحق را در کوفه بگذاشتند جهت ضبط کوفه وبصوان فرود آمدند
وصوان نزدیک قادسیه است وقرامطه زکرویه را بیرون آوردند وزکرویه جاهی کنده بود وآنرا دری از
آهن ساخته وبر بالای آن در تنوری ترتیب کرده هرگاه که زکرویه غایب شدی بدان جاه در رفتی وآن در ببستی
وزنی بیامدی ودر تنور آتش کردی وباز در از خانهٔ در پس در خانهٔ دیگر بود که هرگاه در این خانهٔ ظاهر باز کردندی
در آن خانه بسته شدی چون مریدان بخانهٔ او می آمدند ودرها می گشودند کس را نمی دیدند وهیچ رخنه وسوراخ
نمی یافتند القصه درین وقت پیر را بیرون آوردند وبر سر دست نشانده بودند واو را ولی الله می گفتند وهرگاه او را
می دیدند سجده میکردند با جماعت از مریدان گفت که هیچکس را بر شما این حق نیست که قاسم بن محمد را بواسطهٔ
آنکه شما از دین برگشته بودید واو شما را باز بدین در آورد باید که سر از فرمان او نپیچید که مراد دین ودنیا بیابید و
رمزی چند از آیات قرآن با ایشان بگفت وآیات را تأویلات می کرد ومیگفت معنی قرآن اینست وظاهر ان نیندیشند

وایشان قبول کردند که ما بعد ازین از سخن قاسم بن محمد بن اسحق تجاوز نکنیم بعد ازان کفت مصلحت آنست که من مخفی باشم و قاسم متولی امور شما باشد و اهل کوفه و سواد بشما خواهند پیوست پس ازان بیست و اند روز بدان نواحی بود و کسان بکوفه می فرستاد و از کوفه و آن نواحی مقدار پانصد مرد زیادت متابعت او بکردند و آن پانصد کس زن و فرزند و اهل و عشیره با خود داشتند القصه لشکر خلیفه بموضع صوان بایشان رسیدند و جنک کردند در اول فرصت ازان مسلمانان بود اما کر و بیه صنعتی کرده بود و مردی چند در کمین نشانده همین که مسلمانان بغارت و تاراج قرامطه مشغول شدند ایشان از عقب درآمدند و نعره زدند و جمعی از قرامطه که منهزم شده بودند بازکشتند و شکستی عجب بر مسلمانان افتاد چنانکه غیر ازانکی که اسبان خوب داشتند دیکر کسی جان بیرون نبرد و کویند یکهزار و پانصد نفر از اصحاب خلیفه کشته شده بودند و قرامطه را غنیمتی بدست افتاد که بوصف راست نیاید و اسلحهٔ بسیار و دیکر غنایم بر استران و اشتران بارکرده بمقام خود بردند و خلیفه ازین خبر بغایت بتنک آمد

ثم دخلت سنه اربع و تسعین و مائتین

و درین سال خبر رسید که زکرویه از موضعی که بود برخاست و بجانب بیابان روان شد که راه قافلهٔ حاج بکیرد و کویند در هفتم محرم سال مذکور بواقصه رسیدند و اهل واقصه از حال قرامطه خبر یافتند چون قافله بدانجا رسید اهل واقصه ایشانرا کفتند میان شما و ایشان چهار فرسنک بیش نیست هم اینجا مقام کنید قافله نایستادند و تعجیل راندند و خبر ایشان دران بود بعد ازانکه چند فرسنک قطع کرده بودند زکرویه بواقصه رسید و خبر قافله پرسید کفتند ایشان اینجا هیچ مقام نکردند قرمطی ایشانرا تهمت کرد که شما ایشانرا از آمدن ما خبر داده اید و جماعتی را از علف فروشان واقصه بکشت و علفهاء ایشان بسوخت و دیکران پناه بحصار بردند و قرمطی ازانجا رحله شد و لشکری که از بغداد بطلب زکرویه رفته بودند چون او را دران مقام که شنیده بودند ندیدند و سراغ او نیز نشنیدند که بکدام جانب است مراجعت نمودند و زکرویه در راه جماعتی از بنی اسد را بغارتیدند و بعضی را از ایشان با خود ببردند و قصد حاجیان کردند و بر راه جاده برفت در روز یکشنبه یازدهم محرم بعقبه که بر راه مکه است بقافلهٔ خراسان رسید و جنک سخت کردند بعد ازانک زکرویه دید که بجنک بر ایشان دست ندارد پرسید که نایب پادشاه با شما

ایشان کفتند نه ما مردم حاجیم و کس از پادشاه و سلطان با ما نیست کفت مرا با شما هیچ کار نیست بسلامت بروید بعد ازان یاران خود را کفت که از پی قافله بروید و بشمشیر و نیزه اشتران ایشانرا مجروح کنید ایشان چنان کردند و اشتران رم خوردند و قافله بهم برآمد و اصحاب زکرویه فرصت یافتند و ایشانرا بیشتر بکشتند و هر زن که شکلی داشت برده کردند و باقی را هم آنجا در بیابان کشتند و برهنه بکذاشت یکی که ازان قافله جسته بود در راه بعلان بن کشمرد رسید و علان باسواری چند از قبل خلیفه بقصد قرامطه آمده بود علان او را از حال خبر پرسید مرد کفت که بر سر قافلهٔ خراسانیه چه آمد و اینک میان تو و ایشان بس راهی نیست و قافلهٔ دوم امشب یا فردا بتو رسند چون علم سلطان ببینند قوی دل شوند الله الله که فریاد ایشان رسی علان در ساعت ازانجا بازکشت و کفت من اصحاب سلطانرا بکشتن ندهم پس زکرویه بر راه مکه برفت و بقافلهٔ دیکر رسید و خلیفه مهتران قافلهٔ دوم و سیم و قایدان و دبیران که با ایشان بودند رسولان فرستاده بود و با ایشان نامها نبشته و ایشانرا فرموده که از جادهٔ بیکسو روند و با قوافل خبر قرمطی فاسق و آنچه با قافلهٔ اول کرد بکویند و ایشانرا از و تحذیر فرمایند و بر راه واسط و بصره بیایند و بعضی با مدینه مقام کنند تا لشکرها بدیشان رسد و رسولان بدیشان رسیده بودند و نامها و پیغامها رسانیده ایشان سخن رسولان نشنیدند و نه ایستادند و اهل قافلهٔ دوم که مبارک قمی و احمد نصر عقیلی با ایشان بودند بقرمطیان رسیدند و قرمطیان چون از واقصه روان شدند چشمها بینباشته بودند و برکها و چاهها بمردار اسپان و استران پر کرده دوازدهم محرم بمنزل عقبه بهم رسیدند و اهل قافله با ایشان جنک سخت بکردند و ابو العشایر با اصحاب خویش در اول قافله بود و مبارک قمی در ساقه و نزدیک رسید که حاجیان بر قرامطه ظفر یابند و قرامطه از یک جهت عقیلی بدیدند و از جانب درآمدند و نیزها در پهلو و شکم اشتران ایشان زدند و اشتران ایشانرا درهم کوفتند و شمشیر در نهادند و همه را بکشتند الا تنی چند که اسیر کرفتند و سواری چند را بفرستادند تا بپای عقبه در آنان رسیدند که از پیش شمشیر جسته بودند و ایشانرا از نهاد دادند تا بازکردند چون بازکشتند همه را بکشتند و هر زن را که در قافله اختیار کردند برده کرفتند و مال و متاع بی قیاس بیاوردند و مبارک قمی و پسرش مظفر نام بکشتند و ابو العشایر را اسیر کردند و از کشته پشته ساختند و دو دست و دو پای ابو العشایر ببریدند بس کردنش بزدند و زنانی را که پسندیدند رها کردند و از خستکان قومی که در میان کشتکان مانده بودند در شب برخاستند و برفتند بهری در راه بمردند و اندکی که بجا

افتادند زنان قرامطه با کودکان خویش در میان کشتگان می کشتند و آب برایشان عرضه می کردند هر کرا دیدند
که سخن می گفت می کشتند و از جملهٔ بیست هزار مرد که دران قافله بودند اندک مردمی برستند بهر آنکه برپیاده
رفتن و تشنگی و بی توشگی صبر توانستند نمود که جان بنیکامی بیرون بردند و بهری مجروحان که در میان کشتگان
افتاده بودند و حرکت نکردند تا آن زمان که قرامطه از آنجا برفتند و بهری آنکه قرامطه ایشان را بخدمت خویش
نگاه داشتند و خدایان مصر بضرّابان عراق نبشته بودند که شما امسال همه توانگر خواهید شد بسبب آنکه الطویعت
و قایدان مصر و امثال ایشان که بمدینة السّلام شدند کس فرستادند بمصر با و کلاآ را ایشان تا مالهای ایشان بمدینة
السّلام فرستند و زربها و سیمینها و پیرایها بکد اختند و سبیکه کرده بمکه آوردند تا از انجا با قافلهٔ حاج بمدینة السّلم
برند و درین واقعه این جمله بدست قرمطیان افتاد چون قرمطی از کار حاجیان و جمع کردن مال ایشان فارغ شدند
برکها و حوضها و چاهها بمردار آدمی و چهار پای بینباشت و در حال از عقبه رحلت کرد و چون خبر این واقعه
ببغداد رسید خلیفه و همه مردم را کاری هایل پیش آمد و خلیفه ایوب بن محمّد بن داود را که صاحب خراج
و ضیاع مشرق و صاحب دیوان لشکر بود بخواند تا بکوفه رود و آنجا مقام کند و لشکر بجنگ قرامطه فرستد ایوب
برفت و مالی عظیم با خود ببرد و بسبب ارزاق لشکریان و زکرویه بزبان شد و آنجا فرود آمد و طلایع پیش و پس
بفرستاد و از اصحاب سلطان که ببغداد سید مقیم بودند برحذر می بود و انتظار قافلهٔ سیوم می کرد که بازرکانان با
اموال بسیار بقافله می آمدند بس از زباره بثعلبیه شد و از ثعلبیه بشقوق چند روز مقام کرد در انتظار قافله
و جماعتی از قایدان چون نفیس و صالح و غیر ایشان و جماعتی از وجوه کتّاب که در قافله بودند و شمشیری که
معتضد ساخته بود و کوهری نفیس دران بکار برده صالح داشت چون قافله بفید رسیدند زکرویه و اصحاب او
شنیدند چند روز بفید مقام کردند تا مگر از قبل سلطان ایشان را تقویتی برسد و زکرویه بفید شد و عامل سلطان
که آنجا بود با صد مرد بناه با ملک حصن برد و دیگر را بمردم مستظهر کرد و زکرویه با اهل قید حصن پیغام داد که
اگر عامل و اصحاب را بدست من باز دهید شما را زینهار دهم ایشان او را اجابت نکردند زکرویه با ایشان جنگ
کرد و ظفر نیافت و نباح شد و از انجا بمقر موسی و مکتفی وصیف بن صوارتکین را با جماعتی از قایدان
بجنگ زکرویه فرستاد و روز شنبه بیست دوم ربیع الآخر تا شب جنگ کردند و چون شب در میان آمد

هر دو لشکر یکدیگر را پاس داشتند روز دیگر باسر جنگ آمدند و اصحاب خلیفه بر قرامطه دست یافتند و خلقی
از ایشان بکشتند و بر زکرویه رسیدند در هزیمت یکی او را بر قفا شمشیری زد که تا بدماغ او برسید و او را و خلیفه
او را با جماعتی از اقربا و خواص چون پسرش و دبیرش و زنش جمله بگرفتند و زکرویه بعد از آن زخم پنج روز بزیست و بمرد
و شکم او بشکافتند و امعاء او بیرون کردند و با دیگر اسیران ببغداد رسانیدند و باقی قرامطه پراکنده گشتند و بعضی
از ایشان

شهر خلت سنه خمس و تسعین و مائتین

زنهار خواستند

و درین سال عبد الله بن ابراهیم المسمعی با ده هزار مرد از کردان و غیر ایشان از اصفهان بیرون آمد و خلاف
سلطان آشکارا کرد و خلیفه بدر حمامی را با لشکر بدفع او فرستاد و منصور بن عبد الله باتفاق سران لشکر مسمعی
را از مغبت خلاف خلیفه بترسانیدند تا او باز بطاعت و مطاوعت آمد و متوجه بغداد گشت چون ببغداد رسید
مکتفی او را تربیت کرد و خلعت فرمود و درین سال اسمعیل بن احمد السامانی که امیر خراسان بود وفات یافت
در منتصف صفر و او را بعد از موت امیر ماضی لقب شد و پسرش ابو نصر احمد بن اسمعیل بجای پدر حاکم شد چنانچه
در قصهٔ سامانیه معروض کردد ان شاء الله وحده

ذکر وفات المکتفی بالله

و درین سال دویست و نود و پنج بماه ذی القعده المکتفی بالله وفات یافت و مدّت خلافت او شش سال و شش
ماه بود و مدّت عمرش سی و سه سال و او مردی بود خوش صورت محاسن سیاه بسیار موی کنیتش ابو محمّد مادرش
ترکیه بود نامش صحک چون وفات یافت او را بسرای محمد بن طاهر دفن کردند و بعد از وی با جعفر بن المعتضد
المقتدر بالله بیعت کردند حسن بن عبّاس بن الحسن که وزیر و صاحب اختیار در خانهٔ المکتفی بالله بود
چون از جوة مکتفی نومید شد در فکرت افتاد که خلافت بکه دهند و هرگاه عبّاس از خانهٔ خود بسرای خلیفه
شدی یکی از چهار امیر دیوان که صاحب رای بودند ملازم او بودندی و هم ابو عبد الله محمّد بن داود الجراح و ابو الحسن
علی بن الفراب و ابو الحسن علی بن عیسی داود الجرّاح و ابو الحسن محمد بن عبدون درین روز محمد بن داود با او بر نشست
عباس در کار خلافت با او مشاورت کرد محمد با ابو العبّاس عبد الله بن المعتز اشارت کرد و او را بستود و فضایل او

نامبرد روز دیکر ابو الحسن علی بن محمد بن الفرات با عباس بر نشست عباس از و مشورت خواست علی کفت
این کاریست که مرا غالب برفته است درین سخن کفت و از ان استغنا خواست و کفت با من در کار عمال و آنچه
تعیر بایشان دارد مشورت باید کرد امر خلافت کاری بزرکست ابن عباس روی ترش کرد و کفت این که
تو میکویی مقاطعهٔ باردست و تو از نهایی که چنین امور بر تو مخفی باشد و بر و الحاح کرد علی کفت اکر رای
وزیر بر یکی تعیینه قرار کرفته است از خدای تعالی استخارت باید کرد و رای خویش با مضا رساند ابن
الفرات کفت چون من این بکفتم عباس دانست که من بآن ابن المعتز را میخواهم که خبر خلافت او در میان
مردم فاش شده بود عباس کفت من از تو هیچ چیزی دیکر نمی خواهم الا آنکه با من درین مشورت شرایط نصیحت
بجای آوری من کفتم چون بهر حال وزیر میخواهد که من درین امر سخن بکویم سخن من آنست که از خدای ترس
و کسی را بدین کار نصب کن که فردا نکوید سرای این و نعمت این و بستان این و کنیزک این و ضیعت این و اسب
این مرا می باید و نیز دیکر کسی که مردم را دیده باشد و مردم او را دیده باشند و بر کارها وقوف یافته
و با خود حساب نعمت مردمان بر کرفته وزیر این سخن چند بار از من باز خواست و من باز می کفتم کفت اکنون
بر تو که اشارت میکنی کفتم بجعفر پسر معتضد ابن عباس کفت و یحك او بس کودك است کفتم و لیکن
پسر معتضد است تو کسی چرا میکنی که او با مر و نهی مشتغل باشد و بنفس خود مباشرت تدبیر کند و بر هر چه
ما را باشد وقوف دارد و چرا این کار بدست کسی ندهی که اختیار ملك بدست تو باز کذارد و در خانه بنشیند
روز سیم با ابو الحسن علی بن عیسی مشورت کرد و او را کفت بهمه حال یکی را نام بر ابو الحسن امتناع نمود و کفت من
درین امر مدخلت نکنم و لیکن میکویم چنان واجب کند که از خدای ترسی و دین را نکری عباس ترا بر
ابن الفرات میل کرد و عهد مکتفی نیز در تعیینهٔ جعفر المقتدر با سخن ابن الفرات موافق آمد و همه بران اتفاق نمودند

ذکر خلافة المقتدر بالله و هو الثامن عشر من الخلفاء العباسیه

المقتدر بالله ابو الفضل جعفر بن المعتضد بن الموفق بن المتوکل روز شنبه دوازدهم ذی القعده که
مکتفی وفات یافت عباس که صاحب اختیار و بزرکترین وزرا بود و مقتدر آن روز که او را بخلافت

نشاندند

نشاندند سیزده ساله بود و از خلفاء عباس هیچ یك بسن او بر مسند خلافت ننشسته اند مقتدر را با آنکه بسبب
کودکی در کار او رغبتی نداشت بخلافت نصب کرد و صافی خرمی برفت تا جعفر را از سرای محمد بن طاهر بیاورد
چون حراقه که او را دران می آورد در برابر سرای عباس رسید غلامان عباس ملاح را آواز دادند که بدین طرف
آی صافی بنداشت که عباس را در کار جعفر پشیمانی افتاده است و میخواهد که او را بسرای خود برد و بنشاند
و خلافت بدیکری دهد ملاح را نکذاشت که بسرای عباس رود شمشیر را بکشید و ملاح را کفت اکر
بدان طرف روی سرت بیندازم و یکسر بسرای سلطان رفت و خلافت بر جعفر قرار کرفت و او را المقتدر بالله لقب
دادند و مقتدر دست عباس در امور مطلق کردانید و عباس مال بیعت بکسر بان بداد قاضی ابو الحسن بن
محمد بن صالح الهاشمی حکایت کرد که قاضی ابو عمر و محمد بن یوسف با من کفت که چون کار خلافت مقتدر
باتمام رسید عباس او را کودك شمرد و مردمان نیز دران خوض کردند و هر کسی سخن کفتند عباس خواست
که کار او فسخ کند و خلافت با بو عبد الله محمد بن المعتمد دهد و این ابو عبد الله مردی کامل نیکو طریقت بود
عباس ابو عمر و قاضی را میان خود و عبد الله متوسط کرد تا ابو عبد الله را سوکند دهد ابو عبد الله کفت هر که
نیت او درست نباشد سوکند هم بکار نیاید و هر که نیتش درست باشد سوکند دادن او را حاجت نباشد و خدای
عباس را حافظ است و بر من کواه که هر کز با او مکر نکنم و او را نکبت نرسانم و عباس دران انتظار
بارس غلام اسمعیل بن احمد صاحب خراسان میکرد که نامهٔ او رسیده بود و چنان میدانست که او را بارس
و اصحابی که با او اند بر غلامان معتضدی استظهاری باشد چند روز برین بکذشت و بارس برسید و دران روزها میان
ابن عمرو و صاحب شرط بغداد و میان ابو عبد الله محمد المعتمد منازعتی اتفاق افتاد و یك روز در مجلس وزیر حاضر
شدند و میان ایشان مخاطبهٔ رفت و ابن عمرو در اثناء سخن محمد بن المعتمد را زیادهٔ کفت و حرمت نداشت که با او بحث
خلافت درمیان است و محمد بن المعتمد را سبب محل و میراث ابن عمرو بر ممکن نمی بود او را مالش دادن و خشم
چنان برو غالب شد که از فرو خوردن خشم او را دران مجلس غشی افتاد و میچ آنجا حاضر بود عباس عماریی طلب کرد
و بفرمود تا ابن المعتمد را در عماریی نهادند و بخانه بردند و هم دران ایام بمرد و عباس دران ایستاد که خلافت
با بو الحسین دهد که از فرزندان متوکل بود و ابو الحسین نیز دران نزدیك وفات کرد و کار مقتدر تمام شد

ثمّ دخلت سنة ست وتسعين ومائتين

ودرین سال فتنهٔ عبدالله بن المعتز بود وآن چنان بود که میان محمّد بن داود الجراح وحسین بن حمدان تدبیر رفت که
کار از مقتدر بگردانند وبعبدالله بن المعتز دهند وباجماعتی از قایدان وکتّاب وقضاة دران مواطا کردند روزی
عباس برنشست تا به بستانی از آن خود رود که ببستان الورد معروف بود حسین بن حمدان پیش او رفت واو را
شمشیری زد وبکشت وفاتك معتضدی پهلوی عبّاس میراند بانگ بر حسین زد وبر وانکار کرد حسین باز گشت
واو را نیز بکشت ومردم مضطرب شدند وحسین بتاخت تا بمیدان شود وچنان پنداشت که مقتدر آنجا باشد وگوی
میزند ومی خواست تا او را نیز بکشد چون مقتدر آشوب مردم بشنید در سرای رفت وبفرمود تا در ببستند حسین
بسرای رفت که تعلیم بن وهب معروفست بمخرّم وعبدالله بن المعتز کس فرستاد که تدبیر ما تمام شد بیرون آی عبدالله
از سرای خویش که نصرالله بود بیرون آمد وبمخرّم شد وقایدان ولشکریان واصحاب دیوانها چون علیّ بن
عیسی ومحمّد بن عبدون وقاضیان ووجوه النّاس همه حاضر آمدند بیرون ابن الفرات وخواص مقتدر وحاضران
بیعت عبدالله برخود گرفتند وبخلافت او را خطاب کردند والمرتضی بالله لقب نهادند وعبدالله وزارت بمحمّد بن داود
الجراح داد وبرد واوین واصول علی بن عیسی را متولّی کرد ومحمّد بن عبدون را بر دیوانهاء جهارگانه ونامها از
عبدالله بن المعتز بآفاق واقطار روان شد وکس بمقتدر فرستادند تا با مادر با سرای ابن طاهر رود ودار الخلافه
با او بردارد مقتدر گفت سمعًا وطاعةً وحسین بن حمدان دیگر روز بسرای خلافت شد وغلامان وخدم و
حشم وپیادگان که در سرای بودند از پس باروبا او جنگ کردند واو را از سرای باز داشتند وحسین آخر روز باز گشت
وبا سرای خود شد وآن قدر مال که برتوانست گرفت با حرمیان وفرزندان برگرفت ودر شب بر جانب موصل شد
وبا مقتدر از مهتران وقایدان بیرون مونس خادم ومونس خازن وحاشیه کسی دیگر نمانده بود چون عبدالله بن المعتز
بمقتدر کس فرستاد تا با سرای محمّد بن طاهر رود این جماعت که یاد کردیم بایکدیگر گفتند چرا این کار بآسانی تسلیم
ایشان می کنیم اول کوششی بکنیم ودر دفع آن بکوشیم شاید که خدای ما را مددی دهد ورای ایشان
بران قرار گرفت که با سلاح در کشتی نشستند پس همه اتباع واشیاع را جوشن وسلاح بدادند وروی بسرای مخرّم نهادند

چون نزدیك رسیدند آنها که در سرای بودند ایشان را برکنار دجله بدیدند گفتند کشتیهاست که از سوی سلطان ببالا
آمد وترس در دل ایشان افتاد وبی جنگی پیش از آنکه کشتی بسرای مخرّم رسد همه بگریختند وعبدالله بن المعتز با وزیر
محمّد بن داود وحاجبش یمن بیرون آمدند ویمن شمشیری بکشیده بود وفریاد می کرد که یا معشر العامة خلیفة خود را
یاری کنید وبرون آیید وراه صحرا گرفتند که تقدیر چنان کرده بودند که لشکر بر پی ایشان برود وتا ایشان من رای
روند وآنجا کار ایشان استقامتی گیرد خود کسی با ایشان التفات نکرد چون محمّد بن داود حال بدید برابر سرای
خویش از اسب فرود آمد ودر سرای شد ومستور باز بود وعبدالله بن المعتز بموضعی دیگر فرود آمد وتا بدجله پیاده
برفت ودر سرای عبدالله بن حصّاص شد وبا او استجارت کرد ودیگران هر قوم روی بجایی نهادند وفتنه وقتل
ونهب در بغداد افتاد ومحمّد بن عمرویه برنشست وعامه با او جنگ در پیوستند زیرا که او بزرگترین اعوان ابن
المعتز بود واو را هزیمت کردند ومقتدر همان روز مونس خازن را صاحب شرطهٔ داد ودران وقت که ابن المعتز از سرای
مخرّم بیرون آمد علی بن عیسی ومحمد بن عبدون نیز با دیگران بیرون آمدند ودر سرای بقالی پنهان شدند وعامه از
مکان ایشان خبر یافتند ایشان را از آن سرای بیرون آوردند ویکی از خدمتکاران مقتدر رسیدند آنکس ایشان هر دو را
براشتری نشاند وعامه در راه ایشان را بسیاری برنجانیدند وخواری نمودند تا آن وقت که ایشان را بسرای بردند
وموکلان برایشان گماشتند وهم دران روز وصیف بن صوارتکین وموکلس ویمن وفاتك وجماعتی از
اتباع در سرای ابن المعتز حاضر شده بودند بگرفتند وقاضیان ابو عمر ومحمّد بن یوسف وابو المثنی احمد بن
یعقوب ومحمد بن خلف بن وکیع در جملهٔ ایشان بودند همه را در دار الخلافه بند کردند وبمونس خادم تسلیم
کرد واو را بفرمودند تا همه را بکشد مونس آن شب همه را بکشت الّا علیّ بن عیسی ومحمّد بن عبدون وقاضیان
ابو عمر ومحمد بن خلف که ایشان سلامت یافتند ومقتدر مونس خازن را بسرای ابو الحسن علی بن محمّد بن الفرات فرستاد که
بسوق العطش بود بعد از آنکه مهر خویش باو فرستاده بود واو را آگاه کرده که او را میخواند تا وزارت بدو دهد و
ابن الفرات در همسایگی سرای خود مستور بود وظاهر شد دیگر بار مقتدر مونس را بطلب او فرستاد مونس
با همسایگان ابو الحسن برفق درآمد وگفت مقتدر او را وزارت خواهد داد ابو الحسن آن روز نماز دیگر ظاهر شد
ومونس او را بسرای مقتدر برد ومقتدر او را بدید ووزارت ودواوین بدو داد وابو الحسن با سرای سوق العطش

شد و دیکر روز بامداد یوم الاثنین او را خلعتهاء وزارت دادند و جملهٔ قایدان در پیش او برفتند و آن روز مونس

خادم را هم بتعیین مشرط خلعت پوشیدند و ابن الفرات لشکر را بصلهٔ دوم مالی اطلاق کرد و بیعت مقتدر را

بازتازه کرد

ذکر خبر کرفتن عبد الله المعتز

خادمی از آن ابو عبد الله بن الجصّاص که او را سوسن میکفتند نزدیك صافی خرمی شد و کفت ابن المعتز در سرای خانه

منست صافی با مقتدر بکفت مقتدر صافی را با جماعتی بفرستاد تا ناکاه در سرای ابن الجصّاص افتادند و ابن المعتز را

بیرون آوردند و با ابن الجصّاص بسرای مقتدر رسانیدند و ابن الجصّاص بروجه مصادره مالی قبول کرد و ابن الفرات

بمراسلهٔ ایشان مناظره کرد و بر مصادره قرار بدادند و از علی بن عیسی چیزی تخفیف کرد و بر محمد بن عبدون زیاده کرد

بسبب عداوتی که میان ایشان بود و مقتدر را کفت ایشان را در کار ابن المعتز سعی نبود و متکفل ایشان بو قاضی

محمد بن خلف شد و ایشان را برهانید پس از آن محمد بن عبدون را باهواز روانه کرد و فرمود تا او را محمد بن جعفر سپارند

و علی بن عیسی را بواسط فرستاد بعد از انکه پنج هزار دینار بسوسن حاجب داد و خود را بدان از آن بازخرید و زبان او

از خود کوتاه کرد که سوسن پیوسته با او اغرا می کرد و می کفت او با عم خویش یعنی محمد بن داود الجراح

مطابقت داشت و مرك ابن المعتز در سرای مقتدر ظاهر شد و او را در نمدی پیچیدند و نزدیك اهلش فرستادند

و آنچه در سابق علم ازل رفته بود از ثبات کار مقتدر و بطلان اجتهاد خلف و صلت ایشان در ازالت دولت

او تمام شد و محمد بن داود بعد از انکه پنهان شده بود او را بدست آوردند و بکشتند و محمد بن عبدون و

سوسن حاجب را نیز بکرفتند و بکشتند و چند کس را وزیر ابن الفرات حمایت کرد و ایشان را از کشتن برهانید

چون خلافت بر مقتدر مستقیم شد همه کارها با ابن الفرات مفوض کرد و ابن الفرات برسم خلفا در تدبیر

منفرد شد و او را در آن هیچ شریکی و منازعی نبود و مقتدر بلهو و لذات و معاشرت با زنان مشغول شد

و راه باردادن دربست و بنشست و خاست با ندیمان و مغنیان کرد و خدم بر دولت مستولی شدند و ابن

الفرات دست به بیت المال خاصه دراز کرد و تبذیر و اسراف بافراط بر دست کرفت تا جملهٔ مالها تلف

کرد و از محاسن ابن الفرات یکی آنست که در افتتاح کار بفرمود تا از زبان مقتدر بعمال نامها بنشتند و ایشان را

بعدل با رعیت وصیت کردند و از رسوم بیداد نهی فرمودند پس از آن فرمانی دیگر بیرون آورد که تا جماعت

بنوهاشم

بنوهاشم را نام در دیوان نویسند تا چیزی در موظفات ایشان افزایند پس فرمان دیکر بیرون آورد که ما از سر کناه آنان

که از طاعت ما بیرون شده بودند و با ابن المعتز موافقت کرده درکذشتیم و خلعت ایشان همچنانکه بی کناهان را دهیم

بفرمودیم و در کار حسین بن حمدان و ابراهیم بن کیغلغ تلطف کرد تا مقتدر از ایشان راضی شد و ایشان را

عملها داد و در کار ابن عمرویه همچنین بکرد و با مقتدر کفت هرکاه که تو آنان را که در کار ابن معتز داخل بوده اند

عقوبت کنی همه دلها از تو برمان شود و همه بر خود بترسند و بر تو خروج کنند و صلاح خود در فساد مملکت تو دانند

و اشارت کرد تا جملهٔ جریدهاء اسامی متابعان ابن معتز بشویند مقتدر او را اجابت کرد و ابن الفراب بفرمود تا آن جرایدها

در دجله انداختند و مردم ساکن باز شدند و مقتدر و ابن الفراب را شکرها کفتند

ذکر حادثه که از مثل آن احتیاط باید کرد و بعد از انکه واقع شد چنانکه صاحب کرد

سلیم بن حسن بن مخلد با ابن الفراب وزیر خصوصیتی داشت و بسبب سابقهٔ که میان پدر او و پدر ابن الفراب

بوده بود خود را از نزدیکان او میدانست و ابن الفراب در معنی بیعت ابن المعتز بخط سلیمان نامها یافت که

بمحمد بن داود جرّاح بنشته بود بسبب اختصاص و قرابتی که میان ایشان بود ابن الفراب آن مکاتبت بمقتدر ننمود

و پیوسته پیش مقتدر ذکر سلیمان بخیر کردی و ریاست مجلس عامه باو داد پس سلیمان با وجود این نیکویی که ابن الفراب

در حق او کرده بود خیانتی اندیشید و تذکره سفاسب وزیر بنشت و خواست که بمقتدر عرضی کند و ابن

الفراب را عزل کند و وزارت بابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الحمید دهند و در آن تذکره ذکر اموال و ضیاع ابن

الفراب و کتاب و متعلقان او کرد و این رقعه در آستین نهاده بمجلس ابن الفراب حاضر آمد نماز شام با دبیران

و جماعتی که حاضر بودند برخاستند تا نماز کذارند این رقعه از آستین سلیمان بیفتاد و صفر بن محمد الکاتب پهلوی

او بود رقعه برکرفت و بخواند و در حال ببرد و با ابن الفراب داد ابن الفراب سلیمان را بکرفت و مصادره کرد و او را با

موکلان بواسط فرستاد و زحمت بسیار بسلیمان رسید و مالی چند بداد باز ابن الفراب برو رحم کرد و از و عفو

فرمود و بد و نوشت که نظر در کار تو کردم در آنچه بر من خواسته بودی ترا اینك نیاید اکنون بجهت سابقهٔ

و حق خدمت قدیمی من از سر جرم تو کذشتم و چنانکه علی بن جمیل وظیفهٔ کرم او بود از سر کناه او کذشتند

اوراده هزار درم انعام فرمود و باز بسر عمل فرستاد و بجای او نیکوییها کرد

ذکر ابتداء دولت علویه بافریقیه

دولت علویان بمصر و مغرب زمین دولتی بزرک بود و بسیار مدت برداشت درین سال افریقیه کرفتند وانقراض دولت ایشان در مصر سنه سبع وستین وخمسمائه بوده است که مدت دویست وهفتاد سال باشد واول کسی که از ایشان حاکم شد ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن اسمعیل بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب علیهم السلام ودر صحت نسب ایشان اختلاف کرده اند اصحابی که قایلند بامامت ایشان این که ذکر کرده شد مسلم می دارند وبعضی میکویند عباسیان بجهت تعصب حکومت در نسب ایشان قدح کردند وآن سخن بموضع خود ذکر کرده شود انشاء الله

شرح حالات سنه سبع وتسعین ومائتین

درین سال پسران محمد بن عمرو اللیث را اسیر ببغداد آوردند طاهر ویعقوب ومقتدر بفرمود تا ایشانرا بند برداشتند اما در سرای سلطان باز داشتند وسبکری مملکت فارس بتغلب فرو کرفت پس ازان لیث بن علی از سیستان بیرون آمد وبفارس شد وسبکری فارس باز کذاشت واز دار الخلافه حکومت فارس بمونس خادم دادند ومونس چون برامهرمز رسید سبکری بدو پیوست وباتفاق قصد اسب کردند ودر فصل صفاریه حکایت ایشان بتمامی شرح داده آید انشاء الله ودرین سال احمد بن اسمعیل که والی خراسان بود سیستان فتح کرد

شرح حالت سنه ثمان وتسعین ومائتین

ودرین سال احمد بن اسمعیل عم خود اسحق را بکذاشت وباز بمملکت سمرقند وفرغانه بدو داد ودرین سال محمد بن جعفر العبرتانی وسبح خادم که امراء فارس بودند از قبل خلیفه هر دو وفات یافتند وعبد الله بن ابراهیم المسمعی را امارت فارس دادند وحکومت کرمان نیز اضافت آن کرد

شرح حالت سنه تسع وتسعین ومائتین

درین سال ابن الفرات از وزارت عزل شد واو را بکرفتند ومحصل کردند وبزرشت ترین وجهی پرده حرمت او بکرفتند وعامه بغداد دست بغارت برآوردند ودرین سال مونس خازن عمل شرطه بغداد داشت وده هزار سوار وپیاده برسم او ودبیران زیر فرمان او بودند وهرکاه فتنه سخت شدی وکار بنهیب وغارت رسیدی بر نشستی ومردم شهر از هیبت او بازساکن شدندی ودست از غارت بداشتندی وچون بسرای شدی غوغا باز دست برآوردندی وباسر کار خود شدندی این نوبت سه روز بلای عظیم افتاد وبسیار خانها غارت کردند بعد از سه روز تسکین یافت ووزارت ابن الفرات سه سال وهشت ماه وسیزده روز بود پس ازو وزارت بابو علی محمد بن عبد الله بن یحیی بن خاقان دادند وذلك فی ذی الحجه سنه تسع وتسعین ومائتین ابو علی اصحاب دواوین را مرتب کرد وهریك را بجای خود بنشاند ومناظره ابن الفرات واسباب وکتاب او ابو الحسن احمد بن یحیی بن ابی البغل را فرمود ودیوان مصادران وضیاع عباسیه ودیوان زمام او را تقلید کرد واز اصحاب ابن الفرات ابو علی محمد بن علی بن مقله وابو الطیب الکلوادی وابو القاسم هشام پنهان شدند ودیکران را بکرفتند وسرایهاء ایشان غارت کردند وبکرفتند وکرفتکانرا بند کردند وابن ابی البغل در مناظره ایشان ایستاد وایشانرا عذاب کرد الا ابن الفرات که با او بیرون مناظره بی حرمتی دیکر برفت

ذکر فساد تدبیر ابو علی خاقانی در امور وزارت

ابو علی خاقانی پیوسته درخدمت خلیفه وتدبیر کار دشمنان مشغول بود ونامها که از اطراف باو می نوشتندی نخواندی ودران اعتماد بر پسرش ابو القسم کرده بود که نامها بخلیفه عرضه میداشت وپسرش بر شراب دوام بود بدان سبب مهمات در تأخیر می افتاد وبعضی مکتوبات بودی که آنزمان خواندی که آن مهم فوت شده بودی وبسیار مکتوبات بودی که بکشادندی ومضمون آن ندانستندی تا بدین اسباب کارهاء ممالك مختل شد ومالها مستهلك کشت وبسیار بودی که خاقانی در هفته صد عامل را بیك ناحیت فرستادی چنانکه یکی را معزول

می‌کرد و دیگری را بجای او باز میداشت تا بآن حد که کویند در بیست روز هفت عامل بکوفه فرستاده بود و سبب
آن بود که وزیران و دبیران او از عاملان رشوتها می‌کرفتند و ایشانرا عملها می‌داد و در کار خاقانی بسیار
حکایات باز نوشته‌اند و نوادر یاد کرده و دست خاقانی در توقیعات و زیادات و نقل و نفی و اثبات مطلق
کرده بودند و او و دو پسرش و سای و یحیی بن ابراهیم المالکی و احمد و محمد پسران سعید همه توقیع میکردند و
خاقانی دلهای خواص و عوام را بخود استمالت کردی یا یکی خدمتکاران خلیفه و قایدان را منع کردی از آنکه ایشان را
خدمت فرمودندی و بعام بآن تقرب کردی که در مسجدهای شوارع با ایشان نماز کردی و مثلا اگر جماعتی از ملاحان
بدیدی که در مسجدی برشط نماز می‌کنند طیلسان خویش بدانجانب بردی و با ایشان نماز کردی تا بچنین
افعال وزارت بی حرمت شد و قواعدی که متقدمان نهاده بودند برافتاد و چون یکی از خاقانی حاجتی خواستی
دست بر سینه نهادی و کفتی نعم و کرامه تا بآن سبب او را دق صدر ربه لقب نهادند و چون خلیفه را دست
تنکی بدید آمد در اطلاق اموال و ارزاق قایدان قدیم و دیکران تقصیرها می‌رفت تا یکبار بیامدند و بر
خاقانی شغب کردند و بمصلی شدند و آنجا بایستادند و بیشتری از قایدان بدیشان بپیوستند و کار خاقانی شغب
کردند مقتدر فرمود تا ارزاق ایشان بدهد خاقانی کفت مالها قاصر شده است و ارتفاعها نقصان کرفته و مال
ابن العراب و اسباب او در بیت المال خاصه است و خازن فرمان من در آن مال نافذ نمی‌دارد مقتدر بفرمود تا
پانصد هزار دینار از بیت المال خاصه او بیرون آوردند و بآن لشکریان دادند که شغب می‌کردند و ابن ثوابه
ضعف کار خاقانی و زیر بدید بمقتدر نامه بنبشت که من از عاملان مالی عظیم که خاقانی آنرا مهمل کذاشته است
حاصل می‌کنم و از محمد بن علی المادرانی و برادرش تنها مبلغ هفتصد هزار دینار می‌ستانم توقیع خلیفه شد که وزیر دست
ابن ثوابه قوی دارد تا این مال که می‌کوید بر کار نشاند خاقانی دست او کشاده کرد و او بظلم و بعسف
مالهاء بسیار بستد و بر کار استیلا یافت و عمال و زیر را معزول کرد و هر کرا خواست عمل میداد و کار
خاقانی بیکبار در تراجع افتاد و دست از هم بداد پس او را معزول کردند و وزارت بعلی بن عیسی داد

شرح خلافت سنه ثلاث مائه و ذکر وزارت علی بن عیسی

چون مقتدر را اضطراب کارها و فساد تدبیر و اختلال مملکت بدید با مونس خادم مشورت کرد و کفت مرا بضرورت
ابو الحسن بن العراب را باز می‌باید آورد و وزارت بدو داد و مونس از ابن العراب متوحش بود بچند سبب یکی از آن
جمله حکایت عسکری است که مونس کار فارس برو مقرر کرده بود و ابن العراب آنرا مانع شد چنانکه
بعضی از آن حکایت کذشت مونس مقتدر را کفت زشت باشد که اصحاب اطراف بشنوند که خلیفه
وزیر را عزل کرد و از حکم ضرورت بعد از چند ماه باز وزارت بدو داد و این الا بر آن حمل نکنند که کویند
طمع در مال او کرده بود چون مال بستد او را با میان کار آورد بعد از آن از روزکار معتضد باز هر کس
که وزارت کرده بود و صلاحیت آن داشت همه را نام برد و کفت از همه بهتر علی بن عیسی مانده است که
این کار را بشاید و مردی امین و متدین و پاک نفس و صاین است مقتدر کفت کس فرست تا او را بحضرت
آورند و او در مکه بود و مونس بطلب علی بن عیسی فرستاد و درین سال عبد الله بن ابراهیم المسمعی را از عمل
معونت فارس عزل کردند و آن اعمال ببدر حمامی دادند که متقلد عمل اصفهان بود و چون او را
از اصفهان بیاوردند عمل او بعلی بن وهود ابن الدیلمی دادند

شرح خلافت سنه احدی و ثلث مائه

درین سال علی بن عیسی را از مکه باز آوردند و وزارت مقتدر برو مقرر شد و خلعت پوشیدند و از سرای
سلطان با سرای خود رفت و مونس خادم و دیکر قایدان و غلامان خلیفه با او تا بدر سرای او برفتند و همان
روز خاقانی و پسران و آنانرا که در میان کار بودند باو تسلیم کردند و او ایشانرا مصادرهای معارب کرد و مبلغی مال
از ایشان بستد پس خاقانی بکذاشت و بسرای او فرستاد و محصلان تعیین کرد که هم در سرای او مال ازو درست
کنند و صیانت حرمیان او و هرچه تمامتر بجای آورد و ابن ثوابه را که با خاقانی بی حرمتی کرده بود بر نشاند و
هر روز بامداد بدار الوزارة رفتی و احتیاط کارها کردی و تا نماز خفتن آنجا بودی و کار کزاردی بعد از آن
بسرای خود شدی و بجمله عمال اطراف بنوشت و ایشانرا از تشریفی که امیر المؤمنین او را فرموده بود و
خلعت پوشیده و کار دواوین و ممالک باو مفوض کرده خبر داد و هر یک را بر سر عملی که بودند بکذاشت

ودر عمارت جد وجهد فرمود وبآخر نامهٔ این فصل نبشت این اول سال است ووقت افتتاح خراج ومن نمیدانم
که بر تو چند واجب است تا ترا بآن مطالبه کنم ودران معنی بتو نامهٔ نویسم ولکن وقت راچنین میفرمایم که مبلغی که
از مال بر تو متوجه است بفرستی ودر امور اعمال که تو متقلد آنی با جواب این مکتوب بمن پیغام نهادهی وشرح احوال
نواحی خویش بنویسی وصورت حال جنان باز نمایی که من بران واقف شوم وموقع آثار تو در آنچه بتو مفوض است
بدانم ومحامد تدبیر تو در توفیر وثمران بشناسم وباید که بسببیات وآنچه بدان ماند هیچ نرانی تا آن وقت که از من باز
پرسی وتوفیقات من دران بخوانی وباید که بحقیقت بدانی که من در هیچ چیز از حقوق امیر المومنین اغضا ننمایم و
رخصت ندهم ویک درم از مال او با هیچکس مسامحت نکنم وهیچکس را از آنانکه با وقربت دارند یا ندارند
بتقصیری که در کار او کنند معذور نداند واکرچه این یاد کردم ترا از مهمات است که بجای آوری و
دران بهمه غایتی برسی وآثار جمیل خویش دران ظاهر کنی باید که عنایت تو در کار رعیت وبا ایشان بر طریق
عدل وانصاف رفتن وقلیل وکثیر ومؤنت از ایشان برکرفتن کم از ان نباشد که من چنانکه ترا بتوفیر حقوق امیر
المؤمنین وتصحیح آن وضبط وصیانت مال او مطالبه کنم بکار رعیت هم مطالبه کنم تا از کار ایشان غافل
نباشی ونامهاء خویش متواتر میفرستی واحوال مینمایی تا وقوف من بدان بپیوندد انشاء الله بعد از ان بعضی را
از اصحاب دواوین معزول کرد وهریک را قایم مقامی باز داشت وباعمال همچنین کرد ودر کار عاملانی که
مال سلطان می بردند ودر وجه مروت خود بکار میداشتند ودر عمارت تقصیر میکردند واعتماد بر چیزی
دیکر داشتند نکرید وایشانرا معزول کرد وشغرها وبیمارستانها را عمارت فرمود ومعتمدان را بران بکماشت
وایشانرا ارزاق داد ومقبولان وطبیبان ایشان وکسانی را که تعهد بیماران کنند تیمار داشت ومسجدهاء جامع
را آبادان کرد وبهمه شهرها درین معانی نامها نوشت وبعمال توقیعها فرستاد ودر کار مظالم بعاملان نامهٔ
نبشت که نسخت اینست بسم الله الرحمن الرحیم سبیل بر آنست که هر متظلمی که پیش تو آید ورفع کند که غله
را آفتی رسیده است در کشف حال او اعتماد بر استوارترین ثقات ودرستکارترین کفات خود کنی تا
کار او ترا روشن شود پس از ان ظلم ازو باز داری وانصاف بجای آوری ودر مظالم هرچه دران جستنی باشد
شرط احتیاط دران واجب دانی وخراج بستانی جنانچه اوفر باشد بر ارباب املاک نکنی وبر ضعفا حیف ننهی وآنچه درین معنی

کنی که ظاهر ومشهور باشد وعدل بر رعیت بآن تمام شود انشاء الله ودرین ایام اسقاط مال تکلمه که بفارس نو
نهاده بودند ودر جملهٔ آنچه از ان جنس بود نامهاء نیکو نوشت ودنیا را بنیکوترین سیاستی بداشت و
رعیت را انصاف داد ورسوم بیداد برافکند وتدبیر امور وزارت ودواوین ودیکر کارهای مملکت بکفایتی
شامل وبعفاف وصیانتی وذهانی کامل ونظری در مظالم شافی ورسم مکس بمکه وتکمله بفارس وسوق بحر
باهواز وجبایت خمر بدیار ربیعه باطل کرد تا بحسن نیت وبعاریسوییب او برکات در دنیا پدید آمد وشهرها آبادان
شد وارتفاعات بیفزود وکار سلطان مستقیم شد وهیبت ورونق ملک بجای آمد وکار رعیت صلاح پذیرفت وپیشتری
از زیادتها که خاقانی در دواوین لشکر واقطاعات ایشان کرده بود بیفکند وآن مالی بسیار بود وقایدان و
اصناف لشکر وخدم وحشم وحاشیه وجملهٔ دبیران ومتصرفان هم دران داخل بودند چون علی بن عیسی آنرا اسقاط
کرد همه دشمن او شدند وبرو تشنیع زدند وکفتند او مردی بخیل است وارزاق ما باز کرفت وعلی را این اسقاط
ضرورت بود ومی دید که خرج خلیفه بیش از دخل است وبدان محتاج می شود که خزانها خراب میکرد ودر نفقات
بکار میبرد که از ان مستغنی بود وچون خبر عدل درمیان رعایا منتشر شد وحیف وظلم برخاست مردم بنشاط ورغبت
در عمارت وزراعت افزودند بمرتبهٔ که مال ده پانزده حاصل شد وچون ابو علی خاقانی را از وزارت صرف کردند مردم
تزویرها ساختند وتوقیعات او بر علی بن عیسی عرضه داشتند علی بران انکار کرد وآنها را جمع کرد وپیش خاقانی
فرستاد وکفت درین توقیعها بنکر وآنچه درستست از انچه بر تو تزویر کرده جدا کن وپیش من فرست چون رسول علی بن
عیسی بنزدیک خاقانی شد خاقانی نماز میکرد رسول توقیعات پیش پسرش ابو القاسم نهاد وپیغام وزیر بکزارد
ابو القاسم توقیعها می نکرید وآنچه درست بود جدا میکرد پدرش در نماز بدو اشارت کرد که توقف کن ابو القاسم
توقف کرد چون خاقانی از نماز بپرداخت توقیعات برکرفت وبنکرید وبرهم آمیخت وبا رسول داد وکفت
وزیر را ایده الله از من سلام برسان وبکوی این توقیعات همه درست است ومن فرموده ام هرچه رای تو باشد امضای
این امضا کند بفرمای تا برانند وآنچه باطل باید کردن باطل کند چون رسول برفت خاقانی کفت میخواستی تا بی معنی
مردم دشمن ما شوند ووزیر بدست ما باز کیرد ما معزولانیم جز با امضاء این مزورات مردم را دوست خود نکنیم تا منت
از ما دارند وزیان او را باشد واکر او آنرا باطل کند محمدت ما را باشد ومذمت او را مردم این فعل از خاقانی نیکو

شمردند اما علی بن عیسی بنزدیک همهٔ خلق از خاصه و عامه نکوهیده شد بانکه زیادتی که مردمان آنرا چون اصول می دانستند
اسقاط کرد و نفعاتی بی فایده کردند و مالی بر باد می دادند بیفکند و بآن سبب مردم او را دشمن کرفتند و روزکار
او را کاره شدند و بر و تشنیع زدند و پیش مقتدر او را بد کفتند و قومی سعی کردند که وزارت بابو الحسین بن الفرات
دهند و درین سال حسین بن المنصور الحلاج را بسوس بکرفتند و بعلی بن احمد الراسبی فرستادند و علی او را ببغداد
فرستاد و براشتری مشهر او را ببغداد آوردند و او را و خال و فرزندانش را بر دو جانب شهر زنده بیاویختند و بمدینة
السلم و باهواز چنین کفتند که حلاج دعوی الهیّت می کرد و میکفت لاهوت در اشراف النّاس حلول کند
و درین سال علی بن احمد الراسبی بمرد و بمونس خادم بمشورت علی بن عیسی برفت تا مال او قبض کند و بنعمان بن
عبد الله نوشتند تا با مونس برود و هزار هزار دینار از ترکهٔ او حاصل شد و درین سال خبر ببغداد رسید که
غلامان احمد بن اسمعیل السامانی او را بر کنار جیحون بلخ بکشتند و بسرش ابو الحسن نصر بر جای او بنشست
و از قبل مقتدر عهد ولایت خراسان بنصر فرستادند و درین سال که ابو سعید الحسن البهرام الجنابی را که بر هجر
متغلب بود خادمی صقلابی از ان او بکشت و بعد از ان که ابو سعید را بکشت یکی از رؤسای اصحاب ابو سعید
را بخواند و کفت سید ترا می خواند چون بحمام در شد او را نیز بکشت همچنین تا چهار کس را از بزرکان قرامطه
هلاک کرد و چون نوبت به پنجم رسید و در رفت و دریافت که آنها را کشته غلام را بکرفت و فریاد کرد غلام
را بکشتند و ابو سعید پسر بزرکتر خویش سعید را ولی عهد کرده بود اما او بسرداری قرامطه قیام نتوانست
نمود برادر کهتر او ابو طاهر سلیمان بن الحسن بر و غالب شد و اخبار او بمحلّ خود بیاید انشاء الله وحده

ثم دخلت سنه اثنی و ثلث مائه

و درین سال ابو عبد الله الحسین بن عبد الله المعروف بابن الجصاص الجوهری را بکرفتند و او را بسرای
خلیفه بردند و کس بسرای او فرستادند و از مال او جواهر مبلغ چهار هزار هزار دینار از و بستدند
و مدعی او آن بود که آنچه از وی بستدند بیست هزار هزار دینار زیادتی است و درین سال حسن بن علی الفقی
خروج کرد و طبرستان بکرفت و او را الناصر الداعی لقب نهادند و برادر صعلوک لشکر بجنک او فرستاد

لشکر پیش نایستادند و باز کشتند و علوی با طبرستان شد و این حسین بن علی بغایت نیکو سیرت و عادل بود

ثم دخلت سنه ثلاث و ثلاث مائه

و درین سال خبر آوردند که حسین بن حمدان مخالفت خلیفه آشکارا کرد و از طاعت بیرون آمد و درین وقت
مونس خادم را بمصر فرستاده بودند بجنک علوی صاحب المغرب که با چهل و اند هزار مرد قصد مصر کرده بود
علی بن عیسی ابو الکثیر را بخواند و خلعت داد و بجنک حسین بن حمدان فرستاد و بمونس نامه نبشت
و او را از خلاف حسین بن حمدان خبر کرد و بفرمود تا از مصر باز کردد و بدیار مصر شود و علی بن
احمد بن بسطام و احمد بن کنغلغ و عباس بن عمرو را با خود ببرد و کار آن دیار با صلاح آورد و خللهای
که راه یافته بر کیرد و ثغرها خاصه ثغر حرمین نکاه دارد که روم قصد حصن منصور کرده بودند و
هر که را در ان نواحی یافته برده کرفتند چون را تق بحسین رسید او را هزیمت کرد و را تق نزدیک
مونس شد و نامهاء علی بن عیسی متواتر بمونس می رسید تا بتعجیل بجنک حسین بن حمدان شود مونس در رفتن
جد نمود چون بحسین نزدیک رسید مروان که دبیر حسین بود بیامد و میان او و مونس هر کونه
سخنها رفت مونس با خر بعلی بن عیسی نوشت و یاد کرد که مروان نامهٔ دراز از حسین بمن رسانید که از افتتاح
و اختتامی کرده بود و چند جای نوشته که سبب آنکه من سر از طاعت بکشیدم و خروج کردم آن بود که
وزیر ابو عزّ الله مرا مستوحش کرد و از امیر با من زبان داد عدول نمود و بضمان خویش وفا نکرد
و امروز از قبایل عرب و مردان عشیرت سی هزار بر من کرد شده اند و من که مونسم از مردان سوال
کردم که رسالت حسین خاص بمن چیست کفت آنکه میخواهد که تو بحر آن مقام کنی که آنجا احتمال
لشکر تو بهتر بکند و بوزیر ابو عزّ الله در کار او نامه نویسی و در خواهی تا این اعمال که دارد از و باز کیرد
و نکذارد تا در خانهٔ خود بنشیند و دیار ربیعه ببرادر او دهد من جواب دادم که این التماس محال و
متعذر است و اجابهٔ آن ناممکن که نامهای وزیر متصل بمن می رسد و مرا بجنک او میفرماید و من مخالفت
او جایز ندارم و در امتثال فرمان او توقف نکنم آنچه رفت اینست اکر حسین بر محاربت عزم درست کند ما

دد کار هر که مخالفت سلطان اعز الله کند و بحود نعمت او روا دارد بران مصر ایستاد که تا بحضرت آید تا لشکر
بجنک آورند و بمونس نوشتند که با لشکرها برود و با او جنک کند جون ابی الساج دید که خون او بر خطرست
جنک را ساخته شد و بسر مونس شد و بموضع سراو در آذربیجان جنک کردند و مونس درین جنک نیز هزیمت شد و از قایدان
خلیفه درین جنک سیما کشته شد و ابی الساج جند تن از لشکریان اسیر کرفت و با خود باردویل برد و بتقبیح تر
وجهی ایشان را باردویل درآورد و مونس بار دیکر باستعداد لشکر مشغول شد و یوسف مراسله و مکاتبت
در میان کرد و صلح می خواست و مونس می کفت مکر بحضرت خلیفه آید و دران روز که مونس هزیمت شد یوسف
اکر میخواست او را می توانست کرفت بر وابقا کرد و بکذاشت تا با سیصد غلام بسلامت بدر رفت و مونس باین
سبب ازو شاکر بود و بعد ازانکه لشکرهاء خلیفه دیکر بمدد مونس برسد برفت و بدر اردویل
جنک کردند و یوسف درین جنک زخم خورد و بعد ازان کرفتار شد و مونس او را ببغداد برد و همجنانک او
بالشکریان خلیفه فضیحت کرده بود او را بشنیع تر وجهی کلاه دولت بر سر نهاده ببغداد درآوردند
و غلام یوسف سبک نام در آذربایجان یاغی شد مونس محمد بن عبد الله الفارقی را بجنک او فرستاد و ملهر که در حدود
ارمینیه است باو داد و او با سبک جنک کرد و عبد الله هزیمت یافت و سبک ملهر بکرفت و بخلیفه نشست
که این ولایت بمقاطعه بوی دهند و از ملهر هر سال مبلغی قرار داد که بفرستد و خلیفه اجابت نمود و بمونس
بعد ازانکه بر یوسف ظفر یافت اعمال ری و دماوند و قزوین و ابهر و زیکان بعلی بن وهودان داد و اموال
این اعمال بدو و عمال او ارزانی داشت و قم با احمد بن علی برادر صعلوک داد و احمد بن مسافر که عم علی بن
وهودان بود علی بن وهودان را در جامهٔ خواب بکشت و بکریخت و بقم رفت و آنجا خلاف آشکارا کرد
و عمال خراج و ضیاع را از قم براند و مستعد آن شد که بری رود و از دار الخلافه لشکر بدفع او تعیین کردند
بخدای استعانت کنیم اکر حق را انقیاد شود و طریق طاعت سپرد و از سر آنجه امروز بر آنست برخیزد او را بهتر آید پس اکر ابا کند و بر
مخالفت مصر باشد ما نیز آنجه غایت مجهود باشد بجای آوریم و حالا رسول او را موکل کرده ایم و او را دستوری دهیم
که باز کردد تا آن وقت که خبر حسین بحقیقت معلوم شود پس اخبار متواتر شد که دوش رحیل کرد و برابر جزیرهٔ
عمر و فرود آمد و حسین با ثقل و فرزندان بر جانب ارمنیه برفت و از لشکر حسین یکیک می کریزند و نزدیک

مونس می آیند و نامهٔ مونس در رسید که از خویشان و غلامان حسین و وجوه عرب که با او بودند هفتصد سوار نزدیک
من آمدند و بیشتری را از ایشان خلعت دادم و هر مال و خلعت که با من بود خرج شد و در جملت آنم که باقی را وجهی کنم
و بر اثر نامهٔ او رسید که حسین را با جملهٔ اهل و بیشتری از اصحاب بکرفتم و املاک بنو حمدان قبض کردم و مونس با
حسین حمدان و پسرش ببغداد آمدند پس از دو روز حسین را بر پشت اشتر دو کوهان نشانده بسرای سلطان آوردند
و پسرش را بر اشتری دیکر نشاندند و هر دو را کلاه دولت بر سر نهاده با غلبهٔ تمام بسرای خلیفه رسانیدند و حسین را
ساعتی پیش مقتدر باز داشتند پس بزندان قهرمانه تسلیم کردند بعد ازانکه حسین بن حمدان را بدست آوردند
غلامان و پیادکان لشکر در شغب آمدند و اصطبل وزیر بسوختند و او را بزیادت ارزاق مطالبه کردند
هر غلامی را در ماهی سه دینار افزودند و هر پیادهٔ را جهار دانک و نیم و شغب ساکن شد و ابو الهیجاء عبد الله بن حمدان و
برادران او را بکرفتند و در سرای سلطان باز داشتند و پسری ازان حسین بن حمدان با جماعتی بکریخت و بآمد شد سیماء
جزری بر ایشان و قعتی کرد و پسر حسین را با جماعتی از اصحاب او بکشت و سرهای ایشان ببغداد فرستاد

ثم دخلت سنه اربع و ثلثمائه

درین سال غلامی ازان علی بن وهودان الدیلمی که متقلد اعمال معونت اصفهان بود بنزدیک احمد عامل خراج اصفهان
شد که علی او را بکاری بنزدیک احمد فرستاده بود و اتفاق جنان افتاد که جون غلام احمد را سوار دید و خود نیز
سواره حاجتی که داشت با احمد بکفت احمد را سخت آمد و غلام را کفت ای مواجر در میان راه با من در حاجت خویش
سخن میکویی غلام بنزدیک مولی خود شد خشم کرفته و آنجه رفته بود با او بکفت علی کفت راست میکوید که اکر
مواجر نبودی این خطاب که او با تو کرد سر او بشمشیر بینداختی غلام بازکشت و احمد را دید که سواره با سرای می شد
شمشیر بکشید و او را بکشت جون خبر بخلیفه رسید بر علی بن وهودان زنهار خورد و عمل اصفهان ازو باز ستد و
احمد بن مسرور البلخی را بجای او بفرستاد و علی اجازت خواسته با دیلم شد پس ازان مونس درکار او سخن کفت و مقتدر
ازو راضی شد و بنواحی جبال مقام کرد و درین سال محمد بن صعلوک که پسر عم والی خراسان بود بزینهار ببغداد
آمد و او را خلعت فرمودند و درین سال در فصل تابستان عامه انجوانی که او را زبزب میخواندند بترسیدند و جنین

گفتند که در شب بر بامها می آید و طفلان را میخورد و بسیار باشد که دست مرد و پستان زن ببرد و بخورد و بدین سبب
همه شب پاس میداشتند و نمی خسپیدند و طشت و سینی میزدند که آن حیوان را میرمانیم و اضطرابی پیش از حد در بغداد
افتاد و بدان رسید که سلطان حیوانی غریب ابلق که بسگ آبی مانده بود بگرفت و گفت زبزب اینست که من گرفتم
و بفرمود تا آنرا نزدیک جسر اعلی بر چوبی بیاویختند و بگذاشتند تا بمرد و از گرفتن حیوان هیچ فایده نبود و همچنان
مردم متوهم بودند تا آن وقت که قمر منبسط شد و ماهتاب بدید آمد و مردمان را معلوم شد که آنرا توهمی بی حقیقت
بود و اصلی نداشت و دست از اضطراب بداشتند و درین سال علی بن عیسی را از وزارت عزل کرد و علی بن محمد بن
الفرات بار دیگر وزیر شد و عمال و متعلقان علی بن عیسی را مصادرات کرد و اموال بسیار ازیشان حاصل
کرد و درین سال یوسف بن ابی الساج که حاکم آذربایجان و ارمنیه بود از قبل مقتدر بی از آنکه حکم خلیفه
بدو رسد لشکری برداشت و بری رفت بسر صعلوک و صعلوک ازوی بگریخت و بجانب خراسان رفت و او فتح نامه
بمقتدر فرستاد که من فتح ری و قزوین و ابهر کردم و مقتدر ازو برنجید که چرا بی حکم بدان طرف رفته است
و مکتوبی نبشتند از بغداد و او را طلب کرد و او نرفت و خلیفه لشکری بمونس خادم داده او را بجنگ یوسف
فرستاد و یوسف آن لشکر را هزیمت کرد و مونس در هزیمت بزرگان رفت و چند کس از لشکریان او کشته
شدند بعد از ان ابی الساج مکتوبات ببغداد فرستاد که ری و اعمال آن بمقاطعه بدو گذارند تا هر سال مالی
که مقرر باشد برساند و مقتدر بآن راضی نشد و باری دیگر لشکر فرستاد و چون یوسف دید که مقتدر بر مقام او
بری راضی نمی شود از اهالی ری اموال فراوان بستد و ری را خراب کرد و بجانب آذربایجان معاودت نمود و
مقتدر ری را بمونس داد و قزوین به بوحنیف بکمتری و یوسف بن ابی الساج بدان راضی شد که همان اعمال که اول
داشت بوی دهند و دران معنی مکتوبی بدار الخلافه نبشت ابن الفرات که وزیر بود بقبول سخن او اشارت
کرد بآن شرط که مال بیت المال بفرستد و دیگر نواب خلیفه گفتند گفتند نشاید مملکت آذربایجان
بدو گذاشتن الا بعد از انکه بحضرت آید و بساط ببوسد و ابن الفرات را بمواطات او متهم کردند و مقتدر بلان

شهور خلت سنه خمس و ثلاث مائه

و درین سال دو رسول از ان ملک الروم براه فرات بمدینة السلام بغداد رسیدند و هدیهاء بسیار و تنسوقات ممالک
روم آوردند و صلح خواستند و کان دخولهما یوم الاثنین للثلثین خلتا من المحرم سنة المذکور و ابن الفرات که وزیر بود
بفرمود تا سرای صاعد بن مخلد را بسوی ایشان جامه بگستردند و هرچه بآن حاجت باشد از آلات و اوانی از هر
صنف و جنس معد داشتند رسولان روم را آنجا فرود آوردند و شغاولان نامزد کردند تا نزلها و انواع اطعمه و
حلاوی و مرغان مسمن بسوی ایشان می بردند و نعمت بریشان و متعلقان ایشان فراخ میدادند رسولان التماس
کردند که ایشانرا پیش مقتدر برند تا رسالتی که دارند بگذارند ایشانرا گفتند این رسالت تعذری دارد و پیش
از آنکه وزیر را نه بینند و در کاری که دارند با او مخاطبه کنند و غرض آمدن با او تقریر دهند و در دیدن خلیفه
با او مشورت کنند و ازو دستوری خواهند اجابت این التماس ممکن نباشد ابو عمرو عدی بن عبد الباقی که از ثغر
با ایشان آمده بود نزدیک ابن الفرات آمد و ازو دستوری خواست تا رسولان را بیاورد تا او را بدبینند ابن الفرات روز
دیدن ایشانرا میعاد نهاد و ترتیبی فرمود چنانکه لشکر از سرای صاعد بن مخلد که منزل رسولان بود با سرایهای
محرم که مقام ابن الفرات بود صف بکشیدند و یافعی در تاریخ خود آورده است که صد و شصت هزار مرد لشکری
دران روز در بغداد بودند و از دانشمندان که بسرای خلیفه طلب داشته بودند هفت هزار و از یساولان که مردم را
هر یک بجای خود می داشتند هفتصد کس و پردهای دیبا که در سرایهای خلیفه بر درها و دیوارها آویخته بودی
هشت هزار و سلسلها که در کنرهای سرایهای خلیفه بودند هفتصد موضع و در محلی که خلیفه نشسته بود
برکه و بر کنار برکه درختی از طلا ساخته و بجواهر مرصع کرده و مرغان بران از طلا ساخته هر یک برنگی دیگر و از فرش و اوانی آن مقدار
که قیمت آن خدای عز و جل داند و غلامان خاصه او و خواص و حجاب که بر رسم سرای او بودند از در سرای تا بموضع
مجلس او بایستادند و سرای که بدار البستان معروف بود و فرشهاء فاخر بگستردند و پردها هم بر شبه و لون
فرش بیاویختند و بساط وزیر در مجلس بزرگ بسقفهای مذهب بنهادند چنانچه قیمت فرش و بساط و پرده سی هزار
دینار برآمد و هیچ تکلفی نماند که در سرایها کنند و بآن تجمل نمایند الا که دران سرای آوردند پس از ان مسندی
بلند بنهادند و مصلای بزرگ پیش آن بیفکندند و وزیر بر مصلا نشست و خدمتکاران پیش و پس و چپ و
و راست او بایستادند و میان سرای از قایدان و اولیا پر شد چون ازین همه بپرداخته بودند رسولانرا طلبیدند

ودر راه چندان لشکر وجمعیت دیدند که ازان تعجب نمودند وچشم ایشان خیره شد وچون در سرای عامه آمدند
حاجب ایشانرا ساعتی در روان سرای بنشاند بس براه کذری درازکه برپس رواق می کذشت درآورد تا بصحن بستان
رسیدند وازانجا ایشانرا برکرداینده وبمجلس وزیر آوردند رسولان ازشکوه وعظمت این مجلس وحسن این ترتیب
صورتی مشاهده کردند وچیزی دیدند که هرکز مثل آن ندیده بودند وابوعمرو بن عبد الباقی که ترجمان
ایشان بود ونوار بن محمد صاحب شرطه را باکسان ایشان حاضر آوردند ودر پیش وزیر بایستادند وابن عبد الباقی سخن
رسولان از زبان رومی بلغت فارسی ترجمه می کرد وجوابی که وزیر میداد برومی باایشان میکفت واز مضمون
بیغامها یکی آن بود که مقتدر دستوری دهد تا میان اسیران مسلمانان واسیران رومیان مغالات کنند جوا
دادندکه درین معنی باستطلاع رای امیر المؤمنین حاجت باشد تا جنانچه فرماید بدان موجب بتقدیم رسانیده
آید رسولان کفتند خواهیم که امیر المؤمنین را ببینیم ایشانرا بآن وعده کردند وازپیش وزیر بیرون بردند و
براهی خلاف آنکه ازآنجا درآورده بودند باسرای صاعد بردند وهمه راه لشکر در نیکوترین زی وتمامتر
هیأتی منظم بودند ورسولان دراعهاء دیبا پوشیده بودند وقاقمها برسرافکنده وبرسر وقابه کلاههاء دیبا
برسر نیز نهاده ابن الفرات برفت وبامقتدر درمعنیء اتصال بحضرت سخن کفت وبرجواب پیغام ایشان با او
موافقت کرد وهمهٔ اولیا وقایدان ودیکر اصناف لشکر را بفرمود تا برنشینند وبسرای سلطان آیند واز
سرای صاعد تا بسرای سلطان بایستند ایشان برنشستند ودر راه بآن ترتیب درجامهاءِ نیکو وسلاحها آراسته
بایستادند بس بفرمود تا رجهای سرای ودهلیزها وراه کذرها بمرد وسلاح مشحون کنند وهمه قصرها را
بنیکوترین فرشها بیارایند وازین نوع مراعات ترتیبها میکرد تا ازان فارغ شد آنکاه کس بفرستاد تا رسولان را
بیاوردند ورسولان برنشستند وبرخشکی بیامدند ودرراه ازکثرت لشکر وحسن لباس وتمامیء عدت
ایشان کار عظیم دیدند چون بسرای رسیدند ایشانرا براه کذری بردند که بصحن ازجملهٔ صحنها کشید پس براه
کذری دیکر آوردند وازانجا بصحن بردند فراتر از صحن اول وهمچنین بهر صحن وممری می بردند تا رسولان
ازرفتن مانده شدند ونفسهاءِ ایشان تنك شد وجملهٔ آن صحنها وراه کذرها ازغلامان وخدم مملو بود همه
باجامهاءِ ملوّن وبتکلف هرچه تمامتر تا بآن سرای رسیدند که مجلس مقتدر بود اولیاءِ دولت هریك بمرتبهٔ خود

ایستاده ومقتدر برسریر ملك نشسته وابو الحسن بن الفراب نزدیك او ایستاده ومونس خادم ودیکر خادمان برراست
وچپ رسولان درآمدند وزمین بوس کردند وآنجا که نصر حاجب ایشانرا بداشت بایستادند ورسالت ملك
الروم که درمعنیٔ مغالات کفته بود بکزاردند وزیر ایشانرا جواب داد وکفت چنین کنم رحمت بر مسلمانان
واهتمام بخلاص ایشان وانکه خدای عزوجل چنین فرموده است برین جمله کنم ومونس بوقت مغالات باشما حاضر آید
واین کار تمام کند چون رسولان ازحضرت بیرون رفتند ایشانرا بمطرفهاءِ خز وحریر خلعت پوشیدند وابو عمرو بن
عبد الباقی را نیز خلعت پوشیدند وابو عمرو باایشان بازکشت ولشکر همچنان براه کذر ایشان ایستاده بودند
ومونس را فرمودند تا ساخته شود وبارسولان رود ودر مغالات حاضر باشد ومونس ساخته شد واورا و
قایدانی را که همراه او بودند ازبیت المال صد وهفتاد هزار درم اطلاق کردند وبعمالی که برراه ایشان
بودند مثالها بنشتند تا هرچه مونس التماس کند مهیا سازند وازاسیران رومیان کسی که رسولان خواستند که بان
خرند بایشان فروختند ورسولان هریکی را بیست هزار درم بروجه صلت بدادند وبامونس برفتند وابوعمرو باایشان
برفت ومغالات درین سال بردست مونس تمام شد ودرین سال ابو الهیجا عبد الله بن حمدان وبرادران او را که
درسرای سلطان محبوس بودند رها کردند وایشانرا خلعت رضا پوشیدند ودرین سال عباس بن عمرو الغنوی که
مقدر اعمال حرب ومعونت دیار مصر بود بمرد وعمل مصر به وصیف بکتمری دادند ووصیف ضبط آن نتوانست
کرد حتی صفوانی را بجای او باز داشتند واو آن عمل را نیکو ضبط کرد

ثم دخلت سنه ستّ وثلاث مائه

ودرین سال وزیر ابو الحسن فرات را بکرفتند ووزارت دوم او یکسال وپنج ماه ونوزده روز بود وسبب
ظاهر در صرف ابن الفراب ازوزارت دوم آن بود که او در اطلاق ارزاق سوارانی که باقایدان می بودند تأخیر کرد
وحجتش آن بود که در خزانها مالی نمانده است جز آنچه مانده بود در درکاه بمحاربه یوسف بن ابی الساج
صرف شد ومال ری ومضافات آن یوسف برد وهیچ وجه ازان بخزانه نرسید باین در اول سال سنه ست
سواران شغبی عظیم کردند وبمصلی شدند وابن الفراب از مقتدر التماس کرد تا ازبیت المال الخاصه مبلغ

دویست هزار دینار دیگر وجه کند و بسواران دهد مقتدر را ان سخن سخت آمد و با و پیغام فرستاد که تو ضمان کرده
که برسم وزارت اول بهمه نفقات قیام کنی و مالی مفرد بحضرت رسانی نه دانستم که از من مالی خواهی خواستن ابن العراب
بدان عذر که پیشتر گفتم از صرف مالها در جنگ ابی الساج و نقصان ارتفاعات ری تمسّک کرد و مقتدر حجت
نشنید و با او بد شد و عبدالله بن حسن در ایّام وزارت علی بن عیسی مدّتی بواسط بوده بود و مقدار ارتفاع اعمال
آن بدانسته و بر آنجه حامد بن العبّاس را افضل ضمان می شد وقوف یافته و چون ببغداد و با مجلس اصل رسید
با ابن العراب بگفت و وجوه آن او را روشن کرد و آن سخن در دل ابن العراب جای گیر آمد و آن مال در
او بسیار نمود و مدّتی بران گذشته بود ابن حسن از ابن العراب اجازت خواست که تا در معنی آن با حامد کتابتی کند
ابن العراب گفت نیک بود ابن حسن از پیش خویش بحامد نامهٔ بنبشت و دران باب میان ایشان مکاتبات
رفت و رقعها که سر بن علی که خلیفهٔ حامد بود نصاب با ابن حسن روان شد تا او جواب استعانت می کند و حامد
بدین سبب مستوحش شد و بیم رسید که نباید که آنجه ابن حسن می گوید بمواطاه وزیر باشد که انحراف مزاج وزیر در
حق خود می شناخت بجهت دفع غائلهٔ آن در طلب وزارت ایستاد و بنصر حاجب استعانت کرد و نصر بسبب آنکه
فراخ دلی حامد می دانست در کار او سعی دریغ نداشت و از قبل او بمالی عظیم ضامن شد که چون وزیر شود از ابن
العراب و عمّال او حاصل کند و حامد درین باب بسنده که ما در مقتدر بود و در امور مملکت صاحب اختیار
عرضه داشتی بنبشت و از بهر سنده چیزی چند بفرستاد که او را بسند افتاد در عزل ابن العراب این چند چیز سبب
شد یکی ترس حامد ازو و بذل اموال که از برای آن میکرد و دیگر سعایت نصر الحاجب که او نیز از ابن العراب در وهم
بود دیگر تنگی مال دران وقت با ابن العراب بدان مرتبه که از مقتدر مال می طلبید که بلشکر دهد دیگر
تقبّل که حامد کرده بود بسبب این قضایا ابن العراب معزول شد و بحامد بنبشتند که از واسط بیاید و چون از واسط
بیرون آمده باشد نامها بنویسید و بر بال کبوتران بندد و از آمدن خبر دهد حامد بران جلد بکرد و چون نامه در رسید
و مقتدر بران واقف شد نصر حاجب و شفیع مقتدری را بفرستاد تا ابن العراب و پسرش محسن و موسی بن خلف
و عبدالله بن خین را بیاورد و سعید بن ابراهیم القشیری و مادر را فرو زدند و سرا او را بگرفتند و بسرای سلطان بردند
وابن الفرات و پسرش محسن و موسی بن خلف و عبدالله بن خین را بیاوردند و سعید بن ابراهیم القشیری و مادر

وابن

وابن الفرات را بند کردند و بزندان قهرمان دادند و دیگران را بابند بنصر حاجب سپردند و حامد بمدینة السّلام
رسید و آن شب در دار الحرم از سرای سلطان ببود و ابو القسم الخواری او را ملازم شد چون حامد در سخن آمد و
قایدان و خواص مقتدر بلشنیدند فلسفهٔ او با مور وزارت بدانسته شدند و حالی استعدادی او با مقتدر بگفتند
مقتدر ابن الخواری را بخواند و با او دران مشورت کرد که در کار حامد کرده بود عتاب کرد ابن الخواری حامد را
به بسیاری اموال و استخراج اموال و هیبت نزدیک عمال و نبل نفس و کثرت غلام و حاشیه صفت کرد و با حامد
آن روز که ببغداد رسید چهارصد غلام خاصه سلاح بسته می آمدند که چند کس از ایشان محل قایدان و اکابر
اصحاب سلطان داشتند و در اثنای سخن ابن الخواری مقتدر را بران داشت که علی بن عیسی را از حبس رها کند تا بر
جملهٔ دواوین خلیفت حامد باشد مقتدر از اطلاق علی بن عیسی امتناع نمود الا که حامد ازو آن التماس کند ابن الخواری
با حامد حیلت کرد و گفت کار دواوین و اعمال سلطنت کاری عظیم است و حاجات داشته بسیار من از آن
ترسم که ایشان بی ادبی کنند و جاه تر از یان دارد رای آنست که چون بحضرت رسی از مقتدر در خواهی تا علی بن عیسی را
رها کند و تو او را بر دواوین و اعمال خلیفت خود کنی اگر نه چنین کنی دیگران علی رغم تو پای مردی کنند و
سوگند خورد که درین چه میگوید نظر بر صلاح او دارد و بوجه نصیحت میگوید چون حامد پیش مقتدر رسید
و مرتکب وزارت شد زمین بوسه داد و در خواست تا علی بن عیسی را رها کند و دستوری دهد تا او را بر دواوین
و اعمال خلیفت خویش کند مقتدر گفت پندارم که علی بن عیسی بعد از چند سال که رئیس و متبوع بوده باشد بتابعی راضی شود
و اجابت تو کند حامد بحضور مردمان گفت یا امیر المؤمنین چرا نکند که مثل دبیر چون درزی باشد که روزی جامهٔ
دوزد که قیمتش هزار دینار باشد و روزی جامهٔ دوزد که ده درم ارزد مردمان از آن سخن بخندیدند و چون حامد را خلعت
وزارت بپوشیدند بدار الوزارة شد که بمخرم است و آنجا فرود آمد و بار داد و مردم او را تهنیت کردند و آن روز در کار
دیوانها هیچ نگفت و بیجان در مهر نگذاشت و ابو علی بن مقله جلیس او شد و با او خصوصیتی یافت و حامد ابو عبد الله
زنجی الکاتب را بخواند و در سرای بنشاند و مکاتبت عمّال بر سمی که در وزارت ابن العراب بود با او مفوّض کرد
وابن الخواری بر همه کارها مستولی شد و سفیر میان حامد و مقتدر او بود و از زبان مقتدر با صحاب اطراف و عمال
مقاودن نامها بنبشتند و ایشان را از وزارت حامد خبر دادند و آن نامها از انشاء ابو الحسن محمد بن جعفر بن ثوابه بود

وبابتدآء کار حامد و علی بن عیسی امور دو اوین باتفاق یکدیگر می کذاردند پس ازان علی در آنجه خواست تغییر و
تبدیل کرد و در ایام وزارت حامد علی بن عیسی هر روز دو نوبت بسرای حامد آمدی چون دو ماه برین جمله بگذشت
پس ازان در هفتهٔ یکبار آمدی و در اول سنه سبع و ثلثمائه منزلت حامد بنزدیک مقتدر ساقط شد و او را
خودی او معلوم شد که حامد وزارت را نشاید و اهلیت آن ندارد که در هیچ کار برو اعتماد کند پس ازان علی بن عیسی
بتدبیر همه ممالک منفرد شد و کار حامد با بطلان افتاد و در حق او دران ایام این بیت بگفتند **بیت**

هذا وزیر بلا سواد ٭ وذا سواد بلا وزیر ٭ چون حامد بدید که او را از وزارت بیرون سیاه لیسیدن
چیزی نماند و امر و نهی او باطل شد و چون بسرای سلطان می رسید مقتدر در هیچ تدبیر با او سخن نمی گفت و خطاب
در همه کارها با علی بن عیسی می بود دران ایستاد که اعمال خراج و ضیاع خاصه و ثمامه و مستحدثه بسواد
و اهواز و اصفهان بضمان کیرد و دران باب میان او و علی بن عیسی بحضور مقتدر مناظرات رفت تا این اعمال
بدو دادند و حامد بر اعمال اصفهان هم باین صد هزار دینار مستزاد کرد و از قبل خود بابو علی احمد بن محمد بن
رستم داد و چون ضمان حامد بسر رسید علی بن عیسی اعمال اصفهان هم با بن مستزاد بابو علی احمد بن محمد بن رستم
کذاشت بعد ازان ابو الحسین بن ابی البغل شرح داد که ابو علی بن رستم با اهل اصفهان چه ظلم میکند و
چه از شکایت روا می دارد علی بن عیسی از کار او تفحص نمود و سخن ابو البغل راست بود در کار از ابو الحسین بن
ابی البغل مشورت خواست ابو الحسین کفت دران مدت که آن ضمان من داشتم متولی از قبل من ابو مسلم محمد بن
بحر و ابو الحسین احمد بن سعید بودند که از اهل اصفهانند علی بن عیسی مبلغ بیست هزار دینار از مستزاد بسر
رستم بیفکند و بر مستزاد هشتاد هزار دینار با ایشان قرار داد تا رعایا را بر منهی باشد و ابن رستم را بدست
ایشان باز داد و چون حامد انحطاط حال خویش پیش مقتدر بدید و آنکه بدست او هیچ امر و نهی نماند و کس در امور
مملکت بدو رجوع نمی کند دستوری خواست که بواسط رود و همان ضمان که داشت میدارد مقتدر او را دستوری
داد حامد بواسط رفت و نام وزارت برو بود و بس

ذکر معاملات و مناظراتی که حامد بن العباس را با ابو الحسین ابن الفرات و عمال و اتباع او کردند

حامد دو رسیم از وزارت او با علی بن عیسی بر نشست و پیش مقتدر رفت و مردمان حاضر آمدند و حامد یکی را از اهل
لشکر دستوری خواست تا پیش مقتدر درآمد و کفت این مرد پیش ازانکه من متقلد وزارت شوم با من کفت
که رسول ابن الفرات با ابن الساج من بودم که او را بر عصیان میداشت و حامد مکتوبی مزور عرضه کرد که از زبان ابن
الفرات با ابن ابی الساج نوشته آن سخن بر مقتدر سخت آمد و بر ابن الفرات خشم کرفت و روی با ابو عمر و قاضی کرد که
توجه کویی درین که ابن الفرات کرده است قاضی کفت یا امیر المؤمنین اکر درست شود که ابن الفرات
چنین کاری کرده است آنست که در افساد مملکت سعی کرده است مقتدر با بو جعفر بن البهلول القاضی
کفت توجه میکویی او کفت یا امیر المؤمنین خدای تعالی ما را در کارها تثبت فرموده است و از قبول قول فاسق
نهی کرده پس ابن بهلول با آن مرد در مناظره آمد تا دروغ زنی آن مرد معلوم شد و اعتراف کرد که دروغ میکوید
آن مرد را بصاحب شرطه سپردند و بفرمود تا او را دویست چوب بزدند و در زندان مطبق باز داشتند پس ازان
حامد و علی بن عیسی و ابو علی الحسین بن احمد المادرانی را در مناظرهٔ ابن الفرات داخل کردند و بسرای سلطان
آوردند و حسین در مواجههٔ ابن الفرات کفت من از مرافق اخبار شام در وزارت تو اول چهارصد هزار دینار بتو
دادم هم از مال مرافق و اسنباء نواحی مصر بتو و ابو العباس بن البسطام و پسرش ابو القاسم هشتصد هزار دینار
هم از مال مرافق و اسنباء نواحی مصر بتو دادند بحساب و درین مناظره قایدان و قاضیان و دبیران حاضر بودند
و مقتدر رجایی نشسته بود که آنچه ایشان می کفتند می شنید اما ایشان او را نمی دیدند و ابن الفرات حجت این می کفت
که این عامل متولی اعمال مصر و شام بوده است در ایام وزارت علی بن عیسی و معترفست باین اموال که میکوید ما لها است
که استخراج آن واجبست و دعوی می کند که بعضی دران وقت بمن داده است که متولی اخبار شام بود و پسران
بسطام هم این مبلغ که می کویند بمن داده اند و معلومست که علی بن عیسی چهار سال وزیر بوده است بایدکه بمجد بن
درین مدت بدو رسانیده باشد پس بر علی بن عیسی این مبلغ واجب باشد و اکر باو نرسیده است بر عامل باشد و هم
مقر است که در ایام وزارت اول من چهارصد هزار دینار خیانت کرده است اما بدانکه دعوی می کند که بمن داده است
او بر خیانت خود اقرار میکند و من می کویم او درین دعوی که بر من میکند مبطل است و حکم خدای عز و جل
و رسول علیه السلام و جملهٔ فقها در امثال این مسئله معروف است چون ابن الفرات این بکفت حامد او را سخنهای

سخت کفت و دشنامهاء زشت داد ابن الفرات کفت تو در مسند وزارت نشسته و بر بساط سلطانی و این جاند جای
آنست که تو میدانی می پنداری که بر خرمنکاهی خرمن قسمت میکنی یا برزکری را دشنام میدهی یا با عاملی مشت میزنی
پس با شفیع لولوی کفت بر تو واجب است که از زبان من با امیر المؤمنین ایده الله بنویسی که حامد را با انکه
اهلیت وزارت نداشت این طمع بدان افتاد که من از فضل ضمان واسط زیادت هزار هزار دینار بیرون آورده بودم
و او را بدان مطالبت میکردم با خود تقدیر کرد که جون وزیر شود فضل کدشته و ارتفاع آینده از میان ببرد
و جون وزیر امیر المؤمنین است جنان واجب کردی که دست از ضمان واسط بداشتی تا پیدا شدی که در ضمان
سود بوده است یا زیان و این تدبیر ابو الحسن علی بن عیسی کردی که همه کس دانند که میان او و علی بن عیسی
درین صناعت جه تفاوت است جون او هم وزیر باشد و هم ضامن اول خیانت و درازدستی در مال امیر المؤمنین
اینست حامد بفرمود که ریش ابن الفرات بکیرند و بکشند کسی زمان او بنزد بنفس خود برخواست و ریش ابن الفرات
بکرفت و بکشید و مخلص خطاب بجایی رسید که حسین بن احمد المادرانی خطی بپانصد هزار دینار بداد که اکر ابن
الفرات را بدو دهند او جواب کوید و حامد با بو علی بن مقله موافقت کرده بود که در مواجههٔ ابن الفرات بکوید که تو
از ودایعی که در وزارت اول پوشیده داشته بودی پانصد هزار دینار باز کرفته این روز او را طلب کرد تا بکوید
بو علی ترسید که با ابن الفرات در مقابل آید و در روی او جنان سخنی بکوید حامد هم از مجلس باو پیغام فرستاد تا بو علی
که داده است وفا کند و بیاید و در مواجههٔ ابن الفرات آنجه زبان داده است بکوید ابو علی کفت بخط خود بنویسیم اما
در مواجههٔ او نکویم حامد از ابو علی در خشم شد و از ان روز باز طبع او با ابو علی بسر رضا نیامد و علی عیسی همین
بیش نمیکرد که در مواضع حجت بعبارتی جمیل با ابن الفرات کلماتی می کفت و حامد هر ساعت در سفاهت و
وقاحت می افزود و ابن الحواری جنان فرا می نمود که او آنجه میکوید متوسط وار میکوید اما در سخن او ظاهر هم
می شد که با ابن الفرات قصد میکند و جون مقتدر دشنام حامد که با ابن الفرات می داد بشنید و وقوف یافت
که ریش او بکشید خادمی را فرمود که ابن الفرات را با حبس برند و علی بن عیسی و ابو القاسم حواری با حامد
کفتند باین که با ابن الفرات کفتی و کردی خیانتی با سر ما آوردی و حسین المادرانی بعد از انکه با ابن الفرات مکافتی
جنان کرده بود او را کفت اکر کار تو بمصادره رسد من بسوی تو پنجاه هزار دینار بدهم جون از مجلس بیرون شدند

نصر حاجب و علی بن عیسی و ابن الحواری مادرانی را کفتند تو بایده بودی تا با این مرد مناظره کنی و برنخواستی تا با او مناظره
نکردی و او را برقعی بدادی مادرانی کفت مرا با کسی بمناظره بنشاندند که جون بنشستم یکی از شتمی کفت نیک
بنکر که ضمان با که میکنی و دیکری می کفت بر بین که پیش که نشسته و دیکری می کفت الله الله در خون
خود می شدی من نیز جون سخن او بشنیدم بصواب آن نزدیکتر دیدم که کردم و از کارهاء نیکوی ابن الفرات یکی
اینست که در وزارت سیم پسر مهین آن مادرانی را بکرفت و خطی از وی ببیست و پنج هزار دینار بستد که از مال سلطان
برو واجب بود و او را بدان مطالبه نکرد و در بند می داشت تا آن که بدر ش از شام باز رسید ابن الفرات این پنجاه
هزار دینار که او در مجلس مناظرهٔ حامد کفته بود با یاد او داد و او را کفت تو در ان کار مجبر بودی و بر تو در ان
تکلیفی نبود اما بدان وعده که کردی مکافات تو بر من واجب است و آن اینست که اینک خط پسرت ببیست و
پنج هزار دینار که از و ستده ام و آن مبلغ او را دادنیست و نه او را و نه برادران او را هیچ حجتی نیست و آن خط
بدیشان باز داد و از یشان هیچ نکرفت و ابو احمد بن حماد را بفرستادند تا بحضور شفیع لولوی و غیر او با ابن
الفرات مناظره کند ابن حماد افتتاح سخن بآن کرد که کفت وزیر و رئیس دام الله عزهما می کویند که با خویشتن
مغالطه مکن که از غلات و ارتفاعات ضیاع تو هر سال هزار هزار دینار بتو رسیده است و بجندین از وجوه مرفقها
و این مالی عظیم باشد حالا علی الحساب خطی بهزار هزار دینار باز ده که بتعجیل بخزانه رسانی و بآن سلامت یابی
تا ما کار تو بنکریم که اکنون جنین کنی ما ترا بکسی تسلیم کنیم که مقابله با تو جنان کند که با امثال تو کنند
و جاسانی که در فساد مملکت سعی کرده باشد جز نزدیک سلطان درست شده است که تو با ابن ابی الساج مکاتبت
کرده و او را بر عصیان داشته ابن الفرات ابن حماد را کفت تو اکر بکار خود مشغول باشی و تیمار نفس خود
خوری بحال تو لایق تر باشد از انکه رسالت ایشان کزاری تو نه سال که عملها کرده و مالها از میان برده و جون
من ناظر کار شدم از پیش من بکریختی و پنهان شدی و آنکس که قایم مقام تو شد استدلالکانی که بر تو بود
و حاماتی که کرده بودی با من نمود و آن نامها بعینها هم در دیوان سلطان است شفیع با ابن الفرات کفت تو نه از مردان
ابن الفراتی برخیز و با بسر ش مناظره می کن ابن حماد برخواست و از محسن خطی بسیصد هزار دینار بستد پس از ان با
موسی بن خلف مناظره کرد و او را از ودیعتها و مالهاء ابن الفرات بترسید موسی کفت من نه ودیعت او دارم

ونه میدانم کہ کی دارد ومالی ازان او در دست من نبوده است واز قبل او عمل سلطان نکرده ام بمین بوده است
کہ ناظر نفقات سرای او بوده ام وموسی بن خلف پیری معتمر بود وسن او نزدیک بنود سال رسیده واز عقوبت
کردن ومکروه رسانیدن برآمده ومع ذلک ناتوان بود وعلت درین داشت ابن حماد اورا دشنام داد پس
ازان نزدیک اصحاب ابن الفرات آمد شد میکرد وبا ایشان مناظره می داشت وجیزی او را حاصل نمی شد
ومحسن را بیکدشت از طناب بیاویخت واز جهت او هم جیزی درست نشد جون این احوال بدید ازان
کار استغنا کرد ومعاف شد وحامد موسی بن خلف را بیاورد وبا او کفت نکویی تا اموال ابن الفرات کجاست
کہ تو بران واقف باشی وبآن حجت میاور کہ عقوبتی بسر خود آوری موسی کفت هر سوکند کہ تو خواهی
یاد کنم کہ من از ودایع او هیج خبر ندارم حامد بفرمود تا او را سیلی زنند وعلی بن عیسی شفاعت کرد وبغلامان اشارت
کرد کہ دست از وی دارند بس ازان حامد جند بار دیکر با او شد واورا برنجانید شبی اورا پیش خود خواند ومرد
تا بمرد حامد را کفتند مرد بمرد کفت او خود را بمی سازد بزنید پس از مرگ هفده جوب دیکر بزدند جون
حامد دانست کہ بمرده است بفرمود تا پای او بکشیدند وکوش در زلفین آستانهٔ خانه آویخت وپاره شد
واو را مرده با خانهٔ او بردند ومردمان موسی بن خلف را بآن وفاء او تحسین کردند وکویند او می دانست کہ
ودیعتهاء محمد ومراو کجاست وکہ دارد وبآن اقرار نکرد تا جانش درین شد وحامد محسن را بیاورد وبمال
مطالبہ کرد محسن کفت من بیست هزار دینار پیش ندارم حامد او را سیلی فرمود کلاه او بیفتاد بر سر او
موی بسیار دید کفت او را از سیلی هیج رنجی نرسد یکی را بیاورید کہ موی او بتراشد حمامی را بیاوردند ومحسن را
بیرون بردند وموی بتراشیدند وباز پیش حامد آوردند وبحضور جماعتی بسیار جندان سیلی زدند کہ نزدیک
هلاک رسید علی بن عیسی شفاعت کرد ودر خواست تا بپنجاه هزار دینار قصهٔ او آخر کند وحامد سوکند خورد
کہ هفتاد هزار دینار کم نکند محسن خط بآن مبلغ بداد وبانواع او را در تحصیل آن عذاب کردند پس محسن عمالی
سپردند بیست هزار دینار بکزارد بعد ازان کہ از مردمان استجابت کرده بود وعلی بن عیسی ده هزار دینار با او
مسامحت کرد ومردمان در حق او شفاعتها کردند تا حامد او را با سرای او فرستاد وحامد بسیار حیله کرد کہ
ابن الفرات را بدست او دهند مقتدر کفت او را بتو دهم اما خادمی بفرستم با او کہ او را از تو نکاه دارد حامد

کفت جون او بداند کہ او را از مکروه نکاه میدارند تجلد کند وهیج ندهد مقتدر کفت او را بعلی بن عیسی یا
شفیع بن لولوی دهم کہ من بایشان واثقم ومقتدر در کار ابن الفرات اندیشه میکرد ودران متردد می بود
وقتی خرج مال بروغالب می شد وقصدی کرد کہ او را بدست خصم باز دهد ووقتی بر وانعامی کرد ونمیخواست کہ او بدست
حامد هلاک شود وزندان بان مهربانه این حال از مقتدر دریافته بود وبا ابن الفرات بکفته ابن الفرات آوازه
در افکنده کہ من برادر خویش ابن العباس را بخواب دیدم کہ مرا وصیت کردی وکفتی مالی کہ داری
با ایشان ده کہ ایشان را غرض مال تو است نه جان تو من کفتم هر جه داشتم بدیشان دادم برادرم کفت فلان مال
با ایشان ده کہ نداده من کفتم این بیشتر ازان وارثان تو است کفتی بایشان ده کہ ما این مال از اسلاف
ایشان یافته ایم وجنین روزی را ذخیره نهاده ایم وابن الفرات بعد ازین تقریر بد وباز رکان بنشت تا هفتصد
هزار دینار کہ نزدیک ایشان است بیاورند وجیزی دیکر با بوبکر بن قرابہ نبشت وبا ابن ادریس الجمال
ومقتدر نامهاء او بحامد وعلی بن عیسی فرستاد ایشان را این معنی ناخوش آمد ونا امید شدند از انکہ ابن الفرات را
بدیشان دهند علی بن عیسی وابن الحواری حامد را کفته بودند تو دیدی کہ ابن الفرات کرد جه کویی حامد کفت این
اقبال امیر المؤمنین است علی بن عیسی کفت دیدی کہ وزیر ابد الله میکوید شک نیست ولیکن من هم شک نکنم
کہ ابن الفرات این کہ کرد بآن کرد تا خود را امن کند ودیکر آنکہ او جندین مال باین آسانی بی عقوبتی کہ
او را رسیدی از دل نیامدی کہ بدهد الا انکہ در کارها شروع کرده است وخان ومان جندین کس را متضمن شده
یا آنکہ خود تواند بودن کہ ازان مبلغ ببعضی با او قناعت کنند حامد وابن الحواری کفتند هیج شک نیست درین
وحامد وعلی آنانکہ مال بر ایشان بود حاضر کردند وایشان بدان معترف شدند الا ابن الفرات کہ ده هزار
دینار ودیعت ابن الفرات پیش او بود کفت بلی نزدیک من این مال مودع بود اما در اول سنه ست وثلثمائه از من عنبر
ومشک بسیار خرید وبیشتری ازان بهدیه بمقتدر فرستاد واندکی خود را باز کرفت وتوقیعات او بتواریخ مختلف
نزدیک من است اکر خواهید مرا نزدیک او برید تا در روی او بکویم حامد او را بسرای سلطان کہ مجلس ابن الفرات
آنجا بود فرستاد ومفلح با او نزدیک ابن الفرات شد تا آنجه می کفت با یاد او داد ابن الفرات کفت راست می کوید واز ابن
الفرات عذر خواست وکفت مرا برین کہ نوشتم ملامت مکن کہ فراموش کرده بودم وخطی بصحت سخن این مرد

بدو داد واین ده هزار دینار ابن الفرات رابماند واین که ابن فراد کرد از آنکه برین آسیابی بود که بس از آن با ابن الفرات
اختصاص یافت وابن الفرات مالی بسوی پسر خود حسن نزد ابو عمر وقاضی ودیعت نهاده بود حامد یک روز از
ابو عمر وسوال کرد که ابن الفرات را نزدیک تو هیچ ودیعتی نیست بو عمر وچون می دید که حامد دست بر قاضیان
وگواهان کشاده کرده از و سخت بترسید وگفت بلی حامد بگفت با مال حاضر کرد وبا ابن الفرات داد
وابن الفرات بآن سبب با ابو عمر و بد شد ابو بکر بن فراد حکایت کرد که چون ابن الفرات را خلعت وزارت
سیم پوشیدند اول سخنی که با من گفت این بود که ابا بکر دیدی که ابو عمر و بودیعت من چگونه تقرب کرد و
مرا در معرض بلا افکند گفتم چنین است که وزیر ابد الله میگوید و بعد از آن ابو عمر وقاضی بسیار خدمتها کرد و وسیلتها
برانگیخت تا ابن الفرات را چنان ساخت که ترک انداز او کرفت و باز آمد تا خبر حامد و وزارت او چون حامد
وعلی بن عیسی بدیدند که ابو القسم الخواری تا حد پیش مقتدر تمکن یافته است روزی توقیع حامد بخط علی بن عیسی
بیرون آمد بتقلید ابن الخواری جملگی اعمال بخطاهاء لشکرها نواحی مغرب از حد هست تا آخر حد ومصر
بعملی از جهت پسر ده ساله که داشت وپس از آن روز بروز اختصاص ابن الخواری بمقتدر می افزود وبخلوتها در خدمت
می بود ومقتدر در کارهاء خاصه با او مشورت می کرد

ثم دخلت سنة سبع وثلثمائه

ودرین سال حامد خواست که بعضی از ممالك بضمان بر خود گیرد وسبب آن بود که علی بن عیسی بتدبیر امور مملکت منفرد
شده بود وکار حامد باطل گشته می خواست که نواحی بضمان گیرد تا او را بحضرت امر ونهی باشد وتوفیری که
از آن اعمال باز نماید باز از علی بن عیسی که نزدیک مقتدر بکفایت وعفت روان شده بود کاسد کند واعمال
فارس در ضمان ابو القاسم بن بسطام بود وبحامد تعلقی نداشت نعمان با حامد گفت دست از ضمان بدار که هیبت
تو از چشم ودل مردمان برود وعلی بن عیسی ترا بمال مطالبه کند وبر تو حاکم باشد وابو عیسی برادر ابو صخره با حامد
دوستی داشت با او می گفت ترا این ضمان می بایدکرد بعبره آن سالها که علی بن عیسی داشته است تا اثر کفایت
تو در آن پدیدار آید وآن تفاوت بر علی بن عیسی ایستد راك باشد حامد برای ابو عیسی میل کرد وبحضور مقتدر با

علی بن عیسی گفت تو همه کارها بدست خود گرفته و با من در هیچ کار مشورت نمی کنی ومرا لابد است با امیر
المؤمنین عرضه داشتن و تو از مال سواد واهواز واصفهان هر سال چهار صد هزار دینار ضایع کرده علی بن عیسی
گفت مرا صواب نمی آید این اعمال بضمان بتو دادن که مذهب تو در رعیت رنجانیدن و رسمهاء محدث نهادن و
مردمان را زدن می دانم وهر که برین سیرت رود لا محاله سالی دو اندك توفیری بنماید اما چندان خرابی شود که
در عمرها تلافی نپذیرد هم ارتفاعات قاصر شود وهم بدنامی حاصل آید و بایکدیگر در حضور خلیفه خصومتی دراز
بکردند مقتدر گفت این توفیر از حامد است ونشاید ترك این گفتن اگر تو که علی ای این نواحی با این ضمان
که حامد میخواهد قبول میکنی بتو میدهم علی گفت من دیده ام نه عاملی بضمان حامد اولی است خاصه که بر رعیت
این مبلغ بر خود می گیرد علی گفت آری آری آن هم اثر کفایت منست که شهرها آبادان کرده ام برفقی که
با رعیت بکار داشته ام وغلامان کوتاه دست بر ایشان گماشته واکنون زراعت سنه سابقه بگذشته است
وحامد نتواند گفت من این ضمان بدان می کنم تا در عمارت وزراعت سوانم مقتدر بفرمود تا از حامد ضمان نامه بستدند
وبدو دادند وعلی بن عیسی بفرمود تا نویسندگان از دفاتر محصول سالهاء نزدیک از سنه ثلاث تا سنه ثلاث
وثلاث مائة بیرون آوردند که مال آن سالها چند بوده است واز مجموع ثلث بگرفتند مبلغ چهل وهشت هزار
هزار وصد هزار درم سوی محولات ومسببات ورابعه نواحی از سواد واهواز برآمد واضافه حامد پنج بار هزار
هزار درم وهفتصد هزار درم مبلغ الجمع پنجاه وسه بار هزار هزار ونهصد هزار درم وحامد از مقتدر التماس کرد
تا جماعتی دبیران دیوانها بدو دهند که او هر موضعی از قبل خود بدیشان سپارد از جمله عبید الله بن محمد بن
الکلوادانی واحمد بن محمد بن دربو را باو دادند واعتماد او بر عبید الله بن محمد بود واو بر موجب فرموده حامد
کار میگزارد ودر سرای سلطانی سخنی که از قبل او بایستی گفت می گفت ودر مناظره کردن وحجت گفتن رفق
بکار میداشت وحامد هر وقت که حاضر آمدی بیرون دشنام دادن علی بن عیسی را و در حق او واسلاف او
زشتها گفت کاری دیگر نکردی ودر آن معنی چیزهای در استعمال آورد که مملکت را بآن فضیحت کرد و در
آن میان خاص وعام منتشر شد پس مقتدر بحضرت خویش میان ایشان صلح کرد وعلی بن عیسی در معنی حمل
مال بر حامد الحاح از حد ببرد تا حامد را بضرورت دستوری بایست خواستن وباهواز شد وعبید الله کلوادی

با حامد گفت من در غیبت تو با علی بن عیسی مقاومت نتوانم کرد حامد داماد خویش ابو الحسین محمد بن احمد بن بسطام
را نصب کرد تا بوقت مناظره در سرای سلطان نایب او می کند و کلواذی را قوت میدهد تا حجت خویش تمام بگوید و
دران وقت صناعت و کفایت کلواذی ظاهر شد و صحت عمل او پدیدار آمد و در میان مردم ناهت یافت و میان
دبیران حامد و دبیران علی بن عیسی خلافهاء بسیار رفت چنانکه ذکر آن تطویل دارد و آخر الامر حامد بوساطت
نعمان رضا داد و دران معنی از اهواز نامهٔ بنبشت و نعمان توسط و قرار دادند که از حاصل ابواب خلاف صد هزار
دینار بقسط یکساله بدهد و ابن بسطام و کلواذانی صورت حال بحامد بنبشتند و آنکه حکومت برچه مقرر شد با
باز نمودند و حامد با پیران مجرب دران تدبیر کرد و بمقتدر نامهٔ بنبشت و بدست غلامی بفرستاد نصر حاجب نامه بمقتدر
رسانید نبشته بود که من ضمان آن نواحی ندبدان کرده ام تا از ان خویشتن را فایده گیرم یا بر سلطان سودی کنم اما خواستم
که ضرب خویش با عمال سلطان را روشن کردانم و قبح آثار علی بن عیسی در آنچه قدیما و حدیثا متولی آن بوده بانمایم
و من پیش ازین آنچه بر ضمان که شته مستزاد کرده ام چون باهواز رسیدم ضعف آن در معاملهٔ سنه سبع مرا روی
نمود این نیز اضافه آن کنند و بر دفاتر ثبت نمایند چون مقتدر نامه بخواند صاحب حرم شد و بفرمود تا دست حامد
قوی دارند و علی بن عیسی بران اقتصار کند که در کار قایدان و حاشیه ناظر باشد و در اطلاق اموال نفعات
احتیاط کند که او بآن کار از حامد بصیرتر باشد و صیانت اموال و نظر در کار نواحی بحامد باز گذارد و علی بن عیسی
بترسید که کار حامد قوت گیرد و او را بدست حامد باز دهند و بر عقب آن حال چنان اتفاق افتاد که عامهٔ بغداد
بسبب زیادت سعر در حرکت آمدند پس خاصه بدیشان پیوستند و شغبهای عظیم متصل کردند چنانکه نزدیک بود
که ملک زوال پذیرد و بغداد خراب شود و حامد و متعلقان او را مدعی آن بود که علی بن عیسی عامه را و بیشتری از
خاصه را برین شغب می دارند که سعر چندان زیادت نشده بود که آنکه ایشان میکردند واجب می شد و نان سفید هنوز
هشت رطل بدرمی می فروختند

ذکر آنچه کار حامد بآن مضطرب شد تا ضمان او بر پایان آمد

قومی از مردمان و اماثل عامه گرد شدند و از افزونی سعر تظلم کردند و در روی علی بن عیسی بوقت برنشستن او

فریاد

فریاد بر آوردند و عامه دکانهاء جماعتی از آرد فروشان بغداد غارت کردند پس بدرگاه خلیفه رفتند
و فریاد کردند مقتدر ابن الحواری را بفرمود تا از زبان مقتدر نامهٔ نویسد و او را بخواند تا بحضرت آید و در کار
نرخها بنگرد و منتظر بیع غلات اعمال ضمان و انحطاط سعر نباشد و روان شد و حامد از اهواز بیاید و مقتدر هم
خادم را بفرستاد تا حامد در آمدن تعجیل نماید و هیچ جای توقف نکند و اصحاب دواوین و قایدان باستقبال حامد
بیرون شدند و نصر حاجب و ابن الحواری پس از ایشان هم برفت و علی بن عیسی هم برفت و او را بدید و حامد پیش
مقتدر رسید و مقتدر با او بنیکویی مخاطبه کرد و او را بران توفیر که نموده بود احماد فرمود و بفرمود تا او را
خلعت پوشیدند و دیگر روز لشکر بدر سرای سلطان آمدند و از ارتفاع اسعار بنالیدند و فریاد کردند
و عامه در مسجد های جامع بغداد در حرکت آمدند و منبرها بشکستند و بعد از رکعت اول نماز ببریدند
و جامها بربودند و بصد رمه دمان انداختند و بس کس را جراحت کردند و جماعتی بسیار از ایشان بمسجد
جامع سرای سلطان آمدند و در روی نصر حاجب جستند و آجر روانداختند و همان روز بسرای حامد بن العباس
شدند حامد غلامانرا بیرون فرستاد تا بسنگ و تیر ایشانرا براندند و خلقی از عامه کشته شدند و دیگران
ایشانرا بر جنازها نهادند و بکشتن ایشان در تشنیع افزودند و حامد جماعتی را از غلامان خویش و دیوداد بن
محمد برادرزادهٔ یوسف بن ابی الساج را بفرستاد تا برنشستند و بمسجد جامع جانب غربی شدند و از عامه بسیاری
بکشتند و از لشکریان هم چند کس کشته شدند و شب شنبه مردم بر حال سخت بر آوردند و هر شب بر نفس
و مال و اهل خود می ترسیدند و از کثرت عدد عامه صاحب شرطه قوت مقاومت ایشان نداشت روز شنبه بامداد خلقی
عظیم از عامه شدند و جسرها بسوختند و زندانها بگشادند و سرای صاحب شرطه و غیرها غارت کردند و
مقتدر جماعتی را از غلامان حجره در کشتیها بفرستاد تا با عامه جنگ کنند و هارون بن غریب الخال بالشکری
گران برنشست و بباب الطاق شد و چند موضع بسوخت و عامه از پیش او بگریختند و تا بمسجد باب الطاق بشدند
و هارون بر در مسجد موکلان باز داشت و هر که را در مسجد یافت بگرفت و میان اهل ستر و عیاران فرقی نکرد و همه
را بصاحب شرطه فرستاد صاحب شرطه بعضی را بنازیانه بزد و بعضی را بدره و قومی را که بفساد معروف بودند دست
و پای ببرید پس حامد در طیاره نشست تا با سرای سلطان رود عامه قصد او کردند و آجر روانداختند مقتدر شفیع

مقتدری را بفرمود تا برنشست و بر جانب غربی برفت که فتنه آنجا بود چون مردم بیارامیدند شفیع جماعتی از یشان بگرفت و بهمی‌ران تازیانه فرمود و کسانی را که سنگ انداخته بودند فرمود تا دست بریدند پس ازان پیادگان مصافی در سرای سلطان ارزنیادتی سعر فریاد کردند مقتدر بفرمود تا دکانها و خانهاء حامد و ازان سنده و پسران خلیفه و وجوه اهل دولت باز کردند و از بهاء کری گندم پنج دینار باکم کردند و از جوهم بر حسب آن و غله بمردم فروختند و بازرگانان و بازاریان مطالبه کردند تا هم باین سعر فروشند و هرون بن عریب و ابراهیم بن سطحاء المحتسب با او شد و کری گندم معدل را به پنجاه دینار سعر نهادند و آردفروشان را فرمود تا هم بدان سعر فروشند و عامه بان راضی شدند و بیارامیدند و سعر بهتر شد و توقیع مقتدر بیرون آمد بحامد بفسخ ضمانی که داشت بسبب فتنه و فریاد عامه از گرانی سعر و توقیعی بعلی بن عیسی تا تدبیر اعمال سواد و اهواز و اصفهان بکند و عاملان از قبل خویش بهر جای بفرستند و نامه بنویسد تا در شارعها و بازارها بر عامه خوانند پس بر منبرها بخوانند که ما ضمان حامد بن العباس باز شکافتیم و بر جمله وجوه و قایدان و غلامان مقرر کردیم که ضامن اعمال شوند و حامد بعمال خویش بنشست تا از سر عمل باز کردند و عملها بعمال علی بن عیسی تسلیم کنند و کار حامد بدین سبب ضعیف شد

ثم دخلت سنه ثمان و ثلث مائه

درین سال خبر رسید که علوی فاطمی قصد مصر دارد مقتدر مونس خادم را با لشکرها بمصر فرستاد و درین سال ابو الهیجا عبد الله بن حمدان و برادران او را ابو العلاء و ابو السرایا خلعت پوشیدند و عمل طریق خراسان و دینور بابو الهیجا دادند و درین سال رسول احمد بن صعلوک با مال و هدیها ببغداد رسید و او را خلعت فرمودند و احمد بن صعلوک اظهار آن کرده بود که بر طاعت و انقیاد مستمر بود و درین سال لیلی بن نعمان که بطبرستان خروج کرده بود کشته شد **ثم دخلت سنه تسع و ثلاث مائه** درین سال مونس خادم را که بجانب مصر فرستاده بودند آنجا کارهای مردانه کرده بود و مقتدر او را المظفر لقب داد و از زبان مقتدر بذکر آن بامراء نواحی نامها نوشتند و مونس را بمصر و شام لوا بستند و درین سال رسول والی خراسان سر لیلی بن النعمان که بطبرستان خروج کرده بود ببغداد آوردند و درین سال کار حسین بن منصور حلاج مشهور شد تا او را بکشتند و بسوختند

حسین بن منصور از سمای فارس بود و در واسط و عراق نشو و نما یافت و در اول مصاحب سهل بن عبد الله بن تستری شد و بعد ازان بصحبت حسین نوری رسید و بعد ازان بمجلس ابا القاسم جنید افتاد و بعد ازان شیخی بخود بود و اظهار کرامات میکرد در ایام وزارت حامد با او گفتند مردی پید آمده است و بر جماعتی از حشم و حجاب و غلامان نصر حاجب و متعلقان او تمویه کرده که من مرده زنده میکنم و بر پای خدمت من کنند و هر چه مرا آرزو باشد نزدیک من آورند چنانچه گویند در شتا میوه صیف و در صیف میوه شتا ظاهر میکند و دست خالی بر هوا می‌برد و مملو از دراهمی که قُلْ هُوَ اللهُ اَحَد بران مکتوب است باز می آرد و آنرا دراهم قدرت میخواند و مردم را اخبار میکند از انچه خورده اند و کرده در خانهاء خود و آنچه در ضمیر ایشانست و میگوید من از معجزات انبیا هر چه خواهم بکنم و جماعتی گفتند نصر حاجب هم با و میلی دارد و قومی بحکایت باز می گفتند که او هر چه خواهد می تواند کرد و بعضی از کتاب شکایت کردند و گفتند مردی هاشمی که دعوی می کند که حلاج خداست و من پیغمبر اویم و قول انا الحق ازو باز می گفتند عَزَّ اللهُ وَ تَعَالَى عَمَّا نَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا حامد بفرمود تا آن قوم را بگرفتند و با ایشان مناظره کرد ایشان معترف شدند که ما دعوت باو می کنیم و نزدیک ما درست شده است که او خدای است و مرده زنده کند و با حلاج دران مکاشفه کردند حلاج منکر شد و آن کسان را که ازو نقل کرده بودند دروغ زن داشت و گفت اعوذ بالله که من دعوی الوهیت و نبوت کنم اما من مردی ام که خدای را پرستم عز ذکره و روزه بسیار دارم و نماز بسیار کنم و بیرون افعال خیر چیزی دیگر ندانم حامد ابو عمر و قاضی و ابو جعفر بن بهلول القاضی و جماعتی را از وجوه فقها و شهود حاضر کرد و از یشان در کار او فتوی خواست گفتند تا آن وقت که نزدیک ما ازو چیزی درست نشود که بآن مستوجب قتل باشد ما در کشتن او فتوی ندهیم و قبول سخن اینان که برو دعوی می کنند اگر چه در مواجهه با او میگویند الا بدلایلی روشن تا با قرار او جایز نداریم و اول کسی که کشف کار او کرد مردی بود از بصره که بر طریق

نتصح بیامد وکفت من اصحاب او را می شناسم که در شهرها پراکنده شده اند و باو دعوت می کنند
ومن نیز از جملهٔ مستجیبان او بودم پس ازان بطلان او مرا معلوم شد از و مفارقت کردم و از میان ایشان
بیرون آمدم واکنون بکشف کار او بخدای تقرب می کنم وابو علی هرون بن عبد العزیز الاوارجی
الکاتب الانباری درین سخن باآن مرد موافق شد واو آنست که در ذکر مخاریق وحیلتهاء او کتابی
ساخته است وآن کتاب در دست جماعتی موجود است وحلاج را درین وقت نزدیک نصر حاجب در
سرای سلطان میداشتند وهرکس میخواست او را بدید منع نمیکردند وحلاج را دو نام بود یکی حسین بن
منصور ودیکر محمد بن احمد الفارسی ونصر را بفریفته بود وتمویه بر و رواکرده واو را نامی بزرک
درمیان جاشد پدیدار آمده مقتدر بعلی بن عیسی کس فرستاد تا با او مناظره کند علی بن عیسی او را بمجلس
خود برد و با او خطابی از سر درشتی بکرد چنین کویند که حلاج پیشتر شد وعلی را کفت هم اینجا
که رسیدهٔ بایست وبرین که کفتی چیزی میفزای والا زمین را بکیم تا ترا فرو برد وسخن ازین نمط راند
علی بن عیسی از وبترسید واز مناظرهٔ او استغنا کرد پس او را نزدیک احمد العباس بردند ودختر
سمری را نزدیک حلاج آوردند که مدتی درسرای سلطان با او بود وحامد او را باز خواند تا آنچه مشاهده
کرده است از اخبار واحوال حلاج ازو بپرسد ابو القاسم بن زنجی کفت من حاضر بودم که این زن را نزدیک حامد
آوردند وابو علی نصر بن احمد المارماری از قبل ابو القاسم الحواری هم دران مجلس بود تا آنچه زن کوید بشنود
حامد با زن کفت از کار حلاج چه میدانی زن کفت پدرم سمری مرا نزدیک او فرستاد وچون نزدیک
او شدم مرا چیزهاء بسیار بخشید واصناف آنکه بخشیده بود برشمرد ابن الزنجی کفت آن زن زنی نیکو عبارت
بود خوش سخن مقبول صورت واز جملهٔ آنچه از حلاج باز کفت یکی آن بود که حلاج مرا کفت ترا به پسر
خویش خواهم داد سلیمان که عزیزترین فرزندان منست واو به نیشابور است وازان خالی نباشد که میان زن
وشوی سخن رود تا در حالی از حالات کراهیتی باشد وترا با او زندکانی باید کردن ومن او را در کار
تو وصیت کرده ام اکر از و وقتی چیزی بینی که ترا خوش نیاید آن روز روزه دار وآخر روز بر بام شو وبر
خاکستر نشین وبنمک روزه بکشای وروی بمن کن وآنچه ترا از پسر من نه موافق آمده باشد یاد کن که من

شنوا و بینا ام دیکر کفت روزی بامداد با دختر او از بام سرای فرومی آمدم حلاج درسرای بود چون بآن درجه
رسیدیم که او را می دیدیم واو مارا می دید دخترش مرا میکوید سجده کن من کفتم بیرون خدای کسی را سجده
نکنند حلاج بشنید که من او را چه کفتم کفت نعم اِلٰهٌ فِی السَّمَاءِ وَاِلٰهٌ فِی الْاَرْضِ روزی دیکر مرا بخواند
ودست در آستین کرد ومشک بیرون آورد وبمن داد دیکر بار همچنان کرد بس کفت این مشک در عطرهای
خود کن که زن چون نزدیک مرد شود ببویهاء خوش محتاج باشد مرا بخواند واو درخانه بر بوریای نشسته
بود مرا کفت نما بوریا ازان موضع بردار وآنچه خواهی ازز بر بوریا برکیر واشارت براویه خانه کرد من
بشدم وبوریا برکرفتم صحن خانه درست پر زر دیدم ازان بهراسیدم وتعجب کردم چون زن این بکفت
او را با سرای حامد بردند وباوقعت کشتن حلاج آنجا بود وحامد در طلب اصحاب حلاج ایستاد ودیدبانان
بر ایشان کماشت وحیدره وسمری ومحمد بن علی العتابی وابو المغیث الهاشمی در دست او افتادند وابن
حماد متواری شد ناکاه بسرای او شدند ودفترها از سرای او بیرون آوردند واز سرای محمد بن علی العتابی
همچنین که بر کاغذها چینی نبشته بودندی وبادیم حل کرده وآسترهای دیبا وحریر درمیان اسمای
اصحاب او دو نام بشنجرف نبشته بودند حامد از آنانکه کرفته بود پرسید که ایشان که اند کفتند دو داعی اند
که بخراسان فرستاده است ابو القاسم زنجی کفت زیادت از بیست نامه بخراسان نبشتیم تا آن دو مرد را بحضرت
فرستند بیشتری را جواب باز نرسید ودر بعضی جواب می نبشتند که طلب ایشان می کنیم چون بدست
آیند بفرستیم وتا این غایت نفرستادند ودرمیان کتابهای حلاج دید از مکاتباتی که با اصحاب خویش
که بهر ناحیت داشته بود نبشته وایشان را وصیت کرده که مردم را دعوت چون کنند وایشان را چه فرمایند
ایشان را از جایی بجایی ومرتبه بمرتبه چون رسانند تا آن وقت که بغایت قصوی رسند وبا هر قومی سخن بمقدار
عقول وافهام وبرحسب استجابت وانقیاد ایشان کویند وجوابهاکه قومی بدو نبشته بودند بلطفهای
مرموز که آن را کسی داند که نبشته باشد وهم ابن زنجی کفت من وپدرم روزی پیش حامد بودیم از مجلس
برخاست وبسرای عامه شدیم ودر رواق بنشستیم وهرون بن عمران الجهبذ بیامد وپیش پدرم بنشست
وبا او حدیثی می کرد غلام حامد که بر حلاج موکل بود بیامد وبهارون اشارتی کرد هارون تعجیل

برخاست و ما ندانستیم که حال چیست پس از یکساعت باز آمد رنگ روی از حال بگشته پدرم گفت ترا چه افتاد
گفت این غلام که موکل حلاج بود مرا بخواند و با من گفت نزدیک حلاج شدم و طبقی که رسم بود که
هر شب پیش او می بردم ببردم او را دیدم که همهٔ خانه از و پرشده بود از سقف خانه تا بزمین و از همه
جوانب چنانکه در خانه هیچ جای از و تهی نبود من بترسیدم و طبق از دست بیفکندم و بجستم و غلام
می لرزید و برخویش می پیچید و اکنون تب دارد ما از سخن هارون تعجب می کردیم درین میان رسول
حامد بیامد و ما را بخواند ما بشدیم و حدیث غلام در میان بود حامد غلام را بخواند تا خبر پرسد غلام در
تب بیامد و قصه باز گفت حامد او را دشنام داد و گفت دروغ میگویی از نیرنگ حلاج ترسیدهٔ و سخنی
ازین جنس میگویی لعنت خدای بر تو باد از نزدیک من دور شو غلام از انجا برفت و مدت دراز در تب بود پس
حامد نامهٔ از ان حلاج بیافت که مردم چون خواهد که حج کند و اسباب این او را میسر نشود باید که در سرای خویش
خانهٔ مربع بکند و آنرا از همه نجاسات نگه دارد و هیچکس را در آنجا نگذارد چون ایام حج در آید گرد آن
خانه طواف کند و مناسکی که رسم است که بمکه بکنند و سی یتیم را بیاورد و نیکوترین طعامی که او را
دست دهد بسازد و ایشان را بدان خانه برد و طعام پیش ایشان نهد و بنفس خویش خدمت ایشان بکند و دست
ایشان بشوید و هر یکی را پیرهن در پوشد و هفت درم یا سه درم بدهد که چون چنین بکند او را بجای حج بایستد
ابو القاسم گفت پدرم این نامه می خواند چون این فصل تمام بخواند ابو عمر و قاضی گفت تا این از کجا
معلوم شده است حلاج گفت از کتاب اخلاص که حسن بصری نبشته است ابو عمر گفت
دروغ میگویی ای کشتنی خون تو حلال است که ما بمکه کتاب الاخلاص شنیده ایم و در ان این که
تو گفتهٔ ندیده ایم چون ابو عمر و حلاج را کشتنی خواند حامد گفت این که گفتی بنویس ابو عمر و
خود را بسخن حلاج مشغول ساخت حامد برو الحاح کرد و گفت آنچه گفتی بنویس ابو عمر و مخالفت او
نتوانست کرد و بکشتن حلاج فتوی نبشت پس از و دیگر حاضران مجلس بنوشتند چون صورت
حال بدید گفت خون من حرام است و شما را حلال نباشد که متداول باشید بآنکه خون من مباح کنید که
اعتقاد من مسلمانیست و مذهب من سنت و مراد درست چندین کتاب است الله الله در خون من مشوید

او این

او این سخن می گفت و این جماعت فتوی خون او می نبشتند تا نامه تمام شد و حامد بمقتدر فرستاد جواب بیرون
آمد که آنچه شرع است آنچنان کنند بعد از ان گفتند او را بمجلس شرطه برید و هزار تازیانه بزنید اگر بمیرد دست و
پای او ببرید و پس از ان گردن بزنید و سرش بیاویزید و جثه‌اش بسوزید حامد محمد بن عبد الصمد صاحب شرطه را
طلب کرد و توقیع مقتدر برو خواند و بفرمود تا حلاج را ببرد و فرمان مقتدر در کار او بامضا رساند
صاحب شرطه امتناع کرد و گفت ترسم که او را از من بستانند بران اتفاق کردند که صاحب شرطه وقت
نماز خفتن حاضر آید و همان روز غلامان خویش و قومی را بر استران بر کل ستورداران با خویش بیاورد تا
حلاج را بران نشانند و در میان آن قوم ببرند و صاحب شرطه را وصیت کرد که باید سخن او نشنوی و اگر گوید
دجله و فرات بسوی تو زر و سیم روان کنم چوب از و بر نگیری تا او را چنین که فرموده اند نکشی صاحب
شرطه بران جمله بکرد و او را بران صورت که یاد کردیم ببرد و غلامان حامد تا بمجلس با او بشدند
و صاحب شرطه و غلامان او همه شب بگرد مجلس می بودند دیگر روز یوم الثلثا شش روز از ذو القعده
مانده حلاج را بر جهه مجلس بردند و از عامه خلقی بی شمار آنجا گرد آمدند و جلاد او را هزار تازیانه بزد که نه آهی
کرد و نه عفوی خواست بل چون تازیانه بششصد رسید صاحب شرطه را گفت مرا پیش خود خوان که
نصیحتی دارم که خلیفه را آن نصیحت با فتح قسطنطنیه برابر باشد صاحب شرطه گفت مرا گفته اند که اگر تو این و
بزرگتر ازین گویی مرا با آن هیچ سبیلی نیست و ترک تازیانه زدن نکنم حلاج خاموش شد تا هزار تازیانه
بزدند پس دستها و پایهای او ببریدند بعد از ان گردنش بزدند و جثهٔ او بسوختند و سر او بر جسر بیاویختند پس
از ان سر او بخراسان فرستادند و اصحاب او گفتند آن را که میزدند دشمنی از ان حلاج بود که حلاج
شبیه خود برو افکند و یکی از ایشان دعوی کرد که پس از ان او را دیدند و با او در ان معنی سخنها گفت
و خرافاتی که گمراهی پیشین نمی کرد و وراقان را طلبیدند و سوگند دادند که کتابهای حلاج نخرند و نفروشند
و از اتفاقات دران سال آب دجله بسیار زیاده شد و اصحاب حلاج می گفتند این زیادتی آب بسبب آنست
که خاکستر او در آب ریخته اند و بعد از کشته شدن منصور مردمان در باب او اختلاف کردند بعضی مبالغه
در تعظیم کردند و گفتند آنچه ازو ظاهر میشود از جملهٔ کرامات صالحان است و بعضی گفتند او بحرف و

نمودند وشعبده خبرها بمردمان می نماید بکهانت وتسخیر جن ومشایخ بزرگ سخنهاء اورا تأویلات کرده اند
از انجمله از شیخ ابوعبدالله بن الخفیف نقل کنند که او گفت حسین بن منصور عالم ربانی بود واز شیخ
عبدالقاهر جیلی نقل کنند که در مناقب حسین حلاج می گفت طار واحد من العارفین الی افق الدعوی
تا جائیکه انا الحق رای روضة الابدیة خالیا من الحشیش والانیس وشیخ شهاب الدین سهروردی در کتاب
عوارف المعارف حکایت شیخ ابو یزید بسطامی آورده در معنی سبحانی ما اعظم شانی ومیگوید هکذا
ینبغی ان یعتقد فی الحلاج رحمه الله قوله انا الحق اما امام حجة الاسلام ابی حامد الغزالی در کتاب
مشکوة الانوار فصلی طویل آورده است در اعتذار از الفاظی که صادر شده است از حلاج مثل
قوله انا الحق وقوله ما فی الجبة الا الله وامثال هذه وابن خلکان سخنان حلاج را حمل بر حسن کرده است
وگفته است این از فرط محبت وشدت وجدست واین ابیات بتمثیل آورده

أنا مَنْ أهْوَى وَمَنْ أهْوَى أنا نَحْنُ رُوحانِ حَلَلْنا بَدَنا فإذا أبْصَرْتَهُ أبْصَرْتَنِي وَإذا أبْصَرْتَنِي أبْصَرْتَنا

ودرین سال سیصد ونه آتش در کرخ بغداد افتاد وبسیار مردم ودواب بسوختند ودرین سال مقتدر
داود بن حمدان را بر دیار ربیعه والی کردانید ودرین سال شیخ کبیر ابوالعباس احمد بن محمد بن سهیل
عطا که از کبار مشایخ بود واز علماء بزرگ در بغداد وفات یافت

ودرین سال یوسف بن ابی الساج را از حبس اطلاق کردند بشفاعت ودرخواست مونس المظفر واورا
اسب وجامه فرستادند تا با جامهٔ سیاه بر نشست ومقتدر را بدید وبساط ودست مقتدر را بوسه داد ومقتدر
اورا خلعت رضا فرمود واسپی با ساخت بزر داد پس از ان بچند روز مقتدر در سرای عامه بار داد ویوسف
را بر اعمال ری وقزوین وابهر وزنگان وآذربایجان والی کردانید واسب وساخت بزر فرمود ومونس
مظفر ونصر حاجب وشفیع لولوی ومفلح وجملهٔ قایدان حضرت وغلامان بر نشستند وآن روز بسرای عامه
برد وسلاح بسعی او مسحون کرده بودند واین اعمال که یاد کردیم بپانصد هزار دینار با یوسف مقاطعه کردند

که هر سال بفرستد ومال ولشکر این اعمال ورابتهٔ ایشان قیام کند وهم درین وقت وصیف بکتمری
وطاهر ویعقوب پسران محمد بن عمرو اللیث را خلعت دادند ودرین سال شرطهٔ بغداد ساروک دادند ومحمد بن
عبدالصمد را معزول کرد ووصیف بکتمری را خلعتی دیگر دادند وبا یوسف بن ابی الساج ضم کرد
ودرین سال هدیهٔ ابوالحسن بن احمد المادرائی از مصر ببغداد رسید ودران میان اشتری بود با کره که
در پی مادر می رفت وشیر میخورد وغلامی که زبانش چنان دراز بود که بر بینی او میرسید ودرین سال ام
موسی قهرمانه وخواهر وبرادر اورا بگرفتند وایشان از فرزندان خلفا بودند وبغایت بحرمت می زیستند
ومال وثروت تمام داشتند وصاحب مروت بودند وعلی بن عیسی که وزیر بود رعایت جانب ایشان می کرد
بحدی که گفتند علی بن عیسی را داعیهٔ آنست که پسر متوکل را بخلافت نشاند ومقتدر را خلیفه کند واین معنی سبب گرفت ایشان شد

ودرین سال محمد بن جریر الطبری صاحب تاریخ وفات یافت وسن او قریب بنود سال رسیده بود واورا
بشب دفن کردند بسبب آنکه عامه مجتمع شدند وگفتند اورا فضی است وبعد از ان بالحاد منسوب
کردند وعلی بن عیسی که وزیر بود دران ایام گفت والله که اگر ازین مردم که منع دفن او کرده اند معنی
رفض والحاد سوال کنند هیچ یک نداند وفهم آن نیز نکنند وبعضی از ایشان با او متعصب بودند ودیگران
متابعت ایشان میکردند از حسد

حَسَدُوا الفَتَى إذْ لَمْ يَنالُوا سَعْيَهُ فَالنّاسُ أعْداءٌ لَهُ وَخُصُومُ
كَضَرائِرِ الحَسْناءِ قُلْنَ لِوَجْهِها حَسَدًا وَبَغْيًا إنَّهُ لَدَمِيمُ

وبسیاری از ائمه که محل او در علوم دانسته اند
اورا ستوده اند وگفته اند احد ائمة العلماء یحکم بقوله ویرجع الی رأیه بمعرفته وفضله وکان قد جمع
من العلوم ما لم یشارکه فیه من العلوم احد من اهل عصره وکان حافظا لکتاب الله عارفا
بالقرآت بصیرا بالمعانی فقیها فی احکام القرآن عالما بالسنن وطرقها وصحیحها وسقیمها و
ناسخها ومنسوخها عارفا باقاویل الصحابة والتابعین ومن بعدهم فی الاحکام ومسائل الحلال والحرام
خبیرا بایام الناس واخبارهم واورا کتابی است مشهور در تاریخ امم وملوک وکتابیست در تفسیر

که معروف بتفسیر کند هیچ مفسر مثل آن کتابی ننبشته است و در اصول فقه و فروع این چند کتاب بنبشته است
واقاویل فقها در آنجا ذکر کرده و اختلافات ایشان که در کدام مسئله است باز نموده و از ابن خزیمه نقل کنند
که چون مطالعهٔ کتاب تفسیر محمد بن جریر کرد گفت من هیچکس نمیدانم بروی زمین که از محمد بن جریر
اعلم باشد و حنابله بتعصب بر وظلم کردند و محمد بن جریر با وجود علم وفضل زهد وورع تمام داشت
وترک دنیا کرده بود و باخر عمر در بغداد بود و وظیفه و ادرار نمیگرفت و بآنچه از گیلان
سال بسال از برای او آوردندی قناعت نموده بود و مناقب او بسیارست اگر بآن مشغول شویم
از مقصود باز مانیم اما اهل هر روزگاری منکر اهل علم بوده اند

ودرین سال حامد بن العباس و علی بن عیسی را از وزارت عزل کردند و باز ابن الفرات را با سر عمل آوردند
واین وزارت سیم ابن الفرات بود و سببش آن بود که مقتدر بتنگ آمد از استغاثهٔ اولاد و حرم و حاشیه
که علی بن عیسی ارزاق ایشان در تأخیر می انداخت و چون ابن الفرات صاحب اختیار شد مجموع نوکران
و عمال و حواشی حامد و علی بن عیسی را بند کرد و اموال بسیار از ایشان استخراج کرد و بعضی در اشکنجه
ومطالبت هلاک شدند حتی کسانی که حمایت ایشان میکردند ایشان را نیز بگرفت بدین علت که
شما هر سال مبالغی از ایشان گرفته اید و ایشان بحمایت شما چنین و چنین کرده اند و بعضی از متعلقان
ایشان بگریختند و پنهان شدند در پیدا کردن ایشان مبالغه نمود و دیگران را بعلت ایشان می گرفتند
و مصادره میکرد و حامد بواسط رفته بود او را بیاوردند و ابن الفرات با او مناظره کرد و در آن مجالس
میکرد و پسر ابن الفرات محسن میگفت او را بمن دهید من دو بار هزار هزار دینار از وی حاصل کنم
و دشنام فحش بسیار در روی او می گفت و پدرش او را از آن منع میکرد و هر چه حامد بنظار درآشت
همه از برای دیوان بگرفتند و بآخر ابن الفرات با او گفت جان خود را بازخر بمبلغی دیگر و الا
که بدست محسن افتی تا زنده نگذارد و بعد از آنها که داده بود مبلغ دویست هزار دینار دیگر قبول کرد

وچون

وچون آن دویست هزار دینار ادا کرد محسن پیش مقتدر باز نمود که اگر او را بمن تسلیم کنند من مبلغی
دیگر از و حاصل کنم و مقتدر فرمان جزم بداد که حامد را بمحسن تسلیم کنند ابن الفرات چندانکه
خواست که او را از دست پسر خود خلاص کند نتوانست و محسن حامد را فرمود تا چندان سیلی بزدند که بیهوش
شد چون بهوش باز آمد گفت تو از من چه می خواهی گفت مال گفت مرا هیچ مال نمانده است الا ضیاعی چند که
در واسط است گفت وکیلی معین کن تا آن ضیاع بفروشند حامد یکی را وکیل کرد بحضور قاضی که برود
آن ضیاع بفروشد و ماه رمضان بود بوقت افطار تخم مرغی چند آوردند که حامد بدان روزه گشاد چون آن تخم
مرغ بخورد فریاد بر آورد که این مسموم بود و علتی درین او را پیدا شد و او را بواسط بردند از برای فروختن
ضیاع و چون بدانجا رسید رمقی بیش نمانده بود محصل او قاضی و اشراف واسط را جمع کرد که او را بمن سپرده اند
که این مال از وی حاصل کن و این زمان او می میرد شما گواه باشید که من او را قصدی نکرده ام و برین
صورت خطی بنوشتند و مردم که حاضر بودند بران گواه شدند و حامد گفت ابن الفرات کافر با من عهد
کرد و بایمان بیعت و طلاق با من سوگند خورد که اگر من بجملگی مال خود اقرار کنم مرا بدست محسن باز
ندهد و مرا از و و از همه کس صیانت کند و با خانهٔ خود فرستد و حلال برین اعمال بمن دهد چون من بجمله
مالک آن بودم مقر شدم مرا بمحسن سپرد تا باصناف عذاب مرا عقوبت کرد و بآخر زهر در تخم مرغ بخورد من
دادند و مرا بدین رنج مبتلا کرد و این محصل را در خون من هیچ سعی نیست ولیکن پیش ازین با من این رفته است
و بسیار مال و متاع من ایشان برده اند از آن جمله بالشها از آن من متاع در آن میان می نهادند بجای حشو و بالش
را ببازار می بردند و دلالان به پنج دینار قیمت میکردند و در اندرون آن سه هزار و چهار هزار دینار متاع
بود و خود می خریدند که دلال این قیمت کرده است شما برین جمله که با شما گفتم گواه باشید و محصل او
بروفری نام داشت چون این سخن بشنید پشیمان شد از آنکه قاضی و اصحاب را پیش او برده بود و صاحب خبر
آنجا او گفت کتابت کرد و بعد از فرستاد و حامد العباس در بیزدهم رمضان سال دویست و یازده بواسط وفات کرد

ابو سعید جنابی که رئیس قرامطه بود در وقت وفات پسر بزرگ‌تر خود سعید را وصی خود ساخته بود
و بعد از آنکه او بمرد سعید زیادت شوکت نداشت ابو طاهر که پسر خردترش بود برو غلبه کرد و ریاست
قرامطه برو قرار گرفت درین سال لشکر قطیف و بحرین و هجر و شهرهایی که در تصرف ایشان بود جمع
کرده متوجه بصره شد و با هزار و هفتصد سوار در بیست و پنجم ربیع الآخر دوشنبه ببصره رسید و کمندهاء
سلالیم ساخته همراه داشتند بر دیوار بصره انداخته بر آمدند و در بصره شد و نگاه بانان دروازه را بقتل
آوردند و دروازه بگشاد و ریگ و سنگ بسیار بر شتران بار کرده آورده بودند و بمیان دروازه بن بخت
تا در پیش نشود و سبک مفلحی حاکم بصره بود در سحر معلوم کرده که جمعی بشب درآمده اند اما ندانست که
قرامطه اند و تصور کرد که عربی جندی اند با جمعی اندک بی ساختگی بسر ایشان آمد و جنگ کردند و
سبک کشته شد و ابو طاهر و اصحاب او شمشیرها بکشیدند و بسیاری از اهل بصره بقتل آوردند و مسجد
جامع و مسجد قبر طلحه هر دو را آتش زدند و مردم از ایشان بگریختند و بکلار رفتند و چند روز با قرامطه
جنگ کردند و بآخر عاجز شدند و خود را در آب انداختند و بعضی دست باسیری دادند ابو طاهر هفده روز
در بصره مقام کرد و هرچه حمل آن می‌توانست کرد از مال و قماش و زنان خوب صورت و کودکان
نقل کرد و بموضع خود رفت چون این خبر ببغداد رسید و درین ایام ابن الفرات وزیر بود محمد بن عبد الله
الفارقی را عمل بصره داد و ابن قیس و جعفر السلیم با او بفرستاد و ابن قیس جملتی را از قرامطه که بزینهار
پیش او آمدند ببغداد فرستاد و زعم ایشان آن بود که علی بن عیسی ایشان را ببصره فرستاده است و بیشتر
گفتند که علی بن عیسی از برای قرامطه هدیه و سلاح فرستاده بود و ابن الفرات برفت و این حال عرضه دا
مقتدر کرد و علی بن عیسی را گرفته بودند این زمان مقتدر ازین معنی زیادت برنجید و ابن الفرات را
فرمود تا علی بن عیسی را از زندان بیاورد و با او مناظره کرد

مقتدر ابن الفرات را بفرمود تا علی بن عیسی را از زندان بیاورد و با او مناظره کند و قرامطهٔ مستأمنه را بیاورند

تادر

تا در مواجههٔ او آن سخن بگویند ابن الفرات بران جمله بکرد علی بن عیسی اول گفت هر کس حالش چون
حال من باشد و بخشم سلطان گرفتار بود همه مردم برو دروغ گویند و با او بمکابره مکاشفه کنند
خاصه که بد رائی وزیر اضافهٔ خشم سلطان شده باشد ابن الفرات نخست از حدیث اعمال درگرفت و با او
دران خطاب کرد و از جملهٔ آن مناظرات یکی کار مادریان بود که گفت ابن بسطام در وزارت
دوم من خطها از ایشان بسته بود بمالی که از خراج ضیاع ایشان بمصر و شام بر ایشان واجب شده بود
و از آنچه در ایام وزارت نخستین تو از مرافق ولایت شام و مصر بایشان رسیده بود و بر دو بار هزار هزار
دینار و سیصد هزار دینار صلح کردند و از انجمله در ایام من کم بیش پانصد هزار دینار بگزارده بودند
تو آن ساعت که متولی دیوان شدی ابن بسطام را صرف کردی و این دو عامل را که آشکارا مال سلطان
بدزدیده بودند باسر عمل فرستادی و از زبان امیر المؤمنین اطال الله بقاه بدیشان بنبشتی که این مبلغ
از شما اسقاط فرمودیم پس دعوت کردی که این نامه بدستوری امیر المؤمنین نبشتم و او مرا فرمود
و من اکنون این حال با امیر المؤمنین انها کردم فرمود که من ازین خبر ندارم و ظن نبرم که کسی با من
چنین دلیری کند علی بن عیسی جواب داد که من دران وقت دبیری بودم از آن حامد بن العباس
و بخلافت او کاری میگزاردم و امیر المؤمنین مرا فرموده تا سخن او قبول کنم و بر کار گیرم و حامد
با من چنین گفت که امیر المؤمنین فرموده است که این مال از ایشان اسقاط کند و بآن توقیع کرد
و من در زیر توقیع او بامتثال فرمان توقیعی بنوشتم چنانکه رسم است که خلیفه وزیر بفرمان وزیر کند
ابن الفرات گفت تو حامد را معارضه می‌کردی و در مخاصمت او جان بر میان بسته بودی و بانکه
از عهدهٔ ضمانات او این همه مناقشه بکار میداشتی تا میان شما این میرفت که همه مردم باز می‌گفتند و با یک
دیگر حکایت می‌کردند چرا در اسقاط مالی بدین عظیمی از امیر المؤمنین دستوری نخواستی علی بن عیسی
گفت من در اول کار دبیر حامد بودم و آنچه در کار مادریان رفت دران وقت رفت پس از آن رای امیر
المؤمنین چنان اقتضا کرد که در کارها بر من اعتماد کنند ابن الفرات گفت چون امیر المؤمنین بر تو
اعتماد کرد چرا خط حامد در اسقاط آن مال باو ننمودی و ازو پوشیده داشتی و تلافی آن نکردی

علی بن عیسی کفت زیرا که در ذی القعدهٔ سنه ست حسین بن احمد المادرانی را بحضرت امیر المؤمنین
رسانیدم وخط او در مجلس امیر المؤمنین بعقد ضمان اعمال ضیاع وخراج مصر وشام در سالی بعد از نفقات
راتبه وعطاء لشکر آن نواحی بهزار هزار دینار خالصه بستده که به بیت المال رساند واز ان یکدرم
منکسر نشود وخطی دیگر از و بستده بودم بعطاء لشکر ونفقات راتبهٔ یکیك باحسب وموافقت بکرده که
منکسر این اعمال را هر بساحی صد وسی هزار دینار بدهد وخطهاء او برین جمله در دیوان مغرب است
واین وقت چنین من دانستم که این غایت قدرت وکفایت منست درین معنی چون حال چنین بود
از انتهاء این حال بامیر المؤمنین وتلافی این اعضا کردم ابن الفرات کفت تو از کودکی باز عمل دیوان
می کنی وچند سال متولی دیوان مغرب بودهٔ پس از ان مستقلد وزارت شدی ومدتی مدید تدبیر
مملکت می کردی هیچکس را دیدی یا شنیدی که مالی واجب عاجل بکذارد ومالی آجل بعوض آن بستاند
وبر ضمان حوالد کند وچنین کرکه مان که میکفتی اغضا کردی ودران تدثر دیوانی دیدی درین پنج سال
که مدبر مملکت بودی مال این ضمان ازین ضامن چرا بتمامت نستدی علی بن عیسی کفت از مال ضمان
سال اول مبلغی بیاوردند پس از ان آن بود که علوی از افریقه بیامد وبر بیشتری از نواحی مصر متغلب شد
وبمحاربت او حاجت آمد وبیشتری از ان مال در عطایا ونفقات لشکر صرف بایست کردن و
باقی بسبب آنکه علوی از مردم آن نواحی بستده بود منکسر شد ابن الفرات کفت علوی در صفر سنه
تسع هزیمت شد وبرین ضامن تمامت مال دو سال تمام بعد از هزیمت علوی شد واجب است چرا دو هزار هزار
دینار ازو بستدی علی بن عیسی کفت مملکت خراب شده بود واین زمان آنچه می توانی بستان و
بعد از ان قضایاء بسیار نام می برد ویك یك را جوابی می کفت باخر خطابات کفت امیر المؤمنین مرا فرموده است
تا ترا بمالی که جمع کردهٔ ودران خیانت روا داشتهٔ مطالبه کنم شاید اکر بی صداعی بدان اقرار کنی
وخود را از مکروه بازرهانی علی کفت من از جملهٔ توانکران نه ام وبر بیشتر از سه هزار دینار قدرت ندارم
ابن الفرات این سخن برجای بکذاشت وبر سر احوال خدم وحشم ونفقات ایشان با او مناظره کرد وکفت تو
ارزاق اهل حرم وفرزندان وسواران وخدم که هر سال من بتمامت بادرار ایشان رسانیده ام تو از سالی

سه ماه وچهار ماه اسقاط کردهٔ وارتفاع ضیاع خاصه که هر ماه چهل وپنج هزار دینار است وسالی پانصد وچهل
هزار دینار بود درین مدت شش سال مبالغی برمی آید از دویرون نیست یا این مبلغ خود بردهٔ یا ضایع کردهٔ علی بن
عیسی کفت من هر غلهٔ که ازین ضیاع برمیکرفتم هر توفیری که از ارزاق کسانی که استغنا داشتند حاصل
می شد در وجه بقایاء نفقات سال کذشته صرف میکردم تا حال براعتدال میرفت وببیت المال خاصه دست
دراز کردن حاجت نمی آمد ومرفق طلب کردن از عاملان برانداخته بودم که آن طریقی بود بتلف مال سلطان
وظلم رعیت وخرابی عالم وتو در کار نفقات مشغول بدان داشتی که از بیت المال خاصه ببیت المال عامه
تحویل میکردی واکرچه حاشیه را بدان خشنود میداشتی بیت المال را خراب میکردی چون درین معنی نیز
مخاطبات میان ایشان مکرر شد باسخن قرامطه آمد وکفت چرا بدیشان هدیه وسلاح می فرستادی وبا ایشان
مکاتبت ومقاربت میکردی علی کفت ایشان را استمالت می کردم ومیخواستم تا در طاعت امیر المؤمنین
آیند ودو نوبت که من متولی این کار بودم ایشان را از قصد قافلهٔ حاج وتعرض کوفه وبصره باز داشتم و
دران مدت زیادت سه هزار آدمی از مسلمانان که در دست ایشان اسیر بودند اطلاق کردند ابن الفرات
کفت عظیم تر ازین چه باشد که تو کواهی میدهی که ابو سعید حالی واصحاب او که منکر قرآن ونبوت رسول
علیه السلام اند وعمان را اعمارت کردند واهل آن را بکشتند تو استمالت ایشان کنی تا ایشان بیایند وبصره بکیرند
وچندین هزار مسلمان را بکشند وعورات وفرزندان بر اسیری ببرند علی بن عیسی بجواب او چند حجت بکفت
که شرح آن تطویلی دارد بس نصر حاجب ومحسن با ابن الفرات کفتند اکر بکذاری که ما او بخلوت سخنی چند
بکوییم ابن الفرات کفت شاید وایشان با او خلوت کردند وکفتند ترا مالی بر خود می باید کرفت آخر
بر مبلغ سیصد هزار دینار قرار دادند که از ان صد هزار بمیعاد یکماه نقد کند ودویست هزار دیگر
بمیعادی مقرر جواب کوید بعد از انکه قید او بردارند وبخانهٔ خود رود وابن الفرات خط علی بن عیسی باین
مبلغ بستد وبمقتدر فرستاد وابن الفرات از قبل خود بهر یکی از اصحاب دواوین نامهٔ بنبشت وایشان را خیانت
ودزدیٔ علی بن عیسی وآنچه در مواجههٔ او کفته بود وبر مصادره قرار داده باز کرد وعلی بن عیسی از ابن
الفرات درخواست تا ارتفاع ضیعت او در سنه احدی عشر از مال مصادره محمد بن حارث وابن الفرات این پنجاه

هزار دینار رست علی بن عیسی کفت من بشصت هزار راضی شدم

درین سال یوسف بن ابی الساج از آذربایجان لشکری بری آورد و با احمد بن علی برادر صعلوک جنک کرد و اصحاب احمد هزیمت شدند و احمد در معرکه کشته شد و یوسف سر او را ببغداد فرستاد و احمد بن علی از برادر خود صعلوک جدا شده بود و پیش مقتدر رفته و آنجا ولایت ری را مقاطعه کرده چنان که ذکر آن کذشت و باز با مقتدر عاصی شده و با ماکان بن کاکی مصالحه کرده و اولاد حسن بن علی الاطروش و ایشان بطبرستان بودند و کرکان و چون احمد از طاعت مقتدر بیرون آمده بود سرش ببغداد فرستادند و ابن الفرات نصر بن حاجب را پیش مقتدر شقایت کرد بدانچه عصیان احمد بن علی بنا بر موافقت نصر حاجب بوده است و نصر او را بران داشته و قتل احمد در آخر ذی القعده سنه المذکور بود و بعد از قتل او ابی الساج بر ری مستولی شد در ذی الحجه و در اوایل سنه ثلاث عشر باز بری آمد و بهمدان رفت و غلام خود مفلح را در ری خلیفه کذاشت و اهل ری او را بیرون کردند و بیوسف ملحق شد و یوسف در جمادی الآخر سنه ثلاث عشر باز بری آمد و ری مستخلص کرد و بران مستولی شد و درین سال در ممالک عراق ملخ بسیار بود و ارتفاعات را نقصان تمام رسید و درین سال بدر المعتضدی که حاکم فارس بود وفات کرد و پسرش محمد بجای او بنشست

درین سال در سرای که مقتدر می بود مردی عجمی را دیدند بر بام خانه از خانها با جامهاء فاخر و در زیر جامه پراهن پشمین پوشیده و مجمره و آتش زنه و کاردی و قلمی چند و ورق کاغذ و پارهٔ سب باشکر در خریطهٔ و ریسمانی از کنف دران یافتند و چنین کفتند که با ضیاع در سرای آمده است و بدان موضع رفته و دو روز آنجا بوده حالا بطلب آب بیرون آمده است که تشنه کشته او را بکرفتند و حال پرسیدند کفت الا با خداوند

سرای نکویم او را پیش ابن الفرات بردند همان می کفت که الا با خداوند سرای نکویم ابن الفرات کفت من قایم مقام خداوند سرایم هرچه خواهی کفت با من بکوی کفت بیرون خداوند سرای حال خود باکسی دیکر نکویم و حاجت خود الا از و نخواهم ابن الفرات چند انکه با او برفق کفت مقر نیامد پس او را در لت کشیدند کفت بِسْمِ اللّٰهِ بَدَأْتُمْ بِالشَّرِّ چون بسیارش بزدند لفظ تازی کرد و کفت ندانم و هر عتاب و عقاب که با او کردند همین لفظ می کفت که ندانم تا آن وقت که او را بیرون بردند و بعقوبت بکشتند و او تا بآن دم که بود هیچ برین کلمه زیادت نکرد و او را بعد از مردن بسوختند و ابن الفرات با نصر حاجب در حضور مقتدر در کار این مرد خطاب کرد و کفت پندارم که نپسندی که در سرای تو این رود که در سرای امیر المؤمنین رفت و تو حاجب او و نکهبان سرای اویی و این مرد لامحاله مرد احمد بن علی برادر صعلوک بود و دلیل برین آنکه عجمی بود و حال از دو بیرون نیست یا احمد بن علی پیش از انکه کشته شود با تو مواطایی کرده است تا او را بدین موضع آوردهٔ یا تو او را دسش فرستادهٔ تا ناکاه کار ببافکند هم بسبب آنکه بر جان خویش می ترسیدی و هم بعداوتی که با ابن ابی الساج و دوستیٔ که با احمد صعلوک داشتی بجهت مالهای عظیم که از و برشوت ستدهٔ نصر کفت کاشکی من بدانستمی که مرا بچه موجب با امیر المؤمنین چنین تدبیر باید کرد مال من بستده است حرمت من برکرفته است ضیاع من منضی کرده است ده سال مرا باز داشته است مقتدر کفت اکر بودی از عوام این تدبیر رفتی کاری عظیم بودی و بدین سخن که او بکفت ابن الفرات بر نصر دست یافت

درین سال سیصد و دوازده خبر رسید که ابو طاهر بن ابو سعید الجنابی بهمرآمد تا راه حاج سنه احدی عشر بوقت رجعت نکاه دارد و بر قافله زد و خلقی بسیار از اهل بغداد و غیر ایشان بکشت و خبر ایشان بدیکر قوافل رسید از فید بسبب سامده بودند و ابو احمد عبد الله ابن حمدان که متقلد اعمال طریق کوفه و مکه و متولی بدرقهٔ حاج بود چون خبر قرامطه بشنید ایشان را کفت شما را از فید با وادی القری برمر تا راه شما بر هم نباشد

ایشان بسبب بعد راه در فریاد آمدند و فرمان اونبردند و برهمان راه روان شدند و ابوالهیجا نصر و بن بالیشان
رفت جون بنزدیک هبیر رسیدند ابوطاهر جنابی پیش ایشان آمد و با ایشان جنگ کرد و برایشان ظفر یافت
و کشتنی باسراف بکرد و ابوالهیجا و احمد بن کشمرد و نحریر البمری و احمد بن بدر عم زادهٔ مادر مقتدر و
جماعتی بسیار از خدم و حشم سلطان اسیر کرفتند و اشتران حاجیان که در دیگر قوافل بود بدست آوردند و
از زنان و کودکان و مردان هرکه را خواستند بهجر بردند و باقی حاج را بی چهارپای و زاد درمیان
بیابان بگذاشتند و ایشان اکثر بکرسنگی و تشنگی و بپاده رفتن بمردند و ببغداد بدین خبر زیر و زبر شد و از هر
جانب بغداد زنان پای برهنه و مویها کشاده و رویها سیاه کرده بکوی آمدند و طپانچه بر روی میزدند
و در شارعها فریاد میکردند و متعلقان کسانی که ابن الفرات ایشان را بکسب رسانیده بود با ایشان پیوستند
و این روز نه روز کذشته بود از صفر اثنی عشر و آن روز شکایتی شنیع قبیح بود در بغداد چنانکه مثل آن ندیده
بودند و ابن الفرات آن روز فرمود تا بمسجدهاء جامع جانبین شوند و نکذارند که عامه حرکتی کنند
و ماروک که یکی از امرا بود برنشست و جمعی سوار و پیاده و تغاطان با خود برد و عامه را ساکن کرد پس
پیش رو حاجه در رسید و صورت حال با ابن الفرات بکفت و ابن الفرات با آنکه ضعفی داشت در آخر روز
برنشست و نزدیک مقتدر شد و شرح حال عرضه داشت مقتدر نصر حاجب را بخواند تا در تدارک آن حال
مشوره کند و نصر چون حاضر شد با ابن الفرات جای خطاب یافت و بحضور مقتدر بر وی زبان بکشاد و کفت این
ساعت مرا میکویی که رای چیست بعد از آنکه ارکان دولت را عزل کردی و در معرض زوال آوردی و مونس را
که با دشمنان مفاصله میکرد و دولت را از آفات نکاه میداشت از حضرت دور افکندی و کویند این نمان
ظاهر شد که آن مرد که در سرای سلطان بکرفتند قرمطی بوده است و مقتدر بفرمود تا بمونس نامهٔ نویسند و
بکویند که در آمدن تعجیل کند و عامه بر ابن الفرات بیرون آمدند و خشت پخته در طیارهاء او انداختند
و محسن از سرای خود برنشست تا در طیاره رود عامه سنک در انداختند و در راهها فریاد می کردند
که قرمطی بزرک ابن الفرات است و می خواهد تا امت محمد را هلاک کند و عامه در حرکت آمدند و آن روز
در مسجدهاء جامع نماز نکردند و بغداد یکبار از جانبین مضطرب شد ابن الفرات اشارت کرد که

یاقوت را بکوفه باید فرستاد تا آن را ضبط کند و قرمطی بدانجا نرود و غلامان خاصه و وجوه قایدان را
بالوضم کردند که اکر قرمطی بجای مقیم باشد یاقوت را بجنک او باید شدن مقتدر یاقوت را بفرمود تا بکوفه
رود و ابن الفرات را بفرمود تا کارهاء او بسازد و ابن الفرات او را و مظفر و محمد را بزیادت اوطلمات
و نفقات ایشان را و آنان که با او می شدند بمالهاء عظیم ملتزم شد و یاقوت خیمهٔ خویش بکناسه برد و آنجا فرود
آمد پس از آن خبر تحقیق شد که قرمطیان بهجر باز کشتند ابن الفرات بیاقوت نبشت تا باز کشت و رفتن او بکوفه
باطل شد و مقتدر میان ابن الفرات و میان نصر حاجب صلح کرد و همهٔ قوم را بفرمود تا باتفاق صلاح
دولت نکاه دارند و بکفایت کار قرمطی مشغول باشند و مونس ببغداد رسید جملهٔ شهر باستقبال او
برفتند و از مشاهیر هیچکس از استقبال او تخلف نکرد و ابن الفرات برنشست تا بسلام مونس رود با
آنکه او را هیچ وزیر پیش ازو این غالب نرفته بود جون مونس بشنید که ابن الفرات می آید بسرای ابن
الفرات رفت خواست که او را باز کرداند ابن الفرات باز نکشت و در طیاره نشست و برفت و او را
تهنیت قدوم بداد و جون برخواست مونس همراه او برفت تا آن زمان که ابن الفرات در طیاره نشست

درین ایام خبر اراجیف درمیان مردم بسیار شد که ابن الفرات را می کیرند و کرفتند تا بجایی که فرزندان و دبیران
او روی بنهان کردند و مقتدر باو پیغام کرد که من قصد تو ندارم و او جواب مقتدر باز داد که یا امیر
المؤمنین در استیفاء حقوق تو خرد و بزرک را دشمن خود کرده ام و از وضیع و شریف مالها ستانده و دران
بغایت قصوی رسیده و هرچه امکان داشته در بیشرفت دولت تو بجای آورده جون حسن رای تو در حق خود
می دیدم از هیچکس اندیشه نداشتم امروز سخن کسی در باب من مشنو که میخواهد مرا ازین حضرت دور کند و
ترا بر چیزی می دارد که در آن فایدهٔ نباشد و عاقبت آن بمذمت باز کردد و دیکر کفته بود که طالع من
و طالع تو یکیست هرچه بمن رشید مثل آن بتو برسد بسخن هرکس التفات مکن که خواص و عوام می دانند
که من بسوی این مردمان که بمکه میرفتند جندان اطلاق کرده ام که هیچ وزیر پیش از من نکرده است

ومهتران لشکر وقایدان ودبیران رابدان مهم برکزیدم وهر التماس که ازمن کردند رواکردم امّا قضائی
بود از خدای عزّ وجلّ که برسر حاج آمد چنانکه درایّام مکتفی مثل آن واقعهٔ حادث شد ومکتفی بآن بر وزیر
خویش انکار نکرد وکناهی بر ونهاد ورای نیکو درحقّ او بنکردانید ودرین معنی فصلی بکفت وآن
قاصد باکسانی که با او آمده بودند بازکشتند وچون اراجیف مردم درکار وزیر بسیار شده بود مقتدر خواست
که ایشانرا ساکن کند که از توهّم نکریزند رقعهٔ بدیشان بنشت وسوکند یاد کرد که من باشما بر همانم که بودم باید که
شما بسخن من واثق باشید وموالات من درحقّ خویش تصوّر کنید واین رقعه با اهل حضرت نمایید ونسخهٔ این
بعمال شهرها فرستید پس ازان ابن الفرات ومحسن برنشستند وبسرای سلطان شدند ومقتدر را بدیدند وذلك
فی ربیع الاوّل سنة المذکور وچون بیرون آمدند نصر حاجب ایشانرا بنشاند ومقتدر بزبان مفلح بغلامان
پیغام فرستاده بود که اورا بکیرند امّا چنان نکنند که او داندکه اورا کرفته اند ونصر حاجب ایشان را
موقّع ومکرّم میداشت وآن شب ایشانرا نکاه داشت یکی از خواص ابن الفرات کفت درآخر شب ازو شنیدم که این بیت میخواند

وَاَصْبَحَ الایدری وَاِنْ کَانَ حَازِماً اَقُدّامُهُ خَیْرٌ لَهُ اَمْ وَرَاۤءَهُ

روز دیکر غلامان مقتدر آمدند واورا بکرفتند وپسرش محسن بیرون رفته بود وچون اورا بکرفتند بمونس سپردند
وابن الفرات استشاری نمود بآنکه در دست مونس افتاد وسروکارش با او خواهد بود مونس اورا باخود
درطیاره نشاند وبا او خطابی جمیل آمیخته باعتاب می کرد وابن الفرات اورا ازروی تذلّل جوابی میداد
وبایستادن مخاطبه میکرد مونس کفت این ساعت مرا بایستادن خطاب می کنی ودی بود که مرا برقه
راندی در وقتی چنان که باران برسر من می بارید وباامیر المؤمنین می کفتی که او در فساد مملکت توسعی
می کند وابن الفرات را بسرای سلطان آورد وپسران ودبیران اورا همه جمع کردند وتسلیم نصر حاجب
کردند واتباع واشیاع مسکویان بیامدند وبرابن الفرات تفریع میکردند وفریادی می داشتند ومونس میخواست
که ایشانرا بان دارد بازنمی ایستادند وسنك درطیارهٔ مونس می انداختند بسبب آنکه ابن الفرات درآنجا بود
وبانك می کردند که قرمطیٔ مهتررا بکرفتند وقرمطیٔ کهتر مانده است ومدّت وزارت سیم ابن الفرات
ده ماه وهژده روز بود ومقتدر مونس ونصر را بخواند وباایشان مشورت کرد ایشان کفتند ابن الفرات را

بشفیع لولوی باید سپرد واورا بند کرده بشفیع سپردند وابو القاسم خاقانی درایّام وزارت سیم ابن الفرات
متواری شده بود وپدرش ابو علی پیری معتبر بود وفهمش بنقصان آمده وعلی بر ومستولی شده چون کار ابن
الفرات دروقت واقعهٔ حاج مضطرب شد چنانکه ذکر آن کذشت ابو القاسم خاقانی درکار او
وپسرش سعایت کرد ومونس پیش ازان بوزارت ابو القاسم با مقتدر اشارتی کرده بود ومقتدر
کفته که بدرش دنیارا خراب کرد واین از بدر بترست ولیکن وزارت بحسین بن احمد المادرائی
دهیم مونس جواب داده بود که این زمان او بمصرست ودر روزکاری باید تا بدینجا رسد ونصر حاجب وهرون
غریب دران با مونس مساعدت کردند ومقتدر ابو القاسم خاقانی را بخواند ومشافهه وزارت ودواوین
اورا تقلید کرد واورا خلعت پوشید ومونس مظفّر وهرون غریب هردو با او برنشستند وبا او بسرای او شد

پیش ازین کفتیم که ابن الفرات را بشفیع سپردند وشفیع بزبان دبیر خویش که معروف بود بجهل بدو پیغام داد
که ترا مالی برخود باید کرفت تا ازین دشمنان سلامت یابی وازآنکه ترا بخاقانی وابو العباس وپورش که
دبیر خاقانی بود تسلیم کنند فارغ شوی ابن الفرات جواب داد که تا ازمقتدر بیعتی نباشد که مرا نکاه دارد
وبیکی ازین جماعت نسپارد من نقل آن مال نکنم وباجمل کفت باصاحب خویش بکوی که من در دست
هرون جهبد وپسرش صد وبیست واند هزار دینار بکذاشته ام از مال مصادرات واین مبلغ نزدیك
ایشان نقدست تا او خلیفه را بکوید وباید که همین وقت این مال ببیت المال خاصّه نقل کنند پیش
ازانکه خاقانی وفدا کوید استخراج این من کرده ام ودر نفقاتی صرف کند که وجوه این از بیت المال
عامه می بایست کردن شفیع برنشست واین سخن بمقتدر رسانید ومقتدر کس فرستاد بجهبذ وپسرش وایشان
بتهنیت خاقانی رفته بودند ایشانرا حاضر کرد وبمال معترف شدند وبیاوردند ومقتدر نصر را بفرمود
تا ابن الفرات وکتّاب واتباع اورا بخاقانی تسلیم کند نصر ایشانرا بخاقانی داد وخط بتسلیم ایشان ازو
بستاند وخاقانی ایشان را با ابو العبّاس بعرشد سپرد وابو العبّاس ایشانرا بند کرد وبانواع عقوبت

می داشت وازپسران ابن الفرات ازهریك خطی بصد هزار دینار بستاند وخط سعیدبن ابراهیم بدویست هزار
وخط ابوعام دبیر محسن بدویست هزار ومحسن وهشام وپسران کریخته بودند فرمودند منادی کردند کدایشانرا
پس ازند انزدیك هرکس کدبیابند خانهٔ ایشان غارت کنند وبعد ازغارت بسوزند وآنکس راهزار
تازیانه بزنند وازین نوع تهدیدات نمودند وابن الفرات باشفیع موافقه کرد تا ازقبل او مالی ضمان کند اگر
اورا بسرای سلطان برند وبدست کس بازندهند شفیع برفت ودران باب بامقتدر عرضه داشت ومقتدر
گفت مونس ونصر وهرون بن غریب همه باتفاق کفته اند کدخاقانی راهیچ کارپیش نرود اگرابن
الفرات رابدست او بازندهند وخاقانی ضمان می کند که ازو وپسران واتباعش دوبارهزار هزار دینار
استخراج کند شفیع بازکشت ودبیرخویش حمل را نزدیك ابن الفرات فرستاد تا صورت حال بااو
شرح کند حمل کاتب کفت من هرروزی نزدیك ابن الفرات شدمی وتفقد احوال او کردمی واورا ازهمه
کس ثابت تر یافتمی وبرنوایب روزکار صابرتر یك روز ازمن پرسید که وزارت بکه دادند کفتم بابوالقاسم
خاقانی کفت مرا نکبت برسانیده اند کد سلطانرا نکبت رسانیده پس پرسید که متقلد دیوان سواد کیست
کفتم محمد بن جعفر بن حودی کفت مرد آن کار نیست از متقلدان دیکر دیوانها پرسید کفتم یحیی بن
النعم المالکی ومحمدبن یعقوب المصری واسحق بن علی العبایی کفت خدای تعالی بکافیان روزکار
دست این وزیر قوی کرد ومناظر ابن الفرات ابن نصرش بود وبااو خشونت ودرشتی میکرد وابن الفرات
بااو بصد وپنجاه هزار دینار که پیش بازرکان داشت بیش مقر نیامد وابن الفرات نرازان بود کد بعقوبت
چیزی بدادی بعد ازان یکبارکی تقاعد نمود وکفت هیچ ندارم هرون بن غریب نزدیك مقتدر شد وکفت
خاقانی کار بر سلطان بزیان آورد که ابن الفرات را بابن نصرش داد اورا بدیکی می بایست دادن کد بااو
برفق ومدارا سخن کوید کد او بعقوبت ومکروه چیزی نخواهد داد مقتدر بخاقانی کس فرستاد
کد مناظره با ابن الفرات باید که بحضور هرون بن غریب بود وبااو برفق ورزند پس خاقانی بدو پیغام فرستاد
بزبان خاقان بن احمد بن یحیی کد بااو ازسر رفق ومدارا بکوید کد بمالهای خویش مقر شود وباسلطان لجاج نکند
کد عاقبت آن وخیم بود ابن الفراب کفت که باوزیر بکوی که من کودك نادان نیم تا برمن درمناظره

حیلت کنند ومن نمیکویم کد مال ندارم ولیکن آن وقت بکویم که بجهه خویش واثق شوم ووثوق آن وقت
باشد کدامیر المؤمنین مرا بخط خویش امانی بنویسد ووزیر وقضاة بخطهای خویش کواهی بران بنویسند ووزیر
ابداالله هم امانی بخط خویش بنویسد ومرا بمونس مظفر دهد اکرچه دشمن من است یا شفیع لولوی واکرمن
دل برمرك خویش کرده ام خاقانی جواب داد کد اکرمن براو بیعتی حاصل توانستی کرد بکردمی ولیکن اکرمن
درین معنی سخن کویم همه خواص دولت دشمن من شوند وترا ازان هیچ انتفاعی نباشد خلیفه رجوع کار تو
بهرون بن غریب کرده است واو ثقهٔ سلطان است ومیان او وخلیفه خویشیٔ نزدیك واکرچه او هم دشمن
تست ولی بسیار باشد کد دشمن رحمت کند وبخشایش آورد وبااو طریقی پیش کیر چنانك کسی رحمت
کسی طلبد که ترا صواب آنست که بااو مدارا کنی پس هرون بن غریب بسرای خاقانی شد وابن الفرات
را حاضر آوردند وابن نصرش بااو مناظره کرد واورا دشنام داد وهرون بران انکار کرد وبانك برو
زد وکفت مال ابن الفرات بچنین مخاطبه خواهی ستدن وروی بابن الفرات آورد وبااو بنیکویی مخاطبه
کرد وبمدارا سخن کفت وکفت تو ازهرکه باتو مخاطبه ومناظره می کند بکارها داناتری ابن الفرات
کفت أیّها الأمیر بکوی تا چه کنم که هرکس که حالش چون حال من باشد بااو رای وتدبیر نمانده هرون
بااو برفق ومجاملت می کفت تا خطی ازو بدوبار هزار هزار دینار بستاند که ربعی ازان بتعجیل بدهد وربعی
تدبیر بکذارد وپس ازان ودایعی که اورا باشد از هرکس بستاند وازربع دوم حساب کند و
دست او در بیع املاك او وآنچه ازمتاع وضیاع او بخرند مطلق دارند واورا بسرای شفیع لولوی یا ثقتی
دیکر برند وکلوادی راکد وکیل او بود رها کنند تا درمالهای او تصرف کند ودوات وقلم پیش
او باشد تا باهرکه خواهد حکایت کند هرون ازین خط بدین وجه ازو بستاند وپیش مقتدر برد

محسن نزدیك خواسه که خویش او بود ومادر فضل بن جعفر بن الفرات متواری بود وخواسه هر روز
بامداد اورا در زیٔ زنان بکورستانها بردی وبشب باسرای آوردی که بآن واثق بودی یك روز هم برعادت

اورا در زیّ زنان اورا بکورستان قریش برده بود نماز شام باز کشتند وازانجا بکرجه راه دور بود از زنان
که با او بودند یکی باخواسه کفت درین نزدیك سرایست ازان زنی که هم ثقت است وهم سرای بی مرد که سالی ست
که شوهر آن زن بمرده است خواسه با محسن وآن زنان بدان سرای شدند وخداوند سرای را کفت زنیست با ما
که هنوز شوهر نکرده است وما باهم می آمدیم وقت باین غایت رسید تا با خانهٔ خود نتوانستیم شد خانهٔ بسوی
این زن خالی کن تا امشب او آنجا جدا باشد خداوند سرای خانهٔ در صفّهٔ بار برد وخت ومحسن را بدانجا بردند ودر
بر بستند وکنیزکی سیاه چراغی بیاورد ودر طبقه نهاد وخواسه پاره بست وشکر نزدیك محسن برد
ومحسن جامه برکشیده بود کنیزکی در خانه نکاه کرد دید که مردیست با مولای خود بکفت خداوند
خانه ازشکاف در احتیاط کرد محسن را بشناخت وآن زن زن نصر بود وکیل علیّ بن عیسی که محسن اورا
طلب کرد وبدیوان برد وچون بدید که با دیکران از عذاب وعقوبت چه میرود بترسید ومفاجا بمرد
بی آنك محسن با او خطابی کرد زن در حال بسرای سلطان شد ونصر حاجب را بدید وصورت حال اورا
شرح داد نصر خبر محسن بمقتدر انها کرد مقتدر بفرمود تا نازوك برنشیند ومحسن را بکیرد
نازوك در ساعت برنشست وناکاه بطلبهٔ مردان سرای فرو کرفتند ومحسن را بیرون آورد ونیمشب
بسبب کرفت ولوله وغلغله درمیان مردم افتاد ومردم بترسیدند وکمان چنان بردند که
قرمطیان در بغداد افتاده اند ومحسن را بدار الوزاره بردند بحرم وبابن بعرش سپردند ومحسن همچنان
در زیّ زنان بود دست وپای خضاب کرده وریش بجیده وپیراهن معصفر پوشیده ابن بعرش
در حال اورا بعقوبت کرفت وبسه بار هزار هزار دینار خط ازو بستند وهرون بن غریب بسرای بحرم آمد
وبا محسن مناظره کرد محسن کفت ودایع خویش با یاد آورم وبکویم وتا روز متصل اورا بعذابهاء
سخت برنجانید ویکدرم نداد وکفت جان ومال من بهم توان ستدن بعد ازان هرون بن غریب و
شفیع لولوی بیامدند ومحسن ودبیران را حاضر کردند وابن بعرش باسر مناظرهٔ محسن شد واورا
عقوبت می کرد ومحسن خطی بنوشت که صد هزار دینار درین روز بدهد چون هرون این خط
بخواند کفت تو می پنداری که سی روز بخواهی رفتن محسن تخضع نمود وکفت آن کنم که میر فرماید

هارون کفت خطی بنویس که هر هفته این مقدار بکذاری محسن خط باز خواست تا بدل آن بنویسد چون خط
بدست او آمد در دهان نهاد وبخایید وچندانکه کفتند دیکر هیچ ننوشت غل وبند برو نهادند و
کرز بر سر او میزدند تا دیکری چنانکه نبشته بود البته بنوشت اورا باز ندان بردند وبانواع تعذیب
کردند بیك درم زبان نداد واتّفاق چنان افتاد که در ان ایّام ابو علیّ خاقان پدر وزیر بمرد ووزیر بتعزیت
مشغول شد ودر مناظرهٔ ابن الفرات وپسرش تأخیری افتاد بعد از چند روز مونس مظفر ونصر حاجب و
قاضیان ودبیران بمجلس وزیر خاقانی حاضر آمدند وابن الفرات را بیاوردند وزیر با او مناظره کرد
وخاقانی ندیم در مناظرهٔ ابن الفرات بود وزیر کفت تو از ضیاع خویش در مدّت یازده ماه هزار هزار دینار
بر کرفتهٔ ابن الفرات کفت این ضیاع ده سال در دست علیّ بن عیسی بود در ایام وزارت حامد بن العباس
وچهار صد هزار دینار اورا ازان انتفاع بنود اکر ازان من چندین بوده است که تو میکویی پس تو بسوی
من دعوی معجزات میکنی وزیر کفت حقوق ضیاع سلطان با ضیاع خویش اضافت کردی ابن الفرات
کفت دید واین چیزی پوشیده نتوان داشتن دوارتفاع ضیاع سلطانی بباید نکریست تا در ایّام نظر من
چند بوده است ودر ایام علیّ بن عیسی وحامد بن العبّاس چند ودر وزارت پدرت که مدبّر تو بودی چند
تا معلوم شود که در ایام من ارتفاع سلطان بیشتر بوده است یا کمتر پس بمناظره وکار آنان
شدند که هرجای کشته بودند وبابن بر وتشنیع میزدند واورا بکشتن ایشان منسوب میکردند
ابن الفرات کفت این کار از دو بیرون نباشد یا میکویند ایشان را تو کشتی ومن از حضرت
هیچ وقت غایب نبوده ام کشتن بمن نسبت نتوان کردن وکشته جای دیکر باشد یا کویند تو نوشتی
تا ایشانرا بکشند واصحاب مقاون وثقات سلطان وعمال خراج ووجوه متصرفان اعمال اینایی اند
که حاضرند ومن ایشانرا برخود حاکم کردم کفتند پسرت کشت ایشانرا ابن الفرات کفت من دیکرم
وپسرم دیکر وشما مناظره با من میکنید ابن بعرش کفت چون پسرت مردمانرا بکشته همچنان
باشد که تو کشتی ابن الفرات کفت این خلاف آنست که خدا ورسول فرموده اند خدای عزّ وجل میفرماید
وپیغامبر صلی الله علیه وسلم یکی را میکوید از اصحاب میکوید این پسر تواست میکوید آری رسول علیه السلام

میفرماید که نه جنایت تو بر او باشد و نه جنایت او بر تو و با این همه پسرم در دست شماست ازو سوال کنید چندانکه
با او بحث میکردند جوابی می گفت نصر روی با بن الفرات کرد و گفت من رسالتی دارم از خلیفه
ابد الله آن بشنو و جوابی باز ده ابن الفرات گفت چیست این نصر گفت خلیفه میگوید من قومی را بتو
تسلیم کردم بمالی که تو ضمان کرده بودی و اکنون از دو کار یکی میخواهم یا مالی که ضمان کرده بتمامت
جواب گویی یا این قوم را که بتو سپرده ام بمن سپار ابن الفرات گفت اما حدیث مال آنست که در بیت
المال است و اما حدیث بمال من ضمان جان و زندگانی ایشان نکرده بودم ایشان همه بمرگ خویش بمردند مونس
گفت گرفتم که در هر چیزی عذری و تحقق داری در فرستادن من برقه چه عذر خواهی آورد پنداشتی
من یکی از عمال بودم که ایشانرا مصادره می بایست کردن یا یکی از آنیمان امیر المومنین بودم ابن الفرات
گفت خداوند تو مرا فرمود و من بفرمان او فرستادم و رقعه که در آن باب بمن نوشته اند در میان دفاتر من
موجود است و این رقعه طلب کردند و چون حاضر شد بمونس داد و مونس برد و بمقتدر نمود مقتدر
چون آن رقعه بخواند از ابن الفرات در خشم شد و هرون را فرمود که او را بنار زیاده میزن تا هر چه دارد بگوید
هرون برفت و ابن الفرات را پنج درّه محکم زد و گفت یا هذا مال که داری بده ابن الفرات بیست هزار دینار
خطی بداد و گفت مال من همین است پس محسن را بیرون آوردند و چندان بزدند که نزدیک بود که هلاک
شود او هیچ چیز زبان نداد و هرون بنزدیک مقتدر رشد و از محصلی ابن الفرات و پسرش استعفا طلبید و
گفت ایشان سر آن ندارند که مال بدهند و دل بر مرگ نهاده اند مقتدر بفرمود تا ایشانرا بنازوک سپردند
و نازوک دست بر ایشان بگشاد و ایشانرا عقوبتهاء سخت کرد خاصه محسن را چنانکه جراحتهای بدن
محسن همه کرم افتاد و هیچ جای عذاب نماند و ابن الفرات را سه نوبت برهمان کشتی چندان بزد که بر شرف
هلاک رسید و یک دینار مقر نیامد و مقتدر خاقانی را بتقصیر منسوب کرد و گفت آن مال ابن الفرات
و پسرش که ضمان کرده بودی هیچ درست نکردی خاقانی گفت بدان سبب که تدبیر بمن باز نگذاشتند
و ابن الفرات را چون از مناظره دبیران ببردند و باصحاب السیوف سپردند از زندگانی ناامید شد و بمال اقرار
سر بتیغ در آورد
نکرد و پسرش نیز هیچ بزبان نیاورد تا نازوک مقتدر را گفت من در عذاب و عقوبت ایشان بهمه غایتی برسیدم

تا محسن را

تا محسن را پای تا رک کرم در تن افتاد و بعد از آن بر عذابهاء سخت که کسی مثل آن ندیده است و نشنیده صبر کرد
و اکنون چند روز است تا طعامی نخورده است و بیرون آبی دیگر هیچ نمی خورد و در بیشتر اوقات از هوش رفته است
مقتدر گفت چون حال چنین است او را بسرای من باید آوردن مونس و جملت گفتند صواب این است و وزیر
گفت خدای تعالی امیر المومنین را توفیق داده است و جماعت از حضرت مقتدر بیرون آمدند و پیش از بیرون
آمدن وزیر در سرا با ایشان گفت اگر ابن الفرات را بسرای خلیفه برید اتباع او بسعی او و پسرش مالها بذل کنند
و او باین مال بخلیفه وثوق گیرد و چون در سرای او باشد هر چه داشته باشد بمیان آورد و خود را و پسر را ببیعتی
حاصل کند و هر وقت که بر نفس خود ایمن شد ما را همه بضمان گیرد و بتوفیر ارزاق و اقطاعات و ضیاع
مالی عظیم خطیر از قبل ما طمع او کند صواب آنست که همه باتفاق با هم عهد کنیم و سوگند خوریم و قایدان
را سوگند دهید که ایشان گویند اگر ابن الفرات و پسرش را بسرای خلیفه بردند سر از طاعت بیرون آورند مونس
گفت این کاریست که اگر نه چنین کنیم ما را بس ازین زندگانی خوش نباشد و باین کار هرون بن غریب
و نازوک دست بر سینه زدند و قایدان و غلامانرا جمع کردند و باین ایشانرا سوگند دادند و همه بیکبار
نزد مونس و نصر حاجب شدند و آنچه در دل داشتند بگفتند پس نزدیک مقتدر رفتند و گفتند که اگر ابن الفرات
و پسرش را بکشند همه اولیا از طاعت خلیفه خواهند گرد و هرون بن غریب در کشتن ایشان چند بار سخن
با مقتدر مکرر کرد و گفت این نتوان بود از آنکه این اولیا بر بیعت یکی از بنو هاشم اجماع کنند و کار
از دست شود و همه قوم با وزیر گفتند تا درین کار سعی باید کرد و آشکارا بگفت وزیر گفت من در
خون ریختن مداخلت نکنم من شما را بدین اشارت کردم که ایشانرا بسرای سلطان مبرید اما حدیث کشتن
این کار خطاست و نشاید که کار خون سهل باید شاهان نمایند و کشتن مردمان در چشم ایشان بیارایند
که هر گاه چنین کنید کشتن خواص پیش ایشان آسان نماید و بکمتر گناهی یک یک را بکشند پس روز یک
شنبه دوازدهم ربیع الآخر طعام پیش ابن الفرات آوردند نخورد و گفت نیت روزه دارم وقت افطار
بیاوردند گفت من روزه نخواهم گشاد بسیار جهد کردند که چیزی خورد نخورد و گفت مرا فردا بخواهند کشت
گفتند نعوذ بالله گفت من دوش برادرم ابو العباس را بخواب دیدم که گفتی تو پس فردا روز دوشنبه نزدیک ما روزه

خواهی کشاد و هر کز او در خواب با من سخن نکفته است الا که آنرا حقیقتی بوده است و فردا دوشنبه آ[ست]
که حسین بن علی را صلوات الله علیهما آن روز کشتند دیکر روز یوم الاثنین مردمان بسرای خلیفه شدند
و با بینا فتند این مهتران بمقتدر بنشستند و او را بکشتن ابن الفرات اشارت کردند مقتدر کفت بکذارند
تا من دران بنکرم دیکر بار بنوشتند که [اکر] هم امروز ابن الفرات و پسرش را نکشند و دران تاخیر افکنند در
کار مملکت چیزی رود که تلافی آن دشوار باشد مقتدر توقیع برون فرستاد که بازوك کردن ایشان
بزنند و سرهای ایشان بحضرت فرستند بازوك کفت این کاری بزرك است من بتوقیع دران نتوانم ایستاد
مقتدر زبانی استادان و خادمان بدو پیغام فرستاد تا امضای توقیع کند ایشان رسالت مقتدر بکذاردند
بازوك کفت من برسالت این کار نکنم الا آنکه بمشافهه از امیر المؤمنین بشنوم بازوك بسرای
سلطان شد و خلیفه با او کفت ایشانرا بکش بس بمجلس ابن الفرات رفت و جند بر که خویش بفرستاد تا محسن را
کردن بزدند و سر او نزدیك پدرش بردند و پیش او بنهادند ابن الفرات سخت بترسید و شمشیر بکشیدند تا او را
نیز بکشند بازوك را کفت یا با منصور کار شمشیر در وقت دار و یکبار دیکر در کار من با امیر المؤمنین مراجعت کن
که مرا مالهاء عظیم است و جواهر نفیس و ودیعتها بسیار بازوك کفت کار ازین بکذشته است و بکفت تا کردن او
بزدند و سر او و از آن پسرش پیش مقتدر بردند و مقتدر بفرمود تا سرهای ایشان بآب انداختند و این حال
در سیزدهم ربیع الآخر بود از سال مذکور و عمر ابن الفرات درین وقت هفتاد و یك سال بود و از آن پسرش
محسن سی و سه سال و دو پسر دیکر بود ابن الفرات را یکی ابی عبد الله و دیکری ابی نصر مونس ایشانرا
از مقتدر درخواست و مقتدر اجابت نمود ایشانرا بکذاشتند و ابو الحسن بن الفرات مردی کریم
خداوند ریاست و سیاست و کفایت نفتی بر خوب داشت در سوال و جواب و از اولاد او هیچ یك با او مانند نبود[ند]
الا محسن و از محاسن ابو الحسن کویند روزی در مجلس او ذکر ارباب نصرت میرفت و طلبه خدمت
و آنچه بر ایشان می کذرد از فقر و فاقه ابو الحسن کفت من احتم بدانکه ایشانرا رعایتی کنم و هر یك را
در اخراجات ایشان معاونی نمایم مبلغ بیست هزار دینار [درم] از برای اصحاب خدمت و بیست هزار درم از برای شعرا
و بیست هزار درم از برای اصحاب ادب و بیست هزار درم از برای فقها و بیست هزار درم از برای صوفیه و [این]

صدهزار درم از برای ایشان بفرستاد و کویند که چون او وزیر می شد نرخ شمع و شکر و کاغذ بالا می رفت از
بسیاری که متعلقان او عرضه می کردند و عیب او این بود که اصحاب او ظلم کردندی و او ایشانرا از آن منع نکردی

و درین سال نامهٔ فارقی از بصره در رسید که نامهٔ ابو الهیجاء بن حمدان از هجر بمن رسید که با ابو طاهر قرمطی
در کار اسیران حاج سخن کفتم و درخواستم تا ایشانرا اطلاق کند و او مرا بآن وعده داد و عدد ایشان دو
دو هزار و دویست و بیست مرد و قرب پانصد زن پس از آن خبر رسید که قوم قوم از عقب یکدیکر می آیند
و پس آز ابو الهیجا [همه] و احمد بن بدر عم سیده مادر مقتدر بود [ابو طاهر را] ابو الهیجا رسولان فرستاده بود که بصره و اهواز و جند
ناحیت دیکر با ما کذارند و رسولانرا فرو آوردند و کرامی داشتند و برلهاء بسیار فرستادند و پس از جند [روز]
اجازت مراجعت دادند و هیچ التماس را که ابو طاهر کرده بود اجابت نکردند و درین سال جعفر بن ورقا
متقلد اعمال کوفه و طریق مکه بود چون قافلهٔ حاج از بغداد بیرون آمد جعفر با هزار مرد از بنو شیبان
که بنی عم او بودند در پیش برفت که از قرمطی میترسیدند و باقی قوافل قافله شمه حتی صفوانی و طریق سکری و
سوباشی دیلمی با شش هزار مرد و ابو طاهر قرمطی پیش ایشان باز آمد و اول بجعفر بن ورقا رسید و با او اندك جنکی
کرد پس قومی از اصحاب ابو طاهر پدیدار آمدند بر اشتران بحث و هر یك اسپی کوتل کرده چون بجنککاه رسیدند
از اشتران فرود آمدند و بر اسپان سوار شدند و با جعفر و کسانی او بهم بر آمیختند و جعفر در پیش ایشان
نه ایستاد و با بنو شیبان بکریخت و بقافله رسید و ایشان از عقبه فرود آمده بودند جعفر ایشانرا از ابو طاهر
خبر داد ایشان همه بر کشتند و تا بکوفه هیچ جای مقام نکردند و ابو طاهر بر پی قافله و مردان سلطان تا بکوفه
بیامد و قایدان سلطان که یاد کردیم بیرون آمدند از کوفه و ابو طاهر بر ایشان زد و ایشانرا هزیمت کرد
و حتی صفوان را بکرفت و بظاهر کوفه لشکرکاه ساخت و بروز در شهر می شد و شب بلشکرکاه خویش
میرفت و از کوفه هر چه می توانست کرفت بیرون می آورد از جملهٔ آنها که از کوفه بیرون آورد چهار هزار
جامه وشی بود و سیصد راویه زیت و دیکر چیزها برین قیاس تمامت کوفه را درهم غارتید و بار کرده بمکا[ن]

خویش باز گشت و جعفر بن ورقا و هزیمتیان با بغداد رفتند و در بغداد مردم چنان از قرامطه متوهم
شدند که تمامت سکان جانب غربی بطرف شرقی آمدند و مونس را مقرر کرده بودند که بدفع قرامطه
متوجه کوفه شود چون او بکوفه رسید ابوطاهر از آنجا برفته بود مونس یاقوت را بکوفه
خلیفهٔ خویش ساخت و خود بواسط باز گشت و درین سال هیچکس از قافلهٔ عراق حج نکرد

درین سال ابو العباس احمد بن عبد الله الحصیبی را مقتدر وزارت داد و خاقانی را از وزارت عزل کرد و سببش
آن بود که ابو العباس حصیبی بر مکان زن محسن دختر خابه واقف بود درخواست تا کار آن زن
و مصادرهٔ اموال او بدو گذارند و استخراج اموال او بدو مفوض کنند و اجابت یافت و از آن زن مبلغ
نه صد هزار دینار حاصل کرد و ببیت المال خاصهٔ مقتدر رسانید و بدین سبب پیش مقتدر مکانتی یافت
و راهی پیدا کرد و در زبان مردم افتاد که مقتدر او را وزارت خواهد داد و خاقانی ازین معنی متوهم شد
ابن نعرش را بران داشت که خط باز دهد که از حصیبی صد هزار دینار معجلا حاصل می کند از مال محسن و زنش
که او سوی آنجز انداز رسانیده است بخاصهٔ خود تصرف نموده ابن نعرش این خط بنوشت و خاقان پیش مقتدر
برد و عرض کرد مقتدر باین التفات نکرد خبر بحصیبی رسید بمقتدر رقعهٔ بنشت و دران معایب
خاقانی و پسر و دبیرش یاد کرد و آنکه مالها ضایع کردند و بفساد تدبیر ایشان خللها در کار ملک راه یافت
و این رقعه را بر مقتدر عرض کرد و آن معنی در خاطر مقتدر قرار گرفت درین اثنا لشکریان در شغب
آمدند و ارزاق خواستند و خاقانی ایشان را بوعده باز کرد ایند چون دران میعاد تأخیر افتاد باز آمدند و شغب
زیاده کردند و بدان رسید که قصد بحبس و غارت کنند و فتنهٔ عظیم در بغداد برخیزد یاقوت
توقیع مقتدر بنزدیک خاقانی آورد که تمامت ارزاق ایشان اطلاق کند و یاقوت ضامن آن شد و مقتدر بخاقانی
پیغام فرستاد که نفقات ایشان هم اطلاق کند خاقانی گفت من این مال ندارم دیگر باره رسالت
مقتدر باز آمد که صد هزار دینار حمل کند تا از بیت المال خاصه دویست هزار دینار اضافهٔ آن شود و در وجه

نفقهٔ ایشان بدهند خاقانی گفت من صد هزار دینار تدارک نتوانم کرد که در علوفات پیادگان و غلامان
حجره و حشم و حجاب خلفا کاری دراز در پیش دارم مقتدر بفرمود تا سیصد هزار دینار بتمام از بیت
المال خاصه بیرون آوردند و بیاقوت دادند تا بر ایشان تفرقه کرد و مونس درین حال بواسط بود چون باز
آمد مقتدر با او حال تنگی و بسته کاری و بی کفایتی خاقانی بگفت و در صرف او مشورت کرد
مونس گفت چندان صبر فرمایند که من او را ببینم مونس او را بدید و خاقانی با او گفت که من هیچ
حیلت ندارم و این مال از هیچ جا نمیتوانم انگیخت و من خود مریض و ناتوان و طاقت عمل ندارم چون
مونس حال خاقانی معلوم کرد مقتدر را گفت علی بن عیسی را باز باید طلبیدن و وزارت بدو دادن مقتدر را
موافق نیامد سنله و خواهرش حملهٔ مقتدر بوزارت حصیبی اشارت کردند و مقتدر بفرمود تا خاقانی
و پسرش عبد الوهاب و اسحق بن علی العمادی و برادرش و ابن نعرش را بگرفتند و بعضی از یشان مستتر شدند
و مدت وزارت ابو القاسم خاقانی یکسال و شش ماه بود و مقتدر روز پنجشنبه نهم رمضان ابو العباس بن
عبد الله الحصیبی را حاضر آورد و وزارت و دواوین بدو داد و او را خلعت پوشید و هرون بن غریب و یاقوت
و بارو ک و بیشتر از قایدان با او برنشستند و تا بخانهٔ او برفتند و ابو العباس بنایب دیوان سنده داشت
ابو یوسف عبد الرحمن بن محمد را بجای خویشتن در دیوان نصب کرد و ابن ابو یوسف از عمل سلطان توبه
کرده بود چون این عمل بدو دادند باز توبه بشکست و باسر کار شد و مردمان او را بدین جهت مرتد
نام کردند و حصیبی در ایام وزارت پیوسته شراب خوردی و پروای مهمات نکردی و مالک بن الولید
را نایب خود ساخته بود و رجوع مهمات بدو گذاشته و کارهای وزارت در توقف و تأخیر می افتاد و درین
سال خبر رسید که علی بن عیسی از مصر بمکه شد تا حج کند و حصیبی اشراف دیوان مصر و شام بر علی بن عیسی مقرر
داشت و درین سال ابراهیم بن عبد الله المسمعی که حاکم فارس بود لشکر بجانب کرمان برد و قبض و
قلاع آن بگشاد و پنج هزار نفر از یشان بفارس آورد و درین سال ملک الروم باهل ثغور نامهٔ بنبشت که
اگر بطوع خراج بمن دهید فبها و الا قصد بلاد شما کنم که مرا حال ضعف و عجز شما معلوم شده است
و زن و فرزند شما باسیری بروم برم

و درین سال رومیان بملطیه آمدند و خرابی کردند و برده کرفتند و شانزده روز ملک الروم در ملطیه
بود و درین سال ابو القاسم خاقانی که وزیر بود از حبس خلاص یافت و در سرای خود بمرد فریاد اهل مصیبت برخواست
مردم بسرای او شدند و بسرش عبد الوهاب را طلب کردند نیافتند و بعد از آن اهل ملطیه ببغداد آمدند و از آنچه
رومیان با ایشان کرده بودند فریاد خواستند و درین سال اهل مکه از قرامطه متوهم شدند بحیثیتی که
از مکه تحویل کردند و اموال خویش از آنجا بیرون آوردند که می کفتند قرامطه نزدیک رسیده اند و درین سال
مقتدر یوسف بن ابی الساج حکومت بلاد مشرق داد و اورا اذن کرد که اموال این شهرها با مال ضمان ارمنیه
و آذربایجان در وجوه ارزاق عطایا و قایدان و لشکر و غلامان خویش صرف کند و مکتوبی نوشت که از آنجا
بواسط آید و بجنک ابو طاهر قرمطی رود چون یوسف بن ابی الساج بواسط نزدیک رسید مونس در واسط بود
عازم بغداد شد و حصیبی تربیت یوسف بن ابی الساج می کرد جملهٔ اموال و خراج و ضیاع نواحی همدان و ساوه
و قم و بصره و کوفه و ماسبذان و دینور یوسف را مسلّم داشتند که از آن اموال لشکر خود را معمور سازد
و با قرامطه جنک کند و مقتدر بامضاء این مثال فرمود و خراج و ضیاع بدیکر بلاد کوهستان هم بدو داد
و وزیر یوسف حسن الهرون ببغداد آمد بجهت ساختن مهمات او که در بغداد بود و با حصیبی موافق شد و التماس
کرد تا از دیوان خلیفه بوجه خوان یوسف را هر ماه پنج هزار دینار مقرر بدهند و کفت او کم از احمد بن علی برادر
صعلوک نیست که در ایام وزارت حامد بن العباس مانند او هر ماهی سی هزار دینار میدادند و ارزاق
غلامانی که با او حاضر بودند در ماهی از ماههای هلالی ده هزار و دبیران مقتدر حسن هرون را کفتند مسعی
از قبل سلطان بیاید و مال آن نواحی بر مردان و غلامان یوسف نفقه کنی حسن هرچه ایشان او را مطالبه میکردند
اجابت کرد و خط داد کالاحدیث متفق فرستادن که کفت صاحب من بآن راضی نباشد که اصحاب اطراف
بکویند او بر مال لشکر خویش موفق نیست و چون یوسف بن ابی الساج را بحرب قرامطه معین کردند
صاحب خراسان ابن بری لوا بستند و کسی را بفرستادند که با صاحب خراسان در مال ری مخاطبه کند و بر حملی

کرازری

که از ری بحضرت فرستد واقف باشد و ابن ابی الساج را مقتدر خلعتهاء سلطانی و کمر و شمشیر بزر و مرصع و
اسپان با ساخت زر و سیم و عطر و انواع سلاح فرستاد

دین سال حصیبی در وزارت دست تنک شد و اضطراب و اختلال بکار او راه یافت و مونس مظفر
مقتدر را بوزارت علی بن عیسی اشارت کرد و مقتدر در روز یازدهم ذی القعده سنة المذکور
حصیبی و بسرش و دبیران او را بکرفت و بسرای سلطان آورد و نزدیک زندان قهرمانه باز داشتند
و میان حصیبی و بسرش جدا کردند و دیکر از بدار الوزاره بردند بحرم و آنجا بند نهادند و آن ساعت
که حصیبی را بخواست کرفت بادولک را بفرستادند تا سرایهاء حصیبی را از غارت نکاه دارد
و مقتدر ابو القاسم محمد بن عبد الله الکلواذانی را بحضرت خود خواند و با او کفت وزارت
بو الحسن علی بن عیسی دادم و ترا بخلافت او کار می باید کرد و نیابت او می داشتن تا او برسد و سلامه
طولونی را براه بیابان دمشق بفرستادند تا برود و علی بن عیسی را بیاورد و کلواذی دران طاره که
حصیبی را در آنجا آورده بودند بدار الوزارة محترم شد و در اعمال نظر کرد و بعمال نواحی و امراء اطراف
و صاحب بریدان و قضاة مکتوبات نبشت و ایشانرا از وزارت علی بن عیسی و نیابت خود خبر داد و امر
و نهی بر دست کرفت و در نصب و عزل عمال مداخلت کرد و دران ایام ابو علی بن مقله و ابو الفتح
فضل بن جعفر از آنجا که بودند ظاهر شدند و بر کلواذانی سلام کردند و کلواذانی امور وزارت
بنیابت علی بن عیسی نیکو ضبط کرد و پیش از عید قربان ارزاق سواران و دیکران بداد و بدان
سبب علی بن عیسی در دلها متمکن شد و علی بن عیسی در اوایل سنه خمس عشر ببغداد رسید والسلام

چون علی بن عیسی ببغداد رسید ابتدا بسرای مقتدر رفت و با مونس بحضرت رسید و مقتدر با او بنیکو عبارتی

مخاطبه کرد و علی بازکشت و بسرای خود شد و مقتدر هم دران شب اورا خلعتهاء فاخر و فرش فرستاد
واکابر و قواد با او تا بدر سرای او بشدند و علی بن عیسی را بر هشام نصب کرده بودند و هشام بدان سبب
نزدیك او نیامد و ازو مستوحش بود علی بن عیسی باو رقعهٔ بنبشت و اورا مستانس کردانید تا بمجلس او آمد
علی با او کفت مذهب من نیست که بدیهای که مردمان درحق من کرداند یاد کنم و بروی ایشان
آورم و چون خدای تعالی مرا از مقام صنعا خلاصی داد و بامکه رسیدم باخدای عهدی کرده ام که با
هیچکس که در مدت ولایت وزارت درحق من شقایتی کرده است یا مرا نکبتی رسانیده بدی نکنم و کار ایشان
بخدای باز کذاشته ام برا من حقوق خلیفه برا رست قدیم است و قضاء آن بر من واجب و مرا باضعاف آن
بر تو حقهاست اکر رعایت آنجه بر تو واجب است نکنی من حقهاء تو نکاه دارم و ضایع نکنم
و حصینی که پیشتر وزیر بود از شراب خوردن پروای مال ستاندن نداشت امّا تمسکات آنان که
مصادره کرده بود و کفیلان ایشان و ضمانات اعمال سواد و اهواز و فارس و مغرب جمع کرده بود
و دیکر رقعها و خطها که از خارجیان باز ستاینده بودند همه را کلوادانی جمع کرده بود چون
علی بن عیسی بیامد آنها را پیش او آورد و او همه را در وجه نهاد و روی بضبط مهمات آورده دیوان سواد
بکلوادانی داد و اورا کفت این بزرکتر دیوانهاست و اکر تو بخلافت من مشغول باشی کار
این دیوان مختل شود و دیکر دیوانها را ترتیبی نو فرمود و ابراهیم بنی ایوب را معتمد ساخت که احوال
بحضور او ثبت کنند و دیوان مشرق بابو الفتح فضل بن جعفر و بشر بن حراند داد و دیوان مغرب به
ابو بکر محمد بن حیی و دیوان ضیاع خاصه و مستحدثه بابو علی بن مقله و دیوان ضیاع مراته بابو محمد بن
الحسن المادرانی و زمام خراج و ضیاع خاصه سواد و اهواز و فارس و کرمان و بامحری فه بابو محمد بن
روح و دیوان زمام خزاین و نفقات بابو القاسم بن النقاط و دیوان سرای بابو جعفر الموسی و دیوان بر و
صدقات بابو احمد و دیوان زمام الجیش با بو الفتح محمد و همچنین دیکر کافیان اعملها داد و ارزاق ایشان
در یکسال بر ده ماه اقتصار کرد و ازان صاحب بریدان و مسعال در سال بر هشت ماه و رسم نوبر از
مال بیادکان و سواران وضع کرد و همچنین ازان دیکر مرتزقه که باین رسم رزق میکرفتند

ازدبیران

ازدبیران و کسانی که اهل سلاح نباشند و ارزاق طفلان که هنوز در کهواره اند بیفکند و از مال
خدم و حشم و جلیسان و ندیمان و مغنیان و بازارکانان و اسباب شفاعات از هر یکی چیزی کم کرد
و شب و روز در اعمال می نکرید و شب با اصحاب دواوین نشستی و بیشتری از شب بیدار بودی تا کارها مستقیم شد و دخل بخرج وفا کرد

مقتدر علی بن عیسی را فرمود تا با حصینی بحث کند حصینی را بیاوردند و علی بن عیسی در سرای سلطان
بحضور قاضیان و قایدان و دبیران با او مناظره بمجامله کرد و اورا از مبلغ مال خراج ضیاع سواد که در
ایام وزارت او حاصل شده بود بپرسید حصینی هیچ نتوانست کفت از مبلغ آنچه بحضرت از بیت المال نفقه
شده بود سوال کردم یاد نداشت از مال مصادران و خطهاء که آنجماعت داده بودند و اسامی
کفیلان و ضامنان ایشان بپرسید حصینی کفت امّا مصادران در مدت چهارده ماه که من متولی
وزارت بودم قریب هزار هزار دینار درست شده است علی پرسید که از انجمله چند از جهة خاقانی بوده است که
امیر المؤمنین با من چنین کفت که تو ایشانرا بپانصد هزار دینار ضمان کرده بودی حصینی کفت مونس مظفر
بپای مردی او برخاست همهٔ قوم این سخن بر و رد کردند و کفتند نه چنین است خاقانی را بتو تسلیم کردند
و بآن رسید که بر تو تشنیع بردند که تو اورا زهر دادی پس اورا رها کردی علی بن عیسی کفت
یوسف بن ابی الساج را بچه کار بواسط آوردی و اعمال مشرق الّا اصفهان بدو دادی و یرا از کجا افتاد
که قومی که مقام در کوهستان و کرمسیر دارند و بدان آب و هوا معاد شده براه بیابان و کرمسیر
و بلاد سواحل فرستادن حصینی کفت من چنین دانستم که آن صوابست علی کفت بر تقدیری که
چنین دانستی چرا بر مردان و غلامان یوسف اقتصار نکردی و اموال بلشکر مونس ندادی که ایشان
که ایشان نیز یك قوم دیکر بودند و بتعصب و تجمّع یکدیکر بجنك رفتندی و چرا مال که بلشکریان
او میدادی مسعی بضبط نکردی از قبل سلطان تا حساب آن با دیوان الحس آرند و بریك دیوان اقتصار نکند
و هیچکس را چیزی در نیفزایند الا بر استقبال معروف و از رسمی با رسمی نبرند و چرا اعمال در دست عمال

سلطان نگداشتی ومال مردان یوسف بریشان نسبت نکردی چنانکه مال مردان مونس مظفر کنند حصیبی
گفت زیراکه او تکلیفی سخت فرموده بودم وبا او بمسامحتی زیادت حاجت آمده بود علی گفت بجهت سبب
اعمال فارس وکرمان با ابراهیم بن عبد الله المسمعی ضمان کردی گفت بسبب زیادتی که بر ضمان گذشته
نهاد علی گفت تو ندانستی که مایه نگاه داشتن بهتر از سود کردن وچنین گیر که بزیادت راغب بودی
چرا او را بحضرت نخواندی تا چون بیامدی وضمان خواستی او را اینجا باز گرفتی وخلیفتان بسر عمل او فرستادی
تا کفیلان ثبت را بضمان مال بتو دادی وخود آنگاه بسر عمل شدی حصیبی گفت او در ضمان مال غدر
کرد تا بنفس خود برود وعلی بن عیسی گفت امید دارم که خدای سلامت دهد پس گفت چرا بسرت را محسن
هر ماه دو هزار دینار جرایت کردی که نه نامه بر تواند خواند ونه در دیوان نشستن ونه هیچ کاری کردن گفت
از امیر المؤمنین درخواستم تا نزدیک بمحسن بن الفرات وعبد الوهاب بن خاقانی می دادند باو دهند واجابت
فرمود علی بن عیسی گفت محسن در دیوانها پرورده بود وبا شریری ومسحلی وبی دینی که بود دبیری نیک
دانست وپسر خاقانی بنیابت پدر رهی کرد وامر ونهی وخدمت بجای می آورد ومردی زیرک دریافته بود
وپسرت با ایشان برابری نتواند کرد خطی بنویس که آنچه پسرت گرفته است باز دهی حصیبی گفت
مالی که پسرم گرفته است ونفقه کرده من چون باز دهم علی گفت در چه نفقه کرده است گفت در آنچه
جوانان چون او کنند پس او را بپرسید که از مصادرات چه حاصل شده است حصیبی گفت بر یاد ندارم
در دیوان مثبت است گفت ترا از آن دیوان می پرسم گفت نزدیک هشام است واگر از وی پرسید بگوید
که رقعهاء مصادرات وکفالات واعمال در دست اوست علی گفت پیش از تو هیچ وزیر خط اصل مصادرات
بصاحب دیوان مصادرات نداده است وخطهاء ایشان باید که در خزانه وزیر باشد ودر نگاه داشتن آن
احتیاط رود واز وزیری بوزیری رسد پس اگر میخواستی که کار دیوان برونق باشد نسختی از آن تمسکات
بر بایستی گرفتن وخطهاء خود نگاه داشتن واین نسخه بدیوان مصادرات دادن که اگر صاحب این دیوان
رقعها وضمانات بایشان فروشد مغرب سلطان بوزارت تو پیش از آن باشد که بدان مال وچون تدبیر تو چنین
باشد در کاری که بیرون آن ندانی یکدام عقل تدبیر اعمال دیگر کرد واین می کردی ودرین

مخاطبات

مخاطبات که علی بن عیسی را با حصیبی رفت نه بانگی سخت برو زد ونه او را سخن درشت گفت پس گفت مملکت را بدنام
کردی بآنکه زنان مستوره را بمعرض بندی وپردهای ایشان برگرفتی وایشان را بمردان بیگانه سپردی
بچه سبب دختر جعفر بن الغراب را با فتح سپردی مردی جوان نیکوروی که بصنع او را در حبس تو بزن کرد وبچه موجب
خوله زن ابن الفرات را وزن پسرش را بحضور خویش چوب زدی وبآن راضی نبودی که همه را منفعل کردی
وبغلامان وحاجبان خود دادی وچند ماه در دست ایشان بگذاشتی پس گفت بسبب خاصه خود هر ماه پنج
هزار دینار می گرفتی که در چهارده ماه هفتاد هزار دینار باشد بیرون از آنکه پسرت می گرفت واز اقطاعات
که داشتی در مدت یکسال ودو ماه که بخط جهد تو موجود است ودر دیوان معلوم صد وهشتاد هزار
دینار بتو رسیده است که جمله باشد دویست وپنجاه هزار دینار وعمل بخط علی بن محمد دوح بیرون آورد
بدین مبلغ وآنکه در هر ماهی از نفقات راتبه دو هزار وپانصد دینار نفقه کرده است که در چهارده ماه
سی پنج هزار دینار باشد ودر نفقات حادثه وصلات وجوبها بهاء عطر وجامه هم بیست هزار دینار ودر
بهاء سرایها که اضافه سرای خود کرده بود بآن چهل هزار دینار ودر بهاء هدیها که در نوروز ومهرگان
بخلیفه وپسران او ایدا ابو العباس وهرون وسنده وخاله فرستاده بود سی وپنج هزار دینار ودر بهای اسبان
واشتران وخادمان وغلامان ده هزار دینار ودر نفقه آنانکه در سرای وزارت باشند از خلفا وحجاب
ودربانان وکسانی که رسالتها آورند وپروانها دهند وسواران وپیادگان از وآرند بیست هزار دینار
حصیبی گفت آن عمل درست نیست ونه هرچه من نفقه کرده ام بنوشته ام من بسوی فرزندان واهل حرم
نزهها ساخته ام وبسیار نفقات بوده است که اندیر خویش بنهان داشته ام ومع ذلک نه دزدی کرده ام
ونه خیانتی علی گفت کسی با تو نمیگوید که دزدی یا خیانت کرده ولیکن مال ضایع کرده ودر تدبیر
ندانسته ودر کاری که نه کار تو بوده است شروع نموده واگر تو اضعاف آن مال که بر تو بیرون آورده ایم بر
گرفته بودی امیر المؤمنین در آن با تو مناظره کرده است خاصه که این مبلغ نسبت بارزاق واقطاع ونفقات
داده که بتو معروف است وبا تو درین مناظره چون کنند که هیچکس از دبیران امیر المؤمنین الا در نعمت
واحسان او نزد کانی نتوانند کردن ومارا هم ضیاع بسیار است که در خدمت او واسلاف او

کسب کرده‌ایم وازین نمط با او سخن می‌گفت و رفق می‌کرد تا خطی از وی بچهل هزار دینار بستاند که در
مدت چهل روز برود آورد بعد ازانکه حصینی سوگند خورده بود که بیرون ازین مبلغ هیچ جلت نتوانم
کردن و علی بن عیسی رقعهٔ بمفلح داد و گفت برو پیش امیر المؤمنین عرضه دار و بگوی که این مرد
یعنی حصینی اگرچه کار بزیان آورده است و مال ضایع کرده و اهمال ورزیده بخدمت امیر المؤمنین
متحرم است و بایمان صعب سوگند خورد که غایت قدرت او بیش ازین قدر نیست امّا او را درین گناهی
نیست گناه آنکس است که امیر المؤمنین را در کار او بفریفت و شرط نصیحت بجای نیاورد پس رقعهٔ
مقتدر بنبشت که آنچه حصینی خط داده است ازو قبول کنند و او را نزدیک نمل قهرمانه برند تا آن مبلغ بگزارد

چون علی بن عیسی در کارها نظر کرد هیچ کار مهمتر از کار بیادگان مصافی ندید که هر ماه
هشتاد هزار دینار مال بایشان می بایست داد و ازان غلامان حجریه که هر پنجاه روز صد و پنجاه و سه هزار
دینار بایشان میدادند که در سال بحساب ماههاء همه صد و سی و اند هزار دینار باشد و ازان لشکر مونس مظفر
که هر سال مبلغ آن ششصد هزار دینار بود بیرون مال بیادگان که با او بودند و بیرون مال حجریه که برسم او
بودند که ارزاق ایشان بارزاق نظرای ایشان اطلاق کردندی و توجید زر لشکر مونس بر نواحی
بنشتندی که مونس اختیار کردی چون علی بن عیسی از نظرات کارها که یاد کردیم بپرداخت و ازان کار
فارغ شد پس ازان در کار خلفا و حجاب و حشم و طبیبان و سواران تفاریق و منجمان و فراشان و طباخان و
استورداران و دیگر مرتزقه از خدمتکاران بنگرید روزی از حضرت مقتدر بیامد تا در طاره نشیند
خدم و حشم برجستند و درحق او سخن زشت گفتند و هم دران وقت خبر رسید که ابراهیم مسمعی را از حلات
علی رسید و سودان وفات کرد و علی بن عیسی صلاح جهان دید که اعمال حرب و مقاون فارس بیا
باید دادن و اعمال مقاون کرمان بابو طاهر محمد بن عبد الصمد مقتدر رای او را صواب شمرد و این دو را
خلعت داد و ایشان ازان دو عمل لوا بستند و علی بن عیسی بقاسم بن دینار نبشت تا بتعجیل بفارس شود و عمل

ضیاع

ضیاع و خراج فارس او را تقلید کرد و اعمال اهواز قاسم داشت بابو الحسن احمد بن محمّد و ابن ابی السلاسل داد
و علی بن عیسی مردی زاهد عفیف بودی و از عمال مرفق نستدی چون وزارت بابو علی بن مقله رسید
ابو الحسین نزدیک ابو ایوب سمسار شد و بیست هزار دینار او را بدل کرد و اعمال اهواز بیرون جندیشابور
و سوسن بابو عبد الله دادند و ضیاع فراته بابو الحسین و ضیاع خاصه و اهواز بیوسف برانکه مال در دست
او باشد تا آنزمان که عمل تسلیم ایشان نماید پس ازان عمل بایشان تسلیم کردند و مال بستدند و ابو علی بن
مقله بنوشت تا ابو السلاسل را بگیرند و ابو عبد الله بریدی بنفس خود بیشتر شد و از دبیران او دو هزار
دینار بستد و از خلیفت او سه هزار و از حاجب او دو هزار و ابن ابو عبد الله بریدی یکی از دجالان و دیوان دنیا
بود پس با ابو علی بن مقله تشنیع کردند که او ابو عبد الله را بمنصبی تعیین کرده است که مستحق آن
نیست پس ازان ابو علی بن مقله عبد الله بریدی را صرف کرد و گفت من بهیکل آن شیخ مغرور شدم
که هر که دبیری را شاید عمل را لایق باشد بان باز حدیث علی بن عیسی رویم چون دفتر محصول پیش او بردند
مبلغ ارتفاع ضیاع اقطاع وزیران بیرون نفقات راتبهٔ ایشان صد و هفتاد هزار دینار بود علی بن عیسی بمقتدر
نبشت که من ازین اقطاعات مستغنی‌ام و من این مال دیوان را توفیر کردم و باین تفضّل که امیر المؤمنین
با من کرده است و مرا بخدمت خود آورده قانعم و رزق وزارت که دو هزار دینار در ماهی از برای پسر حصینی
رانده‌اند هم بگذاشتم مقتدر در جواب او را شکر کرد و گفت لابد رزقی که رسم است بباید گرفت
علی بن عیسی سوگند خورد که من این خدمت را که می‌کنم رزق نستانم که من بترک تنعّم بگفته‌ام و درین سال
سواران تفاریق شغب کردند و بمصلّی شدند و قصری که بثریا معروف است غارت کردند و وحشی که
حاجب بود بکشتند و کاوزان آن دیوانها و دیهها که حوالی حاربست سر بریدند و مونس بیرون شد و ضمان
ارزاق ایشان بکرد تا بخانهاء خود باز شدند و درین سال مونس مظفر را خلعت پوشیدند تا بمصر شود که
ملک الروم بسمیساط آمده بود و در مسجد جامع ناقوس بصره و نماز رومیان کرده و درین سال وحشتی میان مونس و مقتدر پیدا شد

سبب آن بود که خادمی از خادمان مقتدر با مونس گفت که مقتدر با خواص خادمان گفته است تا حجره
در سرای سلطان که بدار الشجر معروف است بکنده اند وسر بپوشیده تا چون مونس در آید که وداع خواهد
کردن تا بغر روم رود مردم باز دارند ومونس را تنها در آورند وچون بصحن سرای رسد بدان حفره در افتد
وخادمان فرو شوند واورا خفه کنند وگویند در سر دابه افتاد وبمرد مونس چون این سخن بشنید بسرای
سلطان شد وجملهٔ قایدان وغلامان وحاشیه وپیادگان وعبد الله بن حمدان وبرادران وبیشتری
از عرب بر نشستند وبسرای او شدند وسرای سلطان از لشکر خالی شد وعبد الله بن حمدان مونس را گفت
ایها الاستاد در پیش تو جنگ کنیم تا آن وقت که ریش تو بر آید ومونس خادم بود تا آن وقت که جان داریم
مقتدر نسیم شرابی را بمونس فرستاد وواقعهٔ بخط خود بدو نبشت وسوگند یاد کرد که این سخن که با تو
گفته اند دروغ است وگفت نزدیک تو خواهم آمدن ومشافهه پیش تو سوگند خوردن بر بطلان آنچه
با تو گفته اند ومونس جملهٔ لشکر را که با او شده بودند باز گردانید ورقعه را جوابی چنانکه مثل او را
واجب آید باز نوشت وگفت مرا در دیدن این جملت گناهی نیست که من ایشان را نخوانده ام وعبد الله بن حمدان
از باز گشتن امتناع کرد وسوگند خورد که من شب وروز از سرای مونس بیرون نروم تا آن وقت که
با او بهم بسرای سلطان شوم وبر سلامت او یقین باشم ومدتی ملازم مونس بود وسبب دیگر اضافهٔ آن شد
که مال مونس وکسان او بر اسحق بن اسمعیل توجیه کردند واسحاق در اداء آن مال تقصیر کرد ودفع
او کند وعلی بن عیسی با اسحق منکر شد بسبب چند سخن که در غیبت علی از او باز گفته بودند سواد ان
بسبب تأخیر مال در شغب آمدند وعلی بن عیسی اسحق را بگرفت وبند کرد وخطی به پنجاه هزار دینار از ما
ضمانی که داشت بستد بعد از ان مونس با جمعی قواید بسرای مقتدر آمد ودرون رفت ودست مقتدر
ببوسید ومقتدر با او سوگند خورد که مرا با تو هیچ کدورت نیست ومقتدر با او وداع کرد وبجانب
ثغر روم متوجه شد در دههٔ آخر از ربیع الآخر سنهٔ المذکور وبمشایعت او ابو العباس ابن المقتدر وهو الراضی بالله وعلی بن عیسی برفتند

پیشتر ذکر آن رفت که مقتدر یوسف بن ابی الساج را بحرب قرامطه تعیین کرد واموال بلاد بدو گذاشت که
خرج لشکر کند واو ساختگی لشکر کرده بواسط رسید وخبر قرمطیان ببغداد رسید که قصد کوفه
دارند مقتدر بیوسف نوشت که حال چنین است باید که زود بکوفه روی وعلی بن عیسی که وزیر بود بمردم
کوفه نبشت که علیق وعلوفه ترتیب کنند جهت یوسف ویوسف روز چهارشنبه سلخ رمضان از واسط متوجه
کوفه شد وابو طاهر پیش از وی بحوالی کوفه رسید وعمال خلیفه از کوفه بگریختند واز برای یوسف
در کوفه عمال خلیفه ترتیبی کرده بودند این جمله بدست ابو طاهر افتاد وآن مقدار سه هزار وششصد کر
آرد بود وشش هزار من جو ویاران ابو طاهر را علفه نمانده بود بدین علفه غنی شدند وایشان بیک روز
پیشتر از یوسف بکوفه رسیدند ودر ظاهر کوفه همه یکدیگر را دیدند وهر یک بطرفی فرود آمدند و
یوسف پیش ابو طاهر فرستاد که وظیفه آنست که بیایی تا ترا نزد امیر المؤمنین برم والا میان ما
وتو حرب است چون کس یوسف بمیان ایشان رفت جماعتی دید همه یک طریقه ویک لباس واورا معلوم نشد
که کلانتر ایشان کدام است با او گفتند تو سخن بگوی که سید می شنود چون پیغام برسانید گفتند
برو وبا یوسف بگوی که ما فرمان مخدوم نمی بریم الا طاعة علینا الا لله تعالی وفردا جنگ می کنیم یوسف پیش
ایشان فرستاد که لشکر من بسیارست وشما طاقت جنگ ایشان ندارید چون ایلچی یوسف این سخن بگفت
ابو طاهر از او سوال کرد که او چند لشکر دارد گفت سی هزار مرد ابو طاهر گفت سه مرد ندارد بعد از ان
غلامی سیاه را طلب کرد وگفت این کارد بردار وشکم خود را بشکاف فی الحال کارد برداشت وشکم
خود را بشکافت وبا دیگری گفت خود را نگونسار از این بالا بزیر انداز فی الحال بینداخت وبمرد
ابو طاهر گفت پیش امیر تو چنین مردان کاری هستند لشکر عبارت از چنین مردان باشد ومکتوبی
بدان ایلچی داد که این امان تو است وامان هر که بتو التجا کند صاحب استظهار آورده است که بعد از انکه
یوسف در دست ایشان اسیر شد اورا با سگی هم قلیده کردند القصه آنکه یوسف بخود ولشکر
خود غره بود گفت اینها چه سگ باشند که کسی از ایشان فکر کند وفتح نامه بخلیفه بنشت پیش از انکه
با ایشان جنگ کند ودر روز شنبه نهم شوال سنه خمس عشر وثلث مائه یوسف سوار شد ولشکرها بیاراست

وخود وغلامان بریک طرف بایستاد چنانک عادت او بود وکوسها وطبلهاء جنک فرو کوفتند چون آواز
کوس بکوش قرامطه رسید ابوطاهر پرسید که این چه آوازست رفیقش جواب داد که این کوس ترس می زنند
بنیاد جنک کردند واز بامداد تا شام جنک ایشان برداشت ویوسف دران روز تیر بسیار انداخت وبهر تیری
مردی را زخم کرد وابوطاهر عماریٔ ساخته بود ودران عماری نشسته ودویست سوار جلد اعتمادی ملازم او
بودند چون دید که یوسف بیشتر از یاران او را مجروح کرد خود با آن دویست مرد حمله کرد بر یوسف
وغلامان او ویوسف را بکرفتند وچندانکه غلامان یوسف سعی کردند که یوسف را باز ستانند میسرشان
نشد وچون یوسف اسیر شد لشکرش بهزیمت رفتند وابوطاهر بسیاری از یشان بکشت بعد از ان یوسف
را در خیمهٔ بردند وجمعی موکل او شدند ویکی را ملازم او کردند که جراحتهاء او را مداوا کند واو آب
کرم از یاران ابوطاهر طلبید که خون زخمهای خود بدان بشوید اصحاب ابوطاهر کفتند ما چیده بیرون آمده ایم
جهة جنک واعرق ما در قادسیه مانده است بعد از ان زخمهاء او بآب سرد بشستند وبمعالجهٔ او مشغول شدند و
چون این خبر ببغداد رسید مردم بغداد را خوفی تمام از قرامطه پدید آمد وعزیمت جزم کردند بآنکه بغداد باز کذارند
وبحلوان وهمدان واهواز روند وهزیمتیان پیاده وخسته ومجروح ببغداد رسیدند ومونس مظفر خیمه
ببیرون زد وکفت من بکوفه می روم بعد از ان خبر رسید که قرامطه از کوفه بیرون آمدند ودر روز جمعه
پانزدهم شوال اهل انبار دیدند که لشکر ابوطاهر از جانب غربی متوجه انبارند وابوطاهر در غربی انبار
فرود آمدند لشکر بفرستاد از حدیثه جهت او کشتی آوردند وسیصد نفر از قرامطه از ان بکذشتند
وبانبار آمدند ومیان ایشان وکماشتکان خلیفه که در انبار بودند جنک شد وعاقبت بعضی کشته شدند
وبعضی بکریختند وقرامطه انبار بکرفتند وابوطاهر بانبار بنشست ولشکر را در جانب غربی
بکذاشت ویوسف را در میان لشکر داشتی کشتیبانان دانستند که ابوطاهر در انبارست کشتیها
بسوختند وجسر خراب کردند وابوطاهر وبعضی از یارانش در جانب شرقی فرات بودند ولشکرش در
غربی وچون خبر کرفتن ابوطاهر انبار را وکشتن کماشتکان آنجا ببغداد رسید نصر بن حاجب وتمام
غلامان حجره وهر کس که در بغداد مانده بود از امرا ولشکریان بیرون آمدند وعلم خلافت که

لوای

لوای سیاه بود ومحمد رسول الله از سفیدی بران نبشته با خود بیرون آوردند ومونس مظفر با نصر حاجب وچهل
اند هزار مرد غیر از غلامان خاصه وبعضی که بطمع غارت روان شدند بسوی انبار وابو الهیجا بن حمدان و
ابو السرایا وابو الولید وابو العلا برادران ابو الهیجا با ایشان بودند ومونس در مقدمه روان شد ونصر از
عقب بکنار جوی زبارا که در دو فرسنکی بغداد است رسیدند ابو الهیجا کفت که این جسر را بکنند وایشان
دران معنی تعلل می کردند او مبالغه کرد تا جسر بکندند ودرین اثنا خبر رسید که ابوطاهر و
یارانش نزدیک رسیدند نزدیک عقرقوف وبموضعی رسیدند که میان ایشان ولشکر خلیفه یک فرسنک
بود فرود آمدند وصباح شنبه پانزدهم ذی القعده بانجا که آمدند که جسر خراب کرده بودند وسیاهی
پیشتر آی لشکر قرامطه بود هر چند که اصحاب خلیفه تیر بروی ریختند روی نکردانید وفکر نکرد تا بدانجا
رسید که جسر بوده است دید که جسر بریده اند باز کشت وچندان تیر بروی زده بودند که او بمثل خار
پشت شده بود وچون اصحاب ابوطاهر احتیاط کنار آب کردند معلوم کردند که نمی توان کذشت از ان آب
باز کشتند ودر مقابل لشکر خلیفه جنک آغاز کردند ولشکر خلیفه پیش از ملاقات بهزیمت
رفتند بعد از ان ابن حمدان چون این حال بدید با مونس کفت نه با شما کفتم که مصلحت آنست که این جسر ببرند که اکر این
جسر می بود قرامطه از آب می کذشتند وبغداد می کرفتند بعد از انکه لشکر بغداد بهزیمت رفتند
ابوطاهر دو روز دیکر دران موضع توقف نمود وبعد از ان بهر حیله که توانستند از آب بکذشتند
وبانبار رفت چون خبر باز کشتن او ببغدادیان رسید خرم شدند چه تعیین کردند که او را بر بغداد دستی
نخواهد بود ومونس طمع کرد بدان لشکر قرامطه که در غربی فرات بودند ویوسف بن ابی الساج در میان
ایشان بود قاید خویش بلبق را با غلامان خاصه مقدار شش هزار سوار بسر ایشان فرستاد وکمان ایشان
آن بود که ابوطاهر بدیشان نتواند پیوست ابوطاهر را خبر شد از یاران خود جدا کشته از انبار بیرون آمد
وچندان برفت که بدان صحرا رسید که بفرات پیوسته است وزورق صیادی یافت دران زورق نشست و
از آب بکذشت وهزار دینار بانعام بدان صیاد داد وبیاران خود رسید یاران چون او را بدیدند قوی دل شدند
وبا بلبق جنک کردند وایشان را هزیمت کردند ودر حالت جنک ابوطاهر ابن الساج را می دید که از خیمه

بیرون آمده بود واحتیاط می کرد که معامله بجه می انجامد و یاران با او می کفتند خوش دل باش که همین ساعت ترا
خلاصی خواهد رسید جون لشکر مونس بهزیمت شدند با ابن ابی الساج کفت میخواستی که بکریزی و تصور تو
آن بود که غلامان ترا خلاص کنند بعد از ان او را بکشت با تمام اسیرانی که با او بودند و مجموع مردم
ابوطاهر دو هزار و هفتصد کس بودند از بعضی از یاران ابوطاهر پرسیدند که سبب جیست که لشکر خلیفه در مقابل
لشکر شما ایست نمی کنند کفت بواسطهٔ آنکه ایشان خلاصی خود را در کریز می دانند و ما خلاصی خود
در ایستادن و علی بن عیسی صد کس را در زورقها نشانده فرستاده بود و کبوتران با ایشان فرستاده که ایشان
احوال دشمن معلوم میکردند و بر پای کبوتر می بستند و خبر روز بروز بدو می رسانیدند و مردم بغداد در ان
مدت در دکانها بسته بودند و متاعها را پنهان خانها برده و مردم اصول کشتیها بکرا کرفته و اموال خود
در کشتیها نهاده و بر سر کوههاء دجله کشتیها بود جمعی بواسط رفته بود و جمعی متاعهاء خود بحلوان
برده که از اینجا بخراسان روند و جازم بودند که امروز و فردا قرامطه بغداد خواهد کرفت و قرامطی متوجه هیب
شدند و خلیفه سعید بن همدان و هرون بن غریب را بدانجا فرستاد و ایشان پیشتر از قرامطه بدانجا رسیدند
و مردم آنجا را اندك اطمینانی حاصل شد جون قرامطه برسیدند جنك حصار آغاز شد و بسیاری از قرامطه کشته
شدند و از انجا برفتند و این خبر ببغداد رسید مردم بغداد خوشدل شدند و مقتدر و مادرش بدین خبر صد هزار
درم صدقه دادند و مقتدر حکم کرد که لشکریان او را بشمارند هشتاد هزار بنسخه درآمدند کفت لعنت
خدای بر هشتاد هزار مرد باد که با دو هزار و هفتصد کس مقاومت نکنند و علی بن عیسی کفت لشکر را
مرسوم می باید داد و پانصد هزار دینار از خانه بانزاق لشکریان دادند درین اثنا کفتند شیرازئی هست که
مذهب قرامطه دارد و مکتوبی با بوطاهر نبشته است علی بن عیسی او را طلب کرد و از و سؤال فرمود
معترف شد بعد از ان کفت من اعتقاد ابوطاهر دیده ام که او بر حق است و تو و پادشاه تو جمله کافرید
جیزی که نه حق شماست می کیرید و امام ما محمد بن فلان بن فلان بن محمد بن اسمعیل بن جعفر الصادق است
که در مملکت ما مقیم است و ما نه جون رافضیان اثنی عشری ایم که ایشان بکمانی و نادانی میکویند
که ما را امامی است که یك روز بیرون خواهد آمد علی بن عیسی کفت تو مدتی است که درمیان لشکر مایی بکوی که

در

در لشکر ما مسلمان کیست که مذهبش موافق مذهب تست کفت تو باین زیرکی وزارت میکنی از من طمع
میداری که مسلمانی را بدست جون تو کافر دهم بعد از ان علی بن عیسی فرمود تا او را بسیار بزدند و غُلّی بر کردنش
و زنجیری بر پای او نهادند و او بعد از سه روز بمرد و ابوطاهر هد الی رفت آنجا جندان جیزی نیافت مردم آنجا را بکشت

ابوطاهر قرمطی در محرم سنه ست عشر و ثلاث مائة برحبه رفت و مردم آنجا اول او را رها نکردند جون
بر ایشان ظفر یافت بیشتر ایشان را بکشت و خلیفه مونس مظفر را برقه فرستاد تا محافظت از جوانب کند در
ماه صفر متوجه آن طرف شد و از راه موصل برفت و در ربیع الاول بدان ولایت رسید و مردم قرقیسا از ابوطاهر
قرمطی امان طلبیدند و ابوطاهر ایشان را امان داد و مقرر کرد لشکری را که بسر اعراب جزیره روند و این لشکر
اموال اعراب جزیره بکرفتند و بسیاری از ایشان بکشتند و عرب بغایت از و بترسیدند و منقاد شدند و مقرر
کرد که هر سال از هر خانهٔ مثقال طلا بدهند و آنرا جمع کرده بهجر رسانند و ابوطاهر از رحبه برقه رفت و
مردم او سی کس از اهل ارخی بکشتند و اهل رقه مدد مردم ارخی کردند و جماعتی از قرامطه بکشتند
و سه روز جنك کردند و قرامطه در آخر ربیع الآخر از رقه باز کشتند و لشکری از ایشان براس العین شدند
و مردم آنجا از ایشان امان طلبیدند و قرامطه ایشان را امان دادند بعد از ان بسحار رفتند و حال را غارت کردند
و مردم سحار منقاد شدند و از ایشان امان طلبیدند و مونس که بموصل رسید شنید که قرامطه متوجه رقه
شده اند مونس برقه شد و ایشان باز کشتند و برحبه رفتند باز قرامطه متوجه هیب شدند و مردم آنجا سور و
بارو را محکم کرده بودند جون معلوم کردند که هیب را نمی توانند کرفت بجانب کوفه رفتند و خبر
ببغداد رسید که ایشان بکوفه رفته اند هرون بن غریب و بنی بن نفیس و نصر بن حاجب را مقتدر بکوفه
فرستاد جون لشکر قرامطه بقصر آب هبیره رسید میان ایشان و لشکر خلیفه جنك دست داد ولی
از لشکر قرامطه کشته شد و نصر حاجب را در راه تب کرفت و با وجود تجلّد می نمود و بدان التفات
نمی کرد جون قرامطه برسیدند در خود ندید که حرکت تواند کرد احمد بن کنعلغ را خلیفهٔ خود کردانید

ونصر را ببغداد بردند در راه وفات کرد وهرون بن غریب امیر لشکر شد وخلیفه احمد بن نصر را مرتبهٔ پدر داد وقرامطه به بریهٔ خود رفتند وهرون با لشکر ببغداد آمد در شوال سنة المذکور

درین سال علی بن عیسی از وزارت مقتدر را استعفا جست وابو علیّ بن مقله بجای او وزیر شد وسببش آن بود که علیّ بن عیسی نقصان اموال واختلال اعمال که در ایام وزارت خاقانی وحصیبی مشاهده کرد چنانکه شرح آن گذشت وحالا زیادتیِ نفقات که در ارزاق لشکریان افزودند که ایشان از بحرب قرامطه می فرستاد وآن بموجب حکم مقتدر هر سال مبلغ دویست وچهل هزار دینار بود ودیگر زیادتیِ نفقاتی خدم وتخصیص از آن سنده مادر مقتدر علیّ بن عیسی اندیشید که دخل با خرج وفا نمی کند وسبب دیگر آنکه نصر حاجب قصد علی بن عیسی می کرد وانحراف مزاج داشت بنسبت او از جهت میل مونس بعلیّ بن عیسی ومیان نصر ومونس مخالفت بود در همه امری علیّ بن عیسی بجهت این اسباب از مقتدر استعفا طلبید وحجت به پیری وعدم قوّت آورد ومقتدر او را بصبر فرمود وگفت تو مرا بجای پدری وعلی همچنان در استعفا الحاح می کرد مقتدر با مونس مشاورت نمود وپرسید که وزارت را که مناسب باشد مونس سه کس را نام کرد یکی فضل بن جعفر بن الفرات آنکه مادرش حرانه است وخواهرش زن محسن بن الفرات بود ودیگری ابو علیّ بن مقله وشریك محمد بن خلف النیرمانی که وزیر یوسف بن ابی الساج بود وبا زهریك را بجهت منع کرد فضل را گفت عمّش ابا الحسن بن الفرات را کشته ایم وپسر عمّش محسن را وخواهرش را مصادره کرده ایم وسیصد هزار دینار ازو گرفته از ایمن نشاید بود وابن مقله را دیری نیست که عزل کرده ایم از عملی که بسیار بسیار ازین فروتر بود این زمان او را وزارت دادن مناسب نمی نماید واما محمد بن الخلف مالکان است ومنهور هیچ بد از آن نیست که هم با علی بن عیسی مدارا کنیم وبعد از آن مونس علی بن عیسی را بدید واو را تسکینی داد علیّ بن عیسی با مونس گفت اگر تو اینجا مقیم می بودی نیك بودی فامّا تو حالا عزیمت رقه داری واز اینجا بشام واین خبر بعلیّ بن مقله رسید که رقم وزارت برو می زدند سعی تمام نمود وسخن هر کس که در آن باب مؤثّر می دانست از وچیزی

قبول می کرد ومقتدر با نصر بن الحاجب در کار این هر سه مشورت کرد نصر گفت فضل بن الفرات در کتابت وکفایت ومعرفت نیکوست فامّا پدر عمّ وپسر عمّش را کشته ایم وخواهر ومادر وخالش را مصادره کرده ودیگر آنکه ابنای فرات بتوددی مایل اند وایشان بولا وتولّای آل علی منسوب وابن مقله نیکوست امّا در چشم ودل مردم هیبت وصلابت وزارت ندارد ونصر بمحمد بن خلف اشارت کرد بنابر مودتی که میان ایشان بود ومقتدر او را نفی کرد وگفت او نادان است ومتهور وابن مقله هدیه نیك پیش نصر برد ونصر روز دیگر پیش مقتدر رگفت هیچ کس به از ابن مقله نیست وگویند ابن مقله بوقتی که قرامطه با نبار آمدند او پنجاه کبوتر همراه برده بود وهر روز چیزی که واقع می شد کبوتر ببغداد می فرستاد پیش خلیفه ونصر حاجب این خبر باز می گفت پس با مقتدر گفت که ما در حق او اصطناعی نکرده ایم واین نوع خدمت بجای می آرد این زمان که او را بتربیت خود مخصوص گردانند هر آینه بهتر کوشش نماید وبزرگترین اسباب تربیت او این بود در وزارت در منتصف ربیع الاول سنه ست عشر علی بن عیسی عزل شد وبرادرش عبد الرحمن وخلعت وزارت در ابو علیّ بن مقله پوشیدند وابو عبد الله یزیدی معاونت ابو علی بن مقله کرد جهت سوری که میان ایشان بود

بوقتی که علیّ بن عیسی وزیر شد ونسق عمال مملکت می کرد عبد الله ضمان خاصّهٔ اهواز داشت وبرادرش ابو یوسف از آن شرف وعلی بن عیسی اعمال سنگین بهر کس مقرر کرد ابو عبد الله شکایت می کرد که مثل این کسان اعملهای بزرگ می دهند ومرا که بدست من چندین کار بر می آید برین مختصر کاری اقتصار کرده اند وبرادرم را از آن مختصرتر ولعنت خدای بر آنکس باد که از ما بدین مقدار قانع باشد وزود باشد که طبل من آوازی برآرد که همه بشنوند این زمان که خبر اضطراب احوال علیّ بن عیسی شنید برادر خود ابو الحسین را ببغداد فرستاد واو را گفت هر کس وزیر شود اعمال اهواز را مقاطعه کن هر نوع که توانی وآنقدار رشوت وتقبّل که باید بده وقرضی کن چون ابو علیّ بن مقله وزیر شد بیست هزار دینار بدو داد وعمل تمامت

اهواز بکرفت بسعی سوسن وخرشابور و برادرش اباالحسین صفلح فراسه را ضمان کرد و برادر دیکر ابویوسف
ضیاع خاصه واسافل که در ذمهٔ ابی ایوب سمسار بود و هریك متصرف عملی شدند و ابن مقله با بوعبدالله نوشت
که ابی السلاسل رابکیرد وابوعبدالله بنفس خود بشستر رفت وازابی السلاسل ده هزار دینار بکرفت و نداو را
فرستادوندآنجه از وکرفته بود وابن ابوعبدالله مردی بود متهور و فکر عاقبت امور بکردی وآنجه از مکرهای
اوبان کفته اند بجای خود بنشسته اند انشاء الله در کتاب کامل یزیدی تصحیح کرده است ودرتجارت
الامم بردی ودر کتب دیکر موافق اواین است

جماعتی از قرامطه که در سواد بودند که مذهب مخفی میداشتند این زمان که ابوطاهر را چنین شوکتی
پیدا شد ایشان حریث بن مسعود را امیر خود ساختند ومذهب خود اظهار کرد وقرب ده هزار کس از واسط
وسواد کوفه بر وجمع شد وجماعتی دیکر هم از قرامطه در عین التمر وآن نواحی پیدا آمدند وعیسی بن
مهدی را امیر خود ساخت ومردم را بمهدی دعوت می کردند وعیسی قرمطی بکوفه آمد ومال از کوفه بستاند
وعمال خلیفه را بیرون کرد وحریث بن مسعود بأعمال موفقی رفت ودرانجا دار الهجره بناکرد وبرآن نا حیت
متوالی شد واصحاب او غارت شهرهای سواد می کردند وزنان وفرزندان مسلمانان برده می کرفتند ومتقلد
حرب واسط بنی بن نفیس بود با ایشان جنك کرد ومنهزم شد ومقتدر هرون بن غریب را بالشکری بحرب
حریث بن مسعود فرستاد وصافی بصری رابجنك عیسی بن مهدی ودرهردو موضع لشکر خلیفه غالب آمدند و
بسی از قرامطه بکشتند وبسیاری اسیر کرفتند وعلمهاء ایشان بستدند وایشان علم برعکس عباسیان
سفید کرده بودند وبسیاه بران نبشته وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وآن اعلام رانکونسار ببغداد درآوردند بعد ازان قرامطه سواد را هیچ صیت
قوتی وشوکتی دست نداد

ودرین سال فتنهٔ واقع شد میان نازوك صاحب شرط وهرون بن غریب وسببش آن بود که نوکران هرون و
نوکران نازوك بایکدیکر نزاع کردند بر سر امردی ویکدیکر را بزدند ونازوك نوکران
هرون رابکرفت وحبس کرد بعد ازانکه لت بسیار خورده بودند اصحاب هرون جمع کشته بدر مجلس
رفتند ونایب نازوك را ادبی کردند وکسان خویش را ازحبس بیرون آورد نازوك پیش مقتدر رفت و
ازین معنی شکایت کرد و نازوك صاحب شرط بود وهرون امیر لشکر ومقتدر را خاطر هردو رعایت
می بایست کرد کفت شما هردو پیش من عزیزید من درمیان شما مدخل نمی کنم کناه هرنوکر که بوده است او را
ادب کنید نازوك بازکشت ومجموع اصحاب خود را جمع کرده بدر خانهٔ هرون رفت وهرون نیز
اتباع او پیش او بودند چون دیدند که نازوك از سر نزاع بالغلبهٔ می آید هرون در سرای خود ببست واصحا
او بعضی دربیرون بود وبعضی در اندرون چون اصحاب نازوك برسیدند دریکدیکر آویختند وجنك
برفت هرون در بکشاد واصحاب او بیرون آمدند وسلاح درمیان آمد وازطرفین کشته شدند وخسته
ومجروح کشته وحربی بجد واقع شد وخلیفه برهرد وانکار کرد واین فتنه را بنشاند ومزاجش بر نازوك
متغیر شد وهرون سوار شد وپیش نازوك رفت وبا او صلح کرد وازشهر بیرون رفته ببستان نجمی فرود آمد تا
وثاق او از وثاق نازوك دورتر باشد ودرمیان مردم اراجیفی افتاد که امیر الامرائی منصب بهرون می دهند واین معنی
بر اصحاب مونس کران آمد ومونس درین ایام بجانب رقه رفته بود بدفع قرمطیان اصحاب او بدو کتابتی
کردند وصورت احوال باز نمود او از رقه معاودت کرد وبشماسیه بالای بغداد فرود آمد وبسلام مقتدر
برفت وامیر عباس بن مقتدر ووزیران مقله پیش مونس رفتند وسلام خلیفه مقتدر بدو رسانیدند ومونس
اظهار ملالت ودلماندکی کرد وهریك بنوعی شکوه از یکدیکر کرده بازکشتند مقتدر هرون را طلب کرد
وهرون پسر خال مقتدر بود وهرون سرای خود بازکذاشته وببستان نجمی رفته خلیفه کفت بیا هم درسرای
من باش چون مونس این سخن بشنید وحشت زیادت شد ودرین حال ابوالهیجا بن حمدان از بلاد کوهستان
برسید وپیش مونس فرود آمد وبا او لشکری فراوان بود ومراسلات میان خلیفه ومونس روان شد ودرین
سال حسن بن القسم الداعی کشته شد در طبرستان واسفار بن شرویه ومرداویج ملك ری بکرفت و

بطبرستان درآمد وکیفیت این وقایع در فصل تاریخ سامانیان مذکور کرده آید ان شاء الله وحده

ثم دخلت سنه سبع عشر و ثلثمائه ذکر خلع المقتدر و خلافة القاهر

ودرین سال المقتدر بالله را خلع کردند و با برادرش القاهر بالله بیعت کردند و دو روز بیش نبود خلع مقتدر باز
بخلافت رسید و سببش آن بود که ذکر کردیم حکایت مخالفت امرا و رسیدن مونس و بشماسیه نزول کردن
چون مونس بشماسیه نزول کرد اکثر امرا بدو متردد بودند چون نازوك و بنی بن نفیس و ابو الهیجا که از بلاد
کوهستان برسید و بنی بن نفس مال دینور با قطاع داشت و مقتدر از و باز کرفت درین ایام مونس باز بدو
داد و ان امرا که درسرای مقتدر جمع بودند هرون بن غریب بود و کنغلغ و غلامان حجریه و رجاله مصاف قیم
وغیرهم در اول محرم سنة المذکور مونس پیش مقتدر بنشست که لشکر غیبت می کنند و می کویند
اموال مجموع بنام خدم و حرم است وضیاع بدست ایشان و عورات و حرمیان در تدبیر مملکت داخل اند
اکنون طلب آن می کنند که جماعتی که مناسب ایشان نیست از سرای بیرون کنند و اموال و ضیاع از ان کسان
باز بندند و هرون بن غریب را از دار الخلافه بیرون کنند مقتدر بنرمی و رفق جواب ایشان داد و کفت
آنچه ممکن باشد چنان کنیم جماعتی خدم و حرمیان بر ما لابد اقتصار کنند و ایشانرا استعطاف کرد و
ذکر بعضی که در کردن ایشان داشت کرة بعد اخری و تخویف ایشان کرد از عواقب نکث و هرون را
مقرر کرد که از بغداد بیرون رود و بثغور روم و بلاد جزیره تعیین کرد و هارون در نهم محرم سال مذکور
از بغداد بیرون آمد و مقتدر پیش مونس و امراء که با او بودند فرستاد و انعام و احسانی که در حق ایشان
کرده بود بیاد ایشان داد و ایشانرا از بغی و کفران نعمت تحذیر کرد چون این پیغام بدیشان رسید مونس
و ابن حمدان و نازوك ببغداد درآمدند و این خبر در میان افتاد که ایشان خلیفه را خلع می کنند و دیکری
بخلافت می نشانند در روز دوازدهم محرم مونس و لشکرهاء که بباب الشماسیه بودند سوار شدند و بهاب
مجموعی بدر سرای مقتدر رفتند چون با آن کثرت و غلبه نزدیك رسیدند مظفر بن یاقوت که در سرای خلیفه
بود بکریخت و دیکر حجاب و خدم هر یك بطرفی رفتند حتی که فراشان و غلامان سرای همه بکریختند

ووزیر ابن مقله نیز بکوشهٔ مختفی شد و مونس با لشکر بسرای خلیفه درآمد و مقتدر و خواهر و مادرش با خواص
جواری و کنیزکان سرای و اولاد ان دار الخلافه بیرون آمدند و بسرای مونس برد و در سرای فرو بست و این
خبر بهارون بن غریب رسید و او بقطربل بود باز کشت و ببغداد آمد و بکوشهٔ مختفی شد و ابن حمدان
بسرای ابن طاهر رفت و مونس و لشکریان محمد بن المعتضد برادر مقتدر را حاضر آوردند و با او بخلافت بیعت
کردند و او را القاهر بالله لقب داد و قاضی ابو عمر و را طلب داشتند و پیش مقتدر فرستاد که او خود را خلع کند
و تو کواه باشی و مونس و نازوك و ابن حمدان و بنی بن نفیس پیش مقتدر رفتند و مونس با مقتدر کفت
یا سیدی تو از ان عزیزتری پیش من که ترا بدین حال توانم دید و من بر تو میترسیدم و بارها این نصیحت کردم ترا
و تو سخن عورات و خدم شنیدی و کوش بقول من نکردی و من این روز را می دیدم و ما همه بنده و خدمتکار
توییم و آب در چشم آورد و مقتدر نیز در کریه شد و او خود را خلع کرد و این جماعت کواه شدند و کتابتی
بحضور قاضی ابو عمر و بکردند و پیش قاضی و دیعت نهاد و این کاغذ پیش قاضی بود تا آن زمان که مقتدر
باز خلیفه شد قاضی ابو عمر و بمقتدر تسلیم کرد و کفت یا امیر از انها که بحضور شما دیده اند دیکر
هیچکس برین اطلاع نیافته است و مقتدر او را بران تحسین کرد و او را قاضی القضاة ساخت فی الجمله
چون امر خلافت بر قاهر قرار کرفت مونس المظفر محمد بن عیسی را از حبس بیرون آورد و علی بن مقله را وزارت
بقرار مسلم داشت و نازوك را منصب حجابت خلیفه با صاحب شرطی ضم کرد و مکتوبات باطراف روان
کردند بدین صورت و ابن حمدان از همان اقطاعات که داشت اعمال طریق خراسان حلوان و دینور و همدان
و کرمان ساهان اضافهٔ آن کرد و سرای مقتدر غارت کردند و این حال در منتصف محرم بود چون نهب
ساکن شد و فتنه بنشست نازوك حجاب خلیفه و رجالهٔ مصافیه را تکلیف کرد که خیام خود از سرای
خلیفه بر کنند و با مصافیه بغلان موضع روید و ایشانرا این بغایت سخت می آمد و نازوك کفت ممکن نیست که
هیچ یك از شما را بدین موضع کذارم مکر آنکس که او را مرتبهٔ باشد و بدین سبب ایشان در اضطراب افتادند

ذکر عود خلافت بمقتدر

بعد از دو روز از خلافت قاهر در هفدهم محرّم علی الصّباح غلبه مردم بسرای خلیفه آمدند که دولتی مجدد بود
وهمه سرای وراه کذر وکنارهاء دجله از مردم مملو شد ورجالهٔ مصافیه سلاح پوشیده حق بیعت و
مرسوم سالیانه طلب می داشتند وازحرکت نازوك که ایشانرا ازخانهای ایشان میکرد رنجیده بودند
ومونس مظفّر درین روز حاضر نبود ونازوك میخواست که رجاله از وشکایت نکنند در مبدأ دولت و
میان نوکران او وایشان فتنهٔ نشود باصحاب خود کفت متعرض ایشان مشوید وایشان همچنان شغب
می کردند تا بصحن سرای رسیدند وکسی از حجاب ایشانرا منع نکرد تا نزدیك مجلس قاهر بالله رسیدند
ابو علی وزیر وابن مقله وابو الهیجا بن حمدان ونازوك در پیش القاهر بالله بودند قاهر بنازوك کفت اینهارا
بیرون بر وخاموش کن ودل ایشان خوش کردان ونازوك همهٔ شب شراب خورده این زمان مخمور
وبی پروا ایشان پیش او آمدند تا احوال خود در معنیٔ رزق طلبیدن بکویند نازوك چون ایشانرا با سلاح
وسیوف دید کفت مکر قصد او دارند بر نفس بترسید وازپیش ایشان بکریخت ورجاله در عقب او
بدویدند تا بدر بند بوی رسیدند واورا زخمی زدند ونوکر او شمشیر بکشید که ایشانرا از سر او باز کند
آن نوکررا بکشتند ونازوك نیز کشته شد ورجالهٔ مصافیه فریاد کردند یا مقتدر یا منصور و
مردم بهم برآمدند وهرکس که در سرای بود بطرفی کریختند از وزیر وحجاب ونظارکی وغیرهم ورجاله
که این حرکت کرده نازوك ونوکرش را بکشتند بجب را بکنار شط آورده برآویختند وبسرای مونس رفتند
فریادکنان ومقتدر را طلب کرد وآنها که در سرای بودند همه خدم مقتدر بودند وغلامان وصنایع او وابو الهیجا
خواست که از میان این فتنه بیرون رود قاهر باوی کفت مرا نکاه دار واو دست قاهر بکرفت وروان شدند
وابو الهیجا نوکران خود را می طلبید تا غوغا وعوام را منع کند بدر بندی رسیدند واین در از بیرون بسته بودند
بسطح بام رفتند غلبه وکثرت مردم دیدند از همه طرف وشغب خلایق که فریاد می کردند که ما کینهٔ
مقتدر باز می خواهیم نوکران ابن حمدان وفایق با قاهر بیك طرف بایستادند وجمعی مقتدریان در برابر وغلبهٔ
عام طرف مقتدریان کرفته ودست بشمشیر وتیر بردند قاهر بکریخت وببستانی در رفت وابو الهیجا
بسرای در رفت وخدم کرد این سرای بکرفتند وچون بسرای در می رفتند ابو الهیجا بیرون می آمد با تیغ کشیده

ویک دو

ویك دو کس را زخمی کرد یکی از غلامان حجریه تیغی بزد دستش بینداخت بعد ازان سرش جدا کردند وازان
طرف رجاله بسرای مونس رفتند ومونس کفت چه می طلبند کفتند مقتدر را می خواهند کفت اورا تسلیم ایشان
کنند تا این شغب بنشیند پس مقتدر را کفتند بیرون رو ومقتدر بر نفس خود بترسید که ناکاه
اورا نیز قصد کنند رجاله بسرای در رفتند ومقتدر را بر دوش کرفته بیرون آوردند وهمچنان برکرفته تا بدار
الخلافه بردند ومقتدر چون بصحن دار الخلافه رسید تسکینی یافت بنشست واز برادر خود قاهر واز ابن حمدان
پرسید کفتند ایشان زنده اند از برای ایشان امان نامهٔ بنوشت بدست خود وخادمی را بطلب ایشان فرستاد
این خادم در راه دید که یکی سر ابن حمدان می آورد باز کشت وخبر آن بمقتدر بکفت مقتدر کفت
إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ که کشت اورا خادمان کفتند ندانستیم وکشتن ابن حمدان بر مقتدر بغایت سخت
آمد پس قاهر را پیش او آوردند اورا پیش خود بنشاند وسر وروی او بوسه داد وکفت ای برادر ترا هیچ کناه
نبود وترا قهر کردند واکر لقب تو مقهور کردندی اولی تو بودی از قاهر وقاهر بکریست وکفت یا امیر المؤمنین
علاقهٔ برادری رعایت کن مقتدر کفت بحق رسول الله که هرکز از من بدی بتو نخواهد رسید وقاهر
ساکن شد بعد ازان سر نازوك وابن حمدان را کرد شهر برآوردند ونداکردند که هٰذَا جَزَاءُ مَنْ عَصَى
مَوْلَاهُ امّا یمن بن نفیس که مادّهٔ این فتنه بیشتر از پیش او بود چون خبر عود خلافت بمقتدر بشنید از بغداد
بکریخت وصورت خود تبدیل کرد وبرفت تا بموصل وازانجا بارمنیه وازانجا بقسطنطنیهٔ روم انجا ترسا شد
وابو السرایا نصر بن احمد برادر ابو الهیجا بموصل کریخت وفتنه بنشست مقتدر علی بن مقله را بخواند وبر قرار
منصب وزارت بدو ارزانی فرمود ومکتوبات باطراف بلاد نوشتند ولشکر را ازراق بدادند و
کویند مونس مظفر در خلع مقتدر راضی نبود وآن جماعت که بر خلع او اتفاق کردند مخالفت مونس با ایشان
مقتدر را مفید نبود وبا ایشان موافقت نمود تا مقتدر را نکاه دارد وغلمان حجریه ورجالهٔ مصافیه را او برانکیخت
تا بان خلافت بمقتدر رسید وکویند بعد ازان که مقتدر را بسرای خلافت آوردند مخالفان او مقهور شدند
مقتدر بان بسرای مونس رفت از اعتمادی که بروی داشت ومقتدر بعد ازان قاهر را حبس کرد در
سرای مادرش وهرچه مطلوب قاهر بود از برای او مهیّا می داشت از سرایی وجواری وخدم وما یحتاج ایشان

ودر احسان واکرام او بهمه طریقی مبالغه می کرد

ذکر مسیر قرامطه بمکه وآنچه با اهل مکه وحجاج کردند وبر کندن حجر الاسود از رکن خانه وشکستن وبردن

ودرین سال سیصد وهفده منصور دیلمی امیر قافلهٔ حج بود وایشانرا بسلامت از بغداد بمکه رسانید وابو طاهر
قرمطی در روز ترویه که هشتم ذی الحجه است در مکه بدیشان رسید با نهصد سوار وحاجیان را در مسجد
الحرام ودر کوچهاء مکه وکعبه بکشت وحجر الاسود را بر کند واز مکه بهجر برد وگویند آنکس که می کند می گفت
لا فیل ولا طیر ابابیل ولا حجارة من سجیل ابن محلب با جماعتی از اشراف مکه پیش آمدند وچندانکه شفاعت کردند
که حجر الاسود را بان دهد بان نداد بعد از ان با او جنگ کردند وابو طاهر مجموع ایشانرا بکشت ودر خانه بر کند
ویکی را بر بام خانه فرستاد تا ناودان بر کند این شخص بیفتاد وگردنش بشکست وقریب سی هزار کس در مکه
بکشت واز انجمله هزار وهفتصد کس در اندرون مسجد الحرام کشتند وابو طاهر واصحاب او سواره باندرون مسجد
راندند واسب او آنجا روث وبول انداخت وچندان کشته در چاه زمزم انداختند که بسر رسید وشش روز
در مکه بود مردانرا می کشتند وبازنان فضیحت می کرد واموال ایشان می برد وابن الاثیر در کتاب
کامل آورده است که چون این خبر بافریقیه رسید ابو محمد عبید الله العلوی که می گفت من مهدی ام نامه بابو طاهر
بنشت واورا ملامت بسیار کرد ولعنت کرد وگفت تو شیعهٔ مارا ودعاگویان دولت مارا بر چشم ودل مردم زشت
کردی وایشانرا چنان گردانیدی که مردم جازم شدند برانکه ایشان کافرند واگر تو بنی اهل مکه وحاجیان
باز پس ندهی وحجر الاسود را بجای او ننهی وجامهٔ کعبه را باز بکعبه نپوشی ما در دنیا وآخرت از تو بیزار
باشیم ابو طاهر چون مکتوب بخواند حجر الاسود را باز فرستاد اما اموال قسمت کرده بودند وجامه را پاره
پاره کرده بر فرستادن آن قادر نبود وروایت مشهور است که حجر الاسود نزد قرامطه بود در هجر بیست و
دو سال ودر زمان مطیع در سنه تسع وثلثین وثلاث مائه آنرا بکعبه باز بردند چنانچه گفته شود
انشاء الله ودرین سال خروج ابی زکریا وبرادران او بخراسان چنانچه در فصل سامانیه نبشته آمده ودرین
سال در موصل فتنهٔ عظیم شد میان اهل بازار ومحترفه چنانکه چند کس کشته شدند وبازار بسوختند

ودرین سال در بغداد فتنهٔ عظیم شد میان حنابله وعامه وسببش آن بود که حنبلیان می گفتند در تفسیر قوله تعالی
عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا که خدای عز وجل با پیغمبر صلی الله علیه وسلم بر عرش نشسته است و
طایفهٔ عامه می گفتند مراد ازین شفاعت است ومیان ایشان نزاع بدان رسید که چند کس کشته شدند
ودرین سال لشکر دمستق روم در بلاد جزیره در آمدند وغارت کردند واهل ملطیه ومیافارقین و
آمد وارزن عزم کردند که مملکت برومیان دهند بسبب عجز مقتدر از نصرهٔ ایشان وببغداد فرستادند که
لشکر بفرستند که ما منع ایشان نمی توانیم کرد ومقتدر را اقتدار لشکر فرستادن نبود ودرین سال مقتدر
ناصر الدوله حسن بن ابی الهیجا را بموصل فرستاد وحکومت دیار بکر بدو داد ودرین سال در آخر ذی
قعده بادی سخت رفت در بغداد وریگی سرخ می آورد چنانچه چند خانه از بغداد پر ریگ شد وآن ریگ
برنگ ریگ مکه بود

ثم دخلت سنه ثمان عشر وثلاث مائه

ودرین سال رجاله مصافیه تحکمات آغاز کردند وسخنهاء که هیچ خلیفه را احتمال شنیدن آن نباشد
ازیشان نقل می کردند مثل این که می گفتند مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا سَلَّطَهُ اللهُ عَلَيْهِ ودیگر آنکه هر کس
چیزی بر بام برد فرو تواند آورد ودیگر آنکه اگر مقتدر آنچه ما مستحق آنیم بجای نیارد ما با او آنچه مستحق آنست
بجای آریم ودر مطالبهٔ ارزاق خود مبالغه می کردند وفرزندان صغیر ومتعلقان خودرا همه نام در ارزاق
نبشتند وهر ماه صد هزار وسی هزار مشاهرهٔ ایشان بود واز خزانه می گرفتند وجمعی از سواران آمدند وارزاق
طلبیدند وصاحب بیت المال گفت آنچه نقد بود در بیت المال رجاله برده اند ومیان رجاله وفراشان بحرب وقتل
رسید ومقتدر سوارانرا اذن کرد که با ایشان حرب کنند وفتنهٔ عظیم شد وبدان مودی گشت که خلیفه
محمد بن یاقوت را که صاحب شرط بود فرمود تا رجاله را از شهر بیرون کنند وخانهاش خراب کنند
واملاکش تصرف نمایند وبعد از ان جماعتی را ازیشان بگرفتند وبزدند وریش بتراشیدند وگرد شهر
برآوردند وبعضی از سواران بتعصب رجاله بر خلیفه برخاستند ومحمد بن یاقوت بدفع ایشان سوار شد وایشان را

بسیار بزدند وخانهاء ایشان بسوختند چنانچه بعضی از اولاد وعورات ایشان بسوختند وایشان از بغداد بیرون آمدند وبواسط رفتند وآنجا اجتماعی کردند وعامل خلیفه را از واسط بیرون کردند وخلیفه مقتدر مونس را با لشکری بدفع ایشان فرستاد ومونس بواسط رفت وبسیاری از یشان بکشت وآنچه بماندند متفرّق شدند که هرگز جمع نیامدند ودرین سال ناصر الدوله حسن بن عبد الله بن حمدان را از موصل عزل کرد وعمّ او سعید ونصر پسر ابن حمدان را والی موصل کردانید وناصر الدوله دیار ربیعه نصیبین وسنجار وخابور وراس العین ومیافارقین وارزن را بمبلغی ضمان کرد وبدان بلاد رفت وسعید بن حمدان در ربیع الاول بموصل آمد

ذکر عزل ابن مقله و وزارت سلیمان بن الحسن

ودرین سال ابو علی محمّد بن علی بن مقله از وزارت مقتدر عزل شد وسببش آن بود که مقتدر او را متّهم میداشت بدانکه میل بجانب مونس المظفّر دارد ومقتدر از مونس متوحّش شده بود امّا اظهار وحشت نمیکرد اتّفاقا مونس بجانب عکبرا رفت وابن مقله بسرای مقتدر آمد در آخر جمادی الاول ومقتدر فرمود تا او را بگرفتند ومیان محمّد بن یاقوت صاحب شرط وابن مقله عداوت بود مقتدر او را گرفت ونزد محمّد سپرد ومحمّد ابن مقله را ایذای بسیار کرد ومقتدر را ارادت آن بود که حسین بن قسم بن عبید الله را وزیر سازد ومونس باز گشت از عکبرا وبغداد رسید علی بن عیسی را پیش مقتدر فرستاد که ابن مقله را باز بمنصب او رساند ومقتدر را اجابة نکرد وخواست که ابن مقله را بکشند علی بن عیسی درخواست کرد که مقتدر از سر قتل او بگذشت ومونس از مقتدر درخواست که اگر ابن مقله را وزارت نمیدهد حسین بن قاسم را نیز نهد مقتدر این را اجابة کرد وسلیمان بن حسن را در منتصف جمادی الاول سنة المذکور بوزارت مقرّر کرد وعلیّ بن عیسی را فرمود که بر امور دواوین مطّلع باشد وسلیمان بی مشاورت او کاری نکند وابن مقله را بدویست هزار دینار مصادره کرد ومدّت وزارت ابن مقله درین کرّت دو سال وچهار ماه وسه روز بود

ذکر گرفتن اولاد بریدی

اولاد بریدی ابو عبد الله وابو یوسف وابو الحسین مملکت اهواز را بضمان گرفته بودند چنانکه ذکر آن گذشت چون وزیر ابن مقله را بگرفتند مقتدر بخط خود بنشت باحمد بن نصر القشوری الحاجب وفرمود که ایشانرا بگیرد واو ایشانرا گرفته در سرای خود باز داشت ناگاه روزی آوازی هایل شنید وغلبهٔ از متعلّقان بریدی جمع آمده خبر رسید که گفتند وزیر نبشته است باطلاق بریدی واعمال که تعلّق بدیشان داشته برقرار وآن مکتوبی بود مزوّر که ابو عبد الله بخود نبشته بود احمد گفت خلیفه بخط خود نبشته است که ایشانرا بگیر وگفته که ایشانرا اطلاق نکنی تا باز خط من باطلاق ایشان نرسد بتفحّص مشغول شد وظاهر گشت که آن مکتوب مزوّر بوده بمقتدر بیان نمود ومقتدر فرمود تا ایشانرا ببغداد بردند وبدین جرم ایشانرا بچهارصد هزار دینار مصادره کرد وطمع نمیداشت که ایشان این مقدار مال توانند داد گفت مصالحه کنند وبعضی ازین بر خود گیرند ابو عبد الله وبرادران تمام بر خود گرفتند مقتدر ایشانرا باز بسر عمل فرستاد

ذکر حوادثی که درین سال واقع شد

درین سال خارجی از بنی محله خروج کرد وبدید رفت وجمعی کثیر متابعت او کردند نامش صالح بن محمّد بود با اتباع خود بسنجار آمد واز اهل این ولایت مال بستاند وهر قافلهٔ که دید از یشان عشر بستاند ودر سنجار خطبهٔ خواند ومردم را بامر خدای تعالی وتحذیر از عصیان فصلی دراز ترکیب کرده بود ودر آخر گفت نتولّی الشیخین ونتبرّء من الختنین ولا نری المسیح علی الخفّین واز آنجا بزمین موصل آمد واز آن اعمال عشر می طلبید وچند روز دران نواحی بود وبحدیثه رفت در موصل واز آن مسلمانان زکوة می جست واز نصاری که دران حدود بودند بر هر سری جزیهٔ می طلبید وایشان با او حرب کردند وبسیاری از اصحاب او بکشتند واو را در حدیثه نگذاشتند واو خرابیٔ چند کرد واز جانب مغرب برفت نصر بن حمدان بن حمدون که امیر موصل بود کس فرستاد که او را بگیرند او بجانب تکریب رفت وآنجا با او حرب کردند از تکریب براب اعلی رفت که از اعمال موصل است واز راب اعلی بسلامیه شد نصر بن حمدان بخود

متوجه او کشت و در پنجم شعبان بدو رسید جنک سخت کردند چنانکه از اصحاب صالح جندیم دکشته شدند
و از اصحاب نصر جماعتی و نصر او را بکرفت و بموصل آورد و از انجا ببغداد فرستاد و در بغداد او را بعد از
تشهیر بکشتند و در نواحی راس العین یکی دیکر خروج کرد نامش اعربن مطر التغلبی و میکفتند
او برادرزادهٔ کلثوم شاعر بود بکفر ترشا رفت و نزدیک دو هزار مرد برو جمع شدند کفر تو با را غارت کرد
و چند کس بکشت و از انجا بنصیبین رفت و ناصر الدوله بن حمدان که امیر دیار ربیعه بود لشکری
بسر او فرستاد تا او را بکرفتند و ببغداد فرستاد و درین سال سواران لشکر بغداد بیعت کردند و خلیفه را
تهدید کردند بخلع طاعة و خلیفه قواد را بخواند و وعدهای نیکو داد و تقبل نمود که ارزاق ایشان بدهند
تسکین یافتند و رجاله نیز شغب کردند ارزاق ایشان بداد و درین سال اسار ابو را عزل کرد و صاحب شرطی
بغداد بابو بکر محمد بن یاقوت داد و درین سال در نصیبین فتنهٔ عظیم شد و بسیار مردم کشته شدند از طرفین

ثم دخلت سنه تسع عشر و ثلث مایه

درین سال میان مقتدر و مونس خادم وحشتی افتاد و مقتدر سلیمان بن حسین را که وزیر بود بکرفت و وزارت
بابو القاسم الکلواذانی داد و مدت وزارت سلیمان یکسال و دو ماه بود و درین سال میان هرون بن غریب
و مرداویج حرب افتاد و مرداویج غالب شد و لشکر خلیفه هزیمت نمودند و مرداویج بر حال و ری مستولی
کشت و بعد از ان هم درین سال اصفهان نیز بکرفت و بقوت شد چنانکه عدد لشکرش بچهل هزار رسید
جمعی را با هراة فرستاد و بکرفتند و خراج خورستان بستاند بعد از ان پیش مقتدر فرستاد و کفت این
بلاد را بضمان بمن ده و مقتدر بعضی از ان بلاد را هر سال بمبلغ دویست هزار دینار بمقاطعه بدو داد
و درین سال کلواذانی را از وزارت عزل کرد و حسین بن قاسم را وزیر ساخت

ذکر السبب فی ذلک

آورده اند که شخصی بود در بغداد معروف بدانیالی مردی رزاق و محتال کاغذها را کهنه کردی و بران

خطها بنشتی مشابه بخط قدیمیان و اشارات و رموز بنسبت اسامی ارباب دولت و اصحاب مکنت و کفتی چنین و
چنین واقع خواهد شد پیش مفلح رفت که از نزدیکان مقتدر بود و در کتابی از ان بمحلی بنشته بود که میم میم
میم و با مفلح کفت مراد ازین کتابه توبی چراکه مفلح دولتی مقتدر را و اول هر سه کلمه میم است و علامات و آثاری چند
که در و ظاهر بود هم در ان کتاب مذکور که آنرا تخصیص بدو می کرد و از حوادث آینده آنچه کذشته
بعینه در انجا ثبت کرده و در ما یولی مناسب وضع روزکار حکایتها ترتیب کرده و مدعی او آنکه این
کتاب قدیمیان است و دانیال پیغمبر علیه السلام بنشته است و از احوال خلیفه و اوضاع او چیزی چند ذکر
کرده مفلح این کتاب بخواند و از ان تعجب نمود و آنرا پیش خلیفه برد و در آنجا تعریف شخصی کرده است
برمز که او متصدی کار این خلیفه شود درین ایام و چنان ضبط مهمات کند که رعایا مرفه و اموال
موفور و اعمال معمور کرداند و مقتدر از مفلح پرسید که کرا می شناسی بدین صفت او کفت اکثر این
صفات که درین کتابست بر حسین بن قاسم بن عبید الله بن سلیمان بن وهب صادق است و مقتدر را پیشتر همیشه
بر خاطر می کذشت که او را وزارت خود دهد تصدیق مفلح کرد و کفت درست تا دل من باو میلی دارد و کفت
این سخن پنهان دار بعد از ان دانیالی را طلب داشت و کفت هیچکس را می شناشی بدین صفات که درین کتاب
بنشته است او کفت نه پرسید که این کتاب از کجا بتو رسیده است کفت این میراث از پدر بمن
رسیده است و از یشان شنیده که از اجداد بدیشان رسیده و اجداد ما از خودهٔ دانیال اند علیه السلام و
مقتدر راز و مسموع داشت و حسین بن قاسم را طلبیده وزارت خود بدو داد و این از اعظم اسباب وزارت
او بود و حسین چون وزیر شد بر کلواذانی معایب پیدا کرد و در محاسبات او خبطها و غلطها ظاهر پیدا کرد
و توفیری چند در ابواب المال بنمود و وحشتی که میان مقتدر و مونس بود زیادت شد و بمونس رسانیدند
که خلیفه و وزیر در تدبیر آنند که ترا بکیرند و درین سال ان و برانی از بلاد ارمن و غیر او از ارمنیان بلاد
روم بنشینند و ایشان را بر قصد بلاد اسلام تحریص کرد و وعدهٔ نصرت داد و رومیان لشکر فراوان
جمع کرده روی ببلاد اسلام نهادند چون بحدود این بلاد در آمدند برکری را خراب کردند و از انجا
ببلاد اخلاط رفتند و بسیاری از مسلمانان بکشتند و اسیر کردند مفلح غلام یوسف بن ابی الساج و ا

آذربایجان بود چون بشنید بالشکر خود ومتطوعهٔ ارمن وآذربایجان متوجه ایشان شد ودر رمضان
سنة المذکور بمقام دیرانی رسید ودیرانی بقلعهٔ تحصن نمود ومفلح اورا محاصره کرد وخلقی بسیار
از ارمنیان بقتل آوردند چنانکه گویند قریب صد هزار کشته بودند والله اعلم ودرین سال بکرخ
سیلی آمد از بارانی که در تکریت باریده بود چنانکه صد سرای ودکاکین بازار تکریت مجموع غرق شد وبلندی
آب سیلی در اسواق تکریت بچهارده برسک رسیده بود وخلقی بسیار در آب غرق شدند وچندان مردم
مرده بود که نمی شناختند ومسلمانان ونصاری را دریک گورستان دفن کردند ودرین سال بموصل
بادی سخت برخاست وغباری سرخ بود با این باد وبآخر سیاه شد چنانکه هیچکس یکدیگر را نمی دید و
مردم گفتند قیامت آمد بعد از آن بارانی عظیم بارید واین غبار وتاریکی دفع شد

ثم دخلت سنة عشرین وثلاث مائة

ودرین سال مونس مظفر از بغداد عزیمت موصل کرد بغضب وسببش آن بود که بدو رسانیده بودند که
مقتدر عزم کرده است که ترا بگیرد ودر آن باب با حسین بن قاسم که وزیر شده بود تدبیر می آید
بسنده است درین اما مقتدر هرون بن غریب ومحمد بن یاقوت را طلب داشت استیحاش مونس زیاده شد
با خواص خود وبعضی از لشکریان که در فرمان او بودند بی استصواب مقتدر بجانب موصل روان
شد وخادمی از آن خود بشری نام برسالت پیش مقتدر فرستاد وحسین بن قاسم که وزیر بود ازو سوال
کرد که رسالت چیست گفت الا با امیر المؤمنین نگویم یکی از پیش امیر المؤمنین بدو پروانه رسانید
که رسالتی که داری با وزیر بگوی او در جواب گفت صاحب من مرا فرموده است که جز با امیر المؤمنین
نگویم وزیر اورا وصاحب اورا دشنام داد وفرمود تا اورا بزدند وبسیصد هزار دینار اورا مصادره کرد و
در آن باب خطی ازو بستاند واورا حبس کرد وسرای او غارت کردند واین خبر بمونس رسید که
با خادم او چه کردند واو منتظر آن بود بعد از فرستادن خادم که خلیفه اورا باز خواهد خواند واستعطاف
نمود چون این حال واقع شد متوجه موصل گشت وبسیاری از قایدان ولشکر با او برفتند حسین بن قاسم

بقواد

بقواد وغلامان که با او بودند نبشت که شما از آن خلیفه اید واو از طاعت خلیفه بیرون آمد با او چرا می دوید باز
گردید بعضی باز گشتند ومونس بموصل رفت با اصحاب ومممالیک خاصهٔ خود واز ساجیهٔ هشتصد مرد همراه
او بودند ووزیر در بغداد اقطاع او باز بست واملاک او واز آن کسانی که همراه او رفته بود جملگی بدیوان
گرفت وآن مالی عظیم شد ودر چشم مقتدر بسیار نمود ووزیر را بدان تربیت کرد وعمید الدوله لقب نهاد
ونام او بر دینار ودرم نبشتند وتمکنی تمام یافت در وزارت وبسیاری از عمال را عزل ونصب کرد
واز جملهٔ عمالی که او نصب کرد یکی ابو یوسف بن یعقوب بن محمد البریدی بود که ولایت بصره بمبلغی
ضمان کرد که این مبلغ از آن بلاد حاصل نمی شد بلکه بسیاری از آن کمتر وفضل بن جعفر بن محمد بن
الفرات این معنی با بو یوسف باز نمود وغلطی که در ضمان کرده بود برو ظاهر کرد وابو یوسف از آن
پشیمان شد ووزیر بدین سبب از فضل برنجید وفضل از وهم او متواری شده وکسان برانگیخت که
در حق وزیر سخنها گفتند تا این زمان که مزاج مقتدر با او متغیر گردانیدند

ذکر عزل حسین بن قاسم از وزارت

ودرین سال حسین بن قاسم از وزارت عزل شد وسببش آن بود که اموال کم شده بود واخراجات بسیار
ووزیر در سال سنه تسع عشر بعضی از مال سنه عشرین بتقدم بستاند وخرج کرد وهرون بن غریب
این معنی بمقتدر باز نمود ومقتدر بتفحص آن مشغول گشت وچون احتیاط کردند چنان بود واو با مقتدر
نگفته بود که این مال سال آینده است بلکه چنان فرا نموده بود که بکفایت خود حاصل کرده ام
وحصیبی کتاب را با دفترها بر ایشان جمع کرد وروشن کرد بروایتی که بر مال سال آینده
نبشته بود وبدین سبب مقتدر از حسین برنجید وبفرمود تا او را بگرفتند ومدت وزارت او هفت ماه بود
وبعد از او مقتدر ابو الفتح فضل بن جعفر بن محمد بن الفرات را وزیر ساخت وحسین را بدست او باز داد

ذکر استیلاء مونس بر موصل

پیشتر ذکر آن کذشت که مونس عازم موصل شد وحسین بن قاسم که وزیر بود بامراء آن طرف سعید وداود
پسران حمدان وبرادرزادهٔ ایشان ناصر الدوله حسن بن عبد الله بن حمدان بنشت که با مونس حرب کنند واورا
بکیرند واکر نه باری نکذارند که دران دیار مقام سازد ومونس بعد ازانکه از بغداد بیرون آمد
درراه رؤساء عرب را طلب داشت وایشانرا بانعام واحسان مخصوص کردانید وبا ایشان کفت
خلیفه مرا والی موصل ودیار ربیعه کردانیده است وبنو حمدان بموجب خط وزیر بر محاربهٔ او اجتماع
کردند الا داود بن حمدان که می کفت با او حرب کردن مصلحت نیست ومونس در حق او تربیت
واحسان فراوان کرده بود وبرادران داود با او مبالغه نمودند تا اورا نیز در مخالفت مونس با خود
موافق کردند وکفتند از ابی الهیجا بنسبت مقتدر حرکتی خارج صادر شد وما می خواهیم کاری
کنیم که دفع آن معنی شود وداود بعد ازانکه اجابت ایشان کرد وکفت شما مرا بر بغی وکفران
نعمت می دارید ومن ازان میترسم که مونس مرا تربیت بسیار کرده است ومن طفل بودم او مرا پرورده است
امروز در روی او تیغ کشم نباید که تیری بیاید ودر سینهٔ من نشیند ومرا هلاک کند وچون ملاقی شدند
چنانک کفته بود تیری بیامد وبدان هلاک شد ومونس بعد ازانکه شنید که داود نیز عازم حرب
او شده است بغایت تعجب کرد وکفت چون با من جنک کند باوجود حقی که من بر و دارم فی الجمله
آن روز که بیکدیکر رسیدند با مونس هشتصد سوار خاصهٔ او بودند وبنو حمدان سی هزار مرد جمع
کرده بودند چون ملاقی شدند وجنک کردند بنو حمدان منهزم شدند وازمیان ایشان غیر از داود
هیچکس کشته نشد وداود را بعد ازان محفحف می خواندند ودرین معنی کفته اند بعضی از
شعرا که هجو کرده اند امیر را **شعر** ، لو کنت فی الف الف کلهم بطل ، مثل المحفحف داود بن حمدان
وتحتک الریح تجری حیث تامرها ، وفی یمینک سیف غیر خوان ، فکنت اول فرار الی عدن
اذا تحرک سیف من خراسان ، باوجود که این داود بن حمدان بهادرترین مردمان بود و
مونس در سیم صفر بموصل درآمد وبر دیار بنی حمدان واموال ایشان مستولی شد وبسیاری از لشکریان
شام ومصر وبغداد پیش او رفتند از بسیاری احسان وانعام که در حق ایشان می کرد ومونس

هفت ماه

هفت ماه در موصل مقام کرد بعد ازان عازم بغداد شد

ذکر قتل مقتدر

چون لشکرها بر مونس جمع شد در موصل کفتند میرویم ببغداد اکر مقتدر ارزاق لشکریان
بقاعده بداد فبها والا با او حرب کنیم در اوایل شوال از موصل بعزیمت بغداد روان شد وچون خبر ایشان
ببغداد رسید لشکریان بغداد در شغب آمدند وارزاق طلبیدند ومقتدر اموال بسیار در وجه نفقات
ایشان بداد وسعید بن حمدان وصافی البصری را با لشکری باستقبال ایشان بسر من رای فرستاد و
ابا بکر محمد بن یاقوت را با او هزار سوار از غلامان جریده بجانب مشرق چون مونس بکریت رسید
طلیعهٔ هر دو لشکر با یکدیکر حرب کردند ومحمد بن یاقوت هزیمت نموده تا بغداد آمد ومونس
در عقب برسید وبباب شماسیه فرود آمد وابن یاقوت وغیره در برابر او فرود آمدند ومقتدر با هرون
غریب که ابن خالش بود کفت برخیز تا بیرون رویم او بیرون نیامد وکفت من برین لشکر خود
ایمن نیستم که بعضی از یشان اصحاب مونس بوده اند وبعضی آنند که دی روز از پیش مرداویج منهزم
شدند وازیشان می ترسم که مرا بیاغی سپارند ودرین حال وزیر هرون کفت مال بلشکر می باید داد ودر
خزاین مقتدر مال نمانده بود کفتند در خزینهٔ مادرش مال هست آنچه توانستند ازیشان بستاندند و
بلشکریان داد تا بغایتی که مقتدر کفت نه در خزانهٔ من چیزی باقی مانده است ونه در خزانهٔ مادرم وتدبیر
کردند که مقتدر بواسط رود وازانجا برده واهوازو فارس وکرمان ضبط نماید وبغداد را حالا بمونس
کذارند تا آن زمان که لشکر جمع کنند وباز کردند بقتال او وابن یاقوت ایشانرا ازین رای
بکردانید وکفت ما از پیش مونس بکریزیم عاری باشد ودیکر آنکه لشکر ما حریف ایشان هستند
ولشکریان که در میان ایشانند چون خلیفه را ببینند جملتان خواهند آمد هرچند مقتدر این معنی را
کاره بود اما چون قضا رفته بود دل بر جنک نهاد وفقها وقرا را با مصاحف در پیش لشکر کرد وجامهٔ
برد نبی صلی الله علیه وسلم در پوشید وخلقی بسیار کرد او درآمده وبالای تلی رفت چون از معرکه

بایستاد واصحاب را فرمود که جنك کنند جون صفها بهم رسیدند وجنك آغاز کردند اصحاب مقتدر
پیش او فرستادند که شما را اینز بمعرکه می باید آمد وکروه بغدادی را فرستادند ومقتدر همجنان
متوقف بود بر سر آن تل جون الحاح از حد بکذشت در پی ایشان روان شد واصحاب او پیش از رسیدن
مقتدر هزیمت شده بودند وجون لشکر بغداد هزیمت نمودند مونس منادی فرمود که هر کس اسیری بیاورد
ده دینار بدهند وهر کس سری بیاورد پنج دینار درین حال علی بن بلیق که از اصحاب مونس بود بمقتدر
رسید واو را بشناخت از اسب فرود آمد وزمین ببوسید وکفت باز کرد بجا میروی لعنت بر آنکس
باد که ترا باین اشارت کرد مقتدر خواست که باز کردد جمعی از مغاربه ویربر رسیدند علی او را
بایشان کذاشت وپیش رفت وایشان با تیغهای کشیده قصد مقتدر کردند ومقتدر کفت منم خلیفه
کفتند شناختیم ترا وما ترا میطلبیم بهر سری پنج دینار وبهر اسیری ده دینار می دهند ویکی از ایشان او را
بشمشیر بزد ومقتدر بیفتاد دیکری بیامد وسرش باز کرد وکویند که جون آن جماعت از عقب
علی بن بلیق رسیدند او بایشان اشارت کرد که کار او آخر کنند ومقتدر مردی کران بود
عظیم الجثه جون او را بکشتند سرش از بدن جدا کرده بر جوبی کردند وتکبیر می کفت
ولعنت میکرد وهر جه پوشیده بود برهمان بکشیدند حتی زیر جامه اش ببردند واو را مکشوف
العورة بکذاشتند تا مردی از اکره بدو رسید واو را بحشیش بپوشید بعد از ان کور کندند وجثه
او را در آنجا نهادند واثرش محو کردند ومونس درین حال بمعرکه نبود بر یك طرف بود جون سر مقتدر پیش او
آوردند بکریست وبر سر وروی خود زد وکشندکان او را ملامت کرد وکفت من کی شما را
کفتم او را بکشید واز اینجا بشماسیه آمد وکسان فرستاد که سرای خلیفه را از غارت نکاه دارند وعبد الواحد بن
مقتدر وهارون بن غریب ومحمد بن یاقوت بجانب مداین کریختند وباین که مونس کرد سبب جرات اصحاب
اطراف شد با خلفا وکفتند اینها را اینز میتوان کشت وهیبت ایشان از دلها بر دم برفت وضعف وفتور
بامر خلافت راه یافت تا بدان رسید که بعد ازین شرح داده خواهد آمد انشاء الله وحده از خلع اصحاب اطراف
وخروج ایشان از طاعت ومدت خلافت او بیست وجهار سال بود ویازده ماه وجهارده روز ازین جمله دو روز

وسه شب

وسه شب ممنوع بود بدو کرت نوبة اولی در فتنه ابن معتز ونوبة ثانی در قصه القاهر بالله جنانکه ذکر کرده
شد ومدت عمرش سی ویکسال ویکماه وپنج روز بود **صفته** میانه بالا بود وخوب روی سرخ وسفید نیکو
خلق روی نیکو کرده شیب در عارض وسر پیدا کرده ومردی کریم بود صدقات بسیار دادی وروزه داشتی
ودر وقتی که بخلافت رسید هنوز سنش سیزده بیش نبود وتدبیر امور خلافت کتاب ووزرا می کردند
ودر ایام دولت او خواتین ونسا حکم کردندی جنانکه کنیزکی بود از ان مادرش ثمل نام بمظالم می نشستی
وقضاة وفقها پیش او می نشستند ودر ایام او جند امر غریب واقع شد که پیشتر از ان مثل آن کم بوده است
اول آنکه مدت خلافت او بیست وپنج سال بود وقبل از وهیچ یك از خلفا این مقدار در خلافت نبودند دیکری
آنکه دوازده کرت وزرا نصب کرد دیکری آنکه در ایام او بوقتی که ابو طاهر قرمطی بکعبه رفت
حج باطل شد وهیچ کس دران سال مناسك حج بجای نیاورد ودر اسلام این معنی پیش از ان واقع نشده
بود وابو طاهر این سال حجر الاسود را از خانه برکند وببرد وبشکست ودیکر آنکه هر جه خلفا
ذخیره نهاده بودند او بذل آن کرد ووزراء او اول عباس بن الحسن وحسن بن الفرات سه کرت و
محمد بن عبد الله خاقان وعلی بن عیسی دو کرت وحامد بن العباس وقاسم خاقانی وابو الحسین احمد بن
عبد الله سلیمن بن وهب وفضل بن جعفر بن ابن الفرات ونقش خاتمش این بود که الحمد لله الذی
لیس کمثله شیء وهو خالق کل شیء

ذکر خلافة القاهر بالله وهو التاسع عشر من الخلفاء العباسیین

دران وقت که مقتدر کشته شد مونس بران تأسف نمود وکفت رای آنست که پسر مقتدر را ابو العباس
را بخلافت نشانیم واو را من پرورده ام کودکی عاقل است ودین دار وسخن طبع او هر جه کوید بدان وفا کند
واکر خلافت برو قرار کیرد با همه کس نیکویی کند ابو یعقوب اسحق بن اسمعیل النوبختی بر مونس
اعتراض کرد وکفت بعد از تعب ومشقت بسیار خدای عز وجل ما را خلاصی داد از خلیفه که او را
مادر وخاله ودیکر حوادی ومتعلقان مدبر بودند باز بهمان حال اعادت میکنی بخدای که ما

راضی نمی شویم الا بمردی کامل عاقل که بجود تدبیر ایشد و ما را در تدبیر او تصرفی باشد و ازین انواع با
مونس می گفتند تا از ان رای برگشت و گفتند ابا منصور محمد بن المعتضد مناسب این امرست و مونس
اجابت نمود و بو یحیی درین تدبیر کالباحث عن حتفه بظلفه از برای آنکه قاهر گشت او را چنانکه ذکر آن
بیاید مونس باحضار محمد بن معتضد اشارت کرد و با او بخلافت بیعت کردند و القاهر بالله لقب
نهادند و هو القاهر بالله ابو المنصور محمد بن المعتضد بن الموفق بن المتوکل مادرش ام ولد بود فتون نام
و مونس کاره بود در بیعت و خلافت او و می گفت من شر و شومی او شناختم اما چون دیگران
بران اتفاق نمودند او نیز بالضروره بیعت کرد و قاهر راسو کند داد بر نفس خود و حاجب خود بلق و علی بن
بلق که در حق ایشان بدی نیندیشد و برین معنی خطی ازو باز ستاند و خلافت برو مقرر شد و مردمان همه
با او بیعت کردند و ابو علی بن مقله در فارس بود او را طلب کرد و بوزارت مقرر فرمود و علی بن بلق را
منصب حجابت داد و قاهر در طلب اولاد مقتدر ایستاد که ایشان مختفی گشته بودند و والده مقتدر
را حاضر آورد و ازو مال طلبید و او را ابتدای مرض استسقا بود و از کشتن مقتدر مرضش زیاده شد و در آن
حال جزع و فزع بسیار نموده بود و چند گاه طعام نخورده تا نزدیک بهلاک رسید و نزدیکان او
زاری و شفاعت بسیار کردند تا پاره نان و نمک بخورد و قاهر ازو مال می طلبید آنچه ظاهر داشت جمله
بداد و قاهر بمدفونات از جواهر و نقود می جست و او می گفت درین ایام که مقتدر لشکریان
ارزاق می جستند آنچه نقد بود ایشان بردند و چیزی دیگر ندارم و قاهر فرمود تا بانواع تعذیب او کردند
و او می گفت اگر مرا چیزی بودی و پسر مرا که خلیفه بود می کشتند نمی دادم و قاهر فرمود تا او را
سرنگون بیاویختند چندانکه از بول او مجموع حر او تر شد و او را سرنگون آویخته چند تازیانه زدند
و بعد ازین تعذیبها قضاة را حاضر کردانید و گفت رخصت ده تا اسبابی که وقف کرده بفروشند
او از ان امتناع نمود و گفت وقف کرده ام بر ابواب البر و بر مکه و مدینه و بر ثغور و ضعفا و مساکین
و بیع ازین اسباب بر افتاده است او را بمدلت می کردند تا وکیل گرفت که این موقوفات را بفروشد و قاهر
قضاة و عدول را بران گواه کرد و لشکریان را براه بر بهای آن می نوشت و کسی نمی خرید تا لشکریان

در عوض ارزاق خود بر میداشتند و میان یکدیگر قسمت می کردند و مجموع توابع و متعلقان مقتدر را
مصادره کرد و چند کس از ایشان در شکنجه هلاک کردانید و سرایهای ایشان بگرفت و فرزندان
مقتدر ابو العباس الراضی و هرون و علی و عباس و ابراهیم و فضل مختفی بودند ایشان را بتهدید و وعید پیدا کرد
و همه را مصادره کرد بمالی کثیر و ایشان را بعلی بن بلق سپرد و علی با ایشان مواسا می کرد و علی مقله
در وزارة قاهر صاحب اختیار بود در قطع و فصل مهمات و عزل و نصب عمال و ابناء بریدی را عزل کرد و ایشان را مصادره کرد

ثم دخلت سنة احدی عشر و ثلاثمائة ذکر حال عبد الواحد بن المقتدر و من معه

پیشتر ذکر کردیم که چون مقتدر کشته شد عبد الواحد بن المقتدر و هرون بن غریب و مفلح و محمد بن
الیاقوت و ابناء رایق بطرف مداین گریختند و از انجا بواسط رفتند و آنجا اقامت نمود و متوهم بودند هرون بن غریب
مکتوبی ببغداد بنبشت و امان طلبید و سیصد هزار دینار مال مصادره قبول کرد که املاک او بدو گذارند
تا او حقوق بیت المال از املاک خود جلب گوید و قاهر اجابت فرمود و مونس بدو کتابت امانی بنبشت
و او ببغداد رفت و عبد الواحد بن المقتدر با آنها که با او بماندند از واسط بیرون آمد و بسوق الاهواز و سوس
رفتند و مال آن ولایت بستاند و باهواز اقامت نمود و مونس لشکر سنگین با بلق بفرستاد و عبد الله
بریدی را از حبس اطلاق کردند او تحریض ایشان می کرد بر فرستادن لشکر باهواز و می گفت
اگر ایشان آنجا استقراری یابند دفع ایشان دشوار شود و درین حال مال اهواز را از ایشان مقاطعه گرفت
و پنجاه هزار دینار بداد و باقی را مقرر کرد که با لشکر برسانم و چون اهواز فتح شود نقد کنم و
مونس او را با ما بهی لشکر روانه کردانید و محمد بن یاقوت اموال ولایت اهواز بستانده بود با عبد الواحد
چون آن لشکر بواسط رسیدند لشکریانی که با عبد الواحد بودند میل ایشان کردند و عبد
الواحد و محمد بن یاقوت صلاح ندیدند که در اهواز باشند بجانب تستر رفتند و اکثری از بغدادیان که
با ایشان بودند مخالفت کردند و بلشکر بلق پیوستند و مفلح و سرور خادم با عبد الواحد گفتند
که ما را مال و رجال نماند و از بودن ما با شما شما را فایده نیست ملک حرو علت شده ام عبد الواحد ایشان را

اجازت داد ایشان مکتوبی سلمو بنشتند وامان طلبیدند و بلمو اجابت نمود بعد ازان جد الواحد و محمد بن
یاقوت نیز پیش قاهر بنشتند وان وامان طلبید و قاهر ایشانرا امان داد و متوجه بغدا د شدند و عبد الله بریدی
باهواز ظلم بسیار کرد واموال تجار بگرفت و بابرعاآن کرد که هرگز فرنج بامسلمانان نکرده بودند و هیچکس نبود که اورا ازان منع کند

ذکر استیحاش مونس و اصحاب او از قاهر بالله و گرفتن ایشان

ودرین سال مونس المظفر و بلمو الحاجب و بسرش علی و وزیر ابو محمد علی بن مقلد در قاهر مستوحش شدند و بر خلیفه
تنگ فرا گرفتند و سببش آن بود که محمد بن یاقوت چون بیامد پیش قاهر معتبر شد و قاهر با او بخلوت
نشستی و مشاورت کردی و این معنی بر علی بن مقلد گران آمدی و پیشتر نیز میان ابن مقلد و ابن یاقوت
عداوتی بود ابن مقله پیش مونس رفت و گفت محمد بن یاقوت پیش قاهر شقایت تو میکند و عیسی طبیب
دران مجلس راه دارد و در تدبیرات ایشان داخل است مونس علی بن بلمو را بفرستاد که عیسی را حاضر کن علی بن بلمو
بطلب او رفت عیسی پیش قاهر بود اورا گرفته پیش مونس آورد و مونس در ساعت اورا بموصل فرستاد و اتفاق
کردند که محمد بن یاقوت را دفع کنند و محمد بن یاقوت خیمها زده بود و در آنجا می بود و علی بن بلمو سوار شد
با چند نفر که اورا فرو گیرند و محمد خبر شده بگریخت و مختفی شد و علی خیمه و اصحاب اورا غارت کرد
و علی بن بلمو و احمد بن زیرك بر سرای خلیفه موکل شدند که در آنجا که می رود و که بیرون می آید
تا بغایتی که عورات را روی می گشادند و باز می جستند که رقعه همراه نداشته باشند و بلمو هر که
در سرای خلیفه محبوس بود بسرای خود برد همچون والدهٔ مقتدر و غیرها و میاومه که بحواشی مقتدر مقرب
بود باز گرفتند و والدهٔ مقتدر خراب بود هم از جهة شکنجه و عذاب که کشیده بود و هم بیماری داشت
علی بن بلمو اورا پیش ما در خود برد و بمحافظت او قیام مینمودند و بعد از چند روز در اواخر جمادی الآخر وفات
یافت اورا برضافه هم بمقبرهٔ ایشان دفن کردند و علی بن بلمو چنان بر قاهر تنگ فرا گرفت که یکی طرفی
شیر بسرای او می برد طلب کرد و دست دران کرد که درمیان شیر رقعهٔ نباشد و قاهر ازین معنی وقوف یافت
و دانست که عتاب درین قضیه مفید نیست و گفت این جمله برای و اختیار مونس است و ابن مقلد با جماعتی که

برایشان اعتماد داشت بجد و تدبیر در دفع مونس و ابن مقله ایستاد و می دانست که میان ظریف سنکری و بشری
خادم مونس و بلمو و بسرش علی مکاوحتی پیدا شده اول اغرای ظریف و بشری کرد بر بلمو و پسرش
و ایشانرا بطرف خود کشید و وعدها داد و دیگر دانست که مونس و بلمو را اعتمادی که بود بر
ساجیه بود اصحاب یوسف بن ابی الساج و غلمانی که متقبل شده بودند بدیشان و مونس ساجیه را در موصل
وعدها کرده بود که یکی ازان بوفا نرسید و قاهر در سر کس بدیشان فرستاد و ایشانرا بر مونس و
بلمو اغالیه و با ایشان وعدها کرد و بران سوگند خورد تا دلهاء ایشان بر مونس متغیر کردانید
پس ازان پیش ابا جعفر محمد بن قسم بن عبید الله که از اصحاب ابن مقله بود و صاحب رای و تدبیر او فرستاد
و اورا بوزارت خود تطمیع کرد و ابن مقله را معلوم شد که قاهر برو متغیر شده است و در تدبیر آن است که
مونس و بلمو و علی را بگیرند رفت و با مونس گفت که قاهر در تدبیر استیصال ما و شماست و مونس
و اصحاب او اتفاق کردند که ابی احمد بن المکتفی را بخلافت نشانند و با او بیعت کنند در پنهان و سوگند خورند
بس بلمو و بسرش علی و ابو علی بن مقله و حسن بن هرون پیش احمد بن المکتفی رفتند و با او بیعت کردند
در پنهان و پیش مونس آمدند و باز گفتند مونس گفت من هیچ شك ندارم در بدی قاهر و خبث مزاج او
و من در اول خلافت اورا کاره بودم شما دران باب مبالغه کردید اکنون نیز تعجیل مکنید تا ببینیم
که مدبر او کیست و از قواد کیانند که در مخالفت ما با او موافقند تفحص کنیم بعد ازان اظهار
آن امر توان کرد علی بن بلمو و حسن بن هارون گفتند احتیاج بدین تطویل نیست حجاب او ماییم
و این سرا در دست ماست و ما را در گرفتن او یاری دهندهٔ حاجت نیست او بجای مرغیست در قفس بسته
ما چون مونس درین امر با او موافق گشت اتفاق کردند که بگوییم ابو طاهر قرمطی بکوفه آمده است
و علی بن بلمو را بدفع ایشان روان می کنیم همین که بوداع قاهر رود باتفاق اورا بگیریم چون برین اتفاق
کردند علی بن مقلد نشسته بود و مردمان در کرد او نشسته روی با بی بکر قرامد کرد و گفت دانسته که
قرامطه بکوفه آمده اند با شش هزار سوار و سلاح نماید ابو بکر گفت این خبر دروغ است بدان سبب که
امروز مکتوبی ازان همسایهٔ ما که بکوفه رفته است رسید و بر بال کبوتر بسته بود و تاریخ کتابت او

هم درین روز بود و از ین خبر هیچ نبود ابن مقله گفت سبحان الله شما از ما دانا ترید بمعرفة اخبار ابن وراید
خاموش شد و ابن مقله بخلیفه نبشت که چنین امری حادث شده است و علی بن بلیق را ساختگی کرده‌ایم که
بدین مهم استقبال نماید و هنگام عصر بخدمت آید تا آنچه خلیفه فرماید بتقدیم رساند و قاهر جواب مکتوب
نبشت با شکر بسیار و اجازت فرمود که بیایند تا آنچه صلاح باشد گفته شود و درین حال طریف
سنکری رقعهٔ بخلیفه نبشت که نصیحتی دارم و در بزی عورات بسرای خلیفه رفت و چون پیش خلیفه رسید
و خلوت شد هر چه اصحاب مونس بران اتفاق کرده بودند از قلیل و کثیر باز گفت از گرفتن ابن بلیق
خلیفه را و بیعت ایشان با احمد بن المکتفی چون قاهر بر مکر ایشان وقوف یافت حزم و احتیاط را
بکار آورد بساجیه فرستاد و ایشانرا متفرق بسرای خود آورد و دیگر غلامان خاصه را در دهالیز
و کمین گاهها معین فرمود و علی بن بلیق بعد از عصر بر میعادی که کرده بودند متوجه دار الخلافه شد و سر
خوش بود و اندک عددی از غلامان خاصه با سلاح خفیف همراه داشت و جمعی کثیر از لشکر را نیز فرموده
بود که سواره بر در سرای خلیفه باشند چون برسید و اجازت طلبید که در آید قاهر اجازت نداد بلیق سخن
بی‌ادبانه آغاز کرد و گفت چاره نیست اگر خواهد و اگر نه مهمی است که تأخیر نمی‌یابد و خلیفه را می‌باید
دید و قاهر کسان تعیین کرده بود از ساجیه و غیرهم و ایشانرا حاضر آورده بیرون آمدند و ابن بلیق را
دشنام داد و پدرش را نیز و با سلاح کشیده بسر او رفتند و اصحاب او منع این جماعت کردند و علی بن
بلیق در طیاره نشست و بجانب غربی رفت و مختفی شد و این خبر بعلی بن مقله رسید او نیز پنهان شد و حسن هرون نیز
بگریخت و طریف با اصحاب خود سوار گشته بدار الخلافه آمد و پیش قاهر بایستاد و فتنه در بغداد افتاد و
بلیق منکر این بود که پسرش می‌کرد سوار شد و بسرای خلیفه آمد با جمیع قوادی که بسرای مونس بودند
خلیفه چون دانست که بلیق آمده است او را ندید و فرمود تا او را بگرفتند و علی بن احمد بن زیرک که صاحب
شرط بود او را نیز بگرفت و دیگر قواید را که با او آمده همه را خاطر خوش کردانید و وعدهای نیکو داد و
گفت در ارزاق شما بیفزایم و گفت ایشانرا دو سه روزی جهت سخنی که از ایشان بمن رسانیده‌اند باز می‌دارم بعد
از ان که تفحص نمایم ایشانرا بگذارم و بعد از ان پیش مونس فرستاد و او را طلبید که آنچه حادث شده است

برو عرض کند و گفت مونس مرا بجای پدر است و من هیچ کار نکنم تا او رخصت ندهد مونس عذری گفت
و بمجلس قاهر حاضر نشد و قاهر طریف را طلب کرد و مهر انگشتری خود بدو داد و گفت من تفویض بولد
خود عبد الصمد کرده آنچه مقتدر به پسر خود محمد تفویض کرده بود و ترا بر خلافت و ریاست لشکر و امارت
امرا و ابواب المال حاکم گردانیدم چنانچه پیش ازین مونس بود و ترا با کسان سوار می‌باید شد و بهر نوع
که توانی مونس را بسرای من رسانید از برای آنکه مادام که او در منزل خود خواهد بود ایمن نتوان بود که
اصحاب شر و فتنه برو جمع شوند و من او را آنجا مرفه دارم و اصحاب او چنانکه آنجا خدمت او می‌کنند اینجا
نیز بر غالب ملازم او باشند طریف سنکری بسرای مونس رفت و اصحاب مونس در سلاح بر در سرای بودند
از طریف احوال پرسیدند او آنچه از بلیق و پسرش حادث شده بود تقریر کرد ایشان بلیق و پسرش را دشنام
دادند و گفتند ایشانرا نقض عهد گرفت و ابن سنکری را پیش مونس بردند و او گفت صلاح آنست
که پیش قاهر روی و خاطر او نگاه داری و سخن چند موافق مزاج مونس و اصحاب او تقریر کرد و مونس سوار
شد و بسرای قاهر آمد چون بسرای او در آمد قاهر بفرمود تا او را بگرفتند و حبس کردند و با او ملاقات
نکرد و از طریف نقل کنند که گفت چون قاهر را از آمدن مونس اخبار کردم لرزه بر وی نشست و متغیر
شد و از صدر فراش خود برخاست بکیفیتی که من ترسیدم و پشیمان شدم و یقین کردم که من بزیان
قوم ملحق خواهم بود و سخن مونس با یاد آوردم که تعریف قاهر میکرد بسبکی و بدی و اقدام بر نادانی گفتم
مدت زمان وزارت ابن مقله در مدت دولت قاهر نه ماه و سه روز بود قاهر ابا جعفر محمد بن القسم بن عبید الله را وزارت
داد بغرهٔ شعبان سنة المذکور و بفرمود تا سرایهاء مونس و بلیق و پسرش مهر کردند و دولت ایشانرا
باصطبل خانه برد و هر چه در سرای ابن مقله یافتند بردند و بسوختند و سرایهاء متعلقان او غارت کردند
و قاهر چون بر مونس و بلیق و پسرش دست یافت هر یک را بموضعی باز داشت و هم درین ایام اصحاب مونس جمع
شدند و شغب کردند و بعضی از لشکریان تبع ایشان شدند و بسرای وزیر ابا جعفر رفتند و آتش در در
سرای او زدند و گفتند و بشعار مونس آواز دادند و گفتند بهیچ چیز راضی نمیشویم الا باطلاق مونس
چون قاهر شغب لشکریان شنید فرمود تا علی بن بلیق را سر ببریدند و در طشتی نهاد و خود با خود با آن

روان شد تا بمجلس بلیق رسید و آن طشت را با سر پسرش پیش بلیق نهاد چون بلیق را چشم بر سر پسر افتاد بگریست و قاهر
بفرمود تا سر او نیز جدا کردند و هر دو سر در طشت نهاده بمجلس مونس آمد و سرها پیش مونس آوردند مونس
را چون چشم بر ایشان افتاد برگشت کان لعنت کرد و قاهر گفت ای کلب ملعون چه میگویی و پایش
بکشیدند و سر از تن جدا کردند و هر سه سر ابطریف نهادند که در هر دو جانب بغداد گرد برارند و ندا کنند
که هَذَا جَزَاءُ مَنْ يَخُونُ الْإِمَامَ وَيَسْعَى فِي فَسَادِ دَوْلَتِهِ و بعد از ان که تمامت بغداد گرد برآوردند باز
آوردند و در خزانهٔ الرؤس نهادند چنانکه غالب خلفا بود و مردم از سیاست و مشهرهٔ قاهر متوهم شدند
و جمعی که اعانت او کرده بودند از ساجید و حجریه و غیره پشیمان شدند ولی در زمانی که سود نداشت

ذکر وزارت ابی جعفر و عزل او و وزارة جبیصی و گرفتن طریف السکری

چون قاهر بالله مونس و بلیق و علی بن بلیق را بگرفت سوال کرد که اهلیت وزارت که را باشد تا برابی جعفر محمد بن
القسم بن عبید الله اتفاق نمودند و ابو جعفر مدت سه ماه و دوازده روز وزارت کرد و در ثالث عشر ذی القعدهٔ
سنة المذکور قاهر بالله فرستاد تا او را بگرفتند با فرزندان و برادرش عبید الله و حرمش جمله را
بگرفت و ابو جعفر مریض بود بزحمت قولنج و هژده روز محبوس بود بعد از ان وفات یافت بعد از وفات
او را از حبس بخانهٔ او بردند و اولاد او را اطلاق کرد تا او را دفن کردند و بعد از و وزارت باحمد بن عبید الله بن
سلیمان الجبیصی داد و هم دران ایام طریف سبکری را بگرفت و طریف در حبس قاهر بود و هر ساعت توقع قتل
می کرد فاما محبوس بماند تا آن زمان که قاهر را خلیفه کرده اند و درین سال محمد بن مظفر را بردیان والی
کرده اند از جهت سامانیان و در فصل تاریخ سامانیه کیفیت این معروض کرده شود اِنْشَاءَ اللّٰهُ وَحْدَهُ و درین
سال ابتدای دولت آل بویه که بدیالم معروفند بود و قصهٔ ایشان از ابتدا تا انتها در یک فصل نبشته خواهد شد
انشاء الله وحده و درین سال تکین امیر مصر وفات یافت و پسرش محمد بجای او بنشست و قاهر بالله از برای او خلعت
فرستاد و لشکریان مصر بر محمد بن تکین خروج کردند و محمد با ایشان حرب کرد
و مظفر شد و حکومت برو مستقیم شد

ثم دخلت سنة اثنی و عشرین و ثلاث مائه

و درین سال خلع القاهر بالله بود و در جمادی الاولی و سبب خلع او آن بود که ابو علی بن مقله متواری بود از
قاهر و قاهر طلب او میکرد و حسن بن هرون نیز و ایشان هر دو پیش قواد ساجید و حجریه میفرستادند و
ایشان را تخویف می کردند از قهر قاهر و غدر و نکث که قاهر با دیگران کرده بود مرةً بعد
اخری بجهة قتل مونس و بلیق و علی بن بلیق بعد از آنکه ایشان را امان داد و حبس طریف سکری بعد از ان که با
او سوگند خورده بود و نصیحتی که طریف کرده بود و غیره از قبایح افعال قاهر و ابن مقله در شبها پیش
قواد رفتی گاهی بصورت کوران و گاهی در لباس زنان و اغرای ایشان کردی بر قاهر و منجمی بود
از ان سیما که رئیس ساجیه بود علی بن مقله او را دویست دینار داد و حسن بن هرون صد دینار و گفتند
با سیما بگوی که در طالع قاهر امسال نکبتی هست و از دلایل نجومی چنان معلوم می شود که او
کشته خواهد شد و معبری داشت سیما که ملازم او بود و چون خوابی دیدی با او تقریر کردی و او تعبیر
می کرد او را نیز از ان خود کردند و چیزی چند بدو تلقین کردند که با سیما بگفت و سیما را از قاهر
تحذیر فرمود و اینها موجب نفرت ساجیه شد از قاهر و با سیما گفتند که قاهر میخواهد که ترا قتل کند
و قواد برانگیزد و درین ایام قاهر مطمورهٔ چند می ساخت در دار الخلافه با ساجید و حجریه گفتند قاهر این
مطامیر را بسعی شما می سازد و وهم ایشان زیادت شد و سیما که رئیس و مقدم ساجید بود مردم خود را
جمع کرد و سلاح بداد و پیش حجریه فرستاد که اگر شما با ما موافقید بیایید تا با یکدیگر سوگند
خوریم که با هم خلاف نکنیم و یک سخن باشیم و هرگز مخالفت نکنیم حجریه پیش ایشان آمدند و با
یکدیگر عهد و قول کردند و خبر اجتماع ایشان بقاهر و وزیر رسید پیش ایشان فرستادند که شما را
برین چه باعث شده است ایشان گفتند ما را یقین شده است که قاهر میخواهد که شما را بگیرد
و مطامیر ساخته است که قواد و رؤساء ما را در آنجا باز دارد و در روز چهارشنبه ششم جمادی الاول اتفاق
کردند که می رویم و قاهر را خلع می کنیم سیما گفت این کاریست که اول می بایست کرد بعد از ان

کبرین اتفاق نمودند همین ساعت بدین مشغول می باید شد که اگر عزیمت ما معلوم کند بدفع مشغول شود و ما را
بحملکی هلاک کند سوار شدند و سلاح پوشیده بدار الخلافه رفتند و وزیر حصینی ازین واقف شد سلامهٔ حاجب و
عیسی طبیب را پیش قاهر فرستاد که او را اخبار کنند و قاهر شراب بسیار خورده بود و مست خفته او را
اعلام نتوانستند کرد و جریه و ساجیه بدار الخلافه رسیدند و سیما بر هر دری جمعی را باز داشت و خود بباب
عامه آمد و از سایر ابواب هجوم کردند چون آواز غلبه بر آمد قاهر بیدار شد مخمور بهر طرف خواست که بیرون
رود مردان ساجیه و جریه مستعد ایستاده بودند بر بام حمام رفت و آنجا مختفی شد و قومی بسرای در آمدند و او را
چندانکه جستند نیافتند تا غلامی خرد ایشان را خبر کرد که برین بام حمام است قصد او کردند تیغی کشیده
در دست داشت گفت هر کس از شما برین بام آید او را میکشم ایشان گفتند ما همه بندگان توییم
میخواهیم از تو عهدی بستانیم که ایمن شویم قبول نکرد و فرو نیامد و همین می گفت که هر کس بالا آید او را
بکشم یکی از انجمله تیری بر کمان نهاد و گفت اگر فرو نیایی بر سینه ات زنم که از پشت بگذرد تا آخر
بضرورة فرود آمد او را بگرفتند و بموضعی که ظریف سبکری محبوس بود بردند او را اطلاق کردند و
قاهر را بجای او حبس کرد و همان ساعت میلش کشیدند و وزیر حصینی و سلامهٔ حاجب بگریختند و
بعضی سبب خلع و قیام ساجیه و جریه بصورتی دیگر تقریر کرده اند و آخر همین صورتست که
او را خلع کردند و میل کشید و دران روز اکثر بغداد غارت کردند بعد از ان با احمد بن المقتدر
بیعت کردند و او را الراضی بالله لقب نهاد و اول کسی که برو سلام کرد بخلافت قاهر مکحول بود و قاهر بعد
از ان همیشه در دار الخلافه می بود تا زمان مستکفی در ربیع الآخر سنه ثلث و ثلثین و ثلثمائه او را از آنجا
بیرون کرد بسرای خود رفت و روزهاء جمعه بیرون آمدی و پیش مردمان تعریف خود کردی و
از ایشان صدقه طلبیدی و یکی از رواة حکایت کند که روزی در جامع منصور مردی را دیدم که جبهٔ عتابی
پوشیده که ابره اش پاره شده بود و استر مانده و می گفت اَیُّهَا النَّاسُ تَصَدَّقُوا عَلَیَّ بِالاَمسِ کُنتُ خَلِیفَتَکُم
وَاَنَا الیَومَ مِن فُقَرَائِکُم تَصَدَّقُوا عَلَیَّ و گویند وفات او در ایام مطیع لله بود و عمرش پنجاه و دو سال رسید
و او در ایام خلافت ظالم بود و بدخلق و کشنده و سیاستهاء زشت کردی و بغایت مال دوست اما ظاهر

شرع

شرع رعایت کردی و بسیاری از مناهی در ایام او بر افتاد وزراء او اول علی بن مقله بعد از و محمد بن قاسم بن
عبد الله بعد از و عبد الله الحصینی و مدت خلافتش یکسال و شش ماه و پنج روز بود و گویند این
سخن از کلمات اوست مَن صَنَعَ خَیراً اَو شَرّاً بَدَاَ بِنَفسِهِ

ذکر خلافة الراضی بالله ابی العباس احمد بن المقتدر وهو العشرین من الخلفاء العباسیین

الراضی بالله ابو العباس احمد بن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوکل مادرش ام ولدی بود ظلوم
نام بعد از انکه قاهر را بگرفتند از خدم سوال کردند که ابو العباس بن المقتدر کجاست ایشان را
بجای بردند که احمد بن المقتدر و مادرش محبوس بودند در مجلس بگشادند و در رفت و بر احمد بخلافت
سلام کرد و او را بیرون آوردند و بر سریر قاهر نشاندند در ششم جمادی الاول و الراضی بالله لقب کرد
و لشکریان و امرا و مردمان جمله بیعت کردند و جماعتی را که قاهر بحبس داشت مجموع را اطلاق کردند
و گویند علی بن عیسی و برادرش عبد الرحمن را طلب کردند و با ایشان مشورت کرد و میخواستند که علی بن
عیسی را بوزارت نشانند بجهت کبر سن و ضعف امتناع نمود و سیما با راضی گفت وقت احتمال اخلاق
علی بن عیسی نمی کند حالا ابن مقله بدین منصب اولی است از بهر ابن مقله امان نامهٔ بنشستند و حاضر شد وزارت
بدو دادند و درین کرت چون ابن مقله بوزارت رسید هر کس با او بدی کرده بود بجای آنکس
نیکوی کرد و گفت با خدای عز و جل عهد کرده ام در ان ایام که متواری بودم و وهم و خوف کشتن
داشتم که با هیچکس بدی نکنم و وفا کرد بدان عهد بعضی گویند قاهر همان روز اول بیعت کرد
و بعضی گویند بعد از انکه وزارت بر ابن مقله قرار گرفت قضاة و عدول را پیش قاهر فرستادند
تا گواه شدند بر آنکه او خود را خلع کند اجابت نکرد او را میل کشیدند و اعمی بماند تا باخر عمر و ابن
مقله بحصینی و عیسی طبیب فرستاد و ایشان را امان داد بیرون آمدند هر یکی را بمهمی تعیین کرد و ابن
مقله ابا الفتح فضل بن جعفر بن الفرات را در اواخر جمادی الاول سنه ثلث نایب خود باعمال موصل و ماردین
و دیار جزیره فرستاد و این رای را باجابت راضی مقرر فرمود و درین سال وفات مهدی ابو محمد بن عبد الله بن

العلوی الفاطمی بود بمهدیه از زمین مغرب که بر قیروان مسلط شده بود بتغلب و ابتدآء امر او ذکر کرده
آمده است و پسرش ابو القاسم مدّتی مدید موت پدر را پنهان داشت و از اختلاف لشکریان می ترسید و عمر
مهدی بشصت و سه سال رسیده بود و فاتش در شب چهاردهم ربیع الاوّل این سال بود و مدّت امامتش بیست و
چهار سال و یکماه و بیست روز چون وفات یافت پسر خود ابو عبد الله قاسم را پیشتر وصی خود کردانیده بود با
او بیعت کردند و این قاسم بن مهدی جدّ المعزّ لدین الله است که صاحب مصر شد و بعضی از لشکر بر قاسم [بن]
مهدی بیرون آمدند و قاسم با ایشان جنگ کرد و ظفر یافت و درین سال لشکر مرداویج دیلمی بر اهواز مسلّط
شدند چنانچه بجای خود شرح داده آید ان شآء الله وحده و درین سال هرون بن غریب کشته شد و سبب قتل او آن
بود که چنانچه ذکر کردیم قاهر او را حکومت کوفه و بصره و آن نواحی داده بود چون قاهر را خلع کردند
و راضی خلیفه شد هرون گفت من از راضی احقّم بدین دولت از جهت قرابتی که با مقتدر داشت و بقوّاد
بغداد مکتوبات بنوشت و ایشان را باحسان و زیادتی ارزاق وعده داد و از دینور بخانقین آمد و این معنی
ابن مقله و ابن یاقوت و حجریه و ساجیه را گران آمد جمع شدند و با راضی عرضه داشت کردند و راضی
آمدن او را ببغداد کاره بود ایشان را در منع او اذن کرد ایشان اوّلا پیش او فرستادند و منافع طریق
خراسان بران که در دست او بود زیاده کردند بدان قانع نشد و تا بنهروان بیامد و دست بخیانت اموال در[از]
کرد و بر رعایا ظلم و زیادتی می کرد و شوکتش زیاده شد و لشکرش بقوّت کشتند محمد بن یاقوت
با عساکر بغداد بدفع او بیرون رفت چون بیکدیگر رسیدند طلایع ایشان با هم جنگ کردند و بعضی از
اصحاب محمد بن یاقوت بکریختند و محمّد پیش هرون فرستاد که هر مملکت که میخواهد بدو دهند و [راضی]
رضای او بجوید هرون اجابت نمود و گفت ببغداد می آیم تا هر چه صلاح باشد بتقدیم رسانیم در بیست و
چهارم جمادی الآخر لشکرهاء ایشان با یکدیگر جنگ سخت کردند و اصحاب [هرون] بکثرت خود مستظهر
بودند و اکثر اصحاب یاقوت منهزم شدند و محمد بن یاقوت از عقب منهزمان بتاخت که سر قنطره بگیرد [هرون بن غریب]
اسپش بسر درآمد و بیفتاد و غلامی یمن نام طبرزینی بر دوشش آورد چنانکه استخوانش ریزه ریزه شد و فرود
آمد و سرش جدا کرد و بر سر نیزه کرده تکبیر گفت و اصحاب هرون منهزم و متفرّق گشتند بعضی ببغداد

وبعضی

وبعضی بسواد رفتند و بعضی اسیر شدند و محمد بن یاقوت جثّهٔ هرون را برداشت و غسل و تکفین کرده
بروی نماز گزارد و دفن کرد و سرش را ببغداد پیش راضی آورد.

ذکر ظهور شخصی که دعوی نبوّت کرد و قتل ابن شلمغانی و حکایت مذهب او

درین سال بباشید از اعمال چغانیان مردی دعوی نبوّت کرد و قومی متابعت او کردند و خلقی کثیر
برو جمع شدند و هر کس مخالفت او می کرد با بسیاری مردم که تکذیب او کرده بودند بکشت و تبع او
علبه شدند و اکثر اتباع او اهل ایشاش بودند و او مردی محتال مشعبد بود و مخاریق ظاهر کردی دست
در حوض آب کردی و بیرون آوردی دستش پر ز مسکوک بودی و ازین جنس چیزها بمردم نمودی
ابو علی بن محمّد بن مظفر که حاکم چغانیان بود لشکر بسر او فرستاد و محاربات کردند باخر تنگ آمد
و بگریخت و بر سر کوهی بلند رفت و اصحاب ابو علی از عقب او برفتند و او را کشتند و سرش پیش ابو علی بردند
و خلقی بسیار از متابعان او بکشتند و اعتقاد متابعان او آن بود که او باز بدنیا خواهد آمد و مدّتی مدید
انتظار او کشیدند تا آن زمان که بطلان او تحقیق شد و هم درین سال قتل ابو جعفر محمّد بن علی الشلمغانی
بود و او معروف بابن غراقر بود و سبب کشتن او این بود که او مذهبی پیدا کرد که در تشیّع مبالغه
کردی و اعتقاد تناسخ داشتی و گفتی حلول الهیّت است در من و ابتدآء حال او در زمان وزارت حامد بن
عبّاس بود بچنین جمعی معتقد او بودند تا زمان محسن بن ابی الحسن بن الفرات و وزارت پدرش در
کرّهٔ ثالث و در زمان وزارت خاقانی بگریخت و بسوی موصل رفت و در رشاش و آن بلاد مردم را اغوا
می کرد بعد ازان ببغداد آمد و پنهان می بود و گویند وزیر مقتدر حسین بن قاسم معتقد او شده بود
در ایّام وزارت ابن مقله پیش مقتدر طلب او کرد و نیافت تا در شوال سنه اثنی عشرین و ثلثمائه او را بیافتند
و ابن مقله او را در زندان کرد و منزل او را بازجستند رقعها و مکتوبات یافتند که متابعان او با و خطاب
بالهیّت کرده بودند و دران میان خط حسین بن قاسم که پیش از ابن مقله وزیر بود یافتند و آنها را
بر شلمغانی عرض کردند و مقرّ آمد که این مکاتبت بمن نبشته اند امّا انکار این مذهب کرد

واسلام ظاهر کرد وازان تبرا نمود داورا پیش خلیفه بردند وحکایاتی که ازو نقل میکردند وآنچه ازو شنیده
بودند بخلیفه باز گفتند وخلیفه بفرمود تا در مجلس اورا سیلی چند بزدند وبا او گفت تو دعوی الهیت
کرده گفت نکرده ام من منتظر امام وپیش رو او وچند روز فقها وقضاة را از برای قضیهٔ او پیش راضی جمع
می آوردند تا آخر الامر فتوی دادند بکشتن او بعد ازان اورا بر آویختند وابن ابی عون که دعوی خلافت
او میکرد اورا نیز بر آویختند وابن ابی عون می گفت الله سبحانه وتعالی تجلّی فی کل شیٔ علی قدر
ما یحتمل وانه خلق الضد یدل علی المضدود فمن ذلک حل فی آدم علیه السلام لما خلقه وفی ابلیس ایضا
وکلاهما ضد لصاحبه لمضادیته ایاه فی معناه وان الدلیل علی الحق افضل من الحق وان الضد اقرب
الی الشیٔ من شبهه وان الله عز وجل اذا حل فی جسد ناسوتی اظهر من القدرة المعجزة ما یدل علی انه
هو وانه لما غابت آدم ظهر اللاهوتیه فی خمسة ناسوتیه کلما غاب منهم واحد ظهر مکانه وآخر وفی
خمسة ابالسه اضداد لتلک الخمسه ثم اجتمعت اللاهوتیه فی ادریس وابلیسته وتفرقت بعدهما کما
تفرقت بعد آدم واجتمعت فی نوح علیه السلام وابلیسته وتفرقت عند غیبهما واجتمعت فی هود علیه
السلام وابلیسته وتفرقت بعدهما واجتمعت فی صالح علیه السلام وابلیسته وابایسهم ثم اجتمعت فی
علی بن ابی طالب علیه السلام وابلیسته وان الله تعالی یظهر فی کل شیٔ وکل معنی وانه فی کل احد
بالخاطر الذی یخطر بقلبه متصور له ما تغیب عنه حتی کانه یشاهده وان الله اسم بمعنی ان من احتاج
الناس الیه فهو اله وبدین معانی هر احدی مستوجب این است که اورا اله گویند تعالی الله عما یقول
الظالمون والجاهدون علوا کبیرا حسین بن قاسم که در رقه بود الراضی بالله بدو فرستاد واورا در آخر
ذی القعدهٔ این سال اورا واتباع اورا گرفت وبکشت وسر ببغداد فرستاد ودرین سال ظهور دولت آل بویه
بود وحکایات ایشان در فصلی علی حده خواهد آمد انشاء الله وحده

ثم دخلت سنة ثلث وعشرین وثلاث مائه

ودرین سال مرداویج بن زیار که حاکم ری ودیلم بود کشته شد بردست غلامان خود واین غلامان

که اورا کشتند ترکان بودند واو بر تخت نشستی وگفتی من سلیمانم واینها دیوانند که در فرمان من اند وایشانرا
سیاستهای سخت کردی واز وخایف بودندی درین ایام فرصتی یافتند ومرداویج را در حمام بکشتند و
بعد از و برادرش وشمگیر بن زیاد بجای او حاکم لشکر وولایت او شد وحکایات ایشان در فصل سامانیه
ذکر کرده آید انشاء الله ودرین سال الراضی محمد ومظفر پسران ابن یاقوت را که امرای معتبر بودند بگرفت
وسبب گرفتن ایشان شقایت ابن مقله بود ودرین سال عبد الله بریدی که مقاطع بلاد اهواز وخورستان
بود بقوت شد وسببش آن بود که او مال آن ولایت بمقاطعه داشت ولشکر مرداویج بآن بلاد در آمدند
ومال ایشان تصرف نمودند واو بدان علت مال مقاطعه بدیوان بغداد نداد چون مرداویج کشته شد کسان او
از اهواز بگریختند وعبد الله بریدی تخلفات ایشان تصرف نمود ومال ولایت بستاند وچیزی بدیوان
بغداد نداد ویاقوت که حاکم واسط بود پسران اورا خلیفه بگرفت او نیز از بغداد مستوحش شد ودرین
سال ابو طاهر قرمطی قصد قافلهٔ حاج کرد وتا بقادسیه رفت واز قافله بسیار کس بقتل آورد ودرین
سال از طرف عراق هیچ کس بمکه نتوانست رفت ودرین سال رخشند ابو بکر محمد بن طغج در مصر خروج کرد
ومملکت مصر وشام بتغلب فرو گرفت ودرین سال ناصر الدوله ابو محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان
ابا العلاء حمدان را که عم او بود بقتل آورد والراضی بالله ازان معنی بغایت کوفته خاطر شد وناصر الدوله
موصل با تمامی دیار بکر باحد ودشام باز گرفت وخلیفه ابن مقله را بموصل فرستاد وچون ابن مقله نزدیک
رسید ناصر الدوله موصل باز گذاشت وابن مقله بموصل رفت ودروی بضبط آن دیار آورد وجمعی از کنیزکان
ابا العلا بدست آورد وایشانرا متفرق کرد ایند ومال موصل ضبط نمود وبعضی از شیوهٔ ناصر الدوله
که در بغداد بودند باشارت ناصر الدوله حیلهٔ انگیختند وپسر ابن مقله را در بغداد خدمتها کردند تا او
مکتوبی بر پدر بنوشت که صلاح در آمدن است تا بدان سبب ابن مقله موصل را بگذاشت وببغداد رفت
وناصر الدوله باز بموصل آمد وبعد ازان شفاعت نامهٔ پیش راضی فرستاد وراضی با او بسر رضا آمد

ثم دخلت سنة اربع وعشرین وثلث مائه

ودرین سال الراضی بالله برابن مقله متغیر شد واورا عزل کرد ومصادره کرد بدویست هزار دینار ووزارت بعبد الرحمن بن عیسی داد وبعد ان سهل فرصتی عبد الرحمن رانیز عزل کرد وابی جعفر محمد بن القاسم الکرخی را وزیر ساخت واورا نیز بنودی عزل کرد وسلیمن بن الحسن وزیر شد ودرین سال قتل یاقوت بود بموضع عسکر مکرم بردست عبد الله بریدی ودرین سال امیر محمد بن رایق اعتبار تمام یافت پیش الراضی بالله وراضی اورا بضرورت امیر الامرا کردانید وخلعت وعلم داد وفرمود تا برمنابر ذکر او بکردند وازان وقت باز امیر ووزارت در بغداد الا نامی نماند وپیش ازان هیچکس را راه ومرتبهٔ وزیر نبود وصاحب اختیار ملکی ومالی وزیر بودی وامیر خلافت نیز بی رونق شد واطراف ممالک متغلبان تصرف نمودند

ثم دخلت سنه خمس وعشرین وثلاث مائه

ودرین سال الراضی بالله عزیمت اهواز کرد که عبد الله بریدی باغی شده بود وبصره وواسط رانیز با اهواز جمع کرده واموال تصرف نموده وممالک فارس آل بویه دیلمی کرفته بود ومملکت ری با حدود مازندران وسمکر بن رماد داشت وموصل ودیار بکر ودیار ربیع دردست بنی حمدان بود وبلاد مصر شام دردست رخشند محمد بن طغج ودیار مغرب وافریقیه دردست قاسم بن مهدی وبلاد اندلس در دست بنی امیه وخراسان وماوراء النهر دردست نصر بن محمد السامانی ویمامه وبحرین وهجر در دست ابی طاهر قرمطی وطبرستان وجرجان دیلمان داشت وبا خلیفه وابن رایق که امیر الامرا شد غیر از بغداد جایی نمانده بود وآنمقدار مالی نیز که حاصل می شد چیزی بخلیفه نمی رسید وبحکم امر اصرف می شد وبیت المال خلیفه خالی شد ودرین سال خلیفه بعزم حرب عبد الله بریدی از بغداد بواسط آمد ولیس ابو بکر محمد بن رایق با راضی بود میان عبد الله بریدی وایشان رسل تردد نمودند وصلح کردند بر آنکه هر سال عبد الله مبلغ سیصد هزار دینار ببغداد می فرستد در هر ماهی سی هزار دینار ولشکری که آنجا باشد عبد الله ایشانرا مرسوم بدهد وخلیفه وابن رایق ببغداد مراجعت نمودند وعبد الله بعد ازان فرستاد وبصره را بکرفت وابو طاهر قرمطی بکوفه آمد وابن رایق بدو مکتوبات فرستاد ودرخواست

نمود که راه قافلهٔ حاج نکیرد وبکذارد که اهل اسلام بسلامت بکذرند وتقبل نمود که هر سال از بغداد مبلغی با بو طاهر فرستند وابو طاهر قبول کرد ودرین سال بحکم ترکی که غلام مرداویج بود ومرداویج را کشته کریخته بود وبجانب بغداد رفته اورا ابن رایق لشکر داد وبجنک عبد الله بریدی فرستاد که عبد الله بران صلح که کرده بود شرط بجای نیاورد وبحکم لشکر باهواز برد وعبد الله از وکریزان کشته پناه بعماد الدوله بن بویه برد وعماد الدوله برادر خود معز الدوله بمدد او باهواز فرستاد ومعز الدوله براهواز مستولی شد

ثم دخلت سنه ست وعشرین وثلاث مائه

درین سال معز الدوله براهواز مستولی شد بدان سبب که عبد الله بریدی که براهواز مستولی شده بود التجا بعماد الدوله برد بجهت آنکه بحکم از بغداد متوجه اهواز کشته بود وچون باهواز رسید معز الدوله از فارس بخوزستان درآمد وعسکر مکرم بکرفت وبحکم بجانب بغداد معاودت نمود ودر واسط ساکن شد ولشکرها جمع کرده بقوت شد جانب بغداد طمع کرد وبریدی ببصره رفت وبصره در تصرف خود آورد وابن رایق از بغداد بیزیدی نبشت که بحکم لشکر بسیار جمع دارد ازو برحذر باشید که ناکاه فتنه نیفکند وبریدی ده هزار مرد جمع کرد واز بصره بیرون آمد وبا بحکم جنک کرده هزیمت شد وبحکم اکر خواستی ایشانرا بعد از هزیمت خراب می توانست کرد فاما زیادت بدیشان ملتفت نشد بعد از هزیمت وعبد الله ازان معنی منت دار شد ومیان ایشان بمصالحه انجامید

ذکر بریدن دست ابن مقله وزیر بانش

ابن مقله را پیشتر الراضی بالله از وزارت عزل کرده بود درین ایام باز اورا بمیان کار آورد ومنصب وزارت بدو داد اما صاحب اختیار امور ابن رایق بود ودر وقت کرفتن ابن مقله ابن رایق اموال ابن مقله ومتعلقان او بسیار کرفته بود وایشانرا ایذا کرده درین وقت که ابن مقله باز وزیر شد بعضی از املاک خود خواست که متصرف شود وابن رایق وعده میکرد که بدو کذارد واز ان بجز تصرف نموده چیزی بدو

دهد و نمی داد و ابن مقله میخواست که بانتقام آنچه با او کرده بود ابن رایق را از مرتبهٔ او منحط کرداند تذکرهٔ
بنشت و مبلغی سه بار هزار هزار دینار بر ابن رایق تقریر کرد و پیش خلیفه برد که این مبلغ بر ابن رایق
روشن می کردانم و خلیفه بجهت طمع مال بر ابن رایق متغیر شد و ابن مقله بخط خود مکتوبی بحکم
بنشته بود و او را طلب داشته که اگر درین فرصت ببغداد آید منصب ابن رایق بدو مفوض شود و باتفاق
ابن رایق را از میان بردارند و ازین حال ابن رایق را معلوم شد بخلیفه رسایند که ابن مقله بحکم را طلب
کرده است و خلیفه را طلب بحکم مصلحت نبود از ابن مقله پرسید که تو مکتوب بطلب او فرستادهٔ ابن
مقله انکار نمود بعد از ان این مکتوب بخط ابن مقله ظاهر شد و خط ابن مقله از ان قبیل بود که
هیچکس مثل آن نمیتوانست بنشت خلیفه ازو برنجید و او را محبوس کرد و مشهورست که اول کسی که این خط را
از کوفه بدین طریقهٔ عربی نقل کرد و مستحسن داشتند ابن مقله صاحب این خط بود و بعد ازو ابن بواب در تحسین
و تزیین این کوشید و بحکم برسید و سخن چند دیگر از ابن مقله بخلیفه رسایند که تغیر مزاجش
زیاده شد و بفرمود تا دستش ببریدند و او میکفت دستی که چنین خطی وضع کند و سه مصحف
بدان دست بنویسد و سه خلیفه را وزارت کند دست اوچون دست دزدان ببرند و این دو بیت از ان
اوست دران حال **نظم** ، بعت دینی لهم بدنیا متی ، حرمونی دنیا بعد دینی ،
لیس بعد الیمین لذة عیش ، ما صاماتت نمسی مسلی ، و ابن مقله را اشعار خوب بسیار است
و این ابیات از ان اوست **وله** ، اذا اتی الموت لمیقاته ، ففقد عن قول الاطباء ،
و ان مضی من ذات صب ، به فالصبر من قبل الاتیاء ، ما مرّ شیٔ من بنی آدم ،
امر من فقد الاحباء ، و این حال در منتصف شوال سنه ست و عشرین و ثلثمائه بود بعد از ان
ابن مقله علاج دست خود کرد و جراحت او بهتر شد کرّت دیگر طمع وزارت کرد و حامیان بر
انکیخت و کفت دست بریده مانع عمل نیست و قلم بر دست بریده می بست و خط می بنشت چون این خبر
بر راضی رسید و ابن رایق ساعی شد و کفت او بمخالفان خلیفه پیغامها فرستاده است تا بار دیکر
ابن مقله را بکرفتند و در مجلسی تنگ باز داشتند و زبانش ببریدند و هیچ خادم پیش او نگذاشتند چنانکه

تقریر کنند که هر کاه تشنه می شد بدست چپ ریسمان می کرفت و دلو بچاه می افکند و بدهان که زبانش
بریده بود ریسمان محکم میکرد و بدست چپ می کشید و بدین مشقت می کذرانید تا در زندان
وفات یافت و او را هم آنجا بر زیر خاک کردند بعد از ان متعلقان او درخواست نمودند تا او را از ان موضع
بسرای آوردند و هم آنجا دفن کردند بعد از ان از انجا بیرون آوردند و بکورستان مدفون شد و از عجایب
اتفاقات آنکه سه کرّت وزیر شد و سه خلیفه را خدمت کرد و سه سفر کرده بود و بفارس و
یکی بموصل و بعد از وفات سه بار دفن کردند چنانکه شرح داده آمد و سه کس از خدم او مشهور شدند

ذکر استیلاء بحکم بر بغداد

و درین سال بحکم ببغداد آمد و در مجموع امور کلّی و جزوی ببغداد صاحب اختیار شد و امیر الامرا
کشت و اینجا ذکر این بحکم کنم از ابتداء امر تا بدین مرتبه رسید او در اوّل غلام علی عارض بود که وزیر
ماکان بن کاکی بود و ماکان او را از علی طلب داشت و علی بحکم را بماکان بخشید بعد از ان
پیش ماکان اعتباری یافت و نوکران پیدا کرد ناکاه با جمعی که مخالفت ماکان کردند از پیش او
بیرون آمدند و پیش مرداویج رفتند و بحکم و توزون و قرا باتفاق مرداویج را بکشتند و با جمعی بکریختند
و بجانب بغداد رفتند و خلیفه چون از رسیدن ایشان خبر یافت ترسید که از یشان فتنهٔ پیدا شود غلامان ساجی
را بفرستاد تا ایشان را ببغداد نکذارند بو توزون پیش ماکان رفت و قرا بما فارقین پیش پسر ابن ابی
الهیجا و بحکم هم دران نواحی می بود تا ابن رایق او را با لشکری بدفع عبد الله بریدی فرستاد باهواز و
چون او باهواز رفت بریدی ازو بکریخت و پیش عماد الدوله بویه رفت و او برادر خویش معز الدوله را
با او بهم باهواز فرستاد و بحکم اهواز باز کذاشته بواسط رفت و آنجا می بود تا ابن مقله خواست که
ابن رایق را بقوّت او دفع کند و مکتوب بدو بنشت چنانچه کفیتم بعد از ان او عازم بغداد شد و ابن رایق
خواست که او را ببغداد نکذارد و راضی حکم کرد که بحکم باز کردد و بواسط رود و بحکم
بدان التفات نکرد و با لشکری که داشت بدر بغداد آمد و در شرقی دجله فرود آمد و اصحاب ابن رایق

در برابر او بغربی دجله فرود آمدند و اصحاب بحکم خود را در آب انداختند و از دجله بگذشت و اصحاب
ابن رائق هزیمت کردند و در ثالث عشر ذی القعدهٔ سنة المذکور بحکم ببغداد درآمد و راضی او را
خلعت داد و امیر الامرا گردانید و بحکم مکاتبت با امرایی که با ابن رائق بودند بنبشت و ایشانرا وعده نمود
که با بغداد آیند و ابن رائق نیز ببغداد معاودت نمود امّا متواری می بود و بحکم بسرای مونس فرود
آمد و حکومت بغداد بتمامی با خود گرفت و مدت امارت ابن رائق در بغداد یکسال و ده ماه
بود و از ابو زکریا یحیی بن سعید روایت کنند که او گفت بوقتی که بحکم بمخالفت ابن رائق یکجهت
شده بود با وی گفتم از طریق نصیحت که اگر با او اظهار عداوت نکنی بهتر باشد گفت چرا گفتم بدان سبب
که او لشکر زیادت از تو دارد و خلیفه بجانب وی است و او همیشه بر تو حکم کرده است و مال او از تو
بیشتر است بحکم گفت کثرت لشکر او من همه را می شناسم و آزموده ام همه چون بی مغزند و مرا از ایشان
فکری نیست اگر کم اند و اگر بسیار و این که خلیفه در طرف اوست پیش اصحاب من آن معتبر نیست
و اصحاب من با خلیفه جنگ می کنند و آنچه مرا بعلت مال میگویی چنان نیست بدان سبب که من مردان
خود را چندگاهی مرسوم داده ام و حالا نیز چندان دارم که بدان مستظهرم و توجه مقدار گمان می بری
که مرا باشد گفتم نمیدانم گفت هم قیاس گیر گفتم صد هزار درم باشد گفت غفر الله لک حالا تا
من آنچه بدان محتاج نیستم پنجاه هزار دینار هست بعد از آنکه بر بغداد مستولی شد روزی با من گفت
که یادت هست آن روز که با تو گفتم که مرا پنجاه هزار دینار است و بخدای که با من غیر از پنج هزار درم
نبود من گفتم این بر آن دلالت می کند که بر من اعتماد نداشتی و من امین تو نبودم گفت نه امّا چون
ترا برسالت پیش ابن رائق می فرستادم گفتم اگر تو قلّت مال من معلوم داشته باشی نفس تو ضعیف شود
و سخن تو دلیرانه نباشد و بدان سبب دشمن در طمع افتد خواستم که چون تو با او سخن گویی دل تو قوی
باشد و چنان با او از سر استغنا سخن گویی که دل او از تو بترسد و نفس او در آن ضعیف شود و من از مکر و
عقل او متعجب شدم و درین سال اختلال تمام بحال قرامطه راه یافت و در میان ایشان فتنه افتاد که بسیاری
همدیگر را بکشتند حتّی که از عظمای ایشان چند کس کشته شدند و درین سال ولادت صاحب ابوالقسم اسمعیل بن عباد بود

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة

در محرم این سال الراضی بالله و بحکم از بغداد عزیمت موصل و دیار ربیعه کردند و سببش آن بود که ناصر الدوله بن
حمدان که امیر موصل و دیار بکر بود مالی تقبّل نموده بود که هر سال از آن ممالک پیش خلیفه فرستد
در آن تقاعد نمود و تأخیر کرد و خلیفه بدان سبب در خشم شد و با لشکر سنگین متوجه موصل گشت
و بحکم با خلیفه روان شدند و قاضی القضاة ابوالحسین عمر بن محمد را همراه بردند چون بتکریت رسیدند
خلیفه آنجا مقام کرد و بحکم بجانب موصل روان شد و ناصر الدوله با لشکر خود باستقبال بحکم
از موصل بیرون آمد و بموضع کحیل در شش فرسنگی موصل ملاقات کردند و از طرفین مستعد حرب گشته
جنگی سخت میان ایشان واقع شد و هزیمت بر ناصر الدوله افتاد و ناصر الدوله بعد از هزیمت بموصل
برفت و متوجه نصیبین شد و بحکم از عقب او برفت و بموصل فرود نیامد چون بنصیبین رسید ناصر
الدوله بنصیبین مقام نکرد و بجانب آمد رفت و بحکم خبر فتح بپیش الراضی بالله فرستاد و راضی از
تکریت و راه آب بجانب موصل روان شد و با راضی جماعتی از قرامطه بودند قبل از رسیدن مکتوب
بحکم بجانب بغداد منصرف شدند و ابن رائق که در بغداد مختفی بود بعد از بیرون آمدن خلیفه و بحکم
در بغداد ظاهر شد و بر بغداد استیلا یافت و متعرّض سرای خلیفه و اتباع او نشد و این خبر براضی رسید بوقتی
که راضی نزدیک موصل رسیده بود راضی بموصل رفت و از صورت حال بحکم را اعلام کرد و بحکم
از نصیبین بازگشت و بموصل باز آمد و ناصر الدوله چون خبر مراجعت بحکم شنید بنصیبین آمد و بر آمد
و نصیبین و دیار ربیعه مستولی شد و بحکم از خبر ابن رائق و بغداد در قلق و اضطراب افتاد و بعضی
از اصحاب خود را در مقدّمه بجانب بغداد فرستاد و ناصر الدوله از نصیبین مکتوبی بخلیفه و بحکم بنبشت و
عذرخواهی کرد و مبلغ پانصد هزار درم با این مکتوب روانه کرداند و صلح طلبید و بحکم بدان مسرور
و مستبشر گشت و صلح میان ایشان مقرّر شد و راضی و بحکم از موصل بجانب بغداد متوجه شدند و ابن رائق
رسولی با ابی جعفر محمد بن یحیی بن شیرزاد بپیش راضی و بحکم فرستاد و التماس مصالحه کرد و بحکم رسول

اورا گرامی داشت و با راضی سخن او بازگفت. بعد از مشورت صلاح جنان دیدند که ابن رائق را
بجانب شام فرستند و مکتوب او را جواب بنشتند قاضی القضاة اباالحسین عمر بن محمد را بارسولان رائق
روان کردند و امارت طریق فرات و دیار مصر و صدقین و عواصم با ممالك شام بابن رائق مقرر داشتند
نشان خلیفه فرستادند و ابن رائق از بغداد بیرون آمد و پیش از رسیدن راضی بدان طرف متوجه شد
وراضی و بحکم در تاسع ربیع الآخر ببغداد آمدند و درین سال بریدی اعمال واسط را از خلیفه ضمان کرد
بمبلغ ششصد هزار دینار و راضی بعد از آن بدو نبشت و منصب وزارت برو عرض کردند و او قبول کرد
و در ماه رجب سنة المذکور ببغداد آمد و درین سال یکی از قواد بحکم که اورا بالبا می گفتند
و بحکم حکومت انبار بدو داده بود و بر خلیفه عاصی شد و اعمال طریق فرات را بازگرفت و بحکم
لشکری بدفع او فرستاد اورا گرفتند و ببغداد آوردند و محبوس کردایند و درین سال امیر سعید نصر بن
احمد السامانی حکومت خراسان و امارت لشکر با بوعلی احمد بن ابی بکر محمد بن مظفر بن محتاج
داد بجهة آنکه پدرش محمد بن مظفر که امیر خراسان بود بیمار شده و بیماری او دراز کشیده بود
ودرین سال وشمگیر بن زیاد برادر مرداویج لشکری سنکین از ری باصفهان فرستاد و در صفاهان
ابوعلی الحسن بن بویه که برکن الدوله ملقب بود اصفهان بازگذاشت و اصحاب وشمگیر اصفهان
بگرفتند و بعد از گرفت اصفهان وشمگیر بالموت رفت و آن قلعه نیز بگرفت و درین سال بماه صفر جرم قمر بتمامی منخسف شد

ثم دخلت سنة ثمان عشرین و ثلاث مائة

ودرین سال ابوعلی بن محتاج لشکری از نیسابور بجرجان کشید و ماکان بن کاکی در جرجان بود جرجان
بازگذاشت بجانب طبرستان رفت و ابوعلی بر جرجان مستولی شد و بعد از آن که ضبط آن نواحی نمود
و ابراهیم بن سیمجور الدواتی را بحکومت جرجان بگذاشت و در محرم سنه تسع و عشرین و ثلثمائه
بجانب ری رفت چنانچه ذکر آن بموضع خود بیان کرده آید انشاء الله و تعالی

ذکر مسیر رکن الدوله بواسط و بعد از آن باصفهان

درین سال رکن الدوله ابوعلی الحسن بن بویه بواسط رفت و سببش آن بود که اباعبدالله بریدی لشکری
بسوس فرستاد و ابوجعفر صیمری در سوس بود بقلعه تحصن نمود و معز الدوله ابوالحسن احمد بن بویه در اهواز
بود متوهم شد که بریدی از بصره متوجه او شود و برادرش رکن الدوله بعد از آنکه در اصفهان از لشکر
وشمگیر منهزم گشته بجانب فارس رفته بود و بباب اصطخر با لشکر خود بنشسته از او استمداد نموده مکتوبی
بدو نبشت چون کتابت برادرش معز الدوله برکن الدوله رسید بتعجیل با لشکر بجانب اهواز روان شد بعد
از آنکه بسوس رسید اصحاب بریدی بگریختند و رکن الدوله تا بواسط برفت و بجانب شرقی فرود آمد و بریدیون
بجانب غربی رفتند و این خبر براضی و بحکم رسید از بغداد متوجه واسط شدند رکن الدوله چون خبر ایشان شنید
از واسط معاودت نمود و برامهرمز آمد و در رامهرمز شنید که اصحاب وشمگیر نمودماکان بجهة لشکر
ابوعلی که بسر ماکان آمده است رفته اند متوجه اصفهان شد و چون باصفهان رسید اصحاب وشمگیر با او
حرب کردند و منهزم شد و رکن الدوله بار دیگر باصفهان مستولی شد و اصحاب وشمگیر بعضی کشته و بعضی
اسیر گشتند و اندکی از ایشان بگریختند و این بسبب آن بود که اکثر لشکر وشمگیر بمدد ماکان رفته بود و
بلاد وشمگیر از لشکر خالی بود و رکن الدوله و برادرش با بوعلی بنشستند و اورا بر جنگ ماکان و وشمگیر
تحریض کردند و بمساعدت وعده داد و میان ابوعلی و آل بویه مصادقت بدین جهت مستحکم شد و درین سال
میان اباعبدالله بریدی و بحکم مصاهرتی اتفاق افتاد و بحکم دختر عبدالله بریدی را در نکاح آورد و
عبدالله بریدی بحکم را بران داشت که ترا ببلاد جبال می باید رفت که باسانی مسخر خواهی کرد و بحکم از بغداد متوجه
بلاد جبال شد و بر اهواز گذشت و خواست که بلاد جبال از دست بویه بیرون کند تا بحد و دهمدان برفت
و کاری نتوانست کرد معاودت نمود و بواسط رفت و آنرا ضبط نمود و درین حال ابن رائق بر اکثر بلاد
شام مستولی شد و با برادر اخشید ابانصر بن طغج جنگ کرد و ابانصر از و منهزم شد و بر عقب او برفت تا
کشته شد

ثم دخلت سنة تسع و عشرین و ثلثمائة ذکر موت الراضی بالله

الراضی بالله درین سال بعلت استسقا وفات یافت و چنین گویند که قوی تر اسباب علت او کثرت نکاح بود و وفات
او در شب شنبه منتصف ربیع الاول سنه تسع و ثلثمائه اتفاق افتاد و مدت خلافتش شش سال و ده ماه و چند

روز بود و مدت عمرش سی و دو سال و چند ماه و راضی مردی جوان مرد خوش خلق بود محادثهٔ علما و مخالطت ایشان دوست داشتی و فصاحت و بلاغت تمام داشت و شعر خوب گفتی و این ابیات از جملهٔ اشعار اوست **العربیه**

لا تعذلی کرمی علی الاسراف ، ربح المحامد متجر الاشراف ، اجری کآبائی من الخلا بق سابقا

واشید ما قد اسست اسلافی ، انی من القوم الذین اکفهم ، معتادة الاتلاف والاخلاف

و من شعره ایضا و هو معنی بدیع الی الغایة ، یصفر وجهی اذا تأمله ، طرفی و یحمر خده خجلا

حتی کان الذی بوجنته ، من دم جسمی الیه قد نقلا ، و در مرثیهٔ پدر خود المقتدر بالله گفته است **شعر**

ولو ان حیا کان قبرا لمیت ، تصیرت احشایی لاعظمه قبرا ، ولو ان عمری کان طوع مشیتی

وساعدنی المقدور قاسمته عمرا ، بنفسی ثری اضاجعت فی تربة البلی ، لقد ضم منک الغیث واللیث والبدرا

و او را در امور ملکی زیادت اختیاری نبود مجموع بتدبیر نواب و امرا بود و او در میان ایشان نشانه بود و چند چیز گویند که در زمان او بر خلفا ختم شد یکی آنکه گویند او آخر خلیفه ایست که اشعار او مدون ساختند و آخر خلیفه ایست که در جمعه و اعیاد بر بالای منبر خطبه خواندند و آخر خلیفه ایست که با جلسا و ندما نشستی بعد از از خلفا هیچ یک در مجالس و محافل مثل او نبودند و آخر خلیفه ایست که نفقات و جوایز و خدم بترتیب خلفاء مقدم می داشتند و بعد از راضی هر که خلیفه شد او را در بغداد و عراق و غیرهم الانام خلافت نبود و مجموع امور بملوک و متغلبان تعلق داشت **ذکر خلافة المتقی بالله و هو الحادی و العشرین من الخلفاء العباسیین** ابو اسحق ابراهیم بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن هرون الرشید بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس سی ام است از عباس و بیست و یکم خلیفه بعد از وفات راضی او را گفتند خلافت بتو می دهیم گفت بی رضای عم قبول نکنم و عمش قاهر مکحول در حبوه بود و او خود را خلع نکرده بود و این سخن او را از متقی بغایت موافق آمد برود دعا کرد و گفت برادرت راضی بر من ظلم کرد اما بسبب نیکی تو او را بین حلال کردم و خود را خلع کردم و خلافت بر تو مبارک باد و بعضی گویند چون راضی وفات یافت امر خلافت موقوف بود برسیدن عبد الله کوفی که کاتب بحکم بود از واسط و بحکم در واسط بود کتابتی نبشت

و بدست کوفی بفرستاد که جمع شوند با سلیمن بن الحسن وزیر الراضی بالله و اصحاب دواوین و علویان و قضاة و عباسیان و اکابر اشراف بغداد مشاورت کنند و ببینند که از عباسیان که را مذهب و طریقت خوب است که بامر خلافت قیام تواند نمود مجموع جمع شدند و هر که از عباسیان بودند نام می بردند تا با براهیم بن المقتدر در آن روز متفرق شدند روز دیگر بر ابراهیم اتفاق کردند و او را بدار الخلافه حاضر آوردند و در بیستم ربیع الاول سال مذکور با او بیعت کردند و القاب بر او عرض کردند او المتقی بالله اختیار کرد و گویند بحکم قبل ان استخلاف المتقی بالله بعد از موت الراضی بالله ببغداد فرستاد و اسبان خوب و هر چیز از آلات که خاطرش خواست و او را خوش آمد جمله تصرف نمود و سلامهٔ طولونی را بحجابت و سلیمان بن الحسن را بوزارت مقرر کرد اما او را بغیر از نام وزارت اختیاری دیگر نبود و مجموع امور عبد الله کوفی می پرداخت و درین سال ابی علی بن محتاج ماکان بن کاکی را قتل آورد و بر مملکت ری مستولی شد

ذکر قتل بحکم

درین سال بحکم کشته شد و سببش آن بود که ابو عبد الله بریدی در بصره با بحکم اظهار مخالفت کرد و بحکم لشکری با تورون بامردان حاسر کرد و عبد الله نیز لشکر باستقبال ایشان فرستاد و بموضع مدار هر دو لشکر بهم رسیدند و جنگی سخت کردند و در اول لشکر بریدی غالب آمدند و تورون باز گشت و کس پیش بحکم فرستاد و استمداد طلبید و بحکم بخود متوجه شد در منتصف رجب چون دو سه منزل برفت کتابت تورون برسید که بر لشکر بریدی غلبه کرده بود و ایشان را منهزم کردانیده بحکم خواست که بواسط مراجعت کند بعضی از اصحاب او گفتند درین مواضع متصیدی خوب است و او میل تصید کرد و عزیمت شکار کردند تا بنهر جور رسیدند شنود که جماعتی از اکراد با مال و ثروتی تمام دران حوالی آمده اند شره و حرص او را بر آن داشت که بروند و کرد آنرا غارت کنند با عدد اندک متوجه ایشان شد و کردان چون خبر یافتند بگریختند و بحکم ایشانرا در پی کرد بکردی رسید و تیری بینداخت و بروی نیامد دیگری بینداخت خطا کرد و تیر او کم خطا شدی در غضب از عقب او می راند از عقب او غلامی از اکراد

نیزهٔ برتهی‌گاه او زد از اسب در افتاد او را بکشت و نمی‌شناخت و این حال در بیست و ششم رجب سنهٔ
المذکور بود بعد از آن لشکرش را خبر کشتن او معلوم شد هر کس عربی از ایشان یکهزار و پانصد
دیلمی بودند ببصره پیش اباعبدالله رفتند و اباعبدالله از وهم بجکم عزیمت کریختن از بصره مصمّم کرده
بود که این جماعت برسیدند و او از آن اندیشه که مخلص از آن کمان نمی‌برد ناکاه چنین خبری شنید
بغایت فرحان کشت و آن دیلمان را عزّت داشته ارزاق ایشان مضاعف کرد و همه را دلداری نمود و باقی
اتراک که لشکریان بجکم بودند بواسط بازکشتند و کسی از اصحاب بجکم که در حبس بود او را
بیرون آوردند و متوجه بغداد شد و متقی چون خبر کشته شدن بجکم شنید سرای بجکم و مخلفات
او ضبط کرد و اموال بسیار در آن سرا مدفون بود و بعضی در صحرا نیز پنهان کرده بود که از آن می‌ترسید
که شاید صورتی حادث شود که بر آنچه در شهر باشد دست نیابد فی الجمله مجموع بدست متقی افتاد و کویند
مبلغ هزار هزار و دویست هزار دینار سرخ بود و دیگر اجناس بدان قیاس و مدت امارت بجکم
در بغداد دو سال و هشت ماه و سه روز بود

ذکر توجه ابو عبدالله بریدی ببغداد و معاودت بواسط

بعد از آنکه بجکم کشته شد چنانچه ذکر آن کذشت بسیاری از دیلمیان و جمعی دیگر که
ملازم بجکم بودند پیش اباعبدالله بریدی رفتند و اباعبدالله را قوّت و شوکت زیادت شد از بصره بواسط
آمد و در اواسط شعبان متوجه بغداد شد و اهل بغداد از آمدن او خایف کشتند و متقی پیش او
فرستاد که غرض از آمدن چیست و او را از آن منع کرد و اباعبدالله بسخن متقی باز نکشت و
کفت جمعی کثیر از لشکریان با منند و ارزاق خود می‌طلبند اکر مالی می‌فرستد که بدیشان دهم و
ایشان را خشنود کردانم بازکردم و الّا می‌آیم تا ارزاق ایشان از بغداد حاصل کنم متقی مبلغ یکصد و
پنجاه هزار دینار از برای او فرستاد که بازکرد اتراک بجکمی که در بغداد بودند با متقی کفتند این
مال که از برای او می‌فرستی بما ده تا ما از برای تو با او جنگ کنیم و امیری برسی ما بازدار متقی مبلغ چهارصد هزار

دینار از اموال بجکم که کرفته بود بدیشان داد و سلامهٔ طولونی امیر ایشان کردانید لشکری فراهم آمدند
و متقی نیز با ایشان از بغداد بیرون آمد تا بشهر دیالی رسیدند و در بیست و دوم شعبان و بریدی از جانب
واسط برسید چون بیکدیکر نزدیک رسیدند میان اتراک بجکمی اختلافی واقع شد و بعضی از ایشان
پیش عبدالله بریدی رفتند و از او امان طلبید و بعضی بجانب موصل رفتند و سلامهٔ طولونی بکریخت و
پنهان شد و متقی ببغداد مراجعت نمود و در دار الخلافه رفت و عبدالله کوفی نیز بکریخت و خلیفه را
بغیر از خرج مال ازین سفر هیچ حاصل نبود و ارباب ثروت که در بغداد بودند بغایت از عبدالله بریدی
خایف و متوهم شدند و از ظلم و تهوّر او اندیشه ناک کشتند و ابوعبدالله بریدی دوم رمضان بشهر
بغداد رسید و بسفینی فرود آمد وزیر ابوالحسن و قضاة و کتّاب و معارف و اعیان بدیدن او رفتند
و اباعبدالله کشتیها بسیار همراه آورده بود و متقی پیش او فرستاد و تهنیت آمدن کفت و طعام
فرستاد چند شب بوقت افطار و اباعبدالله اباالحسین را از وزارت عزل کرد و وزارت ابوالحسین سی
و سه روز بود و او را ببصره فرستاد که او را حبس کردند و در آن حبس مرد و ابوعبدالله پیش متقی
فرستاد و پانصد هزار دینار طلبید که بر لشکر تفرقه کند و متقی امتناع نمود ابوعبدالله دیگر
با تهدید چند بفرستاد که البته این وجه نقد می‌باید و دیگر آنچه بر معتز و مستعین و مهتدی رفته
بود بیاد داد و رسل در میان متردد بودند تا آن زمان که پانصد هزار دینار نقد پیش او فرستادند و درین
مدت میان متقی و ابوعبدالله ملاقات نشد و چون ابوعبدالله زرها بستاند بعد از آن لشکریان کفت
بروید و از خلیفه ارزاق خود طلب دارید و لشکریان شغب بدر سرای بریدی بردند و کفتند تو
زرها از خلیفه بستدی که بما دهی و این بیکدت بد و بازکشت و دیلمیان کورتکین را بر خود
مقدّم کردند و اتراک بجکمی تکینک را امیر و مقدّم خود ساختند و باتفاق بمخالفت بریدی برخاستند
و بغدادیان اکر جنگ می‌شد طرف بجکمیان خواهستند بود بریدی صلاح توقف ندید بجانب
واسط معاودت نمود و ایشان در عقب برفتند و دوابه و مخلفات او را غارت کرد و چون بریدی بجانب
واسط می‌رفت کشتیهاء بسیار داشت و اکثر مردم او براه آب رفتند و این جماعت که بر عقب او می‌رفتند در

میان آب بسیار جنگ کردند و سرای بریدی که بموضع نجمی بود و ازان برادرش و ازان قهاد او همه
غارت کردند و این گریختن او از بغداد در سلخ رمضان بود و مدت مقام او ببغداد بیست و چهار
روز بود چون بریدی بگریخت کورتکین از عقب او باز گشتند و پیش متقی آمد متقی منصب امیر
الامرایی بدو داد و خلعت پوشانید بعد ازان علی بن عیسی و برادرش عبد الرحمن بن عیسی را طلب
داشت و ایشان در تدبیر امور مدا خلت نمودند بغیر اسم وزارت و کورتکین بکندک ترکی را بگرفت
در سادس شوال و اهل بغداد پیش کورتکین نمودند که دیلمیان در سرایهای ایشان فرود آمده بودند
و کورتکین بدان ملتفت نشد و میان دیلمیان و اهل بغداد بمحاربه رسید بمرتبه که در روز جمعه
خطیب را از صلوة منع کردند و چند کس بقتل آمدند و درین سال ابو بکر محمد بن الرایق
از شام مراجعت نموده ببغداد آمد و باز امیر الامرا شد

ثم دخلت سنه ثلاثین و ثلاثمایه

درین سال ابو عبد الله یزیدی را منصب وزارت متقی دادند و سببش چنان بود که ابن رایق با یزیدی
نزاعی میکرد که مال مقاطعهٔ واسط دیر میفرستد و دران تأخیر میکند در عاشر محرم این سال
متوجه واسط شد عمال بریدی که در واسط بودند واسط باز گذاشتند بجانب بصره رفتند و ابو عبد الله
کوفی ساعی شد تا باز بواسط آمدند و مال بقایای گذشته مبلغ صد و نود هزار دینار ضمان شدند
و سالی که در وی بودند بششصد هزار دینار و ابن رایق میعادی تعیین کرد و باز گشت ببغداد
چون ببغداد رسید لشکریان شغب کردند و از ابن رایق رسوم خود طلب داشت و او در ثانی
ربیع الآخر ببغداد رسید و توزون و غیره از لشکریان با ابن رایق بعد از انکه شغب بسیار کردند
و ارزاق ایشان بدیشان نرسید با جمعی کثیر از بغداد بیرون آمدند و پیش ابو عبد الله بریدی رفتند
در اواخر ربیع الآخر چون بواسط رسیدند ابو عبد الله را بمکان ایشان قوت و استظهاری تمام حاصل
شد جانب ابن رایق با او از در مدارا در آمد و مکتوبی بدو نبشت و منصب وزارت خلیفه برو مقرر کرد

وخلعت فرستاد و در بغداد ابا جعفر بن شیرزاد را بنیابت او مقرر کردند و خبر ببغداد رسید که بریدی عازم
بغداد است ابن رایق مخالفت او اظهار کرد و نایب او را منع کرد از مدخل در وزارت و ابو اسحق قراریطی را
بوزارت خلیفه تعیین کرد و بفرمود تا بر منابر بریدی را لعن کردند در هر دو جانب بغداد و بریدی
چون بلشکر مستظهر گشته بود بر همان عزم که بود متوجه بغداد شد و برادر خود ابو الحسین را در
مقدمه با لشکر سنگین از اتراک و دیلم بفرستاد و ابن رایق خواست که بسرای خلیفه متحصن شود
سور آن را عمارت کرد و عرادات و منجنیقات نصب کرد و بر کنار دجله نیز که ارها راست کرد
و جسر ببست و استعداد حصار داری مهیا ساخت و بعضی از لشکریان که در بغداد بودند از یک طرف
فتنه انگیختند و چند خانه را غارت کردند و بسوختند و فتنه بالا گرفت ابن رایق ترسید و دید که
بغداد نگاه نمی تواند داشت و اصحاب فتنه شب و روز مردم می گرفتند و غارت می کردند و هیچکس
دفع ایشان نمیکرد و ابن رایق از بغداد بطرف بالا آب بیرون آمدند تا بنهر دیالی و ابو الحسین از طرف
فرو آب برسید و لشکر او یک نیمه بر کشتیها نشسته در آب می آمدند و یک نیمه بر خشکی در منتصف
جمادی الآخر ببغداد رسید و هر کس بدست ایشان می افتاد می کشتند و مردم عام از دو طرف دجله بر
کنار آب با ایشان بمقاتله بایستادند و ایشان در میان آب با هر دو طرف جنگ می کردند چندان که
مدد ایشان از خشکی برسید اهل بغداد منهزم گشتند و اصحاب بریدی بر ایشان مستولی گشت
و اصحاب بریدی بسرای خلیفه در رفتند در روز بیست و یکم جمادی الآخر و متقی و پسرش امیر ابو منصور
با سی و چهل سوار بگریختند و ابن رایق با لشکریان بغداد بدیشان ملحق شد و مجموع بطرف موصل روان
شدند و قراریطی که وزیر بود متواری گشت و مدت وزارت او درین کرت چهل روز بود و امارت ابن رایق
شش ماه و اصحاب بریدی هر کس را از حواشی خلیفه در سرای خلیفه یافتند بکشتند و هر چه یافتند غارت
کردند و کنیزکان و حرمهای ایشان بیرون آوردند و شب و روز در دو طرف بغداد غارت و تاراج بود
و کورتکین را از محبس او بیرون آوردند و ابو الحسین او را پیش برادر خود ابو عبد الله فرستاد بجانب واسط
و قاهر بالله مکحول در سرای خود بود کسی متعرض او نشد و ابو الحسین بسرای مونس فرود آمد و نهب

وغارت در بغداد بنهایت رسید بعد ازان توزون را بر شرقی بغداد صاحب شرط ساخت و برسکین را بر جانب
غربی و منادی کردند که کسی دیگر غارت نکند و مردم اندک تسکینی یافتند و اکثر زن و فرزند
بغدادیان در دست ترکان و دیلمیان که لشکر ابو عبد الله بودند گرفتار بود درین حال ابو عبد الله نیز
با جمعی کثیر برسید و اصحابی که همراه او بودند ایشان نیز برسوختند بمک حصهٔ خویش جمعی را بشکنجه
و عذاب چیزی چند بستدند و غله در دست مردم بغداد نماند و نرخها بالا رفت تا بغایتی که یک کر
حنطه و شعیر بمبلغ سیصد و شانزده دینار رسید و نان خشکار رطلی بدو قراط و گویند از زمانی که
بغداد بنا نهاده بودند هرگز اهالی آن بچنین عذابی مبتلا نشده بودند بانواع و با وجود این احوال
جمعی قرامطه مصاحب عبد الله برید بودند میان ایشان و بعضی از اتراک نزاعی افتاد و چند کس کشته
شدند و قرامطه از بغداد بیرون آمدند و بجانب ولایت خود رفتند بعد ازان میان دیلم و عامهٔ بغداد
مقاتله شد و از طرفین بسیار کشته شدند و در آخر شعبان فتنه زیادت شد و بدان رسید که
لشکریان سراهاء بغدادیان فرو گرفتند شبها و بروز نیز و در شهر خوردنی نماند و در صحرا غله
نزدیک رسیده بود و گندم خوشه کشیده اکثر مردم خود را از شهر بیرون انداختند و ظلمی
چنانکه این سال در بغداد رفت هیچکس در هیچ موضعی نشان نداد و متقی و ابن رائق چون از بغداد
بعزیمت موصل روان شدند متقی پیش ناصر الدوله بن حمدان فرستاد و ازو مدد طلبید که دفع بریدی
کند ناصر الدوله برادر خود سیف الدوله علی بن عبد الله بن حمدان را با لشکری کثیف پیش متقی
فرستاد و متقی و ابن رائق چون بتکریت رسیدند سیف الدوله پیش ایشان رسید از آنجا عازم موصل
شدند و سیف الدوله متقی را خدمتهاء پسندیده کرد و چون ایشان بموصل رسیدند ناصر الدوله
موصل باز گذاشت و بجانب شرقی سعلباباد رفت و رسل میان ابن رائق و ناصر الدوله متردد شدند
و عهد و پیمان کردند و ناصر الدوله بیامد و بر شرقی دجله نزدیک موصل فرود آمد و پسر متقی
امیر ابو منصور از دجله بگذشت و پیش ناصر الدوله رفت و ابن رائق نیز با او برفت چون برسید ناصر الدوله
فرمود تا زر بسیار نثار پسر متقی کردند و او را تعظیم بسیار کرد و عزت تمام داشت بعد ازانکه خواستند

کرباز

که باز کردند و سوار شدند ناصر الدوله فرستاد که ابن رائق توقف کند تا آنچه صلاح باشد مقرر کنیم
ابن رائق عذری گفت که امیر منصور را تنها نتوانم گذاشت اصحاب ناصر الدوله الحاح کردند
ابن رائق را شکی در دل افتاد که مبالغه بنا بر چیست خواست که از پیش ایشان بیرون رود بخشونت و قتال رسید
ابن رائق را بکشتند و در دجله انداختند و ناصر الدوله پیش متقی فرستاد که ابن رائق نه با شما و نه با
ما موافق و یکجهت نبود و سزای خود بیافت متقی او را جوابی نیکو داد و گفت صواب کردی اکنون بیا
تا آنچه صلاح است چنان کنیم ناصر الدوله بموصل پیش متقی آمد و همان ساعت که برسید او را خلعت
داد و امیر الامرا گردانید و ناصر الدوله لقب کرد و قبل ازان او را ناصر الدوله نمی گفتند و برادرش
ابی الحسن علی بن حمدان را سیف الدوله لقب کرد و قتل ابن رائق در بیست و یکم رجب بود و ملاقات
ناصر الدوله با متقی در غرهٔ شعبان و چون ابن رائق از شام ببغداد می آمد محمد بن یزداد را در شام خلیفهٔ
خود گذاشت و اخشید از مصر بدمشق آمد و محمد بن یزداد ازو امان طلبیده پیش او رفت و دمشق
بدو تسلیم نمود و اخشید چندگاه در شام بود تا ضبط بلاد شام کرد و بمصر معاودت نمود و محمد بن
یزداد را همراه خود بمصر برد و آنجا عمل صاحب شرطی مصر بدو داد و این دو بیت با ابن رائق نبشت
که بسر او گفت **نظم** ۰ یَصْفَرُّ وَجْهِی اِذَا بَصُرْتُ بِهِ ۰ خَوْفاً وَ یَحْمَرُّ وَجْهُهُ خَجَلاً ۰
حَتّیٰ کَانَ الَّذِی بِوُجْنَتِهِ ۰ مِنْ دَمِ قَتْلِی اِلَیْهِ قَدْ نُقِلاَ ۰ **ذکر باز گشتن متقی ببغداد
و حربی که میان ابن حمدان و بریدی رفت و گریختن بریدی** چون بریدی بر بغداد مستولی شد و این
ظلم و تعدی کرد که شرح داده آمد همه اهل بغداد ازو متنفر شدند و لشکری و رعیت ازو
بجان رسیدند بعد ازان که قتل ابن رائق شنیدند اکثر لشکریان که پیش بریدی رفته بودند
شکایت ایشان از ابن رائق بود درین حال از بریدی روی گردان گشته پیش متقی و ناصر الدوله
آمدند بعد ازان توسکین و توزون و چندتنی از اتراک با یکدیگر هم سوگند شدند که فرصتی طلبیده
ابو الحسین بریدی را فرو گیرند درین اثنا توسکین با اصحاب خود غدر کند و بریدی را ازین حال اعلا
اعلام کند بریدی بعد ازان احتیاط کند و برین کار بدگمان شود و دیلمیان را که مصاحب او بودند

تربیت کند و خواهند که توزون و اتراك که با او بودند بگیرد و توزون خبر دار شود که توسکین اندیشهٔ ایشان فاش کرده است مستعدّ جنك شود و میان ایشان و دیلمیان حرب شود و اکثر اتراك که دران لشکر بودند بطرف توزون روند و توزون بجانب موصل روان شود از بغداد با ترکان در خامس رمضان سنة المذکور و چون با بن حمدان رسند ابن حمدان بفرمود ایشان استظهار تمام حاصل کرده بتعجیل تمام متوجه بغداد شوند و از ان طرف بدیار شام برها و حران و رقه عمّال خود بفرستد و چون متقی با ناصر الدّوله نزدیك بغداد رسیدند بریدی بغداد باز گذاشت و بجانب واسط متحصّن شود متقی در بغداد بایستد و ناصر الدّوله بالشکرها بر عقب بریدی بجانب واسط روان شود چون بمداین رسند ناصر الدّوله آنجا توقّف کند و برادرش سیف الدّوله و ابن عمّش اباعبدالله حسین بن سعید بن حمدان بجانب روان شوند و فرود مداین بریدی رسند و چند روز میان ایشان محاربات واقع شود تا در چهارم ذی الحجه سیف الدّوله منهزم شود و بمداین رسد پیش برادرش و ناصر الدّوله و جمعی که با او باشند با سیف الدّوله باتفاق معاودت کنند و با بریدی و اصحاب او جنگی سخت کنند و ابو الحسین بریدی منهزم شود و جماعتی از اعیان اصحاب او اسیر شوند و سیف الدّوله بر عقب ایشان نتواند رفت بسبب آنکه اکثر اصحاب او مجروح بودند و متقی اهل و تبع خود را بسر من رای فرستاده بود چون بشنود که سیف الدّوله بریدی را هزیمت کرد ایشان را ببغداد باز آورد و از اعیان بغداد هر کس که دران فتنها از بغداد بیرون رفته بودند چون خبر هزیمت بریدی شنیدند باز آمدند و درین سال دیالمه بر آذربایجان مستولی شدند و درین سال ابو علی بن محتاج بر مملکت جبال مستولی شد و وشمکیر بن زیاد بطاعت سامانیان در آمد و درین سال حسین بن مروان بر حران استیلا یافت و درین سال در اکثر عراق قحط و وبا بود و مردم بسیار تلف شدند

ثم دخلت سنة احدی و ثلاثین و ثلاثمائه

درین سال ناصر الدّوله بن حمدان بر عدل بحکمی ظفر شد و این عدل در طرف شام و ثغور تقوّت شده بود ناصر الدّوله او را بگرفت و میل کشید و با پسرش ببغداد فرستاد و عدل را در بغداد تشهیر کردند

و بعد

و بعد از ان محبوس ساخت و درین سال سیف الدّوله بجانب واسط رفته بود بعزیمت آنکه لشکر بصره بر جون بواسط جمعی از ارکان توزون و بجکم با او مخالفت کردند و او از واسط بجانب بغداد معاودت نمود و بجکم نیز با هم بر سر امارت نزاع کردند آخر بران اتفاق کردند که توزون امیر باشد و بجکم صاحب جیش بود و سیف الدّوله در بغداد از متقی مال طلبید که بلشکر دهد و با توزون مقاومت کند و متقی از برای او چهار صد هزار درم فرستاد سیف الدوله آنرا بر اصحاب خود تفرقه کرد و توزون از واسط عازم بغداد شد چون نزدیك رسید سیف الدّوله بغداد باز گذاشت و بجانب موصل رفت و توزون ببغداد آمد در رمضان سنة المذکور و متقی او را امیر الامرا ساخت و خلعت پوشانید و چون توزون از واسط بیرون می آمد کنغلغ را با سیصد سوار و چند ساله در واسط خلیفه ساخته بود ابو عبدالله بریدی از بصره متوجه واسط شد اصحاب توزون واسط باز گذاشته ببغداد آمدند و توزون حالا بضبط بغداد مشغول بود بواسط نتوانست رفت تا بذی القعدهٔ سنة المذکور و درین سال صاحب عمان یوسف بن وجید قصد بصره کرد و با کشتیهاء فراوان ببصره آمد و ابله بگرفت و بریدی از واسط بجانب بصره معاودت نمود و یوسف بن وجید از بصره بگریخت در محرّم سنة اثنین و ثلثین و ثلثمائه و بجانب عمان رفت و درین سال میان متقی و توزون وحشتی حادث شد و توزون بجانب واسط رفت و متقی حسین بن علی بن مقله را وزارت داد و درین سال نصر بن احمد بن اسمعیل در بخارا وفات یافت و پسرش نوح بجای او بنشست و درین سال معز الدّوله بن بویه بالشکری ببصره آمد بحرب بریدی و مدتی آنجا اقامت کرد و آخر از اصحاب معز الدّوله جمعی پیش بریدی رفتند و معز الدّوله در حق دیگران بدگمان شد و با اهواز معاودت نمود و درین سال امیر ابو منصور پسر متقی دختر ناصر الدّوله بن حمدان را در نکاح آورد بصداق هزار هزار درم و صد هزار دینار

ثم دخلت سنة اثنین و ثلاثین و ثلث مائه

و درین سال متقی عزیمت موصل کرد و سبب آن بود که گفتیم در سال مقدّم که میان توزون و متقی وحشتی شد و توزون از بغداد بواسط رفت و درین ایام لشکری جمع کرد و خبر رسید که

غزیمت بغداد دارد متقی بغداد بانکذاشت وبجانب تکریت روان شد وبپش ناصر الدوله فرستاد واز واستمداد نمود وناصر الدوله ابن عم خود ابی عبد الله حسن بن سعید بن حمدانرا بالشکری پیش متقی فرستاد وتوزون ببغداد آمد واموال بغداد تصرف نمود وبالشکری تمام بجانب تکریت روان شد وبنی حمدان با او جنك کردند ومنهزم شدند وبموصل رفتند وباز ناصر الدوله وسیف الدوله ومتقی باتفاق لشکرها جمع کرده باتوزون جنك کردند ودیکرباد منهزم شدند ومتقی برقه افتاد وسیف الدوله آنجا باو ملحق شد وناصر الدوله بجانب شرقی رفت وتوزون بموصل آمد واز اهل موصل مالی فراوان بستاند ومتقی پیش توزون فرستاد که ما همیشه یکنفس بوده ایم مراد ازین معنی که بابن بریدی وصلت کردی وبا او اتفاق نمودی سخت آمد وابو عبد الله محمد بن ابی موسی الهاشمی میان ایشان متردد بود تا مصالحه پیدا کرد ودرین سال معز الدوله بن بویه تا بواسط بیامد وازینجا باز بجانب اهوان معاودت نمود ودرین سال ابو عبد الله بریدی برادر خود ابو یوسف را بقتل آورد وسببش آن بود که ابو عبد الله را بسبب جنکهاء که در دو سال مقدم ذکر رفت مالی در دست نمانده بود ولشکریان ازو ارزاق می طلبیدند از برادر استقراضی کرد وبرادرش دران مضایقه کرد وازین ماده وحشت شد میان برادران وبدان رسید که هردو بر یکدیگر نا اعتماد شدند وابو عبد الله فرصتی یافته او را بقتل آورد وخود نیز در شوال سال مذکور مرضی پیدا کرد وبدان وفات یافت ودرین سال ملك روس از دربند بکذشت وبلاد اران وموقان غارت کرد وبردعه بکرفت وبرزمان بسرا ورفت وبر وظفر یافت واو بجانب روس کریخت وابو طاهر قرمطی که رئیس قرامطه بود درین سال وفات یافت وازو سه برادر بماند ابو القسم سعید بن الحسن وهو الاکبر وابو العباس فضل بن الحسن وابن هردو برادر با ابو طاهر متفق بودندی در رای وتدبیر وبرادر دیکر داشته خردتر او با ایشان اختلاط نکردی وپیوسته بلهو وشرب مشغول بودی ودرین سال در بغداد غلائی تمام بود وباران بسیار بارید چنانچه اکثر عمارات بیفتاد وخلایق بسیار هلاك شدند وعقار را هیچ قیمت نماند ومردم کم شد چنانچه اکثر حمامات ومساجد واسواق معطل کشت وحاکم مستقل نبود که ضبط مردم کند وسرقه ونفاق دست برآوردند واندك کسی که مانده بود درخوف بودند ومیان توزون ومتقی

درین

درین سال صلح شد ومتقی خواست که ببغداد باز آید

ثم دخلت سنه ثلث وثلاثین وثلثمایه ذکر مسیر متقی بجانب بغداد وخلع او

درین ایام که متقی در رقه بود پیش اخشید والی مصر فرستاد واز روزکار آنچه پیش او آمده شکایتی نمود واز استمدادی طلبید واخشید بحلب آمد واز انجا پیش متقی فرستاد ومتقی رسول او را اعزاز واکرام کرد واخشید فرستاده بود که اکر متقی بمصر می آید همچون غلامان پیش او خدمت کنم واکر میکوید آنجا پیش او آیم ومتقی پیش او فرستاد که چون نزدیك رسیده است بیاید تا او را ببینیم ومشافهه آنچه صلاح رفته باشد بران مقرر شود واخشید برقه پیش متقی آمد در منتصف محرم سنه المذکور ومتقی او را کرامی داشت واکرام کرد وباستقبال او رفت وچون نظر او بر متقی افتاد پیاده شد ورکاب او ببوسید ومتقی بسیار الحاح کرد تا سوار شد وهدایاء پادشاهانه آورده بود بعرض رسانید وهمچنین از برای وزیر حسین بن علی بن مقله وغیرهم از اصحاب متقی مجموع را تبرکات قیمتی فرستاد ومبالغه نمود دران که متقی را بمصر می باید آمد ومصر وشام کمتر از عراق ودیار بکر نیست وعلی بن مقله می کفت صلاح آنست که بمصر روی واز انجا این بلاد را چنان ضبط کنی که هیچ مخالف درین دیار نکذاری ومتقی نصیحت او قبول نکرد وپیش توزون فرستاد وبا او عهد ومیثاق تازه کرد وتوزون سوکند خورد که مخالفت خلیفه نکند ودر بیست وششم محرم متقی از رقه منحدر شد بجانب بغداد واخشید بجانب شام معاودت نمود وتوزون سوکندها خورد وکسان فرستاد هم با خلیفه وهم با وزیر چون متقی بهیت رسید آنجا مقام کرد وباز از برای تأکید یمین پیش توزون فرستاد وتوزون کرت دیکر سوکندان مغلظه یاد کرد ودر ماه صفر میان ایشان ملاقات شد وچون توزون را چشم بر متقی افتاد زمین ببوسید وکفت اینك من سوکند وعهد خود وفا کردم وهرچه بدان سوکند خورده بودم بجای آوردم وهمان ساعت متقی ووزیر او موکل کرد که ایشانرا نکاه دارند وهرکس را که از وخوفی داشت همه را بکرفت وایشانرا بخیمه برد که از برای او زده بودند وفرمود تا متقی را میل کشیدند واز انجا بجانب بغداد منحدر شد ومدت خلافت متقی سه سال ویازده ماه بود وبعد ازان که مکحول شد تا شعبان سنه سبع وخمسین وثلثمائه

درجوه بود درین شعبان وفات یافت وعمرش بشصت سال رسیده بود ومتقی مردصالح بود امّا درزمان خلافت هیچ اختیاری نداشت واز اوّل دولت تا باآخر برای وتدبیرامرامی بود واورا ازخلافت همین نامی بود ونقش اسمش بردرم ودینار ودعا برمنابر وبس دیگر هریکی ازامرا بسرخود حکمی می کردند وچون توزون ببغداد رسید عبد الله بن المکتفی راحاضر آورد وباو بیعت کرد والمکتفی [المستکفی] بالله لقب نهاد

ذکر خلافة المستکفی بالله وهو الثانی والعشرین من الخلفاء العباسیین

المستکفی بالله ابو القاسم عبد الله بن المکتفی بالله علی بن المعتضد بن الموفق مادرش امّ ولد بود غصین نام چون توزون متّقی را بکرفت اورا بیاورد وباو بیعت کرد وبیعت او روز شنبه بود ببیست ویکم صفر سنه ثلاث وثلاثین وثلاث مائه واو سیزدهم ازعبّاس وبیست ودوم خلیفه ازعبّاسیان بعد ازعم زاده بخلافت نشست درجهل ویکسالکی واورا امام الحق خواندی بجهت آنکه دربنی عبّاس هیچ خلیفه بعد ازو واین منصور جعفر بعد ازان بعین بخلافت ننشستند ونام او بردراهم ودینار المستکفی بالله امام الحق نبشتند ودرخطبه نیز جنین خواندند وچون خلیفه شد توزون راخلعت پوشید وتدبیر مملکت بدو مفوّض کرد ومستکفی راسخنان خوب [ست] من کلامه

نظم

یُقَوِّی اللهُ خَیْرَ عِبَادِهِ ، وَالعَدْلُ فِی الرَّعِیَّةِ یَعُمُّ البِلَادَ

مَنْ اَعْیَی نَزَقَهُ جِسْمَهُ ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِخُمُولِ اسْمِهِ

مَنْ شَغَلَ بِنَفْسِهِ نَزِهَ المَالَ ، فَقَدْ تَعَجَّلَ نَفْسُهُ الوَبَالَ قَبْلَ المَالِ

فَکَمْ عَثْرَةٍ لِی بِاللِّسَانِ عَثَرْتُهَا ، تَفَرَّقَ مِنْ بَعْدِ اجْتِمَاعٍ لَهَا شَمْلُ

یُصَابُ الغَنِیُّ مِنْ عَثْرَةٍ بِلِسَانِهِ ، وَلَیْسَ یُصَابُ المَرْءُ عَنْ عَثْرَةِ الرِّجْلِ

ودرین سال خروج ابی زید خارجی بود بافریقه ومغرب زمین واستیلاء او برقیروان ورقّاده ومحاصرهٔ مهدیّه وهم درین سال بعد ازکوشش بسیار کشته شد ودرین سال ابو الحسن برادر ابو عبد الله بریدی کشته شد وآن جنان بود که ابو الحسن دربصره بود ازمعز الدوله وآل بویه که بقوّت شده بود متوهم شد بعد ازانکه ابو عبد الله وفات کرد ازتوزون امان طلبید وتوزون اورا ایمن کردانیده ببغداد آمد ابو جعفر بن شیرزاد اورا پهلوی خود فرود آورد واکرام او کرد وکفت دست اورا قوی می باید داشت واین بلاد که درتصرّف برادرش بوده

باقطاع بدو می باید داد واز برای او خلعت خلیفه مقرّر کرد وضمان نامهٔ بنشتند وبمالی سنکین مملکت بصره وتوابع تا بواسط بمقاطعه بدو مقرّر کردند واو درین حال کتابتی کند بتوزون ودرآنجا ذکر کند که صلاح تو دران است که ابو جعفر شیرزاد بکیری واین شیرزاد ازین مکتوب آکاه شود سعی کند تا ابو الحسن بریدی رابکیرند وبند کنند وابو عبد الله بن ابو موسی الهاشمی دران ایّام که بریدیین بربغداد مستولی شده بودند بدست ایشان افتاده بود وازیشان وازیشان ایذای بسیار بدو رسیده ساعی شد وفتاوی فقها وقضاة باستحلال خون او حاصل کرد واکابر برای خلیفه جمع شدند ازعلما وقضاة وفقها وابو الحسین راحاضر آوردند واو اعتراف نمود بدانکه فتوی بران قضیّه بنشته بودند خلیفه بموجب فتاوی حکم کرد واورا کردن بزدند وبعد ازکشتن بسوختند وسرای او ومتعلّقان اورا غارت کردند واین آخر امر بریدیه بود ودرین سال ابی علی بن محتاج لشکری بری آورد وقبل ازان که ری رامسخّر کند باز بخراسان معاودت نمود ودرین سال وشمکیر بن زیاد مملکت جرجان مستخلص کرد وابو علی بعد ازان که ازری بازکشت پیش نوح بن نصر رفت بمرو وازانجا با استعداد تمام بیامد وری بکرفت ودرین سال معز الدولهٔ دیلمی تا بواسط بیامد وازانجا بازکشت ودرین سال سیف الدوله بن حمدان مدینهٔ حلب وحمص بکرفت ومیان او واخشید مصالحه شد بران که حلب وحمص وحما سیف الدوله راباشد وباقئ شام ابو بکر اخشید بن طغج راتا حدود مغرب

ثمّ دخلت سنه اربع وثلاثین وثلاثمائه

درین سال بماه محرّم توزون ببغداد وفات یافت ومدّت امارت او دو سال وجهار ماه ونوزده روز بود دران حال ابن شیرزاد بهیب بود جون خبر بدو رسید خواست که عقد امارت بنام ناصر الدوله بن حمدان کند وببغداد آمد وسباب حرب نزول کرد ودرغرّهٔ صفر لشکریان پیش او رفتند واضطراب نمودند وباو سوکند خوردند که ما امارت تو میخواهیم وامارت ابن حمدان نمیخواهیم وبعضی پیش مستکفی رفتند وهمین نوع عرضه داشتند ومستکفی کفت اکابر را جمع کنید تا بر هرکه اتفاق کنند امیر الامرا باشد ومجموع جمع شدند وبرامارت ابن شیرزاد اتفاق کردند وبعد ازجند روز لشکر زر بر او آوردند وارزاق طلبیدند

طلب مال

واواز عهدهٔ این کار بیرون نتوانست آمد ابی عبد الله محمد بن ابی موسی الهاشمی را بموصل پیش ناصر الدوله فرستاد و
وعده کرد که منصب امیر الامرایی بدو کذارد و ناصر الدوله پانصد هزار درم فرستاد وطعام بسیار دکشتیها
که در بغداد نایافت بود ابن شیرزاد انها را بر لشکریان قسمت کرد اما جند ان مرسوم خواره جمع کرده
بود که بدان وفا نکرد بس ظلم بنیاد کرد واموال بی حساب بر عمال حوالدی کرد واز تجار بتکلیف
قرضی می طلبید ولشکریان ابو سر مردمان میکرد وعلفه خوار از ابدیها می فرستاد جانب مردم از دست
او بتنک آمدند و بازرکانان جلا اختیار کردند و ینال کوسه را بعمل واسط فرستاد ولشکر را سکرس
وینال کوسه پیشتر نوکر معز الدولهٔ بوده بوده جون بواسط رسید واختلال احوال بغداد مشاهده
کرد مکتوبی بمعز الدوله نبشت واو را بمملکت بغداد تطمیع کرد ولشکری که سکرس رفته بود جون بی
ضبطی احوال بغداد می دانست از انجا بموصل پیش ناصر الدوله رفت و ناصر الدوله سکرس را بدو داد و
معز الدوله جون مکتوب ینال کوسه بدو رسید در اهواز بود عزیمت واسط کرد جون بواسط رسید
مردم بغداد در اضطراب افتادند ومعز الدوله بالشکری آراسته از واسط عازم بغداد شد اکثری
از اصول بغداد شهر باز کذاشتند وابن شیرزاد بکریخت ومستکفی از شهر بیرون آمد وامارت ابن
شیرزاد در بغداد سه ماه وبیست روز بود جون او پنهان شد جمعی اتراک که در بغداد بودند بجانب موصل رفتند جون
معز الدوله ببغداد رسید مستکفی ظاهر شد وببغداد آمد وبدار الخلافه رفت وابو محمد حسن بن محمد المهلبی
بر مقدمهٔ معز الدوله بود ببغداد درآمد وابن شیرزاد را طلبید وابن شیرزاد وابو محمد پیش مستکفی آمدند
ومستکفی اظهار شادمانی کرد برسیدن معز الدوله وکفت ما از جهت اتراک جند روز بغداد باز کذاشتیم
تا ایشان متفرق شدند اکنون معز الدوله آمد مرا از اتراک خوفی نماند ومعز الدوله را بی حربی وجنکی وخونریختی
بغداد مسلم شد در حادی عشر جمادی الاولی بباب شماسیه فرود آمد دوز دیکر سوار شد وبدار الخلافه آمد وبا مستکفی
بیعت کرد ومستکفی با او سوکند خورد ومعز الدوله کفت ابن شیرزاد را بکوی تا ظاهر شود ومستکفی
کس فرستاد وابن شیرزاد را طلب کرد واو ظاهر شد ومعز الدوله را بدید ومعز الدوله او را بر خراج ولایت والی
ساخت وفرمود که اموال نقد کند وخلیفه خلعت امارت از برای معز الدوله بیاورد واین روز او را معز الدوله

لقب

لقب کردند وبرادرش علی را عماد الدوله وبرادر دیکرش حسن را رکن الدوله وخلیفه فرمود تا القاب و
کنیتهاء ایشان بر درم ودینار نقش کردند وبر منابر بوقت خطبه بخواندند ومعز الدوله بسرای مونس فرود آمد واصحاب
او در سرایهاء بغدادیان فرود آمدند واین معنی بر اهل بغداد شدتی عظیم بود پیش از ان این رسم نبود واز وقت
معز الدوله باز اهل بغداد بدین بلا مبتلا شدند واز برای خرج مستکفی از مال بغداد هر روز پنج هزار دینار مقرر
کرد ودیکر هر جه حاصل می شد بمجموع نواب معز الدوله تصرف می نمودند ودرین سال معز الدوله المستکفی بالله
را خلع کرد در بیست ودوم جمادی الآخر وسبب این حال جنان بود که قهرمانه که در سرای مستکفی اعتباری
تمام داشت ترتیب حلوی کرد ودعوتی عظیم ساخت وجمعی کثیر از قواد دیلم واتراک واکابر واشراف بغداد
را طلب داشت ومعز الدوله را این ظن افتاد که میخواهند با او مکری کنند ویکی از اصفهسالاران معز الدوله با
او ازین معنی رمزی آشکارا کردند جون معز الدوله بدار الخلافه آمد نوکران خود را مستعد کردانیده بود
وجمله مسلح مستعد جنک ایستاده جانب خلیفه واهل بغداد از و بهراسیدند بعد از انکه معز الدوله بنشست
دو کس از نقباء دیلم آواز دادند وکفتند لابدست که خلیفه را البته می باید دید ایشان را اجازت شد که
درایند جون درآمدند بی تحاشی پیش خلیفه رفتند وخلیفه تصور کرد که ایشان می آیند تا دست او بوسه دهند
جون بخلیفه رسیدند او را از مسند او بکشیدند ودستارش در کردن او کردند وبکشید ومعز
الدوله برخواست ومردم بهم برآمدند وهر کس هر جه یافت غارت کرد ودیلمیان خلیفه را پیاده می کشیدند
تا بسرای معز الدوله جون بدانجا رسانیدند بند کردند ودار الخلافه تمام غارت کردند جانبخ هیچ نماند
وقهرمانه را بکرفتند وزبانش ببریدند ومدت خلافت المستکفی بالله یکسال وجهار ماه بود ودرین مدت
نیز همیشه مغلوب بود ودر تحت تحکم امرا جون او را بکرفتند با فضل بن مقتدر بیعت کردند واو را المطیع
لله لقب نهاد ومستکفی را بدو سپردند او مستکفی را میل کشید وکور کرد ومحبوس داشت تا روزی
که وفات یافت در ربیع الاول سنه ثمان وثلاثین وثلث مائة وولادت او در ثالث عشر صفر سنه اثنین وتسعین

وما یتن بود مردی خوش شکل سرخ وسفید
نیکوروی بود وکرد عذارش از شیب پیدا شده

ذکر خلافة المطیع لله وهو الثالث والعشرون من خلفاء العباسیین

بوقتی که مستکفی خلیفه شد مطیع ازو خایف بود بسبب آنکه او را نیز طمع خلافت بود و مستکفی در خلافت طلب او کرد بجدی تمام و برو دست نیافت درین ایام که معز الدوله ببغداد آمد مطیع پیش او رفت پنهان و او را اغرا می کرد بر مستکفی تا معز الدوله مستکفی را بگرفت و میل کشید بعد ازان در روز پنج شنبه بیست و دوم جمادی الآخر با ابو القسم فضل بن المقتدر بیعت کرد و او را المطیع لله خواند و مستکفی را که میل کشیده بود حاضر کرداند و بخلافت سلام کرد و مردم را گواه گرفت که نفس خود را از خلافت خلع کردم و در ایام معز الدوله خلفای عباسی را هیچ اعتباری نبود از برای خلیفه یک کاتب مقرر کرد که آنجه تعیین کند دخل و خرج آن نگاه دارد دیگر مجموع امور تعلق بدیوان معز الدوله داشت و این بدان سبب بود که در اصل اعتقاد دیلمیان بمذهب تشیع مایل بود و بعضی دران باب غلو کردندی و اعتقاد ایشان آنکه بنو عباس غصب خلافت کرده اند از علویان تا غایتی که معز الدوله با بعضی از اصحاب خود مشورت کرد که از علویان یکی را بخلافت نشاند و این امر از خاندان عباسیان بکلی بیرون برد و یکی از علویان را که معتقد الیه او بود المعین لدین الله لقب نهاد و گفت بعد ازو خلافت ازان علویان دیگر باشد و مجموع اصحاب دیالمه بران اتفاق کردند بعد ازان بعضی از خواص او گفتند این رای خطاست بدان جهت که امروز این خلیفه که حاضر است اعتقاد تو و اصحاب بران است که او از روی دین و اعتقاد خلیفه برحق است اگر بقتل او اشارت می کنی او را می کشند و هیچ باک نمی دارند از روی دین و مذهب و هرگاه که تو از علویان یکی را خلیفه سازی و مدعی این باشد که این بجهة دین و مذهب کرده ام و او خلیفه برحق است و اعتقاد تو و اصحاب تو آن باشد اگر او بقتل تو اشارت کند ترا بکشند و ازان عدول نکنند معز الدوله بدین سبب ترک این فکر کرد و این معنی از اعظم اسباب بود در زوال این امر و نواب معز الدوله تمامت عراق جان بدست گرفتند که هیچ چیز بخلیفه نگذاشتند

ذکر حرب ناصر الدوله حمدانی و معز الدوله بویه

و درین سال معز الدوله در ماه رجب لشکری تعیین کرد که بجانب موصل روند و موسی پیاده و ینال کوسه

را سر آن لشکر کرده اند ایشان چون بعکبرا رسیدند موسی پیاده ناگاه برخیل ینال کوسه زد و سواد او را غارت کرد و متوجه موصل شد که بناصر الدوله ملحق شود و ناصر الدوله از موصل بیرون آمد بعزیمت عراق موسی پیاده با سواران خویش بدو پیوست و باتفاق بجانب بغداد متوجه شدند در اوایل شعبان بسامرا رسیدند و اصحاب معز الدوله ازین طرف نیز برسیدند و بعکبرا میان فریقین معامله واقع شد و در اوایل رمضان معز الدوله با المطیع لله از بغداد بیرون آمده بین بعکبرا بمردم خود رسیدند چون ایشان از بغداد بیرون آمدند ابن شیرزاد از ایشان روی گردان گشته پیش ناصر الدوله رفت و از پیش ناصر الدوله بجانب بغداد معاودت نمود و بر بغداد مستولی شد و بتدبیر امور حکومت مشغول گشت بنیابت ناصر الدوله و میان ناصر الدوله و معز الدوله محاربات واقع شد و هیچ یک بر دیگری ظفر نیافتند در عاشر رمضان ناصر الدوله از سامرا متوجه بغداد شد و معز الدوله چون خبر توجه او ببغداد معلوم کرد بجانب تکریت رفت که آن تعلق بناصر الدوله داشت و غارت کرد و بسیاری از کسانی ناصر الدوله را بکشت و بجانب بغداد معاودت نمود و خلیفه المطیع لله مصاحب معز الدوله بود و ناصر الدوله چون ببغداد رسید بر جانب شرقی فرود آمد که دار الخلافه آنجا بود و معز الدوله با مطیع چون برسیدند بجانب غربی فرود آمدند و میان فریقین حرب قایم بود و ناصر الدوله فرمود تا در خطبه ذکر مطیع نکنند و زری که بنام مطیع زده اند رایج نباشد و از طرفین زورقها پیش خود بسته در آنجا می نشستند و با یکدیگر حرب می کردند و ناصر الدوله اعراب را بدان جانب فرستاد تا نگذارند که از اطراف غله و علف بدیلمیان رسانند و میان لشکر معز الدوله گرانی شد بحیثیتی که یک رطل نان در جانب غربی بغداد بیک درم و دانگ و نیم بود و در طرف شرقی پنج رطل بیک درم و راه موصل و سامرا بر طرف شرقی گشاده بود طعام میرسید و اعراب ناصر الدوله از طرف غربی مانع می شدند و کار بر دیلمیان بتنگ آمد و ناصر الدوله مردم را از معامله بزری که بنام مطیع بود منع کرد و فرمود تا زری زدند بر سکه سنه احدی و ثلثین که در زمان متقی زده بودند و ابن سرود عیاران و اوباش بغداد را بمعاونت طلبید و ایشان را تربیتها می کرد و وعدها می داد و بر حرب معز الدوله اغرا می کرد و دران با ایشان در زورق می نشست و با دیلم محاربه میکرد و در بعضی از شبها ناصر الدوله یک هزار سوار را بفرستاد تا ازان بگذشتند و بر لشکر معز الدوله شبیخون

بزدند واصفهدوست از قواد معز الدوله که مردی بهادر بود آکاه بود بدفع ایشان مشغول شد وایشانرا
منهزم کردانید وکار دیالمه بسختی رسید چنانکه معز الدوله عزیمت آن کرد که باهواز معاودت کند
وکفت یکبار دیکر کوششی می کنیم اکر مقصود حاصل شود فبها والا عزیمت معاودت مصمم است
پس کشتیها وآلات عبور از آب مهیا کرد ودر شبی با مشاعل بسیار بر عزیمت عبور بآب درآمدند که تا جیت
تمازین از آب بکذرند ووزیر خود ابا جعفر الضمیری واصفهدوست از آب بکذشتند ومعز الدوله با باقی
عساکر بآب درآمد وچنان نمود که عبور می کنند چندانکه اصحاب او بطرف شرقی بقوت شدند و
بنزد ایشان برسید معز الدوله بلشکرکاه خود معاودت نمود ومشاعلی درمیان آب بود اصحاب ناصر الدوله
بدیشان مشغول بودند که ایشانرا از عبور منع کنند صمیری واصفهدوست با تیغهاء کشیده برسیدند
وهزیمت بر لشکر ناصر الدوله افتاد وینال کوسه جمعی از اصحاب ناصر الدوله را بقتل آورد واضطراب تمام
در لشکر ناصر الدوله افتاد وهزیمت نمودند وجانب شرقی معز الدوله را فتح شد وخلیفه المطیع لله بسرای
خود آمد در محرم سنه خمس وثلاثین وثلثمائه ودیلم بغدادیانرا غارت کردند وآنچه از معارف غارت کرده
بود غیر سایر وخلقان ده بار هزار هزار دینار بود ومعز الدوله مردم خود را بعد از غارت وکشتن منع کرد
وایشان ترک نمی کردند تا وزیر خود را فرمود که چند کس را از دیلمیان بکشت وبعضی را بیاویخت
ومعز الدوله بخود سوار شد وضبط نمود تا مردم شدند وناصر الدوله دران هزیمت تا بعکبرا هیچ جا مقام نکرد و
از انجا کس فرستاد وصلح طلبید بی مشورت ترکان توزونی وایشان قصد کردند که ناصر الدوله را بکشند
وناصر الدوله بتعجیل بجانب موصل رفت ورسل فرستاد تا میان ایشان در محرم سنه خمس وثلاثین وثلثمائه
وصلح مقرر شد ومعز الدوله در بغداد ساکن شد واطراف آنرا باقطاع بلشکریان خود داد وولایات
نواحی بغداد همه خراب شد ودرین سال اخشید حاکم مصر وفات یافت وسیف الدوله ابن حمدان مملکت
شام اکثر مسخر کرد ووفات اخشید بدمشق بود بعد از وی پسرش ابو القاسم ابوجور بجای او بنشست اما
صاحب اختیار ومدبر مملکت کافور خادم بود

ثم دخلت سنه خمس وثلاثین وثلاثمائه

درین سال معز الدوله در بغداد مستقل شد وخلیفه المطیع لله بدار الخلافه رفت وتفصیل آن احوال کذشت
ودرین سال صلح ناصر الدوله ومعز الدوله استحکامی کرفت ورسل میان ایشان متردد شدند بعد ازانکه
ناصر الدوله در شرقی تکریت نزول کرد ترکان توزونی معلوم کردند که او رسول پیش معز الدوله
فرستاده است اجتماعی کردند وبسر ناصر الدوله تاختند وناصر الدوله ازیشان بکریخت وبجانب
دجله رفت وابن شیرزاد با او بود تا بموصل رسیدند وترکان اتفاق کردند برانکه تکین شیرزادی را امیر
خود ساختند وابن فراید را که پیش ناصر الدوله نیابت داشت بکرفتند واز کتاب واصحاب ناصر الدوله هر کس
که او بان مانده بود جمله را بکرفتند وناصر الدوله ابن شیرزاد را بکرفت چون بنزدیک موصل رسید وناصر
الدوله در موصل هیچ درنک نکرد وازانجا بجانب نصیبین روان شد وتکین شیرزادی واتراک توزونی
بموصل درآمدند وازانجا بطلب ناصر الدوله بر عقب او برفتند وناصر الدوله بسنجار رفت وتکین همچنان بر عقب
او روان شد ناصر الدوله از سنجار بحدیثه رفت وتکین بر عقب برفت وناصر الدوله بمعز الدوله فرستاد
ودر دفع اتراک ازو استمداد نمود ومعز الدوله وزیر خود صمیری را با لشکری بدان طرف فرستاد ودر
حدیثه بناصر الدوله رسیدند وباتفاق با تکین جنک کردند وتکین منهزم شد وچون ترکان بهزیمت
رفتند ناصر الدوله جمعی اعراب را بر عقب ایشان بفرستاد واعراب بدیشان رسیدند وبسیاری ازیشان
بکشتند وتکین الشیرزادی را اسیر کرفتند وپیش ناصر الدوله آوردند درحال که برسید ناصر الدوله
او را میل کشید وکور ساخت وبقلعه او قلاع خویش فرستاد وناصر الدوله وضمیری بجانب موصل روان
شدند وبر شرقی موصل فرود آمدند ودران روز ناصر الدوله بخیمه صمیری فرود آمد وضمیری خدمتی
کرد ناصر الدوله سوار شد وبموصل درآمد ودیکر پیش صمیری نرفت واز ناصر الدوله حکایت کنند
که کفت چون بخیمه ضمیری فرود آمدم پشیمان شدم بتعجیل بیرون آمدم وسوار شدم واز ضمیری نقل کنند
که کفت چون ناصر الدوله از خیمه من بیرون آمد پشیمان شدم که چرا اورا نکرفتم بعد ازان ابن شیرزاد را
تسلیم ضمیری کرد ویک هزار کر کندم وجو از موصل در کشتیها بجانب بغداد روان ساخت ودرین
سال رکن الدوله بویه بر ری استیلا یافت وابو علی با لشکر خراسان بجانب خراسان معاودت نمود وکار

آل بویه استقامتی تمام گرفت چنانچه اعمال ری وجبال وفارس واهواز وعراق بتمامت متصرف شدند وازموصل ودیار بکر ضمان قبول کردند

شرح خلت سنه ست وثلثین وثلاث مائه

درین سال معز الدوله والمطیع لله عزیمت بصره کردند که از دست ابی القاسم عبدالله بن ابو عبدالله الیزیدی
بیرون کنند وبر راه بریه روان شدند وقرامطه از هجر پیش معز الدوله فرستادند که این بریه تعلق بما
دارد وشما بی رخصت ما بدینجا در می آیید معز الدوله جواب ایشان نداد وبا رسول ایشان گفت شما کیستید که
این گویید ومراد من از گرفتن حز استیصال شما نیست وزود باشد که شما را معلوم شود وچون معز
الدوله بدرهمیه رسید عساکر ابو القاسم بریدی ازو امان خواستند وابو القاسم در رابع عشرین ربیع الآخر
از بصره بگریخت وبجانب هجر رفت والتجا بقرامطه برد ومعز الدوله مملکت بصره مسخر کرد وازانجا غله و
خرماء فراوان در کشتیها بجانب بغداد روان کرد که آنجا عسرتی بود ومعز الدوله متوجه جانب اهواز
شد بدیدن برادرش عماد الدوله وخلیفه با وزیر معز الدوله صیمری در بصره مقام کردند درین اثنا
کورکیر که یکی از قواد معتبر معز الدوله بود مخالفت کرد وصیمری لشکری برعقب او بفرستاد
بعد از مقاتله کورکیر را اسیر کردند وصیمری اورا پیش معز الدوله فرستاد ومعز الدوله اورا بقلعه
رامهرمز محبوس کردانید ومعز الدوله در ارجان پیش برادرش عماد الدوله رسید ودر مجلس عماد
الدوله زمین ببوسید ودر پای بایستاد چندان که برادرش گفت بنشین بنشست بعد ازان
بجانب بغداد معاودت نمود ومطیع با او همراه شد ومعز الدوله اظهار آن کرد که لشکر بجانب موصل
می برد ورسل میان او وناصر الدوله متردد شدند وبر صلح قرار دادند بدان شرط که ناصر الدوله اموال
مملکت بفرستد وبدین شرط معز الدوله ساکن شد ودرین سال محمد بن عبد الرزاق که والی طوس بود
در خراسان با نکوی نوح بن نصر یاغی شد ونوح منصور بن قراتکین را بدفع او بفرستاد چنانچه در قصه سامانیان
مشروح ومفصل بیان کرده آید انشاء الله وحده ودرین سال رکن الدوله بویه ممالک طبرستان وجرجان بتحت تصرف درآورد

شرح خلت سنه سبع وثلثین وثلاث مائه

درین

درین سال معز الدوله از بغداد عزیمت موصل کرد بقصد ناصر الدوله چون ناصر الدوله این خبر معلوم کرد از موصل
بجانب نصیبین رفت ومعز الدوله موصل بگرفت در ماه رمضان سنه المذکور واموال بسیار از اهل موصل
بستاند وظلم وبیدادی تمام کرد ورعایای موصل دعا وزاری بسیار کردند ومعز الدوله میخواست که تمامت
بلادی که ناصر الدوله داشت مسخر کند درین اثنا از پیش برادرش رکن الدوله خبر رسید که لشکر
خراسان قصد جرجان وری کرده اند از معز الدوله استمداد نموده بود معز الدوله از سر ضرورت بمصالحه
ناصر الدوله راضی شد ورسل میان ایشان متردد شد تا بران قرار دادند که ناصر الدوله از موصل ودیار جزیره
وشام آنچه در تصرف دارد هر سال مبلغ هشت هزار هزار درم بمعز الدوله فرستد ودر بلاد مذکور خطبه وسکه
بنام والقاب عماد الدوله ورکن الدوله ومعز الدوله کنند چون برین شرط صلح مقرر شد معز الدوله
بجانب بغداد مراجعت نمود در ذی الحجه سنه المذکور ودرین سال ابو القاسم بریدی پیش معز الدوله آمد ومعز الدوله اورا امان داد

شرح خلت سنه ثمان وثلاثین وثلاثمائه

درین سال عمران بن شاهین در بطایح بقوت شد ودر ابتداء حال او از اهل جامده بود که گناهی چند کرده و
بگریخت از خوف سلطان ودر بطایح میان بیشها وآبها بصید مرغی وماهی می گذرانید چندانکه براه‌ها سطحید
وقوتی پیدا کرد راه می زد وجمعی از مردم اوباش ودزدان برو گرد آمدند وصیادان که دران نواحی
بودند رعیت او شدند واز نواحی بطایح مردم براو رفتند تا جمعی کثیر شدند وقوی شد وعبدالله بریدی که
وفات یافت پسرش ابو القاسم بجهت وهمی که از معز الدوله وغیره داشت اورا ایمن کردانید که سپر
بلای او باشد واو درمیان بطایح هر کجائی بود معقلی ساخت وغلبه تمام برو جمع شد معز الدوله وزیر خود
ابا جعفر الصیمری را بحرب او فرستاد وصیمری با لشکر تمام بسر او رفت وچند کرت متعدد محاربات
میان ایشان واقع شد وعمران مواضع سخت داشت درمیان آبها وبیشها ونیستان که ممر آن چنان بود که
یک یک توانستی رفت چون موضعی ازو بازستاندی بموضعی دیگر رفتی تا نزدیک رسید که اورا بیکبارگی
مستأصل کند درین اثنا خبر وفات عماد الدوله بویه بمعز الدوله رسید ومعز الدوله بصیمری بنوشت که

بتعجیل بیاید که بشیراز می بایست رفت از برای اصلاح امور آن طرف ضمیری عمران را بگذاشت و بفرمان معز الدوله بجانب شیراز روان شد چون ضمیری برفت عمران باز بسر کار خود رفت و مردم او که متفرق شده بودند جمع آمدند و درین کرت از بار اول بقوت تر شد و باقی قصهٔ او بموضع خود ذکر کرده شود انشاء الله وحده و درین سال عماد الدوله ابو الحسن علی بن بویه بمدینهٔ شیراز وفات یافت و برادرزادهٔ خود عضد الدوله بن رکن الدوله را ولی عهد خود کرده بود بعد از و پادشاه فارس و عراق و ممالک دیالم شد چنانچه در مفصل احوال دیلم شرح داده آید انشاء الله وحده العزیز

ثم دخلت سنة تسع وثلاثین و ثلاث مائة

درین سال ابو جعفر محمد بن احمد الضمیری که وزیر معز الدوله بود بعد از انکه از فارس مراجعت نمود بالبطایح آمده رفت و محاصرهٔ ابن عمران کرد درین اثنا او را تبی حارهٔ گرفت و دران مرض وفات یافت و ابا محمد حسن بن محمد المهلبی را که ضمیری او را بنیابت خود پیش معز الدوله گذاشته بود و معز الدوله او را بانواع آزموده و آنچه او میخواست از امانت و کفایت و معرفة بمصالح خود و حسن سیرت موصوف بود در جمادی الاول سنة المذکور او را بوزارت خود تعیین کرد و مهلبی در وزارت معز الدوله تمکن تمام یافت و معاش پسندیده کرد اهل علم و بصرت را عزیز داشت و ظلمها مرتفع کرداند و آثار خیر ازو بسیار ماند رحمه الله و درین سال سیف الدوله بن حمدان بغزو بلاد روم رفت و حصنهاء بسیار بگشاد و غنایم فراوان گرفت و اسیران همراه خود خواست که از روم بیرون آید که در تنگی بر وی بگرفتند و بسیاری از مسلمانان که با او بودند هلاک کردند و غنایمی را که گرفته بودند همه را باز استاندند و اسیران ابردند و سیف الدوله با معدودی چند از دست ایشان خلاص یافت و درین سال قرامطه حجر اسود را که از مکه برده بودند باز بمکه بردند و می گفتند ما این را بفرمان برده بودیم و بفرمان باز آوردیم و در وقتی که بحکم امیر بود پنجاه هزار دینار بدیشان می داد که سنگ را باز دهند قبول نکردند و در ذی القعدهٔ سال مذکور بان آوردند بی سببی ظاهر و گویند که چون عزیمت باز آوردن آن سنگ کردند اول بکوفه آوردند و در مسجد جامع کوفه بیاویختند تا مردم بدیدند بعد ازان بمکه بردند و درین سال عساکر خراسان بری درآمدند و منصور بن

والیکن امیر ایشان بود و کیفیت آن وقایع در فصل سامانیه ایراد کرده خواهد شد انشاء الله

ذکر اخبار عمران بن شاهین و انهزام لشکر معز الدوله

پیشتر احوال عمران بن شاهین گفتیم بعد از رفتن ضمیری که قوت و جرات او زیادت شد درین ایام معز الدوله روزبهان را که یکی از اکابر قواد او بود بحرب عمران فرستاد چون روزبهان بالشکر بسطایح رسید عمران در بیشه رفت و راه تنگ داشت روزبهان با او هیچ نتوانست کرد چند روز بر کنار بیشه بنشست بتنگ آمد آهسته آهسته پیش میرفت و از عمران طلب مناخره می کرد تا عمران فرصت فرصت یافت که روزبهان بمحلی آمده بود که راههای آن دشوار بود با اصحاب خود بیکبار از بیشه بیرون آمدند و بر ایشان زد و لشکر روزبهان را منهزم کردانید و بسیاری از ایشان بقتل آورد و هرچه داشتند از اسلحه و مراکب و غیره جمله بدست عمران و اصحاب او افتاد و قوت و شوکت عمران درین قضیه مضاعف شد و بعد ازین حالات دیگر در دماغ او پیدا شد و اصحاب سلطان که از بغداد و واسط و اکثر نواحی عراق ببصره میرفتند راه برین بطایح بود و اصحاب عمران هر کس از راه می گذشت می گرفتند و هرچه داشتند باز می ستاندند و میزدند و استخفاف می کردند و لشکریان را ضرورت بود از آن مواضع گذشتن بسبب ضیاعی و معایشی که در بصره داشتند آن راه دربند شد و شکایت آن پیش معز الدوله بردند و معز الدوله در بغداد بود با مطیع بالله و مهلبی وزیر را ببصره فرستاده بود بوزیر نبشت که از بصره با آن مقدار مردم که جمع تواند کرد متوجه بطایح شود بدفع عمران بن شاهین و از بغداد دیگر اموال و رجال و اسلحه فرستاد که باتفاق دفع فساد عمران کنند و مهلبی با لشکری سنگین و ازدحامی تمام ببطایح آمد و با عمران حرب کرد چند روز هر روز از موضعی باز می ستاند تا عمران بمضایقی متحصن شد که راههاء آن غیر عمران و اصحاب او نمی دانستند و روزبهان میخواست که مهلبی هزیمت شود تا او منفرد نباشد و مهلبی را بر حرب تحریضی می کرد که با مجموع مردم پیشتر می باید رفت و مهلبی میدید که موضع بدست و احتیاط می کرد روزبهان بمعز الدوله نبشت که مهلبی تقصیر میکند و جنگ نمی کند

وپیش نمی رود ومعز الدوله از روی عتاب کتابتی کرد وکفت می باید که بزودی این کار را آخر کرداند ومهلبی
بضرورة مردم خود را بمیان آن رجام وبطحا در برد

ثم دخلت سنه اربع واربعین وثلاث مایه

در اول شهور سنه ثلث واربعین معز الدوله ببغداد خسته شد وبختیار پسر خود را ولی عهد کرد ودران
خستکی آوازهٔ مرک او فاش شد وچون خبر وفات او بعمران بن شاهین رسید وشنید که مال اهواز
با جمعی بمار ببغداد عمران برایشان زد وآن مال تصرف نمود ومعز الدوله ازان مرض شفا یافت پیش عمران
فرستاد وآن اموال طلب کرد وعمران آن مال نفرستاد وصلحی که میان ایشان رفته بود برافتاد
ودرین سال لشکر خراسان بری واصفهان آمدند

ثم دخلت سنه خمس واربعین وثلاثمایه

درین سال روزبهان بن ونداد خورشید الدیلمی با معز الدوله عاصی شد وبرادرش ملکا در شیراز وبرادر
دیکر اسفار در اهواز باتفاق عصیان نمودند ومردم دیلم بسیاری با ایشان اتفاق نمودند وروزبهان
بحرب عمران بن شاهین بود وازانجا بواسط آمد واظهار مخالفت کرد واز دیلم که در بغداد بودند
بعضی بطرف او رفتند وچون خبر مخالفت او بمعز الدوله رسید باور نمی کرد از بسیاری نیکویی که با وی
کرده بود واورا از حضیض خمول باوج قبول رسانیده وبرادران واتباع اورا هریکی حاکم مملکتی
کردانیده معز الدوله از بغداد بعزم دفع او بیرون آمد وخلیفه المطیع لله از عقب او روان شد وچون خبر
مخالفت روزبهان ولشکر دیلم بناصر الدوله رسید طمع در بغداد کرده پسر خود ابی المرجا جابر را بالشکری
از موصل بجانب بغداد روانه ساخت وخبر توجه ایشان بخلیفه رسید از عقب معز الدوله بجانب بغداد مراجعت
نمود ومعز الدوله سبکتکین حاجب را با بعضی از لشکر ببغداد باز فرستاد از وهم آنکه لشکر ناصر
الدوله کفتند که بعکبرا رسیده اند ودر رمضان سنه المذکور معز الدوله وروزبهان بهم رسیدند

ویک روز از بامداد تا شبانکاه هر دو لشکر در برابر یکدیکر حملها بزدند واصحاب معز الدوله پشت
با روزبهان بنهدینز بنودند وغلبهٔ تمام بطرف روزبهان بود معز الدوله اندیشید که اکر شب درمیان شود
نباید که جمعی دیکران دیلمیان بطرف روزبهان روند وچون روز شود مجال کریز نمانده باشد خواص خود
وکسانی که برایشان اعتماد داشت جمع کرد وکفت یک حملهٔ دیکر برایشان می زنیم اکر
ظفر یافتیم فبها والا اکر کشته شویم عیب کریختن برخود نکرفته باشیم اصحاب معز الدوله کفتند
نیزهاء ما نمانده است وامروز مجموع بینداخته ایم ومعز الدوله از غلامان خاصه که برکسها برسر داشته
ولسبان خوب وبجهت آنکه هنوز خرد سال بودند وممارست معارک نداشته ایشان را نکذاشته
بود که پیش صف روند ایشان را از برای نیزه طلب کرد جوقی آراسته با اسپان آسوده برسیدند معز الدوله
ایشان را اشارت می کرد که نیزها بدین بهادران دهید که حمله خواهند کرد ایشان کفتند مکر
ایشان را میکویید که شما حمله کنید بیکبار عنان ریز بطرف دشمن حمله کردند ومعز الدوله از عقب ایشان
با این جماعت حمله کرد وهزیمت بر طرف روزبهان افتاد لشکر او متفرق شدند وروزبهان اسیر شد
واین خبر ببغداد رسید مردم باور نمیکردند از سبب غلبهٔ که در طرف روزبهان بود ومعز الدوله روزبهان
را بند کرده همراه خود ببغداد برد وبزندان بود بمعز الدوله رسانیدند که جمعی از دیالم اندیشهٔ آن دارند
که روزبهان را از زندان بکریزانند درشب اورا از زندان بیرون آورده در دجله غرق کرد وبرادر روز
بهان که در شیراز مخالفت کرده بود استاد ابا الفضل بن العمید را بالشکری بسر او فرستاد وبا
او جنک کرد وظفر یافت وعضد الدوله باز بشیراز آمد وفتنهٔ روزبهان وبرادران منطفی شد ومعز الدوله
جماعتی کثیر از دیلم که با روزبهان متفق شده بودند بکرفت وبعد ازان اعتماد او بر ترکان زیادت
بود که بر دیلمان وترکان دست تطاول دراز کردند وبلاد را خراب کرد واموال رعایا غارت می کرد
وضرر ایشان از نفع ایشان بیشتر بود ورعایا در زحمت ومشقت افتادند

ذکر عدت حوادث

درین سال درماه رجب سیف الدوله بن حمدان با لشکر شام بولایت روم رفت وغزا کرد تا

بحرشه رسید وچند حصار بگشاد وغارت کرد واسیر گرفت وباز گشت تا بادنه رسید آنجا مقا
ساخت تا کلانتر طرسوس پیش او آمد اورا خلعت داد وتربیت کرد وبطلب معاودت نمود واهل باسعام
جمع شدند وتا مسافارقین بیامدند وسواد آنرا بسوختند ونهب وغارت کردند واسیر گرفتند ومعاودت
نمود ودرین سال میان اهل اصفهان وقم فتنهٔ افتاد بسبب مذهب وبقتل رسید وسببش آن بود که مردی
قمی سب صحابه میکرد واصحاب شحنهٔ اصفهان اورا منع کردند وجمعی از قمیان وبعضی از سفهان
اصفهان طرف او گرفتند وبعضی طرف دیگر وچند کس درمیان کشته شد واصفهانیان در آن
فتنه اموال تجار غارت کردند واین خبر برکن الدوله رسید غضب کرد وبدین سبب مال بسیار
برانجماعت حواله داشت وبجنایت این مبالغ بستاند ودر ذی قعدهٔ این سال بهمدان زلزلهٔ عظیم تا باسترآباد
وآن نواحی مردم بسیار در زیر بار آمدند وخلایق هلاک گشتند وحیطان قصر شیرین از صلعه شق شد
ودرین سال اهل روم از راه دریا بطرسوس آمدند واز اهل طرسوس هزار وهفتصد نفر بکشتند وقومی از
نواحی طرسوس بسوختند

شم دخلت سنه ست واربعین وثلاث مایه

درین سال مرزبان که حاکم آذربایجان بود وفات یافت بوقتی که مرضش مستولی گشت واز
حیوة نومید شد وصیت به برادر خود کرد وهستودان وبعد از برادر به پسر خود حستان بن المرزبان وپیشتر
مرزبان بنواب خود که در قلاع داشت وصیت کرده بود که این قلاع بکسی نسپارند الا بفرزند مرزبان
حسان وبعد از ان بفرزندان دیگر واین حکایت سبب آن شد که بعد از فوت مرزبان میان هستودان
وبرادرزادگان منازعت ومناقشت شد وهستودان خواست که میان فرزندان برادرش اختلافی پیدا
سازد وبدان مودی شد که یکدیگر را قتل کردند ودرین سال معز الدوله قصد موصل کرد
بدان سبب که گفتیم وناصر الدوله متضمن شد که هرسال مبلغ
دوبار هزار هزار درم بفرستد ومعز الدوله قبول نکرد

شم دخلت سنه سبع واربعین وثلاث مایه

درین سال معز الدوله از بغداد عزیمت موصل کرد ودر منتصف جمادی الاولی از بغداد روان شد ووزیرش
مهلبی ملازم بود چون ناصر الدوله خبر توجه او معلوم کرد موصل باز گذاشت وبجانب نصیبین رفت و
معز الدوله بر موصل مستولی گشت وقاعدهٔ ناصر الدوله آن بود که چون مخالفی قصد موصل میکرد او
موصل باز میگذاشت وقلاعی که در اطراف آن بود مستحکم می کرد مثل قلعهٔ کواشی وزعفران وغیرهما
واعراب اطراف را گفتی تا راهها دربند کنند وهر کس را یابند بغارتند چنانچه هر لشکر بیگانه که
بموصل درآمدی در آنجا همچو محصوری بودی چون معز الدوله بموصل آمد با او همین طریق سپردند ولشکر را قوت
ودواب را علف کم بود چنانچه بآن سبب در مضیق افتادند ودر نصیبین غلهٔ فراوان نشان دادند معز الدوله از
موصل بطرف نصیبین روان شد ودر موصل سبکتکین الحاجب را بنیابت خود باز داشت چون بمیان راه رسید
خبر شنید که فرزندان ناصر الدوله ابا المرجا وهبه الله با لشکری در سنجارند معز الدوله لشکری
بجانب سنجار فرستاد واین لشکر چون بسنجار رسیدند ابو المرجا وهبه الله بی خبر بودند چون خبر شنیدند
فی الحال سوار شدند واحمال واثقال باز گذاشتند وبتعجیل برفت اصحاب معز الدوله مملکات ایشان غارت
کردند ومتفرق شدند وایشان باز گشتند وجنگی سخت کرد وبسیاری از ایشان بکشتند وبعضی
را اسیر گرفت ومعز الدوله از ان طرف بنصیبین رسید ناصر الدوله نصیبین را باز گذاشت وبمیافارقین
رفت وبعضی از اصحاب ناصر الدوله از و تخلف نمودند واز معز الدوله امان خواست وچون ناصر الدوله از آن
حال اعلام یافت بجانب حلب پیش برادر خود سیف الدوله رفت وسیف الدوله در اعزاز واکرام او مبالغت
کرد وخدمت او بنفس خود میکرد حتی که موزه از پای او بدست خود بیرون کردی واصحاب ناصر
الدوله در حصارهاء که گذاشته بود همچنان مستحکم بودند واز حصار بیرون می آمدند واز عساکر
معز الدوله گرگ رمائی می کردند واگر جمعی را از لشکر دورتر می یافتند بسیر می گرفتند ونمی
گذاشتند که از اطراف کسی غله بدیشان برد ودرین حال سیف الدوله پیش معز الدوله فرستاد واز و صلح طلبید

ومعز الدوله گفت مرا بر صلح ناصر الدوله اعتماد نمانده است که او با من سوگند خورد و بعد از ان خلاف
کرد وسیف الدوله متضمن شد که بدل صلح او جواب گوید و این بلاد را بدو بار هزار هزار درم و نهصد
هزار درم ضمان کرد و اطلاق هر اسیر که در سنجار و غیره گرفته باشد و این حال در محرم سنه
ثمان واربعین وثلثمائه بود و معز الدوله برین مصالحه راضی شد و ببغداد معاودت نمود و ناصر الدوله
بولایت خود رفت و مال مصالحه بفرستاد و درین سال معز الدین الله العلوی لشکری با راضی بلاد مغرب
کشید و بسیاری از مغرب زمین فتح کرد و درین سال در بلاد جبال وبایی عظیم شد و دران وبا اکثر
عورات و صبیان وفات کردند و کثرت موت بغایت رسید که بعیادت و جنازه حاضر
نمی توانستند شد و یکی را دفن نکرده بودندی که دیگری بمردی

ثم دخلت سنه ثمان واربعین وثلث مائه

درین سال در محرم صلح معز الدوله وسیف الدوله باتمام رسید و معز الدوله بجانب بغداد مراجعت
نمود و ناصر الدوله بموصل باز آمد و درین سال خلیفه المطیع لله از برای ابی علی بن الیاس بکرمان عهد و لوا
فرستاد و درین سال ابو الحسن مافروجی که کاتب معز الدوله بود وفات یافت و معز الدوله بجای او
ابو بکر بن ابی سعید را شغلی او فرمود و درین سال حربی سخت واقع شد میان ابی علی کاسه که خواهر
زادهٔ رکن الدوله بود و میان بستون بن وشمگیر و بستون منهزم شد و درین سال مؤید الدوله بن
رکن الدوله از ری ببغداد رفت و دختر عم خود معز الدوله را بنکاح درآورد و با دختر بجانب ری
معاودت نمود بعد از ان باصفهان رفت و درین سال باران کم آمد و در اکثر بلاد غلها نقصان
یافت و اسعار بالا رفت و مردم همه مواضع بدعاء استسقا بیرون رفتند

ثم دخلت سنه تسع واربعین وثلاث مائه

درین سال یکی از اولاد عیسی بن المکتفی بالله در آذربایجان خروج کرد و خود را المستظهر بالله

لقب نهاد و بیعت برضی من آل محمد می کرد و لباس پشمینه می پوشید و اظهار عدل و امر معروف می کرد
و اتباع او بسیار شدند و حسان بن مرزبان که صاحب آذربایجان بود ترک سیرت پدر گرفته بود در سیاست
لشکر و اوقات بلهو و لعب گذرانیدی و در امور مشورت با عورات کردی و حسان بن مرزبان
قلاع ارمنیه را باز گرفته بود و هستودان بطارم نشسته و میان فرزندان مرزبان بهم بر می آورد تا
بایکدیگر منازعت کردند و هستودان بریشان غالب شد و ابراهیم بن مرزبان بعد از انکه
المستظهر بالله را دفع کرد باردبیل رفت و عمش وهستودان او را طلبید و پیش عم رفت و بلاد آذربایجان
بتمامت وهستودان را مسخر شد و درین سال سیف الدوله بن حمدان با لشکر شام بجانب روم رفت
و تا موضع خرشنه برفت و اهل روم از عقب او راهها بگرفتند و اهل طرطوس با او گفتند صلاح
آنست که بدین راه باز گردی که تنگ کامها گرفته اند و از اینجا نتوانی گذشت با ما بدین راه
طرسوس برو و سیف الدوله برأی خود مستبد بود نشنید و بدان راه برفت و رومیان درهٔ تنگ گرفته
بودند با او حرب کردند و احمال و اثقال بگذاشت و خواست که از انجا بیرون رود بسیاری
از مردم او بدست رومیان افتادند چنانکه با سیصد سوار بعد از جد و جهد بسیار از انجا بیرون آمد

ثم دخلت سنه خمسین وثلاث مائه

درین سال معز الدوله در بغداد بیمار شد و عزم اهواز کرد که می گفت این هوا بنسبت مزاج
او بهتر بود و معتاد طبع او بوده است چون بکلوادی رسید اصحاب او او را ازان پشیمان کردند
که بمجموع در بغداد وطن گرفته بودند و باز ببغداد رفت و سرای عالی بنا نهاد در موضع مسناه
و آن سرا را معزیه نام نهاد و تا آخر عمر معز الدوله دران سرا عمارت می کردند و آنچه دران عمارت
خرج کرده بود با وجود که هنوز باتمام نرسیده بود سیزده بار هزار هزار درم شده بود و درین سال
عبد الملک بن نوح السامانی وفات یافت و سبب موتش آن بود که از اسب بیفتاد و او برشیب آمد
و بدان هلاک شد و درین سال عبد الرحمن صاحب اندلس که بناصر الدین الله ملقب بود وفات یافت و

پسرش بحکم بجای او بنشست و مدت حکومت عبد الرحمن در اندلس و مغرب زمین پنجاه سال بود
و مدت عمرش هفتاد و سه سال و از و پانزده پسر ماند از آن جمله حکم را منتصر لقب دادند و بجای پدر بنشست

ثمّ دخلت سنه احدی و خمسین و ثلاث مائه

و درین سال لشکر روم بشام در آمدند و مدینهٔ حلب را محاصره کردند و شهر بگرفتند امّا قلعه را
نتوانستند گرفت و باز گشتند و متعرّض سواد حلب نتوانستند شد نیشدند و درین سال رکن الدّوله
بولایت بلاد طبرستان رفت و وشمگیر در ساری بود باز گذاشت و بجانب جرجان رفت و رکن الدّوله
اکثر بلاد طبرستان فتح کرد و از انجا بجانب جرجان رفت و وشمگیر جرجان باز گذاشت و اکثر
لشکر وشمگیر بامان پیش رکن الدّوله رفتند و درین سال عامّهٔ شیعه در بغداد بامر معزّ الدّوله
این عبارت بر مساجد بنوشتند لَعَنَ اللّهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ اَبِی سفیان وَلَعَنَ مَنْ غَصَبَ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا
فَدَكًا وَمَنْ مَنَعَ اَنْ يُدْفَنَ الْحَسَنُ عِنْدَ قَبْرِ جَدِّهِ عَلَيْهِ السَّلَم وَمَنْ نَفَى اَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِی وَمَنْ اَخْرَجَ
الْعَبَّاسَ مِنَ الشُّورَی و خلیفه المطیع لله محکوم معزّ الدّوله بود قدرت منع نداشت چون شب در آمد
بعضی از اهل بغداد آن کتابت را حک کردند روز دیگر معزّ الدّوله خواست که باز نو نویسانند
و دران باب با ابو محمّد مهلبی مشورت کرد او گفت آنرا که حک کرده اند بدین عبارت بنویسند
که لَعَنَ اللّهُ الظَّالِمِينَ لِآلِ رَسُولِ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ و در لعن بغیر از معاویه هیچکس را ذکر نکنند چنان کردند

ثمّ دخلت سنه اثنین و خمسین و ثلاث مائه

درین سال محمّد بن المهلبی که وزیر معزّ الدّوله بود لشکری بجانب عمّان برد که فتح آن بلاد کند
چون بکنار دریا رسید خسته شد و هر روز خستگی زیادت می‌شد بجانب بغداد باز گشت و در راه وفات
یافت تابوت او را ببغداد آوردند و آنجا دفن کرد و معزّ الدّوله اموال و ذخایر او تصرّف نمود و مجموع
متعلقان او را مصادره کرد حتی ملّاح او و هر کس که او را روزی خدمت کرده بود جمله را

بگرفت و این معنی مردمان از معزّ الدّوله بغایت قبیح شمردند و محمّد المهلبی مردی کریم فاضل
عاقل با مروّت بود مدّت سیزده سال و سه ماه وزارت معزّ الدّوله کرد و بعد از و ابو الفضل عبّاس بن
حسین الشیرازی وزیر شد و درین سال معزّ الدّوله از بغداد بموصل رفت و سببش آن بود که ناصر الدّوله
صلحی که با معزّ الدّوله کرده بود و مالی که مقرّر بود جند گاه فرستاد و درین ایام تأخیر میکرد
و عذر نامسموع می‌گفت چون معزّ الدّوله بموصل رفت ناصر الدّوله موصل باز گذاشت و مال مقرّری ادا
ادا کرد و تقبّل نمود که من بعد بتمامی بی تأخیر و تسویف بفرستد و معزّ الدّوله ببغداد معاودت نمود
و درین سال معزّ الدّوله در بغداد بفرمود تا در عاشر محرّم دکاکین بازار ببستند و گفتند هیچکس
بیع و شرا نکنند و مجموع نوحه و زاری کنند و جامهاء کبود پوشند و زنان سرهاء برهنه مویهاء
بشولیده رویها سیاه کرده و جامها چاک کنند و گرد شهر میگردند و نوحه می‌کنند
و سیلی بر روی خود میزنند و بر حسین بن علی می‌گریند و همه را بدین تکلیف کرد و جماعت سنّیان
از ترس متابعت ایشان میکردند و شیعیان در بغداد بایام دولت معزّ الدّوله بر سنّیان غالب بودند

ثمّ دخلت سنه ثلاث و خمسین و ثلاث مائه

درین سال نیز معزّ الدّوله بموصل رفت و ناصر الدّوله بجانب نصیبین رفت و از انجا بسنجار و معزّ الدّوله
تا نصیبین برفت و از انجا باز بموصل آمد و از موصل ببغداد رفت و درین سال لشکر روم بطرسوس
و مصیصه در آمدند و بسیار خرابی کردند و درین سال در عاشر محرّم دکاکین بغداد ببستند و بهمان
که در سال متقدّم کرده بودند روز عاشورا نوحها کردند و تغییر لباس و فتنهٔ عظیم میان سنّیان شد
و شیعیان و بسیاری اموال بغارت رفت و در ذی الحجّهٔ این سال در کوفه شخصی پیدا شد و دعوی امامت
کرد و برقعی بروی فرو گذاشت و میان او و میان ابی الحسن محمّد بن عمر العلوی وقایع دست داد چون
معزّ الدّوله از موصل مراجعت نمود مرفع بگریخت

ثمّ دخلت سنه اربع و خمسین و ثلاثمائه

درین سال استیلاء روم بود بر بلاد ثغور و مصیصه و طرسوس بگرفتند و اهل انطاکیه با سیف الدّوله

مخالفت کردند و سیف الدوله بمیافارقین بود بعد ازانک از میافارقین فارغ شد بحلب باز آمد و ضبط
انطاکیه کرد و مخالفان را بکشت و درین سال طاهر بن حسین با خلف بن احمد در سجستان
یاغی شد و خلف بحج رفته بود چون باز آمد اورا در سیستان نگذاشت و خلف ببخارا رفت و از آنجا
لشکر آورد و جای خود بگرفت چنانچه در اواخر قصهٔ صفاریان نبشته شده است و درین سال اهل
عمان بطاعت معز الدوله در آمدند و معز الدوله لشکری بدانجانب فرستاد و درین اثنا قرامطه لشکری
بجانب عمان فرستادند و لشکر معز الدوله و اهل عمان با ایشان حرب کردند و قرامطه منهزم شده
مراجعت نمودند و درین سال متنبی شاعر که مادح سیف الدوله بود بفارس پیش عضد الدوله رفته بود
و عضد الدوله اورا رعایت بسیار نمود و از آنجا معاودت نموده نزدیک نعمانیه رسید دزدان بدو رسیدند
و او و پسرش را بکشتند و هرچه با ایشان بود ببردند و نام متنبی احمد بن حسین الکندی بود

ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلاث مائة

درین سال معز الدوله در بلاد عمان مستولی شد و صورت آن حال چنان بود که در سال مقدم قرامطه
بعمان در آمدند و نافع که حاکم عمان بود از ایشان بگریخت و قرامطه بر شهر عمان مستولی
شدند و در میان ایشان نویسندهٔ بود که اورا علی بن احمد می گفتند امور عمان بنظر او کردند
و قاضی عمان اتباع بسیار و وجاهتی تمام بود این علی بن احمد با قاضی و بعضی از اهل بلد متفق شدند
و یکی را طعان نام اسم امارتی دادند و قرامطه را بیرون کردند و ابن طعان الصالتی زیادت بنود چون
امر حکومت بدو قرار گرفت هشتاد کس از قواد ولایت بگرفت و بعضی را بکشت و بعضی
را در دریا غرق کرد و اتباع این جماعت اتفاقی کردند و روزی بسلام طعان آمدند و فرصتی نگاه
داشتند و اورا بقتل آوردند و اتفاق کردند برانکه عبد الوهاب بن احمد بن مروان را امیر خویش سازند
و عبد الوهاب از اقارب قاضی بود امتناع نمود و بآخر بدان راضی شد و علی بن احمد را که با اهل هجر آمده
راه نیابت داد و عبد الوهاب بدو گفت که لشکر را ارزاق بده چون ارزاق لشکر می داد ازان

جمله شش هزار از سیاهان زنج بودند علی با ایشان گفت که عبد الوهاب فرموده است که از لشکریان
سفید از اجندین و جندین دهم و سیاهان از نیمهٔ آن سیاهان در اضطراب آمدند علی بن احمد با ایشان گفت
اگر با من بیعت می کنید شما را نیز مثل سفیدان بدهم سیاهان همه با او بیعت کردند و او ارزاق
ایشان بهمان مبلغ که ازان سفیدان می داد بداد جملت سفیدان نزاع کردند و گفتند ایشان
هرگز برابر ما نبوده اند و میان ایشان بحرب رسید پس علی و جمعی دیگر بازنجیان باز شدند و
عبد الوهاب را از شهر بیرون کردند و علی بن احمد امیر شد و درین حال معز الدوله بدفع عمران بن
شاهین بواسط آمده بود این خبر بشنید و نافع که پیشتر حاکم بصر بلاد بود پیش معز الدوله آمد و معز
الدوله او را بزرگ داشت و رعایت نمود و بعزیمت عمان از واسط بامله آمد و ماه رمضان در آمله بگذرانید
و از آنجا لشکر و کشتیها بعمان فرستاد و در نیمهٔ شوال بخود نیز متوجه عمان شد و عمان با توابع
بگرفت و بسیاری از اهل فتنه بکشت و کشتیهاء ایشان بسوخت و ابو الفرج محمد بن عباس را بر ایشان
والی گردانید و خطبه و سکهٔ بلاد عمان بنام خلیفه المطیع لله و بعد ازان معز الدوله کردند و معز الدوله
از آنجا مراجعت نمود و درین سال ابراهیم بن مرزبان و داود بن رماحان با حسان بن سرمزن محاربه کرد
و از و منهزم گشت و بجانب ری روان شد چون بممالک عراق عجم در آمد رکن الدوله اورا احترام تمام
کرد و خواهر ابراهیم در خانهٔ رکن الدوله بود و وعده کرد که اورا چندان لشکر دهد که باز بجای
خود تواند رفت و دفع دشمن کرد درین اثنا جمعی از غزاة خراسان بولایت ری در آمدند بنیت غزا مقدار
بیست هزار مرد و رکن الدوله چون خبر ایشان بشنید خواست که منع ایشان کند با ابا الفضل عمید
که وزیر او بود مشورت کرد ابو الفضل گفت صلاح نیست که ایشان بهیأت مجموعی بدین بلاد در آیند
تدبیر آن می باید کرد که ایشان پراکنده باشند و رکن الدوله گفت نشاید که ما ایشان را
از آمدن منع کنیم که گویند مکر ما از ایشان خوفی است و رؤسای غزاة خراسان بری در آمد و قفال
فقیه همراه ایشان بود بمجلس ابو الفضل بن عمید حاضر شدند و از و مالی طلبیدند که بر لشکر نفقه
کنند و ابو الفضل ایشان را وعدهٔ داد که توجیه این مال کند و ایشان در مطالبه بتشدد و خشونت

رسانیدند وگفتند ما خراج مملکت بتمام طلب میداریم از برای آنکه این بیت المال است ومی باید
که در وجه اهل اسلام نشیند ومعلوم دارند که اهل روم درین سال با مسلمانان چه کرده اند
وما بعزیمت آن آمده ایم که با مخالفان اسلام حرب کنیم وبدینجا رسیده ایم فقرا وابناء السبیل ایم
وبدین مال ما از همه کس احقیم وابن عمید چنانکه گمان می برد بیقین دانست که آن لشکر
سر مخالفت دارند با ایشان بمدارا سخن می گفت تا سخن ایشان بجرسم ولعن دیلم رسید وتکفیر ایشان
میکردند وابو الفضل بمدارا خویشتن را از ایشان خلاص کرد وایشان شروع در امر معروف ونهی
منکر کردند وباعامه بحجت سخن گفتندی وجمعی از دیلم با ایشان بمحاربه رسانیدند وروز دیگر
ایشان بشهر ری درآمدند وسرای وزیر را غارت کردند ورکن الدوله با اصحاب خود سوار
شد وبا ایشان بتلطف سخن می گفت ومیخواست که ایشان را بلطایف الحیل از شهر بیرون کند وایشان
بیرون نرفتند ورکن الدوله چندانکه کوشش کرد نشنودند وآخر جنگ کردند رکن الدوله
ایشان را منهزم کردانید بعد از آن امان طلبیدند ایشان را امان داد وبعد از آن خرج راه نیز داد تا بخراسان
معاودت نمودند ورکن الدوله لشکری بایستاد اباالفضل بن عمید همراه ابراهیم بن مرزبان کرد تا باذربایجان رفتند وابراهیم را باز بجای او رسانیدند

ثم دخلت سنه ست وخمسین وثلاثمائة ذکر موت معز الدوله وولایت پسرش بختیار

درین سال در ثالث عشر ربیع الآخر معز الدوله وفات یافت پیشتر بعزیمت حرب عمران بن شاهین
از بغداد بالشکری سنگین بیرون آمد چون بواسط رسیده مرضی پیدا کرد اصحاب را
بحرب عمران وصیت کرد وخود ببغداد معاودت نمود وبا ایشان وعده کرد که چون خدای
تعالی صحت بخشد باز می آیم وچون ببغداد رسید مرض زیادت شد بعد از آنکه از حیوة مأیوس گشت
پسر خود بختیار را ولی عهد خود کردانیده وتوبه کرد وصدقات بفقرا داد وبندگان خود را
آزاد کرد وآنچه توانست رد مظالم کرد وبحلی خواست ووفات یافت اورا بباب التبن در مقابر
قریش مدفن ساختند ومدت امارت او بیست ویکسال وده ماه بود ومعز الدوله مردی کریم حلیم

عاقل بود

عاقل بود وچون او بمرد پسرش عز الدوله بختیار بجای او بنشست وگویند از آن ساعت که او وفات یافت تا
سه شبانروز متصل باران بارید چنانچه مردم را از حرکت مانع بود وعز الدوله چون بحکومت رسید
پیش امرا وقواد فرستاد ودر طلب رضای ایشان ایستاد وهمه را ساکن کردانید وکس پیش
عم خود رکن الدوله فرستاد واز صورت واقعه اعلام نمود وپدرش اورا وصیت کرده بود که عم خود
رکن الدوله را اطاعت دارد وهر کار که کند بمشاورت وصواب دید او کند وپسر عم عضد الدوله را
انقیاد نماید چه عضد الدوله از و بزرگتر بود وبضبط وسیاست بهتر وبیشتر ومعز الدوله با وجود
که عم او بود اورا تعظیم کردی وعز الدوله بدان وصایا کار نکرد ووزارت خود بابی الفضل
عباس بن الحسین وابی الفرج محمد بن العباس داد وحجابت سبکتکین وبلعب ولهو اشتغال
نمودی وشب وروز بصحبت عورات ومغنیان ومسخرگان گذرانید امرا ولشکریان از و متوحش شدند
ووجوه مرسوم وارزاق طلب کردند وسبکتکین حاجب از و برگشت وبطلب آن لشکر
فرستاد که بطایح رفته بودند وگفتند با عمران بن شاهین مصالحه کنید وبازگردید وایشان
نیز باز آمدند وارزاق طلبیدند وامور حکومت عز الدوله روی در تراجع نهاد ودرین سال لشکر
خراسان بری درآمد ووشمگیر در طبرستان وفات یافت چنانچه در قصهٔ سامانیه مفصل شده ودرین
سال ابو تغلب پسر ناصر الدوله حمدانی بر پدر عاصی شد ودر بیست وچهارم جمادی الاولی اورا بگرفت
وبقلعه محبوس کرد وسبب گرفت او آن بود که پیر شده بود وبا فرزندان مدخلی میکرد وبر
اولاد خود تنگ فرا گرفته بود ودر تدبیرات مخالفت ایشان می نمود فرزندان با یکدیگر اتفاق کردند
وپدر را بگرفتند وچون خبر موت معز الدوله شنیدند طمع در عراق عرب کردند

ذکر حکامی که درین سال وفات یافتند

وشمگیر بن زیاد که حاکم ری وطبرستان بود درین سال وفات یافت چنانچه ذکر کرده
شد ومعز الدوله بود چنانچه شرح داده آمد وحسن بن مرزوان که حاکم جرجان شده بود از قبل رکن الدوله

وکافور الاخشندی که خواجه سرایی بود از آن محمد بن طغج که حاکم مصر شد ومدّتها حاکم مصر وشام بود و ثغور ملک روم وابو علی محمد بن الیاس صاحب کرمان وسیف الدوله بن حمدان صاحب حلب ممدوح متنبّی در صفر سال مذکور وفات یافت وتابوت او از حلب بمیافارقین بردند وآنجا دفن کرد وولادت سیف الدّوله در ذی الحجّه سنه ثلاث وثلاث مائه بود واخبار وآثار او بکرم وشجاعت ومروّت بسیار است واین شعر اوست که در حق برادر خود ناصر الدّوله گفته است شعر

وَهَبْتُ لَكَ الْعُلْيَا وَقَدْ كُنْتَ أَهْلَهَا ۞ وَقُلْتُ لَهُمْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَخِي فَرْقُ ۞ وَمَا كَانَ بِي عَنْهَا نُكُولٌ وَإِنَّمَا تَجَاوَزْتُ عَنْ حَقِّي
تَجَاوَزْتُ عَنْ حَقِّي وَتَمَّ لَكَ الْحَقُّ ۞ وَمَا كُنْتَ تَرْضَى أَنْ أَكُونَ مُصَلِّيًا ۞ إِذَا كُنْتُ أَرْضَى أَنْ أَكُونَ لَكَ السَّبْقُ

جون سیف الدّوله وفات یافت پسرش ابو المعالی شریف بجای او بنشست ودرین سال ابو الفرج علی بن الحسین بن محمد بن احمد الاصفهانی الامسی که از اولاد محمد بن مروان بود وفات یافت واو سیعی بود واین از عجایبست اموی شیعی ومردی فاضل بود صاحب کتاب اغانی وغیره

شهور خلت سنه سبع وخمسین وثلاث مائه

درین سال حبشی بن معز الدّوله با برادر خود بختیار عاصی شد وحبشی در بصره بود بوقتی که پدرش معزّ الدّوله ببغداد وفات یافت وجماعتی که با او بودند اورا بران داشتند که بصره را بازگیرد وبا او گفتند که عزّ الدّوله بختیار را قدرت ومکنت آن نیست که او لشکر ببصره آورد ولشکر تو کم از لشکر او نیست جون خبر مخالفت او بعزّ الدّوله رسید وزیر خود ابا الفضل عباس بن الحسین را بفرستاد که برادرش را بگیرد و پیش او برد بهر طریق که تواند وعبّاس بواسط رفت و پیش حبشی فرستاده اظهار آن کرد که عزیمت اهواز دارد و با او گفت مصلحت تو دران است که با برادر صلح کنی من ضامنم که بصره از برای تو بستانم وحبشی بران راضی شد عبّاس بار دیگر پیش او فرستاد که جون صلح می‌کنی می‌باید که مساعدت من نمایی درین لشکر که باهواز میروم ولشکر را از ارزاق می باید داد حبشی مبلغ دویست هزار درم پیش او فرستاد ودل بر صلح نهاد بدان امید که برادرش حکومت بصره بدو خواهد گذاشت

وعبّاس باهواز فرستاد ولشکر اهواز را طلب کرد که تا بمد آیند بمیعادی مقرّر وخود متوجّه بصره شد وبروز میعاد با لشکر اهواز بابلد رسیدند وحبشی را قوّت مقاومت ایشان نبود اورا بگرفتند ودر رامهرمز محبوس کردانیدند عمّش رکن الدّوله بفرستاد واورا از آن حبس خلاص داد پس پیش عضد الدّوله رفت بفارس وعضد الدّوله اورا اقطاعی فراوان داد وحبشی پیش عضد الدّوله بود تا آن زمان که وفات یافت در اواخر سنه تسع وستین وثلثمائه وعبّاس وزیر در بصره از اموال او ومتعلّقان او مال فراوان کرفت از انجمله کویند یازده هزار مجلّد کتاب بود

ذکر بیعت محمد بن المستکفی

درین سال سخنی درمیان خاص وعام بغداد افتاد که شخصی از اهل وبیت پیدا شده است نامش محمد بن عبد الله ومی‌کفتند این آنکس است که رسول صلّی الله علیه وسلّم بظهور او وعده داده است واو امر معروف ونهی منکر خواهد کرد وهرچه امور دین واسلام مندرس کشته مجدّد کرداند وهرچه اهل سنت وجماعت بودند می‌کفتند این شخص از اولاد عبّاس است وهرچه شیعیان بودندی کفتندی این شخص علویست ودعاه بسیار شدند وبیعت او از مردم می‌ستاندند وکفتند او در مصر ظاهر شده است وکافور اخشندی اعزاز واکرام او نموده مشیّعان بغداد تصوّر کردند که علویست بطلب او فرستادند واو از مصر تا بانبار بیامد وسبکتکین حاجب از بغداد بطریق فرات بیرون آمد که او را حمایت کند وجون بدو رسید پیاده شد وخدمت کرد واز نسب او تفحّص نمود محمد بن مستکفی بود واوّل دران شکّی نداشت که مقصود او بحصول پیوسته است جون دانست که از عبّاسیان است از آن رای بکردید وابن مستکفی دریافت که براعتقاد اوّل نمانده است ترسید از نزدیک بغداد با اصحاب خود بکریخت ومتفرّق شدند ابن مستکفی وبرادرش را کرفته پیش عزّ الدّوله بختیار آوردند وبختیار ایشان را امان داده پیش المطیع لله فرستاد ومطیع محمد بن مستکفی را بینی ببرید وبعد از آن خبر ایشان مفقود شد

ذکر حوادث این سال

درین سال استیلای عضد الدوله بود در بلاد کرمان و کیفیت آن وقایع در فصل تاریخ دیالمه بعرض خواهد رسید انشاء الله وحده و درین سال قتل ابی فراس بن حمدان بود در دیار شام و ابو فراس الحارث بن ابی العلا سعید بن حمدان ابن عم سیف الدوله بود و خال پسرش ابی العلا و ثعالبی در وصف ابی فراس گفته است **شعر**

كَانَ فَرْدَ دَهْرِهِ وَشَمْسَ عَصْرِهِ ٭ أَدَبًا وَفَضْلًا وَكَرَمًا وَمَجْدًا ٭ وَبَلَاغَةً وَبَرَاعَةً وَفُرُوسِيَّةً وَشَجَاعَةً ٭ وَشِعْرًا بُوفِرَاسٍ ٭

خود مشهور عالم است و حسن کلام وجوده و عذوبت و ملاحت سخن با عزهٔ ملك و جاه حکومت جمع بود و این معنی با یکدیگر کسی را جمع نشده است مگر عبد الله بن المعتز که با وجود منصب خلافت شعر خوب گفتی امّا در میان اهل صناعت اهل شعر ابو فراس از عبد الله بن المعتز استعر است و ابن عباد گفته است بدئ الشعر بملك و ختم بملك یعنی امرؤ القیس و ابو فراس و انوری ازینجا گفته است **نظم**

شاعری دانی کدام قوم کردند آنکه بود ٭ ابتداشان امرؤ القیس انتهاشان بوفراس ٭
وین که من خادم همی پردازم اکنون سامری ست ٭ سامری کو تا بیاید کو شما لا مساس ٭

و متنبی با وجود مهارت در فن شعر بر تقدیم ابو فراس معترف بود و با او در مقام تملّق بودی و مدح او نگفت با وجود آنکه بسیار کسان از و فروتر از ابن حمدان مدح گفته است و این معنی از غایت اعظام و اجلال ابو فراس بود و از اعمام و اخوال او سیف الدوله بغایت معتقد ابو فراس بود و او را از مجموع قوم خود عزیزتر و گرامی داشتی و در غزوات اکثر مصاحب بودی و او را بر اعمال خلیفت خویش ساختی یك کرّت بدست رومیان اسیر افتاد او را در قلعهٔ محبوس کردند که آب فرات در زیر قلعه می رفت ابو فراس فرصتی یافت و اسب خود سوار شده از بالای دیوار قلعه اسب را پاشنه زد و از سر قلعه در میان آب فرات جست و بیرون آمد و بولایت خود رفت و کرّت دیگر هم در حرب روم تیری بران او رسید و رومیان او را بگرفتند و تیر بکشیدند پیکان بماند او را بقسطنطنیّه بردند و چهار سال در قسطنطنیه محبوس بود و در بیان این وقایع اشعار خوب دارد و بوقتی که سیف الدوله وفات یافت ابو فراس در حمص

بود با ابو المعالی پسر سیف الدوله چنان رسانیدند که ابو فراس حمص را بازگرفته است ابو المعالی از اعراب بنی کلاب و غیرهم لشکر بسر او فرستاد با قرغویه و ابو فراس بصدد که قریه ایست از توابع حمص بر کنار بیابان رفت آن لشکر ناگاه بسر او آمدند و اصحاب او امان طلبیدند قرغویه ایشان را امان داد و ابو فراس در میان مستأمنان بیرون آمد قرغویه با غلام خود گفت که او را بکش غلام سرش از بدن جدا کرد و جثه اش در بیابان بگذاشت تا بعضی از اعراب او را دفن کردند و کشتن او بر ابو المعالی بغایت شاق آمد و گفت لَقَدْ صَدَقَ مَنْ قَالَ انّ الملك عقیم و ابو فراس از شعرای معتبر مشهور عرب است و دیوان دارد و از جملهٔ شعر اوست **نظم**

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا تَوَسُّطَ بَيْنَنَا ٭ لَنَا الصَّدْرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوِ الْقَبْرُ ٭
يَهُونُ عَلَيْنَا فِي الْمَعَالِي نُفُوسُنَا ٭ وَمَنْ خَطَبَ الْحَسْنَاءَ لَمْ يُغْلِهَا الْمَهْرُ ٭

وله

كَانَتْ مَوَدَّةُ سَلْمَانٍ لَهُ نَسَبًا ٭ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَ نُوحٍ وَابْنِهِ رَحِمُ ٭

و درین سال المتقی لله ابراهیم المقتدر بسرای خود وفات یافت و هم آنجا او را مدفون ساختند و در ذی القعدهٔ این سال لشکری سنگین از روم ببلاد ثغور در آمدند و قتل و غارت کردند بحدّی که از انطاکیه و سواد آن دوازده هزار مسلمان اسیر گرفتند و درین سال اهل بغداد روز عاشورا و غدیر چنانکه عادت شده بود اظهار آن حزن در روز عاشورا و سرور در روز غدیر بجای آوردند

ثمّ دخلت سنه ثمان و خمسین و ثلاثمائه

درین سال المعزّ الدین لله ابو تمیم معدّ بن اسمعیل المنصور بالله که حاکم افریقیه و اکثر بلاد مغرب بود لشکری سنگین با جوهر غلام پدرش منصور بدیار مصر فرستاد و جوهر بران دیار مستولی شد و سببش آن بود که کافور اخشیدی وفات یافت و بعد از وفات لشکریان مصر با یکدیگر مخالفت کردند و سرداری که مجموع را ضبط تواند کرد نماند و غلائی عظیم شد چنانکه یك رطل نان بدو درم رسید و مردم از تنگی بزحمت افتادند و این خبر بمعزّ الدین لله رسید و او در افریقیه بود لشکری تمام با جوهر بدیار مصر فرستاد و چون خبر توجّه جوهر بعساکر دیار مصر که اتباع اخشیدیه بودند رسید پیش از وصول جوهر همه بگریختند بعد از آن جوهر در شعبان سنة المذکور بمصر رسید و اقامت دعوة

معز الدین لله کرد و در مصر بجامع عتیق خطبه بنام المعز الدین لله در شوال بخواندند و خطیب مصر در آن
ایّام ابا محمد عبد الله الحسین السّناطی بود و در جمادی الاوّل سنه تسع و خمسین و ثلاث مائه جوهر بجامع
ابن طویف رفت و مؤذن را فرمود تا در بانگ نماز حیّ علی خیر العمل بانگ داد و او اوّل کسی بود که در مصر
این بانگ نماز کفت و در نماز بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ بآواز بلند خواندند بعد از آن جوهر شروع در سار
قاهره کرد و چون جوهر بلاد مصر ضبط نمود و حکومت او استقامتی در آن دیار پیدا کرد جعفر بن
فلاح را با لشکری بجانب شام فرستاد چون جعفر برمله رسید ابو محمد حسن بن عبد الله طغج با چند امیر لشکر
درین رمله بودند جنگ کردند و جعفر مظفّر شد و ابن طغج و چند نفر از سرداران لشکر بکرفت و ایشانرا
پیش جوهر فرستاد و جوهر ایشانرا با قیید پیش معز الدین لله فرستاد و ابن فلاح بعد ازین فتح برمله در آمد
و بسیاری از خلق آنجا بکشت بعد از آن جمعی را که باقی مانده امان داد و خراج بستاند و بطرف
طبریه روان شد و حاکم طبریه پیش او بیرون آمد و دعوت معز الدین لله آشکارا کردند و از آنجا بدمشق رفتند
اهل دمشق با او جنگ کردند و جعفر ظفر یافت اهل دمشق بعضی بکریختند و بعضی امان طلبیدند
و در دمشق جعفر بن فلاح خطبه بنام المعز الدّین لله بخواند در جمعهٔ اوّل محرّم سنه تسع و خمسین و خطیب
دمشق الشریف ابو القسم بن ابی یعلی الهاشمی بود و او در دمشق مردی جلیل القدر نافذ الحکم بود
اکابر دمشق پیش او جمع آمدند و در جمعهٔ دوم نام المعز الدین لله باز از خطبه بیفکندند و بر قاعدهٔ مقدّم
بنام المطیع لله خواندند و خطیب جامهٔ سیاه پوشیده از مسجد با سرای خود رفت و میان او و جعفر بن فلاح
بمحاربه انجامید و جنگ سخت کردند چنانکه از طرفین بسیار بقتل آمدند و در آخر روز از هم جدا شدند
و شریف ابی یعلی با جمعی از اکابر دمشق بر در شهر مقیم شدند و مردم دمشق را بر حرب تحریص میکردند
و مغاربه بر اطراف دمشق استیلا یافتند چنانکه هر کس از یشان می کریخت پناه بشریف می آورد
و چند روز بدین نوع بکذشت تا میان ایشان صلحی بر مهادنه مقرّر شد در روز پنجشنبه شانزدهم ذی
الحجه سنه تسع و خمسین و ثلثمایه و اکثر عمارات دمشق در آن محاربات بسوخت و دیکر روز که
جمعه بود صاحب شرط جعفر بن فلاح بشهر در آمد و با مردم نماز کزارد و اندک تسکینی یافتند

و در محرّم جماعتی از اکابر شهر را بکرفتند و در سنه ستین و ثلثمایه شریف ابی القاسم بن ابی یعلی الهاشمی را بکرفتند
و بمصر فرستادند و حکومت دمشق ابن فلاح را میسّر شد و اخبار آن دو سال بدان سبب تقریر کردیم تا سخن
مقابله از عقب یکدیگر منقطع نشود و درین سال سیصد و پنجاه و هشت ناصر الدوله حمدانی که پسرش ابو تغلب
غضنفر او را کرفته بود و محبوس کرده وفات یافت و میان پسران ناصر الدوله مخالفت افتاد و با یکدیگر محابات کردند و لشکر روم بشام در آمد

ذکر ما فعله الرّوم بالشّام

درین سال لشکر روم بشام در آمد و در شام هیچکس نبود که منع ایشان تواند کرد و کسی با ایشان
جنگ نکرد با نطرابیش برفتند و ربض طرابلس بسوختند و قلعه عرقه را محاصره کردند و بعد از چند روز
بکرفت و نهب و اسر کرد بعد از آن قصد حمص کردند و اهل حمص از وهم ایشان شهر باز کذاشتند
رومیان در آمدند و آتش زدند و تمام حمص بسوختند و از آنجا ببلاد ساحل باز کشتند و غارت کردند و
بسیر کرفتند و مدّت دو ماه در مملکت شام مقیم بودند که هرچه خواستند کردند و هیچکس تیری
در روی ایشان نینداخت اعرابی که در بلاد شام بودند باطراف بیابانها در رفتند و هیبت رومیان در دل مسلمانان
نشست و خواستند که حلب را محاصره کنند کفتند ایشان ذخایر و اسلحهٔ کبار جمع کرده اند و مستعدّ
حرب و قتال کشته و کریختکان مواضع شام در آنجا جمع آمده اند بدین سبب بدانجا نرفتند و بجانب روم
باز کشتند و چند هزار مسلمان اسیر کرفته بودند با وجود که بغیر از صبیا و جوانان اسیر نمیکردند
و کهول و شیوخ و عجایز را می کذاشتند و بعد از مراجعت ایشان فرعویه غلام سیف الدوله بن حمدان در حلب
با ابو المعالی شریف بن سیف الدوله بن حمدان مخالف شد و ابو المعالی را از حلب بیرون کرد ابو المعالی
از حلب کریخته بحران رفت اهل حران او را در شهر نکذاشتند از یشان درخواست نمود که اصحاب او را
منع نکنند تا بروند و از بهر او روبصره ترتیب کنند و دو روز پیش آنجا مقام نکند بدین شرط ایشانرا بکذاشتند
و از آنجا بمیافارقین رفت که مادرش در میافارقین بود و مادرش دختر سعید بن حمدان بود چون بدانجا

رسید با مادرش کفتند که اکر در آید با تو همان خواهند کرد که با ابی تغلب غضنفر با پدرش ناصر الدوله
کرد درهاء شهر دربست و بسر را از دخول منع کرد سه روز بعد ازان پسرش او را مستوثق کردانید تا
اجازت داد و بشهر درآمد و مادرش از خزینهٔ خود لشکر او را ارزاق بداد و حران بی حاکم بماند اما خطبه
بنام ابی المعالی میخواندند بعد ازان ابی المعالی قراة را عبره کرد و بجانب شام رفت بحماه و آنجا مقام کرد

ثم دخلت سنه تسع وخمسین وثلاث مائه

درین سال نیز لشکر روم ببلاد شام درآمدند و مدینهٔ انطاکیه بگرفتند و از انجا بحلب رفتند و خرابی بسیار
کردند و ابو المعالی بن سیف الدوله قصد فرعونه کرده بود و حلب را محاصره کرده چون خبر رومیان شد که
متوجه حلب شده اند حلب را بازگذاشت و به بیابان در رفت و لشکر روم بیامدند و حلب را محاصره کرد و
فرعونه پناه بقلعه برد و شهر حلب رومیان بگرفتند و قلعه را محاصره کردند و رسل در میان شد مصالحه
کردند بران که فرعونه مالی بدهد و رومیان او را بگذارند و فرعونه قبول کرد و رومیان از در حلب
برخواسته و از هر شهری ازان شهرها مقداری قبول کردند از حما و حمص و کفرطاب و معرا و افامیه و سدد
و آنچه درین مابین است که این مال بدهند رومیان متعرض ایشان نشوند و رومیان مال بستاندند و بطرف
ارمینیه بملازکرد رفتند و محاصره کردند و بران مسلمانان تنگ گرفتند و بعد از محاربهٔ بسیار بقهر
و زجر در بگشادند و عظمت و شوکت ایشان ازان فتح زیادت شد و مسلمانان از ایشان بترسیدند و درین
سال نیز اسیر بسیار از شام بروم برون بردند و درین سال در روم فتنهٔ شد و یعقوب ملک روم دران فتنه
کشته شد و درین سال ابی تغلب غضنفر بن ناصر الدوله لشکر بحران کشید و حران بگرفت و درین سال
سلیمان بن علی بن الیاس صاحب کرمان کشته شد بر دست نایب عضد الدوله که در کرمان بود
وسلیمان با دو برادرزاده اش پسران یسع و جمعی خراسانیان بولایت کرمان آمدند که از دست کورکین بن میان
خلیفهٔ رکن الدوله بیرون کنند جنگ کردند و سلیمان کشته شد و پسرش پیش رکن الدوله فرستاد
و درین سال بختیار بن معز الدوله از بغداد لشکری بقصد عمران بن شاهین بیرون آورد و چندگاه در

حوالی بطیحه بگذرانید و بآخر بر مبلغ پنج بار هزار هزار درم صلح کردند که عمران بدهد و بختیار باز کردد
و لذان مبلغ دو بار هزار هزار درم بداد و دیگر نداد و بختیار ببغداد معاودت نمود و درین سال میان فرعونه
غلام سیف الدوله و ابو المعالی پسر سیف الدوله مصالحه شد و در حلب خطبه بنام ابو المعالی خواندند و
درین سال در مکه خطبه بنام المطیع لله خواندند و اصحاب قرامطه بنام هجرین و در مدینه بنام المعز
الدین لله العلوی و ابو احمد موسی و الشریف الرضی در بیرون مدینه خطبه بنام المطیع لله خواندند

ثم دخلت سنه ستین وثلاث مائه

درین سال اهل کرمان با عضد الدوله یاغی شدند و درین سال قرامطه بر مملکت شام مستولی شدند
و شهر دمشق بگرفتند و جعفر بن فلاح که از قبل المعز الدین لله بود بکشتند و درین سال ابو تغلب بن
ناصر الدوله دختر بختیار بن معز الدوله را نکاح کرد و میان ایشان مصالحه شد و آن دختر هنوز سه ساله بود
که این نکاح بستند و درین سال مؤید الدوله بن رکن الدوله الصاحب ابا القسم اسمعیل بن
عباد را بوزارت خود تعیین کرد

ثم دخلت سنه احدی وستین وثلاث مائه

درین سال رومیان با لشکری سنگین ببلاد جزیره درآمدند و خرابی بسیار کردند و قتل و غارت و
اسیر بتخصیص در رها و رقه و نواحی آن تا بنصیبین و ابو تغلب دفع ایشان نتوانست کرد و خود را بهزار جلد
از ایشان نگاه داشت و جمعی کثیر از بلاد جزیره ببغداد رفتند و در جوامع و مساجد نزول کردند
و با اهل بغداد تقریر کردند آنچه از رومیان دیده بودند از نهب و قتل و اسیر و سبی اهل بغداد ازین معنی
شغب کردند و آنرا عظیم شمردند و اهل جزیره ایشانرا تخویف کردند بدان که راه گشاده شد و
ایشانرا بعد ازین توقع آنست که درین کرت لشکر ببغداد کشند و بغدادیان گفتند هر که مسلمانست
بر و دفع این واقعه و حادثه واجب است و بیکبار اهل بغداد برخاستند و قصد سرای خلیفه کردند و پسی

خلیفه الطائع لله ایشانرا منع کرد و عز الدوله بختیار درین حال بشکار بجانب کوفه رفته بود اکابر و اشراف
بغداد استغاثه کنان بیرون آمدند و اظهار انکار بختیار کردند و کفتند چه وقت شکار و لعب و
لهوست چندین هزار مسلمان اسیر کافران کشتند و عمران بن شاهین دعوی اسلام می کند و مال می دهد
ما را همه روز بحرب او می برد و جماعتی کفار ببلاد اسلام در می آیند و قتل و غارت می کنند و بسیری می برند
دفع ایشان اولی است و از عامهٔ بغداد عددی که بشمار در نیاید غلو کردند و فتنه برخاست و عیاران و
اوباشان بنیاد فساد کردند و خانهاء مردم غارت میکردند و اموال مردمان میکرفتند و عصبیت میان
اهل تسنن و جماعتی شیعیان بمرتبهٔ رسید که در میان بسیار کشته شدند و اموال غارت کردند
و محلت کوچ که اکثر تجار و شیعی بودند آتش زدند و قریب ببیست هزار مردم بسوخت و بدین سبب میان
نقیب احمد موسی و وزیر عز الدوله ابی الفضل شرازی عداوتی مستحکم شد و بختیار ببغداد باز آمد
و پیش خلیفه المطیع لله فرستاد و مال طلبید که بغزاة دهد و مطیع کفت نفقهٔ لشکر بروی است که تمامت
اموال مملکت او می ستاند و بیت المال در دست و تصرف وی است و مرا در حکومت جز نام خلافت نیست
و نام من بغیر از خطبه در هیچ امر حکومت مدخلی ندارد اکر خواهد این نیز ترک کنم و رسل در میان متردد
بودند تا بتهدید و وعده و وعید رسید و مطیع چهار صد هزار درم قبول کرد که نقد کند و کویند از برای
این بعضی از ثیاب بفروخت و سرای و ضیاع مرهون کردانید و در میان خاص و عام شهرتی کرفت
که عز الدوله خلیفه را مصادره کرده است و چون عز الدوله آن مال قبض کرد بما یحتاج خود صرف نمود
و ان غزا فراموش کرد و درین سال المعز الدین لله العلوی از افریقیه با کوچ و متعلقان تمام بمصر آمد و
قاهره را عمارت کرد و کویند چندان طلا در خزانهٔ او جمع کشته بود در افریقه که بکداخت و دو سنک
آسیا ساخت و آنرا بر کردون بار کرده بمصر آوردند و یوسف بن بکین بن زیوی بن مناد الصنهاجی را
در افریقه خلیفه ساخت و چون بمصر رسید اعیان و اکابر آن بلاد را رعایت کرد و ایشانرا کرامی داشت
و قاهره را عمارت کرد و نواب خود را فرمود تا هر کس بجهت خود عمارتی سازند و لشکریان او در ضمنها
فرود آمدند و ایشانرا نکذاشت که در خانهاء مردم فرود آیند و درین سال میان منصور بن نوح که والیٔ

خراسان و ماوراء النهر بود و میان رکن الدوله بویه که در عراق بود مصلحت شد بر انکه رکن الدوله مالی هر سال بجهة منصور بفرستد

ثم دخلت سنه اثنین و ستین و ثلاث مائه

درین سال حربی عظیم واقع شد میان هبة الله بن ناصر الدوله حمدانی و میان دمستق حاکم روم در ناحیهٔ میافارقین
و سببش آن بود که ذکر کردیم پیشتر که لشکر روم ببلاد اسلام در آمدند و در جزیره و نواحیٔ
شام غارت و قتل کردند و کسی را قوت منع ایشان نبود دمستق را طمع زیادت شد و خواست که شهر آمد بکیرد
لشکری بدان طرف کشید و هزار مرد غلام ابی الهیجا ابن حمدان در آمد بود بابی تغلب بنشت و ازو
استمداد نمود و صورت حال عرض داد ابو تغلب برادر خود ابو القاسم هبة الله بن ناصر الدوله را با لشکری
بمدد هزار مرد فرستاد و ایشان باتفاق عازم حرب دمستق شدند و در سلخ رمضان بیکدیکر رسیدند و لشکر
دمستق بکثرت از ایشان زیادت بود فاما محلی تنک افتاد چنانکه سواران ایشان بیکبار مجال حمله
نداشتند و لشکر روم منهزم شد و دمستق بدست افتاد او را محبوس داشتند تا در سنه ثلاث و ستین مرضی
پیدا کرد و ابو تغلب سعی نمود که مرض او خوشتر شود و اطبا بمعالجت او فرستاد و هر ادویه که کفتند
پیدا ساخت اما مانع اجل نتوانست شد و دمستق وفات یافت و درین سال در ماه شعبان محلهٔ کرخ بغداد
تمام بسوخت و سببش آن بود که صاحب معونه عامیٔ را بکشت و عامه و اتراک غلو کردند که او را چرا
کشتی صاحب معونه از ایشان بکریخت و بسرای یکی از اتراک در آمد و بیرون نمی آمد اهل غوغا آتش
در ان سرا زدند و فتنه بالا کرفت زندان در ان نزدیک بود آتش در زندان افتاد و زندانیان بیرون جستند
و وزیر عز الدوله ابو الفضل سوار شد تا آن فتنه بنشاند و اهل جنایه را بکیرد و حاجبی داشت که او را صافی می
کفتند بجنک عامه فرستاد بکرخ و ابو الفضل و اتباع او عصبیت تمام داشتند و ایشان از طبرستان بودند
و اهل کرخ اکثر شیعیان بودند صافی در چند موضع از ان آتش انداخت و آتش در کرخ بمرتبهٔ رسید
که هیچکس را قوت دفع آن نبود و چنین کویند که قلی کردند هفده هزار آدمی در ان واقعه سوخته
بود و سیصد دکان و سرایها بمثل آن و سی و سه مسجد و از اموال از عد و حد زیادت و درین سال عز الدوله

ابی الفضل عباس بن الحسن را از وزارت خود عزل کرد و محمد بن بقیه را وزارت داد و مردم ازان معنی عجب داشتند بسبب آنکه محمد بن بقیه دهقان زاده بود و مستولی مطبخ عز الدوله خوان طعام پیش او آوردی و دستار خوان بر دوش افکندی ناکاه اورا وزیر ساخت و ابا الفضل را حبس کرد و هم دران نزدیك ابا الفضل در حبس وفات یافت و بعضی کویند مسموم بود و ابا الفضل بوقت وزارت راه خدای فرو کذاشته و ظلم بسیار میکرد و چنانچه شرح داده آمد کرخ بسبب او و متعلقان او بسوخت و غیر ازان بر رعایا ظلم کردی و اموال ایشان بظلم و تعدی بستدی و بلشکریان دادی که از دست ایشان سالم ماند خدای عز و جل اورا سالم نکداشت و این خلیفه که اهل لشکر میکرد اورا هیچ نفع نداد و حدیث رسول است صلی الله علیه و سلم درین معنی که میفرماید مَنْ اَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ سَخَطَ اللهُ عَلَيْهِ وَاَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ و او هنوز محبوس بود که اتباع اورا مصادره کردند و خانهاء او خراب کردند و از ایشان نام و اثر نماند و ابن بقیه از اموال ابی الفضل و اتباع او چند کاهی بمشت امور وزارت کرد چون اموال متفرق شد او نیز بر رعایا ظلم آغاز کرد و کار او روی در تراجع نهاد و خلاف میان ترکان و بختیار پیدا شد چند حادثها دند کردند و آخر بفسادات کلی منجر شد

ثم دخلت سنه ثلاث و ستین و ثلاثمائه ذکر استیلاء بختیار بر موصل

درین سال بماه ربیع الاول عز الدوله بختیار بموصل رفت و بران دیار مستولی شد و سببش آن بود که پیشتر پسران ناصر الدوله حمدان و ابراهیم از برادر خود ابی تغلب روی کردان شده بغداد پیش عز الدوله آمدند و از برادر شکایتها کردند و عز الدوله ایشانرا وعده کرد که چون از مهم عمران بن شاهین فراغی حاصل آید شمارا بجای شما رسانم و انتقام شما از ابی تغلب برادر شما بکشم چون ازان اشغال فراغی روی نمود حمدان و ابراهیم حدیث کذشته باز اعاده کردند و اموال بسیار وعده کردند و امر ابو تغلب باسانی نمودند و عز الدوله مایل شد برفتن بجانب موصل و برادران ضامن شدند که هر سال مبلغ سنکین بعز الدوله رسانند درین اثنا ابراهیم بن ناصر الدوله بکریخت و بموصل رفت پیش برادرش و آن حرکت باعث دیکر شد عز الدوله را بدان طرف و بعد ازانکه ابو الفضل را از وزارت عزل کرد و منصب او بابن بقیه داد ابی تغلب بوزیر کتابتی کرد و در خطاب

او رعایت التفاتی ننمود و این معنی سبب انحراف مزاج وزیر شد از ابی تغلب اغراء بختیار می کردند بر قصد موصل بموجب این مقدمات عز الدوله متوجه موصل کشت و چون خبر توجه او بابی تغلب رسید موصل را خالی کرد از هر چه نقل میتوانست کرد و با غلبه بسیار از سنجار عزیمت بغداد کرد که از لشکر خالی بود و در سواد بهیچ جای مشغول نشد و چون بختیار بشنود که ابی تغلب عازم بغداد کشته است وزیر ابن بقیه را باز کردانید و حاجب سبکتکین را چون وزیر و حاجب به غربی رسیدند ابی تغلب بنزدیك بغداد رسیده بود و بر جانب غربی فرود آمده درین اثنا میان شیعیه و اهل سنت در بغداد فتنه خاست چنانکه چند کس کشته شد و عیاران خانها غارت کردند و این فتنه در جانب غربی بغداد بود و در جانب شرقی بقدر سکونتی بود جماعتی از اشرار و سفهاء عیار را بر بکرفتند و این فتنه تسکینی کرفت و چون ابی تغلب دانست که حاجب سبکتکین و وزیر بجانب رسیده اند از بغداد باز کشت و بنزدیك ایشان فرود آمد و میان ایشان اندك مطاوره کرفت بعد ازان اتفاق کردند در خفیه با هم حاجب سبکتکین و ابو تغلب که خلیفه و وزیر را بکیرند و سبکتکین بدین اندیشه بجانب بغداد رفت و ابو تغلب بجانب موصل روان شد و ازین حکایت رمزی به بختیار رسانیدند که سبکتکین با مخالفان او موافق شده است رسولی با ابا تغلب فرستاد و بنیاد مصالحه کرد بر آنکه ابا تغلب ولایت را از و بضمان کیرد چنانکه پدرش از معز الدوله باجارت کرفته بود و از برای بختیار سه هزار کر غله در عوض مؤنت این سفر بفرستد و املاك برادران بدیشان باز کذارد الاقلعه ماردین برین شرایط صلح کردند و بختیار از موصل بیرون آمد و ابی تغلب نزدیك رسید و لشکر بختیار کم شده بود بعضی با سبکتکین حاجب رفته بودند و بعضی با وزیر و اهل موصل همه طرف ابی تغلب داشته و بختیار ایشانرا مصادرات کرده بود و ابی تغلب از بختیار درخواست که اورا لقب سلطانی نویسند و دختر خود بدو دهد و بختیار صلاح دران دید که هر چه او التماس نماید مبذول دارد جانب خاطر ابی تغلب میخواست چنان کرد و بجانب بغداد رفت و درین سال میان اتباع بختیار مخالفت واقع شد در اهواز و عز الدوله بدفع آن بجانب اهواز رفت ترکان طرفی کرفتند و دیالمه طرفی و در اکثر عراق این مخالفت بهمه رسید و سبب آن بود که بختیار را در خزانه مالی نمانده بود و لشکریان بر و ناز میکردند

وبشغب رسانیدند وبموصل بدان سبب رفت که ازانجا مالی حاصل کند وبلشکریان دهد وآن برنیامد وترکان باهم اتفاق کردند وجند دیلم را بکشتند ودیلمیان نیز ازترکان بکشتند وبختیار بران شد که ترکانرا بکیرد ومکتوبی بربال کبوتر بستند مضمون آنکه جون مکتوب برسد در ساعت اظهار حرب عز الدوله کند ولاشك سبکتکین سعرسه حاضر شود اورا بکیرند وبیغداد فرستاد که سبکتکین حاجب را بکیرند وکسان عز الدوله خواستند که اورا بدین طریق بمکر بکیرند واو واقف شد واحتیاط نمود وترکان بروجمع آمدند واهل سنت تبع او شدند ازانکه او همیشه تعصب سنیان میکرد ودو برادر عز الدوله ابا اسحاق وابا طاهر پسران معز الدوله را با والدهٔ ایشان بکرفت وبرهرجه عز الدوله در بغداد داشت مالك شد وخلیفه المطیع لله از بغداد بیرون آمد وخواست که بجانب اهواز رود وبعز الدوله پیوندد سبکتکین ازعقب او بفرستاد واورا بازکردانید واین حال درنهم ذی قعدهٔ سال مذکور بود و اتراك در معازی دیالمه فرود آمدند ونهب اموال ومخلفات ایشان کردند وعامهٔ بغداد هرکس که از اهل سنت بود بمجموع تبع سبکتکین شدند وشیعه ازطرف دیکر مخالفت ایشان کردند ومیان ایشان محاربات رفت ومحلهٔ کرخ یکبار دیکر بسوخت واهل سنت بر ایشان غالب شدند وحاجب سبکتکین امر حکومت بتمام باخود کرفت

ذکر خلع المطیع لله وخلافة الطایع لله

ودرین سال در منتصف ذی القعده خلع المطیع لله بود وسببش آن بود که مطیع بمرض فالج مبتلا شد وزبانش کران کشت وحرکت متعذر شد وسبکتکین اورا بخواند وکفت خود را خلع کن وخلافت برپسرش الطایع لله مقرر کرد ونام طایع عبد الکریم وکنیتش ابو الفضل بود ومطیع خود را خلع کرد در ثالث عشر ذی القعده ومدت خلافت او بیست ونه سال وپنج ماه بود وهمان ساعت که او خود را خلع کرد خلافت برپسرش الطایع لله مقرر کرده شد ومدبر امور مملکت سبکتکین بود

ذکر الحرب بین المعز لدین الله العلوی والقرامطه

ودرین سال میان قرامطه ومعز لدین الله که از خلفای فاطمیون بود حربی واقع شد وقرامطه منهزم شدند وصورت این حال چنان بود که متقدم قرامطه حسن بن احمد لشکری فراهم آورد از ممالکی که در تحت تصرف وحکم ایشان بود وازاحسا متوجه جانب مصر شد جون خبر او بمعز رسید مکتوبی بدو نبشت وذکر فضل خود واهل بیت واظهار آن که دعوة ما یکی است وقرامطه دعوت باسم ما واجداد ما کرده اند ووعظی چند دران مکتوب کفته ودرآخر تهدیدی کرده جون آن کتاب بحسن رسید بخواند ودرجواب نبشت که وصل کتابك الذی کثر تحصیله وکثر تفصیله ونحن سایرون علی اثره والسلام وبالجملهٔ تمام بمصر رسید وبموضع عین الشمس فرود آمد و لشکرش پراکنده شدند ونهب وغارت آغاز کرد واهل مصر از ایشان وهمی تمام کردند وجمعی بسیار از اعراب شام با ایشان همراه بودند وازامراء بزرك حسان بن جراح طایی که امیر عرب بود بشام وبا او جمعی عظیم از اعراب وغیره ومعز از کثرت ایشان اندیشه مند شد ومتحیر کشت وچشم درندید که بحرب ایشان بیرون آید اصحاب رای ونصحای مملکت خود را بمشاورت خواند بمجموع باتفاق کفتند حیلهٔ نیست غیر از آنکه تفریق کلمهٔ درمیان ایشان افکنیم واین وقتی شود که ابن جراح با ما موافقت کند پس کسان پیش حسان فرستاد وتقبل نمود که مبلغ صد هزار دینار سرخ از برای او بفرستد اکر جانب با معز ترك محاربه کند وابن جراح قبول کرد که این مال بمن واصل شود در روز جنك هزیمت نماید وپشت دهد وبرین معنی سوکند یاد کرد ومعز فرستاد که صد هزار دینار در کیسها کردند وپیش او حاضر آورد وجون چشمش بران افتاد در نظر او بسیار نمود فرمود که از برنج دنانیر زدند ومطلا ساخت وکیسها را ازان پر کرد وپیش حسان بن جراح فرستاد وروز دیکر میعاد حرب بود جون لشکرها درمقابل یکدیکر صف کشیدند حسان برکشت واعراب با او برکشتند جون حسن قرمطی آن حال بدید متحیر کشت جارهٔ ندید ودر جنك ثبات نمود واصحاب او کوشش بسیار نمودند فاما جون یك نیمهٔ لشکر پشت داده بودند سعی ایشان بجایی نرسید وایشان نیز بعد از محاربت منهزم شدند ولشکر معز درعقب ایشان برفتند وقریب یکهزار وپانصد نفر از ایشان اسیر کرفتند جون اسیرانرا پیش معز آوردند بفرمود تا تمامت را کردن زدند ویکی از قواد معتبر خود که اورا ابا محمود بن ابی شمس بن جعفر کفتندی با ده هزار مرد درعقب ایشان بفرستاد وابا محمود برپی

ایشان روان شد وبتأنّی می رفت که خایف بود از مراجعت ایشان وقرامطه تا با درعان برفتند واز آنجا باحسا که دار
الملك ایشان بود متوجه شده اظهار آن می کردند که بطلب ساختکی می رویم تا باز ساخته شده بمصر رویم ودرین
سال ممالك شام بتمام معزّ لدین الله را مسلّم شد وبعد از جنك وحرب بسیار ومغالبه در بلاد شام نهب وغارت
بسیار کردند وبعضی نیز کشته شدند تا آن زمان که مملکت بر معزّ لدین الله قرار کرفت

ذکر حال عزّ الدّوله بختیار بعد از قبض اتراك

چون بختیار جملت ترکان را بکرفت درحد سابور ذخایر آزاد رویه بسیار بود آنرا تصرّف نمود وشنود
که سبکتکین واتراك بغداد جه کردند وبعضی از اتراك که بسواد بغداد واهواز بودند بروعاصی شدند
حتی که غلمان درخانهٔ او در اضطراب افتادند ومشاع اتراك که در بصره بودند پیش بختیار آمدند وبا او بر آنجه با
ترکان کرده بود عتابها کردند وعقلاءِ دیلم با بختیار کفتند که ما را در حرب ازین ترکان جارهٔ نیست که ایشان
لشکر خصم را از دور بتیر باز می دارند وبختیار در امر اتراك مضطرب الاحوال شد آزاد رویه را که محبوس داشت
اطلاق کرد واورا صاحب جیش خود کردانید بجای سبکتکین وکمانش آن بود که اتراك با او مستانس
شوند ودیکر ترکان را که کرفته بود همه را اطلاق کرد وبطرف واسط که مادر وبرادرش آنجا بودند روان
شد وپیش عمّ خود رکن الدوله وبسر عمّ عضد الدّوله بنبشت واز ایشان استمداد نمود وبابی تغلب بن حمدان
بدیار بکر نبشت که می باید که بنفس خود مساعدت نماید واکر بیاید مالی که با او مقرر کرده ایم
از او اسقاط کنیم وبعمران بن شاهین ببطیحه خلعتی فرستاد وباقیٔ مال او را اسقاط کرد ویك دختر نامزد
او کرد وکفت او را از آمدن معذور میدارم امّا می باید که لشکر بفرستد که عزیمت بغداد مصمّم است فامّا ازین
جمله رکن الدّوله عمش لشکری با وزیر خود ابی الفتح بن العمید بمدد فرستاد وبر پسر خود عضد الدّوله
نبشت که می باید که بنفس خود متوجه عراق شوی وبا ابن العمید در معاونت ومظاهرت ابن عم سعی
تمام نمایی وعضد الدّوله وعده کرد که بیایم امّا این معنی بزبان بیش نبود امّا عمران بن شاهین در جواب
کفت مالی که می کوید اسقاط کردیم معلوم است که آنرا اصلی نبود وآنجه در مصاهرت وتزویج کفته الله

علویان که خداوندان ما اند این معنی از من درخواستند ومن قبول نکردم واسب وجامه که فرستاده اند
من آن جامه نمی پوشم وبران اسب نیز سوار نمیشوم ولشکری که طلب کرده است میان لشکر من ولشکر
ایشان جون راست آید که از طرفین کسان یکدیکر بسیار کشته اند امّا ابن تغلب بن حمدان جون
مکتوب بختیار بدو رسید کفت بدانجه مقدور بود سعی نمایم وفی الحال برادر خود ابا عبد الله حسین بن
ناصر الدّوله را با لشکری سکوسه فرستاد وبخود انتظار آن می کشید که اکر اتراك از بغداد متوجه
بختیار شوند او از طرف دیکر ببغداد در آید تا اورا بر بختیار رجحی باشد در اسقاط مال واتراك از بغداد متوجه
واسط شدند وخلیفه الطایع لله را مصاحب خود بیرون آورد ومطیع را نیز با وجود مرض واو خود مملوع بود
جون بذی القافول رسیدند مطیع آنجا وفات یافت وسبکتکین مریض کشت وبعد از سهل فرصتی سبکتکین نیز
نماند هرد ورا ببغداد باز آورد واتراك العنکبین را که از اکابر قواد او بود بر خود امیر ساخته وابن العنکبین از
متوالیٔ معز الدّوله پدر بختیار بود وبختیار بموت سبکتکین خوشدل شد وتصوّر او آن بود که بدان سبب جمعیت
اتراك ازهم فرو پاشد وجون ابن العنکبین ضبط امور ایشان نمود صورت حال بخلاف آن بود که او تصوّر کرد
واین اتراك با الطایع لله بواسط رسیدند ودر برابر عز الدّوله فرود آمد وترکان جنك آغاز کردند وهر کرّت
که جنك کردند ظفر اتراك را بود تا مدّت پنجاه روز وکار بر بختیار بتنك آمد ورسل متعاقب پیش عضد الدّوله
می فرستاد واورا تحریضی می کرد بر مدد ومساعدت وتعجیل وبدو نبشت که **بیت**

فان کنت ماکولا فکن انت اکلی ٭ والّا فادرکنی ولمّا امزّق ٭ وعضد الدّوله متوجه عراق شد
بظاهر جنان نمود که اسعاد بختیار می کند ودر باطن بطمع مملکت عراق می آمد ودرین ایام وزیر عضد
الدّوله ابو القسم مطهر بن محمّد بر حال عمان مستولی شد در ربیع الاول سال مذکور وپیشتر لشکری از فرضه
فارس در کشتیها نشانده بدان طرف فرستاده بود اعمال عمان تمام از طرف بر وبحر عضد الدّوله را مسلّم کشت
ودرین سال بوقت موسم در مکه ومدینه خطبه بنام المعز لدین الله العلوی خواندند وجمعی از بنو هلال بر
قافلهٔ حج زدند وایشان را بغارتیدند وخلقی بسیار کشته شدند وحج باطل شد مکر کسی که با شریف ابی احمد
الموسوی مدر رضی بر راه بدید آمده بودند **ثم دخلت سنه اربع وستین وثلاثمائة**

درین سال عضد الدوله از فارس بعراق رفت بمظاهرت عم زادهٔ خود عز الدوله بن معز الدوله چون بواسط رسید جمعی اتراك که با معز الدوله مخالفت کرده بودند ببغداد وعضد الدوله با عز الدوله متوجه بغداد شدند و بطرف شرقی فرود آمدند و ترکان در طرف غربی بودند آخر الامر ابن العسکین از بغداد بازگشت و بجانب شام رفت و عضد الدوله بغداد مسلم کرد و خلیفه الطایع لله با ترکان بیرون رفته گذاشت بود باکراه و از عز الدوله خایف بود بدان سبب که چون ترکان با عز الدوله حرب میکردند او درمیان ایشان بود درین ایام عضد الدوله اورا یمن کردانید و طایع ببغداد آمد و عضد الدوله اورا تعظیم تمام نمود و چون بدار الخلافه فرود آمد از بهرا و فرش و اوانی و ما یحتاج بفرستاد که بوقت فتنهٔ اتراك بیت بمه تلف شده بود و برادر زادهٔ خود عز الدوله را بگرفت و باز داشت و خبر آن برکن الدوله رسید بغایت از عضد الدوله برنجید و گفت من ترا باسیجاد برادر زادهٔ خود فرستادم تو بطمع مملکت بدانجا رفتی و او نیز فرزند منست چنانکه تو فرزند منی و عتاب بسیار نمود و عضد الدوله مخالفت پدر نتوانست کرد عز الدوله را بان بگذاشت و متوجه ولایت فارس شد و درین سال اهل کرمان با عضد الدوله مخالفت کردند

ثم دخلت سنه خمس وستین و ثلاث مایه

درین سال المعز لدین الله ابو تمیم معد بن المنصور بالله اسمعیل بن القایم بامر الله ابی القاسم محمد بن المهدی ابی محمد عبید الله العلوی الحسینی که چهارم خلفای فاطمیون بود بمصر وفات یافت در سابع عشر ربیع الآخر و ولادت او در مهدیه بود از افریقیه حادی عشر رمضان سنه تسع عشر و ثلث مایه مدت عمرش چهل و پنج سال و شش ماه بعد از و پسرش العزیز بالله بخلافت نشست و بمکه درین سال خطبه بنام این عزیز خواندند بعد از انکه لشکری بمکه فرستاد که محاصره کردند و اهل مکه را بتنگ آوردند و مردم را منع کردند از غله بمکه بردن و در آنجا گرانی شد و قوت نایافت گشت و سختیها کشیدند و درین سال مملکت حجاز از تصرف عباسیان بیرون آمد و در حوزهٔ اسمعیلیان داخل شد و درین سال ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابی که از فضلای مشهور جهان بود و تاریخ ناجی او نبشته است وفات یافت

ثم دخلت سنه ست وستین و ثلاث مایه

درین سال رکن الدوله دیلمی وفات یافت و پسرش عضد الدوله بجای او بنشست و بعد از ان عضد الدوله عازم عراق شد و عز الدوله بختیار از بغداد بعزیمت حرب او بیرون آمد و ابو تغلب بن حمدان با او مقرر کرده بود که با لشکر خود حاضر شود و حسنویه کردی نیز هیچ یك بقول خود وفا نکردند و میعاد ایشان واسط بود که آنجا بهم رسند چون بختیار بواسط رسید و ابو تغلب و حسنویه هیچ یك نیامدند بجانب اهواز رفت و عضد الدوله از فارس روان شد در ذی القعدهٔ سال مذکور به بختیار رسید و جنگ کردند بختیار منهزم شد و باز بواسط رفت و آنجا مقام کرد و عمران بن شاهین درین وقت از بطایح مال و سلاح و بسیار نفایس پیش بختیار فرستاد و عضد الدوله لشکری ببصره فرستاد و بصره بگرفت و سببش آن بود که لشکر بصره از ربیعه و مضر بودند و مضر بجملگی بجانب عضد الدوله رفتند و ربیع بختیار را خواستند مضر پیش عضد الدوله فرستادند و لشکر طلبیده چون عضد الدوله این معنی دریافت لشکر فرستاد و باتفاق مضر بر ربیع غالب شدند و بصره عضد الدوله را مسخر شد و بعد از تسخیر بصره عضد الدوله پیش بختیار فرستاد که صلح کند و اصحاب بختیار دو گروه شدند بعضی میگفتند صلح می بایدکرد و بعضی از ان ابا می نمودند درین حال عبد الرزاق و بدر ابنا حسنویه کردی با هزار سوار از اکراد پیش بختیار آمدند که حسنویه ایشان را بمدد بختیار فرستاده بود چون بختیار بدیشان مستظهر شد دل بر مخالفت عضد الدوله نهاده بواسط مقام کردند و خبر بعضد الدوله بردند که بختیار نقض عهد کرد بعد از ان بختیار بجانب بغداد رفت و ابنا حسنویه پیش پدر خود رفتند و عضد الدوله بواسط آمد و از انجا ببصره رفت و میان ربیعه و مضر اصلاح کرد و ایشان را بهم آشتی داد و درین سال وفات منصور بن نوح و جلوس پسرش نوح بجای او و درین سال ابتداء دولت سبکتکین بود در غزنه که ابسحق بن البتکین وفات یافت و اتباع او سبکتکین را بسرداری خود قبول کردند و روز بروز احوال او در ترقی بود تا رسید بدانجه رسید

ثم دخلت سنه سبع وستین و ثلاث مایه

درین سال عضد الدوله لشکر ببغداد کشید و بغداد بگرفت و بختیار را گفت از عراق بیرون رو بهر جهت که خواهی من آن مقدار که

خواهی مساعدت تو کنم واصحاب بختیار بر آن بودند که با عضد الدوله جنگ کند فاما بختیار از ضعف نفس
خود در نمی یافت که مقاومت تواند کرد وعضد الدوله چون نزدیک بغداد رسید از برای بختیار خلعتی فرستاد و
وزیر او ابن بقیه را طلب داشت بختیار خلعت او را بپوشید وابن بقیه را پیش عضد الدوله فرستاد وعضد الدوله فرمود
تا هر دو چشم ابن بقیه بکندند واو را باز پیش بختیار فرستاد وبختیار از بغداد آنچه توانست برداشت وعازم جانب
شام شد وعضد الدوله ببغداد درآمد وخطبه بنام او خواندند وپیش از عضد الدوله در بغداد خطبه بنام هیچکس
غیر عباسیان نخوانده بودند ومطیع مطاوعت عضد الدوله نمود ودر شبانروزی سه کرت بر در سرای
عضد الدوله نوبت میزدند واین نیز پیشتر عادت نبود وابن بقیه را که چشمها برکنده بود فرمود تا در پای پیل
انداختند وبعد از آن فرمود تا بر دار بیاویختند بر سر جسر واو بر آن دار بود تا ایام صمصام الدوله فرو گرفتند ودفن
کرد واین وزیر مردی نیکو اخلاق وسخی بود وشعرا او را بعد از آنکه آویخته بود مراثی گفتند بمعانی که هرگز
هیچکس نشنیده است در مصلوبی مثل این وهی هذه مرثیه ٭ عُلُوٌّ في الحياةِ وفي المماتِ ٭
لَحَقٌّ تلكَ إحدى المعجزاتِ ٭ كأنَّ الناسَ حولَكَ حينَ قاموا ٭ وفودُ نداكَ أيامَ الصِّلاتِ ٭
كأنَّكَ قائمٌ فيهم خطيبًا ٭ وكلُّهُمُ وقوفٌ للصلوةِ ٭ مَدَدْتَ يديكَ نحوَهُمُ افتقارا ٭
كمدِّهِما إليهم بالهِباتِ ٭ ولمّا ضاقَ بطنُ الأرضِ عن أنْ ٭ يضمَّ علاكَ من بعدِ المماتِ ٭
أصاروا الجوَّ قبرَكَ واستعاضوا ٭ عنِ الأكفانِ ثوبَ السافياتِ ٭ لعظمك في النفوس معلّ برعى ٭
بحراسٍ وحفّاظٍ ثقاتِ ٭ وتُشعَلُ عندَكَ النيرانُ ليلًا ٭ كذلكَ كنتَ أيامَ الحياةِ ٭
ولم أرَ قبلَ جذعِكَ قطُّ جذعًا ٭ تمكَّنَ من عناقِ المكرماتِ ٭ أكنتَ مطيّةً من قبلِ زيدٍ ٭
علاها في السنينَ الذاهباتِ ٭ واین شعر مطول است این چند بیت نوشته شد وآنجا که گفته است زید علاها
مرادست ازین علی بن الحسین بن علی بن ابی طالب است علیه السلام که او را در ایام هشام بن عبد الملک بعد از کشتن
بر آویختند چنانکه ذکر آن گذشته است وعز الدوله پناه بعمدة الدوله بن تغلب بن ناصر الدوله برد وچنین
گویند که عزیمت شام داشت وحمدان بن ناصر الدوله برادر عمدة الدوله ابی تغلب همراه او بود او را باز داشت
که بجانب موصل می باید رفت واموال آن را با او صفت کرد وگفت موصل ترا بهتر از شام است وابی تغلب ر

قوت

قوت مقاومت با تو نیست وبسخن او بختیار متوجه موصل شد وعضد الدوله او را سوگند داده بود که قصد دیار
ابی تغلب نکند بجهت مودتی که میان عضد الدوله وعمدة الدوله بود ومکاتبات میان ایشان
متواصل بود وعز الدوله شکست این سوگند کرد وبجانب موصل روان شد چون بتکریت رسید
رسل ابی تغلب بدو رسیدند وگفتند اگر حمدان بن ناصر الدوله را که دلیل او بود بر رفتن بجانب
موصل میگیری وپیش ابی تغلب می فرستی ابی تغلب با مجموع لشکر خود بمدد تو می آید تا باز گیری
بغداد که عم زاده تو از تو باز گرفته است بگیری وبختیار بدین سخن حمدان را بگرفت وبنواب
ابی تغلب سپرد وچون حمدان را بسپرد ابی تغلب نیز بقول خود وفا کرد وبا لشکر خود بیامد وبدو پیوست
ونزدیک بیست هزار مرد شدند روی ببغداد آوردند وخبر بعضد الدوله رسید او نیز بقصد جنگ ایشان
بیرون آمد ودر قصر جص بنواحی تکریت در هژدهم شوال بیکدیگر رسیدند وجنگ کردند ابی
تغلب منهزم شد وبختیار بدست افتاد او را پیش عضد الدوله می بردند از دیدن او امتناع نمود وگفت
بکشیدش وگویند کشتن او بمشورت ابی الوفا طاهر بن ابراهیم بود واز اصحاب او اکثر را بکشتند ودرین
وقت که عز الدوله کشته شد عمرش سی وشش سال بود ومدت امارتش پانزده سال وعز الدوله ملک
شجاع با شهامت قوی القلب بود چند کرت تنها با شیر جنگ کرده بود وشیر را زده وسخاوتی تمام داشت
ودرین سال بیستون بن وشمگیر بجرجان وفات یافت وقابوس بن وشمگیر بجای او بنشست وحاکم طبرستان
وجرجان شد وعضد الدوله بر مملکت عراق ودیار بکر درین سال مستولی شد

ثم دخلت سنة ثمان وستين وثلاث مائة درین سال عضد الدوله بممالک میافارقین
وآمد وغیرهم از دیار بکر بتمام مسلم ومسخر کرد ودیار مضر تا بحدود دمشق عمال خود نصب
کرد ودرین سال در اکثر مواضع زلزله واقع شد ودر عراق عرب از همه جا زیادت **ثم دخلت
سنة تسع وستين وثلاث مائة** درین سال ابی تغلب بن حمدان که بعمدة الدوله ملقب بود
چون عضد الدوله بلاد ایشان بگرفت او بطرف شام رفت وعزیز او را طلب کرد وهم کرد وپیش او برفت
وبآخر بدست دغفل که یکی از امرای عرب بود کشته شد وسر او پیش عزیز بردند بمصر وزوجه اش که

بنت سیف الدوله حمدانی بود وخواهرش جمیله را بنوعقیل بحلب پیش سعید الدوله بن سیف الدوله آوردند
وسعید الدوله خواهر خود را نکاح داشت ودختر عم جمیله را ببغداد پیش عضد الدوله فرستاد وجمیله تا روز
وفات در سرای عضد الدوله بود ودرین سال عمران بن شاهین در بطایح وفات یافت بعد ازانکه مدت
چهل سال خلفا وملوک خواستند که اورا بگیرند میسرشان نشد وپسرش حسن بجای او نشست وعضد
الدوله طمع دران دیار کرد وباوزیر خود مطهر بن عبد الله لشکری سنگین به بطایح فرستاد چندگاه
سعی نمودند زیادت کاری بدست ایشان برنیامد آخر الامر با حسن صلح کردند بر مالی چند که هر سال حسن
عمران پیش عضد الدوله فرستد وحسن قبول کرد ومطهر بجانب بغداد بازگشت ودرین سال میان بنی سنان و
لشکری عضد الدوله حربی واقع شد وبسیار مردم بنی سنان کشته شدند وقبایل ایشان بغارت رفت
ودرین سال ورد رومی که بعد از رهانوس حاکم روم شده بود ببلاد دیار بکر درآمد واز عضد الدوله
مدد طلبید که روم مسخر کند ودر طاعت عضد الدوله باشد وعضد الدوله اجابت نمود ووعده کرد
ودرین سال عضد الدوله خواست که آنچه از بغداد در ایام فتن خراب شده بود بحال عمارت باز آورد مساجد
وبازارها را عمارت کرد وادرار مؤذنان وامامان مساجد تعیین کرد ووظایف علما وحفاظ وغربا
وضعفا وفقرا از اوقاف واز خاصه مقرر فرمود واصحاب املاک را که خراب شده بود تکلیف کرد که آنها را
بحال عمارت باز آورند وهر نهری که انباشته شده بود فرمود تا باز کردند وراه حج از بغداد تا مکه
چاهها را عمارت کردند وبدرقه تعیین کرد که با حجاج بروند ودر منازل آنچه محتاج ایشان بود ود ر
زمان قدیم تعیین کرده بودند برقرار بدیشان رسانید وراه ایمن دارند واهل بیوتات وشرف را وظایف و
صلات داد ومجاوران مکه ومدینه ومشهد امیر المؤمنین علی ومشهد امیر المؤمنین حسین را علیهما السلام
وظایف نیک مقرر فرمود وفقها ومحدثین را وظیفه وادرار داد وهمچنین متکلمین ومفسرین ونحاه وشعرا و
اطبا ومنجمین ومهندسین وحساب مجموع اهل علم را تربیت فرمود ووزیراو نصر بن هارون بن نصرانی بود
اورا اجازت کرد در عمارت وبیع کتاب واطلاق اموال بر فقرا نصاری ورهابین وکشایش
ایشان وداعیه اش آن بود که اهل علم از هر طایفه بر رفاهیت باشد ودرین سال عضد الدوله قصد برادر خود فخر

الدوله کرد وبلادی که پدرش رکن الدوله بجهت او تعیین کرده بود ازو باز گرفت وفخر
الدوله پیش قابوس بن وشمگیر رفت چنانچه بشرح در قصه دیالم وسامانیه مشروح گشته است ودرین سال
جماعتی از اکراد که در حوالی موصل بودند وایشان راه کاروان می گرفتند وحصارهای سخت داشتند لشکر
فرستاد وقلاع ایشان مسخر کرد وشر ایشان از سر مسلمانان مندفع شد ودرین سال رسول العزیز بالله از
دیار مصر پیش عضد الدوله آمد ودرین سال برادر خود ابا الفتح احمد را تربیت بسیار فرمود وامارت حج
بدو داد ودرین سال خلیفه الطایع بالله دختر عضد الدوله را در نکاح آورد ومراد عضد الدوله آن بود
که اگر خلیفه را ازان دختر پسری شود عضد الدوله اورا ولی عهد کند وخلافت منتقل بدیشان شود

ثم دخلت سنه سبعین وثلاث مائه

درین سال صاحب اسمعیل بن عباد که وزیر مؤید الدوله بود از پیش مؤید الدوله برسالت پیش عضد
الدوله رفت ببغداد واظهار طاعت ویکجهتی واخلاص مؤید الدوله با عضد الدوله معروض گردانید
وعضد الدوله صاحب را نیکو تلقی نمود واورا اکرام تمام کرد ومعتقد فضل وکفایت وکاردانی او بود
ومال مملکت همدان باقطاع مؤید الدوله مقرر داشت با چند پاره مواضع دیگر وچون پیش مؤید
الدوله مراجعت نمود لشکری با او بفرستاد که دران حدود ملازم مؤید الدوله باشد ودرین سال عضد
الدوله اولاد حسنویه که حاکم اکراد بودند بقتل آورد وولایت کردستان از دست ایشان انتزاع نمود و
بر قلعه سنده وغیرها مستولی شد ودرین سال علی بن محمد بن الاحدب المزور وفات یافت واین علی محمد اعجوبه
روزگار بود در کتابت که بصورت خط هرکس که بدیدی خط نبشتی بغایتی که آنکس البته گفتی این
خط منست وعضد الدوله چون خواستی که میان دوکس از ملوک وحشت ونقاری انگیزد
مشابه خط کاتب آنکس اورا فرمودی تا بهر نوع که خواستی مکتوب نوشتی وازان دیگر همچنان و
حکایتی که هیچ یک ازیشان ازان خبر نداشته اند بدیشان رسیدی ومیان ایشان بفساد آوردی وگویند
چند کرت عضد الدوله دست اورا مهر کرده بود که کتابت نکند ودرین سال آب فرات بغایت زیادت

شد بمرتبهٔ که بسیار مزرعها و باغات و عمارات که نزدیک فرات بود غرق شد و اهل جانب غربی بغداد
از غرق متوهم شدند و درین سال صاحب یمن یکپارهٔ عنبر اشهب بهدیه پیش عضد الدوله فرستاد بوزن پنجاه و
شش رطل و درین سال در مکه و مدینه خطبه بنام عزیز خلیفهٔ مصر خواندند و درین سال میان عزیز و
ابن جراح در شام حرب واقع شد و عزیز قسام را از امارت دمشق عزل کرد

ثم دخلت سنه احدی و سبعین و ثلاث مائه

درین سال نوح بن منصور ابو الحسن محمد بن ابراهیم بن سیمجور را از امارت خراسان عزل کرد و بعوض او حسام
الدوله ابو العباس تاش را بامارت خراسان فرستاد و عضد الدوله لشکری بطبرستان فرستاد که
برادرش فخر الدوله پناه بقابوس بن وشمگیر برده بود و ایشان جرجان بگرفتند و قابوس و فخر الدوله
بخراسان پیش حسام الدوله رفتند و نوح بن منصور فرمود تا لشکرهاء خراسان بمدد ایشان بجرجان روند
چنانچه در قصهٔ ایشان مذکور گشته و درین سال آتش در کرخ بغداد افتاد و بسیار از مواضع بسوخت و خلق
بسیار دران واقعه هلاک شدند و یکهفته آن بلا بر داشت که چندانچه سعی نمودند اطفاء آن نا کرده نتوانستند
نمود و درین سال عضد الدوله ابو اسحق ابراهیم بن هلال الصابی را که فاضل بی نظیر بود از حبس بگذاشت و
تربیت فرمود و اورا در شهور سنه سبع و ستین و ثلثمائه گرفته بود و حبس کرده و سبب حبس او این بود که
ابو اسحق کاتب عز الدولهٔ بختیار بود و چون میان عز الدوله و عضد الدوله مخالفت شد آنچه ابو اسحق بطریق
نصیحت با عز الدوله گفته بود عضد الدوله ازان رنجیده بود و دیگر مکاتبتی که میان خلیفه الطایع بالله و
عز الدوله برفته بود هرکجا ذکر عضد الدوله و عز الدوله بود او تعظیم عز الدوله بجهت آنکه ملازم او بود زیادت
رعایت کرده بود چون عضد الدوله بر عز الدوله مستولی شد بانتقام این اورا گرفت چند سال در حبس
بماند تا درین سال با او بسر رضا آمد و اورا بگذاشت و فرمود که در تاریخ احوال ابن بویه کتابی بنویسد
و ابو اسحق کتاب تاجی در جواب دیلم بنبشته است که متضمن اخبار و محاسن ابن بویه است و درین سال عضد
الدوله قاضی ابا بکر محمد بن الطیب الاشعری المعروف بابن الباقلانی را برسالت پیش ملک روم فرستاد جواب

رسالتی

رسالتی که از روم فرستاده بودند چون قاضی بروم رسید اهل روم گفتند شرط آنست که پیش ملک زمین
بوسه دهی و قاضی گفت من این نخواهم کرد و این سخن بملک روم رسانیدند فرمود تا روزی که قاضی
پیش خواهست آمد بمحلی اورا پیش آوردند که درگاهی پست بود ما بعد ازان که درآید حضار تصور
کنند که او تقبیل ارض می کند قاضی چون بدان محل رسید دانست که مقصود ازان چیست پشت بآن طرف
کرد و بازگونه بآن دربند دررفت و بعد ازانکه رسالت بگزارد و ازو سخن پرسیدند اورا معظم داشتند
و با آب روی روان گردانیدند و درین سال عضد الدوله در طرف غربی بغداد عمارت بیمارستان عضدی کرد و از
هر ادویهٔ که در دنیا نام بردند با جمیع ما یحتاج که بیماران و اطبا را بکار باشد آنجا حاضر کردند

ثم دخلت سنه اثنین و سبعین و ثلاث مائه

درین سال عضد الدوله وفات کرد و سبب وفات او علت صرع بود و از دیرگاه باز آن زحمت داشت اما درین
شوال سال مذکور زیادت شد و در ثامن شوال ببغداد وفات کرد و تابوت اورا از آنجا بمشهد امیر
المؤمنین علی علیه السلام برده آنجا دفن کردند و مدت حکومت او در عراق عرب و بغداد پنج سال و نیم بود
و چون وفات یافت پسرش صمصام الدوله بعزا بنشست و خلیفه الطایع لله بمجلس عزا حاضر شد و عمر عضد الدوله
بچهل و هفت سال رسید و پیش ازان که مرضش مستولی شود پسر خود شرف الدوله را بکرمان فرستاده بود
که دران بلاد حاکم باشد و گویند چون مرض برو مستولی شد غیر این کلمه بر زبانش نرفت که مَا اَغْنَیٰ
عَنِّی مَالِیَهْ هَلَکَ عَنِّی سُلْطَانِیَهْ و عضد الدوله پادشاهی کریم طبع عظیم خلق جسیم خلق عادل نهاد بود
و هنرور و علم دوست در عهد دولت او رعایا در مهاد آشتی و امن و امان فارغ الحال و رافع البال گذرانیدند و ممالکی
که در حوزهٔ تصرف او آمد معمورتر ازان شد که در دیگر عهود ماضیه و از ماثر عضد الدوله سوری است که در
گرد مدینهٔ نبی صلی الله علیه و سلم کشیده است و دیگر عمارت بیمارستان که بر غربی جانب بغداد ساخته است
دیگر بند امیر است که بر آب گلها دو شیراز ساخته است دیگر بر سر قلعهٔ اصطخر حوضی ساخته بود در فارس نامه
آورده است که آن حوض که عضد الدوله بر سر قلعهٔ اصطخر ساخت هفت پایه داشت که هزار کس یکسال

آب خورند یک پایه از آن آب زیادت کم نشود و منقولست که چون بند بسته شد و دبیست کفت در پای دریای در میان کوه و کوهی در میان دریای ساخته ام و دار الشفاء عضدی در شیراز هم از آثار اوست و بعد از و پسرش صمصام الدوله در عراق بجای او بنشست و برادرش مؤید الدوله مملکت عراق عجم و قومس و طبرستان داشت و شرف الدوله پسرش در کرمان چون خبر وفات پدر شنید قصد فارس کرد و صمصام الدوله از فارس دو برادر دیگر را ابی الحسین احمد و ابی طاهر فیروزشاه با لشکری بجانب فارس فرستاد و ایشان را فرمود که سبقت جویند بر شرف الدوله و چون ایشان بارخان رسیدند خبر وصول شرف الدوله بفارس شنیدند بجانب اهواز مراجعت نمودند و شرف الدوله چون بفارس رسید نصر بن هارون بن النصرانی که وزیر عضد الدوله بود بفارس بگرفت و بکشت بسبب آنکه در زمان حیوة پدر از و رنجیده بود و جمعی را که پدرش محبوس داشت بشر مثل شریف ابی الحسین محمد بن عمر العلوی و نقیب ابا احمد الموسوی پدر شریف الرضی و قاضی ابا محمد بن معروف و ابو نصر خواشاده اطلاق فرمود و این جماعت را عضد الدوله جهت اشفاق بر صمصام الدوله محبوس کرده بود و شرف الدوله در فارس نام صمصام الدوله از خطبه بینداخت و بنام خود خواند و خزاین عضد الدوله که در فارس بود تصرف نموده متفرق کردانید و مرد بسیار جمع کرد و چون صمصام الدوله بشنید لشکر جمع کرد و امیر ابو الحسن علی بن دعس که صاحب عضد الدوله بود سر آن لشکر کردانید و بجانب فارس فرستاد و شرف الدوله بوقتی که خطبه بنام خود کرد لقب خود بتاج الدوله کرد و نیز لشکری از شیراز بیرون آورد و امیر ابا الاعز دبیس بن عفیف الاسدی را سر آن لشکر ساخت و بظاهر قرقوب بیکدیگر رسیدند و جنگی سخت کردند و لشکر صمصام الدوله منهزم شد و ابن دعس اسیر گشته او را پیش تاج الدوله بردند و درین وقت برادرشان حسین بن عضد الدوله را اهواز حاکم را مهرمز طمع استقلال و استبداد کرد و درین سال حسن بن عمران بن شاهین صاحب بطیحه بردست برادرش ابو الفرج کشته شد و ابو الفرج بر بطیحه مستولی گشت و ببغداد پیش صمصام الدوله بنشست و اظهار اذعان و انقیاد نمود و التماس تعلیه ولایت بطیحه کرد و ابن ابو الفرج مسهوز و جاهل بود **ثم دخلت سنة ثلاث و سبعین و ثلاثمائة**

درین سال مؤید الدوله بن رکن الدوله بماه شعبان وفات یافت و چون خبر وفات او ببغداد رسید صمصام الدوله بتعزیت بنشست و الطایع لله خلیفه بمجلس عزا حاضر شد و چون مؤید الدوله نماند اصحاب او مشاورت نمودند که کرا قایم مقام او سازند وزیر مؤید الدوله صاحب اسمعیل بن عباد که صاحب اختیار مملکت بود بود کفت فخر الدوله بزرکترین این خاندان است و مسرعان دوانید بخراسان و او را طلب داشت و فخر الدوله دران وقت به نیسابور بود بتعجیل بدان جانب روان شد و صاحب عماد خسرو فیروز بن رکن الدوله را بنیابت فخر الدوله بحکومت نشاند که از فقد این حاکم فتنه حادث نشود و فخر الدوله چون بجرجان رسید لشکر همه مطاوعت او نمودند و فخر الدوله بی منت کسی در رمضان سنة المذکور بخانه قدیم خود رسید فسبحان من اذا اراد امرا کان و صاحب عباد وزیر و صاحب اختیار مملکت شد

ذکر احوال اولاد عمران بن شاهین و استیلاء مظفر بر بطیحه

درین سال ابو الفرج محمد بن عمران بن شاهین کشته شد و برادرزاده اش ابو المعالی پسر حسن را بحکومت نشاندند و سبب کشتن آن بود که ابو الفرج بعد از کشتن برادر جماعتی که با او متفق گشته بودند در قتل برادرش و مساعدت نموده ایشان را برکشید و دیگران را مغلوک کرد و مظفر بن علی الحاجب که بزرکتر لشکرکشان پدرش بود و از آن برادرش حسن آن جماعت مغالیک جمع کرد و ایشان از وحامت عاقبت ابو الفرج تحذیر نمود و مجموع بر قتل ابی الفرج یکجهت شدند و او را بقتل آوردند و پسر حسن ابو المعالی را اگرچند کودک بود بجای او بنشاندند و هر کس را از اصحاب ابو الفرج که از و وهمی داشتند بکشتند و مظفر صاحب اختیار شد چون چندگاه برین بگذشت و کار مظفر قوتی گرفت مکتوبی از زبان صمصام الدوله بنوشت که ولایت بطیحه بعهده و اهتمام مظفرست و صلاح و فساد آن نواحی تعلق بدو دارد و در روزی که مجموع قواد و اخیار بطیحه حاضر بودند شخصی درآمد و اشراه بروی این مکتوب برسانید و مظفر ببوسید و بحضور جماعت برخواند و بسمع و طاعت قبول کرد و ابا المعالی را عزل کرد و او را با مادرش بگوشه نشاند و از بهر ایشان اجرای مقرر کرد بعد از آن ایشان را بواسط فرستاد و خود بامور حکومت آن دیار مستبد و مستقل شد و با رعایا معاش نیکو کرد و حکومت بطیحه از ابن عمران بدو و اعقاب او منتقل شد

ثمّ دخلت سنه اربع وسبعين وثلاث مائه

درین سال پسران عضد الدّوله ابو الحسین احمد صاحب اهواز و ابو طاهر فیروزشاه صاحب بصره خطبه و سکّه بنام عمّ خود فخر الدّوله کردند و شرف الدّوله که حاکم فارس بود قرامطه فرستاد و ایشان را بخود دعوت کرد ایشان ابا نمودند و بجواب گفتند اگر او مردی نیك بودی در یکسال سه وزیر ننشاندی این خبر بشرف الدّوله رسید از انگاه باز وزرآء خود را معزول نکرد و اهل عمان خطبه بنام صمصام الدّوله خواندند و اکراد شهر موصل گرفته بودند لشکر صمصام الدّوله بسر ایشان رفت و موصل را باز دیلمه متصرّف شدند و آخر با کراد که کلانتر ایشان باد بود مصالحه کردند بدانکه بعضی از دیار بکر را اکراد داشته باشد

ثمّ دخلت سنه خمس وسبعین وثلاث مائه

درین سال در بغداد میان دیالمه فتنهٔ ظاهر شد و سببش آن بود که اسفار بن کردویه که از اکابر قوّاد عضد الدّوله بود از صمصام الدّوله مستشعر گشت و بسیاری از لشکر را بطاعت شرف الدّوله دعوت کرد و بدو میل نمودند پس اتّفاق کردند که ابو نصر بهاؤ الدّوله بن عضد الدّوله را که آن زمان در سنّ پانزده سالگی بود بعاب شرف الدّوله امیر سازند و همه طاعت او ورزند و درین حال صمصام الدّوله مریض شد و اسفاران مکر یافت و اظهار آن معنی کرد و صمصام الدّوله کس پیش او فرستاد و او را تسکین میداد اسفار نشنید و صمصام الدّوله پیش طایع فرستاد و درخواست نمود که سوار شود بدفع این فتنه و خود نیز عزیمت کرد که با وجود مرض سوار شود و طایع او را بجهت مرض از رکوب منع کرد و صمصام جمعی را که با او متّفق بودند از دیالمه ساخته کرد و با اسفار حرب کردند و اسفار منهزم شد و ابو نصر اسیر گشت پیش برادرش صمصام الدّوله بردند بر وی رحمت آورد و گفت او را گناهی نیست ابو نصر را محبوس کرد و پایان کار صمصام الدّوله استقامتی گرفت و بیشتر آن بسعی

سعدان بود که وزیر او بود و صمصام الدّوله بعد از آن آن وزیر را عزل کرد بتوهّم آنکه او با ایشان میلی داشته است و اسفار با هواز رفت و با میر ابو الحسین بن عضد الدّوله پیوست و باقی لشکر که منهزم شده بودند پیش شرف الدّوله بفارس رفتند و درین سال اسحق و جعفر از هجریان و این هر دو از آن شش نفر قرامطه بودند که خود را بسادات ملقب میکردند با لشکری بعراق در آمدند و کوفه بگرفتند و در کوفه خطبه بنام شرف الدّوله خواندند و مردم کوفه و سواد از ایشان بسیار بد می بردند بجهت حرکاتی که پیشتر از قرامطه صادر گشته بود و صمصام الدّوله پیش ایشان فرستاد و از سبب حرکت سوال کرد و ایشان عذری نامسموع گفتند و صمصام الدّوله لشکری بدفع ایشان نامزد کرد قرامطه از کوفه بیرون آمدند و با ایشان حرب کردند و منهزم شدند و بعد از انهزام با کوفه بیامدند و بجانب هجر رفتند و درین قضیّه ناموس ایشان بشکست و درین سال شرف الدّوله از فارس بیرون آمد بعزیمت اهواز و پیش برادرش ابو الحسین که در اهواز بود فرستاد و گفت آن ولایت که بدست تست بتو گذاردم و دیگر نیز بدهم و من عزیمت عراق دارم که ابی نصر را از حبس خلاص کنم باید که پیش من آید و برادرش بسخن او اعتماد نکرد و عزم منع او کرد درین اثنا گفتند شرف الدّوله بارجان رسید لشکر ابو الحسین از هم فرو ریخت و اکثری پیش شرف الدّوله رفتند و ابو الحسین مملکت اهواز باز گذاشته باصفهان رفت و التجا بعمّ خود فخر الدّوله کرد و عز الدّوله او را رعایت نمود و باصفهان فرستاد بعد از چند گاه که در اصفهان بود خواست که باستعداد و استعلاء حاکم باشد اظهار مخالفت فخر الدّوله کرد و فرمود تا منادی کردند اشعار شرف الدّوله و لشکریان فخر الدّوله که در اصفهان بودند جمع شدند و او را بگرفتند و بری پیش فخر الدّوله بردند و فخر الدّوله او را محبوس کرد و در حبس فخر الدّوله بماند و از ان طرف شرف الدّوله اهواز بگرفت و لشکر فرستاد تا بصره نیز بگرفتند و صمصام الدّوله از بغداد کس فرستاد و صلح طلبید بران شرط صلح کردند که در عراق خطبه بنام شرف الدّوله بخوانند و برادرش بهاؤ الدّوله ابا نصر را بگذارند تا پیش شرف الدّوله رود و امرآء شرف الدّوله برین صلح راضی بودند بجهة آنکه زود تر با وطان خود مراجعت نمایند و در بغداد خطبه بنام شرف الدّوله خواندند و خلعت خلیفه الطایع لله

برای شرف الدوله آوردند وامرآء بغداد هریك بسبب شرف الدوله اظهار مطاوعت نموده اورا باعث شدند
برانکه البته بنفس خود بجانب بغداد رود در اکثر تواریخ آورده اند که درین سال از دریای عمان
مرغی بیرون آمد از فیل بزرکتر وبر سر تلی بنشست وسه بار باواز فصیح بانك کرد که قد قرب قد قرب
قد قرب وباز در دریا غوطه کرد برین منوال سه روز هر روز متعاقب بیرون آمد واین لفظ بکفت بعد ازان دیکر
هرکز کسی اورا ندید والله اعلم

ثم دخلت سنه ست وسبعین وثلاث مایه

درین سال شرف الدوله ابو الفوارس بن عضد الدوله بعد ازانکه مملکت اهواز وبصره ضبط نموده
بودند متوجه واسط شد چون بواسط رسید صمصام الدوله ابا نصر بهاء الدوله را اطلاق کرده پیش شرف
الدوله فرستاد بامید آنکه شرف الدوله بهانهٔ توجه اطلاق بهاء الدوله می کرد شاید که بدین باز
کردد وشرف الدوله بدان باز نکشت وهمچنان بر توجه بغداد عازم بود اصحاب صمصام الدوله مشاورت
کردند بعضی کفتند صلاح آنست که بجانب موصل تا بعکبرا رویم وهمه لشکر را جمع برسانیم
که با ما بیایند چون بعکبرا رسیم ببینیم تا ازین لشکر آنها که با ما موافقند چند ند اکر کثرت لشکر ما
بدان مشابه باشد که با شرف الدوله مقاومت توانیم نمود باز کردیم وبا او جنك کنیم واکر ببینیم که مقاومت
نمیتوانیم بموصل رویم وقلاع حال پیش ماست کسی را بر ما دست نخواهد بود تا ببینیم که احوال بکجا می رسد وبعضی
کفتند رای آنست که بجانب ری براه قرمیسین روانه شویم وهر مال که در بغداد است بتمامت برداریم وپیش
فخر الدوله فرستیم وازو لشکر طلبیم وچون بحدود فارس رسیم اکر شرف الدوله در عراق توقف کند ما بفارس
خزاین وذخایر او برداریم وچون ما بدان بلاد رسیم اورا در بغداد محل ایستادن نماند وباز نکردد آنزمان ببینیم
که اقتضاء وقت چیست وصمصام الدوله بهیچ یك کار نکرد وزورقی برنشست وباخواص خود متوجه واسط
کشت وپیش شرف الدوله رفت چون برسید برادرش اورا خوب پرسید فاما چون از پیش شرف الدوله بیرون
آمد اورا بکرفتند ومحبوس کردند وکسان ببغداد فرستاد که اموال ومخلفات صمصام الدوله ضبط نمایند

وخود از عقب روان شد ودر اوایل رمضان سنة المذکور ببغداد فرود آمد بمنزل شفیعی وبرادرش صمصام الدوله
را مقید همراه بیاورد ومدت امارت صمصام الدوله در عراق بعد از وفات پدرش سه سال وپانزده ماه بود ودرین
سال میان دیلم واتراك که با شرف الدوله بودند فتنهٔ برخاست وسببش آن بود که دیالمه با شرف الدوله غلبه
بودند چنانچه عدد ایشان بپانزده هزار میرسید واتراك که با او بودند سه هزار بودند دیلم تطاولی میکردند روزی
میان بعضی ازیشان بر سر شرابی واصطبلی منازعتی شد وبمحاربه رسید ودیلمه بکدشت خود مستظهر بودند بعد
ازانکه چند کس کشته شد عزیمت کردند که صمصام الدوله را از حبس بیرون آرند وباز بملك نشانند وخبر
بشرف الدوله رسید جمعی را بر صمصام الدوله موکل کرد که اکر دیالمه زور بر آرند ایشان صمصام الدوله
را بقتل رسانند چون دیالمه با اتراك بحرب رسانیدند واتراك منهزم شدند دیالمه از عقب منهزمان برفتند
وپراکنده شدند اتراك باز جمعیتی کردند وبر ایشان زدند وقریب دو سه هزار ازیشان بکشتند وبشهر
درآمدند وهرکه از دیلمه می یافتند می کشتند وهر کس را با ایشان تعلقی بود غارت می کردند ودیلمه را متفرق
کردانیدند بعضی ازیشان پناه بشرف الدوله بردند وبعضی بهر طرفی بیرون رفتند روز دیکر شرف الدوله ببغداد
درآمد وخلیفه الطایع لله را بدید وخلیفه اورا بر سلامت تهنیت کفت وشرف الدوله تعظیم خلیفه کرد بحدی
که پیش او زمین بوسه داد وشرف الدوله بعضی از دیالمه را که قصد بیرون آوردن صمصام الدوله کرده بودند و
نام او برده بودند بکرفت باو کفتند صمصام الدوله را بکش یا بکداز تا چنانکه بوده استحکام
ما باشد واو بخود پیش تو آمده است بعد ازان شرف الدوله هر دو طایفه را با هم صلح داد وبعضی را سوکند داد
وصمصام الدوله را با معتمدان خود بفارس فرستاد که در قلعه محبوس دارند واسباب واملاك شریف محمد بن
عمر باز داد وچند چیز زیاده کرد وخراج املاك شریف در یکسال دو بار هزار هزار درم وپانصد هزار
درم بود واملاك نقیب احمد موسوی نیز باز داد وابو منصور بن صالحان را وزارت داد ودرین سال مظفر بن
علی که حاکم بطایح شده بود وفات یافت وپسر خواهرش ابو الحسن علی بن نصر بجای او بنشست وپیش
شرف الدوله فرستاد واظهار اذعان وانقیاد نمود واورا مهذب الدوله ملقب کردانیدند وبغایت نیکو
سیرت بود وبطایح معقلی کشت از بهر هر کس که قصد آن دیار کرد وبسیاری از اکابر بسبب

حسن معاش مهذب الدوله آنجا متوطن شدند وسرایهاء خوب که هرگز دران دیار نبود بنیاد نهادند و
بملوک اطراف مکاتبات بنشت وملوک بین بدو نبشتند وبهاء الدوله بن عضد الدوله دختر اورا بنکاح
درآورد ومهذب الدوله بزرگ شد والقادر بالله خلیفه پیش او رفت واو قادر را حمایت کرد تا ان زمان که
خلافت بدو رسید چنانچه ذکر کرده شود انشاء الله تعالی ودرین سال ابو الحسین بن عبد الرحمن صوفی
منجم عضد الدوله که یکی از مشاهیر فن نجوم بود وفات یافت وولادت او در ری بوده بود در شهور سنه
احدی وتسعین ومایتین ودرین سال بموصل زلزلهٔ عظیم شد چنانچه اکثر ابنیه منهدم گشت وخلایق
بسیار درزیر بار شدند

ثم دخلت سنه سبع وسبعین وثلاثمایه

درین سال الطایع لله وشرف الدوله مجلسی عام ساختند ووضیع وشریف بغداد دران مجلس حاضر بودند
وخلیفه شرف الدوله را خلعتها داد وبا یکدیگر سوگند خوردند ودرین سال ابو علی الحسن بن
فخر الدوله متولد شد ودرین سال صاحب بطبرستان رفت ومتخلفان را نفی کرد وآن بلاد برای فخر الدوله ضبط نمود

ثم دخلت سنه ثمان وسبعین وثلاثمایه

درین سال شرف الدوله شکر خادم را که از مخصوصان عضد الدوله بود بگرفت وسبب گرفتن
او آن بود که در زمان عضد الدوله شکر بغایت اعتبار بود وشرف الدوله را چندکرت ایذا کرده بود
چون شرف الدوله بسلطنت رسید شکر خادم بگریخت وچندگاه مختفی شد تا آخر کار شرف الدوله نشان
او یافت واورا بگرفت وخواست که بکشد تحریر خادم شفیع شد وشرف الدوله بدو بخشید شکر اجازت
خواست که بحج رود شرف الدوله اجازت داد شکر بمکه رفت ودر مراجعت بجانب مصر رفت ودر مصر منزلتی
عظیم یافت وذکر او در اخبار خلفاء فاطمیون بیاید انشاء الله وحده ثم دخلت سنه تسع وسبعین وثلاثمایه
درین سال تحریر خادم شرف الدوله را بران می داشت که صمصام الدوله را بکشد وشرف الدوله بدان سخن

التفات نمی کرد تا زمانی که بیمار شد تحریر گفت این دولت از صمصام الدوله بر خطر است اگر اورا
نمی کشی باری میل کش شرف الدوله محمد شیرازی فراش را بدین مهم نامزد کرد که بدان قلعه رود که
صمصام الدوله محبوس بود واورا کور کند ومحمد شیرازی چون بدان قلعه رسید بران حرکت اقدام
نمی نمود تا ابا القاسم علاء بن الحسن که صاحب وجود آن موضع بود مشاورت کرد واو گفت تا صمصام الدوله
را میل کشیدند وصمصام الدوله می گفت که مرا علاء بن الحسن کور کرد چرا که پیش از آنکه اورا میل کشند
وفات سلطانی که آن امر کرده بود معلوم شد ودرین سال شرف الدوله ابو الفوارس شیردل بن عضد الدوله
در مستهل جمادی الآخر وفات یافت واورا بمشهد امیر المؤمنین علی علیه السلام بردند وپهلوی پدرش
مدفن ساخت ومدت امارت او در عراق دو سال وهشت ماه بود ومدت عمرش بیست وهشت سال
وپنج ماه دران وقت که مرضش سخت شد پسر خود ابو علی را با خزاین ونفایس وجمعی کثیر بجانب فارس
فرستاد وبعد از آنکه اصحاب شرف الدوله از حیوة او نومید شدند گفتند یکی را بجای نصب کن گفت من
در حالتی ام که پروای دنیا ندارم گفتند بهاء الدوله ابو نصر برادر شما باشد تا فتنهٔ حادث نشود وبهاؤ
الدوله قبول نمی کرد تا مجموع اکابر دیلم پیش او آمدند واو اجابت نمود وتعزیت برادر شرف الدوله بداشت
وخلیفه الطایع لله دران تعزیت حاضر بود وبهاؤ الدوله پیش او خدمت کرد والطایع لله اورا خلعت
سلطنت بپوشید وبهاء الدوله چون بحکومت بنشست ابو منصور بن صالحان را بوزارت تعیین کرد
وابو علی بن شرف الدوله که بجانب فارس می رفت والده اش با جواری وخدم واموال وجواهر وسلاح بسیار
همراه داشت چون ببصره رسید خبر موت شرف الدوله شنیدند وابو علی هنوز کودک بود واصحاب او
صلاح جان دیدند که براه دریا روند ودر کشتی نشینند تا بارجان وصمصام الدوله وابو طاهر برادر دیگرش
هر دو در قلعهٔ فارس محبوس بودند چون خبر وفات شرف الدوله فاش شد جماعتی که محافظت ایشان میکردند
ایشان را بگذاشتند وفولاد نامی برخواست وجمعی از دیلم بر ایشان گرد آمدند وابو علی بن شرف الدوله
بجانب شیراز رفت ومیان اتراک ودیلم فتنهٔ حادث شد وابو علی از منزل خود بمعسکر اتراک آمد وبا ایشان
فرود می آمد ودیالمه قصد خانهٔ ابو علی کردند که اورا بگیرند وبصمصام الدوله سپارند ومیان اتراک

ودیالمه حربی سخت رفت چند روز وابو علی واتراک بجانب نسا رفتند ودر نسا اموال بسیار بود تصرف نمودند
وهر کس از دیلم که آنجا یافتند بکشتند واموال وسلاح ایشان بگرفتند واتراک بقوت شدند وابو علی
از اینجا بجانب ارجان رفت وترکان بعضی بجانب شیراز رفتند وباصمصام الدوله وجمعی که با او بودند جنگ
کردند وشهر شیراز غارت کردند وبازگشتند بارجان وپیش ابو علی آمدند بعد از آن رسول بهاء الدوله
پیش ابو علی آمد واداء رسالت کرده اورا وعدهاء خوب داد بظاهر وبسر اتراک را بهاء الدوله بجانب خود
دعوت کرده بود تا اتراک ساعی شدند ابی علی را که پیش بهاء الدوله می باید رفت ابو علی بسخن ایشان
متوجه عراق شد در منتصف جمادی الآخر سنه ثمانین وثلاثمائه بواسط رسید وبا بهاء الدوله ملاقات
کرد واورا اکرامی داشت وچند روز رعایت نمود بعد از آن بگرفت وپس از چند روز دیگر بکشت
واستعداد رفتن اهواز کرد بقصد بلاد فارس ودرین سال در بغداد میان دیالمه واتراک فتنه واقع شد
وبحرب وقتال رسید ومدت پنج روز برداشت که از بامداد تا شام قتل وحرب بود وبهاء الدوله درسرای
خود نشسته چندانکه کس می فرستاد که صلح کنید بجایی نمیرسید چنانچه بعضی از رسل بهاء الدوله را نیز
بکشتند تا آخر الامر دیالمه بصلح درآمدند وبا اتراک رفق ومدارا پیش بردند ومدت حرب میان ایشان
دوازده روز بود بعد از آن دیالمه متفرق شدند وضعیف حال گشتند واتراک بقوت شدند ودرین سال
فخر الدوله بن رکن الدوله از ری وهمدان عازم عراق شد اما زیادت کاری نکرد وباز بجانب ولایت خود
معاودت نمود ودرین سال القادر بالله از بغداد بگریخت وبنظیحه رفت وسبب آن بود که اسحق بن
المقتدر پدر قادر وفات یافت ومیان مادر وخواهرش بر سر ضیعتی مناقشتی ظاهر شد چنانکه بعداوت کشید
درین اثنا الطایع لله خسته شد خواهر القادر بالله پیش او رفت وشکایت برادر کرد که او اسامی جمعی در
قلم آورده است وایشان را گفته تا بیعت او از مردم بستانند ودر فکر طلب خلافتست طایع از وی برنجید
وجمعی را فرستاد که اورا بگیرند واو معلوم کرده تغییر لباس کرد ودر کشتی نشست وبسوی
بطایح رفت پیش مهذب الدوله وآنجا بود تا آنکه اورا از برای خلافت طلب کردند وگویند آن شب که
طایع کس بطلب او خواهست فرستاد بخواب دید که مردی بدو رسید وبروی خواند قال الله تعالی

الذین

الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ چون
بیدار شد با اهل خود گفت می ترسم از آنکه حالی کس بطلب من خواهد آمد وگویند درین سخن بود
که اصحاب طایع برسیدند واو در زی عورات بیرون آمد ودر کشتی نشست وبجانب بطایح روان شد وچون
بدانجا رسید مهذب الدوله در خلع مبالغت نمود ویکساعت از پیش او غافل نبودی وبعد از آنکه القادر
بالله بخلافت رسید مهر انگشترین خود همان عبارت نوشت که حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ودرین
سال پسران ناصر الدوله حمدانی ابو طاهر ابراهیم وابو عبد الله الحسین بموصل باز آمدند وسبب آن بود که
ایشان در بغداد خلع شرف الدوله می کردند چون شرف الدوله وفات یافت وبهاء الدوله حاکم شد
ایشان از بهاء الدوله اجازت خواستند که بموصل روند وبهاء الدوله ایشان را اجازت داد چون روان شدند بعضی
از امرا با بهاء الدوله گفتند خطا بود ایشان را بموصل فرستادن که پدر ایشان مدتها حکومت آن دیار کرده است
ومردم آنجا تبع ایشانند بهاء الدوله پیش خواشاده که والی موصل بود فرستاد که ایشان را دفع کند ونگذارد
که در موصل درآیند وخواشاده چون این خبر بدو رسید پیش ایشان فرستاد که بجانب بغداد معاودت کنند
ایشان بدان سخن ملتفت نشدند وتا بدیر اعلی بظاهر موصل برفتند واهل موصل برسیدن ایشان مستبشر شدند
ومیان اهل موصل ودیلم واتراک فتنه برخاست وبعضی بیرون آمدند وپیش پسران ناصر الدوله فرود آمدند و
موصلیان دیلمان را از شهر بیرون کردند وبسیاری را بکشتند وپسران ناصر الدوله ایشان را منع
کردند از کشتن وبعضی از دیلمه که در شهر بودند پناه بدار الاماره بردند واهل موصل ایشان را محاصره کردند
وخواستند که بکشند وبنو حمدان مانع آمدند تا خواشاده وجمعی که با او بودند از موصل بیرون آمدند وبجانب بغداد روان شد

ثم دخلت سنه ثمانین وثلاث مایه

درین سال بهاء الدوله از بغداد عزیمت اهواز کرد بقصد فارس ودر بغداد ابو نصر خواشاده را بنیابت
خود بگذاشت چون ببصره رسید بشهر دررفت وبعد از آن باهواز رفت چون بارجان رسید وبران مستولی
شد اموال بسیار در ارجان بود که علی بن شرف الدوله گذاشته بود جمله تصرف نمود وآنجا خبر موت

برادرش ابو طاهر فیروزشاه بد ورسید بعزا بنشست وتعزیت برادر بداشت وجون خبر او بصمصام الدوله رسید لشکر بدفع او فرستاد و بهآء الدوله این لشکر را منهزم کرداند ومیان ایشان رسل متردد شدند تا بران صلح کردند که ولایت فارس تا بحد ارجان ازان صمصام الدوله باشد وباقی اهواز ازان بهآء الدوله وبهآء الدوله بجانب بغداد مراجعت کند وهر یکی از برادران بران عهود سوکند خوردند وبهآء الدوله بجانب بغداد مراجعت کند معاودت نمود ودرین سال بهآء الدوله وزیر خویش ابی منصور بن صالحان را بکرفت و ابو نصر شابور بن اردشیر را وزارت داد ومدبر مملکت بهآء الدوله ابو الحسن معلم بود که اختیار مملکت او داشت

ثم دخلت سنه احدی وثمانین وثلاثمائه

درین سال بهآء الدوله خلیفه الطایع لله ابو بکر عبد الکریم بن الفضل المطیع لله بن جعفر المقتدر بالله بن المعتضد بالله بن ابی احمد بن الموفق بن المتوکل را که جهاردهم بود از عباس وبیست وچهارم خلیفه از خلفای عباسی بکرفت وسببش آن بود که بهآء الدوله را مال کم شد وشغب لشکریان بسیار بدان ایکه وجهی جند حاصل کند وزیر خویش شابور بن اردشیر را بکرفت وجند انجه سعی نمود از انجا جیزی حاصل نشد وابو الحسن بن معلم که حکم او بر مملکت بهآء الدوله روان بود کفت اکر مال می خواهی طایع را بکیر تا جندانکه خواهی مال حاصل شود وان اسهوان در نظر او فرا نمود وبهآء الدوله جون بران عزیمت یکجهت شد پیش خلیفه فرستاد واجازت طلبید که بحضور می آیم تا تجدید عهدی کنیم وخلیفه ازان غافل که او جه در خاطر دارد اورا اجازت داد وجون بهآء الدوله بمجلس خلیفه درآمد زمین بوسه داد وبر عادت معهود بر کرسی نشست بعد ازان جمعی کثیر از دیالمه درآمدند وبی تحاشی پیش خلیفه رفتند وخلیفه تصور کرد که این جماعت بدست بوس او میروند دست پیش داشت دست او کرفتند وبکشید واز تخت بزیر افتاد کفت إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اورا بیرون بردند وهرجه در دار الخلافه بود بتمامت بنهب وغارت رفت واتباع خلیفه ازهم فرو ریختند

ذکر خلافة القادر بالله وهو الخامس والعشرین من خلفاء العباسیین

جون بهآء الدوله الطایع لله را بکرفت با ارکان دولت مشاورت نمود که از عباسیان کیست که صلاحیت داشته باشد اتفاق کردند بران که هیچ کس بر از ابی العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد نیست ودرین وقت او در بطیحه بود جنانجه ذکر آن کذشت فی الحال بهآء الدوله جند کس را از اصحاب خویش بفرستاد که اورا ببغداد رسانند تا خلافت برو مقرر شود وکسان بطلب او رفتند ودیلم وغیره در بغداد بشور وشغب درآمدند ودران جمعه خطبه نخواندند وبعضی کویند که دران جمعه بر بالای منبر جون بموضع ذکر خلیفه رسید همین لفظ کفتند که اَللّٰهُمَّ اَصْلِحْ عَبْدَكَ وَخَلِيفَتَكَ القادر بالله ونام او ظاهر نکردند وبهآء الدوله از ایشان بدان راضی شد وجنین کویند که جون رسول بهآء الدوله ببطیحه رسید دران ساعت القادر بالله خوابی که شبانه دید تقریر می کرد ونقل کنند از هبة الله بن غیبی کاتب مهذب الدوله که او کفت ازان وقت باز که القادر بالله ببطیحه آمده بود من در هفته دو کرت پیش او رفتمی واو مرا اکرامی داشتی روزی پیش او رفتم دیدم که او تهیه می کند ومشغولی دارد برخلاف عادت از سبب آن سوال کردم وکفتم نباید که من مشوش احوال او باشم عذرخواهی نمودم کفت دوش بخواب میدیدم که آن آب که در کرداب بطیحه است زیادت شده است بسیاری وجسری بران بسته اند ومن از بسیاری آن آب وعظمت او تعجب می کنم وبا خود می کویم این جنین منظره بعظمت برجنین بحری که بسته است درین حال شخصی می بینم ازان جانب قنطره با من می کوید می خواهی که ازین آب بکذری کفتم آری دست دراز کرد جنانکه بدست من رسید دست من بکرفت ومرا ازین دریا بکذراند ومن از بزرکی وعظمت او ترسیدم پرسیدم که تو کیستی کفت علی بن ابی طالب علیه السلام خلافت بتو میرسد وعمر دراز یابی با فرزندان وشیعهٔ من نیکویی کن واهنوز درین سخن بود که آواز ملاحان وغیرهم برآمد که بطلب او آمده بودند جون برسیدند وتقریر کردند که بجه مهم آمده اند ومهذب الدوله جندان خدمت کرد اورا که مقدور هیچ پادشاه وملک نباشد واین جماعت را که حالا بطلب آمده بودند مجموع را بانواع آراست وجامه ونقد واجناس بداد وبمسابقهٔ القادر بالله یکمنزل برفت وجون القادر بالله بحوالی بغداد رسید بهآء الدوله واکابر واعیان باستقبال رفتند وبعظمتی تمام ببغداد درآمد در دوازدهم رمضان سنة المذکور وبهآء الدوله با او بیعت کرد ودر روز سیزدهم رمضان خطبه بنام

اوخواندند و امر خلافت بتجدید رونقی گرفت و باقی اخبار او ذکر کرده شود انشآء الله تعالی

ثمّ دخلت سنه اثنین وثمانین وثلاث مائه

درین سال مملکت موصل را باز دیالمه بگرفتند و درین سال بهآء الدّوله الطایع لله را که گرفته بود پیش القادر بالله فرستاد و قادر او را رعایت کرد و کسان بخدمت او تعیین کرد و هرچه محتاج که او را بایست از بهر معیشت مهیّا کردانید و ده دوازده سال که طایع بعد ازان در حیوة بود این وظیفه بدو میرسید تا در سنه ثلاث وتسعین وفات یافت و درین سال بهآء الدّوله ابی الحسن بن معلّم را بگرفت و اموال بسیار ازو حاصل کرد وبآخر بدست خدیان دادش و در دست ایشان هلاک شد

ثمّ دخلت سنه ثلاث وثمانین وثلاثمایه

درین سال اولاد بختیار که در فارس محبوس بودند خروج کردند و صمصام الدّوله لشکری بدفع ایشان نامزد کرد ایشان را بگرفتند و پیش صمصام الدّوله بردند بعضی را بکشت و بعضی را باز بحبس فرستاد و درین سال صمصام الدّوله عهدی که میان او و بهآء الدّوله بود بشکست و لشکری باهواز فرستاد و اهواز بگرفت چون خبر آن ببهآء الدّوله رسید جزع و قلق کرد امّا لشکرش جان نبود که حالا بانتقام مشغول تواند شد و درین سال ملك ترکستان بقراخان ببلاد ماورآء النّهر درآمد و بخارا بگرفت چنانکه این قضیه در تاریخ سامانیه مذکور خواهد گشت انشآء الله وحده و درین سال لشکر دیلم بر بهآء الدّوله شغب کردند و سرای وزیر ابی نصر بن شابور غارت کردند و وزیر مختفی شد و ابن صالحان که با ابی نصر در وزارت شریك بود استعفا طلبید از بغداد و درین سال عقد نکاح دختر بهآء الدّوله بود با خلیفه القادر بالله و این دختر پیش از زفاف وفات کرد و درین سال در عراق عرب غلائی عظیم شد چنانچه یك رطل نان بچهل درم فروختند و یك کر گندم بشش هزار و ششصد درم غیاثی رسید **ثمّ دخلت سنه خمس وثمانین وثلاثمایه** درین سال صاحب اسمعیل بن عباد که وزیر فخر الدّوله بود بری وفات یافت

وصاحب

وصاحب عباد بعلم و فضل و کرم و تدبیر و خود رایی معروف و موصوف بود و افاضل این روزگار بسیار کتب بنام او ساختهاند و او را رسایل مشهور هست و این مقدار کتب نفیس که او جمع کرده بود هیچکس را نبوده است تا غایتی که اگر خواستی که کتابخانه را نقل کند چهارصد شتر بایستی و فخر الدّوله بعد ازو وزارت بابو العبّاس احمد بن ابراهیم الضّبی الملقّب بالکافی داد و بعد از وفات صاحب عباد فخر الدّوله فرستاد و متروکات او مجموع ضبط کرد و متعلّقان او را مصادره کرد و مال بسیار از ایشان حاصل کرد و درین سال صمصام الدّوله لشکری سنکین باهواز فرستاد و آن بلاد بگرفتند و سببش آن بود که نایب بهآء الدّوله طغان نام در اهواز بود وفات یافت و جمعی از اتراك با او بودند عزیمت معاودت بجانب بغداد کردند و چون این خبر ببهآء الدّوله رسید لشکری نامزد کرد که باهواز روند و این هر دو لشکر مدّت دو ماه در بلاد اهواز با هم محاربت کردند و بآخر لشکر بغداد معاودت نمودند **ثمّ دخلت سنه ست وثمانین وثلاثمائه** درین سال العزیز بالله که از خلفآء فاطمیّون بود حاکم مصر و مغرب زمین وفات یافت و پسرش الحاکم بالله بجای او بنشست و درین سال استیلآء لشکر صمصام الدّوله بود بر بصره و صمصام الدّوله لشکرستان را ببصره فرستاده بود سران لشکر چون ببصره رسیدند نوّاب بهآء الدّوله بصره بازگذاشتند و پیش بهآء الدّوله رفتند و بهآء الدّوله بمهذّب الدّوله بنشت که تو احقّی بولایت بصره و مهذّب الدّوله مرزوق را با لشکری بفرستاد و ایشان بصره از لشکرستان باز ستاندند

ثمّ دخلت سنه سبع وثمانین وثلاث مائه

درین سال نوح بن منصور در ماورآء النّهر وفات یافت و سبکتکین در بلخ بود بیمار شد و عزیمت غزنی کرد او نیز در راه وفات یافت و فخر الدّوله بن رکن الدّوله دری وفات یافت و پسرش مجد الدّوله بجای او بنشست و مأمون بن محمّد که حاکم خوارزم بود هم درین سال وفات کرد و علآء بن الحسن که بنیابت صمصام الدّوله مملکت خورستان داشت هم درین ایام وفات یافت **ثمّ دخلت سنه ثمان وثمانین وثلاثمائه** درین سال بهآء الدّوله از بغداد بواسط آمد و صمصام الدّوله درین سال کشته شد و سببش آن

بود که جماعت دیالمه ازو متوحش شدند بدانجهت که عرض لشکر می کرد ونام ایشان اسقاط می کرد که صحیح النسب
نیست تا هزار نفر را از دفتر بیرون کرد وآن مردم درکار خود حیران شدند اتفاق کردند تا ابو القاسم وابو
نصر پسران عز الدوله که محبوس بودند ایشانرا از حبس خلاص کردند وبارجان رفتند ودیگر جند
کس از دیلم که از صمصام الدوله بشکایت بودند برایشان جمع گشتند وصمصام الدوله در تدبیر
کار ایشان فروماند ولشکریانی که با او بودند بین تشنیع آغاز کردند وسرای او بغارتیدند وصمصام
الدوله از پیش ایشان مختفی شد بعد ازان لشکریان اتفاق نمودند واورا بگرفتند وپیش پسران عز
الدوله بردند وایشان اورا حبس کردند وحیله کرد وازان حبس بگریخت وابو نصر بن بختیار خبر شد که
بجانب شیراز رفت وکسان بطلب صمصام الدوله فرستاد واورا بگرفتند وبکشتند در ذی الحجة
سنة المذکور وسرش پیش ابو نصر بن بختیار آوردند گفت این سنتی است که پدرش نهاده است که عضد
الدوله بختیار را کشته بود وعمر صمصام الدوله بسی وپنج رسیده بود ومدت امارت او در فارس نه سال ونیم
بود ودرین سال بدر بن حسنویه از اکراد بقوت شد بغایتی که اورا از دار الخلافة ناصر الدوله لقب
کردند واو مردی کثیر الصدقات بود بتخصیص در حرمین وراه مکه را از حرامیان واعراب
پاک کرد واعراب را از ایذاء حجاج باز داشت

ثم دخلت سنه تسع وثمانین وثلاث مایه

درین سال محمود بن سبکتکین برخراسان مستولی شد وانقراض دول سامانیه بود ودرین سال بهاء
الدوله ملک فارس وخوزستان بگرفت وسببش آن بود که چون ابناء بختیار صمصام الدوله را بقتل
آوردند بعضی از لشکر دیلم که با ابو علی استاد هرمز بودند در اهواز میل بطاعت بهاء الدوله کردند
وپسران بختیار از شیراز با ابو علی نبشتند که اعتماد واستظهار ما بتست می باید که از دیلمیان که آنجا اند
بیعت بستانی وایشانرا بر طاعت ما داری ومخالفت بهاء الدوله اظهار کنی واستاد هرمز ازان برسید وبا اصحاب
خود مشاورت کرد اکثری اورا بر طاعت ابناء بختیار ومقاتلهٔ بهاء الدوله میداشتند واو را آن موافق نمود

کس پیش بهاء الدوله فرستاد وبا او سوگند خورد وگفت ازین لشکر که آنجا اند در خوف ووهم
وبهاء الدوله بهریک که اسمی داشتند مکتوبی نبشت وایشانرا چیزی فرستاد واستمالت نمود وایشانرا
گفت صمصام الدوله برادر من بود واورا بی موجبی بقتل آوردند بر شما واجب است که قصد او بازجستن
وجماعتی از ایشانرا پیش خود طلبید واستمالت نمود وبعد ازان بخود متوجه اهواز شد چون بشوش رسید لشکر
دیلم وترک هرکه در خوزستان بود همه پیش او رفتند وبهاء الدوله لشکری ساخته گردانید وبا
ابو علی استاد هرمز بشیراز فرستاد وپسران بختیار بیرون آمدند وبا او جنگ کردند ومنهزم گشتند شیراز باز
گذاشتند ابو نصر ببلاد دیلم رفت وبرادرش ابو القاسم به بدر بن حسنویه پیوست وازانجا ببطیحه رفت پیش مهذب
الدوله وابو علی چون شیراز بگرفت خبر پیش بهاء الدوله فرستاد وبهاء الدوله بشیراز آمد واز شیراز لشکر
باستاد هرمز داده اورا بکرمان فرستاد وکرمان مسخر کرد ونایبی در کرمان نصب کرد ودرین سال
اهل بصره در بیست وششم ذی الحجة رسمی عظیم وفرحی بسیار کردند ودر ثامن عشر محرم بخلاف آن حزن
واندوه وماتم داشتند چنانکه اهل شیعه در کرخ در هژدهم ذی الحجة قبها بندند وخانها بیارایند وبعیش
وعشرت مشغول باشند وگویند این یوم غدیر است ودر دهم محرم بخلاف آن اظهار ناله وحزن کنند چنانچه
مشهور است اهل بصره در مقابل ایشان بعد از هشت روز از روز غدیر که بیست وششم ذی الحجة باشد اظهار
فرح وسرور کنند وگویند این آن روز است که رسول صلی الله علیه وسلم با ابو بکر بغار در آمد وبعد از
عاشورا بهشت روز که هژدهم محرم باشد همان عمل کنند که شیعه بروز عاشور وگویند این روز قتل مصعب بن الزبیر است

عاشر محرم میکنند و سبب آنست که اهل شیعه در ع

ثم دخلت سنه تسعین وثلاث مایه

درین سال ابو نصر ابن بختیار بکرمان کشته شد وسبب مهلکش این بود که چون از لشکر بهاء الدوله وبلاد دیلم
رفت وبعضی از رط ودیلم بر او جمع شدند ودر اطراف تردّدی می کرد اصحاب اورا دلالت بمملکت کرمان کردند
چون بکرمان رسید ابو جعفر بن استاد هرمز در کرمان بود بیرون آمد وبا او جنگ کرد ومنهزم گشتند
بسیرجان رفت وابن بختیار بجیرفت رفت واکثر نواحی کرمان بضبط در آورد چون این خبر بهاء الدوله رسید

رو بغایت عظیم آمد موفق بن علی بن اسمعیل را با لشکری سنکین بحرب ابن بختیار فرستاد و ایشان چون خبر او
بحرفت شنیدند متوجه آن طرف شدند و موفق تعجیل می کرد و اصحاب او انکار می کردند بر سرعت سیر و
تخویف او می کردند از عاقبت آن و موفق کوش بسخن ایشان نمی کرد و احوال ابو نصر بن بختیار می پرسید تا
بمحلی رسید از توابع حرفت که کفتند میان شما و او هشت فرسنک است موفق سیصد کس از مخصان اصحاب
خود اختیار کرد و با ایشان روان شد و باقی را هم آنجا بکذاشت و ابن بختیار از وصول او اعلام یافته بود
و بمنزلی دیکر رفته و همچنین منزل بمنزل موفق با این سیصد مرد از عقب او می رفت تا بدارزن بدو رسید و شب
بود روز دیکر علی الصباح بجنک مشغول شدند و حربی سخت کردند و در آخر ابن بختیار منهزم شد
و بیشتر اصحاب او کشته شدند درین اثنا اصحاب ابن بختیار با او غدر کرد و او را ضربی زد که بیفتاد و باز
کشت و موفق را اخبار کرد و موفق کسان فرستاد آن زمان از مرده بود سرش جدا کرده پیش موفق آوردند
و موفق بلاد کرمان دیکرباره مستخلص کرد و ابا موسی سیاه جل را در کرمان بنیابت بکذاشت
و پیش بهاء الدوله رفت و بهاء الدوله بنفس خود باستقبال او باز آمد و او را کرامی داشت بعد از چند کاه
او را بکرفت و از عجایبی که درین قضیه کویند آنست که منجمی بود با موفق او را کفت روز دوشنبه
ابن بختیار کشته می شود بعد از آن که پنج روز مانده بود بآن دوشنبه که منجم حکم کرده بود موفق با منجم
کفت پنج روز پیش نماند تا بآن روز که می کفتی و هیچ اثری ازان ظاهر نشد منجم کفت اکر او کشته نشود
تو مرا بکش و اکر کشته شود با من احسانی نیکو بکن و از قضا دران روز دوشنبه کشته شد و موفق
در حق آن منجم انعام و احسان فراوان کرد و چون موفق پیش بهاء الدوله رسید و بهاء الدوله او را اعزاز و
اکرام بسیار کرد او از خلیفه استعفا خواست و بهاء الدوله اجابت نکرد و او الحاح می کرد و بعضی از ارکان
دولت با او مبالغه کردند که استعفا بخواه نشنید و همچنان مبالغه می کرد تا بهاء الدوله در غضب شد و او را بکرفت و
پیش وزیر خود بنشست ببغداد تا اسباب و املاک موفق بدیوان کیرند و ابا محمد بن مکرم را بر اعمالی که موفق
داشت والی کرداند و موفق را بهاء الدوله در سنه اربع و تسعین بکشت **ثم دخلت سنة احدی و تسعین**
و ثلاثمائة درین سال القادر بالله بیعت بسر خود ابی الفضل از مردم بستاند و حجاج خراسان را حاضر کردانیده

کواه کرفت که ابی الفضل ولی عهد مراست و او را القایم بالله لقب نهاد و این ابو الفضل هنوز کودک بود اما سبب ولی
عهدی او آن بود که از فرزندان الواثق بالله ابو عبد الله بن عثمان الواثقی ببغداد آمد از نصیبین و از بغداد
بخراسان رفت و از آب بکذشت و پیش بقراخان هرون بن سلیمان بترکستان رفت و فقیه ابو الفضل تمیمی
مصاحب او بود پیش بقراخان خان اظهار کردند که ابو الفضل رسول خلیفه القادر بالله است و ابن
واثقی ولی عهد اوست او را فرستاده است که بغراخان با او بیعت کند و هرون اجابت کرد و با او بیعت
کرد و فرمود تا دران بلاد خطبه بنام او خواندند این خبر بقادر بالله رسید او را ازین معنی سخت آمد مکتوبی بنشت
ببغراخان درین معنی و بغراخان کوش بدان نکرد و همچنان تعظیم واثقی می کردند تا بغراخان وفات
یافت و بسرش احمد قراخان بجای او نشست خلیفه درین معنی بدو کتابتی کرد و فرمود که او را ازان
بلاد اخراج کند و قصد ولی عهد کردانیدن ابو الفضل بسر خود بدو نبشت و احمد سخن او قبول کرد و واثقی از ترکستان
بجانب خراسان باز کشت و بطرف بغداد رفت قادر بالله واقف شد کسان بطلب او فرستاد و واثقی بکریخت و به بغداد
رفت و ازانجا بکرمان و از کرمان باز بجانب ترکستان رفت و قادر بملوک اطراف همه جا بنشته بود که
او را بکیرند او بجایی ساکن نمی شد تا بخوارزم رسید آنجا چند کاه متوطن شد و بعد ازان پیش سلطان محمود
رفت و سلطان محمود او را بکرفت و محبوس داشت تا در حبس وفات یافت و درین سال طاهر بن خلف از سجستان
لشکری بکرمان کشید و بر کرمان مستولی شد و درین سال ولادت ابو جعفر عبد الله بن القادر بالله بود
ببغداد و هو القایم بالله

ثم دخلت سنة اثنین و تسعین و ثلاثمائة

درین سال سلطان محمود بن سبکتکین ممالک سجستان از دست خلف بن احمد بیرون کرد و درین سال
میان عمید الجیوش ابی علی و میان ابی جعفر الحجاج حرب واقع شد و هر دو از نواب بهاء الدوله بودند **ثم دخلت**
سنة ثلث و تسعین و ثلاثمائة درین سال الطایع لله بماه شوال وفات یافت و اکابر و اشراف بغداد بدار الخلافه
جمع شدند و خلیفه القادر بالله برو نماز کرد و پنج تکبیر کفت و عامه دران سخن کفتند و بآخر کفتند هر که

خلافت داشته است او را بنج تکبیر باید کفت وشریف رضی از برای مرثیهٔ طائع لله قصیدهٔ مطولی دارد که مطلعش اینست **بیت** ❁ مابعد یومك سنویه التسالی ❁ ومثل یومك لم یخطر علی مالی ❁

ثم دخلت سنه اربع وتسعین وثلاث مائه

درین سال بهاء الدوله ابواحمد موسی بدر رضی ومرتضی را نقابت علویان داد درعراق وقاضی القضاة و امارت حج ومظالم واورا الطاهر ذو المناقب لقب داد وانیابت به بسر خود داد رضی واورا الرضی ابو الحسین خواندند وبرادرش را المرتضی ذو المجدین ودرین سال ابی العباس بن واصل که پیش مهذب الدوله می بود بنطایح بر نطایح مستولی شد ومهذب الدوله اورا ازانجا اخراج کرد **ثم دخلت سنه خمس وتسعین وثلاث مائه** درین سال مهذب الدوله بازبنطایح رفت وابو العباس بن واصل بجانب اهواز رفت ودرین سال یمین الدوله محمود بجانب هندوستان رفت بغزو بهاطیه که ماوراء مولتان است ودرین سال دراکثر مواضع مغرب زمین قحط شد وغلا بود چنانچه کویند درشهر افریقیه هر روز مابین پانصد وهفتصد میمردند که هم قحط بود وهم وبا

ثم دخلت سنه ست وتسعین وثلاث مائه

درین سال یمین الدوله محمود شهر مولتان بکرفت وچند قلعهٔ دیکر از قلاع هند مسخر کرد وبت خانها برانداخت ودرین سال لشکر ایلکخان از ترکستان بخراسان درآمدند ودرین سال میان لشکر بهاء الدوله واکراد حرب شد ودرین سال بهاء الدوله شریف الرضی را نقابت طالبین داد بعراق ولقب او بالرضی ذی الحسبین مقرر شد وبرادرش المرتضی ذو المجدین ودرین سال درغرهٔ شعبان کوکبی ظاهر شد بر بسیار قبلهٔ عراق بروشنی وبزرکی مانند زهره وشعلهٔ او بر زمین مثل شعاع قمر می تافت وهر شب ظاهر می شد تا منتصف ذی قعده بعد ازان غایب شد **ثم دخلت سنه سبع وتسعین وثلاثمائه** درین سال سلطان محمود ازهندوستان مراجعت نمود وایلك خان ازخراسان بهزیمت برفت ودرین سال ابی العباس بن واصل که بر بصره مستولی شده بود بقتل رسید ودرین سال مادر مجد الدوله قصد بسر خود کرد واورا بکرفت بعد ازان خلاص شد

وباز

وباز بملك خود رسید چنانچه در قصهٔ دیالمه مشروح بیاید انشاء الله وحده العزیز **ثم دخلت سنه ثمان وتسعین وثلاثمائه** درین سال برفی عظیم افتاد بولایت عراق در بغداد وواسط وکوفه ونطایح تا بصره وعبادان ودر بغداد مقدار یك کز بود ومدت بیست روز در راهها مانده بود وهیچکس در هیچ زمان دران بلاد مثل آن ندیده بود ووفات بدیع ابو الفضل همدانی صاحب مقامات که اشعار خوب دارد درین سال بود واو علم بر ابی الحسین بن فارس مصنف مجمل اللغه خوانده بود

ثم دخلت سنه تسع وتسعین وثلاث مائه

درین سال ابتداء حال صاحب بن مرداس است که ایشان بشام حاکم شدند وایشان اول قصد رقه کردند بعد ازان دجبه بعد ازان دمشق وحلب وتمام شام ایشان را مسخر شد وهمه **ثم دخلت سنه اربعمائه** درین سال حاکم بامر الله حاکم مصر بمدینه فرستاد تا خانهٔ جعفر صادق بکشادند ومصحفی وشمشیر وکلیم بیرون آوردند ودرین سال آب دجله در بغداد چنان کم شد که تك دجله پیدا شد ودرین سال ابو محمد بن سهلان که وزیر بهاء الدوله بود بیمار شد ومرضش سخت کشت نذر کرد که اکر ازین زحمت شفا یابد در کرد مشهد امیر المؤمنین علی علیه السلام سوری بسازد وشفا یافت بنذر خود وفا کرد وسوری در کرد مشهد بساخت ودرین سال عمدة الدوله ابو اسحق بن معز الدوله بمصر وفات یافت ودرین سال خلیفه القادر بالله بیمار شد وبیماریش بدان رسید که خبر اراجیف در میان مردم افتاد وبعد ازان خوش شد

ثم دخلت سنه احدی واربع مائه

درین سال سلطان محمود لشکر بغور کشید وآن کوهستان ضبط کرد ودرین سال در ترکستان میان ایلك خان وبرادرش حرب افتاد ودرین سال خطبه بنام خلفاء فاطمیون در کوفه وموصل خواندند ودرین سال وفات عمید الجیوش نایب بهاء الدوله بود ومنصب او بفخر الملك دادند ودرین سال در بلاد خراسان کرانی وقحط بود بحدی که بسیاری مردم از جوع هلاك شدند ومردم مردم خوردند واز عقب آن وبایی عظیم شد چنانکه هیچکس

بتجهیز و تکفین بنی پر داخت هرجا مرده بودند هم آنجا بودند تا خاک شدند و درین سال آب دجله زیادت شد
جانب بخار از قرار معهود بیست کز بکذشت و اکثری عمارات بغداد غرق شد

ثم دخلت سنه اثنتین و اربعمایه

درین سال در بغداد محضری بنشتند در مدح نسب علویان که بمصر بودند و مرتضی و رضی هر دو برادر بن آنجا
خط خود بنشتند و ابن بطحاوی و ابن ازرق موسوی و زکی ابو یعلی عمر بن محمد از قضاة و علما ابن الکفانی
و ابن جزری و ابو العباس اسورضی صاحب عراقات و محدماب و ابو حامد اسفراینی و از فقها کشفلی و قدوری
و ضمیری و ابو عبد الله البیضاوی و ابو الفضل النسوی و ابو عبد الله بن النعمان فقیه شیعه و غیرهم و میان
ایشان و علویان نزاع ملکی بود و کاری دیگر بدستشان بر نمی آمد خواستند که در نسب ایشان طعن کنند
تا مسلمانان در مجالس و محافل باز کویند و بر زبانها مقدوح و ملوم و مذموم باشند و در چشم مردم خوار و
ذلیل کردند و رغبت بدعوت ایشان نکنند و بعضی کویند که طعن در انتساب مهدی و مدح اولاد
او محض افتراء خلفاء آل عباس است فی الجمله این جماعت نام بدکان که از مشاهیر قوم بودند نام خود بران محضر ثبت
کردند والعهدة علیهم

ثم دخلت سنه ثلاث و اربعمائه

درین سال قابوس بن وشمکیر در جان کشته شد و ایلک خان در ترکستان وفات یافت و بعد از ان برادرش
طغان خان بجای او بنشست و درین سال پنجم جمادی الآخر بهاء الدوله که حاکم عراق بود پسر عضد الدوله بن
بوید در ارجان برنجت صرع همان مرض که پدرش را بود وفات یافت و تابوت او را بمشهد امیر المومنین علی علیه السلام
بردند و نزدیک پدرش دفن کردند و مدت عمر او چهل و دو سال بود و نه ماه و نیم و مدت حکومتش
بیست و چهار سال و چون او وفات یافت پسرش سلطان الدوله ابو شجاع بجای او بنشست و از ارجان بشیراز رفت
و از انجا برادر خود جلال الدوله ابو طاهر را ببصره فرستاد و برادر دیگر ابو الفوارس را بکرمان فرستاد

ودرین

ودرین سال سلطان الدوله ابی الحسن علی بن مزید الاسدی را خلعت وزارت داد و رضی موسوی صاحب دیوان
مشهور را نقابت علویان ببغداد و خلعت سیاه پوشانید و کویند اول علوی که خلعت سیاه پوشید اوست و در
قلع نسب علویان مصر شهادت او بنشتند آمده است در سال مقدم و باوجود این این ابیات در دیوان اوست نظم

ما مقامی علی الهوان وعندی ۞ مقول صادم وانف حمیّ ۞ الیس الذل فی بلد الاعادی ۞ وبمصر خلیفة علوی ۞
من ابوه ومولاه مولای ۞ اذا ضامنی البعید القصی ۞ لف عرفی بعرفه سید الناس ۞ جمیعا محمد وعلی ۞
ان ذلی بذلک الجو عز ۞ وا دوامی بذلک الربع ری ۞

ثم دخلت سنه خمس و اربعمائه

در سال کذشته سلطان محمود بطرف هند بولایت باردین بود و درین سال غزوهٔ نانشر و درین سال بدر بن
حسنویه که امیر جبال و اکراد بود کشته شد و درین سال شمس الدوله بن فخر الدوله ملک ری بکرفت
و انا موال بلاد بدر بن حسنویه بقوت شده بود

ثم دخلت سنه ست و اربعمائه

درین سال سلطان الدوله وزیر خویش فخر الملک را بکشت و وزارت بابن سهلان داد که سور مشهد علی
علیه السلام ساخته است و درین سال شریف الرضی صاحب دیوان مشهور وفات یافت و درین سال در خراسان
شابور که حاکم مرجان بود در حبس سلطان محمود وفات یافت و درین سال شریف مرتضی ابو القاسم برادر
رضی را نقابت علویین و امارت قافله حاجه و مظالم دادند بعد از موت برادرش

ثم دخلت سنه سبع و اربعمائه

درین سال خوارزمشاه ابو العباس مأمون بن المأمون کشته شد و سلطان محمود این مملکت بکرفت و
بنیابت خود التونتاش را آنجا بنشاند و یمین الدوله در آخر این سال لشکر بکشمیر کشید و هم درین سال
فتح قنوج کرد و درین سال ابتداء دولت علویان بود بزمین اندلس و قتل سلیمان اموی و در آخر این سال
عبد الرحمن اموی خروج کرد و مملکت اندلس بچند بخش شد کرد هر قومی کوشهٔ کرفتند و درین سال

میان برادران سلطان الدوله ابو شجاع صاحب عراق و مشرف الدوله ابو الفوارس صاحب کرمان جنك افتاد و ابو الفوارس از کرمان بیامد و فارس بکرفت چون بسلطان رسید بر عقب او برفت و او را از فارس بیرون کرد ابو الفوارس پیش سلطان محمود رفت او را عزیز و کرامی داشت و سلطان الدوله بر بلاد او مستولی شد ابو الفوارس از پیش سلطان محمود به پیش عم زادهٔ شمس الدوله بن فخر الدوله رفت و از انجا بنطیحه رفت برادرش جلال الدوله ابو طاهر او را تعهد و تفقد نمود و درین سال میان اهل سنت و شیعه در واسط فتنهٔ قوی خواست

ثم دخلت سنه تسع و اربعمایه

درین سال خروج ترکان بود از چین لشکری بی عدد چنانچه کویند سیصد هزار خرکاه در میان ایشان بود و سببش آن بود که ملك ترکستان طغان خان برادر بغراخان بیمار شد ایشان در ملك او طمع کردند چون بهشت روزهٔ بلاساغون رسیدند که تختکاه طغان بود خبر ایشان بطغان رسید و این طغان مردی مسلمان پاك دین بود از خدای تعالی عافیتی خواست تا از اهل کفر انتقام کشد حق سبحانه و تعالی دعاء او مستجاب کرد لشکر حاضر خود را جمع کرد و بسایر بلاد فرستاد و مرد طلبید از منطوعه صد و بیست هزار مرد جمع شد و طغان خان بحمام رفت و مرض او بتمام زایل شد چون خبر عافیت و استجماع لشکرها و کثرت عدت و آلت حرب بچینیان رسید بجانب بلاد خود معاودت نمودند و طغان خان در عقب ایشان روان شد تا مدت سه ماه برفت و ایشان بسبب بعد مسافت ایمن فرود آمده بودند که ناکاه طغان خان بسر ایشان رسید و کویند از ایشان دویست هزار بکشت و صد هزار باسیری آورد و از چهار پایان و خرکاهان و غیره از اوانی زر و سیم و معمولات چین چندان غنایم بدست ایشان افتاد که در حد عد و حصر نیامد از انجا ببلاساغون معاودت نمود چون بخانه رسید بیمار شد و هم دران ایام وفات یافت و برادرش ارسلان خان بجای او بنشست و درین سال علی بن مزید بمرد و امارت مواضع نعمانیه و توابع تعلق به پسرش دبیس کرفت و درین سال امور دیالمه روی در تراجع نهاد و عیاران در بغداد سر برآوردند و خانهای مردم غارت می کردند و درین سال سلطان الدوله ببغداد آمد و در وقت هر نمازی فرمود تا بر در خانهٔ او دهل و نقاره میزدند و این پیش از آن معهود نبود

عضد الدوله در شبانروزی سه بار می فرمود تا نقاره می زدند و درین سال وزیر سلطان الدوله ابن سهلان از و بکریخت و بطیب رفت و نزدیك قرواش مقام کرد و سلطان الدوله بجای او ابو القسم جعفر ابی الفرج را باز داشت

ثم دخلت سنه تسع و اربعمایه

درین سال سلطان الدوله ابن سهلان را بر عراق والی کرداند و سببش آن بود که سلطان الدوله آن عمل بر رخجی عرض کرد و رخجی کفت این کار را کسی می باید که او را وقوف تمام بر احوال مردم باشد و دیدن و دوختن معاملات پیش او آسان باشد و دران باتفاق همه کفتند که مناسب این عمل ابن سهلانست و چنانچه پیشتر کذشت او مستوحش شده بجانب هیب رفته بود رخجی کفت اکر سلطان بر انست که او را کار فرماید و عنایت کند عهد کنند که ایذاء او نکنند من او را سوکند دهم و باز آرم و بدانچه سلطان فرماید عمل کند سلطان الدوله راضی شد و او را بحکومت عراق مقرر کردند و دران سال او وفاس امور عراق بود و درین سال سلطان الدوله وزیر خود را اعزال کرد و وزارت بذو السعادتین ابا علی بن الحسین بن منصور داد و درین سال الغالب بالله ولی عهد القادر بالله وفات یافت بماه رمضان

ثم دخلت سنه عشر و اربعمایه

درین سال ملك جلال الدوله ابو طاهر بن بهاء الدوله وزیر خود ابی سعد عبد الواحد بن علی بن ماکولا را بکرفت

ثم دخلت سنه احدی عشر و اربع مایه

درین سال الحاکم بامر الله خلیفهٔ مصر مفقود شد و بعد از ان او را کشته بیافتند و یکهفته اظهار نکردند بعد از ان اکابر و اشراف جمع کشتند خلافت بر پسرش الظاهر بالله مقرر شد و کیفیت آن وقایع در تاریخ ایشان علی حده بیاید انشاء الله و درین سال مشرف الدوله بن بهاء الدوله بر ممالك عراق مستولی شد و او را امیر الامراء عراق خواندند و برادرش سلطان الدوله را اعزال کردند و سببش آن بود که لشکر بر و

شغب کردند وارزاق طلبیدند واو چیزی بدیشان نداد ولشکریان مسلط بودند اورا از حرکت منع کردند
وبرادرش مشرف الدوله را خواستند ومشرف الدوله را گفتند برادر را بگیر آن بیسر نشد وسلطان الدوله
بغداد بازگذاشت وبجانب واسط رفت وبعد ازان میان برادران رسل درمیان شد ومصالحه کردند بر
آنکه مشرف الدوله بغداد را حاکم باشد وسلطان الدوله رام موضعی بدهند ثم دخلت سنة اثنی
عشر واربعمائه درین سال خطبه بنام مشرف الدوله در بغداد خواندند ودرین سال صدقه صاحب بطیحه وفات یافت
ودرین سال علی بن هلال المعروف بابن بواب خطاط مشهور در بغداد وفات یافت وقبر او بجوار امام احمد بن
حنبل است ودرین سال مردم خراسان پیش سلطان محمود عرضه داشتند که چند گاه است تا راه کعبه مسدود است
واهالی خراسان از شرف حج محروم مانده اند وسلطان محمود جمعی سپاهیان را ساختگی تمام بداد ودر اطراف
بلاد که در حکم او بودند فرمود که هر کس عزیمت حج دارد ساخته شوند ومردم بسیار جمع آمدند
واز برای حکام بلاد که بر راه حج بودند مکتوبات نبشت وتبرکات پادشاهانه فرستاد واز برای اعراب که
بر راه بادیه اند بیرون مقرری سی هزار دینار دیگر بر نفقات ایشان افزود وسپاهیان را بدرقهٔ قافله کرد
تا این قافله دران سال بحج رفتند واز جمله مخاوف بسلامت بگذشتند وبدر بن حسنویه که در بلاد کردستان
ودروحرد وخرما وا وآن نواحی می بود او نیز دران سعی نمود وکسان واموال بحج فرستاد ۸

ثم دخلت سنة ثلاث عشر واربعمائه

درین سال میان مشرف الدوله وسلطان الدوله قاعدهٔ صلح استحکامی گرفت وهریک بادیگری سوگند خوردند که
نقض عهد نکنند واین مصالحه بسعی ابی محمد بن مکرم ومؤید الملک رجحی بود وزیر مشرف الدوله بر آنکه مملکت
عراق بتمام ازان مشرف الدوله باشد ومملکت فارس وکرمان ازان سلطان الدوله ومتعرض بلاد یکدیگر نشوند

ثم دخلت سنة اربع عشر واربعمائه

درین سال علاء الدوله جعفر بن کاکویه که پسر خال مجد الدوله بن فخر الدوله بود بر همدان وتوابع آن

مستولی شد ودرین سال مشرف الدوله مؤید الملک رجحی را که وزیر او بود بگرفت ومدت وزارت او دو سال
وسه روز بود وسبب گرفت او آن شد که شعیاء یهودی را مصادره کرد بصد هزار دینار واین شعیا خدمت
اثر خادم می کرد اثر خادم پیش مشرف الدوله شکایت او بنیاد کرد تا بدان رسانید که او را بگرفتند وبعد
از او ابو القسم حسین بن علی بن حسین المغربی را وزارت داد واین حسین در مصر بود بسال سیصد وهفتاد هجری و
پدرش از اصحاب سیف الدوله بن حمدان بود بمصر رفت وآنجا متولی شد وحاکم بالله او را بکشت وپسرش
ازانجا بگریخت وبشام آمد وحسان بن الجراح الطائی را بر مخالفت حاکم داشت وخروج از طاعت او وحسان
اجابت نمود وبا حاکم عاصی شد وتا برمله کسان فرستاد وخود را امیر المؤمنین خواند وحاکم او را استعطاف
نمود ومالی بسیار از برای او روان کرد واو را باز بطاعت خود درآورد وابو القسم بجانب عراق آمد وبفخر الملک
که وزیر بود مصاحب گشت القادر بالله او را از مصاحبت فخر الدوله منع کرد که او از طرف مصریان است
ازانجا پیش قرواش رفت بموصل بعد ازان مشرف الدوله او را طلبید وبعد از مؤید الملک رجحی وزارت بدو داد
واین ابو القاسم بغایت بد نفس وخبیث ومحتال وحسود بود واو درین سال بوقت موسم فتنهٔ در مکه واقع شد شخصی
از مصریان روز جمعه بعد از آنکه نماز بگزاردند در مسجد حرام برخاست بیک دست تیغ برهنه وبدست دیگر
دبوسی وپیش حجر الاسود آمد ودبوس بر حجر می زد ومی گفت این خانه را خراب می کنم وبسبب تیغ برهنه که
در دست داشت کسی پیش او نمی رفت وچند قطعه از حجر الاسود جدا شد شخصی خنجری کشیده از عقب او درآمد و
او را بکشت ومردم غلبه شدند واو را قطعه قطعه کردند وبسوختند وهر کس که متهم بود بمصاحبت او همه را
بکشتند وبسوختند وفتنهٔ عظیم شد وآنچه ظاهرا کشته شدند بیست نفر بودند وبعضی بگریختند وبسیاری
از مغاربه ومصریان را غارت کردند روز دیگر چند کس از ایشان را گرفتند وشکنجه وعذاب بسیار کردند
چهار تن از ایشان مقر آمدند وگفتند ما چند کس بودیم که عزم کردیم که این خانه را خراب کنیم این چهار را
گردن بزدند وپارچهاء سنگ که جدا شده بود عجین کردند وباز بجای او بنهاد درین سال قاضی عبد الجبار بن
احمد المعتزلی الرازی که صاحب تصانیف مشهور است در کلام وغیره در شهر ری وفات یافت ثم دخلت سنة
خمس عشر واربعمائه درین سال در بغداد میان مشرف الدوله واتراک خلافی واقع شد ومشرف الدوله

وزیر مغربی را عزل کرد و مدّت وزارت او ده ماه و پنج روز بود و مغربی بعد ازان بکوفه رفت و آنجا وزیر ابن مروان شد و درین سال درکوفه میان علویین و عبّاسیین فتنهٔ قوی شد و خلیفه القادر بالله در مصالحت ایشان سعی نمود و این فتنه را تسکین داد و درین سال سلطان الدّوله بن بهاء الدّوله در شیراز وفات یافت و مدّت عمرش بیست و دو سال و پنج ماه بود و پسرش ابو کالیجار در اهواز بود ابو محمّد بن مکرم که وزیر و صاحب اختیار بود بفرستاد و ابو کالیجار را بشیراز برد و هرچند طفل بود او را بجای پدر بنشاندند و عمّش ابو الفوارس بن بهاء الدّوله که صاحب کرمان بود بشیراز آمد و دیالمه که آنجا بودند بر کودکی ابو کالیجار رحم کردند و عمّش را اختیاری ندادند و بعضی از لشکر او را غارت کردند و او بجانب کرمان معاودت نمود و درین سال مشرف الدّوله دختر علاء الدّوله بن کاکویه را بنکاح خود درآورد.

ثمّ دخلت سنه ستّ عشر و اربعمائه

درین سال مشرف الدّوله ببغداد وفات یافت و مدّت عمر او بیست و سه سال بود و سه ماه و مدّت حکومتش پنج سال و بیست و پنج روز و مشرف الدّوله مردی کثیر الخیر قلیل الشّر بود عادل و نیکو سیرت و چون او ببغداد وفات یافت خطبه بنام برادرش ابی طاهر جلال الدّوله خواندند و درین حال او در بصره بود او را ببغداد طلبیدند نمی رفت بعد ازانکه راضی شد چون بواسط رسید توقّف نمود چند روز و بعد ازان بجانب بصره معاودت نمود و در خطبهٔ بغداد ترک نام او کردند و بنام برادرزاده اش ابی کالیجار بن سلطان الدّوله خواندند در ماه شوّال و درین حال میان او و عمّش صاحب کرمان محاربه بود در میان فارس و خوزستان چون جلال الدّوله شنید بان عزیمت بغداد کرد و بعضی از لشکریان مانع شدند و او را نگذاشتند تا باز بصره نزدیک معاودت نمود و پیش ابو کالیجار فرستادند و او را ببغداد آوردند

ثمّ دخلت سنه سبع عشر و اربع مائه

درین سال در بغداد عیّاران سر بر آوردند و خانهاء مردم غارت کردند و اتراک نیز فتنهها انگیختند و بسیار اموال مسلمانان درمیان تلف شد و بآخر ترکان مسلّط شدند و خواجگان را مصادرات کردند تا غایتی

کبر کوچ خاصه مبلغ صد هزار دینار حواله کردند و بسیاری از منازل و درون و بازارها بسوختند و عیّاران بسرایها درمی رفتند و مردمان را می گرفتند و ذخایر و نهانیها طلب می کردند چنانکه حکّام که یکی را مصادره کنند و مردمان بر سر کویها دربندها ساختند و آن هم فایدهٔ نمی داد و میان لشکریان و عامه حرب شد و ظفر لشکریان را بود و بطلب جلال الدّوله فرستاده بودند و او هنوز نرسیده بود و این همه فتنه در بغداد از فقدان حاکم ضابط بود

ثمّ دخلت سنه ثمان عشر و اربع مائه

درین سال ابی کالیجار با عمّ خود صاحب کرمان صلح کرد و بعد ازان متوجّه بغداد شد و در جمادی الاوّل سنة المذکور خطبه بنام جلال الدّولة بن ابی طاهر بن بهاء الدّوله خواندند و جلال الدّوله در سیم رمضان ببغداد درآمد و پیش از رسیدن او اتراک که در بغداد بودند چون دیدند که شهر خراب می شود و عامه و عرب و اکراد طمع دران شهر کردند و درمیان ایشان سلطانی نیست که همه پیش او جمع آیند و باتّفاق دفع فتنه کنند بدر سرای خلیفه القادر بالله رفتند و عذرخواهی نمودند که اوّل خطبه بنام جلال الدّوله خواندیم و ثانیا بنام ابو کالیجار و شکر خلیفه کفتند در اینجه هرچه ما کردیم هیچ یک را خلیفه متعرّض نشد و مخالفت ننمود و خلیفه امیر المؤمنین است و ما و امیران ما همه بنده و خدمت کارند و ما خطا کردیم که اوّل بدین درخانه بیامدیم و دستوری بخواستیم و هرچه کرده بودیمی بفرمان خلیفه بودی اکنون آنچه صلاح می داند حکم فرماید و درخواست ما آنست که رسول قدسیه و جلال الدّوله را از بصره طلب دارد و خلیفه اجابت نمود و قاضی ابو جعفر السّمنانی را ببصره فرستاد و با او تجدید عهد کرد و جلال الدّوله متوجّه بغداد شد و در سیم رمضان ببغداد رسید و خلیفه باستقبال او در طیاره نشست و چون چشم جلال الدّوله بروی افتاد زمین بوسه داد و بعد ازان برپای بایستاد تا آن زمان که خلیفه فرمود که بنشین خدمت کرد و بنشست بعد ازان بدار الاماره رفت و پنج نوبت بر در سرای او میزدند خلیفه فرستاد که پنج نوبت نزنند و بر دو وقت اقتصار کنند جلال الدّوله شنید و ترک کرد امّا از روی غضب ما بعد ازان باز بخلیفه فرستاد که چون خاطرش می خواهد پنج نوبت بزنند و درین سال در مجموع عراق ژاله بارید بغایت بزرگ چنانکه دران میان یک رطل و دو رطل نیز گویند و خردترا و برابر بیضهٔ مرغی و بسیاری از

ازطیور وچهار پایان وتمامت مزروعات هلاک شد وهم درین سال درآخر تشرین الثانی بادی خنک برخواست چنانکه
آب دجله یخ بست ودوران دوالیب باطل شد ودرین سال راه حج ازجانب خراسان وعراق مسدود بود

ثم دخلت سنه تسع عشر واربع مایه

درین سال اتراک در بغداد برجلال الدوله شغب کردند ووزیر ابوعلی بن ماکولا را مطالبه نمودند واز وی
ارزاق وادرار خود می جستند وسرای وزیر غارت کردند وسرایهاء کتاب وحواشی وزیر جمله بغارتیدند تا غایتی
که معسن ومحققین را بدین جرم که شما درمجلس وزیر می بوده اید بغارتیدند وجلال الدوله اوانی زر ونقره
بیرون آورد که دینار ودرم زنند وبرایشان تفرقه سازد واتراک جلال الدوله را درسرای او محصور کردانیده
بودند تا غایتی که متعلقان بطلب آب بیرون نمی توانستند آمد وآب چاه می خوردند وباخر خلیفه درمیان رسل فرستاد
وازطرفین بمصالحت کوشید تا جلال الدوله اکثر تجملات بفروخت وبهاء آن بدیشان داد تا ساکن شدند و
درین سال استیلاء ابی کالیجار بن سلطان الدوله بود بربصره وجلال الدوله بوقتی که ازبصره بیرون می آمد
پسر خود بهاء الملک ابومنصور را بنیابت خود دربصره کذاشته بود وابوکالیجار بعد ازان که ملک فارس ضبط
کرد لشکر بجانب بصره فرستاد این لشکر چون ببصره رسیدند بهاء الملک را قوت مقاومت ایشان نبود بار
کذاشت وپیش ازانکه این لشکر برسد جمعی اتراک که دربصره بودند ودیلم باهم نزاع کردند وبحرب وقتال
رسانیدند چون لشکر ابوکالیجار برسید منهزم شدند وبصره بدیشان کذاشت وچون خبر بجلال الدوله رسید خواست
که بجانب بصره رود ومالی نداشت که لشکر را بدان ساختکی کند دست تظلم بکشاد وبسیاری
از متمولان بغداد را مصادره کرد ورعایاء بغداد ازو مشتکی شدند ودرین سال صاحب کرمان وفات
یافت ابوالفوارس بهاء الدوله درماه ذی قعده بوقتی که ساختکی لشکر فارس میکرد ولشکر جمع کرده بود
اما اجل او را پیش ازان دریافت وچون او وفات کرد اصحاب او بشعار ابی کالیجار که اوقصد او داشت ندا کردند
وکس بطلب او فرستاد او چون این خبر بشنید بتعجیل تمام بدان طرف رفت وبلاد کرمان بی حرب وقتال ابوکالیجار را
مسلم شد ومردم کرمان از ابوالفوارس بسبب بد معاشی وظلم ازبصره بردند وابوالفوارس بغایت بدخلق بود وقتی

کشاد

که شراب خوردی حریفان خود را بی جرمی تازیانه فرمودی زدن روزی برسر شراب وزیر خود را دویست تازیانه بزد
وبعد ازان او را بطلاق سوکند داد که این حال باکس نکوید وچنین کویند که هم متعلقان او او را
زهر دادند وبدان وفات یافت

ثم دخلت سنه عشرین واربعمایه

درین سال سلطان محمود از
خراسان بری درآمد ومنوچهر بن قابوس پیش او بود بولایت خویش رفت بی اجازت وازانجا مبلغی مال پیش سلطان
محمود فرستاد وسلطان محمود بواسطه مال که فرستاد ازان کناه او درکذشت ومجد الدوله بن فخر الدوله
با مادرش حاکم ری بودند ومجد الدوله بمطالعه کتب وصحبت زنان مشغول بود ومدبر مملکت مادرش
بود وچون مادرش وفات یافت لشکرش طمع اختیار مملکت کردند واحوال او مختل شد وبسلطان محمود
کتابتی کرد وسلطان محمود لشکری با یکی از امراء خود بری فرستاد ومجد الدوله پیش ایشان رفت و
او را بکرفتند با پسرش ابودلف وچون خبر کرفتن او بمحمود رسید بری درآمد در ربیع الآخر سنة المذکور
واموال بی حد بستاند وجواهری که از دیرکاه باز درخزاین دیلمه جمع آمده بود وازاقمشه والات حرب زیادت از آنکه
درتصور آید وبعد ازانکه این اموال ستانید مجد الدوله را حاضر کردانید وپرسید که شاهنامه خوانده وتاریخ
طبری وتاریخ پادشاهان کفت بلی کفت شطرنج باخته کفت بلی کفت هیچ جا دیده که دو شاه در
خانه باشند کفت نه کفت پس چه بران داشت ترا که پیش کسی میروی که ازتو بقوت تراست وبعد
ازان او را بابند بخراسان فرستاد بعد ازان شهر قزوین وقلاع آن بکرفت وساوه وآوه مسخر کرد وحکام آن
مواضع را بکرفت ومجموع را بخراسان فرستاد وبعد ازان مکتوبی پیش القادر بالله فرستاد که ما بری آمدیم و
مجد الدوله را کرفتیم واو را درسرای اززنان آزاد پنجاه زیادت بودند وازین جمله بسی واند نفر ازو فرزند داشته
واز مجد الدوله این سوال کرده بود که این چکونه است او درجواب کفته بود که عادت اسلاف ما چنین
بوده است واز اصحاب مجد الدوله جمعی کثیر را که علم حکمت میدانستند وبدان شهرتی داشتند بکشت وقومی را کفت
اینها معتزلی اند وایشان را کوچانیده بخراسان فرستاد وبسیاری ازکتب فلسفه ومعقولات جمع کرد وبفرمود
تا آنها را بسوختند وازکتب منقول قریب صد خروار جمع کرده بار کرد وبخراسان برد ودرین سال ابوکالیجار
بواسط آمد وبکرفت

ثمّ دخلت سنه احدی عشرین و اربعمائه

درین سال سلطان محمود بخراسان وفات یافت و پسرش محمّد که در خراسان بود بجای او بنشست و پسر بزرگتر
مسعود در همدان بود بجانب خراسان متوجه شد و قصّهٔ ایشان بشرح در فصل غزنویان شرح داده آید ان شاء الله
وحده درین سال ملك روم بملك شام درآمد و منهزم بازگشت و درین سال لشکر جلال الدّوله از بغداد
ببصره رفتند و بصره را از کماشتکان ابو کالیجار بازستانده و درین سال جلال الدّوله ابا سعد الرّحیم را
وزارت داد و درین سال القادر بالله خلیفه بیمار شد و خبر موت او باراجیف درمیان مردم افتاد و او در ان
بیماری مجلسی عام ساخت و وضیع و شریف را بار داد و پسر خود ابو جعفر را ولیّ عهد کرداند و از مردم بیعت
او بستاند و القایم بامر الله او را لقب داد و در جمادی الاوّل روز جمعه در بغداد نام او بر سر منبر بخواندند

ثمّ دخلت سنه اثنی عشرین و اربع مائه

درین سال خلیفه القادر بامر الله در ماه ذی الحجه وفات یافت و مدّت عمرش هشتاد و سه سال بود و مدّت
خلافتش چهل و یکسال و او بنسبت خلفای که پیش از و بودند صاحب وجود تر بود و آن نوع که اتراك و
دیلم بر انها تحکّم کردندی برو نتوانستند نمود و او را هیبتی بود در نظر خلق و او مردی کریم و حلیم و
خیر دوست بود و نیکو اعتقاد چون وفات کرد پسرش القائم بامر الله برو نماز کرد

ذکر خلافة القایم بامر الله وهو السّادس و العشرون من الخلفاء العبّاسیین

القائم بامر الله ابو جعفر عبد الله بن القادر بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد مادرش امّ ولد بود در روز
وفات پدرش با او بیعت کردند و آن روز دوّم ذو الحجه سنه اثنی عشرین و اربعمائه بود و او را پدر ولیّ عهد
کردانیده بود چنانچه ذکر آن کذشت در روز جلوس او شریف مرتضیٰ موسوی که نقیب النّقبا بود و از
علویان هیچ کس بجاه و حرمت او نبود قصیدهٔ در مدح القائم بالله کفته بود عرض کرد و این چند بیت

ازان

ازان قصیده است **شعر**

فامّا مضی جبل وانقضی * فمنك لنا جبل قد رسی * وانا فجعنا ببدر التمام
فقد بدّلت منه شمس الضحی * لنا حزن فی محلّ السرور * وکم ضحك فی محلّ البکا
فیا صارما اعمدته المنون * وبرنسا الصّارم المنتضی * ولمّا حضرنا العقد البیاع
عرفنا بهدیك طرق الهدی * فقابلتنا بوقار المشیب * کمالا وسنّك سنّ الفتی

و این شعری مطوّل است از جهت تبرّك این چند بیت نبشته شد و چون قایم بامر الله
بخلافت نشست اقضی القضاة ابی الحسن الباوردی را پیش ملك ابو کالیجار فرستاد تا بیعت او بستاند و در بلاد او
خطبه بنام القایم بامر الله بخوانند چون بدانجا رسید ابو کالیجار اجابت نمود و فرمود تا بر منابر دعای خلیفه القایم
بامر الله بخواندند و هدایاء پادشاهانه پیش خلیفه فرستاد و درین سال در بغداد فتنهٔ قوی شد میان اهل سنّه و
شیعه و اهل کرخ طرف شیعه بودند سنّیان بتعصّب آتش بمحلّهٔ کرخ زدند و همهٔ بازارها بسوخت و بسیار
مردم نیز بسوختند و یك دو هزار آدمی دران فتنه و زیادت نیز تلف شدند و لشکریان درین سال بر جلال الدّوله
بیرون آمدند و کفتند ارزاق ما بقاعده بما نمیرسد و هر کس قوّتی دارد از تو بزور و تغلّب وظیفه و مرسوم خود
بزیاده می ستاند و بما فقرا هیچ نمیرسد و خانهٔ جلال الدّوله را غارت کردند و فرش و آلات بیرون آوردند و جلال الدّوله
از دست ایشان بدار الخلافه کریخت با معدودی چند از خواص خود بعد ازان خلیفه او را بوثاق خود برد او فرستاد
و لشکریان را تسکین داد و عامه غلبه تمام از سرای خلیفه تا بدار الاماره با او برفتند

ثمّ دخلت سنه ثلاث و عشرین و اربعمائه

و درین سال میان اتراك لشکری و جلال الدّوله از نو فتنهٔ باز پید اشد و جلال الدّوله در سرای در بست و اتراك
آمدند و حواشی سرای جلال الدّوله غارت کردند و از توابع او هر که می یافتند برهنه می کردند و وزیر جلال
الدّوله ابا اسحق السهلی را می جستند و او بکریخت و بجانب حلّه رفت و از عقب او جلال الدّوله نیز از بغداد بیرون آمد
و بعکبرا رفت در ربیع الآخر و اتراك در بغداد نام جلال الدّوله از خطبه بینداختند و خطبه بنام ابو کالیجار بن سلطان
الدّوله کردند و کس بطلب او فرستادند و ابو کالیجار در اهواز بود خواست که ببغداد درود عادل بن مافنه
او را منع کرد و کفت صبر کن تا امرا جمع شوند و لشکری نیك ساخته کرداند و چون مهلتی درمیان افتاد و اهل

بغداد دیدند که ابی کالیجار تاخیری کرد باز خطبه بنام جلال الدوله کردند و او را طلب داشت و عذرخواهی نمود و جلال الدوله بعد از چهل و سه روز از ان روز که از بغداد بیرون رفته بان ببغداد آمد و ابو القسم بن ماکولا را وزارت داد بس او را عزل کرد و عمید الملک ابو سعید بن عبد الرحیم را وزیر ساخت و درین سال جلال الدوله بن کاکویه از لشکر سلطان محمود بن محمود عزیمت شد و درین سال قدرخان ملک ترکستان وفات یافت و درین سال تابوت القادر بالله بمقبرهٔ رصافه بردند و درین تعزیت خلایق عالم از حجاج خراسان و اطراف جمع بودند و درین سال خشک سال بود و مردم بدعاء استسقا بیرون رفتند و هیچ اجابة نشد و نرخها بالا گرفت و در آخر سال و بایی عظیم شد عام چنانکه با کثر بلاد مثل شام و دیار بکر و جبال و خراسان و غزنین و هند و غیرهم برسید در اصفهان گفتند قلمی کرده بودند باندک ایامی چهل هزار متوفی شده بودند و زحمت آبله در اکثر بلاد عام شد چنانکه در موصل چهار هزار طفل از زحمت آبله مرده بودند و القائم بامر الله که خلیفه بود او را آبله برآمد درین سال اما صحت یافت و درین سال ابو کالیجار کشته شد بر دست خادمی جلال نام که در حکومت بمرتبهٔ رسیده بود که بر کالیجار بغیر از اسم حکومت دیگر هیچ نبود

ثم دخلت سنه اربع عشرین و اربعمائه

درین سال سلطان مسعود بن محمود بطرف غزنی معاودت نمود و تا با آخر سال در بلاد ری و جبال آشوب و فتنه بود و درین سال پسر جلال الدوله از واسط بطرف بصره رفت و در اول بر بصره مستولی شد بسبب آنکه بختیار که متولی بصره بود از دست اباکالیجار متوفی کشته بود و ظهیر الدین ابو القاسم پسرش بجای او نشسته و بر طاعت ابو کالیجار بود با بو کالیجار رسانیدند که ظهیر الدین ابو القسم بزبان مطاوعت می نماید اما در دل سر خلاف دارد و ابو کالیجار عزیمت آن کرد که او را عزل کند و این خبر بدو رسید طاعت جلال الدوله اظهار کرد و با ابو کالیجار مخالف شد و بیش پسر جلال الدوله که در واسط بود فرستاد و پسر جلال الدوله با لشکر پدرش که بواسط رسیده بودند متوجه بصره شد و تا سهور سنه خمس و عشرین در بصره بودند و لشکر ابو کالیجار را از بصره بیرون کردند و ملک العزیز پسر جلال الدوله در بصره حاکم شد و ابا القسم با او می بود اما لختیار

تمام ابو القسم را می بود تا بعضی از دیالمه از ابو القسم متوهم شدند و بناه بملک عزیز بردند و از ابی القاسم شکایت کردند و اتفاق کردند بر آنکه ابو القاسم را از بصره بیرون کنند و ابو القاسم خبر شد و میان ایشان محاربات رفت و بدان رسید که ملک عزیز در بصره نتوانست بود بیرون آمد و باز بواسط رفت و درین سال لشکریان در بغداد با جلال الدوله شغب کردند و بدان رسید که جلال الدوله سرای خود باز گذاشت و بیرون آمد و لشکریان سرای او غارت کردند و بآخر باز هم لشکریان او را باز طلبیدند و بجای خود باز آمد و ایشان را خشنود گردانید

ثم دخلت سنه خمس و عشرین و اربعمائه

درین سال میان ابو سهل حمدونی که از قبل سلطان مسعود بن محمود حاکم ری بود و علاء الدوله بن کاکویه محاربات رفت و بآخر علاء الدوله منهزم شد و شیخ الرئیس ابی علی سینا دران ایام ملازم علاء الدوله بود و دران واقعه کتب شیخ ابو علی بدست لشکر ابو سهل افتاد و مجموع را بغزنه بردند و در دار الکتب غزنه بود تا آن زمان که لشکر غوریان شهر غزنی را آتش زدند چنانکه ذکر آن بموضع خود بیان کرده شود انشاء الله و آن کتب با کتب دیگر همه بسوخت و درین سال ملک الروم لشکری ببلاد ارمن درآورد و قلعهٔ برکری بگرفتند و غارت و تاراج ایشان تا بحدود آذربایجان برسید و درین سال بساسیری در بغداد بقوت شد و او از توابع دیالمه بود که او را بدفع عیاران که در بغداد سر بر آورده بودند نصب کردند و بآخر فساد او از ایشان زیادت شد

ثم دخلت سنه ست و عشرین و اربعمائه

درین سال کار خلافت و سلطنت متزلزل شد بدان سبب که جماعتی اکراد در حوالی بغداد راه می زدند و دزدی می کردند و اعراب بادیه نیز راه دربند کرده بودند و تجار بتظلم پیش خلیفه القائم بامر الله رفتند و تظلم نمودند و خلیفه جلال الدوله را گفت که تو متولی کار بغدادی بر تو لازم است دفع دزدان و متعدیان و جلال

الدوله گفت من عاجز شده ام و بدست لشکریان مضطر مانده و دفع ایشان بدست من بر نمی آید و خلیفه پیش قضاة و ایمه فرستاد که درهای محکمه بر بندید تا قهرمانی بقوت پیدا شود و امور شرعیه بدین سبب در توقف افتاد و رنود و اوباش سر بر آوردند

ثم دخلت سنة سبع و عشرین و اربع مائة

درین سال عساکر بغداد اتفاق نمودند که جلال الدوله را از بغداد بیرون کنند و شور و شغب بدر خانهٔ او بردند جلال الدوله از ایشان سه روزه مهلت خواست مهلت ندادند و سنگ و خشت در سرای او انداختند و غلمان جلال الدوله جمع شدند و لشکریان از گرد سرای جلال الدوله براندند چنانکه جلال الدوله بیرون آمد و پیاده بسرای مرتضی رفت بکرخ و بعد از آن از سرای مرتضی بیرون آمده پیش رافع بن الحسین بن معن رفت بتکریت و اتراک لشکری درهاء سرای او بشکستند و در آمدند و غارت کردند تا بحدی که چوب و آجر بر کندند و ببردند و خلیفه پیش ایشان فرستاد و لشکریان را تسکین داد و جلال الدوله را ببغداد باز طلبید و درین سال وفات الطاهر بالله خلیفهٔ علویان بود بمصر و نشستن پسرش المستنصر بالله بخلافت و او را الطاهر لاعزاز دین الله ابو الحسن علی بن ابی المنصور الحاکم میخواندند در بلاد مصر و شام تا بافریقیه و بعضی از مغرب زمین خطبه بنام او میخواندند چون او وفات یافت پسرش ابو تمیم معد که بمستنصر بالله ملقب بود بخلافت بنشست و درین سال هنوز هفت ساله بیش نبود و مدبر امور دولت او بدر بن عبد الله الجمالی بود که او را امیر الجیوش افضل میخواندند و این بدر مردی عادل و نیکو سیرت بود و مدت خلافت مستنصر بسیار بر داشت در سنه تسع و سبعین و اربع مائة حسن صباح در صورت بازرگانی پیش او رفت و اجازه خواست که مردم را بدعوت او خواند در خراسان و بلاد عجم و مستنصر او را اذن کرد و حسن پرسید که امام ما بعد از تو که خواهد بود او گفت پسر من نزار و اسمعیلیه معتقد امامت ندارند و تاریخ ایشان علی حده شرح داده آید انشاء الله تعالی

ذکر حوادث سنه ثمان و عشرین و اربعمائه

درین سال یکی از امراء جلال الدوله بارسطغان نام با او مخالف شد و پیش اباکالیجار فرستاد و اباکالیجار لشکری بدان طرف فرستاد

چون لشکر اباکالیجار بواسط رسیدند الملک العزیز بن جلال الدوله را از واسط بیرون کردند و او بطرف بغداد پیش پدر رفت و واسط را لشکر اباکالیجار بگرفتند بعد از آن متوجه بغداد شدند و بارسطغان پیش خلیفه رفت و درخواست که خطبه بنام اباکالیجار کنند و خلیفه فرمود که با جلال الدوله عهد کرده ایم نقض آن نتوان کرد و چون لشکر از واسط برسید بارسطغان خطبا را تکلیف کرد که بر خطبه بنام اباکالیجار خواندن و جلال الدوله در جانب غربی بغداد بود و لشکر اباکالیجار در جانب شرقی و جلال الدوله از بغداد بجانب انبار و موصل رحلت کرد و در جانب غربی خطبه بنام جلال الدوله میخواندند و در جانب شرقی بنام بنام اباکالیجار تا مدت چند گاه تا رسل میان جلال الدوله و اباکالیجار که برادر زاده اش بود متردد شد و بر صلح اتفاق کردند و از طرفین با یکدیگر عهد کردند و سوگند خوردند و اباکالیجار دختر جلال الدوله عم زادهٔ خود بنکاح آورد و جلال الدوله ببغداد معاودت نمود و درین سال ابو الحسن قدوری که از فقهاء مشهور بود در فقه حنفی ببغداد وفات یافت و در کتاب کامل آورده است که شیخ رئیس ابی علی بن سینا هم درین سال وفات یافت در حالتی که پیش علاء الدوله بن کاکویه بود باصفهان و در تاریخ حکما آورده اند که در سال چهارصد و بیست و هفت وفات یافت و درین معنی گفته اند **نظم**

حجة الحق ابو علی سینا ه در شع آمد از عدم بوجود ه
در شصا کسب کرد کل علوم ه در تکز کرد این جهان پدرود ه

و یکی دیگر گفته است **شعر**

از مال پست کعب سه کم کن که وجد ه بر مال پست کعب سه افزای در خفا

اما احوال و اوضاع شیخ الرئیس شرف الملک ابو علی بن الحسین بن عبد الله بن سینا البخاری پدرش از اهل بلخ بود از کفاة و عمال آنجا بجانب بخارا رفت در ایام امیر حمید نوح بن منصور و آنجا بعمل مستولی شد در قریه که آن را افشنه گویند از توابع خرمیثن و آنجا عورتی که در نکاح آورد نام او ستاره و ابو علی از آن عورت در آن قریه متولد شد در صفر سنه ثلاث و ستین و ثلاث مائة بطالع سرطان در درجهٔ شرف مشتری و قمر در سیم درجه بود و آفتاب در نوزدهم درجهٔ حمل و زهره نیز در حوت بدرجهٔ شرف بود و سهم السعاده در بیست و نه درجهٔ سرطان و سهم الغیب در اول سرطان با سهیل و شعر یمانی مدت پنج سال در آن دیه بودند و فرزندی دیگر متولد شد که او را محمود نام نهاد بعد از پنج سال ببخارا نقل کردند و ابو علی را بمعلم قرآن و ادب فرستاد و رشدی

داشت چنانچه آن زمان که ده ساله شد قواعد عربیت واصول ادب تمام معلوم کرده بود وپدرش مطالعهٔ
رسایل اخوان الصفا بسیار کردی واو نیز گاه گاه دران تأمل کردی وبقالی بود در بخارا که نقل فروختی
وحساب هندسه وجبر ومقابله نیکو دانستی واورا محمود مساح خواندندی ابو علی علم حساب پیش او خواند
وابو عبد الله البابلی را که ذکر او در تاریخ حکما آورده اند پدر ابو علی بوثاق خویش آورد ودر حق او انعام
واحسان می کرد وابو علی قسم منطق پیش او خواند وعلم فقه پیش اسمعیل الزاهد ومسایل خلافی ومجادله ومناظره
وآداب بحث نیکو ضبط نمود وکتاب ایساغوجی بر بابلی خواند بعد ازان اقلیدس ومجسطی هم پیش بابلی خواند
بعد ازان بعلوم طبیعی والهی مشغول شد وابواب علوم بروی او گشاده گشت پس ازان بعلم طب اشتغال نمود
وباندک مدتی بمرتبهٔ رسید که هیچ کس مثل او نبود ودانشمندان ماهر در طب پیش او آمدندی ودرس بر او
خواندندی واو با وجود آن پیش اسمعیل الزاهد تردد کردی ومسایل فقهیه برو خواندی ودران ایام هرگز شبی
تمام بخواب مشغول نشدی ودر روز نیز بهیچ امر غیر مطالعه اشتغال ننمودی ودر میان کاغذ پارها وکتب
نشستی ودر هر مسأله مقدمات قیاسی آنرا کتابت کردی وشرایط قواعد منطق رعایت نمودی که این مقدمه
منتج یا عقیم وچون در مسألهٔ متردد شدی بعد از طهارت بمسجد جامع رفتی تنها ودوگانهٔ بتخشع بگزاردی وبدعا
واستعانت واستغاثه این مسئله برو حل شدی وشب بوثاق خود آمدی وچراغ برافروختی وبقراءة وکتابت مشغول
گشتی وچون خواب غلبه کردی یا ضعفی در مزاج احساس کردی قدحی شراب بخوردی وحکمائی که قبل
ازو بودند بزهد گذرانیده اند وابو علی ترک این سنت کرد شراب خوردی واستفراغ قوی وشهواتی بسیار کردی
وحکمائی که بعد ازو پیدا شدند تتبع او کردند فی الجمله شیخ ابو علی در سن هژده سالگی هر علمی که در میان
خلایق نامی دارد مجموع اورا معلوم شده بود وگویند تا باخر عمر همان بود وگویند دران ایام چون از
علوم منطق وریاضی وطبیعی فراغت یافت بعلم ما بعد الطبیعه مشغول شد وکتابی دران چند کرت مطالعه
نمود چنانکه یاد گرفت وبا وجود چند موضع نامفهوم بماند ومقصود حاصل نشد چنانکه ازان نا امید گشت
تا روزی در بازار صحافان دلال کتب کتابی پیش او آورد در علم ما بعد الطبیعه وابو علی ازان اعراض کرد
وگفت ازین چیزی معلوم نمی شود ودلال مبالغه نمود که این کتابرا از برای خدای عز وجل بخر که صاحبش

فقیرست وبهاء آن محتاج وارزان میفروشد شیخ ابو علی آنرا بسه درم بخرید وآن کتابی بود از مصنفات ابو نصر
فارابی که اورا معلم ثانی گویند وچون بوثاق رفت وآن کتابرا مطالعه نمود هرچه اورا از کتاب ما بعد
الطبیعه مشکل شده بود مجموع ازان کتاب حل شد وازان بغایت فرحان گشت وصدقات بسیار داد بشکر
آن وامیر نوح گویند دران ایام خسته شد ومجموع اطبا از معالجهٔ او عاجز بودند ابو علی را حاضر آوردند واو معالجه
نیکو کرد وامیر صحت یافت واورا ملازم خود گردانید وگویند پیش ازو هیچ حکیمی ملازمت حکام
اختیار نکرده است بعد ازان نوح اورا اجازت داد که بدار الکتب دررود ومجموع کتب را احتیاط
نماید ودر کتبخانهٔ بخارا دران ایام کتب اولین وآخرین جمع بود در مجموع فنون چندین کتاب که هرگز نام
آن نشنیده بود از ابی نصر فارابی وغیرهم او مجموع را مطالعه نمود وفواید آن ضبط کرد اتفاقا آتش دران
کتابخانه افتاد وجمعی از خصماء ابو علی گفتند که او متعمد آتش دران کتابخانه زد تا این علوم را بخود نسبت
کند وابو علی بعد ازان بتصنیف مشغول بود وچون سنش به بیست ودو سال رسید پدرش وفات یافت وامور
دولت سامانیه در اضطراب افتاد وابو علی بخوارزم رفت پیش علی بن مأمون بن محمد که خوارزمشاه بود در زی
فقها وعلما وخوارزمشاه اورا مشاهرهٔ تمام تعیین کرد چنانکه اورا کفاف بود وچند مردم مستعد دران
ایام در خوارزم بودند چون ابو سهل مسیحی وابو ریحان بیرونی وابو نصر عراقی وابو الخیر خمار وخوارزمشاه
ایشانرا بغایت نیکو میداشت وسلطان محمود دران ایام بقوت شده بود وابو علی را پیش سلطان محمود غیبت
کرده بودند بدانکه او بدمذهبست وسلطان محمود در قصهٔ دین ومذهب بغایت متعصب بود گویند مکتوبی
بخوارزمشاه نبشت وگفت شنیدم که در مجلس خوارزمشاه چند کس از اهل فضل که عدیم النظیرند چون
فلان وفلان باید که ایشانرا پیش ما فرستی تا شرف مجلس ما حاصل کنند وما بعلوم ایشان مستظهر شویم وآن
منت از خوارزمشاه دانیم ورسول سلطان محمود درین رسالت ابو الفضل حسین بن میکال بود که یکی از افاضل
واماثل آن روزگار بود وخوارزمشاه قبل از ملاقات او این جماعت را خواند وصورت حال با ایشان بازراند
وگفت نمی خواهم که شمارا بتکلیف پیش او فرستم اگر شمارا رغبت نیست پیش از آنکه فرستادهٔ او شمارا
در مجلس ما به بیند تدبیر کار خود کنید ابو ریحان وابو الخیر اختیار کردند وابو علی وابو سهل بتعجیل از خوارزم

بیرون آمدند ودر بیابانی که میان خوارزم و باورد است سرگردان شدند و بعد از زحمت و مشقت بسیار
ابوسهل دران بیابان فرو رفت وابوعلی خسته و بدحال بباورد افتاد واز انجا باستو واز استو بجرجان رفت
ودر کاروانسرایی فرود آمد ودران شهر مریض بسیار بود وهر کرا معالجه می کرد خوش می شدند تا بطبیبی
شهرتی تمام گرفت وقابوس وشمگیر را خواهر زاده بود جوان بیمار شده بود واطبآء آن شهر تشخیص مرض
او نمیتوانستند کرد وهر معالجه که می کردند مفید نبود قابوس خبر این طبیب شنید وفرمود که اورا
بسروی برید تا معالجه کند چون ابوعلی احتیاط آن بیمار کرد دانست که مرض او عشق است واو پنهان
می دارد گفت شخصی را حاضر کنید که مجموع محلات این شهر را بداند ونبض مریض گرفته ازان شخص
اسامی محلات می پرسید تا در یک محله اختلاف نبض او معلوم کرد بعد ازان گفت درین محله کوچها را تعداد
کنید چون بیک کوچه رسید که آنجا این اختلاف دریافت فرمود که درین کوی سراها بشمارند تا بسرای
مخصوصی رسید کسی را طلبید که اسامی سکان این سرای بتمام بداند چون بنام معشوق مریض رسید تغیر در
احوال مریض بمرتبه معلوم شد که انکار نتوانست نمود وشیخ فرمود که مرض او عشق است واو عاشق شده است
در فلان محله از فلان کوی در فلان سرا بر فلان کس ومداوای او ملاقات اوست چون صورت واقعه
بقابوس رسید از حدس وزیرکی او تعجب نمود واورا طلب داشت وچنین گویند که چون آن قاصد که بخوارزم
رفته بود مراجعت نموده پیش سلطان محمود رفت سلطان محمود فرمود که مقصود کلی مرا ازین فرستادن ابوعلی
بود گفتند او بطرف خراسان درآمد اما نمی دانیم که بکدام شهر است بفرمود تا صورت ابوعلی را متعدد
بکشیدند وبهر جانب فرستادند که بدین هیات شخص هرجا که ببینند اورا ضبط نموده پیش ما رسانند
وابوعلی هنوز در باورد بود که آن صورت بباورد رسید واورا معلوم شد بتعجیل ازانجا برفت وازان صورت
یکی نیز پیش قابوس فرستاده بودند چون ابوعلی بدان هیات در نظر او آمد وبشناخت که او ابوعلی است برخاست
واورا تعظیم کرد وبر نهالیچه خود نشاند وتربیت بسیار فرمود ودران ایام قابوس را این حال افتاد که لشکر
بر وبیرون آمدند واورا محبوس کرد وابوعلی از جرجان بدهستان رفت وآنجا اورا مرضی صعب روی نمود وباز
بجانب جرجان معاودت نمود وشخصی بود در جرجان اورا ابومحمد الشیرازی میخواندند ابوعلی را بسرای خود

فرود

فرود آورد وخدمت بسیار می کرد وکتاب مجسطی بر و خواند ومختصر اوسط در منطق ابوعلی از برای او
نبشت وبدین سبب آن کتاب را اوسط جرجانی گویند واز برای ابومحمد الشیرازی کتاب مبدا ومعاد نبشت
وکتاب ارصاد کلیه وچند نسخه دیگر هم در جرجان تصنیف کرد بمثل اول قانون ومختصر مجسطی وبسیاری
از رسایل واز مصنفات او کتاب حاصل ومحصول است که در بیست مجلد نبشته است وکتاب بر
واثم در دو مجلد وکتاب شفا در هیجده مجلدی وقانون چهار مجلد وارصاد کلیه مجلد وکتاب انصاف
بیست مجلد وکتاب نجاة مجلدی وکتاب هدایه مجلدی وکتاب اشارات مجلدی وکتاب اوسط مجلدی
وکتاب علایی مجلدی وکتاب در قولنج مجلدی کتاب لسان العرب در لغت ده مجلد ادویه فلاسفه مجلدی
موجز مجلدی حکمت مشرقی مجلدی حکمت عرشیه مجلدی بیان جواب الحجت مجلدی کتاب مبدا
ومعاد مجلدی کتاب معاد مجلدی کتاب معطیات مجلدی واز رسایل مشهوره رساله قضا وقدر رساله اجرام علویه
رسالات آلات رصد رساله عرضی قاطیغوریاس در منطق در شعر رساله مختصر اقلیدس رساله در نبض رساله
در حدود واقسام حکمت رساله در نهایة ولا نهایة رساله رساله حی بن یقظان در ابعاد اجرام رساله در هندبا
رساله وچندین رساله دیگر است که میان او وفضلای عصر واقع گشته بعد ازان از جرجان بجانب ری
رفت بوقتی که فخر الدوله وفات یافته بود ومجد الدوله ابوطالب رستم بن فخر الدوله حاکم شده وسیده
مادرش صاحب اختیار مملکت بود وایشان پیشتر صفت ابوعلی شنیده بودند ومصنفات او دیده اورا
رعایت بسیار نمودند ودرین سال مجد الدوله را مرض مالیخولیا پیدا شد وشیخ ابوعلی بمداوات او مشغول گشت
وکتاب معاد دران ایام نبشت ودران ایام لشکر از بغداد بدان دیار آمد ومیان بدر بن حسنویه وشمس
الدوله محاربات رفت ولشکر بغداد منهزم شد واتفاق افتاد که شیخ ابوعلی از ری بقزوین رفت
واز انجا بهمدان بخدمت کاکویه ونظر در امور او فکند بعد ازان شمس الدوله را زحمت قولنج شد وابوعلی
علاج کرد وشفا یافت وابوعلی را تربیت بسیار کرد واورا چهل روز پیش خود نگاه داشت بعد
ازان در همدان متقلد منصب وزارت شد ودران ایام تشویشی افتاد ولشکر بهم برآمدند وسرای ابوعلی
غارت کردند ولشکریان اورا بگرفتند وقصد او می کردند از ایشان بگریخت ودر سرای

شیخ ابی سعید شد و مدت چهل روز متواری بوده درین اثنا امیر شمس الدوله را زحمت قولنج اعاده کرد شیخ را طلب
کردند و چون بمجلس ایشان رسید اعتذار بسیار نمود و باز شیخ بمعالجه مشغول شد و پیش شمس الدوله مکرم و
معزز بود و کرتا ثانیه منصب وزارت بدو تفویض کردند درین ایام فقیه ابو عبید شرح کتب ارسطو
ازو خواست و او در جواب گفت که مرا فراغت نیست اما اگر راضی میشوی بتصنیف کتابی از آنچه معلوم
من شده است درین علم بی مجادله و مناظره خصوم و تردیدات بر ایشان بنویسم ابو عبید گفت بران راضی ایم ابتداء طبیعیات
از کتاب شفا دران تاریخ کرده است و تصنیف مجلد اول از قانون هم دران ایام است و هر شب در سرای او
از طلبهٔ علم غلبهٔ تمام بودی و درس گفتن او در شب بود بسبب آنکه روز بامور وزارت مشغول بودی و
شب نیز بعد از آنکه چند کس درس بخواندندی مغنیان حاضر کردندی و بشراب مشغول شدی بعد از آن
شمس الدوله بحرب بهاء الدوله رفت و مرض قولنج معاودت نمود بسبب تردد سفر و قلت قبول از آنچه شیخ فرموده
بود و لشکریان از وفات او ترسیدند بجانب همدان معاودت نمودند و شمس الدوله در راه وفات یافت
و لشکریان پسر شمس الدوله را بحکومت نشاندند و پیش ابو علی فرستادند که وزارت آن پسر کند و او قبول
نکرد و علاء الدوله بن کاکویه از اصفهان بطلب ابو علی فرستاد و ابو علی دران ایام از لشکریان شمس
الدوله متواری گشته در سرای ابی علی بن عطار می بود و بی آنکه کتابی مطالعه کند جمیع طبیعیات و الهیات
از کتاب شفا دران سرا بنبشت و ابتداء منطق شفا کرد و از آن جزوی بنبشت تاج الملک اورا بمکاتبت با
علاء الدوله متهم ساخت و بگرفت و بقلعهٔ بردوان محبوس گردانید و ابو علی چهار ماه دران قلعه محبوس
بود تا علاء الدوله ابو جعفر بن کاکویه لشکر از اصفهان بهمدان کشید و برو مستولی شد
چون از همدان بجانب اصفهان بازگشت تاج الملک و پسر شمس الدوله از قلعهٔ بردوان بهمدان آمدند و
شیخ را مصاحب خود بیاوردند و شیخ بسرای علوی فرود آمد و منطق کتاب شفا را شیخ دران قلعه بنبشت و
کتاب هدایه و رسالهٔ حی بن یقظان و رسالة الطیر و کتاب قولنج هم دران ایام و ادویهٔ فلاسفه در اول ورود
بهمدان پس از آن شیخ ابو علی را بدان دلالت کردند که متنکر وار پیش علاء الدوله می باید رفت چنانکه
کسی اورا نشناسد از همدان بیرون آمد برادرش محمود همراه و فقیه ابو عبید با دو غلام در صورت صوفیان چون

بقریهٔ طبرستان رسیدند بر در اصفهان خواص امیر علاء الدوله استقبال او نمودند با مراکب و کسوت خاصه
و اورا در سرای عبد الله بن بیبی بمحلهٔ گون گنبد فرود آورد و شیخ در شبهای جمعه بمجلس علاء الدوله حاضر شدی
و علماء شهر از هر فن دران مجلس حاضر گشتندی و چون شیخ بتکلم درآمدی همه مستفید بودندی
و دران ایام بتتمیم کتاب شفا اشتغال نمود و چنین گویند که در اختلاف منظر مجسطی اورا چند اشکال
بود و در علم هیأت نیز و در حل آن چیزی چند نبشته است که پیش ازو هیچکس ننبشته است و همچنان در
اقلیدس و ارثماطیقی و موسیقی چند مسأله پیدا کرده است که حکماء اوایل از آن غافل بوده اند
و چون سلطان محمود و پسرش مسعود در سال چهارصد و بیست ببلاد عراق عجم درآمدند شیخ ابو علی دران
تاریخ ملازم علاء الدوله ابو جعفر بن کاکویه بود بجانب شاپور خواست رفتن و سلطان محمود بر ایشان
دست نیافت اما بعد از رجوع سلطان محمود علاء الدوله پسر خود را با هدایا بحضرت سلطان محمود فرستاد
و سلطان مسعود اورا حکم حکومت عراق داد روزی پیش علاء الدوله ذکر خللی که در تقاویم واقع است
میرفت بحسب ارصاد قدیم و علاء الدوله شیخ ابو علی را فرمود که ترا رصد کواکب می باید کرد و هر مالی که
صرف مایحتاج رصد شود بر خازن خود حواله داشت و شیخ بنیاد این عمل کرد و قیم این امور ابو عبید فقیه
بود که مایحتاج و آلات آن جمع می کرد تا بسیاری از مسایل برو ظاهر شد اما خللی که دران امر
افتاد و باتمام نرسید و شهرت نگرفت از جهت کثرت اسفار بود و تراکم عوایق و شیخ ابو علی دران
تاریخ کتاب علائی نبشته است بنام علاء الدوله و از عجایب شیخ ابو علی که روایت کنند یکی آنست که
از ابا عبید فقیه باز گویند که گفت من مدت بیست و پنج سال ملازم و مصاحب شیخ ابو علی بودم
هرگز ندیدم که او نظر در کتابی مجدد کرده باشد یا نسخهٔ برولا تا باخر مطالعه کرده باشد مگر آنکه در
مسایل مشکل نظر کرده باشد که آن مصنف چه گفته است و از انجا مرتبهٔ آن مصنف دران علم
اورا معلوم شده باشد آورده اند که روزی ابو منصور آبجان که یکی از اکابر علمای اصفهان بود بمجلس
علاء الدوله مسألهٔ از لغت گذشت و شیخ ابو علی بدانچه اورا معلوم بود دران سخن گفت و ابو منصور گفت
شما حکیمید و در دانش شما سخن نیست اما علم لغت تعلق بسماع دارد شما تتبع این قسم نکرده اید شیخ ابو علی

ازین کلام استنکاف نمود و مدتی بر درس کتب لغت مواظبت کرد و کتاب تهذیب اللغه مصنف
ابی منصور الازهری در نظر داشت و چند نسخهٔ معتبر لغت تا در فن لغت بمرتبهٔ رسید که هیچکس از عرب
و عجم نرسیده بود و کتاب لسان العرب دران وقت بنشته است بعد ازان سه قصیده کفت و الفاظ
غریب دران قصاید استعمال کرد و سه رساله نبشت بر طریق ابن عمید و صاحب و صابی و فرمود تا آنرا جلد
کردند و کهنه کرد بعد ازان با علاء دوله کفت که این کتاب را برابو منصور عرض کنند و
بکویند در صحرا یافتیم در دو وقت شکار و می خواهیم آنچه درآنجاست معلوم کنیم ابو منصور چندانچه
مطالعه کرد هیچ معلوم او نشد و شیخ ابو علی حاضر کشت و هر لغتی که ابو منصور را مشکل بود
یکیک را معنی باز میکفت و موضع آن که در کدام کتابست و در کدام فصل و ابو منصور
بفطانت دریافت که آن قصاید و رسایل ازان شیخ ابو علی است و از شیخ عذر خواهی نمود و این معنی باعث
شیخ بود بر تصنیف کتاب لسان العرب و کویند این کتاب هنوز مسوده بود که شیخ وفات یافت
و به بیاض نرفت و از جمله عجایبی که از شیخ ابو علی روایت کنند یکی آنست که ائمهٔ شیراز پیش قاضی
که اعلم قوم بود شبههٔ چند بر کتاب منطق که ابو علی در جرجان نبشته بود و بشیراز افتاده داشتند و بر
جزوی نبشته و بدست ابو القاسم کرمانی پیش شیخ ابو علی فرستاد و ابو القاسم در نزدیک زردکاه روز
باصفهان پیش شیخ ابو علی رسید بایام تابستان و این جزو بعرض رسانید و شیخ بحضور ابو القاسم نماز عشا بکزارد
و بین العشائین این جزو مطالعه نمود بعد ازان بجواب آن مشغول کشته برپنج جزو ده ورقی که هر جزوی ربع
فرعونی بود کتابت کرد بعد ازان بخواب رفت و چون نماز بامداد بکزارد جواب آن مسایل و حل مشکلات
ایشان نموده بخط خود با بو القاسم داد و کفت استعجلت فی الجواب حتی لا یمکث القاصد ابو القسم و هر کس
شنید تعجب کردند و قصه بشیراز نبشت و دران وقت که سلطان مسعود بن محمود در ری بود قصد اصفهان
کرد و علاء دوله ازو بکریخت و خواهر علاء دوله بدست سلطان مسعود افتاد ابو علی بسلطان مسعود نبشت که خواهر
علاء دوله کفو تو است و اکر تو او را بعقد نکاح درآوری علاء دوله ولایت بتو کزارد و سلطان مسعود بدین
سخن آن عورت را بخواست بعد ازان علاء دوله استعداد محاربت کرد سلطان مسعود رسولی پیش علاء دوله

فرستاد و کفت خواهر ترا بر تو نود و او با شش لشکر خواهیم سپرد علاء دوله با ابو علی کفت جواب این سخن بنویس
ابو علی بسلطان مسعود نبشت که اکر این زن خواهر علاء دوله است زوجهٔ تست و اکر طلاق دهی مطلقهٔ تو
باشد و در عدت تو و غیرهٔ بر ازواج است ندبر اخوان سلطان مسعود ازان سخن انف داشت و خواهر علاء دوله
بعزت و حرمت پیش او باز فرستاد بعد ازان که مسعود بخراسان معاودت نمود و ابو سهل حمدونی را بضبط آن
بلاد فرستاد میان علاء دوله و ابو سهل حربی اتفاق افتاد و علاء دوله منهزم شد بر در اصفهان و ابو سهل اصفهان
بکرفت و امتعهٔ شیخ و کتب بغارت برفت و کتاب انصاف که شیخ نبشته بود دران واقعه مفقود
کشت و از عز الدین الفقاعی الریحانی نقل کنند که او کفت در شهور سنه خمس و اربعین و خمسمائه نسخهٔ آن کتاب
در شهر اصفهان بخریدم و بمرو بردم والله اعلم و اما حکمت مشرقی و عرشی هر دو از امام تاج الدین اسمعیل باخرزی
نقل کنند که او کفت این هر دو کتاب در کتب خانهٔ سلطان مسعود بود در غزنین تا آن وقت که
سلطان علاء الدین حسین جهانسوز غوری لشکر بغزنین کشید و آن کتابخانه بسوخت و شیخ ابو علی را
قوت مزاجی بود و مدت مجامعت بر و غالب بود و مباشرت بسیار کردی چنانچه در مزاج او اثر کرد و دران
سال که علاء دوله با تاش فراش حرب کرد بر در کرخ ابو علی را عارضهٔ قولنج پیدا شد و در یکروز هشت نوبت
حقنه کرد و بعضی امعاء او ریش شد و سحج پیدا کرد و درین ایام حرکت کوچ ضروری شد و ابو علی را
علت صرع که تابع قولنج است پیدا شد و بخدام فرموده بود که دو دانک بذر کرفس بر ادویهٔ حقنه محفوظ
کنند و آنکس که آن ترتیب کرده بود بسهو یا عمد پنج درم بذر کرفس دران ادویه کرده بود و از حدت بذر کرفس
سحج زیادت شد و شیخ مثرودیطوس خورده بود از برای دفع صرع و بعضی از غلامان شیخ قدری افیون با مثرودیطوس
خلط کرده بودند و سببش آن بود که آن غلام در مال او خیانتی کرده بود و از عاقبت فعل خود می ترسید
که چون بهتر شود او را بدان خیانت مواخذه کنند و شیخ را ازان لشکر در محفه باصفهان آوردند و بمعالجهٔ خود
مشغول شد و آن روز که باصفهان رسید قوت قیام و حرکت نداشت و غلامان او تمنی موت او می کردند
از وهم خیانت خود و چون اندک قوتی کرفت علاء دوله باصفهان رسید و شیخ یک کرت بمجلس او حاضر شد
و با وجود این زحمت اجتماعی کرد و در امر معالجه اهمال می نمود و زحمت بکلی دفع شد هفتهٔ بهتر بود و هفتهٔ

پس بعد ازان علاء الدوله عزیمت همدان کرد و شیخ را همراه برد و زحمت قولنج در راه معاودت نمود چون بهمدان رسیدند دانست که قوتش ساقط شده است و بدفع مرض قیام نمی تواند نمود دست از معالجه باز داشت و گفت مدبر بدن من عاجز است از تدبیر سعی در معالجت کردن بی فایده است گویند غسلی کرد و از منهیات توبه کرد و آنچه داشت بر فقرا صدقه کرد و رد مظالم کرد بدانچه دست داد و غلامان خود را آزاد کرد و ختم قرآن کرد در سه روز بعد ازان وفات یافت در جمعهٔ رمضان سنه ثمان و عشرین و اربعمائه در بعضی نسخ سنه سبع و عشرین نبشته اند غفر الله له و لجمیع المسلمین و مدت عمرش پنجاه و سه سال شمسی بود و هفت ماه

ثم دخلت سنه تسع و عشرین و اربعمائه

درین سال طغرل بیك سلجوقی بر بعضی از بلاد خراسان متولی شد و در نیسابور خطبه بنام او خواندند چنانچه در قصهٔ ایشان مشروح بیان کرده آید انشاء الله وحده و درین سال جلال الدوله در بغداد از خلیفه القایم بامر الله درخواست کرد در لقب او را بملك الملوك خطاب کنند خلیفه اول امتناع نمود و باخر اجابت کرد چون فقها فتوی دادند بجواز آن خطاب و میان فقهاء بغداد درین مسأله مباحثات بسیار واقع شد قاضی ابو الطیب الطبری و قاضی ابو عبد الله الضمری و قاضی ابن بیضاوی و ابو القسم کرخی بجواز این لفظ فتوی دادند و اقضی القضاة حسن الماوردی منع می کرد و میان او و آن جماعت که بجواز آن فتوی داده بودند بسیار بحث شد و ایشان در خطبه بر سر منبر بخواندند نام جلال الدوله بملك الملوك و ابن ماوردی از جملهٔ فقها بجلال الدوله نزدیك تر بود و مخصوص تر و شب و روز پیش جلال الدوله متردد بودی چون آن جماعت آن فتوی دادند او آن تردد نکرد و پیش جلال الدوله نرفت و در خانهٔ خود نشست خایف جلال الدوله او را طلبید و گفت همه کس اختصاص تو بما می دانند و مال و جاه تو معلوم دارند و قرب تو بما می شناسند و تو مخالفت ایشان کردی در انکه هوای ما بود اکنون ما را معلوم است که تو این از برای آن کردی تا نگویند که او ترك حق کرد بجهت جاه و مال و ما مکان تو در علم و دین می دانیم و جزای آن اینست که ترا بخلوت طلبیدیم و اذن کردیم تا هر وقت خواهی بر قرار سابق تردد نمایی و قاضی او را دعا کرد و شکر گفت

وازان حجاب بیرون آمد **ثم دخلت سنه ثلاثین و اربعمائه** درین سال ملك مسعود بن محمود بخراسان درآمد از جانب هند و اجلاء سلجوقیان کرد و درین سال در حران و رقه خطبه بنام عباسیان خواندند و نام مستنصر خلیفهٔ مصر از خطبه قطع کردند و سببش آن بود که نصر الدوله بن مروان که حاکم حران و رقه بود بدو رسانیدند که دزبری که حاکم شام بود از دست مستنصر بالله العلوی او را تهدیدی میداده است و قصد بلاد او داشته نصر الدوله چون این سخن بشنید پیش قرواش صاحب موصل فرستاد و ازو لشکری طلبید که با مغاربه مخالفت کند و او را نیز از مغاربه تحذیر کرد و قرواش اجابه نمود و نصر الدوله نام علویان از خطبه قطع کرد و بنام عباسیان کرد **ثم دخلت سنه احدی و ثلاثین و اربعمائه** درین سال ابی کالیجار لشکری ببصره فرستاد و ظهیر الدین ابو القسم در بصره بود چنانچه پیشتر ذکر آن گذشته است لشکر ابی کالیجار بصره بگرفتند و ابی کالیجار نیز بخود ببصره آمد و ظهیر را بگرفت و هر مال که داشت بستاند و بعد ازان مقرر کرد که مبلغ صد و ده هزار دینار بمدت یازده روز بدهد بعد از انکه نود هزار دینار ازو گرفته بود و پسر خود عز الملك را در بصره بنشاند و بجانب اهواز مراجعت نمود و ظهیر را گرفته باهواز بردند و درین سال اتراك در بغداد بر جلال الدوله شغب کردند و چند موضع را غارت کردند و بدان رسید که جلال الدوله خواست که بغداد باز گذارد تا اصحاب او منع کردند مثل رئیس بن مزید و قرواش صاحب موصل لشکرها پیش او جمع کردند و اتراك همچنان ترك انذار نمی کردند و خلل تمام بکار جلال الدوله در آمد بحدی که قابل اصلاح نماند **ثم دخلت سنه اثنین و ثلاثین و اربعمائه** درین سال میان قرواش صاحب موصل و جلال الدوله مخالفت شد و جلال الدوله گفته بود که این ترکان را قرواش بران می دارد که این تحکم می کنند و در بغداد گرانی شد و غله نایافت بود و اعراب بادیه نیز سر بر آوردند

ثم دخلت سنه اربع و ثلاثین و اربعمائه

(ثلاث written above اربع)

درین سال علاء الدوله ابو جعفر بن دشمن زیار المعروف بابن کاکویه وفات یافت بعد از معاودت از بلاد الی السوس و او را ابن کاکویه از برای آن می گفتند که پسر خال مجد الدوله بن فخر الدوله بود و بزبان اهل ری خال را کاکویه

خواند و بعد از وفات او پسر بزرگترش ظهیر الدین ابو منصور در اصفهان بملک نشست و پسر دیگرش ابو کالیجار کرشاسف بنهاوند رفت و ضبط آن اعمال کرد و بخود مستبد شد و درین سال طغرل بیک سلجوقی خراسان بگرفت تا بگرگان و طبرستان خطبه بنام او کردند و درین سال ابو کالیجار لشکری از راه بحر از فارس بعمان فرستاد که اهل عمان با او عاصی شدند و ایشانرا باز بطاعت در آورد

ثمّ دخلت سنه اربع و ثلاثین و اربعمائه

درین سال وحشتی افتاد میان خلیفه القایم بامر الله و جلال الدوله و سببش آن بود که حوالی بغداد ارتفاعات آن در وجه اخراجات خلیفه بود و جلال الدوله درین سال تصرّف نمود و کار بر خلیفه تنگ شد اقضی القضاه ابی الحسن ماوردی را پیش جلال الدوله فرستاد و درخواست نمود که آن مال باز گذارند و جلال الدوله نشنود و خلیفه هاشمیان را جمع کرد و با ایشان صورت حال باز نمود و قضاة را حاضر گردانیده گفت من از بغداد رحلت می کنم و میان خلیفه و جلال الدوله رسل متردّد شدند و آن قضیه باتمامی نرسید تا آخر الامر اتفاق کردند که در سال آینده این جهات را بخلیفه باز گذارد و درین سال در شهر تبریز زلزلهٔ عظیم واقع شد و سور شهر بیفتاد و بسیار مردم در زیر بار آمدند و گویند احصاء کسانی که در زیر بار آمده بودند کشته پنجاه هزار بر آمد

ثمّ دخلت سنه خمس و ثلاثین و اربعمائه

درین سال ملک جلال الدوله ابو طاهر بن بهاء الدوله بن عضد الدوله بن بویه در بغداد ششم شعبان وفات یافت و مرض او ورمی بود که در جگرش پیدا شد و چند روز صاحب فراش بود تا آن زمان که در گذشت و مدّت حکومت او در بغداد شانزده سال و یازده ماه بود و اورا هم در سرای او دفن کردند و هر کس که سیرت او و صفت او و استیلاء لشکریان و نواب برو معلوم کنند با این طول مدّت بداند که هیچکس را در امور اختیاری نیست تُؤتِی الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ و دران حال که او وفات یافت بسرش الملک العزیز ابو منصور در واسط بود که مدّتی بود که حکومت واسط بدو داده بود

وامرآء لشکرش پیش او نبشتند و گفتند در آمدن تعجیل نماید و خبر مرگ جلال الدوله باهواز بابو کالیجار رسید امرا و ارکان دولت خود را طلب کرده عزیمت بغداد مصمّم گردانید

ذکر طاعة المعزّ بافریقیه للقایم بامر الله العبّاسی

درین سال معزّ لدین الله در افریقیه اظهار طاعت عبّاسیه کرد و خطبه بنام امام القایم بامر الله امیر المؤمنین خواند و قایم از برای او خلعت و حکم تقلید آن دیار و آن مقدار که بگشاید بفرستاد و در اوّل مکتوب که از پیش القایم بامر الله از برای معزّ نبشتند آن بود که من عند الله و ولیّه ابی جعفر القائم بامر الله امیر المؤمنین الی الملک و حدیقه الاسلام و شرف الامام و عمدة الانام ناصر دین الله قاهر اعداء الله و مؤیّد سنّة رسول الله صلّی الله علیه و سلّم ابی تمیم المغرب بادیس بن المنصور ولی امیر المؤمنین بولایه جمیع المغرب و ما فتحه بسیف امیر المؤمنین و آن مکتوب مطوّل است این مقدار نقل کرده شد و شمشیری و اسپی و چند علم فرستاد و خطبهٔ علویین از آن روز باز ترک کردند درین سال القائم بامر الله اقضی القضاة ابو الحسین علی بن محمّد الماوردی را برسالت پیش طغرل بیک سلجوقی فرستاد قبل از وفات جلال الدوله و مقصود از ان رسالت آن بود که مصالحه کند میان طغرل بیک و ابو کالیجار و جلال الدوله و طغرلبیک درین حال که گفتند ایلچی خلیفه رسید در جرجان بود باستقبال ایلچی یک منزل برفت و اورا تعظیم بسیار کرد و قاضی بعد از وفات جلال الدوله در سنه ستّ و ثلثین ببغداد رسید و طاعت طغرل بیک و تعظیم او خلیفه را پیش القائم بامر الله باز گفت

ثمّ دخلت سنه ستّ و ثلاثین و اربع مائه

درین سال ابو کالیجار عزیمت بغداد کرد و پیش از رسیدن او در بغداد بعد از وفات جلال الدوله خطبه بنام ابو کالیجار کرده بودند و امر حکومت برو قرار گرفته بود و ابو کالیجار پیش از خود اموالی چند فرستاد که بعضی بجندیان تفرقه کنند و مبلغ ده هزار دینار پیش خلیفه بردند با دیگر هدایا و در ماه صفر خطبه بنام ابا کالیجار در بغداد بخواندند و خلیفه او را محیی الدین لقب کرد و ابو کالیجار در ماه رمضان ببغداد رسید با یکهزار

سوار و خلیفه وعده کرده بود که باستقبال او بیرون آید اما چون نزدیک رسید کس پیش ابو کالیجار فرستاد و از استقبال استعفا نمود و عمید الدوله ابو سعید بن عبد الرحیم و برادرش کمال الدین که هر دو از وزراء جلال الدوله بودند پیش ابو کالیجار فرستاد و فرمود تا شهر بغداد از برای قدوم ابو کالیجار آیین بستند و ابو کالیجار ببغداد در سمیریه نزول کرد و امراء لشکر را خلعت داد از آن جمله بساسیری و نشاوری و همام ابو اللغار ترتیب فرمود.

ثم دخلت سنه سبع و ثلاثین و اربعمایه

درین سال ابراهیم بن نیال برادر مادر طغرل بیک مملکت کرمان بگرفت و طغرل بیک اصفهان را محاصره کرد فرامرز بن علاء الدوله مال قبول کرد و خطبه بنام طغرل بیک کرد و طغرل بیک از در اصفهان برخاست

ثم دخلت سنه ثمان و ثلاثین و اربع مایه

درین سال سلجوقیان بعضی از عراق عجم مسخر کردند و هر روز دولت ایشان قوی تر می شد

ثم دخلت سنه تسع و ثلاثین و اربعمایه

درین سال میان ابو کالیجار و سلطان رکن الدین طغرل بیک مصالحه شد و طغرل بیک دختر ابی کالیجار را بخواست و ابو کالیجار دختر داود برادر طغرل بیک را بخواست و این هر دو عقد در ماه ربیع الآخر اتفاق افتاد و درین سال ابو کالیجار بر بطایح مستولی شد و درین سال ببغداد و موصل و سایر بلاد عراق و جزیره وبای عام بود و بسیاری خلایق وفات یافتند چنانکه شهرها و بازارها خلوت شد و مایحتاج مرضی بهاء تمام گرفت

ثم دخلت سنه اربعین و اربعمایه

درین سال ابراهیم نیال سلجوقی ببلاد روم رفت و بسیاری غنیمت گرفت و اسیر کرد و هیبت سلجوقیان در دل رومیان نشست و درین سال ابی کالیجار مرزبان بن سلطان الدوله بن بهاء الدوله بن عضد الدوله بن رکن الدوله

بویه وفات یافت در رابع جمادی الاول بجواد کرمان و مدت عمر او چهل سال و چند ماه بود و مدت حکومت او در بغداد بعد از وفات جلال الدوله چهار سال و دو ماه و بیست روز چون ابو کالیجار وفات کرد ترکان که در لشکر بودند خزاین و اسلحه و چهارپایان خاصه او غارت کردند و پسرش ابو منصور فلاسون بخیم وزیر ابی منصور رفت و آنجا مقام کرد و ترکان خواستند که وزیر و امیر جمله را غارت کنند دیالمه جمع شدند و ایشان را مانع آمدند و متوجه شیراز شدند و ابو منصور فلاسون در فارس حاکم شد و چون خبر وفات او ببغداد رسید پسر دیگرش ملک رحیم ابو نصر خسرو فیروز لشکریان را جمع کرد و پیش خلیفه القایم بامر الله فرستاد که خطبه بنام او خوانند و او را ملک رحیم لقب نهند و رسل بدین جهت میان او و خلیفه متردد بودند و خلیفه ملتمسات او مبذول داشت الا لقب ملک الرحیم و گفت این لقب خاص بالله تعالی است و در بصره برادر دیگرش ابو علی بن ابو کالیجار بود و ابو کالیجار را شش پسر بود الملک الرحیم و امیر ابو منصور فلاسون و ابو طالب کامرو و ابا المظفر بهرام و ابو علی کیخسرو و ابو سعد خسروشاه و سه پسر دیگر خرد بودند از این جمله ابو منصور بر شیراز و فارس متولی شد و ملک الرحیم بر بغداد و برادر ابو سعد را بشیراز فرستاد با لشکری ایشان بشیراز رفتند و خطبه بنام ملک الرحیم کردند و برادر ابو منصور را با مادرش بگرفت و درین سال ملک رحیم از بغداد باهواز رفت و لشکرهای که آنجا بودند بطاعت او درآمدند و کرشاسف بن علاء الدوله که حاکم همدان بود پیش او آمد و چون ابو کالیجار وفات یافت الملک العزیز بن جلال الدوله طمع در بصره کرد و او با قرواش صاحب موصل بود از آنجا با لشکری ببصره آمد و کاری دستش نداد و چون دید که حکومت ملک الرحیم استقامتی گرفت امل او منقطع شد و درین سال القائم بامر الله خلیفه بیعت مردم بستاند بر ولی عهدی پسرش امیر ابی العباس محمد بن القائم بامر الله و لقب او ذخیرة الدین و ولی عهد المسلمین نهاد

ثم دخلت سنه احدی و اربعین و اربعمایه

درین سال ملک الرحیم از اهواز بشیراز رفت و لشکریان که آنجا بودند بطاعت و خدمت قیام نمودند و برادرش فلاسون را در قلعه اصطخر برد و از بعضی لشکریان هواداری او دریافت و مزاجش از ایشان منحرف شد و بغدادیان

با او یکجهت بودند ملک الرحیم را اقامت بفارس مصلحت ننمود بجانب اهواز معاودت کرد وچون او از فارس بیرون آمد ابا منصور فلاسون که در اصطخر بود لشکر شیراز بر و کرد آمدند و بر بلاد فارس باز مستولی شد وملک رحیم در اهواز دو برادر خود ابو سعد و ابو طالب را در ارجان با جمعی از لشکریان بکذاشت و بجانب بغداد رفت وفلاسون چون بر فارس مستولی شد عزیمت اهواز کرد ودرین سال میان ابراهیم نیال و برادرش طغرلبیک وحشتی افتاد وبحرب انجامید وسلطان طغرلبیک مظفر شد و برادر را بکرفت و باز با او بسر رضا آمد وهرچه از و ولشکرش غارت کرده بودند بدو باز داد واو را مخیر کردانید که حکومت طرفی بدو دهد یا آنکه پیش طغرلبیک باشد ونیال مقام در خدمت او اختیار کرد ودرین سال سلطان مودود بن مسعود غزنه وفات یافت وحکومت بعمش رشید رسید ودرین سال بساسیری در مملکت عراق مستولی شد ودرین سال ملک الرحیم از بغداد لشکری باهواز آورد که برادرش فلاسون لشکر فارس را آنجا آورده بود وبرادران ابو سعد وابو طاهر را از اهواز بیرون کرده چون به بیابان بملک رسید با لشکر فارس مقابل شدند وجنکی سخت کردند بعضی از لشکر ملک الرحیم با او غدر کردند وهزیمت شد وهر دو برادر ابو سعد وابو طالب با او بودند بعد از هزیمت بواسط رفتند ولشکر فارس مملکت اهواز مسخر کردند

ثم دخلت سنه اثنین واربعین واربعمائه

درین سال طغرلبیک مملکت اصفهان بکرفت وصورت این حال چنان بود که ابو منصور کرتاسف بن علاء الدوله که حاکم اصفهان بود با طغرلبیک مسون بود کاهی اطاعت می نمود وکاهی اظهار اطاعت ملک رحیم می کرد وطغرلبیک درین کرت که از خراسان بعراق آمد وقضیهٔ برادرش ابراهیم بن نیال آخر کرد و خاطر از آن فارغ کردانید با استعداد تمام بدر اصفهان آمد و ابی منصور کس فرستاد که ما مطیع وخدمتکاریم طغرلبک کفت اکر مطیع وخدمتکار است شهر بسپارد وبرون آید تا ما او را بهرجا مقرر کنیم آنجا رود و ابو منصور شهر محکم کرد وبجنک باز ایستاد وسلطان طغرلبک اصفهان را محاصره کرد در محرم سال مذکور واین محاصره مدت یکسال برداشت وبسیار حربها میان ایشان واقع شد وطغرلبک

مجموع توابع وسواد عراق مسلم ومسخر کرده بود ویک لشکر دیکر بجانب فارس فرستاده واین لشکر تا بیضا فارس رفته بودند وغارت کرده وباغنایم مراجعت نموده پیش طغرلبک آمدند وکار بر اهل اصفهان تنک شد بمرتبه که کفتند عمارتهاء خوب می شکافتند از برای جوب که هیزم نمانده بود وبعضی جوبها را باده می بریدند ونخاله آن می خوردند واهل شهر چندانکه استغاثه می نمودند که مال بدهیم وبلشکر هرچه فرمایند حاضر آییم طغرلبیک کفت اول شهر بسپارید وایشان از آن امتناع می نمودند تا آن زمان که مضطر شدند بناچار شهر بسپردند وسلطان طغرلبک باصفهان درآمد ولشکریان را بیرون آورد وبر امراء خود قسمت کرد وبا رعایا نکویی کرد وابو منصور کرساسف بن علاء الدوله را بیزد وابرقوه فرستاد وتختکاه خود اصفهان را ساخت ومتعلقان که در ری داشت همه را باصفهان طلبید واصفهان را سوری بعظمت ساخته بودند آن را خراب کرد وکفت هر حاکم که او را ضعفی باشد قلعه سازد قلعهٔ ما لشکر است وتیغ بدیوار احتیاج نداریم ودرین سال لشکر فارس که در اهواز بودند بفارس معاودت نمودند وسببش آن بود که چون لشکر بغداد منهزم شدند جمعی که همراه فلاسون بودند بر او شغب کردند وزیادت مطالبات می نمودند وبی اجازت او بجانب فارس معاودت نمودند وبعضی بجانب بغداد پیش ملک الرحیم رفتند وملک الرحیم را عزیمت اهواز بود از بغداد ساختکی حاصل کرده باز متوجه اهواز شد چون باهواز رسید اکثر لشکر که در اهواز بودند میل بطاعت او کردند وفلاسون بفارس رفت ومملکت اهواز باز ملک الرحیم را مسخر ومسلم شد ودرین سال جمعی خوارج در بلاد عمان خروج کردند وبران دیار مستولی شد

ثم دخلت سنه ثلاث واربعین واربعمائه

درین سال ملک الرحیم برادر خود امیر ابا سعد را با لشکری بجانب فارس فرستاد وسببش آن بود که ابو نصر خسرو وبرادرانش از ابو منصور متوحش شدند وقلعهٔ اصطخر ابو نصر داشت پیش ملک الرحیم بنوشت که اکر برادر را با لشکری بدین جانب فرستد ملک فارس بتمامت مسخر ایشان می شود وبا برادران وبسیاری از لشکریان مطیع ومنقاد شما وبضرورت با ابو نصر وتوابع او مدارای می کنند وملک رحیم بدین سبب هر لشکر که با او بودند با ابا سعد برادر خود بجانب شیراز فرستاد چون بدولت آباد رسیدند بسیاری از عساکر فارس پیش او آمدند

واظهار طاعت وانقیاد نمودند و پیوستند و از انجا بقلعهٔ اصطخر رفت ابو نصر که صاحب قلعه بود پیش او آمد و
خدمت کرد و باتفاق بقلعهٔ بهسدز رفتند وآنرا محاصره کردند ومکاتبت مستحفظان نواحئ فارس بدیشان
رسید همه اظهار طاعت وانقیاد نموده از انجمله مستحفظ دارا بود وغیرها چون بموافقت ایشان مستظهر شد
عزیمت شیراز نمود و در ماه رمضان بشیراز رسید ولشکر ابو منصور وهزاراسب ومنصور بن الحسین الاسدی
بجانب اهواز رفته بودند که ملک رحیم در اهواز بود ولشکرها با برادرش ابو سعد بفارس فرستاده چون
این جماعت باهواز رسیدند ملک رحیم از ایشان منهزم کشته بجانب واسط رفت اینها بجانب فارس بازکشتند
که ابا سعد را از شیراز بیرون کنند و ابو سعد نیز چون خبر توجه ایشان شنید بیرون آمد و بهم رسیدند
وجنک سخت کردند و ابو سعد ایشانرا منهزم کردانید الجا بکوه بردند وقلعهٔ بهسدز و میان ایشان
چند کرت حرب افتاد تا بمنتصف شوال وآخر الامر لشکر ابو سعد غالب آمدند وخلقی بسیار از لشکر
ابو منصور کشته شدند و باقی از ابو سعید امان طلبیدند و پیش او رفتند و ابو منصور بقلعهٔ بهسدز متحصن شد
و در انجا اقامت نمود تا آنزمان که باز فارس بکرفت چنانکه ذکر آن بیاید انشاء الله وحده و درین سال در
بغداد میان عامه فتنهٔ قوی شد و بقتل وخون ریختن رسید بسبب سنیان وشیعیان وجماعت سنیان کسان
فرستاده مشهد را بسوختند وبسیار کس دران فتنه تلف شدند و درین سال رسول خلیفه القائم بامر الله پیش
سلطان طغرلبک رفته بود باصفهان و سلطان طغرلبک رسول خلیفه را اعزاز واکرام تمام کرده بود و باز
کردانیده و بسیار تحفها وهدیهاء پادشاهانه از برای خلیفه فرستاده ونواب خلیفه هریک را علیحده خلعت
وهدایا ورسل خود همراه ایشان کردانید واهل بغداد اظهار زینت وقوت خود را دران عید تجملی تمام
بیرون آوردند تا رسول طغرلبک ببیند و باصاحب خود قوت وشوکت ایشان بازکوید

ثم دخلت سنه اربع واربعین واربعمائه

درین سال عبد الرشید بن محمود بن سبکتکین کشته شد و پسرش فرخزاد را بجای او بنشاندند و درین سال
الملک الرحیم لشکری ببصره برد و بصره بکرفت وآنرا برادرش ابو علی بن ابی کالیجار داشت

ودرین

ودرین سال میان سنیان و شیعه در بغداد فتنه وجنک بود و شیعیان بر درهای مساجد ومحاریب می نوشتند
که خیر البشر محمد وعلی و بر اذان حی علی خیر العمل بیفزودند و درین سال لشکر سلجوقیان ببلاد فارس در
رفتند اما منهزم معاودت نمودند و قرواش بن مقلد عقیلی که صاحب موصل بود درین سال وفات یافت و
درین سال در بلاد خوزستان زلزلهٔ عظیم شد و در خراسان نیز باکثر مواضع زلزله بود و ازهمه جا بیشتر در بیهق و درین
سال در بغداد محضری بنشتند در مدح نسب علویان مصر و مدعی عباسیان آن بود که ایشان در انتماء نسب خود
باامیر المؤمنین علی کاذبند وعلویان بغداد وعباسیان وفقها وقضاة شهادت خود بران محضر ثبت کردند
وازان محضر نسخها باطراف بلاد فرستادند ومیان شیعه وسنیان فتنه بالا کرفت وعیاران دست بنهب وغارت برآوردند

ثم دخلت سنه خمس واربعین واربعمائه

درین سال فتنهٔ که میان اهل کرخ بغداد وسنیان بود بالا کرفت وبدان رسید که امرا ولشکریان
جمله سوار شدند واهل فتنه را می کرفتند و یکی از علویان کرخ کشته شد عورات ومتعلقان او خیمها
وکشاده استغاثه می کردند وعوام سر در پی ایشان نهاده میان ایشان ولشکریان جنک شد وخلقی
بسیار از طرفین بقتل آمدند وآتش در بازار کرخ زدند وبسیاری از عمارات بسوخت ومردمان سوخته
شدند ولشکریان بران حرکت پشیمان شدند وخلیفه القایم بامر الله بران انکار نمود و در اصلاح کوشید
وکوجیا نزا دلداری نمود وایشانرا که از کرخ بیرون آمده بودند باز باوطان ایشان فرستاد و درین سال ملک
رحیم باهواز رفت وارجان بکرفت باتوابع ونواحئ آن درین سال سلطان طغرلبک در عراق عجم بیمار شد
وخبر موت او باراجیف در میان مردم افتاد و باز خوش شد و درین سال ابو منصور فلاستون باز بر شیراز مستولی شد
وابو سعد برادرش شیراز باز کذاشت وفلاستون در شیراز خطبه بنام سلطان طغرلبک کرد و بعد از و نام
برادرش ملک الرحیم برد و بعد از ان نام خود ه

ثم دخلت سنه ست واربعین واربعمائه

درین سال فتنهٔ اتراك بود ببغداد که وزیر در ارزاق ایشان مماطلت می کرد جمعی ازیشان اتفاق نموده بدر خانهٔ وزیر آمدند واز و مطالبهٔ مرسوم خود می کردند وبخشونت رسانیدند بحدی که وزیر ازیشان بگریخت وپناه بدار الخلافه برد وترکان بدر سرای خلافت رفتند وبجان او را طلب می کردند وشکایت مینمودند وآن روز تا بشب بر در دار الخلافه بی رسمیها کردند وروز دیگر درمیان مردم شهرت گرفت که ترکان جمع می شوند که دار الخلافه را محاصره کنند ومردم بغداد بغایت خایف شدند واموال خود پنهان کردند وبساسیری بدار الخلافه آمد ووزیر را طلب کرد ووزیر پیدا نشد چند سرا که گمان می بردند که وزیر در آنجا باشد بگافتند واو را نیافتند وبعضی از آن سرایها بغارتیدند وسرای ابی الحسین بن عبید که وزیر بساسیری بود غارت کردند وهرکه از متعلقان وزیر یافتند بگرفتند وسرایهای ایشان غارت کردند وبساسیری بران راضی نبود که ایشان می کردند وجمعی گمان می بردند که مگر انگیختهٔ اوست ودر بغداد نرخها گران شد وکشتیها که غلات وبارها از بیرون می آوردند بیکار گشت واز وهم غارت کسی چیزی نمی آورد وامر سلطنت وحکومت خللی تمام یافت ودرین سال طغرلبك لشکر بآذربایجان کشید واز آنجا بجانب روم رفت وحاکم آذربایجان ابو منصور وهسودان بن محمّد پیش طغرلبك آمد واظهار اطاعت نمود وتمامت نواحیٔ آذربایجان طغرلبك را میسّر ومسلّم شد

ثمّ دخلت سنه سبع واربعین واربعمائه

درین سال میان خلیفه وبساسیری وحشتی افتاد وسببش استیلاء ترکان بود بر بغداد وتشویشی که مردم را میدادند ودرین سال ملك الرحیم بر بلاد فارس مستولی شد ونام طغرلبك از خطبه بیفکند در شیراز وباسم خود کرد وبرادر خود ابو منصور فلاستون را از شیراز بیرون کرد وبرادر دیگر ابو سعید داد ودرین سال در بلاد فارس قحط وگرانی بود بمرتبهٔ که بسیار کس از گرسنگی هلاك شدند ونرخ غلات گران شد وباوجود گرانی نایافت بود

ذکر رفتن سلطان طغرلبك سلجوقی ببغداد و وقایعی که میان خلیفه وسلطان وملك رحیم رفت

درین سال سلطان طغرلبك بعد از آنکه مملکت آذربایجان بگرفت بغزو روم رفت ومظفر ومنصور مراجعت نموده بری آمد

اورا داعیهٔ آن بود که بجانب مکه رود وحج بگزارد واصلاح راه مکه کند بهمدان آمد در محرّم سال مذکور وگفت امسال عزیمت ولایت شام دارم ومصر وخلفای علوی را عزل می کنم ودران دیار خطبه بنام عبّاسیان می کنم واصحاب خود را از برای استعداد راه تعیین کرد بعضی بدینور وبعضی بقرمیسین وحلوان وغیره هر موضع که مسخّر کرده بود وبر ممرّ این عزیمت افتاده کسان فرستادان برای علفه ومایحتاج سفر وخبر در بغداد افتاد که طغرلبك عزم بغداد دارد ولشکریان که در بغداد بودند شغب کردن گرفتند وبدیوان بغداد رفتند واز ارزاق طلبیدند وخبر رسید که سلطان طغرلبك بحلوان نزول کرد واصحاب او در مملکت عراق منتشر شدند وملك رحیم چون ازین حال آگاهی یافت عازم بغداد شد وبساسیری با ملك رحیم بود وخلیفه القائم بامر الله بملك رحیم بنبشت از جهت وحشتی که از بساسیری داشت که بساسیری خلف طاعت ما کرده است ومکاتبت او با اعداء ما درست آن یعنی خلفاء مصر وخلیفهٔ مصر نیز بدو مکتوب نبشته است ومیان ایشان موافقت ومعاهدت مستحکم گشته اکنون می باید که بهر نوع که صلاح مملکت باشد دفع فتنه وفساد او کنند وملك رحیم بخلیفه نبشت که ما مطیع وفرمان برداریم وبا هرکه مخالفت خلیفه کند مخالفت خواهیم کرد وبساسیری این خبر شنیده از ملك رحیم جدا شد وپیش نور الدوله دبیس بن مزید که میان ایشان موافقت ودوستی بمصاهرت استحکام یافته بود رفت وملك رحیم ببغداد آمد ورسول طغرلبك ببغداد رسید وطغرلبك در اظهار اخلاص واعتقاد مبالغه کرده بود وباتراك ولشکریان بغداد مکتوبات بنبشته وایشان را وعدهاء خوب داده واز بهر هرکس تحفه وهدیهٔ مناسب فرستاده ورئیس الرؤسا که نایب خلیفه بود می خواست که طغرلبك ببغداد آید وایام دولت دیالمه از بغداد متعرّض شود خلیفه را بران داشت که جواب مکتوب طغرلبك چنان نبشت که صلاح مملکت دران است که سلطان بدین طرف حرکت فرمایند وملك رحیم واتباع او بر آمدن طغرلبك راضی نبودند خلیفه با ایشان گفت خطبه بنام طغرلبك بخوانند او خود شاید که ببغداد نیاید واگر آید چون مدّعیٔ او آن است که از سخن ما بیرون نرود هرچه بگوییم خواهد شنید ودر جوامع بغداد بسخن خلیفه در خطبه ذکر سلطان طغرلبك کردند در جمعه که هشت روز باقی بود از رمضان سنه سبع واربعین واربعمائه وطغرلبك فرستاد واز خلیفه اجازت طلبید که ببغداد آید وخلیفه

اجازت داد طغرلبک متوجه بغداد گشته چون بنهروان رسید رئیس الدوله الرؤسا باستقبال طغرلبک رفته پیش
رسید با جمعی کثیر از قضاة و نقبا و اشراف و ارکان و اعیان بغداد و امراء لشکر ملک رحیم روز دیگر
برسیدند و وزیر طغرلبک ابو نصر الکندری بود هر یک را بنوعی بپرسید و بجایی فرود آورد و رعایت مراتب ایشان
نمود چون رئیس الرؤسا رسالهٔ خلیفه بگزارد از سلطان معاهده خواست تا نسبت با خلیفه و سلطان سوگند
خورد که من بدل راست و اعتقاد درست بخدمت و ملازمت خلیفه آمده ام و رئیس الرؤسا گفت خلیفه بجهت
نفس خود تنها نمی گوید بمجانکه با ما بدل راستست می باید که با ملک رحیم و امراء او و لشکریان و رعایا
بغداد با همه مهربان و بشفقت باشد و در روز دوشنبه پنج روز مانده از رمضان مذکور طغرلبک ببغداد درآمد
و بباب الشماسیه نزول کرد و قریش بن بدران صاحب موصل همان روز برسید و اظهار طاعت و انقیاد نمود
درین اثنا یکی از لشکریان طغرل در شهر از شخصی کاه طلب میکرد و او زبان نمی دانست فریاد برآورد
و استغاثه کرد عامه جمع شدند و از اطراف سنگ ریزان لشکری زدن گرفتند و دیگر لشکریان طغرل
آواز فریاد و غلبه شنیدند گفتند مگر ملک رحیم و لشکریان او برگرفتن مردم طغرل یکجهت شده اند و از
طرفین حرب بنیاد شد و در هر کوچه و محلهٔ بغداد که کسان طغرل را دیدند زدند و برهنه کردند الا محلهٔ کرخ
که ازیشان هیچ بی ادبی و بی رسمی ظاهر نشد و چون لشکر طغرل را خبر شد در یکساعت چند کس را بکشتند
و دیگران بگریختند و عمید الملک ابو نصر کندری فرستاد و عدنان بن رضی که نقیب علویان بود و دیگر اکابر
شهر را حاضر کرد و ایشان عرضه داشتند که درین قضیه هیچ صاحب وجودی را اختیار نبوده است وحاس
الناس و اوباش این فتنه انگیخته اند و چون صورت حال پیش سلطان طغرل روشن شد با اهل محلهٔ کرخ احسان
کرد و مردم اهل اعتبار جمله از سلطان شکر گفتند و عامهٔ بغداد برین اختصار نکردند غلبهٔ تمام جمع شده
از شهر بیرون آمدند و قصد لشکر سلطان طغرل بکردند که اگر ملک رحیم دران قضیه با ایشان موافقت
می نمود فتنه بسیار می شد فاما ملک رحیم چون بشنید ازیشان تخلف نمود و اعیان اصحاب او بدار الخلافه رفتند و
گفتند ما بدینجا از برای آن آمدیم تا بما گمان نبرند که درین فتنه شریکیم فاما لشکر طغرلبک بسیاری از عامه
بکشتند و اسیر گرفتند و دو محله درب و درب سلم که خانهاء رئیس الرؤسا و اتباع او آنجا بود مجموع غارت

کردند

کردند و رصافه و مقبرهٔ خلفا بغارت رفت و اموال بسیار ازین مواضع بیرون آوردند که مردم بغداد اموال خود
بمقبرهٔ خلفا برده بودند بگمان آنکه احترام این موضع خواهند داشت و هر کس هر چه بدانجا برده بود جمله
بغارت رفت و نهب و غارت تا بنهر معلی برسید و هر زمان خوف اهل بغداد زیادت بود و اهل بغداد دست زن
و فرزند گرفته روی بمسجد جامع نهادند و چند جمعه امر نماز جماعت معطل بود و سلطان طغرلبک کس پیش
خلیفه فرستاد و با او درین باب عتاب کرد و این فتنه را بسبب ملک رحیم می کرد و لشکریان او و گفت که
اگر حالا ملک رحیم پیش ما حاضر شود دانم که او ازین گناه بریست و اگر تعلل می کند یقین که مادهٔ این
فتنه از پیش اوست و خلیفه پیش ملک رحیم فرستاد و کسان خود با او همراه کرد و پیش طغرلبک فرستاد
همینکه برسیدند ایشان را بگرفتند و رسول خلیفه را نیز غارت کردند و دواب ایشان باز استاندند و ملک رحیم
را حبس کرد و این حال در سلخ رمضان مذکور بود و مدت حکومت ملک رحیم در بغداد شش سال و ده روز بود
و خیام قریش بدر که ابن صاحب موصل بود نیز غارت کردند و امراء عرب چند کس همراه او بودند همه را
برهنه کردند و قریش بن بدران برهنه بخیمهٔ بدر بن مهلهل رفت و او را در زیر پلویی پنهان کرد چون سلطان
طغرل بدان اطلاع یافت خلعت فرستاد و اسب داد و گفت اصحاب خود را جمع کن و تسکین خاطر او کرد و
خلیفه پیش سلطان فرستاد و دلماندگی کرد از گرفت ملک رحیم و اصحاب او و غارت بغداد و گفت
اگر حال برین منوال خواهد بود مرا رخصت دهند تا از بغداد بیرون روم و من شما را از جهت اظهار اعتقادی
که بما کرده بودید رخصت آمدن ببغداد دادم و آن مردم را از مخالفت شما منع کردم و امروز آنچه واقع است
چندان می بینم که از شما می شنودم و سلطان طغرل بدین سخن چند کس را از محبوسان اطلاق کرد و اموالی
که تعلق بملک رحیم داشت جملگی تصرف نمود و لشکریان را فرمود که ارزاق بنویسند و ایشان را خوشدل
کرد و اموال اتراک بغداد درین وجه ارزاق لشکریان نهاد و پیش نور الدوله دبیس بن مزید بنشست که بساسیری را
پیش ما فرست و الا از پیش خود بران و او بساسیری را عذر خواست و بساسیری برحبه رفت و اظهار طاعت مستنصر
کرد که در مصر بود و نور الدوله در ولایت خود خطبه بنام طغرلبک کرد و لشکر سلجوقیان در سواد
عراق منتشر شدند و سواد بغداد بتمامت غارت کردند از جانب غربی از تکریت تا نیل و جانب شرقی نهروانات

واسافل اعمال و درغارت مبالغه نمودند بحیثیتی که کاوی بزرگ در بغداد به پنج قراط می فروختند وخری بدو قراط
یا سه قراط و تمامت سواد بغداد خراب کردند و سکان آن مواضع جلا شدند و درین سال در بصره و اهواز
جمله خطبه بنام طغرلبک خواندند واهل کرخ رابدان مقدار که دست از نوکران طغرلبک کشیده
داشته بودند دران فتنه طغرلبک رعایت نمود وایشانرا گفت بجای حیّ علی خیر العمل که در نماز صبح می گفتند
الصّلوة خیرٌ مِنَ النّوم گویند ومردم خویش رااز نهب وغارت منع کرد وفرمود که هرچه خراب شده است
عمارت کنند و درین سال میان فقهاءِ شافعیّه وحنابله در بغداد فتنها شد واز عامهٔ بغداد بسیاری طرف حنابله
گرفته بودند ومی گفتند بِسْمِ اللّهِ در نماز بلند بخوانند وبعضی ازحنابله درمسجدی امام را بر جهر بسمله منع
می کردند او مصحف خود بیرون آورد و گفت شما این بسم الله از اوایل سور محو کنید تا من در نماز نخوانم

ثمّ دخلت سنه ثمان واربعین واربعمائه

درین سال خلیفه القایم بامرالله دختر داود سلجوقی برادر طغرلبک بخواست نام آن دختر خدیجه بود و اورا
ارسلان خاتون میخواندند وعمید الملک کندری مسبّب این وصلت شد و درین سال ابتداءِ دولت ملثّمان
بود در مغرب ومقدّم ایشان امیر المسلمین علیّ بن یوسف بن تاشفین واصل ایشان از یمن بود بایام ابی بکر از
یمن بشام رفتند و از شام بمصر رفتند [افتادند] در وقتی که بنو لعبد موسی بن نصیر را بمغرب می فرستادند ایشان با او همراه
بودند چون در مغرب و اندلس میان علویان و امویان خلاف افتاد ملثّمان خروج کردند وایشانرا
ملثّمان ازانجهت می خواندند که مردو زن ایشان روی بند داشتند وایشانرا بمونه نیز خوانند و درین سال بساسیری
بموصل آمد و بران مستولی شد چون طغرلبک احوال او شنید عزم موصل کرد وبگرفت و بر تمامت
بلاد دیاربکر مستولی شد وابراهیم نیال وقتلمش و ارسلان را دران دیار حاکم گردانید

ثمّ دخلت سنه تسع واربعین واربعمائه

درین سال سلطان طغرلبک از دیاربکر باز بطرف بغداد آمد ومردم بغداد باستقبال او سادرین نمودند رئیس الرؤسا

جامی پر از زر طلا و دراعهٔ از ملابس خلیفه وعمامهٔ پیش سلطان کشید وسلطان بدار الخلافه آمد و دست خلیفه
ببوسید خلیفه بر تختی نشسته بود که عُلوّ آن از زمین هفت ذراع بود و بردهٔ پیغمبر صلّی الله علیه وسلّم پوشیده
ومُصحف عثمان بدست گرفته و درین سال ابو العلاءِ معری نماند ومدّت عمرش هشتاد و شش رسیده بود و
او اعمی مادرزاد بود و در علم بپایهٔ رسید که در روزگار او مثل او نبود امّا مردم او را بزندقه نسبت
میکردند چنین گویند که روزی ابو العلا با یوسف قزوینی که مردی بزرگ فاضل بود گفت
بحمد الله که من هیچکس را هجو نکرده ام یوسف گفت الّا پیغمبرانرا ابو العلا ازان جواب بغایت
متغیّر شد و گفت من از هیچکس نمی ترسم الّا از تو وهم از ابا یوسف قزوینی نقل کنند که معری
گفت ندیده ام در مرثیهٔ امیر المؤمنین حسین علیه السّلام چیزی گفته باشد که آنرا یاد گیرند قزوینی
گفت بلی بعضی از شعراء ما گفته اند واین چند بیت برخواند

رَأْسُ ابْنِ بِنْتِ مُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ ... لِلْمُسْلِمِينَ عَلَى قَنَاةٍ تُرْفَعُ
وَالْمُسْلِمُونَ بِمَنْظَرٍ وَبِمَسْمَعٍ ... لَا جَازِعٌ مِنْهُمْ وَلَا مُتَمَنِّعُ
أَيْقَظْتَ أَجْفَانًا وَكُنْتَ لَهَا كَرًى ... وَأَنَمْتَ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ بِكَ تَهْجَعُ
كُحِلَتْ بِمَنْظَرِكَ الْعُيُونُ عَمَايَةً ... وَأَصَمَّ نَعْيُكَ كُلَّ أُذْنٍ تَسْمَعُ
مَا رَوْضَةٌ إِلَّا تَمَنَّتْ أَنَّهَا ... لَكَ مَضْجَعٌ وَلِخَطِّ قَبْرِكَ مَوْضِعُ

ثمّ دخلت سنه خمسین واربعمائه

درین سال ابراهیم نیال با طغرل مخالفت کرد واز موصل بجانب همدان رفت که خزاین طغرل آنجا بود تا آنرا
تصرف نماید وطغرل از بغداد بدفع او متوجه همدان شد وبساسیری فرصت یافت از رقه بموصل آمد و بردیار
بکر مستولی شد وقریش بن بدران با بساسیری اتفاق نمودند واز جانب مصریان ایشانرا بمدد موعود
گردانیدند وبساسیری با این مقدار لشکری که داشت ببغداد آمد در یوم الاحد هشتم ذی قعده ببغداد
رسید و در جامع منصور خطبه بنام المستنصر بالله العلوی صاحب مصر خواندند وخلیفه القائم بامر الله را گرفت
و در حدیثه بازداشت وعامهٔ بغداد طرف بساسیری گرفتند هرچه شیعه بودند جهت مذهب وآنچه از اهل
سنت بودند ازجهت ایذای که بدیشان رسیده بود از مره که کثرت ترکان ولشکریان سلجوقی وسراهاءِ خلیفه

وتوابع او جمله بغارت رفت وبعضی از توابع خلیفه خود را از بغداد بیرون انداختند وبجانب سلطان طغرل
رفتند ورئیس الرؤسا را که نایب خلیفه بود کرفتند وبرآویختند وچون در عراق خطبه بنام مستنصر
کرد کسان بمصر فرستاد واز صورت حال اعلام داد امّا احوال سلطان طغرلبک چون بنزدیک همدان
رسید لشکر ابراهیم بسیار شده بود وسلطان طغرل از پسران برادرش داود وارسلان ویاقوتی
وقاورد بک مدد خواست وداود هم دران ایام در خراسان وفات یافته بود واین ارسلان بجای او نشسته
با لشکر تمام بمدد طغرل آمد ودر نزدیک ری بطغرل رسید وباتّفاق بقصد ابراهیم رفتند وابراهیم
از ایشان هزیمت کرد واورا بکرفتند وبزه کمان خفه کردند وچند کس از متابعان اونیز بکشتند
وچون سلطان طغرل از قصّهٔ ابراهیم دل فارغ کرد دیکرباره روی بعراق آورد وهمکی همّت بران
مقصور کردانید که خلیفه القایم بامر الله بازبجای او رسانید پیش بساسیری وقریش فرستاد که خلیفه
القایم بامر الله را بکذارند واو در بغداد چنانکه پیشتر بوده حاکم وخلیفه باشد وشما طریقهٔ
ملازمت وخدمت پیش برید من بعراق درنیایم واین مملکت بهمچنان بازکذارم شما در خطبه وسکه
نام من چنانکه بود رعایت کنید بساسیری قبول نکرد وطغرلبک متوجه بغداد شد چون اهل بغداد را
از وصول طغرلبک معلوم شد بساسیری حرم واولاد خود از بغداد بیرون آورد واهل کرخ با زن وفرزند
کوچ کردند وحرم واولاد بساسیری در ششم ذی قعدهٔ سنه خمس ببغداد درآمده بودند ودر سادس
ذی قعدهٔ سنه احدی وخمسین بیرون آمدند واهل باب بصره از کرخ بیرون آمدند وبسیار خانهاء
بغدادیان غارت کردند وفتنهٔ در بغداد قایم شد وبساسیری وقریش خلیفه را بجانب بریه فرستادند و
سپردند که آنجا نیکو محافظت نمایند وسلطان طغرل را معلوم شد وزیر خویش عمید الملک کندری را با جمعی
کثیر از لشکریان با خیمه وسراپرده وتجمّلات خلافت فرستاد از اسب واستر وزینها وآلات وفرش وآنچه
در بایست بود ایشان بخلیفه رسیدند واورا خدمت کردند وبجانب بغداد روان شدند در بیست وچهارم
ذی قعدهٔ سنه احدی وخمسین بهروان رسیدند وبا سلطان طغرل دران روز مجتمع شدند وسلطان طغرل چون
نظرش برخلیفه افتاد زمین بوسه داد واورا بسلامت ذات تهنیت کفت واظهار فرح کرد بسلامت او وعذر

تأخیر خود خواست جهت مخالفت برادرش ابراهیم ووفات برادر بزرکتر داود وکفت ابراهیم را بدان سبب
هلاک کردم که این ملالتها که بخلیفه رسید سبب او شده بود وکفت بعد ازین سر از عقب
این سک باز نکیرم یعنی بساسیری اکر همه بشام ومصر باید رفت تا اورا وصاحبش یعنی مستنصر
را بجزای آن برسانم وباتّفاق ببغداد آمدند واهل بغداد بتمامی استقبال ایشان کردند و
وصول ایشان ببغداد روز دوشنبه بیستم ذی القعدهٔ سنه احدی وخمسین واربعمائه بود

ذکر حوادث سنه احدی وخمسین واربعمائه

درین سال سلطان طغرل بعد از آنکه خلیفه القایم بامر الله در بغداد ممکن شد دو هزار سوار
با حماردکین طغرائی بجانب کوفه فرستاد که بساسیری ازان راه بطرف شام برود واز بنی خفاجه
جمعی با ایشان منضم شدند که این راهها نیکو می دانستند وسلطان طغرلبک بنفس خود با لشکری
سنکین از عقب بساسیری روان شد ومقدمهٔ این لشکر در حوالی کوفه بساسیری را دریافتند
وکمشتکین دواتی عمید الملک کندری اورا بکرفت وبکشت وسرش پیش سلطان طغرل
آورد واموال بغداد مجموع با کسانی بود که همراه او بودند لشکریان همه را غارت کردند
وسر بساسیری در منتصف ذی الحجه ببغداد رسانیدند پاک کردند وبشستند وبر سر نیزه کرده
کرد بغداد برآوردند واین بساسیری ترکی بود از غلامان بهاء الدوله بن عضد الدوله که
بدین مرتبه رسید نامش ارسلان بود وکنیتش ابو الحارث واو منسوب بفسا بود از بلاد شیراز و
عرب بدل پا فا ارند وچون نسبت دهند فوی کویند واورا عرب بساسیری کفتند بدین سبب وبدان
شهرت کرفت ودرین سال ملک رحیم که در قلعهٔ ری محبوس بود وفات کرد ومملکت
ازان بویه بسلجوقیان منتقل شد وبعضی کویند در سنه خمسین واربعمائه وفات یافت ودرین سال
فرخزاد که حاکم غزنی بود از محمودیان وفات یافت وبرادرش ابراهیم بحکومت نشست ودرین
سال داود سلجوقی در خراسان وفات یافت وپسرش الب ارسلان بجای او پادشاه شد ودرین سال

آب دجله زیادت شد بمرتبهٔ که یك نصف بغداد غرق شد

ثمّ دخلت سنة اثنین وخمسین واربعمائة

درین سال خلیفه القائم بامر الله از برای عدّه الدّین ابو القاسم المعتدی بامر الله بسر خود از مردم بیعت بستاند واو با مادر خلیفه که جدّهٔ او بود ببغداد آمد ومردم باستقبال او رفتند وتعظیم تمام نمودند ودرین سال عز الدّوله محمود بن نصر بن صالح بن مرداش الکلابی بر حلب مستولی شد در غرّهٔ جمادی الآخر سنة المذکور

ثمّ دخلت سنة ثلاث وخمسین واربعمائة

درین سال خلیفه القایم بامر الله ابی الفتح منصور بن احمد بن دارَسْت را وزارت داد ودرین سال قریش صاحب موصل وفات یافت ونصر بسرش بعد از و بحکومت بنشست ومیان نصر وسعید برادرش محاربات رفت وبآخر نصر ظفر یافت وبما فارقین ساکن شد وبعد از انکه بر برادر مسلّط شد ولایت آمد بد و دا د

ثمّ دخلت سنة اربع وخمسین واربعمائة

درین سال سلطان طغرلبك دختر خلیفه القایم بامر الله را بنکاح درآورد وخلیفه دران معنی کاره بود وعمید الملك کندری بمیان درآمد وتدبیر آن قضیّه بهم رسایند ودرین سال خلیفه ابی الفتح منصور را از وزارت خود عزل کرد وفخر الدّوله ابو نصر جهیر را منصب وزارت داد ودرین سال در ممالك عراق حصب وارزانی بیش از حد بود چنانچه هزار رطل خرما در بصره بهشت قراطیسه فروختند وکس نمی خرید

بهمان سبب موصل به بستن شرف الدّوله رسید ودرین سال نصر الدّوله بن مروان که حاکم کردستان بود وفات یافت

ثمّ دخلت سنة خمس وخمسین واربعمائة

درین سال سلطان طغرلبك از بلاد ارمنیه ببغداد آمد وبا دختر خلیفه زفاف کرد ودر ربیع الاوّل عزم

دكن

ری کرد چون بدانجا رسید بیمار شد ودر هشتم ماه رمضان وفات یافت عمرش بهفتاد رسیده بود واو را بسر نبود وصیّت ملك به برادرزادهٔ خود الب ارسلان بن داود کرد واو دران ایّام بمرو بود عمید الملك کندری برادر خود الب ارسلان سلیمان بن داود را بر تخت نشاند بنیابت برادرش والب ارسلان خبر موت عم شنید ومتوجه عراق گشت ونظام الملك وزیر او بود چون بعراق رسید وبر تخت سلطنت نشست عمید الملك کندری را بگرفت وچند روز محبوس داشت ونظام الملك از تدبیر ودوربینی وپیش اندیشی عمید الملك خایف بود وسعی می نمود که او را از میان بردارد تا رخصت بهلاك او حاصل کرد وعمید الملك از کشندهٔ خود دو رکعت مهلت خواست وطهارتی شرط بساخت وچند رکعت نماز وداع بگزارد وکشنده را سوگند داد که چون فرمان بادشاه بجای آری واز قتل من فارغ شوی حسبةً لله از من بیغامی بسلطان ووزیر برسانی وسلطان را بگوی که فلانی گفت بس خجسته خدمتی ومبارك وسیلتی که از خدمت درگاه شما مرا بود عمّت طغرلبك این جهان بمن داد تا بران حکم کردم وتو آن جهانم دادی که درجهٔ شهادت یافتم وبسبب شما مرا دنیا وآخرت حاصل شد وبالاتر ازین هیچ سعادت نتواند بود ووزیر را بگوی که بد بدعتی وزشت قاعدهٔ درجهان آوردی بوزیر کشتن وعاقبت این بند بیشی ترسم که این سبب درحق خود واخلاف واعقاب بازبینی وسلطان الب ارسلان درجهانگیری باطراف عالم تاختن کرد

ثمّ دخلت سنة ست وخمسین واربعمائة

درین سال الب ارسلان دختر خلیفه را از ری ببغداد بازفرستاد وبخلیفه نبشت که من عمید الملك را از برای آن گرفتم که او بی رضای خلیفه فرزند او را بری آورده بود وامیر ایتکین سلیمانی را درخدمت سیّده بجانب بغداد فرستاد که آنجا شحنه باشی از جهت آلب ارسلان وابو سهل محمد بن هبة الله معروف بابن موفّق که از رؤساء اصحاب شافعی بود درنیشابور ودانشمندی صاحب مال وجاه همراه ایشان کرداند که در بغداد اقامت خطبه کنند بنام الب ارسلان واو خود در راه وفات یافت وسلطان چون خبر موت او شنید رئیس العراقین را بعوض او مقرّر کرد وایشان در منتصف ربیع الآخر سنة سبع

ببغداد رسیدند وهرچه الب ارسلان کفته بود اصحاب بغداد بجای آوردند وخطبه بنام او خواندند

شرح خلت سنه سبع وخمسین واربعمائه

درین سال الب ارسلان از جیحون بکذشت ومملکت ورآء النهر تا بخند وحد آن بکرفت بی جنک وحربی واز انجا بخوارزم رفت واز خوارزم بمرو معاودت نمود ودرین سال در بغداد نظام الملک بناء مدرسهٔ نظامیه نهاد

شرح خلت سنه ثمان وخمسین واربعمائه

درین سال سلطان الب ارسلان از مرو در بهار برادکان طوس آمد ودران مرغزار جشن ساخت وامراو ارکان دولت او حاضر بودند بسر خود ابی الفتح ملکشاه را ولی عهد ساخت واز مجموع امراو ثایق بستاند واورا سوار کرد وخود پیاده غاشیه برداشت وچند قدم در سر اسب او برفت ومجموع امرا را خلعت پوشانید وباطراف بلاد فرستاد که در خطبه ذکر ملکشاه کنند واکثر بلاد باقطاع بامرای خود بخش کرد ومملکت مازندران باتابع سعف داد وبلخ ببرادر خود سلیمان بن داود جغری بیک وخوارزم ببرادر دیکر ارسلان ارغو ومرو بشر دیکر ارسلان شاه وجغانیان وطخارستان به برادرش الیاس وولایت بعشور ونواحی آن بمسعود بن ارتاش که از اقارب او بود وولایت اسفزار بمودود بن ارتاش ودرین سال شرف الدوله مسلم بن قریش بن بدران که صاحب موصل بود پیش الب ارسلان رفت والب ارسلان او را رعایت بسیار نمود وانبار وهیب از ولایت عراق باقطاع بدو داد وشرف الدوله بعد ازان ببغداد آمد وخلیفه نیز او را خلعت پوشانید ودرین سال در باب الازج بسری متولد شد بدو سر ودو کردن ودو روی وچهار دست ویک بدن وبعد از چند روز بمرد

شرح خلت سنه تسع وخمسین واربعمائه

درین سال قرا ارسلان که حاکم کرمان بود برالب ارسلان یاغی شد والب ارسلان بخود متوجه دفع او شد چون بخدمت رسید قرا ارسلان از مخالفت پشیمان کشته پیش الب ارسلان آمد والب ارسلان عفو کرد وباز مملکت کرمان بدو داد بعد ازان بجانب فارس رفت چون باصطخر رسید وفتح آن قلعه کرد والی قلعه پیش الب ارسلان آمد وبسیار هدایا آورد واز جمله قدحی بود از فیروزه دو من بسنک دو روی ونام جمشید بران قدح بنشته ومجموع قلاع فارس فتح شد ویک قلعه ماند که آنرا قلعهٔ نهراد می کفتند نظام الملک وزیر را بدانجا فرستاد ونظام الملک آنرا محاصره کرد وبالشکریان مقرر کرد که هر کس تیری بیند از ذکر یکی آید او را یک مشت زر دهد واکر سنکی بیند اند که یکی را مجروح کند او را جامهٔ بدهد وازان روز که محاصره کرد او شانزدهم را فتح کرد وسلطان الب ارسلان بعد از فتح بدانجا رسید وکار نظام الملک بعد ازان بالا کرفت وحکم او نافذ شد ودرین سال شرف الملک ابو سعد المستوفی ببغداد رسید وبر سر تربت ابو حنیفه کنبدی عالی ومدرسهٔ بنا نهاد که هنوز آثاران باقیست وشریف ابو جعفر هاشمی برقبهٔ آن کنبد بنشت نظم

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعِلْمَ كَانَ مُشَتَّتًا ❊ فَجَمَّعَهُ هٰذَا الْمُغَيَّبُ فِي اللَّحْدِ ❊ كَذٰلِكَ كَانَتْ هٰذِهِ الْأَرْضُ مَيْتَةً ❊ فَأَنْشَرَهَا فَضْلُ الْعَمِيدِ أَبِي سَعْدِ

ومدرسهٔ نظامیه ببغداد درین سال تمام شد وبجهت درس این شیخ ابو اسحاق شیرازی را مقرر کرد در روز اجلاس او مردم جمع شدند وانتظار شیخ می کشیدند وشیخ بدان مجلس حاضر نشد وسبب نا آمدنش چنین کویند که عازم مدرسه شده بود کودکی بدو رسید وکفت چون درس خواهی کفت درین مکان مغصوب از انجا باز کشت وبمدرسه نرفت وآن مردم که از بهر اجلاس او حاضر شده بودند چون از آمدن او نومید شدند وروز بلند شد واکابر واشراف بغداد بتمام جمع کشته بودند شیخ ابو منصور بن یوسف المعروف بابی نصر صباغ که صاحب کتاب شاملست کفت روا نباشد که چنین مجمعی حاضر شوند ودرسی ناکفته از انجا متفرق کردند وابی نصر الصباغ درس کفت وچون نظام الملک ازان حال واقف شد با شیخ ابو اسحق بسیار رفق ومدارا کرد تا بشد رئیس این مدرسه رضا داد ومدت درس ابن صباغ بیست روز بود

شرح خلت سنه ستین واربع مائه

درین سال میان شرف الدوله بن قریش که صاحب موصل بود ومیان بنی کلاب که در طاعت مستنصر خلیفهٔ

او

مصر بودند محاربات رفت وشرف الدوله غالب شد وایشان را غارت کرد وعلمهای که با ایشان بعلامت
مصریان ببغداد فرستاد ودر بغداد آن علمها را کردشهر برآوردند واز برای شرف الدوله خلعت فرستاد
ودرین سال بمصر ناصر الدوله بن الحسن بن الحسین بن حمدان با جماعتی از لشکریان اظهار مخالفت کردند
با مستنصر واورا در مصر او محصور کردانیدند واموال مستنصر غارت کردند ووزیر اورا کرفتند ودیگر
اموال مطالبه می نمودند ووزیر رقعهٔ بمستنصر نبشت واز صورت حال اعلام کرد وبدانچه مطالبت مینمودند
مستنصر جواب رقعه بخود نبشت این دو بیت **شعر** ۵ أَصْبَحْتُ لَا أَرْجُو وَلَا أَتَّقِي ۵ غيرَ الإلهِ وَلَهُ الْفَضْلُ
جَدِّي نَبِيِّي وَإِمَامِي أَبِي ۵ وَقَوْلِيَ التَّوْحِيدُ وَالْعَدْلُ ۵ الْمَالُ مَالُ اللهِ وَالْعِبَادُ عِبَادُ اللهِ وَالْإِعْطَاءُ خَيْرٌ مِنَ الْمَنْعِ **قوله تعالى**
وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ۵ وبتدریج لشکریان ترک این فتنه کرفتند وباز بطاعت
مستنصر درآمدند ومستنصر از ایشان عفو کرد واین فتنه تسکین یافت

ثم دخلت سنة احدى وستين واربعمائة

درین سال خلیفه القایم بامر الله فخر الدوله بن جهیر را که از وزارت خود عزل کرده بود باز خواند وتربیت
فرمود ودر ماه صفر اورا باز منصب وزارت داد چون فخر الدوله بمنصب باز رسید ابن الفضل اورا مدحی کفت
مطول این دو بیت از ان قصیده ثبت افتاد **شعر** ۵ قَدْ رَجَعَ الْحَقُّ إِلَى نِصَابِهِ ۵ وَأَنْتَ مِنْ كُلِّ الْوَرَى أَوْلَى بِهِ ۵
مَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ سَلَّتْهُ يَدٌ ۵ ثُمَّ أَعَادَتْهُ إِلَى قِرَابِهِ ۵ ودرین سال درماه شعبان جامع بنی امیه در دمشق بسوخت

ثم دخلت سنة اثنين وستين واربعمائة

درین سال در بغداد تغییر زر کردند ودار الضرب بوکلاء خلیفه باز کذاشتند وسببش آن بود
که درهر جا زر بنام سلطان الب ارسلان زده بود سکهٔ نو ساختند ونام ولی عهد دران درج کردند وآنرا
امیری خواندند وحکم شد که غیر از ان رایج نباشد وزرها که پیشتر زده بودند نا رایج شد ودرین سال
رسول صاحب مکه محمد بن ابی هاشم با پسرش پیش سلطان الب ارسلان آمد وخبر آورد که ما خطبه بنام خلیفه

القایم

القایم بامر الله کردیم ونام علویان صاحب مصر از خطبه بیفکندیم ودر بانک نماز ترک حیّ علی خیر العمل کفتیم
سلطان الب ارسلان اورا سی هزار دینار انعام فرمود وخلعت نفیس بوشانید وهر سال ده هزار دینار مرسوم
مقرر کرد وکفت اکر امیر مدینه مهنا همچنین کند اورا بیست هزار دینار بفرستم وهر سال پنج هزار
دینار ودرین سال در بلاد مصر قحطی شد که مردم مردم خوردند وبسیاری از کرسنیا مردند

ثم دخلت سنة ثلاث وستين واربعمائة

درین سال محمود بن صالح بن مرداس که حاکم حلب بود خطبه وسکهٔ آن دیار بنام خلیفه القایم
بامر الله کرد وذکر بنام سلطان الب ارسلان وپیشتر بنام خلفای علوی می کرد وسببش آن
بود که دولت سلطان الب ارسلان دیدند که روی در ترقی دارد اکابر حلب جمع شدند وکفتند که سلطان
الب ارسلان دولت جدید وملکی وسیع دارد واکر متوجه این طرف شود ما قوت مقاومت نداریم
صلاح آنست که پیش از انکه قصد این دیار کند وآن زمان اذعان وانقیاد ما مفید نباشد مجموع بران
اتفاق کردند ومؤذنان فرمودند تا جامهاء سیاه بشعار عباسیان پوشیدند وخطبه بنام القایم بامر الله
وذکر سلطان الب ارسلان خواندند وکس ببغداد فرستادند بدین بشارت وخلیفه آن فرستاده را خلعت
بوشانید ونقیب النقباء بغداد را با خلعت فاخر وتحفها بجانب حلب پیش محمود بن صالح فرستاد بعد از ان
سلطان الب ارسلان بنفسه متوجه حلب شد وبراه بر طرف دیار بکر کرد ونصر بن مروان که حاکم آن
طرف بود مبلغ صد هزار دینار پیشکشی پیش الب ارسلان آورد وسلطان را معلوم شد که آن وجه بر رعایا
تحصیل کرده است فرمود که باز کردانند وبخداوندان رسانند ونقیب النقبا که از بغداد
بحلب رفته بود هنوز آنجا بود محمود صاحب حلب اورا پیش سلطان فرستاد که درخواست نماید تا سلطان
اورا از حضور معاف دارد نقیب النقبا پیش سلطان رفت وعرضه داشت که محمود خلعت خلیفه پوشید و
خطبه بنام خلیفه وذکر سلطان خواندند سلطان کفت در اذان همان حیّ علی خیر العمل می کویند واز
حضور استعفا کرده است این علامت یکجهتی نیست اجابت نمود ومحمود ازین بر آمد راضی نشد وسلطان

شهر حلب را محاصره کرد و منجنیقات نصب فرمود چنانچه روزی محمود سواره بود سنکی بیامد و بر اسب او خورد چنانک هلاک شد و محمود بغایت بترسید و کار بر وتنک شد بشب متفکروار با والده اش بیرون آمد و والده اش پیش سلطان الب ارسلان رفت و کفت من مادر محمودم و پسرم اینک تنها بخدمت آمده است هرچه خواهی با او بکن و سلطان آلب ارسلان او را و پسرش را اعزاز و احترام نمود و خلعت خاص بمحمود داد و او را معزز و مکرم باز بحلب فرستاد و او مالی عظیم بجهت سلطان فرستاد و درین سال اتسز بن آوق الخوارزمی که از امرای ملکشاه پسر سلطان الب ارسلان بود بالشکری بولایت شام در رفت و تا فلسطین مر بدنه امله برفت و در رمله جمعی از عساکر مصر بودند حصاری شدند و اتسز لشکر آن بلاد غارت کردند و بعد از ان قصد دمشق کرد و شهر را محاصره کرد و اطراف و نواحی غارت و تاراج کردند و کار اهل شام بتنک رسید و ان لشکر بعد از خرابی بلاد معاودت نمودند و درین سال اهل شام بتنکی و قحط کذرانیدند

ثم دخلت سنه اربع و اربعین ستین واربعمائه

درین سال سلطان الب ارسلان نور الدوله شهرآیین را شحنکی بغداد مقرر فرمود و سببش آن بود که سلطان دران وقت که ببغداد بود اسکین سلیمانی را بشحنکی در بغداد تعیین کرده بود و اسکین پیش سلطان می رفت پسر خود را بجای خود در بغداد بکذاشت و پسرش یکی از ممالیک خلیفه را بکشت و پیراهن آن کشته را با صورت قضیه بدیوان سلطان فرستادند و نظام الملک در حق اسکین سلیمانی عنایتی تمام بود و تکریت را در اقطاع او بیفزود و حکم بدو داد چون ببغداد رسید از دیوان خلافت بعامل تکریت بنبشتند که موقوف باشد و تسلیم ننمایند چون نظام الملک و سلطان احراء خلیفه با استبعاد شحنکی بغداد از اسکین سلیمانی معلوم کردند سعد الدوله کوهراین را بدان منصب تعیین کرده فرستادند و سلیمانی را عزل کردند از برای خاطر خلیفه و چون سعد الدوله ببغداد رسید اکابر و اشراف او را عزت نمودند و خلیفه او را در مجلس خود بنشاند و درین سال القائم بامر الله عمید الدوله بن جهیر را با تحف و هدایای پادشاهانه پیش سلطان الب ارسلان و پسرش ملکشاه فرستاد و پیش از ان سلطان پیش خلیفه فرستاده بودند

و اجازت طلبیده که ملکشاه را ولی عهد خود کرداند و خلیفه اجازه داده بود و از برای پسر خود که بدرو پسر بدست عمید الدوله خلعتها فرستاد و خطبه دختر سلطان که از سوری خاتون بود کرده از برای پسر خود که ولی عهد ساخته بود المقتدی بامر الله و چون پیش سلطان رسید و این معنی عرضه داشت سلطان اجابت نمود و عقد نکاح بظاهر نیشابور اتفاق افتاد و عمید الدوله وکیل بود در قبول نکاح و نظام الملک از جهت سلطان ارسلان رفت در رضاء تعقد و نثار آن مجلس جواهر قیمتی برد و عمید الدوله از پیش سلطان الب ارسلان پیش سلطان ملکشاه رفت و او دران ایام در فارس بود در اصفهان بملکشاه رسید و ملکشاه وزیر خلیفه را تربیت بسیار فرمود و عمید الدوله در ذی الحجه این سال ببغداد رسید و درین سال سلطان الب ارسلان لشکری همراه وزیر نظام الملک بجانب فارس فرستاد تا قلعه شبانکاره که در دست مضیون بود مستخلص کردانید و مضیون را کرفته پیش سلطان برد و سلطان او را اطلاق فرمود

ثم دخلت سنه خمس وستین واربعمائه

درین سال سلطان الب ارسلان بر دست یوسف خوارزمی کشته شد در تربه چنانکه کیفیت آن در فصل تاریخ سلاجقه مشروح و مفصل بیان کرده شود ان شاء الله وحده و بعد از و پسرش سلطان ملکشاه بسلطنت نشست و درین سال خطبه دولت عباسیه در بیت المقدس بخواندند و احوال مستنصر علوی روی در تراجع داشت

ثم دخلت سنه ست وستین واربعمائه

درین سال سعد الدوله کوهراین از پیش سلطان ملکشاه ببغداد رسید و خلیفه القائم بامر الله او را بنشاند و ولی عهد المقتدی بامر الله بالای سر او بایستاد و خلیفه سلطنت بسلطان ملکشاه مسلم داشت و احکامی که از طرفین در قلم آورده بودند بار عام داد و بر ملا بر خلایق خواندند و خلیفه بدست خود لوا از برای سلطان ملکشاه بعلم داران داد و دران روز بار عام نبود چنانکه هیچکس را از دخول بسرای خلیفه منع نبود و صحن دار السلام از عامه مملو شد و مردم یکدیکر را بسلامت تهنیت میکفتند و

درین سال آب دجله بمرتبهٔ زیادت گشت که تمامت جانب شرقی غرق شد و بعضی از جانب غربی و خلقی بسیار در زیر بار آمدند بدان سبب که شب بود که این آب چنان زیادت شد که بسیار سرایها تا بسطح بام آبش برسید

ثمّ دخلت سنه سبع وستین واربعمائة

درین سال در شب پنجشنبه سیزدهم شعبان القائم بامر الله امیر المؤمنین رضی الله عنه وفات یافت نام او عبدالله کنیتش ابوجعفر بن القادر بالله ابی العبّاس احمد بن الامیر اسحق بن المقتدر بالله ابی الفضل جعفر بن المعتضد بالله ابی العبّاس احمد و سبب موت او زحمت ماشرا بود فصد کرد و بعد ازان در خواب رفت و در خواب سر موضع کشاده شد و خون بسیار برفت و او بران واقف شد چون بیدار شد خواست که برخیزد ضعف غلبه کرد و برهلاک متیقن شد پسر خود را که ولی عهد کرده بود طلب داشت و وصیت کرد و قاضی القضاة و وزیر را حاضر گردانیدند و خلیفه وفات کرد و شریف ابوجعفر بن ابو موسی الهاشمی او را غسل کرد و پسرش المقتدی بامر الله برو نماز گزارد و مدّت عمرش هفتاد و شش سال و سه ماه و پنج روز بود و مدّت خلافتش چهل و چهار سال و هشت ماه و بیست و پنج روز و ولادت او در ثامن عشر ذی القعدهٔ سنه احدی وتسعین وثلاث مائة مادرش ام ولد بود قطر الندی نام رومیّه القایم بامر الله مردی خوب صورت و نیکو سیرت بود زاهد و عالم و متحمّل فضل و ادب تمام و صحبت او با صلحا و اهل علم وزرای او اوّل ابوطالب محمد بن ایوب و ابوالفتح بن دارست و رئیس الرؤسا و ابونصر بن جهیر و قضاة او ابن ماکولا و ابوعبدالله دامغانی

ذکر خلافة المقتدی بامر الله وهو السابع والعشرین من الخلفاء العبّاسیین

چون خلیفه القایم بامر الله وفات یافت با پسرش عبدالله بن محمّد القایم المقتدی بامر الله بیعت کردند بخلافت و دران مجلس مؤیّد الملک و وزیر فخر الدّوله بن جهیر و پسرش عمید الدّوله و شیخ ابواسحاق شیرازی و ابونصر الصبّاغ و نقیب النقبا طراد و النقیب الطاهر و قاضی القضاة ابوعبدالله دامغانی وغیرهم من الاعیان والاماثل حاضر بودند و اوّل کسی که با مقتدی بیعت کرد شریف ابوجعفر بن ابو موسی الهاشمی بود چون فارغ شد از غسل پدرش با او بیعت کرد و این ابیات انشاد فرمود **نظم** إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا مَضَى قَامَ سَيِّدٌ

و از اعقاب القایم بامر الله از مرد معنی جز نبیره اش عبدالله هیچکس نمانده بود و از حوادث این سال در شوّال در دکان خبازی آتش افتاد بنهر معلی و هشتاد دکان بسوخت سوی سرایهای که متصل آن بود بعد ازان آتش در مأمونیّه افتاد پس ازان در مطف پس ازان در درب مطبخ پس ازان در سرای خلیفه بعد ازان در حمّام سمرقندی پس در باب ازج و درب فرّاشان پس ازان در جانب غربی در نهر طابق و نهر قلائین و مطبعه و باب البصره حاصل اکثر بغداد دران ایّام بسوخت و درین سال مستنصر علوی صاحب مصر بصاحب مکه ابن ابی هاشم رسالتی فرستاد و هدیّهٔ بزرگ و گفت می باید که اعادت خطبه کنی بنام من بجهت آنکه سکّه و خطبه باسم قایم بامر الله و سلطان الب ارسلان بود و ایشان هردو وفات کردند و ابن ابی هاشم اجابت نمود و خطبه بنام مستنصر کرد و مدّت اقامت خطبه بنام عبّاسیان درین کرّت در مکّه چهار سال و پنج ماه بود باز اعاده کرد در ذی الحجّه سنه ثمان وستّین واربعمائة و درین سال سلطان ملکشاه و وزیر نظام الملک اکابر و اعیان اهل نجوم را حاضر گردانید و اوّل سال روز نوروز که شمس باوّل نقطهٔ حمل رسد تعیین کردند و پیش ازان اوّل سال از منتصف حوت حساب می کردند و این تاریخ که حالا بر اوایل تقاویم جلالی مینویسند ازان سال بآن مبداء ساخته اند و خواستند که از برای سلطان ملکشاه رصدی بر بندند بدیدند و دانشمندان معتمد را دران قسم جمع کردند از انجمله حکیم عمر خیّام و ابوالمظفر اسفزاری و میمون بن نجیب واسطی و اموال بسیار بران صرف کردند و آن در میان بود تا آن زمان که سلطان ملکشاه وفات یافت

ثمّ دخلت سنه ثمان وستین واربعمائة

درین سال اقسیس ملک دمشق بگرفت و خطبه بنام عبّاسیان کرد و آن چنان بود که امیری بود از اتراک انسز نام که عرب او را اقسیس میخواندند و لشکر و حشمی داشت در شهور سنه ثلاث وتسعین لشکر بشام کشید و تا رمله و بیت المقدس برفت و خرابی تمام کرد و بعد ازان هر سال در وقت غلّه لشکر بنواحی دمشق بردی و غلّهای ایشان بخورانیدی تا او بقوّت شد و لشکر شام ضعیف شدند و درین سال بماه رمضان لشکری

برد و دمشق را محاصره کرد و امیر دمشق معلی بن حیدره بود از قبل المستنصر بالله مدّت چهل روز ایشان محاصره کردند و نزدیک بود که شهر بگیرند و اهل شهر از تنگی بدان مرتبه رسید که آدمی آدمی میخورد و قوت نا یافت بود و در بیرون نیز از تنگی بمرتبهٔ رسیده بود که یک غراره کاه ببیست دینار میخریدند آتسز از در شهر برخاست و معلی در ذی الحجه بگریخت و سبب گریختن او آن بود که با لشکریان و رعایا معاش ناپسندیده می کرد و مجموع ازو در شکایت بودند تا بعضی از لشکریان برو بیرون آمدند و عامهٔ رعایا طرف ایشان گرفتند و معلی از دمشق ساساس گریخت و از آنجا بصور و در صور او را بگرفتند و بمصر بردند و در حبس مصروفات یافت و اهل دمشق جمع گشته یحیی المصمودی را که معروف بود بزریر الدوله بر خود امیر کردند و قحط بود و گرانی چنانچه بسیاری از گرسنیا هلاک شدند و با وجود این میان اهل دمشق مخالفت و نزاع قایم شد و اتسز ازین حال آگاه شد باز لشکر بدمشق کشید و محاصره کرد اهل شهر ازو امان خواستند و شهر تسلیم نمود و رزیر الدوله باساس و سواحل دریا رفت و اتسز بشهر درآمد با توابع خویش و در روز جمعه که پنج روز از ذی قعده مانده بود خطبه بنام المقتدی بامر الله خواندند و خطبهٔ علویان از دمشق منقطع شد و اتسز بر اکثر بلاد شام مستولی گشت و مؤذنان را منع کرد از حیّ علی خیر العمل در بانگ نماز چنانچه مردم شام بدان خوشدل شدند امّا اتسز بد سیرت و ظالم بود و درین سال ملک نصر بن محمود بن مرداس مدینهٔ منبج از روم بازستاند و درین سال سعد الدولهٔ کوهراین از پیش سلطان ملکشاه ببغداد آمد و عمید ابو نصر از قبل سلطان بضبط مال بغداد مقرّر شد و درین سال لشکر نطیمه بر امیر خویش ابی نصر الهشم بیرون آمدند و ابی نصر از ایشان بگریخت و ذخایر و اموال که در مدّت حکومت حاصل کرده بود بجملگی بگذاشت تا لشکریان تصرّف نمودند و او گریخته ببغداد پیش سعد الدولهٔ کوهراین رفت و سعد الدوله او را رعایت نمود

ثمّ دخلت سنه تسع و ستّین و اربعمائه

درین سال قسدس المسمی باتسز لشکری سنگین از بلاد شام جمع کرد و بمصر رفت و محاصره کرد

آتسز

وکار بر اهل مصر تنگ آورد و اهل مصر بجامع جمع گشتند و ابن جوهری واعظ وعظی بگفت و مردم گریه و خروش کردند و از سر تضرّع و تخشّع از آن بلا فرجی طلبیدند تیر دعاء ایشان بهدف اجابت رسید و اتسز بی موجبی مستسعر گشته از ظاهر مصر کوچ کرد و بهزیمت بجانب شام روان شد و اصحاب او متفرّق شدند و او با فتح صورت بشام رسید و اهل مصر از و خلاص یافتند و خدای را عزّ و جل شکر بسیار گفتند و درین سال در بلاد عراق و جزیره و شام وبایی عظیم بود و خلایق بسیار دران وبا فرو رفتند چنانچه غلّه در رسید و هیچکس نمانده بود که غلّها را جمع کنند

ثمّ دخلت سنه سبعین و اربعمایه

درین سال مؤیّد الملک بن نظام الملک با لشکری ببغداد آمد و نزدیک مدرسهٔ نظامیه فرود آمد و میان اهل بازار مدرسه و اهل شرق اللبا بر سر اعتقاد بحثی شد و بفتنه و حرب رسید و بعضی بعضی را غارت کردند و مؤیّد الملک پیش عمید و شحنه فرستاد و ایشان را حاضر آورد و اهل غوغا را بگرفت چند کس را بکشتند و بسیاری را ادب کردند

ثمّ دخلت سنه احدی و سبعین و اربع مائه

درین سال سلطان ملکشاه برادر خود تتش را که بتاج الدوله ملقّب بود ولایت شام باقطاع بدو داد که اقرا لشکر دهد و او بود و مملکت شام از برای خود مسخّر کند تتش با لشکر بدر حلب رسید و شهر حلب را محاصره کرد و دران سال دران بلاد قحط بود هم لشکریان و هم اهل شهر از نایافت قوت در رنج بودند درین اثنا رسول اتسز از دمشق رسید که لشکر مصر عزیمت شام کرده اند و از تتش مدد طلبید و امیر الجیوش بدر از قبل مستنصر لشکری بشام درآورده بود و مقدّم ایشان معروف بنصر الدوله محاصرهٔ دمشق کرده بودند تاج الدوله تتش حلب را بگذاشت و متوجّه دمشق شد چون مصریان خبر توجّه تتش شنیدند هزیمت بر ایشان افتاد و بجانب مصر روان شدند و تتش بعد از رفتن ایشان

بدر دمشق فرود آمد افسیس از دمشق بیرون آمد تتش با او عضب کرد که تو تقصیر کردهٔ در جنگ مصریان و
او عذری می گفت تتش عذر او قبول نکرد و فرمود تا او را بکشتند و مملکت شام تتش را مسخّر و مسلّم
شد و با اهالی شام معاش بسندیده کرد و درین سال سعد الدوله کوهرآیین با بغداد آمد و فرمود تا باوقات
بر در خانهٔ او نقاره می زدند و پیش از ان نیز این داعیه داشت امّا خلیفه اجابت کرد که عادت چنین نبود درین
کرّت حکم سلطان ملکشاه آورد و پنج نوبت بر در خانهٔ خود برد

شهور دخلت سنه اثنین وسبعین واربعمائه

درین سال شرف الدوله العقیلی صاحب موصل مدینهٔ حلب بگرفت و سببش آن بود که
تاج الدوله بموجب فرمان ملکشاه برادرش لشکری بجانب شام برد و حلب را محاصره کرد دران
حال افسیس از دمشق از تاج الدوله استعجال نمود و تتش متوجه دمشق شد اهل حلب پیش شرف الدوله
فرستادند که ما شهر بتو میدهیم که دران سال ایشان را بغلهٔ مدد کرده بود و قحط بود شرف
الدوله متوجه حلب شد و اهل حلب از طلب او پشیمان شدند و خواستند که ابا نمایند درین اثنا پسر حاکم
حلب بمتصیدی بیرون رود و جمعی ترکمانان بدو رسند و او را بگیرند و پیش شرف الدوله برند
و او با شرف الدوله مقرّر کند که اگر او را بگذارند او حلب را تسلیم شرف الدوله کند شرف
الدوله او را بگذاشت و او بحلب پیش پدر آمد و بدانکه وعده کرده بود وفا کنند و شهر تسلیم
شرف الدوله کنند و در حلب اشعار شرف الدوله ندا کنند و شرف الدوله پیش سلطان ملکشاه فرستاد
مالی قبول کند که هر سال بخزانهٔ ملکشاه رساند و حکومت حلب بدو گذارند و سلطان ملکشاه
اجابت نموده مملکت حلب تمام بدو دهد و درین سال سلطان ملکشاه بکرمان رفت که سلطانشاه بن
قاورد عصیان می نمود و کرمان بگرفت و هم بر سلطان مسلّم داشت و درین سال المعتدی بالله را پسری
آمد او را موسی نام نهاد و کنیتش ابو جعفر و هفت روز بازارها و کویهاء بغداد را بیاراستند و مردم تمام

بعیش

بعیش و عشرت مشغول بودند

شهور دخلت سنه ثلاث وسبعین و(اربع) ثلاث مائه

درین سال تکش برادر سلطان ملکشاه در خراسان برو عاصی شد و سلطان ملکشاه بخراسان
آمد و با برادر صلح کرد

شهور دخلت سنه اربع وسبعین واربعمائه

درین سال خلیفه المقتدی بامر الله وزیر خود فخر الدوله ابا نصر بن جهیر را پیش سلطان ملکشاه فرستاد
و خطبهٔ دختر ملکشاه کرد از برای خود و فخر الدوله در شهر اصفهان پیش ملکشاه رسید و رسالتی
که داشت بگزارد سلطان جواب فخر الدوله بوزیر نظام الملک حواله کرد و فرمود که وزیر با فخر الدوله
پیش خاتون که مادر دختر بود روند و این سخن بعرض رسانند نظام الملک و فخر الدوله پیش خاتون رفتند
خاتون گفت دختر مرا ملک غزنه و خانان ماوراء النهر هر دو بخطبهٔ او فرستاده اند و از برای پسر خود
خواستاری نموده و مبلغ چهارصد هزار دینار تقبّل نموده اگر خلیفه این مال نقد می فرستد او از ایشان
اولی باشد و ارسلان خاتون که زوجهٔ القائم بامر الله بود گفت وصلت با خلفا از برای شرف است
نه از برای مال و اینها که نام می بری خادم و عبید آن درخانه اند سخن او را اجابت نمود و شرط کرد
که حالا معجّل پنجاه هزار دینار بفرستد و شرط کرد که حالا معجّل پنجاه هزار دینار بفرستد و شرط کنند که
هیچ زن دیگر و سرّیتی و قمایی نگیرد و شب الّا پیش آن دختر نباشد فخر الدوله که وزیر خلیفه
بود این شرطها قبول کرد بوکالت خلیفه و از اصفهان بجانب بغداد مراجعت نمود و درین سال نور
الدوله ابو الاغر دبیس بن علی بن مزید الاسدی که حاکم کردستان بود بمطراباد وفات یافت
و عمر او بهشتاد رسیده بود و پنج ساله بود که بامارت رسید و در مدت هفتاد و پنج سال بامارت
کنز ایند ممدوح زبانها و مذکور بفضل و احسان و شعرا از برای او مرثیها گفتند و بعد از و پسرش

ابوکال منصور که بهاء الدوله ملقب بود بجای او بنشست و او نیز بغایت پسندیده خصال در ذی قعدهٔ سال مذکور بعد از وفات پدر پیش ملکشاه آمد و ملکشاه او را تربیت و عنایت فرمود و مملکت پدرش کردستان بدو مسلّم داشت و در صفر سنه خمس بولایت خود معاودت نمود و درین سال تتش برادر سلطان ملکشاه اکثر قلاع سواحل بحر شام مسخّر و مسلّم کردانید و خطبه و سکّهٔ آن دیار بنام ملکشاه کرد

ثمّ دخلت سنه خمس و سبعین و اربعمائه

درین سال مؤید الملک بن نظام الملک ببغداد آمد از اصفهان و اکابر و اشراف بغداد باستقبال او رفتند و بمدرسهٔ نظامیّه فرود آمد و بهنگام صلوات بر در سرای او نقاره می زدند و اموالی جزیل بعطا داد و بزرگیها کرد

ثمّ دخلت سنه ست و سبعین و اربعمائه

درین سال خلیفه وزیر خود عمید الدوله بن جهیر را عزل کرد و در روز عزل او نشان سلطان ملکشاه ببغداد رسید که عمید الدوله را بفرستند و خلیفه او را اجازت فرمود که با کوچ برود و عمید الدوله با اهل و بیت خود متوجه اصفهان شد چون بدانجا رسید سلطان و وزیر نظام الملک او را نیکو پرسیدند و اعزاز و احترام کردند و او را بالشکری بدیار بکر فرستاد و چون عمید الدوله از بغداد برفت منصب او با بو الفتح مظفر بن رئیس الرؤسا دادند و هم درین سال ابو الفتح را نیز عزل کرد و نیابت با بو شجاع محمد بن الحسین داد و او را خلعت وزارت بوشید و ظهیر الدین لقب کرد و درین سال شیخ ابو اسحق شیرازی که یگانهٔ روزگار بود در علم و زهد و عبادت و سماوت و فضل در بغداد وفات یافت و عزای او در مدرسهٔ نظامیّه داشتند سه روز هیچکس از اکابر بغداد نبود که دران مصیبت حاضر نشد ثمّ دخلت سنه سبع و سبعین و اربعمائه درین سال تتکش برادر سلطان ملکشاه باو یاغی شد و سلطان ملکشاه عزیمت خراسان کرد و درین سال سلیمان بن قتلمش که صاحب ممالک روم

شد

شد عمزادهٔ ملکشاه مدینهٔ انطاکیّه بگرفت از زمین شام و آن از دران ایام رومیان داشتند چون انطاکیه بگرفت فتح نامه پیش ملکشاه فرستاد و این فتح را نسبت بدو کرد از بهر آنکه بقوّت ملکشاه او را آن فتح بر آمد و ملکشاه بدان مبتهج گشت و شعرا دران باب تهنیتها گفتند از جمله ابیوردی قصیدهٔ دارد دران حال که مطلعش اینست نظم ه بلغت کناصية الحصان الاشقر نان ه کمعتلج الکثب الاعفر ه و هم از قصیدهٔ وفتحت انطاکية الروم التی ه بشرت معاقلها علی الاسکندر ه و در عراقیات ابیوردی این قصیده مطول است و درین سال ولادت سلطان سنجر بن ملکشاه بود و او را احمد نام کرد و سنجر خواندند بجهت آن که موضع او سنجار بود از دیار بکر و روز ولادت بیست و پنجم رجب بود از سال مذکور

ثمّ دخلت سنه ثمان و سبعین و اربعمائه

درین سال لشکر سلطان ملکشاه ممالک دیار بکر و جزیره تمام مسخّر کردند و درین سال در بغداد میان اهل کرخ و محلات دیگر فتنه و غوغا شد و بسیار جایها بسوخت و اموال مردم بتلف و غارت رفت و ابو شجاع وزیر خلیفه سعی بسیار نمود تا این فتنه بنشاند امّا بسیار مواضع بسوخت و درین سال وفات امام الحرمین ابو المعالی عبد الملک بن عبد الله بن یوسف الجوینی بود و ولادت او در سنه سبع و عشر و اربعمائه بود و او امام مشهور است در فقه و اصولین و غیرهما از علوم و مصنّفات بسیار دارد و خواجه بهاء الدین صاحب دیوان نبیرهٔ اوست

ثمّ دخلت سنه تسع و سبعین و اربعمائه

درین سال سلطان ملکشاه بعد از آنکه مملکت شام و حلب بگرفت ببغداد آمد و آن اوّل کرّتی بود که ببغداد رسیدند بدار الاماره فرود آمد و روز دیگر سوار شد و گوی بازی کرد و هدیهٔ چند پیش خلیفه فرستاد و خلیفه آن هدایا قبول کرد روز دیگر نظام الملک بسیار چیزها فرستاد و خلیفه آنها نیز قبول کرد و سلطان و نظام بزیارات بغداد قبر موسی کاظم و معروف کرخی و

احمد بن حنبل و ابو حنیفه رفتند و صدقات بفقرا و مساکین دادند و بعد ازان سلطان عزیمت شکار
فرمود بطرف بیابان و دران یورش مشهد امیر المؤمنین علی و امیر المؤمنین حسین علیهما السلام زیارت
کردند و دران بیابان جانور بسیار شکار کردند بتخصیص آهو چنانچه از شاخهاء آهو مناره برآوردند
و سلطان بغداد معاودت نمود و بسرای خلیفه رفت و خواست که دست خلیفه ببوسد خلیفه اجابت
نمود بس طلب خاتم خلیفه کرد که ببوسد خلیفه خاتم از انکشت بیرون کرد و سلطان
آن خاتم را بوسه داد و برچشم نهاد و خلیفه خلعت سلطانی در بر سلطان کرد و چون سلطان از
جلس خلیفه بیرون آمد نظام الملک هم آنجا توقف نمود و یک یک از امرا می آمدند و سلام می کرد و
نظام الملک تعریف می کرد که هذا العبد فلان بن فلان و اقطاع او فلان و فلان موضع است
و او را چندین و چندین لشکرست با مجموع امرای تومانات و قشونها خلیفه را بدید و خلیفه امارت
مجموع بلاد بسلطان تفویض کرد و بعدل و راستی فرمود و خلیفه نظام الملک را نیز خلعت پوشید
و نظام الملک بمدرسهٔ خود که در بغداد ساخته بود رفت و بکتب خانه بنشست و نسخهٔ کتب مطالعه
نمود و جزوی از حدیث برخواند و سلطان در بغداد تا صفر سنه ثمانین اقامت نمود

ثم دخلت سنه ثمانین و اربعمایه

درین سال جهاد دختر سلطان ملکشاه که با المقتدی بامر الله عقد بسته بدار الخلافهٔ بغداد
نقل کردند بر صد و سی قطار شتر همه بدیباء رومی بوشیده و اکثر با زر و نقره و تختهاء جامه
و اجناس قیمتی بود و سه عماری با هفتاد و چهار استر آراسته با جرسها و قلادهٔ زرین و بر شش استر
دوازده صندوق از نقره بود مملو از جواهر و حلی و سی و سه اسب جنیبت با زینهاء زرین مرصع بانواع
جواهر و مهتری عظیم بر سر آن قوم سعید الدوله کوهرآیین و امیر اریق یوکا و دیگر امرا و بهر
موضع آبادانی که می رسیدند بار سنکین میریختند چون بظاهر بغداد رسیدند و مجموع خلایق بغداد
خاص و عام باستقبال ایشان بیرون آمدند و خلیفه وزیر خویش ابو شجاع را پیش ترکان خاتون زوجهٔ

سلطان فرستاد با سیصد جنیبت و مثل آن مشاعله و بر رهگذار ایشان دران شب هیچ دکانی نمانده
بود که ده شمع بیفروخته بودند و با ظفر خادم محفّهٔ که بحسن آن هرگز ندیده بودند و وزیر ترکان
خاتون را گفت سیدنا و مولانا امیر المومنین میگوید إِنَّ اللّٰهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ
إِلَىٰ أَهْلِهَا اکنون اجازت می خواهد که ملکه بحرم حریم خلافت رود خاتون گفت سمعًا و
طاعةً و نظام الملک و با او اعیان دولت سلطان و با هر یکی چندان شمع و مشعلی که تمامت بغداد از
روز روشن ترگشته بود بعد ازانکه یکصد و هزار سوار بتجمّل تمام بگذشتند محفّهٔ دختر
سلطان مرصّع بجواهر با سیصد سوار مزیّن برسیدند با اسبان خوب و خواجه سرایان و آن شبی بود که
تا بغداد بوده است هرگز شبی مثل آن ندیده اند و خلیفه امرای سلطان را ظفر داد که دران طوی
از شکر تنها چهل هزار من خرج شده و مجموع امرا و ارکان دولت سلطان را هر یک علی قدر مراتبهم
خلعت مناسب بوشانید و ازان بتکلّف تر از برای ترکان خاتون و خواتین که همراه او بودند بعد ازان
سلطان از صید باز آمد و درین سال ترکان خاتون را از سلطان ملکشاه پسری آمد که محمود
نام کردند و این محمود است که بعد از وفات ملکشاه خطبه بنام او خواندند و درین سال
سلطان ملکشاه مدینهٔ حلب و قلعهٔ که با سفر که جد ملوک موصلست داد

ثم دخلت سنه احدی و ثمانین و اربعمایه

درین سال خلیفه المقتدی لامر الله ترکانی را که همراه ملکه دختر ملکشاه ببغداد آمده
بودند از دار الخلافه بیرون کرد و سبب ظاهر آن بود که ترکی از طوّافی میوه می خرید و دران
مکاسی می کرد و طوّاف را تنقیصی می داد طوّاف او را دشنام داد ترک سنکی از ترازوی بر
گرفت و بر سرش زد سرش بشکافت و خون دوان شد عامه جمع گشتند و ترک را بقصاص او بگرفتند
و ترکان دیگر بمقاومت او با عامه بجنگ مشغول شدند و فتنه پیدا شد و نزدیک شد که بتیغ
و تیر رسد و خلیفه را خبر شد کسان فرستاد و آن جماعت را تسکین داد و حکم فرمود که

ترکان از دار الخلافه بیرون کنند بیکبارکی ایشان را بقبیح ترین صورتی بیرون کردند و خاطر دختر
سلطان ازین معنی بیازرد و درین سال ابراهیم بن مسعود بن محمود بن سبکتکین بغزنه وفات یافت
و پسرش مسعود بجای او بر تخت نشست و از حوادث آن سال وفات شیخ الاسلام قدوة الانام خواجه
عبد الله بن محمد بن علی بن محمد ابو اسمعیل الانصاری الهروی بود و ولادت او در سنه خمس وتسعین
وثلاث مائه بوده است مدت هشتاد و شش سال و فضایل و مناقب او از آن زیادتست که درین محل
بذکر آن مشغول توان شد

ثم دخلت سنه اثنتین وثمانین واربعمایه

درین سال درمیان عامه بغداد فتنه افتاد و جند رونز محلات با یکدیگر حرب کردند و از طرفین
بسیاری کشته و خسته و مجروح گشتند تا نواب خلیفه بسعی و کوشش بسیار آن فتنه را تسکین دادند
و درین سال سلطان ملکشاه مملکت ماوراء النهر فتح کرد و بعد از فتح سمرقندیان عصیان نمودند
و کرة ثانیه سمرقند باز فتح شد و درین سال دختر سلطان ملکشاه خاتون خلیفه از بغداد بیرون آمد و پیش
سلطان ملکشاه رفت و سببش آن بود که دختر پیش پدر فرستاده بود و از خلیفه شکایت کرده
و پدرش حکمی نبشته بود جزما که لابدست از فرستادن او در ربیع الاول سال مذکور آن خاتون از
بغداد بیرون آمد و از خلیفه پسری داشت ابو الفضل جعفر بن المقتدی همراه خویش بیرون آورد و سایر
ارباب دولت در رکاب او بودند و سعد الدوله کوهرآیین و خدم دار الخلافه و وزیر خلیفه تا نهروان
مسایعت ایشان کرد و از آنجا ببغداد معاودت نمود و آن خاتون باصفهان رسید آنجا توقف نمود و در ماه
ذی القعده باصفهان وفات یافت و چون خبر موت او ببغداد رسید وزیر خلیفه بتعزیت بنشست و در بغداد
یک هفته از برای او تعزیت داشتند و در بغداد کرة ثانیه میان عامه فتنه شد که بسیاری بقتل آمدند
و میان اهل کرخ و باب البصره فتنه بمرتبه رسید که خلیفه از تسکین آن عاجز شد پیش سیف الدوله
صدقه بن مزید فرستاد و صدقه لشکری ببغداد فرستاد تا مفسدان و عیاران را طلب کردند و ایشان بگریختند

خانهاء ایشان خراب کردند و اتباع ایشان را بازجستند و هر کرا از ایشان یافتند بکشتند تا آن فتنه فرو نشست

ثم دخلت سنه ثلاث وثمانین واربعمایه

درین سال فخر الدوله ابن جهیر که وزیر خلیفه بود بموصل وفات یافت و درین سال جمعی اعراب بادیه ببصره آمدند
و بصره را غارت کردند و بسیار عمارات بصره بسوخت از جمله دو دار الکتب که یکی از آن در زمان ایام
عضد الدوله بویه وقف کرده بودند بسیار کتب نفیس دران کتابخانه بود و عضد الدوله می گفت
این مکرمتی که بنیاد آن تا نهاده ام قبل از وکسی کتاب وقف نکرده بود و کتابخانه دیگر بود
که وزیر ابو منصور بن شاه مردان وقف کرده پنج هزار مجلد کتاب نفیس بسوخت و درین سال ابو عبد الله
الطبری که از فحول دانشمندان بود ببغداد رسید تا منشوری از نظام الملک بنوشت بدرس مدرسه نظامیه
در ماه محرم و بعد از و در ربیع الآخر یک دیگر ابو محمد عبد الوهاب الشیرازی و او نیز منشور
مدرسی مدرسه نظامیه از پیش نظام الملک آورد و بکرات آن درس می گفت و روی آن دیگر

ثم دخلت سنه اربع وثمانین واربعمایه

درین سال بماه رمضان سلطان ملکشاه ببغداد آمد و این دوم کرت بود که بدار السلام رسید و اصحاب
او غلبه بسیار بودند متفرق فرود آمدند و برادرش تتش که مملکت دمشق داشت از شام برسید و قسیم
الدوله اقسنقر صاحب حلب برسید و غیرهم حکام دیار عراق و شام و دیار بکر پیش سلطان آمدند و
اجتماعی شد در بغداد که مثل آن یاد نداشتند و عصمت سلطان ملکشاه نیز هرگز بدان مرتبه نبود
که از بلاد ترکستان تا بمصر و از هند تا بروم مجموع مطیع و فرمان بردار بودند و سلطان درین سال در شهر
بغداد بناء جامعی نهاد و بهرام منجم عمل قبله آن کرد و جماعتی کثیر از اصحاب رصد آنجا مجتمع بودند و نظام
الملک و باقی امرا و معتبران هر یک از بهر خود سرایی و باغی در بغداد بنیاد کردند که هرگاه سلطان آنجا
باشد ایشان بخانهاء خود فرود آیند اما روزگار فرصت نداد و آن جمع چنان متفرق کردانید که گویی

هرگز نبودند فسبحان الدائم الذی لا یزول ملکه

ثم دخلت سنه خمس و ثمانین و اربعمائه

درین سال تاج الدوله تتش برادر سلطان ملکشاه بعد از آنکه از بغداد بجانب شام مراجعت نمود شهر حمص و بعضی از سواحل دریای شام که مسخر نشده بود مسخر گردانید و سببش آن بود که اقسنقر که مملکت رها داشت مجموع پیش سلطان ملکشاه آمدند در بغداد و ملکشاه بعد از آنکه ایشان را اجازت مراجعت داد فرمود که در خدمت برادرش تاج الدوله تتش باشند تا او بلادی که گماشتگان خلیفه علوی داشتند بساحل شام مسخر و مضبوط گرداند بعد از آن بمملکت خود روند و ایشان بموجب فرمودهٔ ملکشاه ملازم او بشام رفتند و اول شهر حمص بگرفتند و این ملاعب بود در حمص و اهل حمص ازین ملاعب و دو پسر او جور و جفای بسیار کشیده بودند تتش ایشان را محاصره کرد و بآخر بگرفت و بعد از آن قلعهٔ عرقه بگرفت بقهر و قسر بعد از آن بقلعهٔ افامیه رفتند و آن را نیز بگرفتند خواجه سرایی بود از خلیفهٔ مصر که حاکم قلعه بود امان خواست و بیرون آمد و تاج الدوله او را امان داد از آنجا بطرابلس شام رفتند و جلال الملک عمار صاحب قلعه بود بسیار حیلها اندیشید که ایشان را دفع کند نتوانست تا آخر الامر بوزیر اقسنقر خدمتی بسیار قبول کرد و بعضی فرستاده او را در طمع افکند و اقسنقر با تتش گفت صلاح آنست که با او مصالحه کنی و مناشیر سلطان ملکشاه داشت جلال الملک پیش اقسنقر فرستاد و تاج الدوله با اقسنقر گفت ترا متابعت من فرموده اند و صلاح و صواب من بکدار و اقسنقر گفت من متابع تو ام الا در عصیان حکم سلطان و در روز از لشکرگاه خود کوچ کرد و تاج الدوله را ضرورت شد ترک محاصرهٔ طرابلس گرفت و توزان نیز بجانب رها روانه شد و هر یک بولایت خود رفتند و درین سال در شب جمعه دوازدهم رمضان سنه خمس و ثمانین وزیر نظام الملک در قریب نهاوند شب بمجلس سلطان ملکشاه افطار کرد بعد از آنکه بخیمهٔ خود می رفت یکی از فدائیان ملاحده که او را ابو طاهر اوانی می گفتند کاردی بروی زد و وزیر در اندرون محفه

بود روز دیگر وفات یافت و سلطان ملکشاه نیز بعد ازین تاریخ عازم بغداد شد و در رابع عشرین رمضان سنة المذکور ببغداد رسید و تاج الملک را وزارت داد و اتفاقا بشکار رفت و از شکار در سیم شوال مرضی پیدا کرده ببغداد معاودت نمود و سبب مرضش چنان گویند که گوشت شکاری خورده بود مزاجش متنفر شد و فصد کرد و خون بسیار برنداشت و اطبا گفتند فصد ناقص بوده است و تب مفارقت نکرد تا در شب جمعهٔ منتصف شوال درگذشت و ترکان خاتون المعروف بخاتون الجلالیه موت او پنهان داشت و از امرا بیعت پسر خود سلطان محمود ستاند و سلطان ملکشاه سی و هشت ساله بود که وفات یافت ولادت او در سنه سبع و اربعین و اربعمائه بوده است و سلطان ملکشاه بهترین خلایق بود بصورت و سیرت و از حد و دجین تا اقصای شام خطبه بنام او میخواندند و از طرف از آنجا که اسلام رسیده تا یمن که از طرف جنوب انتهای عمارتست او را مطیع و منقاد بودند و بعد از سلطان ملکشاه پسرش محمود بسعی خاتون که مادرش بود بسلطنت نشست و او هنوز کودک بود و مادرش کافلهٔ ملک شد و تاج الملک وزیر وزیر بود و برکیارق که بزرگتر فرزندان ملکشاه بود با ایشان مخالفت نمود چنانکه کیفیت آن وقایع در فصل تاریخ سلاجقه مفصل و مشروح بیان کرده شود ان شاء الله وحده

ثم دخلت سنه ست و ثمانین و اربعمائه

درین سال تاج الدوله تتش بن ارسلان صاحب دمشق و ما حاورها من بلاد الشام از دمشق عازم بغداد گشته بود چون بهیت رسید خبر موت سلطان ملکشاه شنید هیت را بگرفت و استعداد سلطنت بنیاد نهاد و اموال فراوان نفقه کرد و بجانب شام مراجعت نمود چون بحلب رسید قسیم الدوله اقسنقر اختلاف اولاد ملکشاه معلوم کرد و دید که ایشان با تتش مقاومت نمی توانند کرد با تتش مصالحه کرد و باتفاق رسل باطراف بلاد فرستادند و توزان صاحب رها و حران پیش آمد و صاحب انطاکیه نیز بعد از آن تتش لشکر برحبه کشید و رحبه بگرفت و خطبهٔ سلطنت در تمامت بلاد شام بنام خود بخواند بعد از آن بنصیبین رفت و محاصره کرد بعد از جنگ بقهر و قسر بگرفت

و بسیاری از خلق ایشان بکشت و اموال ایشان غارت کرد و خرابی تمام کردند بعد از آن بشرف الدوله عقیلی سبید بعد از آن موصل نیز بگرفت و پس از گرفت موصل بمیافارقین برفت و سایر دیار بکر ضبط نمود و باذربایجان رفت و برکیارق برادرزاده اش اکثر بلاد عراق ضبط نموده بود خواست که تتش را از آن بلاد منع کند چون لشکرهاء ایشان در برابر یکدیگر رسیدند اقسنغر با توزان گفت که ما این مرد را از برای آن کردن نهادیم که صاحب ما اعنی سلطان ملکشاه نماند و فرزندان او کودک بودند و با یکدیگر مخالف این زمان که پسر او درمیان آمد و میراث بدرخود می‌جوید تا بچه تمسک با او بیعت نیم هر دو اتفاق کردند و از تتش جدا شد و چون برکیارق این معنی معلوم کرد دلیرتر شد و تاج الدوله متوهم گشته بجانب شام معاودت نمود و بلاد عراق برکیارق را مصفی شد

ثم دخلت سنه سبع وثمانین واربعمائه و وفات المقتدی بامر الله خلیفه درین سال

درین سال در روز جمعه رابع عشر محرم در دار السلام بغداد خطبه بنام برکیارق بن ملکشاه خواندند و او را برکن الدین ملقب کرد و وزیر عمید الدوله بن جهیر خلعت خلیفه تتش برکیارق آورد و او بپوشید و روز دیگر خلیفه المقتدی بامر الله فجاءة وفات یافت و هو ابو القسم عبد الله بن الذخیره محمد بن القائم بامر الله امیر المؤمنین چنین گویند که خلیفه خلعت پیش برکیارق فرستاد آن فرستاده بان آمد و با او تقریر کرد که بجه نوع کذرانید طعام پیش خلیفه آوردند طعام بر قاعده معهود بخورد و دست بشست و نزدیک او بغیر از قهرمانه شمس النهار نماند با او گفت این جماعت کیانند که بی اذن درآمدند شمس النهار بنگریست هیچکس را ندید و احوال خلیفه متغیر شد و دست و پای از کار برفت و بیفتاد شمس النهار میگوید گمان بردم که غش کرده است بندهاء جامه اش بگشادم علامات موت دیدم جاید بود درین خانه باوی گفتم خموش که وقت اظهار جزع و گریه نیست اگر فریاد کنی ترا بکشم و پیش وزیر رفتم و صورت حال با او بگفت و او فی الحال به بیعت ولی عهد مشغول شد بعد از آن بتجهیز و تکفین او پرداختند و پسرش

مستظهر بو نماز گزارد و عمر او سی و هشت سال و هفت ماه و هفت روز بود و مدت خلافتش نوزده سال و هشت ماه الا دو روز و مادرش ام ولد ارمنیه بود ارجوان نام و قرة العین نیز گفتندی او را و او خلافت پسر خود دریافت و خلافت پسر پسرش المستظهر بالله و خلافت پسر پسر پسرش المسترشد بالله و وزراء المقتدی بامر الله فخر الدوله ابو نصر بن جهیر پس از و ابو شجاع پس از و عمید الدوله ابو منصور بن جهیر قضاة او ابو عبد الله الدامغانی و ابو بکر الشامی و در ایام او خلایق مرفه بودند و عظمت خلافة در زمان او بسیار پیش از آن بود که در زمان مقدم و چند محله در بغداد بزمان او زیادت شد یکی محله نصیبه دیگری محله قطیعه دیگری حلبه و دیگری مقتدریه دیگر محله احمد دیگری درب قاد و حواله ابن حرده و حواله الهراس و الکابوس و حواری مغنیات را از مجالس و محافل منع کرد و در حمامها حکم فرمود که بی میزر در نیایند و کبوترخانها که از برای کبوتر بازی داشته برانداخت و آبهاء حمامات را از دجله منع کرد و ملاحان را منع کرد از آنک زن و مرد با یکدیگر درکشتی بنشانند و اکثر ناشی و عات از بغداد برانداخت

ذکر خلافة المستظهر بالله و هو الثامن والعشرین من الخلفاء العباسیین

المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدی بن الذخیره مادرش ام ولد بود همان روز که پدرش وفات یافت با او بخلافت بیعت کردند در منتصف محرم سنه سبع وثمانین واربعمائه و درین حال سلطان رکن الدین برکیارق بن سلطان جلال الدین ملکشاه در بغداد بود و با المستظهر بالله بیعت کرد و خلافت او برکیارق و سلطنت برکیارق بخلافت او قوت گرفت و درین سال قسیم الدوله اقسنغر جد ملوک موصل بر دست تتش بقتل رسید و سببش آن بود که جا بجا پیشتر گذشت که اقسنغر و بوزان را از لشکر بازگردانید و تتش بدان سبب از برکیارق منهزم شد چون بشام رسید لشکری جمع کرد و از دمشق بحلب و اقسنغر و توران هر دو مجتمع گشته از برکیارق نیز مدد خواسته بودند و چند کس از برکیارق نیز بدیشان پیوسته بود چون تحقیق کردند که تتش

نزدیك رسید ایشان نیز باستقبال او بیرون رفتند بموضعی که تل سلطان می کویند محلی که از انجا
تا حلب شش فرسنك است جنك کردند لشکر اقسنغر هزیمت نمودند و اقسنغر ثبات نمود تا آن
زمان که او را بکرفتند و پیش تتش بردند تتش ازو پرسید که اکر من اسیر تو می شدم با من چه
می کردی کفت ترا می کشتم کفت من با تو همان کنم که تو با من در دل داشتی و فرمود
تا اقسنغر را بکشتند و از انجا بحلب رفت کربوقا و بوزان بحلب رفته بودند و حلب را ضبط
نموده تتش ایشان را محاصره کرد و جنك کردند تا آن زمان که هر دو را نیز اسیر کرد
و کربوقا و بوزان یکی حاکم رها بود و یکی از ان حران بوزان که حاکم رها بود بوقت
آنکه او را می کرفتند دست نمی داد تا کشته شد و کربوقا دست بر بند داد کربوقا را با جمعی
بحران فرستاد تا شهر تسلیم نمودند و بس بوزان را با جمعی دیکر برها فرستاد تا ایشان نیز شهر
تسلیم نمودند و تمامت بلاد شام تتش را مسخر و مسلم شد و کربوقا را در حمص محبوس کردند تا بعد از
قتل تتش رضوان بن تتش او را اطلاق کرد و تتش بعد از انکه مملکت شام مسخر کرد
بدیار بکر آمد و از انجا باذربایجان رفت و برکیارق از بغداد بجانب بلاد جزیره رفت و لشکر
او بنسبت با لشکر عمش تتش عشری بیش نبود برکیارق بنصیبین رسید و از انجا در بالای موصل
از دجله بکذشت و باربل رفت و از انجا ببلد سرخاب بن بدر تا میان او و عمش مقدار ده فرسخ زیادت
نبود امیر یعقوب بن ابق از لشکر تتش با جمعی ناکاه بسر ایشان آمدند و همه را فرو کرفت
جنانکه برکیارق با معدودی چند از ان واقعه بیرون آمد دیکران با هر جه داشتند بدست
لشکر تتش افتاد و برکیارق عازم اصفهان شد جون باصفهان رسید ترکان خاتون مادر برادرش
وفات یافته بود و درین سال بماه ذی الحجه المستنصر بالله ابو تمیم معد بن ابی الحسن علی الطاهر لاعزاز
دین الله العلوی خلیفهٔ مصر وفات یافت و بسرش المستعلی بجای او بنشست و مدت خلافت مستنصر
شصت سال و چهار ماه بود و مدت عمرش شصت و هفت سال

ثم دخلت سنة ثمان و ثمانین و اربعمائه

درین سال میان برکیارق بن ملکشاه و عمش تتش حربی واقع شد و تتش بقتل

رسید

رسید و او دو پسر در شام کذاشته بود رضوان و دقاق و تتش رضوان را قایم مقام خود کذاشته بود
جون خبر کشتن پدرش رسید در حلب و دمشق خطبه بنام رضوان خواندند و درین سال المستظهر
بالله خلیفه در بغداد بنای شهر بندی عالی نهاد دور او قریب دو فرسخ و درین سال وزیر خلیفه ابو شجاع
محمد بن الحسین بن عبدالله وفات یافت اصل او از رود راور بود و مولدش در اهواز مردی فاضل عالم و او را تصانیف
بسیار است از جمله تجارب الامم او نبشته است و درین سال برکیارق وزیر خود مؤید الملك بن نظام الملك
را عزل کرد و برادرش فخر الملك را بجای او نصب فرمود

ثم دخلت سنة تسع و ثمانین و اربعمائه

درین سال منصور بن مروان صاحب بلاد جزیره و دیار بکر وفات یافت و بعد از وفات او ملك قوام
الدوله ابو سعید کربوقا مدینهٔ موصل بکرفت و درین سال شش کوکب غیر زحل در حوت
جمع شدند و بعضی منجمان حکم کردند بطوفان آب مثل طوفان نوح و مردم از ان حکم تمام
متغیر شدند المستظهر بالله ابن عیسون منجم را بخواند و از ان حال پرسید ابن عیسون کفت در طوفان
نوح اجتماع هفت کوکب بوده است و این شش بیش نیست اثر آن جنان نباشد اما حکم من آنست که
بعضی مردم از بلاد متفرقه جمع شوند و اتفاقا جماعتی از حج می آمدند بوادی المناقب رسیدند بعد از نخله
بموضعی فرود آمدند سیلی بیامد و ایشان را بیکبار ببرد و حکم عیسون بدین نوع بر آن خواند و خلیفه او را خلعت و تشریف داد

ثم دخلت سنة تسعین و اربعمائه

درین سال ارسلان ارغو بن الب ارسلان برادر سلطان ملکشاه بمرو کشته شد بر دست غلامان خود
و برکیارق بن ملکشاه ملك خراسان بکرفت و ببرادر خود سنجر داد و ابتدای دولت خوارزمشاهیه
درین سال بود که ابو سکین غرجه پیش سلطان سنجر مقرب شد و بعد از ان بتدریج حکومت
بخاندان او رسید و درین سال در ممالك شام میان برادران رضوان و دقاق پسران تتش حرب و جنك بود و رضوان

در پیشتر از بلاد شام خطبه بنام خلفای مصری علوی المستعلی بالله کرد و درین سال امیر ارغش که درری صاحب اختیار شده بود فداییان ملاحده بکشتند و امیر ابن شوقتین که شحنهٔ بغداد بود از اصحاب سلطان طغرلبک هم فداییان ملاحده بکشتند

ثم دخلت سنه احدی وتسعین واربعمائه

درین سال اهل فرنج بشام درآمدند و تا معرة النعمان بگرفتند وجنگهاء قوی کردند و از فرنج و مسلمان بسیار کشته شدند و درین سال سلطان سنجر را در خراسان با دولتشاه که از فداییان او بود حرب افتاد و دولت شاه بر دست او اسیر گشت

ثم دخلت سنه اثنتین وتسعین واربعمائه

درین سال لشکر فرنج در شام بقوت شدند و بیت المقدس بگرفتند و میان مستعلی و فرنجان حرب واقع شد و درین سال محمد بن ملکشاه با برادر برکیارق حرب کرد و ظفر یافت و در بغداد خطبه بنام محمد کردند و کیفیت آن وقایع بمحل خود در تاریخ سلاجقه ثبت شود انشاء الله و درین سال مجد الملک ابی الفضل الباسلانی که وزیر برکیارق بود فداییان ملاحده بکشتند

ثم دخلت سنه ثلاث وتسعین واربعمائه

درین سال در بغداد بار دیگر خطبه بنام برکیارق کردند و میان برکیارق و محمد محاربات افتاد و محمد غالب شد و باز در بغداد خطبه بنام محمد کردند و دران حرب که میان برادران افتاد سعد الدولهٔ کوهرآیین که سران دولت بود کشته شد و درین سال خلیفه المستظهر بالله وزیر خود عمید الدوله بن جهیر را از وزارت عزل کرد وحبس کرد و در حبس بمرد و درین سال در مجموع بلاد عراق گرانی بود و باران نیامد و آبها کم شد و جویها خشک گشت و کثرت موت بجای رسید که بتجهیز و تکفین نمی پرداختند

ثم دخلت سنه اربع وتسعین واربعمائه

درین سال میان برکیارق و برادرش جنگ شد در ثالث جمید الاول و برکیارق غالب گشتند و محمد منهزم بجانب خراسان رفت و پیش سنجر فرستاد و استعدادی طلب کرد که صبر الحال خود کند و سلطان سنجر با لشکر و استعداد تمام متوجه برادر شد و در جرجان بهم رسیدند و از انجا بری رفتند و سلطان برکیارق بعد از انهزام برادرش ببغداد آمد با لشکری سنگین و دران سال در بغداد غله کم بود و سلطان برکیارق لشکر را پراکنده کرد و صدقه بن مزید که حاکم حله و آن نواحی بود از طاعت برکیارق بیرون آمد و خطبهٔ بلاد خود بنام سلطان محمد کرد و سبب آن بود که وزیر برکیارق الاعز ابا المحاسن الدهیانی پیش صدقه فرستاد که ترا از خزانهٔ سلطان هزار هزار دینار و چنین و چنین پیش نشست اگر فرستادی فبها و الا لشکری فرستم تا ترا گرفته با این اموال بیاورند چون این رسالت بدو رسید قطع خطبه کرد از نام برکیارق و برکیارق ازین معنی وقوف یافت چند کرت کسان فرستاد و طلب حضور او کرد او اجابت نمود با امیر ایاز که امیر معتبر بود پیش او فرستاد و او را بنصیحت بطاعت برکیارق دعوت کرد و متضمن شد که هر نوع که خاطر او خواهد چنان کنند و صدقه جواب داد که مرا از سلطان برکیارق هیچ شکایت نیست و بنده و خدمت کار اویم اما اگر میخواهد که پیش او آیم و بخدمت و ملازمت او قیام نمایم می باید که وزیر ابو المحاسن را پیش من فرستد والا از من توقع حضور مکنید و برکیارق این اجابت نمود و صدقه لشکر بکوفه فرستاد و نایب برکیارق را از انجا بیرون کردند و خطبه بنام سلطان محمد خواند و در بیستم ذی الحجه سنه المذکور سلطان محمد و سلطان سنجر ببغداد رسیدند و برکیارق مریض بود بغداد بدیشان گذاشت و او را در محفه از طرف دیگر برون بردند و مردم بغداد و خلیفه المستظهر بالله از بد معاشی برکیارق متشکی بودند و درین سال بسیار کسان را بالحاد متهم میکردند و هر روز کار ایشان بقوت تر می شد و در اصفهان

خود بسیار کس را بکرفتند و یکشنبه در بغداد کیاء هراس که مدرّس مدرسهٔ نظامیه بود
او را متهم کردند بدان که مذهب باطنیان دارد و سلطان محمد فرمود تا او را بکرفتند و
مستظهر بالله خلیفه پیش سلطان محمد فرستاده او را درخواست کرد و کواهی داد بصحّت اعتقاد
او و کیاء هراس از دانشمندان متبحّر بود و حاسدان او را بمذهب الحاد تهمت می نهادند

ثم دخلت سنه خمس و تسعین و اربعمائه

درین سال المستعلی بالله ابو القسم احمد بن معد المستنصر بالله العلوی از خلفاء بنی فاطمه
در مصر وفات یافت در هفدهم صفر و مدّت خلافت او هفت سال و دو ماه بود و بعد از وی پسرش
ابو علی المنصور الامر باحکام الله در روز وفات پدر بخلافت نشست و ولادت او در سیزدهم محرّم
سنه تسعین و اربعمائه بوده است هیچ کس از وی خردتر بخلافت ننشانده اند پنج سال و یکماه و
چهار روز رسیده بود و تنها بر اسب نمی توانست نشست و مدبّر دولت او افضل بن امیر الجیوش بود و
درین سال باز میان سلطان برکیارق و برادرش سلطان محمد محاربات رفت و آخر بصلح مؤدّی شد

ثم دخلت سنه ست و تسعین و اربعمائه

درین سال فتنهٔ شد در بغداد از جهت آنکه دو شحنه یکی از طرف سلطان محمد بود کمشتکین
قیصری و یکی از طرف برکیارق ایلغازی و ایشان با هم نزاع کردند و عامّه بعضی معاون آن یک
بودند و بعضی معاون آن و خلیفه المستظهر بالله کسان فرستاد تا نزاع میان ایشان مرتفع شود
نمی شد و بدان رسید که در خطبهٔ جمعه قطع نام سلاطین کردند و بر دعاء خلیفه اقتصار نمودند تا
هر یک ازین دو برادر که می بردند توابع آن دیکری بمخالفت بر می داشتند و درین سال در ثامن جمادی
الآخر مصاف پنجم بود میان سلطان برکیارق و سلطان محمد و درین سال خلیفه المستظهر بالله جامعی
که در قصر خلیفه ساخته بودند بکشاد و نماز تراویح آنجا کذارد و پیش ازان این معهود نبود

وفرمود

و فرمود تا در نماز امام بسم الله بلند بخواند و این نیز پیش ازان عادت نبود و اهل بغداد ترک بلند خواندن
بسم الله بمخالفت مصریان کرده بودند بمبالغت مذهبی و خلیفه فرمود تا دعاء قنوت بر مذهب
شافعی خوانند و چون شب آخر رمضان بود ختم کرد در جامع قصر و غلبه و ازدحام بسیار شد و درین
سال بنت امیر المؤمنین القائم بامر الله که زوجهٔ سلطان طغرلبک بود وفات یافت و او در آن دولت
بغایت بزرک بود و خیرات و صدقات بسیار کردی و المستظهر بالله او را الزام کرد که از وثاق خود
بیرون نیاید که بمستظهر رسانیده بودند که او سعی در ازالت دولت او می کند

ثم دخلت سنه سبع و تسعین و اربعمائه

درین سال میان سلطان برکیارق و سلطان محمد صلح شد و از حوادث دقاق بن تتش بن الپ ارسلان
صاحب دمشق متوفی شد و صدقه بن مزید از حلّه لشکری بواسط کشید و بکرفت و درین سال
سدید الملک ابو المعالی که وزیر خلیفه بود از بند خلاص یافت و پیش کار رفت و او را اشراف دیوان خود داد

ثم دخلت سنه ثمان و تسعین و اربعمائه

درین سال سلطان برکیارق بن ملکشاه در دوم ربیع الآخر وفات یافت و او در اصفهان خسته
شد بزحمت سل و بواسیر فرمود تا او را در محفّه ببغداد برند چون بروجرد رسید آنجا ضعف او زیادت
کشت چهل روز آنجا مقام کرد بعد از آنکه از جهت او نومید شد پسر خود ملکشاه را ولی عهد خود
کرد و ملکشاه دران ایام چهار سال و هشت ماه عمر داشت از امراء خود امیر ایاز را اتابک او کرد
و دیکر امرا را باطاعت او وصیّت کرد و جمله کفتند بالسمع و الطاعه ایشان را بایجاب ببغداد
روان کرد بعد از آنکه دوازده فرسخ از بروجرد کذشته بودند خبر وفات او شنیدند و مدّت
عمر برکیارق بیست و پنج سال بود و مدّت سلطنتش دوازده سال و چهار ماه و درین ایام بیشتر
میان او و برادرش حرب بود و درین سال ملکشاه بن برکیارق روز پنجشنبه سلخ ربیع الآخر

ببغداد رسید و روز دیگر در جامع بغداد خطبه بنام او خواندند و لقب او لقب جدش جلال الدوله خواندند
و در وقت خطبه خواندن زر بسیار نثار کردند و درین سال چون خبر وفات برکیارق به برادرش
سلطان محمد رسید و او دران حال بمحاصرهٔ موصل مشغول بود بعزا بنشست و با جکرمش صاحب موصل
صلح کرد و متوجه جانب بغداد شد و جکرمش و غیر او از امرا همه با سلطان محمد موافقت نمودند و
سیف الدوله صدقه بن مزید صاحب حله غلبهٔ بر خود جمع کرد و پسران خود بدران و دبیس را پیش
سلطان محمد فرستاد و ترغیب سلطان کرد که بتعجیل بجانب بغداد می‌باید رفت چون خبر توجه ایشان
ببغداد رسید امیر ایاز اتابك ملکشاه بن برکیارق و دیگر امراء برکیارقی که با او بودند
از بغداد بیرون آمدند و بر ظاهر شهر خیمها زدند و مشاورت نمودند اکثر بر حرب اتفاق کردند و گفتند
ملکشاه بن برکیارق پادشاه ماست و تا ما جان داریم در سر اسب او تیغ خواهیم زد و درین معنی مبالغهٔ
بسیار بیان می کردند چون از مجلس متفرق گشتند وزیر ملکشاه الصفی ابو المحاسن پیش او آمد و گفت
خداوندم چون ما مقرون بثبات دولت تست و ما بهبود تو می‌خواهیم و این تدبیر که ایشان اندیشیده اند
خطاست و صواب آنست که با سلطان محمد صلح کنی و هر مملکت که خواهی با قطاع بتو می‌دهد و ایاز را
که اتابك او بود او نیز متردد شد میان صلح و جنگ و کشتیها که در نواحی بغداد بود مجموع پیش خود آوردند
و بیست و سلطان محمد در بیست و دوم جمید الاولی ببغداد رسید و بر جانب غربی نزول کرد و ملکشاه بن
برکیارق بر جانب شرقی بود و سه روز لشکرها بسی یکدیگر میرفتند اما جنگ نمی کردند و
روز جمعه خطیب بر منبر رفت و خطبه خواند چون بدعاء سلاطین رسید گفت اَللّٰهُمَّ وَاَصْلِحْ
سُلْطَانَ الْعَالَمِ و خاموش گشت تا نام هیچکس نبرد و مردم همه در وهم بودند که دو سلطان در
برابر یکدیگر استاده بود مردم در میان متردد شدند تا بر صلح قرار دادند روز شنبه هفت روز
مانده از جمادی الاول نواب ملکشاه پیش سلطان محمد رفتند و سلطان محمد ایشان را بنواخت و
جوابهای پادشاهانه داد و نواب ملکشاه از حرکاتی که در زمان برکیارق نسبت با سلطان
محمد کرده بودند خایف بودند سلطان محمد بلطف تدبیر و حسن تقریر آن معانی از خاطر ایشان بیرون

برد

برد ایشان سخن ایاز بسلطان رسانیده که طلب عهد کرده است از شما بنسبت ملکشاه که برادرزادهٔ
شماست و از برای نفس خود و از برای امرای که مصاحب اویند سلطان محمد فرمود که ملکشاه فرزند
منست و میان من و برادر هیچ فرقی نیست و اما امراء هر یك را همان نوع که با پدرم و برادرم بوده اند
ایشان را بهمان منصب بلکه زیادت تربیت کنم الّا ینال جامی وصیا و افا که ایشان را مدرس نظامیه
کیاء هراس سوگند دهد و خود بحضور جماعت برانکه ذکر کرد سوگند یاد کرد روز دیگر
ایاز و امراء برکیارقی جمله پیش سلطان محمد آمدند و سیف الدوله صدقه بن مزید که صاحب حله
و کوفه بود برسید و سلطان محمد با همه اکرام و احسان کرد و در بغداد توقف نمود تا بماه
شعبان بعد از ان عازم اصفهان شد و درین سال ملحدان بقوت شدند چنانچه سلاطین از وهم ایشان
بجواب نمی رفتند و در هر گوشهٔ جمعی مذهب ایشان اختیار می کردند و قلاع بسیار بساختند و
کاروانها و قوافل نهار شدند وخبر ایشان در مجموع عالم شهرت گرفت

ثم دخلت سنه تسع و تسعین و اربعمائه

درین سال منکرس بن بوری تاش بن الب ارسلان با سلطان محمد اظهار خلاف کرد و جمعی
برو گرد آمدند در نهاوند و باز همانها که با او اتفاق نموده بودند از وهم سلطان محمد او را
بگرفتند و باصفهان پیش سلطان محمد بردند و سلطان محمد او را محبوس گردانید و درین سال
شخصی پیدا شد از سواد و بنهاوند دعوت بیعت کرد و خلقی برو جمع آمدند و املاك و اسباب خود
میفروختند و ثمن آن پیش او می برد بعد از یکماه کشته شد اهل نهاوند می گفتند درین دیار
در دو ماه دو کس پیدا شدند یکی دعوی نبوت کرد و دیگری دعوی مملکت اما هیچ یك را
کاری بیرون نرفت و آن متنبی از اصحاب خود چهار کس را ابابکر و عمر و عثمان و علی نام نهاده
بود و درین سال میان عباده و خواجه حربی قوی رفت و بسیاری از طرفین کشته شدند و درین سال
صدقه بن مزید لشکری از حله ببصره کشید و بصره بگرفت و درین سال رضوان بن تتش

صاحب موصل لشکر بدر نصیبین برد و محاصره کرد و بعد از چند روز معاودت نمود و درین سال
قاضی ابو العلا صاعد بن ابی الفتح النیسابوری را که قاضی القضاة ممالک سلطان محمد بود فداییان
ملاحده در بلدهٔ اصفهان بکشتند در مسجد جامع

ثم دخلت سنة خمس مائة

درین سال فخر الملک ابو المظفر علی بن نظام الملک در روز عاشورا در بلدهٔ نیسابور بر دست فداییان ملاحده
کشته شد و درین سال صدقة بن مزید شهر تکریت بگرفت و درین سال میان قبایل عرب بنی
عباده و بنی خفاجه حرب بود و خفاجه منهزم شدند و درین سال قلج ارسلان سلجوقی حاکم قونیه و
اوید را از بلاد روم لشکر بدیار بکر آورد و بر موصل مستولی شد و در موصل خطبه از نام سلطان
محمد با نام خود کرد و سلطان محمد جاولی را با لشکری بدیار بکر فرستاد و قلج کشته شد
و جاولی موصل بگرفت و سلطان محمد وزیر خود را سعد الملک ابی المحاسن با چهار نفر دیگر از مصاحبان
او بر در اصفهان بر آویخت وزیر را بجهت خیانتی که برو اثبات شده بود و آن چهار نفر را بتهمت الحاد
و احمد بن نظام الملک را وزارت داد

ثم دخلت سنة احدی و خمس مائة

درین سال بماه رجب امیر سیف الدوله صدقة بن منصور بن دبیس بن منصور الاسدی کشته شد
و این صدقه امیر عرب بود و بناء حلّهٔ سیفیه او نهاده است در عراق بغایت عظیم الشان شده بود هر کس
از خلیفه و سلطان روی گردان گشتی پناه باو بردی و او همه را رعایت کردی درین ایام
ابودلف سرخاب بن کیخسرو که حکومت آوه و ساوه داشت از سلطان محمد بن ملکشاه
مستشعر گشته پناه بصدقه برد و سلطان ایلچی فرستاد بطلب او صدقه جواب داد که در میان
اعراب عیب است اگر کسی پناه بجایی برد و او را حمایت نکنند و صدقه نسبت بسلطان محمد

سعت خدمتی داشت در محاربانی که میان سلطان محمد و برادرش برکیارق افتاده بود همیشه صدقه
طرف سلطان محمد داشت و با برکیارق اظهار خلاف کرد بحدی که در بغداد چند کرت خطبه
بنام برکیارق خواندند و نام سلطان محمد از خطبه ساقط کردند او در حلّه هرگز ذکر سلطان محمد
ترک نکرد و در مجموع حروبی که سلطان محمد را بنواحی واقع شد او همیشه با لشکری خود حاضر بود درین
ایام ساعیان بدگویی کردند و گفتند صدقه بقوت شده است و لشکرش بسیار گشته
و بعد ازین تمکین نخواهد کرد و بعضی در مذهب و اعتقاد او طعن کردند و گفتند مذهب
باطنیان دارد و صدقه باطنی نبود اما شیعی مذهب بود فی الجمله سلطان محمد را بدان رسانیدند که
لشکری بسر او فرستاد و او لشکر سلطان محمد را هزیمت کرد و سلطان ازان در غضب گشته
لشکری سنگین ترتیب کرد و عازم حلّه شد و خلیفه المستظهر بالله در میان آمد که مصالحه
کند و سلطان بر مصالحه راضی شد و صدقه را نایب او سعید بن حمید که امیر جیش بود بر مخالفت
داشت با وجود که پسر صدقه دبیس بابه گفت من پیش سلطان روم با اموال و تحف تا آنجا ملازم
باشم و این وحشت مرتفع کردانم و صدقه ساختگی او کرد باز ازان پشیمان شد و در مخالفت اصرار
نمود تا لشکر سلطان بسر او رفت و جنگ کردند و در رجب سال مذکور کشته شد و سلطان محمد
درین سال اکثر اوقات در بغداد گذرانید و درین سال آتش در بغداد افتاد و چند محلّه بسوخت و اموال
بسیار تلف شد و محلّهٔ جهودان بتمامت بسوخت چنانچه مردم نیز بسیاری دران محلّه تلف شدند

ثم دخلت سنة اثنتین و خمسمائة

درین سال سلطان محمد لشکری از بغداد بموصل فرستاد با امیر مودود و ایشان موصل بگرفتند و تتش درین
سال سنه خمسمائه سلطان محمد جاولی سقاوه را فرستاده بود با لشکری و او موصل گرفته بود و بنیابت سلطان
هم آنجا مقام کرده درین ایام که سلطان محمد با امیر صدقة بن دبیس مشغول بود جاولی را طلب داشت نیامد
و با وجود که نیامد صدقه را اغرا و اغوا می کرد بر مخالفت چون سلطان کار صدقه آخر کرد لشکری

بموصل فرستاد وجاولی با ایشان مقاومت نتوانست نمود موصل باز گذاشت وبجانب شام رفت ودر شام اورا با فرنك كه بشام در آمده بودند حرب افتاد وانطاکیه را فرنکان داشتند او بشکستند وبسیاری از مسلمانان بردست فرنکان کشته شدند وجاولی بعد از آن حرب برحبه رفت ودرین سال میان اهل سنت وشیعه در بغداد اتفاقی که هرگز نبود دست داد وسلاطین وخلفا وائمه میخواستند که ازمیان ایشان نزاع مرتفع کردانند آن میسر نمیشد ودرین ایام چون صدقه بن دبیس بردست لشکر سلطان محمد کشته شد اهل سنت کفتند کرخیان تعزیت اومیدارند ودرغم وهم او نوحه میکنند وصدقه بن دبیس شیعی مذهب متعصب بود چون او ازمیان شیعیان برفت ایشانرا دل بشکست و سنیان در بغداد بزیارت مصعب بن زبیر رفتند در نیمه رجب ومقبره مصعب بمحلی است ازمیان محله کرخ گذر کردند بسلاح واظهار زینت وساز واهبت خود کرفته که اگر یکی از کرخیان متعرض ایشان شود بجواب او مشغول کردند وکرخیان برخلاف عادت ما بخور وطیب وآب سرخه پیش ایشان باز آمدند وایشانرا نیکو بگذرانیدند وکرخیان درنیمه شعبان بزیارت موسی جواد بیرون آمدند و سنیان بدانجهت که ایشان با شیعیان تلطف کرده بودند اینها نیز با ایشان مواسا ومدارا کردند وتلطف وتعطف استقبال ایشان نمود ودرمیانه دوستی که هرگز نبود مستحکم شد

ذکر حوادث سنه ثلاث وخمس مائه

درین سال لشکر فرنك بجد ودشام در آمدند وطرابلس شام وبیروت از سواحل دریا بگرفتند ودرین سال سلطان وزیر خود احمد بن نظام الملك را با لشکری بقلعه المعزب فرستاد بحرب حسن صباح بعد ازانکه چند روز آنجا بودند هوا سرد شد وآن مواضع سردسیر است لشکر نتوانستند بود وبی مقصود مراجعت کردند واحمد بن نظام الملك را درجامع همدان کارد زدند ومدتی ازان جراحت رنجور بود اما باخر خلاص یافت وآن باطنی که او را زخم زده بود بگرفتند وشرابش دادند ودر مستی از و احوال رفقا معلوم کردند جمله را بدست باز دادند همه را بکشتند

شرح حالت سنه اربع وخمسمائه

درین سال مدرس مدرسه نظامیه که بهترین مدارس بغداد بود ابو الحسن علی بن محمد بن علی الطبری المعروف بکیاء الهراس وفات یافت واین کیا از بلاد گیلان بود در ابتداء تحصیل بخراسان رفت ودر نیشابور پیش امام الحرمین ابو المعالی جوینی تحصیل کرد چندانکه ازمقام استفادت بدرجه افادت رسید بعد ازان چندگاه در بیهق مدرس بود وبعد ازان ملازم برکیارق بن ملکشاه شد وپیش او اعتباری تمام یافته وبرکیارق منصب قضاء بغداد بدو تفویض کرد وبعد از انقضاء دولت برکیارق مدرس مدرسه نظامیه شد تا در محرم سنه اربع وخمسمائه برحمت حق رفت وخلیفه المستظهر بالله وسلطان محمد بن ملکشاه هر دو را اهتمام تمام بحال مدرسه نظامیه وبمدرس وطلبه آن بود باوزیر عراق که او نیز از اعقاب نظام الملك بود گفتند از زبان خود مکتوبی بوزیر خراسان نویسد که بهر حال حجة الاسلام ابو حامد محمد الغزالی را کَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى وَمَرَّةً اثر اولی بجانب بغداد روان کرداند که مدرسی آن بقعه بروا سا تو جایخر دکان باید بدو مفوض کردانید

سواد مکتوب وزیر عراق بوزیر خراسان در استنهاض حجة الاسلام ببغداد تغمده الله بغفرانه

بسم الله الرحمن الرحیم

زندگانی خواجه اجل سید صدر الدین نظام الاسلام ظهیر الدوله نصیر الامه بهاء المله قوام الملك شمس الوزرا در عز ورفعت وسعادت ونعمت وبسطت ورضای ایزد تعالی دراز باد معلوم رای کریم است که نیکوترین توقیعی وبزرگترین غنیمتی که یافته شود تازه کردانیدن آثار اسلاف رضوان الله علیهم اجمعین است واحیای معالم خیرات ایشان و رفتن بر سیر تهاء نیکو که نهاده باشند واحکام دواعی دین وصلاح که جمله مسلمانانرا شامل خاصه چون آن مکرمت بتمهید قواعد دین وتشیید ارکان دولت وطراوت علم

شرع باز کردد و عایدت و منقبت آن دوجهان را حاصل و مدّخر شود و پوشیده نیست که مدرسه
نظامی قدس الله روحه بانیها ببغداد خیری بزرکست که خداوند شهید قدس الله روحه آنرا انشا
فرموده است چه در مقر خلافت معظم و جوار امامت مقدس که معدن علم و منبع فضل و موضع
تدریس و مأوای ائمهٔ علما و مقصد مستعدان طلبهٔ علم است چنان جایی نیست و اکرچه آثار
خداوند شهید در همه جهان منتشرست هیچ مأثری بموضع ترازان نیست بحکم مجاورت سرای
عزیز مقدس نبوی ضاعف الله جلاله و تا جهان باشد این خیر مخلّد خواهد بود و آن منقبت مؤید و بر ما و بر جملهٔ
اهل البیت فریضه است در تاسیس مبانی این مجد مبالغت نمودن و در نظر تدبّر کار و حفظ نظام آن بنها
غایتی رسانیدن و بر صدر الدین ابدالله الاساع ببقایهٔ متعین تراست در مدد دادن و بهرچه برونق این
بقعهٔ مقدسه پیوندد اهتزاز صادق نمودن از ابخراو ما را و خاندان را قرة العین است و از دوحهٔ فرخ شاخ
قوی است و درثبت خیرات و نیل مکرمات بسلف صالح مقتدی و معلوم است که مقدم ترین اسبابی که
مدرسه را بدان حاجت است مدرّس باعلم و فضل و استعداد آلات افادت و افاضت علم است و هرچه هست
از دیکر اسباب فرع باشد و مدرس اصل و طراوت علم و تیزئ بازار درس بدوست و چون مدرسه
از مدرس خالی ماند در فواید بسته شود و هرعدتی و آلتی و اسبابی که مدرسه را بودی اکرچه بسیار
باشد عاطل کردد و تا این غایت از بودن کیا امام هراس طبری رحمه الله کار آن مدرسه با
نظام تمام بود و درس متواتر میرفت چنانک بسیار مستعدان از وی بدرجهٔ افادت رسیده اند و فقهای
مناظر فراخواسته و علم را بازاری روان و رونقی وافر پدید آمده ناکاه از قضاء ایزدی دران میانه
چشم زخمی افتاد و جان ذاتی برحمت ایزد عز ذکره رسید و آن قاعده واهی کشت و بازار افادت بشکست
و در عراق کسی نمانده است که بجای او رحمه الله تواند نشستن و بران منوال درس کفتن و افاضت
علم کردن و بحکم آنکه ما را برخاطر هیچ مهمی نبود برابر آنکه سد این خلل کرده شود و نیز از سرای
عز مقدس نبوی اظهره الله انواره در بعث نمودن مرید پیران را مبالغتها فرمودند این خطاب صادر
شد تا صدر الدین اطال الله بقاؤه بحفظ نظام این خیر اهتمامی صادق فرماید و حقیقت دانسته آمد که نظام

این خیر جز بخواجه امام اجل زین الدین حجة الاسلام فرید الزمان ابوحامد محمد بن محمد الغزالی ادام الله
تأییده تمام نکردد از ابخراو یکانهٔ جهان و قدوهٔ عالم و انکشت نمای روزکارست و در زمرهٔ
ائمهٔ دین مقدم و زعامت اورا مسلّم است و همهٔ زبانها بدین اوصاف که از وی نشر افتاد متفق است
و از مواقف مقدس نبوی امام ظاهر الله جلا لها این منصب بدو مفوض کرده شد و بروی مخصص کرده
آمد و بروی محظور و محرم کردانیده اند که از مبادرت بدین صوب و تصدی این شغل و اعتاق
این خیر هیچ امتناعی نماید یا عذری پیش آورد توقع چنان است که او جانب کریم صدری ادام الله
علوه هیچ مهم را بدین معنی تقدیم ندارد و در حال حجة الاسلام را ادام الله تأییده حاضر آرند و این شرح
حال معلوم او کنند تا ساز آمدن کند بی هیچ توقفی چه این بقعهٔ مبارک معطل مانده است و مستعدان
منتظر استمدادار فواید او اند و فقها و اصحاب مدرسه وفقهم الله جز متابعت او رات در نمی دهند و فرمان
اشرف نبوی لا زال جلاله که امتثال آن فرض واجب و حتم لازم است باستدعای او متواتر شده است
و فسحت توانی نمی دهد و اکر چنان باشد که حجة الاسلام ادام الله تأییده هیچ عذری آرد تا امتناعی نماید
از وی قبول نکنند و بدان همه اسان نشوند و اورا تکلیف کنند و غلات اورا از احسب فرمایند از
انخویشتن و از وجهی که در نامهٔ مؤید الدین معین الملک ادام الله تأییده تعیین افتاده است اسباب
آمدن وی راست کنند و هرچند زودتر اورا روانه کردانند تا صحبتی مأمون چه انتظار رسید او را
ساعت شمرده است تا این بی رونقی که پدید آمده است از فقد مدرسه برخیزد بمکان حجة الاسلام
ادام الله تأییده و آن رونق تازه کردد و این منفعت طراوت تمام پذیرد و هیچ هرلی که بنمایند در هنای
سیر سلف و سپردن طریق ایشان در بسط خیر تا بر ترتیب این کار برین جمله که یاد کرده
آمد بشناسند و بزودی از کنه حال اعلام فرمایند تا بران اعتماد افتد والسلام

جواب نامهٔ وزیر عراق که حجة الاسلام نبشت قدس الله روحه

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ حق سبحانه وتعالی می‌کوید هیچ
آدمی نیست که نه روی مکانی دارد که آن مقصد و قبلهٔ وی است فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ پس شما
روی بدان آورید که بهترین است و اندران مسابعت و مسارعت نمایید پس خلق در چیزی که
قبلهٔ خود ساختند سه قسم شدند یکی عوام که اهل غفلت بودند و دیکر خواص که اهل
کیاست بودند و سیم خواص خواص که اهل بصیرت بودند امّا اهل غفلت را نظر بر خیرات عاجل
منصود بود چنان پنداشتند که چیزی بهترین و بزرکترین نعیم دنیاست و نعیم دنیا را منبع
جاه و جلال و مال بود روی بدین موضع آوردند و هر دو را قرّة العین پنداشتند و رسول صلی الله
علیه وسلّم چنین فرموده که ماذیبان ضاریان ارسلا فی زربیة غنم باکثر فسادًا فیها من حب الشرف
وَالمال فی دین المرء المسلم پس این غافلان این کرک را از صید باز ندانستند و قرّة العین را ان
شحنة العین باز نشناختند و راه نکونساری اختیار کردند و رغبت بند داشتند و از نکونساری
ایشان رسول صلی الله علیه وسلّم عبارت کرد و کفت تعس عَبْدُ الدِّينَار وتعس عبد الدّرهم تعس
ولا انعس پس خواص بحکم کیاست دُنْيَا را با آخرت نسبت کرده اند و بترجیح آخرت متفطن
شدند و این آیت ایشان را مکشوف شد که وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ و پس کیاستی باید تا کسی
بداند که ابدی باقی از فانی منقض بهتر پس روی از دنیا بتافتند و آخرت را قبلهٔ خود ساختند و این
قوم نیز مقصر بودند که بهتر مطلق طلب نکردند لیکن بیهتر از دنیا چیزی قناعت کردند
امّا خواص خواص که اهل بصیرت بودند بشناختند که هر چه ورای آن چیزی هست آن چیز مطلق
نیست و هر چه فوق آن چیزی است از جملهٔ آفلاتست وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْآفِلِينَ پس بدیدند که دنیا و
آخرت هر دو آفریده است و معظم آن شهوات مطعم و منکح است که بهایم را دران شرکتست و
این بس مرتبهٔ نباشد و آفریدکار دنیا و آخرت از هر دو بهتر است و این کلمه ایشان را مکشوف شد که
وَاللّٰهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ و این مقام که فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ اختیار کردند و بدین مقام
که اِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ فرو نیامدند بلکه این قوم را حقیقت لَا اِلٰهَ

اِلَّا اللّٰه مکشوف شد و بدانستند که هر چه آدمی در بند آن است آن اله و معبود وی است و ازین کفت
تعس عبد الدینار تعس عبد الدّرهم پس هر که را جز حق تعالی مقصودی است ایمان وی تمام نیست
و از شرک خفی خالی نیست پس این قوم هر چه در وجود بود دو قسم بود مقابل نهادند اللّٰهُ وَلَا سِوَاهُ و
ازین دو کفته معاد که ساختند چون کفتی المیزان و از دل خود لسان المیزان ساختند چون
دل خود را مطیع مطوع بکنه بهترین مایل دیدند حکم کردند که فضلت کفه الحسنات
و چون از وی مایل دیدند کفتند قد خفّ کفه الحسنات و دانستند که هر چه بدین ترازو برایـد
بترازوی قیامت نیز برآید و چنانکه طبقهٔ اوّل در حق طبقه دوّم عوام بودند طبقهٔ دوّم در حق طبقهٔ
سیم عوام بودند و سخن ایشان فهم نکردند و ندانستند که النَّظَرُ اِلَىٰ وَجْهِ اللّٰهِ بحقیقت خود
جز باشد اکرچه بظن می کفتند چون صدر وزارت بَلَّغَهُ اللّٰهُ أَعْلَى الْمَقَامَاتِ مرا از جای نازلتر بجای
رفیع تر می خواند من نیز او را از اَسْفَلَ السَّافِلِينَ بِاَعْلَىٰ عِلِّيِّينَ می خوانم و اَسْفَلُ السَّافِلِينَ مقام کروه
اوّل است و اعلی علیین مقام کروه سیم وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ اَحْسَنَ اِلَيْهِمْ مکافیره
چون از اجابت عاجز بودم از رسم مکافات و مجارات چاره نیافتم سعی آن کند که از حضیض درجهٔ عوام
بمقام درجهٔ خواص خواص انتقال کند که راه از طوس و از بغداد و از جملهٔ بلاد بحق تعالی یکیست
یکی نزدیکتر و یکی درازتر نیست و را از ین سه مقام بحق تعالی برابرست و بحقیقت بشناسند
که اکر یک فرض از فرایض فرو کذارد یا یک کبیره از محظورات ارتکاب کند و یا یک
مظلوم در ولایت وی رنجور می خسبد و وی بدل از وی فارغ که درجهٔ وی حضیض مقام اوّلست
و از جملهٔ اهل غفلت است اُولٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ لَا جَرَمَ اَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْاَخْسَرُونَ
انشاءالله تعالی ان بوقظه عَنْ نَوْمِ الْغَفْلَةِ يُنْظُرُ فِي يَوْمِهِ فِي غَدِهِ قَبْلَ اَنْ يَخْرُجَ الْاَمْرُ مِنْ يَدِهِ چون
جواب حجة الاسلام ببغداد رسید و از آمدن او مأیوس شدند امام ابو بکر شاشی را بتدریس مدرسهٔ
نظامیه تعیین کردند و از حوادث این سال امیر ابراهیم نیال صاحب آمد وفات یافت و او امیر بد سیرت
و ظالم بود بسیار مردم آن بلاد جلا شده بودند از جور او و بعد از و پسرش بجای او نشست و حال این قوم

بصلاح آورد و درین سال لشکر فرنج در بلاد شام مدینهٔ صیدا را از ساحل بگرفتند و لشکر فرنک ایشان را
هم از خشکی و هم از دریا محاصره داشتند مدت چهل و هفت روز تا آن زمان که شهر بگرفتند

ثم دخلت سنه خمس و خمسمائه

درین سال سلطان محمد بن ملکشاه لشکرهاء اطراف جمع کرد و بجانب شام فرستاد که
لشکر فرنک بشام در آمده بودند و سرداران ممالک را نامزد کرد که هر یک لشکر ولایت
خویشتن سرکرده از انجمله امیر مودود صاحب موصل و امیر سکمان القطبی صاحب تبریز و بعضی
از دیار بکر و امیر ایلکی و زنکی پسران برسق حکام همدان و نواحی آن و امیر احمد که
صاحب مراغه بود و امیر ابو الهیجا صاحب اربل و امیر ایلغازی صاحب ماردین و امیر البکجی را فرمود
که با مسعود و مودود مجتمع شدند بمجموع این امرا بر امتثال فرمان بالشکرها روان شدند الا ایلغازی
که او پسر خود ایاز را با لشکر قایم مقام خود بفرستاد ایشان برفتند و نزدیک فرات چند قلعه
بود که فرنکان ضبط کرده بودند آن قلاع بگشادند بعد از ان شهرها را که فرنکان
گرفته بودند محاصره کردند مدتی و آخر ناگرفته از انجا رحلت نمودند و از آب فرات بگذشت
و قلعهٔ تل باشر را چهل و پنج روز محاصره داشتند از انجا نیز کوچ کردند هیچ غرضی حاصل ناکرده
بحلب رسیدند رضوان بن تتش که امیر حلب بود در شهر بنشست و با ایشان جمع نشد و امیر سکمان
دران ایام مریض شد و بجانب ولایت خود معاودت نمود و در مراجعت بموضع بالس وفات یافت
اصحاب او همراه تابوتش روی بخانه آوردند امیر ایلغازی از حال ایشان خبر یافت خواست که آنچه با
ایشان بود غارت کند لشکری بسر ایشان آورد و ایشان تابوت سکمان را در قلب بداشتند و پیش
تابوت جنگ کردند ایلغازی از ایشان بهزیمت رفت و هرچه با ایلغازی بود ایشان غنیمت گرفتند و رضوان بن
تتش بعد از آنکه در حلب بر روی آن لشکر در بست بجانب معرة النعمان رفت و آنجا با طغتکین
صاحب دمشق ملحق شد و باتفاق آمدند و پیش امیر مودود فرود آمد و از طرفین در حق یکدیگر

بدگمان

بدگمان شدند و طغتکین میل کرد بهادن فرنج و از انجا متفرق شدند و سبب تفریق آن بود که امیر
برسق زحمت نقرس داشت و سوار نمیتوانست شد بمحفه تردد میکرد و خبر وفات سکمان برسید
احمدیل که صاحب مراغه بود نیت معاودت کرد بطمع آنکه پیش سلطان محمد رود و ولایت
سکمان اضافهٔ اقطاع خود کند و اتابک طغتکین که صاحب دمشق بود چون متوهم شد
بجانب دمشق آمد زدن سود ویرا بهمه حال حاضر باید آمدن تا ویرا ببینیم و سخن وی بشنویم و
صفاء اعتقاد وی بدانیم و حاسدان و متعصبان ویرا زجر و تعریک کنیم و درین حالت جماعتی
از متعصبان وی از فحول ائمه بلشکرگاه جمع شده بودند و میگفتند او را تکلیف باید کرد
تا حاضر شود و ما با وی مناظره کنیم و سخن وی بشنویم و وی از عهدهٔ سخنهاء خود بیرون آید و البته
ویرا رها نباید کرد که پیش سلطان رود که وی در ساعت سلطان را بمنظر و اخبار و سخن
خوش صید کند و درین حالت جماعتی از ائمهٔ طوس حاضر بودند بلشکرگاه مجمعی ساختند و متعصبان
حجة الاسلام حاضر کردند و گفتند که ما شاگردان وی ایم اگر کسی را شبهتی افتاده است
در سخن وی القا باید کرد تا حل آن کرده شود پس اگر ما عاجز آییم بوی بنویسیم و شرح و تقریر آن از وی
درخواهیم تا آن اشکال برداشته شود اما شما را منصب و اهلیت آن نباشد که از وی مناظره خواهید
که شما با شاگردان وی آن مقاومت نتوانید کرد چون این سخنها بشنیدند بار دیگر پیش
سلطان رفتند و گفتند او مردیست بناموس و این ناموس وی آن وقت ظاهر گردد که با ما مناظره
کند محمد بن ملکشاه روی بمعین الملک وزیر کرد و گفت لابد او را الزام می باید کرد تا پیش
تخت حاضر شود تا ما اول سخن وی شنویم پس از ان اگر حاجت بود که مناظره کنند ویرا مناظره
فرماییم و باعزاز و اکرام تمام باز گردانیم پس معین الملک کس بمشهد فرستاد و گفت لابد ترا
حاضر باید آمدن و حجة الاسلام بموجب حکم و فرمان بلشکرگاه رفت و بوثاق معین الملک
فرود آمد و معین الملک او را بعد از ان پیش سلطان برد چون سلطان ویرا بدید برپای خاست و در
بر گرفت و نزدیک خود بنشاند و حجة الاسلام را از سلطان استشعاری بود مقربی با وی همراه بود

با او گفت آیتی از قرآن بخوان اَلَیْسَ اللّٰهُ بِکافٍ عَبْدَهُ حجة الاسلام گفت بلی و این خوف بکلی از
وی زایل گشت سخن آغاز کرد و این فصل در پیش وی بگفت

فصل از مقالات حجة الاسلام بحضور محمّد بن ملکشاه

بسم الله الرحمن الرحیم

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعالَمِینَ وَالصَّلوٰةُ عَلیٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَجْمَعِینَ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ وَلا عُدْوانَ اِلّا
عَلَی الظّالِمِینَ بقای ملک اسلام باد عادت علمای اسلام چون بمجلس ملوک رسند آنست که فصلی
گویند مشتمل بر چهار چیز دعا و ثنا و نصیحت و رفع حاجت امّا دعا مذهب من آنست که در شب تاریک
در خلوت خالی دست برداشتن و با حق تعالی در سرّ مناجات کردن اولیتر که هرچه بر ملا
بود بریا آمیخته بود و در حضرت حق سبحانه و تعالی هرچه خالص نیست مقبول نیست و امّا ثناء این
مجلس هم محالست که آفتاب سخت بی سار است از آنکه بلندی و روشنی وی بانگشت
اشارت کنند لَقَدْ عَلَتْ عَن التَّعْرِیفِ جمال چون بغایت کمال رسد بازار مشاطه
بشکند و دست مشاطه بی کار شود مقصود از ثنا بالا دادن کار باشد و چگونه بالا دهند
حضرتی را که هرچه در جهان بالا و بلندی و رفعتست کسی را آن خلعتی است که از غلامی این
حضرت یافته است پس مهم ترین نصیحتست و عرض حاجت و بس امّا نصیحت و لایق است که منشور این
جز از حضرت مصطفی صلوات الله علیه ننویسند و وی گفته است الحدیث ترکت فیکم واعظین
صامتا و ناطقا الصامت الموت والناطق القرآن نگاه کن تا این ناصح خاموش بزبان حال چه میگوید
و این نصیحت گر گویا بزبان گفتار چه می گوید مرگ خاموش چنین می گوید که هر که
آفریده بدانی که من در کمین شمام و کمین خویش ناگاه گشایم و از پیش هیچ رسول نفرستم
و اگر خواهی که نمودار دستور عمل من بد بینی تا همه بان نگفته ام که با همه چه خواهم کرد
ملوک باید که در ملوک گذشته نگرند و امرا در امرای گذشته سلطان ملکشاه و الب ارسلان

وطغرل از زیر گل بزبان حال منادی می کنند که با ملک قرة العین با فرزند عزیز زینهار زینهار که
اگر بدانی که ما فرا سر چه کار رسیدیم و چه کارهاء هولناک بدیدیم هرگز یکشب سیر
نخسپی و در رعیت تو یک کس گرسنه و بکام هیچ جامه نپوشی و در رعیت تو یک تن برهنه و
هیچ خزانه ننهی مگر آنکه روز قیامت بر تو عرضه کنند و کردار تو بر تو عرضه کنند که نصیحت
قرآن چنین است که قوله تعالی فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَیْراً یَرَهُ وَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرّاً
یَرَهُ و همه کرد از این ذره ذره باز خواهی دید و در خبر است که شب و روز بیست و چهار
ساعت است و بر هر بنده عرضه کنند اعمال وی در صورت بیست و چهار خزینه یکی پند بر ضیا
و نور و آن ساعت عبادت و طاعت بود چندان شادی بدل وی رسد که بهشت در آن مختصر شود
و آن اثر خشنودی حق تعالی باشد و خزانه دیگر بر وی عرضه کنند خالی و این ساعت غفلت
بود و خواب و مشغول بودن بهرچه مباح است چندان حرب و غبن بدل وی در آید که آنرا نهایت
نبود که چرا این چنان دیگر نبود و یکی دیگر بر وی عرضه کنند بر ظلمت و این ساعت
معصیت بود چندان هول و فزع بر دل وی در آید که کاشکی هرگز مرا نیافریدی ای ملک این
دنیا را بسیار لشکر و خزانه ساختی کار آخرت را نیز بساز و بر قدر مقام و مدت کار آخرت ساز
مدت دنیا پید است که چند است بود که روزی یا نفسی بیش نمانده است مدت آخرت را نهایت
نیست که اگر هفت آسمان و زمین پر گاورس کنند و مرغی را فرمایند که در هزار سال
یک دانه بیش نخور این برسد و ابد هیچ کم نشود چنانکه در خور مدت باید نهاد چنانکه نزد
منزلی که مقام در وی یک شب باشد اندک بود بنسبت منزلی که در و مقیم خواهی بودن و بدانکه
هیچ بنده نیست که نه وی را بر دوزخ گذری خواهد بود از ساعتی در گذر تا هزار سال که
آخر کسی را که از دوزخ بیرون آرند پس از هفت هزار سال باشد و این کسی را بود که ایمان
بسلامت برده باشد و آن آسان نیست که در خبر است که ایمان آب از طاعت خورد و بیخ وی از عدل
و دوام حق تعالی راسخ شود و چون این ترتیب نیاورد در سکرات مرگ بیوفتد که بیخ ندارد یک صیحت

ازمن قبول کن کلمهٔ لا اله الا الله همیشه در زیر زبان دار چنانکه کس نشنود ومیکوی اگر
در شکارگاه باشی واگر بر تخت نان باشی واگر در خلوت باشی یکساعت ازان خالی مباش گر
ایمان راسخ بدین شود که اگر از عذاب آخرت خلاص یابی از سوال قیامت نیابی کلکم
راع وکلکم مسئول عن رعیته اگر ترا در مقام سیاست بدارند وگویند بندگان خویش را
وگویندگان لا اله الا الله را رعیت تو کردیم وترا اسبی چند بدادیم بجملگی همه دل در ستوران
بستی تا هر کجا مرغزاری سبزتر بود چراگاه ایشان ساختی واز بندگان ما غافل ماندی چرا عزیزان
حضرت ما را از ستوران خویش باز پس داشتی وگفته بودیم که حرمت مؤمن بنزد ما از کعبه
زیادت است ازین سوال چه جواب داری عمر خطاب را سیرت دین چنان بود که اشتر درویشی در
شب تاریک کم شدی پای برهنه در طلب آن می دوید ومی گفت اگر اشتر کین ها
در کنار آب فرات بگدارند و دارو ددوی بها لله مارا روز قیامت ازان بخواهند پرسیدن
ویرا یکی از صحابه بخواب دید پس از دوازده سال که غسل کرده بود وجامهٔ سفید پوشیده
چنانکه کسی از کاری فارغ شده باشد گفت یا امیر خدای تعالی با تو چه کرد گفت
چند سال است تا ازین دنیا برفته ام وتا اکنون بر حساب بودم وکار عمر بر خطر بود اگر نه خداوند
کریم بودی اکنون حال عادل برین خلق آن بود حال خویش را برین قیاس کن ودر جمله راه
نصیحت درازست بر همه ملوک وبر ملک اسلام کوتاه لوحی بنشستند فراپیش تو نهم دران لوح می نگر
سیرت پدر خویش ملکشاه فراپیش گیر اگر ترا گویند پدرت از فلان ده درم بستدی توده ودانگی
بستان کو این زیادت چرا ستانم وی از خدای می ترسید من نمی ترسم وی عاقل بود نام نیکو وخشنودی
رعیت دوست داشتی وجستی من عاقل ندام اگر گویند در ولایت تو مثلا جهودیست ویران ولایت
بیرون کن گود در روزگار پدرم کجا بود گویند در ولایت وی گوی چرا قاعدهٔ که وی
بنهاد من باطل کنم وبدان که هر که قاعده ورای پدر خویش باطل کند عاق باشد وعاق بوی بهشت
نشنود اگرچه بوی بهشت از پانصد ساله راه بشنوند هر که ترا بعقوق دعوت کند دشمن تست

یا ملک شکر نعمت خدای تعالی بر خویشتن بگزار که نعمت چهارست ایمان واعتقاد درست
وروی نیکو وخلق نیکو وفعل نیکو این یکی باختیار تواست وآن هر سه هدیهٔ خدای تعالی است چون خدای
آن هر سه از تو دریغ نداشت تو نیز این چهارم از خویشتن دریغ مدار که آن هر سه بزیان آید بر تو وناسپاسی کرده
باشی وبا امیران نو دولت که بر پای ایستاده اگر خواهی که دولت پاینده ومبارک باشد باید که
دولت انبی دولتی باز شناسی وبدانی که ملک یکی نیست ملک ملک دواست آن یکی ملک خراسان است
وآن دیگر ملک زمین وآسمان که ملک ملک شماست فردا در قیامت همه را با وی در مقام سیاست
بدارد وبا شما گوید حق نعمت من چون گزاردی که قلوب الملوک خزاین الله دل ملوک
خزانهٔ خدای تعالی است که هرچه در عالم خاک پدید آورد از رحمت وعقوبت بواسطهٔ دل ملوک بود
گوید خزانهٔ خود بشما سپردم وزبان شما کلید آن خزانه کردم امانت نگاه داشتی در خزانه یا
خیانت کردی وهر که حال یک مظلوم برین ملوک پوشیده دارد در خزینه خیانت کرده
باشد همه گوش فرا خویشتن داری که دولت شده گیر وخجلت خیانت در قیامت مانده آمیم
بعرضه کردن حاجت حاجت دواست یکی عام ویکی خاص عام آنست که مردمان طوس
سوخته وکنده بنوده اند در ظلم وقسمت وهرچه غله بود از سرما وبی آبی تباه شد وهرچه درخت
صد ساله بود خشک شد بریشان رحمتی بکن تا خدای تعالی بر تو رحمت کند بهشت وکردن مؤمنان
از بلا ومحنت گرسنگی بشکست چه شود اگر گردن ستوران تو از ساخت زر فرو لشکند
واما حاجت خاص آنست که من دوازده سال در زاویه نشستم واز خلق اعراض کردم پس فخر
الملک رحمه الله مرا الزام کرد که به نیشابور شو گفتم این روزگار سخن مرا احتمال نکنند که
هر که درین وقت کلمة الحق بگوید در ودیوار بمعادات وی برخیزند گفت ملکی است
عادل ومن بر پیش وی بنصرت تو برخیزم امروز کار بجایی رسید که سخنها می شنوم که اگر
در خواب دیدمی گفتمی اضغاث احلام است اما آنچه بعلوم عقلی تعلق دارد اگر کسی را بران
اعتراض است عجب نیست که در سخن من غریب ومشکل که فهم هر کس بدان نرسد

بسیار است لیکن من یکی ام بشرح هرچه کفته باشم با هرکه درجهان است درست می کنم واز عهده
بیرون می آیم آن سهل است اما آنچه حکایت کرده اند که در ابوحنیفه طعن کرده ام این احتمال نتوانم
کرد بِاللّهِ الطّالِبِ الغَالِبِ المُهلِكِ المُدرِكِ الّذِی لَا اِلٰهَ اِلّا هُوَ که اعتقاد من آنست که ابوحنیفه
غوّاص ترین امّت مصطفی است در حقایق معانیٔ فقه وهرکه جز این از عقیده من یا از خط ولفظ من
حکایت می کنند دروغ میکویند مقصود آنست که این یك کلمه معلوم شود وحاجت دیکر
آنست که مرا از ند رئیس نیشابور وطوس وهمهٔ شهرها معاف دارند تا بان اوید سلامت خویش شوم
که این روزکار سخن من احتمال نکند والسّلام **فصل** چون این فصل بکفت سلطان جواب
محمّد بن ملکشاه آن بود که ما را جنان می بایست که جملهٔ علمای عراق وخراسان حاضر بودندی
تا سخن تو بشنیدندی واعتقاد تو بدانستندی اکنون التماس آنست که این فصل که رفت بخط
خویش بنویسی تا بر ما می خوانند وما بسخن آنرا باطراف جهان بفرستیم که خبر آمدن تو در جهان معروف
شد تا مردمان اعتقاد ما در علما بدانند امّا معاف کردن ممکن نیست که فخر الملك جاکر ما
بود که ترا بنیشابور برد وما برای تو مدرسها کنیم وبفرماییم که جملهٔ علمآءِ ممالك همه
بیکبار پیش تو آیند وهرچه بر ایشان بوشیده بود بیاموزند از تو واکر کسی را با تو خلافی هست
دندان بکند وپیش تو آید تا اشکال وی برداری **فصل** چون محمّد بن ملکشاه از
وی درخواست که این فصل بخطّ خویش بنویس حجّة الاسلام چون باشهر آمد از لشکرکاه جملهٔ
اهل طوس باستقبال وی شدند وآن روز جشنی عظیم ساختند ونثارها کردند وحجّة الاسلام این
فصل را بخطّ خویش بنشت وبنزدیك وی فرستاد ووی فرمود تا بهر وقتی بروی می خواندند وبعد
از ان سلطان محمّد شکاری کرد وجند شکاری پیش حجّة الاسلام فرستاد وحجّة الاسلام
بعد از ان کتاب نصیحة الملوك تصنیف کرد وپیش محمّد بن ملکشاه فرستاد واین مباحثات
که کذشت اورا با محمّد بن ملکشاه بتاریخ سنه احدی وخمسمایهٔ بوده است ووفات حجّة الاسلام
در روز دوشنبه رابع عشر جمادی الآخر سنه خمس وخمسمایهٔ بوده است قدّس الله سرّه العزیز

ثمّ دخلت سنه ستّ وخمس مائه

درین سال سلطان محمّد بن ملکشاه از بغداد بیرون آمد بعد پنج ماه اقامت وباصفهان رفت وزین
الملك ابو سعد قمی را بکرفت وبکامیار داد ومیان زین الملك وامیر کامیار عداوت بود
امیر کامیار جون بوی رسید زین الملك را بر اسب تازیٔ باساخت زر نشاند وخلعتی خوب دربر
او کرد وکفت تا منادی کردند که سلطان او را این اسب وخلعت داده است بجهة مالی که
او تقبّل نموده جون آن مال از وی حاصل کرد او را بیاویخت وسبب غضب سلطان بر زین الملك
این بود که زین الملك سلطان وخلیفه را بسیار طعن کردی آورده اند که درین سال بماه ذی
القعده در بغداد آوازهایی شنیدند ودر هوا ابر نبود که کفتندی آواز رعد ست وهیجکس
ندانست که آن جه آواز بود

ثمّ دخلت سنه سبع وخمس مائه

درین سال در ملك شام میالی فرنج بود وسببش آن بود که فرنکان بشام درآمده بودند وبعضی از
قلاع سواحل ضبط نموده ولشکر ایشانرا مدد از راه دریا میرسید واطراف شام غارت وتاراج می
می کردند طغدکین که صاحب دمشق بود ومودود بن التون تکین که صاحب
موصل بود وبمدك که صاحب سنجار بود اتّفاق نمودند با دیکر امرآءِ مسلمان که دران نواحی
بودند بر فرنکان زدند وایشان را انان بلاد منهزم کردانیدند وبسیاری از ایشان بقتل آوردند
امیر مودود بن التون تکین دران معارك کشته شد ودرین سال میان سلطان سنجر و
محمّد خان سمرقندی خلاف افتاد بسبب آنکه بسنجر رسانیدند که محمّد خان ظلم وستم بی اندازه
میکند وهرکاه او را السلطان سنجر تخویف وتهدید می کردند استخفاف می نمود واستهزا
می کرد سنجر خشمناك شد وبا لشکر کران عزیمت سمرقند کرد وسلطان محمّد خان سمرقندی

بنوّاب سنجر کسان فرستاد و هدایا قبول کرد و صلح طلبید سنجر اجابت نمود بدان شرط که محمّدخان
بیاید و سلطان را ببیند محمّد خان از حضور استعفا خواست و گفت از کردهای خود شرم میدارم
و تا کنار جیحون بیامد و سلطان سنجر ازین طرف بر کنار آب سواره ایستاده بود و محمّدخان در آن
طرف پیاده شد و خدمت کرد و سنجر با او صلح کرد و هر یک بولایت خود معاودت نمودند در این
سال سه کس از مغاربه پیش یحیی بن تمیم آمدند بمهدیّه و تقریر کردند که ما علم کیمیا میدانیم
و چند مصالح طلبیدند که بحضور یحیی نقره بسازند چون ادواتی که طلب کردند حاضر شد
گفتند بعد ازین خلوت می باید تا ما این عمل بکنیم یحیی بن تمیم بر کوشک خود ایشانرا جای
داد و مجلس خلوت ساخت چنانکه با یحیی غیر از دو کس از خواص او دیگر هیچ کس نماند
و اصحاب کیمیا نیز سه تن بودند درین اثنا یکی از آن مغاربه کاردی بر سر یحیی زد و دستارش
بزرگ بود زیادت زخمی نیاورد و آن دوی دیگر بدفع آن دو کس دیگر مشغول شدند و یحیی در
خانه رفت و در ببست و آواز کرد تا خدم او در آمدند و ایشان را بکشتند و زی آن سه تن
زی اهل اندلس بود هر کس را که بران هیأت یافتند در مهدیّه بکشتند

ثمّ دخلت سنة ثمان و خمس مائة

درین سال اقسنقر برسقی که خدایگان موصل است سلطان محمّد بن ملکشاه او را باتابکی پسر خود
مسعود تعیین کرد و او بشام رفت که دفع تعرّض فرنگان کند و سلطان محمّد جای مودود
مقول بدو ارزانی داشت و او بشام رفت و اکثر قلاع سواحل از فرنگان بازستاند و صاحب
مرعش بطاعت او آمد بعد از آنکه از الجام راجعت نمود میان او و ترکمانان جنگ شد و ایلغاری بدست او اسیر شد

ثمّ دخلت سنة تسع و خمسمائه

درین سال سلطان محمّد بن ملکشاه ببغداد آمد و از شام طغتکین صاحب دمشق پیش سلطان آمد

ویحیی بن تمیم در افریقیه وفات یافت و پسرش علی بجای او نشست و سلطان محمّد طوغتکین را خلعت
پوشانیده در ذی القعده باز بجانب شام فرستاد و حکومت دمشق بروی مسلّم داشت و درین سال
خلیفه المستظهر بالله بعمارت بدریّه زدن کرد و این بدریّه منسوب ببدر غلام معتضد است و این
عمارت را دانند از بهترین سرایهاء خلفا بود در زمان الرّاضی بالله خراب شد چنانکه تلّی گشت
القادر بالله فرمود تا دیواری گرد بر گرد آن کشیدند که گفتند متّصل سرای امامیّه است
مصون باشد درین ایّام المستظهر بالله فرمود که آنرا بفروشند تا هر کس بخرد از بهر خود عمارت
سازد مردم آن را بخریدند و محلّه معمور شد

ثمّ دخلت سنة عشر و خمسمائه

درین سال فدائیان ملاحده احمد بن ابراهیم بن هودان الرّوادی الکودی را که صاحب
مراغه بود و بعضی از بلاد آذربایجان بود بکشتند و این احمد بن ابراهیم با سلطان محمّد بن ملکشاه
شیر خورده بود روزی خوش نشسته شخصی رقعهٔ در دست تظلّم مینمود و میگریست احمد آن
رقعه از و بخواست چون پیش او رسید رقعه بدست احمد داد و کاردی بروی زد و او را بکشت
و درین سال در مشهد طوس فتنهٔ عظیم شد و سببش آن بود که در روز عاشورا میان علوی شیعی
مذهب و یکی از فقهای طوس نزاعی شد و بدان مؤدی گشت که میان اهل طوس و مشهد
بمحاربه رسید و اهل طوس بیامدند و مشهد را محاصره کرد و از طرفین مردم کشته شدند
و اموال بغارت رفت و اهل مشهد بآخر جلا کردند و مدّت مدید در مشهد نماز جماعت نگزاردند
تا وقتی که عضد الدّین فرامرز بن علی سوری آنجا ساخت و مردم وی ایمن شدند در سنة خمس عشر و خمسمائهٔ
و درین سال در بغداد آتشی افتاد در حظایری که مجاور مدرسهٔ نظامیّه بود و جو بهاء عمارت مدرسه
بسوخت و آتش بدرب سلسله رسید و شرر آن بباب مراتب و سرایها که درین مابین بود همه بسوخت
و خزانهٔ کتب مدرسهٔ نظامیّه بسوخت امّا کتب بسلامت ماند بدان سبب که سکّان

مدرسه چون دیدند که آتش خواهد رسید کتب را از ان خانه بیرون بردند

ثمّ دخلت سنة احدی عشر و خمس مائه

درین سال سلطان محمد بن ملکشاه در رابع عشرین ذی الحجه وفات یافت و ابتداء مرض او در شعبان بود از رکوب باز ماند و مرض ازدیاد می پذیرفت و چند کرّت آوازهٔ وفات او بارجاف درمیان خلق افتاد تا در روز عید قربان امرا جمع گشتند و پسر خود سلطان محمود را طلب کرده بحضور امرا ولی عهد خویش ساخت و پیش خود طلبید و بوسه بر روی وی زد و هم پدر و هم پسر بگریستند و حضار مجلس را رقّتی تمام پیدا شد بعد از ان پسر را فرمود که بیرون رو و بر تخت نشین و حکم کن میان خلایق و سلطان محمود در ان ایام چهارده ساله بود با پدر گفت این روز مبارک نیست از روی نجوم پدرش گفت راست می گوئی امّا بر پدرت و لیکن بر تو مبارک روزیست که بسلطنت می نشینی و سلطان محمد در بیست و چهارم ذی الحجه فوت شد و ولادت او در هژدهم شعبان سنهٔ اربع و سبعین و اربعمائه بود و مدّت عمرش سی و هفت سال و چهار ماه و شش روز و بار اوّل که خطبه بنام او خواندند در بغداد در ذی الحجه سنهٔ اثنتین و تسعین و اربعمائه بود و چند کرّت قطع خطبه کردند از نام او چنانچه ذکر آن گذشته است و در خطرها افتاد تا روزی که برادرش برکیارق نماند و سلطنت او را مصفّی شد و هیبت او در دل مردم نشست و لشکرش بسیار شد و سلطنت او بعد از وفات برادرش دوازده سال و شش ماه بود و محمد بن ملکشاه پادشاه عادل نیکوسیرت بود عیبش همین بود که مال دوست داشتی زیادت از ان که دیگران دارند و الّا همه کس مال دوست دارد و او در قلع و قمع ملاحده بسیار کوشید و درین سال قتل صاحب حلب لولوی خادم بود و استیلای اسمعیلی بر حلب و اعمال آن و درین سال در شب چهاردهم صفر الحاف قمر بود خسوف تام و درین شب فرنگان هجوم بر رخی حصا آوردند در شام و بسیاری از اهل حما بکشتند زیادت از صد نفر و معاودت نمودند و درین

سال در روز عرفه زلزلهٔ عظیم شد در بلاد عراق و جزیره و بسیاری از مواضع در بغداد اکثر سرایها دران واقعه بیفتاد

ثمّ دخلت سنة اثنی عشر و خمس مائه

بعد از انکه سلطان محمّد بن ملکشاه وفات یافت پسرش سلطان محمود بجای او نشست مدبّر مملکت و وزیر محمود الرّبیب ابو منصور را ببغداد پیش خلیفه المستظهر بالله فرستاد که خطبه بنام سلطان محمود کنند و در ثالث عشر محرّم در بغداد خطبه بنام سلطان محمود بن ملکشاه خواندند و امیر و شحنهٔ بغداد مجاهد الدّین بهروز بود بموجب حکم محمّد بن ملکشاه و دبیس بن صدقه پیش سلطان محمّد می بود از ان گاه باز که پدرش صدقه کشته شد سلطان محمود دبیس را نیکو میداشت و اقطاع بسیار از برای او معیّن کرده بود در این زمان که سلطان محمّد وفات کرد و پسرش بسلطنت نشست دبیس درخواست کرد که بجانب ولایت خود حلّه رود و سلطان محمود اجابت نموده او را اجازت داده و دبیس چون بدان نواحی رسید بسیاری از اعراب و اکراد و غیرهم بر وی جمع آمدند و اقسنقر برسقی حاکم رحبه بود و لشکری تمام سلطان ملکشاه با وی تعیین کرده بود که از حدود شام برحذر باشد و اقطاع او چندان نبود که بخرج لشکر او وفا کردی از ان طرف متوجّه سلطان محمّد گشته بود که اقطاع خود زیادت کند پیش از انک ببغداد رسد خبر وفات سلطان شنید و مجاهد الدّین بهروز در بغداد چون خبر وصول اقسنقر شنید پیش او فرستاد و او را منع کرد از دخول بغداد اقسنقر عازم جانب سلطان محمود شد چون پیش سلطان محمود رسید حکم شحنگی و امارت حاصل کرد و اصحاب که ملازم سلطان محمود بودند سعی نمودند که بهروز معزول شد و اقسنقر بجای او باشد بجهت چیزی که از بهروز داشتند و اقسنقر متوجّه بغداد گشت چون بهروز صورت قضیّه معلوم کرد بغداد باز گذاشت و بجانب تکریت رفت که آن باقطاع سلطان محمّد بدو داده بود بعد از ان

سلطان محمود امیر منکرس را شحنکی بغداد داد و منکرس از اکابر امرا بود در زمان دولت
سلطان محمود و منکرس یکی از تربیهٔ خود حسین بن اوزبک که از امرای اتراک بود بنیابت
خود ببغداد فرستاد و این حسین در در همدان از سلطان جدا کشته متوجه بغداد شد چون اقسنقر
برسقی شنید که حسین بنیابت منکرس بحکومت شحنکی بغداد می آید پیش خلیفه المستظهر بالله
رفت و کفت شما کتابتی کنید بحسین که او متوقف باشد چند انکه من نوکر خود پیش سلطان
محمود فرستم و جواب مکتوب من برسد خلیفه کسی پیش حسین فرستاد و حسین جواب داد که
اکر خلیفه حکم مطلق می فرماید که من مراجعت کنم و پیش سلطان روم بروم و الا چاکه اینجا
رسیده ام البته ببغداد می آیم اقسنقر اصحاب خود را جمع کرد و چون حسین برسید با یکدیکر
جنک کردند و برادر حسین کشته شد و حسین منهزم کشته بپیش سلطان معاودت نمود و
این حال در ماه ربیع الاول بود قبل از وفات خلیفه المستظهر بالله و در ماه دیکر خلیفه وفات یافت

ذکر وفات خلیفه المستظهر بالله م

درین سال در شانزدهم ربیع الآخر خلیفه المستظهر بالله ابو العباس احمد بن المقتدی بامر الله
برحمت خدا رفت و مدت عمرش چهل و یکسال و شش ماه و شش روز بود و مدت خلافتش بیست و
چهار سال و سه ماه و یازده روز و وزرای او اول عمید الدوله ابو منصور جهیر و مجد الدین ابو المعالی
هبة الله بن المطلب و نظام الدین ابو منصور الحسین بن محمد و قاضی القضاة او ابو الحسن علی بن محمد بن
الدامغانی و در ایام او بنام سه کس از سلاطین که خطبه بنام ایشان خواندند در بغداد تاج الدوله تتش
ارسلان و سلطان محمد بن ملکشاه و پسرش محمود بن محمد و از غرایب اتفاقات آنکه سلطان
الب ارسلان وفات یافت بعد از و خلیفه القایم بامر الله وفات کرد و چون سلطان ملکشاه وفات
یافت بعد از وهم بسهل زمانی خلیفه المقتدی بامر الله وفات کرد و چون سلطان محمد بن ملکشاه
وفات کرد المستظهر بالله بعد از هشتاد روز نماند و مستظهر بالله مردی خوش خلق خیر دوست

بود و مردم در زمان او برفاهیت و خوش دلی کذرانیدند و قطعا شکایت هیچ ساعی نشنیدی و کوش بقول
ایشان نداشتی و خطی در غایت خوبی نبشتی و توقیعات او را مردم نکاه داشتندی و بجهت حسن
خط از ان مشق کردندی و شعر خوب کفتی

ذکر خلافة المسترشد بالله وهو التاسع والعشرون من الخلفاء العباسیین

المسترشد بالله ابو منصور الفضل بن المستظهر بن المقتدی بن الذخیره مادرش ام ولد بود طرفه نام در
روز وفات پدرش بخلافت باوی بیعت کردند و متولی در بیعت کرفت او قاضی ابو الحسن الدامغانی
بود بنیابت وزارت و مسترشد او را کفت بیعت من از مردم بستان و هیچ قاضی بیعت نستاند بر خلیفه غیر از
احمد بن ابی داود که او از برای واثق بالله بیعت ستاند و قاضی ابو علی اسمعیل بن اسحاق که از برای
معتضد بالله بیعت استاند و بعد از ان المسترشد بالله قاضی را از نیابت وزارت عزل کرد و ابا شجاع محمد بن
الربیب ابی منصور وزیر سلطان محمود را وزارت داد و ربیب در ان معنی بمسترشد کتابتی کرده
بود که پسر او را وزیر ساخت و چون او وزیر شد خزینه دار خلیفه ابی طاهر یوسف بن احمد الجزری را
بکرفت و مصادره کرد و اموال بسیار از برای خلیفه از وجه کنز حاصل کرد

ذکر کریختن امیر ابو الحسن بن المستظهر بالله برادر مسترشد و باز آمدن ببغداد

چون مردمان مشغول بودند به بیعت المسترشد بالله برادرش امیر ابو الحسن بن مستظهر بالله کشتی بر نشست
و بپایان آب روان شد بمداین رسید و از مداین بحله رفت پیش دبیس بن صدقه و رئیس اکرام و اعزاز او کرد
و او قصهٔ وفات پدرش با دبیس بکفت و دبیس از بهر او جای پادشاهانه ترتیب کرد و ما یحتاج
مناسب تعیین فرمود چون خبر کریختن او بمسترشد رسید بسیار از ان متوهم کشت و پیش دبیس
فرستاد که او را بجانب بغداد باز فرستد و دبیس جواب فرستاد که من بنده و خدمتکار خلیفه ام
و چون ابو الحسن بدینجانب آمده است توقع او آنکه او را امانی حاصل شود تا متوجه کردد و رسول درین

رسالت نقیب النّقبا شرف الدّین علی بن طراد الزینبی بود پیش امیر ابوالحسن رفت وکفت صلاح آنست که
بجانب بغداد معاودت نمایی ومن از قبل خلیفه ضامنم که هرچه رضای تو باشد چنان کند وابوالحسن
کفت من مفارقت بغداد نه بدان کردم که شرّی از خلیفه بمن رسید واز وهیچ شکایت ندارم امّا وهمی
در خاطر آمد ومرا برین داشت اکنون اکر اطمینانی ازجهت خلیفه حاصل شود متوجّه بغداد شوم ودبیس بن
صدقه متکفّل آن شد که میان ایشان بصلاح آرد وهمراه ابوالحسن ببغداد رود ونقیب النّقبا
باین شرط مراجعت نمود وباخلیفه کفت وخلیفه نیز اجابت نمود درین اثنا قضیّهٔ برسقی ومنکرس افتاد
جانبخ شمهٔ از آن یاد کرده آمد که شحنکیٔ بغداد سلطان محمود بمنکرس داد واو نایب خود فرستاد
واقسنغر برسقی با او حرب کرد فی الجمله امیر ابوالحسن پیش دبیس بود تا ثانی عشر صفر سنه ثلاث
عشر وخمسمایه بعد از آن از حلّه بواسط رفت وغلبه بر وجمع شدند وچون قوّت واستیلاء او ببغداد رسانیدند
ومسترشد بالله از آن خایف شد ودران ایام بسر خود ابی جعفر را ولیّ عهد کردانید وفرمود تا در خطبه
ذکر او کنند وعمر پسرش دران آیام بدوازده رسیده بود در ثانی ربیع الآخر سنه ثلاث عشر در
بغداد خطبه بولی عهدیٔ او خواندند وباطراف بلاد فرستاد که همه جا بدین طریق در خطبه ذکر
او کنند وپیش دبیس بن صدقه فرستاد که ابی الحسن را تو درخواست کردی ومتکفّل شدی
که از و فتنه نیاید اکنون انجا رتق برفته است ومتعرّض بلاد خلیفه می شود وخرابی میکند ما بسخن تو
اورا کذاشته بودیم اکنون می باید که لشکر بر سر او فرستد واورا بهر حال که باشد ببغداد
روانه کرداند پیش از آنکه فتنهٔ او بدان رسد که تدارک نپذیرد دبیس لشکری ساخته کردانید وبجانب
واسط فرستاد وابوالحسن قوّت مقاومت ایشان ندید از واسط برون آمد با جمعی وراه کم کرد خود را ندند
وسرکردان شد ولشکر دبیس از عقب ایشان برفتند وبدیشان رسید واصحاب او را غارت کرد
بعضی از و جدا شدند وبعضی اکراد واتراک متفرّق شدند وابوالحسن باده سوار روی به بیابان نهاد
ولشکری برایشان غالب شد ومیان ایشان وآب پنج فرسخ بود وهوا کرم شد چنانکه از حیوة
مأیوس شدند دو سوار بدیشان رسیدند وایشان را بکرفتند وآب همراه داشتند ابوالحسن را آب دادند

وکرفتند

وکرفتند وپیش دبیس رسانیدند ودبیس اورا ببغداد فرستاد پیش مسترشد وکسان اورا از راه و
اولاغ ترتیب داد تا ایشان را بسرای عزیز رسانیدند واز زمان خروج او از بغداد تا باز آمدن یازده ماه بود
وچون پیش مسترشد زمین ببوسید ومسترشد اورا در کنار کرفته بوسه بر سر وروی وی داد
وبهمان سرای که می بود فرود آورد وخلعت فرستاد وتحفها واورا امن کردانید واز حوادث
این سال ملک مسعود بن محمّد بن ملکشاه ببغداد آمد با امراء دیار بکر ومیان دبیس بن صدقه
وایشان مکاوحات بود تا آخر الامر منکرس از پیش سلطان محمود بیامد وبعد از کفت وشنید بسیار
منکرس بشحنکیٔ بغداد بایستاد وهریک بطرف ولایت خود رفتند ومنکرس با مردم بغداد ظلم و
تعدّیٔ بسیار کرد وباوجود ظلم وتعدّی کرانی شد وقوت نایافت کشت وباران نیامد ومردم
بغداد بزحمت ومشقّت کذرانیدند ودرین سال ملک فرنج که در شام آمده وقدس خلیل کرفته
لشکری سنکین ترتیب کرد وبمصر رفت وآنجا بیمار شد از مصر مراجعت نمود وهنوز
بقدس نرسیده بود که وفات یافت ودرین سال ابوالفضل احمد بن مازن که مردی فاضل
وشاعر عجب بود ببغداد وفات یافت واین قطعه از آن اوست که بدیدن دوستی رفت او در خانه نبود
ببوستان او در رفت واز بستان بیرون آمده بحمّام در رفت چون روان می کشت کفت

وَافَيْتُ مَنْزِلَهُ فَلَمْ اَرَ حَاجِبًا اِلَّا تَلَقَّانِي بِوَجْهٍ ضَاحِكٍ
وَالبِشْرُ فِي وَجْهِ الغُلَامِ نَتِيجَةٌ لِمُقَدِّمَاتِ ضِيَاءِ وَجْهِ المَالِكِ
وَدَخَلْتُ جَنَّتَهُ وَزُرْتُ جَحِيمَهُ فَشَكَرْتُ رِضْوَانًا وَرَافَةَ مَالِكٍ

ثمّ دخلت سنه ثلاث عشر وخمس مایه

درین سال طغرل بن محمّد بن ملکشاه با برادرش سلطان محمود عصیان نمود وصورت این حال
چنان بود که بوقت وفات محمّد بن ملکشاه طغرل بقلعهٔ سرجهان بود وولادت طغرل در سال
سنه ثلاث وخمسمایه بود در محرّم وپدرش درسنه اربع وخمسمایه آوه وساوه با قطاع بدو داد و

امیر شیرکیر را که بوقت وفات سلطان محمّد بمحاصرهٔ قلعهٔ الموت مشغول بود اتابك او کرداینده
وشیرکیر چند قلعه از قلاع ملاحده فتح کرده بود والموت را نزدیك بود که فتح کند خبر موت
سلطان محمّد بن ملکشاه برسید وازدر قلعه برخاستند وباز ملحدان قوّت کرفتند فی الجمله
درین ایام طغرل هنوز هشت ساله زیادت نبود نواب او اورا بر مخالفت داشتند وسلطان محمود
وزیر خود شرف الدّین انوشیروان بن خالد را باخلیفه وتحف بفرستاد ووعده داد که در
اقطاع او بیفزاید واورا پیش سلطان محمود برند وطغرل بران راضی بود امّا نوابش از حرکات خود
اندیشیدند وبران مصالحه راضی نشدند وبطرف کنجه وازان وموغان رفتند وازری تا بدانجا
درضبط آورد وقوّت وشوکت او زیادت شد ووحشت میان برادران متمکّن شد ودرین
سال سلطان سنجر بعراق آمد وبابرادرزاده اش سلطان محمود حرب کرد ومحمود منهزم شد
وسنجر اورا بازطلبید وبقرار مقدم مملکت برومسلّم داشت وکیفیت آن وقایع درفصل تاریخ
سلاجقه مشروح بیاید اِنْشَاءَ اللّٰهُ وَحْدَهُ ودرین سال روز جمعه بیست وششم جمادی الاوّل
در بغداد خطبه بنام سنجر خواندند وقطع نام سلطان محمود بن محمّد بن ملکشاه کردند و
بعد از انکه سلطان سنجر اورا تربیت کرد بمجموع بلاد فرستاد که درخطبه بنام سلطان
محمود بخوانند بعد از نام سنجر ودرین سال ایلغازی با فرنکان که بشام درآمده بودند غزا کرد
وبسیاری را زایشان بکشت وبسیاری اسیر کرفته بود چنانکه مبلغ سیصد هزار دینار سرخ
می دادند که اسیران ایشان را بازپس دهند ایلغازی اجابت نکرد ودرین سال منکرس که
شحنهٔ بغداد بود وبربغدادیان ظلم بسیار کرده بود سلطان محمود اورا بکرفت وبکشت
وبلاد وعباد را از ظلم او برهانید ودرین سال علی بن سکمان برشهر بصره ونواحئ آن مستولی شد
وسلطان محمود اقسنقر را بالشکری بفرستاد تا بصره از دست او بیرون کرد ودرین
سال مجاهد الدّین بهروز چنانکه در زمان سلطان محمّد بن ملکشاه شحنهٔ بغداد
بود بموجب حکم سلطان سنجر باز شحنکئ بغداد تعلّق بدو کرفت.

ثمّ دخلت سنة اربع عشر وخمس مائة

درین سال در بغداد ربیع الاوّل مصاف بود میان برادران محمود ومسعود ومسعود مملکت
موصل وآذربایجان داشت وسبب خلاف میان او وبرادر آن بود که دبیس بن صدقه پیش جوش
بك که جملة الملك واتابك مسعود بود بنبشت واعزاز ایشان کرد برطلب سلطنت از
برای مسعود وبمساعدت خود وعده داد وغرض دبیس آن بود که میان برادران نزاع ومخالفت
شود واو دران میانه جاه ومنزلتی حاصل کند چنانکه بدرش در مخالفت برکیارق ومحمّد بن
ملکشاه کرد وقسیم الدّوله برسقی که محمّد بن ملکشاه باتابکئ مسعود تعیین کرده
بود حکومت رحبه داشت ومسعود مراغه نیز در اقطاع او افزوده ومیان دبیس واو عداوتی دیرینه
بود دبیس بجوش بیك بنبشت که صلاح آن است که برسقی را بکیری که او میل
بجانب سلطان محمود دارد ومال بسیار بذل کرد ووعدها داد که اکر اورا بکیری من چنین
وچنین کنم وبرسقی ازین معنی اعلام یافت بجانب سلطان محمود رفت وسلطان محمود اورا اعزاز
واکرام کرد واورا برامرا مقدّم کردانید واقطاعات کرامیه تعیین فرمود واستاد
ابواسمعیل حسین اصفهانی الطغرائی پیش ملك مسعود رفت وپسرش المؤیّد محمد بن اسمعیل را بنیابت
داشت پیش مسعود وطغرا او کشیدی چون بدرش برسید مسعود اورا وزارت داد وابا علی بن
عمّار صاحب طغرائیش را از وزارت خود عزل کرد ابی اسمعیل بحسین دست کرد درانچه ایشان
را بر مخالفت سلطان محمود دلالت کرده بود واظهار مخالفت کردند واین خبر بسلطان محمود
رسید بدیشان مکتوبی بنبشت وایشان را تخویف کرد از مخالفت وبنیکوئی وعده داد اکر
درمقام طاعت وانقیاد باشد ایشان کوش بدان سخن نکردند وبر مخالفت مصر بودند
وخطبه بنام مسعود خواندند وپنج نوبت بر طریقهٔ سلاطین بر در خانهٔ او نقاره زدند وکفتند درین
ایام که لشکرهاء سلطان محمود متفرّق است تعجیل می باید کرد که اورا از میان بر داریم

وباپانزده هزار سوار وجمعی رجاله متوجه شدند وچون خبر بمحمود رسید او نیز لشکری ساخته کرد
وبرسقی را مقدم آن لشکر کردانید در قبه اسراباد منتصف ربیع الاول بیکدیکر رسیدند
واز بامداد تا باخر روز حرب کردند ودران روز برسقی بهادریهاء مردانه کرد ودر مصر لشکر
مسعود منهزم شد وجماعتی کفتند از اعیان لشکر او اسیر شدند از جمله استاد ابو اسمعیل که
وزیر مسعود بود اورا پیش سلطان محمود بردند فرمود تا کردنش بزدند واین ابو اسمعیل خط خوش
بنشتی وشعر خوب کفتی وبسیار در صنعت کیمیا رنج برد ودران کتابی تصنیف کرده است
واموال بسیار از آن خود ودیکران دران صرف کرد اما ملک مسعود بعد از انهزام قصد
کوهی کرد که میان آن کوه ومعرکه دوازده فرسنگ بود واصحاب او متفرق شدند
غیر از غلامی چند وخدمتکاران خاصه یکی با او نماند رکابی خود عثمان نام پیش سلطان محمود
فرستاد وطلب امان کرد وسلطان محمود برحال او رقت آورد واقسنغر برسقی را بطلب او فرستاد
وکفت دل او خوش کن واورا بتعظیم واجلال بیاور واقسنغر بطلب او روان شد پیش از رسیدن
اقسنغر جمعی از امراء مسعود پیش او آمدند وبا او کفتند موصل وآذربایجان در دست ماست
ودبیس بن صدقه با لشکری سنکین بهر طرف اشارت میکنی متوجه می شود لشکر جمع
می باید کرد اکر آن بار چشم زخمی افتاد بدین مقدار از طلب سلطنت باز نمیتوان ایستاد واز ان
مکان که بودند مسعود بجانب موصل روان شد چون برسقی بدان محل رسید هیچکس را ندید
خبر معلوم کرد بتعجیل روان شد وکفت اکر تا موصل بباید رفت البته اورا ببینم وسی فرسنگ
از ان موضع برآمد تا بمسعود رسید واورا از عفو برادرش وشفقت که درباب او دارد اخبار
کرد وضامن شد که هرچه او خواهد برادرش چنان کند واورا باز کردانید وچون محمود
شنید که بازکشته است ومی آید مجموع امرا را باستقبال او فرستاد واورا بتعظیم تمام بیاوردند
وفرمود تا پیش مادرش فرود آمد وچون بمجلس سلطان رسید اورا معانقه کرد وبسیار بکریست
وهرچه با او بقول کفته بود بفعل آورد وآنچه با او کرد از مکارم محمود شمردند وخطبه سلطنت

مسعود

مسعود بآذربایجان وموصل ببیست وهشت روز بود اما اتابک حیوش بیک چون بموعد رسید
واورا نیافت بعد از انکه نا امید شد از دیدن او بموصل رفت وبظاهر موصل فرود آمد وغلات
جمع کرد ولشکر متفرق را باز خواند چون شنید که سلطان با برادر چه کرد دانست که
آنجا اورا میسر نخواهد شد بعزیمت شکار بجانب زاب رفت وباز دیکان خود کفت من پیش
سلطان می روم ومتوجه سلطان کشت ودر رمضان پیش تخت رسید وسلطان اورا ایمن کردانید
وتربیت فرمود واما دبیس بن صدقه چون خبر انهزام لشکر مسعود بشنید اکثر ولایت سواد
را غارت کرد وخرابی بسیار بدان بلاد رسانید وخلیفه المسترشد بالله پیش او فرستاد واورا از
ظلم وخرابی منع کرد ودبیس از ان باز بایستاد ومتوجه بغداد کشته بارکاه خود در برابر
سرای خود بزد ودشمنی قدیم که در دل داشت اظهار کرد وکفت سر پدر مرا چکونه
کرد بغداد برآورده اند وخلیفه پیش او فرستاد که ترک این افعال کن تا من واسطه شوم وحال
تو با سلطان بصلاح آرم ودرین اثنا آوازه رسیدن سلطان رسید ورسول میان خلیفه ودبیس
شیخ الشیوخ اسمعیل بود چون دبیس خبر توجه سلطان بجانب بغداد شنید متوهم کشت
وچون سلطان نزدیک رسید دبیس بجانب خلیفه رفت وسلطان محمود ببغداد فرود آمد ودبیس
خاتون خویش دختر عمید الدوله بن جهیر را با هدایا ونفایس بسیار پیش سلطان فرستاد وسلطان
اورا امان داد اما دبیس اعتماد نکرد وپیش نیامد ودرین سال کرجیان از کرجستان
ببلاد اسلام درآمدند وشهر تفلیس بکرفتند ودر آذربایجان خرابی کردند واز ان وموغان طغرل بن
محمد داشت واتابک اوکسعدی لشکری جمع کردند وکنجه وبردع ونخجوان با تقریر
عمال ایشان بودند مسلمانان را بیرون بردند که جهاد می باید کرد ونزدیک تفلیس رفتند وجنگ
کردند وجمعی از دست خزر وقبچاق بمدد کرجیان آمده بودند لشکر اسلام را منهزم کردانیده
وبسیار مسلمانان کشته شدند ودرین سال نجم الدین ایلغازی با فرنکان در جانب شام غزا کرد
وبسیاری از فرنکان بکشت ودرین سال ابتداء امیر محمد بن بومرب بود وعبد الملک وملک

ایشان در مغرب زمین و وفات مهدی و ولایت عبدالمؤمن و عبدالمؤمن مدینهٔ مراکش بگرفت و بلد کالد ظفر یافت و مدینه کسده را محاصره کرد و در تمامت مغرب زمین نام و آوازهٔ او بلند گشت

ثم دخلت سنه خمس عشر و خمسمایه

درین سال سلطان محمود مدینهٔ موصل و توابع آنرا باقطاع باقسنغر برسقی داد با جزیره و سنجار و غیرها و سببش آن بود که خدمت نیکو کرد بتخصیص در قضیهٔ مخالفت برادرش مسعود و مملکت میافارقین را نیز درین سال بایلغازی داد و حکومت آن در دست فرزندان او بطنا بعد بطن بماند تا در سنه ثمانین و خمسمایه صلاح الدین یوسف بن ایوب از دست ایشان انتزاع نمود چنانکه ذکر آن بیاید انشاء الله وحده و درین سال سلطان محمود رکن یمانی از بیت الحرام بسبب زلزله بیفتاد و درین سال در موصل نیز چند کرت زلزله شد و درین سال سلطان محمود در بغداد بود آتش در خانهٔ او افتاد سرایی که مجاهد الدین بهروز از برای سلطان محمد ملکشاه ساخته بود و چون سرا تمام شد محمد بن ملکشاه وفات یافت و درین سال آتش دران افتاد و سببش آن بود که جاریهٔ شب در حس خانه دست و پای خودخامی بست شمعی را تکیه بر حس کرد و آتش در حس افتاد و فی الحال بسقف خانه رسید و بیکساعت تمام سرا آتش گرفت و سلطان محمود بجلد رفت و بشبابه فرود آمد و سرا و هرچه در سرا بود تمامت بسوخت و ازان زوجهٔ سلطان محمود دختر سلطان سنجر چندان جواهر بود که هرگز در خزانهٔ هیچ پادشاه آن مقدار جمع نشده بود و از حلی و فرش و ثیاب چندانکه قیاس و حسابش نبود بعد ازان در میان خاکستر آنچه یاقوت سرخ بود سلامت باز یافتند و از ثیاب و طلا و نقره که سوخته بود ازان حاصل کردند و سلطان محمود ترک عمارت آن کرده بموضعی دیگر نقل کردند و گفت این عمارت بر پدرم مبارک نبود و ازان تمتعی نیافت و چندین اموال ما در آنجا بسوخت و پیش ازان بیک هفته در اصفهان آتش در مسجد جامع افتاد و بسیار دکاکین که متصل جامع بود سوخته با اموال بسیار و گویند که جمعی از ملحدان بشب آتش دران زده بودند و چنین گویند

که بعضی

که بعضی از معاونات و مکوس که سلطان محمد بن ملکشاه برانداخته بود سلطان محمود خواست که باز آن رسم تازه گرداند باشارت وزیر سمیرمی اما هنوز حکم نشده این دو قضیه واقع شد ازان اعراض کرد و درین سال سلطان محمود و برادرش مسعود پیش خلیفه المسترشد بالله حاضر شده با نواب و امرا و وزرا و خلیفه ایشان را خلعتها پوشانید و اصحاب ایشان را ازان جمله وزیر سلطان ابو طالب سمیرمی و شمس الملک بن نظام الملک و عزیز ابو نصر احمد بن محمد بن حامد المستوفی و غیرهم من الامراء و درین سال در کانون الآخر در مجموع ممالک عراق عرب از بصره تا بکریت برفی عظیم بیفتاد که سمک آن یک گز و بیشتر نیز بود و مدت پانزده روز بر روی زمین بماند و درختهاء نارنج و ترنج و لیمو همه خشک شد و دران قضیه بعضی از شعرا گفته اند

ثم دخلت سنه ست عشر و خمسمایه

درین سال سلطان طغرل برادر سلطان محمود که در طرف اران و آذربایجان بود بطاعت سلطان محمود در آمده پیش او آمد و سلطان محمود اجابت نمود و درین سال در بغداد وزیر سلطان محمود کمال الدین ابو طالب سمیرمی را در سلخ صفر فداییان باطنی بکشتند و خلیفه المسترشد بالله درین سال وزیر خود علی بن صدقه جلال الدوله را بگرفت و بجای او نقیب النقبا شرف الدین علی بن طراد را وزارت داد و درین سال ایلغازی صاحب حلب وفات یافت بمیافارقین و پسرش سلیمان بمیافارقین حاکم شد و پسر دیگرش حسام الدین هرماش بقلعهٔ ماردین و برادرزاده اش بدر الدوله سلیمان بن عبد الجبار بن ارتق بحلب نشست و حلب در دست او بود تا آن زمان که ابن عمش او را از حلب بیرون کرد و درین سال سلطان محمود امیر اقسنغر البرسقی را تربیت فرمود و واسط باقطاع بدو داد بعد از امارت موصل که پیشتر بدو گذاشته بود و شحنگی بغداد و اقسنغر عماد الدین زنگی را بنیابت خود

بدانجا فرستاد و از مشاهیر که درین سال وفات یافتند ابو محمد القاسم بن علی الحریری البصری صاحب
مقامات که در اختراع آن ید بیضا نموده است و در حق او گفته اند نظم ان الحریری حری بان
تکتب بالتبر مقاماته والحق احق ان یتبع بی تکلف آنکه پنجاه رساله ترتیب داده آ
مشتمل بر جد و هزل و ملح نوادر آداب با توشیحات آیات و محاسن کنایات مرصع گردانیده با مثال
عربی و لطایف ادبی و احاجی نحوی و فتاوی لغوی و مواعظ مسکنه و اضاحیک ملهبه و آن جمله را از
زبان ابو زید سروجی املا کرده و روایتش بحارث بن همام اسناد نموده و اهل فضل بمطالعه و مدارسه
آن اقبال کرده اند و در چند جا مطالعه افتاده است که حریری آن کتاب بنام شرف الدین
انوشیروان بن خالد وزیر سلطان محمود بن محمد نوشته است و یافعی در تاریخ خود آورده است که
نسخه مقامات دیدم که خط مصنف بران بسیار بود و بر پشت کتاب نوشته بودم بخط ابو محمد بن
علی الحریری که انه صنفها للوزیر جلال الدین عمید الدوله ابی علی الحسن بن ابی العز علی بن صدقه
وزیر المسترشد بالله و آن روایت اصح می نماید جهة آنکه بخط مصنف است والله اعلم

ثم دخلت سنة سبع عشر و خمسمائه

درین سال خلیفه المسترشد بالله لشکری از بغداد بیرون آورد و بجانب حله رفت بجنگ دبیس بن
صدقه و دبیس نیز از حله بیرون آمد و لشکری آراسته گردانیده بود خلیفه در بیستم ذی الحجه
سنه ست عشر و خمسمائه از بغداد روان شد و اهل بغداد منادی می کردند که النفیر النفیر
الغزاة الغزاة و خلیفه عمامه و قبای اسود پوشیده و برده رسول علیه السلام بر خویش افکنده و
قضیب بر دست گرفته و نظام الدین احمد بن نظام الملک وزیر و نقیب الطالبین و نقیب النقبا علی بن
طراد و شیخ الشیوخ صدر الدین اسمعیل و غیر هم از اعیان بغداد جمله در رکاب خلیفه روان شدند و
اقسنغر برسقی بقریه جهار طاق با لشکر خود فرود آمده بود چون دانست که خلیفه از بغداد بیرون آمد
بخدمت پیوست و خلیفه در مستهل محرم بحدیثه رسید و بنهر الملک فرود آمد و امرا را جمع کرد و همه

را سوگند داد بر مناصحت و حرب و از انجا روان گشتند و برسقی لشکر خود را تعبیه کرد و لشکرها را
پیش بداشتند و خلیفه در عقب لشکر بایستاد با خواص خود و دبیس بن صدقه لشکر خود را یک صف واحد
کرد میمنه و میسره و قلب جمله بهم پیوستند و پیادگان را در پیش سواران باز داشت و اصحاب خود را بد
نهب بغداد وعده می داد و اسیر گردانیدن عورات ایشان و از طرفین بر یکدیگر حمله کردند و جنگی
سخت واقع شد و اعلام خلیفه با امیر کرباوی بن خراسان بود و در ساقه سلیمان بن مهارش و در میمنه عسکر
برسقی و امیر ابو بکر بن الیاس با امرای دیگر و امیر عماد الدین زنگی بن اقسنغر در مقدمه و چون
جنگ گرم شد و از طرفین مردم کشته شدند و خلیفه المسترشد بالله این اشتداد حرب بدید بخود شمشیر
بکشید و تکبیر گفت و روان شد و غلبه تمام با او چون بمیان معرکه رسیدند لشکر دبیس پشت بدادند
و لشکر دبیس ده هزار سوار و دوازده هزار پیاده بودند چنان هزیمت نمودند که اکثر نسا و سراری
دبیس بدست بغدادیان افتاد مگر دختر ایلغازی و دختر عمید الدوله بن جهیر که ایشان بمشهد رفتند دیگر
همه اسیر شدند و چون خلیفه را این فتح دست داد بجانب بغداد معاودت نمود و روز عاشورا ببغداد در آمد و
عامه بغداد پیش باز رفتند و خلیفه برسقی را تعیین کرد که از عقب دبیس برود و دبیس بجانب بصره رفته
بود و اقسنغر برسقی بر عقب او روان شد چون ببصره رسید دبیس از انجا التجا بفرنج برد که ایشان در
قلعه جهبر بودند و مصاحب ایشان بمحاصره حلب رفت بعد از ان از ایشان مفارقت نمود و بسلطان طغرل بن محمد
پیوست و سلطان طغرل را بر ان داشت که قصد عراق کند و ذکر آن در سنه تسع عشر بیاید انشاء الله وحده
و درین سال خلیفه المسترشد بالله بنای شهر بغداد نهاد و مالی بر اهل بغداد تخصیص از برای اخراجات آن و
اهل بغداد از ان بغایت در زحمت بودند چون شکایت مردم بخلیفه رسید حکم فرمود که این تخصیص نکنند و اگر
چیزی از کسی ستده باشند باز گردانند و اهل بغداد دعای خلیفه کردند و وزیر احمد بن نظام الملک
مبلغ پانزده هزار دینار از خاصه خود بداد و بر متمولان بغداد نام برده چند کس مبلغی تعیین کرد و فرمان
دولت هر کس چیزی بر خود گرفتند و بر اهل بغداد مردم تحمیل کردند و بر محلات قسمت کردند و هر محله با دهل و
نای و علم بسر کار رفتندی تا شهر بساخت دور او یک فرسنگ و درین سال سلطان محمود بر لشکر گرج غالب شد و

درین سال لشکر فرنج از حوالی حلب قلعهٔ امارت بگرفتند و بر حرب مستولی شدند

ثمّ دخلت سنة ثمان عشر وخمسمایه

درین سال محمود اقسنقر برسقی را از شحنگی بغداد عزل کرد و آن منصب برنقش زکوی داد و سببش آن بود که خلیفه المسترشد بالله از اقسنقر شکایت کرد که و از سلطان التماس نمود که اقسنقر را عزل کند و بجانب موصل فرستد سلطان محمود التماس خلیفه اجابت نمود و برنقش را ببغداد فرستاد و برسقی را بجانب موصل روان کرد و درین سال حسن بن صباح مقدّم اسمعیلیه صاحب الموت وفات یافت و بزرگ امید بجای او بنشست

ثمّ دخلت سنة تسع عشر وخمس مایه

پیشتر ازین ذکر کردیم که دبیس بن صدقه چون از خلیفه هزیمت شد پیش ملك طغرل بن محمّد رفت از شام و طغرل او را گرامی داشت و با او نیکوئی کرد و از خواص طغرل شد و طغرل را بر آن داشت که اگر لشکر بعراق می بری بآسانی بدست می آید و گفت من ضامنم که رسیدن شماست و گرفتن عراق و طغرل بسخن او متوجّه عراق شد با لشکر بسیار چون بدقوقا رسیدند مجاهد الدین بهروز که در تکریت بود احوال ایشان معلوم کرده پیش خلیفه المسترشد بالله فرستاد و صورت حال باز نمود و خلیفه اصحاب بغداد را فرمود تا ساختگی لشکر کنند و بدفع ایشان مشغول شوند و سلاح بسیار بمردم داد و لشکریان را ارزاق فرمود و دوازده هزار سوار سوی رجاله و اهل بغداد جمع شدند در خامس صفر از بغداد بیرون آمد و خیمه بصحرا زد بموضع شماسیه چون طغرل خبر خلیفه شنید از طریق خراسان عدول نمود و اصحاب خود را بنهیب و غارت فرستاد و خود بر باطجولا فرود آمد و خلیفه با لشکرها روان شد و بر سکره رسید دبیس و طغرل بایك دیگر تدبیر کردند که طغرل بنجاب بغداد رود و بگیرد و غارت کند و دبیس معبرگاه دارد در برابر لشکر خلیفه و طغرل بجانب بغداد کوچ کرد از قضا الله تعالی طغرل را تبی محرقی بگرفت و بارانی عظیم در ایستاد چنانکه همه لشکر برجای بماندند که هیچکس مجال حرکت نیافت و دبیس با اصحاب خود میراند و ظن ایشان آن بود که شب را بطغرل رسند نرسیدند و از کوتلها جدا افتادند

وهیچ خوردنی نداشتند و در میان باران و لای فرود آمدند گرسنه درین حال سی اشتر بار بعضی جامهای دوختنه و مون و کلاه و بعضی انواع اطعمه از بغداد برسید که از برای خلیفه می بردند بدست دبیس و اصحاب او افتاد فی الحال جامهای نو پوشیده و آنها که تر شده بود بینداختند و در آفتاب بخواب رفتند که شب هیچ خواب نکرده بودند و خلیفه و اصحاب شنیدند که طغرل بغداد گرفت هزیمت در میان ایشان افتاد و یکی با دیگری نه ایستادند و از لطف الهی آن بود که دبیس و طغرل از حال ایشان خبر نداشتند که اگر صد سوار بر عقب ایشان می رفت مجموع را می گرفت و بچنین حالتی خلیفه بسر اصحاب دبیس رسید که اکثر در خواب بودند و دبیس چون علامات خلیفه بدید متحیّر پیش رفت و زمین ببوسید و گفت انا العبد المطرود فلیعف امیر المؤمنین عن عبده و خلیفه بر و رقّت آورد و گفت عفوت و از عجایب روزگار چنین صلح میان ایشان اتّفاق افتاد و خلیفه بجانب بغداد معاودت نمود و مدّت غیبت او از بغداد بیست و پنج روز بود و دبیس باز بطغرل پیوست و بجانب همدان رفتند و سلطان محمود خبر او شنید از اصفهان خواست که ایشان را دریابد و ایشان بجانب خراسان پیش سلطان سنجر رفتند و پیش سنجر از خلیفه و برنقش زکوی شکایت کردند و درین سال قاضی ابو سعد محمّد بن نصر بن منصور الهروی را بهمدان باطنیان بکشتند و قاضی برسالت از خلیفه المسترشد بالله پیش سلطان سنجر رفته بود و در مراجعت چون بهمدان رسید محمّد درواری و محمّد طفلکان دامغانی از رسای ملاحده او را بکشتند

ثمّ دخلت سنة عشرین وخمس مایه

درین سال میان خلیفه المسترشد بالله و سلطان محمود بن محمّد بن ملکشاه اختلاف شد و سببش آن بود که برنقش زکوی که شحنهٔ بغداد بود از قبل سلطان محمود با نوّاب خلیفه منازعتی کرد و خلیفه از برنقش برنجید و او را تهدید فرستاد و برنقش بر نفس خود بترسید از بغداد بیرون آمد و بپیش سلطان محمود رفت در رجب این سال و از خلیفه شکایت کرد و گفت خلیفه یك دو لشکر کشید و حرب دید او آن نمانده است که شما گذاشته اید اگر می خواهی که بدانجا روی میسّر نخواهد شد و در حال لابد بجهت است سلطان محمود لشکرها جمع کرده عازم بغداد شد خلیفه چون از توجّه سلطان خبر یافت کس فرستاد پیش سلطان که ولایت بجهت اختلاف دبیس خراب گشته است و درین یك دو سال باران

وقت نیامد وارتفاعی حاصل نشد ومردم خرابند وطغرل ودبیس که درآمدند خراب‌تر کردند واکثر از اوطان خود جلا شده‌اند
اکر سلطان درین سال آمدن بدین طرف تخفیف فرمایند اولی است ودیکر که ایشان متوجه می‌شوند هر آینه با ایشان
لشکر بسیارست واین بلاد مؤنت ایشان برنخواهد تافت واز طرفین در زحمت خواهند افتاد بهیچ وجه توجه ایشان
بدین طرف صلاح نیست واموال کثیر بفرستاد واز نزدیکان سلطان تقبلات نمود وچون این رساله بسلطان
رسید این معنی که از زکوی شنیده بود استحکام یافت وبر رفتن مجدتر شد چون خلیفه معلوم کرد که التماس
او اجابت نیافت اهل وبیت وخواص خود واولاد خلفا را جمع کرد واز جانب شرقی بغداد بجانب غربی نقل
کرد در ذی القعدهٔ سال مذکور واظهار دلماندکی وغضب که من بغداد باز می‌کذارم اکر چنانکه سلطان محمود
ببغداد می‌آید وروزی که از سرای خود بیرون آمد اهل بغداد کریهٔ بسیار کردند وفغان وناله بود که هرکز مثل
آن مشاهده نیفتاده است این خبر بسلطان رسانیدند سلطان را بسیار سخت آمد کس پیش خلیفه فرستاد وکفت این
اول بار نیست که ما ببغداد آمده‌ایم چه حالتست که خلیفه چنین می‌کند واو را استعطافی نمود که بجای خود باز
آید وخلیفه چون این رسالت بدو رسید کفت اکر سلطان می‌خواهد که من ببغداد باشم این دفعه باز کردد از
برای این که اکر سلطان بدین شهر در می‌آید درین شهر قحط است ومردم هیچ ندارند وبا لشکر سنکین در آید
وهمه از کرسنکی هلاک شوند مرا غم این رعایاست ومن از ان رحلت می‌کنم که این مردم را بدین خرابی
نمی‌توانم دید چون این خبر بسلطان محمود رسید زیادت در غضب شد وبتعجیل براند وببغداد رسید وبر جانب
شرقی فرود آمد وخلیفه بر جانب غربی وهمچنین بودند تا عید اضحی برسید وخطبه درین طرف بنام سلطان
خواندندی بی ذکر خلیفه ودران طرف بنام خلیفه خواندندی بی ذکر سلطان وخلیفه پیش از رسیدن
سلطان مجموع کشتیها که در دجله بود همه را جمع کرده بجانب خود برده بود ودرهای دار الخلافه بسته بودند
وسلطان محمود چون ببغداد رسید بیرون بغداد بباب الشماسیه نزول کرد ولشکریان بشهر در آمدند ودر
سراهای مردم فرود آمد ومردم بسیار از ان در زحمت بودند وسلطان پیش خلیفه می‌فرستاد واو را نصیحت می
کفت باز آی وبسرای خود فرود آی وصلح می‌طلبید ومیان هر دو لشکر وعامهٔ بغداد هر روز وحشتی ظاهر می‌شد
وعامهٔ جانب غربی سلطان را وکسان او را دشنام می‌دادند تا جماعتی از عساکر سلطان بدار الخلافه رفتند وآنجا

یافتند غارت کردند در اول محرم سنه احدی وعشرین وخمسمائه واهل بغداد از ان ضجرت نمودند ومال می
کردند که غزاست خلیفه از ان معنی بقوت شد واز سراپردهٔ خود بیرون آمد وفرمود تا کوسها فرو کوفتند ومنادی
کردند بآواز بلند یا آل هاشم وکشتیها جمله پیش ایشان جسری ببستند ودر سرای خلیفه در جانب شرقی مقدار
یک هزار مرد در سردابها وکوشها بودند ظاهر شدند ولشکر سلطان آنچه در شهر بودند بنهب وغارت مشغول
بودند ودیکران در لشکرکاه سلطان بغدادیان که با خلیفه از جسر بکذشتند هرکس را از سلطان می‌یافتند می
کرفتند وبعضی را اسیر می‌کردند وبعضی را می‌کشتند تا خلقی بسیار از لشکر سلطان تلف شدند وخلیفه با سی هزار مرد
بطرف شرقی بغداد آمد وفرمود تا حفر خندق کنند وبغداد را از لشکر سلطان نکاه دارند ودرین حال در لشکر
سلطانی کرانی بود وخوردنی هیچ چیز نمی‌یافت وهر روز بر دروازها جنک می‌شد وبر کنار دجله واهل بغداد عزیمت
کردند که شبی بیرون روند ولشکر سلطان را فرو کیرند درین اثنا امیر ابو الهیجاء کردی با خلیفه غدر کرد وبا لشکر خود بجانب
سلطان رفت وسلطان پیش عماد الدین زنکی بن اقسنقر فرستاده بود وفرموده که بنفس خود حاضر شود واو
در واسط بود عماد الدین هرکس که در دجله وفرات بود از بصره تا بغداد مجموع را جمع کرد وبا او لشکری سنکین بودند
همه را سلاح پوشیده روی ببغداد آوردند بعضی از راه خشکی واکثری از راه آب چون بنزدیک بغداد رسیدند
سلطان باستقبال ایشان رفت واز بر وبحر لشکری فراوان چنانکه هرکز بغدادیان چنان اجتماعی ندیده بودند
بیکبار روی بر بغدادیان نهادند وخلیفه مضطر کشته رسل درمیان کرد وصلح خواست وسلطان حکم را کار فرمود
واجابت کرد واز خلیفه در آنچه کذشته بود عذر خواست وباوجود آنکه از بغدادیان دشنام بکوش خود شنیده
بود ونواب او بر آن بودند که بغداد را غارت می‌باید کرد واسیر کرفت وبعد از ان آتش زد وبسوخت سلطان بسخن
ایشان التفات ننمود واز بغدادیان عفو کرد ودر بغداد اقامت نمود تا عاشر شهر ربیع الآخر ودر بغداد بیمار شد
اطبا کفتند هوای اینجا مناسب نیست بجانب همدان رفت وچون بدانجا رسید صحت یافت وخلیفه بر قاعدهٔ مقدم
مال وسلاح وحول وغیر ذلک بفرستاد ودرین سال شیخ ربانی ابو الفتح احمد بن محمد الطوسی الغزالی برادر حجة
الاسلام ابو حامد محمد الغزالی بقزوین فرمان یافت قدس سره در ابتدا طالب علمی میکرد وچند کاه در مدرسه بمطالعه
در بغداد بنیابت برادرش بعد از ان ترک درس کرد وزهد می‌ورزید ودرین ایام که ترک درس کفته بود کتاب برادرش

احیارا اختصار کرد و آنرا در یک جلد بنشته است و لباب الاحیا نام نهاده و کتابی دیگر بنشته است در تصوف و آنرا الذخیرة فی علم البصیرة نام کرده بعد از انک ترک مدرّسی کرد بطرف بلاد مشغول بود و احیانا وعظ نیز کفتی و خدمت صوفیه بنفس خود کردی و مایل بانقطاع و عزلت بودی تا درین سال ببلدهٔ قزوین برحمت حق رفت قدّس الله تعالی سرّه

ثم دخلت سنة احدی عشرین وخمسمائه

درین سال سلطان محمود از جانب اصفهان معاودت نمود بغداد و شرف الدّین انوشروان بن خالد را وزارت داد و ابی القاسم علی بن ناصر النّسابادی را بکرفت و سببش آن بود که می کفتند اورا با المسترشد بالله ممالاتی بود و شرف الدّین انوشروان در بغداد بود درین وقت که سلطان خواست که اورا وزارت دهد از بغداد طلب کرد چون معلوم کردند که وزیر سلطان خواهد بود از هر طرف اورا هدیها دادند حتی خلیفه و او در شعبان آن سال پیش سلطان رسید باصفهان و خلعت وزارت پوشید و بعد از انکه دو ماه وزارت کرد از ان کار استعفا خواست و سلطان اجابت نمود و اورا معاف داشت باز بجانب بغداد رفت در شعبان سنه اثنی عشرین وخمسمائه اما وزیر ابو القسم دربند بود با سلطان سنجر بری آمد در سنه اثنین وعشرین واورا از حبس بیرون آورد و درین سال عزّ الدّین برسقی که بر اعمال موصل و توابع آن حاکم بود وفات یافت و عماد الدّین زنکی بر تمامت آن اعمال حاکم شد و هر روز کار او بالاتر می شد تا آن زمان که اکثر بلاد شام مسخّر کرد

ثم دخلت سنة اثنی عشرین وخمسمائه

درین سال در محرّم عماد الدّین زنکی شهر حلب و قلعهٔ آن بکرفت و درین سال سلطان سنجر از خراسان بری آمد با لشکری سنکین و سببش آن بود که دبیس بن صدقه و طغرل بن محمّد چنانکه ذکر آن کذشت پیش سلطان سنجر رفته و کفتند سلطان محمود و مسترشد خلیفه اتفاق کرده اند و از طاعت تو بیرون آمده و شب و روز و کاه و بیکاه آن معنی مکرّر میکردند تا آن زمان که سلطان سنجر را بر رفت عراق بجهت کردند چون سلطان سنجر بری رسید سلطان محمود در همدان بود پیش او فرستاد و اورا طلب کرد کفت بی دغدغه متوجّه شود اینها در حق او خلاف

کفته اند

کفته اند و چون فرستادهٔ سلطان سنجر بدو رسید فی الحال متوجّه کشته پیش سلطان سنجر آمد و سنجر چون شنید که او می رسد مجموع اکابر و اشراف لشکر خود را باستقبال او فرستاد و چون برسید اورا تعظیم کرد و بپهلوی خود بر تخت نشاند و سلطان محمود پیش سلطان سنجر اقامت نمود تا منتصف ذی الحجّه بعد از ان بجانب خراسان معاودت نمود و دبیس را بسلطان محمود سپرد و وصیّت کرد بپزرک داشت او و اورا بمملکت او رسانیدن و سلطان محمود بعد از ان که سلطان سنجر بخراسان بازکشت ببغداد آمد و دبیس را همراه خود ببغداد آورد و اورا با خلیفه المسترشد بالله صلح داد و درین سال اتابک طغدکین صاحب دمشق وفات یافت و او از ممالک دبیس بن الب ارسلان بود مردی عاقل باخیر و با فرنکان غزوات بسیار کرد و رعیّت را نیکو داشت بعد از وفات او پسرش تاج الملوک بوری که کلانتر فرزندان او بود بجای او حاکم شام شد بموجب وصیّت پدرش و وزیر پدرش ابو علی طاهر بن سعد المزدقانی مدبّر کار و وزیر او شد و درین سال ابو نصر جلال الدّین ابو علی بن صدقه وزیر المسترشد بالله وفات یافت مردی خوب سیرت و نیکو طریقت بود متواضع و محبّ اهل علم علما و فضلا را تعظیم و اکرام و در حق ایشان احسان و انعام فرمودی و خط خوب نوشتی و شعر خوب کفتی و از اشعار اوست که در مدح خلیفه المسترشد بالله کفته است نظم

وَجَدْتُ الْوَرَى كَالْمَاءِ طَعْماً وَرِقَّةً ۞ وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ زُلَالُهُ
وَصَوَّرْتُ مَعْنَى الْعَقْلِ شَخْصاً مُصَوَّراً ۞ وَأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِثَالُهُ
وَلَوْلَا طَرِيقُ الدِّينِ وَالشَّرْعِ وَالتُّقَى ۞ لَقُلْتُ مِنَ الْإِعْظَامِ جَلَّ جَلَالُهُ

ثم دخلت سنة ثلاث عشرین وخمسمائه

درین سال سلطان محمود بعد از عود عمّش سنجر ببغداد آمد و دبیس بن صدقه را همراه آورد و میان او و خلیفه المسترشد بالله صلح داد و سلطان تا رابع جمادی الآخر در بغداد مقام کرد بعد از ان بجانب همدان رفت و چون بدانجا رسید زوجهٔ سلطان که دختر سلطان سنجر بود وفات یافت و او مربّیهٔ دبیس بن صدقه بود چون او نماند دبیس را حامی نبود و سلطان محمود بیمار شد دبیس بس خود از ان سلطان بر کرفت و متوجّه عراق شد چون مسترشد خلیفه خبر توجّه او بشنید باحتشاد و استعداد لشکر مشغول کشت و مجاهد الدّین بهروز در حلّه بود از آنجا بکریخت و دبیس بحلّه درآمد و در ماه رمضان سنة المذکور و سلطان محمود از ان بیماری صحّت یافت و خبر دبیس شنید دو امیر که ایشان تربیت دبیس میکردند و احمدیک صاحب مراغه را بخواند و کفت شما از من ضمان شده اید هر حرکت که از دبیس واقع شود من این زمان اورا از شما می طلبم ایشان هر دو ساختکی کرده متوجّه عراق شدند

که دفع شرّ او کنند و او را کرفته پیش سلطان محمود رسانند چون دبیس خبر ایشان بشنید پیش خلیفه المسترشد بالله فرستاد و تنصّل بسیار نمود و عذرخواهیها کرد و کفت اکر شما از من راضی می شوید من آنچه از بلاد شما کرفته‌ام با ضعاف آن بدهم و بندهٔ از بندکان شما باشم و اموال و رجال خود جمع کرد قرب ده هزار سوار داشت و احمدیل بیغداد رسید در شوال سال مذکور و از بغداد بر اثر دبیس روان شد پس ازین سلطان محمود بخود عازم بغداد شد چون خبر توجّه سلطان محمود بر دبیس رسید هدایاء بسیار پیش سلطان فرستاد از جمله سیصد اسب کرّهٔ تازیٔ اصلی و مبلغ دو بیست هزار دینار تا باشد که سلطان و خلیفه با او بسر رضا آیند و آنها محلّ قبول نیافت و سلطان در ذی قعده ببغداد رسید و وزیر و ارباب مناصب استقبال نمودند و دبیس از حلّه قصد بصره کرد و هرچه از مال سلطان و خلیفه یافت همه برکرفت و ولایت غارت می کرد و می رفت و سلطان ده هزار سوار بر عقب او بفرستاد چون این سواران ببصره رسیدند دبیس بصره باز کذاشته بر بیابان در رفت و کسی دیکر بر عقب او نتوانست رفت و درین سال بسیاری از اسمعیلیّه در شام بکشتند و فرنکان لشکر آورده دمشق را محاصره کردند امّا کار ایشان دست نداد منکوب و مخذول معاودت نمودند و درین سال عماد الدّین زنکی بن اقسنقر مدینهٔ حما نیز بکرفت و از دیاد بکر و جزایر تا حد و دمشق مسلّم و مسخّر کردانید

ثمّ دخلت سنة اربع عشرین و خمسمائه

درین سال عماد الدّین با فرنکان که بشام درآمده بودند غزا کرد و قلعهٔ اثارب که در سه فرسنکیٔ حلب است و فرنکان آنرا ضبط نموده بودند و کوتوال خود نشانده بقهر و قسر بکرفت و مدینهٔ سرجی و دارا از بلاد جزیره بکرفت و درین سال الآمر باحکام الله ابوعلی بن المستعلی صاحب مصر وفات یافت و الحافظ العلوی بخلافت نشست و درین سال سلطان سنجر از خراسان لشکری بماوراء النهر کشید و شهر سمرقند بکرفت

ثمّ دخلت سنة خمس و عشرین و خمس مائه

درین سال دبیس بن صدقه بدست تاج الملوک بوری بن طغتکین کرفتار شد و او دبیس را با اتابک عماد الدّین زنکی سپرد و سبب آن قضیّه چنان بود که چون دبیس از بصره بطرف بیابان رفت

چنانک ذکر آن کذشت قصد دیار شام کرد و از قلعهٔ صرخد او را طلب داشته بودند بدان جهت که حاکم قلعهٔ صرخد خواجه سرای بود از قبل والیٔ مصر آن خواجه سرا وفات کرد و جاریهٔ که همکیٔ خواجه سرا بود بماند و اختیار قلعه و مافیها بدست این زن بود اندیشید که مردی می باید که ضبط حکومت آن قلعه و آن اموال کند و صفت دبیس بن صدقه شنیده بود و در آن ایّام اجلاءِ او از مملکت خود و کثرت عشرت و احوال او بعراق دانسته قاصدی پیش او فرستاد که اکر بدین طرف میل کند و میان ایشان عقد مواصلت مستحکم شود قلعه و مافیها از آن او باشد و دبیس دلیلی همراه کرده‌اند که بدبی راهها او را بصرخد رساند اتّفاقا راه کم کردند و در شرقی غوطهٔ دمشق بناس رسیدند و جماعتی که آنجا بودند او را کرفته پیش تاج الملوک که صاحب دمشق بود بردند و تاج الملوک او را حبس کرد و صورت این قضیّه عماد الدّین زنکی را که مملکت حلب و حما و موصل و جزیره او داشت معلوم کرد و کس فرستاد پیش تاج الملوک و چند کس از آن تاج الملوک بسر ش سونج و دیکر امراء او عماد الدّین کرفته در حبس داشت کفت دبیس را پیش من فرست تا من کسان ترا بکذارم و الّا که نفرستی با لشکری آیم و دمشق را محاصره کنم و تاج الملوک دبیس را پیش عماد الدّین زنکی فرستاد با معتمدان خود و عماد الدّین بسران که از تاج الملوک کرفته اطلاق کرد و دبیس از جهت عداوتی که با عماد الدّین زنکی داشت بر هلاک خود متیقّن بود امّا عماد الدّین زنکی خلاف آن که ظنّ دبیس بود با او پیش برد و در حق او نیکوییها کرد چنانکه با اکابر ملوک که بطریق مهمان پرسند جای نیکو تعیین کرد و از تجمّلات حکومت همه چیزی بداد و دبیس مدّتی پیش عماد الدّین زنکی بود تا آن زمان که باتّفاق بعراق رفتند و صورت آن قضیّه تقریر آید انشاء الله و خلیفه المسترشد بالله شنید که دبیس بدست تاج الملوک کرفتار کشته سعد الدّوله بن اناسی و ابابکر بن بشر الجزیری را پیش تاج الملوک فرستاد با هدایا و طلب دبیس کرد و ایشان نزدیک دمشق رسیده بودند شنودند

کہ دُبیس را پیش عماد الدّین زنکی بردند ایشان بدمشق رفتند وذمّ اتابك زنکی می کردند وآن صورت باتابك زنکی رسید چون ایشان از دمشق بجانب بغداد بازکشتند اتابك کس بسر راه فرستاد تا ایشانرا بکرفتند وپیش او بردند هرچه این بشر بود اتابك با او خواری و اهانتی چند کرد و نکذاشت و ابن انابی را محبوس کرد تا خلیفه المسترشد بالله کس فرستاد و درخواست نمود اورا نکذاشت ودُبیس پیش عماد الدّین زنکی می بود

ذکر وفات سلطان محمود بن محمّد بن ملکشاه وحکومت پسرش داود

درین سال بماه شوال سلطان محمود بن محمّد بن ملکشاه وفات یافت بهمدان وپسرش داود را امرای او بسلطنت نشاندند وصاحب اختیار ووزیر ابی القسم بساباذی بود واتابك اقسنقر بن احمدیلی صاحب مراغه وآذربایجان وجمیع بلاد جبال ودر آذربایجان خطبه بنام داود خواندند وبسبب موت سلطان محمود درهمدان فتنهٔ قوی شد امّا بزودی تسکین یافت ومدّت عمر سلطان محمود بیست وهفت سال بود ومدت سلطنتش دوازده سال ونه ماه وبیست روز وسلطان سنجر بن ملکشاه بعد از وفات او بریّ آمد

ثمّ دخلت سنه ستّ وعشرین وخمسمائه

چون سلطان محمود وفات کرد ودر بلاد جبال وآذربایجان خطبه بنام داود کردند چنانکه ذکر آن کذشت داود بن سلطان محمود از همدان بزنکان رفت وخبر رسیدن عمّش مسعود شنید که از جرجان بتبریز رفته است وبران دیار مستولی شده داود نیز متوجّه تبریز شد ومیان او وعمّش حرب رفت وبعد از حرب صلح کردند ومسعود بجانب همدان رفت وببغداد فرستاد که خطبه بنام مسعود کنند وپیشتر داود فرستاده بود وخلیفه المسترشد بالله خطبه بنام داود کرده درین ایام جواب فرستادهٔ مسعود چنان داد که سلطان محمود نماند این زمان سلطان سنجر است

او بنام هرکه از شما تعیین کند ما خطبه بنام آنکس خوانیم واین جواب مسترشد سلطان سنجر را خوش آمد وسلطان مسعود پیش عماد الدّین زنکی فرستاد وازو استعجال نمود وعماد الدّین وعده داد که من در بصره نیز بکوشم وسلطان مسعود بدان وعده قویّ القلب کشت وسلجوقشاه بن سلطان محمّد بن ملکشاه در فارس بود وقراجهٔ ساقی اتابك او وصاحب اختیار فارس وخوزستان لشکری برداشت وببغداد آمد پیش از رسیدن سلطان مسعود ببغداد رسید ودر دار السّلطنه فرود آمد وبجود دعوت می کرد وخلیفه اورا کرامی داشت بعد از آن رسول سلطان مسعود رسید وطلب خطبه می کرد وسلطان مسعود تهدیدی بنشته بود که اکر خطبه بنام او نکنند واجابت نکردند تا سلطان مسعود برسید وبعبّاسیه فرود آمد ولشکر خلیفه وسلجوقشاه وقراجهٔ ساقی باتّفاق عازم بر حرب سلطان مسعود بیرون رفتند درین حال خبر عماد الدّین زنکی رسید که بمعشوق رسیده است وقراجهٔ ساقی از آب بکذشت وبجانب غربی رفت وکفت من اوّل رفع عماد الدّین زنکی می کنم ویکی شبانروز براند تا بمعشوق بعماد الدّین زنکی رسید وجنك کردند و عماد الدّین منهزم شد واز اصحاب او بسیاری بدست قراجه افتادند وعماد الدّین درهزیمت بجانب تکریت رفت وقلعهٔ تکریت دران ایام نجم الدّین ایوّب داشت عماد الدّین وجمعی را که با او مانده بودند از آب بکذرانید بعد از آن ممسّ شد وبطرف ولایت خود بازکشت باصلاح حال خود واین حرکت سبب اعتبار نجم الدّین ایوّب واتّصال او شد بعماد الدّین زنکی تا آن روز که ملك مصر وشام شد امّا سلطان مسعود از عبّاسیه بملکیه رفت وآنجا قراول ایشان بایك دیکر جنك کردند وچند روز حرب بود میان برادران سلجوقشاه ومسعود وسلجوقشاه پیش قراجه فرستاد که زود تر برسد وقراجه از آب بکذشت وبجانب شرقی آمد وچون مسعود خبر یافت که قراجه عماد الدّین را منهزم کردانید متوهّم کشتند واز ان موضع که بود پس تر نشست وکس پیش خلیفه فرستاد که سلطان سنجر در ریّ رسیده است واکر شما اتّفاق دارید بر منع او از عراق وعراق از ان وکیل خلیفه باشد من برین معنی موافقم وخلیفه جواب فرستاد که این معنی در توقّف دار

و رسل میان ایشان آمد شد کردند بران که عراق ازان وکیل خلیفه باشد و سلطنت ازان مسعود و سلجوقشاه ولی عهد مسعود بود و برین مصالحه با یکدیکر سوکند خوردند و سلطان مسعود ببغداد رفت و بدار السلطنه فرود آمد و سلجوقشاه بدار المملکه و این اجتماع ایشان در جمادی الاول سال مذکور بود و سلطان سنجر از خراسان بری رسیده بود و طغرل بن محمد همراه او بهمدان آمد بعزیمت بغداد و خلیفه المسترشد بالله و سلطان مسعود بر موجب قول و عهدی که کرده بود استعداد حرب کردند و با لشکری سنکین از بغداد بیرون آمدند و مقدمهٔ لشکر قراجهٔ ساقی و سلطان مسعود و سلجوقشاه و خلیفه مسترشد از عقب ایشان و در بلاد عراق ذکر سنجر از خطبه بینداختند و درین حال خبر عماد الدین زنکی و دبیس بن صدقه رسید که بنزدیک بغداد رسیده اند و دبیس را سلطان سنجر مملکت حله باقطاع داده بود درین وقت پیش مسترشد فرستاد و تضرع نمود و رضاء خلیفه طلبید خلیفه اجابت ننمود اما عماد الدین زنکی کفت سلطان سنجر شحنکی بغداد بمن داده است خلیفه المسترشد بالله ببغداد معاودت نمود تا دفع عماد الدین زنکی و دبیس کند و سلطان مسعود بموضع دادمرج رسید طلایع سلطان سنجر بدان جا رسیده بودند سلطان مسعود پس ایستاد با یکی از شاهان و سلطان سنجر با لشکری بی قیاس باسداباد فرود آمد و مسعود و برادرش سلجوقشاه بدو کوه که آنرا کاو و ماهی خوانند بمیانهٔ آن فرود آمدند و سلطان سنجر بکنکور رسید دانست که ایشان از راه انحراف نموده اند بتعجیل بطلب ایشان روان شد و سه جار روزه راه بیک شبانروز براند تا لشکرها بمقابل یکدیکر رسیدند نزدیک دینور و سلطان مسعود حرب را در توقف می انداخت بنابر انتظار قدوم خلیفه المسترشد بالله و چون سلطان سنجر در برابر ایشان فرود آمد از مصاف چاره نبود دست راست سلطان طغرل بود برادرزاده اش و قماج و امیر میران و بر دست چپ خوارزمشاه اتسز بن محمد و جمعی از امرا و سلطان سنجر در قلب و سلطان مسعود بر میمنهٔ خود قراجهٔ ساقی را باز داشت و امیر قزل و زیر دست چپ ترمش ماردار و یوسف جاوش و دیکر امرا و قزل با سلطان سنجر زبان داده بود که در مصاف منهزم شود و حرب کرم شد و این روز را

در عراق یوم مشهود خوانند و قراجه ساقی با ده هزار سوار بر قلب زد که سلطان سنجر آنجا بود و فیلان در پیش سلطان سنجر بودند چون قراجهٔ ساقی حمله کرد طغرل بن محمد و اتسز بن خوارزمشاه هر دو از پس پشت او کشته شدند و او را بکرفتند و بسیار زخم داشت چون سلطان مسعود آن حال مشاهده نمود بهزیمت رفت سالم از معرکه و یوسف جاوش و حسین اوزبک آن هر دو از امرای مقیم بودند و دران جنک کشته شدند و این واقعه هشتم رجب بود از سال مذکور چون هزیمت لشکر مسعود تمام شد سلطان سنجر فرود آمد و قراجهٔ ساقی را پیش خواند و دشنام داد و کفت تو کیستی که بحرب در مقابل من آیی وجه معنی ترا برین داشت قراجه کفت می خواستم سلطانی بنشانم که بر وی حکم کنم سلطان سنجر فرمود تا کردنش بزدند و پیش سلطان مسعود فرستاد و او را طلب کرد و سلطان مسعود پیش سلطان سنجر آمد او را کرامی داشت و بر عصیان عتاب فرمود و ولایت کنجه باقطاع او مقرر کرد و سلطنت عراق بر طغرل بن محمد مقرر داشت و ابو القسم نسابادی را بوزارت او تعیین فرمود و بخراسان معاودت نمود اما مسترشد بالله متوجه لشکر کشته بود چون خبر انهزام سلطان مسعود بشنید بجانب بغداد مراجعت نمود و عماد الدین زنکی را سلطان بد و بنشته بود که بقصد عراق متوجه شود و او با دبیس بن صدقه متوجه عراق کشته بودند چون بنزدیک بغداد آمدند خلیفه با لشکری که داشت بیرون رفت و ایشانرا منهزم کردانید و خلیفه درین معرکه بنفس خود حرب کرد و ببغداد معاودت نمود و خطبه بنام طغرل بن محمد کرد بر موجب فرمودهٔ سلطان سنجر

ثم دخلت سنه سبع و عشرین و خمسمائه

درین سال میان داود بن محمود و عمش طغرل بن محمد جنک شد و داود منهزم کشت و بعد از هزیمت ببغداد رفت و سلطان مسعود از کنجه متوجه بغداد شد و چون ببغداد رسید برادرزاده اش داود را استقبال نمود و پیش او پیاده شد و خدمت کرد و مسعود در بغداد بدار السلطنه فرود آمد و کفت تا خطبه

بنام او خواندند و خلیفه المسترشد بالله اجابت نمود و خطبه بنام او خواندند و بعد از و بنام داود هردو بمجلس
خلیفه رفتند و خلیفه ایشان را خلعت سلطنت پوشانید و باتّفاق لشکری سنگین ترتیب داده متوجه
آذربایجان گشتند جون بمراغه رسیدند احمدیلی مالی کثیر خرج کرد و ایشان را طوی های
پادشاهانه کرد و اکثر آذربایجان سلطان مسعود را مسلّم شد و امراء که دران بلاد بودند از طرف طغرل
بگریختند و بعضی متحصن بمدینهٔ اردبیل شدند و مسعود اردبیل را محاصره کرد و جنگ عظیم کردند
جند روز بعضی کشته شدند و بعضی بگریختند و بجانب همدان و صفاهان رفتند که طغرل آنجا
بود بعد از ان سلطان مسعود عزیمت همدان کرد و همدان بگرفت و طغرل باصفهان متحصن
گشت مسعود با لشکرها بدر اصفهان آمد طغرل را بر اصفاهانیان اعتماد نبود اصفهان باز
گذاشت و بجانب فارس رفت و مسعود بر اصفهان مستولی شد و مسعود از اصفهان عازم فارس شد
جون بمضا رسید امیری از امرای برادرش باجهار صد سوار بامان پیش مسعود آمد و مسعود او را
امان داد طغرل متوهم شد از لشکر خود که پیش برادرش روند از پیش مسعود بگریخت
و بجانب ری رفت و در راه وزیر خود ابو القاسم نسابادی را بکشت و سلطان مسعود بر عقب او
روان شد در راه بدو رسید و جنگ کردند و طغرل منهزم گشت و بجانب ری رفت و سلطان مسعود
بهمدان مقیم گشت و درین سال خلیفه المسترشد بالله لشکری بموصل کشید و مدّت سه ماه شهر
موصل را محاصره کرد و سببش آن بود که جا بجا ذکر آن پیشتر تقدیم یافت که عماد الدّین زنکی
لشکر ببغداد آورد درین وقت جماعتی کثیر از امرای سلاجقه در بغداد جمع آمدند و اختلافی که میان
سلاطین سلجوقی بود ببغداد می پرداختند مسترشد بالله شیخ بهاء الدین ابو الفتوح را بموصل پیش عماد
الدین زنکی فرستاد و دران رسالت خشونتی جند کرده بود و بهاء الدّین ابو الفتوح بران جیزی
جند مزید کرد بقوّت خلیفه و ناموس خلافت و عماد الدّین زنکی شیخ را بگرفت و باز داشت و اهانت
بسیار کرد با او و مسترشد بالله بسلطان مسعود نبشت و صورت حال باز نمود و اعلام سلطان کرد
که عزیمت موصل مصمم کرده ام و در منتصف شعبان سنة المذکور با سی هزار مرد جنگی از بغداد

بیرون

بیرون آمد و اتابک زنکی بعضی از لشکر خود را در موصل بگذاشت که شهر نگاه دارند و نصیر
الدّین جغر دراء که نایب او بود موصل بدو سپرد و خود بجانب سنجار رفت و خلیفه المسترشد بالله در ماه
رمضان بدر موصل فرود آمد و شب و روز حرب می کردند و عماد الدّین زنکی راه غلّه بر لشکر
خلیفه بر بست و مردم ایشان از بی قوتی بی قوّت شدند و مدّت سه ماه محاصرهٔ موصل کردند فتحی دست نداد
و خبر رسید که سلطان مسعود عزیمت عراق دارد خلیفه از در موصل برخاست و در تاسع ذی الحجّهٔ سنة
المذکور بدار السّلام بغداد فرود آمد

ثمّ دخلت سنة ثمان وعشرين وخمسمائه درین سال عماد الدین زنکی قلاع اکراد حمیدیه
بگرفت جون قلعهٔ عقر و قلعهٔ شوش و درین سال طغرل بن محمّد برادرش مسعود مستولی شد
و مسعود را ازان بلاد عراق عجم بیرون کرد و سببش آن بود که جون مسعود از عقب برادر باز
گشت و بهمدان مقیم شد طغرل بری رفت و مسعود بشنید که برادرزاده اش داود بن محمود با آذربایجان
سر خلاف و عصیان دارد و بقلاع آذربایجان مستظهر گشته مسعود متوجّه آن طرف شد طغرل فرصت
یافت و لشکری ترتیب داد و بعضی از لشکر مسعود نیز بطرف او گشتند مسعود با بهر رفت و
از انجا رسولی بمسترشد خلیفه فرستاد و از و اجازت توجّه بغداد خواست و خلیفه اجابت نمود و ببغداد
رفت و بعضی لشکریان او برشتر سوار بودند خلیفه ایشان را جنام و دواب فرستاد و طغرل در عراق
عجم متمکن شد **ثمّ دخلت سنة تسع وعشرين وخمسمائه** درین سال سلطان طغرل بن محمّد
وفات یافت بماه محرّم و برادرش مسعود در بغداد بود بعد از وفات طغرل میدان سلطنت او
فراخ شد و غلامان و لشکریان طغرل اکثر بمسعود پیوستند و سلطان مسعود شرف الدّین
انوشروان بن خالد را وزارت داد و از بغداد بهمدان رفت و درین سال شمس الملوک اسمعیل بن تاج
الملوک بوری بن طغدکین صاحب دمشق کشته شد و سبب قتلش آن بود که طریق شنیع
پیش گرفته بود از ظلم و مصادرات عمال و در عقوبات مبالغه کردی بجدّی که مجموع نزدیکان
او از و نفور شدند تا روزی در خلوت غلامان او بر وظفر یافتند و او را در شب پنجشنبه سابع جمید الآخر

بکشتند و بعد از کشتن او عماد الدین زنکی طمع در ملک دمشق کرد و لشکری بدر دمشق
برد و محمود بن تاج الملوک برادر شمس الملوک بجای او نشسته سه ماه در بغداد دمشق بود تا رسول خلیفه
المسترشد بالله برسید و از برای اتابک زنکی خلعت آورد و ایشانرا فرمود که بایکدیکر مصالحه
کنند صلح کردند و عماد الدین زنکی بجانب حلب مراجعت نمود بعد از انکه در دمشق خطبه
بنام الب ارسلان محمود کردند که زنکی اتابک او بود و درین سال المسترشد بالله با سلطان
مسعود جنک کرد و سببش آن بود که جون سلطان طغرل نماند و مسعود از بغداد بعراق عجم
درآمد بعضی از امرا از مسعود متوهم بودند بسبب آنکه ببرادرش پیوسته بودند و مملکت
از دست مسعود مستشعر شد و دبیس بن صدقه نیز بدیشان پیوست پیش خلیفه فرستادند و انوا امان
طلبیدند و کفتند اکر خلیفه قبول میکند پیش او آیند و ملازمت او کنند با خلیفه کفتند
ایشان درین مکری دارند و دبیس با ایشان است خلیفه سدید الدوله انباری را با توقیعات نامرا
فرستاد و ایشانرا ببغداد طلب فرمود و امرا بفراست و قرینه وحشتی که خلیفه را از دبیس بود
معلوم کردند خواستند که دبیس را بکیرند و پیش خلیفه برند دبیس آن معنی دریافت از ایشان
بکریخت و پیش سلطان مسعود رفت و امرا بجانب بغداد رفتند و خلیفه ایشانرا کرامی داشت و خلعت
داد و هر یک را اقطاعی معین کرد و نام سلطان مسعود در بغداد از خطبه بیفکندند و امرا خلیفه
را بران داشتند که لشکر بسر مسعود می باید کشید و خلیفه استعداد لشکر کرده از بغداد
بیرون آمد در بیستم رجب سنه المذکور و بشفقی رسید صاحب بصره دران منزل بکریخت و خلیفه
کس بر عقب او فرستاد با امان نامه صاحب بصره بدان التفات نکرد و باز نکشت خلیفه در
توجه بجنک مسعود متردد شد و امرا مبالغه می نمودند و جنک مسعود را بسهولت و آسانی صفت میکرد
تا مقدمهٔ لشکر خلیفه بحلوان رسیدند و دست بغارت و نهب و خرابی دراز کرد و هیچ جزان
منکرات نماند که از ایشان بوقوع نرسید و خلیفه ده هزار سوار داشت سه هزار با خادمی
اقبال نام در بغداد بکذاشت و هفت هزار همراه خود آورد و سلطان مسعود درین حال در

همدان

همدان بود و یکهزار و پانصد سوار ملازم او بودند و اکثر اصحاب اطراف بخلیفه مکاتبت
بنشستند و اظهار اذعان و انقیاد نمود و سلطان مسعود جون از توجه خلیفه واقف شد باطراف
فرستاد و لشکرها طلب داشت و درین ایام حافظ بن سلطان محمود در آذربایجان بود خلیفه
بدو فرستاد و اورا طلب داشت او وعده کرد که بیاید امّا هنوز نرسیده بود که سلطان
مسعود و خلیفه بیکدیکر رسیدند و لشکر مسعود را از اطراف مدد برسید در عاشر
رمضان جنک کردند و لشکر خلیفه منهزم شد و خلیفه ثبات نمود تا آن زمان که
اورا بکرفتند با جمعی کثیر از اصحاب از ان جمله وزیر شرف الدین علی بن طراد و
قاضی القضاة و صاحب المخزن و ابن الانباری و خطبا و جماعتی از شهود و غیرهم و خلیفه
را بخیمه بازداشتند و جندکس موکّل کردانید و از عجایب آنکه دران جنک
هیجکس کشته نشد و جون خلیفه کرفتار شد سلطان مسعود امیری بشحنکی
بغداد مقرّر کرد و بجهت ضبط اموال خلیفه کسان تعیین کرد و اصحاب خلیفه را که
کرفته بود بقلعهٔ سرجهان فرستاد و هر یک را بطرفی پراکنده کرد و خود متوجه
همدان شد و بغدادیان بقبیح صورتی باز کشتند جون شحنهٔ که مقرّر کرده بودند
ببغداد رسید و بغدادیان خبر کرفتن خلیفه شنیدند و کسانی که بضبط اموال خلیفه
رفتند ضبط غلات و انبارها و خزاین پیش کرفتند جماعتی بغدادیان در مساجد منابر بشکستند
و خاک بر سر کرده ببازارها درآمدند و می کریستند و فریاد می کردند و عورات مویها باز
کرده سیلی بر روی می زدند و نوحه می کردند و میان عامه و اصحاب شحنه جنک شد و مقدار
صد و پنجاه نفر از عامه بقتل آوردند تا آن فتنه تسکین یافت امّا سلطان مسعود جون بهمدان
رسید خبر مخالفت داود بن محمود شنید متوجه آذربایجان کشت و کفتند داود در مراغه است
جون بدو فرسنکی مراغه رسید و خلیفه المسترشد بالله را همراه داشت و سخن مصالحه درمیان
بود بر آنکه مالی مقرّر کنند که هر سال خلیفه بدیوان سلطان رساند و دیکر لشکر کشی نکند

وانسرای خود بیرون نیاید وسلطان نیز برین راضی شده بود وهیچ نمانده بود که خلیفه بجانب بغداد معاودت نماید درین حال قران نام رسولی از پیش سلطان سنجر برسید وسلطان مسعود بدین از بیرون آمد وموکلان خلیفه نیز ازو غافل شدند وخیمهٔ او تنها بماند از رفقاء ملاحده جند تن بخیمهٔ او در رفتند والمسترشد بالله را بکشتند وگوش وبینی باز کرده اورا ویك کس دیگر که ابو عبد الله نام داشت از اصحاب او بکارد پاره پاره کرده بیرون آمدند در روز پنجشنبه سابع عشر ذی قعده بعد از آن باطنیان پیدا ساختند وبکشتند وگویند بعضی را بیافتند ومسترشد را بر در مراغه دفن ناکرده بگذاشتند بعد از دو روز اهل مراغه دفن کردند چهل وسه سال وسه ماه عمر داشت ومدت خلافت او هفده سال وشش ماه وبیست روز بود ومردی با شجاعت وشهامت بود فصیح وبلیغ خط خوب نبشتی وجواب رقعها موجز وپرمعنی بدست خود کتابت فرمودی چون او کشته شد بعضی بر پسرش ابو جعفر منصور بیعت کردند

ذکر خلافة الراشد بالله وهو الثلاثون من الخلفاء العباسیین

الراشد بالله ابو منصور جعفر بن مسترشد بن مستظهر بن مقتدی بن ذخیرة بن قایم بن قادر بن مقتدر بن معتضد بن موفق بن متوکل بن معتصم بن الرشید بن مهدی بن منصور بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس بیستم است از عباس وسی ام خلیفه چون پدرش در جنك سلطان مسعود اسیر شد در بغداد بخلافت بر او بیعت کردند وچنین گویند که پدرش اورا ولی عهد خویش ساخته وانمردم بغداد بیعت بنام او در حال جوة خویش ستانده واین بیعت که با او کردند در روز دوشنبه بیست وهفتم ذی القعدهٔ سنه تسع وعشرین وخمسمایه بود وسلطان مسعود بشحنهٔ بغداد بنشست که با او بیعت کن ومردم بغداد در بیعت او بیست ویك مرد از اولاد خلفا دران مجلس حاضر شدند وشیخ ابو النجیب آن روز دران مجلس وعظ گفت وبا راشد بیعت کردند وابو النجیب در موعظت مبالغه کرد وجمال الدوله وآل مسترشدی

بجمعی

با جمعی از لشکریان چون حادثهٔ مسترشد وقوع یافت از بغداد بیرون آمدند وبجانب تکریت رفت ومجاهد الدین بهروز فرستاد واورا سوگند داده بجانب قلعه رفتند ودرین سال سلطان مسعود دبیس بن صدقه را بکشت بر در سراپردهٔ خود بهمدان

شرح حالت سنة ثلاثین وخمس مایه

درین سال سلطان مسعود ترمش رکوی را ببغداد فرستاد بطلب مالی که با مسترشد خلیفه می کرد که چون ببغداد رود هر سال بدیوان سلطان رساند وآن مبلغ چهارصد هزار دینار بود وراشد در جواب گفت مرا مالی نیست آنچه مسترشد داشت همراه خود برد وبعد از هزیمت بغارت رفت وبراشد رسانیدند که ترمش ناگاه دار الخلافه را خواهد گرفت وتفتیش اموال کرد راشد جمعی لشکریان را معد کردانید از برای منع از سرای خود وامیر کج ابه که از امرای بغداد بود گفت با دوی بغداد را عمارت می باید کرد چون ترمش این معنی معلوم کرد بك ابه که شحنهٔ بغداد بود از قبل سلطان مسعود وترمش رکوی اتفاق کردند که سرای خلیفه را در روز جمعه فرو گیرند وراشد ازین حال خبر شد مردم خود را مستعد کرد از برای منع ترمش وتوابع سلطان مسعود که در بغداد بودند قریب پنجهزار سوار جمع شدند ولشکر خلیفه نیز جمع گشتند کج ابه مقدم ایشان ودرمیان شهر جنك آغاز کردند وحربی سخت شد وعامهٔ بغداد طرف خلیفه گرفتند وترمش ولشکر سلطان را منهزم کردانید وایشان را از بغداد بیرون کرد چون شب درآمد ایشان را وقهرمان پیش گرفتند واهل بغداد سرای سلطان وتوابع ایشان غارت کردند وهرکس در اطراف که از سلطان مسعود خایف بود روی ببغداد نهاد وملك داود بن محمود بن محمد بن ملکشاه با لشکری سنگین در آذربایجان بود متوجه بغداد شد واز طاعت سلطان مسعود بیرون آمدند وداود در رابع صفر ببغداد رسید وبسرای سلطان فرود آمد وعماد الدین زنکی از موصل برسید وصاحب حله صدقة بن دبیس که پدرش را سلطان مسعود کشته بود با لشکر حله ببغداد آمد

وبر احمد بلی بصاحب مراغه و داود بن محمود ترمش باردار را بشحنکی بغداد مقرر ساخت درین حال خلیفه
الراشد بالله ناصح الدوله ابی عبدالله حسین بن جهیر را که وزیر بود و سبب خلافت او شده بود بگرفت و
جمال الدوله اقبال مسترشدی که بجانب تکریت رفته بود باز آمد راشد او را نیز بگرفت و چند کس دیگر
از اعیان دولت خود که بمال ایشان طمع کرد و بدین سبب اصحاب او در حق او بد نیت شدند و جمال الدوله را اتابک زنکی
شفاعت کرد و او را بگذاشت و خلیفه جد تمام نمود در عمارت باروی بغداد و خطبه در بغداد از نام سلطان مسعود
ساقط کردانیدند و بنام ملک داود بن محمود کردند و میان خلیفه الراشد بالله و ملک داود بن محمود
عقد بیعت و عهد میثاق تأکید یافت و هر دو جانب اتابک زنکی رعایت می نمودند درین حال سلجوقشاه
بواسط رسید و بک ابه از بغداد بواسط رفته بود او را بگرفت و اموالش غارت کرد و خبر توجه سلطان
مسعود بجانب بغداد کرم شد و ملک داود و خلیفه راشد و عماد الدین زنکی با لشکرها از بغداد
بیرون آمدند بر عزم حرب با سلطان مسعود و چون سلطان مسعود نزدیک رسید این جمعیت ایشان از هم
فرو ریخت و بشهر معاودت نمودند و سلطان مسعود برسید و بغداد را محاصره کرد و عیاران در شهر دست
برآوردند و لشکر مسعود را در شهر نگذاشتند و اهل شهر بغداد سلطان مسعود را اختیار نهادند
مدت پنجاه و چند روز محاصره داشت آخر بجانب نهروان روان شد و چون سلطان مسعود از در شهر برخواست
عماد الدین زنکی و خلیفه الراشد بالله بجانب موصل روان شدند و داود بجانب آذربایجان رفت چون سلطان
مسعود شنید که ایشان بغداد را بگذاشتند باز متوجه بغداد گشت بی منازعی بدار السلطنه فرود
آمد و لشکر را از نهب و غارت منع کرد و رسیدن او ببغداد درین کرت در منتصف ذی قعدهٔ سال مذکور
بود و مردم بغداد بغایت خایف بودند ساکن شدند و سلطان مسعود قضاة و شهود و فقها را جمع کرد و سوگند
نامه که راشد بسلطان مسعود نبشته بود آورد و بخط ید راشد بود که هرگز بهیچ حال در روی اصحاب
سلطان تیغ نکشم و اگر بی رضای او کنم نفس خود را از خلافت خلع کردم مجموع گواهی دادند که
او از خلافت بیرون آمده است و بعضی گویند سبب خلعش آن بود که وزیر شرف الدین علی بن طراد و
صاحب المخزن کمال الدین ابن البسلانی و ابن الانباری در آن وقت که

بیت التوبه بعزاء او بنشستند یک روز و باز آن فراموش شد

ثم دخلت سنة ثلاث وثلثین وخمسمایه

درین سال میان سلطان سنجر و اتسز بن محمد که ملک خوارزمشاه بود حرب افتاد بر در خوارزم و درین سال
اتابک عماد الدین زنکی لشکری بجانب شام کشید و بعلبک بگرفت و درین سال اتابک عماد الدین
زنکی قراسنقر صاحب آذربایجان لشکری بجانب فارس برد و درین سال وزیر شرف الدین انوشروان بن
خالد ببغداد وفات یافت در زمان عزل و او را بسرای او دفن کردند بعد از آنش بکوفه بردند
و در مشهد امیر المؤمنین علی مدفن ساختند و او وزارت خلیفه المسترشد بالله کرد بعد از آن
وزارت سلطان محمود بن محمد کرد بعد از آن وزارت سلطان مسعود کرد و درین سال
سلطان مسعود ببغداد آمد و زمستان ببغداد گذرانید و تابستان بجبال چون ببغداد رسید
راه داری و خراج کاروانیان و چند بدعت که پیدا شده بود همه را برانداخت و در آن باب کتابتی
کردند و بر درهای مساجد و شوارع بنشستند و حکم فرمود که هیچ لشکری در خانه رعایا فرود
نیاید و اهل بغداد از آن بسیار در زحمت بودند همه بدان سبب دعا و ثنای او گفتند و سبب این
خیرات کمال خازن بود که وزیر سلطان مسعود شده بود و درین سال بماه صفر زلزله
عظیم شد ببلاد شام و جزیره و بعضی از عراق اما در شام از همه جا زیادت بود و در چند شب متوالی
هر شب زلزله شد و هر شبی چند کرت و بیشتر از بلاد شام خراب شد بتخصیص حلب که از کثرت
زلزله شهر بازگذاشتند و بصحرا رفتند و یکشب بشمردند هشتاد کرت زمین لرزیده بود
و این زلزله در بلاد شام از رابع صفر بود تا نوزدهم و با این آوازهای هایل بسیار می آمد که هیچکس
سبب آن نمی دانست **ثم دخلت سنة اربع وثلاثین وخمسمائه** درین سال اتابک
عماد الدین زنکی دو کرت شهر دمشق را محاصره کرد و درین سال جوهر که حاکم
ری بود از قبل سلطان سنجر باطنیان در زی عورات که بمستغاثه آمده بودند یکی زاری می کرد

ورقعه در دست تظلم مینمود وچون جوهر آن رقعه از دست او بستد اورا بکارد کرفتند و بکشتند و درین سال خلیفه المقتفی بامر الله خواهر سلطان مسعود فاطمه خاتون را بعقد نکاح درآورد وسلطان مسعود دختر المتقی بالله که هنوز صغیره بود بخواست

ثم دخلت سنه خمس وثلاثین وخمس مایه

درین سال سلطان مسعود پردهٔ پیغمبر علیه السلام ووصیت حرزان که از مسترشد کرفته بود در مراغه بمقتفی داد وقراسنقر صاحب اران وآذربایجان در شهر اردبیل وفات یافت وسلطان مسعود ازو خایف بود ودرین سال سدید الدوله اساری وزیر خلیفه وفات یافت وخلیفه بعد ازو ایاز د محمد بن محمد بن جهتر را وزارت داد ودرین سال کمال الدین ابو الفتوح بناء مدرسهٔ کمالیه نهاد ببغداد وچون تمام شد شیخ ابو الحسن حلی را دران مدرسه اجلاس کردند

ثم دخلت سنه ست وثلاثین وخمس مایه

درین سال سلطان سنجر در مملکت ماوراء النهر با خانان ترکستان جنک کرد ومنهزم شد وخوارزمشاه لشکری بخراسان درآورد وکیفیت آن وقایع بمحل خود ذکر کرده کرده شود انشاء الله وحده ودرین سال اتابك زنکی مدینهٔ حدثیه از شام بکرفت ودرین سال ودرین سال مجاهد الدین بهروز را از شحنکی بغداد عزل کردند وقزل امیر آذر را شحنکی داد وقتی مجاهد الدین را سلطان محمود بن محمد شحنکی داده بود با اقطاع بکریت وامارت موصل بعد از نقل سلطان محمود معزول شد در ایام سلطان مسعود عیاران در بغداد سر برآوردند ومردم را می غارتیدند وزحمت می دادند او بهروز را بان بشحنکی تعیین کرد که دفع عیاران کند وبدست او بر نیامد بدان سبب که بسروزین و برادران سلطان

عیاران را دو قسم کرده در حمایت خود کرفته بودند بهروز منع ایشان نتوانست نمود ودرین سال در محرم شیخ الاسلام احمد جام قدس الله روحه وفات یافت

ثم دخلت سنه سبع وثلاثین وخمس مایه

درین سال اتابك عماد الدین زنکی قلاع هکار بشام که کردان داشتند بکرفت و بسیاری از فرنکان بقتل آورد واکثر شام بتصرف درآورد وقلعهٔ اش که مخزن کردان بود بکرفت واموال بسیار بدست او افتاد آنرا خراب کرد وقلعهٔ بنا نهاد وبلقب خود آن را عمادیه نام کرد بسیار بزرکتر از ان قلعه که پیشتر بود وبهتر ودرین سال محمد بن دانشمند که صاحب ملطیه بود وفات کرد ومسعود بن قلج ارسلان سلجوقی که صاحب قونیه بود ملطیه و توابع آنرا مسخر کرد ودرین سال سلطان مسعود امیر برسك را که از خواص خلیفه بود المقتفی بالله بود بکرفت واو استاد سرای خلیفه بود وخلیفه از ان بغایت غمکین کشت وسلطان اورا اطلاق کرد از برای خاطر خلیفه ودرین سال ببلاد مصر وبا افتاد که اکثر سکان آن دیار هلاك شدند که کویند در بعضی قری هیچ متنفس نماند

ثم دخلت سنه ثمان وثلاثین وخمسمایه

درین سال سلطان مسعود بر عادت ببغداد آمد واز اطراف دیکر ایمن بود لشکری ترتیب داده عزیمت موصل ودیار بکر کرد بنابر مخالفتی که پیشتر واقع شده بود وموافقت با مخالفان چون باستعداد لشکر مشغول شد در مقدمه اباعبد الله الانباری را بفرستاد که اکر قاعدهٔ دوستی ممهد کرداند واز طریق مخالفت اجتناب نماید احتیاج بتجهیز عساکر ومحاربه نباشد وچون اباعبد الله پیش عماد الدین زنکی رسید اوهمه سخن بر صلح وصواب راند واز برای سلطان هدیهٔ نیکو فرستاد وسلطان نیز مصالحهٔ او قبول کرد واو بخود متوجه شد وپیش کش پادشاهانه پیش

سلطان مسعود آورد و سلطان مسعود بعضی از بلاد که نزدیک او بود بدو ارزانی داشت و قاعدهٔ
دوستی و مصالحت استحکام یافت و چون از پیش سلطان مسعود بآب روی و زیادتی جاه و حرمت
معاودت کرد چند قلعهٔ محکم که کردان داشتند مثل مدینهٔ طیره و مدینهٔ اشعر و مدینهٔ
المعدن که کان مس در وی بود و مدینهٔ خزان و حصن ورق و حصار مطلیس و حصن ناماسا
و حصن ذی القرنین و غیر ذلک و از توابع ماردین آنچه فرنج گرفته بودند و بعضی که کردان
داشتند آن بمجموع اتابک زنکی دران سال مسخر کرد و درین سال تطاول عیاران و فتنهٔ ایشان
از حد بگذشت و هیچکس از ترس ایشان از خانه بیرون نمیتوانست آمد و شحنهٔ بغداد غلامی بود
ایلدکز نام بغایت مقهور و ظالم و بی باک و شجاع سلطان مسعود با او گفت تو این جماعت عیاران
را ضبط نمی توانی کرد او گفت یا سلطان عالم تو دو کس را ضبط کن یکی پسر وزیر و
دیگری برادر خاتون دیگر من همه را ضبط کنم و شرح حال تقریر کرد که عیاران هرچه از مردمان
بزور می ستانند پیش ایشان می برند و ایشان عیاران را در حمایت خود گرفته اند سلطان مسعود
حکم کرد که فی الحال برو و هرجا باشند آن هر دو را بگیر و بر آویز و اگر تو ایشان را بر نیاویزی
من ترا خواهم آویختن ایلدکز خاتم سلطان بدین معنی بستاند و اول خانهٔ پسر وزیر فرو گرفت
اورا نیافت هر کرا از توابع او یافت بگرفت و بعد از ان بخانهٔ ابن قاورد برادر خاتون سلطان
رفت و اورا بگرفت و فی الحال بر آویخت و پسر وزیر صورت حال معلوم کرد بگریخت و روز دیگر همهٔ
بغداد و نواحی آن خبر شایع شد و عیاران بگریختند و آنرا که یافتند بگرفتند و مردم از فتنهٔ
آن قوم باز رستند و درین سال وفات علامه نحوی لغوی مفسر ابو القسم محمود بن عمر الزمخشری
الخوارزمی بود صاحب کشاف و مفصل سن او بهفتاد و یک رسیده بود و او دانشمندی متعین بود
در تفسیر و حدیث و نحو و لغت و علم بیان و در هر فنی تصانیف دارد در فرایض و امثال و عروض و
اصول شعر و غیر ذلک بمکه رفت و آنجا مجاور شد تا اورا جار الله گفتند و بدین لقب شهرت
گرفت و اورا یک پا نبود چوبی بجای آن بیستی و راه رفتی و سبب سقوط پایش بردی شدید بود که

در بعضی اسفار بدو رسیده بود و اورا با خود محضری بود بشهادهٔ عدول آن کسانی که واقف بودند
بر حقیقت این معنی تا ظن کسی بآن نرود که پای او بیرون کرده اند و شیخ جار الله را اشعار عربی
خوب است و فضایل و کمالات او زیادت از انست که تقریر توان کرد

شمه دخلت سنه تسع و ثلاثین و خمس مایه

درین سال عماد الدین زنکی شهرها را با چند قلعهٔ دیگر از بلاد شام که فرنج گرفته بود مستخلص کرد و از فرنگان
بسیاری بقتل آورد و درین سال ملک الب ارسلان بن محمود بن محمد بن ملکشاه که اورا پدرش بعماد الدین
زنکی سپرده بود و عماد الدین زنکی را که اتابک گفتند جهة اتابکی آن پسر بود و آن پسر بخفاجی
معروف بود و عماد الدین زنکی منتظر آن بود که سلطان مسعود نماند تا او خطبه بنام آن پسر کند
اورا در موصل گذاشته بود و خود بجانب شام رفته و نایب عماد الدین زنکی نصیر الدین جقر حاکم
موصل بود و هر روز بسلام الب ارسلان آمدی و خدمت کردی بعضی از مفسدان پیش الب ارسلان
راه یافتند و اورا بران داشتند که اگر میخواهی سلطان شوی نصیر الدین جقر چون پیش تو آید
اورا بگیر و گردن بزن و در موصل خطبهٔ سلطنت بنام خود کن و تو پسر محمود بن محمد بن
ملکشاهی کسی با تو در سلطنت نزاع نخواهد کرد و هیچکس متابعت عماد الدین زنکی نیز
نخواهند کرد ایشان که پیش او خدمت می کنند از برای تو می کنند و این افسانه اورا خوش
آمد و تصور کرد که آن سخن صدق است بران عازم شد و چون نصیر الدین جقر بعادت بسلام الب ارسلان
آمد خفاجی چند نوکر را فرمود تا اورا بگرفتند و فی الحال گردنش بزد بعضی از نوکران عماد
الدین زنکی و خواص نصیر الدین جقر بانتقام آن مشغول شدند کسانی که خفاجی را بران داشته
داشته بودند گفتند سر نصیر الدین بمیان ایشان اندازند تا متفرق شوند چون سر نصیر الدین بدیدند
زیادت سعی و کوشش نمودند و کشندهٔ نصیر الدین و رهاننده را بمجموع بانتقام آن حرکت بکشتند
و عماد الدین زنکی درین حال محاصرهٔ قلعهٔ سارما کرده بود بعد از فتح راه و نزدیک بود که فتح کنند و

بجد شام بحرب فرنکان مشغول بود چون خبر بدو رسید بموصل مراجعت نمود و از نو ضبط موصل و
نوکران کرد و بسیاری مردم دران فتنه خراب شدند

ثم دخلت سنة اربعین و خمس مائة

درین سال حرابه صاحب فارس و خوزستان با لشکر خود بکاشان رفت و محمد بن سلطان محمود همراه بود و سلیمانشاه بن سلطان محمد بدیشان پیوست و امیر عباس صاحب ری بمجموع اتفاق کردند که از طاعت سلطان مسعود بیرون آیند و این خبر بسلطان مسعود رسید در بغداد سلطان مسعود مهلهل را در بغداد بگذاشت و خود متوجه آن طایفه شد و امیر عبد الرحمن بن طغایرك با سلطان مسعود بود سخن صلح در میان آورد و لشکرها بهم رسیدند سلیمان شاه از پیش این جماعت بجانب سلطان مسعود برادرش آمد و عبد الرحمن در مقرر کردانیدن صلح ایستاد تا بران صلح کردند که ولایت اران و آذربایجان عبد الرحمن را باشد و هر یك بران بلاد که در دست ایشان است والی باشد اما بجملگی سلطان مسعود را پادشاه دانند و صلحی بصورت کردند و درین سال علی بن دبیس بن صدقه بر ولایت حله و توابع آن مستولی شد **ثم دخلت سنة احدی واربعین وخمسمائة** درین سال عماد الدین زنکی بن اقسنقر قلعهٔ جعبر که بر کنار فرات است محاصره کرد و آن در دست وارسام بن مالك العقیلی بود که سلطان ملکشاه بوقتی که حلب ازیشان بستاند این قلعه بعوض حلب بدیشان داده بود چون قلعهٔ جعبر را اتابك عماد الدین محاصره کرد لشکری بمحاصرهٔ قلعهٔ فنك فرستاد که در دو فرسنگی جزیرهٔ ابن عمر است و محاصرهٔ قلعهٔ جعبر دور کشید و عماد الدین را داعیهٔ آن بود که تا نکیرد از انجا بنخیزد ناگاه ممالیك عماد الدین بخیمهٔ او در آمدند و او را بکشتند و بگریختند و بجانب قلعه رفتند و اهل قلعه فریاد بر آوردند و معلوم لشکر کردانیدند کسان عماد الدین چون پیش او رفتند ازو رمقی مانده بود اما قوت سخن کفتن نداشت و در همان روز درگذشت و از انجا برخاستند و این لشکر نیز که بفنك رفته بودند چون خبر کشتن عماد الدین شنیدند ایشان نیز برداشتند و عماد الدین مردی خوب صورت نیکو سیرت بود عمرش از شصت گذشته ضبط و سیاستی تمام داشت در وقت او هیچ قوی بر ضعیف ظلم نتوانست کرد و هر بلادی که بتحت تصرف او

درآمد معمور شد بتخصیص موصل بغایت عمارت رسید و ازو دو پسر ماند سیف الدین غازی و نور الدین محمود و درین سال سلطان مسعود عبد الرحمن طغایرك را که صاحب خلخال و بعضی از بلاد آذربایجان بود و بر دولت مسعود چنان مستولی بود که مسعود را بنسبت او اختیاری نبود او را بکشت و برادر خود سلیمان شاه را بگرفت و بقلعهٔ بکریت محبوس کرد و درین سال جاولی طغرلی صاحب اران و بعضی از آذربایجان وفات یافت

ثم دخلت سنة اثنتی واربعین وخمس مائة

بعد از وفات عماد الدین زنکی سیف الدین غازی مدینهٔ موصل و توابع آن بگرفت و برادرش نور الدین محمود بلاد شام و حلب و توابع آن و درین سال نور الدین محمود بسیار قلاعی که در شام بدست فرنك بود فتح کرد و فرنکان بعد از واقعهٔ عماد الدین زنکی طمع در تمامت دیار شام کرده بودند چون جد نور الدین محمود بدیدند در اول امر ازو حساب دیگر برگرفتند و دانستند که با او کاری بدست نداراند و درین سال خلیفه المقتفی لامر الله عهد ولایت از برای پسر المستنجد بالله یوسف بن المقتفی بستد و در خطبه ذکر او کردند بعد از نام پدرش و درین سال سیف الدین غازی بن زنکی قلعهٔ دارا از شهر ماردین بگرفت

ثم دخلت سنة ثلاث واربعین وخمسمائة

درین سال سیف الدین غازی لشکر بشام کشید و شهر دمشق را محاصره کرد درین سال میان سلطان مسعود و بعضی از امرا او مخالفت افتاد و امرا از مسعود برگشته متوجه جانب عراق گشتند چون بپهلوان رسید خلیفه المقتفی لامر الله بعمارت سور بغداد مشغول شد و برجها کران شد و امرای که متوجه عراق گشته بودند ایلدکز مسعودی بود صاحب گنجه و اران و قیصر و البقش و ایشان همه از ممالیك مسعود بودند و سبب برگشتن ایشان از

مسعود اعتبار خاصبك بود و میترسیدند که با ایشان همان رود که با عبد الرحمن و عبّاس و نور الله که ایشان
جمله بسعی خاصبك کشته شدند و خلیفه غیاث الدین واعظ را از بغداد پیش امرا فرستاد و بنصیحت فرمود
که ازین رای بر کردید ایشان بسخن خلیفه هیچ التفات ننمودند و متوجه بغداد کشته برسیدند
در ربیع الآخر و ملك محمّد بن سلطان محمود همراه ایشان بجانب شرقی بغداد فرود آمدند و
علیّ بن دبیس صاحب حلّه برسید و بر جانب غربی فرود آمد و لشکری که با خلیفه بودند ایشان
کرد سرای خلیفه بایستادند و حمایت دار الخلافه می کردند و درین حال شحنهٔ بغداد
متوهّم شده بجانب بتکریت رفت و کار اهل بغداد بسختی افتاد و جنك با عامّه شد و عامّهٔ
بغداد کثرتی تمام داشتند جنکهای سخت کردند و امرآء عجم از ایشان منهزم شدند جندان
که ایشان بر عقب بیرون آمدند جون ایشان از اهل شهر جدا کردند عطفه نمودند و
بسیاری را بقتل آوردند و بر صغیر و کبیر هیچ کس ابقا نکردند و هر که از دیوار سور
بیرون آمده بود همه کشته شدند و مصیبتی باهل بغداد رسید که هرکز نرسیده بود و لشکر
در شهر ریخت از عقب و محلات غربی بتمام مردم را بکشتند و اموال بغارت بردند و دجل را
غارت کردند و زن و فرزندان اسیر کردند بعد ازان امرا مجتمع شدند و در مقابل سرای خلیفه
آمدند و عذر خواهی نمودند و رسل در میانه متردّد شد تا آخر روز بعد ازان بخیمهای خود رفتند و
شحنهٔ بغداد مسعود بلال از بتکریت معاودت نمود و این امرا از بغداد رحلت نمودند
و متفرّق شد و امیر قیصر متوجه آذربایجان شد و آنجا وفات کرد و درین قضایا مجموع
بسلطان مسعود در بلاد جبال بود و رسل میان او و سلطان سنجر متردّد بودند و سلطان
سنجر پیش مسعود می فرستاد و او را ملامت می کرد بران که ممالیك و نزدیکان
خود را جنان کرده بود که از و بر کشتند و او را از نقد بر خاصبك منع کرد
و فرمود که او را از پیش خویش بران و اکر جنین نکند من بوجود متولّی تو خواهم کشت و او عذری می کفت
تا سلطان سنجر متوجه عراق عجم کشت و در سنه اربع و اربعین بری آمد جنانچه ذکر کرده شود انشاء الله تعالی

ودرین

و درین سال غوریان بغزنین کشتند و لشکر بغزنه کشید و خرابی تمام کردند بعد ازان معاودت نمود

ثمّ دخلت سنة اربع و اربعین و خمسمائة

درین سال سیف الدین غازی بن اتابك زنکی وفات یافت و قطب الدین مودود بجای او بر موصل استیلا یافت
و مدّت حکومت سیف الدین غازی سه و یکماه و بیست روز بود و ولادت او در سنه خمس مایه بود او را بمدرسهٔ
که در موصل ساخته دفن کردند او را نبیری ماند که عمّش نور الدین محمود تربیت او میکرد و از آثار او مدرسهٔ
اتابکیه است بموصل و احسن مدارس موصل است و اوقاف بسیار دارد و بعد از وفات سیف الدین غازی
نور الدین محمود که حلب و حما داشت بدیار بکر آمد و موصل بقطب الدین مودود داد و ذاتی فرمود اما و لایت
سنجار با توابع تصرّف نمود و لشکر جمع کرد و با نطاکیه رفت بحرب فرنکان و درین سال امرا که در فارس
و خوزستان بودند با عزیمت بغداد کردند و سلطان مسعود پیش سلطان سنجر بری رفته بود بعد ازان که
سلطان سنجر از و راضی شد و بخراسان معاودت نمود سلطان مسعود عزیمت بغداد کرد و در منتصف
شوّال ببغداد رسید و العش در نهروان بود که سلطان برسید بجانب خوزستان کریخت

ثمّ دخلت سنة خمس و اربعین و خمسمائة

درین سال غوریان مملکت هراة بکرفتند و اسماعیلیه در قهستان خراسان بقوّت شدند و درین
سال امیر علی بن دبیس بن صدقه باستراباد وفات یافت و درین سال حسن بن ابی القاسم بن ابی الحسن
الاسفری ابو المفاخر النیشابوری فقیه ادیب وفات و او را اشعار خوب و تصانیف مرغوب است

ثمّ دخلت سنة ستّ و اربعین و خمسمائة

درین سال نور الدین محمود لشکر بر سر جوسلین فرنجی برد و منهزم شد و این جوسلین یکی از اکابر فرنج بود
که اکثر ممالك شام بتحت تصرّف در آورده بود و او هم رای و هم شجاعت جمع داشت و در میان نصاری مشار الیه

بود و مجموع قلاعی که بر شرقی حلب است گرفته بود و بمردان کار و ذخایر بسیار محافظت نموده و درین ایام
نور الدین لشکری برد و بموضع تل باشر جنگ کردند و شکست بر لشکر اسلام افتاد و بسیاری کشته شدند و
بعضی را اسیر گرفتند از جمله مهتر جی نور الدین محمود بدست جوسلین افتاد با جیبا و سلاح نور الدین جوسلین
او را با سلاح نور الدین پیش مسعود بن قلج ارسلان فرستاد که حاکم قونیه و آقسرا بود و گفت این سلاح شوهر
دختر تست و بعد ازین زیادت ازین نیز بفرستم چون نور الدین ازین حال اعلام یافت بغایت سختش آمد و بخود
نمی توانست که تدارک آن کند جمعی امرای ترکمان که در آن دیار بودند گفت شما نوعی سازید که بر جوسلین ظفر یابید
و او را مرده یا زنده بمن رسانید و مالی کثیر از بیشان تقبل نمود که بدهد و این ترکمانان بدان طمع متفحص احوال او
می بودند تا جوسلین عزیمت شکار کرد و طایفه ترکمانان از آن وقوف یافته در عقب برفتند و در صحرا برو ظفر
یافتند و او را بخیل خود بردند و او مالی بسیار از بیشان تقبل نمود که اگر او را بگذارند بدهد و ترکمانان او را
موقوف کردند که چون مال برسد ترا بگذاریم و ازین حال ابا بکر نایب نور الدین محمود بحلب واقف شد لشکری
سنگین از حلب بیرون آورد و شبی مجموع آن ترکمانان را که جوسلین را گرفته بودند با جوسلین فرو گرفت
و جوسلین را پیش نور الدین محمود رسانید و این اعظم فتوحی بود اهل اسلام را در بلاد شام و سخت ترین
مصایب اهل نصاری را بعد از آن که او بدست نور الدین محمود افتاد نور الدین محمود لشکر بقلاع او کشید
و تمامت را مسخر کرد از آنجمله تل باشر و عین تاب و تل خالد و قورس و راوندان و برج رصاص و حصن البارة
و کفر سود و کفر لاثا و مرعش و نهر الجوز و غیر ذلک از آن اعمال و هر حصنی از آنها که
نور الدین را مسلم شد آن را بذخیره و مردان کار مستحکم کردانید و شرایط احتیاط بجای آورد

ثم دخلت سنة سبع واربعين وخمسمائة

درین سال سلطان مسعود وفات یافت در اول رجب بهمدان و وصیت کرد برادرزادگان سلیمانشاه
و محمد که قایم مقام او باشند و درین سال میان سلطان سنجر و غوریان جنگ افتاد و مقدم غوریان
حسین بود پسر سام و ایشان درین سال بلخ بگرفتند و پیشتر هراة گرفته بودند و علاء الدین حسین را نو

زمان وفات نزدیک رسید برادرزادگان غیاث الدین ابو الفتح محمد بن سام و شهاب الدین ابو المظفر محمد بن سام
و شهاب الدین ابو المظفر محمد بن سام وصیت کرد و ایشان سلاطین معتبر شدند و حالات ایشان شرح داده آید ان شاء الله

ثم دخلت سنة ثمان واربعين وخمسمائة

درین سال سلطان سنجر بدست غزان افتاد چنانچه در قصه ایشان بموضع خود بیان کرده آید و درین سال خلیفه از
المقتفی بالله لشکری از بغداد بتکریت برد و جنگ و حرب کردند اهل قلعه ایشان را اختیاری ندادند و مسعود
بلال و ترشک که امرای تکریت بودند ایشان چون خبر توجه خلیفه شنیدند تکریت باز گذاشته بودند و براه خراسان رفته

ثم دخلت سنة تسع واربعين وخمسمائة

در محرم این سال الظافر بالله ابو منصور اسمعیل بن الحافظ لدین الله عبد المجید العلوی صاحب مصر کشته شد
و سبب قتلش آن بود که وزیری داشت عباس نام و عباس را پسری بود نصر نام در غایت حسن و ملاحت و
ظافر او را ندیم و مصاحب کردانید چنانکه یکساعت از مشاهدهٔ جمال و صحبت وی نشکیفت و مردم این پسر را
بوی متهم کردند و درین ایام خلیفه قومه قلیوب که از اعاظم قری مصر بود باقطاع نصر داد بعضی گفتند هرچند
این ده بزرگست اما در عوض مهر نصر نیست و ازین سخن عباس و پسرش را سخت آمد و غیرت و حمیت بجنبید و بر قتل
ظافر یکجهت شدند و نصر با ظافر گفت می خواهم که شما را بدان قریه دعوتی سازم و غلبه نباشد تا ساعتی
بیاسایید ظافر از غایت شغف و اشتیاق بدان راضی شد و او جمعی را در کمین نشانده بود چون ظافر برسید ایشان را
بخانه در برد و تمامت را بکشتند الا یک خادمک خرد که بگوشه مختفی شد چون ایشان را بکشتند عباس را خبر کردند
بود که عباس بقصر ظافر رفت و گفت مهمی حادث گشته است که با ظافر عرض می باید کرد و چندانکه می گفتند ظافر در قصر
نیست از آنکه او را به بینم و میخواست که دفع تهمت قتل او کند از خویشتن درین حال این خادمک که گریخته بود برسید
و صورت حال تقریر کرد و با عباس گفتند پسر خود بپرس که او کجاست و عباس دو برادر دیگر ظافر را که یکی یوسف و
یکی جبریل بود بکشت و پسر ظافر را الفایز بنصر الله لقب نهاده بخلافت نشاندند و این پسر را مثل عیسی و کنیتش ابو القاسم

سم

اورا بر داشته بر سریر خلافت نشاندند و مردم مصر با او بیعت کردند و عباس در قصر رفت و اموال و جواهر بی قیاس در خزانه بود هرچه بکار می آمد از برای خود بیرون آورد و آنچه قیمتی نداشت هم آنجا بگذاشت و عورات ظافر پیش ملک صالح طلایع بن رزیک نبشت و موی خود در میان کاغذ بدو فرستادند و استغاثه کرد از این حرکت که عباس کرده بود و عباس تصور میکرد که این کار برین وجه که او کرده قرار گرفت و طایع بعد از آن جمعی را با خود متفق ساخت و عزیمت مصر کرد با اعلام سیاه بجهت تعزیت ظافر و از عجایب اتفاقها چون ایشان با علمهای سیاه که علامت عباسیان بود بمصر آمدند بسیار فرصتی نگذشت که این مملکت بدست عباسیان افتاد چون بمصر رسیدند عباس اموال بی قیاس برداشت و عزیمت شام کرد در راه جمعی از فرنگان بدیشان رسیدند و عباس را بکشتند و نصر را اسیر بردند و تمامت اموال ایشان بدست فرنگان افتاد بعد از آن که طایع عباس را بیرون کرد در وزارت متمکن شد و پیش فرنگان فرستاد و مالی قبول کرد که نصر را پیش او فرستند و ایشان نصر را در قفص آهنین کرده پیش طایع فرستادند و او نصر را بعوراتی که بسط ظافر نوحه میکردند داد و ایشان با او انواع تعذیبها کردند و بآخر گوش و بینی و لبها ببریدند و بعد از آن در باب زویله برآویختند و بعد از آن بسوختند و ملک صالح در وزارت الفایز بالله متمکن شد و درین سال خلیفه المقتفی لامر الله باز لشکر بتکریت برد و محاصره کرد و اهل تکریت بیرون آمدند و با لشکر خلیفه جنگ کردند و خلیفه بنفس خود در مصاف ظاهر تکریت رسید و اهل شهر بشهر گریختند و خلیفه سعی نمود در تسخیر ایشان و سیزده منجنیق برپای کردند و چند برج از سوران بینداختند و آن محاصره تا بیست و پنجم ربیع الاول برداشت و زیادت کاری دست نداد ببغداد مراجعت نمود و در آخر ماه ببغداد رسید و درین سال نورالدین محمود بن اتابک مدینه دمشق بگرفت و درین سال اسمعیلیه در قهستان خراسان اجتماعی کردند و سبب آنکه در خراسان فتنه بود طمع کردند که بلاد مجاور خود را ضبط کنند چون بخاف رسیدند محمد بن انز که از امراء خراسان بود در خواف با ایشان جنگ کرد و ایشان را منهزم گردانید و چند کس از سادات و اعیان ایشان کشته شدند اگر نه فتنه غزان می بود ایشان را مستاصل میگردانیدند

ثم دخلت سنة خمسين وخمسمائة

و درین سال المقتفی لامر الله لشکری از بغداد بدقوقا برد و آنرا محاصره کرد و اهل دقوقا با او حرب کردند بعد از آن خبر شنید که لشکر موصل توجه بطرف او دادند بجانب بغداد معاودت نمود و درین سال ترکمانان لشکر بخوزستان کشیدند و صاحب خوزستان ملکشاه بن محمود بن محمد بود خلیفه المکتفی بالله لشکری بمدد ملکشاه فرستاد و شمله امیر ترکمانان حرب کرد و لشکر خلیفه را منهزم گردانید و چند نفر از معارف ایشان اسیر کرد بعد از آن بر ایشان ترحم کرد و ایشان را بگذاشت و از خلیفه عذر خواهی نمود و خلیفه آن معذرت قبول کرد و درین سال سلطان سنجر در بند غزان بود و غزان در خراسان خرابی بسیار کردند

ثم دخلت سنة احدى وخمسين وخمسمائة

درین سال اتسز خوارزمشاه بن محمد بن انوشتکین نماند و او را زحمت فالج بود و اطبا معالجه می کردند و او صحت نمی یافت بی اذن اطبا استعمال ادویه حاره کردند مرض بقوت شد و قوت ساقط گشت و چون بشرف هلاک رسید میگفت مَا اَغنیٰ عنی مالیه هلک عنی سُلطانیه ولادت اتسز در رجب سنه تسعین و اربعمایه بود بعد از وی پسرش ایل ارسلان را بجای او نشاندند و چون ایل ارسلان بسلطنت رسید چند نفر از اعمام خود را بکشت و برادر خود را کور کرد و بعد از سه روز بمرد و درین سال ملک مسعود بن قلج ارسلان بن سلیمان بن قتلمش که حاکم قونیه و قیصریه بود و بلاد روم نماند و پسرش قلج ارسلان را بجای او نشاندند و در رمضان این سال سلطان سنجر از دست غزان خلاص یافت و مدت اسر او در دست غزان از سادس جمادی الاولی سنه ثمان و اربعین بود تا این غایت رمضان سنه احدی و خمسین و خمسمایه و درین سال سلطان محمد بن محمود بن ملکشاه لشکر ببغداد آورد و محاصره کرد و سببش آن بود که چون سلطنت بدو رسید پیش المقتفی لامر الله فرستاد که در بغداد خطبه سلطنت بنام او بخوانند و خلیفه بدان التفاتی نکرد و بدان سبب این لشکر کشید و فتنه و پریشانی بسیار ظاهر شد و بموصل فرستاد و غله طلب کرد چیزی اندک فرستادند و ایلدگز صاحب تبریز و مراغه و اران و بیلقان که مادر ارسلان بن طغرل بن محمد در خانه او بود قصد همدان کرد و سلطان محمد بنابران معنی ترک محاصره بغداد کرد و بغدادیان از آن بلیه خلاص یافتند و در راه بزحمت سل مبتلا شد

در

ثم دخلت سنه اثنی وخمسین وخمسمائه

درین سال سلطان سنجر در ماه ربیع الاول نماند قبهٔ عالی در مرو بر آوردند و آنرا سرای آخرت نام نهادند و سنجر
خواهرزادهٔ خود ملک محمد بن محمود بغراخان را بامارت خراسان بجای خود بنشاندند و او شصت سال حکومت کرد
چهل سال او را سلطان خواندند و بیست سال دیگر که برادرش محمد بن ملکشاه در حیوة بود او را ملک می گفتند
و درین سال خلیفه المقتفی لامر الله در کعبه را برکند و عوض آن دری ساخت بصحیفهای نقره مذهب بپوشید و
از برای مدفن خود در باب الاول جایی معین کرده تابوتی بساخت که چون وفات یابد او را در آن تابوت بخاک برند

ثم دخلت سنه ثلاث وخمسین وخمسمائه

درین سال میان سنقر همدانی و ارغش مسترشدی حربی سخت واقع شد و سببش آن بود که سنقر الهمدانی
سواد بغداد را غارت کرد از راه خراسان و جمع او بسیار شد و خلیفه المقتفی بالله در جمادی الاول بدفع
او بیرون آمد و چون بحرف رسید امیر بحرف حطارس با خلیفه گفت من این مهم کفایت کنم و میان او و سنقر
دوستی بود سوار شد و چون بسنقر رسید میان ایشان عتاب بسیار رفت و او سنقر را ملامت کرد
بر آنکه از اطاعت خلیفه چرا بیرون آمدی و سنقر او را مسلم داشت و بعذر خواهی مشغول گشت و
حطارس بازگشت و میان سنقر و خلیفه بصلاح آورد و بلد بحرف باقطاع او مقرر کرد و ان از آن ارغش
مسترشدی بود چون سنقر متوجه بحرف شد منازعت میان ایشان مستحکم گشت و سنقر خواست
که ارغش را بگیرد و ارغش احتیاط می نمود و مستعد حرب گشتند میان ایشان محاربات واقع شد و
با آخر اصحاب ارغش با او غدر کردند و او منهزم گشته بجانب بغداد رفت و سنقر بحرف در آمد و در آنجا خطبه
بنام محمد بن محمود کرد خلیفه از بغداد لشکری برا و فرستاد و ابن حطارس را که حامی او شده بود سر آن
لشکر کردانید و میان او و سنقر حربها واقع شد و باخر سنقر منهزم گشت و مردان او کشته شدند و اموال
او بغارت رفت و پناه بقلعهٔ ماهکی برد و همانان قلعه را بیکی از نوکران خود سپرده بجانب همدان رفت

محمد بدو التفاتی نکرد باز بقلعه ماهکی آمد و درین سال ـــــ باز فتنهٔ غز در خراسان عود کرد و مؤید ابیه
در دست غزان افتاد و باز خلاص یافت و سلطان محمد بن محمود بن بغراخان با جماعت غزان بنشابور آمد
و درین سال ملکشاه بن سلطان محمود بلاد خوزستان از دست ترکمانان انتزاع نمود و درین سال اسمعیلیه خراسان با ترکان غز محاربات کردند

ثم دخلت سنه اربع وخمسین وخمسمائه

درین سال المقتفی بالله خستگی سخت کشید و با آخر صحت یافت و بعد از صحت روزی که سوار شد بغداد را
آذین بستند و شادیها کردند و مقتفی صدقات بسیار داد و درین سال ـــــ در بلاد عراق عرب ژالهٔ باریدکه یکی
را بر کشیدند پنج رطل بغدادی بود و مجموع مزروعات را هلاک کردانید و درین سال ـــــ خلیفه المقتفی بالله
از بغداد بواسط رفت و آنجا از اسب بیفتاد و درو ریش جراحت شد اما با آخر نیک شد و درین سال ـــــ در
ربیع الآخر آب بغداد زیادت شد چنانچه صحاری بغداد همه آب گرفت و خندق بر آب شد و هر جا سور شهر
رخنه بود آب از آنجا در می آمد و مردم بغداد دروازها بر می آوردند و رخنها محکم میکردند و آخر بنیان بر نیامدند
و آب همهٔ شهر فرو گرفت و قراح ظفر و احمد و مختاره و مقتدیه و درب مناد و خرابه ابن جرده و ربان و قراح
قاضی و بعضی از قطیعه و بعضی از باب الازج و بعضی از مأمونیه و قراح ابی الشحم و بعضی از قراح ابن رزین و
بعضی از ظفرانه این محلات جمله در زیر آب شد و مردم دست زن و فرزند گرفته و خان و مان گذاشته و در زورق
نشسته نوحه و زاری می کردند و از جانب شرقی بجانب غربی عبره کردن گرفتند و کرایه معبره که بکذرانیدند
مبلغی رسید بغایتی رسید و بسیار آدمی تلف شد پس آب کم شدن گرفت و اکثر سور شهر خراب شد و آب
در اندرون شهر بماند و هر کرد محلات می گشت و محلات چنان شد که هیچکس نمی شناخت تلی خاک بود آب
بگرد آن در آمده بتخمین هر کسی گفتند این فلان سراست تربت احمد حنبل چنان در زیر آب شد که مدتی پیدا نبود
و گورهایی که در آن نزدیکی مدفن ساخته بودند مردگان بر سر آب آمدند و این واقعهٔ عظیم بود در بغداد
و درین سال ـــــ وفات سلطان محمد بن محمود بن ملکشاه بود در ذی الحجه از آن وقت باز که از بغداد مراجعت
نمود و زحمت سل پیدا کرد آن زحمت میکشید تا درین ایام بر در همدان وفات یافت و ولادت او در ربیع الاخر

سنه اثنتین و عشرین و خمسمایه بود چنین گویند که چون بن هلاک خود مشرف شد لشکر خود را بفرمود
تا سوار شدند و اموال و جواهر و خزاین حاضر آوردند و غلامان و جواری با لباسهای رنگین پیش آمدند
و او از سر حسرت در آنها می نگریست و می گریست و می گفت این همه لشکر و استعداد از رنج من هیچ کم
نمی توانند کرد و در عمر من لحظه نمی توانند افزود و تاسف میخورد بر آن که مقتفی و اهل بغداد را بیازرده‌ام و
بسیاری از آن اموال تفرقه کرد و سلطان محمد مردی حلیم و کریم بود و عاقل در امور تانی بسیار فرمودی
و از او فرزندی کوچک ماند با قسنقر احمدیلی سپرد و گفت میدانم که این لشکر مثل این طفلی را مطاوعت نکنند
او ودیعتی است پیش تو او را بر دار و بولایت خود رو و چون او وفات یافت امرا مختلف شدند طایفه ملکشاه
را خواستند برادرش و طایفه طلب سلیمانشاه کردند عمش و این طایفه بیشتر بودند و ایلدکز برین طرف بود
و ملکشاه در خوزستان بود و سلیمانشاه در موصل ملکشاه پیشتر خبر شده کس فرستاد بهمدان و امرا
را بطاعت خود خواند اجابت نکردند از عدم اتفاق و اکثر سلیمانشاه را می طلبیدند

ثم دخلت سنه خمس و خمسین و خمسمایه

درین سال امرا که در همدان جمع گشته بودند بعد از وفات محمد بن محمود بموصل بطلب سلیمانشاه سلطان
محمد بن ملکشاه فرستادند تا او را بسلطنت نشانند و معزز چنان کردند که سلیمانشاه پادشاه باشد و
قطب الدین مودود اتابک و جمال الدین که وزیر قطب الدین مودود بود وزیر سلطان بود و زین الدین علی
امیر عساکر موصلیه و مقدم لشکر بود و برین عهد و سوگند یاد کردند که خلاف نکنند و سلیمانشاه و
قطب الدین چون ازین حال اعلام یافتند ساختگی کرده با استعداد تمام روان شدند و زین الدین علی
با لشکر موصل مصاحب سلیمانشاه متوجه همدان گشتند و درین سال خسروشاه بن بهرامشاه
بن مسعود بن ابراهیم بن مسعود بن محمود سبکتکین نماند و ختم سلطنت سبکتکیان برو بود و ایشان
را علاء الدین حسین ملک غور مستاصل کرده اند و درین سال ملکشاه بن سلطان محمود بن محمد بن
ملکشاه بن الب ارسلان بهمدان وفات یافت و سببش گویند آن بود که چون از اصفهان بخوزستان آمد باصفهان

و دولت دو سه روزه اش دست داد ببغداد فرستاد که نام سلیمانشاه عمش از خطبه قطع کنند و خطبه بنام او خوانند
و داعیه اش آن بود که قواعد مقدم تازه کند و چنانچه خلفا محکوم امرا بودند در پیشه همان نوع باشد و
وزیر عون الدین هبیره در تدبیر دفع او استاد خواجه سراه بود که با وزیر خصوصیتی تمام داشت علبک
نام که پیشتر از آن کوهرآیین بود او را وجهی چند داده بعراق عجم فرستاد و علبک از قاضی همدان کنیزک
بخرید بهزار دینار و ملکشاه را بکنیزکان جمیله شغفی بود یکی را برانگیخت تا آن کنیزک را پیش ملکشاه
صفت کرد و با آن کنیزک مواضعه کرده بود و وعدهای بسیار داده و قدری زهر بکنیزک داده کنیزک را به
ملکشاه فروخت و آن کنیزک آن زهر با گوشت بریان کرده بخورد ملکشاه داد و ملکشاه در آن شب بمرد
صباح طبیب بیامد و احتیاط کرد با امرای او دکله و سلمه گفت او را زهر داده اند ایشان بدان کنیزک گمان بردند
و چون او را چند چوب زدند اقرار کرد و علبک بگریخت و ببغداد رفت و وزیر آنچه با او کرده بود بوفا رسانید
و چون ملکشاه بمرد مردم او را از اصفهان بیرون کردند و باز خطبه بنام سلیمانشاه کردند و شمله
بخوزستان رفت و هر چه از آن ملکشاه بود تصرف نمود و سلطنت ملکشاه درین کرت بیست و هفت روز بود

ثم دخلت سنه ست و خمسین و خمسمایه

درین سال سلیمانشاه بن محمد بن ملکشاه کشته شد و بجای او ارسلانشاه بن طغرل بن محمد بن ملکشاه
را که برادرزاده او بود بنشاندند و سببش چنان گویند که سلیمانشاه مغرور و بدخلق و مدمن الخمر بود
بغایتی که در روز رمضان نیز ترک شراب نکردی و جمعی مسخرگان مصاحب گرد آمده بود و با امرا ملتفت نشدی
و مجموع امور بشرف الدین گردبازو گذاشت و آخر با او نیز اهانت میکرد تا با او دشمن شد و او را دعوتی
کرد و با مصاحبان بگرفت و بقلعه فرستاد و بعد از آن پیش الدکز صاحب اران و آذربایجان فرستاد و
ارسلانشاه با او می بود تا خطبه بنام ارسلانشاه کند و ایلدکز با بیست هزار مرد و ارسلانشاه
بن طغرل بن محمد بن ملکشاه بهمدان آمد و گردبازو ایشان را بدار السلطنه فرود آورد و ایلدکز مادر
ارسلان را خواسته بود و پهلوان بن ایلدکز را از آن زن داشت و ایلدکز اتابک ارسلان بود و پهلوان

حاجب او شد که برادر مادری وی بود و این ایلدکز از سلطان مسعود خریده بود و خدمت نیک کرد
و معتبر شد مملکت اران باقطاع بدو داد و بعد از آن که سلاطین سلجوقی نماندند او بزرگ شد و اکثری
از آذربایجان بگرفت و مادر ارسلان را بخواست و او را دو فرزند شدند یکی این پهلوان محمد است
و دیگری قزل ارسلان عثمان که ممدوح ظهیر فاریابی است و چون ارسلانشاه بحکومت نشست ایلدکز
به بغداد فرستاد که خطبه بنام ارسلان کنند و همان قاعده قدیم مجدد کردانند بدان التفات نکردند
و با رسول ایلدکز اهانت کردند تا بعتبیح ترین صورتی معاودت نمود و علاء الدین حسین غوری
که معروف بجهان سوز بود درین سال وفات کرد و درین سال حربی قوی شد میان اعراب و لشکر
بغداد و صورت این حال چنان بود که مستنجد خلیفه ارغش را بکوفه فرستاده بود و قیصر را بحله و ایشان
از ممالیک خلیفه بودند و عرب خفاجه آمده بودند و سواد کوفه را غارت کرده قیصر که شحنه حله بود
دویست و پنجاه سوار بیرون کرد و ارغش با لشکر خود و خفاجه را دربی کردند و تا رحبه شام
بدوانیدند خفاجه پیش ایشان فرستادند و عذرخواهی نمود و گفتند که ما بشیر و نان جو
درین بیابان راضی شده‌ایم و شما آنچه رسم ما بوده است و در قدیم بما میداده‌اند نمیدهید ما بضرورت
بدان دیار می‌آییم ارغش و قیصر ایشان را جواب نیکو ندادند اعراب دیگر که در آن حدود بودند با خفاجه
جمع شدند و مستعد حرب شدند و جنگ بسیار کردند و قیصر درین جنگ کشته شد و ارغش را
زخم رسید و بسیاری از مردم ایشان بدست عربان اسیر شدند و بعضی که از جنگ خلاص یافتند در بیابان
از تشنگی بمردند و چون این خبر به بغداد رسید از بهر ایشان تعزیت داشتند و لشکری تمام از بغداد بیرون آمد
بطلب اعراب و ببیابان در رفتند اما اعراب را نتوانستند گرفت بضرورت با ایشان مهادنه کردند و به بغداد معاودت نمود

ثم دخلت سنه سبع وخمسين وخمسمائة

درین سال خلیفه المستنجد بالله قلعه ماهکی بگرفت و صورت آن حال چنان بود که آن قلعه را سنقر
همدانی داشت یکی از ممالیک خود سپرده و به همدان رفت و آن مملوک از معادات جمعی که در حوالی او بودند
عاجز آمد و در آن حوالی ترکمانان بودند تا این زمان که مستنجد آنرا کوتوال خود نشاندند و درین سال آتش در بازار
مرغ فروشان بغداد افتاد و سراها که متصل آن بازار بود همه بسوخت و بعضی از بازار صفارات که نزدیک آن بود
و کاروانسرای در رحبه بود و دکاکین متصل آن بسوخت و اجناس و اموال مردم در آن تلف شد

ثم دخلت سنه ثمان وخمسين وخمسمائة

درین سال عبدالمومن صاحب مغرب زمین وفات یافت و پسرش یوسف بجای او نشست و درین سال
ملک غور سیف الدین محمد بن حسین بر دست غزان کشته شد و درین سال نورالدین محمود بن اتابک
از لشکر فرنج منهزم گشت و بسیار فرنگان بر دست مسلمانان بقتل رسیدند و درین سال خلیفه
المستنجد بالله باهلاک بنی اسد حکم فرمود و بنی اسد قبیله بسیار بودند از ممالیک عراق و حله
شدند و درین سال آتش در بغداد افتاد و در درب خراسان با عرصه صاعین تمامت بسوخت

ثم دخلت سنه تسع وخمسين وخمسمائه

درین سال نورالدین محمود لشکر سنگین ترتیب کرد و با اسدالدین شیرکوه بجانب مصر فرستاد
و درین سال نورالدین محمود لشکر فرنگ منهزم گردانید و قلعه ناسا را از دست فرنگان انتزاع
نمود و درین سال ابوالفضل نصر بن خلف حاکم سجستان وفات یافت و عمر او از صد سال گذشته
و مدت امارت او در سجستان هشتاد سال بود و او را بصره سلطان سجستان میگفتند بود

ثم دخلت سنه ستين وخمسمائة

درین سال میان سلطان محمود صاحب شام و میان قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان صاحب روم
وحشتی افتاد و بحرب انجامید و درین سال ماه صفر در اصفهان فتنه عظیم واقع شد میان صدرالدین عبد
المطلب خجندی و میان قاضی و غیره از اصحاب مذاهب بسبب تعصب مدت هشت روز میان جانبین حرب بود

وخلق بسیار کشته شدند و سراها و بازارها ویران کردند بعد از آن از هم جدا شدند بقبیح ترین صورتی
و درین شاه مازندران رستم بن علی بن قارب نماند و پسرش علاء الدین حسن در جای او نشانـــدند

ثم دخلت سنة احدی و ستین و خمسمایة

درین سال شیخ عبد القادر بن ابی الصالح الجیلی ببغداد درگذشت و او را بمدرسه باب الازج دفن کردند و از مزارات
مشهور بغداد است و درین سال قلعه مستنظریه از حدود شام که فرنگ داشتند نور الدین محمود مسخر گردانید

ثم دخلت سنة اثنتین و ستین و خمسمایة

درین سال شمله صاحب خوزستان لشکر بقلعه ماهکی آورد از اعمال بغداد و پیش خلیفه المستنجد بالله فرستاد
که طرفی ازین بلاد من گذارند و خلیفه لشکر بدفع و منع او فرستاد و با یکدیگر حرب کردند و شمله مدت چهار
ماه در آن حدود که ایشان بودند کاری بدست نتوانست برنیامد بطرف خوزستان معاودت نمود و درین سال قایماز مستشد
که از اکابر امرای بغداد بود وفات یافت و ابن ابو المعالی در بند کرده ابن حمدون بنشسته است کتابی نفیس

ثم دخلت سنة ثلاث و ستین و خمسمائة

درین سال خلیفه المستنجد بالله شرف الدین ابو جعفر بن احمد بن محمد بن سعید المعروف بابن البلدی را وزارت داد
و او پیشتر در دیوان واسط ناظر بود و آنجا کفایتی چند ظاهر کرد خلیفه او را بدان سبب بوزارت خود تعیین فرمود
و درین سال شیخ ابو النجیب سهروردی که عالم و متصوف بود و از مشاهیر صلحای بغداد وفات یافـــــت

ثم دخلت سنة اربع و ستین و خمسمائة

درین سال نور الدین محمود زنگی قلعه جعبر را بگرفت از شهاب الدین مالک بن علی بن مالک العقیـــلی
و این قلعه در دست او و نایب او بود از ایام ملکشاه تا این زمان و این قلعه بهترین قلاع آن دیار است

هم محکم و هم بهوای خوش و آبادانی بسیار و ساید بر لب فرات انداخته است از جانب شرقی و سببش چنان بود
که صاحبش بعزیمت شکاری از قلعه بیرون آمده بود ناگاه قبیله بنو کلب او را بگرفتند در رجب سنه ثلاث
و ستین و خمس مایه و بند کردند و بسیار نیکوییها وعده کردند که قلعه را بدست باز دهد اجابت نکرد بعد از آن
دست بعذاب و تعذیب برو داشتند و هر تندی که کردند فایده نکرد و نور الدین لشکری بپای قلعه فرستاد تا
نور الدین محمود بن مسعود تا آنرا محاصره کردند و بر قلعه هیچ دست نیافتند نور الدین لشکری دیگر در عقب
بفرستاد و امیر نجم الدین اتابک که معروف بابن دایه بود بر جمله امیر ساخت و چند امیر دیگر بدان جانب فرستاد
هیچ نتوانستند کرد بعد از آن صاحب قلعه گفت اگر نور الدین محمد میخواهد که این قلعه را بدست آورد طریق
آنست که عوض آن موضع نیکو بدهد تا این قلعه را بدو تسلیم کنند و نور الدین آن معنی قبول کرد و
در عوض آن مدینه سروج و اعمال آن با عکسار حلب که مبلغی از آن حاصل بود و باب بزاعه و بیست
هزار دینار معجل مقرر کرد و چند اقطاع دیگر بدین نوع این قلعه از دست بنی مالک بیرون کرد

ذکر ابتداء دولت بنی ایوب

درین سال اسد الدین شیرکوه لشکر بمصر کشید و برادرزاده اش صلاح الدین یوسف بن ایوب همراه بود و
مصریان از فرنج استمداد نمودند و فرنگان بحرب اسد الدین آمدند و اسد الدین ایشان را بشکست و بسیاری بقتل
آورد و بعضی گویند آن حال در سنه ثلاث و ستین بود و این کرت ثالث بود که اسد الدین بدیار مصر در آمده و
سبب آن بود که فرنگ که بدیار مصر در آمده بودند بر مداخل و مخارج آن وقوف یافته در طمع افتاده بودند که
آن دیار مسخر کنند و ملک عادل نور الدین درین حال بکنار فرات بود متوجه عقلان شد در محرم سال
مذکور و فرنگان چون بنزدیک مصر رسیدند مصریان از خوف ایشان بعضی از مصرها بسوختند و صلح
طلبیدند بر هزار هزار دینار بعضی معجل و بعضی مؤجل و بهتر فرنگان با ایشان صلح کردند و شحنه خود بمصر
فرستادند و مصریان را محکوم فرنگان بودن بغایت دشوار می آمد و بدان راضی شدند که مملکت مصر تسلیم نور الدین محمود
نمایند تا او ایشان را از فرنگ محافظت نماید و شاور که صاحب اختیار مصر بود صد هزار دینار بداد و بباقی مماطلت میکرد

و پیش ملک عادل نور الدین محمود باستصواب عاضد خلیفه صفت ضعف مسلمانان از مقاومت فرنک و استغاثه
نامه نوشت و موی عورات در میان کاغذ بپیچید و چون آن کاغذ بنور الدین رسید اسد الدین را با هشتاد هزار
مرد بجانب مصر فرستاد چون فرنکان از قدوم اسد الدین خبردار شدند از مصر بجانب شام مراجعت نمودند و اسد الدین
بقاهرهٔ مصر در آمد در هفدهم سنهٔ مذکور و برد دار السلطنه بنشست و عاضد که خلیفه بود از برای او خلعت فرستاد
و اورا وزارت داد و تدبیر مملکت بدو رجوع کرد و عاضد بخط خود از برای اسد الدین شیرکوه این عهدنامه نوشت
هذا عهد لم یعهد بوزیر بمثله فتقلد امانة رآک امیر المومنین اهلا بحملها والحجة علیک عند الله بما اوضحه
لک من امرک سبیله فخذ کتاب امیر المومنین بقوة واسحب ذیل الفخار بان اعتزت البنوة واتخذ للفوز سبیلا
لا تنقضوا الایمان بعد توکیدها وقد جعلتم الله علیکم کفیلا و درین ایام شاور که صاحب
اختیار مصر بود سوار گشته بخدمت اسد الدین می آمد و خبری می آورد بر علی بن صلاح الدین یوسف بن نجم الدین
ایوب بدو رسید با جماعتی از امرای نور الدین محمود شاور را بکرفتند رسول عاضد برسید و سر شاور طلب
کرد اورا بکشتند و سر اورا پیش عاضد فرستاد بعد از آن اسد الدین را وزارت داد چنانکه ذکر آن گذشت و در
سال اسد الدین شیرکوه بن شادی وفات کرد در روز یکشنبه بیست و دوم جمادی الآخر و مدت وزارت او در مصر
شصت و پنج روز بود چون او نماند عاضد منصب وزارت بصلاح الدین یوسف بن ایوب داد و بعد از
حاکم مصر شد و مدت دویست سال ملک در خاندان ایوبیه بماند چنانچه ذکر آن بموضع خود کرده شود ان شاء الله تعالی

ثم دخلت سنة خمس و ستین و خمسمائة

درین سال بممالک شام زلزله صعب شد چند روز بیابی ابتداء آن از دوازدهم شوال بود و هرکز چنان زلزله
ندیده بودند همه بلاد شام و جزیره و موصل و عراق برسید اما مخصوص در بلاد شام بود و بیشتری از عمارات دمشق
بیفتاد و بعلبک و حما و حمص و حلب و غیرها تا غایتی که دیوار شهر بند منهدم گشت و سراها بر سر خداوندان فرود
آمد و مردم بیش از حد هلاک شدند و در بعلبک عربیه رسید که شهر بار دیگر اشتند و مردی که از زلزله گریخته بودند
بهر دیه و آبادانی که میرسیدند دران مقام نیز زلزله می شد تا همه مردم حیمها زدند و صحرا نشین شدند و درین سال سلطان قطب الدین
مودود بن زنکی بن آقسنقر صاحب موصل وفات یافت بموصل چون مرضش صعب شد بسر بزرکتر عماد الدین
زنکی را ولی عهد خود ساخت و اکرا او بکذرد سیف الدین غازی و درین سال ملک طغرل بن قاورد صاحب
کرمان وفات یافت و میان فرزندانش بهرامشاه و سلیمانشاه اختلاف افتاد

ثم دخلت سنة ست و ستین و خمسمائة

و فی هذه السنة الخلیفة المستنجد بالله ابو المظفر یوسف بن المقتفی لامر الله ابی عبد الله محمد بن المستظهر بالله و اسامی
باقی اجداد ایشان چند کرت تقدیم یافته است وفات یافت در تاسع ربیع الآخر و ولادت مستنجد در غرهٔ ربیع الآخر
سنه خمس عشر و خمسمائه بوده است و مدت خلافتش یازده سال و یکماه و شش روز و چنین کویند که او را مرض صعب
شد و بعد از آن خوش شد ضیافتی عظیم کردند بتهنیت صحت و بسرور و شادی کلها بیندند بعد از آن طبیب او را
برای اتمام صحت بحمام دلالت کرد و او را در حمام ضعفی غالب کشت و بدان در گذشت و کویند که این باشارت
امرای دولت بود که از وی خایف بودند والعلم عند الله تعالی و مستنجد از اجیاد خلفا و اعدل و ارفق بر رعایا
بود و مجموع بدعتها را برانداخت و باساعی و غمام و معزهها بت بد بودی یکی از معزوران که پیش او نمامی
مردمان کردی بکرفت و حبس کرد و مدت حبس او امتداد تمام یافت بعضی از دوستان آن شخص شفاعت
کردند و مبلغ ده هزار دینار قبول نمود که او را خلاص کند مستنجد در جواب فرمود که
اکر یک شخص دیکر مثل او بیاکنی تا او را حبس کنم و خلایق را از شر او برهانم آن ده هزار دینار را من
بدهم و بعضی او را لب الخلفا کویند بجهت آنکه سی و دوم بود از خلفاء عباسین و درین معنی شاعری
گفته است اصبحت لب بنی العباس کلهم ان عددت بحساب الجمل الخلفاء بغایت نیکوسیرت
محب علم و منکر ظلم صدقات و خیرات بسیار کردی و مظلومان را نیکو پرسیدی و داد ایشان از ظالم
بستدی هیبت و سیاستی تمام داشت و صاحب سطوت بود و اشعار خوب دارد از انجمله در صفت شمع فرموده است

و صفراء مثلی فی العباس و دمعها بجام علی الخدین مثل دموعی
تذوب کما قد ذبت وجدا و لوعة و تحوی حشاها ما حوته ضلوعی

ذکر خلافة المستضیء بالله وهو الثالث والثلثون من الخلفاء العباسیین

ابو محمد حسن بن یوسف بن المستنجد بن المقتفی مادرش ارمنیه بود غضه نام ولادت او در شعبان سنه ست وثلثین وخمسمایه بوده است در روز وفات پدرش نهم ربیع الآخر با او بیعت کردند و پیش از وی هیچکس از خلفا را حسن نام نبود مگر حسن بن امیر المومنین علی و این حسن در کنیت نیز با او موافق است و در آن روز که بخلافت نشست و بیست هزار جامه بمردم بپوشانید و چون امر خلافت بر وی قرار گرفت رسولان باقطار بلاد فرستاد و بهر جا که رسل او رسید مردم مستبشر شدند و درین سال نور الدین محمود از شام بموصل آمد و سببش آن بود که چون خبر وفات برادرش قطب الدین مودود شنید و نشستن سیف الدین غازی در موصل بحکومت و قیام فخر الدین عبد المسیح بامور مملکت و تحکم او بر لشکری و رعیت از آن معنی استنکاف نمود و بخشش آمد و انحراف مزاج بیشتر نیز از فخر الدین عبد المسیح داشت که بدو رسانیده بودند که بدنفس و ظالم است بعد از مراسم تعزیت با جمعی از عساکر متوجه دیار بکر گشته در غرهٔ محرم سنه ست وستین از آب فرات بگذشت و بقلعه جعبر رسید اهل قلعه خلیفه دسیم بجای نیاوردند ایشان را محاصره کرد و باندک فرصتی بگرفت بعد از آن بخابور رفت و آن را نیز بگرفت و اهل نصیبین پیش آمدند آنجا چند روز اقامت نمود و لشکر را ترتیبی داد در آنجا نور الدین محمد بن قرا ارسلان صاحب حصن کیفا بخدمت آمد و لشکر او غلبه شده بود در ابتدا که از شام بیرون آمد چندان لشکری همراه نداشت بسبب آنکه بمحافظت صوب باز داشته بود و چون لشکر غلبه شدند بجانب سنجار رفت و آن را محاصره کرد و منجنیقها نصب فرمود و بعد از چند روز بگرفت و عماد الدین زنگی بن مودود را برادرزاده اش سپرد و هنوز بر در سنجار بود که مکتوبات امراء موصل برسید پیشتر موصل بحصن مضمون آن اطاعت و انقیاد و تعجیل در توجه بدان طرف بجانب موصل روان شد و چون برسید بر شرقی موصل بحصن نینوی نزول فرمود و میان او و موصل دجله فاصله بود و از عجایب اتفاقات آنکه در روز نزول نور الدین یک برج از دیوار شهر موصل بیفتاد و سیف الدین غازی و فخر الدین عبد المسیح عز الدین مسعود بن قطب الدین را پیش اتابک شمس الدین ایلدکز صاحب همدان و جبال و آذربایجان فرستاده بودند و از وی استعانت نموده بدفع خصمش نور الدین ایلدکز رسولی سوی نور الدین فرستاده بود و

در آن مکری و خدیعتی باشد برفت و بعد از آن که وفات یافت صلاح الدین از آن پشیمان شد که حاجتش و حرمت و عاضد را خلق و کرم بیش از حد بود و از نسل او نه کس خلافت کردند حافظ و مستنصر و ظاهر و حاکم و عزیز و معز و منصور و قایم و مهدی و درین نسب از اینها که خطبه بنام ایشان میخواندند و واسطه بودند بدر عاضد ست یوسف بن الحافظ و جد پدرش امیر ابو القاسم محمد بن المستنصر و آنها که خطبه بنام ایشان خواندند و از پدران عاضد بودند یکی مستعلاست و دیگری آمر و ظاهر و فایز و مجموع خلفاء علویین از مهدی تا بعاضد چهارده بود المهدی والقایم والمنصور والمعز این چهار در افریقیه خلافت کردند بعد از آن بمصر آمدند و در مصر اول معز هندکو دست و اوست که دار الخلافه را از افریقیه بمصر نقل کرد و بعد از و عزیز و حاکم و ظاهر و مستنصر و مستعلی و آمر و حافظ و ظافر و فایز و عاضد و جمیع مملکت مدت ایشان از آن وقت باز که مهدی بسجلماسه ظهور کرد در ذی الحجه سنه تسع وتسعین ومایتین تا وفات عاضد دویست وشصت وهشت سال بود و دراب روزگار ایشان هیچ عطایی نداد که استرداد آن نکرد هر شهدی را تلخی در پی و هر صفایی را کدورتی از عقب است چون این خبر ببغداد رسید شادیها کردند و شادیانها زدند و شهر آیین بستند و از برای نور الدین احکام و خلعت فرستادند و از برای صلاح الدین علیحده و بعد ازین میان نور الدین و صلاح الدین وحشتی پیدا شد باطنا

ثم دخلت سنه ثمان وستین وخمسمائة

و درین سال نور الدین محمود لشکر سنگین ببلاد روم کشید بمملکت قلج ارسلان بن مسعود بملطیه و سیواس و اقرا و سببش آن بود که قلج ارسلان قصد ذو النون بن دانشمند کرد و او را از شهر او بیرون کرد و او التجا بنور الدین محمود برد و نور الدین متقبل شد که او را بجای او رساند و قلج ارسلان چون بشنید که نور الدین محمود متوجه او است از طرف شام روان شد بعد از آن رسل میان ایشان متردد شد و شنیدند که فرنگان بولایت شام در آمده اند نور الدین لشکری با ذو النون بدان طرف بگذاشت و با قلج ارسلان مهادنه کرد و بشام معاودت نمود و درین سال در بغداد آب دجله زیادت شد چنانکه خرابی بسیار کرد و درین سال نور الدین محمود قاضی کمال الدین ابو الفضل محمد بن عبد الله الشهرزوری را که قاضی القضاة بلاد نور الدین بود برسالت ببغداد

فرستاد پیش المستضئ بالله و نمود که دایما من بجهاد کفار مشغولم و طلب حکم خلیفه کرده بود در آن بلاد که بتصرف
از مصر و شام و جزیره و موصل و تمامت دیار بکر و اخلاط و ارمن و بلاد قلج ارسلان بن مسعود و آنچه اقطاع پدرش
بوده از سواد عراق و آن حربیین و درین ها دون بود و التماس نمود که بر کنار دجله مدرسه بنا نهند برسم اصحاب
شافعی و حرمین و درب هرون را بر آن وقف کرد و خلیفه قاضی کمال الدین را اعزاز و اکرامی کرد که هرگز رسول
هیچ پادشاهی و سلطانی را نکرده اند و هر التماس که نور الدین کرده بود همه را باجابت مقرون گردانید

ثم دخلت سنه تسع وستین وخمسمائه

و درین سال صلاح الدین جمعی کثیر را در مصر بردار کرد و سببش آن بود که جماعتی از شیعه علویان مثل عماره
بن ابی الحسن الیمنی الشاعر و عبد الصمد الکاتب و قاضی و داعی الدعاة و غیرهم از لشکریان و جمعی از سودان و
حاشیه قصر با هم اتفاق کردند که استدعاء لشکر فرنگ کنند که در سواحل شام بودند تا چون ایشان برسند و صلاح الدین
با لشکر خود بدفع ایشان بیرون رود ایشان قاهره را بگیرند و صلاح الدین را دیگر در قاهره نگذارند و اعاده دولت
علویان کنند و اگر صلاح الدین بجنگ نرود و لشکر فرستد چون لشکرش کم شده باشد قصد او کنند و صلاح
الدین را از تدبیرات ایشان واقف گردانیدند و صلاح الدین مجموع را بگرفت و بکشت و لشکریان که در مصر
بودند مجموع را بجانب صعید اعلی و اطراف متفرق گردانید و عماره بن ابی الحسن از شعراء مشهور آن دیار است
درین روز که او را گرفته پیش صلاح الدین آوردند و صلاح الدین حکم کرد که او را بردار کنند قاضی فاضل که نسبت
صلاح الدین اعتباری داشت و پیشتر میان او و عماره عداوتی بود برخاست و او را شفاعت کرد و عماره تصور
کرد که دلالت هلاک او می کند فریاد کرد که یا مولانا لا تسمع فی حق فاضل قاضی در غضب شد و از آن مجلس بیرون
رفت و صلاح الدین با عماره گفت که او ترا شفاعت می کرد عماره پشیمان شد و صلاح الدین حکم کرد که ایشان را
دایبا و بزید عماره را گذر بر در محکمه فاضل بود و فاضل در محکمه نشسته بود عماره درخواست کرد تا در بکوفتند کسی
جواب نداد و عماره با دیگران که با او بودند بردار کشیدند و درین سال ـــــ وفات نور الدین محمود بن آقسنقر
بود بناحیت شام در یوم الاربعاء یازدهم شوال و او را بقلعه دمشق دفن کردند و باز از قلعه بیرون آوردند

و بمدرسه که در دمشق ساخته است بیازار خواصان مدفون ساخت و از غرایب اتفاقات آنکه در دوم شوال
سوار شده یکی از امراء بزرگ با او گفت سبحان من یعلم هل یجتمع هنا فی العام المقبل ام لا نور الدین فرمود
که چنین مگوی بل بگوی سبحان من یعلم هل یجتمع بعد شهر ام لا و نور الدین در یازدهم همین ماه وفات یافت
پیش از آنکه سال تمام شود و نور الدین بغایت نیکو سیر بود و او را الملک العادل گفتندی و بعد از وفات نور الدین
شهید گفتند پسرش ملک صالح اسمعیل قایم مقام او شد و او در وقت وفات پدرش یازده ساله بود و برادرش زاده
سیف الدین غازی بعد از وی بر بلاد جزیره استیلا یافت و صلاح الدین ایوب که بملک الناصر ملقب شده بود
در بلاد مصر حاکم باستقلال گشت و در ابتدا خطبه و سکه بنام ملک الصالح نور الدین محمود کرد و شمس الدین اسمعیل بن
محمد بن عبد الملک المعروف بابن المقدم مدبر دولت او گشت و درین سال پسر خلیفه امیر ابو العباس احمد از
بام بیفتاد و غلامی داشت نجاح نام از عقب او خود را از بام بینداخت و ابو العباس و نجاح هر دو سالم بماندند
و از آن سقط زیاده زحمتی بدیشان نرسید نجاح را گفتند چرا خود را از بام بینداختی گفت چون مولای من
از بام بیفتاد گفتم مرا بی او زندگی نمی باید و بدین حرکت امیر ابو العباس او را در تربیت گرفت و چون خلیفه شد
او را اسرار دار خود ساخت و ملک رحیم لقب نهاد و جمیع امراء عراق او را خلیفه کرد و امیر بزرگ شد

ثم دخلت سنه سبعین وخمسمایه

و درین سال صلاح الدین از مصر لشکر بشام آورد و دمشق بگرفت بعد از آن حمص و حما بگرفت و خواست
که محاصره حلب کند و پسر نور الدین اسمعیل که هنوز دوازده ساله بیش نبود با امرا و ارکان دولت گفت که
شما احسان پدرم در حق خود مشاهده کرده اید و من امروز یتیم شما ام و این ظالم غاشم کافر نعمت لئیم
ذمیم آمده است و دمشق که جوار منشاء من بود بگرفت و میخواهد که حلب نیز بگیرد و مرا بیچاره و آواره
کند و از طرف موصل عم زاده نیز قصد من دارد ایشان همه بگریستند و گفتند تا جان داریم بخدمت تو
کمر بسته ایم و چون اتفاق و یکجهتی ایشان بصلاح الدین رسید باز گشت و دانست که جنگ فایده نخواهد
داد و درین سال ـــــ سیف الدین غازی از موصل لشکر بحلب کشید و برادرزاده خود عماد الدین زنکی

را از آنجا بیرون کرد بعد از آن میان ایشان مصالحه شد برادر دیگر عز الدین مسعود را بحلب فرستاد
که حلب بگیرد میسر نشد و درین سال پهلوان بن ایلدکز بتبریز رفت و بصلح بگرفت و به برادر خود قزل
ارسلان سپرد و شمله ترکمانی که حاکم خوزستان بود هم درین سال نماند و مدت امارت شمله در خوزستان
هشت سال بود و این شمله از ترکمانان افشری بود و درین سال قطب الدین قایماز از بغداد بگریخت
و سببش آن بود که قطب الدین قایماز بر بغداد مستولی شده بود و بدان رسیده که حکم خلیفه را نمی شنود و
هر کرا می خواست می گرفت و می زد و می کشت و مردم پیش خلیفه از وی داد می خواستند و خلیفه از ضعف با
او نمی توانست گفت که این ظلم مکن روزی قایماز فرستاد که ظهیر الدین عطار را بگیرند و او خازن خلیفه بود
و از مخصوصان او و ظهیر الدین پناه بدار الخلافه برد و قایماز بفرمود تا خانه او را غارت کردند و بسوختند
و امرا با قایماز متفق شدند که بهیأت مجموعی بدر خلیفه روند و ظهیر الدین را بیرون آورند چه میدانستند
که آنجاست چون خلیفه را این حال معلوم شد و آواز غلبه شنید که بدر دار الخلافه جمع شده اند ببام برآمد
و عامه بغداد غلوی تمام کرده بودند خلیفه خود را بدیشان نمود و فریاد و استغاثه کرد و با عامه گفت مال
قطب الدین قایماز از آن شما و خون او از آن من است عامه بیکبار روی بسرای قطب الدین آوردند و
قطب الدین چندانکه خواست که منع عوام کند میسر نشد و سرای او را بغارتیدند و چند کس از نوکران او را
بقتل آوردند و قطب الدین بسرای خود رفت که منع غارت کند دیگر بیرون نتوانست آمد از غلبه و ازدحام
و عوام که بطمع غارت در کوی و شارع ریخته بودند از پس سرای دری بگشاد و بگریخت و اموال بی حساب
از خانه او و متعلقان او اهالی بغداد بغارت بردند و تجملات و تنعمات قطب الدین قایماز بدان مرتبه بود
که در آن ایام هیچکس را مثل آن نبود از الجمله در بیت الطهاره زنجیر طلا از سقف آویخته بود در برابر روی
قاعد که بوقت برخاستن دست در آن زنجیر زدی و درج بزرگ مشبک هم از طلا پر مشک و عنبر کرده در
دیوار گرفته تا بوی آن بقاعد میرسید شخصی بآنجا در رفت و آنها را برگرفت و یکی از صعالیک پنج کیسه
یافت در آن سرا پر از طلا و بر راه کنه کسانی که قوت داشتند ایستاده بودند هر کس چیزی بیرون می آورد
ازو باز میستاندند این صعلوک بمطبخ در رفت دیگهای آش دید ریخته کیسهای طلا را در یک دیگ انداخت و دیگ

بر سر گرفت و روان شد و مردم بر وی می خندیدند و او می گفت من حالا چیزی می طلبم که عیال و اطفال
من گرسنه اند در وجه ایشان نشنیدند و بدان نوع آن طلاها را بیرون آورد و بعد از آن یکی از اعیان
شد و قطب الدین قایماز با چند امیر که با او متفق بودند بحله رفت و خلیفه المستضیء بالله شیخ الشیوخ
صدر الدین را پیش او فرستاد که باز آید نشنود و بجانب موصل روان شد براه بیابان و در آن راه ایشان
را تشنگی رسید و اکثر در آن راه بمردند قطب الدین پیش از رسیدن بموصل وفات یافت او با بسته بودند
و در باب عماد الدین نیز او مشهور است و عاقبت عصیان خلیفه و کفران احسان او این بود و از امرا که با
او بودند سانسر بن قماجه و علاء الدین مدنی در موصل بودند بعد از آن خلیفه ایشان را باز طلبید به بغداد
آمدند و در بغداد بودند تا آن زمان که بمردند و چون قطب الدین قایماز بگریخت خلیفه عضد الدین وزیر
را باز طلبید و منصب وزارت داد و بعضی از شعرای بغداد در حق قطب الدین قایماز گفتند

ان کنت مغترا بحلم زال و حوادث عقبیه الا دباج
فدع العجائب والتواریخ الاولی وانظر الی قیماز و ابن قماج
عطف الزمان علیهما فسقاهما من کاسه صرفا بغیر مزاج
فتبدلوا بعد القصور وظلها و نعیمها بهامه و فجاج
فلیحذر الباقون من امثالها نکبات دهر خائن منزاج

ثم دخلت سنه احدی وسبعین وخمس مایه

و درین سال سیف الدین غازی بن قطب الدین مودود با صلاح الدین در نزدیک حلب جنگ کردند
و سیف الدین غازی منهزم شد و بموصل معاودت نمود و برادرش عز الدین مسعود بحلب رفت پیش
صالح اسمعیل بن نور الدین محمود و صلاح الدین بعد از آن فتح بسوی منبج رفت که میان او و صاحب
منبج عداوت مستحکم بود و شهر منبج بگرفت و صاحبش پناه بقلعه برد چند روز جنگ سخت کردند تا قلعه
نیز بگرفتند و قطب الدین ینال که صاحب قلعه بود صلاح الدین او را چندگاه محبوس داشت بعد از آن

از آن بگذاشت و بعد از آن بقلعه عزاز رفت و آن قلعه سخت ترین قلاع شام بود بعد از آن منجنیقها نصب کردند
و جنگ بجد میکردند درین اثنا روزی صلاح الدین در خیمهٔ یکی از امراء خود نشسته بود که او را جاولی
می گفتند مقدم طایفهٔ اسدیه ناگاه باطنی بخیمه درآمد و کاردی بر سر او زد جراحت شد اما بسبب آنکه
کلاه بنیه دار و دستار بزرگ بود زیادت کاری نکرد و صلاح الدین بدو دست دو دست باطنی را بگرفت
اما قدرت آن نداشت که کارد از دست او بیرون کند باطنی کاردی دیگر بر تن گاه صلاح الدین زد جامه
بنیه دار آن را تیر مانع بود و دیگر آنکه اجل نرسیده بود تا امیری از امرای صلاح الدین رسید ناموش برادر
و کارد از دست باطنی بیرون کرد و او را بکشت و در میان این غوغا باطنی دیگر قصد صلاح الدین کرد
او را نیز بگرفتند و بکشتند و بعد از آن یکی دیگر آهنگ او کرد و آن هر سه باطنی قصد او کردند و صلاح الدین
را حیوة باقی بود و بعد از آن احتیاط می کردند و کسی را که نمی شناختند پیش او راه نمی دادند بعد از آن مدت
سی و هشت روز در آن حصار جنگ کردند تا قلعه را بگرفتند در حادی عشر ذی الحجه و بعد از تسخیر قلعهٔ
عزاز صلاح الدین لشکر بحلب برد و ملک صالح بن نور الدین محمود و امرای او استعداد ممانعت و محاربت
کردند و صلاح الدین بر ظاهر حلب فرود آمد و چند روز آنجا بود اما جنگ نکردند و رسل میان ایشان
متردد شد تا در بیستم محرم سنه اثنی و سبعین میان ایشان مهم بر صلح قرار گرفت و صلاح الدین بجانب
مصر معاودت نمود و در میان ایشان عهد و سوگند تاکید یافت و درین سال در بیست و نهم رمضان
کسوف تمام شد چنانکه روز مثل شب تاریک شد و ستارگان ظاهر شدند در نیم روز و آن روز جمعه بود
و درین سال فتنهٔ قوی شد در مکه و حربی سخت چنانکه بسیاری مردم بقتل آمدند و سببش آن بود
که خلیفه المستضی بالله طاشتکین را امارت حاج داده بود و امیر مکه مکثر قلعهٔ بنا نهاده بود بر بالای
کوه ابو قبیس خلیفه بطاشتکین گفت که مکثر را از امارت مکه عزل کن و آن قلعه را خراب ساز و برادر مکثر
داود را قایم مقام او ساز و چون طاشتکین بمکه رسید مکثر با او حرب کرد و پناه بآن قلعه برد که ساخته
بود و طاشتکین او را محاصره کرد و بآخر قلعه را بگرفت و خراب کرد و داود را بامارت مکه مقرر
گردانید اما اموال حاجیان و متوطنان مکه درین قضیه بغارت رفت و مردم کشته شدند

ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة

درین سال بسبب آنکه باطنی اسمعیلی صلاح الدین را کارد زد صلاح الدین گفت ما را جنگ اسمعیلیان از جنگ
فرنگ واجب ترست و در ممالک مصر و شام چند قلعه بتصرف ایشان بود روی بقلع و قمع ایشان آورد و مصیات
عظیم ترین قلاع ایشان بود آن را محاصره کرد و دیه و ولایتی که تعلق بدانجا داشت بآتش بسوخت و خرابی بسیار
کرد مقدم اسمعیلیان را در آن وقت بود سنان می گفتند پیش شهاب الدین حارمی که صاحب حما بود فرستاد
و این شهاب الدین خال صلاح الدین بود و از او درخواست که میان ایشان مصالحه بسازد و گفت اگر تو این را
از ما باز نداری ما ترا و او را و امرا ترا و او را همه بکشیم شهاب الدین محمود پیش صلاح الدین رفت و او را
گفت البته با این مردم مهادنه می باید کرد و صلاح الدین بدان راضی شد و مدتی بود تا لشکریان او
از مصر بیرون آمده بودند و موصل را غارت کرده و دیگر قلاع که گرفته بودند غنیمت بسیار همراه داشتند
و آرزومند خانه گشته چون اجازت یافتند بجانب مصر رفتند و درین سال صلاح الدین بنا و مدرسه
عالی فرمود در سر قبر امام شافعی و در قاهره بیمارستانی عظیم بساخت و بران اوقاف بسیار کرد و بنای
سوری نهاد بر مصر و قاهره و قلعه بر جبل و دور آن سور بیست و نه هزار گز و سیصد گز بذراع هاشمی و در آن
سور کار میکردند تا آن زمان که صلاح الدین وفات یافت و درین سال ملکشاه بن محمود که در خوزستان
با شمله بود بعد از وفات شمله لشکر بدیشان آورد و آن نواحی را غارت کرد و خلیفه المستضی بالله لشکری
با طاشتکین بدفع ایشان فرستاد و بعد از آن که بیکدیگر رسیدند اندک محاربه کردند و هر یک بجانب ولایت خود معاودت نمودند

ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة

درین سال صلاح الدین یوسف بن ایوب از مصر لشکر بیرون آورد و بسواحل شام بسر فرنگان رفت
و در اول لشکر فرنگ را بزدند و ایشان را متفرق گردانیدند و مردم صلاح الدین بطلب غنیمت در عقب ایشان
برفتند و متفرق شدند در نواحی عسقلان و صلاح الدین بدان واسطه که ایشان را شکسته است امن و مطمئن

باندک نفری روان شد تا برمکه رسید و می گفت چون همه لشکرها برسد قصد قلاع دیگر کرده
تصرف فرنگستان کنیم تا بآبی رسیدند که در گذشتن آن ازدحام بسیار شد و لشکر بزحمت می گذشتند
و لشکر فرنج استعداد تمام کرده مترصد آن فرصت بودند که با ایشان در آن موضع حرب کنند برسیدند
و جنگ پیوسته شد از طرفین کوشش نمودند و جنگی کردند که هرگز هیچ کس نشنیده است و بسیار
بقتل آمدند و بجان رسید که سرداران بنفس خود قتال کردند و بعضی کشته شدند از جمله یک برادر
صلاح الدین یوسف بقتل آمد و چند کرت بهادران فرنگ بصلاح الدین یوسف محیط شدند و یاران
ایشان را بزخم تیغ و نیزه پس نشاندند و آخر که طاقت برسید بدست فرنگان هزیمت شدند و اکثر
آن لشکر بدست فرنگان اسیر شدند و صلاح الدین در نیمه جمادی الآخر بقاهره رسید و صاحب
تاریخ کامل در کتاب خود آورده که خطی دیدم که صلاح الدین بدست خود نبشته بود پیش برادرش
شمس الدین توران شاه بدمشق و ذکر آن واقعه کرده و در اولش این بیت نبشته بود که
ذکرتک والخطی یخطر بیننا   وقد نهلت منا المثقفة السمر   و در آخرش نبشته بود که لقد اشرفنا علی
الهلاک غیر مرة وما نجانا الله سبحانه منه الا لامر یریده سبحانه وما ثبتت الا وفی نفسها امر و لشکر فرنگ
بعد از آن که صلاح الدین را منهزم گردانیدند به حماه آمدند و آنرا محاصره کردند و درین سال
ملک صالح نور الدین سعد الدین کمشتکین را که امیر لشکر و مدبر کار او بود بگرفت و لشکر فرنگ
در توابع و نواحی حلب در آمدند و خرابی بسیار کردند و درین سال در سابع شوال در بغداد
بادی سخت برخاست بمرتبه که گرد و غبار برسید که هیچ چیز نمی نمود و درین حال زلزله شد که اکثر عمارات
بغداد و مردم گفتند مگر قیامت شد و بعد از ساعتی باد ساکن شد و هوا روشن گشت و مواضعی که
افتاده بود و بسیار کس در زیر بار مانده جمعی کثیر هلاک شدند و درین سال صدقة بن الحسین بن حداد که
ذیل تاریخ ابن زعفرانی نبشته است وفات یافت در ماه ربیع الآخر ٥

ثم دخلت سنة اربع وسبعين وخمسمائة

درین سال شمس الدین محمد بن عبد الملک المقدم با صلاح الدین در بعلبک عاصی شد و سببش آن
بود که این شمس الدین حاکم دمشق بود و صلاح الدین دمشق را ازو طلبید بدان شرط که بعلبک بدو
دهد و من بعد میان ایشان از بهر مملکت مناقشتی بنا شد و دمشق را صلاح الدین ببرادر خود
شمس الدوله داد بعد از چندگاه شمس الدوله برادر را الحاح کرد که بعلبک را بمن ده و عوض آن موضع
دیگر بشمس الدین محمد ده و صلاح الدین مخالفت برادر نمی توانست کرد که او بزرگتر بود پیش شمس الدوله
فرستاد که بعلبک تسلیم شمس الدوله کن و هر موضعی که تو اختیار کنی در عوض آن بتو دهم او
نشنید و معاهده که رفته بود باز یاد صلاح الدین داد و صلاح الدین گوش نکرد و همچنان الحاح میکرد
که البته بعلبک را باز گذارد و شمس الدوله اجابت نکرد تا بمحاصره کشید و کار بدان انجامید و
صلاح الدین لشکری به بعلبک فرستاد و مدت محاصره دراز کشید چنانک از طرفین ملول گشتند بعد
از آن شمس الدین پیش صلاح الدین فرستاد و عوض طلبید و صلاح الدین عوض آن تعیین کرد و
بعلبک را ببرادر خود شمس الدوله بن ایوب داد باقطاع و درآن سال در مجموع بلاد شام و جزیره
و عراق عرب قحط شد و آخر وبا شد و مردم بسیار در آن هلاک شدند و درین سال فرنگان بر اکثر
بلاد شام مستولی شدند و غارت و تاراج کردند و درین سال حیص بیص شاعر وفات یافت و مدت
عمرش بنود سال رسیده در دیوان او مدح خلفا و سلاطین را که از پانصد هجرت بوده اند تا
این سال مذکور و مسطور است از مستظهر بالله تا مستضی همه را مدح گفته است

ثم دخلت سنة خمس وسبعين وخمسمائة

فرنگان در بلاد شام حصاری محکم ساختند در ولایت بانیاس نزدیک خانه یعقوب علیه السلام
بموضعی که مخاضة الاحزان خوانند و خزاین و اموال خود را آنجا نهادند و آن قلعه را استظهار خود
دانستند صلاح الدین چند نوبت لشکر بآنجا فرستاد اطراف و نواحی آن غارت می کردند فاما بر
حصار دست نمی یافتند تا درین سال این قلعه را قلع کردند و بیان قلعه که مسلمانان بگرفتند بیست

فرنگان بشکست و هرچه در آن مدت جمع کرده بودند همه بدست اهل اسلام افتاد و درین سال
حرب واقع شد میان لشکر صلاح الدین یوسف و لشکر قلج ارسلان بن ایوب صاحب روم و سببش
آن بود که نورالدین محمود بن زنکی بن آقسنقر قلعه رعبان را از قلج ارسلان ستانده و بشمس الدین
محمد المقدم داده و تا حالا در دست اوست و درین ایام قلج ارسلان طمع کرد که آن قلعه را باز بدست
آورد و لشکری بدانجا فرستاد و صلاح الدین نیز لشکری با برادرزاده خود تقی الدین عمر بن شاهنشاه
بن ایوب بفرستاد و تقی الدین با هزار سوار ایشان را منهزم کردانید و کویند
رومیان قریب به بیست هزار بودند و تقی الدین بدان افتخار کردی و کفتی من بهزار سوار بیست هزار
سوار را منهزم کرده‌ام و درین سال در ثانی ذوالقعده خلیفه المستضیء بامر الله امیرالمؤمنین ابو محمد
بن الحسن بن یوسف المستنجد رضی الله وفات یافت و مدت خلافتش نه سال و هفت ماه بود و ولادت او
در سنه ست و ثلثین و خمسمایه و او مردی عادل نیکوسیرت بود و رعایا در زمان او آسوده بودند و هم شجاعت
و هم عدالت داشت حلیم بود در عقوبت جرایم مبالغه نفرمودی و عفو دوست داشتی فعاش حمیدا
و مات سعیدا و ایام او چنان بود که کفته اند   کان ایامه من حسن سیرته   مواسم الحج والاعیاد والجمع

ذکر خلافة الناصر لدین الله وهو الرابع والثلثون من الخلفاء العباسیین

الناصر لدین الله ابو العباس احمد بن المستضیء بن المستنجد بن المقتفی مادرش ام ولد بود در روز
وفات پدرش دوم ذوالقعده با او بیعت کردند و او درین ایام بیست و سه ساله بود چون خلافت
بغداد برو قرار کرفت رسل باطراف فرستاد که بیعت او از دیکران بستانند شیخ الشیوخ صدرالدین را
پیش پهلوان بن ایلدکز فرستاد صاحب همدان و اصفهان و ری و پهلوان بیعت نکرد و صدرالدین
سخنهای سخت کفت بحضور پهلوان چنانکه با امرای او در حضور او کفت که بر شما طاعت او نیست
تا مادامی که او با امیرالمؤمنین بیعت نکند بلکه بر شما واجب است که او را از امارت عزل کنید و
جنک کنید تا اکر خواهد و اکر نی با امام بیعت کند و پهلوان بدان ملتفت نشد و ناصر لدین الله رضی الدین

قزوینی را که مدرس مدرسهٔ نظامیهٔ بغداد بود بموصل فرستاد برای بیعت ستاندن و صاحب
موصل با ناصر لدین الله بیعت کرد سیف الدین غازی و برادرش عزالدین مسعود نیز بیعت کردند

ثم دخلت سنه ست وسبعین وخمسمایه

درین سال سیف الدین غازی بن قطب الدین مسعود بن زنکی صاحب موصل و دیار
جزیره در ثالث صفر وفات یافت و عزالدین مسعود بن مودود بجای او بنشست چون مرض
سیف الدین غازی سخت شد میخواست که پسر خود معزالدین سنجرشاه را ولی عهد خود کند و او
هنوز دوازده ساله بیش نبود دانان ترسید که صلاح الدین یوسف بن ایوب بمصر و شام متمکن شده
است طمع در مملکت او نکند و اعیان مملکت صلاح چنان دیدند که برادرش عزالدین مسعود بن مودود
بامر مملکت قیام نماید که مردی شجاع و عاقل و با تدبیر بود و مجاهد الدین قایماز بکار امارت مشغول
شود و ایشان را وصیت کرد که با یکدیکر مخالفت نکنند و مدت حکومت سیف الدین ده سال و سه ماه
بود و درین سال صلاح الدین یوسف بن ایوب از مصر و شام لشکر بروم کشید بجهت قلج ارسلان
بن مسعود و قلج ارسلان قصد نورالدین محمد بن قرا ارسلان بن داود صاحب حصن کیفا کرده
بود و چون بهم نزدیک رسیدند قلج ارسلان پیش صلاح الدین فرستاد و تقبل نمود که هرچه صلاح الدین
خواهد او چنان کند و صلاح الدین او را از قصد نورالدین منع کرد و باهم مصالحه نمودند و صلاح
الدین بجانب شام مراجعت نمود و درین سال شمس الدوله تورانشاه بن ایوب برادر بزرکتر
صلاح الدین در اسکندریه وفات یافت و بلاد یمن و توابع آن ضبط کرده بود و نواب خود نشانده
و این شمس الدوله بغایت جوانمرد بود و حکم او در تمام بلاد برادرش صلاح الدین نافذ بود بر ملک
و مال و با وجود آن آن دم که وفات یافت مبلغ دویست هزار دینار مصری قرض ازوی بماند برادرش
صلاح الدین ادا کرد چون صلاح الدین بمصر رسید خبر وفات برادر شنید در ماه شعبان سنة المذکور
و در مملکت شام عزالدین فرخشاه بن شاهنشاه را به نیابت خود مقرر کرد که برادرزاده او بود

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمائة

درین سال خلیفه الناصر لدین الله حکم فرمود تا در بغداد هرجا شراب یابند بریزند و نهی منکر کردند
و آلات شراب و مزامیر بشکستند و مکوس و حراسب برانداختند و در رواج شرع و قواعد اسلام کوشید
و از اطراف بلاد مردم متوجه بغداد شدند و ولایت روی بعمارت و آبادانی آورد و درین سال
ملک الناصر صلاح الدین از شام لشکر بارمن کشید و چند قلعه حصین بگشاد بعد از آن با صاحب
ارمن لاون صلح کرد بدان شرط که پانصد نفر اسیر مسلمانان که بدست رومیان بود اطلاق کند و درین سال
صلاح الدین لشکری تمام ببلاد یمن فرستاد جهة اختلافی که در آنجا واقع شده بود بواسطه فوت برادرش
شمس الدوله و درین سال ملک صالح بن نور الدین محمود وفات یافت بحلب و بعد از وی ابن عمش
عز الدین مسعود والی حلب شد و بعد از آن حلب را بعماد الدین داد و در عوض آن مملکت سنجار ازو بستاند

ثم دخلت سنة ثمان وسبعین وخمسمایه

و درین سال صلاح الدین از مصر بشام شد و بقایاء فرنکان را نهب و غارت کرد و کرک و شوبک
و سقیف با تمامت بلاد سواحل که در دست فرنکان بود از ایشان انتزاع نمود و درین سال
برادر خود سیف الاسلام طغتکین را بولایت یمن فرستاد و ضبط آن نواحی تا بعدن و کناد
دریا جمله بدو سپرد و دو برادرزاده دیگر تقی الدین عمر و عز الدین فرخشاه را مملکت و امارت
داد و بیروت را محاصره کرد که اسطول فرنکان آنجا بساحل رسید بعد از محاربه فرنکان
از آب فرات بگذشت و دیار جزیره تمام بتصرف خود گرفت و مظفر الدین کوکری را با لشکری
بموصل فرستاد و کوکری چون بموصل رسید جنگهاء سخت کردند و صاحب موصل التجا به خلیفه
الناصر لدین الله کرد و ببغداد فرستاد باستغاثت و استمالت و استعانت و خلیفه بنابر التماس
او صدر الدین شیخ الشیوخ را پیش ملک الناصر صلاح الدین فرستاد که میان ایشان مصالحه
کند و ایشان سخن خلیفه قبول کردند و صلاح الدین عزیمت بازگشتن بجانب شام کرد و در
معاودت سنجار را مسخر کرد و از آنجا بحران رفت و آنرا بمظفر الدین کوکری داد و قومی را
از لشکریان را بهمدان فرستاد و درین سال برادرزاده صلاح الدین عز الدین فرخشاه در
دمشق بماند و معتمد علیه صلاح الدین از قبیله ابو سلیمان فرخشاه بود جوانی شجاع کریم فاضل ادیب

ثم دخلت سنة تسع وسبعین وخمسمایه

و درین سال صلاح الدین شهر آمد بگرفت و بنور الدین محمد بن قرا ارسلان داد بجهت قاعده دوستی که میان ایشان
بعهد گشته بود بعد از آن بدیار شام درآمد و شهر خالد و عین الباب بگرفت و بعد از آن حلب نیز بگرفت و
قلعه حارم نیز بگرفت و تمامت بلاد شام مسخر و مضبوط کردانید و برادر ملک عادل را در حلب بنشاند

ثم دخلت سنة ثمانین وخمسمایه

و درین سال یوسف بن عبد الملک المومن در مغرب زمین وفات یافت و مملکت او بپسرش یعقوب
رسید و مملکت بحایه بفرزندان عبد المومن افتاد و صاحب ماردین قطب الدین غازی بن نجم
الدین غازی بن نجم الدین عمر تاش نماند و بپسرش حسام بجای او بنشست و مدبر کار دولتش العش
بود و درین سال صدر الدین شیخ الشیوخ اسمعیل بن شیخ الشیوخ ابی سعد احمد نماند بماه شعبان
در بغداد نماند و او رسولی دار الخلافه بود در زمان مستضیء و در وقت پسرش ناصر لدین الله هم

ثم دخلت سنة احدی وثمانین وخمسمائه

درین سال وفات نور الدین محمد بن قرا ارسلان بود صاحب حصن کیفا و آمد و قطب الدین سکمان
پسرش قایم مقام او شد و صلاح الدین یوسف بن ایوب درین سال میافارقین و آن حدود بگرفت و میان
او و عز الدین مسعود بن اتابک صاحب موصل صلح افتاد و میان ترکمانان و اکراد دیار جزیره موصل فتنه و جنگ بود

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة

ودرین سال محمد بن ایلدکز اتابک که به پهلوان معروف بود وفات یافت صاحب جبال وری واصفهان وآذربایجان بود واین پهلوان مردی نیکوسیرت بود رعایای مملکت او مطمئن وعلما واهل فضل در زمان او متمکن بودند بعد از و برادرش قزل ارسلان بجای او بنشست وظهیر فاریابی مداح این قزل ارسلان بود ومنجمان ودرین سال حکم طوفان باد کردند جهت آنکه کواکب سیاره شش در برج میزان جمع بود وظهیر الدین فاریابی را در آن معنی قطعه ایست

ای شهرپرور خداوندی که خاک درگهت — خستگان تیر محنت نوش دارو کرده اند
نه فلک بر خوان احسانت به پنج انگشت آز — قرب ده نوبت شکمها چار پهلو کرده اند
تا عروس ملک در پیوند شاهیت آمده — از جهان آشوب ظلم وفتنه یکسو کرده اند
اجتماع اختران دانی که در میزان چراست — خود نکو دانی که این خدمت چه نیکو کرده اند
از برای قیمت یکذره خاک پای تو — نقد نعمت اقلیم گردون در ترازو کرده اند

وشهرت داد که در آن روز که این حکم کرده بودند چراغی بر سر مناره بنهادند یکشبانروز بسوخت که چندان باد نوزید که آن چراغ بمیرد ومدعا بود که در زبان مردم افتاده بود که طوفان باد خواهد شد ومنجمان در احکام خود آورده بودند که از روی زمین سه گز خاک را باد بر دارد ودر بعضی اقاویل ده گز وبیست گز واز آدمی ودیگر حیوانات هیچ نماند وقیامت که در قرآن مجید واخبار وآثار آمده است این ایام خواهد بود واین وهم بر خاطرها مستولی شده رعبی عظیم در ضمایر نشست ویکی از معارف جزوی روایت کرده والعهدة علیه که از پیغمبر صلی الله علیه وسلم پرسیدند که متی القیمة پیغمبر فرمود القیمة وچند بار مکرر کردند همین جواب فرمود واز حروف این کلمه پانصد وهشتاد ودو حاصل میشود واین حکم در خیالها بدین سبب مستحکم تر گشت وبسیار از اهل تمیز اندیشه بر آن گماشتند که در غارها مسکن ومأوی گیرند وبعضی در مشارب ومداخل زمین جایهای حصین ترتیب دادند

ودر ماه رجب آن سال که موعد قران بود اتفاقا چنان افتاد که مدت یکماه برگ بر درخت بجنبید وخرمنها در صحرا بماند که باد در تنقیه آن یاری نداد وجهانیان را معلوم شد که اقاویل اهل نجوم وشعرا در آن معنی هر کس چیزی گفتند از آن جمله این قصیده است که یکی از افاضل فرموده

مَزِّق التقویم والزیج فقد بان الخطاء — انما التقویم والزیج هواء وهباء
قلت للسبعة برام ومنع وعطاء — ومتی یترل فی المیزان یستولی الهواء

واین قصیده مطول بر این مقدار اختصار افتاد در بطلان احکام نجوم

ثم دخلت سنة ثلاث وثمانین وخمس مائة

درین سال چنان اتفاق افتاد که روز شنبه غره محرم نوروز سلطانی بود واول سال عرب واول سال فرس واول فروردین جلالی رابع عشر آذر ماه سنة الف وار بعمایه وثمان وتسعین اسکندری ودرین سال صلاح الدین یوسف بن ایوب سواحل دریای شام که بدست فرنگ بود غارت کرد وبسیاری از فرنگان را بکشت وطبریه وبلسا ما وصیدا وبیروت وقلاع دیگر فتح کرد ودر آخر بعسقلان رفت وبعد از فتح عسقلان فتح بیت المقدس کرد ومدتی بود که بیت المقدس بدست فرنگان افتاده بود ودر مسجد اقصی اهل اسلام نماز نکرده بودند تا درین سال خدای عز وجل صلاح الدین یوسف بن ایوب را توفیق داد تا قواعد اسلام در آن موضع مبارک ممتشی شد ودرین سال خلیفه الناصر لدین الله مجد الدین ابو الفضل که بن الصاحب استاد الدار بود واموال بسیار حاصل کرده واعتبار او بحدی رسیده بود که با وجود او خلیفه را اعتباری نبود بسعایت عبد الله یونس بگرفت واموال بسیار از و بستاند وابو المظفر عبید الله بن یونس را وزارت داد وجلال الدین لقب کرد ومرتبه جلال الدین بجایی رسید که مجموع ارباب دولت در رکاب او میرفتند تا غایتی که قاضی القضاة که پیر ومعمر بود پیاده در پیش اسب او می رفت ومی گفت لعن الله طول العمر واین جلال الدین در اوایل از شهود قاضی بود

ثم دخلت سنه اربع وثمانین وخمس مایه

درین سال صلاح الدین یوسف بن ایوب بغزاء فرنگ مشغول بود و درین سال در قاهره مصر جمعی از اهل شیعه خروج کردند و دوازده مرد در شب منادی کردند بشعار علویین و گرد شهر می آمدند و یا آل علی منادی میکردند و ظن ایشان آن بود که رعایاء بلد با ایشان موافقت خواهند نمود و چون غلبه شوند جمعی از علویان و اتباع ایشان که در مصر محبوس بودند بیرون آورند و شهر بگیرند و اعاده دولت علویه کنند و از اهل شهر هیچکس اجابت ایشان بکرد و جواب ایشان نداد بترسیدند و متفرق شدند و دیگر ایشان را پیدا کرده بکشتند و خبر این حال پیش صلاح الدین فرستادند و صلاح الدین از آن خبر مشوش خاطر گشت قاضی فاضل که از معتبران صلاح الدین بود پیش صلاح الدین درآمد صلاح الدین صورت احوال پیش او تقریر کرد صلاح الدین را گفت این خبر نیست که بدین خوش دل می باید بود که شما را بر بواطن رعایا اطلاعی شد اگر چنانکه اموال بسیار خرج کردی و کسان برانگیختی تا این معنی تحقیق کردندی جای آن بود و این قاضی فاضل مردی بغایت عاقل بود و درین سال خلیفه الناصر لدین الله لشکری بسیار گرد کرد و وزیر جلال الدین عبد الله بن یونس را بر ایشان امیر ساخت و بمساعدت قزل ارسلان فرستاد که میان قزل ارسلان و طغرل مکاوحت بود و لشکر خلیفه نزدیک همدان رسیدند و قزل هنوز نرسیده بود و طغرل بدیشان رسید و جنگ کردند و لشکر خلیفه منهزم گشتند و وزیر عبد الله بن یونس چندان توقف نمود که خزانه و اسباب تمام بغارت بردند بعد از آن او نیز روی بگریز آورده به بغداد رفت

ثم دخلت سنه خمس وثمانین وخمسمایه

درین سال صلاح الدین یوسف بن ایوب همچنان بر قرار بغزاء فرنگ مشغول بود و شقیف ارنون را فتح کرد از ساحل و فرنگان از غیرت و حمیت در عکا آمدند و رهبانان و اسقف ایشان بجنگ تحریص کردند و بلشکر از درون فرنگ مدد دادند ایشان بیامدند و مدینه عکا را محاصره کردند و بقهر و غلبه یک نیمه شهر بگرفتند ملک ناصر راهها بر ایشان بگرفت و آخر همه را از عکا بیرون کرد و بسیاری از فرنگان بقتل آمدند و درین سال خلیفه الناصر لدین الله پسر خود الظاهر بالله را ولی عهد ساخت و بسیاری درم و دینار نثار کردند و بمجموع بلاد فرستاد که ذکر او در خطبه یاد کنند و درین سال بماه شوال خلیفه لشکری بتکریت فرستاد و سببش آن بود که صاحب تکریت امیر عیسی برادر خود را کشته بود و شهر را استحکامی داده چون لشکر خلیفه برسیدند او را محاصره کردند بعد از آن بیرون آمد و او را پیش خلیفه بردند با اصحاب او و خلیفه ایشانرا هم آنجا اقطاعی داد

ثم دخلت سنه ست وثمانین وخمسمایه

درین سال صلاح الدین بن ایوب همچنان بغزای فرنگان مشغول بود و ملک المان که در بلاد فرنگ از معتبران ایشان بود چون خبر فتح بیت المقدس بدو رسید عظیم سختش آمد و لشکر بسیار جمع کرد و با مالی بسیار از راه قسطنطنیه متوجه شام شد و از آنجا نیز مدد بسیار با او همراه شد چون بحدود شام رسید اجلش فرصت نداد که بقدس خلیل رسیدی بمقصود نارسیده لشکرش متفرق شدند و درین سال میان سلطانشاه برادر خوارزم شاه و سلطان غیاث الدین غوری جنگ شد و سلطانشاه منهزم گشت و درین سال در ربیع الاول خلیفه الناصر لدین الله لشکری بجانب حدیثه و عانه فرستاد و مدتی محاصره کردند و جنگ بسیار واقع شد و از طرفین کشته شدند و بآخر حدیثه را بگرفتند و صاحبش را ببغداد پیش خلیفه آوردند و خلیفه او را رعایت نمود و اقطاعی داد اما در بغداد تحمل نکرد و با اتباع متفرق شدند

ثم دخلت سنه سبع وثمانین وخمس مایه

درین فرنگان از راه دریا بعکا آمدند با ملک افرنسیس که سرور جمله فرنگان بود و همه مغلوب و مقهور بازگشتند اما بعد از آن که مسلمانان پراکنده شده بودند ایشان فرصتی یافتند و بازگشته چند مسلمان را شهید کردند و ملک ناصر از آن متوجه و متغیر شد لشکری مهیا کرد و بر اثر ایشان برفت و شهر را بگیر نماید

ودرین سال قزل ارسلان که نام او عثمان بود بسر ایلدکز صاحب اران وآذربایجان وعراق عجم وحدود
فارس وخوزستان همه مطیع وفرمان بردار او بودند وطغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد محکوم ومامور
او غلامان او را بر سر جامه خواب بکشتند وخداوند روم معز الدین قیصرشاه بن عز الدین قلج
ارسلان پیش صلاح الدین ملک ناصر آمد وگفت پدرم شهرهای مملکت خود بر فرزندان قسمت
کرد این ملطیه مرا داد وبرادرم ملکشاه را سیواس وملکشاه پدر را تکلیف کرد تا بیامد وملطیه از من
بستاند از تو توقع مساعدت ومعاونت می کنم ملک ناصر او را استمالت ودلجوئی داد ومکتوبی به برادرش
ملکشاه بنوشت ودختر برادر خود ملک العادل بمعز الدین قیصرشاه داد وترتیب بسیار فرمود ه

ثم دخلت سنه ثمان وثمانین وخمسمایه

ودرین سال مرکیس فرنکی صاحب صبیه که مهتر فرنکان بود کشته شد وآنچنان بود که صلاح الدین ملک ناصر
از مقدم اسمعیلیان سنان فدایی خواست که ملک انکلیا را بکشد صلاح الدین آن فدایی را ده هزار دینار
بداد وگفت اگر مرکیس را بکشی ده هزار دینار دیگر بدهم واو را قتل انکلیا میسر نشد وگویند که سنان که
مقدم ملاحده آن دیار بود بر قتل انکلیا راضی نبود بدان سبب که او صلاح الدین را مشغول میداشت
واگر صلاح الدین را از آن طرف فراغت می بود بدفع سنان ملاحده مشغول میشد فی الجمله این فدائیان
دو کس بودند که ایشان را سنان فرستاده بود بر صورت رهبانان پیش اسقف که در صور بودند و
بعبادت ترسایی مشغول شدند مدت شش ماه تا اسقف را بر ایشان اعتمادی شد روزی مرکیس بدیدن
اسقف آمد ایشان فرصت یافتند واو را بکشتند وفرنکان نیز ایشان را بکشتند ودرین سال پسران ملک ناصر
افضل علی وبرادر ملک عادل ابوبکر از مصر ببلاد جزیره آمدند وآنجا مقام ساختند وملک ناصر از آن وقت باز که از
مصر بیرون آمد مدت هفت سال با فرنکان مقاومت می کرد درین سال بیمار شد طبیبان مصالحت او بدعت
وسکنت کردند وتا سه سال با فرنکان هدنه کردند وبدان سبب باز فرنکان بر سواحل دریای شام مستولی
ودرین سال قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سلیمان بن قتلمش پادشاه روم عهد نیه قونیه وفات یافت

درین سال خلیفه الناصر لدین الله امیر حاج طاشتکین را که از امراء معتبر بغداد بود ومردی
عادل نیکوسیرت بگرفت ومصادره کرد وچند گاه محبوس بود تا آن زمان که خلاص
یافت در ذکر خلافت او از زمان خلیفه بموضع خود بیاید ان شاء الله وحده

ثم دخلت سنه تسع وثمانین وخمسمائه

درین سال ملک الناصر صلاح الدین یوسف بن نجم الدین ایوب بن شادی صاحب مصر وشام وجزیره
وغیرهم از بلاد بدمشق فرمان یافت وعمارتی که در دمشق ساخته است مدفون است وفات او در روز
چهارشنبه بیست وهفتم صفر مدت عمرش پنجاه وشش سال وکسری بود ومدت ملک او از آن
روز باز که مصر بگرفت تا این تاریخ بیست وپنج سال بود وصلاح الدین رحمه الله حلیم وکریم وپاکیزه اخلاق
بود ومتواضع وصبور بر مکاره از جرایم اصحاب خود تغافل نمودی وکرمش در آن مرتبه بود
که چون وفات یافت یک دینار در خزانه او نبود با وجود آنکه هر سال هزار تومان بل زیادت حاصل بود
واز و هفده پسر ماند بزرگتر از همه وافضل نور الدین علی بعد از وفات پدرش دمشق وسواحل شام و
بیت المقدس وبعلبک وصرخد وبصری او بگرفت وپسر دیگرش ملک عزیز عثمان ملک مصر گرفت وآنجا
مستقل شد وپسر دیگر ملک ظاهر غازی مملکت حلب گرفت با جمیع اعمال وتوابع ودرین سال وفات اتابک
عز الدین مسعود بن مودود بن زنگی بن آق سنقر صاحب موصل بود در تاسع عشرین شعبان بموصل ودر مدرسه
که خود ساخته بود در مقابل سرای خود مدفون شد وبعد از وفات او پسرش نور الدین عبد الرحمن
بجای او بنشست ودرین سال بکتمور صاحب اخلاط کشته شد ومیان کشته شدن او وموت
صلاح الدین دو ماه بود وبکتمور چون خبر وفات صلاح الدین شنید شماتت بسیار کرد وفرح تمام یافت وتختی
بساخت وبر آن نشست وخود را سلطان المعظم صلاح الدین لقب نهاد وپیش از آن نام او سیف الدین بود
نام خود عبد العزیز کرد واستعداد آن کرد که لشکر بمیافارقین برد اما مرگ امانش نداد وسبب قتلش آن
که هزار دیناری از ممالیک شاه ارمن ظهیر الدین بموت شده بود ولشکرش بسیار کشته دختر بکتمور را

خطبه کرد وطمع در ملک بکتمر کرد و مواضعه کرده بود با شاه ارمن که چون بکتمر را بقتل آورد آن
مملکت از آن او باشد فرصتی یافته او را بکشت و بر توابع واخلاط مستولی شد ودرین سال
سلطان شاه بن ارسلان در خراسان وفات کرد و ملک او برادرش تکش بگرفت

ثم دخلت سنه تسعین وخمس مائه

درین سال سلطان طغرل بر دست لشکر تکش خوارزم شاه در ری کشته شد وکیفیت آن وقایع بمحل خود
شرح داده آید انشاء الله وحده و درین سال خلیفه الناصر لدین الله موید الدین ابو عبد الله محمد بن
علی المعروف بابن القصاب را وزارت داد وحکم او بر مجموع بلاد خود روان کرد و او را لشکری تمام داده
بجانب خوزستان روان کرد وسببش آن بود که این موید الدین در خوزستان می بوده پیش شمله و بر
مداخل ومخارج آن دیار صاحب وقوف بود پیش خلیفه باز نمود که مرا در آن دیار اختیاری هست و اصحاب
واصدقا ومعارف آن دیار با من جهتی تمام دارند وبسهولت بدست می توانم آورد و پیش آن بود که
چون بر بلاد خوزستان مستولی شود ظاهرًا در طاعت خلیفه باشد و اندری حکم باستقلال بود و از
اتفاقات صاحب خوزستان ابن شمله وفات یافت ومیان اولاد او اختلاف شد و بعضی پیش موید
الدین بنشستند و از او استمال نمود بجهت صحبت قدیمی که میان ایشان بود وطمع او در آن
قوی تر با لشکر تمام بخوزستان در آمد ومدینه تستر بگرفت وچند قلعه مسخر کرد

ثم دخلت سنه احدی وتسعین وخمس مائه

درین سال موید الدین ابن قصاب بعد از تسخیر خوزستان عسکر رفت از اعمال خوزستان قتلغ اینانج بن پهلوان
پیش موید الدین آمد وموید الدین او را اعزاز واکرام نمود و تعظیم کرد و او از لشکر خوارزمشاه
منهزم کشته بود روز بار برای او اسبان و خیام و آنچه بمحل سلطنت بود ترتیب کرد و باتفاق با لشکری
که داشتند متوجه همدان شدند و در همدان پیانجق بود از لشکر خوارزم شاه چون از رسیدن لشکر

خلیفه خبر یافت همدان باز گذاشت وبجانب ری رفت و وزیر موید الدین در شوال سال مذکور بر همدان
مستولی شد و بعد از آن ساوه و آوه تا ری بگرفت وخوارزمیان ری باز گذاشتند وبخوار رفتند موید الدین
لشکری بر عقب ایشان بفرستاد خوارزمیان بطرف دامغان و بسطام وجرجان رفتند ولشکر خلیفه معاودت
نموده بری رفتند درین حال امرایی که با او بودند چون مملکت را از لشکر خوارزمیان خالی دیدند طمع در مملکت
کردند و با وزیر خلیفه مخالف شدند و وزیر از عقب ایشان روان شد و در راه بهم رسیده جنگ کردند لشکر وزیر
ظفر یافت وقتلغ اینانج با معدودی چند روان بیرون رفت و وزیر از موضع مصاف بجانب همدان روان گشت
و بطاهر شهر فرود آمد وسه روز مقام کرد رسول خوارزم شاه برسید با عتاب که بلاد از لشکر من چرا گرفته
و آنچه از ایشان گرفته باز می باید داد و وزیر بدان ملتفت نشد وخوارزمشاه بری در آمد و باز متوجه همدان شد

ثم دخلت سنه اثنتین وتسعین وخمس مائه

درین سال خوارزمشاه چون بری مراجعت نمود ولشکر خلیفه با وزیر موید الدین در همدان بودند و وزیر
موید الدین در اوایل شعبان وفات یافت ولشکر خوارزمشاه در نیمه شعبان رسیدند وجنگ کردند
و از طرفین بسیار بقتل آمدند و بآخر لشکر خلیفه منهزم شدند و خوارزمیان غنیمت بسیار گرفتند که لشکر
خلیفه غنایم خوزستان وعراق عجم بسیار گرفته بودند چون منهزم شدند آن جمله بدست خوارزمیان افتاد
و گور وزیر را بشکافتند و او را بیرون آورده سرش از تن جدا کردند و بخوارزم فرستاد و اظهار آن کردند
که ما او را در معرکه کشته ایم بعد از آن لجباد خراسان رسید چنانکه خوارزمشاه معاودت نمود و درین
سال خلیفه الناصر لدین الله لشکری بخراسان فرستاد وسببش آن بود که سیف الدین طغرل مقطع
اصفهان لشکری از خوارزم با پسر فرزند خوارزمشاه باصفهان برده بود واهل اصفهان
از ایشان بتنگ بودند صدر الدین خجندی که رئیس ساوه بود ببغداد پیش خلیفه بنشست که اگر
خلیفه جمعی را بفرستد ما شهر اصفهان تسلیم ایشان کنیم و این صدر الدین در اصفهان
صاحب اختیار بود واهالی اصفهان از سخن او تجاوز نکردندی خلیفه لشکری باصفهان

د
اصفهان

فرستاد و چون ایشان بدر اصفهان فرود آمدند خوارزمشاهیه که در اصفهان بودند بجانب خراسان
رفتند چه پیشتر خوارزمشاه نیز متوجه خراسان گشته بود و لشکر خلیفه باصفهان در آمدند و بر آنجا مستولی شد

ثم دخلت سنة ثلث و تسعین و خمسمائة

و درین سال خلیفه الناصر لدین الله امیری از امرای معتبر بغداد نامش ابو الهیجا معروف بسمین
بدان سبب که بسیار فربه بود با لشکری تمام بجانب همدان فرستاد که ملک اوزبک بن پهلوان
و امیر علم و پسرش و ابن سطمس بخلیفه نبشته بودند که ما در مقام طاعت و انقیادیم بعد از آن که
بهم رسیدند و چند روز بگذشت قصد او زبک کردند و چون آن خبر ببغداد رسید خلیفه آن حال از
ابو الهیجا پسندیده نداشت اما از برای ابن جماعت هر یکی را خلعتی فرستاد که حرکتی
دیگر از ایشان صادر نشود و ابو الهیجا از ایشان متوهم گشته بجانب بغداد مراجعت نمود

ثم دخلت سنة اربع و تسعین و خمس مائة

درین سال سیف الاسلام صاحب الیمن برادر صلاح الدین یوسف بن ایوب در ممالک یمن وفات یافت و درین سال ملک
عادل ابو بکر بن ایوب مدینه یافا از کند هری فرنک باز ستاند اما فرنکان قلعه کروت از مسلمانان باز ستاندند

ثم دخلت سنة خمس و تسعین و خمسمائة

درین سال وفات ملک عزیز عماد الدین عثمان بن الملک الناصر صلاح الدین یوسف
بن ایوب صاحب مصر بود در روز یکشنبه بیست و یکم محرم سنه المذکور و مدت
مملکت او چهار سال و ده ماه و بیست و چهار روز بود ملک عادل کریم مهربان بود بر
رعایا نیکو اخلاق پاک عقیدت سریع الانقیاد الی الخیر کثیر العطایا بعد از و پسرش که
سیم بود از بنی ایوب در مصر بجای او حاکم شد و هو الملک المنصور محمد بن الملک العزیز

عماد الدین عثمان بن الملک الناصر صلاح الدین یوسف بن ایوب در روز وفات پدر بسلطنت نشست
و درین سال مجاهد الدین قایماز بقلعه موصل وفات یافت و او در مدت دولت نور الدین حاکم بود
مرجوع الیه در همه امری و ابتداء امارت او در موصل در ذی الحجه سنه احدی و سبعین و خمس مایه
بود و در سنه تسع و خمسین و خمسمائه والی اربل شده بود و چون زین الدین علی کوجک در
سنه ثلث و ستین و خمسمایه وفات یافت او حاکم شد و با وجود او هیچ یک از اولاد زین الدین
را اختیاری نبود و قایماز مردی عاقل فاضل کثیر الخیرات بود رحمه الله

ثم دخلت سنة ست و تسعین و خمسمائة

درین سال وفات سلطان تکش بن الب ارسلان بود بخوارزم و بعد از و پسرش قطب الدین محمد خوارزمشاه
بسلطنت نشست و درین سال الملک العادل نور الدین علی بن الملک الناصر بمصر رفت و ملک منصور
برادر زاده اش خرد بود افضل از برای او معلمی تعیین کرد و حکومت مصر با خود گرفت و این افضل
چهارم است از بنی ایوب که حکومت مصر کردند و آن روز که ملک عادل بمصر در آمد همان روز قاضی فاضل
که کاتب و صاحب و وزیر و مشیر و جلیس و انیس صلاح الدین یوسف بن ایوب بود وفات یافت

ثم دخلت سنة سبع و تسعین و خمسمائة

درین سال در بلاد مصر قحطی عظیم شد و جماعتی گرسنه و هر مرداری که یافتندی بخوردندی آخر
بدان رسید که آدمی می خوردند و آنچنان غالب شد که از آن بدنی بردند و حیلها می کردند تا یکی را بخانه
کشیدندی و پاره پاره کرده بخوردندی چنانچه گویند بسیار اطبا را بخانها میطلبیدند که انجام یقینست
و چون در خانه رفتی طبیب را بکشتندی و بخوردندی و گویند در یک سرا چهار صد سر یافتند که مجموع آن را
خورده بودند و بعد از آن وبایی شد که هر روز بسیاری می مردند و در روستاها بمرتبه رسید که در ده
و قریه یک کس نماند و درین سال دوم رمضان وفات شیخ ابو الفرج جلال الدین عبد الرحمن المشهور بابن الجوزی بود

واو از نسل ابوبکر الصدیق است از دانشمندان مفتخر بود در جمیع فنون تصنیف در تفاسیر واحادیث
وتواریخ کتاب المنتظم فی تواریخ الامم من العرب والعجم در بیست مجلد نوشته است وابن کثیر روایت
می کند که آنچه در کتاب خویش آورده ام اکثر نقل از کتاب منتظم ابن الجوزی است وابن جوزی
دایم الاوقات بجمع اخبار اهل عالم مشغول بودی چنانچه در حق او فاضلی گفته است

مازلت تکتب فی التاریخ مجتهداً　　حتی رایت فی التاریخ مکتوباً

روزی که ابن جوزی در بغداد وعظ گفتی خلفا ووزرا وملوک وامرا وعلما وفقرا وسایر اصناف بمجلس
او حاضر آمدند وغلبه زیادت از حد بودی المستضی بالله خلیفه در طرفی نشسته بود بدان طرف ملتفت
گشته گفت یا امیر المومنین اگر گویم از تو میترسم واگر نمیگویم پس تو میترسم ترس خدای شما را بهتر از همه چیز
عمر بن الخطاب گفت اگر از عاملی ظلمی بمن رسانند ومن دفع آن ظلم نکنم ظالم باشم یا امیر المومنین یوسف سیر
نمی خورد در سال قحط تا گرسنگان را فراموش نکند گویند آن روز چون مستضی از مجلس وعظ برخاست
مال کثیر بصدقه داد واحتیاط زندانیان فرموده بسیاری را آزاد کرد وفرزند هزار فقیر را جامه پوشید و
مدفن ابن جوزی در باب حرب نزدیک امام احمد حنبل و بر قبر او این ابیات بوصیت او نبشته اند

یا کثیر العفو عمن کثر الذنب لدیه
جاءک المذنب یرجو الصفح عن جرم یدیه
انا ضیف وجزاء الضیف احسان الیه

ولادت ابن جوزی در پانصد وده بود مدت هشتاد و هفت سال عمر یافت

ثم دخلت سنة ثمان وتسعین وخمسمائه

درین سال میان لشکر خوارزمشاه تکش ولشکر سلطان غیاث الدین غوری در خراسان محاربات
رفت وخوارزمشاه هراة را محاصره کرد تا غیاث الدین از غزنه متوجه هراة شد وشهاب الدین
از هندوستان مراجعت نمود وخوارزمشاه بجانب خوارزم معاودت فرمود ودرین سال خلیفه الناصر

لدین الله اقضی القضاة ممالک در بغداد با بو الحسن علی بن سلمان الحلی داد واورا خلعت پوشانیدند

ثم دخلت سنة تسع وتسعین وخمس مائة

درین سال ملک عادل برادرزاده خود را کوچ کرد وبر ها ساکن کرد تا بعد از خوف آنکه او را تبع بسیار بود
از اتباع ملک عجب ودرین سال ملک عادل ماردین را محاصره کرد بعد از آن بصلح برخاست ودرین سال
ملک غیاث الدین غوری وفات یافت ومدفن او در مسجد جامع هراة است که هم این ملک غیاث الدین
ساخته است وعمارت مسجد با تمام نرسیده بود که او وفات یافت بعد از وی پسرش محمود که او را بلقب پدرش
غیاث الدین خوانند با تمام رسانید ودرین سال زمرد خاتون مادر خلیفه الناصر لدین الله وفات
یافت وجنازهٔ او را بتربتی بردند که از برای خود ساخته بود وعمارات خیر بسیار دارد ودرین سال
ابتداء حکومت وسلطنت چنگیز خان بود وکیفیت آن بجای خود شرح داده آید ان شاء الله وحده

ثم دخلت سنة ستمائه

درین سال کرت دیگر خوارزمشاه بخراسان آمد وبلده هراة را محاصره کرد در اول رجب والب غازی
خواهرزادهٔ شهاب الدین غوری در هراة بود وشهاب الدین بغزو هند بود ومدت دو ماه جنگ کردند
تا بسلخ شعبان والب غازی مریض شد وخوارزمشاه الب غازی را می گفت بیرون آید ورا ببیند وساوری
بیرون آرد من ترک محاصره کنم وشهر بدو گذارم نمی شنید این زمان که خسته شد شنید که بمیرد وشهر
بدست خوارزمیان افتد صلح قبول کرد وهدیه ترتیب کرده پیرون برد وچون بنزدیک بادگاه خوارزمشاه
رسید از اسب بیفتاد وجان بداد واز طرفین در آن واقعه حیران بماندند وخوارزمشاه بر همان صلح که
مقرر کرده بود کوچ کرد وبجانب سرخس رفت ودرین سال شهاب الدین غوری از هند مراجعت نمود
ولشکر بمحاصره خوارزم برد وجمعی از خراسان بمساعدت خوارزمشاه آمدند وشهاب الدین از ایشان منهزم
شد چنانکه کیفیت آن حالات در فصل تاریخ ایشان مذکور است ودرین سال نور الدین صاحب موصل از لشکر

ملک عادل منهزم شد و درین سال لشکر فرنج بممالک شام درآمدند و خرابی بسیار کردند و آخر مسلمانان با ایشان صلح کردند و درین سال خلیفه الناصر لدین الله فرمود تا عقد مجلسی ساخته در سرای وزیر و قاضی القضاة ابو الحسن علی بن عبدالله بن سلمان الحلی حاضر آوردند و برو ثابت شد که در قضا رشوت گرفته است او را عزل کرد و مدت حکومت او در قضا دو سال و سه ماه بود و درین سال رکن الدین قلج ارسلان صاحب روم وفات یافت

ثم دخلت سنة احدی وستمائة

درین سال خلیفه الناصر لدین الله پسر خود را از خلافت عزل کرد بعد از آن که هفده سال بود که او را ولی عهد ساخته بود و سببش چنین گویند که خطی یافتند بسرای وزیر نصیر الدین بن مهدی الرازی و آن خط ولی عهد الامیر ابو نصر بن الخلیفه بود که بپدرش الناصر لدین الله نوشته بود و مضمون آن عجز از ولایت عهد و طلب اقاله کرده و گواهان عدل گواهی دادند که خط بید اوست خلیفه اقاله ولی عهدی کرد و او فرخطی نوشتند درین معنی بنشان قضاة و عدول و فقها و پسری دیگر بود او را ناصر لدین الله علی نام و بعد از چندگاه این علی که ولی عهد شده بود وفات کرد و باز این امر با بو نصر ظاهر رسید و در سنه ثلث و عشرین و ستمائة که ناصر الدین وفات یافت او خلیفه شد و درین سال آتش در یک بیمه بغداد افتاد و خزانه سلاح خلیفه بسوخت و بسیار سلاح در آن خزانه بود و گویند قریب چهار هزار هزار دینار را سلاح بسوخت و این خبر شایع شد و ملوک اطراف از برای خلیفه انواع سلاح فرستادند عوض آنچه ضایع شده بود و درین سال میان امیر مکه قتاده الحسینی و امیر مدینه سالم بن قاسم الحسینی حربی واقع شد و از طرفین بسیار کشته شدند و قتاده منهزم شد

ثم دخلت سنة اثنتین وستمائة

درین سال سلطان شهاب الدین غوری در مراجعت از بلاد هند بر دست فدائیان هند کشته شد و در شب اول از ماه شعبان و درین سال لشکر کرجیان ببلاد اسلام درآمدند و حدود آذربایجان غارت کردند و تا با خلاط رسیدند و از مسلمانان اسیران گرفته بکرجستان مراجعت نمودند و درین سال خلیفه الناصر لدین الله نصیر الدین ناصر بن مهدی العلوی الحسینی را خلعت وزارت بپوشانید و فرمود تا بر در خانه او در اوقات صلوة فجر و مغرب و عشا نقاره میزدند و درین سال خوارزم شاه بر بلاد خراسان که در دست غوریان بود مستولی شد

ثم دخلت سنة ثلاث وستمائة

درین سال خلیفه الناصر لدین الله مملوک خود سنجر را که والی خوزستان کرده بود فرمود تا لشکری جمع کند و بلرستان بر قشتمور رود و سببش آن بود که قشتمور از اکابر ممالیک خلیفه بود و از خلیفه روی گردان گشت بسبب تقصیری که از وزیر نصیر الدین العلوی الرازی در حق خود مشاهده کرد از بغداد بخوزستان رفت و آن مقدار که بتوانست از اموال خوزستان تصرف نمود و بلرستان رفت پیش ابوطاهر که صاحب لرستان بود و ابوطاهر او را اعزاز و اکرام کرد و دختر خود را بدو داد و بعد از آن ابوطاهر وفات یافت و قشتمور بقوت شد و لرستان میان فارس و اصفهان کوهستانی سخت است مردم آن مطیع قشتمور شدند و سنجر بامر خلیفه لشکر جمع کرد و بسر او رفت قشتمور پیش سنجر فرستاد و عذرخواهی نمود که من غلام خلیفه ام و از طاعت او بیرون نیامده ام اما وزیر با من استخفافی میکرد بدین طرف آمده ام امروز اگر باز گردی و مزاج خلیفه را با من بقرار آوری من کمر خدمت بسته متوجه بغداد سنجر اجابت نکرد و جنگ کردند و سنجر را منهزم گردانید بعد از آن پیش دکلا صاحب فارس فرستاد و پیش شمس الدین صاحب اصفهان و همدان و ری و صورت حال باز نمود و گفت مرا قوت مقاومت با لشکر خلیفه نیست و چنین واقعه دست داد و از ایشان استمداد نمود و ایشان او را وعده مساعدت دادند دلش بدان قوی شد و در آن حال مستمهل ماند و درین سال خلیفه الناصر لدین الله قاضی القضاتی بغداد بعماد الدین ابی القاسم ابی عبدالله الدامغانی داد و درین سال خلیفه عبدالسلام بن عبدالوهاب بن الشیخ عبدالقادر گیلانی را بگرفت بسبب فسق و فجوری که از و روایت می کردند و کتب

او را فرمود تا بسوختند که می گفتند این کتب فلاسفه است و علوم اوایل و ابن عبد الکریم پیش ازین تعصّب
ابن جوزی کرد تا بعضی از کتب ابن جوزی بسوختند و باقی را مهر کرده بواسط فرستادند و مدت
پنج سال کتب ابن جوزی در واسط بود و پسرش بواسط رفت و اکثر آن را بثمن بخس بفروخت و این مکافات
آن بود که بعبد الکریم رسید چنانک کلام مجید از آن خبر میدهد ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ صوفیه
گویند الطریق یاخذ عهدها و اطبا گویند الطبیعة مکافیه و درین سال جماعتی کثیر از فرنگان
بحمص آمدند و صاحب حمص اسد الدین شیرکوه بن ناصر الدین محمد بن اسد الدین شیرکوه الکبیر با
ایشان حرب کرد و لشکر ملک ظاهر صاحب حلب بمدد رسید و شر فرنگان دفع شد و درین سال
دو جوانی صاحب جمال که سنّ هیچ یک به بیست نرسیده بود در بغداد با یکدیگر شراب میخوردند یکی کاردی
در دست داشت بمزاح با دیگری گفت که یک ساعت تحمل کن که من این کارد را کار فرمایم و بیاری
کاردی بروی زد و باندرون وی عمل کرد بمرد و قاتل بگریخت او را بگرفتند و حکم شد
که قصاص کنند چون او را می کشتند دوات و قلم طلب کرد و این دو بیت بگفت

قدمت على الكريم بغير زاد	من الاعمال بالقلب السليم
وسوء الظن ان تعتدّ زادًا	اذا كان القدوم على الكريم

ثم دخلت سنة اربع وستمائة

درین سال خلیفه الناصر لدین الله نصیر الدین ناصر بن مهدی العلوی را از وزارت عزل کرد و این
نصیر الدین از ری بود ببغداد آمد و در دل خلیفه مقبول افتاد اول نایب الوزیر شد بعد از آن وزیر
شد و پسرش صاحب مخزن گشت و درین سال در بیست و دوم جمادی الآخر او را عزل کرد و سبب
عزلش آن بود که با ممالیک خلیفه بد زندگانی می کرد چنانچ امیر الحاج مظفر الدین سنقر از دست او بشام
گریخت در سنه ثلاث وستمایه و بعد از آنکه گریخته بود عذر خود این نبشت پیش خلیفه که من از دست
وزیر رفتم و همچنین نوشتم که بلرستان دفتر نبشته بود که وزیر همچکس را نمی خواهد که ملازم خلیفه

خلیفه باشد بجهت آنکه خود داعیه خلافت دارد و درین معنی شعری گفته بودند و بخلیفه نسبت کرده

الا مبلغ عنی الخلیفة احمد	توقّ وقیت السوء ما انت ضایع
وزیرک هذا بین امرین فیهما	صنیعک تاخیر البریّة ضایع
فان کان حقًّا من سلالة احمد	فهذا وزیر فی الخلافة طامع
وان کان فیما یدّعی غیر صادق	فاضیع ما کانت لدیه الصّنایع

و سبب عزلش غیر ازین نیز گفته اند و درین سال خلیفه تعالی که برس پیمانی ستانند بر انداخت و سببش
آن بود که از زن دیگان خلیفه دختری وفات کرد و از برای او گاوی خریدند که گوشت آن بصدقه دهند
و بعد از آن که بها داده بودند تمغاچی تمغای طلبید در نغ این قضیه بخلیفه رسید و تفتیش این معنی کرد
و حکم فرمود که در بیع هیچ چیز نطلبند و ازین وجه مبلغ کثیر میشد و درین سال بماه رمضان خلیفه فرمود
تا در هر محله سرایی بساختند و آن را دار الضیافه نام نهاد که فقرا در آن موضع افطار کنند و هر چند مردم جمع
شدی هر یک را یک قدح آش و یک زخم گوشت و یکمن نان بدادندی و مردم هر شب در آن مواضع جمع آمدندی
و در سنه ثلاث وستمایه برهان الدین صدر جهان محمد بن احمد بن عبد العزیز بن مازه البخاری
رئیس حنفیه بخارا بود بحج میرفت چون ببغداد رسید او را اکرامی داشتند و در وقت مراجعت درین
سال چون ببغداد رسید حجاج از و شکایت کردند که در راه با فقرا زیادتی میکرد و در سر آبها
نوکران او مردم را لت میزدند و هر چند منع می کردند بدان التفات نمی کرد و حجاج او را صدر جهنم
نام کرده بودند و همه مردم بر وی لعنت می کردند و درین سال اتابک ابی بکر بن پهلوان صاحب آذربایجان
مدینه مراغه بگرفت و سبب آن بود که علاء الدین بن آق سنقر صاحب مراغه درین سال وفات یافت
و پسرش طفل بود و مدبر دولت او خادمی بود ضبط آن نتوانست کرد

ثم دخلت سنة خمس وستمایه

درین سال گرجیان بولایت آذربایجان در آمدند و مدینه ارجیش بحیات بگرفتند و هر چه در آنجا

بود از اموال وامتعه ببردند و مردمانش را بکشتند و آنچه نکشتند باسیری ببردند چنانکه ذره‌ای هیچکس

نماند و درین سال زلزلهٔ عظیم شد بخراسان بتخصیص در نیشابور والناصر لدین الله در بغداد دنیا فتخانه

بنا نهاده بود در جانب غربی درین سال عام شد که از مجموع ممالک هرکس بعزیمت کعبه و غیره ببغداد رسیدی

آنجا فرود آوردندی و ضیافت بتمام کردندی و چون عزیمت رحلت کردی زواده و جامه

و عطایا بدادندی بعد از آنکه ایشان داده بودی هر واحدی را آنکه زیاد مقرر بود از برای خرج سفر و درین

سال صاحب جزیره را ملک سنجرشاه بن غازی بن آقسنقر بن مودود بن زنگی را بایک پسرش غازی

بکشت و او عم‌زاده نورالدین صاحب موصل بود و پسرش او را بطمع آن کشت که حکومت بدو رسد و

با برادرش محمود بیعت کردند و غازی عاق را که پدر کشته بودند بگرفت و بکشت و این سنجرشاه

بغایت ظالم و بدسیرت بود پسرش هم ملک و هم حیات در باخت خدای تعالی مسلمانان را از شر ایشان خلاص داد

ثم دخلت سنه ست وستمایه

درین سال ملک عادل ابوبکر بن ایوب بلاد خابور و نصیبین و سنجار و جمیع اعمال جزیره که قطب الدین

محمد بن زنکی بن مودود داشت بگرفت و بشام معاودت نمود و درین سال خلیفه الناصر لدین الله مخر

الدین بن امسار را از نیابت و وزارت عزل کرد و منصب او بمکین الدین محمد بن محمد القمی داد که کاتب

ایشان بود و او را مؤید الدین لقب کرد و از مشاهیر که درین سال وفات یافتند محمد بن عمر بن الحسین بن علی

القرشی التیمی البکری بود الامام العلامه ابو عبد الله و ابو المعالی نیز گفتندی اما معروف بفخر رازی است در غرهٔ

شوال بهراة وفات یافت و او را مصنفات بسیار است از صغار و کبار زیادت از دویست مجلد اما

معتبر و مشهور تفسیر کبیر است و مطالب عالیه و مباحث مشرقیه و اربعین و شرح اشارات و غیرهم از علوم

کلام و اصول و مذاهب اوایل و اقوال الناس و امور غریبه بدو نسبت کنند و او نزدیک ملوک موقر و معتبر

بود هم پیش سلاطین غور و هم خوارزمشاهیان و در زمان غوریه میان او و کرامیان مباحث بسیار

رفت و از طرفین مذمت مذهب یکدیگر بسیار کردند حتی که تکفیر یکدیگر کردندی و از تشنیعهایی که ایشان

بروی کردندی آنکه از و نقل میکردند که او گفته است قال محمد التازی یعنی العربی و برادرش پیغمبر صلی الله علیه

وسلم بود و قال محمد الرازی یعنی نفسه و ولادت امام فخر الدین در شهور سنه ثلاث و اربعین و خمسمایه بوده است

در اوایل بتحصیل بغایت مقل الحال بود اما در آخر صاحب جاه و مال شد و با وجود مهارت در علوم و فنون کلام از وی

نقل میکنند که فرمود من الزم بمذهب العجایز کان من الفایزین و درین سال بماه ذوالحجه وفات صاحب جامع

الاصول مجد الدین ابو السعادات مبارک بن محمد بن محمد بن عبد الکریم بن عبد الواحد الشیبانی الجزری

الشافعی المعروف بابن اثیر بود و ایشان سه برادر بودند هر سه صاحب فضیلت یکی حافظ عز الدین ابو الحسن

علی صاحب تاریخ کامل و دیگری الوزیر الافضل ضیاء الدین نصر الله که مدتها در وزارت ملوک موصل کرده و

ولادت ابو السعادات در احدی اثنتین سنه اربع و اربعین و خمسمایه بوده است و او را مصنفات بسیار است بتخصیص در علم

حدیث و درین سال مادر جلال الدین محمد نومسلمان که زنی زاهده عابده بود عزیمت حج کرد و جلال الدین با او سبیل

فرستاده بود و در بغداد از دار الخلافه او را عزیز و مکرم داشته و در راه حج رایت او در پیش رایت سبیل ملوک

اطراف و سلاطین اکناف داشته بدین سبب سلطان قطب الدین محمد خوارزمشاه از ناصر لدین الله

برنجید و مبدا عداوت و ماده معارضت او شد و در تاریخ جهانگشای آورده است که خلیفه الناصر لدین

الله از جلال الدین حسن التماس جمعی از فداییان کرده بود و جلال الدین حسن جمعی را بخدمت وی فرستاد

که هرچه خلیفه کوید از آن عدول ننمایند خلیفه را با امیر مکه وحشتی افتاده بود از آن جمع بعضی را بفرستاد

که او را بکشند و آن فداییان غلط کردند و بعوض او در روز عرفات برادر او را کارد زدند و بکشتند

ثم دخلت سنه سبع وستمایه

درین سال سنجر مملوک خلیفه الناصر لدین الله که او را والی خوزستان کرده بود عصیان ورزید

و او را خلیفه بعد از طاشتکین بخوزستان فرستاده بود چنانکه ذکر آن گذشت در شهور سنه ست و ستمایه

آثار طغیان و مخالفت از و ظاهر شد و خلیفه چند کرت کس بطلب او فرستاد هربار عذری نامسموع

می گفت و در ظاهر طاعت فرا مینمود تا در ربیع الاول آن سال خلیفه مؤید الدین نایب وزیر و عز الدین نجاح

بجاح شرابی را که از مخصوصان خلیفه بودند با لشکر سنکین بخوزستان فرستاد و چون شرابی بخوزستان رسید سنجر خوزستان باز کذاشت و بجانب فارس رفت و صاحب شیراز مقدم او را کرامی داشت و از برای او برخاست و لشکر خلیفه بی مانعی و منازعی بمملکت خوزستان در آمدند و چون استقرار یافتند قصد شیراز کردند و ایلچی پیش صاحب شیراز فرستادند که سنجر را پیش ما فرست والا متوجه شیراز شویم چند روز در تردد رسل و رسایل کذشت و صاحب شیراز سنجر را نفرستاد و چون ماه شوال نو شد و از اطراف و ولایات دیکر لشکر بدیشان پیوست و عزیمت شیراز مصمم کردانیدند صاحب شیراز پیش وزیر و شرابی فرستاد و شفاعت سنجر کرد که اکر عهد می کنید که ایذایی بدو نرسانید او را بفرستم وایشان اجابت نمودند و کفتند ما او را سلامت پیش خلیفه رسانیم صاحب شیراز او را با مال و اتباع که همراه برده بود پیش ایشان فرستاد و ایشان بجانب بغداد معاودت نمودند و خلیفه بلاد خوزستان را بمملوک خود که امیر حاج بود یاقوت نام داد و در محرم سنه ثمان و ستمایه وزیر و شرابی سنجر را مقید ساخته ببغداد رسانیدند و خلایق بغداد بتفرج ایشان حاضر شدند و اول شرابی و وزیر فرود آمدند بعد از آن پیش خلیفه رفتند و کناهان او را بر شمردند و سنجر بدان جمله اقرار کرد و کفت اعمال این مرد از آن بیش است که او را سیاست کنند اما امیر المومنین عفو فرمود و خلعت داد و ببغداد نکاه داشتند و خلایق از آن تعجب نمودند و درین سال نور الدین ارسلانشاه بن مسعود بن مودود بن زنکی بن آقسنقر صاحب موصل وفات یافت

ثم دخلت سنه ثمان و ستمائه

درین سال اغلمش که صاحب کوهستان و جبال بود ببغداد آمد و سببش آن بود که منکلی از متعلقان اوزبک بن ایلدکز لشکر از آذربایجان ببلاد عجم کشیده بران دیار مستولی شد و از مشاهیر آن زمان ابن حمدون تاج الدین ابو سعید الحسن بن محمد بن حمدون صاحب تذکره که از مشاهیر فضلاء عصر بود بمداین وفات یافت بعد از آن تابوت او را بمقابر قریش بردند و خلیفه الناصر لدین الله را در حق او اعتنای تمام بود و درین سال جلال الدین حسن بن محمد المعروف بنو مسلمان که داعی ششم بود از ملحدان اظهار مسلمانی کرد و قوم خود را بالتزام ایمان و اسلام و رعایت قواعد شرعی نمود و رسولان پیش الناصر لدین الله فرستاد و همچنین پیش خوارزم شاه و غیره و ناصر لدین الله در بغداد فرمود تا در ماه ربیع الاول این سال بباب النوبی از بهر آن خبر بشارت زدند و در اعزاز و اکرام رسولان جلال الدین حسن مبالغت نمود و او را بر رسل ملوک اطراف تقدیم کرد و با جلال الدین حسن طریق مکاتبات و مراسلات مفتوح کردانید و با او بالقاب عالی خطاب کرد و بدان سبب ایمه دین باسلام حسن و قومش فتوی نوشتند و بمواصلت و مزاوجت و مناکحت ایشان رخصت داد و جلال الدین حسن بنو مسلمان معروف و مذکور کشت

ثم دخلت سنه تسع و ستمایه

درین سال الملک الاوحد نجم الدین ایوب پسر ملک عادل ابو بکر بن ایوب که مملکت مصر داشت و بحکم حاکم اخلاط بود وفات یافت و برادرش موسی بجای او بنشست و نجم الدین بغایت ظالم و بد سیرت بود اما موسی سیرت نیک داشت و مردم این دیار او را بغایت دوست داشته با رعایا معاش پسندیده کرد چون پدرش ملک عادل خبر وفات او شنید و پسر برادرش الملک الاشرف مظفر الدین موسی بجای وی او را تخت آمدنی حکم او چون بجای او نشسته است متوجه اخلاط شد چون نزدیک رسید ملک اشرف باستقبال رفت و عذر خواهی نمود که از خوف آنکه مخالفان نزدیک بودند طمع در مملکت نکنند پیشتر مسموع داشت

ثم دخلت سنه عشر و ستمائه

درین سال سنجر بن عبد الله الناصری که یکی از امرا بود در زمان دولت الناصر لدین الله وفات یافت و درین سال مهذب بن طبیب که اعلم زمان خود بود در طب وفات یافت و درین سال خلیفه اتغمش را خلعت داده و ترتیب فرموده بجانب عراق عجم باز کشت و بدست منکلی کشته شد

ثم دخلت سنه احدی عشر و ستمائه

درین سال قطب الدین محمد بن تکش خوارزمشاه لشکری با ملک زوزن بجانب کرمان فرستاد و ملک
زوزن کرمان بگرفت و بعد از آن مکران بگرفت و در آن دیار خطبه و سکه بنام خوارزمشاه کردند
و درین سال ملک عادل معظم بحج رفت از راه تبوک و چون بمدینه رسید سالم که حاکم مدینه بود
پیش او بیرون آمد و خدمتهای پسندیده کرد اما چون بمکه رسید حاکم مکه قاسم بن عزیز التفاتی نکرد
و ملک معظم بعد از آنکه مناسک بجای آورد و مجاوران مکه را انعامات و صدقات داد
و در آن راه آثار نیک باقی گذاشت و چون بازگشت و پیش پدر خود ملک عادل رسید از صاحب
مدینه شکر گفت و از صاحب مکه شکایت کرد و ملک عادل لشکری بسالم صاحب مدینه داد
تا بمکه رفتند و صاحب مکه از ایشان بگریخت و در بیابان بسیاری از متعلقان او هلاک شدند

ثم دخلت سنة اثنتی عشر و ستمایه

و درین سال پسر خلیفه الناصر لدین الله ابو الحسن علی که او را ولی عهد ساخته بود و پسر بزرگ را
عزل کرده در روز جمعه بیستم ذی القعده وفات یافت و خلیفه و مجموع اهل بغداد را در آن قضیه غم و اندوه
بسیار بود از سبب حسن معاش و احسان ابو علی الحسن علی و روزی که جنازهٔ او در بغداد بتربت
معروف کرخی می بردند مجموع اهالی بغداد خاص و عام و زن و مرد در نوحه و زاری و واویلاه و وامصیباه
بودند درین روز سر ملکی را که در عراق عجم مستولی شده بود و با خلیفه عاصی شده ببغداد رسانیدند
اگر چند بدان فرحان و مسرور شدند اما بسبب ابی الحسن آن فرح و سرور هیچ ننمود و از ولی عهد ابو الحسن
دو پسر ماند یکی المؤید ابو عبدالله الحسین و دیگر الموفق ابو الفضل یحیی و درین سال محمد بن تکش
خوارزمشاه بر غزنی مستولی شد بی جنگی و حربی و خزاین سلاطین غور بدست خوارزمشاه افتاد
و خلیفه الناصر لدین الله در خفیه بخانان قراختای بدفع سلطان محمد پیغامها فرستاده و بسلاطین
مکران مراسلات فرستاده بود هم در آن معنی درین وقت که غزنی ایشان را مسلم شد احتیاط
می کردند اتفاقا مکاتبات خلیفه یافتند مشتمل بر اغرا و تحریض سلاطین غور بر خوارزمشاه

و استمداد لشکر قراختای و ابتداء وحشت میان خوارزمشاه و خلیفه الناصر از بیجا خاست
و سلطان محمد خوارزمشاه اظهار آن نکرد و آن مکاتیب را نگاه داشت

ثم دخلت سنة ثلاث عشر و ستمائه

درین سال ملک الظاهر غازی بن الناصر صلاح الدین وفات یافت صاحب حلب و مدت
حکومت او در حلب سی سال بود و در بسیاری از غزوات پدرش یوسف ابن ایوب حاضر بود
و مدت عمرش چهل و چهار سال بود و بعد از وفات او پسرش ملک عزیز غیاث الدین محمد را
بجای او نشاندند و این غیاث الدین محمد هنوز سه ساله بیش نبود و او را فرزندان بزرگتر بودند
اما بسبب آنکه مادر این دختر عم ملک عماد الدین بود و برادران مادرش اشرف و معظم و کامل
هر یک حاکم مملکتی چنانک از فصل حکام بنی ایوب معلوم شود ان شاء الله او را بحکومت نشاندند
و مادرش کفیله مملکت شد و اتابکش شهاب الدین طغرل رومی بود و این شهاب الدین عادل و کامل بود

ثم دخلت سنة ثلث اربع عشر و ستمائه

درین سال قطب الدین خوارزمشاه بن تکش لشکر سنگین بعراق کشید بر قصد خلیفه الناصر لدین
الله و گویند عدد لشکرش سیصد هزار بود و در مقدمه ایلچی ببغداد فرستاد مضمون رسالت آنکه
چنانکه در زمان دیالمه و سلاجقه معهود چنان بود که خطبه بنام سلاطین بود در بغداد خطبه بنام سلطان
قطب الدین محمد خوارزمشاه کنند چه قطب الدین محمد خوارزمشاه هر امیری از امرای خود را از ملوک دیالم
و سلاطین سلاجقه زیادت میدانست بعد از آن که خوارزمشاه عزیمت بغداد میکرد خواست که بهانهٔ پیدا
سازد تا نگویند که از برای ملک قصد خلیفهٔ اسلام کرد از ائمهٔ ممالک استفتا کرد که هر امامی که بر امثال این
حرکت که ذکر آن گذشته است اقدام نماید اقامت او حق باشد و سلطانی را که مدد اسلام نماید و روزگار بر
جهاد صرف کرده باشد قصد کند آن سلطان را رسد که دفع چنین امام کند و امامی دیگر نصب کرداند

برطبق مدعای او جواب کردند و وجه دیگر آنکه خلافت را سادات حسینی مستحق اند و در خاندان آل عباس غصب است و بر خود این جواب فتاوی جستند و نام خلیفه در تمامت ممالک از خطبه بینداخت خلیفه الناصر لدین الله شیخ شهاب الدین را برسالت پیش خوارزمشاه فرستاد و شیخ شهاب الدین در حدود همدان باردوی خوارزمشاه رسید عظمت و کثرتی مشاهده کرد که هرگز در خیال او نگذشته بود ملوک و اکابر عراق و خراسان و ماوراء النهر و ترکستان اکثر ملازم خوارزمشاه بودند بعد از تردد بسیار شیخ را استیذانی حاصل شد که خوارزمشاه را ببیند او را بخرگاه خوارزمشاه در آوردند شخصی دید جامهٔ بی تکلف پوشیده و بر نهالیچهٔ نشسته شیخ سلام کرد خوارزمشاه از تکبر جواب سلام نداد و او را نگفت بنشین شیخ بر پای ایستاده خطبهٔ بنیاد کرد بزبان عربی و سخنان هایل بر زبان آورد و تخلص بذکر بنی العباس و فضایل ایشان کرد و شرف ایشان بر جمیع خلایق بیان فرمود و حدیثی خواند که رسول صلی الله علیه وسلم از ایذای ایشان نهی فرموده است و ترجمان با خوارزمشاه معنی سخن شیخ بیان می کرد خوارزمشاه گفت آنچه از فضل این خلیفه بیان می کند چنان نیست ولیکن من ببغداد آیم و کسی را بخلافت بنشانم که او را این فضیلت باشد و آنچه میگوید که پیغمبر علیه السلام از ایذاء ایشان نهی فرموده است مجموع فرزندان بنی عباس اکثر در زندان متولد شده اند و آنکس که ایشان را ایذا کرده است هم از ایشان بوده است و شیخ را جوابی دیگر نگفت و شیخ پیش خلیفه باز رفت و خلیفه و اهل بغداد بسیار از آن خایف شدند و باستعداد مقاومت مشغول گشت و خوارزمشاه چون بعقبهٔ حلوان رسید در آن صحرا ابتدا برفی فرو گرفت چنانکه خرگاهها و خیمها همه در زیر برف پنهان شد و اکثر لشکریان را اعضا سرما برد و چهارپایان تلف شدند و خوارزمشاه بدین سبب معاودت نمود و نیت آنکه بار دیگر استعداد نو کنند و متوجه بغداد گردند و در آن حال بغدادیان از آن بلیه خلاص یافتند

ثم دخلت سنة خمس عشر وستمائة

درین سال الملک العادل که پنجم بود از ملوک بنی ایوب که در مصر حکومت کرده اند شنید که فرنگ بدمیاط مصر آمده اند و برج سلسله را گرفته و آن بمنزلهٔ کلید مصر است لشکرها جمع کرده متوجه مصر شد براه دمشق چون بقالین رسید که نزدیک دمشق است مریض گشت و مدتی اقامت نمود پس از آن در روز پنجشنبه سابع جمادی الآخر وفات یافت امرا و اتباع موت او پنهان داشتند و او را در محفه در آورده بجانب دمشق روان شدند و طبیبی بر یک طرف محفه و خادمی بر طرف دیگر میرفتند و می گفتند او را ضعفی هست و شربت راست می کردند و باندرون محفه می بردند که سلطان میخورد تا بدمشق رسیدند و بقلعهٔ دمشق در آمدند با خزاین و اهل و بیت بعد از آن اظهار موت او کردند و او را فرزندان بسیار بودند ملک معظم را بجای او نصب کردند و منادی ندا کرد که ترحموا علی السلطان الملک العادل و ادعوا لسلطانکم الملک المعظم ابقاه الله و خلایق گریه و نوحه بسیار کردند و همه کس از برای او غمگین گشتند و مدت ملک او از آن روز که مستولی شد بر دیار مصر نوزده سال و یکماه بود و مدت عمرش هفتاد و پنج سال و چند ماه داوادنیان ملوک بشجاعت و سخاوت موصوف بود ملکی عادل باوقار دین دار بمجموع منهیات شرع را برانداخت و عرصهٔ ملک او از اخلاط با سمین و از مصر تا افریقیه و سواحل دریا درین ما بین یک شهر حلب که برادرزاده اش داشت دیگر مجموع مال بعمال او جواب می گفتند بعد او فرزندانش هر یک طرفی گرفتند محمد الکامل صاحب مصر شد و او ششم است از بنی ایوب که حکومت کرده اند و عیسی المعظم صاحب دمشق و موسی الاشرف صاحب جزیره و اخلاط و حران و غیر ذلک و نجم الدین ایوب پسرش از پدر وفات یافت و مظفر غازی صاحب رها شد و ملک مظفر شهاب الدین غازی میافارقین و جبل جور و توابع آن دیار و ملک حافظ قلعه جعبر و اعمال آن و دیگر فرزندان را هر یک از ایشان اقطاعی مقرر کردند و مدتی بدین نوع استمرار یافت و درین سال قاضی القضاة بغداد عماد الدین ابو القاسم عبد الله بن الحسین الدامغانی الحنفی وفات یافت و او دو کرت در بغداد حاکم قضا بود مدت چهارده سال

ثم دخلت سنة ست عشر وستمائة

درین سال خلیفه الناصر لدین الله شراب خانه و خرابات از بغداد برانداخت و آلات مناهی بشکست و شیخ محی الدین الجوزی که از احفاد ابن جوزی مورخ بود او را احتساب داد و درین سال لشکر

پادشاه جهانگیر چنگیز خان عزیمت مملکت خوارزم شاه کردند و کیفیت آن وقایع بجای خود
شرح داده آید ان شاء الله وحده و درین سال میان محمد الکامل بن الملک العادل و فرنگان محاربات
بسیار رفت و لشکر فرنج در ایام حیوة پدرش ملک العادل بمصر آمده بودند و دمیاط را محاصره کرده
و گرد دمیاط گرفته و ملک مقابل ایشان فرود آمد و بین الفریقین وقایع بسیار و جنگهای سخت
رفت مدتی دراز تا با آخر در شعبان سنه ست عشر و ستمایه فرنگان شهر دمیاط بگرفتند و بعد از
شانزده ماه و بیست روز که ایشان را محاصره دادند و ملک کامل پس رفت تا باشموم طاح و فرنگان
بعد از آنکه دمیاط را اسیر و غارت کردند و هرچه در اینجا یافتند بعکا فرستادند و در مقابل کامل فرود
آمدند چنانکه بحر دمیاط میان ایشان واسطه بود و از طرفین روز با یکدیگر محاربات کردند تا سنه سبع عشر در آمد

ثم دخلت سنه سبع عشر و ستمایه

درین سال در ماوراء النهر و خراسان قتل و کشش عام بود از لشکر چنگیز خان چنانکه در قصه ایشان
مشروح گشته و جبه نویان و سوبیدای بعد از وفات سلطان محمد بتسخیر بلاد عراق مشغول شدند و درین
سال متوجه آن طرف گشته بدامغان و سمنان رسیدند و بعد از آن بری در آمدند و کشش و اسر و غارت
کردند و بقم رفتند و مردم قم را بتمام بکشتند و بهمدان رفتند سید مجد الدین علاء الدوله ایل شد و
از مراکب و مکتوبات پیشکشها فرستاد ایشان را شحنه داده از اینجا بگذشتند و چون اخبار تسلط ایشان ببغداد
رسید الناصر لدین الله باطراف ممالک و نواحی فرستاد باهل موصل و جزیره و غیره که من لشکری ترتیب میکنیم
که اگر متوجه آن طرف گردند با ایشان محاربه کنیم ملک اشرف که صاحب جزیره بود عذری گفت که کامل برادرش
او را ببلاد مصر طلبیده بود بجهت مقاومت با فرنگان که دمیاط گرفته بودند و قصد مصر داشتند و اشرف
اخلاط و جزیره و کامل از بلاد شام باتفاق بجانب مصر رفتند و خلیفه مظفر الدین صاحب اربل فرستاد
که ده هزار مرد خلیفه بدانجا فرستاده بود و ایشان چون لشکر مغول رسیده بود همه را متفرق کرد ایشان
بودند از ایشان خبری ببغداد نرسید و درین سال ملک اشرف موسی بن الملک العادل مدینه اخلاط

و ارمینیه برادر خود شهاب الدین غازی بن الملک العادل داد و میافارقین با آن مضاف ساخت و در عوض آن
مدینه رها و سروج بگرفت و در اوایل سنه ثمان عشر باخلاط رفت و مجموع آن بلاد از خوف لشکر تتار در وهم بودند

ثم دخلت سنه ثمان عشر و ستمایه

لشکر تتار قشلاق در ان دیار کردند و بعد از آن عازم تبریز شدند اتابک اوزبک پسر پهلوان پنهان شد و کس
فرستاده با ایشان صلح کرد و چهارپای بسیار بفرستاد تتار بعد از صلح مراجعت نمودند و عازم اران شدند
آنجا ده هزار مرد کرجی که در برابر ایشان آمده جنگ کردند کرجیان بهزیمت رفتند و اکثر ایشان کشته شدند
چون بمواضع تنگ و راههای سخت رسیدند پیشتر نرفتند بازگشتند و مراغه را محاصره کردند و بجنگ بگرفتند
و وضیع و شریف را بکشتند و هرچه حمل آن میسر بود ببردند و باقی را بسوختند و بشکستند و عازم دیار بکر و اربیل
شدند و ناصر لدین الله و اهل بغداد از ایشان بغایت متوهم گشتند و درین اثنا گفتند جمال الدین ایبه و جمعی
از بقایای خوارزمشاهی فتنه از سر گرفته اند و شحنه همدان را کشته و علاء الدوله را با سبب ایل شدن با تاتار
گرفتند و در قلعه کریت از اعمال همدان محبوس کرده لشکر تتار بجانب همدان رفتند هرچند جمال الدین ایبه با ایلچی
پیش آمد فایده نداد او را با دیگران شهید کردند و شهر را بمحاصره بگرفت و قتلی عام کرد در نصف سال مذکور و
بعد از تخریب همدان عازم نخجوان شدند و بگرفتند و بکشتند در آخر اتابک خاموش بایلی در آمد و او را پایزه
چوبین دادند و از آنجا رفتند و بجنگ بگرفتند و خرد و بزرگ را بکشتند بعد از آن قصد گنجه کردند و آن را
نیز با دیگران ملحق ساخت و از آنجا روی بگرجستان نهادند و کرجیان لشکر بسیار ترتیب کرده مستعد جنگ
گشته بودند چون بیکدیگر رسیدند جبه ده هزار مرد در گوشه بکمین باز داشت و سوبیدای با لشکر پیش رفته در
اول مصاف مغولان پشت برگردانیدند و کرجیان در عقب می آمدند تا از کمین بگذشتند سوبیدای روی باز
پس کرد و جبه کمین بگشاد و بیک لحظه سی هزار کرجی را بکشتند و از آنجا روی بدربند شروان نهادند و بر گذر
شهر شماخی را قتل عام کردند و اسیر بسیار گرفتند و چون گذشتن از دربند متعذر بود بپیش شروانشاه فرستاد
که چند کس را بفرست تا صلح کنیم او از اکابر قوم خود ده کس را بفرستاد ایشان یکی را بکشتند و دیگران را گفتند

اگر راه ما را ازین دربند بنمایید شما را ایجان امان دهیم ایشان دلیلی کردند تا بگذشتند در اوایل شهور سنه تسع
عشر و ستمایه و درین سال خلیفه الناصر لدین الله یکی از امرای خود اقباس نام را امارت قافله عراقیان
داد و این اقباس امیر معتبر عاقل عادل بود و قتاده که امیر مکه بود مردی بزرگ معروف مشهور وفات یافته
بود و پسرش حسن بجای او نشسته و مملکت قتاده از حد ودین بود تا بمکه و قلعه ینبوع بنواحی مدینه او
داشت پسر دیگر داشت بزرگتر از حسن راجح نام او در راه پیش اقباس آمد و مالی پیشکش کرد بعضی از برای
اقباس و بعضی جهت خلیفه الناصر لدین الله بطمع آنکه حکومت مکه بحمایت اقباس بدو رسید و اقباس
تقبل نمود و چون بنزدیک مکه رسیدند حسن شنید که او را از حکومت مکه عزل می کنند و برادرش میرسند
کسان خود را جمع کرد و اعرابی که نزدیک بودند با او متفق شدند از مکه بیرون آمدند که با اقباس و مردم او حرب
کنند و اقباس گفت ما بحرب نیامده ایم و از میان قافله بیرون رفت و روی بکوه نهاد اصحاب حسن بر عقب
او برفتند و بدو محیط شدند و او را گرفته کشتند و سرش بر نیزه کرده پیش حسن آوردند و اصحاب
او هزیمت نمودند و اصحاب حسن بر عقب قافله روان شدند حجاج کس فرستاد که حجاج را مزاحم نشوند نشنیدند حسن
تا حسن عمامه خود بنشانی پیش اصحاب خویش فرستاد و ایشان بازگشتند و چیزی از ایشان بگرفتند بعد از آن
حسن پیش قافله فرستاد که هر کس از برای حج آمده است بیایند و حج بگزارند حاجیان حج بگذاردند و سالم
بازگشت و چون خبر کشته شدن اقباس بناصر لدین الله رسید او را بغایت شاق آمد و حسن بعد از آن رسل
فرستاد و عذرخواهی نمود و خلیفه اجابت کرد و درین سال برادران ملک العادل الاشرف موسی و ملک المعظم
عیسی که ممالک شام و دیار بکر و جزیره تا ارمن ایشان داشتند مدد برادر خود الملک الکامل محمد که در مصر بود
و فرنگان مدت یکسال زیاده بود که بمصر آمده بودند و بعد از جنگ بسیار شهر دمیاط را گرفته بودند و چون
رسیدند باتفاق لشکر مصر با فرنگان جنگ بسیار کردند و شهر دمیاط از ایشان باز ستاندند و قریب
ده هزار از فرنگان بکشتند و بر ایشان ظفر یافتند و آن روز جنگ ایشان روزی مشهور است و راجح حلی
در وصف آن روز و آن حرب قصیده دارد این دو بیت از آن قصیده ثبت افتاد

ونادی لسان الکون فی الارض رافعاً عقیرته فی الخافقین ومنشداً

اعاد عیسی وان عیسی حزبه　　و موسی جمیعاً ینصران محمداً

راستی را خوب اشارتی بلطف دران ثلثه کرده است عیسی ابی الملک المعظم و موسی ابی الملک الاشرف
و محمد ابی الملک الکامل و از مشاهیر و اعیان که درین سال وفات یافتند یکی بدر الدین یاقوت بن
عبدالله النوری بود و ابن کثیر در تاریخ خود آورده است که در زمان او مثل او نبود و خط بر طریقه
ابن بواب نبشت و مجموع مصنفات او برخواند و دیوان متنبی و مقامات حریری از بر داشت
و بحسن خط مشهور بود و نوری منسوب بنور الدین طغرل تکین اتابک ابو المظفر ارسلانشاه
بن مسعود بن مودود بن زنکی است از اتابکان موصل وفات ابن یاقوت در موصل بود

ثم دخلت سنه سبع عشر و ستمائه

درین سال جبه و سوبدای که از دربند بگذشتند بالان رسیدند مردم آنجا انبوه بودند باتفاق قبچاقان با
لشکر مغول مصاف دادند و هیچ یک غالب نیامدند آنگاه مغولان بقبچاقان پیغام دادند که ما و شما یک طایفه ایم
و از یک جنس و الانیان از ما بیگانه اند ما با شما عهدی کنیم که یکدیگر را تعرض نرسانیم و از زر و جامه آنچه
دلخواه شما باشد بدهیم ایشان را با ما گذارید مالی وافر بفرستادند و قبچاقان برگشتند و مغولان بر الانیان ظفر
یافتند و آنچه مقدور بود از قتل و غارت بتقدیم رسانیدند و قبچاقان بامید صلح ایمن در ولایت خود متفرق
شدند مغولان ناگاه بر سر ایشان رفتند و هر کرا یافتند بکشتند و با ضعاف آنچه داده بودند باز گرفتند
و از قبچاقان آنکه مانده بودند بجانب روس گریختند و مغولان دران ولایت که همه مرغزار بود
قشلاق کردند و از آنجا بشهر سوداق رفتند بساحل دریای که متصل است ببحر ازاق و خلیج قسطنطنیه
دران دریاست آن شهر بگرفتند و اهل آنجا متفرق شدند و بعد از آن قصد بلاد روس و قبچاق که
آنجا رفته بودند کردند ایشان مستعد گشته بودند و لشکر بسیار جمع کرده مغولان چون غلبه ایشان
بدیدند باز پس نشستند قبچاق و اروس پنداشتند که ایشان می گریزند دوازده روز راه بر عقب
ایشان برفتند ناگاه لشکر مغول روی باز پس کردند و بر ایشان زدند و خلقی از ایشان بکشتند

و قبچاق و ارس منهزم کشتند و مغولان بر عقب ایشان میرفتند و شهرهای ایشان خراب میکردند تا اکثر بلاد ایشان را از آدمی خالی کردند و از آنجا کذشته بیورت اصلی جنکیزخان رفتند در سنه عشرین وستمایه و درین سال ـــــ وفات امیر ابو العباس احمد بن امیر سیف الدین ابی الحسن علی بن احمد بن ابی الهیجا المعروف بابن المشطوب بود و او ملقب بعمش بود امیری صاحب حرمت وحشمت در میان ملوک همتی عالی و کرمی بسیار شجاعتی تمام و وقایع او در حوادث بنی ایوب بسیار است آخرش آن بود که ملک اشرف بن ملک العادل او را بکرفت و بند کرد و درین سال در حبس بماه ربیع الاخر سنة المذکور وفات یافت در ایامی که محبوس بود یکی از فضلا این رباعی بوی بنشت

یا احمد ما زلت عماد الدین — یا اشجع من ملک سیفا بیمین
لا تیاس ان حصلت فی سجنهم — ها یوسف قد اقام فی السجن سنین

درین سال ـــــ الناصر لدین الله قاضی القضاتی بغداد بابو عبد الله محمد بن فضلان داد و خلعت خلیفه در سرای نایب الوزاره مؤید الدین محمد بن محمد القمی بحضور اکابر و اعیان در وی پوشیدند

ثم دخلت سنه عشرین وستمائه

درین سال جنکیزخان بعد از آن که سلطان جلال الدین را شکست و او بر آب سند زد و جریده بکذشت بلا نویان را در اوایل محرم بر عقب سلطان جلال الدین بهندوستان فرستاد و بلا نویان تا میانه هندوستان رفته از او اثری نیافت مراجعت نمود و درین سال سلطان جلال الدین در هندوستان بود وجه و سویباف در ارس و اناق و درین سال براق حاجب از اصفهان عزیمت کرمان کرد و شجاع الدین ابو القاسم که حاکم کرمان بود طمع در حشم و مواشی او کرده از کرمان بیرون آمد و جنک کرده کرفتار شد و ابتدای حکومت براق حاجب ازین سال است و کیفیت آن وقایع در فصل تاریخ علی حده مذکور کردد انشاء الله و درین سال الاشرف موسی بن الملک العادل از پیش برادر خود کامل صاحب مصر بشام مراجعت نمود و با برادر دیگر ملک معظم در دمشق ملاقات کرد و از برادر در موسم کسته آن شب که در دمشق بود بنشیب

روان کشت چنانچه بامداد را مسافتی تمام قطع کرده بود بعد از آن میان ایشان بمخالفت و وحشت انجامید سلطان جلال الدین در اول این سال از طرف هند بحدود کرمان رسید براق حاجب چون خبر وصول او بشنید استبشار نمود و چون سلطان بکرمان رسید دختر او را در نکاح آورد و بقلعه کرمان در رفت و آنجا زفاف ساخت و بعد از دو روز بعزم شکار و مطالعه علفخوار برنشست و براق حاجب بهانه درد پای تخلف نمود در شکارکاه سلطان را از تقاعد و تمارض او اعلام دادند دانست که از تخلف او خلاف زاید یکی از خواص را پیش او فرستاد و کفت چون عزیمت عراق بزودی مصمم خواهد پیوست براق حاجب بشکارکاه آید که صاحب تجربه است و بتخصیص بر احوال عراق واقف با او مشورت کرده بر وفق صواب دید او کار پیش کرفته آید براق حاجب در جواب کفت موجب تخلف درد پاییست و مصلحت آنکه سلطان عزیمه را هرچه زودتر بامضا رساند چه کواسه مقرر بر سلطان را نشاید و این عرصه حشم و اتباع او را بر نتابد و این قلعه و ملک را از کوتوالی و نایبی ناکزیر بود از من کسی مناسبتر نتواند بود چه بنده قدیمم و موی در خدمت آن خاندان سفید کرده و نیز این ملک را بشمشیر مستخلص کرده ام اکر سلطان خواهد که بقلعه مراجعت کند میسر نخواهد بود رسول را باز کردانند و بقایای حشم سلطان را از قلعه بیرون کرد و بفرمود تا دروازها بربستند سلطان چون جای مقام و وقت انتقام نداشت براه شیراز روان شد

ثم دخلت سنه احدی عشرین وستمائه

در اوایل این سال سلطان جلال الدین عازم شیراز شده رسولی پیش اتابک سعد بن زنکی فرستاد اتابک پسر خویش سلغرشاه را با پانصد سوار باستقبال روان کرد و عذر خویش چنان کفت که پیش ازین مغلظه که کفارت آن ممکن نیست بر زبان رفته که هیچ آفریده را استقبال نکنم سلطان عذر او بپذیرفت و سلغرشاه را اعزاز و احترام کرد چون بشهرها از سرحد شیراز رسید اتابک انواع برکها که فراخور چنان مهمانی باشد و پیشکشهای لایق از نقود و جواهر و دواب و زرادخانه و بارکاه و آلات شرابخانه و مطبخ و غلامان ترک و تاجیک و حبشی و هندی بفرستاد و بمواصلت او رغبت نمود و دختری کرامایه که در صدف خاندان اتابکی بود در عقد سلطان

منعقد گشت و بعد از چند روز راه اصفهان بر گرفت اتابک علاء الدوله بن اتابک سام که دختر زاده علاء الدوله
گرشاسف بن علی بن فرامرز بن علاء الدوله ماضی از آل بویه بود در محرم سنه سبع مقیم با بابرها و
پیشکشهای پادشاهانه بخدمت سلطان آمد و بجهت آنکه مردی پیر بود سلطان او را پدر خواند و
بپهلوی خود نشاند و اباخان لقب داد و او را یک هزار غلام ترک جابک سوار بها در بود و بعد از آن خویشتن
را با پانصد سوار اکثر اوقات ملازم سلطان می بود و سلطان او را بایالت و امارت اصفهان موسوم کردانید
و در آن درگاه بغایت معظم و موقر بود و خطاب او از دیوان مجلس رفیع مدد ای عزی خاقانی معظمی نوشتندی
و اتابکان یزد که عم و عم زادگان او بودند هر شهرت و اعتباری که داشتند از وی یافتند و دار الاماره او شهر یزد
بود و شصت و سه سال در آنجا و بعضی اوقات در یزد بنیز اتابکی کرد و هشتاد و چهار سال عمر یافت و در سنه
اربع و عشرین و ستمایه در اصفهان شهید شد فی الجمله سلطان بدار الملک اصفهان رسید و خبر یافت که
برادرش غیاث الدین با ارکان و اعیان لشکر در ری انجمن نموده با سوار چند گزیده برسم مغول توقتهای سفید
بر افراخته ناگاه بسر ایشان رفت غیاث الدین و بعضی امراء لشکر که خایف بودند متفرق شدند سلطان از روی
اشفاق ببرادرش کس فرستاد که درین وقت که فتنها قایم است و دشمنان از اطراف غالب وقت منازعت نیست
غیاث الدین مستظهر گشت و با خواص خویش نزد برادر آمد و سلطان او را بنواخت و هر کس از امرا در مهمی تعیین
کردانید و عمال را بر سر کار فرستاد و جمله را منشور و مثال داد و از حضور او باز مملکت را استقامتی حاصل
شد و منشی و مدبر امور ملک او نور الدین منشی بود و او را در حق سلطان جلال الدین قصیده ایست مطلعش این
بیاجانا که شد عالم دگر باره خوش و رنگین   بفر خسرو اعظم الغ سلطان جلال الدین   و هم در آن ایام عازم شستر
شد تا قشلاق آنجا کند و در آن راه سلیمانشاه بخدمت او رسید و خواهر خویش را بسلطان داد و مدت
یکماه در شستر بود که در قدیم معظم بوده است و حالا رسمی زیادت نمانده مقام کرد امرا و اتابکان نو
بخدمت آمدند و چون اسبان فربه شدند متوجه بغداد گشت باندیشه آن که خلیفه الناصر لدین الله او را
در باب اعدا و دفع خصوم مدد دهد و باعلام وصول خویش رسول فرستاد خلیفه چون رنجش پدر و جد وی
در خاطر داشت قشتمور را از امرای خود با بیست هزار مرد بفرستاد تا سلطان را از نواحی ممالک او

براندند و بجانب اربل کسی تر روان کرد تا مظفر الدین کوکبری با ده هزار سوار برود و سلطان از میان
بر گیرند و قشتمور پیش از وصول لشکر اربل بکثرت عدد خود و قلت لشکر سلطان مغرور گشته بجانب
سلطان جلال الدین رفت و سلطان پیغام فرستاد که مبادرت ما بدین جانب بپناه و استیمان آستان
ظلیل خلیفه جهت آنکه خصمان قوی دست دست بر آورده اند و هیچ لشکر را طاقت مقاومت ایشان
نیست اگر از خلیفه بفنون اجابت مددی یابم و بتربیت او مستظهر شوم دفع این مغولان کار منست
قشتمور بدان سخن التفات نکرد و صف کارزار بیاراست سلطان را نیز محاربت ضرورت شد
و لشکر او که عشر لشکر بغداد نبود تعبیه کرد و فوجی را در مکامن باز داشت و خود با پانصد
سوار دو سه نوبت بر قلب و جناح ایشان حمله کرد و روی بگردانید ایشان تصور هزیمت کردند
و بر عقب او میرفتند چون از موضع کمین بگذشتند لشکر سلطان از مکامن بیرون آمدند و قفای
ایشان فرو گرفت قشتمور کشته شد و لشکر منهزم گشته ببغداد رفت و آب روی دار الخلافه
بریخت سلطان براه دقوق براند و آتش تاراج در آن نواحی زد و بتکریت بگذشت جاسوسان رسیدند که
مظفر الدین کوکبری با لشکر اربل میرسد و در مقدمه خیلی روان کرده تا بحیلت ناگاه بر سلطان
کمین مکر بگشاید سلطان با سواری چند مبادرت تاختن برده ناگاه بر مظفر الدین رسید و
او را دستگیر کردند سلطان عفو و اغماض فرمود و مظفر الدین از صادر آن افعال با خجالتی تمام
استعفا کرد و اظهار تاسف نمود که تا امروز بر محاسن اخلاق سلطانی و حلم و احتمال او وقوف
نیافته ام سلطان بران جرات معذور فرماید و سلطان سخنان پادشاهانه بر زبان راند و بجهت
آنکه در زمان او فتنه راه زنان و فساد کردان مندفع شده بود مدح گفت و با نواع اعزاز و اکرام
تمام اجازت مراجعت فرمود مظفر الدین بشهر رفت و بخدمات بسیار از هر جنس تقرب نمود

ثم دخلت سنه اثنی عشرین و ستمایه

درین سال خلیفه الناصر لدین الله استحکام جیوش و احیا کرد و مبلغ بیست هزار هزار دینار بلشکریان داد

و از سلطان جلال الدین متوهم بود و گفتند که سلطان جلال الدین پیش ملک معظم ابن عادل
فرستاده بود و استمداد نموده که باتفاق لشکر به بغداد کشند و ملک معظم اجابت نمود و سلطان جلال
الدین بعد از شکستن لشکر بغداد بجانب آذربایجان و اران روان شد و در آن وقت اتابک
اوزبک بن پهلوان ایلدگز حاکم تبریز بود منکوحه خود ملکه خاتون دختر سلطان طغرل سلجوقی را در شهر
تبریز بگذاشت و بقلعه النجق گریخت و سلطان جلال الدین به تبریز رسیده در بیرون شهر فرود آمد
و ملکه صفت سلطان جلال الدین شنیده بود خواست که زن او شود دعوی آن کرد که شوهر او را طلاق
داده قاضی قوام الدین حدادی چون میدانست که خلاف میگوید ملی شنید عزالدین قزوینی بدل قاضی
محیی الدین گفت اگر مرا بقضا ماذون گردانند این مواصلت باتمام رسانم او را قاضی ساختند ملکه را
بزنی بسلطان داد و شهر بسپرد و سلطان بشهر درآمد و اهالی تبریز مراسم تهنیت بتقدیم رسانیدند چون
این خبر باتابک اوزبک رسید بر فور از غصه جان بداد و ملک از جمله اتابکان آذربایجان سپری شد
و از جوانب خدم و حشم روی بسلطان جلال الدین نهادند و سلطان لشکری تمام ترتیب داده روی
ببلاد کرج نهاد بانتقام آنکه پیش از آن نخجوان و مرند تا بخوی و سلماس کرجیان غارت کرده بودند و صباحی
در دره گری بر سر کرجیان رسید و ایشان مست شبانه افتاده بودند بیخبر لشکر اسلام بر ایشان دست
بردی تمام نمودند و سروران ایشان شلوه و ایوانی با جمعی دیگر از اعیان کرج در سلسله و اغلال کشیدند
و شلوه جثه قوی داشت و توانا بود چون او را پیش سلطان آوردند فرمود که کجاست صولت تو که گفته بودی
صاحب ذوالفقار کجاست تا زخم شمشیر آبدار و سنان آتش بار ببیند گفت این کار دولت سلطان کرد و در
حال مسلمان شدند و سلطان مظفر و منصور بدارالملک تبریز معاودت فرمود و ایوانی و شلوه را اعزاز و
احترام نمود تا در فتح کرجستان معاون باشند و مرند و سلماس و ارمی را بتیغی بایشان داد و لشکری
فراوان از سواره و پیاده اماده کرد و شلوه و ایوانی بر مزاج وقت سخنها می گفتند و نقلها می کرد و بمواعید
عرقوب سلطان را مغرور میگردانیدند بنابر سخن ایشان بقصد کرج روان شد و ایشان در خفیه لشکری
را خوانده بودند و موضعی تعیین کرده که آنجا در کمین باشند شخصی سلطان را از آن آگاهی داد

سلطان بعد از تحقیق این سخن ایشان را هلاک کرد و قاصد آن جماعت گشت صبحی بر سر ایشان رسید و اکثر را
بقتل آورد و بعضی بگریختند و سلطان بشهر برد رفت و بر قلعه علی آبادی تعرض نکرد و دشت و تفلیس
و تمامت ولایات را بگرفت و بعضی کلیسیاها خراب گردانید و بجای آن مساجد بنا نهاد

ذکر وفات الناصر لدین الله

درین سال هشتصد و بیست و دو در آخر رمضان الناصر لدین الله درگذشت و مدت خلافت
او چهل و شش سال و ده ماه بود و ولادتش عاشر رجب سنه ثلاث و خمسین و خمسمایه بعد از وفات
پدرش با او بیعت کردند در سنه خمس و سبعین و خمسمایه مدت عمرش شصت و نه سال و دو ماه
و بیست روز هیچکس از عباسیان آن مقدار خلافت نکرد و وصیت کرده بود که او را محیی الدین یوسف
بن شیخ ابی الفرج بن الجوزی غسل دهد و هم وی بروی نماز گذارد او را چون وفات یافت هم بدار الخلافه
دفن کردند بعد از آن بتربت عباسیان در ماه ذی الحجه همین سال نقل کردند و بسیار زر و مال دوست
بود از هیچ خلیفه آن مقدار زر نقد نماند که از وی و بسبب دوستی زر بر رعایا ظلم میرفت و بعضی از آن
می رسید و تجار که در بغداد وفات کردندی مال ایشان بدیوان او بردندی و بسیاری از
متمولان بغداد را بنا واجب مصادره کرد در آخر ایام او ظهور چنگیزخان بود و خرابی عالم و از
صفات نیکش که بسیار بود یکی دار الصدقات بود که در بغداد بساخت که در رمضان غربا
و فقرا آنجا افطار میکردند و دیگر حجاج عراق و خراسان چون بدانجا رسیدندی در رفتن و آمدن
ایشان را در آن سراها فرود آوردندی و ضیافت کردندی و در وقت رفتن زاد راه و خرجی بدادندی
ناشناخته در میان مردم عام رفتی شبها و سخنها معلوم کردی و چیزهای عجب از وی روایت
کرده اند که هرگاه رسولان اطراف پیش او آمدندی او چندان از مستخبران احوال ایشان معلوم کرده
بودی که گفتی در فلان منزل چنین و چنین کردی یا فلان کس را دیدی تا غایتی که گمان بردندی
که مگر او را مکاشفه است و بعد از پسرش که وصیت کرده بود بخلافت بنشست

ذکر خلافت الظاهر بالله و هو الخامس و الثلثون من الخلفاء العباسیین

چون ناصر لدین الله وفات یافت با پسرش ابی نصر محمد که ملقب بظاهر بود بیعت کردند در ابتدا ناصر
لدین الله این پسر را ولی عهد کردانیده و بیعت او از مردم ستانده و بظاهر ملقب ساخته و بر منابر بنام
بنام او خطبه خواندند بعد از آن از و برنجید و او را عزل کرد و ولی عهدی ببرادرش داد علی و علی در
زمان حیوة پدرش در شهور سنه اثنی عشر و ستمایه وفات کرد و ناصر محتاج شد ببیعت این پسر باز و با وجود
آنکه او را ولی عهد کرد اکثر اوقات عمر او در حبس کذشت فی الجمله درین ایام که الناصر لدین الله وفات یافت
با او بیعت کردند و عمر ظاهر آن روز که با او بیعت کردند پنجاه و دو سال و کسری بود و او در آن روز کفت که
دکان که نماز دیکر کشایند چه سود خواهند کرد و از خلفاء عباسی هیچکس مسن از و بخلافت ننشسته و او
مردی عاقل دین دار با وقار خوش خلق عادل مشفق بر رعایا پدرش اموال بسیار بنا حق از هر کس کرفته بود
آن مقدار که دانست و توانست در مظالم کرد بدعتها که پدرش نهاده بود در جملکی برانداخت چنانکه می کفتند
بعد از عمر عبد العزیز هیچکس عادل تر از و بخلافت ننشست خراج اراضی نامزروع برانداخت و در مدت
خلافت پدرش بدستور میستاندند خواه مزروع و خواه نامزروع بدان سبب بسیاری از مواضع خراب
شده بود و در یعقوبا پدرش هفتاد هزار دینار خراج زیاده کرده بودند همان روز که بخلافت نشست کفت آن
بدعتی است حکم فرمود که دیکر نطلبند و سنک خزانه و سنک شهر در صد مثقال نیم مثقال زیاده بود چون
زر بخزانه می بردند بسنک خزانه می ستاندند و اکر از خزانه خرج می کردند بسنک شهر میدادند ظاهر بدیوان
نبشت که ویل للمطففین الذین اذا اکتالوا علی الناس یستوفون و اذا کالوهم او وزنوهم یخسرون الا یظن اولئک
انهم مبعوثون لیوم عظیم یوم یقوم الناس لرب العالمین بعضی از کتاب در جواب نبشتند که
یا امیر المؤمنین که تفاوت آن مبلغ در سال ماضی سی و پنجهزار جمع شده است ظاهر در غضب شد
و جواب داد که اکر سیصد هزار دست میکویم ترک کنید و قاضی را فرمود که هر کس را بر دیوان
حقی باشد بطریق شرع حکم کن تا بدو رسند و بمن رجوع مکن و مردی صالح دین دار را بساخته مشرف

دیوان کرد و قضاء بغداد بشیخ صالح عماد الدین ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشیخ عبد القادر جیلی داد
در روز چهارشنبه ذی الحجه ثامن سنه المذکوره و او را علم و تقوی با یکدیکر جمع بود چون قضا برو عرض کردند
از آن اباء نمود و قبول نمی کرد بعد از مبالغه کفت بدان شرط که ذوی الارحام را میراث دهد ظاهر کفت هر کس را
حقی باشد حق او بدو رسان و از خدای عز و جل بترس و از هیچکس دیکر مترس عادت پدرش ناصر لدین الله آن بود
که در هر محله از محلات بغداد جاسوسی باز داشته بود و هر صباح حراس محلات پیش او حاضر شدندی و از هر حکایتی
که در آن شب در آن محله واقع بودی از صالح و غیر صالح او را اعلام دادندی و چون ظاهر خلیفه شد آن را برانداخت
و کفت چه فایده است در کشف احوال مردم و هتک استار ایشان با او کفتند اکر ترک این عادت کنی رعایا
بفساد آیند کفت من از خدای می خواهم که ایشان را اصلاح روزی کند و حکم کرد که هر کس را از برای مال دیوانی در زندان
کرده اند اطلاق کنند و بعضی از آن قبیل بود که بر ایشان مال خارجی حواله داشته بودند بعضی ادا کرده بود و از برای
بعضی در زندان مانده فرمود که ایشان را بکذارند و آنچه از حساب خارجی از ایشان کرفته اند بدیشان باز دهند
و مبلغ ده هزار دینار پیش قاضی فرستاد که بعضی مردم مفلس در زندان اند از برای محقری که کسی بر ایشان دارد
و ایشان ندارند که باز دهند فرمود که خصمان ایشان را راضی ساخته ایشان را از حبس خلاص دهند
کویند بعضی او را ملامت میکردند که این اسراف است جواب داد که من دکان نماز دیکر کشاده ام
بکذارید تا عمل خیری کنم بسیار است که از عمر من چه مانده است و بدین سیرت بود تا آن زمان که وفات
یافت در ایام او خصب و رخص در بلاد عراق بسیار شد و چند سال مقدمه غلای بی حد بود چنانکه بسیاری
از کرسنکی بمردند تخفیص در این سال ششصد و هشت دیکر که سلطان جلال الدین بن محمد خوارزمشاه
بدان طرف رفته بود و غارت کرده و ملخ نیز دو سه سال متعاقب آمده ۵

ثم دخلت سنه ثلاث عشرین و ستمایه

درین سال خلیفه الظاهر بامر الله محیی الدین یوسف بن الشیخ جمال الدین الجوزی را از بغداد برسالت پیش ملک
معظم فرستاد بدمشق تا خلعت و تشریف از برای اولاد عادل و مقصود از آن رسالت آن داشت که ایشان

باسلطان جلال الدین بن خوارزمشاه موافقت نکنند و در وهم بود از آنکه با او موافقت کند و عازم بغداد
شوند ومحیی الدین از شام بمصر رفت پیش ملک کامل و هم ملک معظم و هم ملک کامل او را بسیار چیز دادند
چنانچه از آن اموال مدرسه عالی در دمشق ساخته است و آنرا مدرسه جوزیه خوانند در رسته بین دمشق
و درین سال سلطان جلال الدین بدر اخلاط رفت که نایب اشرف در آنجا بود و با او جنگ کرد و سلطان
بمحاصره مشغول شد و درین اثنا خبر رسید که لشکر مغول بقصد سلطان جلال الدین از جیحون گذشته بخراسان
در آمده اند سلطان جلال الدین عازم عراق شده باصفهان رسید و باستعداد حرب وجمع لشکر مشغول گشت

ذکر وفات خلیفه الظاهر بامر الله

و درین سال خلیفه الظاهر بامر الله روز جمعه وقت الضحی سیزدهم رجب درگذشت و مردم در جوامع
بغداد از وفات او خبر نداشتند بر قاعده خطبه بنام او خواندند مدت خلافت او نه ماه و چهارده روز
بود و او بسیرت بهترین عباسیان بود و پیشتر ذکر اخلاق و افعال او گذشته است از اطلاق محبوسان
و انفاق اموال و رد مظالم و برانداختن بدعتها و تخفیف اخراج و اداء قروض مفالیس و احسان در
حق علما و فقرا و عامه و والی گردانیدن امنا و در ابتدا که بخلافت بنشست مکتوبی بعمال و حکام
اطراف نبشت بدین صورت بسم الله الرحمن الرحیم
اعلموا انه لیس امهالنا اهمالا ولا اغضاؤنا احتمالا ولکن لنبلوکم ایکم احسن عملا
وقد غفرنا لکم ما سلف من اخراب البلاد وتشرید الرعیة وهتع السمعه واظهار الباطل الجلی
فی صورة الحق الخفی حیلة ومکیدة وتسمیة الاستئصال والاجتیاح استیفاء واستدراکا لاغراض

و در سرای ظاهر رقعها یافتند بسیار بمهر نگشوده و نبشته و گفت چون بگشاییم عیب کسی باشد یا
تقریر بر کسی بهر حال نادانستن اولی که مبادا عیب کسی ظاهر شود و ظاهر را ده فرزند بود بزرگتر از همه
ابو جعفر منصور بود که لقبش مستنصر بالله بود و بموجب وصیت ظاهر غسل او شیخ محمد خیاط واعظ کرد
و هم در دار الخلافه او را دفن کردند بعد از آن باز او را بجا نقل کردند و بتربت خلفا برصافه بردند رحمه الله

ذکر خلافت المستنصر بالله و هو السادس والثلاثون من الخلفاء العباسیین

ابو جعفر منصور بن ظاهر بن ناصر بن مستضیء بن مستنجد بیست و چهارم است از عباس و
ششم خلیفه در عهد او ملک عرب بغایت معموری رسید و در روز جمعه سیزدهم رجب سنه ثلاث
عشرین و ستمایه بعد از وفات پدرش با او بیعت کردند اهل حل و عقد و خاص و عام آن روز که با
او بیعت کردند مدت عمرش سی و پنج سال و پنج ماه و یازده روز بود او نیز چون پدر بسیرت نیکو داشت
و در قواعدی که پدرش نهاده بود تغییری نکرد و رعایا در زمان او مرفه و آسوده بودند در جمعه
آینده خطبه بنام او خواندند و چون بنام او رسید درم و دینار بسیار نثار کردند بعد از آن که از غسل فارغ
شد شعرا مدایح او و مراثی پدرش خواندند و ایشان را خلعت و جوایز فرمود و رسول بدر الدین لولو
صاحب موصل غره شعبان ببغداد رسید و این رسول ضیاء الدین ابو الفتح نصر الله الاثیر و برادر عز الدین
لولو مردی فاضل عالم بود برادر صاحب کامل التواریخ و صاحب جامع الاصول رسالتی فصیح بلیغ
بحضور خلیفه و اکابر و اشراف مشتمل بر تهنیت و تعزیت ادا کرد چنانچه مجموع حضار بپسندیدند
مستنصر هر جمعه سوار شدی و بمسجد جامع آمدی و نزدیک امام بنشستی در اوایل شب رمضان
آنچه که از برای ضیافت خالها فرموده بودند زیادت کرد از گوسفند و عسل و نواله که هر شب
بهوسم خود و علما و فقرا را بتخصیص انعامات فرستاد و در بیست و هفتم رمضان تابوت پدرش الظاهر
بالله را برصافه نقل کردند و در روز عید صدقات کثیر و انعامات جزیل از برای علما و صوفیه و ایمه
مساجد بر دست محیی الدین الجوزی بفرستاد و درین سال ملک اشرف بن عادل پیش برادرش

ملک معظم بشام رفت و اطاعت نمود و از ملک معظم درخواست که پیش سلطان جلال الدین خوارزمشاه
فرستد تا از در اخلاط برخیزد و سلطان جلال الدین از برای ملک معظم بشام اسب و جامه فرستاده
بود ملک معظم جامهٔ او بپوشید و بر اسب او سوار شد و رسول او را اعزاز و اکرام و درخواست
کرد که ترک محاصرهٔ اخلاط کند و سلطان جلال الدین از در اخلاط برخواست

ثم دخلت سنه اربع عشر و ستمائه

درین سال سلطان جلال الدین خوارزمشاه شنید که لشکر مغول از جیحون گذشته قصد او دارند
از آذربایجان عازم عراق شد و چون باصفهان رسید لشکر بسیار جمع آورد و از اصفهان و توابع
سوار و پیاده جمع کرد و مغولان بری رسیده بودند که او باصفهان رسید و باستعداد جنگ مشغول شد
و چون لشکر مرتب کرد بیرون آمد و تعبیهٔ لشکر خود کرده میسره برادر بیونا غیاث الدین سپرد
و میمنه به و خویشتن در قلب بایستاد و از جانب مغول باجی نویان و باتو نویان و اسان طوغان
و یاساس و یاسال در مقابله آمدند و در حسن از مضافات اصفهان مصاف دادند غیاث الدین علی
دغم برادرش با ایلچی پهلوان عنان برتافت و بهزیمت بلرستان رفت و چون لشکرها بهم حمله کردند دست
راست مغول دست چپ سلطان را بشکست و دست راست سلطان دست چپ مغول را برداشت و خیان
دور بردند هریک که هیچ یک را از یکدیگر خبر نبود و لشکرها بهم برآمد و سلطان در قلب ایستاده از
جای خود نجنبید و از جوانب بر او محیط شدند و اتابک رکن الدین علاء الدوله میبد در آن معرکه
شهید شد و سلطان جنگهاء سخت کرد تا از میان بیرون رفت و بجانب لرستان افتاد و در دره
مقام کرد و هیچ کس از احوال او خبر نداشت و اهل اصفهان بر آن بودند که سلطان را انداخته اند و او را
در میان کشتگان می جستند و بعضی می گفتند او را دستگیر کرده اند تا ناگاه مبشران آمدند که
سلطان میرسد و اهل اصفهان استقبال کردند و فرحها نمودند و چون نزول کرد بسبب آنکه از
اکثر حشم در خشم بود فرمود تا خانان و سروران را جامهٔ زنان بر سر انداخته گرد شهر گردانیدند و این جماعت

در رمضان سنه اربع عشر و ستمائه بود و سلطان بعد از آن متوجه تبریز شد و باستعداد رفتن
مشغول شد و درین سال ملک معظم عیسی بن الملک العادل در روز جمعه سلخ ذوالقعده بدمشق وفات
یافت استقلال او در حکومت از آن وقت بود که پدرش وفات یافت در سنه خمس عشر و ستمائه
و ملک معظم با وجود شواغل سلطنت تحصیل تمام علوم کرده بود و فقه بر حصیری خوانده بود بمذهب
ابوحنیفه و لغت و نحو شیخ تاج الدین کندی و مفصل زمخشری از بر داشت و فرمود که بهر او کتابی در
لغت بنوشتند که شامل بود بر صحاح اللغه و جمهره نام کتابی در لغت ابن درید و تهذیب ازهری و غیرها
ازین چند نسخه در علم لغت همه در یک جلد و همچنین کتب مشهور حدیث همه را فرمود که در یک جلد
بنوشتند و علما را دوست داشتی و در حق ایشان انعام و اکرام کردی در وقت وفات وصیت
کرد که او را از کرباس کفن سازند و در صحراء لحدی از برای وی سازند و بر سر خاک وی عمارت و
بعد از وفات او امرا و اکابر شام با پسرش الناصر داود بن المعظم بیعت کردند و
چون حاکم شد بر رعایا ظلم کرد و عمال را مصادره کرد و اوقات خود بلهو و طرب گذرانیدند

ثم دخلت سنه خمس عشر و ستمائه

در صفر سنه اربع عشر و ستمائه چنگیزخان بیورت و تختگاه خود وفات یافت و درین سال مستنصر
در بغداد بد و از دهم رجب بناء مدرسه مستنصریه نهاد و در دنیا بهیچ جای مدرسه از آن عالیتر و
عمارتی چنان نساخته اند و درین سال ملک کامل از مصر با لشکری بقدس خلیل الله آمد و از آنجا
بنابلس آمد و داود الناصر برادرزاده اش از دمشق هم شد پیش عم دیگرش اشرف فرستاد و اشرف
از بلاد جزیره بشام آمد و پیش کامل فرستاد و از او استعطاف کرد و گفت قصد ناصر که برادرزاده اش
بود مکن و کامل لجابت نمود و گفت من بدین طرف از برای محافظت بلاد آمده ام و اشرف از آن متوهم
شد که اگر کامل بجانب مصر مراجعت نماید فرنگان قصد ایشان کنند و اشرف پیش برادر دست
کامل آمد و هر دو باتفاق چند روز در آن نواحی گذرانیدند تا فرنگ قصد بیت المقدس نکند

وامرای شام بتمام دران ایام پیش کامل جمع گشتند

ثم دخلت سنه ست وعشرین وستمائه

درین سال اوکتای قاآن بعد از وفات چنگیز خان بقاآنی نشست و کیفیت جلوس و سلطنت او علی حده در ذکر ایشان بیاید انشاء الله وحده درشعبان این سال مسجد قمریه که موازی رباط بسطامی است در بغداد تمام شد و خوشترین مواضع بغداد آن موضع را می‌گفتند و در آنجا خزانهٔ کتبی بساخت و سی کودک را فرمود که آنجا بتعلیم مشغول باشند از کودکان فقرا و مایحتاج ایشان از مأکول و ملبوس موظف و مرتب کرد و مساجد کهنه و ویران شده بود درین سال بفرمود تا آبادان کردند احوال سلطان جلال الدین بعد از آنکه بتبریز آمد در شهور سنه خمس وعشرین وستمایه چون سلاطین روم و ملوک شام و ارمن و آن حدود از تغلب و استیلای او هراسان بودند تمامت بدفع او یک جهت شده با لشکر کرج و ارمن و الان و سریر و انجاز بیکجا جمع آمدند و سلطان جلال الدین از تبریز متوجه ایشان شده چندروز نزدیک ایشان فرود آمد و از کثرت سواد خصوم پریشان بود با امرا و ندیمان و اعیان مملکت دران باب مشورت کرد یلدوزجی گفت صواب آنست که چون عدد مردان ما صد یک ایشان نیست ار منزل و بلکه دم و آب و هیمه از ایشان باز داریم تا ایشان در گرما و بی آبی ضعیف شوند و اسبان ایشان لاغر شوند آنگاه آنچه اندیشه روی بکار در آریم سلطان ازان سخن برآشفت و دوات بر سر وزیر زد و گفت ایشان رمه گوسفندند شیرها از کثرت گله چه کله و یلدوزجی بدان جنایت مبلغ پنجاه هزار دینار بداد و سلطان گفت هرچند کار سخت مشکل است جنگ می باید کرد روز دیگر بیکدیگر رسیده صفها بر کشیدند و لشکر بیگانه سلطان را با لشکر اوکوچک دیدند در میدان در میانه خویش و سلطان بمطالعه ایشان بر پشته رفت و اعلام قبچاق دید چون با بیست هزار مرد قوشغره را با آبی نان و قدری نمک پیش ایشان فرستاد و ایشان را حقوق نمک پیشتر یاد داد قبچاقان بر فور عنان باز کشیدند و با گوشه رفتند لشکر کرج پیش آمدند سلطان پیش ایشان فرستاد که شما امروز رسیده اید حالی بر سبیل طرد و باد دجانان جانبین دستی برهم اندازند ما از کناره نظاره کنیم گرجیان را موافق آمد

وازطرفین بایستادند و مبارزان گروفری می‌کردند آخر الامر یکی از نام‌آوران دلاور پیش آمد و سلطان متنکر واد

زلشکر برون تاخت بر سان شیر · به پیش هژبر اندر آمد دلیر

وازجواب خلقی بنظاره ایستاده بود و سلطان جلال الدین هم دران تاختن

یکی نیزه زد بر کمربند او · که بگسست خفتان و پیوند او

و او را سه پسر بود جدا جدا بیامدند و سلطان هر یک را بحمله هلاک گردانید ار ناورد دیگر بغایت مهیب هیکل در میدان تاخت و بواسطهٔ آنک اسب سلطان خسته و مانده شده بود غالب خواست شد سلطان در تنگ آن گرز بر زیر حبت و بیک ضربت نیزه او را بینداخت و بکشت و لشکر سلطان بیکبار حمله کردند و جمله را بگریزانیدند
وسلطان بعد ازین فتح باخلاط آمد اهالی اخلاط دروازه در بستند و از قبول نصح ابا نمودند سلطان دو ماه محاصره اخلاط کرد تا آن زمان که شهر بگرفتند و سرای ملک اشرف فرود آمد و مجیر الدین برادر اشرف و عز الدین ایبک غلامش در حصار اندرون رفتند اما زادی نداشتند مجیر الدین پیشتر بیرون آمد سلطان او را اکرام تمام کرد و بعد از آن ایبک نیز بیرون آمد و خزانه سلطان باز باموال ملک اشرف معمور شد و درین سال براق حاجب در اول رجب سلطان غیاث الدین پیرشاه را بکشت و سر ش را باد دوی اوکتای قاآن فرستاد

ثم دخلت سنه سبع وعشرین وستمائه

درین سال سلطان جلال الدین بسبب آنکه کرج را شکسته بود و اخلاط را سته آوازه عظمت و شوکت او شایع گشت و ملوک مصر و شام بمتابعت خلفاء مدینة السلام رسل با تحف بدرگاه او روان کردند و دیگر بار کار او مرتفع شد و از آنجا بجانب خرت برت رفت و صنعتی بمزاج او راه یافته بود دران حال سلطان ارزن الروم بواسطهٔ آنکه بوقت محاصره اخلاط لشکر سلطان را بعلفه و علوفه مدد کرده بود با نواع نوازش و کرامات مخصوص گشت و عرضه داشت که سلطان علاء الدین روم با ملوک حلب و شام بتجدید مصالحه کرده بر قصد سلطان متفق اند و بجمع لشکر مشغول سلطان برفور برنشست چون بصحرای موش رسید شش هزار

مردکه بعد از آن جماعت میرفتند بر کنه سلطان افتادند بیک لحظه حمله را بقتل آوردند و بعد از چند نوبت لشکرها
بهم رسیدند و سلطان روم و ملک اشرف و دیگر ملوک بهم پیوستند و بر بالای پشته صف کشیدند و نفاطان
و چرخ اندازان پاکاو و سپرها در پیش انداختند و سلطان خواست که از عماری بیرون آید و بر اسب نشیند
از استیلاء مرض امساک عنان نتوانست کرد اسبش باز کردانید خواص کفتند سلطان را دمی آسایش باید
و بدان سبب علمهای خاص باز کشتند میمنه و میسره تصور انهزام کرده منهزم کشتند و ظن خصمان آنکه
سلطان حیلت کرده است تا ایشان را بهامون کشد منادی در لشکرهای ایشان بانک کرد که هیچ آفریده از
جای خود نجنبد و چندان خوف بر سلطان علاء الدوله روم غالب شده بود که ماسکه سکون و قرار
نداشت ملک اشرف فرمود تا استر او را قفل بر دست و پای نهادند و لشکر سلطان منهزم بهر طرف پراکنده
شدند و این هزیمت سلطان در روز بیست و هفتم رمضان سنه سبع و عشرین و ستمایه بود سلطان بضرورة
متوجه اخلاط کشت و جماعتی را که بمحافظت آنجا موسوم بودند باز خواند و برادر ملک اشرف مجیر الدین را
با عزاز و اکرام باز کردانید درین سال اعنی سنه سبع عشرین و ستمایه جرماغون بموجب حکم اوکتای
قاآن از آب آمویه بکذشت و بخراسان در آمد بر عزم ممالک عراق و دفع سلطان جلال الدین

ثم دخلت سنه ثمان عشرین و ستمائه

سلطان جلال الدین چون خبر توجه جرماغون با لشکرها شنید وزیر شمس الدین یلدوزچی را بمحافظت
قلعه کرمان منصوب کردانید و حرم را آنجا بدو سپرد و خود بتبریز آمد و با آنکه میان او و خلیفه و ملوک
شام و روم مخالفت بود بپیش هر یک رسولی فرستاد و اعلام داد که لشکر تتار بغایت بسیارند و اکر من که در
میان شما و ایشان حایلم از میان برخیزم شما را با ایشان طاقت مقاومت نباشد بر خود و فرزندان و عیالان
خود رحمت کنید و هر یک بفوجی لشکر یا علمی مدد کنید تا چون آوازهٔ موافقت ما بدیشان رسد
منزجر کردند و لشکریان ما پشت قوی دل شوند و اکر درین باب تهاونی ورزید خود ببینید آنچه بینید
و بشما رسد آنچه رسد شما هر کسی چاره جان کنید خرد را درین کار پیچان کنید

دولت چنگیز خانی کلمهٔ اختلاف در میان ایشان انداخت ناکاه خبر دادند که لشکر مغول رسید سلطان متوجه
سکین شد و در سرایی که فرود آمد شبانه بالای آن بیفتاد سلطان آن حال را بفال نداشت امّا تجلد مینمود
دیکر روز متوجه موغان شد و بعد از پنج روز مغول نزدیک رسید سلطان اغرق را بکذاشت و بکوهستان
هسان در آمد مغولان بنکاه او را غارت کردند و چون سلطان را نیافتند باز کشتند و سلطان تا اواخر سنه
ثمان و عشرین و ستمایه در حدود داری و اشنی مقام کرد و جماعتی بر وزیر شرف الملک افترا کردند که بوقت غیبت سلطان
و انقطاع آوازهٔ او طمع در حرم و خزانه کرده بود چون سلطان بدان حدود رسید وزیر از بیم از قلعه بیرون نیامد
و میثاق خواست سلطان غایر خان را بالتماس او بفرستاد تا او را بیرون آورد و فرمود که بلدورچی را از حضیض
مذلت باوج رفعت رسانیدم و او حق نعمت بدین وجه کذارد او را در قلعه بکوتوال سپرد و جهاد او را غارت کردند

ثم دخلت سنه تسع عشرین و ستمائه

سلطان در اوایل این سال بر عزیمت دیار بکر روان کشت و آن لشکر که از پیش جرماغون بطلب سلطان آمده بودند
باز کشته بپیش جرماغون رسیدند ایشان را باز خواست کرد که چرا از عقب او باز کشتید و امیر تایماس را با لشکر انبوه
بطلب او روانه کرد و سلطان غایر خان را بر طریق یزک باز کردانیده بود تا از حال مغول تفحص نماید چون به
تبریز رسید خبر دادند که از عراق خبر متفرق شدن ایشان رسیده است و درین نواحی از ایشان اثری نیست غایر خان
احتیاط ناکرده باز کشت و سلطان را بشارت مراجعت ایشان داد سلطان و امرا بعشرت و طرب بهر چه تمامتر
مشغول کشتند و دو سه روز متعاقب و متواتر در شراب بودند که نیم شبی لشکر مغول بر سر ایشان رسیده
سلطان مستی طافح در خواب اوزخان از وصول ایشان خبر یافت بیالین سلطان آمد چندانکه او را خواند جواب
نداد آب سرد بر روی وی ریختند تا بخود باز آمد و این حال را مشاهده کرد روی بکریز نهاد و اوزخان را فرمود تا
علم از جای بجنبانند و آن ملعنه مقاومت نماید که او پیش کیرد و روان شد اوزخان دمی مصابرت نمود بعد
از آن روی بکریز نهادند مغولان بر ظن آنکه او سلطان است بر عقب برفتند و چون واقف حال شدند باز بر دنکاه
آمدند و هر که را دیدند بکشتند و سلطان تنها روی براه آورده بود و بتعجیل تمام میرفت و در ساعت حالا

اختلافست بعضی می گویند در کوههای هکار شبانه بزیر درختی خفته بود طایفهٔ کردان بوی رسیدند و بطمع اسب و سلاح شکمش بشکافتند و آن جامها و سلاح پوشیده بشهر آمدند بعضی خواص جامه و سلاح سلطان بشناختند ایشانرا بگرفتند و بکشتند و سلطانرا آمد نقل کرده دفن کردند و بر زبرش قبه بساختند و بعضی تقریر می کنند که او باختیار خود سلاح و جامها بداد و جامهٔ خشن ایشان بستد و بزی اهل تصوف در ولایات میگردید و بهر حال سلطنت او منقطع شد و درین سال خلیفه المستنصر بالله وزیر خود را موید الدین محمد بن محمد بن عبد الکریم قمی را بگرفت و برادرش حسن و پسرش فخر الدین احمد بن محمد القمی و از ایشان اموال بسیار بستانند و حبس فرمود و استاد الدار شمس ابو الازهر احمد بن محمد الناقد را وزارت داد و درین سال جمعی از لشکر جرماغون بحوالی شهرزور رسیدند و خلیفه صاحب اربیل مظفر الدین کوکبری را با لشکرها بدان طرف فرستاد و چون لشکر خلیفه بسیار بودند مغولان معاودت نموده پیش جرماغون رفتند و خلیفه ازان بغایت و هم کرده بود

ثم دخلت سنة ثلثین وستمائة

درسال ششصد و بیست نه ملک اشرف بدیار مصر پیش برادرش ملک کامل رفت و با او گفت شهر آمد و حصن کیفا خالی است و در و لشکری نیست و صاحبش دایم بلهو و لذت مشغول و پروای رعیت و مملکت ندارد اگر بدان طرف میروند آن ولایت در تصرف می آید و ملک در جمادی الآخر سنه تسع عشرین از مصر بتجهیز لشکر مشغول شد و این خبر بصاحب آمد مسعود بن الملک الصالح ابن ارتق رسید که ملک کامل قصد گرفتن آمد دارد و دبیر خود شرف العلا را پیش ملک کامل فرستاد که استعطاف کند و دبیر چون پیش ملک کامل رسید تعریف سیرت صاحب خود کرد و اندکی خبری از حال رعایا و مملکت و اشتغال دایم بشرب و لهو و فراغت از تدبیر ملکی باز نمود و آنکه این بلاد خالیست از عساکر و ملک کامل را رغبت در آمدن با آمد زیادت شد و در آخر ذی الحجه سنه تسع و عشرین با آمد آمد و در اول محرم سنه ثلاثین و ستمایه بر شهر مستولی شد و خزاین و دفاین هرچه در آن شهر بود همه را بتصرف خود گرفت و صاحب آمد را گرفته دیگر اموال طلبیده

هرچه نهان داشت هم بداد بعد از ان بحصن کیفا رفت و آنرا نیز بگرفت و همچنین قلاع و حصونی که در آن نواحی بود همه را مسلم و مسخر کرد و آمد را بنایب خود شهاب الدین غازی بن شمس الدین الملوک سپرد و معین الدین بن الشیخ را وزیر او ساخت و طواشی شمس الدین صواب را مدبر سد بیر آن هر دو مملکت آمد و دها و خزاین کرد و ایند بعد ازان بجانب مصر مراجعت نمود و ملک مسعود صاحب آمد را همراه خود بمصر آورد و آنجا او را ترتیب فرموده اقطاعی بداد و درین سال مظفر الدین کوکبری صاحب اربیل بماه رمضان وفات یافت و بعد از وفات او نواب خلیفه المستنصر بالله بر اربیل مستولی شدند و مملکت اربیل داخل دیوان بغداد شد و درین سال شیخ شهاب الدین سهروردی که در بغداد شیخ صوفیه بود و صاحب عوارف المعارف برحمت حق پیوست و او صدکرت برسالت رفته بود از پیش خلیفه بملوک اطراف و مال بسیار جمع کرده همه را بر فقرا و محتاجین صرف نمود بعد

ثم دخلت سنة احدی عشرین وستمائة

(interlinear: ثلثین)

درین سال عمارت مدرسه مستنصریه که در سنه خمس عشرین بنیاد کرده بودند درین شش سال پیوسته کار کردند تمام مکمل شد عمال و کارکنانرا خلیفه تشریف فاخر داد و هفتاد هزار دینار صرف عمارت شده بود بعد ازان کتابخانه در انجا ترتیب فرمود مشتمل بر تمامت علوم و بر چهار طایفه وقف کرد حنفیه شافعیه مالکیه حنابله از هر طایفه شصت و دو فقیه مجموعشان دویست و چهل و هشت و ایشانرا از مشاهرات و خراجات نان و گوشت و اصناف فواکه هریک بوقت آن و انواع حلاوات تا صابون و روغن چراغ و متعهد حمام معین کرده اند و دار الحدیث بساخت و ده محدث را باقامت آن نصب کرد و دار القرآنی بساخت که در وی کودک یتیم متعلم باشد و طبیبی حاذق نصب کرد که ده طالب علم پیش او بدرس طب مواظبت نمایند و بیمارستانی که بیماران را محافظت نموده اشربه و اغذیه و ادویه بدهند و شخصی مخصوص برای نحو و لغت و صرف و علم معانی بیان نصب کرد و در پنجم رجب آن سال در آن بگشودند بحضور تمامت اکابر و اشراف بغداد و میان ساعات در برابر ایوان

مستنصریه بساخت و دیههای معتبر با مستغلات مرغوب بران وقف کرد و برای تدریس الشافعیه الشیخ
الامام العلامه محیی العلامه ابو عبد الله بن الفضلان و از برای حنفیه الشیخ الامام العلامه رشید الدین
ابو حفص عزیز محمد الفرغانی و از برای حنابله الشیخ الامام العلامه الرئیس محیی الدین یوسف بن الشیخ ابی
الفرج بن الجوزی و از برای مالکیه الشیخ الصالح العالم ابو الحسن علی بن المقری المالکی و خزانه کتبی وقف
آن کرد که مثل آن کسی نشنیده است از بسیاری کتب و خوبی نسخ و متولی عمارة آن مدرسه موید الدین
ابو طالب محمد بن العلقمی بود که بعد از آن وزیر شد و از مشاهیر که درین سال وفات کردند یکی حافظ
ابو الحسن الاثیر علی بن محمد بن عبد الرحیم الجزری الموصلی است صاحب تصانیف بسیار داز آن جمله
کتاب کامل در تاریخ که بهترین و کاملترین کتب این فن است و ایشان برادران اثیر سه برادر بودند
هر سه صاحب فضیلت یکی صاحب جامع الاصول است مجد الدین ابو السعادات المبارک در حدیث
ویکی دیگر وزیر شد بعد از تحصیل علوم ضیاء الدین ابو الفتح نصر الله

ثم دخلت سنة اثنین وثلثین وستمائه

از مشاهیر که درین سال وفات یافتند یکی ابن فارض است صاحب قصیده مشهور در سلوک
بر طریق متصوفه و هو شرف الدین ابو حفص عمر بن ابی الحسن علی الرشیدی الحموی الاصل المصری
المولد والمنشاء والوفات عمرش قریب بنود سال رسیده بود و با فنی در مراة الجنان وفات شیخ شهاب
الدین السهروردی درین سال آورده است درین سال روز پنجشنبه بیستم ذی الحجه براق حاجب
که حاکم کرمان بود وفات یافت و سلطان قطب الدین برادرزاده اش بر تخت حکومت کرمان نشست

ثم دخلت سنة ثلاث وثلثین وستمائه

درین سال ملک کامل از مصر با لشکری فراوان برها و حران آمد که نواب ملک روم دوان مدخل کرده بودند
و آن مواضع از دست ایشان استخلاص نمود و رومیان را مقید ساخته بجانب مصر فرستاد و اکثر دران راه

از سختی و عذاب هلاک شدند و ملک کامل قلعه رها و حران را هردو خراب کرد و حاشی صولب که نایب کامل
بود در موصل تا چنانکه ضبط آمد نموده این بلاد دیگر را ضبط نماید و در تحمل و عظمت بیفزاید رسوم سلطنت
از سراپرده و بارگاه و نوبت و ترتیب کرد و درین سال لشکر مغول که با جرماغون آمده بودند قومی از ایشان
باربیل آمدند و چون خبر ایشان بخلیفه المستنصر بالله رسید بغایت متوهم شد و اموال بسیار بر لشکر تفرقه کرد و جمعی را
بمساعدت اربلیان فرستاد و چون آن لشکر بنزدیک اربل رسیدند مغولان بر کثرت ایشان واقف شدند مراجعت نمودند

ثم دخلت سنة اربع وثلثین وستمائه

درین سال لشکر جرماغون محاصره اربل کردند و استعدا د حصار کیری جمع کرده بودند از منجنیق و عرادها و غیرهم
و همه با دور را بسنگ مسبق کردانیده قهراً و قسراً شهر را بگرفت و مردان ایشان را بکشت و زنان و فرزندان
را اسیر کرد و در بعضی کتب نوشته اند که خلیفه لشکری فرستاد و لشکر مغول را منهزم کردند و هو اعلم
و درین سال ملک اشرف موسی بن العادل که مملکت شام داشت از برادر خود کامل که حاکم مصر بود
شهر رقه را طلب کرد که کماشتکان کامل درانجا بودند و کامل در جواب نوشته بود که مملکت دمشق که
جای بنی امیه بود بخرج او وفا نمی کند و اشرف کرت دیگر ملک الدین مسیر را بمصر فرستاد و در آن طلب الحاح کرد
و کامل جوابی نیکو نداد و آن ماده وحشت شد میان برادران و اشرف بملوک اطراف فرستاد و ایشان را بمخالفت
برادر ترغیب کرده از ایشان موافقت طلبید حاکم حلب و حما و غیرهم بر مخالفت کامل با او هم سوگند شدند و اشرف سخی
و جوانمرد بود و کامل بخیل همه را میل بجانب اشرف بیشتر بود اما این بود که اشرف را اجل مهلت نداد
و در سال آینده وفات یافت و درین سال طواشی صولت که نایب کامل بود در جزیره وفات یافت
و ملک الصالح نجم الدین ایوب برآمد و سایر حصون و ممالک حران و رها مستولی شد و این جمله با حسن کیفا
مضاف کردانید و درین سال رکن الدین خواجه جوق از اردوی قاآن بکرمان آمد و قطب الدین که
حاکم کرمان بود متوجه اردوی قاآن شد و خواجه جوق چون بحکومت نشست در کرمان او را لقب
سلطان خواندند و لقب او را المظفر کردند و او توقیع امثله و مناشیر خود لا عوج له کرد

ثم دخلت سنه خمس وثلثین وستمایه

درین سال الملک الاشرف موسی بن العادل بشام در روز جمعه چهارم محرم بموضع قلعه منصوره وفات یافت
وهم آنجا دفن کردند تا آن زمان که معبره که از برای او عمارت می کردند تمام شد در شمالی کلاسه
در جمادی الاولی بآنجا نقل کردند واین اشرف مردی شجاع وجواد ومحب اهل علم بود وبلا سماع علم حدیث
وولادت او در سنه ست وسبعین وخمس مایه بوده است پدرش ملک عادل او را بسیار دوست داشتی
در قدس خلیل نشو ونما یافت پدرش بعد از وفات مملکت جزیره ورها وحران بدو داد واو بخود فرار گرفت
واخلاط گرفت وبعد از آن بیشتر آنجا بودی بعد از وفات برادرش مملکت شام در سنه ست وعشرین وستمایه
بدو رسید ودرین وقت که وفات خواهست کرد برادرش الصالح اسمعیل بن العادل را وصیت کرد
وحکومت دمشق بعد از و باسمعیل رسید وچون اسمعیل حاکم شد جمعی کثیر از مکاشفه را بگرفت ومصادره کرد
واموال بستاند کامل از مصر لشکری بشام کشید والناصر داود که صاحب کرک ونابلس وقدس بود بدو پیوست
ودمشق را محاصره کردند واطرفین جنگهای سخت کردند مدت دو ماه وبسیاری بقتل آمدند آخر مصالحه کردند
برانکه صالح دمشق باز گذارد وبعلبک وبصری بدو گذارند واین صلح میان ایشان بردست قاضی محیی الدین
الدین یوسف بن شیخ ابی الفرج جوزی بود که از پیش خلیفه الناصر بالله برسالت نزد کامل آمده بود وکامل
دمشق بگرفت وبشهر درآمد وبسیاری محبوسان بودند در دمشق همه را اطلاق کرد وبعد از آنکه دو ماه در
دمشق حکومت کرد امراض مختلفش پیدا شد سعال واسهال ونزله ونقرس خود بیشتر داشت وبا وجود این امراض
غضب وسیاستش بغایه بود که هیچکس پیش او نمی ایستاد در خانه که بود ناگاه در آمدند مرده بود ودر حالت نزع
هیچکس بر بالین او نبود وولادت او در سنه ثلاث وسبعین وخمسمایه بود واو بزرگترین اولاد عادل بود ومدت
سی سال حکومت مصر کرده ده سال در زمان پدر وبیست سال باستقلال ودر ایام زمان حکومت او ایمن بود رعایا
مرفه هیچکس در زمان او بر رعیت ظلم نتوانست کرد یکی از لشکریان او بوثوق که در آمده بود بر رعیتی ظلم کرده بود و
او دزدی جو گرفته بعد از عقوبت بسیار او را بپالان روستایی داد که هرچه خواهی بر وی بکن واو در دمیاط بدست نصارا

بوده است که فرنگان گرفته بودند وچند گاه ایشان داشتند وبدان سبب طمع در تمام مملکت مصر کرده بودند
بدان سبب که دمیاط بدریا پیوسته است وایشان را قوت از دریا بود که فرنگان که آن طرف دریا اند ایشان را مدد
می آوردند ووفات کامل در شب پنجشنبه بیست ودوم رجب بود ازین سال واو را نیز در قلعه دفن کردند
تا آن زمان که معبره او در حایطی که بر شمالی جامع بنی امیه است راست شد ودر شب جمعه بیست ویکم رمضان
از سال مذکور کامل بوقتی که از مصر بیرون می آمد پسر خورد خود عادل را بنیابت خود در مصر مقرر بود ودر
شام بزمان مرض پسر دیگر الصالح ایوب را وصی کرد اینه اما بعد از و امرا خلاف کردند بعضی میل بجانب
ناصر داود بن المعظم کردند وبعضی جانب ملک الجواد مظفر الدین یونس بن مودود العادل گرفتند ومیان
جواد وناصر محاربه انجامید وبآخر جواد غالب آمد وحکومت دمشق بروی قرار گرفت وناصر بجانب نابلس
مراجعت نمود ودر تاریخ ابن عمید آورده است که درین سال خلیفه الناصر لدین الله بعد از آنکه کامل
مملکت شام گرفت پیش او فرستاد که تتار عازم این دیار شده اند وبر ما جمله واجب است که باتفاق بدفع
ایشان مشغول شویم ومالی بسیار همراه آن ایلچی فرستاده بود که هر جا مردی جلد نام آور وسپاهی داند آن
مقدار که باید ودر ماه سوم بدهند وببغداد فرستند وگویند کامل پنجهزار مرد در ماه سوم بیاد وببغداد نامزد
کرد از مال شام ومال خلیفه را همچنان باز فرستاد ودرین سال علاء الدین کیقباد حاکم روم وفات
یافت وبعد از و پسرش غیاث الدین کیخسرو بجای او نشست وکیفیت آن وقایع در ذکر ایشان بیاید

ثم دخلت سنه ست وثلثین وستمایه

چون ملک عادل سیف الدین ابو بکر بن الملک الکامل محمد بن ابی بکر بن ایوب بعد از وفات پدرش حاکم
حاکم مصر شد واو هفتم است از ملوک بنی ایوب که در مصر حکومت کرده اند امرای پدرش را مغلوب کرد وچند
کس را بخود تربیت کرد وگوش بقول این جماعت که پیشتر بزرگ بودندی نکردی ومشورت با این جماعت
نو رسیدگان کردی واکثر اوقات هیچکس را بار ندادی وبیشتر بلهو وعشرت مشغول بودی ملک الناصر
بعد از آن که از جواد منهزم شده بود عزم مصر کرد ومدتی در پیش عادل که ابن عمش بودی بود وامیر فخر الدین

بن شیخ که نایب سلطنت بود در مصر ناصر عادل را ایران داشت که امیر فخر الدین را بگیرفت و بقلعه کوه حبس
کرد بعد از آن با عادل گفت که امراء دمشق دل با خود بنا دند و مایل بطرف تو اند و عماد الدین بن شیخ که
رکن اعظم بود در ان دولت او را گفتند ترا بدمشق می باید رفت و بهر طریق که توانی چنان سازی که
جواد میل این طرف کند و او را بو عدهای نیکو مایل آن طرف کردند و عماد الدین در سنه ست و ثلثین
بدمشق آمد و با ملک جواد گفت که صلاح آنست که پیش ملک عادل روی و مواعید بسیار ذکر رفت و جواد را
رفتن بمصر صلاح نبود و اگر با ملک عادل مخالفت می کرد قوت مقاومت نیز نمیدید جواب او را موقوف کرد
و عماد الدین چون از دمشق بیرون آمد و لاة و نواب و دواوین دمشق را طلب کرد و گفت سلطان شما
ملک عادل است و امروز من جواد را برفتن پیش او دلالت می کنم و او نمی شنود شما سخن او را مشنوید و حکم
او را منقاد مباشید این سخن بجواد رسید ازین بسیار بهم برآمد و در غضب شد و امیر عماد الدین در سرایی
فرود آورده بودند کسان فرستاد و مردم را از آمدن پیش او منع کردند و درین حال ملک مجاهد صاحب حمص بدمشق آمده
پیش جواد آمده بود و او با جواد متفق بود درین باب مشورت کردند گفت عماد الدین را می باید کشت اما اگر
میخواهی که ظاهراً مخالفتی پیدا نشود بنواب اسمعیلیه که بدیشان نزدیک اند می باید فرستاد و قریه رمیت که
نزدیک ایشان است بدیشان مسلم داشت و مالی نیز تقبل نمود و دو کس از فداییان را طلب کردند که امیر عماد الدین
را بقتل آورد و ایشان دو کس فرستادند که بر در مسجد جامع بعماد الدین رسیدند و او را بقتل آوردند و بعد از آن
چنان ظاهر کردند که این دو کس میخواستند که جواد را بکشند بغلط عماد الدین را بقتل آوردند و این اخبار بملک
عادل رسید از مصر استعداد لشکر کرده متوجه شام شد و در مقدم رسولی پیش ملک جواد فرستاده خواست که او را
بحدیث در دام آورد نبشت که بحضور او احتیاج است و قلعه سونک و ثغر اسکندریه بنام او کرده ایم و اعمال
بحیره و قلوب و چند موضع دیگر می باید که نواب خود در دمشق مقرر کند و متوجه شود تا
بمشورت او آنچه صواب باشد بتقدیم رسانیده آید ملک جواد درین معنی با عماد الدین قلج که نایب
او بود مشورت کرد او را از رفتن بمصر منع کرد و گفت اگر بیا بجا روی ترا بند خواهند کرد و اولاد شیخ
بخون برادر بر تو دعوی کنند جواد از ان بر نفس خود بترسید و پیش ملک صالح نجم الدین ایوب فرستاد

پیش جواد

و او درین ایام صاحب آمد و حصن کیفا و دیار بکر و سنجار و جابور بود و او درخواست که سنجار بدو دهد و
دمشق در عوض آن بملک صالح گذارد و ملک صالح اجابت نمود و برین معنی از طرفین نسخ کنند و عهد موکد
گردانیدند و ملک صالح بسرحد دمشق را نشاه داد آن ملک به نیابت بگذاشت و فرمود که در حصن کیفا
نشیند و نواب خود بآمد و مواضع دیگر فرستد و از خوارزمیه بسیار پیش او رفته بودند هر کس را بجایی
تعیین کرد و متوجه دمشق گشته در جمادی الآخر سنه ست و ثلثین بدمشق رسید و بر شهر و قلعه مستولی
شد و ملک جواد از دمشق بیرون آمده بسنجار رفت و مدت حکومت جواد در دمشق ده ماه و شانزده روز بود

ثم دخلت سنة سبع و ثلثین و ستمائة

درین سال جمعی کثیر از امراء ملک عادل در مصر از دوری کردان شدند و پیش ملک صالح نجم الدین ایوب
آمدند بدمشق در شوال سال مذکور و ملک صالح بدان واقعه بس مسرور و خرم شد و ایشان را
تربیتها کرده بدان رسید که ملک صالح را خلع کردند بعد از ان متوجه مصر گشته بر ملک عادل بیعت کردند
و او هشتم است از ملوک بنی ایوب در دیار مصر نجم الدین ایوب بن الملک الکامل محمد بن الملک العادل
ابی بکر در روز جمعه بیست و سیوم شوال سال مذکور بر تخت مصر نشست و برادر خود ملک عادل که
پیش از و پادشاه مصر بود بگرفت و بند کرد و بقلعه کوه فرستاد و وزارت بمعین الدین بن شیخ داد

ثم دخلت سنة ثمان و ثلثین و ستمائة

از مشاهیر که درین سال وفات کردند محیی الدین عربی صاحب فصوص و غیره و هو محمد
بن علی بن محمد بن العربی ابو عبد الله الطایی الحاتمی الاندلسی در بسیاری بلاد طوف کرد
و آخر بمکه ساکن شد و فتوحات مکی در مکه نبشته است بیست مجلد

ثم دخلت سنة تسع و ثلثین و ستمائة

ودرین سال پادشاه اوکتای قاآن بترکستان وفات یافت وبقول مغول آنست که وفات او در سقیم کار سل
بود موافق سنه ثمان وثلثین وستمایه خواجه علاء الدین صاحب دیوان در تاریخ جهانگشای
آورده است که وفات او در سال پارس ییل بود موافق پنجم جمادی الاخر سنه تسع وثلثین وستمایه
واوکتای قاآن را طبیبی بود بعد از وفات او بدو سخن بنشسته بود بر فرذکر آن کرده بدین غلط

درخلط خط فزون کرد ز هر سال فلان — روز وشب داد ز مستی خبر از بیخبران

اندر ابطال مزاجش مددی کرد تمام — مشتری باد بران مدد باده بران

ودرین سال ملک جواد تصدآن کرد که بمصر رود وپیش ملک صالح ایوب باشد چون برمله رسید وصالح
از توجه او خبر یافت ازو متوهم گشته کمال الدین بن شیخ را با جمعی بفرستاد که ملک جواد را بگیرند وملک جواد ان
معنی معلوم کرده بناه بناصر داود برد که در قدس خلیل بود وناصر معاون او شد ولشکر داد تا با کمال الدین
بن الشیخ ملاقات کرده او را بشکست وبگرفت وپیش ناصر برد ناصر او را توبیخ بسیار کرد وبعد از ان بگذاشت
وملک جواد پیش ناصر مقیم شد تا آنزمان که برو بدگمان شده او را بگرفت ودرین سال صالح ایوب در مصر بناء
مدارس نهاد ودر جزیره قلعه بنا کرد واموال بسیار بران صرف نمود ودرین سال ملک المنصور ابراهیم بن الملک
الملك المجاهد صاحب حمص با لشکر حلب با خوارزمیه در حدود حلب حرب کرد وخوارزمیه را بشکست وپراکنده
کردانید وشهاب الدین غازی صاحب میافارقین در ان حرب از طرف خوارزمیه بود بعد از هزیمت ایشان را
بمیافارقین برد وجای داد وخوارزمیه اتباع سلطان جلال الدین بودند که بعد از وفات او در ان دیار مانده بودند

ثم دخلت سنه اربعین وستمایه

درین سال خلیفه بغداد المستنصر بالله صباح روز جمعه عاشر جمادی الآخر وفات یافت عمرش پنجاه ویکسال
وچهار ماه وهفت روز رسیده بود وموت او پنهان داشتند چنانکه آنروز در جامع بغداد بر منابر دعای او
خواندند ومدت خلافت او شانزده سال ود ماه وبیست وهفت روز بود او را اول هم بدار الخلافه
دفن کردند وبعد از ان چند گاه بمقبره الخلفا برصافه بردند مستنصر را سیرت وصورت هردو خوب بود

صدقات وصلات او بی ضیع وشریف میرسید رعایا در زمان دولت او مرفه وآسوده بودند ومملکت در غایت
معموری وآبادانی ورباطات وحمامات وقناطیر واطراف واکناف ممالک بساختند وخلیفه در محله از
محلات بغداد دار الضیافه معتبر بساخت که دایم الاوقات الوان اطعمه معد بودی بتخصیص در شبهای
رمضان وعمارت مستنصریه که مشتمل بود مدرسه آن بر مدرسان چهار مذهب چنانکه شرح داده آمد و
بیمارستان ودار الحدیث ودار القرآن وحمام وقف عام ومیزان ساعات جنان وقف داشت که می گفتند
از بهاء کاه آن مؤنات اهل مدرسه را کفایت است ودرین سال مشهد شام را که منسوب است
بعلی الهادی وحسن عسکری آتش افتاد وبسوخت وبناء آن بساسیری درسال تغلب خود بر بغداد
نهاده وعمارتی سنگین کرده ودر حدود سنه خمس واربعمایه خلیفه مستنصر فرمود تا آنرا همچنانکه
بود بعمارت اصل باز بردند ورواقها در سوخته شدن آن مواضع سخنای بادربی معنی بسیار است
چنانچه چند جزو کتابت است وگمان ایشان آنست که امام منتظر که بر صفتی داد دوبه غیبتی از ان موضع
بیرون خواهد آمد واز مستنصر سه فرزند دو پسر ویک دختر پسران المستعصم بالله که بعد از وی خلیفه شد و
امیر ابو القسم عبد العزیز وایشان هردو از یك مادر بودند وخواهرشان کریمه از مادر دیگر

ذکر خلافت المستعصم بالله وهو السابع والثلثون من الخلفاء العباسیین

المستعصم بالله ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله ابو جعفر منصور بن الظاهر بالله ابو نصر محمد بن الناصر لدین الله
ابو العباس احمد بن المستضی بنور الله ابو محمد حسن بن المستنجد بالله ابو المظفر یوسف بن المقتفی بالله ابو عبد الله
محمد بن المستظهر بالله احمد بن المقتدی بالله ابو القسم عبد الله بن الامیر ذخیره از مستعصم تا مقتدی
ازین نسب مسوق خلیفه بوده اند واز مقتدی تا منصوریه دیگر خلافت کرده اند بدین صورت ذخیره
ابن القایم بامر الله ابو جعفر عبد الله القادر بالله ابو العباس احمد بن الامیر اسحق بن المقتدر بالله ابو الفضل
جعفر بن المعتضد بالله ابو العباس احمد بن الامیر موفق بن المتوکل علی الله ابو الفضل جعفر بن المعتصم بالله
ابو اسحق محمد بن الرشید بالله ابو جعفر هارون بن المهدی بالله ابو عبد الله محمد بن المنصور بالله ابو جعفر

عبدالله محمد بن علی بن عبدالله بن عباس بیست وپنجم است از عباس وسی‌هفتم خلیفه آخرین خلفا بعد
از بد بخلافت رسید واز زمرهٔ عباسیان بمزید عیش وامداد تنعم وثروت وکثرت اموال ونفایس ذخایر
از نقود وجواهر ممتاز بود وبشوکت وعظمت وجلال وتکبر مشهور ومذکور از اقطار بلاد وامصار عباد با او
بیعت کردند وبر منابر بلاد شرقی وغربی بعید وقریب خطبهٔ امامت او خواندند از وقایع وحوادث
این سال در عراق وبایی سخت شد وشکر وادویه نرخ عالی یافت تا آخر ایام مستنصر ومستنصر رحمه الله
بسیار از برای مرضی تصدق کردی درین سال کرت دیگر میان خوارزمیه وحلبیان حرب افتاد
وخوارزمیه وشهاب الدین غازی صاحب میافارقین بانهزام شدند

ثم دخلت سنه احدی واربعین وستمائه

درین سال ملک مظفر غازی صاحب میافارقین لشکری ترتیب کرد بر قصد حلب وصاحب ماردین با او
موافقت نمود وملوک خوارزمی که از اتباع سلطان جلال الدین در آن دیار مانده بودند وآوازه شجاعت و
بهادری ایشان درمیان آن قوم شهرتی تمام داشت استمداد نمودند ووعدها کرد وجمعی از ترکمانان آن دیار
که مقدم ایشان ابن داود وابن لمری بودند قریب سی هزار مرد فراهم آمدند ومتوجه حلب شد وعساکر حلب بیرون
آمدند مقدم ایشان ملک منصور صاحب حمص وبموضع حابور بیکدیگر رسیدند وجنگ سخت کردند وهزیمت
بر جانب شهاب الدین غازی وخوارزمیان افتاد وحلبیان مستولی شدند وغنایم بسیار گرفتند وبجانب حلب
مراجعت نمودند درین سال میان صلاح الدین ایوب که مملکت مصر داشت وعمش صلاح الدین اسمعیل که
مملکت شام داشت رسل متردد شد ومغیث الدین پسر ایوب را اسمعیل گرفته در قلعهٔ دمشق محبوس داشت
مقرر کردند که صلاح الدین اسمعیل خطبه بنام ایوب کند وپسر صلاح الدین ایوب را پیش پدرش روانه کردند
وایوب نیز ترک منافسه کند ومملکت شام دمشق وحمی وحمص وتوابع ولواحق آن بر صلاح الدین اسمعیل
مسلم دارد ووزیر اسمعیل امین الدوله ابوالحسن غزال سلمانی با اسمعیل گفت که این غلام که بدست تو افتاده خاتم
سلیمانیست در اخذ بلاد مصر وشام او را از دست مده وهمچنین محبوسش نگاه میدار که بدان تمامت ممالک

بدست تو آورد وصلحی که مقرر شده بود بدین سخن از هم فرو پاشید وآن پسر را باز بمحبس
فرستادند وماده وحشت میان ایوب واسمعیل تاکید یافت

ثم دخلت سنه اثنتین واربعین وستمائه

درین سال خلیفه المستعصم بالله مؤید الدین ابی طالب محمد بن احمد بن علی بن محمد العلقمی را وزارت داد واو
پیش از آن استاذ الدار بود ودرین ایام نصیر الدین محمد بن الناقد که استاذ الدار بود وزیر المستنصر بالله بود
چون مستنصر وفات یافت مستعصم او را هم بدان منصب مقرر داشت وفات کرد بعد از وی ابن العلقمی را
وزارت داد واستاذ الداری بشیخ محیی الدین بن ابی الفرج بن الجوزی داد واین ابن الجوزی است
که در دمشق مدرسه عالی ساخته است ودرین سال حاکم صلاح الدین ایوب پیش خوارزمیه فرستاد
واز ایشان استمداد نمود ومیخواست که لشکر بشام کشد وخوارزمیه متوجه مصر شدند وصلاح الدین از برای
ایشان اموال بسیار فرستاد ووعدها داد ولشکر مصر پیش باز فرستاد وچون خوارزمیان بغزه رسیدند از
طرف مصر لشکر صلاح الدین ایوب نیز برسید وهریک را از سرداران خوارزمیه علیحده خلعتی فرستاده بود وصلاح
الدین اسمعیل صاحب دمشق وناصر الدین داود که صاحب قدس ونابلس بود ومنصور صاحب حمص اتفاق
ولشکر فرنگ مقدار سی هزار مرد در سواحل شام بودند اسمعیل وداود ومنصور از فرنگان استمداد نمودند ومددها
کردند وفرنگان بمدد ایشان حاضر شدند با غلبه وازدحام تمام با لشکر مصر جنگ کردند وخوارزمیان
جنگهای سخت کردند وفرنگان را منهزم گردانیدند وبسیاری از ایشان بقتل آوردند وجماعتی کثیر از اسافه
دمشقیان بقتل آوردند وغنیمت بسیار بدست ایشان افتاد وایوب بجانب دمشق رفت وهریک از امرای
شام بجانب ولایت خود رفتند وچون خبر این فتح بصالح ایوب رسید شادمان گشت وپیش خوارزمیان و
امراء خود فرستاد که دمشق را محاصره کنید ودیگر لشکر نیز از مصر بمعاونت ایشان روان کرد وصالح اسمعیل چون
بدمشق رسید عمر بن الصالح ایوب که در قلعهٔ دمشق محبوس بود در شب جمعه دوازدهم ربیع الآخر این سال
در محبس مرده یافتند واو در آخر سنه ثمان وثلثین در بند افتاده بود وبعضی گفتند از غم وحزن

بمرد که مدت چهار سال در بند بود و بعضی گفتند او را بمیرانیدند والله اعلم

ثم دخلت سنه ثلاث واربعین وستمائه

و این سال را در شام سنه خوارزمیه خوانند بسبب آنکه خوارزمیان درین سال بشام رفتند و دمشق را محاصره
کردند و اهل شام اکثر بجوع بمردند و سببش چنان بود که نجم الدین ایوب صاحب مصر خوارزمیه را طلب داشت
و رعایت بسیار نمود که بقوت ایشان مملکت مصر مسخر کند و لشکری از آن خود با معین الدین و دیگر امرای
خود بفرستاد تا باتفاق خوارزمیه دمشق را محاصره کردند و در دمشق غلبه بسیار بود و از اخال تنگ آمدند و
چند عمارت سنگین که در دمشق بود از بیرون آتش نفط بمنجنیق می انداختند همه را بسوختند و قوت نایاب
شد و مردم بسیار در راه گذرها بمردند که هیچکس بتجهیز و تکفین ایشان نمی پرداخت در جاهها می انداختند
بوی گرفت صاحب و جمعی اندیشیدند که شهر بسپارند و بعضی از شامیان او را از آن بگردانیدند و گفتند
خوارزمیان بنسبت با ما بیگانه اند مصلحت آنست که شهر بمعین الدین بن الشیخ که نایب صلاح الدین بود بسپارند
و رسل میان ایشان متردد شد بر آنکه معین الدین بعلبک و بصری بصلاح الدین اسمعیل دهد تا او با اولاد
خود بآنجا رود و دمشق بدیشان سپارد و منصور بحمص رود که خانه او بود و درین وقت خوارزمیه اکثر
بطلب غله و ما یحتاج بطرف ولایات رفته بودند چون برین مقرر شد صلاح الدین اسمعیل با متعلقان و
اموال خود از دمشق بیرون آمد و به بعلبک رفت و معین الدین بشهر در آمد و خوارزمیان ازین صورت
خبردار شدند و ایشان را طمع آن بود که اگر دمشق را بصلح بگیرند بدل صلح اول برای ایشان مقرر شود و اگر
بجنگ بگیرند غارت کنند و معین الدین چیزی بدیشان نداد ایشان هر جا نشان عمارتی یافتند بغارت
آن طرف رفتند و اظهار خشم کرده بجانب بلاد شرقی روان شدند و صلاح الدین اسمعیل چون ناخشنودی
ایشان از معین الدین و مصریان معلوم کرد پیش ایشان فرستاد و تقبلات نمود و ایشان باز گشته بمحاصره
دمشق با صلاح الدین اتفاق نموده آمدند و دمشقیان را محاصره کردند و دمشقیان درین در بندان بسیار
خراب تر از آن شدند که در آن در بندان و صلاح الدین اسمعیل با معین الدین نقض آن صلح کرد و بند دمشق

هر سعی که می توانستند در خرابی می کردند و چون این خبر بنجم الدین ایوب رسید که خوارزمیان از او برگشتند
و بطرف اسمعیل رفتند بملک منصور ابراهیم بن اسد الدین شیرکوه صاحب حمص استمالت نامه نبشت و او را بطرف
خود کشید و لشکری پیش او فرستاد که سعی می باید کرد تا معین الدین بن الشیخ را در دمشق بفریاد رسی و منصور
با اسمعیل از جهت نقض عهد بد شده بود و از حلبیان لشکری طلبید چون لشکر مصر و حلب بدو رسید آهنگ
دمشق کرد خوارزمیان گفتند دمشق خود هیچ جا نمیرود ما را اول دفع ایشان می باید کرد از در دمشق برخاستند
و روی بحمص آوردند و چون ایشان از در دمشق برخاستند لشکری از مصریان که در دمشق بود بیرون
آمده بمدد منصور رفتند و میان ایشان در نزدیک بحیره اتفاق ملاقات افتاد جنگی کردند که هرگز نشان
نداده اند و از طرفین بسیار کشته شدند آخر الامر برکان خان که ملک خوارزمیه بود بقتل رسید و سر او را
بر نیزه کرده گرد لشکر شامیان و مصریان بگردانیدند خوارزمیان را دل بشکست و مصریان دلیر شده ایشان را
براندند و منصور صاحب حمص چون ایشان را هزیمت کرد به بعلبک رفت و آن را نیز از اتباع اسمعیل باز ستاند
و بکسان نجم الدین ایوب سپرد و بدمشق رفت و گفت از برای نجم الدین ایوب ضبط می کنم اما در خاطرش این بود
که نجم الدین ایوب دمشق را بدو گذارد و این احوال در سنه اربع و اربعین بود و خوارزمیه بجانب کرک رفتند و
بن داود ایشان را احترام کرد و ایشان را بصلیب فرود آورد و با ایشان خویشی کرد و صلاح الدین
اسمعیل متوجه حلب شد و ملک ناصر بن العزیز بن الظاهر صاحب حلب او را جای داد و احترام کرد
و درین سال لشکر تتار که در حدود بغداد در رفتند و خلیفه المستعصم لشکری سنگین عراق بودند ه
ترتیب داد و پیش ایشان باز فرستاد و لشکر مغول را منهزم گردانیدند اما بعد از انهزام ایشان
قدمی پیش ننهادند اندیشیدند که شاید مکری کرده اند میخواهند که ایشان را در کشند ه

ثم دخلت سنه اربع واربعین وستمائه

جنگ منصور صاحب حمص با خوارزمیان نزدیک بحیره درین سال بود که تقریر کرده آمد و درین سال
بادی عظیم آمد بکعبه و چند سال بود که قافله عراق بکعبه نرفته بود و جامه کعبه که در بیرون کعبه پوشند هر سال خلفا

می فرستادند و نو میکرد از سنه اربعین تا این سال همان یک جامه بود و آن از آفتاب و باران بوسیده کرده
بود و درین بادی عظیم پاره پاره و متفرق شد و خانه عریان گشت رسول یمن پیش خلیفه آمد و گفت اگر اجازت
باشد ما امسال خانه را جامه بپوشانیم و خلیفه گفت این همیشه از مال خلفا بوده است سیصد هزار دینار بفرستاد
تا کرباس خریدند و سیاه کردند و علماء جامهٔ کعبه که بیشتر کهنه شده بود بر وی دوختند و این جامه در وی
پوشید و از آن روز باز که آن کهنه باز کردند و حرمت کرده بر وی آویختند برهنه و عریان بیست و یک روز بود
و درین سال ملک منصور ناصر الدین ابرهیم بن الملک المجاهد اسد الدین شیرکوه صاحب حمص در دمشق که
دل بر حکومت آن نهاده بود بمرد و او را بحمص برده دفن کردند و درین سال نجم الدین ایوب از مصر بشام آمد

ثم دخلت سنه خمس واربعین وستمائه

درین سال نجم الدین ایوب بن الکامل از شام بدیار مصر معاودت نمود و در مراجعت بقدس خلیل
و بیت المقدس بزیارت رفت و اموال بسیار بمجاوران و فقراء آن مواضع داد و امر فرمود که بیت المقدس
را که خراب شده بود بمجانان که در ایام عم بدرش الملک الناصر بوده تمام کنند و لشکر او بقلاعی که
در آن نواحی بود رفتند و طبریه را در عاشر صفر فتح کردند و عقلان را در آخر جمادی الآخر و چون بمصر رسید جمعی را
که بدوستی صاحب اسمعیل گرفته بود نگاهداشت و ترتیب فرمود و درین سال مؤید الدین محمد بن احمد العلقمی که وزیر
معتصم بود دار الکتبی بعظمت ساخته مستغلات مرغوب بر آن وقف کرد و روز گشادن در دار الکتب جشنی
عظیم ساخت و اکثر مستعدان در آن مجلس حاضر شدند و شعرای بغداد ابیات و قصاید در مدح وزیر و عمارت
کتب خانه برخواندند و درین سال المستعصم بالله امیر ابو العباس احمد و ابو الفضائل عبد الرحمن را ولایت تعیین
فرمود و اساس و عظمتی ترتیب داد که هرگز از ابتداء خلافت عباسیان تا این زمان بدان عظمت نبوده چنانکه
گویند چهارصد خادم بخدمت دار الخلافه مشغول بودند و هیچ آفریده را از ملوک ایام و سرداران که از اقصی
بلاد برسیدندی بحضرت امیر المؤمنین بار نبودی و بعد از آن که ایشان را از جند در بند بگذرانیدند و سنگی
بمثال حجر الاسود و طاقی اطلس سیاه از محاذجه بصفت آستینی فرو آویخته از سلاطین و ملوک اطراف هر که بدان

سده تقرب جستی آن آستین را مانند دامن کسوت حرم زیارت کردی و آن حجر را مانند حجر الاسود بوسه
دادندی و بازگشتی گویند از پیش اتابک سعید مظفر الدین ابو بکر سعد از فارس مولانا مجد الدین فالی
را که اقضی القضاة فارس بود برسالت پیش مستعصم فرستاد چون بدانجا رسید او را باستلام حجر الزام
نمودند از غایت سکر و تقوی مستنکف بود پیش سنگی متخشع شدن و شرایط ادب رعایت کردن
مصحفی در آستین داشت آن را بر سر سنگ نهاد و بوسه داد روزی که خلیفه سوار شدی آن روز خلایق
بغداد بکوچهایی که ممر خلیفه خواستی بود بتفرج رفتندی و مواضع بکرا گرفتندی و بنشستندی
تا آن زمان که خلیفه بگذرد و از دیوان سان لشکر بیست و چهار هزار سوار مستعد موظف بود
که اگر نیم شب خبر رسیدی که سوار شوند سوار شدندی پیش از آنکه بامداد شود

ثم دخلت سنه ست واربعین وستمائه

درین سال سلطان نجم الدین ایوب از دیار مصر با لشکری تمام بدیار شام و حمص را محاصره کرد و مجانیق
نصب فرمود از برای آنکه حاکم حمص ملک اشرف موسی بن المنصور بن اسد الدین با صاحب حلب اتفاق
نموده بودند و با کسان نجم الدین ایوب محاربه کرده درین ایام که نجم الدین ایوب قصد حمص کرد حلبیان
چون آگاه شدند با غلبهٔ تمام از حلب بیرون آمدند که حمص را مدد کنند و از بیشات نگاه دارند درین اثنا
رسول دار الخلافه از پیش معتصم شیخ نجم الدین عبد الله البادرائی رسید برسالت و فرمان خلیفه رسانید بر آن
موجب که مصالحه کنند و صلح کرده هر قوم بجانب مستقر خود رفتند و نجم الدین ایوب مریض شد و او را
در محفه بجانب مصر بردند و درین سال وفات شیخ ابو عمرو بن الحاجب المالکی بود و هو عثمان بن عمر بن ابی
بکر بن یونس المصری العلامه مصنفات ابن الحاجب در اصول و فروع و عربیه و نحو و تصریف و کلام و تفسیر و
غیره مشهور است و او شیخ المالکیه بود در شهور سنه سبع عشر وستمایه بدمشق متوطن شد و درس مالکیه
می گفت تا در ثمان واثنتین مصاحب شیخ عز الدین عبد السلام بدیار مصر رفت و از مصر باسکندریه
رفت و درین سال وفات یافت و تربت او در اسکندریه است میان شهر و مناره

ثم دخلت سنة سبع واربعین وستمایة

در بغداد طغیان آب بود بمرتبهٔ که بسیار محلات وسرایهای مشهور غرق شد واموال بسیار تلف گشت از جملهٔ مشاهد
بغداد که در وی نماز جمعه می گزاردند سه مسجد بیش نماند که در وی نماز می توانستند گزارد دیگر همه آب گرفت
چنانکه معتضد شد بانجا دفن و تابوتهاء خلفا را از مقابر رصافه بیرون بردند از خوف غرق از ان جمله تابوت معتضد
بن الامیر ابی احمد بن المتوکل و این حال بعد از دفن او بود بسیصد و پنج سال و کسری و همچنین از ان مکتفی و مقتفی
و درین سال فرنج در دیار مصر بقوت شدند چنانکه دمیاط بگرفتند چون فرنکان دمیاط را محاصره کردند امرا و
مجموع بیشتر بگریختند و سلطان مصر نجم الدین ایوب از حالت مرض معاودت نموده بود تا خیمه و بارگاه او بیرون
بردند و در برابر فرنکان بدان طرف آب نزول کرد و جمعی را که گریخته بودند از پیش ایشان تو پنج و سه نفر بسیار د
فرمود و می گفت اگر شما چندان صبر میکردید که ما بشما میرسیدیم ایشانرا قوت گرفتن دمیاط نبود و مرضش
ازدیاد پذیرفت تا در شب منتصف شعبان متوفی شد و ام ولدش که اورا شجرة الدین می خواندند محفه ترتیب داد
و گفت مریض است و موت او مخفی داشت و باتفاق امرا طلب نورشاه صاحب حصن کیفا پسر نجم الدین ایوب
که اورا الملک معظم میخواندند فرستادند و امیر فخر الدین بن الشیخ لشکر جمع کرد که فرنک طمع در قاهره کرده
بودند بسبب موت نجم الدین ایوب که اورا الملک معظم می خواندند نه فرستاده لمصر و فرنج از آب بگذشتند و در
ترمضوره بموضع جدیله فرود آمدند و فخر الدین مذکور عساکر مصر بیرون برد و با ایشان حرب کرد و از
طرفین بسیار کشته شدند فخر الدین در ان میانه شهید شد و مدت امارت او هفتاد و پنج روز بود و این واقعه در اوایل
ذی قعده بود و درین سال نورشاه از حصن کیفا در سلخ رمضان بدمشق رسید و عید فطر آنجا بود و امرا شام و حلب
را ترتیب کرد و اموال و خزاین دمشق تصرف نمود و امیر جمال الدین موسی بن یغمور را بنیابت خود در دمشق مقرر
کرد ابنیهٔ ساختگی راه مصر کرد و در سابع عشر ذی القعده بمصر رسید و در روز سه شنبه سیزدهم که بمصر رسید همان
روز مجموع اکابر و اشراف مصر با او بیعت کردند و اورا بسلطنت قبول کردند و او نهم سلطان است از سلاطین بنی
ایوب که در مصر حکومت کردند و درین حال دمیاط فرنج با مجموع فرنکان که ببلاد شام در آمده بودند در جزیرهٔ

دمیاط

دمیاط بود و ملک معظم نورشاه بمقابله ایشان بمنصوره فرود آمد و حکومت مصر بروی مقرر شد و در آخر
ذی الحجه لشکرها ساخته کرده اید و عزیمت غزای فرنکان کرد و فرنکان نیز مستعد حرب گشتند

ثم دخلت سنة ثمان واربعین وستمایة

درین سال ابتداء دولت ترکان بود در مصر و انتهای ایوب و در مستهل محرم حرب کردند و لشکر فرنک را بشکست
و زند افرنیس و سادربش هر دو بدست لشکر اسلام افتادند و قرب ده هزار از فرنکان تلف شدند و بدین فتح نام
و آوازه نورشاه شهرتی گرفت و حکومت او تمکینی یافت بعد از ان سیف الدین یوسف بن الطوری را که وزیر و
مصلحت او بود متولی قتل اسارای فرنج کردانید و او هر شب سیصد نفر از ایشان می آورد و می کشت بعد از ان
بغلمان و متعلقان پدر خشم پرداخت و ایشانرا مصادرات کرد و غلامی را که همراه او از اطراف شرق آمده بود بدرجه کشید
و حبشی بود صبیح نام مردی عادی بهادر او را منصب امارت لشکر داد و از برای او چماقی از طلا بساخت و اموال بسیار
و اقطاعات سنگین بوی داد بعد از ان ممالیک پدر را مجموع مغلوک ساخت تا ایشان اتفاق کردند بر قتل او
و در روز دوشنبه بیست و ششم محرم بر عادت معهود بر سماط نشسته بود و این جماعت که بر کشتن او اتفاق کرده
بودند فرصتی یافتند یکی در آمد و شمشیری بر کتف او زد و او فریاد کرده برخاست و دویده ببرجی در رفت که
چوبهای خشب در آنجا بود در ببست آن جماعت آتش در ان خانه زدند و او از دریچه که بطرف دریا بود خود را بینداخت
و آن جماعت برسیدند خود را در آب انداخت او را در آب کشتند و بعد از هفتاد و یک روز سلطنت قتیلا
حریقا غریقا در یوم الثلثاء سابع عشرین محرم سنه ثمان اربعین وستمایه نماند و مجموع اتباع و غلامان و
نواب او که از بلاد مشرق همراه گشته بودند بگریختند و او آخر ملوک مصر بود از بنی ایوب بعد از ان امراء مصر
جمع شدند و شجرة الدر را که ام ولد نجم الدین ایوب بود اختیار کردند و با او سوگند خوردند و امیر عز الدین
ایبک ترکمان را مدبر امور مملکت ساختند و برین اتفاق عهد و سوگند در میان آوردند چون این اتفاق مقرر شد
ریدافرنس و برادرش و امرای فرنک را که محبوس داشتند بیرون آوردند و با ایشان مقرر کردند که فرنکان دمیاط
باز گذارند و از سواحل چند موضع دیگر که تعلق بمصر دارد و ایشان را با متعلقان ایشان که محبوس اند اطلاق کنند بر همو

جب

عهد و پیمان کرد و ایشان را بگذاشتند و ایشان کسان و زن و فرزند که در دمیاط داشتند بیرون بردند
و درین سال امیر عز الدین ایبک ترکمان که مهر امور مملکت مصر بود شجرة الدر خاتون نجم الدین ایوب را بنکاح
در آورد و بدین سبب حاکم مطلق شد و ابتداء دولت ترکان در مصر ازین تاریخ است و این عز الدین ایبک از
ممالیک ملک صالح نجم الدین ایوب بود او در دولت او امیر معتبر شده بود و عقل و کیاستی نیکو داشت
در دوشنبه بیست و نهم ربیع الآخر سنه ثمان و اربعین و ستمائه حکومت برو مقرر شد که نایب امور مملکت باشد
از قبل خلیل بن الملک مسعود بن الملک الکامل و خلیل درین ایام هنوز ده ساله نبود و بر اول احکام نام وی
نوشتند و در خطبه ذکر او کردند و دیگر در حکومت او را هیچ مدخل نبود و بعد از اندک زمانی او را بگرفت و خود
باستقلال حکومت میکرد و لقب او الملک المعز عز الدین ایبک بود و درین سال ملک ناصر صاحب حلب لشکری
بدمشق آورد و دمشق بگرفت و جمال الدین یغمور را که نوتاب نشاه بن نجم الدین ایوب بنیابت خود گماشته
بود بند کرد و از شام عزیمت مصر کرد و ملک معز الدین ایبک لشکر مصر بیرون کرد و در حدود غزه با یکدیگر جنگ
کردند اول ملک معز الدین ایشان را هزیمت کرد تا بحدی که مصریان دل بر حکومت او نهادند و بآخر اصحاب ناصر
متفرق گشتند و ملک معز الدین با سیصد سوار عطفه عنانی کرد و ناصر بجانب حلب رفت و ایبک بمصر بازگشت

ثم دخلت سنه تسع و اربعین و ستمائه

درین سال ملک معز الدین ایبک از مصر لشکر بسواحل دریا فرستاد تا آنجا که در تصرف مسلمانان بود ضبط نمایند و سال
بستانند ناصر صاحب حلب ازان وقوف یافته لشکر برایشان فرستاد و ایشان چون از لشکر خبر دار
شدند بجانب مصر معاودت نمودند و ترکان در مصر دمیاط را خراب کردند و هر آلت که بود بمصر کشیدند از خوف
معاودت فرنج و ناصر از حلب بدمشق رفت و تمام دیار شام بتصرف خود گرفت و درین سال در بغداد عبد
الحمید بن هبة الله بن ابی الحدید المدائنی الکاتب بنام وزیر مؤید الدین علقمی کتاب نهج البلاغه را تکمیل کرد در بیست
مجلد و ابن علقمی شیعی مذهب بود او را تربیت بسیار فرمود از اسب و زر و جامه و غیره

ثم دخلت سنه خمسین و ستمائه

درین سال تعصبی افتاد میان اهل شیعه و سنیان در بغداد و بد و دراز کشید و پسر خلیفه امیر ابوبکر بسبب تعصب
و حمایت طایفه لشکر فرستاد که کرخ را غارت کردند و بعضی از سادات بنی هاشم را اسیر گردانیدند و بنات و بنین را
در فضاحت و خلاعت از خانها بیرون کشیدند و وزیر ابن علقمی که در تشیع مجد بود چندانکه خواست که آن قوم را
کند میسر نشد و بدین حرکت بسیار متاش و متالم گشت و در پنهان آن شد که بمکر و فریب انتقام از خلیفه و فرزندان بکشد

ثم دخلت سنه احدی و خمسین و ستمائه

و درین سال پادشاه منگو قاآن از ممالک خویش بعزیمت توجه با ایران زمین در حرکت آمد و در آن
سال هم در ما وراء النهر گذرانید و در سال سیم از آب مویه گذشته بخراسان در آمد از ترکستان و ختای و
ما وراء النهر لشکر بسیار با عدت و آلت بیشمار چنانکه بیک ده کمان سه کمان در می کشیدند و هر سه کمان یکدیگر تیری
و تیر ایشان نزدیک بسه چهار یک گزی بود با پیکان یکجا و دنبال پیکان نسوفار رسیده بود و از نسوفار
تا پیکان پر تیر بود و تیر کرکس و عقاب بر تیر نشانده بودند که مرحوم کاردار تراشیده بودند و تیرهای
منجنیق از چوب خدنگ بپوست گاو و اسب پوشش کرده چنانکه بنام کارد و شمشیر پوشند و تیرهای
منجنیق بچند قطعه که بوقت احتیاج بر یکدیگر وصل میکنند و بطانهها ترتیب کرده بودند و آنرا برگردونها
بار کرده با استادان قادر چابک دست بر از آنجا یعنی حدود خراسان مثالها فرمود نبشتن و رسولان روانه کرد
بملوک و پادشاهان ولایات که من بر عزیمت ملاحده میروم اگر شما لشکر فرستید و سلاح و ساز برگ عهد داد شما
منت دارم و شما و ولایت بسلامت مانید و ایمن باشید و اگر غیر ازین کنید چون از ایشان فارغ شوم
با شما پس دارم و بعد از آن هیچ عذر شما مقبول نباشد از آن پادشاهان چون اتابک فارس مظفر الدین ابوبکر سعد
و سلاطین روم عز الدین و رکن الدین و ملوک خراسان و سیستان و کرمان و مازندران و رستمدار و سرداران
کرجستان و عراق و آذربایجان و اران و لرستان و غیرهم بعضی بنفس خود آمدند و بعضی برادران و خویشان را
با لشکر و ساز و برگ و تکلفها و تقدمها و تحف پیش پادشاه منگو قاآن فرستادند و از عامت ولایت زاد و علوفه بجد
و بی قیاس روانه گردانیدند بر قلاع و شهر و در از کوش و گاو تا حدی که تماج بربره گاو در کوفته از ولایات ختای

وایغرستان و لاران و میمون دز و آن قلاع آورده بودند

ثم دخلت سنة اثنین و ستمائه
(بالای سطر: واربعین — زیر سطر: وخمسین)

درین سال هلاکوخان لشکری دوازده هزار مرد در مقدمه با کیبوقا نویان بگردکوه رفتند و آن قلعه را حصار کرفتند بر صفتی که هیچکس چنان ندیده بود در کوه کرداکرد قلعه خندقی عظیم ببریدند و در پس خندق دیواری محکم بساختند و در پس آن خانها راست کردند و در پس آن خانها دیواری دیگر بساختند و در پس آن خندقی بکندند چنانکه از اندرون قلعه اکر کسی بیرون آید یا اکر کسی از بیرون قصد آن جماعت کند خندق و دیوار از هر طرف مانع باشد و محاصره قلعه کردکوه مدتهای مدید بر داشت و بعد از یکسال کما بیش وبا در اهل قلعه افتاد و اکثر بمردند و جز علاء الدین محمد پادشاه اسمعیلیان بودند که قلعه کردکوه را مردم نماند و از دست بخواهد رفت او صد مرد در صحبت مقدم الدین محمد مبارز استاد تا ایشان را بکذرانند که حصار میدادند چنانکه از آن مردکه بقلعه در آمدند یک کس در خندق افتاد و اورا بیرون آوردند و دیگر هیچکس را آسیبی نرسید و کار قلعه باز محکم شد و ترتیب هشت سال محاصره آن قلعه بر داشت و بآخر تنک آمده بیرون آمدند و ترکان همه را بکشتند.

ثم دخلت سنة ثلث واربعین و ستمائه
(بالای سطر: خمسین)

درین سال هولاکوخان بر در سمرقند بمرغزار کان کل فرود آمد و مدت چهل روز آنجا بشراب خوردن مشغول شد و ملک شمس الدین کرت پیش از ملوک ایران زمین در آن مرحله بشرف استقبال استسعاد یافت و در آخر آن سال تمامت لشکرها از جیحون کذشته بودند و درین سال در شب چهارشنبه سلخ ذی القعده حسن مازندرانی که صاحب خانه علاء الدین ملحد بود بمشورت رکن الدین خورشاه در شب چهارشنبه سلخ ذی القعده حسن مازندرانی شبی که در خانه علاء الدین مست خفته بود اورا بتبر زخمی زد و بکشت و خورشاه بجای پدر حاکم شد و چند کس را بحادثه علاء الدین متهم کردانیدند و خورشاه بر حسن مازندرانی اعتماد نتوانست کرد نامه بنبشت و بقفایی داد که پیش وی

بردو چون بخواندن نامه مشغول کشت کاردی بزد و اورا بکشت و خورشاه کفت اورا از برای آن کشتم که پدرم کشته بود

ثم دخلت سنة اربع و خمسین و ستمائه

درین سال پادشاه هلاکو مجموع قلاع ملاحده بکرفت و رکن الدین خورشاه که حاکم ایشان بود پیش هولاکوخان آمد در روز یکشنبه اول ذی القعده سنه اربع و خمسین و ستمایه در صحبت نصیر الدین طوسی و اسمعیل الدین زوزنی و وزیر مؤید الدین و فرزندان رئیس الدوله و موفق الدوله از قلعه میمون دز فرود آمد و خانه دویست ساله را بدرود کرد و بحضرت اعلی رسید خواجه نصیر الدین در آن باب کفته است

سال عرب بششصد و پنجاه و چار شد ... یکشنبه اول مه ذی القعده بامداد
خورشاه شاه اسمعیلیان ز تخت ... برخاست پیش تخت هولاکو بایستاد

اما بعد از آن که چند روز خورشاه در اردو بود بجانب مغولستان پیش منکوقاان فرستاد و در آن راه بیاسا رسید و پادشاه عزیمت بغداد داشت در سر ولا ... الاولین والآخرین نصیر الملة والدین محمد الطوسی که در پیش ملاحده مانده بود درین ایام خلاص یافته پیش پادشاه هولاکو آمد و بانواع عاطفت و رافت و مرحمت محظی شد روز هلاکوخان در قضیه بغداد و خلیفه استفساری می فرمود و او جوابی بر طریق معقول ادا می کرد پادشاه ازوی از احکام نجوم سوال فرمود خواجه نصیر الدین بعد از تسییر طالع و تقویم کواکب و تحقیق نظرات و اتصالات مسعود عرضه داشت که استخلاص آنجا بی تحملی مرید کلفتی بر دست مواکب منصور میسر خواهد شد و مدت امامت و خلافت بسر آید اکر صورت قضاء و قدر موافق این احکام باشد از اثر میامن دولت پادشاه تواند بود و الا ... ادب الحق و لست ادری ورب الارض یفعل ما یشاء هولاکوخان بدلی ثابت و ضمیری منشرح باستعداد نهضت و حرکت لشکر را اشارت فرمود و از آن طرف خلیفه تدبیر مملکت برای وزیر و نواب باز کذاشته باستماع الحان و اجتماع با حوری و غلمان و تلذذ بانواع ملاهی مشغول بود در تاریخ وصاف آورده است که وزیر ابن العلقمی در تفریق کلمه و تشتیت جمع امرا و اعیان ساعی بود و در حضرت خلافت عرضه داشت که امروز بحمد الله

ومثه که سلاطین وملوک اطراف داغ اخلاص ومطاوعت امیر المومنین بر جبین دارند وصیت نفاذ
حکم ومعدلت بر برید شمال وصبا در صباح ومسا مسابقت کرفته چندین مال هر سال مواجب عساکر و
انطاع ووجوه لجاد صرف کردن از مقتضای رای رزین وفکر دور بین بعید می نماید اکر رای امیر المومنین
رخصت فرماید وزعما لشکرها هر یک بطرفی نامزد فرماید وشغلی نا خرد کند تا اران اموال خزانه را توفیر باشد
خلیفه رادوستی مال بران داشت که آن مصلحت برای وزیر باز کذاشت   وای بر حال کسی کش غم کند غم خوار کی
ومعلوم است که نظم سواد دولت اواید عمده صعوبت دارد فاما تدبیر منظومات وتفریق مجموعات را
زیادت اجتهادی بکار در نمی باید وهولاکو خان بر میعاد معهود زمان منتظر از اردوی خود در حرکت
آمد ولشکری از اطراف ممالک جون دریای جوشان ونهنک خروشان میرفتند اما با آهستکی چنانک هر روز
یک فرسنک یا دو فرسنک کوچ کردی ودرین سال بآخر تابستان سیلی عظیم بیاید واکثر شهر بغداد غرق
شد چنانک بجز طبقه تحتانی عمارات در آب ناپدید کشت ومدت پنجاه روز سیل دران دیار بود انکاه که آب
کم شد یک نیمه عمارات جانب شهر خراب شد وتا مدتها ومدید غرق مستعصمی در افواه افتاده بود و
درین ایام رنود واوباش دست تطاول برآوردند ومجاهد الدین ایبک که امیر معبر شده بود مردم را بخود
دعوت میکرد باندک زمانی صاحب شوکت شد وقصد کرد تا خلیفه مستعصم را خلع کند ودیکری بجای او
بنشاند ابن علقمی ازان آکاه شد ودر خلوت خلیفه را اعلام کرد وخلیفه فی الحال دواتدار را بخواند وتقریر
وزیر را بااو درمیان آورده وکفت بنا بر اعتمادی که بر تو دارم سخن وزیر در حق تو نشنیدم وبا تو کفتم باید
که بهیچ وجه فریفته نشوی وپای از جاده اطاعت بیرون ننهی مجاهد الدین چون شفقت وعاطفت خلیفه
دید کفت اکر بر بنده کناهی ثابت شود اینک سر وتیغ اما وزیر با تزویر را دیو از راه برده است ودر دماغ او ولای
هولاکو خان ولشکر مغول پدید آمده وسعایت او در حق من جهت دفع تهمت از خویشتن است واو بر خلاف خلیفه است

ثم دخلت سنة خمس وخمسین وستمائة

درین سال مجاهد الدین چندان اردنود واوباش بر خود جمع کرد که خلیفه ازو متوهم شد ودر اندیشه دفع او افتاد

بو اد ریک نسخی نقصان بو

تا اینجا پیش مسوده بود وقایع بعد از ین نخ بیاض ورق پیش باشد

وهم اود